شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

نجاح القاري شرح صحيح البخاري (ج ٦)

المؤلف

عبدالله بن محمد بن يوسف (يوسف زاده)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شرح بخاری لیوسف افضل زاده
جلد سادس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم ١	وفيه بيان نسبه الشريف واسماء اجداده على التفصيل ١	تنبيه في وجه الاختصار الاعظم بما بين عدنان وابراهيم وفيما بينه وبين ادم عليه السلام ٢	بيان اليوم الذي وقع فيه ابتداء التنزيل ٢
اشهر الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢	باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ٣	قتل اعداء الله والقاؤهم اجسادهم في البئر ٣	الاختلاف في قوة الفاعل عمدا ٤
اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ٥	اسلام سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ٥	ذكر الجن واكلهم وشربهم شهادة الشجرة عرسالة ٦	اسلام ابي ذر والاختلاف في اسمه رضي الله عنه ٦
اسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه ٧	اسلام عمر رضي الله عنه ٧	انشقاق القمر ١٠	هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة ١١
بيان جهة ارض الحبشة وباب موت النجاشي ١٣	تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم ١٣	موت ابي طالب رضي الله عنه وقصة ابي طالب ١٣	حديث الاسرا ١٥ المعراج ١٦
هل كان شق الصدر مختصا به صلى الله عليه وسلم ١٨	صورة البراق ١٨ ركوب الانبياء النزاق	ركوب ابرهيم عليه السلام البراق لزيارة هاجر واسمعيل	تعريف الصالح ١٦
ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت حسن الوجه ٢٠	توجيه تعبير ادريس عن النبي صلوات الله عليهما بالاخ	وتوجيه ملاقاته في السماء مع انه في الجنة	تخصيص موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وعلى موسى
الحكمة في اختصاص كل واحد من الانبياء النبي صلى الله عليه وسلم باسماء	الانهار التي تخرج من اصل سدرة المنتهى ٢١	مبدأ النيل من جبال القمر	في اي سماء البيت المعمور ٢٢
الحكمة في اختصاص فرض الصلوة بليلة الاسراء	الحكمة في وقوع المراجعة مع موسى عليه السلام	باب وفود الانصار وبيعة العقبة ٢٤	عدد اهل العقبة الاولى اسماء النقباء واعدادهم
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها	هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ٢٧	خروج النبي صلى الله عليه وسلم كان اول يوم من ربيع الاول	الاختلاف في اول من هاجر من الصحابة رضي الله عنهم

قد اختلف الناس في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اتفاقهم انه من ولد اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما وانه من ولد عدنان و انما الاختلاف في اسماء التي بعد عدنان والى ادم عليه السلام ولا يصح لاحد من الرواة ضبط ذلك ولا روايته الحرم السارق وبعده رواه السارق

اول بين اظهر اسلامه سبعة ٣

يكاد صح

٢٦

قال ابن حجر يوم الخميس

رمي عند الهجرة

الجمع بين حديث لا هجرة بعد الفتح و حديث لا تنقطع الهجرة ٢٨	الاشارة الى خلافة ابي بكر رضي الله عنه ٢٩	لفظ الارغمة	الراحلة التي ركب عليها النبي صلى الله عليه وسلم القصواء والجدعاء وبيان معناها ٣١
خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة كان يوم الخميس والاثنين والجمع بينهما ٣١	عامر بن فهيرة رضي الله عنه ٣١	انشاد سراقة حين لامه عدو الله ابو جهل عليه لعنة الله ٣٣	اي يوم الاثنين من الشهر اليوم الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحي عمرو بن عوف ٣٣
بيان المسجد الذي اسس على التقوى ٣٤	تمثل النبي صلى الله عليه وسلم ببيت ٣٥	اول مولود في الاسلام بعد الهجرة من المهاجرين بالمدينة ٣٦	رسول الله صلى الله عليه وسلم اسن من ابي بكر رضي الله عنه على التحقيق ٣٦
اول من كسا البيت ستح ٣٧	بهتان اليهود في حق عبد الله بن سلام رضي الله عنه ٣٧	سن ابن عمر رضي الله عنهما وقت الهجرة ٣٨	تنبيه في فرض عمر رضي الله عنه ٣٨ لطف والحسين رضي الله عنهما رضي الله عنهما جرين مثل لا فرس الحبا جرين
زعم اهل الجاهلية ان الفحل اذا روح على عشرة صار حاميا ٣٩	مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ٤٠		

وجه تسمية اسماء رضي الله عنها بذات النطاقين

فيه اختلاف كثير ٣٤

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مروی الحاج عثمان افندی بوداعیلرینه هدیه
ایتدیکی بخاری شریف شارحی یوسف افندی
زاده حسبته لله سلطان بایزید ولی کتبخانه سنه
درس عام جامع لاله طرزانی حسن افندی
وقف المتشدر
١٢٤٩ه

٦٤٨
٦٢٥
٢٩

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

باب سيف النبي صلى الله عليه وسلم السيف مصدر سمي بالسيف وهو الاسال قد تقدم في اول الكتاب
في الكلام على حديث عائشة رضي الله عنها كنت ما يتعلق بهذه الترجمة وساق المصنف هنا السيف الشريف فقال حدثنا
بكير عطف بيان للنبي صلى الله عليه وسلم وهو على صيغة اسم المفعول من باب التفعيل صيغت لعلب الملكة وكذا السيوطي
في الدانوج مسنداً ومرسلاً ابن عبد المطلب ولد النبي صلى الله عليه وسلم على مادة فلما الكلا سأله ما سمته محمداً قالوا
فلم رغبت عن اسماء بنيه قال اردت بمحمد الله في السماء وحامد في الارض وقال ابن السكن كانت قبضته ثلاث
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ثنائه انبت حين جئت برسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرة وفيه فاذا رافع
فسيته محمداً فان السهيلي المنورية احمد بن عبد الله لا خلاف في احمد عبد الله قال الواقدي ولد عبد الله في ايام كسرى
انوشروان الرابع وعشرين سنة خلت من ملكه وكنيته ابو احمد واختلف في مدة حمله فقيل ان امه قبل ان يولد النبي
صلى الله عليه وسلم انه حاملة به وقيل بعد ان ولده والاول انسب قال عائشة المولود خير لي مات قبل ان يولد وقيل
وهو شهرين وقال بعضهم ولد وله ثمانية وعشرين شهراً وقيل بعد ولادته بسبعة اشهر قال الحافظ العسقلاني والراجح
دون السنة وقال الواقدي واثبت الاقاويل عندنا انه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حي وكانت وفاته بالمدينة
في دار ابنة عدي بن النجار وقيل بن حي النجار وقال ابن اسحاق في دار ام ايمن بركة بن ثعلبة وهي زوجة عبد الله
كان ابوه عبد المطلب يعجب بها ولد تراس المدينة وقيل توفي في تجارة قال ابن اسحاق في غير تجارة مرض بالمدينة شهراً وقال
قال الواقدي توفي عبد الله وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل ابن ثمانين وتركة ابن سنة وكانت تحضن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعبد الله شقيق ابي طالب بن عبد المطلب سمي بذلك لعبد الله وطرة وقيل سمي بذلك لقب به
لشبهه كانت في رأسه وقال ابن السكن عامر قال ابن قتيبة وكنيته ابو الحارث وهو اكبر اولاده وكنيته
اخوي وهي ابو البطحاء آمنة سلمى بنت عمرو بن زهير بن ابي بن عبد شمس بن عامر بن لؤي بن غالب ام ولد اقبل عبد
المطلب لان اباه اشاها ما بالمدينة في تجارة تاتي الشام نزل على عمرو بن زهير بن ابي بن عبد الله فكرمه وتفاه وجهزها بنت سلمى
فخطبها الى ابيها فزوجها عنه وبنى بها واخذها معه الى مكة ثم خرج من الشام حتى بها واخذها معه الى مكة ثم خرج في تجارة واخذها معه وبنى بها
فحملت في المدينة ودخل الشام ومات بغزة وصفت سلمى لدا فسمت شهيبة فاقام عند اخواله بني عدي بن النجار
سبع سنين ثم جاء عمه عبد المطلب بن عبد مناف فاخذه وخفيه من امه فذهب به الى مكة فقال ما اردت الناس وراءه على الحرمة
فالناس يقولون لعبد عبد المطلب ثم جاء واقتنى ابو عبد المطلب لذلك فغلب عليه كذا ذكره ابن اسحاق وغيره
وقال الواقدي عن عمر بن نوفل الزهري قال توفي عبد المطلب في السنة التاسعة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم
ودفن في الحجون والمختار في سنة فتح ثلاثين سنة قال الواقدي وقيل ابنة وعشرين سنين عشرة اشهر وقال ابن اسحاق ابنة
وعشرون ابن هاشم اسمه عمرو وقيل هاشم لانه اول من هشم الثريد مع اللحم للناس وهو القوم في سنة المحل وهو اخو زيد بن
الاسود عمرو الذي هشم الثريد لقومه وهو جاهلي مكة مسنون بها وتوفي بها وله ابنة وعن ابن جريج انه كان يقوم وجه
عبد شمس وان هاشماً خرج ومعه عنقه برأس عبد شمس لا تفارقه حتى يسأل بها قوم فقال الناس بذلك الكون بين
اولاده ما حوسبه فكانت وفقه بني العباس مع بني امية بن عبد شمس بنت خلف وتفرع ما من الهجرة وتفقهوا
المطلب كان صغيراً ولد ابيه وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال الهجم نوفل من اخوي وهي واقدة بنت عمرو المازنية

وقف

في ان

طرزان حين افزى دوسعام
وقف

المازنية وقد ذكرت باسماء مات بغزة ابن بن ضم ضم الميم وتخفيف النون سماه بغزة وكنيته ابو عبد شمس كان يقال
وقد ذكر البلاذري انه اتفقت هي بنت خليل بن شيبة بن سلول بن ربيع لغة وذلك انها اخذته منافاً وكان صغيراً
عظيماً لهم وروى السرج في تاريخه من طريق احمد بن قيس سمعت ابا نعيم يقول اسم عبد المطلب شيبة واسم هاشم عمرو
واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد بن قصي بن كلاب المقاوح بفتح المقاف وفتح الصاد وتشديد الحاء المهملة المصغر وكنيته ابو المغيرة فاصل مكة
واسمه زيد وقيل ابن قوله قصي عن قومه اي بعد عن بلاده قوله وكان في بني عذرة مع اخيه لامه وذلك لان امه تزوجت
بعد ابيه برجل يقال له ربيعة بن حرام بن عذرة فذهب الى بلاده وابنها صغير فسمي بقصي لذلك ثم عاد الى مكة وهو كبير وامه حبي
بنت سعد بن سيل بن عامر وكان قصي عظيم الشرف بمكة وامراً وكان يسمى السيد عظيماً وسمي الراد الاحد المطاع
وفضل الضرمات سماه دار الندوة ولما مات دفن بالحجون بن كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام وكان اسمه زهرة
حكيم وقيل عروة قال ابو الحسن كلاب لقب لانه كان مولعاً بالصيد واكثر صيده بالكلاب وكان يكره ما فيه من شدة
بياض فيقال له كلاب فلقب بكلاب قال السهيلي هو منقول من الحمد الذي في معنى الكلابة تقول كلبت فلاناً
مكلابة وكلاباً وهو بلفظ جمع كلب كما سمت العرب سباع والمازني عزة ذكر المعنى بن قرة بضم الميم وتشديد الراء قال
السهيلي هو منقول من صفة الخلقة فكأنه من يكون لها طبيعة فيكون منقولاً من وصف الرجل وصفة الراء
قوي شديد ذاته وهي بنت شيبان بن محارب بن فهر بن كعب قال السهيلي قيل سمي بذلك لسرته على قومه
جانبه لهم منقول من كعب العظم وقال ابن عبد البر وهو من كعب الشيء وقال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه
فيهم فلذلك كانوا يفتخرون لمن يأتي ابوه وهو اقل من يرجع قومه ولهم الحمد وكانوا يسمون يوم العروبة حتى
جاء الاسلام وقيل هو منقول من كعب الشيء وهو قطعة من المسمار هي الكعبة الحادة في الرأس او غيره من الظروف
بن لؤي بضم اللام وفتح الواو او الهمزة وتشديد الياء والهمزة قول الاكثرين قال ابن الانباري هو مصغر اي بوزن
عصا واعلى الهمزة الحسني قال السهيلي هو على صغر اي بوزن عبد وهو الوسط ثم يوزن عبد وقول الشيخ الله ثم
بني اي حكم ودوه تمكث الكاف بالام عن الحسني آبا ذكره ابن الانباري ايضاً اخطأ وقد قال الاصمعي هو مصغر لؤي
الحسني بن ربيعة الهمزة وقال ابن دريد انه كان من اجل بحيث فهو محمود وان كان في لؤي لؤي لؤي لؤي وهو مقصود وامه عاتكة
بنت عبد بن المنذر بن كنانة بن اصبغ العدوية العدوية وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ان سقي
عمرو بن ربيعة الخزاعية بن غالب بالمهملة وكسر الراء وهي بكسر الباء ابنهم وامه لبنى بنت الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل بن
مدركة فهر بكسر الفاء والراء قال ابن دريد الفهر الحجر الاملس الا الكفف وهو مؤنث وقال ابو ذر الهروي
يذكر ويؤنث وقال السهيلي الفهر من الحجارة الطبع قيل هو قريش بقول ابن زهرة الشيخ سمعته وسماه
ابوه فهراً وقيل فهر لقب وقيل لقب لكنه من جمع قريش في قول الفقيه قال ابن بن كيسان فهر ابو قريش من جمع
من ولد فهر فليس من قريش وكنيته ابو غالب بن مالك كنيته ابو الحارث وامه عاتكة بنت عدوان بن الغوث بفتح
النون وسكون الغاء المعجمة وهو جنس بني الغوث الغوث وضاءة وجمال واشراق لون وجهه والغوث بالفتح الغوث
كذا في اشرة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وكنيته الغوث الغوث وقيل ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وكنيته الغوث
بتخفيف النون وهو بلفظ واحد الاسماء او الكنى اذا كانا جمعاً قال ابن دريد والكنانة المعجمة ايضاً وكنيته الغوث الغوث
بنت سعد بن قيس وتقول على ما في عامر العدوي انه قال ابيت كنانة بن خزيمة مستجاباً فلم يقدر يحضر
اليه لضعفه وعدم يمينهم بن فهر مصغر خزرة بفتح المعجمة واحدة الخزم بالخاء المعجمة وهو مستجد من طابخة بالجاء قال
الحافظ العسقلاني هو مصغر خزرة بمعجمتين مفتوحتين وهي مرة واحدة من الخزم وهو سنة النبي واصحابه قال
الرشاطي يجوز ان يكون من الخزم بفتح الخاء وسكون الزاي يقول خزمت فلوه محزوم اذا وحدت في الفلوة ثم بن مدركة
بفتح الفاء ابن الياس بن الدرك واسمه عمرو عند الجمهور قال ابن اسحق عامر واسمه طابخة اصطاد ابنه ابا
يطبخها فاذا وقعت له لابل فذهب عامر في طلبها حتى ادركها وجلس الى طابخة فطبخها فاتاه على ابيها فركله برجله
فطارت عنه فسميت طابخة بن الياس بكسر الهمزة عند ابن الانباري وجعله موافقاً لاسم ابيه
النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو الفاعل من قولهم ليس للمسجد الذي لا يفتر قال الشاعر ليس كالشيوان وهو
صاحبي وقال غيره هو بمعنى حصن وهو الرجاء والعظام فيتبع الصفة قال وقد سمع بنت خلف وغيره ما من الهجرة وتفقهوا
اسمي خلف وابا سلمى ابي محمد وقيل فتح الهمزة وقال الواقدي ويقال الناس بالنون وهو هم ويقال ابيك

وقف

طرزان حين افزى دوسعام
وقف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعثل وهو حسين قال السهيلي وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه
كان مع ملكه النبي صلى الله عليه وسلم في صباه قبل نبوته اقوال ساء ما يعبدون الى البيت وقيل هو اول من وضع
الركن في البيت بعد الطوفان وكانت بنو جعيل قد غيرت معالم ابرهيم عليه السلام لما طال الزمان فرفعوا الركن الى البيت
وتركوه في بيت فرده الياس في وصفه وآثاره بنت جعيل بن حدير بن عدنان مضر بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء
من المعرة وهو شيء يعصر من اللبن سمي به لمعاصرته لما يعصر قد كسر فيضر الكراء وقيل هو الذي
سرب اللبن المذرة وهو الخاثر قيل لانه كان من مضر الحمراء بلغة جماعة وهو اول من سن الكراء لانه كان يكسر
بن نزار بكسر النون وتخفيف الزاي وبالراء ويقال بفتح النون الاول من الزر وهو الشيء القليل قال ابو
الفرج الاصبهاني سمي به لانه كان فريد عصره وكان ابوه حين ولد له نظر الى النور بين عينيه وهو نور
النبوة وفرح فرحا شديدا وكرر قوله هذا لكم نزر في حق هذا المولود فسمي نزارا لذلك قال امه معانة
بنت حوشم بن جابلة بن عمرو بن ملينة بن دوه بن جرهم قال السهيلي ويقال اسمها نكلة ويسمى نزارا بالمد
وقيل ربيعة بن معد بفتح الميم والمهملة وشد الياء المهملة الاخرى قال ابن الاثير في نهايته اقوال الاول
ان يكون مفعولا من العد وقال الثاني ان يكون مفعلا من معد في الامر اذا جد وقال الثالث ان يكون من المعدن
وهما موضع عبقري الفارسي من الناس قال ابو زرعة الدمري معد بن عدنان وقيل معد ذهبا
اذا بعدي الذهب وقيل معد مهد وقيل معاد بنت لهم وقيل لهم بن عليق في رواية فيه عليق بن طسم بن ثمود
بن اسبوع بن ارفوان بن سام بن نوح عليه السلام بن عدنان بفتح المهملة بوزن فعلان من عدن اذا اقام وسمه
المعدن بمعدن لان الناس يقام فيه على طلب جواهره وقد روى ابو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما قال كانوا عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابرهيم عليه السلام فلما كثروا
فانتشروا قال الزبير بن بكار روى الزبير بن عباس وجه آخر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ربيعة
شاعر عبد بن حبيب بن مرثد بن سعد بن الحسيب تنبيه قد اختصر البخاري في ذكر النسب الشريف على ذكر عدنان
الى آدم عليه السلام لان الناس اجتمعوا عليه ولم يختلفوا فيه وما وراء ذلك مما اختلف فيه كثير جدا واختلفوا في ابن عدنان
واسماعيل عليه السلام من الاباء فقيل ثمانية آباء وقيل تسعة وقيل عشرة آباء وقيل اربعون واختلفوا
ايضا في نبي بن ابرهيم وادم عليهما السلام واخذ ذلك من كتاب رجاء وهو بفتح الراء ابن ربيع قال ابن عبد السلام
وكانه قلد معد بن عدنان الى جرهم والعرب ليالي بنت الضرب فانت خيالي ابن نسبة عدنان وهو بضرب
عدنان بالكتابة على لهم مثبت في اسفارهم والذي عليه ائمة هذا الشان في نسب عدنان قال عدنان بن
اد بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن بن
تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس عليه السلام بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث
ابن ادم عليه السلام عدنا احمد بن ابي رجاء صفة لخوف واسم ابي رجاء عبد الله بن ابي الوهب
الكفي الهروي توفي بهراة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وقبره مشهور بزيارة وهو من اقرانه قال خبرنا الفراء
بفتح الفاء وسكون الهاء المهملة وبالمد الحسين بن محمد بن عبد الله الباغندي على هشام ابن حسان البصري القردوسي بفتح القاف
واسكان الراء وضم المهملة وبالمد الحسن بن ابي الحسن البصري مكة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انزل
على النبي وبروى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الوحي وهو ابن اربعين اي وعمره اربعون سنة فمكث بمكة
ثلاث عشرة سنة اي بعد الوحي ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي
صلى الله عليه وسلم كذا ذكر ابن عباس رضي الله عنهما وروى ابن سعد من رواية مجاهد بن جبر عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت
وثمان سنين يوحى اليه وذكر ابو عمر عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما نزل القرآن بمكة عشرا وبالمدينة
عشرا وذكر عن عكرمة انزل عليه ثمان سنين بمكة قيل الاكثر وعشر سنين بالمدينة وقول البخاري هو قول
الاكثرين وكانت النزول يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان قيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة فاذكره
ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل عليه القرآن لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان على الصحيح المشهور ان مولده صلى الله

عليه وسلم في شهر ربيع الاول يوم الاثنين وبعثته صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول يوم الاثنين وهجرته
في رمضان وبعثته في رجب وهو ابن اربعين سنة وقيل ابن اثنتين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقال ابن اسحاق
وقيل ابن خمس وعشرين سنة وقيل ابن ست وعشرين سنة وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين وقيل ابن
اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين وقيل ابن
اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين
وقيل ابن اربعين وقيل ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وهو ابن ثلاث وقيل ابن اربعين وقيل ابن ست وقيل ابن سبع وعشرين وقيل ابن ثلاثين

موت عبد عامر بالبحر كثير المغربية وبين البحر اربعة ايام وهي بلدة قريبة من عدن بينه وبين صنعاء ثلاث مراحل
بالخاء المعجمة وزاي ثم باء بلد الملوك في حديثه والذنب على المستثنى منه لا على المستثنى كما قال الكرماني
وقال الحافظ العسقلاني ويحتمل ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يغفر الذنب على محمد ان سبحان الله
هو عباس من عبد الله وان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا عباس من عبد الله ان الذنب فان ذلك لا يجوز
في الخبر الا مع عدم نزول عيسى عليه السلام انتهى وتعقبه العيني بان هذا تعريف بعيد في سبب ذكر الحديث لا من عبد الله ان الناس
ومن عبد الله ان الذنب ونحوه لانه لو كان كما قالوا لكان من ابتدا بعد عيسى عليه السلام وانما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فان الرعاة
كانوا
تمنين من الذئاب في باب حتى انهم ما عرفوا موته الا بعد والذئب على محمد ولئن سلمت انه ذلك في زمن عيسى عليه السلام
بعد نزوله ومحو موسى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه ينزل وهو مع نبيه صلى الله عليه وسلم انتهى بعبارته وفيه بحث
في مواضع فتفطن ثم انه قوله ان الذئب على محمد مشعر بان في الرواية ملاحظة او ايما فانه اخرجه ابن عساكر من طريق ابي
الفضل بن عمر عن سهل صدقه وقال في اخره هكذا قال انه والذئب على محمد وقد اخرجه اسمعيلي من طريق محمد بن الصلت
عن ابن عيينة وعبدة بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عيينة به بدون ما وطريقه الحميدي في جمع وقد وافقه ابن ابي عمر اخرجه الاسمعيلي من
طريقه مقتصرا ايضا وقد مضى الحديث في علامات النبوة ومعنى الكلام فيه بناء على مطابقة الترجمة في قوله وقد قيل
المشركين سنة حدثنا سليمان بن حرب البصري قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي عن
الاسود هو ابن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت الضمير قال الداودي لعبد الله بن عمرو فرد
عبد الله بن عمرو في نسبة ذلك الى الداودي نظر قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد فيها فما بقي احد
الا سجد الا رجل رأيته اخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد اي بعد
ذلك قتل كافرا بالله وذلك الرجل قيل هو امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة وزعم الداودي ان ذلك كان في وقت
ست خمس من البعثة والحديث قد مضى في اوائل ابواب السجود القرآن من كتاب الصلاة حدثنا محمد بن بشار
قال اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه جزءه وذكر ابن التين ان الداودي قال ان الخطابي ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
لانهم في الاكثر انما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه قال الحافظ العسقلاني ولبعض ذلك مطردا وانما يعرف ذلك
من جهة الرواة وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث وقد حذف فيه الخطيب كتابا حافلا سماه المكمل لمبهمات المجمل
وقد سبق انه في شرح الشيخ ابن الملقن ان الداودي قال العبد الله بن عمر وابن عمر ثم تعقبه بانه انما جاء ذلك
صريح في كتاب الصلوة بانه ابن مسعود رضي الله عنه قال الحافظ العسقلاني وقد اكثر النسبة الداودي في كلام
غيره والله تعالى اعلم قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش جاء عقبة
بن ابي معيط بضم المعجمة وسكون الفاء وبالموحدة بن ابي معيط بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتية
وبالمهملة ليلى جزور الليلى مقصورا بفتح اللام المهملة والعلم الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ملقى
فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته
من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اي الزم بها عنهم
اشرافهم اي بالهم ابا جهل بن هشام وعتبة بضم المعجمة وسكون المثناة الفوقية وبالموحدة بن ربيعة بفتح
الراء وشيبة بلفظ عتبة السابق بن ربيعة بضم المعجمة وتخفيف الموحدة وشد التحتية بن خلف بفتح المعجمة وسكون
اللام ابو بفتح الهمزة وفتح الموحدة وشد التحتية بن خلف وسبعة الشك في الراء فرأيتهم قتلوا يوم بدر فالقوا
على البناء المفعول في بئر غير امية او ابي تقطعت اوصاله فلم يلق وبروى فلقي
على الفعل من الثلاثي بسقط عرضا لعقبة بالجر في البئر والحديث قد مضى في اواخر كتاب الوضوء في باب اذا القي
على ظهره شيء قذر او جيفة بابه تسمية ومعنى الكلام فيه بناء على مطابقة الترجمة ظاهرة حدثنا عثمان بن ابي
شيبة واخوه ابو بكر بن ابي شيبة وابو سعيد بالمهملة واسمه عبد الله بن سعيد بن ابي شيبة والكلام مع فتح
البخاري وسلم قالا اخبرنا جرير بن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر قال حدثني الاسود وسعيد بن ابي
قال حدثني الحكم بفتح الكاف والمهملة والكاف هو ابن عتيبة الكوفي ابي ابو منصور حدثني الحكم يعني ابن عتيبة

منصور ذكر في رواية بين سعيد بن جبير وبين الحكم حيث قال حدثني سعيد بن جبير وقال حدثني الحكم عن
سعيد بن جبير عن سعيد بن جبير وانه قال الحر بن عبد الرحمن بن الصباح بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء الفقعسي
كوفي مولى طرفة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه وقد مر في التيمم قال سل ابن عباس رضي الله عنهما
عن ما نزل في التيمم بالمر بها اما التوفيق بينهما حيث ولي الاولى على العفو عند النوبة وان فيه نفي وجوب
الجزاء مطلقا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الا بالحق كذا وقع في الرواية والمراد وقد يقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق بما في سورة الفرقان وهي التي ذكرت في بقية الحديث فتعين التي في الباء
في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الجزاء جهنم خالدا فيها فسألت ابن عباس رضي الله عنهما فقال لما
انزلت التي في الفرقان قال مشركو اهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم ودعونا مع الله الها الجزاء
واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب ولكن الا تاب بآية سورة الفرقان لا ولكن اهل الشرك
اهل مكة واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم وفي رواية زيادة
قوله تعالى خالدا فيها فذكرت هذا لابن عباس رضي الله عنهما فقال الآية التي في سورة الفرقان وهي الاولى في مكة
الكفار والتي في سورة النساء وهي الثانية في حق المسلمين وفي رواية مسلم عن سعيد بن جبير قال مر بي عبد الرحمن
بن ابزى ابن سهل ابن عباس رضي الله عنهما فقال ما تبين لا يبين ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فانه
فقال لم ينسخ شيء ومن هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق قال نزلت في اهل الشرك وفي رواية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية
مكية والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله عزيزا حكيما فقال المشركون قد قتلنا ما قتلنا وما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا
بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله تعالى الا من تاب ثم دخل في الاسلام وعمل عملا صالحا
الى آخر الآية فقال فاما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له وفي رواية عن سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس رضي الله عنهما فمن قتل مؤمنا متعمدا ايس توبته قال لا قال فقرأت هذه الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية وقرأت ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال فلما نزلت هذه الآية مدنية نسخت هذه الآية المكية وهي والذين لا يدعون مع الله الها
الآية قال هذا المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما وروي عنه ان لمؤمن توبة وجوز المغفرة له لقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فغفر ذنوبا دون هذه والرواية التي هي مذهب جميع اهل السنة والصحابة والتابعين
ومن بعدهم قال النووي وما روي عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل ويحتمل ان هذه
الآية التي احتج بها ابن عباس رضي الله عنهما لم يرجع عنها ولكن ذهب الى جواز ان يغفر الله تعالى لمن يشاء من غير توبة
فان التقتل لعلة كثير عنه عنه والحاصل ان الكافر اذا تاب واسلم يغفر له قطعا فان الاسلام يجب ما قبله والمسلم
اذا تاب فهو في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه عفا الله عز وجل عني والله تعالى اعلم فذكرته لابي
اي قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرت الحديث لمجاهد بن جبر فقال الا من ندم اي يعني قال في آية سورة الفرقان المطلق
مطلق فيقيد بقول الا من ندم اي الا من تاب مسلما للمطلق على المقيد ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قول
مشركي اهل مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله فانه لم يكن في البصائر الا في اهل البدر من قتلهم وتعذيبهم بالنار
وقال الحافظ العسقلاني والغرض منه ان هذا الحديث اشارة الى ترجيح المشركين المسلمين من قتل وتعذيب
وغير ذلك فقط عنهم الاسلام ونفقة العيني اهل الترجمة ليست بمقصودة لذلك وان كان الامر في نفسه كذلك
وقد اخرجه البخاري في التفسير وفي واخرجه مسلم في اواخر كتاب حدثنا عباس بفتح المهملة وشد الموحدة بالتحتية وبالشين المعجمة
بن الوليد الزعفراني البصري قال اخبرنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثني الاوزاعي هو عبد
الرحمن الاوزاعي قال حدثني الاوزاعي ايضا يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي وفي رواية على بن المديني
الآية في تفسير فاقرة حدثني محمد بن ابراهيم قال حدثني عروة بن الزبير بن العوام قال الوليد بن مسلم وخالفه ابو توبة بن خالد
الحراني فقال عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير حدثني ابو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو اخرجه الاسمعيلي وقول
الوليد اصح قال سألت ابن عمرو وروي عن عمرو بن العاص وفي رواية علي بن المديني قلت لعبد الله بن عمرو قلت
اخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يصلي في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله
حتى اخذ بمنكبه ودرى بالنبي ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الاية
وفي حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف اذ اتيت وجه به في ردائي ابو بكر رضي الله عنه وفي
الحجر عقبة بن ابي معيط وابو جهل واميه بن خلف فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعوه بعض ما يكره فكانت مرة
فقال كان في الشوط الرابع فلببوه واراد ابو جهل ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعه ودفع ابو بكر رضي الله عنه اتيه برجل خلف
ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابي معيط وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قول ابي بكر رضي الله عنه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وفي حديث عثمن رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم العقاب حاجا خذ منهم الرهط قال الحديث قال قتيبة عن الليث عن
عبد الله بن عمرو بن العاص وتقدم في ذكر الملائكة من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وكان
ما لقيت من قومك فذكر قصة الطائف مع ثقيف فلما ان عبد الله بن عمرو اخبره بما وقع لهم حاطوا الفقه الذي
بالطائف قد درى الزهري بن عكاس طريق عبد الله بن عروة عن عروة حدثني محمد بن عمر عن ابيه عن عثمن رضي الله
عنه قال اكرمنا ما لت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى رايته يوما قال وذكرت عثمن رضي الله عنه
قد ذكرت قصة سبا في حديث عبد الله بن عمرو بما كان كان يحفظ ظاهر على القعد وليس بعيد ومطابقته لترجمة
الهجرة ظاهرة بعد اي تابع عباس بن الوليد ابن يحيى هو محمد بن يحيى قال حدثني يحيى بن عروة عن ابيه عروة
بن الزبير بن العوام سقط من المطبع نوع تحت رجل الله واب فلك انه زمان الوليد بن عبد الملك انه قال لعبد
الله بن عمرو وكلاهما قال عبد الله بن عمرو وقد اخرج هذه المتابعة احمد في مسنده من طريق ابرهيم بن سعد والبزار
من طريق بكر بن سليمن كلاهما عن ابن اسحق بهذا السند وفي اول سياقه من الزيادة قال حضرت ابرهيم وقد اجمع رهطهم
في الحجر فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما ما بيننا صبرنا عليه فلا اطلاق ونستم وفرقت بيننا
فيما بيننا في ذلك اذ قيل سنستلم الركن فقام مرهم عمرو وذكر انه قال لهم في الثالثة لقد جئتم بالفتح واتيتم قال ابو القاسم
فاكنت جالسا فانصرف الناس وقد اجتمعوا فقالوا قد تم ما تريد فكم تم ما تريد فكم تم ما تريد فكم
بالكم هون ترمونه فيما بيننا ذلك فاطلع فقالوا قد موا اليه وثبة رجل واحد قال فلقد رايت رجلا منهم اخذ بمجامع
رداء وقام ابو بكر دونه وهو يبكي فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه وقال بعد بفتح المعجمة
وسكون الموحدة وبالمهملة هو ابن سليمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال قيل لعبد الله بن عمرو مع الكعبة خالف بين هشام
بن عروة اخاه يحيى بن عروة في الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو بن العاص وقال هشام عمر بن العاص وترجح رواية يحيى
موافقة محمد بن ابرهيم التيمي عن عروة على انه قول هشام غير مرفوع لانه ارسل حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه
بدليل رواية ابي سلمة عن عمرو الاتية عقب هذا فيحتمل ان يكون عروة سالا مرة وسال اباه ما جرى وبوبه اختلاف
السياقين وتفيق عبده بهذا السند ابو عبد الرحمن في كتابه بذا وعنه بسند عمرو بن العاص في كتاب
التفسير قال محمد بن عمرو اي ابن علقمة الليثي المدني عن ابي سلمة بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني
عمرو بن العاص وقد وصله البخاري في خلق افعال العباد من طريقه وكذا رواه ابو يعلى وابن حبان عن عمر بن محمد
بن عمرو ولفظه رايت قريشا اذ اراد ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم الا بوم اخرا به وهم في ظل الكعبة جلوس هو
يصلي عند المقام فقام اليه عقبة فلببه رداه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه وتصلح الناس واقبل ابو بكر رضي الله
عنه يستبه حتى اخذ بضبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فما
فضي صلوته مرتبع فقال الذي نفسي بيده ما رمت لا بالفتح فقال له ابو جهل محمد اكنت تهوى فقال نعم
منهم ويدل على التعدد ايضا ما اخرجه رضي الله عنه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن عثمن
رضي الله عنهما قال اجتمع المشركون في الحجر فقالوا اذا قد عذب على جل شانه مرة فضعف وكذا فاخبرته فقال
اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤسهم ثم كشفوا قال فاخذ قبضة من التراب فرمى بها فكم يهاجم ثم قال
شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر كافرا وقد اخرج ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس
رضي الله عنه قال اصر قريشا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشي عليه فقام ابو بكر رضي الله عنه
فجعل يبكي ويكم القتلون رجلا يقول ربي الله فرفعوه واقبلوا على ابي بكر رضي الله عنه وما مع رجل

مرسل الصحابي وقد اخرجه ابو يعلى بسند حسن فلفظه من حديث اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها انهم
لما باشتد مرايت المشركين بقوم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو ما مر من حديث عمرو المتقدم وزيادة في
الصريح لابي بكر رضي الله عنه فقال ادركت صاحبك قالت فخرج من عندنا وله غدائر اربع وهو يقول ويلكم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله فدعوا عنه وانفذ الى ابي بكر رضي الله عنه فجئني بمثل شياتهم فدعا له الا يرجع معه سلام
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويروى بالسند الاول بزيادة لفظ باب حدثنا ويروى حدثني بالافراد عن ابيه
عبد الله بن قاد بكسر الموحدة منسوب الى دابة ابي زرعة الدوري وهو سبق قول الجماعة بل صفة منسوب موقع في دابة
غير منسوب وقال الكرماني هو عبد الله بن محمد المسندي وقيل وعبد الله بن محمد الاسدي قال حدثنا نسبة الى اهل مكة المعروفة
بمنى بفتح الميم وبالمهملة ومحسن ثابت بالمهملة من سرقند في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين وبوروى عن
البخاري ايضا قال حدثني يحيى بن موسى بفتح الميم وكسر المهملة ابن عمر بن راهويه ابو بكر البغدادي الصدوق من شرط
البخاري وسلم ايضا وقال انه بالمدينة في ذي القعدة سنة ثلاث وثمنين ومائتين ودخل على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرنا اسحق بن خالد بفتح المهملة وبالمعجمة وكسر اللام
وبالمهملة عن يحيى بن سعيد بفتح الموحدة وتخفيف التحتية هو ابن قيس بتشديد التحتية عن عروة بفتح الواو وبالمهملة
ابن عبد الرحمن السعدي العباس بعدي في الكوفيين عن عائشة بن عمارة الحنفي الكوفي ثقة مات في ولاية الحجاج انه
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الحرم عليه وسلم والمكان وابو بكر وعمر وقد مضى في
باب سعد وتمام الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة من حيث انه يفهم منه ان ابا بكر لم يكن
عنده يوم قبل اسلام سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ويروى بزيادة لفظ باب حدثنا يحيى هو ابن ابرهيم
نظر السعدي البلخي قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال اخبرنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بفتح المهملة وسكون
الفوقية ابن ابي وقاص وقد مر في الوصية قال سمعت سعيد بن المسيب قال حدثنا ابي سعد بن ابي وقاص
يقول ما اسلم احد اباي ابو الذي اسلمت فيه وقد مكثت سبعة ايام وانا ثلث الاسلام وقد مضى الحديث
في باب سعد وتمام الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة في قوله وقد مكثت ثلاثة ايام على نصف الاسلام
في الاسلام قيل اسلم بعد كثير ابو بكر وعلي وخديجة وزيد وكلثوم رضي الله عنهم واجيب بانه اعتبر اسلام اول النساء
وهو اخته وقيل يحتمل ان يكون اسلام سعد قبل اسلام عبد الله بن عمر بن الخطاب بثلثين واجيب بانه قال ذلك نظرا الى اسلام
الرجال البالغين كذا قرره الكرماني فيتفق ويروى بالسند عبد الله بن عمر بن بزيادة لفظ باب وقد تقدم في الحج
في اوائل بدء الخلق وقوله الله عز وجل بالرفع والجر عطفا على ذكر الحج عالم واتيهن قال اي اخبر الحج قوله ليس الحج
علم ثم جئت فقال وحي اي اخبرت بالوحي من الله تعالى انه اي لا مرد وانه ظهر ان الفتح مع بعد وخبره في
محل الرفع لانه قام مقام فاعل وحي اسمع اي القرآن واحد ثلاثة بعده يدل عليه قوله لا اسمع عليه بالاسماع
اليه نظر من عرفة اي جاء منها وذكر في التفسير كانوا اقسموا من جبل نفيس وقيل من ثبير السبب وهم اكثر الحج
عدا وهم حمس وقيل الحلس وقيل كانوا سدنة كانوا من اليمن وكانوا يسمون وقيل كانوا مشركين وقد انكر ابن عباس
اشتراط الاحرام جمعا النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الصلوة وسلم من طريق ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على الحجون ولا رأيته وحديث ابي هريرة رضي الله عنه في باب
وان كانوا من قبل لفي ضلال الخ النبي صلى الله عليه وسلم على الحجون وحديث معلم لكنه ليس فيه انه قرأ فيهم ولا انهم كانوا يستمعون
القرآن لا في حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم البيت وحديث ابي هريرة رضي الله عنه
اتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة بالمدينة وفقه استماع الحجون القرآن كانت بمكة قبل الهجرة
وحديث ابن عباس رضي الله عنهما مع ما مر في ذلك يجمع بين المقامات وما تبعه وفود الحجون على النبي صلى الله
عليه وسلم فانه ما مر في مكة فانه لا استماع القرآن والرجوع الى قومهم منذرين كانوا مع القرآن مؤمنا في المدينة
فلقوا عن الحاكم وذكر جنا في الحديثين المذكورين وجمع الجمع بالجواز المقدوم الثاني ايضا كان بمكة ويؤيده
ما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما سيجيء عن قريب فانه حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيه تصريح
وذلك مع بمكة وجمع بتعدد المقدوم بمكة مرتين وبالمدينة ايضا فقد ورد في الاحاديث ما يدل على وفادة
الحجون كانت سنة ثلاث الاولى قبل ابي هريرة بسنتين والخمس انه كانت بالحجون ثلاث مرات كانت بمكة واسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآية كانت في مجمع القرآن وفي قول الطبري حضر ابن مسعود رضي الله عنه وحفظ عليه كلمة كانت خارج المدينة وقطع
الزبير بن العوام آية كانت في بعض أسفاره حضرا بالمال بن الحارث وقال ابن الجوزي لما أسس رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسجد قباء فصف الصف من الطائف راجعا إلى مكة حتى كان ببطن نخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر
من الجن الذين ذكرهم الله في القرآن وهم ذكروا في سورة نفر من أهل نصيبين استمعوا له فلما فرغ من صلاته
ولوا إلى قومه منذرين فآمنوا وأجابوا إلى ما دعوا له فقص الله خبرهم عليه فقال تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية
ثم قال تعالى قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن إلى آخر القصة من خبرهم والله تعالى أعلم وقال البيهقي حدثنا ابن عباس
رضي الله عنهما كان في موضع فأتاه جماعة من الجن كما أمره الله تعالى به صلى الله عليه وسلم وفي تلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم ثم مضى
وأتى الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيما سبق وأما ما ذكر ذلك في الحديث
أحمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال جلسوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقرأ القرآن ليلة نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوبعة قال الحافظ وهو يوافق حديث
ابن عباس في ثلاثة وقد حاولوا أن يجمعوا بين ما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنهم جاءوا حين استمعوا التلاوة في صلاة الفجر فلم
يكن إلى الرؤية والتلاوة مطلقا وقال القرطبي معنى حديث ابن عباس رضي الله عنه أنه لم يقصد لهم في القراءة فلقي
بذلك لم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما استمعوا من الجن إلا بإعلام الله تعالى بقوله قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لأنه إذ ذاك أطفال صغيرا فقد
أن قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين قال الواقدي كانت في سنة إحدى عشرة من النبوة وابن عباس
رضي الله عنهما كان إذ ذاك طفلا صغيرا فقصة قبل أن قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي
كانت في سنة إحدى عشرة من النبوة وابن عباس رضي الله عنهما كان إذ ذاك في حجة الوداع فدل على أن الله أعلم عليه السلام
وأخرج مسلم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه هل صحبه منكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل واستطير فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان
عند السحر إذا نحن به يجيء من قبل حراء قد كنا فقدناه فقال أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم قال فانطلق فأرانا آثارهم
آثار نيرانهم وقال ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الحديث أنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم أحد رواه الخوارزمي
أخبرنا أبو عمرو بن مكي أخبرنا أبو القاسم الطبراني حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة عن أبي
وهب بكر بن مسلم أنه بعث إلى الشعبي فلما جاء قال أنبئت أن ابن مسعود قال إنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فلما سمعه سودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى سمع صوته ثم انطلق
وفرغ منهم مع الفجر فانطلق وقال البيهقي يحتمل أن يكون قوله في الصحيح ما صحبني أحد أراد به في حال قراءة القرآن
لكن قوله في الصحيح أنهم فقدوه يدل على أنهم لم يعلموا بخروجه إلا أن يحمل على أن الذي فقدوه وغيره الذي خرج منه
تعالى أعلم وله رواية الزهري مشروح من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
استمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أن نفرا من الجن خمسة عشر جاءوه وهي تلك الليلة فأقرأهم القرآن
فانطلقت به حتى أتى المكان الذي أراد فخط لي خطا فأمرني أن أجلس فيه وأمرني أن لا أخرج منه وغير بها أو أخرج إلي
من طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود رضي الله عنه مختصرا وذكر أن مسجد الجن بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم
من الطائف فأخرج إليه يدعو قبيلا إلى فضه وذلك بعد موت أبي طالب كانت ذلك في سنة عشر من النبوة
كما جزم ابن سعد وابن حزم وجماعة من الطائف كان في شوال وسوق عكاظ أنهى أشار إليها ابن عباس رضي الله عنهما كان
نقام في العقبة وقول ابن عباس رضي الله عنهما في حديثه وهو يصلي أصحابه بالبطحاء فمن كان معه في تلك
السفرة غير زيد بن حارثة فعلى بعض الصحابة رضي الله عنهم والرجع والله تعالى أعلم حدثنا عبد الله بن سعيد هو أبو سعيد
الأشج قال أخبرنا أسامة بن زيد الليثي هو أبو أسامة الكوفي أخبرنا جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه بلال فأذن فقام أبو هريرة فقال النبي لأبي طالب في دعوة
من الغداء من باب مدى يرمى بالنبل بفتح السين أي طلبته كله وأبلغ كله والنبي أي فشكك على طلبه جدا
يستشفي بها أي يستبرئ بها وهو من نخل الثوب لأنه يستبرئ بنخله من الغبار الذي يلحقه بالغبار الذي يلحق
ولا يأتي بلحم ولا بروثة فأتيته بإجاصة أي طرف ثوبي حتى وصفت وبردي حتى وصفتها أي جمعته
الطرف حتى أوفر فأتيت فقلت ما بال العظم والروثة قال هما طعام الجن وإنه أتاني وفد جن نصيبين
الوفد القوم يقصدون وتنصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالموحدة مدينة
مشهورة بالجزيرة أي جزيرة ابن عمر في الشرق وقرقر في كلام العرب الشديد الأصوات وبه وقد يجوز أن الجزيرة
بين الشام والعراق وفيه ذهابها من بلد إلى بلد سنا واحدا وبلاد العرب كالسنا الغبار المتفرقة ومنهم من يجيء
حجرا بحجر ثم يحمل ثم يكون قوله وإنه أتاني وفد نصيبين وخبر عظام فمن تلك الليلة ويحمل يجوز على حمل بفتح الحاء
ثم ويحمل بضم الحاء والواو فدعوت لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاما وفيه
ذكر بعد أنه لا يقضي على الناس كذا في رواية السرخسي وفي رواية أبي ذر وجدوا عليها طعاما وفي رواية غيره طعاما قال ابن التين يحتمل
أن يجعل الله لهم عليها ويحتمل أن يطعم منها طعاما وقال البيضاوي يحتمل أن يكون طعاما حقيقة أو مجازا
شبههم بالطعام قوله أحدها أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط والثاني أن صنفا منهم يأكلون
ويشربون وصنفا لا يأكلون ولا يشربون وهم روح خالص لكن يجوز لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون
ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون منهم السعالي والغيلان والقطرب وغيرها وأما أكل الجن فالجمع
الجن يأكلون ويشربون لظاهر الأحاديث الصحيحة وعموم لها وأنكر أصحاب هذا القول في الكلام وتسمم
فقال بعضهم كلمة شربهم تسمم وستروح لا صنع ولا طبع وهذا قول لا يرد عليه دليل وقال بعضهم كلمة
شربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد به الأحاديث الصحيحة والله تعالى أعلم وروى مسلم من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه أن عبد الله بن الزبير أراد وابن وثانيا في ذلك حديث الباب لما كان في الطعام على طعام
الدواب ومطابقته للترجمة في قوله ما من طعام الجن بأبي أسلم أبي ذر الغفاري رضي الله عنه
واسمه جندب بن جنادة بضم الجيم وبالنون الخفيفة بن سفيان بن عبيد بن حرام بالحاء المهملتين بن غفار
بن ملكة بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر قيل اسمه
الخطيف في اسمه واسم أبيه اختلاف كثير فقيل اسمه جندب بن جنادة وقيل بدر بن جنادة وقيل بريد بن
جندب وقيل بريد بن عسرة وقيل جندب بن عبادة وقيل جندب بن السكن المشهور ذكره ابن
وأمه رملة بنت الوقيعة من بني غفار وكانا أخوه عمرو بن عبسة لأمه قال خليفة بن خياط مات سنة
اثنتين وثلاثين بالربذة قرية من قرى المدينة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وصلى عليه
ابن مسعود رضي الله عنه وعنه حدثنا عمرو بن عباس بفتح المهملة وتشديد الموحدة أبو عثمان البصري قال
أبو داود مات سنة خمس وثلاثين وثمانين وهو من أفراده قال أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي الحافظ بن
حسان العنبري البصري مات سنة ثمان وتسعين ومائة قال أخبرنا المثنى ضد المفرد هو ابن سعيد الضبعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسروق بن عبد الرحمن حدثني بذلك أبو بكر يعني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أذن بهم أي علمت النبي صلى
الله عليه وسلم بالجن شجرة بالرفع فاعل أنبأته وفي رواية يحيى بن زكريا موضع شجرة وروى البيهقي في دلائل
النبوة بإسناده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه وهو
بمكة من جاءت منكم إلى بعض الليلة الجن فليفعل الحديث مطولا وفيه قال ابن مسعود رضي الله عنه سمعت الجن
تقول لبني صلى الله عليه وسلم من يشهد لك يا رسول الله وكان ثم شجرة من شجرة بمكة فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم أتريدون أن تشهد بذلك الشجرة الوضوء قالوا نعم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت قال ابن
مسعود رضي الله عنه فلقد رأيتها تجر عضاها قال لها النبي صلى الله عليه وسلم أتشهدين أني رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت أشهد أنك رسول الله ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري الذي
يقال له التبوذكي وقد مر غير مرة قال أخبرنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي بن عمرو بن سعيد بن العاص قال أخبرني
جدي هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم
الطهارة أو وضوء وحاجة فيما يبعد بها فقال ومعه بها فقال أنا أبو هريرة فقال النبي أبغني أحجارا
يستنفض بها أي يستنجي بها وهو من نفض الثوب لأنه يستنفض بالحجر من الغبار الذي يلحقه وبعد قد
ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت وبردي حتى وضعتها إلى جنبه ثم
انصرفت حتى أوفر فأتيت فقلت ما بال العظم والروثة قال هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد جن نصيبين
الوفد القوم يقصدون وتنصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالموحدة مدينة مشهورة
بالجزيرة أي جزيرة ابن عمر في الشرق وقرقر في كلام العرب الشديد الأصوات وبه وقد يجوز أن الجزيرة
بين الشام والعراق وفيه ذهابها من بلد إلى بلد سنا واحدا وبلاد العرب كالسنا الغبار المتفرقة ومنهم من يجيء
حجرا بحجر ثم يحمل ثم يكون قوله وإنه أتاني وفد نصيبين وخبر عظام فمن تلك الليلة ويحمل يجوز على حمل بفتح الحاء
ثم ويحمل بضم الحاء والواو فدعوت لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاما وفيه
ذكر بعد أنه لا يقضي على الناس كذا في رواية السرخسي وفي رواية أبي ذر وجدوا عليها طعاما وفي رواية غيره طعاما قال ابن التين يحتمل
أن يجعل الله لهم عليها ويحتمل أن يطعم منها طعاما وقال البيضاوي يحتمل أن يكون طعاما حقيقة أو مجازا
شبههم بالطعام قوله أحدها أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط والثاني أن صنفا منهم يأكلون
ويشربون وصنفا لا يأكلون ولا يشربون وهم روح خالص لكن يجوز لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون
ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون منهم السعالي والغيلان والقطرب وغيرها وأما أكل الجن فالجمع
الجن يأكلون ويشربون لظاهر الأحاديث الصحيحة وعموم لها وأنكر أصحاب هذا القول في الكلام وتسمم
فقال بعضهم كلمة شربهم تسمم وستروح لا صنع ولا طبع وهذا قول لا يرد عليه دليل وقال بعضهم كلمة
شربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد به الأحاديث الصحيحة والله تعالى أعلم وروى مسلم من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه أن عبد الله بن الزبير أراد وابن وثانيا في ذلك حديث الباب لما كان في الطعام على طعام
الدواب ومطابقته للترجمة في قوله ما من طعام الجن بأبي أسلم أبي ذر الغفاري رضي الله عنه
واسمه جندب بن جنادة بضم الجيم وبالنون الخفيفة بن سفيان بن عبيد بن حرام بالحاء المهملتين بن غفار
بن ملكة بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر قيل اسمه
الخطيف في اسمه واسم أبيه اختلاف كثير فقيل اسمه جندب بن جنادة وقيل بدر بن جنادة وقيل بريد بن
جندب وقيل بريد بن عسرة وقيل جندب بن عبادة وقيل جندب بن السكن المشهور ذكره ابن
وأمه رملة بنت الوقيعة من بني غفار وكانا أخوه عمرو بن عبسة لأمه قال خليفة بن خياط مات سنة
اثنتين وثلاثين بالربذة قرية من قرى المدينة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وصلى عليه
ابن مسعود رضي الله عنه وعنه حدثنا عمرو بن عباس بفتح المهملة وتشديد الموحدة أبو عثمان البصري قال
أبو داود مات سنة خمس وثلاثين وثمانين وهو من أفراده قال أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي الحافظ بن
حسان العنبري البصري مات سنة ثمان وتسعين ومائة قال أخبرنا المثنى ضد المفرد هو ابن سعيد الضبعي

بضم الموحدة وفتح الموحدة وبالمهملة البصري الف م القصير لقي البخاري حديثا واحدا تقدم في ذكر بني
اسرائيل عن ابي جمرة بالجيم والراء هو نصر بن عمران عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لي ولعل ابا ذر سبقت
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا خبه هو انيس راكب على هذا الوادي اي وادي مكة وفي اول رواية ابي قبيسة
المعاصية في مناقب قريش قال لي ابن عباس رضي الله عنهما الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلت بلى قال انا
ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان هذا الساعي قد بعث فقلت لاخي ارتبط هذا الراكب حتى تأتيني بخبره
مسلم قصة اسلام ابي ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس
رضي الله عنهما ولكن يجمع بينهما لكن يؤخذ من اوله خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي
انيس انا وامنا نزلنا على خال لنا فحدثنا قومه فقالوا انك اذا خرجت عرفنا بك خالف الينا انيس فجاء الى الكاهن فخير انيسا على خال لنا فحدثنا قومه فقالوا انك اذا خرجت عرفنا بك خالف الينا انيس فجاء الى الكاهن فخير انيسا
ذلك فقال لا انا معطي من عرض ذلك فقد كذب فتجنبا عليه وجلس بي فانطلقنا حتى اتينا مكة فنا فلقي
انيس جلا الى الكاهن فخير انيسا فانا بصرت وسلمنا معها قال وقد صليت يا ابن اخي قبل الله بسنتين
الله صلى الله عليه وسلم بثلث سنين قلت لمن قال لله قلت فاين توجه قال حيث وجهني ربي فاصلي
فقال لي انيس ائتي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم
انه ارسله الله فقلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس شاعرا فقال لقد سمعت
كلام الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على قراء الشعر فما يلتئم عليها وانه لصادق وقال لي حافظ
العسقلاني وهذا الفصل في الظاهر مغاير لقوله في حديث ابي سلمة ابا ذر رضي الله عنه قال لاخيه
شقيقي ويمكن الجمع بانه كان اراد منه انه يأتيه بقماش من كلام واخباره فلم يأته لانه لم يجل فانطلق الى ابي جلي
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء فسمع من قوله ثم رجع الى امه فقال لها ما رأيت رجلا يأمر بالخلق وينهى
بالصبر عطفا على الضمير المنصوب فيه لانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور الا باعادة من قبل العطف بانه او باعادة الجار وفي رواية
الوجهان ان اصلها سواء اي سيقيه والاوضح العطف معنى لا لفظا فانها سواء لا اضافة انه يقال التقدير رأيته وامر بمكارم
الاخلاق وسمعته يقول كلاما والظاهر ان المعنى الرؤية معنى الاخذ عنه فالتقدير ما اخذت عنه كلاما
الشعر وفي رواية ابي قبيسة رأيته يأمر بالخير وينهى عن الشر وما هكذا يتكلم فيها فقال وسقيتني فما ادرت
وقال سنة ونيفا وما حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسأل
لانه عرف انه قومه يتوقع رجوعه بقصده او يؤذونه بسبب قصد رجوعه بقصده او كان يلتمس في ظهور امره لانه لو سئل
عنه علم او يخفوه من الاجتماع به او يجدعونه حتى يرجع عنه حتى ادركه بعض الليل فاضطجع فرآه علي رضي الله عنه
وهذا جرى على انه قصة ابي ذر رضي الله عنه وقعت بعد الهجرة بكثير من سنين بحيث يتيسر لعلي بن ابي طالب حتى
عنه ان يستقل بها طيبة الغريب وبيضة فانه الاصح في سن علي رضي الله عنه حين البعثة كان عشر سنين وقيل قبل
من ثلاثة وهذا الخبر يقوي القول الصحيح في سنه فعرفه فاتبعه وفي رواية ابي قبيسة قال فانطلق الى المنزل فانطلقت
فلما رآه تبعه بساق واحد صاحبه الى منزله حتى اصبح ثم صبح ثم تزوده الى المسجد ولعل لكنه اليوم ولا يسأل
الله صلى الله عليه وسلم لعلي اتسى لعلي اذن لي مضجعه فمر به علي رضي الله عنه فقال اما ان بعد الهجرة اي حان ويرد في رواية
بعد الهجرة وفتح النون بوجهين ثم ويرد وفي رواية اما ان يكون اي بوجهين ثم ويرد وفي رواية اما ان يكون مقصده ويحتمل
ان يكون علي رضي الله عنه اشار بذلك الى قوله تعالى جنة نصيبا ثابتا ويكون اضافة المنزل اليه مجازية كونه قد نزل
به مرة ويؤيده الاول قول ابي ذر رضي الله عنه في جوابه قلت لا كاني وفي رواية ابي قبيسة فانطلق فذهب به معه كلاهما
واحد منهما صاحبه حتى اذا كان يوم الثالث ولا حاضر فيه كاني المسجد يوم سماع قال انه المقدر فيه مسجد الوقت
الجامع فالجامع صفة لموقت لا للمسجد وكذا المقدر في يوم الثالث وليس من اضافة الشيء الى نفسه
التحقيق مثل يوم الخميس لكنه وفي رواية الكشميهني فقال علي مثل لكنه وفي رواية فقال علي مثل لكنه وفي رواية ابي قبيسة

قبيسة فقال له نطلق معي فاقام معه ثم قال الا تحدثني ما الذي اقدمك قال ان بلغني عنك اوسمت فاخبرته بشيء
كذا في رواية الاكثرين سوسمت في رواية الكشميهني لم يشك في واحد منهما وادغام التاء في السين فعلت فعل
فاخبرته كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني فاخبره بالمثناة وفي رواية ابي قبيسة كاني اريق الماء وفي رواية ابي قبيسة كاني صب
على رأسي فاتبعني حتى اتيت مكة فاتيت حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي
عليه وسلم ودخل هداي دخل الوفود مع علي رضي الله عنه قال لداود بن ابي هند وفي رواية ابي قبيسة فاتبعه حتى دخل المقدم فقال له هذا بن
وتعقبه ابن بكير فقال لا يؤخذ الا عن مرسل قريش قال الحافظ العسقلاني في الحال الحق عن خاص النظر الى الحق
قوله واسلم مكانه فكان كاني اعرفه قلت لا يعرفه قلت لا يعرفه قلت لا ي

وقد مضى الحديث في مناقب قريش في باب قصة زمزم باب اسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه هو سعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل صفة زيد وزيد وهو ابن عم عمر رضي الله عنه احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم حدثنا قتيبة بن سعيد قال
اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل رضي الله عنه في مسجد الكوفة وانه يقول والله لقد رأيتني اوثق في الاسلام من عمر ولو ان احدا اوثق على الاسلام قبل اسلام
عمر لرأيتني اوثق من

الظن والله تعالى اعلم علي متعد بالباء الرسل النصب اي حضرة الى او قرنوه معي على البناء للمفعول
اي دعي بالرجل بهو سواد بن قارب وبروى عدي له فان صحت هذه الرواية يكون الضمير في قوله له راجعا الى
عمر رضي الله عنه اي على لرجل له جد فقال لذلك اي قال عمر رضي الله عنه ذلك اي قاله في عبيته من المرة وبقوله
اوفي لموضعين وفي رواية محمد بن كعب فقال له فانت علي كنت عليه مرة كما تنكر فغضب سواد وهذا
من تعظيم عمر رضي الله عنه لذلك قصر على اخف الامرين من الكهانة والشرك فقال ما رأيت كاليوم اي ما رأيت
يوما مثل هذا اليوم حيث استقبل اي اليه بعض الناس المعظمون رجل مسلم بالرفع على انه نائب الفاعل وفي
النسخ وابي ذر رجلا مسلما قال الحافظ العسقلاني ورأيته مجودا بالنصب على انه استقبل على انه مفعول ثاني
واحد وضبطه الكرماني استقبل بضم الهمزة ولفظ مجهول واعرب رجلا مسلما على انه مفعول رأيت او على هذا فالضمير في قد
يعود الى الكلام ويدل عليه ساق في رواية مرسلة قد جاءت بالاسلام فان ولد لكم جارية انثى وقال
العيني بعد ما نقل الكرماني في القديم هذا وقد فرقه على الايجاز فان كان اراد رأيت المعروف من في الحديث فهذا فيه
وان قدر لفظ رأيت مفردة موجها تقديره ما رأيت يوما مثل يوم رأيت استقبل اي بالكلام المذكور رجلا
مسلما فقد استقبل جوده متعدية بين المفاعيل والمفعول وحاصل المعنى ما رأيت كاليوم رأيت فيه رجلا مسلما يستقبل
قال ورأيت النسخ بضم عين تقبل من ابدعوض الى يتبين اي كانه اطلع على المغيب ومنهم من تصرف فيه بالتصحيف قال
اي قال عمر رضي الله عنه فاني اعزم عليك اي الزمك في رواية محمد بن كعب ما كنت عليه من الشرك اعظم فما كنت صبيت
كي تنكر اقال اخبرني اي والله ما طلب منك لا اخبارك قال اي سواد بن قارب كنت كاهنهم في الجاهلية اي كاهن قومي
والكاهن هو الذي يتعاطى الاخبار المغيبة ويخبر بها وكان في العرب في الجاهلية كهان كثيرة واكثرهم كانوا يعتقد في تابعا يلقي
من الجن فوافاني الذي كان يرى معرفة ذلك فقال قائل اسلب يستدل على حالي فاقام من عام من ايامه فجاء فقال اي
قال اي عمر رضي الله عنه فما الخبر عندك اي الذي عندك من الخبر والمراد الشرك فقال ما جاءني بعد جنيك كما جاءني
يجوز ان تكون موصولة او المصدرية اي مثل الذي اي الجني الذي جاءني بعد جنيك وان تكون موصوفة وما مصدرية
بتقدير اي مجيء مثل مجيئك اياي بعد جنيك اياي بقصد الاختصار والجنية بالكسر الجنون وانه تخفيفا انه يجني بالجنون قد عرف
ان تابع سواد من الجن تابعي وهو كالاول تابع الذكر الانثى وتابع الانثى الذكر وقد عطف سواد في الجواب كالاول
عمر رضي الله عنه ذلك على ذلك اي كانه قال اخبرني عن الشرك فقال الزاد اخره اخرني موقع له لما تقرر من الاعلام من ايمانه
صلى الله عليه وسلم وكانه سبا لاصلاحه حيث قال اي سواد بن قارب بينا انا يوما في السوق جاءني اي الجنية
اعرف فيها الوجه بفتح الفاء والراء اي الحذق وفي رواية محمد بن كعب انه قال كانوا يعبدون الناس ثم والبقعاء فقال
ويروى فقالت الجنية لم تزجر بتصدير بما زمفعول الامر وبلعلها بالنصب عطفا على ما بعد والا جلس بكسر الهمزة
وسكون الموحدة قال ابن الاثير الاجلس الجرة وما حولها من الارض اي اجلسها اي الجرة ودوستها وقال الكرماني اجلسها
اي الحمار قال غيره اي صبر وتاسل اجلس حاثرا بزاد وشرب بالنصب عطفا على ما قبله وهو بالمثناة التحتية
هنا الوجاس بعد الكاسر بكسر الهمزة وسكون النون وهو الانقطاع على الاسس يروى بالعين اي بالعين المهملة
قال ابن الاثير كذا جاء في رواية ابي ذر وقد تقدم انها تو قال ابن دحية الاساس جمع اسس وهو البناء الذي يوطد اوتاد بيت
الشعر بعد ما كانت الغنة ورد في الرواية من بعد انها ساء وقال العيني كانت تأسس الاوتاد بتشديد السين قال الحافظ العسقلاني ولم
ما قال في شيء من الروايات والحوفي بالنصب عطفا على ما قبله ايضا قال العيني ويجوز بالجر عطفا على نكاسها والفكاك
بكسر الفاء وهو جمع القلوص وقال الحافظ العسقلاني جمع قلص بضمتين في جمع قلوص وهي الناقة
الفتية قوله قال الكرماني واريد بالقلاص الفاضح ثم العرب على طريق الكناية قوله قال غيره اراد نفوذهم
فانهم كانوا بعد الاسلام واتخذوا بفتح المعجمة جمع حلس بكسر اوله وسكون ثانيه وبالمهملة هو ما يوضع على
ظهور الابل تحت الرحل قال الكرماني وهو كساء رقيق يوضع تحت البرذعة تنظر له الاية قال الكرماني وما
الغرض منه هل الجن قلوص او احلاس قلت الظاهر والله اعلم ان الغرض منه بيان ظهور نبي العربي
صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب وظهرتهم بهم في الدين اذ هو رسول الثقلين صلى الله عليه
وسلم قال الحافظ العسقلاني ووقع هذا القسم عزروزن وفي رواية ابي ذر حلها العيس حلاسها وهذا
موزون والعيس بكسر اوله وسكون المثناة التحتية والمهملة الابل ثم قال ولم اهذا القسم في الخبر الاخر

قوله محدوداً
من المحدوة وهو المحوط والمحوط
المحفظ والصيانة كذا في القاموس
فيكون المعنى محفوظا بفتح فاء
والله اعلم بالصواب

قوله لعله
زعزعين وهو جمع عزعزة وابدعة
الفرقة من الناس والهاء عوض
من الياء والجمع عزعزى على فعلى
وعزعزون وغزعزون ايضا بالغين
كذا في الصحاح فيكون المعنى رأيت
الشراح فيه فرقا واصنافا
والله اعلم

الطبري التي اخرجها وزاد في رواية ابي ذر ومحمد بن كعب وكذا عند البيهقي في دلائل النبوة موصولا
من حديث ابي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنه كانوا اي لسواد بن قارب وفي نسخ بكسر الجيم قال
انا ثم جاءني فقال قم فقم فاعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب ثم انشأ يقول
عجبت الجن في جلساتها وشدتها العيس تعلكها تسعى الى مكة تبغي الهدى ماؤمنوا بالله وجاسها وشمر
الى الصفوة من ناسها واسم بيتك الى رأسها قال ثم ينبي فاخرنعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث
نبيا فانهض اليه تهتد وترشد وفي رواية ثم يجيء اي عاوده خاطبا بال بنيه وهذه الابيات سبع
تغيير قوافيها فلما كانوا في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم قال عجبت الجن وتطلابها وشدة العيس تعلكها
تسوي الى مكة تبغي الهدى ليس قدامها كما ذابها فلما كانوا في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال عجبت
الجن وتجارها وشدة العيس وكورها وتسوي الى مكة تبغي الهدى ليس دون رواحلها الشعر كاجدارها وشمر
الى الصفوة من ناسها وسمونا الجن كفارها وعلمهم من الزبا وقد اتاني على مرة يقول لم تعجب
محمد فانهض اليه ترشد وفي الرواية المرسلة فاني فارقت فرائضي حتى وقعت وتقديم جميعا انه اصبح بخيبر
الى مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد اجلى المدينة فاتاه فاسلمه واتبعه وفي رواية قال فوقع في قلبي
الاسلام وانا بالمدينة فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني عليه وسلم فاخبرني بسواد بن قارب قد علمت
ما جاءك قال فوقعت متعذرا فاسمعه مني فقلت انا اتاني ربي بعد ليل جمعة ولم يكن جاءني قبلها وكانت
ثلاث ليال قوله على بلد اي بلد بني من لؤي بن غالب فشمرت عن ساقي الازار وشقت بالواو
الوجاء عند السباب فاشهد ان الله الهي غيره وانه رسول من الله على خلق غالب وانك اتيت المرسلين
شفاعة الى الله ابن الاكرمين الاطايب فمرنا بما يبدا لك واخبرنا بما شئت وان كنا فيما جاءت به المعاجب
لكن لنا شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب قال فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه وفي الرواية المرسلة فالتزمه عمر رضي الله عنه لقد كنا نسمع بذلك ثم قوله الى
ارجاب جمع رجس بالجيم المشركين وقوله واسم من الاصنام لا يعبدوا الخ والنظر بعينك وقوله انظر بعينك
اثبات زائدة وهو من الصلة والزاد والعيس بكسر العين وسكون المثناة التحتية واخره سين مهملة
جمع عيساء قال ابن الاثير العيس الابل البيض مع شقرة يسيرة واحدها عيس والاثافي بضم الهمزة
بلغتين وهو الحجر كالاثافي لغيره وقوله ليس قدامها من قوادم الطير وهي مقادمها من الريش في جناح
الواحدة قادمة وهي القدمى ايضا وبقال القدامى لكونها واحدة وتكون جمعا والاذناب جمع ذنب وقوله لها
اذناب اي ذنب وذنوب وبالموحدة وصف ذنابيها بسبب العقوم قال الجوهري ذنابة العقوم سهمها والنابيلة
من الابل الموق وقوله وتجارها بالجيم وهمزة والنابة زائدة واصله من جار اذا انقطع وهو من الصلة الثالثة
وقال الكوراني جمع كور بالفتح وهو حال الناقة بادانة وهو كالسرج وآكت للفرس وقال ابن الاثير وكنز من النفس
بفتح الكاف وهو خطأ وقوله وبنى بفتح الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء وهو ابن لع من الجن قال ابن الاثير وفي
بوزن كمي وهو فعيل وفعول حتى به لانه يزيل الشوكة وهو من الزاي من قولهم فلان يزي قوله واذا كان
صاحبه زايه وقد تكسر زاي الزاي والعدة وقوله فيثبت بالموحدة اي فيما قد جرت والله عليكم بالمهجة
وسكون العين المهملة وكسر الهاء واخره موحدة وهي ابن قد الصريمة قوله الوجيف بفتح الواو وسكون الجيم و
بالنون محمد قوله بني الفلكة الصلبة توفيق العظيمة الوجيفين والسباسب بفتح السين المهملة وبالموحدة
وكسر السين ايضا واخره موحدة الخرق جمع سبسب وهي القفر والمفازة وقوله في المرسلين كما قد بهم
واولادهم قال عمر رضي الله عنه صدق اي سواد بن قارب بينا انا ثم عند الصنم اي عند صنم قلاب بالقاف
تفتق الفضة الثانية عمر رضي الله عنه قوله وفي رواية ابن عمر رضي الله عنه عند البيهقي قال اي عمر رضي الله عنه فاخبرني
قال فاخبرني عن بعض ما رأيت قال اني ذات ليلة بوادي اسمع صائحا يقول يا جميع خير يخبر رجل فصيح
يروى رجل فصيح ويروى يصيح يقول لا الا الله عجبت الجن وتطلابها وشدة العيس تعلكها ثم ساق من طريق اخرى
مرسلة قال عمر رضي الله عنه هذا خبر فقال نعم بينا انا جالس قال في المرسلة الى الشاطئ وابا سبا الحديث
قال عمر رضي الله عنه هذا الله اكبر قال اتيت مكة فاذا برجل عند تلك الانصاب فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احتمل في الحديث الصحيح ان يكون القائل ثبت عنده هو عمر رضي الله عنه او صاحب القصة وجاء رجل قال الحافظ
العسقلاني لم اقف على اسمه لكن عند احمد من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما خارج من طريق مجاهد عن سعيد ادركت
الجاهلية وقال ابن مسلم قال لي كنت سوق بقرة فسمعت رجلا قد ذكر الحديث فقلت ما هذا الحديث فقال ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ثبت وجاء الحديث فقلت ذهبت به قوي الحافظ وابن عمر رضي الله عنهما ان الذي حدثه بذلك
هو سواد بن قارب وسيجيء ما يقوي ان الذي سمع ذلك هو عمر رضي الله عنه فجعل ابن عمر يهينا بقرة وذلك لما يحمل
ولد البقرة فذبحه فخرج به صارخا فقال انه سمعه يقول يصيح بفتح الياء وكسر الصاد وبحاء المهملة
بوزن عظيم ومعناه الموقع المنكر في الملمات والعداوة قال ابن التين يحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل ان يكون
اراد من كان يشك لعصمة قال الحافظ العسقلاني ووقع في معظم الروايات بالياء وفي ح بالنون والراء واخره
مهملة ابن مشهور في العرب يصيح بفتح الياء وكسر الصاد من الصياح وهو الظهر بالحاء يصيح رجل فصيح من الفصاحة وفي
رواية الكشميهني رجل يصيح بالمثناة التحتية من الصياحة ووقع في حديث ابن عباس قول فصيح رجل يصيح يقول الا ان
الا ان وكذا في رواية الكشميهني وفي رواية جرير الا الا انت وفي بقية الروايات مثل الاول قوموا فقوموا
فقمت لا ارى حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا بيعة مرتين رجل يصيح يقول الا الا انت فقمت فالتفت بكسر التاء
المثناة وسكون الواو اي تحولت اي تحولت ولم التفت بمعنى من الالتفات فاذا بي اي سمعت انا النبي صلى الله
عليه وسلم فرجع وظهر القول بين الناس بخبر جده صلى الله عليه وسلم يريد ان ذلك كان بقرب بعثة النبي
صلى الله عليه وسلم تنبيه ذكر ابن التين ان الذي سمعه سواد بن قارب من يحيى كان سنة اثنتي عشرة
السبع قال الحافظ العسقلاني وفي جزم بذلك نظر لان الذي يظهر ان ذلك كان سنة اثنتي عشرة الجن ثلاث عشرة
السبع وبين ذلك ما اخرجه المصنف في الصلوة وتاتي في تفسير سورة الجن ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث منع الجن من استراق السمع فقالوا ما لك
والمغاربة يحولون بين السماء وبين الخبر حتى ترك النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالسماء صلوة الفجر الحديث
تنبيه اخرج البخاري بلا واسطة قصة الاسلام عن عمر رضي الله عنه باجاز عن عائشة باجاز عن عمر
رضي الله عنهم سياق بدء القصة كانت سببا لاسلام عمر رضي الله عنه فقد حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل هو ابن ابي خالد قال حدثني قيس
ابن ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم بالشيخ موثق مضاف الى المفعول او قوله قوم
على انه فاعله على الاسلام اي تاكيد لها والمثنى في موثق واخته بالنصب عطف عليه اي اخت عمر رضي الله عنه
وهي فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد رضي الله عنهم وكانا اسلما قبل عمر رضي الله عنه واسلم اي
والحال ان عمر رضي الله عنه اذ ذاك لم يكن اسلم قال ابن عبد البر فاطمة هذه اسلمت قديما بمكة وهاجر سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل قبل مع زوجها وقصة ذكرها ابن سعد باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال خرج عمر رضي الله عنه متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا
قال كيف تامن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبات وتركت دينك الذي
انت عليه فقال الا ادلك على ما هو عجب من ذلك قال ما هو قال اختك وختنك قد صبا وتركا دينك
الذي انت عليه فمشى عمر رضي الله عنه ذامرا اي يدوم نفسه حتى فاذا خباب بن الارت رجل من المهاجرين رضي الله عنهم يقرئهم
القرآن فقال ما هذه الهينمة التي اسمعها عندكم وكانوا يقرؤن طه فقالوا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا فقال

فقال لعلكما قد صبوتما فقال له سعيد يا عمر ارايت ان كان الحق في غير دينك الذي انت عليه فوثب عمر فطئ
عنه عليه فوطئه وطئا شديدا قال ثم انه نفذ عنه فخرج اليه رجل او بدو فقال ما هذه الجلبة التي في بيت
اختي فقال عمر الحق في غير دينك يا عمر اشهد ان لا اله الا الله فقال ابن عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عند عمر فاقرؤه
وكان عمر رضي الله عنه يقرأ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قام من البيت فخرج من تحت السرير وقال له ابشر يا عمر فاني ارجو ان يكون
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم ايد الاسلام اما عز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام
يعني ابا جهل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره التي عند الصفا فانطلق عمر حتى اتاها وعلى الباب حمزة وطلحة
وناس من الصحابة رضي الله عنهم فلما رأى حمزة وجل القوم منه فقال اي حمزة وجل القوم منه قال اخبروا انك صبوت فقال
حمزة ان كان قد صبا فانا على دينه فاقبل عمر حتى اتى الباب فاخذ بالعضادة فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاوز خوفه وتمامل سيفه وقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك الخزي والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة
اللهم يا اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فاعز الدين به فقال عمر رضي الله عنه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال
اخرج يا رسول الله الى هؤلاء فعلانية وهو اخذ بيده فخرج به فصفهم صفين وحمزة وانا في رواية الكشميهني بالمثناة
بدل الفاء في الموضعين وفي رواية ابي نعيم في المستخرج بالواو والعاطف ومعانيها متقاربة والالف فصفهم
بالفاء المتفرق قال فلقي ابا لفضل من حولك اي تفرقوا وقال ابن فارس انفض الحاجة وفرغ ومنه قوله
تعالى حتى ينفضوا الى تفرقوا وهم لا ينفضون اي لا يتفرقون كذا ينفضون كلمة انه مصدر اي الانفضاض تنبيه
اسلام عمر رضي الله عنه بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انفضاض المشركين وصنيع المصنف اقرب في تكملة الاسلام
وقد ذكر ابن اسحق من رواية الحوي ان اسلام عمر رضي الله عنه كان عقب هجرة الحبشة الاولى والله تعالى
اعلم انفضاض المشركين وروي في باب انشقاق القمر زيادة قصة بسبب ذلك في نبي النبي صلى الله عليه وسلم
معجزة له وبين تسليمات معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم واية النيرة التي اختصت بها دون سائر الانبياء عليهم السلام لم تجاوز من الاحاديث الى السورة وقد نطق القرآن به قال تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر وقد نظم المقلوسفة بن عبد الله الصالحي الكتاب لا تعلمون الكتاب والحرف والاسم ولم يخرقوا القمر
من مجلوة الله تعالى بعض فيه بيتا كالكوكب في الزاهرة وقيل في وقوع هذا الامر الغريب استرك بل الاخبار
تعلم في معرفة ولم يختص بها اهل مكة وانجلى بها هذا الامر وقع في الليل ومعظم الناس نيام خافوه والا لظهر
مفقة واستوعاجة وكيف يكبر هذه القصة ولكنه قد اكد بوجه معتبر ومشهور وكذا كانت مثبتة العظام وفي كتاب
تاريخ في قبل وقع كثيرا لا يحتمل الا الاحاد والناس وابعا فقد جوز القمر حينئذ في بعض الليل التي تظهر
بعض الافاق وجوز بعض كالجبل الكسوف اهل بلد وجوز بلد الله على اهل تحدي قدر حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
قال حدثنا يزيد بكسر الواحدة وسكون المثنى ابن هارون قال حدثنا حماد بن زيد قال اخبرنا سعيد بن ابي عروبة بفتح
العين المهملة وتخفيف الراء والموحدة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه زاد في الرواية التي في علامات النبوة
انه قد نهانا اي نهى عنه سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشياء من مسائل الصحابة رضي الله عنهم الى
انس رضي الله عنه فلم يدرك هذه القصة وتحقيقه هذه القصة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود
عن اسنده باخر حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة رضي الله عنهم وهو ثابت وقال الحافظ العسقلاني
ولها طرق يشتد من عدة انه ذكر كانا عنت سالوا الله كيف قال في حديث انس رضي الله عنه فلعله سعد من النبي
الله عليه وسلم وحدث في بعض طرق حديث ابن عباس رضي الله عنهما بهذا صورة السؤال وهو واتر بانه
لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه بالشعر بانه حدث الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه فخرج ابو نعيم في الدلائل
من وجه ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد
بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال ربه ان شق لنا القمر فقلقة بكسر الميم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي خضبين وتقدم في العلامات في باب سؤال المشركين لنبي صلى الله عليه وسلم آية فاريهم انشقاق
القمر من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذا اللفظ اعني شقتين واخرجه مسلم من الوجه الذي اخرجه
البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاريهم القمر شقتين وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ فرقتين
ايضا وكذا كذلك اخرجه الاسماعيلي واحمد وسيجيء في مسند ابن عبد الرزاق وكذا تفرد سفيان عن عبد الرزاق وتابعه شعبة عن
قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ عنه من اصحاب قتادة عنه مرتين وقال الحافظ العسقلاني في تلخيص
عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يخلف على شعبة وهذا حفظه ولم يرو في شيء من طرق حديث ابن مسعود رضي الله
عنه بلفظ مرتين انه فيه فرقتين او فلقتين بالراء والام وكذا في حديث ابن عمر رضي الله عنه فلقتين وفي حديث
جبير بن مطعم رضي الله عنه فرقتين وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي
نعيم في الدلائل فصار فرقتين وفي لفظ شقتين وعند الطبراني من حديثه حتى رأوا شقة وفي لفظ لمسلم
للشيخ الحافظ ابي الفضل العراقي والشق مرتين بالاجماع قلت انه قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين
قال الا اعرف من جزم من علماء الحديث بثقة والانشقاق في مسند صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لكشف
احمد شارح الصحيح لنقل قائلها اراد فرقتين وهذا هو الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات على ان في نقل
نظر لما سيأتي حتى رأوا حراء بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل على يسار المار من مكة الى منى وقد مر بيانه مستقصى
في بدء الوحي حدثنا اي بين المستقرئ مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي قال حدثنا الاعمش قال حدثنا ابراهيم هو ابن يزيد عن علقمة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق
القمر بمكة بدأ وقع مختصرا وقد وقع هذا الحديث بهذا المختصر في الخراج الباب حدثنا عبدان اسمه عبد الله وقد تقدم
ذكره عن ابي حمزة بالمهملة وبالزاي اسمه محمد بن ميمون السكري عن الاعمش عن ابراهيم هو النخعي قد تقدم
الخبر حدثنا ابراهيم عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبعدها
هاء الحضرمي وقع في رواية سعدان بن يحيى بن حبيش الاسدي عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة اخرجه ابن مردويه
وابي نعيم كذا من طريق هريرة عن الاعمش بالحفظ عن شعبة كالسياقي في التفسير عن الاعمش عن ابراهيم
ابي معمر وهو المشهور وقد اخرجه مسلم من طريق اخرى عن شعبة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عمر رضي الله عنهما
وسيأتي في التفسير مستقصى بما يأتي رواه عن ابي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه واستدل به على عدم تبيين
اولا من قال ابن عمر وهم من ابي معمر عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم بمنى الواو فيه للحال في رواية سعدان من طريق علي بن مسهر عن الاعمش بينا النبي
صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر فرقتين الا ابا قبيس قول انس رضي الله عنه انه ذلك كان بمكة لانهم
لم يصرح الراوي صلى الله عليه وسلم كان بمنى فكونه بمكة على تقدير تعلقه فمنى من جوز مكة فلا تعارض وقد وقع عند
الطبراني من حديث ابن عباس عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال انشق القمر بمكة فرقتين وهو محمول على
ذلك وقد وقع في غير هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قيل ان نظر الى المدينة فوضح انه مراد به مكة
الى انه ذكر وقع قبل الهجرة وتحرزا ذكر وقع قبل الهجرة وهم ليلتئذ بمنى والله تعالى اعلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اشهدوا اي اضبطوا هذا الخبر بالمشاهدة وذهبت فرقة فذهبت اي ذهبت فلقة اي جهة جبل حراء
وبقيت فلقة في مكانه قال الكرماني والمشهور انها الثانية في الحال لا بعد الغروب ثم قال فانه قلت ما
التعليق بينه وبين قال رؤاه حراء بينما فلقت اذا زالت فلقة تحت حراء وبقيت فلقة منه فوقه وهذا
بينما كذا اذ ذهبت الفرقة من بين حراء وشاهدوا واقعة الانشقاق كان مرتين وقال ابو الضحى بضم المعجمة
مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله اي ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال انشق القمر بكسر القاف والشين المعجمة وبعدها قاف على قول عن ابراهيم قال البيهقي
من سبق الاعمش فيكون عن الاعمش فيه بسند واية ويحتمل ان يكون سقطا وهذا المعتمد وقد وصله ابو داود الطيالسي
عن ابي عوانة وروى في فوائد ابي الطاهر الذهلي من وجه آخر عن ابي عوانة وقد اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق
هشيم كلاهما عن مغيرة عن ابي الضحى بهذا السند بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

فقالت كفار قريش هذا سحر سحركم ابن ابي كبشة فانظروا الى السفار فان رأوا خبرتم وان لم يروا فهو سحر
قال فقدم السفار فسألوهم اخبروهم بذلك هذا لفظ هشيم وعند ابي عوانة انشق القمر بمكة مرتين وفيه فاتوا السفار
ان يسحر الناس كلهم وتابعه اي تابع ابراهيم محمد بن طلحة الثقفي عن ابي بكير بفتح الموحدة وكسر الكاف وبالمهملة الحنفي
واسمه يحيى بن عبد الله بن بكير عن مجاهد عن عبد الله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال والمراد انه تابع ابراهيم في روايته
عن ابي معمر في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث وقد وصله ثابت بن عبد الله بن عبد الرزاق في مصنفه وابو
البختري من طريقه في دلائل النبوة عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم الطائفي عن ابن جريج عن محمد بن طلحة بهذا الاسناد بلفظ رأيت القمر
منشقا شقتين شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء والسويداء بالمهملة والتصغير ناحية خارج مكة قبل الشام
وقول ابن مسعود رضي الله عنه على ابي قبيس يحتمل ان يكون رآه كذلك وهو يحتمل ان يكون على كان يكون مع
بحيث اي طرف جبل ابي قبيس ويحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود رضي الله عنه من منى
الى مكة فرآه كذلك وفيه بعده والذي يتعقبه غالب الروايات ان ذلك كان ليلة البدر وادعى الطيبي ان ابي
قبيس من تفسير بعض الرواة لان الظاهر ان ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقتين على جبل الحجون على جبل الخوف
ولا يظهر ذلك قول الراوي لا آخر رأيت الجبل بينهما اي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل
وفرقة عن يساره مثلا صدق انه بينهما واي جبل اظهر كان من جهة يمينه او يساره صدق انه بينهما
ايضا وسيأتي في تفسير سورة القمر وعند ابي عوانة من وجه آخر عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه فلقتين سكان وآخر جبل من جهة يمينه بلفظ آخر وهو من رواية ابن
جريج عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر بمكة كما شققت القمر لكم قمر الجمع بين قول ابن
مسعود رضي الله عنه فرأيته بمكة وتارة بمنى اما باعتبار التعدد وان ثبت واما بالحمل على حالة كان بمنى وقول انس
قال بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس وقوله واتانا الرواية التي فيها بمنى قال بمنى
وبمكة بمنى والرواية التي فيها بمكة بالجبل وبمكة وانما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة
قبل ان يهاجروا الى المدينة وبهذا يندفع دعوى الداودي ان جبل الحجون تصحيف وانه الجبل حدثنا عمر بن
حفص السدوسي البصري قال حدثنا شبابة بفتح الموحدة وبموحدة ابن سوار بفتح المهملة وتخفيف الفاء والمعجمة وبالراء قال حدثني
ليث بالمثلثة ابن ابي سليم بالتصغير عن مجاهد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه وقال اشهدوا فذهبت فرقة نحو البادية
وبقيت فرقة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس
عنهما كان حينئذ طفلا ابن سنين فوقوفه بمكة لا يدرك وقد بينا مخرجه وتعدد الفرقة وهو انشقاق القمر فلقتين
قال ابن مسعود رضي الله عنه لقد رأيت جبل حراء من بين فلقتي القمر وبذا يوافق الرواية الاولى في ذكر حراء
وقد تقدم الكلام فيه مستوفى باب هجرة النبي اي هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة والهجرة في الاصل
اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلبت على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى منه
يقال منه هاجر هجرة وكانت اولى هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة مرتين وذكر ابن اسحاق
الاولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من النبوة وقال الواقدي اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع
نسوة والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة وهجرات الى الحبشة يريد انهم ابتدأوا الهجرة بين ايدي من سواهم
وبنا الى الحبشة وذكر ابن سعد ان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لو رأيتم ارض الحبشة
بلاد ودنهم والبلد يسع الناس يعني انه لا يظلم عنده فلو هاجرتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا فكان
اول من خرج منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
يعقوب بن سفيان بسند له رسول الله الى انس رضي الله عنه قال ان اول من هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
فقدمت امرأة فقالت له قد رأيتها وقد حمل على امرأته على حمار فقال اصحابه ان عثمان يقول من يأتينا بخبر
بعد لوط قال الحافظ العسقلاني وبهذا يظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان رضي الله عنه
وقد سرد ابن سعد اسمائهم فاتفق الرجال فيهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
وابو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة
وسهيل بن بيضاء وابو سبرة بن ابي رهم العامري قال ويقال بدل حاطب بن عمرو العامري قال

فصول الهجرة اول من هاجر من المسلمين الى الحبشة قال ابن هشام وبعض انه كان عليهم عثمان بن مظعون رضي الله
عنهم وانا النسوة فهن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهيل امرأة ابي حذيفة وام كلثوم
بنت ابي سلمة امرأة ابي سلمة وليلى بنت ابي حثمة امرأة عامر بن ربيعة وهو الفقه الواحد الى ما سردهم وزاد ابن اسحق
عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو مع الله ذكر في اول كلام انهم كانوا احد عشر رجلا فاصاب قال ابن اسحق
انه اختلف في الحادي عشر على ابي الكثيرة او حاطب وانا ابن مسعود فهم ابن اسحق انه كان في الهجرة الثانية
وروته ما روى احمد باسناد صحيح حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس
ونحن نحو من ستين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون
وابو موسى الاشعري فذكر الحديث وقد استشكل كون ابي موسى فيهم لانه المذكور في الصحيحين الماموسي رضي الله عنه
خرج من تهامة هو وجماعة قاصدا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالقتهم السفينة بارض الحبشة فصادفوا
جعفر بن النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فجاء بهم الى المدينة وهم مقابلة الحبشة من كتاب الشرق فلم يلقوه استقرار
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة باجمعهم ومن اسلم من قومه الى المدينة فالقتهم السفينة لاجل مجاورة الحبشة
بحبشة ثمة تجمع وفيه جمع بين الاخبار ظيفة والله تعالى اعلم وفي هذا نقول ابي موسى رضي الله عنه بلغ مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وليس المراد بلغا مبعثه وبعثه وانه يبعد على البعد ان يتاخر علم بعثة الى عشر
عشرين سنة ومع ذلك على مخرجه الى المدينة فلابد فيه من زيادة استقرار به وانتفاء من علاه وعلى ذلك
والا لبعد ايضا ان الكلي عليه خبر خروجه الى المدينة ست سنين ويجاب ان اقامة ابي موسى رضي الله عنه بارض الحبشة
طالت انتظر جعفر رضي الله عنه عن حضور الى المدينة حتى نابه الاول من النبي صلى الله عليه وسلم بالقدوم وان
عثمان بن مظعون رضي الله عنه ذكر فيهم وان كان عند ابي الاولى لان ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما
ابي السير ذكروا ان المسلمين بلغهم وهم رضي الله عنهم بالحبشة ان ابي مكة اسلموا فرجع نفس منهم عثمان بن مظعون ثم عودوا
لما اجتزوا به من ذلك فجاء فرجعوا وكان معهم جماعة في الحبشة وهي الهجرة الثانية وسرد ابن اسحق اسماء الهجرة
الثانية وهم زيادة على ثمانين جملة قال ابن حجر الطبري كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم
وبيت في قدمات بن ياسر في كانوا فيه ويكمل العدة ثمانية وثمانين والله تعالى اعلم وقالت عائشة رضي الله
عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت بضم الهمزة على صيغة المجهول واسمها حكم وانت بخلي بين ثانيتين
لابد والهاء بتخفيف الموحدة وهي الحرة ذات الحجارة السود المتخذ البسيط كثيرة الحجارة بالمدينة بين حرتين عظيمتين
والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء فاجرت هاجرت قبل الهاء وفتح الموحدة اي جهة المدينة وناحيتها
ورجع عامة من كان هاجر رضي الله عنه الى الحبشة الى المدينة وكان ذلك بعد الهجرة الثانية الى الحبشة كما سياتي
بيانه موصولا في باب الهجرة الى المدينة فيما يأتي في هذا الباب عن ابي موسى اي رواية عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه وسيأتي في اخر الباب حديث مسند اصطلاحا واسماء النبي صلى الله عليه وسلم
واسماء هذه هي بنت عميس الخثعمية وهي اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وامها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قد تزوجت جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له عبد الله
ثم فتح عليها يوم مؤتة فتزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاتت عنه ثم تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وهو حديث سياتي في غزوة خيبر من طريق ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه وخلفت اسماء بنت عميس هي من قدم معي على حفصة زوج
النبي عنها وقد كانت اسماء هاجرت فيمن هاجر الى النجاشي الحديث حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
بصيغة التصغير عن عائشة بفتح العين الاولى وكسر الثانية وتشديد التحتية بن الحارث بكسر المهملة وفتح المثلثة
اخبرته ان المسور بن مخرمة بكسر الميم في الاولى وفتح الميمين والراء وسكون المعجمة في الثانية وعبد الرحمن بن
الاسود بن عبد يغوث بفتح التحتية وضم المعجمة وبالمثلثة قالا له ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان في اخيه الوليد
بفتح الواو وكسر اللام بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف وهو اخو عثمان رضي الله عنه لامه وكان اكثر الناس

اساسا بن نوفل قال عبد الله فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلوة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي
نصيحة لك فقال ايها المرء ما اراك تكلمني بشيء تنصحني به فقلت اجل والله ان نصيحتي لك لشيء
فرغت فقلت له بالذي قلت الخير قال اني قد فعلت فقلت له فما حملك على ما صنعت في اخيك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال ان اخي كان مستهتر في الفتيان وقد خشيت ان يكون
ثم شيء فقلت له فما حملك على ما صنعت بعمار بن ياسر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اسماء
وانت تعلم ما يصنع به الرجل الا لمكان له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حملني على ما صنعت
الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية وانا في المدينة فلم يكن الا واحدة ثم قال لكم في الهجرتين الا ما
اي هجرة المدينة وهجرة الحبشة وانا قال الاولين بالنسبة الى هجرات من هاجر بعده من الصحابة رضي الله عنهم
الصواب هو الاول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته وانه ليضع يده في يده فيستقبلها وسكون اللام الى حيث يريد
طريقه وقد اكرمني ما اراد به من بيعته فمنعني عليك ان انفع عليه اي هذا الشرب فانه كان يشرب الخمر
فقال ابن اخي قال لكم في هذا اسوة والصواب بابن اخي كما في نسخة لانه كان خالا له ان يقال له ابن اخي
على هو عادة العرب من قولهم يا ابن اخي يا ابن اخي اذا كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خفت
ذكرت قد خلفت نساء ما قد وصل الي من خلفي الا بعد اراه اي انكر في شيء اراه ان علم الشر فيه
اليه كما وصل الي المعذرات على صول الى هذه الطريق الاولى قال فسكت عثمان رضي الله عنه فقال اما تسمع
لقول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني وانزال عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله وامنت بما
محمد صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعته بيعة الهجرة وبرى بالمعاقبة المفوضة من الله تعالى وانه عصيته ولا عصيته حتى توفاه الله عز وجل
ثم استخلف ابو بكر ثم استخلف عمر فلم يزل على طاعته ولا عصيته ولا عصيته حتى توفاه الله عز وجل
ثم استخلف عثمان فلم يزل على طاعته حتى توفاه الله عز وجل ثم قال لي ما هذه الغلظة التي بلغتني عنك
من شأن عبد الله بن عامر بن كريز ابن خالك وهو يومئذ من اشد قريش على عثمان فقلت له ان شيئا بلغني
باب مناقب عمر رضي الله عنه جلد ثمانين جلدة وجب بالتخصيص بالعدد والتاجيل على نفي الزيادة قال بعض العلماء
يضرب بسوط له طرفان فمن اجتمع الطرفين عنده كانا ثمانين ومن اعتبر نفس السوط اذا اعتبر الطرفين
جلدة وكذا وجد وحديث قد مضى في مناقب عمر رضي الله عنه ومعنى الكلام فيه بيان مستوى في مناقبه
مترجمة في قول عمر في هاجرت الهجرتين وقول انس بن بريد بن ابي الاسود بن ابي البدر بن عبد الله بن سلمة بن سلم
عن ابيه محمد بن سلمة بن سلامة بن سلم بن الحكم بن سلم بن الحكم بن سلم بن الحكم بن سلم بن الحكم بن سلم
عن عمر بن سلم

عنا فانا ما جرتا الى الهجرة الى نبيه مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات بها كذا وبقيا الى انه كانا قد تنصرا وتزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم بعده وانا ام سلمة رضي الله عنها فانا قد هاجرت في الهجرة الاولى مع زوجها ابي سلمة بن
عبد الاسد حدثنا الحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال اخبرنا يحيى بن سعيد
الانصاري هو يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس
الاصغر ابن عم ام خالد المذكورة عن ابيه سعيد بن عمرو عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبالهاء
وخالد هذا هو ابن الزبير بن العوام بنت خالد وخالد هذا هو خالد بن سعيد بن العاص بن امية كان ابوها ممن هاجر
في الهجرة الثانية الى الحبشة وولد له بها بنت فسماها امة وكنا ام خالد وامها انيسة الصغيرة وبقيا بالحبشة
بدل الهجرة حتى خلف الخراجة قالت فبينا انا جالسة في بيتي اذ جويرية الكسائي رسول الله صلى الله عليه
وسلم جيء بفتح الجيم وكسر الراء هي ثوب قطن او صوف مطرز وقيل الشيء فيه نقوش لانه يجوز سوداء مطلية وبيضاء
خالص اي احكام بفتح الهمزة وكسر الكاف اي اتقن عليه وسلم يبيع اي اعلام بيده ويقول الساء وسما وبفتح السين المهملة
وتخفيف الواو بكسر جيم حبشية معناه حسن كانت ابنة الحميدي قال الحميدي يعني حسن حسن ومطابقته للترجمة
في ذكر من رضي الحبشة وذكر بنت خالد رضي الله عنها والطول في الحبشة في باب من نكح الدار سنة حدثنا يحيى بن
حماد بضم الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري ثم البغدادي الحافظ الحجة قال حدثنا ابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بفتح الواو
عن عبد الملك هو ابن عمير بن سويد الكوفي عن علقمة هو ابن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بزيد فلما رجعنا من عند النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين
المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم ملك الحبشة كقيصر من ملك الفارس وقيصر من ملك الروم سلمنا عليه فلم
يرد علينا فاتينا رسول الله فقلنا كنا نسلم عليك فترد علينا فقال ان في الصلاة شغلا اي ان الله حكم ويريد شغلا اي ان الله
نعت اي قال عبد الله بن مسعود فقلت للربيع اي النخعي كيف تصلي انت قال انه في تصلي والحديث قد مضى في ابواب
الصلوة في باب الرد في الصلوة والسلام في الصلوة وقد تقدم في ابواب الصلوة من حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه كان ممن هاجر الى
الحبشة في الهجرة الثانية وقد تقدم في ابواب الصلوة من حديث ابن مسعود رضي الله عنه منكم بحبشة ونحن على الملك النجاشي
الذين بالحبشة انه النبي صلى الله عليه وسلم اجرى المدينة فوصل منهم الى مكة اكثر من ثلثين رجلا وكان وصول
ابن مسعود رضي الله عنه الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بها وقد تقدم من اسماء اهل الهجرة الاولى الى
الحبشة وهم من علم انه ابن مسعود رضي الله عنه كان منهم وانما كان من اهل الهجرة الثانية والله تعالى اعلم مطابقته
الحديث للترجمة في قوله فلما رجعنا من عند النجاشي وقد عرفت انه النجاشي لقب ملك الحبشة حدثنا محمد بن العلاء
بالمد بن كريب قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء المثناة
ابن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة عامر او الحارث وقيل اسمه اسحاق عن ابي موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال بلغ خروج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الخاء المعجمة مصدر بمعنى الخروج وبضم الخاء
جهة حالية اي في دار قومه فركبت سفينة الى النجاشي بالحبشة فوافقت النجاشي بالحبشة اراد ان الرجوع
عليهم فاقاموا اي حتى اسلمتهم اي الى الحبشة فوافقت بالفاء وسكون الفاء في الموضعين جعفر بن ابي طالب
وذلك اي وافقته اي عند النجاشي فاقام بقيس وفي احمد بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم الى النجاشي عشرة من قريش فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة
فتبعهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه بضم الحاء المهملة وفتح الراء المشددة بالمعجمة وبالمهملة ومع هذا فقد يكون
بضم على تقدير تخفيف الخبرين بالرجوع الى ابي موسى صلى الله عليه وسلم فاسلم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
مع من بقي من الحبشة فتوجه بهم الى بلاد قومه وهم سابقا بالحبشة من الحبشة فلما تحققوا استقرار
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة هاجروا ومن اسلم من اهل مكة الى المدينة فاقدم سفينة لاجل التجارة
الى الحبشة فلقي جعفرا معنى قوله فلما بلغ خروج النبي صلى الله عليه وسلم خرجوا الى المدينة وليس المعنى فبلغه انه
بعد جدا ان يتاخر عنه على بعثه سنين عديدة وقد مر ذلك في الحبشة فناسبه ايضا فوافقت معه حتى قدمنا
فوافقت النبي صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم انتم اهل السفينة هجرتان
وكانوا فتح خيبر في سنة سبع وعن الزهري في سنة ست في صحيح مسلم فوافقنا عطاء منها وقسم لاحد منها

غاب عن فتح خيبر شيئا الا من شهد معنا الا اصحاب سفينة مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم والمراد بقوله
هجرتان هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من حبشة الى مكة وانما التزم لهما الجواب الى الحبشة فيقيس لهم الاجر هجرة
من مكة الى المدينة ثم ان قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره سياتي هذا الحديث في غزوة خيبر مطولا
وقيل ان بان هذه الهجرة الاخيرة انما هي من حديث اسماء بنت عميس الاشارة اليه في اول باب هجرة
الترجمة في قوله فانطلقت الى النجاشي بالحبشة وذكر من حديث النبي صلى الله عليه وسلم الطعن على كون
هجرة حبشة قال لكم انتم باهل السفينة هجرة فائدة ارض الحبشة بالحاء المهملة والباء الموحدة من بلاد البحر من ساحل
طويلة جدا وبها جامع سرح جميع فرق الدواب بالبطون الطاعة لملك الحبشة كما كثر في القديم بلغب بالحاء المهملة
وانا ابوهم بفتح الهاء المخففة وكسر الهاء المشددة بالمعلة وكسر الهاء المخففة بعد بالمثناة تحتية خفيفة وبقيا نهم من ملك الحبشة
بن كوش بن حام قال ابن درستويه الحبش جنس يعني اولاد حام وقيل الحبش جمع حبشي في نسخة سقط لفظ باب وقد تقدم
ذكره صلى الله عليه وسلم ابو الحارث بن النجاشي لقب من ملك الحبشة فاذا ابن النجاشي تبرك بكون ابيه يعني ان الصحابة
لا يأتون الى ملك الحبشة بفتح الهمزة وسكون الفاء الملعلة وفتح الحاء المعلة وقيل الهجرة بهذا الحبشة بعد الهجرة من مكة
الاكثر وقيل ثمانون بل فتح مكة فاما وجه ذكره فانه يجاب انه ذكره بناء استطرادا لكون المسلمين هاجروا
اليه حدثنا ابو الربيع بفتح الراء هو سليمان بن داود قال اخبرنا ابن عيينة هو سفيان عن ابن جريج هو عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي ان اخاكم قد مات فقوموا فصلوا
على اخيكم بفتح الهمزة وسكون الفاء الملعلة وفتح الحاء المعلة وقيل الهجرة هو اسم النجاشي ملك الحبشة
آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه عن نفسه وتقيده بالعربية عطية فاذا الحديث قد مضى في كتاب
الجنائز في باب الصفوف على الجنازة وقد تكلم فيه ومطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه
وسلم اخبر بموته وامرهم بالصلوة عليه حدثنا عبد الاعلى بن حماد قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن زريع
مصغر زرع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة الحكم ودعامة ان عطاء ان دينار
حدثه عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي ويروى ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
صلى على النجاشي بفتح الصاد وتشديد الياء المفتوحة والضمير المرفوع يرجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله فكبر في الصف الثاني والثالث والحديث قد مضى في كتاب الجنائز في باب
صف صبيان ذلك على الجنازة ومطابقته للترجمة كما سبق حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
هو ابن هرون عن يحيى بفتح الياء المعلة وكسر الحاء المهملة ابن حبان من الحبوة ضد الموت انه قال اخبرنا
ابو سلمة بكسر اللام وسكون الميم بن عبد الرحمن بن عوف وتخفيف الواو مقصورا وهو مقصود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة والحديث قد مضى في الجنائز في
التكبير على الجنازة اربعا ومطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله تابعه اي تابع يزيد بن هرون عبد الصمد
هو ابن الوارث في رواية اي عن سليم بن حيان وقد مضى في الجنائز بيان من وصل هذا التابع
حدثنا زهير مصغر زهر بن حرب ضد الصلح قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي هو ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه اسلم حدثني كان يعمل بالعراق عن صالح هو ابن كيسان مولى ام مؤدب ولد عمر بن عبد
العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني ويروى حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن
المسيب هو سعيد بن المسيب وقد وقع في نسخة كذلك ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبرهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعى اي اخبر النجاشي اي اخبرهم بموته بحال نعاه نعيا ونعيا اذا نعى موته واخبر به فاذا
نعيه صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال استغفروا لاخيكم والحديث قد مضى في الجنائز في
باب الصفوف على الجنائز بالمصلى ومطابقته للترجمة ظاهرة وعن صالح هو ابن كيسان المذكور وهو معطوف
على الاسناد السابق عن ابن شهاب انه قال حدثني ابو سلمة وسعيد بن المسيب كذا هو في رواية
الحسيني وحده وفي رواية غيره حدثني سعيد هو ابن المسيب وذكر ابي سلمة لانه لم يتابع عليه ولم يذكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسلم في اسناده هذا الحديث ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في
المصلى فصلى عليه وكبر اربعا وفي هذه الاحاديث حجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبسنة ومنها
جواز الصلوة على الغائب وفيه كلام تقدم في كتاب الجنائز **باب تقاسم المشركين** اي تحالفهم على
النبي صلى الله عليه وسلم اي على ان يجمعوا ويقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره اصحاب السير قوله
الله تعالى ونصره عليهم قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغير واحد من اصحاب المغازي لما رأت قريش ان
الصحابة قد نزلوا ارضا وآووا اليها وان عمر رضي الله عنه اسلم وفشا الاسلام فشا في القبائل اجمعوا ان
يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوه رسول
الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوه الى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية
على عادة العرب في حمايتهم ثم رأت قريش ذلك فجمعوا انه يجتمع بينهم وبين بني هاشم والمطلب كتابا ان لا يبايعوهم
ولا يناكحوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعاقدوا ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة
وكانوا كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت اصابعه
قريش الى النضر بن الحارث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري قال ابن اسحق فانحازت بنو هاشم
وبنو المطلب الى ابي طالب وكانوا معه كلهم الا ابا لهب فانه زعم قريش وقيل كانوا ابدا حصرهم في المحرم سنة
سبع من المبعث قال ابن اسحق فلما رأوا ذلك ستيقنوا وقالوا قوم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين
حتى جهدوا ولم يجرؤ احد منهم على مخالطتهم الا خفية حتى كانوا يبذون من اطلعوا على ما ارسل الى بعض
العاص بن هاشم ابنته هاشم بن عبد مناف قال في نقض الصحيفة نعم انه هي في ذلك صنعا بهاشم بن عمرو بن كلاب
العامري وكان هاشم ابنته هاشم بن عبد مناف قد قتل ان يزوجها جده وكانوا يقتلهم وهم في الشعب ثم
مشى في ذلك رجال من قريش فيهم هشام بن عمرو بن الحارث
بن عدي وابي جهل بن الاسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا الى زهير تكلموا في ذلك وذكروه ونوطوا عليه
فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل في اخر الامر فرغ الصحيفة وابطلوا ما فيها وذكر ابن هشام وجدوا
الارضة قد اكلت جميع ما فيها الا اسم الله وانا ابن اسحق وموسى بن عقبة وعروة فذكروا عكس ذلك
الارضة تاكل جميع ما فيها الا كلمة ربي وما فيها من الظلم والقطيعة والله اعلم وذكر الواقدي ان خروجهم من
الشعب كانت في سنة عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وماتت ابو طالب بعد ان خرجوا بقليل
قال ابن اسحق ماتت بعد خديجة في عام واحد فلما رأت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم عامهم
تتابعا في جوة ابي طالب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثهم ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة احد اي قصة غزوة احد من سنة ثلاث من الهجرة **ويذكر** اي يذكر **عن ابي حميد** اي كما
الجبل ارتفع عن سهل الماء فيسجد كيف **حيث تقاسموا** اي تحالفوا اي على قتل بني هاشم والمطلب
من مكة الى خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة المذكورة آنفا فلم يقل قد تقدم في الحج من طريق
شعيب عن ابن شهاب الزهري بهذا الاسناد بلفظ حين اراد قدوم مكة وبها قال حين اراد حنينا فهو اشبه
لا تعارض بينهما لانه يحمل على انه قال في غزوة الفتح وفي ذلك القدوم غزا حنينا
قال قبل قد تقدم ايضا من طريق شعيب عن الزهري بلفظ قال سول الله صلى الله عليه وسلم من الغد من
الخيف وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا ظاهر في انه لم يرد الوداع فاكتفى بحمل على القدوم وقوله
قال الحافظ ومطابقة الحديث للترجمة في قوله حيث تقاسموا الكفر وهو تقاسمهم على قتل النبي صلى الله عليه
وسلم وهو من اعظم الكفر واسناده الحديث الترجمة في كتاب الحج في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
وسيأتي في غزوة الفتح من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى **قصة ابي طالب** وبه قال حدثنا ابو طالب
لفظا بالحج اسم عبد مناف واشتهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه ولذلك
اوصى به عبد المطلب عند موته الى ان كفله ابو طالب ان كبر واستمر على نصره بعد النبوة الى ان مات قبل الهجرة بقليل
من المبعث له صلى الله عليه وسلم خمس وثمانون سنة الا ثلاثة اشهر وذلك في اخر السنة العاشرة من المبعث

المبعث وكان يذب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرد عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه
وقد تقدم قريبا حديث ابن مسعود رضي الله عنه وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنفعه الله تعالى بمعنه
واخباره في مخالطته والذب عنه معروفة مشهورة وقد اشتهر من شعره في ذلك قوله وانه لمن الصلوا
الكبير بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقوله ودعوتم وقد علمت بانك لم تكن لتسري بي على ملامة ولما تقاتل ودنه ونناضل
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف
الزهري قال اخبرني ابي عن ابيه عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد المطلب عن ابن عباس
قال اخبرني العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك فانه كان
يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحضاح من نار اي في ضحضاح من النار الضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة بينهما هو قريب
القعر يقال للضحضاح الشراب الرقيق وقال الحافظ العسقلاني هو استعارة قال الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب
ويقال ايضا لما قرب من الماء وهو ضحضاح الغمر والمعنى انه خفف عنه العذاب وقد ذكر في حديث في الصحيح
ان الاحاديث الباب انه يجعل في الضحضاح يبلغ كعبيه يغلي دماغه ووقع في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
عند مسلم ان ابا لهب لولا انه جعل في الدرك الاسفل من النار لخفف عنه بعد موته بثلاث ليال وقد اخرج حديث جابر رضي الله عنه
شاهدا لهذا ولابي طالب لفظ ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله
قال لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله تعالى ان الذين يؤذون رسول الله
الآية وقال الحافظ ابن حجر في الفتح وقد اخرج الطبراني من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه
قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية فقال
اي عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها يوم القيامة فقالا يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا
يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وقال الحافظ

قربت وفاته وظهرت علاماته دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة
عدو الله فرغبه بهذه الاية فقال له عم اي يا عمي قل لا اله الا الله كلمة منصوب بدل من مقول القول او
لا اله الا الله كلمة تمييز واصله اصلها حاج كلمة اي بهذه الكلمة عند الله وقد تقدم في واخواتها ان تلفظ
اشهد لك بها عند الله وكانه صلى الله عليه وسلم فهم من استماع الى طلب الشهادة في تلك الحالة انه ظن ان
ذلك لا ينفعه عند الموت او كونه لم يكن من سائر الاعمال كالصلوة وغيرها فلذلك ذكر له الحاجة وانما لفظ
الشهادة لانه يحتمل ان يكون نطق ذلك لا ينفعه او لم يكن جنسه احد من المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم
فطلب عمه بانه يشهد له بها فينفعه وفي رواية ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه عند احمد فقال ابو طالب
لولا ان يعيرني قريش يقولون حمله على الجزع الموت لاقررت بها عينك واخرج ابن اسحق من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما كذا قال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن
اخته لامه التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زكية وكانا شديدا على المسلمين بغضا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اسلم عبد الله بن ابي امية يوم الفتح واستشهد في تلك السنة في غزوة حنين ترغب بروي الترغيب
اي تعرض عن ملة عبد المطلب يوم الاي ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يخاطبه يروي بتخاطبه باسقاط التحتية تخفيفا
على لغة فليدة حتى قال في خويتهم هو على ملة عبد المطلب يروي باسقاط لفظ هو وهو مقدر اي على
كان يعتقده ومراد من غير دين الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه مضارع مجزوم
على انها للمفعول من نهي عنه فنزلت اي هذه الاية ما كان للنبي وما ينبغي له ان يستغفروا للمشركين
لو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بان ماتوا على الكفر قال البيضاوي وفيه دليل على
جواز الاستغفار لابيه ما حاشر فانه طلب توفيقه للايمان وقع بالنقض يستغفر ابرهيم لابيه الكافر فقال ما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وعد ابرهيم عليه السلام اباه بقوله لاستغفرن لك واطلبن
مغفرتك التوفيق للايمان فانه يجيب فيه دليل على جواز قراءة من قرأ وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة اي وعدها ابرهيم ابوه
بها لوعده بالايمان فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه فلا يستغفر له بعد ذلك ان ابرهيم لاواه
اي كثير التأوه لكثرة خشيته وهو كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه حليم صبور على الاذى والجملة بيان لما يحمل
الاستغفار مع مكاسته عليه قيل في نزول هذه الاية في تلك القصة نظر لانها عامة في حقه وحق غيره
الظاهر انها نزلت بعد ابي طالب بمدة واورد نحو ذلك السبكي في التفسير بلفظ فانزل الله بعد ذلك ما كان
للنبي والذين امنوا الاية وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت قد روي ايضا لما فتح مكة خرج الى الابواء
فزار قبر امه ثم قام عنده فقال اني سألت ربي في زيارة قبرها فاذن لي وسألته ان يستغفر لها فلم
يأذن لي وانزل علي الا يستغفر للمشركين ما يمنعنا ان نستغفر لامنا وروى قرأت وقد استغفر
ابرهيم لابيه وهذا محمد صلى الله عليه وسلم يستغفر لعمه فنزلت كان النبي الاية نزلت قال يا عم قل لا اله الا الله
كلمة لا تقدر انه تعلق الاسلام ولكن لم يسعدني حرمتها في الاسلام وهو اعلم بالمهتدين بالسعداء
لذلك وتكون على هذه الاية نزلت في ابي طالب فيه روى احمد من طريق ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله
عنه في قصة ابي طالب فانزل الله انك لا تهدي من احببت هذا الحديث ظاهر في انه مات على غير الاسلام ومستغفر
ما ذكره السبكي انه رأى في بعض كتب الحديث وفي تاريخ الاسلام لابن دحية ما يدل على خلافه في الصحيح وسبقه بقصة الحديث
لترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني بالافراد ابن الهاد هو يزيد
بن عبد الله بن اسامة بن الهاد والليث هو المراد بقوله في الرواية الثانية عن يزيد عن عبد الله بن خباب بضم الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى المدني الانصاري مولاهم وكان من نقاد المدينيين قال
الحافظ العسقلاني وفي الرواية عن غير ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ورد في عدة جماعة من الصحابة
من قرابة ومن بعده عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه قد سمعه النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر عنده عمه قال لعله المصطفى والمكنى عالية يؤخذ من الحديث الاول انه المذكور هو العباس سمي
انه عنه لانه الذي سأل من ذلك ويحتمل ان يكون غيره فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح
ضحضاح من النار يبلغ كعبيه قال السبكي الكعبة فيه ان ابا طالب كان يقاتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سلم بحلمه الا انه يستمر ثابت القدم على دين قومه فلذا خفف العذاب على قدميه خاصة تنبيه ابا على دين
قومه والله تعالى اعلم يغليه دماغه حدثنا ابراهيم بن حمزة بالمعجمة والزاي ابو اسحق الزهري الاسدي
المدني وهو من افراده قال حدثنا ابن ابي حازم بن عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والد ابو حازم
بفتح المعجمة والزاي وفتح الواو وسكون الراء وبالمعجمة ابو عبد العزيز بن محمد مر روى البخاري مقرونا بغيره
يناد في مواضع ومر روى له مسلم عن يزيد بن الهاد وبهذا اي بالحديث السابق كله مكرر وقال فيه عند الله
اي اصله دماغه وقال الداودي المراد انه شاسه واطلق على الرأس الدماغ من تسمية الشيء باسم جزئه
ومجاوره ووقع في رواية ابن اسحق بينما هو دماغه حتى يسيل على قدميه وفي الحديث جواز زيارة القبور للرجال
وعيادة من ان الموتى معذبة وفي ضمنه من مرض الموت وجواز الكافر واستدعاء شهادة المحتضر بحاضر الدين
الاسلام يجب فيه وان عذاب الكافر متفاوت وانفع الدعاء لحصول ابي طالب بركة النبي صلى الله عليه
وسلم اذا عرض النبي صلى الله عليه وسلم امرا يقول لا اله الا الله وهم يقولون لا اله الا الله وكفر بالضرورة جحد الله ولهذا قال في
الايات المؤيدة وهو حي وطلبت انك صادق ولقد صدقت وكنت قبل ابيا فقد على امره لقوله
لا اله الا الله اقرار بالتوحيد ثم توقف على الشهادة بالرسالة وبهذا الطريق اخرج حديث ابي سعيد رضي الله
عنه ومطابقتها لترجمة ظاهرة باب حديث الاسراء اي هذا باب ما جاء في حديث الاسراء من القرآن
الحديث وقول الله تعالى بالجر عطفا على حديث الاسراء وسقط في بعض النسخ لفظ باب فعلى هذا يكون قوله
الاسراء مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف ويكون قوله وقول الله تعالى بالرفع عطفا عليه سبحان علم التسبيح
علم مدخل في اصله فتنزيه ويطلق في موضع التعجب فعلى الاول المعنى سبح تسبيحا اي انزه تنزيها جميع انواع
التعجب والجر فما يتعجب لاحد وان يكون رسولا كذا انما اخبر به على انه تعجب لانه علم به رسول الله وهل
ان يكون بمعنى لام الجحود اي لسبحان الله الذي اسرى بعبده والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم والتصريح تعالى
الاضافة تشريفية فانما اراد بعبده رسوله الى حبيبه اشارة الى شرفه وهذا الكرام الذي اكرمه الله تعالى به فلا يعلم
عظمته الله الذي به وحده وحده قال فلا يتعالوا فيه كما قالت النصارى في المسيح حيث قالوا ابن الله وكانت
اليهود حيث قالوا في عزير ابن الله تعالى الله وتنزه عن ان يكون له ابن بل هو واحد احد فرد صمد ليس له
قوله اسرى مأخوذ من السرى وهو سير الليل يقال اسرى وسرى اذا سار ليلا كما يجيء واحد عند الاكثر
قال بعضهم اسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقيل سرى سار من اول الليل واسرى سار من آخره وهذا اقرب والمراد
بقوله اسرى بعبده اي جعل الليل يسري به كما يقال اسفيت كذا اي جعلته يمسي وحذف المفعول لدلالة
السياق عليه قوله ان المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة ليلا ظرف للاسراء وهو على كيد وفائدته دفع توهم
المجاز لانه قد يطلق على سير الدابة ايضا ويقال على هو اشارة الى انه وكذا وقع في بعض نسخ الى بيت المقدس
فقول سرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسار ليلا اذا سار جميعه ويقال يقال اسرى ليلا الا واقع سيره في
اثناء الليل اذا وقع قوله تعالى الى قوله تعالى ومن ذريته قوله تعالى في قصة موسى وبني اسرائيل فاسر بعبادي ليلا اي سر
الليل فانك تدلجون ليلا بنظر الخصوصية بين جبل الملك لجبل وجبله نداء من المسجد الحرام وهو مسجد مكة بعد المارة
صلى الله عليه وسلم قال بينا انا في المسجد الحرام عند البيت بين النائم واليقظان اذا جبريل بالراء في حديث المعراج
وقيل المراد من المسجد الحرام الحرم وسماه المسجد الحرام لان كله مسجد اولا انه محيط بنا وبين هذا المعنى المارة
فانما في بيت اضافة بعد صلوة العشاء ناسا به وربع من ليلة وفعل فقد عليها وجمع بين الروايتين بانما نوم
جبريل من بيت انما في المسجد فاسرى به فاتاني اتاني المسجد الاقصى هو مسجد بيت المقدس حتى لا تتوهم
جنة وراء مسجد وقام الاية الذي باركنا حوله ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومنقبة الانبياء من لدن
موسى عليه وعليهم السلام ومخلوف الانهار والاشجار لنريه من اياتنا كثيرا من بركاته في بره من الليل سيرة اربعين فرسخا
ومن بيت المقدس مثل الانبياء وقوله تعالى عباتهم وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم تعظيم لكل البركات
والايات ثم يلتبس له اقوال محمد صلى الله عليه وسلم البصر لانه اكرمه وعزه عجب لانه تعالى قوله تعالى وقع بالزيادة
في البيت الاسراء في حديث شداد بن اوس رضي الله عنه اخرجه البزار والطبراني وحكم السيوطي في الدلائل انه اول اسرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حزيرض وذات نخل فقال لي جبريل عليه السلام انزل فصل فنزلت فصليت فقال صليت بطيبة ثم مررت
فقال انزل فصل فنزلت فصليت فقال صليت بمدين ثم مررت بطور سينا فقال انزل فصل فنزلت فصليت فقال
صليت حيث ولد عيسى وفيه انه دخل المدينة من بابها اليماني فصلى في المسجد وفيه انه مر في رجوعه
بعير قريش ثم عليهم فقال لبعضهم ما صوت محمد وفيه انه اعظم ذلك لان حرم بعضهم في يوم كذا فقدمت عليهم
بكل الذي وصفته وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس صلى الله عليه وسلم عند البيهقي في الدلائل ثم مررت بيثرب
يدعو منحنيا على الطريق فقال جبريل سر فانه مر بطور سيناء فقال جبريل سر فانه مر بجبل عرفة فقال جبريل سر فانه مر بالكثيب فقال جبريل
اردد عليهم وفي آخره فقال له الذي دعاك الى الجن والجن انما هم الذين اسلموا مع ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار انه مر بقوم يزرعون ويحصدون كلما حصدوا عادوا كما كان حتى
عليهم السلام بلوا الجاهدون ومر بقوم يرضخ رؤسهم بالحجر كلما رضخت عادت قال هؤلاء الذين يتثاقلون عن
الصلوة ومر بقوم على عورانهم رقاع يسرحون كالانعام قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكوة ومر بقوم بين ايديهم
لحما نيئا وبين ايديهم لحما نضيجا طيبا قال هؤلاء الزناة ومر برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم هو يضيف
عليها قال هذا الذي عنده الامانة لا يؤديها وهو يطلبها اخرى ومر بقوم لهم قرض اللسنة ومقاريض من نار قال هؤلاء
قال هؤلاء خطباء الفتنة ومر بقوم عليهم لحم من زنف صغير وبدان يرتع فلا يستطيع قال هذا الرجل يكون عنده الشيء
فيرغبه ان يرده فلا يستطيع وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند البزار والحاكم انه صلى ببيت المقدس مع الملائكة
واقر الى ملك الارواح الانبياء عليهم السلام فتنوا على امته وفيه قول ابراهيم عليه السلام لمحمد فصلى بهم محمد صلى الله عليه وسلم
وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن انس صلى الله عليه وسلم ثم بعث آدم فمن دونه عليهم السلام فاتمهم ملك القبلة وفي
حديث ابي ذر عند البيهقي ومسند ابي يعلى وسنده حسن ربط فرسه الانبياء وسلم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فصف بهم ثم
وفي رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة ثم حانت الصلوة فاممتهم اخرجه مسلم وفي حديث ابي امامة عند الطبراني
في الاوسط ثم قمت الصلوة فتقدمت فاذا اخرى قد سوا الجماعة صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه عند ابي نعيم
راح الطرف اسالك فلما جيء به دعاني اخر كذلك ثم اجيء فيه اسرة عن يمينها فقلت انظري ما تصنعين
ثم انصرف بها وفيه ان جبريل عليه السلام قال له اما الذي لا قال فهو داعي اليهود والنصارى والمجوس
الدنيا وفيه ايضا انه رأى وراءه عليه السلام طيب ليس عليها احد واخرى عليها لحم ممتن عليها ناس يأكلون قال جبريل
هؤلاء الذين يتركون الحلال ويأكلون الحرام وفيه انه مر بقوم بطونهم امثال البيوت فلما نهضوا سقطوا فقال جبريل
قال لا تأكلوا الربوا وانه مر بقوم من قدامهم كالابل يقومون ثم يقعون مثل ما يقوم من لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس وانه مر بقوم من قدامهم كالابل يقومون ثم يقعون مثل ما يقوم من لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس وانه مر بقوم يقطع من جنوبهم ثم يطعمون وانهم القاذفون
المغازون والعياذ بالله تعالى حديث يحيى بن بكير بصيغة التصغير قال حدثنا الليث اي ابن سعد عن عقيل عن ابن
شهاب الزهري انه قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن سعد بن عامر بن ربيعة الانصاري رضي الله عنه كذا
هو في رواية الزهري عن ابي سلمة وقد خالف عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة فقال عن ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه
مسلم وسيأتي محمول على ان ابا سلمة يستحضر ذلك في رواية عبد الله بن الفضل وفي رواية الزهري انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش وفي رواية الكشميهني كذبتني بزيادة تاء وانث ثبت وعلا
جالسا اي كذبوني في الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فرفع بيان ذلك في طريق اخرى فرد كما في
الدلائل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال اخذت ناس ممن يعني عقب الاسراء فجاء ناس الى
ابي بكر رضي الله عنه فذكروا له الاقوال استبعادا له صادق فقال ارايت ان قد قال ذلك فقد صدق فقال ابو بكر
قال نعم فاصدقه بعد من ذلك اصدقه قد جئته بالخبر قال فسمي يومئذ الصديق قال فسمعت جابرا رضي الله عنه يقول
فذكر الحديث وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد والبزار بسند حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة مزعوما عرفت ان الناس لا يصدقوني فجلست مهموما فمر بي عدو الله فجاء حتى جلس
الى جنبي كالمستهزئ قال هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال اني اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس
قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال اتراه يا محمد قال نعم فكره ان يكذبه ان دعاه فقال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم بما حدثتني
قال نعم فقال يا معشر بني كعب بن لؤي قال فانفضت اليه المجالس حتى جاءوا اليه فجلسوا بين يديه قال حدث قومك بما حدثتني
قال نعم قال فمن بين مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد قال فقمت وما

فجر بمكة وسكونها بحر وهو ملك من ملائكة الرحمة وهو من جملة السلام فلما اتى بيت المقدس اي كشف الله
بيني وبينه حتى رأيته ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسألوني عن اشياء لم اثبتها
فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفعه الله لي اضرب اليه اي لوني من شيء الا نبأتهم به وجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى
وضع بحذاء دار عقيل وانا انظر اليه وهذا يدفع في الحجة ولا استحاله فيه فقد حضر عرش عفريت في طرفة عين وانه
في حديث ابن عباس عند فخشي ان يبيت المقدس وطفقت اخبرهم عما رأيت فان ثبت احتمال ان يكون
مثل ترك منه كما في حديث ارينا الجنة وانه ويؤيد قوله جيء بالمسجد اي جيء بذاته تعالى ثم في
حديث انبأتهم انهم قالوا له كم المسجد باب ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليه واعدها باب فيه عمود
الذي سأله عن صفة بيت المقدس هو المعبر عن عدي والد جبير بن مطعم فطفقت بكسر الفاء
سكون القاف وهو من افعال المقاربة ومعناه الاخذ في الفعل اخبرهم عما رأيت اي علامات
واحواله وانا انظر اليها اي الى بيت المقدس والواو فيه للحال واستدل ابن ابي جمرة الى ان الحكمة في
الاسراء الى بيت المقدس اظهار الحق للمعاند ممن يريد عناده لانه لو عرج به من مكة الى السماء
لوجد المعاند الاعداد سبيلا الى البيات والاصباح حيث سألوه عن عير قريش من بيت المقدس
كانوا رأوها وعلموا انه لم يجزه رأيا بل لكشف غطاء اخبرهم بها حصل التحقق بانه اسري به الى بيت المقدس
في ليلة واوضح البعض لزم تصحيح النبي وكانه ذلك سببا لقوة ايمان المؤمنين وزيادة في شقاء من
عاند وجحد ممن لم يكن اخبرهم وقيل الاسراء به من المسجد الحرام الى بيت المقدس ثم الى السموات ومن
من المسجد الحرام الى السموات ليجمع صلى الله عليه وسلم بين رؤية القبلتين ورؤية الصديق ولان
المقدس كان بحيرة غالب الانبياء عليهم السلام قبل صلى الله عليه وسلم فرجل ليجمع بين سنتهم لفضل الله
محل المحشر غالب والحق له في ذلك القبلة بناء على الاحوال الاخروية او لاختلاف الاحوال لزمان التدريس وحاصل
وقد روي عن كعب الاحبار انه سأل الله تعالى ان يصعد الملائكة مقابل بيت المقدس فاخذ من بعض اجنحة
الملائكة في الاسراء الى بيت المقدس قبل المعراج اي يحصل العروج مستولا من غير نزول والعلم عند الله تعالى
وقال ابن وحيه جمع الحافظ الى ان ليلة الاسراء كانت قبل ليلة المعراج لانه افرد على حدة بالتصنيف
الحافظ العقلاني بانه لا دلالة في ذلك على انفراد عنده بل كلا في الصلوة ظاهر في الجمع
ترجم باب كيف فرضت الصلوة ليلة الاسراء والمعراج وفي ليلة واحدة في ليلة واحدة في ليلة
وسلم وحده بعد البعثة وهذا مذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وقد ادعى
العيني انه لا ينبغي العدول عن ذلك ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج الى تأويل ثم قال العلامة الدماميني كره
تأويل من كره بحمله خوفا من ان يكون رأى وهل كره ان يكون رأى قرآن يسكن بيت وحج تمار تو منزل
ثم جاء في بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجمع لما جاء في ذلك بعض اهل العلم منهم الامام ابن ذلك وقع مرتين
مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة في اليقظة كما وقع نظير ذلك في بدء وحي الملك بالوحي الى هذا
المنتهى شارح البخاري وحكاه عن طائفة وابو نصر بن القشيري ومن جملتهم ابو سعد في شرف المصطفى
قال كان نبي صلى الله عليه وسلم يأتي مثلها ما يأتي في اليقظة ومنها ما كان في المنام وحكاه السهيلي عن ابن
العربي واختاره وقد اعترض عليه وبين حديث عائشة رضي الله عنها بان ذلك وقع مرتين جوز بعض فاي ذلك
ان يكون قصة المنام قبل المبعث لاجل قول شريك في رواية هذه وذلك قبل ان يوحى اليه وقد تقدم تعليق
بذلك في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي بقية الكلام في ذلك في الكلام في حديث شريك في كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى وقال بعض المتأخرين ان كانت قصة الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة متغايرة ما ورد
في حديث انس رضي الله عنه من رواية شريك من ترك ذكر الاسراء وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة
بذا ولكن ذلك لا يستلزم النفي وهو محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر او ذهب بعضهم الى ان

ليلة الاسراء كانت في اليقظة والمعراج كان في المنام وان الاختلاف في كونه يقظة او منامًا خاص بالمعراج دون
الاسراء فانه كان في اليقظة وقد اشار الى ذلك اخبره قريش كذبوه واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج وايضًا
قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فوقع المعراج في
اليقظة لكان ذلك ابلغ في الدلالة على عظم ما وقع ذكره في هذا الموضع مع كون شانه عجيب وامره اغرب من الاسراء
بكثير وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى الاسراء فلو كان ذلك كذبوه ولاستنكروا وقوعه لجواز ذلك وبعده منه لا عادة وايضًا
وقيل ان الاسراء مرتين في اليقظة فالاولى مع من بيت المقدس وفي الثانية اخبر قريش بما وقع وان نبيه اسري
به الى بيت المقدس ثم عرج به من بيت المقدس الى السماوات وعلم مع القريش في ذلك اعتراض لان ذلك مستلزم
من حيث قولهم ان الملك لا يتم السماوات في اسرع من طرفة عين وكانوا يعقدون السحابة ذلك مع قيام حجة
على صدقه بالمعجزات الباهرة كقتلهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه فظهر بالاسراء نفت بيت المقدس وعلمهم بانه كان
في ليلة واحدة ورجع فاتهم صرحوا بتكذيبه فيه فظهر بالاسراء نفت بيت المقدس وعلمهم به وعلمهم بانه كان
رآه قبل ذلك فلم يتم استدلالهم عليه فدل على ذلك بخلاف المعراج ايضًا ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة
واحدة رواية ثابت عن انس رضي الله عنه عند مسلم فيما اذا اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس
فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عند ابي
الشيخ فاخرجت فما كان في بيت المقدس الى المعراج فذكر الحديث ووقع في اول حديث مالك بن صعصعة
ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فذكر الحديث فهو دال على ان ذكر في الاسراء الى بيت
المقدس فقط اما اليه وصرح به في رواية ذو المعقد واحتج من زعم ان الاسراء وقع مفردًا بما اخرجه البزار و
الطبراني وصححه البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن اوس رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف
اسري بك قال صليت صلوة العتمة بمكة فاتاني جبريل بدابة فذكر الحديث في مجيئه بيت المقدس وما وقع له
قال ثم انصرف الى قريبًا بغير لقريش وكان كذا فذكره ثم اتيت الصبح بمكة وفي حديث انها في عند ابي
الشيخ والى يحيى بن ابي كثير بحديث ابي سعيد بذا ظهر ان ثبت ان المعراج كان منامًا على ظاهر رواية شريك عن انس
عنه فيلزم من ذلك ان الاسراء وقع مرتين مرة على انفراده ومرة مضمومًا اليه المعراج وكلاهما في اليقظة والمعراج
وقع مرتين مرة في المنام على انفراده توطئة وتمهيدًا ومرة في اليقظة مضمومًا الى الاسراء اما كونه قبل
فلاجتنبت ذوات الحوافر وقع في رواية شريك لانه لا يجوز ذلك قبل ان يوحى اليه انه يجعل نبيًا ثم وقع في المنام وفيه انه اوحي
الامام ابو شامة ان وقع المعراج مرارًا وسنده الى اخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق ابي عمران الجوني
عن انس رضي الله عنه رفعه قال بينا انا جالس اذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها مثل
وكر الطائر فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الاخرى فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه ثم فتح
لي باب السماء ورأيت النور الاعظم واذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت وجاله لا يحس بهما الا الله
البارئ تعالى وذكر بقية القصة الى ان قال وعلى كل حال فهو قصة اخرى قال الحافظ العسقلاني والظاهر انها وقعت
بالمدينة ولا بعد في وقوع امثال ذلك والمستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج الذي وقع في سؤال عمر بن
بشر وسؤال ابي ذر عن ابي ب بل عث اليه وفرض الصلوة والخمس غير ذلك فان تعدد ذلك في اليقظة لا
يستبعد ويؤيد بعض الروايات المختلفة الى بعض المرجح الا بعد في وقوع ذلك جميع وكذلك في المنام فوطئة ثم
وقوعه في اليقظة واما قوله تعالى علم وسط بالقصة الحديث للترجمة من حيث انه تعلق على بعض ما وقع في الاسراء
وقد اخرجه الجاري ايضًا في التفسير واخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير باب المعراج كذا في
رواية الاكثر وللنسفي قصة المعراج وهو بكسر الميم وبكسر الراء والنسائي في التفسير باب المعراج كذا في
يوسف شرح المعراج من باب نصر نصرًا صعد وقال ابن الاثير المعراج بالكسر السلم فعال من العروج
بمعنى الصعود وكان آلة لعروج فذا اختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل الهجرة وهو شاذ الا ان يحمل على انه وقع
حينئذ في المنام كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد المبعث ثم اختلفوا فذهب الاكثر الى انه كان في ربيع الاول
الاول قبل الهجرة بسنة وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع على ذلك وقال السدي قبل الهجرة بسنة وحكاه السهيلي
اخرجه من طريق الطبري والبيهقي ثم ذكر ان ابن عبد البر انه كان في شوال وحكى ابن عبد البر انه كان في رجب جزم به النووي

النووي في الروضة وقيل كان بعد عشر سنين حكاه ابن عبد البر ايضًا وقيل بثلاث وقيل بخمس قبل الهجرة بسنة
وخمسة اشهر وقيل بها بكثير في ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير
واختار ابن المنير تبعًا للقرطبي انه كان في سابع عشر ربيع الآخر كذا قال النووي في فتاويه لكن قال في شرح مسلم
ربيع الاول وحكى القاضي عياض عن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين وجزم به ابن حزم وابن
عساكر وانه اتفق عليه اهل السير وانه كان قبل الهجرة بسنة واستبعد استبعاد ابن المنير انه كان يوم الاثنين لسبع عشرة
خلت من ربيع الاول صلى الله عليه وسلم فانه ولد فيه وبعث فيه وهاجر فيه ودخل المدينة فيه ومات فيه وقد وجد ذلك منقولًا
فروى ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس رضي الله عنهم قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين وبعث يوم الاثنين وخرج مهاجرًا الى المدينة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين
وقد اطلق ذلك الحافظ ابن حجر وتبعه العلامة الزرقاني في شرحه على المواهب فقال وقد اطلق ثابتًا في قبل الهجرة بثلاث
وثمانين سنة وهو اطلاق غير مرضي لما صحت به الاسراء وتقييده بما لا خلاف ثابتًا في قبل الهجرة بثلاث
خديجة رضي الله عنها فانه فرض الصلوة كانت ليلة الاسراء وتقييده بما لا خلاف فيه الحافظ العسقلاني بان المعنى لا خلاف في ان
خديجة رضي الله عنها صلت معه قبل فرض الصلوة وهو اطلاق حديث عائشة رضي الله عنها ان خديجة رضي الله عنها ماتت
قبل ان تفرض الصلوة كما تقدم في ترجمة خديجة رضي الله عنها فالذي يظهر ان يحمل كلام عائشة رضي الله عنها على فرض
الصلوات الخمس فيلزم منه ان يكون موتها قبل الاسراء وهو المعتمد واما تاريخ وفاته فقد اختلف فيه فقيل سنة عشر
رضي الله عنها بانها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين وامه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الدال المهملة
والموحدة بن خالد القيسي البصري الخوامي ويقال ابو خالد وروى عنه مسلم ايضًا مات سنة خمس وسبعين ومائة
او ثمان وثمانين ومائتين قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم الاولى بن يحيى الحافظ ابو بكر العوذي البصري مات
سنة ست وسبعين ومائة بمصر قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي الاعمى البصري ان انس بن مالك
رضي الله عنه وقد تقدم في اول بدء الخلق من وجه آخر عن قتادة حدثنا انس رضي الله عنه عن مالك بن
صعصعة بفتح الصاد بن المنتظر بسكون العين المهملة الاولى بن هوازن بن قيس بن عدي بن مالك الانصاري
من بني النجار وليس له في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف له روى عنه الا انس بن مالك رضي
الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم وفي رواية حدثه بافراد
الضمير المنصوب عن ليلة اسري به على صيغة المجهول وهي صفة ليلة والضمير في به يرجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم كذا في رواية الكشميهني والنسفي بزيادة لفظة به وفي رواية غيرهما اسري بدون لفظة به بينا
انا عند البيت ظرف زمان بين ظرف زمان مضاف اليه والالف زائدة فيه للتأكيد وبينا زائدة فيه للتأكيد ايضًا وبعضهم قال في جملة وهي بينا قولنا
في الحطيم اي كائن مستقر في الحطيم والمراد به الحجر على الاصح ومستبعد قول من قال المراد به ما بين الركن و
المقام والمزرم والحجر وسمي الحطيم لانه حطم من جداره فهم البيت بحجر الكعبة وترك خارجا منه وقال الخطابي
انما سمي حجرًا حطيمًا لان البيت رفع وترك ذلك محطوطًا وكذلك قال الخطابي وربما قال في الحجر هو شك من قتادة
وفيه ايضًا المراد بالحطيم بها وان كان محتملًا فيه لكن الحجر لما تقدم في باب بنيان الكعبة هو الحجر الذي
وقع الكعبة ومعلوم انها مسندة لان القصة مشتركة لا محالة ومحرجا وقد تقدم في اول بدء الخلق بلفظ
بينا انا عند البيت وهو الحطيم وقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر رضي الله عنه فرج سقف بيتي
وانا بمكة وفي رواية الواقدي بانا بيت انه اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني
انه اسري به من بيتها كان فقدت ليلة من الليل فقالت ان جبريل اتاني وجمع بين هذه الاقوال انه نام في بيت
انما في بيتها عند شعب ابي طالب فخرج سقف بيته واحتمل ان يكون له بيت كذلك فنزل الملك
فاخرجه من بيت ابي المسجد وكان به شعبة وبه الناس ثم اخرجه المنامي بالمسجد فاركبه البراق
وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحق ثم جبريل فاتاه فاخرجه الى المسجد فاركبه البراق وهو يقتضي الجمع
قبل الحكمة في نزوله عليه السلام الاشارة الى المبالغة في مصالحة بذلك والتنبيه على ان المراد منه ان المعراج
به الى جهة العلو وكذا التنبيه على ان الطلب وقع على غير ميعاد لا طلبًا ثم المراد وقع لموسى عليه السلام بميعاد
تنبيهًا على انه مريد وستأتي بينها مضجعا نصب على الحال من قوله انا والواو في به الحلق بين النائم
واليقظان وهو محمول على ابتداء الحال ثم خرج به الى المسجد فاركبه البراق استمر في يقظته وانا نائم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع في رواية شريك الاتية في التوحيد في الحديث فاستيقظت فكان قلبا لفقد فلا اشكال والاصح
على ان المراد بقوله يستيقظ انفت اي انا فاق كانه في مستقر ايمان بشدة علم المكتوب وهو على الظاهر
الدنيوي ولا قال الشيخ محمد بن ابي جمرة قوله قال صلى الله عليه وسلم انه كان يتيقظ لا خبر يكن لانه قلبه في النوم وهو
سواء وعند البخاري لم يكن النوم تنام عيني ولا تنام قلبي صلى الله عليه وسلم الصدق في الاخبار الواقع مؤخذ منه انه
لا يعدل عن حقيقة اللفظ الى المجاز الا لضرورة فاذا قلت اجيب جواب بينا الاخذ ويقول انت هو جبريل عليه السلام
ووقع في بدء الخلق مفصلا وذكر بين الرجلين ثابت فاتفق في اول الصلوة ان المراد بالرجلين
حمزة وجعفر وان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما وليس مما نحن فيه صلى الله عليه وسلم من
الشرع وحسن الخلق فيه جواز النوم جماعة في موضع واحد وثبت من طريق اخرى انه ليس نوم الاخوة
في لحاف واحد فقد اتفقا وشد بدال المهملة اي شق هو المستفاد من قوله قال وسعته يقول شق
القاف قال وكذا المعقول عند انس ثم انه عند ابو ضمرة وابي احمد قال قتادة قلت يا ابا حمزة انس يقول فشق
ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود بالجيم وبضم الراء وبالدال المهملة قال لفظ الصحابي فلم ارمن نسبه في رواية
وتعقبه ابن ابي شيبة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وبالراء البصري العبدي ثقة بقي صاحب الشريعة
عنه فقد اخرج له ابو داود ومن رواية عن انس عند بشاعر هذا والقاف وقت قال ووصل الى جنبي جهة حاذية الى
جهة اي بالقول ما بين هذه الى هذه قال من ثغرة نحره بضم المثلثة وسكون الغين المعجمة وبالراء وهي الفجوة والنحر وهي
الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين الى شعرته بكسر الشين المعجمة الاشعر العانة قال في رواية مسلم الى اسفل بطنه وفي
الفتح من النحر الى اول البطن وتقدم ضبطه في اول الصلوة وسعته يقول ثم فصد بفتح الفاء وتشديد الصاد
المهملة وهو انسل الصدر الى شعرته وقال الكرماني ويروى بدل الشعرة الى ثنته بفتح الثاء المثلثة وفتح النون وهي
ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة المعراج وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد
وورد انه شق صدره ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل ثم رفع ايضا عند اراد العروج الى السماء
ولا مانع في ذلك لكون من الامور الخارقة للعادة الصالحة للقدرة والحكمة المعجزة ولعل ما تكرر قال الاولى
في حال الطفولية لينشأ على اكمل الاحوال المعصمة من الشيطان كما في حديث انس صلى الله عليه وسلم فاخرج علقة
فقال هذا حظ الشيطان منك وانه اخبر عند البعثة لينفي ما يوجب ريب وقلب توقع في الاحوال وان لا يخفى
عنه العروج الى السماء بسبب الغاية جاء تحمل ان يكون الحكمة في هذا الفعل ليقع المبالغة في الاسباع بحصول القوة
الثانية لانه تفرق شرعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون الحكمة في الفرج شقين بيت الاشارة الى ما يقع من
شق صدره والتسليم لغير معالجة بتقرير ما يجمع ما درس من الصدر واستخراج الغش عن ذلك غير ذلك
الامور الخارقة للعادة كما يجب التسليم لورود النص لصرفه عن حقيقة الصالحة القدرة فلا يحتاج الى مؤنة
وانه على كل شيء قدير فاستخرج قلبي ثم اثبت على البناء للمفعول الجيت بفتح الطاء المهملة وكسر الجيم وسكون
المثناة التحتانية وبالمثناة الفوقية وقد تحذف وهو الاكثر وانما لفظه طشت من الكرماء اخطأ من اخطأ
لكونه نهر الات الغسل حمرة من ذهب وخص الذهب لكونه اعلى انواع الاواني الكبيرة واصفاها وان كان
فيه خواص ليست لغيره ويظهر منا منا اشتمل منها انه من اواني الجنة ومنها انه لا يأكل ولا يحصل القدر
ولا يبلى التراب ومنها انه تعقل الجواهر فيه ولعل الحكمة في تعقل الوحي ولعل الحكمة في تحريم استعمال الذهب في هذه
الشريعة ولا يحتمل ان يقال ان المستعمل ممن لم يحرم عليه ذلك لانه لو كان حرم عليه استعمال الفرد ان يستعمله غيره
في مرتفق سيدنا المكرم ويحتمل ان يقال ان تحريم استعمال مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة يلحق
باحكام الاخرة فان قلت ان لفظ من احوال الغيب مقدمة كذا في نسخ صحة الطشت وهو قد يؤنث باعتبار
الانية كذا قال العيني والظاهر ما عدا الالة فانهم اتاني بالنصب على المفعول وزاد في بدء الخلق وحكمة قال وهو
معناه ان الطست كان فيه شيء يغسل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا المعنى يحتمل ان يكون على حقيقته
لان الجنة المعاني اعلى كما جاء في وزن الاعمال يوم القيمة وان السورة البقرة يجيء يوم القيمة كانها غمامة او ظلة
في صورة كبش فيرد ذلك من احوال الغيب وقال البيضاوي لعل في تكسير باب تمثيل المعاني قد وقع
كثيرا كالمشتهى في الجنة وان في عرض الكافر وقائمة تكشف الامر المعنوي بالمحسوس وقال ابن ابي جمرة وفيه

فيه ان الحكمة ليس بعد الايمان اجل منها ولذلك قرنت معه وبؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا واصح وقيل في الحكمة انه وضع الشيء في محله او العلم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني قد
يوجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول فقد يتلازمان لان الايمان يدل على الحكمة ويدل على
الحكمة فقال قلبي على البناء للمفعول ثم في رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فغسله بماء زمزم على
جميع الماء وقال ابن ابي جمرة انما يغسل بماء زمزم لما اجتمع في زمزم من كونها اصل ماء الجنة ثم استقر
في الارض فاريد بذلك بقاء بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الارض وبقاء البقاء بركة اسمعيل عليه السلام
فانه كفضته ثم حشي على البناء للمفعول والضمير يرجع الى القلب ثم اعيد اي قلبي الى حالته الاولى زاد في
رواية مسلم مكانه حشي ايمانا وحكمة وفي رواية شريك فحشي به صدره ولغاديه بلام وغين معجمة اي
عروق حلقه وقد استشكل هذه القصة من خوارق العادة على بدنه من سامعه فضلا عمن شاهده فقد
جرت العادة انه من شق بطنه والجرح قلبه يموت للحالة مع ذلك لم يؤثر فيه ضررا ولا وجعا فضلا
عن ذلك كان اشجع الناس واعلاهم حالا ومقاما وقد ذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
واختصاصه لان الصدر وغسله مختصا به صلى الله عليه وسلم اوقع لغيره من الانبياء عليهم السلام
وقد وقع عند الطبراني في قصة ما يوت بني اسرائيل انه كان اثر في الطست الذي يغسل فيه قلوب الانبياء
عليهم السلام وهذا مشعر بالمشاركة وسياتي نظير هذا البحث في ركوب البراق ثم اتيت على البناء للمفعول ايضا بدابة
الحكمة في الاسراء به راكبا مع القدرة على طي الارض لا الاشارة الى ان ذلك وقع في نهاية وهو العادة في مقام خرق
العادة وقد انه العادة جرت بان الملك اذا استدعى من يجيء ويخترع بعثا له مباركة وقال العيني ووقع
في خاطري من الغيض الالهي ان طي الارض يشرك فيه الاولياء بخلاف المركوب الذي يقطع المسافة البعيدة
راكبه اسرع من طرفة عين فانه مخصوص بالانبياء عليهم السلام دون الاولياء ثم اتيت دون الحمار ابيض كذا ذكره بالبناء
كونه مركوبا وبالتاء الى البراق والحكمة في كونه بهذه الصفة الاشارة الى ان المركوب كان في سلم وامن في حرب
وخوف فاظهر المعجزة بوقوع الاسلام الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة كونا بيضا لانه اصل الالوان
وانه صلى الله عليه وسلم كان يحب الياض فقال له اي لانس صلى الله عنه هو البراق اي العابة المذكورة
الموصوفة بالصفة المذكورة هو البراق اي هذا البراق بحمزة مقدرة وتذكير الضمير باعتبار لفظ البراق وانما قال
الحمار وترك ذلك لانه انما رضي الله عنه لم يحفظ لفظ البراق في رواية قتادة يا حمزة خطاب لانس صلى الله
لانه كنيته قال انس رضي الله عنه نعم هو البراق يضع خطوه بفتح الخاء المعجمة عند اقصى طرفه بسكون الراء وبالفاء
اي نظره اي منتهى بصره وهذا يدل على انه كان يمشي على وجه الارض ولكن بالسرعة وفي
قتادة عن ابن مسعود رضي الله عنه عند ابي يعلى والبزار انه الى جبل انفتت رجلاه وانه يطار فتقبضت
وفي رواية لابن مسعود الواقعة باسانيده ان جناحاه تحذيان على اكتافه يطير بين السماء والارض لكن قال
الصفي في الهامه الغيرة وعند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما في صفة البراق انه خد
الانسان وعرفه كالفرس وقوائم كالابل واظلاف ونوب كالبقر وله كانه صدره وانه قوة حمار اقبل يؤخذ
من تركيب نسبة سير البراق طرفا انه اسرى بعبده بتسهيل الطريق لدخول قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير
فلا يحتاج به ذلك من اسم السفر وجرى عليه الحكماء ثم البراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البرق وهو
التعلق يسمى به لضوئه وسرعته فقد جاء في لونه انه ابيض وسمي البرق سمي به لسرعة حركته وصرعة
مشيه لكونه وصفا له سرعة السير ومن قولهم شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود وقال
وصفه في حديث بانه ابيض لان البرقة من الغنم معدودة في البيض ويحتمل ان يكون مشتقا قال ابن ابي
جمرة خص البراق بذكر اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل انه احد حكمه بخلاف غيره من الدواب وانه قال
بذلك لانه غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يركب البراق وبه قال ابن وهب ايضا وكذا رواه الترمذي
من رواية قتادة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام أبمثل هذا تفعل بك خلق قط أكرم على الله تعالى منه فارفض
عرقا قال الترمذي حسن غريب صحيح وفي رواية النسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس
رضي الله عنه موصولا زاد وكانت تستعصي على نبي فلما ركب الدابة التي تستعصي البراق استعصى على نبيه عليه السلام قبل
النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه في حديث أبي سعيد رضي الله عنه عند أبي الشيخ وذا يشعر على أن البراق كان معقولا
لركوب الأنبياء عليهم السلام وجاز أن إبراهيم عليه السلام لما كان يربط سرح داره بما جرى لإسمعيل عليه السلام وبما في
كان يركب البراق انتهى هذا الحق قول ابن أبي جمرة لا بد في كل من غير نبينا صلى الله عليه وسلم يركب البراق وانما يدل
على أنه لم يكن أحد يخلف غير جنسه كالبغل وقد اختلف في الكيفية في استعصاء البراق على محمد صلى الله عليه وسلم فقال
ابن بطال يؤيد عموده الأنبياء وطول الفقرة بين يدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال غيره قال جبريل
عليه السلام حين تمسى البراق لعلك بمحمد مست الصفراء اليوم يعني الذهب فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها
أتاه مرتبا فقال أبالمن بعد كرمه دون أمته قال وتمسس لا تدلك قال من اللين انما يستصعب البراق إذا
ركب النبي صلى الله عليه وسلم وأراد جبريل عليه السلام استنطاقه فلذلك نجم وارفض عرقا من ذلك كذا قال
ابن الجوزي قريبا من ذلك فإنه جعله بحيث حتى قال لا تثبت فإنما عليك نبي وصديق وشهيد فإنما يرتجف
لا جزعا للخوف قال البيضاوي مع البعد الشديد من بعض تلك الأنفاس لا يقدر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالركوب عليه يوم الجمعة فلما وعده ذلك قرره ذلك لأنه جاء في التفسير في قوله تعالى ولو نزلنا عليك
كتابا فرضي أن أمته أعدل في الجنة أربعين الف براق يركبون في مروج الجنة هذا وذكر ابن سعد عن
أنس أن جبريل وضع جبريل يده على معرفته فقال المستعصي وذكره مرسلا لم يذكر أنسا رضي الله عنه وفي
أنس أن جبريل وضع يده على معرفته فقال المستعصي وذكره مرسلا لم يذكر أنسا رضي الله عنه وفي
وتمة عن ابن سحنون نفست حتى لصقت بالأرض فاستويت عليها فحملت عليه على البناء للمفعول أي على
البراق وفي رواية لابن سعد في شرف المصطفى فأنا الذي أمسكت بركابه جبريل وزمام البراق ميكائيل
وقع في حديث حذيفة رضي الله عنه عند أحمد قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فلم يزل
ظهره يهوي به جبريل حتى انتهى به إلى بيت المقدس فهذا لم يذكره حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيحتمل أنه قاله عن رأيه وأيضا فيحتمل أن يكون قوله يهوي به جبريل يوافق في السير إلى الركوب وقال ابن وهب وغيره
معناه وجبريل قائده أو سائقه أو دليله قال وإنما جزمنا بذلك لأن قصة المعراج كانت كرامة للنبي
صلى الله عليه وسلم فلا يدخل فيه غيره فيما قرره الحافظ العسقلاني بأنه ثبت في صحيح ابن حبان من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام حمله على البراق ردفا له وفي رواية الحارث في مسنده أتي
بالبراق فركب خلف جبريل عليه السلام فسار هذا صريح في أنه صعد الكوكب وصل إلى ما وصل مع وجود علة الرد
وقع والنبي صلى الله عليه وسلم على ظهر البراق إلى أن صعد السموات وصل إلى ما وصل مع وجود علة الرد
نظرا لسبق وفعل حذيفة رضي الله عنه أنما أشار إلى وقع في ليلة الإسراء المجرة التي لم يقع فيها معراج على
الصلاة ثم أخذ يهوي فعرج بي وظاهر هذا يدل على أن جبريل عليه السلام كان دليلا له فيما قصده وكونه دليلا
لا يأتي لكونه معه حتى أتى السماء الدنيا ظاهره أنه استمر على البراق حتى عرج إلى السماء ثم ترك به من ثم المعراج
كان في ليلة غير ليلة الإسراء إلى بيت المقدس فالمعراج نفي غيره والرواية من أخبار أنه ولجمع على أن
بي في في المعراج على المعراج وهو الذي كان وقع مصرحا به في حديث أبي سعيد رضي الله عنه عند ابن سحنون والبيهقي
في الدلائل في حديث طويل ولفظه فإذا أنا برواية كالبغل مضطربا أذنين يقال له البراق وكان الأنبياء
تركب قبلي فركبت ثم ذهبت بي إلى بيت المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج وفي رواية ابن سحنون سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتي بالمعراج ولم أر شيئا قط
أحسن منه وهو الذي يمد إليه الميت عينيه إذا حضر فصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي إلى باب من أبواب

السماء الحديث وفي رواية كعب فوصفت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج به وجبريل في
رواية لأبي سعد في شرف المصطفى ثم أتى بي المعراج من جنة الفردوس وآنية منضدة باللؤلؤ على صفة فاكهة عن
يساره فاكهة وآنية المعراج متعدد فلا يحتمل أن يكون المقصود له الاحتمال أن يكون المقصود في ذكر الإسراء من الراوي وقد حفظ
عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق فوصفه قال فركبته حتى أتيت بيت
المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل
بإناءين فذكر القصة قال ثم عرج بي إلى السماء وحديث أبي سعيد رضي الله عنه أيضا وأتي علي بالبراق فوثب
أتيت فربطته بالحلقة الكبرة عند حذيفة رضي الله عنه فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة قال عند نوف
ربط الخاء والبقرة منه وقد تكرر عام الفيل السماء وقال البيهقي أثبت مقدم الحال في يعني أنه من أثبت
ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من لقي وذلك فهو أولى بالقبول وقد روى الإمام
من حديث بريدة رضي الله عنه أنا كنا نربط إسرائيل بالحلقة التي في جبريل الصخرة التي بيت المقدس موضع صخرة
بناء فخرقها البراق ونحوه الترمذي لكن حذيفة أيضا في هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم صلى في
بيت المقدس وأتي بإناء لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه لما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق ولكن
عليكم التزام في الصلاة أن كانوا يقولون كتب عليكم الفرض وأراد التشريع فتقرر وقد شرع النبي صلى
الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرره المسجد الحرام ومسجده في تمام الحج وذكر فضيلة الصلاة
فيه في غير حديث وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه عند البيهقي حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت التي
بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط فيه فدخلناه وجبريل بيت المقدس فصلى علي بالصحابة ركعتين ثم في
رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عند أبي نعيم وأخرجت المسجد فعرفت النبيين بين قائم
وراكع وساجد ثم أقيمت الصلاة فأممتهم وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس رضي الله عنه عند أبي نعيم
فلم ألبث إلا يسيرا حتى اجتمع الناس يتبرعون أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمت صفوفا ننتظر من يؤمنا فأخذ
بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند مسلم وحانت الصلاة فأممتهم
حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند أحمد قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الأقصى ثم يعني فإذا
النبيون أجمعون يصلون معه وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه عند أحمد أيضا وأنا في دخل بيت المقدس
قال صلى حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم إلى القبلة فصلى وقد تقدم تبيين من ذلك
في الباب الذي بعده وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون صلوته بهم بعد أن هبط من السماء فهبطوا أيضا وقد
قال غيره رؤيته أيضا في السماء محمولة على رؤية أرواحهم لأن عيسى عليه السلام لم يثبت أنه رفع بجسده وقد قيل
في إدريس عليه السلام أيضا ذلك وأن الذين صلوا معه في بيت المقدس من قبل الأرواح خاصة ويحتمل أيضا
بأرواحهم أن الظهر من صلوته بهم بيت المقدس لم يتقدم العروج وأنه أتى المعراج ثم وفي حديث أبي سعيد
رضي الله عنه عند البيهقي حتى أتى إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك يقال له إسماعيل تحت
يده اثنا عشر ألف ملك يستفتح أي اطلب فتح الباب فيقول من هذا أي فيقال قائل من داخل الباب من
هذا الذي يستفتح الباب فقال جبريل أي قال جبريل عليه السلام يا جبريل أي يرجوه قيل جبريل أي قال قائل
من خارج الباب من كان معك مع جبريل أي النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل قيل من معك بذا أي بهذا بالنبي
أحمد معه برفيق والا كان السؤال أمكنه فقال الحافظ العسقلاني وذلك لاحتياطهم أيضا بإعادة
لكون السماء أشفاقه وأنا بأمر معنوي كزيادة أنوار ظهرت لهم وقت بعثه إلى أن جبريل الرحمن وحده وشعر
تجدد أمر يحسن عنه السؤال بهذه الصفة فنظر الجميع في الوجه الأول بأن الأمر لو كان كذلك لما قالوا
من هذا حتى يستفتح جبريل عليه السلام قال محمد أي قال جبريل عليه السلام صلى محمد وفيه دليل على أن اسم أولى في
التعريف من الكنية قيل وقد أرسل إليه أي بالمعراج إلى السماء ليس المراد أصل المراد أصل البعث لأن ذلك
كان قد تقدم في المكتوبة وقيل بما قالوا تعجبا من محمد الله عليه بذلك أسنت إليه وقد علموا أنه لم يأت
هذا الترقي إلا بإذن من الله وأنه جبريل عليه السلام لا يصعد بمن لا يرسل إليه والا وجه أنه تكلم إلى سؤال
بقوله وقد أرسل إليه ثم أنه سبحانه وتعالى أراد أن يظهر نبيه على أنه معرفة عند الملائكة الأعلى لأنهم قالوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارسل اليه فدق عليهم كانوا يعرفونه ان ذكر سيقع له وذلك لما قالوا يعقوب ومن محمد منه قال نعم ارسل اليه
فيقول جاء بما اصابت جاء وسعد تو كنى بذلك عن الاشراع موسيط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام
ورد ثانيا ولم يكن ذو السلام قاله كان قبل ان يفتح الباب به السلام ورده بعد ذلك عند عبد بن ابي جمرة ووقع
بيان ان جبريل عليه السلام قال له صلى الله عليه وسلم عند على واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه فرد علي السلام
وفيه اشارة الى انه رأهم قبل ان كلمت نعم المجيء جاء نعم للمدح والمخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير
والتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه اي في خبر وقتا لي خبرا مبتدا والكلام شاهد على الاستغناء
بالصفة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لان الخبر المجيء والى فاعل والمجيء مخصوص بصفة وهو
مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها ذو في هذا الكلام والتشبيه موصول وموصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذي جاء
او نعم المجيء مجيء جاء وكونه موصولا اجود لانه المخبر عنه والخبر عند اذا كانا معرفتين اولى من كونه نكرة فتح فلما
خلصت بفتح اللام اي وصلت فاذا بجاء آدم كلمة اذا لمفاجأة كانه مفعول في الفتح الى السماء الدنيا فقال هذا
ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وذكر الابن اشعار
بابوة النبي صلى الله عليه وسلم له وصفه بالصلاح لانه الصلاح صفة نفس فعلى الخبر ولذلك ذكره بعلى
من الابنية الذي هاتم في السموات وتوارد والجبال والصالح الذي يقوم بما يلزم من حقوق الله تعالى والعباد
ومن ثم كانت كلمة حاسمة لمعاني الخير وزاد في حديث انس عن ابي ذر رضي الله عنه اول الصلوة
ذكر القسم الى من عيسى وعن شداد وتقدم القول فيه وذكر ابن الكاظم العقدلي انه المراد بالسلام تحية
لآدم عليه السلام هي التي تم ثم ظل الاجل بعد ثم ذكر انه ظهر له احتمال اخر وهو ان يكون المراد بالسلام عرض
من الاجل ولا يلزم منه رؤية آدم عليه السلام ابا وهو في السماء الدنيا ان يفتح له الباب ليسلم ولا يخفى ما وقع
في حديث ابي سعيد رضي الله عنه عند البيهقي بزيادة ولفظه فاذا نام بدم يعرض عليه ارواح ذرية
المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوا في عليين ثم يعرض عليه ارواح ذرية الفجار فيقول
روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوا في سجين وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند البزار واذا نظر
يمينه بابتسم ورأى منه روح خبيثة الحديث يظهر من الحديثين عدم العموم المذكور ثم صعد بي حتى اتى
الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل فقيل من معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال نعم فقيل مرحبا
فنعم المجيء جاء فنعم فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى قال النووي قال ابن الكلبي يقال اشاره
ولد يقال ابن عمته ويقال ابن عم ولا يقال ابن اخ الا لمنتهى وله يقال ابن عم سببي لكنه والسبب فيه انه انثى كان اصل
منها قال الاخر لو لم يكن من عمه ونسب عمي لكنت هذا الزمان من كونه ابن خالة انه زكريا عليه السلام وهو
بن مائة كانا متزوجين باختين احديهما عند زكريا عليه السلام وهي اليشاع بنت فاقوذا والاخرى عند
عمران وهي حنة بنت فاقوذا ام مريم ثم قيل ولدت اليشاع يحيى وولدت حنة مريم فيكونا ابني خالة مريم وزكريا
حنة خالة يحيى فيظهر على هذا انها خالة هذا الاعتبار وقد قالوا وقعت هذه الرواية مع رواية ثابت عن انس
عند مسلم ان في الاولى ادم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة
هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم عليه الصلوة والسلام وخالف ذلك الزهري في رواية عن
عمران ابي ذر رضي الله عنه انه لم يثبت اسماء وقال فيه وابراهيم عليه السلام في السماء السادسة ووقع في ذر
شريك عن انس في ادريس عليه السلام في الثالثة وهرون عليه السلام في الرابعة والاخرى الخامسة وموسى
بدل عيسى ولم يضبط مناذلهم ايضا كما صرح به الزهري ورواية من ضبط اولى ولا يتسع الوقت لتتبع ما
وقعت عند مسلم وقد اخرجها ابن ابي شيبة عن انس صلى الله عليه وسلم الا ان خالف في ادريس هرون
فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامسة وقد فهم ابو سعيد الاثرم في رواية يوسف في الثانية ويحيى
وعيسى في الثالثة والاول اثبت فقد استكمل رؤية الانبياء في السموات مع الرواحهم مستقرة في
قبورهم بالارض واجب بانا ارواحهم تنتقل بحسب اجسامهم او احضرت اجسامهم للملاقاة النبي صلى
الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس صلى الله عليه وسلم
فيه وبعث له آدم فمن دونه من الانبياء فاتهم قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قال مرحبا

مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا يوسف
مسلم في رواية عن ثابت عن انس صلى الله عنه قال وجد ريحه قد اعطي شطر الحسن في حديث ابي سعيد رضي الله عنه
عند البيهقي وابي هريرة رضي الله عنه عند ابي عبد والطبراني فاذا بنبي من الانبياء حسن خلق الله قد فضل الناس
بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وهذا ظاهر ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن
الترمذي من حديث انس حتى لم يعرف ما بعث الله نبيا الا الحسن الوجه حسن الصوت وكان ينتهي احسنهم وجها
واحسنهم صوتا فعلى هذا يحمل حديث المعراج على ان المراد بالنبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول من قال ان
التنكير لا يدخل في عموم خطابه وان حديث الباب فقد عدل ابن المنير على ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن
الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم واحسن قال الخفاجي الوامي زليخا ورابن جبيلة لا تمرن بالقطع العقد
على الايدي فلو سعدوا في بصر اوصاف خده لما ملوا لو في سوم يوسف من فقده قال هذا يوسف فسلم
عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح قال ابن بطال كيف قال ادريس عليه السلام مرحبا بالاخ الصالح والحال انه
سر اباه النبي صلى الله عليه وسلم وانه جده الى نوح عليه السلام لانه نوح بن ادريس لانك بن متوشلخ بن خنوخ
وهو ادريس عليه السلام فالجواب انه انما قال ذلك بناء على ان الاخ يطلق على الاب ايضا ولا يخفى ما فيه
المراد به ابن من وانه ليس بجد نوح عليه السلام وفيه نظر لان قيل ان ادريس عليه السلام في الجنة بدليل قوله
تعالى ورفعناه مكانا عليا فالجواب انه قال البعض سمعت بعض مشايخي المتقدمين ان ادريس عليه السلام لم يخرج
بعروج النبي صلى الله عليه وسلم استأذن ربه ان يستقبله فاذن له فاستقبله ولقاه في السماء الرابعة
وسياتي وجه لقائه في السماء الرابعة ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى
هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت
اي عدوت موسى عليه السلام بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر
ممن يدخلها من امتي وفي رواية شريك عن انس صلى الله عليه وسلم لقد اعطاه الله اعطاء ما رفع علي وفي حديث ابي سعيد
رضي الله عنه قال موسى يزعم بني اسرائيل اني اكرم على الله منه وهذا اكرم علي منه سيدخل الجنة والاعلى في رواية ولو كان
هذا وحده بان علي ولكن معه امته وهم افضل الامم عنده وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل هذا موسى فلما خلفت
بعد ساعة قال يا رب زعمت ان تكلمت يرفع صوته علي وفي رواية قال ان الله قد عرف حدة نفسه في حديث ابن مسعود
رضي الله عنه عند الحارث وابي يعلى والبزار سمعت صوتا ثم مررت فاذا جبريل فقال هذا موسى فلما خلفت
تذمره علي به فقلت علي به قال انه يعرف ذلك منه قال العلماء يجوز بكاء موسى عليه السلام حسدا مخافة
ان يكون الحسد في ذلك الامر المتنازع عن احد والمؤمنون يكيف لمن اصطفاه الله تعالى وانه تعالى لا يمنعه
وحرمه عليها فانه من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب رفع من امته من كرمه الى ان يضعفه
فتقص اجور المستدرة فتقيص اجورا لنقل بني مثل اجر عمل من تبعه ولهذا كان من اتبعه من امته في
الدور دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم طول مدته ثم بالنسبة الى مدة هذه الامة وانما قوله علما
يجلس على سبيل التقص والاستغفار صلى الله عليه وسلم على سبيل الشورة بقدرة الله تعالى والحكم
وتفضيله من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير طول العمر اعطى من كان لكن لم يطول عمره
فيه من هو اسن منه واطول مدة ثم رفع من موسى عليه السلام من لقاء بهذه الامة في الصلوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يرفع لغيره * وقد اشار الى ذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الطبري والبزار قال صلى الله
عليه وسلم كان موسى الله يتم على حين مررت به وخيرهم في حين جئت اليه * وفي حديث ابي سعيد رضي الله
عنه فاذا ثبت راجعه فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم فسألني كم فرض عليك ربك فقلت خمسين صلاة * قال ابن ابي
جمرة الحكمة تعالى جعل الرحمة في قلوب الانبياء اكثر فجعل في قلوب غيرهم فلذلك بكى رحمة لامته * واما
قوله يا غلام فاستدراك الى صغر سنه بالنسبة اليه * قال الخطابي العرب تنتهي الرجل المسن شابا
ما دامت فيه بقية من القوة وانتهاء قال الحافظ العسقلاني ويظهر لي ان موسى عليه السلام انما اتى الى نعم
الله به على بني اسرائيل صلى الله عليه وسلم استمرار القوة في الكهولة والى انه دخل في اول السن فتوجه عليه
لم يدخل على بدنه هرم ولا اعتراه قوته نقص حتى انه الناس في قدومه المدينة كما سيأتي من حديث انس
رضي الله عنه لما رأوه مرة فاما ابو بكر رضي الله عنه اطلقوا عليه انه اشيب على ابي بكر رسم الشيخ مع كونه في
العرس من بني بجر والله تعالى اعلم * قال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى عليه السلام بمراجعة النبي صلى
الله عليه وسلم في امر الصلوات لعلها لكونه انه موسى عليه السلام اختلف من الصلوات ما لم يختلف
غيره من الامم فتفقت عليهم فاشفق موسى عليه السلام على امة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك
بسبب قوله اني قد جربت الناس فبلوت الناس * قال غيره لعلها مزجية انه ليس في الانبياء عليهم
السلام من له اتباع اكثر من موسى عليه السلام وان كان ابراهيم كذلك ولا جمع للاحكام من كتابه وكان شرعه
الجملة مضافا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستبان جنس ان يكون الرسل * نعم به من غيرهم ان يرجعوا
عنه فكان سببا لرفعه على رفع له وتخصيصه فيما يتعلق به وجعل الرسول يكون موسى عليه السلام المخاطب على
الابتداء الاسف على نقصه فاشتد بالنسبة الى انه محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمنى ما تمنى اسندت
ذلك بعد الى نصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل عنه ان يتوهم عليه فيما وقع منه في الابتداء والله تعالى
تعالى فان قيل كيف وجد موسى عليه السلام في السماء السادسة بعد ان رآه النبي صلى الله عليه وسلم
في قبره يصلي فيه حيث قال صلى الله عليه وسلم رأيت موسى ليلة اسري بي وهو يصلي في قبره فالجواب
الاشكال في ذلك على قول من يقول بتعدد الاسراء وعلى قول من يقول باتحاد الاسراء فالجواب ان
موسى عليه السلام صعد الى السماء السادسة بعد ان رآه النبي صلى الله عليه وسلم في قبره حتى اجتمع بتلك
وذلك على الله يعزز ولا على موسى بكبرته ثم صعد الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما فتحت
فاذا ابراهيم * وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه فاذا بابراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره الى البيت المعمور
الحديث * وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الطبري فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على
كرسي قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح * وابراهيم عليه السلام في السماء السابعة على رواية البخاري وعلى رواية مسلم في السماء السادسة وفي
رواية الزهري عن انس رضي الله عنه حيث قال وجدوا في السماء الدنيا ابراهيم في السماء السادسة وفي
رواية البخاري في اول كتاب الصلاة واجيب بانه لا منافاة لاحتمال ان يكون في السادسة وصعد قيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السابعة قيل لعل الله سبحانه وتعالى اراد ان يستقبله ابوه في
على سبيل التعظيم والله تعالى اعلم * وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسماء التي اتقاه بها
فقيل لما علم تفاضلهم في الدرجات وقيل لما بينهم تعلق بالحكمة في الاقتصاص على مولاه وقد غيرهم من
الانبياء * فقيل امروا بلقائه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فمنهم من ادركه في اول وهلة ومنهم من اخر
فلحق * ومنهم من فاته * وقيل الحكمة في الاقتصاص على المذكورين من الانبياء عليهم السلام الاشارة الى ما وقع
له صلى الله عليه وسلم مع كل منهم من نظيره وقع لكل منهم فاما آدم عليه السلام فوقع له من
الخروج من الجنة الى الارض بالهبوط له صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما جعل كل
منهما من المشقة وكراهة فراق الالف من الوطن ثم كانت العاقبة على انه يرجع الى وطنه الذي اخرج منه
وفي عيسى ويحيى عليهما السلام على ما وقع في اول الهجرة من عداوة اليهود وتمالئهم على ايذائهم

اراد بهم السوء * وفي يوسف عليه السلام على ما وقع لمن مع اخوته من قريش في مقسم بحر بله واراد بهم الكيد
وكانت العاقبة له * واما ما الى ذلك يقول القرشي يوم الفتح قولوا كما قال يوسف لا تثريب عليكم * وفي ادريس
عليه السلام على رفع منزلته عنده تعالى * وفي هرون عليه السلام على ان قومه رجعوا الى محبته بعد انما اذوه وفي موسى
عليه السلام على رفع له من معالجة قومه * وقد اشار الى ذلك بقوله لقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر * وفي
ابرهيم عليه السلام في اسناده الى البيت المعمور واستنه له في اخوه صلى الله عليه وسلم من اقامة مناسك الحج
وتعظيم البيت وامرهم بتعظيمه * وانه مناسب الطيفة ابدا السبيل * وروت بما منحه مخصوصه قد ذكرنا
مناسبة لقاء ابرهيم عليه السلام في السماء السابعة ان الطواف بالبيت المعمور يتفق له بعد الهجرة قبل السنة السابعة
على قصد في السنة السادسة فقصده عن ذلك والله اعلم * قال ابن ابي جمرة الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا
اول الانبياء عليهم السلام واول الانبياء وهو الاصل فكان اولى في السماء الاولى وفيه تأنيس البنوة والابوة
واما كون عيسى عليه السلام في الثانية فلانه اقرب الانبياء عهدا من نبينا صلى الله عليه وسلم وبحيى عليه السلام
نظيره وجيه يوسف عليه السلام لان الله محمد صلى الله عليه وسلم دخل الجنة على صورته وانما ادريس عليه السلام
فلقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا * والسماء الرابعة وسط معتدل * واما هرون فلقربه من اخيه موسى عليهما
السلام * وموسى عليه السلام رفع منه لفضل كلام الله تعالى واما ابرهيم عليه السلام فلانه لا يليه الا خير الانبياء
النبي صلى الله عليه وسلم تمثيله لنسل تولجه بعده على عالم الخلق ايضا فرزنه الخليل فيقتضي ان يكون رافع الله
ومنزلة الجليل في من منزلة فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزلة ابرهيم عليه السلام
الى رتب قوسين او ادنى والله تعالى اعلم * ثم رفعت الى سدرة المنتهى كذا في رواية الاكثرين بالضم
وسكون العين وضم التاء من رفعت بضم المثلثة وبعده كلمة الى * وفي رواية الكشميهني رفعت الى بفتح العين
وسكون التاء اي رفعت السدرة الى اي لاجلي * وكذا تقدم في بدء الخلق ويجمع بين الروايتين
بان الملائكة رفع اليها اي ارتقى به وظهر له او المراد رفع الى المنتهى يطلق على القرب منه وقد قيل في قوله
تعالى وفرش مرفوعة اي تقرب رفعة * وكانه اراد ان سدرة المنتهى سميت له قال الاستاذ ابو حامد الطبع
بها لكل الاطلاع بمنابة النبي المقترب اليه * وفي معناه رفع في البيت المعمور ورفع في بيتنا المقدس
سميت سدرة المنتهى لانه علم الملائكة تنتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
النووي وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال
منتهى بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها ينتهي يعرج من الارض فيقبض منها وبها لا يجاوزها
ما قاله النووي وهو الاولى والاصح * وقال الحافظ العسقلاني ولا يعارض انها في السماء السادسة ما ثبت
عليه بقية الانبياء انه وصل الى ابعد من دخول السماء السابعة لانه على الراجح اصلها في السماء السادسة وشعبها
وفروعها في السابعة وليس في السادسة الا اصلها * وتقدم في حديث ابي ذر رضي الله عنه اول الصلوة
فتفتشها الزاوي * اي وبقية حديث ابن مسعود رضي الله عنه المذكور قال الله تعالى اوحى الي ما اوحى * ما يغشى
قال فرش من ذهب كذا عن البصير في قوله تعالى ما يغشى * القرطبي وقع في رواية يزيد بن ابي مالك عن
انس رضي الله عنه جراد من ذهب * قال البيضاوي وذكر القرطبي وقع على سبيل التمثيل لان من شأن الشيء
يسقط عليه الجراد ويستبعد وجعلها من الذهب حقيقة والبصر صالحة لذلك * وفي حديث ابي سعيد رضي الله
عنه عند مسلم رضي الله عنه فيغشيها من امر الله ما غشيها فتغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها * وفي
حديث عن انس رضي الله عنه عند ابن مردويه ولكن قال فوقعت وانا عنها * فاذا نهر يطرد بفتح
النون وكسر الراء وحدة ويسكن ايضا قال ابن الجوزي الاول هو الذي ثبت في الرواية * والمعروف
الحركة * ويجمع بينهما بانه يطرد * فاتح قبل ان اخبرت السدرة * ونهر غير مجرى الانهار فالجواب انه
اوصاف خلق مدد * وطعام لذيذ * وريحة ذكية كانت بمنزلة الاجاص الذي يجمع العقول والعلم والنبيذ يعقل
بمنزلة العلم الظلم بمنزلة الشبهة والرائحة بمنزلة العقول * قيل قال الجوهري الخلق بالضم الخلق بالكسر المعاش * وقيل
بالضم وتشديد اللام * وقال الجوهري ان ثمرها في الكبر مثل القلال وما كانت معروفة عند العرب فلذلك

وضع الميم ٭ قال ابن قتيبة محمد الماء الكثير بالمي في قولهم ماء معين ويقال القلة جرة كبيرة وضع فرسخين
اكثر وقوله بجمع بضم الباء وبجيم عند بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مذكور قبل غير منصرف للعلمية والتانيث
فاذا جعل علما للبلدة يكون غير منصرف واذا ورد مثل هذا بغير الهاء يمكن الصرف وضع الباء جمع الضيع وضع في يده
الخلق مثل ان الجبول وهو جمع فيل ايضا قال هذا سدرة المنتهى واذا اربعة انهار وفي يد الخلق واذا في الهمزة
اي في اصل سدرة المنتهى اربعة انهار ٭ وفي رواية مسلم يخرج من اصلها ٭ وضع في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان يخيل ان يكون سدرة المنتهى هذه ستة في الجنة والا لما يخرج من
اصلها فيصح انهار الجنة نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة قال الصفاني
الباطنان هو السلسبيل والكوثر قال ابن ابي جمرة فيه ان الباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل في الدار البقاء
والظاهر جعل في دار الفناء ومن ثمة كان الاخفاء اجلى في الباطن قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
ولكن ينظر الى قلوبكم واما الظاهران فالنيل والفرات ٭ وضع في حديث شريك كاسيا في التوحيد انه رأى في
السماء الدنيا نهرين يطردان فقال ما هذا يا جبريل فقال هذان النيل والفرات عنصرهما واحد ثم بينا انه رأى نهرين في السماء
الدنيا ٭ وضع في حديث شريك ايضا ومعنى به في السماء فاذا هو بنهار آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده
فاذا هو مسك اذفر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ٭ وضع في رواية يزيد بن ابي مالك
انس رضي الله عنه عند ابن ابي حاتم انه عليه السلام رأى اربع انهار فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى
نهر عليه خيام اللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر انعم طيرا ايضا قال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى فاذا فيه
آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من اللؤلؤ والزبرجد وماؤه انقى بياضا من اللبن قال فاخذ من آنيته
فاغترف من ذلك الماء فشربت فاذا هو اطيب من المسك اشد رائحة من المسك ٭ وفي حديث ابي سعيد رضي الله
عنه فاذا فيه عين يجري يقال لها السلسبيل فيشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة قال الحافظ
العسقلاني يمكن اثبات بقية انهار الجنة الباطنان المذكوران في حديث جابر رضي الله عنه ٭ واما الحديث الذي
اخرجه مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات فلا يعارض هذا لان المراد به ان في الاصل اربعة انهار اصلها
من الجنة وحينئذ لم يثبت لسيحون وجيحون انهما يجيئان من اصل سدرة المنتهى فمنها النيل والفرات عنصرهما واحد
واما الباطنان المذكوران في حديث ابي سعيد غير سيحون وجيحون انه تعالى اعلم قال النووي في شرح الحديث
ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان الى
الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الحديث ٭ واما قول القاضي عياض
ان الحديث يدل على ان سدرة المنتهى في الارض كونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وما بالمشاهدة يخرجان
من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض فهو ضعيف بانه المراد بكونها يخرجان من اصلها خروجهما
واما اصل الاصل في الجنة وما يخرجان اذ ان اصلها ثم يسيران الى ان يستقران في الارض ثم ينبعان ويستدل
به على فضيلة النيل والفرات لكونهما منبعهما من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبي العلة تركه وذكرها في حديث الاسراء
كونها غاب اصلها واما تفرعها عن النيل والفرات قال قيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة
تشبيها لها بانها الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والا فالاولى كما لا يخفى والله تعالى اعلم ثم
قال الكرماني النيل نهر مصر والفرات نهر بغداد والجانب الغربي منها هو قال البيضي انفقوا على ان مبدأ النيل من جبال
القمر بالضم ثم الفاء وسكون الميم وبقال بفتح الفاء والميم تشبيها للقمر في بياضه وضع من اثني عشر عينا
ثم ينبعث منها عشرة وانما احدها ينبع مصر وهو اقل الكثير يجري على قلة الجنة وقفار ومفاوز وقال ابن الاثير
ليس في الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في النوبة واربعة اشهر في الخراب القفر
بان الحديث في خلط في حاقي الاصل الوقف ومن قال واما فيها غلط لانه عليه النووي وغيره وهو اسم نهر بكورة
قال الجوهري واختلفوا في مخرجها احدها انه من جبل بلاد الروم يقال له افرخس بينه وبين بلد الفرنجة يوم
والثاني انه من اطراف ارمينية والله تعالى اعلم ٭ ثم رفع الى البيت المعمور زاد الكشميهني به خلق على يوم سبعون
الف ملك لا يعودون فيه ٭ تقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة اذا خرجوا لم يعودوا اخرى عليهم كذا

كذا رفع معضوا ابي واية قال عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه ٭ ووقعت هذه الزيادة ايضا عند مسلم
طريق ثابت عن انس رضي الله عنه وفيه ايضا ثم لا يعودون ٭ زاد ابن اسحق في حديث ابي سعيد في يوم البعث
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند البزار رأى بيتا كل انما يبقى الوجوه واقواما في الوانهم شيء قد خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا وفي رواية ثم
خلوا عند الباب المعمور وصلوا فيه جميعا فاستدل به على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يدخل في البيت المعمور
من يتخذ من جنسه في كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت من الملائكة في هذا الخبر ثم انه قد روي عن علي
ابن عباس رضي الله عنهما ٭ قال اسم البيت المعمور الضراح بضم الضاد المعجمة والحاء مصطلحا قال الصفاني ويقال
الضريح ايضا واختلف العلماء في اي موضع هو فقيل في السماء الدنيا وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما
ومجاهد والربيع وقيل في السماء السابعة وروي عن علي رضي الله عنه وقيل في السماء السابعة قال المنكدر
وروي عن مجاهد ايضا وهو قول البخاري وثانيا في هذه الاقوال لانه يحل الله تعالى فيه البيت المعمور
الى السماء السابعة ثم الى السابعة فيطيف بالبيت صلى الله عليه وسلم حتى يراه في الماء ثم عاد الى
الدنيا ثم اتيت على اناء مغطى ٭ اناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي
الفطرة انت عليها وامتك ٭ ويروى هي الفطرة التي انت عليها وامتك واختلف علماء الدين والاسلام قال القرطبي يحتمل
ان يكون سبب تخيير اللبن فطرة كونه اول شيء يدخل بطن المولود ويشق امعاءه والشرب في سبيل النبي
صلى الله عليه وسلم دون غيره كونه كان ناولوه اياه لانه من جنسه ثم من جنسه ثم وقد وقع في بدء الوحي
ان اباه الانية كانت بعد وصوله الى سدرة المنتهى وسيأتي في الاسراء من طريق شيبة عن قتادة
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت عند سدرة المنتهى فاذا اربعة
انهار فذكره وقال واتيت بثلاثة اقداح الحديث وهذا موافق لحديث ابي ذر لان شيبة لم يذكر في الاسناد
مالك بن صعصعة ٭ وقع في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن عائذ في حديث المعراج بعد ذكر
ابراهيم عليه السلام قال ثم انطلق فاذا عن ثلاثة آنية مغطاة فقال في جبريل بحجة لا تشرب
سقاك ربك فتناولت احداها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخرى فاذا هو لبن فشربت منه
حتى رويت فقال الاشرب الثالث فلت قد رويت قال وفقك الله ٭ وفي رواية الزهري من بدء الوحي
ان الثالث اناء خمر فلم يقع عنده ان ذلك كان بيت المقدس وان الاول ماء ولم يذكر العسل ٭ وفي
حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد فلما رأيت المسجد لما قضيت ثم يصلي فلما انصرف جيء بقدحين في
احدهما لبن وفي الآخر عسل فاخذ اللبن الحديث ٭ ووقع عند مسلم من طريق ثابت عن انس رضي الله عنه
ايضا ان اناء بالانية كانت بيت المقدس قبل المعراج والظاهر ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين
ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة ثم
عرج الى السماء ٭ وفي حديث شداد بن اوس رضي الله عنه فصليت في المسجد حيث شاء الله واخذني
العطش اشد ما اخذني قط فاتيت باناءين احدهما لبن والآخر عسل فشربت منهما ثم اتاني الله فاخذني
اللبن فقال له جبريل يعني جبريل عليه السلام اخذت صاحبك الفطرة ٭ وفي حديث ابي سعيد رضي الله
عنه ابن اسحق في قصة الاسراء فصلى بهم يعني الانبياء عليهم السلام ثم اتي بثلاثة اناء فيه لبن واناء
فيه خمر واناء فيه ماء فاخذت اللبن الحديث ٭ وفي مرسل الحسن عند محمد لكن لم يذكر الماء ولم يقع في
مغازي عروة الانية في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عند المصنف كما سيأتي في
الاسراء ثم انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به باناء فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما
فاخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة اخذت لكم عرضت امتك ٭ وفي رواية عبد الحميد
بن هاشم بن عتبة عن انس رضي الله عنه عند البيهقي فعرض عليه اللبن والخمر اللبن فاخذه فقال
له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك
ويجمع بين هذه الاختلاف بالحمل على تعدد الاسراء فاي مجيء جبريل له وبناء ثانيا ووقوع عرض الانية
مرتين مرة عند خروجه من الصلاة ببيت المقدس وسبب وقوع من العطش مرة عند وصوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة ذوات الاختلاف في عدد الانبية وما فيها فحمل على انه بعض الرواة ما لم يذكر
الاخر ومجموعها اربعة آنية بماء اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي رآها يخرج من اصل سدرة المنتهى وقع في حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عند الطبري عاكسر سدرة المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه
من خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى فعقد عرض عليه عمر بن علي بن ابي طالب وجاء عن كعب ان من اصل سدرة المنتهى انهار الكوثر
نهر سيحان ونهر عمر نهر فرات ونهر الله نهر سيحان وانه تعالى اعلم ثم فرضت علي الصلوات الصلوة
ويروى الصلوات خمسين صلوة كل يوم فرجعت فرجعت الى موسى عليه السلام فقال بما امرت قال بامرت على الصلوة
ويروى بم امرت بحذف الالف قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة
كل يوم وانا والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة اي ما سئمتم ولقيت الشدة
فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله فرجعت
فوضع عني عشرا فامرت بعشر صلوات في كل يوم وسقط في بعض النسخ قوله فوضع عني عشرا واقتصر في قوله فرجعت
فامرت بعشر صلوات في كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى
عليه السلام فقال بما امرت ويروى بم امرت بدون الالف قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك
لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وانا والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم وفي رواية الكشميهني ولكني رضيت
واسلم وفيه حذف تقديره حتى استحييت فلا ارجع قال ان رجعت مررت فلم ارض ولا اسلم ولكني ارضى واسلم
فلما برز مناديا قال حق لكم ان تمرح بين لحاجين مخاريق بين لحاجين نفيا واثباتا قال الطيبي مراجعة النبي صلى الله عليه
وسلم في باب الصلوة انما جاز من سؤال محمد صلى الله عليه وسلم ومن موسى عليه السلام لانها عرفت ان
الامر الاول لم يكن واجبا فلذا لا يضل التخفيف وبقي في الاول فرض خمسين ثم رحم عباده وسبحانه يحتمل ان يكون فيه
دليل على انه يجوز نسخ الشيء قبل وقوعه قال جاوزت ناديا واتيت واعطيت فريضتي وخففت عن عبادي
تقدم في اول الصلوة من رواية يونس عن انس عن ابي ذر رضي الله عنه ان الله فرض خمس صلوات في كل يوم وليلة وفي رواية
ثابت عن انس صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل خمس صلوات في كل يوم وليلة كل صلوة عشرة فتلك
خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة الحديث وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس رضي الله عنه
عند النسائي وانت سدرة المنتهى فنسيتني صاحبة فجزت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض
فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلوة فقم بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى عليه السلام وفيه
فرض علي خمس صلوات ثم قال وما ترى فيها قال في اخره فهن خمس وهن خمسون فقم بها انت وامتك قال فعرفت انها عزمة
من الله تعالى فرجعت الى موسى فقال ما فرض ربك قلت فرض علي خمسين

كانوا اتوني بدائي من هذه الامة وفيه انه بكته وانه قد خلقت القوله في بعض طرق عرضت علي الجنة والنار وقد
تقدم البحث في بدء الخلق فيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتحريم الاستعاذة عنده لما وقع
صلى الله عليه وسلم بسورة موسى عليه السلام في سؤال التخفيف وفيه فضيلة الاستحياء من الله لشفيع
اليها وان الاستشارة في ذكر الله تعالى عام وتعالى بعد الحديث لفرجة ظاهرة وقد روى ما يتعلق بالكاتب
في الموضع مناقا في كتاب الصلوة وما في يده الحلق في باب ذكر الملائكة وما بينا وسبحتي في التوحيد ايضا
ما يتعلق بذلك ان شاء الله تعالى ورواه ايضا مسلم في الايمان والترمذي في التفسير والنسائي في الصلوة
هذا ذكره الحميدي هو عبد الله بن الزبير قد تكرر ذكره قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال اخبرنا عمرو هو ابن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
فتنة قال ابن عباس هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس
اريها بعين رأسه بضم العين وهي مجلس الصدور رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس
واراد المصنف بهذا الحديث في باب المعراج فائدتين احداهما ان المصنف يرى ان الاسراء والمعراج بخلاف فهم عند من فرق
الترجمتين وقد تقدم انه ترجمت في اول الصلوة وترى على ذكر حيث قال فرضت الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسراء وقد تمسك بكلام ابن عباس رضي الله عنهما بذلك من قال ان الاسراء كانت في المنام ومن قال
انه كان في اليقظة قال الاول من لفظ الرؤيا قال لانه لا يقال للعين محتمل رؤيا المنام وانما يقال في الرؤية
اريها ليلة الاسراء والاسراء انما كان في اليقظة لانه لو كان مناما لما كذبه الكفار فيه والثاني هو ابعد منه لانهم
تقريره واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل
انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وانما كان في اليقظة خاصة فيه الرؤية بالعين لا خلاف
عن رؤيا القلب وقال الزمخشري تعلق بهذه الاية من قال ان الاسراء في المنام ومن قال كان الاسراء
في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وقال الحافظ العسقلاني وقد اثبت الله تعالى في القرآن رؤيا القلب قال
ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين فقال زاغ البصر وما طغى فقد رأى من آيات ربه الكبرى وروى الطبراني
في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه مرتين مرة بعينه
ومرة بقلبه وقوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه مرتين مرة
اخرى فالنظر محمد صلى الله عليه وسلم ربه ان جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد عليه وعليهم الصلوة
والسلام فاذا تقرر ذلك ظهر لم مراد ابن عباس رضي الله عنهما بما رؤيا العين المذكورة جميع ما ذكر صلى الله
عليه وسلم في تلك الليلة من الاسباب التي تقدم ذكرها وقد ذكر قال المراد بالرؤيا في هذه الاية رؤيا
صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقال
بذلك قال المراد بقوله فتنة للناس وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى وقد بان
لك من كون ترجمة هذه الاية بعد الاحتمال في تفسير المعراج من القرآن اولى والله تعالى اعلم وقد اختصر المصنف
رضي الله عنه تلك الليلة ام الى ثلاثين مشهور ربع واكثرت ذلك عائشة رضي الله عنها وطائفة واثبتها ابن عباس رضي
الله عنهما وطائفة واسبابها بسط ذلك في الكلام على حديث عائشة رضي الله عنها حيث ذكره المصنف
في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى والاية المذكورة في اواسط سورة الاسراء وقد ذكرتها هنا ليتيسر
في رسالتي المعدودة في قصة المعراج قال في سورة المعونة في القرآن قال في شجرة الزقوم اراد بهذا تفسير شجرة
المذكورة في بقية الاية المذكورة وبين عطف على الرؤيا وما جعلنا الشجرة الملعونة في القرآن ايضا ان
فتنة قال ابن عباس وروى ايضا عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقالوا ايضا ما جعلنا الرؤيا التي اريناك
صلى الله عليه وسلم ان فتنة للناس ارتجاعا ارتدادا وقالوا كيف يسري به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقالوا في شجرة
كيف تكون في النار وتأكلها النار فكان ذلك فتنة لقوم وايمانا لاخرين منهم الصديق رضي الله عنه وقيل انما
سمي الصديق صديقا لتصديقه لها في القرآن لعن طلعها وصفت به على المجاز لعلها لفظة او وصفها بانها في اصل الجحيم
ابعد ما لا من الرحمة وقيل ان العرب تقول لكل طعام خبيث مكروه شجرة والزقوم ما وصفه الله تعالى
في كتابه العزيز فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وهي تقول من الزقم وهو الالتقام السعيد والشر السيد المفوه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم

انتم مسلمون فلو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامترت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف لمن هو طعامه
شرابه وليس طعام غيره وذكره العقيلي والثعلبي باسناده في تفسير سورة الصافات وفي الحديث انها اجمل
قال ان محمدا يجعل في شجرة الزقوم وانتم الرنب والزبد تزقون اي تلعبون اي تسيدة وقيل على الرنب والزبد الزقية
الزقوم وقد ذهب العصم بالشيطان والى جبل الكم بن ابي العاص والله تعالى اعلم وسط بعد الحديث لفرجة
ظاهرة وقد اخرجه البخاري في القدر والتفسير ايضا واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في الصلوة

باب وفود الطائف

الوفود جمع وفد جمع وافد مأخوذ من يفد من الوفود الى الملوك بالرسالة وقد يجيء الوفود مصدر وفد
فالمعنى حينئذ باب قدوم الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة الى التي تنسب اليها جمرة
العقبة وهي التي ذكر ابن سعد وغيره انها التي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت ابي طالب قد خرج الى الطائف
بالطائف فدعوهم الى نصره فلم ينتصروا الله تعالى انه تقدم في بدء الخلق سبع الى مكة وكان يعرض نفسه على قبائل
العرب في كل موسم ومواسم الحج وذكر ابا نايلة منفردة انه اتى كندة وذكر حي بني كلب بني حنيفة وبني عامر بن
صعصعة وغيرهم ثم كبير احدهم ابا ميسرة وقال موسى بن عقبة عن الزهري وكان في تلك السنين التي
صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل يعلم على شريف قوم لا يسلمه الى ان يؤوه ويمنعوه
ويقول لا اكره احدكم على شيء ولا اجبره ولا يمنعوه مني حتى ابلغ رسالة ربي ولا يقتلوا حتى يقولوا
قوم الرجل اعلم بنيتها هو عند العقبة الاولى وبعد الخروج خدعا الله تعالى فاجابوه فجاء في العام
المقبل اثنا عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه فاجتمعوا برسول الله
صلى الله عليه وسلم في العقبة وبايعوه وهي بيعة العقبة الاولى فخرج في العام الآخر سبعون الى الحج فواعدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اجتمعوا اخرجوا من كل فرقة نقيبا فيه وهي بيعة الليلة التي
بالحج البيهقي والصدر عند احمد وصحح ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد وجمل الملعة وتخفيف الواو وحدة
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحج يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى
احمد واصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي فاتاه
رجل من همدان فاجابه ثم خشي ان لا يتبعه قومه فجاء الى قومه فقال اني قومي فاجبوه ثم اتيك من العام المقبل
قال نعم فانطلق الرجل وجاء وفد الانصار فجاء وفد الانصار فجاء وفد الحاكم وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن جابر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله عز وجل فانما امرت غيبتي لاعرض نفسي

بني قيلة العرب يعني خزرج وأتاه معه أبو بكر إلى منى حتى وقف إلى مجلس من مجالس العرب وتقدم أبو بكر وكان أسن منه
فقال من القوم فقال أوس بن سويد قال من أي ربيعة أنتم قالوا من أول ثم ذكر حديثا طويلا في مراجعتهم إياه حتى
الإجابة قال ثم دفعنا إلى المجلس الأوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصارا
كلهم جابوه إلى لواءه ونصره قال فأقمنا حتى بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن عباس
رضي الله عنهما أن أول العقبة الأولى كانوا ستة نفر وهم أبو أمامة أسعد بن زرارة البخاري وعوف بن الحارث
بن رفاعة العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله بن رئاب وعقبة بن عامر بن نابي وهو
من بني سلمة وعوف بن الحارث بن رفاعة من بني مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة عن الزهري وأبي الأسود
عن عروة وهم أسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفراء وذكر بن إسحاق وأبو الهيثم بن التيهان وعويم
بن ساعدة ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكر ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن
من شهد ذلك من قومه قال فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم أنتم قالوا من الخزرج قال أفلا تجلسون قالوا بلى
فقمنا معه فجلس إلى جانبه فحدثهم الإسلام ودعاهم إليه وقرأ عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم أنه لم يكن يسمع من اليهود
وكانوا أهل كتاب وكانوا أولي علم وكنتم أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا يخبرونكم بأن نبيا سيبعث الآن مبشرا
زاد شيبة فنقتلكم معه قتلا تقتلكم النبي صلى الله عليه وسلم وعرفوا الصفة فقال بعضهم لبعض لا يسبقكم إليه اليهود
فآمنوا وأجبنا إلى ما دعانا إليه وصدقناه فقلنا إن نحن رجعنا إلى قومنا فأخبرناهم بما دعوتنا إليه وبما ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى إذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا والله منهم ثلاثة نفر قال الإمام حدثنا يحيى بن بكير وعبد الله
بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث قال ابن سعد المصري عن يحيى بن أيوب وابن خالد الليثي عن ابن شهاب
عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبي مليح بن أسامة بن عمير الهذلي وهو أبو جعفر المصري قال حدثنا أحمد بن صالح
بضم العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالسين المهملة وهو ابن خالد بن يزيد الأيلي قال حدثنا يونس وهو ابن يزيد الأيلي عن
عنبسة بن أبي سفيان عن الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله
بن كعب وكان قائد كعب حين عمي سمعه يحدث عبيد الله بن مالك أنه سمع جابر بن عتيك يقول سمعت عبادة بن الصامت
يقول كنا في غزوة تبوك حتى جئنا وادي القرى فإذا امرأة في حديقة لها فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنوا
أي قال كعب حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة أي العقبة الثانية حين تواثقنا
والتواثق أي وقع بيننا الميثاق على الإيمان به وبنبيه بقوله لا إله إلا الله وأجبنا فيما دعانا إليه أي بما دعانا إليه من الإيمان
وشهدت بدرا لأن من شهد بدرا وأن كان ناقصا بسبب أنه أول غزوة في الإسلام لكن بيعة العقبة كانت قبل
الإسلام وفيه أن الإسلام دنا كانت أسبابه تأتي شيئا فشيئا فشهد بدرا وأن كان العقبة الثانية
الثاني وهنا كلمة أنه وصيغة أو قولا ذكر أفضل التفضيل بمعنى المذكور في الكبرى أو الفضل شهرة بين الناس
كان كعب من أهل العقبة فتح ولعل المستفتح قال أخرجه ابن إسحاق حدثني سعيد بن كعب بن مالك أن أباه
وكان من أعلم الأنصار حدثه أنه إنما ماء كعب حدثه وكان من شهد العقبة وبايع بها قال أخرجنا حجاجا مع مشركي
قومنا وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما توسطنا البحر أمرنا أن نصلي إلى الكعبة قال فلما صلينا
إلى الكعبة وما بين أيدينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي لكل إنسان عنده فضل مع العباس بن عبد المطلب
فجلسنا إليه فسألنا البراء عن العقبة ثم خرجنا إلى الحج وأمرنا العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يخبرنا
بقي قومنا أمر الإسلام فلما جئنا وحاصرنا الشعب قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا
أم عمارة إحدى نسائنا بني مازن وأسماء بنت عمرو بن عدي إحدى نسائنا بني سلمة قال فجاء العباس بن عبد المطلب
فقال يا معشر الخزرج إن محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه وهو في عز من قومه ومنعة
ممن خالفه فأبى إلا الانقطاع إليكم واللحوق بكم فإن كنتم ترون أنكم الوفاء بما دعوتموه إليه وما نقمتموه
ممن خالفه فأنتم وذاك وإن كنتم ترون أنكم إذا حملتموه وخرجتم به إلى بلادكم أسلمتموه فمنعتموه ممن خالفه
فإنه في عز ومنعة في بلده وقد أبى إلا الانقطاع إليكم فأنتم وذاك فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك
ولربك ما أحببت فتكلم فأخذ القرآن ورغب في الإسلام ثم قال بايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال فأخذ
البراء بن معرور بيده وقال نعم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا إلي منكم اثني عشر نقيبا فأخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا فذكر النقباء وهم سعد بن زرارة وأبو رافع بن مالك
البراء بن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبادة بن وهب

رواحة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو بن خنيس وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وأبو الهيثم بن التيهان
وقيل بدل رفاعة بن عبد المنذر قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم عليه السلام قالوا نعم وذكر أبو نعيم
بلغهم أن الربيعة فأنكروا العجم فلما تشاوروا كون منهم وكانوا أكثر منهم قيل كانوا أخمسا بالنفر ثم ذكر أنهم
ذلك أنهم أعلموا النبي ظاهرين ومعلنين بالحديث المترجمة في قوله ولقد شهد الله تعالى الخ وقد مضى
في الوصايا في الجهاد وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في المغازي في موضعين في التفسير
وفي الاستتابة وفي الأحكام مطولا ومختصرا حدثنا أبو الوليد بن عبد الله المعروف بابن الدبي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال أخبرني عمرو بن مرة بضم العين وفتح الراء يقول سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه يقول
شهدت العقبة فلما أخذنا بيعتنا قال أي بالمبايعة الخفية قال العيني وبه روى بالبيعة العقبة قال الكرماني ثم
قال أي مع قال قلت لم أورد وجه ذكر العقبة وهذا الحديث هنا فإن الكرماني أفاد ذلك في الحديث الآتي بعد ذلك
كما سيأتي في العقبة لم يضرر أي عقبة هي الأولى أم الثانية وقيل هي العقبة الثانية حدثنا أبو عمر بن عبد البر
هي العقبة الأولى كما يجيء عن قريب في ترجمة البراء والمقول قالت خدام قال عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي
قال ابن عيينة أحدهما البراء بن معرور كذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره قال أبو عبد الله هذا البخاري نفسه
أحدهما البراء بن معرور نفي هذا تفسير المبهم إذ لا علم المصنف لكن ثبت أن ابن عيينة سمع حديثه من
الأسمعي قال أي أخبرنا خالد البراء بن معرور وأخوه وهم الذين بايعوا البراء بالمد مع فتح
الميم والسين المعجمة وضم الراء الأولى قال أبو بكر بن أبي خيثمة وابن حجر بن خنيس بن سنان بن عبيد بن
كعب بن سلمة الأنصاري السلمي الخزرجي أبو سنان وأمه رباب بنت النعمان وهو أحد النقباء ليلة العقبة
الأولى كان سيد الأنصار وكبيرهم وهو أول من استقبل الصلاة إليها وأول من أوصى بثلث ماله
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قدم قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر في صفر وقال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة في جمع من أصحابه كثير عليه وصلى عليه رضي الله تعالى عنه ثم إنه قدم بعد
الدعاء على قول سفيان في الحديث فقال هذا دعاء لأم جابر بنت عتيك بن عدي إخوان
نعمة وعمرو بن حرام خالا جابر وقد شهد العقبة الأخيرة وأما البراء بن معرور نقيب هو من أخوال جابر كما
وقال الحافظ العسقلاني لكنه من أقاربه وأقارب الأم يسمون أخوالا مجازا وقد روى ابن عساكر بإسناد
حسن عن جابر رضي الله عنه قال صلى خالي عمرو بن قيس في سبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الأنصار فخرج أيضا سعد العباس لكونه عم النبي صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان بن الحارث
بن قيس قال كذا في رواية وهو ابن عم البراء بن معرور فعلى قول سفيان وأخوه عني بالأخ بن قيس
وأطلق عليه أخا وهو ابن عمه لأنهما في منزلة واحدة في النسبة وهذا أولى من تقديم قول ابن عيينة لكن يمكن
أحدهما أن يكون عمرو بن قيس في أصحاب العقبة وكان لم يكن أسلم بعد فلا قال الآخر لجابر أنا نقيبة وأنا عمرو بن
وقال العيني لا ضرورة إلى أن يأتي بالمجاز من قبل الأخ والعم لأن شهرة النسب بينهم لأن نقيبة وعمرا ابنا خنيس
بن عدي بن أبي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهد نقيبة العقبة في السبعين وشهد بدرا
وهو أحد الذين كسروا الأصنام بني سلمة قتل يوم الحرة وأما عمرو بن قيس فهو أخو نقيبة وهو أحد النقباء
يوم حنين شهيدا وأما عمرو أخوه فاتفقوا على شهود نقيبة العقبة مع أخيه نقيبة وهو أحد النقباء الذين نزلت فيهم
ولا على الذين أذا الآية فلم يحضر الآية وفات وليس له عقب قال صاحب التوضيح قال سفيان في شرح حديثه
وأنت أعلم كالأبي عيسى بن عامر بن عدي بن سنان بن أبي وخالد بن عمرو بن عدي بن سنان وذكر
أن ابنة بنت خنيس بن عدي بن سنان وهذا فرع قول ابن عيينة أحدهما البراء بن معرور وأخوه أنهم
لهم شهدوا العقبة لأنه البراء بن بن حنيس بن سنان بن عبيد وكان أدرك وشهد العقبة علاء الدين مغلطاي قال
وشرح على البخاري قد اعترض عليه بعض الشراح بأنه عيسى فقد رأيناه في الصحابة وأما خالد بن عمرو بن عدي
فلم نر فيهم وأما كان في كتاب الأثير خالد بن عدي بن بزيل الأشهر وقال العيني قال أبو عمر خالد بن عدي
الجهني يعد في أهل المدينة وكان يتزل الصفر روى عنه بشر بن سعيد وقال الذهبي له حديث في مسند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى يحيى اسحق وقال الحافظ العسقلاني يعني اي علماء الذين سقطوا انه مقطوع انما ابن عمر اخبرنا اخبرنا فاطلق عليها
جابر انها خالاه مجازا فانه يحمل على الحقيقة وقيل قال ابو عبد الله الحميدي مع ان الحافظ ابن حجر مع ان الحافظ ابن حجر على المجاز
بامرتيه مجاز بلسن تجوز انه تعالى لم وسقط بعد الحديث عند ترجمة في قوله استهدى خالاي العقبة والحديث من فوائد
البخاري حدثنا ويروى حدثني بالافراد ابو نعيم بن موسى ابن يزيد السنجي في الفرا ابو سعيد الرازي الحافظ
بالصغير قال اخبرنا هشام بواب يوسف الصفاني قال اخبرنا يحيى بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج اخبرني
قال قلت هو ابن ابي مليكة قال جابر ابن عبد الله بن عمرو بن حرام بالمعجمتين الانصاري الخزرجي السلمي خالي
بالافراد وكسر اللام وتخفيف الياء وقيل بفتح اللام وتشديد الياء قال العقبة الواو واو المعية اي مع
خالي من اصحاب العقبة وهذا طريق اخر في حديث جابر رضي الله عنه حدثني اسحق بن منصور الى ابن ابراهيم
الكوسج ابو يعقوب المروزي قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه قال اخبرنا ابي قال ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن شهاب الزهري عن عمه هو ابو بكر محمد بن
مسلم بن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد ابو اويس عائذ الله بصيغة اسم الفاعل من العوذ بالعين المعجمة
بالذال المعجمة هو ابن عبد الله بن عمرو بن الخطاب العدوي ويقال العبدي ثقة كان من علماء اهل الشام وعقلائهم
وفقهائهم مات سنة ثمانين ثم جابر ابن عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه من اقدمين شهدوا بدرا مع النبي ويروى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحاب ليلة العقبة ويروى من اصحاب ليلة العقبة اخبرني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي حوله عشرة من اصحابه نقبا قوا بيعتي على الاسلام بالعوالي بصيغة الامر على ان لا تشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم كانت
المراة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كذبا بلسان المفترى بين يديها ورجليها على الولد
الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلد به بين الرجلين كذا
في الكشاف من قبل نفسكم لكن بالبد والرجل من الذات لان عظم الافعال يقع بهما اذ كانت اكثر
العوامل والحوامل بالمباشرة والسعي ولذلك يسمون الصناع الايادي وقد يعاقب الرجل بجارحة ويقال له
بما كسبت يداك ولا تعصوني في معروف فيمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا
فعوقب به في الدنيا فهو كفارة ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فامره الى الله ان شاء عاقبه
وان شاء عفا عنه قال فبايعته على ذلك والحديث قد مضى في اول كتاب الايمان في باب علامة المنافق
العسقلاني لتلك بيعة اخرى وقعت بعد فتح مكة ومن ذكر صورة البيعة العقبة كعب بن مالك كما سبق
انفا عنه وروى البيهقي من طريق عبد الله بن محمد بن شيبة عن اسمعيل بن عبد الله بن خالد عن
قال قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
في النشاط والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى ان ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم علينا يثرب مما نمنع به
انفسنا وازواجنا وابناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بايعناه عليها وعند
احمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر رضي الله عنه مثله واول كلمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم يسمي ويخبر يقول من يؤويني من ينصرني حتى اقوم
رسالة ربي ولكم الجنة حتى بعث الله لي من يثرب فصدقناه فذكر الحديث حتى قال فرحل اليه منا سبعون
رجلا فوعدنا ان يلقاه بالعقبة فقلنا على ما نبايعك قال على السمع والطاعة في النشاط والكسل على النفقة
في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون
منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة الحديث ولاحمد من جابر رضي الله عنه قال كانوا اثنين
اثنا عشر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا منه واعطيت
وروى البزار من وجه اخر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء اخرجوا الي
نوني وتكفوني قالوا نعم قالوا فما لنا قال الجنة وروى البيهقي باسناد قوي عن الشعبي وعبادة الطبراني من
حديث ابي سعيد الانصاري قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه العباس عمه الى السبعين من الانصار
عند العقبة فقال له ابو امامة يعني اسعد بن زرارة سل محمدا لربك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب قال لكم

اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واسالكم لنفسي ولاصحابي ان تؤوني وتنصروني وتمنعوني مما تمنعون
انفسكم قالوا فما لنا قال الجنة قالوا ذلك لك واخرجه احمد من الوجه حسنا ومطابقة الحديث لترجمة في قوله يجوز
في قوله فبايعته حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا الليث بن سعد عن يزيد من الزيادة ابن ابي حبيب
عن ابي الخير بضم الشين واسمه مرثد بفتح الميم والمثلثة وسكون الراء بينهما واخره دال المهملة مرثد الطائفي بفتح الطاء المهملة
وتخفيف الواو وكسر الهمزة وبالحاء المهملة عبد الرحمن بن عبيلة بضم العين مصغرا ابن الحارث بالمعجمتين الباهلي الصحابي
المصري سكن مصر غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وبعده في الطريق عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه
قال في مسند الشاميين هم الاشراف وقيل الاشراف والذين بعد فرغ طرق امورهم وقيل شهداء القوم وضمنا وهم
النقباء بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايعنا على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني
ولا نقتل النفس التي حرم الله ولا ننهب بالنصب عطفا على المنصوبات قبلها وقال الحافظ العسقلاني ولا نغدر
وعد بعضهم في العموم فنعدوا من النبي فجاء احد ما كذب في الاماكن وشبهها وحج الجبر انه صلى الله عليه وسلم
غزوت بيده له قال من شاء فليقطع ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين وهذه رواية ابي ذر ولا نعصي بالنون
انه في سبيل من ذلك له قوله فالجنة متعلق بقوله بايعناه يعني انا بايعناه على ان لا نفعل شيئا من المذكورات
بمقابلة الجنة اي يجوز ان الجنة عند ذلك وفي رواية جرير ولا نعصي بالفاء وذكر الصاد المهملة والمعجمة
لا نعصي بالجنة بل الامر فيه موكول الى الله تعالى لانهم في سبيل منه وقال الكرماني ويروى فالجنة بالفاء ذكر
ذكره وسكت فانه صحف الرواية بالفاء لتقدير فالجنة جزاؤه ان فعلنا ذلك وذكر فانه بصيغة الماضي
والسنين المهملتين على صيغة المتكلم مع الغير من الغشيان وهو الاجابة من زكى وقوله شيئا بالنصب مفعول لشيئا
يروى فاذا غشينا بفتح الياء على لفظ الماضي الغائبة وضمير الفاعل مفعولا وقوله ومن اصاب بالرفع فاعل على هذه الرواية
فعقاب فالمثال اي كانوا لكم فيه عند الغشيان مفوضا الى الله تعالى ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه القائم
عن ابي كريمة وذكر ان مجموع النبي صلى الله عليه وسلم بعض مع الاثني عشر رجلا مصعب بن عمير العبدري
وقيل بعث اليهم بعد ذلك بطلبهم ليفقههم ويقرئهم فنزل على اسعد بن زرارة فروى الواقدي من طريق محمد بن
كعب بن مالك قال كانوا اذا سمع الاذان الجمعة يستغفر لاسعد بن زرارة فسالته فقال اول من جمع بنا بالمدينة
وعند الطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير يجمع بهم
اثني عشر رجلا من الانصار على مصعب بن عمير يعني اسعد بن زرارة حتى فتح الله مكة وكانوا ثلاثين
سبب حيثيات في السنة المقبلة حتى وافى منهم العقبة سبعون رجلا ونساء وهذا يعارض ما تقدم والله تعالى اعلم
الحديث من زيادته كما بينه وخالفه جماعة في الرواية ايضا واخرجه مسلم في الحدود باب بيعة النساء
عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر ثيبا بالثاء المثلثة والياء المثناة تحت
قال النبي وكان ينبغي ان يقول تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ووقع كذا في بعض النسخ قال الكرماني تزوج
بمعنى التفعل نحو التقدم بمعنى التقدم او المراد تزوجه نفسه او هو مضاف الى المفعول الاول اي تزوج
الناس ثيبا في قدوم بالجر والرفع عطفا على تزوج على الوجهين المدينة وبكرا وفي رواية وبناؤه بالرفع
وقوله بنى بالمدينة قال الكرماني بنى على بناء زفاف والعامة تقول بنى بامراته وهو خطاء والاصل ان الفعل
على بناء مفرد عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل من دخل على امراته انه بنى بها وقال الحافظ العسقلاني ولا معنى لتخطيئ
الكرماني استعمال الفصحاء له وحكيه بقول عائشة رضي الله عنها بنى بي وبقول عروة في خارجة ان ابنة وبنى بها
اشتهر ثم تزوج كانوا قدوم عائشة رضي الله عنها عام اقامتها اسالت ابا بكر رضي الله عنه المدينة بعد الى بكر
رضي الله عنه لان ابا بكر رضي الله عنه خارج النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان استقر بالمدينة بعد الى بكر رضي الله عنه
عليه وسلم والى بكر رضي الله عنه بالمدينة بعد الهجرة بقاء زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ليأتيا بابيهم من مكة وبعثا معهم بعيرا وبعثا معهم بعيرا وبعثا معهم بعيرا وبعثا معهم بعيرا
صلى الله عليه وسلم فاطمة وام كلثوم وزوجته عائشة وامها ام رومان فقدمن ونزلن السنح ثم دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعائشة السنح في منزل ابي بكر رضي الله عنه وكانوا بعد الهجرة بسبعة اشهر وقيل سبعين
قبل سبعين وهو الصواب في ذلك واختلفوا في سنها يومئذ فقال الواقدي كانت بنت ست سنين وعن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن عباس رضي الله عنهما بنت سبع سنين والصحيح انها كانت بنت ست سنين لانه صلى الله عليه وسلم تزوجها
قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة سنة وانقضوا في اثنتين
وعشرين فذكر البخاري ان من مصائب اهل الافك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة سأل جاريته
استفهام الخ في سؤال الماروي مسلم واحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال الحديث وانت الغالي اعم بنت ابي بكر
بفتح
الفاء وسكون الراء المرباني الفقراء بفتح الميم والباء الموحدة والراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي قال الحافظ
علي بن مسهر بلفظ الفاعل من الاسهار عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة
رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين اي عقد علي وانا بنت ست سنين وقدمنا
المدينة فنزلت في بني الحارث بن الخزرج اي الى ان قدمت بي وانا ابن ام رومان واختها اسماء بنت ابي بكر تبني
بضم الباء الموحدة وبعدها نون مخففة بالزاء اي تقطع وفي رواية الكشميهني بالراء بدل الزاي اي تنتف شعره
يقال مرقت الاديم اذا خلقت منه صوفه فمرقني بالفاء اي كثرة في الكلام حذفت وتقدير فنفضت من
الوعك فجاءتني اي في حمى فوفت جميمة بالرفع فاعل وفي الجميمة بالميم مصغرة جمة بتشديد الميم والجمة من شعر الرأس
ما سقط على المنكبين واذا كان الى الجمة الاذنين يسمى وفرة وقال الحافظ العسقلاني الجمة هي شعر مقدم الرأس
فاستوى اي قام رومان عطفت بالرفع اي اقبلت اي وهي كنية ام عائشة رضي الله عنها قيل اسمها زينب بنت عامر
بن عويمر قاله الذهبي وقال ابو عمر ام رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر ولها ذكر اسلامها في
حيوة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم جريا وستغفر لها وقال
اللهم لا يخف عليك الكذب ام رومان فيك وفي رسولك وانا اي ارجوحة الارجوحة بفتح الحاء وكسرها
الراء وضم الجيم والحاء المهملة نوع لعب الصبيان يقطعون به بين الجذعين يحمل بخوه وقال الجوهري
ترجحت الارجوحة بالغلام مالت به وضع صواحبي في الصحيح فاتيتهن لا ادري ما تريدن فاخذت
بيدي حتى اوقفتني على باب الدار وانا انفس بفتح النون اي انفس نفسا عاليا قال الكرماني وانفس بلفظ المجهول
يقال انفس الرجل اذا غلبه النفس من الاعياء وغيره والنفس بالفتح تتابع النفس قال ابن فارس يقال انا نفسان
بنفس اي اسهو وانقطع النفس قال الهروي انفس ارتد وانفس يقال نفس وانفس قال ابو عبيد لا يقال نفس
حتى يقال نفس حتى اذهب نفسي حتى ذهبت شيئا من نفسي وجعلت وبلغني نحو حتى اذا سكن الرعد فاذا انا بنسوة من الانصار
في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر اي قدمت على خير فال وفيل على خير حظ ونصيب مطلق الحسن
فاسلمني بين شان علم يرضين بفتح الراء وسكون العين اي الرضا وانا يقال في ذلك في النبي لانه قد قدم بعد
في غيرنا او مكانه او يقال معناه لم يرضين عن النبي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الا دخول علي بيت
بذلك عن المفاجأة بالدخول علي فرجع بذلك فانزيفزع فانا فتمعلي اي خلوه وبردي قد سخني بكذا ذكره ابو بكر
فقال لم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سخني اي ظهر وقال العيني اي ظهر وقال العيني فعلي بذا فعل بي وقال سخني
بضم سخوا اذا ظهر وقال ابن التين سخني الظل اذا صار شيئا فشيئا فاستقلت اي اسلمتني الحمى ومن
الانصاري الى النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ بنت تسع سنين اي والحال انا يومئذ التسع كنت بنت تسع
سنين وروى احمد من وجه آخر هذه القصة مطولة قالت عائشة رضي الله عنها قدمنا المدينة فنزلت في بني
الحارث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل علينا فجاءت بي امي وانا في ارجوحة وفي جميمة فقدمتها حتى
وجهي بشيء من ماء ثم اتت بي الى البيت فدخلت حتى وقفت في عند الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال من الانصار فاجلسني في حجره ثم قالت
بابك يا رسول الله بارك الله فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا
يومئذ بنت تسع سنين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه ابن ماجة في النكاح حدثنا مالك بضم الميم
بلفظ اسم المفعول من باب التفعيل من العلو بالعين المهملة ابن سعد العلي ابو الهيثم البصري وروى عنه مسلم بواسطة
مات بالبصرة سنة ثمان عشرة ومائتين قال اخبرنا وهيب مصغر وهب بوزن خالد البصري عن هشام بن عروة

عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام تزوجها وهي بنت سبع سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين
تزيين اي بعظم العجزة اي الحلي في سرة بفتح السين المهملة والفاء والراء اي الحلقة من الحرير اصلها
بالفارسية سره اي الحبل فعربوه كما عربوا السبرق وغيره وصفة اعراقه رجلا فقال لها تارق من سرقة
والبين من سرقة ويقول في رواية الكشميهني وقال وفي في نكاح بلفظ فقال لي هذه امرأتك فاكشف
عن فاذا هي انت كلمة اذا الفجائية فقلت ان يك هذا من عند الله يمضه الحديث والحديث من افراده اسماعيل في
باب النكاح ايضا حدثنا عبيد مصغر ابن اسماعيل الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده عن ابي اسامة
ابو اسامة عن هشام عن ابيه عروة انه قال توفيت خديجة رضي الله عنها قبل مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم اي قبل خروجه من مكة الى المدينة بثلاث سنين وقيل بخمس سنين وقيل بسنتين وقيل بسنة
ونكح عائشة رضي الله عنها اي عقد عليها بعد ذلك بعد وفاة خديجة بسنة وبنى بها وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت
تسع سنين فيشكل ان ظاهره يقتضي انه لم يبن بها الا بعد قدومه المدينة بسنتين او نحوهما وقد قال
قبل ست سنين ونحوه ذكر الكرماني بعد موت خديجة رضي الله عنها وقوله ونكح عائشة اي عقد عليها بعد
بعد ذلك ثم بنى بها وهي بنت تسع مخرج من رواية الدراوردي عن هشام بن عروة في هذا الحديث وكذا
لانه وقع عند المصنف في النكاح من رواية الدراوردي عن هشام بن عروة في هذا الحديث وكذا
فيشكل بما قدمناه فيزاد في لفظ العسقلاني وانا ابنة تسع سنين فقد قال فيشكل لان خديجة رضي الله عنها ماتت قبل الهجرة
بثلاث سنين فانكح عائشة رضي الله عنها بعد ذلك بثلاث سنين كان ناكحها قال الهجرة او بعد الهجرة بسنتين
كذا ذكره الجيانية قد نقل ان خديجة رضي الله عنها توفيت قبل الهجرة بخمس سنين قال البعض وقد صح
ان خديجة رضي الله عنها توفيت قبل الهجرة من غير شك وماتت في رمضان سنة عشر وتزوجها صلى الله
عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين وبنى بها لصداقها قبل بنت تسع وهو ضعيف وبنى بها
بالمدينة بعد مقدمه من مكة بعد ما في شوال سنة اثنين من الهجرة وكون النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها وهي
بنت تسع لا يصادم قد اخرجه ان الهجرة بسنتين اشهر وهو قول ابي اسحاق وعلى هذا
حديث الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها في هذا الحديث وزفت اليه وهي بنت تسع ولعبها معها
وماتت عنه وهي بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود عن عائشة رضي الله عنها نحوه ومن طريق
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال
فاي نسائه كان احظى عنده منى قالت كان يهدي لخديجة فاكثر الثناء عليها فغارت يوما فقلت
ما كانت الا عجوزا قد ابدلك الله خيرا منها قالت ما ابدلني الله خيرا منها قالت فاغضبته فهجرها
زمانا حتى رأيت الشيب في رأسه ثم دخلت على خديجة ثم دخلت على سودة فقالت لها اخبريه اني قد كبرت وما بي حاجة
وغيره انه دخل على سودة لكنه وقع في رواية الطبراني من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت فاتا جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر خلفه فكلمه فلما استقر بالمدينة دخل بعشر نسوة من جملتهن عائشة وابا رافع وبعث ابو بكر
عبد الله بن اريقط وكسا الى عبد الله بن ابي بكر بن عمه وام رومان وام ابي بكر وابنتيه اسماء وعائشة وابنة اخيه
رجله وابو رافع بفاطمة وام كلثوم وسودة بنت زمعة واخذ زيد امه وام ايمن وابنها اسامة
وصهيب حتى قدمنا المدينة فنزلت في علو ابي بكر فدخل النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يسند
ابنتي سودة وبنته فاذا هي سودة وبنت زمعة اهدت تلك الليلة ولم يكن بنى عليها فقال له ابو بكر ما شأنك
اهديت بابنتك فبنى بي قال الماوردي والمقنعة وقوله تزوج عائشة قبل سودة فقد قال يعقوب تزوج سودة
قبل عائشة وقد روى مسلم من طريق يونس عن شريك عن عائشة رضي الله عنها قالت من سودة وكان اذا
تزوجها العدوي قال النووي في شرح مسلم وكذا ذكره يونس عن الزهري ايضا وعن عبد الله بن محمد بن عقيل روى
عقيل بن خالد عن الزهري انه تزوج سودة قبل عائشة رضي الله عنها قال ابن عبد البر وبه قال قتادة وابي عبيدة

ربما جاء ماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ايضا محمد بن اسحق ومحمد بن سعد كاتب الواقدي فتحقق بينهما انه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة
وقال الدمياطي والصواب انه تزوج سودة بعد خديجة في رمضان سنة ثلث خديجة ثم تزوج عائشة في شوال
سنة عشرة جزم ابن سعد وابن اسحق في الطبقات بانه صلى الله عليه وسلم تزوج سودة بنت زمعة في شهر رمضان سنة
عشر من النبوة قبل ان يهاجر المدينة ثم تزوج عائشة بنت ابي بكر الصديق بمكة وهي ابنة ست سنين في
شوال سنة عشر من النبوة وذكر الخرائطي من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر بنى على عائشة
الولد الذي سالتني عني توفيت خديجة رضي الله عنها وانا توفيت قبل الهجرة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين
بنت سبع او قريب من ذلك وبنى بها وهي بنت تسع سنين وهذا السياق يشعر بان
النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين وهذا السياق اشكال ايضا ويرفع
به ما تقدم من الاشكال ايضا ولا يخفى عليك ان حديث الباب يرسل مطابقته للترجمة ظاهرة باب هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة اي النبي صلى الله عليه وسلم فيما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اذن له في
الهجرة الى المدينة بعد قوله تعالى قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا اخرجه الترمذي وصححه وهو اشكال وذكر اشكالا في وجه صلى الله عليه وسلم بمكة كانه بعد بيعة العقبة
اشهر اذ قريب منها ثم جزم ابن اسحق بانه خرج اول يوم من ربيع الاول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة
عشر يوما وكذا جزم الاموي في المغازي عن ابن اسحق فقال كانت خروجه من مكة بعد العقبة بشهرين وايام
خرج لهلال ربيع الاول قدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول قال الحافظ العسقلاني وعلى هذا فخروج
الخمسين ماء اصحابه رضي الله عنهم فتوجه عنهم فتوجه بعد ان هاجر الصديق وعامر بن فهيرة رضي الله عنهما وتوفيق ذلك
بين العقبتين جماعة منهم ابن اسحق ويقال ان اول من هاجر الى المدينة الهجرة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة
رضي الله عنها وكانت اول من رجع من مكة فقدم على ام سلمة فقدم الى المدينة اثنا عشر من الانصار فخرجوا الى مكة
ذكر ذلك ابن اسحق واسنده عن ابي سلمة انه ابا سلمة اخذ معه فرقا فوصلوا بسلامة ثم انطلقت فتوجهت
في قصة طويلة وفيها فقدم ابو سلمة المدينة بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي بعشية ثم توجه
مصعب بن عمير ثم قدم اثنا عشر من الانصار ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بني
عدي على ما ذكره ابن اسحق سياتي ما يخالفه في الباب الذي بعده حيث قال حدثنا الوليد حدثنا شعبة انا ابو اسحق
سمع البراء رضي الله عنه قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم الحديث ثم قوله في الصحابة
فسيأتي ما سبق في الباب الذي يليه مثلا توفيه النبي صلى الله عليه وسلم وستقرب ما خرج من بقي من المسلمين
كانوا بمكة ويعلم من قدر ما في منه منهم فكان اكثر من خرج سرا الى ان لم يبق منهم بمكة الا من غلب على امره
المستضعفين وقال عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني رضي الله عنه حدثني ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان الهجرة كتبت او رسمت لانتظرت ان تعليق عبد الله بن زيد رضي الله
عنه فقد اخرجه البخاري موصولا مطولا في المغازي في باب غزوة الطائف وقد اخرجه مختصرا في باب
الانصار وانا تعليق ابي هريرة رضي الله عنه فقد اخرجه البخاري فيه في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا
الهجرة لكنت امرا من الانصار والمعنى انه كان الانصار شرفا كانوا في رفع من الانا ته بمكة لكنني انتسبت
بصفة الهجرة والهجرة ايضا البلد الذي هاجر منه مستوطنا فينبغي ان يجعل لكم الطائفة بانى لا تكون ثم
وذكر انه قال لهم ذلك في جواب قولهم ان الرجل ليقدم علينا اصحابنا فانه لوطنه وسياتي لذلك مزيد في غزوة وحنين
ان شاء الله تعالى وقال ابو موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت في المنام اني اهاجر
من اهل اليمامة يثرب وهي بفتح الياء وسكون الثاء المثلثة وكسر الراء وهي قرية بالحجاز وهي بين مكة والمدينة
وهي الى المدينة اقرب منها الى مكة وهي الى مكة اقرب منها الى المدينة وهي بين جبلين حرة بالحاء المهملة
وهي حرة بني سليم وحرة واقم وهي حرة بني حارثة وهي حرة بني عبد الاشهل وهي حرة بني واقم وهي حرة
بني واقم وهي حرة بني واقم وهي حرة بني واقم وهي حرة بني واقم وهي حرة بني واقم

الطواف مع الحج انها كانت جنة مجاورة في جبل شبرقة ان ابا عن الهجرة انما كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت
بعد الفتح فكانت الهجرة اليوم اي بعد الفتح قوله عند الاسوى في المغازي رجلا اخر عن عطاء فقال انما كانت الهجرة
قبل فتح مكة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى الله والى رسوله مخافة ان يفتن
عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء فان مكة صارت بعد الفتح دار ايمان ودخل الناس
في الاسلام من جميع القبائل فلم تنقطع الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب لقوله جهاد اي بقي جهاد ونية اي الاسباب
النية في الهجرة اذ في الجهاد قال الحافظ العسقلاني اشارت عائشة رضي الله عنها بقولها كانوا المؤمنون الى الحكم
الى بيان شرعية الهجرة وان سببها خوف الفتنة والحكم يدور مع علته فمتى فقد وان من قدر على عبادة الله عز
تعالى في اي موضع اتفق لم يجب عليه الهجرة منه والا وجبت ومن ثمة قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين
في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلدة دار اسلام قال فاما قوله فيها افضل من الرحلة عنها لما يترتب من دخول
الهجرة في الاسلام قد تقدمت الاشارة الى ذلك في اوائل الجهاد في باب وجوب النفير في الجهاد بين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا هجرة بعد الفتح وحديث عبد الله بن السعدي لا تنقطع الهجرة قال الخطابي كانت اي الهجرة الى
النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام مطلوبة ثم فرضت على الناس الهجرة الى حضرة الملك عليه وسلم
شارع المدينة وقد اكد الله تعالى ذلك في عدة اياته حتى قطع الموالاة بين من هاجر وبين من لم يهاجر فقال
والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتحت مكة ودخل الناس في الاسلام
من جميع القبائل انقطعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب قال البغوي في شرح السنة يحتمل جمع بين الخبرين
احدهما المراد بالهجرة بعد الفتح الى من مكة الى المدينة والثاني لا تنقطع اي من دار الكفر في حق من اسلم الى دار الاسلام
قال يحتمل جهاد اخر وهو قوله لا هجرة اي الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان نية عدم الرجوع الى الوطن
المهاجر منه اما باذن وقوله لا تنقطع اي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب وتحريم وقال الحافظ
العسقلاني والذي يظهر ان المراد بالنفي الاول هو المنفي ما ذكره في الاحتمال الذي قبله وقد اتضح ان عمر رضي الله عنه
انما اراد بما اخرجه الاسماعيلي بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع الهجرة اي
اقول الكفار الى دار الاسلام ما دام في الدنيا دار الكفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتن عن دينه ومضمونه ان
لا يبقى في الدنيا دار الكفر لان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله تعالى اعلم واطلق ابن الجوزي انه لما فتحت
مكة كانت واجبة والمراد ما قام بمكة بعد الهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بغير عذر كما مر
وهو اطلاق مردود حدثنا بالاسناد بكر بن مضر بضم الميم الخاء بن سليم بن سلمة بن عبد الله بن سعد
بن مرة وقال حدثنا ابن نمير بضم النون هو عبد الله بن نمير الكاهلي الهمداني الكوفي قال حدثنا هشام بن عروة
بن الزبير واخبرني ابي اي عروة عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا بن معاذ الانصاري الاوسي مات بعد
مكة في بني قريظة سنة خمس قال القسطلاني لكن نقلوا انه ليس له حادثة الا ان اجابة دعوته لمن قوم
رسولكم اخرجوه وسبابا انه المراد بالقوم هم قريش لقوله تعالى اقتلوا ائمة الكفر وصنف الحرب بينهم
وقال ابان بن يزيد العطار البصري وابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبالنون حدثنا هشام عن ابيه
عروة قال اخبرتني عائشة رضي الله عنها ان قوما قالوا لعبد الله اخرجوه من قريش يعني انه ابان بن يزيد
راوي ابن نمير في رواية عن هشام لهذا الحديث والضمير يعود على القوم الذين بعدوا وانهم قريش وعن علي
الداودي انه المراد بالقوم بنو قريظة وكانوا هموا ذات الناس عداوة للمؤمنين كما وصفهم الله تعالى
سعد لا يبقى الله حتى تقر عينه بحكمهم فاستجيب له وكان رجع الى الحكم بنفسه فحكم بقتل المقاتلة وسبي
الذرية ثم الحجر كما قاله الداودي في الرواية المتفقة خلوه من قريش هذا ليس بجيد لما قال الحافظ
العسقلاني وهو اقدم منه على ذلك الرواية الصحيحة بالنظر لكلامه وكذا في رواية ابن نمير ايضا ما يدل على
ان المراد بالقوم قريش وانما تقرر ابا بكر قريش بنيه فالبقي للحديث ايضا في الموضع الاول وانما فسبابا في المغازي في بقية هذا
الحديث من كلام سعد المقيم فان كان بقي من حروب قريش بنيه فالبقي للحديث ايضا في الموضع الاخر الداودي
على الظرفية ما يدل على ان المراد قريش لانه فيه من قوم كذبوا رسولكم واخرجوه فان هذه الصفة تختص بقريش
لانهم الذين اخرجوه وانه قريظة فلا وتطابقت الحديث الترجمة من قوله واخرجوه الى كانوا اصبا

ابن عمر

سبايا المرجوحة من مكة الى المدينة وخروجه منها هو الهجرة حدثنا مطر بضم الميم المعلم بن الفضل بكسر الضاد المعجمة
المروزي مات بعد ستين بضم الفاء وكسرها وسكون الواو وبالمهملة بعد الموحدة وبعدها مهملة وتخفيف الموحدة قال
حدثنا هشام بن حسان الفردوسي بضم الفاء وسكون الراء بينهما قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة ثلث بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه قال الحافظ
العسقلاني هذا اصح من قول واحد من عكرمة بن سعيد عن هشام بن حسان هذا الاسناد وقال نزل على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان كان ثلاثين وثلث بمكة عشرة وثلاث عشرة سنة وقد تقدم بيانه فلكن كان بلغت ثم امر بالهجرة
فهاجر عشر سنين مطابقة الحديث الترجمة في قوله ثم امر بالهجرة حدثني بالافراد مطر بن الفضل قال اخبرنا روح بن
عبادة قال اخبرنا زكريا بن اسحق قال اخبرنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة هذا طريق مستقل بالطريق الاول عن ابن عباس رضي الله
عنهما من طريق مطر بن الفضل ايضا مطابقة الترجمة من حيث انه كون صلى الله عليه وسلم بمكة بعد بعثته ثلاث
عشرة سنة يدل على انه بقية عمره كانت في المدينة وهو بالضرورة يدل على الهجرة من مكة الى المدينة حدثنا اسمعيل
بن عبد الله قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم مولى عمر
بن عبيد الله عن عبيد مصغرا يعني ابن حنين بفتح الحاء المهملة وفتح النون الاولى مولى زيد بن خطاب القرشي عن ابي
الخدري رضي الله عنه الراوي باسناده الى ابي سعيد رضي الله عنه هو عبيد بن حنين كما تقدم وقد مضى الحديث في باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر رضي الله عنه والراوي باسناده الى ابي سعيد هو بسر بن سعيد
مضى في كتاب الصلوة في باب الخوخة والممر في المسجد فالراوي باسناده الى ابي سعيد هو بسر بن سعيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء
وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال فديناك بآبائنا وامهاتنا يعني كانوا يجعلون من الفدية ازدم بفضلها المناسبة بين الكلامين
في الحديث الذي في باب الصلوة نفضت في نفسي بكاء الشيخ العقلاني ابو سعيد رضي الله عنه وجاء في
حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند البخاري فقال ابو سعيد الخدري بكى ابا بكر فذكر الحديث فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح الخاء المعجمة اي خيره رسول الله بين بقائه في الدنيا ورحلته الى الاخرة وفي
لفظ المخير وجهان النصب على انه خبر كان والنقطة به ضمير فصل فيه خلاف في اسمه اوحوف والرفع على انه خبر كان
والنقطة به ضمير فصل فيه خلاف في اسمه اوحوف الرفع على انه خبر مبتدأ هو قوله هو المخير وبالنصب على انه خبر كان
وكان ابو بكر اعلمنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في نفسه وماله ابو بكر بفتح الهمزة
المنة على في الصحبة والمال ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر اتخذت عقد الاسلام بالاستمساك
منقطع اي لكن عقد الاسلام افضل من كل اخوة ومودة غير الاسلام او يبقى فاضلة ويكون المعنى بمعنى حاصلة
وفي نظائرهم الا اخوة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة بفتح المعجمتين جمعها وهو باب صغير الا خوخة
ابي بكر وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم ابوابا في المسجد فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بسد الا خوخة
ابي بكر رضي الله عنه لتميزه بذلك فضله وفيه ايما الى خلافته وقد مر الحديث في كتاب الصلوة في باب الخوخة في المسجد
مطابقته لترجمة المؤخذ من قوله لان امن الناس علي في صحبته ذات يده صاحب منه في الهجرة الا ابو بكر رضي الله عنه
وهذا بطريق الاستثناء لما كان فيه بعض بعده بذات الله كاف في المطابقة حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا
الليث بن سعد عن عقيل بفتح العين انه قال قال ابن شهاب الزهري واخبرني عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين اي دين الاسلام وهو منصوب بنزع الخافض
اي بالدين اي الى الدين المعقول على المفعولية فقد تعدى بالى يدينان الدين اي دين الاسلام وهو منصوب بنزع الخافض
من الدين بمعنى الطاعة لا يخرج الى تقدير لان المعنى حينئذ لم يكونا يطيعان الدين اي دين الاسلام فلو سلم فتقدير

وثلاث وعشرين سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهجرة فنظر لا يخفى شخصه وانت خبير بانه لا يحصل ولم يرجع الا بانباء فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
المشاركة وقيل تفاؤلا بالسلامة اي ذوي المشركين قريش وغيرهم لحصرا بني هاشم والمطلب في شعب ابي
طالب اذ لم يبق صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة كما تقدم بيانه خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة
ليلحق بمن سبقه اليها من المسلمين وقد تقدم انه اذن له ان يهاجروا الى الحبشة اذا ساروا الى جدة وهي ساحل مكة وركبوا
منها البحر الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد بكسر الغين المعجمة وسكون الميم وبعد الالف دال مهملة كما في البخاري كسر الراء وفتح الغين
موضع بناحية اليمن واذا الغماد بكسر الغين المعجمة وقال ابن فارس بضم الغين المعجمة وتخفيف الميم وبالدال المهملة وهي
موضع على سبعة ليال من مكة الى جهة اليمن تهامية ساحل البحر في التوضيح برك الغماد موضع في اقصى هجر لقيه ابن
الدغنة بضم الدال المهملة والغين المعجمة وتشديد النون عند ابي الفتح وعند الحموي بفتح الغين وقيل ذلك كان لكسر خافي ثاء المضمومة
فتح النون المخففة قال الاصيلي وقرأه الدارقطني بفتح الغين وقيل ذلك كان لكسر خافي ثاء المضمومة
بينا لكسر وتشديد النون وتخفيف الثاء المثلثة وقال الجياني روينا وجها اي عند ابي الدغنة وجاء الغين
قيل اسم امه وقيل اسم ابيه ومعنى ابن الدغنة المسرجة واصلها الغامة الكثيرة المطر واختلف في اسم ابن الدغنة
من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري انه الحارث بن يزيد وعلى الصحيح انه اسعد كذلك قال الكرماني قال ابن
اسحاق اسعد ربيعة بفتح الراء والدغنة فهو اسلم وقال ابن الدغنة الصحابي وهو ممن اسلم قال ابن ربيعة
اقول يقال ابن الدغنة ايضا لقلة سلمة والمذكور هنا من القارة فانا اختلفا ايضا السلمي فاذكره البخاري في
قصة الهجرة وفي الصلح ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كلبي وهو قصة في سبب اسلامه
واذا رأى شخصا من بعيد فقال يا حابس بن دغنة يا حابس في ابيات وهو تاريخ رواية التخفيف في الدغنة
انتهى وقال العيني لا يناسب كلام الى الوهم لانه نقل عن ابن سعيد انه قال ابن الدغنة اسمه ربيعة بن رفيع وهو
بكر انه سلمي من القارة فلا يوهم جزمه واذا السلمي فذكره ابو عمر وقال ابو عمر ربيعة بن رفيع بن عبد الله السلمي
يقال له ابن الدغنة وهاجر فغلبت على اسمه شهد حنينا ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم وهو
الذي نزل ربه بن الصحيح يوم حنين وانكر ابن الدغنة بسبي حابس وكره ابو عمر وذكره الذهبي عنه وقال
حابس بن دغنة الكلبي له قصة في اعلام النبوة وله صحبة ورؤية وهو صاحب القارة اتفاق تخفيف
الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون الفتح والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا حلفا
بني زهرة من قريش وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي قال الشاعر فما انصف القارة من راماها
فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي لم يخرجوه حقيقة ولكنهم تسببوا في خروجه فاريد ان اسيح
السين والحاء المهملتين من السياحة في الارض يقال ساح يسيح سيحا اذا ذهب يمينا وشمالا وصدر يسيح
وجه الماء يجاري المنبسط على وجه الارض ومعناه بالارادة مفارقة الاهل وسكنى البرارى قال
ابو بكر رضي الله عنه اريد ان اسيح ولم يكن مقصوده مع انه قصد التوجه الى من الحبشة قال ابن الدغنة
كان كافرا ومن المعلوم انه لا يصل اليها من الطريق الذي قصدها حتى يسير في الارض وحده وانما يقصد
سائح تخرج حقيقة السياحة ان لا يقصد موضعا بعينه يستقر فيه واعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك
يا ابا بكر لا يخرج بفتح خاء المضارعة وضم الراء ولا يخرج بفتح خاء المضارعة وفتح الراء انك تكسب المعدوم وفي
الكشميهني المعدوم ومعنى تكسب المعدوم تعطيه المال وتكافيه اذا ما يقال كسب الرجل مالا واكتسبه قال
الخطابي اوضح اللفظين حذف اللام مع الفراء انما نحو جوز ابن الاعرابي وتصل الرحم وتحمل الكل بفتح
الكاف وتشديد اللام وهو ما يثقل حمله من القيام بالعيال ونحوه فما لا يقوم بامره فلان وتقري الضيف
وتعين على نوائب الحق جمع نائبة وصفة تعين كما تقدم عليه من اصابته نوائب اي نزل جمع النوائب
والحوادث وفي موافقة وصف ابن الدغنة لابي بكر رضي الله عنه بمثل ما وصفت به خديجة رضي الله عنها
النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظم فضل ابي بكر رضي الله عنه واتصافه بالصفات العالية في الرأي
الكمال فانا ويرد ورواية بالواو لكنه بالرا الكبرى مع فتح فوقية وبحاء والصاد المهملة الجمع المانع المدافع ارجع واعبد
بلدك فرجع اي ابو بكر رضي الله عنه دار الحق اي مع ابي بكر رضي الله عنه ابن الدغنة وقد تقدم في
الكفالة دار الحق ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر رضي الله عنه والمراد في الرواية بين مطلق المصاحبة والا

والا فالتحقيق في هذا الباب فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج ولا يخرج
بمثله اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق وانا له جار فرجع
مشركو مكة واجاره اي حفظه في ذمته اي الحماية في غيره مع انه في ذمته المنقطع المقدر لا يلزمه والخروج اي والخروج اي
غيره بغير اختياره المعنى المذكور واستبعد بعض المالكية من هذا انه من كانت فيه منفعة متعدية لا يمكن من الالتجاء
عن بلده الى غيره بغير ضرورة واجيب بانه لم يكذب من تكذيب قريش بجوار ابي بكر بمثل ما كذبوا من كذب لبيني خفرة فاطلق الكتب
منهم برة قوله في الامان لابي بكر رضي الله عنه وفي رفع احد جوارك فان كان كذب لبيني خفرة فاطلق الكتب
واراد لازمة وتقدم في الكفالة بلفظ فانا نقدت قريش جوار ابن الدغنة وامنت ابا بكر رضي الله عنه وقال
ابن الدغنة لقريش ارد ابا بكر فليعبد ربه في داره عطف على محذوف تقديره مرا ابا بكر لا يتخرق الى بني والبعد في غاية
بربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ما يصدر عنه من صلوة وقراءة ولا يستعلن بها
فخشي ان يفتن نساءنا وابناءنا بالنصب على المفعولية وفاعله ابو بكر رضي الله عنه كذا لابي ذر وعند الباقي ان
يفتن بضم ذال ونا والرفع على ابناء المفعول فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فطفق ابو بكر اي فكث على ذلك يعبد ربه في داره
عليه ولم يلبث فيه مدة المكث وتقدم في الكفالة فطفق فطفق الاهل يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلوة
ولا بقراءة في غير داره ثم بدا لابي بكر اي ظهر له رأي غير الرأي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر الفاء وتخفيف
النون والمد وهي ما امام الدار والفناء والذال المعجمة النقية من القذف عيد فناء المشركين وبادا فبدا لهم
فيقذف بضم القاف والفاء والذال المعجمة النقية من القذف عيد فناء المشركين وبادا فبدا لهم
فيقذف بضم ذال فقلوب عليه ويرد وي فيتصدع بالصاد المهملة اي يرد حموه عليه حتى يسقط بعضهم
على بعض وبكسر الطاء يتصدع سابقا فقلوب عليه وفي رواية الكشميهني بنون وفاء يتقذف فلا معنى له الا ان يكون
من القذف فيرجع الى معنى يتصدع في رواية الكشميهني بنون وفاء مفتوحة وصاد مهملة مكسورة كذا قال
العيني وقال الحافظ العسقلاني بنون وسكون الفاء فيتصدع اي يسقط بعضهم على بعض ويتقذف به وكان
ابو بكر رجلا بكيا بالتشديد على وزن فعال صيغة المبالغة اي كثير البكاء لا يملك عينيه اي لا يطيق امساك عين البكاء
من رقة قلبه اذا قرأ القرآن اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك وشرطية والجزاء محذوف اي اذا قرأ القرآن لا يملك عينيه
ويكثر ذلك فافزع ذلك اي اخاف فقلبوا ابو بكر رضي الله عنه من صلوة وقراءة ونقده به الله تعالى افزع
قريشا من المشركين يا بالجمع من رقة قلوب نساء المشركين وابنائهم فاتوا ابن الدغنة ان يبلغوا الى دين الاسلام فارسلوا
الى ابن الدغنة فقدم عليهم اي على اشراف قريش من المشركين وفي رواية الكشميهني فقدم عليها اي على ابي بكر
رضي الله عنه فقالوا انا كنا اجرنا بقصر الهمزة والجيم والراء في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالمد اي بالكفالة
الاول اي ابو بكر بجوارك اي بسبب جوارك وعهدك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فبنى
مسجدا بفناء داره فاعلن الصلوة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا على ابي بكر
انفسنا فاتهه قال ابن حجر يقتضي ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فقط وانه لم يقل الا ان يعلن بذلك اي منع الا ان يعلن
بما ذكر من الصلوة والقراءة في المسجد فحل اصله فسأله وكذا بدني وفي رواية الكشميهني من حال وانا نقدم كرة
العزة الى السين وحذف تخفيفا استغنى عن همزة الوصل فحذف فسأله قريشا ان يرد ابا بكر وذلك اي ذلك اي
وعهدك فانا قد كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء من الاخفار يقال اخفرت الرجل اذا
اجرته وحفظته واخفرته اذا انتقضت عهده وغدرت به ولنا مقرين وبه رضي بمقرين لابي بكر الاستعلان
اي لا نشك من لا نكار عليه لعلمي الذي ذكره وعلم الكشيهني على ضم واما ابنا نهر بن جدعا فابوا وقالوا ما نعلم
رضينا بذلك فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت عليه الامر عاقدت عليه بضم العين المشددة اي
ذلك اي على الذي عاقدت عليه وانا نرجع الى وفي فاني لا احب ان يرجع العرب الى قد اخفرت بضم الخاء
في رجل قد عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك فرد جوارك رضي الله عنه واتصف بالصفات العالية والحماية وفيه جواز
الاخذ بالشدة في الدين وقوة يقين ابي بكر رضي الله عنه ورضي النبي صلى الله عليه وسلم به وشدة تمكنه الواو فيه عاطفة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت بضم الهمزة على البناء للمفعول دار هجرتكم ذات نخل هي
لا يبين بتخفيف الموحدة نخيل لا يبين وهما الحرتان تثنية حرة بالمهملة وهي الحجارة السود المحيطة بالمدينة والحرة بفتح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلة وتشديد الراء مشبه جبل من حجارة سود وبه حرة المدينة وهي بين الحرتين قال الحافظ العسقلاني وهذه الرؤيا
حجر الرؤيا السابقة في حديث ابي موسى رضي الله عنه الذي مر رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم لاسيف قال ابن التين
كان صلى الله عليه وسلم اري دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وهجر اري بصفة مخصوصة بالمدينة فعبرت في هجر
قيل بكسر الفاء وفتح الهاء وتخفيف الراء اي جانب المدينة ورجح قائله من قال هاجر اي بلد البحرين قيل المدينة ويروى الى المدينة
اي مع معظم الذين هاجروا الى الحبشة الى المدينة فسكنوا بها بسبب اذن المسلمين المدينة ورجع جميعهم الا جعفرا ومن معه
رضي الله عنهم فلحقوا بالحبشة وهذا بالسبب في مجيء صاحبه الحبشة وانما السبب في مجيء من رجع منهم في الهجرة الاولى
وهو سجود المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في سورة النجم فزعم ان المشركين اسلموا وسجدوا وفرح من
رجع من الحبشة فوجد دينهم انه كان الكرماني بيانه في تفسير سورة النجم ان شاء الله تعالى فهجرت ابو بكر قبل الى
جهة المدينة وتقدم في الكفالة بلفظ وخرج ابو بكر مهاجرا وهو منصوب على الحال المقدرة والمعنى اراد الخروج
طالبا الهجرة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند ابن حبان بسند ان ابا بكر رضي الله عنه النبي صلى الله
عليه وسلم في الخروج من مكة وبرد وهجرت ابو بكر الى المدينة اي الى الخروج الى المدينة فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اي على هينتك وهينتك اي اتئد ولا تعجل والرسل السير الرفيق
وفي رواية ابن حبان فقال اصبر فاني ارجو ان يؤذن لي على البناء للمفعول فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي
انت وامي لفظ انت مبتدأ وخبره بابي اي مفتدى بابي ويحتمل ان يكون انت تاكيدا للفاعل ترجو بابي متعلق
بمحذوف كما اشار الى الاذن الذي يدل له ان يؤذن لي قال نعم فطمع ابو بكر فمكث رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي منتظرا من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره ابو بكر رضي الله عنه وكلمة على في قوله على رسول الله
صلى الله عليه وسلم للتعليل اي لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم
ليعم اي لانه يجب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة وعلفتا ابو بكر رضي الله عنه راحلتين ناقتين
راحلة وهي من الابل البعير القوي على الاسفار والحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه للمبالغة وهي التي
يختارها الرجل لركوبه ورحله على الجمالة وغالب الخلق وحسن المنظر فاذا كانت في الجمالة فهي الابل عرفت كانا عنده
وقيل الشيخ بفتح السين المهملة وسكون الهمزة وبالخاء المعجمة وبالطاء المهملة قيل هي الظهر نقيض وهو الخبط
ورق السمر وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة وهو ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر كما ابن عابدين
ثم قوله وهو الخبط مدرج ايضا في الخبر وهو من تفسير الزهري اربعة اشهر فيه بيان المدة التي كانا فيها
ابتداء الهجرة الصحابة رضي الله عنهم بين العقبة الاولى الثانية وبين هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد
تقدم في اول الباب ان بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على الحجر قال
ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهو موصول بالسند المذكور اولا وقد اخرجه ابن عائذ في المغازي
من طريق الوليد بن محمد عن الزهري قال وقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما الى قبة وعنده
موسى بن عقبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ يوم الاتي منزل ابي بكر رضي الله عنه اول
آخره قال عروة اي ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه قالت عائشة رضي الله عنها فبينا وبروى فبينا نحن يوما
جلوس اي جالسون في بيت ابي بكر رضي الله عنه في حر الظهيرة اي في اول وقت الحرارة وهو الهاجرة قبل
اول الزوال وهو انتهاء ما يكون من حرارة الماء والغالب ايام الحر الشديد له فيها وفي رواية ابن حبان وهو
ذات يوم ظهرا وفي حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها عند الطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم اتانا
مكة اي في يوم ظهيرة وعشية فبينا كان يوم من ذلك جالسا في الظهيرة فقلت بابي هو يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في قائل لابي بكر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا اي متغطيا رأسه وانما به على الحال في
قوله يا رسول الله اي اشير اليه وهو الحال فيه وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة رضي الله
عنها فلم يلبث عند ابي بكر الا ثلاثا واسماء ابنة ابي بكر كامنة فيها فقال ابو بكر رضي الله عنه فداك بكسر الفاء وفتح الفاء
في رواية الكشميهني فداء بالمد وهو مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وهو قوله ابي وامي والفداء مصدر يثنى الواحد ويجمع
ويجوز انتصابه على تقدير يجوز له ابي وامي فداء وهذه كلمة تقولها العرب على التزيك لو كانا لي الفداء لي
لفديتك بابي الذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية تأنيسه وهو الرضى والله ما جاء بي الا حب لقاء

الله اي امره اي امر قد حدث كذا جاء في رواية موسى بن عقبة والفظ فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله
ما جاء بك الا امر قد حدث وفي رواية يعقوب بن عطاء ان جاءه بالهجرة الى قبة بعمرة قالت فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل على البناء للمفعول فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
اخرج بفتح الهمزة امر من الاخراج من عندك مفعول اخرج فقال ابو بكر انما هم اهلك بنتاه عائشة
واسماء رضي الله عنهما كما فسره موسى بن عقبة مفتي وابنتاه اخرج من عندك قال ان هم اهلك بنتاك
ابنتاي فهو كذلك وفي رواية هشام بن عروة بابي انت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي
رواية الكشميهني قال قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحابة وانما السبب في الصحابة بعض الصحابة اي الصلة
بكر الرفيق على انه خبر مبتدأ محذوف بابي انت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يعني نعم الصحبة
التي تطلبها ثم ان سعيدا في رواية عائشة رضي الله عنها فرأيت ابا بكر رضي الله عنه يبكي وما كنت حسبت
احدا يبكي من الفرح وفي رواية هشام قال الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قال ابو بكر رضي الله عنه قد ابي انت
يا رسول الله اعدر راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن اي الاخذ بالثمن وفي رواية
ابن سعيد انه قال لا اركب بعيرا ليس لي قال لا ولكن بالثمن قدر اشتريته به قال اخذته بكذا وكذا قال
اخذتها بكذا قال هي لك وفي حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها عند الطبراني فقال بثمنها يا ابا بكر فقال
بثمنها ان شئت واراد الواحدي ان ثمنها ثمن ناقة ان اراد الاخذ اخذه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي
بكر رضي الله عنه فهو مقصود وانما كانت من اظهر على قسمة وانما عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم خليلا وما كانت
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكانت مرسلة عن علي بالبيع وذكر ابن سعد انها الجد عائشة كانت عن ابي سعيد
كذا في رواية اخرجها ابن حبان انها الجد عائشة رضي الله عنها فهذه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه احث الجد فقال احث بالحاء المهملة والمثلثة اي تعجيل سيرك وهو الاسراع وكيفت على دوابك
قبيل السرع الحريص وفي رواية لابي ذر احث المهملة والقاف الحق وبالحاء بفتح الحاء وقد كبرت وهو من الكبر
هو الحلق البيت في السفرة بكسر الفاء وضمها اي عنى صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه سفرة في جراب السفرة
بتثليث الراء واصل السفرة في الشقة الراء الذي يوضع الطعام فيه ثم استعمل في الوعاء والراء وشد الراء علاقة كذا في رواية
فاستعلت السفرة في هذا الخبر الى اصل الشقة وعن الواحدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة وذكر الراء بحبل يحمل به
فحقت فقطعت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قطعة من نطاقها بحبل الفوقة وهو الراء فربطت به بحبل الشاة وبقي
بها النبي به الوسط كالمنطقة كما بين جبان ذا سبق قيل قرب بلدا ثم تنتقد وسطها بحبل ثم ترسل الى على الكامل
قال ابو عبيد الهروي وقال الداودي هو الميزر فربطت به على فم الجراب فبه اسمت ذات النطاقين هذه
رواية الكشميهني وفي رواية غيره ذات النطاق بالافراد قال ابو عبيد الهروي سميت بذات النطاقين لانها
كانت تجعل نطاقا على النطاق وقيل انها نطاقا تجعل احدهما نطاقا تجعل عجيزها وتجعل في الاخر الزاد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي المغازي المحفوظ كالسابق بعد هذا الحديث انها شقت نطاقها نصفين فسمت بها الراء وقيل سميت
على الاخر فيه قيل ذات النطاق وذات النطاقين وفي رواية ابن سعد شقت نطاقها فكانت قطعة
منه الجراب وسمت فم القربة بالنطاق فسميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر بغار في جبل ثور اي الثلثة على لفظ الجبل المشهور وذكر الواقدي انها خرجا من خوخة في ظهر بيت
ابي بكر رضي الله عنه وقال الحاكم قولت الاخبار ان خروجه يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين
ابن محمد بن موسى الخوارزمي قال خرج من مكة يوم الخميس في قال الحافظ العسقلاني يجمع بينهما بان خروجه من
مكة يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لانه قام فيه قالت ليالي ليلة الجمعة وليلة السبت
ليلة الاحد وخرج في الثالث ليلة الاثنين وقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان فركبا حتى اتيا الغار
وهو ثور فتواريا فيه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرقه علي رضي الله عنه على فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرى عنه وبات قريش تخلف وائتمرتهم على صاحب الفراش فيوقعه حتى الصبح فاذا هم
علي رضي الله عنه فسألوه فقال لا علم لي فعلوا انه قد نزعه وذكر ابن سعد عنه قال ثم اقبلت قريش بالفا العيان قريش بالفا
فلما فقدوه في امر النبي صلى الله عليه وسلم اشار علي احد برأي فاصفوا اليه خرجا الى اثاره ابو جهل فقد فالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جرى عليه السلام فقال لا تمت هذا والطينة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فما كانت حصة الجبل جمعوا على
بابه رصوه رصا بنيان فبنوه على عليه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمانه وعاهدنا رضي الله عنه فامر به
بيت على فراشه وتبيت بردة الاخضر فنفل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على القوم فاخذ حفنة من تراب في يده
فجعل ينثره على رؤسهم وهو يقرأ يس الى فهم لا يبصرون ولم يبق منهم احد الا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا الاية قال ان قريشا قريش بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فبات
على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات
المشركون يحرسون عليا رضي الله عنه يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه حتى يقوم فيثبوه فلما
اصبحوا انتقضوا عليه فلما ابصروا عليا رد الله كيدهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما
بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعد في الجبل فمروا بالغار فرأوا على باب الغار نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هذا لم يكن نسج العنكبوت
على بابه فمكث فيه ثلاث ليال وذكر عن ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركي قريش اجتمعوا فدبروا لما دبروا فيه وباتوا على باب النبي صلى الله
عليه وسلم يرمون عليا رضي الله عنه فلما اصبحوا ثار اليهم فتفرقوا عن ابنائهم على صاحب الفراش فبهتوه فقالوا اين صاحبك
بعد رضي الله عنه فقال لا ادري فخرجوا في اثره فلما جاوزوا عليا وجدوه فقالوا ان الذي اتى قريشا بعد ذلك انما هو
كرز بن علقمة فرأى كرز على الغار نسج العنكبوت فقال لو كان دخل الغار لم يكن نسج العنكبوت على بابه وذكر ابو نعيم في الدلائل
من حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه وغيره سراقة بن جعشم وقد تقدم في مناقب ابي بكر رضي الله عنه حديث انس
رضي الله عنه عن ابي بكر رضي الله عنه لبث بفتح الباء وكسرها من المكوث حفنة البرد زاد في المختصر
من المكث فيه ثلاث ليال وفي رواية عروة بن الزبير لبثنا في الغار ثلاث ليال وروى احمد والحاكم من رواية
طلحة الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبثت مع صاحبي يعني ابا بكر رضي الله عنه في الغار بضعة عشر
يوما ثلاثا ظلام الليل ثلاثا نهار الهاجرة الى ان مر بنا راع فاكلنا من لبن شاته وذكر الطبري عن المشركين من قريش في الغار وفي الطريق عن عروة قال
العسقلاني في الفتح وفي رواية احمد ذكر الغار وهي زيادة في الخبر من بعض رواته والاصح عند اهل العلم بالسير والحديث ما في الصحيح
انه من رواية عامر بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار طلبهما ولا مع لهما في الطريق من لقي الرعاء كما في حديث ابي بكر
في هذا الباب من الزوائد لحمة ابن عبد الله وعمر ذكره فلذي يظهر انها قصة اخرى والله تعالى اعلم حيث هذا
اي عند النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنهما عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه وفي نسخة عند الرحمن
وهو غلام شاب ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف وبجوز اسكانها وفتحها وآخره فاء وهو كما قال الخطابي
تقول ثقفت الشيء اذا اقمت عوجه قال الخطابي الثقف حسن التلقي للامر يقال غلام ثقف وقال ابن
ويقال رجل ثقف بفتح الثاء وكسر القاف والمد وهو السريع الفهم ويقال الثقف الحسن التلقي لما يسمعه
بعيد فيلحق بتشديد الدال وبالجيم اي يخرج بالسحر متفرقة الى مكة يقال ادلج الرجل اذا سار في اول الليل قيل في
لغة وادلج بتشديد الدال اذا سار في اخره من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت اي مثل بائت
من لا يعرف حقيقة امره لشدة وجوده بالنفس فلا يسمع امرا يكاد به الا وعاه في رواية الكشميهني بكاد بغير تاء
مثناة من فوق وهو من تواضع كدت الرجل اذا طلبته الغوائل ومكرت به وهو من الكيد ان وعاه حتى يحفظه
حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة بفتح الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية
بالراء مولى ابي بكر رضي الله عنه وكان مولدا من مولدي الازد اسود اللون مملوكا لعبد الله بن عبد الله بن
سخبرة الازدي وهو مملوك له فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه وعاش حسن الاسلام وكان يرعى الغنم في ثور
يروح بها على سبيل الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه في الغار وشهد بدرا واحدا ثم توفي يوم بئر معونة
وهو ابن اربعين سنة فقد عامر بن فهيرة يروى عن عائشة قال رأيت قول طلحة عامر بن فهيرة فقول الحق
منها وقال ابو عمرو روى ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال علم عامر بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يوم
علم ابو جهل جسده يرون ان الملائكة دفنته وكانت بئر معونة سنة اربع من الهجرة منحة بكسر الميم وسكون النون

وهي الملقحة وهي في الاصل الناقة التي يحمل الرجل عليها الغزو ثم اطلق على كل ناقة وقال ابن فارس المنحة و
المنيحة منحة اللبن والمنحة الناقة او الشاة تعطى لبنها ثم جعلت على عطية منحة من الغنم وفي رواية موسى بن
عقبة عن هشام بن سابط في الغنم كانت لابي بكر رضي الله عنه فكان يرعى عليهما الغنم فيأتيهما بلبنها ثم يسرح بعدها الغنم فيأتيهما
فيصيب في رعيان الناس فلا يفطن له رضيخا بها حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل الله
رسل اللبن والمعنى وهما اللبن الطري وهو اللبن منحتهما ورضيخا بالضاد المعجمة بعدها راء وكسر المعجمة اي ذرق
بهما اللبن الذي جعل فيه الصفة وهي الحجارة الملساء بالناس لا يأتيه احد ويرد الى عامر وتروح عامر وتغدو
وقيل الرضيخ النوى المحروق يدق وهو ارفع ان الطعنة على الغنم وذكر ان عطية على الغنم فاخذها فاخذه في الموضع
وعريفها والعريف الطبيب ساعة من الليل لا يمر بهما احد من الناس الا سمعه في حديث الغار بساعة
في سلمه وعريفها العريف الطبيب ساعة يعرف من الصبح حتى يغلس بها عامر بن فهيرة يغلس بالغين المعجمة
الغلس ظلمة آخر الليل وقيل الغلس ظلمة آخر الليل وقيل الغلس ظلام الليل وقيل الغلس ظلمة الصبح
وقيل الغلس ظلمة الليل وقيل الغلس ظلمة الليل وقيل الغلس ظلمة الليل وقيل الغلس ظلمة الليل وقيل الغلس ظلمة الليل
بعد ساعة من الليل فاذا كان الصبح اصبح ثلاث والنطق معها عامر بن فهيرة والدليل في حديث عمر بن
الخطاب وهذا موسى بن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدأت عنهما الاصوات جاء معهما بعيرهما
فانطلقا معهما عامر بن فهيرة يخدمهما ويهيئهما بردفه ابو بكر رضي الله عنه وليس معه غيره قوله فاخذ بهم
طريق الساحل في رواية موسى بن عقبة فاجتازا بها حتى جاوزا بها الساحل سفن بكسر السين المهملة
ثم جاوزا بها وذكر الحاكم من طريق ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت ولم تسم وسماها صحيح والاخر الزبير بن بكار في اخبار المدينة سفنة المنزل منزلا في قباء وكان
ابن عائذ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقد تقدم في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر رضي الله
عنه فاتفق لهما حين خرجا من الغار من الغنم ما يرعى الغنم وشربها الحلبان قال ابن سعد هو محمد بن علي بن الحسين

قبيتان

بهم

قوله من الطريق بيان للتي مر قوله اي تقبها تفسير للحرث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو موصول باسناد حديث عائشة رضي الله عنها وقد أخرجه البيهقي في الدلائل وقبله الحاكم في الاكليل من
طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري وكذلك أخرجه الاسمعيلي مفرداً من طريق محمد بن المعافى في
الجليس من طريق صالح بن كيسان عن الزهري وأخبرني عبد الرحمن بن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون العين
المهملة وضم الشين المعجمة وكلاهما بالجيم أيضاً المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم من بني مدلج
بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن مالك والد عبد الرحمن بذا ذكره ابن حبان في الصحابة بسند له ولا تابعية
لسراقة ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث وهو ابن أخي سراقة بن جعشم أي عبد الرحمن بن مالك
ابن سراقة وفي رواية أبي ذر ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم ثم قال فسمع سراقة بن جعشم والأول هو المعتمد
وقال الكرماني سراقة بن جعشم ويروى سراقة بن مالك بن جعشم والأول هو الموافق لكونه ابن أخيه لكن المشهور
هو الثاني كما في كتاب الاستيعاب يعني ذكر أبو عمر في كتاب الاستيعاب سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك
المدلجي وذكر أنه بقي في أيام المدينة وبقال انه سكن مكة وكنيته سراقة أبو سفيان وكان ينزل قديداً وجاء
في خلافة عثمان رضي الله عنه وقال الذهبي سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي أبو سفيان أسلم يوم الفتح
وقال الحافظ العسقلاني وجاء في الروايات سراقة بن جعشم يجوز النسب إلى جده وإن أبا داود أخرج أنه
سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية لمن قتلهما
أو أسرهما فبينا أنا عند قومي بني مدلج جلوس أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس عند أنديتنا فقال يا سراقة
إني قد رأيت آنفاً أسوداً أراه محمداً وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكن رأيت فلاناً وفلاناً
انطلقوا بأعيننا أي في نظرنا معاينة ويروى بأعيننا صادقة ثم قال لبث قليلاً ثم قمت فدخلت بيتي فأمرت جاريتي
أن تخرج بفرسي من وراء أكمة وأخذت رمحي من مؤخر البيت فخططت به في الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي
فركبتها فرفعتها بالرماح أي أسرعت بها السير قال ابن الأثير أي قلبتها أو رفعتها من السير دون العدو

العدو ودون العادة ويقال هو فوق الموضوع ودون العدو ويقال أي رفع دابتك أي أسرع بها ويروى
دفعتها بالدال يقال دفع أي أدخلها على السير تقرب بي من التقريب وهو السير دون العدو أو فوق
العادة وقال الأصمعي هو أن ترفع الفرس يديها معاً وتضعهما معاً حتى رأيت سنبك فرسي
فخررت عنها أي عن دابتي من الخرور بالخاء المعجمة وهو السقوط فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي
أي كنانتي بكسر الكاف وهي الجعبة المستطيلة من جلد وبجعل فيها السهام وهي بالجعبة فاستخرجت منها الأزلام
وهي القداح الأقسام التي لا ريش لها ولا نصل كانوا يعدونها في الجاهلية بهذه الأزلام تكتب عليها أوامر ونواهي
أتفق لهم أمر من غزو أو حج أو نحوهما فإن خرج عليه نعم مضى على عزمه وإن خرج لا انصرف عنه فاستقسمت
بها أي طلبت الاستقسام طلب معرفة المنع والضرر بالأزلام أي بالقداح التي هي الأزلام فخرج الذي أكره أي الذي
لا يغنم ولا يضر به الاسمعيلي وموسى بن عقبة وابن اسحق زاد وكنت أرجو أن أرده وأخذ الأزلام تأتي في
حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن عائذ وركب سراقة فلما أبصر الأثر على غير الطريق وهو وجل الخبر لأنه
تفاءل وأمله بأن يرد نعم الله والكرامة فتبعهم أي أدركهم فركبت فرسي وعصيت الأزلام العواصي
كما أراد أن لا تنفذ إلى تقرب خرج فأكره به تقرب بي من التقريب ومضى بمعنى التقريب أنفذ والقصر في
تقرب للفرس حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت أي والحال أن النبي
صلى الله عليه وسلم لا يلتفت وأبو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات وفي حديث البراء عن أبي بكر رضي الله
عنهما فالتفت عقب هذا فإذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أيكما
القوم الكفاء بالاستثناء وحذفها وفي رواية الكشميهني عن سراقة وفي حديث أنس رضي الله عنه وهو الذي صح
من أحاديث الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرفه فصرفه فرسه ساخت بالخاء المعجمة
والمهملة في الأرض ويسوخ أي غاصت إلى ما عدا ركبتي مع النبي صلى الله عليه وسلم ساخت يداه في الماء
وفي حديث أبي بكر رضي الله عنهما فرفعت لنا فرسه حتى بلغت الركبتين وفي رواية البراء
فارتطمت به فرسه إلى بطنها فزجرته بالخاء المعجمة أي سقطت وزاد ابن اسحق فقلت ما هذا ثم أخرجه فجعل
يحلف الأول ثم زجرها أي حثها وحملها على القيام فنهضت ولم تكد ويروى فلم تكد بالفاء وهو من أفعال
أي لم تقرب خرج يدها بضم الخاء من الخروج وفي حديث أنس رضي الله عنه ثم قامت تحمحم بحاء مهملتين صوت
الفرس صهيلاً فلما استوت قائمة أي بعد حتى منتهى القيام إذا لها غبار جواب لما لا أثر يديها القيتين
قائمتين في الأرض غابتين ثم ابتدر بضم العين المهملة وبالراء والمثناة وبعد الألف نون وهو الإسراع حتى غاب
قال عمر بالبناء مجهول ما الغبار فقال الدخان عن مرزاه وفي رواية الكشميهني غبار بجيم ثم موحدة
ثم زاء قال الكرماني وهي أصح وقال الحافظ العسقلاني والأول أشهر ذكره أبو عبيدة في غريبه قال أنما
أراد بالغبار الغبار نفسه شبه غبار قوائمها بالدخان وفي رواية موسى بن عقبة والاسمعيلي وأشبهها
مثل الغبار وزاد فعلمت أنه منع مني أن قوله غبان مبتدأ مؤخر وقوله لا أثر يديها خبره مقدماً عليه سراقة
أي منتهى ظاهر مرتفع في العاشر الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فأبيتهم بالأزلام
يرى وآذيتهم بالأزلام وفي رواية ابن اسحق وبينا القوم أي سراقة بن مالك بن جعشم أنظر في الأمر
فوالله لا أبلغ مني شيء أكره منه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فلما أبصرت الدخان
عرفت أنه لا يبلغ مني شيء أكره منه وإني أدري لعل الحي يعني قومه فزعوا إلى الركوب وإنما رجع وراءهم عليكم فتوقفوا فركبت فرسي
حتى أتيتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت أن الحبس عنهم أنه سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه
وفي رواية ابن اسحق أنه قيل حتى ظننت أن لا يبلغ مني فقلت لجاريتي قد بلغ الذي أحذر وأخبرتهم أخبار ما يريد
الناس بهم أي من حرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحملهم فيهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما
وعاهدهم أنه لا يعاقبهم ولا يخبر عنهم أنه يكتم عنهم ثلاث ليال وعرضت عليهم الزاد والمتاع في مرسل عمر بن سعيد
عند ابن أبي شيبة تلقت ثم قال يا أبا الزاد والحاجة فقال لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث ابن عباس
رضي الله عنهما قال لهم وأنا أبي على طريقكم فاختبئوا من الطلب وخذوا أسهماً من كنانتي أمارة لا ترابي
ثم يرتحل جزاء ثم زالي إلى أن يأخذ آسي شيئاً ولم يخصصا من مالي يقال زاته أزاؤه وأصله النقص و

في نسخة ع ص شعرنا ع و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

برأي نفيه يزاء والضمير فيه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وكذلك قوله وابيا الى
الغار فاي الى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وبرد ي الان قالا لا نفيه ثم خفت ق بفتح الفوقية و
سكون الخاء المعجمة وبالبرد جوابه وفتح في رواية المراد فدعا لهما فجعل لا يمتلئ حذا الا قال قد كفيتم ما بمنا فلا يمتلئ
احد الا رده قال ودني الله في حديث انس صلى الله عليه فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال فقف مكانك
لا تبرحن احد اصحابي هنا قال وكان قد اقبل الناس جاهدا على سول الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر الناس مسلوبه
اي حاله لا يسلمه و ذكر ابن سعد انه لما رجع الى الفرس ندم عرفتم نظري بالطريق والاثر وقد مسيت
كم غبار شيئا فرجعوا فسالته اي قال سراقة فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب لي كتاب
يكون اليه في رواية للاصيلي كتاب سواد عظم وفي رواية ابن اسحق كتابا يكون اية بيني وبينك فامر النبي
صلى الله عليه وسلم عامر بن فهيرة فكتب لي رقعة من ادم وبرد ي فكتب لي رقعة اديم والادم بضم الهمزة جمع
طبع اديم وهو الجلد المدبوغ وبرد ي بزاء في رواية وفي رواية ابن اسحق فكتب لي كتاب في عظم
او رقعة او خرقة ثم القاه الي فاخذته فحفظته في كنانتي ثم رجعت وفي رواية موسى بن عقبة نحوه وعنده
فرجعت فسكت فلم اذكر شيئا مما كان حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لالقاه وهي كتابه فلقيته
بالجعرانة حتى فوت منه فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال يوم وفاء وبر
اوثر فاسلمت وفي رواية صالح بن كيسان نحوه وفي رواية الحسن عن سراقة قال فبلغني انه يريد ان يبعث الى
بن الوليد الى قومي فاتيته فقلت احبني او داع قومي قال اسلم فوكلما سلموا الا امنت منهم فقعدا لكم
قال فلهم من نزلت الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية قال ابن اسحق قال ابو جهل لما بلغه
ما لقي سراقة غلبة في نزكهم فانشده ابا حاكم والقات لو كنت شاهدا امر جوادي اذ تسفح قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا نبي ببرهان فمن ذا يقاومه عليك يحقق القوم عنه فانني ارى امره يوما
سيبدو معالمه وذكر ابن سعد ان سراقة عاد ضحى يوم الفتح يقصد به ثم صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن شهاب هو متصل الى ابن شهاب بالسند المذكور ولم يستخرجه الاصيلي صلاة
صورته مرسل لكن وصله الحاكم من طريق معمر عن الزهري قال اخبرني عروة انه سمع الزبير رضي الله عنه
يرد الى قوله وسمع المسلمون الخ مرسل بقية الحديث المذكور واخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب
اتم منه وزاد قال ولما دنا من المدينة كانت طلحة قدم ثم خرج عامدا الى مكة انما استطعنا ان نخبر
وعدنا بيا بالي بكر رضي الله عنه من ثياب الشام فلقيه اعطاه فلبس منها وابو بكر انتهى وهذا واه
محفوظا احق ان يكون قال من طلحة والزهري هو الحافظ الثبت والقدر في التيسير هو الف في دلائل الدمياطي
الى ترجمة على الاثبات في ترجيح ما في السيرة على ما في الصحيح حيث قال لم يذكر الزبير بن بكار ولا الى الزبير بن العوام وانما
هو لطلحة بن عبيد الله قال ابن سعد لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الجرة الى المدينة لقيه طلحة بن عبيد الله
من اهله جائيا من الشام فكسا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه من ثياب الشام واخبر النبي
صلى الله عليه وسلم انه بالمدينة من المسلمين فوكلا يستطرفا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا ولي لحم بينهما والقائل الصحيح الخ لانه الرواية التي بها طلحة من طريق ابن اسحق عن الاسود
عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة قال حافظ العسقلاني وجدت عند ابن اسحق
من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية الاسود فتعين تعجيل القولين وانه تعالى اعلم فاخبرني عروة
بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير اي ابن العوام رضي الله عنه في ركب بفتح الراء وسكون
الكاف جمع راكب جمع تاجر من المسلمين كانوا تجارا قفلين فسلم على الحال في رجعين من الشام
الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع المسلمون بالمدينة وفي رواية معمر فاسمع المسلمون بالجيم ويروى
فخرج به وذهبا وبه مصدر ميمي اي الخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة حاذا فيه وان يكون الغين
المعجمة اي يخرجونه غدوة حتى غدا الى الحرة وفي رواية الكاملي من وجه اخر عن عروة عن عبد الرحمن بن ابي بكر
بن ساعدة عن جابر بن عبد الله قال لما بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كنا نخرج فننظر اليه وبلغنا بالحرة
نجاة الى ظل المدر حتى تغلب عليه الشمس ثم نرجع الى رحالنا فينتظرونه حتى يرفع حر الظهيرة وفي رواية معمر حتى

قوله فلما عدا اي لما ابو جهل سراقة في تتبعهم اي تتبع سراقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعامر بن فهيرة رضي الله عنهما

حتى يؤذيهم وفي رواية ابن سعد فاذا هو قتلهم الشمس جعلوا لا يرفعهم الا قليلا بعد ما اظلهم وفي
رواية عبد الرحمن بن عوف حتى اذا كان اليوم الذي رجا فيه غلبنا حتى غدينا حتى اذا رجعنا جاء فاذا هو اليهودي
اي من اليهود اي طلع الى مكان اشرف منه قال كان حافظ العسقلاني ولم اقف على اسم هذا اليهودي
مطلع بضمتين وبالخاء المعجمة يقال كان باب من تجارة كالقصر من اطلعهم لامر نظر اليه فبصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه بيضا ثياب فنصب على الحال الى عليهم الثياب البيض فوق كل ثياب اي بالزبير رضي الله عنه وبجمعه
رضي الله عنه وكلا بالتاء قال ابن التين يحتمل ان يكون مفعولا ومستبصرين وعلى هذا ابن فارس يقال بالضم
اي يستبين ورأى ابيض القرس اي يزول السراب عن النظر بسبب حره ومنه قوله في طلع الاصيل هذا وظهرت
حركتهم فيه لعين والسراب بفتح السين المهملة وبالراء الذي يرى في شدة الحر كالماء فاذا وجدته لم يجد شيئا كما قال
تعالى يحسبه الظمآن ماء الاية ثم بكر اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب وفي رواية عبد الرحمن بن
عوف يا بني قيلة بفتح القاف وكسر الياء التحتية وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهي قيلة بنت
كاهل بن عذرة بنا جدكم بفتح الجيم اي حظكم صاحبه وحظكم الذي تنتظرون وتتوقعونه وفي رواية معمر بالصاحب
الذي تنتظرون فسمع النبي صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة بفتح الحاء كالمدينة وشد جدا الراء وهي الارض
التي عليها الحجارة السوداء قد مر غير مرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف اي ابن
مالك بن الاوس بن حارثة وهنا لم يقيد الحي على مرجع الى المسجد النبوي بالمدينة وذلك يوم الاثنين
من ربيع الاول اي الاثنين اي يوم الاثنين من الشهر وقيل لاحد قد كسر على رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قدمها لهلال ربيع الاول اي في اول يوم منه وفي رواية عروة بن عامر عن ابن اسحق قدمه اصيلين خلتا من شهر
ربيع الاول وكذا عند ابن سعد قال ليلة الاثنين وفي رواية البرهان بن سعد عن ابن سعد قدمها لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول وعند ابن سعد في شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثنتي عشرة من ربيع
الاول وبه جزم ينه وبين القدر بلد على على الاختلاف في قدمه الصلاة وعند ابن عائذ حديث عمر رضي الله عنه كم
نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين اصيلين بقيتا من ربيع الاول والعقد كما خلت لبعض رواية جرير بن
حازم وعند الزبير في غير ذلك انه على ابن شهاب في المصنف ربيع الاول وجزم ابن حزم باذ خرج من مكة فدخل
يثرب من صفر وبه ابدا الاول قال ولما قدم ثم خرج من الغار ليلة الاثنين اول يوم من ربيع الاول قال
محفوظا فعلى قيد وبه قال ابو يوم الاثنين ثم من ربيع الاول وكذا اختلف في قول انس رضي الله عنه انه اقام بقباء
اربع عشرة ليلة مع سنان وخرج المدينة لاثنتين وعشرين خلت من الظهر وقد ثبت انه اقام ثلاثا وجاء الاثنين عشرة خلت
منه الى قوله فكيف اقام بين الروايات على على الاختلاف في مدة اقامته بقباء وعلى هذا يوم الدخول والخروج وعدم
الاقامة والاقامة فاقام ثم ركب فجاء بني النجار اي بنو النجار فاسلم اي بنو النجار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على
فطفق اي جعل من حاذى الدار من رجال ابو بكر يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء ابا بكر اي يسلم على ال
من الشيخ انما كانوا يعلمون وكذا لابي بكر رضي الله عنه كثرة تردد النبي صلى الله عليه وسلم في المجاز قال اقام ثلاثا ثم ركب
وامشى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته حتى صارت بفناء ابي ايوب حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
ابو بكر حتى يظل عليه بالرداء فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب
ثلاثا وبنى مسجده الذي امر بمسجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء وبنى بيت ابي بكر عند بيته وجعل
يصلي فيه وقد امر بالمسجد فارسل الى ملا بني النجار فجاءوا فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا
قالوا لا والله لا نبيعه الا من الله تعالى فقال انس فكان فيه ما اقول لكم قبور المشركين وفيه خرب وفيه نخل
فامر بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة
وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون وهو يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
وفي رواية ابن اسحق ثم الى الحائط فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا وابو بكر ردفه اي راكبا خلفه
وهو يومئذ شيخ يعرف وجه ابي بكر وشاب لا يعرف وجه النبي صلى الله عليه وسلم فيسأل الرجل ابا بكر من هذا
بين يديك فيقول هادي يهديني السبيل قال فحسب الرجل انما يعني الطريق وانما يعني هداية الله
فسأل ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو رجل يهديني السبيل قال فحسب الرجل انما يعني الطريق
وانما يعني هداية الله فسأل ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو رجل يهديني السبيل قال فحسب الرجل
انما يعني الطريق وانما يعني هداية الله فسأل ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو رجل يهديني السبيل
قال فحسب الرجل

عن عثمان بن الحكم قال وقيل عن سعيد بن خيثمة ولا خلاف أنه نزل في المدينة على أبي أيوب رضي الله عنه وفي حديث
أنس رضي الله عنه الآتي في الباب الذي يليه أنه أقام فيهم أربع عشرة ليلة وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب
أقام فيهم ثمانية وروى عن ابن شهاب عن جمع أنه أقام اثنتين وعشرين ليلة وقال ابن إسحاق أقام فيهم
وبنى عمرو بن عوف بقباء ثم بنى كرمس ذلك **فأسس المسجد الذي أسس على التقوى** يريد مسجد قباء وفي رواية عبد الرزاق
عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بنوا فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف كذا في حديث
ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن إسحاق ولفظه ومكث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى
فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهذا يدل على أن المراد بقوله أسس على التقوى ما روى الطبراني عن سهل بن سعد
عن عاصم بن عبيد الله قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم نزل بقباء قال عاصم بن عمر بن قتادة أخبرني رجال من قومي
أن النبي صلى الله عليه وسلم أسس مسجد قباء وصلى فيه وهو يومئذ مسجد جماعة وبنى مسجد قباء أول مسجد بني بالمدينة
وهو في الحقيقة أول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه جماعة فلا يرد أول مسجد بني بالمدينة
وإن كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص أن المراد بناء ما تقدم في حديث عائشة رضي الله عنها في بناء
أبي بكر رضي الله عنه مسجده وروى عبد الله بن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال لقد أقمنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعلم أن الصلاة تجزئ إلا يوم الجمعة وقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد
من أول يوم هو مسجد قباء وهو ظاهر الآية وقيل المسجد النبوي صلى الله عليه وسلم فروى مسلم من طريق عبد الرحمن
أبي سعيد عن أبيه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدي هذا وكذا أخرجه
من وجه آخر عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه تكلف بعد ذلك في المسجد الذي أسس على التقوى فقال حديثا هو مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم قال الآخر هو مسجد قباء فأتيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عن ذلك فقال هو هذا
وفي ذلك خير كثير ولأحمد من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه نحوه وأخرجه من وجه آخر عن سهل
عن أبي بن كعب رضي الله عنهم مرفوعا وقال القرطبي هذا السؤال صدر ممن ظهر له أن المراد أحد المسجدين
لاستبعاده أن يؤسس أحدهما بناء النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه وأجابه بأن
المراد مسجد قباء وكان بالمدينة أبنية أسست قبله وهو مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر حرام من الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم وإن كان رآه بخلاف مسجد قباء فإنه كان حصل له ولأصحابه فيه الأحوال العظيمة
فلم يحصل لغيره أنه يحتمل أن يكون المراد بطول المدة بخلاف مسجد قباء فإنه قال في كشفي بهذا قرينة
من غير حاجة إلى ما تكلفه القرطبي قال لكن لفظ التقوى في الحكم أن هذا أسس على التقوى وقوله في الآية
بقية الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قباء كما عند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال يستنجون بالماء فهذا أصرح في
جوابه صلى الله عليه وسلم بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجد قباء ومع ذلك فإن ذلك خاص بمسجد قباء
فقال جمع قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لأن كلا منهما أسس على التقوى وقال السهيلي وزاد غيره
قوله تعالى من أول يوم يقتضي مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بأرض
الهجرة والله تعالى أعلم **وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحته فسار يمشي معه** أي مع النبي
ابن إسحاق وابن عائذ ثم ركب فما زال يومه إلى الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فنزلوا يا رسول الله
إلى العدد والعدد والقوة أنزل بين ظهرانيهم فأرسل إلى الأسود بن عوف وإلى صاحبه وإلى رجل من بني
وحتى جمعت بيوتا لبني النزول عندهم عتبان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بني بياضة وسعد بن خيثمة
بن عمرو وغيرها في بني ساعدة وأبو البوسيط وغيره في حي من قومه إلى بني عمرو عوفا فأتته ناقته مأمورة وعند ابن إسحاق
الطريق أسمع بن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه جاءت الناقة فبركت بالرسول الله فقالوا يا رسول الله فقال عوفا أن قد
أتاني مأمورة فبركت على رسالتي إذن رضي الله عنه **حتى ركبت عند مسجد الرسول** ويروى عند مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفي حديث البراء عن أبي بكر رضي الله عنه فنزل عند العلم أيتم بنو النجار
فقال أني أنزل على أخوالي عبد المطلب أكرمهم بذلك وعند ابن عائذ عن أبي لبابة بن سلم وعند سعيد بن منصور
عن عطاء بن خالد أنها استناخت به أو كما جاء وناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فإنها مأمورة

لعله حتى بركت

فانبعثت حتى استأنفت عند موضع المنبر من المسجد ثم تلكأت فنزل عليها فأتاه أبو أيوب رضي الله عنه
فقال أنا منزلي أقرب المنازل إليك فأنزل إلي رحلك فقال أنتم فقطع أنا أنا في منزلي وذكر ابن سعد
أن أبا أيوب صلى الله عليه وسلم نقل رحل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء
مع رحله وأنزل سعد بن زرارة أهله فلم تكن عنده وفقال وهذا أثبت وذكر البلاذري أنه نزل أولا عند أبي
أيوب رضي الله عنه كانت منه تهيؤ **وبه يصلي خلفه سبعة رجال من المسلمين** كذا في موضع المسجد
بكسر الميم وسكون الراء وفتح الكاف وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر وقال الأصمعي المربد كل شيء حبست فيه
الإبل والغنم حتى صار مربدا لها كالمراح من مرح البعير قائما من موضع سوق الإبل **سهل وسهيل** يروى للسهيل وسهل عند
الصفدي وهما ابنا رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وسهيل عند بدر وأول مشهد بدر وأول
سهل وزاد ابن عيينة في جامعه عن أبي موسى وكانا من الأنصار **غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة** بفتح
الكاف وكسر الراء والجيم وهو من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لأن الأب يربي ولده في حجره والولي القائم
بأمره كذلك وقال ابن الأثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن المصدر بالفتح لا غير وأسعد بن زرارة
بالألف في أوله وفي رواية أبي ذر وحده سعد بن زرارة بدون الألف والأول يؤيد أنه كان أسعد
من أسعد بقدمين إلى الإسلام من الألف ويحيى إلا بالإمامة وقال أخوه سعد فقالوا أسعد وقع في مرسل سعيد
عند أبي عبيد في الغريب أنهما كانا في حجر معاذ بن عفراء رضي الله عنه وهو كالزبير أنهما كانا في حجر أبي أيوب
رضي الله عنه كما الأول أثبت وذكر ابن سعد أن أسعد بن زرارة كان يصلي فيه قبل أن يقدم النبي صلى الله
عليه وسلم **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ثم دعا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا وفي رواية ابن عيينة فقام
فمشى إليهما وفي حجر أبي أسعد فقال بعنيه فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى أن يقبله منهما هبة حتى
اشتراه منهما وفي رواية أبي ذر وحده فقال بعنيه منهما فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما
حتى اشتراه من سهيل وسهل وذكر ابن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري أن النبي صلى الله عليه
وسلم اشتراه بعشرة دنانير رضي الله عنه أن يعطيهما ثمنه قال وقال غير معمر أعطاهما عشرة دنانير وتقدم في أبواب المساجد
من حديث أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم فقالوا لا والله لا نطلب
ثمنه إلا إلى الله وفي رواية مثله في الجهاد من طريق أبي الزناد فقال يا أبا حمزة ثامنه بحائطك فقال لا والله لا نطلب
ثمنه إلا إلى الله سأل عمن يشتري بكذا منهم فقبلوا إلا الغلامين فأبيا أن يقبلا منه ثمنا وحينئذ يحتمل أن يكون الذي
قال لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله تكلما عن الغلامين أيضا وعند الزبير في أبي أيوب أن رضي الله عنه
فأمر بالمسجد فأمر أن يجعل أي **رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقل عنهم فبنيت بلغة العرب** وكسر الموحدة وقد
يجوز الضم بالمحمول من اللبن الذي لم يحرق **في بنائه** وفي رواية عطاء بن خالد عند ابن عائذ أن صلى
فيه وهو خمس ليال بقين من شهر ربيع الأول ثم بناه وسقفه وعند الزبير في أخبار المدينة من حديث أنس رضي الله عنه
أنه بناه باللبن لبد الحجارة بأربع سنين **ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال** بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم أي
هذا المحمول من اللبن لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر وألطف وأبقى هذا المحمول من اللبن من عند الله أي أبقى
وأكثر ثوابا وأدوم منفعة وأنه طهارة من حمال خيبر التي حلت منها الخمر والزبيب ويحتمل ذلك
وفي رواية المسمى هذا الحمال بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وقوله ربنا منادى مضاف أي يا ربنا وفي نسخة مكانه وبنا بالواو
اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة وكذا في هذه الرواية وفي حديث أنس رضي الله
عنه في الباب الذي بعده اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة وجاء في غزوة بدر
الخندق بتغيير آخر حديث سهل بن سعد رضي الله عنه فقال **فقال شعر رجل من المسلمين لم يسمى** قال الكرماني
يحتمل أن يراد بالشعر المذكور ويحتمل أن يراد شعر آخر وقال الحافظ العسقلاني الأول هو المعتمد وقد صرح
كما هو دأبه بأنه الأصل ولا يكون إلا بالمعاودة ثم **قال ابن شهاب** هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات وأما
عائذ في الحديث الذي كان يرتجز به وهو ينقل اللبن لبناء المسجد وقال ابن التين الكرماني الزهري بلاغ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجميع أحمد بما أمر جود وليس بشهود لهذا يقال لفاعله راجع ويقال أنه رجع ولا يقال له شاهد ولا أنه
شهد وأما الوجه الثاني أنه العلماء اختلفوا في شهود النبي صلى الله عليه وسلم مع أم الأنصاري يجوز أن يشهد
بيتا واحدا أم يزيد وقد قيل إنه أبيت لواحد ليس بشهد النبي وفيه نظر والجواب عن الأول أن المجبور على
أن أم عوف من أم الشهداء كانوا موزونا وقد قيل إنه كان صلى الله عليه وسلم إذا قال ذلك لا يطلق
الثاني وفيه يقول بحركة الأولى ولا يثبت ذلك وسيأتي من حديث سهل بن سعد رضي الله عنهما في غزوة
الخندق بلفظ فاغفر للمهاجرين والأنصار وهذا ليس موزونا وهو على أنه يمنع عليه صلى الله عليه وسلم أن
أنشد وهو لا أنشد ولا ينبغي له وأما قول الزهري إجابة لا فإن الزهري لا يكون بعده ولم يطلق النفي المذكور على أن سعد
روى عن عفان عن معمر بن سيس عن معمر عن الزهري قال لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر إلا
بيتا قيل وبيت وروى عن غزوة الأبواء كذا قال وقال غزوة الأبواء المذكور عبيد الله بن رواحة وكان يقول
وأما في الصحيح أنه وهو قوله لشعر بن المسيب وفي الحديث جواز قول الشعر والرواية خصوص الرجز في الحرب
والعادة في سائر الأعمال التي قد فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة الأمور الصعبة
وذكر الزبير بن بكار بطريق مجمع بن يزيد قال قال المسلمين في ذلك لئن قعدنا والنبي يعمل وذاك الذي نعمل
وسند بطريق أخرى عن أم سلمة رضي الله عنها نحوه وزاد قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما يسوي
من أجر لما جاهدا وأنا جالس قاعدا ومن يرى عن التراب جاهدا وسيأتي كيفية نزول علي
رضي الله عنه إلى المسجد في حديث سلمة رضي الله عنه في هذا الباب إن شاء الله تعالى وقد مضى
عن جماعة طاهرة وقد مضى جزء من أول هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب المسجد يجوز في الطريق وذكر
أخرجه في كتاب الإجارة في باب استيجار المشركين عند الضرورة حدثني بالإفراد ويروى حدثنا عبد الله بن
أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة هو حماد بن أسامة قال حدثنا هشام هو ابن عروة عن أبيه عروة بن الزبير أنه
أي أن عائشة فاطمة وهي زوجة هشام المذكورة بنت المنذر بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله
عنها وهي جدة فاطمة المذكورة وهشام أيضا أنها أي أنها هاجرت هجرتين أي هاجرت إلى الحبشة
رضي الله عنه مع أبيها وإلى المدينة أتت لأبي أي لأبي بكر رضي الله عنه فأدركت أي أدركت أسماء
أو أدركت السفرة أو أدركت باعتبار الظرف لأنه ذكره ويروى أن ربطا أي السفرة جاء إلى أبي بكر
رضي الله عنه فنسق فعقدت فسميت ذات النطاقين ومستند هذا أنه أمر بشق نطاقها لربط السفرة وهو
أبو بكر رضي الله عنه فعقدت فصارت نطاقين في حديث عائشة رضي الله عنها قبل هذا والحديث قد مر
في الحج وإن شاء الله تعالى ومطابقته للترجمة من حيث أنه يتعلق بالهجرة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر
المعجمة هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال سمعت البراء
ابن عازب رضي الله عنه قال لما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فلحقت به فرسه قال أبو إسحاق في الثانية ولا أظن قد قال فغاظه أي أسخطه
الله صلى الله عليه وسلم فزجره بالدعاء قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه فأخذت قد جاء في رواية
الكاف وسكون المثلثة وبالموحدة أي قدر حلبة وقيل هي مثل القوس من لبن فاعتمد فزجر أي النبي
صلى الله عليه وسلم حتى رفعت وقد مضى الحديث مطولا في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر حتى أتت
عند سرعة وذكر بها أولا عن البراء رضي الله عنه وأنها هو عند عمر أبي بكر رضي الله عنه كما تقدم
في آخر هذا الحديث ويشير إلى ذلك هنا من قوله فزجر إلى آخره ثم سند في كتاب اللقطة ولم
لم يدفعها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأما أنه
هاجر صلى الله عليه وسلم حدثنا زكريا بن يحيى أبي زائدة الكوفي البلخي
الحافظ الفقيه إمام مصنف في السنة مات سنة إحدى وتسعين وثمانين وهو من أفراده عن أبي أسامة
حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير وهي
بعبد الله بدون النسبة لأن ذلك في مكة قالت فخرجت أي من مكة مهاجرة إلى المدينة وأنا متم أي ثقيلة

بحمل أي معنى متم أتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر ويطلق متم أيضا على من ولدت لتمام
المدة فولدت أيضا ولدا ميتا ولم يكن هذا إلا بعد تحول النبي صلى الله عليه وسلم من قباء ثم أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بالمدينة فوضعته في حجره بفتح الحاء وكسرها ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل
أي ألقاه في فيه الصبي أي ألقاه في فمه أي في فمه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حنكه من حنك الصبي إذا مضغت تمرا أو غيره ثم دلكه بحنكه بتمرة دلكه بحنكه بتمرة خالد وبرك عليه أي دعا له بالبركة
قال بارك الله فيك أي اللهم بارك فيه وكانوا أول مولود ولد في الإسلام أي كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
عنهما أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة من المهاجرين لا مطلقا وإنما أول مولود بغير المدينة من المهاجرين فضل
عبد الله بن جعفر بالحبشة وإنما لا يطلق بالمدينة فكانوا أول مولود ولد لهم بعد الهجرة سلمة بن محمد كما
رواه ابن أبي شيبة وقيل الثمين بن بشير في حديث أنه مولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كان في السنة
الأولى وهو المعتمد بخلاف ما جزم به أبو القرى ومن تبعه بأنه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من
الهجرة وقد مر عند الأصبهاني من الزهري من طريق عبد الله الزهري عن أبي أسامة بعد قوله في الإسلام
فخرج المسلمون فرحا شديدا لأن اليهود كانوا يقولون إنه سحرناهم فلا يولد لهم وأخرج الواقدي ذلك بسنده
إلى سلمان بن أبي حثمة وجاء عن أبي الأسود عن عروة نحوه وقد مر أنه هاجر بأسماء أمه وغيرها من آل الصديق
رضي الله عنهم كان بعد استقرار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال فولدت جدا لي أي أخرج جدا لي أي أخرج عشرين شهرا
وفي الأخيرة أشهر أي بعد أي تابع ذكر أبي بن يحيى خالد بن محمد بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفتح القاف الغطفاني
بنسب إلى التسميع وقال أحمد وغيره لم يسمع لكوفي بن يحيى الحافظ الحديث الفقيه مات سنة خمس عشرة وثمانين عن عبد الله بن مسعود بلفظ الأول
عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها أنها هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى أخرج الأصبهاني
أنها بعد من طريق محمد بن أبي شيبة عن خالد بن محمد جدة السنة ولفظه أنها هاجرت وهي حبلى
فوضعته بقباء ثم مضت حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وزاد في آخره ثم صلى الله عليه أي دعا له
وسماه عبد الله ومطابقة الحديث للترجمة بأعجز هجرتي أي وهو قوله وأصحابه أي وهجرة أصحابه
حدثنا قتيبة عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول مولود
ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير أي النبي صلى الله عليه وسلم يؤخذ منه أن الذي عند أبي الأسود أنه
يحتمل أن يكون معها غيرها وجاء أنها جاءت حاملة النبي صلى الله عليه وسلم بمرة فلما أي أبو عفيفا ثم أدخلها
فيه قال ابن التين ظاهره أن الملوك كان قبل أن يدخلها في فيه وأن الذي عند أبي الأسود أنه الملوك في الفم وقال
الحافظ العسقلاني وهو فهم عجيب ثم الضمير في قوله يدخلها في فيه يعود إلى من الرجال لا لأم النبي صلى الله عليه وسلم
في فمه ثم أدخلها في أبي الزبير وهو واضح من تأمله فأول ما دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحافظ العسقلاني هذا الحديث محمول على أنه عن عروة عن أمه أسماء وعن خالته عائشة رضي الله عنهما
فقد أخرجه المصنف من رواية ابن أسامة عن هشام على الوجهين كما سيأتي في وأيا أسماء زوجة تخفض بها فيه
ذكر المصنف لحديث أسماء رضي الله عنها بطاس رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام وأخرج مسلم
من طريق أبي خالد عن هشام لا يقتصر أنه عند عروة عن أمه وخالته ولفظه عن هشام عن عروة
فاطمة بنت المنذر قالت أخرجت أسماء حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير قالت فقدمت بمكة
بمكة ثم خرجت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم دعا بتمرة قالت عائشة رضي الله عنها
ساقه بتمامه قبل أن يخبر بالمضغة الحديث فهذا فيه بيان أنه عند عروة عنهما جميعا وزاد في آخره فالطرق
وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بكتب
الزبير فتبسم وبايعه ومطابقة الحديث للترجمة بأعجز هجرتي أنه عبد الله حدثني بالإفراد محمد بن سلام وقال أبو نعيم في
المستخرج الظن أنه محمد بن المثنى أبو موسى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد البصري
قال حدثني أبي قال أخبرنا عبد العزيز بن صهيب قال أخبرنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة وهو مردف أبا بكر أراد الحال قال المراد وهي بحمل أنه مرتدف خلفه على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الراحلة التي هو عليها وهو محمول أن يكون على راحلة أخرى وراءه ٢ قال تعالى بالصفة مرة وفي المالكية مرة وفي الإيلاء
بعضهم بعضا وترجح ابن التين الأول وقال لا يرجح الثاني ولا يلزم منه أن يمشي أبو بكر رضي الله عنه بين
النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جابر عند الحافظ العسقلاني بأنه إذا يلزم منه أن يمشي أبو بكر رضي الله عنه بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم مرة خلف أبي بكر رضي الله عنه فإنه لفظ وهو مردود بأبي بكر فلا مسلمان في
الباب الذي بعده من وجه آخر أن أنس رضي الله عنه وكأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته
أبو بكر ردفه أنثى وتعقبه العيني بأن في عل من كلام المعترض والعجب من نظر أن كلام المعترض فلا يلزم
التي ذكر بأنه لئن سلمت فإذا أبو بكر شبابا مسنا أبو بكر رضي الله عنه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي المطلوب عند الملوك والأكابر أن يمشي ولا يتكلم ولا يكبر شرعا من النبي صلى الله عليه وسلم ولا
ولا أجل فإذا أن كلام المجيب فإنه يسقط بسقوط الأعراض إذا قد رفع الله عن صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
رضي الله عنه في سفرهم ذلك قضايا متمايزة ولم يجيبه أم سعيد وقضيتها أخرجها ابن خزيمة والحاكم وقرأ العبد
برعي غنما وقد تقدم في حديث البراء عن أبي بكر رضي الله عنهما وروى أبو سعيد في شرف المصطفى من طريق
الأسلمي بن مالك بن الأوس الأسلمي قال لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه عمر رضي الله عنه
لما بايع بالخلافة قال لست بهذا يا رجل أسلم فأنت أخي في الله قال أبو بكر رضي الله عنه فما قال سلمت قال يا أبا بكر
مسعود فانطلقت إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال سعد ثم وصلا إلى السكن والطريق عن ابن عباس عن أبيه عن
جده أبو يونس عن عبد الله بن محمد قد ذكر محمد وعطوه لأنه وشا أعطيا بما على العبد إذا رسل عبد غلام مسعود أمره
أن لا يفارقا حتى وصلا المدينة وأبو بكر يتبع يعرف أنه كونه تبعا خلافا لأبي بكر وكان مقدمه الحجر بأبي سعيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كونه يعرف فإنه كان يمر على أهل المدينة في سفر الهجرة خلافا لأبي بكر صلى الله
عليه وسلم في الأمر يخ فإنه كان بعد العهد بأنه مر بمكة ولم يشبه وأن في نفس الأمر كان أبو بكر رضي الله عنه
عليه وسلم أسن من أبي بكر رضي الله عنه على الصحيح وسيأتي في باب الهجرة حديث أنس رضي الله عنه أنهم كانوا
في الغرب بأجوز أشد غيرا في أبي بكر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف لما سبق آنفا
فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهدي السبيل فذهب
ذلك الحسن سعد في رواية أم الهانئ النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر رضي الله عنه أنا أنس عني إذا
سئلت سألت قال يا نبي حاجة فقال قبل من هذا معك قال يا رسول الله يهدي السبيل في الغرب وجيء بالتعريف
وفي حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها عند الطبراني وكان أبو بكر رجلا معروفا في الناس فإذا لقيه
يقول لأبي بكر رضي الله عنه من هذا معك فيقول يا رسول الله يهدي السبيل يا رسول الله فإذا لقيه
وإذا لقيه يسأل يعرف فالتفت أبو بكر رضي الله عنه فإذا أنا بفارس قد أقبل فقال يا رسول الله هذا فارس
قد لحق بنا وهو سراقة بن مالك بن جعشم وقد تقدم شرح قصته في الحديث الذي عنه وتحديث أنس في
بقصته سراقة من مراسيل الصحابة ولعله تحملها عن أبي بكر رضي الله عنه فقد تقدم في ت بيان أن أبي بكر
عنه حدث عنه بطرف من حديث المغازي فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه
الفرس ثم قامت تحمحم بالحاء المهملتين وهي صوت الفرس وقال ابن التين فيه نظر لأن الفرس إذا كانت
التي خلفها ذكر فصرعه وإن كانت ذكرا فلا يأتي أن قامت هذا قال الحافظ العسقلاني وأنكر عليه الجواب
أنه ذكر بأعيان لفظ الفرس وأنت أعلم بأبي نفس الأمر من أنها كانت أنثى انتهى وتعقبه العيني بأن أبي بكر
قال الفرس بقع على الذكر والأنثى ولم يقل أحد من أهل اللغة إنه يذكر بأعيان لفظه ويؤنث بأعيان لفظه
انتهى فإذا الذي ذكره يحتمل أن يكون الفرس ليس ولكن لا يقطع أحد ولا وجه فيما قال فقال يا رسول الله
مرني بما شئت فلن أقف عليك لأمرك أحدا يجيء بما يجيء به كقولهم لأن الله من الله بملك قال
الكرماني وهو ظاهر على مذهب الكسائي ولم يبين ذلك وذلك هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي وإن
فيه قال المعنى لأن أنفذ الذي لتبين بيانا لعلمك من والكسائي يجوز لا يتقدم الشرط إلا بما في قوة
أن يكون من الأسد بملك كما عرف في موضعه قال فإذا قال النهار جاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان إذا أتى بشيء له يرفع عنه الأذى وقال الكرماني المسجد بفتح الميم صاحب السلاح وقال الجوهري المسجد

ولا تمكن ظ

فحل البلد ساء

بالسفر صح

أسبنت ساء

يسأل النبي صلى الله عليه وسلم

الفار صح

قوله فلا يجوز فرضه أي لأنه كيف يعامل
لأن الفرس إن كانت أنثى كانت
مؤنثا حقيقيا متصلا بعامله و
المؤنث الحقيقي المتصل بعامله
يجب تأنيث عامله ولكن
إن تقول لا نسلم أن كل مؤنث
كذا يجب تأنيث عامله وإنما هو
في المؤنث الحقيقي مع الأدبيين
وبهذا يظهر وجه أن مثل
تحمحم
مخلوم الصاحب ضبطه
البخاري وجوهه الله تعالى
بفتح الميم وكسر الحاء
وقوله عاد أي رأى وأظن
رواه الحافظ

المسجد قوم ذوو أسلحة والمسجد كالمسجد والمرقب وقال ابن الأثير المسجد القوم الذين يحفظون الثغور من العدو
وسموا المسجد لأنهم يجوبون ذوي سلاح أو لأنهم يكثر المسجد وهي كالمرقب والمرقب يكون فيه قوم يرقبون
العدو لئلا يطرقهم على غفلة فأذاروا وأقاموا أصحابهم لبثا بالله والجمع مسالح فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه أي على النبي
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وقالوا ركبا أتيتان مطيتين مثنية أمر تثنية مطية منصوبة
على الحالية والمثنى بكسر الميم مثناة فوقية أو مثناة تحتية أو مثناة فوقية فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله
عنه طوى في بذا الحديث قصة أنه صلى الله عليه وسلم بقيا وقد تقدم بيانه في الحديث أن الشهر
وتقدير الكلام فنزل جانب الحرة فأقام بقباء المدة التي أقامها وبنى في المسجد ثم بعث إلى الحرة وحفيا
دونها أي أحد قوما بالسلاح قال تعالى تركي الملائكة حافين من حول العرش أي محدقين فقيل لي
جاء بنو الله فانصرفوا ونظروا وجوهوا جاء بنو الله جاء النبي الله فأقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسير أي حال كونه يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب رضي الله عنه وقد تقدم بيانه مستوفى في حديث
عشرة فإنه تحية شاهد الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم أو سمع عبد الله بن سلام فخرجت من الأسارير
الخلافة وهو عبد الله بن سلام بن الحارث بن أبي يوسف ويقال كان اسمه الحصين أسلم عبد الله بن
الإسلام وهو من حلفاء بني عوف بن الخزرج وهو في نخل له أي لأبيه لأهله فيها أي في النخل فأخرج لهم بالحاء المهملة والفاء
أي يجتنى من الثمر فلما رأى ما صنع وقد تحرك لهم أي لأبيه فيها أي في النخل فأبى وبنى سعد أي وكان في الهجرة
التي أتيا بالمدينة وبرزي وهو معه أي الذي أتيا فصنع من بنى الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى
أبيه ووقع عند أحمد والترمذي وصححه هو والحاكم من طريق زرارة بن أبي أوفى عن عبد الله بن سلام
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه فجئت في أن أنظر إليه فلما استبنت
وجه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب الحديث فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم أي سيوسا بالحاء
المعجمة تقدم بيانه في ذلك في أواخر الحديث أن أي عشرة وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم أبناء القرابة بهم
من أبناء أنا من منهم والدة عبد المطلب جدة وهي سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار ولدنا جاء في مدة
الدار رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم نزل على أخواله وأجداده من بني النجار فقال يا أبا يوسف أما يسرك
يدخل الدار أخوالك أبي قال أعلم أنك نبي حقا وقيل أي سكان يقع فيه الضيف ولذا المقيل الغوم ونصف
النهار وقال الأزهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار مع النوم أو لا تدليل قوله تعالى وأحسن
مقيلا وأنجحت لا نوم فيه أي قال قد أقيل فأخذه وقيلولة ومقيلا وقال الداودي فيها أن مقيلا يعني
أبي أيوب رضي الله عنه قال وقد جاء بكسر الميم فيه حذف تقديره فذهب فيها وقد وقع صريحا في رواية
الحاكم وأبي سعيد قال فانطلق فيها أي مقيلا ثم قال وفي حديث أبي أيوب رضي الله عنه عند الحاكم فجزه
أنه نزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل هو ونزل هو وأبو أيوب في العلو ثم استفتى من ذلك فلم ينزل على النبي
صلى الله عليه وسلم حتى تحول إلى العلو ونزل أبو أيوب إلى السفل فجاء في طريق عبد العزيز بن صهيب
عن أنس رضي الله عنه عند ابن سعد في شرف المصطفى فأتاه ابن سعد فأتاه أبو سعد فأقام في منزل إلى أن تيسر
أمر حتى بنى بيوته ثم أتاه أبو أيوب بعد بن زيد بن كليب من بني النجار وهو أبو الخزرج بن حارثة من قبل
أن يقال لها غرفة النجار وأجاز بيت خرج البيت أربعمائة حجر فأخرجوه بأيديهم تعظيم البيت وأنه نبيا يجيء
يجوز مسكنه يترب فأكرمهم وعظم البيت بأن كان وهو أول من كان وهو أول من كان وهو أول من كان
إلى الجبار وأول صامت بسلم بعني صلى الله عليه وسلم أنه أول من كان وهو أول من كان وهو أول من كان
ذلك رجل حكاه ابن بشام في النجار أو أوهم ابن عساكر في ترجمة بتي فقال جاء النبي صلى الله عليه وسلم
إلى منزل أبي أيوب رضي الله عنه جاء عبد الله بن سلام إلى النبي فقال أشهد أنك رسول الله وقد علمت
جئت بحق وإني وإني في رواية حميد عن أنس رضي الله عنه كما سيأتي قريبا قبل كتاب المغازي أنه سأل النبي
فقال الحمد لله بالصلاة واللفظ فأتاه فسأله عن شيء فقال إني أسألك عن ثلث لا يعلمن إلا نبي ما أول أشراط
وما أول طعام يأكله أهل الجنة وبأي الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه فقال أخبرني بهن آنفا قال جبريل

رسول الله ثم قال يا يهود قوم بعث الحديث وقد تقدم حكاية السؤال في اول كتاب الانبياء عليهم السلام
وعند البيهقي من طريق عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام
عن عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته وبعثه كنت منتظرا له
حتى قدم المدينة فسمعت به وانا على نخل لي اعمل فيه فجاءت خالة لي هي خالدة بنت الحارث لوكنت سمعت
بموسى وذكرت فقلت وما انا وموسى بعث يا ابت ثم خرجت اليه فاسلمت ثم جئت الى اهلي حتى اتيتهم
فاسلموا ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وقد علمت بهتهم وانهم سيبهتوني
وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم وفي الرواية الآتية قريبا قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وسيأتي
شرح ذلك مفصلا فاسألهم فسلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا لي
بتنقيصه الى المواضعين ليس في وفي الرواية الآتية عند ابي نعيم حتى تأتي عندك فارسل الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الى اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ان جاء عبد الله بن
سلام كما سيأتي بيانه وفي رواية يحيى بن عبد الله فاه فجئني في بعض بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا
بذلك بهتوني وعابوني قال فاه فجئني بعض بيوته فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود
ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا وانني جئتكم بحق اسلموا قالوا
ما نعلمه قالوا لنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم قال انت مرارا قال اي ابن سلام قالوا اخرجه ابن منده من طريق
سنيد بن داود سنيد والطبراني وابن منده وفي الرواية الآتية خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا وفي
ترجمة ادم اخبرنا بصيغة الجمع وفي رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وفي
بالمعنى قال اخرجه انه اسلم قالوا كذبت ما كان ليسلم قال اخرجه انه اسلم قالوا كذبت ما كان ليسلم
يا ابن سلام اي قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن سلام اخرج عليهم وانا قال عليهم وفي لفظ انه كان
عدوا لهم باسلامه ومفارقته اليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه جاء بحق قالوا كذبت وفي رواية يحيى بن عبد الله فقالوا كذبت
ثم وقعوا في فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من عنده وفي رواية يحيى بن عبد الله فقلت يا رسول
الم اخبرك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور وفي الرواية الآتية فقصوه فقال ما كنت اخاف
يا رسول الله ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتى النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينة واتاه اي اليها
بهجرته والحديث مر افراده حدثنا ابو نعيم بن موسى اي ابن بزيع البصري الصفار ابو اسحق الرازي قال اخبرنا
وشاهم هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج انه قال اخبرني
عبيد الله بن عمر اي ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نافع يعني عن ابن عمر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذا وقع رواية عبد الرزاق في رواية ابي ذر عن نافع عن عمر رضي الله عنه وهو
صورة منقطع لانه نافع لم يحج مع عمر رضي الله عنه لكن يساعد الاول حديث ابن عمر فقال حدثني ابن عمر رضي الله
عنه قاله الحافظ الصنعاني ولعل رواية عبد الرزاق زمن صلاح بعض الرواة او اخبره ابن عمر فالمعنى
فاخبر على ابن المدين قوله انه الحديث مرسل وقد روى الدراوردي عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن
ابن عمر قال فرض عمر ان ساعة اكثر مما فرض في فذكر قصة اخرى سيأتي بعده اخرجها ابو نعيم في المستخرج
انتهى قال كانه فرض عليها جوين الاول الذي اي فرض عمر رضي الله عنه يعني عين من المال بيتا لمن
عليها جوين الاول يعني الذين صلوا الى القبلتين وقيل الذين شهدوا بدرا اربعة الاف وقال
وفي رواية اربعة الاف في اربعة بزيادة لفظ اربعة ولعل فائدة ذكره التوزيع وبيان انه لكل صنف
اربعة الاف والمراد في اربعة فصواب قال صاحب التوضيح معناه اربعة الاف واربعة الاف وقيل
في اربعة اقوام وفرض لابن عمر ثلاثة الاف وخمسمائة فقيل اي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من المهاجرين فلم تفضله من اربعة الاف فقال انما هاجر به ابواه
يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه وفي رواية الدراوردي قال عمر لابن عمر انما هاجر بك ابواك اي المراد
انه كان عبد الله رضي الله عنه حينئذ في كفالتهما وعيالهما فليس هو كمن هاجر بنفسه وكان لخاب

ابن عمر رضي الله عنهما حين الهجرة احدى عشرة سنة وهم من سن ثنتا عشرة وكذلك ثنتا عشرة كما ثبت
في الصحيحين انه عرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة وكانت احد في شوال سنة ثلث ومطابقته
الحديث للترجمة ظاهرة والحديث مر افراده قتيبة قال العيني وفرض عمر رضي الله عنه ايضا للحسن
رضي الله عنهما مثل ما فرض لعلهما جوين حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة
عن الحكم بفتحتين ابن ابي الحكم عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى ابن الارت بتشديد الفوقية انه قال يا جرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في محل من
سند ابي سند آخر وحدثنا سنيد هو ابن سرجة قال حدثنا يحيى هو القطان عن الاعمش انه قال
سمعت شقيق بفتح المعجمة وكسر القاف الاولى بن سلمة بفتح اللام هو ابو وائل قال خباب وبروي قال
اخبرنا خباب قال يا جرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جرنا باذنه لانا لم نهاجر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ابتغاء وجه الله تعالى مرين فوجبت لنا نقدم فيئنا اي نطلب وجبت لنا وجبت
اي على سبيل التشديد الواجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل
يوم احد لم يترك شيئا اكفنه فيه الا نمرة اي كساء وقد سبق في كتاب الجنائز انها بردة ولما كفاه
اذا المرة كساء اسود مربع وقيل المرة هي برد من صوف يلبسونها الاعراب كنا اذا غطينا بها رأسه
خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج رأسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي بها رأسه ونجعل
على رجليه اذخرا ومنا من اينعت ثمرته اي ادركت ونضجت فهو يهدبها بضم الهاء وفتح الدال اي يقطفها
يأخذ واينع اكثر استعمالا فهو ينعها بكسر الهاء وضمها لغتان حكاهما الجوهري وغيره اذا اجتناها قال ابو عبد الله
البخاري تفسيره يقطعها اي يرى الى تفسير قوله تعالى اذا اثمر وينعه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد مضى قريبا في اول الباب مر افراده ايضا في الجنائز وذكره هنا من طريقين كما ترى حدثنا يحيى
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو زكريا البلخي الكاتب من عباد الله الصالحين وقد مر في الحج قال
حدثنا روح بفتح الراء والمهملة ابن عبادة بضم المهملة قال حدثنا عوف بالفاء ابن ابي جميلة العبدي عن معاوية بن
قرة بضم القاف وتشديد الراء انه قال حدثني ابو بردة بضم الموحدة وبكسرها عامر بن ابي موسى الاشعري
عبد الله بن قيس رضي الله عنه قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا بني مرني بالغداء قال اي لا يأتيه
في هذا الحديث زيادة مر رواية سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال سبقنا ابن جنادة بن عمر رضي الله عنهما فسمعته
حين سجد يقول في ركوعه ذكرا وفيه ما صليت صلوة هي اسلمت الا وانا ارجو ان يكون كفارة قال لابي
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الباب قال الحافظ العسقلاني ورواه في الجهاد انت وسن من ولد ابي موسى
رضي الله عنه قال قلت له قال فانت لا قال فانت لا قال ليك يا موسى بلى بتركك السلام مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم هجرتك معه وجهادك معه وهجرتك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبروي وهجرتك معه بدل الواو بفتح الموحدة والراء بلفظ
الماضي كما ثبت لك وسلم دوام يقال برد على الغريم حتى اي ثبت وفي رواية ابي سعيد برد على بردة وحلف
برد الله على عمل عمل له بعده يكون منه كفاه اي سواء بسواء لا موجلا ولا عفا كذا فسره الكرماني
والعسقلاني وفي رواية سعيد بن ابي بردة لا لك ولا عليك وقال العيني الحق فيه هو انه الكفاف هو
الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بعد الحاجة ويعلم على الحالين قيل اراد به كفوف عني شيئا وقيل
معناه ان الاباء الى حتى ولا انا اي اذا اخذ الحق عني واكفف عنه رأسا برأس الظاهر انه لفظ لعقد كفافا
فقال ابي لا والله كذا وقع والصواب به قال ابو عوانة لان ابن عمر رضي الله عنهما هو الذي يجلي لابي بردة
ما دار بين عمر وابي موسى رضي الله عنهما وقد وقع في رواية الشيخ على الصواب بلفظ فقال ابو عوانة
قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على يدينا بشر كثير
وانا لنرجو ذلك فقال ابي لكن انا الذي كان عمر رضي الله عنه واقدر نفس عمر سيدخل لو وددت ان
ذلك يدخل وان على شيء عملت بعده يجوز منه كفافا رأسا برأس فقلت القائل هو ابو بردة خاطب
بذلك ابن عمر رضي الله عنهما ان ابا الله عنه خير من ابي اي اباه ان عمر رضي الله عنه خير من ابي موسى من
الحيثية المذكورة ايضا اذ من المقرر ان عمر رضي الله عنه خير افضل من ابي موسى رضي الله عنه عند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جميع الطوائف لكن لا يمنع ان يفوق بعض المفضولين بخصلة لا تستلزم الافضلية المطلقة ومنع هذا
عمر رضي الله عنه في هذه الخصلة المذكورة ايضا افضل من ابي موسى على ابن عمر لان مقام الخوف
افضل من مقام الرجاء وانما قال عمر رضي الله عنه ما قال بعضا لنفسه اوقاري انه الا ان لا يخلو عن تقصير
في حق غيره بعد اداء ما يتعين عليه ويبقى هو في القرين سالما او انه لمقام عمر رضي الله عنه في الفضائل
والكمالات اشهر من ان يذكر وفي رواية سعيد بن بردة ان ابا كان افقه من ابي ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله وهجرتنا معه حدثنا محمد بن المصباح بتشديد المهملة الدولابي البزاز بمهملتين نزيل بغداد
متفق على توثيقه وقد تكلم البخاري في هذه الرواية وقد روى عنه البخاري في الصلوة وفي البيوع
جازما بغير واسطة او بمعنى عنه قال الكرماني يوهم من الرواية عن المجهول وقال الحافظ العسقلاني يحتمل
ان يكون الذي بعد عنه هو عنه او بن الوليد فقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق عن محمد بن المصباح
بلفظه وعنه والمذكور يحتمل ايضا وقيل الابرد وهو بكسر الغين المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة وروى
عنه ابن ماجة وابن ابي حاتم وقال صدوق مات قبل سنة سبعين وثمانين او بعدها قال اخبرنا اسمعيل
بن ابن علية وهو ابن ابرهيم وعلية اسم امه واشتهر به عن عاصم هو ابن سليمن الاحول عن ابي عثمن بالمثلثة
اسمه عبد الرحمن بن ملي انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما اذا قيل له اي لابن عمر رضي الله عنهما ما حق الغضب
يعني يلزم الغضبان بعدم الغضب انه لم يجابها الا صحبة ابيه كما تقدم واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان يقول لعن الله من يزعم انني هاجرت قبل ابي قدمني في نفقة وهذا في اسناده ضعف والجواب انه الذي
اجاب به في حديث الباب صح عنه وكان سبب غضبه انه لا يرفع فوق قدره ولا يناسب فرع الدهر قال فقدمت
وعمر ويروى قدمت بدون الفاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عند البيعة والعلة بيعة الرضوان
ورفع الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال الحافظ العسقلاني وعندي
في ذلك بعد لان ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن حينئذ في سن من يبايع ويهاجر على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك بنحو سنتين يوم احد فلم يجزه فيمن اجيز بعد البيعة حينئذ على غير القتال انما ذكر ابن عمر رضي الله عنهما
ليتبين سببه هم من قال انما هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فانما كانت بيعته قبل بيعة ابيه
بعض الناس انه هاجر كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك وانما ادلى البيعة قبل وقوع ما يقتضي الجزاء
تاخيره لا ينفع عمرا كما في ذلك الداودي وعارضه ابن التين بانه متقدم برد في الهجرة التي الحق كونها كانت
سابقة والجواب انه الكرم وقوع ذلك لا كراهة الوقوع او الفرق انه رضي البيعة بسر عنيا بخلاف من الهجرة
وايضا فعلى البيعة لم تكن عاقة بخلاف الهجرة فان ابن عمر رضي الله عنهما خاف ان نفوته البيعة فبادر الى تحصيلها
ثم اسرع الى ابيه فاخبره فسكن الى البيعة فبايع ثم عاد ابن عمر رضي الله عنهما البيعة ثانية مرة ثم وجدناه قائما من
المقيلولة فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر وقال اذهب فانظر هل استيقظ فاتيته فدخلت عليه فما بعثتم
انفلتت الى عمر فاخبرته انه استيقظ فانطلقت اليه فدرول برواية العدولة عن عبد الرحمن بن الشريد بن الشين
مهملة الدوسي حتى دخل بنا يعتم بايعة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بايعة حدثنا ويروى حدثني ابو
احمد بن عثمن بن ابي بكر بن دينار ابو عبد الله الازدي الكوفي مات سنة احدى وستين ومائتين قال
حدثنا شريح بفتح المعجمة وبالمهملة بن سلمة بفتح اللام والميم الكوفي وقد مر في الوضوء قال حدثنا ابرهيم بن سعد
الزهري ابو اسحق بن اسحق السبيعي الكوفي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء اي ابن
عازب رضي الله عنه يحدث قال اتبع ابو بكر رضي الله عنه من عازب هو ابو البراء رحلا منهم يعني قال
عازب عن سير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتبعه حينا بالرحلة اي الترقيه وجمع راحلة فوجدنا راحلة
اي من الغنم فاخذ لبنها ولبوا منه اي لاجيا ويروى احتلبا بمثلثتين من الحلب حتى قام قائم الظهيرة ثم
رفعت اي ظهرت لنا صخرة فاتينا اليها وله شيء من ظل فلما نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيته
معي ثم اضطجع جلس النبي صلى الله عليه وسلم فانفلقت انفض بالفاء والمعجمة اي وقع حوله فاذا
انا براع قد اقبل بغنمه يريد منها الصخرة مثل الذي اردنا فسألناه فقال انا غلام فقلنا له فهل
في غنمك لبن قال نعم فقلت له هل انت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فنفضه انفض الضرع قال

قال فحلبت كثبة من لبن ومعي اداوة ربما يشرب فيها عاصم قدح رقاء اي ثابت بها حتى صلحت فشربت
في الاداوة اي نظرت فيه وهو الجفن وقال ابن الاثير رقاء بكسر الراء والمد المصاب بفتح الراء اي شد وثاقها
وربطها جيدا يقال وديت البعير مخففا اذا شددت عليه البرة والبعير الراوية قال الازهري الراوية الجمل
يروى به على البعير ليشد به المتاع عليه وقال الكرماني وانما اي جعلت فيها اي شربت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصببت على الاناء حتى برد الماء فشربه النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتيت اي بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد اتيت اي بالماء الذي شربه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يمسيا ثم رفعت واذهب جمع الطلب فلم نر احدا وكان وخول البراء على ابي بكر رضي الله عنه قبل ان يترك
الجاء فقطا كما ايضا فكانا جنبه دون الموضع فاذا راعي ابيه مدلجا فيها حتى وارى اي
يقبل علينا وقال كبشا ينتحيه وقد يعني الحديث في باب هجرة النبي الى المدينة باتم منه واطول واذا راعي
قال البراء فدخلت الى خيمة له ذكره للجوزي الا في هذا الموضع وقد ذكر هذا الحديث في موضع ومطابقته
للترجمة ظاهرة حدثنا سليمن بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن ابي شرحبيل بن حسنة الدمشقي مات سنة تسع ومائتين
وهو من افراده قال حدثنا محمد بن شرحبيل بكسر الكاف المهملة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية وبالراء ابو عبد الله
الحمصي مات سنة مائتين وهو من افراده قال حدثنا ابرهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
واسمه شمر بن يقظان بضم الثاء المثلثة ابن المرتحل بضم الميم الثاني ابو الغصن الشامي قدم مع مراد بضم الميم وتخفيف
عنه بنا الواسطة مات سنة ثنتين وخمسين ومائة قال الكرماني في الجمع اتى حمصة بضم المهملة وسكون الميم
وبالصاد الموحدة بن وضح بفتح الواو وتشديد المعجمة وبالحاء المهملة وبالجيم البصري سكن الشام قيل سنة اثنتين
وثمانين حدثنا عمرو بن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو
في الحجاز بالحاء المهملة والجيم مرتفع من الارض يحاط سواد الرأس بخاط سواد عنزة كبيرة رضي الله عنه نفعلها
بالفاء اي عنقا بها وخصيتها والضمير المنصوب يرجع الى التحية وانما بعض ذكر الا في القرينة الحالية تدل عليها
بالجبل الكاف وتشديد النون والمد واحدة حنانة واصله الحنو فقال عنا بالحاء المهملة وبالنون ثم الجيم
جمع على حنانة بضم الحاء وتشديد النون على غير القياس قال وبه عند بعضهم الجمع ولم يقل ابن السيد وقال ابن السيد
الحنان بكسر الحاء الفقة الكاف عن نفيت وفتح في معجم الطبراني انه النبي صلى الله عليه وسلم ساء طيبا والتثنية
ابو حنيفة واصحابه عليه وزوجته بالجيم الكاف والمثناة التحتية الخفيفة وكل منهما ورى بخضبة
كالناس من نبات يشبه في احد الصبغ احمر فيدق يتوضأ خطاها الكاف وهو اخضر اصفر وبحمة صبغ
وهو اكثر من الحبط بمهملتين وبالمثناة وذلك هو قبل وقال الكرماني هو الوسمة وقيل نبت يخلط بالوسمة
يخضب به وقيل ورقها فرنسيس بفتح الفاء وكسر صبغ اصفر وقيل هو النيل وقيل هو عرق الوسمة وقال الكرماني الحكم من
شجر كالاثل ينبت ورقه ويخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيحمر لونه ويطرقه وفي رواية الاوسب هو بالمثناة
وانا ابو عبد الله مسندة ومطابقة الحديث للترجمة قوله من قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لان
معناه قدم مكة مهاجرا الى المدينة والحديث من افراده وقال وتيم بفتح الدال وفتح الكاف المعجمتين واسمه
عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقي كما قاله ابو داود ولم يكن في زمانه مثله وله ست سنة خمس ومائتين
روى عنه البخاري في الاوسب حدثنا الوليد قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني ابو الزبير بضم الزاي ابو عبد الله مصغر اسمه
محمد بن مسلم بفتح الميم وكسر اللام المكي بفتح الميم والعلم المكي وقد مر في الوضوء وقد مر في الوضوء حدثنا ابرهيم بن سعد
الزهري ابو اسحق بن اسحق السبيعي الكوفي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء اي ابن
عازب رضي الله عنه يحدث قال اتبع ابو بكر رضي الله عنه من عازب هو ابو البراء رحلا منهم يعني قال
عازب عن سير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتبعه حينا بالرحلة اي الترقيه وجمع راحلة فوجدنا راحلة
اي من الغنم فاخذ لبنها ولبوا منه اي لاجيا ويروى احتلبا بمثلثتين من الحلب حتى قام قائم الظهيرة ثم
رفعت اي ظهرت لنا صخرة فاتينا اليها وله شيء من ظل فلما نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيته
معي ثم اضطجع جلس النبي صلى الله عليه وسلم فانفلقت انفض بالفاء والمعجمة اي وقع حوله فاذا
انا براع قد اقبل بغنمه يريد منها الصخرة مثل الذي اردنا فسألناه فقال انا غلام فقلنا له فهل
في غنمك لبن قال نعم فقلت له هل انت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فنفضه انفض الضرع قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير انه اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة
من بني كلب من كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهي ام بنيه
ما وقع في رواية الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري في هذا الحديث ثم من بني عوف وانا الصحيح
المشهور فهو من بني كلب بن ربيعة بن نصاب بن قضاعة ويقال لها ام بكر قال الحافظ العسقلاني لم
اقف على اسمها فكانه كنيته المذكورة فلما ماتوا ابو بكر رضي الله عنه طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الذي اعرابي قال
هذه القصة وهو ابو بكر بن سداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن جعونة
بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وآخره نون وقال ابن حبيب هي امه وهي خزاعية عين
سماه عمر بن شبة والله اعلم اشعارا كثيرة قالها في الكفر قال ثم اسلم وذكر شعرا بن الاعرابي في كتاب
نسب بني امية انه زعم ابو عبيدة انه ارتد بعد اسلامه حكاه عنه ابن بشكوال في زوائد السيرة والاول اولى
وزاد الفاكهي في هذا الحديث هذا الوجه الذي اخرجه البخاري عنه قالت عائشة رضي الله عنها وانه قال
ابو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا الاسلام ولقد تركت هو وعمر شرب الخمر في الجاهلية وهذا يصفقان
الفاكهي ايضا من طريق عوف عن ابي العنوس قال شرب ابو بكر رضي الله عنه الخمر قبل ان يحرم وقال
هذه الابيات فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فلغ ذلك عمر رضي الله عنه فجلد فقال لقد
بلغه عن عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لم يح رؤيا بعد هذا ابدا قال فما رؤي اول من حرمها
فهذا عارضه قول عائشة رضي الله عنها وهي اعلم بشأنه ابي عن غيرها وابو العنوس بالجيم
الله عنه فالعبارة على الواسطة فلعله كان من الوفد ولعل من رغبت المدينة مرتبة ورتبة اذا اعدت
مجالسه وكذا كان الكلبي فيه شعرا الورقي له رق له وتوجع قال ابن الاثير المرتبة من بنية المصدر نحو المغفرة
والمعذرة كفلة فرس يعني يوم بدر فتكوا واطعام النبي صلى الله عليه وسلم في الغضب وهذا
الغضب غضب

بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة قال أنبأه أي خبرنا وكان شعبة يرى أن أنبأنا وأخبرنا وحدثنا
بمعنى واحد ودقيق يجوز أن يقال أنبأنا عند الإجازة لأنه إنباء عرفا وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم
أول الكتاب أبو إسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي سمع البراء أي ابن عازب رضي الله عنه قال
قال أول من قدم علينا أي المدينة من زاد الحاكم في الكلبي من وجه آخر عن شعبة من المهاجرين مصعب
بالميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين بن عمير مصغر عمر وفي رواية ابن أبي شيبة أخو بني عبد الدار وذكر
موسى بن عقبة أنه نزل على خبيب بن عدي وعمير هذا هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي
القرشي العبدري وابن أم مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله وهو من بني عامر بن لؤي وقيل العبسي هو
عمرو بن قيس بن زائدة ويقال زيادة ابن الأصم والأصح هو جندب بن هرم بن رواحة بن الحرث بن
عبد بن صهيص بن عامر بن لؤي ويقال عمرو بن زائدة ويقال عبد الله بن زائدة القرشي الأعمى وهو
مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم واسم أم مكتوم العاتكة بالعين المهملة وبالمثناة الفوقية بنت عبد الله بن
عنكثة بن عامر بن مخزوم المخزومية قتل بالقادسية شهيدا وقيل رجع منها إلى المدينة ومات بها وهو
ابن خال خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وفي رواية ابن أبي شيبة ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم
الأعمى وهي فذهبت له فقلت له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال هم على أثري وقوله بعده
أي بعد مصعب بن عمير رضي الله عنه ثم قدم علينا عمار بن ياسر بالعنسي هو ينسب إلى مولى بني مخزوم وأمه
سمية بنت خياط أسلم بمكة قديما هو وأبوه وأمه وعذب في الله فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فقال
أبشروا آل ياسر موعدكم الجنة وقتل أبوه وأمه صبرا وعاش عمار إلى أن قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث و
تسعين ودفن بها وكان مع علي رضي الله عنه وقد تقدم الاختلاف في هاجر إلى الحبشة أو لا فإن كان كما
أيضا ممن قدم مكة من الحبشة فقيل إنه من المهاجرين وجاء المؤذنون وهو ابن ربيع وأمه حامة وهو مولى لأبي بكر
الصديق رضي الله عنه شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بعده دمشق ومات
بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل بباب تجيب ودفن بباب الداريين و
وطبقة الحديث الذي ترجمه طاهر ثلاثة فقد مقدم الصحابة رضي الله عنهم وقد أخرجه البخاري في فضل الصحابة
وفي التفسير أيضا حدثنا وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال
حدثنا شعبة عن أبي إسحق السبيعي أنه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أول من قدم
علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس أي مصعب وابن أم مكتوم في أكثر
النسخ وكانوا يقرؤن الناس بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين وكذا أخرجه ابن سفيان عن بندار شيخ
المصنف فيه وفي رواية الحاكم وكانوا يقرئوننا فقدم بلال وسعد زاد في رواية الحاكم ابن مالك هو
ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة وروى الحاكم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال عمر
أن عمر قدم سعد بن أبي وقاص في عشرة فنزلوا على سعد بن خيثمة وعمار بن ياسر وقد تقدم في أول
الهجرة أن عمر قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة وسعد امرأته أم عبد الله بنت أبي خيثمة و
أبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وشماس بن عثمان بن الشريد
وعبد الله بن جحش وأولئك كانوا في العشرين الذين قدموا مع عمر رضي الله عنه وجزم موسى بن عقبة
بأنه أول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا أبو سلمة بن عبد الأسد وكان رجع من الحبشة فأودى بمكة
فلقه ما ولقي الاثنين عشر من الأنصار في العقبة الأولى فرجعوا إلى المدينة في أثناء السنة وبايعوا وقوله
أول من قدم مصعب بن عمير فجمع بينهما بأن أبا سلمة خرج لا يقصد الإقامة بالمدينة بل فر إليها من الشر فلما قدم
مصعب بن عمير فاستقر خرج إليها للإقامة بها وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فلقي بها
أولئك الجماعة ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن إسحق منهم
زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو وعبد الله ابني سراقة وجبيش بن خالد وواقد بن عبد الله
وخولي بن أبي خولي وأخاه بلالا وعباس بن أبي ربيعة وخالد وأبا ياسر وعامرا وعاقلا ابني البكير قال
فنزلوا جميعا على فاكهة بن عبد المنذر يعني بقباء قال الحافظ العسقلاني فلعل بقية العشرين كانوا
أتباعهم وروى ابن عائذ في المغازي بإسناد له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج عمر والزبير وطلحة

وقع تقدمه في طلوع الأول

وطلحة وعثمان وعباس بن أبي ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام انتهى وذكر موسى بن عقبة
أن أكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فإنه نزل
على سعد بن الربيع وهو غزوي ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت إلى المدينة فرحا بين يوم
نصب برنع الكافور في كفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الإماء يقولن قد قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الحاكم من طريق إسحق بن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه
فخرجت جواري بني النجار يضربن بالدف ويقلن نحن جواري من بني النجار يا حبذا محمد
جاء من بني النجار وعند أبي سعيد في شرف المصطفى من طريق عبد الله بن عائشة مستقبلا فأدخل النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة جعلن الولائد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع وفي رواية الحاكم وسورة بالأعلى فإذا قيل هذا بدل على أن سورة
الأعلى نزلت بمكة وينقل عبد الله بن قول لقائل قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وذكر أنه نزل في صلوة
العيد وزكوة الفطر كما أخرجه ابن أبي حاتم وبسند حسن وصح أن فرض صدقة الفطر ومشروعية صلوة العيد
كان في السنة الثانية من الهجرة والجواب عن الإشكال من وجهين أحدهما أنه لا يبعد أن يكون السورة مكية
ويكون بالنزول الآيات منها فيها وهو الأوجه أن نزول السورة كلها كان بمكة لكن النبي صلى الله
عليه وسلم بين أن المراد من الآيتين صلوة العيد وصدقة الفطر في المدينة فيس في الآية الأمر بالذكر
والصلوة من غير بيان لهما وبين السنة بعد ذلك ويكون أخبر أيضا عن النزول ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أنبأنا وبه روى أخبرنا مالك الإمام عن هشام
بن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وعك بفتح أوله أي أصابه الوعك وهو الحمى أي الحمى أبو بكر وبلال رضي الله عنهما وفي
رواية ابن إسحق عند عنهم بنا هم برحوة قال كان وبا وهو المطر وفي نجد يقول الشاعر لعمري لئن
وبا وأراد أنه يسلم من وبائها قبل أن انتهى الحمى إلى نهيق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر لعمري لئن
نهيق الحمار أنى لمرذوله قالت أي عائشة رضي الله عنها فدخلت عليهما أي على أبي بكر وبلال رضي الله عنهما
فقلت يا أبت كيف تجدك بناء الخطاب أي كيف تجد نفسك وبا بلال كيف تجدك قالت فكان أبو
بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله
وقيل المراد بقال له متشاركا له بالخروج وقد بجاء الموت في بقية النهار والموت أدنى من شراك نعله
قوله أدنى أي أقرب والشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء سير المنقل على وجهها وكان بلال إذا أقلع
عنه أي الحمى أي أقلع عن الأمر الكف عنه يرفع عقيرته يعني العين المهملة وكسر القاف أي صوته
يكاد أن يبكي قال الأصمعي أصله أن رجلا أقعدت رجله فرفعها على الأخرى وجعل يصيح فسمي كل شيء
رفع صوته يقال رفع عقيرته والمراد برفع رجله قال ثعلب وبالناس الأسى أي استعلت على غيرها
وجعل أبو بكر الأنين شعرا يقول الأبيات قوله وحولي وخزة وجليل قوله الواو بمعنى مع وأي وادي مكة والواو
في وحولي للحال وجليل بالجيم هو نبت ضعيف كشبي به خصاص البيوت وغيرها حولي وأذخر جليل
أراد أنه مستكن المتاع بنون التأكيد الخفيفة ومجنة بفتح الميم والجيم والنون اسم موضع على ميل من مكة وكان
به سوق في الجاهلية تقدم بيانه في أواخر الحج جليل بيه قوله وهل أبيتن ليلة وحولي إذخر وجليل
وهو بالنون الخفيفة أيضا وشامة بالشين المعجمة وتخفيف الميم وتثقيل بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء
جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت أحب أن هذين جبلان حتى جئت عند استيطانهما فإن الصغاني
الصواب شامة بالمد وهو الميم وقترة العين فقال إذا قالت هذا فصدقوها وزاد المصنف في آخر
كتاب الحج من طريق أبي أسامة عن هشام بتمامه قوله بدل الضم العين عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وأمية بن خلف كما أخرجه أبو الحرث عن بلال رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة
الحديث قوله كما أخرجونا أي أخرجهم من مكة كما أخرجونا من وطننا وزاد ابن إسحق في رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عقب قول ابن شهاب
ما يدري اي يقول قالت ثم دخلت على عامر بن فهيرة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فقلت يا
بكر يا عامر فقال قد وجدت الموت قبل وقته انا لجبان حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد
بطوقه كالثور يحمي جسمه بروقه قالت في آخر فقلت يا رسول الله اتهم يهدمونه يعطون
من شدة الحمى والزيادة في قول عامر بن فهيرة رواه مالك ايضا في الموطا عن يحيى بن سعيد عن عائشة
رضي الله عنها قالت قدمنا المدينة وهي وبئة قالت عائشة رضي الله عنها فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء موضع مراحل من المدينة
وجيئة وبين البحر ستة اميال وهي يومئذ اميال وهي يومئذ ميلان هو الان في ذلك الوقت فكان مسكن اليهود
وسيأتي بقية ما يتعلق بهذا الحديث في باب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد تقدم في باب الهجرة
فيه عن البراء رضي الله عنه انه عائشة رضي الله عنها ايضا ولكن فيه عن ابي بكر يدخل عليه رضي الله عنه
عنها وكانوا وصول عائشة الى المدينة مع آل ابي بكر باجرهم اخوا عبد الله وخرج زيد بن حارثة
وابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وام كلثوم واسامة بن زيد وامه ام ايمن وسودة
زمعة وكانت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم سبقت مع زوجها عثمان فاخرجت زينب بنتها
الكبرى عند زوجها ابي العاص بن الربيع رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث قد مر
في كتاب الحج في ابواب وقد مر الكلام فيه هنا ايضا حدثنا عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري انه قال حدثني
عروة اي ابن الزبير ان عبد الله بن عدي بن حمد بتشديد الياء قال وخلت على عثمان رضي الله عنه اي بناء موصول
وقال بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة بن شعيب بالمعجمة وقد وصل احمد بن حنبل في مسنده
عنه بما حدثني ابي شعيب عن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
عروة بن الزبير ان عبد الله بن عدي بن الخيار عبد الله بمعجمة وبالمثناة التحتية ويروى بدون الالف
واللام النوفلي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يثبت له رؤية ولا رواية اخبره انه قال دخلت
على عثمان رضي الله عنه فشهد عنده ثم قال انا بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكتب عليه
الكتاب فكان مما انزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده
فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة
انزلها الله الا وهي الرجم اذا احصن الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف
وقد قرأتها وعقلتها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان
ان يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله الا وهي الرجم
اذا احصن الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف وقد قرأتها وعقلتها ورجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله
فيضلوا بترك فريضة انزلها الله الا وهي الرجم اذا احصن الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف
وقد قرأتها وعقلتها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل
والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله الا وهي الرجم اذا احصن الرجال والنساء
اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف وقد قرأتها وعقلتها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده
فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة
انزلها الله الا وهي الرجم اذا احصن الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف وقد قرأتها

سنين ومطابقته للترجمة في قوله فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حدثني بالافراد محمد بن
المثنى قال حدثني غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان ابا بكر دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم الواو فيه للحال عندها يوم اضحاها اضحى ثلاث
من الراوي اي اتى يوم الاضحى وعندها بيان ان تثنية قينة بفتح القاف هي المغنية تغنيان بالمعازف
بالمعلمة والزاي الالات التي يلعب بها يتغنى بها قالت من لاسقاء اي قالت من لاسقاء يعضهم بعضا والقينها هي المغنيات
يغنين بها والمعازف الالات الملاهي الواحدة معزفة قال الخطابي يحتمل ان يكون من عزف اللهو وهو
ضرب المعازف على تلك الاشياء المحرمة للغناء وان يكون من العزف بمعنى اصوات الحركة بسببها الجزء
الروح وهو المسمع ورووناه في رواية تقاذفت بالقاف والذال المعجمة من القذف اي ترامت
في بعض النسخ ودخلت بالتاء ثم بالعاء ثم بالجيم ولفظ تغنيان بالتثنية فلذلك قال الخطابي يريد بالقينتين
جاريتين لا مغنيتين والراد بهما الزوجتين رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يكون فيه غناء من قينتين
مشهورتين وقال العيني فعلى هذا لا يراد بقدر متعلق بقوله تقاذفت لا نعامة فنعم فقال ابو بكر مزمور
الشيطان مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر اي قال نعم هذا يوم عيد واتم هذا اليوم والحديث
قد مر في كتاب العيدين في باب اذا فاتهم العيد يصلي ركعتين ثم مسند وقد مر الكلام فيه هناك ومطابقته
للترجمة من حيث ان مطابق الحديث الى ان في ذكر يوم عاشوراء والمطابق لمطابق عيسى مطابق لكن
النبي كذا ذكر العيني وقال لم ار احدا من الشراح ذكر له مطابقة قال واقتدى ذكره من الفيض الالهي حدثنا عبد الله
قال حدثنا عبد الوارث هو ابن سعيد العنبري مولى بني تميم قال حدثنا اسحق بن منصور قال اخبرنا عبد الصمد
قال سمعت ابي هو عبد الوارث المذكور في الاسناد الاول يحدث قال اخبرنا ابو التياح بفتح التاء والمثناة التحتية
وتشديد الحاء المهملة يزيد بن حميد الضبعي قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدم النبي ويروى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة بفتح العين وسكون اللام كل ما كان في جهة نجد
يسمى بالعالية وما في جهة تهامة يسمى السافلة وقيل من عوالي المدينة واحدة من نزول النبي صلى الله عليه
وسلم المنازل له ولدينة بالعلو في بني عمرو بن عوف يقال لهم بنو عمرو بن عوف ابن مالك بن الاوس بن حارثة
قال فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم اتى على ما يلي النجار بفتح النون وتشديد الجيم اي حي عظيم واشرفهم
قال فجاؤا متقلدين سيوفهم ويروى متقلدي سيوفهم بالاضافة قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على راحلته والوبر رد تقدم ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الثامن عشر على النبي
حوله حتى الفجر اي نزل في المراد الفجر حتى بفتاء ابي ايوب الفتاء بكسر الفاء والمد ما استند من جوانب
الدار واسم ابي ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك بن النجار رضي الله عنه فاقام
يصلي حيث ادركته الصلاة ويروى حيث ادركته الصلوة ويصلي في مرابض الغنم المرابض الغنم كالمعاطن
للابل ويرتبض الغنم المبيت ماويها قال بامر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد اي ببناء المسجد كما في رواية فارسل الى ملا
بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم اي بعتوني الى ثمنه وقرروه اساوموني ثمنه يقال ثامنت
الرجل في كذا اذا ساومته والحائط البستان وقد تقدم في الباب الذي قبله انه كان مربدا لعلقة كان
اولاد عائذ فقال هذا مربد ابي بوزيد قوله انه كان فيه نخل وخرب وقبور المشركين بضم الخاء
وقد تقدم في الباب الذي قبله بتسمية صاحبي المكان المذكور ووقع عند موسى بن عقبة عن البخاري
اذ هي بساتين ومنها بصيغة ذا بنون وزاد الواقدي ان ابا بكر رضي الله عنه وفد لها عند فقالوا لا والله
لا نطلب ثمنه الا الى الله قال انس رضي الله عنه فكان فيه ما اقول لكم فسره بقوله كانت
قبور المشركين وكان فيه خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء ويروى خرب بفتح الخاء وكسر الراء وقال
الخطابي اكثر الروايات بفتح ثم الكسر قال ويحتمل الخرب بالضم ثم السكون قال هي الخروق المستديرة في
الاصل ويحتمل الجرف بضم الجيم وفتح الراء بعدها فاء وهو ما جرفه السيول وتاكل من الارض الاصل يحتمل عند علماء اللغة
وبالدال المهملة ايضا وهو المرتفع من الارض قال وهذا ابين يقوله نسويت وانا ارى انه يسوى المكان المحدود
تركه الذي جرفته السيول من الارض وانا الخراب فيبنى والجرد وان يصبح ويسوى وقال الخطابي

ماجرفه السيول
مثل عمرو وعمر
ماجرفته السيول
والكلاء من الارض
وقد جرفته السيول وجرفته
جوهري كلهما

الخطابي العظامي وهذا الموضع من شرح الخراب بامر يزال ما يبقى مسند وشيء على حاله ولا ينبغي الانتقاد على
هذا الاحتمال مع توجيه الرواية الصحيحة وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين
فنبشت قال ابن بطال لم اجد في نبش قبور المشركين تخذ مسجدا نصا عن احد من العلماء نعم اختلفوا في
نبش الطلب المال فاجازه الجمهور ومنعه الاوزاعي وتبعه الحديث حجة للجواز لان المشرك لا حرمة له
لا حيا ولا ميتا وقد تقدم في الجنائز في ابواب المساجد الجنائز يتعلق بها والخرب فسويت وبالخاء المعجمة
بهو محمول على ما لم يكن بحيث يحتمل ان يتمر وعدا لحاجة الى ذلك قال فصففنا النخل فصففنا النخل
قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه بكسر المعجمة وتخفيف المعجمة تثنية عضادة وهي الخشبة التي تجعل
الباب وقيل باب عضادتان وعضاد على شيء ما يشد جانبه حجارة قال وجعلوا ينقلون الصخر
وهم يرتجزون اي يقولون الرجز ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقول اللهم لا خير الا خير الآخرة
الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة كذا وقع ايضا في رواية ابي داود والحديث قد مر في كتاب الصلوة
في باب بناء المسجد في نبش قبور المشركين من ابواب المساجد وتقدم الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة
ظاهرة باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه من حج او عمرة حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة
بالحاء والزاي ابو اسحق الزبيري الاسدي القرشي المدني مات سنة ثمان ومائتين وهو من افراده قال
حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي نزيل المدينة عن عبد الرحمن بن حميد بضم الحاء كما ابن عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه الزهري انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز يعني الخليفة المشهورة يقول اقام بالمدينة
وبالمهملة اي ابن يزيد من الزيادة ابن خالد المخزومي بخاء المعجمة المشهور المكنى في المشهور قد تقدم ذكره
في اثناء الترجمة ما يخرج في سكنى مكة قال سمعت العلاء بن الحضرمي بفتح المهملة وسكون المعجمة والراء
واسم ابيه عبد الله بن عماد وكان حليفا بني امية وكان العلاء صحابيا جليلا توفي النبي صلى الله عليه
وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر رضي الله عنه قال في البخاري الا هذا الحديث قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يمكثون بعد الصدر بفتح الصاد المهملة يعني المصلين اي بعد الرجوع من منى
المعنى ثلاث ليال ترخص في الاقامة للمهاجرين بعد طواف الصدر وقد تقدم الحديث في الاقامة بمكة كانت
حراما على من بعدهم قبل الفتح بكسر الجيم لمن قضى ما منهم حج او عمرة بعد قضاء نسكه ثلاثة ايام لا يزيد عليها
وقد تمسك بهذا من يكره الاقامة بمكة وسلم لسعد بن خولة ان مات بمكة وبستدل به من ذكر ان الاقامة ثلاثة ايام لا يخرج عليها
صاحبها عن حكم المسافر وهو في كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الذين ولد بمعنى تقييده بالذين
وقال القرطبي معنى هذا الحديث بيان الذين يجوز لهم بعد سبيلا بمكة وتكلم القاضي عياض في قول الجمهور قال
ما جازه لهم جائز بعد الفتح يعني فحملوا هذا القول على الامر الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال
بفتح فكان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وانه سكن المدينة كانت واجبة لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم
ومواساته بالنفس فاخرجها المهاجرين يجوز لهم السكنى اي بعد اداء نسكه اداء فرضا بالاتفاق انتهى كلام القاضي
وتمسك من ذهب من ائمة النبي صلى الله عليه وسلم بالاقامة في غير المدينة وتمسك بهذا الحديث على ان
طواف الوداع عبادة مستقلة ليس من مناسك الحج وهو احد الوجهين في المذهب لقوله في هذا الحديث
بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا الاقامة بعده وصح انه اقام بعده وخرج عن كونه طواف وداع وقد سماه
قاضيا مناسك فخرج طواف الوداع عن كونه من مناسك الحج وانه تعالى اعلم قال القرطبي المراد بهذا الحديث
من يا جر من مكة الى المدينة لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم والاقامة به من يا جر من غيرها لا تخرج جوابا
عن سؤال المهاجرين عن الاقامة بمكة اذا كانوا قد تركوها لله تعالى فاجابهم بذلك واعلمهم ان الاقامة
ليس باقامة تكال والخلاف الذي ساق الحديث القاضي عياض كان فيمن مضى قبل نبينا عليه فلا فيمن
يريد به من موضع بخاف ان يفتن فيه في دينه فيجوز له ان يرجع اليه بعد انقضاء تلك الفتنة بل ان كان
ان كانه تركها لله تعالى كما فعله المهاجرون فليس له ان يرجع لشيء من ذلك وان كانه تركها فرارا
بدينه ليسلم له ولم يقصد الى تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك انتهى وهو حسن متجه لانه خصص لك من
تركه بما خاف ودوا ولا حاجة الى تخصيص المسألة بذلك والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظاهرة وقد اخرجه مسلم ايضا في التاريخ وكذا ابو داود والترمذي فيه واخرجه ابن ماجة في الصلوة باب
التاريخ قال الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله تقول ارخت الكتاب يوم كذا وورخته
بمعنى واحد وقد فرق الاصمعي بين اللغتين فقال يؤرخون ورخت الكتاب توريخا وقيل ارخته تاريخا
قال الصيداوي اصله التاريخ من الارخ كانه شيء حدث كالحدث والولد قال الصغاني
قال ابن اسمعيل يقال لاتي من بقر وحش ارخ بالفتح وجمعه ارخ مثل فرخ وفرخ وقال الصيداوي هو
الارخ بالكسر وصنفه الازهري تولده وقيل التاريخ سطر يبين به ما مر وروز وسنة وحساب الايام المشهور
والاعوام فعربته العرب وبين بارخوا التاريخ يشير الى ابتداء التاريخ من اي وقت كان فيه
اختلاف فروى ابن الجوزي باسناده الى الشعبي قال لما كثر بنو آدم في الارض وانتشروا اتخذوا من
آدم عليه السلام وكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم الى نار يوسف عليه السلام ثم الى
خروج موسى عليه السلام من مصر بني اسرائيل ثم الى داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه السلام ثم الى زمان
عيسى عليه السلام وروى ايضا ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما وكعي ابن سعد عن ابن الكلبي انه عمر كانت
فتح بابل بعد وفاته بالسنة واول منعاه بظهور كوكبة على اليمن ثم بفتنة الفرس ثم بنزلة العرب بالايام
المشهورة كيوم الجبلين ويوم ذي قار ويوم ذي قار والعذراء ويوم ذي قار والعذراء ويوم حرب البسوس ثم
بنيان صلى الله عليه وسلم سنة سنة وقال ابن هشام الكلبي عن ابيه اما الروم فانخت بفتح اول ابن وارا
الى ظهور الفرس عليهم واما القبط فارخت بخت نصر الى غلبة صاحبة مصر واما اليهود فارخت بخت نصر
بيت المقدس واما النصارى فبرفع المسيح عليه السلام واما ابتداء التاريخ الاسلام ففيه اختلاف فروى
الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان التاريخ من مقدم رسول
صلى الله عليه وسلم المدينة وكذا قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ربيع الاول
فاخرجوا عن ابن عباس رضي الله عنهما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤرخ وكانوا يؤرخون
بالسنة والشهر من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم والقطع التاريخ
ومضت ايام ابي بكر رضي الله عنه على هذا واربع سنين من خلافة عمر رضي الله عنه على هذا ثم وضع التاريخ وما
ما روى الحاكم في الاكليل من طريق ابن جريج عن ابن ابي سلمة عن ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب قبل مقدمه المشهور خلافه وانما ذلك كان في خلافة عمر رضي الله
عنه واما ما رواه السهيلي من الصحابة رضي الله عنهم اعدوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شيء مقدر وهو اول الزمن
الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه تبينا وابتداء بناء المسجد فوافق رأي الصحابة
رضي الله عنهم ابتداء التاريخ من ذلك اليوم فتحرجوا فعلهم ثم قوله تعالى من اول يوم انه اول ايام التاريخ
الاسلامي والله تعالى اعلم ثم انهم اختلفوا في سبب فروى ابن السمرقندي ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه
كتب الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فاخرج فكان ابو الهيثم
رفع الى عمر رضي الله عنه صك محله شعبان فقال اي شعبان هذا الذي نحن فيه ام الماضي ام الذي يأتي فدعا
الهيثم بن عدي اول من ارخ ليلى بن امية كتب الى عمر رضي الله عنه من اليمن كتابا موزخا فاستحسنه وشرع في
التاريخ وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما عزم عمر رضي الله عنه على التاريخ جمع الصحابة رضي الله عنهم فاستشارهم
فقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ارخ لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة ارخ لهجرته وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ارخ لهجرته فانها فرقت بين الحق والباطل فاخذ بقول علي وابتدأ من المحرم وقال قوم من
وكان هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة ست عشرة واتفقوا على قول علي رضي الله عنه
ثم اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ارخ رجب فانه اول الاشهر الحرم وقال
علي رضي الله عنه من المحرم لانه اول السنة فاستحسن علي ذلك وسماه المحرم مرجع الكلام انتهى اقول
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار عن ابيه عن سهل بن
سعد رضي الله عنه انه قال ما عدوا في التاريخ من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته وفي

في رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز اخطأ الناس العدد الى خلافة وذكره ثم سكت
ولم يرد الصواب خلاف علموا يعني ان يريد وكان يرى ان البداءة بالمبعث او الوفاة اولى وانما جاء
كثير الوقع خلافه وقد قال الزبير بن بكار في من قدم ومن جاء اليها ولم يرد شهر قدم وسلاف التاريخ
انما وقع في اول السنة وقد ابدى بعضهم العلة في بالهجرة مناسبة فقال كانت الفتنا والتي انفصلت
بين ان يؤرخ بارتفاعه مولده وبعثه وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والبعث
لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين سنة ولادة وقت الوفاة فاعرضوا عنه لما توقع بذكره من الاختلاف
فانحصر في الهجرة واخذوه من ربيع الاول الى المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم واذا بيعة
في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة وكانه قول من قال يستقل بعد البيعة والعزم على الهجرة بالمحرم فناسب
ان يجعل مبتدأ وذكر ابي سبب عن عمر رضي الله عنه التاريخ مشيا منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين في
دلائل من طريقه والحاكم من طريق الشعبي انه ابو موسى رضي الله عنه كتب الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا منك كتب
ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وبعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر رضي الله عنه الهجرة فرقت
بين الحق والباطل فارخوا بها وذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا على الهجرة قيل ابدأ بالمحرم فقال عمر رضي الله عنه
رضي الله عنه بل المحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وقيل اول من ارخ التاريخ يعلى بن امية رضي
الله عنه حيث كان باليمن اخرجه احمد بن حنبل بسند صحيح لكن فيه انقطاع وعن عمرو بن دينار ويعلى بن روى
احمد وابن ابي عروبة في الاوائل والبخاري في الادب والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال رفع الى عمر رضي الله
صك محله شعبان فقال اي شعبان الماضي او الذي نحن فيه او الذي هو آت فجمع الناس فسألهم فقال
عمر الاول فدعا الحاكم عن سعيد بن المسيب قال جمع عمر رضي الله عنه الناس فسألهم اي يوم يحسب
فقال اول يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك ارض الشرك وروى ابن ابي شيبة من طريق
ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبون من عام كذا وشهر كذا
فقال عمر رضي الله عنه هذا حسن فارخوا فاجمع على ذلك قال قوم ارخوا بمولده وقال قائل بمبعثه وقال قائل بمهاجره
قال فكان بين حجة مهاجره قال قائل من حين توفي فقال عمر رضي الله عنه ارخوا بمهاجره فانه الفرق بين الحق والباطل
ثم قال اي شهر نبدأ فقال قوم رجب وقال قائل رمضان فقال عمر رضي الله عنه المحرم فانه شهر
حرام وهو اول السنة ومنصرف الناس من الحج وكان ذلك في سنة سبع عشرة وقيل في سنة ست عشرة
من ربيع الاول وسيأتي مجموع ذلك في الذي اشار اليه المحب محمد بن علي رضي الله عنهم واما اخر
الكلام في هذا المبحث ما فيه من فوائد زائدة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا مسدد قال حدثنا
من لزوم قال حدثنا ربيع بن منصور قال حدثنا سفيان عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها
قالت فرضت الصلوة ركعتين ركعتين اي كل ركعتين فصلى النبي صلى الله عليه وسلم اربعا وتركت
الصلوة في الاولى اي على الحالة الاولى ويروى على الاول اي فلا تكون الاتمام في السفر فقال عائشة فزيد في
صلوة الحضر وقيل على الحالة الاولى وكانت فيه جمع وجوب لانه تجاوز صلوة الحضر فانها لم تترك على عهده
بل بقي في حالة سفره ركعتان والجواب وقال النووي انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة كانوا يقصرون فلا بد من تأويله بانه يقال زيد في الحضر ركعتان على سبيل التخيير واقتصر صلوة السفر
على جواز الاتمام جمعا بين الادلة وقد مر الحديث في كتاب الصلوة في اوائل الابواب وهو باب كيف
فرضت الصلوة وقد مر الكلام فيه مستقصى هناك ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه الهجرة مضر
وقد جعل التاريخ من الهجرة قال حدثنا ابي اي مروان بن ربيع عبد الرزاق الكاتب الصنعاني في رواية
هذا الحديث عن معمر هو ابن راشد وقد وصل عنه الطبراني من طريق عباس بن نهيك عن عبد
الرزاق بلفظه ذكر ابن حجر عن ابي الوليد الباجي انه الزيادة في صلوة الحضر كان بعد قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة بشهر واحد قال ولزم انه لا خلاف بين الجماعة في ذلك انتهى الكلام اقول
النبي صلى الله عليه وسلم الهجرة المعنى من البعثة الصحابي يعني مهاجر الفقه وتمامه لم ولا تنقصها
ومعرفة تخفيف التحتانية وهو بالجر عطف على قول قول النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع
ضبط الحريف بالمدينة وهو طرف من حديث وصله بتمامه البخاري في البيوع في أول باب من أبواب شتى
فضائل الأنصار وعلق عن أبي الدرداء أن كثير استشهد بأحد فقال ابن عبد الرحمن بن عوف لا يعرف
سنده ما أعلى من السبع الموصول فقال العلي البخاري ما رأيته أنه أحمد عن عبد الرحمن بن عوف وقال الحافظ المصنف
وطريق عبد الرحمن الموصول من غير طريق أنس وقال أبو عبيدة بضم العين وفتح الباء المعجمة وسكون
والقاف أحمد وهب بن عبد الله السوائي وهو من صغار الصحابة قيل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن سبع عام نزل الكوفة وابتنى بها وأقام بها سنة أربع وسبعين أتى النبي صلى الله عليه وسلم جريا
سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما وهو طرف من حديث وصله البخاري بتمامه في كتاب الصيام في باب
من أقسم على أخيه ليفطر ذكره بدون التعليق لنبيه على التسمية وقع الإخاء بينهما من المهاجرين والأنصار
وكذا من الحديث الموصول وسلم من طريق ثابت عن أنس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم
بين أبي طلحة وأبي عبيدة رضي الله عنهما وتقدم في الإيمان حديث عمر رضي الله عنه كان ما لح من الأنصار
وكان أشار وهب الزهري وذكر ابن إسحاق أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه وكان أبو بكر الصديق وخارجة
بن زيد رضي الله عنهما أخوين فآخى بينهما ذكره ابن إسحاق أيضا حدثنا محمد بن يوسف وأبو الوليد الحافظ البخاري
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن حميد عن أنس رضي الله عنه عائشة قالت قدم عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه المدينة وآخى بينه وبين سعد بن الربيع في الأنصار وهو طرف من حديث وصله البخاري في كتاب
الأنصار فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال بارك الله لك في أهلك وماله فقال
أين السوق فرجع فما رجع حتى أفضل أقط وسمن فرآه النبي صلى الله
عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر من الصفرة فقال ما هذا قال تزوجت امرأة من الأنصار قال فما سقت
لون من ذهب قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال فما سقت فيها قال وزن نواة
بالنون وهو وزن خمسة دراهم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة وفي الحديث
بعد البناء والحديث قد مر في كتاب البيوع في أول الهجرة وقد مر الكلام فيه هناك مطابقته للترجمة
ظاهرة لأن فيه ذكر المواخاة باب كذا وقع في غير ترجمة وهو كالفصل لباب الذي بعده وهو غير مناسب
ويحتمل أن يكون خبرا متعلقا بما بعده باب حدثنا عاصم بن علي بن العجلي بن حفص بن عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي
البكراوي من أهل البصرة قاضي كرمان وهو شيخ مسلم أيضا عن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الثقيل
اسم مفعول من الإبشال ابن لاحق أبو إسماعيل الرقاشي البصري وقد مر في العلم قال حدثنا حميد قال
أنس بن مالك رضي الله عنه أنه حدثه أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بيانه ذكره في
باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من وجه آخر فقال وبه يتعلق عن أنس فقال أبي أسألك عن شيء لا
يعلمه إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينتزع بكسر الزاي
بجذب إلى أبيه أي ينسب إليه وبه يتعلق باب الولد إذا أسلم أبواه فالإسلام أخبرني أنفا قال ابن سلام وكانت
اليهود من أهل الكتاب سبق بيان ذلك أنفا الله تعالى في تفسير سورة البقرة قال أما أول أشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وفي رواية عبد الله بن بكير عن حميد في التفسير تحشرهم
وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في آخر كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى وأما أول طعام يأكله أهل الجنة
فزيادة كبد الحوت الزيادة هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة
ويقال إنها أبدا طعام وأما الولد فرفع في حديث ثوبان أن تحتهم عين يأكلون بحوت زيادة
كبد النون والنون بالحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الأرض والإشارة بذلك إلى ما
الدنيا وفي حديث ثوبان زيادة وهي أنه تجزلهم عشاء نزلهم الجنة الذي كان يأكل من أطرافها سبعون
ألف من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينظر الولد
الحوت بقدرة فيأكل من أهل الجنة ثم يحيى فيخبر الولد بذنبه فيأكلونه ثم يحيى فيسترحم كذلك هذا منقطع

ثم من بات ثمة وهو من رسل الملائكة إذا رأت لأم ورثة أن يكون وعدت محمدا والمراد بها التوجع له
كونه مات في البلدة التي يأوي إليها وقد تقدم بيان الحكم في الكتاب قبل باب حدثنا يحيى بن قزعة بضم القاف
والزاي والعين المهملة الحجازي وهو من أفراده قال حدثنا إبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عامر بن سعد بن مالك رضي الله عنه
سعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص صلى الله عليه وسلم قال عادني من الإغماء النبي صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع من مرض اشتد بي كما شرفت من الوجع مبالغة في ذلك المرض على الموت فقلت يا رسول الله
بلغ بي من الوجع ما ترى أي فوق ما ولا يرثني إلا ابنة واحدة أفأوصي بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر
بشطره قال لا قلت فالثلث بالثلث قال الثلث كثير بضم المثلثة وفتح الراء أو كبير إن تدع بفتح الهمزة أن تبقى ورثتك
أغنياء خير من أن تدعهم عالة جمع عائل وهو الفقير يتكففون الناس أي يبسطون الكف إلى الناس للسؤال وفي رواية أحمد بن يونس هو ابن
عبد الله بن يونس أحد مشايخ البخاري وموسى هو موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي وإبراهيم أحد
مشايخ البخاري عن إبراهيم هو ابن سعد ابن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدم في الإيمان وهو يعني سفيان وكذا وقع في رواية
الكشميهني وهو الأولى نفقة ينفق بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى بقضم اللقمة بضم القاف وسكون الضاد
التي تجعلها في فم امرأتك قلت يا رسول الله أخلف بالمفعول أي أتخلف عن الهجرة بعد أصحابي قال إنك لن
تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعل الله يخلفك حتى ينتفع بك أقوام ويضر
بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس أي شديد الحاجة والفقير
سعد بن خولة بفتح المعجمة وسكون الواو وبالهاء العامري المهاجري البدري مات بمكة في حجة الوداع رثى
له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفي بمكة بفتح الهمزة أي لأجل توفي بمكة وبه يرد ما مات بمكة وقوله
يرثي أي خوفا لهم سعد بن أبي وقاص والأكثر على أنه لم يهاجر وقد اعترض الداودي بأنه ثبت فيه أنه
إن كان بالفتح فيه دلالة على أنه قام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات وإن كان بالكسر فيه دليل على أنه
قيل له يرثيه لتلهف بعد الصدر فحتى عليه أن يدركه أجله بمكة قال الحافظ العسقلاني والمضبوط الفتح
الفتح لكن ليس فيه دلالة على أنه قام بعد حجته لأنه أطلق أنه مات قبل الحج وأنه لم يهاجر وأما رواية
أحمد بن يونس أخرجها البخاري في حجة الوداع في آخر المغازي ورواية موسى أخرجها في الدعوات ثم الفرق
بين هذه الطريق وما قبلها أن ما قبله بلفظ الإرثة وهذا بلفظ الإرثية وأن بفتح أن وهذا بكسرها والمعنى
تعالى الله ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اللهم أمض لأصحابي إلى آخره وقد مر الحديث في كتاب الجنائز
في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين
الصحابة قال ابن عبد البر كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين
المهاجرين والأنصار وهي المقصودة هنا وقال ابن سعد آخى بين مائة منهم نصفون من المهاجرين ونصفون
من الأنصار وقيل كان على قريش منهم خمسة وأربعون نفسا وكان ذلك قبل بدر في دار أنس رضي الله عنه
بخمسة أشهر وتقدم بيانه المرة الثانية وقد سرد ابن إسحاق أسماء من آخى بين المهاجرين والأنصار من أخى بينهم النبي
صلى الله عليه وسلم وعقد مؤاخاة ثانية وهو من ذكره ثانيا وهو رجلا وروى حديث طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار وهو أبي سعد في شرف المصطفى في
جهنم في المسجد وروى الحاكم من طريق جميع بن عمير ابن عمر رضي الله عنهما قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين أبي بكر وعمر وبين طلحة بن الزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فقال علي رضي الله
عنه يا رسول الله آخيت بين أصحابك فلم تؤاخ بيني وبينهم فقال أنا أخوك وفي رواية أبي المغازي عن يونس عن
بكير عن المسعودي عن القاسم قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة بالأخوة كانوا يتوارثون
بها حتى أنزل الله تعالى آية الميراث وسيأتي في الفرائض إن شاء الله تعالى أحدث ابن عباس رضي الله
عنهما كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحمه بأخوة آخى النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضعيف وأما قوله وفي رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم عليه السلام وأنه شبه لولد فأولى سبق ماء
الرجل ماء المرأة نزع الولد بالنصب على المفعولية أي جذبه إليه وفي رواية الفزاري كان يشبه لولد
سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت لولده ووقع عند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها إذا علا ماء الرجل
ماء المرأة أشبه أخواله وإن علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله ونحوه للبزار عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه
ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق وأيهما علا كان له الشبه والمراد بالعلو السبق لأن
كل من سبق فقد علا شاهد فهو علو معنوي وأما ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل
أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا منيّ الذكر منيّ المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا منيّ المرأة منيّ الذكر
آنثا بإذن الله فهو مشكل من جهة أن جزم منه أن الماء الذي علا هو ماء الرجل لكون ذكر الأنثى وتأنيثه
والمشاهد خلافه ذكر لأنه قد يكون ذكرا ويشبه الخال لا محالة وتعكر قال القرطبي يتعين أن يؤول حديث
ثوبان بأن المراد بالعلو السبق وقال الحافظ العسقلاني ما ذكره هو أولى من حديث عائشة رضي الله عنها وأما
حديث ثوبان رضي الله عنه فيبقى العلو على ظاهره ويكون ليس علامة الذكورة والأنوثة بل العلامة
الشبه فيرتفع الإشكال وكأنه أراد بالعلو الذي يكون سببا للشبه وبتقدم ذلك على ما تقدم أن السبق
بسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فيحصل الذكورة والشبه لعمرأة أو المراد بالعلو السبق
ماء الرجل ويستوي فيه ذكر وأنثى فيخص الشبه وأن دس تعكر قال وأما قوله إلا الله وأنه رسول الله
أنشأ اليهود قوم بهت بضم الموحدة والمعجمة بيت كذب فيه وهو الذي بهت القول أي تحيّر
عليه الكذب وقال الكرماني جمع بهوت وهو كثير البهت في رواية عبد الله بن سلام فجاءت
اليهود وفي رواية الفزاري فجاءت يهود ودخل عبد الله بن سلام فقال لهم ويلكم اتقوا الله فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله
لحق فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أين عبد الله بن سلام فقال لهم أيكم تعلمون عبد الله بن سلام فقالوا أعلمنا وابن أعلمنا
وأفضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام فقالوا أعاذه الله من ذلك
فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
فقالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت أخاف منهم وزاد في رواية نوفل يا رسول الله قد
مر الحديث في كتاب أحاديث الأنبياء في باب قول الله عز وجل إذ قال ربك للملائكة إني جاعل
في الأرض خليفة ومر الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
بن عبد المجيد قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار أنه سمع أبا العباس بالسين المهملة
ساكنة الموحدة عبد الرحمن بن السائب بلفظ الفاعل من الإطعام قال رأيت شريكا يحلف ما أنزل في الصوم
فقلت أتحلف أنت أن الله لم ينزل فيه فقال سبحان الله وأنت الله يقول في الصوم فوالله لقد حدثني البراء
بن عازب رضي الله عنه فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع بذا البيع فقال ما زلت
أتبايع فليس بي بأس وما كان نسخة فليس بصحيح وإنما مر من لقي منكم زيد بن أرقم فسأله كان
أعلمنا بتجارة زيد بن أرقم فقال أي مثل قول البراء في أنه لا يتبايع الرجلان إلا عن تراض
من التقابض في المجلس والحلول وقال سفيان هو ابن عيينة الراوي مرة قدم علينا النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن نتبايع وقال في نسخة إلى الموسم أيضا شك من الراوي أي أدلى وقال أيضا
إلى سفيان روى مرة مثل الذي حفظ ليس فيه تعيين مدة النسخة وروى أخرى بتعيينها وهو قوله
إلى الموسم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع فإنه يستفاد
أنه صلى الله عليه وسلم أقرهم على ذلك وهم عليه عليه المعاملة إلا ما استثني فيه لحم وقد مر الحديث في كتاب
البيوع في باب بيع الورق بالذهب نسيئة وفي كتاب الشركة في باب الاشتراك في الذهب والفضة
باب إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ذكر ابن عائذ من طريق عروة
أن أول من أتاه منهم أبو ياسر بن أخطب وحيي بن أخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه الحقوا بي
فإن هذا النبي الذي كنا ننتظر فحسدا وأخذه وكان مطاعا فيهم فاستجاز عليه الشيطان في ظاهره
على ما قال وروى أبو سعد في شرف المصطفى من طريق سعيد بن جبير حدثني ميمون بن يامين وكان

كاتب رأس اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيتم فجلس حكما فأتتهم يهود
إلى دار خديجة أخذا بحجزه فقال اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن
يامين فأتوا الحرة البحر فقال الشهادة أن رسول الله فأبوا أن يصدقوه وذكر ابن سحنون أن النبي صلى الله
عليه وسلم وادع اليهود لما قدم المدينة وامتنعوا من اتباعه وكتب كتابا وكانوا ثلاث قبائل بنو قينقاع والنضير
وقريظة فنقض ثلاثة العهد طائفة بعد طائفة فمن على بني قينقاع وأجلى بني النضير وبقيت
قريظة وسيأتي بيان ذلك مفصلا إن شاء الله تعالى وذكر ابن سحنون أيضا عن الزهري سمعت جلساء كعب
يحدث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انطلقوا إلى هذا الرجل فأتوه عن هذه الآية فذكر الحديث بأيوها
صار وجوها وأسنى المخارج يعني على عادته في ذكر الألفاظ من القرآن فما جاء لفظ الحديث فقوله
يا يوها إشارة إلى قوله تعالى ومن الذين هادوا أي تهودوا للكذب ومعناه يا صاروا يهودا
ومن الذين تهودوا أو أنصاروا يهود وأكد قال أبو عبيد وأما قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه
فإنما هو تأويل الكلم وهو كما تأويله وكذا قال أبو عبيد وأما قوله تعالى سماعون للكذب
فإنما هو يسمعون لأجل الكذب قال الجوهري يا يهود
يهودا أي رجع إلى الحق فهو يائب وقوم يهود مثل عاذ وعوذ وبازل وبزل قال أبو عبيد
الهود التوبة والعمل الصالح ويقال أيضا يا يهود ويهود إذا صاروا يهودا حدثنا مسلم بن إبراهيم الفراهيدي
قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي حدثنا محمد هو ابن سيرين عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي
اليهود وفي رواية الإسماعيلي لم يبق يهودي إلا آمن وكذا أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى وزاد في
آخره قال كعب هم الذين سماهم الله في سورة المائدة فعلى هذا فالمراد من العشرة في الحديث عشرة معينة
منهم لأنه قد آمن به أكثر من عشرة وقيل المعنى لو أمر في الزمان الماضي كالزمن الذي قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم أو حال قدومه مثلا عشرة لما بقيهم أحد لكن لم يؤمنوا جميعا فهو على الأول
وقال الحافظ العسقلاني والذي يظهر أنهم الذين كانوا جميعا رؤساء اليهود ومن عداهم كان تبعا
لهم فلم يسلم منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف وابن
بن أبي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف ونخاس ورافع بن نيبة ومن قريظة الزبير بن
باطيا وكعب بن أسد وشموئيل بن زيد فهؤلاء لم يثبت إسلام أحد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود
ولم أر لأحد جماعة منهم تعلق أنهم كانوا قد روى أبو نعيم في الدلائل من وجه آخر الحديث بلفظ لو آمن
بي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود لآمنوا كلهم وأخرج السمهودي نقلا عن مسلم بن خالد اليهود إلا
اثنان يعني عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا كذا قال وقال الحافظ العسقلاني وهو أثر عبد الله صحيح
إسلام من طريق صحيح ووقع عند ابن إسحاق قصة إسلام جماعة من الأحبار كزيد بن سعنة وغيره وروى
البيهقي في الدلائل خبر أحبار اليهود وسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه نفر
من اليهود أسلموا كلهم لكن يحتمل أن يكونوا أحبار أو المراد بالعشرة الأحبار من منهم كما تقدم ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث أن فوق عشرة من يهود حين قدم المدينة لا من اليهود كلهم وقد أخرجه
مسلم أيضا في التوبة حدثنا أحمد بن محمد شيخ البخاري في أحد موضعين لكن ذكر في التاريخ أنه أحمد بن أبي شيبة
بن عبد الله بالتصغير وفي رواية الكشميهني أحمد بن عبد الله بحذف والأصح وأشهر واسم جده سهيل العبدي
بضم العين المهملة وتخفيف الدال المهملة وأنه من أهل البصرة مات سنة سبع أو تسع وعشرين ومائتين قال
حدثنا حماد بن أسامة قال حدثنا عبيد الله بضم العين المصغر وفتح الميم وآخره سين مهملة مصغرا ابن أبي عتبة
بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي عن
فليح بن سليمان عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة وفي رواية الكشميهني قدم بدل دخل والناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وخرج حتى يصومه فأمر بصومه والحديث مضى في كتاب الصوم وقد مر الكلام
فيه أيضا ومطابقته للترجمة ظاهرة كما بينه حدثنا زكريا بن يحيى بكسر الزاي وتخفيف الكاف آخره ياء النسبة هو ابن أسد السجزي
كان يقال له لؤلؤ بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف الهمزة كان إمام أحمد رحمه الله تعالى يقول
انه شيخه العصر سكن بغداد ومات سنة ثنتين وخمسين ومائتين روى له الجماعة إلا أبا داود قال حدثنا بشير بالتصغير
هو ابن بشير وقيل ابن أبي خازم بالزاي والسين المعجمة السلمي الواسطي قال حدثنا أبو بشر بكسر الموحدة وبالشين
المعجمة واسمه إياس أو حبيب البصري الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فقيل هذا يوم عن ذلك فقالوا هذا
اليوم الذي ظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم وأمر بصومه وفي رواية الكشميهني ثم أمر بصومه مستقبل هذا فلما فرض رمضان قد صلى الله
عليه وسلم أنا كان يقول في ربيع الأول أجيب إلى أن يكون عليه ذلك تأليفا لهم وخلافا لسنة أهل الكتاب وقال
بعض المتأخرين يحتمل أن يكون صيامهم كان على حساب الشمسية فوافق اليوم يوم عاشوراء في ربيع الأول
فيرتفع الإشكال بالكلية كما قرره ابن بطال في العمدة قال وصيام أهل الكتاب لا يجب غير السبت قال
الحافظ العسقلاني وما ادعاه من رفع الإشكال محل نظر فإنه يلزم منه إشكال آخر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر المسلمين بصومه عاشوراء بحكم العموم فدخل حال المسلمين في أول عصر في صيام عاشوراء أنه في يوم
لا في غيره من الشهور ثم وجد في الطريق استناد جيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ليس يوم عاشوراء
باليوم الذي يقول الناس إنما كانوا يسترون فيه الكعبة ويتقون فيه الكسوة وكانوا يدورون فيه السنة وكان الناس يأتون الغابة
اليهودي يسأله فلما سأل أخاه زيد بن ثابت يسأله فقال إنما أظن أن يكون ابن عباس أراد أن الأصل فيه أنه كان أمر النبي
صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء رده إلى حكم شرعه وهو الاعتبار بالأصل عند أهل الإسلام بذلك تحقق الهدى
وادعاء أن أهل الكتاب يشهدون صيامهم على حساب الشمس ردود فإن اليهود لا يعتبرون في صومهم إلا بالأهلة بهذا
الذي شاهدناه ومنتهى تحقيق أن يكون فيهم من كان يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الآن كما انقرض قدماء
أخبار الله تعالى فهم إنهم يقولون عزير ابن الله تعالى الله وتقدس عن ذلك انتهى مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي أبو حمزة عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الأيلي
عن الزهري أي ابن شهاب قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بن عبد الله بتصغير ابن وتكبير الأول ابن عتبة
بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا هو المعروف عن الزهري ورواه مالك في الموطأ عن الزهري مرسلا بلا ذكر عن عروة
وأخرجه أبو داود من طريق خالد عن مالك عن الزهري عن أنس قال أحمد بن حنبل أخطأ فيه خالد والمحفوظ
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يرتل بضم الدال المهملة وقيل بكسرها أي يرتل سدل الثوب إذا رخاه شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم
من غير نظر بغير الفرق هو فرق الشعر بعضه من بعض لأن أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق بضم الفاء وكسر الراء المخففة أي النبي صلى
الله عليه وسلم رأسه وفيه دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوافق أهل الكتاب إذا لم يخالفوا عبادة الأوثان
أخذا بأخف الأمرين فلما فتحت مكة ودخل عبد الله بن أبي سرح الإسلام رجع إلى مخالفة أهل الكتاب
وقيل إنما وافقهم استيلاء لهم في أول الإسلام فلما أغناه الله عن استيلائهم رجع إلى مخالفتهم قال العيني لا وجه
لذكر هذا الحديث في هذا الباب إلا أنه يقال مرجع استقرار الحال في حديث السابع وأنه قال الله تعالى عليه وسلم
زيد بن أبي أنيسة قال حدثنا سليم قال حدثنا أبو بشر بن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
هم الذين جعلوا القرآن عضين هم أهل الكتاب جزأوه أي القرآن أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا
ببعضه يعني أنه ذكر هذا في تفسير قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين أي أجزاء وهو جمع عضة وأصلها
عضوة على وزن فعلة من عضا الشاة إذا جعلها أعضاء قال في رواية الكشميهني بعد قوله وكفروا ببعضه يعني
قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين وذكر هذا أيضا هنا كذكر سابقه باب إسلام سلمان الفارسي
رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل عن نسبه فقال لم سلمان بن الإسلام وقصته

كان مجوسيا فذهب إلى أرباب يطلب الحق فلقي بها أربابا بين واحدا بعد واحد يعلمهم إلى وفاته وقوله
الأرباب الآخر على الذي يليه إلى أن جاء زواجه بنظره بين آخر الزمان فقصده مع قوم من العرب فغدر به وباعه
في وادي القرى ثم اشتراه يهودي من بني قريظة فقدم به المدينة فأقام بها ثم مرة حتى وصلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتاه بصدقة فلم يأكلها ثم أتى بهدية فأكلها ثم رأى خاتم النبوة وكان الأرباب وصفت له
العلامات التي النبي صلى الله عليه وسلم واجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه واحد ثم ذهب به
فأسلم وحاسبه على الصدقة وبيع رضي الله عنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتريه العتق
والمشاهدة التي صلى الله عليه وسلم فأتاه سلمان كاتب عن ثلاث كاتب على ثلاث بغرس نخلة وأربعين
أوقية من ذهب فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده المباركة النخل وقال لعمر أعينوا أخاكم فأعانوه
حتى أدى نخله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان من أهل البيت حين تنازع الأنصار والمهاجرون
فيه أذقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حظ الحق في عليهم فأتى الأنصار سلمان وقال المهاجرون
منا وقال عمر رضي الله عنه العراق وكان يأكل بخوص يده وله في كل سنة دعاش مائتين وخمسين سنة بالأقاويل
وقيل ثمانمائة وخمسين وقيل إنه أدرك وصي عيسى بن مريم عليه السلام ومات بالمدائن سنة ست وثلاثين
وقد مضى أيضا كيفية إسلامه ومكاتبته في كتاب البيوع في باب الشراء من المشركين حدثني بالإفراد عمرو بن
الحسن بن علي بن محمد بن قيس بفتح المهملة وكسر القاف الأولى البصري قدم مرو وأقام بها خمسين سنة ثم رجع
إلى البصرة ومات بها سنة ثمانين ومائتين قال حدثنا مغيرة أي ابن سلمة البلخي قال أبنا أي سلمان بن طرخان
وحدثنا أبو عمران بالواو أشار إلى أنه حدثه غيره كذلك وهو عبد الرحمن بن نافع بضم الميم وكسر الهمزة الهمداني
بفتح النون ابن أبي عمران الفارسي رضي الله عنه أنه قال حدثني عثمان بن أبي سليمان رباب أي من سنة إلى سنة ومن
ذلك الأيادي واحدتها يد مرة وهذه مرة وقوله من رباب أي من سنة إلى سنة ومن ذلك
إلى ذلك وكان سلمان لم يبلغه حديث أبي هريرة رضي الله عنه في النهي عن إطلاق الرباب على السنة وقد
مر في البيوع وقد تقدم تفسير البضع وأنه من الثلاث إلى العشرة وذكر ابن حبان والحاكم من طريق
ابن عباس عن سلمان رضي الله عنه في قصة أثر له ابن عساكر أنه خرج في طلب الدين بأرمينية فنقل
من عابد إلى عابد إلى أن قدم بيت ذي هم الداود بحران وللسلمان الإلهي لبيت فاتة أسلم على يد النبي صلى
الله عليه وسلم وكان له ولد وقد تعقب ابن التين بأنه ليس مذهب مالك قال الذي كاتب سلمان كان
مسلما لولا أنه جاء سلمان وإن كان كافرا فولاؤه للمسلمين وقال الحافظ العسقلاني وفائدته تبين
الرق عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث فلو يورث عنه لولا أنه أبطل أن قلت لولا الإسلام
على الشرك قال العيني ليس في ذكر هذا الترجمة بدل على المترجم إلا أن يقال إن تمام له هذا العدد من
واحد إلى واحد إذا كانوا الطلب الإسلام فهذا المقدار يحصل المطابقة بتعسف حدثنا محمد بن يوسف
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عوف بفتح المهملة وبالفاء هو الأعرابي عن أبي عثمان بالمثلثة النهدي
قال سمعت سلمان رضي الله عنه يقول لما كان رهط من رهط عمر وفي رواية بشر بن المفضل عن عوف أتاه
أول المهر بفتح الراء والهاء والميم والهاء بعدها ياء ساكنة ثم نون كذا ضبطه الحافظ العسقلاني وضبطه
العيني بتشديد الهاء بفتح الراء وضم الميم الأولى والهاء والميم الثانية وقيل قد بفتح الميم الأولى وبالطاء
أن تكلم بكلمة كما قال الحافظ العسقلاني في مدينة معروفة بأرض فارس وقال الكرماني بالعين
هي بلدة بجوار سمرقند بفتح الحاء المهملة وبالراء من بلاد فارس قريبة من أصبهان وفي رواية
ابن عباس رضي الله عنهما عند أحمد وغيره عن سلمان رضي الله عنه قال كنت من أهل أصبهان من قرية
يقال لها جي بفتح الجيم وتشديد الياء وكانت بلدي ودهقانها وكان لي الحق بها بأعمال حدثني بالإفراد الحسن بن بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة الكوفي قد مر في أخر الحيض قال حدثنا يحيى بن زكريا قال أخبرنا أبو عوانة الوضاح
اليشكري عن عاصم الأحول عن بكر بن أبي الفرات عن سلمان رضي الله عنه قال في فترة بين عيسى ومحمد
عليهما السلام ستمائة سنة والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله تعالى فذلك لا يمنع
أن يكون فيها نبي يدعو إلى شريعة الرسول الأخير قال العيني من الأنبياء في الفترة حنظلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن عفان بني اصحاب الرسل قال ابن عباس رضي الله عنهما كان من ولد اسحق عبد الصالح عليه السلام
وكان في الغزوة ومنهم خالد بن سنان العبسي روى الطبراني باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت بنت
خالد بن سنان الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها ثوبه وقال ابنة نبي ضيعته قومه وعن عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وفدت عبد انسة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب
بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا وانما ضيعته قومه ومنهم شعيب بن ذي مرثد غير شعيب بن صفون
ذكره السهيلي ثم نبي من العرب في رس معد بن عدنان وقال ابن كثير والظاهر انهم هؤلاء كانوا قوما صالحين عرفوا
الى الخير فقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم عليه السلام لانه لم
يبعث بينه وبينه نبي قيل على ان يكون مراده بنبي مرسل اذ لا يمكن ان يكون نبي غير مرسل يوحى اليه من السماء الى غيره
كان قال الحافظ العسقلاني وجه تعلق هذه الاحاديث باسلام سلمان رضي الله عنه الاشارة الى ان الاحاديث
التي وردت في سبب قصته اما على شرط البخاري في الصحيح وان كانت اسانيدها بعضها صالحا واما حديث ابي
محمد الذي اسلم بعد ان عاد الى جماعة بالرق وبعد ان باع من وطئه وغاب عنه بهذه المدة الطويلة حتى مات
الله عليه بالاسلام طوعا رضي الله عنه وعن سائر الصحابة والتابعين وعنا وعن والدينا بمن سلف ومن
جميع المسلمين اجمعين بجاه محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة مشتملة على احاديث المبعث وما يتعلق بالهجرة وغيرها من
الاحاديث المرفوعة ثمانية وعشرون حديثا الموصول منها ثمانية وخمسة احاديث والبقية معلقات ومتابعات
المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وتسعون حديثا والخالص منه واربعون وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث
خباب لقد كان من قبلكم يمشط وحديث عمرو بن العاص في اتخاذه اصحابه المشركين وحديث عبد الله بن
بابي بن سلول وحديث ابن عمر في اسلام عمر وحديث سواد بن قارب وحديث عمر وجمع وحديث عباس في
قوله ما جعلنا الرؤيا وحديث جابر شهدت في خالي العقبة وحديث ابن عمر طائفة الهجرة بعد الفتح
وحديث عروة بن الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في ركب كانوا يخبرون بالهجرة وحديث
انس في شأن الهجرة وفيه قصة سراقة ولم يسمه وحديث عمر مع ابي موسى في ذكر الهجرة وحديث ابن
عمر في البيعة وحديث عائشة ابا بكر تزوج امرأة من كلب وفيه التصريح بالهجرة وحديث البراء في اول من قدم المدينة
وحديث سهل بن حنيف وحديث ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عضين واحاديث
الفتنة في باب سلام وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم اربعة آثار وخمسة رضي الله عنهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي

المغازي جمع مغزى والمغزى الموضع الذي يقصد الغزو يقال غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا بان يجعل الغزو القصد ويطرح
الكلام مقصده والغزوة مرة من الغزو وجمع على غزوات وقال ابن سيده في المحكم غزا النبي غزوا اذا
اراده وطلبه والغزو السير الى القتال مع العدو وقال ابن جني الغزاة كالسقاة وذكر بانه في العقلة
مصدرا اذا كانت لغير المتعدي وعن تعدى اذا قيل غزاه فهو على سنة واذا قيل غزوه فهي المرة الواحدة ومن
الغزو وقال الجوهري غزوت العدو غزوا والاسم الغزاة ورجل غاز وبكم غزاة مثل حاج وحجاة وقضاة و
غزي كقاض والمغازي بالواقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله فيصدق
العلم من لم يكون الى جانبهم او الى المالكين انتهى حلوا حتى دخل شعب احد والحديث رواه احمد ومعاذ رضي الله عنه
عليه وسلم فنسبا في عن قريب بيانه ان شاء الله تعالى كذا رواية ابي ذر وفي رواية عنه غير ابي ذر قوله
كتاب المغازي باب غزوة العشيرة وفي رواية ابي ذر سقط لفظ باب العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين
المعجمة وسكون المثناة التحتانية وآخره راء او العسيرة بضم المهملة الاولى وفتح الثانية كما في نسخة وانه
قرئ به وقال النووي جاء في كتاب المغازي من صحيح البخاري العسيرة بضم المهملة الاولى وفتح الثانية والعشيرة
القصيرة بفتح الاولى وكسر الثانية بحذف الياء المعروف في العشيرة بالمعجمة والشين وبالياء وقال السهيلي
معنى العسيرة والعسيرة اسم مصغر من العسرى والعسرى كما في الصحاح الصغيرة الرخيم قيل عسيرة وهي بضم
الاولى اي عسيفة ثم تكون سحابا ثم يقال لها العسرى واما العشيرة فتصغير واحدة العشراء قال ابن الاثير يقال
العشيرة وذات العشيرة والعشيرة هي موضع من بطن ينبع وقال بالتوت قال الازهري ذو العشيرة

العشيرة موضع بالصمان جنبا في عشيرة كانت فيه وذو العشيرة ايضا موضع من ناحية ينبع غزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعشيرة ايضا كحمزة اراها بين نواحي اليمامة وهي لبني مدلج عدي قال ابن اسحق الى قال محمد بن
اسحق بن يسار رضي الله عنه صاحب المغازي قدم بغداد وحدث بها وماتت سنة خمسين ومائة وقيل
في عشرة الخمسين وهي اليوم مشهورة بمشهد الامام ابي حنيفة رحمه الله وترجمته طويلة مستشهد به البخاري في
الصحيح وروى له كتاب القراءة خلف الامام وغيره وروى له مسلم في الشواهد وجعلت به الاتباع اولها من غزا
النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر غزوة كذا في رواية الاكثر وسقط لابي ذر الا من استثنى وحده
كذا ذكره الحافظ ابن حجر قال الواقدي جملة ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ثلاث وعشرون
غزوة وذكر ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازيا بالمهاجرين ليس فيهم انصاري في صفر
على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة قال ابن هشام ويستقبل بها المدينة سعد بن عبادة ثم قال ابن اسحق
برية قريبا من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعه فيها بنو ضمرة ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يلق كيدا وذا الابواء بفتح العين والمد وتكسر الموحدة وبالمد موضع معروف بين مكة والجحفة
وهي الى المدينة اقرب كانت تسمى مخيض بوزن وهو بعد الجحفة بالتحتية وقيل سمي به لنبوع السيل فيه وقال الكرماني
الابواء قرية جامعة في رسم الضرع وقال الحافظ العسقلاني قرية بين عسفان والجحفة بينها وبين الجحفة ثلاثة
المدينة ثمانية وعشرون ميلا بين حيث بذلك كما في ضياء الوحي وهو على القلب الاقبل الاوباء قال
الحافظ ايضا والذي وقع في مغازي ابن اسحق واصوبه غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة على
وزن فعلان قال وهي اول غزوات النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في صفر على رأس اثني عشر
شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة واد عهد رئيسهم مخشي بن
عمرو الضمري ورجع بغير قتال ليس بين ما وقع في السيرة وبين ما نقله البخاري عن ابن اسحق اختلاف
لان الابواء ودان متقاربان متقاربان جدا سنة اثنين وثلاثين وهذا وقع في حديث الصعب بن جثامة
وهذا بالابواء او بودان كما تقدم في كتاب الصيد ثم قال وقع في مغازي الاموي عن ابن اسحق قال ابن
خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازيا يريد نخلة حتى انتهى الى ودان وهي بالابواء وقال موسى بن عقبة اول غزوة
غزاها النبي صلى الله عليه وسلم يعني بنفسه الابواء وفي الطبراني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف
عن ابيه عن جده قال اول غزاة غزوناها مع النبي صلى الله عليه وسلم الابواء وذكر ابو الاسود في مغازيه
عن عروة وموسى ابن عائذ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الابواء
بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلا فعقدوا جماعة من قريش فتراموا بالنبل فرمى سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه بسهم وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وعقد الاموي ايضا ان حمزة بن عبد المطلب في اول
من عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام رايته وكذا جزم به موسى بن عقبة وابو معشر في
الجزء قال وكانت حاملها ابنه ابو مرثد حليف حمزة وذلك في شهر رمضان من السنة الاولى وانه بواط بفتح
الموحدة وتخفيف الواو واخره طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع من ناحية ذي خشب
وبين بواط والمدينة ستة برد واكثر قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول
يعني من السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا ايضا حتى بلغ بواطا من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق
بها احدا غابت فيها شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ورضوى بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة مقصور جبل
مشهور بينبع قال ابن هشام وكان استخلف على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفي نسخة السائب
بن مظعون وعبيد مولى السهيلي قال الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ثلاثمائة راكب وكانوا لا يزيد مع سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان قصده العير قريش
وكان فيها سبعون راكبا منهم امية بن خلف وثلاثمائة رجل وخمسمائة بعير وقيل الفان وخمسمائة بعير وانما العشيرة فلم يلقه
على المغازي انها بالمعجمة والراء ايضا قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا بغزوة
العشيرة وهي بطن ينبع وخرج لهلال جمادى الاولى فاقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الآخرة
وواد ع بني مدلج من كنانة وحلفائهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا قال ابن هشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

استولوا على المدينة بأسلمة بن عبد الأسد وقال الواقدي وكان لواء مع حمزة رضي الله عنه قال وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرض لعير قريش وأمية الى الشام حتى نزل العشيرة من بطن ينبع وذكر
الواقدي في هذه السفرات انه كان صلى الله عليه وسلم يخرج فيها ليتلقى تجار قريش حين يمرون
الى الشام ذهابا وايابا وسبب ذلك ايضا كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها قبل وكما سيأتي ان
شاء الله تعالى قال ابن اسحق فلما رجع الى المدينة لم يقم الا ليالي حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفوان بفتح المهملة والفاء ناحية بدر ففاته كرز بن جابر
وجاء بها البدر الى وقد تقدم في العلم البيان عن سيرة عبد الله بن جحش انه وسن معه اقواما
من قريش باجيعين تجارة من الشام فغانموهم واتفق وقوع ذلك في رجب فقدموا منهم واحدا
الذي كان معهم فكان اول قتيل وقع في الاسلام واول مال غنمه ومن قتل عبد الله بن الحضرمي خوعمر بن الحضرمي
الذي عرض به ابو جهل قريشا على القتال ببدر وقال الزهري اول اية نزلت في القتال كما اخبرني عروة
عن عائشة رضي الله عنها اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا اخرجه النسائي وبسند صحيح واخرج ابو داود
وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من
مكة قال ابو بكر رضي الله عنه اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بما تقدم بانهم ظلموا الاية قال ابن
عباس رضي الله عنهما فهي اول اية نزلت في القتال **حدثنا** بالافراد **عبيد بن يعيش** قال **حدثنا يونس** بن
ابي اسحق بن عازم البصري قال **حدثنا سعيد عن ابي اسحق** هو عمرو بن عبد الله السبيعي **قال اخبرني**
جنيد بن ابي ثابت بفتح المثلثة وسكون الياء وفتح القاف الانصاري الخزرجي المدني سكن الكوفة **فقال**
القائل هو الراوي ابو اسحق **حدثني** اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق كما سيأتي اخر المغازي بلفظ سألت
بن ثابت ويؤيده ايضا قوله في هذه الرواية اخر غلت فاتهم **كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم فقال**
تسع عشرة كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل ام لا
لكن روى ابو يعلى من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه انه عدد الغزوات احد وعشرون وكذا
صححه الواحدي ولمسلم نحوه وروى مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال جابر رضي الله عنه لم يشهد بدرا ولا احدا غزا متفرقا
عشرة غزوة بعد احد تعلق بهذا من نفى ان زيد بن ارقم ذكر شيئا منها ولقيها البراء وبوأط وكانوا ذكرت
خفي عليه لصغره ويؤيده ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشيرة او العشيرة
شك والعشيرة كما تقدم في ان الله مواة اول الثنتين على قول زيد بن ارقم على انه قيل له ما اول غزاة غزاها
وانت معه قال العشيرة فهو محتمل ايضا ويحتمل ان يكون قد حقق عليه سنا ان جاء بعد ذلك او عد الغزوتين
واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم احد ثم
الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم الحديبية ثم حنين ثم الطائف انتهى وتعقل عد قريظة لانه صنها الى الاحزاب
لكونها كانت في اثرها وافرد غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الاحزاب وكذا وقع لغيره عد الطائف
وحنين واحدة فتقاربا مع ما جمع به قول زيد بن ارقم وقول جابر رضي الله عنهما وكذا وقع ابن سعد
فذكر عن طائفة من اهل السير منهم موسى بن عقبة وابن اسحق وابو معشر وعبد الرحمن بن ابي الزناد في اخرين
وقال دخل حديث بعضهم في بعض قالوا وهو مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع وعشرون
غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية تكفي بما كانت السنة الرابعة من ذلك مثل
ايضا وهي بما يحل اخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعا وعشرين وحج حجة الوداع ويعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد عبد الرزاق سعيد
قال ثمان عشرة غزوة قال اربعا وعشرين قال الزهري فلا ادري اوهم او كان شيئا سمعه بعد وقد اكتفى
عليك ابن حجر على ذكر مرجع الوهم وجمع الاقوال في اسنة اعلم **قيل كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة**
قال ثمانية عشر قال كذا للجميع قال ابن الكلبي والصواب فاتهما او اتهمه وجهه بعضهم بان فيه
محذوف والتقدير فاتهما غزوتهم وقد اخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير

بجرير بالاسناد الذي ذكره المصنف بلفظ فلت فاتهم قال الحافظ العسقلاني فدل على ان التغيير من
البخاري او من شيخه **قال الشيخ او العشيرة** كذا بالتصغير والاولى بالمجيء بلا هاء التانيث بالمعاة وبالهاء
ووقع عند الترمذي العشيرا والعشيرا بغير هاء **فذكرت لقتادة** القائل هو شعبة **فقال العشيرة** بالتحتية
وبالتاء الهاء وسنهم من حذف واو قول قتادة وهو الذي اتفق عليه اهل السير وهو الصواب اما غزوة
العشيرة فهي غزوة تبوك قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وسميت بذلك لما كان فيها
من المشقة كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وهي بغير تصغير واما هذه فنسبت الى المكان الذي فيه
اليه واحد العشيرا والعشيرة يذكر ويؤنث وهو موضع وذكر ابن سعد انها المطلوب في هذه الغزاة
عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة فخافتهم وكانوا يتربصون بها فوجها وخرج النبي
صلى الله عليه وسلم طالبا لها فبلغها فبلغ ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحق كان الذي غزوة
بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن عروة ان ابا سفيان كان بالشام في ثلثين راكبا منهم مخرمة بن
نوفل وعمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم
الناس اليهم وكان ابو سفيان يتجسس الاخبار فبعث النبي صلى الله عليه وسلم يستخبر اصحاب القافلة
فارسل ضمضم بن عمرو الغفاري الى قريش ودحشة حذر الى ابو سفيان فاغذ طريق الساحل حتى
حتى فات المسلمين فلما امن ارسل الى من بقي قريشا يامرهم بالرجوع فامتنع ابو جهل من ذلك وكان ما كان
من وقعة بدر وسيأتي بقية الحديث في مواضعه وهذا اخرجه مسلم ايضا في المغازي والمناسك والترمذي
في الجهاد وكذا ابو داود **باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر** اي في غزوة بدر قبل وقعة
بزمان فكان كما قال وفي بعض النسخ من قتل في الوقت المعدول من الماضي قال العيني والوجه
فعل على صيغة المجهول من الضعف وهي رواية ابي ذر هذا وقع عند مسلم باب حديث انس عن عمر
رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر الى المشركين وهم الف فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه
فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض
فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالزمه
منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله
تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية وهذا صريح في ان الذي وقع يوم بدر وقد اخرجه الترمذي
من طريق ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي بلفظ ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد اجتهادا منه يومئذ ثم لقينا العدو فهزمنا وفيه فلما كان يوم بدر ورأى مصافنا وهو في العريش
قال يا فاطمة بنت محمد ويا صفية بنت عبد المطلب ويا فاطمة بنت عمرو اني لا اغني عنكن من الله شيئا
الحديث وفيه فلما كان يوم بدر وصففنا لقريش وقريش صفوف وخرج عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وابنه الوليد فدعوا الى البراز فخرج اليهم فتية من الانصار عوف ومعوذ ابنا الحارث وعبد الله بن رواحة
فقالوا من انتم فاخبروهم فقالوا لا نريدكم انما نريد بني عمنا فقال قم يا حمزة وقم يا علي وقم يا عبيدة
بن الحارث فاقبلوا اليهم فقالوا من انتم فاخبروهم فقالوا نعم اكفاء كرام فبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد
وبارز عبيدة عتبة فاما حمزة وعلي فلم يمهلا صاحبهما ان اثخناهما فذففا عليهما واما عبيدة وصاحبه
فتجالدا بسيفيهما فاثخن كل واحد صاحبه ثم كر حمزة وعلي على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما
فجاءا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرينا مصاعه اهل بدر يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله
تعالى وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى قال والذي بعثه بالحق ما اخطأوا الحد وذكر الحديث وهذا وقع يوم بدر في القصة
التي انفرد بها ابن اسحق بخلاف حديث الباب فانه وقع في ذلك زمان واتفقا في عم **حدثني** بالافراد
الحسن بن علي بن ابي طالب الهذلي قال **حدثنا شريح** بفتح المعجمة وكسر الراء وآخره حاء مهملة **بن مسلمة**
الكوفي قال **حدثنا ابو اسحق** هو ابن يوسف بن ابي اسحق السبيعي **عن ابي اسحق** السبيعي
قال حدثني محمد بن سعد بن ابي وقاص **سمع عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه **حدثت عن سعد بن معاذ** رضي الله عنه
قال كان صديقا لامية بضم الهمزة وتخفيف الميم وتشديد التحتية **بن خلف** بالمعجمة واللام المفتوحتين
الجمحي وكنيته ابو صفوان وفيه التفات اذ السياق يقتضي ان يقول كنت صديقا ويحتمل ان يكون
قال زائدة ويكون قوله كان من كلام ابن مسعود رضي الله عنه والمراد سعد بن معاذ وهي رواية
النسائي وكان امية اذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد اذا مر بمكة نزل على امية اي ابن خلف في
صفوان وقع في علامة النبوة من طريق اسرائيل عن ابي اسحق على امية بن خلف بن صفوان
كذا للترمذي وكذا اخرجه احمد والبيهقي من طريق اسرائيل الصواب ما عند الباب فان امية بن خلف
ابي صفوان وعند النسائي ابي صفوان امية بن خلف وهي كنية امية كنى بابيه صفوان ابن امية
وكذلك اتفق اصحاب ابي اسحق ثم اصحاب اسرائيل على ان النزول على امية بن خلف وخالفهم
ابو علي الحنفي فقال نزل على عتبة بن ربيعة وساق القصة كلها اخرجه البزار وقول الجماعة اولى وعتبة
بن ربيعة قتل ببدر ايضا لكن لم يكن كارها في الخروج مرتحلة الى بدر وانما عرض الناس على الرجوع فيه
سلمت بحاربتهم فخالفه ابو جهل في سياق القصة بيان واضح لانها لامية بن خلف لقوله فيها فقال
للمرأة ام صفوان ولم يكن لعتبة بن ربيعة امرأة يقال لها ام صفوان **فلما قدم رسول الله صلى الله عليه**
وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال له امية اي لسعد **انتبه لي** بفتح الهمزة
ساعة خلوة لعل البيت وفي رواية اسرائيل فقال امية لسعد الا تنتظر حتى يكون نصف النهار
ويغفل الناس فطف بالبيت وانما اختار له نصف النهار لانه مظنة الخلوة **فخرج به قريبا**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من مصعب الشرك فقبضها ابو جهل عمرو بن هشام المخزومي فجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر
الجاهلية يجيء بابي لكم فقال يا ابا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال ابو جهل للمارك تجلفت الاسم
للاستفتاح وفي رواية الكشميهني بحذف همزة الاستفهام او بردها لك بدون كلمة الا تطوف بكعبة الله
وقد آويتم بالمد والقصر الضيافة بضم الضاد المعجمة والصابئين الصابئة كالقضاة والقاضي وهو المائل عن دينه
الى دين غيره وفي رواية اسرائيل وقد آويتم محمدا واصحابه وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا
انكم مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلي سالما فقال له سعد وارفع صوتك فوالله لئن منعتني هذا لامنعنك
ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة يروى طريقك بالنصب على تقدير حذف الخافض وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو طريقك وفي رواية اسرائيل تمر الى الشام
المراد بقطع طريقه على المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم سيد اهل الوادي فقال سعد
اني عائذ بك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك كذا بصيغة
الجمع والمراد المشهور او النبي صلى الله عليه وسلم وذكره بهذه الصيغة تعظيما وفي بقية سيقتلونك
ما يؤيد هذا الثاني ويروى قاتليك وفي رواية اسرائيل انه قاتلك بالافراد وقد تقدم في علامات النبوة بيان
وهم الكرماني في شرح هذا الموضع وانه ظن ان الضمير لابي جهل واستشكل بان ابا جهل لم يقتل امية ثم تاول
ذلك بانه كان سببا في موته حتى قتل قال الحافظ العسقلاني وفي رواية ابي ذر كما في الفرع عليه فان قيل انما
امية قال لامرأته ان محمدا اخبرهم انه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر وفي رواية قاتلك اي الطائفة
الذين لك قال اي امية بمكة اي انهم قاتلوني بمكة قال لا اورى فلما خرج من مكة قال لامية فمر فاستغث بالجبل
فرتعد في رواية اسرائيل فيها فقال وانت بمكة سالم محمد اذا حدثته وقع عند البيهقي فقال وانت بمكة
محمد وكاد ان يجبرت كذا وقع بضم الجيم ثانية وسكون الموحدة وكسر الذال من الجذب وهو خروج المخ من
سن احد السبطين والضمير لامية اي فكاد ان يخرج منه تحرك من شدة خوفه قال الحافظ العسقلاني
والاظهر ذكر الاسبطين والضمير لامية اي فكاد ان يخرج منه تحرك من شدة خوفه قال الحافظ العسقلاني
وما اظن ذكر الاسبطين تصحيفا فلما رجع الى اهله قال يا ام صفوان اي كنية امرأته واسمها صفية ويقال
كريمة بنت عمرو بن جبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهي من رهط امية فاطمة بنت عم امية بها الم ترى يا ام
سعد وفي رواية اسرائيل قال لي اي النبي ذكره بالاخوة وباعتبار كان بينهما من المواخاة في الجاهلية
ونسب الى يثرب وهو اسم المدينة قبل الاسلام قالت وما قال لك قال لي هم قاتلي محمد اخبرهم اي اصحابه انه
قاتلي فقالت لعمرك ما كذب قال لا اورى فلما خرجوا من مكة ويروى فوالله لا اخرج من مكة يؤخذ منه انه الاخذ
بالمحتمل حيث تحقق الهلاك في خروجه او يبقى الظن اولى فلما كان يوم بدر وراد اسرائيل وجاء الصريخ
وفيه اشارة الى الحرب بين السبعين كما تقدم قبل هذا الباب وعرف انه اسم الصارخ مخفف بن عمرو الغفاري
وذكر ابن اسحق باسانيده انه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ بالنفير فرسان
اعوانكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الفوت الفوت سهم فنفر الناس اي طلب عمرو جهم قال ابو عبد الله
جهزكم بكسر العين المهملة وسكون الهاء وهي الابل التي تحمل المرة والمراد القافلة التي كانت مع ابي سفيان
فكره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان لا تستحي يرك بالجزم قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي
اي وادي مكة وقد تقدم ان امية وصف بها ايضا ابا جهل لما طلب سعدا بعد قوله لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه
سيد اهل الوادي فعارضه وكان على مناسبة في قومه فتخلف امية ثم ان قوله حتى يرك بزيادة ما بعد الياء
بين زائدة الكاف عن العلامة الحذف فاخذ حتى لا يعلم زيادة الكاف لم تحذف لان حتى للشرط وهي مجزومة
المضارع قال ابن مالك يخرج بثبوت الالف عن الجازم لا الناصب زيادة الكاف لم تحذف لان حتى للشرط وهي مجزومة
في رأي ومضارعه حينئذ يراه بمد ثم همزة فاجتمعت حذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم ابدلت الهمزة الفا فصار يرا وهي
المنقلب مجرى الصحيح على الاسبع كما قرئ انه من يتقي ثم يرى به ابو جهل بين ابن اسحق الصفة التي كان
ابو جهل امية حتى خالف رأي الفضل في ترك الخروج من مكة فقال حدثني ابن ابي نجيح انه امية برح خلف كان
قد اجمع على عدم الخروج وكان استحيا جبنا فاتاه عقبة بن ابي معيط بجمرة حتى وضعها بين يديه فقال انما

انا امرأة فقال قبحك الله وكان ابا جهل سقط عقبة عليه حتى منع به ذلك وكان عقبة سقيما
حتى قال اما والله لو كنت بالابطح ما استطعت ان اجوز بكبة اي فاستقدم عليه الحرب اذا خفت شيئا ثم قال
امية في الكلام حذف تقديره فاشترى البعير الذي ذكر ثم قال لامرأته يا ام صفوان جهزيني قالت اي
يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربي قال لا وما يهمك ان تجاوزني اي انفذ واسلك معه لا
قريبا فلما خرج امية اخذ لا يرى منزلا الا عطل بعيره كذا في رواية الكشميهني بدون فراء من العطل
وهي وجه وفي رواية غيره لا يترك بثناة وراء وكاف فلم يزل بذلك حتى قتله الله عليه ذلك حتى قتله الله ببدر
قدر الله فقتله ببدر قال الكرماني وبعد العيني بيد بلال فوذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان الذي قتله خبيب وهو بالمعجمة والموحدة مصغرا ابن اساف بكسر الهمزة وبعدها خفيفة
الانصاري وفي الحديث جواز قتل النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وما كان عليه سعد بن معاذ رضي الله عنه
من قوة النفس واليقين وفيه اشارة الهجرة كان قد يخالون الصحابة كانوا اذا وقعوا في الاضطرار
قبل الهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد تقدم الحديث في علامات النبوة
قصة غزوة بدر كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكرمية باب قصة غزوة بدر بزيادة لفظة باب
وقول الله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى قوله فيقطع طرفا من الذين كفروا
كذا وقع لابي ذر والاصيلي نحوه ولكنه قال بعد قوله دائما اذلة الى قوله فينقلبوا خائبين وسقط لباقي
الكل في رواية الكرمية بكذا ولقد نصركم الله وهذا اكثر بعض ما افاده التوكل كانه قيل انها المؤمنون توكلوا
على الله ولا تتكلوا على غيره لينصركم كما نصركم ببدر مع قلة عددكم وعدتكم والحال انكم اذلة لانكم كانوا
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا ستة وسبعون من المهاجرين وبقيتهم من الانصار وما كان فيهم الا فرسان المقداد
بن الاسود على احتمال في ذلك كما سيجيء ان شاء الله تعالى مع كثرة عدد الكفار فانهم كانوا تسعمائة
خمسين رجلا على قول ومعهم الاسلحة والمراكب والعدة الكاملة وما حاصل الآية الله تعالى ذكر هذه الآية
في معرض المنة حيث اعز الاسلام والمسلمين بعد ان كانوا اذلة وكثرهم بعد قلة عددهم وكثرة العدة وعدوهم
فاعز الله رسوله والمؤمنين وكثرهم وبيض وجه نبيه ونبله واخزى الشيطان وجيله ولهذا قال
على عباده المؤمنين وحزبه المفلحين ولقد نصركم الله ببدر ولقد وقعت غزوة بدر يوم الاثنين
سبعة عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة فنصر الله المسلمين على المشركين ببركة صبرهم وتوكلهم
على الله تعالى فالآية تقرر امر التوكل وتحرض عليه وتنبه على ان الفعل يجب ان لا يتوكل الى تحصيل مطلوبه
الا بالتوكل على الله والاستعانة به قال الشعبي بدر بئر لرجل يسمى بدرا وهو بدر بن الحارث بن مخلد بن النضر
بن كنانة وقيل سميت بذلك لاستدارتها كالبدر وقيل لصفائها ورؤية البدر فيها وقال السهيلي احتفر
رجل من بني غفار اسمه بدر بن كلدة قال الواقدي ذكرت هذا لعبد الله بن جعفر وعمه علي فكانا
وقالا لا بني سميت الصفراء ولا بني سمي الجار انما هو اسم الموضع قال وذكرت ذلك لعبيد بن الكلبي
الغفاري فقال سمعت مشيخة من غفار يقولون هو لذلك ومنزلنا وما نعلم احدا قط اسمه بدرا وهو من
بلاد جهينة وانما هو من بلاد غفار قال الواقدي وهو المعروف عندنا في الاكثر بدر موضع بارض العرب
يقال له الليل يضرب منبع الصفراء والجار بالجحفة وهو موسم من مواسم العرب ومحل من منازلهم في الجاهلية
ويه تقع اياه وبها تستعذبه وعن النهر كان بدر متجر يوتى في كل عام قال البكري على ثمانية و
عشرين فرسخا من المدينة وصلها الى جار ستة عشر ميلا وبه عيدان جاريان على الموزة والنخل العنبا
قال الحافظ العسقلاني هي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل بدر بن الحارث وقيل
بدر بن كلدة وانتم اذلة حال من الضمير وهو جمع ذليل جمع قلة وجمع الكثرة اذلاء وجمعها جمع القلة
ليدل على قلتهم مع ذلتهم لما كانوا بهم من ضعفهم لكل قلة السلاح والمال والمركوب وعدد العدد وكثرة
مع كمال العدة وقال الحافظ العسقلاني وانتم اذلة اي قليلون بالنسبة الى من اجتمع من المشركين ومن
جهة انهم كانوا مائة واثنا عشر الا قليلا منهم ومن جهة انهم كانوا فقراء من السلاح وكان المشركون على الضد من
ذلك والسبب في كثرة النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الناس الى تحرق ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشركين من قريش وكان معه قليل لم يظن اكثر الانصار انه يقع قتال ولم يأخذوا اهبة الاستعداد كما
ينبغي لخلاف المشركين فانهم كانوا مستعدين واتبعت عن ابو لهم ما نقموا منه نقموا منه في الباء سمع رسول الله وخلافه
وعصاه لتكلم تشكرون بنعمكم ما انعم به عليكم من نصره او لعلكم بنعم الله عليكم نعمة اخرى تشكرون شهادة
الشكر موضع الانعام لانه سببه او تقول للمؤمنين ظرف لقوله نصركم فيكون الوعد بالامداد مشتملة
الآية على الملائكة واما في وقعة بدر وهو مروي عن الحسن البصري وعامر الشعبي الربيع بن انس وغيرهم
وعليه عمل المصنف واختاره ابن جرير وبه جزم الداودي وقوته ما روى ابن ابي حاتم بسند صحيح الى الشعبي
حيث قال حدثني ابي موسى بن اسحق وب عن داود وعن عامر يعني الشعبي ان المسلمين لما بلغهم يوم بدر
ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله تعالى الى ان يمددكم الآية قال فلم يمد كرز المشركين حتى
بلغته الهزيمة ولم يمد الله المسلمين بالملائكة وعن طريق سعيد عن قتادة قال امد الله المسلمين يوم بدر
بخمسة آلاف من الملائكة وعن الربيع بن انس قال امد الله المسلمين يوم بدر بالف ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف
ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف وكان جمع جبرئيل آل عمران والانفال وذلك انما التخصيص على الاربعة
لانها في الثلاثة الآلاف فانه فهما لمعنى مردفين يردفهم غيرهم ويتبعهم الوفا خوفهم والله تعالى اعلم وقيل
هو بدل من قوله اذ غدوت على ما قوله لهم ذلك كان يوم احد وكان نزع بشرط الصبر والتقوى
الخالفة فقال لا يصبروا عن الغنائم ودخالفوا امر الرسول فلم تنزل الملائكة وهو قول عكرمة وطائفة وجزم
ابن قتيبة وذكر ابو جعفر الاول فقيل من الى يمددكم ان يمددكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين
لان لا يكفيهم ذلك تاجيج بمن العامل معمول بالاجتنى او متعلق بمقوله والاضمار ان كان الامر عقيد العامل
هو النصر الذي المتضمن تعلق به من يلقى بالا وذلك صحيح على التقديرين كما سبقت والمعنى والله تعالى اعلم
ليقطع ذلك القطع المعدود الواقع بواسطة امداد الملائكة جماعة من الذين كفروا او يكبتهم اي يخزيهم ويصرعهم
او يهلكهم وقيل يغيظهم وانكبت الاصابة بالكبد وقيل هو صرع الشيء على وجهه وانما قيد على بزيادة
اصلية وليست بدلا من شيء وقيل صدر من كبده اذا اصابه بكبده والتي كبده واوجعه يقال كبه
اذا اصاب رأسه فان العرب كثيرا ما تبدل الرأس الدال فتقول سبت رأسي سبدة ثم يذكر الكبت
به الاخزاء والاذلال الا بالكبت الهزيمة على ما ذكره المفسرون في تفسير الكبت ويترك الجميع الى
المكروه ومن جعل الآية متعلقة بقصة احد وجعل قوله اذ تقول بدلا ثانيا من قوله اذ غدوت جعل
قوله ليقطع متعلقا بقوله ولقد نصركم الله ببدر يقول انه قطع يوم احد طرفا منهم وكبتهم حيث قتل منهم يوم بدر سبعة
عشر وقتل من صاحب لوائهم وكانت النصرة للمسلمين فانه خالفوا امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكلمة او للتنويع فائدة النصر وبيان انها بإذن الله فان الالتجاء الى الله مقام العزة بدر
لجاء اجتمع الفائتين بل لازم النصر فتقديره اي فيرجعوا خائبين منقطعي الامال وقال البيضاوي او يخيبهم
منقطعي الامال والتقييد بالانقلاب لانهم بالكلية لا يكونوا الا بعد الوقوع لكن في اليأس فانه يكون بعد الوقوع
وقيد نفي اليأس بهذا الرجاء لكنه بهو المظفر فورهم هذا حيث بذا في رواية الكلبي وسقط
في رواية غيره وهو قول عكرمة ومجاهد وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واصل الفور غليان القدر كما
عرفت ثم قيل للغضبان فاروا في الحرب وقتادة والربيع والسدي معناه من وجههم فقال وحشي
بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء هو ابن حرب بضم الصاد مولى طعيمة مصغر
طعمة بالمعجمة قيل مولى جبير بن مطعم بن عدي قتل حمزة هو ابن عبد المطلب طعيمة بن عدي بن الخيار
كما وقع فيه ابن الجاء وهو وهم وصوابه ابن نوفل قال ابن الاثير هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
القرشي ولم يذكر ابن الجاء يوم بدر وكان جبير بن مطعم وهو ابن اخي طعيمة قال لما قتل حمزة يوم بدر
طعيمة ان قتلت حمزة بعمي فانت حر فقتله يوم احد على ما سيأتي ان شاء الله تعالى وهذا الحديث
رواه البخاري في غزوة احد في باب قتل حمزة رضي الله عنه وقوله تعالى واذ يعدكم الله بالنصر
المحل على اضمار اذكر احدى الطائفتين المراد باحدى الطائفتين الطائفة التي فيها العير الطائفة وكان في
العير ابو سفيان ومن معه ومعهم من الاموال كثير وكانوا في الغير ابو جهل عتبة بن ربيعة وغيرهما من

البنات والكسائي قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو وبقي ان الملائكة سوموا القسم
او خيولهم بعلامات مخصوصة او اسلموا خيولهم على الكفار فقتلهم وما جعله الله اي وما جعل امداد كم بالملائكة
الا بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم اي وتسكن اليه من الخوف وانما جيء بلام التعليل بعد
شرط النفي لمعنى والله تعالى اعلم وما جعله الله الا بشرى لكم وبه قلوبكم الشرور بحصول نصرته تعالى
ولتطمئن قلوبكم على عادته الله ولم يرد لكم كيلا تعدوا من الحاء بمنع الكفارة والنصر الآس عند الله كيف
الملائكة ولا العدة والعدة على ذلك مراتب النصر لا تحتاج الرب في النصر الى ذلك وانما الحاصل انه تنبيه على
انه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث انه نظر الى
الاسباب كثيرة حتى علم انه لا يبالوا بين ثابتا لهم فينبغي لهم من انه لا يمكن الى شيء من ذلك فان
النصر على ذلك ليس الا بطريق جري العادة وما النصر في الحقيقة الآس عند الله بحيث انه لا يتوقف
الا على الله الذي هو مسبب الاسباب العزيز الذي لا يغالب في قضيته الحكيم الذي ينصره يخذل بوسط و
بغير وسط على مقتضى الحكمة والمصلحة وتجري افعاله على ما يريده وهو اعلم بمصالح العبد ليقطع طرفا اي جماعة و
طائفة من الذين كفروا قال السدي ليمدم ركن من اركان المشركين بالقتل والاسر وقال البيضاوي والمعنى
ليقتل منهم بقتل بعض الصريض وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم
متعلق بقوله نصركم على تقدير ان يجعل قوله اذ تقول ظرفا لنصركم لا بدلا ثانيا من اذ غدوت لانه على تقدير
كونه بدلا منه يكون القول المذكور واقعا يوم احد متعلقا عن قصة بدر فكون قوله تعالى ليقطع متعلقا
بنصركم يستدعي الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبي او متعلق بقوله وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
هو النصر الذي المتضمن تعلق به من يلقى بالا وذلك صحيح على التقديرين كما سبقت والمعنى والله تعالى اعلم
ليقطع ذلك القطع المعدود الواقع بواسطة امداد الملائكة جماعة من الذين كفروا او يكبتهم اي يخزيهم ويصرعهم
او يهلكهم وقيل يغيظهم وانكبت الاصابة بالكبد وقيل هو صرع الشيء على وجهه والتي كبه واوجعه يقال كبه
اذا اصاب رأسه فان العرب كثيرا ما تبدل الرأس الدال فتقول سبت رأسي سبدة ثم يذكر الكبت
به الاخزاء والاذلال الا بالكبت الهزيمة على ما ذكره المفسرون في تفسير الكبت ويترك الجميع الى
المكروه ومن جعل الآية متعلقة بقصة احد وجعل قوله اذ تقول بدلا ثانيا من قوله اذ غدوت جعل
قوله ليقطع متعلقا بقوله ولقد نصركم الله ببدر يقول انه قطع يوم احد طرفا منهم وكبتهم حيث قتل منهم يوم بدر سبعة
عشر وقتل من صاحب لوائهم وكانت النصرة للمسلمين فانه خالفوا امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكلمة او للتنويع فائدة النصر وبيان انها بإذن الله فان الالتجاء الى الله مقام العزة بدر
لجاء اجتمع الفائتين بل لازم النصر فتقديره اي فيرجعوا خائبين منقطعي الامال وقال البيضاوي او يخيبهم
منقطعي الامال والتقييد بالانقلاب لانهم بالكلية لا يكونوا الا بعد الوقوع لكن في اليأس فانه يكون بعد الوقوع
وقيد نفي اليأس بهذا الرجاء لكنه بهو المظفر فورهم هذا حيث بذا في رواية الكلبي وسقط
في رواية غيره وهو قول عكرمة ومجاهد وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واصل الفور غليان القدر كما
عرفت ثم قيل للغضبان فاروا في الحرب وقتادة والربيع والسدي معناه من وجههم فقال وحشي
بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء هو ابن حرب بضم الصاد مولى طعيمة مصغر
طعمة بالمعجمة قيل مولى جبير بن مطعم بن عدي قتل حمزة هو ابن عبد المطلب طعيمة بن عدي بن الخيار
كما وقع فيه ابن الجاء وهو وهم وصوابه ابن نوفل قال ابن الاثير هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
القرشي ولم يذكر ابن الجاء يوم بدر وكان جبير بن مطعم وهو ابن اخي طعيمة قال لما قتل حمزة يوم بدر
طعيمة ان قتلت حمزة بعمي فانت حر فقتله يوم احد على ما سيأتي ان شاء الله تعالى وهذا الحديث
رواه البخاري في غزوة احد في باب قتل حمزة رضي الله عنه وقوله تعالى واذ يعدكم الله بالنصر المحل على اضمار اذكر
احدى الطائفتين المراد باحدى الطائفتين الطائفة التي فيها العير الطائفة وكان في
العير ابو سفيان ومن معه ومعهم من الاموال كثير وكانوا في الغير ابو جهل عتبة بن ربيعة وغيرهما من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قريش مستعدين للحرب متأهبين للقتال مراد المسلمين حصول العير لهم فقوله احدى الطائفتين في
مفعولي يعدكم وقد ابدل عنها قوله انها لكم بدل اشتمال وتودون اي تحبون وتتمنون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم اي ان الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهي العير فانه لم يكن فيها الا اربعون راكبا
ولذلك تمنوها وكرهوا لقاء النفير لكثرة عددهم وعددهم وقصة ذلك مختصرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج من المدينة طالبا لعير ابي سفيان التي بلغها خبر انها صادرة من الشام فيها اموال جزيلة لقريش
فاستنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر منهم فخرج في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وخلف على
على طريق بدر وخرج ابو سفيان يحترز رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه فبعث ضمضم بن عمرو الغفاري
الى مكة فنفضوا في قربهم الفرسخ ما بين السماء الى الارض وتيامن ابو سفيان بالعير الى ساحل البحر
فنجا وجاء النفير فوردوا بدرا وجمع الله بين المسلمين والكافرين على غير ميعاد لما يريد الله تعالى من
اعلاء كلمة المسلمين ونصرهم على عدوهم والتفرقة بين الحق والباطل والحاصل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما بلغه خروج النفير اوحى الله اليه احدى الطائفتين اما العير واما النفير وعلم كثير من المسلمين
الى العير لانها كسب جاء قال كما قال تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم قوله تودون الطبري
في الدلائل من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت عير لقريش من الشام
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يبلغ ذلك المسلمين فاسرعوا اليها وسبقت العير المسلمين كان الله
وعدهم احدى الطائفتين وكانت العير احب اليهم وايسر شوكة واخف مغنما من ان يلقوا النفير
فلما فاتهم العير نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين بدرا فخرج القتال قال ابو حمد هو ابن حمد
بضم الشوكة العدة كذا وقع في بعض الاصول وهو قول ابي عبيدة قال في كتاب المجاز يقال لاهبة
شوكة بني فلان اي حدهم وكانه استعارة من واحدة الشوكة والمراد السلاح الذي له حدة كالرمح
والسيف وفصل السلم فان الذي يشبه بواحدة الشوكة هو السلاح المذكور لا نفس الحدة وشوكة تنبت
في طرفه حدة كحدة الابر حدثنا بالافراد يحيى بن بكير قال حدثنا الليث اي ابن سعد عن عقيل عن ابن
شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك عن عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه
يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت
عن غزوة بدر قال الحافظ العسقلاني قوله غير اني تخلفت استثناء من المفهوم من قوله لم اتخلف اي
في غزوة تبوك والسبب في كونه لم يستثنها من لفظ واحد كونه في تبوك تحاشى لذكر مع تقدم الطلب
ووقوع العتاب على من تخلف كما في بدر وفي ذلك علة اولى لذكر غاير بين المتخلفين وقال الكرماني وتبعه
العيني انه غير للصفة والمعنى تخلفت الا في تبوك حال كونها غاير تخلفي بدر لتخلف بدر لم يتبعه تبوك لانها لم يتبعه
لم يكن لتعقب الغزو بل بتعقب اهله العير ولم يعاتب بفتح التاء على البناء للمفعول احد وفي رواية يحيى
ولم يعاتب احدا تخلف عنها اي خرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد عير كبير العين قريش وقوله يريد
حمله على ارادة يعني لما ورد القتال حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد يعني بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين كفار قريش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة من لفظ الحديث وهو طرف من حديث كعب
بن مالك رضي الله عنه في قصة توبة وسيأتي مطولا في غزوة تبوك انشاء الله تعالى يا ايها الذين
تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الى قوله شديد العقاب كذا في
رواية الاكثرين وسيف الاباء بتحتانية في رواية كريمة بكذا اذ تستغيثون ربكم بدل من واذ يعدكم او متعلق
بقوله ليحق الحق ويبطل الباطل او على اضمار اذكروا مستغاثكم انتم لما علم انه لا بد من القتال العدة والبدر
الله تعالى يقول اذكروا اي ربكم النعمة على عدوكم اذ تستغيثون اي تستجيرون بالله تعالى من القتال العدة والبدر
رضي الله عنهما فاستجاب لكم ربكم اني ممدكم اي باني ممدكم فحذف حرف الجر وسقط عليه استجاب فنصب مجاز عن
ابي عمرو انه قرأ اني ممدكم بالكسر على ارادة القول او على اجراء استجاب مجرى قال لان الاستجابة من القول
اي من جنسه فان قول مخصوص لازم المستجيب يقول قبلت حاجتك فمعنى القول مستفاد من لفظ
استجاب وفي الوجه الاول من نفس اللفظ المقدر بالف من الملائكة مردفين اي يردف بعضهم بعضا

بعضا من ارفده اذا جئت بعده او المعنى متبعين المؤمنين اي جائين خلف المؤمنين او متبعين بعضهم
بعض المؤمنين وانضمهم المؤمنين من ارفده اياه فرفد هو عن ابن عباس رضي الله عنهما متتابعين
يعني وراء على ملائكة قال ابن جرير حدثني المثنى ثنا اسحق ثنا يعقوب بن محمد الزهري حدثني عبد العزيز
بن عمران عن الراعي عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام
في الف من الملائكة عن يمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل في الف من
الملائكة عن يسرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا في الميمنة وهذا الوجه الثاني يقتضي ان الالف مردفة
بمثلها قوله متتابع وبعضه بعضا فيه بفتح الدال اي متبعين او متبعين بعضهم بعضا كانوا مقدمة الجيش
وقرئ بالاف ليوافق ما في سورة آل عمران واختلف في مقاتلتهم وقد روي اخبار تدل على ان جملة
ما روي انه اجهل ابي جهل لابن مسعود رضي الله عنه من ابن كان ذلك الصوت الذي كنا نسمع ولا نرى
شخصا قال من الملائكة فقال ابو جهل هم غلبونا لا انتم وصحا ما روي انه رجلا من المسلمين بينا يشتد في اثر
رجل من المشركين اذ سمع صوت ضربة بالسوط فوق رأسه فنظر الى المشرك قد خر مستلقيا وشق وجهه فحدث
الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء وعن ابي داود المازني
بينما رجلا من المشركين يشتد في اثر رجل من المسلمين اذ سمعت صوت ضربة بالسوط فوق رأسه بين يدي قبل ان يصل اليه فنظر الى المشرك
فخر مستلقيا وشق وجهه فحدث الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء وعن ابي داود المازني
بينما رجلا من المشركين يشتد في اثر رجل من المسلمين اذ سمعت ضربة بالسوط فوق رأسه بين يدي قبل ان يصل اليه فنظر الى المشرك فخر مستلقيا وشق وجهه

سال الله الوادي فاتخذوا الحياض على حدوته فتربوا منه واغتسلوا وتوضئوا وسقوا الركاب وملأوا
الاحقبة وطعامات العباء وتبلوا الرحل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبت عليا لا قدام وزالت الشمس
استطار فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء الآية اذ يوحي ربك بدل اذ تستغيثون ربكم
بيت الى الملائكة اني معكم في عاصمتهم وثبتتهم ويوحي مفعول يوحي وفرئ اني بالكسر على ارادة القول
او اجراء الوحي مجراه فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة او بتكثير سوادهم او بمحاربة اعدائهم فيكون قوله سألقي في
قلوب الذين كفروا الرعب كالتفسير لقوله اني معكم فثبتوا الذين آمنوا او الرعب كالخوف والمذلة والصغار فيه ايماء الى
انهم قاتلوا ومن ذلك جعل الخطاب فيه مع المؤمنين اما على تقدير الخطاب به على ايماء قوله سألقي الى قوله
كل بنان فالمعنى للملائكة ما يثبتون المؤمنين به كانه قال لهم قولوا لهذا فاضربوا فوق الاعناق اي اعاليها
التي هي المذابح لانها مفاصل وكانه اوقع الضرب فيها جرأة وتطييرا للرؤس والرؤس لانها فوق الاعناق
واضربوا منهم كل بنان الاصابع اي جففوا رقابهم واطرفوا وقيل على مفصل ذلك اشارة الى الضرب والامر
به والخطاب للرسول او لكل احد من المخاطبين بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب شاقهم وخالفهم
لما وصفهم به من الشقاق لانه كان من المشاقين في شق خلاف شق الآخر كالمعاداة من العداوة
والمشاققة من الشقاق وهو الجانب ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب تقرير لمقتضى
الوعيد لا اعلام لهم في الآخرة بعد ما حاق بهم في الدنيا او المعنى واعلموا يا اهل الخطاب ان الله
وناه ولا يفوته شيء ولا يفوته لعظيمه شيء حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل
بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وآخره قاف
هو ابن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي بالمهملتين الكوفي ويقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال طريف
وهو ثقة عند الجميع يكنى ابا سعيد قال الحافظ العسقلاني ولم ار له رواية عن غير طارق عن طارق
بن شهاب بالشين المعجمة ابن عبد شمس بن سلمة البجلي الاحمسي الكوفي يكنى ابا عبد الله رأى النبي صلى الله عليه
وسلم وغزا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ثلاثا وثلاثين او اثنتا عشرة وسمع جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم ومات سنة ثلاث وثمانين قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول شهدت
من المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالمهملتين بن الاسود واسم ابيه في الحقيقة عمرو والاسود ابنه
فصار ينسب اليه مشهدا لانه كان صاحبه اي صاحب المشهد واللام في لان بمعنى مع وقد اخذ
وقعت في رواية الكشميهني وهي بهذه الرواية يجوز في قوله صاحب الرفع والنصب قال ابن مالك فصاحب
وهي رواية غيره بتقدير النصب احب الي مما عدل به بعض العلماء وكسر الدال المهملة اي فاوزنه به من كل شيء
يقابل ذلك من الدنيا وما فيها وذلك صيغة مبالغة والاقدرة من المراتب خير من الدنيا وما فيها قال الكرماني
اي من الثواب الذي عدل ذلك المشهد به او المراد لو لم يرد ذلك والمراد بالعدل الفدية وذكر المشهد دائرة
كانه يفهم بها انه يكون صاحبه وبين انه يحصل له ما يقابل ذلك كانا ما كان لانه حصول له احب اليه لان النبي صلى الله
عليه وسلم وجده يدعو على المشركين الواو فيه للحال فقال وزاد النسائي في روايته جاء المقداد على فرس يوم بدر
فقال لا تقول بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
بين يديك مقاتلون في رواية سفيان عن مخارق ولكن اذهب انت وربك فقاتلا وفي رواية محمد بن عبيد ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكم متبعون له لاحد من حديث عبيدة بن عبد بالسند الحسن قال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لكن انطلق انت وربك فانا معكم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
اشرق وجهه اي استنار وسره اي سر النبي صلى الله عليه وسلم قول المقداد رضي الله عنه وذكر ابن سعد ان
هذا الكلام قاله المقداد رضي الله عنه لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبعثا عينا قريشا فعلمت
بدر وان ابا سفيان بخبر عنه فاستشار الناس فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال له خير ثم عمر رضي الله عنه
كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد فيه قال والذي بعثك بالحق لو سلكت بنا بركك الغماد
لجالدنا معك من دونه فقال له خيرا ودعا له ثم قال اشيروا علي فوالله لكأنه يريدنا فقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه لعلك
لم يبايعوه الا على النصر ممن يقصده لان ليس بينهم وبين العدو فقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه امض

امض يا رسول الله لما امرت به فنحن معك قال فسره قوله وبشره وكذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطا
واخرجه ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة وعند ابن ابي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص في
قصة المقداد فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه لان سرت حتى تأتي برك الغماد وحتى يمن ذي يمن لنسير معك
ولنكونن كالذين قالوا لموسى عليه السلام وذكره وفيه والله لئن خرجت لا نفارقك حتى تبلغه غزوة فاضرب
وخذ من اموالنا ما شئت وصل حبالنا من شئت واقطع حبالنا من شئت وسالم من شئت وخذ من اموالنا
ما شئت قال وانا خرج ربه عتبة مع ابي سفيان فاحدث له فقال له ورده كما بن ابي حاتم حدثنا
ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة اني اخبرت عن عير ابي سفيان فهل لكم
ان تخرج لعل الله يغنمنا كلها فقلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين قال ما ترون اخبرنا ان تستقبلوا
العير ام تلقى الحرب والله ما لك طاقة بقتال القوم فاحاط المقداد ولا نقول لك كما قال قوم موسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم متبعون
طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن ابيه عن جده نحوه لكن فيه ان سعد بن معاذ قال كالذي
قال المقداد والمحفوظ ان الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب وان سعد بن معاذ انما قال لو سرت
بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك كما ذكره موسى بن عقبة وعند ابن عائذ في حديث عروة فقال سعد
معاذ لو سرت بنا حتى تبلغ البرك من ذي يمن ما وقع في مسلم ان سعد بن عبادة هو الذي قال ذلك وكذا
اخرجه ابن ابي شيبة من مرسل عكرمة وفيه نظر لانه سعد بن عبادة لم يشهد بدرا وانما كان يعد فيهم كعوف
من ضرب له بسهمه كما ياتي في آخر الغزوة وقد تقدم في الهجرة شرح برك الغماد وقت رواية ابن عائذ
هذه على انه من جهة اليمن وذكر السهيلي انه رأى في بعض الكتب انها ارض الحبشة ولا يثبت وسطا بقية
الحديث للاشارة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا وكذا اخرجه النسائي فيه حدثنا عبد الله بن محمد
عبد الله بن محمد بفتح الميم وسكون الواو وفتح المهملة وآخره دال مهملة المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام قال اخبرنا معمر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما كنت اعلم ما اختلف ابن عباس
وعلي هذا من ارسال الصحابة حتى عرفت ان ابن عباس رضي الله عنهما لم يحضر ذلك والعهدة فيه عن عمر وعن
ابي بكر رضي الله عنهما فقد صح مسلم من طريق ابي الزبير وابي صفوة واسد سماك بن الوليد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مضى عمر رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين
وهم الف واصحابه ثلثمائة وسبعة عشر فاستقبل القبلة ثم مد يديه فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه
من منكبيه الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق عبيدة بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وكانوا الف والمسلمين فاستقبلهم فركع ركعتين ثم
قام ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلوته اللهم لا تؤتني ما
اللهم لا تخذلني اللهم لا ترعني اللهم انشدك ما وعدتني وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم
هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني يوم بدر
زاد في رواية وهب الآتية في التفسير عن خالد وهو في قبته والمراد بها العريش الذي اتخذه الصحابة رضي الله
عنهم لجلوس النبي صلى الله عليه وسلم فيه اللهم انشدك ويروى اني انشدك بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة
عهدك ووعدك اي اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت الغلبة على الكفار والنصر للرسول
واظهار الدين فان تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها المسلمون اللهم انصر المنصور وانجز وعدك
الطائفتين انما لكم وعند الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعنا مناشدة نبينا
صلى الله عليه وسلم ربه الآية من مناشدته قوله لربه يوم بدر اللهم انشدك ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
من اهل الاسلام لا تعبد بعد اليوم يستظهر على المؤمنين وفي حديث عمر رضي الله عنه اللهم ان تهلك هذه
العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض وزاد في رواية اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان شئت لم تعبد
وكسر الهمزة والعصابة بالرفع فاعله وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هؤلاء ومن معه حينئذ
لم يبق احد ممن يدعو الى الاسلام ولا يستحق المشركون ان يعبدون غير الله فالمعنى لا تعبد في الارض بعدها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وروى النسائي والحاكم من حديث علي رضي الله عنه قال قالت يوم بدر شيئا مرتين ثم جئت فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك فقال
ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك اي يكفيك القول فارتكه وزاد في رواية ويب عن خالد كما
سبقا في التفسير قد ألححت على ربك وكذا اخرجه الطبري عن محمد بن عبد الوهاب الثقفي عن ابيه وزاد في
رواية مسلم فاخذ رداءه فالصقه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك
فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية قال فاعاد الصديق
انتهى وتعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقوله في رواية مسلم كفاك بهذا الذال المعجمة وهي بمعنى
كفاك قال قاسم بن ثابت كذلك الغزاء والاكثر بالكفاية من العقل وهو المراد بناء ومنه قول ابن عمر كفاك
القول انه عليك عينا اي حسبك من القول فارتكه انتهى وقد اخطأ من تكلم فيه فقال الخطابي
لا يتوهم احد ان ابا بكر رضي الله عنه كان اوثق برب من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال لانه لا يجوز
ذلك قطعا بل كان النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقة على اصحابه وتقوية لقلوبهم اذ كان ذلك اول
مشهد شهده وفي لقاء العدو وبالغ في التوجه والدعاء والابتهال لكن نفوسهم عند ذلك انما كانوا
يعلمون ان وسيلة مستجابة ردود عائدة مقبول فقال له ابو بكر رضي الله عنه ما قال كفى عنا كفاك
الله يستجيب دعاءه لما وجده ابو بكر رضي الله عنه في نفسه من القوة والطمأنينة حتى قال له ذلك
فلهذا اعقبه بقوله سيهزم الجمع وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف وهو الحامل
للصلوة وجاز عنده ان لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر لم يكن معينا في تلك الوقعة وانما كان
مجملا قال الحافظ العسقلاني هذا الذي نظهر وذلك من لا علم عنده ممن ينتسب الى الصوفية في هذا الموضع
زلقا شديدا فاستغفر الله

قوله الجمع ويولون الدبر وفي رواية قال عمر رضي الله عنه
اي جمع يهزم قال فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر اخرجه الطبراني وابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن عمر رضي الله
عنه فانزلت هذه الآية قلت يا رسول الله اي جمع يهزم فذكر نحوه وهذا يؤيد ما تقدم ان ابن عباس رضي الله
عنهما حمل الحديث عن عمر رضي الله عنه قد مر وجه مطابقة الحديث للترجمة وقد مضى الحديث في كتاب
الجهاد في باب قتل في الجمع النبي صلى الله عليه وسلم نقيبا والجهاد غزوة بدر الكبرى بني الغزوة التي اعز الله
بها الاسلام واظهر بها دين الحق عظم غزوات الاسلام اذ بها كان ظهوره وبعدوقوعها اذل الله الكفار
واعز من حضر وكتبه من الابرار وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي سفيان بن حرب
مقبلا من الشام في عير لقريش فيها تجارة فيها اموال وتجارة يقال فيها خمسون الفا وهم اربعون او
اربعون رجلا من قريش والف بعير فندب طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يتجسسان خبر العير وندب
المسلمين قال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا لعل الله ان يغنمكموها وانتدب الناس اي دعاهم
فخف بعضهم وثقل آخرون لانهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبالا كبيرا بل قال من كان
ظهره حاضرا فليركب معنا وكان ابو سفيان يتحفظ عن الاخبار حتى بعث من بعض الركبان ان محمدا يستنفر
اصحابه لك ولعيرك فاستأجر ضمضم بن عمرو فبعثه الى مكة يستنفر لهم اموالهم ويخبرهم بتعرض محمد صلى الله
عليه وسلم لها وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بثلاث قالت للعباس رأيت رؤيا
فظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر فاكتم عنا فقال ما هذه تكة رأيت راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح ثم
صرخ بي صوته الا انفروا يا آل غدر في مصاعبكم ثلاث فاتت فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل بعيره المسجد
فاتاه على ظهر الكعبة فصرخ بمثله ثم دخل به رأس على فيس فصرخ بمثله ثم اقبل بعيره حتى خرج الى البطحاء
تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت بمكة الا دخل فيه فلقة فقال العباس
رضي الله عنه اكتمها ثم خرج ضمضم لوجهه وكانت صديقا فذكر لها رؤياه وسألته عنه فذكر لها الوليد لامته فقصت
الحديث ثم هذا العباس رضي الله عنه لقيطوف وابو جهل في وجوه قريش فحدثوه برؤيا عاتكة فغاظه
قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل فلما فرغ قعد معهم فقال ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدث

حدثت نبيكم هذه النبية قال وما ذاك قال الرؤيا التي رأت عاتكة ما رضيتم ان تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم
زعمت عاتكة انه قال انفروا في ثلاث فسنتربصكم بكم الثلاث فان يكن حقا كما تقول فسيكون والا كتبت عليكم
كتابا انكم اكذب اهل البيت قال العباس رضي الله عنه فلما كان الغد اقبلت كبيرا فاني خشيت ان يحل بقومي رأيت
قال العباس بل انت اشد الناس فانه الكذب ليك وفي اهل بيتك ولقي العباس من اخته اذى شديدا في نفسه
سرا ولم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتته فقالت قررت لنا الفاسق الخبيث ان يقع في نسائكم
ثم تأول الشر وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير هزة النبي كما سمعت فقلت والله لئن لم تنته لاصيبن منه
لاكفيتك فغدوت في اليوم الثالث من الرؤيا وانا مغضب لئن قد فاتني منه ما فاتني حتى اذا دخلت
المسجد اقترضه يعدو ببعض ما قال فاوقع به وكان رجلا خفيفا حديد الفؤاد فخرج نحو باب
المسجد يشتد فتلقاه عمر فقال ما لك يا ابن اخي فقال اني اشتد فاذا صرخ بالمسجد صوت مفظع وهو يصرخ بطن
الوادي واقعا على بعيره قد صرع بعيره وحوله رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش الطيبة الطيبة
ان عيرا لنا حمل العطر والميرة اموالكم عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث فتلقاني
عمر وتلقاه عني ما جاء من الامر فتجهز واسرعوا فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا وقام
سهيل بن عمرو وزمعة بن الاسود وطعيمة بن عدي وحنظلة بن ابي سفيان يحضون الناس على
الخروج وقال سهيل آل غالب لا يكون محمد يأخذ منكم من اراد ولا فداء لمالي اوفوا فيها فوفوا
قد حدثت امية وعبت قريش لم تخلف من اشرافها احد الا ابا لهب وبعث مكانه العاص بن هشام
وكان قد لاط له باربعة الاف درهم افلس بها فاستأجره بها وجمع امية جمعا فاستدان من خلف القعود وقال
سعد بن معاذ رضي الله عنه كانه قال له سمعت انه قال كذا مرة قال امية بكة قال لا ادري فخرج لذلك
كفار مع ابي لهب اخبار بذلك ام صفوان فقالت ما قال فقال جاء الصريخ قالت امرأته يا ابا صفوان قال لو
البتري قال فاتى الاخرج فانزله ابو جهل الاخرج واتاه عقبة بن معيط وهو بالمسجد بجمرة وقال اجمر
فانك امرأة فقال تجهل لم تجمره وخرجوا خمسين وتسعمائة مقاتل ومائة فرس سبعمائة
بعير معهم القيان والدفوف ولم يتخلف من بطون قريش الا بنو عدي ثم خافوا كنانة لما بينهم
فظهر لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك فقال انا جار لكم من ان تأتيكم كنانة من خلفكم وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ما ارسلها يوم السبت لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان على راس ستة
عشر شهرا من الهجرة وقيل لثمان خلون منه وخرج معه الالفا ثم لكن قيل لك خرجت معه واستخلف
ابا لبابة على المدينة وعزب عسكره على بئر ابي عنبة بكسر المهملة وفتح النون على سبعة اميال من المدينة فعرض اصحابه
وردّ من استصغره وخرج في ثمانية رجل وخمسة عشر نفرا المهاجرون منهم اربعة وستون رجلا ومن سائرهم
من الالفا يعقبون سبعين بعيرا ومعهم فارسان فارس على الالح فرس للمقداد وفرس للزبير وقيل
لزبير العذوي لم يكن لهم يومئذ غيرهم كوخلف فاته من المهاجرين عثمان بن عفان رضي الله عنه مرضا
زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما
ارسلهما يتجسسان خبر العير فبلغا بئر بدر ايام ومن الالفا ابا لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي على
اهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم وضرب لهم
لهم بسهامهم وكانوا الفا ابيض مع مصعب بن عمير رضي الله عنه وراياتان سوداوان مع رجل من
الالفا فلما نزلوا بعرق الظبية بقوا رجلا فضلوه فلم يجد واعنده خبرا فقال لهم رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فلعلكم اوقعتم رسول الله قالوا نعم فسأله عنه وقال ان كنت رسول الله اخبرنا
ابيض ناقة فقال ابو سلمة بن سلامة بن وقش لا قال اقبل علي وقال انا اخبرك قد مرت
عليها فقال ابطحاء سلكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى الرجل ثم سأله فقال كان
بوادي زفران بفتح المعجمة وكسر الفاء وفتح الراء اتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار
الناس فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال واحسن ثم قام المقداد فقال امض لما امرك الله
فنحن معك والله لا نقول كما قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني
الموضع والراء وقيل بكسر فسكون والغماد بغين معجمة مكسورة موضع خلف مكة بخمسة ايام او مدينة بالحبشة
وقيل الراء موضع القصى مجهور الاصل لجاله سكتنا ووددنا حتى تبلغه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشيروا علي وكانه لا يريد الا الانصار وكان تخوف انهم يرون ان لا يكون عليهم نصرة انما بايعوه عليها
ممن دهمهم بالمدينة من عدوهم وانه ليس عليهم ان يسيروهم الى عدو من بلادهم فقال له سعد بن معاذ
رضي الله عنه وقيل سعد بن عبادة وهو الاشهر لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا انما جئت بالحق واعطيناك على ذلك عهودنا
على السمع والطاعة فامض لما اردت فنحن معك لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته معك ما تخلف منا رجل ما نكره ان نلقى عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل
الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله فنشرنك وقال سيروا وابشروا فان الله وعدني احدى
الطائفتين والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم نزل بقرب بدر وركب هو وابو بكر حتى وقفا
على شيخ من العرب فسألوه عن قريش وعن محمد واصحابه فقال لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال ذاك بذاك قال نعم بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم
كذا فان صدق الخبر فهو الان بمكان كذا للمكان الذي نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مثل ذلك
عن قريش ثم قال لمن انتما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء اي ماء دافق ثم انصرف و
الشيخ يقول ما من اي ماء العراق فلما اسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن
ابي وقاص رضي الله عنهم الى ماء بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راوية لقريش اي اباة تسقي ماء فيها اسلم غلام
الحجاج وعريض بعين مهملة مفتوحة ومودة وضاد معجمة غلام بني العاص فاتوه بها وهو يصلي فقالوا له من
سقاة قريش فبينما نسأله من انتم اذكره القوم خبرها وجاؤا بكونا لابي سفيان فضربوها حتى قال من
لابي سفيان فتركوها فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صدقكم ضربتموها واذا كذبكم تركتموها
صدق والله انها لقريش اخبرني عنهم قال هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى بفتح العين
المهملة اي جانبه المرتفع من الوادي والكثيب المنقطع اي العظيم قال كم القوم قال لا كثير قال كم عددهم قال
لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قال يوما تسعا ويوما عشرا قال القوم بين التسعمائة والالف ثم قال فيهم
من اشراف قريش قال عتبة وشيبة ابنا ربيعة وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر
والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعمير بن وهب فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقال هذه مكة القت اليكم افلاذ كبدها ثم ان ابا سفيان صرف وجه
العير عن بدر الى ساحل البحر رأى انه قد احرز عيره وارسل الى قريش انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم
وقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم عليها فننحر الجزور ونطعم المقدم
ونشرب الخمور وتسمع العرب بمسيرنا وجمعنا فلا تزالون بها ابدا وكره ذلك اهل الرأي منهم ذلك فعاد
ابو جهل وعتبة بن ربيعة والنضر بن الحارث والحارث بن كلدة واجمعوا على المسير وكان جهم بن قيس
بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رأى فيما نزلوا الجحفة وانه جاء بين الناس والبقعاء رجلا قيل على فرس
حتى وقف بالبطحاء ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف
وفلان وفلان وعد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف ثم ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فهاج
خباء بين ايديهم الا ان نفرا من بني عبد المطلب سبعة فيهم ابو جهل بن هشام فيما قال ابن اسحاق
ابن الحارث بن الفيف وجع الاخنس بن شريق بني زهرة وكان حليفا لهم وقد قال لهم قد نجى الله اموالكم و
خلص صاحبكم محمدا من نوفل فارجعوا فلا تعرضوا له وماله فقد حصل ذلك فارجعوا فلا عاوده نوفل فيهم
مطلقا فرجعت بنو عدي فضا وفيهم ابو سفيان فقال لا اني العير ولا اني النفير فضا مثلا يضرب
لمن يحضر ثانية ولا يعبأ به قالوا انت ارسلت الى قريش انه نرجع ورجع طالب بن ابي طالب بحارثة
كانت بينه وبين بعض قريش فقالوا قد علمنا انه لم يكن مع محمد ومضت قريش بحذافيرها وحدها
بجدها وجدها وسيولها وجاؤا على حرد قادرين على حمية وغضب وحيف على رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي وبعث الله السماء فامطرت مطرا ابدا الارض لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ومع قريش مزادتان فاتتا على فم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما حتى جاء وابي
من بدر فنزل به فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله هذا المنزل اهو المنزل الذي اراكه الله فقال انه ليس بالرأي فقال على الرأي
فقال اهل حتى تأتي ادنى ماء من القوم فننزل ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملأه
فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالرأي فقطع ثم قال سعد بن معاذ رضي الله عنه يا نبي الله
نبني لك عريشا تكون فيه وقعد عندك ركابك ثم نلقى عدونا فان اظهرك الله كان ما احببت وان كان
الاخرى جلست على ركابك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا
انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك فدعا له ثم بنى له العريش فكان فيه وقد رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم القوم تصوب قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم
فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم بفتح العين والمهملة وكسر المعجمة وسكون النون من الحنو اي ابلك العداة ثم
اقبل نفر من قريش فيهم حكيم بن حزام حتى مروا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم فلم يشرب
منه رجل منهم الا قتل غير حكيم بن حزام ثم قال للعير وبها عمرو بن العاص واصحاب محمد فجاء الخبر منه حول العسكر ثم
قال تمادة يزيد ونزل قليلا او يقصر قليلا ثم قال انظروا القوم يكمنون لهم مدد فضرب في بطن الوادي فلم
يستبينا خرج فقال لا والكعبة ما رأيت الا بلا يحمل الموت ان نفع قوم ليس لهم منعة ولا بلاء افتسوقهم
هاري اذا بقتل جل منهم حتى يقتل خيار اصحابنا فاذا اصابوا منكم ما اردتم فرأوا انكم قتلتم بكم لم
في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقذفه في الرجوع بالناس وقال يا ابا الوليد انت كبير قريش وسيدها المطاع
فهل لك الى ان تنال شرفا يخبر الى الابد فارجع وتحمل حمالة ما حملت عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انما عليه
فلي عقله وما اصيب من ماله فاتت ابن الحنظلية يعني ابا جهل فاني لا اخشى ان يسفه الناس غيره وكان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى عتبة على جمل احمر ان يكن في القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر
ان يطيعوه يرشدوا فلما قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش لكم والله لا تصيبون محمدا بعد اليوم
لانه اصبحوه لا يزال رجل في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجل من عشيرته فارجعوا
وخلوا بين محمد وسائر العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك فقد سلمتم ولكم خير نظر
حكيم حتى اتى ابا جهل فوجده قد انتضل وقد نزع درعه فقال يا ابا الحكم عتبة ارسلني اليك بكذا فقال انتفخ
سحره بفتح السين وسكون الحاء المهملتين اي رئته يعني حين رأى محمدا وصحبه لقد نزع عتبة ان يرجع حتى يحكم بينه وبينك
قد رأى ان محمدا وصحبه اكلة جزور وفيهم ابنه ابو حذيفة فقد تخوفكم عليه ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمير رضي الله عنه اليهم يقول ارجعوا فان بي بهذا الامر شيء غيركم اعجبني من انه شكوني فقال لهم
بن حزام دعوه فاعرض نصحه فانه ولد الله لا تعرف عليه بعد هذا عرض هذه النصفة فقال ابو جهل لا نرجع بعد ان
كنا منه ايدا ثم التفت الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع الناس وقد رأيت ثأرك
بعينك فقم واستنشد بقتل حليفك فقام فكشف عن استه ثم صرخ واعمراه فحميت الحرب وحقيت الامر
اي استعرت فطاع عتبة قول ابي جهل لكبره وصغره استه من التنفع سخرة قال بعض الناس فخرجوا
وهم لا رأوا من تخلفهم نزل او يقول الله المؤمنين والذين في قلوبهم مرض الاية فخرج الاسود بن عبد الاسد
المخزومي فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموت دونه فخرج اليه حمزة فاطعن
فاطلع رجله بنصف ساقه وهو الى الحوض فوقع على ظهره فتشحط رجله ما بقي الحوض فاقتحمه يريد ان يشرب
منه فقد مر برجله الصحيحة وشرب منه فقتله حمزة رضي الله عنه ثم خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن
عتبة وقالوا المبارزة فخرج اليهم ثلاثة انصار فقالوا من انتم قالوا من الانصار قالوا لا لنا حاجة بكم انما اردنا
اخوالنا من بني عبد المطلب فخرج اليهم عوف ومعوذ ابنا الحارث وابو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم فسموا لهم
وهم رجال فقالوا كفاء كرام فبارزه حمزة وكان اسن القوم عليه وعبيدة وشيبة وعلي والوليد فاما حمزة
وعلي رضي الله عنهما فلم يمهلا صاحبيهما ان قتلاهما فاختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين وكر علي وحمزة على الوليد
رضي الله عنهما بسيفيهما فقتلاه وحملا صاحبهما فجاؤا به الى اصحابه ثم تزاحف الناس وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يخلوا حتى يأمرهم وقال ان اكثركم القوم فانظروا هل ترون
وهو في العريش سعد ابو بكر رضي الله عنه وكان حين سوى الصفوف يطعن في بطن رأى سواد فقال استوا
مستقيمين من الصف فطعن بطنه بالقضيب وقال استووا سواد فقال وجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل
فاقدني فكشف عن بطنه وقال استقد اي اقتص فاعتنقه وقبل بطنه قال حملك على هذا فقال حضر ما ترى
وارد ت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له ثم رجع الى العريش يناشد ربه اي يسأله
ما وعده من النصر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر رضي الله عنه يقول ورع
مناشدتك ربك وان الله منجز لك ما وعدك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف وهو
الذي قال الصديق رضي الله عنه في مقام الرجاء وهو بناء دونه اخرج ابن جرير وابن سعد انه عليه السلام نظر الى ابيه
حال القتال وهو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد عليه ثم ذهب فقتل ثم رجع اليه وجهه يقول ادركت فقلت نعم
ثم انبئه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله وهذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده وكانت قد مضت ثلاث وراح الى
جبريل عليه السلام في الصف الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر بكائي في نصف من بيت الله الكثير اهل
من سيرته وقالت الملائكة يوم بدر ولم تقاتل في غيره وانما كانت مددا وعددا فقد كان الرجل يشد حذف رجل
كانه ازيز سيف صوت ضربة وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم يعني فرسه ينظر الى الكافر فاذا هو قد خطم انفه
وشق وجهه نصرة السوط والنار خبا في ذلك كثيرة وكانت الملائكة يومئذ الصوف الابيض وعليهم عمائم
بيض وجبريل عليه السلام عمامة صفراء وسلما سرق عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حمزة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن جبريل عليه السلام انه صعد
في جبل بدر وابن عمه البشرى على بدر اذ دنت سحابة سمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا اقدم حيزوم وهو اسم فرس
جبريل عليه السلام فاما صاحبي فانكشف فلم يثبت وانا فثبت وانا فاثبت وانا فاثبت وانا فاثبت الملائكة معه من جبريل
عليه السلام لكنه انزل بملك يكفيه بريئة من جنده كانوا نزل قوم لوط وقوم فرعون وانما كانت الملائكة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصحبه وانزل الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب في نحو اجرائها الله
في عباده ثم كان اول من قتل من المسلمين مهجع مولى عمر ثم حارثة بن سراقة الانصاري اصابه سهم وهو يشرب
فقتله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم وقال لا يقاتلهم رجل فيقتل اليوم الا دخل الجنة فقال
عمير بن الحمام وبيده تمرات يأكلهن ثم قال بخ بخ ما بيني وبين الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم قذف بما بيده فقاتل حتى
قتل عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اني لواقف يوم بدر في الصف واذا انا بين غلامين من الانصار
حديثة اسنانهما فغمزني احدهما فقال يا عم اتعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك قال بلغني انه يسب رسول الله
عليه وسلم لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا فغمزني الآخر فقال مثلها فلم اتريث ان نظرت
الى ابي جهل يجول في الناس فقلت هذا صاحبكما فابتدراه بسيفيهما فعاجاه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كلاكما قتله فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر فيهما فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ
معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء رواه مسلم وذكر ابو الربيع انه اول من لقيه معاذ بن عمرو قال سمعت القوم
يقولون ان ابا الحكم لا يخلص اليه فلما سمعته جعلت من شأني فقصدت نحوه فلما امكنني الله تعالى ضربته
اطنت قدمه بنصف ساقه فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلده واجهضني
القتال عنه فقاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم نشطت بها عليه حتى
طرحتها عاش بعد ذلك الى خلافة عمر رضي الله عنه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قدمي ثم نشطت بها عليه حتى
طرحتها عاش بعد ذلك الى خلافة عمر رضي الله عنه وعن ابن مسعود رضي الله عنه عين رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس في القتلى وهو عشرة ووضع رجله على عنقه وكان خداه مرة بكة ثم قال يا عدو الله
الله باحدة الله قال ويحك ذا اخزاني اخبرني لمن الدبرة اي الظفر ويوم الموقعة وتكرر فقت نشدة
لرسوله ويقال انه قد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم قال اني قاتلك قال بأيدي قال عبد الله بن مسعود
اتدري من هذا هذا ابو جهل لعنه الله يوم قتلك يا ابا جهل في رواية البخاري فلو غير اكار قتلني فاحتز رأسه ثم جاء به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رأس عدو الله ثم اتيت به رسول الله وهو اول رأس حمل في
الاسلام وذكر ابن عقبة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى فاتى ابا جهل فلم يجده حتى
عرفه ذلك في وجهه فقال اللهم لا يحرك فرعون هذه الامة فمضى له الرجال حتى وجده ابن مسعود رضي الله عنه

عنه مصروعا جريحا وهو بين المعركة فرحا كثيرا مقتلا بالحديد وهما سيف علي فذه ليس جرح لا يستطيع ان يحرك
منه عضوا وهو يكتب ينظر الى الناس فقال رأه طاف حول البقعة وهو خافق انه ينوه اليه فلما دنا منه ابو عبيدة
لا يحرك نظر اذ نبت جراحا فاذا ان يضربه بسيف فما فزنا لا يعني فاه من وراء فتنا ول فاتمة
سيف ابي جهل فستقه ثم رفع سابقة البقعة وهي اليسرى العنق عن قفاه فضربه فوقع رأسه بين يديه
سيد فما نظر اليه اذا هو ليس جرح فاتى ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا واخذ حفنة من الحصى فاستقبل بها ضربنا
ثم قال شاهت الوجوه ثم انهزم وقال الصحابة تفقدوا فكانت الهزيمة وقتل الله منهم سبعين رجلا وبه
فرس الى ابي رافع وساداتهم ولم يبق منهم رجل الا دخل في عينيه الرعب وسعد بن معاذ رضي الله عنه قائم
على باب العريش متوشح السيف في نفر الانصار يحرسونه وشاور ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في الاسارى فقال
ابو بكر رضي الله عنه هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان اري ان تأخذ منهم الفدية لتكون قوة لنا على الكفار
وعسى ان يهديهم الله عز وجل وقال عمر رضي الله عنه ما ارى ان تمكنني من فلان القريب فاضرب عنقه وتمكن
عليا من عقيل فيضرب عنقه وحمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا هوادة
الى المشركين هؤلاء قتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه واخذ الفداء فلما كان
من الغد اقبل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه يبكيان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه من العذاب ثم انزل الله تعالى لولا كتاب
الله سبق الآية وعتبه ابو بكر رضي الله عنه بابراهيم وعيسى وعمر بنوح وموسى عليهم السلام وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اثر رجالا من بني هاشم اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فيهم العباس بن هشام
فلا يقتله لانه كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه ما يكره وكان ممن قام في نقض الصحيفة ومن بني العباس لئن لقيته لاقتلنه بالسيف
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر رضي الله عنه اغضب وجه عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسيف فقال عمر على عاتقي عند وعني اضربه عنقه فقتله فبلغ فقال ابو حذيفة يقول ما اكاد آمن
من بكتة الحرة ولا ازال خائفا منها الا ان يكفرها الله بالشهادة فاستشهد يوم اليمامة فلقي الحرة بالبحرين
فاخبره بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبي ان يستغفر الله ويترك بيده فاتى فقتل كان عبد
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مما ومعه اوراع استلبها عقبة بن خلف ومعه ابنه قال يا ابتاه
فاتاه خبر كيف بهذا الاوراع فضرع الاوراع واخذها فاتى الرجل فقال الرجل كلم العلم بريئة فاخذها فاتى عمر
عمرة قال وانس الذي قتل الاه عليه قال لما اتى قتلوه بها اوراه جالا يعلى وكان يعذبه بمكة فقال انس
الخطمي انه بن خلف لا نجوت ان نجا ثم صرخ يا علي الصوت يا اهل المقلة فقتلنا سمع بابن الدواء فقال لا نجوت
انه نجا ثم صرخ كالاول فاحاطوا به حتى جعلوا كالمكية فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع
وصاح ابنه صيحة سمعت مثلها قط فقلت نجا فلك ولا نجاة فاخذني عكة فجرها بالسيف فرميتهم
فلا ذهبت ادراجي فجعلني باسيري فاتى عكاشة بن محصن حتى انقطع سيفه فاعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم جزلا من حطب فهزه فاذا في يده سيفا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا
بالقليب فاخرج الرجل اليه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب حيا لعرف انا احق به
ولما جر عتبة بن ربيعة اليه نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه
ابي حذيفة كآبة فقال يا ابا حذيفة لعلك قد وجدت من اجل ابيك شيء قال والله ما شككت في ابي
لكن كنت اعرف منه رأيا وحلما وفضلا فكنت ارجو هدايته وذلك الى الاسلام فلما رأيت ما اصابه وموته على
الكفر اجزعني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طرح في القليب فاصابه ابن خلف اسقط في ايديهم
قد بهتوا لوجوه فزيل اي تفرقت اعضاؤه فطمره في مكانه وكان عدتهم بضعة وعشرين رجلا وانما القوم
في القليب لانه كانت عادته في مغازيه انه اذا مر بجيفة المشاة وقفه ولا يسأل هو مؤمن ام كافر لكنه كره انه
يبقى على صحبه بكمرة وفيهم فرأى جزعهم الى القليب ليس ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بئس العشيرة التي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس اخرجتموني واوآني الناس فآمنوني ونصرني
الناس يا اهل القليب وجدتم ما وعد ربكم حقا واني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال اصحابه يا نبي الله
قوما موتى فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم لكن لا يستطيعون ان يجيبوا وامر العباس مناديا فنادى يا شيبة بن عثمان يا عتبة بن ربيعة يا
امية بن خلف يا ابا جهل بن هشام يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فانه قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فقال عمر يا رسول الله كيف يسمعون وانى يجيبون وقد جيفوا فقال والذي نفس محمد بيده
ما انتم باسمع لما اقول منهم وقال ابن اسحاق فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بدر قال
لاسارى ثقة وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما صنعت يا محمد تأسر عمك
العباس فارخى الاساري وثاقه فادى نفسه وعقيلا ابن اخيه بعد قوله ما مضى شيء فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم واين المال الذي دفنت ام الفضل لي زوجته حين خرجت فاذا مت فاخبري به كذا قال من علمك به
ولم يطلع عليه غيري وغيرها قال لا الله انك لنبي قال العباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بدر ورجع الغنيمة وبعث عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية
وزيد بن حارثة الى اهل السافلة ثم اقبل الى المدينة وبعث الاسارى فتفرقوا من عند الصفراء فنزل الذي
اقاموا عند على المسلمين بالسوية وكان في ذلك صلاح وانت البين فانهم اختفوا في ذلك وساءت ظنونهم
ثم فضل المسلمون بالرعايا سوية وقتل النضر بن الحارث بالصفراء قتله علي رضي الله عنه وقتل عقبة بن ابي
معيط بعرق الظبية قتله عاصم بن ابي الاقلح وقيل علي رضي الله عنه ودخل المدينة قبل الاسارى بيوم مسعودا
قد خاف على عضو بالمدينة وما حوالي فاسلم بشر كثير من اهل المدينة وحينئذ دخل عبد الله بن ابي بن سلول
في الاسلام ظاهرا ثم لم يلبث الا يسيرا حتى ان جاءهم الخبر بمصاب اصحابهم بالاسارى وسبعين مقتولا فقالوا ما وراءك قال قتل
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم وزمعة بن الاسود وامية بن خلف وفلان وفلان وفلان وفلان
وابو البختري فجعل يعد اشراف قريش الى صفوان بن امية وهو جالس بالحجر والله ان يعقل ما يقول
حتى قال وقتل صفوان قال يا هذا والله ما اخطأك من عقلك ثم قدم ابو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب فقال ابو لهب ثم الى فخذك كبرى الحجر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابا الحارث كيف
القوم فقال هم كما قال فذاك اعطيناهم اياها بايدينا وما شئنا كيف شئنا والله ايام نسائي بين اصحابنا
الناس ابيت رجالا بيضا على خيل بين السماء والارض لا يقوم لها شيء قال ابو رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان يوم اسلم العباس اسرى عبده وهو جالس مع ام الفضل يكتب الاقداح فضرب
ابو لهب وجهي ثم اتكى وضربه على الارض وكنت ضعيفا وقامت ام الفضل الى عمود فضربت به
فشجته شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب سيده فقام مولاه ذليل فلما جاء الشر بيان الحي
بعد موته بثلث ليال يضربه جنازة ولا يحول وفيه فلما جاءوا فاتته حفروا له ثم دفنوه في حفرته وقذفوه
بالحجارة من بعيد حتى وارووه وناحت قريش على قتلاها بمثل ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا وصحبه
فيشمتوا بكم ثم ارسلت قريش جبير بن مطعم في فداء الاسارى منهم سهيل بن عمرو وكان خطيبا في
جمع قريش فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه دعني انزع ثنايا فلا يقوم خطيبا
عليك في موطن ابدا فقال علي لا يقوم مقاما لا تذمه فقام في الشعب ابي طالب في موت رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقاما وخلت عليه مودة وهو في حجر مكة وجاء مجموعة الى عنقه فما ملكت نفسي ان بكيت
اعظيم يا بني الاشتم كرامة فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي انه رسول الله ورسوله لا تمنعني فقلت
ما ملكت نفسي حين رأيته مغلولا ان قلت فانت فاستغفري فقال يغفر الله لك وقال رجل يا رسول
الله هذا الذي كان يطعم الطعام قال نعم كلمة سمعي في اطعام ثوار الدين فاكس له منه وكان الذي اسره
بن الدحشم فقال اسرت سهيلا فلا ينفلتن اسيره جميع الاكم وخندف تقوم انه المضيء فقال يا سهيل
اذ يعتقلم ومنهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بمكة
في طلبه زينب خبرا وهو ابن اخت خديجة رضي الله عنها وكانت قريش بعثت له الرفاعة بن الربيع
زينب فابى وكان من المعدود من المعدودين مالا وتجارة واما فبعثت في فداء زوجها بمال وقلادة كانت
خديجة ادخلتها بها عليه فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها فقال ان رأيتم ان تطلقوا
لها اسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا وشرط عليه ان يخلي سبيل زينب فخلى ارسل زيد بن حارثة الى

بطن يأجج وخرج بها مرثد بن ابي مرثد كنانة بن الربيع اخو زوجها نهارا فخرج في طلبها رجال من قريش فركبوا
بذي طوى وكان اولهم هبار بن الاسود فروعها بالرمح فاجهضت فنفرت حتى سقطت وقال لا يدفعني
رجل الا وضعت فيه سهما فانذر به ابو سفيان في عامة من قريش فخلوه في العود بها واخرجها سالمة
يطن بهم الوهن والضعف فقتل اسلمها زيدا فاحضرها وقالت بنت بنت عتبة لقد زين خروجي الى زينب
في السلم اعيا راجعا وغلظة وفي الحرب يشتاه الفتى الفوارك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حويطب
بها ورقيقة ثم نادى لا يعذب بالنار الا الله فقال لم وجدتموها فقتلوه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
خفية المسلمون فقفلوا معه وفرح اهل المدينة ودخل على زينب فاجارته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الصبح صرخت بنت الهلبوت اني اجرت ابا العاص فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم ما قالوا ثم
قال اما والله ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم يجير على المسلمين ادناهم ثم قال يا ابا اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك
فانك لا تحلين له وجاءت الى السرية الذين صاحبوا مالا هذا الرجل ما حبت عليهم وقد اصبتم مالا فاردوه فرده عليه
وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاءه عليكم فانتم احق به فرده وما خصه لي كله فاخذني كله على مال له ثم قال يا معشر قريش
اني امنت لاحد منكم عندي مال قالوا لا قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وانه محمد رسول الله ما منعني من الاسلام
عنده الا ان تظنوا اني اردت ان آكل اموالكم ثم قدم المدينة فرد عليه زوجته قبل الصبح الاول وتبع بعيره
ومن على نفر من قريش فاطلقهم بغير فداء منهم ابو عزة ثم كان من شأنه ما كان في حمراء الاسد وسيتم
من المسلمين بعد اربعة عشر جلدا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقتل من الكفار سبعون رجلا
واسر سبعون على ما يجيء والله تعالى اعلم **باب** كذا وقع مرة غير ترجمة عند الكشميهني وفي نسخة صاحب الفتح بابا
فضل من شهد بدرا ولم يوجد خطأ من جهة هذه الترجمة بعينها استثنى بها بعد انشاء الله تعالى فاستثنى الكرماني
قد مر غير مرة ان لفظ باب اذا وقع مجردا عن الترجمة يجوز الفصل بما قبله **حدثني** ابراهيم بن موسى اي ابن
اسحق الطباع المعروف بالصغير قال **اخبرنا** هشام هو ابن يوسف **ابن جريج** هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
اخبرهم قال **اخبرني** عبد الكريم هو ابن مالك الجزري ابو امية ثقة ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموي
عن ابن جريج قال حدثني عبد الكريم الجزري المتوفي والصحيح وتحول الى حران وقد سبق في الحج في طبقة
ممن يروي عن عمرة ويروي عنه ابن جريج عبد الكريم بن ابي المخارق احد الضعفاء ولم يخرج له البخاري شيئا
سنده **الاربع مقتا** بكسر الميم وسكون القاف وفتح المثناة ثم تحتية ثم مهملة والجمع مقوت والجمع هو ابو القاسم مولى ابن
عباس رضي الله عنهما وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي وانما قيل مولى ابن عباس
لشدة ملازمته له مات سنة احدى ومائة وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسيأتي شرحه في تفسير
سورة النساء ان شاء الله تعالى **يقول** عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوسعد يقول** لا يستوي القاعد وقد
المؤمنون عن بدر والخارجون الى بدر وسط بقية ما قبله من حيث ان جبريل اتى لاساوا واه بين مع حضر
غزوة بدر دون من غاب عنها **باب** غزوة اصحاب بدر اي باب بيان عدد اصحاب غزوة بدر الذين
شهدوا الوقعة ومن تخلى بهم **حدثنا** مسلم وفي نسخة حدثنا مسلم بن ابراهيم قال **حدثنا** شعبة عن ابي اسحق هو
عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البراء** هو ابن عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال **استصغرت** على ابي العصفوري
يقال استصغرته اي عده صغيرا **انا وابن عمر** مراد البراء رضي الله عنه ان ذلك وقع عند حضور الصف فرض
من يقاتل فرد من بلغ وكانت تلك عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزوات وقد تقدم في الجهاد
الى استصغر اخر قال الى حدثني الواو في قوله **وحدثني** محمود هو ابن غيلان قال **حدثنا** شبابة هو ابن سوار
عن ابي اسحق **عن البراء** انه قال وفي رواية يحيى بن زكريا في سنده عن زهير بن حرب بسنده سمعت البراء
استصغرت انا وابن عمر يوم بدر يعني يوم عرض الناس يوم بدر واخرجه من الطريق عن عباس وابن الجنيد بالفاظ
هذا يرد قول ابن عمر رضي الله عنه استصغرت يوم احد وارادوا اشتبه بان اجاز ابن عمر رضي الله عنهما
عن نفسه او في اجاز البراء عنه وردة عليها الحافظ العسقلاني بانه لا منافاة بين الخبرين لجواز ان يكون عاد انه استصغر
بدر ثم استصغر يا بعد هذا ذكر صريحا عن ابن عمر رضي الله عنهما نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث
عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر قال الحافظ العسقلاني ثم وجدت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ابن ابي شيبة من طريق مطرف عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه تعالى في حديث البارع زاد في آخره شهدنا
احدا فعدته الزيادة وان جعلت على المراد بقوله وشهدنا احدا انفسه ودون ابن عمر كما في الصحيح مع وكان ابن
الف بجودون يوم بدر بيتا بالتشديد والتخفيف يقال عشرة ونيف وعلى زائد على العقد فهو نيف حتى يبلغ
العقد الثاني ونيف فائد على السبعين اي زائد عليها وقيل النيف كالبضع والبضع ما بين الثلاث الى التسع وقيل
النيف من الواحد الى الثلاث وقيل دون النصف العقد اي دون الخمسة وقيل دون العشرة وقال قتادة
اكثر من ثمانية الى عشرة وقيل بين ثلاث وخمس ذكره ابو عبيد وهو منصوب على انه خبر كان على سبيل الالتفات
بيتا بجودون فيه النصب في الرفع اما النصب فعلى تقدير وكانوا الف بيتا ويجوز قوله ارجين وما تدرين عطفا عليه اما
الرفع فعلى انه خبر مقول والانصار كلهم مبتدأ ويقرأ على هذا ارجين وما تدرين بالياء جميعا عطف على المرفوع في ترفع
عند البيهقي النصب فيها وهو صحيح وهذا الذي رفع مرة رواية شعبة من تفضيل عدد المهاجرين والانصار بوفق
جملة ما وقع في رواية زهير والسرائل سبعمائة انهم كانوا ثمانمائة وبضعة عشر فكن الزيادة على العشرة سبعة
وقد سبق في الباب قبله في حديث عمر رضي الله عنه عند مسلم انهم ثلثمائة وثلاثة عشر فاخرج ابو عوانة وابن حبان
مسلم بلفظ بضعة عشر والبزار من حديث ابي موسى رضي الله عنه ثمانمائة وسبعة عشر ولاحمد والبزار والطبراني من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما كانوا على رأس ثمانمائة وثلاثة عشر وكذلك اخرجه ابن اسحق والبيهقي من رواية
عبيدة بن عمرو السلماني احد كبار التابعين ومنهم من وصله بذكر علي رضي الله عنه وهذا المشهور عند اهل السير
وجماعة من اهل المغازي فقال ابن اسحق وابن عقبة عشر من المهاجرين ثمانية وثمانون ومن الاوس احد وستون
ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مخالف لما ذكره البخاري من حديث البراء
وروى سعيد بن منصور من مرسل الحارث بن عامر النوفلي ووصله الطبراني والبيهقي من حديث جابر عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لاصحابه تعالوا فوافوا عدتهم ثمانمائة وازيد عشرة
ثم قال لهم تعالوا فوافوا عدتهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فلم يجد على يكمل ضعيف وهم يومئذ وزن عدة ثمانمائة وخمس عشرة
وجاء في الرواية التي لا شك في قبولها لا شك في ان يكون الاولى لم يعد فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولا الرجل الذي
الى جانبه الا في الرواية التي فيها وسبعة عشر رجلا كما ضم اليهم من استصغره ولم يؤذن له في القتال ويؤيده ما لابي
داود من حديث ابن عمر وكذلك للنسائي رضي الله عنهم فقد روى احمد بسند صحيح عنه انه سئل على شهدت بدرا فقال وابن الغنيمة
عن جابر انه قال وكان عثمان في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم كانت عنده خدمة عشرين وذلك يقتضي
ان خدمته له عند قدومه الى المدينة وكانه خرج سعد الى بدر او خرج مع زوج ابنة الى طلحة ومن هذا القبيل
عبد الله بن مقرن روى ابو داود باسناد صحيح عنه قال كنت امنع المال للحاق يوم بدر واذا تقرر هذا الجمع فلعل
انه لم يشهدها والقتال وانما شهده منهم ثمانمائة وخمسة او ستة كما اخرجه ابن جرير وسياتي في شهادة
بدر حديث انس رضي الله عنه انه ابن حرثة حارثة بن سراقة خرج فنظر اليه وهو غلام يوم بدر فاصابه
فقتل عند ابن جرير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان اهل بدر كانوا ثمانمائة وستة رجال وقد تقدم
ذلك ابن سعد فقال انهم كانوا ثمانمائة وخمسة فكانه لم يعد فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين عبيدة
بان ثلاثة انفس عدة والى اهل بدر ولم يشهدوها وانما حضر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم بهم
لكونهم تخلفوا لضرورات لهم وهم عثمان بن عفان رضي الله عنه تخلف على زوجته بنت رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم باذنه وكانت في مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتحسسان خبر قريش
وابو لبابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدي استخلفه على اهل العالية ولحارثة بن حاطب
على بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم والحارث بن الصمة رفع لكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات
بن جبير كذلك هؤلاء الذين ذكرهم ابن اسحق وذكره غيره سعد بن مالك الساعدي والد سهل له في
الطريق وممن تخلف فيما شهدها او لحاجة سعد بن عبادة وقد طابقه الحديث للترجمة ظاهرة عبد الله
عمرو بن خالد الجزري بالجيم والزاي والراء قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعي قال سمعت البراء اي ابن عازب رضي الله عنه يقول حدثني بالفواد اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت هو طالوت بن قيس بن الصلت بن صاد وقيل

بن كوم بن كورت بن افيح بن ناحور بن يامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام كذا نسبه البغوي و
قال كان فائقا في العلم والجسم وهو طالوت بن يامين بن ورد بن يامين بن الفاخر بن افيح بن يعقوب شقيق يوسف عليهم
السلام هذا واسم طالوت بالعبرانية شاول وكان رجلا دباغا فجعل الاديم خاله وبه وقال الكرمة والسدي كان
سقاء يسقي على حماره من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقد ذكر الله تعالى قصته في القرآن في سورة البقرة
ملخصها ان الله تعالى بعث الى بني اسرائيل نبيا يقال له اشموئيل وذريته هرون عليه السلام وكانوا قد غلب عليهم
ملك العمالقة وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فطلب بنو اسرائيل من اشموئيل عليه السلام ان يقيم
عليهم ملكا يقاتل معه طالوت فسأل الله تعالى ان يأمر عليهم طالوت وذلك ان اشموئيل عليه السلام عين سأل ربه
تعالى ذلك عصا وخرج فيه دهن القدس وقيل له انه الذي يكون لهم ملكا طوله طول هذه العصا وانه قيل
عليك بتسيير هذا الدهن الذي في القرن فذ بتسيير رأسه وملك عليهم هو ملك بني اسرائيل فتقوى به طالوت حين
خرج في طلب حماره دخل على اشموئيل قيل بل شقيق حماره الى طالوت فارسل وغلاما له في طلبها فمر بيت
اشموئيل فقال له الغلام لطالوت لو دخلت على هذا النبي فسأله عن امر الحمير لرشدنا وجدعونا فدخلا عليه
فبينما هما عنده يذكران له شأن الحمار وينتظران القدس في القرن فقام اشموئيل عليه السلام فقاس طالوت
بالعصا فكان على طوله ولم يكن احد طوله من كل احد برأسه ومنكبيه فقال له طالوت تقرب فقرب سنه
فدهنه به القدس ثم قال انت ملك بني اسرائيل الذي امرني الله ان املكه عليهم فقال طالوت اما علمت
انه سبطي ادنى اسباط بني اسرائيل وبيتي ادنى بيوت بني اسرائيل فلم يقل شيئا ثم قال لي فيما ايتها التي ترجع
وقد وعدا بوك حمره فكان كذلك وقال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه وان له لا كثر من بني اسرائيل سبطا سبط نبوة وسبط مملكة فكان
النبوة لاولاد يعقوب ومنه كان موسى وهرون عليهما السلام وسبط المملكة يهودا بن يعقوب عليه
السلام ومنه كان داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت من احد من سبطي يهودا وبنيامين وانما كان من سبط
بنيامين بن يعقوب عليه السلام وكانوا يعلمون انباء عظيما جاءوا يلحون الناس على الطريق فجاء ذلك النبي
عليهم ونزع منهم الملك والنبوة وكانوا يسمون سبط لاوي ثم قصته طويلة فاخذوا التابوت فجمع عنده تابوت
العلم وكان الوقت وقتا وسكنوا مفازة فسألوا ان يجري لهم نهرا فقال لهم طالوت يا بني اسرائيل
عليه السلام ان الله مبتليكم بنهر يجري طاعتكم وهو نهر الاردن وقال ابن كثير هو النهر المسمى بشريعة فمن
شرب منه فليس مني ومن لم يشربه فانه مني يعني من سائر بني اسرائيل ثم شربوا منه الا قليلا وهم ثمانمائة وبضعة
عشر كما ذكر في حديث الباب وكان داود فيهم داود عليه السلام فلما وقعت المقابلة بين طالوت وجالوت
عند قصر اقرانهم بقرب مرج الصفر بحوران من نواحي الشام قتل طالوت رجالوت كما اخبر الله تعالى في
كتابه بالعزيز موت اشموئيل عليه السلام بعد الحكم جالوت وكان عمره اثنتين وخمسين سنة ثم ان طالوت
استقل الامر حتى قتل هو واولاده جميعا وقصته طويلة وكانت مدة ملكه اربعين سنة وكان اجل اهل
زمانه واعلمهم واطولهم فلذلك سمي طالوت وقيل اوحي اليه ونبئ ذكره الزمخشري والله اعلم القرن جمعه قرون
الجعبة بالجيم والزاي بغير الف وهي رواية الكشميهني وفي رواية غيره الجاعبة بالف في اوله وفي آخره تاء
التانيث جاز وان لم يجز والكل بمعنى بضعة عشر ثمانمائة الانصار الكل من عازب رضي الله عنه قال
قال بعض الحفاظ هو جواب لهم محذوف تقديره انا دعوى وانا استغنام بالاول بعضهم غير مؤمن
انه يكون لثمانمائة ان كيد معنى عدم المجاوزة كانه الكلف لك كيده ما جاوزه الذين آمنوا معه وذكر اهل
الاخبار بالمراد بالنهر نهر الاردن وجالوت كان رأس الجبابرة وان طالوت وعد من قتل جالوت
ان يزوجه ابنته ويقاسمه الملك فقتله داود عليه السلام فوفى له طالوت وعظم قدر داود في بني اسرائيل
حتى استقل بالملك وتوفي طالوت مجاهدا في سبيل الله حتى استشهد وهذا طريق اخرى في حديث البراء رضي الله
عنه والحديث من افراد البخاري حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا الحكم بن نافع حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني
يونس عن عنبسة بن ابي سفيان عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء رضي الله عنه انه قال حدثنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
بالرفع والنصب وجهها ظاهر تقدمت جملة في محل النصب لانه خبر كانوا ان عدة اصحاب طالوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطاوس قوله على عدة اه خبران محذوف كلمة على يعني المستعدة المعنوي وفي الحقيقة تؤدي معنى التنبيه والتنبيه
المشابهة بين المقصودين من وجوه الذين باوزوا معدة الشرع فلم يجاوزه سعد الا مؤمن بضعة عشر رجلا
وهذا طريق آخر ايضا في حديث البراء رضي الله عنه حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد
بن ابي شيبة واسمه ابراهيم وكنيته عبد الله ابو بكر العبسي الكوفي الحافظ بن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن ابي بكير
القشيري الاهل البصري عن سفيان هو الثوري عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء نحو بل من سند الى آخره
ثم ذكر عن حمزة وحدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال انبانا سفيان اي الثوري عن ابي اسحاق عن البراء
رضي الله عنه قال كنا نتحدث ان اصحاب بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا
معه النهر وما جاوزه معه الا مؤمن وهذا طريق ثالث في حديث البراء رضي الله عنه باب دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم على كفار قريش بسنين بفتح السين المهملة وسكون النون والمثناة التحتية وبالموحدة هو ابن ربيعة بن عبد
شمس بن عبد مناف وهو وابعده في كل الجزيد الى من كفار قريش بفتح القاف والراء وسكون المثناة التحتية
المفوقية هو ابن ربيعة المذكور ايضا والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور والى جهل بن هشام اسمه
عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان يكنى ابا الحكم لكنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا جهل اللهم اهزم عطفا على قبله فقبل الله دعاءه وعلم منه انه يوم بدر وابن ربيعة بن عبد شمس
بن عبد مناف هو وابعده في كل الجزيد الى من كفار قريش بضم العين المهملة وسكون المثناة
ال

عباس رضي الله عنهما قال ابن مسعود رضي الله عنه فوجدته بآخر رمق فوضعت رجلي على عنقه فنفث فوالله ما
بقي منه الله عنه قال وجاء أبو جهل يمشي فقتلوه وقال القاضي عياض إن ابن مسعود رضي الله عنه أتى وضع عليه
فلما حضر أبا جهل ليصدق رؤياه فإنه رأى ذلك في المنام وأنه رجل من بني مخزوم أنه قال له لقد أدركت
بأرويعي العظم مرتقاً صعباً ثم قال صعباً ثم أجزرت رأسه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رأس عدو الله
أبي جهل فقال والله الذي لا إله إلا هو فحلفت له فقال ما من إله إلا الله الذي صدقنا وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وأعز الإسلام فقال أبو جهل أنتم بي يوم بدر وبي يوم أحد فقال أنتم والله أفلتكم فخذ أبو جهل سيفه وقال ويحك
إذا أخذه عبدك فضربه حتى قتله وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قتلت أبا جهل فقال
والله الذي لا إله إلا هو فحلف له فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم انطلق به حتى أراه إياه فتبسم
وقال الله الذي أعز الإسلام وأيد ثلاث مرات كذلك ذكره في بداية المغازي من رواية يونس بن
بكير من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وعن أبي إسحاق عن عاصم النبي صلى الله عليه وسلم
البشير بقتل أبي جهل استحلفه فلما حلف بالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيته فيما فحلف فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ساجداً قال فأخذه بحيته قال هل في قومي رجل بحيته فقال نعم وهي أي أو رجل فيكم
ثلاثة من الأزد وهو سليمان النبي بحيته ابن عدية عنه وقال النبي أيضاً قال أبو جهل لعنه الله قال أبو جهل لو غير أكثر منكم
مرسل أبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام واسمه لاحق بن حميد الله وسمي البصري التابعي
المشهور روى عن عبد سليمان النبي عنزة وإلا لا بفتح العين والزاي وإراده بذلك الخاف وأخرى راه هو الزرع وإراده بذلك الخاف
عنزاً لا تماس الأرض وهم أصحاب الزرع وغيرنا ما بذلك في نقيض من قتله منهم ووقع في رواية مسلم أو
غيرك فقتلني وقال الحافظ العسقلاني وهو تصحيف قال أحمد بن يونس وهو مستحيل في الطريق الأول لحديث
المذكور أنه قال أبو جهل أي قال ابن مسعود رضي الله عنه أنا أبو جهل على الأصل وقد مر أن عائذ الرواة على أن أبو جهل
وسط بعد الحديث الذي فيه ظاهر وقد أخرجه مسلم أيضاً في المغازي حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا الأسود بن
بفتح العين وكسر اللام الأسدي بن إبراهيم أبو عمر البصري وإبراهيم هو ابن أبي الأسود العدوي
عن أنس النبي عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل
وفي الحديث السابق ما منع أبو جهل فعل من أعلم الأفعال فذهب فنظر فقال ابن مسعود رضي الله عنه
فوجده عقره ابنا عفراء حتى برد فأخذه بحيته قال أنت أبو جهل وبه روى أبا جهل كما في الرواية السابقة
قال وهل فوق رجل قتلتموه أو قال قتله قومه وهذا الحديث أخرجه من طريق أخرى عن أنس رضي الله عنه
ابن المثنى هو محمد بن المثنى السابق قال أخبرنا معاذ بن معاذ بفتح الميم فيهما والمعلة والمهملة العنبري قال
حدثنا النبي قال أخبرنا أنس بن مالك كذلك وبهذا الطريق أخرج أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه وزاد فيه قسم
والد أنس رضي الله عنه كان أوسق إلى برج له وبين طريقه أبو نعيم بلفظه فأخرجه عن محمد بن المثنى شيخ
البخاري فيه بلفظه فقال ابن مسعود أنا يا نبي الله قال فيه فأخذت بحيته والباقي مثله وقوله قال فأخذت
بحيته يؤيد الرواية الماضية للأصيلي من طريق يحيى بن يعقوب وأنا أنظر إليه عن ابن مسعود رضي الله عنه
عقبة بن علي بن عبد الله هو ابن المديني قال أكتب هو كما يرى عن سمعت لأنه كتابة أم للسماع قال أبو
عن يوسف بن الماجشون هو يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسمه دينار الماجشون
هو لقب يعقوب بن نضير المورد وقال الحافظ العسقلاني ظاهره أنه كتبه عنه وقد وجدت عنه عن صالح
بن إبراهيم عن أبيه هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
فاضطر في جدة راجع إلى صالح في بدر يعني في غزوة بدر يعني حديث أبي عنفراء أي الحديث السابق
ذكره في الخمس عن سعد عن يوسف بن الماجشون بهذا الإسناد مطولاً وسيأتي في باب قتل
شهود المالكية بدر أمس وجاء أخرجه عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قد أتى عبد فتراءى عبد فضربا به
حتى قتلاه وفي آخر حديث سعد وجاء معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وابن النبي صلى الله
عليه وسلم فنظر في سيفيهما وقال كلاكما قتله وأنه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح أنتما عفراء وأنا أبو
معاذ واسم أبيه الحارث أنا ابن عمرو بن الجموح فيس اسم أم عفراء وأنا أطلق عليه تغليب ويحتمل أن يكون أم معوذ

معوذ أيضاً تسمى عفراء وأنه كان لمعوذ أخ يسمى معاذاً باسم أمه فشركه في قتل أبي جهل فقد الراوي أخاه
وقد أخرج الحاكم من طريق ابن إسحاق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن
إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح سمعتهم يقولون وأبو جهل في مثل
الحرجة أبو الحكم لا يخلص إليه فجعلت مرة أي فصمت عنه فلما أكثروا علي حملت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه
ضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي قال ثم عاش معاذ إلى زمن عثمان رضي الله عنه ومن قتل أبي جهل معوذ بن
عفراء فضربه حتى أثبته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فمر به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بأبي جهل فذكر
من ذلك ما تقدم في هذا الذي رواه البخاري وجمع بين الأحاديث لكنه يخالف في الصحيح حديث عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه أنه رأى معاذاً وأنه بقدر أعينه حتى طرحاه وابن إسحاق يقول إن ابن عفراء هو الذي
أثبته وبه رمق وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه
وأنه قاتل حتى قتل وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه وأنه أخذ سيفه وأنه أعطاه إياه

عن طريق عبيد عن علي رضي الله عنه مثل قول موسى بن عقبة وعند ابي الاسود عن عروة مثله وأورد
ابن سعد من طريق عبيدة السلماني انه شبه حمزة وعبيدة العتبة وطلب للوليد ثم قال المثبتون انه عتبة لحمزة وشيبة
لعبيدة انتهى وقال الحافظ العسقلاني قال بعض من لقيته واختلفت الروايات على من تعين للوليد وانما اختلف في
عتبة وشيبة انتهى لعبيدة وحمزة ولا كثر على انه شيبة لعبيدة قال الحافظ وفي دعوى الاتفاق نظر فقد اخرج
ابو داود من طريق عارة بن مضرب عن علي رضي الله عنه قال تقدم عتبة وشيبة واخوه فانتدب
ثابت بن الافلح فقال لا حاجة لنا فيكم انما دعونا بني عمنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم
يا عبيدة فاميل حمزة الى عتبة وعبيدة الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد فبارز ثابت فاخذ كل منهما
صاحبه ثم ملا على الوليد فقتله واختلف عبيدة قال الحافظ العسقلاني وهذا اصح الروايات لكن الذي
اشتهر من الذي بارزه علي رضي الله عنه هو الوليد وهو الموافق لما تقدم ان عبيدة وشيبة
كانا مستنجين لعتبة وحمزة يخلفان علي والوليد فكانا تابعين وقد روى الطبراني باسناد حسن عن علي رضي الله
عنه قال اقسمت انا وحمزة وعبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة ثم ايوب بن عتبة صلى الله عليه وسلم وذكر عليا
موافق لرواية ابي داود فانه قال علي في الحديث جواز المبارزة وفيه فضيلة ظاهرة لحمزة وعلي وعبيدة
بن الحارث رضي الله عنهم ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا واخرجه النسائي
في التفسير حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن ابي هاشم هو يحيى بن دينار الرماني الزيات وهو
الرواسي الواسطي مات سنة مئتين وعشرين ومائة والرماني بفتح الراء وبالميم وبالنون عن ابي مجلز هو لاحق بن حميد
عبد عن ابي ذر رضي الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش وبعضهم قال
بعض قال ابو مجلز هي عبيدة بن الحارث وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة
بن ربيعة والوليد بن عتبة والحديث اخرجه البخاري هنا وفي التفسير ايضا واخرجه مسلم في الايمان والنسائي
في التفسير والمناقب والترمذي في التفسير وابن ماجه في الجهاد حدثنا يحيى بن ايوب المقابري البصري مات سنة ثمان
وخمسين ومائتين وهو من افراده قال حدثنا يوسف بن يعقوب ابو يعقوب الماجشون مات سنة ثمان
وتسع

الروم ارسلهم وقوع ابرهم بسنى باء بالميم ويقال بالموحدة الارمنى وقال سيف بن عمر كانت وقعة
يرموك فى سنة ثمان عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وبعد على ذلك ابن جرير الطبرى وقال ابن اسحق كانت
فى سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وعليه الجمهور وقيل فى تاريخ وقعة من الروم سبعون الفا فى مقابلة واحد
لانهم كانوا اسلموا المقسم لاجل الثبات فقاتلوا وقتلت بلهم العزيمة قتل اكثرهم وقيل قتل باء على مائة الف
الف واسر اربعون الفا وقتل من المسلمين اربعة آلاف نفس وكانوا فى المسلمين مائة تختص ممن شهد غزوة بدر
قال عروة هو موصول بالاسناد المذكور وقال ابى عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير رضى الله
عنهما يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما هو قلت قبيعته فضة وضبة بالفاء وتشديد الفاء وهى واحدة
فصول السيف وهى كسورة فى حده وفلة بفتح الفاء وكسرها بعض الفاء وتشديد اللام على البناء للمفعول الجوهرى
فيه برجع الى الفلة اى كسرت قطعة من حده يوم بدر قال صدقت اى قال عبد الملك لعروة صدقت
ثم قال بيت قول من قريش الكلبى يذكر بيت مشهور ضاعت الزبانى من قصيدة اولها عينى
لتبكين بالعبرة سابح وليل الكواكب يقول جنابا والحبيب فيهم عمران سيوفهم بهن فلول من
قراع الكتائب وجهاس قيل كجبل الموج جاريشبه الذم لان الفل فى السيف نقص حسى كلمة لما كان لعلياء
على قوة ساعد صاحبه كان من عادة كالة والقراع بكسر القاف المضاربة بالسيف وكذا المقارعة والكتائب
جمع الكتيبة وهى الجيش ثم رد اى رد عبد الملك السيف على عروة وكان عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير رضى الله
عنهما محاصرا بالحجون بمكة فقتل عبد الله اخذه الحجاج ما وجد له فارسل الى عبد الملك بن مروان وهو خليفة
بدمشق وكان فى ذلك سيف الزبير رضى الله عنه اقدر سال عبد الملك عروة عنه وكان عروة خرج الى الشام
الى عبد الملك برسالة قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور فاخبره اى ذكر له
قصته فقول قوت الشيء والقيمة اى ذكرت ما يقوم بمقام من الثمن فاخبره اى اخذه بعضنا اى
بعض الورثة وهو عثمن بن عروة اخو هشام ولدوه ورثناه كنت اخذته هو من كلام هشام ومطابقته
للترجمة ظاهرة فانه صرح فيه بحضور الزبير بن العوام وقعة بدر فيه دليل فى الجنة حدثنى عروة بفتح العين
وسكون الراء هو ابن المغيرة بضم الميم وسكون الغين المعجمة محدود ابو القاسم الكندى الكوفى مولاهم المغيرة
سعدى كريب قال البخارى مات عروة سنة خمس عشرين وماتين حدثنا هو ابن سهل حدثنا هشام
ابن عروة قال حدثنى عروة بن الزبير انه قال كان سيف الزبير وفى نسخة كان سيف الزبير بن العوام محلى بالحلية
الفضة وتشديد اللام من الحلية بفضة وكان سيفه عروة محلى بفضة وبذا من حقنا حديث الباب
فيكون مطابقا لترجمة فان الترجمة تطابق المطابق للمطابق لشيء مطابق لذلك الشيء حدثنا محمد بن محمد اى ابن سكين
ابو العباس يقال له مردويه السمرقندى المروزى قال حدثنا عبد الله هو ابن المبارك المروزى قال اخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه قال اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد
عليه الا تحمل عليه فتشد بضم المعجمة من شد عليه فى الحرب اى حمل عليه والمعنى الا تحمل على المشركين فتشد عليك
اى تحمل عليك فقال انى ان شددت كرتم اى اخذتم اى اخذتم فيه قال الكرمانى يقال حمل عليه فكذب بالشد اى
ما جبن وقال الخطابى الكذب الرجل فى القتال اذا حمل ثم رجع والفرار فقالوا اى اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا نفعل اى لا نكذب او لا نجبن ولا ننصرف وقال الكرمانى يحتمل ان يكون لا بمعنى
الظاهر اى لا نخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اى نشد على عدوهم حتى نشق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد
اى من الذين قالوا الا الشد فشد معك ثم رجع اى الزبير رضى الله عنه حال كونه مقبلا الى الاصحاب فقلت
اى الغلام ضربا لروم بجاه اى بلجام فرسه فتفرقوه ضربتين على عاتقه يعنى ضربة ضرب على العاتق ويقول
يوم بدر قال عروة كنت اؤخذ من الاوعال اصابعى فى تلك الضربات العجب وانا صغير الواو فيه
للحال قال عروة وكان معاذ اى مع الزبير رضى الله عنه عبد الله بن الزبير يومئذ اى يوم وقعة اليرموك ابن
عشر سنين وهذا يجب الفاء والكسر وان قلت يومئذ كان على الصحيح مقدرا بثنتى عشرة سنة قلت اى محمل الزبير
عبد الله على فرس وهو اى هم رجلا قال الكرمانى لم اقف على اسمه وكان الزبير رضى الله عنه آثر من ابنه
عبد الله شجاعة وفروسية فاركبه الفرس وخشى عليه ان يهجم تلك الفروسية على ما لا يطيقه فحمل معه رجلا

رجلا يحفظه ويأمن عليه مركبه العدو فمرة اذا استثقل يوما القتال وروى ابن المبارك فى الجهاد عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون جعل يحمل على
جرحاهم وقوله يجذبه بمعنى اقوله ويكبح وزاى اى يحمل فيه مرة وجه مجرد وحاء وبذا مقابل على قوته وشجاعته من صغره
وصلابة لقوته اخذ من قوله يوم بدر الدالة على حضوره بدرا والحديث من افراد البخارى حدثنى
عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى راقه سمع روح بفتح الراء وبالمهملة بن عبادة بفتح المهملة وتخفيف الموحدة
قال حدثنا سعيد بن ابى عروبة بفتح المهملة وتخفيف الراء المضمومة وبالموحدة عن قتادة قال ذكر
انس بن مالك عن ابى طلحة هو زيد بن سهل الانصارى تؤيدا من رواية صحابى عن صحابى انس عن ابى طلحة
رضى الله عنه وقد رواه سيبان عن قتادة فلم يذكر ابا طلحة ورواية سعيد اولى وكذا اخرجه مسلم من طريق
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بغير ذكر ابى طلحة ان نبى الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة عشر
رجلا من صناديد قريش اى الصناديد جمع صنديد بالمهملة والمعجمة على وزن عفريت وهو السيد الشجاع العظيم
وقع عند ابن عائذ عن سعيد بن بشر عن قتادة سبعة وعشرين وهى لا تنافى رواية الباب لان البضع
يطلق على الزائد ايضا وسيبانى من حديث البراء رضى الله عنه ان قتلى بدر كانوا سبعين وكانوا الذين عرفوا
فى القليب على الزائد رؤساء منهم واقاويلهم ثم القليب المذكور كانه حفرة رجل بئر لنا فاسب اى يلقى
فيه يقال القاه فطرحوا على البناء المفعول اى طرحوا فى قليب بفتح القاف المعجمة وكسر الواو وتشديد الياء وهى
البئر المطوية بالحجارة وتجمع على الطواء كما كان من الطواء بدر خبيث اى غير طيب خبيث بضم الخاء وكسر الموحدة من
الخبث اى نجس اصحابا خبثا وكان اذا ظهر على قوم اى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلب على قوم اقام
بالعرصة وهو على موضع واسع لا بناء فيه ثلاثا ايام فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها الرحل
فسار حتى وقف على شفة الركى بالرفع على انه نائب الفاعل ثم مشى هو واتبعه اصحابه وقال انى لارى بعض حاجته حتى
حتى قام على شفة الركى اى على طرف البئر وفى رواية الكشميهنى على شفير الركى والركى بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء
هو البئر قبل ان تطوى والفارق بينه وبين واحده التاء تاء تنبيل بين قوله فى الركى وبين قوله الركى تاء
فالجواب انه لان تاء كانت مطوية ثم استبدلت فصار كالركى فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم
يا فلان وفى رواية يحيى واحد وغيرنا عن حديث حميد عن انس رضى الله عنه قال فنادى يا عتبة بن ربيعة او شيبة
بن ربيعة وبا امية بن خلف وبا ابا جهل بن هشام الحديث وفى ذكر امية معهم نظر لانه امية لم يقتل فى القليب
لانه كان خلف فانتفخ فاقطعوه اعجاز الجارة والرأس باقيه وقد اخرج ذلك ابن اسحق ايضا من حديث عائشة رضى
الله عنها لكن يجمع بينهما بانه كان قريبا من القليب فى دور بعض نودى فكونه كان من جملة رؤساء هم قال ابن اسحق
حدثنى بعض اهل العلم رضى الله عنه وسلم قال يا ابا الفلب بئس عشيرة النبى كنتم كذبتمونى وصدقنى
الناس كذبتمونى اخرجتمونى وصدقنى الناس اخرجتمونى وصدقنى الناس قاتلتمونى وصدقنى الناس
حقا قال ابى الراوى فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها
فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم اى من الذين القوا فى
القليب لان قيل وجه تخصيص هؤلاء بالخطاب فالجواب انه قد تقدم منهم المعاندة العظيمة ما تقدم
فخاطبهم بذلك توبيخا لهم وطرح باقى القتلى فى الكمة اخرى قال قتادة هو موصول بالاسناد السابق احياهم
الله اى فى القليب زاد الاسمعيلى باعيانهم حتى اسمعهم قوله اى قول الرسول صلى الله عليه وسلم توبيخا اى تهجيل
التوبيخ وهو التعيير والقوم والصغار هو مستقل من الصغار وهو الذلة والهوان وقدرة عقوبة عند القدرة
وحسرة ندما فى رواية الاسمعيلى وندما وصغارا والمقصود ثبت على تحقيق الواقعة وجعل الثابت
الذى يعين الكفر انهم يسمعون كما جاء عن عائشة رضى الله عنها انها استدركت بقولها انما قال انهم الآن ليعلمون
وسيبانى البحث فى ذلك فى الحديث الآتى بعده ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة على تقدير زيادة
قوله وغيره بعد قوله باب عدة اصحاب بدر ظاهرة وعلى عدم زيادته يكون وجه المطابقة هو كونه يدل
على تعلق غزوة بدر بطريق الاستلزام حدثنا الحميدى هو عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة قال اخبرنا عمرو هو ابن دينار الاثرم المكى عن عطاء هو ابن ابى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى

رواية ابي نعيم في المستخرج سمعت ابن عباس رضي الله عنهما الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم ابن عباس
رضي الله عنهما هم الذين بدلوا كفار قريش وضع في التفسير هم كفار اهل مكة وروى عبد الرزاق عن ابن
عيينة قال هم كفار قريش واهل مكة وروى الطبري عن ابي كريب عن ابن عيينة هم والله اهل مكة قال ابن
عيينة يعني كفارهم وعند عبد بن حميد في التفسير من طريق ابي الطفيل قال عبد الله الكوا يعني النبي
رضي الله عنه من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش بنو امية وبنو مخزوم فمتعهم يوم
بدر واخرجه الطبري من وجه اخر عن علي رضي الله عنه نحوه لكن فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر
واما بنو امية فمتعوا الى حين واخرج الطبري عن عمر رضي الله عنه نحوه واخرج ايضا من وجه ضعيف عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال هم جبلة الاسم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم والاول اولى لما في
ان يكون مراده ان عموم الاية يتناول هؤلاء ايضا قال محمود بن ابي بن دينار وهو موصول بالسند المذكور
هم قريش محمد نعمة الله وهذا موقوف على محمود بن دينار واحلوا قومهم دار البوار قال اي محمود بن دينار قال
عبد ايضا اي يوم بدر وقوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا اي انهم احلوا قومهم يوم بدر فاوحلوا النار جهنم
الهلاك سميت جهنم دار البوار لانها كما من يدخلها وعند الطبري من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي
عنهما قال البوار الهلاك من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قد فسر الله تعالى فقال جهنم يصلونها
وفي تفسير ابن عيينة عن محمود بن دينار في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
جهنم يصلونها قال هم كفار قريش ومحمد النعمة ودار البوار النار يوم بدر انتهى ومطابقة الحديث للترجمة
كما بينه صدقني عبد بضم العين ابن عثمان ابو محمد العبدي القرشي الكوفي قال حدثنا اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال ذكر لي انه لما صفحوا عنه عائشة رضي الله عنها وفي رواية الاسماعيلي
ان عائشة رضي الله عنها بلغها قال الحافظ العسقلاني ولم اقف على اسم المبلغ لكن عند مرزوق رواية اخرى ما يقتضي ان
عروة هو الذي بلغها ذلك ان ابن عمر رضي الله عنهما وقع في النبي صلى الله عليه وسلم يعني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب في قبره ببكاء اهله وهذا قد مضى في الجنائز في باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم يعذب الميت ببعض بكاء اهله في حديث مطول ومن الكلام فيه بناء فقالت اي عائشة رضي الله عنها قبل بالكسر اي الظن
وزنا ومعنى هو اما وهل بفتح العين فرع وضعف ابن عمر انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته
وذنبه وانه لعلى ليكون عليه الان اي والحال انه لعلى ليكون عليه الان وهذا وجه آخر رد عائشة رضي الله عنها
على ابن عمر رضي الله عنهما والحاصل ان ابن عمر رضي الله عنهما جعل الباء للسببية وعائشة رضي الله عنها جعلتها للمصاحبة
وذكرت لها الذي قال ابن عمر رضي الله عنهما بناء على قوله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب فيه
قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال وقوله انهم ليسمعون ما اقول بيان لقوله ما قال وبدل منه وفي رواية
الكشميهني فقال لهم بدل ما قال اي ابن عمر رضي الله عنهما في تقريب الميت وجه المناسبة بينها وبين ابن عمر رضي الله
عنهما على الظاهر والمراد منها خلاف الظاهر فقالت اي النبي صلى الله عليه وسلم انما يقول ان مالك اقول
حق اي اراد بذلك ان لفظ الحديث انهم ليعلمون وان ابن عمر رضي الله عنهما وهم في قوله ليسمعون ثم قرأت
اي عائشة رضي الله عنها الى قوله الا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور اي اراد بذلك تأكيد ما ذهبت
اليه قال البيهقي المعلم لا يمنع السماع وقال الاسماعيلي ان كانت عائشة رضي الله عنها قالت ما قالت رواية
فرواية ابن عمر رضي الله عنهما انهم ليسمعون لا تنافيها اذ علمهم لا يمنع من سماعهم واحتجت بالآية انه لا يسمعهم
وهم موتى ولكن سماعهم حي سمعوا كما قال قتادة ثم انفرد عمرو لانه رضي الله عنها بحكاية ذلك وفي قصتها
ابو طلحة كما تقدم وللطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه شاهد باسناد صحيح ورد حديث عبد الله
سيبلا نحوه وفيه قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث
ابن مسعود رضي الله عنه ولكنهم اليوم لا يجيبون وعند الفراسيلي في المغازي لابن اسحق من مرسل يونس بن بكير باسناد
جيد عن عائشة رضي الله عنها مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم وما اخرجه احمد باسناد
حسن فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم
لكونها لم تشهد الحقيقة قال الاسماعيلي كان عند عائشة رضي الله عنها من الفهم والذكاء وكثرة الرواية

الرواية والغوص على غوامض العلوم ما لا مزيد عليه لكن السبيل الى رواية الثقة القابض شيئا يبقى على
نسخه او تخصيصه او استحالته بكلية والجمع بين الذي انكرته وانبته غيرها بحمل الاثبات على انه قوله فقال الذي اثبتت
قوله صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليسمعون لانه لا مانع من ان يسمعوا الصوت ثم المسمع في اذن السامع فان المنفية
تعالى هو الذي يسمعهم ما ارادها بالجمع صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك اما جوابها بانه قال انهم ليعلمون الآن كما
سمعت ذلك فلا ينافي رواية ابن عمر رضي الله عنهما ليسمعون فهو جواب ما قال السهيلي عائشة رضي الله عنها لم تنكر
القصة وغيرها ممن حضر لحفظ الفظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له الخطاب قولا قد يعقبه لفظ ما انتم
باسمع لما اقول منهم فنفى الفضل لخبر ابي طلحة على خبر الجماعة فلعل النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاز ان يجوز لنا في
تلك الحالة تلك الحالين جاز ان يجوز اسماعهم اما بانه تأول وسمعهم اذا قال انهم الارواح تعاد الى الاجساد عند المسألة
وهو قول الاكثرين من اهل السنة وما بانهم تعودهم الارواح على هيئة تحتمل ان يقول بنو جبة السؤال الى الروح من
غير رجوع منه الى الجسد او الى بعضه قال وقد تمسك بهذا الحديث من يقول ان السؤال يتوجه الى الروح دون
الجسد من قال انما يتوجه الى الروح فقط بانه لا سامع يحتمل ان يكون الرأس وانه الصقب فلم يبق محتمل
قال الحافظ العسقلاني اذا كانت الذي وقع حينئذ من خوارق العادة فلم يكن الممتنع بالنسبة الى سائر السؤال الصلاة
وقد اختلف اهل التأويل في المراد بالموتى في قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وكذلك في المراد بمن في القبور
فحملته عائشة رضي الله عنها على الحقيقة وجعلته اصلا احتجت به على ما قال وقوله ما انتم باسمع لما اقول منهم
وهذا قول الاكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وبمن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء لعدم الانتفاع
في حال الموتى وفي حال من سكن القبور على هذا يبقى في الآية دليل لعائشة عائشة رضي الله عنها فقال اي قال
رضي الله عنها حدثني ابو داود سليمان بن داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها قالت اي عائشة في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد بحال استقرارهم في النار وهو معنى قوله حين قالوا
اي حين اتخذوا ما قالوه قال الحافظ العسقلاني في الشارح فلا تعارض بين انكار عائشة رضي الله عنها
واثبات ابن عمر رضي الله عنهما لكن الرواية التي بعده بانه قال على انكار ما سلف بعد ذلك التحقيق حدثنا عمرو
ابن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم العبسي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا هشيم وفتح العين وسكون
المعجمة هو ابن بشير بن القاسم السلمي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم على القليب يوم بدر فقال لما وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الآن ليسمعون ما اقول
فذكر لعائشة للمفعول اي ذكر ما قال ابن عمر رضي الله عنهما لعائشة رضي الله عنها فقالت اي عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى
الله عليه وسلم انهم ليعلمون الآن الذي قلت لهم ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الآية بهذا
يدل على انها رضي الله عنها لم تنكر ما قال ابن عمر رضي الله عنهما مطلقا وقال الكرماني فان قلت ما المراد من الموتى الكفار عبر عنهم
بموت قلوبهم وانهم كانوا احياء صورة وذكر المراد من الآية الاخرى كالميت وقال الزمخشري في قوله تعالى انك لا تسمع
تشبيها بالموتى وهم احياء لان حالهم كحال الاموات وفي قوله وما انت بمسمع من في القبور اي الذين هم
كالمقبورين وهذا طريق اخرى لحديث ابن عمر بلفظ ما انتم باسمع من النبي صلى الله عليه وسلم
من المسلمين منكرا لما تنكرون ولكنه يتبين له بقول ما يقول باب فضله من شهد بدرا لان المراد بيان ذلك لانه
مطلق الفضل فاتم حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالمسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو اي ابن المهلب الازدي
الرأي البغدادي روى عنه البخاري بلا واسطة في الجهاد في باب الدعاء للمشركين بالهداية بن عمرو اي ابن المهلب الازدي
بن محمد بن الحارث بن سلمة بن خارجة بن عتيبة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري احد الاعلام قال ابو حاتم
ثقة مأمون ليست بالعصيفة سنة ست وثمانين ومائة عن حميد الطويل ثقة قال سمعت انسا رضي الله عنه قال
اصيبت عائشة بالحمى فتمعط شعرها فاتى المدينة وبانت المتعلقة من سرقة بعلقة الحسن المعلقة بن الحارث بن عبد المطلب
من بني عبد مناف بن قصي بن كلاب وابوه سرقة له صحبة واستشهد حنين رضي الله عنه يوم بدر وهو اول قتيل من الانصار
بدر وهو يشرب من الحوض فقتل فحلقت اي بالرأس بفتح الراء وفتح الموحدة وعند ابن السكن بنت ابي طلحة
بنت الضحاك بن زيد بن مالك رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت
منزلتي من رسول الله فان كان في الجنة اصبر واحتسب وان يكن الاخرى ترى ما اصنع وفي مجاهد فان كان

ع لعله روى عنه البخاري بلا واسطة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الجنة صبرت وان كان غيرها فكما اجتهدت عليه في البكاء ويردى ثم بالجزم وهو مثل قوله تعالى انما تجزون
بدرجكم الموتة فانه قرئ بالرفع فقيل وعلى حذف الفاء كانه قيل فيرد لكم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
وجبت اي الجنة ترحم واشفاق وقال الداودي انما للتوبيخ وفيه نظر لان بيت الحمزة للاستفهام والواو للعطف
على مقدر وجبت بلفظ المعروف والمجهول فعل صيغة المجهول رواية ابي الحسن وصيغة المعلوم رواية ابي ذر
من قولهم بيعة اقالة الجنة وهو بوزنه وقد تفتح الياء وجبلة الفهرى غلب عليه وقال الحافظ العسقلاني وقد
يرد به اللفظ بمعنى المفرح والاول اصح قالوا اصل فاء ات الولد في المجهول هو موضع الولد من الرحم وكانه
موضع مهبطها بموت الوالد به ونحو الداودي انه المعنى جعلت ولم يقع عند احد من رواة اللغة ان وجبت بمعنى
جعلت وجنة الحمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للعطف على مقدر ايضا واحدة تعني اي
محل الرفع على الابتداء وخبره مقدم عليه والمعنى اي جنة واحدة لا يعني ليست بجنة واحدة انما الجنان
جمع جنة جمع تكسير وجمع على جنات ايضا جمع قلة كبرة تاكيد لمعنى الكثرة وانه اي وان عادته في جنة
الفردوس اي اوسطها بالكسر واعلاها ومنه يتفجر انهار الجنة والفردوس البستان قال الفراء عربي وقيل فارسي
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الفردوس بوة الجنة واوسطها وافضلها وسطا بفتحه للترجمة
ظاهرة وقد مضى الحديث في كتاب الجهاد في باب من اتاه سهم غرب فقتله حدثني اسحق بن ابراهيم هو ابن
راهويه وروى عنه مسلم ايضا قال اخبرنا عبد الله بن ادريس اي ابن يزيد الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو
وبالدال المهملة الكوفي مات سنة مئتين وسبعين ومائة قال سمعت حصين بضم الحاء المهملة وبالصاد
المهملة وبالنون مصغرا ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي عن سعد بن عبيدة بضم العين المهملة مصغرا ابو
حمزة الكوفي السلمي فتى ابي عبد الرحمن السلمي الذي يروي عنه عن ابي عبد الرحمن السلمي عن حبيب بن ابي ثابت
قيه فائدة من الثلاثين على سنن واحد وهم حصين وسعد وابو عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة بضم الميم وسكون الراء وفتح المثناة وآخره الهاء وهو
اسم جبل خارج بحدود الحل وتخفيف النون واخره زاي بين الحصين ويقال له الحصى الفتوى بضم المهملة والنون
قال الواقدي لوقتي سنة مئتين عشرة من الهجرة زاد غيره بالشام في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وعن جبير
بن العوام رضي الله عنه وقد تقدم في الحج انه بعث عليا والمقداد والزبير وانما قال احتمال انه
بعثه للاربعة وقال فارس فالوا الظعن اي النساء الهوادج وضمه موضع بالمهملة خارج بها امرأة
من المشركين اسم تلك المرأة سارة وبالمهملة والراء معا كتب الى حاطب بالمهملتين بن ابي بلتعة
بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقانية وبالمهملة اللخمي بفتح اللام واسكان المعجمة من اهل اليمن
المشركين فاذركن بالنصب اي الحقن جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب حيث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقفت الكتاب بالنصب بفعل مقدر اي باي الكتاب اداء الحجي فقالت معك
كتاب وفي نسخة ومعنى الكتاب من مستقصا من العناية فالتفت اي فالتفت بعيرها فالتمس فلم تر كتابا فقال
ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب او لتجردنك بحذفه او بدونه بمعنى الا تخرجين الكتاب او
تعليق معنى فلما رأت الجد اي الجد الجوت اي ظنت بها الى تجردت بضم المهملة وسكون الجيم وبالراء قال ابن الاثير
اصل الجرد موضع الازار ثم قيل لازار جرد لعبارة وقال غيره وجرد الازار مقعده هو وجرد الفرس وهل
التي بها الكثير من جرد الرجل بازاره اذا شده على وسطه وهي جرد بالجيم اي شاة قرداء كما على وسطها
فاخرجته فانه قيل قد تقدم في الجهاد وانما اخرجته من العقاص لان الجرد هي المعقد مطلقا
وقد مر الكلام فيه وجوه فانطلقا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول
الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني اضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على
صنيعك قال حاطب والله ما بي ان اكون مؤمنا بالله ورسوله كلمة الا للاستثناء او بفتح الهمزة تقديره
الا لكوني اردت ان يكون لي عند القوم يد اي المشركين والمراد بقوله يد نعمة ومنة يدفع الله بها عني
وما بي وليس احد من اصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن ماله وما نظر النبي صلى الله عليه
وسلم الى قوله الا لكوني اخبره فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فاضرب عنقه فقال اي النبي

النبي صلى الله عليه وسلم اليس من اهل بدر فقال لعلي الله اطلع الى اهل بدر قال النووي معنى الترجي راجع
الى عمر رضي الله عنه لانه لو علم تحقق عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه على اليقين بقاء على الحقيقة وقال
وقال العيني الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابي داود وابن ابي شيبة من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه باجزم ولفظه انه اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد
بسند صحيح على شرط مسلم من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا من يدخل النار احد شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد
وجبت لكم الجنة او قد غفرت لكم فدمعت عيناه عمر وقال الله ورسوله اعلم وقد استشكل هذا اعملوا ما شئتم
فان ظاهره الاباحة وهو خلاف مقتضى الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي اي قبل كان لكم ذنوب مغفورة
انه لو كانوا لما يستقبلون من الاعمال لم يكن يقع بلفظ الماضي ويقال غفرت لكم وتعقب بانه لو كان الماضي
لحسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر رضي الله عنه منكرا عليه ما قال في
امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سيأتي واورده بلفظ الماضي
في تحقيقه وقيل صيغة الامر في قوله اعملوا للتعريف والتكريم لا لارادة عدم المؤاخذة بما يصدر منهم بعد ذلك
انهم خصوصا بذلك لما حصل لهم من الكمال المقتضي الى ان فعلت كنحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم لتعظيم الذنوب
اللاحقة ان وقعت او مغفورة وقد يقال هي بشارة بعدم وقوع الذنب منهم وفيه نظر ظاهر لما سيأتي في قصة قدامة
بن مظعون حين شرب الخمر في ايام عمر رضي الله عنه وحده عمر رضي الله عنه فاخبره بسبب ذلك فرأى عمر
رضي الله عنه في المنام امرا بمصلحة وكان قدامة بدريا واقتضى بظاهر سياق القصة الاحتمال الثاني
وهو الاقرب وقد عند عبد الرحمن السلمي الى ابي الجبير حيث قال لجابر بن عتيكة قد علمت ما الذي جرأ صاحبك على
الدماء فذكر له هذا الحديث وسيأتي ذلك في باب استتابة المرتدين ان شاء الله تعالى وانتقضوا على ابناء
المذكورة فيه يتعلق باحكام الهجرة لا باحكام الدنيا مرة الحدود وغيرها والله تعالى اعلم والحديث قد
مضى في كتاب الجهاد في باب الجاسوس ومطابقته لترجمته في قوله فقال ليس هو من اهل بدر باب
كذا وقع في الاصول من غير ترجمة وكل ما ذكر فيه لا يخلو عن مرمز امور بدر حدثني عبد الله بن يوسف التنيسي
هو المعروف بالمسندي قال حدثنا ابو احمد الزبيري هو محمد بن عبد الله بن الزبير الاسدي الزبيري الكوفي وقد
سقط النسبة هنا وثبتت في رواية الاثنين وليس من نسل الزبير بن العوام قال حدثنا عبد الرحمن بن
الغسيل هو ابن سليمن بن عبد الله بن حنظلة الغسيل حنظلة المعروف بغسيل الملائكة قتل يوم
احد شهيدا فقد ابو سفيان بن حرب وكانوا قد الم بلد حين خرجوا الى احد ثم رجعوا عليه الخروج في العشر
الاواخر والفضل والمجد فقال شهيدا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه الملائكة غسلته والمذكور
نسب الى حنظلة المذكور وهو ابو عبد الله عن حمزة بالمهملة والزاي بن ابي اسيد مصغرا مرادف الليث اسم
ابي اسيد مالك بن ربيعة بن مالك الانصاري الساعدي الزبير بفتح الزاي وفتح الموحدة آل المنذر
بلفظ الفاعل من الانذار بن ابي اسيد مالك المذكور كذا في هذه الرواية وفي رواية اخرى بالمعنى الى بنو الزبير بن الكلبة
قال الكرماني في كتاب الصحابة هو الزبير بن المنذر بن ابي اسيد وقيل زبير بن ابي اسيد وقال عبد الرحمن بن ابي
حاتم الرازي روى ابن الغسيل عن الزبير فقال عن الزبير بن المنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد وروى عنه حمزة
فقال عن الزبير بن ابي اسيد عن ابي اسيد وقال في الكاشف روى عن ابي اسيد ابناه حمزة والزبير وقال
الحمزة في ضبط اختلاف من جهة النسخ فمنهم من يضبطها ذكر في الاسناد وبين الزبير بن المنذر في بعضها قال
الثاني يعني الذي يأتي ذكر المنذر عن ابي اسيد اسقط لفظ الزبير هذا والمعلوم من بعض كتب ان الزبير
هو نفس المنذر سماه الرسول بالمنذر والله اعلم عن ابي اسيد انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر اذا اكثبوكم من اكثب بمثلثة بتحريك المثلثة وهو القرب يقال رماه من كثب ويقال
اكثب الصيد اذا امكنك والمعنى اذا قربوا منكم وامكنوكم من الفتك والعزة في اكثبوكم للتقدير يوم وقع
في الرواية الثانية يعني اكثروكم كما قال الحافظ العسقلاني وهو تفسير لا يعرف في اهل اللغة وقد تقدم في الجهاد
ان الداودي فسره بذلك وانكر عليه فعرف الانه من مستنده في ذلك هو ما وقع في هذه الرواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل حجة الانكار بكونه تغييرا لا يعرف اهل اللغة وكانه من بعض رواته فقد وقع في رواية ابي داود وفي
هذا الموضع يعني عنكم بمجيمين والتخفيف وهو بمعنى بالمراد ويؤيده ما وقع عند ابن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال ان اكثبوكم فانضحوهم بالنبل
فارموهم واستبقوا من النبل اي استبقوا وهو طلب البقاء وقال الحافظ العسقلاني فعلى هذا يرسل لا يبقى وتعقبه
العيني بانه لا يعقل بهذا الناس هو عار عن علم التصريف ويمكن ان يقال انه مراده بقصد المعنى لا قصد
الاشتقاق فافهم وفي بعض الاصول واستبقوا بكسر الموحدة من السبق نبلكم بكسر الموحدة على لغة
العربية قال الداودي معنى قوله ارموهم اي بحجارة لانها لا تخطئ اذا رمي بها في الجماعة قال ومعنى قوله
واستبقوا نبلكم لا تجعلوها قال الحافظ العسقلاني واقدر يظهر ان معنى قوله لا يبقين بقوله لا رموهم وانما هو
كالبيان للرمي وامره بتاخير الرمي حتى يقربوا منهم اي انهم اذا كانوا بعيدا لا يصيبهم السهام غالبا فالمعنى
استبقوا نبلكم في كنانته التي اذا رجعتم بها لا تصيب غالبا واذا صاروا الى الحالة التي يكن فيها الاصابة
غالبا فارموا حدثنا محمد بن عبد الرحيم اي ابن يحيى الذي يقال له الصاعقة حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا
عبد الرحمن بن فضيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابي اسيد وفي نسخة عن حمزة بن ابي اسيد وفي المنذر بن ابي
اسيد عن ابي اسيد انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم يعني اكثروكم فعليكم
الخطاب عليه فارموهم واستبقوا نبلكم وبهذا الطريق اخرج الحديث السابق وقدم الكلام فيه حدثني عباس بن الحسين
قال اي ابن فروخ الحجري قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير
بفتح الجيم وكسر الموحدة الانصاري كانوا عشرة الرماة يوم احد فاستشهد رضي الله عنه فاصابوا منا
سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا
وسبعين قتيلا يؤيد في عدد القتلى والاسرى اهل السير على انهم خمسون نفرا ويؤيد قتيلا او يقصون فقد
سردوا اسماءهم فبلغوا خمسين وزاد الواقدي ستة او اربعة فاطلق كثير من اهل المغازي انهم بضعة واربعين
لكن لا يتبين من معرفة اسماء من قتل منهم على اليقين انهم كانوا جميع من قتل في قول البراء ان عدتهم سبعون
قد وقفت على ذكر ابن عباس رضي الله عنهما وآخرون واخرج مسلم ذلك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
وقال الله تعالى افلما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها فلفظ اهل العلم بالتفسير على ان المخاطبين بذلك اهل
وان المراد باصابتهم مثليها يوم بدر وعلى ان عدة من استشهد من المسلمين يوم احد سبعون نفسا وبذلك
جزم ابن بشام واستدل له بقول كعب بن مالك من قصيدته له فاقام بالعطن منهم سبعة
عتبة منهم والاسود يعني عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقد تقدم اسم من قتل والاسود بن عبد الاسد
بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب ثم سرد ابن هشام اسماء من قتل من بدر عن زيد بن اسلم ذكروا
فزادوا على الستين والله تعالى اعلم قال ابو سفيان هو صخر بن حرب الاموي والد معاوية رضي الله عنهما
وكان رئيس المشركين يومئذ فاسلم يوم الفتح يوم بدر يعني بدرا يوم في مقابلة يوم بدر والحرب سجال
جمع سجل وهو الدلو المستعار بين المستقين يستقي بهذا دلوا وذاك دلوا كما قال الشاعر فيوم علينا
ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر وهذا الحديث قد مضى في الجهاد باتم مطولا ومعنى الكلام فيه هناك حدثني
محمد بن العلاء هو ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة حدثنا
بفتح الموحدة وفتح الراء وبالدال المهملة مصغرا هو ابن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عامر بن
ابي موسى عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اي اظنه يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا اخبر بالخبر ما اراد به من اخبر فقد بدا له منه اي ظهر له بدا اصابة المؤمنين فقال فاذا لم
المؤمنون يوم احد يعني حيث اصيبوا فيه والخبر انه قد جاء الله به بعد ذلك فقال اذا اخبر بالخبر بالفتح
ما جاء الله به قوله بعد بضم الدال يعني بعد يوم احد وقد علم ان ما بعد بعد اذا حذف وقطع عن اضافة

الاضافة يبنى على الضم قوله وقال ابو اسامة في الخبر عطف على قوله من الخبر فقد بدا لنا بعد يوم بدر والمراد
بالصدق في الامر المرضي الصالح لا يحتمل ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة اي الثواب الصالح لكن
والحديث قد مضى في اواخر باب علامات النبوة بسند الاسناد وبعينه باتم منه قوله وقد مر الكلام فيه هناك
حدثني يعقوب بهذا ذكر غير منسوب في رواية الاكثرين وقع في رواية ابي ذر والاصيلي يعقوب بن
ابرهيم وجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وذكر في رجال الصحيحين للبخاري وحده يعقوب
غير منسوب ويقال هو ابن حميد بن كاسب ابو يوسف المدني سكن مكة سمع ابرهيم بن سعد روى عنه
البخاري وقيل له يعقوب بن كاسب مولى قريش قال ابو نعيم الاصبهاني لم يقع الا في الاصل صدوق روى عنه البخاري
في باب من مسند بدر من المغازي وقال مات سنة اربعين ومائتين وقال الكلاباذي والحديث يسمى
بالنوبة اذا هو يعقوب بن ابي حازم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن روى عن ابيه ومنه من عمه وتعقبه
العيني بانه غلط لان يعقوب مات قبل ابرهيم على البخاري وقد روى له الكثير ابو مسلم والذي قال الكلاباذي
جزم به ابو مسعود في الاطراف ولكنهم غلطوه فكانوا الكلاباذي لم يطلع الا على هذا فجزم بانه يعقوب بن ابرهيم
بن سعد والا فمن يمثل بهذا من عدم التامل والتثبت وجزم الكرماني بانه ابن حميد بن كاسب
جوزا ان يكون يعقوب بن محمد الزهري وقال ناظره مستحسنا ابو احمد في ان البخاري روى في الصحيح
يعقوب بن حميد فقط لا انه روى عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك وجزم ابن سند وابو الحسن
الجياني بغير واحد بما قال ابو احمد وهو متعقب بما وقع في رواية الاصيلي وابي ذر وقال ابو علي الجياني
وقع عند ابن السكن بنا حدثنا يعقوب بن محمد وعند ابي ذر والاصيلي حدثنا يعقوب بن ابرهيم
والصواب ما قاله جزم ابو مسعود في الاطراف بانه ابن ابرهيم وما قال المزي الحاقه يعقوب بن ابرهيم الدورقي
وقد تقدم في اواخر الصلوة في باب الصلوة في مسجد قبا وفي المناقب في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا الحديث المصرح بالرواية عن يعقوب بن ابرهيم الدورقي وقال ابو
الفتح في المصافحة يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح وقد قيل انه يعقوب بن ابرهيم بن سعد
لكن سقطت الواسطة من النسخة لانه البخاري لم يسمع منه انتهى قال الحافظ العسقلاني والراجح عدم السقوط
وانما اراد الدورقي وقال ابن محمد الزهري واسمه تقاني قال حدثني وبه قال حدثنا ابرهيم بن سعد عن ابيه هو سعد بن
ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده اي عبد سعد وهو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كذا قال
الصراح والظاهر ان جده ابرهيم وهو ابرهيم بن عبد الرحمن لقوله قال اي قال ابرهيم بن عبد الرحمن قال
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اني لفي الصف يوم بدر اي اني لكذلك اذ نظرت يمينا وشمالا فاذا
فتيان حديثا السن فكانما لم آمن بمكانهما اي الفرح جهة مكانهما وكنت مكانهما كانه قال ابن التين
بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من الصغار الذين لا يقدر على مدافعتهما وقد جاء في سنادي ابن عائذ بلفظ معنى هذا فاذا اخرج يده
الفتية مقولة باسنان منقطع وقال فيما فاشفقت اي يؤذيني الناس من جانبي كلوني بين ظهراني
اذ قال لي احد الفتيان المذكورين سرا من صاحبه يا عم اتعرف ابا جهل يعني الحمزة المراد الارادة قلت
نعم يا ابن اخي وما تصنع به قال عاهدت الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه وفي نسخة قبل الاولى ان يكون
او بمعنى الى والمعنى ان رايته الا يكون الا موت دونه وفيه نظر وما المانع من ان يكون او بمعناه
فيتاتى قال فغمزني الآخر سرا من صاحبه فقال يا عم اتعرف ابا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه
اي ما سرني ان اكون بين رجلين آخرين غيرهما بل سرت بكوني بينهما فاشرت لهما اليه اي الى ابي جهل فشدا
عليه اي حملا عليه مثل الصقرين وهو تثنية صقر في الاصل الحدة والنفاذ وهو من سباع الطير واحد الجوارح
الاربعة تهيج الصقر والبازي والشاهين والعقاب وشبههما به لما يشتهر عنه من الشهامة والاقدام على
الصيد ولانه اذا انتسب بنوه لم يفارقه حتى يأخذه والاول من صاحبيه الحارث بن معاذ بن
عفراء الذي تم استشهد الصيد به بعده حتى طرحاه وهما اي الغلامان المذكوران انفا عفراء بالمعجمة
والفاء والمد معاذ وقد تقدم البحث فيه قريبا وبعدا وجه ذكره هنا مترتبا اول الباب حدثنا
موسى بن اسماعيل هو ابو سلمة المنقري البصري التبوذكي قال حدثنا ابرهيم هو ابن سعد بن ابرهيم بن عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حدثنا ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني عروة بالواو وكذا قال
اكثر اصحاب الزهري وقال الحافظ العسقلاني وقال بعضهم بفتح العين بدون واو والواو وقع للحاكمي انه عروة بالواو
وكذا وقع في المجالسة في باب سؤال الرجل اكثر عروة وقال ابن السكن في رواية عمرة بالتصغير والراجح انه عروة
بفتح العين بلا تصغير وفتح العين وكسر السين المهملة بن حارثة بالمهملة وكذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية
عروة بن محمد بن حارثة وهو نسب الى جده بل هو جد ابيه لانه ابن ابنه لانه ابن اسود بن المطلب بن حارثة وقع
في غزوة المعلة كما سيأتي في عمرة بن ابي سفيان وهو كنية ابيه اسعد الليثي حليف بني زهرة وكان من اصحاب
ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة
اي عشرة من الرجال عينا اي جاسوسا وانتصب على انه بدل من عشرة وفي رواية الكشميهني عينا من
الانصار انه بعث عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعني لانه قالوا وهم من بعض رواته فان عاصم
بن ثابت قال لعاصم بن عمر الاصم جده لانه ان والدة عاصم بنت ثابت اخت عاصم كانا اسهما عاصية
فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض اذا قرئ جدة بالكسر فهي انه صفة لثابت وستقوم الكلام
وارتفع الوهم حتى اذا كانوا بالهدة بفتح الهاء والدال المهملة والفرقة وقيل باسكان الدال بالاضافة اقدم
وقيل بغيرها ونسب اليها بدوي على غير قياس وقيل وبه بتخفيف الدال وتشديدها بين عسفان وهو
بضم العين المهملة على وزن عثمان موضع على مرحلتين من مكة ومكة وهي بالي عاصم ان الهداة بين مكة والمدينة
قال ابن سعد هي على سبعة اميال من عسفان ذكروا اي الهذليون لحي بفتح اللام والحاء المهملة وكسر الحاء
المهملة وتخفيف الياء التحتية قال الرشاطي بالحاء المهملة والياء المثناة التحتية وهو من هذيل يقال لهم بنو لحيان
بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وتخفيف الياء التحتية قال الرشاطي بالحاء المهملة والياء المثناة التحتية وهو من هذيل يقال لهم بنو لحيان
جرير وخلت في هذيل قال ابن دريد هو من لحيت العود ولحوته اذا قشرته وهذيل هو ابن مدركة بن الياس
بن مضر فنفروا اليهم وبروى اليهم اي فنهضوا اليهم بقريب من مائة رجل رام فاتبعوا اثرهم حتى وجدوا مأكلهم
اسم المأكل اي مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا اثرهم فلما احس بهم عاصم وصحابه
لجأوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطوا بايديكم اي انقادوا واستسلموا لكم العهد والميثاق
ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر ثم قال اللهم اخبر عنا
نبيك فرموهم فقتلوا عاصما ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة و
فتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وآخره موحدة اخرى وهو ابن عدي الانصاري وزيد بن الدثنة
بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وبالنون وهو ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصاري البياضي
ورجل آخر هو عبد الله بن طارق حليف بني ظفر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم جمع قوس اصله
قووس فقلبت الواو ياء وصيرته قسوسا على وزن فعوع ثم قلبوا الواو ياء فصار قسيا ثم كسروا السين
ثم اضافت فصار على وزن فليع وجمع القوس على قوسين ايضا وكذا على قسي والقوس يذكر ويؤنث
قسي انثه قال في نصفيه قوسه ومن ذكره قال قوس فربطوهم بها قال الرجل قالت يا اخي
الغدر واله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يريد القتلى يجرحوه وعالجوه قال ان لي بصحبهم لم يبين فيه
ما فعلوا به وبين في باب غزوة الرجيع انهم ضربوه فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما
بعد وقعة بدر بمكة بعد ان انطلق بقوله بعث اذ الفعل كان بعده لا ابيع فقط فابتاعه اي اشترى بنو الحارث
بن عامر بن نوفل خبيبا وفي التوضيح فابتاع بحجير بن ابي اهاب خبيبا لابن عقبة بن الحارث بن عامر
قال في اهاب يقتله به وعند ابي معشر اشترى خبيبا ابنا ابي سروعة وشرك معهما ناس وقال
الواقدي اشترى صفوان بن امية زيدا ليقتله به بحسين فريضة ويقال انه شرك فيه ناس من
قريش وخبيب اشتراه بحجير بن ابي اهاب بثمانين مثقالا من ذهب ويقال بحسين فريضة والفريضة
بالصاد والجيم البعير الماخوذ من الزكوة ثم تبع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكوة ويقال
اشتريته بنت الحارث بمائة من الابل وعند مطر اشتراه بنو الحارث بن نوفل وعند ابن عقبة
اشترك في ابتياع خبيب ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابي جهل والاخنس بن شريق وعبيدة
بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وشيبة بن عبد الله وصفوان بن امية

امية وهم ابناء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه الى عقبة بن الحارث فحبسه في داره وكان خبيب يقول
لكل من بعث عامر يوم بدر واحد عرض الله سبحانه علي فقال لم يقتل خبيب بدرا وهو احد بني مجدعة الحارث بن
عامر بن نوفل من عبد مناف ولم يشهد بدرا والذي شهد بدرا وقتل يومئذ الحارث بن خبيب بن يساف
بن عتبة بن عمرو بن خنيس بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج وخبيب بن عدي احد بني عمرو بن
عوف بن مالك بن الاوس شهدا جميعا وما مات خبيب بن يساف في خزاعة بمكة رضي الله عنه وقال ابو عمر
في كتابه الاستيعاب خبيب بن عدي الانصاري من بني مجدعة بن عوف شهد بدرا وقتل
يوم الرجيع وقال ايضا خبيب بن يساف شهد بدرا واحدا والخندق وكان نازلا بالمدينة
فخبيب عندهم اسير حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى جاز صرفه ومنعه فصرف
لغة الى استعاقه كذا قال الكرماني وسكت عليه وقال العيني موسى بالجر وبالرفع اي اسم اي حلق قال
الفراء هي فعلى وتؤنث وقال عبد الله بن عبيد الله الموسى هو مذكر لا غير يقال هذا موسى وهو مفعل قال
ابو عبيد لم يسمع الله تكبر فيه الا من الموسى وقال ابو عمرو بن العلاء هو مفعل من وسى يسي اذا كشط وقشر
في الكثرة وفعلى الا تنصرف على حال استعدها من الاستعداد وهو ازالة شعر العانة وازاله بالتنظيف للعقار
رته لانه ذكر انه كان حين قدم اجمعوا على قتله فاستعار موسى ليتنظف به وقيل انه وهبت له
بخيبة بضم الميم اسم فاعل من اجلس جلس مضافا الى المفعول على فخذه والموسى بيده فاطلعت فوجدت
خبيب لانها لما رأت الصبي على فخذه والموسى بيده ظنت انه يقتله فقالت اي خبيب تخشين ان اقتله كلمة ان
مصدرية وهي تخشى بحذف النون وحذف النون بغير جازم وناصب لغة فصيحة كقوله فاعلمي انك
ويقرأ بها كلام ابن سيحق انه جاءه المرأة هي مارية مولاة حجير بن ابي اهاب لانه روى انه خبيبا قال لها الجني
التي بمكة قالت فاعطيت طبقا من عنب الموسى فقلت اوهل يفعل بهذا الرجل لست والله اقتله وانت والله
الآن وفي الغلام بها اليه قلت واصنعت اصاب الرجل وانه لمثاره بفتل هذا الغلام فقالت ما اولها لكلمة
قال لعمرك ما خفت غدري حين يعتلكه بهذه الكلمة التي قالت وانه رأيت اسيرا يأكل من قطف
من خبيب وانه لموثق في الحديد وما به قطرة دم وهو القطف بكسر القاف وهو العنقود ومن العنب يجمعه اقطاف
وانه لموثق في قطف العنب اذا قطعت الكرم قطفا فقد يجعل القطف اسما للوقت كما في قوله
من بلغ الى القطف والفتح لغة من عنب في يده وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدثت
عن امرأة مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قد كان خبيب حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما
وان في يده لقطفا من عنب ينتزع منه الرجل يأكل منه وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول
انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه
فركع ركعتين فكانت اول من سن الركعتين عند القتل هو اي الذي هو خبيب من ارادة الصلوة فركع
لو لا ان تظنوا بي جزعا

وزعموا ان خبيبا دفنه محرز بن نضلة وقال البيهقي في دلائله ان خبيبا لما قال لقتله ائتني لاصلي ركعتين
رسولك بيتك عني السلام جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال ان بيته
وكانا صليا ركعتين قبل ان يقتلا وقال العيني نقل البخاري ان خبيبا هو الذي صلى بها حيث قال وكان
خبيب يوسن القتل صلى ثنتي عشرة الصلوة بالنصب على اية مفعول من واخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
يوم اصيبوا خبرهم على صيغة المجهول اي يوم اصيب يوما ثم يردي يوم اصيب على تقدير اصيب على
منهم وهو من دلائل النبوة وبعث ناس من قريش الى عاصم ان يأتيه حين قتلوا على ابنة الفضل
اي حين اخبروا انه قتل ان يؤتوا على البناء للمفعول ايضا بشيء منه يعرف اي يدل على انه قتل عظيما كان
قتل عظماء من عظمائهم فبعثوا له عاصم مثل الظلة من الدبر الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام
الظلة وقع على ظلة منه عذاب يوم الظلة وهي سحابة اظلتهم فيجاء الى الظلة من سرع الحر ثم
عليهم والجنة والدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة وبالراء الزنابير قاله ابو حنيفة قال وقد يقال
ايضا للنحل وبراء بفتح واحدها دبرة قال ويقال له خشرم ولا واحد له من لفظه وقيل واحدة خشرمة
وقال الاصمعي له براء النحل ولا واحد له روى ذلك ابو عبيدة عنه وانما جزه فروى عنه ان واحدتها دبرة
قال ابو حنيفة والدبر عند العرب رأينا من الاعراب لذنابة يزعم قال البابلي الدبر النحل وجمع الدبور وذكر بعض
الرواة انه لا يقال لا ولا الجراد الدبر وقال الكرماني الدبر ذكور النحل ولهذا سمي عاصم بحمي الدبر فحمته رسل
فيهم بعدد وان يقطعوا منه شيئا وذكر ابو يوسف في الطبقة انه صلى الله عليه وسلم قال ايكم يجيء خبيبا
من خشبته ولا الجنة فقال الزبير انا والمقداد قال فوجدنا حول الخشبة اربعين رجلا فانزله فاذا هو
رطب لم يتغير بعد اربعين يوما وجهه على جرحه وهي تبض وما لامسك فحملته الزبير على فرسه فلما خشيته
قذفه فابتلعه الارض فسمي بليع الارض وقيل ان السيل اختطفه واما ذكر البخاري هذا الحديث بتاويل
قوله وكانا قد قتل عظيما من عظمائهم فانه سياتي في الطريق الاخر التصريح بان ذلك يوم بدر والذي
قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية فقد صبرا بامر النبي صلى الله
عليه وسلم وقد مضى الكلام فيه هناك وقال كعب بن مالك ذكوان وامرأة بفتح الميم وتخفيف الراء الاولى
بن الربيع بفتح الراء العمري بفتح المهملة الانصاري وهلال بن امية بضم الهمزة وتشديد التحتية الواقفي
بالقاف ثم الفاء وهما من الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك جلين صالحين قد شهدا بدرا هذا
طرف من حديث كعب الطويل فيه قصة توبته وسياتي مطولا في غزوة تبوك ان شاء الله تعالى وكان
المصنف عرف ان بعض الناس يتكلف ان يكون مرارة وهلال شهدا بدرا وجنب لهم في ذلك الى
الزهري فرد ذلك بتبيينه ذلك الى كعب بن مالك فان الحديث الطويل الموصول الذي سياتي في
غزوة تبوك قد اخذه عنه وهما اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهد بدرا ممن جاء بعد مع ما الى اصل عدم
الاوراج فلما ثبت الاسناد بل صريح وتوثيقه كون وصفهما بذلك من كلام كعب ثم كعب ساقه في مقام
الثناء بهما ووصفهما بالصلاح وشهود بدر التي هي اعظم المشاهد فلا مع لما نظره ووقع لمن
عن غزوة تبوك ومن انكر بجهل كما وقع له ثناء بهما وانما نقل بعض المتاخرين كما كان الدمياطي
اغلم بذكر احد مرارة وهلال ممن شهد بدرا فرده وعليه فقد جزم البخاري بهما وتبعه جماعة وانما قوله
وانما ذكرا بناء الطبقة الثانية من الانصار ممن لم يشهد بدرا وشهد اهل الخصر وهذا فالذي
ذكرها كذلك هو محمد بن سعد وتبعه على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت بشهود وهما من
المشاهد الى من الثاني استيعاب الكل الميت او نوى وانما وجه دخوله في هذا الباب لاستيعاب
عدة اصحاب بدر ان مرارة بن الربيع وهلال بن امية من ابل بدر وانهما داخلان في العدة حدثنا
قتيبة بن سعيد قال اخبرنا الليث عن يحيى بن ابن سعيد الانصاري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه ذكر على البناء للمفعول قال الحافظ العسقلاني ولم اقف على اسم ذاكر ذلك لسعيد بن زيد بن عمرو
نفيل بضم النون وفتح الفاء القرشي العدوي احد العشرة المبشرة وكان بدريا وانما نسب لجمع انه لم يشهد بدرا
كان ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بعثه وطلحة بن

فحمته

بن عبيد الله الى طريق الشام يتجسسان الاخبار عن عير قريش فرجعا بعد ان ضرب لهما بسهميهما واجرهما فعدا
بذلك من اهل بدر حين رجعا في يوم جمعة فركبا اي ابن عمر رضي الله عنهما البدا اي الى سعيد بعد ان تعالى النهار وفاتتهما
الجمعة وتركا الجمعة اي صلوة الجمعة قال الكرماني تركا بعذر وهو اشراف القريب على المدينة لانه كان مريضا
عمر رضي الله عنه وزوج ابنته وقال صاحب التوضيح ايضا هذا الاهل قرابته منه وهو عذر وقال العيني فيما
قال وانظر لم لو كانا في عدم حضوره بناء كم لاهل عذر من العلل كما ذكر في ذكر ترك الجمعة وقال ابن
المنير ترك الجمعة اذا لم يحضر يوم بعد وجد ذكره في هذا الباب ظاهر وقال الليث اي ابن سعد
حدثني يونس هو ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني سالم قال فرأى عبد الله بضم العين مصغرا
بن عبد الله بن عتبة بفتح العين وسكون المثناة الفوقية ابن مسعود الهذلي ابن ابي عبد الله بن عتبة
كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم بفتح الهمزة والقاف ابن عبد يغوث الزهري وعبد الله بن الارقم
كان الفتح وكتب النبي صلى الله عليه وسلم واستعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بيت المال يأمره ان يدخل
المقدرة ان يدخل على سبيعة بضم السين المهملة وفتح الموحدة مصغرة بنت الحارث الاسلمية
الفضل فسأل عن حديثها وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته اي في انقضاء
عدتها كما سيأتي بالوضع كتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة يخبره من الاحوال المقدرة
ان سبيعة بنت الحارث اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالهاء وهو من بني
عامر بن لؤي بفتح اللام ثم بالمضمومة همزة وياء وتشديد التحتية وهو من المقسمين عند بعض حديث
لهم عند الخزاعيين وقال ابن اسحاق هو من بني عبد شمس بن عامر بن لؤي وقال غيره كان من بني عبد الدار من كان
مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق انه ممن شهد بدرا في
رواية البخاري وكان ممن شهد بدرا فتوفي في حجة الوداع بمكة هذا لا خلاف فيه اما ذكره الطبري عن
جرير فانه قال توفي سعد بن خولة سنة سبع وللمسلم ما ذكره البخاري وهي اي سبيعة حامل اي ذات حمل هذا
انه وقع في بعض النسخ حاملة والمتابع من الصفات المختصة بالمؤنث فلا حاجة الى دخول التاء
فهو كقوله تعالى تذهل كل مرضعة ولو ادعى انه من شاذ القبيل حامل وضع حاملة فوضعت اي فلما
اتمت وضعت حملها بعد وفاة اي بعد وفاة سعد بن خولة ولو ادعى انه من شاذ القبيل حامل وضع حاملة فوضعت اي فلما
وقيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام يقال تعلت اذا
من نفاسها وتعللت اذا خرجت منه وطهرت من دمها من النفاس تجملت اي تزينت للخطاب بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الطاء جمع خاطب فدخل عليها ابو السنابل بفتح السين المهملة وبالنون وبالموحدة
وبالام بن بعكك بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى وهو منصرف واسمه عمرو قاله
الكرماني وقال ابو عمر في باب الحاء في الاستيعاب حبة بن بعكك ابو السنابل القرشي العامري ويقال
بكنيته وحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وذكر في باب الكنى ابو السنابل بن بعكك بن الحجاج
بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وامه عمرة بنت اوس من بني عذرة بن
سعد بن زيد قيل اسمه حبة بن بعكك مات سنة الفتح كانت غزوة سكن الكوفة ومات بها روى عنه الاسود بن
يزيد فقد تمت سبيعة الاسلمية رجل من بني عبد الدار فقال لها ما لي اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح حين
ترجين النكاح فانك والله ما انت بناكح حتى يمر عليك اربعة اشهر وعشر وفي رواية مسلم انكحي وانه ما انت بناكح النكاح ولسنة الاجل
بقال لامرأة مثل هذا تنكح حتى تحل وطلق لزوجها يقال له كعبة الله اذا اراد وبناء الاجل لها فيقال تحت فيها كعبة
سبيعة فقال لي ذلك دخلت علي بعد ما لبست ثيابي حين امسيت فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن
ذلك فافتاني بانني قد حللت حين وضعت ما في بطني وامرني بالتزوج حين وضعت وان كانت في دمها غير انها لا تقربها زوجها حتى
تطهر وهذا قول اكثر العلماء والفقهاء وقالوا قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا في الحامل
وهن الحامل محمول على الاية الاخرى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وروي عن علي وابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنهم انها تعتد بابعد الاجلين وبه قال سحنون حكاه عنه عبد الحق وعند اصحابنا عدة الحامل وضع
الحمل سواء كانت حرة او امة وسواء كانت العدة من طلاق او وفاة او غيرهما كذا في الهداية الحمل متى تحقق
غيره مشروطا بها او مخصوصا فوجه ذكره هنا قوله كان ممن شهد بدرا وقد وصل في التعليق قاسم ابن اصبغ
في مصنفه عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث وقد اخرجه البخاري في الطلاق عن محمد بن المثنى
مسلم في الطلاق وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه فيه ابعد اي تابع الليث تبع بفتح الهمزة وسكون
المعجمة وفتح الموحدة وبالجيم ابو ابن الفرج المصرية احد مشايخ البخاري في رواية الحديث المذكور عن ابن
وهب هو عبد الله بن وهب عن يونس اي ابن يزيد وقد مر انه بعد رواية الاسمعيلي من طريق عبد الله بن عبد
الملك بن بكر نا ابن وهب عن الليث وقال الليث اي ابن سعد حدثني يونس عن ابن شهاب الزهري وسأل
الناس اي يونس سأل ابن شهاب فقال اي ابن شهاب حدثني كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره
حدثه وهو دعا اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان بفتح المثلثة وسكون الواو العامري سولى بني عامر
لؤي الثاني بن بني دبس بكسر الموحدة وتخفيف التحتية والمهملة بن الحكم بفتح المهملة وفتح الكاف وسكون التحتية
مصغرا وروي بكسر الموحدة وتشديد الكاف وقال ابو عمر وبقال ابن ابي بكر بن عبد ياليل بن ناشب
بن غيرة بن سعد بن ليث الليثي حليف بني عدي وآباؤه اسلم شهد بدرا واحدا واعتق المشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اسلام اخيه عامر في دار الارقم وابنه محمد روى عن ابن عباس وابن
عمر وابي هريرة رضي الله عنهم وكان ابوه شهد بدرا اخبره اخبرني اي اخبره بهذا الحديث او بغيره والمقصود
بيان انه شهد بدرا لا بيان انه اخبره بهذا او بغيره وقوله كان ابوه شهد بدرا جملة معترضة بين اسم ان
وخبرها وهذا التعليق وصله البخاري في تاريخه الكبير قال نا عبد الله بن صالح اخبرني الليث فذكر الحديث
المذكور بتمامه هذا يا ابت تشهد الملائكة بدرا اي حضور الملائكة غزوة بدر مع المسلمين نصرة لهم وعونا
على الكافرين واخرج يونس بن بكير في زياداته المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن انس قال كان
الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى المشركين بضرب فوق الاعناق وعلى البنان قال سمع الله قتلى
مسنده اسحق عن ابن سيرين مطلع قال رأيت قبل هزيمة القوم ببدر مثل الجراد الاسود اقبل من السماء كانه
لا تقع قدم انكشف الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
بينما رجل مسلم يشتد في اثر رجل مشرك امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس الحديث وفيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك من مدد السماء الثالثة فحدثت اسحق بن ابي طلحة المعروف بابن مويه
قال اخبرني جويرية ابو عبد الله الجهني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بضم الميم وبالذال المعجمة بن رفاعة
بكسر الراء وبخفيف الفاء بن رافع الزرقي بفتح الزاي وفتح الراء وبالقاف الانصاري عن ابيه وكان ابوه
اي ابو معاذ وهو رفاعة من اهل بدر وقال ابو عمر رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن
زريق الانصاري الزرقي يكنى ابا معاذ شهد بدرا بلا خلاف واحدا وسبعين شاهدا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشهد رفاعة مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين وتوفي في اول امارة معاوية رضي الله عنهما وابوه
رافع احد النقباء الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا على خلاف فيه فقال جاء جبريل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوا
شك من الراوي اي او قال صلى الله عليه وسلم كلمة نحو قوله من افضل المسلمين نحو قوله من خيار المسلمين
كما جاء في رواية البيهقي سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قال اي جبريل
عليه السلام وكذلك من شهد بدرا من الملائكة اي هم من افضلهم ايضا في رواية البيهقي قال وكذلك
من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة هذا مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث مر افرادا
البخاري حدثنا سليمان بن حرب قال اخبرنا حماد اي ابن زيد عن يحيى اي ابن سعيد الانصاري
عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع من اهل العقبة اي الثاني بمنى
وهو كان احد الستة او احد الاثني عشر واحد السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنى قبل الهجرة وكان يقول وزيد في رواية لابيه اي وكان رفاعة يقول ما يسرني كلمة

كلمة ما استفهامية وفيه معنى النفي لشهود العقبة وتحتمل ان تكون ما نافية اني شهدت بدرا والعقبة
اي بدل العقبة فالباء بمعنى البدل وهذا يخرج البعض والذي يظهر ان ضمير كان لرافع وهو يقول لابنه لا يسرني
بدل شهود العقبة عنده افضل من شهود بدر وقد اخرجه البيهقي من طريق اسمعيل بن سحق القاضي
عن سليمن بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة بدريا وابو رافع
عقبيا كان يقول لابنه احب الي ان شهدت بدرا ولم اشهد العقبة والظاهر ان رافع بن رفاعة كان سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وشبهه
ان العقبة لما كانت هي منشأ هجرة الاسلام وسبب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم التي نشأ منها
القوة والاستعداد للغزوات كلها كانت افضل لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء قال اي معاذ
سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بما تقدم في رواية جرير من شهود بدر والفضيلة
والعقبة فقال سألته عنه وبه بمعنى واحد قال تعالى سأل سائل بعذاب واقع اي عن عذاب
وهذا ظاهره الارسال لانه معاذ كابن لا يحتاج لمن عنه السائل بظاهر رواية معاذ لذلك عن ابيه كما شهد
بذلك رواية جرير حدثنا وبه قال حدثني اسحق بن منصور اي ابن يعقوب السلولي قال اخبرنا يزيد اي ابن
هرون قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري انه سمع معاذ بن رفاعة انه كان سأل النبي صلى الله
عليه وسلم اي كما سأل جبريل عليه السلام مع انه معاذا بين في الاخر الحديث انه سأل جبريل عليه السلام
وهذا الطريق اخر في حديث ابن ابي وهو ظاهر لارسال ايضا كما بعده وعن يحيى هو متصل بالقبلي وعن يحيى
بن سعيد الانصاري المذكور ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي اخبره
اي اخبر يحيى انه كان معه اي مع يزيد بن الهاد يوم حدث معاذ بهذا الحديث فقال يزيد فقال معاذ بن
الشيخ هو جبريل عليه السلام وساق الاسمعيلي على لفظ يزيد من طريق محمد بن شجاع عنه بلفظ انه
من الملائكة اي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني
يزيد بن الهاد انه سأل هو جبريل عليه السلام حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي قال اخبرنا
عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي قال اخبرنا خالد هو الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب فقال
الحافظ الاسقطي هذا من مراسيل الصحابة وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما حدثني ابو بكر رضي الله عنه فقد ذكر
ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر خذي قبضة من تراب فارميهم بها فقال يا ابا بكر ما كنت لاعرفه
يا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على هيئته ياء الفاء وقد وقعت في بعض المسهل تتمة لهذا الحديث مقيدة
وهي ما اخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد فرغ من
بدر على فرس حمراء معقود الناصية وقد عصب الغبار تحته عليه درعه قال يا محمد ان الله يقرئك السلام
وامرني ان اقاتل معك حتى ترضى افرضيت قال نعم وقد وقع عند البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم انه
سمع عليا رضي الله عنه يقول بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر اذ هبت ريح شديدة لم تهب ريح اشد منها ولا اظنه ذكر انه نزل
الاولى جبريل عليه السلام والثانية ميكائيل عليه السلام والثالثة اسرافيل عليه السلام فكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله
عليه وسلم وانا واسرافيل عن يساره وانا بجنبه وقد روينا من طريق ابي صالح عن علي رضي الله عنه
قال نزل في الليلة التي كان يوم بدر مع الله كما جبريل في الف من الملائكة واسرافيل في الف من الملائكة
وميكائيل في الف من الملائكة في الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع جبريل قاده على ثناياه رفع الغبار عن وجهه
من جناحه فلقت وقع ذلك لارادة ان يكون الفعل لنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكون الملائكة
هذا على عادة عدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وتشبها الذي اجراها الله تعالى في عباده وهذا
تعالى هو فاعل الجميع ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث مر افرادا البخاري باب كذا وقع من
غير ترجمة في جميع الرواة وهو الفضل لانه يتعلق بسبب رفع شهد بدرا حدثنا وبه روى حدثني
بالافراد حبيشة بفتح الحاء المهملة وبالشين المعجمة ابن خباط بفتح الخاء المعجمة وتشديد التحتية ابو عمر الحافظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العصفري البصري مات سنة ست واربعين ومائتين قال اخبرنا محمد بن عبد الله الانصاري
سمع كتابه سمع الجماعة وحدثت عنه بنا بالواسطة قال اخبرنا سعيد هو ابن عروبة عن قتادة عن
رضي الله عنه انه قال مات ابو زيد هو قيس بن السكن الانصاري من بني عدي بن النجار وهو احد الذين
جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد عمومة انس رضي الله عنه ولم يترك عقبا
العقب الولد وولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم قال والاول اصح وكان زيد رضي الله عنه
مخضرما انه قد مضى في مناقب الانصار باب من هذا انه سأل انسا رضي الله عنه عن ابي زيد الذي جمع القرآن
فقال هو قيس بن السكن رجل من بني عدي بن النجار مات ولم يترك عقبا نحن ورثته وفي اسناده خلاف
كثير قال ابو عمر هو قيس بن زعور ابن حرام بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري
الخزرجي غلبت عليه كنيته وقال ابن سعد بلغني انه ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان له من الولد زيد وسعيد وخولة وامهم ام خولة بنت سفيان بن قيس بن زعوراء وتوفي قيس
السكن بعد ما شهدوا احدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل يوم خيبر وقيل عاش بعد
سنة خمس عشرة وقيل عقبة وخط الدمياطي ابو زيد ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك
الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ومن ولد ابي زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن
بشير بن ابي زيد الغوي البصري وهو احد الستة الذين جمعوا القرآن وبلك في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل
بعهد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد الموت وقيل بعد قتل عثمان المدني جمع القرآن وقال ابن سعد ثابت بن
زيد والد عمر استشهد يوم اليمامة وقال وقيل ابن السكن بن قيس الخزرجي النجاري مشهور بكنيته وقال ابن
الاثير ابو زيد هذا احد عمام زيد بن ثابت رضي الله عنه مات عبد الله بن يوسف قال اخبرنا الليث
الحاجب سعد قال اخبرني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن
عمه عن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى واسمه عبد الله مولى بني عدي بن النجار انه
ان ابا سعيد بن مالك الخدري هو سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم مرسلا فقدم ابو سعيد
لموم الضاحي وبروى لحوم الاضاحي فقال ابا ما كل على صيغة اسم الفاعل من الاكل فاخذني ما قد جاء الله
وهي نفسه بنت قيس بن عمرو وكان يدرثا اي وكان اخوه لامه يدرثا قتادة بن النعمان اي ابن زيد بن
عامر بن سواد بن كعب وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابي الانصاري الظفري
يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمر قيل ابا عبد الله عقبي بدري احدي شهد المشاهد كلها وما اصيبت عينه يوم
بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم احد وهو الاصح فسالت حدقته على وجهه فاردوا قطعها فمنعوا
النبي صلى الله عليه وسلم فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال اللهم كس
جمالا فكانت واحسن عينيه فلم ترض بعده وقال الهيثم بن عدي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يده فقال ماذا وقعت وقال يا كاري فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت
رددتها ودعوت الله تعالى فيها فقال نعم فقدمه منها شيئا فقال يا رسول الله انا الجنة لفراء جعيل عطاء
جزيل لكني رجل ابتلي بحب النساء واخاف ان يفتن عمر فاصبر وعني ولكن ترددها وسأل الله لي الجنة
فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واعادها الى مكانها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا له
بالجنة وقال عبد الله بن محمد بن عمارة قال يا رسول الله ان عندي امرأة اهيابها وان هي رأت عيني
خبثت فترد قال فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاستوت وعن ابن يحيى عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه قال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد وكانت قريب عبد عمرو
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها بيده فكانت احسن عينيه واحدة نظرة قال ابو سعيد السندي قدم
رجل من ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز فقال اني من الرجل فقال انا ابن الذي سالت له النبي
عينه فردت بكفه الصطفى احسن ما كانت اولى مرة وبروى كانت اولى احد وبروى اصح
عين واحسن ردة توفي قتادة رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو ابن خمس وستين سنة ثم ان قول قتادة يجوز فيه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف هو هو والنصب

على انه مفعول فعل محذوف اي اعني والجر على انه بدل من اخيه فاردت فقال انه اي الشان حدث
بعدك امر فقبض بالقاف والضاد المعجمة اي قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كانت الصحابة رضي الله عنهم
على ابنا المعقول من اكل لحوم الاضاحي ويروى من اكل لحوم الاضاحي بعد ثلاثة ايام وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اذخار الاضحية بعد ايام التشريق قال علي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ناكل من نسكنا بعد ثلاث انتهى ثم اباح لهم الاكل والامساك بعد الثلاث
بقوله صلى الله عليه وسلم كلوا بعد وادخروا وتزودوا فانما نهيتكم لشأن فلان وهو قول جماهير العلماء
وسياتي تفصيله في كتاب الاضاحي ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وكان
بدريا وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد حدثنا عبيد بن اسماعيل محمد
المباركي القرشي الكوفي قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
بن الزبير انه قال قال الزبير اي ابن العوام رضي الله عنه اصيبت يوم بدر عيدح بفتح المعجمة وفتح المهملة
والموحدة وقيل بفتح العين وكسر الموحدة بن سعيد بن العاص اي ابن امية بن عبد شمس وهو
يخ بضم الميم وفتح الدال المهملة وكسر الجيم الاولى وفتح الياء تشديدها على صيغة الفاعل والمفعول من التخريج
وهي التغطية بالتراج اي غطي بالتراج شاكي السلاح تامة ويقال تترج اي تغطى بالسلاح فلا يظهر منه شيء
لا يرى منه الا عيناه وهو يكنى من الكنية ابو ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو الذي يخف و
الظلف وفي محمر كالمعدة علاف ان وكرش الرجل بيض عيالا والكرش ايضا الجماعة من الناس فقال
انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة بفتح المهملة والنون والزاي كالحربة قال الداودي وقال ابن
فارس هي شبه العصا زنه الكرة وهي الطول من العصا وتصر من الرمح فطعنته في عينه قال هشام
بن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور فاخبرت على البناء للمفعول ان الزبير قال لقد وضعت
وجلي عليه ثم مططت اي قال الدمياطي اصاب مططت وهو من المطي بمعنى مد اليدين في المشي ومططت
اي مددت فخذ رجلي بكسر الفاء بفتح الكسر وبفتحها ثم نزعت بفتح العنزة وقد انتهى طرفها اي انعطف طرفها
في نزعها وطرفها العنزة قال عروة وهو موصول بالاسناد المذكور فسألت ابا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعطاه اياها اي سأل الزبير العنزة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطى الزبير رسول الله
صلى الله عليه وسلم العنزة عارية فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها يعني اخذ الزبير العنزة
بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها كانت عارية عنده ثم طلبها ابو بكر رضي الله عنه اي
من الزبير رضي الله عنه فاعطاه اياها ايضا عارية فلما قبض ابو بكر رضي الله عنه سأل ابا عمر رضي الله عنه
فاعطاه اياها فلما قبض عمر رضي الله عنه اخذها ثم طلبها عثمان رضي الله عنه منه فاعطاه اياها فلما قتل
عثمان رضي الله عنه وقعت عند آل علي رضي الله عنه اي عند علي رضي الله عنه ونفذ وانفذها الى عائشة
وبعد علي رضي الله عنه كانت عند اولاده فطلبها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فكانت عنده حتى قتل
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يوم بدر حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري
انه قال اخبرني ابو ادريس عائذ الله من العوذ بالمعجمة والذال بن عبد الله انه كان شهد بدرا قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة رضي الله عنه وكان شهد بدرا قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا بعوثي وهذا طرف من حديث مر في كتاب الايمان جماعة ومطابقة للترجمة في قوله وكان شهد بدرا
حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرنا الليث اي ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها حدثته بفتح الحاء المهملة وفتح الدال المشددة و
سكون المثناة التحتية بعدها اسم مشتم بالتي المجمة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
العبشمي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا وما بعدها
والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة انه
ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي سلما اي ذهبا انه ابنه وكان ذلك قبل نزول
قوله تعالى وادعوهم لابائهم فانه لما نزلت صار يدعى مولى ابي حذيفة وسالم كان ابن معقل بفتح الميم والسكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العين المهملة وكسر القاف وقيل ابن عبد مصغرا وفي الاستيعاب كان سالم عبدا لامرأة بفتح المثناة وفتح
الموحدة واسكان المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية بنت يعار بالياء والعين المهملة والراء الانصارية تزوج
ابي حذيفة فاعتقته فانقطع الى ابي حذيفة فتبناه وانكحه بنت اخيه وكذا رواه ابو داود والنسائي
هندا بنت الوليد بن عتبة بفتح المهملة وسكون المثناة الفوقية وبالموحدة وقال هندا بنت الوليد وكذا
الزبير وقال الفهم مالك فاخرجه في الموطأ من طريق الزهري ايضا عن عروة عن عائشة رضي الله عنها وسماها
فاطمة بنت الوليد وكذا قال ابو عمر تقليدا لمالك ولم يذكر ابن سعد ولا ابو عمر في الصحابة هندا بنت الوليد
ولم يذكر ابن سعد فاطمة بنت الوليد بل ذكر فيها فاطمة بنت عتبة وانها تزوج بها سالم قال الدمياطي
ولا نعلمه صحيحا وذكر ابن منده في الصحابة عن ابي بكر بن الحارث عن فاطمة بنت الوليد انها كانت تحت
هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فقيل لها اما يعيبك هذا من الازار فقالت اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمر بالازار وفي مسلم الذهبي فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة تزوج سالم مولى حذيفة من
المهاجرات تزوجها بعد سالم الحارث بن هشام فجاءهم اسحق الفروي وليس بشيء ثم قال فاطمة بنت الوليد
المخزومية اخت خالد بايعت يوم الفتح وبين تزوج ابن عمها الحارث بن هشام وهو اي سالم مولى لامرأة
من الانصار بفتح الهمزة وهي تيمية المذكورة انفا كان تبنى بمعنى في نفسه على العادة بالباء مناسب سالم مولى ابي حذيفة
بينه وبين قوله بنا فقاوت فاجاب النسبة الى ابي حذيفة انما كانت بالتبني طابقه قلوب الطائي في الجاري
وفي الحقيقة هو مولى الانصارية المذكورة كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وهو زيد بن حارثة
الصحابي المشهور رضي الله عنه تبنى ابي حذيفة سالما يتبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
الكلبي من بني عبد ود وكان عبدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه قبل الوحي واخى بينه وبين
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في الاسلام فجعل الفقير اخا للغني ليود عليه فلما تزوج النبي صلى الله عليه
سلم بنت جحش الاسدي وكانت تحت زيد بن حارثة قال اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه وبنى الكلام
عنه فانزل الله فقال ادعوهم اي قولا لهم اي ادعوهم لا باسمهم هو اقسط عند الله كان سالم يتبنى حذيفة بالتاء
وجاء الى سهلة وهي بفتح السين المهملة وسكون الهاء بنت سهيل بفتح السين المهملة وسكون الهاء
البنت سهيل القرشية العامرية هاجرت مع زوجها ابي حذيفة وليست هي التي اعتقت سالما فان تلك انصارية
وهذه قرشية النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وسيأتي تمام الحديث في كتاب النكاح ان شاء الله
تعالى وبيان ذلك ان سهلة لما جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله انا نرى سالما
ولدا وقد دخل معي الرجال وانه يدخل علينا وانا اظن ان في نفس ابي حذيفة شيئا من ذلك فقال ارضعيه
تحرمي عليه ويذهب ما في نفس ابي حذيفة وفي لفظ ابي داود قالت يا رسول الله انا نرى سالما ولدا
وقد انزل الله فيه ما قد علمت فقال صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة
ولدها من الرضاعة وفي رواية النسائي فجاءت سهلة بنت سهيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اني لارى في وجه ابي حذيفة من دخول سالم علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه تحرمي
ذو لحيته فقال ارضعيه يذهب ما في وجه ابي حذيفة قالت وانه لكبير فعرفته في وجه ابي حذيفة وفي رواية له ارضعيه
تحرمي عليه فارضعته فذهب الذي في نفس ابي حذيفة رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
وكان ممن شهد بدرا حدثنا شيخ هو ابن عبد الله بن المديني قال اخبرنا بشر بكسر الموحدة بن المفضل بتشديد
الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق ابو اسمعيل البصري قال اخبرنا خالد بن ذكوان ابو الحسن المدني بفتح الميم وسكون
الدال المهملة وفتح الراء وفتح الموحدة وكسر الباء المشددة بنت مقوذ بضم الميم وسكون القاف وفتح الواو
المعجمة بن عقراء الانصارية مقوذ له صحبة ايضا قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة بفتح الغين المعجمة
على الظرفية مضاف الى الجملة التي بعدها وهي قوله بني على بفتح الباء الموحدة المفعول وعلى يتشدد الياء الجملة
عبارة عن الدخول بالمرأة فجلس على فراشي كمجلسك مني بفتح الميم من الجلوس وجويريات بضم الجيم جمع جارية
بالفتح بفتح الدال وفتحها وتشديد الياء وفتحها بفتح المثناة التحتية وضم الدال المهملة من الدف وهو دف كالبربط
يضرب بوصاحبه وهو ما يتبع الشوق اليه والبكاء عليه من قتل في محل النصب على انه مفعول يندبن من المندبة

من آبائهن حتى قالت جارية منهن يقال لها بنت الغيداء يا نبي الله وفيها نبي يعلم ما في غد فقال دعي هذه وقولي بالذي كنت
تقولين وفي الحديث اباحة ضرب الدف في حجة العرس واباحة سماع الصوت من غير المعنى بقول كان في
اسلامه في ابتداء الاسلام وقيل نسب علم الغيب لاحد من المخلوقين بفتح الغين المعجمة والمثناة التحتية وكسر الموحدة في قوله يندبن من
قتل من آبائهن يوم بدر وقد اخرجه البخاري في النكاح ايضا واخرجاه ابو داود في الادب والترمذي في النكاح وكذا
ابن ماجة فيه حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح
الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير حدثني اخبرني اسامة هو ابن زيد
المدني قال حدثني ابي هو زيد بن حارثة عن هشام بن عروة هو ابن الزبير عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل الحاكم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف وفتح الراء
من نزول بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل الحاكم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف وفتح الراء
من نزول بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل الحاكم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف وفتح الراء
قد مضى في بدء الخلق ومر الكلام فيه بما يناسب للترجمة في قوله وكان قد شهد بدرا حدثنا عبد الله
هو عبد الله بن عبد الوهاب قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس هو ابن يزيد الايلي
ح تحويل من سند الى آخر وحدثني بالافراد عبد الرحمن بن سلم هو ابو جعفر المصري قال اخبرنا قتيبة بفتح القاف وكسر المثناة
وفتح الموحدة وبالهاء ابن خالد ابن ابي يونس بن يزيد المذكور قال اخبرنا يونس عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي من السابقين الاولين شهد بدرا وهاجر الى الحبشة مع زوجته سهلة بنت سهيل
القرشية العامرية وكان تبنى سالما وانكحه ابنة اخيه هندا بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
وهو مولى لامرأة من الانصار كما تبنى زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكحه ابنة عمته زينب بنت جحش
وكان من تبنى رجل في الجاهلية دعي اليه وورث من ميراثه حتى نزل القرآن بالنهي عن ذلك فرد الميراث الى
الورثة وجعل للمتبنى السهم الذي جعل له من الميراث وكان من حلف وعاقد على النصر والمعونة والنصيحة
والرفادة والنصيحة فقد حل له السدس من ميراثه وكان الرجل يدعى لغير ابيه وهو يعلمه فكفر بذلك
وكان من ادعي ولدا ليس منه لم يرثه وكان من ادعي ولدا من امة لم يملكها لم يلحق به ولدها وكان من
ادعي ولدا من حرة فانكرته لم يلحق به ولدها وكان من ادعي ولدا من امة ملكها لحق به ولدها وكان من
ادعي ولدا من حرة فلم تنكره لحق به ولدها وكان من ادعي ولدا من زنا لحق بامه وكان من ادعي ولدا
من امة زوجها لحق به ولدها وكان من ادعي ولدا من امة اشتراها لحق به ولدها وكان من ادعي ولدا
من امة اشتراها فولدت له ولدا فاستحقت الامة وولدها لحق بامه وكان من ادعي ولدا من امة اشتراها
فولدت له ولدا فاستحقت الامة وولدها لحق بامه وكان من ادعي ولدا من امة اشتراها فولدت له ولدا
فاستحقت الامة وولدها لحق بامه وكان من ادعي ولدا من امة اشتراها فولدت له ولدا فاستحقت الامة وولدها
لحق بامه وكان من ادعي ولدا من امة اشتراها فولدت له ولدا فاستحقت الامة وولدها لحق بامه وكان من
ادعي ولدا من امة اشتراها فولدت له ولدا فاستحقت الامة وولدها لحق بامه وكان من ادعي ولدا من امة
اشتراها فولدت له ولدا فاستحقت الامة وولدها لحق بامه وكان من ادعي ولدا من امة اشتراها فولدت له
ولدا فاستحقت الامة وولدها لحق بامه وكان من ادعي ولدا من امة اشتراها فولدت له ولدا فاستحقت الامة
وولدها لحق بامه وكان من ادعي ولدا من امة اشتراها فولدت له ولدا فاستحقت الامة وولدها لحق بامه
وكان من ادعي ولدا من امة اشتراها فولدت له ولدا فاستحقت الامة وولدها لحق بامه وكان من ادعي ولدا
من امة اشتراها فولدت له ولدا فاستحقت الامة وولدها لحق بامه وكان من ادعي ولدا من امة اشتراها
فولدت له ولدا فاستحقت الامة وولدها لحق بامه وكان من ادعي ولدا من امة اشتراها فولدت له ولدا

كانوا صناعا فلا زما لحمزة رضي الله عنه لو طالبه علي رضي الله عنه وبكر النبي صلى الله عليه وسلم عوضهما او اعطاهما
لا يختصون انتجابا ما الاموال لا تسقط عن الجانين وغيرهم المتلفين وبذهم صناعا في قول كالعقلاء
الخبر وخرجا معه والحديث قد مضى في كتاب الشرب وفي كتاب البيوع وفي باب فرض الخمس قد مضى الكلام
فيه هناك وذكره هنا لقوله من الغنم يوم بدر حدثنا محمد بن عرعرة بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابو عبد الله
المكي نزيل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة اربع وثلثين ومائتين ويسمى في البخاري الامير والحديث
قال اخبرنا ابن عيينة هو سفيان قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني هو الاعمش الكوفي وقد مر في العلم الكوفي به منتهاه مرارا وايضا قال انفذت السهم اي رميت به فاصبت وقيل المراد
بقوله انفذه لنا اذا ارسله لنا وهو عنه سكانية صحة من بارق مفعا هو عبد الله بن مغفل بفتح الميم وسكون
المهملة وكسر الفاء المزني بالزاي والنون لا به صحبة وقد مر في الزكوة ان عليا رضي الله عنه بعثه مصدقا
خيف بضم المهملة وفتح المثنوة وسكون المثناة التحتية والفاء ابن وايب بن الحكم بن ثعلبة ابو عبد الله
وقيل ابو الوليد وقيل ابو ثابت الانصاري مات بالكوفة سنة ثمان وثمانين وصلى عليه علي بن ابي
طالب وكبر عليه فقال انه شهد بدرا كذا في الاصول انه لم يسمع عدد التكبير وقد رواه ابو نعيم في المستخرج
من طريق البخاري بهذا الاسناد فيه كبر خمسا واخرجه البغوي في معجم الصحابة عن محمد بن عباد وهناد الاسناد
والاصبهاني والبرقاني من طريقه وقال سنا كذا ورواه البخاري في التاريخ عن محمد بن عباد وكذا
اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة واورده ايضا بلفظ خمسا وقول علي رضي الله عنه انه شهد بدرا
يشير الى ان من شهد بدرا فضله على غريمه في علي يشتي حتى في التكبير كذا قال بلفظ العسقلاني وقال ايضا
تكبيرات اي زيادة ثلاث الاولى للاستفتاح وقال النووي في شرح المهذب كانوا بين الصحابة رضي الله عنهم
خلاف ثم انعقد وا جمعوا على انه اربع لكن لو كبر الامام خمسا بطل صلوته انه كانا سبا وكذا انه كانا عالما
على الصحيح لكن لا يبطل الماموم على الصحيح وذكر هذا الحديث هنا لاجل قوله انه شهد بدرا حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال اخبرني سالم بن عبد الله سمع ابا هريرة رضي الله عنه حين تأيمت بالتحتية المشددة اي صارت ايما وهي من مات
زوجها وقيل يقال تأيمت المرأة اذا كانت لا تتزوج والايم التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة
كانت او متوفى زوجها عنها حفصة ابنة عمر رضي الله عنهما مرج بفتح الميم بعدها راء ساكنة ثم جيم الفوقانية وسكون
المثناة التحتية وبالسين المهملة بن عدي بضم العين المهملة وتخفيف الدال المهملة وبالفاء ابن قيس بن عدي
بن سعد بن سهم القرشي السهمي وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد
وقاتل ثم جرحوه فمات منها بالمدينة هو اخو عبد الله بن حذافة السهمي قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد شهد بدرا الوفي بالله يقال عمر رضي الله عنه فلقيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فعرضت
عليه حفصة فقلت ان شئت انكحك حفصة بنت عمر قال انظر في امري فلبثت ليالي فقال قد بدا
لي ان لا اتزوج في يومي هذا اي في هذا الوقت الحاضر قال عمر رضي الله عنه فلقيت ابا بكر رضي الله عنه فقلت
ان شئت انكحك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه فلم يرجع الي شيئا فكنت عليه وجدي
منه اي اشد غضبا وهو من الموجدة ويقال وجد عليه موجدة اذا غضب اما قال عمر رضي الله عنه فلبثت
ليالي ثم انكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني ابو بكر رضي الله عنه فقال لعلك وجدت علي حين عرضت
عرضت علي ابنتي حفصة فلم يرجع الي شيئا قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت
عليه الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها ومطابقة الحديث للترجمة كمطابقة سابقه لها وقد اخرجه البخاري في
النكاح ايضا وكذا اخرجه النسائي فيه حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري قال اخبرنا شعبة عن قتادة
بفتح العين وكسر الدال المعجمة بن دعامة بضم الدال المهملة وتشديد التحتية هو ابن ثابت الانصاري الكوفي عن عبد الله بن بريدة
بن الزبادة الانصاري الخطمي الصحابي وهو جد عدي لانه سمع ابا مسعود البدري رضي الله عنه

عن عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي واختلفوا في شهوده بدرا فالاكثرون على انه لم يشهدها ولم يذكره
محمد بن اسحق ومن شهد من اصحاب المغازي في البدريين وقال الواقدي وابراهيم الحربي لم يشهد بدرا وانما نزل
نسب اليها وقال الاصمعي لم يرفع شهوده الى مسعود بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري فاضاف الى انه نزل
على انه شهدها بما يقع في الروايات انه البدري وليس ذلك بقطع وقد قال الحافظ العسقلاني لم يختلف المتقدمون
في جزمه بانه شهد بدرا بذلك لي يستدل على ذلك بقوله في الحديث الذي جاء انه شهد بدرا لان الظاهر انه
من كلام عروة بن الزبير وهو مجزوم في ذلك لكونه ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هنا الحديث بواسطة
وقد اشار ابو عبيد القاسم بن سلام انه شهد بما ذكره البغوي في معجمه عن محمد علي بن عبد العزيز عن بكر بن
حزم بن اللخمي وسلم في الكنى وقال الطبراني وابو احمد الحاكم يقال انه شهد وهو قال ابن البرقاني لم يذكره
ابن اسحق في البدريين وفي عرضه بانه شهدها انتهى والقاعدة انه المثبت يقدم على النافي وجاء في رواية
لغير مسلم بدرا بالفتح وان محمدا وهم اثبت ذلك وصححه بالبدري وان تكن نسبة الى نزول بدر لا الى
شهود بدر لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم انه شهدها كما في الحديث الثاني عشر حيث قال فيه فدخل
عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري عند زيد بن حسن شهد بدرا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فلقيه المرسل على ما يأتي صحة قد مر في كتاب الايمان في باب الايمان في باب ما جاء انما الاعمال بالنية وذكره
هنا لاجل قوله البدري حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري اي ابن شهاب انه قال
سمعت عروة بن الزبير يحدث عن عبد الله بن عبد القاري يعني ذلك لخليفة الصدق رضي الله عنه في امارة امير
المؤمنين بن شهاب العصر وجد امارته وفيه فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري عند زيد بن حسن
شهد بدرا ولكن هو ابن علي بن ابي طالب ضعيف عنهما وابو مسعود رضي الله عنه هو ابو اوتاه وامه ام بشير
بنت ابي مسعود تزوجها سعيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي رضي الله عنهما
فولدت له زيدا ثم تزوجها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي فولدت له عمرا وقوله شهد بدرا
تبعا لمن جزمه شهوده عند قد ذلك جزم به البخاري حيث ذكره اولا في الحديث الباب بقوله بدري
بالتوصيف وذكره هنا بالتبعية على وجه الجزم فقال اقد علمت بلفظ الخطاب تعالى اخبرنا عليه السلام صلى
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال بكذا امرت بلفظ الماضي بصيغة المجهول
وقوله كذلك كانوا يصلون بن ابي مسعود يحدث عن ابيه من كلام عروة وفيه نوع من الارسال وتشديد الفوقية
المفتوحة وكسر الشين المعجمة هو ابن ابي مسعود المذكور وقد مضى نحو الحديث في اول كتاب مواقيت الصلوة
ومر الكلام فيه مستوفى وذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا
ابو عوانة بفتح الموحدة والواو الوضاح اليشكري عن ابي اسحق هو سليمن بن مهران عن ابراهيم اي النخعي عن عبد
الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي الكوفي عن عقبة عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة هما من الرسول الى آخره من قرأهما في
ليلة كفتاه اي اغناه عن قيام الليل قيل قيل يكفيان به في قيام الليل بيان لهذا الحديث بريد مع ام
القرآن وقيل فقد كفتاه اي لانه قيل سورة اقل من ذكره وقيل اقل ما يجزئ في القرآن في قيام الليل
وقيل معناه يكفيان الشر وقيل من المكروه قال عبد الرحمن هو المذكور في الاسناد تفقت ابا مسعود
وهو يطوف بالبيت جملة حالية فسألته محمد تبدأ اي بالحديث المذكور وفيه تحديث في الطواف وتعليم العلم
السؤال عنه واخذ من الحديث فوائد جائز فيه وفيه اربعة من التابعين على لفظ واحد وكلهم كوفيون
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله البدري وقد اخرجه البخاري في فضائل القرآن موكولا ايضا وقد اخرجه مسلم في
الصلوة وكذا ابو داود والترمذي في فضائل القرآن موكولا والنسائي فيه وابن ماجة في الصلوة
حدثنا يحيى هو ابن سعيد قال اخبرنا الليث اي ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب الزهري بالاقوال موكولا
الربيع ابو محمد الانصاري الحارثي ويقال ابو عبد الله عقل مجيء مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهد
من الحر اي الرمضاء وهو ابن خمس سنين وقال ابو عمر عدد وفي اهل المدينة مولى ابراهيم بن المنذر مات سنة
تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين ابن شهاب بكسر المعجمة وسكون الهاء الفوقية وبالموحدة وبالمعجمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن مالك اي ابن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجي السالمي توفي زمن معاوية رضي الله عنه
وكان من النجباء النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الالف واذا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحديث قد مضى في كتاب الصلوة في باب سنة جدي البيوت وفي باب صلوة النوافل جماعة مطولا
وذكره هنا لاجل قوله ممن شهد بدرا ولهذا لم يذكر بقية الحديث حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا
عنبسة بن خالد قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال قال ابن شهاب اي الزهري ولم يورد البخاري
موضع الحاجة من الحديث وهو قوله في قول ابن عتبان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ممن شهد بدرا من الانصار وقد تقدم كلامنا في ابواب سنة جدي في كتاب الصلوة وكان اعمى لا يجد قائدا
كعادته ثم سأل الغائل لذلك بن شهاب بضم المعجمة الاولى وفتح الثانية بن محمد بن ربيعة بن
سلمة وهو من بني سلمة اي من خيارهم وهو جمع سري وهو النفيس الشريف قوبل السخي ذو مروءة عن محمود
بن الربيع عن عتبان بن مالك رضي الله عنه ذكر ذلك كله سماع ابن شهاب حديث عتبان بن مالك
عن محمود بن الربيع حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عامر
بن ربيعة اي ابن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث حالف عامر بن الخطاب ابن نفيل ثم بناه واسلم قبل
دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة مع امرأته ليلى بنت ابي حثمة العدوية ثم هاجر
الى المدينة وشهد بدرا وسائر المشاهد وتوفي سنة خمس وثلاثين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة خمس وثلاثين
بعد قتل عثمن رضي الله عنه باثنا عشر وروى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم وابنه عبد الله
الراوي عنه الزهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل سنة ستة من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين او خمس سنين وتوفي سنة خمس وثمانين وله ثلاث
او تسع سنين عبد الله ايضا تابعي له صحبة ايضا صحب هو وابوه النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الطائف
مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان اخا لابي عدي اي وكان عبد الله بن عامر من اكبر بني عدي بفتح العين
كسر الدال المهملتين وتشديد التحتية هو ابن كعب بن لؤي وهم بطن من قريش وانما كان حليفا لهم وهو من
اكبرهم بالنسبة لمن نقله الزهري منهم وكان ابوه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم انه عمر حدثني عبد الله بن
قدامة بضم القاف ينطقون بسكون الطاء المهملة هو ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى ابا عمر
وقيل يكنى ابا محمد والاول اشهر هاجر الى الحبشة مع اخويه عثمن وعبد الله ابني مظعون شهد بدرا وسائر
المشاهد على الجرف على لفظ تثنية الجرف هو موضع بين البصرة وعمان ثم عزاه وفي عثمن بن ابي العاص وقال
قال عبد الله بن عمر حفصة رضي الله عنهم وذلك ان عبد الله وحفصة زينب بنت مظعون اخت عثمن
مظعون واخيه قدامة بن مظعون ولم يذكر البخاري القصة لكونها موقوفة ليست على شرطه وهي قصة ذكر من
شهد بدرا فقط قد اورد ابا عبد الرزاق في مصنفه عن عمر عن الزهري وزاد فقدم الجارود اي البصري
على عمر رضي الله عنه فقال ان قدامة سكر فقال له يشهد عليك قال ابو هريرة فشهد ابو هريرة رضي الله عنه
فقصت ثم جلده فقال ان قدامة يكسر اول سوء ذلك فقال ليس في الحق انه بئس رب ابن شعبة وتسودني فارسل عمر
رضي الله عنه الى زوجته هند بنت عم الوليد فشهدت على زوجها فقال عمر رضي الله عنه لقدامة اني ارى
انه اهدك فقال ليس لك ذلك لقول الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
فقال اخطأت التأويل بقية الآية اذا ما اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا فجلده ثمانين ثم امره بالتوبة
فغاضبه قدامة ثم تهاجرا فاستيقظ عمر رضي الله عنه من نومه فرآه فقال تجلدوا بقدامة اي اتركوا
صلح قدامة فانه اخوك فاصطلحا وهو مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء
عبد الضبعي البصري ابن ابي جويرية بن اسماء وهو من مشايخ مسلم ايضا قال حدثنا جويرية اي ابن اسماء
الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سالم بن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم اخبره قال اخبرني عائشة
الصغرى بالرفع على الفاعلية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بالنصب على المفعولية وفي رواية الكشميهني
اخبرني نافع بالنون بدل الراء قال كان نافع الصفائي وهو خطأ وتصحيف وهو ابن هرمز بفتح الهاء والميم وسكون
المهملة ابن رافع بن عدي بن زيد الانصاري النجاري الخزرجي ان عائشة تمنيه عم وهو كالتفسير صغرى عمر

مظعون يا نافع بن عدي وشهد عمر بدرا العقبة اي ليلة وقتل مظعون بخيبر من عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قتله غلام له فاعتل عمر رضي الله عنه ابن جبير سنا حتى ذكر انه كان باسهم وكانه شهد بدرا الكبر
ذكره الدمياطي وقال انه شهد احدا وحمله على ابن سعد ومن اثبت شهوده اولى انتهى ممن يلقى
اخبرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع بفتح الكاف والمد اي عن المزارعة فكراء الارض
ان رافعا اكثر على نفسه بهذا الكلام من سالم على نافع قال اكثر علي فان قلت رافع رفع الحديث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم قال اكثر على نفسه قلت لعل مرفوعه انه لا يفرق بين الكراء ببعض الحاصل
من الارض والكراء بالنقد ونحوه والاول هو المنهي لا مطلقا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا
آدم هو ابن ابي اياس عن شعبة عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن بن عبد الله قال سمعت
سعد بن اياس الشعبي بالنسبة لا صفة عبد الله قال رأيت رافع بن رفاعة الانصاري بالنسبة لا
لا صفة رافعة وقد تقدم ترجمة رافعة وكان شهد بدرا وقام بها الحديث اخرجه الاسمعيلي من طريق
معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا يقال له رافعة بن رافع كنت في صلوة حين رجعت من الغنم
طريق ابن عدي عن شعبة ولفظه عن رافعة رجل من ابناء بدر انه دخل في الصلوة فقال انه اكبر فلما
لم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف حدثنا عبدان بن عثمن لقب عبد الله بن عثمن المروزي وقد تكرر ذكره قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي عن الزهري
عن عروة بن الزبير انه اخبره انه المسور بن مخرمة اخبرنا محمود بن عمرو بالفاء الانصاري كذا ابدلنا
محمد وكذا عند ابن سعد وتوسى وموسى والواقدي محمود بن عمرو بالنصف وكذا شيخه بالنصف وكذا شيخه ابن سعد
وقال انه مولى سهيل من عمرو يكنى ابا محمد وهو حليف بني عامر من لؤي وكان شهد بدرا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقال انه من تحته نزل على بلحوم بن الهدم فاخبرا جميعا وشهدا بدرا واحدا والخندق
والمشاهد كلها مات في خلافة عمر رضي الله عنه وصلى عليه اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم
اعطى مخرمة بضم الميم وفتح المعجمة واسكان الجيم وفتح الراء وكان يجالب الدهر قال وهو ابو المسور
بن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري
ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بسنة واحدة وقيل بسنة ثلاث وقيل بسنة خمس وقيل بسنتين
بعد قتل عثمن رضي الله عنه باثنا عشر وروى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم وابنه عبد الله
الراوي عنه الزهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل سنة ستة من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين او خمس سنين وتوفي سنة خمس وثمانين وله ثلاث
او تسع سنين عبد الله ايضا تابعي له صحبة ايضا صحب هو وابوه النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الطائف
مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان اخا لابي عدي اي وكان عبد الله بن عامر من اكبر بني عدي بفتح العين
كسر الدال المهملتين وتشديد التحتية هو ابن كعب بن لؤي وهم بطن منهم وانما كان حليفا لهم وهو من اكبرهم
بالنسبة لمن نقله الزهري منهم وكان ابوه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم انه عمر حدثني عبد الله بن
قدامة بضم القاف ينطقون بسكون الطاء المهملة هو ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى ابا عمر
وقيل يكنى ابا محمد والاول اشهر هاجر الى الحبشة مع اخويه عثمن وعبد الله ابني مظعون شهد بدرا وسائر
المشاهد على الجرف على لفظ تثنية الجرف هو موضع بين البصرة وعمان ثم عزاه وفي عثمن بن ابي العاص وقال
قال عبد الله بن عمر حفصة رضي الله عنهم وذلك ان عبد الله وحفصة زينب بنت مظعون اخت عثمن
مظعون واخيه قدامة بن مظعون ولم يذكر البخاري القصة لكونها موقوفة ليست على شرطه وهي قصة ذكر من
شهد بدرا فقط قد اورد ابا عبد الرزاق في مصنفه عن عمر عن الزهري وزاد فقدم الجارود اي البصري
على عمر رضي الله عنه فقال ان قدامة سكر فقال له يشهد عليك قال ابو هريرة فشهد ابو هريرة رضي الله عنه
فقصت ثم جلده فقال ان قدامة يكسر اول سوء ذلك فقال ليس في الحق انه بئس رب ابن شعبة وتسودني فارسل عمر
رضي الله عنه الى زوجته هند بنت عم الوليد فشهدت على زوجها فقال عمر رضي الله عنه لقدامة اني ارى
انه اهدك فقال ليس لك ذلك لقول الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
فقال اخطأت التأويل بقية الآية اذا ما اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا فجلده ثمانين ثم امره بالتوبة
فغاضبه قدامة ثم تهاجرا فاستيقظ عمر رضي الله عنه من نومه فرآه فقال تجلدوا بقدامة اي اتركوا
صلح قدامة فانه اخوك فاصطلحا وهو مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء
عبد الضبعي البصري ابن ابي جويرية بن اسماء وهو من مشايخ مسلم ايضا قال حدثنا جويرية اي ابن اسماء الامام
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سالم بن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم اخبره قال اخبرني عائشة
الصغرى بالرفع على الفاعلية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بالنصب على المفعولية وفي رواية الكشميهني
اخبرني نافع بالنون بدل الراء قال كان نافع الصفائي وهو خطأ وتصحيف وهو ابن هرمز بفتح الهاء والميم وسكون
المهملة ابن رافع بن عدي بن زيد الانصاري النجاري الخزرجي ان عائشة تمنيه عم وهو كالتفسير صغرى عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزهري حدثنا المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رجالا من الانصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ائذن لنا فليبذل لصهرنا يعني العاص بن الربيع قال الحمد لله فان قد اذنا لاذن للعاص
او للعاص فقسم بالله لئن قدمت لتمسك بعظم الاسر ابلغه كاتم ثم مريم القسم بذلك ولو صحت الرواية
بالنصب فهو في تقدير الجر للبدل المحذوف فاذن للعاص بن ابي العاص بالجر عطف بيان
اختنا وكان العباس رضي الله عنه من جهة الام قريشيا لا انصاريا وانه العباس ليست من الانصار بل جدته
ام عبد المطلب هي الانصارية فاطمة على جدة العباس اختا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونه من قريش
وانه العباس يشكل بعظم الهون فتح المثناة وسكون المثناة التحتية وفتح الهاء بنت جناب بالجيم والنون
ابن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضجاني الاصغر بن زيد مناة بن قريع من الضجاني الاكبر بن سعد بن الخزرج
بن تيم الله بن الخزرج ابو عبيدة وقال الزبير اسمها نتلة بفتح النون وسكون المثناة بنت جناب ابي حزيم
عبد المطلب على بنت عمرو بن زيد بن ابيه بن حرام بن خالس بن حنادة بن عدي بن النجار وكان باسم
والد عبد المطلب لما مر نزل على عمرو بن زيد المذكور وكان سيد قومه فاعجبه سلمى فخطبها الى
ابيها وزوجها منه فجاء فقال صلى الله عليه وسلم والله لقد رددن بفتح الدال المهملة اي لا تركوا منه
الا من الفداء درهما اي درهما واحدا وفي رواية الكشميهني لا تدرون اي العباس ما مات العرب ما ضيعوا
المفرة فلم يعطوا وزره وكذا ما مضى جمع الفي فراة ما وذلك ربكم وفي رواية ابن عائذ في المغازي من طريق
مرسل ابن عمر رضي الله عنه فلما وفى فاتى الاسرى عند وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بان نعم هذه النوم فيقع الانصار فاطلقوا العباس وكان الانصار لما فعلوا رضي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفكاك وثاق سألوه ان يتركوا له الفداء طلبا لخلاص رضاه فلم يجبهم الى ذلك واخرج ابن سعد من مرسل سعيد
ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب
ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني
قال الله اعلم بما تقول ان يكن ما تقول حقا فالله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة
ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابي نعيم في الدلائل باسناد حسن حديث ابن عباس رضي الله
عنهما كان فداء كل واحد اربعين اوقية فجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل كاثنين فقال للعباس
الفرابة صنعت هذا قال فانه لله تعالى يا ابن اخي قال لي في ايديكم من الاسرى الا يتعقل العباس
وودت لو كنت اخذت مني اضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا مما اخذ منكم وطابقه الحديث الترجمة
في قوله رجالا من الانصار لانهم كانوا بدريين حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن
جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عمرو بن ابي سفيان بن اسيد
هو العنبري الثقفي في الاسناد الثاني عن عبد الله بن عمر بفتح العين المهملة الاولى وكسر الثانية عن المقداد بن
الاسود هو المقداد بن عمرو الكندي بكسر الكاف وسكون النون وبالمهملة والاسود اخا زهرة وقيل
كان في حجره وقيل كان عبدا حبشيا وتبناه وقيل بفتح عبود بنة وقال ابن منده كان ابوه عمرو حالف
كندة فنسب اليها وقال ابو عمر المقداد بن الاسود ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد
مناف بن زهرة الزهري لانه كان تبناه وحالفه في الجاهلية فقيل المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو
بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد البهراني وكان المقداد من الفضلاء النجباء
الكبار الكبار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ومات في ارضه بالجرف على ميل من المدينة
ودفن بها وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين قال خليفة مات سنة احدى او اثنتين
بالفراء حدثنا يحيى هو ابن منصور قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف القرشي الزهري قال اخبرنا ابي عن ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب بن خالد
شهاب الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه قال اخبرني عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة المفتوحة
عطاء هو نسبة الى الليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ثم الجندعي بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال
المهملة نسبة الى جندع بن ليث بن بكر قال ابن ماكولا بدل الجندع واحد الجنادع وهي الخنافس الصغار

ان عبد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد بن الاسود الزهري القابسي الزهري انه سمع رسول الله صلى الله عليه
نسبة الى كندة بكسر الكاف وسكون النون وبالدال المهملة هو المقداد بن عمرو بن عدي بن ثعلبة بن الحارث بن سكن
كندة قال ابن منده اه اي حالفه اي عبد الله بن زهرة اي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن فهر يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف
فقطعها ثم لاذ مني بشجرة اي التجأ في الفرار مني بشجرة وهذه قوله تعالى يتسللون منكم
لواذا ان لواذا مصدر لاذ وهو مصدر لاذ اي فقال اسلمت لله اي اقررت بوحدانية الله
تعالى او في ذلك قوله على انه بيت به الاسلام فلا يحتاج الى تلفظ الشهادة وقوله اقتله بهمزة
الاستفهام على سبيل الاستفهام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله
ان احدى يدي قطعها ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته
فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال لا يحل دم امرئ مسلم
لا يحل الدم لكيف كان بمنزلته فاجابه بانه معناه انه مثلك في كونه مباح الدم فقط فان قيل القتل
ليس سببا لكونه واحد منهما بمنزلته اذ لا خواجه الشرطية فاجابوا بانه اما في عدم العقاب او في
اي فكذلك بسبب الاخبار بذلك وعند البيضاوي المراد انه مكلف بالتوحيد وانك اذا عصمت دمه فالحق
معنى هذا ان الكافر بكلمة الدين قبل ان يقول كلمة التوحيد وذا قالها عصم دمه والمسلم فان قتله
بعد ذلك صار مهدرا كما يكون القصاص كما لا فرق بين الدين حرا وبين الحالة بالكفر على ما يقول الخوارج
من كفر المسلم بالكبيرة وهذا بقية الحديث المترجم في قوله وكان ممن شهد بدرا وقد تقدم انه كان
يوم بدر وهو ابن ست عشرة سنة من الاربعين على ما مشى واحد وهم به تبوك وقد اخرجه البخاري في الديات
واخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في التفسير عن عقبة بن عامر الجهني اي ابن عبس
الدوري وهو شيخ مسلم ايضا قال اخبرنا ابن لهيعة هو الصحيح بن ابرهيم وعقبة الثاني بضم العين المهملة وفتح
القاف وتشديد المثناة التحتية قال اخبرنا سليمان بن طرخان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء ابو المعتمر التيمي البصري قال
حدثنا انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق
ابن مسعود وهو عبد الله وقد تقدم في باب الغنائم وبدر معاذ ومعوذ ابنا عفراء وهما ابنا الحارث بن رفاعة وعفراء مؤنث العفر بالمعجمة
والفاء والراء حتى برد اي مات فقال ما شأنه جعل يحذف بهمزة الاستفهام على سبيل التفريع ونصب
ابا جهل على طريقة النداء او على لغة من جوز ذلك قال ابن حجر يقال سعد بن معاذ وابن عوف
انت يا ابن عوف قول عبد الله بن مسعود فابتدراه اي فاسرعا فضرباه فقتلاه اي قتل ابو جهل
اي قال ابو جهل هل فوق رجل قتلته قوم قال اي قال سلبن وقال ابو بكر بكسر الباء وفتح اللام وبالباء
اسعد لاحق بن عبد الله وسمى الذي قتل ابو جهل فهو عوذ بن عفراء اي لو قتلني عمرا كان لان كلمة لا في
بعد الا الفعلي لا يأتي الاسم وان كان بفتح الهمزة وتشديد الخاء الفرح والفخر وكان الذين
قتلوه من الانصار وهم اهل قرابة بدر بذلك استحقاروهم وقد تقدم هذا الحديث في اوائل هذه الغزوة
الغرض من ذكره بيان كون ابن عفراء ممن شهد بدرا حدثنا موسى هو ابن اسماعيل المنقري التبوذكي
قال اخبرنا عبد الواحد هو ابن زياد العبدي البصري قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري اي ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال حدثني ابن عباس رضي الله عنهما
عن عمر رضي الله عنه انه قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال
ابو بكر رضي الله عنه اي ابن ابي قحافة ان محمدا قد مات وان الله حي لا يموت وقد قال الله تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين فقد بين الله تعالى ان محمدا
عرضة للموت كما عرض لغيره من الانبياء فلا يجزع من موته الا الجزع الذي يجزع من موت غيره
وقد قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون فقد بين الله تعالى ان محمدا عرضة للموت كما عرض لغيره
من الانبياء فلا يجزع من موته الا الجزع الذي يجزع من موت غيره فقال عمر فوالله ما هو الا ان سمعت ابا بكر
تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهوى الى الارض لما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات
حدثنا عبد الله بن يزيد هو المقرئ المكي قال حدثنا حيوة بضم الحاء المهملة وفتح الواو مصغرا هو ابن شريح
بن صفوان بن شريح بن يزيد بن رشيد الحضرمي المصري قال اخبرني ابو اسحاق هو السبيعي انه سمع البراء
رضي الله عنه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد كشفوا عن عورتهم وهزموا
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا من الرماة على الجبل الذي اجلى عنه عمر رضي الله عنه
هو خمسة واربعون وقيل بضع وستون بفتح الباء وسكون الجيم والجبل الذي اجلى عنه عمر رضي الله عنه اي ابن الخطاب
اي ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب

بن عبيدة البكري من بني الحارث بن فهر حليف بني عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة وبدرا
واحدا والخندق وسائر المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وهذا الكلام من حديث السقيفة وقد مر مطولا في المغازي والهجرة وقد مر
الكلام فيه مستوفى في الفرض وذكره هنا توكيدا وجلا مصالحا للشهداء بدرا حدثني يحيى بن سليم بالمثناة
الذي سمع محمد بن فضل مصغر فضل بالضاد المعجمة ابن عبد الرحمن الكندي حدثنا سهل بن عامر خالد بن مخلد
ابي حازم انه قال كانت عطاء الصحابة بدريين اي المال الذي يعطاه على واحد منهم في كل سنة من عهد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فمن بعده خمسة آلاف ويروى ذلك لكثرة اي خمسة آلاف قال سهل اي المسلم اي على
غيرهم في زيادة العطاء وفيه فضل ظاهر للبدريين وفي حديث مالك بن انس عن عمر رضي الله عنه انه
اعطى المهاجرين خمسة آلاف خمسة آلاف ثم اعطى الانصار اربعة آلاف اربعة آلاف وفضل المهاجرين على
الانصار وقد اعطى علي واحدا واثنى عشر الفا وجه ذكره هنا ظاهر حدثنا بالافراد ويروى حدثنا يحيى بن منصور
الحافظ المروزي وقد مر في كتاب الصلوة في باب الجمع في المغرب مع حديث جبير رضي الله عنه قرأ
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بن راشد الازدي عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور اي بسورة والطور وذلك قبل ان يسلم وكان جاء في فداء اسارى بدر
وقد ارادوا ان يقتلوه اي قتلوه اي ثانيا فان قيل تقدم في الجهاد في باب فداء المشركين ان جبيرا حين سمع قراءته في
المغرب بالطور كان كافرا وقد جاء الى المدينة في اسارى بدر وانما اسلم بعد ذلك يوم الفتح فالجواب ان
الفتح كان الحكمة والتزام احكام الاسلام كان عند الفتح واما الجعل وقد قال كان في صدره فكان في
ذلك اليوم وهذا الزهري هو موصول بالاسناد الى ابن عيينة عن محمد بن جبير بن مطعم بلفظ ان عليا من المطعم
عن ابيه جبير بن مطعم انه النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي هو والد
جبير المذكور رضي الله عنهما ثم كلمني في هؤلاء النتن يعني صعصعة حتى يهبهما لي لوهبتهما له وجه
تمن يقع المنون وكسر الكاف من وزمنى ثم اسارى بدر المشركين بالنتن لكفرهم لقوله تعالى انما
المشركون نجس لاركبتهم اي لغفرت لهم واما قال ذلك عليه السلام لما كانت المطعم بن عدي قاصدا في
الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشعب وكذا
دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواره حين رجع من الطائف على ما ذكره ابن هشام وقد ذكر
ابن سعد القصة في ذلك مبسوطة وكذا رواه الفاكهي باسناد حسن مرسل فهذا المطعم امر اربعة
من اولاده فلبسوا السلاح وقاموا على احد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا ما انت
الرجل الذي لا تخفر ذمتك وروى الطبراني من طريق محمد بن صالح المازني عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه
قال قال المطعم بن عدي لقريش انكم قد نقضتم صحيفتكم فقمتم تكونوا اكفة الناس عنا وذلك بعد الهجرة ثم
مات المطعم بن عدي قبل وقعة بدر ولم يبلغ ستين سنة وذكر الفاكهي باسناد مرسل ان حسان
بن ثابت رضي الله عنه رثاه لما مات مجازاة له على ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وروى البزار والنسائي
وابن حبان والحاكم باسناد صحيح عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر فقال خيرا اصحابك في الاسرى ان شاؤا القتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل
منهم عاما مقبلا مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا قال الحافظ العسقلاني ووجه ايراد الحديث هنا كان
في الجهاد وانه كان قدم في اسارى بدر اي في طلب فدائهم وفقيه العيني بانه غير ظاهر ولم يبين ذكره
هنا وجها قال الليث هو ابن سعد حدثني يحيى بن سعيد اي الانصاري وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق
احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد العطار عن يحيى بن سعيد الانصاري نحوه عن سعيد بن ثابت وقعت
القصة الاولى بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ثم شهدها بعضهم من الانصار بقاء من اصحاب بدر احدا وكانوا مقتل
عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلثين قال الواقدي
وعنه ايضا انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة قال الواقدي وحاصروه تسعة وار بعين يوما
وقال الزهري حاصروه شهرين وعشرين يوما ومعنى قوله فلم يبق من اصحاب بدر احدا انهم ماتوا منذ قتل

قالت الفتنة بمقتل عثمان رضي الله عنه الثانية قالت الفتنة الاولى يوم وقعة الحرة وكانت آخر من مات من
البدريين سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مات قبل وقعة الحرة ببضع سنين وقتل عثمان وهو ابن ثمان
وثمانين سنة من اصحاب بدر احدا فغلط من قال بان عليا وطلحة والزبير وغيرهم من البدريين رضي الله عنهم
بعد عثمان رضي الله عنه زمانا تكليف بقاء لم يبق الفتنة الاولى من اصحاب بدر احدا فيه نظر
اي المراد انهم فقدوا عند مقتل عثمان رضي الله عنه وليس المراد ذلك قال الكرماني المراد ان عثمان رضي الله عنه
سببا لهلاك كثير من البدريين كالقتال الذي جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ونحوه ثم قال فان قلت
احدا الحرة في سياق النفي فيفيد العموم قلت ما من عام الا وقد خص الا قوله تعالى والله بكل شيء عليم
ثم لفظ العام الذي قصده به المبالغة احكموا فيه على معناه العموم ام لا انتهى وقد اخرج ابن ابي خيثمة
الى من وجه اخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار الحديث وفتنة الدار بين قتل عثمان رضي الله عنه
وتم الدار وذلك المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وهو خطأ فان زمن قتل الحسين
رضي الله عنه لم يكن احد من البدريين موجودا والله تعالى اعلم ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة
الفتنة الثانية لم يبق من اصحاب الحديبية احد والمراد بالحرة حرة المدينة وهي خارجها وهي الموضع الذي
قاتل عسكر يزيد بن معاوية فيه اهل المدينة في سنة اثنتين وستين كذا قيل والصواب انها كانت في سنة
ثلاث وستين وكان رئيس عسكر يزيد مسلم بن عقبة قال الداودي كان في سبعة وعشرين الفا انتهى عشرة آلاف
فارس وخمسة عشر الفا راجلا كانوا نزلوا شرقي المدينة في الحرة وهي ارض ذات حجارة سوداء فلما وقع
القتال انهزم مسلم بن عقبة وقتل سبع مائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وكان الغلب في ذلك
لاهل المدينة خلعوا يزيد ولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة بن ابي
عامر واخرجوا عامل يزيد بن الظبيان وهو عثمان بن ابي سفيان ابن عم يزيد واجتمعوا على اجلاء بني امية
من المدينة فاجتمعوا وهم قريب من الف رجل في دار مروان بن الحكم والقصة في ذلك طويلة بسطها اهل
التاريخ ثم وقعت الفتنة الثالثة اي الفتنة الثالثة كذا وقع في الاصول ولم يفسرها كما فسر غيرها ولعل المراد
ان المراد بها فتنة الازارقة والفقيه الحافظ العسقلاني بان فيه نظر لان الذي يظهر انه يحيى بن سعيد راوي
الخبر الذي وقعت بالمدينة ووهم غيره قال ابن التين ثم بالبخاري روى عن يحيى بن سعيد الانصاري
قال لم يترك الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم قتل عثمان رضي الله عنه وروى عن يحيى بن
مالك نسبت الفتنة قال ابن عبد الحكم هو يوم خروج ابو حمزة الخارجي وكان ذلك في خلافة مروان
بن محمد بن مروان بن الحكم سنة اثنتين وثمانية وكان يحيى من حضر موت من عند عبد الله بن يحيى بن
مطهر الحارثي في سبعمائة فارس وكان حضوره في الموسم وكان على المدينة والطائف عبد
الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ووقع بينهما الاتفاق الى ان يتفرق الناس المتفرقون فخرج
بعزة ووقع بالناس عبد الواحد ثم مضى الى المدينة وخلى مكة لابي حمزة فدخلها من غير قتال
فبلغ الخبر مروان فانتخب من عسكره اربعة آلاف واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي
ولما قاتلوا فقتلوا ابو حمزة وعسكره والله تعالى اعلم ثم ترفع وعاش الناس بقية بعض الفاء
المهملة وتخفيف الهاء وآخره غين معجمة اي قوة وسعة ثم قال يخيل اصل الطبع السمن والقوة
ويستعمل في العقل والحزم قال جابر رضي الله عنه المال يفسد رجالا لا طبع لهم كالسيل يفسد
اصول الشجر الباقي والدندن بكسر الدالين المهملتين وسكون النون بينهما ما اسود من النبات
قصره ويروى ويا الناس ويروى وفي الناس وقال الكرماني وانا الفتنة الثالثة فهي المقاتلة التي
جرت بين عبد الله بن الزبير والحجاج بن يوسف وقتل له وتخريب الكعبة وهو في عام اربعة وسبعين
زمان عبد الملك بن مروان هذا ويروى الدارقطني في غرائب مالك باسناد صحيح البدعن يحيى بن سعيد
نحو هذا الا انه قال في الحرة وان وقعت الثالثة لم ترتفع والناس طبع ثم اخرجه ابن خيثمة بلفظ
لو وقعت وهذا خلاف الجزم بان الثالثة في حديث الباب ويجمع بان يحمل يحيى بن سعيد قال
هذا اولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة فقال ما نقله عن الليث بن سعد حدثنا يحيى بن سعيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالجيم بالام وهو بفتح المهملة وتشديد الجيم وبالمثناة وبرد الى المثناة بالتاء ايضا وهو بكسر الجيم وسكون الموحدة
قال اخبرنا عبد الله بن محمد هو عبد الله بن محمد بن عاصم المسندي هو عبد الله بن عمر بن عاصم بفتح العين وفتح الميم مصغرا المنقري وقيل
المنقري بدون التصغير ايضا الرقي كنية له اصلي فرد بكنية نزيلها انفرد به البخاري وهو ستيم كحديثا ما سنة
تسعين ومائة وله سنة ثمان وعشرين ومائة قال له صالح هو الذي كان يكتب الامام مالك بن
انس في المائل يوسل عند البخاري عن هذا الحديث قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت عروة بن الزبير
قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله
وام سلمة بكسر الميم بن ثمانية بفتح المثلثة وتخفيف التحتية بن عبد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
القرشي المخزومي وامه سلمى بنت حذيفة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة تزوجها بنته خالد الكنانية
رضي الله عنه ويقال سلمى لقبت وهي عمر عون بن ثمانية توفي سنة اربع وثمانين وهو ابن ست وثمانين سنة
وقيل شهد سلمى صفين وتوفي سنة سبع وثمانين فعمرت ثم سلمى في حرفها المهملة بكسر الميم الكنانية
فتحت نفسها بالفتح وقيل بالكسر ايضا سلمى فنفت بنا فنت التحتية رجعا شهد بدرا فذكرت سنة
الافك وبالطرف من حديث الافك وقد مضى في الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا
ومضى الكلام فيه مشروحا مفصلا وذكره هنا لاجل شهادة عائشة رضي الله عنها لسلمى انه من اهل بدر
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر قال اخبرنا محمد بن فليح بفتح الفاء على صيغة التصغير بن سليمان بن موسى بن
عقبة عن ابن شهاب الزهري انه قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قال ابن شهاب هذه
انه ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث اي حديث بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم تبعيضا بدرا قال الكرماني
بعدها تحتانية ساكنة وفي رواية المستملي بكسر الهاء وتخفيف الفاء فهذا الاعادة وفي رواية الكشميهني
وهو يقسم من القسم وكذا هو في مغازي موسى بن عقبة هذا جيد تم ما وعد ربكم حقا قال موسى هو
ابن عقبة المذكور وهو بالاسناد المذكور اليه قال نافع هو مولى ابن عمر قال عبد الله هو ابن عمر رضي الله
عنهما قال ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله تدري ما احدثوا بعدك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدثوا بعدك لما قتل عثمان فيه جواز الفضل بين الافضل والمفضول
قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه لم يشهد بدرا من قريش من قريش لم يشهد اي اعطاه نصيبا من الغنيمة
وان لم يشهدها لعذر له كمن شهدها احد وثمانون رجلا فقول الجميع من شهد بدرا الى آخره من مقول
البخاري وليس في كثير من النسخ قوله قال ابو عبد الله فعلى هذا قوله الجميع من شهد بدرا من مقول موسى
بن عقبة عن ابن شهاب قال الكرماني قوله الجميع اه الظاهر انه مقول ابن شهاب ولانه عروة بن الزبير
بل الى عروة انما من بقية كلام البخاري وانما من بقية كلام موسى بن عقبة على المستحقين بقول قال الزهري
هو ابن العوام رضي الله عنه فضربه بني ابنا للمفعول اسامهم كانوا ائمة اي كانوا من شهد بدرا من
قريش ائمة رجل واستاهم ثم ان البخاري استطرد بالحديث الذي بعده فقال حدثنا وبروي حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام هو هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني وهو من افراد
البخاري عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين ثمانية سهم
فان قيل يعارض هذا حديث البراء الذي مضى في اوائل هذه القصة وهي قوله ان المهاجرين كانوا زيادة
على ستين فالجواب انه يجمع بينهما بان حديث البراء ورد فيمن شهد بدرا حسا وحديث الباب فيمن شهدها
حسا وحكما ويحتمل ان يكون المراد بالعدد الاولى الاحاد وبالثاني بانضمام مواليهم واتباعهم وقد مر
ابن سعد اسماء من شهد بدرا من المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم ومواليهم فبلغوا ثمانية وثمانين رجلا
وزاد عليه ابن هشام في تهذيب السيرة ثمانية وانا اوردهم هنا مع مواليهم خمسة وثمانين رجلا وروى احمد
والبزار والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا
فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا والله تعالى اعلم تسمية من وفي بعض الاصول

الاصول باب تسمية من بدر زيادة لفظ باب سمى من الى من سمى الجامع اي في هذا الصحيح الذي هو جامع
لاقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وابوابه المقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب
انه من اهل بدر على الخصوص وكانه قد ذكر بدرا واجمال لما تقدم مفصلا من تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا وكثير
ممن لم يذكر في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم يذكره هنا وذكر تسمية من روى عنه
منهم فمات كثير من المذكورين منهم ابن عباس مرويا حديث جنة نحو عمارة وغيره وقال الحافظ العسقلاني لم يرد
بمن سمى من جاء ذكره برواية عنه او عن غيره بل شهد بالذكر ذكره ودونه التنصيص على انه شهد بدرا
وذكر في الكتاب في عدة مواضع الا انه لم يقع فيها التنصيص على انه شهد بدرا والحكم انه ذكر الاسماء بترتيب
حروف الهجاء الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة فانه قدمهم على غيرهم لشرفهم في المعنى
الشيخ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط او ذكر ابا بكر بن الترتيب اما ذكره صلى الله عليه وسلم مع
المقطوع به تبعا وتبركا بصلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم اي ابدا بالسلام اي ذكر
سمى منهم النبي صلى الله عليه وسلم والثاني خبيب بن عدي بن ابي البدري الانصاري رضي الله عنه وكنيته
ابو عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار تقدم في اول المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
المغنم اي اقسمه كما فعله ابو بكر بعده وقال حسبك وان لك الحرب العقاب العدو بالعقاب المفتوحة
رضي الله عنه وتقدم هو ايضا في المغازي حيث قال يا رسول الله ما تكلم من اجبا ولا ارفع لها حيث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بالقذف في قليب بدر وقال يا ابا جهل بن هشام وعد ربكم حقا فوجدتم
ما وعد ربكم حقا فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تكلم من اجساد لا ارواح لها حيث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بالقذف في قليب بدر وقال يا ابا جهل بن هشام وعد ربكم حقا
وضرب بسهمه هو عثمان بن العفان بن ابي العاص
بن امية بن ابي عمرو ويقال ابو عبد الله ويقال ابو ليلى الاموي وهو ممن شهد بدرا لكونه تخلف لاجل
عليه وسلم على زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية رضي الله عنها وكانت مريضة ولكن ضرب له
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا
وسهمه وقد تقدم في المناقب قال ابن ابي طالب الهاشمي رضي الله عنه وقد تقدم ذكره سابقا حيث قال
كان ابي شارف مع المغنم يوم بدر على ما تقدم بيانه ابا سنان بن الكبير قد شرع في ذكر من سمى من ابا على حروف
حروف الهجاء فذكر في حرف الالف اياس بكسر الهمزة وتحتها وتخفيف التحتية والتحتية واخر سين مهملة بن
البكير بضم الموحدة مصغرا كبير وقيل له ابن ابي البكير بن عبد ياليل بن ناشب الليثي حليف بني عدي
شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قبيل باب سهم
الملائكة حيث قال في ذكر محمد بن اياس وكان ابوه شهد بدرا ولم يذكر في حرف الالف الا اياس بن البكير
وقد شهد بدرا اياس آخر هو اياس بن قتادة الانصاري وقتل يوم اليمامة شهيدا وشهد ايضا مع اياس
بدرا اخوه خالد وعامر وغيرهما ولكن لما لم يقع ذكرهم في هذا الجامع لم يذكرهم بلال بن ابي رباح بفتح
الراء وتخفيف الموحدة واخر حاء مهملة مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد مر ذكره في كتاب الوكالة
اذ قال قال يوم بدر لا يخرجن بني امية بن خلف وهو بلال الحبشي رضي الله عنه مولى زنيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب الهاشمي ذكر في حرف الحاء المهملة جماعة منهم حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقدر قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر وقتل الحرث
ايضا وقد تقدم ذكره في اول المغازي حيث قال يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب طالب بالمطلبين بالمثناة فيهما فتحة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح المثناة الفوقية والعين
المهملة الحمى بفتح الحاء واسكان المعجمة حليف لقريش وقد تقدم ذكره في باب فضل من شهد بدرا
وقد ذكر هناك ان عمر رضي الله عنه اراد قتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا
ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابو حذيفة مصغرا الحذف بالمهملة ثم المعجمة ابو هاشم ويقال
ويقال مهشم ويقال هاشم ابن عتبة بفتح العين المهملة وسكون الفوقية ابن ربيعة بن عبد شمس بن
عبد مناف القرشي العبشمي كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وسائر
المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا وقد ذكر في باب سهم الملائكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وكان ممن شهد بدرا حارثة بن الربيع الانصاري حارثة بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة مصغر الربيع وهو
اسم امه قتل يوم بدر وهو اذ قيل قتل يوم بدر من الانصار وقد مر في باب فضل من شهد بدرا وبهذا
جزم شراحه بضم السين المهملة وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن
النجار وامه ام حارثة عمة انس بن مالك رضي الله عنه خالد في الانصارية بتشديد الخاء المعجمة وهم القوم
ينظرون الى شيء وكان حارثة خرج ينظر ما يريد ثنا خرج احمد والنسائي من رواية حماد بن سلمة عن
ثابت عن انس رضي الله عنه انه خرج ينظر ما يريد والنسائي ما خرج فقال خبيب بن عدي الانصاري
شرح في الكاف بالمعجمة وتخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة هو ابن عدي بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية
الانصاري الاوسي وقد مر في باب من شهد بدرا وكان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر خلاف المشهور
خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وآخره سين مهملة هو ابن عدي هذا وقد مر
الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي وقد مر
في الباب المذكور بعد باب شهود الملائكة بدرا وعمر رضي الله عنه حين كاتب حفصة بنت عمر
من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة
رفاعة بن رافع الانصاري شرح في الراء قبل عين بكسر الراء وتخفيف الفاء هو ابن رافع عند الزهري
ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصاري الزرقي وقد مر في باب فضل من شهد
بدرا قال وكان مسلما بدر رفاعة بن عبد المنذر ابو لبابة الانصاري رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء
اسم الفاعل من الارفاء عند الاشتراء وابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين هو ابن المنذر الانصاري
من بني عمرو بن عوف وقد تقدم في الباب المتقدم آنفا قال عدة ابو لبابة البدري وقال الكرماني
انه هو الذي لبابة دليس بابي لبابة وسيم ابي لبابة بشير بن عبد المنذر الزبير بن العوام القرشي
شرح في الزاي والزبير بصيغة التصغير والعوام بتشديد الواو وقد تقدم في عدة احاديث وفي الباب
قال لقيت يوم بدر زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصاري مر ذكره تقدم قال وكان بدريا وهو زوج ام سليم
انس بن مالك رضي الله عنهم وهو مشهور بكنيته مات سنة احدى وخمسين ابو زيد الانصاري اسمه قيس بن
السكن الانصاري النجاري تقدم في حديث انس رضي الله عنه وكان بدريا سعد بن مالك الزهري شرح
في السين وهو سعد بن ابي وقاص مالك الزهري بضم الزاي وسكون الهاء ولا خلاف في كونه بدريا قال
كنى لم استحضر الموضع الذي شرح البخاري فيه بذلك وفي بعض النسخ لم يوجد ذكره هنا ايضا وقال الحافظ
العسقلاني ويحتمل ان يكون اخذه من ائمة سعيد بن المسيب على العدد في ذلك سعد بن ذؤلة القرشي خولة بفتح
المعجمة وسكون الواو وبالهاء وقد تقدم في باب الفضل كان ممن شهد بدرا سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل القرشي نفيل مصغر نقيل ضد الغرض وقد تقدم في باب الفضل ايضا قال وكان بدريا سهل بن
حنيف الانصاري حنيف مصغر حنف بالحاء المهملة والنون والفاء وقد تقدم قريبا في حديث علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه كبر عليه ثمانيا انه شهد بدرا الطهر بن رافع الانصاري واخوه شرح في الطاء
ظهر بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا هو ابن رافع وقد تقدم في حديث رافع بن خديج وانه عمة وانا اخوه
اي اخو ظهير ثم لم يسمه البخاري واسمه ظهير بلفظ الفاعل من الاظهار وقد تقدم في الباب ايضا شهدا بدرا عتبة
بن مسعود الهذلي شرح في العين والهاء والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وقد تقدم في اول المغازي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه
عتبة بن مسعود الهذلي اخوه اي اخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وعتبة بضم العين المهملة وسكون
المثناة الفوقية ولم يتقدم له ذكر فيما مضى ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين و
قد سقط ذكره من رواية المستملي ولم يذكره الكرماني ايضا في شرحه ولم يذكره الاسمعيلي ولا ابو نعيم
في مستخرجيهما وهو المعتمد وقال ابو عمر عتبة بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة اخو عبد الله بن مسعود
شقيقه وقيل اخوه من ابيه والاول اصح شهد احدا وما بعدها من المشاهد مات بالمدينة وصلى عليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت وفاته قبل وفاة اخيه عبد الله رضي الله عنهما عبد الرحمن بن عوف

عوف الزهري وقد تقدم في قتل ابي جهل وغيره وفي باب الفضل قال اني لفي الصف يوم بدر عبيدة
بن الحارث القرشي عبيدة بضم العين المهملة وفتح الموحدة هو ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
القرشي المطلبي وكان ممن هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين وكان له قدر ومنزلة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات بالصفراء على ليلة من بدر وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يوم مؤتة وقد مر
في اول المغازي قال شهد عبيدة يوم بدر عبادة بن الصامت الانصاري عبادة بضم العين المهملة وفتح الموحدة
هو ابن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن الحارث بن الخزرج الانصاري الخزرجي وكان شهد بدرا قال وكان شهد بدرا محمد بن خوات
بن جبير بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن زيد بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي وقد مر في باب من شهد بدرا وكان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر خلاف المشهور
خلاف المشهور خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وآخره سين مهملة هو ابن عدي هذا وفتح
الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي وقد مر
في الباب المذكور بعد باب شهود الملائكة بدرا وعمر رضي الله عنه حين كاتب حفصة بنت عمر
من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة
رفاعة بن رافع الانصاري شرح في الراء قبل عين بكسر الراء وتخفيف الفاء هو ابن رافع عند الزهري ابن
ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصاري الزرقي وقد مر في باب فضل من شهد
بدرا قال وكان مسلما بدر رفاعة بن عبد المنذر ابو لبابة الانصاري رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء
اسم الفاعل من الارفاء عند الاشتراء وابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين هو ابن المنذر الانصاري
من بني عمرو بن عوف وقد تقدم في الباب المتقدم آنفا قال عدة ابو لبابة البدري وقال الكرماني
انه هو الذي لبابة دليس بابي لبابة وسيم ابي لبابة بشير بن عبد المنذر الزبير بن العوام القرشي
شرح في الزاي والزبير بصيغة التصغير والعوام بتشديد الواو وقد تقدم في عدة احاديث وفي الباب
قال لقيت يوم بدر زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصاري مر ذكره تقدم قال وكان بدريا وهو زوج ام سليم
انس بن مالك رضي الله عنهم وهو مشهور بكنيته مات سنة احدى وخمسين ابو زيد الانصاري اسمه قيس بن
السكن الانصاري النجاري تقدم في حديث انس رضي الله عنه وكان بدريا سعد بن مالك الزهري شرح
في السين وهو سعد بن ابي وقاص مالك الزهري بضم الزاي وسكون الهاء ولا خلاف في كونه بدريا قال
كنى لم استحضر الموضع الذي شرح البخاري فيه بذلك وفي بعض النسخ لم يوجد ذكره هنا ايضا وقال الحافظ
العسقلاني ويحتمل ان يكون اخذه من ائمة سعيد بن المسيب على العدد في ذلك سعد بن ذؤلة القرشي خولة بفتح
المعجمة وسكون الواو وبالهاء وقد تقدم في باب الفضل كان ممن شهد بدرا سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل القرشي نفيل مصغر نقيل ضد الغرض وقد تقدم في باب الفضل ايضا قال وكان بدريا سهل بن
حنيف الانصاري حنيف مصغر حنف بالحاء المهملة والنون والفاء وقد تقدم قريبا في حديث علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه كبر عليه ثمانيا انه شهد بدرا الطهر بن رافع الانصاري واخوه شرح في الطاء
ظهر بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا هو ابن رافع وقد تقدم في حديث رافع بن خديج وانه عمة وانا اخوه
اي اخو ظهير ثم لم يسمه البخاري واسمه ظهير بلفظ الفاعل من الاظهار وقد تقدم في الباب ايضا شهدا بدرا عتبة
بن مسعود الهذلي شرح في العين والهاء والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وقد تقدم في اول المغازي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه
عتبة بن مسعود الهذلي اخوه اي اخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وعتبة بضم العين المهملة وسكون
المثناة الفوقية ولم يتقدم له ذكر فيما مضى ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين و
قد سقط ذكره من رواية المستملي ولم يذكره الكرماني ايضا في شرحه ولم يذكره الاسمعيلي ولا ابو نعيم
في مستخرجيهما وهو المعتمد وقال ابو عمر عتبة بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة اخو عبد الله بن مسعود
شقيقه وقيل اخوه من ابيه والاول اصح شهد احدا وما بعدها من المشاهد مات بالمدينة وصلى عليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت وفاته قبل وفاة اخيه عبد الله رضي الله عنهما عبد الرحمن بن عوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبالنون هو ابن عدي بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية وقد تقدم آنفا حيث قال فلقيت رجلا من طيء
مشهدا بدريا مجريم ومعن بفتحا ابن عمرو بالكنية حليف بني زهرة هعدا وبكسر الميم وسكون الواو
والمهملة هو ابن عمرو الكندي بكسر الكاف وسكون النون والمهملة وقد تقدم قريبا انه شهد بدرا
بلالية الانصاري واميته بضم الهمزة وتخفيف الميم وتشديد التحتية وقد تقدم آنفا حيث قال ذكروا
مرارة وبلالا وهذا هو سياقهم وجميع ما ذكره البخاري هنا اربعة واربعون رجلا ولم يقع لكونا الكل بدرا
من كتاب المغازي الا ثمانية واربعة ثمانية مذكورون في قصة المراد اسياق القصة وتمام الحديث مشتمل
به ولا يخفى عليك ان بعضهم ممن اختلف في شهوده بدرا كسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فان ابن عبد البر
قال في الاستيعاب انه لم يشهد بدرا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه واجره قيل شهدا
وبعضهم ممن اتفق على عدم شهوده كعثمان رضي الله عنه لكن له حكم في الاجر والسهم وقد سبق البخاري الى
ترتيب اهل بدر على عمرو فضالة بضم الفاء وبعد الضاد المعجمة الاستيعاب اسمائهم ولكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم وهو جم
الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتاب الاحكام وبين احكام اهل السير في بعضهم وهذا اختلاف غير حسن
واورد ابن سيد الناس اسمائهم في عيون الاثر كعن على القياس كما صنع ابن اسحق وغيره واستوعب عدهم وضع
لمن قول فرادوا على ثمانية وثمانين عشر حنيفا جملا قال وسبب الزيادة الاختلاف في تعيين الصحابة
والله تعالى اعلم فائدة اذا ذكر اسماؤهم بحصول فضيلة السبق لاهل السبق وترتيبهم على قدرهم والله عالم
بالصواب على التعيين صلوات الله عليهم اجمعين حديث بني النضير وبروى باب حديث بني النضير بفتح النون
وكسرها والجمع بنو نضير وهم قبيلة كبيرة من يهود المدينة وكانت قريظة على سيلين من المدينة وكانا بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقد موادعة قال المولى سعدي في حاشيته البيضاوي ثم من اولاد الكاهن بن
هرون كانوا قريبا من المدينة في قرى بني اسرائيل منتظرا لنبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقال لهم ويسمى
قريظة الكهان لانهم من اولاد الكهان ايضا قال ابن اسحق قريظة والنضير والنجام وهم بطون بنو الخزرج
بن الصريح بن القوتا بن شيط بن الياس بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن تحوم بن هادور بن عمرا
بن عمران بن يصهر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة
والسلام وكانت الكفار بعد الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام قسم وادعهم على ان لا يحاربوه
ولا يعاونوا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبني قينقاع وقسم حاربوه وتعصبوا لعبادة
كفر بشرك وقسم تاركوه وانتظروا ما يؤول اليه امره كعلماء العرب فمن العرب من لم تجب ظهوره في الشام
كهرقل وقسم الفلس كبني نجد ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون فان اول من نقض
العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم عبد الله بن
ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى ذراعات ثم نقض العهد بنو النضير كما سيأتي وكان
رأسهم حيي بن اخطب ثم نقضت قريظة كما سيأتي شرح حالهم بعد غزاة الخندق ان شاء الله تعالى مخرج
الخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم الى بني النضير في دية الرجلين كلمة في بناء التعليل اي بسبب دية
الرجلين كما في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه وفي كلمة بيانية امرأة وهذه الثاني في مرة واراد وا عطف
على مخرج من القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرجلان المذكوران من بني عامر على ما قال ابن اسحق
وقال ابن هشام ثم من بني كلاب وذكر ابو عمر ثنا من بني سليم فخرجا من المدينة متوجهين الى بلادهما وقد
نزل فيه عمرو بن امية الضمري وكان معاهدا وعمد من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمرو وقد
سألهما حين نزلا عنده فقالا من بني عامر فسكتا حتى اذا هدأ عنهما فقتلهما وظن انه اخذ بعض
ثار اصحابه وذكر انه عامر بن الطفيل عن عمرو بن امية لما قتل آل بئر معونة عن قبة كانت عن يمينه وكان عمرو
بن امية مع المسلمين من آل بئر معونة فخرج عمرو الى المدينة فصادف الرجلين فقتلهما ولما قدم عمرو الى
النبي صلى الله عليه وسلم واخبره قال لقد قتلت قتيلين كانا معاهدين جوار لا ودية لهما فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بني النضير مستعينا بهم في دية القتيلين قال ابن اسحق وكانا بين بني النضير وبني عامر حلف
وعقد فقالوا نعم يا ابا القاسم لنمكنك ثم قالوا اجلس حتى نطعم ونقضي حاجتك ونشاورك فنصلح امرا تحتاج

بعثت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعلي وزاد ابو نعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ و
اسيد بن حضير وسعد بن عبادة رضي الله عنهم الى جدار من جدرهم ثم خلا بعضهم من بعض فقالوا انكم لن
تجدوه على مثل حاله هذا فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه هذه الصخرة فيقتله ويريحنا منه فانتدب
لذلك عمرو بن جحاش بكسر الجيم وتخفيف المهملة وبالشين المعجمة بن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد
ليلقي عليه الصخرة وهذا معنى قوله وما اراد وا من الغدر فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء
بما اراد القوم فقام منطلقا ليقضي حاجته وقال لاصحابه لا تبرحوا ورجع مسرعا الى المدينة واستبطاه اصحابه
فاخبروا انه توجه الى المدينة فتبعوا وقال ابن سعد فرجع اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم
السبت في شهر ربيع الاول على رأس ستة وثمانين شهرا من الهجرة بعد غزوة الرجيع وذات الرقاع قال
فلما جاءهم قال سام لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم وانه لمنقض العهد بيننا وبينه ثم امر بحربهم
والسير اليهم فتحصنوا فامر بقطع النخل والتحريق وذكر ابن سعد انه حاصرهم ست ليال وكان ناس من
المنافقين بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فان قاتلتم كنا معكم فتربصوا فقذف الله في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم
فسألوا ان يجلوا عن ارضهم على ما حملت الابل فصالحوه على ذلك وروى البيهقي في الدلائل من حديث
محمد بن سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير ان اخرجوا من بلدي ولا تساكنوني بها وقد
هممتم بما هممتم به من الغدرة وامره ان يوجلهم في بلدهم ثلاثة ايام وبروى انه صلى الله عليه وسلم قال وقد اخطأتم
عشر فرص رأيتني بعد ذلك ضربت عنقك فكلموا ابا ياسر بن اخطب فارسل اليهم ابن ابي فثبتهم فارسلوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت يهود فخرج اليهم فما
فاجأهم فريقة فيهم فنهض وعدا لهم ابن ابي وعاهدا وهم غطفان فحاصرهم خمسة عشر يوما قال ابن
اسحق ستة وعشرين يوما عن عائشة رضي الله عنها خمسة وعشرين يوما قال ابن سعد ثم جلاهم
فخرجوا الى مسافة بعيدة قال ابن اسحق فاحملوا الى خيبر والى الشام قال وقد منى عبد الله بن ابي بكر انتم
نقلوا الاموال من الابل والمزرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة وقيل كانت
صفيا له حبسها لنوائبه ولم يقسمها ولم يسهم منها لاحد الا لابي بكر وعمر وابن عوف وصهيب بن سنان
والزبير بن العوام وابي سلمة بن عبد الاسد وابي دجانة وقال ابن اسحق ولم يسلم منهم الا ابن سعد
وابو سعيد بن وهب فاخرجوا الى الشام وروى ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح الى معمر عن الزهري
اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب
كفار قريش الى عبد الله بن ابي وغيره ممن يعبد الاوثان قبل مهاجره ومنهم يومئذ الى النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه ويدعونهم ان يقتلوهم بجمع العرب فجمع ابن ابي ومن معه يقاتل المسلمين فلما بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما ذكرتم احد بشر كم به ثم قريش بوجه وانه يقصدكم بكم فهاجسوا
ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت وقعة بدر كتب كفار قريش بعد الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصن
السلاح والحصون بينة ومنهم فاجمع بنو النضير على الغدر فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا
في ثلثة من اصحابك فلنلقاك بثلثة من علمائنا فان امنوا بك اتبعناك فيفعلون فاحتمل اليهود الثلاثة على
فارسلت امرأة من بني النضير الى اخ لها من الانصار تحذره بما يريد بني النضير فاخبر اخوها النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان يصل اليهم فرجع وهم بالكتيبة محصرهم يومهم فغدا على بني قريظة فحاصرهم فعاهدوه وانصرف
عنهم الى بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ما اقلت الابل الا السلاح فاخذوا حتى الوا بعضهم
وكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما وافقهم حسنا وكان ما وافقهم ذكرا ذلك حسرا لناس لما اتاهم
وكذا اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وفي ذكره رد على ابن اسحق في زعمه انه ليس في هذه
القصة حديث باسناد وقال الحافظ العسقلاني فغدا قوي فما ذكره ابن اسحق من ان سبب غزوة بني
النضير طلبه صلى الله عليه وسلم الاستعانة في دية الرجلين لكن وافق ابن اسحق جل اهل المغازي فاسلم
اذا ثبت ان سبب جلاء بني النضير ما ذكرتم فالمشكل به وصلهم انما وقع عند ما جاء اليهم يستعينهم في
دية قتل عمرو بن امية فقيل وما ذكر الزهري ولولا ما ذكر من قصة عمرو بن امية لامكن ان يكون ذلك من غزوة

الربيع وروى ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالح بني النضير على ان لا يكونوا
له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا انه النبي المنعوت في التوراة بالنصرة فلما هزم المسلمون يوم احد ارتابوا
ونكثوا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة وحالفوا ابا سفيان فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخا كعب في الرضاعة وهو محمد بن مسلمة بقتل اليهود فقتله غيلة ثم صبحهم بالكتائب وحاصرهم حتى صالحوا
على الجلاء فجلاهم اكرم الجلاء الى الشام ولحقت طائفة بخيبر والحيرة فانزل الله سبحانه وتعالى سبح الى قوله ولله
على كل شيء قدير وقال الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة اي ابن الزبير بن العوام كانت اي غزوة بني
النضير على ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد وهذا الفيض وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري
انتهى من هذا ولفظه عن الزهري وهو في حديثه عن عروة ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود
وهي على رأس ستة اشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الاسلحة والاموال الا الحلقة يعني السلاح فانزل
الله فيهم سبح الى قوله لاول الحشر فخرجوا منها حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وكان اول من سيق
لم يصبهم ذل جلاء وهو اول الحشر في الدنيا الى الشام وقوله الله عز وجل بالحق اي ما وقع عطفا على
قوله وكخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر وهذه الاية من سورة الحشر قال ابن سحق انزل الله هذه السورة بما له في بني النضير فيما
اصابهم من نقمته وما سلط عليه رسوله وما عمل به فيهم وقوله لاول الحشر اي الجلاء وذلك ان بني النضير
اول من اخرج من ديارهم وهذا يوضح المراد من ذلك اثر عبد الرزاق المذكور وانفق اهل العلم على ان نزلت في
هذه القصة قال السهيلي ابناؤهم لم يختلفوا في اموال بني النضير فانها كانت خاصة برسول الله صلى الله
عليه وسلم وان المسلمين لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وانهم لم يقع بينهم قتال اصلا ولا علمنا ان نفسه
هذه الاية على طريق الاختصاص فنقول قال الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر اي في اول حشرهم من جزيرة العرب اذ لم يصبهم هذا الذل فيما كانوا في اول حشرهم الجلاء
الى الشام واخر حشرهم اجلاء عمر رضي الله عنهم من خيبر اذ هي اول حشر الرسل الى الشام مع قطع النظر
عن كون الحشر خصوصا بني النضير واخر حشرهم انهم يحشرون اليه عند قيام الساعة ما ظننتم ان يخرجوا
لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم ما نعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله
تعالى فظنهم وتقديم الخبر واشعر والجملة الى خبر ان للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في المنعة
انهم في عزة ومنعة بسببها ويجوز ان يكون حصونهم خبرا ما نعتهم فاتاهم الله اي عذابه على اضافة
وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وقيل الضمير للمسلمين فاتاهم نصره وفتح قريتهم اي قلاعهم
النضير من حيث لم يحتسبوا القوة وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها
اي يملأها يخربون بيوتهم بايديهم اي بايدي المسلمين واخوانها لما استحسنوا الاتيان وايدي المؤمنين
فانهم ايضا كانوا يخربون بيوتهم بايديهم ظاهرا بالكلية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب
المؤمنين سبب عن بغضهم فكانهم استعملوهم فيه والجملة حال او تفسيرية قرأ ابو عمرو يخربون بالتشديد
وهو ابلغ لما فيه من التكثير وقيل الاخراب للتعطيل وترك الشيء خرابا والتخريب للهدم فاعتبروا يا اولي
الابصار فاتعظوا بحالهم فان قدر وا ولا تقدر وا على غيرها ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم
بعد هزيمتهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة وهم في الاخرة عذاب النار بسبب ما فعلوه من نقض
العهد لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة وهم في الاخرة عذاب النار بسبب ما فعلوه من نقض العهد
بخوف من عذاب الدنيا لا يخلو من عذاب الاخرة وجعله ابن سحق اي وجعل قتل بني النضير محمد بن اسحق
صاحب المغازي بئر معونة وكانت بئر معونة في صفر من سنة اربع من الهجرة احد قال ابن سحق
اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث سرية
بئر معونة في صفر على رأس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة كان امير القوم المنذر بن عمرو وقيل
مرثد بن ابي مرثد ووقع في رواية القابسي جعد بن سحق وقال القاضي عياض وهو وهم والصواب

ابن سحق وهو كما قال اذ هو محمد بن اسحق بن يسار وقد وهم الكرماني ايضا حيث قال اي جعل قتال بني
النضير محمد بن اسحق بن يسار بفتح المثناة وسكون المهملة وليس كما قال لان ابن يسار لا ابن نضير وانما
نضير هو الذي يحيى في الاسناد والاتي ثم انه حكى ابن التين عن الداودي انه رجح ما قال ابن اسحق من
غزوة بني النضير بعد بئر معونة مستدلا بقوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من
صياصيهم قال وذلك في قصة الاحزاب قال الحافظ العسقلاني وهو استدلال واه فان الاية
نزلت في شأن قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب والاحزاب وبنو النضير لم يكن لهم في الاحزاب
ذكر وفي كلام من اعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما رفع هذا الاحزاب كاستيلائهم حتى كانوا من بالهم ما كانوا تكليف
وهو ابلغ من استيلائهم على قريظة العدد وهو الموافقة الاحزاب كاستيلائهم حتى كانوا من بالهم ما كانوا تكليف
بعد الاحزاب لا جعلا والله تعالى اعلم حدثنا وروى حدثني بالافراد الحق بن ابراهيم هو ابن سحق بن ابراهيم بن
نصر بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبالراء السعدي البخاري ثم البخاري يروي تارة عنه بنسبته الى جده
وتارة الى جده قال اخبرنا عبد الرزاق هو ابن همام اليماني قال اخبرنا ابن جريج هو عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج المكي عن موسى بن عقبة اي ابن ابي عياش الاسدي المدني عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال حاربت النضير فغلبوا فاخلاهم قريظة عطف على النضير وهو بصيغة القرظة بالقاف
والراء والظاء المعجمة وهم قبيلة من يهود المدينة الفيء والمغلوبون بحذف وقد تقدم حاربت بالنون
الثقيلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه العدد النضير فيما سيأتي ذكره وهو ذكره
موسى بن عقبة في المغازي قال كانت النضير قد نقضوا الى قريش وحقدوا على قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك ان عمرو بن امية الضمري قتل رجلين من بني عامر من بني النضير
قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية عند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم محمد بن مسلمة
ان اخرجوا من بلدي فلست كتوفي بعد ما همتم بما همتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا وانا قريظة عهد
فنقض هم الاحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي بيان ذلك مستوفى بعد غزوة الخندق
ان شاء الله تعالى فاجلى بني النضير فجلا جلاء عن الوطن يجلو جلاء واجلى يجلي اجلاء اذا خرج منها
وجلوته انا واجليته وجلا جلاء لازم وتعدية وذكر ابن اسحق في القصة انه النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل
اليهم ان اخرجوا واجلهم عشرا ارسل اليهم عبد الله بن ابي فتبعهم فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا
لا نخرج فنه فاصنع ما بدا لك فتأهب النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم فحاصرهم حتى
ولم ينهم برأيه وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق عكرمة ان غزوة بني النضير كانت صبيحة ليلة
كعب بن الاشرف يعني الاتي ذكره عقب هذا وهمت قريظة اي في منازلهم وحسن عليهم ولم يمدهم
شيئا حتى حاربت قريظة يعني ان الوزراء صلى الله عليه وسلم ايام ومدة عليهم كانوا لا تأتي حاربوا
فقتل رجالهم يعني لما حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب نزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقتل حالهم وغنم نساؤهم واموالهم واولادهم ويروى واولادهم واموالهم بين
المسلمين اي بعد ما اخرج الخمس فاعطى للفارس ثلاثة اسهم سهمين للفارس وسهما لفرسه
وسهما للراجل كانت الخيل ستة وثلثمائة لا يضرهم اي بعض قريظة طلبوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاهم اي جعلهم اثنين واسلم واوصى يهود المدينة نظم بني قينقاع بالنصب على انه بدل من قوله
يهود المدينة قوله قينقاع سقطت في والاشهر ضمها الضم وهم بطن من يهود وكانوا اول
من اخرج من المدينة كما تقدم في اول الكتاب وروى ابن اسحق في المغازي عن ابيه عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه قال اما حارب بنو قينقاع قام بامرهم عبد الله بن ابي فمشى الى عبادة بن
الصامت وكان له من حلفه مثل الذي لعبد الله بن ابي فبرأ عبادة منهم قال فنزلت يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله يقولون نخشى ان يصيبنا دائرة وكان عبادة

بنائي فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ان تحرق عليهم قال يحرقهم بالنار ومنعوني من الاسود والاحمر في الحرة
اعني الله وامره فوبيهم له وذكر الواقدي ان جلاءهم كان في شوال سنة اثنتين وقيل بعد بدر بالحرة و
ما روى ابن سحق باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريظة جاءه مرحب يهودي في سوق بني قينقاع فقال يا محمد يهود اسلموا قبل ان يصيبكم مثل ما اصاب
قريش فقالوا لا يغرنك ايها الفتى ولو قاتلت قريشا الا رجالا فانك لا تدري ما هو فقال قائل من كفرة منهم
وتحسبون ان قوله الا رجالا الا بعضا وما هزم بالحاء المهملة هزيم اذا جاء بني النضير كانوا في ضمن
ولم يوافق على ذلك لانه اجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة
طويلة على قول ابن سحق كما تقدم مبسوطا وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وسيأتي ان اجلاء بني قينقاع
ويروى على قول موسى بالمدينة ويروى على يهود المدينة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثني بالافراد
الحسن بن صدقة بفتح الصاد المهملة ابن الاوراك ابو علي الطحان وهو من افراده وقد مر في الحيض قال اخبرنا
يحيى بن حماد الشيباني البصري مات سنة خمس عشرة ومائتين قال اخبرنا ابو عوانة بفتح العين المهملة
الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو جعفر بن ابي وحشية
اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال
قل سورة النضير اي لانها نزلت فيهم قال الداودي كان ابن عباس رضي الله عنهما كره تسميتها سورة الحشر
لئلا يتعلق الناس بالحشر يوم القيامة او كونه مجملا لكره النسبة الى غير معلوم كذا قال وقد ابدى وجه
مرجحا آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الحشر في بني النضير وذكر الله فيها الذي صنع
بني قينقاع يعني اي تابع ابا عوانة هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي اي في رواية عن ابي بشر وصل
البخاري هذه المتابعة في التفسير كاسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى حدثنا عبد الله بن ابي الاسود وهو
ابن اخي الاسود بن حميد بن الاسود ابو بكر البصري اي كما قاله وهو من افراده وقد مر في الصلوة قال
اخبرنا معتمر بفتح الميم ابن سليمان بن طرخان التيمي البصري عن ابيه سليمان انه قال سمعت انس بن مالك
انه قال كان الرجل يجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وكان يعجله
ذلك يريد عليه زاد في الرواية الاخرى يأتي اهله عطوه وروى الحاكم في المستدرك من حديث ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار افتح النضير اجيئهم فقسمت بينكم ما افاء الله علي فكان مما
على ابائهم عليه السلام في سنائكم والموالكم وان شئتم اعطيتهم وخرجوا فاختاروا الثاني وقد تقدم بيانه
مبسوطا في الخمس في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وسيأتي في اول غزوة
قريظة ان شاء الله تعالى من هذا السياق حدثنا ادم بن ابي اياس قال اخبرنا ابن ابي ذئب هو ابن سعد عن نافع
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حرق بتشديد الراء رسول الله وروى النبي صلى الله عليه وسلم نخل بني
النضير هذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره نخل النضير وقطع وفي البويرة بضم الموحدة مصغرة بويرة
وهو موضع بقرب المدينة ونخل كان لبني النضير وقال الحافظ العسقلاني وهي مكان معروف بين المدينة
وبين تيماء ويقال لها البويعة بالعين بدل الراء وقال الجوهري البويرة بالبحيرة الحفرة فنزلت تعظيم
من اللينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله والاية في سورة الحشر قال الله تعالى ما قطعتم
اي اي شيء قطعتم من لينة اختلفوا في تفسيرها فقال ابو عبيدة انها النخلة من اللون وهي ضرب النخل
ما خلا العجوة والبرنية وجاء جود النخل قال السهيلي في تخصيصها بالذكر بالالوان لا يجوز قطعه مستجيز لقطعه
لا يجوز معه العاقبة لانهم كانوا يقيت قوتهم العجوة والبرنية دون اللينة وقال ابن سحق اللينة
ما خلا العجوة من النخل وهو قول عكرمة وبريد بن رومان وقال عن ابن عباس رضي الله عنهما
وهو الذي رجحه النووي وقيل اللينة انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل الا اللون
وقيل كل الاشجار وقيل هي النخلة القريبة من الناس وقيل اللينة العجوة والعتق والعجين رواه ابن مردويه
في التفسير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقال الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون اللينة
اسم لكل ما هو واحد واختاره البيضاوي حيث قال في تفسيره من لينة فعلة من اللون ويجمع على لين

الوان وقيل من اللين وصفا النخلة الكريمة وجمعها ليان وسر محتوما النضير لما وثبت لا يستمر باقية
قائمة على اصولها باذن الله بقول الله يريد الله وسلطه قوله تعالى فاذنوا بحرب فاعلموا وجعل
ان يراد بالاذن اباحة الفعل وهو الاظهر وقال ابن اسحق فباذن الله اي بامره واختاره البيضاوي وعلى هذا فقيل
الاذن بعد ذلك باسم يجوز ان بين قطع النخل والتحريق وبين ابقائها وانما ذلك كان على الترتيب
فكان الاول اذا لم يقطع ثم في المرة الثانية اخذا على سبيل الوجوب والاستحباب فيكون القطع والتحريق
منسوخا قلت يدل عليه حديث جابر رضي الله عنه رواه ابن مردويه في تفسيره من رواية سليمان بن موسى عن
ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال خص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطع النخيل ثم شدد عليهم
فانزل الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله نهيت عن الفساد وعبت من قطعت واعيب وزر فبإذن الله
تعالى ما قطعتم من لينة الاية تدل في ذلك على انهم ما قطع عن القطع فيكون على الاية ما قطعتم من لينة اذا
بالاذن في القطع او تركتموها اخذا بالنهي عنه فيستفاد انه لا يستلزم القطع والترك باذن الله تعالى فرخص
لهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ثم نهاهم آخرا قال العيني حديث جابر رضي الله عنه ضعيف وسليمان
الذي عنده مناكير قال البخاري وفيه ايضا سفيان بن وكيع متكلم فيه وقال ابو زرعة متهم بالكذب
لحديث جابر رضي الله عنه قلت لا يبعد انتهى لكن اول قول الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ما قطعتم من لينة الاية امروا بقطع النخل فكره ذلك من صدورهم فقال المسلمون قد قطعنا بعضا وتركنا
بعضا فلنسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لنا في ما قطعنا من اجر وهل لنا فيما تركنا من وزر فانزل الله
تعالى ما قطعتم من لينة الاية وفي الكشاف فان قلت لم حصلت اللينة بالقطع قلت لان كانت من
الالوان فليست قوية الانغماس العجوة والبرنية وان كانت من كرام النخل فليكون غيظا لليهود بسبب واخزا
الاية وتجري الفاسقين وهو علة لمحذوف اي وفعلهم ذلك باذن الله في القطع والتحريق على قسمتهم
فاظهرت قدرة الله صلى الله عليه وسلم لما امر بقطع غيظهم قال يا محمد قد كنت نهيتني عن الفساد
في الارض فما بال قطع النخيل وتحريقها فنزلت واستدل به على عدم جواز بدم ديار الكفار وقطع ثمارهم
زيادة تغيظهم وتلا روى الترمذي هذا الحديث قال وقد ذهب قوم من اهل العلم الى هذا ولم يروا بأسا
بقطع الاشجار وتحريق بالحصون ذكره بعضهم ذلك هو قول الاوزاعي قال الاوزاعي وقتل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه الى قطع شجرة مثمرة او تحريق اسرا وعلى ذلك المسلمون بعده ثم قال ان في الاهل الكفر
في ارض العدو وقطع الاشجار وانما رده قال احمد قد يكون في مواضع لا يجدون منه بدا فاما بالعبث فلا يجوز
وقال اسحق التحريق سنة اذا كان انكاء الكفار فهم انتهى وقال العيني ما حكاه الترمذي عن الشافعي من انه قال
بالتحريق وقطع الاشجار حكاه النووي في شرح مسلم عن الائمة الاربعة والجمهور والمعروف عن احمد انه لا يجوز
الحرق لما فيه من كسر الكفار الا ان يكون في ذلك تحريب المسلمين الى ذلك ولا يجوز قتال الكفار بالنار
الحديث الترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد
والترمذي والنسائي جميعا في السير في التفسير وابن ماجة في الجهاد حدثنا اسحق هو ابن منصور المروزي
قيل اسحق بن ابو بكر وقد جزم بذلك في فتح الغفار والاول اشهر وقد وقع في بعض النسخ اسحق بن منصور
منسوبا قال اخبرنا جناح بفتح الجيم وتشديد الموحدة واخره حاء مهملة ابن هارون البصري قال اخبرنا
جويرية بن اسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم حرق وفي نسخة قال حرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه
وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير قوله وهان كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني
لهان باللام بدل الواو وفي رواية الاسمعيلي بان بالام والواو قوله على سراة بفتح المهملة وتخفيف
الراء جمع سري وهو السيد الرئيس المراد انه اشراف قوله بني لؤي بضم اللام وفتح الهمزة و
تشديد الياء والمراد بهم قريش اكابرهم قال الكرماني في رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وفيه تلميح الى قريش الذين حملوا كعب بن الاشرف صاحب عقد بني قريظة على نقض العهد بينهم وبين
النبي صلى الله عليه وسلم حتى خرج منهم الى الخندق في قوله مستطير اي منتشر ومنتشر وانما قال حسان

اسمه

جويرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه تغيير القريش لما نهم كانوا اعزوهم بنقض العهد وامروهم به وعدوهم انهم ينصرونهم ان
اقدم النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد الفتح وتبت مع النبي صلى الله عليه وسلم
بحنين ٭ وام الله ٭ وكذب ٭ صبح ٭ قال الكرماني فان قلت كيف قال ام الله وذلك في تحريق المسلمين ضرائب الكفر
وهو كان كافرا مشركا قلت عرضا وام الله تحريق تلك الارض بحيث يتصل بنواحيها وهي المدينة وسائر
مواضع اهل الاسلام فيكون دعاء عليهم لا لهم ٭ حرق في نواحيها السعير ويروى في جوانبها ٭ سفوان
منها بنزه ٭ قوله منها اي من البوبرة اي من جنبتها والظرافة ويروى منهم اي من بني النضير ٭ قوله بنزه بفتح
النون وسكون الزاي وبقال بفتح النون ايضا بمعنى الفرجة ويروى البعد من السوء ٭ وقيل هو بمعنى البعد ٭ وقيل
اي ارتحلت فقصر ٭ قوله اي ارضنا المسيبة ٭ والمراد المدينة التي هي دار الايمان ومكة التي هي دار الكفر ٭ قوله
فقصر بفتح المثناة من فوق وكسر الصاد المهملة من الاقصار وهو بمعنى القصر وفي بعضها بضم النون فقيل من
النضارة وهو حينئذ يكون قوله اي مرفوعا فانه نضر ونسبة هذا البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه وجوابه
لابي سفيان بن الحارث هو المشهور كما وقع في هذا الصحيح ٭ وعند مسلم نقيض ذلك ٭ وعند الشيخ ابي الفتح ابن سيد
الناس في عيون الاثر عن ابي عمر والسبائي ان الذي قال ان على سراة بني لؤي هو ابو سفيان بن الحارث
وانه انما قال عن جبريل ٭ وان الذي اجاب بقوله اما والله ذلك مرضع الصبيان هو حسان ٭ قال وهو الصحيح
من الرواية التي وقعت في البخاري انتهى ولم يذكر مستند الترجيح ٭ قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر ان الخبر
في الصحيح محمول على ذلك لانه قد يقال هرون قاصر عادي النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ومنع النضير فلعله
فاجابه لبني النضير الخذلانا واقع ٭ قال حسان ان الابيات المذكورة مع ابي قريش لهم بنو لؤي كيف ظلم
اصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان رضي الله عنه قال ذلك في غزوة بني قريظة واما ذكر بني النضير
استطرادا ٭ وامن الابيات المذكورة ٭ ابا سعد سعد بن معاذ ٭ فما فعلت قريظة والنضير ومنا
٭ وقد قال الكرم ابو حباب ٭ اصبوا تنقلع الاشرار ٭ فانه معشر نصروا قريشا ٭ وليس لهم بيثرب
نصير ٭ ثم ٭ او نوا الكتاب فضيعوه ٭ ثم محي عن التورية نور ٭ كفرتم بالقرآن فقد اتيتم ٭ بتصديق الذي
قال النذير ٭ وفي جواب ابي سفيان بن الحارث في قوله ٭ سنعلم اي ارضنا تضير ٭ اي ٭ وقع في الصحيح
ارض بني النضير مجاورة لارض الانصار فاذا اخربت اضرت بما جاورها بخلاف ارض قريش لانها بعيدة
منها بعدا شديدا هذا جاب ابي الكرم انتهى ابا سفيان يقول تخريب ارض بني النضير وتحريقها انما يضر ارض من
جاورها وارضكم بعيدة عنها فلا تتضرر ارضنا ولا يتهيأ مثل هذا في مكة لانه يكشف ٭ وجواز ان يقال
ان الهجرة كانت تحل من ارض بني النضير الى مكة فكانوا يرفقون بها فاذا خربت تضررهم بخلاف المدينة فانها في
غاية عرض بني النضير بعيدا كثيرا وعرضا ٭ تجد بعض بجاه ٭ لكن اذا تعارض كلامه في الصحيح ٭ ويحتمل ان
ما قال ابو عمرو الشيباني محفوظا ان ابا سفيان بن الحارث ختن في جوابه بيتا من قصيدة حسان له فاجابه
فقال قال حسان ٭ ان على سراة بني لؤي ٭ حلول ساطع ٭ وكان من الكرم ذلك ٭ يستبعدان يجيبوا ابو سفيان بما
اجاب به على عرض الكفرة مشدد الحرين في قوله اما والله ذلك مرضع والجواب عنه ان اسم الكفر واقع عليهم
لكن العداوة الدينية قائمة بينهم كما بين اهل الكتاب وعبدة الاوثان من الناس ٭ ايضا قوله وحرق
في نواحيها السعير يريد بنواحيها المدينة فرع ذلك وعاد على المسلمين ايضا ٭ لكعب بن مالك في هذه القصة
على هذا الوزن والروي ايضا ذكره ابن اسحق اولها ٭ لقد مشت بقدر تها الجيوش ٭ كتيبة الحرة ليس لها
بزوره ٭ وغدر صنع كعب صريحا ٭ فذلت عند مصرعه النضير ٭ يشير الى كعب بن الاشرف الذي رسبه كرقته
يعذب بذا وسنها ٭ فاذا قوا عنبت امرهم وبالا ٭ لقي منه صنع بصيرة ٭ فاخلوا حاجرين بغير قتال ٭ وغدر منهم
بخل ودور ٭ ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مر الحديث في كتاب الزكاة في باب قطع الشجر على
حدثنا ابو الوليد الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري اي ابن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ٭ ابن ابي انس بفتح الهمزة وسكون الواو والمهملة بن مالك ٭ بالمهملتين المفتوحتين وبالنون ٭
النوفلي بفتح النون وسكون المهملة ان الحرث بن الحكم رضي الله عنه ٭ دعاه اي ابا ٭ ويروى اي ابا

جاريه اي الضمير ٭ جاريه برفع الياء ٭ الخزينة وسكون الزاي وبالغا معجمة وغير معجمة وقد يدخل عليه اللام مصدر
خزن المال فيها وهو حاجبه عن عمر رضي الله عنه ٭ فقال يا مالك كان في حسن وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص قال نعم ٭ قال فلم ٭ فلم يثبت قبلك ثم جاء ٭ فقال يا مالك كان في عباس وعلي يستبان ٭ قال نعم
وقال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا ٭ واختصما في اقدار ٭ اي ما اختصما في سهم من بني
النضير ٭ فاستبا جميعا ٭ وعباس ٭ لم يكن ٭ بالسبب ٭ قبل الفدك ٭ والاظهر نوع اخر من الخرافات ٭ قال العيني ٭ لعل
عليا رضي الله عنه تاخر عباس عن الحجة وكذا ذلك ٭ فقال الرهط ٭ يا امير المؤمنين اقض بينهما ٭ واريح احدهما
من الاخر ٭ فقال عمر رضي الله عنه ٭ اتئدا ٭ اي لا تستعجلوا ٭ وهو من التؤدة وهي التاني والمعلة ٭ اشدكم ٭ بفتح الشين
بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض ٭ هل تعلمون ٭ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ قال لا نورث ٭ بفتح الراء
والمعنى على الكسر ايضا صحيح ٭ ما تركنا صدقة ٭ يريد بذلك نفسه ٭ وكذلك سائر الانبياء عليهم السلام ٭ وكون مراد الله
تعالى ورث سليمن ٭ اود ٭ قوله زكريا ٭ فهب لي من لدنك وليا يرثني ٭ واجيب بان المراد ارث النبوة
والعلم ٭ ولو كان المراد المال كان زكريا جديرا حتى بالمبالغة سؤال يعقوب ٭ قال ٭ اي قوله لا نورث
ما تركنا صدقة ٭ قال نعم ٭ قال عمر ٭ وعلي ٭ فقال الشيخان ٭ يا مستقبلا ٭ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال ذلك ٭ قال نعم ٭ قال علي ٭ فاني اخبركم عن هذا الامر ٭ اي ما يحتج رسول الله في هذا الامر ٭ وخص علي بالخطاب
تحريه ٭ فقال ٭ ان الله تعالى ٭ كان خص رسوله ٭ بشيء ٭ لم يعطه احدا غيره ٭ قال الله تعالى ٭ قوله تعالى ٭ وما افاء الله
على رسوله منهم ٭ فما اوجفتم عليه من خيل ٭ ولا ركاب ٭ الاية ٭ قوله فما اوجفتم ٭ والايجاف الحمل على الدابة في سرعة
السير ٭ قال الله تعالى ٭ وما افاء الله على رسوله ٭ اي ما رده ٭ عليه بمعنى صيره له ٭ اورده عليه فانه كان في
حقيقة بان يكون لانه خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون
للمطيعين منهم من بني النضير او من الكفرة ٭ فما اوجفتم عليه اي فما اجريتم على القصد من الوجيف وهو سرعة السير
من خيل ٭ اي لا كاب ٭ اي راكب ٭ على الابل ٭ عطف عليه كما عطف الركب على راكبه ٭ وذلك ان الله ٭ كان يسلط رسله
على من يشاء ٭ وانما كان يسلطهم على بني النضير ٭ فلم يوجفوا عليها خيلا ولا ركابا ٭ وذلك ان الله ٭ كان خص بني النضير خيلا
قريبا ٭ كانت بمسيلة المدينة ٭ فنزلوا عليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ فانه ركب جملا ٭ وحمار ٭ وكان
منزله ٭ قال ٭ لذلك ٭ يعطيه الله ٭ من يشاء ٭ منه شيئا ٭ فانه كانت بينهم جائحة ٭ اي ٭ وجاء سنة ٭ كان من خزينة رسول
الله ٭ قال ٭ وكانت ٭ لا تقدر ٭ ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ٭ فقذف الرعب في قلوبهم ٭ فكانه قيل ٭ فالله
على رسوله منهم ٭ فاختصموه ٭ بحذف الجيم ٭ وعرف الجيم ٭ ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ٭ وانما على على من يشاء
قدرته ٭ فيفعل ما يريد تارة ٭ بالاسباب الظاهرة ٭ وتارة بغيرها ٭ كانت ٭ اي ٭ هذه ٭ لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ٭ خاصة ٭ اي عمر رضي الله عنه ٭ واحد ٭ اي ٭ ما ٭ اخذه ٭ منها ٭ بالكلفة ٭ مع الاحتياج ٭ وهو ٭ اي ٭ ما
يبلغكم ٭ من الاسباب ٭ ويدوم ٭ اي ٭ استيلاؤه ٭ والاستقلال ٭ فيها ٭ كما ٭ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ يأخذ ٭ منها ٭ نفقة
اهله ٭ ثم ٭ ما ٭ بقي ٭ بعد ٭ نفقة ٭ اهله ٭ جعله ٭ في الكراع والسلاح ٭ يعد ٭ للجهاد ٭ ويروى سنته ٭ من المال ٭ ثم ٭ عمد
ما بقي ٭ مثل ٭ ما يعمل ٭ مال الله ٭ فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ فعمل ٭ بذلك ٭ ثم توفي ٭ النبي صلى الله عليه وسلم ٭ فقبضه
ابو بكر ٭ فعمل ٭ بما عمل ٭ رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ فيها ٭ ثم توفي ٭ الله ٭ ابو بكر ٭ فقبضه ٭ عمر ٭ فعمل ٭ بما عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ وابو بكر ٭ فيها ٭ ثم توفي ٭ الله ٭ عمر ٭ فقبضه ٭ عثمان ٭ فعمل ٭ بما عمل ٭ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر ٭ وعمر ٭ فيها ٭ ثم توفي ٭ الله ٭ عثمان ٭ فقبضه ٭ علي ٭ فعمل ٭ بما عمل ٭ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر ٭ وعمر ٭ فيها ٭ ثم توفي ٭ الله ٭ علي ٭ فقبضه ٭ ولاته ٭ اي ٭ ولاة الامر ٭ من بعده ٭ وهو ٭ اي ٭ علي ٭ يعمل
بها ٭ اي ٭ بالطريقة ٭ التي ٭ كانوا ٭ يعملون ٭ ثم ٭ اي ٭ بعد ٭ اربع ٭ اي ٭ سنين ٭ ثم ٭ اي ٭ بعد ٭ ثلاثة ٭ اي ٭ واحدة ٭ واحدة ٭ كما ٭ يعني ٭ ثم
يعني ٭ بها ٭ قال ٭ فاقبل ٭ اي ٭ اقبلوا ٭ ثم ٭ قال ٭ يعني ٭ بالاول ٭ فاوجه ٭ اي ٭ فاجاب ٭ بالجواب ٭ انه ٭ اي ٭ الشأن ٭ لما
توفي ٭ رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ قال ٭ ابو بكر ٭ انا ٭ ولي ٭ رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ فرأيتماني ٭ اي ٭ رأيتماني
كاذبا ٭ اي ٭ في دعواي ٭ وآثما ٭ اي ٭ في ٭ ولايته ٭ والله ٭ يعلم ٭ انه ٭ اي ٭ الشأن ٭ لصادق ٭ اي ٭ في ٭ دعواه ٭ ويروى ٭ اي ٭ في ٭ دعواه ٭ واجاه ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه فقال ابو بكر انه نعمة اليكما افتضيان مني فقتله غيره فذلك فواللذي باذنه تقوم السماء
والارض لا يقضي فيه بقضاء غيره فكيف حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال
ابن الزهري فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى ابي بكر يسألنه ميراثهن
بما افاء الله على رسوله فكنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما يأكل آل محمد في هذا المال اي في جملة من يأكل
من هذا المال انه لم يخصهم ويريد من هذا المال انما ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما فرضت
قال فانتهت عائشة عن الذي كلمته فيه على منعها عن ميراث فاطمة عليها اي بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها
لا بتخصيص لها حاصل نفسه ثم كان اي المال ويروى ثم كانت اي هذه الصدقة بيد الحسن بن علي ثم بيد
حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن هما كانا يتداولانها اي يتناولانها فيصرفانها
وكل منهما ابن عم الآخر وحسن بن حسن على صيغة التكبير فيهما ثم بيد زيد بن حسن اي ابن علي وهو اخو
الحسن المذكور وهو صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وقد مر الحديث في الخمس في باب فرض
الخمس مع مزيد الكلام فيه مستوفى والغرض من ذكره هنا قوله وهما يختصمان فيها اي فاطمة علي رسول الله
بني النضير حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر عن الزهري عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة وابا العباس جاءتا ابا بكر رضي الله عنه تطلبان ميراثهما ارضه من فدك
وسهمه من خيبر فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا المال يعني انهم يأكلون منه ما يكفيهم لا على وجه
الميراث والله انه لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وهذا اخذ من
ابي بكر رضي الله عنه عن عقد الصدقة ولا يلزم من كلامه ان يصلهم بتمره من جهة الخراج ومحصل كلامه من قرابة
المستحقين منهم وانما تعلم صدقة من بره الا ان ارضهم في ذلك من هوارج وقد مر الحديث في اول الخمس
بخمس زيادة فيه وزاد فيه ذلك قول ابي بكر رضي الله عنه والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي
ان اصل من قرابتي فظاهر سياق الاوراج وقد بين الاصيلي عقب فتشهد ابو بكر رضي الله عنه فضل قرابته
واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وهذا
مطابقة الترجمة من حيث مطابقة الحديث السابق ان المطابق للحديث مطابق لذلك
الشيخ تقي الدين عبد بن الاشرف وفي رواية باب قتل كعب بن الاشرف اي الجهنية فكل كعب بن الاشرف
اليهودي القرظي الذي كان عدوا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار وكان اباه
المشركين يوم بدر ما اصابهم سنة عليه وكان يكثر على قتلى بدر وينشد الاشعار في ذلك ما حاله الا قوم
لهم شرف بجد بكاسائه وفلق رماح تسفق ودمع فيسكت مرارا الناس حولي حيالهم لا يبعدوا
انما الملوك تصرع الى ابيات كثيرة فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا وكعب ثم قتل بعبرة وسنده
وعاش محمد رافعا الى ابيات وقال ابن اسحق وغيره كان كعب من بني نبهان ثم من طيء وكان
اصاب دما في الجاهلية في المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت ابي الحقيق فولدت
له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وباسه وجاء المسلمين بعد وقعة بدر وخرج الى مكة فنزل على المطلب
وواجه السهمي والد المطلب فحاجاه وجاء امرأة عاتكة بنت الحسحاس بن ابي العيص بن امية فطرقه
فرجع كعب الى المدينة موتشب بناء المسلمين حتى اذا تم موته روى ابو داود والترمذي من طريق
الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن وهب بن مالك عن ابيه ان كعب بن الاشرف كان شاعرا
يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة واهلها اخلاط فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون
النبي والمسلمين بالقول فامر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالصبر فجاء كعب بن الاشرف فقتله وكان امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رهطا يقتلونه وكان ابن سعد ابن اخته فقتله كان كعب

ربيع الاول من السنة الثالثة وقيل في رمضان وهو الاشهر حدثنا علي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال عمرو هو ابن دينار وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد عن سفيان
حدثنا عمرو وكذا عند ابي نعيم من طريق الحميدي سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني كعب بن الاشرف اي من يكفيني شره الفتك ومن الذي يبتدر لقتله
فانه قد آذى الله ورسوله بهذه كناية عن مخالفته الله ومخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
محمد بن محمد وابن محمد بن سعد عن جابر رضي الله عنه عند الحاكم في الاكليل بلفظ اذى بدل فانه وفي المبتدأ كون
اخرج ابن عائذ من طريق الكلبي ان كعب بن الاشرف قدم على مشركي قريش في الفتح عند استار الكعبة على
قتال المسلمين ومن طريق ابي الاسود عن عروة انه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض قريشا
عليهم وانما قدم على قريش قالوا له ديننا احب الى الله ام دين محمد قال دينكم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
من ثنايا ابن الاشرف فانه قد استكمل بعد اوثانا فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم والقاف ابن سلمة بن خالد
عدي بن محمد بن عمرو بن عائذ بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الحارثي الاشهلي حليف
بني عبد الاشهل شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وقيل سنة اثنتين
وقيل سبع واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ امير المدينة
من قبل معاوية واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في بعض غزواته وقيل انه استخلفه في غزوة
قرقرة الكدر وقيل انه استخلفه عام تبوك واحتمل الفتنة واتخذ سيفا من خشب فجعله في جفن
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك ولم يشهد الجمل ولا صفين واقام بالربذة فقال
يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم وفي رواية عبد العزيز فيه لا استطيع ان اقتله على سبيل الاستخبار وقيل القائل لكعب ايضا
هو ابو نائلة قال نعم وفي رواية عروة فذلك محمد بن محمد فقال انت لا وفي رواية ابن اسحق قال فاقول ان قدرت
على ذلك وفي رواية عروة فذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة اقرضني وسقا
وسقا عند سموه في خوالدة فان شئتما حتى ارجع اليكما سلكتما فذاك ثم اقول فان فعلت في رواية عن عروة
ايضا انه قال لئن كنت فاعلا فائتني حتى تسر وسعد بن معاذ قال فسار وه فقال له توجه
اليه وامكث اليه الحاجة وسلمان بن سعد طعاما قال قاله لي ان اقول شيئا يعني فاخبر كلما قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة قال وفي رواية ابن اسحق فقال يا رسول الله لا بد لي ان اقول
فقال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك وقد ظهر من سياق ابن سعد لقصة انهم سبعة ونواحي السبعة
منه وانه يعبدوا بينه فلفظه فقالوا له كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء نازلتنا العرب ورمتنا عن
قوس واحدة وفي رواية ابن اسحق بعد قوله عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال
وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا والله قد اخبرتكم انه الامر سيصير الى
ما وقد ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما انما النبي صلى الله عليه وسلم متى معهم في
بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم قال اي كعب محمد بن مسلمة فقال ان
هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا بفتح الهمزة والقاف فعل وفاعل ومفعول اول قوله
صدقة بالنصب مفعول ثان وفي رواية الواقدي سألنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل وانه يريد النبي
صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح العين المهملة وتشديد النون اي اتعبنا وكلفنا المشقة من العناء
وهو التعب وقال الجوهري عنى بالكسر يعني عنا اي تعب ونصب عنيته تعبته وانه قد عنانا
استسلفك قال اي قال كعب وايضا اي زيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك بقوله وانه سيشقينا
بفتح الشين والمهملة وتشديد القاف والنون من المشاقة ومعناه لتبدين طالعتكم وصبركم عنه وعند الواقدي
ان كعبا قال لابي نائلة اخبرني ما في نفسك انا لنرتبد ون امره قال فذلك ما في نفسك ثم قال
سر بنا قال فانطلقوا فلبثوا ليلا قد اي تحركه حتى انطلق الى حيي بصيغة التصغير اي حاله وامره
فقاروا انه لسلف وسقا او وسقين الوسق وقر بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله او وسقين شك من الراوي وفي رواية عروة واحسبه لسلف طعاما قال ابن التين

قال انتقضناه على هذا الرجل واصحابه قال الم يأن لكم ان تعرفوا ما انتم عليه ان الباطل وحدثنا عمرو بن
حمزة عن بكر وسفيان او وسفيان قبل وقال لي ذلك علي بن المديني وقال لكم ما اي قال سفيان هذا
هو الظاهر على ما قاله العيني فقلت لزيد وسفيان او وسفيان فقال اراى فيه اي اظن في الحديث وسفيان
او وسفيان وقد وقع في رواية الصحيحين انه الذي خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة والذي عند ابن اسحق
وغيره من اهل المغازي انه ابو نائلة وجمع بان المراد بكل منهما كلمه في ذلك وذكر ابن عائذ ان سعد بن
معاذ جلس مع محمد بن اخيه الحارث بن اوس بن معاذ فقال نعم ارجوني اي اوعدوا اي ستبايعون
رجلا اي الحمزة الذي تريد وتهه قالوا وبرى علت قال شيئا تريد ارجوني لنساءكم قالوا كيف نرجيك
نساءنا ولنا جمل العرب اي صورة والنسبة الى الصورة الجمالية وفي رواية ابن سعد من مرسل عروة
لا افوت منك واي امرأة تمنع منك بجمالها وقال الحافظ العسقلاني لعلهم قالوا له ذلك تبكيتا وان كان
يرى في نفسه كان جميلا ثم رفعت العين بان مرسل لكرمة يرد هذا قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك
ابناءنا ويسب علي لبنا العقول فيقال مرهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكن نرهنك اللامة
يشد به اللام وسكون الحمزة قال سفيان يعني السلاح كذا قال سفيان او قال غيره من اهل العلم اي
الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليه من اطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل لكرمة وكانت نرهنك سلاحنا
مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم وفي رواية الواقدي وانما قالوا له ذلك ليلقوا بكم بجميعهم اليه بالسلاح فوعدهم
ان يأتيه فجاءه اي فجاء محمد بن مسلمة كعبا ليلا ومعه ابو نائلة اي والحال ان معه اياه نائلة سيذكر والعدد
الالف كما بينه موصول بالعدد الالف واسمه سلكان بكسر السين المهملة وسكون اللام ابن سلامة بن
وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل الاشهلي الانصاري ويقال سلكان لقبه واسمه سعد
شمد اخوا وكان من الرماة المذكورين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا وهو اخو
كعب من الرضاعة وبرى وكان اخا كعب من الرضاعة اي كانا ابنا نائلة اخا كعب من الرضاعة وذكر
الواقدي ان محمد بن مسلمة ايضا كان اخاه من الرضاعة ثم زاد المجيدي في رواية ذكر اربعة سمى
منهم اثنين والاثنان الاخران عباد بن بشر والحارث بن اوس وقال ابن اسحق فاجمع في قتله
بن سلمة وسلكان بن سلامة بن وقش الاشهلي وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة والحارث بن اوس
قولوا جميعا فذهبوا حتى جاءوه فدعاهم الى الحصن فخافت له امرأته قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمها
بين تخرج بهذا الوقت فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة وقال غير محمد اي قال سفيان قال
غير عمرو بن دينار المذكور وبين الكبير في رواية عن سفيان انه الغزال ذو اسمه ابو سفيان في هذه
القصة هو العيني انه حدثه بذلك عن كرمة مرسلا وقال اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم هو كناية
عن صوت طالب ثأر وحرب وقال ابن بطال انتهى بنو لا الى حصن كعب يتعف به ابو نائلة وكانت
حديث عهد بعرس فوثب في ثوبه لما اخذت امرأته بناحيته وقالت انما مرتجا محارب لا تزال
في هذا الوقت عنه فقال انه ابو نائلة لو وجدني نائما ايقظني فقالت والله اني لا اعرف من صوته الشر
فقال لها كعب لو دعي الفتى الى طعنة لاجاب ثم نزل وفي رواية ابن اسحق فتعلقت به امرأته وقالت
ما تأتيه فوالله اني لارى حمرة الدم مع الصوت قال فاخذ اخاه محمد بن مسلمة وذو مرة ابو نائلة الاشهليان
لو دعي الى طعنة بليل لاجاب قال وجاء محمد بن مسلمة معه رجلان قيل سلكان وسماهم محمد فاخذ
بشعره قال محمد فاخذ معه رجلين وقال ابو عبس بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالمهملة
عبد الرحمن بن جبر حليف الكسر الانصاري الاشهلي والحارث بن اوس وقيل بفتح المهملة وسكون الموحدة
وبالشين المعجمة كبير الموحدة كانه عصاه ويقضي الدين لخبر من عاهد النبي صلى الله عليه وسلم ليلا في بيته لا يعلم
انه المفضل ثلاثة رجل جلا ثلاثة في رواية غير عمرو ووقع في رواية المجيدي قال فاتاه وهو ابو نائلة ومعه
عباد بن بشر وابو عبس بن جبر والحارث بن اوس بن معاذ وان شاء الله تعالى كذا اورجه وفي رواية يحيى بن المديني
مضمومة وكسر الحارث بن معاذ الى جدة وقعت تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد فعلى هذا كانوا خمسة
وقوله قول عباد وبشر من قصيدة في هذه القصة قد يشد السيف صلتا عليه فتطرد الاوس من

برجزه وكان انه سادسنا فاتني بالم نفعه واحمر نضره وهو اولى مما وقع في رواية محمد بن محمود وكان
مع محمد بن مسلمة ابو عبس بن جبر وابو عبيك ولم يذكر غيرهما قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا جاءنا
فاني قائل بشعره اي فاني جاذب بشعره وهو من اطلاق القول على الفعل وقد استعمل العرب لفظ القول
في غير الكلام ايضا فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال باصبعه اي قبض وقال
اي نفعه وقال لك علي الجاز والاتباع فاخذه فاستمكن من شعره وضربه اي قتله وقيل جرحه
ثم استمكن بضم الهمزة من الاستمكان من الشعر فنزه الشعر منتصبا نصب على الحال من الضمير الذي في
اي مستبشا بتوبه يقال توشح الرجل بثوبه وتوشح به بكاف المهملة اي يتوشح مندرج الطيب فاعل فتح
والجملة حالية وفي رواية ابن سعد وكان حديث عهد بعرس فقال ما رأيت كاليوم ريحا ما رأيت
ريحا اطيب في يوم مثل هذا اليوم ولذا فسره بقوله اي الطيب قال غير عمرو اي قال سفيان وقال
غير عمرو بن دينار قال عندي اعطر نساء العرب اي عندي امرأة اعطر نساء العرب وفي رواية
اخرى عندي اعطر سيد العرب وكان لفظ سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى
نساء سيد العرب على الحذف او المراد تخصيص او مصاحب اعطر من نسائه وكان العرب وفي رواية الكشميهني
بجيم بدل الكاف وهي تصحيف وفي مرسل لكرمة فقال هذا اعطر امرأة فلان يعني امرأته وفي رواية
الواقدي وكان كعب يتدهن بالمسك الطيب والعنبر حتى يتخذ في صدغيه قال الحمد فقال اتأذن لي
ان اشم رأسك قال نعم فشمه ثم شم اصحابه ثم قال اتأذن لي قال نعم فلما استمكن من شعره
وذكر اي حذره باسيافكم فاقتلوه وسقط ذلك في رواية وانصرفوا على قوله فقتلوه وفي رواية عمرو
وضرب محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحارث بن اوس واقبلوا حتى اذا كانوا بحرة
بعاث تخلف الحارث ونزف فاتقدوا اصحابه وجدوا ما صنعوا ثم اتبعوا اثرا حتى خلوا المدينة
وفي رواية الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نفل على جرح الحارث بن اوس فلم يؤد وفي رواية
ابن الكلبي فضربوه حتى برد وسمع عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم وفي رواية ابن سعد ان محمد بن مسلمة لما اخذ يقرون شعره قال
اصحابه انقوا الله وانه فضربوه بالسيوف فلم يغن شيئا قال محمد فذكرت معولا كان
في سيفي فوصفته في سرته ثم خالطت عليه فقطعته حتى انتهى الى عانته فصاح ثم اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبروه وفي رواية عروة فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فقال وفي رواية
ابن سعد فلما بلغوا البقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف انه قد قتله ثم انصرف اليه فقال افلحت الوجوه قالوا وجهك يا رسول الله
ورموا برأسه بين يديه محمد بن مسلمة في مرسل لكرمة فاجهشت يهود بذعر وين فاخذوا كعب بن الاشرف
عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذي
المسلمين وزاد ابن سعد قولا فقالوا لقد بقيتم وان كان شر قتل المصطفى انه لقد قتلوا كعب بن الاشرف
جهارا رأسه في نحاة الى المدينة فقيل انه اول رأس حمل رأس عمرو بن الحمق وقيل هي رأس ابي عزة
الجمحي الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال الصيلي في قصة كعب
الاشرف قتل الصحابة اذا رأيت الشاة خلفا لابي حنيفة وتعقب الحافظ العسقلاني بان صنيع المصنف
يفيد انه كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث الفصل لاهل الحرب وترجم ايضا الكذب في
الحرب وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغته وفيه جواز الكذب لمن
يحتاج اليه في الحرب ولو لم يقصد فائدة حقيقة وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد
قتل ابي رافع وبرى باب قتل ابي رافع عبد الله الخزاعي عمرو وعطف بيانا لابي رافع
تحقيق بفتح المهملة والمعجمة وفتح القاف ولا له مصغرا ابن سلام وقيل عبد الله بن ابيس وذلك ظاهر
الحاكم في الاكليل من حديث مطلب واخو ابن الربيط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عبد الله بن ابي الحقيق فقتلوه ثم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس والوقاة وعبد

لهم رجل من الانصار واتهم قد هموا خيبر ليلا فذكر الحديث وفيه ان سلام بن ابي الحقيق اي يقال اسم ابي
رافع سلام بفتح السين المهملة وتشديد اللام كان بخيبر ويقال في حصن له بارض الحجاز قال محمد بن
اسحق صاحب المغازي هو سلام قال لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف استاذنت الخزرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم قال فحدثني الزهري عن عبد الله
بن كعب بن مالك قال لما منع الله رسوله صلى الله عليه وسلم انا الاوس والخزرج كانا يتصاولان
تصاول الفحلين لا يمنع الاوس شيئا الا قالت الخزرج والله لا نجدون بهذه فضلا علينا وكذلك
الاوس فلما اصاب الاوس كعب بن الاشرف تذاكرت من جل له بالعداوة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كما كان لكعب فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر ويقال في حصن له بارض الحجاز ودفع
في سياق الحديث الموصول ويحتمل ان يكون حصن كان قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز ودفع
عند موسى بن عقبة فظفروا بابي رافع بن ابي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته ولابي رافع المذكور اخوان
مشهوران من اهل خيبر احدهما كنانة وكان زوج صفية بنت حيي قبل النبي صلى الله عليه وسلم و
اخوه الربيع بن ابي الحقيق وقتلهما النبي صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر قوله كان بخيبر اي كان ابو رافع يسكن خيبر بعد بني قينقاع والنضير من المدينة على ستة مراحل وخيبر يومئذ اليهود وحصونها
في صدر الاسلام وارضها فريضة والنضير قوله ويقال في حصن كان له بارض الحجاز قال الواقدي الحجاز
من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى اول ارض البصرة
فهو الحجاز وما بين العراق وبين وجرة وعمرة الطائف فهو الحجاز وما كان من وراء وجرة الى البحر فهو تهامة وما
كان بين تهامة ونجد فهو حجاز قال المدائني الحجاز جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة و
خيبر وما سمي حجازا لانه حجز بين نجد وتهامة ومن المدينة الى طريق مكة الى ان يبلغ سيف البحر حجاز ايضا
وما وراء ذلك الى مكة وحده تهامة وما بين تهامة ونجد فهو حجاز قال الزهري اي قال محمد بن مسلم الزهري
فيما وصله يعقوب بن سفيان في كتابه عن محمد بن عجلان عن ابي مرزوق عن عبده عن الزهري اي في قتل ابي رافع
بعد كعب بن الاشرف اي كان بعد قتله وعند ابن اسحق عن الزهري انه اخذ ذلك عن عبد الله بن
كعب بن مالك وزيادة فيه وقال ابن سعد ان قتل كعب بن الاشرف كان في رمضان سنة ثلاث
وكانت قصة ابي رافع في ذي الحجة من سنة خمس قبل في سنة اربع وقيل في رجب سنة ثلاث وقال
الواقدي كانت قصة ابي رافع في سنة ست وهو وهم حدثنا وبروى حدثني بالافراد اسحق بن نصر هو
اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري قال اخبرنا يحيى بن آدم اي ابن سليمان الكوفي صاحب الثوري قال
اخبرنا زهير اي زائدة وهو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون ويقال الهمداني الكوفي الفقيه
حدثنا ابو عمرو الشيباني اسحق بن عمرو بن عبد الله الكوفي عن عمرو اي ابن عاتق رضي الله عنه
قال بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة الرسالة من الرجال دون العشرة وقيل الى الاربعين
ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على الرسل ورسالات جمع الجمع وقد ذكر آنفا عن
الحاكم انهم كانوا اربعة منهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية وسكون التحتية
وبالكاف ابن مالك بن الاوس ويقال عتيك بن الحارث بن قيس بن ابيحة بن الحارث بن عبيد
بن زيد بن معاوية بن مالك بن الاوس وقيل عتيك بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري استشهد
عبد الله بن انيس يوم اليمامة شهيدا وابو قتادة واخاه جابر بن عتيك استشهدا يوم الخندق عبد الله
شهيدا هذا وقال ابن الكلبي قد شهد صفين مع علي رضي الله عنه قال ابو عمر فان كان فعل يوم اليمامة
والله اعلم فهو اي ابو رافع اي اصحابه فدخل عبد الله بن عتيك بيته ليلا بسكون التحتية والمثلثة
على المفعولية كذا في رواية الاكثر وفي رواية السرخسي والمستملي بتشديد التحتية على انه فعل ماض من التبييت
وكلمة حالية بتقدير قد والمعنى دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك قد بيتت له الدخول ليلا اي في الليل
وهو نائم اي والحال انه نائم فقتله وقد اخرجه المصنف في الجهاد في باب قتل الراهب المشرك من هذا الوجه
مطولا مكررا ورواية ابراهيم بن يوسف الآتية حدثنا يوسف بن موسى اي ابن راشد بن بلال القطان

القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراده قال قدمت
بغداد فسمعت منه اي ابن بادام ابو محمد القتبي الكوفي وهو ايضا شيخ البخاري روى عنه بالواسطة
عن ابي اسحق هو ابن يوسف بن اسحق السبيعي يروي عن ابي اسحق جده عمرو بن عبد الله بن عبيد
قال بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابي رافع اليهودي الى الاوس والخزرج الانصار وفي رواية
يوسف بن موسى بن ابي اسحق الآتية بعد هذه بعث ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة
في ناس معهم وقد سمى منهم بدرا وسعود بن سنان وعبد الله بن انيس ابو قتادة وخزاعي بن اسود
ولم يذكر عبد الله بن عتبة الا في هذا الطريق فان كان محفوظا فهم ستة وقد ترجم عبد الله بن عتيك
اتفاقا فاما مسعود بن سنان فهو ابن سنان بن الاسود حليف لبني غنم بن سلمة من الانصار شهد احدا
وقتل يوم الجمامة شهيدا وعبد الله بن انيس بفتح العين وفتح النون وسكون التحتية وبالسين المهملة ابن
اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن غنم بن ثعلبة بن ياس بن ربوع بن ابي بكر
بن وبرة بن كلب بن وبرة قال ابو عمر كان من وبرة وقيل في جهينة وقال ابو عمر عبد الله بن انيس الجهني ثم
الانصاري حليف بني سلمة وقيل وهو من جهينة حليف الانصار وقيل وهو من الانصار توفي سنة اربع وستين
شهدا هذا وما بعدها وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه
فقيل الحارث بن ربعي بن بلدمة وقيل عبد الله بن قيس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب
بن سلمة الانصاري السلمي وقيل النعمان بن ربعي وقيل النعمان بن عمرو وقيل عمرو بن ربعي واختلف
في شهود بدر فقال بعضهم كان بدريا ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق في البدريين وشهد احدا
والبعد بما مر المشاهد كلها وعن الشعبي ان عليا رضي الله عنه كبر على ابي قتادة سبعا وكان بدريا وقد
اذكر عليه سبعا وكان بدريا وقال الحسن بن عثمان ابو قتادة سنة اربعين وستين مع علي
الله عنه مشاهده كلها في خلافته ومات بالكوفة وهو ابن سبعين سنة خزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي
وبالعين المهملة هو اسود بن خزاعي الاسلمي حليف الانصار ذكره الذهبي في تجريد الصحابة و
قال قيل له صحبة ولم يذكره ابو عمر في الصحابة وقيل القشيب اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حرام ذكره
في الاجلي في حديث عبد الله بن انيس وكذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي فان كان غير من ذكر
والا فهو تصحيف كذا قال الحافظ العسقلاني وذكر في الدلائل البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن عتيك
عن اسود بن خزاعي او اسود بن حرام وقال الذهبي في تجريد الصحابة الاسود بن خزاعي وقيل خزاعي بن اسود
احد من قتل ابي رافع الحقيق ذكره ابن اسحق وهو اسلمي من حلفاء بني سلمة الانصار بدريا وقال الذهبي وقيل
الاسود بن ابيض بسكون الباء ابو موسى قيل هو احد من بيت ابي رافع الحقيق وقال عبد الله بن عتبة
بفتح العين المضمومة وسكون المثناة الفوقية ابن مسعود الهذلي وقال ابو عمر عبد الله بن عتبة بن عبد الله
الهذلي وقال مسلم قال انه صحابي فقد غلط وانما هو تابعي وقال الذهبي قيل له صحبة وقال ابن
الاثير في جامع الاصول انه ابن عتبة بضم العين وفتح النون وغلط الحافظ العسقلاني بانه خزاعي قال
الانصاري وستأتي الاسلام وهذه القصة مستقصاة وقال الذهبي عبد الله بن عتبة ابو عتبة الخزاعي
نزل مصر قال بكر بن زرعة له صحبة وقد صلى القبلتين وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن
الاثير ايضا وفي كنيته واسم ابيه خلاف فقال الكرماني لعل مراده بما قال ان اسم ابيه خلاف اسم ابيه هذا قال الحافظ
ابو الفرج الدولابي انه ابن انيس وعتبة اذا اطلق فهو ابن انيس وامر عليهم عبد الله اي عبد الله بن عتيك
وامر من امراء جعله اميرا عليهم وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين
عليه وذكر ابن عابد من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من الاحزاب
العرب ومشركيهم بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اي ابو رافع في حصن له
في ارض الحجاز وهو حصن وقد خرب بالنقل وح الاوس بن حجر اي رجعوا ابو سهم الى ترعة بفتح
بفتح السين المهملة وسكون القاف وبالعين المهملة على مثل من ابل وبقر وغنم قال عبد الله بن عتيك
اجلسوا مكانكم انا في منطلق ومتلطف لعلي ان اقدر على بوابه فلعلي ان ادخل فاقتل من دخل من ابوابه فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفخ بدم اي تنفخ به يعني تستفسر لئلا يعرف كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس ذكر في رواية توسط
سببا لخبر فطن الباب قال فقعدت واحمارا لهم فخرجوا بقبس اي شعلة من نار يطلبونه قال فخشيت
ان اعرف فقطعت راسي لوسف به الوليد اي اداه وفي رواية فنادى صاحب الباب الى ابي موسى
قال الحافظ العسقلاني ولم اقف على اسمه عبد الله فان قيل كيف قال البواب يا عبد الله وهذا يدل على
انه عرفه فلو عرفه لما كلمه من الدخول مع انه كان مستخفيا عنه فالجواب انه لم يرد به اسمه العلم بل الظاهر انه
اراد معناه اللغوي لان العبد الملك عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل اي ادخل الباب
فدخلت فكنت اي اختبات وفي رواية يوسف ثم اختبات في مربط حمار عند باب الحصن فدخل
الفطن الباب ثم علق الاقاليد وهو بالعين المهملة جمع علق بفتح اوله وهو ما يعلق به الباب ليقفل
والمغلاق ايضا والمراد به المفاتيح كانه كان يغلق بها ويفتح بها كما في رواية ابي ذر وفي رواية غير ابي ذر
المعلقة وهو المفتاح جلاسكاي في التوضيح الاقاليد جمع اقليد وفي رواية يوسف ووضع مفتاح الحصن في
كوة بفتح الواو وتشديد الدال مهملة ثم الوتد بفتح الواو وسكون المثناة الفوقية وبدال مهملة ثم دال اخرى وهو ما يدق في الحائط
قال الكرماني فان قلت هي سعة على الباب كيف تغلق على الوتد قلت يراد بها الاقاليد والتقييد
كما يفتح به يغلق ايضا فاذا فتحت الباب عليه فاخذت مفتاح الباب وفي رواية يوسف فتحت الباب
الحصن كان بالواو ثم وتد عليه على المبني للمفعول من المفتاح اي شد الوتد عليه ليبقى وهو من التسمر وهو الشد
بالمسمار وفي رواية يوسف فتحوا عند ابي رافع وكذا حي فذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم
في طلبي له بالمعلة مع طيبة بفتح العين المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية وهي المفردة وفي رواية ابن اسحق
وكانه في عبية له اي عجبة والعبية بفتح المهملة وبالجيم السلم من الخشب وقيده ابن قتيبة بجنب الخوص قال الاصمعي
العبية من الخوص ينقر الجمع ويجعل من شبه الدرج فاذا وثب عليه ابو سمرة صعدت اليه لاعلمه فلما فتحت
الباب خرج من داخل فاذا بالقوم كبروا اي بكسر الذال المعجمة اي عظموا واستعمر الانظار وهو الاهتمام
بالشيء واقتدى بحذو منه وذكر ابن سعد انه عبد الرب بن عبد الله بن عبد الرحمن بالمهملة ثم الحاء المهملة
ابي رافع من انت قال جئت يا ابا رافع بهدية فتحت له وفي رواية يوسف فلما بدا لي الاصوات اسكت
وعنده ايضا ثم عمدت الى ابي رافع بهدية فتحت له وفي رواية يوسف فلما بدا لي الاصوات اسكت
حتى اقتله فاتيت اليه فوقفت حتى صاحبه وظننت انه قد نام فاذا هو اي ابن بوطويه فقلت يا ابا رافع
قال من هذا فاهويت نحو الصوت اي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف فعدلت بالرمح
نحو صوته فضربته بالسيف وانا دهش بفتح الدال وكسرها وبالشين المعجمة اي متحير جملة وقعت حالا
فما اغني شيئا اي لم اقتله فقال يا بني لك اي لا يجدر عنك وما يذهلك وصل خرجت من البيت
فاتيت خربة له وثبت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع وفي حديث عبد الله بن انيس فطلعت
امرأته يا ابا رافع ما هذا صوت عبد الله بن عتيك قال لك لك ام وابن عبد الله بن عتيك فقال وهل
وعاء عليه والويل مبتدأ ولك خبره مقدما اي الهلاك لك في ابيت مرقدي اي في هذه الساعة قال فاضربه ذكره
بلفظ المضارع بناء وما سبق من لفظ استحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى خربة بالخاء المعجمة اي ثخنت
الضربة بالرمح ولم اقتله وبروى فلم تغن اي لم تنفع ثم وضعت سيفي في بطنه بفتح الضاد المعجمة وكسر
الموحدة قال وفي حي وزن رغيف قال الخطابي يكثر بروى وما اراه محفوظا وانما جنبة السيف وهو طرف
حد السيف ويجمع على ضباب وانما الضبيب غلاف له معنى يفتح بناء وانما هو سيلان الدم من الغم يقال
ضبت انه ضبيب قال القاضي عياض هو في رواية ابي ذر بالصاد المهملة والفوقية الطرفة وكذا ذكره
الحربي وقال الكرماني لو كان بالذال المعجمة مصغرا وباب السيف هو طرفه لكان ظاهرا في بطنه حتى اخذ
في ظهره وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه ثم اكبي عليه حتى سمعت صوت العظم فعرفت انه
قد قتله فتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا اريد ان انزل فظننت
وذكر ابن اسحق في رواية انه كان شيخا ابصر الناس فدنيت منه الارض فوقعت في الدرجة فانكسرت
ساقي فعصبتها بعمامة وبروى بعصابة وفي رواية يوسف ثم خرجت وهي حتى اتيت السلم اريد ان

انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها وجمع بينها بانها انخلعت من المفصل انكسرت الساق
وقال الداودي قد يجوز في التعبير احدهما عن الاخر لان الخلع يؤول الحاصل من غير بينونة بخلاف
الكسر وقال الحافظ العسقلاني والجمع بينهما بالاطلاق وقوعهما معا اولا وقع في رواية ابن اسحق فوثبت
به فقال الحافظ العسقلاني وهو وهم والصواب جلد وان كانه محفوظا فيكون وقع جميع ذلك وزاد
انهم كسروا في منزله اداوة فوسا وقدوا الزيت وذهبوا الى على جبه يطلبون حتى اذا ايسوا رجعوا اليه
يقفون ثم انصرفت فدخلت على الباب فقلت ما الخبر يا عبد الله قال الخير يا عبد الله ان
ان علي وفي رواية يوسف صعدوا الى علية بالمثناة والعين المهملة من العلو وهو خير الموت والاسم الغم
بالمعجمة وفتحها وفي بالرفع كما ثبت في الروايات بفتح العين وقال ابن التين هي لغة والمعروف
الفوقية وذكر الاصمعي انه العرب كانوا اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا فقال اعلي فلانا كما جرا
الى ان انتهت الى الصحابي فقلت اعلي بالنصب اي اسرعوا السير اسراعا خالجا الاسرع فقد قتل ابو رافع
فاتيت على الملك صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها ثم كانه
لم يشتكها قط من الشكاية حفص بالحاء المهملة ابن عمر ابن الحارث بن عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح بفتح
الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية وبالمهملة ابن مسلمة بفتح الميم والام الكوفي قال حدثنا
ابن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عن ابيه يوسف عن ابي اسحق جده يوسف انه قال سمعت البراء
بن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن عتيك
وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون المثناة الفوقية في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من حصنهم
فقال لهم عبد الله امكثوا انتم حتى ادخل انظر فاتلطف ان اقدر على بوابه فقال لهم اني ادخل
حارسهم فمر وا بالبعير اي شعلة من النار يطبخون فاقبل عبد الله حتى دخل الحصن فاذا انا اختبأت في
مربط حمار عند باب الحصن فجعلت اتطلع اي ارفع وجعلت اتوجع فاتيت اصحابي فقلت ما بقي
ثم اخبرتهم بالذي رأيت فمكثت ساعة ثم دخل البواب فنادى يا عبد الله بن عتيك ان كنت تريد ان تدخل فادخل
قال فخرجت اليه فوثبت به فاخذته فقلت له ان شئت ان تنجو من هذا اليوم فاصدق فاخبرني
اين ابو رافع قال هو في العلية فقلت ويحك فاين العلية فاشار الي فقلت له ويحك فاين العلية
فقال هي هذه فاذا هي في وسط الدار فقلت له ويحك فاين الدار فقال هي هذه فاذا هي في وسط الدار
فقلت له ويحك فاين الدار فقال هي هذه فاذا هي في وسط الدار فقلت له ويحك فاين الدار

سراعا فقالوا ما ذا رأيت قلت رأيت شيئا ولكن خشيت ان تكونوا هجتم فاجبنا عنكم الفزع
فقلت انطلقوا فخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى الرابع حتى اسمع الى عنبة فلما كان في
الشيخ صعد الثنية فنادى ابا رافع قال فقلت امشي الى فرسه بفتح القاف واللام والموحدة اي عنبة
فقلب واضطرب من جبهة الرجل قال الفراء اصل القلب بكسر القاف والام يصيب الجبر فيسوسه حتى يرمه
فيقول قل له سعد من عنبة ما به فليته اي ليست به علة تهلكه فان قيل سبق انه قال فسحبنا فلما لم نشتبها
فاجاب انه لما منافاة بينهما اذ لا يلزم من عدم انقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقاء الامر منها
فادركت الصحابي قبل ان يموت انتهى صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد جواز اخذ الاسير الذي
بلغته الدعوة وامره وقتل من لا من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده او امر لولاة جواز تسيير
على اهل الحرب وتقلب عزيمتهم والاخذ بالشدة في محاربة المشركين وتكلم بالدليل والعلامة يستدل ان
عينك على ابي رافع بصوته والمحاذاة على صوت الناعي بموته والله تعالى اعلم **باب غزوة احد** وسقط
في رواية الحموي وزاد لفظ باب كانت غزوة احد في شوال سنة ثلاث بالاتفاق قال احد عشرة ليلة خلت
من شوال عند ابن عائذ وقال ابن اسحق ايضا وعنه النصف منه وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه
على رأس ثلثين وثلثين شهرا من مهاجره وعند البيهقي عن مالك كانت بدر السنة ونصفها من الهجرة و
احد بعدها بسنة وفي رواية كانت على احد وثلثين شهرا وفي رواية على احد وثلثين شهرا بجبل احد
بضم الهمزة والمهملة جبل معروف من جبال المدينة بينه وبين المدينة اقل من فرسخ وهو الذي قال فيه صلى الله
عليه وسلم جبل يحبنا ونحبه كما سيأتي في اخر باب من يحب الغزو ان شاء الله تعالى وقد ثبت انه صلى الله
عليه وسلم قال للسهمي وفيه فبرز رجل من عمر بن عبد السلام وبه قبض وكان هو واخوه موسى عليه السلام
اخر بني اسرائيل قال السهمي وفيه فبرز رجل من عمر بن عبد السلام وبه قبض وكان هو واخوه موسى عليه السلام
اخر بني اسرائيل وصحح في الاثار المسندة انه يوم القيمة عند باب الجنة من داخلها وفي بعضها انه يكون
لبابها ذكره ابن سلام في تفسيره وفي المسند من حديث ابي عيسى بن جبير مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه وقال
على باب الجنة وقال السهمي يقال له احد ذو عينين وعينان تثنية عين جبل احد وهو الذي قام عليه
ابليس عليه اللعنة يوم احد وقال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل به اقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرة يوم احد وقد ذكر هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري
وابو الاسود عن عروة وابن اسحق عن يزيد بن رومان مختصر ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة
كلها انه قال لما رجعت قريش من بدر استحلفوا من اطاعوا من العرب وساروا بهم ابو سفيان حتى نزلوا
ببطن الوادي من قبل احد وكان رجال من المسلمين استعدوا على قتالهم من شهد بدرا وتمنوا لقاء العدو
ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رؤيا فلما اصبح قال رأيت البارحة في منامي بقرا تنحر
والله خير ورأيت سيفي ذا الفقار انفصم من عند ضبته وفي رواية وفي ذباب سيفي ثلما وانا مردف
كبشا ورأيت انه ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها انها المدينة وفي رواية وفي ذباب سيفي ثلما وفي رواية
فاولت البقر فاسس من اصحابي يقتلون وانا اظن البقر بقرا يكون فيها قتل وفي رواية
الدرع الحصينة المدينة فاشيروا علي فاشار اهل الرأي والنجدة بالمقام بالمدينة فاكمنا بها ورموا من فوق البيوت فقال
القوم يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم والى كثير من الناس الا الخروج فقال صلى الله عليه وسلم وانصرف وعاد بالامر
فلبسها ثم اذن في الناس بالخروج فقدم ذو الرأي منهم فقالوا يا رسول الله اكلت كما امرتنا فقال ينبغي
لنبي اذا لبس لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل فخرج بهم الف رجل وكان المشركون ثلثة الاف حتى نزل
باحد ورجع عبد الله بن ابي بن سلول في ثلثمائة فبقي في سبعمائة فلما رجع عبد الله سقط في ايدي طائفة
من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة وصف المسلمون بالمدينة وتقدموا القتال على خيل المشركين
وهي مائة فرس خالد بن الوليد وليس مع المسلمين فرس وصاحب لواء المشركين طلحة بن ابي طلحة وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا وعهد اليهم ان لا يبرحوا مكانهم
وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير فبارز طلحة بن عثمان وحمل المسلمون على المشركين حتى هزموهم
وهزموهم عن العسكر وحملت خيل المشركين فنهض الرماة بالنبل فانت مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين

المشركين فانتهبوا فرأى المرأة ذلك فتركوا اسلحتهم ودخلوا العسكر فانصرف ذلك خالد ومن معه
فحملوا على المسلمين فاتيل فمن قتل محمد اخرهم صرخ صارخ قتل محمد اخركم فتفطن المسلمون بقتل بعضهم بعضا وهم
لا يشعرون وانهزم طائفة منهم الى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل وثبت نبي الله صلى الله
عليه وسلم حين انكشفوا عنه وهو يدعو في اخراهم حتى يرجع اليه بعضهم وهو عند المهراس في الشدة فوقع
النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الصحابة فاستقبله المشركون فرموا وجهه فادموه وكسروا رباعيته فوقعت
في الشجة ومعه طلحة والزبير وقتل عدة طائفة من الانصار منهم سلمان بن اسلم وعبادة والحارث بن الصمة وقتل
المشركون بقتلى المسلمين يمثلون بهم فيقطعون الاذان والانوف والفروج ويبقرون البطون وربما قطعوا
منهم اصحابه النبي صلى الله عليه وسلم واشراف الصحابة فقال ابو سفيان اعلو هبل اعلو هبل اي اظهر
الله تعالى دينه واجل مرجع المشركون الى العالم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان كبوا وجعلوا
الانفة الرجع اما الخيل فهم يرجعون الى البيوت وان كبوا الانفة الخيل يجيئون الخيل فهم يرجعون فتبعهم سعد
ابي وقاص رضي الله عنه فرجع فقال اتيت الخيل يجيئون بها فقال صلى الله عليه وسلم المسلمين ورجعوا الى مقامهم فدخلوا
في ثيابهم ولم يقدروا ولم يصلوا عليهم فلما المسلمون على قتلاهم فتركوا فقتلوا وظهر شر اليهود وغارت
المدينة النفاق وقالت اليهود لو كان نبيا ما ظهر عليه وقالت فقتل ما اصابهم بهذا سبب قال العلماء
وكان في قصة احد وما اصيب بها المسلمون فيما من الفوائد والحكم الربانية جنبا عظيمة منها تعريف
المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي امرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا منها وتمنى ان حاوة الرسل عليهم السلام ان يبتلوا ويكون العاقبة
كما تقدم في قصة هرقل مع ابي سفيان من الحكمة في ذلك ان لو انتصروا وانهزم وخل في المؤمنين من ليس
منهم ولم يتميز الصادق من مجرده ولا الكسر وانما لم يحصل المقصود من الحكمة ومن الحكمة ايضا ان يتميز
الصادق من الكاذب وكذلك تميز النفاق المؤمنين كان مختلطا عن المسلمين فما خرجت هذه القصة
واظهر اهل النفاق الظهر من المقطوع والقول حاوة النبوي نصر كما عرف المسلمون ان لهم عدوا في
دورهم لا يستقلهم وكثر اسلامهم وتمنى الرماة تعالى بنيانا لهم المؤمنين منازل في دار كرامته لا يبلغها
عملهم فقيض لهم اسباب البلاء لهم ليصلوا اليها ومنها ان الشهداء لا يرجعون الى دار الاولى رأف فيها
اليهم ومنها انهم ارادوا بذلك حماية فقيض لهم الاسلام الذي يستوجبون بها مغفرتهم ونعيمهم وطمأنينتهم
في الدنيا والاخرة فحص ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين كما قال الله تعالى وليمحص الذين
امنوا ويمحق الكافرين ومنها انه في تاخير النصر في بعض المواطن بعضا تمحيص لكسر النفس خفا
ابتلى المؤمنين اجرا وجزاء الله تعالى اعلم ثم ان البخاري رحمه الله ذكر ابات من اول عمران في
هذا الباب وما بعدها كلها تتعلق بغزوة احد وقد قال ابن اسحق انزل الله تعالى في شان احد ستين
اية من ال عمران وروى ابن ابي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرأ من العشرين ومائة من ال عمران من ال عمران بكرة واذ غدوت من اهلك
تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله انه عليم بذات الصدور وقوله عز وجل يخرون للاذقان سجدا
تبدأ واذ قلت من اهلك الى قوله والله سميع عليم قال الله تعالى واذ غدوت اي سرت بالجيش
غدوت اي خرجت واذ الناس من اهلك اي حجرة عائشة رضي الله عنها والمعنى قال الله تعالى واذكر يا محمد حين
غدوت اي خرجت واذ الناس من اهلك اي حجرة عائشة رضي الله عنها والمعنى قال الله تعالى واذكر يا محمد حين
غدوت اي خرجت واذ الناس من اهلك اي حجرة عائشة رضي الله عنها والمعنى قال الله تعالى واذكر يا محمد حين
يوم احد قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وقتادة والسدي وغيره واحد
الحسن البصري المراد به بذلك يوم الاحزاب رواه ابن جرير وهو غريب لا يقال عليه وقيل يوم بدر
ايضا لا يقال عليه وكانت وقعة احد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقال قتادة
لاحد عشرة ليلة خلت من شوال وقال عكرمة يوم السبت النصف من شوال وقال ابن اسحق كانت
اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من غزوة بحران من المحرم وجمادى الاخرة ورجب
وشعبان ورمضان وغزوة بدر فيرسل غزوة احد في شوال سنة ثلاث وقال البلاذري لسبع خلون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من سؤال وكانت الواقعة اول النهار وهي التي انزل الله فيها واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين الآية
تبوئ المؤمنين تنزل المؤمنين اي تنزلهم مقاعد للقتال ومنازل ومواقف والمعنى حين غدوت وميمونة قال الزجاج اي
مواطن ومواقف اصل تبوئ اصل التبوئ من المباءة وهي المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود وقد يقال
المقعد والمقام بمعنى المكان على ان تضع كقوله في مقعد صدق وقوله قول انه تقوم من مقامك وقيل
في تفسير قوله تبوئ المؤمنين تسوي وتهيئ لهم مجالس ومنازل يؤيده القراءة بالقاف وروى الطبري
من طريق سعيد عن قتادة قال غدا من اهله يوم احد تبوئ المؤمنين مقاعد ومن طريق
مجاهد والسدي وغيرهما نحوه ومن طريق ابن اسحاق ذلك كان يوم الاحزاب وهو بعيد والقتال اي القتال
القتال مع المشركين من قريش وغيرهم وكانوا قريبا من ثلاثة الاف ونزلوا قريبا من احد تعاقبة
وكانت قائدهم ابا سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة وكان خالد بن الوليد على ميمنة خيلهم
وعكرمة بن ابي جهل على ميسرتهم وقال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص
وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة دارع والظعن خمسة عشرة قال ابن اسحاق
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون يوم احد يستعلي على المدينة ابرام يكتمون على العدو
بالتاسع وقال موسى بن عقبة كانوا الف رجل فلما نزل صلى الله عليه وسلم باحد رجع عنه عبد الله بن
ابي بن سلول في ثلثمائة فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة قال البيهقي هذا هو المشهور عند اهل
المغازي قال المشهور عن الزهري انهم بقوا في ثلثمائة مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد وكانوا خمسين
مائة فرس قال الواقدي كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسان فرس له صلى الله عليه وسلم
وفرس لابي بردة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير فاتى عمرو بن عوف
وهم خمسون رجلا وقال لا يبرحن احد حتى نأمره بالقتال نحوي ما ذكره اهل السير مسندا وقال الله
الله تعالى مفصلا في اخر الباب والله سميع لاقوالكم عليم بضمائركم وبياتكم وقوله ولقد صدقكم الله وعده
ايضا ولا تنازعوا ولا تنازعوا الى قوله واتم تنظرون قوله تعالى ولا تنازعوا اعطف على صدقكم اي صادقا
في ظاهر ربكم ولا تنازعوا اي لا تضعفوا بسبب جرى من بعضكم وهذا تسلية من الله لرسوله والمؤمنين
عما اصابهم يوم احد واصل لا تنازعوا لا تنازعوا فحذفت احدى الواوين طرحا للتضعيف لانه حذف في الاسلوب
لوقوع الواو بين الياء والكسرة وهو الفصح والوجه الضعيف يقال ولا تنازعوا بالكسر في المضارع
ويستعمل وهن لانه وستعدية يا قال تعالى وهن الضعيف ستة في الحديث وهتم هي تريب وقال الفراء يقال
يقال وهنت واوهنت واوهنه وهنه وتهنه ولا تنازعوا اي على ظهور اعدائكم وما فاتكم من الغنيمة وكانوا قد قتل
يومئذ خمسة من المهاجرين وهم حمزة ومصعب بن عمير صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله
بن جحش ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم وشماس بن عثمان وسعد مولى عتبة ومن الانصار سبعون
رجلا وانتم الاعلون وهو جمع الاعلى اي بالحجة في الدنيا والاخرة ولكم الغلبة فيما بعد يعني والله تعالى
ولكان لكم على منهم شانا فاكم على الحق وفاتكم وقتلكم الجنة وانتم على الباطل وقتلهم النار
وقتلهم في النار ولا تكم اصبتم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانتم الاعلون في الدنيا وقيل
لهم بالنصرة والغلبة ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي اي لا تنازعوا ان صح ايمانكم فانه يقتضي قوة العقل
على الله او الاعلون ويقال قوله ان كنتم مؤمنين محذوف الجواب تقديره فانتهوا ولا تنازعوا كما يدل
الصدر عليه فاعلم وقيل معنى قوله ان كنتم مؤمنين الى وهم على الجانب في المستقبل والخرج الطبري من طريق مجاهد
في قوله ولا تنازعوا اي لا تضعفوا من طريق الزهري قال كسر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الصفوف حتى
حتى خلص الى كل امرئ منهم نصيبه فاصابت خيلهم فرقا الله حسن نصرته ومن طريق قتادة نحوه قال
فهزمهم وهتم على قتال عدوهم وهابهم عن الهزيمة ومن طريق ابن جريج قال في قوله ولا تنازعوا في الامر فتفشلوا
فانهم الهزيمة قال والسبب فيها انهم لما انهزموا ثم رجعوا الى الشعب قالوا انفوا فلان ما انفوا فلان فتنازعوا
بعضا وتحدثوا بينهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل وكانوا في ثم وجرت فيما بينهم كذلك اذ هلك

الوليد بخيل المشركين فوقعهم فاصاب نفرا من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمها الله
عنه المسلمون بالخيل والنفوا البنى صلى الله عليه وسلم ومن طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اقبل خالد بن الوليد يريد ان يعلوا الجبل عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلون علينا
الله تعالى ولا تنازعوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان جبلكم من الشرك وهو الاصابة فرح بالفرح
واحدها فرحة وبالفتح المصدر كذا قال الفراء وقيل بفتح الراء مصدر فرح بفرح وقال الكسائي الفرح
والفتح واحد اي يفرح فعلان كالضعف والضعف وقد قرئ جميعا في السبع وقال ابو البقاء يقال
والراء على الاتباع فقد مسكم القوم قرح والمعنى ان اصابكم يوم احد فقد اصيب منهم يوم بدر مثله
لم يضعفوا ولم يجبنوا فانتم اولى بان لا تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون وقيل كان المشركين كان
احد فان المسلمين قتلوا منهم قبل يوم احد الا امر الرسول فقد روي انه قتل سبعة وعشرون رجلا من المشركين
وقتل صاحب لوائهم وجراحات كثيرة فيهم وعقرت عمارة خيلهم بالنبل وقد كانت الهزيمة عليهم اول
النهار قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه طلحة بن ابي طلحة وهو يحمل لواء قريش واخذ اللواء من بعده
عثمان بن ابي طلحة فقتله حمزة رضي الله عنه ثم اخذه ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه بسهم فاصابه كذا واخذ اللواء من بعده مسافع بن طلحة فقتل وقتل منهم ابان بن عثمان
الله تعالى عنهم وانزل الله نصره على المؤمنين قال ابن سعد انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد كئيبا وجعلت المرأة تجيء بابنها وابيها وزوجها مقتولين فقال صلى الله عليه وسلم اهكذا افعل
برسولك فانزل الله تعالى هذه الاية ويقال قيل علي رضي الله عنه يوم بدر وفيه سيف وستون جراحة
من طعنة وضربة ورمية فجعل صلى الله عليه وسلم يمسحها بيده وهي تلتئم واذن الله تعالى كان في
وتلك الايام اي ايام النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهم تارة ولهؤلاء اخرى
الدول كعقود فهو علينا وهو ثالث وهو ثالث وهو ثالث والمداولة كالمداولة يقال داولت
الشيء بينهم فتداولوه والمعنى والله تعالى اعلم ولا تهنوا فاكم سيجالا انا داول الايام بين الناس الا
الكافرين المؤمن غليظا لحجة والابتداء ولو كانت الغلبة للمؤمنين وانما لنصار والمختلفين ولو كان
الكافرين وانما لنصار المراد من الجنة ويقال نديل عليكم الاعداء تارة وان كانت العاقبة لكم لما في ذلك
من الحكم والمصالح وكذلك بدلا والايام خبره ونداولها في موضع الحال والعامل فيها معنى الاشارة اي تلك الايام
حال كونها مداولة ويجوز ان يكون الايام بدلا او عطف بيان او نعتا لاسم الاشارة والخبر هو جملة
وليعلم الله الذين امنوا عطف على علة محذوفة اي نداولها ليكون كيت كيت وليعلم الله اذا
بان العلة غير واحدة وانما يصيب المؤمن فيه المصالح ما لا يعلم هو المعنى المعلق به محذوف تقديره
ويتميز الذين يثبتون على الايمان من الذين يرجعون فعلنا ذلك قال قيل مثال هذه الاية وفقا قضية
بظاهرها على ما ذكرت علم تعالى معلوما بما يتوقف عليه وعلى انه علم تعالى غير محيط بجميع المعلومات وكلاهما
باطل لمخالفة ما يجب اثباته لقدسه في اثباتها وفقا قضية ليس الى اثبات علم تعالى وغيره بل الى اثبات المعلوم
وتعلقه على طريقة البرهان وقيل معناه وليعلمهم علما يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشيء موجودا لانه الجزاء يقع
على الواقع ودون المعدوم القدر لم يوجد ولا يلزم منه تجدد العلم الله تعالى وحدوثه لحصول معنى الاية ليعلم الله
الذين امنوا موجودين كما لم يزل موجودا ثم منه سبوحه ورد قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني شهداء احد
يصير على ما جزاء الاعداء ويتخذ منكم شهداء اي ويكرم بعد القتل فيه الشهادة فاتخذ منهم شهداء يوم احد
انه يكون المعنى ويتخذ منكم شهداء معدلين بما صدوا منهم من الثبات والصبر على الشدائد واللام
لا يحب الظالمين الذين يضعون خلاف ما يظهرونه والكافرين وهو اعتراض وفيه تنبيه على ان قتلى
لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما ينقلهم احيانا مستدرجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين امنوا
عطف على ليعلم او على ويتخذ منهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت اللام لام علة والمعنى يكفر الله عن المؤمنين
ذنوبهم ان كانت لهم ذنوب والا يرفع لهم درجات بحسب ما اصيبوا به وقيل التمحيص الابتلاء والاختبار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحيى الكافرين اى ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام جسيم كلمة ام منقطعة اى اجميع
وصفاء الانكار ان تدخلوا الجنة ولما يتبلوا بالقتال والشدائد وحل الذين قتلوا وقتلوا على ام الحرج
معنى قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اى ولما يجاهد والحكمة لما يعلم الان ابتداء ضرب المثل
على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل في قرئ يعلم بفتح الميم على ان اصله يعلمن فحذف النون ولعلم
الصابرين نصب باضمار ان على الواو المجمع قال الزجاج الواو بمعنى حتى اى حتى يعلم صبركم وقرأ
الحسن ويعلم الميم عطفا على ولما اقول وحاصل المعنى لا يحسن لكم دخول الجنة حتى تبتلوا وجزى الله منكم المجاهدين
في سبيله والصابرين على معاناة الاعداء وقرئ بالرفع على انه الواو للحال على تقدير وهو يعلم كانه قال
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة والحال انه لم يعلم الله المجاهدين والصابرين منكم ولقد كنتم تمنون الموت اى الحرب فانها من اسباب الموت
او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وتمنوا ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشاهده ليثابوا على شهداء بدر الكرامة فلما كان يوم احد ولى المعنى فقد رأيتموه اى الموت
تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فعل بشهداء بدر من الكرامة رغبوا في ذلك فارادوا يوم احد
ثم بلغوا ان انهزموا فنزلت هذه الاية اى ولقد كنتم تمنون القتال من قبل ان تلقوه من قبل ان تلقوه
وقد رأيتموه فقد رأيتموه اى يوم احد وانتم تنظرون اى معاينون له حين يقتل منكم من يقتل
وهو توبيخ لهم على ما منوا الحرب اى الجهاد وتشبثوا بالمنية فلما جاءوا انهزموا عنها قال قتيل جاء حتى شاء
وفيه علة الكفار على المسلمين فاجاب الله تعالى ان عرض المنية لقتل جهول الشهادة مع قطع النظر عن
الكفار وقيل هو توبيخ على تمني الشهادة وقال تشبيها الحرب بمنية لكثرة القتلى فيها قوله تعالى
مثل السبق ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم وقوله حتى اسعدونهم قتلا تفسير لقوله تحسونهم وهو
من كلام ابي عبيدة باذنه اى قوله ولقد ولقد فضل على المؤمنين قال الله تعالى ولقد صدقكم الله وعده
قال محمد بن كعب المترجم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه احد الى المدينة على قوم منهم من اثر اصحابنا
بالرؤية وعدهم الله النصر فنزلت هذه الاية ولقد صدقكم الله وعده اى وعده اياهم بالنصر شرط
التقوى والصبر وكان كذلك حتى فارقتم الرماة قال المشركين لما وجعلوا الرماة يرشقونهم والخيل
يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على اثرهم واخرج الطبري من طريق السدي وغيره ان
المراد بالوعد قول النبي صلى الله عليه وسلم للرماة انكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتى آمركم
قد ذكر المصنف قصة الرماة في هذا الباب وسيأتي ان شاء الله تعالى وحاصله انهم لما تبينوا في
المركز وظنوا الهزيمة هزموا او تحسونهم باذنه اى تقتلونهم كذا فسره قتادة ومجاهد اخرجه الطبري
وهو من حسه اذا اصابه بالحس وقد قتلا ذريعا قال الجوهري والحس الاستيصال بحرق الجلد والحس
بالفتح مصدر قولك حسسته بالحس الرماة الحس حسا اى استأصلهم قتلا قال تعالى اذ تحسونهم
باذنه حسا بالحرب الجراد قتلا والحسيل القتل حتى اذا فشلتم اى جبنتم وضعفت رأيكم تعالى فشل الرجل
يفشل فهو فشيل وفشل في الغنيمة فان الحرص من ضعف العقل وتنازعتم في الامر اى اختلفتم فيه يعني
اختلاف الرماة حين انهزم المشركون فقال بعضهم ما وقفنا بها وقد انهزم المشركون وقال الاخرون
فاخالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت مكانه اميرهم عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة
نفرا بل ثمانون يثبتون وهو المعنى بقوله وعصيتم اى بتركك المركز من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر
والغنيمة وانهزام العدو فان نظر فالدين لوليه وكثرة بن ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبد الله
بن جبير واصحابه واقبلوا على المسلمين بجانب اذا كذوه وهو استحكام وابتلاكم ويقال فيه تقديم وتأخير
اى حتى اذا تنازعتم وعصيتم وقيل كلمة حتى حرف جر متعلقة بمحذوف اى دام لكم ذلك الى وقت فشلكم
وتنازعكم منكم من يريد الدنيا اى الغنيمة وهم الذين كانوا بالمركز ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا في المركز
محافظة على امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صرفكم عنهم اى ثم كفكم ورد كم عن المشركين بهزيمتكم
واذا لم عليكم حتى عادت الى فخذيكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن بها كم عن الايمان عندها وقيل
الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة ولقد عفا

عفا عنكم اى ذنبكم بعصيانكم الرسول صلى الله عليه وسلم فقتلتم ولما علم من ندمكم على ما فرط منكم قال ابن
جريج انه يستأصلكم وكذا قال محمد بن اسحق رواه ابن جرير والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو
وقيل ذو فضل يتفضل جميعا والا ولما يقال في الاحوال كلها سواء اولى لهم او عليهم اذا لا يتفضل فضل رحمة
قال السدي عن عبد خير قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما كنت ارى احدا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم يريد الدنيا حين نزلت هذه الاية يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقوله
بالجر والرفع ايضا تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء احد روى مسلم
من طريق مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الاية قال اما انا قد سألنا عنها فقيل
انما ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم
ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الحرب فقال الله تعالى انا
ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى هذه الاية قيل نزلت في شهداء بدر وقيل في شهداء بئر معونة
وقيل نزلت في شهداء احد وقرأ الشامي انا كالا بالتنوين وبالياء
ايضا على اسناده الى خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقرأ الشامي انا كالا بالتنوين وبالياء
مبتدأ جائز الحذف عليه القرينة وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد على الكثرة والمفعول محذوف لانه في الاصل
وقرئ بالنصب على الحسبن احياء عند ربهم وهو وان لم يذكر منه تعالى بل رزقون من الجنة وهو تأكيد لكونهم
احياء فرحين بالاتيان الله تعالى وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب من الله تعالى
والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون يسرون بالبشارة بالذين لم يلحقوا بهم اى باخوانهم المؤمنين الذين
لم يقتلوا فيلحقوا بهم من خلفهم اى الذين من خلفهم زمانا لو رتبة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا يحل من
الذين هم الذين انهم يستبشرون لا يتبين لهم امر الاخرة وحالها وحال شركائهم من المؤمنين وهو انهم اذا
ماتوا وقتلوا كانوا احياء حوة لا يلحقهم خوف وقع محذور وحزن فوات محبوب وفي الاية حث
على الجهاد وترغيب في الشهادة وتبعث على الزهد والطاعة واهل السنة يسمى اخوانهم المؤمنين الذين
بشرى للمؤمنين بالغفران وروى احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وقال
ابن كثير في تفسيره الشهداء اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من يجوز على هذا النهر بباب الجنة
وفي محل الرزق يسرحهم الى هذا النهر فيجدون هناك ويغدى عليهم رزقهم هناك ويراح والله تعالى اعلم
واعلم انه قد وقع في رواية ابي الوقت والاصيلي حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما احدثنا ابراهيم
بن موسى اخبرنا عبد الوهاب اخبرنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد ما جعل الله بأس فرسه اذا كان الحرب قال الحافظ العسقلاني وهو وهم من جهتين
احدهما ان هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود الملائكة بدرا ولهذا لم يذكره بينا ابو ذر والاصيلي
من منتهى رواة البخاري ولا استخرجه الاسمعيلي ولا ابو نعيم وثانيهما ان المعروف في هذا المتن يوم
بدر كما تقدم لا يوم احد حدثنا محمد بن عبد الرحيم هو البجلي كان يقال له صاعقة قال اخبرنا مرثد
بن عبد الله بفتح المعجمة الاولى وكسر الثانية اليزني الكوفي ثم المصري او حيا قال اخبرنا ابن المبارك
عبد الله بن المبارك المروزي عن حيوة بفتح المعجمة وسكون التحتية بوزن شريح بضم المعجمة وفتح الراء وسكون
التحتية وبالحاء المهملة الحضرمي الكندي المصري ابو زرعة التجيبي بضم المثناة الفوقانية وكسر الجيم والتحتية بعدها موحدة
مات سنة ست وخمسين ومائة وقد مر في المناقب عن ابي حبيب بن ابي حبيب واسم ابي حبيب
سويد ويكنى بابي رجاء المصري عن ابي الخير بفتح المعجمة مرثد بن عبد الله عن عقبة بضم العين وسكون القاف
بن عامر رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله وبروى لنبي صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمانية
سنين فيه تجوز فان وفاته صلى الله عليه وسلم كانت بعد احد بسبع سنين وخمسة اشهر فكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الراوي خير الكسر فاطلق فكان سنين كالموقع على حياته والاسوات ثم طلع المنبر فقال اني بين يديكم فرطا
بالخر بكسر هو الذي يتقدم الواردة ليصلح الطاس والدلاء ويخرجها اي انا بحكم على الحوض كالمتقدم له وانا
عليكم وبروى وانا عليكم شهيد وانا موعدكم الحوض لا يقال موعدهم المدينة اذ الموعد موضع فيه لانه يقال
ان عطاء مكان موعدكم الحوض ومكان وفاء الموعد ثمة وانى لانظر من مقامي هذا وفيه اشارة الى ثم
مخلوق اليوم وانى لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكني وبروى ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها
قال فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث قد مضى في كتاب الجنائز
في باب الصلوة على الشهيد وقال الكرماني قال قلت فاقول الشافعية حيث لا يصلون على الشهيد ثبت
قد تقدم ثمة ايضا ثم لم يصل عليهما احد فلا يدل على ان يوخر بينهما بانه يحمل الصلوة على المعنى اللغوي اي دعا
لهم بدعاء الميت انتهى وتعقبه العيني بانه حفظ شيئا وغابت عنه اشياء وكيف يحمل الصلوة على المعنى اللغوي
وفي رواية البخاري وسلم في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى
على شهداء احد صلوته على الميت ثم انصرف ويقول الحنفية جاء عن ابن عباس وابن الزبير وعقبة
عامر وسعيد بن المسيب والحسن البصري ومكحول والثوري والاوزاعي والمزني واحمد في رواية وهذا
الحال انتهى وانت خبير انه يحمل تلك الرواية ايضا انه حمل على المعنى اللغوي للصلوة بقي انه صلوته صلى الله
عليه وسلم انه سلم كونها محمولة على المعنى الشرعي فكون صلوته صلى الله عليه وسلم بعد ثمان سنين من صلاته
صلى الله عليه وسلم، حدثنا عبد الله بالتصغير بن موسى اي ابن باذام ابو محمد الكوفي عن اسرائيل هو ابن
يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء اي ابن عازب رضي الله عنه وفي
رواية زهير في الجهاد عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب قال اي انه قال لقينا المشركين يوم احد
اي وفي رواية ابي نعيم لما كان يوم احد لقينا المشركين واجلد النبي صلى الله عليه وسلم جيشا اي رماة
بعثهم الى راجع رام اي وفي رواية زهير وكانوا خمسين رجلا واكثر بتشديد الجيم من الكثير عليهم عبد الله بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا وجعله امير الجيش وهو عبد الله بن جبير بن النعمان بن اية بن امرئ القيس
امرئ القيس اسمه مالك بن قعلبة بن عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة ثم شهد بدرا وقتل يوم
احد شهيدا قال ابو عمر اعلم لا رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخو خوات بن جبير ان الذي
لابيه وامه وفي رواية ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال لهم انضحوا الخيل عنا بالنبل لا تاتونا من خلفنا
وقال الزموا وفي رواية ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال لهم احموا ظهورنا لا تاتونا من خلفنا
فان رأيتمونا نتخطف الطير فلا تبرحوا وفي رواية زهير وان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تغيروا وفي حديث ابن
عباس رضي الله عنه عند احمد والطبراني والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال لهم
احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قال فلما لقينا جعل
يرتجز اي انشد وان كذا في رواية الاكثرين بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح المثناة الفوقية
وبعدها دال مهملة مكسورة ثم الزاي ساكنة اي يسير ويمشي يقال يشتد في مشيه اذا اسرع وكذا
للكشميهني في رواية زهير وله بها يشتدن بفتح اوله وسكون الشين المعجمة بعدها نون مكسورة ودال مهملة
ساكنة اي يصعدن يقال يشتد في الجبل يشتد اذا صعد فيه والشد ما ارتفع من الارض والطاحون في
رواية زهير يشد وبفتح اوله وسكون المعجمة وفتح المهملة الاولى وسكون الثانية هو قال القاضي عياض وقع
للقابسي في الجهاد ويشدن وكذا لابن السكن فيه وفي القضايا في عند الاصيلي والنسفي يشدن بضم
دال واحدة وللكشميهني يشددن ولغير فيه يشدون وكلها بمعنى وفي رواية ابي داود يصعدن
في الجبل وقد روى انهن قربن اخرجوا معهم النساء لاجل السبايا وسقي الناس والمداوة كرات وهن هند
بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل فاطمة
بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن
امية وبي والدة صفوان ورائطة بنت سبيع السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وبي والدة
ابنه عبد الله وسلامة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة الجمحي وخناس بنت مالك والدة

لعله محمولة

والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة وقيل كانت الفسا والقوافي خرجن مع المشركين يوم
احد خمس عشرة امراة وقد روى برفعن من سوقهن جمع ساق وذلك ليبعثهن ذلك على سرعة
الهرب قد بدت اي ظهرت خلاخلهن جمع خلخال انما خلاخيل جمع خلخال وبها يعني واحدة وفي حديث
الزبير بن العوام قال وانه لقد رايتني اطرائل بند بنت عتبة وصواحباتها مشمرات هوارب وان
احدهن لتلمل لا كثيرا اذا مالت الرماة قال العسكر حتى كشفت القوم عنه وخلفوا ظهرنا عليهن فاتيت طلحة
وهو في اثر ان محمد قتل فلا تكلمانا ولا تلتفتا الى القوم بعد ما هزمهم اصحاب الرماة حتى ما يدرون اين
وانما يقولون الهزيمة الهزيمة بالنصب اي خذوا الهزيمة وقد ظهر اصحابكم فانظروا فما ينتظرون فلما رأى
عبد الله اي النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا اخلوا وفي رواية زهير فلما اصحاب عبد الله بن جبير الهزيمة
اي فولوا الهزيمة ظهر اصحابهم فانظروا فراه فقال عبد الله بن جبير اثبتم ما قال لكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما جاءوا الغنيمة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فلما هزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المشركين انكفأت الرماة جميعا قد خلوا في العسكر يحوزون
وقد انتقضنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بهذا وشبك بين اصابعه فلما اخذت الرماة
ثابتة اي كانوا فيها وخلت الخيل اي خلا الموضع على الصحابة رضي الله عنهم فلم يضرب بعضهم بعضا وقتل
المسلمين ناس كثير وقد كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اول النهار حتى قتل من اصحابه سبعون
تسعة واربعة رجال المسلمون جرحى مجدعون صاح الشيطان ان محمدا قد قتل فانهزم ابو الطرطة وبروى صرفت
وجوههم اي غيروا فلم يروا اين يتوجهون عقوبة لهم لعصيانهم الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية زهير فلما الوهم بالنساء العورة اي وفي رواية فلذلك ابدت هزيمة الرسول في اخراهم
ثم صاح صائح النبي صلى الله عليه وسلم عمرا اي اثنى عشر رجلا اي وفي رواية مرسله انهم من الالف كما سيأتي
في الجهاد على الحديث السابع من ابواب القتال فيه وروى الشافعي من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله
عنه قال لما ولى الناس يوم احد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا من الالف فلحقهم
الحديث ووقع عند الطبراني من طريق الشعبي قال لما فرت الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم
فوق الجبل فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى امنه فراه ابن قمئة يحمل كبشا عليه
وتحته في وجهه فاوقعه فصرع النبي صلى الله عليه وسلم فتنحى رجال فجعلوا يذبون عنه فجاء منهم
طلحة وسهل بن حنيف فرمى طلحة بسهم فيبست يده وقال لبعض من فر الى الجبل ليت لنا رسولا الى
عبد الله بن ابي يستامن لنا من ابي سفيان فقال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قتل فان رب محمد
لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصة قتله كما سيأتي قريبا وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجبل فاراد ان يصعد فلم يستطع فقال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا ذلك
فرحوا به واجتمعوا اليه وتمزق الناس وسبعا في يا بسفرة ويتعلق بسرج وجهه صلى الله عليه
وسلم فاصيب صبعه فكان لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم عجوز في بيتها ولا اكرم قتيلا وفي رواية
زهير فاصيبت اصابعها اي من طائفة المسلمين وفي رواية للكشميهني فاصابوا اصابعها وبها وجه وزاد زهير
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا اصابعها المشركين يوم بدر اربعين ومائة وروى سعيد
بن منصور من مرسل ابي المضي قال قتل يومئذ يعني يوم احد سبعون اربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن
عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسائرهم من الانصار رضوان الله تعالى عليهم وجمعين هذا جزم به
اسحق وفي الهام ابن سعد بانه خلاف ذلك ولكن جمع كما تقدم وادركه ابو سفيان اي اطلع ابو سفيان
بن حرب قائد رئيس المشركين يومئذ فقال اين القوم محمد زاد في المغازي ثلاث مرات في المواضع الثلاثة ولغيره
للكشميهني ثم على الاستدعاء فقال لا تجيبوه وفقال وبروى قال بدون الفاء اين القوم اين ابن ابي
قحافة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقال اين ابن ابي كبشة ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب فقال
اي ابو سفيان ان هؤلاء قد قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا وفي رواية زهير يرجع الى اصحابه فقال انا بذلك

نفد فتموا ثم بكى عمر نفسه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقال عمر انا اجيبه قال بلى فقال كذبت
يا عدو الله ابقى الله ويروى قد ابقى الله بزيادة قد ما يخزيك بفتح الياء وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاي
من الخزي وهو الهوان اي ليهونن الذين عدوت لاجلهم قال ابو سفيان اعل هبل اعل هبل اي ارتفع هبل يعني
الهة وتخفيف الموحدة اسم صنم كان في الكعبة وهو منادى حذف عنه حرف النداء اي يا هبل في رواية
زهير ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل قال ابن سحق معناه ظهر دينك وقال السهيلي معناه زد علوا
اي ارتفع اي امر مرتفع امرك ويعز دينك نفذ حكمك قال العيني ذلك لعين معناه الحقيقي ولكن في الرفع يرجع
معناه الى هذه المعاني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل
قال الكرماني ما معنى الاعلى ولا علو في هبل ثم اجاب بقوله يحتمل ان يكون المراد اعلى شيء او قد تم
العيني حيث قال فان قلت اثر اعلى هبل على وزن افعل التفضيل فلذلك سال واجاب وهو واضح في هذا وجه الفرق
انه نطق اثر السؤال وجوابه بقوله اعلى هبل وليس كذلك في سهيل بقوله الله اعلى واجل قال
ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم العزى تانيث الاعز بالزاي وهو اسم صنم للقريش وقيل العزى
سمرة كانت غطفان تعبدها وبنوا عليها بيتا واقاموا له سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فهدم البيت واحرق السمرة وهو يقول يا عزى كفرانك لا سبحانك
اني رايت الله قد اهانك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فما تقولون قالوا نقول قال قولوا الله مولانا
ولا مولى لكم اي الله ناصرنا ولا ناصر لكم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر اي هذا يوم بمقابلة يوم بدر لان
في البدر قتل منهم سبعون وفي احد قتلوا سبعين من الصحابة رضي الله عنهم والحرب سجال بكسر المهملة
وتخفيف الجيم اي سجلة وعلى قوله يوم لنا ويوم علينا وجمع سجل من بمعنى الدلو اذا كانوا ملاء قيل وكثر
ولا يقال اذا لم يكن فيها ماء سجل اذا نوبت وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما الايام دول وكثرة
سجال وفي رواية ابن سحق انه قال انعمت فقال ان الحرب سجال شتى فقال الفاء وتخفيف المهملة
قالوا سواء انعمت لانا لا نكافئ كانا نستقيم به حين خرج الى احد وقد استمر ابو سفيان على اعتقاد
ذلك حتى قال لعمر قبل ما سال كيف كان خبركم معه اي مع النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بسطه في
بدء الوحي وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم على الكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده
كما في حديث اوس بن ابي اوس عند ابن ماجة واحمد عند ابي داود يعني قوله الحرب سجال وهو جواب
قوله فقال وكذلك الايام نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فرح شدة فاما
نزلت في قصة احد بالاتفاق والقرح الجراح واخرج ابن ابي حاتم من مرسل عكرمة قال لما صعد النبي
صلى الله عليه وسلم الجبل جاء ابو سفيان فقال الحرب سجال فذكر القصة قال فانزل الله تعالى ان يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله وكذلك الايام نداولها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس فلما
علا عمر رضي الله عنه قال لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال لم تكن عمر ذلك لقد خبت اذا
وخسرنا وجدنا وفي رواية الكشميهني وسجدنا بفتح الميم وسكون المثلثة وبكسر الجيم اي قال
قال ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة قال ابن فارس مثل القتيل اذا جدع كما تفعل الجاهلية رضي الله عنه
قال ابن اسحق حدثني صالح بن كيسان قالت هرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى جدعن الانوف
والاذان حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها اي الذي كن عليها وحشيا
جزاء له على قتل حمزة رضي الله عنه وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها لعلها تستطيع ان تسيغها فلفظتها لم تقدر
اي بالمثلثة وفي رواية ابن اسحق واتته ما رضيت وسخطت وما نهيت وما امرت وفي حديث ابن عباس
رضي الله عنهما ولم يكن ذلك عن راي سراتنا ثم اذركته حمية الجاهلية فقال اما والله لو كان لم تكره وهو معنى
قوله ولم تسوني اي لم اكرهها وانه كان وقوعها بغير امري ثم في حديث من الفوائد منزلة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما من النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتهما به بحيث كانا اعداء الكفر لا يعرفون بذلك غيرهما
اذ لم يسال ابو سفيان عن غيرهما وانه ينبغي للمرء ان يتذكر نعم الله ويعترف بالتقصير عن اداء شكره وفيه
تقوم الركاب النعم واذا نعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم

منكم خاصة واتقوا من آذوه اياه اضرارا مرا آخرة ولم يحصل له دنيا وهو يستفيد من هذه الفتنة الصحابة باعذر
من الهوى الى شبهها والمبالغة في الطاعة والجهاد من العدو والذين كانوا الظلمون ثم صنم وليس منهم
والى ذلك اشار سبحانه وتعالى بقوله في سورة آل عمران ايضا وكذلك لا يأتم نداولها بين الناس الى ان
قال وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين وقال تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب وسيأتي وقد مضى الحديث في الجهاد وفي باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه قال سمع جابرا رضي الله عنه قال سمع جابر وهو ابن عبد الله
ثم قتلوا شهداء سمي جابر منهم فيما رواه ويجب بن كيسان انه سمع اباه عبد الله بن عمرو اخرجه الحاكم في الاكليل
والحديث قد قيل في علي انه خرج الخبر انه كان بعد احد واخرج صدقة بن الفضل عن ابن عيينة في آخر الحديث
وذلك قتل علي وقد مضى الحديث في الجهاد وفي باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
الآية اخبرنا عبدان قد مضى الحديث في الجهاد وفي باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
الآية اخبرنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن ابيه ابراهيم
ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اتي بطعام بفتح المهملة على البناء للمفعول بطعام وفي رواية مولى لابن
ابي ليلى الطعام كان خبزا ولحما اخرجه الترمذي في الشمائل وكان صائما ويروى وهو صائم وذكر ابن
عبد البر انه ذلك كان في مرض موته فقال قتل مصعب بن عمير فقدم مصعب لو ذكره في اول الهجرة وانه
كان من السابقين الى الاسلام والى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله
عليه وسلم وكان قد شهد يوم احد وذكر ابن اسحق وغيره قال ابن اسحق وكان الذي قتل مصعب بن
عمير عمرو بن قمئة الليثي وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى قريش فقال لم تقتل محمدا
وفي لفظ ولابن المبارك من مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن
عمير وهو مضطجع على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وهو خبر مرسل
لقد قال في ذلك فواضعا ويحتمل ان يكون ذلك قبل استشهاده حين عليه وتفضيل نصرته على غيره بالنسبة
الى من لم يقتل في سبيل النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع مرثية لابي بكر الصديق رضي الله عنه نبذ ذكر
ذكر ابن هشام انه جاء رجلا دخل على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعنده بنت سعد بن الربيع وهي حمزة
فقال من هذه قال هذه بنت رجل خير منك سعد بن الربيع كان من نقباء العقبة شهد بدرا واستشهد
يوم احد الطبري في مرثية ان فضلي بأسد بنت جلاد وانا فضلي جلاد بنت اسد وقد تقدم بيانه في كتاب
الجنائز وآباء بفتح المهملة اي الهمة قال وقتل حمزة اي ابن عبد المطلب سنبا اي كيفية قتله في هذا الحديث
وهو خبر مرسل ثم جعلت امرأة من النساء بجدع اشارة بذلك الى حصول مراد المشركات والغنائم وحصل
لهم الاموال وكانوا لعبد الرحمن لحظ الوافر قال الراوي شك من الراوي فيطيب بدل انها ما عطيت
بالمصغر لذين في الموضعين وقد مضت ان يكون حسنات يحرزن ولا وفي رواية ابي كريب انه طيب ثم في
نوفل بن اياس ولا ارانا اخرنا ما هو خير لنا ثم جعل ابكي حين تركت الطعام وفي رواية احمد عن غندر عن
شعبة واحسبه قال بكاء وفي الحديث فضل الزهد وانه الفاضل ينبغي ان يخشى من التوسع في الدنيا لئلا
لئلا ينقص من ثوابه في ذلك اشار عبد الرحمن رضي الله عنه بقوله خشيت ان يكون حسناتنا عجلت
لنا وسيأتي من بدء ذلك في الرقاق ان شاء الله تعالى قال ابن بطال وفيه انه ينبغي ذكر سير الصالحين
وتعظيم في الدنيا لتقتفى فيه بها قال وكان بكاء عبد الرحمن شفقا ان لا يكون ممن تقدمه وخوفا
ثم ومطابقته لترجمة في قوله قتل مصعب بن عمير في قوله قتل حمزة رضي الله عنهما حدثنا ويروى
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المعروف بالمسند قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لي بالكاف لفظ العطف والافراد على اسمه وزعم الكرماني
انه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم ابن الجموح وليس في الصحابة عمير بن الحمام بن الجموح غير واحد
تبع في ذلك صاحب المشارع والحاج ابن الشحنة وابن الجوزي وابن حجر وهو مع حديث انس رضي الله عنه ان عمير بن الحمام
اخرج تمرات يأكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال الحافظ العسقلاني لكن قد وقع التصريح في حديث أنس رضي الله عنه أن ذلك كان يوم بدر والقصة
التي في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أحد فإن تعددتا فقد تشابهتا وقد أخرجه الحميدي أتم
الحديث الثاني عن أنس رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بأبي بن خلف فأمر به فأوثق في الحديد فلما رآه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ما كان الصحابة يعيبه من حب نصر الإسلام والرغبة في الشهادة والاستشهاد مرضاة الله تعالى
وقد مطابقته للترجمة ظاهرة وقد أخرجه مسلم في الجهاد وكذا أخرجه النسائي فيه حدثنا أحمد بن يونس قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الأعمش هو سليمان بن مهران عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب
بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الأولى هو ابن الأرت رضي الله عنه أنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله فمنا من مضى ولم يأخذ من أجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد لم يترك إلا نمرة بفتح النون وكسر الميم كساء ملون يؤتزر به
أو برد يلبسها الإنسان كنا إذا غطينا به رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بها رجلاه خرج رأسه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر وقال شكت الأرض إلى الله
القوا من الإذخر على رجليه ويروى على جليه من الإذخر ومنا من أينعت أي نضجت وأينعت
بها من يدب لحمرة إذا اجتنيناها وأخرجه منها ومطابقته للترجمة في قوله كان منهم مصعب بن عمير
وقد تقدم شرح الحديث مستقصا في الجنائز حدثنا حسان بن حسان كلاهما فعال من الحسن بفتح الحاء
البصري حدثنا أبو هلال بكسر الهاء من هلال اسمه محمد بن سليم أو العلاء بن تميم البصري ثم المكي وهو من رجال مسلم وأصحاب
البخاري مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر في أول
العمرة حدثنا محمد بن طلحة أي ابن مصرف بضم الميم وكسر الصاد المهملة اليامي الكوفي ثقة
وقد انفرد بهذا عن حميد قال حدثنا حميد هو الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عمه أنس بن النضر
النضر يكون أيضا المعجمة غاب عن بدر أي عن غزوة بدر فقال غبت عن أول قتال قاتل النبي صلى الله
عليه وسلم أراد به أول القتال العظيم وليس بأول الغزوات لئن أشهدني الله مع النبي صلى
الله عليه وسلم ليرين الله بفتح المثناة التحتية والراء وآخره نون وهو فعل مضارع مؤكد
باللام والنون للتعقيب لفظة الله رافع فاعله ما أصنع بفتح الهمزة وكسر المعجمة وتشديد النون مثل أفعل
بضم أوله وهي رواية الأكثر يقال أجد في الشيء يجد إذا بلغ فيه وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة
وضم المعجمة يقال جد يجد إذا اجتهد في الأمر وأما أجد إذا بلغ الأرض ستوية ولا معنى لهذا
وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر المعجمة وتخفيف الدال من الوجد أي ما التي من الشدة في القتال
ومراده أنه يبالغ في القتال ولو شقت وحده وقد قال أنس في رواية ثابت وحميد يقول أي
أي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الأدب منه وأخذ أنس يعرض له عارض فلا يقول يقول أي
وعد لا خلف فلقي يوم أحد فهزم الناس على بناء المفعول فقال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع
هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ إليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال يا أبا
ويروى أي سعد يعني يا سعد أين الجنة ودون أحد أي عند أحد وهذا كناية عن شدة فتاك في
ذلك اليوم المؤدي إلى استشهاده المؤدي إلى الجنة وقال الحافظ العسقلاني يحتمل أن يكون ذكر الجنة
بأن يكون ثمة أي الجنة طيبة زائدة على ما يعد فهو فسأشم ريح الجنة ويجوز أن يكون أطلق ذلك باعتبار ما عند
من أيقن حتى كان الغائب عنه محسوس عنده والمعنى أن الموضع الذي قاتل فيه لأول صاحبائي الجنة
فمضى فقتل فيه هذه أي المعنى في القتال وقاتل قتالا شديدا فقتل شهيدا وفي رواية عبد الله بن
سعد بن معاذ فما استطعت يا رسول الله ما صنع أي صنع أنس بن النضر قال الحافظ العسقلاني وقد ذكر
بأن أنس بن مالك لما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لا يلتفت قول أنس بن النضر ولم ذكر على
شجاعة مفرطة في أنس بن النضر بحيث أن سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكان شجاعته ما جرى
أنس بن النضر فما عرف حتى عرفته أخته ببنانه بتخفيف الميم الخالي وبنان هو قدر بين
بنانه الفاء هو أنس الصحابي وهو مشكك الراوي وهو المسعود به جزم عبد الله في رواية ثابت عن

عن أنس رضي الله عنه عند مسلم وفيه أي في أنس بن النضر بضع وثمانون بين الضربة وطعنة وضربة ورمية
الوادي في ضربة ورمية فتصرع والمتصرع وقع في رواية عبد الله على بضع ضربة بالسيف وطعنة برمح
ورمية بالسهم وليست لحمة الاشك وأما في المتصرع وزاد في رواية وجدناه قد مثل به المشركون فما عرفه
قال أنس رضي الله عنه كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه الآية وفي رواية ثابت المذكورة قال أنس فذلك هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وكان نوابر وزانها نزلت فيه وفي أصحابه وكذا وقع الجزم بأنها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير سورة
الأحزاب من طريق حماد عن أنس رضي الله عنه ولفظه هذه الآية نزلت في أنس بن النضر فذكره وفي
الحديث جواز الأخذ بالشدة في الجهاد وبذل المرء نفسه لطلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت
بقية فوائده في الجهاد في باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا
موسى بن إسماعيل التبوذكي قال أخبرنا إبراهيم بن سعد أي ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال أخبرنا
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال أخبرني بالإفراد خارجة بن زيد بن ثابت أي ابن الضحاك الخزرجي الأنصاري
الأنصاري أنه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف
كنا نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بضم
خزيمة المعجمة والزاي بن ثابت الأنصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه المعاهدة
كانت ليلة العقبة على الإسلام والنصرة وقيل على أن لا يفروا لا أنهم كانوا يشهدون أحدا أو أنهم قضى
نحبه الضمير لأحد أي منهم من قضى حاجته وعهده ومنهم من ينتظر ومنهم من يقضيه بقتال وصدق لقاء وقيل
نذره وأصل النحب النذر فاستعير لكل ما نذر وأحب وكان هو شيئا ما وكان رجال عاهدوا الله عليه
لقاء العدو فيما عاشوا حتى يستشهدوا وأفعلوا بعضهم وبعضهم ينتظر ذلك وما غيروا بدلوا تبديلا
أي ما غيروا العهد الذي عاهدوا عليه الصبر وعدم الفرار فالتحقنا في سورتنا في المصحف أي ألحقت
هذه الآية المذكورة في سورتها وهي الأحزاب قال الكرماني فإن قلت كيف جاز إلحاق الآية بالمصحف
بقول واحد أو اثنين وشرط كونه قرآنا التواتر قلت كانوا تواتر عندهم وإنما فقد والحقوه بها لما وجدوا
مكتوبة لا عنده وفي الحديث أنه لا يأمر بها كانوا لها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مطابقته
لخصوصية من السورة وسلف بقية الحديث للترجمة من حيث أن في هذه الآية منهم من قضى نحبه وأنه قضوه
في أحد منهم أنس بن النضر المذكور في الحديث السابق وسببه وقد مضى الحديث في كتاب الجهاد
في باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال حدثنا أبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
أخبرنا شعبة عن عدي بن ثابت أنه قال سمعت عبد الله بن يزيد من الزيادة هو النخعي بفتح المعجمة
وسكون المهملة صحابي صغير حدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه
وسلم إلى أحد رجع ناس ممن خرج معه أراد به عبد الله بن أبي بن سلول وقد ورد ذلك صريحا في رواية
موسى بن عقبة في المغازي وأن عبد الله بن أبي كان رافع رأيه رأي النبي صلى الله عليه وسلم على الأقل
بالمدينة فلما أشار عليه بالخروج وأجابه لم يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن أبي لأصحابه علام
نقتل أنفسنا فرجع ثلث الناس وقال ابن إسحاق في رواية فأتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام
وهو والد جابر وكان زوج أخت عبد الله بن أبي وناشدهم أن يرجعوا فقال لهم عبد الله وكان أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين في الحكم بين الناس فرقة عبد الله بن أبي فرقة نقول نقاتلهم وفرقة
نقول لا نقاتلهم فنزلت أي هذه الآية فيما يبدو الأصح في سبب نزولها وأخرج ابن أبي حاتم من طريق
بن سلم عن ابن سعد بن معاذ قال نزلت هذه الآية في الأنصار خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إن لي بني أخوين فلان وفلان ابن سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وسعد بن عبادة وسعد بن حضير
ومحمد بن مسلمة قال فأنزل الله هذه الآية يعني أنها نزلت في قتال الأوس والخزرج في شأن عبد الله بن
أبي حين استعد منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشي في قصة الإفك قيل هنا غريبة وقيل نزلت
في الذين لما هموا قال عبد الله بن أبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذنا برائحة حمار في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نزولها قول اخرجه احمد من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه ان قومًا اتوا المدينة فاسلموا فاصابهم
الوباء فرجعوا وستقيلم ناس من الصحابة فاخبروهم فنادى بالصلاة جامعة فقالوا ما بعثكم فاخبروه فخرج
ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي سلمة مرسلا فان كان محفوظا احتمل ان تكون نزلت في كل من الامرين ثم
في ذلك فئتين اي فما لكم تفرقتم في امر الله فئتين فئتين اي فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم والفئة الجماعة
وتقدم الكلام على هذا في تفسير ثم ركسهم بان ردهم الى حكم الكفار ركسهم اي صيرهم الى الكفر واصل الركس رد الشيء مقلوبا وقال ابن عباس نكسهم
ضلالا ركسهم اي اوقعهم وقال قتادة اهلكهم بما كسبوا اي بسبب عملهم ومخالفتهم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم واتباعهم اهل الافك اخر الاية اتريدون ان تهدوا من اضل الله اي تجعلوه من المهتدين ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا اي الى الهدى وقال صلى الله عليه وسلم هذا حديث اخرجه الراوي
قدم من اخرج اي خرج الى المدينة طيبة تنفي الذنوب والمراد من النفي الاظهار والتمييز من الذنوب
اصحابها كما تنفي النار خبث الفضة الخبث بفتحتين ما يعلو الناس من خبث الفضة والنحاس وغيرهما اذا
اذيبت ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مر في فضل المدينة في باب المدينة تنفي الخبث باب
قدم عرينة غير مرة انه لفظة باب اذا ذكرت نكرة عن الترجمة يجوز كالفصل قبله وهنا غير مجردة عن الترجمة
لانه اضيف الى قوله اذ هدت الله فيكون الاية ترجمة لهذا وجه ما قيل انه كالفصل قيد فانهم
اذ هدت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما الاية هذه الاية في سورة آل عمران قال الله تعالى
اذ هدت متعلق بقوله سميع عليم او بدل من اذ غدوت طائفتان منكم اي حيان من الانصار بنو سلمة
بفتح السين واللام من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وكانا جناحي العسكر وقد مر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد في الف رجل وقيل في ثلثمائة وخمسين والمشركون في ثلثة الاف وهم انهم
ان يصيروا الى الفشل والفشل الضعف والجبن والمراد هنا الهم عبد الله بن ابي بثلث الناس ثم رجع بالناس الطائفتان اي بنو سلمة و
بنو حارثة هما ان تفشلا اي تجبنا وتضعفا وتخلفا عن النبي صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله
بن ابي ولكن الله عصمهما فلم يفعلوا ومضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر هما الله نعمة بعصمته
فقال اذ همت طائفتان الهم تعقل الخاطر لا قدرة والفشل الجبن والخور ولكن لم يكن همهما عزما
بل كانت خطرة خطرا قال تعالى والله وليهما اي عاصمهما عن شر الخطرة قال الزمخشري والله
ناصرهما ومتولي امرهما فلا تفشلا ولا تهنا على الله تعالى على الله فليتوكل المؤمنون اي فليتوكلوا
عليه ولا يتوكلوا على غيره ليصرهم كما نصرهم ببدر حدثنا محمد بن يوسف عن ابن عيينة هو سفيان بن
عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر رضي الله عنه انه قال نزلت فينا اي في قومه بني سلمة وهم
من الخزرج وفي اقاربهم بني حارثة وهم من الاوس هذه الاية اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني سلمة
بالكسر على انه بدل من قوله فيه وبني حارثة عطف عليه وما احب انها اي ان الاية لم تنزل لقوله
والله وليهما وحاصله فرط الاستبشار بما حصل لهم من الشرف بثناء الله تعالى وانزاله فيهم اية ناطقة بصحة
بصحة الولاية يعني ان الاية وان كانت في ظاهرها غض منهم لكن في اخرها غاية الشرف لهم وان كنت
الهم غيرا خوذ بالاثم لكن عمرة ونصيبا قال ابن التين قوله والله وليهما اي الدافع عنهما ما هو اسوء الفشل
لانه ذلك كائن من وسوسة الشيطان من غير دين منهم في دينهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة و
قد اخرجه البخاري في التفسير واخرجه مسلم في الفضائل حدثنا قتيبة اي ابن سعيد قال اخبرنا سفيان هو
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر رضي الله عنه انه قال قال لي نبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل تحب يا جابر قلت نعم قال لماذا اي ما ذا تكاح ابكرا ام ثيبا اي اتحب بكرا ام تحب ثيبا والعمرة
في الحج الاستفهام على سبيل الاستخبار قلت لا بل ثيبا اي قلت لا تحب بكرا بل تحب ثيبا قال فهلا جارية
اي فهلا تحب بكرا تلاعبك وهذه الجملة في محل النصب لانها صفة لقوله جارية قلت يا رسول الله
ابي هو عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري رضي الله عنه قتل يوم احد وترك سبع بنات وفي رواية
الشعبي ست بنات وكانت ثلاث بنات سنين متزوجات او المعكس كن لي اخوات وفي باب
استيذان الرجل الامام في الاخوات صفا لم يعين عدد وهنا في السيرة عند الخروج الى حمراء الاسد

الاسد ان ابي خلفني على اخوات سبع بتقديم السين على الموحدة والاشكال لان ذكر القليل لا ينافي
ذكر الكثير كنت ان جمعة البدن جارية خرقاء تانيث الاخرق وهي الحمقاء الجاهلة والخرق بالفتح العمل
بالجهل وقد خرق يخرق خرقا بالفتح وهو المصدر وبالضم الاسم وقيل الخرقاء المرأة التي لا ترفق بما تأتيه
والمراد بها غير الحيية ذات الجرأة سلمة وكانت امرأة فيها بضم السين المهملة من سلطها المسلطة
اذا سرحت شعرها بالمشط بضم الميم والفتح مصدر وتقوم عليه اي قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله
يا رجل عليك الشيب في هذه الحالة او الطائر الكبار الصغيرة وهذا هو المراد من قول الفقهاء الكبار والى
ان لم يكن عذر فيما يظهر وقد تقدم في الجنائز من وجه اخر عن جابر رضي الله عنه ايضا والفرض
من ايراد بنات ابي عبد الله والد جابر رضي الله عنهما كان ممن استشهد باحد وعند الترمذي من طريق
طلحة بن خراش سمعت جابرا رضي الله عنه يقول لقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي اراك كسفا
قلت يا رسول الله استشهد ابي يوم احد وترك دينا وعيالا فقال افلا ابشرك بما لقي الله به ابي فقال
ما من احد يلقى الله الا من حيي فقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل مرة اخرى
الاية ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ان الله قتل يوم احد وقد اخرجه مسلم في النوع حدثنا
احمد بن ابي رجاء بفتح السين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية واخره جيم الصيدلاني النسائي بفتح
السين المهملة وهو من اهل مرو قال اخبرنا عبيد الله بن موسى اي ابن باذام ابو محمد الكوفي قال اخبرنا
اسرائيل هو ابن عبد الرحمن الجدي ساكن الكوفة واصله من البصرة عن فراس بكسر الفاء وتخفيف
الراء ابن يحيى همدانية هو ابن يحيى وقد مر في كتاب الزكوة عن الشعبي هو عامر بن شراحيل وعن
سعيد بن ابي بردة قد مر ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد وطلب فاطمة بنت قوله بنات
وهن قوله في الحديث السابق تسع بنات فجاء حتى جلس الفاء بفتح الجيم وكسرها اي قطعة وبرد اي جزء
الشيء بالزاي وفتح الجيم وكسرها ايضا وهو القطع ايضا قال يا بنت رسول الله صلى الله عليه
فقلت قد علمت ان والدي قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا وانا اريد ان اقضيه
اي اريد بيعه امر من البيدر وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام ويجمع يقال بيدر اذا جمع الطعام في
موضع يعني بيدر اهل تمر اي كل نوع منه على اخيه فقالت ثم دعوته فما نظروا اليه كانما اخبرتهم
انما يكلمونه انما هو اراني يضيفون الطاء في سوى الضمير بيدر اي شرعت يقال اطاف بالشيء
اذا قاربه وقاربه ثم جلس عليه ثم قال ادع جداد اصحابك فما زال يكيل حتى اذا اوفى الله دينه
وانا ارضى ان يرد الله تعالى وددت انه قد وفي انه والله لاوفي الاخوات بتمرة فبورك لي في تمره حتى
اكلت منه وبرد حتى كالى فنظر اليه البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم فما زال منه
واحدة واذهب الله وبارك في تمره حتى اكلت منه الى اجله وفي رواية الى العرايا وفي رواية الى الجذاذ
وفي رواية الى الصرام والحديث قد مر مرارا مطولا
ومختصرا في الصلح والقرض وغيرهما ومطابقته للترجمة في قوله ان اباه استشهد يوم احد قد تقدم
الفريابي عبد الله اي ابن محمد بن الحسن الفريابي المدني قال اخبرنا ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه الزهري القرشي المدني قال حدثنا محمد بن اسحاق بغداد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعبد الله بن جحش
عند جلدها ثياب يبغي كاشفة الفخذ الكاف زائدة على ما قاله الكرماني وتعقبه العيني بانه لا تكشف
كاشفة قال بني ادم ما رأيتها قبل ولا بعد وفي رواية الطبري عن ابراهيم بن سعد ما رأيتها قبل ولا
بعده وهي كناية عن الشرب صلى الله عليه وسلم جبرئيل وميكائيل عليهما السلام اخرجه من طريق اخرى عن سعد قال في احد
يعني جبرئيل وميكائيل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثني عبد الله بن محمد قال اخبرنا مروان بن معاوية
قال اخبرنا هاشم بن هاشم السعدي هو هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص السعدي ابن اخي سعد
بن ابي وقاص وانما قيل له السعدي لانه منسوب الى عمه ابي سعد وهو جده من قبل الام قال سمعت
سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول اني لارمي بالسهم في سبيل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شلت كما تنتي اذا استخرجت ما بها من النبل وكذلك اذا مضغت ما في الجراب من الزاد الى النبي صلى الله
عليه وسلم كانه بكسر الكاف جعبة السهام وبجوز فتحها من جلد وقال العيني الكنانة الترس كانس قدر
يجمع فيه النبل يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي هذه كلمة تقولها العرب على الترحيب اي لو كان لي
الفداء سبيل لفديتك بابوي الفدين بما عزيز عندي والمراد من الفدية لامها وهو الحنو اي ارم
مرضيا وسطا بفتح الحديث لغرجة ظاهرة حدثنا وبروى حدثني بالافراد سعد قال اخبرنا يحيى بن
سعيد القطان عن يحيى بن سعيد هو الانصاري انه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول اسمعت سعدا
ابن وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه اي قال فداك ابي وامي
يوم احد حدثنا قتيبة اي ابن سعيد قال اخبرنا ليث اي ابن سعد عن يحيى اي ابن سعيد الانصاري عن ابن
المسيب انه قال قال سعد بن ابي وقاص الفتح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابويه كذا
وقع لغيري وفي رواية ابي الوقت وفي رواية ابي ذر ابويه كلاهما قال في الحافظ العسقلاني وجاء انه اي النبي
كلاهما غير صواب والصواب كلاهما فيه تاء تانيث برجحين قال فداك ابي وامي وهو بكاف وقد اخرجه
في مناقب سعد ايضا قال الحافظ العسقلاني ورايت في هذا الحديث زيادة من وجه مرسل اخرجها ابن عساكر
عن ابو بكر بن سليم عن يحيى بن عمرة قال قال سعد رايت ابيهم فرد علي النبي صلى الله عليه وسلم سهمي
اعرفه حتى رايت بين ثنايتيه وسعد على ذلك برة على فقلت بابي سهم ودم فجعلت في يدي سهم لا يفارقني
وعند الحاكم لهذه القصة بباب سبب فاخرج من طريق يونس بن بكير وهي في المغازي
من رواية من طريق عائشة جئت سعدا بنبلها قال لما جاء الناس يوم احد فكنت اجلو تحت
فقلت ارمه عن مقلي فما ارمي بحجر واحد الا رايته يستهدف لاثر حجر وجهه ويرد حجر وجهه وقد كاشر
اثر بكره هذا جدة من الحسى فيرماهم واذا رميني وبينه المقداد فارت الرجل فقال لي سعد
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عرك فقلت وكانني لم ابصرني تبتي من الاذى واجلسني اثر
مجلسه اي فذكر الحديث حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا مسعر بضم الميم وسكون السين
المهملة وفتح العين المهملة وبالراء هو ابن كدام الكوفي وهو من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله عن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بفتح المعجمة وتشديد الواو عبد الله بن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال
العبثي الكوفي قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد
غير سعد اي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وعدم سماع علي رضي الله عنه فان جمع النبي صلى الله عليه وسلم
ابويه لغير سعد ثابت في الصحيح سمع غيره وفي غيره حدثنا يسرة بفتح الشين المعجمة والسين المهملة والراء
بن صفوان الاسدي الدمشقي هو من افراد البخاري قال اخبرنا ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه عن ابيه عن عبد الله بن شداد عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم جمع ابويه لاحد انه لسعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك وفي رواية
الكشميهني غير سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد بالسعد ارم فداك ابي وامي وفي رواية الترمذي
ارم ايها الغلام الخزرج وقال الزهري روى سعد هو سعد الغسيل حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن معتمر
هو ابن سليمن بن طرخان التيمي عن ابيه سليمن انه قال ابو عثمن هو عبد الرحمن بن مل النهدي وفي
رواية الاسمعيلي سمعت ابا عثمن انه لم يرفع مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام يذار واية
ابي ذر وفي رواية غيره لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الايام بدونه لفظ بعض وفي رواية ابي ذر
بين واضح لان المراد بالبعض يوم احد انتهى وقال في فتح وفي رواية ابي ذر وفي رواية غيره الذي يظهر
بالنظر الى لفظ البعض والى ثبوت بالنظر الى قوله تلك الايام غير ظاهر اي ابن عبد الله كما في رواية ابي ذر
وهو احد العشرة المبشرة بالجنة وسعد هو ابن ابي وقاص عن عبد الله بن شداد اي روى ابو عثمن بواسطة
طلحة وسعد يعني انهما حدثاه اي ابا عثمن بذلك وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبد الله بن معاذ
عن معتمر في هذا الحديث قال هو ابن سليمن فعلمت لابي عثمن وما علمك بذلك قال عن عبد الله بن شداد وبذا انه
يفسر عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس انه المقداد كان ممن بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان عند
عنه بان المقداد انما حضر بعد تلك الحالة وجوز انه يكون انفرد انه سعد صلى الله عليه وسلم في بعض
المغازي فقد روى مسلم من طريق ثابت عن انس رضي الله عنه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد الى سعد من الانصار ورجلين من قريش فكانه اراد بالرجلين طلحة وسعدا وهو
الذي يظهر المذكور في حديث الباب بتخصيصه بالمهاجرين كانه قال لم يبق معه المهاجرين غيرهما
وايضا انه ذكر باب اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فانه لما رفعت الرماة خيلهم
وصلح الشيطان قتل محمد استقتل في احد جماعة والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا عن
بقاء فقر جعوا اليه اولا فاولا ثم كان بعد ذلك يندبهم الى القتال فيستغلون به وروى ابن اسحق
باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال لما رمانا يوم احد برد ونا الهزيمة فاتينا رسول الله وصرخ
صارخ ان محمدا قد قتل فالتفتنا فاذا رجلين فالتفتنا والقوم علينا وسمى ابن اسحق في اسناده ولا
من ثلثة من استشهد من الانصار الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ زياد بن السكن
قال وبعضهم يقول عمارة بن زياد بن السكن في خمسة من الانصار عند ابن عائذ من مرسل المطلب
بن عبد الله بن حنطب انه لما رجع الصحابة تفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى بقي في اثني عشر رجلا
من الانصار وعند النسائي والبيهقي في الدلائل من طريق عمارة بن غزية عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه
قال تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ولم يبق معه احد عشر رجلا من الانصار
وطلحة وسنده جيد وهو لحديث انس رضي الله عنه الا انه فيه زيادة اربعة فلعلهم جاؤا بعد ذلك
ويجمع بينه وبين حديث الباب بانه سعدا جاء بعد ذلك كما في حديث انس الذي تقدم في الحديث
الخامس وابن المذكور من الانصار استشهد واما في حديث انس رضي الله عنه فان فيه عند مسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد هم عنا وهو رفيقي في الجنة فقام رجل من الانصار فذكر انه المذكور
من الانصار استشهد واظهر ثم بن طرخان وسعد ثم جاء بعدهم من جاء واما المقداد فيحتمل ان يكون
استتر مشتغلا بالقتال وسيأتي بيانه باجرى طلحة رضي الله عنه بعد بعد ان شاء الله تعالى وتطابقه
الحديث للترجمة في قوله في بعض تلك الايام لان الاوايل يوم احد حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واحمد حميد بن الاسود البصري الحافظ وهو من افراده مات سنة ثلاث
وعشرين ومائتين قال اخبرنا حاتم بن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة عن محمد بن يوسف اي ابن
عبد الله بن يزيد ابن اخت نمر وابنة ابنة السائب بن يزيد انه قال سمعت السائب بن يزيد يعني انه
سمع جده ولد السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود وابن اخت النمر وهو من صغار الصحابة
قال ذهب بي ابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين هذه رواية محمد بن يوسف
عنه وقال ابو عمر وله في السنة الثانية من الهجرة فهو تبع لابن الزبير والظاهر به بشير في قوله قال
ذلك وكان عاملا لعمر رضي الله عنه على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود ومات سنة
ثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين قال صحبت
عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعدا فاحدثه احدا منهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد والسبب في ذلك انه بذل لا يختبر
المشهور عنه وانه يدفعوا في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي
قول طلحة ذكر المراد بالصالح لبيان ما علم ما يعلم غيره لانه انفرد به صلى الله عليه وسلم
حينئذ ووقع عند ابي يعلى من وجه اخر عن ابي سعيد بن زيد ان طلحة ظاهر يوم احد بيدي وعن ابي ذر
الحق ان طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الى الجبل قال فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله بن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد يقول
اوجب طلحة وسقط بقية الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا بالافراد وبروى حدثنا عبد الله بن ابي شيبة
قال اخبرنا وكيع عن اسرائيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي قال
رايت يد طلحة هو ابن عبيد الله رضي الله عنه شلاء بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبالمد وهي التي اصابها
شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشلل يوما يظل على الاصابع كلها او بعضها وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد اي حفظ بيده
وقد اوضح ذلك الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة انه طلحة جمع يوم احد فسقا وثنيتين اي حفظ
وثنيتين وشقت صحيفة اي لسانه والنبي يتبعها والطبراني من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان ابو بكر رضي الله عنه اذا ذكر يوم طلحة قال كان ذلك يوما كله لطلحة قال كنت اول من فاء فرأيت
رجلا يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كن طلحة فقلت حبذا فاني يومئذ رجل من قومي
وسني وجيئه رجل من المشركين فاذا هو ابو عبيدة فانتسبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ودكما صاحبكما يريد طلحة فاذا هو قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه وفي حديث جابر رضي الله عنه عند
النسائي قال فاذا ركب المشركون كونه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لهؤلاء القوم قال طلحة انا فذكر قتل الذين
كانوا معه من الانصار قال ثم قال طلحة فقتل احد عشر حتى ضربت يده فقطعت اصابعه فقال حس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون قال ثم رد الله المشركين
وسطا بقية الترجمة ظاهرة حدثنا ابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابي نجيح المنقري المقعد
وشيخ مسلم ايضا قال اخبرنا عبد الوارث قال ابن سعيد قال اخبرنا عبد العزيز هو ابن صهيب قال انس
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد بفتح يوم وخصها انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم
اي بعضهم واطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة
استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فما رجعوا حتى انقضى القتال ودم قيل هم الذين نزل فيهم الذين تولوا
منكم يوم التقى الجمعان الآية وفرقة صاروا حيارى في صعود الجبل والفرقة الثالثة الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم قتل قتلا غاية
الواحد منهم ان يثبت من لفظ او يستمر على بصيرته في القتال الى ان قتل هم اكثر الصحابة وفرقة بقيت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه الهم الثالث شيئا فشيئا لما عرفوا انه حي وابو طلحة هو زيد بن سهل
الانصاري وهو زوج والدة انس وكان انس حمل هذا الحديث عنه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
يجوب به بفتح الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة بعدها موحدة اي يترس من الجوبة وهي الترس
يجثو بفتح الجيم المعجمة والمثلثة والفاء وهي الترس الذي من الجلد وليس له قبة وكان ابو طلحة رجلا
رميا شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي والعين المهملة اي رمي السهم وقد تقدم في الجهاد ان فيه
الفريقين كان ابو طلحة حسن الرمي وكان يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد كسر قوسه
قوسين او ثلاثا اي شدة الرمي وكان الرجل يومئذ يمر في نسخة وكان الرجل يمر معه جعبة بفتح الجيم
وسكون العين المهملة بعدها موحدة وهي الآلة التي توضع فيها السهام ويقال لها الكنانة وضبطه
الحافظ الصفاقسي بضم الجيم وقال العيني وما اراه الا غلطا من النبل فيقول انثرها اي فيقول النبي
صلى الله عليه وسلم انثر الجعبة التي فيها النبل يومئذ بضم الهمزة وفتح المثلثة اي ارمها وفي نسخة انثر السهام
فنظر بصره الى طلحة اي لاجل ابي طلحة قال ويشرف بضم اليا من الاشراف وهو الاطلاع الى الشيء وبرؤية
وتشرف على ورزنه تفتق النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم جمعه وقعت حالا فيقول ابو طلحة
بابي انت وامي لا تشرف بضم اوله وسكون المعجمة من الاشراف ايضا وفي رواية ابي ذر لا تشرف بفتح
اوله وفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة واصله لا تتشرف بتاءين حذفت احداهما اي لا تطلب
عليهم يصبك بالجزم على نية جواب النهي ويروى بالرفع على تقدير فهو يصيبك بالجزم هي رواية ابي ذر
سهم من سهام القوم بفتح وهو بحركة اي يصيبك بسهم بحري ولا يصيب بحرمتي حاصلا فيه يكفي
ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر الصديق ام المؤمنين وانه سليم اي والدة انس حتى انه صلى الله عليه وسلم وفي
اسم ام سليم اختلاف تقدم في الجهاد وانها لمشمرة اي مرتفعة قدمها بفتح الكاف المعجمة والثاء المثلثة
جمع خدمة وهي الخلخال وقيل الخدمة اصل الساق والشوق بالضم جمع ساق تنقزان القرب على متونهما
يقال نقز ونقزا اذا دب وتنقزان بهما قال ابن الاثير وفي نصب القرب بعد لانه تنقز غريبة
واذا كان بعضهم بتقدير الكاف ورواه بعضهم بضم الفاء من نقز فقداه بالهمزة يريد تحريك القرب
ودوتهما بشدة العدو والتثبت ويروى برفع القرب على الابتداء والجملة في موضع الحال وقيل

مفاء وتنقلان وقال الداودي هو مثل تنقزان والذي ذكره ابن القطان تنقزان والعاقد
الذي الذنب خلفهما كانت تنبعثان بالحمل وتنقزان وانكره الخطابي وانما هو تنقزان اي تحملان وفي
نسخة بها زيادة وهي قوله قال ابو عبد الله هو البخاري تنقف وقال قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة
تنقلان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم قال الداودي الافواه جمع فم والفم لا يجمع لان اصله
لفظه وقال العيني لعل ذكره ابن القطان انه الفم فوه فابدل من الواو ميم والجمع يرد الى اصله
كما ان ماء اصله موه فلذلك قالوا في جمعه امواه فافهم ثم ترجعان فملأتاهما بحثاهما فتفرغانه في
افواه القوم وعند رفع السيف من يدي طلحة وفي رواية الاصيلي من يدي طلحة بلفظ التثنية فاذا
اخذاه وصب وقوع السيف لعاد يوما الغلاس لقدر التي الله عنه منه وقد اورد مسلم من طريق
عن ابي معمر شيخ البخاري فيه بهذا الاسناد ومن الغلاس فاما وصب بالواو وصبا في بعد باب
اجر عن انس عن ابي طلحة رضي الله عنهما كنت ضمن بعضه والغلاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي
هذا لاحمد والحاكم من طريق ثابت عن انس حتى عنه رفعت راسي يوم احد فجعلت انظر
وما منهم من احد الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وقوله تعالى اذ يغشاكم النعاس الآية مثله وقد مضى
الحديث في الجهاد وفي باب فرار النساء وقد اورد مع الرجال والنعاس في سنا قبال ابي طلحة مثل اخرجه
ثنا عن ابي معمر عن عبد الوارث الى الحجة وسطا بقية الترجمة ظاهرة حدثني وبروى حدثنا عبد الله
بن صبيح اي ابن ابي يحيى ابو قدامة السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا قال اخبرنا ابو اسامة حماد
بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
انها قالت لي كان يوم احد بفتح يوم على انه كان تامة وبتقدير في انها قصة وانها نقصة وانها ضمير الشان
المستقل اي المقام ثم انهزم المشركون اي على الصفة فنظرت اي ابصرت فاذا انا بابي بكر اي
الحاكم اي احتزنا من جملة احتزكم من الهزيمة فقال لمن يكشف انه فوق عنه القتال من ورائه وكان ذلك
لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا يشهدون عسكر المشركين كما سيأتي بيانه فرجعت والله هم فاجتلدت
الا والله هم والهزام اي فاقوم وهم يقتلون انهزم العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما اذا اخرجه احمد والحاكم وانهم لما رجعوا واختلطوا بالمشركين والتبس العسكران لم يتميزوا
فوقع القتل في المسلمين بعضهم ببعض فنظر حذيفة فاذا هو باب اليمان اي نظر الى ابيه وراه فقال
اي عليا واقتتلوا الى بفتح الهمزة وتخفيف المثناة اي بالقتال فلا تنصرفوا ولا تحفظوه واعادوا بالتشديد
وانما ضبط الشراح لكن يستحق ابي بضم الهمزة وفتح المثناة مع تشديد الباء قال عروة قالت
رضي الله عنها فوالله ما احتجزوا اي ما استعدوا من قتله حتى قتلوه اي اليمان والد حذيفة واما وابن سعد
انه اتى قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود وهو عبد الله بن مسعود وهو ابن عم عبد بن حميد بن عبد
الرحمن بن عباس رضي الله عنهما وعن سائر الصحابة وذكر ابن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة
بن عبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن قيس بن شماس كبيرين فذكرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع النساء والصبيان فتذاكرا بينهما وعنا في السماء ما هذا سيفهما ولحقا بالمسلمين بعد
الهزيمة فلم يدركوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون مواتا اي ميتا فاختلفت عليه اسيافهم فقتلوه
ولا يعرفونه فقال حذيفة يغفر الله لكم وفي رواية ابن اسحق فقال حذيفة فقام ابي قالوا والله لقد عرفناه
وصدقوا فقال حذيفة رضي الله عنه يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤديه
فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وقد تجب
منه ابن التين قال ان الراوي شك في قتل اليمان هل يجب فيه الدية والكفارة فان كان يعرف
لم يفرض يومئذ او اشتغل بالمسلمين ولو اطلع على رواية ابن اسحق لما اعرب في ذلك قال عروة
فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق الله وقد مضى الحديث في باب صفة المسلمين حتى
وسطا بقية الترجمة ظاهرة وقد وقع في بعض النسخ بما ابصرت عليه من البصرة في الامر وبصرت
من ابصر العين ويقال بصرت وابصرت واحد لما كان في الحديث المذكور لفظ بصر بفتح الباء و

ثم الف اشارة الى معناه والى الفرق بين بصر وابصر فقال معنى بصر علم ماخوذ من البصيرة في الامر
فيكون من المعاني الغيبية وابصر بزيادة الهمزة في اوله بمعنى نظر لانه يدرك بالعين وبصر العين كاسبها
وقال الجوهري البصر العلم وبصرت بالشيء اعلمه قال تعالى بصرت بما لم يبصروا به وقوله وبقال البصر
والبصيرة واحد يعني كلها سواء كسرعت واسرعت باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان من المسلمين والمشركين وانما نقل العلم بالنقل الرواية على ان المراد بيوم احد
وعقل من قال يوم بدر لانه لم يول فيها احد من المسلمين انهزم الا بعد قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر
الفرقان يوم التقى الجمعان وهي في سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يكون حيث جاء التقى
الجمعان المراد به يوم بدر انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا يعني ان الذين انهزموا يوم احد انما كان
السبب في انهزامهم ان الشيطان طلب منهم الزلل فاطاعوه فاقترفوا ذنوبا بترك المركز والحرص
على الغنيمة او المخالفة لمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم فنفوذ الشيطان وقوة المقتضي قبل استزلال
الشيطانهم لو قيمهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فان المعاصي يجر بعضها بعضا كالطاعة وقيل
استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم وكرهوا القتل قبل خلاص التوبة والخروج من المظلمة والجريمة
عنا ولا ينافي قوله لذلك عفي الله عنهم وقال ولقد عفا الله عنهم فغفر لهم الخطيئة لتوبتهم واستغفارهم
وقيل لم يعم عليهم ولم يعاجلهم بالعقوبة وروي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع الى المدينة قال لاصحابه
بدء وقعة تسع في العرب فاطلبوهم حتى يسمعوا انا قد طلبناهم فخرجوا ثم بدكوا القوم ان الله غفور
للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب فتنا عبدان هو لعبد الله قال خبرنا ابو حمزة
بالمعاجلة والثاني محمد بن محمود السكري عن محسن بن مهذب بفتح الميم والهاء الراجح العلمي الشيخي القرشي
انه قال جاء رجل قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه لانه يحتمل ان يكون هو العلاء بن عمرا ثم رايت المقدسي
ان اسمه حليم وفي الرواية المتقدمة انه من اهل مصر يقال له اثبت قرأنا عليه جلوسا فقال من بدل القعود
جمع القاعد كالجلوس جمع جالس لو اخرنا قريش قال ما شيخ فاخبروا بن عمر فاتاه فقال يا ابا
عبد الرحمن ابتليت بشيء الحقني بهمزة الاستفهام على سبيل الاستفهام وبعده في رواية ابي نعيم قال نعم
قال انشدك بالله الذي لا اله الا هو اتعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال
فتغيب عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم
قال الله اكبر قال ابن عمر رضي الله عنهما تعال لاخبرك ولابين لك
اما فراره يوم احد فاشهد ان الله قد عفا عنه حيث قال ولقد عفا الله عنهم
واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله وبروى بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي
رقية رضي الله عنها وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد
بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان رضي الله عنه
لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال وبروى وقال هذه لعثمان
اذهب به هذا الان معك وقد مضى الحديث في مناقب عثمان رضي الله عنه ومعنى الكلام فيه مطابقة
الترجمة ظاهرة باب اذ تصعدون ولا تلوون على احد اي لا تعطفون وفي بعض الاصول ولا تلوون
الاية بتمامها وهي سورة ال عمران قال الله تبارك وتعالى اذ تصعدون متعلق بصرفكم او ليبتليكم او
بعفا كذا ذكره والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض يقال اصعد ناس مكة الى المدينة وقرئ
تصعدون وتزيغ التاء يعني في الجبل قال الزمخشري والقصد القراءة الاولى قرأ ابي تصعدون في الوادي
وقرأ ابو حيوة تصعدون بفتح التاء وتشديد العين من تصعد في السلم ولا تلوون اي ولا تعرجون
ولا تعطفون على احد اي لا يعطف احد لاحد ولا ينظره ولا يلتفت بعضكم على بعض هربا والصاعد من
العنق في الالتفات ثم استعمل في ترك التعريج وقرأ الكسائي تلوون بواو واحدة قال الزمخشري وقرئ
يصعدون ويلوون بالياء يعني فيهما وقال الكلبي قوله على احد يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقرأت

قرأت عائشة رضي الله عنها على احد بضم الهمزة والحاء يعني الجبل والرسول يدعوكم جماعة عالية كانه يقول الى
عباد الله الى عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة في اخراكم اي في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي الجماعة
الثانية والمعنى فجازاكم غما بغم فالباء للمقابلة والغم الحزن والمعنى فجازاكم غما
متصلا بغم من الاغتمام بالقتل والجرح والظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول والمعنى فجازاكم غما
حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذ فتحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الغم الاول بسبب الهزيمة وصعدوا قتل محمد والثاني حين علا هم المشركون فوق الجبل
ابن مردويه وروى ابن ابي حاتم عن قتادة نحو ذلك وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم
الاول حين سمعوا الصوت انا محمد قتل الثاني لما انحازوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وصعدوا الجبل
فتذكروا من قتل منهم فاغتموا قال الله الاول بسبب الهزيمة والثاني بسبب الغنيمة والفتح والثالث بالهزيمة
والقتل عليهم رواه الطبري عن قتادة وقال لما صعدوا الجبل قيل لهم قتلنا بالجبل حتى اشرف عليهم
خالد ابن الوليد في الخيل فهزمهم الله فاغتموا بفرح المشركين لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم اي
لتحزنوا على الصبر في الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على ما فات ولا ضر لا تحزنوا قيل لا مزيدة والمعنى
لتاسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة له لا وقيل المعنى فاثابكم
الرسول صلى الله عليه وسلم اي واساكم وواساكم وسلاكم في الاغتمام فاغتم بانزال عليكم كما اجتمعتم
بانزال عليه ولم يترككم على عصيانكم تسلية لكم كيلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر وعلى ما اصابكم من الهزيمة
ذلك فقد علما انه تعالى لكيلا تحزنوا متعلق بعفا او بفاثابكم وبقال انه يجوز ان يتعلق بعفا ولله عفا
عنكم اي عفا عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وعلى ما اصابكم من القتل والجرح لانه عفا عنه بذنبكم
والله خبير بما تعملون عالم بما تقصدونه بما تقصدون تبدون اصعدتم واصعد ثلاثي
ليس سقط هذا التفسير للنسفي كانه يريد الاشارة الى التفرقة بين الثلاثي والرباعي بمعنى ذهب
قال بعض اهل اللغة اصعدنا اتينا السيرة تعالى قال قرأه عمرو بن فائد اي ابن فروخ الحراني الجزري
سكن مصر قال اخبرنا زهير بن معاوية قال اخبرنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي سمعت البراء
بن عازب رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة قال الرماة بفتح الراء وتشديد الميم
جمع الرامل خلاف الفارس يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين قال الكرماني فان قلت
الفاء للتعقيب فما وجه وقوعها منهزمين قلت معناه اقبلوا الى المدينة فذلك اذ يدعوهم الرسول
في اخراهم وقد مضى الحديث في اوائل باب غزوة احد ومطابقته لاية ظاهرة باب ثم انزل
عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله بذات الصدور وقد ذكرت الاية بتمامها في بعض الاصول
ومعنى بعده في سورة ال عمران عقيب الاية السابقة قال الله تبارك وتعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا اي انزل الله عليكم الامن حتى نعسكم النعاس قال المفسرون لما انصرف المشركون يوم
احد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع ولم يأمن المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجف متاهبين للقتال
فانزل الله عليهم ودون المنافقين امنة فاخذهم النعاس وانا يغشى من الامن والخوف لا يناموا وروى
الامام ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النعاس
في القتال من الله تعالى وفي الصلوة من الشيطان وهو قوله من بعد الغم اراد به الغم الذي حصل عند
الانهزام والامنة الامن نصب على المفعول له وطائفة بدل منها والعطف بيان او بدل المفعول وامنة
حال منه متقدمة او مفعول ليغشى نفسهم امنة اي حال من المخاطبين بمعنى ذوي امنة او على ترجيح
الامن كبار وبرزة قرئ امنة بسكون الميم كانها المرة من الامن يغشى طائفة منكم اي المنافقين
وقرأ حمزة والكسائي بالتاء رفعا على الامنة او الطائفة يهم المؤمنون الصادقون واليقين
حقا وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي اوقعتهم انفسهم في الهموم او اهمتهم لانهم انفسهم وطلب
خلاصها قال ابن اسحق انزل الله النعاس امنة للاهل اليقين فهم ينامون لا يخافون والذين اهمتهم
انفسهم اهل النفاق في غاية الخوف والذعر يعني لا يغشاهم النعاس من القلق والجزع لخوفهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية صفة اخرى لطائفة او حال والاستئناف على وجه البيان كانه قيل
وغيرالحق منصوب على المصدر اى يظنون بالله غير الظن الحق الذى يجب ان يظن به وهو ظن الخير
محمد واصحابه اوانه قتل واتباعه مضمحل وظن الجاهلية بدل منه وهو الظن المختص بالملة الجاهلية او ما
وهى زمن الفترة او يجوز ان يراد لا يظنون مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون بالله يقولون بالتاء
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه وهو بدل ليقولون هل لنا من الامر من شىء اى هل لنا نصر
المسلمين فما امرنا وعدمه النصر والظفر نصيب وقيل اخبر عبدالله بن ابى بقتل حتى يخرج وقتلنا
ذلك والمعنى انا مغلوبون تدبيرنا فلنا وتقديرها باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شىء او توضيح لقوله
الله بن ابى لما سار من المدينة
ثم ان الصحابة رضى الله عنهم لبثوا عليه صلى الله عليه وسلم فى انه يخرج اليهم فلم يزالوا يلحون عليه حتى
حتى دخل فلبس لامته وتقلد سيفه واخذ رمحه والقى الترس على ظهره فخرج اليهم قائم السلاح فندموا
فلبس ندموا على ما قالوا فاخذوا واليه يعتذرون الفعل بما بدا لك وامرت به لا ينبغى لكم ان تفعلوا
ما فعلتم والوحى ينزل عليك فقال لا ينبغى لنبى ان يلبس لامته فيحرجها قبل ان يقاتل ولما خالف صلى الله
عليه وسلم رأى عبدالله بن ابى غضب بن ابى من ذلك فقال عصانى واطاع الولدان ورجع مع
الى المدينة ثم لما بلغه كرة المشركين فى بنى الخزرج قال يا ليت لنا من الامر شىء يعنى ان محمدا لم يقل قولى حين
اشرت اليه بعدم الخروج من المدينة فليس لنا مطاوع قل ان الامر كله لله اى قل يا محمد صلى الله عليه وسلم
ان الغلبة الحقيقية والنصرة فى الحقيقة لله تعالى ولاوليائه المؤمنين فان حزب الله هم الغالبون
او القضاء ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض وقرأ ابو عمرو ويعقوب كله بالرفع على الابتداء
يخفون فى انفسهم ما لا يبدون اى يظهرون لك يا محمد صلى الله عليه وسلم من الكفر يقولون اى يقولون
منظرين انهم مسترشدون طالبون للنصر مبطنين الانكار والتكذيب يقولون اى فى انفسهم او
بعضهم اذ خلوا اى وهو لما يخفون او استئناف على وجه البيان لو كان لنا من الامر شىء اى من النصر والظفر
كما وعد محمد صلى الله عليه وسلم ما قتلنا هاهنا ما قتل هاهنا ولو كانوا فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
لو كان لهم ان الامر كله لله تعالى ولاوليائه اى لو كان لنا اختيار وتدبير لما برح كما كان رأى ابن ابى
وغيره ليقولوا منهم اخرجوا كرها ولو كان الامر بيدهم لم يخرجوا او كان اكثر القتلى يوم بدر من الالف ولم يقتل
من المهاجرين الا قليل ما قتلنا هاهنا اى ما قتل منا فى هذه المعركة وقيل اذ ما خفوه
ولم يلحقنا فى بيوتنا ما قتلنا هاهنا وقيل اذ ما خفوه اسرارهم الكفر والشك فى الامر الله تعالى وقيل
القوم على حضورهم مع المسلمين باحد فرد الله تعالى ذلك عليهم بقوله قل لو كنتم فى بيوتكم اى قل يا محمد
صلى الله عليه وسلم لهؤلاء المنافقين لو كنتم فى بيوتكم ولم تخرجوا الى احد لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم اى لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب فى اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم تمنع قاتلته
بالمدينة ولم يخرج احد منهم فانه قدر الامور وقدرها سابق قضائه لا يعقب لحكمه وقال محمد بن
اسحق حدثنى يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن ابيه عن عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما قال
الزبير رضى الله عنه لقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هزمت الخوف حتى ارسل
الله علينا النوم فما منهم احد الا ذقنه فى صدره وما قال قوله الى لاسمع قول معتب بن قشير ما اسمعه
الا كالحلم لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا هاهنا فحفظت منه فانزل الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر
شىء ما قتلنا هاهنا اكمون معتب وليبتلى الله ما فى صدوركم اى يختبر ما بما فيكم وما فى صدوركم ويظهر سرائرها
من الاخلاص والنفاق وهو علة فعل محذوف اى وفعل ذلك ليبتلى وعطف على محذوف اى ليبرز
انفاذا القضاء او لمصالح جمة والابتلاء اعلى قوله ولكيما يمحص ما فى قلوبكم اى وليكشف ويميزه
ويظهره من السبك بالتمحيص من مخالب صدق الامنة واظهار اسرار المنافقين او يخلصه من الوساوس
وهذا التمحيص خاص بالمؤمنين والله عليم بذات الصدور اى الاسرار الخفية التى فى الصدور من الكفر
والشر قبل اظهارها بالقوة وعد ووعيد وتنبيه على انه غنى عن ان يبتلى او انما فعل ذلك لتمرين المؤمنين

المؤمنين واظهار حال المنافقين وقال ابن حنيفة وانما قال قال ابن حنيفة ولم يقل حدثنا ونحوه لانه
لم يقل ذلك على طريق التحديث والتحميل بل على سبيل المذاكرة اخبرنا يزيد بن زريع قال اخبرنا سعيد
هو ابن ابى عروبة عن قتادة عن انس عن ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى رضى الله عنه انه قال
كنت فيمن غشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفى من يدى مرارا يسقط فآخذه ويسقط
فآخذه مطابقته للترجمة ظاهرة وقال ليس لك من الامر شىء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
اى بسبب نزول هذه الاية وقد ذكرنا فى اسباب نزول الاية قيل لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم ثم بسبب
الذين انهزموا يوم احد وكانوا فيهم عثمن بن عفان رضى الله عنه فلما نزلت هذه الاية وقيل ان اصحاب
الصفة خرجوا الى بئر معونة من بنى سليم عصية وذكوان فقتلوا فدعا عليهم اربعين صباحا وقيل ان
النبى صلى الله عليه وسلم حزن رضى الله عنه مثلا قال لا استقر بكذا وكذا منهم فنزلت هذه الاية
وهى سورة آل عمران قال الله تبارك وتعالى ليس لك من الامر شىء اعتراض بين المعطوفات فان
قوله تعالى او يتوب عليهم او يعذبهم عطف على قوله تعالى فى الاية المتقدمة ما وجه الله
الله تعالى اعلم ان الله مالك امرهم فانه يحكم او يحكم او يتوب عليهم اى يحرجهم فينقلبوا خائبين منهزمين
منقطعى الامال او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا او ليس لك من الامر شىء وان كانت جميع
امورهم لانه امرهم وجهادهم قال ابن الحنفية التفات الى عنه قوله صاحب الكشاف او يتوب عطف
على يقطع او ليكبتهم او وجه سببية النصر على تقدير تعلق اللام بقوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر كان من اظهار الايات واسباب النصر
ظاهرا وانما على تقدير تعلقها بقوله ولقد نصركم الله ببدر كان من اظهار الايات واسباب النصر
فيصلح سببا للتوبة على تقدير بالاسلام او تعذيبهم على تقدير البقاء على الكفر بمحو ذنوبهم بالايات او
التعذيب فى الدنيا بالاسر فالامر ظاهر فان قيل هو يصلح سببا للتوبة بهم والكلام فى التوبة عليهم
يصلح سببا لاسلام الذين هو يصلح سببا للتوبة عليهم ليكون سببا لها بالواسطة ويجوز ان يكون
عطفا على الامر او شىء ايضا اى ليس لك من الامر شىء او من التوبة عليهم او من تعذيبهم شىء
او ليس لك من امرهم شىء الا التوبة عليهم او تعذيبهم ويجوز ان تكون كلمة او بمعنى الا اى ليس لك
من امرهم شىء الا ان يتوب الله عليهم فتسر او يعذبهم فتشفى منهم فانهم ظالمون قد استحقوا
التعذيب بظلمهم فضمهم بكفرهم قال حميد وثابت عن انس رضى الله عنه جرح النبى صلى الله عليه
على الشك والمعنى الاول يوم احد قال وجعل يغسل الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله هذه الاية قال الطيبى والحق الذى لا محيد عنه ان هذا
من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم على تحميد فى القول برفع الفلول عن القوم يوم احد
كانه قوله تعالى اوجبت لك ان تقنطهم منكم انى تفضلا معاتبة على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتعييرهم بالفشل بين لفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كسر رباعيته جرح
فى وجهه كيف يفلح قوم خضبوا نبيهم ان يفلحوا ابدا فنزلت الاية بقوله ليس لك من الامر شىء كيف
تستبعد الفلاح وبيده ازمة الامور كلها وله ما فى السموات وما فى الارض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التفويض والرضى بما قضى فتوالى ان استوجبوا العذاب
بالفعل بكم فيعذبهم الله لا محالة ان استحقوا الغفران بانه يتوب عليهم فيبادر الله سبحانه لا
يراد لحكمه فقوله تعالى ولله ما فى السموات وما فى الارض تأكيد لقوله تعالى ليس لك من الامر شىء
وتذييل له وقوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وتقرير لمعنى التذييل على سبيل الاستيناف
والله تعالى اعلم وانا حديث ثابت البنانى فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم احد وهو يسلت الدم عن وجهه كيف يفلح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوم تجبوا نبيهم وكسروا رباعيته واوضحوا وجهه فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الآية وذكر
ابن هشام في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان عتبة بن ابي وقاص هو الذي كسر رباعية
النبي صلى الله عليه وسلم السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شج
في جبهته وان عبد الله بن قمئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك
بن سنان مص الدم من وجهه صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال له لن تمسك النار وروى ابن
اسحق من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال ما رأيت علي قتل جل قط حرصي على قتل
عتبة بن ابي وقاص لما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وروى الطبراني من حديث ابي
امامة رضي الله عنه قال رمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج في وجهه وكسر
رباعيته فقال عذبه وان ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه اقماك
الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وسيأتي في اواخر هذه الغزوة
شواهد لحديث انس رضي الله عنه من حديث ابي هريرة وغيره رضي الله عنهم ووقع عند مسلم من
طريق ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه في قصة بدر قال فلما كان يوم احد فعل بهم
ما فعلوا وفروا وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشجت وجنته وسال الدم
على وجهه فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الآية حدثنا يحيى بن عبد الله البلخي
بضم المهملة وفتح القاف البلخي ثم المروزي الملقب بحاقان بالمهملة والقاف وهو من افراد البخاري روى
عنه هنا وفي التفسير والاستئذان قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم
العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد
وفي رواية ولك الحمد بالواو فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الى قوله الظالمون وسيأتي
الحديث للترمذي ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير وفي الاعتصام ايضا واخرجه النسائي في الصلوة
والتفسير ومن طريقه بضم المعلة بالمهملة وسكون الواو بن ابي سفيان قال الحافظ الاصيلي الصواب
على قوله اخبرنا معمر الراوي لعمر بن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ووهم من زعم انه معلق وانظر في العين
بالرحمان التعليق قوله ولهذا ذكر المزي الحديث التابع قال والمعقب حديث يحيى وعن حنظلة
عن سالم ولم يزد على هذا استيناء فلو كان موصولا لكان اشار اليه فتأمل قال اي انه قال سمعت سالم
عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان بن امية
بضم الهمزة وتخفيف الميم وتشديد التحتية السلمي المكي وسهيل بالتصغير بن عمرو وفي بعض النسخ بن ابي عمرو
بزيادة الاب وهو سهو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر الى قوله فانهم ظالمون وبحديث
مرسل يؤيد الثلاثة المذكورون فيه قد اسلموا ولعل هذا هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر
شيء اما صفوان بن امية بن خلف الجمحي السلمي القرشي فانه هرب يوم الفتح ثم رجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسلم اسلاما حسنا وشهد معه حنينا والطائف ومات بمكة سنة اثنتين واربعين
في اول خلافة معاوية رضي الله عنه واما سهيل بن عمرو بن سهيل القرشي العامري ويقال ابن عبد
العزى بدل عبد شمس والد ابي جندل خطيب قريش وكان احد الاشراف من قريش ساواتهم في
الجاهلية وعلى يده اسلم صلح الحديبية واسر يوم بدر كافرا ثم اسلم وحسن اسلامه غاية الحسن وكان كثير الخير
والصوم والصدقة وخرج الى الشام مجاهدا ومات بها في طاعون عمواس واما الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي
فانه شهد بدرا كافرا مع اخيه شقيقه ابي جهل فمن جنده وقتل اخوه ثم فر عن احد مع المشركين ايضا
ثم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ثم خرج الى الشام مجاهدا ولم يزل في الجهاد
حتى مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة هذا هو المرجح في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وابي
سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو حديث ابن عمر رضي الله عنهما لكن فيه اللهم العن لحيان ورعلا و

وذكوان وعصية ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت ليس لك من الامر شيء الآية قال الحافظ العسقلاني و
هذا انما كان محفوظا احتمل ان يكون نزول الآية سرا في عين وقعة احد لانه قصة رجل وكان كانت بعدها
كالسياق نحو هذه الغزوة وفيه بعده والصواب انها نزلت في شأن الذين وما عليهم بسبب قصة احد
والله اعلم وتوجيه ذلك ظاهر قوله في الآية السابقة ليقطع طرفا من الذين كفروا اي ليهلكهم او يكبتهم اي
يخزيهم ثم قال او يتوب عليهم اي فيسلموا او يعذبهم اي ان ماتوا كفارا باب ذكر ام سليم بضم
السين المهملة وكسر اللام وهي امرأة من المبايعات حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة بالاضافة يحيى بن ابي بكير بضم الموحدة وسكون الكاف الكرماني بالنون
قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن شهاب الزهري قال وفي نسخة وقال بالواو وكان يخلط
على سبيل من الكلام عتبة بن ابي وقاص اخو سعد لامه رضي الله عنه فشجه وكسر رباعيته وجرح شفته السفلى ورمى
من صعد منها فحجر بحجر رماه بها عتبة المرأة على رأسها وسقطت بين نساء من قريش فسألوا المدينة
فجيء بماء مرطوخ به فقال لا يغسل عنه الدم بالماء الا بالقرظ من بين الخطيئة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجيء بحصير من ام سلمة فاحرق منه فذر على جرحه رضي الله عنها فقال عمر رضي الله
عنه ام سليط اعرفت به قوة سليط من قبل ان الانصار تحرق بالنار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظاهر ان قوله ام سليط هو من كلام ابن شهاب الزهري قال عمر رضي الله عنه فانها كانت تزفر
بالزاي والفاء والراء قال البخاري يخلط وقال الخطابي تخرج قال القاضي عياض على القرية طاء على
ظهرها تسقي الناس منها والزفر على الظهر والزفر القربة ايضا نحو قال كلا بالفتح الزاي وسكون
الفاء يقال منه زفر وازفر قال القرب يوم احد والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب
حمل النساء القرب الى الناس في الغزو ومعنى الكلام فيه هناك ومطابقة الترجمة ظاهرة
باب ذكر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وفي رواية ابي ذر ذكر قتل حمزة بدون لفظة باب
وفي رواية النسفي ذكر حمزة مستبدا الشهداء هذا اللفظ قد ورد في حديث مرفوع اخرجه الطبراني
من طريق الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء
حمزة بن عبد المطلب حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله اي ابن المثنى بالمثلثة الخزاعي بضم المعجمة وفتح
الخاء المعجمة وتشديد الزاي نسبة الى خزاعة بطن محاكي بفتح الحاء وهو من افراده روى عنه هنا وفي الطلاق
قال اخبرنا حجين بضم المهملة وفتح الجيم واخره نون على صيغة التصغير بن المثنى عنه المفرد واصله حجن
بالمهملة وسكن بغداد وولي قضاء خراسان مات سنة خمسين ومائتين وهو من اقران بخاري
شيوخ البخاري لكن لم يسمع منه البخاري وليس له عنده سوى هذا الموضع قال اخبرنا عبد العزيز
بن عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل اي ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين عن سليمن بن يسار عتبة الهمزة بن مسعود اخو عطاء
الثقفي عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء نسبة الى ضمرة
بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وابوه عمرو بن امية صحابي المشهور رضي الله عنه وهذا الحديث محفوظ
وكذا رواه احمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز اخرجه الطبراني ورواه ابو داود الطيالسي عن عبد
العزيز شيخ حجين بن المثنى فيه فقال عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سليمن بن يسار عن عبيد
الله بن عدي بن الخيار قال قيل من الروم فذكر الحديث والمحفوظ عن جعفر بن عمرو قال خرجت
انا وعبيد الله فذكره وكذا اخرجه ابن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن نمر
بن جابر عن جعفر بن عمرو بن امية قال خرجت انا وعبيد الله بن عدي قال خرجت مع عبيد
الله عدي بن الخيار صنفة الاشراف اي عدي بن نوفل بن عبد مناف ابن المطلب وقد تقدم ذكره
في مناقب عمر رضي الله عنه وزاد احمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله فاوربنا
اي دخلنا دير الروم مجاهدين فقام رجل بحمص وكذا في رواية ابن اسحق وفي رواية عبد الرحمن
بن نمر بن جابر خرجت انا وعبيد الله بن عدي فارين الصائفة زمن معاوية رضي الله عنه فلقينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرزا بحمص فقال قدمنا حمص بكسر الحاء وسكون الميم مدينة مشهورة قديمة احدى قواعد الشام وانت حمص
مشرقية من نهر العاصي سميت بحمص بن سعد بن بن الحاف بن بلحاف بن قضاعة العابق وهي بفرحاه حمص وقال الكرماني
الجوز فيها الصرف كما يجوز في بلد لانه اسم عجمي وقال العيني يجوز صرفها مثل هند وفلوج لان سكون وسطها
يؤثر في منع الصرف العلمين فبقي على علة واحدة وقال النووي هو غير منصرف للعجمة والعلمية والتانيث
وقال غيره بلد بالشام بثغر ويؤنث وذكر البغوي ان نزل حمص ستمائة رجل من الصحابة رضي الله عنهم قال
لي محمد بن عدر بن كعب قال وحشي بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وشد به التحتية ابن حرب
ابن امية الصبح كان من سودان مكة قال ابو عمر مولى الطعمة بن عدي ويقال مولى جبير بن مطعم بن عدي كذا
قال ابن اسحق وكان يحبشي ابا رسمة وكان يرمي بحربة ولا يكاد يخطئ وليس في الصحابة من سمي باسمه غيره
فسألني من قتل حمزة وفي رواية الكشميهني فسألني عن قتل حمزة وزاد ابن اسحق كيف قتله قلت نعم كان
وحشي يكون بحمص فسألني عنه فقلت وفي رواية ابن اسحق فقال لي رجل ونحن نسأل عنه انه يحب
عليك فرفان بجاه صاحبا جاه عرفتا يجذبكما باشتة وان يجاه على غير ذلك فالمرء فاعلمه وفي رواية
الطيالسي يحذه وقال فيه وان ادركتماه شاربا فلو تسألاه يهو ذلك في الخلق وقدره كان حبشيا بفتح المهملة
وكسر الموحدة وشد التحتية على وزن رغيف هو الرزق القدر يعيش فيه الرزق القدر يعيش فيه عبده وهو شخص يجمع على حبش
وقال ابن الاثير هو الحي والرزق القدر يعيش فيه السمن والزيت ونحوهما وقيل يجمع على اكار وقيل اكثر ما يكون
الحبشيات في دعية السمن والزيت ويقال اكثر ما يقال ذلك اذا كان خلوا اخرا وقيل الرزق مطلقا وقال
ابو عبيدة الرزق القدر يجعل فيه اللبن فهو اللوطب وجمعه اولاط وما كان الشراب فهو الحبشيات
واسم الرزق يجمع ذلك كله وقال الكرماني وشبهه به الرجل الشديد الجسيم قال لي وفي
رواية ابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه وفي رواية الطيالسي فاذا هو الحي كدسي
على بابه وهو جالس صلع وفي رواية ابن اسحق على طنفسة له وزاد فاذا شيخ كبير مسن اكبر قال بفتح
الموحدة والمعجمة الخفيفة واخره مثلثة وهو طائر ضعيف الجثة كالرخمة وبحثها قال يصيد ولا
يصاد حتى وقف عليه صيرا فلما فرغ السلام قال عبيد الله معجز بفاء من الاعجاز وهو لغة العقاب
على الراس من غير تحيك قال لي وحشي الا تخبره وجهه فقال عبيد الله يا وحشي اقدم وفي رواية
ابن اسحق فلما انتهيت اليه سلمت عليه فرد رأسه الى عبيد الله بن عدي بن الخيار انت قال
نعم فضحك ابن يحيى قال له ذلك بعد ان قال له اقدم فنظر اليه ثم قال لا والله اني احمل اقدام
عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها ام قتال بكسر القاف وتخفيف المثناة الفوقية وفي رواية
الكشميهني ام قتال بالموحدة ثم لا قال لا اصح بنت ابي العيص بكسر المهملة الاولى وسكون التحتية ابن امية
بن عبد شمس هي عمة عتاب بن اسيد بن ابي العيص فولدت غلاما بمكة فكنت استرضع لامي
الطيب حتى ترضعه وزاد في رواية ابن اسحق والله ما رأيتك سندا ولكنك اكلت السعدية التي ارضعتك
بذرطوى قال نعم وهي على بعير فاخذتك فلما صعدت بي قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وضعت
على صدرها وهذا يوضح قوله في حديث الباب فلما كان نظرت الى قدميك يعني انه تبينه قدميه بعد
الفطام الذي حمله هو بعد بين الرؤيتين قريب من خمس سنين فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة
بالعيافة غيرك وكرهت ان ارى وجهك بعد ان رأيتك اياه فلما رأيتك نظرت الى قدميك قال فكشف
عبيد الله عن وجهه ثم قال الا تخبرني بقتل حمزة قال نعم وفي رواية الطيالسي فقال سأحدثكما كما
حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألني ان حمزة قتل طعيمة مصغر طعمة بن عدي
بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بضم الميم مصغر جبير بن مطعم علي وزن اسم الفاعل من الاطعام اي
ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي اسلم جبير يوم الفتح وقيل عام خيبر مات
بالمدينة سنة تسع وخمسين في خلافة معاوية رضي الله عنه وكانت وفاة المطعم بن عدي
في صفر سنة اثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة اشهر قال الدمياطي قوله عدي بن الخيار صوابه
عدي بن نوفل المطعم والخيار ابنا عدي ان تكفت حمزة بعمي فانت حر فلما رجع الناس

الناس وبروى فلما خرج الناس بدونا كلمة ان والمراد من الناس قريش ومن معهم عام عينين
اي عام احد وقد فسرت العينين بقوله وعينين جبلين بجانب احد اي ناحية احد وقال الخطابي كذا
بكسر الحاء المهملة وتخفيف المثناة التحتية اي بقابلة وهذا تفسير من بعض الرواة بعد وهم والسبب
في نسبة وحشي العام اليه دون احد انه قريبا منزله عنده وقال ابن اسحق نزلوا بعينين جبل بشفير
الشعب من قبل الوادي مقابل المدينة وقال الكرماني عينين بلفظ تثنية عين مثنة المعنى فوق
بلفظ الجمع وعلى التقدير بن الموزن مقتضب لا عرابه متصرفة وغير منصرفة خرجت مع الناس في الثانية
جوابا وفي رواية الطيالسي فانطلقت يوم احد معي حربتي وانا رجل من الحبشة العب بها لعب الحبشة
قال ابن اسحق وكان يحبشي ابا رسمة وكان يرمي بحربة ولا يكاد يخطئ وليس في الصحابة من سمي باسمه غيره
فلما اصطفوا للقتال خرج سباع بكسر المهملة وتخفيف الموحدة واخره مهملة بوسلم عبد العزى الخزاعي
ثم الغبشاني بغين المعجمة وسكون الموحدة ثم بالمعجمة وذكر ابن اسحق ان كنيته ابو نيار بكسر النون وتخفيف
التحتية فقال علي من مبارز فقال خرج اليه حمزة بن عبد المطلب وفي رواية الطيالسي فاذا حمزة كانه
جمل ورق ما يرفع له احد الا قمعه بالسيف قمعة وبارز اليه رجل من بني سباع كذا قال لي فظ الصفة
والذي في الصحيح بالصواب وعند ابن اسحق فجعل يهد الناس بسيفه قال ابن عائذ فرأيت جملا ذا
حمل لا يرفع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا حاجتي فقال ارسلوا به ابن امرأة فانفتح
الحمزة وسكون النون هي امة كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس فقطعه الله الاخنس فقطعه الله بضم
الموحدة والظاء المعجمة جمع بظر وهي الجلدة التي تقطع من فرج الانثى فقطع عند الكشاف قال ابن اسحق
كانت ثمانية حتى بلغ خمسة عشر الف دينار انتهى والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم والشتم وان
قالوا خاتنة او خاتنة بالحاء والخاء ورسوله بفتح همزة الاستفهام وضم المثناة الفوقية وشد الموحدة
اي الخاتنة واصل الخاتنة ان يكون ذا ختان فاستعمل في الموحدة والمعاداة والمحاربة
قال ثم شد عليه اي حمزة على سباع فكان كامس الذاهب هذا صفة لازمة مؤكدة وهو كناية عن شدة
في الحال لعدم بقائه وكنت اي قال وحشي وكنت بفتح الميم اي اختفيت لحمزة تحت شجرة وفي
رواية ابن عائذ عند شجرة وروى ابن طاشية من مرسل عمر بن اسحق ان حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه
فابصره العبد الحبشي فرماه بالحربة فلما فرغ رميته بحربتي فاضعها في ثنته بفتح المثلثة وشد النون
بني العانة وقيل بين السرة والعانة وفي رواية الطيالسي فجعلت لو ذهب حمزة لشجرة وعلى حربتي
حتى اذا امكنت منه حززت الحربة حتى مضيت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوته وذيب عنهم
فلم يستطع انتهى والثندوة بفتح المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة وبالواو الخفيفة هي من الرجل
موضع الثدي من المرأة وقد رأى في الصحيح الحربة اصابت ثنته حتى خرجت من بين ورکيه
فكان ذلك العهد به وهذا كناية عن الكثرة ولفظ العهد منصوب خبر كان اي كان ذلك آخر الامر
فخرج الناس اي قريش الى مكة رجعوا معهم وزاد الطيالسي فلما جئت مكة عتقت قال ابن اسحق فلما
قدمت مكة عتقت وانا فكذا لا عتق فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام اي اقمت بمكة الى ان ظهر
فيها الاسلام ثم خرجت منها الى الطائف وفي رواية ابن اسحق فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة هربت الى الطائف فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا كذا في رواية الاكثر بفتح
الجيم وفي رواية اي ذر والى الوقت رسولا بلفظ المفرد وفي رواية ابن اسحق فلما خرج وفد الطائف
ليسلموا فقلت حتى المذاهب فقلت الحق بالجبل اي الشام او غيره فقيل لي ويحك والله ما يقبل
احد خالف محمدا الا قتل قال لي مولاي جبير بن مطعم فارسل الى الشام فقال لي
رجل ويحك يا بني محمد ابسط يدك فلا الحق الى خلافه قال فانطلقت فاضمر في الاسلام فاقام على
امته بها وذا الحق وعند ابن اسحق ثم رجعت الى مكة فلم يرعني الا بي قائما على رأسه فلما رأيته
عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي قال انت وحشي قلت نعم قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة قال
نعم قد كان من امره ما بلغك اي الذي بلغك وفي رواية الطيالسي فقال ويحك حدثني من قتل حمزة قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانشأت امة تركاية تبكي وعند يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق قال فقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذا وحشي فقال وعوه فلما سلم رجل واحد احتبسا من قتل الله كافرا قال فهل تستطيع ان
وجهك شبه وفي رواية الطيالسي فقال غيب وجهك حتى تواراك قال فخرجت فزاد الطبراني الكبير
التقى اخبرني ولا ابن عابد فاراني حتى مات وعند الطبراني فقال لي يا وحشي اخرج فقاتل في سبيل الله
كما كنت تقاتل من سبيل الله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مسيلمة الكذاب يتصنع لسلمة بن
حبيب وقيل ابن ثمامة بضم المثلثة الحنفي الكذاب ادعى النبوة وكان صاحب بئر اليمامة وهو اول من اظهر
البدعة في القادورة وجمع جموعا كثيرة من بني حنيفة وغيرهم وقصد قتال الصحابة رضي الله عنهم على عادة
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجهز اليه ابو بكر رضي الله عنه الجيش وامر عليهم خالد بن الوليد
رضي الله عنه فقاتلوه فقتلوه فلت وبرد فقلت بالفاء فخرج الى مسيلمة وفي رواية الطبراني
فلما كان من امر مسيلمة ما كان ابتعت مع البعث فاخذت حربتي ولابن سعد عنه الذي اقتله كما
بحربة بالمهملة اي فاساوي واواسي بقتل مسيلمة قتل حمزة وقد فسره بعد فتكي في رواية يعود لقتلت
خير الناس وشر الناس فقال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان اي من محاربته وقتل عدة
من الصحابة رضي الله عنهم في الوقعة التي كانت بينهم وبينه ثم كان فتح المسلمين بقتل مسيلمة كما سيأتي
بيانه ولكن كتاب الفتن انشأ الله تعالى فاذا رجل قائم في ثلمة بهذا اي في خلة كما في رواية
لوقت قتل المراد وقال البيضاوي هو الابل القذر في لونه بياض الى سواد وقال الحافظ العسقلاني وكانه ذلك
من غبار الحرب وقال بعضهم كانه سواد كفره وانما كذا في الباطن كانه رأس اي كشعر رأسه
فرميته بحربتي فاضطربت حربته هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوضعتها حتى خرجت من ثنته
فكبر قال ووثب اليه رجل اي الانصاري هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي وعبد الله
بن رجاء به والحاكم وقيل هو عدي بن سهل جزم به سيف في كتاب الردة وقيل ابو دجانة وان كان
ولعل عبد الله بن زيد هو الذي اصابه وفاة الاخر فجمع عليه في الجملة فاضربه ضربة في كتاب الردة فزعم
انه الذي ضرب مسيلمة وهو مشكل بقطع المهملة وتشديد الواو بن عبد الله والمتدلي الترقي وحشيهم
ضربنا مسيلمة المنتقى ليالي الناس عن قتله فقلت ضربت وهذا طعن فلست لصاحبه
ووثه وليس لصاحبه ووثه مشتق واضرب ذلك ملكي بن عبد الرحمن الذي قتل مسيلمة هو خلاس
بن بشير بن الاصم فضربه بالسيف على ساقه والساقة الاسوق وفي رواية الطيالسي فركبه على ساقه
فانه لكي قتله فقد قتلت خير الناس وشر الناس قال عبيد الله بن الاخنس هو موصول بالاسناد
المذكور اولا فاخبرني سليمن بن يسار المذكور في الاسناد انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول
وفي رواية الطيالسي فقال سليمن بن يسار سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول فزاد ابن اسحق في رواية
وكانه قد شهد اليمامة فقال يا عاصر على الحديث وآمر المؤمنين قال العبد الاسود هذا فيما اكيد
يقول وحشي فقتلت الظاهر انه اراد بالعبد الاسود الوحشي فقال الحافظ العسقلاني في قول الجارية
امير المؤمنين نظر لان مسيلمة كان يدعي انه نبي مرسل من الله وكانوا يقولون انه رسول الله ونبي الله
والتلقيب بامير المؤمنين حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر رضي الله عنه وذكر بعد قتل مسيلمة
بمدة طويلة ثم هذا قول من اثبت ان مسيلمة يسمى تارة بالنبي وتارة بامير اليمامة فان كان
اخذ من هذا الحديث فليس بجيد وانما يحتاج الى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي قال ابن عمر
انه عنها كنت في الجيش يوشك فسمعت قائلا يقول في مسيلمة قتل العبد الاسود ولم يقل امير
المؤمنين ويحتمل ان تكون الجارية اطلقت عليه امير باعتبار المراد بها كانوا اليه واطلقت على
المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الى تغليب بذلك انتهى وقال العيني مستبعدا عليه قوله ليس بجيد
جيد لانه في الحديث الصحيح بذلك لانها انما قالت بذلك لما رأت ان امور الصحابة بقلبها كانت اليه فلذلك
اطلقت عليه امرة والمنسوبين الى المؤمنين باعتبار انهم كانوا آمنوا به في زعمهم الباطل قوله اول
من لقب به عمر رضي الله عنه لا يناسب في ذلك لانه يؤيده الاولية بالنظر الى ابي بكر رضي الله عنه حيث لم يطلقوا

فيه بعض نقص

وفيه ايضا

لم يطلقوا عليه امير المؤمنين اكتفاء بلفظ الخليفة مع انه كان هو ايضا امير المؤمنين انتهى فانظر ايها
المنصف كيف تعقب عليه بما اعتذر من كلامه فهذا امر عجيب وفي خبر حسن من الفوائد غير ما تقدم
ما كان عليه حمزة الذكاء ومناقب كثيرة لحمزة رضي الله عنه وفيه ان المرء يكره ان يرى من اوصال في قربة
او صدفة اذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجر المنتج بينهما وفيه ان الاسلام يهدم ما قبله وفيه الحذر
في الحرب وان لا يحتقر المرء منهم احدا خوف حمزة لانه ان يجوز رأي وحشي في ذلك اليوم لكفر
منه استحقارا لما لقي من قبله وذكر ابن سعد قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة بعني بنت عبد المطلب يحكم سنة بعدي لتركه حتى يحتسب سلام
السبع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال ذلك لما اصاب شبكا بلا ونزل جبريل فقال كنت
في السماء اسد الله واسد رسوله وروى البزار والطبراني باسناد فيه ضعف عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى حمزة قد مثل به قال حمزة الله عليك لقد كنت وصولا للرحم
فعولا للخير ولولا حزن من بعدك لتسرني انه اذا دخلك حتى تحشر من اجواف شتى ثم حلف محمد
مكانك لامثلن بسبعين منهم فنزل القرآن وان عاقبتم فعاقبوا الاية وعند عبد الله بن احمد في زوائد
المسند والطبراني من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه قال قتل المشركون يوم احد من المسلمين
اثنين وسبعين منهم فنزل القرآن وان عاقبتم فعاقبوا الاية فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل في قريش بعد اليوم
فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم
وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما نحو حديث ابي هريرة رضي الله عنه
وقال في آخره فقال لئن ظفرني الله بهم لامثلن بسبعين رجلا منهم ويقوي بعضها بعضا وصدقه الحديث الذي قبله
ليس كذلك في الاسرائيلي وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وحشي النبي صلى الله عليه وسلم
بحربته بالسيف سبعين ضربة وقد اتفق كلامه وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين ضربة
او المبالغة في الكثرة حدثنا اسحق بن ابي طلحة هو اسحق بن ابي طلحة بن عبد الله بن نضر الحارثي كان ينزل بالمدينة يباع
سعد فقيل له سعد وقال اخبرنا عبد الرزاق قال ابن جاهم ابنا معمر عن الزهري هو ابن راشد عن انس بن مالك
قال لم يشهد بدرا عم انس بن النضر سمع ابا هريرة يقول قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو يشير
اليهم ابن شهاب انه سمع ابا هريرة يقول قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو يشير
بيده نحو جهة المدينة بفتح الراء وتخفيف الواو وقد تشدد وهي الحرة التي في الشرق من المدينة
جانب والمراد انه رأى رؤيا بالمدينة فقوله اشتد غضب الله معناه انه ذكر لاهل الحرة ان ذلك من اعظم السيئات عنده
ويجازى عليه ولبس الغضب الذي هو عرض لانه القديم لانه لا يتصف بالعرض لانه حوادث فيستحيل وجودها
فيه اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله احترز عن قتل في
غير الغضب فان من يقتل في سبيل الله كان قاصدا لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد
سعيد بن منصور من مرسل عكرمة يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شيئا فجعل يمسح
وجهه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال القمه اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون وقال الكرماني فان قلت هل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده احدا قلت نعم
قتل ابي بن خلف الجمحي انتهى وسأذكره عن قريب في الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من
حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد وترح في وجهه وكلمت شفته وكسرت رباعيته
اقبل ابي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن محمدا فقال انا اقتله فقال بل كذا آبا بن خلف فجعل يتطلع
في جنب الدرع فوقع بخور حرآء النور فاحتمله فلم يثبت الا بضع يوم حتى رماه رعدة وحمى الهاوية
فقال في ذلك الوقت اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم وآخر صلى الله عليه وسلم في المغازي حدثنا وفي نسخة حدثني بالافراد فتح
والقاف وسكون الحاء المهملة بينهما بن عاصم ابو جعفر بكال البلخي البوري الصدلاني وهو من افراده ووهم
الحاكم حيث قال روى عنه مسلم لان احمد لم يذكره في رجاله قال اخبرنا يحيى بن سعيد اي ابن ابان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاشوط بفتح الهمزة وفتح الميم قال اخبرنا ابن جريج حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عروة
وبشار عن كثرة من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيهم صلى الله
عليه وسلم في نبيها اشتد غضب الله على قوم دموا بنبيهم يشير الى رباعيته وجبينه الله صلى الله عليه
وسلم اي جرحوه حتى خرج منه الدم وحديث ابن عباس رضي الله عنهما بمعنى الحديث الذي قبله اورده
من وجهين عن ابن جريج ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد وبعده والعذر قدم واخر فيه ان
حديث ابن عباس رضي الله عنهما كحديث ابي هريرة رضي الله عنه من المرسل الصحابي فانما لم يسنده الا
كانها حكيا بما من شهدها وسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك والله تعالى اعلم حدثنا
قتيبة بن سعيد كما في كثير من النسخ بدون لفظة ابن وفي بعضها زيادة لفظة ابن وهو كالفصل قال
اخبرنا يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم بالمهملة والزاي هو سلمة بن دينار
سمع سهل بن سعد رضي الله عنهما وهو تابعي على ابنا الفعول جمع مالية عن جرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما فتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفهام وكسر قبل الضم والهاء في جرحه
من كسر فعل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب بالماء بالواو وفي على ابنا الفعول
المفعول من المداواة قال كانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تغسله وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يسكب الماء بالجرح بكسر الميم جوانب الرأس فلما رأت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء لا يزيده الا كثرة الدم اخذت قطعة من حصير فاحرقتها
فالصقتها فاستمسك الدم فعل لازم وكسرت رباعيته بوشنة وجرح وجهه وكسرت البيضة بفتح
الموحدة المخوذة على رأسه وقد اخرج سعيد بن عبد الرحمن عن ابي حازم فيما اخرجه الطبراني من طريق سب
مجيء فاطمة رضي الله عنها الى احد ولفظه لما كان يوم احد وانصرف المشركون رجع الشهداء الى المدينة فجاء
الناس بعضهم يعزي بعضا وكانت فاطمة رضي الله عنها فيمن خرج فلما رأت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته
وجعلت تمسح عن وجهه الدم وكان علي يجيء بالماء في ترسه فلما رأت ذلك اخذت شيئا من حصير فاحرقته بالنار وكمدته
به حتى التصق بالجرح فاستمسك الدم ولمسلم من طريق زهير بن محمد عن ابي حازم فاحرقت حصيرا حتى صار رمادا
رمادا فاخذته فذر عليه فاستمسك الدم وفي صفة فيه حتى رقأ الدم وقال في اخر الحديث ثم قال يوشنة اشتد غضب
الله على قوم دموا وجه رسوله ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال ابن عائذ
اخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باحد فجرحه في وجهه قال خذ ما سني وانا ابن قمئة فقال اقماك الله قال فانصرف الى الله فجرح في عضده
فواقا يا علي وذروة جبل فدخل فيها فمكث عليه نهارا فظنه قتيلا وارادا جرشا بين الجبل فتقطع وفي
الحديث جواز الدعاء وزيادة لا يقدح في التوكل لان صلى الله عليه وسلم تداوى مع قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا
على الحي القيوم لا يموت وقيام الانبياء قد يكون وجيا يوجد ببعض العوارض البشرية مثل المرض
والاسقام والالام والجراحات ليعظم لهم بذلك الاجر ويزداد درجاتهم رفعة وتشرف امرهم ذلك
فيتأسوا في الصبر على المكاره ويعلموا انهم المبتلون بهم بحسب الدنيا وما يطرأ على الاجسام وتيقنوا
انهم مخلوقون فلا يغتنوا بما يظهر على ايديهم من الخوارق وخوارق العادات وفيه استحباب لبس
البيضة ونحوها من اسباب التحصن في الحرب وانه لا يقدح في التوكل ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الطب ايضا واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة بالاسناد عن عمرو بن علي
بحر ابو حفص البصري الصيرفي روى عنه مسلم ايضا قال اخبرنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد المعروف بالنبيل
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عروة وبشار عن كثرة عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اشتد غضب الله على من قتله نبي الله واشتد غضب الله على من دمي وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبه دمي وهي رباعيته الى قوله وهذا الطريق اخرجه ابن عباس رضي الله
عنهما المذكور انفا باب قوله الذين استجابوا لله والرسول اي سبب نزول هذه الاية وانما علق
باحد والاية في اخر سورة آل عمران فان قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم

اصابهم القرح صفة للمؤمنين في قوله تعالى وان تؤمنوا ويتقوا فلكم اجر عظيم وقوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم جملة من المبتدأ والخبر المقصود من ذكره الموصوفين بالمدح والتفضيل والتحبيذ
لان المستجيبين لهم محسنون متقون قال ابن اسحق كانت احد يوم السبت لست خلون من شوال فلما كان الغد
يوم الاحد لست عشرة من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو
ولا يخرج معنا الا من حضر بالامس واستأذن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في الخروج معه فاذن له
وانما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان القرح اصابهم ولم يمنعهم عن طلب عدوهم فلما بلغ حمراء الاسد وهي على
ثمانية اميال من المدينة لقيه معبد بن ابي معبد الخزاعي فيما حدثني به عبد الله بن ابي بكر فعزاه ومضت الصحابة
ثم تلقى ابا سفيان ومن معه وهم بالروحاء قد ائتمروا في انفسهم وقالوا اصبنا اصحاب محمد واشرافهم
والنفر فيما قبل ان نستأصلهم ولنكرن الكرة بعد الى المدينة فلنفرغن منهم معبد انا محمد صلى الله عليه وسلم قد خرج
في طلبكم في جمع لم ار مثله ممن تخلف عنه بالمدينة فما زال يقول هم ذلك حتى ايسهم وقذف الله الرعب في قلوبهم
فرحلوا الى مكة فنزلت الاية وعند عبد بن حميد من مرسل عكرمة نحوه حدثني بالافراد محمد بن سلام او ابو
نعيم في مستخرجه ابراهيم بن سلام قال اخبرنا ابو معاوية هو محمد بن خازم الضرير عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة وابوك منهم الزبير وابو بكر
عن عائشة رضي الله عنها انها قرأت هذه الاية وانها سألتها عن هذه الاية ايكون ذلك يا ابتاه
وذلك ان عروة كان ابن اسماء اخت عائشة رضي الله عنها والزبير كان اباه كان ابوك منهم الزبير وابو
بكر عطف على ابوك ويروى ابواك بلفظ التثنية فابو بكر عطف على الزبير رضي الله عنهما والمراد
الاب على ابي بكر وهو جده مجازا فاصاب بنو الله صلى الله عليه وسلم ما اصابوا يوم احد وانصرفت
عنه المشركون خافوا ان يرجعوا فقال من يذهب في اثرهم فانتدب له سبعون رجلا قال كان فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما وقد روي ان منهم ابا بكر
ابا حامد فاجاب سبعون رجلا قال كان فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما وقد روي ان منهم ابا بكر
وعمر وعثمان وعليا وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وحذيفة
وابن مسعود رضي الله عنهم اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وعند ابن ابي حاتم من مرسل
الحسن وذكر الحسن الاولين وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود وقد ذكرت عائشة رضي
الله عنها في حديث ابي الزبير رضي الله عنهم وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد حدثني ابي حدثني عمي
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب وكانت
وقعة احد في شوال وكانوا الى ان يرجعوا الى مكة سنة في ذي القعدة فيتزودوا ببدر الصغرى في شعبان
سنة واتعدهم قد موا بعد وقعة احد وكان اصابهم من القرح ما شكوا ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم وشق عليهم الذي اصابهم وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس ليطلبوا عدوهم
ويبقوا ما كانوا متبعين وقال انما تكونون الان فانما تؤمرون بالخروج على مثلها حتى عام مقبل
فجاء الشيطان فخوف اولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فالى الناس انهم يتبعوه فقال في ذلك
وانما يعني احدا فانتدب معه ابو بكر رضي الله عنه وذكر انه ذكر انه وجد به نيابة ابي عبيدة بن الجراح
في سبعين رجلا فساروا الى طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول الاية وسياقه الحديث للترجمة ظاهرة وهو من افراده باب من قتل من
المسلمين يوم احد منهم حمزة وابنه عبد الله وانس بن النضر وصهيب بن سنان رضي الله عنهم اخرجه البخاري
الله عنه فقد تقدم في باب مفرد وانما الجانبان بفتح الجيم والنون التثنية وتخفيف الميم واخره نون مكسورة فهو
والد حذيفة واسمه حسيل بحسيل المهملة الاولى وسكون الثانية والمهملة وقد تقدم في الاخر باب اذ همت
طائفتان منكم وانما انس بالنون بكسر الهمزة المعجمة فهو عم انس بن مالك رضي الله عنهما وقد تقدم
في اوائل الغزوة وقد مر في الاخر ذكر عن شهوده وكذا عند النسائي والنضر بن انس بتقديم النون وبوظة
والصواب ما وقع عند البلاذري انس بن النضر بتقديم النون وانه النضر بن انس فهو والده وكانوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وامه مصعب بن عمير رضي الله عنه فهو مصعب بن عمير بن هاشم بن
عبد مناف وقد تقدم ذكره ايضا وقد تقدم في اول هذه الابواب من استشهد بها عبد الله بن عمرو
والد جابر رضي الله عنه ومن المشهورين عبد الله بن جبير امير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد
ابي سعيد واوس بن ثابت اخو حسان وحنظلة بن ابي عامر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن
ابي زهير صهر ابي بكر الصديق وعمرو بن الجموح رضي الله عنهم ولكل واحد من هؤلاء قصة مشهورة عند
اهل المغازي حدثنا وبروى حدثني بالافراد عمرو بن علي الحافظ ابن بحر ابو حفص البصري الصيرفي قال ثنا
صفاء بضم الميم بن هشام الحاجب ابي عبد الله الدستوائي البصري ساكن ناحية اليمن قال حدثني ابي هو ابو
ابو عبد الله واسمه سعيد قال عمرو بن علي مات سنة ثمان وخمسين ومائة عن قتادة انه قال
ما قتل جنا من اصحاب العرب اكثر شهيدا اقرب المجوزة والرماة كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره
واشعار بانا عاجز انه صفة او بدل او عطف وقال الكرماني وجاز حذف حرف العطف كما في الحديث طب
المباركات يوم القيمة من الانف ومطابقته الحديث للترجمة تؤخذ من معناه قال قتادة هو مجهول
بالاسناد والمذكور وراوي قتادة بهذا كلمة الاول والاسناد الى محمد وحدثنا انس بن
مالك رضي الله عنه قال قتل يوم اي من الانصار يوم احد سبعون وهذا بعد المقصود وانما ذكره هنا الحديث بها
ومطابقته انه جمع من الانصار وهو كذلك لان القتلى هم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش بن رئاب
بن يعمر ومصعب بن عمير وهؤلاء ذكرهم ابن اسحق فقد سردوا اسماء من استشهد من المسلمين باحد فبلغوا
خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين وهم من ذكروا وانصاف وروى ابن منده من حديث علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة ومحمد بن اسحاق بن يسار
وقد ذكر موسى بن عقبة سعدا مولى حاطبة والعلل اوس ثقيف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد الاشهل
فقد عده الواقدي منهم وقتة ابن سعد ممن استشهد باحد من غير الانصار الحارث بن عقبة بن كلدة
الثقفي وعمرو وهب بن قابوس وعبيد الله وعبد الرحمن ابني المسيب بن قدامة بن مصقلة من بني
سعد بن بكر ومالك والنعمان ابن خلف بن عدي الاسلميين قال انهما طليعة النبي صلى الله عليه وسلم فقتلا
وقال الحافظ العقدة والعلل يقولا كانوا من حلفاء الانصار فعدوا منهم وانه تعالى اعلم ويوم بئر معونة
بفتح الميم وضم المهملة وبالنون سبعون اي قتل يوم بئر معونة سبعون وهي بلد لبني سليم وبين ارض
بني عامر وارض بني سليم وذكر الكندي ان بئر معونة في طريق المصعد من المدينة الى مكة وقال ابن اسحق
بئر بين مكة وعسفان وارض هذيل وجزم ابن التين بانها على اربع مراحل من المدينة وقال ابن اسحق اقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب
بئر معونة في صفر على رأس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة وكانوا من اقدم المسلمين عروة بن عمرو بن
مرثد بن ابي مرثد واقرب محمول حيث قال انها كانت بعد الخندق وسيأتي انه صلى الله عليه وسلم بعث
سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر معونة فقتلوهم
فدعا صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وكان السبعون اجمعهم ايجولون الماء
بل كان بعضهم من المهاجرين قتل عامر بن فهيرة مولى ابي بكر ونافع بن وبرقاء الخزاعي وخبر بهما رضي الله عنهم
ويوم اليمامة اي قتل يوم اليمامة سبعون واليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف ولما توفي ابو بكر
رضي الله عنه خلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ارسل جيشا الى قتال مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة
وجعل خالد بن الوليد رضي الله عنه امير الجيش وقصته طويلة مختصرها انه لما رضي الله عنه لما قرب
من مسيلمة وتواجه الفريقان وقعت حرب عظيم وصبر المسلمون صبرا لم يجد منه حتى فتح الله عليهم وولى
الكفار الادبار ودخل كثير من الحديقة واحاط بهم الصحابة ثم وطئوا بالرماح حتى انهم واولهم فقتلوا من بها
من الردة من اليمامة حتى تقطعوا الى مسيلمة لعنه الله فتقدم اليه وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه
فرماه بحربته فاصابه وخرجت من الجانب الآخر وساع اليه ابو دجانة سماك بن حرب فضربه بالسيف
فسقط وكانت جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة فريقا من عشرة الاف مقاتل وقيل احد وعشرون

عشرون الفا وقيل من المسلمين ستمائة وقيل خمسمائة والله تعالى اعلم وفيهم القتلى بسبعين رجلا
ويقال كانوا عمر سبعمائة يوم قتل مائة واربعين سنة قال كانت بئر معونة على عهد النبي وبروى على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم الجمعة على عهد ابي بكر رضي الله عنه ويوم سبعة الكذاب
هو الواو وبعد مثناة لا تاء يوم اليمامة هو يوم سبعة وقع عند احمد من طريق حماد عن ثابت عن انس
رضي الله عنه بحديث قتادة في عدة من قتل الانصار وزاد ويوم موتة سبعة وروى البيهقي
من طريق ابراهيم بن المنذر ان هذه الزيادة خطأ ثم من طريق عطاء بن يزيد عن سعيد بن المسيب فذكر قال
يوم موتة يوم جيش ابي عبيدة وقعة بالعراق كانت في خلافة عمر رضي الله عنه حدثنا قتيبة بن
سعيد قال ثنا الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انه قال جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في
ثوب واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد وفي حديث
عبد الله بن ثعلبة عند ابن اسحق فكان يقول انظروا اكثرهما قرآنا فاجعلوه امام اصحابه
وذكر ابن اسحق انهم دفن معهما عبد الله بن حرام والد جابر وعمرو بن عبد المنذر وعبد الله بن عمرو
بن الجموح وعبد الله بن عمرو والد جابر رضي الله عنهم وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة وامرهم
بدفنهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وقد مضى حديث في كتاب الجنائز في باب يقدم في اللحد
وفي الحكم فيه بناء ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد وقال
ابو الوليد بفتح الواو وهشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا التعليق وصله السعيدي حدثنا الوليد
حدثنا ابو الوليد بسنده عن شعبة عن محمد بن المنكدر هو محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي المدني
انه قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما حضر احد دعاني ابي فاكتفت النوب عن وجه
ابي فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينوحون بحذف نون الجمع على لغة كقوله تعالى والنبي
صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم اي جابر الى عليه رواية الاسمعيلي لا يبكي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تبكيه خطاب بصيغة المذكر كذا بها وظاهره انه نهى جابرا رضي الله عنه وبه صرح الكرماني او
لا تبكيه شك من الراوي قال الكرماني لعله استفهام انكاري يعني لم تبكيه فيأتي قال الحافظ العسقلاني
ظاهره انه النهي لجابر رضي الله عنه وليس كذلك وانما هو نهي لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وثبت
مسلم من طريق عندر عن شعبة بلفظ قال ابي فذكر الحديث الى ان قال جعلت فاطمة بنت عمرو
حتى تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا
من طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر وتعقبه العيني بانه انما تقدم عند المصنف في الجنائز ليس كذلك
لانه لفظه بناء فذهبت ارجوا ان اكشف عنه فنادى مني ثم ذهبت اكشف عنه فنادى مني فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمعه صوت صائحة فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو او اخت
عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي الحديث وكيف يترك صريح النهي لجابر رضي الله عنه ويقال النهي بنا لفاطمة
بنت عمرو وليس لما ذكر بنا قال وهذا اقرب فيجيب بانه كان اصل الحديث واحدا فلما منع ان يكون النبي
بنا لجابر رد بناء لفاطمة وعن هذا قال الكرماني ومن هذا الحديث في باب ما يكره من النياحة كلمة
رد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعله عبد الله ابنك او لا تبكي ودعنا قال لجابر رضي الله عنه ما زالت
الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة قال والد جابر وهو عبد الله بن عمرو
حدثنا وبروى حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال اخبرنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
بن عبد الله بن ابي بردة بضم الموحدة اسمه عامر وقيل غير ذلك وقد مر غير مرة عن جده ابي بردة
عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه كذا في الاصول وكذا في رواية ابي ذر وهو بضم العين
الحمزة في اطرف قال الحافظ العسقلاني والقائل ذلك البخاري كانه شك قال سمع مرتين صيغة الرفع ام لا وقد
كثر هذه العبارة في علامات النبوة وفي التعبير غير هذا واخرجه مسلم وابو يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري
لم يرد ذا فيه قال العيني يحتمل ان يكون قائله شيخه محمد بن العلاء قال رأيت وفي رواية الكشميهني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أريت على البناء مفعول في رؤياي التي رؤيت سيفا وفي رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في أول الغزوة
أنه رؤي العقبة وعند أبي الأسود في المغازي عن عروة رأيت سيفي ذا الفقار قد انفصم من عند قبضته
كذا عند ابن سعد فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب المؤمنين يوم أحد وعند ابن سحق وأريت
في ذبابة سيفي ثلمة وفي رواية عروة كان أذن رأيي سيفه ما أصاب وجهه وعند ابن هشام حدثني يعقوب
ابن الفعم أنه صلى الله عليه وسلم قال وأنا أنظر إلى السيف فذو رجل من سائل بني نصر يقال له صرمة
بن أبي أنس فإذا هو ما جاء الله به من الفتح وأجتمع المؤمنون ورأيت فيها بقرا بالموحدة جمع
الفاء وفي رواية أبي الأسود عن عروة بقرا بتنكير وكذا في حديث ابن عباس منبئ أنها عند أبي
يعلى وأنه خير كذا بالرفع فيهما على أنه مبتدأ وخبره وفي هذه تقديره وثواب الله خير وفي حديث أنس أنتم المؤمنون
خير يوم بدر بقاسم في الدنيا وقال السهيلي معناه رأيت بقرا تنحر والله عنده خير وفي رواية ابن سحق إني
رأيت والله خيرا رأيت بقرا وبي موضع واو العطف والله بالجر وخيرا مفعول رأيت وقال النووي
جاء في رواية رأيت بقرا تنحر وبهذه الزيادة جزم المازري وتأول الرؤيا أنه تنحر البقر هو قتل الصحابة رضي الله عنهم
باحد وقال السهيلي البقر في التعبير يعني رجال يستشهدون بأيدي الكفار وهو تعقب لما حفظه العسقلاني بأنه قد رأى
الملك بمصر البقر وأولها يوسف عليه الصلاة والسلام بالسنين وقد وقع في حديث ابن عباس
رضي الله عنهما وأرسل عروة قلت البقر التي رأيت بقرا يكون فيها قال فأعبر ذلك في أصحابه من
المسلمين أشي وقوله بقرا يكون فيه بسكون القاف وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن
يشتق من الاسم معنى يناسبه ويمكن أن يكون ذلك لوجه آخر من وجوه الشبه وبل بالتصحيف فإن
لفظ بقر مثل لفظ نقر بالنون والقاف خطأ وعند ابن سعد من حديث جابر رضي الله عنه في هذا الحديث
ورأيت بقرا تنحر وقال فيه فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر يكنا فيه بنون وفاء وهو لوثة
الأحقاء المذكورة والله تعالى أعلم فإذا هو ما أصيب المؤمنون يوم أحد وقد أخرجه الحاكم مقطعا في غير موضع من المغازي وعلامات
النبوة والتعبير حدثنا أحمد بن يونس قال أخبرنا زهير بن معاوية قال أخبرنا الحسن هو ابن صالح بن حي
عن أبي إسحاق هو ابن سبيع عن خباب بفتح المعجمة الأولى وبموحدتين ابن الأرت بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة
الفوقية رضي الله عنه قال أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله فوجب أجرنا
على الله فمنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم
أحد فلم يترك إلا نمرة كنا إذا غطينا رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بها رجلاه خرجت رأسه
فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه وأن نجعل على رجليه إذخرا وفي رواية
وأن نجعل على رجليه من الإذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها بضم الدال المهملة وكسرها أي يجتنيها
وقد مضى الحديث بهذا السند والمتن في أوائل باب غزوة أحد مع الكلام عليه وسيأتي بهذا يظهر
حقيقة الكفاف ومطابقته للترجمة في قوله فمنا من مضى إلى آخره باب أحد يحبنا ونحبه وفي بعض
النسخ باب جبل أحد يحبنا ونحبه قال السهيلي سمي أحدا للوحدة والانفراد عن جبال أخر بينك
وأما ما وقع من إيلاء من نفر التوحيد قال عباس بالموحدة المشددة وآخره مهملة كما قاله ابن سعد الساعدي
الأنصاري المدني حدثني أبو حميد بضم المهملة عبد الرحمن وقيل المنذر وقيل غير ذلك أحد الأنصاري وهو
عم سهل بن ساعد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قال صاحب التوضيح
خرجه مسندا في كتاب الحج قال حدثنا خالد بن مخلد أخبرنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس
بن سهل وقال العيني ليس فيه أحد يحبنا وإنما لفظه عن أبي حميد أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
من تبوك حتى أشرف على المدينة فقال هذه طابة وإنما هذا الطرف من حديث وصله البزار في الزكاة
وقد تقدم شرحه إلا أنه يأتي لا يتعلق بأحد حدثني بالإفراد الفضل بن علي أي ابن الفضل بن عيسى بضم
الجيم والمهملة الأزدي البصري وهو شيخ مسلم أيضا قال أخبرنا أبي هو علي بن الفضل عن قرة بضم القاف
وتشديد الراء ابن خالد هو أبو محمد السدوسي البصري عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا جبل يحبنا ونحبه يظهر من الرواية أنه بعد أنه صلى الله
عليه وسلم قال ذلك لما رآه في حال رجوعه من الحج وفيه في رواية أبي حميد أنه قال لهم ذلك لما رجع
من تبوك وأشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه ولكن قد صح أنه
عليه وسلم تحرج منه وذكر الغزالي وغيره في معنى ذلك أقوالا أحدها أنه على حذف مضاف والتقدير
أهل أحد والمراد بهم الأنصار لأنهم هم الذين آثروه أي أنه قال لأنصاره أنتم من سفوة قريش من أبله وأنا منهم
أن الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكن أحد من جبال الجنة كما ثبت في حديث أبي عبس بن جبر
مرفوعا جبل يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحمد ولا مانع في جانب الجبل من إمكان المحبة منه
بأن يخلقها الله فيه كما جاز التسبيح منه وأنه على كل شيء قدير وقال القرطبي كأنه صلى الله عليه وسلم
يحب الفال الحسن والاسم الحسن وأحسن ما اسم مشتق من الأحدية فإن وضع كونه مشتقا
من الأحدية ظهر لأحد وظهر الرفع وذلك يشعر بارتفاع درجة الأحدية وعلوها فتعلق الحب من النبي
صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى فحسن من بين الجبال والله تعالى أعلم وقد تقدم شيء من الكلام على قوله
يحبنا ونحبه في باب من نظر إلى وجوه الغزاة من كتاب الجهاد ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد أخرجه
مسلم أيضا في المناسك حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب بن أبي وداعة
رضي الله عنه أن النبي وبروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع إلى أحد فقال هذا جبل يحبنا
ونحبه اللهم إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة وإني أحرم ما بين لابتيها المدينة
والقاية بتخفيف المثناة الحرة والحديث ومعنى في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو
ثم منه ومعنى الكلام فيه هناك وسقط بقية الترجمة ظاهرة حدثني بالإفراد خالد بن
خالد بفتح العين المهملة قال أخبرنا القيسي عن يزيد بن الزوادة بن أبي حبيب ضد الحدة عن أبي الخير
مرثد بن عبد الله اليزني المصري عن عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عامر الجهني رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرط
لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض وإني والله ما أخاف
عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها وفي رواية ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها
معنى الحديث في أول باب غزوة أحد وأن الكلام فيه هناك مستوفى ومطابقته للترجمة من حيث
فيه ذكر أحد تتميم فيه ما يوهم أن ذكر قصة غزوة أحد متعلقة على ما ظهرت به من الروايات مختصرة
على الأصل تبعا لهذا الوهم ذكرنا ما قول البخاري الله تعالى الموفق لذلك ذكر بالتنوين غزوة أحد
أي الغزوة العاشرة من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد بفتحتين كما عرفت جبل بجهة
شرقي المدينة أقل من فرسخ وهو اسم مرجل سمي به لتوحده وانفصاله من الجبال هناك وبه فسر داود عليه
السلام فيما رواه ابن أبي حاتم وداود عليه السلام مرآة جاء يقول أحد يحبنا ونحبه وهو على الأرجح
والثاني من حديث أحد أنه قال قتل منه كفار قريش بهر رجع أبو سفيان بالبرا وقتلوا بالرا وفي
الطبراني أنه أصاب منه الفرس الذين جاءوا إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحت
ألف وبنا رشقي عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في قوم ممن أصيب
آباؤهم وإخوانهم وأبناؤهم وكلموا أبا سفيان وعاونوه في تلك العير تجارة وقالوا إن محمدا وبرك وقتل
خياركم فاجمعوا له بالمال على حربه لعلنا ندرك منه ثأرنا فأجابوا وجمعوا له وقال ابن عباس
الزبير وأبا عبيدة الزبير عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأطلقه لاستفتاء الرؤيا
واجتمعت قريش من القبائل من قبيلتها من تبعها من كنانة وأهل تهامة وخرجوا ومعهم أبو سفيان
مؤنة الكبار وكتب العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم وكتمه فخرج أبو سفيان فأدركه
العباس بمنزلة عتبة وكرهوا الخروج جميع قريش بنسائهم لعلهم الخوف ولكن تكلم به وقد تقدم
بنسائهم أم حبيبة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا يفتح يا أبا سفيان إذن فنسئل بنا وقال
جبير بن مطعم لغلامه وحشي إن قتلت حمزة بعمي طعيمة فأنت عتيق وكانت هند إذا رأته تقول اشفني

استشف فاقبلوا حتى نزلوا بالعريض فرجعوا فيهم في الزرع فتركوه ليس به خدا هم نزلوا بين ثنية
عين جيل جبل السبخة سقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رايت والله
خيرا رايت بقرا تذبح وفي ذباب سيفي ثلما او ثلمة فاس من اصحابي يقتلون واما الثلم فرجل من اهل بيتي
يقتل ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بها وتدعوهم حيث نزلوا
فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان دخلوا علينا قتلناهم في الازقة فتحن اعلم بها منهم ورايهم القتال
والنساء والحجارة من الحصون وكان بكره الخروج فقال رجال من المسلمين منهم حمزة وسعد بن عبادة وطلحة
عنهم اخرج بنا الى هذه الثنايا ورون انا جبناء قال ابن ابي لا تخرج فانا ما خرجنا لهذه قط الا اصابه
منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجابة الخروج حتى دخل بيته
لامته بعد ان صلى الجمعة ووعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد وعزم وسط منطقته في حامل السيف واعتم
وتقلد السيف وخرج وندم الناس وقالوا استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال
دعوكم الى ما فيه نبيكم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل ثم ركب فرسه وتقلد القوس واخذ
قناته وبه وخرج في الف حتى عسكر بالشيخين وهما طيران فبات فيه فلما اصبح صلى الصبح واستعرض
كانوا بين المدينة واحد فحرك عبد الله بن ابي بتحريك الناس وقال اطاع الولدان وعصاني ما ادري
علام نقتل انفسنا فرجع بمن تبعه من اهل النفاق ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في قرة
بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كل سيف فاستند فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلكت قرة
بحيث الفال ولا يضاف اي لا يتطير باصابة السيف ثم سبحتك فاني اردها السيوف مستقبل اليمن
ثم قال من يخرج بنا على القوم من كثب اقرب لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة انا فتقدم في حرة بني حارثة
حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره ومعسكره اليه وقال لا يقاتل احد حتى نامره بالقتال ونقل القتال
وهو في سبعمائة وامر على الرماة عبد الله بن جبير وهو معلم بثياب بيض وهم خمسون وقال انضح الخيل
بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك فانا نؤتين من قبلك وعاهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين ردعة وقبع وقبع اللواء الى مصعب بن عمير رضي الله عنه فيل لم يكن مع المسلمين فرس الا فرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس بردة ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر واسعد بن عبادة رضي الله
عنهم وخرج السعدان اما بعد وان دار عدين وتعبات قريش وهم ثلثة الاف معهم مائتا فرس قد جنبوها
فجعلوها على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل على القلب صفوان بن امية واخوه بن
العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وقال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحتمهم الم
قد وليتم يوم بدر فاصبنا ما رايتم وانما يؤتى الناس من قبل رايتهم فاقتلوا حتى تحموا الحرب وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيف عنده من بارقة يخفق فقام اليه رجال منهم الزبير رضي الله
عنه فامسكه حتى قام ابو دجانة يطيح الذال المهلة وجهه ونون فقال ما حقه فقال ان تضربه به حتى
ينحني قال انا اعطه واياه فقال الزبير رضي الله عنه وجدت في نفسي حين منعني واعطاه وانا ابن
عمته ومن قريش فقلت لانظرن ما يصنع فتبعته وكان شجاعا جبارا يختال عند الحرب فاخرج
عصابة حمراء فعصب راسه فقال الانصار اخرج عصابة الموت فخرج يتبختر بين الصفين فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن ثم قال اما الذي دعا
وتحن بالشعر فذلك النجيل ان الله اقوم الدهر في الكبول اضرب سيف الله والرسول فجعل لا يلقى احدا
الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع جريحا الا ذفف عليه فجعل كلما نهاه يقول صبه فلما التقى الصفان
ضربتين فخرج به ابو دجانة فقتله ثم حمل السيف على مطرف بنو شيبة عتبة فولت فعدل عنها وخرج
رجل من الكفار يدعو الى البراز وهو على جمل فاهجم عند الناس فوثب الزبير حتى استوى معه على بعيره
ثم عانقه فاقتلا فوقع البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي على حقيقتي ارض مقتول
فوقع المشرك ووقع الزبير عليه فذبحه وقاتل حمزة حتى قتل صدر الذين يجلدون الملاء قال وجعل يرتجز
حمزة في عرض الناس كالجمل الاورق يهدر الناس بسيفه قدما ما يقدم لرشي قاني لا تهابوا الموت

اذا بدا واستمر منه بشجر وجعل يدنو مني اذ تقدم حتى اليه سباع بن عبد العزى فلما رأى حمزة رضي الله عنه
قال هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانة فضربه فكانما اخطأ راسه فهزت حربته حتى
رميت بها وقصدا اليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب ليتنوء نحوه فانفلتت فكانت
واياه منى فمات ثم اتيته ولم يكن لي بغيره حاجة انا فتلته لا عتق ثم كان منا هزيمة ان فرج بعد الفتح
الى انطلق ثم فدخلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اهبته المذاهب علم بشعره الاقلى
راسه يستشهد شهادة الحق ثم سار كيف قتل حمزة فاخبرته وقال الحمد لله الذي اكرم يده ولم تهني بيده
يا رسول الله استغفر لي فقتل في الارض وفي رواية في وجهه ثلما ثم قال ويحك عتبة
وجهك عني فكان ينكبه اذا راه فلما كانت وقعة سيدنا الكذاب رماه بالحربة الذي
ضربه بها حمزة رضي الله عنه وهزم به رجل من الانصار بالسيف فرتكم على ايهما قتله وكان
لا يزال يحمد في الحرمي خلع من الدنيا وان فقال عمر رضي الله عنه فدخلت الى المقدم لكن
يصرخ قائل حمزة وقال مصعب بن عمير حين قتله ابن قمئة وهو يظن انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قتلت محمدا واعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء علي رضي الله
عنه وجلس لما استشهد الفتى تحت راية الانصار وارسل الى علي رضي الله عنه ان قدم الراية
فقدم فقال يا ابا القصم القصم الكبير فداه فقال طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء الكفار رجل
يا ابا القصم من البراز قال نعم فبرز بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي رضي الله عنه
فدعره ثم انصرف ولم يجهز عليه لكونه مستقبلا بسوءته قال فخطفتني عليه الرحمة وعلمت ان الله
قتله وقال اطلب البراز مرارا فلم يجبه احد فقال زشرتم يا اصحاب محمد ان قتلاكم في الجنة وقتلانا
في النار كذبتم والله لو تعلمون وكانت حقا خرج الى بعضكم فخرج له علي رضي الله عنه فقتله وقيل
قتله سعد بن ابي وقاص وقيل عاصم بن ابي ثابت بن ابي الاقلح بالقاف والله انه قد صنعت
راسه في حجر عائشة فقالت بابي من اصابك قال سمعت رجلا يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح فذرت
ان اكلمها انه من راسه ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه
مشرك فمنع ان ذلك حيا وميتا كما باح ثم حمل لواءهم عثمن بن ابي طلحة فحمل عليه حمزة رضي الله
عنه قبل قتله فقطع يده وكشف حتى انتهى الى سوءته وبه رسحه فقتله محمد ابو سعيد بن ابي طلحة وقيل
سعد بن ابي وقاص فاصابت فخذه فولع لسانه فقتله فحمل مسافع بن ابي طلحة وقيل عاصم
ابن ثابت فقتله محمد الحارث بن طلحة وقيل عاصم فقتله فحمل كلاب بن طلحة فقتله الزبير
محمد الحلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبد الله فحمل ارطاة بن شرحبيل فقتله علي محمد شريح بن
قارظ وهو بضم الشين المعجمة وفتح الراء وفتاة تحتية فاء مهملة وابوه بقاف خالف
فرار مكسورة فظاء مشددة مثلثة وليس من يدري من قتله محمد ابو زيد بن عمير بن عبد مناف
فقتله قزمان على صواب غلام لهم حبشي فقالوا لا نؤتين من قبلك فقطعت يمينه فاخذ اللواء
بشماله فقطعت والزم القناة بصدره وعنقه وقال يا اهل يثرب فقالوا نعم فرمى قزمان
فقتله فتح المشركون واخذ اللواء عمرة بنت علقمة الحارثية فاقامته فاتى ابو عامر وهو يستغفر لحنظلة
ابن ابي عامر الفاسق والقبيل بالرفع صفة فحنظلة لاصقا ابيه ابا سفيان فقربه منه ابن اوس فقتله
وكان طرح جنبا حين سمع الصائحة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة تغسله ثم انزلنا يظهرون
على المؤمنين فهزموهم بالسيوف حتى كشفوهم وكانت خيل المشركين قد جعلت ثلاث مرات كل ذلك
تنضح بالنبل فرجع مفلولة وكانت الهزيمة لا شك فيها فلما رأى الرماة ذلك قالوا ما نجلس هنا وقد
هلك الله العدو فذكروا منازلهم التي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تركوا وفشلوا وعصوا
الرسول قال الزبير رضي الله عنه لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب
ما دون اخذاتهن قليل الا كثيرا ان مالت الرماة الى العسكر وغنموا ظهر رماة الخيل فاتيت من خلفنا فرج
صارخ ان محمدا قد قتل فانكفا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء فانكشف المسلمون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقولوا منهزمين يحطم بعضهم بعضا فصاروا افواجا ثلاثا جريحا وثلاثا منهزما وثلاثا مقتولا وقتلت
طائفة منهم المدينة فقتلتهم ثم ان عمر قدمت تحتمل في وجوههم التراب وتقول لبعضهم ما فعل المنزل
وهم سبعمائة ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نفر قليل ولم يكن للمسلمين لواء
قائم وكان يوم بدر ويخصص اكرم الله فيه من اكرمه بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله
فلم يزل عن مكانه قدما واحدا ولا ولى بل وقف في وجوههم ورمى بالقوس حتى تقطع وتره وقاتل
قاتله من كل ناحية فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وكلمت شفته وشج وجهه فجعل
الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدماء وهو يدعوهم الى
ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الاية والذي كسر رباعيته وشج وجهه عتبة بن ابي وقاص
وشجه عبد الله بن شهاب الزهري في جبهته وجرح ابن قمئة وجه النبي بفتح القاف وكسر الميم وهمزة وجنته
فدخلت حلقتان من المغفر فيها فقال خذها وانا ابن قمئة فقال وهو يمسح الدم عن وجهه اقماه الله
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
بالسيف سبعين ضربة وفاه انه ضربة كلمها فالا لما لحظ العسقلاني هذا مرسل قد يعضده
ووقع في ضربة من الضربة التي عليها ابو عامر ليقطع فيها المسلمين فاغمي عليه فاخذ علي رضي الله عنه سيفه ودرقته
طلحة حتى استوى قائما وعض مالك والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما الدم من وجهه فرده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمالك لن تمسك النار وقال صلى الله عليه وسلم من احب
ان ينظر الى الشهيد يمشي فلينظر الى طلحة ونزع ابو عبيدة احدى الحلقتين من وجهه فسقطت ثنيته ثم نزع
الاخرى فسقطت الاخرى وكان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول ما رايت علي قتل رجل كرمي
على قتل عتبة الخ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزعت عنه الله علي من ادمي وجه رسوله
وقال حين غشيته القوم من رجل يستنزلنا فقام زياد او عمارة بن السكن فقاتل حتى اثبتته الجراح
فجاءت فتية من المسلمين فاقالوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه فاتاه وهو
على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامت ام عمارة ويومئذ عندهما مصعب بن عمير حتى مات
الجراح ونرس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه
ورمى سعد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناوله النبل يقول ارم فداك ابي وامي وبه
عين ابي قتادة فرده يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه ورمى رجل من الخزرج
ابن الحصين بسهم فوقع في نحره فبصق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرء وانقطع سيف عكاشة بن
محصن فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجونا فاهتز في يده سيفا فقاتل به وكان ذلك السيف حتى
العرجون ولم يزل بيده حتى قتل من اهل المرتدين في بعض ايامه في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقد نحو من ثلث
عكاشة المذكور في غزوة بدر ولكن سيف عكاشة كان يسمى العون وانتهى انس بن النضير الى عمر بن الخطاب
وطلحة في رجال من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وقد القوا ما بايديهم فقال بئسما قاتلتم
بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده فموتوا على ما مات عليه ثم استقتل فقاتل
حتى قتل فوجد به بضع وثمانون جراحة وكان غاب عن بدر فقال ان استشهدني الله فقال يا رب انه كيف
فلي الكشف للمسلمين قال اللهم ان ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين واعتذر اليك مما جاء به
هؤلاء يعني المسلمين فلقيه سعد بن معاذ فقال يا سعد والذي نفسي بيده اني لاجد ريح الجنة دونا الربيع وكان
اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة فالتفت عليه بزبان تحت المغفر فاصابت
يا علي صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفت فلم عزمه المسلمين نهضوا
ونهض معهم فلم المشركون في الشعب ومعاهم بجزء وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة وربط من المسلمين
رضي الله عنهم فلما المشركون في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فقال المسلمون
العطف عليه رجل من قريش فقال دعوه فلما دنى قال يا كذاب اين تفر فقال دعوني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحربة من الحارث واستفض بها انتفاضة تطايرنا من حوله تطاير الشعر من ظهر البعير اذا انتفض بطعنه

وروى الله بن الحصين

طعنة في عنقه طعنة تدلى منها عن فرسه فرجع وقد احتقن الدم فقال قتلني محمد قالوا ذهب والله فوالله
انه ليس بك باس قال قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فلو بصق علي لقتلتني مات بسرف وهم قافلون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل قتل نبيا او قتله نبي فصعد الجبل
السيد ثم كاعلى رضي الله عنه ورقة من المهراس فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فجاء
به ريحانا فلم يشرب وغسل عن وجهه الدم وهو يقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قراه الدم فكله وبرد حصير محرق او عظم بال فاستمسك وعطش عطشا شديدا فجاء
محمد بن مسلمة الى فاه فاه بماء فشربه فدعا له فجبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب في الكتيبة
المنقر علت عالية من قريش الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فاقتل عمر ربكم الله ورسطه معه
ابطهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة فلم يستطيع ان يعلوها وكان قد ثبت
بفتح المهملة والمعجمة وتشديد الباء ساكن وفتحها برهين درعين فجلس تحته طلحة حتى نهض واستوى عليها قال
اوجب طلحة وصلى الظهر قاعدا من الجرح والمسلمون خلفه قعودا وكان من خبر مجيء مضيه وخلاصه
مجيء مشيه وكان من اخبار اليهود انه قال لهم قد علمتم ان نبي محمد عليكم يحق فتعلمون عليه بالله يوم السبت
فقال لهم لا سبت لكم وانه سيف وخدته خلق به وقال من هلك بعد ان قال ان اصبت فالله محمد ويوسع
حوائط وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد من هو وذكر الحارث بن سويد وكان منافقا
لما التقى المسلمون والمشركون بالجبل رالا فقتل باه في الجاهلية وتوفي الكفار ثم رجع الى قومه بالمدينة فقال
جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومه وامره ان ينهض اليه ويقتل منه فقتله
فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فخرج اليه ابلها فجاءهم وفيهم الحارث وعليه ثوب موتس
قام عويمر بن ساعدة بقريب عنقه فقتل ثم استقتل الكفار فقتلى المسلمين يمثلون بهم بقطع الاذان والانوف
والفروج ويبقرون البطون ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف صعد هضبة فرفع باعلى صوته فقال
ان الحرب سجال يوم بيوم بر باعلى هبل ولذلك لا ما اراد الخزرجي الى اصحابه كتب على سهم نعم على الا خبرا
واعلاها عند الصنم فخرج سهم نعم فقال اعلى هبل اوردوه علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا باعلى الله اعلى واجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وفي الصحيحين ان ابا سفيان قال ان العزى
ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم فقال في المقام محمد فقال
لا تجيبوه فقال في المقام ابن ابي قحافة فقال لا تجيبوه فقال في المقام ابن الخطاب فقال لا تجيبوه فقال
لم تجيبه احد فقال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال كذبت
يا عدو الله والله قد ابقى الله لك ما يخزيك فقال يوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد غاظ
ما نالنا فجاء وفقال انشدك الله اقتلنا محمد قال اللهم لا وانه ليسمع كلامك قال انت اصدق من ابن
قمئة ثم ناداه ابو سفيان انه كان في قلوبكم مثله والله ما رضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت وهزم
بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوني لعلي اخذ ثم اخذ كنانة رجل فاشفق سلامة
صلى الله عليه وسلم من ان يعبروا على المدينة فيهلكوا الذراري والنساء فقال لعلي رضي الله عنه اشفق على الخروج
في اثارهم فانظره ما يصنعون فان كانوا جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان كبوا الخيل
وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة ولئن اردوها لاسيرت اليهم فيها ثم وانا جونهم فراهم جنبوا الخيل
وتوجهوا الى مكة بعد ما ترددوا في نهب المدينة فقال لا صفوان بن امية لا تفعلوا فاتردون ما بقيتم
وفزع الناس لقتلهم فلم يجدوا فيها الا منفوا به فخرجت فاذا كان اياه كان مع اصحابه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رجل ينظر لنا فعين سعد بن الربيع الى الاجبار ام الاموات فقال انصاري انا فوجده
جريحا في القتلى به رمق فقال ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل يقول لك سعد جزاك
الله عنا خيرا ابلغ قومك السلام وقل لهم يقول لكم سعد لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم وفيكم
عين تطرف ثم مات وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفقد حمزة رضي الله عنه فوجده قد بقر بطنه عن كبده
وكانت هند اكلت فلم تستطع ان تمضغها ومثل به فجدع انفه واذناه فقال صلى الله عليه وسلم لولا ان تحزن صفية

وروى

وتكون سنة بعد الهجرة حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير والذي اظهر في الله على قريش الاشدة
بسبعين منهم فلما راه المسلمون حزنه وغيظ على ما فعل بعمه قالوا لئن ظفرنا بهم ان الظهر في الله عليهم لنمثلن بهم
مثلة ما مثلها احد فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الاية وكفر عن يمينه ونهى عن المثلة
وقال حين وقف عليه لئن اصابني الله بك لامثلن بك ابدا ما وقفت موقفا قط الغيظ اني منه رحمة الله عليك
فكنت حليما فعلا بالخير وصولا للرحم وروى عن ابن شاذان عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو في القبلة يحمل عليه
صلى الله عليه وسلم باكيا فقال اشد من بكائه على حمزة رضي الله عنه وهو في القبلة يحمل عليه حتى زفرت
حتى كاد يغشى عليه يقول يا حمزة يا عم يا اسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة
يا كاشف الكربات يا ليس هذا نوح ولا القدير شمائل بل اخبار بفضائله ثم امر فسجي وصلى عليه
وكبر سبعا ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه نيفا وسبعين
صلاة وقيل دفن معه وقيل دفن معه في قبره عبد الله بن جحش وكان قد مثل به ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة من يومه اخر الشهداء وذكر مالك في الموطأ ان السيل جرف قبر عمرو بن الجموح وعبد الله
ابن عمرو بن حرام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنهما بقبر واحد لمصاحبة بينهما فوجدا لم يتغيرا كانما
ماتا بالامس وكان احدهما وضع يده على جرح فدفن كذلك فاميطت عنه ثم ارسلت فرجعت كما كانت
وكان ذلك بعد الوقعة بست واربعين سنة وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم البكاء على
القتلى بكى وقال لكن حمزة لا بواكي له فاتى سعد بن معاذ واسيد بن حضير نساءهما ان تجفف دموعهما
فيكفين عليه فلما سمع بكاءهن عليه قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقديمة ومرت
فليضرفن وتمر باحراة اصيب زوجها واخوها وابنها فتلي تعلمها فقال ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا هو كما تحبين قالت كل مصيبة بعده جلل ونادى مناد بين
السماء والارض الا سيف الا ذا الفقار ولا فتى الا علي وهو سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر فاطمة ان تغسل من الدم فتناولها علي رضي الله عنه بسيفه
وقال اغسليه فلقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كنت
احدث العرب فقدا جاده ابو دجانة وسهيل بن حنيف وابن الصدة وعاصم بن ثابت
وقال لعلي رضي الله عنه لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا وستشهد
يوم مثلة خمسة وستون رجلا اربعة من المهاجرين وسائرهم من الانصار وعلى ما تقدم قتل
من الكفار اثنان وعشرون رجلا وقال ابن كثير اكثر قال حمزة رضي الله لم يقتل
قتل احدا وثلاثين رجلا وكذا قتل ابو دجانة وعلي وسهيل بن حنيف والحارث بن
الصمة ورمى طلحة وسعد بين يديه صلى الله عليه وسلم حتى سقط لهما سهم الا اصابه كافرا
وانس بن النضر وسعد بن الربيع لم يقتلا حتى قتلا خلقا كثيرا وتبك اعلم بعد تهمة وقد
كان في قتلة احد وما اصيب به المسلمون حكم ربانية ومصالح جمة منها سود عاقبة المخالفة
وشؤم ارتكاب النهي فما ترك الرماة موقفهم الذي امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يفارقوه ولو انكسروا وانما ظنوا ان الغنيمة فاتت الحكم الجمع بينها وبين
الصادق من الكاذب فلما وقع ذلك ظهر اهل النفاق فوقف المسلمون ان لهم عدوا في
وبارهم فتحيزوا اصنامهم وغير ذلك ولما حصل ما حصل ظهر عبد الله بن ابي والمنافقون
الشماتة وقبح القول واظهرت اليهود والقول السيئ فقالوا لما محمد الا طالب ملك ما
اصيب بكذا نبي قط وجعلوا يحدثون عنه اصحابه ويامرونهم بالتفرق عنه فلما تفرقوا عنه رضي الله
عنه في قتل من سمع منه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الله مظهر دينه
ومعز نبيه وليهود ذمة فلا تقتلهم فقال والمنافقون قال قليل الشماتة وكان لهم نعيذ وامن
السيف قال اني نهيت عن قتل المصلين وقد نزل في شان احد احد وستون اية في سورة

في سورة آل عمران يا رب اسئالك لحرمة نبيك ومن استشهد باحد من عبادك
ان تغفر لي وتعفو عني وتجاوز عن سيئاتي وتوفاني مع الابرار **باب غزوة الرجيع** وتقدم
لفظ باب في رواية ابي ذر والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم والخاء عين مهملة موضع الاصل
الذي وشي بذلك لاستحالة المراد بها اسم موضع من بلاد هذيل كانت الواقعة بالقرب منه
فنسبت به وقال الواقدي الرجيع على ثمانية اميال من عسفان وكانت تلك الواقعة في صفر
من سنة اربع وجزم ابن اليمن بانه غزوة الرجيع في اخر سنة ثلاث وغزوة بئر معونة سنة
اربع وبني لحيان سنة ست **ورعل** بكسر الراء وسكون العين المهملة وباللام هو بطن من
بني سليم منسوبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم **وذكوان**
بفتح الذال المعجمة وهو ايضا بطن من بني سليم منسوبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت
الغزوة اليهما **وبئر معونة** بفتح الميم وهنة العين المهملة وسكون الواو وبالنون وهو موضع
في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وهي الواقعة عرفت ببئر القراء وكانت مع بني رعل وذكوان
المذكورين وسيظهر ذلك من حديث انس رضي الله عنه المذكور في الباب **وحديث عضل والقارة**
كانا عضلا بالعين المهملة والضاد المعجمة المفتوحتين واخره لام بطن من بني الهون بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر منسوبون الى عضل بن الديش بن محلم بن غالب بن عائذة بن
شنع بن مليح بن الهون بن خزيمة قال الزشاطي يقال لهم القارة وقال ابن الكلبي الديش
هم القارة واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من بني الهون ايضا منسوبون الى الديش
المذكور وقال ابن دريد القارة الحرة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فشبهوا بها ويضرب
بهم المثل في الاصابة الرمي قال الشرقي انصف القارة من راماها **وقصة عضل والقارة**
كانت في غزوة الرجيع في اواخر سنة ثلاث وبئر معونة في اوائل سنة اربع كما تقدم ولم يقع ذكر
عضل والقارة عند المصنف هنا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق فاذكره بعد ان استوفى قصة احد
قال ذكر يوم بعد الرجيع وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من
اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب
وهو امير القوم وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي واخوه عامر وثابت بن ابي الاقلح وخبيب بن
عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فذكر القصة **وعاصم بن ثابت** اي ابن ابي الاقلح بالقاف
وبالحاء المهملة الانصاري **وخبيب** بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى هو ابن عدي الانصاري
والصحابة اي اصحاب خبيب وهم العشرة كما سنذكره في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وسيأتي
وبئر معونة يوم ان غزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وبئر
معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان وكان المصنف اومى معها لقربها
منها في حديث انس على ما تقدم عنه من تشريك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبين بني عصية
وغيرهم في الدعاء عليهم وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم في ليلة واحدة وقال المصنف انها قصة واحدة والله تعالى اعلم **قال ابن اسحق** هو
محمد بن اسحق صاحب المغازي **حدثني عاصم بن عمر** اي ابن قتادة بن النعمان الظفري الانصاري
الاوسي كان عنده علم بالمغازي **انها** اي ان غزوة الرجيع كانت **بعد احد** فانه لما استوفى قصة احد
ذكر يوم الرجيع **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن موسى** قال **اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري**
عن عروة بن الزبير بفتح العين هو عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن حارثة الثقفي وهو حليف
لهم وكان من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه بكذا يقول عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عاصم بن عمر
ابن سعد عن معن بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عن ابيه وبذلك جزم الذهلي في الزهريات لكن
وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابيه وبفتح العين واخرجه ابو داود عن مسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكور فقال عمرو كذا قال ابن اسحق الزهري وليس من رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر
قال البخاري في تاريخه عمرو اصح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله ويروى بعث
النبي صلى الله عليه وسلم سرية وفي رواية الكشميهني بسرية بزيادة الباء وفي رواية ابرهيم بن
سعد النبي صلعم في غزوة بدر بعشرة عينا اي جاسوسين له وفي رواية ابي الاسود وعمرو بن
بعضهم عيونا الى مكة ليأتوا بخبر قريش واتى بتشديد الميم عاصم بن ثابت كذا في الصحيح
وفي السيرة اتى عليهم ثم ابن ابي خيثمة وما في الصحيح اصح وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد تقدم انه خال عاصم لا جده فاما ان الراوي المتقدم يكون رده الى الصواب
بان يقرأ جده بالكسر واما ان يكون جده حيث يقال هو اخذ بظاهره بعضهم فقال تزوج عمر حمية بنت
عاصم بن ثابت فولدت له عاصما وقال الكرماني قوله جد عاصم هذا عند بعضهم واما الاكثر فيقولون
هو خاله لا جده فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان بضم العين المهملة وسكون السين المهملة
وبالفاء وهي قرية على مرحلتين من مكة وقد مر غير مرة ومكة وتقدم في غزوة بدر حتى اذا كانوا بالهدة
وهي للاكثر بسكون الدال بعد ها همزة مفتوحة وفي رواية الكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند
ابن اسحق الهدة بتشديد الدال بغير الف قال وهي على سبعة اميال من عسفان ذكروا على البدار
للفعل لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن
هذيل فيقسم وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم المهلب انه اصل بني لحيان
من بقايا جرهم وفعلوا في هذيل فيسبوا اليهم وذكر الواقدي ان سبب خروج بني لحيان عليهم قتل
سفيان المذكور على يد عبد الله بن انيس وقصته عند ابي داود باسناد حسن وذكر ابن اسحق
انهم كانوا ستة وسماهم وهم عاصم بن ثابت المذكور وثابت بن ابي اقلح وخبيب بن عدي وزيد
ابن الدثنة بفتح الدال وكسر المثلثة بعدها نون وعبد الله بن طارق وقاله بن بكير وقد تقدم
وجزم بن سعد انهم كانوا عشرة وساق اسماء الستة المذكورة وزاد معتب بن عبيد قال وهو
اخو عبد الله بن طارق لابيه وكذا سمى موسى بن عقبة السبعة المذكورين لكن قال فيه معتب بن
عوف فعلى الثلثة الاخرين كانوا انباعا لهم فلم يحصل الاعتداد بتسميتهم فنزعوا من اوتارهم
رباطهم وفي رواية شعيب في الجهاد فشدوا اسيرهم قربا من قاع رهبى والجمع بينهما واضح بان يكون المراد
الاولى غير رابعة قال الحافظ العسقلاني ولم اقف على اسم احد منهم فاقتصوا اثارهم ارتسموها
سميت قفيصا ومنه قوله تعالى وقالت لاختها قصيه اي اتبعي اثره حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه
نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب وفي رواية ابي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع
سحرا فاكلوا تمرا عجوة يشقطن النوى بالارض وكانوا يسرون الليل ويكمنون النهار ففي بيت امرأة من
هذيل ترعى غنما فرأت النوى فانكرت صنيعهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها اتيتم فجاءوا
في طلبهم فوجدوهم فتحصنوا في الجبل فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم وفي رواية ابن سعد فهربت الى القوم
الا بالرجال بايديهم السيوف فقتلوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد بفائين مفتوحتين
ومهملتين الاولى ساكنة هي الرابية المشرفة ووقع في رواية ابي داود الى قردد بقاف وراء ودالين
قال ابن الاثير هو الموضع المرتفع وقيل الارض المستوية والاول اصح وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا
لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا وفي رواية ابن سعد فقالوا لهم انا والله
ما نريد قتلكم انما نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر وفي
مرسل يزيد بن سفيان عند سعيد بن منصور فقال عاصم لا اقبل اليوم عهدا من مشرك اللهم اخبر عنك
ورسولك اخبر عنا رسولك وفي رواية الطبراني عن ابرهيم بن سعد فاستجابا له عاصم فاخبر رسول
الله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم الجمعة وفي رواية بريدة فقال عاصم اني احمي لك اليوم دينك فاحم الله
وسيأتي ما يتعلق بذلك في غزوة الحديبية ان شاء الله تعالى فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة
اي في جملة سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب هو ابن عدي وزيد هو ابن الدثنة بفتح المهملة وكسر المثلثة وبالنون

بالنون ورجل اخر في رواية ابن اسحق فاما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن
طارق فاستأسروا فخرج منه تسمية الرجل الثالث وانه عبد الله بن طارق وفي رواية ابي الاسود
عن عروة انهم صعدوا في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق فاعطوهم العهد والميثاق
فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال
الرجل الثالث هو عبد الله بن طارق الذي معهم هذا اول الغدر هذا الى اخره يقتضي ان ذكر وقع
منه اول ما اسروهم لكن في رواية ابن اسحق فخرجوا بالنفر الثلث حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع
عبد الله بن طارق يده واخذ سيفه فذكر قصة قتله فيحتمل انهم انما ربطوهم بعيدا وصلوا الى مر
الظهران والا فما في الصحيح اصح فابوا ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه
وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة وفي رواية ابن اسحق وابن سعد فاما زيد فابتاعه صفوان
ابن امية فقتله بابيه وقال ابن سعد ان الذي تولى قتله نسطاس مولى صفوان فاشترى خبيبا بنو
الحارث بن عامر بن نوفل وبيت ابن اسحق ان الذي تولى شراءه هو حجير بن ابي اهاب التميمي حليف
بني نوفل وكانت اخا الحارث بن عامر لامه وفي رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خبيبا بقرسوداء
وقال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل كانا بمكة لا ما خافة بينهما الا مكان بجميع وكان خبيب
هو قتل الحارث يوم بدر كذا وقع في حديث ابي هريرة رضي الله عنه واعتمد البخاري على ذلك فذكر خبيب
ابن عدي فيمن استشهد بدرا وهو اعلم وتتجه لكن نقله الحافظ الدمياطي بان اهل المغازي لم يذكر احد
منهم ان خبيب بن عدي استشهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحارث بن
عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحارث بن رئاب بن اساف وهو قتل خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب
عدي اوسي والله تعالى اعلم فكث عندهم اسيرا وفي رواية ابن سعد فحبسوه حتى خرجت الاشهر الحرم
ثم اخرجوه الى التنعيم فقتلوه وفي رواية بريدة بن سفيان فاشاروا اليه في اسارة فقال لهم ما يصنع
القوم الكرام باسيرهم قال فاحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند امرأة لهم تسمى ماوية وروى ابن سعد من
طريق موهب مولى آل الزبير قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندي يا موهب اطلب اليك لله ان
تسقيني العذب وان تجنبني بارح على الخشب وان تقتلني اذا اردت القتل قتلة صبرا
موسى من بعض بنات الحارث بهذا وقعت هذه القصة مورجة في رواية مع وكذا ابرهيم بن
سعد كما تقدم في غزوة بدر وقد فصلها شعيب في روايته كما تقدم في الجهاد فقال لبنت خبيب
عندهم اسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت الحارث اخبرتهم حين اجتمعوا استعارت منها موسى
وقوفي الاظراف فظنت ان اسمها زينب بنت الحارث وهي اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا
وقيل امرأة وعبد الله بن عياض المذكور قال الذهبي اخفل من صنف في رجال البخاري
وقال الحافظ العسقلاني ترجم له المزي وذكر انه يعني روى عن عائشة رضي الله عنها وعن غيرها
روى عنه الزهري وعبد الله بن ضمرة وغيرهما والقائل فاخبرني هو الزهري وهو من
زعم ان عمرو بن سفيان وعند ابن اسحق عن عبد الله بن نجيح قال حدثت عن مارية مولاة
حجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس خبيب في بيتي واكثر اطلعت عليه يوما وان في يده
قطفا من عنب ضل راس الرجل باكل منه قال الحافظ العسقلاني فان كان محفوظا احتمل ان يكون
كل مارية وزينب راست القطف في يده باكله وان التي حبس في بيتها مارية والتي كانت تخدمه
زينب جمعا بين الروايتين وذكر ابن بطال ان اسم المرأة جويرية قال الحافظ العسقلاني فيحتمل
ان يكون ما رأى قول ابن اسحق انها مولاة حجير بن ابي اهاب اطلق عليها جويرية لكونها
ادركت وقعت له رواية فيها ان اسمها جويرية ثم قوله موسى يحتمل زنجية العرف وعدم لبسه
وفي رواية بريدة بن سفيان لبستطيب بها الماء انه يحتمل عائشة فاعارته فاخذت فدخلت
على صبي لي ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبي هو الحسين بن الحارث بن عمرو بن نوفل بن
عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي رواية ابن سفيان وكان لها ابن صغير فاقبل اليه الصبي فاخذه فاجلسه عنده فغيبت
المراة ان يقتله فاشتدت عند ابي الاسود عن عروة فاخذ خبيب بيد الغلام فقال يا ليت
الله منكم فقالت ما كانه بذا ظن بك فرمى لها الموسى وقال انما كنت مازحا وفي رواية
بريدة بن سفيان ما كنت لافعله وعند ابن اسحق عن ابن ابي نجيح وعاصم بن عمر جميعا
ان جارية قالت قال لي خبيب حين حضره القتل ابغني لي تحديدة اتطهر بها فاعطت
فاعطيت غلاما من الحي قال ابن هشام يقال ان الغلام ابنها وجمع بين الروايتين
بانه طلب الموسى من كل من المراتين وكان الذرا وصله اليه ابن احد بهما واما ابن
الزبرخشيت عليه ففي رواية هذا الباب فغفلت عن صبي لي فدرج الذرا حتى اتى الصبي
والله تعالى اعلم فدرج اي مشى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذلك
مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ويروى الخبيبين من الطيبان ان اقتله وكنت
لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب القطف بكسر القاف العنقود
وفي رواية ابن اسحق عن ابن ابي نجيح كما تقدم وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل
وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق بقيد الحديد اي مقيد في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله
وفي رواية ابراهيم بن سعد رزقه الله خبيبا وفي رواية شعيب وثابت تقولان رزق
من الله رزقه خبيبا قال ابن بطال هذا يمكن ان يكون الله تعالى جعله اية على الكفار
وبرهانا لنبيه صلى الله عليه وسلم لنصحه رسالته كما قام ما من يدعي وقوع ذلك اليوم
بين ظهراني المسلمين فلا وجه لاذا المسلمون رجع وخلوا في الدين وايقنوا بالنبوة فاي معنى للاية
الاية عندهم ولو لم يكن في تجويز ذلك الا ان يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الايات على غير
النبي فكيف نعلم انما من نبي تجوز الفرق ان قوم يانه بها لكفى في انكار ذلك فطلب الذريعة الى
ان قال الا ان يكون مما لا يخرق عادة ولا يقلب عينا مثل ان يكرم الله عبدا باجابة دعوة في الحال
ونحو ذلك مما ينظر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ومن ذلك جمعي الله عاصما للذي نهكت عدوه
حرمته انتهى والحاصل ان يقال ثم سلط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها فجمعا بين الذريعة با
فريجي بها العادة لاحاد الناس احيانا والمنع ما يقلب الاعيان والمشهور عن اهل السنة اثبات
الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم كابي القاسم القشيري ما وقع به التحدي
لبعض الانبياء عليهم السلام فقال ولا يصلون الى مثل الايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك والله
تعالى اعلم فرجوا به من الحرم بتنعيم ابن اسحق انهم اخرجوه الى التنعيم ليقتلوه فقال دعوني اركع
اركعة الصبح بالباء وفي رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني اصلي بغير باء والحق وجه ظاهر
في موضع مسجد التنعيم ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع من الموت لزدت
وفي رواية بريدة بن سفيان لزدت سجدتين اخريين فكان اول من سن الركعتين عند
القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا وعاد عليهم بالاستيصال والهلاك بحيث لا يبقى واحد
منهم وزاد في رواية ابراهيم بن سعد واقتلهم بدا اي متفرقين ولا تبق منهم احدا وفي رواية بريدة
ابن سفيان فقال خبيب اللهم انا لا اجد من يبلغ رسولك منا السلام فبلغه وروى انزلها
رفع على الخشبة استقبل الدعاء وقتلهم رجل بالرمح خوفا من دعائه فقال اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا فلم يحل الحول وما منهم احد حتى فزع ذلك الرجل لذرقة بالارض وحكى ابن
اسحق عن معاوية بن سفيان قال كنت مع ابي فيمن يتبعني الى الارض حين اسمع وخبيب
وفي رواية ابي الاسود عن عروة فيمن حضر ذلك ابو اهاب بن عزيز والاخنس بن شريق وحبيرة
ابن حكيم السلمي وامية بن عتبة بن طلاق وفي رواية بعضهم وجبريل عليه السلام الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فاخبر اصحابه بذلك وعند موسى بن عقبة فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب فقد قريش كان ابي حين
قتل مسلما على ان يشق كان قد مصرعي قوله ما ابالي بكذا في رواية الاكثرين والكشميهني فلست ابالي
وهو اوزن والاول جائز لكنه مجزوم ويكمل بزيادة الفاء وما نافية وان بعد بالكسر الهزة نافية
ايضا لكنها كسر وفي رواية شعيب وما ان ابالي بزيادة واو ولغيره ولست ابالي وذلك في ذات
الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع الاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو
بكسر المعجمة الجسد وقد يطلق على العضو لكن المراد به الجسد والممزع بالزاي ثم المهملة المقطع
ومعنى الكلام انه لا يضر تقطيعي وعند ابي الاسود عن عروة زيادة في هذا الشعر لقد جمع الاحزاب
حولي والهواء قبائلهم واستجمعوا كل مجمع ومنه الى الله اشكو غربتي بعد كربتي وما اجهد الاعداء
لي عند مصرعي وساقها ابن اسحق ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس من ينكر ان خبيب
ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله سيأتي البحث فيه في الحديث الذي بعده وفي رواية ابي الاسود
عن عروة فلما وضعوا فيه السيوف وهو مصلوب تاوه وناشده وتعجب ان محمدا يمكر بك قال لا والله
العظيم ما احب انه يفديني بشوكة في قدمه وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده ويعرفونه
وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر قال الحافظ العسقلاني لعل العظيم المذكور عقبة بن
ابي معيط فانه عاصما فتوصبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انفذوا من بدر ووقع عند ابن
اسحق وكذا في رواية بريدة بن سفيان ان عاصما لما قتل اراد ت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من
سلافة بنت سعيد بن شهيد وهي ام سفيان الهذلي وكانت نذرت لئن قدرت على راس عاصم لتشربن الخمر في قحفه فمنعته الدبر كان
محفوظا احتمل ان يكون قريش انتشروا يرجون بذلك من منع الدبر لهم اخذ راس عاصم فارسلت من
اعرفوا بذلك ورجوا ان يكون الدبر تركته فيمكنهم من اخذه فحفظ الله عليه مثل الظلة بضم الظاء
المعجمة وبعد اللام الساحابة المظلة كهيئة المضلة من الدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة وهي الزنابير وقيل كبار النحل
ولا واحد من لفظها فحفظته بفتح المهملة واليم اي منعته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وفي رواية شعيب
فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيئا وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبعث الله عليه الدبر تحرزه من رسلهم
فدفعتهم فقالت بينهم وبين ان يقطعوا وفي رواية ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة كان عاصم
ابن ثابت اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا وكان عمر رضي الله عنه يقول لما
بلغه خبره يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حيوته وفي الحديث ان للسيران يجتمع من قبل
الاعان ولا يكن من نفسه وليقل من اتيكم عليه حكم كافر وهذا اذا اراد اللفظ بالشدة فان اراد
اللفظ بالتخفيف فهو ابن سينا من قال الحسن البصري لا باس بذلك وقال سفيان الثوري اكره ذلك
وفيه الوفاء للكريم بالعهد والتورع عن قتل الولد ومن النطف لمن ارتد والبات كرامة الاولياء
والدعاء على المشركين بالتمزق والقلة عند القتل وفيه انشاء الشعر عند القتل ودلالة
على قوة نفس خبيب وشدة نفسه وفيه ان الله تعالى يبتلي عبده المسلم بما يشاء كما سبق في علمه بتبليه
ولو شاء لكان ما فعله وفيه استجابة دعاء المسلم واكرام حيا وميتا وغير ذلك من الفوائد نظير ذلك
وانما استجابه الله في حاجة كل من المشركين ولم يمنعهم من تنفيذ ما اراده واكرامه اذ ما بالك شاء وجه
ما كانوا عليه مشركا وليس من تعظيم الحرم في الاشهر الحرم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مر في
كتاب الجهاد في باب بيان سرايا رجيع ثم اخرجه ايضا في المغازي ابواب غزوة بدر مختصرا بالفاظ ويروى
عن عبد الله بن محمد قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول لما قتل خبيبا هو ابو سروعة بكسر السين المهملة
وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة هو كنية عقبة بن الحارث وزاد سعيد بن منصور عن
سفيان وسمر عقبة الحارث وقع عند الاسمعيلي من رواية ابن ابي عمر عن سفيان عن رجاء فاختلف
فيه سفيان جماعة من اهل السير النسب فقالوا ابو سروعة اخو عقبة بن الحارث حتى قال ابو احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العسكري من زعم انهما واحد فقد وهم وذكر ابن اسحق باسناد صحيح عن عقبة بن الحارث قال
ما انا قتلت خبيبا لانكنت اصغر من ذكرته ولكن ابا عبيدة العبدري اخذ الحربة فجعلها في ثديه ثم اخذ
بيده وبالحربة ثم قطعته بها حتى قتله حدثنا ابو موسى بفتح الميمين عبد الله بن محمد المقدمي المقعد قال اخبرنا
عبد الوارث هو ابن سعيد قال اخبرنا عبد العزيز هو ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة فيقرؤا لحاجة في الحديث باقي بعد صدقت
يقول ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدوهم فامدهم
بسبعين من الانصار وقد تقدم في الجهاد من وجه اخر عن سعيد عن قتادة بلفظ ان النبي صلى الله
عليه وسلم امد رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان فزعموا انهم استمدوا واستمدوا على عدوهم وفي نوادر
علي من قال ان رواية قتادة وهم وانهم لم يستمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الذين بعثهم
عامر بن الطفيل على الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي ولا مانع ان يستمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عدوهم في الظاهر ويكون قصدهم الغدر بهم وتحقق ان يكون الذين استمدوه غير الذين بعثهم
عامر بن الطفيل وان كان الكل من بني سليم وفي رواية عاصم اخو الياس عند انس مخالفة عند ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث اقواما الى ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد وتحقق انهم لم يكن استمداد بهم لهم لقتال عدوه وانما هو للدعاء الى الاسلام وقد اوضح ذلك ابن اسحق
قال حدثني ابي عن المغيرة بن عبد الرحمن وغيره قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك العوف يعني ملاعب الاسنة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا
من اصحابك الى اهل نجد رجوت ان يستجيبوا لك وانا جار لهم فبعث المنذر بن عمرو في اربعين وجدهم
الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وربيع بن ربيع بن برص وعروة بن اسماء وعامر بن فهيرة
وغيرهم من خيار المسلمين وكذلك اخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من اهل العلم نحوه لكن لم يسم المنذر بن عمرو وصلها الطبراني
من وجه اخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب وصلها ايضا ابن عائذ من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما لكن بسند ضعيف وهي عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
رضي الله عنه مختصرا ولم يسم ابا براء وبين ان ناسا ذكرهم المصنف في مرسل عروة ان عامر بن الطفيل
استمد عوف بن اشيم يوم بئر معونة وهو شاذ بل مرسل ابن اسحق يقال لهم القراء قد بين قتادة في روايته
انهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت يشترون به الطعام لاهل الصفة ويدرسون
القرآن بالليل ويتعلمون فعرض لهم حيان بالمهملة والتحتية تثنية حي اي جماعات من بني سليم
بضم السين برعل وذكوان وقوله في رواية قتادة ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان في غزوة
الغمقة وهم وانما كان بنو لحيان في قصة خبيب في غزوة الرجيع الذي قبل هذه كذا قال الحافظ
العسقلاني عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون
في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم عند النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على احياء من العرب
صلوة الغداة وذلك بدء القنوت اي ابتداء القنوت في الصلاة وقد تقدم الكلام فيه في الصلوة
وقال قنت اي قبل ذلك قال عبد العزيز هو ابن صهيب المذكور وسأل رجل انسا رضي الله
عنه عن القنوت بعد الركوع او عند فراغه ويروى او هنة الفراغ من القراءة فقال لا بل
عند فراغه من القراءة وبالجملة في ان القنوت قبل الركوع وقد مضى الكلام فيه في الصلوة حدثنا
مسلم بن ابراهيم القصاب قال حدثنا هشام هو الدستوائي قال حدثنا قتادة عن انس رضي
الله عنه انه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من العرب
ذكر هذا معارض لما رواه عبد العزيز المذكور ويروى الطحاوي وبإسناده عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على عصية وذكوان فلما ظهر عليهم
ترك القنوت حدثنا ويروى حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد قال حدثني يزيد بن زريع

زريع قال حدثنا ويروى حدثني سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رعلا وذكوان وعصية بضم العين عصر عصا وبني لحيان وقد تقدم ان ذكر بني
لحيان في هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان في قصة خبيب استمدوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عدوهم فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون
بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء من احياء العرب وفي نسخة من العرب على رعل
وذكوان وعصية وبني لحيان قال انس رضي الله عنه فقرأنا فيهم قرآنا ثم ان ذلك رفع الصحيح
قتادة وفي الرواية المتقدمة ثم رجع بعد ذلك ورواه احمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ بعد
ذلك وقوله بلغوا عنا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا بيان لقوله قرآنا هذا الحديث
قد مضى في كتاب الجهاد وفي باب العون بالمدد من وجه اخر عن قتادة عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في صلوة الصبح يدعو على احياء من احياء العرب
على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان زاد خليفة هو ابن خياط احد شيوخ البخاري قال قال
حدثنا يزيد بن زريع قال اخبرنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة انه قال حدثنا انس رضي الله
عنه ان اولئك السبعين من الانصار قتلوا ببئر معونة والحاصل انه روى عن انس رضي الله عنه
ثلاث روايات الاولى رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس والثانية رواية سعيد عن قتادة عن
انس والثالثة رواية قتادة ايضا عن انس زاد فيها خليفة قرآنا كنا نقرأه فيما نسخ تلاوته
ثم اعاد تخريج رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع الى اخره ومطابقة الحديث لترجمة ظاهرة
حدثنا ويروى حدثني موسى بن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا همام بتشديد الميم هو ابن يحيى بن
دينار البصري عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه قال حدثني انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث خاله اي خال انس اخ لام سليم اي هو اخ لام سليم فيكون ارتفاعه
على انه خبر مبتدا محذوف ويروى اخا لام سليم بالنصب على انه بدل من قوله خاله والمراد هو مفعول
بعث وام سليم بضم السين المهملة وفتح اللام بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر ابي انس
ابن مالك في الجاهلية فولدت له انسا فلما جاء الاسلام اسلمت مع قومها وعرضت الاسلام على زوجها
فغضب عليها وخرج الى الشام فهلك ثم خلف عليها بعده ابو طلحة الانصاري وقال ابو عمر اختلف
في اسم ام سليم فقيل سهلة وقيل رملة وقيل رميثة وقيل مليكة الغميصاء والرميصاء
واما خال انس رضي الله عنهما فاسمه حرام مثل حلال ابن ملحان بن خالد
ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهد
بدرا مع اخيه سليم بن ملحان وشهدا احدا والمشهور في خاله لانس رضي الله عنه وجه
ان الكرماني جوز كون النضر للنبي صلى الله عليه وسلم وقال لانه كان خاله اما من جهة
الرضاع واما من جهة النسب وان كان بعيدا في سبعين راكبا رئيس المشركين عامر
ابن الطفيل بضم الطاء مصغرا الطفل اي ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي
ابي براء عامر بن مالك خبر عن الباء للمفعول والمفعول محذوف اي خير عامر بن الطفيل
النبي صلى الله عليه وسلم بتثليث الهمزة في الدلائل من رواية عفان بن سعيد عن موسى
ابن اسمعيل شيخ البخاري فيه والنظر وكان ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اخرك
بين ثلاث خصال فذكر الحديث بين ثلاث خصال له فقال يكون لك اهل السهل
اي اهل البوادي ولي اهل المدر اي اهل البلاد او اكون خليفة بك او اغزوك باهل
غطفان بفتح المعجمة والمهملة والفاء قال الرشاطي غطفان في قيس غيلان بن سعد بن قيس
وفي مذحج غطفان بن سعد بن ايا بن حرام بن جذام وفي جهينة غطفان بن قيس بن
جهينة قال ابن دريد فعلان من الغطف وهو كحل اصول العينين بالف الف وفي رواية عفان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن سعيد بالف اشقر والف شقرة افطعن عامر على البناء للمفعول اى اصابه الطاعون وطعن
لدى اصل اذنه غدة عظيمة كالغدة التى تطلع على البكر فى بيت ام فلان فقال الا عامر غدة
بضم الغين المعجمة وتشديد الدال اى الاسحق من ادواء الابل اى امراضها وهو طاعونها
يقال اخذ البعير فهو مغدد وناقة مغدر بغير ها ء وبقال جمل مغدود وناقة مغدودة وكل قطعة
صلبة بين القصبة والشعظة بركبها الشحم فهى غدة تكون فى العنق وفى سائر الجسد وقوله
غدة مجرور فيه الرفع بتقدير الصابتنى غدة او غدة بها ومجرور النصب على المصدر اى اخذ غدة كغدة
البكر بفتح الموحدة وسكون الكاف وهو الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والانثى
بكرة وقد يستعار للناس فى بيت امراة من ال فلان بنيتها الطبرانى من حديث سهل بن سعد
فقال امراة من ال سلول وفى حديثه ابضا ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليه اى على عامر
فقال اللهم اكفنى عامرا فى نجار الى بيت امراة من بنى سلول وفيه ايضا بيان قدوم عامر بن
الطفيل على النبى صلى الله عليه وسلم وانه قال لاغزونك بالف اشقر والف شقرة اى ان
النبى صلى الله عليه وسلم ارسل اصحابه بئر معونة بعد ان رجع عامر واتهم عدر بهم واخفر
ذمته عقر بنى براء وسلول امراة وهى بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن مسعدة اخو
عامر بن صعصعة فنسب بنوه اليها ابتونى بفرسى فاته على ظهر فرسه والطلق جوام الحلوم
سليم وهو خال انس رضى الله عنه وهو رجل اعرج كذا انما على ان الاعرج هو حرام وليس كذلك
لانه ليس باعرج بل الاعرج غيره وحرام قتل والاعرج لم يقتل فالمراد منه رفيقه وقد وقع فى رواية
عثمن بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بنى فلان فالمراد بظهر
ان الواو فى قوله وهو قد نعت سهوا من الكاتب والصواب تاخيرها كذا فانطلق حرام هو والرجل
اعرج وقال الكرمانى كلمة هو زائدة ثم ان الاعرج كعب بن زيد وهو من بنى دينار بن النجار
قال الذهبى برز قتل مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ورجل من بنى فلان بينه
ابن هشام فى زيادات السيرة ان اسم الرجل المذكور من بنى فلان المنذر بن محمد بن عقبة بن
احيحة بن الجلاح الخزرجى فقال اى حرام كونا قريبا المخاطب ان هو الاعرج والرجل الاخر
وقال الكرمانى ويروى كونوا باعتبار ان اقل الجمع اثنان حتى اتيهم فان امنونى كنتم اى
شبتم فكان ثانية لاحتياج الى خبره وقال الحافظ العسقلانى وقع فيما بطرق الاكتفاء وبعضه
العينى بانه ان اراد اكتفاء كان عن الخبر فلا يصح الا اذا كان ثانية فتامل وقد وقع فى رواية عثمن
ابن سعيد المذكور امنونى كنتم كذا قال الحافظ العسقلانى ولعل لفظة كذا من الراوى كانه
كتبها على قول كنتم او كذا وقع بطرق الاكتفاء وقد وقع لابى نعيم فى المستخرج من طريق عبد الله
ابن يزيد المقرى عن همام فان امنونى كنتم منى قريبا فهذه رواية مفسرة قال العينى كان
واقعة على باقى الروايتين فان قتلونى اتيتم اصحابكم فقال الا تقتلونى اى فقال حرام
لا تعطونى الامان والهزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام ويروى الا تقتلونى على الامر
ابلغ بالجزم لانه جواب الاستفهام رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح الدم
اى يمسح حرام بحرث المشركين الذين فى البحرة وجعل من افعال المفارقة وهو من الظاهر
منها وهو ما وضع لدلالة الخبر على وجه الشروع فيه والاخذ فى فعله وفى رواية الطبرانى من طريق
عكرمة عن عمار عن ابى اسحق بن ابى طلحة فى القصة فرج فقال يا ابل بئر معونة انى رسول
رسول الله اليكم فامنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت برمح فطعنه بجنبه حتى خرج من
الشق الاخر وا وهوا اشاروا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال الحافظ العسقلانى
لم اعرف اسم الرجل الذى طعنه ووقع فى السيرة لابن اسحق فاظنه انه عامر بن الطفيل لانه
قال فلما نزلوا الى القصة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر فى كتابه حتى عدا عليه فقتله لكن وقع فى الطبرانى من طريق

والشعظة زيادة تحدث فى الجسد كالغدة وتتحرك اذا تحركت بجهد

من طريق ثابت عن انس رضى الله عنه ان قاتل حرام بن ملحان اسلم وعامر بن الطفيل مات
كافرا كما تقدم فى غزوة البابية وانما اخرجه المستغفرى فى الصحابة من طريق القاسم عن ابى امامة
عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله زدنى كلمات قال يا عامر افش السلام واطعم الطعام
واستحى من الله واذا اسات فاحسن الحديث فهو اسلمى ووهم المستغفرى فى كونه فى ترجمة نسب
عامر بن الطفيل العامرى وقد رد ابن الحوتى فى ترجمة ابى براء عامر بن مالك العامرى من طريق عبد الله
ابن بريدة الاسلمى قال حدثنى عمى عامر بن الطفيل فذكر حديثا فى المتعلق فى اسلمى وافق
اسمه واسم ابيه العامرى فكان ذلك سبب الوهم قال همام هو المذكور فى السند احسبه
حتى انفذه اى انفذ الطاعن انفذه من جانب الى جانب وقوله يا ترجمة يتعلق بقوله فطعنه قال
ويروى فقال بالفاء اى حرام ثم قرئ فى الحديث الذى بعده على ما سياتى ان شاء الله تعالى
يعنى بالشهادة ورب الكعبة فلحق الرجل فى مخطط مع معناه ثلثة اوجه الاول ان يكون على
صيغة المعلوم والرجل فاعله والمراد به الرجل الذى كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فلحق
الرجل بالمسلمين الثانى ان يكون لحق على صيغة المجهول والتقدير لحق الرجل الذى هو رفيق حرام
يعنى صار ملحقا به اذ ان يبلغ المسلمين قبل بلوغ المشركين اليهم الثالث ان يكون لفظ الرجل
بسكون الجيم ويكون جمع الراجل والمعنى فلحق الرجال المشركون بالمسلمين فقاتلوهم وظفر المسلمون
بهم كذا قرره العينى وقال الحافظ العسقلانى يحتمل ان يكون بالرجل يعنى على تقدير ابنا بالفظ
قاتل حرام والتقدير فطعنه حرام انفذه فرت ورب الكعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن بقومه
المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوهم ويحتمل ان يكون لحق بضم اللام والرجل هو حرام اى لحقه
الجلد ويحتمل ان يكون الرجل بكون الجيم صيغة جمع والمعنى ان الذين طعن حرام اما لحق بقومه وهم الرجال
الذين استنصرهم عامر بن الطفيل فجاءهم فقاتلوا المسلمين فقتلوا كلهم قال وفاوجه الترجيح
ان ثبت الرواية بسكون الجيم والله تعالى اعلم فشدوا عليكم اى فتح المسلمون الذين ارسلهم
النبى صلى الله عليه وسلم غير الاعرج كان فى راس جبل وفى رواية حفص بن عمر عن همام
فى الجبل وقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام واحزه معه وفى رواية الاسمعيلى من هذا الوجه
فقتلوا اصحابه غير الاعرج وكان فى راس الجبل فانزل الله عز وجل علينا ثم كان من المنسوخ
تلاوته والمراد بالمنزل قوله انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا وقوله ثم كان من المنسوخ حكمه
معرفته وقال ابن التين انما ان يكون كان يتلى ثم نسخ رسمه وكان الناس يكثرون ذكره
من الوحى ثم تقادم حتى صار لا يذكر الا خبرا فرجع النبى صلى الله عليه وسلم قافلين صباحا يعنى
فى صلوة الفجر على رعل وذكوان وبنى لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله وفى رواية
المستملى فاتى الخبر اهل بئر معونة جاءت الحمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبى
الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانتهيت فقتلت منهم سبعمائة رجل كل رجل من
المسلمين عشرة قوله الحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب من سلب فى سبيل الله وسطا بقدر
نوخذ من معناه حدثنا ويروى حدثنى حيان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بن موسى
المروزى اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال حدثنى بالافراد
ثابت بضم المثلثة وتخفيف الموحدة ابن عبد الله بن انس فاضى البصرة انه سمع انس بن مالك
رضى الله عنه قال طعن حرام بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالمهملة وكان خاله وخال
رضى الله عنه يوم بئر معونة نظر لقد طعن قال يا نعم بكذا فما من اطلب قال العقول على المقتول
فقتله اخذ الدم من موضع الطعن فنضخه اى رشه على وجهه ورايه ثم قال فزت ورب الكعبة
اى بالشهادة حدثنى ويروى حدثنا عبيد الله بضم العين عبد الله بن اسمعيل قال اخبرنا ابو اسامة
هو حماد بن اسامة عن هشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام عن ابيه عن عائشة رضى الله
عنها انها قالت استاذن النبى صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضى الله عنه فى الخروج يعنى فى الهجرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من مكة الى المدينة حين اشتد عليه الاذى يعني من كفار مكة فقال اقم فقال يا رسول الله اتطمع الهجرة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام انا يؤذن لك على البناء للمفعول فكان يرجو ويروى فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان لك قالت فانتظره ذات يوم ظهرا اي في وقت الظهر فناداه فقال اخرج امر من الاخراج من عندك في محل النصب على المفعولية فقال ابو بكر رضي الله عنه انما هما ابناي واراد بهما اسماء وعائشة رضي الله عنهما فقال اشعرت معناه اعلم لان الهجرة بن جوجت عن الاستفهام الحقيقي ومنه قوله تعالى الم نشرح لك صدرك اي شرحنا ولهذا عطف عليه قوله ووضعنا عنك انه قد اذن لي على البناء للمفعول في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة منصوب بنفس مخروف اي امرنا الصحبة او المرافقة في الهجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصحبة اي نعم اريد الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان كنت اعدتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احديهما وهي الجدعاء اي الناقة التي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي نسي بالجدعاء وهي المقطوعة الاذن ومنه خطب علي ناقة الجدعاء وقال ابن الاثير وقيل لم يكن ناقة مقطوعة الاذن وانما كان ذلك اسمها وهو من الجدع وهو قطع الانف والاذن وغيرهما فركبا فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور بفتح المثلثة وهو جبل معروف بمكة يسمى باسم الحيوان المشهور فتواريا اي اختفيا فيه من التواري فكان اي وروي وكان ابو عامر بن فهيرة مصغر الفهرة هو ابو عمرو وكان مولى للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه واسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان حسن الاسلام وكان مولده من مولدي الازد اسود اللون شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة كما سياتي في هذا الحديث ان شاء الله تعالى فلما عدينا الله بن الطفيل بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة وسكون المعجمة بينهما بالراء كذا وقع هنا قال الحافظ العسقلاني وفي نظر وكانه مقلوب والصواب كما قال ابن مالك بن عبد الله بن سخبرة وهو ازدي من بني زهران ثم العبدي كذا الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة بن عابدة بن عمرة بن جشم بن الاوس بن عامر بن حنيف بن الفرير بن عثمن بن نصر بن زهير بن اخي وحمان بن نصر بن نازل ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وقال ابو عمر الطفيل ابن عبد الله بن الحارث بن سخبرة المؤبشي وقال ابن ابي خيثمة لا ادري من اي قريش هو قال وهو اخو عائشة رضي الله عنها لامها وقال الواقدي كانت ام رومان ام عائشة رضي الله عنها تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة الازدي وكان قدم بها مكة فحالفا ابا بكر رضي الله عنه قبل الاسلام وتوفي عنها ام رومان وقد ورد ت الطفيل ثم حلف عليها ابو بكر رضي الله عنه فولدت لعبد الرحمن وعائشة رضي الله عنهما فهما اخوا الطفيل لامهما واشترى ابو بكر رضي الله عنه عامر بن فهيرة من الطفيل واعتقه وكان رفيقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه في الهجرة الى المدينة اخو عائشة لامها وفي رواية الكشميهني اخي عائشة رضي الله عنها وجه الاول ظهر مبتدا محذوف هو هو وجه الثاني انه بدل من قوله لعبد الله بن الطفيل اكانت لابي بكر رضي الله عنه منيحة بكسر الميم وسكون النون وهي ناقة يدفعها اللبن فكان يروح بها ويغدو بها فكان عامر يروح بالمنيحة من الرواح وهي الاياب والمجيء بعد الزوال ويغدو بها اللبن المنيحة خلاف الرواح وقد غدا يغدو غدوا عليهم ويصبح فيدلج من الادلاج من باب الافتعال اي يسير من اخر الليل يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من اول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من اخره والاسم الدلجة بالضم والفتح وسمهم من يجعل الادلاج لليل كله ليها ثم يسرح اي يذهب بها الى المرعى يقال سرحت الماشية تسرح فهي سارحة وسرحتها انا لازم ومتعدة فلا يفطن به اي لا يدري احد من الرعاء مع راع فلما خرجا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه خرج معهما اي خرج عامر بن فهيرة معهما الى المدينة يعقبانه بفتح الباء

اي يردفانه بالنوبة اي كان النبي صلى الله عليه وسلم يردف عامر نوبة وابو بكر رضي الله عنه يردفه نوبة كذا قرره الكرماني وقال الحافظ العسقلاني يعقبانه بالخاء اي يركبانه عقبة وهي ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الاخر ويركب الماشي وقال العيني الذي قاله الكرماني اولى واوجه لانه الذي قاله البعض يريد الحافظ العسقلاني يستلزم ان يمشي النبي صلى الله عليه وسلم ويركب عامر ولا شك ان عامرا لا يرضى بذلك ولا ابو بكر رضي الله عنه ولا هو من الادب في الهجرة ونوبة ما قاله الكرماني قال ابن السبكي لما ركب النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه اردفا ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق حتى قدما المدينة قتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة في صفر سنة اربع كما قرر بانه هذا الحديث المرسل ومتصل بقرينة الترجمة في قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وقد مضى هذا الحديث بطوله في ابواب الهجرة وانما ذكرته هنا هذه القطعة من اجل ذكر عامر بن فهيرة ثم ساق هشام ابن عروة عن ابيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسلة بقوله وعن ابي اسامة الى اخره كما ترى وعن ابي اسامة معطوف على قوله حدثنا عبد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة وانما فصله ليعبر الموصول من المرسل لانه ليس في قصة بئر معونة ذكر عائشة رضي الله عنها بخلاف قصة الهجرة فان فيها ذكر عائشة رضي الله عنها كما مضى الان وقع عند الاسمعيلي والبيهقي في الدلائل سياق هذه القصة في حديث الهجرة موصولا به عن رجاء الصواب فاوقع في الفتح فان قال هشام بن عروة واخبرني ابي قال قتل الذين ببئر معونة وهم القراء الذين سبق ذكرهم واسر عمرو بن امية بفتح الهمزة وتخفيف الميم وتشديد التحتية المفتوحة بفتح المعجمة وسكون الميم وبالراء قد سماه ذلك عروة في المغازي من رواية ابي الاسود عنه وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي الى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن امية فانهم اسروه وسيجيء في رواية ابن اسحق في المغازي ان عامر بن الطفيل اجترثا حيينة واعتقه عن رقبة كانت على امه وعند العسكري بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اميرا على اربعين من الانصار ليس فيهم غيرهم الا عمرو بن امية وذلك ان ابا براء بعث ابن اخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنقه وجد بها فدعا له بالشفاء وبارك فيها فنفذه اليه فرد فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعث الى اهل نجد من شئت فاني جار لهم وفي المغازي لابي معشر كان ابو براء كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعث الي رجالا يعلمون القرآن وهم في ذمتي وجواري فبعث اليه المنذر بن عمرو في اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما صاروا اليهم بغدر بهم ان ابا براء مات فبعث المنذر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليستمده فامده باربعين نفرا اميرهم عمرو بن امية فاجتمع القوم كان عليهم المنذر فلقوا وصلوا ببئر معونة كتبوا الى سرية بن ابي البراء يحذرونه في ذلك وذلك ابيك فنظروا عليك ام لا فلما لحقهم في ذمتي فاقدموا فاتى اخوه فدرعه عليه صلى الله عليه وسلم خبر بئر معونة واصحاب الرجيع وبعث محمد بن مسلمة في ليلة واحدة وقال ابن سعد كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدي المنفذ بلغوت الى بئر معونة في صفر على راس ستة وثلثين شهرا من الهجرة قالوا قدم عامر بن مالك بن جعفر ابو براء ملاعب الاسنة الكلابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معي نفرا من صحابك الى نجد رجوت ان يجيبوا دعوتك فقال اني اخاف عليهم اهل نجد قال انا لهم جار فبعث معه سبعين من الانصار يستمدون القراء واتم عليهم المنذر فلما نزلوا ببئر معونة قدموا حرام بن ملحان بكتابه يستنجد به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فقتل حرام وكان يتوجع عليهم بني عامر فابوا وقالوا لا نخفر ابا براء فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكوان والقارة ولحيان فنفروا معه فقتل الصحابة كلهم رضي الله عنهم الا عمرو بن امية فخبره
جبريل عليه السلام بخبرهم وخبر مصاب خبيب وهم ثو تلك الليلة وقال لعينيه المنذر بن عمرو بن
خنيس بن حارثة بن اوذان بن عبيد وبن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج
الانصاري الساعدي وهو المعروف بالمعنق ليموت وهو مشتق من العنق بالمهملة والنون
المنذر هو اخر من استشهد العقبة وبدرا واحدا وكان احد النجباء الذين بايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة واحد النقباء الاثني عشر وكان يكتب في الجاهلية بالعربية وكان
ابو عمرو وكان على الميسرة يوم احد فقتل بعد احد باربعة اشهر ونحوها وذلك سنة اربع في صفر
يوم بئر معونة شهيدا قال له لعمرو بن امية عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل
وفي رواية الواقدي باسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية على قتلى من
اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسالهم عن انسابهم فقال لي عمرو بن امية هذا
ابن فهيرة فقال ارى عامر بن الطفيل قد رآه بعد ما قتل رفع الى السماء رضي الى لانظر الى السماء بينه
وبين الارض ثم وضع الى الارض اذكر لو افر وفي رواية ان الملائكة وارته فلم يره المشركون
وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وبيان قدره وتخويف للكفار وترهيبهم قال ابو عمر وبروى
عن عامر بن الطفيل انه قال رايت اول طعنة طعنت عامر بن فهيرة نورا خرج منها وذكر ابن
اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال فما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له من الرجل المنزلق بينه رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه ثم وضع
فقال له هو عامر بن فهيرة وفي رواية عروة وكان المنزلق رجلا من كلاب حبيا بن سلمى ذكر انه
لما طعنه قال فزت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزت فاتيت الضحاك بن سفيان فسالته
فقال بالجنة قال فاسلمت وهاجرت الى ذلك ما رايت من عامر بن فهيرة وقال عروة لما رمى عامر
يومئذ في القتلى فلم يوجد قال وبروى ان الملائكة دفنته او رفعته قال في الله صلى الله عليه
وسلم خبرهم قد ظهر من حديث انس رضي الله عنه ان الله تعالى اخبره بذلك على لسان جبريل عليه
السلام وفي رواية عروة فجاء خبرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة فحلف
من نعى الميت بنعاء نعيا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه فقال ان اصحابكم قد اصيبوا ثم
قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم
واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسماء وعلي وزن حمراء بن الصلت بفتح المهملة وسكون اللام الجمحي
ابن خبيب بن الحارث التيمي حليف بني عمرو بن عوف واعلموا اسماء من لا علام المشركة فمنهم
اسماء عروة بن الزبير واسم ابي عروة السمي المذكور وذكره الواقدي في مصابيه بئر معونة وقال
عنه شيخ مصعب بن ثابت عن ابي الاسود عن عروة قال حرص المشركون يوم بئر معونة لعروة بن
الصلت ان يوسموه فابى وكان اخذه لعامر بن الطفيل على ان قومه بني سليم عصوا على ذلك
فابى وقال لا اقبل فيهم امانا ولا اغرب بنفسي عن مصرعهم ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيدا رضي الله
عنه فسمي عروة ابو فسمي عروة ابو الزبير بن العوام بن اسماء المذكور يعني ان الزبير بن العوام رضي الله
عنه ما ولد لعروة باسم عروة بن اسماء وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة بن الزبير سنة
عشر عاما ومنذر بن عمرو وبروى المنذر بن عمرو وابن خنيس بن حارثة من بني ساعدة بن الخزرج
وكان عنيفا بدريا من اكابر الصحابة كما تقدم وابي واصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو وسمي به منذر
اي سمي بالمنذر بن عمرو المذكور منذر بن الزبير بن العوام اخو عروة وقد لمنذر ذكر اثبت النسب
في الشيخ الظاهر منذر بالرفع والمعنى ان الزبير سمى ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو وقال
الحافظ العسقلاني يحتمل ان يكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل هو محذوف والمراد
الزبير وتعقبه الخفاجي بانه لا يعمل بهذا الاحتمال في اثبات الرواية وفيه اضرار قبل الذكر فافهم
وقال الحافظ العسقلاني ايضا والمراد به ابو اسيد لما في الصحيحين ان النبي صلى الله

الله عليه وسلم اتى بابن لابي اسيد فقال ما اسمه قالوا فلان قال بل هو المنذر فما زال يدعو به حتى
مات فالاحتمال بعد من الاوجه ثم قال ويحتمل ان يوجه النصب على مذهب الكوفيين في الحال
والجر في قوله به مقام الفاعل كما قرئ ليجزي قوما بما كانوا يكسبون انتهى ووجه التسمية بعودة المنذر
فيها التفاؤل باسم من رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال النووي في شرح مسلم قالوا انما سماه المنذر
تفاؤلا باسم عم ابيه المنذر بن عمرو وكان استشهد ببئر معونة فتفاءل به ليكون خلفا منه انتهى
بريد بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمى بن ابي اسيد بالمنذر تفاؤلا حدثني بالافراد
محمد هو ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان هو
ابن طرخان التيمي عن ابن مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام واخره زاء واسمه لاحق بن حميد
عن انس رضي الله عنه انه قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو على رعل وذكوان
وبني لحيان وعصية عصت الله ورسوله وروايته هذه مختصرة لما ظهر من رواية السمسمي بن ابي طيبة التي
تقدمت وكذا رواية مالك عن السمسمي التي بعد هذه مختصرة بالنسبة الى رواية همام عن السمسمي المتقدمة
وقد تقدم الحديث في الوتر موصلا بقنوت للترمذي ظاهرة وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير مصغر بكر قال حدثنا مالك الامام عن السمسمي بن عبد الله
ابن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا
على ابيات فاعل يوم بئر معونة ثلثين صباحا حين يدعو وبروى حين يدعو على رعل وذكوان
وعصية عصت الله ورسوله قال انس فانزل الله فيهم صلى الله عليه وسلم قرآنا حتى نسخ بعد بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا
ورضينا عنه وقد مضى الحديث في كتاب الجهاد في فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا ومر الكلام فيه هناك حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد
الواحد هو ابن زياد قال حدثنا عاصم الاحول قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن القنوت
في الصلوة فقال نعم فقلت كان قبل الركوع او بعده قال قبله فقلت وبروى قنت بالفاء فان
فلانا قال لحافظ العسقلاني كان محمد بن سيرين وقد تقدم بيان ذلك في الوتر فكان الوتر اخرا
عن ابيك فحلف بعده قال كذب اي اخطأ انما قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا
اذ كان بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين كبين بينهم وفي بعض
النسخ مرتبهم بالواو وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اي ميثاق والعهد يجي لمعان كثيرة
اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية ويستعمل في كل معنى يقتضي الحفظ للشيء
فيهم بكسر الفاء وفتح الهمزة اقبل المبعوث اليهم اي من جهتهم فظهروا على طيب بها لا الذين
كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد كذا ساقه هنا واورده في الاخر قال ابو مرثد
مسدد عن عبد الواحد بفتح الواو قوم من المشركين دون اولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهد قال الحافظ العسقلاني ليس المراد انهم من ذلك بل اشتركوا قد ساقه الاسمعيلي
مبينا فاورده من ابو يوسف القاضي عن مسدد وشيخ البخاري فيه والمظالم قوم من المشركين فتغلبهم
قوم مشركون دون اولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فظهر ان الذين كان
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد غير الذين قتلوا المسلمين وقد بين ابن اسحق في المغازي
عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالاسماء والقاف ثلثين وان اسم المعهد معهم
عامر وراسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة وان الطائفة الاخرى سمى
سليم وان عامر بن الطفيل وهو ابن اخي ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فدعا بني عامر الى قتلهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي براء فاستنفر قومه عصية وذكوان
من بني سليم فاطاعوه فقتلوهم وذكر لحيان مشورا بحيث فيه ابا براء وكتبه على عامر بن الطفيل فاستنفر
فبعث ربيعة بن ابي براء الى عامر بن الطفيل فطعنه فارداه فقال عامر بن الطفيل ان عشت فلاقتلن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في اخرى وان ستة فوجى لحيي قالوا وماتت ابو براء عقب ذلك اسفا على ما صنع به عامر
ابن الطفيل بعد ذلك وماتت بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقال الكرماني فان قلت
كيف جاز بعث الجيش الى المعاهدين وما معنى قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة وفي بعضها
قبلهم ضد بعدهم فقلت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد بخلاف طائفة حالية وتقرير
الكلام بعث الى ناس من المشركين غير المعاهدين والحال ان بين ناس منهم هم قوم المبعوث
اليهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد يعني رعلا وذكوان وعصية فغدر
المعاهدون وغدروا فقتلوا القراء المبعوثين لامداد هم على عدوهم انتهى وفيه ثلاثة
قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم وقد مضى الحديث
في الوتر في باب القنوت قبل الركوع فان قيل فما قول من ذهب الى ان بعد الركوع اجيب بانه
معارض بما روى عن انس رضي الله عنه قبيل باب الاستسقاء قال سئل انس رضي الله
عنه اقنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح قال نعم فقيل قبل الركوع قال بعد الركوع وبما
روى عن ابي هريرة رضي الله عنه في اول الاستسقاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفع رأسه من الركعة الاخيرة يقول اللهم انج فلانا وفلانا وقد مر الكلام فيه هناك
مبسوطا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة باب غزوة الخندق وفي بعض النسخ سقط لفظ
باب وتسميتها بالخندق لاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامر النبي صلى الله عليه وسلم
والخندق معرب كند اي حوزة محفورة وكان سبب حفر الخندق ما قاله ابن سعد لما اجلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني النضير سار واالى خيبر فخرج نفر من اشرافهم الى مكة شرفها الله تعالى
برؤسها فالبوا قريشا ودعوهم الى الخروج على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم على
ذلك ثم انوا غطفان وسليما ففاوتوهم على مثل ذلك فخرجت قريش ومن تبعهم فكانوا اربعة
الاف يقودهم ابو سفيان ووافقهم بنو سليم ثم الظهران في سبعمائة يقودهم سفيان
ابن عبد الشمس وعنهم بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد وخرجت فزارة يقودها عيينة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر الفزاري على الف بعيره وخرجت اشجع في اربعمائة يقودها مسعود
ابن رخيلة وخرجت بنو مرة في اربعمائة يقودها الحارث بن عوف فكان جميع القوم الذين
وافوا الخندق عشرة الاف وكانوا الفا ستمائة عاكر وهتج الامر بعين مهلة مكسورة فنون فجاء
ملاكر ابي سفيان ليعني انه كان صاحبهم وقد تبرا منهم والقائم بشؤونهم وقال قتادة فيما
ذكره البيهقي كان المشركون اربعة الاف او ما شاء الله من ذلك والصحابة رضي الله
عنهم فيما بلغنا الفان وذكر ابن اسحق باسانيده ان عدتهم عشرة الاف قال وكان المسلمون
ثلثة الاف وقال ابن اسحق فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الخندق على
المدينة وقال ابن هشام بقال ان الذي اشار به سلمان رضي الله عنه وذكر ابو معشر ان
سلمان نبي صلى الله عليه وسلم انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وقال الطبري والسهيلي اول من حفر الخندق منوجهر
ابن ايرج وكان في زمن موسى عليه السلام وقال ابن اسحق فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين في الاجر فسار عوا الى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون عام فرغوا
وذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين يوما وقيل سبعا وعشرين ليلة
وقال الواقدي اربعا وعشرين وقال العسقلاني بضع عشر ليلة ولم يكن بينهم قتال
الا مراماة بالنبل والحجارة واصيب فيها سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم في اكحله
وكان سبب موته وذكر اهل المغازي سبب رجلهم وان نعيم بن مسعود الاشجعي لقي
بينهم الفتنة فاختلفوا وذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم له ذلك ثم ارسل الله
تعالى عليهم الريح فتفرقوا وكفى الله المؤمنين القتال وهي الاحزاب اي غزوة

اي غزوة الخندق هي الاحزاب اشار بهذا الى ان لها اسمين والاحزاب جمع حزب سميت
بذلك لاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود
ومن معهم كما مر انفا وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب قال ابن
عقبة اي ابن ابي عياش الاسدي المدني صاحب المغازي مات سنة احدى واربعين
ومائة كانت اي غزوة الخندق في شوال سنة اربع اي من الهجرة وتابعه على ذلك
اخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحق كانت في شوال سنة خمس وبذلك
جزم غيره من اهل المغازي وقال ابن سعد كانت في ذي القعدة يوم الاثنين لثمان
ليال مضين منها سنة خمس وقال المصنف الى قول موسى بن عقبة وقواه بما اخرجه
اول احاديث الباب من قول ابن عمر رضي الله عنهما انه عرض يوم احد وهو ابن اربع
عشرة سنة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فيكون بينهما سنة واحدة واحد كانت
سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع قال الحافظ العسقلاني ولا حجة فيما اذا ثبت انها
كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر رضي الله عنهما في احد كان اول ما طعن في الرابعة
عشرة وكان في الاحزاب ابن خمس عشرة وبهذا جاب البيهقي وبنوه قول ابن اسحق
ان ابا سفيان قال للمسلمين لما رجع من احد موعدكم العام القابل بدر فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم من السنة المقبلة الى بدر فلم يخرج ابو سفيان تلك السنة للجدب الذي كان حينئذ
وقال لقومه انما يصلح الغزو في سنة خصب فرجعوا بعد ان وصلوا الى عسفان او دونها ذكر
ذلك ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وبيان
جملة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلغون
الاشهر التي قبل ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه
فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الاولى وان غزوة احد كانت في الثانية وان
الخندق كانت في الرابعة وهذا على صحيح على ذلك البناء لكنه بناه وهو مخالف لما عليه
من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك يكون بدر في الثانية واحد في الثالثة
والخندق في الخامسة قال الحافظ العسقلاني وهو المعتمد واعلم انه كان بعد احد حمراء
الاسد ثم سرية ابي سلمة ثم سرية عبد الله بن انيس وبعث الرجيع وقصة بئر معونة
ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرة ودومة الجندل
ثم الخندق كما ذكره اهل المغازي حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن
سعيد اي القطان عن عبيد الله اي ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم عرضه يوم احد من عرض الجيش اذ اخبروا اليهم قبل مباشرة القتال للنظر في حالهم
وترتيب منازلهم وغير ذلك وقال الكرماني من عرضت الجند اذا امرتهم عليك ونظرت
ما حالهم وهو ابن اربع عشرة سنة وفي رواية مسلم عرضني يوم احد في القتال وانا ابن
اربع عشرة سنة وقد تقدم مباحثه في كتاب الشهادات بما يغني عن اعادته فلم يجزه اي
لم يجزه ولم يأذن له في القتال وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه اي امضاه
وانفذه واذن له في القتال وقال الحافظ العسقلاني قال الكرماني اجازه من
الاجازة وهي الانفاذ اي اسهم له في الفيء وبرهن ذلك ثم لم يكن في غزوة الخندق
غنيمة يحصل منها نفل وفي رواية ابي ذر اقره الليثي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض الغلمان وهو بحفر الخندق فاجاز من اجاز ورد من رد الى الذراري ارقاء فهذا يوضح
ان المراد بالاجازة الامضاء والقتال انتهى لكن ما رأيت في شرح الكرماني هذا ولم يجزه
من الاجازة وهي الانفاذ بالذال المعجمة فكأنه اخذ العسقلاني مصحف عليه قوله

المقبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانفاذ بالذال المعجمة بالانفال وليس كذلك ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه ابو داود في الخراج وفي المحاربة والنسائي في الطلاق حدثنا قتيبة اي ابن
سعيد قال حدثنا عبد العزيز هو ابن ابي حازم عن ابيه حازم هو سلمة بن دينار
وهو ابو عبد العزيز عن سهل بن سعد رضي الله عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله
وسلم في الخندق وهم يحفرون وفي مغازي موسى بن عقبة ولما بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم جمعهم اخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع يده في العمل معهم مستعجلين
رباعون قدوم المعدة وكذا ذكر ابن اسحق نحوه ونحن ننقل التراب على اكتافنا
بالمثناة الفوقية جمع كتف بفتح اوله وكسر ثانيه والخرقة دال مهملة وهو ما بين الكاهل الى الظهر
وتروى بالباء الموحدة ووجهه بان يكون المراد به ما يلي الكبد من الجنب وتقدم في الجهاد في
باب حفر الخندق من حديث انس رضي الله عنه بلفظ على متونهم والمتن ما يكتنف الصلب
من العصب واللحم ووهم ابن التين فقرأه باللفظ لحديث سهل بن سعد رضي الله عنهما
وليس كذلك بل هي في حديث انس رضي الله عنه فيما تقدم وفيما سيأتي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وفي حديث
انس رضي الله عنه بعده فاغفر للانصار والمهاجرة وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله
تعمد ذلك ولعل اصله فاغفر للانصار والمهاجرة بتسهيل همزة الانصار وبالالف في المهاجرة
وفي الرواية الاخرى فبارك بدل فاغفر والحديث قد مضى في مناقب الانصار في باب
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو اي ابن المهلب الازدي
البغدادي اصله من الكوفة روى عنه البخاري في الجمعة وروى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا
ابو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري عن حميد بضم المهملة هو الطويل انه قال
سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الى الخندق فاذا المهاجرين
والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم اي لاجلهم فيكفيهم
لاجلهم في ذلك الاجر والرغبة في الآخرة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا عيش
الا عيش الآخرة اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وفيه بيان سبب
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم الى آخره وعند الحارث بن ابي اسامة من وجه طاوس زيادة في
هذا الترجمة والعن عضله والقارة يعني كلفونا نقل الحجارة والاول غير موزون ايضا ولعله
لا والعن الله عضله والقارة وفي الطريق الثانية الآتية لانس رضي الله عنه انه قال ذلك جوابا لقولهم
نحن الذين بايعوا محمدا اي على الجهاد ولا اخر للتقديم والتأخير فيه لانه يجيء على ذلك يقولون اذا نحن
اذا قال وفيه ان في انشاد الشعر تنشيطا في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحروب واكثر ما يستعمل
في ذلك الرجز فقالوا مجيبين له اي للرسول صلى الله عليه وسلم مجيبين نصب على الحال نحن
الذين بايعوا محمدا قوله بايعوا صلة الذين فيما عاشوا ذكر لفظ بايعوا ولو كان باعنا لناسب
نحن لقيل بايعنا كقوله انا الذي سمتني امي حيدرة على الجهاد ما بقينا ابدا وفي رواية عبد العزيز
على الاسلام بدل على الجهاد والاول اثبت وقد مضى الحديث في اوائل الجهاد وفي باب التحريض
على القتال بعين هذا الاسناد والمتن ومعنى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين هو عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث اي ابن سعيد عن عبد
العزيز اي ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق
حول المدينة وينقلون التراب على متونهم اي يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام
ما بقينا ابدا قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم لا خير الا خير الآخرة فبارك
في الانصار والمهاجرة قال اي انس رضي الله عنه وهو موصول بالاسناد السابق يؤتون على

لعله وهو يجيبهم

على البناء للمفعول بملء اكفي اي حميد بن كفتين فلما اضيف الى ياء المتكلم وسقطت النون ابقيت
الفاء على الفتحة ويروى كفي بافراد الكف المضاف الى ياء المتكلم وكسر الفاء ويروى على كفلا بالافراد
بدون الاضافة من الشعير فيصنع لهم اي يطبخ لهم الشعير بالاء بكسر الهمزة وهاء الوقف كذا
قال الكرماني والعيني وقال الحافظ العسقلاني الاء بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الدسم
يؤتدم به سواء كان زيتا او سمنا او شحما واخرجه الداودي فقال الاء بفتح الهمزة وتشديد الهاء
سمن سخة بالسين المهملة والنون والخاء المعجمة اي منتنة الريح والطعم والنون من نتن
ولهذا وصفها بكونها شحمة بين بدي القوم والقوم جياع جمع جائع وهي
بشحمة بالموحدة والشين المعجمة والعين المهملة اي كريه الطعم باخذ الحلق كذا ذكره الدماطيني بخط
وعليه مشى ابن التين وضبطه بعضهم بالنون والشين والغين المعجمتين بمعنى انه يحمل لهم شيئا
عنه ازدراء شبه الغثي والتشنج في الاصل الشديد سمي بها ويبلغ به الغثي قال الحافظ
العسقلاني والاول اصوب في الحلق بالحاء المهملة ولها ريح منتن قال صاحب الموضح صوابه
منتنة لان الريح مؤنث ثم قال انه يجوز في المؤنث الغير الحقيقي ان يعبر عنه بالمذكر وتعقبه العيني
بان الريح بالكسر ويؤنث فلا يقال الصواب ثانيه فاخبره وهذا يدل على انها عتيقة بنت اوس عمت
وانفت وفي رواية الاسمعيلي والهاربي مكتوم قوله منتن بفتح الميم ويجوز كسرها وهذا طريق اخر
في حديث انس رضي الله عنه وقد تقدم في اوائل الجهاد مسندا ومتنا سوى قوله قال يؤتون الى آخره
وسيأتي بعد احاديث البراء رضي الله عنه انه كان يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا حدثنا خلاد بن
يحيى بالتحتية ابن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي مات بمكة قريبا من سنة ثلاث
عشرة ومائتين وهو من افراده وقد ترقى الفسق قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن فتح الهمزة عبد الله
ابن المخزومي مولى ابن عمر المخزومي القرشي المكي من افراده وفي رواية يونس بن بكير في زيادات المغازي
عن عبد الواحد حدثني ابي ايمن المخزومي انه قال اتيت جابرا رضي الله عنه فقال كنا يوم الخندق نحفر
وفي رواية الاسمعيلي من طريق المحاربي عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال قلت لجابر رضي
الله عنه حدثني بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارويه عنك فقال لقد سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فوضعت كدية بفتح الكاف وسكون الدال المهملة وبالتحتانية وهي
القطعة الصلبة من الارض لا يؤثر فيها المعول يقال الكدى الحافر اذا اخر حتى يقع الكدية لا تكفر
وتوقع في رواية ابي ذر كبدة بفتح الكاف وسكون التحتانية قيل هي القطعة الشديدة الصلبة
من الارض ايضا وقال القاضي عياض كان المراد انها واحدة الكبد وهو الحيد الجرم
فلجأوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي كبدة بالباء الموحدة ان كانت محفوظة
فهي القطعة من الارض الصلبة يقال ارض كبداء وقوس كبداء اي شديدة وفي رواية
الاصيلي عن الجرجاني كندة بنون وعند ابن السكن كنتة بفتح المثناة الفوقية قال
القاضي عياض لا اعرف لها معنى وفي رواية كنزة بزاي معجمة ونون وهي القطعة
من الطين وفي رواية الاسمعيلي فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه
كدية عرضت في الخندق وزاد في رواية فقال رشوها بالماء فرشوها وفي رواية احمد عن يحيى
وكيع عن عبد الواحد بن ايمن وههنا كدية من الطين وعند ابن اسحق صخرة وفي رواية
عبلة وهي الصخرة الصماء وجمعها عبلات ويقال لها العبلاء والاعبل شديدة فجاؤا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام
وبطنه معصوب بحجر زاد يونس في رواية من الجوع وفي رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى
ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع وفائدة ربط الحجر على البطن ان البطن
اذا يفرغ من الجوع ويخشى على الحشا والصلب بواسطة ذلك فاذا وضع فوقها الحجر اشد
عليها العصابة استقام الظهر وقال الكرماني لعله لتكسر حرارة الجوع ببرودة الحجر

وحاصله ان الجائع يخشى عليه اذا اشتد الجوع فاذا ربط الحجر على البطن ارتفع الخطر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخمص ضمور البطن من الجوع

ليعتدل فاما اذا تناهى جاعة رفاق قدر البطن تشد العروق والامعاء فلا تحتمل شيئا
في البطن فلا يحصل منفعة زائدة بسبب التخلخل وقال ابن حبان الصواب بجر بازاء الاضافة
لشد الجوع عن البطن من الجوع ورد عليه بما جاء في الرواية التي قال رايت بالنبي صلى الله عليه
وسلم خمصا شديدا والخمص الجوع وان خبر بان الرد عليه بذلك لا يفيد وانما يمنع قوله ازالة معنى
لشد الجوع على البطن باقرارنا فافهم والبثناه ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا بفتح الذال المعجمة قال
الازهري الذواق المأكول والمشروب فكان بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم
يقال ذقت الشيء ذوقا وذواقا استثنى ثلاثة ايام جملة معترضة اورد بابيان السبب في ربط
صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه وزاد الاسمعيلي في رواية لا نأكل ولا نفطر عليه فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو واخره لام
هو الفاس الذي يكسر به الحجر وقيل المعول المسحاة وفيه نظر لان المسحاة المجرفة من الحديد والميم
فيه زائدة لانه من السحو وهو الكشف والازالة ثم من الدليل على المغايرة رواية
احمد فاخذ المعول او المسحاة بالشك فضرب اي الكدية وفي رواية الاسمعيلي
ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحارث بن ابي اسامة من طريق سليمن التيمي عن ابي
عثمن قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق ثم قال بسم الله وبه بدينا
ولو عبدنا غيره شقينا جئنا ربنا وجئنا دينا فعاد كثيبا بفتح الكاف وكسر المثلثة
اي رملا قال تعالى كثيبا مهيلا اي تفتت حتى صار كالرمل سيلا لا يتماسك
اهيل او اهيم شك من الراوي عاد في رواية الاسمعيلي اهيل بغير شك وكذا عند يونس
وفي رواية احمد كثيبا يهال انا الاهيل هو ما يتهال ويسيل من لينه ويتساقط من جوانبه
وانا الاهيم فقد قال القاضي عياض ضبطها بعضهم بالمثناة الفوقية وفسرها بانها كسرت
والمعروف بالمثناة التحتية وهي بمعنى اهيل والهيام من الرمل ما كان رقاقا يتساقط
قيل في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التي لا يرويها الماء وقد تقدم
الخلاف في تفسيره في كتاب البيوع ووقع عند احمد والنسائي في هذه القصة زيادة
باسناد حسن من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما كان حين امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها المعاول فاشتكينا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء فاخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها وقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع
ثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله لابصر قصر المدائن الابيض ثم ضرب الثالثة
وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب
صنعاء من مكاني هذه الساعة وللطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده
وفي اول الخط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة اناس عشرة اذرع وفيه قرت
بناصخرة بيضاء وكسرت معاولنا فارونا ان نعول عنها لم قلنا حتى نشاور رسول الله صلى الله
فارسلنا اليه سلمان رضي الله عنه وفيه فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برقة فكبر
وكبر المسلمون وفيه رايناك تكبر فكبر تكبيرك قال ان البرقة الاولى اضاءت لها قصور الشام
فاخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها وفي الاخرى فتح المدائن وسيفتح واخرجه
الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه قلت اي قال جابر قلت يا رسول الله
ائتني الى البيت اي ائذن لي حتى آتي بيتي وزاد ابو نعيم في المستخرج فاذن لي وفي المسند من رواية
عبد الله بن احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اختر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخرق
واصحابه قرة شدة المجاعة على بطونهم من الجوع فلما راى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لي قم
على رجل يطعمنا الكلة قال رجل نعم قال اقاه وتقدم الحديث وكانه جابر رضي الله عنه فقلت لامرأتي

لامرأة اسمها سهيلة بنت مسعود بن اوس المطوقة الانصارية بايعت وولدت لجابر بن
عبد الله بن عبد الرحمن وفيها يجد حذف تقديره فاذن لي النبي صلى الله عليه وسلم بان اتي الى بيتي
فاتيت فقلت لامرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا يعني من الجوع فكان في ذلك ما يملك
نفسي فانكسرت عندي طحينة شعير يتين يونس بن بكير في رواية اثر صاع وعناق بفتح العين المهملة وتخفيف
النون هي الانثى من اولاد المعز وفي رواية سعيد بن منصور اثنتي عشرة ناقة فاخرجت الي جرابا فيه صاع
من شعير وبهيمة داجن اي سمينة واذا اتي تركت في البيت ولا تفتت لعرض من شاء بها الى
ان تسمن وفي رواية الحسن عن سعيد بن منصور سمينة فذبحت بسكون المهملة فتح النار الذابح
جابر رضي الله عنه لحمها عن نفسه بذلك العناق وطحنت بفتح المهملة وفتح النون اي طحنت امرأته
وفي رواية احمد عن سعيد فامرت امرأتي فطحنت الشعير وصنعت ثامته فخبزت الشعير حتى جعلنا
وفي رواية الكشميهني حتى جعلت اللحم في البرمة بفتح الموحدة وسكون الراء وهو القدر مطلقا
وقيل الاصل المتخذ من الحجر المعروف باحجار اليمن لم يرجع النبي صلى الله عليه وسلم والعجين ملكسر
بعني لان وكان فيه الخبز والبرمة بين الاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد الفاء وقد تخفف في الجمع
وهي الحجارة التي تنصب وتوضع القدرة عليها وهي مثلثة فان ثلثت القدرة اذا جعلت لها اثافي
وثلثتها اذا وضعتها عليها والهمزة فيه زائدة قد كادت ان تنضج فقلت طعيم بشد الياء التحتية مصغر طعام
صغرته على طريق المبالغة في قلته وحقرته قالوا من طعام المعروف بجميعه وحقرته وقال ابن التين ضبطه
بعضهم بتخفيف الياء مصغر طعم لا مصغر طعام والمراد تصغير الطعام فقلت لي هو صغير طعيم مصغر الاكل
فقرب يا رسول الله وجئ بجفنة بجيم وفاء ثم نون مشددة من الراوي وفي رواية يونس رجلان بالجيم وفي رواية
سعيد بعد هذه فقم انت ومن معك وفي رواية احمد وكنت اريد ان اتعرف برسول الله صلى الله
عليه وسلم وحده فقال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة الاثافي
ولا الخبز من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار اي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لمن كان عنده من الصحابة وخصتهم بالذكر لشرفهم كما دل عليه قوله فيما بعد
ومن معهم قوموا الى اكل طعام جابر فقاموا فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله
عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك اي قالت امرأة جابر رضي الله
عنه له هل سألك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حال الطعام قلت نعم في هذا السياق اختصار
وبيان في رواية يونس قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق على صاع من
شعير وعناق فما ظنك على اي اقول فقضيت جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند
احمد من قالت هل كان سالك كوطعا كذلك قلت نعم قالت الله ورسوله اعلم عن قرا خبرناه
بما عنده انا كشفت عن قدر شعيرتين اي في رواية التي عندي فجئت اعرافي فقالت بكسر الهمزة فقلت
قد فعلت الذي قلت وكان قد ذكر في اوله انها قالت لا تفضحني يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه فثمة قسارة وجمع بينهما بانها اوصته اولا انه يعلم بالقصة فلما قال لها اخبار
بالجمع قلت انه لم يعلم فاصرته فلما اعلمها انه اعلم سكن عاضد بالعين بالضاد المعجمة اي اعانها
ودل ذلك على قوة عقلها وكمال فضلها وفي رواية ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه في هذه القصة
انها قالت لجابر فارجع اليه فبين له فانه قد قلت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال
فارجع فلا تحرك شيئا من التنور ولا من القدر حتى اتيها وستمر صحافا فقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم قمن معه المهاجرين والانصار ادخلوا اي الدار ولا تضاغطوا بضاد المعجمة وغين
المعجمة وطاء المهملة اي لا تزحموا من الضغطة وهي الزحمة فجعل اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر اي يغطي البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى الصحابة ثم يرفع
اي يأخذ اللحم من البرمة فلم يزل يكسر الخبز ويثرد حتى شبعوا وبقي بقية وفي رواية يونس بن بكير
فزال يقرب الى الناس حتى شبعوا اجمعين ويعود التنور والقدر املاء كما كانا قال صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلى هذا وأشهدى بهمزة قطع من الاشهاد اى اعلمى الجيران بالهمزة قال الناس اصابهم مجاعة بيان
بسبب الاشهاد فى رواية يونس بن بكير كلى واهدى فلم تزل ناكلى وتهدى يومنا اجمع وفى رواية
ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه فاكلنا نحن واهدينا لجيراننا فاتفق خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجب ذلك مرة واكثر من علامات النبوة وقد تقدم فى علامات النبوة حديث انس
رضى الله عنه فى كثير الطعام القليل ايضا فى قصة اخرى ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله يوم الخندق
حدثنى ويروى حدثنا عمرو بن على اى ابن بحر الصيرفى الفلاس قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن
مخلد وهو شيخ البخارى ايضا روى عنه هنا بالواسطة وهو من كبار شيوخه حدثنا حكاية بالواسطة
منه كثيرة من الاحاديث التى يرويها عن على بن عبد الله بواسطة قال اخبرنا حنظلة بن ابى سفيان قال
اخبرنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون المثناة التحتية وبالنون مقصورا ممدودا وقد مر
فى الجهاد وسمعت جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما قال لما حفرنا الخندق رأيت بالنبى
صلى الله عليه وسلم خمصا بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم وقد تسكن وبالصاد المهملة هو خموص البطن
وضمورها من الجوع شيئا فاكفأت بناء المفتوحة بعدها همزة ساكنة اى انقلبت وفى بعض النسخ
فانكفيت بالياء والكاف استدلها الى المرقى فقلت هل عندك شىء فانى رأيت برسول الله صلى الله
عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بفتح الموحدة مصغرة
وهى الصغيرة من الابل والغنم داجن بكسر الجيم وهو من اولاد الغنم يربى فى البيت ولا يخرج الى
المرعى والاستفاقة من الداجن وهو الالفة بالمكان ولم يدخل انا وفيه له دخان اسما لشاة او اسم
منه معنى الوصفية فذبحتها على صيغة المتكلم وطحنت على صيغة الغائبة الشعير فلم تلت اى فرغت
المرأة من طحن الشعير فى الرحى وفرغ من ذبح البهيمة والفراغ بفتح الفاء مصدر فرغت من الشغل فروغا وفراغا
وقطعتها فى برمتنا بالتحريك القدر ثم قلت لها ارجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اى عتب
رجوعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اى قالت لا تفضحنى برسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه فجئته فسررته اى قلت له سرا فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا
من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر بفتح النون والفاء امر من تعالى يتعالى تعاليا وهو الارتفاع اى قم معك
فصاح النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا بفتح المهملة
وسكون الواو وبغير الهمز هو هنا الصنيع بالحبشة وقيل معناه العرس بالفارسية ويطلق ايضا على
الطعام يحيط بالمدينة وانما السور بالهمزة فهو ابقية قال العينى والذى يحفظ ان المراد تكلم النبى
صلى الله عليه وسلم من الاهمية به واللفظة قوله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضى الله عنه كما فى الصحيحين
مرحبا اهلا بهذا ولام خالد سنسلمنا يعنى جسته وذكر ابن الفارس ان معنى مرحبا ما اطلك وما
ولم يذكر انها عجمية وقال المهروى انها كلمة يمانية لحيهلا بكم على كلمة استعاريف حتى اى بلغة امر من
وتمنه حى على الصلاة يعنى هلموا قال الرضى وقد يركب حى مع هلا الذى بمعنى اسرع واستعجل فيكون
المركب بمعنى اسرع ايضا فيعدا اما بالى نحو حيهل الى الثريد واما بالباء نحو حيهلا بثريدا اسرع بثريده
واما باللام التى كذهب به وفيها لغات يقال حيهل بفلان وحيهلا بزيادة الفاء وحيهلا بالتنوين
للتنكير وحيهلا بتخفيف الياء وروى بالتشديد واسكان الهاء ووقع فى رواية الغابسى فحى هلا بكم
بزيادة الفاء والصواب حذفها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن
عجينكم حتى اجىء اى الى ان اجىء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس بفتح
الدال من قدم بضم الدال ايضا يعنى تقدم حتى جئت امرأتى فقالت بك وبك ايضا فيه متعلق
بمحذوف تقديره فقول الله بك كذا وكذا حيث اتيت بناس كثيرة الطعام قليل وذلك مثل
فخبزت فدفعت الدرمك فاخرجت فاخرجت عجينى فبصق فيه جاء يبصق ويبزق بالسين والزاى
وبارك اى دعا بالبركة ثم عمد بكسر الميم اى قصد الى برمتنا فبصق فيها وبارك قال ارع خابزة
فلتخبز معى واقدحى اى اغرفى يقال قدح القدر اذا اغرف ماءها والمقدحة المغرفة ولا تنزلوها وهم الف

الف اى والحال ان الذين اكلوا الف اى روى فى رواية ابى نعيم فى المستخرج فاخبرنى انهم كانوا ثمانمائة
او ثمانمائة وفى رواية عبد الواحد بن ابن عبد الاصبهانى كانوا ثمانمائة او تسعمائة وفى رواية ابى الزبير
كانوا ثلثمائة ولكم للتأكيد وعلى وللتعدية متعلق بقاصمها بالقاف اى كاسرها تركوه وانحرفوا وشمله بالطاء
المهملة اى تغطى وتقور من الاستقاء فيصنع لها غطيط كما هى وانه ليخبز كما هو هذا من معجزات
نبينا صلى الله عليه وسلم حدثنى بالافراد محمد بن ابى شيبة قال حدثنا غندر بفتح الغين وسكون
الموحدة ضد الحرة هو ابن سليمن الكلابى الكوفى وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه غندر فغلب عليه عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه عن عائشة رضى الله عنها اذ جاءوكم
من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك
عائشة رضى الله عنها ذلك اى ترى الى ما ذكر من مجى الكفار من فوق ومن اسفل وزيغ الابصار وبلوغ
القلوب الحناجر وورد ذلك يوم الخندق كذا وقع مختصرا وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس
رضى الله عنهما اذ جاءوكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم قال ابو سفيان بن حرب
وهذه الاية الكريمة فى سورة الاحزاب قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود يعنى الاحزاب وهم قريش وغطفان وبهوه وقريظة والنضير وكانوا زهاء اثنى عشر الفا فارسلنا
عليهم ريحا اى ريح الصبا قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وجنود لم تروها الملائكة روى وقد
تقدم انه صلى الله عليه وسلم لما سمع باجماعهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج اليهم فى ثلثة الاف الخندق
بينه وبينهم وعسى على الفريقين قريب شهرا لا حرب بينهم الا الترامى بالنبل والحجارة حتى بعث الله
عليهم صبا باردة فى ليلة شاتية فاحصرتهم وسفت التراب فى وجوههم واطفأت نيرانهم وقعت
خيامهم وماجت الخيل بعضها فى بعض وكبرت الملائكة فى جوانب العسكر وقال طليحة بن خويلد الاسدى
اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاء النجاء فانهزموا من غير قتال وكان الله بما تعملون من خير الخندق وقرأ
البصريان يا بصار اى بعين المشركون من التعزب والحارثة بصر رأيتها اذ جاءوكم بدل من اذ جاءكم من فوقكم
من اعلى الوادى من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النضرى وجبينة بن حصن الفزارى فى الف من غطفان
وسهم طليحة بن خويلد الاسدى فى بنى اسد وحيى بن اخطب فى يهود بنى قريظة ومن اسفل منكم من اسفل
الوادى من قبل المغرب وهم ابو سفيان بن حرب فى قريش ومن معه وابو الاعور السلمى وكان الذى
هم غزوة خندق فى بنى فزارة وعيينة بن حصن الفزارى عن النضير عن وبارهم واذ زاغت الابصار
عطف على قوله اذ جاءكم من فوقكم اى حالت عن سننها وسكون نظرها حيرة وشخوصا وقيل مالت
عن كل شىء ولم تلتفت الا الى عدوها بالشدة الروع وبلغت القلوب الحناجر اى رأيتها عن اماكنها
حتى بلغت الحلوق قال ابن الاثير اذا انتقلت من شدة الروع والخوف والغم الشديد بدرت
وارتفعت وارتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهى منتهى الحلقوم وهو الطعام والشراب
ومن ثم قيل لجبن الشجاع منخوع وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن قال الحسن ظن المنافقين
ظنوا ان الله فضحهم وقال المؤمنون ان محمدا واصحابه سيستأصلون وظن المؤمنون انهم يبتلون وتصديق الله
ظن المؤمنين وظن المنافقين ان محمدا واصحابه سيستأصلون وظن المؤمنون انهم يبتلون وتصديق الله
ظن المؤمنين الثبت القلوب ان الله سيخذل عدوه فى الاعلاء دينه او ممتحنهم فاخافوا الزلل وضعف
الاعتقاد وانضاف القلوب والمنافقون ما على عنهم وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر الظنونا
بالالف فى الوصل والوقف اجراء للوصل مجرى الوقف لان الفاء ثابتة فى المصاحف العثمانية
وعليها تعويل رسول الاداء وقرأ ابو عمرو وحمزة ويعقوب بغير الف فى الحالين وهو القياس
والباقون بالالف فى الوقف دون الوصل لان العرب تفعل ذلك فى القوافى والمصاريع
الالف فى موضع الفتح عند الوقف ولا تفعل ذلك فى حشو الابيات فمن اثبات الالف فى هذا
الحرف لانها رأس آية فشبهوا لها بالقوافى وكذلك الرسولا والسبيلا هنالك ابتلى المؤمنون
اختبروا فظهر الخالص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة
الفزع وفرق زلزالا بالفتح وقد بين ابن اسحق فى المغازى صفة نزول الاحزاب قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نزلت قريش بمجمع السيول في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة
ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب احد بباب نعمان وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلثة الاف والخندق بينه وبين
القوم وجعل النساء والذراري في الاطام قال ولقيه حيي بن اخطب الذي قرظة فلم يزل بهم
حتى غدروا بالحارث في بياته ان شاء الله تعالى في الباب الاتي وبلغ المسلمين غدرهم فاشتد
بهم البلاء فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار
المدينة على ان يرجعوا فمنعه من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وقالا لا نعطيهم الا السيف
لا يطمعون منا في شيء من ذلك كثير تفعله بعد ان اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك
نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة ولا نعطيهم الا السيف فاشتد بالمسلمين الحصار حتى تكلم
معتب بن قشير واوس بن قيظي وغيرهما من المنافقين بالنفاق وانزل الله تعالى وانزل
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الايات قال وكان
الذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان قال ابن اسحق في رواية
ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامري فتح هو ونفر معه ثغرا
من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي رضي الله عنه فقتله وكذا نوفل بن عبد الله
ابن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير رضي الله عنه فقتله ويقال قتله علي رضي الله عنه ورجعت
بقية الخيل منهزمة واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المشركون معه بضعا وعشرين
ليلة قريبا من شهر واخر الاحزاب الله تعالى عليهم الريح في ليلة شاتية شديدة البرد حتى انقلعت
وروى البيهقي في الدلائل من طريق زيد بن اسلم ان رجلا قال لحذيفة رضي الله عنه اكنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدركه قال يا ابن اخي والله لا تدري لو ادركت كيف كنت
نكون لقد رايتنا ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتينا
فيعلم علم القوم جعله الله رفيقي يوم القيمة فوالله ما قام احد فقال لي يا حذيفة جعله الله
رفيقي فلم يقم احد فقال يا ابا بكر ابعث حذيفة فقال اذهب فقلت اخشى ان اوشر قال انك
لن تؤشر فذكرا ذا انطلق وانهم يكادوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء ولا اهمية
ولا انا الا القته من طريق عمران بن سريع بن حذيفة نحوه وفيه ان عكرمة
صار يقول قال عامر ان الريح قابلتني وكلت قريش وان الريح لتقلبهم على بعض
استعمهم وروى الحاكم من طريق عبد العزيز ابن اخي حذيفة رضي الله عنه قال لقد رايتنا
ليلة الاحزاب وابو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظة اسفل منا نخافهم على
ذرارينا وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة ولا ريحا منها فجعل المنافقون يستاذنون فيرجعون
بيوتنا عورة فربما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وانا جاثم على ركبتي ولم يبق معه الا ثلثمائة
فقال اذهب فاتني بخبر القوم قال ووجدني فاذهب انه يعني الفرو الريح فدخلت عسكرهم
فاذا الريح فيه لا تجاوزه شبرا فلما رجعت رايت فوارس في طريقي فقالوا اخبر صاحبك ان الله
كفاه القوم واصل الحديث عند مسلم باختصاره ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكانت
ذلك يوم الخندق وقد اخرجه مسلم في اخر الكتاب والنسائي في التفسير حدثنا مسلم بن
ابراهيم قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن البراء ابن
عازب رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق
حتى اغبر بطنه او اغبر بطنه كذا وقع بالشك وبالغين المعجمة فيهما فاما الاولى بالموحدة فواضح
من الغبار واما الثانية بالميم فقال الخطابي ان كان محفوظا فالمعنى وارى التراب جلدة
بطنه ومنه غمار الناس وهو جمهورهم اذا تكاثفوا ودخل بعضهم في بعض قال وروى اعفر بالعين
والفاء والعفر بالتحريك التراب وقال القاضي عياض وقع للاكثر بالمهملة والفاء وبالمعجمة وموحدة

وموحدة وفهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفي غبر بطنه او اغبر
بمعجمة فيهما وموحدة والاولى زيادة ابي ذر حتى اغبر قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى تركاني ذرة
الاخرى حتى وارى عني التراب بطنه قال والوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة وبرفع بطنه
وفي حديث انس سلمة رضي الله عنه عند احمد بسند صحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج بنفسه اللبن
يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره وفي الرواية حتى وارى عني الغبر رجدة بطنه وكان كثير الشعر
وظاهره انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق
المسربة اي الشعر الذي في القدر الى البطن فيمكن ان يجمع بانه كان مع قلة كثيرا العلم بكثير منتشر
بل كان مستطيلا والله تعالى اعلم يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن السكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
بيت في الرواية التي بعد هذه ان هذا الرجز من كلام عبد الله بن رواحة وقوله ان الاولى قد
بغوا علينا قد وقع في اكثر الروايات ان الاولى بغوا علينا بدون لفظة قد وهو غير موزون وجوز
ان الرجز قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وصرح ابن التين ان الاصل
ان الاولى هم قد بغوا علينا وهو يترنم بما قال لكن لم يتوجه وذكره بعض الرواة في صحيح مسلم
بلفظ ابوا بدل بغوا ومعناه صحيح اي ابوا ان يدخلوا في ديننا ويرفعوها اي بالكفر الاجرة
صوتا ابينا كذا وقع في رواية الاكثرين بالموحدة وفي اخر الرواية الاتية قال لم يذكر
بالموحدة وهو بيت ان المراد بقولنا ابينا ما وقع في اخر القسم الاخير وهو قولنا اذا ارادوا فتنة ابينا
اي يكرر ما دية ما يقولها ابينا ابينا ويحتمل ان يريد ما وقع في القسم الاخر وهو قولنا انا ابينا صحيح
بما ابينا فانه روي بالوجهين وقع في رواية ابي ذر وابي الوقت وكريمة ابينا بشاذ فوقية
بدل الموحدة قال القاضي عياض كلاهما صحيح فمعنى الاول ابينا الفرار عن قرع او حادث
ومعنى الثاني حلت واقمنا على عدونا قال والرواية في هذا القسم بالمثناة اوجه لان اعادة
الكلام في فواتي الرجز عن قريب عيب معلوم عند هم قال الراجح ان قوله اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في الجهاد وفي باب حفر الخندق والغرض منه قوله
وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول حدثنا وبرواية حدثني مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد
عن شعبة انا قال حدثني الحكم بفتح الكاف ابن عتيبة مصغر عتبة الفقيه عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة
مقصورا هي الريح الشرقية والدبور بفتح الدال الريح الغربية وقيل الصبا التي تجيء من ظهرك
اذا استقبلت القبلة والدبور عكسها وقال الجوهري الصبا ريح مهبها المستوى من موضع
مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور ما يقابلها واهلكت عاد بالدبور وروى
احمد من حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله
قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضربها الله
وجوه اعدائه بالريح فهزموا الله بالريح وروى ابن مردويه في تفسيره من طريق اخر عن
ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ قالت الصبا للشمال اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فنصبه الله عليها فجعلت عقيما وفي رواية له من هذا الوجه
وكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا وعرف بهذا وجه ايراد المصنف
الحديث هنا وان الله نصر نبيه صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق بالريح قال تعالى فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى
اظعنتهم وذكر ابن اسحق في سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى النبي صلى الله عليه
وسلم مسلما ولم يعلم به قومه فقال له خذ عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فمضى الى بني قريظة
وكان نديما لهم فقال قد عرفتم محبتي فالوا نعم فقال ان قريشا وغطفان ليست هذه

* لعله اعلم لان اغبر قد مضى بانه رواية صحيحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلادهم والله ان راوا فرصة انتهزوها والا رجعوا الى بلادهم وتركوكم في البلاد مع محمد والذي
نكم به قالوا فما تمر الى قريش فقال لهم ان اليهود خوفوا اسلافهم الذين خرجوا اليه وكلبهم
بانا لا نرضى حتى نجعلوا الى قريش فتاخذوا منهم رهنا فقتلهم ثم قال فانطلق بنجد ذلك فما جميع بعد
بعث محمد بن ابي جهل الى بني قريظة بانا قد طرقنا بانا قد طرقنا في المنزل ولم نجد من عدي فاخرجوا حتى نعلم
ان اليوم يوم السبت والا تعلمن فيه شيئا ولا يذهبن من الرهن منكم الدينار فقد ربونا فقالت قريش
هذا ماخذ ركم نفير فارسلوهم بانا لا نعطيكم رهنا فان شئتم ان تخرجوا فاخلعوا فقالت قريظة
ما اخبرنا نعيم قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان
نعيما كان رجلا نموما وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود بعثت الي ان كان يريد
ان ناخذ من قريش فاطفات رهنا فعهدا اليك فتقدم فعلنا فخرج نعيم مسرعا الى قومه فاخبرهم
فقالوا هذا والله ما كذب محمد عليه وانهم لاهل غدر وكذلك قال لقريش وكان ذلك سبب خذلانهم
وهزيمتهم والله تعالى اعلم وقد مضى الحديث في الاستسقاء في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
نصرت بالصبا ومضى بقية ترجمة قد ظهرت فما ذكر انفا ان الله تعالى نصر نبيه صلى الله عليه وسلم
في غزوة الخندق بالصبا حدثني بالافراد احمد بن عثمن اما ابن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي
وهو شيخ مسلم فيما قال اخبرنا شريح بفتح الشين المعجمة وبالحاء المهملة هو ابن مسلمة بفتح الميم
الكوفي وبروى شريح بن مسلمة بكذا قال حدثني بالافراد ابراهيم بن يوسف ابن اسحق بن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي حدثني بالافراد ايضا ابي يوسف عن ابي اسحق
السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يحدث قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار
جلدة بطنه وكان كثير الشعر فرضي الكلام في كونه كثير الشعر انفا فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة
هو عبد الله بن رواحة الانصاري احد الامراء في غزوة موتة وقد سبب البراء الرجز اليه في هذا الحديث
قال وهو ينقل التراب وبروى من التراب يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا
وان ارادوا فتنة ابينا قال ثم يمد صوته باخرها وقد تقدم هذا الحديث في المغازي قبيل الحديث الذي قبله ولكن
بينهما بعض اختلاف كما تراه وقد مر الكلام فيه هناك حدثني بالافراد عبدة بن عبد الله اما ابن عبدة
ابو سهل الصفار الخزاعي البصري وهو من اقرانه قال اخبرنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد
عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم
شهدته يوم الخندق قوله اول يوم مبتدا وخبره يوم الخندق المعنى اول يوم باشرت فيه القتال
يوم غزوة الخندق وقد تقدم انه شهد احدا وعرض فيها وهو ابن اربع عشرة ولم يجزه وكذلك
في غزوة بدر وقد مر في اول الباب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
بعثني نافع بن عثمن بن منظعون في حاجة فاستاذنت النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لي وقال لم يثبت
قتل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا قال فلما انه عطف على الثبات
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحق الفراء الرازي قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سالم اما ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فاعل ذلك هو معمر بالاسناد المذكور اليه
واخبرني ابن طاوس هو عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وقفت على
حفصة على بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله رضي الله عنهما وشفاتها بفتح الشين المعجمة والفاء تلتطخ
قال الخطابي كذا وقع وليس بشيء وانما هو نوساتها يعني بتقديم الواو على السين اي ذوائبها بفتح
الفاء المهملة وكسرها اي تنتفض كانما كانت ذوات نوسات جمع نوسة وهي
من النوس وهو الاضطراب وكانت ذوائبها كانت تنوس او تتحرك وكل شيء تحرك فقد ناس ومنه

رواه ان عليا ومعاوية رضي الله عنهما انفا ما بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكان بينهم تسعين وقعة وكانت على في شهر رمضان
في مائة وعشرين انفا وحكى ابن ابي الدنيا في كتاب صفين وعشرون الفا منهم حارثة بن وهب الخزاعي وكان على في تسعين الفا وكان معاوية
الفا وما ذكرناه من القتال ترجمة الاشتر رضي الله عنه وكان على الكوفة ابا موسى الاشعري ولما رضي الله عنه وبين الكوفة والشام هو وبين الكوفة والشام
المنزل والمسيرة وعشرة من دمشق وعشرة ايام من الكوفة وعشرة ايام من المدينة عليهم اجزاء ربع الشيء تنبيه قال ابن سعد وقد سار علي
بعد معاوية ثلاثة عشر يوما وكان جلبه معاوية بحلة على الكوفة وكان ابو الاشعري عقيب قتل الحكمين الف مقاتل وقال ابن قتيبة الف من قتيبة ابن
الاثير وقال كتبوا عليا رضي الله عنه بلدة
فقالوا هذه بلدة عليه وهي منهم بلدة
الاثير وقال عليا رضي الله عنه وسمع
الخوارج كلام ابي الاشعري الذي رواه ابن الاعرابي
وقد مر مشهد صفين مع علي ومعاوية وكان
عليها جماعة من الصحابة وعقلة عليها
جماعة من سادات المتقين منهم
ابن ابي وقاص قد ترك الفتنة اعراب بلدة
زيد وابن بن كاسب وكعب بن سلمة بن
عمرو اسامة بن زيد وصهيب وابو بكرة
الاشعري وعلى عمار وابا الاسود الدؤلي
وقالوا اذا كان عمار والاسود الدؤلي قاتلا
وانا على الفتنة والسنة لم نقاتل اهل
القبلة وروى ان عليا رضي الله عنه
كتب الى معاوية رضي الله عنه يا معاوية
لا تكن فصارا رقص واركب فيما تركب
فاخشى ان احسن فيما تركب فيما تركب
بهذا وكتب معاوية رضي الله عنه على
على وروى عن ابي مخلد قال جاء رجل
مراد الى علي رضي الله عنه وهو يتلو
فقال اخرس قاتلك الله ما اسمن مرادية
قتلك قال اتتني على قوم يكلمون
بحقنا في دمائنا ويقدرون عليه فاذا جاء الغد
فيما بينه وبينه وان الاجل سيحيه
وعن قيس بن ربيع عن سعيد بن ابي
عن ابيه قال سمعت اباه في كتاب الفتن يقول
يقول لا يدعي ثبت الصفين مثل عمار ثم
في ليلتنا تقدم وجولة وجولة وثبت وثبت
فقال ابو عبد الله عليه السلام فقتل عمار ابو
منهم وابليهم بلاء حسنا شريفا ثم
اجاز وثوبة وثبة بالصفة فرمى فقتل عمار
ابن عمر اخرج ابو داود وترمذي وابن ماجه من
حديث ابي سعيد تقتل عمارا الفئة الباغية
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان اسرع فيه وان بطئ فيه وان اسرع فيه
اخرجه احمد في المناقب وقوله انه قوله
سكت سيد قوم يعني جهة انه قتل عمار
وكيف يكون قتل عمار وقد قال لا تقتل عمارا
وقد روى لا يقتل عمار قتل عمار الناس
من كل جانب فقال عمار الناس يقتل عمار
بسبب قتله وانه يدعوهم الى الجنة
فرماه عليه وضرب الارض وقتل عمار
على صفين سبعة عشر وكان سنه اثنتين
وتوفي بعد الاحد وعشرين وقيل
من مشهور مشهد سنة اربعين
دار المسجد الرقة القاتل عمار
وقيل قتله ابو الغادية
وقال ابو الغادية قتل عمار
الغادية وعن عمار قال رضي الله عنه
فقاتله علي رضي الله عنه وقتل
عمار ما في الشيخين عن حذيفة
عنهما في عن عمر والعرض عن حذيفة
الناس اجازا الشط والسيوف
قالوا ثم قال رضي الله عنه
وقال
فقتل
وقال
وقال
وقال

بضم المهملة وكسرها اسم من احتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامة وقال الحافظ العسقلاني
والحبوة بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما
فحيث ان اقول احق بهذا الامر منك من قاتلك يخاطب به معاوية رضي الله عنه وابيك
اراد بابيه اسفيان والد معاوية على الاسلام قال عتبة رضي الله عنه قال معاوية وابيه يوم
احد ويوم الخندق كانهما انما اسلما يوم الفتح قال الحافظ العسقلاني ويرد عليه ذو المعالة
على وجميع من شهد بدرا من المهاجرين ومنهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان رأى معاوية
رضي الله عنه تقديم الفاضل في القوة والرأي والموفق على الفاضل في السبق على الاسلام
والدين والعبادة فلهذا اطلق ان احق ورأى ابن عمر رضي الله عنهما بخلاف ذلك
وانه لا يبايع المفضول الا اذا اخشى الفتنة ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد وهو
بنيه عن بعض بيعته كما سيأتي في الفتن ان شاء الله تعالى وبايع بعد ذلك عبد الملك بن
مروان فحيث ان اقول كفر تفرق بين الجمع جابر وبين الجميع فسفك الدم وجعل
غير ذلك اي غير ما اردت منه ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور فخشيت ان يكون
في قول براقة الدعاء وان يحل قولي على غير الذي اردت فذكرت ما اعد الله في الجنان
اي لمن صبر فآثر الآخرة على الدنيا قال اجيب هو ابن مسلم المذكور خشيت وعلمت
كلاهما على البناء للمفعول اي انه استصوب رأيه في ذكره مع انه كان من اصحاب معاوية
رضي الله عنه قال محمد هو ابن خليلان ابو احمد العدوي المروزي احد مشايخ البخاري ومسلم
عن عبد الرزاق ولونسا تها اي ان عبد الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف
هذا الحديث فخالف هشاما في هذه اللفظة فقال ولونسا تها وهذا هو الصواب كما تقدم وهذا
التعليق وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له قال حدثنا محمد بن خليلان
المروزي اخبرنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسناد بين معاوية في المتن بتاء واو ثم
دخلت على حفصة ولونسا تها تنظف وكذلك اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق
قال العيني لا وجه لذكره هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لما قبله لان كلا منهما
يتعلق بابن عمر رضي الله عنهما اقول لا يبعد ان يوجد وجه المطابقة من قوله احق بهذا الامر
من قاتلك وابيك على الاسلام فان المراد من ذلك المقاتلة ما وقع يوم احد ويوم الخندق
كما تقدم حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمن بن صرد بفتح الصاد المهملة وفتح الراء
وبالدال المهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي مشهور ويقال كان اسمه يسارا فغيره
النبي صلى الله عليه وسلم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في صفة ابليس
وله طرق في الادب وقد مر في الرواية الآتية بسماع ابي اسحق من سليمن رضي الله عنه
وكان سليمن المذكور اسن من خرج من اهل الكوفة في طلب ثار الحسين بن علي رضي الله
عنهما فقتل هو واصحابه بعين الوردة سنة خمس وستين قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب اي يوم الخندق نغزوهم ولا نغزونا ويروى ولا نغزونا باسقاط
نون الجمع بدون ناصب ولا جازم وهي لغة فاشية عند العرب اي نغزوا قريشا وهم لا يغزوننا
وذكر الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد ان انصرفت قريش عن قصة الخندق
وذلك لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس كذا في قول ابن اسحق واخرجه عن
الزهري سنة اربع في شوال قال ابن اسحق لما انصرف اهل الخندق قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لن يغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم قال فلم يعد قريش بعد ذلك
وكان صلى الله عليه وسلم يغزوهم حتى فتح الله عليه مكة وفيه علم من اعلام النبوة فانه
صلى الله عليه وسلم اعتمر في سنة الحديبية فصدته قريش عن البيت ووقعت الحدنية بينهم

المدة بينهم الى ان تنقضيا وكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال صلى الله
عليه وسلم واخرج البزار باسناد حسن من حديث جابر رضي الله عنه شاهدا لهذا
الحديث ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جعلوا يجمعوا
كثيرة لا يغزونكم بعدها ابدا ولكن انتم تغزونهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثني بالافراد
ويروى حدثنا عبد الله بن محمد اي ابن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالمسند قال
اخبرنا يحيى بن ادم اي ابن سليمن صاحب الثوري اخبرنا اسرائيل اي ابن يونس ابن ابي
اسحق السبيعي قال سمعت ابا اسحق يعني السبيعي جده يقول سمعت سليمن بن صرد
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب ضبط بضم الهمزة وسكون
الجيم وكسر اللام على البناء للمفعول من الاجلاء يقال اجلى يجلي اجلاء وجلا يجلو جلاء اذا
خرج عن الوطن ناربا وجلوته انا واجليته وكلاهما لازم ومتعد وحاصل المعنى انهم رجعوا
بغير اخذ ثيء بل بمنع الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم عنه الآن نغزوهم ولا يغزونا
نحن نسير اليهم هكذا وقع صلى الله عليه وسلم وفتح مكة وهذا طريق اخرى في حديث سليمن
ابن صرد حدثني ويروى حدثنا بالافراد اسحق هو ابن منصور ابو يعقوب السلولي قال
اخبرنا روح بفتح الراء وبالمهملة هو ابن عبادة بالضم وتخفيف الموحدة قال اخبرنا هشام
هو ابن حسان الفردوسي وليس هو هشام الدستوائي كما قال بعضهم قال العيني برمزه
الحافظ العسقلاني ولكن هذا عجيب فان الحافظ العسقلاني قال وهشام كنت ذكرت
في الجهاد انه الدستوائي لكن جزم المزي في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا
في عدة طرق وهذا هو المعتمد واما تعقيب الاصيلي للحديث به فليس بمعتمد كما سيجيء
في التفسير ان شاء الله تعالى عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر
الموحدة هو ابن عمرو السلماني الكوفي اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين
وصلى ولم يهاجر اليه ولم يره عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يوم الخندق وفي رواية الجهاد يوم الاحزاب وهو بالمعنى وفي رواية يحيى بن ابي الزبير
عن علي رضي الله عنه عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الاحزاب
قاعدا على فرضة من فرض الخندق فذكره ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا
وفي رواية المستملي كما شغلونا بزيادة كاف وهو خطأ وتبعه الحافظ العسقلاني عن
صلوة الوسطى ويروى وعن الصلوة الوسطى وهو الظاهر وزاد مسلم صلوة العصر حتى غابت
الشمس وقد مر الحديث في الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة ومطابقته للترجمة
ظاهرة حدثنا المكي بن ابراهيم قال اخبرنا هشام هو ابن عبد الله الدستوائي عن يحيى هو
ابن ابي كثير عن ابي سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل
يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس تغرب قال
النبي صلى الله عليه وسلم وانا والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان
بضم الموحدة وسكون المهملة غير منصرف وهو اسم وادي المدينة فتوضأ للصلوة وتوضأنا لها
فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب والحديث قد مضى في اواخر ابواب المواقيت
ومر الكلام في هناك مستوفى ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن كثير هذا الظاهر انه محمد بن كثير
سفيان هو الثوري عن ابن المنكدر هو محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم قال الزبير اي ابن العوام رضي الله عنه انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم
بالقوم بنو قريظة فقال الزبير اي ابن العوام رضي الله عنه انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال
الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواريا اي ناصرا وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حواري بالاضافة الى يا المتكلم وتخفيفها والاكتفاء بالكسرة وبفتحها الزبير وقد مضى الحديث في
الجهاد في باب بين يدي الطليعة وحده ومطابقته للترجمة ظاهرة وروى ابن ابي شيبة من مرسل
مكحول ان رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم
يا زبير فقالت له صفية بنت عبد المطلب واحدي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قم يا زبير فقام الزبير فقتله ثم جاء بسلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفله اياه حدثنا قتيبة ابن
سعيد قال اخبرنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه هو ابو سعيد المقبري واسم كيسان
مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله
الا الله وحده منصوب على تقدير اوحد وحده اعز جنده اي اعز اجناده ونصر عبده النبي صلى
الله عليه وسلم وغلب الاحزاب وحده وفوق شيء بعده اي جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كل شيء الهالك
كل شيء يفنى وهو الباقي فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ثم ان
هذا التسبيح من متسبح المحمود والفرق بينه وبين المذموم ان المذموم ما يأتي بتكلف وبالتزام ما لا يلزم
والمحمود ما كان بانسجام واتفاق على مقتضى السجية ولهذا قال في مثل الاول اسجع كسجع الكهان
وكذا قيل كان يكره السجع في الدعاء وقع في كثير من الادعية والخطبات ما وقع سجعا كما
في غاية الانسجام المشعر بانه وقع بغير قصد وانه تعالى اعلم ومطابقته للترجمة ظاهرة في قوله وغلب
الاحزاب وحده حدثنا ويروى حدثني بالافراد ومحمد هو ابن سلام البيكندي البخاري قال اخبرنا
الفزاري بفتح الفاء والزاي وكسر الراء وهو مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة
وغيره ضد الحرة هو ابن سليمن وقد مر عن قريب عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس في الايمان انه
قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى بلفظ افعل يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اي سريع في الحساب او سريع
حسابه قريب زمانه اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم والحديث قد مضى في كتاب
الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك
قال اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم ونافع بالجر عطف على سالم والمعنى ان موسى بن عقبة روى
هذا الحديث عن كل واحد من سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم وكل منهما
يرويه عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل
اي رجع من الغزو او الحج او العمرة كبر اي قال الله اكبر ثلاث
مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا يحتمل ان يتعلق بما قبله وبما بعده حامدون صدق
الله وحده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وقد مر الحديث في كتاب الجهاد في باب التكبير اذا
علا شرفا وفي باب ما يقول اذا رجع من الغزو ومطابقته للترجمة ظاهرة والمذكور قصة غزوة
الخندق مفصلة بسببها وقعت عليه قصة غزوة بحذف الاسانيد واعلم ان تلك الغزوة هي التاسعة
عشر من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وهي الغزوة التي ابتلى الله فيها جماعة المؤمنين وبينت
الايمان في قلوب اولياء المتقين واظهر ما بطن اهل النفاق وفضحهم ثم انزل الله نصره ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده وكانت في شوال او ذي القعدة سنة خمس على الاصح وما في الروضة
من انها كانت سنة اربع اعرض عليه وذلك انه لما اجلى بني النضير خرج نفر من وجوههم الى
مكة منهم سلام بن مشكم وابن ابي الحقيق وابن اخطب وغيرهم من اليهود فالبوا قريشا وهموا
الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم على قتاله وقالوا لكونن معكم عليه حتى نستأصله
ونستطيل قريشا بزعمهم ان دينهم خير من دين محمد صلى الله عليه وسلم لما اقسم عليهم ابو سفيان
اي لدينهم خير فاجتمعوا ثم جاؤا غطفان فكلموهم وعدوهم نصفه تمر خيبر كل عام فخرجت
قريش في اربعة الاف وعقدت اللواء بدار الندوة وعقده عثمان بن طلحة ومعهم ثلثمائة فرس والف

والف وخمسمائة بعير يقودونها ابو سفيان وواقعتهم بنو سليم ثم الظهران في سبعمائة يقودهم
ابو سفيان بن عبد شمس وهو والد الذي الاعور الشامي الذي كان مع معاوية رضي الله عنه
بصفين وخرج بنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدي وغطفان في فزارة فاوعبت وهم الف يقودهم
عيينة بن حصن والشيخ وهم اربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة بضم الراء وفتح الخاء المعجمة وبنو
مرة وهم اربعمائة يقودهم الحارث بن عوف وخرج معهم بشر كثير فكانوا عشرة الاف وهم لحفة
عسكره وخرج الامر بعين مهملة مكسورة فنون فجمع الاحلاف الى سفيان فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فندب المسلمين وشاورهم ايخرج من المدينة ام يتحصن فيها فاشار سلمان الفارسي
رضي الله عنه بالخندق ولم يكن من شان العرب بل من مكايد الفرس فعسكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى سلع سلع وكانوا ثلثة الاف واستخلف ابن ام مكتوم ثم تخندق على المدينة
وجعل ظهره بيده وجعل التراب على ظهره حتى اغبر شعره وهدره بضع عشرة ليلة وقيل اربعا
وعشرين وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ينقلان التراب في ثيابهما اذا لم يجدوا المكاتل
من الجهد ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المهاجرين والانصار وهم يجلدون وما
هم فيه من النصب والجوع فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وكان من شدة اجتهاده
يضرب مرة بالمعول ومرة بالفاس ويغرف التراب بالمسحاة وبلغ بوما منه النصب فانكار على حجر
يشتمه الابسر فقام العوان على راسه بنجاء الناس عنه ان يمروا به فيتبعوه فانتبه فوثب
وقال لا فرعتموني وصار يضرب ويقول ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
اللهم العن عضلا والقارة فهم كفتموني نقل مجارة وهذا غير موزون فعلوا فيه حتى احكموه
وكان فيما اقام النبوة قصة الكدية التي شكوها اليه فتقل في مار فتحفر فيها فصارت
كالكثيب لا تؤثر فاساء لا مسحاة وهنا قصة الجفنة من التمر التي جاءت بها بنت بشير بن
سعد لابيها وخالها ابن رواحة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبته
في كفيه فملأه ثم امر بثوب فبسط ثم صرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فصدروا عنه
وانه ليسقط من اطراف الثوب وفيها قصة شويهة جابر رضي الله عنه حين دعا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحده فامر صارخا فصرخ ان انصرفوا الى بيت جابر رضي الله عنه فلم يزل
الناس كلما فرغ قوم اكل اخرون حتى صدر اهل الخندق عنها وفيها قصة سلمان رضي الله عنه حين
غلظت ناحية من الخندق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول فضربه فبرق
تحت المعول برقة ثم الاخرى ثم الثالثة فلمعت اخرى فسأل سلمان رضي الله عنه فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما الاول فتح الله بها على اليمن واما الثانية فالشام والمغرب
واما الثالثة فالمشرق فلما فرغ من الخندق اقبلت قريش تزلف كجمع الاسيال في اوديتها
بشين معجمة بعد الياء والياء رومن هضوى اي عالي اليمامة من كنانة واهل تهامة بالكسر
واقبلت غطفان ومن تبعهم من اهل نجد فنزلوا الى جانب احد وجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم النساء والذرارى في الاطام وظهر عسكره الى سلع والخندق بينه وبين عدوه
ولقوا المهاجرين بيد حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة فلما نزلوا بفناء رومة اقعد
ثم مشى حيي بن اخطب الى قريظة فاتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقدهم وكان واعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاغلق باب الحصن ودنا ابى ان يفتح له
فناداه ويحك يا كعب افتح فقال ويحي وما لك عليه انك امرؤ مشؤم وقد عاهدت محمدا
صلى الله عليه وسلم ولست بناقض فاني لم ارمنه الا صدقا ووفاء فقال افتح اقلك
ففتح فقال ويحك العز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها وبغطفان
قد عاهدوني وعاقدوني على ان لا يرجعوا حتى يستأصلوا محمدا ومن معه فقال جئت

بذل الدم وجهاد بفتح الجيم الاسحاب فراهراق ماده برعد ويرق ليس غير قريش فاذا ال
يقتل في الردة والقارب الرمل يزل يتحدر كما يخرج البعير الناقة يجمع على ظهره حتى يكاد ال
يجعل الخطام في راسه حتى اعطاه عهدا ان يرضه في حصنه اذا رجعت قريش وغطفان ولم يسلموا
محمدا حتى لا يصيبه مما اصابهم فمتضى كعب العهد وانتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج وابن رواحة وخوات
ابن جبير وقال انظروا أحق ما بلغنا عنهم فان كان حقا فالحنوا الى لحنا الا ارمزوا الى معشر
اعرف ولا تفشوا في اعضاء الناس ان تضعضعوهم وتدخلوا عليهم الرعب وان كانوا على الوفاء
فاجهروا به فوجدوهم اخبث ما بلغهم عنهم وشاتمه احد السعدين فقال له الاخر دع هذا فما اربا
من المشاتمة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رعضل والقارة اى غدر وكفر فقال الله
اكبر ابشروا يا معاشر المسلمين فعند ذلك عظم البلاء وشدة الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم
ومن اسفل منهم وبكم النفاق حتى قال قائل كان محمد يعدنا بكنوز كسرى وقيصر واحدنا
اليوم لا يأمن ان يذهب الى الغائط واقام الكفار بضعا وعشرين يوما لا حرب بينهم
الا الرمى والنبل واراد نوفل بن عبد الله بن المغيرة ان يوثب فرسه الخندق فوقع فوقعت الله
قلوبهم كذلك على المشركين وهو فى جمعه ليدفنوه وعشرة الاف فرقة اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له اذهب خبيث الدبرة لعنه الله ولعنت دبته وليس فيها رجل من قريش
للقتال منهم عمرو بن عبدود وهبيرة بن ابى وهب وضرار بن الخطاب فاقتحموا مضيقا من
الخندق فجالت خيلهم بين الخندق وبين سلع وخرج على رضى الله عنه فى نفر من المسلمين حتى
اخذوا عليهم الثغرة التى اقتحموا منها فقال عمرو من مبارز فقال انا فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه ويقال انه دعاه الى الاسلام
والبراز فقال لم يا ابن اخى فوالله ما احب ان اقتلك فقال على رضى الله عنه لكنى والله احب
ان اقتلك فحمى عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره ثم اقبل على على فتناولا وتجالدا
فقتله على رضى الله عنه وفى رواية اخرى انه طلب البراز وهو ممتنع بالخبر فقال على رضى الله عنه
عند ذلك يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل يوبخهم ويقول اين حكم
التى زعمتم قال على رضى الله عنه انا يا رسول الله قال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة فقال
على رضى الله عنه انا يا رسول الله وان كان عمرو فاذن له فمشى اليه فقال عمرو من انت
قال على قال ابن ابى طالب قال نعم قال يا ابن اخى من اعمامك من هو اسن منك
فانى اكره ان اهريق دمك قال لكنى ما اكره ان اهريق دمك فتغضب فنزل وسل سيفه كانه شعلة
نار ثم اقبل نحو على رضى الله عنه مغضبا ثم التقيا فاستقبله على رضى الله عنه بدرقته فضربه عمرو
فعقرها واثبت فيها السيف فاصاب راسه فشجه فضربه على رضى الله عنه على حبل عاتقه فسقط
وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا رضى الله عنه قتله وكان
شعار الصحابة يومئذ لا ينصرون وكانت عائشة رضى الله عنها فى حصن بنى حارثة ومعها ام سعد
ابن معاذ رضى الله عنها فمر سعد رضى الله عنه بدرع منظمة وفى وجهه حربة برفرفها ويقول ليس الفتى
بمشهد الهيجاء جمل لا بأس بالموت اذا ما الاجل فقالت له انه الحق يا بنى فقالت عائشة
رضى الله عنها يا ام سعد ودوت ان درع سعد كانت اسبغ مما هى فرمى بسهم فقطع منه الاكحل
رماه به ابن العرقة وقال خذها وانا ابن العرقة قال عرق الله وجهك فى النار ثم قال اللهم
ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقنى لهم فانه لا قوم احب الى ان اجاهد من قوم كذبوا رسولك
واخرجوه اللهم ان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لى شهادة ولا تمتنى حتى تقر عينى
من بنى قريظة وشغل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العصرين والعشاءين فاقام لكل صلوة
اقامة وقال شغلونا عن الصلوة الوسطى ملأ الله قبورهم نارا ولم يكن لهم بعد ذلك قتال فلما

جمعا ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى اسلمت ولم
يعلم بذلك قومى فمرنى فقال انما انت فينا رجل واحد فخذ منا ما استطعت فان الحرب
خدعة فاتى بنى قريظة وكان لهم نديما فقال قد عرفتم ودى اياكم وخاصة ما بينى وبينكم قالوا
صدقت قال ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم ان البلد بلدكم وبه مالكم ونساؤكم وابناؤكم
لا تقدرون ان تحولوا عنه وقريش وغطفان بلدهم ونساؤهم وابناؤهم وان راوا نهزة
والا لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل وللطائفة لكم به ان تمكن لكم فلا تقاتلوا معهم
حتى تاخذوا رهنا من اشرافهم قالوا اشرت بالرأى ثم اتى قريشا فقال لابى سفيان عرفتم
ودى لكم وبلغنى امر رايت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عنى معشر يهود انهم ندموا على ما صنع
بينهم وبين محمد وارسلوا اليه انا قد ندمنا فرضيك ان نأخذ لك من قريش وغطفان
رجالا من اشرافهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقى منهم فلا تقعوا اليهود
رجلا واحدا ثم اتى غطفان فقال انكم اصلى وعشيرتى ولا ارالكم تتهموننى ثم ذكر مثل ما قال
لقريش وحذر رهن فارس ابو سفيان ورؤس غطفان الى بنى قريظة انا لسنا بدار مقام
هلك الخف والظلف فاغدوا للقتال لنناجز محمدا قالوا اليوم السبت ولا نعمل فيه وبعد ذلك لا
نقاتل حتى تعطونا رهائن من رجالكم فانا نخشى ان ضربتم الحرب ان تشتدوا الى بلادكم ونكون
والرجل ببلادنا ولا طاقة لنا بقتاله فقالوا صدق نعيم فردوا اليهم لا نعطيكم من رجالنا ابدا فاخرجوا
معنا والا فلا عهد بيننا وبينكم فقال الهبنو قريظة صدق نعيم فدخل الله بينهم وبعث الله ريحا
عاصفة فجعلت تقلب آنيتهم وتكفأ قدورهم ليلة فلما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم
اختلافهم بعث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ليلا ليأتيه بخبرهم فشق عليه ذلك حتى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فحذفك رد الله من امامك وخلفك وعن يمينك وشمالك
حتى ترجع الينا فاتاهم واستتر فى قارهم وسمع ابا سفيان يقول ليعرف كل منكم جليسه قال
حذيفة بيد جليسى فقلت من انت قال عمرو بن العاص فقلت ذلك حشية ان يظن بى
غدر تهم بالمنازلة ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش ما اصبحتم بدار مقام وقد هلك
الكراع والخف والظلف والخف والابل واخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم ما نكره من نقضه
الرجع ما ترون لنا ثبت لنا قدر ولا تقدم لنا نار فارتحلوا فانى مرتحل ووثب على جمله
فاحل عقاله الا وهو قائم قال حذيفة ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان لا احدث شيئا لقتله بسهم ثم اتيته فوجدته قائما يصلى فاوطنى بين رجليه
وطرح على فرط فاخذته لما سلم فحدثته وسمعت غطفان ما نفست قريش فشمروا وانهزموا
واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وليس بحضرته احد من عساكر المشركين
فاذن للمسلمين فى الانصراف الى منازلهم ثم امر بردهم فبعث من ينادى فى اثرهم فاتبع
منهم احد من الغزو فرجع وكره سرعتهم مخافة ان تكون لقريش عيونا ترجع الى المدينة بسبع
يقين من ذوى القعدة وقال لن نغزوكم قريش بعد عامهم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك
واستشهد من المسلمين ثمانية وقيل من الكفار ثمانية وكان عدة ايام الكفار على
الخندق اربعة اخمسة عشر يوما وقيل بضعا وعشرين وقيل شهرا وكتب ابو سفيان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا باسمك اللهم فانى احلف باللات والعزى قد
سرت اليكم فى جمع والا اريد ان اعود ابدا حتى استأصلكم فراياتك فركزها لعلى
واعتصمت بالخندق فلك حتى يوم كيوم احد فتبقر فيه الكبار بطون الرجال فكتب اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد اتانى كتابك وقد جاءك بالله الغرور
اما ما ذكرت انك سرت الينا وانت لا تريد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر
يحول الله بينك وبينه وجعل لنا العاقبة وليأتين عليك يوم اكثر فيه اللات والعزى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واساف ونائلة وعبس حتى اذكرك يا سفيه بني غالب يا بسه مرجع النبي صلى الله
عليه وسلم المرجع بفتح الميم مصدر سمي المعنى الرجوع من الاحزاب اي من الموضع الذي كان
يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة ومخرجه اي وخروجه منه الى بني قريظة ومحاصرته اي ومحاصرة
النبي صلى الله عليه وسلم اياهم اي بني قريظة وقد تقدم السبب في ذلك وهو ما وقع من بني
قريظة من نقض عهدهم ومحالفتهم لقريش وغطفان عليه وتقدم نسب بني قريظة في غزوة
بني النضير وذكر عبد الملك بن يوسف انهم كانوا يزعمون انهم من ذرية شعيب عليه السلام
وهو محتمل وان شعيبا عليه السلام كان من بني جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا
وتقدم ايضا ان توجه النبي صلى الله عليه وسلم كان لسبع ليلين من ذي القعدة
وانه خرج اليهم في ثلثة الاف وقال الواقدي بقية ذي القعدة واول ذي الحجة
وقال ابن سعد خرج اليهم يوم الاربعاء لسبع ليلين من ذي القعدة في ثلثة الاف رجل
والخيل ستة وثلثون فرسا فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل خمسا وعشرين ليلة وقيل
خمس عشرة ليلة وقال ابن سعد وانصرف راجعا يوم الخميس لثمان خلون من ذي الحجة
حدثني عبد الله بن ابي سبرة قال اخبرنا ابن نمير مصغر غير الهمداني المشهور وهو عبد الله
ابن نمير عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع
السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج
اليهم قال فالى اين قال هاهنا واشار الى بني قريظة ويروى واشار بيده الى بني قريظة
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وقد مر الحديث في الجهاد في باب الغسل بعد الحرب
والغبار ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا جويرية
بفتح الجيم وكسر الراء الاولى ابن حازم بالمهملة والزاي عن محمد بن سيرين عن
انس رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى الغبار يثير الى انه يستحضر القصة حتى كانه
ينظر اليها مشخصة لا بعد تلك المدة الطويلة ساطعا اي مرتفعا في زقاق بني غنم الزقاق
بالضم السكة وغنم بفتح الغين المعجمة وضمها وسكون النون ابوي من تغلب بفتح الغين
موكب جبريل عليه السلام بالحركات الثلاث في الموكب اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هو موكب واما النصب فعلى تقدير اعني موكب واما الجر فعلى انه بدل من قوله الى الغبار
ساطعا والموكب بكسر الكاف نوع من السير والموكب ايضا القوم الركوب على الابل المزينة وقد ورد
بهذا الرسان فان قلت من ابن علم انس رضي الله عنه انه موكب جبريل عليه السلام فالجواب
انه اما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم واما عرفه بالقرائن والعلامات حين سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وقد مر الحديث في بدء الخلق في باب ذكر
الملائكة ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد وقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمن
ابن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكنه ليس فيه ذكر انس رضي الله عنه واول كان بين
بني قريظة وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوه فظاهروهم
فلما هزم الله الاحزاب تحصنوا في اجم جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله انهض
الى بني قريظة فقال انت في اصحابي جهدا قال انهض اليهم فلاضعضعنهم قال فاوحى
جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار
حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء قال اخبرنا جويرية بالجيم مصغر ماوية وهو عم عبد الله الراوي
عنه ابن اسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر كذا وقع في جميع نسخ البخاري ووقع في جميع النسخ عند
مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد وقد وافق مسلما

مسلما ابو يعلى واحمد وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابي غسان مالك بن اسمعيل عن جويرية
بلفظ الظهر وابن حبان من طريق ابي غسان كذلك قال الحافظ العسقلاني ولم اره من رواية
جويرية الا بلفظ الظهر فزعم ابا نعيم في المستخرج اخرجه من طريق ابي حفص التي عن جويرية
فقال العصر واما اصحاب المغازي فاتفقوا على انها العصر قال ابن اسحق لما انصرف النبي
صلى الله عليه وسلم من الخندق راجعا الى المدينة اتاه جبريل عليه السلام الظهر فقال ان الله
يامرك الى بني قريظة فاني ذاهب اليهم فزلزل بهم قال فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا
في بني قريظة وكذلك اخرجه البيهقي في الدلائل باسناد صحيح الى الزهري عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك عن عمه عبد الله بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب
الاحزاب ووضع عنه اللامة واغتسل واستجم اتاه جبريل عليه السلام فقال اوضعت سلاحك
فوالله ما وضعته فاخرج اليهم فقال الناس ان لا يصلوا العصر حتى ياتوا بني قريظة فتمادى الناس في
السلاح فلم ياتوا قريظة حتى غربت الشمس فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركت طائفة
وقالت انما اردنا عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنف علينا احد فلم يعنف واحدا من الفريقين
واخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه وللبيهقي من طريق القاسم
ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها نحوه مطولا وفيه فصلت طائفة ايمانا واحتسابا وهذا
كقوله رواية البخاري في انها العصر وقد جمع بعض العلماء بين الروايتين باحتمال ان يكون
بعضهم قبل الاركان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر
ولمن صلاها لا يصلين احد العصر وجمع بعضهم احتمال ان يكون طائفة منهم راحت بعد
طائفة فقيل للطائفة الاولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر وكلاهما جمع لا باس
به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما عرفت باسناد واحد من مبدائه الى
منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك
لحمله واحد منهم على بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك قال الحافظ العسقلاني ثم تاكد
عندي ان الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته فان سياق البخاري وحده
مخالف لسياق كل من رواه عبد الله بن محمد بن اسماء عن جويرية ولفظ البخاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر
في الطريق فقال لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم ولم يعنف واحدا منهم ولفظ مسلم وسائر من رواه نادى مناديه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال اخرون لا نصلي الا حيث امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين فالذي يظهر من مغايرة
اللفظين ان عبد الله بن محمد بن اسماء شيخ الشيخين فيه لما حدث به البخاري حدثه به على هذا اللفظ
ولما حدث به الباقين حدثهم به على اللفظ الاخر وهو اللفظ الذي حدثه به عنه جويرية بدليل موافقة
ابي غسان له عليه بخلاف اللفظ الذي حدثه به البخاري واما ان البخاري كتبه من حفظه ولم يراع
اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك بخلاف مسلم لانه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما يجوز
عكس ما وافق من وافق مسلما على نقله بخلاف البخاري لكن موافقة ابي حفص التي لم تؤثر
الاحتمال الاول وهذا كله من حيث حديث ابن عمر رضي الله عنهما اما بالنظر الى غيره فالاحتمالان
المتقدمان في كونه قال الظهر لطائفة والعصر لطائفة ويتجه ان يحتمل ان رواية الظهر هي التي سمعها
ابن عمر رضي الله عنهما ورواية العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعائشة رضي الله عنهما والله
تعالى اعلم اتى بني قريظة فادركه بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها
وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك ويرد ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحد منهم قال السبكي وغيره في هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب على من اخذ بظاهر حديث او آية
ولا على من استنبط من النص معنى يخصصه وفيه ان نكتا مختلفين في الفروع من المجتهدين نصبا قال
السبكي ولا يستبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اتى حق انسان وخطأ في حق غيره وانه الحال ان يحكم في الواقعة
حكمين مختلفين متضادين في حق شخص واحد قال والاصل في ذلك ان الخطأ والاصابة من حيث
احكام لا يعلمان قال وكل مجتهد وافق اجتهاده وجها من الله وبين فهو مصيب انتهى والمشهور
ان الجمهور ذهبوا الى ان المصيب في القطعيات واحد وخالف الجاحظ والعنبري واما
لا قطع فيه فقال الجمهور ايضا المصيب واحد وقد ذكر الشافعي وقرره ونقل عن الاشعري انكل
مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد قال بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب في اجتهاده
فان لم يصب ما في نفس الامر فهو مخطئ وموضع تفصيله اصول الفقه وسياتي في هذا الكتاب ايضا
بسط لهذه المسالة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ثم الاستدلال بهذه القصة على ان كل مجتهد
مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد فيستفاد منه عدم
تاثيمه وحاصل ما وقع في القصة ان بعض الصحابة رضي الله عنه حملوا النهي على حقيقته ولم يبالوا
بخروج الوقت ترجيحا لهذا النهي على النهي الاول وترك تاخير الصلوة واستدلوا بجواز التاخير
لمن اشتغل بامر الحرب بنظير ما وقع في تلك الايام بالخندق فقد تقدم حديث جابر رضي الله عنه المصرح
بانهم صلوا العصر بعد ما غربت وذلك لشغلهم بامر الحرب فجوزوا ان يكون ذلك عاما مشتغلين
بامر الحرب ولا سيما والزمان زمان التشريع والبعض الاخر حملوا النهي على غير الحقيقة
وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى بني قريظة هذا وقد استدل به ابن حبان على
ان تارك الصلوة حتى يخرج وقتها لا يكفر وفيه نظر لا يخفى واستدل بعضهم على جواز الصلوة على
الدواب في شدة الخوف وفيه نظر ايضا على ما مر في باب صلوة الخوف وعلى ان الذي يتعمد تاخير الصلوة
حتى يخرج وقتها يقضيها بعد ذلك لان الذين لم يصلوا العصر صلوها بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحق
انهم صلوها في وقت العشاء وعند موسى بن عقبة انهم صلوها بعد ان غابت الشمس وكذا في حديث
ابن مالك وفيه نظر ايضا لانهم لم يؤخروها الا لعذر ثابت قولوا والنزاع انما هو فيمن اخر عمدا بغير
تاويل واخرج ابن المنير فاذعى ان الطائفة الذين صلوا العصر لما ادركتهم في الطريق انما صلوا
وهم على الدوابه واستدل الى ان النزول الى الصلوة بناء على مقصود الاسراع في الوصول
قال فالذين لم يصلوا عملوا بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع فانزل العموم ايقاع العصر في
وقتها الى ان قال والذين صلوا جمعوا بين دليلي وجوب الصلوة ووجوب الاسراع
فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا نزولا لكان مخالفا لما امروا به من الاسراع ولا يظن ذلك
بهم مع تقرب انهم انتهى وفيه نظر لانه لم يقع لهم بترك النزول فلعلهم فهموا ان المراد بامرهم
ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال امره وخشوا
وقت الصلوة من ذلك لما تقرر عندهم من تاكد امره فلا يحتاج ان ينزلوا فيصلوا ولا يكون
ذلك مخالفا لما امروا به وعوى انهم صلوا ركبانا يحتاج الى دليل قال الحافظ العسقلاني
ولم ار به عربيا في شيء من طرق هذه القصة والله تعالى اعلم وقد مر الحديث في صلوة الخوف
في باب صلوة الطالب والمطلوب بعين هذا الاسناد والمتن ومعنى الكلام فيه هناك ايضا
ومطابقته للترجمة في قوله الا في بني قريظة حدثنا ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد الحافظ
وابو الاسود جده واسمه حميد بن الاسود وقد مضى في كتاب الطهارة قال اخبرنا معمر هو ابن
سليمن بن طرخان التيمي ح تحويل من سند الى اخر وحدثني بالافراد وحدثنا بالجمع والظاهر حذف الواو
خليفة هو ابن خياط قال اخبرنا معمر قال سمعت ابي ابا سليمن بن طرخان عن انس
اي يروي عن انس رضي الله عنه انه كان الرجل يصلي للنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات
حتى اصبح اي الى ان اصبح قريظة والنضير يعني وما افتتحهما ردها اليهم وان ابي امروني ان

ان اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسأله النزر كانوا اعطوه اي النقل النزر كان الانصار
اعطوا النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال العيني والظاهر ان يقال كانوا ابى عطوا بعضه
او اسال بعض ما اعطوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطى ام ايمن اي وكانت
النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطى النزر اعطى من النخلات ام ايمن وهي حاضنة النبي صلى الله
عليه وسلم واسمها بركة وايمن اخوا اسامة ابن زيد لامه وضحية ايضا وعاشت ام ايمن بعد
النبي صلى الله عليه وسلم قليلا وقد تقدم ذكرهم فجاءت ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي
اي قال انس رضي الله عنه فاسال ام ايمن الثوب في عنقي تقول اي حال كونها تقول كلا
اي ارتجع عن هذا والنزر لا والله لا هو لا يعطيكم فقد اعطانيها اما ارتجع من هذا السؤال فانه
لا يعطيكم فانه قد اعطانيها النخلات هو في هذا السياق حذف وبه صرح رواية مسلم من هذا الوجه
بلفظ اعطاه ام ايمن فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه ايه فجاءت ام ايمن الى اخره
او كما قالت شك من الراوي وقع في اللفظ مع حصول المعنى قالت ام ايمن وانما استعظمت
من رد ما اعطاها لانها ملكت رقبة النخلات وان تلك الهبة مؤبدة فلم ينكر النبي صلى الله عليه
وسلم عليها هذا النطق تطييبا لقلبها لكونها خادمته وزاد بامن عنده حتى طاب قلبها كذا
قرر الشيخ وزاد النبي صلى الله عليه وسلم اي والحال انه صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا
وبرر كذا وكذا بالتكرير وكان مقتضى السياق ان يقال لها مكان ذلك ولكنه مقدر تقديره
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لها لك كذا وقولها كذا كناية عن القدر اقدر ذكره لها النبي
صلى الله عليه وسلم ونقول والله حتى اعطاها اي قال انس رضي الله عنه في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم يزيد باقي عموم النخلات حتى رغبت حسبت انه قال لي عشرة امثال او كما قال
وهو قول سليمن بن طرخان عن انس رضي الله عنه كانه شك في قول انس رضي الله عنه عشرة
امثاله وفي رواية مسلم حتى اعطاها عشرة امثالها قريبا عشرة امثالها وعرف بهذا ان معنى قوله
لك كذا ارسل الذي لك مرة ثم طرح جزءا بالترتيب وذلك الى ان بلغ عشرة وفي الحديث مشروعية
الهبة المنفعة دون الرقبة وفضيلة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة صلته وبره ومنزلة ام ايمن
منها وقد مضى الحديث في كتاب الخمس مختصرا في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير
ومعنى ايضا في المغازي في باب حديث بني النضير ومطابقته للترجمة توخذ من قوله حتى فتح
قريظة والنضير حدثني بالافراد محمد بن بشار قال اخبرنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون
وفتح الدال المهملة هو لقب محمد بن جعفر وقد مر غير مرة قال اخبرنا شعبة عن سعد هو ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال سمعت ابا امامة بضم الهمزة سعد بن سهل
ابن حنيف قال سمعت ابا سعيد الخدري هو سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول
ورواه محمد بن صالح بن دينار والد المدني عن سعيد بن ابراهيم فقال عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه رضي الله عنه اخرجه النسائي ورواية شعبة اصح وبجمع ان يكون لسعد بن ابراهيم فيه اسنادان
نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه سياتي بيان ذلك في الحديث الذي بعده وفي رواية
محمد بن صالح المذكورة حكما ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى وفيه زيادة بيان الفرق بين
المقاتلة والذرية فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى على حمار فلما دنا دنى اي قرب من المسجد
المراد من المسجد النزر كان النبي صلى الله عليه وسلم اعده للصلوة فيه في دار بني قريظة ايام حصارهم
وليس المراد به المسجد المبني لكن في كلام ابن اسحق ما يدل على انه كان مبنيا في مسجد المدينة حتى
بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم في بني قريظة فانه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل سعدا في خيمة رفيدة عند مسجده وكانت امراة تداوي الجرحى فكان جعلوه في خيمتها
لعوده عن قريب فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وحاصرهم وسال بنو
قريظة ان ينزلوا على حكم سعد ارسل اليه فجاء على حماره وهو طوال وكان جسيما فدنا قال فقال النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قريظة ان سعدا كان في مسجد المدينة والله تعالى اعلم قال للانصار قوموا الى سيدكم واراد بقوله
وسيد القوم هو رئيسهم والقائم بامرهم وفي مسند احمد من حديث عائشة رضي الله عنها من طريق
علقمة بن وقاص عنها في اثناء حديث طويل قال ابو سعيد فقام حي سعدا قال النبي صلى الله عليه
وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر رضي الله عنه السيد الله معناه هو الذي يحق والسيد وان كانه
كره ان يحكم في وجهه واحب التواضع وبأبى الحكام فيه في محاسبه الاستبداد وفيه بيان ما اختلف
فيه على الخاطب بذلك الا انه خاصة ام هم وغيرهم ان شاء الله تعالى او اخيركم على سيد الفضيل
وهو دليل من قال باستعمال افعل التفضيل من الخير على الاصل ويروى او خيركم وهو شك من الراوي
فقالوا يا ولاء انزلوا على حكمك فقال نعم فاتتهم والنبي ذراريهم على البناء للمفعول في اللفظين
ويروى نفل وشبي على صيغة المتكلم مع الغير ونصب مفعولها قال اي النبي صلى الله عليه
وسلم فحكمت بحكم الله اي حكمت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك بكسر اللام والشك فيه
من اصر الرواة او اللفظين قال وقال الكرماني وبفتح اللام جبريل عليه السلام انذر بذلك بالاحكام
وفي رواية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سماوات وفي حديث
جابر رضي الله عنه عند ابن هانئ فقال لي احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال
فوالله لقد حكمت فيهم بحكم الله وفي رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن ابي وقاص لقد
حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وآل رقعة بالقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء
قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم قال السهيلي قوله من فوق سبع سماوات معناه
ان الحكم نزل من فوق قال وهو قول زينب بنت جحش زوجتني الله من فوق سبع سماوات اي نزل تزويجها من فوق قال والاستحسن وصفه تعالى بالفوق على المعنى
يليق بجلاله لا المعنى الذي سبق الى الوهم من التحديد الذي يفضي الى التشبيه والحديث
قد تقدم في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل ومطابقته للترجمة تفهم من معنى
الحديث حدثنا ذكريا بن يحيى اي ابن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ الفقيه وهو مولى زرارة
قال اخبرنا ابن ابي غنية هو عبد الله بن ابي غنية واقع كذلك في نسخة قال اخبرنا هشام
هو ابن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اصيب سعد هو سعد
ابن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي الاشهلي يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالقاف
والعرقة انه سميت بها الطبيب ربحانة هي بنت سعيد بن سعد بن سهم من بني عمرو بن تميم بفتح العين
وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة وهو حبان بن قيس ويقال ابن ابي قيس بن علقمة بن
ابن عبد مناف رماه في الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف وباللام وهو عرق في وسط
الذراع قال الخليل هو عرق الحيوة ويقال ان في كل عضو منه شعبة فهو قاتل لا محالة وفي
الظهر الابهر وفي الفخذ الانسا اذا قطع لم يرقأ الدم فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
في المسجد تقدم بيانها في الذي قبله ليعوده من قريب فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
من الخندق ووضع السلاح فاغتسل فاتاه جبريل عليه السلام هذا السياق يبين ان الواو
زائدة في الطريق التي في الجهاد حيث وقع فيه بلفظ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح
فاتاه جبريل عليه السلام وهو اولى من دعوى القرطبي ان الفاء زائدة قال وكانها زيدت
كما زيدت الواو في جواب لما انتهى ودعوى زيادة الواو في قوله ووضع اولى من دعوى
زيادة الفاء لكثرة مجيء الواو زائدة ووقع في اول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع
السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فمن هذا ادعى القرطبي ان الفاء زائدة وهو ينفض
رأسه من الغبار جملة وقعت حالا وروى الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن
عائشة رضي الله عنها قالت سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم فزعا فقمت في اثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يأمرني ان اذهب الى
بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق فكان في رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسح الغبار
عن وجه جبريل عليه السلام وروى احمد والطبراني من حديث علقمة بن وقاص عن عائشة
رضي الله عنها فجاءه جبريل وان على ثناياه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن
سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله وفي رواية
حماد بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة رضي الله عنها لقد رايته
من خلل الباب قد عصب التراب راسه وفي رواية جابر رضي الله عنه عن ابن عائذ
فقال قم فشد عليك سلاحك لاوتهم وفي البيض على القصف فقال قد وضعت
السلاح والله ما وضعته اخرج بفتح الهمزة امر من الخروج اليهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم فاين فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فحاربهم
وروى ابن عائذ من مرسل قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا يناديه
الربيع وروى الحاكم والبيهقي من حديث ابي الاسود عن عروة وبعث عليا رضي الله
عنه على المقدمة ودفع اليه اللواء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عند موسى
ابن عقبة نحوه وزاد وحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة ليلة وفي حديث
علقمة بن وقاص خمسا وعشرين وشهرا عند ابن اسحق عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال
حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم
كعب بن اسد ان يوصوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين
ليلة السبت واني عسى لنا بعد ابنائنا ونساءنا ارسلوا الى ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا
حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعني
الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عليه فنزلوا على حكم اي حكم
بحكم وفيه واعليه فان قيل قد تقدم انهم نزلوا على حكم سعد فالجواب ان يقال تعددت كانوا
فرقتين فرقة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرقة نزلوا على حكم سعد فرد حكم
الى سعد لحاتهم اذ عنوا النزول على حكم صلى الله عليه وسلم فكانت الانصار فهم رد الحكم الى
سعد ووقع بيان ذلك عند ابن اسحق قال لما اشتد بهم الحصار اذعنوا ان ينزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثب الاوس فقالوا يا رسول الله هم موالينا
فقد فعلت في موالي الخزرج اي بني قينقاع حلفاء الخزرج فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا
بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وفي رواية علقمة بن وقاص فلما اشتد بهم البلاء وقيل
لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى استشاروا ابا لبابة قالوا انزل على
حكم سعد بن معاذ ونحوه في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن عائذ فحصن في سبب رد
الحكم الى سعد بن معاذ امران احدهما سؤال الاوس والاخر اشارة ابي لبابة ويحتمل
ان يكون الاشارة اثرت توقفهم ثم لما اشتد الامر في الحصار رغبوا الاوس فاذعنوا
الى النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم وايقنوا بانه يرد الحكم الى سعد وفي رواية
علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم فرد الحكم فيهم الى سعد وكانوا حلفاءه قال
فانا احكم فيهم ان في بني قريظة كذا في رواية النسفي وفي رواية غيره الحكم فيهما في هذا الامر ان
تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية بفتح الذال وفي التوضيح وقال عبد الملك عن
بعض الذال وقال ابن الاثير الذرية اسم جمع نسل الانسان من ذكر وانثى واحده النهر
لكنهم حذفوه فهم يستعملونه الا في غير مهموزة ويجمع على ذريات وذرارى مشددا وقيل اصلها
من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم في الارض انتهى واختلف في وزنها على وجهين او
فعولة وان تقسم اموالهم وذكر ابن اسحق انهم صلوا في دار بنت الحارث وفي رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي الاسود عن عروة في دار اسامة بن زيد وجمع بينهما بانهم جعلوا في بيتين * ووقع
في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن عائذ التصريح بانهم جعلوا في بيتين * وقال ابن اسحق فخرقوا
لهم خرقا وفعزبت اعناقهم فجرى الدم في الخندق وسمروا لهم وشاوهم واثاثهم على ابيات
واسلمهم الليل وكان اول يوم وقع فيه الشهران لهما عند ابن سعد عن مرسل محمد بن هلال ان
سعد بن معاذ رضي الله عنه حكم بقتلهما ان يكون دارهم للمهاجرين دون الانصار فقالوا
فقال اني احببت ان يستغنوا عن دوركم * واختلف في عدتهم فعند ابن اسحق انهم كانوا
ستمائة وعند ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة * وفي حديث جابر عند الترمذي
وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقين
كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم كانوا ستمائة قال هشام هو ابن عروة وهو
موصول بالاسناد المذكور اولا فاخبرني عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم
انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهد بهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه
اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم * قال بعض الشراح لم يصب هذا الظن
لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك * قال فجعل على انه دعا بذلك فلم يقع الا ما ذكر
ما هو افضل من ذلك كما ثبت في الحديث الآخر في دعاء المؤمن * او ان سعدا اراد بوضع
الحرب اي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها * ذكر ابن التين عن الداودي ان الضمير لقريظة
قال ابن التين وهو بعيد لتصريحه على قريش قال الحافظ العسقلاني وقد تقدم الرد عليه ايضا
في اول السيرة في الكلام على غزوة الحديبية قال والاظهر ان نطق سعد كان سببا وان غزوة
في غزوة الخندق كان مجازاة ذلك * ثم لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق
ابتداء القصد فيها من المشركين فانه صلى الله عليه وسلم تجهز الى العمرة قصدا وعن دخول
مكة اولا والحرب ان يقع بينهم فلم يقع كما قال الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قابل واستمرت ذلك الى ان نقضوا العهد فتوجه اليهم فاتح مكة فعلى هذا فالمراد بقوله اللهم
انك قد وضعت الحرب ان يقصد ونا محاربين وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي
قريبا في اواخر غزوة الخندق الان نغزوهم ولا يغزونا * فان كان بقي من حربه قريش فابقني
بفتح الهمزة امر من الابقاء * اي للحرب * وفي رواية الكشميهني فابقني لهم حتى اجاهد بهم فيك
وان كنت وضعت الحرب فافجر بالوصل الهمزة وضم الجيم كذا في من فجر يفجر متعد والضمير المنصوب
للحرب * وقيل كيف استدعى الموت وهو منهي عنه واجيب بانه عرضه كان ان موت على الشهادة
فكانه قال ان كان بعد هذا فان سهم فذاك والا فلا تحرمني عن ثوابه هذا الشهادة * واجعل
موتي فيها فافجر به من تيه بفتح اللام وكسر الموحدة اي موضع الفلاة * هذا قدر وهي رواية
مسلم والاسمعيلي وفي رواية الكشميهني من تيلته * وفي مرسل محمد بن هلال عند ابن سعد انه
مرت به جرة وهو مضطجع فاصابه ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات فلم يعلم من الرجع وهو
الخوف والضمير لاهل المسجد او الضمير لبني غفار وقيل الضمير لبني غفار والسياق يدل عليه * وفي المسجد
خيمة من بني غفار * الواو فيه للحال فرقدم ان ابن اسحق ذكر ان الخيمة كانت لرفيدة الاسلمية
فيحتمل ان يكون كان لها زوج من بني غفار * وقيل انه الجمة لبني غفار لا من بني غفار فيقال
انه من باب حذف المضاف اي من خيام بني غفار * وغفار بكسر الغين المعجمة وبالفاء الخفيفة وبراء
من غفر ابن سنتر هو ابن خليل بن مرة بن كبر بن عبد مناة بن كنانة * قالوا ما هذا الذي يسيل الينا من فخذنا
فاذا هو يغذو بالذال المعجمة من الغذو * اي الجري * كما جاء في الصحيحين والرسيل بالراء والسين المهملتين
الدم من غذا اذا سال وفي رواية الكشميهني من تلك الجراحة في السيرة وفاجاءته اي جبريل عليه السلام معتجرا
بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام صلى الله

صلى الله عليه وسلم مسرعا يجر ثوبه اليه فوجده قد مات * ولما حملوه لغسله وجدوا الرفغة فقال
ان له لحمة بالجنة * وقال ابن عائذ لقد نزل لسبعين الفا من الملائكة لم ينزلوا الى الارض
الى يومهم هذا * ووقع في رواية علقمة بن وقاص عن عائشة رضي الله عنها عند احمد فانفجر
وقد كان برأ الا مثل الرفغ * وهو بفتح الميم وسكون الراء ثم مهملة وهو من حلق الابط * وفي
من طريق عبيدة بن سليمان عن هشام بن عروة * فما زال الدم يسيل حتى مات * قال فذلك
حين يقول الشاعر * الا يا سعد سعد بني معاذ * في ثمت قريظة والنضير * لعمرك ان سعد بني معاذ
غداة تحملوا لهو الصبور * تركتم قدركم لا شيء فيها * وقدر القوم حامية تفور * وقد قال لكم ابو سفيان
اقيموا فيتسع ولا تسيروا * وقد كانوا في بلدتهم ثقالا * كما ثقلت بسلطان النضير * وقد زاد بعضهم
بفتح المهملة وتخفيف الموحدة واخره مثلهما هو عبد الله بن ابي برنس الخزرجي وكان شغف بها
فبتاع قومهم النبي صلى الله عليه وسلم لو وكانوا اخلفوه * وكانت قريظة حلفاء سعد بن معاذ
فلم يقبلهم فقال هذا الشاعر يحثه بذلك * وقد تركتم قدركم اراد به خراب المال وسبلان موضع
في بلاد بني النضير من الحجاز كثيرا لا وعار * واشار بذلك الى بني قريظة كانوا في بلدهم استعين من كثرة
ما لهم من القوة والنجدة والمال كما رحلت النضير تلك البلدة * وذكر ابن اسحق ان
هذه الابيات قيل من جوال الثعلبي وهو بفتح الجيم الموحدة وابوه بالميم وتشديد الواو والثعلبي
مثلثة ومهملة وهو حدة * ووقع عنده بدل قوله وقد قال لكم ابو سفيان * واما الخزرجي ابو جبابة
فقال للتبتاع لا تسيروا * وزاد فيها ابيا سرة الاوس فيها * كانكم من الخزاة عورا
واراد بذلك توبيخ سعد لانه رئيس الاوس وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا ولعل قصيدة
كعب بن مالك التي تقدمت في غزوة بني النضير كانت جوابا لجبل * الله اعلم * وذكر ابن اسحق
لحسان بن ثابت رضي الله عنه قصيدة على هذا الوزن والقافية يقول فيها * تفاقد معشر نفروا
فريقا * وليس لهم بيلدتهم نصير * ثم * اتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمي عن التوراة بور * وهي
من جملة قصيدته التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير * اجاب ابو سفيان بن الحارث عنها
في قصته بني قريظة من الفوائد * وخبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة وهو مخصوص بمن عرف
الشيء عن تمني الموت * وفيه تحكيم الافضل من هو مفضول * وفيه جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم وهي خلافية في اصول الفقه والجمهور على الجواز سواء كان محضورا النبي صلى الله عليه وسلم
ام لا * وانما استبعد المانع * ووقوع الاخطاء على الفور مع امكان القطع * ولا يقر ذلك لانه
بالتقرير يصير قطعيا * وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم كما في قصة الفقيرة وقصة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قتيل ابي قتادة كما سيأتي في غزوة حنين ان شاء الله تعالى ثم
مر الحديث في الصدقة في باب الجبر في المسجد للمرضى ومطابقته للترجمة ظاهرة * حدثنا الحجاج
وفي نسخة الحجاج مصغرا باللام بفتح المهملة وتشديد الجيم بن منهال بكسر الميم وسكون النون قال
اخبرنا شعبة اي ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية هو ابن
قيس ابن الانصاري الكوفي * انه سمع البراء ابن عازب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لحسان بن ثابت اهجهم * امر من الهجو وهو خطاب لحسان بقال هجوته هجوا وهجاء وهجى او
هاجهم بمعنى * من الراوي وهو امر من المهاجاة من باب المفاعلة الدال على الاشتراك في
الهجو فالمراد في اخص من الاول والضمير المنصوب فيه يرجع الى المشركين بدلالة القرينة * وجبريل
معك * الواو فيه للحال والحديث قد مضى في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة * ومطابقته
للترجمة من حيث ان هجو حسان رضي الله عنه باحر النبي صلى الله عليه وسلم كان للمشركين
يوم بني قريظة يدل عليه رواية ابراهيم بن المهاجر الآتي * وزاد ابراهيم بن طهمان في بفتح الطاء المهملة
الباء ابو سعيد عن زاذان في الحديث المذكور * عن الشيباني بفتح المعجمة هو سليمن ابو اسحق * وقد في
ذكر الملائكة عن علقمة بن ثابت عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت رضي الله عنه ابج المشركين فان جبريل معك وقد وصل
هذه الزيادة النسائي عن حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن شعبة عن علقمة بن ثابت
وهذا الاسناد على شرط البخاري والزيادة تعيين ان الامر لحسان رضي الله عنه بذلك وقع
يوم قريظة وقع في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن مردويه لما كان يوم الاحزاب ورزمهم
الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة
وحسان رضي الله عنهم فقال حسان نعم انجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وهذا
يؤيد زيادة الشيباني المذكورة فان يوم بني قريظة مسبب عن يوم الاحزاب والله تعالى
اعلم ولا مانع ان يتعدد وقوع الامر بذلك واورد ابن اسحق حسان رضي الله عنه
في شان بني قريظة عدة قصائد وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في الحديث
الذي مهده لذكر قصة بني قريظة على ما عرفت عليه من المزايا بالخلاف الاسانيد على حسب
تقاربها فاعلم ان هذه الغزوة هي السابعة عشر من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقريظة بضم القاف وفتح الراء والظاء المعجمة وقد تقدم ضبطه وكان من خبرهم ان رسول
صلى الله عليه وسلم لما انصرف المسلمون من الخندق وقد وضعوا السلاح
جاءه الى بيته فرحا بما وقع فغتسل وهو يمسح رأسه وقد صلى الظهر فاتاه جبريل عليه
السلام فقال غفر الله لك ان الملائكة لم تضع السلاح بعد وانك يا محمد بالسير الى
قريظة فاني عامد اليهم فزلزل بهم فاذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
من كان سامعا مطيعا فلا يصلين الظهر الا ببني قريظة ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدرع والمغفر والبيضة واخذ قناة بيده وتقلد القوس وركب فرسه واخذ قناة بيده
وتقلد القوس وركب فرسه وحف به اصحابه وسار في ثلثمائة الا فيوم الاربعاء السبع
بقيت من ذي القعدة وقدم عليا رضي الله عنه براية اليهم فابذ بها الناس حتى دنا
من الحصون فقال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله تعالى وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا
القاسم ما كنت جهولا ولا حسن الناس وصاحبهم شيخا وشرين لبيبا حتى جهلت علينا
فسألوه ان ينزلوا على ما نزلت عليه بنو النضير من ان لهم ما حملت الابل ويخرجون من
بلاده فابى فسألوه ان يحقن دماءهم ويسلم لهم النساء والذرية ويخرجون بغير مال فابى
وكان حيي بن اخطب دخل معهم حصنهم وفارقهما عاهد عليه كعب بن اسد فلما ايقنوا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جزمهم اشار اليهم بابا عاهد لانه النبي الذي بشر به وتهم في
كتابهم فاحتملوه على دمائهم واموالهم فابوا وقالوا لا نفارق حكم التوراة فقال لنقتل
ابناءنا ونساءنا ونخرج اليهم لئلا يكون دراءنا ما نخاف عليه فابوا وقالوا اما خير
العيش بعدهم فقال اللهم ليك السبت وهم امنون فخرج اليهم النصيب عرضا فابوا
وقالوا لا نحدث في سبتنا ما لم نحدث من قبلنا ثم طلبوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا لبابة ليستشيروه فارسله فلما راوه قام اليه الرجال وحشر اليه
النساء والاطفال يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا ترى ان ننزل على حكم محمد قال
نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدماي حتى عرفت
اني خنت الله ورسوله ثم انطلق حتى تغشى سارية في المسجد وقال لا ابرح
حتى يتوب الله علي فاقام كذلك ثلاثة ايام تاتيه امراته فتحله للصلاة ثم تربطه واما كانت
ليال لا ياكل ولا يشرب حتى نزلت توبته ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو جاءني استغفر له لكن حيث فعل يصير حتى يتوب الله عليه فلما نزلت
توبته في بيت ام سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك
فقالت بم تضحك قال تيب على ابي لبابة فقامت على باب حجرتها فقالت يا ابا

ربط

ابشر يا ابا لبابة فقد تاب الله عليك فثار الناس ليشدوه واراد وا اطلاقه فابى ان يحله
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج الى الصبح مر به فاطلقه ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتفوا وجعلوا ناحية واخرج النساء والذرية مجتمعة ناحية فتوثبت الاوس فقالوا
موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد علمت يعنون بني قينقاع حيث
وهبهم لعبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم سعد
ابن معاذ وكان جعله في خيمة بالمسجد ليعوده من قرب فاتاه قومه فحملوه على حمار وطؤا الوسادة
من ادم وكان جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون احسن
في موالينا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اناط ذلك بك وذلك لنحكم فيهم فلما اكثروا
قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فقال القضاء الى الانصار ذوو
ورجع بعض من معه الى بني عبد الاشهل ينعى رجال قريظة قبل ان يصل اليهم سعد فلما سمع
ذلك منهم قال انتهى سعد اليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
فقاموا اليه صفين وقالوا قد وليناك امرنا ليحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله
وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو معرض عنه اجلالا له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فاني احكم فيهم
ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى النساء والاطفال وفي بعض الكتب انه حكم بالذرية والنساء
فقال له انصاري انك حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات وفي رواية من فوق سبعة ارقعة وفيها
ان عليا رضي الله عنه لما حاصر على الحصن قال والله لاذوقن ما ذاق حمزة او لافتحن الحصن
فقالوا انزل على حكم سعد فلما حكم بذلك فاء وهو المدينة فسبق الرجال الى دار اسامة بن زيد رضي الله عنه
فحملوا النساء والذرية الى دار رملة بنت الحارث وقيل بنت الكلبي دار رملة واحرزهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حاصر فرفعت فاتوا بكسوتها كم الحجر فحملوا لهم سوقا بسوق المدينة
اليوم واخرجوا فضربت اعناقهم في تلك الخنادق فقال لكعب بن اسد وهو يذهب بهم ويسالهم
ما ترى يا كعب محمد يصنع بنا قال ما يشركم ويلكم على كل حال لا تعقلون اما ترون الداعي لا ينزع ومن
ذهب منكم لا يرجع فوالله ان الذي يحيى بن اخطب قد جعلت يداه الى عنقه عليه حلة
ياجة قد لبسها للقتل ثم عمد اليها فشقها اربعة اربعة لئلا يسلبها اعداء فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم اكن منك يا عدو الله قال بلى ولكن التمس العز في مظانه فاني والله
ان يمكنك مني وقد طفت كما تعلق لكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها
الناس لا باس بامر الله قدر وكتاب ومثل كتب على بني اسرائيل ثم جلس وضربت عنقه وكانوا
ستمائة او ثمانمائة وتولى قتلهم علي رضي الله عنه وقيل الزبير وجد واجبا الفين وخمسمائة
سيف وثمانمائة درع والقي رمح وخمسمائة ترس ثم جمعت الغنائم وقسمت للفارس ثلثة
اسهم وللراجل سهم وهو اول فيء وقعت فيه السهمان وخمس وعلى سنته مضت فيء الغنائم
واسلم تلك الليلة ثعلبة بن سعيد بالتحية وقيل ابنون واسيد بفتح الهمزة بن سعيد واسد
ابن عبيد وهم من نفر من يهود قريظة ولا النقير فاحرزوا ما بهم واموالهم وضربت عنق امراة
من قريظة ولم تقتل من نسائهم الا امراة واحدة ويقال لها بنانة كانت تحت بهو ذريقال له الحكم
فحبها وبها قتلها اشتد للصبا ربكت وقالت انك مفارقي فقال بهو التوبة ما ترين فانت
امرأة ولي عليهم رهي فقتل منهم وحجز لا يقتل النساء واراد ان يقتل عمرة عليها فصرخت على
ولا ابن سوية فقتلتا فكان اليوم الذي قتل فيه دخلت على عائشة رضي الله عنها فجعلت تضحك
ظهرا لبطن وتقول سراة بني قريظة يقتلون اذ سمعت صوتا فاتى بانانة قالت انا والله
الذي لا اله الا هو قالت عائشة رضي الله عنها ويلك فقالت قتلني زوجي وكانت جارية حلوة فارة كيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فذكرت لها القصة فانطلق بها فاضربها فقتلت فكانت عائشة رضي الله عنها تقول
لا انسى طيب نفسها وكرامة ضحكها وقد عرفت انها تقتل فلما انقضى شانهم انفجر لسعد بن
معاذ رضي الله عنه جرحه فمات وابتز العرش فرحا بصعود روحه فيه وقيل وما اهتز
عرش الله من اجل لك سمعنا به الا لسعد ابي عمرو واخرج ابن سعد وابو نعيم عن
شرحبيل بن حسنة قبض انسان يوما بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد فاذا
هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله حتى عرف ذلك في قبره
ونزلت سورة الاحزاب في شان الخندق وبني قريظة وكان الزبير بفتح الزاي ابن باطا قد من
على ثابت بن قيس في الجاهلية فاتاه ثابت فقال اتعرفني وهل يجهل مثلك فما اردت
ان اجازيك بيدك عنده فقال الكريم يجزي الكريم ثم ذكر ذلك ثابت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فوهبه له فاتاه فاخبره فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد في بعض بالجزية فسوب
ثابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم امراته فوهبها فاخبره فقال ابن بيت بالحجاز لا مال
لهم فاريقاؤهم فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله فاخبره فقال ما فعل الذي كان
وجهه عزة سعيه يترقى فيها عذاء الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي
حيي بن اخطب قال قتل قال في فعل مقدمتنا اذا شدونا وحامينا اذا فررنا عزال بن سموئيل
قال قتل قال في فعل الجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال قتلوا قال فما
اسالك بيد رعنه كرك الا الخنتي بالقوم في فاني العيش بعدهم من خير فقدهم فعزب عنه قوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري رضي الله عنه سبايا بني قريظة الى نجد
فابتاع لهم خيلا وسلاحا واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت زيد وكانت في ملكه حتى مات
عنها اختارت بقاءها في ملكه على العتق والنكاح وقالت احق عليك وعليك وقالت
توفيت في الاسلام فوجد في نفسه من ذلك وعزاه فيها بموت كذلك في صحيح اذ سمع صوت
نعلين خلفه فقال ان هذا لنعلية يبشرني باسلام ريحانة فكان كذلك فسره ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة ذات الرقاع وهي وراء سبعة غزوة بزيادة لفظة باء والرقاع بكسر
الراء والقاف والعين المهملة سميت بذلك لانهم رقعوا فيها رايتهم وقيل لان اقدامهم
نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق وقيل كانوا يلفون الخرق من الطرافيس سميت بذلك لشجرة
هناك تسمى ذات الرقاع قالوا الواقدي سميت بذلك لجبل فيه بقع حمر وبيض وسود وقال
ابن اسحق اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهرا وبعض
جمادى ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر رضي الله عنه
قال ابن هشام ويقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم سار حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع
فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خافت الناس بعضهم بعضا
حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف فعند ابن اسحق غزوة ذات الرقاع كانت
بعد بني النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن جرير انها كانت في المحرم سنة خمس وفي
صحيح البخاري الى انها كانت بعد خيبر على ما سياتي واستدل لذلك بان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه
شهدها وقدومه كان لياتي خيبر صحيحة جعفر والحبشة رضي الله عنهم ومع ذلك قد ذكر البخاري
قبل خيبر قال الحافظ العسقلاني فلا ادري على ما عمد ذلك شبه الاصحاب المغازي انها كانت بعدها
كما سياتي الا ان ذكره من الرواة عنه او اشارة الى ان يكون ذات الرقاع بكسر وتين مخففتين
كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي صححوهم بانها كانت قبل خيبر مخففتين في زمان مخصوص
ابن اسحق انها كانت بعد بني النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن جان انها
كانت في المحرم سنة خمس كما تقدم وعند الواقدي رجع اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلث
لعشر خلون من المحرم في اربعمائة وقيل سبعمائة وعند البيهقي او ثمانمائة قال ابن سعد على

راس تسعة واربعين شهرا من الهجرة وغاب خمس عشرة ليلة واما ابو معشر فزعم بانها كانت
بعد بني قريظة كانت في ذي القعدة سنة خمس ويكون ذات الرقاع في اخر السنة او اول السنة
التي تليها واما موسى بن عقبة فجزم بتقدم وقوع غزوة ذات الرقاع لكن نزودني وقتها
لا نور كانت بعد بدر او قبلها واقبل جزاء بعد احد واما في التردد لا حاصل بل الذي يتبين من ايراد
بعد غزوة بني قريظة لا كذلك تقدم ان صلوة الخوف لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلوة الخوف
في غزوة ذات الرقاع فدل على انها بعد الخندق وسياتي بيان ذلك في الكلام على واقعة
هشام عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه في هذا الباب ان شاء الله تعالى وفي المعجم الاوسط
للطبراني عن ابراهيم بن المنذر قال محمد بن طلحة كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة
وسياتي وجه تسميتها بذلك في ذكر قصة تلك الغزوة على ما وقعت في اخر الباب بالمثال
تعالى وهي غزوة محارب خصفة اضافة محارب الى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من المحاربين
كانه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة لا الذين ينسبون في غزوة الى محاربون في قيس غيلان
الى محارب بن خصفة فاذا وفي مضر محاربون ايضا لكنهم ينسبون الى محارب فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بطن من قريش منهم حبيب بن سلمى الذي
ذكر وانى او اخر غزوة الخندق والحاصل ان محارب في العرب جماعة محارب هذا هو ابن خصفة
بفتح الخاء المعجمة والصاد والفاء وهو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر ولم يحرر الكرماني
هذا الموضع فانه قال قوله محارب حي قبيلة من فهر وخصفة هو ابن قيس بن غيلان وقيس
كذلك لان المحاربون هنا لا ينسبون الى فهر بل ينسبون الى خصفة كما تقرر من بني ثعلبة
ابن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة بعدها فاء وكذا وقع بكلمة من وجه يحتمل
ان ثعلبة جد لحي وليس كذلك والصواب ما وقع عند ابن اسحق وهو محارب خصفة
وبني ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب
وغطفان ابنا عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وسياتي في الباب من حديث
جابر رضي الله عنه بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على الصواب وفي قوله ثعلبة بن غطفان
بباء موحدة ونون نظر فانه الاولى ما وقع عند ابن اسحق وبني ثعلبة من غطفان بميم
فانه ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم لقول ثعلبة بن غطفان
وجه بان يكون نسبة الى جده الاعلى وليس في جميع العرب من ينسب الى بني ثعلبة بالمثلثة
والمهملة الا كنية واللام المفتوحة بعدها موحدة الا هولاء وفي بني اسد بني ثعلبة بن دودان
ابن اسد بن خزيمة وهم قليل والثعلبيون بالمثلثة والمهملة واللام المفتوحة ينتسبون بالثعلبين
بالفتاة والهجرة واللام المكسورة فاولئك قبائل اخر ينسبون الى الثعلب بن وائل اخي بكر بن وائل
وهم من ربيعة اخوة مضر فنزل اي النبي صلى الله عليه وسلم نخلا بفتح النون وسكون المعجمة
وهو موضع من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شرع بالشين المعجمة والراء المهملة الساكنة
والعين المعجمة وبذلك اورد طوائف من قيس من بني غزاة واصحيح واتاز ذكره ابو عبيد البكري
ثم ان جمهور اهل المغازي على ان غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحق
وجزم به الواقدي بانهما ثنتان وبسطه القطب الحلبي في شرح السيرة والله اعلم بالصواب
وهي اي غزوة ذات الرقاع بعد خيبر لان ابا موسى اي الاشعري رضي الله عنه جاء بعد خيبر
وثبت ان ابا موسى رضي الله عنه شهد غزوة ذات الرقاع فلزم من ذلك وقوع غزوة
ذات الرقاع بعد غزوة خيبر قال الحافظ العسقلاني كذا استدل به وقد ساق حديث
ابي موسى رضي الله عنه بعد قليل وهو استدلال صحيح وسياتي الدليل على ان ابا موسى رضي الله
عنه انما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر في باب غزوة خيبر فيه حديث قال ابو موسى فبلغنا
النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر قال ويجب من شيخ شيوخنا ابن سيد الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيف قال وجعل البخاري حديث ابي موسى رضي الله عنه هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع
متأخرة عن خيبر قال وليس في خبر ابي موسى رضي الله عنه ما يدل على شيء من ذلك انتهى
وهذا النفي مردود والدلالة واضحة كما تقرر قال واما استبعاد الزمخشري فاوهى غلط المهلب
الصحيح ان جميع اهل السير على خلافه وقد تقدم انهم مختلفون في زمانها فاوهى على
ما ثبت في الحديث الصحيح وقد اذن فيه بحديث ابي هريرة وبحديث ابن عمر رضي الله عنهم كما سنبينه
بيانا ان شاء الله تعالى وقد قيل ان الغزوة التي شهدها ابو موسى رضي الله عنه وسميت ذات
الرقاع ليست التي وقعت فيها صلوة الخوف لان ابا موسى متقدم الاسلام فالى رواية انهم
كانوا ستة انفس الغزوة التي وقعت فيها صلوة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك
والجواب عن ذلك ان العدد المذكور ذكره ابو موسى رضي الله عنه محمول على من كان حاضرا فالظاهر
ان جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة انفس واستدل بعض العلماء بقول
ابي موسى انها سميت ذات الرقاع لما لقوا من رقعهم من الخرق وابن المغازي ذكروا في سببها
بذلك امورا غير هذا فقال ابن هشام وغيره سميت بذلك لانهم رقعوا فيها رايتهم وقيل سميت
بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقيل بل الارض التي نزلوا بها كانت الوانا شبيه
الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان وقال الواقدي سميت
بجبل هناك فيه بقع وهذا العدد مستند ابن حبان ويكون قد تصحف بجبل في الحجة فقد اتفقوا
على غير السبب الذي ذكره ابو موسى رضي الله عنه لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة ولا
لازما للتعدد وقد رجح السهيلي السبب الذي ذكره ابو موسى وكذلك الدمياطي قال ويحتمل
ان يكون سميت بالمجموع والغريب الذي ذكره الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلوة
الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلوة فيها وتمادى على التعدد وانه لم يتعرض ابو موسى
رضي الله عنه في حديثه الى انهم صلوا صلوة الخوف لا انهم لقوا عدوا ولكن عدم الذكر
لا يدل على عدم الوقوع فان ابا هريرة رضي الله عنه في ذلك نظير الى ابي موسى رضي الله عنه
لانه انما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يخبر كما سيأتي في مناسك
وسيأتي ذكر تعدد ذكر في حديثه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف في غزوة نجد كما
سيأتي في اواخر هذا الباب وكذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر انه صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف بنجد وقد تقدم ان اول مشاهده الخندق فيكون ذات
الرقاع بعد الخندق وقال لي عبد الله بن رجاء في نسخته قال ابو عبد الله هو البخاري
نفسه ثم انه رفع في رواية ابي ذر وقال لي عبد الله بن رجاء وفي رواية غيره قال عبد الله
ابن رجاء ليس غيري وعبد الله بن رجاء حدث الخوف الغداني البصري سمع منه البخاري واما
عبد الله بن رجاء المكي فلم يدركه البخاري ثم انه قد وصل هذا المعلق ابو العباس السراج
في مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء فذكره اخبرنا عمران
القطان بالخاء والطاء المهملة والزاء ثم نون البصري ولم يخرج له البخاري عن الاشعث
عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة بفتح اللام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف ايرى حارة الخوف وزاد السراج في روايته اربع ركعات
صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين في اخر الباب من وجه اخر عن يحيى بن كثير
بسنده هذا بزيادة فيه وذكر كلمة في غزوة ذات الرقاع وجابر رضي الله عنه حديث اخر فيه
ذكر صلوة الخوف على صفة اخرى سيأتي الكلام فيه قريبا ان شاء الله تعالى في غزوة السابعة
هو من افراد البخاري انفرد به دون مسلم وان يقال غزوة السبعة التاسعة وقال الكرماني غزوة
تقدير غزوة الستة السابعة ابن الهجرة وفي هذا التعقب نظر اذ لو كان كذلك لكان هذا
نصا في ان غزوة ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر ولم يحتج الحنفي الى تكلف الاستدلال بذلك

لذلك بقصة ابي موسى رضي الله عنه وخبر ذلك كما ذكره في الباب مع انه قال في الغزوة
السابعة بالمام في الغزوة ثم قال وبرى غزوة السابعة ثم فسر بما يذكر وفي التنصيص على انها
سابع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم تأييد لما ذهب اليه البخاري من انها كانت
بعد خيبر فانه ان كان المراد الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه فيها مطلقا
وان لم يقاتل كان السابعة منها فتح قبل احد ولم يذهب احد الى ان ذات الرقاع قبل احد الا
ما تقدم من ترجمة موسى بن عقبة وفيه نظر لانهم متفقون على ان صلوة الخوف متأخرة عن غزوة
الخندق فتعين ان يكون ذات الرقاع بعدها وقد يقال تنصيص ان المراد الغزوات التي وقع فيها
والا لاولى منها بدر والثانية منها احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع
والسادسة خيبر فيلزم من هذا ان يكون ذات الرقاع بعد خيبر فالتنصيص على انها السادسة
غزوة ذات الرقاع بالجر عطف بيان او بدل والحديث قد اخرجه مسلم ايضا في صلوة الخوف
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلى النبي صلى الله عليه
الخوف او صلوة الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء هو موضع على نحو يوم من المدينة تلي بلاد
غطفان وهذا التعليق وصله النسائي والطبري من طريق ابي بكر بن ابي المليح عن عبد الله بن
عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذي
قرد صلوة الخوف مثل صلوة حذيفة واخرجه احمد واسحق من هذا الوجه بلفظ فصف الناس خلفه
صفين صف موازي العدو وصف خلفه فصلى بالذين يليه ركعة ثم ذهبوا الى مصاف الاخرين
وجاء الاخرون فصلى ركعة اخرى انتهى وقد تقدم حديث ابن عباس رضي الله عنهما في باب
صلوة الخوف من طريق الزهري عن عبيد الله بنحو هذا لكن ليس فيه بذي قرد وزاد فيه والطائفة
كلهم في صلوة ولكن يحرس بعضهم بعضا وحمل الجمهور على ان العدو كانوا في جهة القبلة كما يأتي
بعد قليل وهذه القصة تخالف القصة التي وصفها جابر رضي الله عنه فيظهر انهما قضيتان
ولكن البخاري اراد من ايراد حديث ابن عباس وحديث سهل بن ابي حثمة رضي الله عنهما الاشارة
ايضا الى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لان في حديث سهل رضي الله عنه التنصيص على
انها كانت بعد الحديبية وخيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية لكن ذكر عبد الله بن اختلاف السبب
والقصة فان سبب غزوة ذات الرقاع على ما قيل ان محاربين تجمعوا لهم فرجعوا اليهم الى بلاد غطفان
وسبب غزوة ذي قرد اغارة عبد الرحمن بن عيينة على لقاح المدينة فرجعوا في اثر رهم وقد عرف
سهل على انه بعد ان بعد مهم واستنقذ اللقاح فهم ان المسلمين لم يصلوا في تلك الوجهة الى بلاد
غطفان فاخر فاقتا الاختلاف في كيفية صلوة الخوف بمجرده فلا يدل على التغاير لاحتمال
ان تكون وقعت في الغزوة الواحدة على كيفيتين في صلوتين في يومين على يوم واحد
والله تعالى اعلم وقال بكر بن سوادة بفتح السين المهملة وتخفيف والدال المهملة الجذامي
بضم الجيم وبالذال المعجمة البصري يكنى ابا ثمامة عداده في اهل مصر وكان احد الفقهاء
وارسله عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى افريقية ليفقههم قال مات بها ثمان وخمسين ومائة
ووثقه ابن معين والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد وصله سعيد
ابن منصور والطبري من طريقه بهذا الاسناد حدثني بالافراد زيادة بكسر الزاي وتخفيف
المثناة التحتية بن نافع التجيبي المصري تابعي صغير وليس له في البخاري سوى هذا الموضع
عن ابي موسى ذكره ابو مسعود الدمشقي وغيره انه علي بن رباح اللخمي وهو تابعي معروف
اخرج له مسلم وقيل انه ابو موسى الغافقي واسمه مالك بن عبادة له صحبة قال ابو عمر مالك بن
عبادة اليعافري قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد حوان مع مالك بن مرة وعقبة
ابن نمر فاسلموا ويقال انه مصري والاول اولى كما جزم به الحافظ انتهى وليس
لبقية في البخاري سوى هذا الموضع انه جابرا رضي الله عنه حدثهم صلى النبي صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بهما اى الصحابة رضى الله عنهم يوم محارب وثعلبة وهو يوم غزوة ذات الرقاع
وقد مر فى اول الباب وهو غزوة محارب خصفة ثم قوله وثعلبة بالواو ويؤيد ما وقع من
الوهم فى اول الهجرة كما اشير اليه وقال ابن اسحق هو محمد بن اسحق صاحب المغازى
وقد مر فى اول الباب ما ذكره ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان اى قال سمعت
جابرا رضى الله عنه اى يقول خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل
بالغاء المعجمة كما تقدم موضع من نجد من اراضى غطفان قال ابو عبيد البكرى لا يعرف نخل
من قال انه المراد هنا بل المدينة فلقى بها من غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة
فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبى صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف
قال الحافظ العسقلانى لم ار هذا الاثر الا من طريق ابن اسحق هكذا فى شيخ من كتاب المغازى
ولا غيرها والذى فى السيرة لابن هشام قال ابن اسحق حدثنى وهب بن كيسان عن
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات
الرقاع من نخل على جمل لى صعب فسقته الجمل وكذا اخرجه احمد من طريق ابراهيم بن
سعد عن ابن اسحق وقال ابن اسحق وفى ذلك وغزا النجد ايضا بنى محارب وبنى ثعلبة
من غطفان حتى نزل نخلا وهى غزوة ذات الرقاع فلقى بها جمعا من غطفان
فتقاربوا الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلوة الخوف ثم انصرف الناس واما هذا
الاثر ذكره البغاء رحمه تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر رضى الله عنه فليس
عند ابن اسحق عن وهب الا ان يكون البخارى اطلع على ذلك من وجه اخر لم نقف عليه
وقع فى التعبير تقديم وتاخير وظنه موصولا بالخبر المسند والله تعالى اعلم واستدل بالحديث
على مشروعية صلوة الخوف فى الحضر وقال بها الشافعى والجمهور اذا حصل الخوف
وعن مالك تختص بالسفر والحجة للجمهور قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية فلم يقيد
ذلك بالسفر ولا يرد من الزيادة هو ابن ابى عبيد مولى سلمة الاكوع عن سلمة بفتح اللام هو ابن الاكوع
رضى الله عنه انه غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفزارة وسيأتى فى حديثه انه مطولا
موصولا قبل غزوة خيبر وترجم له البخارى غزوة ذى قرد وهى الغزوة التى اغاروا فيها على
لقاح النبى صلى الله عليه وسلم ثم ساقه مطولا وليس فيه لصلوة الخوف ذكر ولعله ذكره
بها من اجل حديث ابن عباس رضى الله عنهما المذكور قيل انه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف
بذى قرد ولا يلزم من ذكر ذى قرد فى الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه صلى الله
عليه وسلم صلى صلوة الخوف فى مكان ان لا يكون صلاها فى مكان اخر قال البيهقى
اقدر لا نشك فيه ان غزوة ذى قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع صحيح
بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير القصتين كما تحرر من قبل
والله تعالى اعلم حدثنا ويروى حدثنى بالافراد محمد بن العلاء هو ابو كريب الهمدانى الكوفى
قال اخبرنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء بصيغة التصغير
ابن عبد الله اى ابن ابى بردة عن ابى بردة اى ابن ابى موسى عن ابى موسى هو عبد الله
ابن قيس الاشعرى رضى الله عنه انه قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة
ونحن ستة نفر قال الحافظ العسقلانى لم اقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين
بيننا بعير نعتقبه اى نركبه عقبة وهو ان يقتسما ويأتى الركوب بان يركب هذا قليلا ثم ينزل
فيركب الاخر بالنوبة حتى يأتى الى اخرهم فنقبت بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة
اى رقت ويقال نقب البعير اذا رقت اخفاف ونقب الخف اذا تخرق وذلك لمشيهم حفاة
اقدامنا ونقبت قدماى وسقطت اظفارى فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة

غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا اى لاجل ما فعلنا به من ذلك
وقد تقدم غير ذلك من وجوه التسمية ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم ايضا
فى المغازى وحدث ابو موسى رضى الله عنه بهذا هو موصول بالاسناد المذكور وهو معطوف
على بردة بن ابى موسى ثم كره ذلك اى كره ابو موسى رضى الله عنه ما حدثه من ذلك لما فيه
من تزكية نفسه قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شيئا من عمله افشاه ولذلك
لان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره كما قال الله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء
فهو خير لكم الا المصلحة راجحة فتتعين ذلك كان يكون فيما يقتدى به حدثنا قتيبة هو ابن سعيد
وفى نسخة ذكره منسوبا عن مالك عن يزيد من الزيادة ابن رومان بضم الراء وسوكان
الزبير بن العوام رضى الله عنه عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو واخره
مثناة فوقية اى ابن جبير بن النعمان الانصارى له صحبة ولابيه ذات بقى ثقة ليس له فى البخارى الا
هذا الحديث الواحد وابوه اخرج له البخارى فى الادب المفرد وهو صحابى جليل اول مشاهده
احد ومات بالمدينة سنة اربعين عن من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
الرقاع فصلى صلوة الخوف ويروى عن من شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم قيل ان
اسمها المبهم سهل بن ابى حثمة لان قاسم بن محمد روى حديث صلوة الخوف عن صالح بن
خوات عن سهل بن ابى حثمة وقال الحافظ المزى هو سهل بن عبد الله بن ابى حثمة عامر
ابن ساعدة الانصارى وقال الحافظ العسقلانى الراجح انه ابو صالح المذكور وهو خوات
ابن جبير لان ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح
ابن خوات عن ابيه اخرجه ابن منده فى معرفة الصحابة من طريقه وكذلك اخرجه البيهقى
من طريق عبد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن ابيه وحقق ان صالحا
سمعه من ابيه ومن سهل بن ابى حثمة فلذلك يبهمه تارة كما فى الطريق المذكور وتعينه اخرى
كما فى الطريق المزكورة الا ان يعتبر كونها كانت ذات الرقاع انما هو فى رواية عن ابيه
لا سيما وان يكون سهل بن ابى حثمة كان فى سن من يخرج فى تلك الغزاة والله تعالى
اعلم ويقال انما هو رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم عدول فلا يضر ذلك ان طائفة صفت
معه وطائفة وجاه العدو بكسر الواو وبضمها اى تجاه زبهم ومقابلهم فصلى بالتى معه
ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة
الاخرى فصلى بهم الركعة التى بقيت من صلوته ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم
هذه الكيفية تخالف الكيفية التى تقدمت عن جابر رضى الله عنه فى عدد ركعاته وتوافق
الكيفية التى تقدمت عن ابن عباس رضى الله عنهما فى ذلك لكن يخالفها فى كونه صلى الله عليه وسلم
ثبت قائما حتى اتمت الطائفة لانفسها ركعة اخرى وفى ان الجميع استمروا فى الصلوة حتى سلموا
بسلام النبى صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم وابو داود
والترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم فى الصلوة قال مالك هذا احسن ما سمعت فى صلوة الخوف وقول مالك هذا يقتضى انه سمع فى كيفية صلوة
الخوف صفات متعددة واختار منها فى الحديث صالح بن خوات المذكور واشار
اليه بقوله وذلك احسن ما سمعت ثم ان بعض العلماء حملوا اختلاف الصفات فى صلوة
الخوف على اختلاف الاحوال وحملها اخرون على التوسع والتجويز وجوز الكلام فيه ابن شعبان
فى ابواب صلوة الخوف ثم ان مذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية واقوله الشافعى
واحمد وداود على ترجيحها للسلامة من كثرة المخالفة ولكونها احوط لاقامة الحرب مع تجويز ترجيح
الكيفية التى فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما مبسوطة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية
عدم اجازة الكيفية التى فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما واختلفوا فى كيفية رواية كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ابجر حمزة في موضع واحد وهو ان الامام هل يسلم قبل ان تاتي الطائفة الثانية
بالركعة الثانية او ينتظرها في التشهد ليسلموا معه قبل الاولى قال المالكية وزعم ابن حزم
انه لم يرو عن احد من السلف القول بذلك والله تعالى اعلم ولم يفرق الحنفية والمالكية
حيث اخذوا بالكيفية التي في هذا الحديث بان يكون العدو في جهة القبلة ام لا وفرق الشافعي
والجمهور فحملوا حديث سهل على ان العدو كان في غير جهة القبلة فلذلك صلى بكل طائفة ركعة
جميع الركعة واما اذا كان العدو في جهة القبلة فعلى ما تقدم في حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ان الامام يحرم بالجميع ويركع بهم فاذا سجد سجد معه صف وحرس صف الى اخره
ووقع عند مسلم من حديث جابر رضي الله عنه صففنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة وكذا
التسهيلي اختلف الفقهاء في الترجيح فقالت طائفة يعمل بما كان اشبه بظاهر القران
وقالت طائفة يجتهد في طلب الاخر منهما فانه الناسخ لما قبله وقالت طائفة يؤخذ بجميعها
نفلا واعلا بالرواة وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف الاحوال فاذا اشتد
الخوف اخذ بايسرها ثبوتا والله تعالى اعلم وقال معاذ حدثنا هشام كذا وقع في رواية
الاكثرين وقال النسفي وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام وقال الحافظ العسقلاني
وفيه رد على ابي نعيم ومن تبعه في الجزم بان معاذا هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري وتعقبه
العيني بان وقوع معاذ بغير نسبة يحتمل الوجهين على ما يخفى وقوله نعيم بترجيح حيث قال
حدثنا هشام فهو ثقة صاحب الغرائب واما هشام الذي روى عنه معاذ فهو هشام
ابن عبد الله الدستوائي البصري واسم ابي عبد الله سنبر روى عنه ابنه معاذ وعيسى بن يونس
في اخرين وقال عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ثم انه قد تابع معاذ بن هشام
ابن عطية عن ابيه هشام عن ابي الزبير اخرجه الطبراني في تفسيره وكذلك اخرجه ابو داود
الطيالسي في مسنده عن هشام عن ابي الزبير والمعاذ بن هشام عن ابيه في اسناد
اخر اخرجه البزار في عن بندار عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن سيدين البكري
عن جابر رضي الله عنه عن ابي الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس يتفقد مخاطبا المضارع من
الدراسة عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل قدم مرتين
قبل نجد فذكر صلوة الخوف قال الحافظ العسقلاني اورده مختصرا معلقا لان غرضه
الاشارة الى ان روايات جابر متفقة على ان الغزوة التي وقعت فيها صلوة الخوف
هي غزوة ذات الرقاع لكن فيه نظر لان سياق رواية هشام عن ابي الزبير فيه ما يدل على
انه حديث اخر في غزاة اخرى وبيان ذلك ان في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره ان الكفار
قالوا هؤلاء لنا ثم نخلي بينهم وبين ابنائهم قال فنزل جبريل عليه السلام فاخبره فصلى باصحابه
العصر فصففهم صفين فذكر صفة صلوة الخوف وهذه القصة انما هي في غزوة عسفان وقد اخرج
مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن ابي الزبير بلفظ يدل على مغايرة هذه القصة
لغزوة محاربة في ذات الرقاع ولفظه عن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع النبي صلى
الله عليه وسلم قرقرة من جهينة فقالوا قالا سندرا فلما صففنا صلينا الظهر قال المشركون
لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم فاخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
قال وقالوا استاتيهم صلوة هي احب اليهم من الاولاد فذكر الحديث ورواه احمد والترمذي
وصححه والنسائي من طريق عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان وقال المشركون ان لهؤلاء صلوة هي احب
اليهم من ابنائهم فذكر الحديث في نزول جبريل عليه السلام بصلوة الخوف روى احمد
واصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث ابي عياش الزرقي قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد اصبنا

اصبنا منهم غفلة ثم قالوا ان لهم صلوة بعد هذه هي احب اليهم من اموالهم وابنائهم فنزلت
صلوة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر فرقتين الحديث وساق نحو رواية زهير
عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه وهو ظاهر في اتحاد القصة وقد روى الواقدي من حديث عبد الله
ابن المؤمل رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية فنزل بعسفان فرقت بنا
فوقفت فصلى باصحابه ثم امر عليهم خالد بن الوليد فلما فرغ منها قال ان لهم بعدها صلوة هي احب اليهم من
ظاهر ابنائهم العصر فلما حضرت صلوة العصر تعاقبنا على صلوة الخوف بذات الرقاع وان جابرا رضي الله عنه
روى القصتين معا فاما رواية ابي الزبير عند النسائي فكنت عسفان واما رواية ابي سلمة وابن يسار عند ابي داود
البصري عند في غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وثعلبة واذا تقرر ان اول ما صليت
صلوة الخوف في عسفان وكانت في غزوة الحديبية وهي بعد الخندق وقريظة فقد صلت صلوة
الخوف في غزوة ذات الرقاع وهي بعد عسفان فتعين تاخرها عن الخندق وقريظة
وعن الحديبية ايضا فيقوى القول بانها بعد خيبر لان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية
واما قول الغزالي ان غزوة ذات الرقاع اخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن
الصلاح في الكارهة وقال بعض من انتصر للغزالي الحد اراد اخر غزوة صليت فيها صلوة
الخوف وهو انتصار مردود ايضا لما اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان من
حديث ابي بكرة رضي الله عنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف واتى اسلم
ابو بكرة رضي الله عنه في غزوة الطائف بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع وحكاية
قول الغزالي مستطردة لتكميل الفائدة تابعه اي تابع معاذا الليث اي ابن سعد عن هشام
عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حدثه قال صلى
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون النون وبالراء قبيلة من بجيلة بفتح
الموحدة وكسر الجيم قال الحافظ العسقلاني لم يظهر لي مراد البخاري بذكر هذه المتابعة هنا
لانه ان اراد المتابعة في المتن لم يصح لان الذي عند غزوة محارب وثعلبة بنخل هذه غزوة انمار
فهو يحتمل الاتحاد الا ان يدار بنو انمار بعد من ديار بني ثعلبة وسيأتي بعد باب ان العاقر
قبائل منهم بطون من غطفان وان اراد المتابعة في الاسناد فليس كذلك بل الرواية
متخالفتان لان الاولى متصلة بذكر الصحابي وهذه مرسلة ورجال الاولى غير رجال الثانية
ولعل بعض من لا نظر له بالرجال يظن ان هشاما المذكور قبل هشام المذكور ثانيا وليس
كذلك فانه هشام الراوي عن ابي الزبير هو الدستوائي وهو بصري وهشام شيخ
الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني والدستوائي لا رواية له عن زيد بن اسلم ولا رواية لليث
ابن سعد عنه ثم ان هشام بن سعد هو ابو سعيد المدني القرشي مولاهم روى عن زيد
ابن اسلم فاكثر وروى عنه الليث بن سعد والخرون وعن ابن معين هو ضعيف وقال
ابو حاتم لا يحتج به وقال ابو داود وهو ثابت انس بن زيد بن اسلم قيل انه مات
سنة ستين ومائة وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال قال لي يحيى بن بكير
ابن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة بني انمار نحوه يعني نحو حديث صالح بن خوات
عن سهل بن ابي حثمة في صلوة الخوف فظهر من هذا وجه المتابعة وهو حديث سهل بن ابي
حثمة في غزوة ذات الرقاع فيتحد مع حديث جابر رضي الله عنه لكن لا يلزم من اتحاد كيفية
الصلوة في هذه وفي هذه ان يتحد الغزوة وقد افرد البخاري غزوة بني انمار بالذكر
كما سيأتي بعد باب نعم ذكر الواقدي ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا قدم
يطلب الى المدينة فقال اني رايت ناسا من بني ثعلبة ومن بني انمار قد جمعوا لكم جموعا
والتقم في غفلة عنهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في اربعمائة ويقال في سبعمائة فعلى هذا
غزوة بني انمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة وهي غزوة ذات الرقاع قال الحافظ

العسقلاني ويحتمل ان يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات فيكون متأخرا عنه ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخاري وثبوته ذلك ما ذكر في تاريخ البخاري على ما تقدم والله تعالى اعلم حدثنا مسدد قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن يحيى وهو ابن سعيد هو الانصاري عن القاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن صالح بن خوات بفتح المعجمة وتشديد الواو وبالمثناة عن سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة كذا المروي عن المشايخ والمقروء عليهم بالمثلثة وكذا ضبطه ابن نجت وابن يونس والحافظ ضياء الدين ونص عليه ابن الاثير انه بالمثلثة وكذا الكرماني وشذ الحافظ العسقلاني حيث ضبطه بالمثناة واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم ابيه عبد الله وابو حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة وهو انصاري من بني الحارث بن الخزرج واتفق اهل العلم بالاخبار على انه كان صغيرا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا انه ذكر ابن ابي حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليلة احد وقد تعقب هذا بما جاء عن اهل المغازي وقالوا ان هذه الصفة لابيه وانما هو فاتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين ومن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن وغيرهم فعلى هذا يكون رواية الفقه صلوة الخوف مرسلة ويتعين ان يكون مراد صالح بن خوات ممن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف غيره قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر انه ابوه كما تقدم والله تعالى اعلم وقال الواقدي قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين ولكنه حفظ عنه غزوة واتقن وقال ابو بكر هو معدود في اهل المدينة وبها كانت وفاته قال يقوم الامام كذا ذكره موقوفا وكذا اخرجه البخاري بعد حديث من طريق ابن ابي حازم عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري وارده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه مرفوعا مستقبل القبلة وطائفة منه معه وطائفة من قبل العدو بكسر القاف وفتح المهملة اي من جهة العدو ووجه عدوهم الى العدو فيصلي بالذين معه ركعة ثم يذهبون هؤلاء الى مقام اولئك لا تقصير ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الى مقام اولئك فيجيء اولئك فيركع بهم ركعة فله ركعتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين وهذا طريق اخر في حديث صالح بن خوات ان الذي مضى انفا وقد صرح فيه ان صالحا رواه عن سهل بن ابي حثمة وهناك قال عن من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الاسناد ثلثة من التابعين المدنيين على نسق واحد وهم يحيى الانصاري والقاسم بن محمد وصالح حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه اي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي وصل المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى وقد اورده مسلم عن ابي داود من هذا الوجه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف وصفهم خلفه صفين فذكر الحديث وهذا طريق اخر ايضا في حديث صالح لكنه موقوف حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله اي ابن محمد مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد ايضا ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار عن يحيى اي ابن سعيد الانصاري انه سمع القاسم اي ابن محمد قال اخبرني صالح بن خوات عن سهل حدثه قوله وهذا طريق اخر موقوفا ايضا حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما قال غزونا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة نجد فوازينا بالزاي من الموازاة اي قابلنا العدو فصففنا لهم وفي رواية الكشميهني فصففنا لهم وكذا في باب صلوة الخوف وكذا اخرجه احمد عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه وبهذا اورد البخاري من طريق شعيب هنا مختصرا منها على هذا القدر وعقبها بطريق معمر فلم يتعرض لقصد الحديث بل اول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى احدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة العدو الحديث وراوية شعيب هذه تقدمت في باب صلوة الخوف قبله حدثنا مسدد قال اخبرنا يزيد بن زريع بمعجمة وزاي مصغر وزرع حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة العدو بمثله وخبره بلفظ حالية ثم انصرفوا فقاموا مقام اصحابهم الذين وجاه العدو وركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم قال زاد بالقضاء الاداء كما في قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة اي اديت لا القضاء الاصطلاحي وهذا طريق اخر في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقد اخرجه ابو داود عن مسدد وشيخ البخاري فيه كذلك وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في باب صلوة الخوف حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب اي ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال حدثني بالافراد سنان هو ابن ابي سنان بزيد بن امية الدؤلي كما في الرواية الثانية وهو ثقة والجهني وغيره وليس في البخاري سوى هذا الحديث واخر عن رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه في الطب وهو سنان هو ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كذا رواه شعيب عنه وروى ابراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يذكر فيه ابا سلمة وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني عن ابراهيم ابن سعد ورواه الحارث بن ابي اسامة عن محمد الوركاني هذا فاثبت فيه ابا سلمة ورواه ابن ابي عتيق عن الزهري فلم يذكر ابا سلمة ورواه معمر عن الزهري كما سيأتي بعد احاديث قليلة ثم يذكر سنانا فكانت الزهري كان تارة يذكرهما معا وتارة يفرد احدهما ان جابرا رضي الله عنه اخبرهم انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة نجد قال ابن الاثير النجد ما ارتفع من الارض وهو اسم خاص لما دون الحجاز قال ابو علي الهرقي قال الخطابي نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور وهو تهامة وكل مرتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد وهو مذكر والعامة تؤنثه غزوة الرقاع كانت بنجد حدثني بالافراد محمود بن غيلان الى سند اخره وحدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان اي ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق نسب الى جده فانه ابو عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ومحمد المروي هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخاري الحديث على لفظ ابن ابي عتيق وليس فيه ذكر ابي سلمة كما اشير اليه سابقا وذكر من طريق شعيب وعن سنان وابي سلمة معا فظهر بهذا ان جابرا رضي الله عنه اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وقد تقدم في الجهاد عن ابي اليمان بتمامه ورواية موافقة لرواية ابن ابي عتيق الاتي اخرا كما ستقف عليه وانما رواية ابراهيم بن سعد فيها اختصار وقد رواه عن جابر رضي الله عنه ايضا سليمان ابن قيس كما في رواية مسدد الاتي بعد هذا حديث ورواه يحيى بن كثير عن ابي سلمة كما في الرواية المعلقة بعد قدر كبعض ما في حديث الزهري وزاد فقضت صلوة الخوف عن ابن شهاب الزهري عن سنان بن ابي سنان الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة قال الكرماني وفي بعضها الدعلي بكسر المهملة وسكون التحتانية وقال العيني الاول نسبة الى الدؤل ابن بكر بن عبد مناف وهو بكسر الهمزة ولكنها فتحت في النسبة والثاني نسبة الى الدعل ابن حصفة بن الجحيم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه غزا مع رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم فيئ بخبز وفي رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذات الرقاع فلما قفلوا راجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه فادركتهم القائلة
اي الظهيرة وهي وسط النهار وشدة الحر في وسط النهار في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة
وتخفيف الضاد المعجمة وبالهاء كل شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج الواحدة عضاهة بالهاء
وقيل عضهة وقيل عضاهة فحذفت الهاء الاصلية كما حذفت في الشفة ثم ردت في العضاه
كما ردت في الشفاه وقيل هي العظيم من الشجر مطلقا فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايروى تحت شجرة اي شجر كثيرة الورق وفي رواية معمر فاستظل بها ولغيره ما في رواية
يحيى فاذا اتيت على شجرة ظليلة تركنا للنبي صلى الله عليه وسلم فعلق بها سيفه قال
جابر هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر فخلت به شجرة اذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس وفي رواية معمر فاذا رجل
قاعد بين يديه وسيفه في ذراعه وهو غورث قرينا هذا السياق بغيره رواية يحيى فان فجاء
رجل من المشركين الى اخره فيثبت هذه الرواية انه هذا القدر لم يحضره الصحابة واتهم سمعوه
من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان دعاهم واستيقظوه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا اخترط سيفي اي سله وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام بعد ها مثناة فوقية اي مجردا عن غمده وانتصابه على الحال فقال لي من
يمنعك مني فقلت الله اي يمنعني منك وكرر ذلك في رواية ابي الزبير في الجهاد ثلاث
مرات وهو استفهام انكاري اي لا يمنعك مني احد ان كان الاعرابي كان قائما على راسه
والسيف في يده والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا سيف معه ويؤخذ من مراجعته الاعرابي
له في الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه منه وان انما الذي اوجبه الى مراجعته مع احتياجه
الى المحافظة عند قومه بقدرته في قول النبي صلى الله عليه وسلم في جواب الله يمنعني منك
اشارة الى ذلك ولذلك اعاد الاعرابي عليه بزجره على ذلك الجواب وفي ذلك غاية
التكلم به وعدم المبالاة به اصلا فما هو ذا جالس كله بالنصب وهو خبر الشان وكرر ذا
للاشارة الى حاضر حينئذ جالس خبره والجملة خبر المقول هو فلا يحتاج الى رابطة كما عرف في موضعه
ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يحيى بن ابي كثير فهددوه واصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وظاهره ايشعر بانهم حضروا القصة وانه انما رجع عما كان عليه بالتهديد
وليس كذلك بل وقع في رواية ابراهيم بن سعد في الجهاد بعد قوله فلما انه فشام السيف
وفي رواية معمر فشامه والمراد اغمده وهذه الكلمة من الاضداد فيقال شامه اذا استله
وشامه اذا اغمده قال الخطابي وغيره وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم
وعرف انه جبل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه فالقى السلاح وامكن من نفسه
ولم يرع النبي صلى الله عليه وسلم في استيلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام لم يؤاخذه
بما صنع بل عفا عنه وقد ذكره الواقدي في غزوة القصة انه اسلم وانه رجع الى قومه فاسلم
بشر كثير والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان غزوة النبي صلى الله عليه وسلم فيئ بخبز
ذات الرقاع كما يدل عليه رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع وقد مضى الحديث الترجمة
في الجهاد وفي باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة وقال ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة
ابن يزيد العطار البصري ثقة وحده مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان عن ابان
بهامه حدثنا يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة اي مظلة ذات ظل لينتظر كنا
للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل هو غورث على ما سيأتي بيانه من المشركين فاخذ

سيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة الواو فيه للحال فاخترطه سيفي فقال
تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله فهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
واقيمت الصلوة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان
للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان اشكل ابن التين هذه الرواية عن
جابر رضي الله عنه لانهم كانوا في سفر فكيف يصلي بكل طائفة ركعتين وهو يصلي اكثر من
المأمومين واجيب بانه لا اشكال هنا لانهم صلوا معه ركعتين ثم كملوا ولي عليه قوله ثم
تأخروا فدل ان هذه الصلوة في الحضر لا في السفر كما نقلت الاشارة اليه فان قيل قوله لان كان
للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان ينافي هذا الجواب فالجواب ان معنى قوله
وللقوم ركعتان يعني مع الامام وركعتان اخريان منفردين وذلك اقوى واحديث ابن عباس
رضي الله عنهما فرض الله الصلوة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف
ركعة حيث قالوا ان المراد ركعة مع الامام وركعة اخرى يأتي بها منفردا كما جاءت الاحاديث
الصحيحة في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الخوف قال النووي ولا بد من هذا
التأويل جمعا بين الادلة وقال مسدد عن ابي عوانة بفتح المهملة وتخفيف الواو وبالنون
هو الوضاح البشكري البصري عن ابي بشر بكسر الموحدة هو جعفر بن ابي وحشية اسم الرجل
غورث اراد به الرجل الذي في قوله فجاء رجل من المشركين وغورث بفتح الغين المعجمة
وسكون الواو وفتح الراء وبالمثلثة على وزن جعفر وقيل بضم اوله ماخوذ من الغرث
وهو الجوع وحكى الخطابي فيه غورس بالتصغير ابن الحارث وقائل فيها اي في تلك الغزوة
محاربي خصفة بالنصب مفعول قائل وقد تقدم ان محاربا قبائل كثيرة فخذ كثيرة خصفة للتمييز
ووقع عند الواقدي في سببه بهذه القصة اسم الاعرابي وعشور بن الحارث وانه اسلم
لكن ظاهر كلامه انهما قصتان في غزوتين والله اعلم وفي المحاربي فرط شجاعة النبي صلى الله
عليه وسلم وقوة نفسه وصبره على الاذى وحمله على الجهاد وفيه جواز تفرق العسكر في النزول
ونوم من لكن يحق ذلك اذا لم يكن هناك ما يخاف منه وقد اخرجه ابراهيم الحربي في كتاب
غريب الحديث لمسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمن بن قيس عن جابر رضي الله عنه
وروى البيهقي من طريقين عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمن بن قيس عن جابر رضي الله
عنه قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محاربي خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل
منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
يمنعك مني الحديث وفيه فقال الاعرابي فبرأتي اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم
يقاتلونك فجاء الى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلوة صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث وقال ابو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس عنه عند البخاري
وتقدم الكلام في رواية ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن قريب عن جابر رضي الله عنه
انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف اي صلوة الخوف وقال ابو هريرة
رضي الله عنه صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وهذا التعليق
وصله ابو داود وابن حبان والطحاوي من طريق ابي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان
ابن الحكم انه سأل ابا هريرة رضي الله عنه هل صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف
قال ابو هريرة رضي الله عنه نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد وانما جاء ابو هريرة رضي الله
عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر بدليل البخاري بذكر ذلك تأكيد ما ذهب اليه من
ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد ان لا تتعدد
فان نجدا واقع القصد الى جهتها في عدة غزوات وقد تقدم تقرير كون جابر روى قصتين
مختلفتين في صلوة الخوف بما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون ابو هريرة رضي الله عنه حضر التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد خيبر لا التي قبل خيبر **تنبيه** قال اهل السير ان غزوة ذات الرقاع هي الثالثة وهي غزوة
محاربة بني ثعلبة فهي بعد بني النضير كما جزم به ابن اسحق وتقديم البعض به رأ لوعد
عليها مردود وقول الغزالي انها اخر الغزوات غلط كما بينه ابن الصلاح وغزوة نجد ذهب
البخاري الى انها انما كانت بعد خيبر سنة سبع واخذ به جمع فذكر باعقبها وذات الرقاع بكسر
الراء مخففا جبل سميت به لان فيه بقعا حمر او سود او لان خيلهم كانت بها سواد وبياض
او لترقيعهم رايتهم او لكونهم لفوا رجلهم بالخرق او لان صلوة الخوف كانت بها فسميت
به لترقيع الصلوة فيها كما تقدم كل ذلك وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ثعلبة وانمار
بفتح الهمزة جمعوا له الجموع فخرج اليهما في اربعمائة او سبعمائة واستخلف عثمان او ابا ذر
رضي الله عنهما على المدينة في عشر خلون من المحرم سنة اربع على القول الراجح فوصلها فجمعوا
الاكفار النسوة فاخذوهن وهرب الرجال في رؤس الجبال وحضرت الصلوة فخاف المسلمون اغارة
الكفار عليهم فصلى بهم صلوة الخوف وكان ذلك اول ما صليت صلوة الخوف خمس عشرة ليلة
ورجع الى المدينة وعن جابر رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا
اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل مشرك وسيف النبي صلى الله
عليه وسلم معلق بالشجرة فاخترطه اي سله فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال
الله فسقط السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال
كن خير آخذ فقال تشهد ان لا اله الا الله قال لا اعاهدك اني لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلاه وفي
رواية انه اسلم وجمع بينهما بانهما قصتان وفي غزوة الغزوة ايضا جمل جابر فتخلف النبي صلى الله
عليه وسلم فانطلق متفقدا بعيره اي المركوب فقال اتبعيه فانها معي وقال لك ظهره
الى المدينة فلما وصل اعطاه الثمن ووهب له الجمل وفيها كانت قصة بيع الماء من بني عبد
المطلب لما قل الماء فدعا بكفنة وفرق بين اصابعه ووضعها في قعر الكفنة حتى امتلأت فاستقى
الناس حتى رووا وذلك سميت غزوة الاعاجيب **غزوة بني المصطلق** ويروى باب
غزوة بني المصطلق بزيادة لفظ باب والمصطلق بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح
الطاء المهملة وكسر اللام واخره قاف وهو لقب من الصلق وهو رفع الصوت واسمه مصطلق
فاولت الطاء من التاء لاجل الصاد واسمه خزيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن
من **خزاعة** بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وفتح العين المهملة وخزاعة هو ربيعة بن حارثة
ابن عمرو من يقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقبالهم معهم من اليمن اي
انفصلوا عنهم **وهي غزوة المريسيع** الغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع بضم الميم
وفتح الراء وسكون التحتانية بينهما سين مهملة مكسورة واخره عين مهملة وهو ماء
لبني خزاعة من ناحية قديد مما يلي الساحل بينه وبين الفرع نحو من بريد وبين الفرع والمدينة
ثانية برد ومن قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد وقال ابو نصر المريسيع فساد
في الاجفان وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن زهرة قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق **قال ابن اسحق** هو محمد
ابن اسحق صاحب المغازي **وذلك سنة ست** من الهجرة كذا هو في رواية المغازي
من رواية يونس بن بكير وغيره وقال في شيان وهو جزم خليفة والكرماني
في السيرة بعد ما اورد قصة ذي قرد فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
بعدها دار الاقامة رجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست وروى
البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس وكذا
ذكره ابو معشر قبل الخندق وقال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري

الغفاري رضي الله عنه وقال محمد بن عبد الله الليثي وقال ابن سعد ندب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلثون فرسا في المهاجرين منها
عشرة وفي الانصار الخزرجيون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه اي مع
النبي صلى الله عليه وسلم فرسان لزاز والظرب وقال الصفاقي كان ابو بكر رضي الله
عنه حامل راية المهاجرين وسعد بن عبادة رضي الله عنه حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة
واسروا سائرهم **وقال موسى بن عقبة سنة اربع** كذا ذكره البخاري قال الحافظ المستغفري
وكانه سبق قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي موسى بن عقبة
من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة
خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس وبلوغه ما اخرجه البخاري في الجهاد عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وابن عمر رضي الله
عنهما في شعبان سنة اربع ولم يؤذن له في القتال لانه انما اذن له في الخندق كما تقدم وهي
بعد شهر رمضان سواء فلنا انها كانت في سنة خمس وسنة اربع وقال الحاكم في الاكليل قول
عروة وغيره انها كانت في سنة خمس اشبه من قول ابن اسحق قال الحافظ العسقلاني
وبلوغه ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ رضي الله عنه تنازع هو وسعد بن
عبادة في اصحاب الافك كما سيأتي فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون
الافك كان فيما كان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ توفي
عقب ما تاب الله عليه بقريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم وان كانت كما قيل سنة اربع
فهو اشد غلطا لان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لكون قد وقعت قبل الخندق لان
الخندق كانت في شوال من سنة خمس ايضا فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في
المريسيع ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات في جراحه في قريظة وبلوغه ايضا ان حديث
الافك كان سنة خمس ان الحديث فيه التصريح بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب
كان في ذي القعدة سنة اربع عند جماعة فيكون المريسيع بعد ذلك فتتجه انها سنة خمس وانما
قول الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فرد وذهب جزم خليفة وابو عبيد وجمع
واحد بانه كان سنة ثلاث فحصلنا في الحجاب على ثلاثة اقوال اشهرها سنة اربع والله تعالى
اعلم ثم انه قال الواقدي كانت اي غزوة المريسيع ليلتين من شعبان سنة خمس في سبعمائة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسبى النبي صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث
فاعتقها وتزوجها وكانت الاسرى اكثر من سبعمائة **وقال النعمان بن راشد** اي الجزري
بفتح الجيم والزاي والراء ابو اسحق الاموي مولاهم الحراني وقد روى تعليقه الجوزقي والبيهقي
في الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع **عن الزهري** انه قال **كان حديث الافك**
في غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحق وغير واحد من اهل المغازي ان قصة الافك
كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع وذكر ابن اسحق عن شيخه انه صلى الله عليه وسلم بلغه
ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار فخرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم
يقال له المريسيع فهزم من اسلم الله فهزمهم الله تعالى وقتل منهم
عشرة ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وابناءهم واموالهم كذا ذكر ابن اسحق
باسانيد مرسلة والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ادرك
الحي انه اغار عليهم على حين غفلة منهم فاوقع بهم ولفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار على
بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيحتمل ان يكونوا حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر
فيهم القتل انهزموا والله تعالى اعلم حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا اسمعيل بن جعفر
اى ابن كثير الانصارى المدنى سكن بغداد عن ربيعة بفتح الراء ابن عبد الرحمن هو المشهور
بربيعة الرأى عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن ابن محيريز بضم
الميم وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الراء وسكون التحتية الاخيرة اخوه زاد
هو عبد الله بن محيريز القرشى التابعى انه قال دخلت المسجد فرأيت ابا سعيد الخدرى رضى الله
عنه فجلست اليه فسألته عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج عند الانزال قال ابو سعيد
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق فاصبنا سبيا من
سبى العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا
ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله فسألناه
عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما عليكم ان لا تفعلوا اى لا باس عليكم ان لا تفعلوا او كلمة
صلة ما بين نسمة اى ما من نفس كائنة فى علم الله تعالى الى يوم القيمة الا وهى كائنة فى الخارج
اى ما قدر الله كونها لا بد من مجيئها من العدم الى الوجود وقيل النسمة كل دابة فيها روح والنسيم
الريح وقال القزاز كل انسان نسمة ونفس نسمة والحديث قد مر فى البيوع فى باب بيع الرقيق
ومطابقته للترجمة فى قوله فى غزوة بنى المصطلق حدثنا ويروى حدثنى بالافراد محمد هو
ابن غيلان ابو احمد المروزى وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنى عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهرى عن ابى سلمة عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه
انه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته القائلة وهو
فى واد كثير العضاه فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس فى
الشجر يستظلون فبينا هى كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا
فاذا اعرابى قاعد بين يديه فقال ان هذا اتانى وانا نائم فاخترط سيفى فاستيقظت
وهو قائم على راسى مخترط صلتا قال من يمنعك منى قلت الله ثلاثا ولم يعاقبه
يقال شمت السيف اى غمدته وشمته اى سللته من الاضداد ثم قعد فهو هذا فلم يعاقبه وانما
ذكر الحديث فى هذا الباب سواء ان قصته كانت فى غزوة ذات الرقاع لانها صرح فيها
كانت فى غزوة نجد ذكره ههنا اذ علم منه انها لم تكن فى الغزوة المصطلقية وقيل انهما كانتا
متغايرتين فكأن هذا الراوى اعطاهما حكم غزوة واحدة وقال الكرمانى هذا الحديث لم يوجد
فى بعض النسخ فى هذا الباب وكان فى الباب المتقدم وقيل الغالب انه كان فى الحاشية وانه
على الناسخ فكتبه فى هذا الباب قال العينى وهذان القولان اقرب الى الصواب غزوة انمار
وفى نسخة باب غزوة انمار بزيادة لفظ باب وانمار بفتح الهمزة وسكون النون وبالراء
وقد يقال لها غزوة بنى انمار وهى انما ذكرها قبله ولا معنى لذكر هذا الباب بها وانما محمد كان قبل
غزوة بنى المصطلق لانه عقبه بترجمة حديث الافك والافك كان فى غزوة بنى المصطلق
وغزوة انمار يشبه ان تكون هى غزوة محارب وبنى ثعلبة لما تقدم من قول ابى عبيدة
الماء لبنى ثعلبة وانمار وغيرهم من قيس والذى يظهر ان التقديم والتأخير فى ذلك
من النساخ والله تعالى اعلم حدثنا آدم هو ابن ابى اياس قال حدثنا ابن ابى ذئب
هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب بفتح الخاء المشهور العامرى قال اخبرنا
عثمن بن عبد الله بن سراقة بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالقاف العدوى
كان والى مكة مات سنة ثمان عشرة ومائة عن جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما انه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة انمار يصلى على
راحلته متوجها قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى جانب المشرق متطوعا نصب

غزوة انمار

نصب على الحال من النبى صلى الله عليه وسلم وفى الحديث جواز صلوة التطوع على الراحلة
وكون صوب السفر فيها يدل على العلة غيبه حكى ابن سيده الشيران غزوة بنى المصطلق هى
الغزوة العشرون من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال لها غزوة
المريسيع ايضا وقد تقدم تصحيحه بهذين اللفظين وسببها ان رئيسهم الحارث بن
ابى ضرار سار فى قومه ومن اشكه من العرب فدعا بهم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجابوا وتهيأوا للمسير معه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة
ابن الحصيب رضى الله عنه ليعلم علم ذلك فلقى الحارث بن ابى ضرار وكلمه ورجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فاسرع الخروج اليهم وخرج معهم بشر كثير من
المنافقين لم يخرجوا فى غزاة قبلها واستخلف على المدينة زيد بن حارثة رضى الله عنه
وكان معه فرسان للزاز والظرب وبلغ الحارث ومن معه مسيره فخافوا وتفرق من
معهم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع ماء لبنى خزاعة فضرب عليه
قبته ومعه عائشة وام سلمة رضى الله عنهما تابعه الفضل وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابى بكر رضى الله عنه وراية الانصار الى سعد
ابن عبادة فتراموا بالنبل ساعة ثم امر اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فانفلت منهم انسان
وقتل عشرة واسر بقيتهم وسبى النساء والذرية والنعم والشاء ولم يقتل من المسلمين
سوى رجل واحد على ما ذكره ابن اسحق والزهرى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما بدل
على انه اغار عليهم على غفلة منهم فاوقع بهم وانفلتوا غارا على بنى المصطلق وهم غارون
وانما هم يسقى على الماء فقاتلهم وسبى ذراريهم على الماء قيل وفى هذه نزلت آية
التيمم حين احتبس عن طلب الماء وفيها كانت قصة الافك لعائشة رضى الله عنها
وقيل بل فى غيرها وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرين يوما واصاب
يومئذ رجل من الانصار مسلما من بنى كلب فقتله خطأ انه من العدو وتوارد هم فى الطريق
جهجاه بن سعيد الغفارى اجير لعمر يقود فرسه وسنان الجهنى حليف لعمر فتزاحما فاقتتلا
فصرخ جهجاه يا للمهاجرين وسنان يا للانصار فاعان جهجاها جعال من فقراء المهاجرين
ولطم سنانا فغضب عبد الله بن ابى رئيس المنافقين لجعال وقال وانت هناك اما
انت هنا يتلطم سنانا وقال ما صحبنا محمدا الا لنتلطم وانه ما مثلنا ومثلهم الا كما قال
سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعنى الاذل
نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضر من قومه وغير زيد بن
ارقم وهو غلام حدث السن فقال ماذا فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم
اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام وما بايديكم لم يكن لهم ارتحالكم
ولا توشكوا ان يتحولوا عنكم فلا ينفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك
زيد بن ارقم فقال انت والله الذليل القليل المبغض فى قومك ومحمد فى عز من
الرحمن وقوة من المسلمين فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فاخبر زيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله عنه دعنى اضرب عنق المنافق
يا رسول الله فقال اذن ترغم انف كثيرة بشر قال فان كرهت ان يقتل مهاجرى فامر به
انصارى وفى رواية قال مر عباد بن بشر فليقتله فقال فكيف اذا تحدث الناس ان
محمدا يقتل اصحابه لكن اذن فى الرحيل وذلك فى ساعة لم يكن يرتحل فيها فجاء ابن
ابى فقال صلى الله عليه وسلم انت صاحب الكلام الذى بلغنى قال والله انزل
عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب فاخذ بيمينه فقال عسى
تعالى اتخذوا ايمانهم جنة وكان فى قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار يا رسول الله

قوله ترغم انف كثيرة عبارة عن الغضب اى لتوجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبحت وكبرنا لا نصدق عليه كلام غلام عسى ان يكون قد وهم في رؤيته فقد وهم في رؤيته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن ارقم لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله اخطأ سمعك
قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا وجاء اسيد بن حضير فحيى رسول الله صلى الله عليه
بتحية النبوة وقال يا نبي الله ارحت في ساعة منكرة لم تكن تروح في مثلها قال ما سمعت
ما قال صاحبكم زعم انه اذا رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال انت تخرجه وانت هو
الذليل وانت العزيز ثم قال ارفق به يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لقد جاء الله
بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى ان قد استلبته ملكا ثم مشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس سائر يومهم وليلتهم فاصبحوا سائرين حتى
اذتهم الشمس فنزلت ريح شديدة وخافوها فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نزلت
لموت عظيم من الكفار فوجدوه رفاعة بن زيد من عظماء يهود فيقناع وكان كهفا لاهل
النفاق ونزلت سورة المنافقين التي فيها عبد الله بن ابي ومن على رأيه فلقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن ارقم من خلفه فمر فاذنه وقال وقت اذنك يا غلام ان
الله قد صدقك وكذب المنافقين وفي رواية ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن
زيد بن ارقم فقال يا ابا الذراء اوفى الله باذنه وبلغ ذلك عبد الله بن عبد الله بن ابي
وكان اسم حبابا فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان حبابا اسم شيطان
وكان مخلصا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل
ابي فان كنت فاعلا فمرني اكن انا احمل رأسه اليك فلقد علمت الخزرج ما بها رجل
ابر بوالده مني اني اخشى ان تأمر غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل ابي يمشي في الناس فاقتله
فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال بل ترفق به واحسن صحبته ما بقي معنا فلما اراد
عبد الله ان يدخل المدينة وقف عبد الله لابيه وقال والله لا تدخلها وراءك اي ارجع لتعترف
والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وانا الاذل فلم يزل يسايره
في يده حتى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخليته وروي انه قال له لئن لم تقر لله
ولرسوله بالعز لاضربن عنقك فقال وكيف اصنع اني اصل اليه قال نعم فلما راى منه الجد قال
اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه بقي ابوك
الله عن رسوله وعن المؤمنين فخرج فلما بان كذب عبد الله قيل له قد نزلت فيك اي
شدة فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال تقول
ان اومن فامنت وامرتموني ان اؤدي مالي فزكيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فنزلت
واذا قيل لهم تعالوا الاية ولم يلبث الا ايا ما قلائل حتى اشتكى ومات وروي انه لما
اذن له في الدخول في المدينة فدخل فجعل يعد ذلك اذا احدث امرا كان قومه الذين يثنونه
ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك من شانهم قال لعمر رضي الله
عنه اما والله لو قتلته يوم قلت اقتله لارعدت له انف فقال عمر رضي الله عنه قد علمت
لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة وفي هذه الغزوة سئل عن العزل فقال
ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة نهى امر بالاسارى
فكتفوا واستعمل عليهم بريدة وجمعت الغنائم واستعمل عليها شقران مولاه وجمع
الذرية ناحية وكان الابل الفين والشاء خمسة الاف والسبي مائتين وفي هذه
الغزوة كان حديث الافك وسياتي تفصيله في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى
الافك ويروى باب حديث الافك بزيادة لفظ باب والمراد ما افك به على
عائشة رضي الله عنها ولما كان حديث الافك وقع في غزوة بني المصطلق ذكره
هنا والافك والاك بمنزلة النجس والنجس اسما لما فيهما لغتان الاولى بكسر الهمزة

الهمزة وسكون الفاء كالنجس بكسر النون وسكون الجيم والثانية الافك بفتح الهمزة
والفاء معا كالنجس بفتحتين والاولى هي اللغة المشهورة وقوله بمنزلة النجس والنجس اسم لكل شيء
والنجس في الضبط وكونهما لغتين ثم الافك مصدر افك الرجل يافك من باب ضرب
يضرب اذا كذب يقال هو ابلغ ما يكون من الكذب وقيل هو البهت ان والافك جمع اؤفك
بفتح الهمزة وهو كثير الكذب ذكره ابن حلبس في الكتاب الباهر تقولون الكلمة بكسر الهمزة
والسكون وافكهم بفتحتين اشد اي ما في قوله تعالى وذلك افكهم وما كانوا يفترون
قرئ في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح الكاف وارتفاعه على انه خبر لقوله
وذلك وقرئ في الشواذ افكهم بفتح الهمزة والفاء والكاف جميعا على انه فعل ماض اي
صرفهم وهي عن عكرمة وغيره وقرئ افاكهم بفتح الهمزة والفاء والكاف لكن بتشديد الهمزة
الكثير للمبالغة وكلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما وقرئ ايضا بمد الهمزة وفتح الفاء والكاف
الاجلهم الفكهين وهو عن ابن الزبير وقرئ ايضا بمد الهمزة وكسر الفاء قال الزمخشري اي
الكذب كما تقول قول كاذب فمن قال افكهم اي جعله فعلا ماضيا يقوله سبحانه صرفهم عن
الايمان وكذبهم كما يقال يؤفك عنه اي عن الرسول او القرآن او الايمان من اؤفك
يصرف عنه من صرف قوله يؤفك على البناء للمفعول وكذا قوله من افك وفي الحديث لعن
الله قوما كذبوك وظلموا يهودا عليك اي صرفوا عن الحق ومنعوا منه يقال افكه يافكه اذا صرفه
عن الشيء وقلبه يؤفك وهو مأفوك حدثنا عبد العزيز بن عبد الله اخبرنا يحيى اويسي
المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد اراه ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد
ابن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم اي قال الزهري
وكلهم اي كل من هؤلاء حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض وايمت
له اقصها اي احفظ واحسن ايراد وسرد الحديث وايا الزهري عد من جمع الحديث منهم
جائز لاكراته فيه لان هؤلاء الاربعة اتم حفاظ ثقات من عظماء التابعين فالجمع قائم بقوله
انهم كانوا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة رضي الله عنها وبعض
يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى لحديثه من بعض قالوا قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة رضي الله عنها فاقرع بيننا في غزوة
غزاها اراد الغزوة المصطلقية فخرج فيها سهمي السهم في الاصل واحد السهام التي يضرب بها
في الميسر هي القداح ثم سمي به الحظ والنصيب كل نصيب سهما والمراد هنا السهم
القرع الذي يقترع به فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل
على البناء المفعول في هودجي الهودج مركب من مراكب النساء معتب بفتح معين ونزل
فيه على البناء المفعول ايضا فسرناها حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك
وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فمشيت حين آذنوا اي علموا بالرحيل فمشيت
حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحل صدري فاذا عقد لي من جزع
ظفار الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي وبالعين المهملة خرز وهو مضاف الى ظفار بفتح الظاء
المعجمة وتخفيف الفاء وآخره راء المهملة مبنية على الكسر وهو اسم قرية باليمن فانقطع فرجعت
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه اي طلبه قال واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي ويرحلونه
فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكانت
النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن بضم الموحدة من الهبل وهو كثرة اللحم والشحم قد يروى

فايتهن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على البناء للمفعول من الابهال ويروى لم يبلهق اللحم اى لم يكثر عليهن يقال بهلق اللحم اذا
كثر عليه وركب بعضه بعضا ولم يتشهق اللحم اى لا كلن العلقة بضم العين المهملة وهى الثقيل
من الاكل من الطعام فلم يستكثر القوم خفة الموج وقد تقدم فى كتاب الشهادة ولم يستكثر
القوم ثقل الموج والتوفيق بينهما ان الخفة والثقل من الامور الاضافية فيتفاوتان
بالنسبة حين رأوه وتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجفى فساروا ووجدت
عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت اى قصدت
منزلى الذى كنت به وظننت انهم سيفقدونى ويروى سيفقدونى بنى على الاصل فرجعت
الى فيئنا اى الى منزلى فلبثنى عينى ويروى عيناى وكان صفوان بن المعطل بفتح
العين والطاء المهملتين ابن ربيعة بن خالد بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان بن
ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمى بالضم ثم الذكوانى يكنى ابا عمرو ويقال انه اسلم قبل الربيع
وشهد الربيع وما بعده قال ابو عمر كان يكون على ساقة النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابن
اسحق انه قتل فى غزوة ارمينية شهيدا وامير جيوشه سعد عتبة بن العاص سنة تسع عشرة
فى خلافة عمر رضى الله عنه وقيل مات بالمدينة فى ناحية شيساط ودفن هناك وقيل غير ذلك
والله تعالى اعلم من وراء الجيش فاصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فعرفنى حين رآنى
وكان رآنى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه اى بقوله انا لله وانا اليه راجعون
حين عرفنى فخمرت اى غطيت من التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية وجهى بجلبابى وذلك ما يكلل
بكلة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهو اى اسرع يقال هوى يهوى من باب ضرب
يضرب هويا اذا اسرع فى السير وهوى يهوى من باب علم يعلم اذا احب وهو يهوى هويا بالضم
اذا اصعد وبالفتح اذا انحط وفى رواية واهوى بالهمزة فى اوله من اهوى اليه اذا مال واخذه حتى
اناخ راحلته اى بركها فوطئ على يدها اى وطئ صفوان على يد الراحلة ليسهل كونها والاحتياج الى
مساعدة فقمت اليها فركبتها وانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش موطن يجوز
ان يكون صيغة تثنية وصيغة جمع نصب على الحال اى داخلين فى الوغرة بالغين المعجمة يقال
اوغر الرجل اى دخل فى شدة الحر كما يقال اظهرنا اذا دخل فى وقت الظهر وغرت الهاجرة وغر
اذا اشتدت فى وقت توسط الشمس السماء وغر القدر يتحرك الغين الفقل الحرارة
ويروى موغرين بالعين المهملة من الوغر فى نحر الظهيرة اى فى صدر الظهر وهم نزول جملة
حالية قالت ويروى فقالت اى عائشة رضى الله عنها هلك فى بكسر الفاء وتشديد اللام
من هلك اى ارادت ما قالوا فيها من الكذب والبهتان والافتراء انى على سبب لهلاك الفاعلين
اى الخائضين وسواد وجوههم عند الله وعند الناس وكان الذى تولى كبره الافك بكسر الكاف وسكون
الموحدة ويجوز ضم الكاف وقد قرئ بهما فى التنزيل اى معظمه اى كان الذى باشر معظمه واكبر عمله
عبد الله بن ابى بكسر الهمزة وفتح الموحدة وتشديد اللام ابن سلول بفتح السين وضم اللام
الاولى وهى امرأة من خزاعة وهى ام ابى بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم
ابن غنم بن اطريح وكان عبد الله رأس المنافقين وابن عبد الله من فضلاء الصحابة وخيارهم
قال عروة هو ابن الزبير بن العوام رضى الله عنه احد الرواة المذكورين فى اول الحديث
متصل بالسند السابق اخبرت على البناء للمفعول وهو مقول عروة ان كان يشاع ويتحدث
عنده اى ان الافك كان يشاع عند عبد الله بن ابى ويتكلم به ويشاع ويتحدث على البناء للمفعول
من باب تنازع العاملين على قول عنده فيقره بضم الياء اى فيقر عبد الله ضرب الافك ولا ينكره
ولا ينهى من يقوله ويستمعه ويستوشيه اى يستخبره بالبحث والمسألة ثم يفيضه ولا يدعه
ينحو قال الجوهرى استوشيه اى يطلب ما عنده ليزيده وقال عروة ويروى وقال عروة ايضا
بزيادة لفظ ايضا بضم الياء على البناء للمفعول من ابى لا افك ايضا الا حسان بن ثابت يطعم

ومسطح بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبالحاء المهملة ابن اثاثة
بضم الهمزة وتخفيف المثلثتين ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى
المطلبى يكنى ابا عباد وام مسطح بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
وهى ابنة خالة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقيل ام مسطح بن عامر خالة ابى بكر رضى الله عنه
شهد بدرا ثم خاض فى الافك فجلده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن جلده وقال مسطح
لقب واسمه عوف ماتت سنة اربع وثلثين وقيل شهد مسطح صفين وتوفى سنة سبع
وثلثين وحمنة بفتح المهملة وسكون الميم بالنون بنت جحش بفتح الجيم وسكون الحاء
المهملة وبالمعجمة بن رئاب الاسدية من بنى اسد بن خزيمة اخت زينب بنت جحش كانت
عند مصعب بن عمير فقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وكانت جلدت مع من
جلد فى الافك لا علم به اى قال عروة لا علم لى بهؤلاء ما سماهم غير انهم عصبة قال ابن فارس
العصبة العشرة وقال الداودى ما فوق العشرة الى الاربعين وقيل العصبة الجماعة قال
تعالى ويروى عز وجل حيث قال ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم اى جماعة منقطعون
منكم اى من المسلمين والذى كبر ذلك بضم الكاف وسكون الموحدة اى وان متولى
معظم الافك يقال عبد الله بن ابى بن سلول قال عروة كانت عائشة رضى الله عنها
تكره ان يسب على البناء للمفعول عنده حسان وتقول انه اى تقول عائشة رضى الله
عنها ان حسانا رضى الله عنه الذى قال فان ابى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء
اراد بابيه ثابتا واراد بوالده منذر بن حرام لان حسانا هو ابن ثابت بن منذر
ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن مالك بن النجار الانصارى وحرام ضد الحلال
وحاش كل احد من حسان وابيه وجده وجد ابيه مائة وعشرون سنة فوقاء من الوقاية
والعرض بالكسر هو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان فى نفسه او فى سلفه او من
يلزمه امره وقيل موجانبه الذى يعيبه من نفسه وحسبه ويحامى عنه ان ينتقص وينتهك
والوقاء بكسر الواو قال الجوهرى الوقاء ما وقيت به شيئا قالت عائشة رضى الله عنها
فقدمنا المدينة فاشتكيت اى مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون بضم الياء
اى يخوضون فى قول اصحاب الافك لا اشعر بشىء من ذلك وهو يريبنى بفتح الياء وضمها
يقال رابه وارابه اذا اوهمه وشككه فى وجعى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللطف بضم اللام وسكون الطاء وبفتحهما جميعا البر والرفق الذى كنت ارى منه حين
اشتكى انما يدخل على فيسلم ثم يقول كيف تيكم على تشديد الياء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ويروى فيسلم ثم يقول
كيف تيكم اى كيف تاؤيدون اسم يشار به الى المؤنث فان خاطبت جئت بالكاف فقلت
تيك وتيكما وتيكم وقيل الكاف لمن تشير اليه فى المذكر والمؤنث والتثنية والجمع
ثم ينصرف فذلك يريبنى ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح النون وكسر القاف
اى حين افقت من المرض يقال نقه نقها ونقوها اذا صح عقيب علته واستحكم الله فهو ناقه
فخرجت مع ام مسطح ويروى فخرجت مع ام مسطح قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى
جانب المناصع بالنون والمهملتين على وزن المساجد مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون
فيها قاله الازهرى وقال ابن الاثير هى المواضع التى تخلى فيها القضاء الحاجة واحدها مصنع
لانه يبرز اليها ويظهر من نصب الشىء ينصبه اذا وضع وبان وكان متبرزنا بتشديد الزاى المفتوحة
بعدها زاى مفتوحة وهو موضع البراز وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف
بضمتين جمع كنيف وهو كل ما استر من بناء او حظيرة قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب
الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو فى البرية قبل التغوط

وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي
رهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس بضم الهمزة وفتح النون ابن المطلب بن عبد مناف
ذكره الزبير وضبطه ابن ماكولا بكذا وقال اسمه مخرمة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وقد
ضبطه بكذا ابن المطلب بن عبد مناف وانما نسبت مخرمة بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثتين ابن عباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة
ابن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي بكسر القاف وفتح الموحدة اي جانب بيتي حين فرغنا
من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها المرط بالكسر كساء من صوف او خز كان يؤتزر به فالشلة
تساهم ثوبا بها فقالت تعس بكسر العين
قال الجوهري وبفتحها قال القاضي كذا قال العيني وقيل بالكسر وهو الصواب لانه قابل الفاء
وفي تعس بالفتح بتعس يعنا وانما انه مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا
شهد بدرا فقالت اي هنتاه يعني يا هناه بفتح الهاء وسكون النون وفتحها وانا الهاء
الاخيرة فتحتم وسكنت وهذا اللفظ يختص بالنداء ومعناه يا هذه وقيل يا بهاء كانها نسبت
الى قلة المعرفة بمكائد الناس وشرورهم ولم تسمعي ما قال قالت وقلت وما قال فاخبرتني
بقول اهل الافك قال فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له ائذن لي ان آتي ابوي قالت وريد
ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي
يا هناه ما ذا يتحدث الناس قالت ويروى فقالت يا بنية هوني عليك فوالله
لقلما كانت امرأة قط وضيئة اي حسنة جميلة من الوضاءة وهي الحسن عند رجل تحبه
لها ضرائر الا كثرن عليها المقالة ويروى اكثر من الاكثار اي كثرن القول الزور عليها قالت فقلت
سبحان الله او لقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبح لا يرقأ
بالقاف والهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا يقال رفأ الدمع والدم والعرق يرفأ رقوءا
بالضم اذا سكن وانقطع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله
ويروى ودعا النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واسامة
بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت
فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي
لهم في نفسه فقال اسامة اهلك قال الكرماني بالرفع والنصب انتهى اما الرفع فعلى انه
مبتدأ خبره محذوف والتقدير يحلو اهلك ما يهابيتهم واما النصب فعلى تقدير الزم اهلك
ولا تعلم الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير
قول علي رضي الله عنه هذا لم يكن عداوة ولا بغضا ولكن لما رأى انزعاج النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا الامر وتعلقه به اراد ازالة خاطره وتسهيل الامر عليه واسأل الجارية
تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى
وهي مولاة عائشة رضي الله عنها فقال بريرة اي يا بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت
له بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليه امرا قط اغمصه جملة وقعت صفة لقوله
امرا ومعناه اعيبه به واستغذره والطعن بها عليها ما وادته غير جارية حديثة السن
من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الدواجن بكسر الجيم وهي الشاة
تغتذي في البيت وتعلف وقد يطلق على غير الشاة ايضا من كل ما يأنف البيوت من الطير
وغيرها فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله
ابن ابي بن سلول اي قال من يعذرني فيمن اذاني في اهلي ومعنى من يعذرني من يقوم
بعذري ان كافأه على قبيح فعاله وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر وهو على المنبر فقال

فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت على
اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي فقام سعد ابن
معاذ الاشهلي الاوسي قال القاضي عياض هذا مشكل لان هذه القصة كانت في غزوة
المريسيع للمصطلق سنة ست وسعد رضي الله عنه مات في اثر غزوة الخندق من الوجه
التي اصابته وذكر انه سنة اربع فقال بعضهم ذكر سعد فيه وهم بل المتكلم اولا واخرا السيد
ابن حضير بالتصغير فيها كان في هذا ذراعه السمحي واجيب ان المريسيع كانت سنة خمس وكانت
الخندق وغزوة المريسيع كانت في شعبان سنة خمس فكان سعد مات بعد شعبان من هذه
السنة وقال البيهقي يشبه ان سعدا لم يشهد جوهما الا بعد المريسيع وقال الكرماني على ما ذكر
البخاري عن موسى بن عقبة في غزوة الخندق انها سنة اربع وفي المصطلق انها سنة سابع
الاشكال مندفع الخزرجي الاشهلي فقال يا رسول الله اعذرك فان كان من الاوس
ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت وقام
رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه ام حسان اسمها خريدة بالغاء
والراء المهملة قالت قبل عمه من لفظ بنت عمه انها من عشيرته فما الفائدة في ذكر من فخذه
فالجواب انها بيان انها ليست بنت عمه الحقيقي بل هي من جهة اقاربه وذلك ان خريدة
هي بنت خالد بن خنيس مصغر الخنس بالمعجمة والنون المهملة ابن لوذان بفتح اللام والمعجمة
ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة الخزرجي الساعدي وهو سعد بن عبادة بضم المهملة وتخفيف
الموحدة ابن دليم مصغر الدلم بالمهملة ابن حارثة بالمهملة والمثلثة ابن ابي حليمة بن
ثعلبة الساعدي وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي كاملا قالوا
وفيه اشارة الى ان المعصية تنقل الرجل من اسم الصلاح ولكن احتمله الحمية الجاهلية
وحملته على مقتضى الجهل فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من
قومك ما احببت ان تقتل فقام اسيد بن حضير هو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت
لعمر الله لنقتلنه فانك منافق اي تفعل فعل المنافقين ولم يرد النفاق الحقيقي فجادل الحيان
قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت
قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت واصبح
ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع حتى اني لاظن ان
البكاء فالق كبدي قالت فبينا ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستأذنت علي امرأة من الانصار
فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه
في شأني شيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما
بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف وتاب
تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي
ابو ارتفع فانقطع لاستعظام ما بلغني من الكلام حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي
اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال اني والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما قال فقالت اني والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا
جارية حديثة السن لا اقرأ من القرآن كثيرا اني والله لقد علمت ما سمعتم هذا الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت
لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقنني وبرى لتصدقنني فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا
ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئ بلفظ الفاعل من البرئة يبرئ
العباد المسببة اي تحولت مقدرا ان الله مبرئ عند التاسف بسبب اني بريئة في نفس الامر
فهو جملة حالية مقدرة وفي بعض الاصول بلفظ الفاعل من الابراء ولكن والله ما كنت
اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي اللام في لشاني مفتوحة ابتداء كان
احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجو ان يبرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما دام اي ما فارق رسول الله صلى الله عليه
وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه واخذه ما كان ياخذ من البرحاء
بضم الموحدة وفتح الراء وبالمهملة والمد الشدة وبرحاء الحمى وغيرها شدة الاذى حتى انه
ليتحدر التحدر الانصباب منه من العرق مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم هو اللؤلؤ الصغار
وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ سميت قطرا تشبيها بقطر العرق بحبات اللؤلؤ رواه في يوم
شاتٍ من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فسري اي كشف واذيل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة اما الله
فقد برأك قالت فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه قالت فذاك اذ لا
عليهم ومعاتبة لكونها شكوا في حالها مع علمهم بحسن طريقتها وجميل سيرتها فاني لا احمد الا الله
قالت وانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة حتى العشر الايات فلما انزل
الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال
فانزل الله عز وجل ولا يأتل ولوا الفضل منكم والسعة الى قوله غفور رحيم قوله سيأتي بعد
الايات في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه والله اني لا انزعها منه ابدا قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امري فقال لزينب ماذا علمت او
رأيت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة
رضي الله عنها وهي التي كانت تساميني اي تفاخرني وتضاهيني بجمالها ومكانها عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي مفاعلة من السمو من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها
الله بالورع قالت وطفقت اختها حمنة تحارب اي تتعصب له فتهلك اي يقول اهل الافك
وفي بعض النسخ تحارب بالزاي فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب اي الزهري
فهذا الذي يعني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها
والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت
من كنف انثى له قط وبروى عن كنف بفتح الكاف والنون الثوب الذي يستر بها
وهو كناية عن عدم الجماع وروى ان صفوان كان حصورا وان معه مثل حديثه
الثوب قال ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله واعلم ان براءة عائشة رضي الله عنها
براءة قطعية بنص القرآن ولو تشكك فيها احد كان كافرا وقد مضى الكلام في
كتاب الشهادات وقد مر الكلام فيه مستوفى بهناك حدثنا عبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي
البخاري المعروف بالمسند قال علي بن الملاء هشام بن يوسف هو ابو عبد الرحمن

عبد الرحمن الصنعاني من حفظه فيه اشارة الى ان الاملاء قد يقع من الكتاب
قال اخبرنا معمر عن الزهري انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك ارأيت مروان
الاموي وفي رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه ابو داود
الملك بهمزة الاستفهام على سبيل الاستخبار ان عليا كان فيمن قذف عائشة
قلت لا القائل هو الزهري اي لا كان فيمن قذف عائشة لان عليا رضي الله عنه
منزه ان يقول مثل مقالة اهل الافك وفي رواية عبد الرزاق فقال الذي تولى
كبره منهم علي قلت لا والله ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله
كلهم عن عائشة رضي الله عنها قالت الذي تولى كبره عبد الله بن ابي قال فما كان
حجة لولا ابن مردويه من وجه اخر عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك
ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مسترسلا فلما بلغ هذه الاية ان الذين جاءوا
بالافك عصبة منكم حتى بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال يا ابا بكر من تولى كبره منهم الليس علي بن ابي طالب قال فجعلت
في نفسي ما اقول لئن قلت لا لقد خشيت ان الغي منه شرا ولئن قلت نعم لقد جئت
بامر عظيم ثم قلت لنفسي لقد عفوني الله عن الصدق خير فقلت لا قال فطرب بقضيب
السرير ثم قال فمن فمن حتى ردد ذلك مرارا فقلت لكن عبد الله بن ابي ولكن
قد اخبرني رجلان من قومك اي من قريش ابو سلمة بن عبد الرحمن مرفوع على
انه خبر مبتدأ محذوف وقوله وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عطف عليه
وكونهما من قومه قريش لان ابا بكر بن عبد الرحمن مخزومي وابا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف زهري يلتقيان مع بني امية في رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
ان عائشة قالت لهما كان علي مسلما في شانها وقول مسلما بكسر اللام المشددة
كذا في نسخ البخاري وفي رواية الحموي بفتح اللام وقال ابن التين والمعنى متقاربة
وفيه نظر لكراهة الاولى من التسليم من تسليم الامر بمعنى السكوت والثانية من
السلامة من الخوض فيه وقال ابن التين ويروى مسيئا يعني من الاساءة
وقال صاحب التوضيح فيه بعد ورد عليه بان القاضي عياض ذكر ان النسفي رواه
عن البخاري بلفظ مسيئا وكذلك ابو علي بن السكن عن الفربري وقال
الاصيلي بعد ان رواه بلفظ مسلما كذا قرأناه والاعرف الاقرب من جهة الرواية
غيره وتقويته رواية ابن مردويه بلفظ ان عليا اساء في شاني والله يغفر له
انتهى وانما تسبب الى الاساءة لانه لم يقل كما قال اسامة اهلك ولا تعلم الا
خيرا بل قال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ونحو ذلك من الكلام
كما سيأتي مبسوطا في مكانه ونوجيه العذر عنه قد تقدم شيء من ذلك وكانت
بعض من لا خبرة فيه من الغاغية تقرب الى بني امية بهذه اللفظة فحرفوا قول
عائشة رضي الله عنها الى غير وجهه ليعلموا بالخير فهم على رضي الله عنه فطفقت
صفتها حتى بين الزهري للوليد بن عبد الملك ان الحق خلاف ذلك مثل ما في الطريق
المذكور فجزاه الله تعالى خيرا اخرجوه اي اخرجوا الزهري في المبالغة فلم يرجع
اي فلم يجب بغير ذلك وقال اي قال معمر وقال الزهري مستريا ما شك فيه اي في
هذا اللفظ عليه اي على الوليد اي قال الزهري قالت عائشة رضي الله عنها كان
علي مسلما بلفظ مسلما لا بلفظ مسيئا فلم اجعه وقعت في ذلك عند الزهري فلم
يرجع الزهري على الوليد وقال الحافظ العسقلاني المراجعة وقعت في ذلك وقعت مع
هشام بن يوسف فيما احسب وذلك ان عبد الرزاق رواه عن معمر فحافظه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرواه بلفظ مسيا كذلك اخرجه الاسمعيلي وابو نعيم في المستخرج جبن والله
اعلم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه يتعلق بالحديث الطويل السابق حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا ابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن السلمي عن
ابي وائل بشقيق بن سلمة الاسدي انه قال حدثني مسروق بن الاجدع قال حدثتني ام
رومان بضم الراء وسكون الواو وقد تقدم ذكرها غير مرة وهي ام عائشة رضي الله
عنها وقد استشكل قول مسروق حدثتني ام رومان مع انها ماتت في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد النبي صلى الله
عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر رضي الله عنهما قال الخطيب لا نعلم روى هذا الحديث
عن ابي وائل غير حصين ومسروق لم يدرك ام رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها وقد
سئلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا او يكون بعض النقلة
كتب سائل بالف فصارت سألت فتوهمت بنتحتين قال على ان بعض الرواة قد رواه
عن حصين على الصواب يعني بالعنعنة قال واخرج البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر
الاتصال ولم يظهر له علته وقد حكى المزي كلام الخطيب هذا في التهذيب وفي الاطراف
ولم يتعقبه بل قرره وزاد انه روى عن مسروق عن ابن مسعود عن ام رومان وهو اشبه
بالصواب كذا قال وهذه الرواية ساقطة وهي من المزي في متصل الاسانيد قال الحافظ
العسقلاني والذي ظهر لي بعد التأمل ان الصواب مع البخاري لان عمرة الخطيب من
تبعه في دعوى الوهم الا عنها وعلى قول من قال ان ام رومان ماتت في حيوة النبي صلى
الله عليه وسلم بستة اربع وقيل خمس وقيل ست وهو شيء ذكره الواقدي ولا يتعقب
الاسانيد الصحيحة بما في عن الواقدي وذكره الزبير بن بكار ايضا باسناد منقطع فيضعف
ان ام رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة وقد اشار البخاري الى رد ذلك في تاريخه
الاوسط والصغير فقال بعد ان ذكر رومان في فصل من ماتت في خلافة عثمان
رضي الله عنه روى علي بن زيد عن القاسم قال ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند واقوى اسنادا لاتصاله
الا انهي وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان وله خمس عشرة
سنة فعلى هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر رضي الله عنه لان مولده كسروى سنة الهجرة وقد
قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب
ذلك كله الخطيب معتمدا على ما تقدم عن الواقدي والزبير وفيه نظر بما وقع عند احمد من طريق
ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت اية التخيير دعاني النبي صلى الله عليه
وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تستشيري
ابويك ابي بكر وام رومان الحديث واصله في الصحيحين بدون تسمية ام رومان
واية التخيير نزلت سنة سبع اتفاقا فهذا دال على تأخر موت ام رومان عن الوقت
الذي ذكره الواقدي والزبير ايضا فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن
ابي بكر رضي الله عنهما في قصة اضياف ابي بكر رضي الله عنه قال عبد الرحمن رضي الله عنه
وانما هو ابي واني وامراتي وخادم وفيه عند المصنف في الادب فلما جاء ابو بكر رضي الله
عنه قال له امرأتي احتبست عن اضيافك الحديث وعبد الرحمن انما يجوز له ذلك
وكانت الحربية في ذي القعدة سنة ست وحجة عبد الرحمن في سنة سبع في قول ابي عبيد
وفي قول الزبير فيها وفي التي بعدها لانه روى ان عبد الرحمن خرج في قدمة من اليمن قبل
الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فكون ام رومان تأخر سنة عن الوقت ذكره فيه وفي

عبد الرحمن هذا ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما

وفي بعض هذا كفاية في التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح
وانه المستعان قالت هذه الناقدة انا عائشة اذ دخلت اي دخلت وكلمة اذ جواب
قوله بينا امرأة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقالت ام رومان وما ذاك
قالت ابني فيمن خاض في الحديث ويروى بهذا الحديث يعني حديث الافك قالت وما ذاك
قالت كذا ولذا قالت عائشة رضي الله عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم
قالت وابو بكر قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافضة فطرحت
من الحمى ذات الرعدة فطرحت عليها ثيابها فغطتها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما شأن هذه وقيل ما بها اخذتها الحمى بنافض الطحال في مدرت تحرت بضم التاء على
البناء للمفعول فالتاء تحرت فتعجبت عائشة فقالت والله لقد حلفت ابي على بر في
لا تعذبني وبروي لا تصدقوني ولئن قلت لكم تكذبوني عن الحبس كان لسبب العقد
اي لا تقبلوني عذري مثلي وشكلي كيعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون
قالت فانصرف اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فانزل الله عز وجل
عذري قالت بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك وقد مضى الحديث في احاديث الانبياء عليهم
السلام في باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين حدثني
بالافراد يحيى هو ابن جعفر بن اعين البوذكري البخاري البيكندي قال اخبرنا وكيع هو ابن
الجراح عن نافع بن عمر هو ابن عبد الله الجمحي القرشي من اهل مكة عن ابن ابي مليكة بضم الميم
هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقرأ اذ
تلقونه بكسر اللام وضم القاف مخففة بالسكت وتقول الولق الكذب يعني انها كانت
تفسره وتقول الولق الكذب والولق بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال الخطابي
هو الاسراع في الكذب وقيل هو الاستمرار فيه واصل تلقونه تولقونه حذفت الواو لوقوعها
بين الكسرة والياء في فعل الغائب وحذفت في فعل المخاطب وغير ذلك من الباب قال ابن
ابي مليكة وكانت اعلم من غيرها بذلك اي وكانت عائشة رضي الله عنها اعلم بهذه
القراءة من غيرها وقراءة العامة اذ تلقونه بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي والمعنى
تتلقونه فحذفت احدى التائين اي تأخذونه بعضكم من بعض بالسؤال عنه يقال تلقى
القول وتلقفه وتلقنه لانه نزل فيها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا ويروى
حدثني بالافراد عثمن بن ابي شيبة قال حدثنا عفة بسكون الموحدة هو عبد الرحمن
ابن سليمن الكلابي غلب عليه لقبه عن هشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام انه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة رضي الله عنها
فقالت لا تسبه فانه كان ينافح بالحاء المهملة يقال نفحت عن فلان اذا خاصمت
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها اذن النبي صلى الله
عليه وسلم في هجاء المشركين فكيف تنهى اي كيف تنهى في امر نبي الهجو حرب من
المشركين قال لا تستفك منهم كما تسل الشعرة من العجين ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان حسان رضي الله عنه مذكور في حديث الباب وقد اخرجه البخاري في الادب
ايضا واخرجه مسلم في الفضائل وقال محمد بن عفة بضم المهملة وسكون الفاء وبالموحدة
ابو جعفر الطبراني الكوفي احد مشايخ البخاري علق عنه او رفع في رواية كريمة والاصيلي حدثنا
محمد بغير نسبة وعرف نسبته من الرواية الاخرى حدثنا عصمن بن فرقد بفتح الفاء وسكون
الراء وفتح القاف وبالدال المهملة البصري وله حديث اخر تقدم في البيوع سمعت هشاما
عن ابيه انه قال سببت حسان وكان ممن كثر تشديد المثلثة من الكثير عليها اي
عائشة رضي الله عنها في ذكر قصة الافك فلذلك كان عروة يسبه حدثني بالافراد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن خالد ابو محمد العسكري الفراء الفقي وهو شيخ مسلم ايضا
قال اخبرنا محمد بن جعفر هو الملقب بغندر عن شعبة عن سليمن هو ابن مهران الاعمش
عن ابي الضحى بضم الضاد المعجمة اسمه مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق انه قال دخلت على
عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت رضي الله عنه ينشدها شعرا يشبب من التشبيب
وهو ذكر النساء بما يتعلق بالغزل ونحوه بابيات له فقال حصان رزان ما تزن بريبة
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قوله بفتح الحاء المهملة اي عفيفة تمتنع من الرجال وقوله
رزان بفتح الراء وتخفيف الزاي اي صاحبة الوقار وقيل يقال امرأة رزان كانت رزينة
في مجلسها والرزان والثقال بمعنى واحد وهي فعيلة الحركة وكلاهما على وزن فعال بفتح
الفاء وهو يكثر في اوصاف المؤنث وفي الاعلام وقوله ما تزن بضم التاء المثناة الفوقية وفتح
الزاي وتشديد النون ما تتهم بريبة يقال ازننت الرجل اذا اتهمته بريبة والريبة
بكسر الراء التهمة وقوله غرثى بفتح المعجمة وسكون الراء وبالمثلثة اي جائعة يعني
لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت اكلة من لحم اخيها فكون شبعانة
لا جوعانة ويقال رجل غرثان وامرأة غرثى وقيل وتصبح غرثى اي تصبح في بطن والمعنى
واحد وقوله من لحوم الغوافل وهن الغافلات قال تعالى والذين يرمون المحصنات
الغافلات المؤمنات جعلهن الله عز وجل غافلات لان الذين رمين به من الشر
لم يعلمن به ولا خطر على قلوبهن فبقين في غفلة عنها وهذا ابلغ ما يكون من الوصف لعفتهن
وقالت عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك الخطاب لحسان وفيه اشارة
الى انه اغتاب عائشة رضي الله عنها حين وقعت قصة الافك وقد عفي في آخر عمره
قال مسروق قلت لها يا ام المؤمنين رضي الله عنها لم كان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت اليس
عذابه الله من العمى قال ان كان ينفع ابصار الجاهلية شك من الراوي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي يذب عنه صلى الله عليه وسلم ويخاصم عنه بالشعر ومطابقته للترجمة
ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا واخرجه مسلم في الفضائل باب في ذكر الحديبية
عن الكشميهني باب عمرة الحديبية بلا غزوة الحديبية وهي بضم الحاء وفتح الزاي المعجمتين
وسكون المثناة التحتية وكسر الموحدة قال الاصمعي هي مخففة الياء الاخيرة وزعم
صاحب تثقيف اللسان ان تشديدها لحن وقال ابو الخطاب خففت بارها المتقدمون
وعامة المحدثين والفقهاء يشددونها وهي قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك
عند مسجد الشجرة بينها وبين المدينة تسع مراحل ومسافة الى مكة مثلها والله تعالى
والشجرة سمرة بايع الصحابة تحتها قال مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها
من الحل وبعضها من الحرم وكان مضارب النبي صلى الله عليه وسلم في الحل وصلاه
في الحرم وقال الخطابي اهل الحديبية يشددونها واهل الحجاز يخففونها وقال ابو جعفر النحاس
سألت كل من لقيته ممن اتقن لعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا على انها بالتخفيف وقيل
سميت الحديبية بشجرة هناك حدباء فصغرت وقول الله تعالى لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة بايعوه عطف على قوله غزوة الحديبية واراد بذكر
هذه الاية الكريمة الاشارة الى انها نزلت في قصة الحديبية وكان توجهه صلى الله
عليه وسلم من المدينة في مستهل ذي القعدة سنة ست يوم الاثنين قال البيهقي هذا
هو الصحيح واليه ذهب الزهري وقتادة وابن عيينة وابن اسحق وغيرهم واستخلف
فيه على عروة فقيل مثل الجماعة وقيل في رمضان فورد عنه خرج رسول الله صلى الله عليه

حصان

عليه وسلم وكانت العمرة في شوال وقال ابن سعد ولم يخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه سلاح الا السيوف في القرب وساق سبعين بدنة فيها جمل ابي
جهل الذي غنم يوم بدر وخرج قاصدا الى العمرة فصدته المشركون عن الوصول الى البيت
ووقعت بينهم المصالحة على ان يدخل مكة في العام المقبل كما سيأتي تفصيله في آخر
الباب ان شاء الله تعالى وسيأتي ايضا كم معه من المسلمين في الحديث الرابع من
احاديث الباب ان شاء الله تعالى حدثنا خالد بن مخلد بفتح اللام البجلي الكوفي
وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا سليمن بن بلال قال حدثني بالافراد صالح
ابن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير الابن وتكبير الاب عن زيد بن خالد
انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر
ليلة فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون
ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم فقال قال الله اصبح من عبادي مؤمن
بي وكافر فاما من قال مطرنا على البناء للمفعول برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله
فهو مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي
وكان من عادتهم في الجاهلية ان يقولوا مطرنا بكوكب كذا فيضيفون النعمة الى غير الله تعالى
فزجرهم عنها وسماها كفرا وقد مر الحديث في كتاب الصلاة في باب يستقبل الامام الناس
اذا سلم ومطابقته للترجمة في قوله خرجنا عام الحديبية حدثنا قعنب بفتح المهملة
وسكون المهملة وبالموحدة ابن خالد قال حدثنا همام بتشديد الميم الاولى
هو ابن يحيى البصري عن قتادة ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت مع حجته عمرة
من الحديبية في ذي القعدة يعني ان عمرة القضاء من الطواف بمحسوبة بعمرة وان لم يتم
مناسكها وقد مر في كتاب العمرة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة
من الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تشدد الراء
مع كسر العين وجهان مشهوران وهي موضع بين الطائف ومكة حنين
فقسم غنائم حنين في ذي القعدة فان قيل ذكر في كتاب الجهاد في باب ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فالجواب
ان الملازمة ممنوعة كما حتمال غيبته في ذلك الوقت او نسيانه كما مر في كتاب العمرة
انه قال احد بهن في رجب فانكرت عليه عائشة رضي الله عنها فقال التوهم
قالوا اذا ذلك كان للاشتباه عليه او النسيان او نحو ذلك والله تعالى اعلم
وعمرة مع حجته وقد مضى الحديث في كتاب الحج في باب كم اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الراء العامري
قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى هو ابن كثير البصري المطلب
عن عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة وهو اسم قوال والاشهر
الحارث بن ربعي الانصاري الخزرجي حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم كذا ذكره مختصرا وقد تقدم
مطولا في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال فاهدى للمحرم الصيد اكله وسيأتي
ان بعض من خرج لتلك الحديبية لم يكن احرم بالعمرة فلم يحتج الى التحلل منها ومطابقته
للترجمة ظاهرة حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق عن عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن ابي اسحق عن البراء ابن عازب رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة اى ما فى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وقوله
فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية يعنى ان بيعة الرضوان كانت
الفتح العظيم لانها كانت مقدمة لفتح وسببا لرضوان الله تعالى وذكر ابن السبكى عن بعضهم
قال لم يكن فى الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه وقال الحافظ العسقلانى فى هذا
موضع وقع فيه اختلاف قد مر تحقيق انه يختلف ذلك باختلاف المراد من الايات
فقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد بالفتح هنا الحديبية لانها كانت مبدأ الفتح بين
على المسلمين لما ترتب من الصلح الذى وقع به الامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى
الدخول فى الاسلام والوصول الى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وغيرهما ثم تبعت الاسباب بعضها بعضا الى ان حل الفتح فلما امن الناس كلم بعضهم بعضا
وتفاوضوا فى الحديث ولم يكلم احد فى الاسلام يعقل شيئا الا بادر الى الدخول فيه ولقد
دخل فى تينك السنتين مثل من كان دخل فى الاسلام قبل ذلك او اكثر قال ابن هشام
وجل عليه الله صلى الله عليه وسلم خرج فى الحديبية فى الف واربع مائة ثم خرج بعد سنتين
الى فتح مكة فى عشرة آلاف انتهى وهذه الاية نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية
كما فى هذا الباب من حديث عمر رضى الله عنه واما قوله تعالى فى هذه السورة وانا بهم
فتحا قريبا فالمراد به فتح خيبر على الصحيح لانها هى التى وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين
وقد روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال شهدنا الحديبية فلما
انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع
الناس وقرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية فقال رجل يا رسول الله او فتح هو
قال اى والذى نفسى بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل الحديبية وروى سعيد بن
منصور باسناد صحيح عن الشعبى فى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال صلح
الحديبية وعن قوله ما تقدم وما تأخر وتبايعوا بيعة الرضوان واطعموا النخيل خيبر
وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وانما قوله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة بالاتفاق فهذا يرفع
الاشكال ويجتمع الاقوال يعنى ان الله تعالى قد مع النبى صلى الله عليه وسلم اربع
عشرة مائة كان القياس ان يقال الفا واربع مائة لكن الغرض منه الاشعار بان
الخمس كان منقسما الى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى ثم ان فى رواية
وصحب عن البراء انهم كانوا الفا واربعمائة او اكثر وقع فى حديث جابر رضى الله عنه
من طريق سالم بن ابى الجعد عنه انهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق عمرو بن دينار
عن جابر رضى الله عنه كانوا الفا واربعمائة ومن طريق عبد الله بن ابى اوفى كانوا الفا
وثلثمائة ووقع عند ابى شيبة من حديث مجمع بن حارثة كانوا الفا وخمسمائة وجمع
بين هذه الروايات انهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر
الكسر ومن قال الفا واربع مائة الغاه ويؤيده قوله فى الرواية الثانية من حديث
البراء الفا واربعمائة او اكثر واعتمد على هذا الجمع النووى وانا البيهقى فمال الى الترجيح
وقال ان رواية من قال الف واربعمائة اصح ثم ساقه من طريق ابى الزبير ومن
طريق ابى سفيان كلاهما عن جابر رضى الله عنه كذلك ومن رواية معقل بن يسار وسلمة
بن الاكوع والبراء بن عازب ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه ومعظم
هذه الطرق عند مسلم وقال الحاكم والخطيب ليس فى رواية من روى الفا وخمسمائة
لاستثناره وسابقة المسيب بن حزن له فيه ووقع عند ابن سعد فى حديث معقل
ابن يسار زهاء الف واربعمائة وهو ظاهر فى عدم التحديد واما قول عبد الله بن ابى اوفى

ابى اوفى الفا وثلثمائة فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه والمطلع غيره على الزيادة التى يطلع
هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة او العدد الذى ذكره جملة من ابتدأ الخروج من
المدينة والزائد ثلثة حضروا بعد ذلك او العدد الذى ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة من
الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم وقال الحاكم وروى موسى
ابن عقبة كانوا الفا وستمائة ولم يتابع عليها وقال العينى وكذا قال ابو معشر وابو سعد
البنا بورزق فى حديث سلمة بن الاكوع عند ابن ابى شيبة الفا وسبعمائة وحكى
ابن سعد انهم كانوا الفا وخمسمائة وخمسة عشر بن وروى هذا عن ابن عباس رضى الله عنهما
عند ابن مردويه وزعم ابن وحية ان سبب الاختلاف فى عددهم ان الذى ذكر عددهم لم يعتبر
التحديد وانما ذكرهم بالحدس والتخمين ويحسنه رواية ابن سعد انهم كانوا الفا وخمسمائة
وخمسة وعشرين فليتأمل وانما قول ابن اسحق انهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه
لانه قال استنبطنا من قول جابر رضى الله عنه نحرنا البدنة عن عشرة ولكانوا نحروا سبعين
بدنة وهذا لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وانما فى حديث
المسور ومروان انهم خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع عشرة مائة نجيبا ايضا
بان الذين بايعوا كانوا كما تقدم وما زاد على ذلك كانوا غائبين عنها لمن لم تجتمع بهم
رضى الله عنه الى مكة على ان لفظ البضع يطلق على الخمس والاربع فلا تخالف واذا تقرر
هذا علم ان الحديبية بئر او اسم بئر اشارة الى ان المكان المعروف بالحديبية سمى بئرا كانت
بهذا المكان هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك فزحنا بالكاف فى رواية الاكثر وفى شرح ابن
التين بلفظ فزفنا بالفاء بدل الحاء المهملة والنزف والنزح بمعنى واحد وهو اخراج الماء
شيئا فشيئا الى ان لا يبقى منه شىء فلم نترك فيها قطرة وفى رواية فوجدنا الناس قد
نزحوها فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فاتانا فجلس على شفير البئر ثم دعا بماء فمضمض
وفى رواية زهير ثم دعا ثم مضمض وتمضمض بدلو من مائها ويروى ثم اتى بماء فى اناء فتوضأ ثم
مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد اراد انهم تركوها قدر ساعة كما يدل عليه رواية
زهير فبينا فدعا ثم قال وهو ساعة ثم انها صدرتنا اى رجعتنا يقال صدرته فصدر
اى رجعته فرجع عاشنا نحن اى القدر الذى ارونا ثم ركبنا يعنى انهم رجعوا عنها
وقد رووا فى رواية زهير فارووا انفسهم وركابهم واكثر الركاب بكسر الراء الابل
التى يسار عليها ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله يوم الحديبية حدثنا فضل بضم الفاء
ابن يعقوب البغدادى قال حدثنا الحسن بن محمد بن اعين بفتح الهمزة وسكون المهملة
وفتح المثناة التحتية وبالنون هو ابو على الحرانى بفتح المهملة وتشديد الراء وبالنون
مات سنة ست عشرة ومائتين قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعى قال اتينا البراء بن عازب انهم كانوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا واربعمائة او اكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال ائتونى بدلو من مائها فاتى به فبصق
البناء للمفعول فيه وبقال فيه بصق وبزق فدعا ثم قال ودعا ساعة فارووا هم
وركابهم حتى ارتحلوا وهذا الحديث مثل سابقه لكن من طريق اخرى نوع المخالفة فى متنه
حدثنا ابو يوسف بن عيسى هو ابو يعقوب المروزى وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا بن
فضيل محمد بن فضل بالمعجمة هو محمد بن فضيل قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين هو ابن عبد الرحمن عن سالم ابى النضر عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه انه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه قال رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في
ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من اصابعه كامثال
العيون قال قيل فما اغار بطرف البراء رضي الله عنه اذ صبت ماء وضوئه في البئر فجاء الماء
في البئر فالجأ ابن الجمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع مرتين وسياتي في الاشربة ان
حديث جابر رضي الله عنه في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث
البراء رضي الله عنه كان لارادة ما هو اعم من ذلك ويحتمل ان يكون الماء لما نبع من اصابعه
ويده في الركوة وتوضأ واكلهم وشربوا امر حينئذ بصب الماء الذي ربقي في الركوة في البئر فكان
الماء فيها قد اخرج احمد من حديث جابر رضي الله عنه من طريق سبيع العنزي عنه وقد فجاء رجل
باداوة فيها بقية من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح
ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح قال فزاحم الناس على القدح فقال رويدكم
فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج
من بين اصابعه ووقع في حديث البراء ان تكثير الماء كان بصب النبي صلى الله عليه وسلم
وضوءه في البئر وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دلائل البيهقي انه امر بسهم فوضع في
قعر البئر فجاشت بالماء وقد تقدم وجه الجمع في الكلام على حديث المسور ومروان في اخر الشروط
وقد تقدم الكلام على اختلافهم في كيفية نبع الماء في علامات النبوة وان نبع الماء من بين
اصابعه ووقع مرارا في الحضر والسفر قال قلت كنا خمس عشرة مائة وقد مضى الحديث في علامات النبوة وان نبع الماء من بين
لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وقد مضى الحديث في علامات النبوة وان نبع الماء من بين
الاصابع ظاهره حدثنا وفي رواية حدثني الصلت بفتح المهملة وسكون اللام وبالفوقية ابن
محمد اي ابن عبد الرحمن الخارجي البصري قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر
زرع عن سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ان سعيد بن المسيب بلغني ان جابر
ابن عبد الله اي الانصاري رضي الله عنهما كان يقول كنا اربع عشرة مائة فقال
وبره وقال بالواو سعيد هو مقول قتادة حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين
بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وهذا طريق اخرى في حديث جابر رضي الله
عنه قبل ولا اختلاف فيه بين الروايتين لان كلا يحكي على ما ظنه ولعل بعضهم اعتبر الاكثر
وبعضهم الاوساط وبعضهم الاصاغر على ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي
الزائد فانجبر اي تابع الصلت شيخ البخاري في روايته ابو داود هو سليمن بن داود
الطيالسي الحافظ قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد السدوسي
عن قتادة ووصل هذه المتابعة الاسمعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن ابي
داود الطيالسي عن قرة عن قتادة قال سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة
الرضوان فذكر الحديث وقال فيه اوهم رحمه الله هو حدثني انهم كانوا الفا وخمسمائة وكذا قال
ابو مسعود الدمشقي حديث ابي داود منصور عنه وانما حديث سعيد هو ابن ابي عروبة
فان العباس بن الوليد رواه عن يزيد بن زريع وقال فيه نسي جابر كانوا خمس عشرة
مائة ولم يقل فيه حدثني وكذلك رواه ابو موسى وبندار عن ابن ابي عدي عن سعيد كرواية
العباس حدثنا علي قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة قال حدثنا عمرو سمعت
جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم
خير اهل الارض هذا يدل صريحا على فضل اهل الشجرة وهم الذين بايعوا النبي صلى الله
عليه وسلم تحتها وهم اهل بيعة الرضوان وقال الداودي ولم يرد دخول غيرهم
وذلك صريح في فضل اصحاب الشجرة فقد كان من المسلمين اذ ذاك جماعة بمكة والمدينة
وغيرهما وعند احمد باسناد حسن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما كان يوم الحديبية

قال

بالحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا توقدوا نارا بليل فلما كان بعد ذلك قال
اوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم ما ادركم ولا تكم وعند مسلم من حديث جابر
رضي الله عنه مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وروى مسلم ايضا من حديث
ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار احد من اصحاب
الشجرة وتمسك به بعض الشيعة في تفضيل علي رضي الله عنه على عثمن رضي الله عنه
لان عليا رضي الله عنه كان من جملة من خوطب بذلك وممن بايع تحت الشجرة
وكان عثمن رضي الله عنه حينئذ غائبا وردبان عثمن رضي الله عنه كان في حكم من
وقع تحت الخطاب لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بايع عنه وهو غائب فكان
رضي الله عنه فيهم ومعهم في الجزية ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض
واستدل به ايضا على ان خضر عليه السلام ليس بنبي لانه لو كان حيا مع كونه
نبيا للزم تفضيل غير النبي على النبي وهو باطل قوله على انه ليس بحي حينئذ واجاب
من زعم انه حي مع كونه نبيا باحتمال ان يكون حينئذ كان حاضرا معهم ولم يقصد الى
تفضيل بعضهم على بعض ولم يكن حينئذ على وجه الارض بل كان في البحر وقال
الحافظ العسقلاني والجواب الثاني ساقط ومنع العيني سقوط لعدم
المانع من ذلك وادعى ابن التين انه حي وبنى عليه انه ليس بنبي وانه دخل
في عموم من فضل النبي صلى الله عليه وسلم اهل الشجرة عليهم ورد عليه بثبوت
الادلة الواضحة على نبوة الخضر عليه السلام وقد تقدم في احاديث الانبياء
عليهم السلام وزعم ابن التين ايضا ان الياس عليه السلام ليس بنبي فبنى الامر
على انه حي وهو اعني كونه حيا ضعيف ولئن سلمنا حيوانه حينئذ فالجواب
هو ما ذكر في حق الخضر عليه السلام وانما نفي نبوة خاطبه غفي القرآن العظيم وانه
الياس لمن المرسلين فكيف يكون مرسلا وليس بنبي والله تعالى اعلم وكنا الفا
واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم انما قال ذلك لانه كان عمي في اخر عمره ولا تكم
من الارائة مكان الشجرة وهي شجرة سمرة التي بايعت الصحابة النبي
صلى الله عليه وسلم تحتها وهذا طريق اخرى في حديث جابر رضي الله عنه وطابقه
للترجمة كما سبق وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا واخرجه مسلم في المغازي
والنسائي في التفسير تابعه اي تابع سفيان بن عيينة في روايته الفا
واربعمائة الاعمش هو سليمن بن مهران سمع يعني ان الاعمش سمع
سالما هو ابن ابي الجعد انه سمع جابرا الفا واربعمائة يعني انه يقول كنا
واربعمائة وهذه المتابعة وصلها البخاري في اخر كتاب الاشربة وساق
الحديث بانم تمامها وبين في اخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر في
العدد المذكور وقد تقدم وجه الجمع قريبا وقال عبيد الله بصيغة التصغير
ابن معاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة العنبري البصري قال
حدثنا ابي هو معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة قال
حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء انه قال حدثني
عبد الله بن ابي اوفى وابو اوفى اسمه علقمة الاسلمي كان اصحاب الشجرة
الفا وثمانمائة وفي رواية علي بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عند ابن
مردويه الفا واربعمائة وهي شاذة وكانت اسلم بصيغة افعل تفضيل وقال
الرشاطي هي في خزاعة وفي مزينة وفي بجيلة من المهاجرين بضم الميمة وسكون
الهاء وبفتحها قال الحافظ العسقلاني ولم اعرف عدد من كان بها من المهاجرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاتمة لبعض عدد الاسلميين الآتي الواقر جزم بانه كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة الحديبية من اسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة وهذا
التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان قال حدثنا
عبيد الله بن معاذ وقال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ تابعه تابع عبيد الله بن معاذ
محمد بن بشار هو بندار قال حدثنا ابو داود هو سليمن بن داود الطيالسي قال
اخبرنا شعبة وصل هذه المتابعة الاسمعيلي عن ابن عبد الكريم عن بندار واخرجه
مسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى عن ابي داود به حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
قال اخبرنا عيسى هو ابن يونس عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو بن
ابي حازم انه سمع مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن مالك
الاسلمي الكوفي وصحبته هذا موقوف واورده البخاري في الرقاق من طريق بيان
عن قيس مرفوعا وليس له في البخاري الا هذا الحديث ولا يعرف احد روى عنه الا قيس
ابن ابي حازم جزم بذلك البخاري ومسلم وابو حاتم والعجوني وقال ابن السكن
زعم بعض اهل الحديث ان مرداس بن عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمي
قال والصحيح انهما اثنان وقال الحافظ العسقلاني وفي ذا تعقب على المزي في قوله
في ترجمة مرداس الاسلمي روى عنه قيس بن ابي حازم وزياد بن علاقة ووهم من
شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الاسلمي والله تعالى اعلم يقول وكان من اصحاب
الشجرة يقبض الصالحون على البناء للمفعول الاول فالاول قال الكرماني الاول
فالاول وقال العيني والاول مرفوع بفعل محذوف تقديره يذهب الاول
فالاول فيكون فالاول عطفا عليه وحاصل المعنى يذهب الصالحون من وجه
الارض اولا فاولا ويبقى حثالة بضم الحاء المهملة وبالثاء المثلثة اي يبقى على
وجه الارض بعدهم يابس الصالحين رذالة من الناس كحثالة التمر والشعير
اي كردي التمر والشعير وهو مثل الحثالة بالمثلثة موضع الفاء قال ابن الاثير
الحثالة الردي من كل شيء ومنه حثالة الشعير والارز والتمر وكل فرشته ونحاله
من خفائهم حثالة اي محتقر لا خير فيه منهم وقيل هو الرذل من كل شيء والفاء والثاء
كثيرا يتعاقبان نحو ثوم وفوم وفي الكرماني وفي غير البخاري حثالة بالمثلثة وهي
كما قال الخطابي والجماعة على انها بمعنى واحد لا يعبأ الله بهم شيئا لا يباليهم
وليس لهم عنده منزلة قال الجوهري ما عبأت بفلان عبئا ارما يالت به ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة حدثنا علي بن عبد الله
المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن الزهري عن عروة
عن مروان هو ابن الحكم والمسور بكسر الميم بن مخرمة بفتح الميم والراء بينهما خاء
معجمة ساكنة قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة
من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي من التقليد وهو ان يعلق في عنق
البدنة شيء ليعلم انها هدي واشعر من الاشعار وهو ان يضرب صفحة سنام البدنة
اليمنى بحديدة فيلطخها بالدم ليشعر به انها هدي واحرم منها وقول لا احصي الى فرغ
من كلام علي بن عبد الله شيخ البخاري كم سمعت من سفيان حين سمعته اي حين سمعت
سفيان يقول لا احفظ وبرر ولا احفظ لا احفظ مكررا للتاكيد من الزهري
الاشعار بالنصب مفعول لا احفظ وكذا قوله والتقليد لانه عطف عليه فلا ادري يعني
موضع الاشعار والتقليد او الحديث كله وسياق هذا الحديث في هذا الباب من رواية
عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينة باتم من رواية علي بن عبد الله ولكن

ولكن قال فيه حفظت بعضه وثبتني معمر وقال الكرماني قال علي ابن المديني لم احصي كم
مرة سمعت الحديث من سفيان وتخيل ان يريد كم عدد ما سمعت الحديث اثنا لم يجاوزه
ام ثلثا لانه يتعقب عليه الحافظ العسقلاني بان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض لتردد
في عدده هم بل الطريق كلها جازمة بان الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة
وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك في حديث جابر وابراهيم
رضي الله عنهما كما تقدم مبسوطا وقال العيني تعقبه ظاهر ولكن الاحتمال غير مدفوع لعدم
الجزم فيه فليتامل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عام الحديبية حدثنا وبه قال حدثني
بالافراد والحسن بن خلف بفتح الخاء المعجمة واللام هو ابو علي الواسطي مات سنة ست
واربعين ومائتين وهو من صغار شيوخ البخاري ثقة ما حدث في الصحيح سورة الفتح
قال حدثنا اسحق بن يوسف اي ابن يعقوب الازرق الواسطي عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ورقا بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والمد ابن عمر
ابن كليب اليشكري ويقال الشيباني الخوارزمي ويقال من الكوفة سكن المدائن
عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم واخره حاء مهملة واسم ابن ابي نجيح عبد الله
واسم ابيه يسار ثقة ابن اربعين عن مجاهد اذ قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
كعب بن عجرة بضم المهملة وسكون الجيم وبالراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راه وقمل يتساقط على وجهه فقال ايؤذيك هوامك قال نعم فامره رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يحلق وهو بالحديبية لم يتبين لهم انهم يحلون بها وهم على طمع
ان يدخلوا مكة فانزل الله عز وجل الفدية فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يطعم فرقا بفتح الفاء والراء وقد تسكن وهو مكيال يسع ستة عشر رطلا بين ستة
اجزاء يتبين شاة او يصوم ثلاثة ايام وقد مضى الحديث في كتاب الحج في باب
النسك شاة الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة في قوله وهو بالحديبية حدثنا
اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من سبي اليمن ويقال من سبي عين التمر انه اشتكى
رضي الله عنه بمكة سنة احدى عشرة قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الى السوق فلحقت عمر امرأة شابة قال الحافظ العسقلاني لم اقف على
اسمها ولا على اسم زوجها ولا على اسم احد من اولادها وزوجها صحابي لان من كان
له في ذلك الزمان اولاد يدل على انه له ادراكا وهذه بنت صحابي لا يبعد ان يكون
لها رؤية فالاظهر انها صحابية ايضا وفي رواية معن عن مالك عند الاسمعيلي
فالتقينا امرأة فتشبثت بثيابه وفي طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه
وفي رواية الدارقطني الى امرأة مؤمنة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي
وترك صبية صغارا بكسر الصاد وسكون الباء جمع صبي وفي رواية سعيد بن
داود خلف صغير بن فجعل ان يكون معها بنت او اكثر والله ما يشخصون بضم الياء
وسكون النون وكسر الضاد المعجمة وبالجيم كراعا يعني لا كراع لهم حتى يشخصوا اولا
كناية لهم في ترتيب ما يأكلونه اولا يقدرون على الانضاج يعني انهم لو حاولوا لم يصح
كراع ما قدروا الصغر هو والكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الانسان ما دون
الركبة ولا لهم زرع اي نبات ولا ضرع كناية عن النعم وما يحلبونه وخشيت ان يأكلهم
الضبع بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وهو الشدة المجدبة
السنة وقيل القحط وايضا هو الحيوان المشهور وقال الداودي سميت بذلك لانه
يكثر الموتى حتى لا يقبر احدهم فيأكله الضبع وغيرها وفيه نظر ومعنى تأكلهم يهلكهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانا بنت خفاف بضم المعجمة وتخفيف الفاء الاولى ابن ايماء بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية
وبالمد وقيل بفتح الهمزة والقصر وهو منصرف وايما ابن رحضة بفتح الراء والحاء المهملة والضاد
المعجمة الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وقال ابو بكر بن ابي خفاف وابيه
وجده صحبة وكانوا ينزلون غيقة بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية وبالقاف قلاء بغفار
وبانون المدينة كثيرا قال ابن الكلبي خفاف بن ايماء من المعذرين الاعرابية وقال الواقدي
كان فيمن جاء من الاعرابية عن بني غفار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزوة
يعتذرون اليه في التخلف عنه فلم يعذرهم الله وخفاف هذا حديثه مهمول عند مسلم عقد شهد
الى الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الواقدي من حديث ابي رهم الغفاري قال لما
نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء اهدى له ابنا ابن رحضة مائة شاة وبعيرين يحلان لبنا
وبعث بها مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في الصحابة ودعا لهم بركة فوقف معه عمر رضي
الله عنه ولم يمض ثم قال مرحبا معناه اتيت سعة ورحبا نسب قريب يحتمل ان يريد قرب
نسب غفار من قريش لان كنانة يجمعهم ويحتمل انه اراد انها انتسبت الى شخص اسمه رحب
ثم انصرف الى بعيره ظهيره اي قوي الظهر سعة للحاجة وقال الجوهري البعير ظهيره بين الظهارة اذا
كان قويا وناقة ظهيرة كان مربوطا في الدار فلي عليه غرارتين تثنية غرارة بالغين المعجمة
وهي الاسق للتبن وجزة وقيل هو معرب ملأتهما علفا ونفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه
اي بخطام البعير والجمل الذي يقاد به سمي ذلك لانه يقع على الخطم وهو الانف ثم قال
اقاد به بخفاف وناد مثناة فوقية امر من الاقتياد وفي رواية سعيد بن داود وقوي بهذا
البعير فلعل يغني حتى يأتيكم الله بخير وفي رواية سعيد بن داود بالرزق فقال رجل قال الحافظ
العسقلاني لم اقف على اسمه يا امير المؤمنين اكرمت لها فقال عمر ثكلتك امك هي كلمة
تقولها العرب للانكار ولا يريدونها حقيقة لفقد لهم ترمت وراك وفاتك الله
ومعناه الحقيقي فقدتك امك وهو الدعاء بالموت من الثكل بضم الثاء وسكون
الكاف وهو فقد الولد ويقال امرأة ثاكل وثكلى وجمع الثكلى ثواكل والله اني لارى اباه واراه
المراة وهي خفاف وابنا قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه وكان خفاف ابنا
الحارث وخلد وهما ابنا عيان بن الحارث روى عن ابيه وخلد روى عنه ابن ابي ذئب حديث
الخارج من الفضاء الحوج له الاربعة واما خلد الغفاري فله صحبة ذكره البخاري في الصحابة
وقال ابو حاتم الرازي ليست له صحبة وقول ابي عمر ان خفاف وابيه وجده صحبة يدل على
ان يكون هؤلاء اربعة في نسق لهم صحبة وهم بنت خفاف وخفاف وابوه ايماء وجده رحضة
وفيه رد على من زعم انه لم يوجد اربعة في نسق لهم صحبة سوى بيت ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال الحافظ العسقلاني وقد فحصت من وقع له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشرة
قوما احصيناهم فانا فاقتصاه قال الحافظ العسقلاني لم اعرف الغزوة التي وقع فيها
ذلك ويحتمل احتمالا قويا ان يكون خبر لاتها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها
اصبحنا فسبي بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية وبالفاء وبالتنكير
في آخره اي استرجع سهمانها فيه اي انصبا رجعا من الغنيمة تعقوا استنقذت بها المال
اخذته فيئا والمعنى تطلب الفيء من سهمانها وسمي فيئا لانه مال استرجعه المسلمون من
ايدي الكفار ومنه يتفيأ ظلاله اي يرجع على كل شيء من حوله ومنه قال فاؤا اي رجعوا الرسيم
بضم السين جمع سهم وهو النصيب وفي رواية الحموي سبقتي بالقاف بدون المهملة
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وقد شهد ابي الحديبية حدثنا محمد بن رافع هو
الحافظ النيسابوري وقد مر في الصلح قال اخبرنا شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف
الموحدة بينهما الف ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء ابو عمرو الفزاري

الفزاري بفتح الفاء والزاي وقد مر في الحيض حدثنا سعيد عن قتادة عن
سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لقد رايت الشجرة هي الشجرة التي كانت
بيعة الرضوان تحتها ثم اتيتها بعد بفتح الدال اي بعد ذلك فلم اعرفها بين في رواية
طارق اذ اتاها في عام المقبل فلم يعرفها ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله لقد
رايت الشجرة لانها كانت هي الحديبية وكانت شجرة حمراء فصغرت قال ابو عبد الله
هو البخاري رقم قال محمود هو ابن غيلان ثم اتيتها على البناء للمفعول بعد ولم
يوجد هذا في اكثر النسخ حدثنا محمود هو ابن غيلان ابو احمد المروزي شيخ البخاري
ومسلم حدثنا عبيد الله بصيغة التصغير هو ابن موسى وهو ايضا من شيوخ البخاري
وحديثه عنه هنا بواسطة عن اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن
طارق بن عبد الرحمن البجلي بفتح الموحدة والجيم الكوفي انه قال انطلقت حاجا
فمررت بقوم يصلون قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسم احد منهم وزاد
الاسمعيلي من رواية قيس بن الربيع عن طارق في مسجد الشجرة قلت ما هذا المسجد
اريد به مسجد الشجرة وذلك لانهم جعلوا تحتها مسجدا يصلون قالوا هذه الشجرة اراد
بها الشجرة التي وقعت المبايعة تحتها حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته فقال حدثني ابي انه كان فيمن
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام
المقبل نسيناها اي الشجرة وفي رواية الكشميهني والمستملي نسينا بفتح النون
وسكون السين على صيغة المجهول اي نسينا موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها فقال
سعيد اي سعيد بن المسيب ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلم باعلمنا بها
انتم فانتم اعلم والله اي قال سعيد ما قاله ههنا منكرا عليهم فقوله فانتم اعلم ليس على حقيقته
وانما هو تهكم وفي رواية قيس بن الربيع ان القائل الناس كثيرة ومطابقة الحديث للترجمة
مثل مطابقة ما قبله حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري حدثنا طارق ابن عبد الرحمن المذكور آنفا عن سعيد بن المسيب عن
ابيه انه كان ممن بايع تحت الشجرة فرجعنا اليها عام المقبل وفي رواية عفان
عن ابي عوانة عند الاسمعيلي فانطلقنا في قابل حاجين كذا اطلق وهما كانوا معتمرين
لكن قد يطلق عليهما الحج كما يقال لعمرة الحج الاصغر فغيب علينا اي بهمت واستترت
وخفيت وكان السبب خفائها ان الناس لما رجعوا من الحديبية اشتغلوا بالمحاورة
طويلة فطابرة معلومة لخلف تعظيم للهالي اياها وعبادتهم لها فاخفاها الله رحمة من الله تعالى
وفي رواية عفان فعمي علينا مكانها وزاد فان كانت بقيت لكم فانتم اعلم وهذا طريق
اخر في حديث سعيد بن المسيب حدثنا قبيصة هو ابن عقبة قال حدثنا سفيان اي الثوري
عن طارق انه قال ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال الجيء الى
المسيب وانه اخبرنا سعيدا بامر الشجرة لانه كان ممن شهد بدرا كما قال وكان شهدها وفي
رواية الاسمعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة شيخ البخاري فيه وفي رواية ابن سعد باسناد
صحيح عن نافع ان عمر رضي الله عنه بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر
بقطعها فقطعت وذلك يؤيد ما ذكر من الحكمة في خفائها وهذا طريق اخر ايضا في الحديث المذكور
تنبيه انكار سعيد بن المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام
المقبل لا يدل على رفع معرفتها اصلا فقد وقع عند البخاري في حديث جابر رضي الله عنه قبيل
قوله لئن كنت ابصرتها اليوم لارينكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه
واذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها فقبله ولا له على انه كان يعرفها بعينها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان الظاهر انها حين مقالته تلك كانت بملك اما بجفاف او غيره والستر هو يعرف
موضعها بعينه وقد مر رواية ابن سعد في قطيع عمر رضي الله عنه انها بالحرة والله تعالى اعلم حدثنا
آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن دينار عن ثمرة انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى وكان
من اصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم
فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على ابي اوفى وقد مضى الحديث في كتاب الزكوة في باب
صلوة الامام ودعائه لصاحب الصدقة ومطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة حدثنا
اسمعيل هو ابن ابي اويس وفي نسخة اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه هو ابو بكر عبد الحميد عن سليمن
هو ابن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن تميم الانصاري عن
عاصم المازني وهؤلاء كلهم مدنيون قال اراه قال فكان يوم الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد
الراء وهي حرة المدينة وهو يومها هو يوم الوقعة التي وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة وكانت في سنة
ثلاث وستين وكان السبب في ذلك خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية وقد بلغ ذلك يزيد فارسل
جيشا الى المدينة وعين عليهم مسلم بن عقبة قيل في عشرة الف فارس وقيل ثنى عشر الفا وقال
المدائني ويقال في سبعة عشر ابن الف فارس وجمع عشر الف رجل وجعل على المدينة جيشهم
اربعة اربع على كل ربع اميرا وجعلوا اجل الاربع عبد الله بن مطيع والغسيل وقصدهم يطول
الحديث انه لما وقع القتال بينهم كسر يزيد عسكر اهل المدينة وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده
وجماعة آخرون ومثل الزهري كم كان القتلى يوم الحرة قال سبعمائة من وجوه الناس
من المهاجرين والانصار ووجوه الموالي وممن لا يعرف من حرة عبد وغيرهم عشرة آلاف
وقال المدائني اباح مسلم بن عقبة المدينة ثلثة ايام يقتلون الناس ويأخذون الاموال ودخلوا
على النساء حتى قيل انه حبلت الف امرأة في تلك الايام وعن هشام بن حسان ولدت الف
امرأة من اهل المدينة من غير زوج والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة
وسكون النون وبالظاء المعجمة وفتح اللام ابي عامر الراهب ويقال له ابن الغسيل لان اباه
حنظلة غسلته الملائكة وقد مر بيانه غير مرة وعبد الله هذا اول على عهد رسول الله صلى الله
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين ورد وعاش وقتل يوم الحرة كافرا وهم
يبايعون لعبد الله على الطاعة لله ولخلع يزيد بن معاوية وقال الحافظ العسقلاني وحكى الكرماني
فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير انتهى وتعقبه العيني وقال رجعت الى
شرح الكرماني فوجدت عبارته كان يأخذ البيعة من الناس ليزيد بن معاوية والظاهر انه نوا
من الناسخ الجاهل فذكر اللام موضع على وكان الذي كتبه على يزيد بن معاوية فقال ابن زيد هو
عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني البخاري الذي قتل مسيلمة وقتل
يوم الحرة وكان هو صاحب حديث الوضوء وغلط ابن عيينة فقال هو الذي اري الاذان على
ما يبايع ابن حنظلة الناس على الموت كذا وقع هنا وقيل على ان لا يفروا وقال الداودي قيل
على ان لا يفروا حتى يموتوا فسقط ذلك من بعض الرواة قال ابن زيد لا ابايع على ذلك
احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار بانه بايع النبي صلى الله عليه وسلم
على الموت وكان شهد مع الحديبية والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب البيعة في الحرب
ومطابقته للترجمة في قوله وكان شهد مع الحديبية حدثنا يحيى بن يعلى بفتح المثناة التحتية
وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر المحاربي بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء وبالموحدة
الكوفي المعدود من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين قال حدثني ابي يعلى
ابن الحارث المحاربي ثقة يقظ ثمان وستين ومائة وطابهما في البخاري الا هذا الحديث
قال حدثنا اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء ابن سلمة بن الاكوع قال حدثني ابي
وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم

9 يقول

9 مات سنة

ثم نتصرف وليس للحيطان ظل نستظل وبروى نستظل على البناء للمفعول فيه وبروى
به واحتج بهذا الحديث من جوز صلوة الجمعة قبل الزوال لان الشمس اذا زالت لم يكن ظلا
واجيب بان النفي انما انسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل
الذي يستظل به لا يسمى الا بعد الزوال بعد ان يختلف في الشتاء والصيف ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وقد اخرجه مسلم في الصلوة وكذا ابو داود والنسائي
وابن ماجه حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية ابن
اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن بالمدينة عن يزيد بن الزيادة ابن ابي حبيب المتوفى سنة
ابن الاكوع قال لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
على الموت اي قال سلمة بن الاكوع بايعناه على الموت قال قيل في حديث جابر رضي الله عنه
لم يبايعه على الموت وكذا في حديث معقل بن يسار عند مسلم فكيف الجمع فالجواب ان من
اطلق ان البيعة كانت على الموت اراد لازمها وهو عدم الفرار لانه اذا بايع ان لا يفر لزم
من ذلك ان يثبت والذي يثبت اما ان يغلب واما ان يقتل واسرا وان يؤسر واما ان يجو واما
ان يموت ولما ان كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك اطلقه الراوي ومطابقة الحديث للترجمة
قوله يوم الحديبية حدثنا وبرواية حدثني بالافراد احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتح الشين
المعجمة ابو عبد الله الصفار الكوفي ثم البصري قال حدثنا محمد بن فضيل مصغر الفضل
بالمعجمة عن العلاء بالمد ابن المسيب عن ابيه هو المسيب بن رافع الشعلبي بفتح الفوقية وسكون
المعجمة وكسر اللام وبالموحدة الكاهلي الكوفي وهو ابو ثقات وما له في البخاري الا هذا الحديث
واخر في الدعوات ولابيه حديث آخر في الادب من رواية منصور بن المعتمر عنه قال لقيت
البراء بن عازب رضي الله عنه فقلت طوبى لك مثل نبيك لك وطوبى في الاصل شجرة في الجنة
تقدم تفسيرها في صفة الجنة من بدء الخلق وبرواية الجزء والجنة اذي قصي الاشتية وقيل
هي من القطب اي طاب عيشكم والحالة الطيبة لكم صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعته تحت الشجرة غلط بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مما يغلط به فقال
يا ابن اخي وفي رواية الكشميهني يا ابن اخي بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة اوارد
اخوة الاسلام انك لا تدري ما احدث بعدك سلكت مسلك التواضع والهضم لنفسه في جواز
ادنا راي ما وقع لهم من الحوادث وخبرها في فاعلة ذلك وذكر من كمال فضله رضي الله
عنه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تحت الشجرة حدثنا اسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج
المروزي وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا يحيى بن صالح هو الوحاظي الحمصي وهو من شيوخ البخاري
وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا قال حدثنا معاوية هو ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى هو ابن
كثير وقع في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن كثير قال ابو علي الجياني ولم يتابع
على ذلك وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري كما قال الجمهور وكذا عند مسلم وابي داود من
طريق معاوية بن سلام عن يحيى عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام هو عبد الله بن زيد الجرمي
البصري ان ثابت بن الضحاك اي ابن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الاشهل الاشهلي
الانصاري وله ستة ثلث من الهجرة وسكن الشام ثم انتقل الى البصرة ومات بها سنة خمس وثمانين
وقيل انه مات في خلافة ابن الزبير رضي الله عنهما اخبره انه بايع رسول الله وبروى النبي صلى الله
عليه وسلم تحت الشجرة كذا اورده مختصرا معتمدا على موضع حاجته منه وقد اخرج مسلم بتمامه عن
يحيى عن معاوية بهذا الاسناد وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين
كاذبة غير الاسلام كما قال فهو كما قال الحديث وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الايمان والنذور
ان شاء الله تعالى ومطابقته للترجمة في قوله تحت الشجرة ايضا حدثنا وبروى حدثني بالافراد
احمد بن اسحق ابن الحصين ابو اسحق السلمي السرماري قرية من قرى بخارى مات سنة اثنتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واربعين ومائتين قال اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال فتحنا مكة
فتحا بينا قال الحديبية اي قال انس رضي الله عنه الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك بل في الحديبية قال
اصحابه اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بها شاة مريضا اي لا اثر فيه ولا ماء فيه بقال بعثنا في
الطعام ومرقنا واذا لم يكثر ثنا في بقال لما مرقنا في بالهمزة قاله ابو عبيد الهروي وقال ابن فارس يقال
مرقنا الطعام وامرقنا اي نهمنه وذكر ابن الاعرابي انه لا يقال مرقنا في لنا من قول اصحابه بلغنا ان الله
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الى قوله فوزا عظيما فعنه قال شعبة فقلت الكوفة قرئت هذا كله عن قتادة وثم حدثت
فذكر نحوه لفظا انا فتحنا فعن انس رضي الله عنه وانا فتحنا مريئا فعن عكرمة يعني للحديث
عن قتادة عن انس رضي الله عنه وبعضه عند ومن عكرمة وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق حجاج بن محمد عن
شعبة وجمع في الحديث عن انس وعكرمة وساقه سياقا واحدا ومطابقته للترجمة في قوله لما الحديبية
وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا وكذا النسائي حدثني بالافراد عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو عامر
هو عبد الملك بن عمرو العقدي بالعين المهملة والقاف المفتوحتين وقع في رواية ابن السكن
عثمن بن عامر بدل ابو عامر قال حدثنا اسرائيل هو ابن يونس كذا في الاصول ولابي ذر منه وقال الحافظ
العسقلاني وحكى بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه ولا اعتمد صحة ذلك بل ان كان سقط
من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة انتهى واراد ببعض الشراح صاحب التوضيح ابن الملقن وهو من
مشايخه عن مجزاة بفتح الميم وسكون الجيم وبالزاي والهمزة قبل الهاء وقال ابو علي الجياني المحدثون
يستعملون الهمزة ولا يلفظون بها وقد يكسرون الميم ابن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر بن الاسود
ابن مجاشع بن نمير بن عبد بن وعيل بن انس بن حريث بن مالك بن سلامان بن اسلم بن قصي
الاسلمي وليس له في البخاري الا هذا الحديث والذي بعده ثم ان قوله عن ابيه كذا وقع للجميع ووقع في رواية
الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ابو علي الجياني هو تصحيف وكان من
اصحاب الشجرة قال اي كان ممن بايع تحت الشجرة اي تحت الشجرة وهم اصحاب الشجرة
وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بها كم عن لحوم الحمر يعني يوم خيبر كما بينا في بابها
ان شاء الله تعالى وقد تعقب الداودي فقال هذا وهم فان النهي عن لحوم الحمر الاهلية كان يوم الحديبية
وانما كان خيبر انتهى وليس في السياق ان ذلك كان يوم الحديبية وانما سياق البخاري يدل
على قوله فيه وكان ممن شهد الشجرة ولم يتعرض لمكان النداء بذلك مع ان غالب من بايع تحت
الشجرة شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بعد رجوعهم وعن مجزاة يعني بالاسناد المذكور
قبله عن رجل منهم قال الحافظ العسقلاني يعني من بني اسلم وقال الكرماني من الصحابة والاولى ان
يقال العيني الثاني اولى لانه فيه اشعارا بان ابا من الصحابة رضي الله عنهم من اصحاب
الشجرة اسرائيل بن اوس هو ابهان بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالموحدة والنون بن
اوس الاسلمي الصحابي وكان ابنتي دارا في الكوفة في اسود ماء بني صدا ايام معاوية والمغيرة
ابن شعبة حينئذ امير عليها لمعاوية ويقال انه هو الذي قتل الذئب حين كان في غنمه وقال الكرماني
وبرد ورعيان بالوا والمضمومة ابن اوس وتعقبه العيني بان رعيان هو ابن صفي الغفاري ويقال
اعيان نزل البصرة وابتنى بها دارا ولما حضره الموت قال كفنوني في ثوبين فانا بنيته عريسا فزفوا
ثوبا ثانيا فيها وفداه فاصبح ذلك القميص على المسجد موضوعا فاقال ابو عمر رد الخبر ثقة
اهل البصرة منهم معتمر بن سليمن ومحمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري فان قيل المروي عن
ابيات فالجواب انه قال الكلاباذي روي عنه مجزاة حديثا موقوفا في عمرة الحديبية وكان يعني
ابهان وهو الاخوة من كلام مجزاة اشتكى ركبته فكان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة
قال الحافظ العسقلاني لعله كان كبيرا فكان يشق عليه تمكين ركبته فيجعل وسادة لينة لا يمنع عليها
عليها من التمكن لا حتمال ان يبس الارض كان بقدر ركبته حدثنا وبروى حدثني محمد بن بشار قال
حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن عدي عن شعبة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بضم الموحدة

الموحدة وفتح المعجمة على صيغة التصغير ابن يسار ضد اليمين الانصاري عن سويد بضم المهملة
وفتح الواو وسكون المثناة التحتية وبالدال المهملة ابن النعمان اي ابن مالك بن عامر بن مجدعة
ابن جشم بن حارثة الانصاري بعدي في اهل المدينة وكان من اصحاب الشجرة كان النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه اتوه بضم الهمزة والتاء على البناء للمجهول بسويق فلاكوه من الملوك وهو صفة
السويق واداروه في الفم الحديث فرمضي في كتاب الطهارة في باب من مضمض من السويق
ولم يتوضأ ومضى الكلام فيه هناك وتقدم في الجهاد ايضا وسياتي تمامه قريبا في غزوة خيبر ان
شاء الله تعالى ومطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة تابعه اي تابع ابن ابي عدي
معاذ هو ابن معاذ قاضي البصرة في روايته هذا الحديث عن شعبة اي ابن الحجاج بالاسناد المذكور
وقد وصل هذه المتابعة الاسمعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه بتحقيقه وزاد فيه
وذلك بعد ان رجعوا من خيبر حدثني محمد بن حاتم بالحاء المهملة والفاء والمثناة ابن بزيع بفتح الموحدة
وكسر الزاي وسكون المثناة التحتية وبالعين المهملة قال اخبرنا شاذان بالشين المعجمة وتخفيف
الذال المعجمة فارسي معرب معناه فرحان هو الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي عن شعبة عن ابي
جمرة بالجيم والزاي اسمه نصر بن عمران الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة وقع في رواية ابي ذر عن
الكشميهني بالمهملة والزاي قال الحافظ العسقلاني وهو تصحيف وقال ابو علي الجياني وقع في نسخة
ابي ذر عن ابي الميثم بالحاء والمثلثة والمثناة وهو وهم منه والصواب بالجيم والزاي سالت ابن عباس
انه قال ثلاث عاشرة بالذال المعجمة ابن عمرة بفتح العين ابن هلال المزني يكنى بابي عبيدة وكان من صالحي
الصحابة سكن البصرة وابتنى بها دارا الى امرة عبيد الله بن زياد ايام يزيد بن معاوية وقيل عن
ابي هلال معاوية رضي الله عنه وليس له في البخاري الا هذا الحديث ذكره موقوفا وكان من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل يقضي الوتر على البناء للمفعول يعني اذا
صلى مثلا ثلاث ركعات ونام فهل يصلي بعد القوم ركعة اخرى ليصير الوتر مشفعا ثم يتطوع ما شاء
ثم يوتر محافظة مع قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي تطوعا ما شاء
ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم فاجاب باختيار القضية الثانية فقال اذا وترت من اوله
فلا توتر من آخره وزاد الاسمعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد واذا وترت من آخره
فلا توتر من اوله وزاد فيه ايضا وسالت ابن عباس رضي الله عنهما عن نقض الوتر فذكر مثله وقد
اختلف في هذه المسئلة فكان ابن عمر رضي الله عنهما ممن يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه
لا ينقض وهو قول مالك ايضا وهو قول اصحابنا الحنفية ايضا وعليه الجمهور ومطابقته للحديث ظاهرة
في قوله من اصحاب الشجرة حدثنا وبروى حدثني عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك الامام
عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ابيه اسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ظاهره انه مرسل لكن بقية تدل على انه عن عمر رضي الله عنه لقوله في اثنائه قال عمر
فتركت بعيري انا آخره كان لي جار من بني امية وانا يومئذ في بني امية وكان اظفر بي بعير بعد ما افاء الله
من فيء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اغلقه بيتي ثم اقبل فلقيه فقال وبرد رجل من الانصار
يا عمر خطب به من عمر لقصه هذا الانصاري ترمت بفتح التاء وتشديد الراء الحجر ومنه ترمت
عليه حتى اخرجته قيل المعروف تخفيف الراء من الترر وهو القعد ومنه بئر الترور والجليد الملد
فقيل لك طن كمر عليه السوق الحي القطع جوابه قال ابن الاعرابي الترور الالحاح في السؤال
ومن الاصمعي تعلقت فلان اذا استخبر باعثه قليلا قليلا قال الحافظ ابو ذر الهروي رسالت
من لثيته اربعين سنة فاخرا به فقط الا بالتخفيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تمر
في ذلك لا يحبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل على
البناء للمفعول في بكسر الفاء وتشديد الياء وكذلك فيما بعد في قوله نزل في قرآن فانزلت اي
فالحقت من نسب بنسب من باب علم يعلم يقال لم ينسب انه لغة اي اعلم بليت وجيفتهم تعلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بشيء غيره ولا استثنى يسواه ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون
نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت فقال لقد انزلت علي الليلة سورة
لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا واختلف في الموضع الذي
نزلت فيه سورة الفتح فعند ابي معشر بالحديبية وفي الكليل عن مجمع بن حارثة بكراع الغميم وعند ابن
سعد بعسفان مطابقة للترجمة انا ثاني على قول من يقول المراد بالفتح صلح الحديبية وقد اختلفوا
في اختلافكم فقيل المراد بالفتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل فتح مكة وقيل وهو المختار فتح
فتح الاسلام بالآية والبيان والحجة والبرهان وفي تفسير النسفي والماكرون ان الفتح كان يوم
الحديبية وقال البراء بن عازب نحن نعد الفتح بيعة الرضوان وقال الشعبي هو فتح الحديبية وقال
الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية ويقال الفتح في اللغة فتح المغلق والصلح الذي جرى بين
المشركين بالحديبية كان مسدودا مستغلقا حتى فتحه الله تعالى وحديث قراءة الفاتحة الخارجي في
التفسير وفضائل القرآن والترجمة الترفرفي التفسير وكذا الفاكهي قال ابو عبد الله البخاري
نفسه يستعبر حتى من الصرع يستعبر حتى استغاث بي يعني جرى على عادته في ذكر باب
لفظ الحديث من الفاظ القرآن وقد سقط هذا في اكثر النسخ حدثنا عبد الله بن محمد هو المعروف
بالمسندي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث
اشار به الى الحديث الذي ذكره بنا خلف بعضه القائل هو سفيان اي سمعت بعض الحديث
عن الزهري وحفظته وتلقيته سمعه اي جعلني سمعه بن راشد ثانيا فيما سمعته من الزهري بهذا
وسيجيء بيان القدر الذي حفظ سفيان عن الزهري والقدر الذي لم يحفظه فيسمع عن عروة بن
الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية وهو عام ست من الهجرة في بضع عشرة مائة وقد مر الكلام فيه مبسوطا
في اول الباب فلما اتى ذا الحليفة اي فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم المكان الذي يسمى
ذا الحليفة وهو ميقات اهل المدينة وهي التي تسمى ابار علي رضي الله عنه قلد الهدي واشعره
من الاشعار وقد مر ذكره واحرم منها بعمرة وبعث عينا اي جاسوسا له من خزاعة
بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وهي في الازد وفي قضاعة والتي في الازد تنسب
الى خزاعة وهو عمرو بن ربيعة والتي في قضاعة بطن وهو خزاعة بن مالك واسم
هذا العين الذي بعثه بسر بن سفيان بن عمرو بن عوير الخزاعي قال ابو عمر اسلم سنة ست
من الهجرة وشهد الحديبية وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وسار النبي
صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة
وبالطاء المعجمتين وقال الكرماني وبالمهملتين وقيل بالمعجمتين موضع تلقاء
الحديبية وضبط البكري انه بالمهملة وقال البكري هو بملتقى الطريقين جمع فان
الخارج الى مكة على عينيك بمقدار ميلين وربما اجتمع فيه الماء وليس به غدير غيره
والغدير مجتمع الماء اتاك عينا قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك
الاحابيش بالحاء المهملة وبالباء الموحدة والشين المعجمة على وزن المصابيح
الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وقال ابن الاثير هم احياء من القارة
انضوا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبش التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت
جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك وهم معاقلوك وصادوك عن البيت ومانعوك
فقال اراء النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل
الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا
كان الله قد قطع عينا من المشركين يتعلق بقوله قطع ايدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غاية
تعالى قد قطع منهم جاسوسا يعني الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غاية

اي غاية انا كنا لمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال والآية كناهم
مجروحين اي وان لم تؤتوا نهبنا عيالهم واموالهم وتركناهم مجروحين بالحاء المهملة والزاي
اي مسلوبين منهوبين يقال جرحه اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد جرحه ماله اي سلبه فهو مجروب
وقال الخطابي في المعجمة ظنه كان الله قد قطع عنا الاتفاق اي جماعة من اهل الكفر فيقل عددهم
وتهن بذلك قوتهم قال الخليل جاء القوم عنقا عنقا اي طوائف والاعناق الرؤساء قال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد
فوجه امرنا من توجه الى البيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال سيقضوا علي اسرائيل والحرب
قد مضى في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد ومطولا جدا ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته
للترجمة ظاهرة تنبيه قد بين ابو نعيم في مستخرجه القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقدر الذي
لم يحفظه فيسمع فساقه من طريق حامد بن يحيى عن سفيان الى قوله فاعلموا منها بعمرة ومن قوله بعث
عينا الى من خزاعة الى آخره ما بينه فيسمع وقد تقدم في هذا الباب من رواية علي بن المديني عن
سفيان وفيه قول سفيان لا احفظ الاسعار والتقليد خاصة واراد انه لا يحفظ بقية الحديث
وقد اثبت هذه الرواية الترمذي والقدر الذي وقع لعلي بن المديني والله تعالى اعلم حدثني وبه دون حدثنا
اسحق هو ابن راهويه قال اخبرنا يعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد قال حدثني ابن اخي بن
شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة
يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبراني به
عنها انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة
اي المصالحة في المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه لا يأتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه اي سبيل
ان يقاضي اي يصالح ويحاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك فكره المؤمنون
ذلك واستعظموا شأنه بفتح العين المهملة وضم الظاء المعجمة واحد المعظم اي الشأن
قبل ليم فاغتم الناس في رواية الكشميهني استعظموا بالتاء المثناة الفوقية بين
الاستعظام يقال معظمت من ذلك الامر واستعظمت اذا عظمت وشق عليك وفي الكلاعي
وللاصيلي والمهلب اي استعظم بعضهم كرهوا وهو غير صحيح في الخط والمهلب والا يصح استعظموا بضاد
غير مثناة كما عند ابي ذر وعبدوس يعني كرهوا وانقبضوا ووقع عند القابسي استعظموا بتاء
الميم وظاء معجمة عند بعضهم عن السرخسي الغضوا بغين معجمة وضاد معجمة غير مثناة من
الانقاض وهو الاضطراب وكل هذه الروايات احالات وتغييرات ولا وجه لشيء منها
الا استعظموا فتح فيه فلما رأى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد من الرجال الا رده الى المشركين
في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات حال من المؤمنات
فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط بفتح العين وسكون القاف وابي معيط بضم
الميم وفتح العين وبالمهملة على صيغة التصغير واسمه ابان بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ذكوان
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وقال ابو عمر اسلمت ام كلثوم بنت عقبة بمكة
قبل ان تهاجر النساء في الهجرة الى المدينة ثم هاجرت وبايعت فهي من المؤمنات المهاجرات
المبايعات وقيل هي اول من هاجر من النساء كانت هجرتها سنة سبع في الهدنة التي
كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من قريش وقال ابن اسحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنت عقبة بن ابي معيط في غاية الحديث فخرج اخوها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله
يشكوان بزواجها بالعاص فنزلت الآية ومن فرزنا بالحكم يفعل وقال ابن الله ذلك وذلك هو حاصل قوله من
خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق او ثيب توقيل من اشرف على البيوع فوقيل
من لم يتزوج ولكن ذلك مستقر في حقها فما رايها يقولون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها
الى بعض الذي انزل الله تعالى في المؤمنات والترك يعني اية الممتحنة وقال ابو عمر يقولون انها منسوخة على
قدمها من مكة الى المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم موتة فتزوجها الزبير بن العوام فولدت
له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميدا ثم ماتت عنه فتزوجها عمرو بن
العاص فكانت عنده شهرا وماتت وهي اخت عثمان لامه وامها اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس بن عبد مناف قال ابن شهاب واخبرني بالاسناد المذكور وبروى فاخبرني عروة وهو موصول
بالاسناد المذكور وقد وصله الاسمعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به ان
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن
من هاجر من المؤمنات بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
في بعض النسخ يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك والاول هو الظاهر والامتحان ارتياد
وكان صلى الله عليه وسلم يمتحنهن بالحلف والنطق الا ما رات البيعة على نفقة صدق ايمانهن وعن
ابن عباس رضي الله عنهما معنى امتحانهن ان يستحلفن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن
ارض الى ارض وما خرجن التماس دنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله وعن عمر فطفق من خرج له
قد نهى ابن ابي شيبة عن عمر هو موصول بالاسناد المذكور فان اعلم انه قال بلغنا الى اخر مرسل
وموصول من رواية معمر عن امراته رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما
انفقوا على من ما جر من ازواجهم اي النبي صلى الله عليه وسلم برد ما انفق المشركون على
نسائهم المهاجرات لهم وقال ابو زيد من اصحابنا الحنفية هو عند اهل العلم مخصوص بنساء اهل
العهد وقطع وكان الامتحان ان يستحلف المهاجرة انها ما خرجت نائرة ولا ما جرت الا
لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد وردت صداقها الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف
ولم يرد صداقها ويلفقات اي يصبر فردوه بطلوا اشار به الى ما مضى من قصة ابي بصير في كتاب
الشروط مطولا واختصره هنا وابو بصير بفتح الموحدة وكسر الصاد المهملة وقد اختلف في اسمه
وقد تقدم الكلام فيه في كتاب الشروط حدثنا قتيبة عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن خرج معمر في الفتنة اي في ايام الفتنة والمراد فتنة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
فقال ان صدته على بيعة الجاهلية اي ان منعت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتي به من ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابن معمر حاضرا
الحديبية والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب اذا احصر المعتمر مطابقته للترجمة في قوله عام
الحديبية حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن عبيد الله ابن عمر العمري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وقد ان جعل بيننا وبينه وبرد ويبيني وبينه
لقد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش بينه وبينه وبينا بعد
لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا الطريق اخر في الحديث السابق مع نوع اختلاف في المتن حدثنا
ابن محمد بن اسماء هو عبيد الله بن محمد بن اسماء كما في رواية قال حدثنا جويرية عن نافع
ابن اسماء بن عبيد البصري عن نافع ان عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله اخبراه انهما
كلما عبد الله بن عمر ليالي نزل الحجاج بابن الزبير فقال لا يضرك ان لا تحج العام
في بعض النسخ وقد سقط في بعضها هذا الحديث واقتصر على الحديث الاتي وفي بعضها اقتصر على قول ابنيه
كلما عبد الله بن عمر وقد ذكر في كتاب الحج في باب اذا احصر المعتمر بما مر حدثنا موسى بن اسماعيل
وفي اكثر النسخ حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء قال حدثنا جويرية عن نافع ان رجلا من بني عبد الله

عبد الله قال لابن عمر اقمت العام قال اني اخاف ان لا اصل الى البيت قال فاخرج مع النبي صلى الله
عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم وحلق رأسه وحلق وقصر اصحابه
وقال انما امرنا في مرة واحدة فان خلي بيني وبين البيت طفت به وان حيل بيني وبين البيت
صنعت كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم قال ما ارى شأنهما الا واحدا اشهدكم اني قد اوجبت مع عمرتي حجا فطاف طوافا واحدا وسعيا واحدا حتى حل منهما
وقد مضى الحديث في كتاب الحج في الباب المذكور وقد مر الكلام فيه مستوفى ومطابقته للترجمة في قوله
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني عام الحديبية حدثني بالافراد حدثنا اسماعيل بن الوليد هو ابو الوليد
البصري الهمذاني الحافظ الثقة المؤذن المحدث بن الحلاء السعدي الامين ثقة من اقران البخاري وصنع منه قليلا
وليس له في البخاري الا هذا الموضع واما اسماعيل بن الوليد المكي فذلك يكنى ابا الوليد ولم يذكره البخاري
وقال الحافظ المزي وقع في عامة النسخ من الصحيح حدثنا اسماعيل بن الوليد وفي بعضها حدثني وزعم ابو مسعود
انه وقع في كتاب البخاري اسماعيل بن الوليد وليس كذلك حدثنا اسماعيل بن الوليد ولا اخبرنا انه سمع الظفر بفتح الظاء
والفاء المعجمة ابن محمد الهمداني بضم الهاء وفتح الزاي بعدها تحتانية ساكنة ثم دال مهملة وروى عنه مسلم بواسطة
في الخمس رواية هذا الحديث اخبرنا اي قال اخبرنا عمر بفتح المهملة وسكون الميم ابن حبوشة بفتح الحاء المهملة والموحدة
في البصريين وقد مر في اخوه وعن نافع مولى ابن عمر وعن نافع مولى ابن عمر وعن نافع مولى ابن عمر
لابن عمر رضي الله عنهما فان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر لم
يحضر بدرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى فرس عند رجل من الانصار قال الحافظ استقلالا لم اقف على اسمه
ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بعثه بعده وقد تقدم الاشارة اليه في اول كتاب الجهاد
فاتى به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند شجرة وهي سمرة لا يدري بذلك
فابعد عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء بها الى عمر وهو يستلئم بالهمزة يعني يلبس لامته يعني الدرع
للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق به
معي حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه النبي ومر بالذي حدثك ان ابن
عمر قبل عمر ومطابقته للترجمة ظاهرة وقال هشام بن عمار بفتح المهملة وتشديد الميم الدمشقي وهو
مترقي البيع هكذا وقع في كثير من النسخ بصورة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي وهو الاسمعيلي
موصولا عن الحسن بن سفيان عن رجيم بضم الراء وفتح الجيم المهملتين واسمه عبد الرحمن بن
ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرنا زهير وحدثنا
عمر بن محمد العمري بفتح المهملة قال اخبرني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فلما رأوا السيف فاذا الناس يحدثون بالنبي صلى الله عليه وسلم
ان يخطبوا به ناظرون اليه يا عجبا منهم يقال احدهما ان احاطوا به من الحديبية يومئذ استنبت بها
لاحاطة ابناء عاد بها من الساطون وغيرها فقال الاعمر رضي الله عنه يا عبد الله انظر ما شأن الناس
قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في رواية الكشميهني وغيره وهو الصواب وفي
للمستملي قال احدقوا بفصل موضع خط لفظ قال وهذا تحريف فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع
عمر فخرج فبايع هكذا اورده مختصرا ولم يذكر رواية التي قبله وهو ان ابن عمر رضي الله عنهما لما
راى الناس يبايعون بايع ثم رجع الى عمر فاخبره بذلك فخرج وضرع معه فبايع عمر وبايع ابن عمر
مرة اخرى فان قيل المستفاد منه ان اخر شجرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الى المدينة
ان هذه القصة كانت عند قدومه عمر وعبد الله رضي الله عنهما المدينة ومن اصحابنا من قال الحديبية فلهذا
ان هذه غير هذه البيعة وتحت فيها ولذلك قال مرة اذا قيل انه ما جرى قبل ابيه يعقب وهنا قال يحتمل
ان ابن عمر اسلم قبل عمر رضي الله عنهما واما ما قيل من ان السبب الذي ذكر في هذا الحديث فان ابن
عمر بايع قبل ابيه خبر السبب الذي ذكر في الحديث السابق فخرج بالجمع بينهما فيقال انه بعد بعد له
الفرس وقد راى الناس يجتمعون فقال له انظر ما شأنهم فبدا ينكشف عالمهم فوجدهم يبايعون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها واوار الجواب على بيعه وانما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع
بينهما فقال هذا اختلاف ولم يسنده نافع الى ابن عمر رضي الله عنهما ذلك في شيء من الروايتين
كذا قال وانما بينه ظاهرة في الرد عليه فانه فيما عن ابن عمر ثم زعم ان المبايعة المذكورة انما
كانت حين قدموا المدينة مهاجرين وان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس قبله ابن
عمر وهو يبايع الحديث وفيه انه يشكل لك بالرواية الصحيحة فقد صرح في الرواية الاولى
بان ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي اشار اليها تقدمت من وجه آخر في الهجرة وليس
في شيء منها ما يمنع التعدد بل يتعين ذلك لصحة الطريقين والله المستعان حدثنا ابو بكر
بضم الميم مصغر بكر هو محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا يعلى بفتح المثناة التحتية وسكون
المهملة وفتح اللام هو ابن عبيد بن ابي امية ابو يوسف الطنافسي الحنفي الاباضي الكوفي
قال حدثنا اسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي قال سمعت عبد الله بن ابي
اوفى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر فطفنا فطفنا معه وصلى وصلينا
معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من اهل مكة لا يصيبه احد بشيء اي لئلا يصيبه وكان
ذا في عمرة القضاء وانما ذكره هنا لكون عبد الله بن ابي اوفى تحت بايع تحت الشجرة وهي في عمرة
الحديبية وعاش الى السنة المقبلة وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في عمرة القضاء
وقد مر الحديث في الحج في باب متى يحل المعتمر حدثني الحسن بن اسحق بن زياد مولى بني جمال
البغدادي الملقب زنق المعروف بحسنويه يكنى ابا علي وثقه النسائي وقال ابو حاتم مجهول وقال
حبان في الثقات وكان من اصحاب ابن المبارك مات سنة احدى واربعين ومائتين
وما له في البخاري سوى هذا الحديث حدثنا محمد بن سابق بالمهملة والموحدة هو ابو جعفر
التميمي البغدادي البزاز واصله فارسي كان بالكوفة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين
وهو احد مشايخ البخاري وقد يروي عنه بالواسطة كما هنا حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم
وسكون المعجمة وفتح الواو الجبلي بالموحدة والجيم المفتوحتين مات سنة سبع وخمسين
ومائة سمعت ابا جحيفة بفتح الجيم وكسر الفاء المهملتين هو عون بن عامر السوائي الكوفي
مات سنة ثمان وخمسين ومائة قال قال ابو وائل شقيق بن سلمة الكوفي ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا لما قدم نحن من خيف بضم المهملة وفتح التحتية وسكون المثناة
التحتية وبالفاء الانصاري الاوسي الصحابي رضي الله عنه من صفين يعني من وقعة صفين التي
كانت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء موضع
بين العراق والشام اتيناه فسخر وقال انهموا الراي اي اتهموا رايكم وذلك ان سهلا
كان يتهم في التقصير في القتال فقال اتهموا رايكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا في وقت الحاجة
كما في اليوم الحديبية فاني رايت نفسي لو شئت لرددت فقد حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما نسب قتالا لا خير فيه عليه لكن اتوقف اليوم لمصلحة المسلمين فلقد رايتني ولقد
رايت نفسي يوم ابي جندل اراد به يوم الحديبية واضيف اليه اذ في ذلك اليوم رده رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك انما اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
يرده الى ابيه سهيل بن عمرو لما جاء في طلبه وكان ذلك شاقا عليهم وهو بفتح الجيم وسكون التحتية
وفتح الدال وفي آخره لام وقد مر بيانه قبل ما مضى ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم امره لرددت اراد بهذا الكلام انه ما توقف يوم الحديبية عن القتال الا لامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكف عن القتال من جهة التقصير فيه لاني ما كنت استطيع
ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استطيع لرددته لاجل القتال ثم اكد كلامه
بقوله والله ورسوله اعلم اي اعلم بما اقوله وبما كنت فيه يوم الحديبية وما وضعنا اعناقنا
على شيء قط امرنا بمنعها جملة وتحت صفة لقوله لامر وهو بضم الياء وسكون الثاء وكسر الطاء

الفظاعة المجمة من فظع الامر اذا اشتد قال ابن فارس يقال فظع الامر وفظع الامر اذا اشتد
ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة وفي المطالع الفاء مر بمنعطفنا اي بمنزعنا وبعظم امره وشدته علينا
ذكره ايضا في باب الفاء مع الظاء المعجمة وذكره ابن التين بالضاد والمهملة قال هو امر مهول وقال
ايضا رووه بفتح الياء وخفض الفاء على رواية الفعل يكون ثلاثيا فزيد فيه الف اسهل بنا الى
امر نعرفه وفي رواية اسهل بنا الى امر نعرفه لا ننكره وجه معناه افضى بنا الى سهولة
قبل هذا الامر لطف لمقوله وضعفا واراد بهذا الامر مقاتلة علي ومعاوية رضي الله عنهما فلما رددنا
ورددنا منه اي من هذا الامر واراد بهذا الامر المقاتلة والوقعة خضضنا بضم الخاء المعجمة وسكون الضاد
المهملة اي جانبنا قيل جانب كل شيء خضضه وقيل هو الجانب الذي فيه العروة ويجمع على خضاض ومنه قيل
للضبين خضضان لان كل واحد منهما ياخذ بناحية من الدهر وغير ناحية صاحبه واصل خضض القرية وهذا
استعارة يتابع ذكر الانهار كما يظهر الماء من نواحي القرية الا انهم علينا خضضا ما ندري كيف نأتي
وقيل الخضض الحبل الذي يشد به الاحمال اي ما تلقى منه حبلا الا انقطع آخر قال العيني وكان قول
سهل بن حنيف هذا يوم صفين فما حكم الحكمان وقد تقدم هذا الحديث في اواخر الجهاد مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه ذكر اجتنابهم الذي كانت قصته يوم الحديبية حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد عن ابن ابي ليلى بفتح اللامين
هو عبد الرحمن عن كعب بن عجرة بضم المهملة وسكون الجيم انه قال لي علي النبي صلى الله عليه
وسلم زمن الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ويرى قال بدون الفاء ايؤذيك
هوامك رأسك جمع هامة بتشديد الميم والمراد بها هنا القمل قلت نعم قال فاحلق وصم
ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة اي ذبيحة ويروى نسيكا بالتاء قال ايوب لا ادري
بأي هذا بدأ وقد مضى الحديث في الحج في باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى وقد
تقدم الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثني بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله
المروزي قال سكن بغداد وهو من افراده قال حدثنا مسيب بضم الميم وفتح المهملة وكسر التحتية
ابن البختري بضم الموحدة والمثناة التحتية الواسطي اصله من بلخ عن ابي بشر بكسر الموحدة واسمه جعفر بن ابي
وحشية واسم ابي وحشية اياس الواسطي ويقال البصري عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن كعب بن عجرة انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون الواو فيه
للحال وقد خفر بفتح القاف المسكون فاعله قال وكانت لي وفرة بسكون الفاء وهي الشعر الى
شحمة الاذن فجعلت الهوام تسقط اصله تساقط فحذف احدى التاءين على وجهي فمر بي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال فانزلت هذه الآية فمن
كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك وهذا طريق اخرى لحديث
الباب بقصة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف وباللام قبيلة وعرينة بضم العين المهملة
وفتح الراء وسكون الياء وبالنون قبيلة ايضا وقد مر تفسيرهما في كتاب الطهارة في باب ابوال الابل
مع شرح الباب مستوفى حدثني عبد الاعلى بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة
على رسول الله وبرعلى النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فتلفظوا بالكلمة
والظهور والاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع بكسر الراء وهي الماشية من كل ذي
ظلف وخف ولم نكن اهل ريف بكسر الراء وسكون الياء ارض فيها زرع وخصب واستوخموا
المدينة من قولهم ارض وخيمة اذا لم توافق ساكنها فامر لهم رسول الله وبروى فامر لهم رسول الله وبروى
النبي صلى الله عليه وسلم بذود بفتح الذال المعجمة من الابل ما بين الثلاث الى العشر وراع
وامر لهم الله بجواقيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا
بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم فتبعت الطلب بفتح القاف جمع الطالب في آثارهم فما برحت فاسروا اعينهم اما عموا
المسامير فقطعوا وابصارهم اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا على صفة الجهد في ناحية الحرة حتى ماتوا
على حالهم قال قتادة هذا موصول بالاسناد السابق وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالقتيل
امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه او اذنه او ذكره
او شيئا من اطرافه وانما مثل المشركون بعبد الله لغيظهم فقال الكرماني هذا مرسل من قتادة وقال الحافظ
العسقلاني هذا البلاغ لم اقف على من فسر المراد به وقد ميز الله الكريم الآن بركته فلا غفلت
التنبيه عليه في المقدمة وحقه ان يذكر في الفصل الآخر منها عند ذكر عدد احاديث التصحيح وتفصيلها
يذكر كل صحابي ذكره ورد لعنه ومن حديث ان يذكر في المبهمات من الفصل المذكور فانه حديث
اخرجه البخاري في المغازي وان كان اسناده معضلا فان هذا اتمن جاء من حديث قتادة عن الحسن
البصري عن صياح بن عمران عن عمران بن حصين عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحث على الصدقة وينهانا عن المثلة اخرجه ابو داود من طريق معاذ بن هشام
عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد الى عمران بن حصين وفيه القصة ولفظه كان يحث في خطبته
على الصدقة وينهى عن المثلة وعن سمرة مثل ذلك واسناد هذا الحديث بناء قوي فان صياحا
بفتح المهملة وتشديد التحتية واخره جيم هو ابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية
رجاله من رجال الصحيح وسياتي في الذبائح ومضى في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد
الانصاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة والنهبة ولكن من غير طريق قتادة
والذي يظهر ان الذي اورده هنا هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع عند البخاري والله اعلم قال ابو عبد الله
هو البخاري نفسه وليس في كثير من النسخ قوله قال ابو عبد الله وقوله وقال شعبة الى قوله وقع عند ابي ذر
بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر وعند الباقين وقع هنا وهو المناسب ولعل الفصل وقع
من تغيير بعض الرواة ويحتمل ان يكون البخاري تعمد ذلك اشارة منه الى ان قصة العرنيين
متحدة مع غزوة ذي قرد كما يشير اليه بعض اهل المغازي وان كان الراجح خلافه والله تعالى
اعلم واباان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة هو ابن يزيد العطار وحماد هو ابن سلمة عن قتادة من
عرينة ثم ان اراد ان هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن انس رضي الله عنه فاقتصروا على ذكر
عرينة ولم يذكروا اللفظ عكلا فاما رواية شعبة فوصلها المصنف في المرتدين واما رواية ابان فوصلها ابن
ابي شيبة واما رواية حماد فوصلها ابو داود والنسائي وقال يحيى بن ابي كثير وايوب عن ابي قلابة
عن انس قدم نفر من عكل بروايتهما يحيى وايوب رويا هذا الحديث المذكور عن ابي قلابة بكسر القاف
عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه فاقتصرا على ذكر عكل ولم يذكرا لفظ عرينة فاما رواية يحيى
فوصلها البخاري في كتاب الطهارة واما رواية ايوب فوصلها البخاري ايضا في كتاب الطهارة
حدثني وبروى حدثنا محمد بن عبد الرحيم كذا في بعض النسخ قيل الصواب عبد الرحمن المشهور هو في
بعض النسخ وهو الحافظ المشهور المعروف بصاعقة البزار ابو يحيى اخبرنا حفص بن عمر ابو عمر الحوضي من
شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ايوب هو السختياني
والحجاج بفتح المهملة وتشديد الجيم الاولى الصواف بالمهملة وتشديد الواو هو ابن ابي عثمان ميسرة
البصري قال حدثني كذا وقع في النسخ المعتمدة حدثني بالافراد مع ان المذكور عبد الله وكان القياس
ان يقال حدثنا وان يقدر قال بلفظ التثنية ولكن قال الحافظ العسقلاني المراد بالحجاج هنا فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه بل هو عند ابي قلابة بغير واسطة او
بواسطة واضح ذلك الدارقطني فقال ان ايوب جرى به عن ابي قلابة فانه يتعلق على قصة
العرنيين وحيث يرويه عن ابي رجاء مولى ابي قلابة عن ابي قلابة فانه يذكر مع ذلك قصة قدوم
مع عمر بن عبد العزيز وما دار بينه وبين عنبسة بن سعيد وانا الحجاج الصواف فلم يختلف عليه

عليه فانه يرويه بتمامه عن ابي رجاء عن ابي قلابة انتهى ابو رجاء قتادة الخزاعي بفتح
واسكان الزاء مولى ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة وكان معاوية
ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس ابو ما فقال ما تقولون في هذه القسامة وهو
قسمة الايمان على الاولياء في الدم عند اللوث اما القرائن المفيدة على الظن فمما لا حق
قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى بها الخلفاء بعده فقال ابو قلابة فلقد
سرني فقال عنبسة بفتح المهملة والموحدة بينهما نون وبالسين المهملة بن سعيد القرشي
الاموي فابن حدثك هذا في العرنيين قال الكرماني فان قلت كيف يرد فرع حديث العرنيين
الى المنسوب الى عرينة كما تقدم القسامة قلت قتلوا الراعي وكان ثم لوث ولم يحكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك
رضي الله عنه كذا وقع مختصرا وسياتي في الديات من طريق اسمعيل بن علية عن حجاج
الصواف مطولا وكذا ساقه الاسمعيلي من طريق ايوب عن ابي رجاء عن ابي قلابة مطولا
وقد تقدم الكلام على حديث ابي قلابة في الطهارة قال عبد العزيز بن صهيب عن انس
من عرينة وقال ابو قلابة عن انس من عكل وذكر القصة اشار بذلك الى ان عبد
العزيز راوي الحديث عن انس قال من عرينة ولم يذكر عكلا ورواه ابو قلابة عنه
وقال من عكل ولم يذكر من عرينة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة باب غزوة
ذي قرد وسقط في بعض النسخ لفظ باب غزوة قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة
وحكي ضم اوله وفتح ثانيه وقال الحازمي الاول ضبط اصحاب الحديث والثاني
ضبط اهل اللغة وقال البلادري الصواب الاول وهو ماء على نحو بريد وقيل على
نحو يوم من المدينة قال بلاد غطفان ويقال على مسيرة ليلتين من المدينة
بينها وبين خيبر على طريق الشام والقرد في اللغة الصوف الردي فاضافه وسمي غزوة
الغابة وهي غزوة ذي قرد الغزوة التي اغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللقاح بكسر اللام جمع لقحة بالكسر ايضا وهي الناقة لها لبن وقال ابن السكيت
واحدتها لقوح والجمع لقح وقال الكرماني والواحد لقح وهي الحلوب وقال ابن سعد
كانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة عشرين لقحة وكان ابن ابي ذر فيها
وامرأته فاغار عليهم عبد الرحمن بن عيينة بن حصين وقتل الرجل واسر المرأة وقال البلاذري
كان المغير يومئذ عبد الله بن عيينة بن حصين وقد مضى في الجهاد في باب من رأى
العدو فاغار بالعلي صوته باصباحاه فذكر القصة بطولها قبل خيبر بثلاث كذا اجزم به
وتبعه في ذلك حديث اياس بن سلمة الاكوع عن ابيه فانه قال في
آخر الحديث الطويل الذي اخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا الى المدينة
فما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر واما ابن سعد فقال
كان غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وقيل في جمادى الاولى وعن
ابن عباس رضي الله عنهما في شعبان فانه قال كانت غزوة بني ثعلبان في شعبان
سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم يقم بها الا ليالي حتى اغار
عيينة بن حصين على لقاحه وقال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث سلمة بن
الاكوع لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع
في حديث سلمة بن الاكوع من وهم بعض الرواة ويحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان يكون
صلى الله عليه وسلم كان اغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل الجهاد فاخبر
عن نفسه وعن خرج معه بعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحق ذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسيأتي الحديث بأبي هذا الجمع فان فيه بعد قوله حتى خرجنا الى خيبر ثم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفصل عمي بركبه بالقوم وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم من السائق
وفيه مبارزة عمه طرحب وقتل عامر وخبر ذلك تام وقع في غزوة خيبر حيث خرج اليها
النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح ما ذكره
اهل السير ويحتمل في طريق الجمع ان يكون اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت
مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحق قبل الحديبية والثانية بعد الحديبية قبل الخروج الى
خيبر وكان رأس الكفر بن اغار وعبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم ويؤيده
ان الحكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد ذكر في الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل
احد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثالثة
هي المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا قوي الجمع الذي ذكر والله تعالى اعلم حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة هو ابن اسمعيل عن يزيد من الزيادة بن ابي عبيد هو مولى سلمة
ابن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلوة
الصبح ويؤيد عليه قوله في رواية مسلم انه تبعهم من الغلس الى طرب الشمس وفي رواية
مكي خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة وكان للقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى
بذي قرد وقد تقدم انه كان فيهم ابن ابي ذر وامرأته فاغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل
واسروا المرأة قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قال الحافظ العسقلاني لم اقف
على اسمه ويحتمل ان يكون هو رباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية مسلم وقد
كان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسب تارة اليه وتارة الى عبد الرحمن بن عوف
فقال اخذت على البناء للمفعول اللقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت من اخذ بها
غطفان بفتح المعجمة والطاء المهملة وبالفاء تقدم بيان نسبتهم في غزوة ذات الرقاع وفي
رواية مكي بن ابراهيم غطفان وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان
وعند مسلم قدمنا المدينة ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع
رباح غلامه وانا معه وخرجت بفرس طلحة اغر به فلما اصبحنا اغار عبد الرحمن الفزاري ولاحمد وابن
سعد من هذا الوجه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري فاغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستاقه وقتل عليه فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة وابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وقمت على تل
فجعلت بوجهي تلقاء المدينة ونادي ثلاثا يا صباحاه ثم اتبعت القوم اسمعهم ارتجز
بقوسي وتبلي وكنت ارمي الصيد فاذا عيينة بن حصن قد اغار على لقاح رسول الله صلى
عليه وسلم فاستاقها وما لاحقناه فان كلا من عيينة ومن عبد الرحمن كان في القوم وذكر
موسى بن عقبة وابن اسحق ان سعدة الفزارية كانت ايضا رئيسة في فزارة في هذه الغزاة
قال فمرت ثلاث صرخات وفي رواية المستملي بثلاث صرخات بزيادة الباء الموحدة
وهي الاستغاثة يا صباحاه هي كلمة تقال عند الغارة فلا سمعت ما بين لابتي
المدينة اللابتان الحرتان تثنية لابة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض بظاهر المدينة
فيها حجارة سود كثيرة وفيها اسعار بانه كانت واسع الصوت جدا ويحتمل ان يكون ذلك وقع
من خوارق العادات ولمسلم فعلوت اكمة فاستقبلت المدينة فنادت ثلاثا واظهر في الصحيح
في سلع ثم صحت يا صباحاه فالتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع
الفزع وهو عند ابن اسحق بمعناه ثم اندفعت على وجهي معنى اندفعت بينا ولا تعارض بين سرعت
الجري وكان شديد الجري والعدو كما سيأتي في حق ابي قتادة وفي رواية مكي حتى الفاهم وذكر هذه القصة
لطلبة في استخفاف الخاطئ الماضية وفاخذوا يستقون الماء فجعلت ارميهم وبروي
ارميهم اي فاجعلت عليهم ارميهم نبلي النبل السهام العربية وكنت ارميها واقول اناابن
الاكوع واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة جمع الراضع وهو اللئيم فعناه

اي اليوم يوم هلاك اللئام والاصل فيه ان شخصا كان شديد البخل فكان اذا اراد حلب ناقته
ارتضع من ثديها ولا يحلبها لئلا يسمع صوت الحلب جيرانه او من يمر به فيطلبوا منه اللبن فقيل
بل صنع ذلك اشلا بقية من اللبن شيئا اذا حلب في الاناء او يبقى في الاناء شيء فاشرب سنة
فقالوا في المثل لام من راضع وقيل بل معنى المثل ارتضع اللؤم من بطن امه وقيل كل من
يوصف باللؤم يوصف بالمص والرضاع وقيل بل المراد من يمص طرف الخلال اذا خلل
اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الذي لا يستحي عليها فاذا جاء الغنيمة
اعتذر بانه لا يحلب عنده واذا اراد ان يشرب ارتضع ثديها وقال ابو عمر الشيباني هو
الذي يرتضع الشاة او الناقة عند ارادة الحلب من شدة الشره وقيل هو الذي يرتضع
لبن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فاجبته او لئيمة
فجبنته وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضعته الحرب من صغره وتدرب بها من فجره
وقال الداودي معناه يا يوم سوء عليكم يفارق فيه المرضعة من ارضعته فلا تجد من ترضعه
قال السهيلي اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيها والنصب الاول ورفع الثاني على جعل
الاول ظرفا قال وهو جائز اذا كان الظرف واسعا ولم يضف عند الثاني قال وقال
اهل اللغة يقال في اللؤم رضع بالفتح رضاعة لا غير ورضع الصبي بالكسر يرضع الله يرضع
بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع وعند مسلم في هذا الموضع فاخذت ارميهم بالنبل وارتجز وفيه
فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في رجله فخلص السهم الى كتفه فما زلت ارميهم واعقر بهم فاذا
رجع الي فارس منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرته فاذا تضايق الجبل فعلوا
في تضايقه علوت الجبل فرميتهم بالحجارة وعند ابن اسحق وكان سدة مثل الاسد فاذا
صعدت عليه الجبل ثم عاد ضربه فتفتح له الجبل واتبعتهم استرجع حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت
منهم ثلاثين بردة وفي رواية مسلم فما زلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بعيره حتى خلفته وراء ظهري ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة
وثلاثين رمحا يتخففون بها فانا هم رجل فيلقي بردة ويتخفف وجلست على رأس قرن
فقال من هذا فقالوا لقينا من هذا الريح فقال فليقم اليه منكم اربعة فصعد اليّ منهم اربعة
فرجعوا فما زلت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الخيل
الاخرم الاسدي فقلت لهم اخذ رباح غلامي هو وعبد الرحمن بن عيينة فقعد عبد الرحمن
وتحول على فرس ملحمة ابو قتادة فقتل عبد الرحمن قال وتبعتهم على رجلي حتى ما ارى احدا
فعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد فشربوا منه وهم عطاش قال
فجلاتهم عنه يعني طردتهم وتركوا فرسين على ثنية فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر ابن اسحق نحو هذه القصة وقال ان الاخرم لقب واسمه محرز بن نضلة وكان
وقع عنده حبيب بن عيينة بن حصن بدل عبد الرحمن فيحتمل ان يكون كان له اسمان
قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وفي النسخة والناس وفي رواية مسلم وانا في عامر من
الاكوع يسطحه فجاء ما وسطحه فجاء لبن فتحضأت وشربت ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على الماء الذي احميتهم عنه فاذا هو قد اخذ كل شيء استنقذته منهم وحمله بلال ناقة فعلت
يا نبي الله قد حميت القوم الماء اي منعتهم من الشرب وهو عطاش فابعث اليهم النجدة
وفي رواية مسلم فقلت يا رسول الله خلني انتخب من القوم مائة رجل فاتبعهم فلا يبقى
منهم مخبر قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن اسحق فقلت يا رسول الله
لو سرحتني في مائة رجل لاخذت باعناق القوم فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح بهمزة
قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة بعدها حاء مهملة امر من الاسجاح وهو تسهيل الامر
والسجاحة السهولة والمعنى تورت فسهل واعف وزاد مكي في رواية ان القوم ليقرون في قومهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعنه الكشميهني من قومهم ولمسلم انهم الآن ليتقوون في ارض غطفان ويتقوون بضم اوله وسكون القاف
وفتح الواو وسكون الواو من القوة وهي الضياع والابن السحق فقال انهم الآن لينتقون في غطفان وهو
بالنون والقاف الساكنة والمثناة المفتوحة والفاء وهو شرب اول اللبن والمراد انهم وصلوا الى بلادهم
ونزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم ووقع عند مسلم قال فجاء رجل فقال لهم فان جزورا لفلان
كشطوا جلدا فاصابوا ذا سنام بقرة فقالوا انا كم القوم فخرجوا اربعين ثم رجعنا الى المدينة وبرء وفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فتح خيبر وغنمنا المدينة وفي رواية مسلم ثم اروفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وآره على الضبيا وذكر قصة الانصاري الذي سابقه فسبقه سلمة الى المدينة فانه
ما لبث الا ثلث ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا
اليوم ابو قتادة وخير رجالنا اليوم سلمة فاعطاني سهم الراجل والفارس جميعا
وروى الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق عكرمة بن قتادة بن عبيد الله بن عكرمة بن
عبيد الله بن ابي قتادة حدثني ابي عن ابيه عن جده الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة اشترى
فرسا فلقيه مسعدة الفزاري فقال له فقال ابو قتادة اسالك الله ان تبيعنيه واراه عليها فقال
اعطيك قال فبين هو يعلفها اذ قيل اغتنت القطاة فركبها حتى لحق على العسكر قال فقطع على فارس
فقال لقد لقيك الله يا ابا قتادة فذكر مصارعته له وظفره به وقتله وهزم المشركين ثم
لم يغنب المسلمون ان طلع عليهم ابو قتادة يجوس القطاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابو قتادة
سيد الفرسان وفي الحديث جواز العدو والسير في الغزو والانذار بالصياح لحاجة وقد يدل الانسان
بنفسه اذا كان شجاعا يرغب خصمه ويستحي ابناء على الشجاع ومن فيه شفقة لا يستاء عنه الصنع
الجميل ليستزيد من ذلك ومحله حيث يؤمن الافتتان وفيه المسابقة على الاقدام ولا خلاف فيه
بغير عوض فاما بالعوض فالصحيح انه لا يصح والله تعالى اعلم وقد مضى الحديث في الجهاد وفي
من راى العدو فنادى على صوته يا صباحاه وهو من ثلاثيات البخاري ومطابقته للترجمة ظاهرة
قوله ولقد ذكر لي عن قصة عمرة الحديبية الخ اذا الماء عدا في اول الباب وانما اخره الى هنا
لكونها طويلة الذيل بالنسبة الى قصة عكل وعرينة وغزوة ذي قرد فنقول قد عد بعضهم من
الغزوات وعليه فالغزوة الحادية والعشرون والحديبية بتخفيف الياء وتشديدها بئر
بينها وبين مكة مرحلة سميت المكان باسمها وقيل سميت بشجرة وقيل قرية بقرب مكة وسببها انه صلى
الله عليه وسلم نزل بقرب مكة وسببها انه صلى الله عليه وسلم راى انه دخل مكة هو وصحبه آمنين
محلقين رؤوسهم ومقصرين وانه دخل البيت واخذ مفتاحه وعرف مع الموفين فخرج يوم
الاثنين لهلال ذي القعدة سنة ست بلا خلاف معتمرا لا يريد حربا ومعه زوجته ام سلمة رضي الله
عنها واستنفر العرب ومن حولهم من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش ان
يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من العرب وكانوا الفا وثلاثمائة الف
واربعمائة وقيل الف وخمسمائة وقيل ست مائة وجمع باثنه وكانوا اكثر من الف واربعمائة فمن
قال خمسمائة جبر الكسر ومن قال اربعمائة الغاه ومن قال ثلثمائة لم يلتفت الى الزيادة وزيادة
الثقة مقبولة فلما كانت بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه
وليعلموا انه ما خرج الا زائرا للبيت ومعظما له وكانت الهدي سبعين بدنة وعن ابن اسحق
ان الناس كانوا سبعمائة رجل وعن عقبة عن جابر رضي الله عنه عن كل سبعة بدنة حتى قرأناه
بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بخروجك
ومسيرك فخرجوا ومعهم العوذ المطافيل العوذ بالذال المعجمة جمع عوذ وهي الناقة ذات اللبن
والمطافيل الامهات التي اطفالها معها يعني خرجوا بذوات الالبان ليشربوا البانها ولا يحلبوا
حتى يمنعوه او كنى به عن النساء معهن الاطفال واثروا خروجهم بنسائهم واولادهم لارادة طول

المقام ليكون ادعى الى عدم الفرار فقال وقد لبسوا جلود النمور ونزلوا بذي طوى وقد عاهدت
ان لا يدخلها عليهم ابدا قال لا كان هذا وما تعين ظرف هذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا
الى كراع الغميم بفتح الغين معجمة مفتوحة وكسر الميم وآخره مهملة بين رابغ والجحفة واستنفروا من اطاعهم
من الاحابيش وهم مضمومة الحاء المهملة وبعدها موحدة وتحتانية وشين معجمة جبل بأسفل مكة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم
وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع
عنقا من المشركين وان تركنا هم محروبين موتورين قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله خرجت
عامدا لهذا البيت لا نريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه لقتال من صدنا عنه فقال له قال امضوا
على اسم الله وبه رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب
ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين العرب فان اصابوني كان الذي اراد وان اظهرني الله
دخلوا في الاسلام وافرين او قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على
ما بعثت به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة اي صفحة عنقي وعن العتق فارسا نثرا
غير طريق خالد بن الوليد كراهة ان يلقاه وكان خالد في مائتي فارس فيهم عكرمة بن ابي جهل
وكان بهم رجالا ذكر بعض اصحاب السير في رواية البخاري فارق النبي صلى الله عليه وسلم
ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فتوجه ذات اليمين فجاء الطريق التي فيها خالد
واصحابه قال ابن هشام فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش غبرة الجيش
قد اثاروا عن طريقهم رهقوا راجعين الى قريش نذير قريش يجيء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان صلى الله عليه وسلم بالثنية اي ثنية المرار
بكسر الميم وهي طريق الجبل المشرف على الحديبية بركت به راحلته وليست ان تنبعث فقال
الناس خلأت القصواء خلأت القصواء اي حرنت ولم تبرح عن مكانها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اي
حبسها اي عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها فقال والذي نفسي بيده لا يسألوني
خطة اي خصلة يعظمون فيها حرمات الله والمراد الكف عن القتال تعظيما للحرم وفيه اشارة الى
الخروج الى المصالح وترك القتال في الحرم الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فاثارت فتوى راجعة حتى
على بئر حتى نزل بالحديبية اي من مكة على نحو من الف وهي اجمة قليل الماء فلم يلبثه الناس
نزحوه فشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم
امرهم ان يجعلوه فيها فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وفي رواية ابن اسحق حتى غرفوا باعدهم جلوسا على شفة البئر فبينما هم كذلك
اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي ما يوضع فيه الثياب واراد انهم موضع النصح له صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة ثم
كانوا من جملة اهل تهامة فسألوه ما جاء به فاخبرهم انه لم يأت لحرب وفي الثمرة وفي رواية البخاري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا
قد نهكتهم الحرب اي بلغت فيهم واضرت بهم اي اضعفتهم فوتهم واموالهم فان شاءوا ماددتهم
اي ضربت بيني وبينهم مدة للصلح وتركت بيننا وبينهم الحرب ويخلوا بيني وبين الناس من كفار
العرب وغيرهم فان اظهر اي ان غلبت على غيرهم من الناس فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه
الناس فعلوا والا اي وان لم اظهر عليهم فقد جموا اي استراحوا من جهد الحرب وان هم ابوا
فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره اي في نصرته ولن
كرهها فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه
يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذو الرأي منهم بأن سيمته يقول قال يقول سمعته يقول كذا وكذا فخبرتهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال يا قوم الستم بالوالد ما بيل الوالد في الشفقة
والتهمة قالوا بلى قال فلست بالولد ما بيل الولد في النصح لوالده قالوا بلى قال فهل تتهموني
قالوا لا قال ألم تعلموا أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال
فإن هذا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرض عليكم خطة رشد أقبلوها وعرض عليكم خطة غي
وانصاف قبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قول
بديل وأخبرهم أنه لم يأته بريد حرب فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك
أهلكت أحدا من العرب قبلك وإن تكن الأخرى فإني والله لأرى وجوها وأرى أشواها من الناس خليقا أن يفروا
فقال له أبو بكر رضي الله عنه وقد كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا
امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال عروة من ذا قالوا أبو بكر فقال أما والذي
نفسي بيده لولا يد لك عندي لم أجزك بها لأجبتك وجعل يكلم النبي صلى الله
عليه وسلم فكلما تكلم أخذ بلحيته صلى الله عليه وسلم والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف
وقال له أكفف يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة
فقال أي غدر ألست أسعى في غدرتك أي لست أسعى في غدرتك
وقد كان بينهما قرابة قبل أن ذلك كان ابن أخي
عروة وبرد ولي غسلت سوأتك إلا بالأمس وبرد والله ما عملت من غدرتك
وقد أورثت العداوة في قبيلة وأنا عروة بذلك إلى أن وقع للمغيرة قبل إسلامه وذلك
أنه خرج مع ثلاثة عشر نفرا من ثقيف من بني مالك فقدر بهم وقتلهم وأخذ أسلابهم أموالهم
فتسابق الفريقان بنو مالك والأحلاف رهط المغيرة فمشى عروة بن مسعود عم المغيرة حتى أخذ
منه دية ثلاثة عشر نفسا والسلب وحاصل هذه القصة أنهم كانوا خرجوا زائرين النفوس
بصرة حسن إليهم وأعطاهم وقصر بالمغيرة فحصلت للمغيرة منهم فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر

ثم عروة أسلم بعد ذلك ورجع إلى قومه
وهو عم أبي الأسلام فقتله وفقال
صلى الله عليه وسلم متفقه
كمثل صاحب يس
في قومه

قوله خليقا صفة لوجوها

الخمر فلما سكروا ناموا وتبايت المغيرة فقتلهم وألحق بالمدينة فأسلم ولما قدم المغيرة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له أبو بكر رضي الله عنه ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال قتلتهم
وجئت بأسلابهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخمس ما يرى فيه رأيه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء أبرأ في حق الله عليه
أحد غصب وأموال المشركين وأن كانت يحل أخذها عند الظهر إلا أنه لا يحل أخذ ثلثه
الا من فإذا كان الإنسان مصاحبا لهم فقد أمن كل واحد منهم صاحبه فسفك الدماء وأخذ
الأموال عند ذلك قدر الغدر بالكفار وغيرهم محظور ولعل النبي صلى الله عليه وسلم
ترك المال في يده ولا مكان أن يسلم قومه فيردوا إليهم أموالهم ثم إن عروة جعل يرمق إلى
لحظ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ولا يسقط من شعره
إلا أخذوه وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ويرون
ولا يصبق بصاقا إلا ابتدروه فدلكوا به بشرتهم وجوههم وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده
ولا يكلم رجل منهم حتى يستأذنه فإذا أذن له تكلم وإن قلدوا ما يعرفون إليه النظر تعظيما له
فرجع عروة إلى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى
والنجاشي والله ما رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله إن تنخم
نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره
وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون
إليه النظر تعظيما له وقد رأيت قوما لا يسلمونه أبدا وإن أردتم منهم استيفاء
ذلك رأيت قوما لا يبالون ما يصنع بهم إذا منعوا أصحابهم وإني أخاف أن لا تنصروا على رجل
أتى البيت زائرا معظما لحرمه هدي بجرة وينصرف والله قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
فقالوا لا تتكلم بهذا يا عروة تكلم بهذا لكن نرده عاما ويرجع إلى قابل فقال ما أراكم إلا
سيصيبكم قارعة فانصرف ومن معه إلى الطائف فقال رجل من كنانة ويروى فقام
الحليس بضم المهملة وفتح اللام ابن علقمة وهو من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وكان
من رؤوس الأحابيش فقال وعرض أنه فقالوا ائته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون
الهدي فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك أكبر ما رأى
فلما رأى ذلك صاح وقال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت أبى الله أن يحج لهم
وعدام وكنة وحجر ويمنع ابن عبد المطلب بكت قريش ورب الكعبة أن القوم إنما أتوا عمارا
فقال صلى الله عليه وسلم أجل إنما بنو كنانة فأعلمهم ذلك وفي رواية ابن إسحاق فلما رأى الهدي
يسيل عليه من عرض الوادي قد أكل وقد حبس عن محله رجع ولم يصل إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخشي أن يكون خاطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعد فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت
الهدي قد تقلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقالوا له اجلس فإنما أنت أعرابي
لا علم لك فغضب وقال يا معشر قريش ما على هذا عاقدناكم ولا عليه حالفناكم أيصد عن البيت
من جاء معظما له والذي نفسي بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له أو لأنفرن بالأحابيش نفرة
رجل واحد فقالوا له كف عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى فقام رجل منهم يقال له مكرز
ابن حفص أخو بني عامر فقال دعوني آته فقالوا ائته فلما أشرف عليه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر ويروى غادر وهذا أرجح لأنه كان مشهورا بالغدر
ولم يصدر عنه في قصة الحديبية فجور ظاهر على ما قيل فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لرخوا ما قاله لبديل فرجع الى قريش فاخبرهم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش يبلغ اشرافهم ما جاء فعقروا بعيره واراد وا قتله فمنعه
الاحابيش وبعثت قريش خمسين رجلا طوافا بالعسكر ليصيبوا منهم احدا فاخذه وتحتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبيلهم ثم دعا عمر رضي الله عنه ليبعثه الى مكة فقال اخاف قريشا على نفسي
وليس من بني عدي احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي وغلظتي عليهم وذلك على رجل اعز
عليهم مني عثمن فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه ابان بن سعيد بن العاص بين يدي
مكة فحمله بين يديه ثم اجاره وقال ليس وراءي ولا تخف فجوسعد اعزة الحرم فاتى عظماء قريش
فبلغهم الرسالة فقالوا ان شئت ان نطوف فطف قال ما افعل حتى يطوف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحتبسته قريش عندهم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل فقال لا نبرح
حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فبايعهم على الموت
ثم لبسوا السلاح وتاهبوا للقتال ثم ظهر ان عثمن رضي الله عنه لم يقتل ثم بعثت قريش سهيل
ابن عمرو فقالوا اذهب الى هذا الرجل فصالحه فلما رآه مقبلا قال صلى الله عليه وسلم لقد اراد
القوم الصلح حين بعثوا هذا وروايته صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم ان يكن
امركم اوكلمة من زائدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سهيل على ان امرهم قد سهل
لهم فتكلم سهيل فاطال وتراجعا وارتفعت الاصوات واختلفت ثم جرى الصلح على ان
توضع الحرب بينهم عشر سنين وان يامن الناس بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم هذا وعلى ان
من جاء من قريش يرده رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ومن جاء ممن مع رسول الله صلى
عليه وسلم يرده اليه فلما تم الصلح ولم يبق الا الكتاب وثب عمر رضي الله عنه فقال يا رسول
الله ألست نبي الله حقا قال بلى قال ألسنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا
في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فلم نعطي الدنية اذا في القصة والخصة الخسيسة الطالعة
الناقصة الذميمة وفي المثل المنية ولا الدنية في ديننا ونرجع قال صلى الله عليه وسلم انا رسول
الله ولست اعصيه وهو ناصري فلما رآه صلى الله عليه وسلم لم يفعل من ذلك شيئا الا بالرضى
فيه نبه لعمر رضي الله عنه على انه انما فعل ما فعل من اجل الطاعة لله عليه من حبس الناقة والى
لست افعل ذلك برأيي وانما هو شيء امرني به فقال عمر رضي الله عنه اوليس كنت تحدثنا انا نأتي
البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قال لا قال فانك آتيه ومطوف به
عمر رضي الله عنه حتى اتى ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قال
ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها
الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه اي
تمسك بامره وترك المخالفة كالذي يتمسك بركاب الغازي صاحبه ولا تفارقه ولا تخالفه
حتى يموت والغرز في الاصل للابل بمنزلة الركاب للفرس فوالله انه على الحق فقال عمر رضي الله
عنه اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انك تأتيه العام قال
لا قال فانك آتيه ومطوف به وفي جواب ابي بكر رضي الله عنه بمثل ما اجاب به النبي صلى الله
عليه وسلم دلالة على انه اكمل الصحابة واعرفهم باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمهم
بامور الدين واشدهم موافقة بامر الله تعالى بل كان قلبه على قلب رسول الله صلى الله عليه
وسلم سواء قال الزمخشري قال عمر رضي الله عنه فعلت لذلك اعمالا اي فعلت لذلك من المجيء والذهاب
والسؤال والجواب صورة المخالف اعمالا لكفارة من الصوم والصلوة والتصدق والاعتاق
وفي رواية ابن اسحق فكان عمر رضي الله عنه يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق
من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به وروى الواقدي من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما قال عمر رضي الله عنه لقد اعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرا كهما ان رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم دعا الكاتب وفي رواية ابن اسحق ثم دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن
فوالله ما ادري ما هو وفي رواية ابن اسحق قال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم كانت تكتب وانما انكر سهيل البسملة
لانهم كانوا يكتبون في الجاهلية باسمك اللهم فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن
الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتب ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه
ان صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو كنا نعلم انك رسول الله لم نصدك عن البيت ولا قاتلناك ولكن محمد بن عبد الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله فقال لعلي
ذلك القول صلى الله عليه وسلم لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم
اياها وروي انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه امحه فقال ما انا بالذي امحاه
وهو لغة في امحه واخذ اسيد بن حضير وسعد بن عبادة ومنعاه ان يكتبه الا محمد رسول الله
والا السيف بيننا وبينهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارني مكانها فاراه مكانها فكتب
ابن عبد الله وفي رواية للبخاري فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبد الله وكذا رواه احمد والنسائي قال ابن حجر وقد تمسك بظاهره ابو الوليد الباجي
فنسخ عليه عملا بالقياس ورموه بالزندقة وقالوا خالف القرآن فقال الباجي لا يناقض
بوجه من وجوهه فانه قد اتى بما فيه ورود القرآن وما كتب تنفيذا من محمد بن عبد الله وجهه
تحقيق امنيته وتقرير معجزته وامين الريب لا مانع من ان يعرف الكتابة بغير تعليم فتكون معجزة
اخرى وافتى ابو اسحق الشيخ ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري والخولاني من علماء الاندلس
واجابه الجمهور عن الخبر بان قوله فيه فكتب فيه حذف تقديره فمحاها فاعادها يعني كتب او معنى كتب
امر بالكتابة او جرت به بالكتابة وهو لا يحسنها ولا يخرج بذلك عن كونه امينا ثم اصطلح النبي صلى الله
عليه وسلم على وضع الحرب عشر سنين عن الناس على ان من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده
عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد صلى الله عليه وسلم لم يرده وعلى ان من احب ان يدخل في عهد
محمد دخل ومن احب ان يدخل في عهد قريش دخل فدخلت خزاعة فقالوا نحن في عهد محمد ودخلت
بنو بكر فقالوا نحن في عهد قريش وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل مكة علينا فاذا كان عام
قابل خرجنا فدخلت باصحابك فاقمت بها ثلاثا بسلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيره
فيلبثنا هم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل وفي رواية ابن اسحق فان الصحيفة كتبت اذ طلع
ابو جندل بن سهيل وكان ابو جندل حبسه سهيل ثم فر من السجن وتكتب الطريق وركب الجبال
حتى هبط على المسلمين برسفه في قيوده قد انحل منها بطنه بسبب القيد حتى يرمي بنفسه بين
اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول ما قاضيتك عليه ان تردّه الي وفي رواية ابن اسحق
فقال سهيل بن عمرو الى ابو جندل فضرب وجهه واخذ بتلبيبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا
لم نقض الكتاب بيننا ولم نفرغ من كتابته بعد قال سهيل فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال
النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي اما مفلي فعلي فيه فلا ارده اليك قال سهيل ما انا
بمجيزه قال بلى او انت مجيزه فافعل قال ما انا بفاعل وفي رواية البخاري قال مكرز بل قد اجزناه
لك ولم يذكر ما اجاب به سهيل مكرزا في ذلك وقيل انه لم يجب لان مكرزا لم يكن ممن جعل له
امر عقد الصلح بخلاف سهيل وفيه نظر فان الواقدي روى ان مكرزا كان ممن جاء في الصلح
مع سهيل وكان معهما حويطب بن عبد العزى وذكر في رواية عايذ بن عمرو انه قال لا اجازة لمكرز
لم يكن في امان لا برة ولا في سبيل بل في ثامنه من العذاب ونحو ذلك وان مكرزا وحويطبا
اخفرا ابا جندل فاخذاه فضطاطا وكفا اباه عنه فقال ابو جندل الى معشر المسلمين اردّ

لقد فال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى المشركين الا ترون ما لقيت وكان قد عذب في الله عذابا شديدا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فانا عقدنا على ذلك وانا لا نغدر واني لم
اجاعل لك ولمستضعفين فرجا ومخرجا فوثب عمر رضي الله عنه الى جنب ابي جندل فقال اصبر
فانما هم المشركون وانما دم احدهم كدم كلب وكان يدني قائم السيف منه فقال رجوت
ان ياخذه مني فيضرب به اباه فضن بابيه ونفذت القضية فلما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قضية الكتاب واستشهد على ذلك رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين
قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال الراوي فوالله ما قام منهم رجل
حتى قال ذلك ثلاث مرات وذلك لم يكن منهم مخالفة للامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل كانوا ينتظرون ان احدا من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك فيتم لهم فضلا
نسكهم فلما لم يقوموا خرجوا وهم لا يشكون في الفتح للرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اراده جاز ما قد فصل نحره والحلق عليه الا ان ليس وراء ذلك غاية تنتظر فبادروا الى الاتباع
بقوله والاتباع وبفعله فلما لم يقم منهم احد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة
رضي الله عنها فذكر لها ما لقي من الناس قال لها الا ترين الى الناس ابى آدمهم ما لا تكلمني
فقالت ام سلمة رضي الله عنها يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى
تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك وفي رواية ابن اسحق فقالت ام سلمة رضي الله
عنها يا رسول الله لا تكلمهم فانهم قد دخلهم امر عظيم مما دخلت على نفسك من المشقة
في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى
فعل ذلك بهديه وكانت سبعين بدنة كانت فيها جمل لابي جهل في رأسه برة من فضة
يغيظ المشركين به وكان نحره في خرجه بدره ودعا حالقه فحلقه وهو خراش بن امية بن
الفضل الخزاعي فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم
يقتل بعضا غما ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حتى اذا كان بين مكة والمدينة
نزلت سورة الفتح قال الزهري فما فتح في الاسلام فتح قبله كان اعظم من فتح الحديبية
انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وامن
الناس كلمهم بعضهم بعضا والتقوا وتفاوضوا في الحديث ولم يكن احد يعقل بالاسلام
في تلك المدة الا دخل فيه ولقد دخل في تينك السنتين مثل من كان في الاسلام قبل
ذلك بل اكثر وما ظهر من مصلحة الصلح المذكور عرفه الزهري انه كان مقدمة بين
يدي الفتح العظيم الذي دخل الناس عقبه في دين الله افواجا وكانت الهدنة متضمنة لذلك
فانه خرج صلى الله عليه وسلم الى الحديبية في الف واربعمائة ثم خرج عام فتح مكة
بعد ذلك بعامين في عشرة آلاف وما ذكر آنفا من ان الكتاب بخط علي رضي الله عنه
هو الصحيح ولا ينافيه ما روي عنه اذ محمد بن مسلمة لان اصل الكتاب بخط علي رضي الله عنه
ونسخ منه محمد بن مسلمة لسهيل بن عمرو وامتنع علي رضي الله عنه من محو لفظ الرسالة من
قبيل الادب والفهم بحكم الحب لم يتوقف ومراجعة عمر رضي الله عنه في ذلك ليس شكا بل
طلبا للكشف ما خفي ولو توقف الصحابة رضي الله عنهم في التعقل لعدم الامر به لاحتمال كون
الامر للندب او رجاء نزول الوحي بابطال الصلح كما تراقفا واما جواز رده من جاءنا من
الكفار رسلا فقد مر تفصيله في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل
الحرب ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة شرفها الله تعالى بزيارتنا فجاءه ابو بصير رجل
من قريش اسمه عتبة بن اسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وهو مسلم فارسلوا في طلبه
رجلين خنيسا وكوثرا فقالا اوف لنا العهد الذي جعلت لنا فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الرجلين وفي رواية ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير ان

ان هؤلاء القوم قد صالحونا على ما علمت وانا لا نغدر فالحق بقومك فقال اترد الى
المشركين يفتنوني عن ديني ويعذبوني فقال اصبر واحتسب فان الله جاعل لك وفرجا ومخرجا
فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فرفعوا اياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني
لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم
جربت فقال ابو بصير ارني اظر اليه فامكنه منه حتى اعطاه بيده فضربه حتى برد وامانه
وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه
رأى هذا ذعرا وفزعا وخوفا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي
وفي رواية ابن اسحق قتل صاحبي وانا لمقتول ان لم ادرك فجاء ابو بصير
فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك فقد رددتني اليهم ثم نجاني الله منهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد اي ويح امه اي ويل امه
اي حزن لها مسعر حرب وهو الغضب والذي يحرك به النار لو كان له احد اي لو كان له صاحب
ينصره لاثار الفتنة فانه الضمير فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف
البحر اي ساحل البحر وكان طريق اهل مكة اذا قصدوا الشام وهو يحاذي المدينة
الى جهة الساحل وانفلت منهم ابو جندل في سبعين راكبا سبعين فلحقوا بابي بصير فلم
يلحق من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة اي جماعة كثيرة ذات
السبعين انهم بلغوا ثمانمائة رجل فوالله لا يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا
لها فاثارت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم ان يرسل اليه بالله
وبالرحم لما ارسل يعني الا ارسل كما في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ والمعنى بعد
لم تسأل قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ارسال الى ابي بصير والحقا بالاستثناء
قريش فمن اتاه فهو آمن مولد الى قريش فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وحمل الرسول كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابي بصير ان يقدم عليه فقدم كتابه وابو بصير في النزع فمات وكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وبقاه رضي الله عنه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا
وقدم ابو جندل ومن معه الى المدينة فلم يزل بها حتى خرج الى الشام فاستشهد في خلافة عمر
رضي الله عنه وفي قصة ابو بصير من الفوائد جواز خفر المشركين غيلة ولا يعد ما وقع من ابي بصير
غدرا لانه لم يكن في جملة من دخل في المعاهدة والتي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
قريش لانه اذ ذاك كان محبوسا بمكة لكنه لما خشي ان المشركين يعيدوه الى المشركين
درأ عن نفسه بقتله ودافع عن دينه بذلك فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
وفيه ان من فعل مثل فعل ابي بصير لم يكن عليه قود ولا دية فدوفع عند ابن اسحق ان سهيل
ابن عمرو لما بلغه قتل احد الرجلين طالب بديته لانه كان من رهطه فقال ابو سفيان
ليس على محمد مطالبة بذلك لانه وفي بما عليه واسلم لرسولكم ولم يقتله بامره ولا على ابي بصير
لانه ليس على دينه وفي قصة فوائد اخر ذكرت في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد
والمصالحة مع اهل الحرب والله تعالى اعلم

باب غزوة خيبر

بخيبر بمعجمة وتحتانية وموحدة بوزن
جعفر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وقال
الكرماني نحو اربع مراحل من المدينة وذكر ابو عبيد البكري انها سميت باسم رجل من العمالقة
نزلها قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم سنة سبع فاقام خلاطها
بضع عشرة ليلة الى ان فتحها في صفر وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق في مرسل
المسور ومروان قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فمكث ذو الحجة فلما كان
الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
فعجل لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم وذكر موسى

وفي رواية ابن الاسود عن عروة فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما فانطلقا حتى اذا كانا ببعض الطريق اذا قتل ذو السيف بقيه فاعرج من اصابه فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واحدا والآخر فهرب الآخر فهرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عقبة في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة عشرين ليلة
او نحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اقام بعد الرجوع
من الحديبية عشر ليال وفي مغازي سليمان التيمي اقام خمسة عشر يوما وحكى ابن التين عن بني
النضير انها كانت في اخر سنة ست وهذا منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم قال الحافظ العسقلاني
وهذه الاقوال متقاربة والراجح منها ما ذكره ابن اسحق ولم يكن الجلاء بان من الطعن سنة ست بناء
على ان ابتداء السنة من شهر المحرم المخزومي وهو ربيع الاول وانما ذكره الحاكم عن الواقدي
وكذا ذكره ابن سعد انها كانت في جمادى الاولى فالذي راجعه في المغازي للمهاجر انها كانت
في صفر وقيل في ربيع الاول وانما يتبين من ذلك ما اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبة من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر ثمان عشرة
من رمضان الحديث وسنده حسن الا انه مخطوء ولعلها كانت الى حنين فتصحفت وتوجيهه
بان غزوة حنين كانت ثامنة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان
جزما والله تعالى اعلم وذكر ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة نميلة
ابن عبد الله الليثي وهذا احد والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه استعمل ابن
ام مكتوم وهو اصح حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام عن مالك الامام عن يحيى بن
سعيد هو الانصاري عن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغر بشر ابن يسار عنه
الجهني ان سويد بن النعمان مصغر سود رضي الله عنه اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه
وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء هو موضع على بريد من خيبر اهوى بن اذني جيبه صلى الله عليه
ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به فثري على البناء للمفعول من ثرت السويق
اذا بللته فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ وقد مضى
الحديث في كتاب الوضوء في باب من مضمض من السويق ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي شيخ مسلم ايضا قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل
عن يزيد بن الزيادة ابن ابي عبيد مصغر عبد عن سلمة بالفتحات ابن الاكوع قال غزونا
مع رسول الله وهو يروي مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من
القوم قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه صريحا وعند ابن اسحق من حديث
نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر
لعامر بن الاكوع حدثنا من هنا لك فهي هذا دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي امره بذلك والله تعالى اعلم لعامر هو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان
وهو اسم جده سلمة وابو سلمة هو عمرو بن الاكوع وعامر هو ابن الاكوع وهو عامر بن سنان
عم سلمة بن عمرو بن الاكوع استشهد يوم خيبر على ما ذكر في هذا الحديث يا عامر الا تسمعنا بفتح
الهاء من الاسماع من هنيهاتك بفتح الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها هاء
اخرى جمع هنيهة وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنيهة وفي رواية الكشميهني
بهنيات بحذف الهاء الثانية وتشديد الياء التحتية التي قبلها بدلت الياء الثانية هاء
في هنيهات واصل هنة هنو كما ان اصل سنة سنوة وقع في الدعوات من وجه اخر عن
يزيد بن ابي عبيد لو اسمعت من هنائك بفتح الهاء والنون وبعد الالف مثناة فوقية
فيكون جمع هنأة نحو قال ابن الكرماني اما من على وزن فعلة فكلمة كناية عن الشيء واصله هنو
وتقول للمؤنث هنة وتصغيرها هنية والمراد بالهنات الامور جمع امر وقال
الشيخ التيمي الهنة كناية عن كل شيء لا يعرف اسمه او تعرفه فتكنى عنه وقال الهروي كناية عن
شيء لا تذكره باسمه وقال الاخفش كما تقول هذا فلان بن فلان تقول هن من هن وهذه
هنة بنت هنة وهو نقص في ان يكني بها عن الاعلام وقال ابن عصفور وهو الصحيح وكان

وكان عامر رجلا شاعرا قيل في ابدال على الرجز من اقسام الشعر لان الذي قاله عامر جنس
من الرجز فنزل يحدو بالقوم من الحدو وهو سوق الابل والغناء لها يقال حدوت الابل
وحداء وقيل للمتمثل حداء لانها تحدو السحاب والابل تحب الحداء ولا يكون الحداء الا شعرا
او رجزا ونزل من سنن حداء الابل مضربه نزارا سقط عن بعيره فكسرت يده فبقي يقول
وايداه وايداه يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا فيه زحاف الخزم بالمعجمتين وهو
زيادة سبب خفيف في اوله واكثره اربعة احرف وقال الكرماني اعلان الهاء اللهم
لكن الموزون لا يهتدينا وهذا رجز كما تقدم واختلف في الرجز اهو شعر ام لا فقيل انه شعر وان
لم يكن قريضا وقد قيل ان هذا ليس شعرا انما هو اشطار ابيات وانما الرجز الذي هو شعر ما يسمى
الاجزاء او رباعي الاجزاء ولا تصدقنا ولا صلينا وقد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن
عازب رضي الله عنه انه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على
ما تواردا عليه منه واكثر ما وقع لكل منهما ليس عند الاخر او المستعان عامر ببعض ما سبقه
اليه ابن رواحة فاغفر فداء لك ما ابقينا قوله فداء لك بكسر الفاء وبالمد ويجوز الرفع والنصب
وحكى ابن التين فتح الفاء مع القصر وزعم انه ثابت بالكسر مع القصر بقدر وزن
ولم يعب في ذلك فانه لا يتزن الا بالمد على ما لا يخفى وقد استشكل هذا الكلام فان الملازم
لا يقال لله فداء لك لانه يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص اخر ان يكون
ذلك به ويفديه منه فهو اما مجاز عن الرضى كانه قال نفسي بدل نفسك ورضاك وهذه الكلمة
وقعت في البين خطأ بالسامع الكلام وقال الحافظ العسقلاني انها كلمة لا يراد ظاهرها
بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر هو
النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لانوا اخذ بتقصيرنا في خشكنا ونصرنا وقوله اللهم
لم يقصد به الدعاء وانما الفتح به الكلام والمخاطب بقوله لولا انت هو النبي صلى الله عليه وسلم
ويكثر عليه بعد ذلك والقين سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا فانه دعا لله
تعالى ويحتمل ان يكون المعنى فاسأل ربك ان ينزل وثبت فافهم والوزر قال المازري
اقرب الى التوجيه قوله ما ابقينا في محل النصب على انه مفعول لقوله اغفر وقوله فداء لا يحمد
مقرضة ولفظ ابقينا من الابقاء بالباء الموحدة والقاف في رواية الاصيلي والقابسي وهو
ما خلفت وراءنا فاكتسبنا من الاثام او ما ابقينا وراءنا من الذنوب فلم نتب منه وفي رواية
الاكثرين ما اتقينا من الاتقاء بدل المثناة الفوقية وبالفاء ومعناه ما تركنا من الاوزار وفي
رواية القابسي ما لقينا بفتح اللام وكسر القاف من اللقاء ومعناه ما وجدنا من المتاعب وقع
في رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل كما سيأتي في الادب ما اقتفينا من الاقتفاء بالقاف
والفاء اي ما تبعنا من الخطايا من قفوت الاخر اذا اتبعته وكذا في رواية مسلم عن قتيبة وهي
اكثر الروايات في هذا الرجز وثبت الاقدام ان لاقينا والقين سكينة علينا وقوله القين
امر مؤكد بالنون الخفيفة وسكينة مفعول وفي رواية الشفي والقين السكينة بحذف النون
وبالالف واللام في السكينة قال الحافظ العسقلاني وهو موزون الا ان الهاء الاخرة تحتمل
وقد نظر لا يخفى اكفأ اميح بنا انيا بمثناة من الانيا اي بمثناة اذا دعينا للقتال او
الحق بمثناة تحتية روي بالموحدة قال الحافظ العسقلاني كذا رايت في نسخة الشفي فان كانت
ثابتة فالمعنى اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا وبالصياح علونا علينا اي بالصوت
العالي قصدونا واستعانوا علينا يقال علوت على فلان وعلوت بفلان واستعنت
وقال الكرماني يقال علوت عليه اذا حملت عليه او غلبت عليه وقال الخطابي المعنى علينا
علينا بالصوت وهو من العو بعو وتعقبه ابن التين بان العو عكوا بالتثقيل من العسول وهو
كان من العو بعو لكان اعولوا ووقع عند احمد في رواية اياس بن سلمة عن ابيه في هذا الرجز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من المزابلة قولوا ان الذين قد بلغوا عبسنا اذا ارادوا فتنة ابينا ونحن عن فضلك
ما استغنينا وهذا القسم الاخر عند مسلم ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
هذا السائق اى من ذا الذي يسوق الابل ويحدوها وفى رواية احمد فبلغ عامر برجز ويسوق الركاب
وهذه كانت عادتهم اذا ارادوا انشاط الابل فى السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحدو فى تلك
الحال قالوا عامر بن الاكوع يعنى ثم سلم قال اى النبى صلى الله عليه وسلم يرحمه الله ويروى
رحمه الله وفى رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى
عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد وهذه الزيادة يعتمد الترقى قول الرجل لولا امتعنا
به فقال رجل من القوم وهذا الرجل هو عمر رضى الله عنه سماه فى مسلم فى رواية اياس بن سلمة
ولفظه فنادى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو على جمله يا نبى الله لولا امتعنا بعامر وفى حديث
نصر بن دهم عند ابن السكن فقال عمر رضى الله عنه وجبت يا نبى الله وجبت يا نبى الله اى
وجبت الجنة له ببركة دعائك وقيل وجبت له الشهادة بدعائك وقوله لولا امتعتنا
اى هلا متعتنا بعامر اى لتركك ابقيته وتركته لنتمتع به يعنى تستحثه على ان المعنى وجبت
له الشهادة قال ابن عبد البر كانوا قد عرفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استغفر لانسان
قط يخصه بالاستغفار الا استشهد فلما سمع عمر رضى الله عنه ذلك قال يا رسول الله
لو متعتنا بعامر فبارز يومئذ مرحبا بفتح الميم والمهملة وسكون الراء وبالموحدة اليهودى
فاختلفا ضربتين فرجع سيف عامر على ساقه فقطع اكحله فمات منه رضى الله عنه ويروى
لولا متعتنا بمن التمتع وهو الترفه الى قوله منه يقال فى الدعاء متعنى الله بك اى ببقائك
فاتينا خيبر اهل خيبر خاصرناهم ويروى فحصرناهم وذكر ابن اسحق ان حصون خيبر لها
حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة القيت عليه رحى فقتلته ثم انتقلوا الى حصن
صعب فلما اصبح الناس مساء اليوم الذى فتحت عليهم اى وكان يوم الكرة فقال النبى
صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اى شىء توقدون قالوا على لحم اى يوقدون النيران
على لحم قال على اى لحم اى على اى لحم من انواع اللحوم قالوا على لحم حمر الانسية ويروى
لحم الانسية بدون على بحجر رفعه الرفع والنصب فالرفع على انه خبر مبتدا محذوف
هو لحم الحمر والنصب بنزع الخافض والتقدير على لحم الحمر والحمر يطلقان جمع حمار
والانسية بكسر الهمزة وسكون النون وتشديد الياء نسبة الى الانس ومعناه
الحمر الاهلية ويروى الانسية بفتح الهمزة والنون وفى المطالع بفتح الهمزة والنون
كذا ذكره البخارى عن ابن ابى اويس وكذا ضبطه عن الشيخ ابى محمد فى مسلم وكذا
قيده الاصيلى وابن السكن وابو ذر واكثر روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة
وسكون النون وكلاهما صحيح فان الانس بفتحتين والانس بكسر الهمزة وسكون
النون بمعنى الناس فقال النبى صلى الله عليه وسلم اهريقوها اى اريقوها
والهاء فيه زائدة ويروى بدون الهمزة هريقوها واكسروها وقد تقدم فى المظالم
قال اكسروها واهريقوها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها بالواو العاطفة
وسكون الهاء وفتحها وحذفها ونغسلها وفى المظالم قالوا الا نهريقها ونغسلها
قال اغسلوا قال او ذاك اى او الغسل وقد مر الكلام فيه المظالم فلما تصاف
القوم شيخ عامر قصيرا فتاول بساق يهودى وفى رواية اياس بن سلمة
فلما خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول قد علمت خيبر انى مرحب شاكى
السلاح بطل مجرب اذ الحروب اقبلت تلهب قال فبرز له عامر فقال قد

قد علمت خيبر انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب
فى ترس عامر فذهب عامر ليسفل له اى يضربه من اسفل فرجع سيفه اى سيف عامر على
نفسه ليضربه ويرجع ذباب سيفه وهو طرفه الذى يضرب به وقيل ذباب السيف حده
وقيل علاه فاصاب عين ركبة عامر اى راس ركبته وطرفه الاعلى فكانت منه وفى رواية
يحيى القطان فاصيب عامر بسيف نفسه فماتت وفى رواية ابن اسحق فكلمه كلمة
فماتت منه قال فلما قفلوا اى رجعوا من خيبر قال سلمة رآنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو آخذ بيدى كذا فى رواية الكشميهنى بالباء الموحدة وفى رواية غيره بيد وهى
الياء وفى رواية قتيبة رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة ومثناة
اى متغير اللون وفى رواية اياس فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم وانا ابكى قال مالك
قلت فداك ابى وامى يا رسول الله زعموا ان عامرا احبط عمله وفى رواية اياس بطل
عمل عامر قتل نفسه وسمى من القائلين اسيد بن حضير فى رواية قتيبة الآتية فى الادب
وعند ابن اسحق فكان المسلمون شكوا فيه وقالوا انما قتل سلاحه وتحوه عند مسلم من وجه
اخر عن سلمة قال النبى صلى الله عليه وسلم كذب من قاله اى اخطأ ان له لاجرين وهما
اجر المجاهد فى الطاعة واجر المجاهد فى سبيل الله كما سيفسره رسول الله صلى الله
عليه وسلم واللام فيه للتاكيد وهذه رواية الكشميهنى وكذا فى رواية قتيبة وفى رواية
اخرين به دون اللام وعند ابن اسحق انه لشهيد وصلى عليه وجمع بين اصبعيه انه
لمجاهد مجاهد كذا للاكثر باسم الفاعل فيهما والاول من جهد والثانى من جاهد خبر بعد خبر
او الاول مرفوع على الخبرية والثانى اتباع للتاكيد كما يقال جاد مجد وليل لائل وشعر شاعر
قاله القاضى عياض وفى رواية ابى ذر عن المستملى لمجهد ومجاهد بلفظ الماضى
فيهما وكذا ضبطه الباجى وقال القاضى عياض والاول هو الوجه ويؤيده رواية ابى داود
من وجه اخر عن سلمة ما سمت جاهدا ولا مجاهدا كقال ابن دريد رجل جاهد اى جاد وفاجهد
وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة والمجاهد لاعداء الله تعالى قتل عرفى سبى
بها مثله كذا فى هذه الرواية مبنى بلفظ الماضى وقوله بها اى بالارض او بالمدينة او
بالحرب او بهذه القصة للعهد اى الجهاد مع الجهد والجد حدثنا قتيبة قال حدثنا
حاتم قال نشأ بها بالنون وبالهمزة فى اخره اى شب وكبر يعنى ان قتيبة رواه عن
حاتم بن اسمعيل بهذه الاسناد فخالف فى هذه اللفظة ورواية موصولة فى الادب
عنه وغلط الكشميهنى فرواها بنا لك باليم والقصر وحكى السهيلى انه وقع فى رواية
مشابها بفتح الميم اسم فاعل من المشابهة وحاصل معناه انه ليس له مشابه فى صفات
الكمال فى القتال والتشابه على الحال او بضم ميم وفتح الشين والتقدير قتل عرفى رايته
مشابها وقال السهيلى وروى قتل عربيا نشأ بها مثلا قال والفاعل مثلا وعربيا
منصوب على التمييز لان فى الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم عظم زيد رجلا وقتل بدادبا
ومطابقة الحديث للترجمة وقد مضى الحديث مختصرا فى المظالم فى باب هل يكسر اقداح
التى فيها الخمر حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن
انس رضى الله عنه وفى رواية ابن اسحق الفزارى عن حميد سمعت انسا رضى الله عنه كما
تقدم فى الجهاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا اى قرب منها فى الليل وكر
ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ثلاثة وهم وكانوا خلفاءهم
قال فبلغنى ان غطفان جمعوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا ان المسلمين
خلفوهم فى ذراريهم فرجعوا فاقاموا وخذلوا اهل خيبر وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم
بضم الياء وكسر الغين المعجمة من الاغارة كذا فى رواية الاكثرين ولابى ذر عن المستملى

شاكى سيف عامر

حصر قدم فى نسخة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يقربهم بفتح الياء وسكون القاف وفتح الراء من القرب وتقدم في الجهاد بلفظ لم يغر
عليهم وفي الاذان من وجه آخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغر بنا حتى نصبح وننظر
فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار قال فجئنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع
اذانا ركب وحكى الواقدي ان اهل خيبر سمعوا بقصده لهم فكانوا يخرجون في كل يوم مسلحين
مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كانت الليلة التي توهم فيها المسلمين ناموا فلم يتحرك
لهم داية ولم يسمع لهم ايك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين بحيث
يصبح فلما اصبح خرجت اليهم وزاد احمد من رواية قتادة عن انس رضي الله عنه الى زرعهم بمساحيهم
بمهملتين جمع مسحاة وهي من الات الحرث ومكاتلهم جمع مكتل وهي القفة الكبيرة والتي
يحول فيها التراب وغيره وعند احمد من حديث ابي طلحة في هذا الحديث حتى اذا كان
عند السحر وذهب ذو الرويثة الى زرعه والضرع الى ضرعه اغار عليهم وتقدم في اوائل
الصلاة من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه بلفظ وخرج القوم
الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز قال بعض اصحابنا عن انس الخميس فلما رأوه
قالوا محمد والله والخميس اي هذا محمد والخميس اي الجيش سمي جيشا لانه خمس اقسام
الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة ويجوز في الخميس الرفع والنصب
فالرفع على العطف والنصب على انه مفعول معه وزاد في الجهاد من وجه آخر فلجئوا
الى الحصن اي تحصنوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خربت خيبر وزاد في الجهاد
فرفع يديه وقال الله اكبر خربت خيبر وزيادة التكبير في معظم الطريق عن انس رضي الله
عنه وعن حميد قال السهيلي يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه صلى الله عليه وسلم لما رأى
آلة الهدم مع ان لفظ المساحاة من سحيت اذا قشرت اخذ منه الا حديثهم سحيت
انتهى ففيه اخذ التفاؤل من جهة الاشتقاق ويحتمل ان يكون قال خربت خيبر بطريق
الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انا اذا نزلنا بساحة قوم الساحة الفضاء واصلها
الفضاء بين المنازل فساء من انعال الذم صباح المنذرين بفتح الذال المعجمة وتخفيف
في رواية محمد بن سيرين عن انس رضي الله عنه صبحنا خيبر بكرة لا ينافي قول في رواية حميد
عن انس رضي الله عنه انهم قدموا ليلا فصبح على ثلاثة فانه اراد بالغداة ما يعم الليل وبها ركبوا اليها بكرة فصبحها بالقتال
الا الغارة وقد وقع ذلك في رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد والضحاء وزاد في رواية
محمد بن سيرين فصفة الحرب الاهبة وقد مضى الحديث في الجهاد في باب دعا النبي صلى الله
عليه وسلم الى الاسلام ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا ابن عيينة هو سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب هو السختياني عن محمد
ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صبحنا بتشديد الباء الموحدة
خيبر بكرة فخرج اهلها بالمساحي فلما ابصروا وفي نسخة بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم
قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهاكم فيه دلالة على جواز جمع اسم الله تعالى مع
غيره في ضمير واحد فيرد على من منع وزعم ان قوله صلى الله عليه وسلم لخطيب بئس خطيب
القوم انت لكونه قال ومن يعصهما فقد غوى وقد تقدمت الاشارة الى مباحث ذلك
في كتاب الصلاة وذلك فانهم وقيل في رواية سفيان للاكرينهاكم بالافراد وفي رواية عبد
الوهاب بالتثنية عن لحوم الحمر فانها اي لحوم الحمر رجس اي نجس ونتن وقيل الرجس
العذاب فيحتمل ان يريد تؤدي الى العذاب والنهي عن لحوم الحمر الاهلية للتحريم عند الجمهور
وهذا طريق آخر في حديث انس المذكور حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب اما ابن محمد

محمد الحجبي العبدي البصري وهو من افراده قال حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد
الثقفي وليس هو والد عبد الله الراوي عنه فانه عبدي وهذا حجبي لا ثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر فلم يبال بالمفصول فسكت ثم اتاه الثانية فقال
اكلت الحمر فسكت ثم اتاه الثالثة فقال اكلت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله
ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر الاهلية فاكفئت القدور على البناء للمفعول اي قلبت قال
ابن التين صوابه فكفئت قال الاصمعي كفأت الاناء قلبته ولا يقال اكفأته ويحتمل ان يكون
المراد اميلت حتى انزل ما فيها فيكون اكفئت صحيحا قال الكسائي اكفأت الاناء امللته
لتفرغ ما فيه من فارت القدر اذا اشتد غليانها وهذا ايضا طريق آخر في الحديث المذكور
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله
عنه انه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر فلما ان ركب قال الله اكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فصل
النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية في اختصار كثير لانه يوهم ان ذلك وقع
عقب الاغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم اقام على حصارهم
نيفا وعشرين ليلة وجعل اكثر من ذلك ويؤيد ذلك قوله في الحديث الذي قبله انهم اصابتهم
مخمصة شديدة فانه دال على طول مدة المحصار اذ لو وقع الفتح من اول وهلة لم يقع لهم
ذلك وفي حديث سلمة بن الاكوع وسهل بن سعد الآتيين قريبا في قصة علي رضي الله
عنه ما يؤيد ذلك وكذا في حديث عبد الله بن ابي اوفى انهم حاصروهم وكان في السبي
صفية هي بنت حيي بن اخطب بن سعية بفتح المهملة وسكون المهملة بعدها تحتانية هو
ابن حارون عبد بن كعب من ذرية هرون عليه السلام ابن عمران اخي موسى عليه السلام وتهابرة بنت بشر
من بني نزيلة والحقت بسلام بن مشكم القرظي فولدت له ابنا ثم زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضير فقتل عنها
ذكره ذلك ابن سعد واسند بعضه من وجه مرسل فصارت الى دحية الكلبي صار
الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت
يا ابا محمد انت قلت لانس ما اصدقها فقال عتقها ثابت زاد مسلم فقلت له حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب انه قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية فاعتقها
وتزوجها ظاهره ان العتق تقدم النكاح وليس كذلك الا ان الواو لا تدل على الترتيب
على ان في الحديث الآخر وجعل عتقها صداقها ومنهم من جعل ذلك من خصائصه صلى الله
عليه وسلم ومنهم من اجازه فقال ثابت لانس ما اصدقها كلمة ما استفهامية قال
اصدقها نفسها فاعتقها وفي رواية عبد العزيز عن انس رضي الله عنه فجاء دحية فقال
اعطني يا رسول الله جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل
فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية سيدة بني قريظة والنضير لا تصلح الا لك
قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي
غيرها وعند ابن اسحق ان صفية سبيت من حصن القموص وهو حصن بن ابي الحقيق
وكانت تحت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وسبي معها بنت عم لها وعند غيره بنت عم
زوجها فلما استرجع النبي صلى الله عليه وسلم صفية من دحية اعطاه بنت عمها قال
السهيلي لا معارضة بين هذه الاخبار فانه اخذها من دحية قبل القسم والمراد عتقها
ليس على سبيل البيع بل على سبيل النفل ووقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
رضي الله عنه عند مسلم ان صفية وقعت في سهم دحية وعنده ايضا فيه فاشترها من دحية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسبعة اروس فالاولى فى طريق الجمع ان المراد بسهم هنا نصيبه الذى اختار لنفسه وذلك
انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم ان يعطيه جارية فاذن له ان يأخذ جارية فاخذ صفية
فلما قيل للنبى صلى الله عليه وسلم انها بنت ملك من ملوكهم ظهر له انها ليست من حسب
له حية لكثرة من كان فى الصحابة مثل حية وقوته وقلة من كان فى السبى مثل صفية فى نفاستها
فلم يخصه بها لكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارتجاع عامته واختصاص
النبى صلى الله عليه وسلم بها فاتت فى ذلك رضى الجميع وليس فى ذلك من الرجوع فى الهبة
فى شئ وانما اطلق الشرى على العوض فعلى سبيل المجاز ولعله عوضه عنها بنت عم لها اوبنت
عم وجها فلم تطب نفسه فاعطاه من جملة السبى زيادة على ذلك وعند ابن سعد من طريق
سليمن بن المغيرة عن ثابت عن انس رضى الله عنه واصله فى مسلم صفية لدحية فجعلوا يدعونها
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطى بها دحية ما رضى والله تعالى اعلم ومطابقة
الحديث للترجمة تؤخذ من قوله سبى النبى صلى الله عليه وسلم صفية فان سببها كان فى غزوة
خيبر والحديث من افراده حدثنا قتيبة هو ابن سعيد قال حدثنا يعقوب هو ابن عبد الرحمن
الاسكندرانى عن ابى حازم هو سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا وفى رواية ابن ابى حازم
الاتية بعد قليل فى بعض مغازيه قال الحافظ العسقلانى ولم اقف على تعيين قولها خيبر لكنه
مبنى على ان القصة التى فى حديث سهيل متحدة مع القصة التى فى حديث ابى هريرة
رضى الله عنهما وقد صرح فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان ذلك كان بخيبر وفيه نظر فان
فى سياق سهل ان الرجل قتل نفسه انتحارا على سيفه حتى خرج من ظهره وفى سياق ابى هريرة
انه استخرج السهم من كنانته فنحر بها نفسه وايضا ففى حديث سهل ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لهم لما اخبره بقصته ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة الحديث وفى حديث
ابى هريرة انه قال لهم لما اخبره بقصته قم يا بلال فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن واجاب
جمع ابن التين الى التعدد ويمكن الجمع بانه لا منافاة فى المغايرة الا اخيرة واما الاول فيحتمل
ان يكون نحر نفسه بالسهم فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف على القتل فانكفأ حينئذ على
سيفه فاستعجل الموت لكن جزم ابن الجوزى فى مشكله بان القصة التى حكاها سهل بن
سعد وقعت باحد قال واسم الرجل قزمان الظفرى وكان قد تخلف عن المسلمين يوم احد
فحزنه الشأن فخرج حتى صار فى الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف
فجعل يضرب الجوانب فلما انكشف المسلمون كسر جفير سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فجرحه
قتادة بن النعمان فقال ابشر يا قزمان لك بالشهادة فقال انى والله ما قاتلت على دين انما قاتلت
على حسب قومى ثم اخذته الجراحة فقتل نفسه قال الحافظ العسقلانى وهذا الذى نقله
اخذه من مغازى الواقدى وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف والظاهر انه لا وجه لذكر
هذا الحديث هنا لانه ليس فى تعلق بالغزوة خيبر لفظا ولا كما قال العينى والله تعالى اعلم فلما
مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره اى فلما رجع بعد فراغ القتال فى ذلك اليوم
ومال الاخرون الى عسكرهم وفى الطاب رسول الله وبرواية النبى صلى الله عليه وسلم
رجل وقع فى كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب ان اسمه قزمان بفتح القاف وسكان
الزاى الظفرى بفتح المعجمة والفاء وكسرة الى بنى ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق
بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية وبالدال المهملة والقاف لا يدع اى لا يترك
لهم شاذة بالشين المعجمة وشدة الذال المعجمة وهو الذى يشذ عن الجماعة اى الذى يزيغون
مع الجماعة ولا فاذة بالفاء وهو الذى لم يكن قد احتفظ بهم وهما صفتان للمحذوف
اى لا يدع نسمة شاذة ولا نسمة فاذة ويجوز ان يكون النفى للمبالغة كما فى علامة ونسابة

ونسابة وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد
وقيل هما بمعنى وقيل هما بمعنى وقيل الثانى اتباع والمعنى انه لا يبقى شيئا الا قتله الا اثخنها
يقربها بسيفه فقيل وبروى فقال انى قاتل وتقدم فى الجهاد بلفظ فقالوا وما فى هذا قتيل
من طريق اخر بلفظ فقيل ايضا وبروى ايضا فقلت فان كانت محفوظة عرفنا سر قائل
ذلك ما اجزأ بالهمزة اى ما اغنى وما كفى ستنا اليوم احد كما اجزأ فلان اى ما كفى احد منا
فى اليوم مثل كفايته وما سمى مثل سعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل
النار وفى رواية ابن ابى حازم الاتية فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل
النار وفى حديث اكثم بن ابى الجون الخزاعى عند الطبرانى قال قلنا يا رسول الله اذا كان
فلان فى عبادته واجتهاده ولين جانبه فى النار فاين نحن قال ذلك اخبار النفاق
قال قلنا نتحفظ عليه فى القتال فقال رجل من القوم انا صاحبه اى انا اصاحبه واتلازمه
حتى ارى ما حاله وفى رواية ابن ابى حازم لاتبعنه وتبعه الرجل هو اكثم بن ابى الجون كما
سيظهر من سياق حديثه قال فخرج معه فلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه
قال فخرج على البناء للمفعول جرحا شديدا وزاد فى حديث اكثم فقلنا يا رسول الله قد استشهد
فلان قال هو فى النار فكاد بعض الناس يرتاب فوضع سيفه بالارض وذبابه بضم الذال المعجمة اى طرفه
الحد ثم تحامل على سيفه وقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اشهد انك رسول الله وفى رواية ابن ابى حازم فوضع نصاب سيفه بالارض
وفى حديث اكثم اخذ سيفه فوضعه بين ثدييه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فالتفت النبى
صلى الله عليه وسلم فقلت اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذى
ذكرته انفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت فى طلبه ثم
جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه فى الارض وذبابه بين ثدييه ثم
تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل
عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو
للناس وهو من اهل الجنة زاد فى حديث اكثم يدركه الشقاوة والسعادة عند خروج
نفسه فيختم له بها وسياتى بيان ذلك فى كتاب القدر ان شاء الله تعالى وقد تقدم الحديث
فى كتاب الجهاد وفى باب لا يقال فلان شهيد سندا ومتنا وقد تقدم الكلام فيه ايضا واعلم انه
قد وقع فى بعض الاصول قبل هذا الحديث حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه الاتى بعد حديث
ابى هريرة رضى الله عنه وكذلك وقع فى فتح البارى وشرح الكرمانى ايضا حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى انه قال اخبرنى سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضى الله عنه قال شهدنا خيبر اى وجنسه من المسلمين لان الثابت انه انما جاء
بعد ان فتحت خيبر ووقع عند الطبرانى قدم بعد فتح معظم خيبر حصن فتح اخرا لكن معنى فى الجهاد
من طريق عنبسة بن سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لى وسياتى البحث فى ذلك فى حديث اخر
لابى هريرة رضى الله عنه فى اخر هذا الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من
رجيش واللام قد تأتى بمعنى عن مثل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا ويحتمل ان يكون
بمعنى فى اى فى شانه واذا السببية ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة من
معه يرى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال بالرفع والنصب وفاعل الرجل
القتال حتى كثرت به الجراحة وبروى حتى كثرت به جراحاته فكاد بعض الناس يرتاب
اى يشك فى صدق الرسول وحقية الاسلام كذا قاله الكرمانى وفى رواية مسعر فى الجهاد
فكاد بعض الناس ان يرتاب فيه دخول ان على خبر كاد وهو جائز مع قلة فوجد الرجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده أي أمالها إلى كنانته فاستخرج منها أسهما فنحر بها
وقد سبق فيما مر أنه لا منافاة بين قوله هنا فنحر بها نفسه وفيما مر أنه قتل نفسه بسيفه فقتله
أي السيرافي الجوي رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان
أي نحر نفسه فقتل نفسه فقال قم يا فلان هو بلال رضي الله عنه كما وقع صريحا في الجهاد وفي
في كتاب القدر فأذن هو أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن إن الله ليؤيد وفي رواية الكشميهني
ليؤيد وقال النووي يجوز في أن فتح الهمزة وكسرها الرجل الفاجر يحتمل أن يكون أقدم
الجنس فيعم كل فاجر أي الإسلام وسائر عدة بوجه من الوجوه ويحتمل أن يكون للعهد وهو المنحر
المعين أو خزعان المذكور في الحديث السابق ولكنه إنما يكون للعهد إذا كان الحديثان
متحدين في الأصل والظاهر التعدد والله تعالى أعلم ومطابقة الحديثين للترجمة ظاهرة تابعه
أي تابع شعيبا معمر هو ابن راشد في رواية عن الزهري بهذا الإسناد وهو موصول عند المصنف
في أواخر الجهاد ومتونا برواية شعيب عن الزهري وقال شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة
الأولى هو ابن سعيد وقد مر في الاستقراض عن يونس أي ابن يزيد عن ابن شهاب هو
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه قال أخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
يريد أن يونس خالف معمرا وشعيبا فذكر بدل خيبر لفظ حنين وهذا تعليق وصله النسائي
عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني عن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس مختصرا على
طرف من الحديث وأورده الذهلي في الزهريات وبعقوب بن سفيان في تاريخه كلاهما
عن أحمد بن شبيب عن أبيه بتمامه وأحمد من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه غير هذا وقد وافق
يونس معمرا وشعيبا في الإسناد لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب بن مالك وساق الحديث عنهما عن أبي هريرة رضي الله عنه وقد أغرب الكرماني
حيث قال وفي بعضها حنين بالنون وهو تصحيف وقال ابن المبارك هو عبد الله
المروزي عن يونس عن الزهري عن سعيد هو ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
يعني أن ابن المبارك وافق شبيبا في لفظ حنين وخالفه في الإسناد وأرسل الحديث
وطريق ابن المبارك هذه وصلها المصنف في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة تابعه
أي تابع ابن المبارك صالح أي ابن كيسان عن الزهري وقد روى البخاري هذه المتابعة
في تاريخه فقال قال لي عبد العزيز الأويسي عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن
ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن بعض من شهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم قال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ممن معه أمن أهل النار الحديث
قال الحافظ العسقلاني فظهر من هذا أن المراد بالمتابعة أن صالحا تابع رواية ابن المبارك
عن يونس في شرك ذكر اسم الغزوة لا في بقية المتن ولا في الإسناد وتعقبه العيني بأن الأمر
ذلك لأن ابن المبارك تابع شبيبا في لفظ حنين وصالح بن كيسان تابع ابن المبارك
والظاهر أن المتابعة أعم من أن تكون في ذكر لفظ حنين وفي غيره من المتن والإسناد وأراد
من عدم ذكر لفظ حنين في رواية البخاري في تاريخه أن لا يكون المراد من قوله ممن شهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم شهود حنين لاحتمال أن يكون بعض الرواة ذكره فوافق إياه
يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن
ابن المسيب مرسلا وهم وكأنه أراد أن يقول عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
وسعيد بن المسيب فرجل وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون التحتية
وبالدال المهملة هو محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الكناني الحمصي أخبرني الزهري أن
عبد الرحمن بن كعب هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أخبره أن عبد الله بالتصغير

ابن كعب ويروى مكبرا عبد الله بن كعب ولعله هو الصواب قال حدثني من شهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قال الزهري وأخبرني عبد الله بن عبد الله أن ابن
عمر الخطاب رضي الله عنهم وفي رواية النسفي عبد الله بن عبد الله قال الغساني وأما
عبد الله بن عبد الله فلا أدري من هو ولعله وهم وسعيد هو ابن المسيب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحافظ العسقلاني هكذا أورده البخاري طريق الزبيدي
هذه معلقة وأجحف فيها في الاختصار فإنه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن
عبد الرحمن وبين رواية المرسلة عن عبد الله وسعيد وقد أوضح ذلك في التاريخ فقال
أبو نعيم في المستخرج والذهلي في الزهريات فأخرجوه من طريق عبد الله بن سالم الحمصي
عن الزبيدي رفساق الحديث الموصول بالقصة ثم قال بعده قال الزبيدي قال الزهري
وأخبرني عبد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا بلال قم فأذن إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإنه ليؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر هذا السياق للبخاري وفي سياق الذهلي قال الزهري وأخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله نبه عليه أبو علي الجياني في هذا فرقا فتنبه صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب
ومعمر وإشارة إلى أن بقية الروايات محتملة وهذه عادته في الروايات المختلفة إذا رجح
بعضها عنده أعتمد وأشار إلى البقية وأن ذلك لا يستلزم القدح في الرواية المرجحة
لأن شرط الاضطراب أن يتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وكذا رجح
الذهلي رواية شعيب ومعمر قال ولا يدفع رواية الآخرين لأن الزهري كان يفعل له
الحديث من عدة طرق فيحدث أصحابه عنه بحسب ذلك نعم ساق من طريق موسى بن
عقبة وابن أخي الزهري عن الزهري موافقة الزبيدي على إرسال آخر الحديث قال
المهلب هذا الرجل من أهل النبي صلى الله عليه وسلم إذ نفذ عليه الوعيد من الخلود
إلا يلزم منه أن كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وفي قول ابن التين يحتمل أن يكون
قوله هو من أهل النار أي أن لم يغفر الله له ويحتمل أن يكون حين أصابته الجراحة ارتاب
وشك في الإيمان واستحق قتل نفسه فمات كافرا ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
في بقية الحديث لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير قال الحافظ العسقلاني
والأقرب أن المراد بالفاجر أعم من أن يكون كافرا أو فاسقا ولا يعارضه قوله
صلى الله عليه وسلم إنا لا نستعين بمشرك لأنه محمول على من كان يظهر الكفر وهو
منسوخ وفي الحديث إخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته
وفيه جواز إعلام الرجل الصالح بفضيلته يكون فيه وإلهامها حدثنا موسى بن إسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد عن عاصم أي ابن سليمان الأحول عن
أبي عثمان هو عبد الرحمن بن ملّ النهدي بالنون وهؤلاء كلهم بصريون عن أبي موسى هو
عبد الله بن قيس الأشعري ويروى عن أبي موسى الأشعري زيادة التثبت قال
أنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرا وقال شكر من
الراوي لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف الناس على واد وظاهره يوهم
أن ذلك وقع وهم ذاهبون إلى خيبر وليس كذلك بل إنما وقع ذلك حال رجوعهم لأن
أبا موسى رضي الله عنه إنما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر فحينئذ يحتاج إلى تقدير ليستقيم الكلام
تقديره لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ظاهرها فتحها فلما فرغ أشرف
الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر لا إله إلا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتبعوا بكسر الهمزة معناه ارفقوا يقال ربع عليه يربع ربعا
إذا كف عنه وأربع على نفسه كف عنها وارفق بها على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم

ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك
رسول الله يعني يا رسول الله وحذف حرف الندا كثير قال الا ادلك على كلمة من كنز
كنوز الجنة كلمة من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قلت بلى يا رسول الله فداك
ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله وقد مضى الحديث في الجهاد في باب ما يكره من
رفع الصوت بالتكبير ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا المكي هو علم وليس نسبة الى المكة
وقد وهم فيه الكرماني فقال المكي منسوب الى مكة ابن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن الزناد
ابن ابي عبيد بالتصغير قال رايت الزهرية في ساق سلمة بفتح اللام هو ابن الاكوع فقلت
يا ابا مسلم هي كنية سلمة بن الاكوع ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر وبروى
اصابتها يوم خيبر اي اصابت ركبته ويوم بالنصب على الظرفية فقال الناس اصيب
سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه اي في موضع الضربة ويروى فنفث فيها
ثلاث نفثات جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل
وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ قال فما اشتكيتها حتى الساعة بالنصب نحو الحال المشكية
حتى زمانها حتى الساعة كذا قرره الكرماني وقال العيني تمثيله لا يتاتى الا في حالة النصب
فانه يجوز فيه الاوجه الثلثة الرفع والنصب والجر بخلاف حتى الساعة فانه لا يجوز
فيه الرفع وهو ظاهر اما وجه النصب فلانه فيه من تقدير كلمة وامّا الجر فلكون حتى
للعطف والمعطوف داخل في المعطوف عليه فيكون تقديره فما اشتكيتها في زمان
فاتهمه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو من ثلاثيات البخاري وهو الرابع عشر
منها حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن
ابي حازم بالمهملة والزاي واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن ابيه عن سهل
ابن سعد رضي الله عنه انه قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون
في بعض مغازيه فاقتتلوا قال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من
المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجزا
احد ما اجزا فلان فقال انه من اهل النار فقال رجل من القوم لاتبعنه فاذا اسرع وابطا كنت معه
بجوره فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه هو مغرزه بالارض اي للنصاب بها
والباء للظرفية وذبابه اي طرفه الحد بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره
فقال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار ويعمل عمل
اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة وقد مر الحديث قريبا وبعيدا ومر
الكلام فيه مستوفى حدثنا محمد بن سعيد الزناعي بفتح الزاي المعجمة وتخفيف الراء
وبالمهملة هو ابن سعيد بن الوليد ابو بكر البصري روى عنه البخاري رضا مفردا وفي
الجهاد معنعنا وليس له في البخاري الا في ثلاثين موضعا وهو ثقة قرآن احمد حدثنا
زياد بكسر الزاي وتخفيف المثناة التحتية ابن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابو
بكر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة واخره سين مهملة البجلي بفتح التحتانية والميم
بينهما مهملة ساكنة الازدي البصري ثقة احمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال
فيه نظر وقال ابن عدي ما ارى برواياته باسا وهو من افراد البخاري وليس في البخاري
الا هذا الحديث مات سنة خمس وثمانين ومائة عن ابي عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني

الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى بني الجون بن عوف بن مالك بن
فهم بن غنم بن دوس وهم بطن من الازد كذا جزم به الرشاطي عن ابي عبد الله ان اباعمران
من بني البطن وجزم الحازمي انه من بني الجون بطن من كندة وقد سبق نسبه وقد ساقه
الرشاطي فقال الجون واسمه معاوية بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية
ابن ثور قال اي انه قال خطبنا انس رضي الله عنه اي الناس يوم الجمعة فوثب طيالسة
اي عليهم والطيالسة جمع طيلسان بفتح اللام والياء في الجمع للعجمة لانه فارسي معرب وقال
الجوهري والعامة تقول بكسر اللام فقال كانهم اي كانت هؤلاء الناس الذين راى عليهم
الطيالسة الساعة يهود خيبر وهو انكار عليهم لان التشبه بهم ممنوع وادنى الدرجات
فيه الكراهة وقد روى ابن هزيمة وابو نعيم من رواية محمد بن يزيد عن زياد بن الربيع
ان انسا رضي الله عنه قال ما رايت الناس في المسجد وكثرة الطيالسة الا يهود
خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شابههم كثيرون
منها فلما قدم البصرة راهم يكثرون من لبس الطيالسة وتعقبه العيني بانا لا نسلم ذلك
فانه اذا لم يتميز منه الكراهة فما فائدة تشبيهه اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة
وقال الحافظ العسقلاني ايضا وقيل انما انكر الوانها لانها كانت صفرا وتعقبه العيني
ايضا حيث قال من هو قائل هذا من العلماء حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود
في ذلك الزمان كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة او غيرها ولئن سلمنا
انها كانت صفرا فلم يكن تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني
عن انس رضي الله عنه قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالورس
والزعفران يدور بها على نسائه فان كانت ليلة بدء رشها بالماء وقد روى الطبراني
ايضا من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت رايت صبغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم رداء وازاره بزعفران او ورس ثم يخرج فيها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
يهود وخيبر حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة
ابن الاكوع انه قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه
وسلم في خيبر وكان رمدا بفتح الراء وكسر الميم وفي رواية ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه
ارمد وفي رواية جابر رضي الله عنه عند الطبراني في الصغير ارمد بشد الراء وفي حديث
ابن عمر رضي الله عنهما عند ابي نعيم في الدلائل ارمد لا يبصر فقال انا اتخلف عن النبي
ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه اكبر على نفسه تاخره عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ذلك فلحق اي برسول الله عليه وسلم ويروى فلحق بالحاق يكون
لحق به في الطريق قبل ان يصل الى خيبر ويحتمل ان يكون بعد الوصول الى خيبر فيكون دخل اليها
فلما بتنا الليلة التي فتحها اي خيبر في صبيحتها قال لاعطين الراية غدا وفتح في هذه
الرواية اختصار وهي عند احمد والنسائي والحاكم وابن حبان من حديث بريدة
ابن الحصيب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر رضي الله عنه اللواء فرجع
ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر رضي الله عنه فرجع ولم يفتح له وقيل محمد بن مسلمة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين لواء غدا الى رجل يحب الله ورسوله وعند ابن اسحق من وجه
اخر وفي الباب عن اكثر من عشرة من الصحابة منهم الحاكم في الاكليل وابو نعيم
والبيهقي في الدلائل اولنا خذن الراية غدا رجل هو شك من الراوي او رجل فاعل
لنا خذن وفي حديث سهل الاتي بعده لاعطين هذه الراية غدا رجلا وفي حديث بريدة
رضي الله عنه الى رافع اللواء غدا الى رجل والراية بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب
يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وربما يدفعه الى مقدم العسكر

٢ قال الكافي العسقلاني لا يلزم من التشبه الكراهة وانما انكر عليهم لانهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد صرح جماعة من اهل اللغة ان الراية والعلم مترادفان لكن روى احمد والترمذي
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء
ولواؤه ابيض ومن عند الطبراني عن بريدة رضي الله عنه وعند ابن عدي عن ابي هريرة
رضي الله عنه وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التفاير فيحمل
الشرح بينهما عرفية وقد ذكر ابن اسحق وكذا ابو الاسود عن عروة ان اول ما وجدت
الراية يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا اللواء يحبه الله ورسوله صفة الرجل
وزاد في حديث سهل بن سعد ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه وفي رواية ابي اسحق
ليس بفرار وفي حديث بريدة رضي الله لا يرجع حتى يفتح الله له فتحين ترجوها اي ترجو الراية
ان تدفع الينا آراء ان كل احد منهم كان يرجو ذلك فقال يا علي اي قم فقيل فقام علي فيه
اختفاء اي فلذا حضر اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فتقدم بها فتح الله
تعالى على يديه وقد مر الحديث في كتاب الجهاد وفي باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا قتيبة اي ابن سعيد قال حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمن عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال اخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية فدا رجلا يفتح الله
على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فباتوا يدوكون ليلتهم اي يخوضون
مضمومة من الدوك وهو الاختلاط والاختلاف اي يتاتون في اختلاط واختلاف ودوكه
وفي نسخة الكرماني يذكرون من الذكر ليلتهم ايهم يعطاها والمعنى يبيتون في اختلاط
ودوران في ذلك وقيل كانوا يخوضون ويتحدثون في ذلك وهما بمعنى في المآل وعند مسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه قال ما احببت الامارة الا يومئذ
وفي حديث بريدة رضي الله عنه فاستشار رجال منزلهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاوهم يرجونها فقال اين علي فدعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال
يرجون ان يعطاها فقال ادعوا لي علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال
فارسلوا اليه فاتي به على بناء المفعول وفي رواية مسلم من طريق اياس بن سلمة عن
ابيه قال فارسلني الى علي رضي الله عنه فجئت به اقوده وهو ارمد فتفل ظهر من حديث سلمة
ابن الاكوع انه هو الذي احضره ولعل عليا رضي الله عنه حضر اليهم بنفسه ولم يقدر على مباشرة
القتال فرده فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به او جاء
الى المدينة فقضاء وفي حضوره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له
فبرأ بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب وبجوز تكسير الراء بوزن علم حتى كان لم يكن به وجع
وعند الحاكم من حديث علي رضي الله عنه نفسه قال فوضع راسي في حجره ثم بزق في اليه وحرك
فذلك بها عيني وعن بريدة في الدلائل للبيهقي فما وجدها علي حتى مضى لسبيله اي مات
وعند الطبراني من حديث علي رضي الله عنه فما رمدت ولا صدعت مذ دعا لي النبي صلى الله
عليه وسلم الراية يوم خيبر ومن وجه اخر فما اشتكيتها حتى الساعة قال ودعا لي فقال
اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتها حتى يومي هذا فاعطاه الراية وفي حديث
ابي سعيد رضي الله عنه عند احمد فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وقد كثر وجاء بصبيهم فقال
علي يا رسول الله اقاتلهم بهمزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا اي يكونوا مسلمين
مثلنا فقال صلى الله عليه وسلم انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة على رسلك بكسر الراء
اي على هينتك وتؤدة وذلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فيه اي في الاسلام ووقع في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم فقال
علي رضي الله عنه يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا

الله وان محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم ان الدعوة شرط في جواز القتال
والخلاف في ذلك مشهور وقيل يشترط مطلقا وعن مالك سواء من بلغتهم الدعوة او
لم تبلغهم قال الا ان يهجموا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله لكنه لا يقاتل
من لم تبلغه حتى يدعوه اما من بلغته فيجوز الاغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى الاطلاق
ويحمل ما في حديث سهل على الاستحباب بدليل ان في حديث انس رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق لما لم يسمع النداء وكان ذلك اول ما طرقهم
وكانت قصة علي رضي الله عنه بعد ذلك وعن الحنفية يجوز الاغارة عليهم مطلقا
ويستحب الدعوة فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك
حمر النعم بكسر الميم من حمر وبفتح النون والعين المهملة وهو من الوان الابل المحمودة
قيل المراد خير لك من ان يكون لك قنطار من ذهب فتصدق به قيل نفسها وتملكها وكانت مما تتفاخر
العرب بها ويؤخذ من ذلك ان تالف الكافر خير من سبيه اولى من المبادرة الى قتله
وذكر ابن اسحق من حديث ابي رافع رضي الله عنه قال خرجت مع علي رضي الله عنه
حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم براية فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه فتناول
علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة اناس
معه نجهد على ان نقلب الباب فما قلبناه وللحاكم من حديث جابر رضي الله عنه ان عليا
رضي الله عنه حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا والجمع
بينهما بان السبعة عالجوا قلبه والاربعين عالجوا حمله والفرق بين الامرين ظاهر ولو
لم يكن كذلك لكان باختلاف حال الابطال وزاد مسلم في حديث اياس بن سلمة عن
ابيه وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب شاك السلاح بطل مجرب اطعن احيانا
وحين الهيجا تحسب رماحي اراس مرحب فقتله وكان الفتح على يديه وكذا في
حديث بريدة رضي الله عنه الذي اشير اليه قبل وخالف ذلك اهل السير فزعموا ان الذي
قتله محمد بن مسلمة وموسى بن عقبة والواقدي بان الذي قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة وكذا روى احمد بسند
حسن عن جابر رضي الله عنه وقيل ان محمد بن مسلمة كان بارزه وقطع رجليه فاجهز
عليه علي رضي الله عنه وقيل ان الذي قتله هو الحارث اخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة
فان لم يكن كذلك والا فما في الصحيح مقدم على ما سواه وقد جاء من حديث بريدة رضي الله
عنه ايضا وكان الحصن الذي فتحه علي رضي الله عنه القموص وهو من اعظم حصونهم وهو
لبني حسقة رضي الله عنها بنت حيي بن اخطب والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد مر في كتاب الجهاد في باب فضل من اسلم على يديه رجل بهذا الاسناد
والمتن وهنا بعض زيادة وهي قوله يدوكون ليلتهم وقد مر ايضا في مناقب علي رضي الله
عنه تنبيه قد اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة او صلحا وفي حديث عبد العزيز بن ابي حازم
عن انس رضي الله عنه التصريح بانه كان عنوة وبه جزم ابن عبد البر ورد على من قال فتحت
صلحا قال وانما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصين الذين سلمهما اهلهما لحقن
دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال انتهى قال الحافظ المستقل
والذي يظهر ان الشبهة في ذلك قول ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قاتل اهل خيبر فغلب على الحصن وجاهم الى القصر فصالحوه على ان يحقن دماءهم ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث اخرجه ابو داود وفيه
وغيرها وكذلك اخرجه ابو الاسود في المغازي عن عروة فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث
النقض منهم فراى امر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وابقائهم عمارا بالارض ليس لهم
فيها ملك ولذلك اجلاهم عمر رضي الله عنه كما تقدم في المزارعة فلو كانوا صولحوا على رضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يجلبوا منها والله تعالى اعلم وقد تقدم في فرض الخمس احتجاج الطحاوي على ان بعضها فتح
صلحا بما اخرجه هو وابو داود من طريق بشير بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم
خيبر عزل نصفها لنوائبه وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث اختلف في وصله وارساله
وهو ظاهر في ان بعضها فتح صلحا والله تعالى اعلم حدثنا ابو صالح عبد الغفار بن داود
الحراني بفتح المهملة وتشديد الراء وبالنون ثم مكسورة وهو من افراده وقد اخرج عنه ثانيا في
البيوع خاصة هذا الحديث الواحد قال حدثنا يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني
ح تحويل سند الى آخر وحدثني احمد في رواية كريمة احمد بن عيسى ابي التستري وفي
رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب
قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر ان البخاري ساقه على لفظ رواية ابن وهب واما
لفظ رواية عبد الغفار فساقه في البيوع قبل التسليم على لفظ حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
الزهري عن عمرو بفتح العين وفي رواية عبد الغفار محمد بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة
مولى المطلب بشد الطاء وكسر اللام هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال قدمنا خيبر فلما فتح عليه الحصن اسم القموص ذكر ابن هشام
صفية بنت حيي بفتح الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية الاولى وتشديد الثانية ابن اخطب
بالخاء المعجمة والطاء المهملة وقد قيل زوجها اسم كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق بضم الحاء
وكان بسبب قتله ما اخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك من ترك من اهل الخيبر على ان يكتموه شيئا مؤتمنهم
فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فاتي بغيبة مسكا فيه مال وحلي لحيي بن اخطب كان احضره معه
الى خيبر فسأل عنه فقالوا اذهبته النفقات فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك فقال
فوجد بعد ذلك في حجرة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق واحدهما زوج
صفية وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه روى ابو داود عن عائشة رضي الله عنها
قالت كانت صفية من الصفي والصفي بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد المثناة التحتية
فسره محمد بن سيرين فيما اخرجه ابو داود باسناد صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه
وسلم سهم مع المسلمين والصفي ناظر له راس من الخمس قبل كل شيء ومن طريق الشعبي قال
كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي ان شاء اهدى له وان شاء امة وان شاء فرسا
يختاره من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صاف
يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل ان صفية كان اسمها قبل ان تسبى زينب
فلما صارت من الصفي سميت صفية فخرج بها حتى اذا بلغنا سد الروحاء وفي رواية حتى بلغنا سد الصهباء
بسين مهملة وصاد مهملة مفتوحة وهاء ساكنة وبعدها موحدة مقصورة موضع بالقرب من خيبر وقد تقدم بيانه في باب
الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والاول اصوب وهي رواية قتيبة كما تقدم في الطهارة ورواية سعيد بن
منصور عن يعقوب في هذا الحديث واخرجه ابو داود وغيره والروحاء بالراء والمهملة مكان
قريب من المدينة بينها نحو ثلاثين ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك من حديث ابن عمر
رضي الله عنهما في اواخر المساجد وقيل قريب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء وعلى هذا فليست
قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انها الصهباء وهي على بريد من خيبر
قال ابن سعد وغيره وقال الكرماني لعل ذلك الموضع يسمى بهما او هما موضعان مختلفان فاختصر بهما
يطلق اسم كل على الآخر وقال بعضهم الصواب سد الروحاء انتهى حلت اي صارت حلالا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان طهرت من الحيض وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس رضي الله عنه واصله عند مسلم في قصة صفية قال انس رضي الله عنه وقد بنى
الى تمام سليم حتى تنهتها وتقضها وتعتد عنه بانه اطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء فبنى بها

فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دخل عليها ثم صنع حيسا بفتح الحاء المهملة
وسكون المثناة التحتية وبالسين المهملة هو تمر يخلط بسمن واقط في نطع صغير ثم قال
آذن من حولك فكانت تلك الوليمة ويروى فكانت تلك وليمته على صفية ثم
خرجت الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها بضم الياء وفتح الحاء المهملة
وتشديد الواو اي يهيئ ويجعل لها حوية وهي كساء مخصوص يدار حول الراكب وراءه تعبئة
وقال الكرماني اي يهيئ لها من ورائه بالعباءة مركبا وظهيرا ويسمى ذلك حوية وعلى ذلك
كساء يحوى حول سنام البعير ثم يجلس عند بعيره ويضع ركبته وتضع صفية رجلها على
ركبته حتى تركب وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في آخر هذا الحديث وكرهت
وذكر المدينة وقع في مغازي ابي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركبته فاركب فاجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه وركبت
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
اخي هو ابو بكر عبد الحميد عن سليمان هو ابن بلال عن يحيى هو ابن سعيد الانصاري عن
حميد الطويل ورواية يحيى عن حميد من رواية الاقران انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة ايام حتى اعرس بها
المراد انه اقام في المنزلة التي اعرس بها ثلاثة ايام لانه سار ثلاثة ايام ثم اعرس لان
في حديث سويد بن النعمان المذكور في اول الغزوة خيبر ان الصهباء قريبة من خيبر وبين ان
سعدا في حديث ذكره في ترجمته ان الموضع الذي بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة اميال وقد ذكر
في الطريق التي قبل هذه انه اعرس بصفية بسد الصهباء وهو بين المراد من قوله بطريق خيبر
وذكر انه في الطريق الثالثة اقام بين خيبر والمدينة ثلث ليال ولا مغايرة بينه وبين
قوله في التي قبلها ثلاثة ايام بلياليها وقوله اعرس من الاعراس ولا يقال عرس الشيء
من التعريس يقال اعرس الرجل فهو معرس اذا دخل بامرأته عند بنائها وكانت صفية
رضي الله عنها فيمن ضرب عليها الحجاب اي كانت من امهات المؤمنين لان ضرب الحجاب
انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اقام على صفية
بنت حيي بطريق خيبر وقد اخرجه النسائي ايضا في النكاح حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا
محمد بن جعفر بن ابي كثير بالمثلثة قال اخبرني بالافراد حميد انه سمع انسا رضي الله عنه يقول
اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة وفي رواية السرخسي بدون السند قال
اوجه ثلث ليال يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته وما كان فيها من خبز
ولحم وما كان فيها الا ان امر بلالا بالانطاع اي ببسط النطع فبسطت فالقى عليها
الاقط والتمر وهو الطعام الذي دعى المسلمين فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين
اي صفية فقيل هي احدى امهات المؤمنين بان صارت زوجة مثل سائر الحرائر او ما ملكت
يمينه قالوا ويروى فقالوا بالفاء ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها
فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأها من التوطئة وهي اصلاح ما تحتها للركوب وقد الحجاب
ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال اخبرنا
وفي نسخة حدثنا بصيغة ح تحويل من سند الى آخر قال لا ولي حذف الواو في قوله وحدثني ابو زرعة
كما مر غير مرة عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي قال حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم
قال حدثنا شعبة عن حميد بصيغة التصغير عن بلال عن عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة
وتشديد الفاء المفتوحة على صيغة اسم المفعول من التفعيل المزني البصري رضي الله عنه وقد مر
في الصلاة قال اي انه قال لما حاصر بني خيبر فرمى انسان بجراب قال الحافظ العسقلاني
لم اقف على اسمه والجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها في لغة نادرة فيه شحم فنزوت اي وثبت اليه

وبالنون والزاي من الوثوب لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت
من اطلاعه صلى الله عليه وسلم على حرصي عليه وقد مضى الحديث في المغازي في بابه كيف يعيب
من الطعام في اعلى الحرب وتقدمت مباحثه فيه ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثني بالافراد
عبيد بضم العين مصغرا وفي بعض النسخ عبد الله وقال الجياني هو عبيد الله فعلى هذا عبيد
حتى صار كاللقب ابن اسمعيل عن ابي اسامة هو حماد بن اسامة عن عبيد الله هو العمري
عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وسالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم ظاهره التحريم ولكن في مسلم
من حديث ابي ايوب رضي الله عنه احرام هو قال لا ولكني اكره من اجل ريحه وقد صرح بانه ليس
بحرام ولكنه مكروه وكان صلى الله عليه وسلم لا ياكله لاجل الملك وقد اجمع العلماء على اباحة
اكله لكن يكره لمن اراد حضور الجماعة اوجمع واختلف الشافعية في حقه صلى الله عليه وسلم
كان محرما عليه او مكروها ذهب الى كل بعض منهم وعن اكل لحوم الحمر الاهلية قال الحافظ المنذري
ويستفاد من الجمع بين النهي عن اكل الثوم واكل لحوم الحمر الاهلية جواز استعمال اللفظ في
حقيقته ومجازه لان اكل الحمر حرام واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمل
في حقيقته وهو التحريم ومجازه وهو الكراهة واجاب عنه بانه ليس بجمع بين الحقيقة والمجاز
وانما هو استعمال على طريق عموم المجاز نهى عن اكل الثوم هو عن نافع وحده الى النهي عن
اكل الثوم روى عن نافع وحده ولم يرو عن سالم ولحوم الحمر الاهلية عن سالم اي وانما
انفرد روى عن سالم هو النهي عن لحوم الحمر الاهلية فتقوى هذه الرواية اذا راج ومطابقته للترجمة
للترجمة في قوله نهى يوم خيبر وهو من افراد البخاري حدثني يحيى بن قزعة بالقاف والزاي
والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب عن عبد الله
والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر نكاح المتعة هو النكاح المؤقت بلفظ التمتع الى وقت
معين نحو ان يقول لامرأة اتمتع بك كذا مدة بكذا من المال وهو الذي يقال له النكاح
الموقت قال ابن عبد البر في التمهيد اجمعوا ان المتعة نكاح لا سفاح وفيه ان النكاح الى اجل
يقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما قال وهذا ليس بحكم المزوجات في كتاب الله
ولا سنة رسوله انتهى وقال القاضي عياض في الاكمال النفي العلماء على ان هذه المتعة
كانت نكاحا الى اجل لا ميراث فيه وافاقها يحصل بانقضاء الاجل من غير طلاق واذا تقرر
ان نكاح المتعة هو الموقت فعلى اقتدة تعلم بمقتضى العادة انها لا يعيشان الى انقضائها
كما في سنة ونحوها فهل يبطل لوجود اتفاقيا وبعض لانه زال ما كان يخشى من انقطاع
النكاح بغير طلاق ومن عدم الميراث بين الزوجين اطلق الظهور عدم الصحة فان قيل
هل ذهب احد الى جوازها فالجواب انه ادعى فيه غير واحد من العلماء الاجماع قال القطب
في المعالم كان مباحا في صدر الاسلام ثم حرم فلم يبق فيه النسخ خلاف بين الائمة
الا شيئا ذهب اليه بعض الروافض قال وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يتشاغل في اباحته للضطر بطول العزبة وقلة اليسار والجد حكم توقف
عنه وامسك عن الفتوى فيه وقال ابو بكر الحازمي يروى عن ابي جريج جوازه
وقال المازري في المعلم تقرر الاجماع على منعه ولم يخالف فيه الا طائفة من
الشيعة وقال صاحب المفهم اجمع السلف على تحريمها الا ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وروي عنه رجوعه والا الرافضة وحكى ابو عمر الخلاف المتقدم فيه فقال
واما الصحابة رضي الله عنهم فانهم اختلفوا في نكاح المتعة فذهب ابن عباس
رضي الله عنهما الى اجازتها وتحليلها لا خلاف عنه في ذلك وعليه اكثر اصحابه

فكان صلى الله عليه وسلم يترك الثوم
واما لانه يتوقع
مجيء الملك اليه
سح

باب نكاح المتعة

اصحابه منهم عطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير وطاوس قال وروي ايضا تحليلها
واجازتها عن ابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم فتمتعنا الى نصف
من خلافة عمر رضي الله عنه حتى نهى عمر رضي الله عنه الناس عنها في شان عمرو بن حريث
ونكاح المتعة قبل التحريم بل كان مطلقا او مقيدا بالحاجة وبالاسفار قال الطحاوي
كل هؤلاء الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلاقها اخبروا انها كانت
في سفر وليس احد منهم يخبر انها كانت في حضر وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه
اباحها لهم في الغزو وقال الحازمي ولم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اباحها لهم
وهم في بيوتهم وقال القاضي عياض قد ذكر في حديث ابن عمر رضي الله عنهما انها كانت
رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة واذا تقرر ان نكاح المتعة غير صحيح
فهل يحد من وطئ في نكاح متعة فاكثر اصحاب مالك قالوا لا يحد لشبهة العقد وتقدم
المتقدم فيه وانه ليس من تحريم القرآن ولكنه يعاقب بعقوبة شديدة وقال اصحاب الكافي
هذا هو المروي عن مالك واصل هذا عند بعض شيوخنا التفريق في الحد بين ما
السنة وبين ما حرمه القرآن وايضا فالخلاف بين الاصوليين هل يعتبر الاجماع
على احد القولين بعد الخلاف اولا يعتبر وحكم الخلاف باق قال وبهذا اذهب القاضي
ابي بكر وقال الرافعي ما ملخصه ان صح رجوع ابن عباس رضي الله عنهما وجب الحد لحصول
الاجماع وان لم يصح رجوعه فينبغي على انه لو اختلف ابن عمر في مسالة ثم اتفق من
بعده هم على احد القولين فهل يصير ذلك مجمعا عليها فيه وجهان اصولهما ان قلنا
نعم وجب الحد والا فلا كما لو طرأ خلاف في مسالة الاجماع المختلف فيها قال وهو الاصح وكذا صححه
النووي والله تعالى اعلم وقوله يوم خيبر في لفظ الترمذي زمن خيبر وقال ابن
عبد البر وذكر النهي عن المتعة يوم خيبر غلط وقال السهيلي النهي عن المتعة يوم
خيبر لا يعرفه احد من اهل السير ورواة الاثر وقد روى الشافعي عن مالك باسناده
عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم
الحمر الاهلية لم يزد على ذلك وسكت عن قصة المتعة لما علم فيها من الاختلاف
العيني قد اختلف في وقت النهي عن نكاح المتعة هل كان زمن خيبر او في زمن
الفتح او في غزوة اوطاس وهي في عام الفتح او في غزوة تبوك او في حجة الوداع
او في عمرة القضية ففي رواية مالك ومن تابعه في حديث علي رضي الله عنه ان ذلك
زمن خيبر كما في حديث الباب وكذلك في حديث علي رضي الله عنهما رواه البيهقي من رواية ابن
شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان رجلا سال عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن المتعة فقال حرام قال ان فلانا يقول بها فقال والله لقد علم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرمها يوم خيبر وما كنا مسافحين وفي حديث سبرة بن معبد الجهني عند مسلم انه
اذن فيها في فتح مكة وفيه فلم اخرج حتى حرمها وفي حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم ايضا
انه رخص فيها عام اوطاس ثلثة ايام ثم نهى عنها وفي حديث سبرة عند ابي داود
انه نهى عنها في حجة الوداع وفي بعض طرق عن علي رضي الله عنه ان ذلك في غزوة تبوك
ذكره ابن عبد البر وكذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان ذلك كان في غزوة
تبوك رواه الطحاوي والبيهقي وكذلك في حديث جابر رضي الله عنه رواه الطحاوي
في كتاب الناسخ والمنسوخ وفيه يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى عمرة فنزلنا عقبة تمانيا فاتانا عقبة تمانيا فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
تمتعنا وهن يغنين او قال يغنين في رحالنا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر
اليهن فقال من هؤلاء النسوة فقلنا يا رسول الله تمتعنا منهن قال فغضب رسول الله صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم حتى حمرت وجنتاه فقام فينا خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم نهى عن المتعة
فتوادعنا يومئذ الرجال والنساء ولم نعد ولا نعود لها ابدا فاستثبت يومئذ المتيه الوداع
وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال ما حلت المتعة الا ثلاثا في عمرة القضاء ما حلت
قبلها ولا بعدها وقال ابن عبد البر هذا الباب فيه اختلاف شديد وفيه احاديث كثيرة
لم نكتبها وقال الجيني الجمع بين هذه الاحاديث وترجيح بعضها عند عدم امكان الجمع على
وجوه ذكرها العلماء فقال المازري ليس هذا تناقضا لانه يصح ان ينهى عنها في زمن
ثم ينهى عنها في زمن آخر توكيدا او يشتهر النهي ويسمعه من لم يسمعه او لا فيسمع بعض الرواة
النهي في زمن وسمعه آخرون في زمن آخر فنقل كل منهم ما سمعه واضافه الى زمن سماعه
وقال القاضي عياض يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرمها
تحريما مؤبدا لثبوت قوما يوم خيبر وفي عمرة القضاء ثم اباحها يوم الفتح للضرورة ثم حرمها
يوم الفتح ايضا تحريما مؤبدا وقال النووي الصواب المختار ان التحريم والاباحة كانا
مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم اباحت يوم فتح مكة ويوم اوطاس
لا تصالها بها ثم حرمت يومئذ بعد ثلثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيمة واستمر التحريم وذكر
بعضهم انه لا يعرف شيئا نسخ مرتين الا نكاح المتعة وزاد بعضهم عليه ام تحرير العبد
لانه وقع مرتين وزاد ابو بكر بن العربي ثالث فقال نسخ الله القبلة مرتين ونسخ نكاح
المتعة مرتين واباح اكل لحم الحمر الاهلية مرتين وزاد ابو العباس العوفي رابعا وهو
الوضوء مما مست النار على ما قاله ابن شهاب وروى مثله عن عائشة رضي الله عنها
وزاد بعضهم الكلام في الصلوة نسخ مرتين حكاه القاضي عياض في الاكمال كذلك
المحاربة على قول ابن الاعرابي وفي الشرح صحيح هذا الحديث ما وقع في الشريعة ايضا ثم نهى
عنه يوم خيبر ثم اباحه في عمرة القضاء وادائها الفتح ثم نهى عنه الى يوم القيمة وعن اكل
لحوم الحمر الانسية وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني والمستملي الانسية بغير الف
ولام في الحمر قيل ان في الحديث تقديما وتاخيرا والصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر
الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع في غزوة خيبر
متع بالنساء ولانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء فليتامل ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله يوم خيبر وقد اخرجه البخاري في الذبائح والنكاح وترك الطيبي ايضا واخرجه مسلم
في النكاح وكذا الترمذي فيه واخرجه النسائي في الصيد وابن ماجة في النكاح حدثنا محمد
ابن مقاتل بكسر القاف ثانية المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي
حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وهذا طريق آخر لحديث عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما المذكور عن قريب واقتصر في هذه الرواية على ذكر الحمر الاهلية
حدثني بالافراد يحيى بن نصر بسكون المهملة السكري قال اخبرنا محمد بن عبيد بضم
عبد الطنافسي قال حدثنا عبيد الله اي ابن عمر العمري عن نافع وسالم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال اي انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر
الاهلية وهذا طريق آخر ايضا لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقد اقتصر في هذه
الرواية ايضا على ذكر الحمر الاهلية ولكنه زاد هنا سالما فذكره مع نافع حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار عن
محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم هو ابو جعفر الباقر
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله ويروى
نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية كذا في رواية الكشميهني وليس

وليس في رواية غيره الا لفظ الحمر فقط ورخص في الخيل واحتج بهذا الحديث من جوز
اكل لحم الخيل وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي واحمد وابي ثور والليث وابن
المبارك والمذهب ابن سيرين والحسن وعطاء والاسود بن يزيد وسعيد بن جبير وقال
ابو حنيفة لا يؤكل الخيل وبه قال مالك والاوزاعي وابو عبيد واستدلوا على ذلك
بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة خرج مخرج الامتنان والاكل من على
منافعها والمكيم لا يترك الامتنان بالمنافع ويترك باولها وبما روى ابو داود
والنسائي وابن ماجة من حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير فيعارض حديث جابر رضي الله عنه في تحريم
لحومها فان قيل حديث جابر رضي الله عنه صحيح وحديث خالد رضي الله عنه مشكل فيه اسناده
ومتنا والاعتماد على احاديث الاباحة لصحتها وكثرة رواتها فالجواب ان سند حديث
خالد جيد ولهذا لما اخرجه ابو داود سكت عنه فهو حسن عنده وقال النسائي انا اسحق بن
ابراهيم اخبرني بقية اخبرني ثور بن يزيد عن صالح فذكره بسنده وقد صرح فيه بقية بالتحديث
عن ثور وثور حمصي اخرج له البخاري وغيره وبقية اذا صرح بالتحديث كان السند
حجة قال ابن معين وابو حاتم وابو زرعة والنسائي وغيرهم خصوصا اذا كان الخبر
حدث عنه بقية وقال ابن عدي اذا روى بقية عن اهل الشام فهو ثبت وصالح وثقه
ابن معين وابو يحيى ذكره الذهبي وقال وثق وابو المقدام بن سعد ذكره ابن حبان
صحابي فاذا كان كذلك صحت المعارضة فاذا تعارضا يرجح المحرم فان قلت ابن حزم
بعضهم ان حديث خالد منسوخ بحديث جابر لانه قال فيه واذن وفي لفظ ورخص فدل على
انه لا يصح الاستدلال على النسخ بقوله اذن او رخص لانه يحتمل ان يكون اذنه في
حالة المخمصة اي اغلب احوال الصحابة رضي الله عنهم وفي الصحيح انهم ما وصلوا الى خيبر
الا وهم جياع فان قيل لو كانت الاباحة للمخمصة لما اختصت بالخيل فالجواب انه يمكن
ان يكون في زمن الاباحة ما اصابوا البغال والحمير وفيه تامل لما سياتي في الحديث الاتي
فان قيل قال ابن حزم في حديث خالد دليل الوضع لان فيه من خالد غزو وتسع النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر وهذا باطل لانه لم يسلم خالد الا بعد خيبر بلا خلاف فالجواب انه
ليس كما قال بل فيه خلاف فقيل هاجر بعد الحديبية وقيل بل كان اسلامه بين الحديبية
وخيبر وقيل اسلم سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة وكانت
الحديبية في ذي القعدة سنة ست وخيبر بعدها بسنة سبع ولو سلم انه اسلم بعد خيبر فغاية
ما فيه اذا ارسل الحديث ومراسيل الصحابة في حكم الموصول المسند قاله ابن الصلاح وحجر
والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الذبائح
ايضا واخرجه مسلم فيه وابو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد حدثنا سعيد بن عباد
الواسطي سكن بغداد ويلقب سعدويه يكنى ابا عثمن قال حدثنا عباد بفتح العين
وتشديد الموحدة هو ابن العوام بن عمر الواسطي مات سنة خمس وثمانين ومائة
من الشيباني بفتح المعجمة وسكون التحتية وبالموحدة هو ابو اسحق سليمن بن ابي
سليمن واسم ابي سليمن فيروز الكوفي انه قال سمعت ابن ابي اوفى هو عبد الله بن
ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر قال
فان القدور لتغلي من الغليان واللام فيه للتاكيد كذا وقع مختصرا وتمامه وقد تقدم
في فرض الخمس من وجه آخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الانسية
فانحرناها فلما غلت القدور بالحديث وقد ذكر الواقدي ان عدد الحمر التي ذبحوها كانت
عشرين او ثلثين كذا رواه بالشك قال وبعضها نضجت فاخبر منادي النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم وهو ابو طلحة لانا كلوا من لحوم الحمر شيئا وابهريقوا ما اصله
اريقوا من الاراقة قال ابن ابي اوفى فحدثنا اراد اي البشان انما نهى عنها اي
عن لحوم الحمر الاهلية لانها لم تخمس على صيغة المجهول من التخميس او لانه لم تؤخذ منها
الخمس وقال بعضهم اي بعض الصحابة رضي الله عنهم نهى عنها البتة اي قطعا من البت
وهو القطع يقال ابت العهد البتة لكن امر لا رجعة فيه والنصب بها على المصدرية تقديره ابت
البتة قال الكرماني وهمزته همزة قطع على خلاف القياس وقال الحافظ العسقلاني والفها
الف وصل وجزم الكرماني بانها الف قطع على غير القياس ولم ار ما قاله في كلام احد
من اهل اللغة قال الجوهري الابتات الانقطاع ورجل مبتت اي منقطع قال وراته
في النسخ المعتمدة بالف وصل انتهى وتعقبه العيني بان عدم رؤيته لا ينفي ذلك
لانه لم يحط بجميع ما قاله اهل اللغة وجهل شخص بشيء لا يدل على علم غيره وهذا قلبيا قول بانها
ناظر العهدة اي النجاسة وقد تقدم في فرض الخمس ان بعض الصحابة قال نهى عن البتة
وان الشيباني قال لقيت سعيد بن جبير فقال نهى عنها البتة وزاد الاسمعيلي من
رواية جرير عن الشيباني قال فلقيت سعيد بن جبير فسألته عن ذلك وذكرت له
هذا فقال نهى عنها البتة لانها كانت تاكل العذرة وقال الكرماني وفي التعليل بتلك
لان النبيط في المأكولات قبل القسمة فرار الكفار حلال واكل العذرة موجب لكراهة
الاكل وقال النووي السبب في الامر بالاراقة انها نجسة وقيل نهى عنها لحاجة اليها قبل
لانها اخذوا بما قبل القسمة وهان الناس ويدل لاصحاب مالك القائلين باباحة لحمها
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى في الخمس حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا
شعبة قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت عن البراء ابن عازب وعبد الله بن
ابي اوفى رضي الله عنهما انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاصابوا حمرا لاهلي
في غزوة خيبر فاطبخوا بالبناء المهملة اي عالجوا طبخها فنادى منادي النبي صلى الله
عليه وسلم هو ابو طلحة كما تقدم اكفئوا القدور من الاكفاء وهو القلب وجاء الذال
ايضا وحاصل المعنى اميلوا بالزاق مافيها ومطابقته للترجمة من حيث انه كان ذلك
في غزوة خيبر وقد اخرجه عن البراء مفردا وبعبد الله بن ابي اوفى وقد اخرجه مسلم ايضا عنهما
حدثنا اسحق هو ابن منصور قال حدثنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد
اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق اسحق بن راهويه فقال عن النضر وهو ابن شميل
عن شعبة فدل على ان تدليس شيخ البخاري فيه وقد حقق الحافظ العسقلاني في المقدمة
ان اسحق حيث اتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهويه حدثنا شعبة قال
حدثنا عدي بن ثابت قال سمعت البراء وابن ابي اوفى يخبران عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور اكفئوا القدور وهذا طريق اخر في الحديث
المذكور حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء
انه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق
محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن ابراهيم بلفظ غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
فاصبنا حمرا فطبخنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكفئوا القدور وهذا طريق اخر ايضا
في الحديث المذكور وقد اقتصر في روايته على البراء وقد بين الاسمعيلي الاختلاف فيه فقال شعبة
وان الكرماني جمعوا بينهما ومنهم من افراد احدهما بالذكر ومنهم من رواه عن شعبة فقال
عن عدي عن ابن ابي اوفى او البراء بالشك وقد اخرجه البخاري من ثلث طرق كما رايتها
اثنان عاليان وواحد نازل فذكره بين العاليين لان فيه التصريح بسماع الثاني له من
الصحابيين وهنا فانهما بالعنعنة حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى قال اخبرنا ابن

ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة الوزان قال اخبرنا عاصم هو الاحول
عن عامر هو الشعبي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال امرنا النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ان نلقي بضم النون وسكون اللام وكسر القاف من
الالقاء وكلمة ان مصدرية لحم الاهلية اي امرنا بالقاء لحم الاهلية مطلقا نيئة وطبيخة
بالتنوين فيهما فتحوله نيئة بكسر النون وسكون التحتية وبالهمزة المفتوحة ويروى نيئة بكسرة
التحتية ذكره ابن الاثير في باب نيا يعني في باب النون بعد الياء ثم الهمزة وذكره الجوهري
في باب نوا بالواو موضع اليا ثم قال واناه اللحم ينيه اناة اذا لم ينضجه وقد ناه اللحم
ينيئه فهو لحم نيء بالكسر قال ابن الاثير وقد تغلب الهمزة بالياء فيقال في بالشد بذة وقال
الكرماني نيئة وطبيخة بالتنوين والاضافة يعني يجوز فيه الوجهان احدهما تنوينهما وتضيفهما
في آخرها والاخر تنوينها وتضيفها بالاضافة الى الضمير المذكر يرجع الى اللحوم ففي الاضافة يحذف
التاء ثم لما امرنا بالكل بعد بضم الدال اي بعد امره صلى الله عليه وسلم بالقاء لحم الاهلية فيه
اشارة الى استمرار تحريمها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم ايضا في الذبائح
والنسائي في الصيد وابن ماجه في الذبائح حدثني بالافراد ويروى حدثنا محمد بن ابي
الحسن جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون النون وبنونين بينهما الف كان حافظا
وكان من اقران البخاري وعاش بعده خمس سنين قال الكرماني مات سنة احدى
وستين ومائتين وفيه نظر وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ماروى عنه
غير هذا الحديث وقال الحافظ العسقلاني لكن تقدم في العيدين حديث اخر قال
البخاري فيه حدثنا محمد بن عرعرة عن حفص فالذي يظهر انه هذا وتعقبه العيني بانه يحتمل ان يكون
غيره حدثنا عمر بن حفص بالمهملتين ابن غياث كما في رواية ابي ابن طلق بن غنام
ابو حفص النخعي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري وقد روى البخاري عنه الكثير وقد روى
عنه هنا بالواسطة قال حدثني ابي اي حفص بن غياث عن عاصم هو ابن سليمن
الاحول عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ابرى
النبي عنه اي عن لحم الحمر الاهلية والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس بفتح الحاء اي التي تحمل عليه الناس
من الدواب سواء كانت عليه الاحمال او لم تكن كالركوبة وقال الكرماني الحمولة
بالفتح التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الشيء من حمار وغيره سواء كانت عليه الاحمال
او لم تكن فكره ان تذهب حمولتهم او خمسه يوم خيبر يعني تجربا مطلقا اي تا لحم الاهلية
بيان للغرض الذي في عنه وفي خمسه ويجوز فيه النصب على تقدير اعني لحم الحمر الاهلية ورفع
على تقدير هو لحم الحمر الاهلية ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الذبائح
حدثنا الحسن بن اسحق اي ابن زياد المروزي يلقب حسنويه الشاعر الفقيه وهو
من افراده وقال حدثنا محمد بن سابق بالمهملة والموحدة الكوفي البزار احد قارئي
كان بالكوفة مات سنة ثلث عشرة ومائتين وهو من شيوخ البخاري وربما حدث
بالواسطة كما هنا قال حدثنا زائدة من الزيادة هو ابن قدامة بضم القاف وتخفيف
الدال والميم ابو الصلت الثقفي الكوفي عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللرجل سهما
قال اي عبيد الله بن عمر العمري وهو موصول بالاسناد السابق فسره نافع فقال اذا
كان مع الرجل فرس فله ثلثة اسهم فان لم يكن له فرس فله سهم ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله يوم خيبر يحيى بفتح الياء مصغر بكر مصغر بكر قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير مصغر عنه الكسر ابن مطعم على صيغة اسم الفاعل

٩ حدثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الاطعام اخبره قال مشيت انا وعثمن بن عفان الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب هو المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بني نوفل
خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك وذلك لانهم كلهم بنو اعمام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعثمن رضي الله عنه كان عبد شمس وجبير بن مطعم رضي الله عنه كان نوفليا فقال
صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد لان احدهما لم يفارق الاخر لا في
الجاهلية ولا في الاسلام وكانا محصورين معا في شعب بني كنانة وقوله شيء بالشين المعجمة
وبالهمزة في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي بكسر السين المهملة وتشديد التحتية وقال
ابن الاثير شيء واحد هكذا رواه يحيى بن معين اي مثل سواء ويقال حاسبان ان مثلان
والرواية المشهورة شيء واحد بالشين المعجمة قال جبير هو موصول بالاسناد المذكور
ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس هو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب
وبني نوفل هو ايضا ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب شيئا وقد مر الحديث في الخمس
في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام مطابقته للترجمة في قوله من خمس خيبر حدثنا
حدثني محمد بن العلاء هو ابو كريب الهمداني هو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة حدثنا بريد بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية واخره دال مهملة
ابن عبد الله ابن ابي بردة عن ابيه بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي
موسى الاشعري عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اي خروجه من مكة الى المدينة ونحن باليمن حين علمنا
خروجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما بردة بضم الموحدة وسكون
الراء واسمه عامر بن قيس وله حديث عند احمد والحاكم من طريق كريب بن الحارث بن
ابي موسى الاخر ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء قالا بل عمرو كان لابي موسى يكنى اخوة
ابو بردة عامر وابو بردة بضم الموحدة كما تقدم اجزام ابن حبان في الصحابة بان اسمه محمد وبكر عليه ويحيى
من المغايرة بين ابي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن فاتح ان جماعة من الاشياخ بين اخبروه وحققوا
له وكتبوا خطوطهم ان اسم ابي رهم بحيد بكسر الجيم وسكون التحتية وبالدال المهملة واخره باء ثم ان
ظاهره انه لم يبلغهم شان النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا ان كان اراد
بالمخرج البعثة وان اراد الهجرة كما هو الظاهر فيحتمل ان يكون بلغهم الدعوة واسلموا واقاموا بمكة
الى ان عرفوا بالهجرة فهزموا عليها واما تاخر وفاة المدة بالعدم بلوغ الخبر اليهم فذلك
واما لعلمهم باحكام المسلمين فيه من المحاربة مع الكفار فلما بلغهم الهدنة امنوا وظهروا
الوصول اليه وقد روى ابن منده من وجه اخر عن ابي بردة عن ابيه خرجنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين حلنا مكة انا واخواني ابو عامر بن قيس وابو رهم ومحمد بن قيس
وابو بردة وخمسون من الاشعريين وستة من حلك ثم خرجنا في البحر حتى اتينا المدينة فجمع بيننا
من هذا الوجه وجمع بينه وبين ما في الصحيح بانهم مروا بمكة في حال مجيئهم الى المدينة ويجوز ان
دخلوا مكة لان ذلك في حال الهدنة والله تعالى اعلم انا قال في بضع بكسر الموحدة
وسكون الضاد المعجمة وقال ابن الاثير وقد تفتح الباء وهو ما بين الثلاث الى التسع وقيل
ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد وهو متعلق بقوله فخرجنا ومحله النصب على
الحال واما قال في ثلثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي وفي رواية المستملي
من قومه وقد سبق في الرواية التي سبقت انقاء انهم كانوا خمسين من الاشعريين وهو
فلعل الزائد على ذلك هو واخوته فمن قال اثنين اراد من ذكرهما في حديث الباب وهما
ابو بردة وابو رهم ومن قال ثلثة او اكثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من اخوته وكنا

وكما ركبنا السفينة فالقتنا سفينتنا بالرفع فاعل القتنا الى النجاشي بفتح النون وتخفيف
الجيم وتشديد التحتية وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب يعني
صادفناه بارض الحبشة وفي نسخة فوافينا بالياء بدل القاف فاقمنا معه حتى قدمنا منها بعشر
المصنف بما سيأتي ذكره في الخمس بهذا الاسناد وهو فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه
بعثنا هنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معنا ثم انه قد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث عمرو بن امية الى النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم
وقدم بهم عمرو بن امية وهو يخبر وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر فسرد اسمائهم وهم ستة
عشر رجلا فيهم امرأة اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته واخوه عمرو
ابن سعيد ومعيقب بن ابي فاطمة فوافقنا وفي نسخة فوافينا النبي صلى الله عليه وسلم
حين افتتح خيبر وزاد في قرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غائب عن فتح خيبر منها شيئا
الا لمن شهدها سعد الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم وقد اخرجه
الاسمعيلي عن ابي يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث
وكان الناس من الناس سمى منهم عمر رضي الله عنه كما سيأتي يقولون لنا يعني لاهل
السفينة سبقناكم بالهجرة وقلت اسماء بنت عميس مصغر عمس المهملتين ابن
سعد بن الحارث بن تيم بن كعب الخثعمية وامها هند بنت عوف وهي اخت ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم واخت لبابة ام الفضل زوجة العباس رضي الله
عنهم وزوج اسماء جعفر بن ابي طالب ولما قتل جعفر تزوجها ابو بكر رضي الله عنه
وولدت له محمد بن ابي بكر ثم ماتت عنها فتزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فولدت له يحيى بن علي بن ابي طالب وهي من قوم معنا هو كلام ابي موسى يعني انه
عند علي جعفر وزاد ابو يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة حال وقد كانت
هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فمر عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى
اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه بهمزة الاستفهام سبها
الى الحبشة لسكناها فيهم الهجرة بهذه الاستفهام ايضا كذا للاكثر بغير تصغير وكذا في رواية ابي
يعلى وفي رواية ابي ذر البحرية بالتصغير نسبها الى البحر لركوبها البحر قالت اسماء نعم قال
اي عمر رضي الله عنه سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم
فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم
ويعظ جاهلكم وكنا في دار بلا تنوين لانه مضاف الى البعداء او شك من الراوي
في ارض البعداء بضم الموحدة وفتح المهملة جمع بعيد اما البعداء عن الدين البغضاء
بضم الموحدة وفتح المعجمتين جمع بغيض يعني البغضاء للدين وفي رواية ابي يعلى البعداء
او البغضاء بالشك وفي رواية الشافعي البعد بضمتين وفي رواية القابسي البعداء
جمع بينهما ولعله فسر الاولى بالثانية وفي رواية ابن سعد وكنا البعداء والطرداء بالجيم
وذلك في الله وفي رسوله اي لاجل الله وطلب رضاه ولاجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وايذائه بهمزة وصل وقيل بهمزة قطع بفتح الهمزة وقيل بكسرها يقال آم الرجل يؤم
الله وكيف الله وقيل ابن جمع عين ولما كثر في كلامهم منفوا النون كما قالوا لم يكن لم يك
لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وحتى
كنا نؤذى ونخاف كلاهما على البناء للمفعول وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
واسأله والله لا اكذب ولا ازيغ اي لا ازيغ عن الحق ولا ازيد عليه فلما جاء النبي
صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت انت
قلت كذا وكذا قال صلى الله عليه وسلم ليس احق بي منكم وله ولاصحابه هجرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحدة ولكم انتم اهل السفينة بنصب اهل الاختصاص او على الندا بحذف اداته
ويجوز الجر على البدل من الضمير هجرتان احدهما الى النجاشي والاخرى الى النبي صلى الله عليه
وسلم وفي رواية ابي يعلى باجرتم الى النجاشي وباجرتم الى وفي رواية ابن سعد بسند صحيح عن
الشعبي قال قالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان رجالا ينكرون علينا ويزعمون
انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان باجرتم الى ارض الحبشة ثم باجرتم
بعد ذلك ومن وجه اخر عن الشعبي نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك ومن وجه اخر
قال فقال الناس هجرة واحدة فان قيل اللازم من ذلك ان يكونوا افضل من غيرهم
الله عنه وهو خلاف الاجماع فالجواب انه لا يلزم من تفضيلهم من هذا الوجه تفضيلهم
مطلقا او هو معدول عن ظاهره لمصادمته الاجماع ثم هذا القدر المرفوع من الحديث
ظاهر هذا السياق انه من رواية اسماء بنت عميس وقد تقدم في الهجرة بهذا الاسناد
من رواية ابي موسى لا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك اخرجه ابن حبان
من وجه اخر عن ابي بردة عن ابي موسى قالت يعني اسماء بنت عميس وهذا يحتمل ان يكون
من رواية ابي موسى عنها ويؤيده قوله بعد هذا قال ابو بردة قالت اسماء فلقد رايت ابا موسى
السفينة يأتوني وفي رواية الكشميهني يأتون ارسالا بفتح المهملة اي افواجا جاء
بعضهم بعضا اي يجيئون اليها ناسا بعد ناس والواحد رسل يسألون عن هذا الحديث
ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو بردة وهو موصول بالاسناد المذكور وقد افرد مسلم عن ابي كريب وساق طريق
الترمذي الى قوله وانه ليستعيد هذا الحديث مني قالت اسماء فلقد رايت ابا موسى
وانه ليستعيدني هذا الحديث وكذا في رواية ابي يعلى وقال ابو بردة عن ابي موسى
هو الراوي عنه لا اخوه ابو موسى قال لنا خاليني ابا بردة ايضا كما تاخر قال النبي صلى الله
عليه وسلم لاعرف اصوات رفقة الاشعريين الرفقة بضم الراء وكسرها وفتحها
الاشهر منها الجماعة ترافقهم في سفرك والاشعريون نسبة الى اشعر ابو قبيلة من اليمن ينتقل
العرب جماعة الاشعريون بحذف ياء النسبة بالقرآن حين يدخلون بالليل كنى بالقرآن
والخاء المعجمة جمع رواة البخاري ومسلم وقال الدمياطي صوابه يدخلون بالخاء المهملة وكذا
حكاه القاضي عياض عن بعض رواة مسلم وعن بعضهما اختاره وهذا عجيب من الدمياطي
فان الرواية بالقاف المهملة والخاء المعجمة والمعنى صحيح فلا معنى للتغيير وقال النووي الاول اصح
والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المساجد والى مشغل ما ثم رجعوا اعرف منازلهم
من اصواتهم بالقرآن يتعلق باصواتهم وجدانه رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن
محله اذا لم يؤذ احدا ومن الرياء بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم
حكيم بفتح المعجمة وكسر الكاف قال القاضي عياض قال ابو علي الصدفي هو صفة لرجل منهم
وقال ابو علي الجياني هو اسم علم لرجل من الاشعريين واستدركه على صاحب الاستيعاب وقال
الكرماني رجل شجاع منهم اذا لقي الخيل او العدو تنكب من الرماح قال لهم ان اصحابي امروني
ان انتظروهم كذا هو في الاصول من الانتظار وذكره ابن التين بلفظ تنظروهم مثل انظروا
نقتبس من نوركم ومعنى كلامه ان اصحابه يجيئون القتال في سبيل الله ولا يبالون بالتقدم
في ذلك ويقال معناه ان هذا الحكيم لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم
اذا راوه الانفراد مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليسبقهم على القتال قال العيني هذا انظروا
الى قوله او العدو بالنصب او قال الكرماني اذا لقي العدو واما بالنظر الى قوله اذا لقي الخيل
فيحتمل ان يريد خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان هو يامرهم بالوقوف

الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا قال الحافظ العسقلاني بعد قال
ذلك وهذا اشبه بالصواب ومطابقة الحديث للترجمة في قوله حين افتتح خيبر وقد سبق
مستقصا في الخمس وفي الهجرة الحبشة حدثنا وبروى حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم
هو ابن راهويه انه سمع حفص بالمهملتين ابن غياث بكسر المعجمة وتخفيف المثناة التحتية
وبالمثلثة قال حدثنا بريد بضم الباء وفتح الراء مصغرا هو ابن عبد الله بن ابي بردة
الاشعري عن ابي بردة اي ابن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال قدمنا يعني اياه واصحابه مع جعفر ومن معه على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح خيبر يعني الاشعريين
ومن معهم وجعفر ومن معه وقد تقدم في فرض الخمس من وجه اخر عن بريد بلفظ وما
قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معنا الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه
لم يقسم لهم معهم وبهذا على هذا الحصر ما سيأتي في حديث ابي هريرة رضي الله عنه الاربعة وسيأتي الجواب ان شاء الله تعالى
ثم احتج اصحابنا بهذا الحديث على ان الذين يلحقون الغنيمة قبل احرازها بدار الاسلام يشاركون
فيها خلافا للشافعية فانهم احتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم الغنيمة لمن شهد الوقعة وقد
تقدم انه موقوف على عمر رضي الله عنه ورفعه غريب فان قيل قال بعض الشافعية حديث
ابي موسى محمولا على انهم شهدوا قبل حوز الغانم فالجواب انه يحتاج ذلك الى بيان وقال
ابن حبان في صحيحه انما اعطاهم من خمسه ليستميل قلوبهم ولم يعطهم من الغنيمة لانهم
لم يشهدوا الفتح خيبر فتدبر وهو مطابقة الحديث للترجمة في قوله بعد ان افتتح خيبر فرواه
ابو داود في الجهاد والترمذي في السير حدثنا وبروى حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي
المعروف بالمسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو اي ابن المهلب الازدي البغدادي
واصله كوفي وهو من مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه في الجهاد
بواسطة قال حدثنا ابو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري ووقع في مسند
حديث مالك للنسائي من وجه اخر عن معاوية بن عمرو قال حدثنا ابو اسحق واخرجه
الدارقطني في الموطآت من طريق المسيب بن واضح قال حدثنا ابو اسحق الفزاري
عن مالك بن انس انه قال حدثني بالافراد ثور بلفظ الحيوان المشهور هو ابن يزيد
ابو خالد الكلاعي الشامي حمصي ماتت بالمقدس سنة خمس وخمسين ومائة وهو من
افراد البخاري وقال الحافظ العسقلاني هو الدبلي مدني مشهور وقد نزل البخاري في هذا
الحديث درجتين لانه اخرجه في الايمان والنذور عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك
وبينه وبين مالك في هذا الموضع ثلثة رجال قال ابن طاهر والسر في ذلك ان في
ابي اسحق الفزاري وحده عن مالك حدثني ثور بن يزيد وفي رواية الباقين عن ثور
وللبخاري رحمه الله عرض شديد على الاتيان بالطريق المعرضة بالتحديث انتهى وايضا قد
صرح في رواية ابي اسحق هذه بقوله حدثني سالم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه وعنعن
باقي الرواة عن مالك جميع الاسناد حدثني سالم مولى ابن مطيع هو ابو الغيث
مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني وهو بكنيته اشهر وهو ممن
يتناول الثقات لقول من قال انه لا يوقف على اسمه صحيحا وهو مدني لا يعرف اسم ابيه
وليست لسالم في الصحيح رواية عن غير ابي هريرة رضي الله عنه عنه سبعة احاديث
تقدم منها في الاستسقاء وفي الوصايا وفي المناقب كذا قاله الحافظ العسقلاني
وقال العيني روى عن ابي هريرة رضي الله عنه حديثا واحدا انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه يقول اتينا خيبر وفي رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن ابيه في الموطأ حين
دنونا خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة ثم عليه ابن عبد البر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقع في رواية المستملي المذكورة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وهي مؤيدة
رواية الموطأ اعني قوله فخرجنا واخرجها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك ومن طريق
عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور ذكره الدارقطني عن موسى بن هرون اذ قال
وهم ثور في هذا الحديث لان ابا هريرة رضي الله عنه لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى خيبر وانما قدم بعد فتوحها وقدوم عليهم خيبر بعد ما افتتحوها بالكن لا يشكل ايمان
ابا هريرة رضي الله عنه حتى يتبين الغنائم فالغرض من الحديث يوظم في فلول الشدة قال
الحافظ العسقلاني وكان محمد بن اسحق صاحب المغازي استشكر توهم ثور بن يزيد
في هذه اللفظة فروى الحديث عنه بدونها اخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من
طريقه بلفظ انفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ورواية ابي اسحق
الفزاري التي في هذا الباب تسلم من هذا الاعتراض بان يحمل قوله افتتحنا اي المسلمون وقد تقدم
نظير ذلك قريبا وروى البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى فقتل هذا الحديث وحديث
قدوم ابي هريرة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر اخرجه احمد وابن خزيمة وابن
حبان والحاكم من طريق خيثمة بن عبد الرحمن بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة
فذكر الحديث وفيه فزودنا سبنا حتى اتينا خيبر وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم فحكم
المسلمين فاشركونا في سهامهم والجمع بين هذا وبين الخبر الذي في حديث ابي موسى
رضي الله عنه الذي قبله انا ابا موسى رضي الله عنه اراد انه لم يسهم لاحد يشهد الوقعة
من غير استرضاء واحد من الغانمين الا اصحاب السفينتين واما ابو هريرة رضي الله عنه
واصحابه فلم يعطهم الا عن طيب نفس خواطر المسلمين والله تعالى اعلم ولم نغنم ويروى فلم نغنم
ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط جمع حائط وهو البستان من
النخل وفي رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وعند رواة الموطأ الاموال
والثياب والمتاع وعند يحيى بن يحيى الليثي وحده الا الاموال والثياب والاول هو
المحفوظ ومقتضاه ان الثياب والمتاع لا يسمى مالا وقد نقل قطب عن ابن اعرابي عن
المفضل الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب والفضة
والجوهر والناطق البعير والبقر والشاة فاذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت
واذا قلت عن بدوي فالمراد الناطق انتهى وقد اطلق ابو قتادة على البستان مالا
فقال في قصة السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في غزوة حنين فابتعت به مخرفا
فانه لاول مال تأثلته فالذي يظهر ان المال ما له فيه لكن قد يغلب على قوم تخصيصه
بشيء كما حكاه المفضل فتحمل الاموال على المواشي والحوائط التي ذكرت في رواية الكتاب
وللمراد بها النقود لانه تقابلها اولا ثم انصرفنا مع النبي ويروى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى وادي القرى جمع قرية موضع بقرب المدينة وهو من اعمالها وهو عبيد
وفي رواية الموطأ عبد اسود يقال له مدعم بكسر الميم وسكون وفتح العين المهملتين
اهداه له احد بني الضباب كذا في رواية ابي اسحق بكسر الضاد المعجمة وبموحدة بين الالف
خفيفة بينهما الف بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد بني
الضبيب بضم اوله على صيغة التصغير وفي رواية ابن اسحق رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي
بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة بطن من جذام
وضبط الكرماني بضم المعجمة وفتح الموحدة الاولى وكسر الثانية وسكون التحتية بينهما وكذا
ضبط الدمشاطي وقال ابن حبيب في جذام الضبيب ولم يزد شيئا وذكر ابو عمر رفاعة

مدعم

رفاعة بن وهب الجذامي ثم الضبيبي من بني الضبيب قال هكذا يقول اهل الحديث
واما اهل النسب فيقولون الضبيبي يعني بالنون في آخره من بني الضبين بن جذام
قال ولم ارفهم القول لاحد وقال ابو علي القالي صوابه الضبيبي يعني بفتح الضاد
والباء الموحدة وبالنون من بني ضبينة من جذام انتهى وانت خبير بان النسبة الى
لفظ فعيلة فعلى مثل حنفي نسبة الى بني حنيفة وكذلك الضبيبي فانهم فانهم فانه موضع
التباس وقال الكرماني وفي جل النسخ بل كلها احد بني الضباب بدل الضبيب
لكن المشهور عند القوم هو الضبيب وقال الواقدي قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيبي في بداية الحديبية قبل خيبر في
مائة من قومه فاسلموا وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وهو الذي اراه
رجلا وقد اختلف هل اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم او مات رفيقا له
هو اي مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد البيهقي وهم يستقبلنا
يهود بالرمي ولم يكن على عبيد اذ جاءه كلمة اذ للفجاءة جاءه جواب قوله فبينا سهم
بعين مهملة وهمزة بعد الالف نزلت فاعل اي حائد عن قصده وقيل هو سهم
لا يدرى من اين اتى ومن رمى به حتى اصاب ذلك العبد فقتله الناس يقولون
له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل والذي نفسي بيده رواية
الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا وهو رواية الموطأ ان الشملة التي
اصابها يوم خيبر الشملة كساء يشتمل به الرجل ويجمع على الشمال من المغانم لم تصبها
المقاسم لتشتعل عليه نارا خبران واللام المفتوحة فيه للتاكيد يحتمل ان يكون استعمال
النار حقيقة بان يصير الشملة نفسها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها
سبب لعذاب النار وكذا القول في الشراك الا في ذكره وذلك بالغلول
الذي اوعد الله عليه فال تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة فجاء رجل لم اقف
على اسمه كذا قال الحافظ العسقلاني حين سمع ذلك من النبي صلى الله
عليه وسلم بشراك او شراكين الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء هو سير النعل
على ظهر القدم والباء في قوله بشراك للتعدية وقوله او شراكين شك من الراوي
فقال يا نبي كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك او
شراكان وفي نسخة او شراكين وهو على سبيل الحكاية من لفظه من نار وفي الحديث
تعظيم امر الغلول وقد مر بيان ذلك في اواخر كتاب الجهاد في باب الغلول من الغلول
في الكلام على حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وتخصيصه مع قصة مدعم تحقيق
قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر تغاير هذه مع عند مسلم من حديث عمر رضي الله عنه
لما كان يوم خيبر قال فلان شهيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في بردة
غلها او عباءة فهذا يمكن تفسيره بمكرر وبحذف قصة مدعم لانها كانت بوادي القرى
رمات بسهم عائر على شملة والذي اراه ان النبي صلى الله عليه وسلم كرر فاهو
ابن علي بخلاف مدعم فانه اهداه رفاعة فافترقا والله تعالى اعلم وذكر البيهقي في رواية
انه صلى الله عليه وسلم حاصر وادي القرى حتى فتحها فلغ ذكره اهل تيما فصالحوه
وفي الحديث قبول الامام الهدية فان كانت لا يختص به في نفسه لانه لو كان
غير ذلك فله التصرف فيها بما اراد والا فلا يتصرف فيها الا للمسلمين وعلى هذا
التفصيل يحمل حديث ما آيا الامراء وخالف في ذلك بعض الحنفية فقالوا
له الاستبداد مطلقا بدليل انه لو رد بها على مهديها لجاز فلو كانت ملكا لمالكها
لما رده بها وقد تقدم شيء من هذا في اواخر الهبة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد اخرجه البخاري في الايمان والنذور ايضا واخرجه مسلم وابو داود والنسائي
في التفسير حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر امي ابن ابي كثير قال اخبرني
بالافراد زيد هو ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ابي اسامة انه سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما والذي نفسي بيده لولا ان اترك آخر الناس
بيانا بفتح الموحدة الاولى وسكون الثانية وبالنون قال ابو عبيد بعد ان اخرجه عن ابن
مهدي يعني شيئا واحدا وقال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها
في غير هذا الحديث وقال الازهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية وقد تحقق ما حكاه الخطابي
وقال يقال هم على بيان واحد اي شيء واحد وعلى طريقة واحدة وقال الجوهري هو خلاف
وقال ابو سويد الضرير ليس في كلام العرب بيان وانما هو بيان بموحدة ثم تحتانية
مشددة وقال بالاثر بيان بموحدتين وهو الصحيح وقال الطبري المعنى لولا ان اترك
فقراء معدمين لا شيء لهم او متساوين في الفقر قال الحافظ العسقلاني وقد وقع من
عمر رضي الله عنه ذكر هذه الكلمة في قصة اخرى وهو انه كان يفضل المهاجرين والانصار
في العطية فقال ان عشت لاجعلن الناس بيانا واحدا ذكره الجوهري وهو تاويل
تفسيرها بالتسوية وروى الدارقطني في غرائب مالك من طريق معن بن عيسى
عن مالك بسند حديث الباب عن عمر رضي الله عنه قال لئن بقيت الى الحول لالحقن
اسفل الناس باعلاهم وقد تقدم ذلك في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة من كتاب الجهاد
ليس لهم شيء ما فتحت علي قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم الا خيبر
اتركها خزانة لهم يقتسمونها اي يقتسمون خراجها فالمعنى والله تعالى اعلم لولا ان ترك
الذين هم من بعدنا فقراء مستوين في الفقر لقسمت اراضي القرى المفتوحة بين الغانمين كما
قسمت خيبر وقفا موقوفا او تركتها كالخزانة لهم يقتسمون كل وقت الى يوم القيمة وخير
اني لا اقسمها على الغانمين كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا الى المصلحة العامة
للمسلمين وذلك كان بعد استرضائه لهم كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بارض
العراق وقال ابن الاثير معناه لا سوين بينهم في العطاء حتى يكونوا متساوين واحدا لا
فضل لاحد على غيره وتطابقت الطريقان للترجمة في قوله كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
حدثني ويروى حدثت محمد بن المثنى قال حدثنا وهب وابراهيم بن حمزة قالا حدثنا ابن مهدي هو عبد الرحمن
ابن مهدي عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه قال
لولا آخر المسلمين ويروى لولا آخر الناس ما فتحت عليهم قرية الا قسمتها كما قسم
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وهذا طريق آخر في حديث عمر رضي الله عنه ووقع في غرائب
ابي عبيد عن ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم فهو محمول على ان عبد الرحمن
ابن مهدي فيه شيخين لانه ليس في رواية مالك قوله بيانا وهو في رواية هشام بن سعد
كما وقع في رواية محمد بن جعفر بن ابي كثير ثم ان الحديث قد سبق في الجهاد في الباب الخامس في
باب الغنيمة لمن شهد الوقعة وقد مر الكلام فيه هناك قالوا وقد غنم رسول الله صلى الله
عليه وسلم غنائم واراضي ولم ينقل عنه انه قسم فيها الا خيبر وذكر انه اجراء السلف فان له
الامام في وقت من الاوقات قسمها رايا لم يمتنع ذلك فيما يفتح حدثنا علي ابن عبد الله
قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال سمعت الزهري وسأله اسمعيل بن امية بضم
الهمزة وتخفيف الميم وسكون التحتية ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي وابجد حالية قال
اخبرني بالافراد عنبسة قائل ذلك هو الزهري وعنبسة بفتح المهملة وسكون النون وفتح
الموحدة والسين المهملة ابن سعيد اي ابن العاص وهو عم والد اسمعيل بن امية ان ابا هريرة
رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله هذا الباقي صورته مرسل وقد تقدم من وجه

من وجه آخر موصولا فيه بالاتصال في اوائل الجهاد وقوله فسأله اي سأل النبي صلى الله عليه
وسلم ان يعطيه من غنائم خيبر وفي رواية الحميدي عن سفيان في الجهاد فقلت يا رسول الله
اسهم لي قال لا وبرواية فقال لبعض بني سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد كما في الرواية
التي بعده لا تعطه فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل هو النعمان بن قوقل بفتح القافين
وسكون الواو وبالام وقال النعمان بن ثعلبة يا على قوقل الصحابي الانصاري شهد
بدرا وقتل يوم احد شهيدا اقتتل ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف القرشي الاموي قال الزبير تاخر اسلامه بعد اسلام اخويه خالد وعمرو ثم اسلم
ابان وحسن اسلامه وهو الذي اجاره عثمان بن عفان حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قريش عام الحديبية وحلوا على فرس حتى دخل مكة واستجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
على البحرين برها وذكر اذ ذاك العدد والمعنى فيها فلم يزل عليها الى ان مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثكل ابان يوم اجنادين في جمادى الاولى سنة ثلث عشرة في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه فقال اي بعض بني سعيد وهو ابان واعجبا ويروى واعجباه وفي رواية السعيدي
بعد هذه واعجبا لكنت وهو بالتنوين اسم فعل بمعنى اعجب وبغير التنوين بمعنى واعجبي بالهمزة
المكسورة فتحة كما في قوله والاسفا وفيه سماعا على استعمال وفي مثاوي غير منون وبه كما هو رواية
المهزة واختيار ابن مالك فان كلا يستعمل على وجهين احدهما ان يكون حرف نداء
مختصا بباب الندبة نحو وازيداه والثاني ان يكون اسما بمعنى العجب وقد تقال وانا فعلى هذا
يكون قوله عجبا للتاكيد لو يؤمر بفتح الواو وسكون الموحدة وآخره راء هو ويروى ثبت السنة وهو
اصوب من السنة لا ذنب لها ثم خوفي اليوم ستة قال الخطابي واحسبه انما قال لوجوب
الفدية فيها من بعض السلف تولى اي نزل من قدوم الفقان بفتح القاف وتخفيف الدال
المهملة والفقان بالنون غير مهموز اسم جبل لدوس قوم ابي هريرة والقدوم بفتح القاف
الطرف وقيل الفقان الغنم والقدوم مقدم شعره كذا هو في رواية الاكثرين بالفتح وفي
رواية الاصيلي بضم القاف وقدم توجيهات آخر في كتاب الجهاد في باب الكافر يقتل
المسلم وكانه حقر بابي هريرة رضي الله عنه ونسبه الى قلة القدر وقد ذكر عن
الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة وبالدال المهملة هو محمد بن الوليد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يخبر سعيد بن العاص اي ابن سعيد بن العاص بن امية وكان سعيد بن
العاص تامر على المدينة من قبل معاوية رضي الله عنه في ذلك الزمان قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة هو ابن سعيد بن العاص
ابن امية وهو عم سعيد بن العاص الذي حدثه ابو هريرة رضي الله عنه وقد تقدم بيانه
كان اسلام ابان بعد عمرة الحديبية وان ابان هذا هو الذي اجاره عثمان بن عفان رضي الله
عنه في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في قصة
الحديبية في الشروط وفيه ان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية فيستفاد ذلك
بان ابان اسلم عقب الحديبية حتى امكن ان يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية
وقد ذكر الهيثم بن عدي في الاخبار بسبب اسلام ابان فروى من طريق سعيد الطائفي
قال قتل ابي يوم بدر فربا بي عمي ابان وكان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم بسببه
اذا ذكر فخرج الى الشام فرجع فلم يسبه فسئل عن ذلك فذكر انه لقي راهبا فاخبره بصفته
فوقع في قلبه الصدق فلم يلبث ان خرج الى المدينة فاسلم فان كان هذا ثابتا احتمل ان يكون
خروج ابان الى الشام كان قبل الحديبية على سرية قبل نجد بكسر النون اي جهة نجد قال الحافظ
العسقلاني لم اعرف حال هذه السرية قال ابو هريرة رضي الله عنه فقدم ابان واصحابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على النبي صلى الله عليه وسلم بخير اي حال كون النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر بعد ما
افتتحها وان حظهم خيلهم الحزم بضم الحاء المهملة والزاي جمع حزام كقصب بلام التاكيد خبر
ان وفي رواية الكشميهني الكيف بدون لام التاكيد قال ابو هريرة رضي الله عنه قلت
يا رسول الله وفي رواية سقط قوله قال ابو هريرة لا تقسم لهم وبروى لا تسهم لهم من
الاسهام يعني لا تعط لهم سهما من الغنيمة قال ابان فان قيل في الحديث الماضي القائل
بهذا هو ابان بن سعيد وهنا القائل هو ابو هريرة رضي الله عنه فالموفق بينهما فالجواب
انه لا منافاة بينهما لان ابا هريرة رضي الله لم يجزم على ابان بانه قائل بن قوقل وابان احتج
على ابي هريرة رضي الله عنه بانه ليس ممن له في الحرب ما يستحق به النقل بل عليه قوله بهذا
بهذا اي انت طلبت بهذا القول او تقول بهذا وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول
صلى الله عليه وسلم مع كونك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده يا وبرة تقوم
ضبطه ومعناه وقال الحافظ العسقلاني دابة صغيرة كالسنور قال الخطابي اراد به هنا
تحقير ابي هريرة رضي الله عنه وانه ليس ممن له في الحرب ما يستحق به النقل بل عليه قوله
على القتال انتهى ونقل عن التين عن ابي الحسن القابسي انه قال هذا انه طعن في قريش
لانه شبهه بالذر يعلق يوم الشاة من السنوك وفجزه وتعقبه ابن التين بانه
يلزم من ذلك ان يكون الرواية وبر بالتحريك قال ولم يضبط الا بالسكون تحدر
فيه التفات من الخطاب الى الغيبة لان تحدر نص ماض ان نزلا وفي الرواية السابقة
تدلي وهو بمعناه وفي الرواية التي بعد هاتان وادبالين مهملتين بينهما نون ساكنة قيل
اصله حوه فابدلت الهاء همزة قال ابن الاثير معناه اقبل علينا مسرعا وهو من ادب
البعير وتاد اذا اشتد عدوه ومعنى تواه تدحرج وسقط علينا وقيل الداد صوت الجمار
في السيل وفي رواية المستملي تواراءيا بدل الدال الثانية يعني سقط وهجم علينا وفي
رواية ابي زيد المروزي تردى من التردي وهو السقوط من مكان عال كانه تعلق
بجم علينا بغتة من راس ظال كذا في هذه الرواية باللام وفي التي قبلها بالنون وقد تقدم
في رواية المستملي الضال باللام فقال ابن السكيت هو السدرة وكذا قال اهل اللغة انه السدر البري قال
الطبراني بالنون هو راس الجبل لا في الغالب موضع في الغنم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابان اجلس فلم يقسم لهم وهذا وجه آخر في الحديث المذكور ذكره بصيغة التمريض
وقد وصله ابو داود من طريق اسمعيل بن عباس عن الزبيدي حدثنا موسى بن اسمعيل
ابو سلمة المنقري البصري قال اخبرنا عمرو بن يحيى بن سعيد اي ابن عمرو بن سعيد بن العاص
قال اخبرني بالافراد جدي هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ان ابان بن سعيد اقبل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة رضي الله عنه يا رسول الله يا فاتل زاد فوقص
اشار به ابو هريرة رضي الله عنه الى ابان بن سعيد وقال في الفاء فاتل بضم بن قوقل وقد تقدم
قبل يوم احد فقال ابان لابي هريرة وا عجبا لك قد تقدم تفسير الفاء وزاد فيها نطفك وتبكي
تخصص بالصفة وهي قوله تواه وقد تقدم ضبطه وتفسيره وهو قدوم ضان يثني بفتح الواو وسكون
النون بعدها مثناة تحتية مفتوحة خبر واي يعيب على ثم اكرمه الله بيدي يقال نبي فلان على
فلان امرا اذا عابه به وبخه عليه وفي رواية ابي داود عن حماد بن يحيى عن سفينا بعد في
اراه النعمن بن قوقل يعني اكرمه الله حيث صار شهيدا على يدي ومنعه اي منع هذا الاكرام
النعمن ان يهنئني بيده اراد انه لو قتل النعمن ابان بن سعيد كان له فخرا وابانة في الدين
لانه يوم احد لم يكن مسلما وبروى ولم يهنئني بضم الياء وكسر الهاء وتشديد النون واصله
يهنني فادغمت احدى النونين في الاخرى قيل وقع في احد الطريقين ما يرضي في قسم المغانم
فان في رواية ابن عيينة ان ابا هريرة رضي الله عنه جعل السائل ان يقسم له وابان هو الاكبر

هو الاكبر اشار بهذه في رواية الزبيدي ان ابان هو الاكبر سائل وان ابا هريرة هو القائل
بهذه وقد رجح الدلجي رواية الزبيدي وبنى ذلك وقوع التصريح في رواية بقول النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابان اجلس ولم يقسم لهم وقد سبق التوفيق بين الروايتين في الطريق الاولى
من طرق الحديث فلا يكون فيه تكلف وقد سلمت رواية السعدي من هذا الاختلاف فانه
لم يتعرض في حديثه لسؤال النعمن والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
اتيان ابي هريرة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم كان بخيبر بعد ما افتتحها حدثنا يحيى
ابن بكير قال اخبرنا الليث عن عقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله
ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء
الله عليه اي مما اعطاه من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد والصلة من الفيء هو الرجع
يقال فاء يفيء فيئة وفيوءا فكان في الاصل لهم فرجع اليهم واقاد ثلاثي مزيد فيه بالهمزة
وذلك من عوارض بني النضير حين اجلاهم وفدك اي وما صالح اهل فدك على نصف
ارضها وكان النصف الاخر لرسول الله بفتح الفاء والمهملة سنة سبع وغير سنة قرية على خمسة عشر فرسخا
من المدينة وما بقي من خمس خيبر اي وما كان ايضا من ارض خيبر لكنه ما استاثر بها بل كان
ينفقها على الجند والمسلمين فصارت بعده صدقة وحرم التعليك فيها فقال ابو بكر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي لا نورث مثلا ما تركنا صدقة انما
ياكل ال محمد في هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن
فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى اي امتنع ابو بكر رضي الله عنه ان يدفع
الى فاطمة رضي الله عنها منها شيئا فوجدت اي غضبت من الهجر وهو الغضب فاطمة
رضي الله عنها على ابي بكر رضي الله عنه في ذلك هجرته فلم تكلمه حتى توفيت وكان ذلك
الغضب لما حصل على منتهى الشرة ثم سكن بعد ذلك والهجر كان مؤلما لها لما تحصل
عن هجر ذات محاسن الدور ثم انها هجرتها فعناه انقباضها عن لقائه وعدم الانبساط لها لا الهجر
المحرم من ترك السلام وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر هذا هو
الصحيح في بقائها بعده صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد من وجهين انها عاشت بعده
صلى الله عليه وسلم ثمانية اشهر ونقل عن الواقدي ان ستة اشهر هو الثبت وقيل عاشت
بعده سبعين يوما وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة رضي الله عنها وقال البيهقي قوله
وعاشت الى اخره مدرج وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهري فذكر الحديث
وقال في اخره فكانت تلك الزهراء لم عاشت فاطمة رضي الله عنها بعد صلى الله عليه وسلم ستة
اشهر وقال الحافظ العسقلاني وعزا هذه الرواية للمسلم ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري
والله تعالى اعلم فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا وكان ذلك بوصيتها منها لارادة
الزيادة في التسترة اما الحديث الذي اخرجه مسلم وابو داود والنسائي من حديث جابر رضي الله
عنه في النهي عن الدفن ليلا فهو محمول على حال لا اختيار ثلاث في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك
ولم يؤذن بها ابا بكر ان لم تعلم به فاتها ابا بكر رضي الله عنه ولعل ذلك لانه ظنت انه لا يخفى
عنه وليس في الخبر عابد كل على ان ابا بكر رضي الله عنه لم يعلم بموتها بل لا صلى عليها وصلى عليها
ان صلى علي رضي الله عنه على فاطمة رضي الله عنها وروى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن
ان العباس رضي الله عنه صلى عليها ومن عمرة طريق انها دفنت ليلا وكان العباس ممن حضر
وجهاء فاطمة اي كان الناس يحترمونه اكراما لفاطمة رضي الله عنها وكانهم كانوا يعتقدون
في التخلف عن ابي بكر رضي الله عنه في مدة حياة فاطمة رضي الله عنها لاشتغاله بها وترضيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتسلية خاطرها عما هي فيه من الحزن على ابيها صلى الله عليه وسلم مع قرب عهد مفارقته وقيل لانها
لما غضبت من رد ابي بكر رضي الله عنه عليه فيما سأله من الميراث راى علي رضي الله عنه ان يوهمها
في الانقطاع فلذلك عذره فلما توفيت استكثر علي وجوه الناس اي فلما ماتت فاطمة رضي الله
عنها على عدم الحضور عند ابي بكر رضي الله عنه قصر الناس عن ذلك الاحترام لارادته وحوله فيما
فيه الناس ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها في اخر الحديث لما جاءها وايم الله كان الناس قريبا
اليه حين راجع الامر المعروف فالقرب مصاحبة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر
اي في اشهر حياة فاطمة رضي الله عنها وقال المازري العذر لعلي رضي الله عنه في تخلفه
مع ما اعتذر به انه يكفي في بيعة الامام ان يقع من احاد اهل الحل والعقد والوجه الاسبق
ولا يلزم كل احد ان يحضره عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بان يقول
ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال علي رضي الله عنه فلم يقع منه الا التأخر عن الحضور عند ابي بكر
رضي الله عنه وقد ذكر سبب ذلك فارسل الى ابي بكر رضي الله عنه ان ائتنا ولا يأتنا احد معك
كراهية لمحضر عمر رضي الله عنه المحضر مصدر ميمي بمعنى الحضور ويروى ليحضر عمر اي لان يحضر لكراهية
حضور عمر رضي الله عنه وذلك لما الفوه من قوة عمر رضي الله عنه وصلابته في الحق
والفعل وكان ابو بكر رضي الله عنه رفيقا لينا الجانب فكانهم خشوا من حضور عمر رضي الله عنه
كثرة المطالبة والمقاولة فقصدوا التخفيف لئلا تفضي الى خلاف ما قصدوه من الصلح فقال
عمر والله لا تدخل عليهم وحدك انما قال ذلك لانه ظن انهم لا يعظمونه حق التعظيم ويتركون
ما يجب له وانما توهم بالا يليق بهم فخاشاه وحاشاهم من ذلك فقال ابو بكر وما عسيتهم
ان يفعلوه بي بكسر السين وفتحها اي ما رجوه انهم ان يفعلوا وكلمة ما استفهامية وعسى اصله
استعمال الرجاء فلهذا يتصل بضمير المنصوب والغرض انهم لا يفعلون شيئا لا يليق بهم وقال
ابن مالك في هذا شاهد على نحو تضمين بعض الافعال معنى فعل آخر واجراء مجراه في التعدية
فان عسيت في هذا الكلام بمعنى حسبت واجريت مجراه فنصبت غير الناب على انه مفعول
اول وان يفعلوه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان لكن جيء بها لئلا يلتبس
عسى من متقنا بالكفية وايضا لكان ان قد انسدت مسد ثاني حسب فلا يستبعد مجيء الاسم
المفعول الاول بدلا منه قال ويجوز جعل ما عسيتهم بحرف خطاب بهذا وما عسيتم ان تفعلوا الى
وقال الكرماني في بعض الروايات وما عساهم ان يفعلوا بي والله لآتينهم فرض عليهم ابو بكر
فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس بفتح النون الاولى
وسكون الثانية وفتح الفاء عليك خيرا ساقه اليك الم نحسدك على الخلافة لم نضن
عليك في ذلك الامر يقال نفست بكسر الفاء انفس بفتحها نفاسة اذا ضن وحسد ولكنك
استبددت كذا في رواية ابي ذر من الاستبداد وهو الاستقلال بالشيء وفي رواية غيره استبدت
بالدال واحدة وهو بمعناه واسقطت الدال الثانية تخفيفا كما في قوله تعالى فظلتم تفكهون اصله
ظللتم عينا بالامر اي بالخلافة والمراد انك لم تشاورنا فيه وما عبثت لنا نصيبا منه وكنا نرى
بضم النون اي نظن ونرى في بعضها لنرانا اي لما جل قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصيبا اي لنا في الامر حتى فاضت عينا ابي بكر رضي الله عنه اي لم يزل علي رضي الله
عنه يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاضت عينا ابي بكر رضي الله عنه من الرقة قال
المازري ولعل علي رضي الله عنه انما راى ان ابا بكر رضي الله عنه استبد عليه بامور عظام
كان حق مثله عليه ان يحضره فيها ويشاوره واشار الى انه لم يستشره في عقد الخلافة له اولا
والعذر لابي بكر رضي الله عنه انه خشي من التأخر عن البيعة من الاختلاف والتنازع لما كان
وقع من الانصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينظروه فلما تكلم ابو بكر رضي الله عنه قال
والذي نفسي بيده والذي بفتح اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي

واستر على

من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم اي وقع من الاختلاف والتنازع من هذه الاموال
اي التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر وغيرها فاني لم آل بالهمزة وضم اللام
اي لم اقصر فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه
فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر رضي الله عنهما موعدك العشية بالفتح ويجوز الضم اما
الفتح فعلى الظرفية واما الضم فعلى انه خبر المبتدا وهو قوله موعدك والعشية بعد الزوال
فلما صلى ابو بكر الظهر رقى بكسر القاف بعدها تحتانية اي صعد على المنبر الذي ازاره في محله
بفتح القاف بعدها الف وهو تخريف اما على المنبر فتشهد وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة
وعذره بفتح العين والذال على انه فعل ماض كذا في رواية ابي ذر اي قبل عذره وفي رواية
غيره وعذره بضم العين واسكان الذال وبالنصب عطفا على قوله وتخلفه اي وذكر عذره
ايضا بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق ابي بكر زاد مسلم في روايته من الحق
مصرحا عن الزهري وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه وحدث انه لم يحمله على الذي
صنع نفاسة على ابي بكر وانكار لفضله قضيته ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر نصيبا
فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون
الى علي قريبا اي كانوا وتهم لو قربا حين راجع الامر المعروف اي موافقة سائر الصحابة
له الدخول فيما دخلوا فيه من المبايعة والمتابعة قال القرطبي من تامل ما دار بين ابي بكر
وعلي رضي الله عنهما في هذا المجلس من المتابعة والاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف
عرف ان بعضهم كان يعترف بفضل الآخر وان قلوبهم كانت منعقدة على الاحترام والمحبة
وان كان الطبع البشري قد يغلب احيانا لكن الديانة تردد ذلك والله الموفق وقد سلك
الرافضة بناء على رضي الله عنه عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه الى ان ماتت فاطمة رضي الله
عنها وبذا يتم في ذكر مشهد رد وفي الحديث الصحيح ما يقع مجتمعا وقد صحح ابن حبان وغيره
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه بايع ابا بكر رضي الله
عنه في اول الامر وانما وقع في مسلم من الزهري ان رجلا قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة
قال لا ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة
عن ابي سعيد رضي الله عنه اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة
ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم وعلى هذا يحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام
على ارادة الملازمة والمحضور عنده وما اشبه ذلك فان في انقطاع مثله ما يوهم من
لا يعرف باطن الحال انه لسبب عدم الرضى بخلافه فاطلق من اطلق ذلك بسبب ذلك
الوهم على رضي الله عنه المبايعة التي بعد موت فاطمة رضي الله عنها لازالة هذه الشبهة
والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله من خمس خيبر وقد مضى الحديث في
باب فرض الخمس ولكن بينهما تفاوت في المتن بزيادة ونقصان حدثنا عمرو بن
محمد بن بشار قال حدثني حرملة بفتح المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية هو
اسم بلفظ النسبة ابن عمارة شيخ شيخ حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة
بضم المهملة وتخفيف الميم وبالراء هو ابن ابي حفصة العكلي بفتح المهملة والمثناة
الفوقية وشعبة واسطة كما في الاسناد بين الولد والوالد عن عكرمة مولى ابن
عباس رضي الله عنهما عن عائشة رضي الله عنها وليس لعكرمة عن عائشة
رضي الله عنها في البخاري الا هذا وما سبق في الطهارة وما سيأتي
في اللباس قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر فيه شيئان الاول يدل
على كثرة التمر والنخيل في خيبر والثاني انه يدل على انهم كانوا قبل فتحها في قلة من
العيش ومطابقته للترجمة ظاهرة وهو من افراد البخاري حدثنا الحسن هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن محمد الصباغ الزعفراني ووقع منسوبا في رواية علي بن السكن عن الفربري وقال
الكلاباذي يقال انه الزعفراني حيث قال روى عن قرة الحسن الزعفراني في آخر عمره وحجر
وقال الحاكم هو شجاع البلخي احد الحفاظ وهو من اقران البخاري ومات قبله بثنتي عشرة
سنة وهو ثابت وسيأتي في تفسير سورة النور حديث آخر عن الحسن غير منسوب فقيل هو
انه هو قال حدثنا قرة بفتح القاف وتشديد الراء ابن حبيب او ابن يزيد القندي بفتح
القاف والنون الخفيفة نسبة الى بيع القنا وهي الرماح ولذا يقال له ايضا الرماح وهو
النسب بصري اصله من نيسابور وفد لقيه البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في
الصحيح سوى هذا الحديث ومات سنة اربع وخمسين ومائتين قال حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر مطابقته
ظاهرة باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر اي استعمال رضي الله عليه
وسلم رجلا على اهل خيبر بعد فتحها لقسمة الثمار حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس حدثني
مالك الامام عن عبد المجيد بن سهيل هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن ابي
سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا هو سواد بن غزية بضم المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية
من بني عدي بن النجار الانصاري على خيبر فجاءه بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو نوع
من التمر الغريب وهو اجود تمورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا
فقال لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة بدل بين الصاعين
فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع الجمع وهو نوع رديء من التمر وقيل هو الاخلاط الدرهم
ثم ابتع اي ثم اشتر بالدراهم جنيبا والحديث قد مضى في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر
منه وقد مر الكلام هناك مستوفى ومطابقته للترجمة ظاهرة وقال عبد العزيز بن محمد هو
الدراوردي وهذا تعليق وصله ابو عوانة والدارقطني من طريق الدراوردي عن عبد
المجيد هو ابن سهيل شيخ مالك فيه عن سعيد هو ابن المسيب ان ابا سعيد الخدري
وابا هريرة رضي الله عنهما حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي بفتح
المهملة الاولى وكسر الثانية من الانصار هو سواد بن غزية المذكور انفا الى خيبر فاستعمله
جعله اميرا عليها وفي رواية ابي عوانة والدارقطني بعث سواد بن غزية وهو من بني عدي
ابن النجار وسواد بتخفيف الواو وشدها السهيلي فشدد بها واعتمد على ما في تعيين شيخ
الدارقطني سواد واخره راء لكن ذكر ابو عوانة تصحيفا وروى الخطيب من وجه آخر ان النبي
صلى الله عليه وسلم استعمل على خيبر فلان ابن مسعدة فلحقه فاقره اخرى وعن عبد المجيد
عطف على الذي قبله عن ابي صالح السمان واسمه ذكوان عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله
عنهما مثله فلعبد المجيد فيه شيخان احدهما سعيد بن المسيب والآخر ابو صالح باب معاملة
النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر بان اعطى لهم ان يزرعوها مناصفة حدثنا موسى بن
اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بالجيم المصغرة هو ابن اسماء الضبعي عن نافع مولى
عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان
يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها الشطر بالفتح النصف وقد يطلق على البعض وقد
مضى الحديث في المزارعة ومر الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة باب الساقاة
التي سقيت اي جعل لها السقي والسقي مثلث السين للنبي صلى الله عليه وسلم تخيير اي
باب بيان حال الساقاة التي سقوها لاجل النبي صلى الله عليه وسلم حال كون النبي صلى الله
عليه وسلم مخيرا رواه عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم اي روى جميعه
السقي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم المخير اي

الى الحديث الذي ذكره في الوفاة النبوية من هذا الوجه معلقا ايضا وسيأتي ذكره هناك
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث قال حدثني بالافراد سعيد هو
ابن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتح خيبر اهدت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم هكذا اورده مختصرا وقد سبق مطولا في اواخر الجزية بغير
هذا الظرف وزاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ههنا من يهود فذكر
الحديث قال ابن السكن هذا الظن النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر اهدت له زينب
بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مسمومة وكانت سألت اي عضو من الشاة احب
اليه فقيل له الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها
واكل معه بشر بن البراء فاساغ لقمة فذكر القصة وانه صفح عنها وتوفي بشر بن البراء من ساعته
وروى البيهقي من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب وابي
سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأة من اليهود اهدت لرسول الله صلى الله عليه
شاة مسمومة فاكل فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك
قالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا فاريح الناس منك
قال فما عرض لها ومن طريق ابي بصرة عن جابر رضي الله عنه نحوه فقال فلم يعاقبها ورواه
عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك فاجتمع على الكاهل قال قال
الزهري فاسلمت فذكرها قال معمر الناس يقولون ظئرها وأخرج ابو داود من طريق يونس
عن الزهري عن جابر رضي الله عنه نحو رواية معمر عنه وهذا منقطع لان الزهري لم يسمع
من جابر ومن طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة نحوه مرسلا قال البيهقي ووصله حماد
ابن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال البيهقي يحتمل
ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي
وزاد بانه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها بشرط القصاص قال الحافظ العسقلاني يحتمل
ان يكون تركها لكونها اسلمت وانما اقرت قتلها حتى مات بشر لان بموته تحقق وجوب
القصاص بشرطه ولم ينقله الزهري بعد انها اسلمت فقد جزم بذلك سليمان التيمي في مغازيه
ولفظه بعد قوله فان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان لي الان انك صادق
وانا اشهد لك ومن حقرائي على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال
فانحرف عنها حين اسلمت وقد اشتملت قصة خيبر على احكام كثيرة منها جواز قتال الكفار في
الاشهر الحرام والاغارة على من بلغته الدعوة بغير انذار وقسمة الغنيمة على السهام واكل الطعام
الذي يصاب من المشركين قبل القسمة لمن يحتاج اليه شرط انه لا يخرجه ولا يخزنه وان من دلس
اذا حضر بعد انقضاء الحرب سهم له ان رضي الغانمون كما وقع لجعفر والاشعريين ولا سهم لهم اذا
لم يرض الغانمون كما وقع لابان بن سعيد واصحابه وذلك يجمع بين الاخبار ومنها تحريم لحوم الحمر الاهلية
وان ما يؤكل لحمه لا يظهر بالذكاة وتحريم متعة النساء وجواز المساقاة والمزارعة وتجنب
عقد الصلح والموادعة من ارباب النجدة وان من خلف شيئا من الغنيمة قبل القسمة لم يملكه ولو كان دون
حقه وان الامام مخير في رض العنوة بين قسمتها وتركها وجواز اجلاء اهل الذمة اذا استغنى
عنهم وجواز الهدايا بالمال في السنة والاكل من طعام اهل الكتاب وقبول الهدية منهم والله اعلم
الى الصواب ولنذكر قصة خيبر ما ذكره ارباب السير على طريق الاجمال واعلم ان غزوة خيبر في السنة
الثانية والعشرين من الهجرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقا وانما هم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحديبية مكث بالمدينة والهجرة وبعض الهجرة مستمر على المشهور وقيل
سنة ست ثم خرج فيه الى خيبر غازيا وخيبر على وزن جعفر بلدة كثيرة القرى بينها وبين المدينة ثمان

قوله مطلقا اي سواء كان غزوا بنفسه او بعث سرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بروذات حصون اعظمها يسمى القموص وهو الآن فتحه علي رضي الله عنه وقلع بابه
فامر صلى الله عليه وسلم اصحابه بالخروج فاستجبوا ذلك واستبشر من حوله من شهد
الحديبية وجاوره المخلفون عنه فيها فخرجوا معه رجاء الغنيمة فقال صلى الله عليه وسلم لم تخرجوا
الا راغبين في الجهاد واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة وخرج معه مسلمة وشق يهود
على يهود المدينة الذين هم موادعوه حتى قال ابو الشحم اليهودي يحسب ان خيبر كغيرها من حصون
ان فيها والتوراة عشرة الاف مقاتل ووقع اللواء الى علي رضي الله عنه وساجيء نزل سائرهم
ليلا وكانت يهود خيبر لا يظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم لمنعتهم وسلاحهم
وعددهم فلما احسوا بخروجه كانوا يخرجون كل يوم عشرة الاف مقاتل صفوفا ثم يقولون
محمد يغزونا بهمات فلما نزل بساحتهم لم يخرجوا انك الليلة ولم يصبح لهم ديك وكان اذا نزل
قوما لم يغز عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار فاصبحت لم يسمع اذانا فخرج
عمال خيبر بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوا الجيش قالوا محمد والخميس والجيش سمي به لانه
اخماس ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة وقلب ثم ادبروا هاربا فقال صلى الله
عليه وسلم وهو رافع يديه الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
وكان يوشع على حمار مخطوم برسن من ليف قد اكاف من ليف وقيل على فرس ولعقب
ركبها وخرق الرايات وكان رايته يوشع سوداء تسمى العقاب لكون العقاب اسود وكانت
من لبد عائشة رضي الله عنها ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الرايات الا بخيبر وانما
كانت الالوية فقط وتحصنوا في الحصون فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسكره حتى
حصنا فكان اول حصونهم افتتاحا حصن ناعم بنون وعين مهملة وعنده قتل محمود بن مسلمة
القيت عليه صخرة من القموص فمات وصار مهدرا كصبوره وقيل اخيبر فقتل مرحب من حصن بني
ابي الحقيق واصاب منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب فاصطفاها لنفسه وكان بلال
هو الذي جاء بها وباخرى معها فمر بهما على القتلى فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت
وجهها فقال بلال انزعت منك الرحمة حتى تمر بهما على قتلى رجالها وكانت صفية رأت
في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع ان قمرا وقع في حجرها فذكرته لزوجها فقال ما هذا الا
تتمنين ملك الحجاز محمدا فلطمها وعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بها في الطريق في قبة
فبات ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه متوشحا السيف يحرسه فلما اصبح رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ما لك قال خفت عليك من امرأة قتلت اباها وزوجها
وقومها وهي حديثة عهد بكفر واتى بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز لليهود بني النضير
فجحده فقال للزبير عذبه فكان يقدح بزند على صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه لمحمد بن مسلمة
فضربه فيها بعمر اكل الطير الا بية وكنا نبات الجبال وقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
الآخر ان يسقي ماءه زرع غيره ثم انتهى الى حصن الطيح بحاء مهملة والسلالم بسين مهملة مفتوحة وقيل بضم
وكسر اللام وكان اخر الحصون افتتاحا فحاصرهم بضع عشرة ليلة وخرج مرحب يفتح الفم والحاء
من حصنه وهو يخطر بسيفه ونادى من يبارزه وهو يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث اقبلت تلهب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا قال قم اليه فلما قام
اعتنقه عليه فبرز كل منهما لصاحبه مثل مرحب على محمد فاتقاه بدرقته فوقع سيفه فيها وضربه محمد
فقتله وقيل انما قتله علي رضي الله عنه حين خرج وهو يرتجز ويقول انا الذي سمتني امي
حيدره ليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره وهي شجرة يصنع منها
مكاييل عظام ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول قد علمت خيبر اني ياسر شاكي
السلاح بطل مغاور اذا الليوث اقبلت تبادر واحجمت عن صولتي المسادر ان

ان حماي فيه موت حاضر وقال من يبارز فخرج اليه الزبير فقالت امه ايقتل ابني رسول الله
قال بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج اليه وهو يقول قد علمت خيبر اني زبار قرم يقدم
غير نكس فرار ابن حماة المجد وابن الاخيار ياسر لا يؤتى جمع الكفار فجمعهم مثل
السراب الحار ثم التقيا فقتله الزبير ثم منشة الحصار وكانت الشقيقة ياخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيمكث اليوم واليومين لا يخرج فاخذته به بخيبر فلم يخرج فارسل ابا بكر
رضي الله عنه فقاتل قتالا شديدا ثم رجع ولم يكن فتح ثم ارسل عمر رضي الله عنه فقاتل شديدا
الاول فلم يكن فتح وكانت الغلبة لليهود في اليومين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح
الله عليه به ليس بفرار فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما كان عمر رضي الله عنه ما احببت الامارة
الا قبل اليوم فتطاولت لها رجاء ان يدعوني لها فدعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو ارمد فبصق في عينيه
فقال خذ هذه الراية فامض حتى يفتح الله عليك فقال يا نبي الله اقاتلهم حتى يكونوا
مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما
يجب عليهم من حق الله وحق رسوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من حمر النعم وفي رواية انه قال اذهب فقاتلهم حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت فخرج
يهرول حتى ركز بالحجر الحصن فاطلع يهودي فقال من انت فقال علي قال علي علوم وما
انزل على موسى فخرج اليه احد فقاتله فضربه يهودي فطرح ترسه من يده فتناول بابا كان
عند الحصن فتترس به فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح عليه فاجتمع ثمانية وقيل اربعون
على ان يقلبوا ذلك الباب فما اقلبوه ثم حاصر اهل الوطيح والسلالم وكان اخر الحصون
فتحا حتى اذا ايقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم ويحقن دماءهم ففعل فسمع بذلك اهل
فدك فسألوه في ذلك فقال نزل اهل خيبر على ذلك سألوه ان يعاملهم على نصف ما خرج
منها من ثمر وزرع فصالحهم عليه على انا اذا شئنا اخرجكم اخرجناكم فكانت خيبر فيئا للمسلمين
وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يوجفوا بخيل ولا ركاب
فاطمأن اهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية اي مشوية
وسمتها فتناول منها قطعة ولم يسغها ومعه بشر بن البراء فتناول مضغة فاساغها ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العظم يخبر في اذ مسموم ثم دعا بها فاعترفت وقالت قتلت ابني
الحارث وعمي باسر وابي الزبير وزوجي سلام وقلت ان كان ملكا استرحنا منه
وان كان نبيا فستخبره فعفا عنها ومات بشر واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كاهله يومئذ ثم بقي بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي مات فيه وقال ما زالت
اكلة خيبر تعاودني من ذلك السم فكان يرون انه مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به من
النبوة وما ذكرناه عفا عنها هو ما في رواية وفي رواية اخرى انه لما مات بشر قتلها ولا
تعارض لانه عفا عنها لحقه فلما مات بشر قتلها به وقال جمع انها اسلمت فتركها فلما مات
قتلها قصاصا واكله من اللحم المسموم لا يعارض قوله تعالى والله يعصمك من الناس
لان الاية نزلت بعد ذلك عام تبوك ثم انه اقام بخيبر ستة اشهر وقيل اربعين يوما
ثم انصرف الى وادي القرى وهم يهود ليالي وقتل منهم احد عشر رجلا واصاب منهم اثاثا
ومتاعا فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الارض والنخل في ايدي يهود وعاملهم
على نصف ما عاملوه عليه اهل خيبر صلحا او عنوة وجمع بينهما بان بعضها فتح صلحا وبعضها عنوة والله
تعالى اعلم غزوة زيد بن حارثة وفي نسخة زيادة لفظ باب زيد بن حارثة بالجار
المهملة والثاء المثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والد اسامة بن زيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا مسدد قال اخبرنا يحيى بن سعيد هو القطان اخبرنا سفيان بن سعيد هو الثوري
الكوفي قال اخبرنا عبيد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال امّر بعث بالجيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بضم الهمزة ابن زيد اي جعله اميرا فطعن في امارته
فقال ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في امارة ابيه من قبل وايم الله وايم الله لقد كان خليقا
للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس
الي بعده والحديث قد مضى في المناقب في باب مناقب زيد بن حارثة وسيأتي في
اواخر المغازي وشرحه ان شاء الله تعالى قال الحافظ العسقلاني والغرض منه قوله
فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وتعقبه العيني بانه لو كان غرضه ذلك لترجم بباب يناسبه
وبين الترجمة وبين ما ذكره بون بعيد لا يخفى على من يتأمل انتهى اقول تأملنا فوجدنا الترجمة
مناسبة تامة لما ذكره اذ المراد من غزوة زيد غزوة كان هو امير الجيش وسيأتي قريبا بعد غزوة
موتة ان شاء الله تعالى حديث ابي عامر عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا
يذكره بيها ورواه ابو مسلم الكجي عن ابي عاصم بلفظ وغزوت مع زيد بن حارثة سبع
غزوات يؤمره علينا وكذلك اخرجه البزار عن ابي مسلم هذا اللفظ واخرجه ابو نعيم في المستخرج
عن ابي شعيب الحراني عن ابي عاصم كذلك وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق عن ابي عاصم
قال الحافظ العسقلاني وقد سبقت ما ذكر اهل المغازي من سرايا زيد بن حارثة مختلفة سبعا
كما قال سلمة وان كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض فاولها في جمادى الآخرة سنة خمس قبل
بدر في مائة راكب والثانية في ربيع الآخر سنة ست الى بني سليم والثالثة في جمادى الاولى منها
في مائة وسبعين يتلقى عيرا لقريش واسروا ابا العاص بن الربيع والرابعة في جمادى الآخرة
منها الى بني ثعلبة والخامسة الى حسمى بضم الحاء المهملة وسكون السين المهملة مقصور
كذا ضبطه الحافظ العسقلاني وقال ابن الاثير والبكري بكسر الحاء موضع في ارض جذام
وكان في خمسمائة الى ناس من جذام بطريق الشام وكانوا قد قطعوا الطريق على حية وهو
راجع من عند هرقل والسادسة الى وادي القرى والسابعة الى ناس من بني فزارة
وكان قد خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهده
النبي صلى الله عليه وسلم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعد ها
فاء واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن
ابن حذيفة وكانت معظمة فيهم فبقال ربطها في ذنب فرسين واجراهما فتقطعت اسر
بنتها وكانت جميلة قال الحافظ العسقلاني ولعل هذه الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر
مسلم طرفا من حديث سلمة بن الاكوع

باب عمرة القضاء

كذا في رواية الاكثر وفي
رواية المستملي وحده غزوة القضاء والاولى اولى ووجهوا كونها غزوة بان موسى
ابن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح
والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر فيطلبهم ذلك فوعدهم الحديبية لكن زاد فاخبر انه دخل
على شرطه وان لا يدخل مكة بسلاح الا السيوف في اغمادها وانما خرج في تلك الهيئة احتياطا
فوفق بذلك واخرج النبي صلى الله عليه وسلم السلاح مع طائفة من اصحابه خارج الحرم
حتى رجع ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير اوهل البخاري عمرة
القضاء في المغازي لكونها كانت منشية عن غزوة الحديبية انتهى وقال العيني انما لم يذكر
وانما ذكر العمرة في كتاب المغازي للخصومة التي جرت بينهم وبين الكفار في سنة الفتح
والسنة القابلة ايضا وان لم تكن بالمسابقة الا لا يلزم من اطلاق الغزوة المقاتلة
بالسيوف انتهى واختلف في سبب تسميتها عمرة القضاء فقيل المراد بالقضاء ما وقع

ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية
فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح وكذلك يقال لها عمرة القضية قال اهل اللغة
قاضى فلانا عاهده وقاضاه عاوضه ويحتمل تسميتها بذلك الامر قال القاضي عياض ويرجح
الثاني تسميتها قصاصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص اولى منها لان هذه الاية نزلت فيها وقال الحافظ
العسقلاني كذا رواه عبد بن حميد وابن جرير باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمن
التيمي في مغازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكر نحو الحاكم
في الاكليل عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن في اسناده الواقدي وقال السهيلي سميت
عمرة القضاء لانه قاضى فيها قريشا لانها قضاء عن العمرة التي صدّ عنها لانها لم تكن سنة
حتى تجب قضاؤها بل كانت عمرة عامة ولهذا عدوا عمرة النبي صلى الله عليه وسلم اربعا كما
تقدم تقريرها في كتاب الحج وقال الجوهري بل كانت قضاء عن العمرة الاولى وعد عمرة الحديبية
في العمر لشبهة الاحرام لانها كملت وهذا الاختلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء
على من احصر فصده عن البيت فقال الشافعية والمالكية يجب عليه الهدي ولا قضاء عليه
وعن ابي حنيفة رحمه الله عليه وعن احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضاء والحجة في
الهدي والقضاء فحجة الشافعية قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي وحجة ابي حنيفة
رحمه الله ان العمرة تلزمه بالشروع فاذا احصر جاز له تاخيرها فاذا زال المحصر اتى بها ولا يلزم
من الفصل بين الاحرامين سقوط القضاء وحجة من اوجبها ما وقع للصحابة رضي الله عنهم
فانهم خرجوا الهدي حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدي وقد روى ابو داود من
طريق ابي حاضر قال اعتمرت فحصرت فنحرت الهدي وحلقت ثم رجعت العام المقبل
وقال لي ابن عباس رضي الله عنهما ابدل الهدي فان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه
بذلك وحجة من لم يوجبها ان تحللهم بالحصر لم يتوقف على الهدي اذ لم من معه هديا ان
ينحره ومن ليس معه هديا ان يحلق ويشترك الكل بظاهر احاديث هذا وقال ابن اسحق
خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا
عمرة القضاء وكان عمرته التي صدوه عنها وكذلك ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب
وابو الاسود عن عروة وسليمن التيمي جميعا في مغازيهم انه صلى الله عليه وسلم خرج لعمرة
القضاء في ذي القعدة سنة سبع وفي مغازي سليمن لما رجع من خيبر بث سرايا
واقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة فاذن في الناس ان يتجهزوا الى العمرة وقال
ابن اسحق خرج معه ومن كان في تلك العمرة الا من مات او استشهد وقال الحاكم
في الاكليل تواترت الاخبار عن ائمة المغازي انه صلى الله عليه وسلم لما دخل هلال
ذي القعدة من سنة سبع من الهجرة امر اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف
منهم احد ممن شهد الحديبية فخرجوا الا من استشهد وخرج معه ايضا النساء والصبيان قال
ويسمى ايضا عمرة الصلح انتهى ويكدر ذلك على ما قاله الكرماني من ان تسميتها بالقضاء
للاشتقاق مما تبوأ في كتاب الصلح يوم الحديبية فما قاضى عليه لا من القضاء الا
اذ لم يكن العمرة التي اعتمرها في السنة القابلة التي قضاها لقد تحللوا منها يوم الصلح
فليتأمل وذكره انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اي ذكر حديث عمرة القضاء
انس بن مالك رضي الله عنه قال الحافظ العسقلاني كنت ذكرته في تعليق التعليق
ان مراده حديث انس رضي الله عنه في عدم دخول النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم موصولا
في الحج ثم ظهر لي ان مراده بحديث انس رضي الله عنه اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدهما عن معمر عن الزهري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه ← خلوا بني الكفار عن
سبيله ← قد انزل الرحمن في تنزيله ← بان خير القتل في سبيله ← نحن قتلناكم على تاويله
كما قتلناكم على تنزيله اخرجه ابو يعلى من طريقه واخرجه الطبراني عن عبد الله بن احمد عن
ابيه عن عبد الرزاق قال الحافظ العسقلاني وما وجدته في مسند احمد وقد اخرجه الطبراني
ايضا عاليا عن ابراهيم بن ابي سويد عن عبد الرزاق فذكر القسم الاول من الرجز وقال
بعده ← اليوم نضربكم على تنزيله ← ضربا يزيل الهام عن مقيله ← ويذهل الخليل عن خليله
يا رب اني مؤمن بقيله ← قال الدارقطني في الافراد تفرد به معمر عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق
عن معمر قال الحافظ صحيح ورواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري ايضا لكن لم يذكر
انسا وعنده بعد قوله ← قد انزل الرحمن في تنزيله ← في صحف تتلى على رسوله ← وذكره ابن
اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال بلغني فذكره وزاد بعد قوله ← يا رب اني
مؤمن بقيله ← اني رايت الحق في قيله ← وزعم ابن هشام في مختصر السيرة ان قوله الله
نحن ضربناكم على تاويله الى اخر البيتين من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين ويؤيده
ان المشركين لم يقروا بالتنزيل انتهى واذا ثبت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان
التقدير على راي ابن هشام نحن ضربناكم على تاويله اي حتى تذعنوا الى ذلك الشاويل ويجوز
ان يكون التقدير نحن ضربناكم على تاويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان
ذلك محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها فاليوم نضربكم على تاويله
يظهر انها قول عمار ويبعد ان يكون قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضاء ضرب وقال
وصريح الرواية نحن ضربناكم على تاويله كما ضربناكم على تنزيله ويشير بكل منهما الى ما مضى والمانع
ان يمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه اللفظة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تنزيله
اي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما مضى وقوله فاليوم نضربكم على تاويله اي الان
وجاز تسكين الراء للضرورة التشبيه على لغة قرئ بها في المشهور رواه الله تعالى اعلم والرواية
الثانية رواية عبد الرزاق عن معمر عن سليمن عن ثابت عن انس رضي الله عنه اخرجها
البزار وقال لم يروه عن ثابت الا جعفر بن سليمن عن ثابت عن انس رضي الله عنه
واخرجها الترمذي والنسائي من طريقه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة
القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول ← خلوا بني الكفار عن سبيله
اليوم نضربكم على تنزيله ← ضربا يزيل الهام عن مقيله ← ويذهل الخليل عن خليله فقال له
عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله
تقول الشعر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فهو اسرع فيهم من نضح النبل
وفي رواية دعه يا عمر فلهذا اشد عليهم من وقع النبل قال الترمذي حديث صحيح غريب وقد
رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس نحوه قال وفي غير هذا الحديث ان هذه
القصة لكعب بن مالك وهو اصح لان عبد الله بن رواحة قتل بموتة وكانت عمرة القضاء
بعد ذلك قال الحافظ العسقلاني وهو ذهول منكر وغلطة مردودة ما ادري كيف
وقع الترمذي في ذلك سبق وخير موقفه وسبق ان في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وابنه
علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة رضي الله عنهم كما سياتي في هذا الباب وجعفر قتل مع
زيد وابن رواحة في موطن واحد كما سياتي قريبا فكيف يخفى عليه اعني الترمذي
قال الحافظ العسقلاني ثم وجدت عن بعضهم ان الذي عند الترمذي من حديث انس
رضي الله عنه ان ذلك كان في فتح مكة فان كان كذلك اظهر اعتراضه والله تعالى اعلم
وقد صحح ابن حبان من الوجه الثاني وعجيب من الحاكم كيف لم يستدركه مع انه من

لعله تسكين الباء

من الوجه الاول على شرطهما ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لا جرم جعفر حدثنا عبد الله
ابن موسى اي ابن باذام المكفوف هو ابن يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي جده اسرائيل المذكور عن البراء اي ابن عازب رضي الله عنهما
وفي رواية شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء اخرجها في الصلح قال اعتمر النبي صلى الله عليه
وسلم في ذي القعدة اي من سنة ست فابى من الاباء وهو الامتناع اهل مكة ان يدعوه
بفتح الدال اي يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم اي صالحهم فاصلحهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام
اي بمكة ثلاثة ايام من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي رجعه ويفهم
سبب هذه المقاضاة في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى فقال اكتب الكتاب
كذا هو بصيغة الكاف من كتب على البناء للمفعول من الفعل الماضي المفرد وفي رواية الاكثر
كتبوا بصيغة الجمع وتقدم في الجزية من طريق يوسف بن ابي اسحق عن ابي اسحق بلفظ فاخذ
بينهم الشرط علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي رواية شعبة كتب علي رضي الله عنه
بينهم كتابا وفي حديث المسور فقال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هي ولكن اكتب
باسمك اللهم كانت تكتب فقال المسلمون لا والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما ندري بسم الله الرحمن الرحيم
ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم والحاكم من رواية عبد الله بن مغفل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل يده فقال في قضيتنا
ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم فكتب كتبوا فان قيل الكاتب كان واحدا فما وجه
صيغة الجمع اجيب بانه انما كانت الكتابة بامرهم اسند اليهم مجازا اذا اشارة الى تصوره
في الذهن ما قاضى عليه محمد رسول الله خبر مبتدا محذوف وفي رواية الكشميهني هذا ما قاضانا
وهو غلط ولكانه ما راى قوله كتبوا فظن ان المراد قريش كتبوا وليس كذلك بل المسلمون
هم الذين كتبوا وفي حديث عبد الله بن مغفل فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله قريشا
قالوا ويروى فقالوا بالفاء اي سهيل ومن معه لا نقر بهذا اي لا نقر لك بهذا الامر الذي
دعيه وهو النبوة وقد تقدم في الصلح بهذا الاسناد بعينه بلفظ فقالوا لا نقر بها اي بالنبوة
لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا وزاد في رواية يوسف ولبايعناك وفي
رواية النسائي عن احمد بن سليمن عن عبد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما منعناك
بينة وفي رواية شعبة عن ابي اسحق لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث انس رضي
الله عنه لاتبعناك وفي حديث المسور فقال سهيل من عرف والله لو كنا نعلم انك رسول الله
ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية ابي الاسود عن عروة في المغازي
فقال سهيل فلنكن ان اقررنا لك بهذا ومنعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لم
نظلمناك ان كنت رسولا ولكن انت محمد بن عبد الله وفي رواية يوسف كذا في
حديث المسور ولكن اكتب وكذا هو في رواية زكريا عن ابي اسحق عند مسلم وفي حديث
انس رضي الله عنه وكذا في مرسل عروة ولكن اكتب اسمك واسم ابيك وزاد في حديث
عبد الله بن مغفل فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال
رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي بن ابي طالب امح رسول الله اي امح هذه الكلمة
المكتوبة من الكتاب وهو بضم الهمزة وسكون الميم امر من محا يمحو قال اي علي رضي الله عنه
لا والله لا امحوك ابدا اي لا امحو اسمك ابدا وفي رواية النسائي من طريق علقمة بن مرثد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن علي رضي الله عنه قال كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتبت
هذا ما صالح محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا انه رسول الله ما قاتلناه امحها فمحوت وقال
رسول الله وان رغم انفك لا والله لا امحوه وكان عليا رضي الله عنه فهم ان امره صلى
عليه وسلم له بذلك لم يكن متحتما ولذلك امتنع من امتثاله ووقع في رواية يوسف بعد
فقال لعلي امح رسول الله فقال لا والله لا امحاه ابدا فقال فارنيه فاراه اياه فمحاه النبي
صلى الله عليه وسلم بيده ونحوه في رواية ذكرنا عند مسلم وفي حديث علي رضي الله عنه عند
النسائي وزاد وقال اما ان لك مثلها وستاتيها وانت مضطر يشير صلى الله عليه وسلم
الى ما وقع لعلي رضي الله عنه يوم الحكمين فكان كذلك فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب اي والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس يحسن
الكتابة فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فان قيل قال الله تعالى لرسول النبي
الامي والامي لا يكتب فكيف كتب اجيب عنه باجوبة الاول ان الامي من لا يحسن الكتابة
لا من لا يكتب الثاني ان الاسناد فيه مجاز اذ هو الآمر بها قال السهيلي والحق ان قوله كتب
اي امر عليا رضي الله عنه ان يكتب الثالث انه كتب بنفسه قالوا للعادة على سبيل المعجزة
وانكر بعض المتاخرين على المسعودي نسبة هذه اللفظة اعني قوله وليس يحسن يكتب الى تخريج
البخاري وقال ليس هذه اللفظة في البخاري ولا في مسلم وهو كما قال ليس في مسلم هذا فانه اخرجه
من طريق زكريا بن زائدة عن ابي اسحق بلفظ فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد البر انتهى
وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنة الطرب وكذلك اخرجها النسائي عن احمد بن سليمن
عن عبيد الله بن موسى مثلها سواء وكذا اخرجها احمد عن يحيى بن المتنى عن اسرائيل بلفظ
فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
وقد تمسك بظاهر هذه الرواية ابو الوليد الباجي فاجاز ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب
بعد ان لم يكن يحسن يكتب فتمتع عليه علما الا انه لم يسن في زمانه ورسوه بالمزلة وان الذي قال
بخلق القرآن حتى قال فانكم بنت من تمرد ونيا بالحرة وقال ان رسول الله
فكتبه فجمعهم الامير فاستظهر الباجي عليهم بالذي من المعرفة وقال هذا لانه في القرآن
بل اخذ من مفهوم القرآن لانه قبة النبي باقبل ورود القرآن فقال وما كنت تتلو من قبله
من كتاب ولا تخطه وبعد ان تحققت امية وتقررت بذلك معجزته وامن الارتياب
في ذلك لا مانع ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة اخرى وذكر ابن وهب ان
جماعة من العلماء والفقهاء الباجي في ذلك منهم شيخه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري
واخرون من علماء افريقية وغيرها وصحح بعضهم لذلك بما اخرجه ابن ابي شيبة وعمر بن شبة
طريق مجالد عن عون عبد الله قال ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا قال
مجالد فذكرته للشعبي فقال صدق قد سمعت من يذكر ذلك ومن طريق يونس بن بكير
عن ابي بشر السلولي عن سهل بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر معاوية بن حديج
عنه ان يكتب للاقرع وعيينة فقال عيينة اترى ان اذهب بصحيفة الى المدينة فاعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما امرك قال انس فرأى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب بعد ما انزل عليه وقال القاضي عياض وروت اثار تدل على موهبة
الخط وحسن تصويره لكقوله لكاتبه ضع القلم على ذنك فانه اذكر لك وقوله لمعاوية الق
الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وقوله لانه ليس انه قال وبالله
لم يثبت انه كتب فلا يبعد ان يرزق علم وضع الكتابة فانه اوتي علم كل شيء واجاب الجمهور بضعف
هذه الاحاديث وعن قصة الحديبية بان القصة واحدة والكاتب فيها هو علي رضي الله عنه
وقد صرح في حديث المسور رضي الله عنه بان عليا رضي الله عنه هو الذي كتب فيحمل على ان الكتابة

بحث في كتابة النبي صلى الله عليه وسلم

ان الكتابة في قوله فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب بيان ان قوله ارني اياها انه
ما احتاج الى ان يريه موضع الكلمة التي امتنع علي رضي الله عنه من محوها الا لكونه كان
لا يحسن الكتابة وعلى ان قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف تقديره فمحاها فاعاده بالعلي
فكتب وجزم ابن التين واطلق فكتب بمعنى امر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى قيصر
وكتب الى كسرى وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم
وهو لا يحسن الكتابة ان يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا ممن لا يحسن الكتابة
يعرف صور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن
كونه اميا كثير من الملوك ويحتمل ان يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسن فخرج
المكتوب على فن المراد يكون معجزة اخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه
اميا وبهذا اجاب ابو جعفر السمناني احد ائمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزي وتعقب
ذلك السهيلي وغيره بان هذا وان كان ممكنا ويكون اية اخرى لكنه ينافي كونه اميا لان الكتب
وهي الاية التي قامت بها الحجة والمراد الجاحد والحس الشبيه فلو جاز ان يصير يكتب بعد
اخذ الستين وقال المعاند كان يكتب قال السهيلي والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا
والحق ان معنى فكتبه اي امر عليا رضي الله عنه ان يكتب انتهى وفي دعوى ان كتابة اسمه الشريف
فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه خراجي نظر فافهم والله تعالى اعلم
لا يدخل بضم الياء من الادخال مكة السلاح بالنصب على انه مفعول لا يدخل الا السيف
في القراب وقراب السيف جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده وفي رواية شعبة
فكان فيما اشترطوا ان يخلوا مكة فيقيم بها ثلاثا ولا يدخلها بسلاح ونحوه لذكر كرتا عن
ابي اسحق عند مسلم وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من
اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها وفي حديث انس رضي الله عنه قال علي رضي الله
عنه قلت يا رسول الله اكتب هذا قال نعم فلما دخلها اي في العام المقبل مضى الاجل
ثلثة ايام بقي وقرب عليه قال الكرماني ويتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف فيما قال فاتوا
عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل وفي رواية يوسف فاتوا الوزير
صاحبك فليخرج عنا فاردوا بصاحب علي رضي الله عنه محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم وفي رواية يوسف فذكر ذلك علي رضي الله عنه فقال نعم فارتحل
وفي مغازي ابي الاسود عن عروة قال كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد
العزى فقالا نشدك الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد بن عبادة فلم يكلمه
النبي صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل وكانه دخل في اوائل النهار فلم يكمل الثلثة الا في مثل
ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتخفيف وكان مجيئهم في اول النهار وقريب
مجيء ذلك فتبعه ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم هكذا رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى
معطوفا على اسناد القصة الاولى التي قبله وكذا اخرجه النسائي عن احمد بن سليمن عن عبيد الله
ابن موسى وكذا اخرجه الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن
موسى بتمامه الا انه قال في اوله ارايتا ان ذكر بابن زائدة رواه عن ابي اسحق مفصلا
فاخرج مسلم والاسمعيلي القصة الاولى من طريقه عن ابي اسحق من حديث البراء فقط واخرج
البيهقي قصة بنت حمزة من طريقه عن ابي اسحق من حديث علي رضي الله عنه وكذا رواه
اسود بن عامر عن اسرائيل اخرجه احمد من طريقه لكن باختصار في الموضعين قال البيهقي كذلك
روى عبيد الله بن موسى بقاء فيه قصة بنت حمزة رضي الله عنه قال الحافظ العسقلاني
هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله
بن موسى لكن باختصار وكذا رواه الهيثم بن كليب بسنده عن الحسن بن علي بن عفان عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبيد الله بن موسى باتم من سياق ابن حبان واخرج ابو داود من طريق اسمعيل بن
جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي رضي الله عنه بلفظ لما خرجنا
مكة تبعتنا ابنة حمزة الحديث وكذا اخرجها احمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم جميعا
عن اسرائيل قال الحافظ العسقلاني والاظهر انهما لا ادراج فيه لان الحديث كان عند
اسرائيل كذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث
البراء ثم وبالقصة الثانية من حديث علي ثم وبيان ذلك ان عند البيهقي في رواية
ذكره عن ابي اسحق عن البراء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا
في عمرة القضاء فلما كان يوم الثالث قالوا لعلي رضي الله عنه ان هذا آخر يوم من
شرطك صاحبك فخرجه فلحقته ابنة حمزة فقال لهم فخرجته قال ابو اسحق فحدثني ابي بن ابي
وصيرة فذكر حديث علي في قصة بنت حمزة ثم قال وقع في حديث الباب عن البراء فتوضع ابنة
عند عبيد الله بن موسى ثم عند ابي بكر بن سعيد عنه بالاسنادين جميعا وكذا اخرج ابن
سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسنادين معا عنه قول الجعفر اشبهت خلقي وخلقي ثم
ان اسم ابنة حمزة عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل امة الله وقيل سلمى والاول
اشهر وذكر الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان
عمارة بنت حمزة كانت مع امها بمكة وقوله تنادي يا عم يا عم كانها خاطبت النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك اجلالا له وان ضبعة ابنة عمها او بالنسبة الى كون حمزة رضي الله عنه وان
عم من النسب خاصة من الرضاعة وقد اقر بها على ذلك بقول الفاطمة رضي الله عنها بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ابنة عمك فخذوها علي رضي الله عنه فاحتملها
وقال لفاطمة رضي الله عنها وذلك ابنة عمك هي كلمة من اسماء الافعال تقال على الامر باخذ النبي الشيء
اي خذيه وهي تستعمل في الاغراء بالشيء ابنة عمك حملتها كذا في رواية الاكثر بصيغة الفعل الماضي
بتخفيف الميم قال الحافظ العسقلاني وكان الذي استقطت بعيرا كان احد ثمنها وقد ثبت
في رواية النسائي من الوجه الآخر اخرجه منه البخاري وكذا في رواية ابي داود من طريق اسمعيل
ابن جعفر عن اسرائيل وكذا في رواية احمد من حديث علي رضي الله عنه وفيه في رواية ابي ذر
عن السرخسي والكشميهني حملها بشد الميم المكسورة والتحتية بصيغة الامر من التحميل وقد مر في
في الصلح في هذا الموضع لكشميهني احملها بالف وروى الحاكم من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة
رضي الله عنها هو ذي هو ذي جاءها امسكيها عنك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين
الباقر باسناد صحيح اليه فجيئها بنت حمزة تطوف في الرجال اذا خذ علي بيدها فالتفت الى فاطمة فقال
عنها فاحتضنها اي في بنت حمزة رضي الله عنه علي ابن ابي طالب وجعفر ابن ابي طالب
اخو علي رضي الله عنهما وزيد ابن حارثة رضي الله عنه اختصموا في ابنتهم كون عنده وكانت
خصومتهم في ذلك بعد ان قدموا المدينة ثبت ذلك في حديث علي رضي الله عنه عند احمد
وفي المغازي للواقدي الاسود بن عروة في هذه القصة فخاصموا في ابنتهم كل فيها زيد بن حارثة وكان
وصي حمزة واخاه وليس زيد اخا حمزة رضي الله عنهما لا نسبا ولا رضاعا بل قد سوى الله صلى الله عليه
وسلم بينهما وهذا لا ينفي ان المخاصمة انما وقعت بالمدينة فلعل زيدا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك وقعت المنازعة بعده ووقع في مغازي سليمان التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما رجع الى رحله وجد بنت حمزة فقال لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن رسول
صلى الله عليه وسلم آخر باخواتها وفي حديث علي رضي الله عنه عند ابي داود ان زيد بن حارثة
اخرجها من مكة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقال له علي كيف تترك ابنة عمك
مشيرة بين ظهراني المشركين وهذا يستغرب انها انما لم تكن اسلمت الا بعد هذه القصة فان

كلمة دونك

فان في حديث ابن عباس رضي الله عنهما انها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة
وانما ان تكون ماتت فان قيل كيف اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على اخذها مع اشتراط المشركين
ان لا يخرج من اهلها باهدا راه الخروج فالجواب انهم لم يطلبوها ايضا قد تقدم في الشروط ويأتي
في التفسير ان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك وان ذلك مخصوص بالمكلفين قال الكرماني
على الله لم يكن صلى الله عليه وسلم اخرجها ولم يامر ايضا بذلك هذا وفي ابن سعد فاختصم فيها علي
الى آخره وزاد حتى رفعت اصواتهم فايقظوا النبي صلى الله عليه وسلم من نومه فقال
علي رضي الله عنه انا احق بها وهي ابنة عمي وزاد في حديث علي رضي الله عنه وعندي ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق بها وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي اي زوجتي
وفي رواية الحاكم عند زيد واسم خالتها اسماء بنت عميس التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وخرج
باسمها في حديث علي رضي الله عنه عند احمد وقال زيد بنت اخي اي من جهة الموآخاة لان
جهة النسب لا من جهة الرضاع وفي حديث علي رضي الله عنه وانما خرجت بها وكان نكح
واحدة من بنو لاء الثلاثة سبية اما زيد فلاخوة التي ذكرها ولكونه بنا باخراجها من مكة واما علي
فانه ابن عمها وحملها مع زوجته واما جعفر فلكونه ابن عمها وخالتها عنده فخرج جانب جعفر
باجتماع قرابة الرجل والمرأة منها دون الاخرين فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخالتها وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقال لجعفر اولى بها وفي حديث علي رضي الله
عنه عند ابي داود واحمد اما الجارية فاقضي بها لجعفر وقال الخالة بمنزلة الام اي في هذا الحكم
الخاص لانها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد واقامة حق الصغير لما
دل عليه السياق قال الحافظ العسقلاني فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام
ترث وفي حديث علي رضي الله عنه وفي مرسل ابي جعفر الخالة بمنزلة الوالدة وانما الخالة ام وهي بمعنى
قوله بمنزلة الام لانها ام حقيقة وقال العيني انما من ذوي الارحام قال ثم تعالى واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وعلى هذا كانت الصحابة رضي الله عنهم حتى روي عن
عمر رضي الله عنه في عم لام وخالة اعطى العم الثلثين والخالة الثلث والحديث لا ينافي قدر ميراث
الخالة بل ظاهره يدل عليه من حيث العموم انتهى وانت خبير بان مراد الحافظ العسقلاني في رد
على من زعم ان الخالة توارث توريث الام لا انها توارث اصلا ثم انه يؤخذ من الحديث
ان الخالة في الحضانة مقدمة على العمة لان صفية بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ
واذا قدمت على العمة مع كونها اقرب العصبات من النساء فهي مقدمة على غيرها وبؤخذ منه
تقديم اقارب الام على اقارب الاب وعن احمد رواية ان العمة مقدمة في الحضانة على الخالة
واجيب من طرف عن هذه القضية بان العمة لم تطلب فان قيل الخالة ايضا لم تطلب
بانه قد طلب لها زوجها فكان ان القريب المحضون ان يجمع الحاضنة اذا انزوجت فلذلك
ايضا ان ينتهها من اخذه فاذا وقع الرضى سقط الحق وفيه من المحاسن ايضا تعظيم صلة الرحم
بحيث يجمع الخاصة بين الكبار في التوصل اليها والحاكم يبين ويدل الحكم للخصوم ان الخصم
يدلي بحجته وان الحاضنة اذا انزوجت بقريب المحضونة لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضونة
انثى اخذا بظاهر هذا الحديث قاله احمد وعنه لا فرق بين الانثى والذكر ولا يشترط كونه قريبا
لكن يشترط فيه ان يكون مأمونا وان الصغيرة لا تستحق ولا تسقط الا اذا تزوجت باجنبي
والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جدا للمحضون وآخر ما اعتمد هذه
القضية بان العم لم تطلب وان الزوج رضي باقتنائها عنده وكل من طلب حضانتها لها كانت
متزوجة جدة فرجح جانب جعفر رضي الله عنه بكونه زوج الخالة وانه تعالى اعلم قال صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني وانا منك اي في النسب والمشهور بالمحبة
والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريكهما فيها وقال لجعفر رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء في الاول وضمها في الثاني وفي مرسل ابن سيرين عند
ابن سعد اشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي اما الخلق فالمراد به الصورة فقد شارك
جماعة ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر اسمائهم في مناقب الحسن وانهم عشرة ليس
غير فاطمة رضي الله عنهم قال الحافظ العسقلاني وقد كنت نقلت اذ ذاك اني في مناقب
الحسن رضي الله عنه بضعة عشر في ذلك ثم وقفت بعد ذلك ان ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم
كان يشبهه وكذا في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولده عبد الله وهو تاكا كان يشبهه فعرفت
البضعة بالزيادة فاصلحتها هناك ورايت اعادتها هنا ليكتبها من لم يكن كتبها اذ ذاك
يشبه النبي لبيع سائب وابي سفيان والحسين الحال انهما جعفر ولداه وابن عباس
ومسلم كابس ثيابه مع قثم وقد وقع في تراجم الرجال واهل البيت من كان يشبهه صلى الله
عليه وسلم غير هؤلاء عدة منهم ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب ويحيى بن
القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه والقاسم بن
عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن غياث بن رفاعة الرفاعي
شيخ بصري من اتباع التابعين ذكر ابن سعد عن عفان قال كان يشبه النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحافظ العسقلاني وانما دخل هؤلاء في النظم لبعد عهدهم عن عصر صلى الله عليه
وسلم فاقتصرت على من ادركه وانما شبهه بالخلق بالفتح فخصه بالجعفر رضي الله عنه الا ان يقال
ذلك حصل لفاطمة رضي الله عنها فالحديث رضي الله عنها ما يقتضي ذلك والحسين
بصريح كافي قصة جعفر هذه وهي منقبة عظيمة للجعفر رضي الله عنه قال الله تعالى انك لعلى خلق عظيم
وقال لزيد انت اخونا اي في الدين ومولانا اي من جهة انه اعتقه وقد تقدم ان مولى
القوم منهم فالمراد المولى الاسفل وقد طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم خواطر الجميع كل
واحد منهم باجابة سببه وان كانت قضية الجعفر بتبيين وجه ذلك وحاصل ان المقتضي لذلك قضية
فاطمة وجعفر تبيع لها لانه كان القائم في الطلب لها وفي حديث علي رضي الله عنه عند احمد هذا
في مرسل البراء فقام جعفر فجعل حول النبي صلى الله عليه وسلم حتى وارخليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما هذا قال شيء رايت الحبشة يصنعونه بملوكهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما
النجاشي كان اذا رضي احدا في الحبشة قام فجعل حوله وجعل بفتح المهملة وكسر الجيم اي وقف على رجل
واحد وهو الرقص هيئة مخصوصة وفي حديث علي رضي الله عنه ان الحبشة تعلموا ذلك قال علي
رضي الله عنه اي للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا موصول بالاسناد السابق الا تتزوج بنت
حمزة قال صلى الله عليه وسلم انها ابنة اخي من الرضاعة وذلك ان ثويبة بفتح المثلثة وفتح
الواو وسكون التحتية وبالموحدة مولاة ابي لهب ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحمزة رضي الله عنه وقال الزهري في حجر القضاعة يقال ان ثويبة اسلمت ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد مضى في الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان بعين هذا
الاسناد والمتن حدثني بالافراد محمد بن رافع اي ابن ابي زيد النيسابوري وهو شيخ مسلم هنا
هكذا وقع في رواية النسفي عن البخاري ووقع لبعض رواة الفربري حدثني محمد هو ابن رافع وختم
في الصلح بخير وما بقي في هذا الحديث حدثنا شريح بفتح السين المهملة الخزاعي صحيح بن النعمان ابو الحسن
البغدادي البلوري وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا كما يدل سمع حمزة وبين
قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام والخاء حاء مهملة ابن سليمن بن ابي المغيرة وكان اسم
عبد الملك وفليح لقبه فغلب على اسمه عكرمة بن خالد المخزومي من سنة الى اخر وحدثنا محمد بن الحسين بن الجنيد
يعني المعروف بابن اسكاب البغدادي يكنى ابا جعفر مات في عاشوراء سنة احدى وستين ومائتين
قال اخبرنا ابي الحسين بن ابراهيم بن الحر العامري يكنى ابا علي حراني سكن بغداد وطلب الحديث
ولزم ابا يوسف وقدم واسكن البخاري فمات سنة ست عشرة ومائتين وليس في الاثار

ولا لابنه في البخاري سوى هذا الموضع قال اخبرنا فليح هو المذكور انفا عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا يعني المدينة
فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق راسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل
ولا يحمل سلاحا عليه الا السيوف فيعني في قرابها كما تقدم في الذبح
ولا يقيم بها الا ما احبوا هو مجمل بينه في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلثة ايام وقال ابن
التين ثلثة ايام بخلاف قول الا ما احبوا لكن بينهما بان محبتهم ما كانت ثلثة ايام اقتصر بها
الراوي على حاجته الى هذا الجمع لما قرانه مجمل بينته رواية ثلثة ايام فاقتصر فلما اعتمر من العام المقبل
دخلها كما كان صالحهم عليها ان اقام بها ثلاثا اي اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلثة
ايام امروه ان يخرج فخرج تقدم بيان ذلك في حديث البراء وفي رواية ذكرنا عن ابي اسحق
عن البراء عند مسلم فقال له العاص رضي الله عنه هذا اخر يوم من شرطه حيث قرره ان يخرج
فذكر ذلك له على المخرج ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا وفي نسخة حدثني بالافراد يحيى
ابن ابي بكير قال اخبرنا جويرية هو ابن عبد الله عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد
انه قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد اي المسجد النبوي فاذا عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما جالس الى حجرة عائشة رضي الله عنها ثم قال كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال
اربعا ثم سمعت استنان عائشة رضي الله عنها من استعن الرجل اذا استاك قال يا ابتاه
يا ابتاه المؤمنين الا تسمعين وفي رواية الكشميهني الا تسمعين قال الكرماني ويروى يا ابتاه
وهو على لغة من لا يوجب الجزم بادوات وآخر عبد الحافظ العسقلاني حيث نقل عن الكرماني في رواية الكشميهني
نون وهي لغة فتكلم بغلط فتح الكرماني ما يقول ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر العمرة الاولى عام الحديبية في ذي القعدة سنة ست وثنية
عمرته من العام المقبل وهي العمرة القضاء وانما انكرت عمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في
ذي القعدة والرابع عمرته مع حجته فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو
شاهد اي الا والحال ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما شاهد النبي صلى الله عليه وسلم
اي حاضر عنده وما اعتمر في رجب قط بارادة لقول ابن عمر رضي الله عنهما فيما يأتي في هذا
الحديث اربعا احدهن في رجب اي اربع عمر احدهن في شهر رجب وقد مضى الحديث تاما
منه في الحج في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة
تؤخذ من قولها اربعا لان احدهن عمرة القضاء حدثنا علي بن عبد الله قال اخبرنا سفيان
هو ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد وفي رواية الحميدي عن سفيان حدثنا اسمعيل
ابن ابي خالد سمع ابا اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى يقول لما اعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين وشبانهم اي من المشركين ان يؤذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خشية ان يؤذوه صلى الله عليه وسلم كذا قال علي بن عبد الله
وقال ابن ابي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ظاهرا
بالبيت في عمرة القضية كانا نستره من السفهاء والصبيان مخافة ان يؤذوه واخرجه
اسمعيلي من رواية اسحق بن ابي اسرائيل عن سفيان بلفظ كانا نستره من صبيان اهل
مكة لا يؤذونه واخرجه الحميدي كذلك وقد تقدم في ابواب العمرة من وجه اخر عن عبد الله بن
ابي اوفى باتم من هذا السياق قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمرنا معه فلما دخل
مكة طاف فطفنا معه واتى الصفا والمروة واتينا بهما معه وانا سمعوا قال وكنا نستره من اهل
مكة ان يرميه احد وقد مضى الحديث في غزوة الحديبية وتمام الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة
في قوله لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المراد منه عمرة القضاء حدثنا سليمن
ابن حرب الواشحي قال اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب اي السختياني عن سعيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي ويروى قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه اي مكة لاجل عمرة القضاء فقال المشركون انه يقدم عليكم وفد بفتح الواو
وسكون الفاء اي قوم وزنا ومعنى ووقع في رواية ابن السكن وقد بالقاف قالوا وتعلقه
او الحال وقد بفتح القاف وسكون الدال للتحقيق وقال الحافظ العسقلاني هو خطأ وتعقبه العيني
بانه له وجه لخطأه اما من حيث الرواية او من حيث المعنى ولا خطأ اصلا من حيث
المعنى وان قال الخطأ من حيث الرواية فعليه البيان انتهى اقول الظاهر ان مراده ان خطأ
من حيث المعنى فان الظاهر حينئذ ان يقال يقدمون بصيغة الجمع او وهنه بصيغة الافراد فاهم
وهنتهم اما ضعفهم ويروى وهنتهم بتاء التانيث ويروى اوهنتهم بزيادة الالف في اوله
حمى يثرب يقال وهنته الحمى بتخفيف الهاء واوهنته ووهنته بتشديد الهاء اي اضعفته
ويثرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بذلك
وانما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ذلك حكاية الكلام المشركين وفي رواية الاسمعيلي فقدمه
على ما قالوا فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا من الرمل اي الهرولة وهي
اسراع المشي مع تقارب الخطى الا الاشواط الثلاثة اي الاول من الاطوفة السبعة وان يمشوا
ما بين الركنين اي اليمانيين وعند ابي داود من وجه آخر وكانوا اذا اتوا راوا في مشيهم
بين الركنين مشيا واذا اطلعوا عليهم رملوا وسيأتي في الذي بعده ان المشركين كانوا
من قبل قعيقعان وهو مشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين الا
وقسلم من هذا الوجه في آخره فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى وهنتهم اهؤلاء
من كذا ولم يمنعه اي النبي صلى الله عليه وسلم ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا ان
يشفق عليهم بكسر الهمزة وسكون الموحدة وبالقاف وبالمد اي الرفق بهم والشفقة عليهم يقال
اشفقت على فلان اذا رحمته والمعنى لم يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الاطوفة الا الرفق بهم
القرطبي روينا قوله الا ان لا يشق عليهم بالرفع على انه فاعل لم يمنعه وبالنصب على ان يكون
مفعولا من اجله والمعنى لم يمنع النبي صلى الله عليه وسلم امره اياهم بالرمل في كل الاطوفة الا
لاجل ابقاء لهم في الترفق شفقة عليهم وقال الحافظ العسقلاني في وجه النصب فيكون في يمنعه
ضمير عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يعلمه وتعقبه العيني بانه ليس في يمنعه ضمير مستتر
وانما الضمير البارز فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وفاعل يمنع وهو قوله ان يامرهم وكلمة
ان مصدرية انتهى وانت خبير بركاكة ما ايضا فالوجه هو الرفع في الا بقاء على انه فاعل لم يمنعه
فتنبه وقد مضى الحديث في الحج في باب كيف كان بدء الرمل بعينه اسنادا ومتنا ومر الكلام ثم
هناك ومطابقته للترجمة في قوله قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اي مكة لاجل عمرة
القضاء حدثني محمد هو ابن سلام عن سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو
ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما سعى اي رمل وهرول النبي صلى الله
عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى اي لان يرى من الاراءة اي لاجل اراءة
المشركين قوته يعني انه قوته لم يؤثر فيه الطي والظاهر هو ايضا وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما
ابن سلمة بفتح الميم واللام كذا وقع هنا وعند النسفي عقب الذي قبله وهو به اليق فان ابن سلمة
هو حماد بن سلمة وقد شارك حماد بن زيد في رواية هذا عن ايوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين
وهو جبل قعيقعان عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما
النبي صلى الله عليه وسلم لعامه الذي استامن اي دخل في الامان وهو عام عمرة القضاء قال
ارملوا ليرى المشركون قوتهم ويروى ليرى المشركين قوتهم بضم الياء اي النبي صلى الله عليه
وسلم المشركين قوة المسلمين والمشركون من قبل بكسر القاف اي من جهة قعيقعان وكانوا
مشرفين من عليه وقعيقعان بفتح القاف الاولى وكسر الثانية وفتح العينين المهملتين وسكون

وسكون التحتية واخره نون جبل بمكة معروف مقابل لابي قبيس ووصل هذا التعليق الاسمعيلي
نحوه وزاد في آخره فقال رملوا قال المشركون ما وهنتهم حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
اخبرنا وهيب مصغر وهب هو ابن خالد البصري قال اخبرنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة هي بنت الحارث وهو محرم وبنى بها
وهو حلال وماتت بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء موضع بين الطريقين على ستة
اميال من مكة والحديث قد مضى في الحج في باب تزويج المحرم من غير ذكر الوجه وليس فيه وبنى بها
اخره وقد مر الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة من حيث ان تزوجه صلى الله عليه وسلم ميمونة
رضي الله عنها كان في عمرة القضاء زاد ابن اسحق وفي نسخة قال ابو عبد الله هو البخاري
نفسه زاد ابن اسحق هو محمد بن اسحق صاحب السيرة حدثنا ابن ابي نجيح هو عبد الله
ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم واخره حاء مهملة واسم ابي نجيح يسار وقد يقال يسار بفتح الياء
وتخفيف الموحدة وبالنون ابن مينا كلاهما بمهملة وياء عن عطاء وهما عن ابن عباس
رضي الله عنهما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء وبهذا التعليق وصله ابن
اسحق في السيرة زاد في آخره وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وفي رواية
ابن حبان والطبراني من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق بلفظ تزوج ميمونة بنت
الحارث في سفره ذلك يعني عمرة القضاء وهو حرام فكان الذي زوجه اياها العباس بخطبة
للنسائي من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في مغازي ابي الاسود وعن عروة
بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى ميمونة يخطبها له فجعلت امرها الى
العباس وكانت اختها ام الفضل تحته فزوجه اياها فبنى بها بسرف وقد مر انه تعالى انها ماتت
بعد ذلك بسرف وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل تحت
اخيه خويلد وقيل سعيد بن ابي رهم وانها هند بنت عوف الهلالية والله تعالى اعلم ثم
ان اجمال قصة عمرة القضاء على ما ذكرنا رباب السير على طريق الاجمال هو ان عمرة القضاء
عدت من غزواته رسول الله صلى الله عليه وسلم لتضمنها ذكر الصلح مع المسلمين وهي
الثالثة والعشرون من غزواته صلى الله عليه وسلم وتسمى ايضا عمرة القضية وعمرة القصاص
وعمرة الامن وعمرة الصلح ولما استهل هلال ذي القعدة سنة سبع امر اصحابه ان يعتمروا فخرج
في شكل السفر الذي رصد فيه المشركون واستعمل على المدينة ابا رهم بضم الراء وسا ستين
بدنة بدنا وقادها مائة فرس مامره ولم يتخلف ممن شهد الحديبية احد فلما سمع به اهل مكة تغيب
اشرافهم الى البوادي كراهة ان ينظروا اليه وغيظا وحنقا وتشاءمت وخرجت قريش
من ذي الحجة وهو على ناقته القصواء واصحابه محرمون به قد نحوا السيوف وتحرجت قريش
ان تحجزه واصحابه في جهد وشدة وضيق ووقعوا عند دار الندوة لينظروا اليهم فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم بردائه واخرج عضده اليمنى وقال رحم الله امرأ اراهم من نفسه قوة
ثم استلم الحجر ثم هرول حتى اذا وآراه البيت منهم حتى استلم الركن ثم هرول كذلك
ثلثة اطواف ومشى في سائرها ودخل مكة وابن رواحة يرتجز بين يديه ويقول
خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله يا رب اني مؤمن بقيله اعرف حقه
الله في قبوله فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حرم الله تعالى تقول الشعر فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم من
نضح النبل ولما قضى طوافه دخل البيت فلم يزل حتى اذن بلال للظهر فوق الكعبة بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا جاء في رواية لكن في البخاري انه لم يدخلها في هذه
العمرة وذكر محمد بن عمر انه ارسل اليهم فابوا وقالوا لم يكن في شرطك ولما دخل مكة
لم ينزل في بيت وانما ضربت له قبة بالابطح وكان بعث بين يديه جعفر بن ابي طالب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بخطب ميمونة رضي الله عنها بنت الحارث الهلالية فجعلت امرها الى العباس فزوجها
منه ثم قضى نسكه واقام بمكة ثلاث ليال فلما اصبح الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى وقالا نناشدك الله والعهد الا اخرجت من ارضنا فقال سعد بن
عبادة كذبت لست بارضك ولا ارض ابيك لا تخرج الا راضيا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يضحك يا سعد لا تؤذ قومنا زادونا في رحالنا ثم قال وما عليكم لو تركتموني
فاعرست بين اظهركم وصنعت لكم طعاما فالوا لا حاجة لنا بطعامك اخرج عنا فاذن بالرحيل
وقفت ابا رافع على ميمونة حتى اتاه بها فلحقت ومن معها عنا واذى من سفهاء قريش
وصبيانهم وبنى بها بسرف بفتح المهملة وكسر الراء ثم واو ثم فاء بالقرب من المدينة وكان عقدة
المسلمين سوى النساء والاطفال الفين وانزل الله فيها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين الآية باب غزوة مؤتة من ارض الشام وهي مهموزة
بارض الشام ان كانت منها او فيها ومؤتة بضم الميم وسكون الواو بغير همز عند اكثر الرواة
وبهمز الميم ومنهم من يهمزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب الواعي
الوجهين وقال ابو العباس محمد بن زيد لا يهمز مؤتة واما المؤتة التي ورد النهي عن الاستعاذة
منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز ثم ان مؤتة قال ابن اسحق هي بالقرب من البلقاء
وقال الكرماني على مرحلتين من بيت المقدس والسبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني
وهو من امراء قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى صاحب بصرى
واسمه الحارث بن عمير ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فجهز اليهم النبي
صلى الله عليه وسلم عسكرا في ثلثة الاف وامر عليهم زيد بن حارثة فقال ان اصيب فجعفر
وان اصيب فعبد الله بن رواحة فتجهزوا وعسكروا بالجرف واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث
ابن عمير وان يدعوهم من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا قاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى
بلغ ثنية الوداع ولما بلغ العدو جموعهم اكثر من مائة الف وبلغهم ان هرقل نزل
باب من ارض البلقاء في مائة الف من بهراء وبلي وبكر ولخم وجذام فقام فيهم زيد فقال
الامراء على رؤسكم فقتل زيد طعنا بالرماح ثم اخذ اللواء جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعقرها ثم
قاتل فرس عرقب في الاسلام فقاتل حتى قتل عرقبه رجل من الروم فقطعه بنصفين فوجد في احد
نصفيه بضعة وثلثون جراحة ثم اخذه عبد الله فقاتل حتى قتل واصطلح الناس على خالد
ابن الوليد رضي الله عنه فاخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة على المسلمين
وتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الارض لسيدنا رسول الله صلى الله عليه
فلما اخذ خالد اللواء قال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وجعل خالد مقدمته ساقة
وساقته مقدمة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فانكر الروم ذلك وقالوا قد جاءهم
مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين فقتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم وغنم المسلمون نفل مستقتل
المشركين وفي الدلائل للبيهقي ولما اخذ خالد اللواء قال صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف
من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وفي مغازي ابي الاسود عن
عروة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الى مؤتة في جمادى من سنة ثمان وكذا
قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكره
خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع حدثنا احمد هو ابن صالح ابو جعفر المصري بتيه الجي
ابن شبويه وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري مصري الاصل
سمع عبد الله بن وهب وقيل انه احمد بن عبد الرحمن بن اخي بن وهب قال اخبرنا ابن
وهب هو عبد الله بن وهب المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحارث الانصاري المصري
عن ابن ابي هلال هو سعيد بن ابي هلال الليثي المدني يكنى ابا العلاء وقد مر في الوضوء

في الوضوء قال واخبرني نافع هذا معطوف على محذوف وهو ان ابن هلال حدث
عن عمرو بن الحارث ما جرى على زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة يوم مؤتة
من قتلهم ثم قال واخبرني نافع الى آخره قال الحافظ العسقلاني هو معطوف على شيء محذوف
ويؤيده ذلك قوله انه وقف على جعفر يومئذ ولم يتقدم لغزوة مؤتة اشارة ولم ارمن
بنته على ذلك من الشراح وقد تتبعت ذلك حتى فتح الله بمعونته المراد فوجدته في اول كتاب
جامع السفيان وتبين من السنن لسعيد بن منصور قال حدثنا عبيد الله بن وهب اخبرني
عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة ذكر سنه الى قال فلما اخذ الراية
زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذ جعفر فقاتل حتى قتل ثم اخذ ابن رواحة
فجاهد فقال ما اقسمت يا نفس لتنزلنه كارهة او لتطاوعنه مالي اراك تكرهين
الجنة ثم نزل فقاتل حتى قتل فاخذها خالد بن الوليد فرجع بالمسلمين على حميد ورمى وافدين
عبيد الله التميمي المشركين حتى رجعوا الى الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع فذكر ما اخبر جعفر
وزاد في اخره قال سعيد بن ابي هلال وبلغني انهم وقفوا يومئذ زيدا وجعفرا وابن رواحة
في حفرة واحدة ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل قال
فعددت بخمسين بين طعنة وضربة ليس منها كذا في رواية الاكثر وفي رواية الكشميهني
ليس فيها بحرف في شيء في دبره بضم الموحدة وسكونها وهو الظهر اراد انه لم يكن شيء في
حال الادبار بل كلها في حال الاقبال وغرضه بيان شجاعته ومطابقة الحديث للترجمة
تؤخذ من قوله يومئذ يعني يوم غزوة مؤتة حدثنا احمد بن ابي بكر هو ابو مصعب القرشي
الزهري وهو شيخ مسلم ايضا مات بالمدينة سنة اثنتين واربعين ومائتين وهو ابن
ثلثين وثلثين سنة واسم ابيه ابي بكر القاسم قال اخبرنا مغيرة بضم الميم وكسرها
وبالالف واللام وبدونها ابن عبد الرحمن هو المخزومي المدني ثقة من تبعه ابو يعلى عن مصعب الزبيري
عنه وفي طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي وهو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري
سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو
صدوق عن عبد الله بن سعد وفي رواية مصعب عبد الله بن سعيد بالياء وهو ابن
ابي هند مر في ثقة وقد مر في التعبير عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اخبرني
اليوم من امير رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة بالمثلثة
والمثناة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر فالامير جعفر وزاد موسى
ابن عقبة في المغازي عن ابن شهاب فجعفر بن ابي طالب امير هم وفي حديث عبد الله
ابن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فامير كم جعفر وروى احمد والنسائي
وصححه ابن حبان من حديث ابي قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش
الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فقال جعفر بابي انت وامي يا رسول الله ما كنت
ارهب ان تستعمل علي زيدا قال امض فانك لا تدري اي ذلك خير وان قتل جعفر
فعبد الله بن رواحة قال عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنهما وهو موصول بالاسناد
المذكور كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب اي بعد ان قتل رضي الله عنه
كذا اختصره وفي حديث عبد الله بن جعفر فلقد رأيتني اقاتل العدو فاخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل
ثم اخذ جعفر ونحوه في مرسل عروة عن ابي اسحق وذكر ابن اسحق باسناد حسن وهو
عند ابي داود من طريقه عن رجل من بني مرة قال وانه لكاني انظر الى جعفر بن ابي طالب
حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني محمد
ابن جعفر عن عروة قال ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم
تقدم على فرس له فنزل فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم الانصاري فقال اصطلحوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على رجل فقالوا انت لها قال فاصطلحوا على خالد بن الوليد وروى الطبراني من
حديث ابي اليسر الانصاري قال لما دفعت الراية الى ثابت بن اقرم لما اصيب عبد الله بن
رواحة فدفعها الى خالد بن الوليد وقال انت اعلم بالقتال منّي فوجدناه في القتلى
اي بين القتلى كما في قوله تعالى فادخلي في عبادي اي بين عبادي فوجدنا ما في جسده
بضعا ويروى بضع وتسعين من طعنة ورمية وعلى رواية بضع بالرفع يكون ايضا
قوله وتسعون بالرفع فيكون تاما مبتدأ وبضع خبره والجملة سدت مسد مفعولي وجدنا وقد
مضى في الرواية الاولى فعددت به خمسين بين طعنة وضربة روى سعيد بن منصور
عن ابي معشر عن نافع مثله وقال ابن سعد عن ابي نعيم عن ابي معشر تسعين وفي الرواية
الثانية ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وكذا اخرجه ابن سعد
من طريق العمري عن نافع بلفظ بضع وتسعون وظاهرها التخالف ويجمع بان العدد
قد لا يكون له مفهوم فان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزيادة وبان الزيادة
باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى وبان الخمسين
سقيدة يكون فيها ليس منها شيء في دبره اي في ظهره لقد يكون الباقي في بقية جسده
ولا يستلزم ذلك انه ولى دبره وانما هو محمول على ان الرمي جاءه من جهة قفاه او
جانبيه لكن يؤيد الاول ان في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما اقبل من
جسده بعد ان ذكر ان العدد بضع وتسعون وفيه بيان فرط شجاعته واقدامه ووقع
في رواية البيهقي في الدلائل بضعا وسبعين واشار الى ان بضعا وتسعين ابتداء اخرجه
الاسمعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ بضعا وتسعين او بضعا وسبعين
بالشك قال الحافظ العسقلاني ولم ار ذلك في شيء من نسخ البخاري فائدة الفرق
بين الطعنة والضربة والرمية ان الطعنة بالرمح والضربة بالسيف والرمية بالسهم ومطابقته للترجمة
ظاهرة حدثنا احمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف وبالمهملة العمي
الحراني وقد نسبه البخاري هنا الى جده وهو متفرد به قال اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب
السختياني عن حميد بفتح المهملة مصغرا ابن هلال العدوي البصري عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيد وجعفر وابن رواحة الى الخبر
يقتلهم للناس قبل ان يأتيهم خبرهم وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن
امية قدم بخبرهم الى مؤتة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك قال اخبرني
فاخبره بخبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وعند الطبراني
من حديث ابي اليسر الانصاري ان ابا عامر الاشعري هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بمصابهم فقال صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب كذا بحذف
المفعول والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عند ابي ذر بهذا الاسناد بلفظ ثم اخذها
ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة اي تدمعان
والواو فيه للحال حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم اراد به خالد
ابن الوليد رضي الله عنه فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وفي حديث ابي قتادة ثم اخذ
اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو امر نفسه ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره وفي حديث عبد الله بن جعفر
ثم اخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وتقدم حديث البراء
في الجهاد من وجه اخر عن ايوب وزاد فيه وما يسرهم انهم عندنا اي لما راوا من فضل
الشهادة وزاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم اصبحنا الى جعفر ثلاثا ثم انا هم فقال لا تبكوا
على اخي بعد اليوم ثم قال ائتوني ببني اخي فجيء بنا اي خرج فدعا الحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال

٩ بالسيف

ثم قال اما محمد فشبه عمنا ابا طالب واما عبد الله فشبه خلقي وخلقي ثم دعا لهم وفي
الحديث جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وقد تقدم
تقرير ذلك في الجنائز وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وجواز تولية عدة امراء بترتيب
وقد اختلف هل ينعقد ولاية الثاني في الحال او لا قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر
انها في الحال تنعقد بشرط الترتيب وقيل تنعقد لواحد لا بعينه ويتعين لمن عينها
على الترتيب وقيل تنعقد للاول فقط واما الثاني فبطريق الاختيار والاحكام
يقدم على غيره لانه اعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز الغارة في الحرب بغير تاسير قال
الطيبي وربما اصل يؤخذ منه ان على المسلمين ان يقدموا رجلا اذا غاب الامام عن
مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه علم
من اعلام النبوة وفضيلة تامة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة رضي الله عنهم
واختلف اهل النقل في المراد بقوله حتى فتح الله عليه هل كان هناك قال فيه نهرية
المراد بالفتح انجازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين وفي رواية ابن اسحق عن محمد
ابن جعفر بن نوفل فحاس خالد بن الوليد الناس وافرع وحازوا الخبر عند ثم انصرف
بالناس وفي الدلائل للبيهقي من طريق سعيد بن ابي هلال في الحديث الماضي
وذكر ابن سعد عن ابي عامر ان المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله بن رواحة فتحاجزوا
اثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند الواقدي من طريق عبد الله بن الحارث
ابن فضيل عن ابيه قال لما اصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقة وميمنته ميسرة
فانكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين وعنده من حديث
جابر رضي الله عنه قال اصيب مؤتة ناس من المسلمين وغنم المسلمون بعض متاع
المشركين وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فحمى خالد بن الوليد على الروم فهزمهم
وهذا يدل على الاول ولم يكن للجيش ان يكونوا هزموا جميعا من المشركين وخشي خالد
ان يتكاثر الكفار عليهم فقدم بجيشهم كانوا اكثر من مائة الف فانحاز بهم ثم رجع بهم
الى المدينة وفي مغازي ابن عائذ بسند منقطع ان خالدا رضي الله عنه لما اخذ الراية
فانكشفوا قال سنده حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة وقتل المسلمون قتلوا على طريقهم
بقرية قتلا حصن كانوا في ذمامهم قتلوا من المسلمين رجلا فحاصروهم حتى فتح الله عليهم
وقتل خالد بن الوليد قاتليهم فحتى ذلك المكان بضع الدم الى اليوم ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد مضى في الجنائز وفي علامات النبوة وفي فضل خالد حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال اخبرنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن
سعيد الانصاري قال اخبرتني عمرة هي بنت عبد الرحمن بن سعد التابعية قالت
سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر بن
ابي طالب وفي نسخة ما جاء قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة
يحتمل ان يكون المراد مجيء الخبر على لسان القاصد الذي حضرهم عند الجيش ويحتمل ان يكون المراد
مجيء الخبر على لسان جبريل عليه السلام كما يدل عليه حديث انس رضي الله عنه الذي قبله جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وذكر في رواية البيهقي من طريق المقدمي
عن عبد الوهاب يعرف فيه الحزن اي لما جعله الله تعالى فيه من الرحمة ولا ينافي ذلك الرضى
بالقضاء ويؤخذ منه ان ظهور الحزن على الانسان اذا اصيب مصيبة لا يخرجه عن كونه
صابرا راضيا اذا كان قلبه مطمئنا وقد يقال ان من كان ينزع بالمصيبة ويطلع نفسه
على الصبر والرضى ارفع رتبة مما لا يبالي بوقوع المصيبة اصلا اشار الى ذلك الطبري واطال
في تقريره قالت عائشة رضي الله عنها واتاه الخبر من ناحية الباب بالصاد المهملة والمعجمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد الالف وفسره بقوله يعني بين شق الباب وقع في رواية القابسي من طريق ابي شق الباب
وللنسفي شق من غير موحدة والاول اصوب بناء وشق بالكسر والفتح ايضا ويقال بالفتح ايضا
الذرز ينظر منه كالكوة وبالكسر ان جيته موة الرواية تدل على ان في الرواية التي تقدمت في الجنائز
بلفظ من طائر الباب بشق الباب او احيانا وانه تغير من بعض رواته وذكر ابن التين
ان الذر وقع في الحديث بلفظ طائر تغيير والصواب صير بكسر المهملة وتحتية ساكنة ثم راء وقال
الجوهري الصير شق الباب وفي الحديث من نظر من صير باب فقد فقئت عينه فهي هدر
قال ابو عبيد لم اسمع هذا الحرف الا في هذا الحديث فاتاه رجل قال الحافظ العسقلاني
لم اقف على اسمه فقال اي رسول الله ان ابن اخي جعفر يخطب ان يريد زوجاته ويحتمل
ان يريد من ينسب اليه من النساء في الجملة وهذا الثاني هو المعتمد لانه لم يعرف لجعفر زوجة غير
اسماء بنت عميس قال الكرماني في خبر ان يخطب حذف اي يبكين وقال العيني فعلى هذا يكون قوله
قالت فذكر ويروى وذكر بالواو يكاد ان يبكي سوء سيرة الجنود والضرر في قالت يرجع الى
عائشة رضي الله عنها وفي ذكر يرجع الى الرجل ويروى قال بالذكر فيكون فيه ادراج من الراوي
فامره ان ينهاهن قال الحافظ العسقلاني رايت في اصل ابي ذر فامره ان يانهن بنون ساكنة ان كان
مضبوطا ففيه حذف تقديره فينهاهن والظاهر تحرفا فان الذر في سائر الروايات فامره ان
ينهاهن وهو الوجه وكذا وقع في الجنائز قالت فذهب الرجل ثم اتى فقال قد نهيتهن
وذكر انه لم يطعنه وفي رواية الكشميهني وذكر انهن لم يطعنه بضم الياء من الاطاعة
قال ويروى قالت فامره ايضا فذهب ثم اتى فقال والله لقد غلبنا اي في عدم الامتثال
والطاعة لقوله فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث بحجر في افواههن
بالضم والكسر لانه يقال حثا يحثو وحثى يحثي في افواههن من التراب قال قيل لابن عباس
فكيف لا يحثين لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احجب بانه لم يخرج لهن نهي الشارع
عن ذلك فتعين اجراؤه على ظاهره يحتجب عليهن من قبل نفسه او حملن الامر على التزيه فمتى ذهبن على
ما عين فيه او لانهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء قال الحافظ العسقلاني والذي
يظهر ان النهي انما وقع عن قدر زائد على محض البكاء كالنوح ونحوه لكن هذا كله امر مرجح يتكرر
النهي ويستبعد ان يعتقد من جهة ان الصحابيات لا يتمادين بعد تكرر النهي على محرم ويتعين
ترك النوح ولم يترك البكاء وكان غرض الرجل حسم المادة ثم لم يطعنه لكن قوله فاحث في افواههن
التراب يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع قالت عائشة رضي الله عنها فقلت ارغم الله
انفك اي الصقه بالرغام وهو التراب فوالله ما انت تفعل ما اردت انك تفعل بقصورك تفعل
ما امرت به ولا تجد النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك حتى يرسل بترك عن ذلك وستريح
كما يدل قوله وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء بفتح المهملة والنون والمد
وهو التعب ووقع في رواية العذري عند مسلم من النبي بالعين المعجمة وتحتية ثقيلة وفي رواية
الطبري مثل لكن بعين مهملة ومراد عائشة رضي الله عنها ان الرجل لا يقدر على ذلك فانه اكان
لا يقدر فقد اتعب نفسه ومن يخاطبه في شيء لا يقدر عليه اي الله ولعل الرجل يفهم من الامر الحتم
وقال القرطبي لم يكن الامر للرجل بذلك على حقيقته لكن تقديره ان امكنك فان ذلك يسكنهن
ان فعلته والا فلا ملامة اولى وفي الحديث جواز معاقبة من نهي عن منكر فتمادى عليه
بما يليق به وقال التوربشتي معنى كلام عائشة رضي الله عنها انك قاصر عن القيام بما امرت به من
الانكار فينبغي ان تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك ليرسل بترك بشيء انت
من العناء ووقع عند ابن السكن من وجه آخر صحيح عن عائشة رضي الله عنها في الغزو قالت
عائشة رضي الله عنها وعرف انه لا يقدر ان يحثي في افواههن التراب قال وربما نزل النقيض
البلاء وفي حديث عائشة رضي الله عنها من الفوائد بيان ما هو الاولى بالمصائب من الصبر

من الطيشات ومشروعية الانتصاب للعزاء على هيئة ملازمة للوقار والتثبت وقد جواز
نظر من ساءه الاحتجاب من شق الباب واما حكمه فمتنوع وفيه اطلاق الذكار بلفظ
لا يقصد الداعي ايقاعه بالمدعو به لان قول عائشة رضي الله عنها ارغم الله انفك
اي الصقه بالتراب لم ترد حقيقته لانك بل قد جرت عادة العرب باطلاق هذه اللفظة
في موضع الشتائم بمن يقال له وفي مقام العجز عن الانتصاف والانقياد على كره
ووجه المناسبة في قول اخيك في الواهبة دون اعينهن سمع ان الاعين تحمل البكاء
الاشارة الى ان النهي لم يقع عن مجرد البكاء بل على قدر زائد عليه من صياح ونياحة وتطابق
الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في الجنائز في باب من جلس عند المصيبة حدثني
محمد بن ابي بكر هو المقدمي قال اخبرنا عمر بن علي هو ابن مقدم وهذا الثاني هو المعتمد لانه لم يعرف لجعفر زوجة غير
خالد عن عامر هو الشعبي انه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا حيي ابن جعفر اي اذا
سلم عليه والمراد عبد الله بن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين قد تقدم
شرحه في مناقب جعفر انه لما قطعت يداه يوم موتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة وذلك
انه اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم اخذه بيساره فقطعت ثم احتضنه فقتل وعن النبي صلى
الله عليه وسلم رايت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة ولقب بالطيار ايضا وروى البيهقي
في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وقال السهيلي
قوله جناحا ليس كما سبق الى الوهم لجناحي الطائر وريشه لان الصورة الادمية احسن
الصور واكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر الطبراني
عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى واضم جناحك الى جناحك وقال العلماء في جعفر
الملائكة انها صفة ملكية لا تفهم الا بالمعاينة وقد ثبت ان لجبريل عليه السلام ستمائة جناح
ولا يعهد للطير ثلثة اجنحة فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتها
فنحن من بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى قال الحافظ العسقلاني وهذا الذي جزم به في مقام
المنع والذي نقله عن العلماء ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الحمل على الظاهر
الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف مع ان
الصورة البشرية اشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره فلا الصورة باقية وقد
روى ابن مندة في ترجمة ورقة انه جاء في جناحي جبريل انهما لؤلؤ والله تعالى اعلم وتطابق
الحديث للترجمة من حيث انه يتعلق بجمع الذرز المستشهد في موتة حدثنا ابو نعيم
بضم النون الفضل بن دكين قال اخبرنا سفيان هو الثوري عن اسمعيل هو ابن
ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم البجلي وهؤلاء كلهم كوفيون سمعت انه
سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت في يدي يوم موتة تسعة اسياف فما بقي
بيدي الا صفيحة في رواية الاصيلي هو السيف العريض يمانية بتخفيف الياء على
الاصح واصله ان يقرأ بالتشديد لانها ياء النسبة الا انهم خففوه فاقفلوا سيف يمان
يمانية ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال اخبرنا يحيى
ابن سعيد القطان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد انه قال حدثني قيس هو ابن ابي حازم
قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد وقعت بضم الدال على البناء للمفعول في كفي قطعا قطعا
وقد فسره في الرواية الاولى بقوله انقطعت في يدي موتة تسعة اسياف وصبرت
اي لم تنقطع ولم تندق في يدي صفيحة يمانية وهذا طريق آخر في حديث خالد رضي الله عنه
وهذا الحديث يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى احمد وابو داود من
حديث عوف بن مالك ان رجلا من اهل اليمن رافقه في هذه الغزوة فقتل وبقي اثر
سلبه فاستنكره خالد بن الوليد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد ان اقام خالد بن الوليد وهو يرجح ان خالدا لم يقتصر على جوز المسلمين والتجاء بهم
بن باشر القتال فيمكن الجمع كما تقدم موسى بن عمران بن ميسرة منه المدينة قال حدثنا محمد
ابن فضيل مصغر فضل عن حصين بضم الحاء هو ابن عبد الرحمن عن عامر هو الشعبي
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال اغمي يعني مرض وحصل له الاغماء في مرضه
على عبد الله بن رواحة اي ابن ثعلبة بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي احد نقباء
النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار واحد النقباء بالعقبة واحد البدريين فجعلت
اخته عمرة بفتح المهملة وسكون الميم بنت رواحة الانصارية الصحابية وهي والدة النعمان
ابن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند ابي نعيم وفي مرسل ابي عمران الجوني عند
ابن سعد انها ام عبد الله بن رواحة وهو خطأ فلو كانت امه لسميت عمرة لجاز
وقوع ذلك لها ولكن اسم امه كبشة بنت واقد تبكي واجلاه واكذا واكذا تعدد عليه
يعني انه لما اغمي عليه ورأت اخته عمرة هذه الحالة بكت ونديت وقالت ناوية واجبلاه
بالجيم واللام وواجبله بالهاء وهي حرف نداء ولكنها مختصة بالندبة والهاء فيه للسكت
وفي رواية هشيم عن حصين عند ابي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند
ابن سعد واجبلاه واعتاه وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد واظهراه وقوله تعدد
عليه اي على عبد الله بن رواحة وتعدد بضم التاء من التعديد وهو ذكر اوصاف الميت
ومحاسنه في اثناء البكاء وزاد في مرسل ابي عمران ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان عاده فاغمي عليه فقال لقد كان اجلد فحضر فيه عليه والا فاسفه
قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا وانت كذا فلو قلت نعم
لقمعني بها وهذه الزيادة تفسر قوله فقال حين افاق مخاطبا لاخته عمرة ما قلت شيئا
الا قيل لي انت كذلك هو استفهام انكار يعني قيل لي هذا الكلام على سبيل الايذاء وفي
مرسل الحسن انت جبل انت عز ياء وزاد ابو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في آخره
فنهاها عن البكاء عليه وبهذا يظهر النكتة في قوله في الرواية الآتية فلما مات لم تبك عليه
اي امتثالا للامر وبهذا تظهر النكتة في ادخال هذا الحديث في هذا الباب وترجم على من
قال لا مناسبة لدخوله فيه لان موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك المرض بل كان
في غزوة مؤتة وليس فيه ما يدل على انه كان في غزوة مؤتة وتعسف العيني حيث قال
ان المذكور فيه من جملة ما جرى على عبد الله بن رواحة والمذكور في الباب ايضا من جملة
ما جرى عليه وهو الموت فيما مضى والمرض هنا فبينهما جامع فتأمل حدثنا قتيبة قال حدثنا
جرير بفتح المهملة والمثلثة بينهما موحدة ساكنة واخره راء هو ابن عبد الحميد الكوفي ملازم الكتبة
ثلاث وسبعين ومائة عن حصين اي ابن عبد الرحمن عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن النعمان بن بشير انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة بهذا اي بما ذكر في الحديث المذكور
من قوله فجعلت اخته عمرة تبكي الى آخره فلما مات اي عبد الله في غزوة مؤتة وبلغها الخبر
لم تبك عليه لما نهاها اخوها عبد الله عن البكاء وقيل لانه صلى الله عليه وسلم قد نهاها عن
البكاء فامتثلت امره صلى الله عليه وسلم والوجه هو الاول كما ترى باب بعث النبي
صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد اي ابن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم الى
الحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف وهي قبيلة من جهينة والظاهر انه جمع حرقة
واسمه جهش بن عامر بن نكرة بن نعلبة بن موهبة بن جهينة سمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل
فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي من جهينة وجهينة هو ابن زيد بن ليث بن سود بن
اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة قال ابن دريد بلهن الفلفل في الوجه وفي الجسد وبنو
جهينة قضاعة ولد معد بن عدنان وقيل هو في اليمن وهو ابن مالك بن حمير وقال ابن

ابن دريد هو من انقصع الرجل من ابدا اذا انقطع منهم وبعد حدثني بالافراد محمد
اي ابن بكير بن سابور الباقر البغدادي وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا هشيم بضم الهاء ابن
بشير الواسطي قال اخبرنا حصين بالمهملتين والنون هو ابن عبد الرحمن الكوفي قال اخبرنا
ابو الظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الموحدة وبالتحتية واخره نون وقال المنذري
اهل اللغة يفتحون الظاء ويلحقون من يكسرها وابن الحديث بكسرها وكذا قيده ابن ماكولا
وغيره واسمه حصين بن جندب بن عمرو المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم
كوفي توفي سنة وسبعين قال قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الحرقة وزاد مسلم من جهينة وليس في هذا ما يدل على انه كان امير
الجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر اهل المغازي سرية غالب بن عبد الله الليثي الكلبي
الى الميفعة بتحتانية ساكنة وفاء مفتوحة وهي وراء بطن نخل وذلك في رمضان سنة سبع
وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية فالوا وفيه نزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مؤمنا ويقال ان الامير كان غالب بن عبد الله الليثي ارسله رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة بناحية نجد وبينها وبين
المدينة ثمانية برد في مائة وثمانين رجلا قال صاحب المنهج فيتعين في هذا الرجوع الى ما قاله
البخاري اولى ما ذكره اهل المغازي وقال الحافظ العسقلاني في هذا ثبت ان اسامة كان
امير الجيش فلذلك صنعه البخاري هو الصواب لانه ما اقر اي بعد قتل ابيه بغزوة مؤتة وذلك
في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان امير ها رجح ما قال اهل المغازي هذا فيشتمل
فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم هو مرداس
بكسر الميم واسكان الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف
الفزاري كان يرعى غنما له فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه
وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة
اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله المهزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قلت
كان متعوذا اي من القتل فما زال يكررها اي فما زال النبي صلى الله عليه وسلم
يكرر اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك
اليوم قيل محمول على المبالغة لا على الحقيقة وقيل معناه انه كان يتمنى اسلاما لا ذنب فيه
قال الخطابي في الحديث ان المشرك اذا قال الكلمة رفع عنه السيف قال وربما يكون
اسامة اول قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأس الله فلذلك عذر النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يلزمه دية وسقط بقية الحديث للترجمة ليست بظاهرة على ما سبق وقد اخرجه
البخاري في الدياث ايضا واخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير
حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا حاتم بالحاء المهملة هو ابن اسمعيل عن يزيد بن ابي
عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع بفتح اللام والاكوع ذكر الاكوع
باعمال العين توفي سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين يقول غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات وبعثني غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر والحديبية ويوم
حنين ويوم ذي قرد وغزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات
التي شهدها فهذه سبع غزوات كما في اكثر الروايات وبعضها تسع غزوات فان كانت محفوظة
فلعله عد غزوة واذي القرى التي وقعت عقيب خيبر وعد ايضا عمرة القضاء غزوة كما تقدم
من صنيع البخاري فكمل بها التسعة وخرجت فيما بعث من البعوث وهو جمع بعث وهو
الجيش سمي به لانه يبعث ثم يجمع والمراد من البعث الفرد يعني الارسال تسع غزوات
منها سرية ابي بكر رضي الله عنه الى بني فزارة ذكرها مسلم وسرية ايضا الى بني كلاب ذكرها ابن سعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعثه الى الحج سنة تسع وقد اشار الى ذلك بقوله مرة علينا ابو بكر ومنها سرية اسامة التي
وقع ذكرها في الباب وسرية الى ابنى بفتح الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي
البلقاء وذلك في صفر كما اشار اليه بقوله ومرة علينا اسامة قال الحافظ العسقلاني فوقفنا
على ذكره على خمس سرايا وبقيت اربع فلتستدرك على اهل المغازي فانهم لم يذكروا غير ذكر سرية
الفتح البالغ ويحتمل ان يكون فيه حذف تقديره ومرة علينا غيرهما وايضا فانه لم يذكر في بعض
الروايات للبعوث عدد الا مطابقة الحديث للترجمة في قوله ومرة علينا اسامة وقال عمر
ابن عباس هو من شيوخ البخاري وربما يروي عنه بواسطة وهنا ذكره معلقا وصله ابو نعيم
في المستخرج من طريق الحارث بن اسمعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به حدثني اي من يزيد بن
ابي عبيد انه سمعت سلمة اي ابن الاكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات علينا مرة ابو بكر ومرة اسامة
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بابي عاصم النبيل بفتح النون وكسر الموحدة
مات سنة ثنتي عشرة ومائتين وهو ابن تسعين سنة قال اخبرنا يزيد هو ابن ابي عبيد
المذكور عن سلمة بن الاكوع انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات
وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا اي جعله اميرا علينا هكذا رواه البخاري بهما عن
شيخه ابي عاصم والظاهر انه زيد بن حارثة لكن المناسب للسياق ان يراد به اسامة بن
زيد بقرينة وانه اعلم ولعل وجه الابهام مخالفته بقية روايات الباب في تعيين اسامة وفي
طريق اخرى في حديث سلمة رضي الله عنه وهو الخامس عشر من ثلاثيات البخاري حدثنا
محمد بن عبد الله قال الكلاباذي والبرقاني هو الذهلي النيسابوري نسبه الى جده وهو
محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان ابو داود اذا حدث عنه نسبه بابي يحيى
الى جده فارس ولا يذكر خالدا ويقال ان محمد بن عبد الله هو البخاري البغدادي الحافظ
قال اخبرنا حماد بن مسعدة بفتح الميم والعين المهملة بينهما سين مهملة ساكنة وبالدال
التميمي البصري مات سنة ثلثين ومائتين عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع انه
قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر حنينا والحديبية ويوم
حنين ويوم الغابة بفتح الغاف والراء وبالباء الموحدة وهما على نحو يوم من المدينة وهو
ما وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث
فقال احد وخيبر فغيره نظرا لانهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد احدا وقد اخرجه الاسمعيلي من وجه
آخر عن حماد بن مسعدة ولم يذكر فيه احدا والله تعالى اعلم قال يزيد ونسيت بقيتهم كذا
وقع في النسخ بالميم في ضمير جمع الغزوات والاصل فيه التانيث وكذا في رواية النسفي بالهاء وصوب
عليه ووقع في رواية الكرماني بفتحها اي الثلثة الاخرى وهذا على الصواب لكن قال الحافظ العسقلاني
ولم اقف عليها في رواية وهذا ايضا طريق آخر في حديث سلمة بن الاكوع رضي الله عنه باب
غزوة الفتح اي فتح مكة شرفها الله تعالى وشرفنا بزيارته وسقط لفظ باب من نسخة الصغاني
وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فغزاهم وقال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة انه كان في
الشرط من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل ومن
احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فدخلت بنو بكر الى بني عبد مناة بني كنانة
في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكانت
بين بني بكر وخزاعة حروب في الجاهلية فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام فلما كانت
الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الديل حتى بيتوا خزاعة وهم على ماء لهم
يقال له الوتير فاصاب منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا الى ان حجزهم

ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم
ليلا في خفية فلما انقضت الحرب فرجع عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في المسجد فقال يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا وهم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا فزعموا
ان لست ادعو احدا وهم اذل وقل عددا قال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما هاج فتح مكة وقد روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه بعض الابيات المذكورة في هذه القصة وهو
اسناد حسن موصول ولكن رواه ابن ابي شيبة عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن
ابي سلمة مرسلا واخرجه ايضا من رواية يونس عن عكرمة مرسلا مطولا قال فيه فلما وادع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكانت خزاعة في صلح وبنو بكر في صلح قريش
وكان بينهم قتال فاغتنمتهم قريش بسلاح وطعام فظهروا على خزاعة وقتلوا فيما قال وجاروا
خزاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى النصر وذكر الشعر واخرجه عبد الرزاق من طريق
مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما مطولا وليس فيه الشعر واخرجه الطبراني من حديث
ميمونة رضي الله عنها نحوه مطولا وفيها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليلا نصرت فسألته فقال هذا راجز بني كعب يستنصر خزاعة وزعم ان قريشا اعانت
عليهم بني بكر قالت فاقسمت لئن صلى الصبح بالناس صلى الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشده وعنه موسى بن
عقبة في غزوة الفتح قال وذكر وان ممن اعانهم من قريش صفوان بن امية وسهيل بن
عمرو وسهيل بن عمرو وما بعث به وقد سقط لفظ بن من بعض النسخ حاطب بكسر المهملة
الثانية ابن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح المثناة الفوقانية اللخمي بسكون المعجمة حليفا لآل الزبير
يخبر بمسير النبي صلى الله عليه وسلم اي يخبر صلى الله عليه وسلم على غزوهم والمبعوث
به هو الكتابة وقد ذكر بعض اهل المغازي وهو في تفسير يحيى بن سلام ان لفظ الكتاب انما جاء
بامعشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فانه
لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام هكذا حكاه السهيلي
وروى الواقدي بسنده له مرسلا ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت
ان يكون لي عندكم يد فعزم ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال لما اجمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بذلك ثم
اعطاها امرأة من مزينة هو في مرسل ابي سلمة عند ابن ابي شيبة ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم لعائشة رضي الله عنها جهزيني ولا تعلمي بذلك اخرجه من طريق عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه
فانكر بعض شاخا فقال ماذا فقالت له ما انفقت الهدنة بيننا فتركه ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فذكر له انهم اتوا من ظهر ثم امر بالطرق فخرجت فتم على اهل مكة لا يأتيهم خبر
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو بن دينار وتقدم
في الجهاد من طريق علي عن سفيان سمعت عمرو بن دينار انه قال اخبرني بالفرا الحسن بن
محمد ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يعرف ابوه ابن الحنفية قال الواقدي توفي
في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه سمع عبيد الله بصيغة التصغير ابن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم ابي رافع اسلم يقول سمعت عليا ان ابن ابي طالب
رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بالنصب عطف على
الضمير المنصوب في بعثني هو الزبير بن العوام رضي الله عنه والمقداد بالنصب ايضا على العطف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واكثر الضمير المنصوب في يعني بلفظ انا كما في قوله تعالى ان ترني انا اقل منك مالا وولدا
كذا في رواية عبيد الله بن ابي رافع واما في رواية ابي عبد الله السلمي عن علي رضي الله عنه
كما تقدم في فضل من شهد بدرا يعني والمرثد الغنوي والزبير العوام فجعل لها ثلاثون الكتبة
مع علي رضي الله عنهم فذكرا هذا الزاد بين عنه من لم يذكر الا حرا ولم يذكر ان السحيج مع علي والزبير
رضي الله عنهما احدا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجا حتى ادركها فاستنزلا بالحاء المهملة والزاي
كان مع كل منهما اخر تعالى فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاء بخمس موضع
بين مكة والمدينة فان فيها ظعينة اي امراة واسمها سارة ذكره ابن السحيج وذكر الواقدي
ان اسمها كنود وفي رواية سارة وفي اخرى ام سارة وجعل لها حاطب عشرة دنانير على
ذلك وقيل دينارا واحدا معها كتاب ومن وجه اخر عن علي رضي الله عنه وجدون بها
امراة اعطاها حاطب كتابا وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتلها يوم الفتح مع نهوف
عتبة ثم المسلمون لها فانها ثم بقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا في زمن عمر فماتت
عنه فقتلها وكانت مولاة لبني عبد المطلب وقيل كانت مولاة العباس رضي الله عنه فخرجوا
منها فانطلقا تعادى بنا خيلنا اي اسرعت بنا وبعدت عن مشيها العدا وحتى ابتنا الروضة
فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب
او لتلقين بكسر اللام وفتحها الثياب قال فاخرجته من عقاصها بكسر العين وبالقاف
وهي الشعر المظفور وقال قيل تقدم في باب اذا اضطر الرجل الى النظر انها اخرجته من الحجزة
فالجواب انه قال الكرماني لعلها اخرجته من الحجزة واختفته في العقيصة ثم اخرجته منها وفيه
وقوة الكلام فيه في الجهاد وترك اجوبة الحاوي فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي مرسل عروة يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الامر في السير اليهم وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فقال صلى الله عليه وسلم
يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش اي حليفا
وقد فسره بقوله لم اكن حليفا ولم اكن من انفسها قال السهيلي كان حاطب حليفا
لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وقيل كان حليفا لقريش وعند ابن
اسحق ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان من معك من المهاجرين من لهم
قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب ان اتخذ عندهم يدا اي منة وحقا يحمون قرابتي وفي رواية ابن اسحق وكان لي بين اظهرهم
ولد وابل فصانعتهم عليه ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله
دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا فقال لعله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما
شئتم فقد غفرت لكم ثم ان حاطب بن ابي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة بن صبيح
ابن سهيل بن حبيب قال ابو عمر انه من ولد طسم بن عدي في قول بعضهم وقيل كان عبد
لعبد الله بن حميد فكاتبه واتى كتابته يوم الفتح مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن
ثنتين وستين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
بكتاب الى المقوقس صاحب مصر والاسكندرية في محرم سنة ست بعد الهدنة فاقام
عنده خمسة ايام ورجع بهدية منها جارية اتم ابراهيم واختها سيرين فوهبها حسان
ابن ثابت رضي الله عنه وبغلة دلدل وحمارة عفير وعسل وثياب وغير ذلك وقال الكرماني
اصل المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار منهن ام ابراهيم ابن رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرى وهبها لابي جهم بن حذيفة العدوي واخرى
لحسان بن ثابت ثم بعث الصديق رضي الله عنه ايضا الى المقوقس فصالحهم فلم يزالوا
كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم وافتتح مصر وذلك في سنة عشرين
وكان حاطب تاجرا يبيع الطعام وترك يوم مات اربعة الاف دينار ودراهم
وغير ذلك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رآني بعد موتي فكانما
رآني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث في الامنين يوم القيمة وقال ابو عمر لا
اعلم له غير هذا الحديث وفي الصحابة حاطب اربعة سواه قال صاحب التوضيح والزبير
ابو عمر الا اربعة هو منهم حاطب بن عمرو بن عبد شمس شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق في
البدريين وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وحاطب بن الحارث مات بارض الحبشة
مرتين تاجرا وحاطب بن ابي بلتعة فانزلت السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء قال مجاهد هذا صريح في نزول الاية فيه وفي قوم كتبوا الى اهل مكة يخبرونهم
تلقون اليهم بالمودة اي تلقون اليهم النصيحة بالمودة الى قوله فقد ضل سواء السبيل
برهة قوله تعالى وقد كفروا اي والحال ان المشركين من اهل مكة قد كفروا بما جاءكم من الرسول
صلى الله عليه وسلم من الحق وهو القرآن يخرجون الرسول اي من مكة وهو استيناف
كالتفسير لكفرهم وقيل حال من كفروا وايا كم عطف على الرسول ان تؤمنوا بالله ربكم بدل من
ايا كم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي اي ان كنتم خرجتم جهادا وطلب
مرضاتي الله فلا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تسرون اليهم بالمودة بدل من تلقون
وقيل استيناف واذا اعلم باخفيتم كيف يخفى على تخبركم للكفار وما اعلنتم ومن يفعله
منكم اي ومن يفعل الاسرار في هذا فقد ضل فقد اخطأ سواء السبيل اي طريق الحق وطاهر
الحديث للترجمة ظاهرة غزوة الفتح في رمضان اي كانت في شهر رمضان سنة ثمان
من الهجرة قال الواقدي كان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الاربعاء
لعشر خلون من رمضان وسياتي ما فيه وروى ابن اسحق عن الزهري انه صلى الله
عليه وسلم استعمل على المدينة ابا رهم الغفاري حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث قال حدثني بالافراد وعقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح في رمضان قال ابن الزهري سمعت وفي نسخة وسمعه
يا بنا وسعيد بن المسيب وفي نسخة ابن المسيب بدون سعيد يقول مثل ذلك وهذا
موصول بالاسناد المذكور والحديث قد مضى في الصيام وحطا بقة لترجمة ظاهرة وعن
عبيد الله بن عبد الله هذا موصول ايضا بالاسناد المذكور اخبره اي انه اخبره الزهري قال
ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ الكديد بفتح
الكاف وكسر المهملة الاولى وفتح الثانية الماء بالنصب عطف بيان او بدل من الكديد والقديد بفتح
مصغرة بالقاف والمهملتين قال البكري قديد قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين وبين قرية
والكديد ستة عشر ميلا والكديد اقرب الى مكة وعسفان بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية وبالفاء
والخاء نون على وزن عثمان موضع على اربع برد من مكة افطر فلم يزل مفطرا حتى صام الشهر
وقد تقدم بيان ذلك في الصيام في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وبين البيهقي
من طريق حاصر بن علي عن الليث ما هذه الزيادة هنا فانه ساقه الى قوله وسمعت سعيد بن
المسيب يقول مثل ذلك وزاد لا ادري الخروج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان
بعد ما مضى عشر ان عبيد الله بن عبد الله ذكر ما ذكره البخاري فحذف البخاري منه الترديد
ثم اخرج البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري بهذا الاسناد قال صبح رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم مكة لثنتي عشرة خلت من رمضان ثم ساقه من طريق معمر عن الزهري وبين
ان هذا القدر من قول الزهري وان ابن ابي حفصة ادرجه وكذا اخرجه يونس عن الزهري
وروى احمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفتح لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان وهذا يرفع التردد الماضي ويعين
يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثنتي عشرة يوما واما
ما قال ابو الفداء انه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوي لمخالفته ما هو اصح منه وفي تعيين
هذا التاريخ اقوال اخرى فعند مسلم لستة عشرة ولاحمد لثماني عشرة وفي اخرى لتسع عشرة و
لتسع بين يا تين يحمل احديهما على ما مضى والاخرى على ما بقي واندرج في البخاري دخل لتسع عشرة و
مضت فهو محمول على الاختلاف في اول الشهر ووقع في اخرى بالشك في تسع عشرة او سبع
عشرة وروى يعقوب بن سفيان من رواية ابن اسحق عن جماعة من مشايخه ان
الفتح كان في عشر بقين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده انه وقع في العشر
الاوسط قبل ان يدخل العشر الاخير والله تعالى اعلم ومطابقته للحديث للترجمة ظاهرة حدثنا
ويروى حدثني بالافراد محمد وهو ابن عقيل ابو احمد المروزي شيخ مسلم ايضا قال حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه
عشرة الاف اي من سائر القبائل وفي مرسل عروة عند ابن اسحق وابن عائذ ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم واشجع
ومزينة وجهينة وسليم وكذا وقع في الاكليل وشرف المصطفى فيجمع بينهما بان العشرة
الالاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان وذلك اي خروجه صلى الله
عليه وسلم على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة كذا وقع في رواية معمر قال
الحافظ العسقلاني وهو وهم والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من
كون خروجه للفتح كانت في سنة ثمان ومن ابتداء ربيع الاول الى ابتداء رمضان نصف
سنة سواء فالتحرير انها سبع سنين ونصف قال ويمكن توجيه رواية معمر بانه بنى على اصح
باول السنة من الهجرة فاذا دخل من السنة الثانية شهران او ثلثة اطلق عليها سنة مجازا من
تسمية البعض باسم الكل ويتبع ذلك ربيع الاول ومن قال في رمضان نصف سنة او
يقال كان اخر شعبان تلك السنة اخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل
رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه راس لها فيصح انه راس ثمان سنين
ونصف اذ ان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة هذا وقال ابو نعيم
الحداد في الجمع بين الصحيحين كان الفتح بعد السنة الثامنة وقال مالك كان الفتح في سنة
عشر يوما من رمضان على ثمان سنين وستة اشهر لان الفتح في الثامنة في رمضان وابتداء
مقدمه المدينة في ربيع الاول فسار هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصوم النبي
صلى الله عليه وسلم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد
افطر النبي صلى الله عليه وسلم وافطروا اي المسلمون الذين كانوا معه قال الزهري وانما
يؤخذ من امر الرسول صلى الله عليه وسلم الاخر فالاخر اي يجعل الاخر اللاحق ناسخا للاول
السابق والصوم في السفر كان اولا والافطار كان اخرا وفي الحديث رد على جماعة منهم
عبيدة السلماني في قوله ليس له افطار اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا بقوله تعالى
فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهو عند الجماعة محمول على من شهده مكلفا اذ لا يكلف الصبي شهد
بعض الشهر شهد الشهر وهذا طريق اخرى في حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو من رواية
الاكابر لانه لم يحضر الفتح لانه كان من المستضعفين بمكة حدثنا ويروى حدثني بالافراد عباس

عباس بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية وبالموحدة ابن الوليد الرقام النقاش
البصري مات سنة ست وعشرين ومائتين قال حدثنا عبد الاعلى اي ابن عبد الاعلى
الشامي البصري قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء البصري عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين
فيه اشكال لانه عليه الصلاة والسلام قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان
الى حنين كذا وقع ولم يكن غزوة حنين في رمضان وانما كانت في شوال سنة ثمان وقال
ابن التين لعله يريد اخر رمضان لان حنينا كانت عام ثمان اثر فتح مكة قلت وفيه نظر لانه صلى الله
عليه وسلم خرج من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة في وسط رمضان واقام بها تسعة عشر يوما
كما سيأتي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما فيكون خروجه الى حنين في شوال
واجيب بان مراده ان ذلك في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع اخرجها وفيه نظر
لان المعروف ان حنينا كانت في شوال عقيب الفتح وقال الداودي صلاته خرج الى
مكة او خبر فتحها لانه صلى الله عليه وسلم قصدها في هذا الشهر فاما حنين فكانت
بعد الفتح بادبعين ليلة ورد عليه قوله او خبر لان الخروج اليها لم يكن في رمضان واجاب
المحب الطبري عن الاشكال المذكور بان يكون المراد من قوله خرج النبي صلى الله
عليه وسلم في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد
القصد بالخروج ومثل هذا شائع وذائع في الكلام وحنين بضم المهملة وفتح النون
الاولى وسكون التحتية واد بمكة بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وسبب حنين انه
لما اجمع صلى الله عليه وسلم على الخروج من مكة لنصرة خزاعة اتى الخبر الى هوازن انه
يريدهم فاستعدوا للحرب حتى اتوا سوق ذي المجاز فسار صلى الله عليه وسلم حتى اشرف
على وادي حنين مساء ليلة الاحد ثم صالحهم يوم الاحد النصف من شوال كذا ذكره
العيني وسيجيء تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى والناس مختلفون يحتمل ان يكون مختلفا
في كون بعضهم صائما وبعضهم مفطرا ويحتمل ان يكون في الصائمين مفطرا
فهو صائم ومفطر اي
بعضهم صائم وبعضهم مفطر ويحتمل ان يكون في الناس النبي صلى الله عليه وسلم صائما او
مفطرا فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء شك من الراوي كذا في رواية
طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه البايسي دعا باناء من ماء فشربه نهارا قال
الداودي يحتمل ان يكون دعا بهذا مرة وبهذا مرة وتعقبه الحافظ العسقلاني بانه لا دليل
على التعدد فان الحديث واحد والقصة واحدة والبعد بين اللبن فقال كانت قضيتان
احديهما في الفتح والاخرى في حنين والظاهر ان الراوي قد شك فيه فيقدم عليه رواية
من جزم فوضعه على راحلته ويروى على راحلته ثم نظر الناس فقال المفطرون للصوام
كذا في رواية الاكثر بالف بعد الواو المشددة ولابي ذر للصوم بغير الف والصاد مضمومة
في كليهما وكلاهما جمع صائم افطروا وفي رواية الطبري في تهذيبه فقال المفطرون للصوم
افطروا باعضاء ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان خروجه صلى الله عليه وسلم الى
حنين كان عقيب الفتح والحديث مما انفرد به البخاري قال عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح اخرجه هكذا معتضدا بمحمد واحمد بن حنبل عن عبد الرزاق وبقية خرج النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث وقال
حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا ايضا معلق وكذا وقع في بعض نسخ ابي ذر ولابي ذر ليس فيه ابن عباس
وبرجزم الدارقطني وابو نعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمن بن حرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو احد مشايخ البخاري عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة
ثم قال البيهقي في اخره لم يجاوز به ايوب وعكرمة حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سافر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بماء من ماء فشربه
نهارا ليريه بضم الياء من الاراءة الناس بالنصب مفعول ليريه وفي نسخة ليراه الناس
فافطر حتى قدم مكة قال اي قال طاوس وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر فمن شاء صام ومن شاء افطر والحديث قد اخرجه
البخاري في كتاب الصوم في باب من افطر في السفر ليراه الناس وهذا الكلام فيه
هناك ومطابقته للترجمة من حيث ان سفره في رمضان كان في سنة الفتح باب
بالتنوين اي هذا باب يذكر فيه اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح
اي في اي مكان ركز رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته اي نصبها يوم فتح مكة حدثنا
عبيد بضم عبيد بن اسمعيل هو ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة هو
حماد بن اسامة عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله
عنه قال كذا في اكثر النسخ عن هشام عن ابيه قال حتى قال الحافظ العسقلاني كذا
اورده مرسلا ولم اره في شيء من الطرق عن عروة موصولا ولا منقطعا والبخاري منها
ترجم به وهو اخر الحديث فانه موصول عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس
ابن عبد المطلب والزبير بن العوام رضي الله عنهم لما سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفتح فبلغ ذلك ابا سفيان النبي صلى الله عليه وسلم قريشا صخر بن حرب ابو سفيان
ابن حرب واسمه صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي القرشي غلبت عليه كنيته
وقيل كانت له كنية اخرى ابو حنظلة ابن ابي سفيان حنظلة قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عند يوم بدر كافرا او توفي ابو سفيان بالمدينة سنة احدى وثلثين وهو ابن ثمان وثمانين
وحكيم بن حزام بكسر المهملة وتخفيف الزاي ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي
الاسدي يكنى ابا خالد وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة
وعشرين سنة وبديل بضم الموحدة وفتح المهملة والياء ولام على صيغة التصغير بن ورقاء بفتح
الواو والراء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة اسلم يوم فتح مكة وابنه عبد الله بن بديل
وظاهر قوله فبلغ ذلك قريشا انهم بلغهم سيره صلى الله عليه وسلم قبل خروج ابي سفيان وحكيم
ابن حزام وبديل بن ورقاء وعند ابن اسحق وكذا عند ابن عائذ من مغازي عروة ثم خرجوا
وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران ولم تعلم بهم قريش وكذا في رواية ابي سلمة عند ابن ابي شيبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالطرق فحبست ثم خرج فتح على اهل مكة الامر فقال ابو سفيان
لحكيم بن حزام هل لك ان تركب الى العسكر لعلنا ان نلقى خبرا فقال له بديل بن ورقاء وانا معكم
قالا وانت ان شئت فركبوا وفي رواية ابن عائذ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا حتى بعث اليهم ضمرة وجيزهم بين احدى ثلاث ان يؤدوا قتيل
خزاعة او يبرأ من حلف بكر او ينبذ اليهم على سواء فاتاهم ضمرة فخبرهم فقال قرظة بن
عمرو لا نؤدي ولا نبرأ ولكنا ننبذ اليه على سواء فانصرف ضمرة بذلك فارسلت اباسفيان
يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجديد العهد وكذا اخرجه مسدد من مرسل محمد بن عباد بن
جعفر فانكره الواقدي وزعم ان ابا سفيان انما توجه مبادرا قبل ان يبلغ المسلمين الخبر فان
تعالى اعلم وفي مرسل عكرمة عن ابن ابي شيبة ونحوه في مغازي عروة عن ابن اسحق وابن
عائذ فخافت قريش فانطلق ابو سفيان الى المدينة فقال لابي بكر رضي الله عنه جد دلنا الحلف

الحلف قال ليس الامر الى ثم اتى عمر رضي الله عنه فاغلظ له عمر رضي الله عنه وقال اتى محمد صلى الله عليه وسلم
الامر الى فاتى عليا رضي الله عنه فقال ما رايك قال ما رايك كالبوم رجلا اضل اي من ابي سفيان ان
كبير الناس فجدد الحلف قال فضربه احدى يديه على الاخرى وقال قد اجرت بين الناس فرجع
الى مكة فقال له ما جئت بخير فخبره ولا بصلح فانما في لفظ عكرمة وفي رواية عروة فقال له
لعب بك علي وان اضطغا رجوا بركة لهم عليهم فجعلوا ان يكون قوله فبلغ قريشا بمعنى غلبه
على ظنهم ذلك لانه بلغهم ذلك حقيقة يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية ابن عائذ فبعثوا ابا سفيان وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء بالاراك متعبئا
خرج معهما فاتجلوا البيوت حتى اتوا مر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء والعامة يسكنونها
الراء ويزيدون الواو والظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء بلفظ تثنية ظهر وهو موضع قرب
مكة وقال الكرماني بينه وبين مكة ستة عشر ميلا وفي مرسل ابي سلمة حتى اذا دنوا من ثنية مر
الظهران اظلموا اي دخلوا في الليل فاشرفوا على الثنية فاذا النيران قد اضاءت الوادي كله
فاذا هم اذا كله مفاجاة وهم يرجع الى ابي سفيان وحكيم وبديل بنيران كانها نيران عرفة
اي كانت هذه النيران التي كانوا يوقدونها في عرفة وكانت عادتهم انهم يشعلون نيرانا كثيرة
في عرفة وقال ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم نازل مر الظهران امر اصحابه في تلك الليلة
فاوقدوا عشرة الاف نار وذكر العيني فبلغ قريشا سيره صلى الله عليه وسلم وهم
مغتمون لما يخافون من غزوة اياهم بعثوا ابا سفيان يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت
محمدا فخذ له امانا فخرج ومعه حكيم بن حزام وبديل فلما راوا العسكر افزعهم وعلى
الحرس تلك الليلة عمر رضي الله عنه فسمع العباس رضي الله عنه صوت ابي سفيان فقال
فقال يا حنظلة فقال لبيك فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف
فاسلم فلك شرف فقال ابن اسحق ان ابا سفيان ركب مع العباس وبعث حكيم
وبديل وقال موسى بن عقبة ذهبوا كلهم مع العباس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلموا وقال ابو معشر ان الحرس جاؤا بابي سفيان الى عمر رضي الله عنه فقال
احبسوه حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخبره جاء العباس الى
ابي سفيان فاردفه فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاؤا بالحزين يحكي
ما يتعلق بذلك مفصلا وقال الطبري انه صلى الله عليه وسلم وجه حكيم بن حزام
مع ابي سفيان بعد اسلامهما الى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو آمن وهي باسفل
مكة ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وهي باعلى مكة فكان هذا امان منه لكل من
لم يقاتل من اهل مكة ولهذا قال جماعة من اهل العلم منهم الشافعي رحمه الله ان مكة
مؤمنة وليست بعنوة والامان كالصلح وراى ان اهلها مالكون لرباعهم فقال ابو سفيان
ما هذه مكة ما استعظامية وفي نسخة ما هذه النيران لكانها نيران عرفة جواب قسم محذوف
اي والله لكانها نيران ليلة عرفة اشارة الى ما جرت عادتهم من ايقاد النيران الكثيرة في هذه
الليلة كما تقدم فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي وهو جد
مع نسب خزاعة في اول المناقب فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك وشك في ذلك
ابي سلمة وفي مغازي عروة عند ابن عائذ عكس ذلك وانهم راوا الفساطيط بمعنى
صهيل الخيل فراعهم ذلك فقالوا هؤلاء بنو كعب يعني خزاعة وكعب اكبر بطون خزاعة جاءت
بهم الحرب فقال بديل هؤلاء اكبر من بني كعب ما بلغ نائلها بذا قالوا فاتجعت هوازن
ارضنا والله ما نعرف انه ان هذا لمثل جاع الناس فراهم ناس من حرس بفتح الحاء والراء
جمع حارس قال ابن الاثير الحرس خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادركهم فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتم

قوله فقالوا له اراى اهل مكة لسفيان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو سفيان وفي رواية ابن عائذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه
خيل لقبض العيون وغزاة على الطريق لئلا يكون احد ابصرهم فلما دخل ابو سفيان واصحابه
عسكر المسلمين اقتحم الخيل تحت الليل وفي مرسل ابي سلمة وكان حرس رسول الله صلى
عليه وسلم نفر من الانصار وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليهم تلك الليلة
فجاؤا بهم اليه فقالوا جئناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر رضي الله عنه والله لو
جئتموني باي سفيان ما زدتم فاتوا فاذا اتيناك باي سفيان وجدنا ابن اسحق واطلب
رضي الله عنه خرج ليلا فلقي ابا سفيان وديل اهل ابا سفيان معه على البغلة ورجع صاحباه
ويمكن الجمع بان الحرس قاتلوا اخذه وهم استنقذ العباس ابا سفيان وفي رواية ابن اسحق
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس والله لئن دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستأمنوه انه لهلاك قريش قال فجلست على بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جئت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او ذا حاجة
ياتي مكة فيخبرهم اذ سمعت كلام ابي سفيان وديل بن ورقاء قال فعرفت صوته فقلت
يا ابا حنظلة قال فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال الحبلة قلت فاركب في عجز
البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع
صاحباه وهذا مخالف للرواية السابقة انهم اخذوه لكن عند ابن عائذ فنزل جبريل
وحكيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فيحمل قوله ورجع صاحباه اي بعد ان اسلما
واستتر ابو سفيان عند العباس لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم له ان يحبسه حتى
يرى العساكر ويحتمل ان يكونا رجعا لما التقى العباس باي سفيان فاخذها العسكر ايضا
وفي مغازي موسى بن عقبة ما يؤيد ذلك ففيه فلقيهم العباس رضي الله عنه فاجارهم واذهبهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بديل وحكيم وتاخر ابو سفيان باسلامه حتى
اصبح فجمع بين ما عند ابن اسحق ومرسل ابي سلمة بان الحرس اخذوه فلما رأوا
ابا سفيان مع العباس تركوه معه وفي رواية عكرمة فذهب به العباس رضي الله عنه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة لا تقال يا ابا سفيان
اسلم تسلم قال كيف اصنع باللات والعزى قال فسمعه عمر رضي الله عنه فقال لولا كونك خارجا
من القبة ما كلمته ايرا فاسلم ابو سفيان فذهب به العباس الى منزله فلما اصبح وراى جماعة
الناس الى الصلوة اسلم فلما سار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس احبس
ابا سفيان وفي رواية موسى بن عقبة ان العباس رضي الله عنه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لا امن ان يرجع ابو سفيان فيكفر قال فاحبسه حتى تمر به جنود الله
فعلم فقال ابو سفيان اغدرا يا بني هاشم قال له العباس لا ولكن لي اليك حاجة
فتصبح فتنظر جنود الله وما اعد الله للمشركين فحبسهم بالمضيق دون الاراك حتى صبحوا
عند مضيق الجبل في رواية الشفي والقابسي بفتح الفاء المعجمة وسكون المهملة وبالجيم والمثناة
اي انف الجبل وفي رواية ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثرين
بفتح المهملة من اللفظة الاولى وبالفاء المعجمة وسكون القاف نسبة الى ازدحامها وانا
حبسه هناك لكونه كان مضيقا يمر الجميع ولا يفوته رؤية احد منهم وقال ابن الاثير
في باب الفاء والمهملة وفي حديث الفتح قال للعباس احبس ابا سفيان عند مضيق الجبل
هكذا جاءت في كتاب ابي موسى وقال حطم الجبل الموضع الذي حطم منه اي عظم فجعل
منقطعا قال ويحتمل ان يريد عند مضيق الجبل حيث يمر بهم بعضهم بعضا ورواه ابو
العبدي في كتابه بالخاء المعجمة وفسره في غريبه فقال المحطم والحطيم عظم الجبل وهو الانف
الناتئ منه والذي جاء في كتاب البخاري وهو اخرج الحديث فيما قرأناه ورويناه

ورويناه في شيخ كتابه عند حطم الجبل هكذا مضبوطا يعني بالحاء المهملة وسكون التحتية
فان صحت الرواية ولم يكن تحريفا من الكتبة فيكون معناه والله اعلم انه يحبسه في المضايق
المضايق الذي يتحطم به الجبل اي يدوس بعضهم بعضا فيرا جميعا ويكثر في عينه بمرورها في ذلك
الموضع وكذلك اراد بحبسه عند حطم الجبل يعني بالجيم على ما شرحه الحميدي انه الانف الناتئ
من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج منه وقال الخطابي خطم الجبل بالخاء المعجمة وهو خطمه
منه اي انفه من عرضه فيبقى منقطعا وكذا قاله ابن التين وقال الكرماني الخطم المتكسر
المنخر قال والجبل بالجيم حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي
صلى الله عليه وسلم وفي رواية موسى بن عقبة وامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا
ينادي ليظهر كل قبيلة ما معها من الاداة والعدة وقدم النبي صلى الله عليه وسلم الكتائب
فمرت كتيبة فقال ابو سفيان يا عباس اني هذه محمد قال لا قال فمن هؤلاء قال فضاعة
ثم مرت القبائل فراى امرا عظيما اربعة ثم كتيبة كتيبة على ابي سفيان الكتيبة بفتح الكاف
وكسر المثناة الفوقية بوزن عظيمة هي القطعة المجتمعة من الجيش واحدة من الكتب وهو
الجمع فمرت كتيبة فقال يا عباس من هذه قال هذه الكتيبة غفار بكسر المعجمة
وتخفيف الفاء وبالراء وهو ابن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
قال مالي ولغفار يعني ما كان بيني وبينهم حرب ثم مرت تميم بفتح المثناة وسكون
التحتية وفتح الميم وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بفتح اللام ابن الحاف بن
قضاعة فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة كذا لابي ذر
والعين واغرب الكرماني حيث قال بالمهملة وسكون التحتية والمعروف فيها
سعد هذيم بالاضافة لحذف الابن وسعد بن هذيم عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان وفي
ابن سود بفتح المهملة ابن اسلم بفتح اللام ابن الحاف بمهملة وفاء ابن قضاعة وفي سعد هذيم
طوائف من العرب منهم بنو فزارة بكسر المعجمة وتخفيف الزاي وبنو سليم وبنو عذرة وبنو جميلة وهي
مشهورة وهذيم الذي نسب اليه سعد عبد كان رباه فنسب اليه فقال مثل ذلك ومرت
سليم بضم المهملة وفتح اللام وهو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان وفي
مرسل ابي سلمة مرت جهينة فقال ابو عباس من هؤلاء قال بنو جهينة قال ما لي وجهينة
وانه ما كان بيني وبينهم حرب قط والمذكور في مرسل عروة من القبائل غفار وجهينة
وسعد بن هذيم وسليم وفي مرسل ابي سلمة من الزيادة اسلم وحزينة ولم يذكر سعد بن
هذيم وهم من قضاعة وقد ذكر قضاعة عند موسى بن عقبة وذكر الواقدي في القبائل
ايضا الصحيح واسلم وقيس وفزارة فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال
من هذه قال هؤلاء انصار عليهم سعد بن عبادة بضم المهملة وتخفيف الموحدة
الانصاري معه الراية اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير بن العوام
كما سيجيء فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة بالحاء المهملة اي يوم حرب
يوجد منه مخلص وقيل يوم القتل يقال لحم فلان فلانا اذا قتله قال الحافظ العسقلاني قرر
سعد بقوله يوم الملحمة يوم المقتلة العظمى اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس
حبذا يوم الذمار بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم اي يوم الهلاك قال الخطابي معنى
ان يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقيل المراد بهذا يوم الغضب للحرم والاهل والانصار
لهم لمن قدر عليه وقيل المراد بهذا يوم يدرك فيه حقنفي وحماية من ان يتعدى علي مكروه
وقال ابن اسحق زعم بعض اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تحل
الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله ما آمن ان يكون لسعد في قريش صولة
فقال لعلي رضي الله عنه ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخلها وقال ابن هشام الرجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكور هو عمر رضي الله عنه قال الحافظ العسقلاني وفيه بعد لان عمر رضي الله عنه
كان معروفا بشدة الناس عليهم وقد روى الاموي في المغازي ان ابا سفيان قال
للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرته بقتل فهو بكر قال لا فذكر له قال سعد بن
عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان ان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا
وارسل الى سعد فاخذ الراية فدفعها الى ابنه قيس وعند ابن عساكر من طريق ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه قال لما قال سعد بن عبادة ذلك عارضت امراة من قريش سلكت
صلى الله عليه وسلم فقالت ـــ يا نبي الهدى اليك فجاء بحي قريش ولات حين مناص
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاينوا الموت وعاينهم الله السناء ان سعدا يريد فاصة الظهر
بابل الحجون والبطحاء فلما سمع بالسنح وخلته رافة لهم ورحمة قام بالراية فاخذها
من سعد ودفعت الى ابنه قيس وعند ابي يعلى من حديث الزبير ان النبي صلى الله
عليه وسلم دفعها اليه فدخل مكة بلوائين واسناده ضعيف جدا وجزم موسى بن عقبة في
المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام فهذه ثلاثة اقوال فيمن دفعت اليه
الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا رضي الله عنه ارسل ينزعها وان
يدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فامر بدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان تقع منازعة
بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه فاجابه
الى ذلك وبهذا القصة الاخيرة قد ذكرها البزار من حديث انس رضي الله عنه
باسناد على شرط البخاري ولفظه كان قيس في مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما
قدم مكة فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرفه عن الموضع الذي هو فيه مخافة
ان يقدم على شيء فصرفه عن ذلك والسر في ذلك ما ذكره الواقدي انه لضرار
ابن الخطاب بالظهران وكانه ارسل المراة ليكون ابلغ في العاطفة عليهم وجاء في
حديث الباب ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال سعد فقال
كذب سعد اي اخطا وذكر الاموي في المغازي ان سعد بن عبادة لما قال اليوم
تستحل الحرمة اليوم ذل الله قريشا فاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان
لما مر به فناداه يا رسول الله امرته بقتل فهو بكر وذكر له قول سعد بن عبادة ثم قال له
الله فوبكر فانت امير الناس واولاهم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم
يعز الله فيه قريشا فارسل الى سعد فاخذ اللواء من يده فجعله في يد ابنه قيس
ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب اي فيها عدد قال القاضي عياض ووقع
للجميع بالقاف ووقع في الطبع المحمدي اجل بالجيم وهي اظهر ولا يبعد صحة الاولى لان
عدد المهاجرين كان اقل من عدد غيرهم من القبائل وقد ذكروا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في خاصة من المهاجرين فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما
قال قال كذا وكذا لم يكتف ابو سفيان بما دار بينه وبين العباس حتى سلكا
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم كذب سعد اي اخطا سعد فيه
اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما يستقر ولو كان قائله بناه على غلبة الظن وقوة
القرينة ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة اشارة الى ما وقع من اظهار الاسلام
واذان بلال على ظهرها وغير ذلك مما ازيل عنها مما كان فيها من الاصنام ومحو ما فيها
من الصور وغير ذلك ويوم تكسى فيه الكعبة قيل ان قريشا كانت تكسو الكعبة في مدة
فصادف ذلك اليوم والمراد باليوم الزمان كما قيل يوم الفتح فاشار النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم الى انه هو الذي يكسوها في ذلك العام ووقع كذلك قال وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم المخففة
هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة شرفها الله تعالى بزيارتها والقائم بذلك هو
عروة وهو من بقية الجزء وهو ظاهر الارسال في الجميع الا في القدر الذي عزم عروة بسماعه
من نافع بن جبير واما باقيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه او عن العباس فانه ذو
وجه صغير او جمعه من نقل عادة باسانيد مختلفة وهو المراجح قال عروة واخبرني نافع
ابن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله هاهنا
امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية فاليق بهذا الباب يوهم ان نافعا
حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحبة له ولكنه محمول على انه
سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتمعوا فيها اما في خلافة عمر او في
خلافة عثمان رضي الله عنهما ويحتمل ان يكون التقرير سمعت العباس يقول قلت للزبير
الى اخره فحذف قلت قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد
ان يدخل من اعلى مكة من كداء بفتح الكاف وتخفيف الدال وبالمد هو اعلى مكة وعلى
النبي صلى الله عليه وسلم من كدى بضم الكاف والقصر والتنوين فهو من اسفل مكة قال
الحافظ العسقلاني وبالمخالف للاحاديث الصحيحة الاتية ان خالدا دخل من اسفل
مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها وكذا جزم ابن اسحق ان خالدا دخل من
اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها وضربت له هناك قبة وقد ساق ذلك
موسى بن عقبة سياقا واضحا فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام
على الحاجون وجنبهم وامره ان يدخل من كداء من اعلى مكة وامره ان يغرز رايته بالحجون
ولا يبرح حتى ياتيه وبعث خالد بن الوليد في قبائل قضاعة وسليم وغيرهم وامره ان يدخل
من اسفل مكة وان يغرز رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار
في مقدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من
قاتلهم وعند البيهقي باسناد حسن من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال لما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح راى النساء باطن وجوه الخيل بالرماح فتبسم الى بكر رضي الله
عنه فقال يا ابا بكر كيف قال حسان فانشده ـــ عدمت بنيتي ان لم تروها ـــ نضح
موجد باكر ـــ يناز عن الاعنة مصمدات ـــ يلطمهن بالخمر النساء ـــ فقال اعلمها من
حيث قال حسان فقتل ابن نبي خالد بن الوليد يومئذ رجلان حويرث بضم الحاء
وفتح الموحدة وبالسين مصغرا وعند ابن اسحق مجمع ونون ثم مهملة مصغرا ايضا
ابن الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن الحرث بن زهرة
وهو اخو ام سعد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا واسلمها هاجرة وكذا
البغوي والطبري واخرجوا قصتها من طريق حزام بن هشام بن حبيش عن ابيه عن
جده وعند احمد حدثنا موسى بن داود حدثنا حزام بن هشام بن حبيش قال شهدت حنينا
الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرز بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي
ابن جابر او ابن حفص بمهملتين بكسر ثم سكون ابن الاحنف بمهملة مفتوحة وموحدة
مشددة ابن حبيب الفهري وكان من روساء المشركين وهو الذي اغار على سرح
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وهاجر النبي صلى الله عليه
وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا غير الذي سلكه
خالد فقتلا بالمشركون يومئذ وذكر ابن اسحق ان الحارث بن هشام بن المغيرة وناسا من قريش منهم
سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا اجتمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة والنون مكان اسفل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيئا من القتال فقتل من خيل خالد بن الوليد مسلمة
ابن الميلاء المجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا او ثمانية عشر رجلا وانهزموا وفي ذلك
يقول خماس بن قيس بن خالد البكري قال ابن هشام ويقال هي للرعاش الطرابلي يخاطب
امرأته حين لامته على الفرار من المسلمين انكرت لو شهدت يوم الخندمة اذ فر صفوان
وفر عكرمة واستقبلنا بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمة ضربا فلا يسمع الا
غمغمة لم ننطق في اللوم ادنى كلمة وعند موسى بن عقبة وانهزم خالد بن الوليد حتى نزل
من اسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناة وناس من هذيل ومن الاحابيش
الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا وقتل من بني بكر نحو ثلثين
رجلا ومن هذيل ستة او اربعة حتى انتهى بهم القتل الى الحزورة في باب المسجد حتى خاضوا
الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال وصاح ابو سفيان من اغلق بابه وكفه وهو
آمن قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت
عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل وبدئ بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتل
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن لم قاتلت وقد نهيتك
عن القتال فقال هم بدؤا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كففت يدي حتى تكلفت
فقال قضاء الله خير وذكر ابن سعد ان عدة من اصيب من الكفار اربعة وعشرون
رجلا ومن هذيل خاصة اربعة وقيل جرح من قتل منهم ثلثة عشر رجلا وروى الطبراني
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيل له يا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فصل
له فليرفع النبل فاتاه الرجل فقال له نبي الله يقول لك اقتل من قدرت عليه فقتل سعد
ثم اعتذر الرجل اليه فسكت قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر مناديه
ان لا يقتلوا الا من قاتلهم غير انه كان امر ونهر سماهم قال الحافظ العسقلاني في فتح
جمعت اسماءهم من موفقات الاخبار وهم عبد العزى بن خطل وعبد الله بن سعد بن
ابي سرح وعكرمة بن ابي جهل والحويرث بن نقيذ بنون وقاف مصغرا ومقيس بن
صبابة بمهملة مضمومة وموحدة ثم الاولى خفيفة كانا مسلمين وعبد الله بن الاسود وقينتان
كانتا تغنيان بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارة مولاة بني المطلب حتى
التي وجد معها كتاب حاطب فاما ابن ابي سرح فكان اسلم ثم ارتد ثم شفع فيه عثمان فكان
عند يوم الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وقبل اسلامه واما عكرمة فهرب الى اليمن
فتبعته امرأته ام حكيم بنت الحارث بن هشام فرجع معها بامان من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما الحويرث فكان شديد الاذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فقتل يوم الفتح واما مقيس بن صبابة فكان اسلم ثم عدا على رجل من الانصار فقتله اخا
بها خطأ فجاء مقيس فاخذ الدية ثم قتل الانصاري ثم ارتد فقتله نميلة بن عبد الله يوم الفتح
واما عبد الله فكان شديد الاذى للمسلمين وعند الزبير بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما هاجرت فختمن بها فاستظلت ولم يزل ذلك الختن بها حتى مات فلما كان يوم الفتح
جاء ابوها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مختف بالاسلام فقبل منه وعفا عنه واما القينتان
فاسمهما قرتنا وقريبة فاستؤمن لاحدهما فاسلمت وقتلت الاخرى واما سارة فاسلمت
وعاشت الى خلافة عمر رضي الله عنه قال الحميدي قلت وابو عبد العزى بن خطل فيما
ذكره في حديث انس رضي الله عنه في هذا الباب وذكر ابو معشر فيمن اهدر دمه الحارث
ابن نفيل الطائي الخزاعي قتله علي رضي الله عنه وذكر غير اسحق ان قرتنا هي التي اسلمت وان
قريبة قتلت وذكر الحاكم ايضا ممن اهدر دمه كعب بن زهير فقصته مشهورة وقد جاء

وقد جاء بعد ذلك واسلم وجاء وحشي بن حرب وقد تقدم ذكره في غزوة احد وهند
بنت عتبة امرأة ابي سفيان وقد اسلمت وارنب مولاة ابن خطل ايضا قلت وام
سعد قلت فيما ذكره ابن اسحق فكملت العدة ثمانية رجال وست نسوة ويحتمل ان تكون
ارنب وام سعد هما القينتان اختلف في اسمهما او باعتبار الكنية واللقب وروى
احمد ومسلم والنسائي من طريق عبيد الله بن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث على احدى الجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير
على الاخرى وبعث ابا عبيدة على المشاة بغنم المهملة الاولى وتشديد الثانية اي الدروع
فقال لي يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتفت بهم فاطافوا به فقال لهم اترون
الى اوباش قريش حتى تؤافوني بالصفا قال ابو هريرة رضي الله عنه فانطلقنا فما شاء
ان نقتل احدا منهم الا قتلنا فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش
لا قريش بعد اليوم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو
آمن وقد تمسك بهذه القصة من قال ان مكة فتحت عنوة وهو قول لاكثر وعن
الشافعي ورواية احمد انها فتحت صلحا بما وقع من هذا التأويل والاضافة الدور
الى اهلها ولانها لم تقسم ولان الغانمين لم يملكوا دورها والا لجاز اخراج اهل الدور
منها وحجة الاولين ما وقع من التصريح بالامر بالقتال ووقوعه من خالد بن الوليد
وتصريحه صلى الله عليه وسلم بانها احلت لي ساعة من نهار ونهيه عن التأسي به في ذلك
واجابوا عن ترك القسمة بانه لا يستلزم عدم العنوة فقد تفتح البلدة عنوة ويمن على اهلها
وتترك لهم دورهم وغنائمهم ولان قسمة الارض المغنومة ليست متفقا عليها بل الخلاف
ثابت عن الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم وقد فتحت اكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك
في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما مع وجود اكثر الصحابة رضي الله عنهم وقد زادت
مكة عن ذلك بامر يمكن ان يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي انها دار النسك
ومتعبد الخلق وقد جعلها الله تعالى حرما سواء العاكف فيه والباد واما قول المنوري
احتج الشافعي بالاحاديث المشهورة بان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم ثم
الظاهر ان قبل دخول مكة فغير نظر لان الزرارشار اليه ان كان مراده ما وقع من قوله
صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن كما تقدم وكذا من دخل المسجد
كما عند ابن اسحق فان ذلك لا يبقى صلحا اذا التزم من اشير اليه بذلك الكف عن القتال
والزرارد في الاحاديث الصحيحة ظاهر ان قريشا لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب
كما ثبت في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم ان قريشا وثبت اوباشا لها واتباعا
فقالوا نقدم هؤلاء ان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اترون اوباش قريش ثم قال باحدى يديه على الاخرى اي حصدهم
حصدا حتى توافوني على الصفا فانطلقنا فما شاء ان نقتل احدا الا قتلنا وان كان
مراده بالصلح وقوع عقد به فهذا لم ينقل قال الحافظ العسقلاني ولا افطنه عني الا الاحتمال
الاول وفيه كما ذكره وتمسك ايضا من قال انه اسلم بما وقع عند ابن اسحق في سياق قصة
الفتح فقال العباس رضي الله عنه لعلي اجد بعض الخطابة او صاحب لبن او ذا حاجة في
مكة يجيء بهم مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيسلموه قبل ان يدخلها
عنوة ثم قال في القصة بعد قصة ابي سفيان من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل
اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو امن فتفرق الناس الى دورهم
والى المسجد وعند موسى بن عقبة في المغازي وهو اصح ما صنف في ذلك عند الجماعة
ما نصه ان ابا سفيان وحكيم بن حزام قالا يا رسول الله كنت حقيقا ان تجعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عداوتك وكيدك لهوازن فاتهم بعد رجاء واشد عداوة قال لاني ارجو ان يجمعها
الله في فتح مكة واخزاء الاسلام بها وهزيمة هوازن وغنيمة اموالهم فقال ابو سفيان ان حكم
فاوع الناس بالامان ارايت ان اخزت قريش فكفت ايديها امنون هم قال من كف يده
واغلق داره فهو امن قالوا فابعثنا نوذن بذلك فيهم قال انطلقوا فمن دخل دار
ابي سفيان باعلى مكة ودار حكيم باسفلها فلما توجها قال العباس يا رسول الله اني
لا امن ابا سفيان ان يرى فرة حتى تريه جنود الله قال فهل فذكر القصة وفي ذلك
تصريح بعموم الامن وكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة فمن ثم قال الشافعي
كانت مكة مؤمنة ولم يكن فتحها عنوة والامان كالصلح واما الذين قوتلوا فالذين
استثنوا من الامان وامروا ان يقتلوا ولو تعلقوا باستار الكعبة فلا يستلزم ذلك انها
فتحت عنوة ويمكن الجمع بين حديث ابي هريرة رضي الله عنه فانهم بالنهي وحديث ابن عباس رضي الله عنهما
عليه وسلم لم يكن ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لم تحل لاحد
قبلي ولم تحل لي الا ساعة من نهار وهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكها ولا ينفر صيدها
ولا يلتقط لقطتها الا لمعرف ولا يختلى خلاها فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه لقينهم
فقال الا الاذخر فهذا يدل على ان مكة فتحت عنوة لان الاستثناء من النهي اباحة وقد بين ذلك سليمان بن
ابراهيم في روايته لهذا الحديث عن شعبة وهو في تفسير سورة الفتح وفي واخر تحريم
من رواية شبابة عن شعبة في هذا الحديث نحوه وتمامه ولفظه ثم قرأ معاوية يحكي قراءة
ابن مغفل وقال لولا ان يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه اذا اكلاث مرات والهاء في الاكيل من

من رواية ابن جرير عن شعبة لم اثبت بذلك اللحن الذي قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
مسلم عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل هو المزني قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح قال فقرأ ابن مغفل يرجع في قراءته
فقال معاوية لولا ان الناس لم اخبرت لكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مطابقة الحديث لترجمة طهارة حدثنا سليمان بن عبد الرحمن هو الدمشقي
ابن بنت شرحبيل ابن ايوب الدمشقي مات سنة ثلاث ومائتين قال اخبرنا سعدان
بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية وبالدال المهملة ابن يحيى الحمصي هو صالح ويقال اسمه سعيد
وسعدان لقبه ابو يحيى اللخمي الكوفي سكن دمشق وهو صدوق اشار الدارقطني الى تليينه وماله
في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثني بالافراد محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة
بصري يكنى ابا سلمة صدوق ضعف النسائي وماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحج
قرنه بغيره عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين هو ابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم مات سنة اربع وتسعين عن عروة بن عثمان هو ابن عفان رضي الله عنه القرشي
الاموي عن اسامة بن زيد ابن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زمن الفتح يا
رسول الله اين تنزل غدا قال رسول الله ويروى قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل
ترك لنا عقيل بفتح المهملة وكسر القاف هو ابن ابي طالب من منزل ثم قال لا يرث
الكافر المؤمن ولا يرث المؤمن الكافر قيل للزهري قال الحافظ العسقلاني لم اقف على
اسم ذلك القائل السائل من ورث ابا طالب قال ورث عقيل وطالب وقد تقدم
في الحج من رواية يونس عن الزهري بلفظ وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب
ولم يرث جعفر ولا علي رضي الله عنه شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين
انتهى وهذا يرد على تقدم هذا الحكم من اوائل الاسلام لان ابا طالب مات قبل الهجرة بحين
ان يكون الهجرة لما وقعت بسنوين عقيل وطالب على ما خلفه ابو طالب قد وضع يده على ما
خلفه عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان شقيقه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم عند ابي طالب بعد موت جده عبد المطلب فلما مات ابو طالب ثم وقعت
الهجرة ولم يسلم طالب وناخوا اسلام عقيل استولينا على ما خلفه ابو طالب وما مات طالب
قبل بدر وناخر عقيل فلما تقرر حكم الاسلام بترك توريث المسلم من الكافر استمر ذلك بيد
عقيل فاشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك وكان عقيل قد باع تلك الدور كلها
واختلف في تقرير النبي صلى الله عليه وسلم عقيل على ما بيده هو فقيل ترك ذلك تفضلا عليه
وقيل استمالة له وتاليفا وقيل تصحيحا لتصرفات الجاهلية كما يصحح تحمله وفي قوله
وهل ترك لنا عقيل من دار اشارة الى انه لو حركها بتعريج لنزل فيها وتوجه تعقب قال الخطابي
انما لم ينزل فيها لانها دور هجرة وما في الله تعالى بالهجرة فلم ير الترجيع في شيء ذكره الله تعالى
وفي كلامه نظر لا يخفى والذي يختص بالترك انما هو اقامة المهاجر في البلد التي هاجر منها كما
تقدم تقريره في ابواب الهجرة لا مجرد نزوله في دار يملكها اذا اقام المدة المأذون له
فيها وهي ايام النسك وثلاثة ايام بعده والله تعالى اعلم وقال معمر عن الزهري هو
متصل بالاسناد المذكور اي من ورث ينزل غدا في حجة وطريق معمر بن راشد وقد تقدم موصولا
في الحج ولم يقل يونس هو ابن يزيد الايلي حجة ولا زمن الفتح يعني لم يقل في رواية لفظ
حجة ولا لفظ زمن الفتح اي سكت عن ذلك وبقي الاختلاف بين ابي حفصة وسعد
وسعد اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان
عن عبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم انه قال ويروى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
منزلنا ان شاء الله هو للبركة ومنزلنا مبتداء اذا فتح الله الخيف بالرفع خبر المبتداء
وبكسر الطاء فظاهر العسقلانى فيه الخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية والخاء
الفخر عن غلظة الجبل وارتفع عن مسيل الماء والمراد خيف بنى كنانة بكسر الكاف
وبالنون وخيفهم هو الذى بمنى وفيه المسجد المعروف حيث تقاسموا اى تحالفوا بنى
قريشا على الكفر وذلك انهم تحالفوا ان لا يبايعوا بنى هاشم ولا يناكحوهم ولا يؤوهم
وحصروهم فى الشعب وقال العينى اى تحالفوا على اخراج الرسول وبنى هاشم والطلب
عن مكة الى الخيف وكتبوا بذلك الصحيفة المشهورة وقد تقدم بيان ذلك فى المبعث
وتقدم ايضا فى باب نزول النبى صلى الله عليه وسلم بمكة من كتاب الحج ومطابقته للترجمة
ظاهرة حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى قال اخبرنا ابراهيم بن سعد قال ابن جريج
ابن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال اخبرنا ابن شهاب الزهرى عن ابى سلمة
اى ابن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اراد حنينا يعنى فى غزوة الفتح لان غزوة حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم فى
الباب المذكور من الحج من رواية شعيب عن الزهرى بلفظ حين اراد قدوم مكة
ولا مغايرة بين الروايتين لطريق الجمع المذكور ولكن ذكره هناك ايضا من رواية الاوزاعى
عن الزهرى بلفظ قال وهو يعنى نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة بذال على انه قال
ذلك فى حجة فى غزوة الفتح فهو سبب الحديث الذى قيد فى الاختلاف فى ذلك ويحتمل
التعدد والله تعالى اعلم منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا
على الكفر قيل انما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم النزول فى ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا
فيه فيشكر والله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا
على رغم من سعى فى اخراجه منها ومبالغة فى الصفح عن الذين اساؤا وعقابهم بالمن
والاحسان ذكره فضل الله بوتيه من يشاء ومطابقة الحديث للترجمة كما بينه الزين بن المنير
آخر حديث ابى هريرة رضى الله عنه حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاى بعدها مهملة
الحجازى وهو من افراده قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهرى عن انس
مالك رضى الله عنه وفى رواية يحيى بن عبد الحميد عن مالك حدثنى ابن شهاب الزهرى
الدارقطنى وفى رواية احمد عن ابى احمد الزبيرى عن مالك عن ابن شهاب ان انس بن مالك
اخبره ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح على راسه المغفر بكسر الميم زرد
ينسج من الدروع على مقدار القلنسوة يلبس تحت القلنسوة وهى رواية ابى عبيد القاسم
ابن سلام عن يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديد قال الدارقطنى تفرد به ابو عبيد وهو
فى الموطا ليحيى بن بكير مثل الجماعة ورواه عن مالك جماعة من اصحابه خارج الموطا بلفظ
مغفر من حديد ثم ساقه من رواية وهب عن مالك كذلك وكذا هو عند ابن عدى من تفرد
ابى اويس عن ابن شهاب فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل ابن خطل هو عبد الله او عبد العزى
ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة آخره لام كان اسلم وارتد وقتل قتلا بغير حق
وكانت له قينتان تغنيان بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق باستار
الكعبة فقال اقتلوه اى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل اقتل ابن خطل وفى
الحديث الذى مضى فى الحج فقال اقتلوه بحذاء الجمع زاد الوليد بن مسلم عن مالك فقتل
اخرجه ابن عائذ وصححه ابن حبان وعند الدارقطنى من رواية شبابة بن سوار عن مالك
فى هذا الحديث من راى منكم ابن خطل فليقتله ومن رواية زيد بن الحباب عن مالك
بهذا الاسناد كان ابن خطل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف فى قاتله

فى قائد فقد جزم ابن اسحق بانه سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمى اشتراكا فى قتله
وعن الواقدى ان قاتله سرية بن عبد العزى وترجح انه ابو برزة وقد ذكر ما فيه
من الاختلاف فى كتاب الحج فى باب دخول مكة بغير احرام من ابواب العمرة وفيه
وفيه دلالة على ان الحرم لا يعيذ من وجب عليه القتل وانه يجوز قتله فى الحرم وفيه نظر
لان ذلك انما وقع فى الساعة التى احل النبى صلى الله عليه وسلم فيها القتال بمكة
وقد صرح بان حرمتها عادت كما كانت فلم يقع الاستدلال بذلك وروى احمد من حديث عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده ان تلك الساعة استمرت من صبيحة يوم الفتح الى العصر
واخرج عمر بن شبة فى كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد قال رايت رسول
صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت عنقه
صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن قرشى بعد هذا صبرا رجاله ثقات
الا ان فى ابى معشر مقالا والله تعالى اعلم قال مالك ولم يكن النبى صلى الله عليه
وسلم فيما يرى على البناء للمفعول فى فيما يظن ويروى فيما يرى بالنون والله اعلم يومئذ
محرما نصب على انه خبر لم يكن قال العينى وهو كما قال لانه لم يرد احد انه يحل يومئذ
من الحرام وقيل يحتمل ان يكون محرما الا انه لبس المغفر للضرورة او انه من خصائصه
صلى الله عليه وسلم حدثنا صدقة بن الفضل المروزى قال اخبرنا ابن عيينة هو سفيان
ابن عيينة عن ابن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة هو عبد الله بن ابى نجيح ويسار
ابى نجيح يسار وفى رواية الحميدى فى التفسير عن ابن عيينة حدثنا ابن ابى نجيح ولابن
عيينة فى هذا الحديث اسناد آخر اخرجه الطبرانى من طريق عبد الغفار بن داود عن ابن
عيينة عن جامع بن ابى راشد عن ابى وائل عن ابن مسعود رضى الله عنه عن مجاهد عن
ابى معمر بفتح الميمين هو عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة
هو ابن مسعود رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول
البيت ستون وثلثمائة نصب بفتح النون والمهملة وقد تسكن بعدها موحدة جمع
الانصاب وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع فى رواية ابن ابى شيبة
صنما بدل نصب ويطلق النصب ويراد به الحجارة التى كانوا يعبدون عليها الاصنام
قال تعالى وما ذبح على النصب ولبست هذه ايضا بدلا فى الاية فجعل صلى الله
عليه وسلم يطعنها بضم العين وفتحها والاول اشهر بعود فى يده ويقول جاء الحق
وزهق الباطل اما الحق وتلاشى ويقال زهقت نفسه زهوقا اى خرجت روحه والزهوق
بالضم مصدر وبالفتح الاسم جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفى حديث ابى هريرة
رضى الله عنه عند مسلم يطعن فى عينيه بمسية القوس وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما
عند الفاكهى وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولابى داود والفاكهى والطبرانى من حديث
ابن عباس رضى الله عنهما فلم يبق وثن استقبله الا سقط قفاه مع انها كانت ثابتة
بالارض قد شدت لهم بالرصاص وفعل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك
لاذلال الاصنام وعابديها والظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا و
مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخارى فى كتاب المظالم فى باب تحطيم
الاوثان حدثنى بالافراد ويروى حدثنا اسحق هو ابن منصور ويروى منصور ايضا قال
حدثنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعد قال حدثنا ويروى حدثنى ابى وفى
رواية الاصيلى ليس فيه حدثنى ابى وحده قال حدثنا عبد الصمد عسقلانى وقيل ابدمة قال حدثنا
ايوب السختيانى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة اى الاصنام التى سميتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشركون بالآلهة فأمرها فأخرجت ووقع في حديث جابر رضي الله عنه عن ابن سعد
وابن داود ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضي الله وهو بالبطحاء ان
يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان عمر رضي الله عنه هو الذي
اخرجها وقال الحافظ العسقلاني والذي يظهر انه محا ما كان من الصور مرسوما وخرج
ما كان مجسما وطمسا وانما ما تقدم في الحج من حديث اسامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل الكعبة فرأى صورة فدعا بماء فجعل يحوها فهو محمول على انه بقية تخفيت
على من محاها اولا وقد حكى ابن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز
ان صورة عيسى وامه عليهما السلام بقيتا حتى رآها بعض من اسلم من نصارى غسان
فقال الحمد لله الذي لم يعذبني بهما ثم ان الزبير رضي الله عنهما البيت ذهبا فلم يبق لهما اثر وقال
عمر بن شبة في كتاب مكة حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج سأل سليمن بن موسى عطاء ارأيت
في الكعبة تماثيل قال نعم ادركت تماثيل مريم في حجرها ابنها عيسى عليه السلام وكانت كذلك
في العهد والاوسط الذي يلي الباب قال فمتى ذهب ذلك قال في الحريق وبين ابن جريج عن
عمرو بن دينار انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بطمس الصور التي كانت في البيت
وهذا اسناد صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي عن عمرو بن ابي ابن عباس رضي الله عنهما
عن اسامة رضي الله عنه دخل الكعبة فامرني فاتيته بماء فجعل يصب الثوب ويضربه
على الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون والخرج صور ابراهيم واسمعيل
عليهما السلام في ايديهما من الازلام جمع زلم وهي السهام التي كانوا يقتسمون بها الخير
والشر وتسمى القداح المكتوب عليها الامر والنهي افعل ولا تفعل فكان الرجل منهم يضعها في
وعاء له فاذا اراد سفرا او زواجا او امرا مهما ادخل يده واخرج منها زلما فان خرج الامر
مضى لشأنه وان خرج النهي كف عنه ولم يفعله فقال قاتلهما الله لقد علما ما استقسما
بها قط اي ما استقسم ابراهيم واسمعيل عليهما السلام بالازلام قط وعند ابن ابي شيبة
من حديث جابر رضي الله عنه عند نحو حديث ابن مسعود رضي الله عنه وفيه فامر بها
فكبت لوجوهها وفيه نحو حديث ابن عباس رضي الله عنهما وزاد قاتلهم الله فما زالا
ابراهيم يستقسم بالازلام ثم دعا بزعفران فلطخه بها تلك التماثيل والاستقسام
طلب القسم الذي تقسم له وقد رتما تقسم ولم يقدر وهو استفعال منه كانوا يفعلون
بالازلام مثل ما ذكر انفا وقال ابن الاثير كان على بعضها مكتوب امرني ربي وعلى الآخر
نهاني ربي وعلى الآخر غفل فان خرج امرني ربي مضى لشأنه وان خرج نهاني ربي
امسك وان خرج الغفل احالها وضرب بها اخرى الى ان يخرج الامر والنهي والغفل بضم
الغين المعجمة وسكون الفاء واللام هو الذي لا يرجى خيره ولا شره ثم دخل البيت
فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه اي في البيت وفي الحديث الذي رأى صلى
ورواية المثبت مقدمة على رواية النافي وقد تقدم الكلام على من اثبت صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في الكعبة ومن نفاها في باب من كبر في نواحي الكعبة من كتاب الحج
وفي الحديث كراهية الصلاة في المكان الذي فيه الصور لكونها مظنة الشرك وكان غالب
كفرهم من جهة الصور ومطابقته للترجمة من حيث ان قدومه هذا مكة كان في سنة الفتح
وقد مضى الحديث في كتاب احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا تابعه اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر اي ابن راشد عن ايوب
اي السختياني في وصل هذه المتابعة احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب قال وهيب
مصغر وهب اي ابن خالد الجهضمي حدثنا ايوب عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم اشار بهذا الى انه رواه مرسلا ووقع في نسخة الصغاني بدل

يا بنا ابن عباس رضي الله عنهما في التعليق عن وهيب قال الحافظ العسقلاني هو
خطأ والرواية الموصولة مرجحة عند البخاري لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن ايوب
والله تعالى اعلم باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة اي حين قدمها يوم
الفتح وقد روى الحاكم من طريق جعفر بن سليمن عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا قال الطيبي قد تبعني
يونس اي ابن يزيد الايلي قال اخبرني نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال
وعثمان بن طلحة من الحجبة جمع الحاجب حتى اناخ في المسجد فامره ان يأتي بمفتاح البيت فلما
عبد الرزاق والطبراني من جهته من مرسل الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يوم
الفتح ايتني بمفتاح الكعبة فابطأ عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى اذا لم ير منه
مثل مجان من العرق ويقول ما يحبس فتى اليه رجل وجعلت امرأة تأتي عندنا المفتاح وتلح
عثمان واسمها سلمة فذكرت بنت سعيدة تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فخرج بها حتى اعطته
المفتاح فجاء به ففتح وصلى البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال علي رضي الله عنه ان عليا
النبوة والسقاية والحجابة مأقوم باعظم نصيبا مما فكره النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثم
دعا عثمن بن طلحة فدفع المفتاح اليه وروى ابن ابي شيبة من طريق محمد بن عمر عن
ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مرسلا نحوه وعند ابن اسحق باسناد حسن عن صفية
بنت شيبة قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمأن الناس خرج حتى جاء
البيت فطاف به فلما قضى طوافه دعا عثمن بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له
فدخلها ثم وقف على باب الكعبة فخطب قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم انه صلى
عليه وسلم قام على باب الكعبة فذكر الحديث وفيه ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل
فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس فقام علي فسأله
عن ذلك فقال اجمع لنا الحجابة والسقاية فذكره وروى ابن عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع مفتاح الكعبة الى عثمن فقال خذوها خالدة
تالدة اني لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم ومن طريق
ابن جريج ان عليا رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة والسقاية
فنزلت ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فدعا عثمن فقال خذوها يا بني شيبة
خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ومن طريق علي بن ابي طلحة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا بني شيبة كلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وروى الفاكهي
من طريق محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم تناول عثمن المفتاح
قال لرغبته فدر لك فتغيب المفتاح ومن حديث عمران بن ابي طلحة كانوا يقولون لا تفتح
الكعبة الا لهم فتناول النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح فنفضه بيده فقرأ ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسعد اسامة بن زيد وبلال وعثمن بن طلحة فلبثنا فيه نهارا طويلا ثم خرج
فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما
فسأله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار له الى المكان الذي صلى فيه
وقد سبق انه لم يصل فيه لكن رواية المثبت اولى كما تقدم قال عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهما فنسيت ان اسأله كم صلى من سجدة الحديث ركعة هذا التعليق وصله البخاري في
الجهاد في باب الدرق على الحمار ومضى الكلام فيه هناك وقد سبق شرح الحديث في الصلاة في
الحج في باب اغلاق البيت ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا الهيثم بفتح الهاء والمثلثة
بينهما تحتية ساكنة ابن خارجة بخاء معجمة وجيم ابو احمد المزني المروزي سكن بغداد وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها سنة سبع وعشرين ومائتين كان من الأثبات قال عبد الله بن احمد كان اذا
رضي عن انسان وكان عنده ثقة حدث عنه وهو حي فحدثنا عن المهتر بن خارجة وهو
حي وليس له عند البخاري موصول سوى هذا الموضع قال اخبرنا حفص بهملتين بن ميسرة
عند المدينة الصغاني عن هشام بن عروة عن ابيه ان عائشة رضي الله عنها اخبرته
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء بالفتح ممدود اثنية بأعلى مكة
تابعه اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة موحدة بن اسامة ووهيب بضم الواو
مصغر ما وابن خالد في كداء اي رويا عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقالا في
روايتهما دخل من كداء اي بالفتح والمد وطريق ابي اسامة وصلها البخاري في الحج في باب
من اين يخرج من مكة واورد ههنا عن عبيد بن اسمعيل عنه فلم يذكر فيه عائشة رضي الله
عنها واما طريق وهيب فوصلها البخاري ايضا في الحج في الباب المذكور وقد
تقدم الكلام عليه مستوفى هناك حدثني وبروى حدثنا عبيد بصيغة التصغير بن اسمعيل
قال ابو اسامة عن هشام عن ابيه دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من اعلى
مكة من كداء هذا طريق آخر في حديث هشام بن عروة ولكن لم يذكر فيه عائشة فهو مرسل
لان عروة تابعي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم المكان الذي نزل فيه النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح اي يوم فتح مكة حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
اخبرنا شعبة عن عمرو بفتح العين بن مرة بضم الميم وشد الراء عن ابن ابي ليلى بفتح
اللامين هو عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار وقيل غير ذلك انه قال ما اخبرنا احد انه رآه
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هانئ بالنون بعد الالف واسمها فاختة
بالفاء والخاء المعجمة وبالمثناة الفوقية بنت ابي طالب ولا يلزم من عدم وصول الخبر
اليه عدم فانها ذكرت انه اي النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيتها
ثم صلى ثمان ركعات قالت لم ار صلى صلوة اخف منها غير انه يتم الركوع
والسجود فان قيل قد مضى في الحج في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر نحن
نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وكذلك
مضى في الباب الذي قبل هذا الباب عن ابي هريرة رضي الله عنه وهما انه نزل في
بيت ام هانئ وكذا في الاكليل من طريق معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث
عن ام هانئ وكان النبي صلى الله عليه وسلم نازلا عليها يوم الفتح فالجواب ان لا تنافي
بينهما لانه لم يقم في بيت ام هانئ وانما نزل به حين اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت
خيمته عند شعب ابي طالب وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين وقد تقدم شرح
حديث الباب في كتاب الصلوة وروى الواقدي من حديث جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا
على الكفر وحالفوا بنو كنانة على بني هاشم وبني المطلب وهو من حديث ابي رافع نحو حديث اسامة
السابق قبل هذا الباب وقال فيه ولم ينزل المسلمون بالابطح ولا بدور مكة وهو يقوي
الحديث في الصلوة في باب صلوة الضحى في السفر مطابقته للترجمة من حيث ان النبي
عليه وسلم نزل في بيت ام هانئ يوم الفتح باب كذا وقع في الاصول بغير ترجمة وهو كالفصل
لما قبله وقال الحافظ العسقلاني وكانه يبقى له فلم يتفق له وقوع ما يناسبه حدثني بالافراد
محمد بن بشار قال اخبرنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر وهو مكرر
ذكره قال اخبرنا شعبة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى هو مسلم بن صبيح الكوفي
عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم يقول وفي نسخة يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
اي سبحانك والحال انا متلبس بحمدك وهذا تأويل قولك فسبح بحمد ربك واستغفره هكذا
اورده مختصرا السيناني في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلوة بعد ان نزلت
عليه اذا جاء نصر الله والفتح وبهذا يظهر وجه دخول هذا الحديث هنا وقد مضى الحديث في العمل
في باب الدعاء في الركوع حدثنا ابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي قال اخبرنا ابو عوانة
بفتح المهملة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية
واسم ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر جمع شيخ وارادوا بهم الذين حضروا الغزوة
بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الصبي كما في عمر ثم قال هذا الفتى معناه اراد بالفتى
ابن عباس رضي الله عنهما قيل اراد بذلك البعض عبد الرحمن بن عوف ولم يقل ذلك جدا
ولكنه اراد ان يكون امثاله من ابنائهم مثله كما قال ولو ابناءنا مثله فقال انه ممن قد علمتم
اي فضله قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال ودعا رايته على صيغة المجهول والضمير
المنصوب فيه يرجع الى عمر رضي الله عنه وبروى ودعا رايته على البناء للفاعل ودعا في بدر
الثلاثة بها اي قال ان بهم بضم الباء من الاراءة والضمير المنصوب فيه يرجع الى المشايخ بدر
شيئا اي بعض فضيلتي فقال ما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم شيئا فسكت من الراوي فقال لي يا ابن
عباس كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غير ابن عباس بحذف حرف النداء كذلك
تقول فقلت لا قال فما تقول انت يا ابن عباس قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلمه الله له وبروى به اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذاك علامة اجلك فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا قال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تقول في بدر السورة قلت
لا نعلم انت يا ابن عباس وفيه فضيلة بينة لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومطابقته
للترجمة التي هي قوله باب غزوة الفتح لان فيه ذكر الفتح وهو فتح مكة والابواب التي بعده كلها
غير مقتطة الحديث مضى مختصرا في علامات النبوة حدثنا سعيد بن شرحبيل بضم الشين
المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر المهملة الكندي من قدماء شيوخ البخاري وليس له
عند في الصحيح سوى هذا الموضع واخر في علامات النبوة وكل منهما عنه عن مالك قال اخبرنا
الليث ابن سعد عن المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة وفتح الباء سعيد بن
ابي سعيد واسم ابي سعيد كيسان وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها عن ابي شريح بضم الشين
وفتح الراء والحاء مهملة واسمه خويلد مصغر خالد العدوي بفتح المهملتين وبالواو وقيل
ابو عمرو في كتاب الاستيعاب ابو شريح الكعبي الخزاعي واسم خويلد بن عمرو وقيل كعب بن عمرو
وقيل ابن عمرو والاول اصح اسلم قبل فتح مكة وكان يحل الوية بني كعب يوم فتح مكة توفي
بالمدينة سنة ثمان وستين عداده في اهل الحجاز وقال الحافظ العسقلاني كنت جوزت
في الكلام على حديث الباب في الحج انه من حلفاء بني عدي بن كعب وذلك لانني رايته
في طريق الخزاعي الكعبي منسوبا الى بني كعب بن ربيعة بن عمرو بن لحي ثم ظهر لي انه نسب الى
عدي بن عمرو بن لحي وهم اخوة كعب وبقية هذا في الانساب كثيرا ينسبون الى اخي القبيلة
قال لعمرو بن سعيد اي ابن العاص بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الامير يعرف
بالاشدق وليس له صحبة ولا من التابعين باحسان وولد ومحنة في صحبته وكان امير
المدينة لمعاوية ابن الزبير ثم قتله عبد الملك بن مروان بعد ان امنه وكان قتله في نيف وسبعين
من الهجرة وهو يبعث البعوث جمع بعث وهو الجيش الى مكة ائذن لي ايها الامير حدثك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بالنصب على الظرفية من يوم الفتح اي في
اليوم الثاني من فتح مكة سمعته اذناي تاكيد وكذا ما بعده من قوله ووعاه اي حفظ قلبي
وابصرته عيناي حين تكلم به اي حدا الله بيان لقوله تكلم به وانني عليه ثم قال ان مكة حرمها
الله ولم يحرمها الناس لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر كلمة لا زائدة لتاكيد النفي
ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة من عضدت الشجرة اعضدها بالكسر قطعتها فان
احد ترخص اي فان احد ترخص احد من باب الافتعال على شريطة التفسير فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اي لاجل قتاله فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم
وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ يجوز
كسر اللام واسكانها الشاهد الغائب فقيل لابي شريح ما قال لك عمرو قال قال انا
اعلم بذلك منك يا ابا شريح اصله يا ابا شريح حذفت الهمزة للتخفيف ان الحرم لا يعيذ بفتح
الياء من الاعاذة بالذال المعجمة عاصيا لا يعصم العاصي عن اقامة الحد عليه ولا فارا تسمية
الراجع اي عقيبا الى الحرم خوفا من اقامة الحد عليه معناه في الاصل الهارب ولا فارا
بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة وهي السرقة كذا ثبت بغير الف في رواية المستملي
ولا فارا بخزية يعني السرقة وقال ابن بطال الخربة بالفتح الفساد وبالفتح السرقة وقال الخطابي
وقد رواه جميع رواة البخاري غير الاصيلي بالخاء المعجمة المفتوحة موحدة وقع في بعض النسخ هنا قال
ابو عبد الله هو البخاري نفسه الخربة البلية وهي بمعنى ما في الحديث في باب تحريم الاحرام من
كتاب الحج وبعضه في كتاب العلم وتمام الكلام فيه مستوفى وما في بعض شروحه في الدياث في الكلام
على حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان شاء الله تعالى حدثنا قتيبة قال اخبرنا الليث عن يزيد
من الزيادة ابن ابي حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم
بيع الخمر كذا ذكره مختصرا وبعض الحديث مضى في اواخر البيوع معلقا وقال جابر رضي الله عنه
حرم النبي صلى الله عليه وسلم بيع الخمر ثم ذكره في باب بيع الميتة والاصنام مطولا بالاسناد
المذكور بعينه ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة مقام النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة عام الفتح وفي بعض النسخ زيادة باب والمقام بضم الميم مصدر ميمي اي اقامة النبي
صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا سفيان هو الثوري مع نحو بن
سند الى خزيمة قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وهو ابن عقبة الكوفي قال اخبرنا سفيان
هو الثوري عن يحيى بن ابي اسحق الحضرمي بفتح المهملة وسكون المعجمة سولى المضارمة
البصري وقد مر في صفة الصلاة عن انس رضي الله عنه انه قال قاتلنا النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة نقصر الصلاة وقد مضى الحديث في باب قصر الصلاة ومطابقته للترجمة من حيث ان
فيه بيان مدة اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وسيأتي الكلام فيه في الحديث الآتي حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يقصر وفي رواية وفي معنى الحديث
في قصر الصلاة في اول الابواب وتكاثر بين الحديثين التعارض والتوفيق بينهما والله تعالى
اعلم بان حديث انس رضي الله عنه اتاه في حجة الوداع فانها هي السنة التي اقام فيها بمكة عشرا
لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فهو في الفتح
وقد ذكرت ما وقع في باب قصر الصلاة ولعل الاولى بالبخاري حديث انس رضي الله عنه في
هذا الباب اشارة الى ذلك ولم يفصح بذلك تشحيذا للاذهان ووقع في رواية الاسمعيلي من
طريق وكيع عن سفيان فاقام بها عشرا نقصر الصلاة حتى رجع الى المدينة وكذا هو في باب قصر

في باب قصر الصلاة من وجه آخر عن يحيى بن ابي اسحق وسويه ما ذكر فان مدة
اقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة اكثر من ثمانين يوما والله تعالى اعلم حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي قال اخبرنا ابو شهاب
هو عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون مشهور بكنيته شهاب الاصغر
عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في مسجد الفتح
صلى الله عليه وسلم في سبع عشرة نقصر الصلاة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
هو موصول بالاسناد المذكور ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فاذا زدنا اتممنا وفي
طريق اخرى في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ولم يذكر فتح المكان باب كذا وقع في الاصل
بغير ترجمة وسقط في رواية النسفي وقد ذكر غير مرة ان لفظ باب اذا وقع بغير ترجمة يكون
كالفصل مما قبله قال الحافظ العسقلاني وفي مناسبة احاديثه لما قبله غير ظاهرة والعذر كان يخفى
له لكتب له ترجمة فلم يتفق والمناسب لترجمة من شهد الفتح وقال الليث اي ابن سعد حدثني
يونس هو ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني عبد الله بن ثعلبة
ابن صعير بفتح الصاد وفتح العين المهملتين وتعبيه بذا يقال ابن ابي صعير ايضا ابن
عمرو بن زيد بن سنان العذري بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء
حليف بني زهرة روى عنه ابنه عبد الله وهما صحابيان كما قاله الدارقطني ويكنى
عبد الله ابا محمد ولد قبل الهجرة باربع سنين وتوفي سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلث
وتسعين وقيل انه ولد بعد الهجرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن
اربع سنين وانه اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح على راسه ووجهه زمن
الفتح وهو معنى قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح رواه
عنها الزهري وروى عن ثعلبة ايضا عبد الرحمن بن كعب فان قيل من مقول قول
الليث فالجواب انه غير مقصود بما ذكر وانما المقصود من ذكره ذكر عبد الله بن ثعلبة
وانه مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه عام الفتح وقال ابن التين عبد الله
ان كان محفوظا فلكونه اوعق عنه كلمة كانت له صحبة وان لم يعقل عنه شيئا كان له
فضيلة وهو من الطبقة الاولى من التابعين وتعقبه العيني بانه اخرج له في ذلك وقد
ذكروا ان له ولابيه صحبة على ما مر انفا وهذا التعليق وصله البخاري في التاريخ الصغير
قال حدثنا عبد الله بن صالح اخبرنا الليث فذكره حدثني ويروى حدثنا ابرهيم بن موسى
هو ابن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي لا يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها عن معمر اي ابن راشد عن الزهري
هو محمد بن مسلم بن شهاب عن سنين بفتح المهملة وفتح النون وسكون التحتية وقيل
بتشديد الياء والجمع بالنون ابي جميلة بفتح الجيم السلمي ويقال الضبي ذكره ابن منده وابن
حبان وغيرهما في الصحابة وقال ابو عمر وفي الاستيعاب قال مالك عن ابن شهاب لم يزل
سنين ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وقال غيره وحج مع
حجة الوداع وبه تبارك قول ابن المنذر ابو جميلة رجل مجهول وقال البيهقي قد قال الشيخ
ايضا وقد تقدم ذكره في المشهورات ايضا في باب اذا ذكي رجل رجلا كفاه اخبرنا
اخبرنا ونحن مع ابن المسيب اي قال الزهري اخبرنا ابو جميلة والحال انا نحن مع سعيد
ابن المسيب فاطلق عليه ارادة الزهري بذلك تقوية روايته عنه بانها كانت بحضرة سعيد
قال والحضرة غير مذكورة لكونه غير مقصود بها وزعم اي قال الزهري وزعم اي قال ابو جميلة
انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وحج معه عام الفتح وقد تقدم انه ذكر ابو عمر نافعا عن
الغير انه حج مع حجة الوداع وجمهور الاصحابيين على ان العدول المعاصر للرسول صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم اذا قال انا صحابي يصدق فيه ظاهرا ومطابقة الحديث للترجمة التي هي قوله باب
قوله فتح وزن الفتح حدثنا سليمن بن حرب الواشحي اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب هو السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف وتسر عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء عن عمرو بن
سلمة بكسر اللام هو ابن نهيس ويقال نفيع الجرمي يكنى ابا يزيد من الرواة توفي ابوه زمن الهجرة
صغير بدوي قال ابو عمر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤم قومه على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد قيل انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابيه ولم يختلف
في قدوم ابيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ العسقلاني عمرو بن سلمة
مختلف في صحبته ففي هذا الحديث ان اباه وفد وفيه استعمار باتم لم يقدمه واخرج ابن منده
من طريق حماد بن سلمة عن ايوب بهذا الاسناد ما يدل على انه وفد ايضا وكذلك اخرجه الطبراني
والبخاري سوى هذا الحديث وكذا ابو داود لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك
بن الحويرث في صفة الصلوة قال اي قال ايوب قال لي ابو قلابة الا تلقاه الا تلقى
عمرو بن سلمة فسله قال فلقيته فسألته فقال اي عمرو بن سلمة كنا بماء اراد به المنزل
الذي ينزل عليه الناس مر الناس بالجر صفة الماء وهو يستورد الراء اسم موضع المرور
فيه الرفع على تقدير هو مر الناس ويجوز النصب ايضا فافهم وعند ابي داود من طريق حماد
ابن سلمة عن ايوب عن عمرو بن سلمة كنا نحاضر مجاري الناس اذا اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت يمر بنا الركبان بجمع راكب الابل فاصحابهم التسع فيه فاطلق على كل من ركب
دابة فيسألهم ما للناس ما للناس كذا هو مكرر مرتين ما بال الرجل الذي يصلون عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه فيقولون يزعم ان الله ارسله او حي اليه
او اوحى الله اليه شك من الراوي بحذا يروي حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من النبي
وفي المستخرج لابي نعيم من رواية يوسف القاضي عن سليمن بن حرب فيقولون بنبي يزعم
ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا قلت وفي رواية يوسف القاضي عند ابي نعيم
فحفظت احفظ ذلك ويروى ذاك الكلام وفي رواية ابي داود وكنت غلاما حافظا فحفظت
من ذلك قرآنا كثيرا فلقنا ويروى ولقنا بالواو لقنا كذا في رواية الكشميهني بضم اوله وفتح
القاف وتشديد الراء من القراءة وفي رواية عند بزيادة الف مقصورة من القراءة اي جمع
وللاكثر بهمزة من القراءة وللاسمعيلي لقنني بضم اوله وفتح القاف المخففة وتشديد الراء من
التلقين اي يلصق بالقرآن ويرجح القاضي عياض هذه الرواية في صدري وكانت العرب تلوم
بفتح الفوقية واللام وتشديد الواو واصله تتلوم فحذفت احدى التائين للتخفيف ومعناه
ينتظر باسلامهم الفتح بالنصب اي فتح مكة فيقولون اتركوه وقومه منصوب على المفعولية
فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر اي اسرع كل قوم باسلامهم
وبه اي سبق الى قومي باسلامهم فلما قدم اي ابوه من عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
استقبلناه قال بالرسم بانه اي فدم ابيه ولكن لا مانع من ان يكون وفد بعد ذلك قال
فوالله لقد جئتكم من عند النبي حقا فقال صلوا صلوة كذا في حين كذا وصلوة كذا في حين كذا
فاذا حضرت الصلوة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا وفي رواية ابي داود من وجه آخر
عن عمرو بن سلمة عن ابيه انهم قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثركم جمعا للقرآن فنظروا
اي الى من كان اكثر قرآنا وفي رواية الاسمعيلي الى اهل جوانبنا بكسر المهملة وتخفيف الواو
وبالمثلثة مكان الحي النزول فلم يكن اكثر قرآنا مني لما كنت اتلقى من الركبان فقدموني بين
ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي نمرة بنون مفتوحة وميم مشددة الخلقة
وقيل كساء اسود مربع فيه صغر فيه الا اصابه وجمعها برد وكنت اذا سجدت تقلصت عني
اي انجمعت وانضمت واذا رفعت وتأخرت وفي رواية ابي داود تكشفت عني اي من طرق

من طريق عاصم بن سليمن عن عمرو بن سلمة فكنت اؤخرهم في برده موصولة فيها فتق
فكنت اذا سجدت خرجت استي فقال امرأة من الحي الا تغطون عن كذا في الاصول وزعم
ابن التين انه وقع عنده بحذف النون عنا استه قارئكم وفي رواية ابي داود فقالت
امرأة من النساء واروا عنا عورة قارئكم فاشتروا مصفورا لمحمد فما فرحت بشيء
فرحي بذلك وفي رواية ابي داود فاشتروا لي قميصا قميصا بالتنوين وهو بضم الميم
فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك ويروى بذلك القميص وزاد ابو داود
في رواية قال عمرو بن سلمة فما شهدت مجمعا من جرم الا كنت اماما مهم في الحديث
حجة لك تحتج في امامة الصبي المميز في الفريضة وهي خلافية مشهورة مفصلة في كتب الفقه
قال الحافظ العسقلاني ولم ينصف من قال انهم فعلوا ذلك باجتهادهم ولم يطلع النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك لانها شهادة نفي ولانه زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على الخطأ
كما استدل ابو سعيد وجابر رضي الله عنهما لجواز العزل بكونهم فعلوه على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ولو كان منهيا عنه لنهى عنه القرآن وكذا من استدل به لان سنة العهد رتبة في الصلوة
ليس شرطا لصحتها بل مسنونة ويجزئ بدون ذلك لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك
بعد علمهم بالحكم بالله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسلامهم الفتح وفي قوله وقعة
اهل الفتح حدثنا عبد الله بن مسلمة اي القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث اي ابن سعد
حدثني يونس هو ابن يزيد الايلي وهو صدوق الذي في الزهري ثقة وساقه البخاري هنا على لفظ يونس
واورده معطوفا بطريق مالك وفيه مخالفة شديدة قوله كما يستقبع عليه وقد عابه الاسمعيلي بانه
قرن بين روايتي مالك ويونس مع شدة اختلافهما ولم يبين ذلك عن ابن شهاب
انه قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بضم المهملة وسكون
المثناة الفوقية ابن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ان يقبض ابن وليدة زمعة بفتح الزاي والميم
والعين المهملة وقيل بسكون الميم والوليدة الامة فجاء عتبة اي ابي فقال قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة في الفتح اخذ سعد ابن وليدة زمعة فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقبل معه عبد بن زمعة قال سعد هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال عبد بن زمعة
يا رسول الله هذا اخي ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابن وليدة زمعة فاذا اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة هو اخوك يا عبد بن زمعة هو ابن زمعة ولد على فراشه وفي قوله هو
اخوك بعد قوله هو لك رد لمن زعم ان قوله هو لك اقرار له فقال اي هو عبد لك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما رأى من شبه عتبة بن
ابي وقاص امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب توقعا واحتياطا قال ابن شهاب
قالت عائشة رضي الله عنها كذا هذا هو القدر الموصول في رواية مالك بذكر عروة فيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر والعاهر الزاني الخبيث والحجر الحرمان من الولد
وقال ابن شهاب كان ابو هريرة رضي الله عنه يصيح بذلك اي يقول رافعا صوته يعني
يعلن بذلك الحكم وهذا موصول الى ابن شهاب ومنقطع بين ابن شهاب وابي هريرة فقد
عنه وهو حديث مستقل اغفل المزي التنبيه عليه في الاطراف وقد اخرج مسلم والترمذي والنسائي
من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب زاد معمر وابي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي رواية مسلم عن ابن عيينة عن سعيد وابي
سلمة معا وفي الجزء لمحمد بن سعيد وابي سلمة قال الدارقطني في العلل هو محفوظ لابن شهاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنها وسيأتي في الغزائن من وجه آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه باختصار لكن من
غير طريق ابن شهاب فلعل هذا الاختلاف هو السبب في ترك اخراج البخاري لحديث ابي
هريرة رضي الله عنه من طريق ابن شهاب ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح وقد مضى الحديث في البيوع في باب تفسير الشبهات
ومضى الكلام فيه هناك حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قال
اخبرنا يونس هو ابن يزيد عن الزهري انه قال اخبرني عروة بن الزبير ان امرأة هي فاطمة
المخزومية سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح كذا فيه بصورة
الارسال ولكن في آخر ما يقتضي انه عن عائشة رضي الله عنها وهو قوله في آخره قالت عائشة
رضي الله عنها فلما فرغ امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطعها فقطعت يدها اي اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم
يقال فزعت اليه بكسر الزاي افزع فزعا اي لجأت اليه فاغاثني وفزعت عنه اي كشفت عنه
الفزع ومنه قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم يستشفعون قال عروة فلما كلم اسامة فيها
تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني في حد من حدود الله قال اسامة
استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت
محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه بتلك المرأة فقطعت يدها
فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت قالت عائشة رضي الله عنها وكانت تأتي بعد
ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الاسمعيلي من طريق الزهري عن
القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت فتابت فحسنت توبتها وكانت تأتي فارفع
حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله غزوة الفتح وقد مضى الكلام
في السرقات في باب شهادة القاذف وسيأتي في الحدود ان شاء الله تعالى حدثنا عمرو
ابن خالد وفي رواية عمرو بن خالد الحراني قال اخبرنا زهير هو ابن معاوية قال اخبرنا عاصم
هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون انه قال حدثني
مجاشع بضم الميم وبالجيم والشين المعجمة المكسورة وآخره عين مهملة هو ابن مسعود بن بعلبة
ابن وهب السلمي بضم السين ثم بلام ثم بموحدة ثم بجيم الجشاع الاكبر قال انطلقت بأخي الى النبي صلى الله
وسلم بأخي هو مجالد بوزن اسمه مجالد بن مسعود قال ابو عمر لا اعلم له رواية وكان اسلامه
بعد اسلام اخيه بعد الفتح وهو ايضا قتل يوم الجمل وكنيته ابو سعيد لها في الرواية الثانية وهو
الصواب بعد يوم الفتح قلت يا رسول الله جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة فقال ذهب
اهل الهجرة بما فيها يعني ان الهجرة قد مضت لاهلها والهجرة المحمودة الفاضلة التي لاصحابها
المزية الظاهرة انما كانت قبل الفتح فقلت على اي شيء تبايعه قال ابايعه على الاسلام
والايمان والجهاد فلقيت ابا سعيد كذا في رواية الكشميهني وهو الصواب في فعل الامر
كما ذكرنا وانما في رواية الاكثرين فلقيت معبدا وقال الحافظ العسقلاني فلقيت معبدا
كذا للاكثر ولكشميهني فلقيت ابا معبد وهو وهم من جهة ما في الرواية وان كان صوابا في
نفس الامر وقائل فلقيت ابا سعيد هو ابو عثمان النهدي راوي الحديث وقد صرح بذلك
مسلم حيث قال سألت مجاشعا قلت لا بل هي الهجرة قال لا بل قلت فبأي شيء تبايعه قال على الاسلام والجهاد
والخير قال ابو عثمان فلقيت ابا سعيد فاخبرته بقول مجاشع قال وفي رواية لم فلقيت ابا معبد
فقال صدق مجاشع بفتح الدال اي بعد سماع الحديث من مجاشع وكان اكبرهما اي وكان
ابو سعيد اكبر الاخوين فسألته اي ابا سعيد والسائل هو ابو عثمان ايضا وكان سألهما عن هجرة
مجاشع الذي سمعه منه فقال اي ابو سعيد صدق مجاشع وهذا يدل على ان ابا عثمان روى عن

عن الاخوين كليهما ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعد يوم الفتح وقد مضى الحديث في الجهاد
في باب البيعة في الحرب ان لا يفر والمختصر احدثنا محمد بن ابي بكر اي ابن علي بن عطاء بن مقدم
ابو عبد الله المعروف بالمقدمي وهو شيخ مسلم ايضا قال اخبرنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد
المعجمة على صيغة التصغير بن سليمن النميري البصري قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمن الاحول
عن ابي عثمن النهدي بفتح النون عن مجاشع بن مسعود الله قال انطلقت بأبي معبد هو
مجالد اخو مجاشع وقد ذكرناه بالكنية وسلم ايضا ما ذكره الا بالكنية وهو الصواب كما عرفت الى
النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فيها ويروى مضت الهجرة
لاهلها ابايعه على الاسلام والجهاد فلقيت ابا معبد فسألته فقال صدق مجاشع وهذا الطريق
كالحديث السابق وقال طالد هو الحذاء عن ابي عثمن المذكور عن مجاشع اذ جاء بأخيه
مجالد وهذا تعليق وصله الاسمعيلي من جهة خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن ابي عثمن
عن مجاشع بن مسعود انه جاء بأخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه على
الهجرة الحديث وقد تقدم بيان الهجرة مستوفى في الباب الهجرة في اوائل الجهاد حدثني محمد
ابن بشار قال اخبرنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون هو لقب محمد بن جعفر وفتح
الفوقية قال اخبرنا شعبة عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه
ابي وحشية اياس عن مجاهد انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد ان اهاجر الى
الشام قال لا هجرة ولكن جاهد فانطلق فاعرض نفسك فان وجدت شيئا اي من
الجهاد او القدرة عليه فذاك هو المطلوب والا اي وان لم تجد شيئا من ذلك رجعت وقد
مضى هذا الحديث في اوائل الهجرة مسندا ومناسبة مطابقته للترجمة من حيث ان انتفاء
الهجرة كان بعد فتح مكة وقال النضر بفتح النون وسكون المعجمة بن شميل بضم الشين المعجمة
مصغر شمل اخبرنا شعبة قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة سمعت
مجاهدا قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما فقال لا هجرة اليوم او بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله او بعد شك من الراوي بل قال اليوم او قال بعد مثله اي مثل الحديث
المذكور وهذا تعليق وصله الاسمعيلي من طريق احمد بن منصور عنه وزاد في آخره ولكن
جاهد فانطلق فاعرض نفسك فان احببت شيئا والا فارجع حدثنا وبرويه حدثني
اسحق بن يزيد من الزيادة وهو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي نسبة الى
قال اخبرنا يحيى بن حمزة الحضرمي الشامي قاضي دمشق قال حدثني ابو عمرو الاوزاعي هو
عبد الرحمن عن عبدة ضد الهجرة بن ابي لبابة الاسدي الكوفي سكن دمشق عن مجاهد بن جبر
ضد الكبر المكي القاري المقرئ ان ابن عمر في نسخة ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان
يقول لا هجرة بعد الفتح ومطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح اي فتح مكة حدثنا اسحق بن يزيد
قال اخبرنا يحيى بن حمزة قال اخبرنا الاوزاعي عن عطاء بن ابي رباح انه قال زرت
عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير بصيغة التصغير فيهما فسألتها عن الهجرة فقالت
لا هجرة اليوم كان المؤمن يفر احدهم بدينه الى الله وبدينه الى رسوله مخافة
ان يفتن عليه وعلى التعليل ان يفتن عليه على البناء للمفعول فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام
فالمؤمن من شاء يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية اي ولكن الهجرة اليوم جهاد في سبيل الله
ونوايا النية في الهجرة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا اسحق هو ابن منصور ويكنى
ابو يعلى المجاشعي وقال الحاكم هو ابن نصر قال اخبرنا ابو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل
من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما هنا عن ابن جريج هو عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج المكي انه قال اخبرني بالافراد حسن بن مسلم بلفظ الفاعل من الاسلام ابن
مناف المكي عن مجاهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام يوم الفتح هذا مرسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد وصله في الحج والجهاد وغيرهما من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما وأورده ابن أبي شيبة من طريق يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الحافظ العسقلاني والأثر قبله أولى فقال إن الله حرم مكة يوم خلق
السموات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيمة لم تحل لأحد قبلي ولم تحل لي إلا
ساعة من النهار لا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ويروى شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها
إلا لمنشد فقال العباس بن عبد المطلب إلا الإذخر يا رسول الله فإنه لا بد منه للقين
والبيوت فسكت ثم قال إلا الإذخر فإنه حلال وعن ابن جريج هذا موصول بالإسناد
المقدم قبله أي ورواه أبو عاصم عن ابن جريج أنه قال أخبرني عبد الكريم أبو أمية مالك الجزري
عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما وقع عند الإسماعيلي من وجه آخر عن أبي
عاصم عن ابن جريج سمعت عبد الكريم سمعت عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما بمثل
هذا أو نحوه إذا شك من الراوي والفرق بين الشيء المثل متحقق للحقيقة والتوهم
وقيل هما مترادفان رواه أي روى الحديث المذكور أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقد مضى في كتاب العلم في باب كتابة العلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة
أول الحديث عنده وإن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليه رسوله والمؤمنين وقد مضى الكلام
فيه هناك مستوفى واعلم أن غزوة الفتح ما ذكره أرباب السير هي الغزوة الرابعة والعشرون من
غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أعظم الفتوح الإسلامية لأن الله تعالى أعز فيها
رسوله وجنده وحزبه وبلده وبيته وأمته به أهل الشرك وقربت الطلب غزوة على مناكب
الجو زاره وخلى الناس في برين أنه أخرجا وأشرق به وجه الدهر ضياء وأنها جاءت كان في رمضان
سنة ثمان وسببه أن قاتل عليه صلح الحديبية أنه لا يتعرض لمن دخل في عقد قريش والإسلام
لمن دخل في عقده وكان ممن دخل في عقده خزاعة وفي عقدهم بنو بكر وكان متعاديين فخرج
بعض بني بكر وبيت من خزاعة فاقتتلوا فأمدت قريش بني بكر بالسلاح وبرجال منهم وبيل بن
ورقاء في أربعين إلى المدينة فأخبروه بمظاهرة قريش عليهم واستنصروه فقام كمكروه
ويقول لا نصرتني إن لم أنصركم بما أنصر به نفسي ثم بعث إلى أهل مكة خمرة يخيرهم بين إحدى خلال
إما أن يدوا قتلى خزاعة أو يتبرؤا من حلف من نقض الصلح أو ينبذ إليهم على سواء فقالوا لا ندي
لا ونتبرأ من حلفه ولكنهم ينبذون إليه على سواء ثم مشى الحارث بن هشام وعبد الله
ابن أبي ربيعة إلى أبي سفيان فقالا له هذا أمر لا بد له من أن يصلح والله لئن لم يصلح هذا الأمر لأرجعن
إلا محمد في أصحابه فقال أبو سفيان قد رأيت هند بنت عتبة رأت بأمر تجاه رأت وكان يجلس بين
الحجون ويسيل حتى وقف بالمدينة ما لم قدم أبو سفيان المدينة يجد العقد ويزيد في المدة فدخل
على ابنته أم حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فطوته فقال يا بنية أرغبت بي عن هذا الفراش
أم رغبت به عني قالت هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت مشرك نجس فقال لقد
أصابك بعدي شر قالت هداني الله للإسلام فأنت يا أبت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط
عنك الدخول في الإسلام وتعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر فقام فأتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد إني كنت غائبا في صلح الحديبية فجددوا العقد وزدنا في المدة قال هل كان منكم
من حدث قال لا نعوذ على عهدنا وصلحنا فأعاد أبو سفيان عليه القول فلم يرد عليه فكلم أبا بكر
رضي الله عنه أن يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل فكلم عمر رضي الله عنه فقال
أنا أشفع لكم والله لو لم أجد إلا الذر لجالدتكم بها ما كان من خلفنا جديدا فاحلفه الله وما
كان منه مقطوعا فلا وصله الله فقال جزيت من ذي رحم شرا فأتى عثمان رضي الله عنه فقال
ليس في القوم أقرب رحما منك فكلم لنا محمدا قال جواري في جوار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتى سعد بن عبادة فقال يا أبا ثابت أنت سيد هذا البحيرة فأجر بين الناس

بين الناس وزده في المدة قال لا يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على
بنتي رضي الله عنه عنده فاطمة وحسن رضي الله عنهما فقال يا علي أنت أمس القوم بي
رحما جئت في حاجة وذكر بأمر قد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع
أن نكلمه فقال يا بنت محمد هل لك أن تأمري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب
إلى آخر الدهر قالت ما بلغ بنيي أن يجير قال يا أبا الحسن قد رققت الأمر فانصحني قال ما أعلم
ما أعلم شيئا يغني عنك لكنك سيد بني كنانة قم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك فقال
يا أيها الناس قد أجرت بين الناس ووثب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد أفي أجرت بين الناس قال أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة ثم ركب بعيره فلحق
وكانت قد طالت غيبته فأتهمه قريش وقالت نراه قد صبا وكره الإسلام فلما دخل على
امرأته هند قالت قد أنجحك قومك فما كنت مع طول الغيبة جئتهم بنجح ثم دنا منها فجلس على
الرمل من امرأته فجعلت تقول ما صنعت فأخبرها وقال لم أجد إلا ما قال لي علي فضربت قبتها
في صدره وقامت وقالت قد جئت بخبر فاصبح فلحق رأسه عند أساف وناتلة وذبح لهما
وجعل يمسح رأسهما بالدم ويقول لهما أفارق عبادكما حتى أموت فلما رأته قريش قالوا ما
وراءك فأخبرهم فقالوا هل جاءك محمد قال لا لكنه قال أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة
قالوا رضيت بغير رضى وجئت بالا يغني شيئا ما زادوا على أن لعب بك تلعبا قال ما جئت
غير ذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه فدخل أبو بكر
رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها وهي تجهز بعض أهلها فقال أين ترينه يريد قالت
لا أدري ثم خرج فجلس بباب حجرته وكان إذا جلس وحده لم يأذن أحد عليه فدخل عليه
عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه فناجاه طويلا فقالت كنت أمرتني في غزوة تبوك فقال يا رسول الله
قد تركت حتى كاد يطبعه ثم قام فدعا عمر رضي الله عنه فقال هم رأس الكفر وزعماء الشر
كذا به حتى ذكر كل سوء كانوا يقولونه وأيم الله لأنا أعلم بالعرب حتى تنزل بأي مكة فاجمع السير
وأعلم الناس بذلك وأمرهم بالجد فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش يعلمهم به
وأعطاه امرأة وجعل لها جعلا على أن تبلغه أهل مكة وقال أخفيه ما استطعت فأخفتها
في رأسها ولفت عليها قرونها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء فبعث عليا
والزبير رضي الله عنهما وقال ائتوا روضة خاخ فإن بها امرأة بعثها حاطب إلى قريش بكتاب يحذرهم فأخذا
وقد أبا فأخرجت الكتاب فقال لحاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله إني لمؤمن
بالله ما غيرت ولكن لي في القوم من أهلي ولا عشيرة وأنا في بين أظهرهم أهلي وولدي فصانعتهم
فقال صلى الله عليه وسلم قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه دعني أضرب عنقه فإنه منافق
فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وما يدريك أن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم ثم قال اللهم خذ العيون والأخبار من قريش ثم أرسل إلى بني سليم
من العرب فجاءهم أسلم وغفار ومزينة وأشجع وسليم فجاءهم من أتاه بالمدينة ومنهم من لحقه
فخرج من المدينة يوم الأربعاء عاشر رمضان أو ثاني أو ثالث عشرة على اختلاف في ذلك
بعشرة آلاف ولحقه في الطريق الفاف وسار حتى نزل بمر الظهران وعميت الأخبار عن
قريش فلا يأتيهم عنه خبر وخرج في تلك الليلة أبو سفيان وحكيم بن حزام يتجسسان الأخبار
وكان العباس رضي الله عنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق مهاجرا بعياله
فقال العباس رضي الله عنه فلما نزل بمر الظهران قلت واصباحاه قريش إن دخل مكة عنوة
قبل أن يستأمنوه إنه لهلاكهم إلى آخر الدهر فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وخرج
لعلي أجد بعض الحطابة أو ذي حاجة فيخبرهم وإذا هو سمع كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء يتراجعان
وأبو سفيان يقول ما رأيت كالليلة نيرانا قط فقال العباس أبا حنظلة فقال يا أبا الفضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مالك قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصباح قريش قال فما الحيلة قلت ان يطفر
بكر ليطفر عنقك فاركب في نجاء البغلة لانه بكر فاستمسك فركب فجرت بنا
قريبا فقالوا من هذا فاذا رأوا البغلة قالوا عمر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
حتى مررت بنا عمر رضي الله عنه فلما راه ابا سفيان قال لقد وجد الله الحمد لله الذي لم يمكنك
بغير عقد ولا عهد ثم خرج يستنة نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقت به
تسبق الدابة الرجل فوثبت عليه ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد عدى الله به
عنقه فقلت يا رسول الله انا اجيره قال ذهب به الى رحلك فاذا اصبحت فائتني به فغدوت
به فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال لقد ظننت انه
لو كان مع الله الهة غيره لقد اغنى شيئا ثم قال الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت
وامي ما اعلمك اما هذه ففي نفسي منها شيء حتى الان فقال له العباس اسلم قبل ان تضرب عنقك
فاسلم بعد تمنع شديد وتهديد كثير فقال العباس يا رسول الله انه رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال
من دخل دار ابي سفيان فهو امن وفي رواية ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن دخل
المسجد فهو امن فقال ابو سفيان وما يسع المسجد فقال ومن اغلق بابه فهو امن فذهب
فذهب لينصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبس ابا سفيان بمضيق الوادي حتى يمر به
جنود الله فيراها خشية ان يظفر ابو سفيان فقلت الناس فيرتد اذا ذهب فاركبه العباس
فجعل فقال اغدر يا بني هاشم فقال ان اهل النبوة لا تغدر ولكن اصبر حتى تنظر جنود الله قريبا
القبائل على راياتها فلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فيقول سليم فيقول ما لي ولسليم
ثم تمر به قبيلة فيقول من هذه فيقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة ثم تمر قبيلة فيقول من هذه
فيقول جهينة فيقول ما لي ولجهينة ثم تمر اخرى فيقول من هذه فيقول كنانة فيقول ما
ولكنانة حتى تغدر القبائل ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الخضراء
فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على ناقته القصواء بين ابي بكر واسيد بن حضير رضي الله عنهما يحدثهما قال من هؤلاء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال يا ابا الفضل لقد اصبح
ملك ابن اخيك عظيما قال انها نبوة قال نعم اذهب الى قومك فجاء فصرخ باعلى صوته
يا معشر قريش هذا محمد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة
فاخذت بلحيته وقالت اقتلوا الشيخ الاحمس بفتح المهملة وكسر الميم الدقيق شبه بحمس
في لونه وسمنه الدسم بفتح فكسر الاكثر الوذك الاحمس الشجاع قبح من طليعة قوم قال
لا تغركم هذه من انفسكم فقوق الناس الى دورهم والى المسجد ولما انتهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته مستقبلا برأسه مطرقا على رأسه عمامة سوداء وانه
واضع ذقنه تواضعا لله تعالى حين رأى ما اكرمه به من الفتح حتى ان عثنونه لكاد
يمس وسط الرحل ولما كانت الليلة التي دخل صبيحتها مكة قيل له اين تنزل غدا في دارك
فقال وهل ترك لنا عقيل من دار وكان عقيل باع منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخوته فقيل له انزل في بعض بيوت مكة فابى ولكن تنزل بخيف بني كنانة حيث تقاسموا
على الكفر يعني المحصب الذي حالف فيه قريش على بني هاشم والمطلب ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم
فضرب له قبة بالحجون ولم يدخل بيتا وكان يأتي منا الى المسجد كل صلوة ولما دخل المسجد
اتاه ابو بكر رضي الله عنه بابيه يقوده فقال هلا تركت الشيخ في بيته حتى آتيه قال هو
احق ان يمشي اليك فمسح صدره وقال له اسلم فاسلم وراسه كانه ثغامة فقال
غيروا هذا بشيء وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير
رضي الله عنه ان يدخل ومعه من معه من كدا وكان على المجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل

رضي الله عنه ان يدخل من كداء ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فسمعها عمر وابو سفيان فقالا يا رسول الله ما امن
ان يكون لسعد في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
خذ هذه الراية واذهب به قيس واخبر ابا سفيان انه لم يأمر بقتل قريش وان
اليوم يوم المرحمة وانا الله يعز قريشا ثم خاف ان ابنه يقع منه شيء فذكر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فدفعها للزبير رضي الله عنه وقيل لعلي رضي الله عنه وامر خالد
بن الوليد وكان على الميمنة فدخل من اسفل مكة فلقيه بنو بكر فقاتلوه فقتل منهم
نحو عشرين وانهزموا وارتفعت طائفة على الجبال وتبعهم المسلمون بالسيوف
ولما علا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنية كداء نظر الى البارقة على الجبل فتبعها
المشركين الى جموعهم المتفرقة فقال الم انه عن القتال فقال المهاجرون فظننا ان
خالدا قد قوتل وجرى بالقتال فلم يكن بد من ان يقاتل من قاتله وقد كف يده ما استطاع
وفي رواية للطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله حرم مكة فلم تحل
لي ولا لخالد بن الوليد ليقتل بها فقال يا قاتل قتلا يرفع يده من القتل فاتاه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك اقتل من قدرت عليه فارسل اليه الما انهاك
قال اردت امرا واراد الله امرا فكان امر الله فوق امرك وجاء الساعة التي احلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها ولم تحل لاحد قبله فقال قضاء الله خير وفي رواية مسلم انه بعث على مقدمة
المجنبتين خالدا وعلى الاخرى الزبير وبعث ابا عبيدة على الدروع بغير سلاح ثم قال يا ابا
هريرة اهتف لي في الانصار فهتف بهم فجاؤا فطافوا به فقال لا ترون الى اوباش قريش
واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا فما
اشرف يومئذ احد الا اصابه السيف حتى اتوا الصفا وقتل من قريش اثنا عشر رجلا
وقتل من المسلمين ثلاثة فجاء ابو هريرة رضي الله عنه فانطلقنا في طلب من تقتل احد منهم الا قتلناه فجاء ابو هريرة
فقال يا رسول الله ابيحت حضراء قريش فلا قريش بعد اليوم فقال من اغلق بابه فهو
امن وامر بقتل نفر سماهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعد وكان
اسلم وكتب الوحي ثم ارتد ففر الى عثمان رضي الله عنه وكان اخاه من الرضاع فغيبه
حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاستامنه فسكت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف قال
لمن حوله لقد صبرت لبيعتي ليقوم اليه احد كم فيضرب عنقه قال يا رسول الله هلا اومأت قال ان النبي
لا ينبغي ان يكون له خائنة الاعين ومنهم عبد الله بن خطل التيمي كان اسلم وارتد وبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رجل مصدقا فنزلا منزلا فامر المصدق ان يذبح له تيسا فنام
فلم يصنع شيئا فقتله وارتد مشركا وكان له قينتان تغنيان بهجائه فقال اقتلوه وان تعلقتم
باستار الكعبة ومنهم الحويرث بن نقيذ بضم النون وفتح القاف وسكون التحتية وآخره ذال
معجمة كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهاجر فلما جاء العباس فاطمة وام كلثوم
بنتي النبي صلى الله عليه وسلم يريد بهما المدينة تخسس بهما الحويرث فرمى بهما الى الارض
فقتله علي رضي الله عنه يوم الفتح وفر صفوان بن امية عامدا الى الجو وعكرمة بن ابي جهل عامدا
الى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله صفوان سيد قومه وقد خرج ليقذف نفسه في
البحر فامنه فانك امنت الاحمر والاسود قال ادركه ابن عمك فهو امن فاركه فقال
هذا امان قد جئتك به قال اغرب عني لا تكلمني قال يا صفوان بن عمك فداك ابي وامي فاركه
شر ذلك قال اطاف على نفسي قال هو اعلم من ذلك فرجع معه اليه فقال صفوان هذا يزعم
انني قال الصدق قال فاجعلني فيه بالخيار شهرين قال اربعة اشهر واقبلت زوجة عكرمة
ابن ابي جهل وهي مسلمة بوشمة فاستامنت له فامنه واقبل معها فاسلم فوثب به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرحا به واختفى سهيل بن عمرو ثم ارسل يطلب منه جوارا فقال صلى الله عليه وسلم
هو امن بامان الله فليظهر ثم قال لمن حوله من لقي سهيلا فليرمه اليه انظر لعرى ان يعقلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشرفا فاخبره ابنه فقال والله كان بزا صغيرا بزا كبيرا فكان سهيل يقبل به يرجع الى
حنين معه وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة فاتاه صاحب بن عبد الله الخزاعي وكان يكره
قبل البعثة فقال مرحبا يا اخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري فاسلم وامته ام هانى اخت
علي رضي الله عنهما وهو باعلى مكة فوجد ذا نفيس من جفنة فيها اثر العجين وخاطمة بنت
تسبيه يشويه فلما اغتسل صلى ثمان ركعات الضحى ثم قال مرحبا واهلا بام هانى فما
يمك فقالت نظرت الى رجلان من اهلي فقال اخي لاقتلنهما فقال اجرنا من اجرت يا ام هانى
فلما اطمأن الناس اغتسل ودعا بلبس السلاح وحف الناس به وهم يكبرون حتى
ارتجت مكة تكبيرا حتى جبل سكانها والكفار فوق الجبال ينظرون ثم جاء البيت فطاف
سبعا على راحلته يستلم الحجر بمحجنه فلما قضى طوافه دعا عثمن بن طلحة وشيبة بن ابي
عثمن فاخذ منه مفتاح الكعبة بعد فتح شديد حتى قال لهم رضي الله عنه اذهب معه فان
جاء به والا فاجعل راسه فجاء فاخذه في حجره ففتح ودخلها ثم وقف على بابها فقال لا اله الا
الله واحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل مأثرة
او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي ما خلا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش
ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بالآباء الناس لآدم وآدم من تراب ثم تلا يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية ثم امرهم رضي الله عنه ان يجمعوا من مكة الاثاثيل نحو
تماثيل بهائم ومريم وقال قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون ثم غسل الكعبة
بماء زمزم ظهرها وبطنها فلم يدع اثرا من المشركين الا محاه وغسلها وغسلها هو واسامة وعثمن
ابن طلحة واغلقوا عليهم الباب فكبر في ارجائها وحمد الله وصلى ركعتين بين الاساطين
ومكث زمانا طويلا ثم خرج وفي رواية ان بلالا رضي الله عنه دخل معه ولم يدخل معه غيره
ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال فانتم
الطلقاء اي من الاسترقاق وفي رواية انه قال لهم قولا كما قال اخي يوسف
عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم فخرجوا كانما نشروا من القبور وسر هذا الوصل من بعد
القطع انه تعالى انما قطعهم حيث قطعوا ما امر الله به ان يوصل ووصلهم
حيث وصلوا غيره فلما تقدم منهم من قتل اصحابه سيما شيخ وجهه مكسر رباعيته ثم
جلس بالمسجد فقام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومفتاح الكعبة بيده فقال اين
الحجابة يا معشر السقاية فقال ابن عثمن بن طلحة فقال هذا مفتاحك اليوم يوم وفاء وبر
وقال هذا ما قلت لك فقلت اني لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم
وكان حول البيت ثلثمائة وستون صنما شدوه بالرصاص وكان هبل اعظمها
على باب الكعبة فلما طاف في جبل يشير بقضيب في يده اليمنى ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فما اشار لصنم الا وقع لقفاه وما حاذت الظهر امر بلالا ان يؤذن فوق الكعبة ليغيظ
المشركين وابو سفيان وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة
فقال عتاب قد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا وقال الحارث اما والله لئن علم انه محق
لنتبعنه وقال بعض بني سعيد قد اكرم الله سعيدا ان قبض قبل ان يرى هذا الاسود
على ظهر الكعبة وقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصباء فخرج عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمت ما قلتم ثم ذكر لهم ذلك فقال الحارث وعتاب
نشهد انك رسول الله ما اطلع على هذا احد وهو يريد عبد الله بن الربعري بكسر الراء وفتحها
مقصورا الى جوار فارسل اليه حسان بن ثابت رضي الله عنه بابيات فقدم على
رسول الله صلى الله عليه وهو جالس مع اصحابه فلما نظر اليه قال هذا ابن الربعري وهو
وجه فيه سرور الاسلام فقال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك

وانك رسوله لقد عاديتك واجلبت عليك وركبت الفرس والبعير وشبت
على قدمي في عداوتك ثم هربت الى نجران واردت لا اسلم ابدا ثم اراني الله بخير
فالقاه في قلبي وفكرت ما انا فيه من الضلالة واتباع ما لا ينبغي من حجر يذبح لا فقال
الحمد لله ان الاسلام يجب ما قبله ثم قام على الصفا يدعو وقد احتف به الانصار فقالوا
فما يهمنا ان رون اذ فتح الله عليه بلده يقيم بها فلما فرغ قال ما قلتم قالوا لا شيء ظهر نزل على
اخيروة فقال معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم ثم اقام بمكة بعد فتحها خمس عشرة
وقيل تسع عشرة وقيل سبع عشرة ليلة يقصر الصلاة واخذ بالمهور من امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل وباش قريش المذكورين في الخبر ان مكة فتحت عنوة مورة بان
الكلام فيمن هو قاتل لنبوا في الروايات وذهب الشافعي الى انها فتحت صلحا وهو نفيه
تامين من دخل دار ابي سفيان او اغلق بابه او دخل المسجد او لم يقع قال من جهة اعلى مكة
التي دخل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والعبرة بها لا بغيرها على ان القتال الواقع
في غيرها ان كان دفعا للقتال كما مر وما ذكر انفا عن امامنا رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى في البيت عورض بما ورد عنه ايضا انه لم يصل فيه واجيب
بان الاثبات مقدم على النفي وهو تقدم بان الدخول متعدد فتصلي مرة ولم يصل
وقال النووي ولا خلاف في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح
ولم يدخله في حجة الوداع والله تعالى اعلم **باب قول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم**
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل
الله سكينته الى قوله غفور رحيم هذا وقع في رواية ابي ذر وقع في رواية غيره الى قوله
ثم انزل الله سكينته ثم قال الى غفور رحيم ووقع في رواية النسفي باسقاط حنين وقوله
الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
الى غفور رحيم والآيات في سورة التوبة واولها قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة اراد بالمواطن مواطن الحرب وهي مواقعها مثل بدر وقريظة والنضير والحديبية
وخيبر وفتح مكة ويوم حنين عطف على المواطن قال الزمخشري فان قلت كيف عطف
الزمان على المكان ويوم حنين عطف على المواطن قلت معناه وموطن يوم حنين
او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين ويجوز ان يفسر المواطن بالوقت كمقتل الحسين وحنين
بمهملة ونون مصغرا واد بين مكة والطائف الى جنب ذي المجاز وقال ابو عبيدة البكري
هو واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات وانما
عطف الذكر لانه اسم ماء وقال البكري سمي باسم حنين بن قانية بن مهلائيل اذ اعجبتكم
كثرتكم اتابدل من يوم حنين ولا يمنع ابدال مثلان يعطف على موضع في مواطن فانه
لا يقتضي تشاركهما بما اضيف اليه المعطوف حتى يقتضي كثرتهم واعجابها اياهم في جميع المواطن
واما ظرف اذكروا المقدر اي اذكروا اذ اعجبتكم كثرتكم هذه الملاقات مع الكفار وروى
يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال قال رجل يوم حنين لن
نغلب من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة واما ما حكاه
القاضي من انه لما انتقوا الى النبي وابو بكر وغيره من المسلمين فلم نظفر باثر فاثنى
صلى الله عليه وسلم في رواية فلم تغن اي الكثرة عنكم شيئا اي من الاغناء او من اغنى عنه
وضاقت عليكم الارض بما رحبت كلمة ما مصدرية والباء بمعنى مع رحبها وسعتها لا تجدون
فيها مفرا ثم تطفتم كيف نفوسكم من شدة الرعب او لا تثبتون فيها كمن لا يسعه مكان ثم وليتم الكفار
ظهوركم مدبرين اي منهزمين والادبار الذهاب عن الطعن خلاف الاقبال وقال ابن
جريج عن مجاهد هذه اول آية نزلت من سورة براءة يذكر الله تعالى للمؤمنين فضله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليهم في نصره اياهم في مواطن كثيرة وانه ذلك من عنده لا بعدتهم ولا عددهم
وتبهم على ان النصر من عنده سواء قل الجمع او كثر فان يوم حنين اعجبتهم كثرتهم مع هذا
اجدى ذلك عنهم شيئا فولوا مدبرين الا القليل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انزل
نصره وتاييده على رسوله وعلى المؤمنين الذين معه كما سيجيء بيانه ان شاء الله تعالى وحكم
ان وقعة حنين كانت بعد فتح مكة في شوال من سنة ثمان من الهجرة قال جعل اهل الطائف
خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين لست خلت من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان
وجمع بعضهم بانه بدا بالخروج في اواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله اليها
في عاشره وذلك انه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة وتمهدت له
امورها واسلم عامتها اهلها واطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان جاوزن نهم
جمعوا له ليقاتلوه وامير هم مالك بن عوف النضري ومعه ثقيف بكمالها وبنو جشم وبنو
سعد بن بكر واوزاع من بني هلال وهم قليل وناس من بني عمرو بن عامر وعون بن عامر
واقبلوا معهم النساء والولدان والشاء والنعم جاؤا بعقيلهم وقضيضهم فخرج اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيشه الذين جاؤا معه للفتح وهم عشرة الاف من
المهاجرين والانصار وقبائل العرب ومعه الذين اسلموا من اهل مكة وهم الطلقاء في
الفين ايف خساريهم الى العدو فالتقوا بواد بين مكة والطائف يقال له حنين وهو
فيه الوقعة من اول النهار في عكس الصبح انحدروا في الوادي وقد كمنت فيه هوازن فلما
توجهوا لم يشعر المسلمون الا بهم قد ثاروا عليهم ورشقوا بالنبال واصلتوا السيوف وحملوا
حملة رجل واحد كما امرهم ملكهم وانهزموا انهزاما قبيحا لا شيء اقبح منه وركب المسلمون عجابهم واعتادهم
على كثرتهم فعند ذلك وقع في المسلمين ما قال الله تعالى وجعل حتى بلغ فتحهم مكة وبايعه رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم وبقي في مركزه وهو يومئذ على بغلة الشهباء يركضها الى نحو العدو
والعباس رضي الله عنه آخذ بركابه الايمن وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
آخذ بركابه الايسر يستعملانه ليسرع السير وهو ينهنهه باسمه ويدعو المسلمين الى الرجعة
ويقول الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله ويقول في تلك الحال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وثبت معه من اصحابه قريب من مائة وقيل ثمانون منهم ابو بكر وعمر وعثمن وعلي والفضل
ابن عباس وابو سفيان بن الحارث وابن بن ام ايمن واسامة بن زيد وغيرهم رضي الله
عنهم وقيل وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركزه ليس معه الا عمه عباس رضي الله عنه
آخذ بلجامه وابن عمه ابو سفيان بن الحارث وناديك بهذا شهادة على تناهي شجاعته صلى الله
عليه وسلم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس وكان سيئا جهير الصوت ان
ينادي باعلى صوته فنادى يا عباد الله يا اصحاب السمرة يعني شجرة بيعة الرضوان يا اصحاب سورة
فكروا عطفا واحدا يقولون لبيك لبيك فراجع بشر زمرة من الناس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامرهم ان يصدقوا الحملة ونزلت الملئكة فالتقوا مع المشركين فقال صلى الله
عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ كفا من تراب بعد ما عاريه واستنصره وقال
القيه في الوجه الذي جاء عدتي ثم رماهم بها وقال انهزموا ورب الكعبة فما بقي منهم انسان الا
اصابه منها في عينيه وفم يشغله عن القتال فانهزموا واتبع المسلمون اقفيتهم يأسرون ويقتلون
وما تراجع بقية الناس الا والاسارى مجدلة اي ملقاة بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي مسند احمد من حديث يعلى بن عطاء قال حدثني ابناؤهم عن ابائهم قالوا
لم يبق منا احد الا امتلأت عيناه وقلبه زلزالا وسمعنا صلصلة بين السماء والارض كاجر
الحديد على الطست الجديد وقال محمد بن اسحق حدثني الزهري واسحق بن يسار عمن حدثه
عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس

والناس يقتتلون اذا نظرت الى مثل النجاد الاسود يهوي من السماء حتى وقع بيننا
وبين القوم فاذا نمل منتشر قد ملأ الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما شككت انها الملئكة
وقال ابن معشر ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ مائة رجل بضعة وثلثون من
المهاجرين وسائرهم من الانصار وسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ثم طرح
غمده وقال الرجز المذكور وقال لابي سفيان بن الحارث ناولني ترابا فناوله وكان
صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء التي اهداها له فروة بن نفاثة وقال ابن هشام
قال صلى الله عليه وسلم حينئذ لبغلته الشهباء الدبه فوضعت بطنها على الارض فاخذ
حفنة فضربه بها وجوه هوازن وعند ابن سعد هذه البغلة هي دلدل وفي مسلم بغلته يعني
يعني ودلدل النبي اهداها له المقوقس ويجوز ان يكون ركبهما معا ويمكن والله تعالى اعلم وقال
عمرو بن شبة في كتاب مكة حدثنا الحزامي يعني ابراهيم بن المنذر حدثنا ابن وهب عن
ابن ابي زياد عن ابيه عن عروة انه كتب الى الوليد انما يعد فانك كتبت تسالني عن قصة
الفتح فذكر بها وقال فاقام عامئذ بمكة نصف شهر ولم يزد على ذلك حتى اتاه ان هوازن
وثقيفا قد نزلوا حنينا يريدون قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا قد جمعوا اليه
ورئيسهم عوف بن مالك والذي اورد باسناد حسن من حديث سهل بن الحنظلية انهم
ساروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين فاطنبوا السير فجاء رجل فقال اني انطلقت
بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا بهوازن عن بكرة ابائهم ظعنهم ونعمهم وشائهم
اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا
ان شاء الله تعالى وعند ابن اسحق ما يدل على ان هذا الرجل هو عبد الله بن ابي حدرد
الاسلمي ثم انزل الله سكينته اي الامنة والطمانينة بعد الهزيمة وقال الزمخشري رحمة التي
سكنوا بها وامنوا على رسوله وعلى المؤمنين الذين انهزموا وعادوا الى الكر لقتله على
اختلاف حالهم وقيل هم الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفروا وانزل
جنودا لم تروها يا عيينة على ابن عباس رضي الله عنهما يعني الملئكة وكانوا ثمانية الاف
وقيل خمسة الاف وقيل ستة عشر الفا على اختلاف الاقوال وكان سيماهم عمائم حمرا
خلفوها بين اكتافهم وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر والسبي واخذ الاموال
وقد سبى النبي صلى الله عليه وسلم منهم ستة الاف راس ومن الابل اربعة وعشرين الف
بعير ومن الغنم اكثر من اربعين الفا ومن الفضة اربعة الاف اوقية وذلك اي ما فعل
من القتل والاسر والسبي جزاء الكافرين اي جزاء كفرهم في الدنيا ثم يتوب الله من بعد
ذلك على من يشاء منهم فيه فهم وبعدهم للاسلام ولا يؤاخذهم بما سلف منهم وانه غفور
رحيم يتجاوز عن عباده ويتفضل عليهم وقد روي ان ناسا منهم وهم بقية هوازن قد تابوا
عليهم حيث اسلموا وقدموا مسلمين ولحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قاربت
عند الجعرانة وذلك بعد الوقعة بقريب من عشرين يوما فقالوا يا رسول الله ان
خير الناس وابرهم وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا فقال صلى الله عليه
وسلم ان عندي ما ترون وان خير القول اصدقه اختاروا اما ذراريكم ونساءكم واما
فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب
شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فحسنا ومن لا فليعطنا ولكن فرضا
علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم
من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا ذلك الينا فرفعوا انهم قد رضوا ثم انه صلى الله عليه
وسلم قسم اموالهم بين الغانمين ونفل الاساس من الطلقاء ليتالف قلوبهم على الاسلام

بالدالين المهملتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاعطاهم مائة مائة من الابل وكان من جملة من اعطى مائة مالك بن عوف النضري
فاستعمله على قومه كما كان وقال ابو عمر مالك بن عوف بن سعد بن زهرة بن ربيعة بن
وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النضري انهزم يوم حنين
كافرا وطلق بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اتاني مسلما لرددت
اليه اهله وماله فبلغه ذلك فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من الجعرانة
فاسلم واعطاه من الابل كما اعطى سائر المؤلفة قلوبهم وهو احدهم وحسن اسلامه فمدحه
بقصيدته التي يقول فيها ما ان رايت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدى ومتى تشايعه فلن يك غاويا ابدا الكتيبة عرست انيابها
بالسمهري وضرب كل مهند فكانه ليث على اشباله وسط المياه جاثم في مرصد
حدثنا محمد بن عبد الله بن غير مصغر غير بالنون قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون
قال اخبرنا اسمعيل هو ابن ابي خالد وكذا هو منسوب في رواية احمد عن يزيد بن
هرون قال رايت بيد عبد الله بن ابي اوفى وفي نسخة بيد ابن ابي اوفى واسم ابي اوفى
علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي وهو صحابي ايضا بايعت مع ابيه عبد الله الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدقة قد عالها فريه زاد احمد فقلت ما هذه وفي رواية الاسمعيلي فريه
على ساعده وفي رواية لاحمد فريه قال فريتها على الناء المفعول مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين قلت شهدت حنينا قال نعم وكان كذلك وفي رواية احمد قال نعم وقبل ذلك ما شهدته
مع النبي صلى الله عليه وسلم مشاهده قبل حنين واول مشاهده الحديبية وهو مختف بابي بكر فيما ذكره من صنف في الرجال ووقع في بعض هذه الروايات ما يدل على انه شهد الخندق وهو اخر
موتا بالكوفة سنة ست وثمانين وقد ادركه الامام البخاري فاخرج عبد الله بن الامام في
في مولده سنة ثمانين وكان عمره حينئذ ست سنين وعلى قول من قال ان مولده سنة
سبعين يكون عمره حينئذ ست عشرة سنة ومحال عادة ان يكون عبد الله بن ابي اوفى
ولا يراه من عمره ست عشرة سنة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يوم حنين وهو
من افراد البخاري حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال حدثنا سفيان هو الثوري عن ابي اسحق
وقد تقدم في الجهاد من وجه اخر عن سفيان قال حدثني ابو اسحق هو عمرو بن عبد الله
السبيعي الكوفي انه قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنهما وجاءه رجل قال
الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه وقد ذكر في الرواية الثانية انه من قيس فقال
يا ابا عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم كنية البراء توليت يوم حنين المهزمة للمستغفرهم
على سبيل الاستخبار اي انهزمت وفي الرواية الثانية اوليتم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين وفي الثالثة افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وبروى فقال بالفاء اما انا فاشهد على النبي وفي رواية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لم يول ولكن عجل سرعان القوم بفتح السين المهملة والراء وبجوز
تسكين الراء وقال الكرماني وسرعان بضم المهملة وكسر ما جمع سريع وليس كذلك لان
جماعة منهم ابن الاثير وغيره وقد ضبطوه بفتح المهملة وقال سرعان القوم اوائلهم الذين
يسارعون الى الشيء ويقبلون عليه لسرعة وقال الخطابي بعضهم يقول بكسر ما وهو خطا
وهذا من بديع الجواب حيث بين فيه اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يول وثانيا
انه لم يول ايضا لان اخباره بقوله ولكن عجل سرعان القوم الخ هو يدل على انه ثبت
لان المولي لا يقدر على اخبار ما شاهده في ذاته القصة على هذه الصورة فان قيل كيف
يطابق جوابه سؤال السائل فانه سئل هل تولى ام لا ولم يسال عن حال النبي صلى الله
عليه وسلم فالجواب انه فهم بقرينة الحال انه يسال عن فرار الكل فوضح فيه النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون السائل اخذ التعميم من قوله تعالى ثم ولتم
مدبرين ويؤيده ايضا ما في الطريق الذي رواه عقيبه اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان البراء رضي الله عنه فهم من السائل انه استثنى عليه حديث سلمة بن الاكوع ثبت
الله عنه الذي اخرجه مسلم بلفظ ومررت به رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما فقال
علام ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يول وذلك على ان منهزما حال من سلمة
ولهذا وقع في طريق اخرى ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو
على بغلته فقال لقد راى ابن الاكوع فرسا والحاصل ان البراء رضي الله عنه فهم من الطريق
السائل اذ اراد انه يشمل الجميع حتى النبي صلى الله عليه وسلم لظاهر الرواية الثانية
ويكن الجمع بين الثانية والثالثة بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فيدل على استثنائه
ثم اوضح ذلك وختم حديثه بانه لم يكن احد يومئذ اشد منه صلى الله عليه وسلم
شجاعة والظاهر من الاحاديث الواردة في هذه القصة ان الجميع ولوا كما سياتي
بيانه ان شاء الله تعالى فرشقتهم من الرشق بالسين المعجمة والقاف وهو رمي
السهام هوازن هي قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون تنتسبون الى هوازن
ابن منصور بن عكرمة بن حصفة بمهملة ثم مهملة ثم فاء مفتوحات ابن قيس بن عيلان
ابن الياس بن مضر والعدد رهط انهزم من فجر المؤلفة ان العدو كان ضعفهم في العدد
ما كزمن ذلك وقد بين سعيد في الرواية الثالثة السبب في الاسراع المذكور قال كانت
هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فلصفنا في الجبل وانهزموا فاما الكل
وفي رواية الجبل فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام وفي الجهاد ايضا
من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحق تكملة السبب المذكور قال خرج شبان
اصحابه واخفاؤهم حسرا بضم المهملة وتشديد السين المهملة ليس عليهم سلاح فاستقبلهم
جمع هوازن وبني نصر ما كادوا ان يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما كادوا يخطئون
الحديث وفيه فنزل واستنصر ثم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صف
اصحابه وفي رواية مسلم من طريق زكريا عن ابي اسحق تكملة السبب المذكور قال خرج شبان
رجل جراء فانكشفوا وذكر ابن اسحق من حديث جابر رضي الله عنه وغيره في سبب
انكشافهم امرا اخر هو ان مالك بن عوف سبق بهم الى حنين فاعدوا وتهيأوا
في مضايق الوادي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انحطوا بهم
الوادي في غلاة الصبح فكانت في وجوههم الخيل فمدت عليهم وانكفا الناس
منهزمين وفي حديث انس رضي الله عنه عند مسلم وغيره من رواية سيف النبي
عن السميط عن انس رضي الله عنه قال افتتحنا مكة ثم انا غزونا حنينا قال فجاء المشركون
باحسن صفوف رايت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك
ثم الغنم ثم النعم قال ونحن بشر كثير وعلى مجنبة خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا
تلوذ فخلف ظهور اصحابنا فلم نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب وسياتي صفة
هزيمتها في رواية هشام بن زيد عن انس رضي الله عنه قال اقبلت هوازن بعشائر
بذرارريهم ونعمهم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف وعدد الطلقاء
قال فادبروا عنه حتى بقي وحده الحديث ويجمع بين قوله حتى بقي وحده وبين الاخبار
الدالة على انه بقي معه جماعة بان المراد بقي وحده متقدما مقبلا على العدو وان
جمعا معه كانوا وراءه او الوحدة بالنسبة الى مباشرة القتال وابو سفيان بن
الحارث وغيره كانوا ممسكين في امسك البغلة ونحو ذلك وقع في رواية
ابي نعيم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثمانون من المهاجرين والبقية من الانصار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن النساء ام سليم وام حارثة وابو سفيان بن الحارث اما ابن عبد المطلب
ابن هاشم وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في الطريق وهو سائر الى فتح
مكة فاسلم وحسن اسلامه وخرج معه الى غزوة حنين فكان ممن ثبت آخذ على فرسه
فاعل براس بغلته البيضاء وفي رواية زهير فاقبلوا الى المشركون نهالك الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه ابو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر قال العلماء في ركوبه صلى الله عليه وسلم
البغلة يومئذ دلالة على النهاية في الشجاعة والثبات وقوله فنزل اي عن البغلة و
استنصر اي قال اللهم انزل نصرك ووقع مصرحا به في رواية مسلم من طريق زكريا عن
ابي اسحق وفي حديث العباس عند مسلم شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فلزمته انا وابو سفيان بن الحارث فلم نفارقه الحديث وفيه وفي المسلمين
مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس
رضي الله عنه وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها اراد ان لا يسرع
وابو سفيان آخذ بركابه ويمكن الجمع بان ابا سفيان كان آخذا اولا بزمامها فلما كفها
النبي صلى الله عليه وسلم الى جهة المشركين ثنى العباس فاخذ بلجام البغلة يكفها واخذ
ابو سفيان بالركاب وتركه اللجام للعباس اجلالا له لانه كان عمه وان بغلته هذه
البيضاء كما في هذه الرواية والرواية الثالثة وعند مسلم من حديث العباس رضي الله عنه
وكان على بغلة بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي وله من حديث سلمة رضي الله عنه
وكان على بغلة الشهباء ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنف السيرة انه صلى الله
عليه وسلم كان على بغلة ولد فقال الحافظ العسقلاني وفيه نظر لان ولد اهداها
له المقوقس وقد ذكر القطب الحلبي انه استشكل عند الدمياطي ما ذكره ابن سعد
فقال ركبت تبعة فذكرت ذلك في السيرة وكنت جنبلذ سيرتها محف وكان ينبغي
لي ان اذكر الخلاف فقال القطب يحتمل ان يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين وان ثبت
انهما كانتا صحيحة والا فما في الصحيح اصح ودل قول الدمياطي انه كان يعتقد
الرجوع عن كثير مما وقع فيه اهل السير ومخالف الاحاديث الصحيحة وان ذلك
كان منه قبل ان يتضلع من الاحاديث الصحيحة وخروج شيخنا به وانشاره لم يمكن
من تغييره وقد اغرب النووي فقال وقع عند مسلم على بغلته البيضاء وفي اخرى الشهباء
وهي واحدة لا نعرف له بغلة غيرها ونعقبوه بذلك لكن قيل ان الاسمين لواحدة بقلب
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال ابن التين كان بعض اهل العلم يقول بفتح الباء من
قوله لا كذب لحجزه عن الوزن وقد اجيب عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا الرجز بوجوه
احدها انه نظم غيره وانه كان انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكر بلفظ
الثاني الموضعين ثانيها ان هذا رجز وليس من اقسام الشعر وهام ردوا ثالثها انه لا يكون
شعرا حتى تتم قطعة وهذه كلمات يسيرة لا تسمى شعرا رابعها انه خرج موزونا ولم يقصد
به الشعر وهذا اعدل الاجوبة واما نسبته الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله فكانها
لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف والده
فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يعونه ابن عبد المطلب كما قال تمام
ابن عطية لما قدم الحكم ابن عبد المطلب وقيل لانه كان اشتهر بين الناس انه يخرج من
ذرية عبد المطلب رجل يدعو الى الله ويهدي الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء
فانتسب اليه لتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك بينهم وقد ذكره سيف بن ذي
يزن قديما لعبد المطلب قبل ان يتزوج عبد الله آمنة واراد صلى الله عليه وسلم تنبيه صحابته

اصحابه بانه لا يخشى ظهوره وان العاقبة له ليقوى قلوبهم اذا عرفوا انه ثابت
غير منهزم وانما لا كذب فعلى اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب
فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وقد جزم
ابن الجوزي وعدني الله به من الله حتى قال يجوز على الغرار وقيل معنى قوله لا كذب اي لا شك
واعلم انه ساق البخاري الحديث غالبا عن ابي الوليد عن شعبة لكنه مختصر جدا كما ترى
ثم ساقه من رواية غندر عن شعبة مطولا لا نزول ورجحه كما ترى ايضا وقد اخرجه ايضا
عن ابي خليفة الفضل بن الحباب عن ابي الوليد مطولا فكانه لما حدث البخاري حدثه
به مختصرا وقد اتفقت الطرق التي اخرجها البخاري لهذا الحديث من سياق
هذا الحديث الى قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب الا رواية زهير بن
معاوية فزاد في آخرها ثم صف اصحابه وزاد مسلم في حديث البراء من رواية زكريا
عن ابي اسحق قال البراء كنا واللهِ اذا احمر البأس نتقي به وان الشجاع منا للذي
يحاذيه يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية ابن عباس رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم حينئذ صار يركض بغلته الى جهة الكفار وزاد فقال العباس
يا اصحاب الشجرة وكان العباس رضي الله عنه صيتا قال فاذا بت يا على صوتي
ابن اصحاب الشجرة فقال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على
اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا الكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات
فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة قال فما زلت ارى حدهم كليلا
وامرهم مدبرا ولابن اسحق نحوه وزاد فجعل الرجل يعطف بغيره فلا يقدر فيقذف درعه
ثم يأخذ كسيفه ودرقته ثم يؤم الصوت ثم روى ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة
قال لما فر الناس يوم حنين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب فلم يبق معه الا اربعة نفر ثلثة من بني هاشم
ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحارث آخذ بعنانها
وابن مسعود من الجانب الايسر قال وليس قبل نحوه احد الا قتل بين يديه وروى
البزار من حديث ابن عمر رضي الله عنهما باسناد حسن لقد رايتنا يوم حنين وان
الناس لمولون وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وهذا اكثر ما روي
في ذلك من عدد من ثبت يوم حنين وروى احمد والحاكم من حديث عبد الرحمن
ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فكنا على
اقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل عليهم السكينة وهذا لا يخالف حديث ابن عمر
رضي الله عنهما فانه نفى ان يكون مائة وابن مسعود رضي الله عنه اثبت انهم كانوا ثمانين
واما ما ذكره النووي في شرح مسلم انه ثبت معه اثنا عشر رجلا فكانه اشتبه عليه فانه ذكر ابن
اسحق في حديثه انه ثبت معه العباس وابنه الفضل وعلي وابو سفيان بن الحارث
واخوه ربيعة واسامة بن زيد واخوه ايمن ومن المهاجرين ابو بكر وعمر رضي الله عنهم
فهؤلاء اثنتا عشرة وقد تقدم ذكر ابن مسعود رضي الله عنه في مرسل الحكم فهؤلاء اثنا عشرة ووقع
في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا كانوا اثنا عشرة وهذا يخالف قوله نفر
رسول الله في الحرب تسعة وقد تقدم من قد فر عنه فاقتضى ادعاء ثالث لا في المهاجرين
لما مسه في الله لا يتوجع ولعل هو الثبت اسمه زاد على ذلك يكون تجمل في الرجوع
فعد فيمن انهزم وممن ذكر الزبير بن بكار انه ثبت يوم حنين ايضا جعفر بن ابي سفيان

حمي الوطيس

والمراد بالعاشر هو ابن ابي سفيان فانه استشهد في تلك الحالة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الحارث وقثم بن العباس وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب وعبد الله بن الزبعرى
ابن عبد المطلب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وشيبة
ابن عثمن الحجبي فثبتت عنه انه لما راى الناس فانهزموا استدبر النبي صلى الله عليه
وسلم ليقتله فالجد عليه فضرب في صدره وقال له قاتل الكفار فقاتلهم حتى انهزموا قال
الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود واما الاستطراد والمكرة فهو كالتحيز
الى فئة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتوكلت يوم حنين وقد مضى الحديث في الجهاد في
باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال لرجل اراه ابن عازب
رضي الله عنه وانا اسمع او لتثبتن النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال اما النبي صلى الله
عليه وسلم فلا اعلم يولي كان اي هوازن رماة جمع رام وفيه حذف تقديره وكانوا رماة
فرشقوهم رشقا فانهزموا فقال اعالي النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب وهذا طريق اخرى في الحديث المذكور حدثني محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة
قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق انه سمع البراء
وسأله رجل من قيس افررتم عن رسول الله وبروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر يجوز في الراء الفتح والكسر
ويجوز فيه فك الادغام كان هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا
انهزموا فاكببنا اي وقعنا على الغنائم وهو نص لازم يقال كببت فاكب واكب الرجل
يكب على على بعده اذا لزمه وجاء اكببنا بفك الادغام لتقدره فاستقبلنا على البناء
للمفعول بالسهام ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان
ابا سفيان بن الحارث آخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب فهذه كرة في هذه
الرواية هذا المقدار وفي رواية ذكر الشطر الثاني انا ابن عبد المطلب كما في الرواية السابقة
وهذا طريق اخرى ايضا وقد مضى في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب قال سفيان
وزهير نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي ان اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي وزهير بن معاوية الجعفي رويا هذا الحديث عن ابي اسحق عن البراء فقالا
في آخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فاما رواية اسرائيل فوصلها البخاري
في كتاب الجهاد في باب من قال خذها وانا ابن فلان ولفظه كان ابو سفيان بن
الحارث آخذا بعنان بغلته فلما غشيه المشركون نزل واما رواية زهير فوصلها ايضا في
باب صفة اصحاب عبد الله بن الزبير وركوب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب
على غاية البيان ونزوله انبت من ذلك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه فلما غشينا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم
استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا
بتلك القبضة فولوا منهزمين ولاحمد وابي داود والدارمي من حديث ابي عبد الرحمن
الفهري في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايا عباد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من
تراب قال فاطبر في الوجوه كان اذا لقي اليه منى انه ضرب به وجوههم وقال شاهت الوجوه
فهزمهم الله قال العلي بن عطاء بزيادة عن ابي عامر عن ابي عبد الرحمن الفهري فحدثني الذين
عن ابائهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلأت عيناه وفما ترابا ولاحمد والحاكم من
حديث ابن مسعود رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته فهو غائب
به بغلته قال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضربه

فضرب به وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم
بايمانهم كانها الشهب فولى المشركون الادبار والفرار من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم الرايات فرمى به
في وجوه المشركين يوم حنين وجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم
اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فاخذ بيده فرماهم ايضا
فيحتمل ان الحصى في احدى المرتين والترابية في الاخرى والله تعالى اعلم وفي الحديث
من الفوائد حسن الادب في الخطاب والارشاد الى حسن السؤال بحسن الجواب
وذم الاعجاب وفيه جواز الانتساب الى الاباء ولو طائرا في الجاهلية والنهي عن
ذلك محمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة في الخيلاء في الحرب دون غيرها لجواز
التعرض الى الهلاك في سبيل الله ولا يقال كان النبي صلى الله عليه وسلم متيقنا
للنصر لوعد الله تعالى له بذلك وهو حق لان ابا سفيان بن الحارث قد ثبت معه
آخذا بلجام بغلته وليس هذا لليقين مثل النبي صلى الله عليه وسلم وقد استشهد
في تلك الحالة ايمن بن ام ايمن كما تقدمت الاشارة اليه في مسند العباس رضي الله
عنه وفيه ركوب البغلة اشارة الى مزيد الثبات لان ركوب الخيل مظنة الاستعداد
للفرار والتوقي واذا كان راس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار اخذ بالاسباب
ذلك كان ذلك ادعى للاتباع على الثبات وفيه تشهير الرئيس نفسه في الحرب مبالغة
في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء
وبالراء قال حدثني ليث بجر فيه الالف واللام وذكرها قال حدثني عقيل بضم
العين هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري ح تحويل من سند الى آخر وحدثني
اسحق هو ابن منصور المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم اي ابن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو اخي ابن شهاب هو محمد
ابن عبد الله ابن اخي ابن شهاب الزهري قال محمد بن شهاب هو محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري وقد ثبت ابن مسلم في بعض النسخ وزعم عروة بن الزبير ان مروان
والمسور بن مخرمة اخبراه وقد اخرجه موسى بن عقبة عن الزهري بلفظ حدثني عروة بن
الزبير وسيأتي في الاحكام وقد تقدم في اول الشروط في قصة صلح الحديبية ان الزهري
رواه عن عروة عن المسور ومروان عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدل على
في بقية المواضع حيث لا ذكر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه برسله فان المسور
يصغر عن ادراك القصة ومروان اصغر منه نعم كان المشار في قصة حنين مميزا فقد ضبط في تلك
الاوان قصة خطبة علي رضي الله عنه لابنة ابي جهل انه تعالى اعلم ثم قوله وزعم عروة عطف
على قصة صلح الحديبية قال الحافظ العسقلاني ونظيره العيني ولم يبين وجه النظائر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين ساق الزهري هذه القصة
من هذا الوجه مختصرة وقد ساقها موسى بن عقبة في المغازي مطولا ولفظه ثم انصرف سلك
صلى الله عليه وسلم من الطائف في سواد الى الجعرانة وبها سبي هوازن وقد حيزت عليه
وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر وقيل تسعة عشر نفرا من اشرافهم فاسلموا وبايعوا ثم قدموا فقالوا
يا رسول الله جئناك اصبر للاحباب والاخوات والعمات والخالات هن حظائر الاقوام
فقال سالمتكم وقد وقعت المقاسم فما لي ولكم اصبر احب اليكم النبي ام الملك قالوا خيرتنا
يا رسول الله بين الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا نعتد بالمال فلما صلى بالغداة قال اما
الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف اكلم المسلمين فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الهاجرة قاموا فتكلم خطباؤهم فابلغوا وعتبوا الى المسلمين في رد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبيلهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغوا فتشفع لهم وحض المسلمين
عليه وقال قد رددت الذراري باشم عليهم فاستنفد من هذه الغنمة عدد الوفد فخير
ذلك فالا يكفني قد اغفل محمد بن سعد لما ذكر الوفود وفد هوازن هو لاء مع انتجع
احد في الوفود اكثر فاجمع وممن سمع من وفد هوازن زهير بن صرد كالسباق الى
مروان ويقال ابو ثروان اول مشلة بدل الميم وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم من
الرضاعة ذكره ابن سعد وفي رواية ابن اسحق حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده تعيين الذراري خطب لهم في ذلك ولفظه واذركه وفد هوازن بالجعرانة وقد
اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اهل عشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك
فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله ان
اللواتي في الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك
وانت خير المكفول ثم انشده الابيات المشهورة التي اولها امنن علينا رسول الله
في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر يقول فيها امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك
تملأه من محضها الدرر ثم ساق القصة نحو سياق موسى بن عقبة واورد الطبراني مستدركا
ابن صرد من حديثه فزاد على ما اورده ابن اسحق فقالوا يا رسول الله ان برد السبي
اموالهم وسبيهم فقالوا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون وبيني من المهاجرين
عنهم واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين الطائفة المتقدمة من الذرية
والمراد اما الامرين انا المال واما السبي وقد كنت استانيت بكم وفي رواية الكلبي استنيت
بكم اي استنظرت اي اخرت قسم السبي لتحضروا وقد ابطأ ثم وكان صلى الله عليه وسلم ترك
السبي بغير قسمة وتوجه الى الطائف لحاصرها كما سياتي ثم رجع منها الى الجعرانة ثم قسم الغنائم
هناك فجاء وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم لينظروا فاذا بطلوا واذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم كذا قال العيني وانما هو الظاهر ان الغير لشان فافهم انظرهم اي انتظرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة فيه بيان مدة التاخير حتى ويروى
حين فتح بفتح القاف والفاء اي رجع من الطائف وذكر الواقدي ان وفد هوازن
كانوا اربعة وعشرين بينا فيهم ابو برقان استقدر فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر
اعمامك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال
قد استانيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي فلا يبقى لهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرا اليهم الا احدى الطائفتين قالوا اختر سبينا فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
قد جاؤنا تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب بنفسه
بالبناء وفتح الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة ذلك اي يعطيه عن طيب نفس منه من غير عوض
فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه اي على نصيبه حتى نعطيه اياه يعني من سبي
ان يرد السبي بشرط ان نعطيه عوضه من اول ما يفيء الله علينا اي من اول ما يحصل لنا
من الفيء ووقع في رواية موسى بن عقبة فمن احب منكم ان يرده غير مكره ومن كره ان
يعطي فعلى فداؤهم فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله وفي رواية موسى
ابن عقبة فاعطى الناس طائبة بهم الا قليلا من الناس سالوا الفداء وفي رواية عمرو
ابن شعيب المذكورة فقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا فقال عيينة اما انا
وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان
لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك

من تمسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض من اول فيء نصيبه فردوا الى الناس
نساءهم وابناءهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في
ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم جمع عريف وهو النقيب امركم
فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
انهم قد طيبوا واذنوا انا الذراري بلغني عن سبي هوازن بين البخاري في الهبة ان الذراري
هنا الذراري الاخوة وهو الزهري قال فذلك بعد ان اخرج الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث
وسطا بقصة الترجمة من حيث التدبيج وفد هوازن الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة
حنين حدثنا ابو المعلى قال حدثنا حماد بن زيد عن نافع ان عمر رضي الله عنه قال
يا رسول الله نذرت نحوه من سنة الى الحرم وحدثني محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله هو ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فلما فتحنا
من حنين سال عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية
اعتكاف بالجر بدل من نذر ويجوز الرفع على اخبر مبتدا محذوف هو هو فامره النبي صلى الله
عليه وسلم بوفائه قد اخرج البخاري هذا الحديث من طريقين والطريق الاول عن مسدد
وقد ساق بقيته في فرض الخمس بلفظ ان عمر رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب عمر رضي الله
عنه جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث وكذا اورده الاسماعيلي
من طريق سليمان بن حرب وابي الربيع الزهراني وضعف بن هشام كلهم عن حماد بن
زيد عن ايوب عن نافع ان عمر رضي الله عنه كان عليه اعتكاف ليلة في الجاهلية فلما
نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة سال عمر رضي الله عنه فامره ان يعتكف هذا لفظ ابي الربيع
والباقي معنى في الاعتكاف في باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف وفي الباب الذي
يليه وسيأتي الكلام فيه هناك وقد عاب الاسماعيلي على البخاري جمعها لا تخرجه
لما قدمنا من حنين لم يقع في رواية حماد بن زيد يعني في الرواية المرسلة وجوب
بان البخاري انما نظر الى اصل الحديث لا الى النقص والزيادة في الفاظ الرواة
على ان رواية حماد بن زيد وان لم يقع فيها المقصود من حنين صريحا لكنه
فيها ضمنا فان اصابة عمر رضي الله عنه جاريتين من سبي حنين وكذا انزاله النبي
صلى الله عليه وسلم بالجعرانة انما كان بعد رجوعه من الطائف بالاتفاق
فالحديث رواية حماد بن زيد وسمر معنى ظهر رد ما اعترض به الاسماعيلي وانما
اورد طريق حماد بن زيد المرسلة للاشارة الى ان روايته مرجوحة لان جماعة من
اصحاب ايوب خالفوه فيه فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن زيد رواه
عنه موصولا كما اشار اليه البخاري هنا بقوله وقال بعضهم اراد بذلك البعض احمد
ابن عبدة الضبي كذلك اخرجه الاسماعيلي من طريقه فقال اخبرني القاسم هو ابن
زكريا حدثنا احمد بن عبدة اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان عمر رضي الله عنه نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسال النبي صلى الله
عليه وسلم فامره ان يفي به وكذا اخرجه مسلم وابن خزيمة عن احمد بن عبدة وذكر
انكار ابن عمر رضي الله عنه عمرة الجعرانة ولم يسق مسلم لفظه وقد سبق ما يوضح ذلك
في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة من كتاب فرض الخمس فهو
هو حماد بن زيد لما اخرجه الاسماعيلي مصرحا به ولان حماد بن سلمة يذكر عبيد بالمثلثة
سياتي عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وانما رواية من رواه عن ايوب
موصولا فاشار اليها البخاري بقوله ورواه اي روى الحديث جويرية بن اسماء وجماعة

لعله من في حنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل
هذا مروي عن عمر رضي الله عنه كما ستعقف عليه فما معنى عن النبي صلى الله عليه وسلم
فالجواب ان المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بوفاء النذر كما ستعقف عليه
في رواية جرير بن حازم وصلها مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم
ان ايوب حدثه ان نافعا حدثه ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع من
الطائف فقال يا رسول الله اني كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد
الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اعطاها جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سباياهم قال
قال عمر رضي الله عنه يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها فاستثنى في السياق
على فوائد زوائد وعرف وجه دخول هذا الحديث في باب غزوة حنين ورواية حماد بن
سلمة وصلها مسلم ايضا من طريق حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن ايوب مقرونا بهذا
محمد بن اسحق كلاهما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال في قصة النذر بمعنى دون
غيره من ذكر الجارية والسبي وقد ذكر في فرض الخمس كلام الدارقطني على هذا الحديث
وانه قال رواه ابن عيينة عن ايوب فاختلف الرواة عنه فمنهم من ارسله ومنهم
من وصله ومن رواه موصولا محمد بن ابي عتيق وهو من شيوخ مسلم اخرجه البيهقي
من طريقه وفيه ذكر النذر والسبي والجارية كما في رواية جرير بن حازم وفي المغازي لابن
اسحق في قصة الجارية فائدة اخرى قال حدثني ابو وجزة يزيد بن عبيد السعدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى بني سبي هوازن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه جارية يقال لها ريطة بنت حيان بن عمرو واعطى عثمان رضي الله عنه جارية يقال
لها زينب بنت حيان واعطى عمر رضي الله عنه فلانة فوهبها لابنه قال ابن اسحق
فحدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعثت جاريتي الى الخولاني بني جمح ليصلح الى منها
حتى اطوف بالبيت ثم آتيهم فرجعت من المسجد فاذا الناس يسيئون فقلت ما شأنكم
قالوا رد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وابناءنا فقلت ودونكم هاتيكم
فهي في بني جمح فانطلقوا فاخذوها وهذا لا ينافي قول في رواية حماد بن سلمة وهب عمر رضي الله عنه
جارية بين فجمع بينهما بان عمر رضي الله عنه اعطى احدى جاريتيه لولده عبد الله رضي الله عنه
والله تعالى اعلم وذكر الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اعطى لعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه واخرين معه من الجواري وان جارية سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ماتت
فاقامت عنده ولدت له وقد تقدمت ما يتعلق بالاعتكاف في بابه ومطابقة الحديث
للترجمة قد ظهرت فاقترنا حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك الامام عن يحيى
ابن سعيد هو الانصاري قاضي المدينة عن عمر بن كثير بالمثلثة بن افلح بلفظ افعل التفضيل
مولى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وثقه النسائي وغيره وهو ثابتي صغير من
ذكره ابن حبان في اتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد
وصحف يحيى بن يحيى الاندلسي في روايته فقال عمر بن كثير بفتح العين والصاد المهملة
عن ابي محمد هو نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته مولى ابي قتادة ويقال مولى
عميلة بنت ملقط ويقال عبلة بنت ملقط عن ابي قتادة اسمه الحارث بن ربعي بن بدر
غزوة انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين
جولة بفتح الجيم وسكون الواو اي حركة فيها اختلاط اي تقدم وتأخر في العبارة لطعن
لم يقل بذريه وقد اطلق في رواية الليث الآتية بعدها انهم انهزموا لكن بعد ان قصد الى

التي ذكرها ابو قتادة ثم وقد تقدم في حديث البراء ان هذه الجولة كانت في بعض المسلمين
لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حواليه فرأيت رجلا من المشركين قد علا
رجلا من المسلمين قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمهما وقوله علا اي ظهره
وفي الرواية الليثية بعدها نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر
من المشركين يختفي من ورائه ليقتله وتبين من هذه الرواية ان الضمير في قوله فاتاني
فضربه من ورائه لهذا الثاني كان يريد ان يختل المسلم فضربه من ورائه على حبل
عاتقه العاتق موضع الرداء من المنكب والحبل عصبه وعرف منه ان قوله في الرواية
الثانية فاضربه فقطعت اي المراد باليد الذراع والعضد الى الكتف فقطعت
الدرع اي التي كان لابسها وخشيت الضربة الى يده فقطعتها فاقبل علي فضمني ضمة وجدت
منها اي من تلك الضمة او من شدة تهيج الموت واشد ذلك بان هذا المشرك كان
شديد القوة جدا ثم ادركه الموت فارسلني اي اطلقني فلحقت عمر رضي الله عنه في هذا
السياق حذف بينة الرواية الثانية حيث قال ثم بركه فقتل ودفعته ثم قتلته وانهزم
المسلمون وانهزمت معهم فلحقت عمر رضي الله عنه فقلت ما بال الناس اي ما حالهم
وشأنهم قال امر الله عز وجل اي قال عمر رضي الله عنه حكم الله تعالى وما قضى به وارتفاعه
على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا الذي اصابهم امر الله عز وجل ثم رجعوا وفي الرواية الثانية
ثم تراجعوا وقد تقدم في الحديث الاول كيفية رجوعهم وهزيمة المشركين بما يغني عن اعادته
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا اي مشركا على القتل فهو مجاز باعتبار المآل
وقال الكرماني ويحتمل ان يكون حقيقة بان يراد بالقتيل بهذا القتل لا يقتل سابق
كما قال المتنبي في جواب المغلطة المشهورة وهو ان ايجاد المعدوم محال لان الايجاد
اما حال العدم فهو جمع بين النقيضين واما حال الوجود فهو تحصيل الحاصل ان المراد ايجاد
الموجود بهذا الوجود سابق له عليه بينة فله سلبه اي ما معه من الثياب والاسلحة
والمركب فقلت من يشهد لي ثم في الرواية الآتية فلم ار احدا يشهد لي وذكر الواقدي
ان عبد الله بن انيس شهد له فان كان ضبط احتمل ان يكون وجد بها في المرة الثانية فان
في الرواية الثانية فجلست ثم بدا لي فذكرت امره ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله ثم قمت
ويروى فقمت فقال مالك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي
وفي الرواية الثانية فقال رجل من جلسائه سلاح هذا الرجل الذي ذكر عندي
فارضه مني كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فارضه منه فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لا ها الله اذا قال الجوهري ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لا ها الله وايم الله
كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال
ذلك الاصمعي انه اي لم يسمع لا ها الرحمن كما سمع لا والرحمن قال وفي النطق بها اربعة
اوجه احدها ها الله بالالف بعد الهاء وبغير الف وبتسهيل من الالفين ثانيها ها الله
باظهار الف واحدة بغير همزة لتعذر همزة الوصل ثالثها ها الله
بثبوت الالفين بهمزة قطع رابعها بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى
كلامه قال الحافظ العسقلاني والمشهور في الرواية من هذه الاوجه الثالث ثم
الاول وقال ابو حاتم السجستاني في العرب تقول لا ها الله بالمعنى لا والله
وحكى ابن التين عن الداودي انه روى برفع الله قال والمعنى لا ها الله وقيل
ان ثبتت الرواية بالرفع فيكون الهاء للتنبيه والله مبتدأ ولا بمعنى غيره اي لا والله
تحلفنه وقد نقل الائمة الاتفاق على الجر فلا يلتفت الى غيره واذا ذهبت في جميع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الروايات المعتمدة والاصول المصححة من الصحيحين وغيرهما بكسر الهمزة
وبالزاي المعجمة المنونة وقال الخطابي بكذا يروونه وانما هو في كلامهم اي العرب لا
الله ذا يعني بدون الهمزة في اوله والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا
وتعقب القاضي عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي ان المازني قال قول الرواة
لا ها الله ذا خطأ والصواب لا ها الله فالاي ذا يعني وضعي وقال ابو عبيد ليس في كلام
لا ها الله اذا وانما هو لا ها الله ذا او ذا صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا ما اقسم به
ومنه اخذ الجوهري فقال قولهم لا ها الله ذا معناه لا والله هذا قوم يابن حوشا تنبيه
والصلة والتقدير لا والله ما فعلت ذا هذا وتوارد كثير ممن تكلم على الحديث على ان
المذروع في الخبز بلفظ اذا خطأ وانما هو ذا تبعا لاهل العربية ولكن رايتم انه ورد في
من الروايات خلاف ذلك فلم يصب بل يكون ذلك من اخطاء بعض من قلد
العربية في ذلك كذا قال الحافظ العسقلاني وقال ايضا وقد اختلف في كتابة
اذا هذه هل يكتب بالالف او بنون وهذا الخلاف مبني على انها اسم او حرف فمن قال
هي اسم قال الاصل فيمن له ساجي البيت فاجابه اذا اكرمك اي اذا جنني اكرمك
ثم حذف جنني وعوض عنها التنوين واضيرت ان فعلى هذا يكتب بالنون ومن
قال هي حرف وهم الجمهور اختلفوا فمنهم من قال هي بسيطة وهو الراجح ومنهم من
قال مركبة من اذ وان فعلى الاول يكتب بالالف وهو الراجح وجه وقوع رسم المصحف
وعلى الثاني يكتب بنون واختلف في معناها فقال سيبويه معناها الجواب والجزاء
وتبعه جماعة فقالوا هي حرف جواب يقتضي التعليل وقال ابو علي الفارسي انها
قد تختص للجواب وكثيرا ما يجيء جوابا للتزاوا وان ظاهرا او مقدرا فعلى هذا لو ثبتت
الرواية بلفظ اذا لاحتمل نظم الكلام لانه يصير بكذا لا والله اذا لا يعدا الى اسد الى آخره
وكانت حق السياق ان يقال اذا يعدا او لو اجابك الى ما طلبت يعدا الى اسد
وقد ثبتت الرواية بلفظ لا يعدا فمن ثم ادعى من ادعى انها تغيير ولكن قال ابن
مالك وقع في الرواية اذا بالف ونون وليس ببعيد وقال ابو البقاء وهو بعيد
ولكن يمكن ان يوجه بان التقدير لا والله لا يعطي اذا يعني ويكون لا يعدا تاكيدا
للنفي المذكور وموضحا للسبب فيه وقال الطيبي ثبت في الرواية لا ها الله اذا
فحمله بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواة لان العرب لا تستعمل لا ها الله
بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها حرف جزاء
والكلام هنا على نقيضه فان مقتضى الجزاء ان لا يذكر لا في قوله لا يعدا بل كان يقال
اذا يعدا الى اسد ليصح جوابا لمطالب المسلم قال والحديث صحيح والمعنى صحيح
وهو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير
والله اذا لا يعدا الى آخره قال ويحتمل ان يكون اذا زائدة كما قال ابو النعمان
انها زائدة في قول الخليل ه اذا القام بنصري معشر حنف في جواب قوله لم كنت
من مازن لم يستبح ابلي قال والعجب ممن يعتني بشرح الحديث ويقدم نقل
بعض الاوهام على ثبت الحديث وجهابذة ذهبوا اليهم الغلط والتصحيف
ولا اقول ان جهابذة المحدثين اعدل في النقل اذ يقتضي المشاركة بينهم بل اقول
لا يجوز العدول عنهم في النقل الى غيرهم انتهى وقد سبقه الى تقرير ما وقع في الرواية
ورد ما خالفها الامام ابو العباس القرطبي في المفهم فقال ما تقدم عن ائمة العرب
ثم قال وقع في رواية العذري والهوزني في مسلم لا ها الله اذا بغير الف ولا
تنوين وهو الذي رجحه من ذكرناه قال والذي يظهر لي ان الرواية المشهورة

المشهورة صوابه وليس بخطأ وذلك ان هذا الكلام وقع على جواب اجرى
الكلمتين للاخرى والهاء هي التي عوض عنها عن واو القسم وذا لسان العرب يقول
آلله لافعلن بمد الهمزة تارة وقالوا ها الله لتفعلن بحذفها وذلك قالوا ها بالمد
والقصر وتحقيقه ان الذي تدخل الهاء كانه نطق بهمزتين اجدلهما من احدهما الفا استثقالا
لاجتماعهما كما تقول الله والذي قصر كانه نطق بهمزة واحدة كما تقول الله وآما اذا
فهي بلا شك حرف جواب وتقبيل وهي مثل الذي وقعت في قوله صلى الله عليه وسلم وقد
سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال فلا اذا فالتقدير
فلا والله اذا الكلام مساو ما لما وقع بها وهو قوله ها الله اذا من كل وجه لكنه لم يحتج فيها
الى القسم فركبه قال فقد صح تقدير الكلام ومناسبته واستقامة معنى ومنعا من
غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من اريكب واقسم فجعل ها للتنبيه
وذا للاشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياسا مطردا فيكون ولا فيصح
فيحمل عليه الكلام النبوي ولا مرة تاويل رواية ثانية قال وما وجد للعذري وغيره كالخطابي
لمن انكر ما حكي عن اهل العربية والمحدثين ان يتبع قال الحافظ العسقلاني وقد قال
من ادركناه وهو ابو جعفر الغرناطي نزيل حلب في حاشية نسخته من البخاري وهو
جماعة من العلماء في هذا الاشكال الذي جعلوا المخالف منه ان اتهموا الاثبات
بالتصحيف فقالوا والصواب لا ها الله ذا باسم الاشارة فقال وما عجبا من قوم
يقبلون التشكيك على الروايات الثابتة ويطلبون لها تاويلا وجوابا بان ها
لا يستلزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك وانما جعل لا يعدا جوابا فارضه فهو سبب
الغلط وليس بصحيح من زعم وانما جوابه شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه
فكان ابا بكر رضي الله عنه قال اذا صدق في انه صاحب السلب والا يعدا الى السلب
فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يقصر ذلك قال وهذا توجيه
لا تكلف فيه انتهى وقد ذكر الحافظ العسقلاني في هذا المقام مقالا طويلا ثم قال لما
اطلت في هذا الموضع لاغني منه طلبت الحديث ووقفت على كلام المحتاجي وقعت
عندي منه نقرة على القوم على تخطئة الروايات الثابتة خصوصا ما في الصحيحين فزالت
فما زلت اتطلب المخلص من ذلك الى ان ظهرت بما ذكرته فرايت اثباته بها لوجه
الموفق لا يعدا اي لا يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسد اي الى رجل كما تقدم
في الشجاع من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك
سلبه اي فيأخذ حقه ويعطيك بغير طيبة من نفسه كذا ضبط للاكثر بالتحتانية في لا يعدا وفي
فيعطيك وضبط النووي بالنون فيأخذ اضافة السلب الى الرجل المشبه بالاسد باعتبار
انه حظه وحقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق اي القائل وهو ابو بكر رضي الله عنه
فاعطه بصيغة الامر للذي اعترف بان السلب عنده فاعطاه فابتعت اي اشتريت
بذلك السلب وذكر الواقدي ان الذي اخذه من جاطب بن ابي بلتعة وان الثمن كان
سبع اواق مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة وبجوز كسر الراء بستانا تسمى بذلك لانه
يخترف منه الثمار اي يجتنى وذكر الواقدي لذلك في البستان كان يقال للدوابين والخرفة
استمالة التي يجتنى بها وفي الرواية الاتية خراف بكسر اوله وهو الثمر الذي يخترف والحلقة
على البستان مجازا فكان قال بستان خراف في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار
وهم قوم ابي قتادة فكان اول مال تاثلته بالمثلثة الفوقية وفتح المهملة وتشديد اللام اي
المال الذي اتخذته اصل المال والحقيقة والاثلة كل شيء اصله وفي رواية ابن اسحق
اول مال اعتقدته اي جعلته عقدة واصله من العقد لان من ملك شيئا عقد عليه في الوكاء

بيان معنى اذا ورسم كتابته

وفي الحديث فضيلة عظيمة لابي بكر رضي الله عنه حيث اجتهد وحكم بحضرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصوبه ووقع في مسند احمد من حديث انس رضي الله عنه ان الذي خاطب النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك عمر رضي الله عنه اخرجه احمد من طريق حماد بن سلمة عن اسحق
ابن ابي طلحة عنه ولفظه ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سيبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم
وقال ابو قتادة اني ضربت رجلا على جبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل
فقال اخذتها فارضه منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئا الا اعطاه
او سكت فسكت فقال عمر رضي الله عنه والله لا يقيمها الله على اسد من اسده ويعطيكها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا الاسناد فيه ايضا صحيح مسلم بعض هذا الحديث
وكذلك ابو داود وذكر في الراجح ان الذي قال ذلك هو ابو بكر رضي الله عنه كما رواه ابو يعلى
وهو صاحب القصة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره ويحتمل الجمع بان يكون عمر رضي الله عنه
ايضا قال في ذلك تقوية لقول ابي بكر رضي الله عنه والله تعالى اعلم وعطاء بقية الحديث
للحجة ظاهرة وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد هو الانصاري شيخ مالك فيه رواية
هذه وصلها البخاري في الاحكام عن قتيبة عنه لكن باختصار وقال فيه عن يحيى وهو رجل
ثقة وقد وصل الاسمعيلي ايضا هذا الحديث من طريق حجاج بن محمد عن الليث قال حدثني
يحيى بن سعيد وذكره بتمامه عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة ان ابا قتادة
كان مالكا يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين
وآخر من المشركين يختله بالحاء المهملة والمثناة الفوقية اي يخدعه من ورائه ليقتله فاسرعت
الى الذي يختله فرفع يده ليضربني فاضربه فقطعها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى خفت
اي الهلاك وهو منصوب قد حذف ثم تركني بالمثناة في رواية الاكثر وفي رواية تركني بالشاة
اي تركني وفي رواية الاسمعيلي ثم نزف بضم النون وكسر الزاي بعدها فاء وفي رواية قد نزفت
فتحللت وضعفت ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه
في الناس فقلت له ما شأن الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل فله
سلبه فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت امره
اي امر ذلك الرجل الذي قتله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل
من جلسائه سلاح هذا الرجل الذي ذكر وفي رواية الكشميهني الذي ذكره عندي فارضه
تبين بهذه الرواية ان سببه كان سلاحا فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا اي لا يكون ذلك ورع لا يعطه
اي لا يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاح الرجل الذي هو سببه اصيبغ بضم المعجمة
وفتح الصاد المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وهو نوع من
الكمر ضعيف يشبه به الجارية ومهانته والمراد وصفه بالضعف والمهانة كما قال ابن
التين او المراد تشبيهه بالصبغا وهو نبات معروف ضعيف كالثمام اذا طلع من
الارض يكون اول ما يلي الثمر من اصغر ذلك الطلع والمراد ايضا وصفه بالضعف
وقيل المراد تصغيره وتحقيره بوصفه بالدون الردي وتغيره سريعا وهذا الضبط هو رواية الاكثر
وفي رواية ابي ذر بالضاد المعجمة والعين المهملة على انه مصغر ضبع على غير القياس كانه
لما عظم باقاده بانه اسد صغر خصه وشبه بالضبع لضعف اثراته وما يوصف به
من الجبن وقال ابن مالك اضبيع بالضاد المعجمة والعين المهملة مصغر الاضبع وهو صغير الضبع
الحاء لعضه ويكنى به عن الضعف من قريش وفي الاخرى تركه وهو بالراء وبجر الضعف
الكرماني بالرفع والنصب والجزم نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فافهم السيد امين الله

من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا والى
فاستثبت منه خوالي تقدم ضبطه وتوجيهه فكان اول مال تأثلته في الاسلام وهذا طرف آخر
في الحديث التابق وقد وصله البخاري في الاحكام كما تقدم اعلم ان غزوة حنين على كثرة
ارباب السير هي الغزوة الخامسة والعشرون من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحنين كما تقدم وادي بقرب الطائف بينه وبين مكة ثلاث ليال او غير ذلك والاغلب
عليه التذكير لانه اسم ماء وربما انثوه نظرا الى انه اسم للبقعة بنو نخلة بن حاسة بن قيس
وسببه انه لما سمعت هوازن بفتح مكة استعدوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا قد فرغ لنا فلا بد له ووثبوا فجمعوا مالك بن عوف النصري بعد ما اسلم
وكان عمره حينئذ ثلثين سنة واجتمع عليه من هوازن ثقيف كلها واجتمعت مضر وجشم
وسعد بن ابي بكر وناس من بني هلال وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير اعمى لا يمشي فيه
الا بالتيمن برأيه وموضعه بالحرب وجمع الناس الى مالك بن عوف فلما اجمع السير الى رسول
صلى الله عليه وسلم خرج معه الناس عامه ونساءهم واطفالهم فلما نزل باوطاس نهم
دريد في سنام جمل يقاد به قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن فرس
ولا سهل وهبس ما لي اسمع رغاء البعير ونباح الحمير وبكاء الصغير قيل سأل مالك مع الناس
ذلك فقال لابن مالك قد قال لك اصبحت رئيس قومك وانك تقاتل جشما
قراء طلا العرب وخافة العجم ومن بالشام واجلى يهود الحجاز فلما واخوانها على ذلك
وهذا اليوم له مابعده قال اني لا اطيع ان ترى ما يسرك قال ما لي اسمع رغاء البعير قال
اجعل خلف كل رجل بلد وما لي يقاتل بهم قال مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن
الى نحور الخيل شيئا افعم الى ممتنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق فان كانت لك والا
فقد اجزت الهلاك ومالك قال انك كبرت وخرجت لتطيعني يا معشر هوازن
لالقين على فرسي السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر ورأي فاطاعوه
فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولا يفوتني فيها جذع ثم قال مالك للناس ذادوا ظهركم
فاكسروا جفون سيوفكم ثم احملوا حملة رجل واحد ثم انهزموا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر له ان طلحة بن عبيد الله ورد عليه وسلاحا وهو يوسئذ كافر فقال يا ابا عبيدة
اعرنا سلاحك فقال اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة فاعطاه عامة ورع بالغين
من السلاح فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفيه حملها فحمل واستعار من نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب ثلثة الاف رمح ثم خرج يوم السبت لست خلون من
شوال عابدا الى حنين معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف من الذين فتح الله بهم
وذكروا انه قال من قال حين رأى كثرة من معه من جنود الله تعالى لن نغلب اليوم
من قلة فاستعلى على مكة عتاب بن اسيد وعمره ثمانون سنة امير على من خلف من
الناس فخرج معه اهل مكة ركبانا ومشاة حتى النساء على غير دين نظارا يرجون الغنائم
ولا يكرهون ان يكون القدرة برسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه ومعه ابو سفيان بن
حرب وصفوان بن امية وهو كافر فاستقبلوا وادي حنين في عماية الصبح وكان القوم
سبقوهم اليه فكمنوا في مضايقه ومضاقه حتى يهابوا غيرهم من كل جهة وقد امنه والنبي
رجل واحد واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ودعا عالي الله تعالى وكان
من دعائه اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ثم قال ايها الناس
هلموا الي انا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب فجاء الناس ولم يبق معه
غير نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته قيل مائة وقيل ثمانون وقيل اقل منهم ابو بكر وعمر وعلي
والعباس وابن عمه ابو سفيان بن الحارث واسامة فلما راى من كان معه رسول الله صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلموا بما في نفوسهم من الضغن قال ابو سفيان
ابن حرب وكان اسلم بعد ما حزنوا وان الازلام معه في كنانته لا ينتهي هزيمتهم دون
البحر وقال بعضهم الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ كافر اسكت فضح الله
فاك فلان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن وقال شيبة بن عثمن
ابن ابي طلحة اظنني عبدا الدار وكان ابوه قتل يوم احد اليوم ادرك ثاري فقلت
قال فاردت قتل محمد من حين بلغني فاذا العباس قائم عليه بغلته من عن يساره فاذا
بابي سفيان بن الحارث فقلت عمه وابن عمه لن يخذلاه فجئته من خلفه فقيل حتى
حتى تغشى فوادي فلم اطق ذلك فعلت ابائي ممنوع منه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على بغلته البيضاء للعباس وهو اخذ بلجام البغلة يسير في ركابه وكان جسيما عبا
اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب الشجرة فاجابوا لبيك لبيك قال فذهب الرجل
منهم ليثني بعيره فلا يقدر عليه فياخذ درعها فيجعلها في عنقه وسيفه وترسه ويقتحم عن
سبيله فيؤم الصوت حتى اجتمعوا اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت
الدعوى اول ما كانت يا للانصار ثم يا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب فاشرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ركائبه فنظر الى مجتلد القوم فقال الآن حمي الوطيس فما رجعت
راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم والتفت الى ابي سفيان بن الحارث وكان ممن صبر معه يومئذ وهو اخذ بركاب
بغلته فقال من هذا قال ابن عمك وقبض قبضة من الحصباء فضرب بها وجوه المشركين
وقال شاهت الوجوه فهزموا من كل ناحية وتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنموا نساءهم و
ذراريهم وشاءهم وابلهم وفر مالك بن عوف لما دخل حصن الطائف في اناس
من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من اهله وغيرهم لما رأوا نصر الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها
ابي طلحة ومعها خنجر فقال ام سليم فقالت نعم فتق بطون الذين انهزموا عنك
كما فتق الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل قال او يكفي الله يا ام سليم وقال لها زوجها
ما هذا الخنجر قالت ان دنا مني مشرك بعجت به واستلب ابو طلحة وحده خمسة من رجال
ولما انهزمت هوازن استمر القتل في ثقيف فقتل منهم سبعون تحت راية مترس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة مقتولة فقال ما كانت هذه لتقاتل ثم نهى عن
قتل الذرية والنساء وقال من قتل قتيلا فله سلبه واد رك ربيعة بن رفيع ذريد
ابن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظنه امراة فاناخ به فاذا الشيخ كبير فقال ذريد ما
قال اقتلك وما تريد من المرتفق الكبير الفاني فقال ما اريد الا ذاك قال من انت
قال ربيعة بن رفيع ثم ضربه بسيفه فلم تغن شيئا قال بئس ما سلحتك امك خذ سيفي
من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت
اضرب الرقاب فاذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت ابن الصمة فربما يوم تعوضت
به منك فلما رجع ربيعة لامه اخبرها بقتله فقال لقد اعتق اتهاءك لك ثلاثا في غداة
واحدة وجد ناصية ابيك واستشهد من المسلمين يومئذ خمسة واصيب خالد بن
الوليد وكان على خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحة انقطع لاجلها فعاده النبي
صلى الله عليه وسلم في رحله وتفل عليها فبرأت وانزل الله تعالى في يوم حنين لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين ثم جمعت سبايا حنين واموالها فامر بحبسها بالجعرانة
حتى ينصرف عن الطائف باب غزوة اوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو
وبالمهملتين قال القاضي عياض هو واد في ديار هوازن وهو موضع حرب حنين انتهى

انتهى وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير قال الحافظ العسقلاني والراجح ان ذلك
اوطاس غير واد حنين وذكر ابن اسحق ان الموقعة كانت في واد حنين وان
هوازن لما انهزموا حاربوا طائفة منهم الى الطائف وطائفة الى نخلة وطائفة الى اوطاس
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا مقدمهم ابو عامر الاشعري الى من مضى الى اوطاس
كما يدل عليه حديث الباب ثم توجه هو صلى الله عليه وسلم بعسكره الى الطائف ثم اوطاس
من جلست النبي وطسا اذا كدرته واثرت فيه والوطيس فرنة في حجر توقد حوله النار
فيطبخ به اللحم والوطيس التنور حدثنا محمد بن العلاء اي ابن الحارث قال اخبرنا ابو اسامة
هو حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن ابي بردة بضم
الموحدة ايضا وهو جد بريد المذكور واسمه عامر عن ابي موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري
هو ابو بردة المذكور انه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر
هو عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما وقال ابن
اسحق هو ابن عمه والاول المشهور على جيش اي امير عليهم على اوطاس وذلك
ان هوازن بعد الهزيمة اجتمع بعضهم في اوطاس فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
استيصالهم فبعث اليهم فلقي دريد بن الصمة وزير بضم الزاي مصغر الزرد بالمهملتين الراء
والقصة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن بكر بن علقمة هو بقال ابن الحارث بن بكر بن
علقمة الجشمي بفتح الجيم وفتح المعجمة من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن والصمة بفتح
لابية واسم الحارث ودريد شاعر مشهور فقتل دريد على النساء المقتولين واختلف في
قاتله فجزم محمد بن اسحق بانه ربيعة بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبالعين المهملة مصغرا
ابن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة الثقفي وكان يقال له ابن الدغنة بمعجمة ثم مهملة وبغين
وحي الله وقال ابن هشام يقال اسمه عبد الله بن قميئة بن وهبان ويقال له ايضا ابن
الدغنة وليس هو ابن الدغنة المذكور في قصة ابي بكر رضي الله عنه في الهجرة وروى الطبراني
في مسند الشامين رضي الله عنه باسناد حسن ما يشعر بان قاتل ربيعة بن الصمة هو الزبير بن العوام
رضي الله عنه ولفظه لما انهزم المشركون اخذ دريد بن الصمة في ستة نفس على اكمة
فرماه اكيتة فقتلوهم فقتلوه فقال هذه قضاء عدو ولا باس عليكم ثم راوا اكيتة مسلوبا
فقال هذه سليم ثم راوا فارسا واحدا فقال قتلوه فقالوا معتم بعمامة سوداء فقال
هو الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخبركم من مشاركم فقال فالتفت الزبير فقال علام
هؤلاء بهذا قضى اليهم وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثمانية وجرح راس دريد بن الصمة فجعل
بين يديه ويحتمل ان يكون ابن الدغنة كان في جماعة الزبير فباشر قتله فنسب الزبير مجازا
وكان دريد من الشعراء الفرسان المشهورين في الجاهلية ويقال انه كان لما قتل ابن دغنة
ويقال ابن ستين ومائة سنة وهزم الله اصحابه قال ابو موسى وبعثني النبي
صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر اي من الجعرانة الى اوطاس وقال ابن اسحق
بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا عامر الاشعري في اثار من توجه الى اوطاس
فادرك بعض من انهزم فقاتلوه وقتلوه القتال فرمى ابو عامر على البناء للمفعول في ركبته
رماه جشمي اي رجل جشمي يعني من بني جشم بفتح الجيم وفتح الشين المعجمة واختلف
في اسم هذا الجشمي فقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رماه فاصابه
بسهم فاصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فقاتلهم
ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى ابا عامر اخوان من
جشم وهما اوفى والعلاء ابنا الحارث فاصابه احدهما بركبته وقتلهما ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه وروى الطبراني في الاوسط وابن عائذ من وجه اخر عن ابي موسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاشعري رضي الله عنه باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول
صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب ابا عامر الاشعري رضي الله عنه وانا معه فقتل ابن
دريد اباعامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللواء الحديث فلذا يؤيد ما ذكره ابن اسحق
في المغازي ايضا ان اباعامر لقي يوم اوطاس عشرة من المشركين اخوة فقتلهم واحدا
بعد واحد حتى كان العاشر فحمل عليه وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه
فقال الرجل اللهم لا اشهد على نكث عنه ابو عامر فلحق بامه انه اسلم فقتل العاشر ثم لم
يعش خمس اسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشهد ابا عامر وهو يخالف لكن
الصحيح في ان ابا موسى قتل قاتل ابي عامر وما في الصحيح اولى بالقبول ولعل الذر
ذكره ابن اسحق شركه في قتل سهم فانثنى في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من
رماك فاشار الى ابي موسى قال ذاك قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته فلما
رآني ولى اعاد وبر فاتبعته منبط بقطع الالف وصوابه بوصلها وتشديد التاء ولا ان
معناه سرت في اثره ومعنى اتبعته بقطع الالف لحقته والمراد هنا سرت في اثره فلحقت
الفول له الاصحيح ان لا تثبت فلحق اي توقف او كف نفسه يتعدى ولا يتعدى فاثخنته
جراحة بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته
فنزا منه الماء اي انصب موضع السهم وقال الكرماني اي وثب فاخبره قال يا ابن اخي
بادر قول ابن اسحق انه ابن عمه ويحتمل ان كان ضبط ان يكون قاله ذلك لكونه كان
اسن منه اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له استغفر لي واستخلفني ابو عامر
على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت
ابن عائذ فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اللواء قال يا ابا موسى قتل ابو عامر
في بيته على سرير مرمل بفتح الميم وفتح الراء وتشديد الميم اي محمول بالرمال وهي حبال الحصير
التي تنظف بها الاسرة وعليه فراش قال ابن التين وانكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب
ما عليه فراش فسقطت ما انتهى قال الحافظ العسقلاني وهو انكار عجيب فلا يلزم من كونه
رقد على غير فراش كما في قصة عمر رضي الله عنه الا يكون على سريره والفراش قد اثر برمال
السرير بظهره وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقال قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ
ثم رفع يديه يستغفر منه استحباب التطهر لارادة الدعاء ورفع اليدين في الدعاء خلافا
لمن خص ذلك بالاستسقاء وسيأتي بيان ما ورد من ذلك في كتاب الدعوات
ان شاء الله تعالى فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم
اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك اي في المرتبة وفي رواية ابن عائذ في الاكثر يوم
القيمة ومن الناس قال الكرماني فيه تخصيص وقال العيني بيان لقوله من خلقك
لان الخلق اعم من ان يكون من الناس وغيرهم فقلت لي فاستغفر فقال اللهم اغفر
لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما قال ابو بردة هو موصول بالكنيتين
احديهما اي احدى الدعوتين لابي عامر والاخرى لابي موسى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد مضى في الجهاد مقطعا وياتي في الدعوات ان شاء الله تعالى واخرجه مسلم كما تقدم
باب غزوة الطائف هو بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل على ثلاثة مراحل و
ثمانين من مكة من جهة الشرق واصل تسميته بالطائف ما ذكره ابن هشام ان جرما
من العمالق يقال له الدمون بن عبيد بن مالك بن فتق بن عم ارفاق له عمرو بن يحضر الموت
ثم هرب وراى مسعود بن معتب الثقفي بوج بشد الجيم ومعه مال كثير وكان ناجرا فقال
اما لكم فتزوجوني وازوجكم وابني عليكم طوقا مثل الحائط لا يصل اليكم احد من العرب فبنى
بذلك المال طوقا عليهم فسمي الطائف وحكى السهيلي ان الجنة التي ذكرها الله تعالى في قوله

في قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون هي الطائف فقلعها جبريل
عليه السلام من موضعها فاصبحت كالصريم فسار بها الى مكة سترها الله تعالى وطاف
بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف اليوم فسميت بها وكانت تلك الجنة بعرفات على بريد
من منعاة وهي من حد كان الماء والشجر بالطائف دون ما حولها من الارض واسم الطائف
وج بتشديد الجيم سميت برجل وهو عبد المحسن من العمالقة وهذا وهم من نزلها وكانت قصة
تلك الجنة بعد عيسى عليه السلام بيسير وسار النبي صلى الله عليه وسلم اليها بعد منصرفه
من حنين وجلس الغنائم بالجعرانة وكان مالك بن عوف قائد هوازن لما انهزم دخل الطائف
وكان قد حصن على اهل من الطائف فرتبه النبي صلى الله عليه وسلم وهو سائر
الى الطائف فامر بهدمه في شوال سنة ثمان اي كانت غزوة الطائف في شوال سنة ثمان
قال موسى بن عقبة بالحاف صاحب المغازي وهو قول جمهور اهل المغازي وقيل
بل وصل اليها في اول ذي القعدة حدثنا الحميدي هو عبد الله بن الزبير نسب الى جد
جده عبد الله سمع سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا هشام هو ابن عروة بن الزبير
عن ابيه عن زينب ابنة ابي سلمة بفتح اللام عن امها ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية
المخزومية زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا الاسناد لطيفة هشام عن ابيه تابعي
وزينب وامها صحابيتان انما قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي
مخنث قال النووي هو بفتح النون وكسرها والكسر افصح والفتح اشهر وهو الذي خلقه
خلق النساء سمي بذلك لانكسار كلامه ولينه يقال خنثت الشيء فتخنث اي عطفته فتعطف
فسمعه يقول لعبد الله بن ابي امية بضم الهمزة وتخفيف الميم وتشديد التحتية هو اخو ام سلمة
المذكورة اسلم مع ابي سفيان بن الحارث عام الفتح ورمي يوم الطائف بسهم فمات
منه يا عبد الله ارايت اي اخبرني ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة
غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وبالنون واسم ابنته بادية ضد الحاضرة وقيل
بالنون بعد الدال وقال ابو نعيم اسلمت وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الاستمتاع منه وابوها غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو
سعد بن عوف بن قسي وهو بتخفيف السين بعد فتح الطائف فلم يهاجر وهو احد من
قال لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وكان ابيض طوالا جعدا قططا
جميلا موثقا وقر على كسرى واستحسن عقله قال له ما غذاؤك قال البر قال كسرى هذا المغتذي
من البر لا من اللبن والتمر وكذا البر وان كسرى قال هذا لهودة بن علي قال السهيلي وصحيح
عند الاخباريين انه قال لغيلان وكذا قال ابو الفرج الاصبهاني في ام غيلان سبيعة بنت
شمس وكان غيلان شاعرا محسنا توفي في آخر خلافة عمر رضي الله عنه فانها تقبل باربع
وتدبر بثمان قال العيني انما قال بثمان ولم يقل ثمانية لانه اراد الاطراف وهي مذكرة
هذا وجه نظر وقال وكذلك قال باربع ولم يقل باربعة لان المعدود احد عشر
وهو من التانيث المعنوي يقال اربع على تانيث العدد وقال الخطابي بربع عكن
في البطن من قدامها فاذا اقبلت رايت مواضعها شاخصة منكسرة الغضون واراد
بالثمان اطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع البطن وحاصله ان السمينة
يحصل لها في بطنها اربع عكن ويرى من الوراء لكل عكنة طرفان وقال ابن الجوزي
انه قال تقدم وتدبر بثمان مع نقر كالقواس ان قصرت ثنت وان تكلمت تغنت
بين رجليها مثل الاناء المكفوف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فقال لقد
ظفرت النظر اليها يا عدو الله ثم اجلاه عن المدينة الى الحمى قال الخطابي وكان يدخل
له على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على انه من جملة غير اولي الاربة من الرجال فلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بأبيه فلما سمع منه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام ورأى منه تعظيم المشركين هذا من النعت
امر بان تحجب فلا يدخل عليه ثقيف وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلن هؤلاء عليكن قال
ابن الكلبي فلما فتحت الطائف ترقوجها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فولدت
برهة وحكى انه لما اجلاه النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه اتى ابا بكر
وناشده عمر رضي الله عنه قيل انه قد ضعفت وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعة فيبيع
الناس ويروى مكانه وفي صحيح ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها دخل النبي صلى الله
عليه وسلم وهيت تنعت امرأة من يهود فاخرجه صلى الله عليه وسلم فكان بالبيداء يدخل
كل يوم جمعة يستطعم وفي مسند سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه خطب امرأة بمكة وهو مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس عندي من يزوجها فقالت هيت انا اغنيها
اذا اقبلت اقبلت بشق واذا ادبرت ادبرت باربع وكان يدخل على سودة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراه الا منكر فنعته ونافخهم المدينة نفاه ولابي داود من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فمخنث يدبر وجهه
فقيل يا رسول الله هذا يتشبه بالنساء فنفاه الى البقيع فقيل الا نقتله فقال اني نهيت
عن قتل المصلين ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه ذكر فتح الطائف ولذلك
اورد الطريق الاخر حيث قال فيها وهو محاصر الطائف وقد اخرجه البخاري في النكاح
واللباس ايضا واخرجه مسلم في الاستيذان والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في
النكاح والحدود قال ابن عيينة هو سفيان بن عيينة وهو موصول بالاسناد السابق
وقال ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المخنث هيت اسم المخنث المذكور
في الحديث هيت بكسر الهاء وسكون التحتية واخره مثناة فوقية وقيل بفتح الهاء وحكي
كذا بخط بعض الفضلاء المتقدمين وقيل بمثلثة بنون ساكنة بعدها مكسورة واخره موحدة
قال ابن دستويه هذا هو الصواب وما سواه تصحيف قال والهب الاحمق وقيل اسمه
بالمثناة الفوقية ذكره ابو موسى المدني في الصحابة هيت قال اسم هيت مائع وهو مولى
عبد الله بن ابي امية المذكور معه وعند ابي موسى نفي ابو بكر رضي الله عنه ما تعالى فيك
وليس بها احد من المسلمين يومئذ وكان في المدينة مخنث اخوا سر الهدم بكسر الهاء وسكون
الدال وللطبراني من حديث واثلة بن الاسقع رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اخرج
الحكم واخرج عمر رضي الله عنه فلانا وفلانا وكان هؤلاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان فيهم لين في القول وخضاب في الايدي والارجل ولا يزنون بفاحشة وربما لعب بعضهم
بالكرج وفي مراسيل ابي داود ان عمر رضي الله عنه راى لاعبا بالكرج فقال لولا اني رايت ما
تعب به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفيتك من المدينة والكرج بضم الكاف
وتشديد الراء المفتوحة واخره جيم موضع بكرمان وقال حدثنا محمد حدثنا ابو اسامة عن هشام
هذا وزاد وهو محاصر الطائف يومئذ حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال
حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن ابي العباس الشاعر الاعمى واسمه
السائب بن فروخ المكي وقد مر في التيمم عن عبد الله بن عمرو هو ابن العاص رضي الله عنهما
بكذا وقع عمرو بالواو وفي رواية الكشميهني وكذا في رواية النسفي والاصيلي وقرئ على ابي زيد المروزي
كذلك فعرو بضم العين وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال والصواب عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما وكذلك عند ابن المديني والحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب
ابن عيينة عبد الله بن عمر بن الخطاب وكذا اخرجه الطبراني من رواية ابراهيم بن بشار
وهو ممن لازم ابن عيينة جدا والذي قال عن ابن عيينة في هذا الحديث عبد الله بن عمرو فقد
سمعوا منه مشافهة كانه عليه الحاكم وقد بالغ الحميدي في ايضاح ذلك فقال في مسنده في

في روايته لهذا الحديث عن ابن عيينة عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وكذلك اخرجه البيهقي في الدلائل من طريق عثمن الدارمي عن علي بن المديني قال حدثنا
سفيان غير مرة يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب ثم قال عبد الله بن عمرو بن العاص
واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمرو بغير واو وكذا رواه عنه
مسلم واخرجه الاسمعيلي من وجه اخر عنه فزاد قال ابو بكر وسمعت ابن عيينة مرة
يحدث به عن ابن عمرو قال المفضل بن يحيى بن معين الذي اعلمه ان عبد الله بن عمرو
وعبد الله بن عمر وهذا كما رايت فيه اختلاف شديد ولكن غير ضائر قال لما حاصر النبي
صلى الله عليه وسلم الطائف فلم ينل منهم شيئا وفي مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة لما
حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائف قال لاصحابه يا رسول الله اجعلنا ابا ثقيف
فادع الله عليه فقال اللهم اهد ثقيفا وذكر اهل المغازي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
استقصى عليه الحصن وكان اتخذ اعدوا فيه ما يكفيهم حصار سنة ورموا على المسلمين بالنار
الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار نوفل بن معاوية الديلي فقال الثعلب
في جحره ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فرحل منهم وذكر انس رضي الله عنه
في حديثه عند مسلم ان مدة حصارهم كانت اربعين يوما وعند ابي السير فيها اختلاف وذكر
ابن سعد انها كانت ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر يوما
وعن مكحول انه صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما وفي
الجمع بين الصحيحين لابي نعيم المذكور حصار الطائف كان اربعين ليلة وروى يونس
عن ابن اسحق ثلثين ليلة او قريبا من ذلك وفي السير لسيف بن طرخان ابي المعتمر حاصرهم
شهرا وعند الزهري وابن حبان بضع عشرة ليلة وصحح ابن حزم وعن الربيع بن سالم
عشرين يوما والله تعالى اعلم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون اي راجعون
الى المدينة ان شاء الله فثقل عليهم يعني ثقل عليهم ان قالوا انا قافلون وبين سبب ذلك بقولهم نرجع
قال وقالوا نذهب ولا نفتح وقال مرة نقفل فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم اغدوا
على القتال اي سيروا اول النهار لاجل القتال فغدوا فاصابهم جراح اي من السهام
والحجارة وسكك الحديد المحماة فقال انا قافلون غدا ان شاء الله فاعجبهم فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم وحاصل الجواب انه صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم بالرجوع بغير فتح ثم
فهم رأى ذلك امرهم بالقتال فلم يفتح لهم فاصيبوا بالجراح وتألموا لانهم رموا عليهم من
اعلى السور فكانوا يتلون منهم بسهامهم ولا يصل السهام الى من على السور فلما راوا ذلك
تبين لهم تصويب القول فلما عادوا عليهم القول بالرجوع لجهلهم حينئذ ولهذا ضحك النبي صلى الله
عليه وسلم وقال سفيان اي ابن عيينة مرة فتحتم مما اخرجه من الراوي قال الحميدي
حدثنا سفيان الجزم بالنصب اي الحميدي قال اخبرنا سفيان بصيغة الحديث بلفظ
الاخبار في جميع الاسناد بالفوقية مثل المتعنة وفي رواية الكشميهني بالجزم كلا وقد اخرجه ايضا
في المستخرج وفي الدلائل من طريق بشر بن موسى عن الحميدي حدثنا سفيان حدثنا
عمرو سمعت ابا العباس الاعمى يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول فذكره مطابقة
الحديث لترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الادب ايضا واخرجه مسلم في المغازي
والنسائي في السير حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة
قال حدثنا شعبة عن عاصم هو ابن سليمان الاحول قال سمعت الباهلي هو عبد الرحمن بن عبد الله
بالتنوين قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه احد العشرة والبشرة رضي الله عنهم
وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان ذلك في اول الاعتداء رسول الله صلى الله
عليه وسلم واول سرية بعثها الى المشركين وقد مر في مناقبه ابا بكرة واسمه نفيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بفتح النون وفتح الفاء وسكون التحتية واخوه عتبة بن الحارث بن كاهرة بن عمرو
الثقفي ويقال نفيع بن مسروح ويقال هو كان من عبيد الحارث بن كلدة فلبث عليه كنيته
امه سمية امة للحارث بن كلدة وهي ام زياد بن ابي سفيان وتولى ابو بكرة من حصن الطائف
ببكرة ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكرة كذلك اخرج الطبراني باسناد لا باس به من حديث ابي بكرة رضي الله عنه وكان اسم
في الحصن ويعيره عن الخروج منه الاخذ الطريق وسكن البصرة وعاش بها في اعمار وتوفي سنة ٥١ وكان
ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين وكان من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم
وكان تسور حصن الطائف اي تسلقه وصعد الى اعلاه وهذا لا يخالف ما في رواية الطبراني
تدلى لانه تسور من اسفله الى اعلاه ثم تدلى منه في الناس يعني من عبيد اهل الطائف وذكر
في الطبقات ممن نزل من حصن الطائف من عبيدهم فاسلم بضعة عشر رجلا منهم
المنبعث وكان عبدا لعتبة بن عامر بن معتب وكان اسره المسلمون فبدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسره ومنهم ابو عقبة الازرق كان عبدا لعبد الحارث بن كلدة ومنهم المعتب وهو نافع
سمية مولاة الحارث وام زياد ثم حالف بني امية لان النبي صلى الله عليه وسلم وضع عند
ابن سعيد بن العاص ليعلم الاسلام ومنهم وردان كان لعبيد الله بن ربيعة وهو جد الوراث
ابن زيد بن ورد ومنهم عنبس النبال كان لابن مالك الثقفي ومنهم ابراهيم بن جابر وكان
لخزيمة الثقفي ومنهم لبيد كان لعتبة بن عبد الله ومنهم نافع مولى الحارث بن كلدة ومنهم
نافع مولى لغيلان بن سلمة الثقفي ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح انه لم يخرج
جنينا لصغره قال الحافظ العسقلاني ولم اعرف اسماء الباقين فاذا وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولاء هؤلاء العبيد لساداتهم حين اسلموا فجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا سمعن ابني صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو
يعلم اي والحال انه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام انما قال حرام انما على سبيل التغليظ لا تحريم
وانما على انه اذا استحل وسياتي مطابقة الحديث للترجمة في قوله وكان تسور حصن الطائف
ولم يقع هذا الا في وقت حصار النبي صلى الله عليه وسلم الطائف وقال هشام هو ابن
يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن عاصم قوم انفا عن ابي العالية اسم
رفيع مصغر ضد الخفض ابن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم بسنتين او ابي عثمان النهدي بفتح النون سنة ١٠٠ سمع من الراوي وهو من قريب ايضا
وقد اخرجه عبد الرزاق عن معمر كذا عن ابي عثمان وحده وعن ابي بكرة بغير شك قال سمعت
سعدا وابا بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر
بالله وما ادعى رجل انه لقوم ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار وقال ابو عثمان
ما ادعى رجل في الاسلام انه لغير ابيه في الجاهلية الا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها توجد من مسيرة
مائة عام وقال ابو عثمان ما ادعى رجل في الاسلام انه لغير ابيه في الجاهلية الا لم يرح رائحة الجنة
وان ريحها توجد من مسيرة

ما يفعل في الحج ومطابقته للترجمة في قوله بالجعرانة حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا وهيب مصغر وهب هو ابن خالد البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى وكذا في رواية
احمد عن عفان عن وهيب حدثنا عمرو بن يحيى ويروى عن عمرو بن يحيى كما في رواية
مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى بن عمارة وهو المازني الانصاري
المدني عن عبايه بفتح العين وتشديد الموحدة ابن تميم اي ابن زيد بن عاصم الانصاري
المازني عن عبد الله بن زيد بن عاصم اي ابن كعب بن عمرو الانصاري المازني المدني
وعمه عم عباد بن تميم المذكور له ولابويه ولاخيه حبيب صحبة وهو الذي حكى وضوء رسول
صلى الله عليه وسلم قال لما افاء الله على رسوله يوم حنين اي لما اعطاه غنائم الهوازن
فاتلهم يوم حنين والفيء الرجوع ومنه سمي الظل الذي رجع بعد الزوال فيئا لانه رجع
من جانب الى جانب وكان اموال الكفار تسمى فيئا لانها كانت في الاصل للمؤمنين اذ
الايمان هو الاصل والكفر طارئ عليه فاذا غلب الكفار على شيء من المال فهو بطريق الغلبة
فاذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم ما كان لهم وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم لم
يجعل الغنائم بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة وكان
السبب في تاخير القسمة ما جاء في حديث المسور رجاء ان يسلموا وكانوا ستة الاف نفس من
النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين الف شاة كما
قسم مفعوله محذوف اي الغنائم في الناس وفي رواية الزهري في الباب عن انس فاعطى
منه يعطي رجالا المائة من الابل وقوله في المؤلفة قلوبهم بدل البعض من الكل والمراد
بالمؤلفة قلوبهم هنا ناس من قريش حديثو العهد بالاسلام اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا
وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد صفوان بن امية وقد اختلف في المراد بالمؤلفة الذين هم احد
المستحقين للزكوة فقيل كفار يعطون ترغيبا في الاسلام وقيل مسلمون لهم اتباع كفار يتالفهم
وقيل مسلمون اول ما دخلوا في الاسلام ليتمكن الاسلام في قلوبهم واما المراد بالمؤلفة هنا
في هذا الاثر المقول في رواية الزهري في الباب فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اما تقدم مع
في حديث انس رضي الله عنه الاتي في هذا الباب قسم الغنائم في قريش والمراد بهم من فتحت
مكة وهم قبائل وفي رواية له فاعطى الطلقاء والمهاجرين والمراد بالطلقاء وهو جمع طليق من عتقه
النبي صلى الله عليه وسلم المن عليه يوم فتح مكة من قريش واتباعهم والمراد بالمهاجرين من اسلم
قبل فتح مكة وهاجر الى المدينة وقد سرد اصحاب السير اسماء تلك المؤلفة ما ينيف على الاربعين
فقد سرد ابو الفضل بن طاهر في المبهمات له حيث قال وهم ابو سفيان بن حرب وسهيل
ابن عمرو والاقرع بن حابس وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنابك بن بعكك
وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفزاري
والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الاهتم التميمي وعباس بن مرداس السلمي ومالك
ابن عوف النصري والعلاء بن حارثة الثقفي وفي ذكر الاخيرين نظر وقيل انهما جاءا طائعين
من الطائف الى الجعرانة ثم ذكر الواقدي المؤلفة معاوية وبنو ابي سفيان واسيد بن حارثة
ومخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عدي وعمير بن وهب وهشام بن عمرو
وذكر ابن اسحق من مخرمة بن نوفل الى هشام بن عمرو وزاد النضر بن الحارث والحارث
ابن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره ابو عمر فيهم سفيان بن عبد الاسد والسائب بن ابي السائب
وصفوان بن الاسود وابو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخير وعلقمة بن علاثة وجهم
ابن طليق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر عمر فيهم قريش بن
مخرمة واسيد بن خلف وابي بن شريق وعمرو بن هودة وخالد بن هودة وعكرمة بن
عامر العبدري وشيبة بن عثمان وعمرو بن وهب وابيد بن ربيعة والمغيرة بن الحارث

الحارث وهشام بن الوليد المخزومي فهؤلاء زيادة على اربعين نفسا وبه يعطي الانفاس
وبهذا ظاهر في ان العطية المذكورة كانت من جميع الغنيمة وقال القرطبي في المفهم الاخرى على اموال
السرية ان العطاء المذكور في كان من الخمس ومنه كان اكثر عطاياه صلى الله عليه وسلم
وقد قال في هذه الغزوة للانصار اني اما اعطيكم الا الخمس والخمس مردود فيكم اخرجه ابو
داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو وعلى الاول فيكون ذكره مخصوصا بهذه الموقعة وقد
ذكر السبب في ذلك في رواية قتادة عن انس رضي الله عنه في الباب حيث قال ان قريشا حديثو
عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم وانا تقيهم فقال لهم فاحفظ العقلاء في الاول هو
وسيأتي في المغازي ذكره والمنذري رحمه الله تعالى جوهم بالواو اقرى ولكنه ليس بحجة اذا انفرد فكيف اذا تخالف
وقيل انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انذروا مواظم جموعا حتى وقعت لهم ذلك
الكفار فرقا الله تعالى امر الغنيمة لنبيه صلى الله عليه وسلم وهذا معنى القول السابق بانه خاص
بهذه الواقعة واختار ابو عبيد انه كان من الخمس وقال ابن القيم اقتضت حكمة الله
تعالى ان فتح مكة كان سببا لدخول قبائل العرب في الاسلام وكانوا يقولون دعوه
وقومه فان ظهر علينا فهو نبي وان ظهروه كفرنا امره فلما فتح عليه استمر بعضهم على ما
هم عليه وتاهبوا لحرب وكان من حكمة في ذلك ان يظهر ان نصر رسوله ليس كثرة من
في دينه من القبائل والانضمام فوصف عن قتالهم ثم قاهر عليهم من تمكنه اياهم قهرا وقوع
هزيمة المسلمين مع كثرة عددهم وقوة عددهم ليتبين ان النصر الحق انما هو من عنده
لا بقوتهم ولو قدر ان يغلبوا الكفار ابتداء لرجع منهم شقي ازدراء متعاظما فقد
هزيمتهم ثم اعقبهم النصر ليدخلوا كلهم وعلى الله عليه وسلم يوم الفتح متواضعا
متخشعا واقتضت حكمة ايضا ان غنائم الكفار لما حصلت ثم اقسمت على من لم يكن
الايمان صح قلبه بلا بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال فقسمه فيهم ليطيب قلوبهم ويجتمع
على محبته لانها جبلت على حب من احسن اليها ومنع اهل الجهاد من اكابر المهاجرين وروساء الانصار
مع قلة استحقاقهم لجميعها لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف الغنيمة على
المؤلفة لان فيه استجلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضي رئيسهم فكان
ذلك العطاء سببا لدخولهم في الاسلام والتقوية قلب من دخل فيه بتبعهم من فهم
في الدخول فكان في ذلك تعظيم مصلحة ولذلك لم يقسم فيهم من اموال اهل مكة عند فتحها قليلا
ولا كثيرا مع احتياج المجيوش الى المال الذي يجنبهم على ما هم فيه فهو كرم الله سبحانه قلوب
المشركين لغزوهم وذاع كبيرهم ان يخرجوا امعهم باموالهم وشاهم وابناءهم فكانوا غنيمة
للمسلمين ولو هم بخلاف الله في قلب رئيسهم ان سوقهم معهم الصواب لكان الرأي
ما اشار به وزيد خالف فكان ذلك سببا لنصر غنيمة للمسلمين ثم اقتضت الحكمة ان
تقسيم تلك الغنائم في المؤلفة ولو كل من قلبه محتملي بالايمان الى اباته ثم كان من تمام
التالف زيادة من سبي منهم اليهم فانشرحت صدورهم للاسلام فرحلوا طائعين
راغبين وجبر ذلك قلوب اهل مكة تماما لهم من الغنوة والغنيمة فاحصل لهم من الكسر
والرعب وصرف عنهم شر من كان يحاربهم من اشداء العرب من هوازن وثقيف
بما اوقع بهم من الكسر بانخفض لهم من الدخول في الاسلام ولولا ذلك ما كان اهل مكة يطيقون
مقاومة تلك القبائل مع شوكتها وكثرتها واما قسمة الانصار وقول من قال منهم فقد اعتذر
رؤساؤهم بان ذلك كان من بعض اتباعهم فلما شرح صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم
من الحكمة فيما صنع رجعوا عن عتبهم وراوا ان الغنيمة العظمى ما حصل لهم من عود رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بلاده فسلموا عن الشاة والبعير والسبايا من الانعام والصغير
حازوه من الفوز العظيم بمجاورة النبي الكريم لهم حيا وميتا وهذا دأب الحكيم يعطي كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد ما ينا سبه انتهى ملخصا فكانهم وجدوا اى حزنوا يقال وجد وجدا بفتح الواو
فى الحزن ووجدا بضم الواو فى المال ووجدا بالكسر وجدة اى استغنى ووجد مطلوبه
ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه فى الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم
اذلم يصبهم ما اصاب الناس وفى رواية ابى ذر فكانهم وجدوا اذلم يصبهم ما اصاب
الناس او كانهم وجدوا اذلم يصبهم ما اصاب الناس اورده على الشك على حال وجدوا
بفتحتين ويروى بضم الواو وسكون الجيم مع واجدوا وجدوا على انه فعل ماض ووقع ذكر
الكسيهنى وجده واجدوا فى الموضعين قصارا ثم اراى بغير فائدة قال الحافظ العسقلانى
وكذا رايته فى اصل النسفى ووقع فى رواية مسلم كذلك وقال القاضى عياض وقيل معنى
فى الثانى انهم يصبهم يعنى بفتح الهمزة وبالنون قال وعلى هذا يظهر فائدة التكرار وجوز الكرمانى
ان يكون الاول من الغضب والثانى من الحزن وفى مغازى سليمن التيمى ان سبب
حزنهم انهم خافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاقامة بمكة والاصح
ما فى الصحيح حيث قال اذلم يصبهم ما اصاب الناس على انه لا يمتنع الجمع وهو اولى و
وقع فى رواية الزهرى عن انس رضى الله عنه فى الباب فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطى
ونرتكى وسيوفنا تقطر من دمائهم وفى رواية هشام بن زيد عن انس رضى الله عنه
آخر الباب اذا كانت شديدة فنحن نرعى ونعطى الغنيمة غيرنا وهذا ظاهر فى ان العطا
كان من صلب الغنيمة بخلاف ما رجحه القرطبى وما روى احمد عن ابى سعيد رضى الله
عنه قال قال رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت احدثكم ان لو استقامت الامور
لقد آثر عليكم فقال فردوا عليه ردا عنيفا فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم الحديث فجمعهم
وا مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى نحوه وزاد واثنى عليه وسيأتى
فى الباب من رواية الزهرى فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل
الى الانصار فجمعهم فى قبة من ادم فلم يفزع معهم غيرهم فلما اجتمعوا اقام فقال ما حديث
بلغنى عنكم فقال فقهاؤ الانصار اما رؤسائنا فلم يقولوا شيئا والناس منا حدثة
اسنانهم فقالوا وفى رواية هشام بن زيد فجمعهم فى قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث
بلغنى فسكتوا وجعل على ان يتكلم بعضهم سكت وبعضهم اجاب وفى رواية ابى السماع عن
انس رضى الله عنه عند الاسمعيلى فجمعهم فقال ما الذى بلغنى عنكم فقالوا هو الذى بلغك وكانوا
لا يكذبون قلت واحمد من طريق ثابت عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اعطى
ابا سفيان وعيينة والاقرع وسهيل بن عمرو فى اخرين يوم حنين فقال الانصار يغفر الله لرسول الله
تعطى من دمائهم وهم يذهبون بالغنم فذكر الحديث وفيه ثم قال فانتم كذا وكذا قالوا نعم
واسناده على شرط مسلم وذكر ابن اسحق عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان الذى
اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة ولفظه لما اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا من قريش وفى قبائل العرب ولم يكن فى الانصار منها شئ
وجد هذا الحى من الانصار فى انفسهم حتى كثرت منهم المقالة فدخل عليه سعد بن عبادة فذكر له
ذلك فقال له فاين انت من ذلك يا سعد فقال ما انا الا من قومى قال فاجمع لى قومك
فخرج فجمعهم الحديث واخرجه احمد من هذا الوجه وهذا يعكر على الرواية التى قبلها انه رؤساؤنا
لم يقولوا شيئا لان سعد بن عبادة من رؤساء الانصار بلا ريب الا ان يحمل على ان
الاكثر وان الذى خاطبه بذلك سعد بن عبادة ولم يرد ادخال نفسه فى النفى وانه لم يقل
لفظا وان كان رضى بالقول المذكور وقال ما انا الا من قومى وهذا اوجه والله تعالى اعلم
فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا بالفتح والتشديد جمع ضال اى المراد بها ضلالة
الشرك او بالهداية الايمان فهداكم الله بى وكنتم متفرقين فالفكم الله بى وقد ترجمه

صلى الله عليه وسلم ما من الله عليهم به على يده من النعم ترتيبا بليغا فبدا بنعمة الايمان
التى لا يلزم بها شئ من امر الدنيا وثنى بنعمة الالفة وهى اعظم من نعمة المال لان الاموال
تبذل لتحصيلها ولا تحصل وقد كانت الانصار قبل الهجرة فى غاية التنافر والتقاطع لما وقع
بينهم من حرب بعاث وغيرها مما تقدم فى اول الهجرة فزال ذلك بالاسلام كما قال الله تعالى
لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وعالة بالمهملة
جمع عائل وهو الفقير والعيلة الفقر اى فقراء لا مال لهم فاغناكم الله بى كلما قال شيئا اى كلما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قالوا اى الانصار الله ورسوله امن بفتح الهمزة و
اليه وتشديد النون افضل التفضيل من المن وبوضحه حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
فقالوا ماذا يجيبك يا رسول الله لله ورسوله المن والفضل قال ما يمنعكم ويروى فما يمنعكم
بالفاء ان تجيبوا رسول الله كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن هذا الكرم من الراوى
للاول وقيل كلمة قالوا فى المرة الثانية على طريقة الالتفات قال اى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو شئتم قلتم ويروى لقلتم جئتنا كذا وكذا بتاء الخطاب وفى رواية اسمعيل
ابن جعفر لو شئتم ان تقولوا جئتنا كذا وكذا وكان من الامر كذا وكذا وقوله كذا وكذا
كناية زعم عمرو بن يحيى المازنى راوى الحديث انه لا يحفظها وفى هذا رد على من قال
ان الراوى كنى عن ذلك عمدا على طريق التأدب وقد جوز لبعضهم ان يكون المراد جئتنا
ونحن على ضلالة نعبد ربنا بكذا وما اشبه ذلك وفيه بعد ثم فسر ذلك فى حديث ابى سعيد
رضى الله عنه ولفظه فقال اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك
وخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فواسيناك ويروى احمد من حديث ابى
ابى علوى عن حميد عن انس رضى الله عنه بلفظ الا تقولون جئتنا خائفا فامنتاك وطريدا
فاويناك ومخذولا فنصرناك قالوا بل المن علينا لله ولرسوله واسناده صحيح ونحوه فى مغازى
ابى الاسود عن عروة مرسلا وابن عائذ من حديث ابن عباس رضى الله عنهما سوى قوله
وفى مغازى سليمن التيمى انهم قالوا فى جواب ذلك رضينا عن الله ورسوله وانما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك لتواضعا منه وانصافا والا ففى الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة
فى جميع ذلك عليهم لانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وقوله
صلى الله عليه وسلم على ذلك يقولون اثرتنا ويروى الاثرة بضمتين الى آخره فنبههم على ما غفلوا
عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا الفانية انكم
الناس بالنون والجيم اسم جنس فيما قال ثابت يقع على المذكر والانثى وكذا البحر على الجبل والخانق
وفى رواية المزنى ان يذهب الناس بالاموال وفى رواية ابى السماح بعدها بالدنيا وكذا فى
قتادة وتذهبون بالنبى صلى الله عليه وسلم الى رحالكم بالمهملة اى بيوتكم ومنازلكم وفى رواية
قتادة الى بيوتكم وزاد فى رواية الزهرى عن انس رضى الله عنه فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلب
به معكم وفيه ايضا قالوا يا رسول الله قد رضينا وفى رواية قتادة قالوا بلى وذكر الواقدى انهم حينئذ
رغبوا ان يكتب لهم بالبحرين يكون لهم خاصة بعده دون الناس وهم لو شئتم افضل فلم يقع عليه من
الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار اى لولا وجود الهجرة
قال الخطابى اراد بهذا الكلام تألف الانصار وتطييب قلوبهم وانشاء عليهم فى دينهم حتى رضى
ان يكون واحدا منهم لولا ما يقتضيه الهجرة التى لا يجوز تبديلها وتنبيه الانسان على وجوه منها الولاية
كالقرشية والبدوية كالكوفية والاعتقادية كالسنية والصناعية كالصيرفية الا تشكك انه
صلى الله عليه وسلم يريد به الانتقال عن نسب آبائه لانه يمتنع قطعا وكيف وانه افضل منهم
نسبا واكرمهم اصلا وانما الاعتقاد فى قلوبهم الانتقال منه اذ كان دينه ودينهم واحدا فلم يبق
الا القسم الاخير الجائز فيها الانتقال وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى لولا ان النسبة الهجرة لا يسعنى تركها لانتقلت عنها ونسبت اليكم والى داركم قال الخطابى
وفيه وجه آخر وهو ان العرب كانت تعظم شأن الخؤولة وتكاد تلحقها بالحرمة وكان ام عبد المطلب
امرأة من بنى النجار فقد يمكن ان يكون صلى الله عليه وسلم ذهب بهذا المذهب واراد ان يستميل
اليهم بهذه الولادة لولا ما نع الهجرة وقال ابن الجوزى لم يرد صلى الله عليه وسلم تغيير نسبه ولا
هجرته وانما اراد انه لولا ما سبق من كونه مهاجرا لانسب الى المدينة والى نعرة الدين فالتقدير
لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لانسبت الى داركم وقال الطوفى معناه
لنسبت باسمكم وانسبت اليكم كما كانوا ينسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة وترتبها
سبقت فمنعت من ذلك وهى على واشرف فلا تبدل بغيرها وقيل معناه لكنت من
الانصار فى الاحكام والعداد وقيل التقدير لولا ان نوائب الهجرة اعظم لاخترت ان يكون
نوائى نوائب الانصار ولم يرد ظاهر النسب اصلا وقيل لولا البراءة من شروط الهجرة لهجرتها
تركت الاقامة بمكة فوق ثلث لاخترت ان اكون من الانصار فيباح لى ذلك ولو سلك
الناس وادياً هو المكان المنخفض وقيل الارض ناد والمراد هنا بدنهم او شعبا
بالواو لسلكت وادى الانصار وشعبها والشعب بكسر الشين المعجمة اسم لما انفرج بين جبلين
وقيل الطريق فى الجبل واراد صلى الله عليه وسلم بهذا وما بعده التنبيه على نزول ما حصل لهم من نوائب
النصرة والقناعة بانه ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه ان يسلك طريقه ويتبع حالاته وكما
الخطابى لما كانت العادة ان المراد يكون فى نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية
والشعاب فاذا تفرقت فى السفر الطريق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع
الانصار قال ويحتمل ان يريد بالواو المذاهب كما يقال فلان فى واد وانا فى واد الانصار
شعار بكسر الشين المعجمة بعدها مهملة خفيفة وهو الثوب الذى يلى الجلد من الجسد والناس
دثار بكسر المهملة وثلثة بعدها مثلثة خفيفة وهو الثوب الذى فوق الشعار وهى استعارة لطيفة
لقرب قربهم منه واراد انهم بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم ونزل فى بيت
ابى سعيد رضى الله عنه اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال فبكى القوم
حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله قسما وحظا انكم ستلقون بعدى اثرة بضم
الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين ويجوز كسر اوله مع الاسكان وهو اسم من آثر يؤثر ايثارا اذا
اعطى قال ابن الاثير اراد انه يؤثر عليكم فيفضل غيركم من نصيبه من الفىء وقيل هو الانفراد بالشىء
المشترك دون من يشركه فيه فى الاستحقاق وقيل المراد بالاثرة السرقة وبرد سياق الحديث
وسببه وفى رواية الزهرى اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقونى وبروى حتى تأتونى على الحوض الحوض
المقبرة وفى رواية الزهرى حتى تلقوا الله ورسوله فانى على الحوض فاصبروا حتى توتوا فانكم ستجدونى
عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر وفى الحديث من الفوائد غير
ما تقدم اقامة الحجة على القوم والخاصة بالحق عند الحاجة اليه وحسن ادب الانصار فى تركهم المطالبة
والمبالغة فى المحاجة وبيان ان الاثرة تقع منهم انما كان عن شبانهم لا عن شيوخهم وكهولهم وفيه
مناقب عظيمة لهم لما اشتمل عليه من ثناء الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم وان الكبير يؤثر الصغير
على ما يغلب عنه ولو يتحمله وحبه السنة ليرجع الى الحق وفيه الحاثة واستعطاف المعاتب وعتابه
عن عتبه باكثر مما يجد من عتب عليه والاعتذار والاعتراف وفيه علم من اعلام النبوة لقوله ستلقون
بعدى اثرة فكان كما قال وقد قال الزهرى فى رواية عن انس رضى الله عنه فى آخر الحديث قال
انس فلم يصبروا وفيه ان للامام تفضيل بعض الناس على بعض فى مصارف الفىء وان له ان يعطى المؤلفة
منه لمصلحة وان من طلب حقه من الدنيا لا عتب عليه فى ذلك وسرعة عتبه الخطبة عند الاعراب
سواء كان خاصا ام عاما وفيه جواز تخصيص بعض الحاضرين فى الخطبة وفيه تسلية من فاته شىء من
الدنيا بما حصل له من ثواب الآخرة والحض على طلب الهداية والالفة والغنى وان المتقدم

الله ورسوله على الاطلاق وتقديم جانب الآخرة على الدنيا والصبر عما فاتت منها لتحصيل
ذلك لصاحبه فى الآخرة والآخرة خير وابقى وسطا بمقابلة الحديث للترجمة فى قوله يوم
حنين وقد اخرج البخارى بعض الحديث فى المغنى واخرجه مسلم فى الزكوة حدثنا
عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى قال حدثنا هشام سوابق يوسف الصنعانى قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى وقد ان البخارى اخرج حديث انس رضى الله عنه
من رواية الزهرى وابى المتاح وهشام بن زيد وقتادة كلهم عن انس رضى الله عنه وفى
رواية بعضهم ما ليس فى رواية الآخر وقد مر ما فى روايا تهم من فائدة فى الحديث الذى قبله
وسيجىء ما يتعلق بها ايضا ان شاء الله تعالى قال اخبرنى بالافراد انس بن مالك رضى
الله عنه قال قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله ما افاء من اموال هوازن
فطفق من افعال المقاربة من الافعال التى وضعت للدلالة على الشروع فى الفعل
النبى صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا مائة منصوب بقوله يعطى من الابل كما سيأتى
فى الباب فى حديث ابن مسعود رضى الله عنه فقال الناس قد كثر قريش الله صلى الله عليه
وسلم يعطى قريشا ويترك سيوفنا تقطر من دمائهم من باب القلب للمبالغة قال
انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اخبرنا بخطابه قال ابن اسحق عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه ان الانصار اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما لهم سعد بن عبادة رضى الله
عنه كما مر فارسل الى الانصار فجمعهم فى قبة من ادم مختصين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ بالاحمر
قال السيرافى لم يجمع فعيل على فعل الا اديم وادم وفيق وافق وقضيم وقضم والتقييم الصحيفة
وهو بالقاف والضاد المعجمة ولم يجمع معهم غيرهم اى غير الانصار فلما اجتمعوا قام النبى
ويروى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم اى خطيبا فقال ما حديث بلغنى عنكم قال
ويروى فقال بالفاء فقهاء الانصار اما رؤساؤنا جمع رئيس ويروى رياسائنا بكسر الراء
بعد ها مثناة تحتانية يا رسول الله لم يقولوا شيئا وانما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا
يغفر الله لرسول الله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبى صلى الله
عليه وسلم فانى اعطى رجالا حديثى عهد بكفر اى قريب عهد بكفر اتألفهم اى استميلهم الى الهداية
اتألفهم اما تعطون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبى صلى الله عليه
وسلم الى رحالكم فوالله لما تنقلبون اى تنصرفون به وهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير مما ينقلبون به اما تنقلب هو فلا يرد هو الاموال فالام فى لما بالفتح للام
الابتداء وهو كلمة ما موصولة مبتدأ وخبره خير قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال ويروى فقال
لهم بزيادة لهم النبى صلى الله عليه وسلم ستجدون اثرة هى مرتبطة فى الحديث السابق سيوجد
الشدة انهم سيشاهدون تفضيلهم بالمعنى فيه اشتراك فى الاستحقاق فاصبروا حتى تلقوا الله
ورسوله فانى على الحوض قال انس رضى الله عنه فلم نصبر وا مطابقة الحديث للترجمة
فى قوله من اموال هوازن حدثنا اسحق بن نصر الواسطى قال حدثنا سفيان عن ابى
التياح بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية واسمه يزيد بن حميد عن انس رضى الله عنه قال
كان يوم فتح مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم مغانم بين قريش كذا فى رواية الكشميهنى
والاصيلى وفى رواية ابى ذر عن مشيخه غنائم فى قريش ووجه للقابسى غنائم قريش وليس عند
غنائم من قريش وهو خطأ لانه يوهم ان مكة لما فتحت قسمت غنائم قريش وليس كذلك بل المراد انه
يوم فتح مكة زمان فتح مكة وهو سنة ثمان كلها ولما كانت غزوة حنين ناشئة عن غزوة مكة
اضيفت اليها وقد قرر ذلك السهيلى فقال قوله يعنى فى رواية لما فتحت مكة قسمت المغانم يريد
غنائم هوازن غنائم لم تكن عند فتح مكة عظيمة فقسم ولكن النبى صلى الله عليه وسلم غزا حنينا بعد فتح
مكة فى تلك الايام القريبة وكان السبب فى هوازن فتح مكة لان الخلوص الى محاربتهم كان بفتح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تمة وخطأ المغايبي الرواية قال الصواب في قريش والخرج ابو نعيم هذا الحديث من طريق
ابي مسلم الكجي عن سليمن بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ لما كان يوم حنين قال للانصار انه
ان هذا لهو الجهد ان سبوني فقط من دماء قريش الحديث فهذا الاشكال فيه قلت للانصار
قال النبي ويروى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا
وتذهبون برسول الله قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وهو المكان المنخفض وقيل الطريق
فيه ما يكن اراديه بها بلدهم او شعبا وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل فتقدم
لسلكت وادي الانصار او شعبهم حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال
حدثنا ازهر هو ابن سعد السمان البصري عن ابي عون هو عبد الله بن عون قال سمعت ابا
بشار بن زيد بن انس وفي رواية معاذ عن بشام عن جده انس اي ابن مالك رضي الله
عنه انه قال لما كان يوم حنين التقى هو ازن اي التقى النبي صلى الله عليه وسلم هوازن
ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف المجلة حالية والطلقاء بحرف الواو التي
للعطف على عشرة الاف ويروى عشرة الاف من الطلقاء كما في رواية معاذ الاتية قال
العيني وليس بصواب لان الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عشر عشره وقيل ان الواو مقدر
عند من جوز تقدير حرف العطف والطلقاء جمع طليق وهو الاسير الذي اطلق عنه اسره وخلي
سبيله واراد بهم اهل مكة فانه صلى الله عليه وسلم اطلق عنهم وقال لهم اقولكم ما قال يوسف لاخوته
عليكم اليوم ذهاب فرعهم وقولهم انت اخ كريم فادبروا اي النبي صلى الله عليه وسلم
يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك نحن بين يديك فنزل رسول الله
ويروى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاعطى
الطلقاء والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا فقالوا اما قالوه فذهب فاصلحه في
قبة فقال اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله فقالوا
صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب
الانصار هذا طريق اخر في حديث انس رضي الله عنه ايضا وقد اخرجه مسلم في الزكوة حدثنا وبرد حدثنا
بالافراد محمد بن بشار هذا اشهر قال حدثنا غندر وهو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال
سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه انه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار
فقال ان قريشا حديثو عهد كفر اوقع بالافراد في الصحيحين والاصل ان يقال حديثوا عهد
وكتبها الدمياطي بخط حديثو اعهد وعند الاسمعيلي ان قريشا كانوا قريبا عهد بكفر وحديث
من خوفتهم فاربهم وفتح باء دهم وافاء اردت ان اجبرهم بفتح همزة وسكون الجيم بعدها موحدة
ثم راء من الجبر ضد الكسر كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والمستملي ان اجزهم بفتح الجيم
وكسر الجيم وسكون الزاي من الجائزة بمعنى العطية من قول الشاعر وقد نطق فيه انا لعطاء
في ذمام اللوم قد صارت محرمة وكانت جائزة وانا لفهم اما ترضون ان يرجع الناس
بالدنيا وترجعون برسول الله الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار هذا طريق اخر في حديث انس رضي الله عنه كما خرجه
وقد اخرجه مسلم ايضا في الزكوة واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكوة حدثنا قتيبة بفتح
القاف وكسر المثناة وبالمهملة هو ابن عقبة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن الاعمش
سليمن بن مهران عن ابي واثل بفتح الواو شقيق بن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة حنين قال رجل من الانصار قال الواقدي هو معتب
ابن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وفيه تعقب على مغلطاي صاحب الكوكب
حيث قال لم ار احدا قال ثم من الانصار الا ما وقع هنا وجزم بانه قوص بن زهير السعدي
وتبعه ابن الملقن صاحب التوضيح ولم يصب في ذلك فان قصة قوص غير هذه على ما سياتي من

يعني ومن الطلقاء

من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما اراد بهذا بهذه القسمة وجه الله وفي رواية
منصور ما اريد بها علي البناء للمفعول كما سياتي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه
وفي رواية الواقدي حتى نوهت ما تلقته ثم قال رحم الله موسى قد اوذي وبرد لقد اوذي
باكثر من هذا فصبر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله قسمة حنين وقد اخرجه مسلم ايضا في الزكوة حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله انه قال لما كان يوم
حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم اناسا اعطى الاقرع بالقاف والراء والمهملة هو ابن حابس بالمهملة
والموحدة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي ويقال كان اسيره فرس والاقرع يقسم
مائة من الابل واعطى عيينة بضم المهملة والتحتانية وبالنون هو ابن حصن بكسر المهملة الاولى
وسكون الثانية وبالمثلثة ابن حذيفة بن بدر الفزاري بالفاء والزاي والراء مثل ذلك واعطى
ناسا اخرين وفي الحديث الذي مضى في الخمس واعطى ناسا من اشراف العرب فاثرهم وسنذكر
في القسمة وقد تقدم ذكرهم في الكلام على المؤلفة قريبا وقد اخرج احمد ومسلم والبيهقي في الدلائل
من طريق عباس بن رافع بن خديج عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة مائة من الابل فاعطى ابا سفيان بن حرب مائة
واعطى صفوان بن امية مائة مائة واعطى عيينة بن حصن مائة واعطى الاقرع بن حابس مائة واعطى
علقمة بن علاثة مائة واعطى مالك بن عوف مائة واعطى العباس بن مرداس دون المائة
فانشأ يقول ابتعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في المجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن يضع اليوم لا يرفع فقال ما كنت
لاقل مائة وساق ابن اسحق وموسى بن عقبة هذه الابيات اكثر من هذا فقال رجل ما اريد
بهذه القسمة وجه الله فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الاكمل فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه قال رحم الله موسى قد اوذي ويروى لقد اوذي
باكثر من هذا فصبر وفي الحديث جواز المفاضلة في القسمة والاعراض عن الجاهل والصفح عن الاذى
والتاسي بمن مضى من النظراء هذا طريق اخر في حديث ابن مسعود رضي الله عنه وقد مضى في الخمس
في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم بنحوه وقد وقع حديث ابن مسعود
رضي الله عنه معلقا على طريق معاذ عن ابن عون عن بشام عن انس رضي الله عنه وفي رواية
ابي ذر وكان الوجه ان يقدم حديث انس رضي الله عنه ليتوفق طريق حديثه قال الحافظ العسقلاني
والقدر من تغيير الرواة من الغريبي فان طريق انس الاخرى من رواية البخاري فصل البخاري
لحقها فكتبت مؤخرة عن مكانها والله تعالى اعلم حدثنا وبرد حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا معاذ بن معاذ بضم المعجمة والمهملة المشددة العنبري البصري حدثنا
نصر التميمي قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون عن بشام بن زيد بن
انس عن انس رضي الله عنه ويروى بزيادة بن مالك في الموضعين قال لما كان يوم حنين
اقبلت هوازن وغطفان بفتح المعجمة والمهملة والفاء وغيرهم بضمهم بفتح النون والعين مشي
الشاة والبعير وذراريهم بتشديد الياء وتخفيفها وكانت عادتهم اذا ارادوا الاباء في القتال
الاولى وثقلهم معهم الى موضع القتال ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من الطلقاء
وفي رواية الكشميهني والطلقاء وهو الصواب فان الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عشر
عشره وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف وقد مر الكلام فيه فانهزموا
حتى بقي صلى الله عليه وسلم وحده فنادى يومئذ نداءين لم يخلطهما التفت عن يمينه فقال يا معشر
الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر
الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال
انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم المهاجرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا فقالت الانصار اذا كانت شديدة يعني وقعة شديدة
مثل حرب فنحن نؤخذ على البناء للمفعول اي نغلب ويعطى الغنيمة غيرنا اي يعطي النبي صلى الله عليه
وسلم الغنيمة غيرنا فبلغه اي بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي ما قالوه ويروى ذلك بدون اللام
فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر الانصار
الا ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله تحوزونه بالحاء المهملة
والزاي يقال حازه يحوزه اذا قبضه وملكه واستبد به ويروى بجيرونه بالجيم والراء قاله الكرماني
وفسره بقوله ينفردون به فلنظر في ذلك فان ذلك خطأ نقل وتغيير وقد اخرجه مسلم والتاء
من ذا الوجه بلفظ فتذهبون بجيرونه كما في الروايات المعتمدة الى بيوتكم قالوا بلى قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو سلكت الناس وادياً وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب
الانصار وقال ابن هشام هو هشام بن زيد الراوي وهو موصول بالاسناد المذكور فلست بالهجرة
بالمهملة والزاي والمد يا هاجرة فحذفت الالف للتخفيف وهو كنية انس بن مالك رضي الله
عنه وانت شاهد ذلك كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره شاهد ذلك باللام قال ابن
الغيث عنه هو استفهام انكار وحاصل معناه لا تظن يا هشام ان انسا يغيب عنه ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة واعلم ان غزوة الطائف بين الشام وسنة والعشرون من غزوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلد كثير العنب والنخيل على ثلاث مراحل من مكة من
جهة المشرق لانها كانت بالشام فحملها الله تعالى الى الحجاز وطاف بها جبريل عليه السلام
الكعبة على ما قيل وهو مرجوح ذلك في اول ايابه وذلك انه لما مر نخيف الى الطائف
اغلقوا عليهم ابواب مدينتها واوجدوا قوت سنة وجمعوا حجارة كثيرة وتهيأوا القتال
وصنعوا المصانع لولوا وحلوا معهم قوما من العرب وقعدوا هم في موضع يامنون
فتوجه اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان ولم يرجع الى مكة ولا عرج
الا على عزة وهم قبل تقسيم غنائم حنين فمر برجل من ثقيف قد تمنع في حصن فقال ايمان يخرج
واتمان نحرق عليك حائطك فابى فاحرقه ومر بطير فقال هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف
وكان من ثمود فلما اصابته النقمة التي اصابت قومه هنا فدفن فيه ودفن معه غصن من ذهب
ان انتم نبشتم عنه اصبتموه فنبشوه ففتشوه الوجوه فقال نزل حصن الطائف ولاش في حصن
العرب فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وتراموا بالنبل وقاتلهم قتالا شديدا وقاتل ثقيف
وقيل ما بهم بالمنجنيق اربعين يوما ولم يمكن العرب بغرفة وانما هو من حلل الفرس فجرهم بسلسلة
رضي الله عنه وقطع اعنابهم ونخيلهم واحرقها فقالت ثقيف لم تقطعها وانا ان تاخذ بالحلال
علينا وانا ان نرعها لله ولرحمه فقال دعوا لله ولرحمه وتركها ولم يقدر على شيء منهم ثم استشار
نوفل بن معاوية الديلي فقال ما ترى فقال يا رسول الله ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته
وان تركته لم يضرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وهو يحدثهم
اذ ابيت ان الهرب الى قصعة مملوءة ذبا افتغر اوبك فيراق ما فيها فقال ما اظن ان تدرك
منهم بوبك يا ما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك فاذن بالرحيل
فاستشهد من الصحابة اثنا عشر رضي الله عنهم ثم انصرف من الطائف فقال اللهم اهدهم
واكفنا مؤنتهم حتى نزل الجعرانة واليها كان قدم سبي هوازن واموالهم وقال له رجل
يوم ظعن عن ثقيف ادع عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم مسلمين ثم اتاه وفد هوازن
بالجعرانة وقد اسلموا وكان معه من سبيهم ستة الاف من الذراري والنساء ومن الابل
اربعة وعشرون الف بعير ومن الشاء اربعون الفا واربعة الاف اوقية فضة فقالوا
يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا فقال عليا وفا قال بل
من سعد بن بكر يا رسول الله انا في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن

كن يكفلنك ولو انا صاد فا الحارث بن شمر او النعمان بن المنذر ثم نزل بنا مثل ما نزلت حوزنا
عطفه علينا وانت خير المكفولين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي اصدقه
وسبي من ترون ابناؤكم ونساؤكم كما احب اليكم ام اموالكم فاختاروا احدى الطائفتين وقد
استلبت بكم انظركم بضع عشرة ليلة قالوا خيرتنا بين اموالنا ونسائنا ابناءنا بل نرد الينا
نساءنا وابناءنا فهي احب الينا فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم
واذا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك
فقعلوا فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فلكم فقال المهاجرون ما كان فهو لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الانصار ما كان فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما
انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وفزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم
فلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من تمسك منكم بحقه من النبي فله بكل انسان ست
فرائض من اول شيء اصيبه فرد الى الناس ابناءهم ولم يتخلف منهم احد غير عيينة بن حصن
فانه اخذ عجوزا قال ان يرد الله ابنتي سلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شان عوف بن مالك
قالوا بالطائف قال اخبروه اذا جاء انا اتاني سلمه ردت عليه الله وعالا وكان قدم بجعله
فيها الشهداء والعطية مائة من الابل فاخبروه فاداركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه ماله واهله
واعطاه مائة من الابل واسلم فحسن اسلامه واستعمله على من اسلم من قومه فكان يقاتل
ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى ضيق عليهم وكان بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخمس فغنم مرة مائة بعير ومرة مائة الف شاة ولما رد السبايا الى اهلها ركب
واتبعه الناس يقولون اقسم علينا فيئنا حتى الجؤوا الى شجرة فاختطفت عنه رداءه فقال
ردوا علي ردائي ايها الناس لو كان لكم بعدد ورقها لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني
بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام فاخذ وبرة من سنام بعير فقال ايها الناس وانه
لا لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان
الغلول على اهله عار ونار يوم القيمة ثم اعطى المؤلفة وكانوا قوما من اشراف قومهم يتألفهم
قومهم فاعطى ابا سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن كلدة
والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن امية
فكل هؤلاء من اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري و
مالك بن عوف كل واحد مائة بعير واعطى رجالا دون المائة واعطى العباس بن مرداس
ابا عرفجة عابه بقصيدة فقال اقطعوا عني لسانه فاعطاه حتى رضي وقال في
ذلك الى الغاية ثم فقيل له خذ ما سئلت فقال انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع
لساني بعد ان تكلمت حكم ان يأخذ منها شيئا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعها
وقيل لما اعطى عيينة والاقرع مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال اياه الله جعيل خير
خير من طلاع الارض كلها مثل عيينة والاقرع لكني تألفتهما ليسلما ووكلته الى اسلامه وجاءه
ذو الخويصرة التميمي وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رايت ما صنعت اراك عدلت
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال
عمر رضي الله عنه ائذن لي فاقتله قال لا دعه انا ما اعرفه فقال اخبرنا وعدتني فقال ابشر فقال اكثرت
علي من ابشر فاقبل على ابي موسى وبلال رضي الله عنهما فقال قد رد البشرى فاقبلا انتما فاقبلا
قبلتاه وعابه وقع فيه وجهه وجح فيه ثم قال اشربا وافرغا على وجوههما ونحورهما وابشرا
ففعلا فنادت ام سلمة رضي الله عنها اشعلا لانكما منه طائفة ولما اعطى قبائل العرب ولم يعط
الانصار شيئا وجد في انفسهم حتى كثرت منهم القالة وحتى قال قائلهم يعطي الطلقاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمهاجرين وتركنا وسبوق تعطر من قائمة فرض سعد بن عبادة رضي الله عنه عليه فقال
ان الانصار قد وجدوا عليك اعطيت عطا يا عطا ما لم تعطهم فقال اين انت من ذلك
قال ما انا الا من قومي قال فاجمعهم لي فجمعهم في خيمة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
واثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار مقالة بلغتني عنكم وجدتموها علي في انفسكم الم آتكم ضلالا فهداكم
الله وعالة فاغناكم الله واعداء فالف بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل
ثم قال الا تجيبون قالوا بماذا نجيب قال اما والله لو شئتم لقلتم ولصدقتم اتيتنا كذبا
مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فواسيناك اوجدتم
في انفسكم في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم افلا ترضون
ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم وبيوتكم فوالذي نفسي
بيده لو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار
وابناء الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم خرج
فاعتزم الانصراف عائدا الى المدينة وكانت قد توطنت صلى الله عليه وسلم من حين خرج
من المدينة الى مكة فافتتحها وواقع هوازن وحاصر الطائف الى ان رجع الى المدينة شهرين
وستة عشر يوما واستخلف عتاب بن اسيد على مكة ورزقه كل يوم درهما فقام خطيبا
فقال ايها الناس جاءني الله كيد من شق درهما رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما
كل يوم فلا حاجة لي الى احد **باب السرية التي قبل نجد** اي جهة وقيل بكسر القاف وفتح الموحدة
والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق والسرية طائفة من
الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو ويجمع على سرايا سموا بذلك لانهم يكونون
خلاصة العسكر وخيارهم من السري السرا اي النفيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون
سرا وخفية وليس بوجه لان لام السرية راء وهذه ياء وقال الحافظ العسقلاني السرية
بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وقيل
سميت بذلك لانها يخفى ذكرها بها وهذا يقتضي انها اخذت من السير ولا يصح لاختلاف قياسها
وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه واي من هذه الى سنة فاراد على سنة يقال سنسر النهر
المهملة فان زاد على ثمانمائة يسمى جيشا وما بينهما يسمى بعثة فان زاد على اربعة الاف يسمى
جحفلا فان زاد فجيش جرار والجيش الجيش العظيم والفرق بين السرية يسمى بعثا فالعشرة وما
دونها يسمى حفيرة والاربعون عصبة والى ثلثمائة مغنب بغاف ونون ثم موحدة فاذا زاد
يسمى جحرة بالفوقية والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر وكانت هذه السرية قبل توجه النبي صلى الله عليه
وسلم لفتح مكة ذكرها اهل المغازي كذا قال البخاري ذكرها بعد غزوة الطائف كما ترى فكانت
كانت في شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت قبل موته وموته كانت في جمادى
من السنة كما تقدم وقيل كانت في رمضان وقال ابن سعد وكان ابعثهم ابا قتادة الى
صلى الله عليه وسلم الى ارض محارب بنجد ومعه خمسة عشر رجلا وقيل كانوا ثلثة وعشرين
وغنموا من غطفان ارض محارب مائتي بعير والفي شاة وسبيا سبايا كثيرة وكانت قسمتهم
خمس عشرة ليلة قسمتهم الغنائم فاخرجوا الخمس فجزلوه وقسموا ما بقي على السرية فكان
المتون وروى انهم كانوا عشرة والمغنم مائة وخمسين بعيرا وانه صلى الله عليه وسلم اخذ
الثلثين منها قال ولو كان النفل من خمس الخمس لعمهم ذلك **تنبيه** اعلم ان عدة سراياه وبعوثه
صلى الله عليه وسلم على ما ذكره السهيلي عن المسعودي ستون وقيل سبع واربعون وقيل ثمان
واربعون وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم **حدثنا** ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد قال **حدثنا** ايوب هو السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فغنمت فيها فبلغت سهمانا اثني عشر بعيرا

سهم وهو النصيب ويروى سهمانا وهو ايضا جمع سهم اثني عشر بعيرا ونفلنا على
البناء للمفعول مشددة الفاء وهو من النفل وهو عطية المنفوق من حيث لا يجب بعيرا بعيرا
فرجعنا ويروى فرجعت بكذا عشر بعيرا والحديث قد مضى في الخمس في باب ومن
الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين ومطابقته للترجمة ظاهرة **باب بعث النبي**
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية
ساكنة وهو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وقد هم الكرماني فظن انهم من بني جذيمة بن
عوف بن بكر بن عوف قبيلة من بني عبد القيس وهذا البعث كان عقيب فتح مكة
في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي وكان ارسال مكة من ناحية بلكثم
ابن سعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا الى الاسلام
وحسين من
المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام لا مقاتلا **حدثني** محمود بن غيلان وفي نسخة حدثني
محمد بغير نسبة قال **حدثنا** عبد الرزاق قال **اخبرنا** معمر هو ابن راشد من سنده الى حرف
ويروى حدثنا نعيم هو ابن حماد قال **اخبرنا** عبد الله هو ابن المبارك قال **اخبرنا** معمر عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب **عن** سالم اي ابن عبد الله **عن** ابيه عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما انه قال وعند الاسمعيلي يا برك على الساق الذرى بالفاء
المبارك **بعث النبي** صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام
قال ابن اسحق صنع حكيم بن حكيم بن عباد بن ابي جعفر يعني ابا قرفاء بعث النبي صلى الله
وسلم خالد بن الوليد حين فتح مكة الى بني جذيمة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ولم يجبروا على الاسلام
فجعلوا يقولون صبانا صبانا من صبا اذا خرج من دين الى دين وتسمى كانوا يقولون
لكل من اسلم صبا حتى اشتهرت هذه اللفظة وصاروا يطلقونها في مقام الذم ومن ثم قال
ثمامة بن اثال وقدم مكة معتمرا قالوا صبا ثمامة قال لا بل اسلمت فلما اشتهرت هذه
اللفظة بينهم في موضع السلم استعملها جهلا فمن ذلك قول ابن عمر رضي الله عنهما
اراد والاسلام حقيقة واما خالد فحمل اللفظة على ظاهرها لان قوله صبانا اي خرجنا
دين الى دين ولم يكتف خالد بذلك حتى يتحققوا الاسلام وقال الخطابي يحتمل
خالد نفر عليهم المعذور عن لفظ الاسلام لانه فهم منهم انهم في ذلك وقع منهم على سبيل
الانفة ولم ينقادوا الى الدين فتقدم منهم ولا يحمل خالد يقتل ويأسر وفي كلام ابن
سعد انه امرهم ان يسلموا فاسلموا فكتف بعضهم بعضا وفرقهم في اصحابه
بانهم اعطوا بايديهم بعد المحاربة ودفع الى كل رجل منا اي من الصحابة الذين كانوا معه
في السرية اسيره وفي رواية البابا قرفقال لهم خالد جمعوا السلاح فان الناس قد اسلموا
فوضعوا السلاح فامرهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف حتى اذا كان يوم قال الحافظ
العسقلاني في كذا السنوين اي من الايام وكان ثمامة وتعقبه العيني بان ليس صحيح
بل لفظ يوم وفرغ بانه اسر كان الثامنة مثلا فالى ما بعده كما في قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن
الصادقين صدقهم فيه وانت خبير بانه لا مانع من كون يوم منونا على معنى حتى اذا كان
يوم من الايام امرنا قال ان نقتل كل رجل وفي رواية الكشميهني كل انسان منا اسيره
فقلت القائل هو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل
من اصحابي اسيره وعند ابن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما الانصار
فلا فارقوا سلموا اسراءهم وفيه جواز الحلف على نفي فعل الغير اذا وثق بطوعيته حتى
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك
مما صنع خالد تعالى الخطابي انما تبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد ما صنع وانكره
لجملته وتركه التثبت فيما امرهم قبل ان يعلم مراءهم من قولهم صبانا صبانا قال

مرتين وزاد ابن عبد الرزاق وتابعه الخرجه الاسمعيلي وفي رواية ملك
مرات وزاد اليا وفي رواية ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله
عنه فقال اخرج الى هولاء القوم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم وهدما
فلم يبق لهم احد الا وداه من دم او مال حتى انه ليدي لا يبلغ الكلب حتى اذا لم يبق شيء
من دم ولا مال الا وداه وبقيت صدقة من المال فقال لهم علي رضي الله عنه حين
فرغ منهم هل بقي لكم دم او مال لم يؤد لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال
احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت وقال لداود ما لم يرضى الله عليه
الغدر في ذلك لانه متاول ولم يذكر فيه دية ولا كفارة فانما ان يكون قبل نزول الاية او كان
لعلم المتاول وذكر ابن هشام في زياداته انه انفلت منهم رجل فاتى النبي صلى الله عليه
بالخبر فقال هل انكر عليه احد فوصف له صفة ابن عمرو سالم مولى ابي حذيفة وذكر ابن سعد
من حديث ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت في خيل خالد فقال لي فتى من بني جذيمة خرجت
بداه الى عنقه برمة يا فتى هل انت اخذ هذه الرمة فقادر الى هولاء النسوة فتنزع
بها فقال اسلمي حيث شئتما عيش ادرنيك ان طالبكم فوجدتكم عليه اولوكم
بالحوائج الا بيات قال فقالت له امراة منهن وانت فجيت عشرا وسعا وترا وانا نيا
تترى قال ثم طرحت عنق الفتى فاكبت عليه حتى ماتت وقد روى النسائي
والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحو هذه القصة وقال
فيها اني لست منهم اني عشقت امراة منهم فرعوني انظر اليها نظرة وقال فيه فنظر اليها عشقته
فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
اما كانكم رجل رحيم والخرجه البيهقي من طريق ابن عصام عن ابيه نحو هذه القصة وقال في
اخرها فاكبرت اليه من هو وجهها فخرت عليه حتى ماتت ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه البخاري في الاحكام ايضا واخرجه النسائي في السير وفي القضاء

باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي

بفتح الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء هو ابن قيس
ابن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين
الى ارض الحبشة والهجرة الثانية ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق البدريين
وكانت فيه دعابة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله الى كسرى فقال كتبه
ابن خياط وفي سنة سبع عشرة وامرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي وقال ابن
قتيبة توفي عبد الله بن حذافة السهمي بمصر ودفن بمقبرتها وقال الكرماني مات
في خلافة عثمان رضي الله عنه بمصر وقد مر في الحكم وعلقمة بن مجزز بفتح الميم وفتح الجيم
وكسر الزاي الاولى الثقيلة وحكي تخفيفها والاول اشهر وقال القاضي عياض وقع
لكثير الرواة بسكون الجاء المهملة وكسر الزاي وعن القابسي بجيم وجيمين وهو الصواب
قال الحافظ العسقلاني والاغرب الكرماني فحكى فيه بالحاء المهملة وتشديد الراء مفتوحا وكسر
ثم بالزاء وهو خطأ فاحش وتعقبه العيني بانه حكى ذلك عن بعضهم وليس عليه مؤاخذة
في ذلك فانهم المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم قال الرشاطي
في كتابه نسب الى مدلج بن مرة بن عبد مناة من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذي
القائف المذكور في حديث عائشة رضي الله عنها في قوله في زيد بن حارثة وابنه اسامة
ان بعض هذه الاقدام من بعض كما ياتي ذكره في باب الشكاح فعلقمة صحابي بن صحابي
وهو مجزز بن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن تميم بن مدلج بن عبد الله بن الكلبي
وقال المدلجي علقمة بن مجزز بن الاعور بن جعدة الكناني المدلجي استعمله النبي صلى الله عليه

عليه وسلم على سرية وبعثه عمر رضي الله عنه على جيش الجبلة فهلكوا كلهم وذكر اباه
مجززا في الصحابة ويقال انها سرية الانصاري اي ان هذه السرية الانصاري والراوي
عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري قال ابن الجوزي قوله الانصاري
وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي قال الحافظ العسقلاني ويؤيده حديث ابن
عباس رضي الله عنهما عند احمد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وسياتي في تفسير سورة النساء ان شاء الله
تعالى وقد رواه شيبة عن ابي البختري عن سعد بن عبيدة فقال رجلا لم يقل من
الانصار ولم يسمه اخرجه المصنف في كتاب خبر الواحد وقال الحافظ العسقلاني واما
قوله ويقال انها سرية الانصار فاشار بذلك الى احتمال تعدد القصة وهو الذي يظهر لي
لاختلاف سياقها واسم امير هذه السرية في امره بدخولهم النار ويجتمع الجميع بانها سرية
من الانصار ويبعده وصف عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه انصاريا
فقد تقدم بيان نسب عبد الله بن حذافة في كتاب العلم ويحتمل الحمل على المعنى الاعم
اي انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجملة والى التعدد وجنح ابن القيم وتبعه
العيني بان احتمال الحمل على الاعم ليس ذلك لانه يجري في جميع الصحابة رضي الله عنهم
والانصاري خلاف المهاجري وليس المراد منه المعنى اللغوي ثم ان ليس في كثير من
النسخ لفظ وقد اشار باصل الترجمة الى ما رواه احمد وابن ماجة وصححه ابن خزيمة وابن
حبان والحاكم من طريق عمر بن الحكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على بعث انا فيهم حتى اذا انتهينا الى راس غزاتنا او
كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان
من اصحاب بدر وكانت فيه دعابة الحديث وذكر ابن سعد هذه القصة نحو هذا
وذكر ان سببها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة ترا لهم
جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ربيع الاخر سنة تسع في ثمانمائة فانتهى الى مجزز وفي
البحر فلم يخاض البحر اليهم بعد ان فكر رجع فجعل بعض القوم الى الهدم فامر عبد الله بن حذافة
على من تعجل وذكر ابن اسحق في سبب هذه القصة ان وقاص بن مجزز كان قتل يوم
ذي قرد فارا وعلقمة بن مجزز ان ياخذ بثاره فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هذه السرية قال الحافظ العسقلاني وهذا يخالف ما ذكره ابن سعد الا ان يجمع بان
يكون اعلم بامر من الله تعالى علم حدثنا عبد الواحد وقال حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد
قال حدثنا الاعمش هو سليمن بن مهران قال حدثني بالافراد سعد بن عبيدة
بتكبير الابن وتصغير الاب ابو حمزة الكوفي ختن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن هو
عبد الله بن حبيب السلمي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الانصار فيهم عبد الله بن حذافة
السهمي وفيه ما في قوله ويقال انها سرية الانصاري فاغضبهم وامرهم ان يطيعوه
فغضب وفي رواية الاعمش في الاحكام فتغضب عليهم وفي رواية مسلم فاغضبوه
في شيء فقال لجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال ادخلوها فهموا الى بعضهم
فاجتمعوا الى حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال ادخلوها فهموا الى بعضهم
الدخول وفسره الكرماني بقوله اي جزعوا وليس في الكتب وفي رواية حفص بن غياث فكرهوا
عليكم فاجمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتموها وهذا يخالف حديث ابي سعيد الذي
عنه فان فيه فاوشك القوم ان لو دخلوها لم يخرجوا منها ابدا يقولون فقال لهم الم يامركم

السمع والطاعة قالوا بلى قال الحزم عليكم بحقي وطاعتي ما دمتم في هذه النار وجعل بعضهم
يمسك بعضا وفي رواية حفص فجعلوا يدخلون فيها فافاموا ينظر بعضهم الى بعض وفي
رواية ابن جرير من طريق ابي معاوية عن الاعمش فقال لهم شاب منهم لا تجعلوا حقوقكم
وفي رواية زهير عن سعيد بن عبيدة فارادوا ان يدخلوها وقال اخرون انما فررنا منها
ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فاذا الواحق حدثنا النار
بفتح الميم اي انطفي لهبها وخمدي المطرزي بكسر الميم فسكن غضبه هذا ايضا يخالف حديث
ابي سعيد رضي الله عنه فان فيه انه كانت فيه دعابة وفيه انهم تحيروا حتى ظن انهم واثبون
فيها فقال اجيبوا النفر فانما كنت امزح معكم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
حفص فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة وفي رواية حفص
ما خرجوا منها ابدا وفي رواية زهير لم يزالوا فيها الى يوم القيمة والمراد من قوله الى يوم القيمة التابيد
يعني لو دخلوها استحقوا له لما خرجوا منها ابدا فمعنى هذه العبارة نوع من انواع البديع وهو الاستخدام
لان الضمير في قوله لو دخلوها للنار التي اخبر عنها بانها في قوله منها ابدا النار الاخروية فذلك لانهم
ارتكبوا اما انهم اعتقدوا من قتل نفسه مستحلين له ويحتمل وهو الظاهر ان الضمير للنار التي اخبر
لهم اي ظنوا انهم اذا دخلوها بسبب طاعة امير هم لا يضرهم فاخبر صلى الله عليه وسلم انهم
لو دخلوها لا خرجوا فلم يخرجوا الخ ويكون المراد من يوم القيمة الثابت او يحتمل ان يكون المعنى ان
الدخول فيها معصية بالقاصي يستحق النار قال تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم
الطاعة في المعروف يعني الطاعة للمخلوق في امر عرف بالشرع وفي رواية حفص انما الطاعة
في المعروف وفي رواية زهير وقال للاخرين لا طاعة في معصية وفي رواية مسلم من لم يؤمر
وقال للاخرين اي الذين امتنعوا قولا حسنا وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه من امركم
منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي الحديث من الفوائد ان الامر المطلق لا يعم الاحوال لانه
صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال
الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم صلى الله عليه وسلم ان الامر بطاعة مقصور على
ما كان منه في غير معصية وسيأتي مزيد لهذه المسألة في كتاب الاحكام ان شاء الله
تعالى وان الحكم في حال الغضب نفذ منه ما لا يخالف الشرع وان الغضب يغطي على
العقول بعقولهم وان الايمان بالله ينجي من النار لقولهم انا فررنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم من النار والفرار الى النبي صلى الله عليه وسلم فرار الى الله والفرار الى الله يطلق
على الايمان قال الله تعالى ففروا الى الله اي الكم منه نذير مبين وقد استنبط من هذا الحديث
الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة ان الحق من هذه الامة لا يجتمعون على خطأ لانقسام السرية
قسمين منهم من بان عليه وخول النار وثلثة طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وانه مقصور
على ما ليس بمعصية فكان اختلافهم سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان من كان صادق النية
لا يقع الا في خير ولو قصد الشر فان الله يصرفه عنه ولهذا قال بعض اهل المعرفة من صدق
مع الله وفاه الله ومن توكل على الله كفاه الله ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لكن
رجلا من الانصار فانه عبد الله بن حذافة وقد اخرجه البخاري في الاحكام ايضا واخرجه
مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في السيرة والسير بعث ابا موسى
ومعاذا الى اليمن قبل حجة الوداع وفي بعض النسخ باب بعث زيادة ولفظ باب
اي باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل معنى عنهما
الى اليمن فالبعث مصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل وقيد بقوله قبل حجة الوداع
اشارة الى ما وقع في بعض احاديث الباب ان ابا موسى رضي الله عنه رجع من اليمن

من اليمن فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع والقبيلة الاخرى سيأتي في استتابة
المرتدين من طريق حميد بن هلال عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه سبب بعثه الى
اليمن واللفظ قال قدمت ومعي رجلان من الاشعريين وكلاهما سالا جميعا ايكما يستعمله فقال ان
ربستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل
حدثنا موسى هو السمنوني قال حدثنا ابو عوانة بالفتح هو الوضاح اليشكري قال
حدثنا عبد الملك هو ابن عمير عن ابي بردة بضم الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه وهذا مرسل
وسيأتي من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى متصلا ومعاذ بن جبل الى اليمن
قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وهو اللغة كالزيف
للعراق او الرستاق والمخاليف الرساتيق والمراد الكورة والاقليم واليمن مخلافان الجند
اليمن كورتان وكانت لمعاذ الجهة العليا اي صوب عدن وكان من عمل الجند بفتح الجيم
والنون وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السفلى ثم قال يسرا
ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا قال الطيبي هو يعني النافي من باب المقابلة المعنوية لان
الحقيقة ان يقال يسرا ولا تنفرا واسا ولا تنفرا فجمع بينهما بين البشارة والنذارة فكانا
والتنفير قال الحافظ العسقلاني ويظهر ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة دون
بلفظ التنفير وهو اللازم والتي بالتزيد عن الانذار وهو التنفير فكانه قيل انذرتم
فليكن بغير تنفير لقوله تعالى فقولا له قولا لينا فاطلق كل واحد منهما الى محل اي موضع
عمله وكان كل منهما اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا كذا وقع
وفي رواية الاكثرين اذا سار في ارضه وكان قريبا احدث اي جدد به العهد
بزيارته ووقع في رواية سعيد بن ابي بردة الاتية في الباب فجعلا تيرا وان
فزار معاذا ابا موسى وزاد في رواية حميد بن هلال فلما قدم عليه القى له وسادة قال
انزل فنزل عليه فاذا رجل موثق في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فجاء بسير حال
من الضمير المذكور في جاء على بغلته حتى انتهى اليه واذا هو جالس كلمة اذا للمفاجاة
وكذا واذا الثاني وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قال الحافظ العسقلاني
لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودي وسيأتي كذلك
في رواية حميد بن هلال في استتابة المرتدين مع شرح هذه القصة وبيان
الاختلاف في عدة استتابة المرتدين قد جمعت هذا الى غنيمة جملة وقعت صفة
لرجل فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس ايم هذا بفتح الهمزة وضم الياء المشددة
وفتح الميم واصله اي التي للاستفهام فزيدت عليه كلمة ما فصل ايما وقد تسقط
الالف للتخفيف فتصير ايم وقد تخفف الياء فيقال ايم بفتح الهمزة وسكون الياء
وفتح الميم وذلك كما يقال ايش اصله اي شيء فحذفت الالف من ايم وهمزة
من ايش وقال الحافظ العسقلاني وقولهم ايم بفتح الميم وتركه يشبه ان يكون
من خطأ الحافظ قال هذا رجل كفر بعد اسلامه قال لا انزل حتى يقتل قال انما جيء لذلك
اي انما جيء بالرجل المذكور ليقتل قال فانزل قال ما انزل حتى يقتل فامر به فقتل ثم نزل
فقال يا عبد الله اي فقال معاذ بن جبل الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما يا عبد الله
ويروى اسمه كما مر غير مرة كيف تقرأ القرآن قال اتفوقه تفوقا بالفاء والقاف اللازم
قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء وحينا بعد حين يعني لا اقرأه ورد في دفعة واحدة بل
هو كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة واصله مأخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم

لعله أن الزم قراءته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تترك ساعة حتى تكم تخلب بكذا وانما والحاصل انه قال التوقف مقدار فواق
واشرق القراءة كذا حالى وانما قال فكيف تقرأ انت يا معاذ قال انا نام واقوم الليل
فاقوم وقد قضيت جزئى بضم الجيم وسكون الزاى وقال الدمياطى بفتحها اى
كما قال لو جاءت به الرواية ولكن الذى جاء فى الرواية صحيح والمراد به انه جزأ الليل
اجزاء جزء للنوم وجزء للقراءة وجزء للقيام فلا يلتفت الى تخطئة الرواية الصحيحة
الموجبة لجزء التعجيل من النوم فاقرا ما كتب الله لى فاحتسب كذا فى رواية مسلم وفى
بلفظ المضارع من الاحتساب وفى رواية غيره فاحتسبت بنفسى فوفيته فى غزوة
بلفظ الماضى نومتى كما احتسب بالواو جهين فيه ايضا قومتى النومة والقومة بفتح
اولهما وسكون ثانيهما والمعنى اطلب الثواب فى حال النوم كما اطلبه فى حال القيام
اما طلب الثواب فى حال القيام والقراءة فظاهر لانها حال التعبد واما فى حال النوم
التى هى حال الراحة فلان الراحة اذا قصدها الاعانة على العبادة من القراءة ونحوها حصل
الثواب ايضا تنبيه كان بعث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه الى اليمن بعد الرجوع من
غزوة تبوك مع النبى صلى الله عليه وسلم كما سياتى بيان ذلك فى الكلام عليها
فيما بعد ان شاء الله تعالى واستدل به على ان ابا موسى كان عالما فطنا حاذقا
والى ذلك لم يولّ النبى صلى الله عليه وسلم الا بارة ولو كان فيه شىء لكم لغيره ام يخبر الى
نومته باوشاه به ولذلك اعتمد عليه عمر ثم عثمن ثم على رضى الله عنهم واما الخوارج
والزوافض فطعنوا فيه وسبوه الى الغفلة وعدم الفطنة لما صدر منه فى التحكيم
بصفتين قال ابن العربى وغيره الحق انه لم يصدر منه ما يقتضى صغر ذلك وغاية
ما وقع منه ان اجتهاده اداه الى ان يجعل الامر شورى بين من بقى من اكابر الصحابة من
اهل بدر ونحوهم رضى الله عنهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين فقال
قال الامر الى ما آل اليه ومطابقته الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا اسحق هو ابن نصر
قال الحافظ المزى وقال الحافظ العسقلانى هو ابن منصور وقال العينى والمعتمد
على الاول قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن الشيبانى هو سليمن بن
فيروز عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله عن المزر فقال ما هن قال البتع بكسر الموحدة وسكون المثناة الفوقية بعدها عين مهملة والمزر
بكسر الميم وسكون الزاى واخره راء قلت لابى بردة ما البتع قال نبيذ العسل
والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام قال العينى هذا لا اختلاف فيه وقال صاحب
التوضيح فيه حجة على ابى حنيفة فى تجويزه ما لا يبلغ سائره السكر فاعد المزر وتعقبه العينى
بانه لا حجة عليه فيه لان ابا بردة قال عقب تفسيره البتع والمزر كل مسكر حرام يعنى
اذا اسكر ولا يخالف فيه احد ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بعثه الى اليمن رواه ابن
روى الحديث المذكور جرير هو ابن عبد الحميد وعبد الواحد هو ابن زياد وعن الشيبانى
سليمن بن فيروز عن ابى بردة عامر بن ابى موسى الاشعرى بدون ذكر سعيد بن ابى بردة
فانما رواية جرير فوصلها الاسمعيلى من طريق عثمن بن ابى شيبة ومن طريق يوسف
ابن موسى كلاهما عن جرير عن الشيبانى عن ابى بردة عن ابى موسى واما رواية عبد
الواحد فوصلها حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة قال حدثنا سعيد بن
ابى بردة عن ابيه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم جده ابا موسى ومعاذا الى
اليمن ثم ارسل فقال ليسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا فقال ابو موسى
يا نبى الله ان ارضنا بها شراب من العسل يقال له

البتع فقال كل مسكر حرام فانطلق فقال معاذ لابى موسى كيف تقرأ القرآن
قال قائما وقاعدا وعلى راحلتى وانقوقة تنقوقة قال اما انا فانام واقوم فاحتسب
نومتى كما احتسب قومتى وضرب فسطاطا هو بيت
من الشعر فيه لغات فسطاط وفساطط وفسطاط وكسر الفاء لغة فى الثلاث فجعلا يتراوحان
بضم الراء اى يزور احدهما الآخر فزار معاذا ابا موسى فاذا رجل موثق فقال ما هذا فقال
ابو موسى يهودى اسلم ثم ارتد فقال معاذ لا اجلس حتى يقتل فقال ما بذا فقال
عن شعبة عن سعيد العقدى هو ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدى بفتح المهملة
والقاف نسبة الى العقد قرية من قيس وهو صنف من الازد البصرى ووهب هو ابن
جرير عن شعبة اى ابن الحجاج باروايته العقدى فوصلها البخارى فى الاحكام واما رواية
وهب فوصلها اسحق بن راهويه فى مسنده عنه وقال وكيع والنضر بسكون الضاد المعجمة
هو ابن شميل وابو داود هو الطيالسى عن شعبة عن سعيد عن ابيه ابى بردة عن جده
ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى انهم رووه عن شعبة
موصولا اما رواية وكيع فوصلها البخارى فى الجهاد مختصرا واورد ها ابن ابى عاصم فى كتاب
الاشربة عن ابى بكر بن ابى شيبة عن وكيع مطولا وهى فى مسند ابى بكر ابى شيبة كذلك
واما رواية النضر بن شميل فوصلها البخارى فى الادب واما رواية ابى داود وهشام بن عبد
الملك الطيالسى فوصلها كذلك فى مسنده المرموى من طريق يونس بن حبيب عنه ولكنه
قرنه بسليمن وكذلك وصلها النسائى من طريق ابى داود حدثنا ويروى حدثنى عباس
بموحدة ثم مهملة بن الوليد هو النرسى بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال الكلاباذى
نرسى لقب جدهم كان اسمه نصرا فقال له بعض البسط نرسى عوض نصر فبقى لقبا عليه وعلى
ولده البتة وقال ابو على الجيانى رواه ابن السكن والاكثر بكذا يعنى عباس بالموحدة والمهملة
وفى رواية ابى احمد الجرجانى حدثنا عباس وهم نسبه وفى رواية ابى زيد المروزى شذاذا
قرأ عليهم بالتحتانية والشين المعجمة وكذا ضبطه الدمياطى وعين اذ الرقام حيث قال
وقال عباس بن الوليد الرقام فقال الحافظ العسقلانى وليس بشىء انما هو بالموحدة والمهملة
الزمتى وجوهم مثل ذلك صاحب المشارق والمطالع وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث
واخرى علامات النبوة حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد عن ابى الزبير بن عابد بتحتانية
بعدها ذال معجمة المدنى البصرى ونقد يحيى بن معين وغيره ورمى بالارجاء وليس له
فى البخارى الا هذا الموضع انه قال حدثنا قيس بن سلم قال سمعت طارق بن شهاب
يقول حدثنى ابو موسى الاشعرى رضى الله عنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ارض قومى فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء بفتح الموحدة وبالحاء المهملة
نازل بالابطح اى الابطح مكة وهو سهل فيه وقال البخارى بالعقبة بالعين المهملة بن قيس فقلت
يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلا لا كاهلا لك قال فهل سقت
هديا قلت لم اسق قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل
بكسر الحاء المهملة وشد بالعام امر من حل فحللت حتى مشطت لى امرأة من بنى قيس
وكنا نفتى بذلك حتى استخلف عمر اى الى ان استخلف عمر رضى الله عنهم من
ذلك وقع الاختلاف فيه اى التمتع وتنازعوا فى جوازه وقد مضى فى الحج فى باب من
اهل فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الكلام فيه هنا كالمستدرك ومطابقته للترجمة
فى قوله بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومى فانه رضى الله عنه من اهل اليمن
وبردى حدثنا جبان بكسر الجاء المهملة وشد الموحدة هو ابن موسى المروزى قال اخبرنا
عبد الله هو ابن المبارك المروزى عن زكريا بن اسحق عن يحيى بن عبد الله بن صيفى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صدقة تستوق عن ابي معبد بفتح الميم واسمه نافذ بالنون والفاء المكسورة وبالذال المعجمة
مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن قد تقدم بيان الوقت الذي بعثه فيه وما فيه من اختلاف في
اداء كتاب الزكوة مع بقية شرح الحديث ستوفى انك ستأتي قوما اهل كتاب فادعهم
فاعلمهم ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك
بذلك ذكره ابن التين بلفظ اطاعوا لذلك انقادوا والك بذلك يقال هو مطيع فلان
اذا انقاد وانفاذ امضى لامره فقد اطاعه واذا وافقه فقد اطاعه فاخبرهم ان الله قد فرض
عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد
فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك
وكرائم اموالهم جمع كريمة وهي النفيسة واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه
الى بين دعوة المظلوم وانما اكرر النصر باعتبار ان الدعوة بمعنى الدعاء وبين الله حجاب
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة قال ابو عبد الله هو البخاري تغنه طوعت طاعت
واطاعت لغة طلعت وكلعت واطعت وقع هذا في غير رواية ابي ذر والنسفي وقد جرت
عادته انه يذكر تصرف بعض الالفاظ التي تقع في بعض احاديث باب من الابواب ولا
يذكر تفسيره قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه على عادته في تفسير اللفظة العربية مع القرآن
اذا وافقت لفظة من الحديث فقال طوعت له نفسه بمعنى من طاعت له نفسه وقوله واطاعت
لغة يعني اطاعت نفسه بالالف لغة في طاعت نفسه وقد قرأ الحسن البصري و
طالعة معه فطاوعت له نفسه وقوله طلعت يعني يقال عند الاخبار عن نفس طلعت فلانا
بالكسر وطلعت فلانا بالفتح ويقال ايضا اطلعت بالالف قال الجوهري طاع له يطوع اذا
انقاد وقال الازهري الطوع نقيض الكره وطاع له انقاد فاذا امتثل لامره فقد اطاعه
ويعقوب بن السكيت طاع واطاع بمعنى وقال الازهري ايضا منهم من يقول طاع له
يطوع طوعا فهو طائع بمعنى اطاع والحاصل ان طاع واطاع يستعمل كل منهما لازما ومتعديا
اما بمعنى واحد مثل اتت الملكة وابداه او دخلت الهمزة للتعدية وفي اللازم للصيرورة
او ضمن المتعدي بالهمزة معنى فعل آخر لازم لان كثيرا من اهل اللغة فسروا الطاع بمعنى
لان وانقاد وهو الانقياد في حديث معاذ رضي الله عنه هنا وان كان الغالب في الرباعي المعدى
وفي الثلاثي اللزوم وهذا اولى من دعوى ان فعل بمعنى واحد لكونه قليلا واولى من قول
ان اللام في قوله فان هم اطاعوا لك زائدة وقد تقدم شيء من ذلك في شرح الحديث
في الزكوة حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت
عن سعيد بن جبير عن عمرو بن ميمون هو الاودي من المخضرمين كان بالشام ثم سكن
الكوفة ان معاذا اي ابن جبل رضي الله عنه ما قدم اليمن هو مرسل لان عمرو بن ميمون
كان باليمن لما قدمها معاذ رضي الله عنه صلى بهم الصبح فوثب وانخ الله ابراهيم خليلا
فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم اي لقد بردت ومعناها هو كناية
عن السرور لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك لقال لمن دعوا له قرأ الله
عينه ولا دعوة عليه استعمل الله عينه وقال ثعلب وغيره معناه بلغ امنيته فلا تطمح نفسه الى من هو
فوقه وقد استشكل تخريج معاذ رضي الله عنه لهذا القائل في الصلوة وتركه امره بالاعادة
واجيب عن ذلك اما بان معاذا لم يكن يعلم حينئذ وجوب الاعادة واما ان يكون امره
بالاعادة ولم يبلغنا وكان القائل غلظهم ولكن لم يكن دخل معهم في الصلوة ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة زاد معاذ هو معاذ بن معاذ التميمي البصري عن شعبة عن حبيب هو ابن
ابي ثابت عن سعيد هو ابن جبير عن عمرو هو ابن ميمون ان النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرأ معاذ في صلوة الصبح سورة النساء فلما قال وخذ
الله ابراهيم خليلا قال رجل خلفه قرت عين ابراهيم قوله قرت عين ابراهيم تحقق
التجاوز والاخبار بخلاف لقد قرت واراد بالزيادة قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذا دلالة منافاة بين الروايتين لان معاذا رضي الله عنه اقام باليمن لملازمة النبي
صلى الله عليه وسلم فالقصة واحدة وذكر الحديث على انه كان اميرا في الصلوة وصرح
ابن عباس رضي الله عنه الذي مضى عن قريب بذلك على انه كان اميرا على المال ايضا وقد
تقدم في الزكوة ما يوضح ذلك والله تعالى اعلم بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد
رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع وفي بعض النسخ وابو بعث بزيادة لفظ باب
وقد اخرج احمد وابو داود والترمذي عن علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه
وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا احدث سنا لا ابصر
القضاء قال فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا
جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع كما سمعت من الاول فذلك الحديث حدثني وبرويح بفتح
احمد بن عثمان ابن حكيم ابو عبد الله الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا شريح
بفتح الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية وآخره حاء مهملة ابن مسلمة بفتح الميمين واللام
وسكون السين المهملة الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق
قال حدثني ابي هو يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
وهات اسحق قل لابيه ابي اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اليمن كان ذلك بعد رجوعهم
من الطائف وقسمه الغنائم بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر
خالدا ان لا يحدث مكانه حتى يأتيه امري ومن شاء ان يرجع معك الى اليمن فليرجع
والتعقيب ان يبعث بعض العسكر بعد الرجوع لنصيبه اغاثة من العدو كذا قال الخطابي قال
الجوهري التعقيب ان تغزو الرجل ثم تثني من سنته وقال ابن فارس التعقيب غزاة بعد
غزاة وقال الحافظ العسقلاني والذي يظهر انه اعم من ذلك واصدار الخليفة رسلا كرا
الى جهة قد اذا انقضت رجعوا وارسل غيرهم فمن شاء ان يرجع من العسكر الاول مع
العسكر الثاني سمي رجوعه تعقيبا ومن شاء فليقيم لكنه فيئ عقب معركة فقضت
اوافق الصواب اي بشرط ايراد تخفيفها خرقت الباء استثقالا وانت عدوا كثيرة اوره
البخاري هذا الحديث مختصرا وقد اورده الاسمعيلي من طريق ابي عبيدة بن ابي السفر سعيد
ابراهيم بن يوسف وهو الذي اخرجه البخاري من طريقه فزاد فيه قال البراء فكنت ممن
عقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي وصففنا صفا واحدا ثم تقدم بين
ايدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب
علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرأ الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه فقال
السلام على همدان وعند الترمذي من طريق الاحوص بن جواب عن ابي اسحق في حديث
البراء قصة المجاريه وسنأتي في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة حدثني وبرويح حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يزيد بفتح الراء بن عبادة بفتح العين
وتخفيف الموحدة قال حدثنا علي بن مسهر بصيغة التصغير عن مجالد بفتح الميم وسكون
النون وفتح الجيم وسكون الواو وآخره دال المهملة بن سعيد البصري ثقة وليس له في البخاري الا هذا الموضع
ووقع في رواية القابسي علي بن سوير عن مجالد وهو تصحيف عن عبد الله بن بريدة بضم
الموحدة مصغر بريدة وفي رواية الاسمعيلي حدثني عبد الله عن ابيه بريدة قوله التعقيب بضم الفاء
المعجمة وفتح القاف المهملة وآخره موحدة على بسكة التصغير ابن عبد الله بن الحارث الاسلمي السلمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيل بدر وهم يستمد الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة مات بمرو وقبره
بالمصيصين بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم عليا ابن
ابي طالب رضي الله عنه الى خالد اي ابن الوليد رضي الله عنه ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة
وفي رواية الاسمعيلي ليقسم الخمس وفي رواية ليقسم الفيء وكنت أبغض بضم الهمزة عليا
وقد اغتسل وانما ابغضه لانه رأى عليا رضي الله عنه اخذ جارية وفي رواية الاسمعيلي فاخذ
منها من الخمس جارية فما صبر يقطر رأسه وفي رواية ابي مسلم على رضي الله عنه من الغنيمة
بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة اي جارية من السبي يعني فظن بريدة انه
غل وكان ما فعله علي رضي الله عنه من ذلك بسبب بغض بريدة اياه وقوله وقد اغتسل كناية عن
الوطء اراد ان عليا رضي الله عنه وطئ الجارية التي اخذها من السبي من الخمس واصطفاها
لنفسه فقلت لخالد القائل هو بريدة الا ترى الى هذا اشارة الى علي رضي الله عنه وفي رواية
الاسمعيلي فقال خالد لبريدة الا ترى ما صنع هذا قال بريدة وكنت ابغض عليا احد من طريق
عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احدا واحببت رجلا
من قريش لم احبه الا على بغضه عليا قال فاحببت عليا كحبي الرجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم ابعثت الينا من يخبرنا قال فبعث الينا عليا قال وفي النبي وصيفة هي من افضل
السبي قال فخمس وقسم فخرج ورأسه يقطر فقلت يا ابا الحسن هذا ما لم تر الى
الوصيفة فانها صارت في الخمس ثم صارت في الخمس في اول بيت محمد ثم قال علي فبعث
بها وقال الخطابي فيه اشكالان احدهما انه قسم الغنيمة والثاني انه اصابها قبل القسمة
ان الامام له ان يقسم الغنائم بين ايديها وهو شريكهم فكذا من يقوم مقامه فيها واما الاشتراء
فيحتمل ان يكون الوصيفة غير بالغة او كانت عذراء وادى اجتهاده الى عدم الاحتياج اليه كما
اليه غيره من الصحابة ويجوز ان تكون هاهنا عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة
ثم وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه كذا قال الحافظ العسقلاني والله تعالى اعلم فلما قدمنا
على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك اي ما فعله علي رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم وفي
رواية عبد الجليل فكتب الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بالقصة فقلت اعني قصة علي فيما يبدو
الكاتب والقول لصدق فقال يا بريدة أتبغض عليا فقلت نعم فقال تبغضه زاد في رواية عبد
الجليل وان كنت تحبه فازدد حبا فوالذي نفسي لنصيب آل علي في الخمس اكثر من ذلك اي فان لعلي رضي الله عنه
في الخمس اكثر مما اخذ اخذه وفي رواية عبد الجليل عند احمد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه فوالذي نفس
محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فكان من الناس احد احب الي من
علي واخرج احمد ايضا هذا الحديث من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن بريدة بطوله وزاد في آخره
لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي واخرجه احمد ايضا والنسائي من طريق سعد بن
عبيدة عن عبد الله بن بريدة مختصرا وفي آخره فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد احمر وجهه يقول
من كنت وليه فعلي وليه واخرجه الحاكم من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية مجردة وفي عبد الجليل
وبذه طرق يقوي بعضها بعضا قال ابو زرعة الدمشقي انما ابغض الصحابي عليا رضي الله عنه لانه رآه
اغلظ لمخيفتهم فظن انه غل فلما اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل مما حقه احب انتهى وهو
تاويل حسن لكنه يبعده صدر الحديث الذي اخرجه فلعل سبب البغض كان معنى آخر وزال بنهي النبي
صلى الله عليه وسلم لهم عن بغض عليا ثم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله بعث النبي
صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد وكان خالد في اليمن حينئذ والحديث من افراد البخاري حدثنا
قتيبة اي ابن سعيد قال حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد عن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم
وبالراء ابن القعقاع بفتح القافين وسكون المهملة الاولى ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون
الموحدة وضم الراء المسيبي الكوفي حدثني عبد الرحمن بن ابي نعيم بضم النون وسكون المهملة

المهملة البجلي الكوفي قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول بعث علي بن
ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة بضم
ذهبة قال الخطابي انها على معنى القطعة وقال الحافظ العسقلاني وفيه نظر لانها كانت
تبرا وقد بوب الذهب في بعض الفاظه وفي معظم شيخ مسلم ذهيبة بتصغير تبر تصغير
في اوبر سفر وظاهر بوغ بالقرظ بالقاف والراء والظاء المعجمة وهو ورق السلم فقسمها بين
اربعة اي خلص من تراب المعدن فانها كانت تبرا وتخليصها بالسبك قاله الحافظ العسقلاني
وتعقبه العيني بان فيه نظرا من وجهين احدهما انه لم يذكر المعدن وانما في انه لو رجع الى المعدن
لقيل من تراب المعدن وانت خبير بفرط ذلك بظهر ما في تاويله واختلف في وجه
التوجيه فقيل كانت خمس الخمس وقيل من الخمس وكان ذلك من خصائصه صلى الله عليه
وسلم انه يضعه في صنف من الاصناف الخمسة وقيل من اصل الغنيمة قال فقسمها بين
اربعة اقرع بن حابس بفتح العين مصغر عين وابن عيينة بن بدر هو عيينة بن حصن بن
حذيفة بن بدر الفزاري ينسب الى جده الاعلى ويكنى ابا مالك وقال ابو عمر اسلم بعد الفتح
وقيل قبله وشهد الفتح معها وهو من المؤلفة قلوبهم وكان من الاعراب الجفاة وكان في
الجاهلية من الجرارين يقود عشرة آلاف وكان اسم عيينة حذيفة فاصابه قحط بالمدينة فجعلت
عيناه تسميان عيينة وفي التوضيح وكان عيينة من المنافقين ارتد بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعثه خالد الى ابي بكر رضي الله عنه فتاب فاسلم وعفا عنه والاقرع بفتح
الهمزة وسكون القاف وفتح الراء وبالعين المهملة واسمه فارس وكان في رأسه قرع فلقب
بذلك ابن حابس بالمهملتين وبالموحدة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع
التميمي المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم قال ابن مالك فيه شاهد على ان ذا الالف واللام
من اعلام الغالبة وقد يتركان في غير نداء ولا اضافة ولا ضرورة وحكى سيبويه
عن العرب هذا يوم اثنين وقد مضى في احاديث الانبياء وثاني في التوحيد من طريق
سعيد بن مسروق عن ابن نعم بلفظ والاقرع بن حابس وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل
الطائي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد على سنة تسع فاسلم وحسن
اسلامه وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير باقراره وكان يقال زيد الخيل التي
كانت عنده ما مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا محنا خطيبا
شجاعا كريما وكان قبل اسلامه اغار هو وطيئ وجزئا حيين وفي رواية سعيد بن مسروق
وبين زيد الخيل الطائي ثم احد بني نبهان والرابع اي علقمة اي ابن علاثة بضم المهملة
وبالمثلثة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب الكلابي العامري من المؤلفة قلوبهم
وكان سيدا في قومه حليما عاقلا فاسلم فحسن اسلامه واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على حوران فاتت بها في خلافته واما عامر بن الطفيل مصغرة الطفل العامري ايضا وكان
يتنازع في الرياسة هو وعلقمة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وعاد من عنده فطعن في رجع
في اصل ذلك فاتت منه لانه قيل وذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد فانه كان ميتا
قبل ذلك وقال الدمياطي مات كافرا وفي رواية سعيد بن مسروق الجزم بان علقمة بن علاثة
العامري ثم احد بني كلاب فقال رجل من اصحابه قال الحافظ العسقلاني هو اقف على شيوخ
العيني هو ذو الخويصرة التميمي وعند ابي داود اسمه نافع وذكر السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير
السعدي وفيه نظر لان الرجل الذي اختلف في اسمه هو الرجل الاتي في قوله فقام رجل غائر العينين
وفي رواية سعيد بن مسروق فتغضب قريش والانصار وقالوا يعطي صناديد نجد ويدعنا
فقال انما اتألفهم والصناديد بالمهملة والنون جمع صنديد وهو الرئيس كما نحن احق
بهذا من هؤلاء رفيع وكلب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء

لعله لم تخلص من ترابها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى ابين من يتصرف فى السماء وكذا فى الارض وسلك فى تخصيص السماء بالذكر
مسلك الطريق البرهانى يأتينى خبر السماء صباحا ومساء وفى رواية سعيد بن مسروق انه
صلى الله عليه وسلم الثاقل ذلك عقيب قول الخارجى اتقز وذكر بعد هذا وهو المحفوظ تنبيه
هذه القصة غير القصة المتقدمة فى غزوة حنين ووهم من خلطهما قال فقام رجل كث
العينين بالعين المهملة والمثناة على وزن فاعل من الغور والمراد انه عميقه وقيل ناتئ فى مقلتيه
لا صقيلهما بفتح المهملة وهو ضد المجوظ مشرف الوجنتين بالشين المعجمة من الاشراف
اى بارزهما والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين ناشز الجبهة بالنون والشين
المعجمة والزاى اى مرتفعها واصله من النشز وهو ما ارتفع من الارض وفى رواية سعيد بن مسروق
ناتئ الجبين بنون ومثناة على وزن فاعل من النتوء اى انه يرتفع ما حوله كث اللحية كثير
شعرها محلوق الرأس سيأتى فى آخر التوحيد من وجه آخر ان الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف
يكرهون شعورهم ولا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤسهم مشمر الازار
تشميره رفعه من الكعب فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك أولست وفى رواية
الست احق اهل الارض ان يتقى الله وفى رواية سعيد بن مسروق فقال ومن يطيع الله
اذا عصيته قال ثم ولى الرجل وهذا الرجل ذو الخويصرة التميمى كما تقدم صريحا فى علامات
النبوة من وجه آخر عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه او غيره كما سبق آنفا فقال خالد بن
الوليد يا رسول الله ألا اضرب عنقه وفى رواية ابى سلمة عن ابى سعيد رضى الله عنه فقال
عمر رضى الله عنه وقد مضى فى علامات النبوة ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال
ذلك وقيل الارجح انه عمر رضى الله عنه ولشك الراوى فى خالد لانه كان غائبا مع على لما بعثه
عنها قال لا لعله ان يكون يصلى المستحل فيه لعل استعمال عسى وقال الكرمانى فيه دلالة
من طريق المفهوم ان تارك الصلوة يفتل فى كون المفهوم حجة خلاف المشهور فقال خالد
كم من مصل يقول بلسانه ما ليس فى قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لم
امر ان انقب بفتح الهمزة وسكون النون وفتح القاف من نقبت الحائط اذا نقبته فيه
فهو اى اشق وهذا كما قال فى قصة اسامة هلا شققت قلبه ويروى بضم الهمزة وفتح
النون وكسر القاف المشددة من التنقيب وهو التفتيش عن قلوب الناس ولا اشق
بطونهم اراد انه انما امرت ان آخذ بظواهر امورهم والبواطن لا يعلمها الا الله قال
القرطبى انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس اذ يقتل اصحابه
ولا سيما من صلى كما تقدم نظيره فى قصة عبد الله بن ابى وقال المازرى يحتمل ان يكون النبى
صلى الله عليه وسلم لم يفهم من الرجل الطعن فى النبوة وانما نسبه الى ترك العدل فى القسمة
وليس ذلك كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف فى جواز وقوع الصغيرة
والمذهب ان الانبياء عليهم السلام معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها
والذى يقع من بعضهم شىء يسير الصغيرة لا يقال فيه الا ترك الافضل وذهب الى الفاضل
لعله لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقد عنه واحد وخبر الواحد لا يراق بالدم
انتهى واحتج القاضى عياض بقول احد يا محمد فما تعدل فى الملأ بذلك فاستأذنوه فى قتله
فالصواب ما تقدم ثم نظر اليه وهو مقفى جملة حالية من وقفى بالتشديد وتقفى والفاعل
مقفى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء اى مولى يقال قفى الرجل اذا ولاك قفاه
ويروى مقف بضم الميم واسكان القاف من اقفى يقفى بمعنى قفى وقال انه يخرج من ضئضئ
هذا كذا فى رواية الاكثر بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة واخره همزة وبضادين
بالنقل والعقب وفى رواية الكشميهنى بضاد بين مهملتين وقال ابن الاثير ان الدرء
بالمهملة بمعنى الدرء بالمعجمة وحكى ابن الاثير انه روى بالدرء بوزن قنديل وفى رواية سعيد بن مسروق

مسروق فى احاديث الانبياء ان من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله
رطبا وفى رواية سعيد بن مسروق يقرؤن القرآن رطبا معناه المواظبة على
التلاوة او تحسين الصوت بها او المداومة والتجويد فيها فيجرى لسانه بها وتمر عليها
لا يتعتع ولا يتكسر وقيل معنى رطبا سهلا كما فى الرواية الاخرى لينا وقال الخطابى
اى يواظب عليها فلا يزال لسانه رطبا بها وقيل يريد الذرابة فى الصوت قارئه
وهو لين رطب وقيل يريد انه يحفظ ذلك حفظا حسنا لا يجاوز حناجرهم جمع
حنجرة وهى الطبقة من حلقه لا ترفع فى الاعمال الصالحة ولا تقبل منهم وقيل لم يتمكن
فى قلوبهم كثير شىء من اليقين وانما يحفظونه باللسان وهى مقاربة بالمعنى يمرقون
اى يخرجون بنون ومثناة على وزن فاعل من المروق وهو السرعة من الدين من الطاعة دون
الملة ويقال طاعة الائمة والامراء كذا قيل وفى رواية سعيد بن مسروق من الاسلام
وفيه رد على من اول الدين هنا بالطاعة وقال ان المراد انهم يخرجون من طاعة الامام
وهذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون الخلفاء والذى يظهر ان المراد بالدين
الاسلام كما فسره به الرواية الاخرى وخروج الكلام مخرج الزجر والتهديد وانهم بفعلهم ذلك
يخرجون من الاسلام الكامل وزاد سعيد بن مسروق فى رواية يقتلون اهل
الاسلام ويدعون اهل الاوثان وهو مما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات
كما يرق السهم من الرمية على وزن فعيلة بمعنى المفعول والرمية الصيد الذى ترميه
فتقصده وتنفذ فيها السهم وهى كل دابة ترميها كذلك والفوقة اى قال وانطق
النبى صلى الله عليه وسلم اينما لقيتموهم فاقتلوهم قتل عاد وفى رواية سعيد بن
مسروق لاقتلنهم قتل عاد والغرض منه الاستيصال بالكلية وهما سواء فيه فعاد
استؤصلت بالريح الصرصر واثمود فاهلكوا بالطاغية او الرجفة والقتل عقرة
او الصيحة فان قيل اذا كان قتلهم جائزا فلم منع النبى صلى الله عليه وسلم خالدا من قتل
اصلهم اجيب بانه صلى الله عليه وسلم علم بالوحى ان السيرى قضاءه فيه حتى يخرج منه
نسل من يستحق القتل سواء اقامهم واحد منهم للمسلمين بالسيف ليكون قتلهم
عقوبة لهم فيكون ابلغ فى المصلحة ولم يكن ظهر ذلك فى زمانه واول ما ظهر فى زمان
على رضى الله عنه كما هو مشهور وقد تقدم ما يتعلق بنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل المنافقين
ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بعث على بن ابى طالب الى النبى صلى الله عليه وسلم
من اليمن وقد مضى الحديث فى احاديث الانبياء فى باب قول الله تعالى وانا فاعلوه
واسمى الكلام فيه هناك حدثنا المكى بن ابراهيم عن ابن جريج هو عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج انه قال قال عطاء قال جابر امر النبى صلى الله عليه وسلم علينا
ان نقيم على احرامه قد مضى الحديث بعين هذا الاسناد والمتن فى باب من اهل فى زمن
النبى صلى الله عليه وسلم ومطابقته للترجمة من حيث ان ذلك كان فى مجىء على
رضى الله عنه من اليمن الى الحج فى حجة الوداع زاد محمد بن بكر البرسانى بضم الموحدة
وسكون الراء وبالمهملة والنون عاش سنة كذا وثمانين عن ابن جريج انه قال
قال عطاء قال جابر فقدم على بن ابى طالب بسعاية بكسر السين المهملة يعنى الاسعاية
على الجمع لا اسعاية الصدقة كما قال النووى تبعا لغيره لانه كان محرما عليه ذلك كما
ثبت فى صحيح مسلم فى قصة طلب الفضل بن عباس رضى الله عنهما ان يكون عاملا على
الصدقة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم انها اوساخ الناس وقال العينى تبعا لغيره
اى توليه قبض الخمس وكل من تولى شيئا على قوم فهو ساع عليهم فقال النبى صلى الله
عليه وسلم بم اهللت يا على قال بما اهل به النبى صلى الله عليه وسلم قال فاهد وا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حراما كانت قال واهدى لعلى به باحدنا مسدد قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابن المفضل بلفظ اسم المفعول من التفضيل عن حميد الطويل انه قال اخبرنا بكر هو
ابن عبد الله المزنى البصرى انه ذكر لابن عمر رضى الله عنهما ان انسا رضى الله عنه حدثهم ان
النبى صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم بالحج و
اهللنا به فلما قدمنا مكة قال من لم يكن معه هدى فليجعلها عمرة وكان مع النبى
صلى الله عليه وسلم هدى فقدم علينا على بن ابى طالب من اليمن حاجا فقال النبى
صلى الله عليه وسلم بم اهللت ويروى باهللت فان معنا اهللت قال اهللت باهلال
النبى صلى الله عليه وسلم قال فامسك فان معنا هديا وقد مر الحديث فى الحج وطائفة
للمهملة فى قوله فقدم علينا على بن ابى طالب من اليمن غزوة ذى الخلصة ويروى باب
غزوة ذى الخلصة بزيادة لفظ باب وذو الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
وحكى ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمها وقيل بفتح اوله وضم ثانيه وقال
اشهر والخلصة بنات نيلة بنات الكرم رحبت كعب الغلب ولا ورق غير افاق
هو ثورة واسعة وله ورد احمر كالعنقود ولا يؤكل ولكنه يرعى وذو الخلصة اسم البيت الذى
كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وقيل هو اسم الصنم لدوس سمى
فى آخر الزمان بيت فى الحديث لا تقوم الساعة حتى تلطفى الليات نساء دوس حتى تطوف
ذى الخلصة وحكى المبرد عن ابى عبيدة ان موضع ذى الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة
يقال لها العبلات من ارض خثعم ودعم من قال انه كان فى بلاد فارس حدثنا
مسدد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف
التحتانية وآخره نون هو ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة عن قيس هو ابن ابى
حازم بالمهملة والزاى عن جرير بفتح الجيم وكسر الراء هو ابن عبد الله البجلى بفتح الموحدة
والجيم انه قال كان بيت فى الجاهلية يقال له ذو الخلصة وفى الرواية التى بعدها انه
كان فى خثعم بمعجمة ومثلثة بوزن جعفر قبيلة شهيرة ينسبون الى خثعم من انمار بفتح اوله
وسكون النون ابن اراش بكسر اوله وفتح الراء المخففة وآخره معجمة ابن عنز بفتح المهملة
وسكون النون بعدها زاى وابن الميل منتهى نسبهم الى ربيعة بن نزار اخوه مضر بن نزار
جد قريش وقيس وقد وقع ذكر الخلصة فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عند
الشيخين فى كتاب الفتن مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات دوس حول
ذى الخلصة وكان صنما لعبده دوس فى الجاهلية قال الحافظ العسقلانى والذى
يظهر لى ان غير المراد فى حديث اليات وكان السهيلى لم يطلع على اتحادهما لان دوسا
قبيلة ابى هريرة رضى الله عنه وهم ينتسبون الى دوس بن عدثان بفتح المهملة وبعد
الدال الساكنة مثلثة ابن عبد الله بن زهران ينتهى نسبهم الى الازد فبينهم وبين تميم
تباين فى النسب والبلد وذكر ابن وهب ان ذا الخلصة المراد فى حديث ابى هريرة بقى
عند ما كان عمرو بن لحى قد نصبه اسفل مكة فكانوا يلبسونه القلائد ويحلون عليه بيض النعام
ويذبحون عنده واتاه الذى طعنه فكانوا قد هنوا بيتا يضاهون به الكعبة فظهر الافتراق وقوة
التهمة والله اعلم والكعبة اليمانية والكعبة الشامية قال النووى فيه اشكال اذ كانوا يقولون
لى الكعبة اليمانية فقط واما الكعبة الشامية فهى الكعبة المعظمة التى بمكة فلا يتم من التاويل
بان يقال كان يقال لى الكعبة اليمانية والتى بمكة الكعبة الشامية وقال القاضى عياض ذكر
الشامية غلط والصواب اليمانية فقط سهوا بذلك مضاهاة للكعبة البيت الحرام نسبة
لمن يكون بمكة اليمن فسموا التى بمكة شامية والتى عندهم يمانية تفريقا بينهما قال الحافظ العسقلانى
والذى يظهر لى ان الذى فى الرواية صواب وانما كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن

باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها مقابل الشام وقد حكى القاضى عياض ان
فى بعض الروايات والكعبة اليمانية الكعبة الشامية بجرورا وقال وفيه ابهام قال
والمعنى كان يقال له تارة هكذا وتارة هكذا وهذا يقوى ما قال الحافظ العسقلانى فى
ازالة ذلك مع ثبوت الواو اولى وقال الكرمانى يحتمل ان يكون الكعبة مبتدأ والراجح
خبره والجملة حال ومعناها ان الكعبة حال الشامية لا غير فان اهل المعانى الكاتب الف حاله
مفيد لحكم كل ما قصدت منها على الاخوة عند مسلم وكان يقال له الكعبة اليمانية والشامية
قال السهيلى وهذا مشكل معناه كان يقال له الكعبة والكعبة الشامية البيت فحكى
عن بعض النحويين ان قوله زائدة والصواب كان يقال الكعبة اليمانية والشامية
اى يقال الشامية لهذا البيت الجديد واليمانية للبيت العتيق او بالعكس وقال
ليس هو عندى بزائد ولا سهو وانما اللام بمعنى من اجل ما كان يقال من اجل الكعبة
اليمانية والكعبة الشامية احد الصفتين للعتيق والاخر للجديد والله تعالى اعلم
فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم لا تريحنى من ذى الخلصة كلمة لا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام للعرض وقيل طلب يتضمن الامر وتريحنى من الاراحة بالراء والحاء المهملة والزاى
اراحة القلب وما كان اتعب لقلب النبى صلى الله عليه وسلم من بقاء ما يكره
به من دون الله تعالى وخص جرير بذلك لانها كانت فى بلاد قومه وكان هو من
اشرافهم وروى الحاكم فى الاكليل من حديث البراء بن عازب رضى الله عنهما قال
قدم على النبى صلى الله عليه وسلم مائة رجل من بنى بجيلة وبنى قسر منهم جرير بن عبد الله
فاسلم رهط بنى خثعم فاخبره انهم ابوا ان يجيبوا الى الاسلام فاستنفر على عامة من
معه وبعث معه مائة من الانصار وامره ان يسير الى خثعم فدعوهم ثلاثة ايام
فان اجابوا الى الاسلام قبل منهم وهدم صنمهم ذا الخلصة وان ضنوا فيه بالسيف
فنذر اى خرجت مسرعا فى مائة وخمسين راكبا زاد فى الرواية التى بعد لما كانوا
اصحاب خيل لا يثبتون عليها لقوله بعد وكنت لا اثبت على الخيل ووقع فى رواية
ضعيفة عند الطبرانى انهم كانوا اسبعمائة فلعلها ان كانت محفوظة يكون الزائد
رجالة وانما قال الحافظ العسقلانى وجدت فى كتاب الصحابة لابن السكن
انهم كانوا اكثر من ذلك فذكر عن قيس بن عزرة الاحمسى انه وفد فى خمسمائة قال
وقدم جرير فى قومه وقدم المجاج بن ذى الاصبعين مائتين قال وخثعم الف مائة
وغير هم فنذر اى بنى خثعم فكانت المائة والخمسين هم قوم جرير وتكملة المائتين اتباعهم
وكان الرواية التى فيها السبعمائة من كان من رهط جرير وقيس بن عزرة لا يقتضى
كانوا من قبيلة واحدة وعزرة بفتح المعجمة والراء المهملة بعدها موحدة كذا ضبطه الحافظ
العسقلانى فكسرناه اى البيت وقتلنا من وجدنا عنده فاتيت النبى صلى الله
عليه وسلم فاخبرته كذا فيه وفى الرواية الاخيرة ان الذى اخبره صلى الله عليه
وسلم بذلك رسول جرير فكانه نسب الى جرير مجازا فدعا لنا وللخيل
على وزان احوه احمس بهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير رضى الله عنه
ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امراة نسبت اليها القبيلة
وهم ارسبهم ايضا على انمار وفى العرب قبيلة اخرى يقال لها احمس بن صيفة بن رية
ابن نزار وليست بمرادة هنا ووقع فى الرواية التى بعد هذه فبارك فى خيل
ورجال احمس مرات اى دعا لهم بالبركة ووقع عند الاسمعيلى من رواية ابى شهاب
عن اسمعيل بن ابى خالد فدعا لاحمس بالبركة وقد مضى الحديث فى باب ذكر جرير
ابن عبد الله البجلى باتم منه ومضى الكلام فيه هناك واخرجه مسلم فى الفضائل ومطابقته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لله جمرة ظاهرة حدثنا ويروى حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
قال حدثنا اسمعيل هو ابن ابي خالد قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال
لي جرير قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة والكعبة في خثعم فبيلة
باليمن تقال الرشاطي خثعم هو افتل بن انمار بن ارش بن عرو بن الغوث بن نبت بن
ملكان بن زيد بن كهلان وقال ابن الكلبي عن ابيه انما سمي افتل خثعم بحيل يقال لرخثعم
يسمى الكعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا
اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رايت اثر اصابعه
في صدري وفي حديث البزار عند الحاكم فشكا جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القلع فقال اذن متى قدمت فدمته فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى
بلغ عانته ثم وضع يده على راسه وارسلها على ظهره حتى انتهت الى الية وهو يقول
مثل قوله الاول فكان ذلك للتبرك بيده المباركة والقلع بالقاف ثم اللام المفتوحة
ضبطه ابو عبيد الهروي الذي رايت على الترسيع وقيل بكسر اوله قال الجوهري رجل قلع القدم
بالكسر اذا كانت قدمه لا تثبت عند الحرب وفلان قلعة اذا كان يتقلع عن سرجه
وقال القتيبي بفتحه واجعله هاديا مهديا قيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون
مهديا وقيل معناه كاملا ومكملا وقع في حديث البزار انه قال ذلك في حال امره عليه
في المرتين وزاد وبارك فيه وفي ذريته فيه كلام المرتقى في الاطراف يقتضي ان قوله واجعله
هاديا ومهديا من افراد مسلم وليس كذلك لانه ثبت بهما من طريقين فانطلق اليها فكسرها
وحرقها اي هدم ما فيها من البناء والاحجار ورمى النار فيما فيها من الاخشاب ثم بعث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك
حتى تركتها كانها جمل اجرب بالجيم والموحدة وهو كناية عن ازالة بهجتها واذهاب
زينتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه يعني صارت
سوداء الرماد وقع فيها من التحريق وقع لبعض الرواة وقيل انها رواية الاكثر اجوف بالواو
بدل الراء وبالفاء بدل الموحدة فان صحت الرواية فمعناه صارت صورة خالية لا شيء
فيه والاجوف الخالي الجوف مع كبره في الظاهر ووقع لابن بطال ان معنى قوله اجرب اي اسود
ومعنى قوله اجوف اي ابيض وحكاه عن ثابت السرقسطي وانكره القاضي عياض وقال
هو تصحيف وافساد للمعنى كذا قال وقال الحافظ العسقلاني ان اراد انكار تفسير اجرب
بابيض فمقبول لانه يفاد معنى الاسود وقد ثبت انه حرقها والذي يحرق يصير اثره اسود
لا محالة فكيف يوصف بكونه ابيض وان اراد انكار لفظة اجوف فلا وجه فان
المراد انه صار خاليا لا شيء فيه قال فما تركت في نفسي من ذي الخلصة وما جاء خبرها
وحشي عن الحكمة في قوله خمس مرات فقيل هي المبالغة والاقتصار على الوتر لانه مطلوب
وقال الحافظ العسقلاني ظهر لي احتمال ان يكون دعا للخيل والرجال اولا معا ثم زاد
التاكيد في تكرير الدعاء ثلاثا فدعا للرجال مرتين اخريين وللخيل مرتين اخريين بشكل
من الصنفين ثلاثا فكان مجموع ذلك خمس مرات وقد مضى في الحديث بعين هذا الاول
في الجهاد في باب البشارة في الفتوح حدثنا يوسف بن موسى اي ابن راشد القطان
الكوفي سكن بغداد قال حدثنا اسامة هو حماد بن اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس عن جرير انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني
من ذي الخلصة فقلت بلى فانطلقت في خمسين ومائة فارس وكانوا اصحاب
خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب
يده ويروى بيده على صدري حتى رايت اثر اصابعه ويروى اثر يده في صدري

وظاهره احتمال في الخمس لانهم فوارس من احمس فكانه صلى الله عليه وسلم اخذ الخمس من الخمس على طريق التلطيف على المؤمنين

في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس ويروى عن
فرسي بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب بفتحتين وسكون الصاد
ايضا وجمعه جمر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويعظمونه ويحجون عليه فيجيء بالرم ويعبدونه والضمير في فيه يرجع
الى البيت تعبد يقال له الكعبة قال فاتاها فحرقها بالنار وكسرها قال وقد قدم جرير
اليمن فاتى اخاه بشرا بالخلصة فقدمه في خمسين فارسا من الخلصة بعثه داعيا الى اليمن وكانت بلقين
فرع من اعمال الخلصة وارسل رسوله مبشرا استخفه داعيا الى اليمن لسبب الفرس كرسه
بالسبب كان بها حين استقر الى يستخف طيب ما يرم شهد من شره وسره ويطلب قسمته من الخير
والشر والارزام اي بالفراح وقد جزم الله تعالى ذلك بقوله تعالى وان يستقسموا بالازلام
وليس هذا من القسم بمعنى اليمين وحكى ابو الفرج الاصبهاني انهم كانوا يستقسمون عند ذي الخلصة
فان امراء القيس لما خرج يطلب ثار ابيه يستقسم عنده فخرج له ما يكره فسب الصنم ورماه
بالحجارة والنسعة بكسر النون ثم سين مهملة ساكنة سير يضفر عن قتل العدة وزوره قال فلم يستقسم
عنده واحد حتى اتاه الاسلام وقال الحافظ العسقلاني وحديث الباب يدل على انهم استمروا يستقسمون
عنده حتى اتاهم الاسلام ثم كان الذي استقسم عنده بعد ذلك لم يبلغ التحريم اذ لم يكن
اسلم حتى زجره جرير فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا فان تر عليك
ضربت عنقك قال فبينا هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال اتكسرها وتشهد ان لا
اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها الى الازلام وشهد ان لا اله الا الله ثم بعث جرير
رجلا من احمس يكنى ابا ارطاة بفتح العين وسكون الراء والطاء المهملة بعد الهمزة ويروى حصين
ابن ربيعة وقع مسمى في صحيح مسلم ووقع لبعض رواته حسين بسين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف
اسمه حصن بكسر الحاء وسكون الصاد ومن الرواة من قلبه فقال ربيعة بن حصين وهم
من سماه ارطاة والصواب ابو ارطاة حصين بن ربيعة بن عامر بن الازور وهو صحابي
يجلي وليس له ذكر الا في هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم مبشرا وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كانها جمل
اجرب قال فبرك بالنسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دعا بالبركة على خيل احمس
ورجالها خمس مرات وقد مر بيان الحكمة في تكرير الدعاء خمس مرات وفي الحديث مشروعية
ازالة ما يفتتن به الناس من بناء وغيره سواء كان انسانا او حيوانا او صورة وفيه
استمالة نفوس القوم بما يرى من هو منهم والاستمالة بالدعاء والبشارة والبشارة في الفتوح
وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول الخبر الواحد والمبالغة في نكاية العدو وفيه منقبة جرير
رضي الله عنه وبالغ عليه وبركة يد النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان يدعو له وانه كان يدعو له ترا وجه
يجاوز الثلث فيه تخصيص لعموم قول انس رضي الله عنه كان اذا دعا دعا ثلاثا فجعل على الجانب
وكان الزيادة لمعنى اقتضى ذلك وهو ظاهر في اخص لها اعتقده من خصوص الكفر وضرر الاسلام
ولاستمالة القوم الذين هم منهم غزوة ذات السلاسل وفي بعض النسخ باب غزوة ذات
السلاسل بتاء تانيث لفظ باب سميت بهذه الغزوة بذات السلاسل لان المشركين ارسلوا
الى بعض فخاذهم ان يغزوا فيها لانها بما يقال له السلسل وذكر ابن سعد انها وراء وادي
القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قال وكانت في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وقيل في
سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها
كانت بعد غزوة موتة الا ابن اسحق فقال قبلها قال الحافظ العسقلاني وهو قضية ما ذكره
ابن سعد وابن ابي خالد والله تعالى اعلم وهي غزوة بالجر اي غزوة ذات السلاسل
غزوة بضم اللام وسكون الهاء المعجمة وهي قبيلة كبيرة مشهورة منسوبة الى هلهل واسم هلهل
ابن عمرو بن الحارث بن مرة بن اود وجزم بضم الجيم بعدها سجع خثعمة وهي قبيلة كبيرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شهيرة ايضا ينتسبون الى عامر بن عدي اخي لخم على المشهور وقيل هم من ولد اسد بن
خزيمة وقال المرشاطي رايت في نسب لخم واخيه جذام واختهما عاملة اختلافا كثيرا فاجمال
في باب الجيم كان لخم وجذام اخوين فاختلفوا وكان اسم لخم مالك بن عدي واسم جذام
عامر بن عدي فخرج مالك اصبح عام فسمي جذاما لان اصبحه جذمت ولخم عامر مالكا
فسمي لخما قال المحب الطبري قال اسمعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز
ويقال كثير الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي وقال ابن اسحق هو صاحب المغازي فامن بنو
الزبا وسواء بن روحان العدل المشهور عن عروة هو ابن الزبير بن العوام بجيلة
ذات السلاسل بلا ويلي وعذرة وبني القين حي ثلثة يطلون من قضاعة اما بلي فبفتح
الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها ياء النسب فهي قبيلة كبيرة ينتسبون الى بلي بن عمرو
ابن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد بلي فيعل من قولهم بلوا سفرا ان سفرا من قولهم
بلوت الرجل اذا اختبرته واما عذرة فبضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قبيلة كبيرة
ايضا ينتسبون الى عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام
ابن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد هو من عذرت الصبي واعذرته اذا اختنته
والعذرة ايضا دار يصب الناس في حلوقهم واما بنو القين بفتح القاف وسكون المثناة
التحتية وبالنون فقبيلة كبيرة ايضا ينتسبون الى القين بن جسر وقال الرشاطي القين هو
النعمان بن جسر بن شبع الله بكسر المعجمة وسكون الغيبة واخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة
ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال ابن الكلبي كان للنعمان
عبد يسمى القين فنسب اليه وقال ابو جعفر كل عبد عند العرب قين والامة قينة
والقين الحداد وقد كانوا يضافون الى عامر بن عبد مناة بن كنانة وهم ابن التيم فقال
بنو القين قبيلة من بني تميم وذكر ابن سعد ان جمعا من قضاعة تجمعوا واراد وان يغيروا
من اطراف المدينة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فقعد له رجلوا بعيض
وبعثه في ثلثمائة من سراة العرب من المهاجرين والانصار ثم امره بابي عبيدة بن الجراح في مائتين
وامره ان يلحق بعمرو وان لا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يؤم بهم فمنعه عمرو وقال انما امرت
علي مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وقد تقدم في التيمم انه احتلم في ليلة
باردة فلم يغتسل وتيمم وصلى بهم الحديث وسار عمرو حتى وطئ بلا وبلي وعذرة وكذا
ذكر موسى بن عقبة نحو هذه القصة وذكر ابن اسحق ان امر عمرو بن العاص كانت
من بلي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عيونا يستنفر الناس الى الاسلام ويسألهم
بذلك وروى اسحق بن راهويه والحاكم من حديث بريدة رضي الله عنه ان عمرو
ابن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر رضي الله عنه فقال له
ابو بكر دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت
فهذا السياق اصح اسنادا من الذي ذكره ابن اسحق لكن لا يمتنع الجمع وروى ابن اسحق
من طريق قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه في ذات السلاسل فسأله اصحابه ان يوقد نارا فمنعهم فكلم ابا بكر رضي الله عنه
فكلمه في ذلك فقال لابو قراد منهم نارا ان فرقته فيها قال فلقوا العدو فهزموهم
فارادوا ان يتبعوهم فمنعهم يعني امير القوم عمرو بن العاص رضي الله عنه فلما انصرفوا
ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت ان اذن لهم ان يوقظ نارا
فيرى عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فامره فقال يا رسول الله من
احب الناس اليك الحديث فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد وجمع بينه وبين
حديث بريدة بان ابا بكر رضي الله عنه سأله فلم يجبه فلم يزل يراجعه والحوالة على ابي بكر حتى

سأله فلم يجبه حدثنا اسحق هو ابن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله اي الطحان
عن خالد اي ابن مهران الحذاء عن ابي عثمن هو عبد الرحمن بن مل النهدي ثبت يا مرسل صحيح
بل جزم الاسمعيلي بانه مرسل لكن الحديث موصول لقوله بعد ذلك قال فاتيته فان المراد
قال عمرو بن العاص وابو عثمن سمع من عمرو وبينه وقد اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى والاسمعيلي
من رواية وهب بن بقية ومعلى بن منصور كلهم عن خالد بن عبد الله بالاسناد والذي اخرجه
البخاري فقال في روايته عن ابي عثمن عن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش
ذات السلاسل فاتيته فذكر الحديث وتقدم في مناقب ابي بكر رضي الله عنه من طريق اخرى عن
خالد الحذاء في هذه القصة عن ابي عثمن قال حدثنا عمرو بن العاص فذكره ان النبي
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات
السلاسل قال فاتيته اي قال عمرو بن العاص فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
معلى بن منصور من جيش ذات السلاسل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وعند البيهقي من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذاء في هذه القصة قال عمرو فحدثت
نفسي انه لم يستعن علي قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه
فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث فقلت اي الناس احب اليك
قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا وفي رواية علي
ابن عاصم قال قلت في نفسي لا اعود اسأل عن هذا فسكت بشر وما المتكلم خاف ان
يجعلني في آخرهم وفي الحديث جواز تأمير المفضول على الفاضل ذا امتاز الممتاز المفضول بصفة
تتعلق بتلك الولاية وتقديم ابي بكر رضي الله عنه على الرجال وبنته عائشة رضي الله عنها
على النساء وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في المناقب ومنقبة لعمرو بن العاص رضي الله
عنه لتأميره على جيش فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وان ذلك لا يقتضي افضليته عليهما
لكن يقتضي له فضلا في الجملة وفي فوائد ابي بكر بن ابي الهيثم من حديث رافع الطائي قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم عمرو بن العاص وفيه ابو بكر رضي الله
عنه قال وهي الغزوة التي يلقبها اهل الشام وروى احمد والبخاري في الادب المفرد وابو
عوانة وابن حبان والحاكم من طريق علي بن رباح عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال
بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم يامرني ان آخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني اريد
ان ابعثك على جيش فيغنمك الله وسلمك وقت اني لم اسلم رغبة في المال فاني
المال الصالح للمرء الصالح وهذا فيه اشعار بان بعثه كان عقب اسلامه في سنة سبع
من الهجرة باب ذكر جرير الى اليمن وذكر الطبراني من طريق ابراهيم بن جرير
عن ابيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاتيتهم وادعوهم ان يقولوا لا
اله الا الله قال الحافظ العسقلاني فالظاهر ان هذا البعث غير بعثه الى ذي الخلصة
ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في صحيحه
جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير انه سيبعث طلائع الجاهلية الذين
ذي الخلصة فانه شر شعر تأخير هذه القصة جدا وسيأتي في حجة الوداع انه شهد بها فكان
ارسال كان بعدها فعدها ثم توجه الى اليمن ولهذا لما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم حدثنا ويروى حدثني عبد الله بن ابي شيبة العبسي هو ابو بكر عبد الله بن
محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمن الحافظ العبسي بفتح المهملة والموحدة
الموحدة ثقة شيخ مسلم ايضا قال حدثنا ابن ادريس هو عبد الله بن ادريس عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن قيس هو ابن حازم عن جرير رضي الله عنه انه قال كنت باليمن
وفي رواية ابي اسحق عن جرير عند ابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذي عمرو وذو الكلاع يدعوهما الى الاسلام فاسلما فقال لي ذو الكلاع ادخل على ام
شرحبيل يعني زوجته وعنه الواقدي في الردة باسانيد متعددة نحو هذا **فلقيت رجلين**
من اهل اليمن ذا الكلاع وذا عمرو وفي رواية الاسمعيلي كنت باليمن فاقبلت وسعى
رجلان ذو الكلاع وذو عمرو وقد نزلا الزواية ابين وذلك ان جريرا قضى حاجته من اليمن
واقبل راجعا يريد المدينة فصحبه من ملوك اليمن ذو الكلاع وذو عمرو وقالا ذو الكلاع
ضد بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسيفع بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح
الميم وسكون المثناة التحتية وفتح الفاء واخره عين مهملة ويقال اسيفع بن ناكور
ويقال ابن حوشب بن عمرو وقال ابو عمر الحق من حجر ويقال انه ابن عم كعب الاحبار يكنى ابا
شرحبيل ويقال ابو شرحبيل كان رئيسا في قومه مطاعا متبوعا اسلم ولكتب اليه النبي
صلى الله عليه وسلم في التعاون على الاسود وسيلة وطلبه وكان الرسول اليه جرير بن عبد الله
البجلي فاسلم وخرج مع جرير الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذو الكلاع القائم بامر حمير
في حرب صفين وقتل في انقضاء الحرب فخرج معاوية بموته وكان موته سنة سبع وثلاثين
قال ابو عمر اعلم الذي الكلاع صحبة اكثر من اسلامه واتباعه النبي صلى الله عليه وسلم في
حجته وانفذه احد الوفود عليه والله تعالى اعلم ولا اعلم له رواية الا عن عمرو وعوف
ابن مالك وقال ابو عمر اذا اختلف عشرة الاف بلد بيت وقال ابن دريد كان ذو الكلاع
ادعى الربوبية في الجاهلية وان اسلامه كان ايام عمر رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه
وسلم كتب له مع جرير وجرير انما قدم بعد وفاة سيدنا صلى الله عليه وسلم وكان ذا ذو عمرو
فكان احد ملوك اليمن وهو من حمير ايضا وقال ابو عمر ذو عمرو رجل من اليمن اقبل مع
ذي الكلاع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين ومعهما جرير بن عبد الله البجلي فلما
كانا غزا على النوق قبل الى المدينة فلما بلغها وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجعا الى اليمن
ثم باعا في زمن عمر رضي الله عنه وقال الحافظ العسقلاني ولم اقف له على اسم عمرو ولا ذكر
من اخباره اكثر مما ذكر في حديث الباب **فخلف احدهما** اي جميع الفجر باعتبار من كان
معهما **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمر لي كان الذي ذكر من امر**
صاحبك اي حقا فاراد بالصاحب النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الاسمعيلي لكن
كانا ذكر **لقد عرض علي احد منذ ثلاث** اراد انه ما مات منذ ثلاثة ايام وقوله لقد عرض على جواب
شرط مقدر اي ان اخبرتني بهذا اخبرك بهذا كذا قال الحافظ العسقلاني وتفصيل ان جواب
القسم المقدر جزاء للشرط حقيقي ولما كان شرط الشرط ان يكون سببا للجزاء وهما ليس كذلك
اقول بالاخبار اي ان تخبر في بذلك اخبرك بهذا فالاخبار الاول سبب للاخبار الثاني فان
قيل من اين علم ذو عمرو وفاته صلى الله عليه وسلم اجيب بانه يحتمل ان يكون سمع من بعض
القافلة بين من المدينة سرا وان يكون من المحركين بفتح الدال وهو تقدم تفسيره والمعنى
وان يكون قد كان في الجاهلية كاهنا والظاهر انه قال ذلك عن اطلاق من الكلمة تقريبا
لان اليمن كان قد اقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من اليمن في دينهم وتعلموا منهم
وذلك يبين في قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه ما بعثه الى اليمن انك ستاتي
قوما اهل كتاب وسياق الحديث ايضا يدل على ذلك لانه علق ما ظهر له من وفاته عليه السلام
بخبر جرير من احواله ولو كان ذا استقراء من غير ذلك لما احتاج الى بناء ذلك فالاول
والثالث من الاحتمالات خبر محض واما في وقوع شيء في النفس من غير قصد الله تعالى
واقبلا معي فانا من كلام جرير رضي الله عنه اي اقبل ذو الكلاع وذو عمرو يمشيان متوجهين الى
المدينة **حتى اذا كنا في بعض الطريق وقع لنا ركب من قبل المدينة** اي من جهتها **فسألهم**
فقالوا ان بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا

فقالا اي ذو الكلاع وذو عمرو **اخبر صاحبك** اراد به ابا بكر رضي الله عنه **انا قد جئنا والعلم**
سنعود ان شاء الله ورجعا الى اليمن فاخبرت ابا بكر بحديثهم وقد تقدم ان جميع الفجر
انما باعتبار اتباعهم وباعتبار ان اقل الجمع اثنان **قال افلا جئت بهم فلما كان بعد** بضم
الدال على البناء اي بعد هذا الامر ولعل ذلك كان بعد ان بايع ذو عمرو في خلافة عمر رضي الله عنه
وذكر يعقوب بن شيبة باسناده ان ذا الكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت من بني الحرث
فسار عمر رضي الله عنه بينهم ليستعين بهم على حرب المشركين فقال ذو الكلاع هم لك
فاعتقهم في مساعدة احمد وقد رأى سيف في الفتوح ان ابا بكر رضي الله عنه بعث انس بن
مالك رضي الله عنه يستنفر اهل اليمن الى الجهاد وفرض في الكلاع ومن اطاعه وذكر ابن الكلبي
في النسب ان ذا الكلاع كان جميلا فكان اذا دخل مكة يتعرض وشهد صفين مع معاوية رضي الله
عنه وقتل بها **قال لي ذو عمرو يا جرير ان بك علي كرامة وفي مخرجك خير اكرم معه الرهط**
الذين نزلوا وخير ما كنت اذا ملك امير ناحية بفتح الهمزة وتخفيف الميم اي شاور وتخفيفا
وتشديد الميم اي اقمه اميرا منكم عن رضي منكم او مهدمه من الاول **فاحتو اي امير الفوه فاما لا تأتي**
بالسيف اي بالعهود الغليظة **كانوا الا المظفار هلوكا يقضون عنك الملوك ورضيت**
رضى الملوك وهذا كله تقدم يدل على ان ذو عمرو كان له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة
واشارته بهذا الكلام تطابق حديث سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة
بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا رواه احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره وقال
ابن التين ما قاله ذو عمرو وذو الكلاع لا يكون الا عن كتاب او كهانة وما قاله ذو عمرو لا يكون
الا عن كتاب وقال الحافظ العسقلاني ولا ادري لم فرق بين المقالتين والاحتمال فيهما
واحد بل المقالة الاخيرة يحتمل ان يكون من جهة التجربة والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان جريرا لما لزم ذو الخلصة بعد شهوده حجة الوداع وذهب الى اليمن ثم
رجع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم **باب غزوة سيف البحر** بكسر السين
المهملة وسكون المثناة التحتية واخره فاء وهو ساحل البحر وليس في بعض النسخ لفظ
باب وهم **يتلقون عيرا لقريش** قال العيني لا مرمن تقدير شيء قبل هذا لينتظم الكلام
تقديره بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل ساحل البحر فخرجوا وهم يتلقون
عيرا اي يرصدون عيرا وبهذا وقع في بعض الروايات والعير بكسر العين الابل التي تحمل
الميرة **واميرهم ابو عبيدة** اي ابن الجراح رضي الله عنه واسمه عامر وقيل عبد الله بن عامر
ابن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة القرشي الفهري شهد بدرا وما بعدها من المشاهد مات وهو ابن ثمان وخمسين
سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن من الشام وبها قبره وصلى عليه معاذ
ابن جبل رضي الله عنهما **حدثنا اسمعيل** وابن اويس بن اخت مالك بن انس **قال**
حدثني مالك الامام **عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله** الانصاري رضي الله
عنهما **انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل** بكسر الفاء وفتح
الموحدة اي جهته وقع في رواية عبادة بن الوليد بن عبادة بسيف البحر وذكر ابن
سعد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حي من جهينة بالقبلية بفتح القاف
والموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا
كيدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا لا يعارض ما في الصحيح لانه يمكن
الجمع بين كونهم يتلقون عيرا لقريش ويقصدون حيا من جهينة ويؤيده ما اخرجه مسلم
عن طريق عبد الله بن مقسم عن جابر رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثا الى ارض جهينة فذكر هذه القصة لكن ظن عير قريش لا يتصور ان يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنة ثمان لانهم جهنة كانوا في المدينة بل مقتضى
ما في الصحيح ان يكون هذه السرية في سنة ست او قبلها قبل هدنة الحديبية نعم يحتمل ان يكون تلقيهم
للعير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينة ولهذا لم يقع في شيء من طرق الخبر انهم قاتلوا احدا
بل فيه انهم اقاموا نصف شهر او اكثر في مكان واحد والله تعالى واعلم شكوا بذلك عليهم
ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وفي رواية ابي حمزة الثمالي عن جابر رضي الله عنه عند ابن
ابي عاصم في الاطعمة امرعلينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمحفوظ ما اتفقت عليه روايات الصحيحين انه ابو عبيدة وكان احد رواة تلك من
صنيع قيس بن سعد في تلك الغزاة ما صنع في نحر الابل التي اشتراها انه كان امير السرية
وليس كذلك وهم ثلثمائة فخرجنا فيه التفاف من الغيبة الى التكلم وكنا ببعض الطريق
الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فكان مزود تمر وذكر الميم ما يجعل فيه
التمر فكان يعطينا من فاته يعطيه من الثلاثي المجرد ويروى يعطينا بضم اليا وكسر
الواو من التعطية والقوت ما يقوم به بدن الانسان كل يوم قليلا قليلا وروي قليل
قليل بدون الالف على اللغة الربيعية والمشهور قليلا قليلا بالنصب حتى فني فلم يكن يصيبنا
الا تمرة تمرة فظاهر هذا السياق انهم كان لهم زاد بطريق العموم ما قضى زاد ابي عبيدة ان يكتفي
بطريق الخصوص لقصد المواساة بينهم في ذلك فتعمل فكان جميعه مزود واحد وقع عند مسلم
من رواية ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة
فتلقينا عير القريش وزودنا جرابا من تمر فجعل لنا تمرة تمرة فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة
فظاهره مخالف لرواية الكتاب ويمكن الجمع بان الزاد العام كان قدر جراب فلما تمر
ابو عبيدة الزاد الخاص انتقص الى قدر جراب ويكون كل من الراويين ذكر ما مر به كما ذكره
واما تفرقة ذلك تمرة تمرة فكانت في ثاني الحال وقد تقدم في الجهاد من طريق هشام بن
عروة عن وهب بن كيسان في هذا الحديث فخرجنا ونحن ثلثمائة على زوادنا علي قابا فمضى
زادنا حتى كان الرجل منا يأكل كل تمرة واما قول القاضي عياض يحتمل انه لم يكن في ازوادهم غير
الجراب المذكور تمر فرد وذلك حديث ابي ايوب صريح في ان الذي اجتمع من ازوادهم كان مزود
تمر ورواية ابي الزبير صريحة في ان النبي صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر فصح ان التمر كان
معهم من غير الجراب واما قول تمرة يحتمل ان يكون تفرقته عليهم تمرة تمرة كان من الجراب
المنبوذ قصد البركة وكان يفرق عليهم من الازواد التي جمعت اكثر من ذلك فجعل من
ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند ابن عبد البر فكنت ازواد ناحتى لا
يصيب الرجل منا الا تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة هذا صريح في ان السائل عن ذلك هو
وهب بن كيسان فيحتمل ايضا ان يكون في رواية هشام بن عروة التي سمعت في الجهاد فان فيها
فقال رجل يا ابا عبيدة وهي كلمة جابر ابن كانت تقع التمرة من الرجل عند مسلم من رواية
ابي الزبير انه ايضا سأل عن ذلك فقال لقد وجدنا فقدها حين فقدناها اي وجدنا فقدها
حين فقدناها وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي
ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل ثم انتهينا الى البحر اي الى ساحل البحر وهو
صريح المرة الثانية وفي رواية ابي الزبير فانطلقنا الى ساحل البحر فاذا حوت كذا
لطفا جاءة واذا الحوت اسم جنس يطلق على السمك وقيل هو مخصوص بالعظيم منها مثل الظرب بفتح
الظاء المعجمة وكسر الراء وآخره موحدة الجبل الصغير وقع في بعض النسخ بالضاد المعجمة حكاها
ابن التين والاول صوب وقال القزاز هو بسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بعال
وفي رواية ابي الزبير فوقع لنا على ساحل البحر حوت الكسر الفوقانية والفتح لغة وفاذا هو دابة فكلي
فاكل منها القوم ثمان عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه الضلع بكسر الضاد

الضاد وفتح اللام فنصبا كذا في وسنشكل بان الضلع مؤنث ويجاب بان تأنيثه غير
حقيقي فيجوز تذكيره ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتها فلم تصبها وسيأتي اختلاف الرواة
في هذا الحديث في الزكاة وفي الكلام فيه هناك ومطابقة الترجمة ظاهرة حدثنا علي بن عبد الله
هو المعروف بابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال الزهري حفظناه من
عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثمائة راكب بالنصب ويروى من خير بعثنا امرنا ابو عبيدة بن الجراح جهد اسم وفتحت
حلا بدون الواو كافي كثرة فوائدها في تمر صغير وليس فاقتنا بالتاء من صف شهرا ماشيا
جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط والخبط بفتح الخاء والموحدة ما يخبط
من ورق السلم يقال خبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصا لتسقط من ورقها وفي رواية
ابي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله وهذا يدل على انه كان يابسا لكونه
ضربهم به الرواة وقد ان كان اخضر رطبا وقع في رواية الجولاني واصابنا مخمصة فالقى لنا
البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية الجولاني فهبطنا ساحل البحر فاذا نحن بامثال حوت
قال اهل اللغة العنبر سمك كبير يتخذ من جلده الترس ويقال ان العنبر المشموم يخرج من البحر
وقال ابن سينا في المشموم يخرج من البحر وانما يوجد في اجواف السمك التي تبتلعه وقال الماوردي
عن الشافعي قال سمعت من يقول رأيت العنبر ماشيا في البحر طلوعا ماش عن الساحل وقد خرج
في البحر دابة تأكله وهو سمك لها فيقتلها فيقذفها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال الازهري العنبر سمك
يكون في البحر الاعظم يسلخ طوله خمسين ذراعا فيأكل لها بالة وليست بدابة فيخرج
في رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار في اواخر الباب فالقى لنا البحر حوتا يسمى العنبر
به على جواز اكل ميتة السمك وسيأتي البحث فيه في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى
فاكلنا منه نصف شهر وفي الرواية السابقة ثمان عشرة ليلة وفي رواية ابي الزبير
فاقمنا عليها شهرا وجمعنا من هذه الاختلافات بان الذي قال ثمان عشرة ضبطها
لم يسقط عشرة وان من قال نصف شهر الغى الكسر الزائد وهو ستة ايام ومن قال شهرا
جبر الكسر او ضمه بقية المدة قبل وجدانهم الحوت الهادي ويرجح النووي رواية ابي الزبير بما
فيها من الزيادة وقال ابن التين احد الرواة يتيقن وهم انتهى ولعل المجيز ذكر الوفي وقع
في رواية الحاكم اثنتي عشرة يوما وهي شاذة ومشكلة منها شذوذ رواية الجولاني فاقمنا قبلها
كلنا ماء واذهنا من ودك بفتح الواو والدال المهملة اي شحم يؤدم به ما يجعل من لحم وشحم وفي
رواية ابي الزبير فلقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر
كالثور والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة هي النقرة يكون فيها الحدقة
ويقال لها حفيرة العين والفدر بكسر الفاء وفتح الدال جمع فدرة بفتح ثم سكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره وفي
رواية الجولاني وجعلنا ما شئنا من خبز ودك في الاسقية والغرائر حتى كنا بالضفة
اي رجعت الينا اجسامنا اي الى ما كانت عليه من القوة والسمن فاخذ ابو عبيدة
ضلعا من اضلاعه كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي من اضلاعه قال الحافظ
العسقلاني وشبه العيني والصواب هو الاول لان في السياق قال سفيان ثم نصب ضلعا
من اضلاعه فدل على ان المرة الاولى من اضلاعه فنصبه فبعد الى طول رجل فقال
سفيان ثم نصب ضلعا من اضلاعه فنصبه واخذ رحلا وبعيرا فمر تحته وفي حديث عبادة
بن الصامت رضي الله عنه عند ابن اسحق ثم امر باجسام البعير معنا فجعل عليه اجسام رجال منا
فرج من تحتها وما مسته راسه ويد الرجل ما يراسه قال الحافظ العسقلاني والمشهور
قيس بن سعد بن عبادة فان له ذكرا في هذه الغزوة كما سيأتي بعد وكان مشهورا بالكرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتحققته في ذلك مع معاوية لما ارسل اليه ملك الروم بسراويل مصوغة وقد ذكرها المعافى
الجريري في الجليس والزاهر الاصبهاني وغيرهما ومحصله ان الطول رجل من الروم مزرع قيس بن
سعد سراويله فكان طول قامته الرومي بحيث كان طرفها على انفه وطرفها بالارض وعوتب قيس في
تنع سراويله في المجلس فاشتد ه اردت كيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي منه شهود بجوز ا ومسلم في رواية ابي الزبير فاخذه
ابو عبيدة ثمة تعتر رجلا فاخذه بهم في وقت عنه ووقع في صحيح مسلم من طريق عبادة بن
الوليد عبادة بن الصامت قال فخرجت انا وابي الطلب العلم فذكر حديثا طويلا وفي اخره فكلما
اتاس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فزجر
البحر زجرة فالقى دابة فاورينا على منها النار فاصطلينا واستوينا واكلنا وشبعنا قال جابر
رضي الله عنه فرحلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا احد حتى خرجنا فلما
فسلما من اضلاعها فقمنا مناه وعونا اعظم رجل في الركب واعظم جمل في الركب واعظم نقل في
الركب فرحل تحته بطاطا راسه وظاهر سياق ان ذلك وقع لهم في غزوة لهم مع النبي صلى الله
عليه وسلم لكن يمكن حمل قوله فاتينا سيف البحر على انه معطوف على شيء محذوف تقديره فجئنا
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاتينا الى اخره وتحقيق القصة التي في حديث الباب فالحاصل
رضي الله عنه كان رجل من القوم يخاصمه ثم خرجنا حتى اتينا سيف البحر فزجر البحر
اخره ما هو ولم اتر جميع زجر البحر ذكر كان او انثى لان اللفظة مؤنثة تقول حمى الفجور وان
اردت ذكرته ووقع عند رواية الطحاوي في سبع جوائز ثم ان ابا عبيدة تناوله كان عمر وبينا
يقول اخبرنا ابو صالح هو ذكوان السمان ان قيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش
فباعوا قال اخرج فاصوره مرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تجهيز قيس
لابيه كذا قال الحافظ العسقلاني وتبعه العيني والظاهر ان يقال ان ابا صالح لم يدرك زمان
قول قيس لابيه لكنه في مسند الحميدي موصولا اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه وتقدم عنا في
عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش فجيش الخبط فاصاب
الناس جوع قال اخرجت تجارتي فذكره وفي اخره قلت نهيت عنها فخرجت قال ثم جاعوا
قال اخرجت قال ثم جاعوا قال اخرج قال اخرجت قال ثم جاعوا قال اخرج قال فبعت
على صيغة المجهول والثاني هو ابو عبيدة وذكر الواقدي باسناده حسن ان قيس بن سعد
لما راى ما بالناس قال من يشتري مني خمرا بالمدينة يجد ربحها فقال له رجل من جهينة من
انت فانتسب له فقال عرفت نسبك فاتاع منه خمسين جرارا بخمسة اوسق واشهد له نفرا من
الصحابة رضي الله عنهم فامتنع عمر رضي الله عنه لكون قيس قال له فقال الاعرابي ما كان سعد
ليحيي بابنه في اوسق ثم فبلغ ذلك سعدا فغضب وحبس قيس اربعة حوائط اقلها يجد خمسين
وسقا وزاد ابن خزيمة من طريق عمرو بن الحارث عن عمرو بن دينار قال في حديثه لما قدموا كرهوا
شان قيس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت وفي حديث
الواقدي ان اهل المدينة يلقبون الجيش الذي اصاب القوم فقال سعد بن عبادة ان يكن شيء
اعرف فسيخ للقوم حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن ابن جريج
هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج انه قال اخبرني عمرو هو ابن دينار انه سمع جابرا رضي الله
عنه يقول غزونا جيش الخبط واميرنا ابو عبيدة بضم المهملة وسكون الموحدة على البناء
للمفعول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم واميرنا ابو عبيدة بضمنا جوعا شديدا فالقى البحر
حوتا ميتا لم يرمثله يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه
فمر الراكب تحته فاخبرني ابو الزبير القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور ابو
الزبير هو محمد بن مسلم المكي انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول قال ابو عبيدة كلوا فلما

فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله لكم
ان كان معكم فاتاه بالمد اي اعطاه بعضهم فاكله وقع في رواية ابن السكن فاتاه بعضهم
بعضو منه فاكله قال القاضي عياض وهو الوجه وفي رواية احمد من طريق ابن جريج التي اخرجها
منه البخاري فكان معنا منه رسل فارسل به اليه بفعل القوم فاكل منه ووقع في رواية ابي الزبير عن
جابر رضي الله عنه عند ابن ابي عاصم في كتاب الاطعمة فاقتطعوا ذكروه الرسول صلى الله عليه
وسلم فقال لو تعلم انا تركه لم نزع فاجبنا لو كان عندنا منه وهذا لا يخالف رواية ابي الزبير
لانه يحمل على انه قال ذلك اذ رد وا منه بعد ان اخذوا لانه ما ذكر وقال ذلك حين ان يقتطعوا
لانه منه وكان القوم احضروه معهم لم يروه فاكل منه في الحديث من الفوائد مشروعية المواساة
بين الجيش عند وقوع المجاعة فان الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه وقد اختلفوا في
سبب نهي ابي عبيدة رضي الله عنه قيسا ان يستمر على اطعام جيش فقيل لخشية ان تفنى
حمولتهم وفيه نظر لان في القصة انه اشترى من غير العسكر وقيل لانه كان يستدين على
ذمته وليس له مال فاراد الرفق به وهذا اظهر والله تعالى اعلم حج ابو بكر رضي الله عنه
بالناس في سنة تسع قوله حج مرفوع على الابتداء وخبره في سنة تسع الا كان او قبل في
سنة تسع كذا جزم به ونقل الحب الطبري عن صحيح بن حبان ان فيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من حنين اعتمر من الجعرانة واتمر ابا بكر رضي الله عنه
في تلك الحجة قال المحب انما حج ابو بكر رضي الله عنه في سنة تسع والجعرانة كانت سنة ثمان
وانما حج فيما قال سيبويه اسيد كذا قال وكانه تبع الماوردي فانه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر عتابا ان يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الازرقي في اخبار مكة خلافه فقال
لم يبلغنا انه استعمل في تلك السنة على الحج احدا وانما ولى عتابا بامرة مكة فحج المسلمون
والمشركون جميعا وكان المسلمون مع عتاب لكونه الامير قال الحافظ العسقلاني
والحق انه لم يختلف في ذلك وانما وقع اختلاف في اي سنة حج ابو بكر رضي الله عنه فذكر ابن
ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابي بكر رضي الله عنه وقعت في ذي القعدة
وواقفه عكرمة بن خالد فيما اخرجه الحاكم في الاكليل ومن عداهما من المفسرين الزمخشري والثعلبي والماوردي
وتبعهم جماعة وانما سكت والمعتمد ما قاله مجاهد وبه جزم الازرقي والبيهقي وان ابن اسحق
صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بعد ان رجع من تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة
ثم بعث ابا بكر رضي الله عنه اميرا على الحج فهو ظاهر في ان بعث ابي بكر رضي الله عنه كان
بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله تعالى اعلم واستدل بهذا
الحديث على ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وذهب
جماعة الى ان حج ابي بكر رضي الله عنه هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان نفلا عاقبا فرض الحج
ولا يخفى ضعفه وبسط تقرير ذلك موضع غير هذا وقال ابن القيم في الهدي وسقاية
من قول ابي هريرة رضي الله عنه في حديث الباب قبل حجة الوداع انما كانت سنة تسع
لان حجة الوداع كانت سنة عشر اتفاقا وذكر الواقدي انه خرج في تلك الحجة ابا
بكر رضي الله عنه ثلثمائة من الصحابة رضي الله عنهم وبعث معه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرين بدنة حدثنا سليمن بن داود ابو الربيع منة الحريف العتكي الزاد
البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء هو ابن سليمن وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه
غلب على اسمه عن الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي
امره النبي صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف عريان قال الكرماني وفي بعض النسخ عريانا على انه حال
والفاعل طائف واحد فافهم هكذا اورده مختصرا وقد مضى في الحج في باب لا يطوف بالبيت
عريان وقد مضى الكلام فيه هناك وسياتي في تفسير سورة براءة تمام السياق ان شاء الله
تعالى ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثني عبد الله بن رجاء ضد الخوف ابن المثنى الغداني
البصري وربما يروي عنه البخاري بواسطة قال حدثنا اسرائيل هو ابن يونس عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال آخر
سورة نزلت كاملة قال الداودي لفظ كاملة ليس بشيء لان براءة نزلت شيئا بعد شيء
قال العيني ولهذا لم يذكر لفظ كاملة في هذا الحديث في التفسير ولفظه هناك آخر سورة نزلت
براءة وآخر آية نزلت يستفتونك سورة براءة وذكر الخفاجي عن ابن عباس رضي الله
عنهما آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وسياتي في التفسير عن ابن عباس رضي الله
عنهما آخر آية نزلت آية الربوا وآخر سورة نزلت سورة النساء يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة قال الكرماني يستفتونك ليس آخر سورة نزلت بل آخر ما من السورة كما
صرح به في التفسير ثم قال المراد من السورة فيه القطعة من القرآن او الاضافة فيها بمعنى من
والاولى من البيانية نحو خرج الاراك والثانية من التبعيضية اي الآخر من السورة او قوله
كاملة نصب على التمييز وقال العيني لفظ الداودي في الاطراف للمزي وآخر آية نزلت وهو الصواب
فلا يحتاج الى نوع تعسفات ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان في نزول السورة
قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وذلك العام هو عام حج ابي
بكر رضي الله عنه اشار الى ذلك السهيلي على خلاف عادته من الاعراض على مثل ذلك فقد
ذكر ابن اسحق باسناد مرسل قال نزلت براءة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر
رضي الله عنه على الحج فقبل لم بعثت بها الى ابي بكر رضي الله عنه فقال لا يؤدي عني الا رجل من
اهل بيتي ثم دعا عليا رضي الله عنه فقال اخرج بصدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا
اجتمعوا بمنى فذكر الحديث وروى احمد من طريق محمد بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فكنت انادي حتى صحل صوتي الحديث ومن طريق زيد
ابن يثيع قال سالنا عليا رضي الله عنه بماذا بعثت في الحج قال بعثت في اربع لا يدخل الجنة الا
نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك ومن كان بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته والحديث الذي اظن من هذا الوجه
وصحح تنبيه وقع هنا ذكر حج ابي بكر رضي الله عنه قبل الوفود والواضح ان ابتداء الوفود
كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعد فاهل
ذكر ابن اسحق ان الوفود كانوا بعد غزوة تبوك نعم انفقوا على ان ذلك كله كان في سنة
تسع قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة قال كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد تقدم
في غزوة الفتح في حديث عمرو بن سلمة كانت العرب تلوم باسلامها الفتح فلما كان الفتح بادر
كل قوم باسلامهم ولعل ذلك من تصرف رواة البخاري وسياتي نظير هذا في تقديم حجة
الوداع على غزوة تبوك وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي
في السيرة التي جمعها وتبعهما ابن سيد الناس ومغلطاي والزين العراقي في نظم السيرة وجمع
ما ذكروه يزيد على الستين والله تعالى اعلم وفد بني تميم تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد
الراء ابن اد بضم الهمزة وتشديد المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة ثم معجمة ابن الياس
ابن مضر بن نزار وقد شرح البخاري رحمه الله من هنا الى بيان الوفود فذكر ابن اسحق ان
اشراف بني تميم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمي
والاقرع بن حابس الدارمي والزبرقان بن بدر السعدي وعمرو بن الاهتم المنقري والحتات

والحتات بن يزيد المجاشعي ونعيم بن يزيد بن قيس بن الحارث وقيس بن عاصم
المنقري قال ابن اسحق ومعهم عيينة بن حصن وقد كان الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم
كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته فنزل فيهم
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوزهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل جائزة واعطى عمرو بن الاهتم خمسا وعلى هذا فلعله سنة وكان
ذا قبل الفتح حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري
عن ابي سخرة بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة وبالراء واسمه جامع بن شداد وبفتح الشين
المعجمة وتشديد الدال المحاربي الاسدي الكوفي عن صفوان بن محرز بلفظ اسم الفاعل من
الاحراز بالحاء المهملة والراء والزاي المازني عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه
قال اني لفي نفر من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا
يا رسول الله قد بشرتنا فاعطنا فرئي ذلك في وجهه صلى الله عليه وسلم فجاء نفر من
اليمن فقال اقبلوا من البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله وقد
مر الحديث في اول الكتاب بدء الخلق باتم منه ومر الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة
ظاهرة بالنسبة وذا كالفصل لما قبله اي هذا باسلوب لا يعرب لان الاعراب لا يكون الا
بالعقد والتركيب قال ابن اسحق هو محمد بن اسحق صاحب المغازي غزوة عيينة بن
حصن بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بن حذيفة بن بدر وقد غزوة مصدر مضاف
الى فاعله ومفعوله قوله بني العنبر بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة من بني تميم
وعنبر هو ابن عمرو بن تميم وقد مر ان تميما هو ابن مر بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
فاغار واصاب منهم ناسا وسبى نساء وذكر الواقدي ان سبب بعث عيينة انه بني
تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن في
خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاسر منهم احد عشر رجلا واحد عشر امراة
وثلثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة
تسع حدثني ابراهيم بن موسى قال حدثني جرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم
المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن القعقاع بفتح القافين واسكان المهملة الاولى ابن شبرمة
بفتح المعجمة والراء واسكان الموحدة الضبي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء
وبالمهملة واسمه هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال لاراين احب بني تميم بعد ثلاث اي بعد ثلاث خصال سمعته صفة لقوله ثلاث
وتذكير الضمير باعتبار اللفظ لان ثلاث كان تانيثه في قوله يقولها باعتبار معنى كلمات من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم هم اشد امتي على الدجال هذا اول الثلاث
وكانت فيهم وفي رواية الكشميهني منهم وجوف بقربة تقوم بعضها مقام بعض سرح
بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية اي سكونها بهزة مفتوحة صاد
جارية مسنة فعيلة بمعنى مفعول وقد تقدم الكلام على اسمها وسميت بعض مناسم صها
وشرح هذا الحديث في كتاب العتق عند عائشة فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل
وهذا هو الثاني من الثلاث وجاء صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم بكسر الميم بلا تنوين
لانه قد حذف منه يا المتكلم او قومي شك من الراوي وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب
شيخ البخاري فيه صدقات قومي بغير شك وقد مضى الحديث في كتاب العتق في باب
من ملك من العرب رقيقا بعين هذا الاسناد وباسناد آخر ومطابقته للترجمة المذكورة
قبل باب حجة من حيث ان فيه ذكر بني تميم وعدهم حدثني ابراهيم بن موسى اي ابن
يزيد ابو اسحق الفراء الرازي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني انا ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا اخبرهم عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة
زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه اخبر القعقاع بن معبد بن زرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الاولى
بفتح الميم والموحدة بينهما مهملة ساكنة بن زرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الاولى التميمي
وانما اشار ابو بكر رضي الله عنه بامير القعقاع لانه كان ارق من الاقرع وقال عمر رضي الله عنه
بل امر الاقرع بن حابس وانما اشار به لانه كان اجزأ من القعقاع وكلا اراد خيرا قال
ابو بكر رضي الله عنه ما اردت الا خلافي قال عمر رضي الله عنه ما اردت خلافك
فتماريا من التمارى وهو المجادلة والمخاصمة حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا حتى انقضت اي الاية والاية في سورة الحجرات قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا اي لا تقدموا امرا لحذف المفعول لتذهب الوهم
الى كل ما يمكن او ترك لان المقصود نهي التقديم راسا بين يدي الله ورسوله هو مجاب
التمثيل تهييجا لما نهوا عنه وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين
المسامتتين لبيته وسماه فتميت الجهتان بيدين كونهما على سمت اليدين مع القرب
منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره ودانوه والمعنى لا تقطعوا امرا الا
بعد ما يحكم الله او رسوله وباذنان فيه فكلوا انما عاملين بالوحي المنزل وانما معتدين
برسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه يدور تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لا تقولوا خلاف
الكتاب والسنة وقيل لا تقدموا بين يدي رسول الله تعظيما واشعارا بانه من الله بمكان
اجلاله واتقوا الله في التقديم ومخالفة الحكم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم وعطاية
الحديث لما قبله ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا واخرجه الترمذي والنسائي
وفي القضاء باب وفد عبد القيس حي قبيلة كبيرة تسكن البحرين وينسبون الى عبد
القيس بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالصاد المهملة على وزن اعمى ابن دعمي بضم
الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء بن جديلة بفتح الجيم على وزن
كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها
الجمعة بعد المدينة كانت في آخر الحديث في الباب تسمى جواثا بضم الجيم وتخفيف
الواو وبالثاء المثلثة وكان عدد هؤلاء الوفد ثلثة عشر رجلا في سنة خمس او قبلها وقال
ابن اسحق وكان قدوم وفد عبد القيس قبل الفتح وقال الحافظ العسقلاني والذي
تبين لنا انه كان لعبد القيس وفادتان احدهما قبل الفتح ولهذا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
بيننا وبينك كفار مضر وكان ذلك قديما اما في سنة خمس او قبلها وفيها سالوا عن
الايمان وعن الاشربة وكان فيهم الاشج وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك
خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة كما اخرج ذلك مسلم من حديث ابي سعيد رضي الله
عنه وروى ابو داود من حديث ام ابان بنت الوازع بن الزارع عن جدها زارع
وكان وفد عبد القيس قال فجعلنا ننتاب قدومه من رواحلنا يعني لما قدموا المدينة فنقبل
به النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر الاشج واسمه المنذر حتى لبس ثوبيه فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له ان فيك لخلتين يحبهما الله قال الحديث وفي حديث هودة بن عبد الله بن عبد
القيس قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ قال لهم سيطلع عليكم من
ههنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلثة عشر راكبا فقتلهم يقول
النبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فرموا بانفسهم
عن ركابهم فاخذ واحدة فقبلها وتخلف الاشج في الركاب حتى اناخها وجمع متاعهم

ثم جاء يمشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين يحبهما الله اخرجه البيهقي واخرجه
البخاري في الادب المفرد مطولا من وجه آخر عن رجل من وفد عبد القيس بانهما كانتا
في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ اربعين رجلا كما في حديث ابي جمرة الضبعي اخرجه
ابن منده وكان فيهم الجارود العبدي وقد ذكر ابن اسحق قصته فانه كان نصرانيا
فاسلم وحسن اسلامه وبقية التعداد ما اخرجه ابن حبان من وجه آخر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لهم ما ارى الوانكم تغيرت فيه اشعار بانه كان راهبا قبل التغير حدثني
اسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا ابو عامر هو عبد الملك بن عمرو
العقدي بفتح المهملة الاولى والقاف وتشديد الياء قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد
الراء هو ابن خالد السدوسي عن ابي جمرة بفتح الجيم والراء نصر بن عمران الضبعي
البصري انه قال قلت لابن عباس ان لي جرة تنبذ لي فيها السنة الفعل الى الجرة
مجازا قال المعيني ويروى ان لي جابرية فان صحت هذه الرواية فقوله تنبذ بالفاء
للتفسير وعلى الرواية المشهورة يكون نتبذ بنون المتكلم انتهى وفيه نظر ظاهر
حلوا في جر هو متعلق بمحذوف وهو صفة جرة المذكورة تقديره الى جرة كائنة في
جملة جرار قال الجوهري الجرة من الخزف والجمع جر وجرار ان اكثرت منه فجلست
القوم فاطلت المجلس فثبت ان الصحيح جوانب ان اكثرت من نبيذ الجرة انها
كان يشتد اغلاي واقول بالكسار فقال اي ابن عباس رضي الله عنهما قدم وفد
عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالقوم غير خزايا
ولا نداما اي غير مفتضحين ولا نادمين فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين
من مضر وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم فحدثنا بجمل من الامر ان عملنا به
ودخلنا الجنة ودعوه من ورائنا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم آمركم باربع
وانهاكم عن اربع الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا
اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تعطوا من المغنم الخمس وانهاكم
عن اربع ما انتبذ في الدباء والنقير والمقير والمزفت الدباء بتشديد الموحدة والمد
اليقطين اليابس والنقير الجذع المنقور والحنتم بالمهملة المفتوحة الجرة المدهونة
المطلي بالزفت اي انهى عن شرب ما في هذه الظروف وذكر الحكم ثابتا بعادة مسكر
وقد مضى الحديث في كتاب الايمان في باب ادا الخمس من الايمان باتم منه وذكر الحكم
فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا سليمن بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
ابن زيد عن ابي جمرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد
القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان وقال الكرماني ربيعة بالشعب واسع فيه قبائل
وعمائر وبطون والحاء زوار هذا الحي عبد القيس وقد حالت بيننا وبينك كفار
مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر الحرام فمرنا بامر نعمل به وندعو اليه من
وراءنا قال آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا
الله وعقد واحدة واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا الى الله خمس ما
غنمتم وسقط صوم رمضان لان الظاهر ان القصة وقعت مرتين ففي المرة الاولى ذكرنا
الامر فيها ثم بالنسبة اليها وشبه الراوي وانهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت
حدثنا يحيى بن سليمن هو ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني قال اخبرني
وهب هو عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني عمرو هو ابن الحارث وقال بكر بن
مضر بضم الميم ابن محمد القرشي المصري عن عمرو بن الحارث وقيل الطعام وهذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التعليق من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر باسناده وساقه هنا على
لفظ بكر بن مضر وتقدم في سجود السهو في الصلوة من الوجهين وساقه على لفظ عبد الله
بن وهب وتقدم شرحه هناك والغرض من ذكره هنا ما فيه من ذكره وفد عبد القيس عن
بكير مصغر بكر بالموحدة هو ابن عبد الله بن الاشج المخزومي ان كريبا مولى ابن
عباس رضي الله عنهما عن عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن ازهر ضد الاسود والمسور
ابن مخرمة ارسلوه الى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا
واسألها عن ركعتين بعد العصر وانا اخبرنا انك تصليهما وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عنهما قال ابن عباس وكنت اضرب مع عمر الناس عنهما قال كريب فدخلت عليها
وبلغتها ما ارسلوني فقالت سل ام سلمة بفتح اللام واسمها هند بنت ابي امية المخزومية
فاخبرتهم فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني
حرام بفتح الحاء المهملة هو ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن سارة
ابن تميم بالمثناة الفوقية بن جشم بن الخزرج من الانصار فصلى معنا فارسلت اليه
الخادم فقلت قومي الى جنبه فقولي تقول ام سلمة يا رسول الله اسمعك تنهى
عن هاتين الركعتين فاراك تصليهما فان اشار بيده فاستأخري ففعلت الجارية
فاشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سألت عن الركعتين
بعد العصر اني اتاني اناس من عبد القيس اسلام قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد
الظهر فهما هاتان وبمطابقة الحديث للترجمة في قوله اتاني اناس من عبد القيس وقد
اخرج البخاري هذا الحديث في اواخر الصلوة في باب اذا تكلم وهو يصلي وهنا اخرجه عن
الاسناد ايضا واخرجه ايضا معلقا بقوله وقال بكير بن مضر حدثني ويروى حدثنا بكير
ابن محمد المصري بضم الجيم وسكون المهملة وبالفاء قال حدثنا ابو طعمة عبد الملك بن
ابن عروة الغفاري قال حدثنا ابراهيم بن طهمان بفتح المهملة وسكون الهاء عن ابي جمرة
بالجيم وقد مر عن قريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول جمعة جمعت بعد جمعة
جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثا بضم
الجيم وتخفيف المثلثة مقصورا حصن قريب من البحرين من البحرين موضع ساحل
بحر عمان وقد تقدم ذلك مع شرح الحديث في كتاب الجمعة وذكره هنا لاجل ذكر
عبد القيس وفيه فضيلة لعبد القيس ايضا باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة
ابن اثال اما حنيفة بفتح المهملة فهو ابن لجيم بالجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن
وائل وهي قبيلة كبيرة شهيرة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وكان وفد بني حنيفة
كما ذكره ابن اسحق وغيره في ستة عشر ذكرا الواقدي انهم كانوا السبعة عشر رجلا فيهم
مسيلمة واما ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن اثال بضم الهمزة ومثلثة حنفية ابن
النعمان بن مسيلمة الحنفي سيد اهل اليمامة وهو من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم وكان يصلي
وفد بني حنيفة بزمان فانها كانت قبل فتح مكة وكان البخاري رحمه الله ذكرها هنا استظرادا
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث هو ابن سعد قال حدثني
سعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان المدني وقد مر غير مرة انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه واخرجه ابن اسحق عن سعيد فقال عن ابيه عن ابي هريرة وهو من المقبري على
الاسانيد فان الليث موصوف بانه اتقن الناس لحديث سعيد المقبري ويحتمل ان يكون
سعيد سمعه من ابي هريرة وكان ابوه قد حدثه به فحدث او نبئت في شيء منه فرشته به على

على الوجهين قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسان خيل هذا من الطف
المجازات واحسنها خيل بخيل بكسر الخاء وفتح الموحدة اي جهة نجد فجاءت برجل من
بني حنيفة يعني اسيرا وجاء ايضا وزعم سيف في كتاب الردة ان الذي انفذ ثمامة وسرية
هو العباس بن عبد المطلب وفيه نظر ايضا لان العباس انما قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في زمان فتح مكة وقصة ثمامة تقتضي انها كانت قبل ذلك حيث اعتمر ثمامة ثم رجع
الى بلاده ثم منعهم ان يجيروا اهل مكة ثم شكا اهل مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثم
بعث يشفع فيهم عند ثمامة يعالج لثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج
اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة اي اي شيء عندك وقال الحافظ
العسقلاني ويحتمل ان يكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته اي ما الذي استقر في ذلك
ان اقصد بك انتهى وقال العيني وهذا بناء على الوجه الاول ان يكون ما استفهاما وذا اشارة نحو
ماذا الوقوف اما ان يكون ما استفهاما وذا موصولة بدليل افتقاره الى الجملة بعده اما ان يكون
ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس
بمعنى شيء وموصولا بمعنى الذي الخامس ان يكون ماذا زائدة وذا للاشارة اي ما رسول يكون
ما استفهاما وذا زائدة على خلاف فيه قال عند خير يا محمد فاجابه باظن خيرا فقال عند
خير يا محمد يعني لست ممن يظلم على ذنب تعفو وتحسن ان تقتلني تقتل ذا دم بالدال المهملة والميم
عنده الاكثر بدون واو في رواية الكشميهني بالذال المعجمة وتشديد الميم وقال النووي معناه
ان تقتل تقتل ذا دم اي صاحب دم لا جل دم فتستقيد قاتله بقتله وجاء رك ثار وطريك
وعظمه ويحتمل ان يكون المعنى انه عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك في قتله وانا الذي
بالمعجمة فمعناه ماذا ذنبه ثبت كذلك في رواية ابي داود وتستقيد القاضي عياض بان تقلب
المعنى لانه اذا كان ذا ذنبه يمتنع قتله وقال النووي يمكن تصحيحها بان يحمل على الوجه الاول
والمراد بالذمة الحرمة في قوله وجه الجميع الوجه الثاني لانه مما كان يقول وان تنعم تنعم على
شاكر وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على تخالف الامر وان كنت تريد المال فسل منه
ما شئت وجميع ذلك تفصيل لقوله عند خير فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك
يا ثمامة قال ما قلت لك وبرر قال عند خير ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر
بكذا اقتصر في اليوم الثاني على احد الشقين وحذف الامرين في اليوم الثالث وفيه دليل
على حذف ما ذكر لانه قدم اولا يوم اشتق الامرين والشق الامرين لقصد خصوصه وهو المن
فلما لم يقع اقتصر على ذكر الاستعطاف وطلب الانعام في اليوم الثاني فلما لم يكن في اليوم
الاول رأى امارات الغضب فقدم ذكر المن فلما لم يقتله طمع في العفو فاقتصر عليه فلما
لم يعن بشيء قال فاقتصر في اليوم الثالث على الاجمال تعويضا الى جميل خلقه صلى الله عليه وسلم
وقد وافق ثمامة في هذه الملاطفة قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم لان المقام يعين ذلك فترك ويروى فترك حتى كان بعد الغد فقال
ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك قال اطلقوا ثمامة وفي رواية ابن اسحق قال
قد عفوت عنك يا ثمامة اعتقتك وزاد ابن اسحق في رواية انه لما كان في الاسر جيعوا
ما كان في اهل النبي صلى الله عليه وسلم من طعام ولبن فلم يقع ذلك من ثمامة موقعا فلما
سمع جاءوه بالطعام فلم يعب منه الا طيبا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافر
يأكل في سبعة امعاء وان المسلم يأكل في معاء واحد فانطلق الى نخل بالنون بالجيم وهو المار قريب من
المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احب الوجوه الى والله ما كان من دين ابغض الى من دينك فاصبح دينك احب
الدين الى والله ما كان من بلد ابغض الى من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الى وان
خيلك اى فرسانك اخذتنى وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاجر والغنيمة والاخرة او بالجنة او بحجه او بعمرة وبتعاقه السابقة وامره ان يعتمر فلما قدم مكة
قال له قائل صبوت اى عدلت الى دين غير دينك وزاد ابن هشام قال بلغنى انه خرج معتمرا
حتى اذا كان ببطن مكة لبى فكان اول من دخل مكة ملبيا فاخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا
واراد واقتد فقال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الطعام من اليمامة وتركوه فانطلق ولكن
اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه قال ما خرجت من الدين لان عبادة
الاوثان ليست دينا حتى اذا تركتها خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام مع محمد
محمد صلى الله عليه وسلم على دينه فصرنا متصاحبين فى دين الحق الذى هو الاسلام الا بالاتباع وهو المتابعة
ووقع فى رواية ابن هشام ولكنى اتبعت خير الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله
فيه حذف تقديره والله لا ارجع الى دينكم ولا ارفق بكم فاترك اليمامة تاتيكم من اليمامة فلما
من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبى صلى الله عليه وسلم اى الى ان ياذن فيها النبى صلى
عليه وسلم وزاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبى
صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم كتب الى ثمامة ان يخلى بينهم وبين الحمل
فى قصة ثمامة من الطواغيت ربط الكافر فى المسجد والمن على الاسير الكافر انه عظيم امر
العفو عن المسئ لان ثمامة اقسم ان بغضه انقلب حبا اليه فى ساعة واحدة لما اسداه النبى
صلى الله عليه وسلم اليه من العفو والمن بغير مقابل وفيه الاغتسال عند الاسلام لانه
الاحسان يزيل البغض ويثبت المحبة وان الكافر اذا اراد دخول غير دينه اسلم يترك له ان
فى عفو ذلك الخبر وفيه الملاطفة بمن يرجى اسلامه من الاسارى اذا كان فى ذلك مصلحة
للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد
الكفار وانتشر منن وجد منهم والتحية بعد ذلك فى قصد او الاتفاق على الامام ومطابقة ترجمة
الخبر الثانى من الترجمة وقد مر الحديث للثانى من الترجمة وقد مر الحديث مختصرا فى كتاب
الصلوة فى باب الاغتسال اذا اسلم وربط الاسير فى المسجد ايضا حدثنا ابو الوليد
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة وقد تكرر ذكرهما عن عبد الله بن ابى
حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث القرشى النوفلى المكى تابعى صغير مشهور
نسب هنا الى جده قال حدثنا نافع بن جبير اى ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن
عبد مناف القرشى المدنى ثقة فى خلافة سليمن بن عبد الملك عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال قدم اى المدينة مسيلمة مصغر سلمة هو ابن ثمامة بن كبير بالموحدة بن
حبيب بن الحارث من بنى حنيفة الكذاب المتنبى قتله وحشى فى خلافة ابى بكر الصديق
رضى الله عنه على عهد النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وعلى النبوة سنة عشر
وزعم وثيمة فى كتاب الردة ان مسيلمة لقب واسمه ثمامة وفيه نظر لان كنيته ابو ثمامة
فان كان محفوظا فيكون ممن توافقت كنيته واسمه وسياتى بهذه القصة من ان النبى صلى الله
عليه وسلم اجتمع به وخاطبه بخلاف ما ذكره ابن اسحق انه قدم مع وفد قومه وانهم تركوه
فى رحالهم يحفظها لهم وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ وامنه جائزته وانه قال لهم
انه ليس شركم وان مسيلمة لما ادعى ان الشرك فى النبوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتج بهذه المقالة سوء ابع سند وهو ضعيف السند لانقطاعه وان مسيلمة كان عند قومه اكبر من
ذلك فقد كان يقال له رحمن اليمامة لعظم قدره فيهم وكيف يلتئم هذا الخبر الضعيف مع قوله
فى هذا الحديث الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخاطبه وخرج له بحضرة قومه انه

انه لو سأله القطعة الجريدة ما اعطاه فنعم يحتمل ان يكون مسيلمة قدم مرتين ففى الاولى كان
تابعا وكان رئيس بنى حنيفة غيره ولذا اقام فى رحالهم وفى الثانية كان متبوعا وفيها خاطبه
النبى صلى الله عليه وسلم بالقطعة واحدة وكانت اقامته فى رحالهم باختيارهم وانكر من
واستكثر ان يجتمع مجلس النبى صلى الله عليه وسلم وعامله النبى صلى الله عليه وسلم معاملة الكرام
على عادته فى الاستيلاف فقال لقومه ما اليس شركم اى مكانا لكونه يحفظ رحالهم واراد
استيلاء بالاحسان بالقول والفعل فلما قدم بلدة توجه بنفسه اليه ليعظم الهجرة وبقدره
بالانذار والعلم عنده ان تعالى ويستفاد من هذه القصة ان للامام ان ياتى بنفسه الى من قدم
يريد لقاءه من الكفار اذا تعين ذلك طريقا لمصلحة المسلمين فليس بمقول ان جعل يخرج الامر
من بعده المنفذ ومستفاد لفظ الامر هنا عند الاكثر وهو مقدر وقد ثبت فى رواية ابن السكن
وثبت ايضا فى الرواية المتقدمة فى علامة النبوة تبعته وقد سماها العامة فى الكثير
من قومه ذكر الواقدى كما تقدم ان عدد من كان مع مسيلمة من قومه سبعة عشر نفسا
فيحتمل تعدد القدوم كما تقدم فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت
بالمثلثة والموحدة بن قيس بن شماس بفتح المعجمة وتشديد الميم بالمهملة الخزرجى
خطيب الانصار وهو المذكور وصى بعد الموت فى المنام الى ابى بكر رضى الله عنه فانفذه
ابو بكر وصيته وقدم قصته وفى يده رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد على وفقه
مسيلمة فى اصحابه فقال لو سألتنى هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك
بالنصب فى رواية الاكثر من وفى رواية بعضهم ولن تعدو بالجزم على لغة من يجزم بلن حكاها
الكسائى والمراد بامر الله حكمه بانه كذا بقتل جهنى ولئن ادبرت اى خالفت
الحق ليعقرنك الله القاف اى ليهلكنك وانى لاراك الذى اريت على البناء للمفعول
من رؤيا المنام فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عنى اى لانه كان خطيب الانصار
ثم انصرف عنه وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اعطى جوامع الكلم فاكتفى بما قال لمسيلمة
واعلمه انه ان كان يريد الاستهزاء فهذا الخطيب يقوم عنى فى ذلك ويؤيد من
استعانة الامام باهل البلاغة فى جواب اهل العناد ونحو ذلك قال ابن عباس رضى الله
عنهما فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ارى الذى اريت فيه ما رايت
فاخبرنى ابو هريرة رضى الله عنه فتعول مسألت محمد وقد يفسره قوله فاخبرنى ابو هريرة
لان هذا الحديث رواه ابن عباس رضى الله عنهما عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بينا هو نائم رأيت فى يدى سوارين من ذهب كلمة من بيانية كما فى
قوله تعالى وحلوا اساور من فضة وهم من قال الاساور لا تكون الا من ذهب فان
كانت من فضة فهى القلب فاهمنى شانهما وفى رواية همنى امرهما اى اهمنى امرهما
وفيه هذه ان السوار وسائر الات الحلى اللائقة بالنساء تعبر للرجال بما يسوءهم ولا يلزم
فاوحى الى فى المنام ان انفخهما بالطاء المهملة فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين خرجا
بعدى احدهما العنسى بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة نسبة الى عنس
وهو زيد بن مالك بن ادد وقد مالك هو جماع مذحج وقال ابن دريد العنس ناقة الصلبة شارد
بالعنسى الاسود صاحب صنعاء اليمن كما فى الرواية الثانية والقيه عبهلة من قومهم عبهل الامر
وكان يقال له ايضا ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وسيأتى
فى الباب الذى بعده ان شاء الله تعالى والاخر مسيلمة وبوخذ من هذا الفقه منفية للصديق
رضى الله عنه لان النبى صلى الله عليه وسلم توفى ولم تنضج السوار بن بعد حتى طارا فاما الاسود
فقتل فى زمنه صلى الله عليه وسلم واما مسيلمة فكان القائم عليه حتى قتل ابو بكر الصديق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه فقام مقام النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للجزء الاول من الترجمة
وقد مضى هذا الاسناد في علامات النبوة حدثني ويروى حدثنا اسحق بن نصر قال اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن همام انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم فاتيت على الخزائن المفعول بخزائن الارض فوضع
في كفي سواران من ذهب فكبرا علي بضم الموحدة على صيغة الافراد ويروى كبرا على صيغة
التثنية اي عظما وثقلا فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين اللذين
انا بينهما صاحب صنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالمد قاعدة اليمن ومدينتها العظمى
وصاحبها الاسود العنسي وصاحب اليمامة وهي مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف
وصاحبها مسيلمة الكذاب ومطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر مسيلمة الكذاب وقد
اخرجه البخاري في التعبير ايضا وكذا اخرجه في الرؤيا حدثنا الصلت بفتح المهملة وسكون اللام
وبالفوقانية ابن محمد اما ابن عبد الرحمن الحارثي بالحاء المهملة البصري الثقة يكنى ابا همام
عن البخاري قال سمعت مهدي بن ميمون قال سمعت ابا رجاء مضى الخوف عن العطاردي
بالضم نسبة الى عطارد بطن من تميم اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وهذا الحديث
من الثلاثيات لانه لم يرو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بل حكى عن حاله فقال خرجوا يوما
على قومه من قريش بضم مكة قلبس الذي منه ميلا ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة
يقول كنا نعبد الحجر فاذا وجدنا حجرا هو اخير منه وفي رواية الكشميهني احسن بدل اخير واخير
لغة في خير والمراد بالخيرية الحسية من كونه اشد بياضا او نعومة او نحو ذلك من صفات
الحجارة المستحسنة العيناء واخذنا الاظ فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة بضم الجيم وسكون
المثلثة وهي القطعة من التراب تجمع فتصير كوما وتجمع على جثى من تراب ثم جئنا بالشاة
فحلبنا عليه اي صببنا لبنها نظير الحجر وقال العيني والحلب على التراب اما حقيقة واما مجاز عن التقرب
اليه بقصد قبوله وقال الحافظ العسقلاني ابو من قال المراد بحلب الشاة على التراب مجاز
وهو انهم يتقربون اليه بالتصدق عند ذلك اللبن ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا
نفصل بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر الصاد المهملة يقال نصلت الرمح اذا نزعت
منه سنانه ونصلته اذا جعلت له نصلا وفي رواية الكشميهني تنصل بفتح النون الثانية وتشديد
الصاد الاسنة جمع سنان وهذا اشارة الى تركهم القتال لانهم كانوا ينزعون الحديد من السلاح
اذا دخل شهر رجب لتعظيمه وكذا في سائر الاشهر الحرم وقد فسر المراد بقوله فلا ندع رمحا فيه حديدة
ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه فالقيناه شهر رجب اي في شهر رجب اي لا نحمل شهر رجب
واخرج عمرو بن شبة في اخبار البصرة في ذكر وقعة الجي ذي الحجر من طريق عبد الله بن عون
عن ابي رجاء انه ذكر الدماء فعظمها وقال كان اهل الجاهلية اذا دخل الشهر الحرام نزع احدهم سنان
من رمحه وجعله باقي عكوم النساء ويقولون جار منصل الاسنة ثم وانه لقد رايت عجوزا
عائشة رضي الله عنها يوم الجمل لما كانت قد نفذ فقيل له قاتلت بوسنة في الحرم وبالله قال
كيف ذلك وانت تقول ما تقول فقال ما كان الا ان رايتنا ام المؤمنين من الحرم لكن
وسمعت ابا رجاء يقول هو حديث آخر متصل بالاسناد المذكور وقائل سمعت هو مهدي
ابن ميمون المراوي كنت يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم فطفا الرعي الابل على الماء
فلما سمعنا بخروجه فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب بدل من قوله الى النار ذكر بالعلم
قال الحافظ العسقلاني في الذي يظهر ان مراده بقوله بعث او استهرام عنده هم ومراده بخروجه
اي ظهوره على قومه من قريش بضم مكة وليس المراد مبدا ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة
الى المدينة لطول المدة بين ذلك وبين خروج مسيلمة وذكر النقة على ان ابا رجاء كان
من جملة من تابع مسيلمة من قومه بني عطارد بن عوف بن كعب بطن من تميم وكان السبب

السبب في ذلك ان سجاح بفتح المهملة وتخفيف الجيم اخوه حارثة مهملة وهي امراة من بني تميم ادعت
النبوة ايضا فجاء بها جماعة من قومها ثم لحقها ام مسيلمة فقاد عليها ان تزوجها واجتمع قومها
على طاعة مسيلمة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الى مسيلمة الكذاب قصة الاسود العنسي
وقد تقدم انه ابن كعب العنسي بفتح المهملة وسكون النون وبالمهملة الشين ومكي بن الليث
جواز فتحها قال الحافظ العسقلاني ولم ار له سلفا وان اسمه عبهلة بفتح المهملة وسكون الموحدة
وفتح الهاء وقد فيروز الديلمي في مرض النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم
وسكون الراء نسبة الى جرم وهو جرم في قبائل فضاعة جرم بن ربان وفي عبقة جرم بن علقمة
وفي عاملة جرم بن سنفن وفي طي جرم وهو سعيد بن عمرو ابو عبد الله كوفي ثقة مكثر شيخ مسلم ايضا
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابي هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه عن صالح هو ابن كيسان عن ابن عبيدة بفتح العين وفتح الموحدة
ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة الرفوعة بالراء وبالموحدة
المفتوحتين وبالمهملة وقد الموحدة ريئة سنة ثلثين ومائة وكان في موضع اخوا اسر عبد الله اذ
بهذا ان بنية على ان المسمى بها هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه موسى بن عبيدة وهو مصغر
عبد اخوه عبيد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة ان عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة اي ابن عتبة بن مسعود الهذلي احد الفقهاء السبعة في نهاية الساعة من ثلاثين
في سنة سابع بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله قال بلغنا وصله
البخاري هذا الحديث مرسلا وقد ذكره في الباب المزبور موصولا لكن من رواية
نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في
ابنة الحارث وكان تحته بنت وبروى ابنة الحارث بن كريز بضم الكاف وفتح الراء
واخره زاي على صيغة التصغير ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابي امية عبد الله بن عامر
قال الدمياطي الصواب انه اولا وعبد الله بن عامر انما زوجه لانه فان ام ابن عامر
بنت ابي حثمة العدوية وهو اخر من تحته وقد كان قد تزوجها عبد الله بن عبيد الله بن عامر
فان لعبيد الله بن عامر ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث واستمر
بشرور النجانية بعدها مهدة وهي بنت عم عبيد الله بن عامر بن كريز ولها منه ايضا عبد الله
وعبد الملك وكانت كتبت قبل عبيد الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذاب
واذا ثبت ذلك ظهر وجه نزول مسيلمة وقومه عليها لكونها كانت امرأة وقد اما وقع عند
ابن اسحق انهم نزلوا دار بنت الحارث وذكر غيره ان اسمها رملة بنت الحارث بن
زيد وهي من الانصار من بني النجار ولها صحبة وكنى ام شريك وكانت زوج حماد بن عمرو
الصحابي المشهور وكلام ابن سعد يدل على ان دارها كانت معدة لنزول الوفود فانه
ذكر في وفد بني محارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم انهم نزلوا في دار بنت الحارث
وكذا ذكر ابن اسحق ان بني قريظة جيء في دار بنت الحارث وتعقب السهيلي وقوع عند
ابن اسحق في قصة مسيلمة بان بني الصواب بنت الحارث وهذا تعقب صحيح انه ادعى
الجمع بان يكون وفد ابي حنيفة نزلوا بدار بنت الحارث كسائر الوفود ومسيلمة وحده نزل
بدار زوجته بنت الحارث وقال الحافظ العسقلاني ان الصواب ما وقع عند
ابن اسحق ان مسيلمة والوفود نزلوا في دار بنت الحارث وكانت دارها معدة
للوفود وكان يقال لها ايضا بنت الحارث كذا صرح به محمد بن سعد في طبقات النساء
فقال رملة بنت الحارث ويقال ابنة الحارث بن ثعلبة الانصارية وساق نسبها وانها
زوجة مسيلمة وهي كنيته بنت الحارث فلم يمكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند
مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بعد ذلك والله تعالى اعلم

ثقة مكثر وهو شيخ مسلم ايضا
صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو الذي
يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى خطيب الانصار وفي يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب فوقف عليه فنكره فقال له سيدنا ان شئت
فتكلمت بالخطاب فيما بينك وبين الامر الملوكة والحكومة ثم جعلته لنا بعدك يعني
يكون لك امر الحكومة في حياتك ويكون لي بعدك وهذا يرد كلام ابن اسحق انه ادعى
الشركة ولكن يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سألتني
هذا القضيب ما اعطيتكه واني لاراك الذي اريت على البناء للمفعول وهذا ثابت
ابن قيس وسيجيء كلامه عني فانعرف النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبيد الله
عبد الله بن عتبة سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي ذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر لي بعض
علي البناء للمفعول وقد وضح من حديث الباب الذي قبله ان الذي ذكر ذلك هو ابو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اريت اني اتيت وضع في
يدي سواران من ذهب ويروى اسوران بكسر الهمزة وسكون الهمزة تثنية اسوار
وهي لغة في السوار والسوار بالكسر ويجوز الضم والاسوار ايضا صفة للكبير من الفرس وهو
بالفتح والكسر معا بخلاف الاسوار من الحلي فانه بالكسر فقط فنفظعتهما بفاء وظاء مشالة
مكسورة بعدها عين مهملة يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار وقال ابن الاثير الفظيع
الامر الشديد وجاء هنا متعديا والمعروف فظعت به وفظعت منه فهي التعدية على المعنى
اي ختمتهما او اشتد علي امرهما ويؤيد الثاني قوله في الرواية الماضية فريعا فكبرا علي وقد ضبط
الحافظ العسقلاني والكرماني بكسر الظاء وتعقبه العيني بانه ليس كذلك بل هو بفتح الظاء
قال الجوهري فظع الامر بالفتح فظاعة ذكره في مستوري اللغة من باب سمع وفي الصحيح
يقال فظع الامر بالضم فظاعة فهو فظيع اي شديد يستبشع مجاوز المقدار وكذلك فظع الامر فهو
منفظع واقتطع الرجل على ما لم يسم فاعله اي نزل به امر عظيم وكرهتهما فاذن لي فيهما فنفختهما
فطارا فاولتهما كذابان يخرجان قال عبيد الله احدهما العنسي الذي قتله فيروز
باليمن والآخر مسيلمة اما مسيلمة فقد مر ذكره واما العنسي وفيروز فمن قصتهما انه كان
الاسود العنسي قد خرج بصنعاء وعليها المهاجر بن ابي امية من طرف النبي صلى الله عليه وسلم
وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر وكان اول ما ظهر به عدو الله انه مر بحمار فقال هذا
عرش الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له ساقطتم بكذا ذكره العسقلاني وذكر العيني
انه مر به حمار فقال انتهى اليه عز وجهه فقال لعنة الله سجد لي ولم يقم الحمار حتى قال عدو الله شا
فقام فانظر الى التفاوت بينهما وقوله شا بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة كلمة تستعمل عند
دعاء الحمار وعن فيروز خرج الاسود في عامة ربيع بعد حجة الوداع وكان كاهنا متعبدا يرهم
الاعاجيب وكان يسبي قلوب من يسمع نطقه معه شيطان وتابعه له وخرج على الملك
اليمن فقتله ونكح امرأته وملك بلاده ولم يكاتب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرسل اليه
لانه لم يكن معه احد وصفده ملك اليمن وروى يعقوب بن سفيان والبيهقي في الدلائل
من طريق من حديث النعمان بن بزرج بفتح الموحدة وسكون الزاي ثم راء مضمومة ثم جيم قال
خرج الاسود الكذاب وهو من بني عنس وكان معه شيطانان يقال لاحدهما سحيق
بمهملتين وقاف مصغرا والآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغرا وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث
من امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فمات فجاء الخبر
الاسود فاخبره فخرج الى قرية من قرى ملك صنعاء ونزوج امرأة باذان زوجة باذان فوعدت
ذا مرويه وفيروز وجشيش فجاءوا حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته امرأة باذان الخمر حتى

حتى سكر وكان على بابه الف حارس فخنقه فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتلوه فيروز
واجتز راسه واخرجوا المرأة وما احتووا من متاع البيت وارسلوا الخبر الى المدينة فاتى
بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود
قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم او ليلة فاتاه الوحي فاخبر به اصحابه ثم جاء الخبر الى
ابي بكر رضي الله عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما جاءه خبر الاسود من المدينة وجاءه
الرسل صبيحة ليلة قبضه صلى الله عليه وسلم وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما اتاه الخبر من النساء في العشية التي قتل فيها الاسود
فبيته ثانية وقال قتل المبارحة رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل من هو قال فيروز
وقيل ودخل اليه فيروز فقال ما تقول فان محمدا يزعم انه ليس له الا واحد قال الاسود
بل الهة كثيرة فقال ابسط يدك ايا يدك فقال بسط يده فقبضها فاستهرتم انه ليست في الباب قصة
وقال عبيد بن سبق كان بين اول امره واخره ثلثة اشهر ثم انه ليست في الباب قصة
العنسي وانما فيه قصة مسيلمة بطريق الارسال نعم فيه ذكر العنسي قصة اهل نجران
بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على
ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم لراكب السريع كذا في زيادات يونس بن بكير
باسناده في المغازي وكان نجران منزل للفارس وكان اهلها اهل كتاب وذكر ابن اسحق
انهم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهم ستون عشرون رجلا لكن عاد وذكر
في الوفود بالمدينة فكانهم قدموا مرتين قال ابن سعد كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب
اليهم فخرج اليه وفدهم في اربعة عشر رجلا من اشرافهم وعند ابن اسحق ايضا من اشرافهم
كرز بن علقمة انهم كانوا اربعة وعشرين رجلا وسرد اسمائهم خدني بالافراد عبد
بالموحدة والمهملة ابن الحسن ابو النفس بفتح الفاء وفي نسخة ليس له في البخاري سوى هذا
الحديث مفرد اخرجه في النسخ مقرونا مات قريبا من سنة اربعين ومائة قال
حدثنا يحيى بن آدم اي ابن سليمن القرشي الكوفي صاحب الثوري عن اسرائيل
هو ابن يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي جد اسرائيل
المذكور عن صلة بن زفر العبسي الكوفي عن حذيفة هو ابن اليمان العبسي رضي الله
عنه وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن الحسن بن علي بن عفان عن يحيى بن
آدم بهذا الاسناد وعن ابن مسعود رضي الله عنه بدل حذيفة وكذلك اخرجه احمد و
النسائي وابن ماجه من طرق اخرى عن اسرائيل ورجح الدارقطني في العلل وهو الراجح
ورده الحافظ العسقلاني فقال وفيه نظر فان شعبة قد روى اصل الحديث عن ابي
اسحق فقال عن حذيفة كما في الباب وقد مر في مناقب ابي عبيدة رضي الله عنه
سبحي ايضا ان شاء الله تعالى وكان البخاري فهم ذلك فاستظهر برواية شعبة
قال والذي يظهر ان الطريقين صحيحان وقد رواه ابن ابي شيبة ايضا بالاسمعيلي من رواية
زكريا بن زائدة عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة وقال المزي وحديثه اصح والله تعالى
اعلم قال جار العاقب بالعين المهملة وبالقاف المكسورة وبالموحدة اسم عبد المسيح
وكان صاحب مشورتهم والمزدلفون عن رايه والسيد بفتح السين المهملة وكسر
التحتية واسمهم بفتح الهمزة وسكون التحتية ويقال له ثمر حيل وكان صاحب رحالهم
ورأسهم في ذلك صاحب نجران وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الى اهل نجران فخرج اليه وفدهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم فيهم العاقب وهو عبد
المسيح رجل من كندة وابو الحارث بن علقمة رجل من ربيعة واخوه كرز والسيد واوس
ابنا الحارث وزيد بن قيس وشبيث وخويلد وخالد وعمرو وعبد الله وفيهم ثلثة نفر

يتولون امورهم العاقب امير هم وصاحب شورتهم والذين يصدرون عن رايه كما
تقدم وابو الحارث اسقفهم وامامهم وصاحب مدارسهم والسيد وهو صاحب رحالهم
فرحلوا المسجد وعليهم ثياب الحبرة كوبة مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون في المسجد نحو
المشرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوهم ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم
ولم يكلمهم فقال لهم عثمان رضي الله عنه ذلك من اجل ثيابكم فانهم فرحوا ثوبهم ذلك ثم عمدوا عليه
برق الرهبان فصلوا فرة عليهم ودعاهم الى الاسلام فابوا وكثر الكلام والحجاج فلما عليهم الكلام
فاستمعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انكرتم ما اقول فهلموا نباهلكم فانهم فرضوا على
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدون ان يلاعنوه اي يباهلوه كمن الملاعنة
وهي المباهلة وذكر ابن اسحق باسناد مرسل ان ثمانين اية من اول سورة ال عمران نزلت
في ذلك يشير الى قوله تعالى تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية قال فقال احدهما لصاحبه لا تفعل
فوالله لئن كان نبيا فلاعنا فلا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا زاد في رواية ابن مسعود رضي الله عنه اجلا و
اختلفوا في القائل فذكر ابو نعيم في الصحابة له باسناده ان القائل ذلك هو السيد وقال
غيره بل الاثر قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رايهم وفي زيادات يونس بن بكير
في المغازي باسناده ان الاثر قال ذلك شرحبيل ابو مريم ثم المباهلة ان يجتمع قوم ان يبتهلوا
في شيء فيجعلوا لعنة الله على الظالم منا وفي مرسل الشعبي عن ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعلماء اهل نجران لو فعلوا لمسخوا قردة ولما غدا اليهم اقبل
حسن وحسين وفاطمة يمشي خلفه للملاعنة قالوا يا ابا العاقب والسيد انا نعطيك
ما سالتنا وذلك بعد ان انصرفوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم مختلفون
عن الاسلام كما ترى عن قريب وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه فاتيا فقالا لا نلاعنك
ولكنا نعطيك ما سالت وفي رواية يونس بن بكير انهم صالحوهم على الفي حلة الف في رجب
والف في صفر ومع كل حلة اوقية وفي رواية ابن سعد فعاد عبد المسيح وهو العاقب وجماعة
من ذوي رايهم فقالوا له يا ابا ان لا يبايلك فاحكم علينا بما جبت ونصالحك فصالحهم
على الفي حلة الف في رجب والف في صفر ومع كل حلة اوقية وعلى عارية ثلثين درعا
وثلثين رمحا وثلثين بعيرا وثلثين فرسا ان كان باليمن كيد وبنجران حالتهم جوارة
وذمة محمد صلى الله عليه وسلم على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم وغائبهم وشاهدهم
وبيعهم لا يغير اسقف عن اسقفيته ولا راهب عن رهبانيته ولا واقف عن وقافيته
واشهد على ذلك شهودا منهم ابو سفيان والاقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجعوا الى
بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلما
انتهى وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحابه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الاستشراف وهو الاطلاع واحد ان تضع يدك على حاجبك وتنظر الامر
يستظل من الشمس حتى رئيس النبي والحاصل انهم ترقبوا لكل منهم يامل ان يكون هو المبعوث
اليهم فقال قم يا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين
هذه الامة فان قيل قد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه الى
اهل نجران ليامره بصدقاتهم وجزيتهم فالجواب ان قصة علي رضي الله عنه غير قصة ابي عبيدة
رضي الله عنه فان ابا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلي رضي الله عنه ارسله النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية واخذ ممن اسلم منهم

منهم ما استحق من الصدقة ومطابقة الحديث للترجمة غنية عن البيان وقد اخرجه مسلم
ايضا واخرجه ابن ماجه غير ابي داود حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال سمعت ابا اسحق اي السبيعي عن صلة بن زفر عن حذيفة اي ابن اليمان
رضي الله عنه انه قال جاء اهل نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابعثن اليكم رجلا امينا
حق امين فاستشرف له الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهذا طريق نحو
في الحديث السابق اخرجه مختصرا واخرجه في مناقب ابي عبيدة رضي الله عنه ايضا حدثنا ابو
الوليد هشام بن الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة عن خالد هو ابن مهران البصري عن
ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ومطابقته للترجمة
من حيث ان صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين بعثه الى نجران بقرينة الحديث السابق
وفي فقه اهل نجران من الفوائد ان اقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الاسلام حتى يلتزم
احكام الاسلام وفيها جواز مجادلة اهل الكتاب وقد تجب اذا تعينت مصلحة وفيها
مشروعية مباهلة المخالف اذا اصر بعد ظهور الحجة وقد دعا ابن عباس رضي الله عنهما
الى ذلك ثم الاوزاعي ووقع لجماعة من العلماء وما عرف بالتجربة ان من باهل كان
مبطلا لا يمضي عليه سنة من يوم المباهلة قال الحافظ العسقلاني ووقع ذلك مع شخص
كان يتعصب لبعض الملوك فلم يتم بعد بها غير شهرين وفيها مصالحة اهل الذمة على مال يؤدونه
الى امام من اصناف ذهب في ذلك جزية عليهم فان كلا منها يؤخذ من الكف على
وجه الصغار في كل عام وفيها بعث الامام الرجل العالم الامين الى اهل البلدة في مصلحة
الاسلام وفيها منقبة ظاهرة لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قصة عمان والبحرين
عمان بفتح العين المهملة وتخفيف الميم قال القاضي عياض هي خرصة بلاد اليمن وهي
في تواريخها سيئة اهلوا قال الرسالي عمان في اليمن سميت بعمان بن سبا بن يشجب ابن يعرب
ابن قحطان ذكره وهب ان عمرو بن عاص رضي الله عنه قدم عليه من عند النبي
صلى الله عليه وسلم فصدق بدا وذكر غيره ان الازد امن على يد عمرو ولد الجلندى فيما
وجيفر وكان ذلك بعد خيبر ذكره ابو عمرو وذكر الطبراني من حديث المسور بن مخرمة رضي الله
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى الملوك وبعث عمرو بن العاص الى
جيفر وعبد ابني الجلندى ملكي عمان وهو فرحوا بمجيئه فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاعلام انه توفي وعمرو بالبحرين وفي هذا استعداد بقرب عمان من البحرين وابعث الى الملوك
من وفاته صلى الله عليه وسلم فعلمها كانت بعد حنين فتحتمل والعلم المصنف اشار
بالترجمة الى هذا الحديث لقوله في حديث الباب فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى احمد من طريق ابي السيد قال خرج رجل من بنا يقال له زرع بن سهر
فراه عمر رضي الله عنه فقال ممن انت قال من اهل عمان فاخذ علي ابي بكر رضي الله عنه
فقال هذا من اهل الارض التي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الاعلام
ارض يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر لو اتاهم رسولي ما رموه بحجر وعند مسلم من
حديث ابي برزة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى قومه
فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اهل عمان اتيت
ما سبوك ولا ضربوك تنبيه بعمان الشام بلدة يقال لها عمان لكنها تفتح المهملة وتشديد
الميم وهي التي اراد السلطان عبد الرحمن في وجه خلاف الرواة فيها وقع في صفة الحوض النبوي
كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى حيث جاء في بعض طرقه ذكر عمان تنبيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جميع بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية وفتح الفاء وآخره راء على وزن جعفر وعباد بفتح
المهملة وتشديد التحتية وآخره جيم والمنذر بضم الميم وفتح الذال وسكون النون وفتح المهملة
وبالقصر وبيرح بموحدة ثم تحتانية ثم راء ثم مهملة على وزن ويلم حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال سمعت ابن المنكدر من الاكدار بالمهملة والراء
فاعل سمع ومفعوله قوله جابر بن عبد الله اي الانصاري رضي الله عنهما وفي رواية يعلى
في مسنده حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابرا رضي الله عنه
يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد اعطيتك
هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم
على ابي بكر امر مناديا فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة او دين
فليأتني قال جابر رضي الله عنه فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فاعطاني قال فاعطاني ثم اتيته
ابا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد جئتك
ثم تعطني ثم تمنعني فلم تعطني فرأيت انك تبخلني فاما ان تعطيني واما ان تبخلني قال اتراني اخاف
الله ان اعطيك وتمنعك من مرة الى مرة
فيه الاستفهام على سبيل الانكار اي انسب الى البخل اياي واراد واحتياط الله عليه الى بخطه بالهمزة
وقال ابن التين انه غير مهموز وقال ابن الاثير في باب الدال مع الواو من الحديث واتى دار
ادوي والصواب ادو بالهمز من البخل اي اخاف عيب القبح منه والبخل بضم الموحدة وسكون
المعجمة وبفتحهما وهو ان يمنع المرء ما يجب عليه فلا يؤديه فالحاصل انا ما منعتك من مرة الى اخرى
ان اعطيك وقد مضى الحديث في كتاب الهبة في باب اذا وهب هبة او عدة فجزاه
اختصار وقد تقدم ايضا في الكفالة وفي الشهادات وفي فرض الخمس وعن عمرو هو ابن
دينار وهو معطوف على الاسناد السابق عن محمد بن علي قال الحافظ العسقلاني هو المعروف
بالباقر وابوه هو زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ووهم من زعم ان محمد بن
علي هو ابن الحنفية وفي رواية الحميدي حدثنا سفيان اخبرنا عمرو بن دينار اخبرني محمد بن علي
فذكره وسمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول جئته فقال لي ابو بكر عدها فعددتها فوجدتها
خمسمائة فقال خذ مثليها مرتين وهذا الحديث مضى في الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينا
وقد مر الكلام فيه هناك باب قدوم الاشعريين وهم جمع الاشعري نسبة الى الاشعر وهو بشر بن
ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل الاشعر لانه ولد شعره اشعر والشعر على
كل شيء منه وقال الكرماني وفي بعض النسخ الاشعريين بحذف احدى اليائين وتخفيف الباقي
واهل اليمن هو من عطف العام على الخاص لان الاشعريين من اهل اليمن قال الحافظ العسقلاني
وسبب ذلك ظهر لي ان المراد باهل اليمن خصوصا اخوه وهو ما ذكره من قصة نافع بن زيد الحميري
انه قدم واخذ في نفر من حمير والله تعالى اعلم وقال ابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وانا منهم اي الاشعريون مني وانا منهم وكرر بين في ذلك
تسلي من الانصار لتبيان اي هم متصلون بي من معناه المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما على طاعة الله
تعالى وهذا الطرف من حديث قد وصله البخاري في الشركة حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حماد بن اسامة
عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين
اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد
الكلام فيه هناك قد مضى حدثني عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي قال حدثنا سفيان بن نصر ابو سفيان
السعدي البخاري قال حدثنا يحيى بن آدم الحافظ ابن سليمان الكوفي وتسقط في رواية ابي ذر
المروزي ذكر شيخي البخاري المذكورين وابتداء الاسناد بيحيى بن آدم والصواب سقوطهما لان
البخاري لم يدرك يحيى بن آدم قال حدثنا ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة

بيان من الانصار

ابي زائدة واسم ابي زائدة ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه وفي المناقب من طريق يوسف بن ابي اسحق عن ابي اسحق حدثني
الاسود وسمعت ابا موسى رضي الله عنه قال قدمت انا واخي من اليمن تقدم بيان اسم
اخيه في غزوة خيبر ثلاثة اخوة عامر وابو رهم وابو بردة اسم ابيهم ابو موسى
عبيد بن سعد بن سعد بن حريم وامهم امة بنت عبيد بن الحارث بن زهرة بن كلاب
والهاجرة الناس اهل البيت اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في المناقب بلفظ
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم وتردادهم وقد مضى الحديث في كتاب
ابن مسعود رضي الله عنه ومطابقته للترجمة في قوله انا واخي من اليمن حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا عبد السلام هو ابن حرب المهملة والموحدة سكن الكوفة ومات بها ثقة
وثابت هو ابن افراد وعن ابي رجاء هو العطاردي عن ابي رجاء بكسر الجيم والمد عمران بن
تيم البصري عن زهدم بزاي على وزن جعفر هو ابن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي الاردني
البصري انه قال ما قدم ابو موسى اي الكوفة امرا عليه في زمن عمر رضي الله عنه قال فلما
العسقلاني ووهم من قال اراد قدم اليمن لان زهدما لم يكن من اهل اليمن انتهى اراد به الرد على
الكرماني لكرم اي النخع من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة مشهورة بنسبتهم الى جرم بن ريان
بزاي وموحدة مشددة ابن كلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وانا
جلوس عنده وهو يتغدى دجاجا وفي المقدم رجل جالس فدعاه الى الغداء وقال اني
رايته يأكل شيئا فتقذره بفتح القاف وكسر الذال المعجمة وفتحها اي استقذرته وكرهته قال
فلم من استقذار الاقذار اي تعال فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يأكله فقال اني
حلفت ان لا آكله قال فلم تحرمك عن يمينك اي لم تحنث النبي صلى الله عليه وسلم ثم
دبر دبا سقاطا على ثوبه بدل من ضمير المتكلم من الاشعريين فاستحثه اي طلبناه ابلا
تحمل فلما ان جئناه استحثناه فحلف ان لا يحملنا ثم مكث النبي صلى الله عليه وسلم
ان اتي على النساء للخصوص بنهب ابل النهب الغنيمة فامر لنا بخمس ذود الذود بفتح الذال
المعجمة من الابل بين الثلاث الى العشر فقمنا قلنا تغفلنا النبي صلى الله عليه وسلم
يمينه اي استحلفناه واغتنمنا غفلته لا يطلق بعدها فلما فاتنا قلت يا رسول الله انك
حلفت ان لا تحملنا وقد حملتنا قال اجل ولكن لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها
الا اتيت الذي هو خير منها كان الوقت الذي طلب فيه الاشعريون الحملان من النبي صلى الله
عليه وسلم عند ارادة غزوة تبوك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انا واخي من اليمن
عليه وسلم في نفر من الاشعريين وقد مضى الحديث في الخمس ومضى الكلام فيه هناك حدثني
حدثنا عمرو بن علي اي ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم هو
النبيل الضحاك بن مخلد قال حدثنا ابو مخرمة بفتح الميم وسكون المعجمة جابر بن مطر
قال حدثنا سفيان بن مجزز بلفظ اسم الفاعل من الاجاز بالزاي المازني قال حدثنا عمران
ابن حصين رضي الله عنه قال جاء ناس من بني تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا
يا بني تميم قالوا اذ بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه ناس
من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله اي وهكذا
مخففا وقد تقدم تمامه في بدء الخلق فان قيل قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين
كان نحو ذلك وبعد فتح خيبر سنة سبع فالجواب انه يحتمل ان يكون طائفة من الاشعريين
قدموا بعد ذلك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فجاء ناس من اهل اليمن حدثنا وبه
عبد الله بن محمد الجعفي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن اسمعيل بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم بالمهملة والزاي عن ابي مسعود هو عقبة بفتح المهملة
وسكون القاف ابن عمرو البدري الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الايمان يمانٍ ههنا واشار بيده الى اليمن اي الى جهة اليمن وهذا يدل على انه اراد
اهل البلد لا من ينتسب الى اليمن ولو كان من غير اهلها والجفاء وغلظ القلوب
في الفدادين عند اصول اذناب الابل وقوله في الفدادين يفسر على وجهين
احدهما ان يكون جمع الفداد بالتشديد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب
اصحاب الابل والآخر ان يكون جمع الفداد بالتخفيف وهو آلة الحرث وانما ذم هؤلاء
لانهم يشتغلون عن امور الدين ويلهون عن امور الآخرة حيث يطلع قرنا
الشيطان يعني من جهة المشرق وهو مسكن القبيلتين ربيعة ومضر وعبر عنه
بذلك لان الشيطان ينتصب في محاذاة المطلع حتى اذا طلعت الشمس كانت بين
جانبي راسه فيقع السجدة لاحد من يسجد عبدة الشمس لها ربيعة ومضر بالفتح فيهما لانهما
بدل من الفدادين او غير منصرفين فيكونان منصوبين في موضع الحال ويجوز ان يكونا
مرفوعين على تقدير هم ربيعة ومضر فيكون المبتدأ محذوفا وفاؤهما قبيلتان مشهورتان
وقد مضى الحديث في اواخر كتاب بدء الخلق في باب خبر بني النضير المسلم غنم
للزجر من حيث ذكر اليمن فيها حدثنا ابرهيم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابرهيم عن شعبة عن سليمن هو الاعمش عن
ذكوان بفتح الذال المعجمة هو ابو صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اتاكم خطاب للصحابة رضي الله عنهم وفيهم الانصار فيرد بما قول
من يقول المراد الايمان يمانٍ الانصار لانهم يمانون في الاصل فيتعين ان الذين
اتاهم غيرهم اهل اليمن هم ارق افئدة جمع فؤاد واليمن فلوبا قال الخطابي وصف الافئدة
بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول فيه وخلص
الى ما وراءه واذا غلظ تعذر وصوله الى داخله واذا صادف القلب شيئا علق به اذا كان
لينا والمشهور ان الفؤاد هو القلب فعلى هذا تكرار القلب بلفظين اولى من تكراره
بلفظ واحد وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء
القلب الايمان يمانٍ احد بالياء حذفت الياء للتخفيف وقد ذكر ابن الصلاح قول ابي عبيد
وغيره ان معنى قوله الايمان يمانٍ اي مبدأ الايمان من مكة لان مكة من تهامة وتهامة
من اليمن والمراد منه وصف اهل اليمن بكمال الايمان ولا مفهوم له وقيل المراد مكة والمدينة
لان هذا الكلام صدر به صلى الله عليه وسلم بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة
الى المحل الذي هو فيه يمانية واختار ابو عبيد ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانٍ
في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وقال ابن الصلاح لو تأملوا الفاظ الحديث
لما احتاجوا الى هذا التأويل لان قوله اتاكم اهل اليمن خطاب للناس ومنهم الانصار
فيتعين ان الذين جاؤا غيرهم وقد اشير اليه فيما سبق قال ومعنى الحديث وصف الذين
جاؤا بالقوة الايمان وكماله ولا مفهوم له انتهى وقد سبق هذا ايضا انفا قال ثم المراد
الموجودون حينئذ منهم لا كل اهل اليمن في زمان انتهى وتعقبه الحافظ العسقلاني
بانه لا مانع من ان يكون المراد بقوله الايمان يمانٍ ما هو اعم مما ذكره ابو عبيد وحاصله
ان قوله يمانٍ يشمل من ينتسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيلة لكن كون المراد به من
ينتسب بالسكنى اظهر بل والمشاهد في كل عصر من احوال سكان جهة اليمن فغالب
من يوجد من جهة اليمن رقة القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال
غلظ القلوب والابدان قال الحافظ العسقلاني وقد قسم في حديث ابن مسعود الآتي

رضي الله عنه اهل الجهات الثلث اليمن والشام والمشرق ولم يتعرض للمغرب في هذا الحديث
وقد ذكره في حديث آخر فلعله كان فيه ولم يذكره الراوي اما نسيانا واما غيره والله تعالى اعلم
والحكمة يمانية اضطربت الاقوال في تفسيرها قال النووي والذي صححه الاكثرون ان الحكمة عبارة عن
العلم المتصف بالاحكام المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق والعمل به والصدر عن اتباع الشهوات والطيش والحكم من ذلك وخص الشام
على اهل اليمن لميلهم الى الدعوة واسراعهم الى قبول الايمان والفخر اما الافتخار وعد
المآثر القديمة تعظما والخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب ومنه اختال فهو مختال فاصحاب
الابل والسكينة اي المسكنة والوقار اي الخضوع في اهل الغنم ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقال غندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمن هو الاعمش
انه قال سمعت ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اتاكم اهل اليمن وانما اورد هذا المعلق لوقوع التصريح بقول سليمن سمعت ذكوان
ووصله احمد عن غندر بهذا الاسناد حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثني اخي
هو عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمن هو ابن بلال عن ثور بن زيد بفتح الزاي الديلي
التيمي وفيهم ثور آخر لكنه ابن يزيد بزيادة الياء في اوله الشامي عن ابي الغيث بفتح المعجمة
واسكان المثناة التحتية واخره مثلثة واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي
العدوي المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم الايمان يمانٍ
والفتنة ههنا واشار بيده الى المشرق وههنا الثاني ظرف لقوله يطلع قرنا الشيطان
وقد مر عن قريب انه ينتصب في محاذاة المطلع حتى تطلع الشمس بين قرنيه وانما كانت الفتنة
من المشرق فلان اسباب الفتن منشأها هناك كخروج الدجال ونحوه وهذا طريق آخر في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة
قال اخبرنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا فذكر
فيما مضى اليمن قلوبا فالضعف عبارة عن السلامة من الغلظ والشدة والقسوة والتي
وصفت بها قلوب الآخرين واللين عبارة عن الاستكانة وسرعة الايجاب والتأثر
بقوارع الذكر وارق افئدة الفقه بان المراد بالفقه هنا الفهم في الدين والمصطلح عند كثير
الفقهاء واهل الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال
على اعيانها والحكمة يمانية قد مر تفسيرها والياء بتخفيف الياء لان الالف المزيدة فيه عوض عن
ياء النسبة المشددة فلا يجمع بينهما وقد سمع بالتشديد ايضا وهذا الطريق آخر ايضا في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه واعلم انه قد اورد البخاري رحمه الله هذه الاحاديث في الاستدلال
لانهم من اهل اليمن قطعا وكانه اشار الى حديث ابن عباس رضي الله عنهما بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن
رقت قلوبهم حتى طلعت الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية اخرجه البزار وعن
جبير بن مطعم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن
كانهم السحاب هم خير اهل الارض الحديث اخرجه احمد وابو يعلى والبزار والطبراني وفي
الطبراني من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعيينة بن حصن اما الرجل خير قال رجال اهل نجد قال كذبت بل هم اهل اليمن الايمان يمان
الحديث واخرجه ايضا من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه حدثنا عبدان هو عبد الله
ابن عثمن وقد تكرر ذكره عن ابي حمزة بالمهملة والزاي واسمه محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمن بن مهران عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة هو ابن قيس انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال كنا جلوسا بالقتم جمع جالس سمع ابن مسعود رضي الله عنه فجاء خباب بفتح الخاء
وتشديد الموحدة الاولى هو ابن الارت بتشديد المثناة الفوقية الصحابي المشهور رضي الله
عنه فقال يا ابا عبد الرحمن هو اسم للتخفيف وهو كنية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
استطيع هو الا الشباب جمع شاب والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار
ان يقرأ كما نقرأ تعالى اما بالتخفيف وهو حرف استفتاح بمنزلة الا ويكون بمعنى حقا
والمعنى بنا على الاول ولهذا كسرت ان بعدها وعلى المعنى الثاني ففتح ان بعدها لئن
لو شئت امرت بعضهم فيقرأ عليك ويروى يقرأ بدون الفاء وفي رواية الكشميهني
فقرأ بصيغة الفعل الماضي قال اجل اي نعم قال اقرأ يا علقمة فقال زيد بن خريم بضم
المهملة وفتح الراء المهملة على صيغة التصغير الجوزي بن حريث قرأ زياد من كبار التابعين
ادرك عمر رضي الله عنه وله رواية في سنن ابي داود وترك الكوفة ودخل مرتها مع بسر
الاسدي من بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وانما اخره زيد فلم يوفه رواية
انكم علقمة ان يقرأ وليس باقرئنا اما بالتخفيف ايضا ان شئت اخبرتك بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم في قومك وقومه كانه يشير الى ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على النخعي
لان علقمة نخعي والى ذم بني اسد وزياد بن حدير اسدي فانما ثناؤه على النخعي فيما اخرجه
احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم واما ذمه لبني
اسد ففي حديث ابي هريرة رضي الله عنه وغيره ان جهينة وغيرها خير من بني اسد غطفان
وقد تقدم في المناقب واما النخعي فنسوب الى النخع قبيلة مشهورة من اليمن واسم النخعي
جبيب بن عمرو بن علة بضم المهملة وتخفيف اللام بن مالك بن اود بن زيد وقيل له
النخعي لانه تخعى عن قومه اي بعد وفي رواية شعبة عن الاعمش عند ابي نعيم والمستخرج
لتستكن اولا حتى تكتب بما في قومك وقومه فقرأت اي قال علقمة فقرأت فتسهل
من سورة مريم وقال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه وهذا موصول بالاسناد
المذكور كيف ترى فاطلب ذلك ابن مسعود رضي الله عنه فجاء بالانه هو المرسل اولا
قال اي خباب رضي الله عنه قد احسن وفي رواية احمد عن يعلى عن الاعمش فقال خباب
احسنت قال عبد الله هو موصول ايضا ما اقرأ شيئا الا وهو يقرأه يعني علقمة وهذه منقبة
عظيمة لعلقمة حيث شهد ابن مسعود رضي الله عنه انه متمكن في القراءة ثم النفت الي
وعليه خاتم من ذهب فقال لم ابان لحمة الخاتم ان يلقى اي لم يحن وقت الفاء بالخاتم
ويلقى على البناء للمفعول اي يرمى خشية تحريم لباس الذهب على الرجال اما للتشبه
او للكبر والتيه واما لبس خباب الخاتم من ذهب فيحمل على انه لم يبلغه التحريم لان بعض
الصحابة رضي الله عنهم كان يخفى عليه امر الشارع فاذا نبه عليه رجع او كان يعتقد ان
النهي عن لبس الرجال خاتم الذهب للتزيه فنبهه ابن مسعود رضي الله عنه على تحريمه
فرجع اليه مسرعا وفيه الرفق في الموعظة وتعليم من لا يعلم قال اما انك لن تراه على اليوم
فالقاه رواه غندر اي روى الحديث المذكور محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة عن
الاعمش بالاسناد المذكور وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل نورد محمد
ابن جعفر وهو غندر باسناده هذا قال الحافظ العسقلاني وكانه في الزهد لاحمد والا فلم يره
في مسند احمد الا من طريق يعلى بن عبيد عن الاعمش ووهم بعض من لقناه فزعم ان
هذا التعليق معاد في بعض النسخ وان محله عقب حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقد ظهر
ان لا اعادة وانه في جميع النسخ وان الذي وقع في الموضعين رواه غندر عن شعبة
وان المراد في الموضع الثاني رواه غندر عن شعبة عن الاعمش بالاسناد الذي وصله بين

لعله لتستكتب

من طريق ابي حمزة عن الاعمش وقد اثبت الاسمعيلي في مستخرجه من رواية غندر عن
شعبة فقال بعد ان اخرجه من طريق ابي شهاب عن الاعمش رواه جماعة عن الاعمش وبه
غندر عن شعبة تتمة في طبقات القراء لابن الجزري رحمه الله قال ابراهيم النخعي قرأ علقمة على
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن فكان يعجل فقال
عبد الله رضي الله عنه فداك ابي وامي رتل فانه زين للقرآن وروينا عن ابراهيم عن علقمة
قال كنت رجلا قد اعطاني الله حسن صوت بالقرآن وكان ابن مسعود رضي الله عنه
يستقرئني ويقول لي اقرأ فداك ابي وامي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان حسن الصوت يزين القرآن وكان اذا سمعه ابن مسعود رضي الله عنه يقول لو
راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره بك وعن سفيان قال راى همام بن
الحارث علقمة يقرأ فقال مثل هذا فليقرأ وقال علقمة قرأت القرآن في لبدة عند البيت ثمانية
علقمة سنة اثنتين وستين رحمه الله تعالى باب قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي
وسقط في رواية لفظ باب ودوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو واخره سين مهملة هو
ابن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وهي
الدوس ظاهرا واما الطفيل بضم الطاء وفتح الفاء مصغرا هو ابن عمرو بن طريف بن العاص
ابن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس كان يقال له ذو النور اخرجه راه لانه دعا في النبي
صلى الله عليه وسلم بنور الى قومه فقال اجعل لي اية فقال اللهم نور له فسطع نور بين
عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثلة فتحول الى حرف سوطه فكان يضيء في الليلة
المظلمة وكره هشام ابن الكلبي في قصته طريقه وفيها انه دعا قومه الى الاسلام فاسلم ابوه
ولم يسلم انه واجابه ابو هريرة رضي الله عنه وحده وقال الحافظ العسقلاني وهذا يدرك
على تقدم اسلامه فقد جزم ابن منده بانه قدم مع ابي هريرة رضي الله عنه بخيبر كما تبه قوم
وفيها انه راى رؤيا فقال لاصحابه عبروها قالوا وما رايت قال رايت راسي حلق وانه خرج
من فمي طائر وان امراة تقتضيني فدخلتني في فرجها وكان ابي يطلبني طلبا حثيثا فحبس بيني
وبينه قالوا خيرا قال ما وانه فقد اولتها اما حلق راسي فحقيقة واما الطائر فروحي وانا
المراة التي ادخلتني في فرجها فلا ارض تحفظني فادفن فيها فقدر وعاش اقل شهيدا وما
طلب ابي اياس فلا اراه الا سيفدني في طلب الشهادة ولا اراه يجيء في سفرنا هذا فقتل الطفيل
شهيدا يوم اليمامة وجرح ابنه ثم قتل يوم اليرموك بعد ذلك في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه شهيدا حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة عن ابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان ابو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انه دوسا قد هلكت اذ في الداودي ان قوله هلكت بلسن بحفوظه انما قال عصت
وابت عصت وابت عن قبول الاسلام فادع الله عليهم فقال اي النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اهد دوسا وائت بهم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالهداية في مقابلة
العصيان والاتيان بهم في مقابلة الاباء فيه حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تسليم
بين بريه وقع مصداق ذلك فذكر ابن الكلبي ان حبيب بن عمرو جد الدوس كان
حاكما على دوس وكذا كان ابوه من قبله وعمر كلتاهما سنة وكان حبيب يقول اي الاعلم
ان الطفيل خالفكم لا ادري من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه ومعه
خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلم واسلموا وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه
ارسل الطفيل بن عمرو فاحرق صنم عمرو بن حممة الدوسي بفتح الكاف وكسر
الفاء فاحرقه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الطفيل بن عمرو استشهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باجناد بين في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكذا قال ابو الاسود عن عروة وجزم ابن
سعد بانه استشهد باليمامة وقيل باليرموك كما تقدم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة قال حدثنا اسمعيل
هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو رضي الله
عنه من دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن مالك بن
ابن نصر بن الازد وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا وقال خليفة بن خياط
ابو هريرة رضي الله هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن ابي
صعبة بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وقال ابو احمد
الحاكم اصح شيء عندنا في اسم ابي هريرة رضي الله ط عبد الرحمن بن صخر وقد غلبت عليه
كنيته فهو ممن لا اسم له غير باسم الاسلام ابو هريرة رضي الله عنه عام خيبر وشهد مع النبي صلى الله
عليه وسلم رغبة في العلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث
وثلثمائة حديث واربعة وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلثمائة حديث
وخمسة وعشرين حديثا وانفرد البخاري بثمانية وسبعين ومسلم بمائة وسبعين وليس في الصحابة
احد اكثر حديثا منه وقال البخاري روى عنه اكثر من ثمانمائة رجل من بين صحابي وتابعي
استعمله عمر رضي الله عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فابى عليه ولم يزل بالمدينة
المدينة حتى مات فيها سنة سبع وخمسين قاله خليفة بن خياط وقال الهيثم بن عدي في
سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين وروي عنه انه قال انا كنيت بابي هريرة
لاني وجدت اولاد هرة وحشية فحملتها في كمي فقيل ما هذه قلت هرة قيل فانت ابو هريرة
وقيل راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كمه هرة فقال يا ابا هريرة قال فما قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم اي فلما اردت القدوم قلت في الطريق فابلت من عزلي
وعنانها على انها من ادارة الكوفة بحث تقدم شرحه مستوفى في كتاب العتق في باب
اذا قال رجل لعبده هو حر والعنان بفتح العين المهملة العتب والمعتب والدارة
اخص من الدار وابق غلام لي في الطريق اي مضى ابن التين انه وهم وانما ضل كل
واحد منهما من صاحبه لما في الرواية الماضية في العتق فاضل احدهما صاحبه وقال الحافظ
العسقلاني لا يلتفت الى انكار ابن التين اذ ابق لان رواية ابق فسرت وجه الاضلال
وانما كونه عاد فخص عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينافيه ايضا لانه يحمل على انه صدر
عن الاباق وعاد الى سيده بركة الاسلام قال ويحتمل ان يكون اطلق ابق بمعنى انه ضل
الطريق فلا يتنافى الروايتان وتعقب العيني بانه لا ايهام في الاضلال حتى يفسر بلفظ
ابق ولا يصلح ان يكون ايضا ابق مفسرا له من حيث اللغة ولا وجه لذلك اصلا لان
في الاباق معنى المخالفة للمولى والهروب عنه وهو من اكبر العيوب في العبد وليس
في الاضلال هذا المعنى اصلا قال فعلى هذا التوفيق بين الروايتين بان يقال انه اطلق ابق
على معنى اضل لان في كل من هذين اللفظين معنى الاستتار والاختباء والاختفاء وليست
خبرية بل ما ذكره الحافظ العسقلاني الى ما ذكره العيني فتامل فلما قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع المقدام فقال لي النبي
صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو لوجه الله فاعتقته ومطابقته
الحديث للترجمة من حيث ان ابا هريرة رضي الله عنه من دوس كما تقدم فقمت فوقعت
طلعتي وفي بعض النسخ باب فقمت وقد طلعتي بزيادة لفظ باب وفي بعضها وقد طلعتي
باسقاط لفظ فقمت ايضا والطلعتي بفتح الطاء المهملة وتشديد المثناة التحتية بعدها عين
ابن ادود بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وقال الرشاطي

كان اسمه جهلة بن ادد فسمي طلعتا وقال ابن الكلبي سمي طلعتا لانه اول من طوى هذا
ويقال اول من طوى المناهل وحديث عدي بن حاتم عدي بفتح العين المهملة وكسر
الدال المهملة وتشديد التحتية ابن حاتم بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية ابن عبد الله
ابن سعد بن الحشرج بالحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وبالراء بعد الجيم على وزن جعفر
ابن امرئ القيس بن عدي بن ربيعة بن جرول بن نصر بن عمرو بن الغوث بن طي بن
ادد بن زيد بن كهلان قدم عدي على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة تسع قاله
ابو عمر وقال الواقدي قدم في شعبان سنة عشر ثم قدم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه بعد قتال
قومه في حين الردة ومنع قومه وطائفة معه من الردة فثبتوا على الاسلام وحسن رايه
وكان سريا شريفا في قومه خطيبا ظاهر المواهب فاضلا كريما نزل الكوفة وسكنها
وشهد مع علي رضي الله عنه صفين والنهروان ومات بالكوفة سنة تسع وستين في
ايام المختار وهو ابن مائة وخمس سنين سنة فائدة قال ابن دريد عن الخليل ان اصل طي
طاوي واو ياء فقلبوا الواو ياء فصارت ياء ثقيلة قال وكان الاصل فيه طوي وقال
السيرافي ذكر بعض النحويين ان طيئا من الطاءة وهو الذهاب في الارض وقال ابن
سيدة هذا القول ليس بشيء لانه لا اصل له في الهمز وطيء مهموز وحكى سيبويه في قولهم
طيء طاي انه على غير قياس وقال في موضع اخر النسبة الى طيء طائي حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة هو الوضاح اليشكري قال حدثنا
عبد الملك هو ابن عمير عن عمرو بن حريث بالمهملة وبالمثلثة مصغر الخزومي صحابي
صغير قال ابو عمر عمرو بن حريث بن عمرو بن صخر بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي
راى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ومسح براسه ودعا له بالبركة وقيل بعض النبي صلى الله
وهو ابن اثنتي عشرة سنة نزل الكوفة وولي امارة الكوفة ومات بها سنة خمسين وثمانين
عن عدي بن حاتم انه قال اتيت عمر في خلافته رضي الله عنه في وفد بفتح الواو وسكون
الفاء واخره دال مهملة وهم قوم يجتمعون ويردون البلاد واحده وافد وكذلك الرفد
يقصدون الامراء للمكارمة والاستمداد والانتجاع وغير ذلك ويقال وفد يفد فهو وافد
وافدته على النبي فهو موفود اذا اشرف فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم له قيل ان هذا
فقلت انا تعرفني يا امير المؤمنين اصله يا امير المؤمنين فحذفت الالف للتخفيف قال
بلى اسلمت اذ اي حين كفروا وقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا
يشير بذلك الى وفاء عدي بالاسلام والصدقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانه
منع من الردة من اطاعه فقال هدى ظلالي اذا بالتنوين اي جنبه قال الكرماني اي حين
عرفتني بهذه المرتبة يكفيني سعادة وقال الحافظ العسقلاني اي اذا كنت تعرف قدري فلا
ابالي اذا قدمت على غيري وفي الادب المفرد للبخاري ان عمر رضي الله عنه قال لعدي بن حاتم
الله من صوفه وقد اخرج مسلم من وجه اخر عن عدي بن حاتم قال اتيت عمر رضي الله عنه فقال
ان اول صدقة بيضت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طيء
جئت بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وزاد احمد في اول كتب عمر في اناس من قومي فجعل
يعرض عني فاستقبلته فقلت اتعرفني فذكر نحو ما اورده البخاري ونحو ما اورده مسلم فقلت
اردوا عجوزة بسبب السلام عدي رضي الله عنه ان قال فاجابت النبي صلى الله عليه وسلم
كرمته فانطلقت الى ارض تمالي الروم ثم كرهت حكاي فقلت لو اتيته فان
كان كاذبا لم يخف علي فاتيته فقال لي اسلم تسلم قلت ان لي دينا وكان نصرانيا فذكر
اسلامه وذكر ذلك ابن اسحق مطولا وفيه ان جيش النبي صلى الله عليه وسلم اصابت
اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان استلطفت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باشارة علي رضي الله عنه عليها فقالت له هلك الوالد وغاب الواحد فاذن لي
من الله عليك قال ومن واحدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فلما
قدمت ابنة حاتم اشارت عليه بالقدوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم وسلم
وروى الترمذي من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في
المسجد فقالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيرفع لك اني ارجو
ان يجعل الله يده في يدي ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **باب حجة الوداع** بكسر فتح الحاء
وكسرها وكذلك كسر الواو وفتحها وانما سميت حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه
ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم حج
من المدينة خبرها ولكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها وقيل ان فريضة الحج نزلت
عامئذ وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة وهو غريب وسميت حجة البلاغ ايضا لانه صلى الله
عليه وسلم بلغ الناس شرع الله قولا وفعلا في ذلك الحج ولم يكن بقي من اركان الاسلام
وقواعده الا وقد بينه صلى الله عليه وسلم وسميت حجة التمام والكمال وحجة الوداع
الشهيرة قد اخرج مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين اي منذ قدم
المدينة لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم
المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي صحيح
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عند ما يتوهم انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر
حجة الوداع ولفظه وعند الترمذي من حديث جابر رضي الله عنه حج قبل ان يهاجر ثلاث
حجج وعن ابن عباس رضي الله عنهما مثله اخرجه ابن ماجه والحاكم قال الحافظ العسقلاني
وهو مبني على عدد وفود الانصار الى العقبة بمنى بعد الحج فانهم تمموا اولا فبايعوا
ثم قدموا ثانيا فبايعوا البيعة الاولى ثم قدموا ثالثا فبايعوا البيعة الثانية كما تقدم بيانه
في اول الهجرة وهذا لا يقتضي نفي الحج قبل ذلك وقد اخرج الحاكم بسند صحيح الى الشعبي قال
النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حجة وقال ابن الجوزي حج حجة لا يعرف عددها
وقال ابن الاثير في النهاية كان يحج كل سنة قبل ان يهاجر وفي حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة كان لخمس بقين من ذي القعدة واخرجه المصنف
في الحج واخرج هو وسلم من حديث عائشة رضي الله عنها مثله وجزم ابن حزم بان
خروجه كان يوم الخميس وفيه نظر لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت
تواترا ان وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة فتعين ان اول الشهر يوم الخميس فلا يصح ان يكون
خروجه يوم الخميس على ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن انس
رضي الله عنه صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة
ركعتين فدل على ان خروجهم لم يكن يوم الجمعة فابقى الا ان يكون خروجهم يوم السبت
ويحمل قول من قال الخميس بقين اي كان الشهر ثلاثين فاتفق ان جاء السبت
وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذي الحجة بعد مضي اربع ليال من ذي القعدة وبهذا
الاخبار يتأكد جمع الحافظ عماد الدين ابن كثير بين الروايات وقوى هذا الجمع بقول
جابر رضي الله عنه انه خرج لخمس بقين من ذي القعدة او اربع وكان وطء رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة صبح رابعة ذي الحجة كما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها وذلك
يوم الاحد وهذا يؤيد ان خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه في الطريق
ثمان ليال وهي المسافة الوسطى والله تعالى اعلم **حدثنا** اسمعيل بن عبد الله قال
حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع

الوداع فاهللنا اي احرمنا بعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا فقدمت مكة وانا حائض
ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انقضي راسك وامتشطي واهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت فلما
قضينا الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان بالرفع والنصب عمرتك قالت فطاف
الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد
ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا والحديث مضى
في كتاب الحج في باب التمتع والقران ومعنى الكلام فيه هناك مستوفى ومطابقته للترجمة
ظاهرة **حدثني** عمرو بن علي اي ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال **حدثنا** يحيى بن
سعيد هو القطان قال **حدثنا** ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال
حدثني عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا طاف فقد حل
فقلت من اين قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا
في حجة الوداع قلت اثم اكل ذلك بعد المعرفة بفتح الراء المشددة بمعنى الوقوف
بعرفة يقال عرف الناس اذا شهدوا عرفة قال كان ابن عباس يراه قبل وبعد
اي قبل المعرف وبعده وهو ظاهر في ان المراد بذلك من الحج مطلقا سواء كان نافلة
او متعة وهو حديث مشهور لابن عباس رضي الله عنهما وقد تقدم البحث فيه في ابواب
الطواف في باب من طاف بالبيت اذا قدم من كتاب الحج **حدثني** بيان بضم الباء
الموحدة وتخفيف المثناة التحتية وبالنون ابن عمرو البجلي قال **حدثنا** النضر
بالضاد المعجمة هو ابن شميل مصغرا قال **اخبرنا** شعبة عن قيس هو ابن مسلم انه سمع
طارقا هو ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي ادرك الجاهلية ولم يره عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء حال
اي قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحاء وهو سهل ذو
مكة **فقال** بحجة المهزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي احججت بالحج
شامل للحج الاكبر والاصغر الذي هو العمرة **قلت** نعم قال كيف اهللت قلت
لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طفت بالبيت
وبالصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام من الحل فطفت بالبيت
والصفا والمروة واتيت امرأة من قيس ففلتت بفتح اللام المخففة اي فتشت رأسي
واستخرجت القمل منه من فلي يفلي فليا وهو اخراج القمل من الشعر وقد مضى الحديث في الحج
في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلاله ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وكان ذلك في حجة الوداع **حدثني** ابراهيم
ابن الهيثم بن المنذر قال **حدثنا** انس بن عياض قال **حدثنا** موسى بن عقبة عن
نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ازواجه ان يحللن بكسر اللام الاولى
عام حجة الوداع فقالت حفصة اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تحل
التحلل يا رسول الله فقال لبدت راسي وقلدت هديي التقليد ان يعلق في
عنق بعير شعره كالقلادة لئلا يشعث في الاحرام وقلدت هديي التقليد ان يعلق في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنق المهدر شيئ ليعلم انه بدعي فلست احل حتى اخرج منها والحديث قد مضى في باب
التمتع والقران وهو مطابقته للترجمة في قوله عام حجة الوداع حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري وقال محمد بن يوسف
هو الفريابي وهو شيخ البخاري ايضا وكانه لم يسمع هذا الحديث منه فلذلك علقه وقد وصله
ابو نعيم في المستخرج من طريقه وقد ساق المصنف الحديث هنا على لفظه واما لفظه
فسياتي في كتاب الاستيذان ان شاء الله تعالى وهو اتم سياقا من رواية الاوزاعي
حدثنا الاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي قال اخبرني ابن شهاب هو الزهري
عن سليمن بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة من خثعم بفتح المعجمة
والمهملة بينهما مثلثة ساكنة قبيلة من اليمن استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع وقد مر الكلام على اسمها واسم ابيها في كتاب الحج في باب الحج عن الشيخ
الشيوخ على الراحلة والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان فريضة الله على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع
ان يستوي على الراحلة فهل يقضي ان احج عنه قال نعم قد مضى الحديث في الباب المذكور
ومر الكلام فيه هناك مستوفى ومطابقته للترجمة في قوله في حجة الوداع حدثنا محمد هو ابن
رافع ضد الخافض ابن ابي زيد القشيري النيسابوري كذا قاله الغساني وقال الحاكم هو محمد
ابن يحيى الذهلي بضم المعجمة قال اخبرنا شيخ بضم الشين المعجمة وفتح الراء واخره جيم صغير
سرج ابن النعمن ابو الحسين البغدادي المجوهري وهو شيخ البخاري تارة يروي عنه بواسطة
كما في هذا الموضع وتارة بلا واسطة حدثنا فليح بضم الفاء وبالمهملة هو ابن سليمن
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اسمى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح
وهو مردف اسامة على القصواء وهو اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم هي التي
ابتاعها ابو بكر رضي الله عنه واخرى معها من بني قشير بثمانمائة درهم وهي التي هاجر
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذ ذاك رباعية وكان لا يركب غيرها اذا
عليه الوحي وفي عيون الاثر كانت ناقة التي يهاجر عليها تسمى القصواء والجدعاء
والعضباء وقيل العضباء غير القصواء لان العضباء هي التي سيقت فشق ذلك
على المسلمين والقصواء كانت لا تسبق الا فضج قال ابن الاثير القصواء الناقة التي قطع
طرف اذنها من قصوته قصوا فهو مقصو وناقة قصواء ولا يقال بعير اقصى ولم يكن ناقة
النبي صلى الله عليه وسلم قصواء وانما كان ذلك لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن
ومعه بلال وعثمن بن طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمن بن عبد
الدار بن قصي القرشي العبدري قاتل ابوه طلحة يوم احد كافرا وهاجر عثمن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان هاجر قبله في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن
العاص مقبلا من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا وشهد عثمن فتح مكة فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والى شيبة بن عثمن ثم نزل عثمن المدينة فاقام بها الى
ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في اول
خلافة معاوية رضي الله عنه سنة ثنتين واربعين وقيل انه قتل باجنادين حتى يدخل
عند البيت ثم قال لعثمن ايتنا بالمفتاح فجاره بالمفتاح ففتح له الباب فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم واسامة وبلال وعثمن ثم اغلقوا ويروى فلقوا
بتشديد اللام عليهم الباب فمكث نهارا طويلا ثم خرج وابتدر الناس الدخول
فسبقهم فوجدوه بلالا قائما من وراء الباب فقلت له اين بلال رضي الله عنه اين

اين صلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان
البيت على ستة اعمدة سطر بن بالستين المهملة وفي رواية الاصيلي بالمعجمة وكسر
القاضي عياض صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف
ظهره واستقبل بوجهه الذي يستقبلك حتى تجعل البيت اي حيث توضع الابل
بينه وبين الجدار اي بين الذي يستقبلك اي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ونسيت ان اسال كم صلى وعند المكان الذي صلى فيه مرمر وحمرة قال الكسائي المرمر
الرخام وقال غيره هو جنس من الرخام نفيس معروف وكان ذلك في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ثم غير بناء الكعبة في زمن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كما تقدم مبسوطا في
كتاب الحج وقد مضى الحديث في الصلوة والجهاد وكذلك ابو داود والنسائي وابن ماجة
وقد اشكل وجه مطابقة الحديث للترجمة لان فيه التصريح بان القصة كانت عام الفتح وعام
الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر وفي الاحاديث هذا الباب جميعها الفتح
حجة الوداع وحجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي حجة الوداع حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال حدثني عروة بن الزبير وابو سلمة بن عبد الرحمن
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع فقال النبي صلى الله عليه وسلم احابستنا هي
فقلت انها قد افاضت يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه
فلتنفر قد مضى الحديث من طريق اخرى في الحج في باب اذا حاضت المراة بعد ما افاضت
ومر الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة في قوله في حجة الوداع حدثنا يحيى بن سليمن قال
اخبرني ابن وهب قال حدثني عمرو بن محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر العمري الله عنها
ان اباه حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي
صلى الله عليه وسلم بين الظهرانيه وفي رواية ابي عاصم عن عمر بن محمد عند الاسمعيلي كنا
نسمع بحجة الوداع ولا ندري ما حجة الوداع كانه نسي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
فتحدث بها والمراد بالوداع هل هو وداع النبي صلى الله عليه وسلم ام وداع غيره
حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فعلم انه عنى ذلك انه ودع الناس بالوصايا التي اوصى
بها قريب ايام موته ان لا يرجعوا بعده كفارا وكذا التوديع باشهاد الله تعالى عليهم
شهدوا انا قد بلغنا ما ارسل اليهم به فهو اخبر حينئذ المراد بقوله لهم حجة الوداع وقد وقع في
الحج في باب الخطبة بمنى من رواية عاصم بن محمد عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما في
هذا الحديث فودع الناس وعند البيهقي ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط
ايام التشريق فودع الناس وعند البيهقي ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط
ايام التشريق فودع النبي صلى الله عليه وسلم الناس وجمع الناس فذكر الخطبة
فحمد الله واثنى عليه وفي رواية ابي نعيم في المستخرج محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى
عليه الحديث وفي قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم ونبايكم
على ان هذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع وقد ذكر الخطيب في حجة الوداع جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم لم يذكر احد منهم قصة الدجال فيها الا ابن عمر رضي الله عنهما بل اقتصر جميع على
ان اموالكم عليكم حرام الحديث وقد اورد المصنف منها حديث جرير وابي بكرة بهما وحديث
ابن عباس في الحج وقد تقدم في الحج من رواية عاصم بن محمد بن زيد وهو اخو عمرو بن محمد
عن ابيه عن ابن عمر وهنا زيادة عمرو بن محمد صحيحة لانه ثقة وكان حفظ ما لم يحفظ عمرو
تعالى اعلم وذكر المسيح الدجال فاطنب اي طول الكلام في ذكره وقال ما بعث الله من نبي
الا انذر امته انذره نوح والنبيون من بعده انما خص نوحا عليه السلام بالذكر بعد الانبياء
والمراد في قوله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي الا انذر امته لان نوحا عليه السلام

احابستنا هي

ومن بعده خلق ثان لان من قبله هلك كلهم ولم يبق الا نوح واولاده الستة وهم
وسام وحام ويافث وهو ايضا ابو ثان ولا اب الا ذلك هو آدم عليه السلام وانه الى الارض
يخرج فيكم اراد في امته عند قرب الساعة فاخفى عليكم من شانه كلمة ما شرطية اي فان خفي
عليكم بعض شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثا اي قالها ثلاثا
ان ربكم ليس ما يخفى عليكم ثلاثا اي قاله ثلاثا ان ربكم ليس باعور بدل من الاول او بيان
عليكم انه ليس ما يخفى انه ليس باعور او استيناف وانه اعور عين اليمنى كان عينه عنبة
طافية وفي رواية انه جاحظ العين كانها كوكب وههنا اثرا اعور عين اليمنى وفي حديث
حذيفة رضي الله عنه انه مموسح العين عليه ظلمة غليظة وفي حديث آخر انه اعور عين اليسرى
ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة
فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب الا يفتح المهموزة كلمة
استفتاح وفيه معنى الحث على سماع ما سيأتي ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم كحرمة
يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا قال الطيبي هذا من تشبيه ما لم يجر به العادة بما جرت به العادة
كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم في
الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم كحرمة
يومكم وشهركم وبلدكم الا هل بلغت بتشديد اللام قالوا نعم قال اللهم اشهد ثلاثا اي
ثلاث مرات وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف اي قاله قولا ثلاثا ويلكم او ويحكم
شك من الراوي وكلمة ويحكم كلمة ترحم وتوجع وقد يقال بمعنى التعجب وانتصابه على
على المصدرية ويستعمل مضافا وغير مضاف والويل في الاصل الحزن والهلاك
ويستعمل عند التوجع والتعجب وهو المراد ههنا انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا قال الكرماني
اي كالكفار فهو تشبيه او هو من باب التغليظ فهو مجاز او المراد معناه اللغوي وهو التستر
بالاسلحة والاولى انه على ظاهره وهو النهي عند الارتداد او قوله للخوارج بالكم الذي هو
الخروج عن الملة اذ كل كبيرة عندهم كفر ويقال معناه لا يكن افعالكم كشبه افعال الكفار
في ضرب رقاب المسلمين ويقال معناه اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه
من الايمان والتقرير لا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تاخذوا اموالهم الا بالحق
فان هذه الافعال من الضلالة والعدول من المحق الى الباطل يضرب بعضكم رقاب
بعض جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا او مطابقة للحديث المرفوع
وقد اخرجه البخاري في مواضع بطرق مختلفة في الديات والادب والحدود وذو الحجة وآخر جه
مسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في المحاربة كذا وابن ماجة في الفتن
مختصرا حدثنا عمرو بن خالد الحراني بفتح المهملة وتشديد الراء قال حدثنا زهير مصغر زهير بن
معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثنا زيد بن ارقم ان
النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعدما هاجر حجة واحدة وحجة
بعد ما هاجر حجة الوداع يعني والحج فيها الآن يريد نفي الحج الاكمل وهو العمرة فلا تنافي اعتمر
قبلها قطعا وقوله حجة الوداع مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف يعني هي حجة الوداع وما صح
انه صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة لم يحج الا حجة الوداع قال ابو اسحق هو الراوي وهو موصول
بالاسناد المذكور وبكنة اخرى يعني حج حجة اخرى بمكة قبل ان يهاجر فان قيل فرض الحج سنة
ثمان او تسع وقد رمناسكه فيها فكيف حج بمكة قبل ان يهاجر فالجواب انهم كانوا يحجون
قبل السنة المذكورة لكن لم تكن فريضة وان كانت اماكنه الاركان المشروعة الآن الحجر
منها قال ابن الاثير في الجامع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج قبل النبوة وبعدها
حجات الا ان قول ابي اسحق وبكنة اخرى يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك

كذلك بل حج قبل ان يهاجر مرارا قال الحافظ العسقلاني بل الذي لا ارتياب فيه انه
لم يترك الحج وهو بمكة فقد ثبت في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتخلف عنه
من لم يكن بمكة او من به ضعف واذا كانوا هم على غير دين يحجون على فاستمر الحج
بدونه من مضاضهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن النبي صلى الله
عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه انه راه في الجاهلية
واقفا بعرفة وان ذلك من توفيق الله تعالى وثبت دعوته قبائل العرب الى الاسلام
بمنى لثلاث سنين متوالية كانت قبل الهجرة الى المدينة والله تعالى اعلم حدثنا حفص
ابن عمر قال حدثنا شعبة عن علي بن مدرك بلفظ الفاعل من الادراك النخعي الكوفي
ذكره ابن حبان من ثقات التابعين وما له في البخاري الا هذا الحديث لكنه اورده
في مواضع في العمرة وفي الفتن وفي الديات عن ابي زرعة بفتح الزاي وسكون
الراء وبالعين المهملة ابن عمرو بن جرير واسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله بن
جابر البجلي عن جرير هو جد ابي زرعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع
لجرير استنصت الناس اي اسكتهم فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض وفيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي صلى الله
عليه وسلم باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بالاتفاق
ثمانين يوما وقد ذكر جرير انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وهو مطابق
للترجمة ظاهرا وقد اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في العلم وابن ماجه في الفتن
بالافراد حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
ايوب هو السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي بكرة هو عبد الرحمن بن نفيع
ابيه نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية وآخره عين مهملة ابن الحارث
وقد تقدم غير مرة عن ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الزمان
هو اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به ههنا السنة قد استدار كهيئته يوم خلق السموات
والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم بضمتين جمع حرام وكان القتال
فيها حراما ثلاث متواليات ثلاثة اشهر متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
وواحد فرد رجب مضر انما اضيف رجب الى هذه القبيلة لانهم
كانوا يحافظون على تحريمه اشد من سائر العرب ويقال ثلثة منها سرد وواحد فرد الذي
بين جمادى وشعبان واتما وصفه بذلك تاكيدا وازاحة للريب الحادث في نسيء
النسيء قال في الكشاف النسيء تاخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون
مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص هذه الاربعة وحرموا من شهور العام اربعة مطلقا
وربما زادوا في الشهر فجعلوه ثلاثة عشر او اربعة عشر وقد ابطل الشارع هذا وعاد الامر
على ما كانت عليه والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة بطل
النسيء وقد مر في باب التمتع قال يجعلون المحرم صفرا وقال الخطابي كانوا يحلون بين
الشهر السنة بالنسيء فيحرمون ويؤخرون الاسابيع والخرافي لعوض لهم ودوام تنقل
بينهم فربما استحبوا المحرم فاستحلوه السنة المحرم لحرموا من اجل صفرا به وكذا
فيستحل في خامس شهر السنة ويستبدل والى ذلك على ذلك عدة من السنين
ينعرف ذلك الحساب ويستدير الزمان ويعود الامر الى اصل الحساب فيستقبل
السنة من المحرم فاتفق عام حجة الوداع للنبي صلى الله عليه وسلم عوده الى اصل
كان عليه حساب الشهر السنة او لا فوقع الحج في ذي الحجة وقال بعضهم انما اخر النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم من سنة تسع الى سنة عشر لذلك وقيل الحكمة في جعل المحرم اول
السنة ان يحصل الابتداء بالشهر حرام ويتوسط السنة بشهر حرام وهو رجب فانا
نوالي شهرين في الاخر لارادة تفصيل الختام والاكمال بالحرام في شهر بذو قلنا الله
ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة قلنا بلى قال
فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال
اليس البلدة اراد بها مكة والالف واللام فيه للعهد وقيل على اسم من اسمائها الحاضرة
قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد وابن سيرين و
حسبته قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون
ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الا
ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من سمعه فكان
محمد اذا ذكره يقول صدق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت مرتين
وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم في موضعين الاول في باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم رب مبلغ اوعى من سامع والثاني في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب وقد ذكرنا هناك
ما يتعلق به ومطابقته للترجمة من حيث ان ما رواه ابو بكرة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
الذي هو خطبته كان في حجة الوداع حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان الثوري عن
قيس بن مسلم بلفظ الجمع من الاسلام عن طارق بن شهاب ان اناسا من
اليهود وقد تقدم في كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وقد ذكروا ان كعبا لا جازوه
استشكل من جهة ان كان قد اسلم ويجوز ان يكون السؤال صدر قبل اسلامه لكن قد
قيل انه اسلم وهو باليمن في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي رضي الله عنه فان صح
احتمل ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود واجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو
عن ذلك عنهم فيجتمع الروايات وقيل فيه نظر لان الثابت ان كعبا اخبار اسلم في
زمن عمر رضي الله عنه كما قاله الذهبي وغيره قالوا لو نزلت هذه الاية فينا لاتخذنا ذلك
اليوم عيدا فقال عمر رضي الله عنه ايه آية قالوا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم اي مكان انزلت انزلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فان قيل كيف طابق كلام عمر رضي الله عنه كلامهم فالجواب
ان غرض عمر رضي الله عنه انا ايضا جعلنا عيدا لان يعد يوم عرفة يوم العيد وقد مضى الحديث
وقد مضى الحديث في كتاب الايمان في باب زيادة الايمان ونقصانه ومطابقته
للترجمة لمؤخذ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا من اهل بعمرة
ومنا من اهل بحج ومنا من اهل بحج وعمرة واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج
فاما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى يوم النحر وقد مضى الحديث في كتاب
الحج في باب التمتع والقران ومضى الكلام فيه هناك ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان كان في حجة الوداع لانه صرح بذلك في هذا الحديث الذي قد مضى في كتاب الحج في باب
التمتع والقران وتقدم ايضا في اول الباب من طريق اخر عن عائشة رضي الله عنها
ومضى الكلام فيه هناك حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك فذكر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اي زاد عبد الله بن يوسف على عبد الله بن
مسلمة لفظ في حجة الوداع وهذا طريق قد مضى في الحج وصرح فيه بانه كان في حجة الوداع كما

وهي حجة الاسلام وحجة البلاغ حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس عبد الله هو ابن اخت
مالك قال حدثنا مالك مثله اي مثل الحديث المذكور حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا
ابراهيم هو ابن سعد اخا بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي كان على قضاء بغداد قال
حدثنا ابن شهاب الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه هو سعد بن ابي وقاص مالك
عند واسم ابي وقاص مالك قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع
اشفيت اي اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا
ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت افاتصدق
بشطره قال لا قلت فالثلث قال والثلث كثير انك ان تذر اولادك اغنياء خير من ان تذرهم عالة جمع عائل وهو الفقير يتكففون اي يمدون اكفهم للسؤال
الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في فم امرأتك
قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله
الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون
فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فقد عاش الى ان مات في قصره بالعقيق قريبا من
المدينة فحمل على رقاب الرجال الى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة
ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وله بضع وسبعون سنة وهو اخر من مات من العشرة
وله عمر عثمان رضي الله عنهما الكوفة وكان قد اسلم قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقالت
فاطمة الاسلام اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا ترد بهم على اعقابهم لكن البائس الفقير
شديد الحاجة وهي كلمة ترحم سعد بن خولة بفتح المعجمة وسكون الواو وباللام العامري
وكان مهاجريا مات بمكة في حجة الوداع وكان يكره ان يموت بمكة وتمنى ان يموت
بغير ارضه لعله ماتحق فترحم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رثى له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي رق ورحم ان توفي بمكة وهذا اي قوله رثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
توفي بمكة من كلام الزهري وقد مر الحديث في الجنائز في باب رثى النبي صلى الله عليه وسلم
سعد بن خولة ومضى ايضا في الوصايا في باب ان يترك ورثته اغنياء ومطابقته للترجمة ظاهرة
حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء
هو انس بن عياض بكسر المهملة وبالضاد المعجمة من اهل المدينة قال حدثنا موسى بن عقبة
عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقر بمنى
في حجة الوداع ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم وابو داود في الحج حدثنا عبد الله بن
سعيد اي ابن ابي هند الترمذي وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا محمد بن بكر اي ابن عثمن البرساني
قال حدثنا ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اخبرني موسى بن
موسى بن عقبة عن نافع انه اخبره ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
حلق في حجة الوداع واناس من اصحابه وحلق الناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ايضا وقصر بعضهم وهذا طريق اخر في حديث ابن عمر رضي الله عنهما حدثنا يحيى بن قزعة بفتح
القاف والزاي والعين المهملة قال حدثنا مالك عن ابن شهاب وقال الليث حدثني
يونس عن ابن شهاب انه قال حدثني عبيد الله بن عبد الله ان عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما اخبره انه اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بمنى
في حجة الوداع يصلي بالناس فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه اي نزل
ابن عباس رضي الله عنهما عن الحمار فصف مع الناس اخرج هذا الحديث من طريقين
احدهما متصل والاخر معلق وقد مضى في الصلوة في باب سترة الامام سترة لمن خلفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
عن هشام هو ابن عروة قال حدثني ابي هو ابن الزبير بن العوام قال سئل اسامة بن
زيد رضي الله عنهما وانا شاهد اي حاضر عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجته فقال العنق
بفتح العين المهملة والنون وبالقاف هو ضرب من السير متوسط فاذا وجد فجوة اي فرجة
والفجوة الفرجة والمتسع بين الشيئين نص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة اي سار سيرا
شديدا والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب السير اذا دفع من عرفة ومطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجته فان المراد منها حجة الوداع حدثنا عبد الله
ابن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد اي الانصاري عن عدي بن ثابت عن عبد الله
ابن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة قوم من الاوس
واسم عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة من الانصار وعبد الله نزاله صحبة
ان ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه اخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء اي جمع بينهما في وقت واحد هو وقت العشاء
والحديث قد مضى في الحج في باب من جمع بينهما ولم يتطوع ومطابقته للترجمة ظاهرة باب غزوة تبوك بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو واخره كاف علم
فيها عدم الصرف للتانيث والتعليمية ومن صرفها اراد الموضع وقد جاء في البخاري حتى بلغ تبوكا
تغليبا للموضع وقيل سميت تبوك بالعين التي امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان لا يستوا
من مائها شيئا فسبق اليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فعلا به فلان فيها سهمين لكثرة ماء
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال والعين مائلتها تبوك كانها منذ اليوم فلذلك
سميت العين تبوك والبوك النفس والخفق في الشيء وذكره في المحكم في الفلق والصحيح وقول
ابن قتيبة يقتضي انها من المعنى كما رواه الحديث المذكور عند مالك وسلم بغير الفاظ فوجدا
من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه انهم خرجوا في عام تبوك مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم ستاتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك والعين تمتلئ حتى تضحى
الشراك وفي رواية تبض بشيء من ماء فلم يرد الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده وبه
بشيء من مائها ثم اعاد فيه فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس فبلغ الناس فيما ارسول الله صلى الله عليه
وسلم سنها بتبوك قيل ان ماءها قوي وفي رواية ابن اسحق فقال يوشك النبي صلى الله عليه وسلم
من سبق اليها فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان وفلان وفي رواية الواقدي
سبقه اليها اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطافي ووديعة بن
ثابت وزيد بن لصيت وبينها وبين المدينة من جهة الشام اربع عشرة مرحلة وبينها وبين
دمشق احد عشرة مرحلة وقال الكرماني تبوك موضع بالشام وفيه لغتان اهل تهامة يقولون
قالوا تبوك بلدة بين الحجاز والشام وبها عين وتخيل وقيل كان اصحاب الايكة بها وهذه
الغزوة آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وكانت في شهر رجب
من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس رضي الله عنه
رضي الله عنهما انها كانت بعد الطائف لستة اشهر وهو موافق لقول من قال في رجب
اذا هذه الكلمة لا زمة صلى الله عليه وسلم قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف
في ذي الحجة وكان السبب فيها ما ذكره ابن سعد وشيخه وغيره قالوا بلغ المسلمين
الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم قد جمعت جموعا
كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معهم لخم وجذام وعاملة وغسان
وغيرهم من منتصرة العرب وقدم مقدماتهم الى البلقاء فندب النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم الناس للخروج واعلمهم على المدينة محمد بن مسلمة قال الحافظ العسقلاني وهو ثابت
عندنا وقال ابن عمر الثابت عندنا على بن ابي طالب رضي الله عنه فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رجب سنة تسع يوم الخميس فلما سار تخلف ابن ابي ومن كان معه فقدم صلى
الله عليه وسلم تبوك في ثلثين الفا من الناس وكانت الخيل عشرة الاف واقام بها عشرين
يوما يقصر الصلاة وخلفه بها ابو ذر وابو خيثمة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان سنة تسع وقال ابن الاثير في كتاب الصحابة
عن ابي زرعة الرازي شهد معه تبوك اربعون الفا في كتاب الحاكم سبعون الفا ويجوز
ان يكون عدة مرة المتبوع ومرة التابع والمتبوع وروى الطبراني من حديث عمران بن
حصين رضي الله عنه قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي
النبوة يملك واما بهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم يقال له فيما
وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة وكان
عثمان رضي الله عنه قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها
واحلاسها ومائتا اوقية قال فسمعته صلى الله عليه وسلم يقول لا يضر عثمان ما عمل
بعد هذا اخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبد الرحمن بن خباب نحوه وذكر ابو سعيد
في شرف المصطفى والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن
غنم ان اليهود قالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا فالحق بالشام فانها ارض المحشر
وارض الانبياء فصدق ما قالوا فغزا تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله
تعالى عليه ايات من سورة بني اسرائيل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك
منها الى قوله تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك ومماتك ومنها تبعث الحديث
وهشام وحسن مع كونه مرسلا ثم ان البخاري رحمه الله تعالى اورده في الترجمة بعد حجة
الوداع قال الحافظ العسقلاني وهو خطاء وما اظنه ذلك الا من النساخ فان غزوة
تبوك كما سبق انفا كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف والله
تعالى اعلم وهي اي غزوة تبوك غزوة العسرة بفتح العين وسكون المهملة ماخوذ
من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وفي اول احاديث الباب قول ابي موسى
رضي الله عنه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وروى ابن خزيمة من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما قيل لعمر رضي الله عنه حدثنا عن شان ساعة العسرة قال خرجنا الى
تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابن
عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا يحرون البعير فيعصر بطنه ما في كرشه
من الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة حدثنا محمد بن العلاء قال
حدثنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن
ابي بردة بضم الموحدة ايضا واسمه عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسال الحملان بضم الحاء المهملة وسكون الميم والنعم الذي يركبون عليه ويحملهم وقال
الكرماني الحملان بالضم الحمل لهم اي معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فلبثت
يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء وما
اي صادفه وهو غضبان والحال انه لا اعلم بغضبه ورجعت حزينا من
منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة بفتح الميم مصدر ميمي اي من خوف ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي من وجد يجد وجدا موجدة اي غضب وفي
حديث ابي موسى بن عقبة عن ابن شهاب وجاء نفر لهم معسر يستحملون لا يجدون

بجهة غزوة ثم ليتا تهبوا لذلك وذلك في غزوة تبوك واستخلف علي

فيه بعض تفصيل

تفويلا وامره تعالى

وقف

وقف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التخلف عنه فقال لا احد ومن هؤلاء من الانصار ومن بني مزينة فخرجت الى الخلا
فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة مصغر ساعة وهي في
الاصل جزء من الزمان وقد يطلق على جزء من اربعة وعشرين جزءا التي هي مجموع اليوم
والليلة انا سمعت بلالا ينادي ابا عبد الله يعني يا عبد الله بن قيس هو ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه فاجبته فقال اجب بفتح الهمزة وكسر الجيم امر من الاجابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين وهو تثنية قرن وهو البعير المقرون
باخر يقال قرنت البعير اذا جمعتها في حبل واحد وقيل النظيرين المتساويين وفي رواية ابي
ذر عن غير المستملي اثنين القرينين اي الناقتين لستة ابعرة وقد تقدم في قدوم الاشعريين
ان صلى الله عليه وسلم امرهم بخمس ذود وقال هنا لستة ابعرة فاما تعدد القضية او
زادهم على خمس واحد فان قيل قوله خذ هذين القرينين او اثنين القرينين يقتضي ربعة فكيف
قال لستة ابعرة فالجواب انه يحتمل ان يكون اختصارا من الراوي او كانت الاولى
اثنين والثانية اربعة لان القرين يصدق على الواحد وعلى الاكثر على ان التنصيص على
العدد لا ينفي الزيادة واما الرواية التي فيها هذين القرينين فذكر ثم انشا فالاولى على
ارادة البعير والثانية على ارادة الاختصاص لا على الوصفية والتقدير اعني القرينين
واللام في لستة ابعرة تتعلق بقوله قال خذ او للتبيين كما في قوله هبت لك انما عهدي
وفي رواية الكشميهني اتباعهم وكذا في رواية فانطلق بهذا قال الحافظ العسقلاني العيني
وهو تخريف والصواب رواية الجماعة لانه جمع ما لا يعقل وقال الكرماني هذا من تشبيه
البعرة بذكور العقلاء واي اشتراهن حينئذ من سعد قال الحافظ العسقلاني لم يتعين
لي من هو سعد الا انه يتعين في خاطري انه سعد بن عبادة فانطلق بهن الى اصحابك
فقلت انه او قال شكك من الراوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على
هؤلاء فاركبوهن فانطلقت بهن قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم
على هؤلاء ولكني والله لا ادعكم اي لا اترككم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه
فقالوا الى انك عند نا لمصدق ولنفعلن ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى
اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا بالهمز اعطاهم بعد
خذلوهم بشيء مدتهم به ابو موسى وفي الحديث استحباب حث المالك في يمينه اذا رأى
غيرها خيرا منها كما سيأتي البحث فيه في الايمان والنذور وانعقاد اليمين في الغضب
ومطابقته للترجمة في قوله اذهم سعد في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وقد اخرجه
البخاري في النذور ايضا واخرجه مسلم في الايمان والنذور بالسند البخاري حدثنا
مسدد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن شعبة عن الحكم بفتحتين
هو ابن عتيبة تصغير عتبة الباب عن مصعب بن سعد اي ابن ابي وقاص عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا رضي الله
عنه اي على المدينة فقال اتخلفني بضم التاء وكسر اللام في الصبيان والنساء قال
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى معناه ان يكون خليفة مني في سفره
هذا بمنزلة استخلاف موسى عليه السلام اخاه هرون عليه السلام على بني اسرائيل
حين توجه الى الطور الا انه ليس نبي بعدي وجه هذا الاستثناء الدلالة على ان
الخلافة ليست في النبوة لانه لا نبي بعده وفي رواية عطاء بن ابي رباح مرسلا
عند الحاكم في الاكليل فقال يا علي اتخلفني في اهلي واضرب وجهه وغلظ ثم دعاه
فقال اسمعني لعلي واطعن هو مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الفضائل

في الفضائل والنسائي في المناقب وقال ابو داود هو سليمان بن داود الطيالسي عن
شعبة عن الحكم سمعت مصعبا اراد بذلك بيان التصريح بالسماع في رواية الحكم عن
مصعب وطريق ابي داود هذه وصلها ابو نعيم في المستخرج والبيهقي في الدلائل حدثنا
عبيد الله بن سعيد اي ابن يحيى ابو قدامة السرخسي قال حدثنا محمد بن بكر اي ابن عثمن
البرساني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال سمعت عطاء
هو ابن ابي رباح يخبر قال اخبرني صفوان بن يعلى بن امية قال غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم العسرة كذا في رواية الاكثر وفي رواية السرخسي العسيرة بالتصغير
وهي غزوة تبوك قال كان يعلي يقول ليت لي مثل غزوة اوثق اعمالي عندي وقد تقدم
في الاجارة بلفظ احمالي وبالعين المهملة اصح قال عطاء هو موصول بالاسناد السابق
فقال صفوان قال يعلي فكان لي اجير فقاتل انسانا فعض احد هما يد الاخر
واصله عضض من باب علم وقيل من باب ضرب والاول اصح لقوله تعالى ويوم
يعض الظالم على يديه احد هما يد الاخر وقال عطاء فلكمه اخبرني صفوان ايهما يعض
الاخر فنسيته قال فانتزع المعضوض يده من في العاض فانتزع احد ثنيتيه بثنيته
ثنيته وهي اربع ثنتان من الاعلى وثنتان من الاسفل فاتيا النبي صلى الله عليه
وسلم فاهدر ثنيته قال عطاء وحسبت انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي
اي اظنك والهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار يده في فيك تعضها بفتح العاء
المهملة اي تعضها يقال قضمت الدابة شعيرها تقضمه والقضم هو الاكل باطراف الاسنان
كانها في في فحل اي في فم فحل فقضمها وقد مضى الحديث في الجهاد ومطابقته للترجمة
في قوله غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة فانه تبوك حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ابن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل
الهذلي المدني الفقيه الثقة المتوفى سنة ثلاث وتسعين وهو ابن سبع وسبعين وكان قد
عمي في اخر عمره ويعد في المدنيين روى عنه جماعة من التابعين رضي الله عنه وقول
الله عز وجل وعلى الثلثة الذين خلفوا الاية في اخر سورة براءة قال الله تعالى وعلى الثلثة
الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع الذين تخلفوا
عن غزوة تبوك كما سيبين خبرهم قال تاب الله عليهم عذرهم وانزل في حقهم وعلى
الثلثة الذين خلفوا اي عن غزوة تبوك وهو عطف على ما قبله وهو قوله تعالى لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار قال مجاهد الاية نزلت في غزوة تبوك في مجاهدة
وضيق عام فاخرا وصدر عنه صلى الله عليه وسلم وعن المؤمنين تابعة زلة في حقهم اي شيء كان
مما اصابهم في تلك الغزوة من الشدائد قال الامام الاسماعيلي طول عمره لا يتذكر عن الاسلام
اما من باب الصغائر من باب ترك الاولى وقيل اكرر التوبة على النبي صلى الله عليه
وسلم مفتتح كلام لانه لما كان سبب توبة الثلاثة ذكرهم بقوله تعالى فان لله عليهم
وللرسول وقيل معناه تاب الله عليه من اذن المنافقين في التخلف عنه لقوله تعالى
عفا الله عنك لم اذنت لهم وقيل معناه برأهم عن علقة الذنوب اي تعلق
بهم تابعة ذنبا في حقهم فان ترك الاولى يعد ذنبا في حقه صلى الله عليه وسلم كقوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله تعالى واستغفر لذنبك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل هو بعث على التوبة والمعنى ما من احد الا وهو محتاج الى التوبة حتى النبي صلى الله
عليه وسلم والمهاجرين والانصار كقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اذ ما من احد الا
وله مقام يستنقص دونه ما هو فيه والترقي اليه توبة من تلك النقيصة واظهر لفضلها
لانها مقام الانبياء والصالحين الذين اتبعوه في ساعة العسرة في وقتها وهي حالهم
في غزوة تبوك كانوا في عسرة الظهر تعتقب العشرة على بعير واحد والزاد حتى قيل ان
الرجلين كانا يقتسمان التمرة والماء حتى شربوا ماء الكرش من بعد ما كادوا يزيغ قلوب
فريق منهم عن الثبات على الايمان واتباع الرسول في كاد وغير الشان او خبر القوم
والعائد عليه المقدر في منهم ثم تاب عليهم تكرير للتاكيد وتنبيه على انه تاب عليهم من اجل
ما كابدوا من العسرة او المراد انه تاب عليهم كليهما وتنبيه فائدة اذا قيل عفا السلطان عن
فلان ثم عفا عنه دل على ان ذلك العفو مؤكد بليغ لغاية القصور في الكمال والقوة والمراد
التوبة المتأكدة لما عقبت بمكابدتهم الشدائد في ساعة العسرة كان التكرير تنبيها على عظمة
اثرهم رؤف رحيم ثم قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت اي برحبها وسعتها لا غرض الناس عنهم بالكلية وهو مثل لشدة الحيرة وضاقت
عليهم انفسهم قلوبهم من فرط الوحشة والغم بحيث لا يسعها انس وسرور وظنوا اي وعلموا
ان لا ملجأ من الله اي من سخطه الا اليه اي الا الى استغفاره ثم تاب عليهم بالتوفيق
للتوبة ليتوبوا او انزل قبول توبتهم ليعدّ وا من جملة التوابين او رجع عليهم بالقبول والرحمة
مرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم ان الله هو التواب لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة
مرة الرحيم المتفضل عليهم بالتوبة وعن ابي بكر الوراق ادسل عن التوبة النصوح فقال
ان يضيق على التائب الارض بما رحبت ويضيق عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك رضي الله عنه
حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب كذا وقع عند الاكثرين ووقع عند ابي ذر
في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله
الذي حدث به عنه بهذا رواية عن عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله من ولده
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعند ابن ماجه رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب
عن عمه عبد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في اول الحديث
بغير اسناد قال الزهري غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد الروم
العرب والروم بالشام حتى اذا بلغ تبوك اقام بها بضع عشرة ليلة ولقيه بها فارس
ووفد وايل فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل من تبوك ولم يجاوزها
وانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي الآية والثلاثة الذين خلفوا اربعة من الانصار
في بضعة وثمانين رجلا فلما رجع صدقه اولئك واعترفوا بذنوبهم وكذب سائرهم فحلفوا
ما جسمهم الا العذر فقبل منهم ونهى عن كلام الذين خلفوه قال الزهري واخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب قائد كعب بطوله وكانت قائد كعب من بنيه بفتح الموحدة
وكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ووقع في رواية القابسي بها وكذا ابن السكن في الجهاد
من بنيه بفتح الموحدة وسكون التحتانية وكسر المثناة الفوقية والاول هو الصواب
حين عمي وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب حين ما صيب
بصره وكان اعلم قومه واوعاهم لاحاديث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه فافهم
عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك زاد احمد من رواية معمر وهي آخر غزوة

غزوها اما وهو الزيادة رواها موسى بن عقبة عن ابن شهاب بغير اسناد وسيأتي
في زيادات المغازي وليونس بن بكير من مرسل الحسن غير اني كنت تخلفت في غزوة
بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها وقد تقدم في غزوة بدر بهذا السند ولم يعاتب انه احدا
انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة وهي
جمع تقدم بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة هي الليلة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الانصار على الاسلام والسمع
والنصرة وذلك قبل الهجرة والعقبة هي التي في طرف منى التي يضاف اليها جمرة العقبة وكانت
بيعة العقبة مرتين كانوا في السنة الاولى اثنتي عشرة وفي الثانية سبعين نفسا من الانصار
حين توثقنا اي تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر اي ان لي
بها وان كانت بدر اي غزوة بدر اذكر في الناس اي اعظم ذكرا بينهم واشهر عندهم بالفضيلة
منها وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم وان كانت بدر اكثر ذكرا في الناس منها
ولفظ اذكر على وزن افعل التفضيل وفي رواية احمد من طريق معمر عن ابن شهاب
ولعمري ان اشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبدر وذلك لانها كانت سبب قوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور الاسلام واعلاء كلمة الله تعالى كان من خبري
اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر زاد مسلم مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة
والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن يريد
صلى الله عليه وسلم غزوة الا ورى بفتح الواو وتشديد الراء اي اوهم بغيرها وهو
من التورية وهي ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الآخر فيوهم ارادة الاقرب
وهو يريد البعيد وزاد ابو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وكان يقول
الحرب خدعة تنبيه هذه القطعة من الحديث افردت منه وتقدمت في الجهاد بهذا الاسناد
وزاد قيس من طريق يونس عن الزهري في سفر جهاده ولا غزوة له من وجه آخر وخرج في غزوة
تبوك يوم الخميس حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعددا كثيرا فجلى بفتح الجيم وتشديد اللام
ويجوز تخفيفها اي اوضح للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم الاهبة بفتح الهمزة وسكون
الهاء ما يحتاج اليه في السفر والحرب او كشف امرهم ليستعدوا او يحتاجون اليه في سفرهم
ذلك ويروى اهبة عدوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريده والمسلمون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد ديوان يحفظ عددهم وهو يقوي رواية التنوين وقد نقل عن ابي زرعة
الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا يخالف الرواية التي في الاكليل اكثر من
ثلثين الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين الفا جبر الكسر بربع الدينار هو من كلام
الزهري واراد به ان المراد من قوله كتاب حافظ هو الديوان وهو الكتاب الذي
يجمع فيه الحساب وهو بكسر الدال وقيل بفتحها ايضا وهو معرب وقيل عربي وقد احترز بذلك
عما وقع في حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا لي من
يلفظ بالاسلام وقد ثبت ان اول من دون الدواوين عمر رضي الله عنه قال كعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو موصول بالاسناد فارحل وفي رواية مسلم فقل برحل يريد ان تبقت الا على
ظن انه سيخفى له ويروى الا ظن انه سيخفى له وفي رواية الكشميهني ان سيخفى تخفف
النون بلا ياء وفي رواية مسلم ان ذلك سيخفى له وذلك الظن لكثرة العسكر ما لم ينزل
فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد وفي لبابي الحنفية والناس
خارفون في تخليهم وفي رواية احمد من طريق معمر وانا اقدر شيئا في نفسي على الجهاد وحقيقة
الخاء وانا في ذلك الصفو الى الظلال والثمار وقوله الخاء بالحاء المهملة وتخفيف اللام
المعجمة هو الحال وزنا ومعنى وقوله اصفو بصاد مهملة وفاء مفتوحة اي اميل وروى
اصعو بفتح العين المهملة بعدها راء وفي رواية ابن مردويه فالناس الهاصعو وتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت بالطاء والفاء والقاف
وهو من افعال المقاربة بمعنى اخذت في الفعل اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض
شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى حتى اسرع الناس الجد
بكسر الجيم وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه قال ابن التين وضبط في بعض الكتب برفع
الناس على انه الفاعل فيكون الجد منصوبا على نزع الخافض اذ هو نعت لمصدر محذوف
اي اسرعت الناس الاسراع والجد وعند ابن السكن اسرعت الناس الجد برفع الجد
وزيادة الباء وهو الذي في رواية الكشميهني حتى سبقني الناس الجد وهي رواية احمد ومسلم وغيرهما وفي رواية ابن مردويه حتى سبقهم
الناس الجد وهي تؤيد التوجيه الاول فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه ولم اقض من جهازي بفتح الجيم وكسرها وهو الاهبة شيئا فقلت
اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم وعند ابن ابي شيبة وابن جرير من وجه آخر
عن كعب فاخذت في جهازي ما شئت ولم افرغ فقلت اتجهز غدا فغدوت
بعد ان فصلوا لا اتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا
فلم يزل بي حتى اسرعوا وفي رواية الكشميهني حتى شرعوا بالشين المعجمة وهو تصحيف
وتفارط بالفاء والطاء المهملة اي فاتت وسبق من الفرط وهو السبق الغزو وفي رواية
ابن ابي شيبة حتى امعن القوم واسرعوا فطفقت اغدو لتجهز واشتغلني الرجال فاصبحت
الغدو حين سبقني القوم وفي رواية احمد من طريق عمر بن كثير عن كعب فقلت اتهيأ
سار الناس ثلاثا فاقمت وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت وزاد في رواية
ابن مردويه ولم افعل وفيه تمنى ما فاتته فعد فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في
الناس بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى فيهم الا
رجلا مغموصا بالغين المعجمة والصاد المهملة عليه النفاق او مطعونا عليه في دينه
متهما بالنفاق وقيل مستحقا لقول تهمت فلانا اذا استحقرته وكذلك اتهمته او
ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
تبوك بغير صرف للعلمية والتانيث في رواية الاكثر ويروى تبوكا بالصرف على ارادة
المكان او الموضع فقال وهو جالس في القوم تبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني
سلمة بكسر اللام وفي رواية معمر من قومي وعند الواقدي هو عبد الله بن انيس وبذلك يظهر
الصحابي المشهور وقد ذكر الواقدي فيمن استشهد باليمامة عبد الله بن انيس السلمي فيحتمل
فهو بذا والذرية عليه هو معاذ بن جبل رضي الله عنه اتفاقا الا ما حكى ابو القرطبي في رواية
انه ابو قتادة وقال والاول اثبت يا رسول الله حبسه برداه تثنيه برد والنظر في عطفيه
بكسر العين المهملة اي جانبيه ويروى والنظر في عطفيه وبرد رايضا ونظر في عطفيه
ويروى ايضا والنظر الى عطفه وهو اشارة الى العجب بنفسه ولبسه فقال له بئس ما قلت

بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف المرأة بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي
الرجل فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو كذلك رأى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابا خيثمة الانصاري قال الحافظ الاصبهاني
واسم ابي خيثمة هذا هو سعد بن خيثمة كذا اخرجه الطبراني من حديثه ولفظه فحدثت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخلت حائطا فرأيت عريشا فوردش بالماء ورأيت زوجتي فقلت
ماذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحر وانا في الظل والنعيم فقمت
الى ناضح وتراحت فلما طلعت على العسكر فرآني الناس قالوا النبي صلى الله عليه وسلم كن
ابا خيثمة فحدثني وذكر ما بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم مرسلا وذكر
الواقدي ان اسيد بن عبد الله بن خيثمة قال بن هشام اسيد ملاك بن قيس والله تعالى اعلم
قال كعب بن مالك فلما بلغني انه اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤيد فاظلني
راجعا من سفره الى المدينة وفي رواية مسلم فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
ابن سعد ان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان في رمضان حضرني همي كذا في رواية
الكشميهني وفي رواية غير حضرني همي وفي رواية مسلم بشي بالموحدة ثم المثلثة طفقت
اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي
رأي من اهلي وفي رواية ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جاء واعني الكلام فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما
اي قدوما قادما به الى المدينة كان قد زل وقع عليها زاح بالزاي والحاء المهملة اي زال عني
الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه ويروى صدقي
اي جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي وفي رواية ابن ابي شيبة وعرفت ان لا ينجيني
منه الا الصدق واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر
بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس هذه القطعة من هذا الحديث اخرجه
وقد اخرجه احمد من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بلفظ لا يقدم من سفر الا في الضحى
فيبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ويقعد فيه وفي رواية ابن ابي شيبة ثم يدخل على اهله
وفي حديث ابي قتادة عند الطبراني كان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين
ثم يثني بفاطمة ثم يأتي ازواجه وفي لفظ ثم بأبيات فاطمة ثم يأتي بيوت نسائه فلما فعل
ذلك جاءه المتخلفون اي الذين تأخروا عن الذهاب مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطفقوا اي اخذوا يعتذرون اي يظهرون العذر له يحلفون له وكانوا بضعة
وثمانين رجلا قد مر غير مرة ان البضعة في العدد ما بين الثلاث الى التسعة وقيل ما بين
الواحد الى العشرة هو بكسر الباء وحكى الفتح ايضا وذكر الواقدي ان هذا العدد كان من
منافقي الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بني
غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا من غير بني نوار وكانوا نوار
كثيرا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم اي ظاهرهم وبايعهم واستغفر لهم
ووكل سرائرهم الى الله تعالى فيجازيهم فتبسم عليه وسلم تبسم المغضب كذا للمغضب
بفتح الضاد وفي مغازي عاصم بن عامر فاعرض عنه فقال يا نبي الله ما تعرض عني فوالله ما كنت
ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه
فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك اي اشتريت راحلتك فحلفت لي
اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان سأخرج من سخطه بعذر
ولقد اعطيت جدلا اي قدرة على الكلام وقوة كلام ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك

ما تسب الى عاقل ولا برئ ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب
ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث
صدق تجد علي به ان شاء الله والله ما لي بما صنعت من تخلف علي فيه اني لا رجو فيه عفو الله ولا والله ما كان لي من
عذر والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وزاد النسائي من طريق يونس عن الزهري فضربت وثار رجال فثبوا من بني سلمة
فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت وقد عجزت ان لا تكون
اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فكان كافيك
ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك وايم الله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع
ثم اوبخ نفسي ثم قلت من اذنب وهو اللوم العنيف اي لم يوبخني اشد اللوم وقوله كافيك
وتنبك بالنصب على نزع الخافض او على المفعولية واستغفار بالرفع على انه الفاعل
حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي وعند ابن عائذ فقال كعب ما كنت لاجمع امرين
اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واكذب فقالوا والله ما رأينا رجلا اعجز
على الكذب فلا قوله في رواية ابن ابي شيبة كما صنع ذلك بغيرك فقبل منهم واستغفر لهم
ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك
فقلت من هما قالوا مرارة بضم الميم وتخفيف الراء الاولى العمري بفتح المهملة وسكون
الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وكان شهد بدرا ووقع في رواية
بعضهم العامري وهو خطأ وقوله ابن الربيع هو المشهور وفي حديث مجمع بن جارية عند
ابن مردويه مرارة بن ربيعي وهو خطأ ايضا وكذا ما وقع عند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن بن
سهية ربيع بن مرارة هو مقلوب وذكر في هذا المرسل ان سبب تخلفه انه كان له حائط مبني
زها فقال في نفسه قد غزوت فيما خلوت عاصيا هذا ظاهر تذكر ذنبه قال اللهم لك خرجت
علي ان لا ارجع الى اهل ولا مال وهلال بن امية بفتح الهمزة وتخفيف الميم وتشديد التحتية
الواقفي بقاف ثم فاء نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصاري
وكان شهد بدرا ايضا فذكر لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة بكسر الهمزة
وضمها قال ابن التين الناسي النظير يتبع في الدنيا بخلاف الاخرة قلت قال الله تعالى
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وهكذا وقع هنا وظاهر هذا من
كلام كعب مالك وهو مقتضى صنيع البخاري وقد تقرر ذلك واضحا في عزوة بدر وقوله
بانهما شهدا بدرا ابو بكر الاثرم وتعقبه ابن الجوزي ونسبه الى الغلط فلم يصب وسيدرك
بعضهم كونهما لم يشهدا بدرا وما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يهجره ولا عاتبه مع كونه حبس عليه بوقال لعله لما علم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال واين ذنب التخلف من ذنب
الجسس وفيه انه ليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي ان البدري عنده اذا جنى جناية
ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا عمر رضي الله عنه مع كون الخاطب بقصة حاطب
قد جلد قدامة بن مظعون الخمر لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاتب النبي صلى الله
عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره في انه انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده
واراد ان يتخذ عندهم يدا فعذره بذلك بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن
لهم عذر اصلا كذا قرره الحافظ العسقلاني فضيت حين ذكر لي ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص
اي مختصين بذلك دون بقية الناس فهذا في صورة النداء وليس منه المراد بصفة

بصفة اي هو ما دل عليه ضمير المتكلم لا المخاطب وانما نقل من باب النداء الى باب الاختصاص
لمشاركة معنوية بين البابين اذ المنادى ايضا مختص بالخطاب من بين امثاله ولا يجوز في
باب الاختصاص اظهار حرف النداء مع انه قال انه لم يبق فيه معنى النداء كما حقق في موضعه من
بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس بفتح الموحدة بعدها نون المتكلم وهي جملة من الفعل والمفعول
وقوله الناس بالرفع فاعله وتغيرنا حتى تنكرت اي تغيرت في نفس الارض فاهي التي
اعرف اي تغير كل شيء على حتى الارض فانها توحشت وصارت كانها ارض لم اعرفها لتوحشها
وفي نسخة فاهي بالتي اعرف وفي رواية معمر وتنكرت لنا الخطايا حتى ما هي الخطايات
حتى ما هي بالخطايات التي نعرف وتنكرنا الناس حتى ما هم الذين نعرف وتواجده الحزين
والمهموم في كل شيء حتى قد ضجره في نفسه وزاد المصنف في التفسير من طريق اسحق بن يحيى
عن الزهري وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
او يموت فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي وعند ابن عائذ
حتى وجدوا اشد الوجد وصار هو اشد الرهبان على قلبنا على ذلك حين لبثنا فاما صاحباي
فاستكانا وقعدا في بيوتهما واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد
الصلوة مع المسلمين واطوف اي ادور في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر بالقاف اي انظر
اليه في خفية فاذا اقبلت على صلوتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال
علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي من جفائهم واعراضهم وفي رواية
ابن ابي شيبة وطفقنا نمشي في الناس ولا يكلمنا احد ولا يرد علينا سلاما مشيت حتى
تسورت اي صعدت وعلوت سور الدار جدار حائط ابي قتادة والحائط البستان
وهو ابو قتادة بفتح القاف واسمه الحارث بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة وقيل
ابن بلدمة الانصاري السلمي الخزرجي من بني غنم بن كعب بن سلمة بن يزيد بن جشم بن الخزرج
هكذا يقول ابن شهاب وجماعة اهل الحديث ان اسم ابي قتادة الحارث بن ربعي قال
اسحق واهل يقولون اسمه النعمان بن عمرو بن بلدمة قال ابو عمر يقولون بلدمة بالفتح
وبلدمة بالضم وبلذمة بالذال المنقوطة والضم ايضا توفي بالكوفة في خلافة علي رضي
الله عنه وصلى عليه وهو ابن ثمان وستين سنة قال الحافظ العسقلاني ذكر انه
ابن عمر لكونهما معا من بني سلمة وليس هو ابن عمر الذي ابوه الاخوص وقال الكرماني ليس هو
ابن عمر بل ابن عم جدته فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام قيل وانما لم يرد عليه السلام
لعموم النهي عن كلامهم فقلت يا ابا قتادة انشدك بفتح المعجمة اي اسألك بالله هل
تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته
فقال الله ورسوله اعلم قال القاضي لعل قتادة ما قال ذلك وتوم يقصد بهذا الكلام لانه منهي عن
كلامه بل اظهر اعتقاده قال ولو حلف لا يكلم انسانا فاشار اعن شيء فقال الله اعلم لم
حنث ولا اسهل عليه لم يحنث ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار اي الخروج
من الحائط وفي رواية معمر فلما مكث نفسي لي بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا قال فبينا انا
امشي بسوق المدينة اذ نبطي كذا في الطاجاة والنبطي بفتح النون والموحدة الفلاح من
انباط اهل الشام نسبة الى استنباط الماء واستخراجه والانباط كانوا في ذلك الوقت
الفلاحة وهذا النبطي الشامي كان نصرانيا كما وقع في رواية معمر انه نصراني جاء بطعام ليبيعه قال
الحافظ العسقلاني ولم اقف على اسم هذا النصراني ويقال ان النبط ينسبون الى نبيط بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانب ابن ابيهم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ممن قدم بالطعام بيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني نبطي
كنبا من نبط الشام غشان بفتح المعجمة وتشديد الشين المعجمة وهو من حمير ملوك اليمن سكنوا الشام
وقيل هو جبلة بن الايهم نعش عليه ابن عائذ وعن الواقدي انه للحارث بن ابي شمر وقيل غسان
ابن الايهم وفي رواية ابن مردويه فكتب الي كنبا في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني
ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان الى قوله وصغار ولا مضيعة بفتح الميم
وسكون الضاد المعجمة وفتح التحتية وكسرها مع سكون التحتية ايضا فالحق بنا نواسك
وعند ابن عائذ فان لك عندنا محملا بالمهملة وفتح الواو اي مكانا تتحمل فيه فالحق بنا نواسك
بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة زاد في رواية ابن ابي شيبة فالموالاة فلما قرأت الكتاب
فهو طمع في ابل الكفر ونحوه لابن مردويه فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت
بها التنور اي قصدت بها اي بالكتاب الذرا رسد ملك غسان لانه اتى الصفة بها
الصحيفة والتنور بالخبز به وهو سوف وهذا الصنيع من كعب يدل على قوة ايمانه
ومحبته لله ولرسوله والا فمن صار في مثل حالة من الهجر والاعراض قد يضعف عن اضعاف ذلك
وتحمله الرغبة في الجاه والمال على اجتراء من يهجره ولا سيما مع امنه من الملك الذي استدعاه اليه
انه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل عنده انه لا يامن من الامتنان جسم المادة واحتمل الحكمة
ومنع المواساة مع كونه من الشعراء الذين طبعت نفوسهم على الرغبة ولا سيما بعد الاستدعاء
والحث على الوصول الى المقصود من الجاه والمال ولا سيما والذي استدعاه قريبه ونسيبه
ومع ذلك فغلب عليه دينه وقوي عنده يقينه ورجح ما هو فيه مما تكلد والتعذيب على ما دعي
اليه من الراحة والتنعيم جبابا لله ورسوله كما قال صلى الله عليه وسلم وان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وعند ابن عائذ انه شكا حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما زال اعراضك عني حتى رغبت في اهل الشرك فسجرته بها بسين مهملة وجيم اي اوقدته وفي
رواية ابن مردويه فعمدت بها الى تنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من خمسين
اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه اذا للمفاجاة قال الحافظ العسقلاني لم اقف
على اسم ذلك الرسول ثم وجدته في رواية الواقدي انه خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى
بلال ومراده بذلك يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعزل
امرأتك هي عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلثة عبد الله
وعبيد الله ومعبد ويقال اسم امراته التي كانت تؤمئذ عنده خيرة بالمعجمة المفتوحة
ثم التحتية وقال الذهبي عميرة بنت جبير صلت القبلتين وهي زوجة كعب بن
مالك وقال ايضا خيرة امراة كعب بن مالك لها حديث غريب في كتاب الوحدان
لابن ابي عاصم وقال ابو عمر خيرة امراة كعب بن مالك الشاعر ويقال حيرة بالحاء المهملة
حديثها عند الليث بن سعد من رواية وهب وغيره باسناد ضعيف لا يقوم بمثله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز لامراة في عاليها امراة الا باذن زوجها فقلت
اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت
لامراتي الحقي باهلك هذا اللفظ من الكنايات وموضعه الفروج فتكون عندهم حتى يقضي
في هذا الامر وزاد النسائي من طريق معقل بن عبيد الله عن الزهري فلحقت بهم قال كعب
فجاءت امراة هلال بن امية هي خولة بنت عاصم وقال الذهبي هي التي لاعنها بلال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن
لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره

مناجاته ما كان الى يومه هذا فقال في بعض اهلي استشكل مع نهي النبي صلى الله
عليه وسلم عن كلام النساء وايجاب انه يحتمل ان يكون نهى عن الاشارة بالقبول وهل
لعله من النساء الاتي النهي لم يقع عن كلام النساء اللاتي في بيوتهم وقيل كان الذر كله
مناشقا وقيل كان ممن تخدمه ولم يدخل في النهي لو استاذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امراتك كما اذن لامراة هلال ابن امية ان تخدمه فقلت والله لا استاذن
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم وفتحها
وكسرها لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما
صليت صلوة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس
على الحال الذي ذكر الله تعالى يعني قوله تعالى وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت الاية فضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت
صوت صارخ اوفى اما ارتفع واشرف على جبل سلع بفتح المهملة وسكون اللام وبالمهملة
جبل معروف بالمدينة وفي رواية معمر من ذرة وعلى سلع اما علا وزاد ابن مردويه وكنت
ابغيت خبيئة في ظاهر سلع فكنت اكون فيها ونحوه لابن عائذ وزاد اكون فيها نهارا
باعلى صوته قال الواقدي الذر اوفى على سلع ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا كعب بن
مالك ابشر من البشارة وفي رواية عمر بن كثير عند احمد عن كعب اني سمعت رجلا
على الثنية يقول كعب كعبا حتى رآني فقال بشروا كعبا قال فخررت ساجدا فسقطت
نفسي على الارض حال كوني ساجدا وفيه مشروعية سجدة الشكر وكرهها ابو حنيفة ومالك
رحمهما الله وعرفت انه قد جاء فرج وعند ابن عائذ فخر ساجدا يبكي فرحا بالتوبة واذن
بالمتراء علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلوة الفجر وفي رواية
الكشميهني واذن بفتح قد وبكسر المعجمة وقع في رواية اسحق بن راشد وفي رواية معمر
لما نزل انه توفيت علي نفسه حين بقي الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ام سلمة رضي الله عنها وكانت ام سلمة محسنة في شاني معتنية بامري فقال يا ام سلمة
تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فاشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم
سائر الليلة حتى اذا صلى الفجر آذن بتوبة الله علينا فذهب الناس يبشرونا وذهب
قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة صاحبي بفتح الموحدة وتشديد التحتية تثنية صاحب
ومنا بلال ومراده مبشرون جمع مبشر فاعل ذهب وركض الي رجل فرسا وهو الزبير
ابن العوام رضي الله عنه وقيل حمزة بن عمرو الاسلمي والاول اصح وسعى ساع من
اسلم هو حمزة بن عمرو الاسلمي رواه الواقدي وقال ابو عمر حمزة بن عمرو الاسلمي من
ولد اسلم بن افصى بن حارثة بن عامر يكنى ابا حاتم يعد في اهل الحجاز مات سنة احدى وستين
وهو ابن ثمانين سنة روى عنه اهل المدينة وكان يسرد الصوم وعند ابن عائذ الذين
سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره بقوله زعموا فان المراد صدره وكان
الذي بشر بلال بن امية بتوبة سعيد بن زيد قال خرجت الى بني واقف فبشرت سعيدا
قال سعيد فما ظننت انه يرفع حتى خرج نفسه يعني ما كان فيه من الجهد فقد قيل انه امتنع
من الطعام حتى كان يواصل الايام صائما ولا يفتر من البكاء وكان الذي بشر مرارة
بتوبة سلكان بن سلامة او سلمة بن سلامة بن وقش فادى بالفاء مقصورا
اي اشرف واطلع على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي
سمعت صوته يبشرني هو حمزة بن عمرو الاسلمي نزعت له ثوبي فكسوته اياه بشارته
والله ما املك غيرهما يومئذ يعني من جنس الثياب والا فقد تقدم انه كان عنده

راحتان وسيأتي انه استأذن ان يخرج من ماله صدقة وفي رواية ابن ابي شيبة التصريح
بذلك فيها وانه ما ملك يومئذ ثوبين غيرهما وزاد ابن عائذ من وجه آخر على يونس
فلبسهما واستعرت ثوبين زاد في رواية الواقدي من ابي قتادة فلبستهما فانطلقت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم فانطلقت انا ثم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجلس فان الناس فوجا فوجا اي جماعة جماعة يأتوني بالتوبة يقولون
ليهنك يكسر النون وزعم ابن التين انه بفتحها قال لانه من يهنأ بالفتح وغلط توبة
الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله وهو احد العشرة المبشرة بهذا ولد المهدوله
السير بين العدو والسبق حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره
ولا انساها طلحة قال وسبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بينه و
بين طلحة لما آخى بين المهاجرين والانصار والازرق ذكر اهل المغازي انه كان آخى بينه و
لكن المنبر كان اخا طلحة في اخوة المهاجرين فهو اخوه اخيه قال كعب فلما سلمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور
ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك استشكل الا الاطلاق بيوم اسلامه فانه
مر عليه بعد ان ولدته امه وهو خير ايام مر فقيل يوم استثنى تقديره وان لم ينطق به لعدم
خفائه والاحسن في الجواب ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية
سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرا فهو بجهة
المضاف الى اسلامه المجموعة والله تعالى اعلم قال قلت امن عندك يا رسول الله
ام من عند الله قال لا بل من عند الله وزاد في رواية ابن ابي شيبة
اتم صلاتكم انه قصة كم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
للمعلول اي اذا حصل السرور استنار وجهه استنارة حتى كانه قطعة قمر وفي رواية اسحق
ابن راشد في التفسير حتى كانه قطعة من القمر وسئل عن السر في التشبيه بالقطعة مع كثرة
ما ورد في كلام البلغاء من تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد وهو تقدم في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم فشبهه بالشمس طالعة وغير ذلك وكان كعب بن مالك قائلا ذلك من
شدة الغبطة وحاله في ذلك مشهود فلا يؤثر في التقييد بذلك من حكمة وما فيه في ذلك
من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان الراد تشبيهه بما في القمر من الضياء
والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها اقل مما في القطعة المجردة وقد ذكرت في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك توجيهات منها انه للاشارة الى موضع الاستنارة
وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة رضي الله عنها مسرورا تبرق اساريره
وكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان ينبه ببعض القمر وكنا نعرف
ذلك منه وفي رواية الكشميهني فيه وفيه ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم من كمال
الشفقة على امته والرأفة بهم والفرح بما يسرهم وعند ابن مردويه من وجه آخر
عن كعب بن مالك لما نزلت توبتي النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده وروى
فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان اخلع من مالي الى
ان اخرج من مالي بالكلية صدقة الى الله والى رسوله بالنصب مصدر في موضع الحال
اي متصدقا ومن اخلع بمعنى تصدق وهو مصدر ايضا ولاجل التصدق وكلمة
الى في قوله الى الله بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه
وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو
خير لك انما امره بذلك خوفا من تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضاقة ولا يخالف

ولا يخالف هذا صدقة ابي بكر رضي الله عنه بجميع ماله لانه كان صابرا راضيا وفي
رواية ابي داود عن كعب انه قال ان من توبتي ان اخرج من مالي كله الى الله
ورسوله صدقة قال لا اتصدق نصفه قال لا اتصدق ثلثه قال نعم وللبزار من مرسل
من طريق ابن عيينة عن الزهري فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزئ عنك من
ذلك الثلث ونحوه للاسماعيلي في قصة ابي لبابة حين قال ان من توبتي ان انخلع من
مالي كله صدقة لله ولرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئ عنك الثلث
قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق
وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما علمت احدا من المسلمين
ابلاه الله في الصدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم احسن مما ابلاني والله ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وكونوا
مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم
في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اعظم وكذا قوله احسن فيما
سبق شاهد على ان هذا السياق يورد ويراد به نفي الافضلية لا المساواة لان كعبا
شارك في ذلك رفيقاه وقد نفى ان يكون احد حصل له احسن مما حصل له وهو كذلك
لكنه لم ينف المساواة كذا قرر الحافظ العسقلاني في فتح الباري ان لا اكون كذبته
بدل من قوله من صدقي اي ما انعم علي اعظم من عدم كذبي قال النووي وكذا القاضي
عياض قالوا اللفظ لا زائدة ومعناه ان اكون كذبته نحو ما منعك ان لا تسجد ذلك
بالنصب اي فان اهلاك بكسر اللام وحكي فتحها كما اهلك الذين كذبوا اي كهلاك
الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا اي لاجل الذين كذبوا حين انزل الوحي
فاقال لاجله اي قال قولا شرا فاقال بالاضافة اي شر القول الكائن لاجلهم من
ثم بين ذلك بقوله فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم الى
قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين والاية في سورة التوبة قال الله
تعالى سيحلفون بالله معتذرين لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم ولا توبخوهم
فاعرضوا عنهم انهم رجس وخبث نجس لبواطنهم واعتقاداتهم وما وبهم في الاخرة جهنم
جزاء لاجل الجزاء بما كانوا يكسبون من الاثام والظلم بما تم اخبر عنهم بانهم يحلفون لكم لترضوا
عنهم وان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعة
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والفسق الخروج ومنه سميت الفارة فويسقة لخروجها
من جحرها ويقال فسقت الرطبة اذا خرجت من كمامها قال كعب وكنا تخلفنا
رواية مسلم وغيره خلفنا بضم المعجمة من غير تثنية قبلها ايها الثلاثة عن امر اولئك
الذين حلفوا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم
وارجأ امرهم اي اخره وارجأ وسعيد من الارجاء بمعنى التاخير ارجأنا حتى قضى الله فيه
بذلك قال الله تعالى فيه وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الغرض ذكر انه فيما
خلف عن الغزو اي غزوة تبوك وانما هو تخليف اياه وارجاؤه امرا عن حلف
له واعتذر اليه فقبل منه وحاصل معنى قول كعب انه فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا اي اخروا حتى تاب الله عليهم وليس المراد انهم خلفوا عن الغزو وفي تفسير عبد الرزاق
عن معمر عمن سمع عكرمة في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة
ولابن جرير من طريق قتادة نحوه قال ابن جرير معنى الكلام لقد تاب الله من الذين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرتوبتهم وفي قصة كعب من الفوائد غير ما ذكرا كثر من خمسين فائدة منها جواز
طلب اموال الكفار من دون الحرب ومنها جواز الغزو في الشهر الحرام ومنها التهييج
بجهة الغزو اذا لم تفتض المصلحة ستره ومنها ان الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم
النفير ولحق اللوم بكل فرد فرد وان تخلف فان قيل ان كان النبي صلى الله عليه وسلم
استنفرهم عموما لغزوة تبوك فنعيبه على من تخلف ظاهر وان لم يستنفرهم عموما
فالجهاد فرض كفاية فما وجه عتبه على المتخلفين فالجواب انه كان الجهاد فرض عين على
الانصار خاصة لانهم بايعوه على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق
نحن الذين بايعوا محمدا ٭ على الجهاد ما بقينا ابدا ٭ فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة
لانها كالنكث لبيعتهم كذا قال ابن بطال وقال السهيلي ولا اعرف لوجهها غير الاول
قال وقال الحافظ العسقلاني وقد ذكرت وجها غير الذي ذكره لعله اقعد وبيانه قوله
تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الاية
وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فعلى هذا فيتوجه العتاب على من تخلف مطلقا ومنها ان العاجز عن الخروج بنفسه
او بماله لا لوم عليه ومنها الاستخلاف من يقوم مقام الامام على اهله والضعفة ومنها
ترك قتل المنافقين ويستنبط منه ترك قتل الزنديق اذا ظهر التوبة واجاب
من اجازه بان الترك كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لمصلحة التاليف
على الاسلام ومنها عظم امر المعصية وقد نبه الحسن البصري على ذلك فيما اخرجه ابن
ابي حاتم عنه انه قال يا سبحان الله ما اكل هؤلاء الثلثة مالا حراما ولا سفكوا دما حراما
ولا افسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت يعني كيف
بمن يواقع الفواحش والكبائر ومنها ان القوي في الدين يواخذ اشد مما يواخذ
الضعيف في الدين ومنها جواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه عن سبب
ذلك وما آل امره تحذيرا ونصيحة لغيره ومنها جواز فرح المرء بما فيه من الخير اذا امن الفتنة
وتسلية نفسه عما لم يحصل له بما وقع لنظيره ومنها فضل اهل بدر والعقبة ومنها الحلف
للتاكيد من غير استحلاف ومنها التورية عن المقصود ومنها جواز ترك وطي الزوجة
مدة ومنها ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها ولا يسوف فيها
لئلا يحرمها كما قال الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه ومنه قوله تعالى وتقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول
مرة نسال الله ان يلهمنا المبادرة الى طاعته وان لا يسلبنا ما خولنا من نعمته ومنها
رد الغنيمة ومنها جواز تمني ما فات من الخير والتاسف عليه ومنها ان الامام لا يهمل
من تخلف عنه في بعض الامور بل يذكره ليراجع التوبة ومنها جواز الطعن في الرجل بما
يغلب على ظنه انه اخلاص الطاعن محبة لله ورسوله ومنها جواز الرد على الطاعن اذا غلب على
ظن المرد وهم الطاعن او على غلطه ومنها ان المستحب للقادم ان يكون على وضوء
وان يبداء بالمسجد قبل بيته فيصلي ثم يجلس لمن يسلم عليه ومنها مشروعية الاسلام على
القادم وتلقيه ومنها الحكم بالظاهر وقبول المعاذير ومنها استحباب بكاء الصالحين
اسفا على ما فاته من الخير ومنها اجراء الاحكام على الظاهر ووكول السرائر الى الله تعالى
ومنها ترك السلام على من اذنب وجواز هجره اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق
الثلاث فمحمول على من لم يكن هجره انه شرعيا ومنها ان التبسم قد يكون عن غضب فلا يغتر
بالسرور ومنها معاتبة الكبير اصحابه ومن يعز عليه دون غيره ومنها فائدة الصدق
وشؤم عاقبة الكذب ومنها العمل بمفهوم اللقب اذ احتفت قرينة لقوله صلى الله عليه

عليه وسلم لما حدثه كعب اما هذا فقد صدق فانه يشعر بان من سواه كذب لكن ليس
على عموم في حق كل احد سواه لان هلالا ومرارة قد صدقا ايضا فيختص الكذب بمن حلف
واعتذر لا بمن اعترف وفيه عاقب من صدق بالتاديب الذي ظهرت فائدته
عن قريب واخر من كذب للعقاب الطويل وفي الحديث الصحيح اذا اراد الله بعبد
خيرا عجل له عقوبته في الدنيا وان اراد به شرا امسك عنه عقوبته حتى يوفيه بها يوم
القيمة ونوقش
قبل وانما غلظ في حق هؤلاء الثلثة لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر وبدل رسول الله
قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
وهم الانصار ٭ نحن الذين بايعوا محمدا ٭ على الجهاد ما بقينا ابدا ٭ ومنها تبرير الحبيب
بالناس بالنظير ومنها عظم مقدار الصدق في القول والفعل وتعليق سعادة الدنيا
والاخرة والنجاة من شر اعدائه ومنها ان يعرف بالهجر لمن تخلف عن صلوة الجماعة
لان هلالا ومرارة لم يخرجا من بيوتهما تلك المدة ومنها سقوط رد السلام على المهجور
شرعا عن سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كعب هل يحرك شفتيه برد السلام ومنها جواز
دخول المرء دار جاره او صديقه بغير اذنه ومن غير الباب اذا علم رضاه به ومنها ان
المراة ورسولها اعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا بحث به من حلف ان لا يكلم
اذا امر بنو به مكالمة وانما قال ليوقنا توقف ذلك لما لم يخ عليه كعب والا فقد تقدم ان رسول
ملك غسان قال لي عن كعب جعل القاس يشيرون الى كعب ولا يتكلمون بقولهم
مثلا هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض عنه ومنها ان مسارقة النظر في الصلوة ولا
تقدح في صحتها ومنها ايثار طاعة الرسول على مودة القريب ومنها خدمة المراة زوجها
ومنها الاحتياط لحليلته ما يخشى الوقوع فيه ومنها جواز تخريق عاقبة اسم الله اذا كان
فيه مصلحة ومنها مشروعية سجدة الشكر ومنها الاستباق الى البشارة بالخير واعطاء البشير
انفس ما يحضر الذي ياتيه بالبشارة ومنها تهنية من تجددت له نعمة والقيام اليه اذا اقبل
ومنها اجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بايسر اشياء ومنها
العارية ومنها مصافحة القادم والقيام ومنها التزام المداومة على الخير الذي ينتفع به
التزام المداومة على الخير الذي ينتفع به ومنها استحباب الصدقة عند التوبة ومنها ان
من نذر الصدقة بكل ماله يلزمه اخراج جميعه تنبيه قال ابن التين وفيه ان كعبا ممن
الاولين الذين صلوا القبلتين كذا قال وليس لكعب من المهاجرين انما هو من الشعراء
من الانصار ومطابقة الحديث للترجمة اظهر بما يكون وقد اخرج البخاري غزوة تبوك
وتوبة الله تعالى على كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصرا في الوصايا وفي الجهاد وفي
صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي وفود الانصار وفي موضعين من المغازي وفي
من التفسير وفي الاستيذان وفي الاحكام واخرجه مسلم في التوبة وابو داود في الطلاق
والنسائي فيه ايضا باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة بسكون الجيم
واخر الراء وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام عند وادي القرى
وليس في بعض النسخ لفظ باب وزعم بعضهم انه مربه ولم ينزل ويرد التصريح في حديث
ابن عمر رضي الله عنهما انه مما نزل الحجر اهم ان لا يشربوا وقد تقدم حديث ابن عمر رضي الله
عنهما فانه في بئر ثمود وتقدمت مباحثه في احاديث الانبياء وعليهم السلام حدثنا عبد الله
بن محمد الجعفي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم بفتح المهملة مفعول لاي كراهة الاصابة اي اصابة الا
ان تكونوا باكين ثم قنع راسه اي ستر راسه بالقناع واسرع السير حتى اجاز الوادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى سلك الوادي او حتى قطعه وقد مر الحديث في احاديث الانبياء وعليهم السلام في
باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ومر ايضا في كتاب الصلوة في باب الصلوة
في مواضع الخسف ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى اجازوا وادي لان فيه معنى النزول
الى الوادي والصعود منه ولو قال في الترجمة باب مرور النبي صلى الله عليه وسلم بالمكان
الصعب واقرب حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر قال الكرماني
اي الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا معه في ذلك الموضع واضيف الى الحجر لسبوريهم عليه
قال الحافظ العسقلاني وتعسف في ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب
الحجر بمعنى عن وحذف المقول لدلالة المقام كل سامع والتقدير قال الله عن اصحاب الحجر ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين
ثمود وهذا واضح لا خفاء به وقال العيني هو ايضا تكلف اكثر منه والمعنى الواضح المؤدي الاخبار
عليه ان اللام في اصحاب الحجر بمعنى عند كما في قولهم كتبته لخمس خلون اي قال عند اصحاب
الحجر وهم المعذبون بنار الله لا تدخلوا عليهم واول الاظهار اللام للتعليل اي لاجل اصحاب الحجر
فانهم لانهم حلوا على هؤلاء المعذبين بعذاب الصيحة وهلاكهم بها دفعة واحدة الا ان تكونوا
باكين ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم وهذا طريق آخر في حديث ابن عمر رضي الله
عنهما باب كذا وقع في ع بترجمة وهو الفصل لما تقدم لان احاديثه تتعلق بقصة
تبوك والباب الذي قبله ايضا يتعلق بتبوك حدثنا يحيى بن بكير عن الليث اي
ابن سعد عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن سعد بن ابراهيم قد تقدم في الطهارة
عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم وهنا عن الليث عن عبد العزيز
ابن ابي سلمة فكان الليث له فيه شيخان عن نافع بن جبير بن مطعم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته وهو
لبعض حاجاته فتخلف اسكب عليه الماء لا اعلم الا قال في غزوة تبوك كذا
هنا وقد تقدم في المسح على الخفين بيان من رواه بغير شك وهو وقع عند مسلم من رواية
عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة ان المغيرة اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبوك فذكر حديث المسح وزاد قال المغيرة فاقبلت موحتى نجد الناس قد قدموا
عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فادرك النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة
فقام عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلوته فافزع ذلك الناس
وفي رواية له قال المغيرة فاردت تاخير عبد الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعه فتوضأ وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه الجبة ويروى كما في الجبة
بالتثنية فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه ومطابقته للترجمة تستفاد
في قوله لا اعلم الا في غزوة تبوك وقد مضى في كتاب الوضوء في باب الرجل يمشي
مع صاحبه وكذا في باب المسح على الخفين وفيه خروج لحاجته فاتبعه المغيرة باداوة فيها
ماء الحديث حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام قال حدثنا سليمان هو ابن
بلال قال حدثني ويروى حدثنا عمرو بن يحيى هو المازني عن عباس بالموحدة والسين المهملة
ابن سهل بن سعد عن ابي حميد بضم الحاء المهملة اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك
الساعدي انه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا
على المدينة قال هذه طابة بفتح الموحدة المخففة وهو اسم من اسماء مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا احد جبل عطف بيان او بدل جبلنا ويحبه وقد مضى الحديث في مواضع في
الحج وفي المغازي وفي فضل الانصار وفي الزكوة ومضى الكلام فيه مفرقا ومطابقته للترجمة
المتقدمة من كتابه حدثنا احمد بن محمد اي ابن موسى يقال له مردويه السمسار المروزي قال

اذا اشرفنا

قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا حميد الطويل عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك
فدنا من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
اي في حكم النية والثواب قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة اي وفيه المحال قال وهم
بالمدينة حبسهم العذر والحديث قد مضى في الجهاد في باب من حبسه العذر عن الغزو
وفيه دليل على ان المعذور له ثواب الفعل اذا تركه للعذر ومطابقته للترجمة ظاهرة
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر اما كسرى بكسر الكاف وفتحها بلقب
كل من ملك الفرس ومعناه بالعربية المنظور وكسرى هذا وهو الذي ارسل اليه النبي صلى الله
عليه وسلم الكتاب هو ابرويز بن هرمز بن نوشروان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل
كسرى هرمز بن نوشروان وليس كذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانه يتغلب
والذي فكه ابنه هو كسرى ابرويز وقد ثبت في التاريخ ان ابنه شيرويه بكسر المعجمة وسكون
التحتية وبضم الراء قتل بطنه فقتله ولم يتم لهما بعد ذلك امر نافذ وادبر عنهم الاقبال
حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه واما قيصر فهو لقب كل من ملك الروم مثل
من هرقل وقد تقدم شأنه في اول الكتاب حدثنا اسحق هو ابن راهويه قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم هو ابن سعد قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
عبيد الله بن عبد الله بتصغير الابن وتكبير الاب ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء
السبعة ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه
الى كسرى مع عبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة السهمي وهذا لا يلتفت
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي يكنى ابا حذافة كناه الزهري
اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق في
البدريين وكانت فيه دعابة قال خليفة اسرت الروم عبد الله في سنة تسع عشرة
وقال ابن لهيعة توفي عبد الله بن حذافة بمصر ودفن بسهم قال الحافظ العسقلاني
في قول مع عبد الله بن حذافة بما غلط فانه مات باحد فيما ثبت منه حفظه وثبت انه
كان بعد الهدنة سنة سبع وقع في ترجمة عبد الله بن عيسى بن كامل بن عدي من طريق
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة اتخاذ الخاتم قد
بعث كتابا الى كسرى بن هرمز يدعوه مع عمرو بن الخطاب رضي الله عنه كذا قال
وعبد الله ضعيف فان ثلاثة كتب الى ملك فارس مرتين وذكر ابن اسحق
ان بعثه بذلك كان في السنة السادسة قال وفيها اي في السنة السادسة بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة نفر مصر طبين حاطب بن ابي بلتعة المقوقس صاحب الاسكندرية
وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك غسان عرب الشام
بالشام ودحية الكلبي الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وسليط بن عمرو الى هوذة
بن علي بن امية الى النجاشي وعبد الله بن حذافة الى كسرى ملك الفرس وقال الواقدي
كان ذلك في آخر سنة ست بعد عمرة الحديبية ارسلهم في يوم واحد وقيل كان في المحرم
في سنة ست وقال البيهقي في سنة ثمان بعد غزوة موتة وترتيب البخاري يدل على
كان في سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وانه ذكر في آخر الباب حديث
السائب بن يزيد انه تلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة
تبوك قال ابن اسحق كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد الى رسول الله
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا

وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاء الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة
لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فان تسلم تسلم وان ابيت فان عليك
اثم المجوس قال ولما قرأه مشقه وقال ولكان يكتب الي بهذا وهو عبد ردّ وذكر القصة بطولها
وفيها واني رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فلما استماله بان الله قد سلط على كسرى
ابنه شيرويه يقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا وقال الواقدي وكان قتله ليلة الثلاثاء
لعشر ليال مضين من جمادى الآخرة في سنة سبع من الهجرة لست ساعات مضت
فيها فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فهو نائب كسرى على البحرين وهو المنذر بن ساوى
العبدي فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فهو حذف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب
فاعطاه القاصد عنده فتوجه به فدفعه الى كسرى ويحتمل ان يكون المنذر توجه بنفسه
به فلا يحتاج الى القاصد ويحتمل ان يكون القاصد لم يباشر اعطاء كسرى بنفسه كما ابلغ
من حال المملوك فيراد التقدير فلما قرأ كذا في رواية الاكثر بدون الفاء وفي رواية الكشميهني
فلما قرأه بالفاء فالظاهر الاستقلال وفيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرئ عليه كما سبق
وتعقبه العيني بان المصير الى المجاز يحتاج الى دليل لانه لا مانع عقلا ولا عادة من ان يكون
يعرف القراءة وفيه نظر مزقه اي قطعه فبلغ ابن المسيب قال القائل هو الزهري وهو
موصول بالاسناد المذكور ووقع في جميع الطرق مرسلا ويحتمل ان يكون ابن المسيب سمعه
من عبيد الله بن عبد الله صاحب القصة فان ابن سعد ذكر من حديثه انه قال فعقر عليه
كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه فمزقه فدعا عليهم اي على كسرى وجنوده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي فيهما اي ان يتفرقوا تفرقا
كل تفرق بحيث لا يبقى منهم احد وكذا جرى ولم يقم لهم بعد ذلك قائمة ولا امر نافذ وادبر
عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وفي حديث عبد الله بن عبد الله فلما
بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه وكتب الى باذان عامله على
اليمن ابعث من عندك رجلين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فليكتب باذان الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابلغا صاحبكما ان ربي قتل ربه في هذه الليلة قال فكان ذلك ليلة الثلاثاء
لعشر مضين من جمادى الآخرة سنة سبع وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله وعن الزهري
قال بلغني ان كسرى كتب الى باذان ان بلغني ان رجلا من قريش يزعم انه نبي فسر اليه فان
تاب والا فابعث الي براسه فذكر القصة قال فلما بلغ باذان اسلم هو ومن معه من الفرس
تنبيه جزم ابن سعد بان بعث عبد الله بن حذافة الى كسرى كان في سنة سبع في الهدنة وعند
الواقدي من حديث الشفاء بنت عبد الله بلفظ منهم فدمن الحديبية وصنيع البخاري يقتضي
كان في سنة تسع كما ذكرنا وقد ذكر اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لما كان قبوك
كتب الى قيصر وغيره وهي غير المرة التي كتب اليه مع دحية فانها كانت في زمن الهدنة كما صرح
به في الخبر وذلك سنة سبع ووقع عند مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كتب الى كسرى وقيصر الحديث وفيه والى كل جبار عنيد وروى الطبراني من حديث يسير
ابن محمد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال ان الله بعثني للناس
كافة فاذوا عني ولا تختلفوا علي فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وسليط بن عمرو الى
هوذة بن علي باليمامة والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى بهجر وعمرو بن العاص الى
جيفر وعباد الى الجلندى بعمان ودحية الى قيصر وشجاع بن وهب الى ابن ابي شمر الغساني
وعمرو بن امية الى النجاشي فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير عمرو بن
العاص وزاد اصحاب السير انه بعث المهاجر بن ابي امية الى الحارث بن عبد كلال وحمير
الى ذي الكلاع والسائب الى مسيلمة وحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس وفي حديث

وفي حديث انس رضي الله عنه عند مسلم ان النجاشي الذي بعث اليه مع عمرو غير
النجاشي الذي اسلم وقد مضى الحديث في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة وليس
فيه اسم عبيد الله بن حذافة وانما فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه حينئذ
وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين الحديث ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا عثمان بن
الهيثم بفتح الهاء وسكون المثناة التحتية وفتح المثلثة اما ابن الجهم ابو عمرو المؤذن
البصري قال حدثنا عوف بفتح المهملة ابو حميد المعروف بالاعرابي عن الحسن هو البصري
عن ابي بكرة هو نفيع بن الحارث والاسناد كله بصريون وسماع الحسن من ابي بكرة
رضي الله عنه تقدم بيانه في الفتح قال اي انه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من
النبي صلى الله عليه وسلم ايام الجمل فيه تقديم وتاخير والتقدير نفعني الله ايام الجمل بكلمة
سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم اي قبل ذلك فايام الجمل متعلق بنفعني لا بسمعتها
لان المعنى لا يستقيم الا على ذلك بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل والمراد بالجمل
الجمل الذي كان تحت عائشة رضي الله عنها حين توجهت الى ناحية البصرة ومعها طلحة والزبير
رضي الله عنهما لطلب دم عثمان رضي الله عنه والصحابة الذين هم عسكر عائشة رضي الله عنها
وسيتبين وقعة الجمل وقصتها مشهورة ومحصلها ان عثمان رضي الله عنه لما قتل وبويع
علي رضي الله عنه بالخلافة خرج طلحة والزبير رضي الله عنهما الى مكة فوجدا عائشة رضي الله عنها
وكانت قد حجت فاجتمع رايهم على التوجه الى البصرة ليستنفروا الناس للطلب بدم
عثمان رضي الله عنه فبلغ عليا رضي الله عنه فخرج اليهم وكانت وقعة الجمل نسبت الى
الجمل الذي كانت عائشة رضي الله عنها قد ركبته وهي في هودجها ثم عدا الناس الى السلاح
وسياتي تفصيلها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى فاقتل معهم قال القائل هو
ابو بكرة رضي الله عنه وهو تفسير لقوله بكلمة وفيه اطلاق الكلمة على الكلام الكثير لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى هو بوران
بفتح الموحدة واخره نون بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك شيرويه لما قتل اباه
كما تقدم كان ابوه لما عرف ان ابنه محمد قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض غزواته
المخمصة بحقا مسموما وكتب عليه حتى الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقوه شيرويه فتناول
منه وكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوى ستة اشهر فلما مات لم يختلف خلافته كان فتل
عرضا على الملك وتختلف كثيرا وكرهوا خروج الملك عن ذلك البيت فملكوا المراة وجعلوها ملكة واسماء بوران
ذكر ذلك ابن قتيبة في المعارف وذكر الطبري ايضا انها ازيرجت ملكت ايضا قال لن يفلح قوم ولوا
امرهم امراة قال الخطابي في الحديث ان المراة لا تلي الامارة ولا القضاء وهو قول
الجمهور واجازه الطبري وهي رواية عن مالك وعن ابي حنيفة رحمه الله تلي الحكم فيما يجوز
فيه شهادة النساء وهو مطابقة الحديث للترجمة من حيث انه تضمن قصة كسرى الذي مزق
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فسلط الله عليه ابنه فقتله ثم قتل اخوته حتى انقضى الامر
بهم الى تامير المراة فمزق ذلك ما بالملك كما دعا به صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن
عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال سمعت
الزهري عن السائب فاعل من السيب بالمهملة والمثناة ابن يزيد ابن ثمامة
سعيد بن لحمة بن الاسود ابن اخت النمر قيل انه كنانة وقيل كندة وقيل لبني نوفل بن عبد مناف
وقيل ازدي ولد في السنة الثانية من الهجرة وقال السائب حج بي ابي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ابن سبع سنين ومات في سنة ثمانين وقيل سنة ست وثمانين
وقيل سنة اثنين وتسعين يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع الثنية
طريق العقبة وقيل بارتفاع من الارض وقيل الطريق في الجبل والكل متقارب في المعنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان ثم يروح اهل المدينة المسافرين فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
سفيان هو ابن عيينة الراوي مرة مع الصبيان وهو موصول ولكن بين الراوي وعنه
قال مرة مع الغلمان ومرة مع الصبيان وهما في المعنى واحد ثم ساقه عن شيخ آخر عن
سفيان فقال حدثنا عبد الله بن محمد المعروف بالمسند وقال حدثنا سفيان ابن عيينة
عن الزهري عن السائب اذكر من الذكر بضم الذال اني خرجت مع الصبيان نتلقى
النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه اي وقت قدومه من غزوة تبوك
انكر الداودي ذلك وتبعه ابن القيم وقال ثنية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك
بل هي تفاؤلا بها كالمشرق من المغرب قال الا ان يكون هناك ثنية اخرى في تلك الجهة وقد
لخص الحافظ العسقلاني لا يمنع كونها من جهة الحجاز ان يكون خروج المسافر الى الشام من هنا
وهذا واضح كما في دخول مكة من ثنية والخروج منها من اخرى وينتهي كل منهما الى طريق واحدة
وقد روى بسند منقطع في الطبقات قول المنسوة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فقيل كان ذلك عند قدومه في الهجرة وقيل عند
قدومه من غزوة تبوك تنبيه في ايراد هذا الحديث آخر هذا الباب اشارة الى ان الكتب
الى الملوك كان في غزوة تبوك كما تقدم آنفا ولكن يمنع ذلك قول من قال انه
كاتب الملوك في سنة الهدنة كقيصر والجمع بين القولين انه كاتب قيصر مرتين وهذا ثالثة
قدم فتح الصريح بها في مسند احمد وكاتب النجاشي الذي اسلم وصلى عليه لما مات ثم كاتب
النجاشي الذي ولي بعده وكان كافرا وقد روى مسلم من حديث انس رضي الله عنه قال كتب
النبي صلى الله عليه وسلم الى كل جبار يدعوهم الى الله وسمى منهم كسرى وقيصر والنجاشي قال
وليس بالنجاشي الذي اسلم

باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته لا خلاف
انه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين وروى الامام احمد من حديث عائشة رضي الله
عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء وفيه
وعن عروة توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال ربيع الاول وعلى هذا فقيل
توفي يوم الاثنين قبل ان يغيب النهار وفي حديث ابي يعلى باسناده عن انس رضي الله عنه
انه توفي آخر نهار يوم الاثنين وروى البيهقي باسناده عن سليمن بن طرخان التيمي في كتاب
المغازي قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم لاثنين عشرين ليلة خلت من صفر وبدا وجعه
وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود وكان اول يوم مرض يوم السبت
وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول لتمام عشرين سنة من
مقدمه المدينة وقال الواقدي اخبرنا ابو معشر عن محمد قيس قال اشتكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة في بيت
زينب بنت جحش بكور شديدة فاجتمعت عنده نساؤه فكلهن فاشتكى ثلاثة عشر يوما
وتوفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال الواقدي
قالوا بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر وتوفي
يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول وبه جزم محمد بن سعد كاتبه وزاد ودفن يوم
الاربعاء وعن الواقدي من حديث ام سلمة رضي الله عنها انه بدئ به في بيت ميمونة وبه
المعتمد وقال ابن اسحق توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول المقدم فيه المدينة
مهاجرا وعن يعقوب بن سفيان عن ابي بكير عن الليث انه قال توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلة خلت من ربيع الاول وقال سعد بن ابراهيم الزهري
توفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وقالا ابو نعيم الفضل بن دكين توفي
يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وروى سيف بن عمر باسناده عن ابن عباس رضي الله

عنه قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ارتحل فاتى المدينة
واقام بها ذا الحجة والمحرم وصفر وما مات يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول
نقل عن الرافعي انه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل احدا وثمانين يوما وقيل تسعين يوما
وقيل احدا وتسعين يوما على اختلاف الاقوال في وفاته صلى الله عليه وسلم والجمهور
على انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وقد اختلف في مدة مرضه ايضا فالاكثر على
انها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه وقد استشكل السهيلي في الروض كونه توفي
يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة وقال لا يتصور وقوع وفاته
صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة وكان اول ذي الحجة يوم
الخميس فعلى تقدير ان يكون الشهور تامة او ناقصة او بعضها تاما وبعضها ناقصا لا يتصور
ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول واجاب البارزي ثم ابن كثير باختلاف
وقوع الاشهر الثلاثة كوامل وكان اهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة فرآه اهل
مكة ليلة الخميس ولم يره اهل المدينة الا بعد الجمعة فخفيت الوقفة بعرفة ثم اجمعوا
الى المدينة فاتفقوا بروية اهلها وكان اول ذي الحجة الجمعة وآخره السبت واول المحرم
الاحد وآخره الاثنين واول صفر الثلاثاء وآخره الاربعاء واول ربيع الاول الخميس فيكون
ثاني عشرة الاثنين وقال الحافظ العسقلاني هذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم منه
اربعة اشهر كوامل وقد جزم سيبن النبي احد النقباء بانه ابتداء مرض النبي صلى الله
عليه وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين
خلتا من ربيع الاول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا
ان كان ذو الحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متوالية واما على قول من
قال اول يوم من ربيع الاول فيكون الثلاث ناقصين وواحد كاملا وهذا لم يقل به احد
وفي المغازي لابي معشر عن محمد بن قيس انه اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاربعاء لاحدى عشرة مضت من صفر وهذا موافق لقول سيبن النبي المتقدم
لان اول صفر كان السبت وانما رواه ابن سعد من طريق عمر بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاربعاء الليلة بقيت من صفر فاشتكى ثلاث عشرة ليلة ومات يوم الاثنين
لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول فيرد عليه الاشكال المتقدم وكيف يصح ان
اول صفر الاربعاء فيكون تاسع عشرينه الاربعاء والفرض ان ذي الحجة اوله الخميس فلم يزل
هو والمحرم كاملين لكان اول صفر الاثنين فكيف يتأخر الى يوم الاربعاء فالحق ما
قال ابو مخنف والكلبي انه توفي في ثاني ربيع الاول وجزم السهيلي وكان سبب
غلط غيرهم انهم قالوا توفي في ثاني ربيع الاول فجزم فصار ثاني عشر فاستمر الوهم بذلك
من غير تأمل وقد اجاب القاضي بدر الدين ابن جماعة بجواب آخر فقال يحمل قول الجمهور
لاثنتي عشرة ليلة على انها باياميها تكون وفاته صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث عشر
وتفرض الشهور كوامل فيصح قول الجمهور ويعكر عليه ما يعكر على المزي فيه مع زيادة مخالفة
اصطلاح اهل اللسان في قوله لاثنتي عشرة فانهم لا يفرضون منها الا مضي الليالي كما
ما ارتج بذلك واقعا في الثاني عشر والله تعالى اعلم وقوله تعالى بالجر عطفا على يوم
مرض النبي صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون اخبر الله تعالى ان الموت يعم
صلى الله عليه وسلم والمكذبين وكان مشركو قريش يتربصون برسول الله صلى الله
عليه وسلم موته فاخبر الله تعالى ان لا معنى للتربص وانزل انك ميت وانهم ميتون
فالكل بصدد الموت وفي عداد الموتى وقال قتادة نعيت الى رسول الله صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نفسه ونعيت اليكم ثم انكم اي انك واياهم على تغليب الخطاب على الغيب يوم القيمة
عند ربكم تختصمون فتحتج عليهم بانك كنت على الحق في التوحيد وكانوا على الباطل في الشرك
واجتهدت في الارشاد والتبليغ والجاؤا في التكذيب والعناد ويعتذرون بالاباطيل مثل
اطعنا سادتنا وكبراءنا وتقول السادة اغوتنا الشياطين وابناؤنا الاقدمون وقيل
المراد به الاختصام العام يخاصم الناس بعضهم بعضا فيما دار بينهم في الدنيا وجه ذكر هذه الآية
جوابا لمن انكر الاشارة الى ان المرض والموت لا ينكر على النبي صلى الله عليه وسلم حيث
ينكر ذلك وقد خاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله انك ميت الآية وقال يونس
ابن يزيد عن الزهري اي ابن شهاب قال عروة هو ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه
قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه
يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر اي احس الالم في جوفي بسبب ذلك
الطعام وهو الذي سمته اليهودية زينب بنت الحارث بن سلام وقيل اخت مرحب
من شجعان اهل خيبر وقد مر بيانه في الباب الذي ذكر في غزوة خيبر من حكاية الشاة المسمومة
وقال المراوزي المراد انه نقص من لذة قوته وقال ابن التين هذا ليس بشيء لان نقص
القوة قد يلبس بالم فهذا اوان مبتداء وخبره وقيل اوان بالفتح على الظرفية وبنيت على الفتح
لاضافتها الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد وجد انقطاع
ابهري اي بهر بفتح الهمزة والموحدة وسكون الهاء وهو عرق مستبطن القلب قيل هو الشاهد الذي يخرج الهمزة والهاء وهو
الموحدة وهو عرق مستبطن القلب قيل هو الشاهد الذي يخرج الهمزة والهاء وهو
صاحبه وقيل هما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين وقيل انه عرق
في الصلب متصل بالقلب من ذلك السم بفتح المهملة وضمها اي الذي سمته تلك المرأة في
غزوة خيبر ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة هذا تعليق وصله البزار والحاكم والاسماعيلي
من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد قال البزار تفرد به عنبسة عن يونس
اي بوصله والا فقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري لكن ارسله ولرشدين
مرسلان ايضا اخرجهما ابراهيم الحربي في غريب الحديث لاحدهما من طريق يزيد بن رومان
والآخر من رواية ابي جعفر الباقر ولحاكم موصولا من حديث ام بشر قالت قلت يا رسول الله
فانهم لينفسكك فاني لا اتهم ابني الا الطعام الذي اكل بخيبر وكان ابنها بشر بن البراء بن
معرور مات فقال وانا لاتهمه بشر اذا اوان انقطاع ابهري وروى ابن سعد عن محمد
الباقر باسانيد متعددة في قصة الشاة التي سمت له بخيبر فقال في آخره ذلك وعاش
بعد ذلك ثلاث سنين وكان وجد الذي قبض فيه وجعل يقول ما زلت اجد من الاكلة
التي اكلتها بخيبر فهذا اوان كان هذا اوان انقطاع ابهري عرق في الظهر وتوفي شهيدا انتهى
قوله عرق في الظهر من كلام الراوي وكذا قوله وتوفي شهيدا حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا
الليث اي ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عبد
ابن عباس رضي الله عنهما عن ام الفضل بنت الحارث اي ابن حزن الهلالية هي والدة
ابن عباس رضي الله عنهما واخت ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسمها
لبابة يقال انها اول امراة اسلمت بعد خديجة رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يزورها ويقيل عندها وروت عنه احاديث كثيرة قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبض الله وقد مر الحديث
في الصلوة في باب القراءة في المغرب وتقدم شرحه فيه ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا
محمد بن عرعرة قال حدثنا شعبة عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة واسمه جعفر بن
ابي وحشية واسم ابي اياس الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني من الاكابر ابن عباس منا قائمة
المظهر مقام المضمر ومقتضى الظاهر ان يقال يدنيه على ما لا يخفى فقال له عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه ان لنا ابناء مثله فقال انه من حيث تعلم فسأل عمر رضي الله عنه ابن عباس
رضي الله عنهما عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلمه اياه فقال ما اعلم منها الا ما تعلم وقد مضى الحديث في غزوة الفتح في باب سورة
عن الترجمة بأتم منه واطول وقد اخرجه البزار من طريق شعبة المذكورة بلفظ كان عمر يسألني
مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في حجة الوداع حديث ابن
عمر رضي الله عنهما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح في ايام التشريق في حجة الوداع وعند الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما من وجه آخر لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد ما كان اجتهادا في امر الآخرة وللنسائي ايضا من حديث جابر رضي الله عنه فلما نزلت
هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي فقال له جبريل ولآخرة خير لك
من الاولى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة
هو ابن موسى المروزي وقد وقع هذا الحديث في بعض نسخ البخاري بعد سبعة احاديث
اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب
انه قال اخبرني عروة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى اي مرض نفث اي نفخ بغير ريق او مع ريق خفيف على نفسه بالمعوذات
اي بالسورتين المشتهرتين في آخر القرآن ومع هذا عبارات اقل لمجيء الاثنان واراد بهما مع
سورة الاخلاص فهو من باب التغليب وهذا هو المعتمد او باعتبار ان المراد الكلمات
يقع التعوذ بها من الشيطان والامراض والآفات ومسح عنه بيده والمعنى نفث ما بها
بجسده عند قراءتها وقع في رواية مالك عن ابن شهاب في فضائل بلفظ تقرأ
على نفسه بالمعوذات وسيأتي في الطب في الدعوات من طريق عقيل عن الزهري فكان
صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك اذا اخذ مضجعه هذه رواية الليث عن عقيل في رواية
الفضل بن فضالة عن عقيل في فضائل القرآن كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس على ما استطاع منه
الذي توفي فيه طفقت اي اخذت وشرعت وهو من افعال المقاربة ويروى فطفقت
بالفاء في اوله انفث بكسر الفاء على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث ومسح
بيده النبي صلى الله عنه وفي رواية سعد ومسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية مالك ومسح
بيده رجاء بركتها وفي رواية مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها فلما
مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسح بيد نفسه لانها كانت اعظم بركة
من يدي وسيأتي في آخره الباب من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها
فذهبت اهوي به فرفع بصره الى السماء وقال في الرفيق الاعلى وللطبراني من حديث ابي
فاختة وهي تمسح صدره وتدعو بالشفاء فقال لا ولكن اسأل الله الرفيق الاعلى وسبق
الكلام على الرفيق في الحديث السابع ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله وجعه الذي توفي فيه حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
وقد وقع في بعض النسخ هكذا عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن
عباس رضي الله عنهما يوم الخميس مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا يوم الخميس
ويجوز عكسه وما يوم الخميس اي وما يشتمل عنه ارادة تفخيم الامر في الشدة والتعجب
منه وزاد في آخر الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمعه الحصى ولمسلم من طريق
طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير ثم جعل يسيل دموعه حتى رايتها على خديه كانها نظام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القول وبكاء ابن عباس رضي الله عنهما يحتمل لكونه تذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه
فهجه ذلك المؤمن عليه ويحتمل ان يكون اضاف الى ذلك باقي معتقده من الخير الذي كان يعمله
لو كتب ذلك الكتاب ولهذا اطلق في الرواية الثانية ان ذلك رزية فهم ابن فيها
فقال كل الرزية وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عمن امتنع عن ذلك لهم رضي الله عنه
استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه وزاد في الجهاد يوم الخميس وهذا يؤيد ان
ابتداء مرضه كان قبل ذلك ووقع في الرواية الثانية لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضره الموت وفي اطلاق ذلك تجوز فانه عاش
بعد ذلك الى يوم الاثنين فقال وفي البيت اي بيت به وكذا في كتاب العلم الكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع هو من جملة الحديث المرفوع ويؤيده
ما في كتاب العلم ولا ينبغي عند النازع ويحتمل ان يكون مدرجا من قول ابن عباس رضي الله
عنهما قيل المراد بالكتاب هو تعيين الخليفة بعده او شيئا شيئا من ذلك في كتاب الاحكام فيه
الاستخلاف منهم في رواية الكشميهني لا تضلون بالنون وتقدم في العلم بلفظ لا تضلوا ايضا
وكذا في الرواية الثانية وتقدم توجيهه فقالوا ما شانه اهجر استفهموه قوله اهجر بهمزة في
جميع الروايات سوى الرواية التي في الجهاد فيها هجر بغير همزة ووقع للكشميهني هنا كرواية
جمهور رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاد جمهور مرتين قال القاضي عياض يعني لفظ هجر قال
اذا هذي واهجر اذا اخطأ وتعقب بانه يستلزم ان يكون بسكون الهاء والرواية كلها
انما هي بفتحها وقد تكلم القاضي عياض وغيره على هذا الموضع فاطالوا ولخصه القرطبي تلخيصا حسنا
وملخصه ان قولهم هجر الرجل في البيت هجرا الاستفهام بفتحات على انه فعل ماض فقال
وبعضهم اهجر بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين على انه مفعول فعل مضمر اي قال هجر او هجر
بالضم ثم السكون للهذيان والمراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم ولا يعتد به
لعدم فائدته ووقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم يستحيل لانه معصوم في حقه وصح
لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول في الغضب
والرضا الا حقا واذا عرف ذلك فتقول ان من قال ذلك قاله منكرا على من توقف
في امتثال امر ما حضر الكتاب والدواة فكانه قال كيف نتوقف انظنه انه كغيره يعتقد
الهذيان في مرضه اذا استشير مرضه فاحضروا ما طلب فانه لا يقول الا الحق قال وهذا
احسن الاجوبة قال ويحتمل ان بعضهم قال ذلك عن شك عرض له وبهم الذين كانوا
قريبي العهد بالاسلام ولم يكونوا عالمين بان هذا القول لا يليق ان يقال في حقه صلى الله عليه
وسلم لانهم ظنوا انه مثل غيره من حيث الطبيعة البشرية اذا اشتد الوجع على واحد منهم
يتكلم من غير تحرير كلامه ولهذا قالوا استفهموه لانهم لم يفهموا مراده او اخبروا امرا بان
تستفهموه عن هذا الذي اراده ويحتمل انه في كونه الاولى اولا ومن اجل ذلك
وقع بينهم التنازع حتى انكر عليهم صلى الله عليه وسلم بقوله ولا ينبغي عند نبي تنازع وعن
جملة تنازعهم رد بهم عليه ومعنى قوله قدموا يردون عليه وهذا الجواب وان رجحه
العيني وقال هو الذي ينبغي ان يقال اما في الجواب عن هذا الاشكال المستصعب فكذا قال
العسقلاني حيث قال وظاهر في ترجيح الثالث الاحتمالات التي ذكرها القرطبي لكن يبعده
ان لا ينكره الباقون عليهم مع كونهم من كبار الصحابة رضي الله عنهم ولو انكروه لنقل
ويحتمل ان يكون الذي قال ذلك صدر ذلك عن دهش وحيرة كما اصاب كثيرا منه عند
موته صلى الله عليه وسلم وقال غيره ما عني غير القرطبي يحتمل ان يكون قائل ذلك اراد انه اشتد
وجعه فاطلق اللازم واراد الملزوم لان الهذيان الذي يقع للمريض ينشأ عن شدة وجعه
وقيل قال ذلك لارادة السكون الذي يعقبه ارفعوا اصواتهم عنده وكانه قال ان كان

ذلك يؤذيه وينفضي في المحاورة الى ما ذكره ويحتمل ان يكون قوله اهجر فعلا ماضيا من الهجر
بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف اي الجماعة وذكر بلفظ الماضي مبالغة لما رآه
من علامات الموت فقربوه يردون عليه ويروى يردون عنه قال الحافظ العسقلاني
يحتمل ان يكون المراد يردون عليه اي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها ويحتمل ان يكون
المراد يردون عنه القول المذكور وقال ابن التين قوله فذهبوا يردون واعليه كذا في الاصول
يعني بحذف النون ثم قال وصوابه يردون بنون بلفظ عدم الجازم وان صحت ويمكن
ترك النون بدونها لغة بعض العرب فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوني
اي اتركوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه قال ابن الجوزي يحتمل ان يكون المعنى دعوني
فالذي انا عليه من كراهة الدنيا خير مما انا فيه من الجماعة والذي
انا فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله عز وجل والتفكر في ذلك ونحوه افضل من الذي
تسألونني فيه من المباحثة عن المصلحة في الكتاب او عدمها ويحتمل ان يكون المعنى فان الذي انا فيه
من ان اكتب لكم خير مما تدعونني اليه من الكتابة وقال الحافظ العسقلاني ويحتمل ان يكون
اشرت عليكم بخير مما دعوتني اليه من عدمها بل هذا هو الظاهر وعلى الاول قيد كان ذلك
الامر اختيارا واستحسانا فهذا رأي عمر رضي الله عنه لمراده وخفي ذلك على غيره انتهى
وعليه في الرواية الثانية ان شاء الله تعالى واوصاهم اي في تلك الحالة بثلاث اي بثلث
خصال وهذا يدل على ان الذي اراد ان يكتبه لم يكن امرا متحتما لانه لو كان مما امر بتبليغه لم
يتركه ولما وقع اختلافهم ولعاقب الله من حال بينه وبين تبليغه ولبلغه اليهم لفظا كما اوصاهم
بتلك الثلث وقد عاش بعد هذه المقالة اياما وحفظوا عنه الشيء بلفظه فيحتمل ان يكون
مجموعها ما اراد ان يكتبه والله تعالى اعلم قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا
المشركين من جزيرة العرب وهي من العدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا
وقد تقدم ايضا في كتاب الجهاد واجيزوا الوفود قوله اجيزوا بالجيم والزاي معناه اعطوا الجائزة
وهي العطية يقال ان اصل هذا ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة
فقال اجيزوهم فصاروا يعطون الرجل ويطلقونه فيجوز على القنطرة منتهبا فسميت عطية
من يفد على الملوك والكبراء جائزة واستعمل ايضا في العطاء الشامل على وجه ونحو ذلك وقد
ظرف بعضهم في قوله ان العطايا في زمان اللؤم قد صارت محرمة وكانت جائزة الوفد
جمع وافد وهو من يفد على الملوك نحو ما كنت اجيزهم اي بمثله او بقريب منه وكانت جائزة الوفد
على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما في بعض الاصول اجيزوا
بدون ذكر الوفد فالضمير المنصوب في اجيزهم يعود الى الوفد المذكور تقديرا وهو مفعول قوله
اجيزوا وقد حذف الدال لاجيزوا عليه من حيث اللفظ والمعنى وسكت عن الثالثة اي اطلقها
الثالثة او قال فنسيت شك من المراوزي يحتمل ان يكون سفيان بن عيينة كما صرح به البيهقي
وفي مسند الحميدي من طريق روح ابو نعيم فالمستخرج قال سفيان قال سليمان او ابن ابي سليمان او
ذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها وسكت عنها وهذا هو الارجح لاظهر واختلفوا فيها ما هي فقال
الداودي الوصية بالقرآن وبرجم ابن الملقن وقال المهلب تجهيز جيش اسامة وبه قال ابن
بطال وقواه بان الصحابة رضي الله عنهم فاختلفوا على ابي بكر رضي الله عنه في تنفيذ جيش
اسامة قال لهم ابو بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عندي
وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون هي قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري وثنا فانها
في الموطأ مقرونة بالامر باخراج اليهود وقيل يحتمل ان يكون ما وقع في حديث انس رضي الله
عنه انها قوله الله الله في الصلوة وما ملكت ايمانكم والله تعالى اعلم وقد مضى الحديث
في كتاب العلم في باب كتابة العلم من طريق الوجه ومضى ايضا في الجهاد في باب جوائز الوفد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومطابقته للترجمة في قوله استشد برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن عبد الله
المعروف بابن المديني قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده
قال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا
فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني وهذا هو في رواية ابن سعد
قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس رضي الله عنهما ان الرزية بفتح الراء وكسر الزاي
وتشديد التحتية المصيبة كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم اللغط بفتح اللام والغين المعجمة
وبالطاء المهملة الصوت والصياح وفي هذه الرواية بالنشر بان بعض الصحابة ادعى
عنهم كان مصمما على الامتثال والرد على من امتنع منهم حيث قالوا قربوا يكتب لكم
ولما وقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع النازع
والتنازع وقد مضى في الصيام انه صلى الله عليه وسلم خرج يخبرهم بليلة القدر فرأى
رجلين يختصمان فرفعت قال المازري انما جاز للصحابة رضي الله عنهم الاختلاف
في هذا الكتاب مع صريح امره صلى الله عليه وسلم لهم بذلك لان الامامر قد يفهمان
ما ينقلها من الوجوب وكانه ظهر منه صلى الله عليه وسلم قرينة دلت على ان هذا
الامر على التخيير بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم وصمم عمر رضي الله عنه على
الامتناع لما قام عنده من القرائن بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك من غير
قصد جازم وعزمه صلى الله عليه وسلم كان اما بالوحي واما بالاجتهاد ولذلك تركه
ان كان العزم بالوحي فبالوحي والا فبالاجتهاد ايضا وفيه حجة لمن قال بالرجوع
الى الاجتهاد في الشرعيات وقال النووي اتفق العلماء على ان قول عمر رضي الله
عنه حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشي ان يكتب امور يعجز
عنها فاستحقوا العقوبة لكونها كانت منصوصة او اراد ان ينسد باب الاجتهاد
على العلماء وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر رضي الله عنه اشارة الى صوابه
واشار بقوله حسبنا كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء حيث
ان يكون قصد التخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما فيه من شدة الكرب
وقامت عنده قرينة بان الذي اراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه اذ لو كان من هذا
القبيل لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قول ابن عباس رضي
الله عنهما ان الرزية الخ لان عمر رضي الله عنه كان افقه منه قطعا وقال الطيبي لم ينه عمر
رضي الله عنه اللغط فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد كتابته بل منعه محمول على انه
لما رأى ما هو فيه من الكرب وحضور الموت خشي ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن

الى الطعن فيما يكتبه والى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف
الاتقان وكان ذلك سبب توقف عمر رضي الله عنه لانه بعد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
لا يجوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا واما قول ابن بطال عمر رضي الله عنه فقد ثبت عن ابن
عباس رضي الله عنهما حسبنا كتاب الله وانه لم يكتف بالقرآن ولم يكتف ابن عباس رضي الله عنهما فتعقب
بان اطلاق ذلك مع ما تقدم من نص عمر فان قول عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله لم يرد
به عن بيان السنة بل لما قام عنده من القرينة وخشي مما يترتب على كتابة الكتاب
مما تقدمت الاشارة اليه ورأى ان الاعتماد على القرآن لا يترتب عليه شيء مما خشي قال
ذلك واما ابن عباس رضي الله عنهما فلا يقال في حقه انه لم يكتف بالقرآن مع انه حبر
واعلم الناس بتفسيره وتأويله ولكن اسف على ما فاته من البيان بالتنصيص عليه لكونه
اولى من الاستنباط والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة كما انه قد طرق
اخر فيه حدثنا سرة بفتح المهملتين والمعجمة والراء ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم
اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة نسبة الى لخم وهو مالك بن عدي بن الحارث سمي
لخما لانه لخم اي لطم من الخم وهي اللطمة وقال ابن السمعاني لخم وجذام قبيلتان من اليمن
ينسب اليهم خلق كثير وهو من افراد ومات سنة خمس عشرة او ست عشرة وثمانين
وقد مر في غزوة احد قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم عن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها في شكواه الذي قبض فيها في
مرضه وكذلك الشكوى والشكاية والشكاية بمعنى المرض فساررها من المسارة بالشيء وفي
اول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة رضي الله عنها كما سمعت في علامات
النبوة فاقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كان مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم ساررها فوقع
ابي داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة عن
عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت احدا اشبه سمتا ولا هديا ودلا برسول الله صلى الله
عليه وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة رضي الله عنها وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك
فلما مرض دخلت عليه فاكبت عليه فقبلته ثم دعاها فساررها بشيء فضحكت
فسألت عن ذلك فقالت ساررني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي
توفي فيه فبكيت ثم ساررني فاخبرني اني اول اهله يتبعه فضحكت واعلم
انه قد اتفقت الروايات من رواية عروة ورواية مسروق عن عائشة رضي الله عنها
على ان الذي ساررها به اولا بكت به اعلامه اياها بانه ميت من مرضه ذلك واختلفا
فيما ساررها به ثانيا فضحكت ففي رواية عروة انه اخبارها اياها بانها اول اهله لحوقا به
وفي رواية مسروق انه اخبارها اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وجمع كونها اول اهله
لحوقا به مضموما الى الاول وهو الراجح فان حديث مسروق مشتمل على زيادة ليست
في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين وخبار مسروق قول عائشة رضي الله عنها
فقلت ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها عن ذلك فقالت ما كنت
لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فسألتها فقالت
اسر الي ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا ارى
الاجل الا وانك اول اهلي لحوقا بي وقولها ما رأيت كاليوم فرحا تقدم توجيهه الا
وان التقدير ما رأيت كفرح اليوم فرحا او ما رأيت فرحا كفرح رأيته اليوم وقولها كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشتبهتا بكسر الميم لان المراد الهيئة وقولها حتى توفى متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل لى شيئا حتى توفى وقد طوى عروة هذا كله فقال فى رواية بعد قوله فضحكت فجعلت اعجب لما عرى لها الى آخره ما تمره فى رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة ان عائشة رضى الله عنها لما رأت بكاءها وضحكها قالت ان كنت لاظن ان هذه المرأة من اعقل النساء فاذا هى من النساء ويحتمل تعدد القصة وتؤيده الجزم فى رواية عروة بانه سيئت من حديث ذلك بخلاف رواية مسروق ففيها انه نطق ذلك بطريق الاستنباط مما ذكره من معارضة القرآن وقد يقال لا منافاة بين الجزمين الا بالزيادة ولا يمتنع ان يكون اخبار صلى الله عليه وسلم بكونها اول اهله لحوقا به بسبب البكائها وضحكها معا باعتبارين فذكر كل من الراويين ما لم يذكره الآخر وقد روى النسائى من طريق ابى سلمة عن عائشة رضى الله عنها ان سبب البكاء موته وسبب الضحك انها سيدة النساء وفى رواية عائشة بنت طلحة عنها رضى الله عنها ان سبب البكاء موته وسبب الضحك لحاقها به وعند الطبرانى من وجه آخر عن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضى الله عنها ان جبريل عليه السلام اخبرنى انه ليس امرأة من نساء المسلمين اعظم رزية منك فلا تكونى اول امرأة منهن صبرا وفى الحديث من اعلام النبوة انه صلى الله عليه وسلم اخبر بما سيقع فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة رضى الله عنها كانت اول من مات من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم بعده وحتى من ازواجه وقد مضى الحديث فى علامات النبوة ومطابقته للترجمة فى قوله فى شكواه الذى قبض فيه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة عن سعد هو ابن ابراهيم المذكور انفا فى الحديث السابق عن عروة عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كنت اسمع انه لا يموت نبى حتى يخير على البناء للمفعول من التخيير بين الدنيا والآخرة ولم تبين عائشة من حدثها فى هذه الرواية من كان الذى كانت تسمع منه انه لا يموت نبى حتى يخير وبينت ذلك فى الحديث الذى يليه من طريق الزهرى انها سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه واخذته بحة بضم الموحدة وتشديد المهملة شىء يعترض فى مجارى النفس فيتغير به الصوت فيخلط نقال بحت بالكسر بحا وبحة رجل بح اذا كان ذلك فيه خلقة وبحن يقال رجل بح ولا يقال بح وامرأة بحاء يقول مع الذين انعم عليهم فظننت انه خير على البناء للمفعول اى خير بين الدنيا والآخرة وفى رواية الزهرى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه حديثه الذى كان يحدثنا وهو صحيح وعند ابى الاسود فى المغازى عن عروة ان جبريل عليه السلام نزل اليه فى تلك الحالة بكسرة ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فى مرضه الذى مات فيه وقد اخرجه ايضا فى التعبير حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الازدى القصاب البصرى قال حدثنا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت لما مرض النبى صلى الله عليه وسلم المرض الذى مات فيه جعل يقول فى الرفيق الاعلى اى ان الجنة رحمة الله اورد هذا الحديث عاليا مختصرا وانا لاتم اورده اتم منه من طريق الزهرى عن عروة فاما الرواية الاولى فاخرجها من طريق غندر عن شعبة واما الرواية العالية فاخرجها عن مسلم بن ابراهيم كما تريه ولفظ مغاير للرواية الاخرى حيث قالت عائشة فيها لما مرض النبى صلى الله عليه وسلم المرض الذى مات فيه جعل يقول فى الرفيق الاعلى وهذا القدر ليس فى رواية غندر وقال الحافظ العسقلانى وقد وقع لى من طريق احمد بن حويه عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخارى فيه بزيادة بعد قوله الذى قبض فيه اصابته بحة فسمعت اسمعه يقول الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من

من النبيين قالت فعلمت انه يخير فكان البخارى اقتصر من رواية مسلم بن ابراهيم على موضع الزيادة وهى قوله فى الرفيق الاعلى فانها ليست فى رواية غندر وقد اقتصر الاسمعيلى على تخريج رواية غندر دون رواية مسلم واخرجه من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة ولفظ مثل غندر هذا وقع عند احمد من طريق المطلب بن عبد الله عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من نبى يقبض الا يرى النور ثم يخير ولاحمد ايضا من حديث ابى مويهبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة فاخترت لقاء ربى والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس فخير بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح على امتى وبين التعجيل فاخترت التعجيل تنبيه من غريب الاتفاق انه فهمت عائشة رضى الله عنها من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده ان العبد المراد به هو النبى صلى الله عليه وسلم حتى بكى كما تقدم فى مناقبه تنبيه وعند احمد من رواية المطلب عن عائشة رضى الله عنها قال مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين فى قوله رفيقا وفى رواية ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه عند النسائى وصححه ابن حبان فقال اسأل الرفيق الاعلى الا سعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذى تحصل الرفقة فيه مع المذكورين وفى رواية الزهرى فى الرفيق الاعلى وفى رواية عباد عن عائشة رضى الله عنها بعد هذا قال لتبعهم اعتزلى وارحمنى والحقنى بالرفيق وفى رواية مسروق عن عائشة رضى الله عنها فجعل يقول فى الرفيق الاعلى حتى قبض وفى رواية ابن ابى مليكة عن عائشة رضى الله عنها وقال فى الرفيق وهذه الاحاديث ترد على من زعم ان الرفيق تغير من الراوى وان الصواب الرقيع بالقاف والعين المهملة وهو من اسماء السماء وقال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عند ابن اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل هى الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد فما فوقه والمراد الانبياء ومن ذكر فى الآية فجمعت بقوله تعالى وحسن اولئك رفيقا ونكتة الاتيان بهذه الكلمة بالافراد والاشارة الى ان اهل الجنة يرفعونها على قصب رجل واحد نبه عليه السهيلى وزعم بعض المغاربة انه يحتمل ان يريد بالرفيق الاعلى عزرائيل لانه من اسمائه كما اخرجه ابو داود من حديث عبد الله بن مغفل وقد ان انه رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة رضى الله عنها فخيره الله اولى قال والرفيق يحتمل ان يكون صفة ذاته تعالى او صفة فعله قال ويحتمل ان يراد به حضرة القدس ويحتمل ان يراد به الجماعة المذكورون فى رواية النسائى ومعنى كونهم رفيقا بعضهم على ما عداه وارتفاق بعضهم ببعض قال الحافظ العسقلانى وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر الكرمانى وقد غلط الازهرى القول الاول ولا وجه لتغليطه من الجهة التى غلطه وهو قوله مع الرفيق اى الرفيق لان تاويله على ما يليق بانه سائغ وقال الخطابى الرفيق الاعلى هو الصاحب المرافق وهو هنا بمعنى الرفقاء يعنى الملائكة وقال الكرمانى الظاهر انه هو من قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا اى اجعلنى فى جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحديث المتقدم يشهد لذلك قال السهيلى الحكمة فى اختتام كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة كونها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغير انه لا يشترط ان يكون الذكر باللسان لان بعض الناس قد يمنعه من النطق مانع فلا يضره اذا كان قلبه عامرا بالذكر انتهى ملخصا وقال السهيلى ايضا وجدت فى بعض كتب الواقدى ان اول كلمة تكلم بها عائشة

ختمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم وهو مستر مضع عند حلقه الله اكبر واخر كلمة تكلم بها كما في حديث عائشة
رضي الله عنها في الرفيق الاعلى رواه الحاكم من حديث انس رضي الله عنه ان اخر ما تكلم به
جلال بقي الرفيق اللهم اختمني بما ختمت به نبيك المصطفى صلى الله عليه وسلم بحرمته
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال
قال عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير
هو شك من الراوي ويحيى بضم الياء وفتح الحاء وتشديد الياء الاخيرة من التحية
اي يسلم اليه الامر او يملك في امره او يسلم عليه تسليم الوداع وقوله او يخير على الشك
من التخيير محتمل عطفه على يحيى يكون شكا من الراوي وهو الاقرب لفظا ومعنى يحتمل
عطفه على يرى وهو بعيد فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة رضي الله
عنها غشي عليه فلما افاق شخص بفتح الخاء المعجمة بصره يقال شخص بصره اذا فتح عينيه
وجعل لا يطرف نحو سقف البيت ثم قال اللهم بالرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجاورنا
العيش من المجاورة وروي اذا لا يختارنا من الاختيار وفي التوضيح اذن لا يجاورنا
بفتح الراء لاعتبار الفعل على اذن وان اعتمد على ما بعدها سقط عملها كما في قولك اذا
ازورك فتزرني لاغتفر الفصل على انا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح هذا
حديث اخر عن عائشة رضي الله عنها بوجه اخر حدثنا محمد قال هو ابن يحيى الذهلي في
كتاب رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب
ابو عبد الله الذهلي النيسابوري روى عنه البخاري في غير موضع في قريب من ثلثين
موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مقتصرا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه فقيل
محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وقال محمد بن خالد ينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك
ان البخاري رحل اليه لما دخل نيسابور فشغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ
وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخاري بسبع سنين
وخمسين ومائتين وقد سقط عند ابن السكن فضاء الحديث من رواية البخاري عن
عفان بين شيوخ البخاري قد اخرج عنه بلا واسطة قليلا من ذلك ما في كتاب الجنائز
اخبرنا عفان بفتح المهملة وتشديد الفاء هو ابن مسلم الصفار عن صخر بفتح المهملة وسكون
المعجمة ابن جويرية مصغر جارية الغبري بعة في البصريين عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم وانا
مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب وفي رواية ابن ابي مليكة عن
عائشة رضي الله عنها عن عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه فظننت ان لها
حاجة فاخذتها فقضمت راسها ونفضتها فدفعتها اليه فاستاك به وقال الخطابي
اصله من السن اي بالفتح ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد فابدته بالموحدة وتشديد
المهملة اي تدنه اليه يقال ابدنت فلانا النظر اذا اقبلته اليه وفي رواية الكشميهني فاتته
بالميم موضع الباء رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فاخذت السواك فقضمته
بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة اي مضغته والقضم الاخذ باطراف الاسنان يقال قضمت
الدابة شعيرا تقضمه بالفتح اذا مضغته وحكى القاضي عياض ان الاكثر رواه بالصاد المهملة
اي كسرته او قطعته والقضامة من السواك ما يكسر منه وحكى ابن التين رواية بالفاء
والصاد المهملة قال المحب الطبري ان كان بالفاء المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا
وان كان بالمهملة فلانه يصير المعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي تسوك به

تسوك به عبد الرحمن ثم ليته ثم طيبته اي بالماء ويحتمل ان يكون قولها طيبته تاكيدا
ليبينه وسيأتي من رواية ذكوان عن عائشة رضي الله عنها فقلت اخذه لك فاومأ
برأسه ان نعم فناولته فاد خله في فيه فاشتد عليه فقلت ألينه لك فاومأ
برأسه ان نعم فليته فاد خله في فيه فاشتد عليه الحاجة اليها وقوة فطنة عائشة رضي الله
عنها ونفضته بالفاء والضاد المعجمة وطيبته ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستن به فاراد النبي صلى الله عليه وسلم اي استق استنانا احسن منه فاعاد
ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من السواك فرفع يده او اصبعه شك من الراوي
ثم قال في الرفيق الاعلى ثلثا ثم قضى وكانت اي عائشة رضي الله عنها تقول مات
بين حاقنتي وذاقنتي الحاقنة بالمهملة والقاف النقرة بين الترقوة وحبل العاتق
وحبل العاتق وقيل المطمئن بين الترقوة والحلق وقيل ما دون الترقوة من الصدر وقيل
هي تحت السرة وقال ابن فارس ما سفل وقيل اسفل من الذقن والذاقنة بالذال
المعجمة وبالقاف هي طرف الحلقوم وقيل ما بان له الذقن من الصدر وقال ابو عبيدة
الذاقنة جمع ذقن وهو مجمع اطراف اللحيين وفي رواية ذكوان عن عائشة رضي الله
عنها توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع ريقي وريقه عند موته
وفي رواية ابن ابي مليكة عنها وجمع الله بين ريقي وريقه في اخر يوم من الدنيا
والسحر بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة هو الصدر وهو في الاصل الرئة والنحر بفتح النون
وسكون المهملة والمراد به موضع النحر والاغرب المراد وقيل هو ما بين الثديين
والحاصل ان ما بين الحاقنة والذاقنة هو ما بين السحر والنحر والمراد انه صلى الله
عليه وسلم مات وراسه بين حنكها وصدرها صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
فان قيل هذا يعارض حديثها الذي قبل هذا ان راسه صلى الله عليه وسلم كان على
فخذها فالجواب انه لا يعارضه لانه يحمل على انها رفعته من فخذها الى صدرها فان قيل
يعارضه ما اخرجه الحاكم وابن سعد من طريق ان النبي صلى الله عليه وسلم
مات وراسه في حجر علي رضي الله عنه فالجواب انه لا يعارضه ولا دليل له لان
في كل طريق منها شيعيا فلا يلتفت اليهم قال الحافظ العسقلاني وقد رايت بيانا
حال الاحاديث التي اشتهر بها دعاة التوجه التعقب قال ابن سعد ذكر من
قال توفي في حجر علي رضي الله عنه وساق من حديث جابر رضي الله عنه بسند
كعب الاحبار علينا رضي الله عنه ما كان اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعته
الى صدر رجل ضع راسه على منكبي فقال الصلوة الصلوة فقال كعب كذلك اخر
عهد الانبياء عليهم السلام وفي سنده الواقدي وحرام بن عثمان وهما متروكان فجن
الواقدي عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم في مرضه ادعوا لي اخي فدعي له علي رضي الله عنه فقال ادن مني قال فدنوت
مستندا الى واني لكظني حتى نزل به وتوفي في حجري فصعد بعباس وركبني فاتى بالكف
فجاء العباس رضي الله عنه وكان جهد حتى جمعا ان انجماعه وفيه انقطاع بين الوقدي
وعبد الله فيه لين وبه عن ابيه عن علي بن الحسين قبض وراسه في حجر علي رضي الله عنه
وفيه انقطاع ايضا وعن الواقدي عن ابي الحويرث عن ابيه عن الشعبي مات وراسه
في حجر علي فيه الواقدي والانقطاع وابو الحويرث اسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحارث
المدني قال مالك ليس بثقة وابوه لا يعرف حاله وعن الواقدي عن سليمن بن داود
ابن الحصين عن ابيه عن ابن عطفان سألت ابن عباس رضي الله عنهما قال توفي
بين سحري ونحري فقال ابن عباس رضي الله عنهما لقد توفي وانه مستنده الى صدر علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه وهو الذي رغد واخي الفضل وأبي ابي ان يحضر فيه الواقدي وسليمن
لا يعرف حاله وابو غطفان بفتح المعجمة ثم المهملة اسمه سعد وهو مشهور بكنيته وثقه
النسائي واخرج الحاكم في الاكليل من طريق حبة العرني عن علي رضي الله عنه اسنده
الى صدور فسالت لفظه وحبة ضعيف ومن حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت
علي اخرهم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن عائشة رضي الله
عنها اثبت من هذا ولعلها اراد انه اخر الرجال به عهدا ويمكن الجمع بان يكون علي
رضي الله عنه اخرهم عهدا به وانه لم يفارقه حتى مال فظن انه مات ثم افاق بعد
ان توجه فاسنده عائشة رضي الله عنها بعده الى صدرها فتبقيه وقد وقع عند احمد
من طريق يزيد بن بابنوس بموحدة بين ينهما الف وبعد الثانية المفتوحة نون مضمومة
ثم واو ساكنة ثم سين مهملة في اثناء حديث بينها ذات يوم علي يشكي اذ مال برأسه
نحو راسي فظننت انه يريد من راسي حاجة فخرجت من فيه نطفة بارادة فوقعت على
نحري فاقشعر لها جلدي وظننت انه غشي عليه فسبحته فهبا ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله ثم قضى حدثنا معلى بن اسد قال اخبرنا عبد العزيز بن مختار قال اخبرنا هشام
ابن عروة عن عباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن عبد الله بن الزبير ان عائشة رضي الله
عنها اخبرته انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم واصغت اليه من الاصغاء يقال
اصغيت اليه اذا املت سمعك نحوه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهره يقول اللهم
اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق ويروى بالرفيق الاعلى وقد مر تفسيره وسياق
الحديث للترجمة في قوله قبل ان يموت وقد اخرجه البخاري في الطب ايضا واخرجه
مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم
والليلة حدثنا الصلت بن محمد قال اخبرنا ابو عوانة بفتح المهملة واسمه
الوضاح عن الاسود الوزان هو ابن ابي حميد الوزان بتشديد الزاي وبالنون عن هشام
ابن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في
مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت عائشة
رضي الله عنها لولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي او خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتخذ مسجدا وقد مر الحديث في كتاب الجنائز في باب ما يكره من اتخاذ المساجد
على القبور ومعنى الكلام فيه ومطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي لم يقم منه حدثنا
سعيد بن عفير مصغر عفر بالمهملة والفاء والراء قال حدثني الليث هو ابن سعد قال
حدثني عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وفي رواية معمر عن الزهري اذ ذاك
كان في بيت ميمونة رضي الله عنها وفي رواية يزيد بن بابنوس عن عائشة رضي الله عنها
عند احداهن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه اني لا استطيع ان ادور بينكن فان
تشتمل تاذنين لي وسيأتي بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها انه كان يقول ابن انا غدا ابن انا غدا يريد يوم عائشة رضي الله عنها
وكان اول ما بدى مرضه في بيت ميمونة رضي الله عنها استاذن ازواجه ان يمرض
بفتح اوله وفتح الميم وتشديد الراء على البناء للمفعول من التمريض وهو تعاهد المريض
في حاله والقيام بخدمته في بيتي فاذن له بتشديد النون فعل جماعة النساء من الاذن وذكر
ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري ان فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت امهات
المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف وفي رواية ابن ابي مليكة عن

عن عائشة رضي الله عنها ان دخوله بيتها كان يوم الاثنين وماتت يوم الاثنين الذي
يليه فخرج وهو بين رجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل
اخر قال عبيد الله فاخبرت عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما بالذي قالت عائشة فقال
عنه فقال لي عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة
قال قلت لا قال ابن عباس رضي الله عنهما هو علي وقد اختلف في اسم الذي كان يصلي
عليه وسلم يتكئ عليه مع العباس رضي الله عنه ففي هذه الرواية هو علي رضي الله عنه وقد وقع
في رواية مسلم عن عائشة رضي الله عنها فخرج بين الفضل وبين العباس ورجل اخر
في اخرى رجلين احدهما اسامة وعند الدارقطني اسامة والفضل وعند ابن حبان
في اخرى بريرة وثوبة بضم المثلثة وسكون الواو ثم موحدة ضبطه ابن ماكولا واشار
الى هذه الرواية واختلف هل هو اسم عبد او امة فجزم سيف في الفتوح بانه عبد وعند
ابن سعد من وجه اخر الفضل ثوبان وجمعوا بين هذه الروايات على تعدد بريرة بانها
بانت من زوجها صلى الله عليه وسلم تعدد فيتعدد من انكار عليه وهو اولى من قول من قال
تناوبوا في صلوته واحدة وقال الكرماني فان قلت لم قالت رجل اخر وعائشة قلت لان
العباس رضي الله عنه كان يلازم احد جانبيه واما الجانب الاخر فارة كان علي فيه وتارة
اسامة فلعدم ملازمته لذلك لم تذكره للعادة ولا لغوها حاشا بان ذلك انتهى وتعقبه
العيني بانه فيه نظر لان عليا رضي الله عنه كان الزم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل
حاله من غيره وكانت عائشة رضي الله عنها هو موصول بالاسناد المذكور تحدث انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بين رجلين واستند وجعه قال هريقوا اي ريقوا
من الاراقة والهاء بدلة من الهمزة اي صبوا وهريقوا بالهمزة في قوله على من
سبع قرب لم تحلل اوكيتهن على البناء للمفعول والاوكية جمع الوكاء بكسر الواو وهو
رباط القربة اي الزريقة به راس القربة قيل الحكمة في هذا العدد ان لخاصيته في دفع ضرر السم
والسحر وقد ذكر في اوائل الباب هذا وان انقطاع البهر من ذلك السم وشك بعض
من انكر كفاية سؤر الكلب وزعم ان الامر بالغسل منه سبعا انما هو لدفع السمية التي في
ريقه وقد ثبت حديث من تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك سم ولا سحر
والنسائي في قراءة الفاتحة على المصاب بسبع تمرات وسند صحيح وفي صحيح مسلم القول لمن به
وجع اعوذ بعزة وقدرته من شر ما اجد ولا احاذر سبع تمرات والنسائي من قال عند
مريض لم يحضر اجله اسالك الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات هذا في مسند
ابي جعفر عند ابن ابي شيبة قالا يكون غداكرة بضم الغين اذ واجه اذ انا بريرة عائشة رضي الله
عنها تقول يا رسول الله قد وجدنا ايامنا لاختنا عائشة عائشة وفي رواية هشام بن عروة
عن ابيه عند الاسماعيلي كان يقول اين انا حارصا على بيت عائشة رضي الله عنها فلما كان يومي
سكن واذن له نساؤه ان يمرض في بيتي لعلي عهدا اوصى الى الناس فاجلسناه فاسند
بكر اليم وسكون الهاء وفتح الضاد والمعجمتين واخره موحدة وهو الاجانة لحفنة ثم حلقنا
من اقداح المقارية فصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن
ان هذه مغتسلة نخوفا وحنينا اليه ان صنع الفلك ويحتمل المصدر تربة فاخبر قالت ثم خرج
الى الناس فصلى بهم وبرر بهم ثم خطبهم وبرر وخطبهم تقدم في فضل ابي بكر رضي الله عنه
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في مرضه فذكر الحديث
وقال فيه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر الحديث وفيه انه اخر مجلس جلسه وسلم من
حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس فعلى هذا يكون يوم الخميس ولعله كان بعد ان
وقع عنده اختلافهم والغطيم كما تقدم قريبا وقال لهم قوموا فلعله وجد بعد ذلك خفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فخرج واخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة هو مقول الزهري ايضا وهو موصول
بالاسناد المذكور انا قصده ليبين ما هو عند شيخه عن ابن عباس وعائشة معا
وعن عائشة فقط ان عائشة رضي الله عنها وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قالا لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على البناء للمفعول اي لما نزل المرض بالنبي صلى الله
عليه وسلم طفق يطرح خميصة بفتح الخاء المعجمة هي ثوب خز او صوف معلم وقيل كساء اسود
مربع له علمان ولا تسمى خميصة الا ان تكون اسودا معلما ويجمع على خمائص له على وجهه
فاذا اغتم بفتح الغين اذا كان ياخذ بالنفس من شدة الحر كشفها عن وجهه وهو كذلك
يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر على المسلمين
ما صنعوا وهي جملة حالية اخبرني عبيد الله اي قال الزهري اخبرني عبيد الله المذكور
في الاسناد ان عائشة رضي الله عنها قالت راجعت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
في امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه بامامة الصلوة وما حملني على المراجعة
الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قام
مقامه ابدا اي ما حملني على ذلك الا علمي بعدم محبة الناس للقائم مقامه وانكرت
اري اما ظنت انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به وهو عطف على قوله الا انه
لم يقع اي وما حملني على ذلك ايضا الا ظني تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر رواه اي روى الزهري تعلق صلوة ابي بكر رضي الله
عنه لاجميع الحديث ابن عمر وابو موسى وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم اما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقد وصله البخاري في ابواب الامامة في باب اهل العلم
والفضل احق بالامامة واما حديث ابي موسى رضي الله عنه فقد وصله البخاري في باب الامامة
ايضا ووصله ايضا في احاديث الانبياء في ترجمة يوسف عليه السلام واما حديث ابن عباس
رضي الله عنهما فقد وصله البخاري في ابواب الامامة في باب انما جعل الامام ليؤتم به مع حديث
عائشة رضي الله عنها حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث اي ابن سعد
قال حدثني ابن الهاد بتشديد الهاء يزيد بن عبد الله بن الهاد ماتت سنة تسع وثلثين ومائة وقد مر
في الصلوة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ماتت النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبين حاقنتي وذاقنتي قد مر تفسير الحاقنة والذاقنة
عن قريب فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم سياتي بيان
الشدة المذكورة في الحديث الاتي والحاء الباء من رواية ذكوان عن عائشة رضي الله عنها
ولفظه وبين يديه ركوة وغلبة بها ماء يجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله
الا الله ان للموت لسكرات ورواه احمد والنذر من طريق القاسم عن عائشة رضي الله
عنها رايته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول
اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية مسروق عن عائشة ما رايت الوجع على احد اشد
منه على النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في الطب وبين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه
ان ذلك بسبب ذلك اجرين ولابي يعلى من حديث ابي سعيد انا معاشر الانبياء ايضا عنا
البلاء كما ضاعف لنا الاجر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ماتت النبي صلى الله عليه وسلم
حدثني اسحق هو ابن راهويه وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وقال الغساني قال ابن السكن
هو اسحق بن منصور قال اخبرنا بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن شعيب الايلي
ابي حمزة بالمهملة والزاي عن الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني عبد الله
ابن كعب الانصاري هذا ثبوته ما تقدم في غزوة تبوك ان الزهري سمع عبد الله ومن اخبره
عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله لا يعني لقول الدمياطي سمع عبد الله

عبد الله بن كعب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيه نظر فان الاسناد صحيح وسماع
الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه الاسماعيلي من
طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا بانه وقد رواه معمر عن الزهري عن ابن كعب
ابن مالك ولم يسمه اخرجه عبد الرزاق وفي هذا الاسناد لطيفة وهي رواية تابعي
عن تابعي وصحابي عن صحابي وكان كعب بن مالك احد الثلثة الذين تيب
عليهم وهم الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلثة الذين خلفوا الاية وهم كعب وهلال ابن
امية ومرارة بن الربيع وقد مر بما مضى ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن هو كنية علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واصله يا ابا حسن حذفت الهمزة للتخفيف كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بحمد الله بارئا وهو اسم فاعل من برأ بالهمز بمعنى افاق من المرض فاخذ بيده اي
علي رضي الله عنه عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث عبد العصا
هو كناية عن تصيرنا بعد الغربة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم يموت بعد ثلاثة ايام وتصير
انت مامورا عليك بلا غربة وحرمة بين الناس قال الحافظ العسقلاني وهذا من قوة
فراسة العباس رضي الله عنه واني والله لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
لارى بفتح الهمزة بمعنى اعتقد وبضمها بمعنى اظن سوف يتوفى من وجعه هذا وقد قاله
العباس رضي الله عنه مستندا الى التجربة لقوله بعد ذلك اني لاعرف وجوه بني
عبد المطلب عند الموت يعني انه جرب ذلك في وجوه الذين ماتوا من بني عبد
المطلب وذكر ابن اسحق عن الزهري ان ذلك كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم اذهب
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فيمن هذا الامر اي الخلافة ان كان ذلك
فينا علمنا ذلك وفي مرسل الشعبي عند ابن سعد فنسأله فيمن يستخلف فان كان ذلك
منا فذاك وان كان في غيرنا علمنا فامرنا به وفي مرسل الشعبي والا اوصى بنا فحفظنا منه
وله من طريق اخرى فقال علي رضي الله عنه وهل يطمع في ذلك الامر غيرنا قال الطوفي وانه
سيكون فقال علي رضي الله عنه انا والله لو سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنعنا بفتح النون والعين جملة من الفعل والفاعل والمفعول لا يعطينا ايانها
بعده اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابدا يحتجون عليهم بمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياهم وصرح بذلك في رواية لابن سعد قال العيني وكذا كان لانهم احتجوا بمنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياهم وفيه نظر وقال الكرماني اي لو منعنا منها لم نسأل لينا قطعا لانه لو منع
بان سكت يحتمل ان نسأل لينا في الجملة اولا واخرا واني والله لا اسألها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي لا اطلب الخلافة منه صلى الله عليه وسلم وزاد ابن سعد في
مرسل الشعبي في اخره فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس رضي الله عنه لعلي
رضي الله عنه ابسط يدك ابايعك بيايعك الناس فلم يفعل وزاد عبد الرزاق عن
ابن عيينة قال قال الشعبي لو ان عليا رضي الله عنه سأله عنها كان خيرا له من ماله ودينه
قال الحافظ العسقلاني وروينا في فوائد ابي الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابي ليلى قال سمعت
عليا رضي الله عنه يقول لعمي العباس فذكر نحو القصة التي في هذا الحديث باختصار وفيها
قال فسمعت عليا رضي الله عنه يقول بالتمني اطمعت عباسا وقال عبد الرزاق كان
معمر يقول لنا انها كان اصوب رايا فقول العباس فجاء ويقول لو كان اعطانا عليا
منعنا الناس لكفروا مطابقة الحديث للترجمة في قوله في وجعه الذي توفي فيه وقد اخرجه البخاري
في الاستيذان ايضا حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني عقيل عن ابن شهاب الزهري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه قال حدثني انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينما هم وبروى بينما هم جزء
الفجر في صلوة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر رضي الله عنه يصلي لهم قال الحافظ العسقلاني
فيه انه لم يصل بهم ذلك اليوم واما ما اخرجه البيهقي من طريق محمد بن جعفر عن حميد عن انس
عند آخر صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم الحديث وفسرها بانها صلوة الصبح فلا
يحتاج الى تاويل ويشبه ان يكون الصواب انها صلوة الظهر لانها هي جواب بينما الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة رضي الله عنها فنظر اليهم وهم في صفوف الصلوة ثم تبسم
يضحك فنكص ابو بكر رضي الله عنه على عقبيه اي تاخر الى ورائه ليصل الصف وظن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلوة قال انس رضي الله عنه وهم اي قصد المسلمون ان
يفتتنوا في صلوتهم اي ابطال صلوتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي ظهوره لهم والسرور
قولا وفعلا فاشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة
وارخى الستر اي الستارة وزاد ابو اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك اخرجه المصنف في
الصلوة وبذلك يطابق الحديث الترجمة والسبيعي من هذا الوجه فلما توفي بكى الناس فقام عمر
المسجد فقال لا اسمعن احدا يقول مات محمد الحديث وهي على شرط الصحيح قوله وتوفي من يومه
ذلك اليوم كما في رواية عند مسلم جزم ابن اسحق فانه مات حين اشتد الضحى ويجمع بينهما ان
اطلاق الآخر بمعنى ابتداء الدخول في اول النصف الثاني من النهار شايع وذلك عند الزوال والضحى
يقع قبل الزوال وستمر حتى يتحقق زوال الشمس واخرج موسى بن عقبة عن ابن شهاب
انه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا لابي الاسود عن عروة فهذا يؤيد ذلك
بليه وقد مضى الحديث في كتاب الصلوة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة حدثنا ويروى
حدثني محمد بن عبيد بضم العين مصغر عبد هو ابن ميمون وهو المشهور ومحمد بن ابي عباد وقد مر
في الصلوة قال حدثنا عيسى بن يونس اي ابن اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد الاموي
ابي حسين التوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني ابن ابي مليكة هو عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم
وفتح اللام وقد مر عن مرة سيأتي بعد حديث من رواية ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها
بلا واسطة لكن في كل من الطريقين ما ليس في الآخر فالظاهر ان الطريقين محفوظان ان
ابا عمرو ذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف والواو والنون مولى عائشة رضي الله عنها
وتبرته عائشة رضي الله عنها وكان من افصح القراء مات في زمن الحرة اخبره ان عائشة
رضي الله عنها كانت تقول ان من نعم الله بكسر النون وفتح العين جمع نعمة على عائشة
اياها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في يومي وفي بيتي وبين سحري بفتح السين
وسكون الحاء المهملتين وهي بضم السين الرئة وقال الداودي السحر ما بين الثديين وهو
وهو موضع الغلاصمة من الصدر وان الله جمع بين ريقي وريق عند الموت دخل علي
عبد الرحمن اي ابن ابي بكر رضي الله عنهما وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأيته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار برأسه
ان نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت ألينه لك فاشار برأسه ان نعم فلينته اي لينته
السواك فاتم قرنه وفتح الميم وتشديد الراء اي حرفه على لسانه فاستاك به وهو تشبيه بالاكل
والقاسم بالهمزة بهمزة وميم ساكنة وراء مكسورة قال القاضي عياض الاول اولى وبين
يديه ركوة او علبة بضم العين المهملة وسكون اللام وبالموحدة الخشب من الجلد شك
عمر هو عمر بن سعيد الراوي فيها ماء فجعل يدخل يديه بضم الياء وكسر الخاء من الادخال يديه في الماء فيمسح
بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهي الشدة ثم نصب يده فجعل
يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا
اسمعيل هو ابن ابي اويس المدني قال حدثني سليمن بن بلال قال حدثنا هشام بن عروة

عروة قال اخبرني ابي اي عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة فاستاذن
بتشديد النون صيغة جمع المؤنث من الماضي لازواجه فاعلاذن وهو من قبيل اكلوني البراغيث
ان يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة رضي الله عنها
قالت في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان رأسه لبين نحري وسحري
وخالط ريقه وريقي اي بسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما
ومعه سواك يستن به فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني يا عبد الرحمن
يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بكسر المعجمة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان ومفتح
المهملة من القصم وهو الكسر ثم مضغته ثم اعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به
وهو مسند الى صدري وفي الرواية الماضية وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
همام عن هشام بهذا الاسناد عند احمد نحوه وزاد فلما خرجت نفسه اجد ريحا طيبا
منها وعن الشعبي عن علي بن حسين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه في حجر علي
رضي الله عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما وانه لتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمسنده الى صدر علي رضي الله عنه وهو الذي غسله واخي الفضل وابي ان يحضر وقال
صلى الله عليه وسلم كان يستحيي ان اراه عاريا وفي الاكليل للحاكم باسناده الى علي رضي الله
عنه قال استندت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدري فسالت نفسه ومن حديث
ام سلمة رضي الله عنها قالت كان علي اخرهم عهدا به حين يواريه وقوله على فيه ثم قبض
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضره الموت
ادعوا لي حبيبي فقلت ادعوا لك عليا بن ابي طالب فرآه ما يريد فجرة فطار فانتزع الثوب
الذي كان عليه واحتضنه وهم بزلك يحتضنه حتى قبض وهو عليه وسط بالقبة للترجمة ظاهرة
حدثنا سليمن بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب اي السختياني عن ابي
مليكة هو عبد الله وقد مر غير مرة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي صلى الله
عليه وسلم في بيتي وفي يومي اي في نوبتي بحيث الدور المعهود المتقدم وبين سحري وحري
وكانت احدانا تعوذه هو كذا اذا مرض فدعت اعوذه فرفع راسه الى السماء وقال
في الرفيق الاعلى ومر عبد الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليها النبي
صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها حاجة فاخذتها فطيبتها اي لينتها ونفضتها وقدمتها
اليه فاستن بها كاحسن ما كان مستنا هو صيغة يستوي فيها اسم الفاعل واسم المفعول
وعند فاكهة الاذهان يفرق بينهما لان في الفاعل يكون النون الاولى مكسورة وفي المفعول
مفتوحة ثم ناولنيها فسقطت يده او سقطت من يده شك من الراوي فجمع الله بين ريقي
وريقه في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة يعني بالنسبة الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا الطريق اخرى في الحديث السابق بوجه آخر حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث
اي ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن
عوف رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه اقبل على فرس
من مسكنه بالسنح بضم السين المهملة وسكون النون وبضمها ايضا وبالحاء المهملة هو موضع
في عوالي المدينة كان للصديق رضي الله عنه مسكن ثم ويقال هو من منازل بني الحارث بن
الخزرج بعوالي المدينة وقيل كان مسكن زوجته حتى نزل فرض المسجد فلم يكلم الناس حتى
دخل على عائشة رضي الله عنها فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قصده وهو مغشى
بثوب حبرة اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة وهو ثوب باق ويقال ثوب
حبرة بالاضافة وبالصفة فكشف عن وجهه فاكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واني لاجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها من مات
يمت ومن مات بموت انما قال ذلك لان عمر رضي الله قال حين مات النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله سيبعث نبيه فيقطع ايدي رجال قالوا انه مات ثم بويع ابو بكر رضي الله عنه
ابو بكر رضي الله عنه رد كلامه اي لا يكون ذلك في الدنيا الا موتة واحدة وقال الداودي
اي لا يموت في قبره موتة اخرى كما قيل في الكافر والمنافق ابعدا الله ترد اليه روحه بعض
وقيل اي لا يجمع الله عليك كربين الموت فقد عصمك الله من عذابه ومن اهوال يوم
القيمة وقيل اراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت
شريعتك قال هذا القائل ويؤيده قول ابي بكر رضي الله عنه بعد ذلك في خطبته من كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الزهري
وحدثني ابو سلمة وفي بعض النسخ قال وحدثني بدون ذكر الزهري عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله عنه خرج وعمر يكلم الناس اي يقول لهم ما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعند احمد من طريق يزيد بن ابي زياد عن عائشة رضي الله عنها مثله
باذكر في آخر الكلام على الحديث الآتي من بعد قولها فسجيته ثوبا فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأ
ذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واعبثاه ثم قال فلما دنوا من الباب
قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت بل انت رجل يحب من صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله المنافقين ثم جاء ابو بكر رضي الله عنه فرفعت الحجاب
فنظر اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورب
الكعبة وعبد الرزاق والطبراني من طريق عكرمة ان العباس رضي الله عنه قال لعمر لقد
علمت عند احد منكم عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا قال فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مات ولم يمت حتى حاربه وسالم ونكح وطلق وترككم على محجة
واضحة ليلها من نهارها فان الناس للقدر بعد رضي الله عنهما وفي حديث ابن عمر رضي الله
عنهما عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر رضي الله عنه مر بعمر رضي الله عنه وهو يقول ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين فقال وكانوا اظهروا
الاستبشار ورفعوا رؤوسهم فقال ايها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات
الم تسمع انه يقول انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي الخير
فصعد محمد الله واثنى عليه فذكر خطبة فقال الا جلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس
اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان
محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين زاد يزيد بن ابي زياد عن عائشة
رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يقول انك
ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الآية وما محمد الا رسول الآية وقال فيه فقال عمر اذنبها
في كتاب الله ما شعرت انها في كتاب الله وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما نحوه وفيه
ثم نزل فاستبشر المسلمون واخذت المنافقين الكآبة قال ابن عمر رضي الله عنهما فكأنا
كانت على وجوهنا اغطية فانكشفت وقال ابن عباس رضي الله عنهما والله لكأن
الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس فما يسمع
بشرا من الناس الا يتلوها فاخبرني سعيد بن المسيب هو مقول الزهري
الخطابي فقال ما ورد من قال ذلك ابو سلمة او الزهري وقد صرح عبد الرزاق عن معمر
بانه الزهري واثر ابن المسيب عن عمر رضي الله عنه فيما احمد المزي في الاطراف مع انه
على شرطه ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلا فعقرت

فعقرت بفتح العين وكسر القاف اي هلكت وفي رواية بفتح العين اي دهشت وتحيرت
وقال سقطت رواه يعقوب بن السكيت بالفاء من العقر وهو الزاي وفي رواية
الكشميهني فقعرت بتقديم القاف على العين قال الحافظ العسقلاني وهو خطاء والصواب
الاول حتى ما تقلني بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام اي ما تحملني ومنه قوله تعالى حتى اذا اقلت
سحابا ثقالا ومنه قول ابي بكر رضي الله عنه اني سيار تقلني واقارض تقلني اذا دخلت في الشيء
ما لا اعلم رجلاي وحتى هويت وفي رواية الكشميهني هويت بفتح اوله وثانيه اي سقطت
من هوى يهوي هويا بفتح الهاء من باب ضرب يضرب ومنه قوله تعالى والنجم اذا هوى وقيل
انه من فتح اوله وكسر الواو فهو بمعنى احببت من باب علم يعلم والاسباب هنا الى الارض
حين سمعته لانا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات هكذا في رواية الاكثرين وقوله
ان النبي صلى الله عليه وسلم على البدل من الهاء في قوله تلاها اي تلا الآية معنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد مات وهو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون كذا قال الحافظ العسقلاني فيه
الظاهر ان المراد قوله تعالى وما محمد الا رسول الآية موتا لكن ما في قوله تعالى انك ميت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وليس في القرآن ذلك فعلت تقديره تلاها لاجل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وتقرير ذلك وفي رواية ابن السكن فعلمت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهي اصح وهو يقرب منها في الوضوح رواية علمت ان
صلى الله عليه وسلم قد مات وكذا عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فعقرت وانا
قائم حتى خررت الى الارض فايقنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وفي
الحديث قوة جأش ابي بكر رضي الله عنه وكثرة علمه وفقهه وافقه على ذلك العباس رضي الله
عنه كما ذكره والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ابي عاصم كما في المغازي لابي الاسود وعن عروة
قال انه كان يتلو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون والناس لا يلتفتون اليه وكانهم لم
يسمعوا الصحابة رضي الله عنهم على خلاف ذلك فيه خذ منه ان الافق عند دفاع الاجتهاد بصيب
يخطئ الاكثر فلا يتعين الترجيح بالاكثر ولا يتهيأ ان ظهرات بعضهم فلا بعضا وقد مر الحديث
في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثني عبد الله
ابن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد هو القطان عن سفيان هو الثوري
عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عتبة عن عائشة وابن عباس رضي الله
عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وقد تقدم في الحديث
الذي بعده انه كشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وفي رواية يزيد بن ابي زياد عن ابي سلمة عنها انه دخل
قبل راسه فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال
واصفياه ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه ولابن ابي شيبة
عن ابن عمر رضي الله عنهما فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبل
ويقول بابي وامي طبت حيا وميتا وللطبراني من حديث جابر رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله
عنه قبل جبهته وله من حديث سالم بن عبيد ان ابا بكر رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فمسه فقال يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله بعد موته حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
وزاد اي علي في روايته قالت عائشة للدود ناوا ان جعلنا في جانب قبره وانما بغير اختياره
فهذا هو الدود فانا ما يصيب في الحلق فيقال لو الوجوه والذر يصيب في الانف ليسمى
السعد عطاء وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس رضي الله عنه انهم اذا بسطوا الاكفان
فلدوه والفوض من قوله وزاد المراد عليا وافق عبد الله بن ابي شيبة في روايته عن يحيى
ابن سعيد الحديث قيد وزاد عليه قصة الدود في مرضه فجعل يشير الينا ان لا تعدوني فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويروى فقلنا كراهية المريض للدواء قال القاضي عياض ضبطناه بالرفع اي هذا منه
كراهية الدواء وقال ابو البقاء هو خبر مبتدا محذوف اي هذا الامتناع كراهية ويجوز ان يكون مصدرا اي كره كراهية الدواء وقال
القاضي عياض الرفع اوجه ومن النصب على المصدر فلما افاق قال الا انه كان يامرنا في
وفي رواية فلما افاق قلت كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى احد في البيت الا لددناه الا
عمه حاية قيل لا يبقى احد الا لدد في حضوره واحال نظره اليهم فصاحا فعلهم عقوبة
لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره فلكونه نظر لا
نهم عاينوا هم عنه وقال ابن العربي اراد ان لا يأتوا في يوم القيمة وعليه خشبة فيقعوا في
خطب عظيم وتعقب بانه كان يمكن العفو وانه كان لا ينتقم لنفسه وقيل والاظهر
انه اراد به ذلك تاديبهم لسلا يعودوا فكان ذلك تاديبا لا قصاصا ولا انتقاما قيل والحاوه
اللدد مع انه كان تداوى لانه تحقق انه يموت في مرضه ومن تحقق ذلك كره له التداوي
وفيه نظر ايضا والاظهر ان ذلك كان قبل التخيير والتحقيق وانما انكر التداوي لانه
غير ملائم لانه لا تفهم الشفاء الا بذات الجنب فدواؤه بالادوية لا يلائمها ولم يكن به ذلك كما هو ظاهر
في سياق الخبر كما تراه والله تعالى اعلم الا العباس فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حاية
اللدد فان قيل قال ابن اسحق في المغازي ان العباس رضي الله عنه هو الامر باللدد
وقال والله لا تدعه ولما افاق قال من صنع هذا بي قالوا يا رسول الله خشينا ان يجب بانه
يمكن التوفيق بينهما بان يقال لا منافاة بين الامر وعدم الحضور وقت اللدد واما
الحديث المذكور ابن ابي الزناد هو عبد الرحمن بن ابي الزناد وصله محمد بن سعد عن محمد
ابن الصباح عنه بهذا السند عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه كانت تاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاهرة
فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط علي
الجنب ما كان الله ليجمعها علي سلطانا وانه لا يبقى احد في البيت الا لددنا بقي حد
في البيت الا لددنا ولدونا ميمونة وهي صائمة وهي ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها كانت
معهم فلدت ايضا وانها لصائمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الرزاق
باسناد صحيح عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت اول ما اشتكى كان في بيت ميمونة
رضي الله عنها فاشتد مرضه حتى اغمي عليه واشار رون في لدة ولدوه فلما افاق قال هذا فعل
نساء جئن من هنا واشار الى الحبشة وكانت اسماء منهن فقالوا اكنا نهابك ذات
الجنب فقال ما كان الله ليقذفني به لا يبقين احد في البيت الا لدد فلدد الله ميمونة
وانها لصائمة وفي رواية ابن ابي الزناد هذه بيان ضعف ما رواه ابو يعلى بسند ضعيف
لهيعة من وجه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب
ويمكن الجمع بينهما بان ذات الجنب يطلق بازاء مرضين كما سياتي في كتاب الطب احدهما
ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن والاخر ريح يحتقن بين الاضلاع فالاول هو المنفي
هنا لو قد وقع في رواية الحاكم في المستدرك ذات الجنب من الشيطان والثاني هو الذي
اثبت هنا وليس فيه محذور كالاول والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
واعلم انه قد وقع هنا في بعض نسخ البخاري باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم وقد سقط
ذلك في نسخ اكثر الشراح فاستظهرنا ايضا حدثنا عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي قال
اخبرنا انس هو ابن سعد السناني البصري قال اخبرنا ابن عون هو عبد الله بن عون الخراز
البصري عن ابن ابرهيم هو النخعي عن الاسود هو ابن يزيد النخعي خاله ابرهيم وهما كوفيان
قال انه قال ذكر على البناء للمفعول عند عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه

عليه وسلم اوصى الى علي رضي الله عنه وقد تقدم في الوصايا من وجه اخر بلفظ ذكر واعند
عائشة رضي الله عنها وفي رواية الاسمعيلي من هذا الوجه قيل لعائشة رضي الله عنها انهم
يزعمون ان النبي اوصى لعلي رضي الله عنه فقالت من قال لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وانا مسندته الى صدري فدعا بالطست يعني ليتفل فيها فانخنث وفي رواية الاسمعيلي فهلك
وسكن اوصى اليه ولقد رايته وانا اطيبه بطست ليتفل فيها فانخنث بالخاء المعجمة واخره
مثلثة اي استرخى ومال الى احد شقيه من الانحناء وهو الميل والاسترخاء فمات فما
شعرت فكيف اوصى الى علي وقد مضى الحديث في اول الوصايا ومعنى الكلام فيه
ومطابقته للترجمة في قولها حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك بن مغول
بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو واخره لام عن طلحة هو ابن مصرف
بلفظ اسم الفاعل والمفعول من التصريف انه قال سالت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنهما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يعني ما اوصى فان قيل كيف نفى
هنا الوصية ثم اثبت بقوله اوصى بكتاب الله اجيب بان الباء زائدة يعني اوصى بكتاب
الله اي امر بذلك واطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلا منافاة بينها والمنفي
الوصية بالمال او الامامة والمثبت الوصية بكتاب الله امر اوصى باتي كتاب الله
ومنه الامر بالوصية فقلت كيف كتب على الناس الوصية او امروا بها قال اوصى
بكتاب الله والحديث قد مضى في الوصايا ايضا ومطابقته للترجمة من حيث انه
مطابق للحديث السابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء حدثنا قتيبة
قال اخبرنا ابو الاحوص هو سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن ابي
اسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن الحارث هو ختن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة الا بغلته البيضاء
التي كان يركبها وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة وقد مر الحديث في
الوصايا ايضا ومطابقته للترجمة كسابقه حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه انه قال لما ثقل
النبي صلى الله عليه وسلم اي لما اشتد به المرض جعل يتغشاه فاعل جعل الثقل الذي
يدل عليه لفظ ثقل والضمير المرفوع في يتغشاه للثقل والمنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد بالثقل الكرب الذي هو الغم الذي يأخذ بالنفس والشدة فقالت فاطمة رضي الله
عنها واكرب اباه وفي رواية مبارك بن فضالة عن ثابت عند النسائي واكرباه
والاول اولى لقوله ليس على ابيك كرب بهذا مندوب والالف الف الندبة والهاء
هاء السكت لاجل الوقف ولا يقال انه نوع من النياحة لان هذا ندبة مباحة على
ما يشبه بفعل الجاهلية من الكذب ونحوه فقال اعني النبي صلى الله عليه وسلم لها اي لفاطمة
رضي الله عنها ليس على ابيك كرب بعد اليوم يعني لا يصيبه بعد اليوم تعب ولا
يجد له كربا اذا ذهب الى دار الكرامة والنعيم المقيم وهذا يرد على انها رضي الله عنها
صدقها بذلك والا لكان صلى الله عليه وسلم نهاها قال الخطابي زعم بعض من لا يعتد من
اهل العلم ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك اليوم انه كربه كان شفقة
لامته مما علم من وقوع الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشيء لانه لو كان كذلك لزم
ان ينقطع شفقته على امته بموته والواقع انها دائمة باقية الى يوم القيمة لانه مبعوث الى
من جاء بعده واعمالهم تعرض عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب ما لاقاه
بعده من شدة الموت وانه يصيبه مثل ما اصاب الناس من الالام واكثر وكان صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه واحتاله احسن ليتضاعف له الاجر اضعافا مضاعفة فلما مات صلى الله
عليه وسلم قالت اي فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه اصله يا ابي والمثناة الفوقية فيه بدلة
من يا ابي والالف للندبة بمد الصوت والهاء للسكت اجاب ربا دعاه يا ابتاه
من جنة الفردوس ماواه كلمة من تفخيم اليم موصولة وجنة الفردوس كلام اضافي مبتداء
وقوله ماواه خبره اي منزله وحكى الطيبي عن نسخة من المصابيح بكسرها على انها حرف جر
قال والاول اولى يا ابتاه الى جبريل ينعاه مضارع نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا بتشديد
الياء اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه قال الحافظ العسقلاني قيل الصواب ينعاه
يعني بصيغة الماضي جزم بذلك سبط ابن الجوزي المراة قال والاول موجه فلا حتى
تغليط الرواة بالنطق ونقطه العيني بقوله من نقص على ان الرواة رووه بصيغة
المضارع فلم يجوز ان يكون ذلك من النساخ فافهم وزاد الطبراني من طريق حازم
والاسمعيلي من طريق سعيد بن سليمن كلاهما عن حماد في هذا الحديث يا ابتاه مناجاه
ما ادناه مثله للطبراني من طريق معمر وللبزار داود من طريق حماد بن سلمة فلما دفن قالت
فاطمة رضي الله عنها يا انس نفاه من رواية انس عن فاطمة رضي الله عنها جئت قال
طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب معناه كيف
طابت انفسكم على حثو التراب عليه صلى الله عليه وسلم مع شدة محبتكم له اشارت بهذا
عنها بذلك الى عتابهم على اقدامهم على ذلك لانه يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه
لشدة محبتهم له وسكت انس رضي الله عنه عن الجواب لما تاذى برعاية لما ولسان
حاله يقول لم اكلف نفسنا وقلوبنا بذلك الا انا قهرنا بها على فعل امتثالا لامره وقال
ابو سعيد فيما اخرجه البزار بسند جيد ما نفضنا ايدينا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا وثبته
في حديث ثابت عن انس رضي الله عنه عند الترمذي وغيره يريد انهم وجدوا بانفسهم
مما عهدوه في جبوته من اللافة والصفاء والرقة لفقدان ما كان يقدمهم من التعظيم والتوقير
ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة واكرب اباه
وانه ليس من النياحة لانه صلى الله عليه وسلم اقرها على ذلك وانما قولها بعد ان قبض
وابتاه الى اخره شيء نبه منه ان ذلك الالفاظ اذا كان الميت متصفا بها لا يمنع من
ذكره بها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهي في الباطن بخلافه او لا يتحقق
اتصافه بها فيدخل في المنع باب اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم
عند طلوع روحه الكريم حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد ابو محمد السختياني
المروزي قال حدثنا عبد الله هو ابن المبارك قال قال يونس هو ابن يزيد الايلي
قال الزهري اخبرني سعيد بن المسيب في رجال من اهل العلم اما اخبرني في جملة رجال
منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق اي هم اخبروا ايضا مثل ما اخبر به او اخبرني
في حضور رجال ان عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول وهو صحيح جملة حالية انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير على البناء
للمفعول من التخيير قلت نزل به اي قبل صار المرض نازلا به والرسول صلى الله عليه وسلم
منزول به ورأسه على فخذي غشي عليه على البناء للمفعول ثم افاق فاشخص بصره الى
سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى بالنصب اي اخت الرفيق او اريد به
وتفسيره قوله تفصيلا فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو
صحيح قالت فكان اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى قال الحافظ العسقلاني وكان
عائشة رضي الله عنها اشارت الى ما الكناية الاخفية ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى الى علي رضي الله عنه بالخلافة وان يوفي ديونه وقد اخرجه العقيلي وغيره في الضعفاء

في الضعفاء في ترجمة حكيم بن جبير من طريق العزيز بن مروان عن ابي هريرة عن
سلمان رضي الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله ان لكل نبي وصي فمن وصيك
فسكت فلما مضى عمر قال من وصيك يا سلمان قال علي بن ابي طالب ومن طريق جرير بن عبد
الحميد عن اشياخ من قومه عن سلمان رضي الله عنه قلت يا رسول الله من وصيك
قال وصيي وموضع سري وخليفتي على اهلي وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب
ومن طريق ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن ابيه رفعه لكل نبي وصي وان
عليا وصيي ومن طريق عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه رفعه
انا خاتم النبيين وعلي خاتم الاوصياء اورده وغيره ابن الجوزي في الموضوعات
باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اي في الصحيحين وفي بعض النسخ باب
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم متى توفي وابن كم حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عبد الرحمن النحوي عن يحيى هو ابن ابي كثير صاحب
ابي سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عائشة وابن عباس رضي الله
عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة
عشرا والذي يفهم من هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم توفي عند تمام العشر
وانه عمر ستين سنة ثلاث العشر في مكة هو العشر الذي انزل فيه القرآن ولم ينزل
عليه القرآن الا بعد تمام الاربعين كما دلت عليه الدلائل من الخارج فيكون عمره ستين
لكنه هو هذا يخالف ما روي عن عائشة رضي الله عنها انه عاش ثلاثا وستين الا ان يحمل
على الغالب الكثير مما قيل شذ في حديث انس رضي الله عنه المتقدم في باب النبي صلى الله
عليه وسلم من كتاب المناقب واكثر ما قيل في عمره صلى الله عليه وسلم انه خمس وستون
اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار رضي الله عنه وشذ لا حمد بن يوسف بن
مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وهو مقابر لحديث الباب لان منتهاه
كما عرفت ان يكون عاش ستين الا ان يحمل الزيادة على الالغاء كما تقدم فلا
يخرج منه اربع وستون فقط وقيل من ثلثة لذلك او يكون على قول من قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث واربعين وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه مكث بمكة ثلاث عشرة ومات ابن ثلاث وستين وفي رواية
ابن حسان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما لبث بمكة ثلاث عشرة وبعث
لاربعين ومات وهو ابن ثلاث وستين وذلك يوافق قول الجمهور وقد مضى
في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان من روى عنه من الصحابة رضي
الله عنهم ما يخالف المشهور وهو ثلاث وستون جاء عنه المشهور وهم ابن عباس
وعائشة وانس رضي الله عنهم ولم يختلف على معاوية انه عاش ثلاثا وستين وبه
جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد وقال احمد هو الثبت عندنا وقد جمع السهيلي
بين القولين المختلفين المحكيين بوجه اخر وهو ان من قال مكث بمكة كذا فقد عد
سنة مدة من اول ما جاءه الملك بالنبوة ومن قال عشر اخذ ما بعد فترة الوحي وجي الملك
بها انتهى الله قرة وهو مبني على صحة خبر الشعبي المذكور نقل من تاريخ الامام احمد في بدء الوحي لكن
وقع في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن سعد ما يخالف كما مر في الكلام على حديث
عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي من رواية معمر عن الزهري فيما يتعلق بالزيادة التي اسقطها
الزهري من الشذوذ ما رواه عمرو بن شبة ان عائشة عاش بعد ابن عباس احدا واثنين وستين لم يبلغ
ثلاثا وستين وكذا روى ابن عساكر من وجه اخر انه عاش اثنين وستين ونصف وهذا
يقع على قول من قال ولد في رمضان وهذا شاذ من القول والله تعالى اعلم وطابقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث للترجمة قد ظهر من التفصيل الذي ذكرناه حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين هكذا رواية عن عائشة
رضي الله عنها هي التي عليها الجمهور كما قررنا قال ابن شهاب هذا موصول بالاسناد
المذكور واخبرني سعيد بن المسيب حدثنا اصبغ اخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة انه قرأ عليه
وستين سمع عن سعيد بن المسيب ايضا انه قرأ عليه ثلاثا وستين قال الحافظ العسقلاني
وقوله سئل يحتمل انه حدثه بذلك عن عائشة رضي الله عنها او ارسله لانه قصد بالنقل
المتن فقط وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن عائشة رضي الله عنها قال الحافظ انه مذكور وقد كنت جوزت ان يكون موصولا
لما شرحت هذا الحديث في اوائل صفة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظفرت به الآن كما
جوزت ولله الحمد باب كذا بلا بيان بغير ترجمة وهو كالفصل لما قبله وقد مر انه
في نسخة الكشميهني حدثنا قتيبة هو ابن عقبة قال حدثنا سفيان هو الثوري عن الاعمش
هو سليمان بن مهران عن ابراهيم هو النخعي عن الاسود هو ابن يزيد النخعي وهؤلاء
كلهم كوفيون عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم
ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين كذا لاكثر الرواة بحذف الجر وللمستملي وعنده
بثلاثين صاعا اي صاعا من الشعير وفي الزهر عشرين صاعا بدل ثلاثين ووجه الرواية الاولى
الحديث الآتي مضى في الرهن وغيره بثلاثين وذكر وفاته هنا وللاشارة الى ان ذلك
من آخر احواله صلى الله عليه وسلم باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن
زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله
عليه وسلم من ابويه اما آخر المصنف هذه الترجمة لما جاء انه كان تجهز اسامة قريبا
عند يوم السبت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيومين لانه كان موته صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين قال ابن اسحق لما كان يوم الاربعاء للليلتين بقيتا من صفر
برئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه ثم فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة
لواء بيده ويروى انه كان ابتداء ذلك قبل مرض النبي صلى الله عليه وسلم فندب
الناس لغزو الروم في اواخر صفر ودعا اسامة رضي الله عنه فقال اغز بهم الله فقال
من كفر بالله وسر الى موضع قتل ابيك فاظلهم الخيل فقد وتيتك على هذا الجيش فاغز
صباحا على ابل بني وبرة ثم الحق بالبلقاء ناحية البلقاء وحق عليهم واسرع السير بين الخير فان
ظفرك الله بهم فاقلل اللبث ثم اقبل وابعث معقد وافرقعه الى بريدة بن الحصيب
الاسلمي وعسكر الجرف فلم يتخلف احد من المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في
تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان
وسلمة بن اسلم رضي الله عنه فتكلم قوم في ذلك منهم عياش بن ابي ربيعة المخزومي وهو الذي
باشر القول من نسب اليهم الطعن في امارته وقالوا استعمل هذا الغلام على المهاجرين
الاولين فرد عليهم عمر رضي الله عنه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا
شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تامير اسامة وان طعنتم
في تامير اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان خليقا بالامارة
وان ابنه بعده لخليق بالامارة ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون
من ربيع الاول سنة احدى عشرة قال ابن هشام انما طعنوا في امارة اسامة لان ابن
مولى وكان صغير السن وقيل انما قال ذلك المنافقون واما كان يوم الاحد

اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال انفذوا بعث اسامة فجهزه ابو بكر
رضي الله عنه بعد ان استخلف فسار عشرين ليلة الى الجرف التي امر بها وقتل قاتل ابيه ورجع
بالجيش سالما وقد غنموا ويروى انه لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه رجع اسامة
من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمور فطفق اسامة فقبله والنبي صلى الله عليه
وسلم لا يتكلم ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفيقا وامر اسامة الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاء يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل اسامة واقبل معه عمر وابو عبيدة فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتين
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالموضع الذي
دخل بريدة بن الحصيب بلواء اسامة معقودا حتى اتى به الى باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغرز عنده فلما بويع لابي بكر رضي الله عنه امر اسامة ان يمضي الى وجهه وسار
عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدم عليه وحرق بنار اتهم
وحرقهم وخيلهم وكان اسامة على فرس ابيه سجسجة وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم قفل
ثم قصد المدينة وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة
يتلقونه وكان اسامة وخل على فرس ابيه سجسجة واللواء امامه يحمله بريدة بن الحصيب
وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل بها
حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد قص اصحاب المغازي
هذه القصة مطولة فهذا ملخصها وقد اكثر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر ان يكون
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما كانا في بعث اسامة وسنذكر ما اخرجه الواقدي باسانيده
في المغازي وذكره ابن سعد في آخر الترجمة النبوية بغير اسناد وذكره ابن اسحق في
السيرة المشهورة والله تعالى اعلم وذكر ابن الجوزي في المنتظم انه لما جهزه ابو بكر رضي الله
عنه بعد ان استخلف سأله ابو بكر رضي الله عنه ان يأذن لعمر رضي الله عنه بالاقامة فاذن
له وذكر الواقدي وابن عساكر من طريقه مع ابي بكر وعمر ابا عبيدة وسعد وسعيدا وسلمة
ابن اسلم وقتادة بن النعمان ايضا وعند الواقدي ايضا ان عدة ذلك الجيش كان ثلثة
الاف فيهم سبعمائة من قريش وعند وعن ابي هريرة رضي الله عنه كان عدة الجيش سبعمائة
والله تعالى اعلم حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن الفضيل بن سليمن انه قال
اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال استعمل النبي
صلى الله عليه وسلم اسامة فقالوا فيه اي طعنوا في اسامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد بلغني انكم قلتم في اسامة والله ان كان لخليقا بالامارة وان اسامة احب الناس الي او احب الناس الي من
بعده اي الى وفق معنى الحديث فيما تقدم في مناقب زيد ومطابقته للترجمة في قوله استعمل
النبي صلى الله عليه وسلم اسامة حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال حدثنا مالك
الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد اي جعله امير عليهم فطعن الناس في
امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة
ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا بالامارة وان هذا لمن احب الناس الي بعده
بهمزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع بين وغيرهم يعدها اسم موضع
للنسوان كان اي انه كان خليقا بفتح الخاء المعجمة وبالقاف يقال فلان خليق بذا والانثى
ويقال خلق بالضم وهذا تحقيقه لذلك اي هو جدير واهل للامارة وان كان لمن احب
الناس الي بعده اي بعد ابيه زيد بن حارثة وهذا طريق آخر في حديث ابن عمر رضي الله عنهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باتم من السابق وقد اخرجه مسلم ايضا في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد
رضي الله عنهما باب كذا للجميع بغير ترجمة حدثنا اصبغ بفتح الهمزة وسكون
المهملة وفتح الموحدة واخره معجمة هو ابن الفرج ابو عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين
ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين
وابن الحارث عن ابن ابي حبيب هو بزيادة من الزيادة ابو رجاء المصري واسمه في نسب
سويد عن ابي الخير بضم المعجمة والشين واسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثلثة وآخره
دال مهملة ابن عبد الله اليزني المصري وبزن بالمثناة التحتية والزاي والنون
بطن من حمير عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وبعد الالف
موحدة مكسورة وبالحاء المهملة هو عبد الرحمن بن عسيلة بضم عين المهملة
ابن عسل بن عسال الشامي واصله من اليمن ونسبته الى صنابح بن راهب بن مالك
بطن من مراد رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض وهو بالجحفة ثم نزل الشام
ومات به سنة ست وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وعند ابي داود من وجه آخر
عن الصنابحي انه صلى خلف ابي بكر رضي الله عنه انه قال له اي ان اتاه الخبر قال
للصنابحي متى اجرجت من المدينة قال خرجت من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة
بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء وهي احد مواقيت الحج فاقبل راكب فقلت له
الخبر اي ما الخبر من المدينة ويجوز فيه النصب على تقدير ما تسمع الخبر فقال قد قتل النبي
صلى الله عليه وسلم منذ خمس ليال قلت هل سمعت في ليلة القدر شيئا
القائل هو ابو الخير المقول له هو الصنابحي قال اما الصنابحي نعم اخبرني بلال المؤذن
النبي صلى الله عليه وسلم انه في السبع في العشر الاواخر اي من رمضان وليس في
بدل من السبع بل التقدير السبع الكائن في العشر او كلمة في بمعنى من وجمع الاواخر
باعتبار ايام العشر او جنس العشر كالدرهم البيض وتوحد الاواخر صفة للسبع وللعشر
فاكتفى باحدهما من الاخرى وهو نوع من باب التنازع ومطابقة الحديث للترجمة في
هي قوله باب وقال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم والجار
والمجرور بعده متعلقان به وليس لهما محل الاسناد باب غزوة النبي صلى الله عليه
وسلم ختم البخاري رحمه الله كتاب المغازي بنحو ما ابتدأ به عود الى بدء حدثنا
عبد الله بن رجاء قال حدثنا اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق
ابي السبيعي انه قال سألت زيد بن ارقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سبع عشرة قلت كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة
واختلف في عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يعقوب بن
سفيان باسناده عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثمانية عشر
غزوة وقاتل في ثمان غزوات اولها بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم قريظة ثم بني المصطلق
ثم خيبر ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة خيبر ثم غزوة مكة ثم حنين والطائف
قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمعونة بعد بني قريظة فيه نظر والصحيح انها بعد احد وعلى هذا
قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين غزوة رواه الطبراني
وروى عبيد بن حميد في مسنده عن جابر رضي الله عنه قال غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدى عشرة غزوة قال ابن اسحق جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
سبع وعشرون غزوة وعن قتادة ان مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه ثلاث واربعون
بعثا تسع عشرة غزوة ونوح في ثمان منها بنفسه وفي رواية عن ابن اسحق بعوثه وسراياه ثمانية وثلاثون
واخرج مسلم عن عبد الله بن بريدة عن ابيه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة

عشرة غزوة قاتل منها في ثمان وقال الحافظ العسقلاني وانا اسرد ما تقرب من السبعين
وقد استوعبها محمد بن سعد في الطبقات قال الحافظ المذكور وقرأت بخط مغلطاي
يعني صاحب الكمال ان مجموع الغزوات والسرايا مائة قال وهو كما قال والله اعلم وقد
تقدم في ذلك في اول المغازي موجها ومحررا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا
عبد الله بن رجاء قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق انه قال حدثنا البراء
اي ابن عازب رضي الله عنهما قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة
هذا الاسناد بعينه هو الاسناد الذي سبق غزوة ابا اسحق روى الحديث هنا كما روى عن
زيد بن ارقم وهنا عن البراء وكانت ابا اسحق كان حريصا على معرفة عدد غزوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأل زيد بن ارقم والبراء وغيرهما رضي الله عنهم حدثنا احمد بن
الحسن اي ابن الجنيد بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء وكسر الدال المهملة وآخره
موحدة البرتي احد حفاظ الحسان وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من افراد
البخاري قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي الشيباني خرج من مرو
وولد ببغداد ومات بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به كان امام الدنيا وقدوة اهل السنة
مات سنة احدى واربعين ومائتين ولم يخرج له البخاري في هذا الجامع مسندا غير هذا الحديث
نعم استشهد به قال في النكاح في باب ما يحل من الشرط قال لنا احمد بن حنبل وقال
في القياس في باب هل يصلي في الخاتم ثلثة اسطر وزاد في احمد حدثنا معتمر بن سليمان
عن كهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسين المهملة على وزن جعفر بن
ابن الحسن البصري بالنون البصري وقد مر في الصلوة وفي رواية الاسمعيلي من وجه آخر عن
معتمر سمعت كهمس بن الحسن عن ابن بريدة بضم الموحدة مصغر بريدة هو عبد الله
ابن بريدة ولم يخرج البخاري لسليمان بن بريدة عن ابيه اي بريدة بن الحصيب بضم
الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة الاسلمي الصحابي الكبير رضي الله عنه انه قال غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة عشرة غزوة كذا وقع في مسند احمد وكذا اخرجه مسلم عن
احمد نفسه وقد اخرج مسلم ايضا من وجه آخر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه انه غزا مع
النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قاتل منها في ثمان وقد تقدم انفا ان هذه الاحاديث
احد الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري كذلك الاحاديث بعينها
عن اولئك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخاري اكثر من مائتي حديث وقد افرد
الحافظ العسقلاني في جزء مفرد ومطابقته للترجمة ظاهرة خاتمة اشتمل كتاب المغازي
من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها على خمسمائة وستين حديثا المعلق منها ستة وسبعون
حديثا والبقية موصولة المكرر منها فيه ومجمعها اربعمائة حديث وعشرة احاديث والخالص
مائة وثلثة وخمسون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى ثلثة وستين حديثا وهي حديث
ابن مسعود وشهدت من المقداد بن الاسود وشهد هو وحديث ابن عباس استوى الفاطمات
من المؤمنين من يرد وحديث علي انا اول من يجثو للخصومة وحديث البراء شهد علي
بدرا وبايعه وظاهره وحديث ابن عمر في توجهه الى سعيد بن زيد وكان بدريا وحديث
محمد بن اياس بن البكير وكان ابوه شهد بدرا وحديث رفاعة بن رافع في فضل اهل
بدر وحديث ابن عباس هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب يوم بدر وحديث
انس في ابي زيد البدري وحديث قتادة بن النعمان في الماحي وحديث ابن الزبير
في تحكيمه اياه على سعيد بدرا وحديث الربيع بن معوذ في الضرب بالدف وحديث
علي في تكبيره على سهل بن حنيف وحديث عمر حنفته وحديث عمر مع حاطب بن ابي بلتعة
وحديث البراء في قتل ابي رافع اليهودي وحديث عبد الرحمن بن عوف انه اتى بطعام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال قتل مصعب بن عمير • وحديث زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف • وحديث
وحشي في قتل حمزة • وحديث ابن عمر في قتل سلمة • وحديث ابي هريرة في قصة خبيب
ابن عدي • وحديث بنت الحارث فيه • وحديث ابن عمر مع حفصة وفيه مراجعة مع
حبيب بن سلمة • وحديث سليمن بن صرد الان نغزوهم • وحديث ابن عباس صلى
الخوف بذي قرد • وحديث ابي موسى فيه معلق • وحديث جابر فيه معلق • وحديث
القاسم في انا رمعلق مرسل • وحديث عائشة في الولق • وحديث البراء في برء الحية
وحديث عرواس يذهب الصالحون • وحديث بنت خفاف • وحديث عمر معها
في شهود ابيها • وحديث البراء الا تدري ما احدثنا • وحديث وحديث الصوت الجوم
الحر • وحديث الصبان بن اوس في السجود • وحديث عائذ بن عمرو في نقض الوتر
وحديث قتادة في المتلثة بلا فالو • وحديث سلمة في الضربة يوم خيبر • وحديث انس في
الطيالسة • وحديث عائشة في تمر خيبر • وحديث ابن عمر فيه • وحديث ابن عمر في موتة •
وحديث خالد بن الوليد • وحديث عمرة بنت رواحة في النكاح • وحديث عروة
في قصة الفتح مرسل مع حديث عبد الله بن ثعلبة في مسح وجهه • وحديث عمرو بن سلمة
في الصلوة وفيه حديثه عن ابيه • وحديث ابن ابي اوفى في ضربة خيبر • وحديث ابي بكر
في قصة بني جذيمة • وحديث ابي بردة في قصة اليهودي المرتد مرسل • وحديث البراء في
قصة علي مع الجارية • وحديث بريدة فيه • وحديث جويرية في بعثه الى اليمن وفيه
رواية عن ذي عمر • وحديث عبد الله بن الزبير في وفرينى تيم • وحديث ابي رجاء
العطاردي في رجب • وحديثه فزرنا الى مسيلمة • وحديث ابن مسعود مع خباب
وفيه قراءة علقمة • وحديث عدي مع عمر اسلت اذكلوا • وحديث ابي بكرة لا يفلح
قوم ولوا امرهم امراة • وحديث علي مع العباس في الوفاة النبوية • وحديث
انس مع فاطمة فيه • وحديث بلال في ليلة القدر • وفيه من الاثار عن الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم اثنان واربعون اثرا غير ما ذكر في المسند فجملة حكم
الرفع والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التفسير

وفي رواية ابي ذر كتاب تفسير القران وفي رواية ابي الوقت كتاب
التفسير بسم الله الرحمن الرحيم ويروى ايضا كتاب تفسير القران بسم الله الرحمن
والحاصل انه قد اختلفت الروايات في تقديم البسملة وتاخيرها وكذا في ترتيب التفسير والسلام
واضافته الى القران والتفسير مصدر التفعيل من الفسر وهو البيان يقال فسرت
الشيء بالتخفيف وفسرته بالتشديد اذا بينته • واصل الفسر نظر الطبيب الى الماء
ليعرف العلة • وقيل من فسرت الفرس اذا ركضتها محصورة لينطلق جريها • وقيل
هو مقلوب من سفر كمذب وجذب منقول سفرا اذا كشف وجهه ومنه اسفر الصبح
اذا اضاء • واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد ومن تبعه هما بمعنى
وقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى • وقال ابو العباس
الازدي النظر في القران من وجهين الاول من حيث هو منقول وهو التفسير والثاني
الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهو التاويل وعن طريقه الدراية والعقل
قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي
في فهم القران العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها واعرابها ثم يتعلق في معرفة
المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منهما حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم معاني كتاب
الله المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداده من علم اللغة
والتصريف وعلم البيان واصول الفقه وعلم القراءات ويحتاج الى معرفة اسباب

اسباب النزول والناسخ والمنسوخ • وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب
قانون التاويل ان علوم القران خمسون علما واربعمائة وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على
وقال بعض السلف ان لكل كلمة ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا وذا
مطلع دون اعتبار التركيب وما بينهما من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يحد الى تعالى
انتهى والله سبحانه اعلم الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة اي مشتقان من الرحمة وهي
في اللغة الحنو والعطف والرقة وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم والرحمن رب
بانهم جعلوا الصفة للموصوف ولهذا قالوا وما الرحمن ولم يقولوا ومن الرحمن
وقول المبرد وثعلب فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني لنبي
مرغوب عنه منقطع ابن الانباري والزجاج وغيرهما وقال العيني العبراني بالحاء
المهملة ويدل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمائي فمن وصلها وصلته • قال القرطبي وهذا نص
في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى ثم الرحمن فعلان من رحم كغضبان
من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض وقد عرفت ان الرحمة في اللغة رقة
القلب وانعطافه يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها
وهو يجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى مجازا عن ارادة ايصال
الخير الى خلقه وانعامه على عباده اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى فهي صفة فعل لا صفة
ذات • واختلف في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان ونديم فجمع بينهما تاكيد وزيادة
بان امكان المخالفة تمنع الترادف ثم انه على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة
البناء تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار ولانه يقال رحمن الدنيا
والاخرة ورحيم الاخرة ويستدل ابن جرير بمن يوثق به قال الرحمن يجمع الخلق والرحيم
بالمؤمنين قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فدل ان
الرحمن الشاملة في الرحمن لعمومها للمؤمن والكافر والرحيم خاص بالمؤمنين فجمع بينهما
تخصيصا بعد التعميم وتعقب بانه ورد في الدعاء المأثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
وقيل ان الكفار بينهما من جهة ان الرحمن يتناول جلائل النعم واصولها
تقول فلان غضبان اذا امتلا غضبا وارءف بالرحيم ليكون كالتتمة ليتناول ما لم
يتناوله على ما ذكر من زيادة البناء وهذا وحاذر ذكره ابن ابي الربيع لكن قال ابن
الدماميني والنقص بحذر وحاذر يدفع بان نهاهم اكثر في الالفاظ وبان كل ما ذكر لا ينافي
ان يقع في البناء الانقص زيادة معنى بسبب اخر كالالهاء بالامور الجليلة مثل شره
وغيرهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدا في النوع في الحقيقة
كفرس وغرثان لا كحذر وحاذر للاختلاف في المعنى وقيل الرحيم ابلغ لما يقتضيه صيغة
فعيل ولانه اكد بذو المؤكد يكون اقوى من المؤكد • وفيه انه ليس من باب التاكيد بل
من باب التفنن بعد التفنن • والتحقيق ان جهة المبالغة فيهما تختلف • وروى ابن جرير
من طريق عطاء الخراساني ان غير الله تعالى لا يسمى بالرحمن كمسيلمة ويجوز بلفظ الرحيم
لقطع التوهم فانه لم يوصف بهما الا الله تعالى • وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل كفى
والرحيم اذا لم يسال يغضب • وقيل ان الرحمن علم بالغلبة لانه جار غير تابع لموصوف في
قوله الرحمن على العرش استوى الرحمن علم القران واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما
الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا يوم يحشر المتقين الى الرحمن وغير ذلك • وتعقب بانه لا يلزم
من مجيئه غير تابع ان لا يكون صفة لان الموصوف اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته دون

رحيمهما •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه ان اراد القائل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه نعتا
وان اراد انه جاز كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فجميع الصور بمعنى الوصفية وغلبة العلمية
برية بان لفظ الرحمن استعمل الآله تعالى فلا يتحقق فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة
رحمن اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم واما تسمية هذا كلمة انه جلب الكذب وشهر به كما
الاسمية الكذابة واختلف في انصراف حمن وعدم انصرافه كما حقق في محله
وقوا فار بعض المتاخرين ان صفات الله تعالى على صفة المبالغة كغفار ورحيم
وغفور كلها مجازات اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي تكثير
الشيء اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها ايضا لان
المبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله تعالى منزهة
عن ذلك هذا واقول ان بعض المبالغة في صفات الله تعالى بهذا لان تلك الصفة
موجودة فيه تعالى على وجه الكمال لا يتطرق اليه النقصان والله تعالى اعلم وقال
البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الاسماء لبعد العارف ان المستحق لان يستعان به
في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها
فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد
به عن غيره الرحيم والرحمن بمعنى واحد كالعليم والعالم هذا بالنظر الى اصل المعنى
والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زائد على معنى الفاعل وتحرزه صيغة فعيل
بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة له لانها على الثبوت بخلاف الفاعل فان زيدا على
الحدوث ويحتمل ان يكون الراء وان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قدير بمعنى مقتدر
فاحترز عنه باب ما جاء في فاتحة الكتاب اما من الفضل ومن التفسير واهم من ذلك
واعلى ان لهذه السورة في المشهور ثلثة عشر اسما الاول فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في
المصاحف والتعليم قيل لانها اول سورة نزلت من السماء والثاني ام القرآن على
ما يجيء والثالث الكنز والرابع الوافية لانها لا تقبل التنصيف في ركعة والخامس سورة
الحمد لان اولها الحمد والسادس سورة الصلوة والسابع والثامن الشفاء والشافية
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب
شفاء من كل سم والتاسع الكافية لانها تكفي عن غيرها والعاشر الاساس لانها اول سورة
القرآن فهي كالاساس والحادي عشر السؤال لان فيه سؤال العبد ربه والثاني عشر
الشكر لانه اثنى على الله تعالى والثالث عشر سورة الدعاء لاشتماله على قوله اهدنا الصراط
وسميت ام الكتاب اي سميت سورة الفاتحة ام الكتاب بضم الهمزة انما يفتتح الكتاب
اي لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلوة وهو كلام ابي عبيدة قال اول
مجازات القرآن لكن لفظ دلسور القرآن اشار رضنا ان الحمد انه يسمى ام الكتاب لانها
مبدأ لها في اول القرآن وبعاد فيقرأ بها في كل ركعة قبل السورة ويقال لها فاتحة الكتاب لانها
يفتتح بها في المصاحف فيكتب قبل الجميع انتهى وهذا يتبين المراد مما اختصره المصنف وكره الشيخ
والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك فقال ابن الحسن انما ذلك اللوح المحفوظ ما يجب
بان في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد انه ام القرآن
وام الكتاب صححه الترمذي وقال السفاقسي هذا التعليل بانه سميتها فاتحة الكتاب لا
ام الكتاب ويجاب عنه بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدأ الولد وقيل سميت بها لتوقفها
على كليات المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى وهو الطاهر من التعبد بالامر والنهي
وهو في قوله اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بالتعبد وكلفه حتى امتثال الاوامر
والنواهي وهو في الصراط المستقيم ايضا ومن الوعد والوعيد وهو في قوله الذين انعمت عليهم

غير المغضوب عليهم وفي يوم الدين الى الجزاء ايضا وانما كانت الفاتحة اصول مقاصد
القرآن لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما كان به نظام المعاش
ونجاة المعاد واما الاعتراض بان كثيرا من السور كذلك فيندفع بعدم المساواة لانها
فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلثة بالترتيب
على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم بعد ذلك
مفتقلا في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي انها مهبطة
ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فتشاكل ان تسمى ام القرآن كما سميت مكة ام القرى
انتهى واليه يرجع ما قيل سميت ام الكتاب لان ام الشيء ابتداؤه واصله ومنه سميت
مكة ام القرى لان ارضها دحيت من تحتها وكذا ما قيل سميت بذلك لاشتمالها على
المبدأ والمعاش والمعاد ويقال سميت بذلك لان فيها ذكر الذات والصفات
وليس في الوجود سواه ويقال ايضا سميت بذلك لان الام في اللغة الاصل وسورة
الفاتحة لا يخلو شيء مما فيه الشيخ والتبديل بل آياتها كلها محكمة فصارت اصلا ويقال ايضا
سميت بذلك لانها تؤم غيرها كالرئيس يؤم غيره فيتقدم عليه وما قال البخاري رحمه الله
هو معنى قول البيضاوي وتسمى ام القرآن لانها مفتتحة ومبدؤه اي يفتتح بها كتابة المصاحف
ويبدأ بقراءتها في الصلوة فاضمره وقيل سميت الفاتحة لانها تفتح ابواب الجنة والذين
الجزاء في الخير والشر وفي سنخه بالخير والشر كما تدين تدان وسقطت الواو في ورد
الى ذرة شاذة الى تفسير الدين في خير ايضا كما لك يوم الدين وهو من كلام ابي عبيدة حيث
قال الدين الجزاء والحساب يقال في المثل كما تدين تدان انتهى وقوله الدين الجزاء
في الخير والشر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا رواه عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل ورجاله ثقات
ورواه عبد الرزاق ايضا بهذا الاسناد عن ابي قلابة عن ابي الدرداء رضي الله عنه موقوفا
وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء ولكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر رضي الله
عنهما اخرجه ابن عدي وضعفه واما قوله كما تدين تدان فالخلاف في موضع نصبهما
مصدر محذوف اي تدان دينا كدينك اي تجازى كما تفعل وهو حديث مرفوع اخرجه ابن
عدي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وضعفه وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين
تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات
من طريقه ومعناه كما تفعل تجازى كما سبق انفا وفي الزهد للامام احمد بن حنبل عن مالك
ابن دينار موقوفا فاكتب في التورية كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال مجاهد الدين
بالحساب ويدينون محاسبون فقوله بالدين بالحساب تفسير له في قوله تعالى
ارايت الذي يكذب بالدين ووصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن
مجاهد في قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين قال بالحساب وقد جاء هذا في هذا التفسير موقوفا
عن ناس من الصحابة اخرجه الحاكم من طريق السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود
وناس من الصحابة رضي الله عنهم في قوله تعالى مالك يوم الدين قال هو يوم الدين
وقوله مدينين محاسبين اشار به الى ما في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين وصله
عبد بن حميد ايضا من طريق ورقاء بن عمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فلولا
ان كنتم غير مدينين قال غير محاسبين يعني بفتح السين والذي يجمع القولين ان الجزاء
ناشيء عن الحساب فيصح ان يسمى يوم الحساب ويوم الجزاء والدين بالجزاء والحساب
كثيرة منها العادة والعمل والحكم والحال والخلق والطاعة والقهر والملك والشريعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والورع والسياسة وشواهد ذلك بطول ذكرها حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى هو سعيد القطان عن شعبة اى ابن الحجاج اتم قال حدثني بالافراد خبيب
ابن عبد الرحمن بفتح الخاء المعجمة وفتح الموحدة اخره موحدة على صيغة التصغير وعبد الرحمن
هو ابن يساف بفتح المثناة التحتية وتخفيف السين المهملة وكنية خبيب ابو الحارث
الانصاري الخزرجي المدني عن حفص بن عاصم اى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن ابي سعيد بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية ابن المعلى بفتح الميم وسكون العين المهملة وتخفيف اللام
واختلف في اسمه فقيل اسد رافع وقيل الحارث وقيل اوس وقيل ابو اوس له ولابيه
والمعلى جميعا صحبة قال ابو عمر من قال هو رافع بن المعلى فقد اخطأ لان رافع بن المعلى قتل
ببدر واصح ما قيل والله تعالى اعلم هو الحارث بن نفيع بن المعلى بن لوذان
ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بني زريق الانصاري الزرقي توفي سنة ثلاث او اربع
وسبعين قال ابو عمر ايضا لا يعرف في الصحابة بكنيتين احدهما عن شعبة عن خبيب
ابن عبد الرحمن الماضي ما ذكر هنا والاخر عن الليث بن سعد وهو حديث طويل اولم
كانا نعود الى سوق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وليس له في البخاري
الحديث المذكور في الباب قال الحافظ العسقلاني ما حاصله في اسناد هذا الحديث شيئان
الاول انه نسب المزي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذا الحديث الى ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وهو وهم وانما هو ابو سعيد بن المعلى والثاني انه روى الواقدي الحديث
عن محمد بن معاذ عن خبيب بن عبد الرحمن بهذا الاسناد فزاد في اسناده عن ابي
سعيد بن المعلى عن ابي بن كعب والذي في الصحيح صحيح والواقدي شديد الضعف اذا
انفرد فكيف اذا خالف وشيخه هنا مجهول ايضا وتعقبه العيني بانه ذكر الحافظ الذي
ذكره ولم يتعرض الى شيخه تماما ذكره ومن العجب ان الواقدي احد مشايخ الشافعي
وبحط عليه هذا الحط وهو وان كان متعنتا بعضهم فقد وثقه اخرون فقال ابراهيم الحربي
الواقدي امين الناس على اهل الاسلام ومن المصعب بن الزبير ثقة مامون وكذا وثقه
ابو عبيد والنبي عليه ابن المبارك والاخرون والله تعالى اعلم ولو قال الحافظ السبكي
ايضا فلعل الواقدي حمل عليه حديث في حديث فان مالكا خرج الحديث المذكور من وجه
فيه ذكر ابي بن كعب فقال عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابي سعيد مولى عامر ان النبي
صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب ومن الرواة عن مالك من قال عن ابي سعيد
عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم ناداه وكذلك اخرجه الحاكم وصححه ابن
الاثير حيث قال ان ابا سعيد شيخ العلاء هو ابو سعيد بن المعلى فان ابن المعلى صحابي ايضا
وذلك تابعي من موالي قريش وقد اختلف فيه على العلاء اخرجه الترمذي من طريق
الدراوردي والنسائي من طريق روح بن القاسم واحمد من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم
وابن خزيمة من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب وذكر الحديث واخرجه الترمذي وابن
خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلاء ولكن قال
عن ابي هريرة عن ابي بن كعب وبقية الترمذي كونه من مسند ابي هريرة رضي الله عنه وقد اخرجه
الحاكم ايضا من طريق الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي
ابن كعب وهو تماما يقرر ما رجح الترمذي وجمع البيهقي بان القصة وقعت لابي بن كعب
ولابي سعيد بن المعلى رضي الله عنهما وتبعا ابن المصير الى ذلك لاختلاف مخرج الطريقين
واختلاف سياقهما كما سيبين ان شاء الله تعالى قال كنت اصلي في المسجد
النبي صلى الله عليه وسلم قد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه وزاد في تفسير

في تفسير سورة الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم اتيته وفي
رواية ابي هريرة رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب
وهو يصلي فقال اى ابي فالتفت فلم يجبه فصلى مخففة ثم انصرف فقال سلام عليك
يا رسول الله قال وعليك ما منعك اذ دعوتك ان لا تجيبني الحديث قلت
يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله سبحانه استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم زاد ابو ذر لما يحييكم وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه اولم يقل يحييكم
اوحى الله تعالى ان استجيبوا لله وللرسول الاية فقلت بلى يا رسول الله لا اعود
ان شاء الله تعالى نقل ابن التين عن الداودي ان في حديث الباب تقديما
وتاخيرا وهو ان قوله الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول قبل قول ابي سعيد اني كنت
في الصلوة قال فكانه قال ان من في الصلوة خارج عن هذا الخطاب وتعقبه
الحافظ العسقلاني بان ما ادعاه الداودي لا دليل عليه ثم انه استدل بها القاضي
عبد الوهاب وابو الوليد من المالكية ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة
واجبة بمعنى المرد بتركها وانه حكم يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالوجوب قالت
الشافعية ايضا وهل تبطل الصلوة ام لا فيه خلاف للشافعية بعد قولهم بوجوب الاجابة
صرح جماعة منهم بعدم البطلان وانه مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو من خصائصه
المعلل بقوله السلام عليك ايها النبي وشدد لا يبطل الصلوة وفيه نظر لاحتمال
ان يكون اجابته واجبة سواء كان المخاطب في الصلوة ام لا وانما كونه يخرج بالاجابة
من الصلوة او لا يخرج فليس في الحديث ما يدل عليه فيحتمل ان يجب الاجابة ولو
خرج المجيب من الصلوة كما ذهب اليه بعض الشافعية وهل يختص هذا الحكم بالنداء
او يشمل غيره اعم حتى يجب اجابته اذا سأل فيه بحث وقد جزم ابن حبان بانه اجابة
الصحابة في قصة ذراعيه كان كذلك ثم قال اى قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
لا علمنك بنون التاكيد المشددة وفي نسخة العيني الا علمنك بكلمة الا التحضيض
والتحضيض على ما يقول القائل في شرح الموضع سورة هي اعظم السور في القرآن
وفي رواية زوج في تفسير الانفال اعظم سورة في القرآن وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه الحبيب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في
الزبور ولا في القرآن مثلها قال ابن بطال يحتمل ان يكون اعظم بمعنى عظيم وقال
ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقيل هو على حقيقته وذلك لعظم قدر الجامعة
التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها
واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو حكي عن اكثر العلماء وكان
راهبه وابن العربي وقد منع من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول
ناقص عن درجة الافضل اسناده الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب
عن هذا بان معنى التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل انما هو من
حيث الثواب والنفع المترتب من لا من حيث المعنى والصفة فان قيل لم يؤكد
التفضيل قوله تعالى ثالث تخير منها او مثلها فالجواب ان الخيرية في المنفعة والرفق
بعباده لا من حيث الذات وقد روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثالث تخير منها اى في المنفعة والرفق وفي هذا تعقب
على من قال فيه تقديم وتاخير والتقدير ثالث منها خير وهو كالتي في قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله خير منها لكن في تلك قوله او مثلها بالي عن ذلك والله تعالى اعلم قبل
ان تخرج بالفوقية في اليونينية من المسجد ثم اتيته بدل به بالافراد وفي حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابي هريرة رضي الله عنه يحدثني وانا اتباطأ مخافة ان يبلغ الباب قبل ان ينقضي
الحديث فلما اراد ان يخرج الى المسجد قلت له لم تقض لي حديثك سورة هي اعظم
سورة في القرآن وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه فقلت يا رسول الله ما السورة
التي وعدتني قال كيف تقرأ في الصلوة فقرأت ام الكتاب قال هي هذه رب العالمين
خبر مبتدأ محذوف وقد صرح به في رواية معاذ في تفسير سورة الانفال فقال هي الحمد لله
رب العالمين قال البيضاوي تبعا لابن السبكي وفيه نظر يدل على ان البسملة ليست من الفاتحة
واراد السورة والا لم يقل هي السبع المثاني لان الاية الواحدة لا يقال لها سبع فدل
على انه اراد السورة والحمد لله رب العالمين من اسمائها وفيه تقوية لما روى الشافعي في
حديث انس رضي الله عنه حيث قال كانوا يفتتحون الصلوة بالحمد لله رب العالمين قال
الشافعي اراد السورة وتعقب بان التسمية سمي سورة المجد ولا تسمى الحمد رب العالمين
وفي الحديث برهان التعقب هي السبع المثاني انما السبع فانها سبع ايات وهو قول
سعيد بن جبير الا ان منهم من عد انعمت عليهم ودون البسملة ومنهم من ذهب على العكس
والاول قول الحنفية والثاني قول الشافعية ولكل فرق جيد وبراهين عرفت في موضعها
قال الطيبي وعد البسملة اولى لان انعمت لا يناسب وزانه وزان قوم اهل السوء
وحديث ابن عباس رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة فاول ونقل عن
حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة ولا انعمت عليهم وعن
ابن عيينة انها ثمان لانه عد ايا وعد انعمت عليهم وقيل لم يعد لما وعد اياك نعبد وان
القولان شاذان ثم انها في كونها سبع ايات تشارك سورة المائدة ولا تباينه
لهما واما تسميتها بالمثاني فقد اختلف فيه فقيل لانها تثنى بها على الله تعالى او تثنى عليها
والاعجاز وقيل المثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها على مرور الاوقات
ان يكون فلا تنقطع وتدرس على تدارس وقيل لانها تثنى في كل صلوة او في كل ركعة
وقيل لانها استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها وروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان السبع المثاني هي السبع الطوال البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام
والاعراف ويونس وكذا روى عن سعيد بن جبير وكذا ذكره الحاكم وقال المكفف
بدل يونس وذكر الداودي عن غير ابن عباس ان البقرة الى براءة قال وقيل هي السبع التي
تلي هذه السبع وقيل السبع الفاتحة والمثاني في القرآن استدلالا بقوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني وفيه بحث لانه يجوز ان يكون كله من البيان لا للتبعيض وبهذا
يندفع ايضا ما قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني تخيف بالتنكير
والقرآن العظيم الواو فيه قال فضل الله التوربشتي ان قيل كيف صح عطف
القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز فلنا ليس كذلك وانما هو
من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير اتيناك بالمثاني
السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لهذين الوصفين وكذا في الكرماني وقال الطيبي
عطف القرآن على السبع المثاني والمراد من الفاتحة هو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا
للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه اوما صلى الله عليه وسلم بقوله الا
اعلمك اعظم سورة حيث ذكر السورة وافرد بالدليل على انك اذا تفحصت سورة
في القرآن وجدتها اعظم سورة فيه ونظيره في النسق لكن من عطف الخاص على العام
قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال انتهى وقال الطيبي
يعني بالعظم عظم المثوبة على قراءتها وذلك لما يحصل بها السورة من الثناء والدعاء
والواو في والقرآن العظيم ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيئين وانما هي الواو

الواو التي تجيء بعد التفصيل والتخصيص كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال
وكقوله تعالى فاكهة ونخل ورمان وتعقبه الحافظ العسقلاني حيث قال وفيه بحث لاحتمال
ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة
انتهى يقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي ما زاد على الفاتحة ذكره
ذلك رعاية لنظم الاية ويكون التقدير والقرآن العظيم الذي اوتيته زيادة على الفاتحة
انتهى وانت خبير بما فيه من التكلف على انه على هذا الاجابة الى تقدير الخبر اي يكون الله
والقرآن العظيم مبتدأ والموصول مع صلته خبره فافهم نعم يستنبط من تفسير السبع
المثاني بالفاتحة ان الفاتحة مكية وهو قول الجمهور خلافا لمجاهد ووجه الدلالة انه
سبحانه امتن على رسوله صلى الله عليه وسلم بها وسورة الحجر مكية اتفاقا فدل على تقدم
نزول الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه بشرة من مجاهد ان العلماء على خلاف
قوله واغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لابي هريرة رضي الله عنه وحكاه
عطاء بن يسار وحكى القرطبي ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين والله تعالى اعلم
وفي الحديث ان الامر يقتضي الفور لانه صلى الله عليه وسلم عاتب الصحابي على تأخير
اجابته وفيه استعمال صيغة العموم في الافعال كلها وقال الطيبي في قوله ان يكم لفظ العموم
ان يجري على جميع متعلقاته وان الخاص والعام اذا تعقبا بلا كان العام منزلا على الخاص
لان الشارع حرم الكلام في الصلوة على العموم ثم استثنى منه اجابة دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه ان اجابة المصلي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لا يفسد الصلوة وقد مر
الكلام فيه انفا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في فضائل القرآن
ايضا واخرجه ابو داود في الصلوة وكذا النسائي فيه وفي التفسير وفضائل القرآن
وابن ماجه في ثواب التسبيح باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين
ان الجمهور على جر غير بدلا من الذين على المعنى او من الضمير عليهم ورد بان اصل غير صفة
والابدال ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاز وقوعه
بدلا وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بان غيرا لا تتعرف واجيب بان سيبويه
نقل ان ما اضافة غير محضة قد تتمحض فتتعرف الا الصفة المشبهة وغيرها في
هذا العموم وقرئ في الشواذ بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها النعمة
وقيل من الذين دعا عليها معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير المغضوب
عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين
فقدوا العلم فهم التائهون في الضلالة لا يهتدون الى الحق وذكر الكلام بلا لدل على
انه مسلكهم كما ذكرهم وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل العربية من قال ان
لا زائدة والصحيح انها تاكيد معنى النفي المفهوم من غير المذكور وهم عطف الضالين
على الذين انعمت للفرق بين الطريقتين ليجتنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان
مشتملة على العلم بالحق والعمل به واليهود فقدوا العلم والنصارى فقدوا العمل وذلك
الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من
لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم باتوا الامر
من بابه فضلوا وقيل لا بمعنى غير ولقوله وقراءة عمر رضي الله عنه غير المغضوب عليهم وغير
الضالين وذكر ابو عبيد وسعيد بن منصور باسناد صحيح ثم ان كلا من اليهود والنصارى
ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال
وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى كذا اورده مختصرا وهو عند
الترمذي في حديث طويل واخرجه ابن مردويه باسناد حسن عن ابي ذر رضي الله عنه
واخرجه احمد من طريق عبد الله بن شقيق انه اخبره من سمع النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه وقال ابن ابي حاتم لا اعلم بين المفسرين اختلافا قال السهيلي وشاهد
ذلك قوله تعالى فباؤا بغضب على غضب وفي النصارى قد ضلوا من قبل اضلوا
كثيرا والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد به تغيرا يحصل عند غليان دم
القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية لا البداية والله تعالى
اعلم حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن يحيى بفتح المعجمة وفتح
الميم وشد الياء التحتية مصغرا ابن ابي كثير عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي
صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قال الامام اي في الصلوة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين بالمد
والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله
تعالى والتقدير يا آمين وضعف بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى
مفرد معرفة ولان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعلها اسما لله تعالى
على معنى ان فيه ضمير يعود اليه تعالى لانه اسم فعل فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له
اي من وافق بامين قول الملائكة بالغفرة له ما تقدم من ذنبه اي المتقدم كلمة فمن بيانية
لا تبعيضية وظاهره ليس الصغاير والكبائر والحق انه عام خص منه ما يتعلق بحقوق
الناس فلا تغفر بالتامين للادلة فيه لكنه شامل لملك بل ان يدعى خروجها بدليل آخر
وزاد الجرجاني في اماليه في آخر هذا الحديث وما تأخر وعن بكر بن مقران واعبد الرزاق
قال مسعود اهل الارض على مسعود اهل السماء فان وافق آمين في الارض آمين
في السماء غفر للعبد وقد سبق التنصيص في ذكر في الصلوة في باب جهر الامام بامين وجه
مطابقة الحديث فيه بهذا الاسناد مطابقة للترجمة ظاهرة بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة
كذا في رواية ابي ذر وسقطت البسملة لغيره باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سقط لفظ باب قول الله تعالى وفي نسخة
باب تفسير سورة البقرة وعلم آدم الاسماء كلها وذكر التعليم اما يخلق علم ضروري بها
فيه عليه السلام او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح وتسلسل والتعليم فعل
يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمه فعلم متعد قاله البيضاوي وظاهر الآية يقتضي ان
التعليم للاسماء ولمؤيده قوله تعالى باسماء هؤلاء وقال الزمخشري اي اسماء المسميات
فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء لان الاسماء لا يدل من المسمى وعرض عن الظاهر
كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا واعترض بان كون اللام عوضا عن الاضافة ليس
مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في الظاهر
لا في المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء اي مسميات الاسماء ليتعلق
الانباء بالاسماء وقيل ذكر بعد التعليم وهو ان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء غير المسميات
لا تقول ان ما علمه آدم وعلمه وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق
المسميات واحوالها ومنافعها الظهورات النفيسة والكمال انما هي في ذلك والى هذا
من جعل الاسم نفس المسمى وحمل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد
عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجريان الاحوال والمنافع ايضا المسميات
التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه تمتاز به عما عداها وهذا كاف فالاصح
واختلف في المراد بالاسماء فقيل اسماء الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل شيء حتى

حتى القصعة وسياتي تفصيله والله تعالى اعلم حدثنا مسلم بن ابراهيم بلفظ الفاعل
من الاسلام الازدي الفراهيدي بالفاء القصاب البصري دستوائي رواية ابي ذر
ابن ابي عبد الله قال حدثنا هشام هو الدستوائي قال حدثنا قتادة هو ابن دعامة عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمه الله وقال
لي خليفة هو ابن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء
البصري يكنى بابي عمرو ويلقب بشباب بضم الشين قيل هو على سبيل المذاكرة
وقيل هو بمنزلة التحديث على راي من راه وقيل روى البخاري عن خليفة هذا في عشرة
مواضع مقرونا ومنفردا والغالب انه اذا افرده بصيغة قال لي حدثنا يزيد من الزيادة
ابن زريع مصغر زرع بتقديم الزاي ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة البصري عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يجمع المؤمنون يوم القيمة وفي رواية ابي ذر ويجتمع بواو العطف على محذوف تبينه
في رواية له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لو هذه المنفية للتمني والطلب او لعل
استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيريحنا مما نحن فيه من الكرب فيأتون آدم
عليه السلام فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك
اسماء كل شيء وضع لفظ شيء موضع اشياء والمسميات اراد به للتعميم واحد او احد
حتى يستغرق المسميات لا كل شيء من جميع الاشياء حتى القصعة والقصعة روى ذلك
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل علم اسماء معدودة وفيه اربعة اقوال الاول انه علم اسماء
الملائكة الثاني انه علم اسماء الاجناس دون انواعها كقولك انسان وملك الثالث
انه علم اسماء ما خلق الله في الارض من الدواب والهوام والطيور الرابع انه علم اسماء
ذريته وقد سبق ان التعليم ليس مقصورا على الاسم دون المعنى على القول الاول لما
فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بفتح الياء وبالراء من الاراحة وقيل الزمه يعني نبينا
ويريحنا من هذا المكان وهو موقف العرصات عند الفزع الاكبر وهو المراد من قوله
من مكاننا هذا فيقول اي آدم عليه السلام لهم لست هناكم اي لست في المكانة المنزلة
التي تحسبونني بها ومقام الشفاعة يعني لم يجز ان اذكر ذلك وهنا للقريب والكافي للخطاب
ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها فيستحي بكسر الحاء وفي رواية ابي ذر فيستحيي
بسكونها وزيادة مثناة تحتية ايضا فيخاف خافه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض
اي بالانذار والابلاغ قومه لان آدم عليه السلام كانت رسالته منزلة التربية والارشاد
لاولاده وهو اول رسول ارسله الله تعالى بعد الطوفان فلا يرد ان آدم هو اول الرسل
وانا ما قيل ان آدم عليه السلام كان نبيا لا رسولا فغير صحيح ويمكن ان يقال انه عليه
السلام خرج بقومه الى اهل الارض اذ لم يكن لها حينئذ اهل فالمعنى انه ليس المراد بقوله
بعثه الله الى اهل الارض عموم بعثته فان ذلك انما حصل بالحادث الفرد وهو
انحصار الخلائق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك
في اصل بعثته واما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فالكفر
الغرق الا اهل السفينة لانه لم يكن مبعوثا اليهم بما يلكقول الله تعالى ومكانا معينين
حتى تبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل
اليهم في اثناء مدة نوح عليه السلام وتهم لم يؤمنوا فدعا على من لم يؤمن من قومه وهم
وغيره لم ينقل انه بقي في زمن نوح عليه السلام غيره والله تعالى اعلم فيأتون فيقول
لست هناكم قال القاضي عياض هو كناية عن انه ليس بمنزلته ودون ذلك والمنزلة توا اضعا
اوات كلامهم يشير الى تنبيه البشر بل لغيره ويذكر سؤال ربه ان الحكمي عنه في القرآن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقوله تعالى ان ابني من اهلي وان وعدك الحق اي وعدك حقا اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق
فسالوا ان نجيه من الغرق وفي نسخة لرتبه ما ليس لي به علم الظاهر انه مفعول ثان
لسالوه ومفعوله الاول رتبه وفي نسخة ما ليس لي به علم وقرا غرب من قال انه حال من الضمير
المضاف اليه في سوالك اي حاوزا عنه ذلك او من المضاف اي ملتبسا بالليس لي به علم وكانه
يجب عليه ان لا يسال كما قال تعالى فلا تسالني ما ليس لك به علم اي ما شرعت من المرء
بالاهل وهو من امن وعمل صالحا وان ابنك فيه صلة واغرب منه ما قيل ان المراد به
قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فيستجيبه كذا في رواية ابي ذر وفي رواية
غيره بدا واحدة وكسر الحاء فيقول انتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلوة والسلام
فياتونه فيقول لست بناكم انتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التورية فياتونه فيقول
لست بناكم وذكر قتل النفس بغير حق هو قتل القبطي ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه
خطا وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه كما في الاية على عادتهم في استعظام
محقرات فرطت منهم فيستحيي من ربه وفي رواية غير ابي ذر بيا واحدة وكسر الحاء
فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه قال الله تعالى انما المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قيل كلمة الله لانه وجد بامره
تعالى بكلمة كن دون اب وروح الله لانه ذو روح صدر منه تعالى لا بتوسط ما يجري
مجرى الاصل والمادة له كالنطفة المنفصلة من الاب الحي وانما اضيف اختراعا من عند الله
تعالى قال تعالى فنفخنا فيه من روحنا وقيل لحصول الروح فيمن احيي من الموتى فانه
كان يحيي الاموات والقلوب فيقول بعد ان ياتوه لست بناكم انتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم وسقطت التصلية في رواية غير ابي ذر عبدا بالنصب وفي رواية ابي ذر عبده
غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتاويل وما تاخر بالعصمة او انه مغفور له غير مؤاخذ
بذنب لو وقع فياتوني وفي رواية ابي ذر فياتوني بنون ووقاية ظهر رشف بنبي صلى الله
عليه وسلم كما لا يخفى فانطلق حتى استاذن على ربي وفي رواية في داره التي خلقه لعباده
كما تبين مساكنه للكعبة والحاجة فيؤذن لي روي بالرفع عطفا على فانطلق وفي رواية
ابي ذر فيؤذن بالنصب عطفا على المنصوب في فواحتى استاذن فاذا رايت ربي وقعت
ساجدا فيدعني ما شاء الله يكرمني ما شاء وفي رواية غير ابي ذر ما شاء الله ثم يقال ارفع راسك
وسقط في رواية ابي ذر لفظة راسك وسل تشفع السين من غير الف وصل تعط بالياء
بعد الطاء وقيل تسمع قولك واشفع تشفع على البناء للمفعول تشدد الفاء اي تقبل شفاعتك
فارفع راسي من السجود فاحمده تعالى بتحميد يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد الله تعالى
لي حدا اي يبين لي قوما اشفع فيهم كان يقول شفعتك فيمن احل الحلال وحرم الحرام
الجنة ثم اعود اليه تعالى فاذا رايت ربي مثله اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع
الراس وغيره ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول مثلا شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب
الخمر فاعذبهم فاخلصهم الجنة ثم اعود اليه تعالى الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن
اي الا من حكم القرآن بحبسه وخلوده في النار ووجب عليه الخلود وهم الكفار دائما
قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه الا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى خالدين
فيها اشار بهذا الى ان معنى قوله حبسه القرآن وهو قوله تعالى خالدين فيها وسقط في رواية ابي ذر
قوله الا من قال فان قيل مقتضى سياق الحديث ان المطلوب به الشفاعة للازالة من موقف
العرصات ما يحصل لهم من الكرب الشديد لا للاخراج من النار اجاب عنه الكرماني بانه
قد انتهت حكاية الازالة قوله فيؤذن لي وما بعده هو زيادة على ذلك وقال القيسي
لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سبق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في محشر

في الجملة واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم بها فيرد واخلصهم الجنة ثم يشرع
في شفاعة اهل الجنة النار زمرا بعد زمر كما دل عليه قوله فيتجلى حتى اتى اخره فاظهر
الكلام ويمكن ان يقال ان براءة النار للخبيث والكريه وما يكونون فيه من الشدة وهو
السمم الى ذوبهم وحرباه المجاهد العرق وبالخروج الخلاص منها لا يقال في ثم الحكم
انهم يخرجون من النار بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء في رواية فاما الملائكة فاخرجوا
قوما من النار لانا نقول ملائكة لانهم قوله مرون ان يخرجوهم بشفاعة النبي صلى الله عليه
ومطابقة الحديث لترجمة في قوله وعلمك كذا سماه كل شيء وقد اخرجه البخاري في التوحيد بقا
واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد باب بالتنوين
بغير ترجمة في رواية الكل قال مجاهد سقطت ما اورده عنه من التفاسير في رواية الحموي
الا قال مجاهد في تفسير قوله تعالى الى شياطينهم في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم
اصحابهم من الكافرين والمشركين وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وسموا شياطين لانهم مائلون الشياطين في تمردهم وهم المقهورون
كفرهم واشركهم اليهم للمشاركة في الكفر قال القطب فهو استعارة واضافة الشياطين
اليهم قرينة الاستعارة روى عن طريق شيبان عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين
ورؤسائهم وقادتهم في الشر وروى الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه ومن طريق ابن
عباس قال كان رجال من اليهود اذا لقوا الصحابة قالوا انا على دينكم واذا خلوا الى
اصحابهم وهم شياطينهم قالوا انا معكم وهو معنى خلوا رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة تقال
خلوت به وخلوت معه وخلوت اليه الكل بمعنى واحد قال الحافظ العسقلاني والكلمة
في تعديته فعلوا بالى مع ان اكثر ما يتعدى بالباء يحتمل الانفراد والسخرية تقول خلوت به
اذا سخرت منه والاكثر تعديه بالى نص على الانفراد افاده ذلك الطيبي ويحتمل ان يكون ضمن
خلا معنى ذهب وعلى طريقة الكوفيين بان حروف الجر تتناوب فالى بمعنى الباء او بمعنى
مع والشياطين المتمردون العاتي من الجن والانس ومن كل شيء ومستفاد من شطن اي بعد
عن الخير وقيل من شاط يشيط اذا التهب واحترق لان بطلان فعلي الاول المتون اصلية وعلى
الثاني زائدة محيط بالكافرين الله جامعهم اشار به الى اخر قوله تعالى او كصيب من
السماء الاية وفسر به لقوله الله جامعهم وهذا وصله عبد بن حميد بالسند والمذكور عن
مجاهد وصله الطبري ايضا من وجه اخر عنه وزاد في جهنم ومن طريق ابن عباس في قوله
محيط بالكافرين قال منزل بهم النقمة قال البيضاوي كالمزمخشري واحاطة الله بالكافرين
مجاز والمعنى انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط به حقيقة وجملة والله محيط
اعتراض للحث لهم من الاغواء به يعني هي جملة اسمية لم تقع موقع المفرد اعترضت بين جملة
يجعلون اصابعهم وجملة يكاد البرق يخطف ابصارهم وقال القطب قوله مجاز الى استعارة
تمثيلية شبه حاله تعالى مع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا يخلص لهم عن عذابه بحال المحيط
بالشيء فانه لا يفوته المحاط والمستعمل لجانب المشبه الاحاطة والله تعالى اعلم صبغة الله
بدل من قوله تعالى صبغة الله قرا بالنصب وهذا ايضا وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد
قال صبغة الله الاسلام الله ورواه من طريق ابن ابي نجيح عنه قال صبغة الله فطرة الله
ومن طريق قتادة قال الله البسهم تصبيغ اشاء بهم هو ما وكذلك النصارى وان صبغة
الله الاسلام وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان بعده انتهى قال البيضاوي ان
صبغة الله صبغته وهي فطرته التي فطر الناس عليها فانها صبغة الانسان كما ان الصبغة
عليه المصبوغ وقراءة الجمهور صبغة بالنصب وهو مصدر انتصب عن قوله وعن قوله
على الارجح وقيل منصوب على الاغراء اي الزموا وكان لفظ صبغة ورد بطريق المشاكلة

النصارى كانوا الخمسين من ولد منهم في تام المعمورة ويزعمون انهم يطهرونهم بذلك
فقيل للمسلمين الزموا صفة الله فانها اطهر على الخاشعين على المؤمنين وهكذا اشار بالى
قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين وفسر الخاشعين
بقوله على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد من شيبان بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن
ابى حاتم من طريق ابى العالية قال في قوله الا على الخاشعين قال يعني الخائفين ومن طريق
ابن حبان قال يعني بالمؤمنين قال على مجاهدا ايضا لكبيرة ثقيلة وهو اشار به الى قوله تعالى
خذوا ما اتيناكم بقوة وفسرها بقوله بجد فيه وصله عبد بن حميد ايضا عنه وروى ابن ابى
حاتم والطبري من طريق ابى العالية قال القوة الطاعة ومن طريق قتادة والسدى القوة
الجد والاجتهاد ومعناه في رواية ابى وقوله قال مجاهد وقال ابو العالية مرض شك اشارة
الى قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وصله ابن ابى حاتم من طريق ابى جعفر الرازى
عن ابى العالية ربيع بن مهران الرياحي في قوله تعالى في قلوبهم مرض اى شك ومن طريق على
ابن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما شدة ومن طريق عكرمة قال الرياء ومن طريق
قتادة في قوله في قلوبهم مرض قال ريبة وشك فامر الله تعالى وما خلفها عبرة لمن يتقى
اشار به الى قوله تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وهو عظة للمتقين وفسر قوله وما
بقوله عبرة لمن يتقى ومعنى الاية والله تعالى علم فجعلنا اى الرجفة التى تقدم من قوله فاخذتهم
سهم كونوا قردة خاسئين نكالا اى عبرة تنكل من اعتبر بها اى تمنعه من النكول اى الجبن
لما بين يديها اى لما قبلها وقوله وما خلفها اى وما بعدها من الامم والقرون كذا فسره ابو العالية
وقد وصله ابن ابى ابن ابى حاتم من طريق ابى جعفر الرازى عن ابى العالية في قوله تعالى
فجعلناها نكالا لما بين يديها اى عقوبة لما خلف من ذنوبهم وما خلفها اى عبرة لمن يتقى بعدهم
من الناس وقال الزمخشري وقيل نكالا اى عقوبة منكلة لما بين يديها اى جل تقدم بين
الذنوب وما تأخر منها لا شية فيها لا بياض اشار به الى قوله تعالى انها بقرة لا ذلول تثير
الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها وفسر قوله لا شية فيها بقوله لا بياض وقال الزمخشري
لا شية فيها اى لا لمعة في كفلها من لون اخر سود الصفرة فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها
والشية في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا اخر واصل شية وشي
حذفت منه الواو ثم عوض عنها التاء كعدة ووعد وقال غيره اى غير ابى العالية وهو
ابو عبيد القاسم بن سلام ذكره كذلك المصنف في الغريب وكذا قال ابو عبيدة
معمر بن المثنى في المجاز واراد بهذا ان تفسير الالفاظ المذكورة الى هنا من قول ابى
العالية المذكور والذى بعدها من غيره ليسومونكم يولونكم اشار به الى قوله تعالى يسومونكم
سوء العذاب وفسره بقوله يولونكم بضم اوله وسكون الواو ومنه قول عمرو بن كلثوم
ح اذا الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر الخسف فينا ويحتمل ان يكون من السوم
بمعنى الدوام اى يديمون تعذيبكم ومنه ساءت الغنم لداومتها الرعى وقال الطبري يسومونكم
يوردونكم او يذيقونكم او يولونكم وقيل معناه يعرضونكم في العذاب مرة كذا ومرة كذا
كما يفعل في الابل السائمة الولاية مفتوحة اى حال كونها مفتوحة من الواو مصدر والولاية
بفتح الواو والمد وهي الربوبية ومن اسمائه تعالى الوالى وهو مالك الاشياء جميعها
المتصرف فيها ومن اسمائه تعالى ايضا الولى اى المتولى لامور العالم والقائم بها واذا
الواو فهي الامارة بكسر الهمزة وهذا معنى كلام ابى عبيدة قال في قوله تعالى فاملك الولاية
لله الحق الولاية بالفتح مصدر وليت الشيء والامر تليه ولاية وليه يليه تفسيره يسومونكم
بقوله يولونكم وقال بعضهم الحبوب التى تؤكل كلها فوم اشار به الى قوله تعالى فادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وحكى عن البعض واراد

واراد به عطاء وقتادة حكاه الفراء في معاني القرآن عنهما قالا الفوم كل حبة تختبز وروى
ابن جرير الطبري وابن ابى حاتم من طريق عن ابن عباس رضى الله عنهما وكمجاهد وغيرهما ان الفوم
الحنطة وحكى ابن جرير ان قراءة ابن مسعود رضى الله عنه الثوم بالمثلثة وكذا قراءة طلحة بالحاء
وفسره سعيد بن جبير وغيره فان كان محفوظا فالعاء تبدل من الثاء في عدة اماكن
تكون بها منها والله تعالى اعلم وقال الزمخشري البقل ما انبتت الارض من الخضر والمراد بالبقول
البقول التى يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والكراث واشباهها والفوم الحنطة ومنه قول
لنا اى اخبرونا وقال قتادة اى ابن دعامة السدوسى فباؤا فانقلبوا اشار به الى قوله تعالى فباؤا
بغضب اى لكفرهم والحسد على من هو افضل الخلق ومن لكفرهم محمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى عليه
السلام او بعد قولهم عزير ابن الله وحكى تفسيره عن قتادة وقد وصله عبد بن حميد عنه قال قتادة
فباؤا فانقلبوا اى قال الزمخشري باؤا من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان
يقتل به لمساواته وكافاته اى صاروا احقاء بغضب وقال الزجاج البوء السوء بقوله
باؤا اى استوجبوا عليهم غضب الله ويقال البوء الرجوع وانصرفوا بذلك وهو قريب
من تفسير قتادة والله تعالى اعلم وقال غيره اى غير قتادة وهو ابو عبيدة يستفتحون
يستنصرون اشار به الى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وحكى
تفسيره بقوله يستنصرون اى يقولون اللهم انصرنا بنبى اخر الزمان المنعوت في التوراة
وروى شيبان الطبري من طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما ومن طريق العتبى
عنه قال يستظهرون وروى ابن اسحق في السيرة النبوية عن عاصم بن عمر بن قتادة
عن اشياخ لهم قالوا فينا وفي اليهود نزلت وذلك انا كنا قد علونا بهم في الجاهلية وكانوا
يقولون ان نبيا سيبعث قد اظل زمانه فنقتلكم معه قتلا بعاد ان نبيه وابيعنا
كفروا به فنزلت واخرجه الحاكم من وجه اخر مطولا فلما جاءهم الاية وانه تعالى علم وما جاءهم
اى اليهود وكتاب من عند الله وهو القرآن الذى انزل على محمد صلى الله عليه وسلم مصدق
لما معهم يعنى من التوراة وكانوا اى اليهود من قبل اى من قبل مجئ القرآن على لسان
النبى صلى الله عليه وسلم يستفتحون على الذين كفروا اى يستنصرون ويدعون على اعدائهم
من المشركين اذا نابهم ما يكرهون فيقولون انه سيبعث نبى في اخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد
جاءهم ما عرفوا يعنى فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم وراوه وعرفوه كفروا به حسدا وخوفا على
الرياسة فلعنة الله على الكافرين قال الزمخشري اى عليهم وضعا للظاهر موضع المضمر والكلام
للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخل فيه دخولا اوليا بئسما اشتروا به انفسهم اشار به الى قوله تعالى
ولبئس ما شروا به انفسهم وفسره بقوله باعوا وهو قول ابى عبيدة في ذلك وكذا اخرجه
ابن ابى حاتم من طريق السدى راعنا من الرعونة اذا اراد وان يحتقروا انا قالوا
راعنا اشار به الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا نهى الله المؤمنين
ان يشتبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم وذلك ان اليهود كانوا يعانون من الكلام
توريته لما يقصدونه من النقص فاذا ارادوا ان يقولوا راعنا ويوردون بالرعونة
الحماقة وهو الاحمق والارعن مبالغة فيه فنهى الله تعالى المؤمنين عن مشابهة الكفار قولا
وفعلا فقال يا ايها الذين امنوا لا تقولوا الاية وروى احمد من حديث ابن عمر رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وقال الحافظ العسقلاني بذا على ان
من نون وهى قراءة الحسن البصرى وابى حيوة ووجهه انها صفة لمصدر محذوف اى لا تقولوا
قولا راعنا قولا ذا رعونة وروى ابن ابى حاتم من طريق عباد بن منصور عن الحسن
قال الراعن السخرى من القول انها هي اذا ان يسخر او من محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان
يكون فيه القول بمعنى النسبة اى لا تنسبوا اليكم راعنا وفي قراءة ابى بن كعب رضى الله

فنقتلكم يخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تقولوا راعنا وهي بلفظ الجمع وكذا في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه وفيه بضاربا عنا
وقرأ الجمهور راعنا بغير تنوين على انه فعل امر من المراعاة وانما هو اعن فرلك لانها كلمة تقتضي
المساواة وقد فسر بما جاء لا تقولوا اسمع منا واسمع منك وعن عطاء كانت لغة يقولها
الانصار فنهوا عنها وعن السدي قال كان رجل يهودي يقال له رفاعة بن زيد يأتي النبي صلى الله
عليه وسلم فيقول له راعنا سمعك واسمع غير مسمع وكان المسلمون يحسبون ان في قلب
تنبيها للنبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون ذلك فنهوا عنه وروى ابو نعيم فالدلالة
بسند ضعيف جدا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال راعنا بلسان اليهود السب
القبيح وسمع سعد بن معاذ رضي الله عنه اناسا من يهود يخاطبون بها النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لئن سمعتها من احد منكم لاضربن عنقه لا تجزي نفس عن نفس الجزاء الى ربه الى قوله تعالى لا تجزي نفس
عن نفس شيئا وفسره بقوله لا تغني وهو قول ابي عبيدة في قوله تعالى لا تجزي فعل اذا اغنى
ورد عابن ابي حاتم من طريق السدي قال يعني لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من الحق
شيئا وفي بعض النسخ وقع هنا انبئ اخبر خطوات من الخطو والمعنى اثاره اشار الى قوله
تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان وفسره بقوله من الخطوة والمعنى اثاره والخطوة مصدر
خطا يخطو خطوة والخطوة بالضم بعد ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة وجمع الخطوة في
الكثرة خطى وفي القلة خطوات بتثليث الطاء ومعناها آثار الشيطان ورد عابن ابي
حاتم من طريق عكرمة قال خطوات الشيطان نزغات الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات
الشيطان خطاه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت لعطاء وقال كل معصية الله فهي من
خطوات الشيطان وروى سعيد بن منصور عن ابي مجلز قال خطوات الشيطان النذور
في المعاصي كذا قال والظاهر انه من ذلك فمن قال كلامه مقدرة ثم ان جميع ما ذكر من قوله قال
مجاهد الى بما تأبت للسلمي والحسن والكشميهني ساقط للاصيلي ولهذا يوجد في اكثر من
النسخ ويوجد بعضها في بعض قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وسقط في
رواية ابي ذر قوله تعالى فقط وقد ذكر المصنف هذه الآية توطئة لحديث الذر وذكره
بعدها وانما خاطب الله تعالى اولا الناس من المؤمنين والكفار والمنافقين بقوله تعالى
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا اي وحدوا ربكم الذي من
صفاته ما ذكره ثم خاطب الكفار والمنافقين بقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وهو جمع ند
وهو المثل والنظير وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال الند العدل ومن طريق عطاء
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الانداد الاشباه وقوله تعالى وانتم تعلمون حال اي
فلا تجعلوا وتعلمون تعلمون ميز وكذا وحاكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابتها الرأي
فلو تأملتم ادنى تأمل اضطر عقلكم الى اثبات موجد وهو الله ذات متفرد بوجوده والذات
متعال عن مشابهة المخلوقات ويحتمل ان يكون منصوبا مقدرا اي وانتم تعلمون انه لا ند
الانداد والاضداد والاشباه الذي خلق ما ذكر وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف فاحتمل
على المفعول والعلم به حدثني بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ
الكوفي هو اخو ابي بكر بن ابي شيبة وابو بكر اسمه عبد الله واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان وهو
جد جدهما وابو جدهما عثمان بن ابي شيبة وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا جرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد
عن منصور عن ابي وائل بالهمز بعد الالف شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بضم
المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة والموحدة بالصرف وعدمه عن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان
تجعل لله ندا بكسر النون اي مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجوده
الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لكن على

على الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ارربا واحدا ام الف ربة
ادين اذا تقسمت الامور ترك اللات والعزى كما كذلك يفعل الرجل البصير وقد مر
لانه اعظم الذنوب قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم ثم ثناه بالقتل لان عند الشافعية اكثر الكبائر
بعد الشرك والقتل ثم ثلثه بالزنا لانه سبب لاختلاط الانساب لاستماع حليلة الجار
لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حرمته فاذا قابل هذا بالذب عليه كان من
اقبح الاشياء قلت ان ذلك لعظيم اي بشهادة القرآن العظيم قلت ثم اي بالشدة من جهة
قال الفاكهاني انه موقوف عليه في كلام السائل بنظر الجواب منه صلى الله عليه وسلم والتنوين
لا يوقف عليه اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطأ ابن بشكوال الموقف عليه وقفة لطيفة
يأتي بما بعده وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في فرع
اليونينية وقال هكذا سمعته من ابي محمد بن الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم
معرب غير مضاف قال في المصابيح هذا عجيب فان المالكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام
بالجملة او بما بعده ان يراعي حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل نفس ما يقتضيه حال
التي هو فيها قال وان تقتل وفي فرع اليونينية باسقاط الواو وثبت في اصله وكيف
تخاف ان يطعم معك فيه ذم شديد للبخل لان تخلله اذا مالك قتل ولده خوفا ان يأكل معه
لا يرد الرزق من الله تعالى وفيه ايضا انه ذم الى معصية القتل معصية قطيعة الرحم والخوف انتزاع
قتل القريب قتل الولد ثم قتل الولد يكون قتل الولد اكبر الكبائر بعد الكفر انما هو بضم العين المذكورة
غاية بضم الى تلك الفجائع عدم رؤية الرزق من الله وانتفاء التوكل والاعتماد عليه في امر من
دلالة على كمال متساوية بقتل نفس زكية صغيرة بالجنة الواهي القتل وهو وقت حياة اخوة لك
في موضع الحال قلت ثم اي قال ان تزاني من باب المفاعلة من الزنا معناه ان تزني
برضا بالواجس بما ذكره من باب المفاعلة حليلة بفتح المهملة الزوجة سميت بذلك لكونها تحل
فهي حليلة يعني تحله وقيل لكونها تحل معه بضم المهملة وقيل لان كل منهما يحل ازرة الاخر وهي ايضا
عرسه وظعينته وربضه وظلته وخدنه وبيعته وقعيدته وشاعته وجارته وفرشه
وشميرته واهلته جارك وانما خصها بالذكر لانه زنى وابطال لما وصى الله به من حفظ
حقوق الجيران كما تقدم وفي رواية فانزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها
آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الآية ومطابقة الحديث للترجمة
باعتبار قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وقد اخرجه البخاري في التوحيد والاذن في الايمان
ايضا واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في الرجم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم
الغمام ذكر هذه الآية ولم يذكر شيئا من تفسيرها غير ما ذكره من قول مجاهد وانما ذكر انه تعالى
لما وقع من قوم موسى عليه السلام من النقم المذكورة قبل هذه الآية وذمهم عنهم ذكرهم هنا
ما اسبغ عليهم من النعم فقال وظللنا عليكم الغمام وهو جمع غمامة اي السحاب الابيض الذي
في البيت اي استحضرناه لهم ليقيهم حر الشمس وعن مجاهد ليس من زي شيء هذا السحاب بل جعل
منه والطيب وابهى منظرا وذكر مسندا في تفسيره عن حجاج عن محمد عن ابن جريج قال قال
ابن عباس رضي الله عنهما غمام ابرد من هذا واطيب وهو الذي رأيتم اي انه فيه في قوله تعالى
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر
وانزلنا عليكم المن والسلوى سبق تفسيرهما كلوا من طيبات ما رزقناكم امر اباحة
وارشاد وامتنان وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يعني امرناهم بالاكل مما
رزقناهم وان يعبدوا ويكفروا فظلموا انفسهم وقال الزمخشري فظلموا بان كفروا بهذه النعم
تمات هذه الآية ساقها بتمامها غير ابي ذر فانه في رواية فقط وقع هكذا وظللنا عليكم المن
والسلوى الى ينظرون قال مجاهد المن صمغة يعني انه فسر مجاهد المن بقوله صمغة بعاد

مهملة ثم عين معجمة بجيم والسلور الطير يعني فسره بقول الفطر وهو الفربابي عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وكذا قال عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء وروى ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المن ينزل على الشجر
فيجيئون اليه فياكلون منه ما شاؤا ومن طريق عكرمة يشبه الرب الغليظ بضم
الراء وبعد باء موحدة ومن طريق السدي انه مثل الزنجبين وقال الربيع بن انس المن شيء
ينزل عليهم مثل العسل فيجيئونه بالماء ثم يشربونه وروى من طريق سعيد بن بشير عن
قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقوط الثلج اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
وقال وهب ابن منبه هو خبز الرقاق مثل الذرة او مثل النقي وروى ابن جرير باسناده
عن الشعبي قال علمكم بذا اخذ من سبعين جزءا من المن وكذا قال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم انه العسل واختلفت عبارات المفسرين في المن ولكنها متقاربة
فمنهم من فسره بالطعام ومنهم من فسره بالشراب والظاهر والله تعالى اعلم الكل
ما امتن الله به عليهم من طعام وشراب او غير ذلك مما ليس لهم فيه عمل ولا كد فهو المن
ان اكل وحده كان طعاما وان مزج مع الماء كان شرابا طيبا وان ركب مع غيره
صار دواء وكذا قال العيني واما السلوى فكذلك اختلفوا فيه فروى علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال السلوى طير يشبه السماني ياكلون منه وكذا قال مجاهد والشعبي
والضحاك والحسن وعكرمة والربيع بن انس وعن وهب بن منبه قال هو السماني وعنه
قال طير سمين مثل الحمام يأتيهم فياخذون منه من سبت الى سبت وعن عكرمة طير
من العصفور وقال ابن عطية السلوى طير باجماع المفسرين وقد غلط الهذلي في قوله العسل
وقال القرطبي وعلى الاجماع لا تتضح لان المن ورد واحدا علما اللغة والتفسير قال العسل
وقال الجوهري السلوى العسل قالوا والسلوى جمع بلفظ الواحد كما يقال سماني للواحد
والجمع وقال الخليل واحده سلواة وقال الكسائي السلوى واحد وجمعه سلاوى حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري عن عبد الملك هو ابن
عمير المشهور بالقبطي عن عمرو بن حريث مصغر حريث الصحابي القرشي المخزومي عن
سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل العدوي احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم المفرد
الفقوة من بني ثبت بفتح من غير مستثنيات وتكلف مؤنة واحد الكموء بضم الكاف
وتمره وهو من النوادر وقال ابن سيدة جمع الكمء الكثير وكماة هذا قول اهل اللغة وقال
سيبويه ليست الكماة بجمع كما لا تكون الفقوة جمعا لانها اسم الجمع وقال ابو حنيفة
الدينوري الكماة واحدة وكمأة وكماة وعن ابي زيد ان الكماة يكون واحدا وجمعا
وفي الجامع القزاز الجمع القليل كمؤ على فعل والجمع الكثير كماة وقال صاحب النوع الصحيح
من هذا كله ما حكاه سيبويه وذكر عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ان الكماة جدري
الارض وتسمى بنات الرعد لانها تكثر بكثرته وتنفطر عنها الارض وقال ابو حنيفة اول
اجتنانها سقوطه للجبهة وهي تتطاول الى ان يتحرك القزاز وكماة السهل بيضاء رخوة والجبل
بالكاف سوداء جيدة وقيل الكماة هي التي الغبرة والسلوى في الجامع نوع ببعض الارض
وقال ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب من اسماء الكمأ الا الفرا عرفنك والرعلة
والبرنيق والمؤود والنفي والبلب وبنات اوبر والعسل والقصيل بتقديم القاف
على العين والجمانة تعالى كما انبت الارض اخرجت كمأتها واجباتت الارض اخرجت
جباها وهي الكماة الحمراء والبياتة يقال بنات الارض بكسر الدال وعن ابي حنيفة الفوة
والفواء وعصا قتل وفرحان والمجاميس ولم اسمع لها بواحد قاله القزاز وعند القزاز

القزاز الجوجوت ضرب من الكماة قدر شبر او دونه ونوك وهو طيب ما دام غضا والجمع
عاجين والفطر قال ابن سيدة وهو ضرب من الكماة من المن اي من نفس المن الذي انزل
على بني اسرائيل او من نوعه لكونه من غير تكلف مؤنة قال الخطابي لا وجه لا وخالف فيه الكرماني
بانه ليس لهذا في الحديث انه نوع من المن الذي انزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء
كان يسقط عليهم كالزنجبين وانما المراد انها نوع تنبت بنفسها من غير استنبات
ولا مؤنة وبرد وعند ان في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب
من المن الذي انزل على بني اسرائيل رواه الدارقطني وبهذا يظهر المناسبة في ذكره هنا
وكان الخطابي لم يطلع على رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير وقال النووي
قال كثيرون شبهها بالمن الذي انزل عليهم حقيقة على ظاهر اللفظ وقيل معنى قوله
الكماة من المن انها قامت الله على عباده بما لعامه ذلك لهم وانما الماء شفاء لما فيه
من الشفاء في الجملة والله تعالى اعلم وماؤها شفاء للعين اخذ ابو هريرة رضي الله
عنه بظاهره على ما رواه الترمذي من حديث قتادة قال حدثت ان ابا هريرة قال
اخذت ثلثة اكمؤ او خمسا او سبعا فعصرتهن جعلت ماءهن في قارورة
وكحلت به جارية فبرأت وقيل ذر في الكحل والتوتيا وغيرهما فيكتحل به اما اذا كان
به رمد فلا لانه يورث الرمد العين وقال ابن طالوت يعصر ماؤه ويخلط به ادوية ثم
يكتحل به وقال ابن العربي الصحيح انه ينفع بصورته في حال وباضافته في اخرى
قال النووي الصواب ان مجرد ماءها شفاء مطلقا وانما وصفت الكماة بذلك
لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة قال وقد رأينا بها في زماننا من كان
اعمى وذهب بصره فكحل عينيه بماء الكمأة فشفي وعاد اليه بصره وهو الشيخ الصالح المحدث
ابن عبد الدمشقي انتهى وفي المجامع لابن بيطار هو اصل سكر بلا ورق له ولا ساق
ولونه الى الحمرة يوجد في الربيع ولونه كل شيء ومطبوخه اذا قدر المتولد منه اغلظ من الغذاء
المتولد من الفرخ وليس بردي الكبوس وهي في المعدة الحارة جيدة لانها بارة رطبة في
الدرجة الثانية واجود الاشتكنز والاندلسي واميلها الى اليابس والمتخلخل الرخو ردي
جيد لكونه ماؤها يجلو البصر كحلا وهي من اصلح ادوية العين واذا ذر في الانف يزيل الصداع
ويضر الاجفان ويثير في الروح الباصرة قوة وحدة ويدفع عنها نزول الماء وذكر ابن البيطار
ان الاطباء يقولون ان اكل الكماة يجلو البصر وقيل يؤخذ فستق ويوضع على الجمر حتى
يتلين ماؤه ثم يؤخذ بين قصبتين فيعصر في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل به ولا يصل الى ماء العين
بارد ويابسه وقيل ان الماء الذي ينزل الى الارض فيرى به الكماة
وقيل ان كان في العين حرارة فماؤها وحده شفاء وان كان غير ذلك فيركب مع غيره
قال ابن التين قيل ان انما تنفع من تأخذه العين التي هي النظرة وذلك ان في بعض
الفاظ الحديث وماؤها شفاء من العين قال وقيل يدعى داء العين فحذف المضاف
ومطابقة الحديث للترجمة ظهرت مما ذكرنا من قبل وقد اخرجه البخاري في الطب ايضا
واخرجه مسلم في الاطعمة والترمذي في الطب والنسائي فيه وفي الوليمة والتفسير وابن ماجه
في الطب باب بالتنوين واذ قلنا وفي بعض النسخ باب قوله تعالى واذ قلنا
وفي بعضها ليس فيها لفظ باب وفي رواية ابي ذر باب واذ قلنا وخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم الاية وفي رواية عنده الى قوله المحسنين والمعنى والله تعالى اعلم
واذكر اذ قلنا وهو العامل في اذ وفي الاعراف واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا وفي الاعراف
المقدس وقيل ارحاء من الشام وفي الاعراف اسكنوا هذه القرية فكلوا وفي الاعراف
وكلوا بالواو عطفا على اسكنوا منها حيث شئتم رغدا نصب على المصدر او على الحال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الواو اي واسعا كثيرا وقيل الرغد سعة المعيشة وقيل الرغد الهنيء عن مجاهد
الرغد الذي لا حساب فيه واذخلوا الباب اي باب القرية وقيل باب القبة التي كانوا
يعكفون اليها سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي خاضعين خاشعين
متطامنين محنيين كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وساجدين لله شكرا على اخراجهم
من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسألتنا حطة او امرك حطة حتى
نحالك حط الذنوب ومغفرتها وقال الزمخشري الاصل النصب بمعنى حط عنا
ذنوبنا حطة ورفعت لتعطي معنى الثبات وقرا ابن عبلة بالنصب على الاصل المحض
في محل النصب بتقدير القول نغفر لكم خطاياكم جزم بجواب الامر اي بسجودكم
ودعائكم وسنزيد المحسنين ثوابا يعني من كان محسنا كانت تلك الكلمة سببا
في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة والمخرج قوله وسنزيد
المحسنين عن صورة الجواب الى الوعد ايهاما بان المحسن بصدد ذكره ان يتعلق
تكليف اذ قصده وانه يفعل لا محالة وفي سورة الاعراف سنزيد المحسنين وقالوا
وقيل انما اخرج الثاني مخرج الاستيناف للدلالة على انه تفضل محض كيف وقد عقبه بما
امروا به فانهم رغدا واسعا كثيرا بلا تعب قوله تعالى فبدل منها حيث شئتم رغدا
وهو تفسير ابي عبيدة قال الرغد الكثير الذي لا يتعب فقال قدر رغد فلان اذا اصاب
عيشا واسعا وعن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكلا
منها رغدا حيث شئتما قال الرغد سعة العيش اخرجه الطبري واخرج مسلم من طريق
السدي عن رجال قالوا الرغد الهنيء ومن طريق مجاهد قال الرغد الذي لا حساب فيه
حدثني بالافراد محمد كذا ذكره بغير نسبة الا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري
فقال محمد بن سلام وقال ابو علي الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
وقال الحافظ العسقلاني ويحتمل غير ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد
الرحمن بن مهدي ايضا وزاد الكرماني ابن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بهو ابن سعيد
البصري قال ابن المديني ما رايت اعلم منه عن ابن المبارك هو عبد الله بن المبارك
عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام بن منبه بتشديد الباء الاولى وفتحه
بتشديد الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخو وهب عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل اي لما خرجوا من التيه
اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه السلام وفتح الله عليهم بيت المقدس عقيبه
حطة وقد جعلت لهم الشمس قبلة لكن الفتح ادخلوا الباب اي باب البلد سجدا
شكرا لله تعالى على ما انعم به من الفتح والنصر ورد بلادهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما طهارا كما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد بالسجود
التعفير تحقيقا على حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوا بالعبرانية وقد علم
قريبا اعرابها وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل لهم
مغفرة فبدلوا بزحفون بفتح الحاء المهملة على مستهم بضم الهمزة وسكون المثناة
اي على ادبارهم فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل لهم قالوا بدل
الكلمة بعينها وزادوا على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراء في رواية
حنطة بالنون بدل حطة والكشميهني في الاعراف في شعيرة بزيادة ياء تحتية بعد الشين
تعنتا وتحايلا على الامر اقتحاما امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالنعل القبول
وان يعترفوا بذنوبهم فخالفوه اغاية المخالفة ولذا قال الله تعالى فانزلنا على الذين
ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات

مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا وام فيهم حتى بلغوا سبعين الفا كذا
في التيسير وفي رواية في ساعة واحدة سبعين الفا باب بالتنوين كذا في رواية
ابي ذر وسقط في رواية غيره قوله من كان عدوا لجبريل جمع اهل التاويل ان هذه الاية
نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل الذين قالوا ان جبريل عدو لنا وان ميكائيل لي مولى وقال
عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وفتح الراء وبه يقرا
بكسر الجيم وسكون الباء وفتح الكاف وميكائيل بفتح النون المهملة وتخفيف الراء وكسر
الفاء الاول من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من اسرافيل عبد اي معنى الكلمة
عبد ايل الله اي معنى ايل الله بمعنى ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معنا ما في المسألة
والحاصل ان معنى جبريل وميكائيل واسرافيل عبد الله قاله عكرمة مولى ابن عباس
رضي الله عنهما وصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله
ايل الله وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما من وجه اخر جبر عبد وميك عبد
وايل الله ومن طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما نحو الاول و
زاد وكل اسم فيه ايل فهو الله ومن طريق عبد الله بن الحارث البصري احد الاعلام قال
ايل الله بالعبرانية وروى الطبري من طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله
وميكائيل عبيد الله يعني بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله وزاد
عكس هذا وهو ان ايل معناه محمد وما فيه مثناه اسم الله كالتعزل عبد الله وعبد الرحمن
وعبد الرحيم بلفظ عبد لا يتغير وما بعده يتغير لفظه وان كان المعنى واحدا ويؤيده
ان الاسم المضاف في لغة غير العرب غالبا يتقدم فيه المضاف اليه على المضاف وقال
الطبري وغيره في جبريل لغات فالحجازيون يقولون بكسر الجيم بغير همز وعلى ذلك
عامة القراء وبنو اسد يخففونه لكن اخره نون وبعضهم يقول بفتح الجيم والهمز وقيس يقولون جبرئيل
بفتح الجيم والراء بعدها همزة مكسورة وهي قراءة عاصم من رواية ابي بكر وكذا قراءة حمزة
والكسائي وخلف البزار الا انها بزيادة الياء بعد الهمزة وهي رواية عن ابي بكر ايضا
وهي اختيار ابي عبيد وقرا يحيى بن وثاب وعلقمة مثله لكن بزيادة الف وقرا ابن كثير و
الحسن كالاول لكن بفتح الجيم وهذا الوزن ليس في كلام العرب فزعم بعضهم انه اسم
اعجمي وعن يحيى بن يعمر جبرئل بفتح الجيم والراء بعدها همزة مكسورة وتشديد اللام منع
الصرف منه للتعريف والعجمة ومن قال هو عربي او مركب تركيب اضافة رد قول من زعم
الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي وبانه لو كان مركبا تركيب اضافة لكان مصروفا وفيه نظر
لضا جبرا وزن غلام مسند بريا وجبرائل بوزن جبرايل وقرا ميكال بوزن قفال
وهي قراءة ابي عمرو وعاصم من رواية حفص ويعقوب وميكائل كاسماعيل وهي قراءة
ابن كثير وابن عامر وعاصم من رواية ابي بكر وحمزة والكسائي وخلف البزار وميكال
كيكال على قراءة نافع وابي جعفر حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن منير بضم الميم وكسر النون اخره راء ابو عبد الرحمن المروزي البزاز سمع
عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي البصري وقد مر في
الوضوء قال حدثنا حميد اي الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال سمع عبد الله
ابن سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني بقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم وفي رواية عن الحموي بقدوم رسول الله
بحذف الجار وهو في باب واذ قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المروية
وهو في ازرق مخترق بالخاء المعجمة الساكنة وبالطاء المهملة بجنبي من نار يا فاتي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث مسائل لا يعلمهن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما
اول طعام اهل الجنة وما ينزع بكسر الزاي واخره عين مهملة الولد الى ابيه يقال نزع اليه
اذا اشتهره واذا جذب اليه او الى امه قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بهن
جبريل آنفا بمد الهمزة وكسر النون وبقصر الهمزة ايضا اي قريبا قال اي ابن سلام
جبريل قال صلى الله عليه وسلم نعم قال اي ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع وكذا
باللام عدو اليهود من الملائكة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد انهم
اي اليهود قالوا انه ليس نبي الا له ملك ياتيه بالخير فاخبرنا صاحبك قال جبريل
قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال عدونا له قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة
والنبات والقطر لكان فخرا اي النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية ردا على قولهم
ولا يستلزم نزولها حينئذ وحي سماه فخرا الراوي استشهادا بها لانها نزلت بعد هذه القصة
من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القرآن على قلبك لانه القابل الوعي
ومحل الفهم والحفظ وهو كان الظاهر ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كما
قال قل اتكلمت به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى وكون القارئ
هو النبي صلى الله عليه وسلم هو المعتمد فقد روى احمد والترمذي والنسائي في سبب نزول
الاية قصة غير قصة عبد الله بن سلام فاخرجوا من طريق بكير بن شهاب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل يهود الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم انا نسألك عن خمسة اشياء فان انبأتنا بهن فنعلم
انك نبي واتبعناك فذكر الحديث وفيه انهم سألوه عما حرم اسرائيل على
نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد وصوته وكيف تؤنث المرأة وتذكر وعن الذي
ياتيه بالخبر من السماء فاخذ عليهم ما اخذ اسرائيل على بنيه وفي رواية لاحمد والطبراني من
طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما عليكم عهد الله لئن انا نبأتكم لتتبعني
فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق فذكر الحديث لكن فيه السؤال عن الرعد وفي رواية
فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق فذكر الحديث لكن فيه السؤال عن الرعد وفي رواية لا
شهر بن حوشب فاسألوه عن ثلاثة ياتيه من الملائكة قال جبريل ولم يبعث الله نبيا قط
الا وهو وليه فقالوا اخبرنا بالفاتحة لو كان وليك سواه من الملائكة بايعناك
وصدقناك قال فما منعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا فنزلت وفي رواية بكير بن شهاب
قالوا جبريل ينزل بالحرب والقتال والعذاب لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة
والنبات والقطر فحينئذ لآمنا وقد تقدم انفا وروى الطبري من طريق الشعبي ان عمر رضي
الله عنه كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة فيعجب كيف يصدق ما في القرآن قال فمر بهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نشدتكم بالله اتعلمون انه رسول الله فقالوا نعم قال فلم
تعودوه قالوا لانه قال لنا قبل ان نتبعه فقالوا ان لنا عدوا من الملائكة وسلوا عنه فنخبرك
بنبوته عدونا فذكر الحديث وانه لحق النبي صلى الله عليه وسلم فتلا عليه الاية واورده
من طريق قتادة عن عمر رضي الله عنه نحوه واورد ابن ابي حاتم والطبري ايضا من
طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر رضي الله عنه فقال ان جبريل الذي تذكره
صاحبكم عدونا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فان الله عدو له
فنزلت على وفقها قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا ويدل على ان سبب نزول
الاية قول اليهود ولا قصة عبد الله بن سلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قال له عبد الله بن سلام ان جبريل عدو اليهود تلا عليه ما ذكر الا انه سبب نزولها
والله تعالى اعلم وحكى الثعلبي ان سبب عداوة اليهود لجبريل عليهم ان نبيهم اخبرهم ان

ان بخت النصر سيخرب بيت المقدس فبعث اثر رجلا ليقتله فوجده شابا ضعيفا فتحنن
جبريل من قتله وقال لئن كان الله اراد هلاكهم على يده فلن تسلط عليه وان كان
غيره فعلى اي حق نقتله فترك فكبر بخت نصر وغربت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا
يكرهون جبريل لذلك وقيل سببه ان جبريل يطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على اسرارهم
وقيل سبب ذلك انهم قالوا ان جبريل امر ان يجعل النبوة فيما شاهدها في غير بني اسرائيل
اعلم اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وبأتي شرح
ذلك في آخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى واما اول طعام اهل الجنة وفي
رواية الى الوقت اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت وفي رواية ابي ذر
عن المحموري والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي عليها
وانما الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اي انتسب على المفعولية
اي جذبه اليه واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء جمع
بهوت وهو كثير البهتان وقيل بضم الموحدة والهاء وقيل بها اي كذابون عمارين
لا يرجعون الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم يبهتوني فجاءت اليهود
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله اي ابن سلام فيكم قالوا خيرنا
خيرنا افضل الفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ارأيتم
ان اسلم عبد الله بن سلام وسقط في رواية ابي ذر لفظ ابن سلام قالوا اعوذ بالله
الخ ما لله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه وفي رواية ابي ذر فانتقصوه بالفاء بدل
الواو قال اي ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله ومعنى الحديث قيل
كتاب المفارقة بالسبب مجرد ومعنى الكلام فيه هناك ومطابقته للاية المذكورة بظاهره
بالسبب قوله تعالى وفي نسخة سقط تعالى وفي اخرى بالسبب قوله تعالى ما ننسخ
من اية بفتح النون الاولى والسين المهملة بينهما نون ساكنة وقرأ ابن عامر بضم
النون الاولى وكسر السين المهملة وقرئ ما ننسخ بناء الخطاب ونسأها بفتح
النون الاولى وبالهمزة الساكنة من النسوء بمعنى التأخير وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو
ويعقوب وقرأ نافع وابن عامر وابو جعفر والكوفيون ننسها بضم النون الاولى و
كسر السين المهملة من غير همز من الانساء وهو ان يذهب بحفظها من القلوب وقرئ
وننسها بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر السين المشددة وتأويل قرئ وننسها بفتح الهاء
للخطاب وسكون النون وقرئ ننسها بضم الهاء على صيغة المجهول وزاد ابو ذر ثابت
بخرمتها ما مفعول مقدم للنسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شيء ننسخ وقيل شرطية
جازمة للنسخ واقحمت موكدة للمصدر ومن اية هو المفعول به والتقدير اي شيء ننسخ اية او نرها
بانه يلزم من هذا اعلم جواز القرآن من غير بعد والى اسم الشرط وهو لا يجوز والنسخ لغة الازالة او
النقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بتلاوتها او الحكم المستفاد منها وتبديلها
فمثال نسخ تلاوتها وابقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ومثال نسخ الحكم
فقط نحو قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ومثال نسخ الحكم والتلاوة
نحو عشر رضعات يحرمن روي مسلم عن عائشة رضي الله عنها كان فيما انزل عشر رضعات
يحرمن فنسخن بخمس ويكون بالابدال كالصدقة امام نجواه صلى الله عليه وسلم وبدلها بالاول
كالقبلة اخف كلفة والوفاة والمثل كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية بالاذى
اليهود طعنوا في النسخ فقالوا افلا ترون الى محمد يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه يأمرهم

ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت ما ننسخ من آية الآية حدثنا ويروى حدثني
بالافراد عمرو بفتح العين وسكون الميم بن علي ابن بحر ابو حفص البصري الصيرفي وشيخ
مسلم ايضا قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان هو الثوري عن
حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي ثقة ورمي بالارجاء في رواية صدقة
ابن الفضل عن يحيى القطان في فضائل القرآن وفي رواية الاسمعيلي من طريق ابن
خلاد عن يحيى بن سعيد عن سفيان اخبرنا حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه اقرأنا ابي ابن كعب الانصاري
الخزرجي واقضانا اي اعلمنا بالقضاء علي ابن ابي طالب وقد روي هذا مرفوعا ايضا
عن انس رضي الله عنه اقضى امتي علي بن ابي طالب والمشهور انه روي البزار من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب بكذا اخرجه البخاري
موقوفا وقد اخرجه البزار مرفوعا من طريق ابي قلابة عن انس رضي الله عنه مرفوعا وذكر
ابن ايضا وجه ذكر جماعة واولهم ابو بكر واقرأهم ابي بن كعب لحديث
وتعقبه لكن قال غيره الصواب ارساله وانا لندع اي لنترك من قول ابي وفي رواية صدقة
ابن الفضل من لحن من اي اللغة ابي وفي رواية ابن خلاد وانا لنترك كثيرا من قراءة ابي
وذلك اشارة الى قول عمر رضي الله عنه وانا لندع وفي نسخة وذلك ان ابيا يقرأ
لا ادع اي لا اترك شيئا سمعته وفي رواية سمعت بدون الضمير من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويروى من النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية صدقة اخذته من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما قال ذلك لانه كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه
لم يبلغه النسخ لانه بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصول العلم القطعي بذلك
اخبره غيره بخلافه لم ينتهض عنده لان يصل الى درجة العلم القطعي وقد لا يحصل له
قال وقد قال الله تعالى هو مقول عمر رضي الله عنه قال صححه ابو علي ابن كعب لحكايته
عنه مشيرا الى انه ربما قرأ ما نسخت تلاوته لكونه لم يبلغه النسخ فاحتج عمر رضي الله عنه
بجواز وقوع ذلك بهذه الآية ما ننسخ من آية او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ
في البعض وهذه الحجة وان كانت شرطية لا تدل على وقوع الشرط لكن السياق يدل
عليه لانها نزلت بعد وقوعه وانكارهم عليه وسبب النزول كاف في ذلك او يمنع
عدم الدلالة في مثلها لانها ليست شرطية محضة والله تعالى اعلم واخرج ابن ابي حاتم
من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطبنا عمر رضي الله عنه
فقال ان الله يقول ما ننسخ من آية او ننسها او ننؤخرها وهذا يرجح رواية من قرأ بالفتح
ومن قرأ بضمه اولى فمن النسيان وكذلك كان سعيد بن المسيب يقرأها فاكثر عليه
سعد بن ابي وقاص اخرجه النسائي وصححه الحاكم وكانت قراءة سعد او ننسها بالفتح
خطأ بالنبي صلى الله عليه وسلم واستدل بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وروى
ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل على النبي صلى الله
عليه وسلم الوحي بالليل وينسه بالنهار فرفعت واستدل بالآية المذكورة على وقوع النسخ
خلافا لمن شذ فنسبه فنكره ومطابقة الحديث للآية ظاهرة وفي اسناده ثلاثة من الصحابة في
نسق ابن عباس عن عمر عن ابي بن كعب باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هكذا
في رواية الجميع بالواو وهي قراءة الجميع وقرأ ابن عامر قالوا بحذف الواو واتفقوا ان الآية
نزلت فيمن زعم ان لله ولدا من يهود وخزاعة ونصارى نجران ومشركي العرب فان اليهود
قالوا عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله فرد
الله تعالى عليهم بهذه الآية حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن

هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين
القرشي النوفلي المكي قال حدثني نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم بن
عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي العدوي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل هذا من الاحاديث القدسية كذبني ابن آدم بتشديد الذال
من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى الكذب من خبره خلاف الواقع ابن آدم والمراد البشر من
بني آدم ولم يكن له ذلك اي التكذيب وفي رواية ابي ذر ولم يكن ذلك له بتقديم الجار
وشتمني من الشتم وهو وصف الشيء بما هو ازدراء ونقص فيه اثبات الولد لله كذلك
ولم يكن له ذلك اي الشتم فاما تكذيبه اياي فزعمه اني لا اقدر ان اعيده كما كان ووقع
في رواية الاجرج في صورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه
اياي فقوله لي ولد ولد لله انا يكون عن والدة تحمله بتضعه وسيذكر ذلك بسبب
النكاح والناكح يستدعي باعتبار ذلك الامكان والحدوث والله سبحانه وتعالى
منزه عن جميع ذلك كما قال سبحاني مضاف الى ياء المتكلم اي انزهه تنزيها بل
لكن ان معه زيادة اي من الخادي صاحبة اي زوجة او ولد اي ما كان الباري سبحانه وتعالى
واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه
الولدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة
انتفت عنه الولدية من هذا قال تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة على ان الكون
من التوالد بقاء النوع واستخلاف خلف يقوم بامره من بعده فيلزم من ذلك في حقه
تعالى الزوال والفناء سبحانه عن ذلك وفي الحديث من سنة حكم تعالى بالعقل
العقل اذ لو وقع مثل ذلك لادى في خلقه من غيره ولم تغضبه فيه على استعمار من اصله
مع ضعفه وعجزه ولم يفصل تعالى شأنه بمن قال ذلك شيئا بل اورده للتوبيخ وليدل
عليه بابلغ دليل واوضحه فسبحانه ما اعلمه وما ارحمه وتزكيك الضمير ذو الرحمة
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو من افراده ما فالمراد صاحب الموضع من انه
سلف في بدء الخلق فظهر ان ما سلف في بدء الخلق هو رواية الاجرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى قال قال الله اراه يقول
الله يشتمني ابن آدم باب بالتنوين وانكحوا كذا في رواية ابي ذر وسقط
في رواية غيره لفظ باب ووقع بدل قوله وانكحوا ايكم الخطاب على صيغة الامر للجماعة
على ارادة القول اي وقلنا انكحوا ويحتمل ان يكون معطوفا على ما تضمنه قوله مثنية كانه
قال توبوا وانكحوا ويحتمل ان يكون الواو للاستيناف وقرأ نافع وابن عامر بفتح الهمزة
على صيغة الماضي واتخذنا الناس عطفا على جعلنا او المراد من ابراهيم عليه السلام
من مقام ابراهيم اي من مقامه الموسوم به يعني الكعبة او الحجر الذي عليه اثر قدميه
عطار مقام ابراهيم عرفة والمزدلفة والجمار لانه قام في هذه المواضع ودعا فيها مصلى
اي قبلة تصلون اليها او موضع صلوة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب
دون الوجوب وقيل تصلي الا عدي مثابة يثوبون يرجعون قال ابو عبيدة في تفسير
يثوبون يرجعون يعني ان مثابة مصدر يثوبون بمعنى يرجعون اي يصيرون اليه
وقال غيره هو اسم مكان وقيل معناه مرجعا للناس من الحجاج والعمار يتفرقون
عنه ثم يثوبون اليه والمثابة الموضع الذي يرجع اليه مرة بعد اخرى من ثاب يثوب اذا
رجع بعد ذهابه ويروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
مثابة قال يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وقال الفراء
المثابة والمثاب بمعنى واحد كالمقام والمقامة وقال البصريون الهاء للمبالغة كالراوية من

يشوب الدم كما قالوا استبارة لمن يكثر السيرة والاصل في مثابة مثوبة فاعل بالنقل
والقلب حدثنا مسلم واي ابن مسرور عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله العمري
عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي وفي
رواية الى الوحي وافقت ربي في ثلاث اي ثلاث قضايا او وافقني ربي في ثلاث
ذكر من الراوي وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه رضي الله عنه انه موافقات
بلغت خمسة عشر كعقبة الاسارى ومنع الصلوة على المنافقين وتحريم الخمر ويحتمل ان يكون
هذا القول قبل موافقته في هذه الثلاثة قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم
مصلى بين يدي الكعبة يقوم الامام عنده وسقط من الطرح كما صلد وزاد في باب
ما جاء في القبلة من كتاب الصلوة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قلت
يا رسول الله يدخل عليك اي في حجراتك امهات المؤمنين البر والفاجر اي الفاسق
وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف في المؤمنين
اي هي للمقتضي فلا تفتقر الى جواب وعند ابن مالك انها بمعنى المصدرية اغنت عن فعل التمني
فانزل الله اية الحجاب وهي قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك الاية وثبت قوله فانزل
الله اية الحجاب في اليونينية وسقط من فرعها قال اي عمر رضي الله عنه فلبثن حياته
النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه يعني حفصة وعائشة رضي الله عنهما فوعظت
عليهن قلت وفي رواية ابي ذر فقلت بزيادة الفاء ان انتهين او ليبدلن رسول
صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية في رواية ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت
احدى نسائه هي ام سلمة رضي الله عنها كما سيأتي قالت يا عمر اما بفتح الهمزة والتخفيف
في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية ايضا في رواية غير ابي ذر تريد وعظ
نسائه حتى تعظهن انت وفي سورة التحريم فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب
دخلت في كل شيء حتى تبغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
وقال الخطيب القائلة هي زينب بنت جحش وتبعه التوربشتي فانزل الله عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الاية وقد مضى هذا الحديث في باب
ما جاء في القبلة من كتاب الصلوة ومطابقته للترجمة في قوله لو اتخذت من مقام
ابراهيم مصلى وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري اخبرنا
يحيى بن ايوب الغافقي بالغين المعجمة والفاء والقاف قال حدثني بالافراد حميد
الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله عنه وقد مضى هذا ايضا في كتاب الصلوة في
المذكور اخر هذا الحديث وهناك لفظه قال ابو عبد الله وقال ابن ابي مريم وابو عبد الله هو
البخاري نفسه ذكر هذا عن ابن ابي مريم بالمذاكرة قوله تعالى وفي رواية ابي ذر زيادة
قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم اي واذكر حين يرفع ابراهيم القواعد وهي حكاية حال ماضية
والسمعيل كان يناول الحجارة وانما عطفه عليه لانه كان له يد في البناء ويحتمل ان
القواعد على الظرفية اختلفوا في القواعد التي رفعها ابراهيم واسمعيل عليهما الصلوة
والسلام اهما احداثا ام كانت قديما ثم روي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال عليه الصلوة والسلام
اني رأيت لا اسمع صلت الملكة في ظل ابن لي بيتا ثم احفت به كما رأيت الملكة تحفت
بيتي الذرى السناد فزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم عليه الصلوة
والسلام بعد موقال الزمخشري معنى رفع القواعد رفعها بالبناء ربنا تقبل منا اي يقولان
ربنا يعني يرفعانها حال كونهما قائلين ربنا فالجملة حال منهما انك انت السميع العليم
بنياتنا او بضمائرنا وبنيانا القواعد اساسه واحدتها قاعدة بالتاء

بالتاء والقواعد من النساء واحدتها وفي رواية ابي ذر واحدتها بزيادة التاء وفي
نسخة واحدتهن بدون النسوة قاعد بغير تاء اشار البخاري رحمه الله بذلك الى الفرق
بين القواعد التي هي جمع قاعد من النساء وحاصله ان لفظ القواعد مشترك بين قواعد
الاساس وقواعد النساء والفرق في سفر بهما بالتاء وبعدمها فالقاعدة بتاء التانيث
الاساس وبدونها المرأة التي قعدت من المحيض لتخصيصها بذلك في نوع الحالة
مثل حائض وطالق واما في غيره الحالة كالقعود خلاف القيام فبالتاء فقط قال
ابو عبيدة في قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال قواعده اساسه
وقال الفراء القواعد اساس البيت حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت
مالك الامام قال حدثني مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم
ابن عبد الله الامام ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم اخبره عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي
الم ترى بحذف النون اي الم تعرفي ان قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ابراهيم
قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله الا تردها بضم الدال اي في رواية
ابي ذر بفتحها وجهه غير ظاهر على قواعد ابراهيم قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا حدثان
بكسر الحاء المهملة وسكون الدال المهملة وبالمثلثة مصدر حدث يحدث حدوثا وحدثانا
وحدثا ابتداء خبره محذوف وجوبا هو موجود قومك اي قريش يعني لولا قرب عهدهم
بالكفر وجواب لولا محذوف اي لرددتها على قواعد ابراهيم وفي فضل مكة وبنيانها
من كتاب الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لئن كانت عائشة سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترك الاستلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم الحاجز بين
منزلة ذلك لان ستة اذرع منه كانت من البيت والركنان اللذان قبلهما يكونان على الاساس
الاول اللذان البيت يتم بهما بالجيم الاولى مفتوحة وبرد ولم يتم اي ما نقص من زيادة
الزركان في الاصل على قواعد ابراهيم والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة
وبنيانها ومعنى الكلام فيه ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم وقوله
قولوا آمنا بالله وما انزل فالقرآن والخطاب للمؤمنين ويجوز ان يكون خطابا للكافرين
وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ باب حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال له بندار قال حدثنا محمد
ابن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف
النون محمد وورد عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة اي ابن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب
اي اليهود يقرؤن التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال النبي وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبر به محتملا لئلا يكون في
نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد
شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه بنيه على ذلك الامام الشافعي
رحمه الله تعالى وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا وفي رواية غير ابي ذر الاية بدل قوله
الينا وزاد الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن المثنى عن عثمن بن عمر بهذا
الاسناد وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخطابي هذا الحديث اصل وجوب التوقف عما يشكل من الامور فلا يقضى عليه بصحة
او بطلان ولا بتحليل وتحريم وقد امرنا ان نؤمن بالكتب المنزلة على الانبياء عليهم الصلوة
والسلام الا انه لا سبيل لنا الى ان نعلم بصحيح ما يكون عن تلك الكتب من سقيم وتوقف
فلا نصدقهم لئلا يكون سكوتنا معهم فيما حرفوه منه ولا نكذبهم فلعله يكون صحيحا فيكون تكذيبنا
لما امرنا ان نؤمن به وعلى هذا كان يتوقف السلف عن بعض ما اشكل عليهم وتعليقهم
القول فيه كما سئل عثمن رضي الله عنه عن الجمع بين الاختين في تلك الايمن فقال
احلتها اية وحرمتها اية وكما سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل نذر ان يصوم كل
اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال امره الله بالوفاء بالنذر ونهى النبي صلى الله
عن صوم يوم العيد فهذا مذهب من يسلك طريق الورع وان كان غيرهم قد اجتهدوا
واعتبروا الاصول فرجحوا احد المذهبين على الاخر وكل على ما ينويه من الخير ويؤكد من
الصلاح مشكوة ومطابقة الحديث للاية في قوله وقولوا امنا بالله وما انزل وقد اخرجه
البخاري في الاعتصام والتوحيد ايضا واخرجه النسائي في التفسير **سيقول السفهاء من
الناس** وفي بعض النسخ باب قوله تعالى سيقول السفهاء ولكن في رواية ابي
ذر الى قوله ما ولاهم عن قبلتهم فقط وقال بعد قوله عن قبلتهم وساق غيره الى صراط
مستقيم والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل واحد من قولهم ثوب سفيه
خفيف النسج واختلف في المراد منهم قال الزمخشري سيقول السفهاء اي خفاف
الاحلام وهم اليهود ذكر انهم التوجه الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ وقيل المنافقون
طرحهم على الطعن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا رغب عن قبلة ابائه ثم رجع
اليها والله ليرجعن الى دينه وبالاول قال البراء كما في حديث الباب وابن عباس
ومجاهد واخرج ذلك الطبري عنهم باسانيد صحيحة وروي من طريق السدي قال هم المنافقون
والجر والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة
ما ولاهم اي اي شيء صرفهم **عن قبلتهم التي كانوا عليها** وهي بيت المقدس والاية من حذف
مضاف في عليها اي على توجهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول **قل لله المشرق
والمغرب** اي بلاد الشرق والمغرب والارض كلها وهذا جواب لهم اي الحكم والتصرف
في الامر كله لله تعالى فايما توليتم فثم وجه الله فيامرهم بالتوجه الى اي جهة شاء فحيث
ما وجهتنا توجهنا فان الطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات
شتى وهو فخص بعبيده وفي تعريفه وقيل اراد بالمشرق الكعبة لان المصلي بالمدينة اذا توجه الى
الكعبة فهو متوجه الى المشرق واراد بالمغرب بيت المقدس لان المصلي في المدينة الى
متوجه الى جهة الغرب **يهدي من يشاء الى صراط مستقيم** حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين انه سمع زهيرا بضم الزاي مصغر زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البراء اي ابن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة
ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا شك من الراوي وسقط في رواية ابي ذر
لفظ شهرا الاول **وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت** بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهة البيت العتيق في الكعبة **وانه صلى** وصلى ما شك من الراوي وقوله **صلوة
العصر** بدل من الضمير المنصوب في صلاها **وصلى معه** صلى الله عليه وسلم **قوم فخرج رجل**
قيل هو عباد بن نهيك الخطمي الانصاري قاله ابو عمر في كتاب الاستيعاب وقال ابن
بشكوال هو عباد بن بشر الاشهلي **ممن كان صلى معه فمر على اهل المسجد** من بني حارثة
والمسجد بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة

وارادة الكل والمراد بالصلوة صلوة الصبح او صلوة العصر **قال اشهد بالله لقد
اصلحت** بالفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم **قبل مكة** اي حال كونه متوجها اليها
فداروا كما هم عليه **قبل البيت** اي جهة الكعبة **وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول
قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم** ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم
اسعد بن زرارة وابو امامة بني النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة لكن
ذكر ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في شهر
قبل قدوم صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر **فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم** اي
صلاتكم الى بيت المقدس **ان الله بالناس لرؤف رحيم** فلا يضيع اجورهم وفي رواية
اي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعد هذا فحديث هذا الحديث في كتاب الايمان
في باب الصلوة من الايمان وسقط بقية الاية هنا باب **قوله تعالى وكذلك**
كذا في رواية ابي ذر بزيادة باب وفي رواية غيره وكذلك وساق الاية الى رحيم
وكذلك اي كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم **جعلناكم** فجعلكم افضل الامم
اي كما اخترنا ابراهيم واولاده عليهم السلام وانعمنا عليهم بالحنفية **جعلناكم امة وسطا**
اي خيارا او عدولا قال ابن كثير في تفسيره ويقول تعالى انا خولناكم اي هذه ابراهيم
عليه السلام واخترنا بالكم لنجعلكم خيار الامم وجعل معنى خير فيتعدى الى اثنين فالضمير
مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق
على خيار الشيء وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فبالتحريك تقول جلست
وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في كل مضر ورد الكسر **لتكونوا** يوم القيمة **شهداء
على الناس** اي لامم السابقة لان الجميع معترفون لكم بالفضل وقال الزمخشري وكذلك
جعلناكم اي ومثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم امة وسطا اي خيارا وستورثه
الواحد والجمع والمذكر والمؤنث **ويكون الرسول عليكم شهيدا** حدثنا بالجمع وفي بعضها
ابي ذر حدثني بالافراد **يوسف بن راشد** هو يوسف بن موسى بن راشد بلد الخطاء
الكوفي وقد مر في الجمعة قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد وقد مر في العلم **ابو
اسامة** حماد بن اسامة **والمعنى جرير عن الاعمش** يعني كلاهما عن الاعمش سليمن بن
مهران **عن ابي صالح** ذكوان وقال ابو اسامة **حدثنا ابو صالح** يعني قال ابو اسامة
في روايته عن الاعمش حدثنا ابو صالح فافاد تصريح الاعمش بالتحديث وخرجه
في الاعتصام من وجه اخر عن ابي اسامة وصرح في روايته ايضا بالتحديث **عن ابي
سعيد** بفتح سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه انه قال **قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل
بلغت فيقول نعم زاد في الاعتصام نعم يا رب **فيقال لامته هل بلغكم فيقولون
ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك** وفي الاعتصام من شهود لك **فيقول
محمد وامته** اي يشهدون لمحمد وامته **فنشهد** له انه قد بلغ وفي الاعتصام فيجاء بكم
فتشهدون وقد روى هذا الحديث ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد وانتم تشهدون
غيره واشمل ولفظه يجاء النبي معه الرجلان ويجاء النبي معه اكثر من ذلك قال لهم
ابلغتم فيقولون لا فيقال للنبي ابلغتهم فيقول نعم فيقال له من يشهد لك الحديث
وفيه فيقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه واخرجه النسائي
وابن ماجه والاسمعيلي **ويكون الرسول عليكم شهيدا** فذلك قوله جل ذكره وفي نسخة
عز وجل وفي رواية ابي ذر سقط ذلك **وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل** قال الحافظ العسقلاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم وتعقبه
العيني وقال فيه تلك وجهين وجه التلاقي وسبأني في الاعتصام بلفظ وكذلك
جعلناكم امة وسطا عدولا واخرج الاسمعيلي من طريق حفص بن غياث عن الاعمش
بهذا في قوله وسطا قال عدلا كذا اورده مختصرا موقوفا ومن طريق ابي معاوية عن
الاعمش مثله وكذا اخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه واخرجه الطبري من طريق
جعفر بن عون عن الاعمش مثله واخرجه جماعة من التابعين كمجاهد وعطاء وقتادة
ومن طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وقال الطبري الوسط في كلام
العرب الخيار يقولون فلان وسط في قومه واوسط اذا اراد والرفيع في جنسه
قال والذي ارى ان معنى الوسط في الاية الجزاء الذي بين الطرفين مثل وسط الدار والمعنى
انهم وسط لتوسطهم في الدين فلم يغلوا كغلو النصارى ولا قصروا كتقصير اليهود فلزمهم
اسم الوسط واعتدال وقال الحافظ العسقلاني لا يلزم من كون الوسط في الاية
صالحا لمعنى التوسط ان لا يكون اريد به معناه الاخر كما نص عليه الحديث فلا منافاة بين
الحديث وبين ما دل عليه معنى الاية والله تعالى اعلم وقد مضى هذا الحديث في كتاب
الانبياء عليهم السلام في باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا وقد مضى الكلام فيه هناك
ومطابقته للاية ظاهرة **باب قوله تعالى** كذا في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره
لفظ باب قوله تعالى **وما جعلنا القبلة التي كنت عليها** اي ما جعلنا القبلة التي كنت
تستقبلها الجهة التي كنت عليها اولا بمكة يعني ما رددناك اليها وتعالى القبلة
مفعول اول والتي كنت عليها مفعول ثان فان الجعل بمعنى التصيير لا الجهة التي كنت عليها
وهي الكعبة فانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر بالصلاة الى بيت
المقدس ثالثا للتوجه الى ان اصل مركز ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس
الا لنعلم الا لنميز **من يتبع الرسول** في الصلاة الى الكعبة او الى بيت المقدس **ممن ينقلب**
على عقبيه يعني ما جعلنا ذلك الا امتحانا للناس وابتلاء لنعلم الثابت على الاسلام
الصادق فيه ممن هو على حرف ينكص على عقبيه لقلقة فيرتد عن دينه وكلمة من موصولة
وهي مع صلتها في محل مفعول نعلم وعلى عقبيه في محل النصب على الحال قال البيضاوي
فان قلت كيف يكون علم الله تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا وان كان
التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء المعنى ليتعلق علمه به موجودا وقيل ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لتميز الثابت من المتزلزل كقوله تعالى ليميز الخبيث
من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت كلمة ان هي المخففة التي تقع بعدها
اللام الفارقة بينها وبين النافية كما في الكشاف او القبلة **لكبيرة** لثقيلة شاقة **الا على الذين**
هدى الله وهم الثابتون الصادقون في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والاستثناء
مفرغ وجهاد ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا استفهام لانه في معنى النفي **وما كان الله**
ليضيع ايمانكم اي ثباتكم على الايمان وعن ابن عباس رضي الله عنهما اي بالقبلة الاولى و
نصدقكم بتركم اياها في العاجلة الاخرة اي ليعطيكم اجرهما جميعا او صلاتكم اليها ان الله
بالناس لرؤف رحيم وفي رواية ابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعده
عنده **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** هو ابن سعيد القطان **عن سفيان**
هو الثوري **عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما** انه قال **بينا بقوم يصلون**
الصبح في مسجد قباء بالصرف على الاشهر **اذ جاءهم جاء** هو عباد بن بشر او غيره **فقال**
لهم انزل وفي رواية قد انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا هو قوله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السماء الاية **ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها** بكسر الموحدة على

على صيغة الامر في اليونينية وغيرها وبفتحها على الخبر **فتوجهوا الى الكعبة** من غير تراخ في
مقامهم عند التوجه بل كانت مقوسة وقد مضى هذا الحديث في اوائل الصلوة في باب
ما جاء في القبلة ومطابقته للترجمة لو خذ من قوله انزل الله على النبي صلى الله عليه
وسلم قرآنا **باب قد نرى** وفي رواية ابي ذر قوله نرى **تقلب وجهك في السماء**
اي تردد وجهك في جهة السماء نظلها للوحي قيل وقد يعبر بالمضارع الى معنى الماضي كهذه
الاية وكشبهها وقال الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد نرك
القرن مصفرا انامله وتعقبه ابو حيان بانه شرع قوله قد نرى بربما ورب عند المحققين
لتقليل الشيء في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لمدلول رب
على مذهب الجمهور ثم قال وما ذكره من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع لكثرة تتبع المضارع
اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فافهم **فلنولينك قبلة ترضاها** تحبها وتشتهي
اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والجملة في محل نصب صفة قبلة
والمراد الكعبة وروى الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في قوله فلنولينك قبلة ترضاها
قال نحو ميزاب الكعبة وانما قال ذلك لانه الجهة قبلة اهل المدينة **قول وجهك**
شطر المسجد الحرام نحوه وجهته وفي رواية ابي ذر بعد قوله في السماء الاية وسقط ما بعده
وفي رواية كريمة الى قوله الى السماء الى ما يعملون وسقط ما بعدها **حدثنا علي بن عبد الله**
المعروف بابن المديني قال **حدثنا معتمر** بلفظ الفاعل عن الاعمش سليمان بن
طرخان المعروف باليتيمي **عن ابيه** سليمان **عن انس رضي الله عنه** انه قال **لم يبق ممن**
صلى القبلتين اي الصلوة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار **غيري** قاله
انس في اخر عمره ولعل مراده انه اخر من مات بالبصرة ممن صلى الى القبلتين ثم
المهاجرون الاولون وقد ثبت جماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تاخر موتهم عن انس
رضي الله عنه كذا قال العيني وقال الحافظ العسقلاني والظاهر ان انسا رضي الله عنه
قال ذلك في بعض الصحابة ممن تاخر انس رضي الله عنه الى ان كان اخر من مات
بالبصرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال علي بن المديني والبزار وغيرهما وقال
ابن عبد البر هو اخر الصحابة موتا مطلقا لم يبق بعده غير ابي الطفيل كذا قال وفيه نظر لما
قد سمعت انفا انه قد ثبت جماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تاخر موتهم عن انس وكانت
وفاة انس رضي الله عنه سنة تسعين او احدى او ثلاث وهو اصح ما قيل فيها وله مائة وثلاث
سنين على الاصح ايضا وقيل اكثر من ذلك واتفق مطابقة الحديث للاية في توخذ من قوله
ممن صلى القبلتين لان الاية مشتملة على امر القبلتين او في اخر حديث الساعاتي في التفسير
باب ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اي اليهود **بكل اية** بكل برهان وحجة على
الكعبة قبلة **ما تبعوا قبلتك** اي لم يؤمنوا بها ولم يصلوا اليها ولام لئن موطئة للقسم المحذوف
وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له وجهان ماتوا على ما هو عليه من رجوعه صلى الله عليه وسلم
الى قبلتهم بقوله ولئن اتبعت اهواءهم الاية والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد
الامة الى قوله **انك اذا لمن الظالمين** يريد قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد
ما جاءك من العلم اي الوحي انك اذا لمن الظالمين والمعنى والله تعالى اعلم لئن اتبعت
اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير وحاشاه انه من ذلك اذا من هذا الظالمين
وفي رواية ابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده **حدثنا خالد بن مخلد** بفتح
الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة البجلي الكوفي قال **حدثنا سليمان** هو ابن بلال قال **حدثني**
بالافراد **عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما** انه قال **بينما** بالميم **الناس في الصبح**
اي في صلوة الصبح **بقباء جاءهم رجل عباد بن بشر او غيره فقال ان رسول الله صلى الله**

عليه وسلم فما انزل عليه القبلة قرآن بالشك لان المراد البعض واطلق القبلة على بعض
اليوم الماضي وما يليه مجازا وامر بضم الهمزة على البناء للمفعول اما امر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يستقبل الكعبة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام فاستقبلوا بكسر الموحدة
لا بفتحها كما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام قال القسطلاني تفسير من الراوي
فافهم فاستداروا اي وجوههم الى الكعبة ولم يؤمروا باعادة ما صلوه الى جهة بيت
المقدس لان النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه وهذا طريق اخر في الحديث السابق
ومطابقته للاية ظاهرة فتدبر باب الذين آتيناهم الكتاب
وفي نسخة سقط باب والمراد بهم علماؤهم يعرفونه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم عطف لا تشبيه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم وانما خص
الابناء لان الذكور اشهر واعرف وهم لصحة الآباء الزم قال الواحدي نزلت في مؤمني
اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه كانوا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته
في كتابهم كما يعرفون اولادهم اذا رأوهم وقال عبد الله بن سلام لانا كنت اشد معرفة برسول
الله صلى الله عليه وسلم مني من ابني وفي رواية ان عمر رضي الله عنه سأل عبد الله بن سلام عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني من ابني فقال له عمر رضي الله عنه كيف
ذاك وفي رواية قال ولم قال لاني اشهد ان محمدا رسول الله حقا يقينا وانا لا اشهد
بذلك لابني لاني لا ادري ما احدث النساء وفي رواية قال لاني لست اشك في محمد انه
نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت فقال له عمر رضي الله عنه وفقك الله وفي رواية الفوز
اقرأ الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية
يقتضي اختياره والله تعالى اعلم وان فريقا منهم يعني طائفة من علماء اليهود ليكتمون
الحق اي يحرفونه او ما جاء به من استقبال الكعبة او القرآن الى قوله من الممترين يعني قوله تعالى
وهم يعلمون الحق من ربك اي الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت من ربك
او جنس الحق ثابت من الامور غيره فلا تكونن من الممترين اما الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم
الحق عالمين به وقيل الخطاب للرسول والمراد الامة لان الرسول لا يشك وسقط في
رواية ابي ذر قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق وقال الى قوله فلا تكونن حدثنا يحيى بن
قزعة بفتح القاف والزاي والمهملة قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا بضم الموحدة الناس بقباء في صلوة الصبح اذ جاءهم آت
هو عباد بن بشر وغيره كما سبق فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة
قرآن يؤيد قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية وقد امر على البناء للمفعول
ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر وكانت وجوههم الى الشام
من كلام الراوي فاستداروا الى الكعبة وهذا طريق اخر في ايضاح الحديث السابق
للاية على مطابقة الحديث السابق باب وسقط في نسخة لفظ باب ولكل وجهة
من اهل الاديان وجهة اي قبلة وفي قراءة ابي رضي الله عنه قبلة هو موليها اي هو مولي وجهه
فحذف احد المفعولين فاستبقوا الخيرات اي فتوجهوا الى الكعبة واعرضوا عن قول الكفار
فان الله يجازيهم يوم القيمة اينما تكونوا كلوا اينما ظرف لتكونوا باب بكم الله جميعا الى
المجازاة من موافق ومخالف وتيأسوا بجزم يأيها لتكونوا جواب الشرط فافهم ان الله على
كل شيء قدير فيجازيكم على حسب الارض وان تفرق اجسادكم وابدانكم وفي رواية ابي ذر
بعد قوله هو موليها الاية وسقط ما بعده حدثنا محمد بن المثنى ضد المفرد العنزي الزمن البصري
قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن سفيان هو الثوري انه قال حدثني
بالافراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله

ع لعله من ابني

رضي الله عنهما قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي نحن
بالمدينة ستة عشر او سبعة عشر شهرا ثم صرفه الى الكعبة اي صرف الله تعالى
وجه نبيه صلى الله عليه وسلم نحو القبلة اي الكعبة الحرام وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
ثم صرفنا بضم اول على البناء للمفعول اي نبيه واصحابه ومطابقة الحديث للاية ثم نقل من بيت المقدس
وقد اخرجه مسلم في الصلوة وكذا النسائي وفي التفسير ومن حيث خرجت اي من اي مكان
وبلد خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اي اذا صليت وانت وان بالمكان
وهو التوجه الى الكعبة فحيثما كنتم من زيادة وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وقرأ
ابو عمرو بياء الغيبة وهذه الاية امر اخر من الله تعالى باستقبال الكعبة من جميع الخلق
الارض شطره تلقاؤه بيت الله وجهه فكل القرآن في قوله تعالى فولوا وجوهكم يريد وجوهه
وفي بعض القراءة تلقاء وهو رواية الطبري من طريق ابي العالية قال شطر المسجد الحرام تلقاءه
ومن طريق قتادة نحوه والشطر في اصل اللغة النصف وانما هنا تلقاؤه وفي رواية
ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية وحذف ما بعدها حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار قال
سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول بينا بالسقاط الميم وفي بعض النسخ باثبات النون الناس
في الصبح بقباء اذ جاءهم بين فقال انزل على البناء للمفعول الليلة قرآن امر بضم الهمزة
اي النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر وامر بالواو وبدل الفاء ان يستقبل القبلة
اذا صلى فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بالفاء وفي رواية ابي ذر وفي رواية
غيره بالواو كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا على صفة الماضي الى الكعبة من غير ان تبطل
خطاهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي كما سبق وهذا طريق
اخر ايضا في حديث ابن عمر رضي الله عنه ومطابقة الاية ظاهرة ومن حيث خرجت فول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وهذا امر ثالث منه
تعالى باستقبال القبلة واختلفوا في حكمة هذا التكرار ثلث مرات فقيل اكيد لانه اول نسخ
وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس رضي الله عنهما وغيره والنسخ من مظان الفتنة
والشبهة فيما خالف ليؤكد امرها وبعد ذكرها مرة بعد اخرى فقيل انه نزل على اهل احوال
فالامر الاول لمن هو مشاهد للكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهدتها والثالث
لمن هو في غيرها من البلدان قاله الرازي وقال القرطبي الاول لمن هو بمكة والثاني لمن
هو في بقية الامصار والثالث لمن خرج في الاسفار وقيل غير ذلك وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني شطره بالنصب على ما ذكره وهنا بكذا وفي رواية غير ابي ذر بعد قوله
وحيث ما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون اي الى ما ضلت عنه الامم ولذا كانت هذه الامة
افضل الامم والله اعلم حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البوري حدثنا المعلى في وسقط في
رواية ابي ذر لفظ بن سعيد عن مالك الامام عن عبد الله بن دينار مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال بينا بضم الموحدة الناس في صلوة الصبح بقباء اذ
جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن
على الظرف وزيادة في نسخ قرآن كالرواية السابقة وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة كما سبق
باب اتى الصفا
وفي نسخة سقط لفظ باب وفي الحج باب قوله ان الصفا
والمروة بهما علمان للجبلين معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة في الاصل الحجارة الصغار
وقيل الحجارة الخشنة الصغيرة يجمع قليلها على مروات وكثيرها على مرو مثل مرة ومر

تفسير الصفا من شعائر الله اي من مناسك الحج وهو خبر ان فمن حج البيت
او اعتمر شرط في محل رفع بالابتداء وحج في موضع جزم والبيت نصب على انه مفعول
لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما وقد انعقد الاجماع على
مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في حكمه فعن مالك والشافعي انه ركن
لقوله صلى الله عليه وسلم اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد وعن احمد انه
سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ينافي الوجوب لان نفي الجناح يدل على
الجواز الذاتي في معناه الوجوب فلا يفيد فرضا وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم وجعل
بسطه كتب التطوع ومن تطوع خيرا اي فعل طاعة خيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف
اي تطوعا خيرا فان الله شاكر يقبل القليل اليسير ويعطي الجزيل الكثير عليم بالثواب
لا يخفى عليه طاعتكم شعائر وفي رواية ابي ذر الشعائر علامات واحدتها شعيرة
فسر الشعائر المذكورة في الاية بقوله علامات ثم شاعر الى ان واحدتها شعيرة بفتح الشين
وكسر العين بمعنى علامة هكذا فسرها ابو عبيدة وقال ابن الاثير شعائر الحج آثاره وقيل
هو كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك مما وجد
في مشاعر المعرفة عكس معايش وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله الطبري بسند من
طريق علي بن ابي طلحة قال الصفوان بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء جمع الحجر وبقال
الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس الفتى لا ثبت شيئا ابدا كذا قال
اهل اللغة والواحد املس اي واحدة الصفوان صفوانة بمعنى الصفاة والصفا بالقصر الجمع
بمعنى انه مقصور جمع الصفاة وهي الصخرة الصماء وقيل الصفا اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده
بالتاء والف الصفا مقلوبة عن واو لقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو
وقال الطبري الصفا واحد ويثنى صفوان ويجمع اصفاء وصفيا وصفاة وقال ابو البقاء الصفوان
الحجر الاملس وجمعه صفي وقيل هو جمع واحده صفوة انه وبذا بعينه قول ابن عباس رضي الله
عنهما المذكور وقد سقط في رواية الحموي من قوله وقال ابن عباس الى اخره هذا وجب ان يدل
هذا الاية ما روى عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام سمعت رجالا من
اهل العلم يقولون اي الناس الا عائشة رضي الله عنها ان طوافنا بين هذين الحجرين
من امر الجاهلية وقال اخرون من الانصار انما امرنا بالطواف بالكعبة ولم نؤمر بالطواف
بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وسياتي تحصيل في
ذلك وانا الذي في الطواف بالكعبة فاذكره في تفسير مقاتل قال حيي بن اخطب وكعب بن
الاشرف وكعب بن اسيد وابن صوريا وكنانة ووهب بن يهودا وابو رافع للنبي صلى الله
عليه وسلم تطوفون بالكعبة حجارة وبينه فقال صلى الله عليه وسلم اعلمتم ان الطواف
بالبيت حق وانه هو القبلة مكتوب في التورية والانجيل فنزلت الى الايات المذكورة
انفا حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله عز وجل ان الصفا والمروة
تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى بفتح الهمزة اي اظن وروي بكسرها على احد
شيئا اي من الاثم ان لا يطوف بهما وذلك لان مفهوم الاية على ما فهمه عروة ان السعي ليس
بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا
ما نفى فيه مثل هذا فقالت عائشة رضي الله عنها ردا عليه قوله كلا لو كانت كما تقول
كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها حينئذ كانت تدل على رفع

على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلو كان في الاية دلالة ضا على الوجوب
ولا عدمه لم تثبت رضي الله عنها ان الاقتصار في الاية على نفي الاثم لسبب خاص فقالت
انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا زادوا في الحج قبل ان يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم
تخفيف النون مجرورا بالفتحة للعلمية والتانيث اسم صنم وسميت بذلك لان الدم
كان يمنى اي يراق عندها كانت مناة حذو قديد الحذو بفتح الحاء المهملة وسكون الذال
المعجمة واخره واو بمعنى الحذاء والازاء والمقابل وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة موضع
من منازل طريق مكة الى المدينة وقيل ماء بالحجاز ولا مناصفة وكانوا يتحرجون اي يتاثمون
ويحترزون من الاثم ان يطوفوا بالمشلل بين الصفا والمروة كراهية لصنمي غير لمساف
بكسر الهمزة الذي على الصفا ونائلة بالنون والهمزة بعد الالف الذي كانت بالمروة كذا
لصنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة الاباء ثم من الحرم مناة لم يطف بين الصفا والمروة
فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك اي عن الطواف بينهما
فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما قال العيني الصفا مقصور مكان مرتفع عند باب مسجد الحرم وهو الثبت
من جبل ابي قبيس وهو الان احد عشرة درجة فوقها ارج كالايوان فيه ثلاث درج مخرجين
قد كان عليه صنم على صورة رجل يقال له اساف بن عمرو وعلى المروة صنم على صورة
امراة يدعى نائلة بنت ذيب ويقال بنت سهيل وهما انهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله
عز وجل فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فما طالت المدة عبدا مع الاصنام وزعم الفاسي عن
ان قصيا حولهما فجعل احدهما ملاصق الكعبة والاخر بزمزم وقيل جعلهما بزمزم ونحر عندهما
فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كسرهما وفي تفسير مقاتل كان على الصفا
صنم يقال اساف وعلى المروة صنم يقال له نائلة فقال الانصار حرج علينا ان نطوف
بما فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة الاية وفي فضائل مكة لزبير بن بكار نبا ما يدل الله
تعالى الى غير ارضها فمسخهما فاخرجا الى الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي نقلهما الى الكعبة
ونصبهما على زمزم فطاف الناس بذا وقيل سمي الصفا به لانه جلس عليه آدم صفي الله
والمروة سميت بها لان حوا جلست عليها وفي تفسير الثعلبي يروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه كان في المسعى سبعون وثنا فقال المسلمون يا رسول الله هذه الارجاس
الاجلاس في مسعانا وتحت تاثم منها فانزل الله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما فالمعنى
عليه ان يسعى بينهما ويطوف فامر بها فنحيت عن المسعى وكذلك فعل بالاوثان التي كانت
حول الكعبة شرفها الله تعالى وشرف زائرها وتبها وقد مضى الحديث مطولا في باب وجوب
الصفا والمروة وقد سقط هنا في رواية الحموي ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن يوسف
اي ابن واقد ابو عبد الله الفريابي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول
ابو عبد الرحمن البصري انه قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة
وقد تقدم في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس رضي الله عنه اكنتم
تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح النون وفي رواية ابي ذر نرى بضم
النون اي الصفا والمروة ولم يقع في بعض النسخ لفظ انهما والظاهر انه من الكاتب
ولا يتم معنى المعنى الا به وقال الحافظ العسقلاني وقد سقط ووقع في رواية ابن
السكن كخارجي انهما وبه يستقيم الكلام من امر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون به فلما كان
الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج
البيت او اعتمر فلا جناح عليه كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بعد ان الصفا والمروة
الى قوله ان يطوف بهما وقد مر الحديث في الحج في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومطابقته للترجمة ظاهرة **باب** قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله
انداداً اضداداً وهم المشركون جعلوا لله انداداً من الاصنام وفسره البخاري بقوله الاندادُ
وكذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير باللازم لان الند في اللغة المثل لا الضد وقيل ان المثل في الصنف
المعادي فيه معنى الضدية وزاد ابو ذر في رواية بعد قوله انداداً يحبونهم كحب الله
يعني اضداداً **واحدها ندٌ** بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في الحب لله تحبونهم
نصب لنعت المصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في
التقدير مضاف للفاعل المضمر والتقدير يحبونهم كحبكم الله او كحبهم الله او مراده بالمضمر ان ذاك الفاعل
من جنس الضمائر ولا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كالمضمر في الافعال لان هذا قول
مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه شيء والمعنى انهم يعظمونه كتعظيم الله ويسوون
بينه وبينهم في المحبة **حدثنا عبدان** هو عبد الله بن عثمان المروزي **عن ابي حمزة** بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون **عن الاعمش** سليمن بن مهران **عن شقيق** ابي وائل بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال **قال النبي** صلى الله عليه وسلم **قلت**
اي ذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وفي رواية **وهو يعدلك** بالجر عطفاً على
الجلالة وبالرفع على الاستئناف **قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك**
الخشية الخوف والطعم الاكل والمراد لئلا تأكل معك وخص الولد لانه اعز الاولاد
واحبها بالذات قادرة على ان تنفقه وتدفع عنهم بما لك لانه وفمهم بما لم يروا انه لم يضر
فهمكم بهم وتمنع عليهم بان جعلوا الله انداداً والمن يمتنع ان يكون لله ند **وقلت انا سيئات**
وهو لا يدعو لله نداً دخل الجنة لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب فاذا انتفى
دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة وهذا بناء على ان لا واسطة
بين النار والجنة واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم من العموم ومطابقة الحديث
للآية من حيث ان في الآية ما يدل على ان من مات وهو يدعو لله نداً دخل النار وهو يقتضي
الحديث في اول الخامس **باب** يا ايها الذين آمنوا وسقط في رواية غير ابي ذر
لفظ باب **كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر الى قوله عذاب اليم** كذا في
رواية غير ابي ذر وفي رواية بعد القصاص الآية وفي بعض النسخ سيقت الآية تمامها
وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الآية ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية
قبل الاسلام بقتلى وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء ولم يأخذ بعضهم من
بعض حتى اسلموا فكان احد الحيين يتطاول على الآخر في العدة والمال فحلفوا ان لا يرضوا
حتى يقتل الحر منهم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت وقال القرآن نزلت هذه الآية في حيين
من العرب كان لاحدهما طول على الآخر في الكثرة والشرف فكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهر
فقتل الاوضع من الحيين من الشريف قتلى فاقسم الشريف ليقتلن الذكر بالانثى والحر بالعبد
وان يضاعفوا الجراحات فانزل الله تعالى هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم نسخت
بآية المائدة قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية فهي آية البقرة منسوخة
بها ولا يحكم وذهب ابو حنيفة الى ان الحر يقتل بالعبد والذكر بالانثى بآية المائدة فالقصاص ثابت
بينهما واليه ذهب الشعبي روى ابن ابي ليلى وداود وهو مروي عن علي وابن مسعود وسعيد بن المسيب
وابراهيم النخعي وقتادة والحكم وقد استدلوا ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافأ
دماؤهم ويأتي الاشخاص في الانفس غير معتبر جليل ان جماعة لو قتلوا واحداً قتلوا به فان قيل هي
نسخ بآية المائدة غير سائغة لانه حكاية ما في التوراة فلا نسخ ما في القرآن فالجواب ان ذلك
نسخ ليس باعتبار ما في التوراة بل باعتبار ذكره في القرآن من غير نكير وعن عمر بن عبد العزيز

عبد العزيز والحسن البصري وعطاء وعكرمة وهو مذهب الشافعية والمالكية ان الحر
لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالانثى استدلالا بآية البقرة اعني قوله الحر بالحر والعبد بالعبد
الآية وقد قالت الحنفية انها منسوخة وقال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد
والذكر بالانثى كما لا دلالة على عكسه فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى
اختصاص الحكم وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره
لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وذكر الواحدي فيه ذكر الواحد فيه لكتب عليكم القصاص مضاف
فالفقه لمالك والمساواة توجيل القصاص المساواة والمجاز هو المراد به العدل في الحكم وهذا حكم الله تعالى
ابتداء ولا بد ان ايراد الحكم في صيغة الخبر والمراد به الامر للمائدة تبيين العدل في تكافؤ الدماء في بعد وترك
التفاضل وعلى هذا فليس بينها تعارض لا بسبب عموم آية المائدة وحدها مقابلة مطلقة
وهذه الآية فيها مقابلة مقيدة فلا يحمل المطلق على المقيد على ان مقابلة الحر بالعبد لانه
ليس فيه الا ذكر بعض ما يستلزم العموم على موافقة حكمه وذلك لا يوجب تخصيص ما بقي كالم
عفي لكم اشارة الى تفسير قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء اي ترك وصفح له
من الواجب عليه في العمد فرضي بالدية فعلى ولي القتيل ان يتبع بالمعروف في مطالبته
وترك التشديد على القاتل وقد سقط ذلك في بعض النسخ **حدثنا المكي** هو عبد الله بن
الزبير بن عيسى المكي وحميد احد اجداده نسب اليه وهو حميد بن زنجويه هو اول من صنف
عن البخاري في الجامع قال **حدثنا سفيان** هو ابن عيينة قال **حدثنا عمرو** هو ابن دينار
قال **سمعت مجاهداً** هو ابن جبر المفسر قال **سمعت ابن عباس** رضي الله عنهما يقول **كان**
في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه
شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار بان بعض العفو عن الدم
كالعفو التام في اسقاط القصاص او عفو بعض الورثة يسقط القصاص ولم يجب
الدية وقيل هو فيمن قتل وله وليان فعفا احدهما فلا حق له الا في هذا مقدار حصته من الدية
وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه
بل عفا عنه وخرج عفا يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك
وقال عفا الله عنها فاذا عدي الى الجاني باللام يعني عفو سلطان عما جنى كما تقول
غفرت له ذنبه وتجاوزت له عنه وعلى هذا فالى الآية كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من
جهة اخيه يعني ولي الدم فاستغنى عن ذكر الجناية واذا ذكره بلفظ الاخوة اشارة بينهما
من الجنسية والاسلام ليعطف احدهما على الآخر ذكره ما هو ثابت بينهما فالفاء
في تفسيره قال الحفاظ في العفو في الآية يحتاج الى تفسير وذلك ان ظاهر العفو
يوجب ان لا تبعة لاحد بها على الآخر فما معنى الاتباع والاداء فمعناه ان من عفي له عن
الدم بالدية فعلى صاحب الدية اتباع اي مطالبة بالدية وعلى القاتل اداء الدية اليه وهذا
معنى قوله **فالعفو ان يقبل الدية في العمد** اي في القتل العمد **فاتباع** اي فليكن
اتباع اداء فالامر اتباع **بالمعروف واداء اليه باحسان** يعني **يتبع** بتشديد الفوقية وكسر
الموحدة وفي رواية ابي ذر يتبع بضم التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب
في القتيل الدية **بالمعروف** من غير شدة وعنف **ويؤدي** المعفو عنه الدية **باحسان**
من غير مطل ولا بخس **ذلك** اي الحكم المذكور من العفو والدية **تخفيف من ربكم ورحمة**
فما كتب على من كان قبلكم فان اهل التوراة كتب عليهم القصاص وحرم عليهم العفو
واخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخير هذه الامة
المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو توسعة عليهم وتيسيراً لهم فاراد من كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبلكم اهل التورية والانجيل فمن اعتدى بعد ذلك اى بعد التخفيف وتجاوز ما شرع له او
قتل بعد اخذ الدية وهو معنى قوله الاتى فله عذاب اليم نوع من العذاب شديد الالم فى الاخرة
او فى الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافى رجلا وفى رواية احد قتل بعد اخذ الدية
يعنى قتل بعد قبول الدية بل اقتد قتل على الفاعل للقاتل من الماضى بعد قبول الدية وهذا وقع تفسير الفقه
فمن اعتدى بعد ذلك ومطابقته للحديث للاية اوضح ما يكون وقد اخرجه البخارى فى الديات
ايضا واخرجه النسائى فى التفسير حدثنا محمد بن عبد الله اى ابن المثنى بن عبد الله بن انس
ابن مالك بن النضر الانسى الانصارى وسقط فى رواية ابى ذر بن عبد الله قال حدثنا
حميد الطويل ان انسا رضى الله عنه حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كتاب
الله القصاص بالرفع فيهما على ان كتاب مبتداء والقصاص خبره وبالنصب فيهما على ان
الاول اغراء والثانى بدل منه ومنصب الاول ورفع الثانى على انه مبتداء محذوف الخبر اى
اتبعوا الكتاب الله فيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص فحذف حذف مضاف
وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وهذا الحديث من ثلاثيات البخارى وهو السادس
عشر منها ومطابقته للاية ظاهرة وقد اخرجه البخارى فى الصلح وفى الديات مطولا
وفى هذا الباب نحوه ربعيا فقال حدثنى بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
ابو عبد الرحمن المنقرى المروزى انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمى قال حدثنا
حميد الطويل عن انس رضى الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية المكسورة وهى بنت النضر عمة اى عمة انس كسرت ثنية جارية اى امراة
شابة لانه فطلبوا الى قوم الربيع اليها العفو اى عن الربيع فابوا اى قوم الجارية
يعنى قوم الربيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقضى بينهم كذا فى رواية ابى داود وامتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالقصاص قال بعض شيوخنا يجوز القصاص فى الكسر وهو غلط صحيح اجيب بان الراوى ذكر الكسر
او كان كسرا مضبوطا بكسر الهمزة فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون المعجمة
هو اخو الربيع عم انس بن مالك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتكسر ثنية الربيع لا
والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فان قيل لم امتنع من قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يرده بالانكار حكم الشرع ورجا من فضل الله تعالى ان يرضى خصمها
ويلقى فى قلبه العفو عنها او انه كان ذلك قبل ان يعرفان كتاب الله القصاص
على التعيين فافهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله
اى حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اخره من الفرع فرضى القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اى جعله بارا فى قسمه وفعل ما
اراده وقد مضى الحديث فى باب الطلع فى الدية وقال الحافظ المزى لم يذكره ابو مسعود
وذكره خلف ومضى الكلام فيه هناك باب يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم اى فرض عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما ابدلت الواو ياء
وهو لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب
والجماع نهارا مع النية كما كتب اى كما فرض كتب على الذين من قبلكم اى على الامم
الذين خلوا من قبلكم والمعنى على ما فيه صومكم كصومهم فى عدد الايام والوقت كما روى
ان رمضان كتب على النصارى فوقع فى حر وبرد شديد فحولوه الى الربيع وزادوا
عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة وقال النسفى فى تفسيره تكلموا فى حقيقة

فى حقيقة التشبيه قيل انه تشبيه فى اصل الوجوب لا فى قدر الواجب وكان الصوم على
ادم عليه السلام ايام البيض فى صوم عاشوراء على ما قدم موسى عليه السلام وكان على اهل
التوراة صوم والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه وقال الحافظ العسقلانى وهذا هو قول
الجمهور واسنده ابن ابى حاتم والطبرى عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة
والتابعين رضى الله عنهم وزاد الضحاك ولم يكن الصوم مشروعا فى زمن نوح عليه السلام
وقال النسفى يقتضى هذا التشبيه فى الاصل والقدر والوقت جميعا وكان على الاولين صوم
رمضان كتبهم اذا وفى العدد ونقلوا من ايام الى ايام الاعتدال وقدروا انفا
وقدروه سنة حديث مرفوع عن ابن عمر رضى الله عنهما اورده ابن ابى حاتم باسناد فيه
مجهول ولفظ صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصرى والسدى
شاهد اخرجه الترمذى من طريق وعقل النسائية وهو من الحضرمى وليث سمع كثيرا
عن الشعبى وقتادة لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وعنهم انه قال اخبرنى بالافراد نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما عن ابن عمر رضى الله عنهما
قال كان عاشوراء تصومه اهل الجاهلية اى قريش ولعلهم اقتدوا فى ذلك بشرع
سابق فلما نزل رمضان اى صوم رمضان فى شعبان فى السنة الثانية من الهجرة قال
النبى صلى الله عليه وسلم من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وقد مضى هذا الحديث
فى كتاب الصيام فى باب صوم يوم عاشوراء من وجه اخر وتقدم الكلام هناك
ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلما نزل رمضان حدثنا وفى رواية ابى ذر حدثنى
بالافراد عبيد الله بن محمد المسندى قال حدثنا ابن عيينة هو سفيان عن هشام
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة اى ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان اى قبل فرض رمضان فلما نزل رمضان
اى فرض صومه وفى رواية ابى ذر زيادة لفظ فرض رمضان قال صلى الله عليه وسلم
من شاء صامه اى عاشوراء ومن شاء افطر ومطابقة الحديث للترجمة مثل مطابقة
الذى قبله حدثنى بالافراد محمد هو ابن غيلان بفتح المعجمة وسكون التحتية قال الكرمانى وفى بعض
النسخ محمد والاول اصح اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا هو ابن موسى بن باذام العبسى
وهو شيخ البخارى ايضا روى عنه هنا بالواسطة عن اسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحاق
ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعى عن علقمة اى ابن قيس عن عبد الله هو ابن مسعود رضى الله
عنه انه قال دخل عليه اى على ابن مسعود رضى الله عنه الاشعث بفتح الهمزة وسكون
المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة هو ابن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة
الكندى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر فى وفد كندة وكان رئيسهم وقيل
ان اسحق عن الزهرى قدم فى ستين راكبا من كندة واسلم وكان فى الجاهلية ربما
مطاعا فى كندة وكان فى الاسلام وجيها فى قومه الا انه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد
النبى صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه مات
سنة اربعين بعد مقتل على رضى الله عنه باربعين يوما بالكوفة وهو يطعم اى والحال
ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان ياكل اى فى رواية مسلم من وجه اخر عن مسروق
بسنده المذكور انى علقمة قال دخل الاشعث بن قيس على ابن مسعود رضى الله عنه
وهو ياكل اى هو غلط فى ان علقمة حضر القصة ويحتمل ان يكون لم يحضرها وحملها عن ابن مسعود
رضى الله عنه كما دل عليه سياق رواية الباب ومسلم ايضا من طريق عبد الرحمن بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بزيد المذكور فقال لي ابن مسعود رضي الله عنه يا ابا محمد وهي كنية الاشعث
ادن الى الغداء فقال له وليس اليوم يوم عاشوراء فقال اما لا تشغب اليوم كان
فقال له ابن مسعود رضي الله عنه كان رمضان يعني يوم عاشوراء قبل ان ينزل بفتح الزاي
وضم ثالثه في رواية اي نزوله وفي رواية بفتح اوله وكسر ثالثه رمضان اي فرض
وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد انما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه
قبل ان ينزل شهر رمضان فلما نزل رمضان ترك على البناء للمفعول او ترك صومه
فاذا شاء امر من دنا بدنه وكذلك قوله فلما امر من الكل لكن زاد مسلم في رواية ابن كنت
مفطرا فاطعم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله كنا نصوم عاشوراء
فلما نزل رمضان لم نؤمر به ولم ننه عنه وكنا نفعله وللمسلم من حديث جابر بن سمرة
نحو هذه الرواية ومطابقة الحديث للترجمة مطابقة السابق قدمني بالفاء وهو بدوي
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني يحيى اي ابن سعيد القطان قال
حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه
وزاد في كتاب الصوم في رواية ابي ذر وابي الوقت وابن عساكر في الجاهلية فلما
قدم المدينة صامه على عادته وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان الفريضة ترك
عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا الحديث على ان صيام
عاشوراء كان فريضة قبل ان ينزل فرض رمضان ثم نسخ لكن تقدم في حديث معاوية
رضي الله عنه في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء
ولم يكتب الله عليكم صيامه وذهب الشافعية والطحاوية انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ
مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة

باب اياما معدودات

وفي رواية ابي ذر باب
قوله اياما معدودات انتصب بفعل محذوف يدل عليه سياق الكلام تقديره صوموا
اياما معدودات اي موقتات بعدد معلوم وقيل منصوب بقوله لعلكم تتقون اي لكم
تتقون في ايام هذه النصب اما على الظرفية كما تقول ذهبت اليوم يوم الجمعة وقال الخطابي
الزمخشري انتصاب اياما بالصيام كقولك رميت الصيد يوم الجمعة وقال الخطابي المستعان
والزمخشري في اعرابه كلام متعقب ليس هو صنعة وقال العيني المتعقب فكلام المتعقب
من غير تأمل ولقد سمعت الاساتذة الكبار من علماء العرب والعجم من ردوا على
الزمخشري في هذا الاعتقاد بان ظهور تعليله والمتعقب هو ابو البقاء حيث قال لا يجوز
ان ينتصب بالصيام لانه مصدر وقد فرق بينه وبين اياما بقوله كاكتب وما يعمل
المصدر كالصلة ولا يفرق بين الصلة والموصول باجنبي انتهى وقال القاضي يعني انه
ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا اذا قال العيني الزمخشري فيه وقفة
نظر وهو انه اذا قال انتصاب اياما بالصيام نظرا الى ان قوله كاكتب حال فلا يكون
اجنبيا عن العامل والمعمول وقال صاحب المطالب يجوز ان ينتصب بالصيام اذا
جعلت كاكتب حالا وقال الزجاج لا يجوز ان يكون العامل في ايام الصيام كما كان
المعنى كتب عليكم ان تصوموا اياما معدودات ولقد جاء من قال ولكم من كاتب
قولا صحيحا واقعة من الفهم السقيم وقيل نصب كتب اياما على الظرف او المفعول به وهو
الوجهان فقال اما النصب على الظرف فانه يحل للفعل لكن به ليست واقعة فالايام
لكن متعلقها هو الواقع في الايام وانما على المفعول اتساعا فلان ذلك مبني على كونه ظرفا
لكنه وقد تقدم انه خطأ والمراد بالايام العدد وذات ايام رمضان فمن كان منكم
مريضا اي مرضا يضره الصوم او يشق عليه معه او على سفر في موضع نصب عطفا على جر كان

كان اي لو راكب سفر وكله او للتنويع فعدة اي فعليه صوم ايام المرض او السفر وقرئ
بالنصب اي فليصم عدة من ايام اخر اي ان افطر فحذف الشرط والمضاف اليه للعلم
بذلك وفي قراءة ابي رضي الله عنه من ايام اخر متتابعات وعلى الذين يطيقونه
اي الصوم اي الذين لا عذر لهم ان يفطروا ان افطروا فدية طعام مسكين نصف
صاع من بر او صاع من غيره وكان ذلك في اوائل الاسلام فرض عليهم الصوم و
لم يتعودوه فاستثقلوه عليهم فرخص لهم في الافطار والفدية ثم نسخ ذلك
وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما يطوقونه اي يكلفونه وعنه يتطوقونه يعني يتكلفونه
وهم الشيوخ والعجائز وحكمهم الافطار والفدية فمن تطوع خيرا اي زاد على مقدار
الفدية فهو خير له اي فالتطوع خير له قرأ حمزة والكسائي يطوع بمعنى يتطوع وله اي فالتطوع
رفع على انه صفة لخيرا وخير كائن له وان تصوموا اي وصومكم ايها المطيقون فان
مصدرية والفعل في تأويله مرفوع بالابتداء خبره خير لكم اي من الفدية وتطوع الخير
ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه اي ان كنتم من اهل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير لكم
وفي قراءة ابي رضي الله عنه والصيام خير لكم وقال عطاء هو ابن ابي رباح يفطر من المرض
كله كما قال الله تعالى اي قال عطاء بن ابي رباح يفطر المريض مطلقا اي مرض كان
كما قال الله عز وجل من غير قيد وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت
لعطاء ما اتى وجع افطر في رمضان قال من المرض كله قلت يصوم فاذا غلب افطر قال نعم
وقد اختلف السلف في الحامل اذا خافت على ولدها هل تفطر ام لا فالجمهور على الفطر والذهب
الذرية بيح لها التيمم مع وجود الماء وهو اذا خاف على نفسها او على الصوم او على عضو من
اعضائها او زيادة في المرض الذي هي فيه او تماديه وعن ابن سيرين متى حصل الانسان في حال
يستحق بها اسم المرض فله الفطر وهذا المنقول عطاء وعن الحسن والنخعي اذا لم يقدر على العمل
فانما افطر والحسن البصري والنخعي هما ابرهيم في المرضع وله كان في المرضع من غير
او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران ثم تقضيان كذا وقع في رواية ابي ذر
والاصيلي وفي رواية غيرهما او الحامل والمرضع وهو اظهر فاما تعليق الحسن فوصله عبد بن حميد
من طريق يونس بن عبيد عنه اي عن الحسن البصري قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت
واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهي بمنزلة المريض وصل طريق
قتادة عن الحسن تفطران وتقضيان واما تعليق ابرهيم النخعي فوصله عبد بن حميد ايضا
من طريق ابي معشر عنه قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضتا صوما متتابعا ويجب مع
ذلك الفدية في الخوف على الولد اخذ من اية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس
رضي الله عنهما انها نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لا في الخوف على الغير
كالمريض فلا فدية واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام تقدير الكلام فانه يفطر ويجب عليه الفدية
دون القضاء ويجوز ان يقدر فقد استحق الاكل فيأكل وافانه يجوز له ان يفطر ويفدي
وقوله فهو خير له ليس جوابا لكن هو دليل الى الجواب المحذوف كما قدرنا انس
رضي الله عنه بعده كبر بفتح الكاف وكسر الموحدة اي اسن وكان انس رضي الله عنه حينئذ
في عشر المائة عاما او عاما بين شك من الراوي كل يوم مسكين خبزا وطعاما افطر روى
عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس رضي الله عنه انه افطر في رمضان وكان
قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم في فوائد محمد بن هشام بن ملاس عن مروان بن معاوية عن حميد
قال سمعت انس عن الصوم عام توفي فسألت انه عن ابن اطاق الصوم قال
فلما عرف انه لا يطيق القضاء امر بجفان من خبز ولحم فاطعم العدة اواكثر فرخص العامة
يطيقونه من اطاق يطيق كما قام يقيم وهو اكثر من سائر القراءات ما من دابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البخاري ان يذكر عند عقيب آية من القرآن ما يتعلق بلغة لفظ او بقراءة فيها حدثني
اسحق هو ابن راهويه قال الحافظ العسقلاني وقال صاحب التوضيح اسحق هو ابن
ابراهيم كما صرح به ابو نعيم في مستخرجه وقال العيني روى البخاري عن غير النفس كل
يسمى اسحق بن ابراهيم والظاهر انه اسحق بن راهويه لانه روى عن روح بن عبادة عن
زكريا بن اسحق قال اخبرنا روح بفتح الراء وسكون الواو وبالمهملة هو ابن عبادة كما
حدثنا زكريا بن اسحق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح كما
انه سمع وفي رواية ابي الوقت انه سمع نبذة انه ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ وفي رواية
ابي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين يطوقونه بضم الياء وتخفيف الطاء المفتوحة
وتشديد الواو على البناء للمفعول من طوق قال مجاهد يتجلدونه وقد وقع عند النسائي من طريق
ابن ابي نجيح عن عمرو بن دينار يطوقونه يكلفونه وهو تفسير حسن اي يكلفون اطاقة فدية
المكرمانى او التفعيل بمعنى السلب فافهم وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين
زاد في رواية النسائي واحد وقوله فمن تطوع خيرا زاد في رواية النسائي فزاد مسكينا
آخر قال ابن عباس رضي الله عنهما ليست اي هذه الاية بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة
الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فيطعمان كذا في ليونينية باللام وسقطت من الفرع
كفرة مكان كل يوم افطاره مسكينا هذا القول اشارة الى ان ابن عباس رضي الله عنهما
لا يرى النسخ في هذا وخالفه الجمهور في حديث سلمة الآتي باقي عن قريب ما يدل على انها منسوخة
وهذه القراءة تضعف ما قيل من زعم ان لا محذوفة من القراءة المشهورة وان المعنى على
الذين لا يطيقونه فدية واتى كقول الشاعر ... فقلت يمين الله ابرح قاعدا ... الا ابرح
وترك دلالة القسم على النفي بخلاف الاية وسبب هذا التاويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله
يطيقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطيقون الصيام فدية والفدية لا تجب
على المطيق انما تجب على غيره والجواب عن ذلك ان في الكلام حذفا فالتقدير وعلى
الذين يطيقون الصيام اذا افطروا فدية وكان هذا في اول الامر عند الاكثر ثم نسخ وصار
الفدية للعاجز وقد نقله مرتضى الصيام حديث ابن ابي ليلى يا اصحاب محمد قال لما نزل الصوم
شق عليهم فكان من اطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في
ذلك فنسخته وان تصوموا خير لكم واتما على قراءة ابن عباس رضي الله عنهما فلا نسخ
لانه يجعل الفدية على من تكلف الصوم وهو لا يقدر عليه فيفطر ويكفره هذا الحكم باقيا وقال
الحافظ العسقلاني وفي الحديث حجة لقول الشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن نحوه
بعد اذا شق عليهم الصوم فافطروا فعليهم الفدية خلافا لمالك ومن وافقه واختلف
في الحامل والمرضع ومن افطر لكبر ثم قدر على القضاء بعد فقال الشافعي واحمد يقضي ويطعم
وقال الاوزاعي والكوفيون لا اطعام انتهى وقال العيني وحاصل الامر ان النسخ
في حق الصحيح المقيم بايجاب الصيام عليه بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه كما قال
الشيخ الفاني الهرم الذي لا يستطيع الصوم فلا يفطر ولا قضاء عليه ولكن يلزمه عليه
اذا افطر ان يطعم عن كل يوم مسكينا اذا كان واجدا فيه قولان للعلماء احدهما لا يجب
كالصبي وهو احد قولي الشافعي والثاني وهو الصحيح وعليه اكثر العلماء انه يجب عليه فدية
عن كل يوم كما فسره ابن عباس رضي الله عنهما على قراءة يطوقونه اي يحتملونه كما قاله
ابن مسعود رضي الله عنه وغيره وهو اختيار البخاري حيث قال واما الشيخ الكبير الخ وهو
كما قرأ آنفا باب قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وفي بعض النسخ سقط لفظ باب
وكل من يجوز ان يكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن
في شهد فيتعلق بمحذوف فاي كانت منكم والشهر نصب على الظرف ومعنى شهد حضر

حضر وشهد محذوف اي فمن حضر منكم المصر ولم يكن مسافرا فليصم فيه وبعبارة اخرى
فمن كان شاهدا اي حاضرا مقيما غير مسافر فليصم فيه والفاء فليصم جواب الشرط
او زائدة في الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط والشهر نصب على الظرف كما في الكشاف ويجب
بان الفعل لا يتعدى الى غير الظرف الا بكلمة في الا ان يتوسع فيه فيتعدى نصب المفعول حدثنا
عياش بالمثناة التحتية والشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى
هو ابن عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا هو ابن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قرأ فدية طعام بالاضافة بغير تنوين فدية مساكين بالجمع وهي قراءة نافع
وابن ذكوان وابو بكر بتنوين فدية ورفع طعام على انه بدل من فدية او عطف بيان
وتوحيد مسكين لانه اشاعة قراءة مساكين بالجمع واما الاضافة فهي من قبيل اضافة
ثوب حرير لان الفدية يكون طعاما وغيره ومن جمع مساكين جمعه لمقابلة الجمع بالجمع
ومن افرد فعلى ان معناه على كل واحد من يطيق ويستفاد من الافراد ان الحكم لكل من
يفطر فيه اطعام مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع والمراد بالطعام الاطعام قال اي ابن
عمر رضي الله عنهما هي منسوخة اي هذه الاية منسوخة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فليصمه فاثبت انه صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني
الذي لا يستطيع فهذا صريح في دعوى النسخ ويرجح ابن المنذر من جهة قوله وان تصوموا خير لكم
قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يستطيع لم يناسب ان يقال له وان تصوموا
خير لكم مع انه لا يطيق الصيام حدثنا محمد هو ابن سعيد الثقفي ابو رجاء البصري
قال حدثنا بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة ابن محمد
ابن حكيم المصري عن يزيد بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن عبد الله بن الاشج مولى
بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد من الزيادة هو ابن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن
الاكوع عن سلمة بفتح اللام انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
كان من اراد ان يفطر ويفتدي اي يفعل حتى نزلت الاية التي بعدها وهي قوله تعالى فمن
شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها كذا اي بعضه فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق
الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكن مستند هذا الحديث صريح في دعوى
النسخ وقد تقدم من حديث معاذ ابي ليلى ويمكن ان كانت القراءة بتشديد الواو بمعنى
ان يكون الوجهان ثابتين بحسب نزولهما القرآنيين والله تعالى اعلم وقد اخرجه مسلم في الصوم
وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي في التفسير كلهم عن قتيبة عن بكر بن مضر قال
ابو عبد الله هو البخاري ثقة وثبت هذا القول الى حق في رواية المستملي وحده وما
بكير هو ابن عبد الله بن الاشج المذكور وقيل زيد اي الشيخ وكانت وفاة بكير سنة عشرين
ومائة وقيل قبلها او بعدها بأزمان يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة باب
احل لكم وفي بعض النسخ لفظ باب قوله احل بضم الهمزة على البناء للمفعول والاصل انه
وقرئ على بناء الفاعل ونصب الرفث لية الصيام الرفث الى نسائكم قال الجمهور قرأ
عبد الله الرفوث وانما الفصيح فيما ينبغي ان يكنى عنه استقباحا ما وجد منهم قبل الاباحة كما
سماه اختيانا لانفسهم وعدل بكلمة الى والاصل ان يتعدى بالباء يقال رفث فلان
بامرأته لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانت قبل حل
لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث بسبب نزول هذه الاية ورفع المشقة عن عباده
وذلك ان الرجل كان يحل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخيرة
او يرقد فاذا صلى او رقد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب والجماع الى الغابة ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ناسا من المسلمين اصابوا من الطعام والشراب بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واقع اهله بعد العشاء فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم واخبره بما صنع فقام ناس ايضا فاعترفوا بما كانوا اصنعوا بعد العشاء فنزلت رخصة
من الله تعالى ورفع ما كانوا عليه في ابتداء الاسلام **هن** اي نساؤكم **لباس لكم وانتم**
لباس لهن استيناف كالبيان لسبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة
اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة قاله السمرقندي
وقال الزمخشري لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في
عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الطيبي **ح** اذا ما الصحيح شيئ عطفها
ثنت فلحقت عليه لباسا واذا القاضي فقال ولات كل واحد منهما ستر حال صاحبه
ويمنعه من الفجور ونحوه **علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم** تظلمونها بتعريضها للعقاب
وتنقصونها حظها من الاجر والثواب والاختيان من الخيانة كالاكتساب
من الكسب فيه زيادة وشدة واعتمال **فتاب عليكم** حين تبتم فان التوبة تمحو الخطيئة
وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تاكيدا وتاسيسا زيادة على التوبة
ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزم كما من اجتناب النساء بمعنى تركه لكم كما تقول شيئ عفو
اي متروك **فالان** اي في الوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل **باشروهن**
اي جامعوهن وعبر عن الجماع بالمباشرة لتلاصق البشرة كل منهما بصاحبه **وابتغوا ما كتب الله**
لكم واطلبوا ويقال بغى الشيئ يبغيه بغاء وابتغاه يبتغيه ابتغاء والمعنى اطلبوا ما قدر الله لكم
وانبتته في اللوح المحفوظ من الولد وفيه اشارة الى ان المباشرة ينبغي ان يكون غير الوطء
فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر قاله في اسرار التنزيل وكذا قال
وقال السمرقندي ابتغوا بالقران ما ابيح لكم فيه وامرتم به والامر امر اباحة وقال بل الظاهر
امر ايجاب وحتم وسقط في رواية ابي ذر من قوله هن لباس لكم وانتم الى اخره وقال بعد
قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم **حدثنا عبد الله** بن منير الصدفي بضمتين ابو
موسى العنسي مولاهم الكوفي **عن اسرائيل** ابن يونس **عن ابي اسحق** عمرو بن عبد الله
السبيعي **عن اسرائيل عن البراء** ابن عازب رضي الله عنهما قال البخاري **وحدثنا**
احمد بن عبدة ابن حكيم الازدي الكوفي قال **حدثنا شريح** بضم المعجمة وفتح الراء اخره حاء مهملة
ابن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال **حدثني** بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا
ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق **عن ابي اسحق** السبيعي
جد يوسف انه قال **سمعت البراء بن عازب** رضي الله عنهما قال **لما نزل صوم رمضان**
كانوا اي الصحابة رضي الله عنهم **لا يقربوا النساء** اي لا يجامعوهن **رمضان كله** وقد
اعتمد بها على اتيان النساء والازر مفضي في الصيام من حديث البراء من طريق اسرائيل
انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الاية نزلت في ذلك وقد سبق شرح
ان الاية نزلت في الامرين معا وظاهر سياق حديث الباب ان الجماع كان منهما
في جميع الليل والنهار بخلاف الاكل والشرب فكان ماذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم
لكن ورد في احاديث تدل على عدم الفرق كما سيجيئ تحقيقه يحيى فيه كانوا
لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاحاديث **وكان رجال يخونون انفسهم**
فيجامعون وياكلون ويشربون سمي بن هؤلاء عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهما
قرره احمد وابو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال اجيل الصيام ثلثة احوال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة فصام من كل شهر ثلثة ايام وصام عاشوراء ثم ان الله تعالى فرض

فرض عليه الصيام وانزل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث الى ان قال
وكانوا ياكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا
من الانصار صلى العشاء ثم نام فاصبح مجهودا وكان عمر رضي الله عنه اصاب من النساء
بعد ما نام فانزل الله تعالى **احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم** الى قوله ثم اتموا الصيام
الى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن ابي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ رضي الله
عنه وقد جاء نحوه في اصحاب محمد كما تقدم التنبيه عليه قريبا فكانه سمعه من غير معاذ ايضا
وله شواهد منها ما اخرجه ابن مردويه من طريق كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
بلغنا ومن طريق عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه نحوه واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم من طريق عبيد الله بن كعب عن ابيه قال كان الناس في رمضان اذا صاموا
فامسوا نام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند
النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فاراد امراته فقالت اني قد نمت فقال ما نمت
ووقع عليها فحدث كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت وروى ابن جرير من طريق ابن
عباس رضي الله عنهما نحوه ومن طريق اصحابه مجاهد وعطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم
كالسدي وقتادة وثابت نحو هذا الحديث لكن لم يرد احد منهم في القصة على تسمية عمر
رضي الله عنه الا ما في حديث كعب بن مالك والله تعالى اعلم **فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم**
كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط في رواية ابي ذر قوله عنكم
وقال بدل ذلك الاية تنبيه مطابقة الحديث للترجمة في قوله فالان الى اخره واخرجه
البخاري بالطريق الاول في الصوم واخرج الثاني هنا فقط **باب قوله وكلوا واشربوا**
كذا لفظ باب قوله في رواية غير ابي ذر ووقع بلفظ وكلوا **واشربوا** جميع الليل بعد ان تتبين
بمعنى عين منها بعد النوم في رمضان **حتى** اي الى ان **يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط**
الاسود من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود **من الخيط الاسود** وهو باقي ظلمة
غسق الليل شبهها بخطين ابيض واسود **من الفجر** بيان للخيط الابيض واكتفى بعدم
بيان الخيط الاسود لان احدهما بيان للاخر فكان هذا التشبيه مما جاء على الاستعارة
الى التمثيل كما قال الزمخشري والقاضي وقال الطيبي لان الاستعارة وان بنيت على ذكر احد طرفي
التشبيه وبرادة الطرف الاخر وهنا الفجر هو المشبه والخيط الابيض هو المشبه به ولا يقال
بقي الخيط الاسود على الاستعارة لتركك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه
مذكور ملفوظ والله اعلم اذا باح الله تعالى الاكل والشرب مع ما تقدم من اباحة الجماع في اي
ساعات الليل شاء الصائم الى ان يتبين ضياء الصباح من سواد الليل وكل من في من
الخيط لابتداء الغاية ويجوز ان في محل نصب بيتبين وفي من الفجر يجوز كونها تبعيضية متعلقة
بيتبين ايضا لان الخيط الابيض هو بعض الفجر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الخيط
في الابيض اي الخيط الازهر هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يجوز كونه من لبيان الجنس
كما ترقيل للخيط الابيض الازهر الفجر قال القسطلاني المعنى على التبعيض حال كون بعض الخيط
الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعرفه **ثم اتموا الصيام الى الليل** اي
غروب الشمس والمراد والجور متعلق بالاتمام وفي محل نصب على الحال من الصيام
فيتعلق بمحذوف اي كائنا الى غروب الشمس **ولا تباشروهن** اي ولا تجامعوهن **وانتم**
عاكفون في المساجد اي والحال انكم عاكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد
بنية التعبد والقربة قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف خرج من المسجد جامع
ان شاء حتى نزلت هذه الاية **الى قوله يتقون** اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي
وسقط في رواية ابي ذر قوله ثم اتموا الصيام الى اخره وقال بعد قوله من الفجر الاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتمام الاية تلك اي الاحكام التي ذكرت حدود الله فلا تقربوها نهى الله تعالى
ان يقرب الحق الحق بين المحق والباطل لئلا يرى الباطل فضلا ان يتخطى كما قال صلى الله عليه
وسلم ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهو
المنع من قوله فلن تعتدوها ويجوز ان يريد تلك حدود الله محارمه ومناهيه كذلك مثل ذلك
البيان يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون العاكف المقيم شبه هذا التفسير في رواية
المستملي وحده وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد
اي المقيم والذي لا يقيم حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون
وفتح القاف البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين
بضم المهملة وفتح الصاد المهملتين هو ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن عدي اي ابن حاتم الصحابي رضي الله عنه انه قال لما نزلت
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقالا اي حبلا
ابيض وعقالا اسود اي وجعلتهما تحت وسادتي كما في رواية هشام عن حصين في
الصيام حتى كان بعض الليل نظرت اليهما فلم يستبينا اي لم يظهر لي فلما اصبح قال
اي فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي
وزاد الاصيلي عقالين ابيض واسود يتبين بهما الفجر من الليل وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
وسادي ربما سقط تاء التانيث قال اني لعريض صلى الله عليه وسلم ان وسادك
بغير تاء اذا لعريض ان بفتح المثناة ويروى ان بكسر المثناة كان الخيط الابيض والاسود
اي المذكوران في الاية تحت وسادك بتاء بعد الذال قوله الخطابي كنى بالوسادة
عن النوم اي لو ذلك اذا لطويل ومعنى العريض بها الواسع الكبير لا طراف الطويل
في هذا الحديث لات المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوساد لزم منه قطعا قال القسطلاني
توهم انه لا يحصل الا بكذا بخلاف الليل والله اعلم ان ذلك من مطلب ابي بكر الصديق
صلى الله عليه وسلم كانه قال اذا كان الخيط الابيض والاسود تحت الوساد يلزم
ان يكون الوساد عريضا واسعا بحيث يسع ذلك حدثنا قتيبة بن سعيد وسقط في
رواية ابي ذر لفظ بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم
وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة هو ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط
الاسود وكان قد وضع عقالين تحت وسادته ايعلم الخيطان قال ما النبي صلى الله عليه وسلم
اذن لو يريد العقالان الحديث فسر الخطابي عرض القفا بالبلد والفقر والبلادة
وحينئذ فهو كناية لا مكان ارادة المعنى الحقيقي على هو اولى لانه اذا كان وساده عريضا
يكون قفاه عريضا فافهم وقد يؤول بانه اذا كان ياكل حتى يتبين له الخيطان لانهمكه
الصوم ولا ينقص شيئا من الحد وقوته فيكون قوة البدن عريض القفا يعني ان اثر الصوم
فيه غير ظاهر نعم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم لا بل هو سواد الليل وبياض النهار
وهذا طريق اخر في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن
محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين
المهملة واخره نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة بلفظ الفاعل من التطريف
المدني قال حدثني بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين فيهما الساعدي رضي الله عنهما انه
قال وانزلت بالواو في رواية ابي ذر وباسقاطها في غيرها وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثانيه وفي رواية

وفي رواية ابي ذر بفتح اوله وكسر ثانيه من الفجر وكان رجال بالواو اذا
اراد الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال
ياكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده وفي رواية ابي ذر بعد نحو الخيط
من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار للتصريح بذلك وسقط لفظ من في الفرع
لغيره وفي بعض النسخ من النهار بزيادة من اخذ هذا الحديث صريح في نزول من الفجر
بعد سابقه وحديث عمر مقتضاه انها له به واجيب بالتعدد وقد مضى الحديث
وسابقه في كتاب الصوم ومطابقته للترجمة ظاهرة باب قوله كذا في رواية ابي ذر
وسقط ذلك في رواية غيره وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا
احرمتم ولكن البر من اتقى اي المحارم والشهوات واتوا البيوت من ابوابها
مخلصين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي
تظفروا بالمهرب والبر وقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية وحذف ما بعده
واختلفوا في سبب نزول هذه الاية فروى ابو داود الطيالسي عن شعبة عن ابي
اسحق عن البراء رضي الله عنه قال كانت الانصار اذا قدموا من سفرهم يدخل
الرجل من قبل بيته فنزلت هذه الاية وقال الحسن البصري كان اقوام من الجاهلية
اذا اراد احدهم سفرا وخرج من بيته يريد سفره اثر خرج له ثم بدا له بعد خروجه فرجع
ودع سفره لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسور من قبل ظهره فقال الله تعالى
ليس ذلك البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية وقال مجاهد كان الرجل اذا
اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى هذه الاية وقال
عطاء بن ابي رباح كان اهل يثرب اذا رجعوا من عيدهم دخلوا منازلهم من ظهورها
ويرون ذلك من ادنى البر فقال الله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها والله تعالى اعلم حدثنا عبيد الله بن موسى ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي
عن اسرائيل هو ابن يونس عن ابي اسحق السبيعي عمرو بن عبد الله عن البراء ابن
عازب رضي الله عنهما انه قال كانوا اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم
قريش اذا احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا البيوت من ظهورها من نقائها فرجعه
من ورائه من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
سقط في رواية ابي ذر واو وليس ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها
والحديث من افراد البخاري بهذا الطريق وعن الاعمش عن جابر رضي الله عنه كانت
قريش تدعى الحمس كانوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر
العرب لا يدخلون من باب في الاحرام فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بستان اذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصاري فقالوا يا رسول الله
ان قطبة الانصاري ابن عامر رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما
حملك على ما صنعت قال رايتك فعلته ففعلت فقال اني رجل احمسي فان كان
ديني ديناك فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية بضم
الحاء المهملة وسكون الميم وبسين مهملة جمع احمس وهم قريش ومن ولدت
قريش وكنانة وجديلة قيس سموا بذلك لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا والحماسة الشجاعة
وكانوا يعتقدون لزوم الفرقة ولا يقفون بعرفة ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم وكانوا
يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون وكانوا يتفاءلون بالاتيان من الظهور
عن تنكس الامر بالتحول من الشر الى الخير والانتقال من المعصية الى الطاعة وطابقته
الحديث للترجمة ظاهرة باب قوله كذا في رواية ابي ذر وسقط ذلك في رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غيره وقاتلوهم اى المشركين من اهل مكة حتى لا تكون فتنة اى شرك قال له
ابن عباس رضى الله عنهما وابو العالية ومجاهد وقتادة والربيع ومقاتل بن حيان
والسدى وزيد بن اسلم ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب
او يكون دين الله كله لانه هو الظاهر العالى على سائر الاديان كما بالحديث
الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله فان انتهوا اى عن الشرك
وقاتل المؤمنين فلا عدوان الا على الظالمين اى فكفوا عنهم ولا تعتدوا على المنتهين
لان مقاتلة المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله فلا عدوان الا على الظالمين مكان قوله
فلا تقتلوهم ولو لم يقاتلوهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين والمعنى فان تكفوا
من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وعبر عن جزاء الظلم بالعدوان
الذى هو بمعنى الظلم للمشاكلة كما فى قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة حدثنا وفى رواية ابى ذر
حدثنى بالافراد وهو من بنى تميم بالتصغير المؤخرة وتشديد الجيم بعد العين المهملة قال حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد
المجيد الثقفى قال حدثنا عبيد الله هو ابن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه اتاه رجلان احدهما العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة قال ابن ماكولا علاء
ابن عرار سمع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وروى عنه ابو اسحق السبيعى والآخر حبان
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمى صاحب الدثينة ضبط بعضهم بفتح الدال
المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية وقال موضع بالشام وغلط الحافظ العسقلانى
ناحية قريب عدن وقيل هو نافع بن الازرق فى فتنة ابن الزبير وهى محاصرة الحجاج
عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما وكانت فى اواخر سنة ثلاث وسبعين وكان
الحجاج ارسل عبد الملك بن مروان لقتال ابن الزبير رضى الله عنهما وقتل عبد الله
ابن الزبير رضى الله عنهما وقتل عبد الله بن الزبير فى آخر تلك السنة ومات
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى اول سنة اربع وسبعين فقالا ان الناس صنعوا
بعلى ومهملة ولنون صنعة حسنة اى صنعوا ما ترى من الاختلاف فالمفعول محذوف
كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية الاكثرين صنيعه بضم الفاء والمهملة وكسر التحتية المشددة
من التضييع وهو الهلاك فى الدين والدنيا وانت ابن عمر وصاحب النبى صلى الله
عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعنى ان الله حرم دم اخى اى فى الدين فقالا
اى الرجلان وفى رواية قال يريدون القاء المريض الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال
ابن عمر رضى الله عنهما قاتلنا اى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن
فتنة اى شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اى على الملك حتى تكون
فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل ما ان الرجلين كانا يريدان قال من خالف
الامام وابن عمر رضى الله عنهما فى الاكثر يرى القتال على الملك وزاد عثمن بن صالح السهمى
المصرى مات سنة تسع عشرة ومائتين وهو من شيوخ البخارى وقد اخرج عنه فى الاحكام
حديثا غيره عن ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى انه قال اخبرنى بالافراد فلان
قيل هو عبد الله بن وهب بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عين
مهملة قاضى مصر مات سنة اربع وسبعين ومائة قال البيهقى اجمعوا على ضعفه وترك
الاحتجاج بما ينفرد به واراى انه لهذا كنى عنه بقوله فلان وقال الحافظ العسقلانى فما
اقف على تعيين اسم فلان وجبوة بفتح طاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح
بضم المعجمة وآخره حاء مهملة مصغرا المصرى المعافرى بالكسر وهو غير حيوة بن شريح الحضرمى
فلا يشتبه عليك عن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف بكر ابن عمرو المعافرى بفتح
الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء والراء وقد ضبط بعضهم بضم الميم نسبة الى

الى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب
ابن زيد بن كهلان ينسب اليه كثير عامتهم بمصر العابد القدوة وان بكير بضم الموحدة وفتح
وفتح الكاف مصغرا ابن عبد الله بن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر رضى الله
عنهما ان رجلا قيل انه حكيم ذكره المحمدى عن البخارى ومسلم فى تفسير سورة الانفال
ان رجلا اسمه حكيم سأل ابن عمر رضى الله عنهما عن شىء من ذلك اى ابن عمر فقال يا
عبد الرحمن ما هلكك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اى القتال اذ هو
كالجهاد فى سبيل الله عز وجل فى الاجر وليس المراد الجهاد الحقيقى اقترب هو القتال مع الكفار
وقد علمت ما رغبك الله فيه بالنيات والذى فى رواية ابى ذر قال اى ابن عمر رضى الله
عنهما للرجل يا ابن اخى بنى الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلوات الخمس
وصيام رمضان واداء الزكوة وحج البيت قال اى الرجل يا ابا عبد الرحمن
الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله فى كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا بين
بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء
الى حكم الله تعالى فان بغت احديهما اى تعدت على الاخرى فقاتلوا التى تبغى
حتى تفىء اى ترجع الى امر الله وتسلم للحق وتطيعه وسقط فى رواية ابى ذر قوله
فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفىء فاقتلوهم حتى لا تكون فتنة قال اى ابن عمر رضى
الله عنهما فعلنا اى ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام
قليلا فكان الرجل يفتن على البناء للمفعول فى دينه اما قتلوه واما يعذبوه اما قتل
فى القتل بلفظ الماضى وفى العذاب بلفظ المضارع اشارة الى استمرار التعذيب
بخلاف القتل وفى رواية ابى ذر واما يعذبونه بالاثبات النون على الاصل وحينئذ
الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم فى لغة مشهورة وفى فرع اليونينية
او يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال اى الرجل فما قولك فى على وعثمن
وهذا يشير الى ان السائل كان ممن الخوارج فانهم يقولون الشيخين ويخطئون عثمن
وعليا فغرض عليه ابن عمر ذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبى صلى الله عليه وسلم حيث
قال اما عثمن رضى الله عنه فكان الله عفا عنه اى لما يوم احد فى كتابه العزيز حيث قال
فى آل عمران ولقد عفا عنكم واما انتم فكرتموه ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون
الواو خطابا للجماعة وفى رواية ابى ذر يعفوا بالتحتية وفتح الواو اى فكرهتم ان يعفو الله
عنه واما على رضى الله عنه فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء
المعجمة والمثناة الفوقية اى زوج ابنته وقال ابن فارس الختن ابو الزوجة قال الاصمعى
الاختان من قبل المرأة والاحماء من قبل الزوج والصهر يجمع ذلك كله واشار بيده
فقال هذا بيته حيث ترون اى من بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوابه
قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم عنزلا ومنزلة ومطابقته لآية ظاهرة بالتمنى
وسقط ذلك فى رواية غير ابى ذر وانفقوا عطفت على قوله تعالى وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة فى سبيل الله فى سائر وجوه القربات وخاصة الصرف فى قتال الكفار
والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسر وتخصيص الكفار بالذكر
والانفاق لا يعتبر العدد وليستعلم على ما يلقاكم والمراد الامساك وحب المال فالكرم
اليسر وفانه يؤدى الى الهلاك المؤبد قال الزمخشرى الباء زائدة وذلك لان القى
يتعدى بنفسه قال تعالى فالقى موسى عصاه وعدى ايضا بالى لتضمين معنى الانتهاء
والمعنى لا تعرضوا انفسكم للهلكة ايديكم وقيل معناه لا تلقوا انفسكم بايديكم بتعاطى الهلاك فلان
نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها فالانفس مضر والباء اداة والايدى عبارة عن الانفس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البدن كما في قوله تعالى تبت يدا ابي لهب اي تب هو واحسنوا فيه اقوال احدها
اداء الفرائض والثاني الظن بالله والثالث صلوا الخمس والرابع تفضلوا على الخلق
والخامس احسنوا اعمالكم واخلاقكم ان الله يحب المحسنين واختلفوا في سبب نزولها
كما سيأتي التهلكة والهلاك واحد او مصدران بمعنى واحد وهذا تفسير ابي عبيدة وزاد
والهلاك والهلك يعني بفتح الهاء وبضمها واللام ساكنة فيهما وكلاهما مصدر يهلك
بلفظ الماضي وقيل التهلكة ما امكن التحرز عنه والهلاك بخلافه وقيل التهلكة نفس الشيء
المهلك وقيل ما يضر عاقبته والمشهور هو الاول حدثنا بالجمع وفي رواية ابي ذر حدثنا
بالافراد اسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل مصغر شمل بالشين المعجمة قال حدثنا شعبة اي ابن
الحجاج عن سليمن اي ابن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة
عن حذيفة اي ابن اليمان رضي الله عنه وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة قال نزلت في النفقة اي في ترك النفقة في سبيل الله وقد جاء ذلك مفسرا
في حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه الذي اخرجه النسائي وابو داود والترمذي
وابن حبان والحاكم من طريق اسلم ابي عمران قال كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من
الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع مقبلا فصاح الناس
سبحان الله القى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب رضي الله عنه ايها الناس انكم
تؤولون هذه الاية على هذا التاويل وانما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز
الله دينه وكثر ناصره قلنا بيننا سرا ان اموالنا قد ضاعت فلو انا اقمنا فيها واصلحنا ما
ضاع منها فانزل الله هذه الاية وكانت التهلكة الاقامة التي اردنا وصح عن ابن عباس
رضي الله عنهما وجماعة من التابعين نحو ذلك في تاويل الاية وروى ابن ابي حاتم من طريق
زيد بن اسلم انها نزلت في ناس كانوا يذنبون بغير نفقة فيلزم على قول اصحاب المعاصي
فالذين قيل لهم انفقوا واحسنوا اصحاب الاموال والذين قيل لهم ولا تلقوا بايديكم الذنوب
بغير نفقة ولا يخفى ما فيه ومن طريق الضحاك عن ابي جبيرة كان الانصار يتصدقون فاصابهم
سنة فامسكوا فنزلت وروى ابن جرير وابن المنذر باسناد صحيح عن بدر بن عبد الله
قال اتى لعند عمر رضي الله عنه فقلت ان لي جارا رمى بنفسه في الحرب فتعقل فقال ناس
القى بيده الى التهلكة فقال عمر رضي الله عنه كذبوا ولكنه اشترى الاخرة بالدنيا وجاء عن
البراء بن عازب رضي الله عنهما في الاية تاويل اخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما
عنه باسناد صحيح عن ابي اسحق قال قلت للبراء ارايت قول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة هو الرجل يحمل على الكتيبة فيها الف قال لا ولكنه الرجل يذنب فيلقي بيده فيقول
لا توبة لي وقال سماك بن حرب عن النعمان بن بشير رضي الله عنه في قوله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة ان يذنب الرجل الذنب فيقول لا يغفر لي قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة الاية رواه ابن مردويه وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
التهلكة عذاب الله تعالى وقال الحافظ العسقلاني والاول اظهر لتصدير الاية بذكر النفقة
فهو المعتمد في نزولها واقتصر على غيره نظرا لان العبرة لعموم اللفظ واما مسألة الحمل
الواحد على العدد الكثير من العدو فمصرح الجمهور بانه ان كان لظن شجاعته وخبرته انه
يرهب العدو بذلك او يجرئ المسلمين عليهم او نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن
ومتى كان مجرد تهور فممنوع لا سيما ان ترتب عليه ذلك وهن في المسلمين والله تعالى
اعلم ومطابقة الحديث للاية الظاهر من ان يخفي بايديكم قوله تعالى كذا في رواية ابي ذر
وسقط ذلك في رواية غيره فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه يعني قمل

فمن كان به مرض نحو جرح في الحلق او به اذى من راسه وهو القمل او الجراحة فعليه اذا حلق
فدية يجيء بيان الفدية ان شاء الله تعالى حدثنا ادم هو ابن ابي اياس قال حدثنا
شعبة اي ابن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني بفتح الهمزة وكسرها وبالفاء
وبالباء الموحدة اربع لغات انه قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون
المهملة وكسر القاف واخره لام هو ابن مقرن المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى
كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالراء انتهى قعودي اليه في
المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن فدية من صيام بيان للفدية اي عن الفدية من
اي الصيام اي ثلاثة ايام او اكثر او اقل وسألته عن هذه الاية فقال حملت على النساء
الطفول اي النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فان قيل قال حملت
فالجواب لعل له ما نعا من المرض ونحوه من المشي بنفسه او هو شق من حمل على نفسه
في السير اي جهد بها كذا قال الكرماني فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت ارى بضم الهمزة
اي اظن ان الجهد بفتح الجيم الطاقة والمشقة قد بلغ بك ما ارى الذي رايت او ما
شاة تجد لا قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله من صيام او اطعم بكسر العين على صيغة
الامر ستة مساكين بيان لقوله او صدقة لكل مسكين نصف صاع من طعام نصب
نصف على المفعول او رفع على انه مبتدا وخبره واحلق راسك قال ابن عجرة
فنزلت اي هذه الاية في بكسر الفاء وتشديد التحتية المفتوحة خاصة وهي لكم خاصة بالنصب
وفي رواية ابي ذر بالرفع وهو من باب خصوص السبب وعموم الحكم وقد مضى الحديث
في الحج في باب الاطعام في الفدية باتم منه ومطابقة الاية ظاهرة باب كذا
في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره فمن تمتع بالعمرة الى الحج واتى بها فاذا استمتع اي
من خيركم وبرأ من مرضكم وتمكن من اداء الفرائض الواجبة فمن تمتع بالعمرة
الى الحج فمن كان منكم استمتعا بالعمرة الى الحج وهو شامل لمن احرم بها او احرم بالعمرة
اولا ثم احرم بالعمرة احرام بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء
والتمتع العام يشمل القسمين فما استيسر من الهدي اي فعليه ما يتيسر منه يقال
يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب وهل كلمة ما رفع بالابتداء او يجوز
ان يكون منصوبا اي فاهدوا ما استيسر من الهدي وهو اسم لما يهدى الى الحرم من
بعير او بقرة او شاة حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
عن عمران هو ابن مسلم ابي بكر المكتبي ابي بكر القصير البصري انه قال حدثنا ابو رجاء
بالجيم مد وعمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد رضي الله عنه وفي هذا الاسناد اجتماع ثلثة في نسق واحد يسمى بكلهم عمران احدهم
صحابي قال ان الله قد انزلت اية المتعة على لبناء المفعول في كتاب الله تعالى
اي المتعة ذكر الضمير باعتبار التمتع وانث باعتبار المتعة ولم ينه بفتح اوله وضم ثالثه قرآن عنها
اي المتعة ذكر الضمير باعتبار التمتع وانث باعتبار المتعة ولم ينه بفتح اوله وفي رواية
ابي ذر بضم اوله وفي رواية المحموري والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو عنها اي المتعة حتى
اي النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل اراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه كان يمنع التمتع
بزيادة ما شاء وقيل اراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزاد في نسخة قال محمد اي البخاري قال
اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان تأخذ بكتاب الله فانه كما امرنا بالتمام يعني
قوله تعالى واتموا الحج والعمرة ثم في نفس الامر لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى عنها تحريما
انما كان ينهى عنها ليكون قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين فان المحافظ عماد الدين
ابن كثير في تفسيره ومطابقة الحديث للاية ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الحج والنسائي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في التفسير باب كذا في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره ليس عليكم جناح اي حرج او
اثم ان تبتغوا اي ان تطلبوا فضلا من ربكم اي عطاء منه وتفضلا وهو النفع والربح بالتجارة
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام بن الفرج البيكندي البخاري قال اخبرني بالافراد ايضا وفي رواية
ابي ذر اخبرنا ابن عيينة هو سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة وجنة بفتح الميم والجيم
وتشديد النون وذو المجاز بفتح الميم ضد الحقيقة اسواقا في الجاهلية بنصب اسواقا خبر
كان وكانت معايشهم فيها وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني اسواق الجاهلية بتخفيف حرف
الجر واضافة اسواق الى الجاهلية فتأثموا اي فتحرجوا اي المسلمون ان يتجروا بتشديد الفوقية
وكسر الجيم بعدها راء مضمومة من التجارة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم في مواسم الحج جمع موسم وسمي به لانه معلم يجتمع الناس اليه وقوله في مواسم الحج
قيل هذا اللفظ عند ابن عباس رضي الله عنهما من القرآن من تتمة الاية والصحيح انه تفسير
صحيح ابتغاء الفضل فكانه قال اي في مواسم الحج وهو مضي الحديث في الحج في باب التجارة
ايام الموسم ومطابقته للاية ظاهرة باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس الكاف
افاضكم من عرفة لان المزدلفة والحاصل ان الله عز وجل امر الواقف بعرفات ان يدفع
الى المزدلفة ليذكر الله تعالى عند المشعر الحرام وامره ان يكون وقوفه مع جمهور الناس
الذين يقفون بعرفات فان قريشا لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في المزدلفة وهم
يقفون في الحرم عند الجبل ويقولون نحن اهل الله في بلده وقطان بيته فلا يخرجون فيقفون
بجمع وسائر الناس بعرفات حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت
قريش ومن دان دينها اي دين قريش قال الخطابي القبائل التي كانت دون دين
قريش هم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة قال العيني والكرماني وكانوا اذا
احرموا لا يأكلون السمن والاقط ولا يدخلون من الابواب بيوتهم انتهى وفي قوله
ولا يدخلون من ابواب بيوتهم نظر فانهم يتفلون بالمزدلفة وكانوا يسكنون بفتح اليم
المشددة على البناء للمفعول الحمس بضم الحاء المهملة وسكون الميم واخره سين مهملة جمع
الاحمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لانهم تحمسوا في دينهم وتصلبوا فيما كانوا
عليه والحماسة الشدة والشجاعة وكان سائر العرب اي باقيهم يقفون بعرفات
فلما جاء الاسلام امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر سقط
الصلية ان ياتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على السابق
فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي سائر العرب غير قريش ومن
دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم عليه الصلوة والسلام لان ابراهيم كان امة
وقيل آدم عليه الصلوة والسلام لانه اب الناس وقد قرئ في الشواذ الناس بكسر السين
اي الناس يريد آدم عليه الصلوة والسلام من قوله تعالى فنسي وان اول الناس
اول الناس والمعنى ان الافاضة من عرفات شرع قديم فلا تعتبر وده صحيح البخاري
في الحج ومطابقته للاية ظاهرة حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر اي ابن علي بن عطاء بن
مقدم بلفظ المفعول من التقديم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي البصري قال حدثنا عمر بن
حفص بالفاء والمهملة ابن سليمن النميري بالنون مصغر البصري قال حدثنا موسى
ابن عقبة الامام المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تخلف بفتح الفوقية والطاء المهملة

المهملة المخففة وضم الواو المشددة مضافا الى تاليه وفي نسخة يطوف على لفظ المضارع
من طاف ورفع تاليه الرجل بالبيت ما كان حلالا اي مدة كونه حلالا بان كان متمتعا
بعمرة كان قد دخل بعمرة ثم تحلل منها حتى يهل اي يحرم بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن يتيسر له هديه بكسر الدال
وتشديد التحتية كذا في اليونينية وفي نسخة بسكون الدال وتخفيف التحتية من الابل
او البقر او الغنم وقوله ما يتيسر له من ذلك جواب الشرط اي فتعذيته ما يتيسر او فعليه
ما يتيسر وجوز ان يكون بدلا من قوله هديه ويكون الجزاء باسره محذوفا تقديره فعليه
ذلك او فليفعله بذلك قال الكرماني اي ذلك شاة فان لم وفي رواية الاصيلي فان
لم يتيسر له الهدي فعليه ثلاثة ايام في الحج اي يجب عليه صوم ثلاثة ايام في الحج اي
قبل يوم عرفة كما قال وذلك قبل يوم عرفة اي لانه يسن للحاج فطره وهذا التقييد مناسب
ابن عباس رضي الله عنهما لاطلاق الاية فان كان اخر يوم برفع اخر وفي رواية ابي ذر بالنصب
من الايام الثلاث يوم عرفة بنصب يوم اخر فعلى جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم
النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة
بدنية فلا تتقدم على وقتها ثم ينطلق بالجزم بلام الامر وفي رواية المستملي بحذف لام الامر
حتى يقف بعرفات من صلوة العصر اراد من اول وقت العصر وذلك عند صيرورة
ظل كل شيء مثله وكان ذلك الوقت بعد ذهاب الهاجرة بشيء قليل اذ اراد من
صلوة العصر لانها تصلى عقيب صلوة الظهر جمع تقديم ويكون الوقوف عقيب ذلك
ولا شك انه بعد الزوال الى ان يكون الظل مثليه ويشمل وقال الكرماني فان قلت اول وقت
الوقوف من زوال عرفة واخره صبح العيد قلت اعتبر في الاول الاشرف لان
وقت العصر اشرف وفي الاخر العادة المشهورة وتعقبه العيني بان قال فيه تامل لم
يرد عليه دليل ولعل وجه منع كون العادة المشهورة ذلك بل الجواب ان يقال ان
الاول اشارة الى الاخذ بالافضل والاخر اشارة الى ان وقت الوقوف يمتد الى الفجر
ثم ليدفعوا من عرفات اذا قضوا مناسكهم حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم هو المزدلفة
الذي يسمون به صفة لقوله جمعا وهو من البديعة وفي رواية الاصيلي وابي ذر عن
المحموري يتيسر وفيه براءين مهملتين اولهما مشددة اي يطلب فيه البر وقيل هي الصواب
وعليها اقتصر في الفرع وفي نسخة يتيسر بزاي مجمة بدل الراء الاخرة من التبرز وهو الخروج
الى البراز وهو الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا على صيغة الجمع وهو
ثم ليذكروا الله على الافراد واكثروا التكبير والتهليل بالواو المفتوحة من غير همزة قبلها كذا
في الفرع وغيره من النسخ المعتمدة وقال الحافظ العسقلاني وتبعه العيني او اكثروا بالشك
من الراوي اي هل قال ثم ليذكروا الله او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان يصبحوا ثم
فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله من تعيين المناسك وتغييرها ونحوها ان الله غفور رحيم يغفر ذنوب
المستغفر وكثيرا ما يراه بذلك بعد قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة
وهو غاية لقوله ثم افيضوا او لقوله اكثروا ومطابقة الحديث للاية ظاهرة باب
كذا في رواية وسقط في غيرها ومنهم اي ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا
حسنة الاية وسقط قال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما كان قوم من
الاعراب يجيئون الى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام
ولادة حسن ولا يذكرون من امر الاخرة شيئا فانزل الله تعالى فيهم فمن الناس من يقول
ربنا اتنا في الدنيا وماله في الاخرة من خلاق اي نصيب وكان يجيء بعدهم اخرون من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المؤمنين فيقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
فانزل الله تعالى اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب * وعن علي رضي الله عنه
الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الجنة والحور * وقنا عذاب النار امرأة السوء
وعن الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة * وقنا عذاب النار
معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية الى النار * والظاهر ان ذلك
اشمله للادعية ويقال المراد بالحسنة في الدنيا الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفي الآخرة
الثواب والرحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمر بن ابي الحجاج المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث
هو ابن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد
النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني بضم الموحدة ونونين البصري
وسقط في رواية لفظ بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
يقول اللهم ربنا وسقط في رواية ابي ذر كلمة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
عليه وسلم
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في
الدنيا وصرفت كل شيء فان الحسنة في الدنيا كل مطلوب ونيوه من عافية و
رزق واسع وعلم نافع وعمل صالح في غير ذلك * واما الحسنة في الآخرة فاعلى ذلك
دخول الجنة ونوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير
ذلك * واما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم
والآثام وترك الشبهات * ومطابقة الحديث للآية الظهر من ان تخفي * وقد اخرجه
البخاري في الدعوات ايضا واخرجه ابو داود في الصلوة باب وسقط لفظ باب
في بعض النسخ وهو الدخصام واول الآية ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا اراد به الاخنس ابن شريق وكان رجلا حلو المنطق القى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الآن له القول وادعى انه يحبه والله مسلم ويستشهد الله على ما في قلبه اي يحلف
ويقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك ومن الاسلام وقال الله تعالى في حقه وهو
الد الخصام اي شديد العداوة والخصومة والجدال المسلمين فاضر بهم الفاعل يكون من اضاف الصفة
المشبهة والالد الفعل المتفضل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام جمع خصم وزن كتب وكلب والوجه
الثاني ان يكون مصدرا ويجوز ان يكون مصدرا بلا خاصم خصاما كقاتله قتالا وخصما ان الخصام اي هو اشد ذوي الخصام
عداوة ويجوز ان يكون الالد الذي يعني في قال عطاء بن ابي رباح النسل الحيوان اي قال
عطاء في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل الحيوان
وصله الطبري من طريق ابن جريج قلت لعطاء في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال
الزرع والنسل الحيوان الناس والانعام * وزعم مغلطاي ان ابن ابي حاتم اخرجه من طريق العوفي
عن عطاء * وهو في ذلك وانما هو عند ابن ابي حاتم وغيره عن العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة هو ابن عقبة
السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفيان هو ابن سعيد بن مسروق الثوري
نص عليه الحافظ المزي عن ابن جريج اي عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن ابي
مليكة هو عبد الله بن ابي مليكة مصغرا عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان ترفع
الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ابغض
الرجال الى الله الالد بضم الهمزة واللام وتشديد المهملة الخصم بفتح الخاء وكسر الصاد
المهملة قال الجوهري رجل الد اي شديد الخصومة والخصم كسر الصاد المشددة الخصومة
وقال التوربشتي الاول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال الطيبي المعنى

المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم التكرار * وقال عبد الله هو ابن
الوليد العدني نص عليه المزي حدثنا سفيان هو الثوري نص عليه المزي ايضا
قال حدثني بالافراد ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم واورده بالتعليق لتصريحه برفع الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو موصول في جامع سفيان الثوري من رواية عبد الله بن
الوليد * وقال الحافظ العسقلاني ويحتمل ان يكون عبد الله هو الجعفي شيخ البخاري
وسفيان هو ابن عيينة فقد اخرج الحديث المذكور البزار وغيره من رواية ابن
عيينة لكن بالاول جزم خلف والمزي والله تعالى اعلم باب سقط لفظ
باب في بعض النسخ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ذكر عطاء الخراساني في تفسيره عن قتادة
نزلت هذه الآية في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
واصحابه بلاء وحصر فقال القرطبي وهو قول اكثر المفسرين قال وقيل نزلت في يوم
احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين
واثروا رضاء الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد علم في علم النحو ان ام
على نوعين متصلة وهي التي يتقدمها همزة التسوية نحو سواء علينا ايجزعنا ام
وسميت متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني واحد منهما عن الآخر * ومنقطعة
وهي التي لا يفارقها معنى الاضراب * وزعم ابن الشجري عن جميع البصريين انها
ابدا بمعنى بل وهي سبوقة بالجحد المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
العالمين ام يقولون افتراه * وسبوقة بهمزة لفظ الاستفهام نحو الهم ارجل لهم اقدام
ام لهم ايد يبطشون بها * والهمزة فيها للانكار ثم ان ام هذه قد اختلفوا فقال
الزجاج معناها بل احسبتم وقال الزمخشري منقطعة ومعنى الهمزة فيها التقرير * وفي تفسير
المجوهري ام هنا للخروج من حديث الى حديث * وفي تفسير ابن ابي السائب ام هذه
متصلة بما قبله لان الاستفهام لا يكون في ابتداء الكلام فلا يقال ام عندك زيد
اعندك * وقيل هو معطوف على استفهام محذوف اي اعلمتم ان الجنة حفت
بالمكاره ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا الى فصل الذين من قبلكم من
الامم ولذا قال تعالى ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اي صفة الذين مضوا من
قبلكم من النبيين والمؤمنين وفيه اضمار اي مثل محنة الذين او مصيبة الذين مثل
وكلمة لما حرف جزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا حصل تقابل نفي الماضي للحال وفي
نصب على الحالية مستهم البأساء والضراء اي الامراض والاسقام والآلام والمصائب
والنوائب * وقال ابن عباس وابن مسعود وابو العالية ومجاهد وسعيد بن جبير
ومرة الهمداني والحسن وقتادة والضحاك والربيع والسدي ومقاتل بن حيان
البأساء الفقر * وقال ابن عباس الضراء السقم الى قريب اي الى ظرف الآية * وفي رواية
بعد قوله من قبلكم حدثنا وحذف ما عدا ذلك * وتمام الآية وزلزلوا اي وازعجوا ازعاجا
شديدا * والتشبيه بالزلزلة لما اصابهم من الاهوال والافزاع حتى يقول الرسول عطف
الى الغاية التي قال الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله يعني بلغ بهم الجهد الى ان
استبطأوا النصر وقالوا متى ينزل نصر الله قال مقاتل الرسول هو المسيح واسمه شمعون
وقال الكلبي في كل رسول بعث الى امته وعن الضحاك يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم قال القرطبي ويدل عليه نزول الآية الكريمة والمتأولون على ان الكلام من
من قول الرسول والمؤمنين اي بلغ بهم الجهد حتى استبطأوا النصر فقال الله عز وجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا ان نصر الله قريب اجابة لهم الى طلبهم فيكون ذلك من الرسل طلب الاستعجال في النصر
لا الشك والارتياب * وقالت طائفة في الكلام تقديم وتاخير والتقدير حتى يقول الرسل
امنوا متى نصر الله فيقول الرسول الا ان نصر الله قريب فقدم الرسول في الذكر لمكانته
ثم قدم المؤمنون على مقول الرسول لكون مقولهم متقدما في الزمان والله تعالى اعلم حدثنا
وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى هو ابو اسحاق بن يزيد الرازي الفراء الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما اي قوله تعالى حتى اذا
استيأس الرسل اي عن النصر وليس في الكلام شيء حتى يكون حتى غاية له فقدر وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا تراخى نصرهم حتى اذا وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله في سورة
يوسف وظنوا انهم قد كذبوا حقيقة اي حقيقة في قوله قد كذبوا اي كذبتم انفسهم حين
حدثتهم انهم ينصرون على عادة البشر في ظنوا وكذبوا الى الرسل وهذا كما يقال صدقني
رجاؤه وكذب رجاؤه ويمكن ان يعود الضمير الى الكفار اي وظن الكفار ان الرسل
قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر وسياتي في سورة يوسف غير ذلك ان شاء الله تعالى
وهي قراءة المكوفيين ذهب بها اي قال ابن ابي مليكة ذهب بها ابن عباس رضي الله عنهما
بهذه الآية اي قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل الآية بذلك اي الآية المبينة بعني فهمها
عباس رضي الله عنهما منها من آية سورة يوسف ما فهمه من آية البقرة من الاستبطاء
والاستبعاد ولكون الاستفهام في متى نصر الله الاستبطاء فهنا مناسبتان في مجيء
النصر بعد اليأس والاستبعاد وهنا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناسي
الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء لتاخره
فقيل لهم الا ان نصر الله قريب استعجالا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر فهذه الآية كقوله
يوسف في مجيء النصر بعد اليأس وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى
والفوز بالكرامة عنده وبرفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات تلقيت
اي قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير اي ابن العوام رضي الله عنه فذكرت
له ذلك اي المذكور من تخفيف ذال كذبوا فقال اي عروة قالت عائشة رضي الله
عنها معاذ الله اي نعوذ بالله معاذ الله والله ما وعد الله ورسوله من
نصره قط الا علم انه كائن قبل ان يموت ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلاء
بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم من المؤمنين يكذبونهم فكانت اي عائشة
رضي الله عنها تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا مشددة وهي قراءة ناقع وابن كثير وابي عمرو
وابن عامر على معنى وظن الرسل انهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به من العذاب
والنصرة عليهم فاعيد الضمير الى الرسل فان قيل لم انكرت عائشة رضي الله عنها على ابن
عباس رضي الله عنه قراءة التخفيف بقولها معاذ الله الى آخره وان قراءة التخفيف تحتمل
معنى ما قالت عائشة رضي الله عنها بان يقال خافوا ان يكون من معهم كذبوهم
فاجاب ان الانكار من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم كذبوا من عندالله
لا من عند انفسهم بقرينة الاستيناء بالآية التي في البقرة لا يقال لو كان كما قالت
عائشة رضي الله عنها لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا الا ان تكذيب القوم لهم كان
متيقنا لانه يقال ان تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا وانما المتيقن
هو تكذيب الذين لم يؤمنوا اصلا فان قيل فما وجه كلام ابن عباس رضي الله عنهما
قيل وجهه ما ذكره الخطابي انه لا شك من ان مراده انهم يجري على الرسل انهم يكذبوا
الذين ياتيهم من قبل الله تعالى لكن يحتمل ان يقال انهم عند تطاول البلاء وابطاء الجاز

انجاز الوعد توهموا ان الذين جاءهم من الوحي كان غلطا منهم فالكذب متناول الغلط
كانهم كذبتك نفسك * وحاصله ان الذين عرض من الريبة انما ينصرف الى الوسائط التي
هي مقدمات الوحي فليتامل * وقال الزمخشري وعن ابن عباس رضي الله عنهما وظنوا
حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر قال وكانوا بشرا فتزلزلوا
وزلزلوا حتى يقول الرسول فان متى هذا فقد اراد وانطق ما يهجس في القلب من ريبة النفس
وحديث النفس على ما عليه البشرية وانما انطق الذين يتيقن احدهما بنبي على الآخر فيه
فغير جائز على احاد الامة فكيف بالرسل الكرام عليهم الصلوة والسلام ومطابقة
الحديث للآية ظاهرة وقد اخرجه النسائي في التفسير ايضا نساؤكم حرث لكم مبتدأ
وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة على حذف مضاف اي وطء
نسائكم حرث اي موضع حرث ومن الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع
صفة حرث فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر مع كون المبتدأ جمعا لانه مصدر والاصح فيه
الافراد والتذكير حينئذ * قال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا المجاز
شبهت بالحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل والبذور
انتهى قوله هذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على موضع الحرث وقيل باعتبار تضمين
الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسئل القرية وقيل باعتبار حمل حرث
على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد ولكنه انما يقال له المجاز وان لم يكن مستعملا
وكان التجوز في ظاهر الكلام بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف
الملقاة في ارحامهن بالبذور واولا اعتبار ذلك لم يكن هذا الحسن * وقيل المراد
بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء حارث دلالة على ان النطف بذور
على ما اشار اليه بقوله لتشبيهها بالحرث كما تقول ان هذا الموضع لمعرس الشجعان * قال
المحقق التفتازاني ولا ارى ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم
حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به كامنا انتهى وقد روي عن مقاتل
نساؤكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تاتون الحارث انى شئتم
في معنى اي فيقيل كيف وحيث وقيل متى وبحسب الاختلاف جاء الاختلاف
في تاويل الآية وروى امام احمد باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما انزلت هذه الآية
نساؤكم حرث لكم في اناس من الانصار اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ايتها على كل حال اذا كان في الفرج وروى ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هلكت قال ما الذي اهلكك قال حولت رحلي البارحة فلم يرد عليه شيئا
قال واوحي الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم هذه الآية نساؤكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انى شئتم قبل وادبر واتقوا الدبر والحيضة ورواه الترمذي وقال حسن غريب
وقوله انى شئتم اي كيف شئتم مقبلة ومدبرة في مسامها واجباري مسلك واحد
والصمام بكسر الصاد المهملة وتخفيف الميم وبرور بالشين المهملة ما يشد به الفرج
فسمي به الفرج ويجوز ان يكون المعنى في موضع صمام على حذف المضاف وقدموا
لانفسكم اي ما يتزوج لكم وقيل هو طلب الولد وعند ابن جريج عن عطاء قال اراد عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله عند الجماع الآية وسقط
في رواية ابي ذر قوله وقدموا لانفسكم حدثنا كوفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد اسحق
هو ابن راهويه قال اخبرنا النضر بسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة مصغر
شمل اخبرنا ابن عون هو عبد الله بن عون بفتح المهملة وبالنون الفقيه المشهور عن نافع

مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ
منه فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقرأ عن مصحفه وجاء ذلك
صريحا في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما امسك
على المصحف يا نافع فقرأ سورة البقرة الحديث اخرجه الدارقطني في غرائب مالك
فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان هو قوله تعالى نساؤكم حرث لكم قال ابن
عمر رضي الله عنهما تدري فيما نالف بعد الميم وفي رواية ابي ذر فيم بدون الف انزلت
اي هذه الاية قال نافع قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم لفظ اي في قراءته بكذا
او رده مبهما لمكان الاتية والتعبير وقد اخرج اسحق بن راهويه هذا الحديث في
في تفسيره بالاسناد المذكور بنادفان الفعل حتى انتهى الى مكان حتى انتهى الى قوله نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم فقال تدري فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان
النساء في ادبارهن فبئس قيل قبح ما فهم بهذا وكذا اورده ابن جرير من طريق اسمعيل
ابن علية عن ابن عون ضمه من طريق اسمعيل بن ابراهيم الكرابيسي عن ابن عيينة
نحوه وعن عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري وهو معطوف على قوله ابو
النضر بن شميل فيكون اسحق بن راهويه ورايضا عن عبد الصمد الله قال حدثني بالافراد ابي عبد
الوارث بن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب هو السختياني عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم قال يأتيها اي زوجها في كذا
وقع في جميع النسخ بحذف الجور وهو الظرف ولم يذكر في اتى يتيح وهذه الرواية رواها ابن
جرير في التفسير عن ابي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا ابي فذكره
بلفظ يأتيها في الدبر قبل اسقط البخاري ذلك لاستنكاره ولكن وقع في صحيح
الصحيحين للحميدي يأتيها في الفرج وهذا قد بين ان حجور كلمة في هو قوله في الفرج وقال الحافظ
العسقلاني وهو بين عنده يحتاج ما فهمه وليس مطابقا لما في نفس الامر وقد قال
ابو بكر بن العربي في سراج المريدين اورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يأتيها في
وترك بياضا والمسألة مشهورة مختلف فيها محمد بن سحنون جوزها وصنف فيها محمد
ابن شعبان كتابا وبين ان حديث ابن عمر رضي الله عنهما في اتيان المرأة في دبرها انتهى
وتعقبه العيني بانا لا نسلم عدم مطابقته لما في نفس الامر لان ما في نفس الامر عند من يقول
باباحة اتيان النساء في ادبارهن ان يقدر بعد كلمة في اما لفظ الفرج او القبل او نحو ذلك
والظاهر من حال البخاري انه لا يرى اباحة ذلك فقد اورد من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ما يفهم منه اباحة ذلك وورد احاديث كثيرة في منع ذلك فاشكل
في ذلك ولم يترجح عنده في ذلك الوقت احد الامرين فترك بياضا بعد في ليكتب فيه ما
يترجح عنده من ذلك والظاهر انه لم يدرك فبقي البياض بعده ستة اشهر ثم وجد ذلك
حيث قال يأتيها في الفرج نظرا الى حال البخاري انه لا يرى خلافه ولو كان الحديث على شرطه
البخاري انه صحيح الاسناد في دبار النساء لم يقدر ذا التقدير بل كان يقدر يأتيها في الفرج
شاذ كما خرج به في رواية ابن جرير في نفس حديث عبد الصمد يأتيها في دبرها انتهى وقال
الكرماني وهذا دليل على جواز حذف المجرور والاكتفاء بالجار وفيه ان هذا
لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ العسقلاني وهذا
الذي استبعده البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء ولا يزيله من كتمه
يحسن بسببها استعماله انتهى وتعقبه العيني وقال ليت شعري من قال
من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور والذي كرر الجار وحده من انواع البديع
والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر

عن الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والتقدير والبرد ولم يبين ايضا ما هو
الحسن لذلك على ان جمهور النحاة لا يجوزون حذف المجرور الا في ضرورة الشعر انتهى واجيب بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفاء والنوع
الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث اخذ منه وهو حذف بعض
وقيل هذا المعترض لا يدري ويكثر على من يدري انتهى رواه اي الحديث المذكور
محمد بن يحيى بن سعيد القطان ابو صالح البصري عن ابيه يحيى بن سعيد بن
فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو وبالخاء المعجمة عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وهذه الرواية وصلها الطبراني
في الاوسط من طريق ابي بكر الاعين عن محمد بن يحيى المذكور بالسند المذكور
الى ابن عمر رضي الله عنهما قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم
حرث لكم خصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى
ابن سعيد تفرد به ابنه قال الحافظ العسقلاني لم يتفرد به يحيى بن سعيد
فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر ايضا عن نافع كما عند
الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني ايضا في الغرائب من طريق
الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد روي هذا الحديث
عن نافع ايضا جماعة غير من ذكروا ورواياتهم بذلك ثابتة عند ابن مردويه في تفسيره
وفي فوائد الاصبهاني بن ابي الشيخ وتاريخ نيسابور للحاكم وغيرهما وقد عابه الاسمعيلي
منتقد البخاري ذلك فقال جميع ما اخرج عن ابن عمر رضي الله عنهما بهم لا فائدة فيه وقد
روينا عن عبد العزيز يعني الدراوردي عن مالك وعبيد الله بن عمر واما ابن ابي ذئب
فلفظهم عن نافع بالتفسير انتهى كلامه ورواية الدراوردي المذكورة قد اخرجها الدارقطني
في غرائب مالك من طريقه عن الثقة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه سئل
في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال
فقلت له من دبر بالي قبلها قال الا في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير لا تصح وقال
الحافظ العسقلاني في تابع نافعا على ذلك زيد بن اسلم عن ابن عمر رفعا انه
عنهما ورايته عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه
ابن عبد البر واصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية
نافع عنه فخفي نكيرا بروبها عنه زيد بن اسلم قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند
زيد بن اسلم عن ابن عمر لما اوسع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا تعليل منه بهذا الحديث
وقد رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما ايضا ابنه عبد الله اخرجه النسائي ايضا وسعيد
ابن يسار وسالم بن عبد الله بن عمر ورواياتهما عنه عند النسائي وابن جرير ولفظه
عن عبد الرحمن بن القاسم قلت لمالك ان ناسا يروون عن سالم كنت اتبعه على
ابي فقال مالك اشهد على يزيد بن رومان انه اخبرني على سالم بن عبد الله بن
عمر عن ابيه مثل ما قال نافع فقلت له ان الحديث بن يعقوب يرويه عن سعيد بن يسار
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال او يفعل ذلك مسلم فقال مالك اشهد على ربيعة
لاخبرني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر رضي الله عنهما مثل ما قال نافع واخرجه الدارقطني
من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وقال هذا محفوظ عن مالك صحيح وقد
نقل الاجماع على ذلك من جماعة من السلف لهذه الاحاديث وظاهر الاية وحسبه
ابن شعبان من المالكية كثير من الصحابة والتابعين والائمة مالك في
رواياته كثيرة قال ابو بكر الجصاص في احكام القرآن لم المشهور عن مالك واصحابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واصحابه ينفون هذه المقالة عنه لقبحها وسكتنا عنها وهي عند اشهر من ان تنفع
بنفيهم عنه وقد روى محمد بن سعد عن ابي سليمن الجوزجاني قال كنت عند مالك
ابن انس فسئل عن النكاح في الدبر فضرب بيده الى رأسه وقال الساعة تسئلني
منذ اثنتي لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سئلت مالكا
عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع لا تعدوا الفرج
قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون
فاظهر ان اصحابه المتأخرين اعتمدوا على هذه القصة فلحق بمالك رجع عن قوله الاول
او كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر رضي الله عنهما فلم يصح وان كانت رواته
فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض المالكية ان ناقل اباحته عن مالك مفتر كاذب
ونقل عن ابن وهب انه قال سألت مالكا فقلت هكذا عندك نرا فقال معاذ الله
ونساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب
السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال الرهبي ومالك اجل من ان يكون له كتاب
سر هذا لم ينفرد ابن عمر رضي الله عنهما بذلك فقد اخرج ابو يعلى وابن مردويه
وابن جرير والطبري من طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه
وقالوا اتوه بها فانزل الله عز وجل هذه الاية وعلقه النسائي عن هشام بن سعد
عن زيد وهذا السبب في نزول هذه الاية مشهور وكان حديث ابي سعيد رضي الله
عنه لم يبلغ ابن عباس رضي الله عنهما وبلغه حديث ابن عمر رضي الله عنهما فوهمه فيه
ابو داود من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ابن عمر وهم والله
يغفر له انما كان هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم اهل كتاب
وكانوا ياخذون بكثير من فعلهم وكان اهل الكتاب لا يأتون الا على حرف وذلك
استر ما يكون المرأة فاخذ ذلك الانصار عنهم وكان هذا الحي من قريش تجبا فنزوجهم
فتزوج امرأة منهم فاردها على بعض حروفها فابت عليه حتى تراجعه وانكر عليه
وقالت انما نؤتى على حرف فاصنع ذلك وتلك فاتقني الولد فبلغ قوله امرأة من
الانصار فلما دخل بها اخذت بكسائه فاجلسته بين يديها وقالت هذا الحي من قريش
يتجبا فتزوجهم فيراجعونه في بعض امرهم وانا امرأة من الانصار لسنا نراجعك
في شيء من امرنا فان شئت راجعت وان شئت فاجلس فلما خرج عمر دخل على حفصة
فقال اي بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان
قالت والله انا لنراجعه فقال اعلمي اني احذرك عقوبة الله وهجرته اياه اياي
فلا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
يريد عائشة فخرج حتى دخل على ام سلمة لقرابته منها فكلمها في هذا الشأن
فقالت ام سلمة عجبا منك يا ابن الخطاب قد دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذته كالصاعقة فما رد عليها كلمة
حتى خرج من عندها فدخل على رباح غلام له اسود فقال يا رباح اعزب عني
فاعتزل فلا تقربني فاعتزل رباح فلا يقربه حتى مضت اربعة اشهر فلما مضت
اربعة اشهر اتاه رباح فاستأذن عليه فلم يأذن له حتى مضت ثلاثة ايام بعد
اربعة اشهر فلما رأى رباح ان قد مضت اربعة اشهر وثلاثة ايام بعد اربعة اشهر
قال يا رباح اعزب عني فاعتزل رباح فلا يقربه حتى مضت اربعة اشهر وثلاثة ايام
بعد

ائمة الحديث كالبخاري والذهلي والبزار والنسائي وابي علي النيسابوري الى انه لا
فيه شيء قال الحافظ العسقلاني لكن طرقها كثيرة تجمع بها صالح للاحتجاج به وتؤيده
المقول بالتحريم انا لو تتبعنا احاديث الاباحة للزم تداعيه بعد ان جوه والاصل
عدمه فمن الاحاديث الصالحة الاسناد حديث خزيمة بن ثابت اخرجه احمد و
النسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان ايضا وحديث ابن عباس رضي الله عنهما
وقد تقدمت الاشارة اليه واخرجه الترمذي من وجه آخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل
اتى رجلا او امرأة في الدبر وصححه ابن حبان ايضا واذا كان ذلك صالحا لان يخصص
عموم الاية ويحمل على الاتيان في غير هذا المحل بناء على ان معنى انى حيث وهو
المتبادر من السياق ويغني ذلك عن حملها على معنى آخر غير المتبادر والله تعالى
اعلم ومطابقة الحديث للترجمة لتوغله من قوله في كذا وكذا لان المراد به في اتيان
في ادبارهن حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري
قال الحافظ العسقلاني ذكر الحافظ المزي انه ابن عيينة عن ابن المنكدر بالنون
هو محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابرا رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول
اذا جامعها من ورائها جاء الولد احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم هذا السياق يوهم انه مطابق لحديث ابن عمر رضي الله عنهما وليس كذلك
فانه روى بوجوه كلها ترجع الى معنى واحد فروى الاسمعيلي من طريق يحيى بن ابي زائدة
عن سفيان الثوري بلفظ باركة مدبرة في فرجها من دبرها وروى الطحاوي من
حديث الزهري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان يهوديا
قال اذا اتى الرجل امرأته مجبية خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم ان شئتم مجبية وان شئتم غير مجبية اذا كان ذلك في صمام
واحد واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى الطحاوي ايضا من حديث ابن جريج عن محمد
ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان اليهود قالوا للمسلمين من اتى
امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق ابن ابي حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتيت
المرأة من دبرها خرجت وقد اخرجت يدل على ان مراده ان الاتيان في الفرج لا في الدبر
وهذا كله يؤيد تاويل ابن عباس رضي الله عنهما الذي رد به على ابن عمر رضي الله عنهما
وقال الطحاوي وفي تحت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك على الفرج الغلام منه ايام ان
الدبر بخلاف ذلك اقول لان تخصيصه على الفرج يأبى دخول الدبر فيه وقوله مجبية يكون
جبى يجبي تجبية كعلى يعلي تعلية وفاؤه جيم وباء موحدة والف معناه مكبة على
وجهها تشبيها بهيئة السجود ثم ان قوله في حديث جابر من طريق الزهري ان شئتم
مجبية لا يشبه ان يكون من تفسير الزهري فالعبرة بمجبية في رواية غيره من اصحاب ابن المنكدر
مع كثرتهم وقوله صمام بكسر المهملة وتخفيف الميم هو المنفذ وعن سعيد بن المسيب
انزلت هذه الاية المكرية في العزل اخرجه الدارمي ولفظه نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم قال ان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل ورواه الطحاوي عن ابن
عباس رضي الله عنهما وعند الطبري ان الناس من حمر اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رجل منهم يا رسول الله اني رجل احب النساء فكيف ترى في ذلك فنزلت
وعند مقاتل قال يحيى بن اخطب ونفر من اليهود للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النساء

جماع النساء الا مستلقيات وانا نجد في كتاب الله عز وجل ان جماع المرأة
غير مستلقية ونسل عند الله تعالى فنزلت فاباح الله للرجال ان يتمتعوا بنسائهم
كيف شاؤا اي فانوهن كانا توا انى شئتم اي تريدون ان تجامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون
المأتى واحدا وهو موضع الحرث هذا من الكنايات اللطيفة والتعبيرات
المستحسنة قاله الزمخشري وقال الطيبي لانه ابيح لهم ان يأتوها من اي جهة
شاؤا كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث ليشير الى ان لا يتجاوز البنية موضع البذر
وان يتجاوز عن محل الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضاء الشهوة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما الحرث منبت الولد وقال السدي هي مزرعة
يزرع فيها او يحرث فيها وقال ابن حزم ما رايت اباحة الوطء في دبرها عن احد
الا عن ابن عمر وحده باختلاف عنه وعن نافع باختلاف عنه وعن مالك
باختلاف عنه فحفظ على ان حديث ابن عمر رضي الله عنه بمجموع طرقه يظهر رضي الله عنه
منفرد فهو اولى ان يعلل به من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وذكر ابو الحسن
المرغيناني ان من اتى امرأته في المحل المكروه فلا حد عليه عند الامام ابي حنيفة
ويعزر وقالا هو كالزنا وقال ابو ذر كنا اتفق العلماء والذين يعتد بهم على تحريم
وطء امرأته في دبرها قال وقال اصحابنا لا يحل الوطء في شيء من الاوليين
لا غيرهم من الحيوانات على حال من الاحوال عاذنا الله تعالى من ذلك
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم ايضا في النكاح وغيره و
الترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح باب
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فبلوغ الاجل هنا
انقضاء العدة بخلاف الاية السابقة وقال الشافعي دل اختلاف الكلام بين
على افتراق البلوغين فلا تعضلوهن اي لا تضيقوا عليهن بمنعكم اياهن ان
ينكحن ازواجهن وفي تفسير عبد عن ابي سعيد العضل الحبس وفي الموعب لابن
السيد عن الفراء وقطرب وابي عبيد عضل المرأة يعضلها ويعضلها وعن ابي
عمرو يعضنها بفتح الضاد وامور معضلات شداد بكسر الضاد وعن ابن دريد
عضل ايمه يعضلها عضلا وعضلها تعضيلا منهما من الازواج ظلما وقال الزجاج
هو من قولهم عضلت الدجاجة فهي معضل اذا احتبس بيضها ونشب فلم يخرج
وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر عنه
نزلت هذه الاية في الرجل يطلق امرأته طلقة او طلقتين فتنقضي عدتها ثم يريد وليها
تزويجها وان يراجعها وتريد المرأة ذلك فيمنعها اولياؤها من ذلك فنهى الله
تعالى ان يمنعوها وكذلك روي العوفي عنه وكذا اسروى وابراهيم النخعي
والزهري والضحاك انها نزلت في ذلك وقد روي ان هذه الاية نزلت في معقل
ابن يسار على ما يجيء الآن وقال السدي نزلت في جابر بن عبد الله وابن عمر له
والصحيح الاول وقال الزمخشري انما ان يخاطب به الازواج الذين يعضلون
نساءهم بعد انقضاء العدة تغليظا واما ان يخاطب به الاولياء في عضلهن
ان يرجعن الى ازواجهن وقال ابن جرير اتفق اهل التفسير على ان الخطاب
بذلك الاولياء والله تعالى اعلم حدثنا عبيد الله بن سعيد اه ابن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حدثنا ابو
عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى العقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوم من قيس وهم صنف من الازد قال حدثنا عجاء بفتح المهملة وتشديد الجيم
ابن راشد اليمني البصري قال حدثنا الحسن ابو البصري انه قال حدثني بالافراد
معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف واخره لام ابن يسار مضاف
اليهن المزني بالزاي والنون قال العجلي يكنى ابا علي ولا نعلم في الصحابة احدا يكنى
به غيره وقال العيني طلق بن علي يكنى ابا علي وكذلك قيس بن عاصم المنقري ذكره
ابو احمد وغيره قال كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي
او ليلى كما عند السهيلي تخطب الى بفتح اوله وضم ثالثه كذا ذكره هنا محتملا وقد اخرجه
في النكاح بتمامه وفي الطلاق ايضا واخرجه ابو داود في النكاح والترمذي في التفسير
وكذا النسائي فيه وقال ابراهيم هو ابن طهمان عن يونس هو ابن عبيد مصغرا عبد
عن الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها من غير ما سبق بحكمة
كما عند ابن اسحق وقيل جمل بضم الجيم وسكون الميم ويحتمل ان يكون لها اسمان
ولقب او اسمان ولقبان طلقها زوجها يقال له ابو البداح كما في احكام القرآن
لاسمعيل القاضي وتعقبه الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب الصحابية
لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجوم بعض شراحين بان ابا البداح بن عاصم وفيه
ابو عمر فان كان محفوظا فهو خوالي البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين
عبد السلام انه عبد الله بن رواحة والله تعالى اعلم فتركها حتى انقضت
عدتها فخطبها اي من وليتها ايها معقل بن يسار فابى اي فامتنع معقل اي ان
يراجعها له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه
الاية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج
حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان
العضل يتعلق بالاولياء وفي الحديث دليل على ان المراة لا تملك ان تزوج
نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو كانت من ولي اذ لو كانت من ولي لم يكن لعضل الولي
معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه
المسالة خلاف موضعه الفروع وسياتي ان شاء الله تعالى بتوفيقه في موضعه
من كتاب النكاح باب كذا في نسخة وسقط في بعضها والذين يتوفون منكم اي
والازواج الذين يتوفون منكم والخطاب للمسلمين وقيل للكافرين فان الكفار
ايضا مخاطبون بالتفاصيل شرط الايمان ويذرون اي يتركون ازواجا اي يدعون
يتربصن اي بعدهم بانفسهن يعتدون وقيل يحبسن انفسهن وينتظرن فلا يتزوجن
ولا يخرجن ولا يتزينن اربعة اشهر وعشرا وانما قال عشرا ولم يقل عشر ليتناول
الليالي والايام داخلة فيه وانما اعتبر الليالي لانها غرر الشهور ولذلك لا يدخلان
التذكير في مثل قطعة بالليالي الا تاء حتى انهم يقولون صمت شهرا وقد اجمعوا على ان
ليلة الثامن من ان لبيلة الاربعاء في هذه المدة ما قال الراغبين
الاطباء يقولون ان الجنين في قالب الام اذا كان ذكرا يتحرك لثلث اشهر واذا كان
انثى لاربعة اشهر فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر للاحتياط لانه ربما يخفى
حركته في البطن ولا يحس بها وخصت العشرة لانها اكمل الاعداد والمراتب وقال
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة سالت سعيد بن المسيب ما بال العشرة قال فيها ينفخ
الروح وكذا قال ابو العالية روى عنهما ابن جرير ومن هنا ذهب احمد في رواية
ان عدة ام الولد عدة الحرة لانها صارت فراشا كالحرة وروى فيه حديث عمرو بن
العاص رضي الله عنه لا تلبسوا علينا سنة نبينا عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها

سيدها اربعة اشهر وعشر رواه ابو داود وابن ماجة ايضا وذهب الى هذا ايضا
طائفة من السلف منهم سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن
وابن سيرين والزهري وعمر وبن عبد العزيز وبه كان يامر يزيد بن عبد الملك
ابن مروان وهو امير المؤمنين وبه يقول الاوزاعي واسحق بن راهويه وقال
طاوس وقتادة عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها بنصف عدة الحرة وقال
ابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن ابن صالح بن حي تعتد بثلاث حيض
وهو قول علي وابن مسعود وعطاء وابراهيم النخعي قال مالك والشافعي
واحمد في المشهور عنه عدتها حيضة وبه يقول ابن عمر والشعبي ومكحول والليث
وابو عبيد وابو ثور ثم ان الحكم المذكور في الاية يشمل المزوجات المدخول بهن
وغير المدخول بهن بالاجماع الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل تعتد بالوضع ولو
لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن وكان ابن عباس رضي الله عنهما يرى ان عليها ان تتربص باقرب الاجلين
من الوضع او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الايتين وهو ماخذ جيد وسلك قوي
لولا ما ثبت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شاء الله تعالى عن
قريب وكذلك يستثنى من هذا الحكم الزوجة اذا كانت امة فان عدتها على
النصف من عدة الحرة شهران وخمسة ايام وعن الحسن وبعض الظاهرية
التسوية بين الحرائر والاماء فاذا بلغن اجلهن الى انقضت عدتهن قاله
الضحاك والربيع بن انس فلا جناح عليكم فلا اثم عليكم انها الاولياء او
المسلمون وقال الزمخشري انها الائمة وجماعة المسلمين وقال الزهري اي الازواج
فيما فعلن في انفسهن يعني الكتابيات اللاتي انقضت عدتهن من التعرض للخطاب
والتزين وسائر ما حرم للعدة وعن الحسن والزهري والسدي بالنكاح الحلال
الطيب بالمعروف اي بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه
وسقط قوله فاذا بلغن الى اخره في رواية غير ابي ذر ووقع بهذا الى بما تعملون خبير
يعقون بهن اشار به الى تفسير يعقون في قوله تعالى فتصف ما فرضتم الا ان يعفون
وفسره بقوله بهن اي المطلقات فلا ياخذن شيئا وذكر ابن ابي حاتم انه قول
ابن عباس رضي الله عنهما وشريح وابن المسيب وعكرمة ونافع ومجاهد والشعبي والحسن
وابن سيرين ومقاتل وجابر بن زيد وعطاء الخراساني والزهري والضحاك والربيع
ابن انس والسدي وخالفهم محمد بن كعب فقال الا ان يعفون يعني الرجال
قال وهو قول شاذ لم يتابع عليه انتهى والصفة تحتمل التذكير والتانيث يقال يعفو
يعفون والنساء يعفون والفرق تقديري قالوا وفي الاول ضمير والنون علامة
الرفع وفي الثاني الواو لام الفعل والنون ضمير النساء فلذا يحذف فلذا لم تعل الف فيه
فوزن جمع المذكر يعفون او وزن جمع المؤنث يفعلن وقد سقط قوله يعفون
بهن في رواية ابي ذر حدثني بالافراد ابن بفتح الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية
ابن بسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنذر العتكي البصري وهو شيخ مسلم
ايضا قال حدثني يزيد من الزيادة ابن زريع بفتح الزاي مصغرا عن خالد
هو ابن الشهيد ابو محمد الازدي الاموي البصري وهو بالحاء المهملة في اليونينية
وفرعها وصرح به المؤلف كما سياتي قريبا ووقع في الفرع هنا حبيب بالحاء المعجمة
وهو سهو عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم وسكون
زهير قاضي عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه قال قال ابن الزبير عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الزبير بن العوام رضي الله عنهما قلت لعثمن بن عفان رضي الله عنه والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يريد الاية الثانية الصريحة الدلالة على ان يجب
على الذين يتوفون ان يوصوا لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج قال اي ابن الزبير نسختها وفي
الاية وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج قال اي ابن الزبير نسختها وفي
نسخة قد نسختها بزيادة قد الاية الاخرى اي الاية التي تاخرت عنها
بالفصل بينهما اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام وفتح الميم استفهام على سبيل
الانكار كذا في الاصول كانه قال لم تكتبها وقد عرفت انها منسوخة وما الحكمة
في ابقاء رسمها يوهم بقاء حكمها او تدعها شك من الراوي اي اكتبها او تدعها قال لم تدعها
اي تتركها مكتوبة في المصحف وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها او فلم لا تدعها وحذف
حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى ووقع في الرواية الاتية بعد بابين فلم تكتبها قال
تدعها يا ابن اخي وفي رواية الاسمعيلي لم تكتبها وقد نسختها الاية الاخرى ووجه
يؤيد التقدير الزركشي وفي رواية اخرى قلت لعثمن رضي الله عنه وهذه الاية
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج
قال نسختها الاية الاخرى قلت تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا عن
مكانه وهذا السياق اولى من الذي قبله واوفى بهذه الرواية للنص للاشكال فافهم قال
اي عثمن رضي الله عنه يجيب له عن استشكاله يا ابن اخي اتى فاك ذكره على عادة العرب
او نظرا الى اخوة الايمان او لان عثمن رضي الله عنه من اولاد قصي وكذلك عبد الله
ابن الزبير لا اغير شيئا منه من مكانه اي لا اغير شيئا مما كتب من القران من مكانه اي
فلما وجدتها مثبتة في المصحف اثبتها حيث وجدتها وفي جواب عثمن رضي الله عنه هذا
دليل على ان ترتيب الاي توقيفي وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ظن ان ما
نسخ لا يكتب لعدم الفائدة واذا كتب يكتب قبل الناسخ فاجاب عثمن رضي الله
عنه بما اجاب وتقريره انه ليس للامر كما ظن بل له فوائد الى ان الله عز وجل لو
اراد نسخ لفظه لرفعه كما فعل في ايات عديدة ومن صدور الحافظين ايضا الثانية
ان في تلاوته ثوابا كما في تلاوة غيره الثالثة التسهيل ونسخ تخفيف عرف بتذكيره جهة
اللطف وان كان تخفيفا ونسخ تثقيل علم ان المراد انقاء النقل الاصعب لان
يظهر فيها عند ذلك التسليم والانقياد وانما كتبه بعد الناسخ فلان ترتيب اي القران
توقيفي وهذا كان الحكم في اول الاسلام اذا ذا مات الرجل لم يكن لامراته شيء من
الميراث الا النفقة والسكنى سنة فالاية اعني قوله تعالى ويذرون ازواجا وصية
وجبت امرين احدهما وجوب النفقة والسكنى من تركة الزوج سنة والثاني وجوب
الاعتداد سنة لان وجوب النفقة والسكنى من مال الميت يوجب المنع من التزوج
بزوج اخر ثم نسخ هذان الحكمان اما وجوب العدة في السنة فبقولها تربص بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وقيل نسخ ما زاد فيه فان من السلف من ذهب الى انها ليست
منسوخة وانما خص بعضه وبقي البعض وصية لها ان شاءت اقامت كما في
الباب عن مجاهد لكن الجمهور على خلافه واما وجوب النفقة والسكنى فمنسوخ بتقدير
نصيبها من الميراث ثم انه قد قيل وهذا الموضع مما وقع فيه الناسخ مقدما في ترتيب
التلاوة على المنسوخ وقد قيل انه لم يقع نظير لذلك الا هنا وفي الاحزاب على قول من
قال ان احلال جميع النساء وهو الناسخ وليس بجميع مستقيم لان ذلك قد وقع
بمواضع اخرى مثل في البقرة قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانها محكمة في التطوع
مختصة لعموم قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره مع كونها متقدمة في

٦ ان كان جهة

في التلاوة ومنها في البقرة ايضا قوله تعالى ما ننسخ من اية على قول من قال ان
سبب نزولها ان اليهود طعنوا في تحويل القبلة فانه يقتضي ان تكون متقدمة
في التلاوة متاخرة في النزول قال الحافظ العسقلاني وقد تتبعت من ذلك
شيئا كثيرا ذكرته في غير هذا الموضع وقال الزمخشري قد تكون الاية متقدمة في التلاوة
وهي متاخرة في النزول كقوله عز وجل سيقول السفهاء مع قوله قد نرى تقلب
وجهك في السماء ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث من افراد البخاري
حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن راهويه وقال صاحب
التوضيح واسحق هو ابن ابراهيم كما حدث به في الاجارات او اسحق بن منصور
كما حدث به في الصلوة وغيرها قال حدثنا روح بفتح الراء وبالمهملة هو ابن
عبادة بضم المهملة وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون
الموحدة واخره لام هو ابن عباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة عن ابن ابي نجيح بفتح
النون وكسر الجيم واخره حاء مهملة هو عبد الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة اشار به الى ما في قوله تعالى
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اعتدت عند اهل زوجها واجب فانزل الله
عز وجل والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية
في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بتقدير والذين يتوفون يوصون
وصية او يوصوا وصية او كتب الله عليهم وصية والزمها او يدل عليه قراءة عبد الله كتب
عليهم الوصية لازواجهم وقرا نافع وابن كثير والكسائي وابو بكر عن عاصم وصية بالرفع
على تقدير وحكم الذين يتوفون او وصية الذين يتوفون وصية يعني قبل ان يحتضر او متاعا
الى الحول نصب بتقدير يوصون متاعا او بتقدير متعوهن متاعا او بقوله وصية لانه مصدر
منون ولا يضر تانيثها بالتاء لتاخرها عليه والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر
انتصاب متاعا فنصب ما بعده وهذا لم يجعل الوصية منصوبا على المصدر لان المصدر المؤكد
لا يعمل وانما يجوز ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول وقرا ابي رضي الله عنه متاع
لازواجهم متاعا فعلى هذا نصب متاعا بقوله متاع لانه في معنى التمتيع غير اخراج حين
متاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي غير مخرجات او من الموصين بالتخريج
فان خرجن اي من منزل الزوج فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن
من معروف اي مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن
الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها
قال اي مجاهد جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة سبعة اشهر
وفي رواية ابي ذر تسعة اشهر وعشرين ليلة وصية اي بحسب الوصية ان شاءت
سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن
فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة الاشهر والعشر كما هي واجب عليها يعني ان العدة
الواجبة عليها عند اهل زوجها هي الاربعة الاشهر والعشر والمراد الى تمام الحول هو
بحسب الوصية فان شاءت قبلت الوصية وتعتد في بيت اهل زوجها الى اتمام
وان شاءت اكتفت بالواجب وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية اعني قوله
تعالى ويذرون ازواجا وصية لازواجهم وحاصل المعنى وحق الذين يتوفون من
ازواجهم ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان يتمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن
من تركته ولا يخرجن من مساكنهن وكان ذلك في اول الاسلام ثم نسخت بقوله
تعالى اربعة اشهر وعشرا ونسخت النفقة بالارث الذي هو الربع والثمن وهذا عند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجمهور غير مجاهد كما ذكر الآن زعم اى قال شبل زعم ابن ابى نجيح ذلك اى الامر المتقدم
عن مجاهد وهذا جزم الطبرى فى جمعه وقال عطاء هو ابن ابى رباح قال الحافظ العسقلانى
هو عطف على قول عن مجاهد وهو من رواية ابن ابى نجيح عن عطاء وهو مع زعم اشعر
وتعقبه العينى بان ظاهره التعليق اذا لو كان عطفا لقال وعن عطاء وقد روى
ابو داود قال حدثنا احمد بن محمد المروزى قال اخبرنا موسى بن مسعود قال اخبرنا
شبل عن ابن ابى نجيح قال قال عطاء وقال ابن عباس رضى الله عنهما الى اخر ما ذكرنا
انتهى ويؤيده ما قال الحافظ العسقلانى قوله وعن محمد بن يوسف اذ هو معطوف
على قوله حدثنا روح فافهم قال ابن عباس رضى الله عنهما نسخت هذه الاية عدتها
عند اهلها فتعتد ويروى تعتدوا بحذف الفاء حيث شاءت وهو اى النسخ
قول الله تعالى غير اخراج قال عطاء اى مغير المار رواه عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان شاءت اعتدت عند اهلها وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى عند اهلها وسكنت
فى وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى وفى نسخة لقوله عز وجل فلا جناح
عليكم فيما فعلن لدلالة على التخيير قال ثم جاء الميراث فى قوله تعالى ولهن الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى اى وتركت الوصية فتعتد
حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير وهذا القول الذى عول مجاهد وعطاء من
ان هذه الاية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا
باربعة الاشهر والعشر وانما دلت على ان ذلك كان من باب الوصاية بالزوجات
ان يمكن السكنى فى بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا من اخرن ذلك ولهذا
قال وصية لازواجهم ثم يوصيكم بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم انتهى
فليتامل وعن محمد بن يوسف الفريابى شيخ المؤلف وهو معطوف على قوله حدثنا
روح فيكون هذا مدرجا على رواية الاسمعيلى عن روح عن شبل قال الحافظ العسقلانى فى هذا
صاحب التوضيح وفيه بعد ويحتمل ان يكون البخارى علقه عن شيخه محمد بن يوسف الفريابى
وقد وصله ابو نعيم فى المستخرج من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف
وهو الفريابى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وعن عطاء بتمامه وقال ذكره البخارى
عن الفريابى وهذا يدل على انه ضمن البخارى تعليقه عن شيخه والله اعلم حدثنا ابو نعيم قال
حدثنا عن ورقاء مؤنث الاورق ابن عمر والحوارزمى عن ابن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم
واخره حاء مهملة اسمه عبد الله واسم ابى نجيح يسار عن مجاهد هذا وعن ابن ابى نجيح يحتمل
الوجهين المذكورين ايضا والاظهر هو الوجه الثانى عن عطاء وعن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال نسخت هذه الاية عدتها فى اهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله عز وجل
غير اخراج نحوه اى ما روى فيما مضى عن مجاهد والحاصل ان ابن ابى نجيح روى عن مجاهد
موقوفا عليه وروى ايضا عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما فان قيل غير اخراج يدل
على انها لا تعتد الا فى مسكن الزوج فكيف جعله دليلا على انها تعتد حيث شاءت اجيب
ان الاخراج غير المخرج فلها الخروج وليس له الاخراج او الاستدلال ببقية الاية وهى قوله
تعالى فان خرجن والله تعالى عليم حدثنا وفى رواية ابى ذر حدثنى بالافراد حدثنا
بكسر المهملة وتشديد الموحدة هو ابن موسى المروزى قال حدثنا وفى رواية ابى ذر
اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزى قال اخبرنا عبد الله بن عون بالنون
اى ابن المرطبان البصرى عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظيم
العين وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم وعظماء من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن
ابى ليلى واسم ابى ليلى يسار ابو عيسى الكوفى وقال عطاء بن السائب عن عبد

عبد الرحمن بن ابى ليلى ادركت عشرين ومائة من اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم كلهم من الانصار فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين
المهملة وسكون المثناة الفوقية ابن مسعود الهذلى ابن اخى عبد الله بن مسعود ذكره
العقيلى فى الصحابة قال ابو عمر فغلط وانما هو تابعى من كبار التابعين بالكوفة
وهو والد عبيد الله بن عتبة الفقيه المدنى الشاعر شيخ ابن شهاب استعمله عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه وذكره البخارى فى التابعين ولد فى حيوة النبى صلى الله
عليه وسلم فاتى به ليدعو له وكان اذ ذاك غلاما خماسيا او سداسيا
فى شان سبيعة بضم السين المهملة وفتح الموحدة مصغر سبعة بنت الحارث
الاسلمية وكانت امرأة سعد بن خولة قتل عنها بحنين فقال لها ابو السنابل جمع
سنبلة الحفظة ابن بعكك ثلاث اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت
بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس عشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال
لها ابو السنابل ذلك اتت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت
فانكحى من شئت وبعضهم يرويه اذا اتاك من ترضين فتزوجى فقال عبد الرحمن
اى ابن ابى ليلى ولكن عمر اى لم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه وفى رواية ابى ذر بتخفيف النون ورفع عمر وفى رواية غيره بتشديد النون و
نصب عمر كان لا يقول ذلك اى لا يقول ما قيل فى شان سبيعة الاسلمية وقد
ذكر الات فاقال لها ابو السنابل لا كان يقول ما حل الاجلين فقلت اى قال محمد
ابن سيرين فقلت اتى لجرئ اى ذو جراءة غير مستحى ان كذبت على رجل فى جانب
الكوفة اراد به عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة ومات بها فى زمن عبد الملك
ابن مروان ومشهده وقبره ذلك وعبد الله حى ورفع ابن سيرين صوته قال لى ابن
سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر هو ابو عطية الهمدانى قال الكرمانى الصحابى
باختلاف فيه وقال الذهبى مالك بن عامر الواد عى تابعى كوفى يقال ادرك الجاهلية و
مالك بن عوف شك من الراوى وهو مالك بن عوف بن نضلة بن جرير بن
جبيب الجشمى صاحب ابن مسعود رضى الله عنه قلت كيف كان قول ابن مسعود
فى المتوفى عنها زوجها وهى حامل الواو فيه للحال اى فى عدة المتوفى عنها المذكورة
فقال اى مالك بن عامر او مالك بن عوف قال ابن مسعود رضى الله عنه اجعلوا
عليها التغليظ اى طولوا العدة بالحمل اذا وضعت عدته على اربعة اشهر وعشر وقد تمت ذلك
فتجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين ولا تجعلون لها الرخصة وهى خروجها من العدة اذا
وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر واذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة
اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت باللام على انه جواب قسم محذوف
اى والله لنزلت وفى رواية ابى ذر عن المستملى انزلت سورة النساء القصرى
وهى سورة الطلاق وفيها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد المطولى
وهى سورة البقرة التى هى الطولى جميع سور القرآن وفيها والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وليس المراد منها سورة النساء كما يتبادر
الى الوهم وقال الطحاوى حمل ابن مسعود رضى الله عنه على النسخ واجمل ما فى الطلاق
تاسيسا لحكم فى البقرة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يجمع عليها العدتين فتعتد اقصاهما
وذلك لان احدهما تدفع الاخرى فلما امكن الجمع بينهما جمع وانما عاتبه الفقهاء لانه
عندهم محمول على التخصيص بخبر سبيعة الاسلمية وقد روى ابو داود وابن ابى حاتم من طريق
مسروق بلغ ابن مسعود رضى الله عنه ان عليا رضى الله عنه يقول تعتد باقصى الاجلين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال من شاء لاعتنته ان التي في النساء والعصر انزلت بعد سورة البقرة فتمرا
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب هو السختياني
عن محمد هو ابن سيرين لعتبة ابا عقبة مالك بن عامر يعني لم يشك فيه و
مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله المجعلون عليها التغليظ الى اخره باب
قوله تعالى حافظوا وفي فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل و
عاقبت اللص وقاضيت المحافظة معنى المواظبة عدا بعلى والثاني ان فاعل على بابه
من كونها بين الشيئين فقيل بين العبد وربه لانه قيل احفظ هذه الصلوة يحفظك
الله وقيل بين العبد والصلوة اي احفظها تحفظك فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر
على الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها والصلوة الوسطى تخصيص بعد
التعميم والوسطى تانيث الاوسط والاوسط الاعدل من كل شيء قال الوسطى بينها
وقال الزمخشري اي الفضلى من قولهم الافضل الاوسط قال الشاعر يمدح النبي صلى الله
عليه وسلم ه باوسط الناس طرا في المفاخرهم ه واكرم الناس امارة وابا ه وقال
قال اوسطهم ه ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم وانما افردت وعطفت
على الصلوات للانفراد بالفضل وهي صلوة العصر عند الاكثرين وليست من الوسط
الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل
الزيادة والنقص ومعنى العدل والفضل والخير يقبلها بخلاف التوسط بين الشيئين
فانه لا يقبلها فلا يبنى منه افعل التفضيل حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد الجعفي البخاري المعروف بالمسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة
ابن هرون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد هو
ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الموحدة هو ابن عمرو السلماني عن
علي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحويل من سند الى اخر
حدثني وفي رواية ابي ذر وحدثني بالواو عبد الرحمن هو ابن بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابن الحكم قال حدثني يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو ابن حسان حدثنا
وفي رواية ابي ذر حدثنا هشام قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن عبيدة عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا
عن صلوة الوسطى اي ايقاعها في وقتها وزاد مسلم صلوة العصر كما سيأتي في واقع
الصلوة الى الوسطى من اضافة الموصوف الى صفته كما في قوله تعالى بجانب الغربي
وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين فاجاز بالكوفيين ومنعها البصريون حتى
غابت الشمس وزاد مسلم من طريق شتير بن شكل عن علي رضي الله عنه ملأوا
عن الصلوة الوسطى صلوة العصر وزاد في اخره ثم صلاها بين المغرب والعشاء وهو
يحتمل ان يكون اخرها نسيانا لا لاشتغاله بامر العدو او كان هذا قبل نزول صلوة الخوف
ملأ الله بيوتهم وقبورهم اي سكان بيوتهم او اجوافهم شك يحيى الراوي سعيد
القطان نارا والشك قوله شك يحيى بانه ساق المتن على لفظه واما لفظ يزيد بن
هرون فاخرجه احمد عنه بلفظ ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا ولم يشك وهو لفظ روح
ابن عبادة كما مضى في المغازي وعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد ومسلم عن ابي
اسامة عن هشام وكذا له من رواية ابن ابي حسان الاعرج عن عبيدة عن عمرو ومن
طريق ابن شكل عن علي شك ومن الاية يحيى بن الجزار عن علي قبورهم وبيوتهم او قال
قبورهم وبطونهم ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه ملأ الله اجوافهم او قبورهم نارا
او حشى الله اجوافهم وقبورهم نارا ولابن حبان من حديث حذيفة رضي الله عنه

عنه ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا او قلوبهم نارا وهذه الرواية التي وقع فيها الشك
مرجوحة بالنسبة الى التي لا شك فيها وفيه جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك قال ابن
دقيق العيد نبرة الراوي في قوله ملأ وحشى يشعران بشرط الرواية بالمعنى ان يتعلق المعنى
في اللفظين ولا لبس اذ قد يكون في ذلك تمسك لمن منع الرواية بالمعنى وقد اختلف السلف والخلف في
تعيين الصلوة الوسطى والجمهور على انها صلوة العصر وبه قال ابن مسعود وابو هريرة
رضي الله عنهما وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة رحمه الله وهو قول احمد والذي صار اليه
معظم الشافعية وقال اكثر مفسري وهو قول اكثر علماء الصحابة وقال الماوردي وهو قول
جمهور التابعين وقال ابن عبد البر وهو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكية ابن
حبيب وابن العربي وابن عطية وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب
وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة رضي الله
عنهم وقال ابن المنذر انه الصحيح من مذهب ابي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب المالكي
لحديث علي رضي الله عنه مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر وكذا
عند مسلم والنسائي وابي داود بلفظ صلوة العصر ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
نحو حديث علي رضي الله عنه ولعبد الرزاق والنسائي من طريق زر بن حبيش عن علي رضي الله
عنه مثله ولمسلم ايضا من طريق ابي حسان الاعرج عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه
ذكر الحديث بلفظ كادوا ان تفوتنا عن الصلوة الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر وروى محمد
والبزار من حديث سمرة رضي الله عنه رفعه قال صلوة الوسطى وعن طريق كهيل
ابن حرملة سئل ابو هريرة رضي الله عنه عن الصلوة الوسطى فقال اختلفنا فيها نحن
بفناء بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا ابو هاشم بن عتبة فقال انا اعلم لكم علما
فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الينا فقال اخبرنا صلوة العصر وعن
طريق عبد العزيز بن مروان انه ارسل الى رجل فقال ما شيء سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصلوة الوسطى فقال ارسلني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اسأله وانا غلام صغير
فقال هي العصر ومن حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه رفعوا الصلوة الوسطى صلوة العصر
وروى البزار وابن حبان من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مثله ورواه البزار
من طريق سفيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شغل الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق واخرج من حديث ام سلمة وابي ايوب وابي سعيد وزيد بن ثابت وابي
وابن عباس رضي الله عنهم من قولهم انها صلوة العصر وبه قال الامام يحافظ عليها
حديث من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله واجتمع المالكية في وقتها وروى
ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة رضي الله
عنها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وعويش بان العطف
بالواو يقتضي المغايرة واجيب بان الواو زائدة وتؤيده ما رواه ابو عبيد باسناد
صحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان يقرأها حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى صلوة العصر بغير واو وفي رواية انه كان في مصحفها وهي العصر او هو من عطف
الصفات لا من عطف الذات كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هذا
منسوخ التلاوة كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما عنه صلى بلفظ نزلت
حافظوا على الصلوات وصلوة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله
ثم نسخها الله تعالى وانزل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فقال له رجل فهي اذا
صلوة العصر فقال اخبرتك كيف نزلت وباقي قول والصلوة الوسطى وصلوة العصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يقرأ بها احد ولعل اصل ذلك ما في حديث زيد انها نزلت اولا والعصر ثم نزلت ثانيا
بدلها والصلوة الوسطى لجمع الراوي بينهما وبان حديث علي رضي الله عنه ومن وافقه
اصح اسنادا واصرح فلا يعارضه حديث عائشة رضي الله عنها ذ مع وجود الاحتمال
كما عرفت انفا لا ينهض للاستدلال لان تكليف يكون حديثها مقدما على النص الصريح بانها
صلوة العصر فليتامل ٭ وقد جمع الحافظ الدمياطي في ذلك كتابا سماه كشف الغطاء
عن الصلوة الوسطى ٭ وذكر فيها تسعة عشر قولا الاول انها الصبح وهو قول ابي امامة
وانس وجابر وابي العالية وعبيدة بن عمرو وعطاء وعكرمة ومجاهد ٭ وغيرهم نقله ابن
ابي حاتم عنهم ٭ وهو احد قولي ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم نقله مالك والترمذي عنهما
ونقله مالك بلاغا عن علي رضي الله عنه والمعروف عنه خلافه ٭ وروى ابن جرير من طريق
عوف الاعرابي عن ابي رجاء العطاردي قال صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما
الصبح فقنت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلوة الوسطى التي امرنا ان نقوم فيها
قانتين ٭ واخرجه ايضا من وجه آخر عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهم ٭ ومن طريق ابي الشعثاء
صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن عمر رضي الله عنه صلوة الغداة فلما فرغ
لهم بالصلوة الوسطى قالوا اي هذه الصلوة ٭ وهو قول مالك والشافعي فيما نص
عليه في الام ٭ واحتج الاول بان فيها القنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قانتين ٭ وبانها
لا تقصر في السفر ٭ وبانها بين صلوتي جهر وصلوتي سر ٭ والثاني انها الظهر وهو قول ابن عمر
رضي الله عنه اخرجه ابو داود ومن حديثه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
بالهاجرة ولم يكن صلوة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت
حافظوا على الصلوات الاية ٭ واخرجه احمد ايضا وجاء عن ابي سعيد وعائشة رضي الله
عنهما القول بانها الظهر اخرجه ابن المنذر وغيره ٭ وروى مالك في الموطا عن زيد بن
ثابت الجزم بانها الظهر ٭ وبه قال ابو حنيفة في رواية ٭ وروى الطيالسي من طريق زيد
ابن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت فارسلوا الى اساتة فسالوه عن الصلوة الوسطى
فقال هي الظهر ٭ رواه احمد من وجه آخر وزاد ٭ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
بالهجير ٭ فلا يكون وراءه الا الصف والصفان والناس في قائلتهم وفي تجارتهم ٭ ولهذا
والثالث انها العصر وهو قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقد روى الترمذي والنسائي
من طريق زر بن حبيش قال قلت لعبيدة سل عليا عن الصلوة الوسطى فسالها فقال
كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا
عن الصلوة الوسطى صلوة العصر انتهى ٭ وهذه الرواية تصحح دعوى من زعم ان نحو الصلوة
العصر مدرج من تفسير بعض الرواة ٭ وهي نص في ان كونها العصر من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم ٭ وان شهرة من قال انها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد وتقدم الكلام
فيه مبسوطا ٭ والرابع انها المغرب نقله ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الصلوة الوسطى هي المغرب ٭ وبه قال قبيصة بن ذؤيب اخرجه ابن جرير
واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات وانها لا تقصر في الاسفار ٭ وبان قبلها
صلوتي جهر وبعدها صلوتي سر ٭ وان اكثر معنى على البادرة اليها والتعجيل بها ٭ والخامس انها
الصلوات ٭ وهو احد ما جزم به ابن ابي حاتم اخرجه ايضا باسناد حسن عن نافع قال سئل
ابن عمر رضي الله عنهما فقال هي كلهن فحافظوا عليهن ٭ وبه قال معاذ بن جبل وعلي رضي الله عنه
واحتج لذلك بانه قال حافظوا على الصلوات وهي تتناول الفرائض والنوافل
عليه الوسطى واريد بها كل من الفرائض تاكيدا كما اختار هذا القول عبد الرحمن بن عبد الرحمن
الحافظ ابن كثير في صحة نظر والعجب اختيار ابن عبد البر مع اطلاعه وحفظه وانما لا حذر

لاحد الكبار اذا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل ٭ والسادس انها الجمعة
ذكره ابن حبيب من المالكية واحتج لذلك بما اختصت به من الاجتماع ٭ وبانه
وصحح القاضي حسين في تعليقه والتاسع انها الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة
وانما من انها العشاء نقله ابن التين والقرطبي والسفاقسي ٭ واحتج له بانها
بين صلوتين لا تقصران ٭ وبانها تقع عند النوم فلذلك امر بالمحافظة ٭ واختاره
الواحدي ٭ والتاسع الصبح او العشاء لحديث الصحيح في انهما اثقل الصلوة على المنافقين
وبه قال الابهري من المالكية والعاشر الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا
منهما قيل هي الوسطى فظاهر القرآن الصبح ٭ ونص السنة العصر ٭ وقال ابن كثير ومن
الخلاف في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة بانهما العصر فتعين المصير اليها ٭ وقد جزم
الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة
الاحاديث بانها العصر ٭ قلت اذا صح الحديث وقلت قولا فانا راجع عن قولي
وقائل بذلك ٭ لكن قد صمم جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا ٭ والحادي
عشر صلوة الجماعة ٭ والثاني عشر الوتر ٭ ومختلف فيه علم الدين السخاوي ٭ والثالث
عشر صلوة الخوف ٭ والرابع عشر صلوة عيد الاضحى ٭ والخامس عشر صلوة عيد
الفطر ٭ والسادس عشر صلوة الضحى ٭ والسابع عشر انها واحدة من الخمس غير معينة
وابهمت في كيفية القدر في المحل او الشهر او العشر قاله الربيع بن خيثم وسعيد بن
جبير وشريح القاضي ٭ واختاره امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية وقال
وصار الى انها ابهمت جماعة من المتاخرين قال وهو الصحيح لتعارض الادلة وعسر
الترجيح والثامن عشر انها الصبح والعصر على التردد ٭ وهو غير الاول المتقدم الجازم بان
كلا منهما يقال له الوسطى والتاسع عشر التوقف ٭ وقد روى ابن جرير باسناد صحيح
عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلفون
في الصلوة الوسطى هكذا ٭ وشبك بين اصابعه ٭ وزاد الحافظ العسقلاني في العشرين
وهي صلوة الليل ٭ قال وجدته عند ودلت الان عن معرفة قائلها وقد رشيد
زعم انها غير العصر مع صحة الحديث حديث البراء الذي عند مسلم وقد سبق فانه تشهد
بانها ابهمت بعد ما عينت قال القرطبي وفيه نظر بل فيه انها عينت ثم وصفت ولهذا
قال الرجل فهي اذا العصر ولم ينكر عليه البراء ونعم جواب البراء يشعر بالتوقف لما طرق
من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح بها في حديث علي رضي الله عنه ٭ ومطابقة الترجمة
للترجمة في قوله عن صلوة الوسطى ٭ باب ٭ قوله تعالى وقوموا لله في القنوت
حال كونكم قانتين اي مطيعين ٭ فسر قوله مطيعين كذا فسره ابن مسعود رضي الله
عنه اخرجه ابن ابي حاتم باسناد صحيح ونقله ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ٭ ومجاهد
من التابعين ٭ وذكر من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قانتين اي
مصلين ٭ وقيل عابدين ٭ وقيل ذاكرين ٭ وقيل اعلين في حال القيام ٭ وقيل مقرين بالعبودية
وقيل طائعين ٭ وقيل خاشعين ٭ وقيل مستكينين ٭ وقيل ساكتين ٭ ومن جملة
قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح للرحمة
لله تعالى ٭ وما منع من ذلك ٭ ما دل عليه حديث الباب ٭ وهو حديث زيد بن ارقم
رضي الله عنه انه كان المراد بالقنوت في الاية السكوت ٭ وقد تقدم شرحه في ابواب العمل
في الصلوة من اواخر كتاب الصلوة ٭ وان المراد به السكوت عن كلام الناس لا مطلق
الصمت لان الصلوة لا تصح فيها من جميعها قرآن وذكر والله تعالى اعلم ٭ حدثنا يحيى
هو ابن سعيد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحارث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة
آخره لام مصغرا البجلي وثقه في الاستعانة في الصلوة عن ابي عمرو بفتح العين سعد
ابن ابي اياس الشيباني بفتح المعجمة وسكون التحتية وبالموحدة المخضرمي عاش مائة وعشرين
سنة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنا نتكلم في الصلوة وزاد في باب
ما ينهى من الكلام في الصلوة في آخر كتاب الصلوة من طريق عيسى بن يونس
عن اسمعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه و
في طريق عيسى بن يونس صاحبه في حاجته حتى انزلت هذه الاية
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
البناء للمفعول بالسكوت اي عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلوة وليس في الصلوة
حالة سكوت كما مر آنفا وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام
في الصلوة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة بحديث
ابن مسعود رضي الله عنه كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة
وهو في الصلوة فيرد علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الاية
مدنية بالاتفاق فقيل فاراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الناس واستدل
على تحريم ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة
ويكون ذلك قد ابيح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر باب قوله
تعالى كذا في رواية ابي ذر وسقط ذلك في رواية غيره فان خفتم اي فان كنتم
بكم خوف من عدو او غيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف تقديره
فصلوا رجالا او ركبانا جمع راجل كقائم وقيام وقرئ فرجالا بضم الراء او رجالا بالاسكان
ورجلا او صلوا راكبين جمع راكب واو للتقسيم اذ الاباحة او التخيير فاذا امنتم من
العدو وزال الخوف حكم فاذكروا الله اي فصلوا صلوتكم كما امركم تامة الركوع والسجود والقيام
والقعود مما علمكم بالم تكونوا تعلمون اي الذي لستم به عالمين فعلمكم هذا كم لا بالقياس
بذكر الله تعالى وشكره والكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا
من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون منصوب
على الحال والمعنى فصلوا الصلوة كالصلوة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلوة والتنبيه
بين صلوتي الصلوتين الواقعة قبل الخوف وفي حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد
قوله فاذا امنتم الاية وسقط بعد ذلك رجالا فقياما راجل قائم فترقوله فرجالا
بقوله قياما حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع
ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن صلوة الخوف فكيفية قال يقوم
الامام وطائفة من الناس اي جمعت لا يبلغهم سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة
وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو اي تحرسهم من العدو لم يصلوا فاذا صلى الذين
وفي رواية ابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استأخروا مكان الذين
اي مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يسلمون بل يستمرون في
الصلوة ويتقدم الذين لم يصلوا اي والامام قارئ ينتظرهم فيصلون معه ركعة ثم
ينصرف الامام اي من صلوته بالتسليم وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد من الطائفتين
كذا في رواية ابي ذر وفي رواية فيقوم كل واحد منهم فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان
ينصرف الامام فيكون لكل واحد وفي رواية ابي الوقت فيقوم كل واحدة من الطائفتين
فتصلي ركعتين وهذه الكيفية اختارها الحنفية فان كان الخوف هو اشد من ذلك
صلوا حينئذ حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم وركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومئ ايماء

ايماء مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك الامام قال نافع لا ارى
اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
وقع في صلوة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ ذكر هذا الحديث بعد حديث
وقال ابن جبير الى قوله وهذا مثل عمل المؤمن وليس له فيما ارى وجه والحديث قد مر
في صلوة الخوف بوجه وتحقيقه عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره ومطابقته للترجمة
ظاهرة وقال ابن جبير هو سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه السموات
والارض كرسيه علمه يعني ان المراد من قوله كرسيه علمه تسمية للصفة باسم صاحبها
صاحبها مجازا وهذا قول العلماء الكرسي وفي تفسيره بذلك اشارة الى انه لا كرسي
في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه تعالى وقيل يعبر به عن الستر قال
مالي يا مركب كرسي الكاتب ولا يكرسني علما انه مخلوق وقد يعبر به عن الملك ولعله
تسمية للحال باسم المحل وتفسير ابن جبير هذا وصله ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد
ابن الاشج اخبرنا ابن ادريس عن مطرف بن طريف عن جعفر بن ابي المغيرة
عن سعيد بن جبير في قوله تعالى وسع كرسيه قال علمه واخرجه عبد بن حميد
وابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير فزاد فيه عن ابن عباس وقد اخرجه
العقيلي من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم لكن قال ان رفعه خطاء وقال ابن جرير قال الكرسي
موضع القدمين ثم رواه عن ابي موسى والسدي والضحاك وسلم البطين
وقال شجاع بن مخلد في تفسيره اخبرنا ابو عاصم عن سفيان عن عمار الدهني
عن سلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى وكذا اورد
هذا الحديث الحافظ ابو بكر من طريق شجاع بن مخلد الفلاسي فذكره قال
الحافظ ابن كثير وهو غلط وقد رواه وكيع في تفسيره عن سفيان عن عمار
الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع
القدمين والعرش لا يقدر احد قدره وانتهى قال العيني اراد بقوله غلط ان
رفعه غلط وليت شعري ما الفرق بين كونه موقوفا وبين كونه مرفوعا في حكم الموقوف
لان هذا لا يعلم الا من جهة الوقف وقال الزمخشري الكرسي ما يجلس عليه والله
يفضل عن مقعد القاعد ثم ذكر اربعة اوجه فليطلب الطالب في موضعه وكذا
تفسيره اولا من حيث اللغة وقال قوم هو جسم بين يدي العرش وورد ذلك
عن السدي ايضا وهو محيط بالسموات السبع في حديث ابي ذر الغفاري عند
ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات
السبع والارضون السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على
الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين
ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت والتاسع هو الاطلس
ورد ذلك عليهم اخرون يقال بسطة زيادة وفضلا اي يقال في تفسير قوله
تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وذلك ان الله
تعالى لما رأى شمويل او يوشع او شمعون حين طلب قومه ملكا يقاتلون به اهل الشرك
ان يقول لهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى له الملك علينا و
نحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال لانه كان فقيرا سقاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودنيا غافقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة اى زيادة وفضلا فى
العلم اوافر العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب وفى الجسم وكان رجلا
جسيما اذا مد الرجل القائم يده ينال راسه وهو تفسير ابى عبيدة قال فى قوله تعالى
بسطة فى العلم والجسم اى زيادة وفضلا وكثرة وجاء عن ابن عباس رضى الله عنهما
نحوه وذكره ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابى مالك عن ابن عباس رضى الله عنه
قال فى قوله تعالى وزاده بسطة اى تفضيلا وسقط فى رواية ابى ذر لفظ تعالى وقوله
انزل افرغ انزل اشار به الى تفسيره فى قوله تعالى قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وبشره
بقوله انزل اى انزل علينا صبرا وكذا فسره ابو عبيدة ولا يؤده لا يثقله اشار
به الى تفسيره فى قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وفسره بقوله لا يثقله وهو تفسير ابن
عباس رضى الله عنهما اخرجه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
رضى الله عنهما وذكر مثله عن جماعة من التابعين وسقوط ما نجد من رواية ابى ذر
صار كناية من كلام سعيد بن جبير لعطفه على تفسير الكرسى قال الحافظ العسقلانى
ولم ار عنه منقولا اودنى اثقلنى هو ماضى يؤود ويئاد اى ذا الامر اعاجنى وآده
بالمد مخففا كالاول والايد القوة وسقط فى اليونينية الالف واللام فى القوة
وهو كلام ابى عبيدة قال فى قوله تعالى ولا يؤده اى لا يثقله ويقول اودنى هذا الامر
اثقلنى ويقول ما اودك فهو لى ايدا اى ما اثقلك فهو لى مثقل وقال فى قوله تعالى
واذكر عبدنا داود ذا الايد اى ذا القوة وقال ابو زيد آد الرجل يئيد ايدا والايد
الآد بالمد القوة واصل آد ايد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها النسناس
وفى رواية ابى ذر نعاس بدون الالف واللام اشار به الى ما فى قوله
تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم كذا فسره ابن عباس رضى الله عنهما انه وجه
ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما والسنة ما
يتقدم النوم من الفتور والذى يسمى النعاس ويقال له الوسن ايضا لم يتسنه اشار
به الى قوله عز وجل فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وفسره بقوله لم يتغير وجه
ابن ابى حاتم من وجهين عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن السدى مثله قال
لم يحمض السنين والعنب ولم يتحمر العصير بل بهما حلوان كما هما والهاء فى يتسنه
اصلية اوهاء سكت من السنة لانه بهاء واو وقيل اصله يتسنن من الحمأ المسنون
فقلبت النون حرف علة كما فى تقضى البازى ويجوز ان يكون المعنى لم يمر عليه السنون
التى مرت عليه يعنى هو بحاله كما كان كانه لم يلبث مائة سنة وفى قراءة عبد الله
لم يتسنن وقرا ابى لم يتسنه باد غام النون فى السين وعبر بالا فراد ولم يقل يتسنيا
سيان المذكور الطعام والشراب لانهما كالجنس الواحد او اعاد الضمير الى الشراب
لانه اقرب مذكور وتم حجة اخرى حذفت للدلالة هذه عليها اى انظر الى طعامك
لم يتسنه او سكت عن تغير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب
مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى فبهت ذهبت حجته اشار به الى تفسيره
فى قوله تعالى فبهت الذى كفر وفسره بقوله ذهبت حجته اى حجته فبهت وعليه اللغة وهو
كلام ابى عبيدة قال فى قوله تعالى فبهت الذى كفر انقطع وذهبت حجته وبهت على البناء
للمفعول وقرئ على البناء للفاعل اى فغلب ابراهيم عليه السلام الكافر وقرا الجمهور
بفتح الباء وضم الهاء خاوية لا انيس فيها اشار به الى قوله تعالى واذ كالذى مر على
قرية وهى خاوية على عروشها ذكره ابن ابى حاتم بنحوه من طريق سعيد بن ابى عروبة
عن قتادة فى قوله وهى خاوية قال ليس فيها احد قيل هذا المار عزير عليه السلام اماته

رواه ابن حاتم عن على رضى الله عنه وقيل هو ارميا بن حلقيا وقيل الخضر وقيل
الخضر وقيل عزرة بن بورا والقرية هى القدس وهو المشهور على عروشها انشرها
ثبت هذا والذى بعده فى رواية غير ابى ذر وقد ذكره ابن ابى حاتم من طريق ابى صالح
والتقدير معناه وفى التفسير على عروشها اى ساقطة سقوفها وجدرانها على رءوسها
وذلك حين خربت بخت نصر ننشزها بالراء نخرجها اشار به الى قوله تعالى ننظر
الى العظام كيف ننشزها وفسره بقوله نخرجها اخرجه ابن ابى حاتم من طريق
السدى فى قوله تعالى ننشزها يقول نخرجها وننشزها بضم النون الاولى وقرا الحسن
بفتحها من نشز الله الموتى بمعنى انشرهم وقرا ابن عامر والكوفيون بالزاء يحيى كيف
ويرفع بعضها الى بعض للتركيب قال السدى وغيره تفرقت عظام حماره حوله
يمينا وشمالا فنظر اليها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل مكان ذهب به الطير والسباع
فاجتمعت فتركب بعضها فى بعض وهو ينظر حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم
ولا دم ثم كساه الله تعالى لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ فى
منخره المار فشق باذن الله تعالى وذلك كله يرى من عزير عليه السلام اعصار
ريح عاصف تهب من الارض الى السماء تعصف فيه نار اشار به الى قوله تعالى فاصابها
اعصار فيه نار وفسره بقوله ريح عاصف الى آخره وثبت هذا لابى ذر عن المستملى
وحده وهو كلام ابى عبيدة قال فى قوله تعالى اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار
ريح عاصف الى آخره وهى التى يقال لها الزوبعة كما قال الزجاج ويقال الاعصار
ويقال الاعصار الريح التى تستدير فى الارض ثم تسطع نحو السماء كالعمود وروى
ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الاعصار ريح فيها سموم شديدة
وقيل الاعصار ريح شديدة فيه نار ومعنى فاحترقت اى ما فى جنته من نخيل واعناب
والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها من المن
والاذى والرياء المحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة واشتد حاجته اليها
وجدها محبطة يحال من هذا شانه نعوذ بالله تعالى من ذلك وقال ابن عباس
رضى الله عنهما صلدا ليس عليه شئ اشار به الى قوله تعالى كمثل صفوان عليه تراب
فاصابه وابل فتركه صلدا وصله ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
رضى الله عنهما واخرجه ابن ابى حاتم عن ابى زرعة ثنا نجاب بن الحارث ثنا
عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ فتركه يابسا قاعا
لا نبت فيه شيئا وفى التفسير قال الضحاك والذى يتبع صدقته منا واذى مثله كمثل
صفوان وهو الصخر الاملس عليه التراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد
فتركه صلدا اى املس يابسا لا شئ عليه من ذلك التراب بل قد ذهب كله
كذلك اعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله وان ظهر لهم اعمال كما يرى
الناس كالتراب وسقط من هنا الى آخر الباب من رواية ابى ذر وقال جلوده
وابل مطر شديد والطل الندى وهذا مثل عمل المؤمن اشار به الى قوله تعالى فان لم يصبها
وابل فطل وفسر الوابل بالمطر الشديد والطل بالندى وهذا تجوز منه والمعروف
ان الطل هو المطر الصغير القطر والفار فى فطل جواب الشرط ولا بد من تقدير يعود
ليكمل جملة الجواب اى فطل عليها فالطل وصف الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها فى جواب
الشرط وصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عوف بن غياث سمعت
عكرمة بهذا وفى التفسير فان لم يصبها وابل فطل ضعيف القطر ومعنى قوله وهذا مثل عمل
المؤمن انه يزداد عنده اذا كان بالاخلاص ويذهب اذا كان بالرياء وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظهر له فيما يرى الناس مسئلة بتغير تقدم تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما
واتا عن عكرمة فذكر ابن ابي حاتم من رواية باب والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا اي يتركون ازواجا وليس في رواية غيره اي وترك بالتوقية
وحديث هذا الباب قد مر قبل ثلاثة ابواب وكان المناسب ان يذكر بالترجمة
عند الباب المترجم بهذه الاية حدثني بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود ابو الاسود واسم حميد جعفر
ابن الاسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي البصري الحافظ وعبد الله هذا يروي
عن جده حدثنا حميد بن الاسود ويزيد بن زريع مصغر زرع قالا حدثنا حبيب
ابن الشهيد بفتح الحاء في الاولى والشين في الثانية المكتبي بابي الشهيد ويقال
بابي مرزوق الازدي مولاهم الاموي البصري عن ابي عليكة عبد الله بن عبيد الله بن
ابي عليكة هو قد تكرر ذكره انه قال قال ابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام
رضي الله عنهما لعثمن اي ابن عفان رضي الله عنه هذه الاية التي في البقرة والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج فقد نسختها الاخرى اي الاية الاخرى
كذا في نسخة اليونينية وسقطت الاية وثبت في غيرها وهي قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قال
بكسر اللام استفهام انكاري قال اي عثمن رضي الله عنه تدعها بالفوقية فابن اخي
اي تتركها مثبتة في المصحف وفي نسخة ادعها بالهمزة يا ابن اخي لا اغير شيئا منه
اي مما في المصحف لدلالة القرينة عليه من مكانه قال حميد هو حميد بن الاسود الراوي
ابن ابنه عبد الله شيخ البخاري وهذا المذكور من المتن اراد انه تردد فيه واتا
يزيد بن زريع فجزم بالمذكور باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
اي اذكر يا محمد حين قال ابراهيم رب ارني اي ابصرني كيف تحيي الموتى اراد عليه
الصلوة والسلام بهذا السؤال ان يضم علم الضرورة الى علم الاستدلال لان
نظام الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين ولانه لما قال لنمرود فان الله
يحيي ويميت احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك
مشاهدة فقال رب ارني كيف تحيي الموتى وسقط في نسخة لفظ باب فصرهن
فقطعهن هذا في رواية ابي ذر وحده واشار به الى تفسير فصرهن في قوله تعالى
فخذ اربعة من الطير فصرهن وفسره بقوله قطعهن وقد اخرجه ابن ابي حاتم من
وجهين عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق عن جماعة من التابعين منهم مجاهد
وسعيد بن جبير وابي مالك وابي الاسود الدؤلي ووهب بن منبه ولكن قال ابن
ومن طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صرهن اليك اي قطعهن
ثم اخلطهن وقيل معناه املهن واضممهن اليك لاتأنسها وتعرف شياتها وتعرف
اعلاها بالتأنس يلتمس عليك بعد الاجتماع من صاره يصوره صورا وصاره يصيره
فوقه اي للجمهور وضم الصاد وقراءة حمزة كسرها واللغتان لفظ مشترك بين نزول العينين
وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاماله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ
فصرهن بضم الصاد وكسرها وشدد الراء من صره يصره اذا جمعه حدثنا احمد بن
صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري قال
اخبرني بالافراد يونس هو ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن الحكم
ابن ابن عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك

بالشك من ابراهيم وفي رواية ابي ذر تقديم لفظ ابراهيم على بالشك
وقال الكرماني فان قلت كيف جاز الشك على ابراهيم عليه السلام قلت معناه
لا شك عندنا فالطريق الاولى ان لا يكون الشك في كيفية الاحياء لا في نفس
الاحياء وقال العيني التحقيق بهذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شهد
له بالشك وانما مدحه لان معناه نحن احق بالشك منه وتعالى الله عن
تكييف يشك هو وانما شك هو بل يحب ربه تعالى الى سؤاله ام لا وانما قوله
صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك منه فانما قاله تواضعا وهضما لنفسه
او معناه نحن ايها الامة احق اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى واختلف
في عامل اذ فقيل بقوله يكون قال اولم تؤمن اي قال له ربه وقت قوله ذلك
وان يكون قوله الم تر اي الم تر اذ قال ابراهيم وان يكون مضمرا تقديره واذكر
فاذ على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف الى ياء المتكلم حذفت منه
عنها بالكسرة والرؤية بصرية فيتعدى الى واحد وقد دخلت همزة النقل فصار مفعولا
ثانيا فالاولى ياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي متعلقة للرؤية وكيف
في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي وقد ذكروا
في سبب سؤال ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام لذلك وجوها فقيل انه
لما احتج على نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي وامت فقتل
محبوسا وقتل آخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد الى جسد ميت فيجعله
فيه الروح فقال نمرود انت كذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاقبته
فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يخبر به معاينة ان سئل عن ذلك
مرة اخرى وقيل انه سئل زيادة يقين وقوة طمأنينة اذ العلوم الضرورية والنظرية
قد تتفاضل في قوتها او طرو ان الشكوك على الضروريات ممتنع ويجوز في النظرية
فاراد الانتقال من النظر والحجة الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين
اليقين فليس الخبر كالمعاينة قال اولم تؤمن باني قادر على الاحياء اعادة
التركيب والحيوة قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب
فيعلم السامعون عزمه قال بلى امنت ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل
منصوب باضمار ان والاصل متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك
كيفية الاحياء للاطمئنان ولا بد من تقدير محذوف آخر قبل لكن كيسمع معه الاستدراك
والتقدير بلى امنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي لا بزيادة
بصيرة وسكون قلب وقال الطيبي سؤال الخليل عليه السلام لم يكن عن شك
في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيتها فهو كما لو علمت ان زيدا حكيم في الناس
فسألت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف تحكم فسؤالك لم يقع عن كونه حاكما ولكن
عن احوال حكمه وهو شعر بالتصديق بالحكم ولذلك قبله النبي صلى الله عليه وسلم
ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه عليه السلام بقوله نحن احق بالشك
ان لم نشك فابراهيم اولى فان قيل فعلى هذا كيف قال اولم تؤمن فالجواب ان
هذه الصيغة في الاستفهام قد يستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن
يدعي امرا تستبعده عندي كيف تصنعه فقاله قوله اولم تؤمن والرؤية بمعنى الرؤية
المنطقي في العبارة ويحصل النقل الذي لا ارتياب فيه فان قيل قول ابراهيم عليه الصلوة
والسلام بشعر ظاهره بفقد الطمأنينة عند السؤال فالجواب ان معناه ليزول عن
قلبي الفكر في كيفية الاحياء بتصوير مشاهدة فيزول الكيفيات المحتملة انتهى وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث في كتاب الانبياء عليهم السلام في باب قوله عز وجل ونبئهم عن
ضيف ابراهيم ومطابقته للترجمة ظاهرة باب قوله عز وجل ايود احدكم
الهمزة فيه للانكار قاله الزمخشري والبيضاوي وان يكون له جنة اي بستان
من نخيل في موضع رفع على انه صفة لجنة اي كائنة من نخيل وهو اما جمع نادر
او اسم جنس واعناب وانما خص هذين بالذكر مع ما فيها من سائر الاشجار
تغليبا لمنافعهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على
احتوائها على سائر انواع الاشجار وقيل يجوز ان يريد بالثمرات المنافع التي كانت
تحصل له فيها تجري من تحتها الانهار جملة تجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وصفت
له فيها من كل الثمرات جملة مركبة من مبتدا وخبر مقدم لكن المبتدا لا يكون
جارا ومجرورا فيتوكل على حذف المبتدا والجار والمجرور صفة فاقمة مقامه او له فيها
رزق من الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف لفظا وابقي
زائده تعالى له فيها كل الثمرات على راي الاخفش وسقط في الاصل وغرضه ذكر قوله
فيها من كل الثمرات بل وقع بعد قوله جنة الى قوله تتفكرون وفي رواية ابي ذر من
نخيل واعناب الى قوله تتفكرون وتمام الاية واصابه الكبر اي والحال انه
الكبر وقيل عطف على مستقبل قال الفراء هو جائز لان يقع معها لو تقول
وددت لو ذهبت عنا وددت ان تذهب عنا وله ذرية ضعفاء وهي
ضعاف فاصابها اي الجنة المذكورة اعصار وهي الريح الشديدة وقوم تعبيره
عن قريب ويجمع على اعاصير فيه نار اي في الاعصار نار من السموم الحارة القاتلة
فاحترقت اي الجنة كذلك اي كما بين الاقاصيص والامثال يبين الله لكم الايات
اي العلامات لعلكم تتفكرون في الايات فتعتبرون بها وتفهمون الامثال
والمعاني وتنزلونها على المراد منها قيل في الاية متصلة بقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى وهي مثل لعمل من احسن العمل اولا ثم بعد ذلك انتكس امره فبدل
الحسنات بالسيئات وابطل بعمله الثاني ما اسلفه فيما تقدم من الصالح واحتاج
الى شيء من الاول في اضيق الاحوال ولم يحصل منه على شيء ولم يجد ما كان
اليه ولهذا قال واصابه الكبر الاية حدثنا ابراهيم هو ابن موسى الفراء قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج هو عبد العزيز بن عبد الملك بن
جريج بجيمين مصغرا انه قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اي ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة قال الحافظ
العسقلاني لا يعرف اسمه وقال الكرماني واخوه عبد الله ايضا يكنى بابي بكر نادرة
ويكنى تارة بابي محمد يحدث عن عبيد بن عمير بصيغة التصغير فيهما هو ابو عاصم الليثي
المكي ولد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماعه من عمر رضي الله عنه صحيح
وقد بين الاسمعيلي والطبراني من طريق ابن المبارك عن ابن جريج ان سياق الحديث
له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه برواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس
رضي الله عنهما به قال قال عمر رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيم اي في اي شيء اي اصله فيما ترون بضم اوله اي تظنون ويروى بفتح اوله اي تعلمون
هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر رضي الله عنه
فان قيل ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا الامر الى الله تعالى اجيب بانه نسب اليهم علم عين
ما عندهم في نزول الاية ظنا او على الخلاف المراد اليمين فاجابوا بجواب يصلح
صدوره من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال اي عمر رضي الله عنه

عنه قولوا نعلم او لا نعلم ليعرف ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي
منها شيء اي من العلم يا امير المؤمنين قال وفي الفرع كاصله فقال بالفاء عمر رضي الله عنه
عنه يا ابن اخي قل ولا تحقر بفتح الفوقية وسكون الحاء وكسر القاف فتنكر
قال ابن عباس رضي الله عنهما ضربت مثلا بفتحتين قال اهل البلاغة التشبيه التمثيلي
متى قصد استعماله على سبيل الاستعارة يسمى مثلا لعمل قال عمر رضي الله عنه اي
عمل برفع اي وجر بما قال ابن عباس رضي الله عنهما لعمل وفي الفرع ضربت لعمل قال عمر
رضي الله عنه لرجل غني اسم في مقابل الفقير ويروى عني من الغناية على ابنا للمفعول
يعني بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق بالنون
المعجمة اي اراه اضاع الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شيء من الطاعات
في اهم احواله فلم يحصل له منه شيء وغاية احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر
اي كبر السن فات الفاقة في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة
لهم على الكسب فاصابها اعصار اي ريح شديدة فيه نار فاحترقت ثماره واياد
اشجاره فاخرج ابن المنذر بها الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة وعنده
بعد قوله اي عمل بما قال ابن عباس رضي الله عنهما شيء الق في روعي فقال صدقت
يا ابن اخي عني بها العمل ابن آدم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن
آدم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث صدقت يا ابن اخي ولابن جرير من وجه اخر عن
ابن ابي مليكة عن عمر رضي الله عنه قال هذا مثل ضرب للانسان يعمل صالحا حتى
اذا كان عند اخر عمره احوج ما يكون الى العمل الصالح عمل السوء ومن طريق عطاء عن
ابن عباس رضي الله عنهما معناه ايود احدكم ان يعمل عمره بعمل الخير حتى اذا كان حين
فنى عمره ختم ذلك بعمل اهل الشقاء فافسد ذلك وضرب المثل بالذكر لكشف المعنى
المثل ورفع الحجاب عنه وابرزه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم
العقل ويصالحه عليه فان المعنى المعقول يدركه العقل مع منازعة من الوهم
ولذلك شاعت الامثال في كتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء والشعراء
الحكماء وفي الحديث قوة فهم ابن عباس رضي الله عنهما وقرب منزلته من عمر رضي الله
عنه وتقديمه له مع صغره وفيه تحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو اسن منه
اذا عرف فيه الاهلية لما فيه من تنشيط وبسط لقوته وترغيبه في العلم وقيل فيه دليل
للمعتزلة في مسألة احباط الطاعة بالمعصية ورد بان الكفر محبط للاعمال بالاتفاق
واما الاخر فهي في المعاصي فلا يستلزم الاحباط ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وفي فرع اليونينية كاصله وقع هنا قطعة من قطعتين وسقط ذلك في رواية ابي ذر
وهو الظاهر باب كذا في رواية ابي ذر وسقط لفظ باب في رواية غيره
لا يسئلون الناس الحافا نزلت هذه الاية في اصحاب الصفة وهي سقيفة كانت
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اربعمائة رجل من المهاجرين
لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى
بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرزقهم
ما فضل اي به اليهم اذا امسى وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما على اصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا
يا اصحاب الصفة فمن بقي من امتي على النعت الذي انتم عليه راضيا بما فيه فان له
من الاجر كاجر من يدخل الجنة اي اجعلوا ما تنفقون للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
اي الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض يعني سفرا للتجارة لا للمكاسب

يحسبهم الجاهل اى الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اى من اجل تعففهم
عن المسألة تعرفهم الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل لكل راغب
فى معرفة حالهم بسيماهم اى بما يظهر لذوى الالباب من صفاتهم صفرة الوجه
ورثاثة الحال لا يسئلون الناس اى من صفاتهم انهم لا يسئلون الناس
الحافا اى الحاحا وهو اللزوم وان لا يفارق الا بشئ يعطاه والمعنى انهم
لا يسئلون وان سئلوا عن ضرورة لم يلحوا ويقال هو نفى للامرين لقوله
على لاحب لا يهتدى بمناره اى ان المعنى لو فرض السؤال منهم لكان على
وجه التلطف فلا يقتضى وجوده لان الحال يفرض كثيرا ولا يلزم من فرضه
وجوده وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحيى الحليم المتعفف
ويبغض البذئ السائل الملحف وانتصابه على انه صفة مصدر محذوف
اى سؤالا الحافا بمعنى ملحا او على المصدرية لان الالحاف نوع من السؤال فكانه
الحافظ العقلانى وانتصب الحافا على انه مصدر فى موضع الحال لكن لو
فى حال الالحاف او مفعول لاجله اى لا يسئلون لاجل الالحاف وتعقبه العينى
بانه ليس فيما قاله صواب الا قوله على انه مصدر فقط لفهمه من له ذوق من
التصرف فى الكلام انتهى ويمكن ان يقال ان نصب على المصدر بفعل مقدر اى
يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسئلون وما تنفقوا من خير فان
الله به عليم ترغيب فى الانفاق وخصوصا على هؤلاء يقال الحف على والح
على سقط لفظ على الثانى فى رواية ابى ذر واحفانى بالمسألة بالحاء المهملة
اشارة بذلك الى ان الحف على والح على واحفانى بالمسألة بمعنى واحد كذا
فسره ابو عبيدة قال فى قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا اى الحاحا وقيل
الالحاف من قولهم لحفنى من فضل ما عنده اى اعطانى من فضل ما عنده وقيل
من الحاف الاشتمال على وجوه الطلب فى المسألة كاشتمال اللحاف فى التغطية
وقوله واحفانى من قولهم احفى فلان بصاحبه ويحفى به ويحفى له اذا بالغ فى
السؤال فيحفكم يجهدكم اشار به الى قوله تعالى ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكموها فيحفكم
الله جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر وعشره ان يسئلكموها فيحفكم
الجهد بطلب الكل تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم ويظهر بغضكم على سؤال الله
صلى الله عليه وسلم ومنه يقال احفى شاربه اذا استأصله حدثنا ابن ابى مريم
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم ابو محمد المصرى قال حدثنى محمد بن جعفر
اى ابن ابى كثير المدنى قال حدثنى بالافراد شريك بن ابى نمر بفتح النون و
كسر الميم وتحرك فى العلم ان عطاء بن يسار بالتحتية المهملة المخففة عن
ابن ابى عمرة الانصارى قال سمعنا ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبى
صلى الله عليه وسلم ليس المسكين اى الكامل فى المسكنة المذكورة
التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان يعنى عندهما وانه على الناس سؤال
لانه قادر على تحصيل قوته وقد نائيه الزيادة عليه فيزول حاجته ويسقط
اسم المسكنة عنه انما المسكين الذى يتعفف اى يحترز من السؤال و
يحسبه الجاهل غنيا واقرؤا ان شئتم وفى رواية ابى ذر اقرؤا بدون الواو
يعنى قوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا وفاعل يعنى هو سعيد بن ابى مريم شيخ
البخارى بين ذلك الاسمعيلى فى روايته قال فى آخره قلت لسعيد بن
ابى مريم ما تمرة يعنى فى قوله واقرؤا ما شئتم قال للفقراء الذين احصروا فى

فى سبيل الله الاية وقد مر الحديث فى كتاب الزكوة فى باب قول الله تعالى
لا يسئلون الناس الحافا وقد اخرجه مسلم والاسمعيلى هذا الحديث من طريق
اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابى نمر بلفظ اقرؤا ان شئتم لا يسئلون
الناس الحافا فدل على صحة ما فسرها به سعيد بن ابى مريم وكذا اخرجه الطبرى
من طريق صالح بن سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه لكنه لم يرفعه وروى احمد
وابو داود والنسائى وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن
ابى سعيد عن ابيه مرفوعا من سئال وله قيمة اوقية فقد الحف وفى رواية ابن
خزيمة فهو ملحف والاوقية اربعون درهما ولاحمد من حديث عطاء بن يسار
عن رجل من بنى اسد رفعه من سئال وله اربعون درهما فهو ملحف ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة باب وفى نسخة سقط لفظ باب واحل الله
البيع وحرم الربوا قوله الذين ياكلون الربوا الاية لما ذكر الله تعالى قبل هذه
الاية الابرار المؤدين النفقات المخرجين الزكوات شرع فى ذكر الكلة الربوا
واموال الناس بالباطل وانواع الشبهات ووصفهم بما وصفهم فالايه كريمة
ولما قالوا انما البيع مثل الربوا انكر الله عليهم ما قالوه بحكم العقل من التسوية
بين البيع والربوا فقال واحل الله البيع وحرم الربوا وعلى هذا لا تحل لهذه الجملة
من الاعتراض على مستانفة من كلام الله تعالى رد الما قالوه قال الزمخشرى
فيه دلالة على ان القياس يهدم النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم احلال
الله تعالى وتحريمه وقيل هى من تتمة قولهم اعترافا على الشرع حيث قالوا انما البيع
مثل الربوا فهى فى موضع نصب بالقول على المقول السابق واستبعد من
جهة ان جوابهم يقتضى جاء وجوبه الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه
والله تعالى اعلم المس الجنون فسر المس المذكور فى الاية فى قوله تعالى يتخبطه
الشيطان من المس بالجنون وهو تفسير الفراء قال فى قوله تعالى لا يقومون
الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس كالمجنون فى الاخرة قال والمس الجنون
والعرب تقول مس الرجل اى تجنون انتهى وقال ابو عبيدة المس اللمم من الجن وروى
ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اكل الربوا يبعث يوم القيمة
مجنونا ومن طريق ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه كان يقرأ الا كما يقوم الذى
يتخبط الشيطان من المس يوم القيمة حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر
المعجمة وتخفيف التحتية وبالمثلثة ابو حفص النخعى الكوفى قال حدثنا ابى هو حفص
قال حدثنا الاعمش سليمن بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى
الكوفى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما
نزلت الايات من سورة البقرة فى الربوا وهى قوله تعالى الذين ياكلون
الربوا الى قوله تعالى ولا تظلمون قرأها وفى رواية ابى ذر فقرأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الناس زاد فى البيع فى الخمر حرم التجارة فى الخمر بيعا وشراء
بعد تحريم شربه بمدة فلا يرد الاستشكال بان ايات الربوا من اخر ما نزل من القرآن
وتحريم الخمر كان قبل ذلك بمدة وقد مر الحديث فى كتاب البيوع فى باب اكل الربوا
ومطابقته للترجمة ظاهرة باب وفى نسخة سقط باب يمحق الله الربوا
وهو تفسير ابى عبيدة قال فى قوله تعالى يمحق الله الربوا اى يذهبه يعنى بالكلية من
صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذب به فى الدنيا ويعاقبه عليه فى الاخرة قال
الزمخشرى يذهب ببركته ويهلك المال الذى يدخل فيه واخرج ابن ماجة واحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه رفعه ان الربوا وان كثر فان عاقبته
الى قلة حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكري
الفراء قال اخبرنا محمد بن جعفر هو غندر عن شعبة اما ابن الحجاج عن سليمن الاعمش
جهران الاعمش وفي نسخة زيادة لفظ الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى هو مسلم بن
صبيح حدثني عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لما نزلت الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي من بيته فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر وهذا هو الحديث المذكور في الباب
السابق من وجه اخر وفيه بعض الزيادة كما ترى وقد مضى ايضا في كتاب الصلاة
في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد باب وفي نسخة سقط لفظ باب فاذنوا
بالهمزة وفتح الذال المعجمة امر من اذن ياذن بحرب من الله ورسوله فاعلموا هو
تفسير فاذنوا على القراءة باسكان الهمزة وفتح الذال من اذن بالشيء اذا علم به
قال ابو عبيدة معنى قوله فاذنوا ايقنوا وقرا حمزة وابو بكر عن عاصم فاذنوا بالمد
وكسر الذال اي اذنوا غيركم واعلموهم وهو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع لانه من
طرق العلم وقرا الحسن فاياقنوا قال ابن عباس رضي الله عنهما فاستيقنوا بحرب
من الله ورسوله وعن سعيد بن جبير يقال يوم القيمة لاكل الربوا خذ سلاحك
للحرب وعن ابن عباس رضي الله عنهما عنوه ثم قرا الاية وهذا تهديد شديد وعيد اكيد
لمن استمر على تعاطي الربوا بعد نزول الاية وروى ابن ابي حاتم باسناده عن الحسن
وابن سيرين انهما قالا ان هؤلاء الصيارفة قد اكلوا الربوا وانهم قد اذنوا بحرب من
الله ورسوله ولو كان على الناس امام عادل لاستتابهم فان تابوا والا وضع فيهم
السلاح وقيل جعل ماله فيئا للمسلمين وتنكير حرب للتعظيم وسقط قوله فاذنوا الخ
في رواية غير ابي ذر حدثني بالافراد ومحمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي قال نبذار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما
انزلت الايات من اخر سورة البقرة وسقط في رواية ابي ذر لفظ سورة
قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة
في الخمر وهذا طريق اخر للحديث السابق باب وسقط لفظ باب في رواية غير
ابي ذر وان كان اي وان حدث ووجد غريم ذو عسرة فان تامة يكتفى
بفاعلها فنظرة الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف اي فالحكم او الامر
نظرة او مبتدا محذوف الخبر اي فعليكم نظرة اي انتظار الى ميسرة بفتح السين
اي الى يسار لا كما كان اهل الجاهلية يقولون اذا حل عليه الدين اما ان
تقضي واما ان تربي وذكر الواحدي ان بني عمرو قالوا لبني المغيرة هاتوا رؤوس
اموالنا فقالت بنو المغيرة نحن اليوم اهل عسر فاخروونا الى ان تدرك الثمرة فابوا
ان يؤخروهم فنزلت وقال ابن عباس رضي الله عنهما وشريح ان الانظار في دين
الربوا خاصة واجب ويقال هذه الاية ناسخة لما كان في الجاهلية من بيع من يعسر
فيما عليه من الديون وان كان حرا وقد قيل انه كان يباع فيه فنزل الاسلام بهم
نسخ وذهب الليث بن سعد الى انه يوجر ويقضى دينه من اجرته وهو قول الزهري
وعمر بن عبد العزيز ورواية عن احمد والمعنى ان كان الذي عليه دين الربوا معسرا
فانظروا الى ميسرته وان تصدقوا بالابراء خير لكم اي اكثر ثوابا من الانظار وقيل
اريد بالتصدق الانظار لقول صلى الله عليه وسلم لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره

فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة ان كنتم تعلمون وسقط في رواية ابي ذر قوله
وان تصدقوا الى اخره وقال الاسمعيلي وجه ذكر هذه الاية في هذا الباب واجب
باب هذه الاية متعلقة بابات الربوا فذكرها معها وقال لنا سقط في رواية
ابي ذر قوله لنا محمد بن يوسف هو الفريابي عن سفيان هو الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات من اخر
سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في المسجد فحرم التجارة
هذا طريق اخر في الحديث المذكور وهو معلق والظاهر من صنيع
البخاري في هذه الترجمة ان المراد بالايات ايات الربوا كلها الى اية الدين باب
ثبت لفظ باب في رواية ابي ذر واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قرا الجمهور
بضم التاء مبنيا للمفعول وقرا ابو عمرو ويعقوب بفتحها على البناء للفاعل وكلاهما
ترجعون بالتاء الفوقية على طريقة الالتفات وقرا ابن مسعود رضي الله عنه ترجعون وقرا ابي رضي الله عنه تصيرون
والجمهور على القراءة من اليوم المحذوف عنه هو يوم القيمة وقيل يوم الموت حدثنا قبيصة
بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة ابن عقبة بضم المهملة وسكون القاف السوائي
الكوفي قال حدثنا سفيان هو ابن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمن
الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما كذا قال عاصم
عن الشعبي وخالفه داود بن ابي هند عن الشعبي فقال عن عمر رضي الله عنه اخرجه
الطبري بلفظ كان من اخر ما نزل من القرآن ايات الربوا وهو منقطع فان الشعبي
لم يلق عمر رضي الله عنه قال اي الراوي قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية
الربوا كذا ترجم المؤلف رحمه الله بقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واخرج الطبري
بهذا اللفظ ولعله اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس رضي الله عنهما بطريق الاشارة
فانه جاء عنه ذلك من هذا الوجه وجاء عنه من وجه اخر ان اخر اية نزلت على
النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبري من طرق
في تفسير عبد بن حميد وعلى الضحاك واخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى
الله وفي رواية ابي صالح عنه نزلت بمكة وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم بعدها
باحد وثمانين يوما وقيل نزلت يوم الخميس في حجة الوداع وفي تفسير ابن ابي حاتم
من حديث ابن لهيعة حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال عاش
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية الكريمة تسع ليال وعشرين
سبع ليال وهي اخر اية نزلت وعند القرطبي ثلاث ليال وقيل ثلاث ساعات
وقال صلى الله عليه وسلم اجعلوها بين اية الربوا واية الدين وقيل انه صلى الله عليه
وسلم عاش بعدها احدا وعشرين يوما فان قيل ما التوفيق بين قول ابن عباس
رضي الله عنهما المذكور بين هذه الاية هي خاتمة الايات المنزلة في الربوا
اذ هي معطوفة عليها فترشد في حكمها وقال قيل روي عن ابي بكر رضي الله عنه ان اخر اية
نزلت يستفتونك قلت الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت سورة براءة
في الجمع بينهما فالجواب ان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كل منهما اخر بالنسبة الى
ما عداها ويحتمل ان يكون الاخرية في اية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية
البقرة ويحتمل غير ذلك والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة
المستلزمة لخاتمة النزول وقال العيني ان الاخرية امر نسبي كالاولية فلا ينفي صدق
الاخرية على شيء بالنسبة الى ما قبله وكذا بجاب عما قال ابي بن كعب رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم وقال الحافظ العسقلاني المراد
بالاخرية في الربوا آخر نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم
تحريم الربوا فآخر ولسابق بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى في سورة آل عمران
في اثناء قصة احد يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة الاية
مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ بطريق الاشارة كما اشير اليه فيما سبق
وفي نسخة سقط لفظ باب وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من السوء يحاسبكم
به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه فيغفر ويعذب
بجزومان عطفا على الجزاء المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم على انه خبر مبتدا محذوف
اي فهو يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة وسقط في رواية
ابي ذر قوله يحاسبكم به الله الى آخر الاية وقال بعد قوله او تخفوه الاية وفي تفسير ابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وحوله نزلت هذه الاية في كتمان الشهادة وقال
ابن ابي حاتم وروي عن الشعبي ومسلم مثله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
لما نزلت هذه الاية الكريمة قالت الصحابة يا رسول الله كلفنا من الاعمال
ما نطيق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها
فقال صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم
سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقرها
القوم وذلت بها السنتهم فانزل الله عز وجل من الرسول الى واليك
المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى
قوله اخطانا وعند الواحدي الصحابة الذين قالوا ذلك ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن
عوف ومعاذ بن جبل وناس من الانصار رضي الله عنهم فقالوا لما نزلت آية الله
علينا من هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت فقولوا سمعنا
واطعنا فكتبوا بذلك حولا فانزل الله عز وجل الفرج والراحة بقوله لا يكلف
الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الاية ما قبلها فقال صلى الله عليه وسلم ان
الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يعملوا او يتكلموا به وعند النحاس قال
ابن عباس رضي الله عنهما هذه الاية لم تنسخ ووجه ما قاله ان هذه الاية خبر والاخبار
لا يلحقها ناسخ ولا منسوخ قيل ومن زعم ان في الاخبار ناسخا ومنسوخا فقد اظهر
جهله واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار
يتضمن حكما امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار
ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك
وقيل يحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ
النسخ عليه كثيرا وفي تفسير ابن ابي حاتم من حديث علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما هذه الاية لم تنسخ ولكن اذا جمع الله الخلائق يقول اني اخبركم ما اخفيتم
في انفسكم فاما المؤمنون فيخبرهم ثم يغفر لهم واما اهل الريب
فيخبرهم بما اخفوا من التكذيب فذلك قوله تعالى فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء حدثنا محمد كذا هو في رواية الاكثر وبه صرح الاسمعيلي وابو نعيم وغيرهما
ووقع لابي علي بن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا المنقري والسند الى محمد
والصواب اثباته ولعل ابن السكن ظن ان محمدا هو البخاري فحذفه وليس كذلك
وقد ثبت في رواية النسفي عن البخاري ايضا واختلف فيه فقال الكلاباذي
يحيى الذهلي فيما اراه قال وقال لي الحاكم هو ابن ابراهيم البوشنجي قال هذا الحديث

الحديث تما املاه بنيسابور انتهى وذكر الحاكم هذا الكلام في تاريخه عن شيخه ابي
عبد الله بن الاخرم وكلام ابي نعيم يقتضي انه محمد بن ادريس ابو حاتم الرازي فانه اخرجه
البخاري عن محمد عن النفيلي حدثنا النفيلي بنون وفاء مصغرة هو عبد الله بن محمد
ابن علي بن نفيل يكنى باجعفر مات سنة اربع وثلثين ومائتين وليس له في الكتاب
والاصح مسكين بسورة الحديث قال حدثنا مسكين هو ابن بكير اخو الفقيه بن
بكير ابو عبد الرحمن الحراني بفتح المهملة وتشديد الراء وبالنون نسبة الى حران مدينة
بالشرق والبوم غرابيب مات سنة ثلاث او ثمان وسبعين ومائة عن شعبة
عن خالد الحذاء بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة محمد وهو ابن مهران ابو المنازل
عن مروان الاصفر ويقال له الاحمر ايضا هو ابو خليفة البصري واسم ابيه خاقان
وقيل سالم وقد تقدم ذكره في الحج وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحج
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر رضي الله عنهما انتهى قوله
ثم اوضح بانه ابن عمر رضي الله عنهما قال الكرماني تعليق هذا التوضيح من الراوي ثم
اوضح ذكر اخر البعد نسيانه وقال الحافظ العسقلاني لم يتضح لي من هو الجازم بانه ابن
عمر فان الرواية الاتية بعد هذه وقعت بلفظ احسبه ابن عمر قال وعندي ان ثبوت
كون ابن عمر رضي الله عنهما توقف لانه ثبت ان ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن اطلع
على كون هذه الاية منسوخة فروى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس
رضي الله عنهما فقلت كنت عند ابن عمر فقرا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه فبكى
فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية لما نزلت غمت اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا فانت قلوبنا ليست بايدينا
فقال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا فنسخت هذه الاية لا يكلف الله نفسا
الا وسعها واصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
دون قصة ابن عمر رضي الله عنهما واخرج الطبري باسناد صحيح عن الزهري انه سمع
سعيد بن مرجانة يقول كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فتلا هذه الاية وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه فقال والله لئن اخذنا بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه
فقمت حتى تكيت ابن عباس رضي الله عنهما فذكرت له ما قال ابن عمر رضي الله
عنهما وما فاض عيناه ثلاثا فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون
حين نزلت مثل ما وجد فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وفي
مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض
اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القصة مطولا وفيها
فلما فعلوا نسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخر السورة
ولم يذكر قصة ابن عمر رضي الله عنهما ويمكن ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اولا لا يعرف
القصة ثم لما تحقق ذلك جزم به اولا لا يعرف القصة ثم لما تحقق ذلك جزم بذلك
مرسل صحابي وقال ابن التين ثبت هذا عن ابن عمر رضي الله عنهما فعنى النسخ
بها العفو والرفع وقال العيني لا يحتاج الى انضمام من هو الجازم بانه ابن عمر رضي الله
عنهما لانه احد رواة الحديث على كل حال وهم ثقات وقد جزم في هذه الرواية بانه
ابن عمر وقوله في الرواية الاخرى احسبه يحتمل ان يكون ذلك مجزوما به بانه ابن
عمر رضي الله عنهما فلما تحقق بانه ابن عمر رضي الله عنهما ذكره بالجزم انتهى وان تبدوا
بضم النون على البناء للمفعول وسقط في رواية ابي ذر لفظ انتهى وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه الاية تمامها الاية التي بعد هذا كما تقدم وسياتي في الصحيح ايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد سبق ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم حيث يخبر بشيء ثم يتبعضه وذلك محال على الله تعالى اذا اقتضى الخبر هكذا فيجوز ان يكون دخول النسخ فيه باعتبار ما تضمنه على انه قد يجوز زيادة دخول النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يتعلق بشرطه قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وفي هذا مال البيضاوي وتعالى في الخبر الماضي كقوله تعالى للشرط فيه وعليه تاول ابن عمر رضي الله عنهما الاية ويجري ذلك مجرى العفو وهو كرم لا خلف وقيل يجوز في الخبر الماضي الظاهر الجواز ان يقول الله تعالى لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وفي هذا قال الامام الرازي والاعلى وقال البيضاوي النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى ورد تصوير والعموم فبينت المبين بعدها ان مما تخفى مثلا لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه والذي يؤاخذ به هو ما يعتقم عليه ويشرع فيه دون ما يخطر له ولا يستقر عليه وقد يجري اسم النسخ على ما وضع عن الامة تعبدا به **باب** وفي نسخة سقط لفظ باب **امن الرسول بما انزل اليه من ربه** روى الحاكم في مستدركه عن انس بن مالك رضي الله عنه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرا ان يؤمن قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فيما بين الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله والمؤمنون هو عطف على الرسول او مبتدا وما بعده خبره فان قلت قال امن الرسول بما انزل اليه ولم يقل آمن الرسول بالله وقال كل امن بالله قيل الكل ممتنع في حق الرسول صلى الله عليه وسلم وغير ممتنع في حق المؤمنين وقوله كل آمن بالله اخبار عن الكل بانهم امنوا بالله وملائكته وكتبه المنزلة وان كان ايمانهم بنسخ شريعة بعض باذن الله تعالى ورسله لا نفرق اي يقولون لا نفرق بين احد من رسله وقرا يعقوب لا يفرق بالياء على ان الفعل لكل وقرا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يفرقون وقالوا سمعنا اي اجبنا واطعنا غفرانك منصوب باضمار فعله اي اغفر لنا غفرانك او التقدير نطلب غفرانك ربنا واليك المصير اي المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي الا ما يسعه قدرتها ولا يضيق عليها فضلا ورحمة او ما دون مدى طاقتها بحيث يشق فعلها وتتيسر عليها كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر والنفس تعم الملك والجن والانس قاله ابن الحصار لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه اعتمال وقصد وجهد والنفس تشتهيه النفس وتجتذب اليه وكانت اجد في تحصيله والعمل بخلاف الشر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا المراد بالنسيان اهمال الذنب والتهاون به وقيل الترك والاغفال قال الكلبي كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا عاقبهم الله به او اخطاوا عجلت لهم العقوبة فيهم عليه شيء من المطعم والمشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالدعاء بترك مواخذتهم بذلك وقوله او اخطانا قيل من القصد والعمد وقيل من الطي الذي هو الجهل والسهو وقال ابن زيد ان نسينا شيئا مما افترضه علينا او اخطانا شيئا مما حرمه علينا وقال البيضاوي او اهملنا او اخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطا ثانيا وقلة مبالاة وبالنفس اذ لا تمتنع المواخذة بها عقلا فان الذنوب كالسموم مهلكات وتناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطاء وقعا على الذنوب لا يبعد ان يعفى

الى العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يريد عوالانسان به استدامة او اعتداء او بالنعمة فيه ولو يؤيد ذلك مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا سيأتي في تفسير الاصر وقرئ لا تحمل بالتشديد للمبالغة قريبا كما حملته على الذين من قبلنا اي حملا مثل حملك اياه من قبلنا او مثل الحمل الذي حملته اياهم فيكون صفة لاصرا والمراد ما كلف به بني اسرائيل من الاشياء التي تشق من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وخمسين صلوة في اليوم والليلة وصرف ربع المال للزكوة ومن اصاب منهم ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحو ذلك من الاثقال والاغلال التي كانت عليهم او ما اصابهم من الشدائد والمحن ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة او من التكاليف التي لا تفي بها الطاقة قال العيني فيه سبعة اقوال الاول ما لا يطاق ويشق من الاعمال الثاني العذاب الثالث حديث النفس والوسواس الرابع الغلمة وهي شدة شهوة الجماع لانها ربما جرت الى جهنم الخامس المحبة على الله ذا النون تكلم في المحبة فاتت احد عشر نفسا في المجلس السادس شماتة الاعداء السابع الغربة والقطيعة واعظمها اي واهمها ذنوبنا وتجاوزاتنا واغفر لنا اي اغفر عيوبنا ولا تفضحنا بالمواخذة وارحمنا وتعطف بنا ولا توقعنا بتوقيعك في الهلكة انت مولانا استرنا وانصرنا وليتنا فانصرنا على القوم الكافرين الذين تجحدوا الكفر واعبدوا غيرك فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء والمراد به عامة الكفرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اصرا عهدا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا قال العيني والمراد بالعهد الميثاق الذي لا نطيقه ولا نستطيع القيام به واصل الاصر الثقل ويطلق على الشدة وقال الزمخشري الاصر العبء الذي يأصر حامله اي يحبسه مكانه لا يستقل بثقله وتفسيره بالعهد تفسير بالملزوم وان الموفي بالعهد لا يؤاخذ بالمقام به وعن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تحمل علينا اصرا اي لا تسخ فرورة ولا خنازير وقيل في بني اسرائيل في توبة ولا كفارة وقرئ اصارا على الجمع ويقال غفرانك مغفرتك فاغفر لنا هو تفسير الى مجيدة قال في قوله تعالى غفرانك اي مغفرتك اي اغفر لنا وقال الفراء غفرانك مصدر وقع في موضع امر فنصب وقال سيبويه المعنى اغفر غفرانك وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية قال في الدر وهذا مذهب سيبويه وليس ذلك وانما قدر فعله ان يقدر جملة طلبية هو المطابق لما من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور الكوسج التميمي المروزي ذكره ابو نعيم وابو مسعود وخلف وفي رواية ابي ذر اسحق بن منصور منسوبا قال اخبرنا وفي رواية ابي ذر حدثنا روح بفتح الراء وبالمهملة هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة اي ابن الحجاج عن خالد الحذاء البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله وفي رواية ابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي مروان الاصفر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر رضي الله عنهما جزم في التاريخ الكبير بنقل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه واكان فرضي لم تذكر كما سبق ان تبدوا ما في انفسكم يحاسبكم به قال اي ابن عمر رضي الله عنهما نسختها الاية التي بعدها اي قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقة لطفا منه تعالى بخلقه ورأفة بهم وحاشا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليهم فازالت ما كان اشفق منه الصحابة رضي الله عنهم من قوله وان تبدوا الاية
وهذا الطريق تعرف في الحديث السابق قبل هذا الباب وقد مضى الكلام فيه سورة آل
اي هذا تفسير سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم كذا وقع لي رواية ابي ذر
قال الحافظ العسقلاني وهذا المسجد لغيره وقال العيني وهذا حسن لان ابتداء الامر
بسم الله الرحمن الرحيم امر يبارك فيه للحديث المشهور تقاة بفتح التاء وتقية
على وزن عطية واحدة اشار بهذا الى ما في قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة
والمعنى مرتبط بما قبله واقول الاية لا تتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء يعني ومن يوالي الكفار فليس من ولاية الله في
شيء تقع عليه اسم الولاية الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب
اتقاؤه والمراد ان تقاة وتقية كلاهما مصدر بمعنى واحد حتى قرأ يعقوب تقية
والتاء فيهما بدل من الواو لان اصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية ومن كثرة
استعمالها بالتاء ربتوهما ان التاء من نفس الحروف ونصب تقاة في الاية على المصدر
اي تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقعة موقع اتقاء او نصب على الحال من فاعل تتقوا لكون تقاة
مؤكدة فافهم والاستثناء مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا تتخذ اما لا تتخذ المؤمنين
الكافرين اولياء لشيء من الاشياء الا للتقية فظاهرا فيكون موالية في الظاهر ومعاداته في الباطن
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ضربه اشار
به الى ما في قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت
حرث قوم ظلموا انفسهم الاية وفسر الصر بقوله برد والصر بكسر الصاد المهملة وتشديد
الراء هي الريح الباردة نحو الصرصر وقد سقط قوله تقاة الى هنا في رواية ابي ذر تشفا حفرة
مثل الركية وهو حفرها اشار به الى ما في قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها قال الزمخشري معناه وكنتم مشفين على تقعوا في نار جهنم لكفركم وما كنتم عليه
فانقذكم منها بالاسلام والشفا بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء وهو مقصور واصله
الواو وتثنى بالواو نحو شفوان وتثنى بالالف وتجمع على اشفاء نحو الحذاء والطرف
وهو معنى قوله وهو حرفها بفتح الحاء المهملة وسكون الراء كذا في رواية الاكثرين وفي رواية
النسفي بضم الجيم والراء والاول اصوب والركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية
هي البئر تبوئ تخذ للمقاتل اشار به الى ما في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ
المؤمنين مقاعد للقتال وفسره بقوله تتخذ معسكر بفتح الكاف وهذا تفسير ابي عبيدة وقال
في قوله تعالى تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال اي تتخذ لهم مصافا ومعسكر الوقاء غيره
تبوئ تنزل بواء واصله من المباءة وهي المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود
المسوم بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل الزرد سيما بكسر السين المهملة وسكون
التحتية وتخفيف الميم بضبطه القسطلاني بالمد والصرف هو العلامة والظاهر القصر
بعلامة او بصوفة او بكان او باي شيء كان من العلامات وروى ابن ابي حاتم
عن علي رضي الله عنه قال كانت سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم
ايضا في نواصي خيولهم وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة وكذا في نسخة الحافظ العسقلاني
والعيني ولذا قال العيني اشار به الى قوله تعالى والخيل المسومة والانعام والحرث
قال الزمخشري الخيل المسومة المعلمة من السومة وهي العلامة او المطهمة والمرعية من السائمة
الدابة وسومها وعن ابن عباس رضي الله عنهما المسومة الراعية والمطهمة الحسان كذا
روي عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى والسدي
والربيع بن انس وابي سنان وغيرهم وقال مجاهد المسومة الغرة والتحجيل وقال مجاهد

مجاهد والخيل المسومة المطهمة بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء الحسان قال
الاصفهاني المطهم التام كل شيء منه على حدته كالمطهم بارع الجمال وروى ابو ذر عن الكشميهني
والمستملي وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاء
بينهما وهو خدرة ساكنة اقرأ عبد الله بن مسعود ولو قال الحافظ العسقلاني قال ابو عبيدة
الخيل المسومة المعلمة بالسيما قال يقال في قوله تعالى من الملائكة مسومين او مسومين
والمسوم الذي له سيما بعلامة او بصوفة او بما كان وقال مجاهد الخيل المسومة الراعية روينا
في تفسير الثوري من رواية ابي مذيفة عنه باسناد صحيح وكذا اخرجه عبد الرزاق عن
الثوري واما قول سعيد بن جبير فوصله ابو حذيفة ايضا باسناد صحيح اليه واما قول ابن
ابزى فوصله الطبري من طريقه واورد مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق
العوفي عنه وقال ابو عبيدة ايضا يجوز ان يكون معنى مسومة مرعاة من اسامت الماشية
سامت وفي بعض النسخ وقع قوله انزله ربيون الجميع وفي رواية ابي ذر بالجمع الموحدة
ويروى بالجمع الواحد ربي اشار به الى قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون
كثير هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وكاين من نبي الاية الربيون الجماعة
الكثيرة واحدها ربي وهو بكسر الراء في الواحد والجمع في قراءة الجمهور وعن علي
رضي الله عنه وجماعة بضم الراء وهو من تغيير النسب في القراءتين ان كانت النسبة
الى الرب وعليها قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ربيون بفتح الراء وقيل بل منسوب
الى الربة اي الجماعة وهي بضم الراء وبكسرها فان كان كذا فلا تغيير والربي هو العالم
وقال سفيان الثوري عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه ربيون
كثير اي الالوف وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وقتادة
والسدي والربيع وعطاء الخراساني الربيون الكثير وقال عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن ربيون كثير اي علماء كثير وعنه ايضا صبر ابرار اتقياء وحكى ابن
جرير عن بعض نحاة البصرة ان الربيين هم الذين يعبدون الرب عز وجل قال ابو
ذر بعضهم عليه فقال لو كان كذلك لقيل ربيون بالفتح انتهى وانت خبير بانه لا يجوز
الرد لان الكسر كما عرفت من تغييرات النسب تحسونهم تستأصلونهم قتلا اشار به
الى قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه وفسر تحسونهم بقوله تستأصلونهم
من الاستيصال وهو القلع من الاصل وهو تفسير ابي عبيدة ايضا بلفظه وزاد يقال
حسسناهم من عندآخرهم وفي التفسير اذ تحسونهم تقتلونهم ذريعا
غزا واحدها غاز اشار به الى قوله تعالى وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض
او كانوا غزى بضم العين وتشديد الزاي جمع غاز كعفي جمع عاف قال الحافظ
العسقلاني وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى او كانوا غزى لا يعلمها رفع
ولا خبر لان واحد غاز فخرجت مخرج قائم وقول انهم وفيه نظر وقرأ الجمهور غزى
بالتشديد وقياسه غزاة لكن حمل المعتل على الصحيح كما قال ابو عبيدة وقرأ الحسن
غزا بالتخفيف فعلى حذف الزائد كرامية التشبيه وقيل اصله غزاة حذف الهاء
وسقط ذلك في رواية ابي ذر سنكتب سنحفظ اشار به الى قوله تعالى
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا الاية
وفسر سنكتب بقوله سنحفظه ونثبته في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة وهو
كفر بالله تعالى وهو تفسير ابي عبيدة ايضا لكنه ذكره بضم الياء التحتانية على بناء
للمفعول وهي قراءة حمزة ولذلك قرأ وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول لانه مرفوع
المحل وقراءة الجمهور بالنون للمتكلم المعظم وقتلهم بالنصب عطفا على الموصول ايضا

لانه منصوب المحل وتفسير الكتابة بالحفظ تفسير باللازم وقد كثر ذلك في كلامهم
وفي التفسير مكتب ما قالوا في صحائف الحفظة نزلا اثوابا اشار به الى قوله تعالى لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله
نزلا بقوله ثوابا وهو كلام ابي عبيدة ايضا وفي التفسير اي ضيافة من الله والنزل بسكون
الزاي وضمها ما يقدم للنازل وقال ابو حيان المنزل ما يهيأ للنزيل وهو الضيف
ثم اتسع فيه حتى سمي به الغداء وان لم يكن للضيف وهي مصدر او جمع قولان
وعلى تقدير كونه جمعا فهو جمع نازل كقول الاعشى او يتزلون فانا معشر نزل
اي نزول وفي نصب اقوال قيل انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى قوله لهم جنات
اي نزلهم جنات نزلا كانه قيل رزقا وعطاء من عند الله ومنها انه حال من جنات
لتخصيصها بالوصف ويجوز منزل من عند الله كقولك انزلته ارادوا به ان نزلا الدر
بهو المصدر ويكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته ويكون المعنى لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها منزلة يعني معطاة لهم نزلا من عند الله كما يعطى
الضيف النزل وقت قدومه وقال ابن جبير هو سعيد بن جبير وحصورا لا يأتي
اشار به الى قوله تعالى ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا
وفسره بقوله لا يأتي النساء وصل هذا التعليق عبد فقال حدثنا حفص عن عبد الله
السلمي عن ابي بكر الهذلي عن الحسن وسعيد بن جبير وعطاء وابي الشعثاء انهم
قالوا السيد الذي يغلب غضبه والحصور الذي لا يغشى النساء وواصل الحصر الحبس
والمنع يقال لمن لا يأتي النساء انه حصور من ان يكون ذلك بطبعه كالعنين او بجاه وهو
وهو الممدوح وهو المراد في وصف السيد يحيى عليه الصلوة والسلام وقال مكرمة من
فورهم من غضبهم يومهم اشار به الى قوله تعالى يأتوكم من فورهم هذا الاية وفسر مكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما من فورهم بقوله من غضبهم
وهذا التعليق وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند عن مكرمة في قوله ويأتوكم
من فورهم قال ذلك يوم احد غضبوا اليوم ويرجعوا الغد واخرج عبد بن حميد من وجه
آخر عن مكرمة في قوله من فورهم هذا قال واصل الفور العجلة والسرعة ومنه فارت
القدر ويعبر به عن الغضب لان الغضبان يسارع الى البطش وقال غيره من غضبهم
هذا وسقط في رواية ابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد يخرج الحي
من الميت النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحي اشار به الى قوله تعالى ويخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب قال مجاهد يخرج الحي
معناه النطفة تخرج حال كونها ميتة ويخرج من تلك الميتة الحي وهذا التعليق وصله
عبد بن حميد من طريقها بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي قال للناس لا جبار من النطف الميتة والنطفة الميتة من الناس الاجداد
وقد وصله ايضا محمد بن جرير عن القاسم ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحكاه ايضا
عن ابن مسعود رضي الله عنه والضحاك والسدي واسمعيل ابن ابي خالد وقتادة
وسعيد بن جبير رحمهم الله تعالى وفي تفسير ابن كثير يخرج الحية من المزرع والمزرع من
الحبة والنخلة من النواة والنواة من النخلة والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن
والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة وقال الحسن يخرج المؤمن الحي من الكافر
ثم قوله النطفة مبتدأ ويخرج خبره وميتة نصب على الحال من الضمير المستتر
في يخرج الانكار اولي الفرة والعشي مثل الشمس اراد بفتح الهمزة اي ناظرة الى الشمس
وسقط هذا عند ابي ذر واشار به الى قوله تعالى واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار

والابكار وقال الزمخشري العشي من حين تزول الشمس الى ان تغيب والابكار
من طلوع الفجر الى وقت الضحى باب ثبت لفظ باب في رواية ابي ذر عن
المستملي والكشميهني وسقط في رواية غيره منه ايات محكمات وقال مجاهد
الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضها بعضا هو تفسير للمتشابه فان
المتشابه يقتضي الشبه من الطرفين كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين اشارة
الى ان المفهوم منه ان الفاسقين اعم الفاسقين انما ضلالتهم من جهة اتباعهم المتشابه
بالاطلاق لحكم طلبا لافتتان الناس عن دينهم واراءة اضلالهم وكقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون انما ذكر هذا تصديقا لما تضمنه الاية التي قبلها حيث
يجعل الرجس على الذين لا يعقلون قيل الرجس السخط وقيل الاثم وقيل العذاب
وقيل النتن والنجاسة فيحكم عليهم بانهم انجاس غير طاهرة وقرأ الاكثر الرجز بالزاي
وهو بمعنى الرجس ايضا وقال الزمخشري الرجس الخذلان سمي به لان الخذلان اهلاك العذاب
وهو سببه وقوله على الذين لا يعقلون اي امرائه ولا امر رسول لانهم مصرون على الكفر
وهذا ايضا راجع الى معنى الذين يتبعون ما تشابه بما لا يطابق علم الراسخين وكقوله
تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وفي رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني زادهم
تقديم وهذا ايضا تصديق لما سبقه حيث يزيد للمهتدي الهداية فان الراسخين
في العلم هم الذين اهتدوا وزادهم الله هدى ثم ان هذا الكلام كله كلام مجاهد وهذا وقع
في الصحيح وفيه تغيير وتحرير وتقديم الكلام وقد اخرجه عبد بن حميد بالاسناد الى
مجاهد قال في قوله تعالى منه ايات محكمات قال ما فيه من الحلال والحرام وما سوى
ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا هو مثل قوله وما يضل به الا الفاسقين
الى آخر ما ذكره واشار به الى قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات الاية وسيأتي تفسيره في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى زيغ
فيتبعون ابتغاء الفتنة المتشابهات اشار به الى ما في قوله تعالى فاما الذين في
قلوبهم زيغ وفسر الزيغ بالشك وفسر الفتنة بالمتشابهات وهو تفسير مجاهد ايضا
وصله عبد بن حميد بلفظه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة المتشابهات الاية الذين مثلوا منه وبه يكفروا والمعنى والله تعالى اعلم فاما
الذين في قلوبهم شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه
بين من الكتاب وهو القرآن الذي يكتمهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه
عليها طلبا ان يفتنوا الناس عن دينهم كما احتج النصارى بان القرآن نطق بان
عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه وانه
مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف الحكم فانه لا نصيب له في
الاية وافهم وحجة عليهم والراسخون في العلم يقولون وفي رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني
والراسخون في العلم يقولون اشار به وفي نسخة عن المستملي والكشميهني يقولون
هي قوله تعالى كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر الا
اولوا الالباب وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد في قوله تعالى والراسخون في العلم
يعلمون تأويله ويقولون آمنا به وكذا قال الربيع بن انس ومن طريق قتادة قال
قال الراسخون كما يسمعون اشتبه كل من عند ربنا المتشابه والمحكم فامنوا به وعملوا
بالمحكم فانتهوا وهذا المذهب الى مجاهد من تفسير الاية يقتضي ان يكون الواو
في والراسخون للعطف على المستثنى وقد روى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون في العلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

آمنا به فهذا يدل ان الواو للاستيناف لان هذه وان لم يثبت بها القراءة لكن اتفاق
درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك
على من دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه لوصفهم بالزيغ و
ابتغاء الفتنة وصرح بوفق ذلك حديث الباب ودلت الاية على مدح الذين
فوضوا العلم الى الله تعالى وسكتوا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء
ان في قراءة ابي بن كعب رضي الله عنه مثل ذلك اعني ويقول الراسخون في العلم
آمنا به وقال الزمخشري والراسخون في العلم الذين رسخوا اي ثبتوا فيه وتمكنوا وتجذروا
كلام مستأنف موضح لهلاك الراسخين بين هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنا
به بالمتشابه كل من عند ربنا اي كل واحد من المتشابه والمحكم من عند الله ويجوز ان
حالا من الراسخين فهذه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان تأويله الا عند الله
تفسيره سقط جميع هذه الايات من اول السورة الى هنا عن الطور حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي قال حدثنا يزيد من الزيادة بن ابي حبيب
ابو سعيد المصري بضم الميم الفوقية وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية والراء
نسبة الى تنة مدينة من كور الاهواز وبها قبر البراء بن مالك ويسمى بها العامة
تستر بسكون مهملتين بينهما الاولى مضمومة والثانية ساكنة عن ابن ابي مليكة عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير عن القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن
ام الكتاب اي اصل الكتاب يحمل المتشابهات عليها قال الطيبي وذلك لان الام
تسمى كل جامع يكون مرجعا لشيء اما وقال البيضاوي والقياس تهمات الكتاب وافرد
على ان لكل منزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على
ايات اي وايات اخر متشابهات فاخر خبر لمحذوف قيل المحكم ما وضح معناه و
المتشابه نقيضه وسمي المحكم بذلك لوضوح سورات كلامه واتقان تركيبها بخلاف
المتشابه وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه بالاستئثار
بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما لم ينسخ
والمتشابه ما نسخ وقيل المحكم ما اتضحت دلالته والمتشابه ما يحتاج الى نظر وقيل
المحكم ايات الحلال والحرام والمتشابه ايات الصفات والقدر وقيل المحكم ايات الاحكام
والمتشابه الحروف المقطعة وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان لم تحتمل
من الاحتمال والاشتباه وقال الكرماني في اصطلاح الاصوليين ما المحكم هو المشترك
بين النص والظاهر والمتشابه هو المشترك بين المجمل والمؤول وقال الخطابي المحكم
الذي يعرف بظاهر بيانه تأويله وهو المتضح دلالته باطن معناه والمتشابه ما اشتبه منها لم
يتلق معناه من لفظه ولم يدرك حكمه من تلاوته وهو على ضربين احدهما ما ارد
الى المحكم واعتبر علم معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه
الزيغ فيطلبون تأويله ولا يبلغونه كنه فيرتابون فيه فيفتتنون به وذلك كالايمان
بالقدر وتحقيقه لا يستطاع ابو منصور البغدادي وان الصحيح عندنا وما قبل الحكم
ما عرف المراد معناه بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه قال
ابن التيمي في الحسن الاخوال والمختار على طريقة اهل السنة وقد جرى المتأخرون
منهم على ان المراد بالمحكم ما وضح معناه والمتشابه ما تردد فيه الاحتمالات
فهو قد دلت الاية على ان بعض القرآن محكم وبعضه متشابه ولا يعارض ذلك قوله

قوله احكمت اياته ولا قوله كتابا متشابها مثاني حتى زعم بعضهم ان كله محكم وعكس
آخرون لان المراد بالاحكام في قوله احكمت الاتقان في النظم وان كلها حق من عند الله
والمراد بالمتشابه كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السياق والنظم وليس المراد اشتباه
معناه على سامعه حاصل الجواب ان المحكم ورد بازاء معنيين والمتشابه ورد بازاء معنيين
فلا تعارض وقد اطلق العلماء القسمة في هذا المقام في تفسير المتشابه الى اقسام قال الطيبي اما لاشتباه
لاشتراك او الخفاء على الاستدلال او لرفعة المتشابه مستوفى علم حقيقته على معرفة علم الاستدلال فحكمه
حاصله على تعلقه فيتوجه الرغبات اليه فيتناقض فيه المحصلون فكان كالشيء الناقص
بخلاف ما اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيستقل بتتبع وكذا
كالشيء الكامل والله تعالى اعلم فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ
الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء و
زاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال
الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع والضلال فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله على ما يشتهونه وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم قال الزمخشري اراد لا يتهدر الى تأويله لطف الذريعة ان يحمل عليه الا الله ويقف
صاحب الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام انه
جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان يهتدي مطاوع هدى وهو تعالى
من يجوز اسلامه مهتديا والمنعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه
تعالى قال واظنه سها فنسب الاهتداء الى الراسخين في العلم وغفل عن شمول
ذلك للحق جل جلاله يقولون آمنا به وقد تقدم ان في مصحف ابن مسعود رضي
الله عنه ويقول الراسخون في العلم بالواو ويقول وثبت ذلك في قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما كما رواه عبد الرزاق بسند صحيح هو يرد على ابي الواو الاستيناف
قال صاحب المرشد لا انكار بقاء معنى في القرآن استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه
فالوقف على الا الله على هذا تام لا ولا يكاد يوجد في التنزيل تام وما بعده بارفعا كالاخرى
وقد نسبه كعلمه تعالى اما التفسير واما الغلام واما المجاز فالمعنى واما الراسخون
في العلم فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم هذا ان يجاز في الجواب بالفاء
وليس هناك فاء فالجواب ان اما لما حذف ذهب حكمه الذي يختص بتصدر
جرى الابتداء والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب اي وما يتعظ
بما في القرآن الا ذوو العقول الكاملة واللب خالص كل شيء وهو مدح للراسخين
بجودة الذهن وحسن النظر وسقط في رواية غيرابي ذر قوله وما يعلم تأويله الا الله
الى آخره وقالوا بعد قوله وابتغاء تأويله الى قوله اولوا الالباب قالت عائشة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون
ما تشابه منه قال الطبري قيل ان هذه الاية نزلت في الذين جادلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امر عيسى عليه السلام وقيل في امر هذه الامة وهذا اقرب لان امر عيسى
قد بينه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فهو معلوم لامته بخلاف امر هذه الامة فان
علم مرهم خفي على العباد فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم بصيغة الجمع والخطاب
للامة وفي رواية الكشميهني فاحذر منهم بالافراد اي احذر منهم ايها المخاطب اما الاتباع
البهم قال الحافظ العسقلاني واول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكره ابن اسحق
في تأويلهم الحروف المقطعة وان عدد بها ما يجل مقدار مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر
في الاسلام من الخوارج كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر بهم الاية

اول بدعة وقعت في الاسلام بدعة الخوارج ثم كان ظهورهم في ايام علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل وآراء واهواء وتخالج فرق
منتشرة ثم ظهرت القدرية ثم المعتزلة ثم المجبرة وغيرهم من اهل البدع التي اخبر
عنها المخبر الصادق المصدوق في قوله وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين
فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال ما انا عليه
واصحابي اخرجه الحاكم في مستدركه وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو
داود في السنة والترمذي في التفسير باب واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم هذا اخبار من الله عز وجل عن امرأة عمران ام مريم عليها
السلام هي حنة بنت فاقوذ انها قالت اني اعيذها اي اجيرها بالله عز وجل من شر
ذريتها وهو ولد بها عيسى عليه السلام من الشيطان الرجيم فاستجاب الله لها ذلك
كما يأتي في حديث الباب حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق هو ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان
يمسه حين يولد فيستهل اي يصيح صارخا نصب على المصدر يستوفت فانما من
مس الشيطان اياه الا مريم وابنها اي عيسى عليه السلام بحفظه الله تعالى بركة
دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ولم يكن لمريم عليه السلام ذرية غير عيسى عليه السلام وزاد في باب صفة ابليس ثم
يطعن فيطعن في الحجاب والمراد به المجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وقيل
العيني عن القاضي عياض اشار الى ان جميع الانبياء عليهم السلام يشاركون
عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قول وقد طعن الزمخشري في معنى هذا
الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح هذا الحديث فمعناه ان كل مولود يطمع
الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من
كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين قال واستهلال
الصبي صارخا من مس تخبيل وتصوير لطمعه فيه كما تزيت ويغرب بيده عليه
ويعوك هذا ممن اغويه ونحوه من التخبيل قول ابن الرومي لما توفي الدنيا به من
صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد واما حقيقة المس والنخس فحالة تتوهمه
اهل الحشو فكلا ولو ملك ابليس على الناس نخسهم لامتلأت الدنيا صراخا انتهى
وقال المحقق التفتازاني طمعه اولا في الحرب فحجز اثره لم يوافق هواه والا فاتى
امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما نرى ونسمع ولا يمكن
ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتناع الدنيا بالصراخ ولا يمكن الحكمة
لاغواء وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من
غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغواء اصرف للكلام عن
ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف يكون المحافظة
عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بإذن ما انزلنا منه من سلطان وقال صاحب الانتصاف
الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله الميل الى برهان الفلاسفة والاتكال بقول
ابن الرومي سوداء يجب ان يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا و
الشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فان

في ان الواو واخلة بين الصفة والموصوف لتأكيد اللصوق فيفيد الحصر مع
فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتهما لا يبعد اختصاصها بهذه الفضيلة من
الانبياء عليهم السلام واما قوله الا عبادك منهم المخلصين فجوابه ان يقال
ان بعد ان يمكنه الله من المس يعصمهم من الاغواء واما النشر فهو من باب
التعليل فلا يصلح للاستثناء وقال الحافظ العسقلاني والذي يقتضيه لفظ الحديث
لا اشكال في معناه ولا تخالفه ما ثبت من عصمة الانبياء عليهم السلام بل ظاهر الخبر
ان ابليس يمكن من مس كل مولود عند ولادته لكن من كان من عباد الله
المخلصين لم يضره ذلك المس اصلا واستثنى من المخلصين مريم وابنها فانه
ذهب بمسه على عادته فحين بينه وبين ذلك فهذا وجه الاختصاص ولا يلزم
منه تسلط على غيرهما من المخلصين واما قوله لولا ذلك لابليس الى آخره فلا يلزم
من كونه جعل له ذلك عند ابتداء الوضع ان يستمر ذلك في حق كل احد وقد
اورد الامام الرازي هذا الاشكال وبالغ في تقريره على عادته واحتج الجواب
بما زاد في تقريره ان الحديث خبر واحد ورد على خلاف الدليل لان الشيطان انما
يغوي من يعرف الخير والشر والمولود بخلاف ذلك وانه لو كان من هذا القدر لفعل
اكثر من ذلك من الافساد وانه لا اختصاص لمريم وعيسى بذلك وما
غيرها الى آخر كلام الزمخشري ثم اجاب بان هذه الوجوه محتملة ومن الاحتمال يجوز
رفع الخبر انتهى ثم يقول ابو هريرة واقرؤا بالواو وفي رواية ابي ذر اقرؤا ان شئتم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه شيء من حيث ان
سياق الآية يدل على ان دعاء حنة ام مريم باعاذتها وذريتها من الشيطان
المفسر في الحديث بان يعصمها من مس الشيطان عند ولادتها مثلا خرج عن
وضعها مريم والذرية ظاهر ان تكون حنة علمت المولودة مريم قبل تمام وضعها عند بروزها
الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها انثى واني اعيذها بك وبذريتها
لها ثم تكاملا وضعها فارا والشيطان المتمكن من مريم فشفعه الله منها بركة دعائها
والتعبير بالبعض عن الكل سائغ شائع وليس في الآية دليل على ان تعالى استجاب
دعاءها بل المفسر في قوله تعالى فتقبلها ربها اي فتقبل بها ربها في النذر مكان الذكر
نعم الحديث يدل على الاستجابة وقدم الحديث في احاديث الانبياء عليهم السلام
في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم باب ان الذين يشترون
اي يستبدلون بعهد الله اي ما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم
وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم وبما حلفوا عليه من قولهم والله لنؤمنن
به ولننصرنه ثمنا قليلا هو عوض هذه الحيوة الدنيا الزائلة الفانية اولئك
لا خلاق لهم فسره البخاري بقوله لا خير اي لا خير لهم في الآخرة قال ابو عبيدة
في قوله من خلاق اي نصيب خير ويقال لا نصيب لهم اليم مهلم موجع من الالم
وهو في موضع مفعل اشار بذلك الى ان لفظ اليم في قوله تعالى ولهم عذاب
اليم الذي وزنه فعيل بمعنى مولم على وزن مفعل وهو معنى قوله وهو في موضع مفعل
بكسر العين وضم الميم وقوله موجع تفسير قوله مولم هو كلام ابي عبيدة ايضا
واستشهد بقول ذرة الترة يصك وجهها ريح اليم وسنقطع في رواية ابي
ذر لفظ اولئك ولفظ لهم حدثنا الحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون
وباللام السلمي البرساني قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن
الاعمش سليمن بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
يمين صبر باضافة يمين الى صبر لما بينها من الملابسة وفي آخر الحديث على يمين صبر ويروى
من حلف بيمين صبر اي يمين الزم بها وحبس عليها او حبس نفسه ليحلف واصل الصبر
الحبس قال القاضي عياض اي اكره حتى حلف او حلف جبارة واذا ما لقوله تعالى
في اصبرهم على النار ليقتطع وفي رواية الكشميهني ليقطع بحذف الفوقية التي بعد القاف
بها مال امرئ مسلم او ذمي او معاهد او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان
اسم فاعل من الغضب واطلاق الغضب عليه الله على سبيل المجاز والمراد لازمه وهو
الانتقام وايصال العذاب فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة الآية وتمام الآية ولا يكلمهم الله
اي بما يسرهم او بشيء اصلا فات الملائكة سب لو نهم يوم القيمة او لا ينفعون بكلام
الله وآياته والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم لقوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان من غضب
على غيره واستهان به اعرض وعن النكح معه والالتفات نحو وكان من اعتد بغيره
يقاوله ويكره النظر اليه ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم على ضلوه قال
فدخل الاشعث بفتح الهمزة والعين المهملة ابن قيس بن معدي كرب الكندي وقال ما يحدثكم
اي اي شيء يحدثكم ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قلنا كذا وكذا قال في بكسر القاف وتشديد التحتية النزلت اي هذه الآية
كانت لي بئر في ارض ابن عم لي اسمه معدان ولقبه الشيخ وزاد احمد من طريق عاصم
ابن ابي النجود عن شقيق في بئر كانت لي في يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم
بينتك اي او واجب تبتك انها بئرك او يمينه قلت اذا يحلف يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر جر بالاضافة كالاولى وتبعه
بيانا جاز للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والهمين لبس محلوفا عليه
يقتطع بها مال امرئ مسلم وفي رواية الكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع وهو آثما
فاجرا اي كاذبا اي غير عادل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فيتغير منه
وقد مر الحديث في كتاب الشهادات في باب بجر بعد باب اليمين على المدعى عليه
ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد علي هو ابن ابي هاشم
البغدادي وسقط في رواية ابي ذر لفظ هو سمع شيبا بضم الهاء وفتح الشين المعجمة
مصغرا هو ابن بشير او بشر الوسطي بقول اخبرنا العيام بتشديد الواو ابن حوشب
بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة واخره موحدة عن ابراهيم بن
عبد الرحمن السكسكي بفتح المهملتين وسكون الكاف الاولى عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنهما ان رجلا اقام سلعة في السوق اي روجها فيه فحلف فيها بالله لقد
اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء وبها اي بدلها وفي رواية الكشميهني فيها ما لم يعطه بضم الياء
وفتح الطاء على البناء للمفعول فيها ويروى فيها على البناء للفاعل ليوقع فيها رجلا من
المسلمين ممن يريد الشراء فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
الى آخر الآية فان قيل الحديث السابق دل على ان سبب النزول البراءة في الارض
وفيها على ان سبب السلعة المذكورة فالجواب انه لعل الآية لم تبلغ الى ابن ابي اوفى
الا عند اقامة السلعة فظن انها نزلت في ذلك او الخصمان وقعتا في وقت واحد
فنزلت الآية بعدهما ولفظ الآية عام متناول لهما ولغيرهما وقد ذكر الطبري من طريق
عكرمة ان الآية نزلت في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرهما من اليهود
الذين كتموا ما انزل الله في التوراة في شان النبي صلى الله عليه وسلم قالوا وحلفوا

وحلفوا انه من عند الله وقيل الكلبي في تفسيره في ذلك قصة طويلة وهي محمولة ايضا
لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في الصحيح والله تعالى اعلم وقد مر الحديث في كتاب
البيوع في باب ما يكره من الحلف في البيع ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا يحيى بن
علي اي ابن نصر الجعفي قال حدثنا عبد الله بن داود اي ابن عامر المعروف بالخريبي
كوفي الاصل سكن الخريبة بفتح المعجمة وبالراء والموحدة مصغرة محلة بالبصرة وهو من
اصحاب ابي حنيفة رحمه الله وكان ثقة زاهدا عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة ان امرأتين
سيأتي تسميتهما في كتاب الايمان والنذور كانتا تحتان بفتح الفوقية وسكون
المهملة وضم الراء وكسرها بعدها نون من تحت لطف ومحوه تحت زوجه في بيت او في حجرة
الحجرة كذا بالشك في رواية الاصيلي وحده والحجرة بفتح الحاء المهملة وسكون
الجيم وبالراء قال ابن الاثير وهي الموضع المنفرد وفي المطالع وكل موضع حجر عليه
بالحجارة فهو حجرة وقال الجوهري الحجرة خشبة الابل ومنه حجرة الدار تقول حجرت
حجرة اي اتخذتها وفي رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف دون الشك
للشك قال الحافظ العسقلاني وهو الصواب وسبب الخطاء ان في السياق
حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة تمر فسقط المهملة
والشدة وهو ثلثة اي ناس يتحدثون اي حاصل ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة
المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط لفظ من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى الشك
للشك فرأى انه استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا على ان له وجها وهو ان عطف الظاهر على الضمير
لا الحجرة اخص من البيت لكن رواية ابن السكن تصحح عن المراد وكذا بينت شذوذ رواية
الاسمعيلي انتهى وتعقبه العيني وقال هذا تعسف عجيب وفيه تعسف من وجوه
لا يحتاج الى ارتكاب الاول ان نسبة رواية الواو للشك في الخطأ خطأ لان كون
الواو للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا لا من جهة اللفظ ولا من
جهة المعنى الثاني ان قوله قالوا والمعطوف غير مسبوق بها لفساد المعنى الثالث
ان دعوى حذف المبتدأ محذوف لا دليل عليه لان حذف المبتدأ انما يكون وجوبا او جوازا
فلا مقتضي لواحد منهما هنا يعرف من له ذوق في العربية الرابع انه ادعى ان الواو
للعطف ثم قال وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة
للبيت ناس يتحدثون فهذا ينادي على صوته ان الواو هنا ليست للعطف
بل هي واو الحال الخامس ان قوله في الحجرة المجاورة للبيت يحتاج الى بيان
ان تلك الحجرة كانت مجاورة للبيت فلم لا يجوز ان تكون الحجرة في سقف البيت
لانا قد ذكرنا ان الحجرة موضع منفرد فلا مانع من ان يكون في البيت موضع منفرد
السادس انه ادعى استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة ولا استحالة في
ذلك بل يجوز ان يكون من كان في الحجرة وهي في البيت واذا عاد استحالة شيء
هو المحال انتهى وانت خبير بما في كل من الوجوه المذكورة من المناقشة
فخرجت احدهما اي احدى المرأتين من البيت او الحجرة وفي رواية الاصيلي
فخرجت بجيم مضمومة فراء مكسورة فخاء مهملة على البناء للمفعول وقد انقذ بضم
الهمزة وسكون النون وكسر القاف والذال المعجمة وبالواو والحاء
للتحقيق باشفى بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء مقصورا في رواية
ابي ذر ويروى منوناء الله الخرز للاسكاف مثل المسلة لمعبض يخرز بها
الاسكاف في كفها فادعت على الاخرى اي انها انفذت الاشفى في كفها فرجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ابن عباس اى رفع امرهما الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى على البناء للمفعول الناس بدعواهم
اى بمجرد اخبارهم عن لزوم حق له على آخر عند حاكم لذهب دماء قوم واموالهم
ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه ووجه الملازمة فى هذا القياس الاستثنائى
ان الدعوى تجرد دعوى اذا قلت فلو فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرهما لزم الاتم
باطل لانه ظلم ثم قال ابن عباس رضى الله عنهما ذكروها بالله الضمير المنصوب فيه
يرجع الى لفظ الاخرى وهى المدعى عليها وهى صيغة الامر بلفظ ذكر واراد بالذكر
نحو يفها من اليمين الفاجرة لان فيها انتهاك حرمة اسم الله تعالى ثم اقرأوا
عليها اى على الاخرى ان الذين يشترون بعهد الله الاية فذكرها بالتخويف الكاف
جرة عائشة وفى رواية ابى ذر فذكرها بالافراد فاعترفت بانها انفقت الاشى
فى كف صاحبها فقال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم
اليمين على المدعى عليه يعنى عند عدم بينة المدعى وعند البيهقى باسناد جيد لو يعطى
الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعى واليمين
على من انكر وقال صاحب التوضيح قوله اليمين على المدعى عليه اى فان نكل حلف
المدعى وتعقبه العينى بان هذا الذى قاله ليس بمعنى قول ابن عباس رضى الله عنهما
بل المعنى فيه ان المدعى عليه اذا رد اليمين على المدعى لا يصح لان اليمين وجبت
المدعى عليه فاذا نكل عن اليمين يلزمه ما يدعيه المدعى ونعم لا يجعل اليمين فى
جانب المدعى فى مواضع تستثنى بدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها
فى حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطنى وقد مضى الحديث
فى الرهن والشركة مختصر اوقد اخرجه الجماعة ومطابقته للترجمة ظاهرة

باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم

الا نعبد الا الله هكذا وقع فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر بعد قوله بينكم الا نعبد
قل له يا محمد يا اهل الكتاب قيل هم اهل الكتابين لعموم اللفظ وقيل نصارى
نجران وقيل يهود المدينة تعالوا اى هلموا الى كلمة اراد بها الجملة المفيدة واخرج
الطبرى عن ابى العالية ان المراد بالكلمة لا اله الا الله وعلى ذلك يدل سياق الاية
الذى تضمنه قوله ان لا نعبد الا الله فان جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهى لا اله
الا الله والكلمة تطلق على الكلام وهذا شايع فى اللغة يطلق الكلمة على الكلمات
لارتباط بعضها ببعض حتى صارت فى قوة الكلمة الواحدة بخلاف اصطلاح النحاة
فى فرقهم بين الكلمة والكلام ثم وصفها بقوله سواء بيننا وبينكم اى عدل وخصف
نستوى نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا لا وثنا
ولا صنما ولا صليبا ولا طاغوتا ولا نارا بل نعبد الله وحده لا شريك له ولا نتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان
كل واحد منهما بشر مثلنا فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
سواء فنصبا هكذا وقع بالنصب فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره بالجر فيهما على
وهو اظهر لانه تفسير قوله الى كلمة سواء وقد قرئ فى الشواذ سواء بالنصب وهى رواية
الحسن البصرى قال الكرمانى انتصب على المصدر اى استوت سواء والنصب بفتح الفاء
وسكون المهملة الوسط المتوسط فى كل شىء فى الاصل كلمة سواء اى عدل وكذا اخرجه الطبرى وابن ابى حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقيل كلمة حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحق الفراء
الرازى الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعانى عن معمر هو ابن راشد قال

قال البخارى رحمه الله وحدثنى بالافراد ايضا عبد الله بن محمد المعروف المسندى قال
حدثنا وفى رواية ابى ذر اخبرنا عبد الرزاق هو ابن همام قال اخبرنا معمر المذكور عن
الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود قال حدثنى ابن عباس رضى الله عنهما
قال حدثنى ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من قبيلة ابى اى من قبيلته التى هى
بر شدة تمكنه من الاصغاء اليه وغاية قربه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب
والا فحقيقته ان يقال الى اذنى واتفق اكثر الرواة على ان الحديث كله من رواية
ابن عباس رضى الله عنهما عن ابى سفيان رضى الله عنه الا ما وقع من رواية
صالح بن كيسان عن الزهرى فى الجهاد فانه ذكر اول الحديث عن ابن عباس رضى
عنهما الى قوله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ فيه بلغ
الى ههنا احدا من قومه لا سالهم عنه فقال ابن عباس رضى الله عنهما فاخبرنى ابو سفيان
انه كان بالشام الحديث وهذه الرواية المفصلة تشعر بان فاعل قال الذى وقع
بين من قوله قال وكان دحية الى اخره هو ابن عباس رضى الله عنهما لا ابو سفيان
قال فانطلقت فى المدة التى كانت بينى وبين رسول الله وفى رواية ابى ذر
وبين النبى صلى الله عليه وسلم وهى تهدئة المصالحة قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ
جىء بكتاب من النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل بكسر الهاء وسكون الفاء
على المشهور فى الروايات وحكى الجوهرى وغيره واحد من اهل اللغة وسكون الراء
وكسر القاف وهو اسم غير عربى فلا ينصرف للعجمة والعلمية وهو الملك يعظم
الروم قال ابن عباس رضى الله عنهما وقيل لابى سفيان فذكر وكان دحية
بفتح المهملة الاولى وكسرها وسكون الثانية هو ابن خليفة الكلبى جاء الى من عند
النبى صلى الله عليه وسلم الى اخر سنة ست فوقعه اى وحية الى عظيم بصرى عظيم
اهل بصرى بضم الموحدة والسكان المهملة مقصورا مدينة بين الشام والحجاز
وهو الحارث بن ابى شمر الغسانى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه تجوز لانه ارسل
به اليه صحبة عدى بن حاتم كما عند ابن السكن قال اى ابو سفيان فقال هرقل هل
ههنا احد من قوم هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقالوا نعم قال اى ابو سفيان
فدعيت بضم الدال على البناء للمفعول فى نفر النفر اسم جمع يقع على جماعة من الرجال
خاصة ما بين الثلثة الى العشرة لا واحد له من لفظه اى مع نفر من قريش فدخلنا
على هرقل فيه حذف تقديره فجاء رسوله فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فلما
دخلنا فاذن فدخلنا وهذا الفاء تسمى فصيحة وهى الدالة على محذوف قبلها هو سبب لما
بعدها سميت فصيحة وهى الدالة على محذوف قبلها هو سبب عما بعدها سميت فصيحة
لافصاحها عما قبلها وقيل لانها تدل على فصاحة المتكلم بها فوصفت بالفصاحة على
الاسناد المجازى ولهذا لا تقع الا فى كلام بليغ ثم ان ظاهر السياق ان هرقل ارسل
اليه بعينه وليس كذلك وانما كان المطلوب من يوجد به وقع فى الجهاد قال ابو سفيان
فوجدنا رسول قيصر ببعض غزة وقيل ايضا بالفتح والتنوين وهو ابيلا وفى رواية بالكاف بايليا وقد تقدم فى بدء الوحى
المراد بايليا بيت المقدس فانطلق بى وباصحابى حتى قدمنا ايليا وتقدم فى بدء الوحى
الزم منكم فاجلسنا بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام على البناء للمفعول بين يديه
فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقال ابو سفيان فقلت
فاجلسونى بين يديه اى بين يدى هرقل واحتاروهم فى ذلك لان الاقرب اجرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالاطلاع على احوال قريبه من غيره واجلسوا اصحابي القرشيين خلفي وفي رواية
الجهاد عند كتفي وهو اخص وعند الواقدي فقال الترجمان له اصحابه انما جعلتك بين يديه
لترى عليه كذا بان قاله ثم دعا ترجمانه وهو الذريف لغة بالغة اخذ فجيء به على رجل
مترجم وهو الاشهر فصلى الثاني الاول النون لغة وانفا قائم قيل هو من ترجيم الظبي وقيل من
الرجم فعلى الثاني يكون التاء ايضا زائدة وتوجيه كونه من الرجم ان الذريف يلقي عليه
الكلام كما تلقى بالرجم اليه وهذا يقتضي ان هرقل خاطبهم اولا بغير ترجمان فردعا
بالترجمان لكن وقع في الجهاد بلفظ فقال الترجمان سلهم ايهم اقرب نسبا الى هذا
فيجمع بين هذا الاختلاف بان قوله ثم دعا بترجمانه اي فاجلسه الى جنب ابي سفيان
لان المراد انه كان غائبا فارسل في طلبه فحضر وكان الترجمان كان واقفا في المجلس
كما جرت به عادة ملوك الاعاجم فخاطبهم هرقل بالسؤال الاول فلما تحرر له حال الذي
اراد ان يخاطبه من بين الجماعة المراد الترجمان بالجلوس اليه ليعبر عنه ما اراد فقال له
قل لهم اني سائل بالتنوين هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فاشار
اليه اشارة العرب لقرب العهد بذكره او لانه معهود في اذهانهم لاشتراك الجميع
في معاداته ووقع عند ابن اسحق من الزيادة على هذه القصة قال ابو سفيان فكنت
ازهد في شانه واصغر امره واقول ان شانه دون ما يلفك فجعل لا يلتفت الى ذلك
فان كذبني بتخفيف الذال اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديد الذال يقال كذب
بالتخفيف يتعدى الى مفعولين مثل صدق تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث
قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وكذب بالتشديد يتعدى
الى مفعول واحد وذلك من غرائب الالفاظ لمخالفتها الغالب لان الزيادة تقتضي
الزيادة والكثرة والامر هنا بالكس المتفق الترجمان يقول لهم ذلك ولما جرت العادة في
ان مجالس الملوك لا يبادر الواحد بالتكذيب اجتراء عليهم ازن لهم هرقل في ذلك للمصلحة التي
ارادها قال ابو سفيان وايم الله بالهمزة وتخفيف الكلمات اخرى لولا ان يأثروا
بفتح المثلثة على البناء للمفعول بصيغة الافراد علي الكذب بالرفع على انه نائب مفعول
فلفظ الكذب منصوب على المفعولية قال ابن الاثير لولا ان يروى عني ويحكى الكذب لكذبت عليه
ثم قال الترجمان سله كيف حسبه فيكم كذا هنا وفي كتاب بدء الوحي وغيره كيف نسبه والنسب
الوجه الذي يحصل الولاد من جهة الاباء والحسب ما يعده المرء من مفاخر ابائه ولا
منافاة بينهما فان الحسب مستلزم للنسب قال ابو سفيان قلت هو فينا ذو حسب
وفي غير هذه الرواية ذو نسب والمعنى واحد رفيع وذو نسب كريم فاتى التنويع
يدل على التعظيم وعند البزار من حديث وحشي قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب
ما يفضل عليه احد ووقع في رواية ابن اسحق كيف نسبه فيكم قال في الذروة من قومه
بكسر المعجمة وسكون الراء اعلى ما في البيع من البناء فكانه قال هو من اعلا انسابا
قال فهل وفي رواية ابي ذر هل بدون الفاء كان في آبائه وفي رواية الكشميهني
من آبائه ملك بفتح الميم وكسر اللام وهذه الرواية تؤيد الرواية التي بعدها
الموحدة بلفظ من ملك بلفظ الفعل الماضي قال قلت لا فهل كنتم تتهمونه بالكذب
على الناس قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فيتبعه بتشديد المثناة الفوقية و
بهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال
اي هرقل يزيدون ام ينقصون كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام وبزيادة الواو
قال ابن مالك يجوز حذف همزة الاستفهام مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال اي
ابو سفيان قلت لا اي لا ينقصون بل يزيدون قال اي هرقل هل يرتد احد منهم عن

عن دينه بعد ان يدخل فيه فان قيل لم لم يستفهم هرقل عن هذا السؤال بقول
ابي سفيان بل يزيدون فالجواب انه لا لازمة من الارتداد والنقص فقد يزيد
بعضهم ولا نظير فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا سخطة له
بضم السين ومتحها وبالنصب على انه مفعول له او حال وقال العيني السخطة
بالضم اسم بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رغبة فيه
ان من دخل في الشيء على بصيرة يبعد رجوعه عنه غالبا فمن لم يكن ذلك من
صميم قلبه فانه يتزلزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يرجع
ابو سفيان على ذكر هم وفيهم صهره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبيد الله بن جحش
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بعده وكانه لم يكن ممن دخل في
الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه فلذا
لم يعرج عليه خشية ان يكذبوه ويحتمل ان يكونوا اعرفوا ما وقع له من التنصر
بعد ارتداده المراد بالارتداد الرجوع الى الامر الاول ولم يقع ذلك لعبيد الله بن جحش
ولم يطلع ابو سفيان على من وقع له ذلك قال اي ابو سفيان قلت لا قال اي
هرقل فهل قاتلتموه انما نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل هل قاتلتكم محافظة على
احترامه اولا طلاعه ان النبي لا يبدأ بقتال قومه حتى يقاتلوه او لما عرف من العادة
من جهته من يدعي الى الرجوع عن دينه قال اي ابو سفيان نعم قاتلنا قال اي هرقل
وكيف كان قتالكم اياه قال اي ابو سفيان قلت يكون الحرب بيننا وبينه سجالا
بكسر السين اي نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا وننصيب منه بالبادرة
الاولى وبالنون في الثاني وقد وقعت المقاتلة بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين قريش قبل هذه القصة في ثلثة مواطن بدر واحد والخندق فاصاب المسلمين
من المشركين في بدر وهلك في احد واصيب من الطائفتين ناس قتلى في الخندق
فصح قول ابي سفيان يصيب منا وننصيب منه قال اي هرقل فهل يغدر بكسر الدال
اي ينقض العهد قال اي ابو سفيان قلت لا اي لا يغدر ونحن منه في مدة لا ندري
ما هو صانع فيها قال اي ابو سفيان والله ما امكنتني من كلمة ادخل فيها شيئا
انتقصه به غير هذه اي الكلمة قال اي هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش
قبله قلت لا ثم قال اي هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سألتك
اي قل له حاكيا عن هرقل اني سألتك او اراد اني سألتك على لسان هرقل
لان الترجمان يعيد كلام هرقل وبعيد لهرقل كلام ابي سفيان ولا يبعد ان يكون
هرقل كان يفقه بالعربية ويأنف من التكلم بغير لسان قومه كما جرت به عادة
الملوك من الاعاجم عن حسبه فكيف زعمت انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك
تبعث في احساب قومها اي في ارفعها وسألتك هل كان في آبائه ملك
فزعمت ان لا فقلت اي في نفسي والملق القول على حديث النفس وهو كان
من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه بالطمع في بلاد ملك ابيه
بالافراد وسألتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم
فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس
قبل ان يظهر رسالة الله ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها ويذهب ويكذب
نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسألتك هل يرتد احد منهم عن

دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة لدينه فزعمت ان لا وكذلك الايمان
اذا خالطه بشاشة القلوب التي يدخل فيها القلوب بالجر على الاضافة وسالتك
هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة
حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلوة وغيرها وسالتك هل فاعلموه فزعمت
انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو معنى
قوله فيصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى ثم يكون لهم العاقبة وهذه
الجملة من قوله وسالتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي في بدء الوحي وسالتك
هل يغدر فزعمت انه لا يغدر وفي نسخة ان لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانهم
لا يطلبون حظ الدنيا الذي لا ينال طالبه بالغدر ولا يبالي به وسالتك بما يقال
احد بهذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو قال هذا القول احد قبله قلت رجل
ائتم اي اقتدى بقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة واجاب عن كل بما
يقتضيه الحال وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الكل فالبعض مما تلقفه من
الكتب والبعض مما استنتجه من العادة فوقع في بدء الوحي اعادة الاجوبة بتغيير
الترتيب وهو من الرواة ليدل انه حذف منها احدى وهي قوله بعض فاعلموه الخ وقع
في رواية الجهاد مطلقة في الموضعين فائدة اضاف قوله بهم بامركم الى بقية الاسئلة فقلت
بما عشرة وانما هنا خاصة الى العادة الاسئلة والاجوبة ما تحصيلها قال ابو سفيان ثم قال اي هرقل
بهم بغير الف بعد الميم بامركم قال يوسفيان قلت يامرنا بالصلوة والزكوة والصلة
للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروة ونفي الوحي
الجواب عن هذه قال اي هرقل ان يك اي في رواية ابي ذر ان كان ما تقول فيه
حقا فانه نبي ووقع في رواية الجهاد وهذه صفة نبي وفي مرسل سعيد بن المسيب عند
ابي شيبة فقال هو نبي وفي امالي المحاملي رواية الاصبهانيين من طريق ثم
ابن عروة عن ابيه عن ابي سفيان ان صاحب بصرى لغة وناس معه وهم في تجارة
فذكر القصة مختصرة دون الكتاب وما فيه وزاد فاخذ ما قال فاخبرني هل تعرف
صورته اذا رايتها قلت نعم قال فادخلت كنيسة لهم فيها الصور فراره ثم اخبرني
فاذا انا بصورة محمد صلى الله عليه وسلم وصورة ابي بكر رضي الله عنه الا انه رده في
النبوة لابي نعيم باسناد ضعيف ان هرقل خرج لهم سنفطا من ذهب عليه قضيب
فاخرج منه حريرة مطلية فيها صور فعرضها عليه الى ان كان آخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم
قال قلت يا جمعنا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبياء عليهم السلام
خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان
ولم اكن بحذف النون وفي رواية ابي ذر ولم اكن بالنون اظنه منكم اي من قريش
وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه من بني اسرائيل لكثرة الانبياء فيهم وفيه نظر لان
اعتماد هرقل في ذلك كان على ما اطلع عليه من الاسرائيليات وهي طائفة بان
النبي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد اسمعيل عليه السلام فيحق قوله لم اكن اظنه
منكم اي من قريش ولو اني اعلم اني اخلص بفتح اللام آه اصل اليه لاحببت لقاءه
وفي بدء الوحي لتجشمت اليه بجيم وشين معجمة اي تكلفت الوصول اليه وفيها الذهني
عياض لكن نسبها الى مسلم خاصة وهي عند البخاري ايضا وقال النووي وقوله لتجشمت نظيره
اي تكلفت الوصول اليه وارتكبت المشقة في ذلك ولكني اخاف ان اقطعه وفي
قال ولا عذر له في هذا لانه عرف صورة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه شح بملكه ورغب

بالجر بيان

في بقاء رياسته فاثر بها وقد جاء ذلك مصرحا به في صحيح البخاري قال شيخ الاسلام البلقيني
كذا الزم ارى شيئا من طرق الحديث في البخاري ما يدل لذلك وقال الحافظ العسقلاني
والذي يظهر لي ان النووي عني ما وقع في آخر الحديث عند البخاري دون مسلم من الفصلين
حكاما بن التاطور فان في آخرها في بدء الوحي ان هرقل قال اني قلت تعالى اتفاخر
بها شدتكم على دينكم فقد رايت وزاد في آخر حديث الباب فقد امر امر ابن ابي كبشة انه
ملك بني الاصفر وانه يظهر حتى دخل علي الاسلام وانا كاره لما كنت عنده لغسلت عن قدمه اه ما لعله يكون عليها كان له مبالغة في حدمه
وليبلغن ملكه ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي ما بين اي ارض بيت
المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا اي هرقل بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأه اي نظر او الترجمان بامره ونسبت قراءته الى هرقل مجازا
لكونه الآمر به وقد نقدم في رواية الجهاد ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرأه وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة فدعا الترجمان
الذي يقرأ بالعربية فقرأه ووقع في رواية الجهاد ما ظاهره ان قراءة الكتاب وقعت
مرتين فانه في اوله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حين قرأه الغوغاء اي الاسفلة من قومه لا سالنهم عنه قال بن عباس رضي الله عنهما
فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام في رجال من قريش فذكر القصة الى ان قال
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ والذي يظهر ان هرقل قرأه
بنفسه اولا لانها جمع قومه واحضر ابا سفيان كومن معه ولسانه واجابه اي قرأه
الكتاب على المعنى ويحتمل ان يكون اراد بقوله اولا فقال حين قرأه اي قرأ عنوان
الكتاب لان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كان مختوما بخته وختمه محمد
رسول الله ولهذا قال اني سائل عن هذا الرجل الذي زعم انه نبي وبوبه بهذا قال
ان من جملة الاسئلة قول هرقل عن ما يامركم فقال ابو سفيان يقول اعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وهذا يعضد في الكتاب فلو كان هرقل قرأه اولا ما
احتاج الى السؤال عنه ثانيا نعم يحتمل ان يكون سال عنه ثانيا مبالغة في تبرره
قال النووي في هذه القصة فوائد منها جواز مكاتبة الكفار ودعاؤهم الى الاسلام
قبل القتال وفيه تخصيص من لم تبلغه الدعوة وجب انذارهم قبل قتالهم والا استحب
ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والا لم يكن في بعث الكتاب مع دحية وحده
ومنها وجوب العمل بالخط اذا حاصت القرائن بصدقه فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم قال النووي فيه استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم وان
كان المبعوث اليه كافرا وتحمل قوله في حديث ابي هريرة رضي الله عنه كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع على ان المراد ابتداؤه ببسم الله فان وجد
الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الله بل بالبسملة
انتهى والحديث الذي اشار اليه اخرجه ابو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان ايضا
وفي اسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ بحمد الله وما عدا
ذلك من الالفاظ التي ذكرها النووي وجدت في بعض طرق الحديث باسانيد
واهية ثم اللفظ ثم اللفظ وان كان عاما لكن اريد به الخصوص وهو الامور التي
يحتاج الى تقديم الخطبة واما المراسلات فلم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتدائها
بذلك وهو نظير الحديث الذي اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
بلفظ كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء فالابتداء بالحمد والشهادة انما
خاص بالخطبة بخلاف بقية الامور المهمة فيعضها يبدأ فيها بالبسملة تارة كالمراسلات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعضها بسم الله فقط كما في اول الحاج وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير
وقد جمعت كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها
البدء بالحمد بل بالبسملة وهو يؤيد ذلك والله تعالى اعلم وتقدم في الحيض استدلال
المصنف بهذا الكتاب على جواز قراءة الجنب القرآن وما يرد عليه وكذا في الجهاد
والاستدلال به على جواز السفر بالقرآن الى ارض العدو وما يرد عليه بما اغنى
عن الاعادة ووقع في مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة ان هرقل
لما قرأ الكتاب قال يا كتاب لم اسمع بعد سليمن عليه السلام فكانه
يريد الابتداء ببسم الله الرحمن الرحيم ويؤيده ان هرقل كان عالما باخبار
اهل الكتاب من محمد رسول الله ووقع في بدء الوحي وفي الجهاد من محمد عبد الله
ورسوله وفيه اشارة الى ان رسل الله وان كانوا اكرم الخلق على الله فهم
مع ذلك مقرون باسمهم عبيد الله وكانت فيه اشارة الى بطلان ما ذهبت اليه النصارى
في عيسى عليه السلام وذكر المدائني ان النصارى لما قرأوا من محمد رسول الله غضب
احدهم هرقل واجتذب الكتاب فقال له هرقل ما لك فقال ابرأ منه وستنكره
صاحب الروم فقال لك لضعيف الرأي اترى ان اري كتاب قيل ان اعلم
لئن كان رسول الله انه لاحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم
والله مالكي وما ملكتم الى هرقل عظيم الروم اي طائفة الروم وعظيم بالجر بدل
من هرقل ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والنصب على الاختصاص معناه
من يعظمه الروم وتقدم له الدبابة عليها سلام على من اتبع الهدى هو كقول
موسى وهرون عليهما السلام لفرعون والسلام على من اتبع الهدى اما بعد
قد تقدم في كتاب نجدة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد الاشارة
الى عدد من روى من الصحابة هذه الكلمة وتوجيهها ونقل هناك ان سيبويه
قال ان معنى اما بعد مهما يكن من شيء وان سيبويه لا يخص ذلك بقولنا
اما بعد بل كل كلام اوله اما فمعناه ذلك مثل اما عبد الله منطلق والفاء لازمة
في الاكثر وقد تحذف وهو ناد دو معنا بالفصل بين الكلامين واختلف
في الاكثر وقد يحذف وهو نادر دو معنا بالفصل بين الكلامين واختلف
اول من قالها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن
لوي وقيل قس بن ساعدة وقيل سحبان وفي غرائب مالك للدارقطني ان
يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وظنا ان قحطان قبل ابراهيم عليه السلام
فيعرب اول من قالها والله تعالى اعلم فاني ادعوك بدعاية الاسلام اي الكلمة
المعلمة او بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام
بغيرها اسلم بكسرها ايضا تأكيد يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم امن
بمحمد صلى الله عليه وسلم وان اسلامه سبب لاسلام اتباعه وفيه بشارة لمن
دخل في الاسلام انه يسلم من الافات اعتبارا بان ذلك لا يختص بهرقل كما انه
لا يختص بالحكم الاخروي وهو قوله اسلم يؤتك الله اجرك مرتين لان ذلك عام
في حق من كان مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والجزم في اسلم على الامر
وتسلم جواب لاقول ويؤتك جواب اسلم الثاني تأكيد للاول ويحتمل ان يكون
قوله اقول معناه لا تعتقد في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم تأسيا معناه اد خل في
الاسلام فلذلك قال بعد ذلك يؤتك الله اجرك مرتين وقد تبعه الحافظ
العسقلاني على انه لم يقع في الكتاب دعاية الى الشهادة للنبي صلى الله عليه
وسلم بالرسالة لكن ذلك منطوق في قوله سلام على من اتبع الهدى وفي قوله

وفي قوله ادعوك بدعاية الاسلام وفي قوله اسلم فان ذلك يقتضي الاقرار
بالشهادتين فان توليت فان عليك اي مع اثمك اثم الاريسيين
بفتح الهمزة وكسر الراء وتشديد التحتية بعد السين وفي اصل معتمد بتشديد الراء
وحكى هذه الرواية ايضا صاحب المشارق وغيره وفي اخرى الاريسيين بتحتانية
واحدة وقال ابن الاعرابي ارس يارس بالتخفيف فهو ارس وارس بالتشديد
يؤرس فهو اريس وقال الازهري الاريس بالتخفيف والتشديد الاكار بلغة
شامية وكان اهل السواد اهل فلاحة وكانوا مجوسا واهل الروم اهل صناعة
فاعلوا بانهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم اثم من يؤمنوا من الاثم مثل اثم
المجوس وحكى غيره ان الاريسيين اتباع عبد الله بن اريس رجل كان يعظمه
النصارى ابتدع في دينهم اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام وغرم ابن
التين بذلك وقيل انه قوم بعث اليهم نبي فقتلوه فعلى هذا كانه قال عليك
ان خالفت اثم الذين خالفوا نبيهم ووقع في رواية الاصيلي الريسيين بتحتانية
في اوله وكانه بتسهيل الهمزة وقال ابن سيدة في محكمه الاريس الاكار عند
ثعلب والامير عند كراع فكانه من الاضداد اي يقال للتابع والمتبوع والمعنى
في الحديث صالح على الكرهين فان كان المراد التابع فالمعنى ان عليك اثم اتباع
لك على ترك الدخول في الاسلام وان كان المراد المتبوع فكانه قال فان عليك
اثم المتبوعين يضاعف باعتبار ما تبع لهم من عدم الاذعان الى الحق من اضلال
اتباعهم وقال النووي نبه بذكر الفلاحين على بقية الرعية لانهم الاغلب والاسرع
انقيادا وتعقب بانه لا يلزم من دخول الفلاحين في الاسلام دخول
بقية الرعايا حتى يصح انه نبه بذكرهم على الباقين كذا تعقبه شيخ الاسلام
البلقيني وقال الحافظ العسقلاني والذي يظهر ان مراد النووي انه نبه بذكر
طائفة من الطوائف على بقية الطوائف كانه يقول اذا امتنعت كان عليك
اثم كل من امتنع بامتناعك وكان يطيع لو اطعت كالفلاحين فلا وجه
للتعقب عليه واما قول ابي عبيدة في كتاب الاموال ليس المراد بالفلاحين
الزراعين فقصد بالمراد به جميع اهل المملكة ان اراد به التقرير الذي قررت به
كلام النووي فلا اعتراض عليه والا فهو معترض وحكى ابو عبيد ايضا ان الاريسيين
هم الحمول والخدم وبذا اخشى من الذي قبله الا ان يريد بالحمول ما هو اعم
بالنسبة الى من يحكم الملك عليه وحكى الازهري ان الاريسيين قوم من
المجوس كانوا يعبدون النار ويحرمون الربا ومناكحة الخواتة ويجوزون الشعر
بنابز رعون لكنهم يأكلون الموقوذة وبذا ان ثبت فمعنى الحديث فان عليك
مثل اثم الاريسيين وقيل الاريسيون الملوك وقيل العلماء الغير العاملين والله
تعالى اعلم ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله بدل
من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين
ان كان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوا هم انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله
لكم كذا قرره القسطلاني وفيه نظر بل الخطاب في تقولوا للمسلمين وفي اشهدوا
لاهل الكتاب فليتأمل فلله فرع اه القارئ نحو يحتمل ان يريد هرقل ونسب اليه ذلك
مجازا لكونه الآمر به ويؤيده قوله بعده وكثر عنده وكثر اللغط اي من عظماء الروم فلعله
بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق فلم يناقشوه على البناء للمفعول فيهما

قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القريشيين لقد اي والله لقد امر بفتح الهمزة
وكسر الميم وفتح الراء على وزن علم ومعناه عظم وقوي امر بفتح الهمزة وسكون الميم
وضم الراء اي شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية ابي النبي صلى الله
عليه وسلم من الرضاع لمرضعته بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل ابن ابي كبشة
كناية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهوه به في مخالفة دين ابائه وقيل
غير ذلك كما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف لخافه ملك
بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين
قال الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب احد رواة الحديث هذا والى اخره تقدم
الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقب القصة التي حكاها ابن الناظور وقد ذكر
هناك ان هرقل دعاهم في دسكرة له بحمص وذلك بعد ان رجع من بيت
المقدس وكان صاحب الدرب بروميته فعاد جوابه يوافقه على خروج النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى هذا فالظاهر في قوله فدعا هرقل فصيحته اي فسار هرقل الى حمص
فكتب الى صاحبه صعاط الاسقف بروميته فجاء جوابه فدعا عظماء الروم فجمعهم
في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلق ثم
اطلع عليهم من مكان فيه عال فقال يا معشر الروم هل لكم اي رغبة في الفلاح والرشد بفتح الراء
والمعجمة وفي رواية ابي ذر بضم الراء وسكون المعجمة آخره الابد اي الى اخر الزمان
وان يثبت لكم ملككم اي يدوم ملككم لا تعرف من الكتب ان لا امة بعد هذا
ولا دين بعد دينها وان من دخل كنيسة امن على نفسه فتفاضلوا لهم ذلك قال فحاصوا
بالمهملتين اي نفروا حيصة حمر الوحش اي نفرتها الى الابواب فوجدوها قد غلقت
بفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة فقال اي هرقل علي بهم اي احضروهم الي فقال
علي بزيد اي احضروه فدعا بهم وفيه حذف تقديره فردوهم فقال اي لهم اني انما اختبرت
اي جربت شدتكم على دينكم بمقالتي هذه فقد رايت منكم الذي احببت اي الذي سر
احببت وقد فسر هذا ما وقع في بدء الوحي مختصرا اعتقد اي فيه فقد رايت اي رضي
بذلك مما بعده فسجدوا له ورضوا عنه يحتمل انه كان من عادتهم السجود للملوك ويحتمل
ان يكون ذلك كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه فان الذي يفعل ذلك ربما يقبل
غالبا كهيئة الساجد وطلق انهم رضوا عنه بناء على رجوعهم عما كانوا هموا به عند
نفرتهم عنه من الخروج عليه هذا يقتضي ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما
صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع
وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف
ان آية الجزية نزلت بعد الفتح ويمكن الجمع بين كتابة هذه الآية قبل الفتح الى هرقل وبين
ما ذكره ابن اسحق والزهري بانه يحتمل نزول الآية مرة قبل الفتح واخرى بعده وقبل
قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما ذكره كان مصالحة عن المباهلة لا على الجزية
ووافق نزول الجزية بعد ذلك على قبول ذلك كما جاء المن والاربعة الاخماس
على وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت الآية بقسمة الغنيمة
على وفق ذلك وبانه يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل
القرآن على وفق ذلك كما نزل موافقة عمر رضي الله عنه في الحجاب وفي الاسارى وتحريم
الصلوة على المنافقين قاله ابن كثير والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة

للترجمة ظاهرة وقد مر الحديث في اول الكتاب باتم منه باب لن تنالوا البر
اي لن تدركوا ولم تبلغوا حقيقة البر وكمالا ولن تكونوا ابرارا والبر كل فعل مرضي والمراد
هنا ثواب الله او الجنة حتى تنفقوا مما تحبون اي حتى تكون انفاقكم من اموالكم التي
تحبونها والمراد ما يعمها وغيرها كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله
والمهجة في سبيل الله وكلمة من في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون بمعنى الى قراءة الى بر عظيم
اي افرادا الى بر عظيم وما تنفقوا من شيء اي من اي شيء محبوب او غيره ومن بيانية
فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر
وقع بدل قوله الى به عليم الاية وسقط في رواية غيره ولفظ باب حدثنا اسمعيل
هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة
زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنهم اكثر انصاري بالمدينة نخلا وكان
احب اموله اليه بيرحاء بنصب احب خبر كان ورفع بيرحاء اسمها وقد اختلف
في ضبط هذه اللفظة والذي تحقق فيها من كلامهم بكسر الموحدة وفتح الراء مع الهمزة
الساكنة بعد الموحدة وايدا لها ياء وقد حاصرها وفا وغير مصروف لانه تانيث معنوي
كهند وقد يقصر حا ايضا وفتح الموحدة وسكون التحتية من غير همز وفتح الراء وقصر حا وهذا
اشهر الوجوه وصوبه الصفاقسي والقرطبي وقال الباجي انها المصحفة على ابي ذر
وغيره قالا لم تجد في الفائق كانها فيعلى من البرح اي الارض المنكشفة الظاهرة
وقال الصفاقسي في التكملة انها فيعلى وقد صححها اصحاب الحديث فقالوا بئر حاء
بئر الى حائرة رومة وبئر بضاعة وليست كذلك وقد حاصرها وغير مصروف وقيل
اي بيرحاء وهو بستان بالمدينة فيه مال مستقبل المسجد النبوي وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب بالمد صفة ماء فلما نزلت
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله
ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي
الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو بره اي خيرها وثوابها وذخرها بضم الذال المعجمة
اي ذخرها واذخرها لاجدها عند الله عز وجل فضعها يا رسول الله حيث اراك الله تعالى
وفي رواية ابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون
المعجمة وقد تشدد وهي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وفي رواية بخ بخ مكررة وهي
لغة في المدح ذلك مال رابح وذلك مال رابح بالمثناة التحتية من الربح اي
شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى لانه يروح ويعود وضعفه
البيضاوي للتاكيد وقد ضبط الكرماني وتبعه العيني في هذه الرواية رايح بالموحدة وفي
الرواية الاتية رابح ثم سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال
ابو طلحة افعل فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه قال عطف
الخاص على العام وفي رواية ابي ذر وفي بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي
راوي الحديث عن مالك وروح بفتح الراء والمهملة بن عبادة بضم المهملة وتخفيف
الموحدة ابن العلاء ابو محمد القيسي البصري ذلك مال رابح بالموحدة اي ربح
في الاخرة يعني ان المذكورين رويا الحديث عن مالك باسناده فوافقا في الاتي في هذه
اللفظة فخالفا رواية عبد الله بن يوسف فوصلها المؤلف في الوقف عنه ووقع عند الاسماعيلي
انه اورده هنا في التفسير موصولة عن عبد الله بن يوسف ايضا وانما رواية روح بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عباءة فتقدم في الوكالة اتى احمد وصلها عنه حدثني بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا
يحيى بن يحيى التميمي ابو زكريا قال قرأت على مالك الامام مال رابح بالمثناة التحتية
من الرواح وذكره هنا مختصرا وساقه هناك من هذا الوجه في كتاب الوكالة في باب
اذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث اراك الله حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري وفي الفرع
واصله حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا الانصاري قال حدثني بالافراد ابي وهو عبد الله
ابن المثنى الانصاري عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم هو ابن عبد الله بن انس عالمي
البصرة عن جده انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال فجعلها اي جعل الموطئة بيرحاء
اي ابن ثابت وابي ابن كعب رضي الله عنهما وانما اقرب اليه اي منهما ولم يجعل في منهما
وهذا طرف من حديث اخرجه تاما في الوقف من هذا الوجه وسقط ذلك هنا في رواية
ابي ذر وثبت في رواية غيره ومن عمل بالاية المذكورة ابن عمر رضي الله عنهما فورد الاثر
من طريقه انه قرأ فقال علي ما عندي شيء احب الي من مرجانة جارية لي رومية فقلت
هي حرة لوجه الله تعالى فلولا اني اعود في شيء جعلته لله لفعلت وممن عمل بذلك ايضا
زيد بن حارثة رضي الله عنه فقد روي انه جاء برفرس له كان يحبها فقال هذه في سبيل الله فحمل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فكانت زينب زوجه فقالت ما اردت ان تصدق به فقال
اردت ان اتصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله تعالى قد قبلها
منك وممن عمل بذلك ايضا ابو ذر رضي الله عنه فقد روي انه نزل به ضيف فقال
لراعي ابغني خير ابل فجاء بناقة مهزولة فقال حتى قال وجدت خير الابل فحلبها فاخرجت
لوجه حاجتك اليه فقال ان يوم حاجتي ليوم اوضع في حقوقي والله هو الموفق باب
قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين كما قال صلى الله عليه وسلم انا على ملة
ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل وتشرب البانها فقال صلى الله عليه وسلم
كان ذلك حلالا لابراهيم عليه السلام فحن نحله فقالت اليهود لسنا باول من
حرم عليه ما حرمه وما هو الا تحريم قد كان محرما على نوح وعلى ابراهيم ومن بعده حتى
بني اسرائيل وكلم جرا الى ان انتهى التحريم الينا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم ورد
عليهم حيث ارادوا بادعائه ساحتهم تماكي عليهم في القرآن من البغي والظلم والصد عن
سبيل الله واكل الربوا واخذ اموال الناس بالباطل وما عدد من مساوي بني
كانا ارتكبوا انها كبيرة حرم عليهم من الطيبات عقوبة لهم قال تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما وقال تعالى وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم فقال تعالى كل الطعام
كل المطعومات او كل انواع الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه
حين اشتد وجعه ربما قال حل لبني حلا حين حلف ذلك كانت الداية ولا كره الرجل عزاه وفي صحيح
عائشة رضي الله عنها كنت اطيبه طيبه وحرمه ولذلك استوى في الوصف بالذكر
والمؤنث والواحد والجمع قال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن الا
ما حرم اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام على نفسه والاولى
حرمه على نفسه لحوم الابل والبانها وقيل العروق من قبل ان تنزل التورية قيل كان
به عرق النسا فنذر ان شفي ان يحرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك
مسائغا في شرعهم وكان ذلك المذكور احب الطعام اليه فحرمه وقيل اشار اليه
الاطباء باجتناب ما يخلق ذلك للذوران باذن من الله تعالى فهو كتحريم الله ابتداء لا فرق
فيه لمن جوز للنبي ان يجتهد في تحليل شيء وتحريمه والمعنى ان الطعام كله لهم نزل حلالا
لبني اسرائيل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم عليهم منها فظلمهم وبغيهم ثم حرم منها

شيء قبل ذلك غير المطعوم الواحد الذي حرمه ابوهم اسرائيل على نفسه فتبعوه على
تحريمه ثم اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بان يحتاج اليهود بكتابهم ويكتبهم
بما هو ناطق به من ان تحريم ما حرم عليهم تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم
فقال تعالى قل يا محمد للمبهوت لليهود التورية فاتلوها اي فاخرجوها ان كنتم صادقين فيما
تدعونه فرعي انهم لم يجدوا على اخراج التورية وبهتوا فانقطعوا صاغرين وفي ذلك حجة
بينة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جواز النسخ الذي ينكرونه حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر هو ابو اسحق الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام
في المغازي عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط في رواية
ابي ذر لفظ عبد الله انه ان اليهود قيل جاءوا اليهود جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم امرأة من الرجم لم
اسمهما بسرة قاله السهيلي قد زنيا قال ابن بطال قيل انهما لم يكونا ابن ثيبة وانما
كانا ابل حرب ذكره الطبري وفي رواية عيسى عن ابن القاسم كانا من اهل فدك
وخيبر حربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه
كان هذا حين قدم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال ما لنا
كانا اهل حرب ولو كانا اهل ذمة لم يسألهم كيف الحكم فيهم وقال النووي عند مالك
لا يصح احصان الكافر وانما رجمهما لانهما لم يكونا ابن ذمة قيل هذا غير جيد لانهما كانا
من اهل العهد لانه رجم المرأة والنساء الحربيات لا يجوز قتلهن مطلقا فقال
صلى الله عليه وسلم لهم اي لليهود كيف تفعلون وفي رواية الكشميهني كيف تجلدون
من زنى منكم لم يرد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تقليدهم ولا معرفة حكم منهم لانه
اراد الزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله صلى الله عليه وسلم قد اوحي اليه ان
الرجم في التورية الموجودة عندهم لم يغيره فجاء غيره ذا انه اخبره من اسلم
منهم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم
بمعنى تسويد الوجه يعني تسود وجههما بالحمم بضم المهملة وفتح الميم وهو الفحم وقال
الحافظ العسقلاني ان تركب عليهما الحمار المجلود وفي رواية تحممهما بالحاء المهملة يعني
تحملهما على شيء ليظهرا وفي رواية تجلدهما جميعا ليظهرا وتضربهما فقال صلى الله عليه
وسلم لا تجدون في التورية الرجم اي على من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيئا
فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتورية فاتلوها ان
كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها فبغتوا وانكسروا به ابن عبد البر على ان
التورية مصححة بايديهم ولولا ذلك ما سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها
ولا عابها وتعقب بان سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على تحكيم
المسئول عنها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او اخبار من اسلم منهم كما تقدم
فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم في كتمانهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم
بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فوضع فيه طرف اصبعه فرجم فقرأ ما حوله يقرأ التورية كثيرة وما فوضع
يده راسها بكسر الميم يده صاحب وراسه تبهم كذا في رواية الكشميهني وهو عطف من
البقية الباقية والمراد وعيا الله من صور يا بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وكسر الراء
وفتحها وفي رواية ابي ذر والاصيلي يا عبد الله من صور يا بالمد وتنوين يا عبد الله من صور يا بالمد
بعد عبد الله من صور يا وكذا عبد الله من يعني من لا خبا بالتورية ثم كفر بعد ذلك
وزعم السهيلي انه اسلم وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وارسها بضم الميم على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لفظا اسم الفاعل من المفاعلة وقال الحافظ العسقلاني والاول اوجه الذرية
منهم اي تبلوها وهو بضم التاء على لفظ المضارع المعلوم من التدريس وهو تفعيل
وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء المخففة كفعل آية الرجم فتلوتها
بكسر الفاء اي قبل من المتورية ماد ونه يده اي قبلها وما وراءها ولا يعرف آية
الرجم فزع اي عبد الله بن سلام يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ابى يهود
ذلك قالوا في رواية الكشميهني فلما راى ذلك قال اي المدراس بالاف وجها
هي آية الرجم فامر بها اي النبي صلى الله عليه وسلم فرجما على البناء للمفعول في
سنن ابي داود انه صلى الله عليه وسلم رجمها بالبدينة حيث شهد عنده صلى الله
عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة رواه من حديث جابر
رضي الله عنه قال النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان
كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انها اقرا بالزنا ولذا حكم صلى الله عليه
وسلم برجمهما وقال الخطابي فيه ان الاحصان يقع بنكاح اهل الكفر اذا رجمهما
صلى الله عليه وسلم بما اوحي الله اليه من امره وانما احتج عليهم بالتورية استظهارا
لحجة واحياء لحكم الله تعالى الذي كانوا يكتمونه قريبا من حيث يوضع الجنائز
في الفرع واصله وغيرهما لان حيث لا يضاف الى ما بعدها الا ان يكون
جملة عند المسجد وفي رواية عند البلاط وهما متقاربان قال اي ابن
عمر رضي الله عنهما فرايت صاحبها اي صاحب المراة الزانية يحنا بفتح
اوله وسكون الحاء وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة قال ابن الاثير
اي اكب عليها وقيل يحنا بالتخفيف والاصل الهمز من حنا يحنا اذا
مال عليه وعطف ثم خفف وهو لغة وقال المنذري باؤه مفتوحة وحاؤه مكسورة
يقال حنا الرجل على الشيء اذا اكب عليه وفي رواية الكشميهني يحني
بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية
اي يميل وينعطف يقال حنى يحني وحنى يحنو حنوا قال الخطابي وهو الصحيح
وروي بالجاء وتشديد النون وروي يحاني من حاني يحاني وروي بجيم وباء موحدة
ثم همزة اي يركع وقال البيهقي عند اهل الحديث يحني بالحاء وعند اهل اللغة
بالجيم يقيها اي حال كونه يقيها الحجارة اي يحفظها من الحجارة وفي هذا الحديث
من الفوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة
والجمهور وهو قول الزهري وعمر بن عبد العزيز والثوري وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما خلافا لما لك حيث قال لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان
المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي حنيفة حيث
قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان النكاح الكفار صحيح
لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وقال القرطبي ان كان
مارفعوه الى الامام ظلما كالقتل والغصب بينهم فلا خلاف في منعهم منه ونقل
عن مالك والشافعي انه بالخيار بين الحكم بينهم لتركه غيارات الكافر على الاهانة
اولى ونقل عن الشافعي انه لا يحكم بينهم في الحدود وفي الحديث ايضا انه لا يحضر من
رجم ولو حضر له لما استطاع ان يحني عليها لكن في صحيح مسلم من حديث بريدة
حفر لها عزو للغامدية الى صدرها وقيل يحضر من قامت عليه البينة دون المقر والله
تعالى اعلم وتمام معنى الحديث في الجنائز في باب الصلوة على الجنازة في المصلى والمسجد
مختصرا وباقي الحدود ان شاء الله تعالى ومطابقته للترجمة في قوله كذبتم فاتوا بالتورية

بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين باب كنتم خير امة اخرجت للناس
دل على خيريتهم فيما مضى سواء كانت كلها كان ناقصة او تامة اي انتم خير الامم
ولا يدل على انقطاع خيارهم كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما لان كان عبارة
عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دلالة على عدم سابق
ولا انقطاع لاحق بل الدوام والانقطاع انما يؤخذ من القرائن من نقل اللفظ
وقيل كنتم في علم الله او في اللوح المحفوظ خير امة وقيل كنتم فيما بين الامم المتقدمين
مذكورين بانكم خير امة موصوفين به والخطاب لجميع الامة وقيل الخطاب للصحابة لكنه
يعم سائر الامة لقوله ورواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه عن
ابن عباس رضي الله عنهما باسناد جيد هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وروى الطبري وابن ابي حاتم عن السدي قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لو شاء الله عز وجل لقال انتم ولكنا كلنا ولكن قال كنتم فهذا خاص بالصحابة يومئذ
صنع مثل صنعوا كانوا خير امة وفي رواية لكن قال كنتم فهي خاصة لاصحاب محمد يومئذ
صنع مثل صنيعهم وهذا منقطع وهذا اعم من الذي قبله وقال الواحدي ان رؤساء اليهود
وعد منهم جماعة منهم ابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم عبد الله بن سلام واصحابه فآذوه
لاسلامهم فنزلت وللطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة قال نزلت في ابي ميسرة
وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موقوف فيه انقطاع
وقال مقاتل نزلت في ابي ومعاذ وابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة
وذلك ان مالك بن الضيف ووهب بن يهوذا قالا للمسلمين ديننا
خير مما تدعونا اليه ونحن خير وافضل منكم فنزلت والصحيح كما قال ابن كثير
العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه خير قرون هم الذين بعث فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم ثم الذين يلونهم ورجح الطبري ايضا حمل الآية على عموم الامة واية ذلك
بحديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في هذه الآية كنتم خير امة اخرجت للناس قال انتم تتمون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله وهو حديث حسن صحيح اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم
وصححه وله شاهد مرسل عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات وفي حديث علي
رضي الله عنه عند احمد باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت
امتي خير الامم وقد جاء فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال كان من قبلكم
لا يأمن ذمي في بلاد هذا ولا ذمي في بلاد هذا فلما كنتم انتم امن ذمي الاحمر والاسود
وجه اخر عنه قال لم يكن امة دخل فيها من اصناف الناس قبل هذه الامة وعن ابي بن
كعب رضي الله عنه قال لم يكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة اخرجه الطبري
باسناد حسن عنه وهذا كله يقتضي حمل الآية على عموم الامة وقد جوز الفراء وكسر بعد
بقوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا قال وحذف كان في مثل هذا والظهار ما سواه
اي اظهر ستة للناس اي لنفعهم والمعنى انهم خير الامم وانفع الناس للناس ولهذا
قال تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهو استئناف بين به كونهم خير امة اخرجت
لهم لكنتم اي تامرون وتنهون بشهادة ان لا اله الا الله التي هي اعظم معروف وخير ما
عرف في الشرع وتنهون عن الشرك وتكذيب الحق كالبعث وغير ذلك مما انكره
الشرع وتؤمنون بالله يقتضي بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به انما يتحقق
ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يؤمن به وانما اخره في الذكر ليتناول
الخبر واساس الطاعات فحقه ان يقدم اشعارا بانه لا يدخل له في خيرية هذه الامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على سائر الامم لكونه قدرا مشتركا بين الكل وانما قصد بذكره الدلالة على انهم
امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه حدثنا
محمد بن يوسف ابو احمد البخاري الاسكندري عن سفيان هو الثوري عن سمرة
ضد الميمنة هو ابن عمار الاسجعي كوفي ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وآخر تقدم في بدء الخلق عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي هو سلمة بن الاسجعي
عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال
خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم اي انفعهم لهم تاتون بهم
في السلاسل في اغلالهم حتى يدخلون في الاسلام اي وانما كان ذلك لانكم
تاتون وما عليه انتم كالتوسيا في اسلامهم يعني ان خير الناس وانفعهم لهم
من ياتي باسير مقيد في السلسلة الى دار الاسلام قبل فيكون خيرا له لانه يمكنه
يصير مسلما ويحصل له اصل جميع السعادات الدنيوية والاخروية وقول الزركشي
وغيره ليس هذا التفسير بصحيح بل ساوة ادب لا ينبغي ارتكاب مثلها وفهمهم
من وجه اخر في الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل
يعني الاسارى الذين يقدم بهم الى الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود
ثم بعد ذلك يسلمون ويصلح سرائرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وتقدم
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه النسائي في التفسير باب وسقط في
رواية غير ابي ذر اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا العامل في اذ ذكر
مقدرا او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه او الناصب
له عليم والهم العزم او هو دونه وذلك ان اول ما يعرض للانسان من
خاطر الخير فاذا قوي يسمى حديث النفس فاذا قوي يسمى هما فاذا قوي يسمى عزما ثم بعده
اما قول او فعل والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو
حارثة بن الاوس وهما الجناحان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
احد في الف وقيل في سبعمائة وخمسين والمشركون في ثلثة الاف وقيل
الفتان صبيا فاعتزل عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال يا قوم علام نقتل
انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزام الانصاري فقال انشدكم الله في نبيكم
وانفسكم فقال عبد الله لا نعلم قتالا لا نتبعناكم فهم الجبان باتباع عبد الله
فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقتل الجبن والخور وذكر
ان مصدر اية وقوله تعالى في الاية والله وليهما ذكر الفراء ان في قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه والله وليهم قال وهو كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا جبنا وتخلفا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنا بهما مع عبد الله بن ابي وكان ذلك
في غزوة احد كما تقدم والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطوة التي
ليست بعزيمة والله تعالى يقول والله وليهما لا يكون ولي من عزم على خذلان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي هو يجوز ان يكون عزيمة
كما قال ابن عباس رضي الله عنهما فيكون قوله والله وليهما جملة حالية معترضة
والاستبعاد اما لمن وجد فيها الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال انه
سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فما لهما يفشلان قال اي جابر رضي الله

رضي الله عنه نحن الطائفتان بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام
وهم من الخزرج وما نحب وقال سفيان من رواية مرة وما يسرني بدل وما نحب
انها نزلت اي الاية لقوله تعالى والله وليهما ومفهومه ان نزولها سرني لما
حصل لهم من الشرف وثبوت الولاية ودل ذلك على انه تتبع الهمة العالية
عن العزيمة ثم كلام ابن عباس رضي الله عنهما التابع مبني على التوبيخ ويؤيده
قوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه بالي الا ان يكون توبيخا وتعليما
في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشريع عظيم
فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان تركه وهي لغة الاسلام لا يقابل
شكرا الا ببذل المهج وبغداد الانفس فانبتوا معه لعلكم تكونون شاكرين النعم
وكل هذا بالمنصوص الاشارة على حديث النفس وكذا قول جابر نحن بنو حارثة بنو
سلمة وتمييزه اياهما عن الغير لاستقرار ايضا الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها
لم تنزل انا نحن اذا حملت على العزيمة لتبعد المبالغة فهو على اسلوب قوله تعالى
عفا الله عنك لم اذنت لهم كذا في شرح الغيب ومطابقة الحديث للترجمة
وقد مضى بعينه متنا واسنادا في المغازي في باب اذ همت طائفتان منكم
ان تفشلا باب ليس لك من الامر شيء وسقط لفظ باب في رواية
غير ابي ذر وقال ابن اسحق لا ليس لك من الحكم شيء في عبادي الا ما امرتك
به فيه وقيل ليس لك من الامر شيء بل الامر كله الي كما قال فانما عليك البلاغ
وعليك الحساب طائفتان جبنان بكسر الجاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى ابو محمد
السلمي المروزي روى عنه مسلم ايضا قال اخبرنا عبد الله اي ابن المبارك المروزي
اخبرنا معمر مولى راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخرة من الفجر اي من صلوة
الصبح بعد ان كبر ثم رفع راسه من الركوع يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد
ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وفي رواية مرسلة او رواها المؤلف عقب هذا الحديث
عن حنظلة بن ابي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
والحارث بن هشام فنزلت هو اخرج احمد والترمذي هذا الحديث موصولا من طريق
حمزة عن سالم عن ابيه فسماهم وزاد في اخر الحديث فتيب عليهم كلهم
واشار بذلك الى قوله في بقية الاية او يتوب عليهم ولاحمد ايضا من طريق محمد بن
عجلان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
على اربعة فنزلت قال فهداهم الله للاسلام وكان الرابع عمرو بن العاص فقد عزاه
السهيلي لرواية الترمذي قال الحافظ العسقلاني لكن لم اره وسمى الترمذي في رواية
ابا سفيان بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاص بن هشام قال
الحافظ العسقلاني في المقدمة وهو وهم فان العاص قتل قبل ذلك بدهر رواية
تعالى على بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باب ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون يعني قوله تعالى او يتوب
او يعذبهم فانهم ظالمون قوله او يتوب عليهم عطف على قوله او يكبتهم وقوله
ليس لك من الامر شيء اعتراض والمعنى ان الله لك امرهم فانما ان يهلكهم او
يكبتهم او يخزيهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من امرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شيء وانما انت عبد مأمور لانذارهم وجهادهم وقوله فانهم ظالمون اي قد استحقوا
التعذيب بظلمهم وفي فتوح الغيب قوله وان تغفر لهم الآية في آخر الآية التالية
تتميم وتنبيه على ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم
ظالمون تفخيم لامر التعذيب واوماج لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم
ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها
كالمثاني في انه وان تغفر لهم لعباده فلا يتادر الى الدعاء عليهم رواه اي روى
الحديث المذكور بالاسناد المذكور اسحق بن راشد الحراني عن الزهري وقد وصله
الطبراني في المعجم الكبير من طريق اسحق حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري ثنا عبد الرحمن
المعروف بالتبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حدثنا ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن
عبد الرحمن اي ابن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلوة
قنت بعد الركوع تمسك به من زعم ان القنوت قبل الركوع قال وانما يكون
بعد الركوع عند ارادة الدعاء على قوم او القوم وتعقب باحتمال ان مفهومه ان
القنوت لم يقع الا في هذه الحالة وثبوته ما اخرجه ابن خزيمة باسناد صحيح عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت الا اذا دعا لقوم او على
قوم وقد تقدم بيان الاختلاف في القنوت في محله في ابواب الوتر فربما قال
سمع الله لمن حمده اللهم نجنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد بفتح الواو
وكسر اللام في اللفظين ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان
ممن شهد بدرا مع المشركين واسر وفدى نفسه ثم اسلم فحبس بمكة ثم توثب وسلمة
وعياش المذكوران وهربوا من المشركين فحملهم النبي صلى الله عليه وسلم على بعيرهم فدعا لهم
اخرجه عبد الرزاق بسند مرسل وماتا الوليد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وثبته
ام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم بالبيات وسلمة بالفتحات
ابن هشام اي ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين
الى الاسلام واستشهد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه بالشام سنة اربع عشرة وربيعة
بفتح المهملة وتشديد التحتية واخره شين معجمة ابن ابي ربيعة واسم ابي ربيعة عمرو
المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وكان من السابقين الى الاسلام ايضا وهاجر الهجرتين
ثم خدعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبس بها ثم فر فتبع رفقة المذكورين وعاش الى خلافة
عمر رضي الله عنه فمات سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك وفي الزيادات من حديث
الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رضي الله عنه رفع صلى الله عليه وسلم
راسه من الركعة الاخيرة من صلوة الصبح صبيحة خمس عشرة من مضان فقال اللهم
الخ الحديث وفيه فرعاية لذلك حتى عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم النظر ترك الدعاء
اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة مفتوحة كالفظة
لفظا ومعنا وقيل هي الاخذة والباس وقيل معناه خذهم اخذا شديدا على مضر وجعلها
سنين كسني يوسف بنون واحدة وهو الاصح وروي كسنين بنونين وهي لغة
قليلة اراد وسبع شداد اي ذات قحط وغلاء يجهر اي حال كونه يجهر بذلك وكان
اي النبي صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلوته في صلوة الفجر فيه اشارة الى انه

انه كان لا يدوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا احياء اي لقبائل من العرب
سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية حتى انزل
الله ليس لك من الامر شيء الآية بالنصب اي اقرأ الآية او خذها او حفظها
ويجوز الرفع على تقدير الآية تمامها واستشكل ذلك بان قصة رعل وذكوان
وعصية كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شيء كان في قصة احد فكيف
يتاخر السبب عن النزول واجاب عنه الحافظ العسقلاني بان قوله
حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن بلغه كما بينت ذلك مسلم في رواية
يونس المذكورة فقال بها قال يعني الزهري ثم بلغنا انه ترك ذلك لما
بلغه البلاغ الصحيح قال الحافظ العسقلاني وقد ورد في سبب نزول الآية
شيء آخر لكنه لا يثبت كما تقدم بخلاف قصة رعل وذكوان فعند احمد ومسلم من
حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم
احد وشج وجهه وسال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم
وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الآية واورده
البخاري في المغازي معلقا بوجه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر رضي
الله عنهما المسوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين
بعد ذلك في صلوته فانزل الله تعالى الآية في الامرين جميعا فما وقع له من
الامر المذكور من كسر الرباعية وشج الوجه وغيرهما عند من الدعاء عليهم وذلك
كما في احد ولما عجل صلى الله عليه وسلم في القول برفع الفلاح عنهم حتى قال
كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا قال الله تبارك وتعالى ليس لك
من الامر شيء اي كيف تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور الكلية في الدنيا
والآخرة يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التبليغ
والرضى بما قضي وقد خير الله تعالى لانه الكريم بقوله وان تغفر رحيم ترجيحا
لجانب المغفرة على جانب العذاب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
واخرجه النسائي ايضا باب والرسول يدعوكم في اخراكم وفي بعض
النسخ باب قوله والرسول يدعوكم واول الآية اذ تصعدون اي تبعدون ابن عباس
يا محمد تصعدون من الاصعاد وهو الذهاب في الارض وقرأ الحسن
تصعدون بفتح التاء يعني في الجبل ولا تلوون على احد اي والحال وانتم لا تلوون
اي لا يلتفت احد لاحد ولا ينتظره من الدهش والخوف والرعب وقرأ
الحسن ولا تلوون اي ولا تعطفون على احد ولما نبذ المشركون على المسلمين
يوم احد فهزموهم دخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة
فقاتلوا عليها وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله
الى عباد الله انا رسول الله من يكر عكة الجنة يدعوهم الى ترك الفرار من العدو
والى الرجعة والكرة وهذا معنى قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم يعني
في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي المتاخرة فانه يكر عطف على صرفكم في الآية السابقة
اي فجازاكم غما بغم الكائن بسبب غم اذ قتلتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعصيانكم له ويقال غما على غم قال ابن عباس رضي الله عنهما الغم الاول
بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد صلى الله عليه وسلم والثاني حين علم
المشركون فوق الجبل وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الغم الاول
بسبب الهزيمة والثاني حين قيل قتل محمد صلى الله عليه وسلم وكان عندهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك اعظم من الهزيمة رواها ابن مردويه وروى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه نحو ذلك وروى ابن ابي حاتم عن قتادة ذلك ايضا وقال
السدي الغم الاول بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثاني اشراف
العدو عليهم وقال مجاهد وقتادة الغم الاول بسماعهم قتل محمد صلى الله عليه
وسلم والثاني ما اصابهم من القتل والجرح لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
والظفر بعدوكم ولا ما اصابكم من القتل والجرح اي شرعتم تتوا على الصبر في الشدائد
فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت وضر لاحق وقيل لا زيادة والمعنى لتأسفوا على
ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير
في اثابكم للرسول صلى الله عليه وسلم اي واساكم في الاغتمام فاغتمتم بما نزل
عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه ولم يترككم على عطبكم تسلية لكم كيلا تحزنوا على ما فاتكم
من الظفر ولا على ما اصابكم من الهزيمة والله تعالى اعلم قال ابن عباس وعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنهم وكذا الحسن وقتادة والسدي والضحاك والله خبير بما تعملون
عامل باعمالكم وما قصدتم بها وهو ثالث اخراكم اي لفظ اخراكم الذي في الآية ثالث
اخراكم بكسر الفاء المعجمة كذا وقع وفيه نظر لان اخرى ثالث اخرى بفتح الفاء لا بكسرها
والبخاري تبع في ذلك ابا عبيدة فانه قال اخراكم اخرجكم وذيل به وقد حكى الفراء
ان من العرب من يقول في اخراكم بزيادة الهمزة الكفرة قال الحافظ العسقلاني
والعيني وصاحب التنقيح وزاد في التنقيح فعل تفضيل كفضلى وافضل وقال
صاحب المصابيح نظرا لبخاري وفي من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا ثالث اخر
بفتح الفاء لم يكن فيه دلالة على التأخير الوجودي وذلك لانه اميتت ولا شك على
هذا المعنى تحت الصف وصار انما يدل على المغايرة فقط لقول مررت برجل
حسن ورجل اخر اي مغاير للاول وليس المراد تأخره في الوجود عن السابق
وكذا مررت بامرأة جميلة وامرأة اخرى والمراد في الآية الدلالة على التأخر فلذلك
قال ثالث اخر بكسر الفاء ليصلح للاخرى دلالة على التأخر كما في قوله قالت
اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتأخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل
هو الاكثر انتهى وقال ابن عباس رضي الله عنهما احدى الحسنيين فتحا او شهادة
كذا وقع التعليق في هذه السورة وتحته في سورة براءة ولعله اورده هنا
للاشارة الى ان احدى الحسنيين وقعت في احد وهي الشهادة قاله الحافظ
العسقلاني وهو وجه وان كان العيني هذا اعتذر فيه بعد وانما هذا التعليق
فقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى احدى الحسنيين حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وجزم فروخ الحراني
الجزري ساكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل
النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير بفتح الجيم وفتح الموحدة
خمسين رجلا وجعل مرثد بن ابي مرثد الغنوي بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة
الانصاري رواه قبله بالواو الى الموحدة وفي الفرع فاقبلوا بالفاء اي المشركون
حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استقبلوا
في الهزيمة الى قرب المدينة ظنا منهم انهم هزموا حتى مضى الفتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين
تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا جبارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قتل فسارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على نفسه في

لعله بن عازب

في القتال الى ان يقتل وهي اكثر الصحابة رضي الله عنهم وفرقة ثبتت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني في شعاب احد لما عرف انه صلى الله عليه وسلم
حي فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى ولم يبق
مع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا فمن المهاجرين ابو بكر وعمر
وعلي وطلحة وسعد بن ابي وقاص والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن
ابن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث
ابن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وسهل
ابن حنيف رضي الله عنهم ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر رجلا وهو
مفهم الحديث في غزوة احد في باب اذ تصعدون والاكثرون يعينون هذا الاسناد
والمتن غير ان هنا بعض زيادة وهي قوله ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
اخره ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة باب قوله امنة نعاسا وسقط
لفظ قوله في رواية الكشميهني والمحذوف المعنى والله تعالى علم انزل الله عليكم
بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى نعستم النعاس وقد قال في غزوة احد
باب ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا وساق الآية بتمامها وقد مضى هناك
تفسيرها حدثنا وفي رواية الى ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابرهيم بن عبد
الرحمن ابو يعقوب البغدادي الملقب بلولو ويقال ببو بوشنا بين من بخت
وهو ابن عم احمد بن منيع حوليس له في البخاري رسوم هذا الحديث والخر في كتاب الرقاق
وهو ثقة بالاتفاق وعاش بعد البخاري ثلاث سنين مات سنة سبع وخمسين ومائتين
قال حدثنا حسين مصغر حسن بن محمد اي ابن ابرهيم ابو احمد الغنوي الوزني
المعلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة
اي ابن دعامة انه قال حدثنا انس اي ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد
ابن سهل الانصاري رضي الله عنه قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح
الميم وتشديد الفاء جمع مصف وهو الموقف يوم احد امنة لاهل اليقين فناموا
من غير خوف جائزين بان الله سينصر رسوله وينجز ما وعده له وعند ابن ابي حاتم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلوة
من الشيطان قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط واخذه وزاد
البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون
ليس لهم همة الا انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية اي ما هم اهل شك في دين
الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانما من كلام قتادة وانما الطائفة
الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في همهم انفسهم فلا ينزل عليهم السكينة لانها وارد
روحاني لا يتأتى الا بهم وقد مضى الحديث في غزوة احد ومطابقته للترجمة في قوله
غشينا النعاس باب قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح اي يوم احد والموصول مجرور على انه صفة للمؤمنين في قوله وان الله لا يضيع اجر
المؤمنين او منصوب باعني او مرفوع على انه مبتدأ خبره قوله تعالى للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم من للتبيين لانه يحمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين
قال في فتح الغيب الكلام فيه بتجريد جود من الذين استجابوا لله والرسول
المحسن المتقي وسبب نزول تامه الاية الكريمة ما رواه ابن ابي حاتم حدثنا
محمد بن عبد الله بن يزيع اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال
لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمد اقتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس ما صنعتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارجعوا وفي رواية فرجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من
المدينة او بئر ابي عنبة الشك من سفيان فبلغ المشركين فقالوا نرجع من
قابل فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول الاية اخرجه الشاشي وابن مردويه ايضا عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما رجاله رجال الصحيح الا ان المحفوظ ارساله ليس فيه ابن عباس
اخرجه ابن ابي حاتم وفي رواية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين
كرروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا لم يجتمعوا على اهل المدينة وجعلوا
الغيضة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وندب
اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا
الا من حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فانه اذن له
فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وكانوا باصحابه بالفرع فجاء
على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فرجعت
وقال محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن الشاب
مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لاخي او قال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ابرجراحة منه فكان اذا غلب حملته عقبة حتى
انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون القرح بفتح القاف وضم راء بعضها ايضا وهي لغة
حمزة والكسائي وشعبة من ابل الكوفة وهما لغتان كالضعف والضعف وقيل
هو بالفتح الجراح وبالضم المهاجاة قال الفراء وقال الراغب القرح بالفتح اثر الجراحة
وبالضم اثر ما من واحد وقال الاخفش القرح بالضم والفتح المصدر فالضم لغة اهل الحجاز
والفتح لغة غيرهم وروى سعيد بن منصور باسناد جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قرأ القرح بالضم وذكر ابو عبيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اقرأنيها
بالفتح بالضم وقرأ ابو السماك قرح بفتحتين الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما قال البيضاوي
اشار بقوله القرح الى ما في قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قول
الانسب بالنسب الى المقام ولفظ القرح ان يكون اشارة الى ما في قوله تعالى من
بعد ما اصابهم القرح ان يكون اشارة الى ما في قوله تعالى من بعد ما اصابهم القرح
استجابوا اجابوا اشار بهذا الى ان الاستفعال هنا بمعنى الافعال فقوله استجابوا
بمعنى اجابوا كما في قول الشاعر وهو كعب الغنوي ع ودع دعا من يجيب الى الندى
فلم يستجبه عند ذاك مجيب وفائدة السين التهاون على ان الفعل المزيد
عليه واقع لا محالة سواء كان في فعل محبوب او مكروه يستجيب اراد
ان يستجيب في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بمعنى
يجيب وانما ذكر هذا وهو في سورة الشورى استشهادا للاية المتقدمة ولكلام
المفسرين حكي عن ابي عبيدة ولم يسق البخاري في هذا الباب حديثا وكانه تبين
له ولم يظفر بحديث يطابقه على شرطه واللائق به حديث عائشة رضي الله
عنها وهو عند البخاري في المغازي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم

ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت لعروة في هذه الاية يا ابن اختي كان ابواك
منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب
يوم احد وانصرف عنه المشركون قال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مردويه عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباك من الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهما
فرضه خفيا محض المخالفة رواية الثقات من وقفه على عائشة فلي الله
عنها كما سبق ولان الزبير ليس هو من اباء عائشة رضي الله عنها وانما قالت
لعروة بن الزبير لانه ابن اختها اسماء بنت ابي بكر رضي الله والله تعالى اعلم باب
ان الناس قد جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية في رواية
ابي ذر وزاد فاخشوهم واول الاية الذين قال لهم الناس المراد بالناس هنا
والله تعالى اعلم نعيم بن مسعود الاشجعي واطلق عليه الناس لانه حقق
كما يقال فلان يركب الخيل وما له الا فرس واحد ولانه انضم اليه ناس
من المدينة واذاعوا كلامه او الركب الذين استقبلهم من عبد قيس كما
سياتي وقيل المنافقون ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم يعني ابا سفيان
واصحابه وذلك انه قد روي انه نادى عند انصرافه لسن احد يا محمد موعدنا
موسم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما كان
القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مجنة من ظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له
ان يرجع ثم مر بركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من
زبيب ان يثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم بمعتمر فاخبره
ذلك والتزم له شيئا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم
انوكم في داركم فلم يفلت احد منكم الا شريد اتون ان تخرجوا فلم يخرجوا فلم
فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو لم يخرج معي احد فخرج في سبعين
راكبا هم يقولون حسبنا الله فرادهم ايمانا الضمير المستكن للمقول لهم والمعنى انهم لم يلتفتوا
اليه ولم يضعفوا بل ثبت بتثبيتهم بالله وازداد ايمانهم واظهروا حمية الاسلام
واخلصوا النية عند ذلك وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص وفيه خلاف
مشهور وقالوا حسبنا الله محسن وكافي من احسبه اذا كفاه ويدل على
انه بمعنى المحسب انه لا يستفيد بالاضافة تعريفا في قولك هذا رجل حسبك
ونعم الوكيل اي ونعم الموكول اليه هو بعد هذا بالاية فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة
من الله وعافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل ربح في التجارة فانهم
لما اتوا بدرا واقاموا بها سوقا فاتجروا وربحوا الدرهم بدرهمين وسمي هذا غزوة بدر الصغرى
واتبعوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بخروجهم وخوفهم والله ذو فضل
عظيم لم تمسسهم سوء بتفضل عليهم بالثبات وزيادة الايمان والتوفيق للجهاد
والتصلب في الدين واظهار الجرأة على العدو بالحفظ عن كل ما يسوءهم واصابة
النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة منه وفضل وفيه تحريض للمخلف وتخطئة
رايه حيث حرم نفسه ما فازوا به حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس التميمي اليربوعي الكوفي اراه بضم الهمزة اي اظنه والقائل بهذا اللفظ هو
البخاري كانه شك في شيخ شيخه وفي كون مثل هذه الرواية تجيء خلافا فرجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاكم من طريق احمد بن اسحق عن احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بسناده
المذكور بغير شك قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بشد الياء التحتية وبالشين المعجمة
المقرئ المحدث قيل اسمه شعبة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين اسمه عثمان
ابن عاصم عن ابي الضحى اسمه مسلم بن صبيح النصر عن ابن عباس رضي الله عنهما
حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار
وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ذكر القاضي اسحق البستي في تفسيره
عن قتيبة ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى الذين قال لهم الناس قال
ابو سفيان يوم احد موعدكم موسم بدر ثنا قتيبة اصحابنا فانطلق النبي صلى الله عليه
وسلم لموعده حتى نزل بدر وكرهوا ان يخبروهم بقصدهم انه قال ذلك في غزوة حمراء الاسد وفي
تفسير الطبري مر بابي سفيان ركب من عبد القيس فقال اذا جئتم محمدا فاخبروه
انا قد جمعنا السرية فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبنا الله ونعم الوكيل وفي
رواية ابن اسحق ان ابا سفيان رجع بقريش بعد ان توجه من احد فلقيه معبد
الخزاعي فاخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في جمع كثير وقد اجتمع معه من كان تخلف
عن احد وندموا فقال ابو سفيان واصحابه لنرجعوا وارسل ابو سفيان ناسا فاخبروا
النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان واصحابه يقصدونهم فقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل ورواه الطبري من طريق السدي نحوه ولم يسم معبدا قال ابو نعيم من طريق ابن
عباس رضي الله عنهما موصولا لكن باسناد لين قال استقبل ابو سفيان عيرا وارده
المدينة ومن طريق مجاهد ان ذلك كان من ابي سفيان في العام المقبل بعد احد وهي
غزوة بدر الموعد ورجح الطبري الاول وقد سبق ان الرسول بذلك كان نعيم بن
مسعود الاشجعي ثم السلمي نعيم خثعم اسلامة ثم اتى لابي بكر بن عياش في هذا الحديث
بسنده اخرجه ابن مردويه من وجه اخر عنه عن حميد عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فنزلت هذه الاية
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن اسمعيل وفيه في
اليوم والليلة عن هرون بن عبد الله حدثنا مالك بن اسمعيل هو ابن زياد
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق الهمداني
الكوفي عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
اخر قول ابراهيم الى الخليل عليه الصلوة والسلام حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل
فلما اخلص عليه الله تعالى قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعت في الامر العظيم فقولوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فان في رواية النسائي كما في رواية البخاري كان اخر قول ابراهيم ووقع
عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد وانما اول
ما قالها والتوفيق بينهما انه يحمل على انه قالها اولا واخرا ايضا ولا يحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم قال الزمخشري ولا تحسبن من قرا بالتاء
قدر مضافا محذوفا اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذلك من قرا بالياء
وجعل فاعل يحسب ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم او ضمير احد او اما من جعل فاعله
الذين يبخلون كان المفعول الاول عنده محذوفا تقديره ولا يحسبن الذين يبخلون
بخلهم هو خيرا لهم والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه وقوله هو خيرا لهم كلمة هو فصل
وقرا الاعمش بغير هو بل هو شر لهم وقوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة بيان

بيان وتفسير لقوله بل هو شر لهم لقوله بل هو شر لهم اي سيصير عذاب بخلهم لانهم
كالطوق في اعناقهم وسيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق وروي انه يصير حية
تنهشه من فرقه الى قدمه ويقول انا مالك وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق
ابراهيم النخعي باسناد جيد في هذه الاية سيطوقون قال يطوقون من النار ولله ميراث
السموات والارض ما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى فالمعنى لا يخلدون بملكه ولا
ينفقونه في سبيل الله بل يتخلدون اي من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم وقرئ بالتاء
والياء بمعنى واقع للاكثر بتمام الاية وسقط في رواية ابي ذر من قوله هو خيرا لهم الى قوله
وقال الاية فقال الواحدي اجمع المفسرون على انها نزلت في مانعي الزكوة وروى
عطية العوفي فيما رواه ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في احبار
اليهود الذين سالهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه فبخلوا به وكتموه فيكون المراد بالبخل كتمان العلم الذي اتاهم الله من فضله وذكر الزجاج ايضا عن
ابن جريج واختاره وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجم
الله بلجام من نار يوم القيمة رواه احمد وابو داود وابن ماجه والترمذي وحسنه الحاكم
وصححه وفي تفسير ابي عبد الله بن المنقب ان هذه الاية الكريمة نزلت في البخلاء
بنفقة الجهاد حين كانت النفقة فيه واجبة وقيل نزلت في النفقة على العيال وذوي
الارحام اذا كانوا محتاجين والله تعالى اعلم سيطوقون كقوله تعالى سيطوقون
اي جعلت في عنقه طوقا حتى صار مطوقا اراد بهذا التفسير قوله تعالى سيطوقون
ما بخلوا به وحاصل المعنى ان ما بخلوا به في الدنيا يجعل اطواقا يوم القيمة يحيط بهم
بما فعن ابن عباس رضي الله عنهما سيحملون يوم القيمة ما بخلوا به وعن مجاهد يكلفون
ان ياتوا بما بخلوا به وعن ابي مالك العبدي يخرج لهم ما بخلوا به شجاعا اقرع
من النار قيطوقونه وعن ابن مسعود رضي الله عنه ثعبانا يلتوي برأس احدهم
حدثنا وفي نسخة حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون على وزن
اسم الفاعل من الانارة ابو عبد الرحمن المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التميمي ويقال الكناني
الحافظ الخراساني سكن بغداد وهو من في الوضوء حدثنا ابي يقول حدثنا عبد الرحمن
هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل لي المال المعنوي في صورة مال شجاعا وهو
نصب على الحال اقرع متمعط الشعر الراس لاشعر على راسه لكثرة سمه وطول
عمره له زبيبتان بفتح الزاي وكسر الموحدة بينهما تحتية ساكنة اي نقطتان سوداوان
وان فوق عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا
في عنقه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام وسكون الهاء وكسر الزاي وفي رواية
ابي ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية يعني شدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول انا مالك
انا كنزك يقول له ذلك تهكما وتبريدا حسرة ثم تلا اي قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الى الاية
سقط في رواية ابي ذر الى اخر وقال الاية وقد مضى هذا الحديث في كتاب الزكوة في
باب اثم مانع الزكوة وكذا الاختلاف في التطويق المذكور هل هو حسي او معنوي في مطابقته
للترجمة ظاهرة وروى احمد والترمذي والنسائي وابن خزيمة وصححه من طريق ابي وائل
عن عبد الله مرفوعا لا يمنع عبد زكوة ماله الا جعل له شجاعا اقرع يطوق في عنقه ثم قرا مصداقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في كتاب الله سيغلبون ما يخلوا به يوم القيمة باب وسقط في نسخة
لفظ باب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والذين
اشركوا اذى كثيرا باللسان والعقل من هجاء الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن
في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبرهم بذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة
بدر قبل وقوع ذلك ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال وسيعة واللغا ما حكى لا
يزيدهم نزولها قال الزجاج اذى مقصور يكتب بالياء ويقال قواه فلان ياذى اذا
سمع ما يسوءه وقال الجوهري اذاه يوذيه اذاءة واذية وذكر عبد الرزاق عن معمر عن ايوب
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انها نزلت في كعب بن الاشرف فيما كان
يهجو به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الشعر وقد تقدم في المغازي مقتله
وحديث من للكعب بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله وروى ابن ابي حاتم
وابن المنذر باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت فيما كان
بين ابي بكر رضي الله عنه وفنحاص اليهودي في قوله ان الله فقير ونحن اغنياء تعالى
الله عن قوله فغضب ابو بكر رضي الله عنه فنزلت وذلك ان مسيلمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر رضي الله عنه الى فنحاص يستمده فقال فنحاص ما احتاج
ربكم ان يمده قال عكرمة حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
وفي رواية ابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير اي ابن العوام رضي الله عنه ان اسامة
ابن زيد اي ابن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف
وكسر الطاء المهملة وهي كساء غليظ فدكية بفتح فاء ودال مهملة بينهما فاء مضمومة اي نسبة الى فدك
بلدة مشهورة على مرحلتين او ثلاث من المدينة واردف بالواو في اليونينية وفي
الفرع فاردف بالفاء اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم
المهملة وتخفيف الموحدة الانصاري احد النقباء في بني الحارث اي في منازل بني
الحارث ابن الخزرج وهم قوم سعد بن عبادة وفيه جواز الارداف وعيادة الكبير الصغير
وعدم امتناع الكبير من ركوب الحمير واظهار التواضع وجواز العيادة راكبا وقال المهلب
في هذا النوع من التواضع وتوحد ذكر ابن مندة واسكان الارداف فبينا هو يسير
يخف فبينا هو بدر وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني وقعة بدر بكسر القاف فمر بمجلس
فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من المشركين ويجوز ان يكون عطف
بيان واليهود بالجر عطف على عبدة الاوثان وقال الحافظ العسقلاني يجوز ان يكون
معطوفا على المبدل منه وهو الاظهر وان اليهود مشركون بالتوحيد لقولهم من لازم قول من قال
منهم عزير ابن الله تعالى الله عز وجل عن قولهم فقد اشرك بالله وقال العيني الاظهر ان يكون
عطفا على البدل لان المبدل منه في حكم السقوط والمسلمين كذا وقع مكررا فلا يحتمل ان يكون
اولا فلا فائدة في ذكره ثانيا وقال الكرماني لعل في بعض النسخ كان اولا وفي بعضها اخرا
فجمع الكاتب بينهما وقال بعضهم الاولى حذف احدهما ولم يبين ايهما اولى بالحذف وحذف
الثاني اولى كما لا يخفى وقد سقط الثاني من رواية مسلم وغيره وفي المجلس عبد الله بن

ابي رواحة بفتح الراء وتخفيف الواو والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس
الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد بدرا واستشهد بموتة وكانت
الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان وقد شهد العقبة نقيبا فلما غشيت المجلس
ومفعول غشيت محذوف اي الدابة بالرفع فاعلة والعجاجة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيمين
الغبار بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم اغطى عبد الله بن ابي انفه وفي رواية ابي
ذر عن الكشميهني وجهه بردائه ثم قال لا تغبروا بالموحدة علينا فسلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم قال صاحب التوضيح لعله لزوم المسلمين ويؤخذ منه
جواز السلام على المسلمين اذا كان معهم كفار ويؤيد حينئذ بالسلام المسلمين
وقف ونزل عن الدابة وفيه جواز استمرار الوقوف السير على الدابة فانظر كيف
نزل كعبه صلى الله عليه وسلم وقيل لبعض التابعين انه نهي عن الوقوف على متن
الدابة قال رايت لو سيرتها سائبة اما كان يجوز لي ذلك قيل له نعم قال فاقرأ
بينهما ارا ولا فرق بينهما فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال بالفاء في اليونينية
وفي وقال بالواو وعبد الله بن ابي ابن سلول اي للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء
انه لا احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا
خبرها محذوف اي لا احسن كائن مما تقول وقال الحافظ العسقلاني ويجوز في
احسن الرفع على انه خبر لا والاسم محذوف اي لا شيء احسن مما تقول وفي رواية
ابي ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون
وما بمعنى واحدة من احسن يحسن وفي رواية النسفي لا احسن بحذف الالف لكن بفتح
السين وضم النون على انها لام النفي كما انه قال احسن من هذا ان تقعد في
بيتك حكاه القاضي عياض عن ابي علي الاسيوطي وتعقبه العيني بان هذا
غلط صريح بل اللام فيه لام الابتداء وخلت على احسن الذي هو افعل تفضيل وليس
للام القسم فيه مجال قال ولم يكتف هذا الغالط بهذا الغلط الفاحش حتى نسب
القاضي عياض وانت خبير بانه نسب هذه الرواية اليه لا توجيهه بما وجهه به
فاتهم وحكى ابن الجوزي رشيد بالتين المهملة بغير نون من الحض اي لا اعلم منه
شيئا ان كان حقا فلا تؤذنا به بالياء قبل النون وفي رواية ابي ذر فلا تؤذنا بحذف الياء على
الجزم كما هو الاصل في مجلسنا بالافراد وفي رواية ابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع
الى رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن
رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا
فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود عطفا لليهود على
المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون
بالثاء المثلثة من ثار يثور اذا قام بسرعة والزعاج الا قاربوا ان يثب بعضهم على
بعض فيقتتلوا وعبارة ابن التين يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله عليه
وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين اي يسكنهم حتى سكتوا بالنون من السكون
كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن المستملي حتى سكتوا بالمثناة الفوقية
من السكوت وقال الحافظ العسقلاني وعند الكشميهني بالمثناة فخرك
النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد وفي رواية مسلم اي سعد الم تسمع ما قال
ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى وبعد الالف موحدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخ عن بريدة عبد الله بن أبي وهي كنيته وكنا النبي صلى الله عليه وسلم فذلك
الحاكم لكونه كان مشهورا بها والمصلح الثاني فليست الكنية للنكرة مطلقا
بل قد تكون للشهرة وغيرها قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله
اعف عنه واصفح عنه فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل
عليك وفي رواية أبي ذر بإسقاط الهمزة وتشديد الزاي ولقد اصطلح وبروى
لقد اصطلح بدون الواو ووجهه انه بدل او عطف بيان وتوضيح او حرف العطف
محذوف أي هذه البحيرة بفتح الموحدة وفتح المهملة مصغرة كذا في رواية المحبوبي
وقال القاضي عياض في غير صحيح مسلم بفتح الباء وكسر الحاء مكبرة وفي رواية أبي ذر
عن المستملي والكشميهني البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة يريد أهل المدينة النبوية وقال
الحافظ العسقلاني وهذا اللفظ يعني لفظ البحيرة مصغرا ومكبرا يطلق على القرية وعلى
البلد والمراد به هنا المدينة النبوية هذا وأما البحيرة بدون الياء فهي الأرض والبلد
والبحار القرى يقال بلد بحيرتنا أي بلدتنا وقال بعض المفسرين المراد بقوله تعالى
ظهر الفساد في البر والبحر القرى والأمصار وقال الطبري كل قرية لها نهر جار فالعرب
تسميها بحيرة وقال يا قوت بحيرة على لفظ تانيث البحر من أسماء مدينة سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالبحرين قرية لعبد القيس يقال لها هجر وبلد
لبني من الطائف وقال البكري رواية بكسر الواو وتشديد المثناة التحتية وهي أرض بين
الطائف على أميال يسيرة وهي على ليلة من قرن ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد حنين إلى الطائف سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على الملبح ثم على بحرة الرغاء
من ليلة فابتنى في بحرة مسجدا وصلى فيه وقال ياقوت البحيرة تصغير بحرة يراد به كل
مجمع ماء مستنقع لا اتصال له بالبحر الأعظم عالية ثم ذكر بحيرات عديدة ثم قال في
آخرها والبحيرة كورة بمصر قرب الإسكندرية على أن يتوجوه أي على أن يجعلوه ملكا
وكان من عادتهم إذا ملكوا إنسانا أن يتوجوه أي يجعلوا على رأسه تاجا فعصبوه
بالعصابة أي فبعثوه بعمامة الملوك كذا في رواية أبي ذر ووقع في أكثر نسخ البخاري
يعصبوه بدون الفاء فيكون بدلا من قوله يتوجوه وبروى فيعصبونه بالفاء والنون
على تقدير فهم يعصبونه وقال الحافظ العسقلاني ووقع في غير رواية البخاري فيعصبه
أي بالنون والتقدير فهم يعصبونه وإذا هم يعصبونه وقال القسطلاني والعلم
على رواية الأكثرين بالنون وقال الكرماني أي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه ويعلمونه
وكان الرئيس معصبا ما يعصب برأسه من الأسود وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤوسهم
عصابة لا تليق بغيرهم يتبارزون بها وعند ابن إسحق لقد جاءنا الله بك وأنا لننظم له
الخرز لنتوجه واعلم أنه قال في المصابيح على تقدير رواية فيعصبونه بالفاء والنون
يلزم الجمع بين أعمال أن وإهمالها في كلام واحد ويجوز ذلك على منعف كما في قوله
أن تقرآن على أسماء ويحكما منني السلام وأن لا تشعرا أحدا فعلى هذا لا حاجة إلى
تقدير فهم إذا وقال القسطلاني ووقع في غير هذا النسخة من النسخ المقابلة على اليونينية
المصححة بحضرة إمام النحاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والأصول المعتمدة
فيعصبونه بالفاء وحذف النون فلما أبى الله ذلك بأحق الذي أعطاك الله
شرق بفتح المعجمة وكسر الراء وبالقاف بذلك أي غص ابن أبي ذلك الحق وهو
كناية عن الكفر وذلك لأنه حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان سبب
كفره ونفاقه يقال غص الرجل بالطعام وشرق بالماء وشجي بالغين إذا اعترض
شيء من ذلك في حلقه فمنع الإساغة وفي رواية أبي ذر أعطاك شرق بدون لفظ

لفظة بالجلالة لدلالة الأولى فذلك أي فذلك الحق الذي أتيت به فعل به ما أنت
منه أي الذي رأيته منه من قوله وفعله القبيحين فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان العفو منه قبل أن يؤذن له في القتال كما يذكره في الحديث وكان النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله
ويصبرون على الأذى كما قال الله تعالى ولتسمعن خطاب للمؤمنين من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية أي اقرأ الآية بتمامها
وتمامها قوله تعالى وإن تصبروا وتتقوا على ذلك وتتقوا أمر مخالفة أمر الله فإن ذلك
يعني الصبر والتقوى من عزم الأمور أي من معزومات الأمور التي يجب العزم عليها أو تما
عزم الله عليه أي أمر به وبالغ فيه والعزم في الأصل ثبات الرأي على الشيء نحو أمضاه
أي لا يزيلكم أن تصبروا وتتقوا عن طلب المؤمنون بذلك ليوطنوا النفس على احتمال
ما سيلقون من الأذى والشدائد والصبر عليها قال ابن كثير يقول تعالى للمؤمنين عند
مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر سيلقى لهم ثبات لهم من الأذى من أهل الكتاب والمشركين
وأمرهم بالصبر والصفح حتى يفرج الله تعالى قال الحافظ العسقلاني في قوله وكان النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون إلخ هذا حديث آخر أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير
عن الربيع بن أنس وأن كان الإسناد صحيحا وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتأول في العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم فكل من قام بحق أو أمر بمعروف
أو نهى عن منكر فلا بد أن يؤذى فالأولى الصبر في الله والاستعانة به والرجوع
إليه وقد أخرج مسلم الحديث الذي قبله مقتصرا عليه ولم يخرج شيئا من هذا الحديث الآخر
وقال الله تعالى وكثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند
أنفسهم إلى آخر الآية زاد أبو نعيم في مستخرجه من وجه آخر عن أبي إيمان بالإسناد
المذكور ما يظهر به المناسبة وهو قوله تعالى فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يتأول العفو وفي رواية أبي ذر في العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم
أي في قتالهم إذا تركت العفو عنهم وليس المراد أنه تركه أصلا بل بالنسبة إلى ترك
القتال أولا ووقوعه أخيرا وإلا فعفوه صلى الله عليه وسلم عن كثير من المشركين
واليهود بالمن والفداء وصفح عن المنافقين مشهور في الأحاديث والسير فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير
في القوم كفار قريش قال ابن أبي بالتنوين ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة
الأوثان من عطف الخاص على العام وفائدته الإيذان بأن إيمانهم كان أبعد وأبطل لهم
الشبهة إذا أخرج نوجه أي ظهروا وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام
فأسلموا وقوله فبايعوا بصورة الجملة الماضية ويحتمل أن تكون بلفظ الأمر وفي رواية
أبي ذر والله أعلم فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطا بفتح المهملة أي خيارا
ظاهرا وقد أخرجه البخاري في لبها بمخففة أي في اللباس والأدب والطب والاستتابة
وأخرجه مسلم في المغازي والنسائي في الطب باب وقد سقط لفظ باب
في رواية غير أبي ذر لتحسبن الذين يفرحون فرح بالمثناة الفوقية خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم أو لمن من شأنه الحسبان والموصول مفعول الأول وبغارة مفعوله
الثاني بما أتوا أي بما فعلوه ولفظ أتى وجاء قد يجيئان بمعنى فعل فعال الله عز وجل أنه
وعده مأتيا لقد جئت شيئا فريا وتمام الآية ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمفازة من العذاب وقوله فلا تحسبنهم تأكيد والمعنى لا تحسبن الذين
يفرحون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الوقار بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق بمفازة منجاة من العذاب
ولهم عذاب اليم بكفرهم وتوليهم حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا وفي رواية ابي ذر حدثنا محمد بن جعفر
اي ابن ابي كثير المدني قال قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم بلفظ اصول التفصيل العدوي
عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا
من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم خلاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال العدو
خلاف المجيء يعني بعدهم يعني تخلفوا ولم يكونوا معه فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوة الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا احبوا ان يحمدوا بما
لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
وسقط من قوله اتوا الى آخره في رواية غير ابي ذر وقالوا بعد يفرحون الاية بلفظ ذكر
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه في سبب نزول الاية وان المراد من كان يعتذر من تخلف
من المنافقين وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه انذر بعد ما اتى المراد من اجاب
من اليهود بغير ما سئل عنه وكتموا ما عندهم من ذلك ويكون الجمع بان تكون الاية
نزلت في الفريقين جميعا وبهذا اجاب القرطبي وغيره وعلى القول انما نزلت في قوم
نحن اهل الكتاب الاول والصلوة والطاعة ومع ذلك لا يقرون محمد صلى الله
عليه وسلم فنزلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا اورد ابن ابي حاتم من طريق اخرى
عن جماعة من التابعين نحو ذلك ورجحه الطبري قال الحافظ العسقلاني ولا مانع
ان تكون نزلت في ذلك او نزلت في اشياء خاصة وعمومها يتناول كل من اتى
بحسنة ففرح بها فرح اعجاب واحب ان يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه
والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لمطابقة تاليه حدثني ابراهيم
ابن موسى ابو اسحق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان
ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة هو عبد الله وفي رواية
عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة وسياتي وكذا اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين
وقيل له صحبة وهو راوي حديث الاعمال عن عمر رضي الله اخبره ان مروان هو ابن
الحكم بن ابي العاص الاموي الخليفة وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية قال
لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس رضي الله عنهما ورافع هو بواب الحكم وهو مجهول
فلذلك توقف جماعة عن القول بصحة هذا الحديث حتى ان الاسماعيلي قال لم يخرجه
البخاري اخرج هذا الحديث في الصحيح مع الاختلاف على ابن جريج في شيخه فقال
عبد الرزاق وهشام عنه عن ابن ابي مليكة عن علقمة وقال حجاج بن محمد عن ابن
جريج عن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن فهما ساقه من رواية محمد بن عبد الملك
ابن جريج عن ابيه عن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن فصار لهشام متابع
وهو عبد الرزاق ولحجاج بن محمد متابع وهو محمد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد
عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق قال الحافظ العسقلاني والذي يتحصل من ذلك
عن هذا احتمال ان يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس رضي الله عنهما
فاداه جابه بالحديث من رواية علقمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وانا قصه
علقمة بسبب تحصيل ابن عباس رضي الله عنهما بذلك فقط وكذا القول في حميد

بن حميد بن عبد الرحمن فكان ابن ابي مليكة حمله عن كل منهما وحدث به ابن
جريج تارة عن هذا وتارة عن هذا انتهى وتعقبه العيني بانه لو كان حاضرا عند ابن
عباس رضي الله عنهما عند تحدثه بذلك لكان اخبر ابن ابي مليكة انه سمعه ابن
عباس رضي الله عنهما انه اجاب لرافع بواب مروان بالذي سمعه ومقام مثل علقمة
اجل من ان يخبر عن رجل مجهول الحال يخبر فرسمعه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ترك ابن عباس رضي الله عنهما واخبر عن غيره بذلك وذلك لان بواب مروان
واقعا مجهول الحال ولم يرد ذكره في كتب الرواة الا في هذا الحديث فان قيل ان
الذي يظهر من سياق الحديث انه توجه الى ابن عباس رضي الله عنهما فلما خرج الرافع
ورجع الى مروان بالجواب قال له معتمد عنده مروان ما افتتح برسالته فالجواب
ما قاله الاسماعيلي ان مروان وبوابه بمنزلة واحدة فدانفرد برواية البخاري ورواه
مسلم على البخاري رحمه الله تعالى لم يرد في صحيح حديث بسرة بنت صفوان
الصحابية في نقض الوضوء من مس الذكر فان عروة ومروان اختلفا في ذلك فبعث
مروان حرسه الى بسرة فعاد اليه بالجواب عن انتصار الحديث من رواية عروة
عن رسول مروان عن بسرة وبين رسول مروان مجهول الحال فالقصة التي في حديث
الباب بشبيهة بحديث بسرة فان كان رسول مروان معتمدا في هذه فليعتمد في
الاخرى فانه لا فرق بينهما الا انه في هذه القصة سمي الرسول ولم يسم في الاخرى فافهم
وقد روى ابن مردويه من حديث ابي سعيد رضي الله عنه ما يدل على سبب
ارساله الى ابن عباس رضي الله عنهما فاخرج من طريق الليث عن هشام بن سعد
عن زيد بن اسلم قال كان ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج رضي الله
عنهم عند مروان فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى فذكر الاية فقال ان هذا
ليس من ذلك انما ذلك ان ناسا من المنافقين فذكر نحو حديث الباب
وفيه فان كان لهم نصر وفتح حلفوا له على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم و
سرورهم فكان مروان توقف في ذلك فقال ابو سعيد هذا يعلم هذا فقال
اكذلك يا زيد قال نعم صدق ومن طريق مالك عن زيد بن اسلم عن رافع بن
خديج رضي الله عنه ان مروان سأله عن ذلك فاجابه نحوا قال ابو سعيد فكان مروان
اراد زيادة الاستظهار فارسل بوابه رافعا الى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله
عن ذلك والله تعالى اعلم هذا وانا قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق
عن ابن جريج قرينه انه تابع هشام بن يوسف على روايته اياه عن ابن
جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة وروايته عبد الرزاق وصلها في
التفسير واخرجها الاسماعيلي والطبري وابو نعيم وغيرهم من طريقه وقد
ساق البخاري اسناد حجاج عقب هذا ولم يسق المتن بل قال عن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بهذا وساقه مسلم والاسماعيلي
من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس
رضي الله عنهما فقل له فذكر نحو حديث هشام نقل له لئن كان كل فرح بما
اوتي اي اعطي ويريد فقل لمن كان كل امرئ منا فرح بدنيا واحب ان يحمد
على البناء للمفعول بما لم يفعل مفعولا نصب على انه خبر كان لنعذبن بفتح الذال
المعجمة المشددة والباء الموحدة على البناء للمفعول اجمعون بالواو لان كلنا
نفرح بما اوتينا ونحب ان نحمد بما لم نفعل وفي رواية حجاج بن محمد اجمعين
بالياء على الاصل فقال له ابن عباس رضي الله عنهما منكرا عليهم السؤال عن ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما لكم وفي رواية ابي ذر ما لكم باسقاط الواو وفي رواية ابي الوقت ما لكم
بالنهار بدل الكاف ولهذه اي ولسؤال من هذه المسألة على الوجه المذكور
انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم اي وان اصل هذا انه صلى الله عليه وسلم دعا
يهود وفي رواية ابي ذر يهودا بالتنوين وفي رواية حجاج بن محمد انما نزلت
هذه الاية فسألهم عن شيء قبل ان بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الكفال فكتموه اياه اي كتم يهود الشيء الذي سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه
واخبروه وفي الفرع فاخبروه بضمير اي بغير نعت صلى الله عليه وسلم على الكفال فاروه
بفتح الهمزة والراء اي فاروا النبي صلى الله عليه وسلم ان قد استحمدوا اليه
قد اختلف الشراح في ضبطه فقال بعضهم بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا
ان يحمد هو قال في الاساس استحمد الله الى الخلق باحسانه اليهم وانعامه
عليهم وقال بعضهم هو على البناء للمفعول من استحمد فلان عند فلان اي صار محمودا
عنده والسين فيه للصيرورة بما اخبروه عنه اي على الاجمال فيما سألهم وفي رواية
حجاج بن محمد فخرجوا فاروه انهم قد اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه
وبذا اوضح وفرحوا بما اوتوا كذا هو في رواية المحبوبي بفتح الهمزة بعدها واو اي
اعطوا من العلم الذي كتموه كما قال تعالى فرحوا بما عندهم من العلم وفي
رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية ملكيا
واو بمعنى جاؤا اي بالذي فعلوه وهذا اولى لموافقة التلاوة المشهورة على
الاخرى قراءة السلمي وسعيد بن جبير ومع فقد المشهورة اولى مع موافقة
لتفسير ابن عباس رضي الله عنهما من كتمانهم بكسر الكاف اي للعلم ثم قرأ ابن
عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اما واذ كرفت
اخذ الله ميثاق اهل الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه كذلك حتى قوله يفرحون
بما اوتوا بضم الهمزة وفي رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ
القرآن ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاقرار
بالصدق وفيه اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الاية المسؤول عنها هم
المذكورون في الاية التي قبلها وان الله ذمهم بكتمان العلم الذي امرهم ان لا يكتموه
وتوعدهم بالعذاب على ذلك ووقع في رواية محمد بن نور فقال لي ابن عباس رضي الله
عنهما قال الله يملك تلاوة في التوراة ان الاسلام دين الله الذي افترضه على عباده
وان محمدا رسول الله وقال الحافظ العسقلاني الشيء الذي سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عنه اليهود لم ار مفسرا وقد قيل انه سألهم عن صفته عندهم بما لم يوضح
فاخبروه عنه بامر مجمل ورد عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير في قوله تعالى
ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال محمد وفي قوله تعالى يفرحون بما اتوا قال كتمانهم
محمدا وفي قوله تعالى ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال فرحهم بخبر عيسى بن ابراهيم نابعدا
تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز وهذه المتابعة قد وصلها الاسمعيلي فقال حدثنا ابن زنجويه
وابو يعقوب ان قالا حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة
فذكره حدثنا ابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا في رواية ابي ذر
حدثنا الحجاج هو ابن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي
مليكة عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان اي ابن الحكم
بهذا اي حدثنا بهذا الحديث ولم يسق البخاري متنه وساقه مسلم والاسمعيلي من

من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس
فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج المذكور سابقا باب قوله
تعالى وفي رواية سقط لفظ قوله ان في خلق السموات من الارتفاع والاتساع
وما فيها من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض
والكثافة والاتساع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات
والزروع والثمار والحيوانات والمعادن والمنافع المختلفة الالوان والطعوم
والروائح والخواص واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما وتفاوتهما في الطول
والقصر لايات لاولي الالباب لاولي العقول على الصانع وعظم قدرته وباهر حكمته وعلى وحدانيته
واقتصر على هذه الثلاثة في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه متغيرة
جملة انواعا فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او حركة كتغير
العناصر بتبدل صورها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها وقال
في المفاتيح ما حاصله ان السالك لابد في اول الامر من تكثير الدلائل وبعد الوقوف
سبيل الى تقليل الدلائل لان استغناء له بها حجاب له عن استغراق العقل في معرفة
الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل السماوية
لانها اظهر وابهر والعجائب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه
اشد لاولي الالباب لذوي العقول الصافية الخالصة عن شوائب الخلع الوهم
الذكية التي تدرك الاشياء بحقائقها الذين يعتبرون بصائرهم للنظر والاستدلال
والاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهائم غافلين من عجائب خلقه وغرائب
صنعه عائدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اويل لمن قرأها ولم يتفكر وقد سقط في هذا
غير ابي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره وقالوا بعد قوله والارض الاية
حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا وفي رواية ابي ذر حدثنا محمد بن جعفر قال
ابي كثير قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم
عن كريب على صيغة التصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند
خالتي ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها وفي رواية ابي ذر بت في بيت ميمونة
فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل
الاخر بالرفع لانه صفة الثلث قعد فان قيل جاء في لفظ نام حتى انتصف الليل او كاد
بقليل او قبله بقليل وفي لفظ قام من اخر الليل فالجواب انه قام مرتين ونوتنا
وضوء بن فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب العشر الايات الى اخرها كما يجيء في الرواية اللاحقة
ثم قام صلى الله عليه وسلم فتوضأ واو في كوثر فاحسن الوضوء والمستن اما كان
فصلى حدى عشرة ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما ترى سوفه مباحثه
ثم اذن بلال للصبح فصلى اي النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين اي سنة الصبح
في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح وفي نسخة بالناس وقد مضى الحديث في كتاب
الوتر ومضى الكلام فيه هناك وفيه هنا ما لم يذكر هناك فاذكره والتعليق لا في من رواية حفص
عن عبد الله ان رسول الله اعرف صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل مسألة
عن ليلته فقبل لزوجه ميمونة رضي الله عنها فاتيها فقلت اني تنحنحت عن السنح
فقرشت له في جانب الحجرة فلما صلى الله عليه وسلم باصحابه وخل الى بيته تنحنحت
حتى فعل من هذا فقالت سمعته ابن عمك وذكر فيه فلما كان في جوف الليل
خرج الى الحجرة فضرب وجهه الى السماء ثم الى مضجعه فلما كان في ثلث الليل الاخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خرج الى الحجرة فقلب وجهه في افق السماء ثم عاد الى قرية الحديث وذكر ابو الشيخ
ابن حيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تضيفت ليلة خالتي ميمونة وهي جنبة لا
تصلي اتقاء قبل لعلها كانت حائضا ليلتئذ ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة

باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا والموصول في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين يذكرون حال كونهم قياما جمع قائم اي قائمين وقعودا اي قاعدين وعلى جنوبهم
اي مضطجعين والمعنى يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان المتصف بالصفات
هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلث حسب طاقتهم لحديث عمران
ابن الحصين رضي الله عنه المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قائما فان لم تستطع
فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال البيضاوي وهو حجة للشافعي في ان المريض
يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاولان في الصلوة
والثالث عند النوم وقيل انه القيام باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب
عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والارض التفكر هو اعمال القلب في الشيء
وترداد القلب فيه وهو قوة نظرية للعلم الى المعلوم والتفكر جولان تلك القوة
بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في
الآء الله ولا تفكروا في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى
عن جولان هممهم بتفكرون في خلق السموات والارض وما ابدعا فيهما من عجائب
المصنوعات وغرائب المبتدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلائل توحيده
منحصرة في الآثار والانفس ودلائل الافاق اعظم قال تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالتفكر في خلق السموات والارض لان
دلائلهما اعظم فانه اذا نظر الانسان في الصغر ورقة من الشجر اي عرقا واحدا مستدارا
في وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم تتشعب من كل عرق عروق
دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوة جاذبة
لغذائها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا تامل
ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالتفكر ذهاب
الغفلة وتحدث للقلب خشية كما يحدث الماء للزرع النماء وقيل وما جلت
القلوب بمثل الاخوان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون
في خلق السموات والارض هو من جعل الهم محلا لتعلق المعنى جعل الاجسام محلا
لتعلق الفكر لنفس الفكر لان الفكر قائم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض جعل السموات والارض المخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفس
النظر فان النظر قائم بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم اي في خلق
انفسهم وهذا كله من مجاز التجنيس ثم انه سقط في رواية ابي ذر لفظ باب في قوله
ويتفكرون الى اخره وقال بعد قوله وعلى جنوبهم الاية حدثنا علي بن عبد الله المعروف
بابن المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العلم لفظ اسم المفعول من العلامة
اي ابن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام عن مخرمة
بفتح الميمين والراء وسكون المعجمة ابن سليمن الاسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة
المدني وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح اذن لينبهه عن بقية النوم ويستخبر
هذا فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الكرماني عن كريب مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المؤمنين زوجة
عنها فقلت لانظرن الى صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت بهم المهملة

المهملة على البناء للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة رفع على
انه نائب عن الفاعل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن
عباس رضي الله عنهما في عرضها قال ابن عبد البر وكان ابن عباس رضي الله عنهما
مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه ثم قام فجعل
يمسح النوم فيه حذف ذكر في الرواية الاخرى من الوتر فقام حتى انتصف الليل
او قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرا وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني والمستملي فقرا الايات العشر الاواخر من سورة ال عمران التي اولها
ان في خلق السموات والارض كما استفيد من الرواية التي قبلها في الباب
حتى ختم اي العشر ثم اتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقت من
الاستعمال ويبست وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني سقاء معلقا فاخذه
فتوضا منه تجديد الطهارة لا للنوم وانه صلى الله عليه وسلم احس بحدوث
الحدث ثم قام يصلي قال ابن عباس رضي الله عنهما فقمت فصنعت مثل ما صنع
صلى الله عليه وسلم ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية
الاتية اليمنى على راسي ثم اخذ بذني فجعل يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها لينبهه
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات باثنتي عشر ركعة غرا وترا اي بواحدة فهي ثلث عشرة ركعة
يسلم بين كل ركعتين والمعنى عندنا اوتر بالركعة الاخيرة فصارت هي وما قبلها
ثلث ركعات وترا وقد مر هذا الحديث في ابواب الوتر ومطابقته للترجمة في قوله

باب ربنا اي يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم
قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اذللته واهنته او اهلكته
الفضيحة وبالغت في اخزائه والخزي ضرب من الاستخفاف والانكسار يخجل
وهو الحياء المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مؤمن لانه
اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون مؤمنا واجيب بان الخزي
فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى يوم
لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يهلكهم وفي الاول يراد الاهانة والجامع
ان لفظ الاخزاء مشترك بين الاهلاك والتحقير واللفظ المشترك لا يمكن حمله على
النفي والاثبات على منهجيه جميعا وحينئذ يسقط الاستدلال به وما للظالمين
من انصار جمع ناصر كاصحاب جمع صاحب اي وما لهم من ينصرونهم يوم القيمة ويمنعونهم
المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخاله النار وانقطاع النصرة
عنهم في الخلاص عنها وكون الزمخشري انما اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له يشفع
ولا يخرج بالبناء على مذهب الاعتزال في نفي الشفاعة اجاب عنه البيضاوي بانه لا يلزم
من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر وقد سقط في رواية ابي ذر قوله
وما للظالمين من انصار وليس في بعض النسخ لفظ باب ايضا ووقع في بعض
النسخ باب قوله حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا معن
بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن عيسى اي ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا
مالك الامام وفي رواية ابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمن الوالبي عن كريب
مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس وفي رواية ابي ذر ان ابن عباس
رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خالة اخت ام لبابة ام الفضل قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول
صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف
الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يمسح النوم عن وجهه بيده بالنون ثم قرأ العشر الايات الخواتم جمع خاتمة
وفي الرواية السابقة الا واخره ومعناهما في الحقيقة واحد من سورة آل عمران
ثم قام الى شن معلقة ذكرا تولا وانث ثانيا نظرا الى لفظ الشن والى معنى القربة
فتوضأ منها تجريدا للوضوء لا ان وضوءه انتقض بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم
احسن بحدوث الحدث فتوضأ كما انه احسن بمقاء الطهارة حيث استيقظ
وصلى ولم يتوضأ كما روي فاحسن وضوءه بان اتى به تاما ثم قام يصلي قال ابن
عباس رضي الله عنهما فصنعت مثل ما صنع اجمع او غاية ثم ذهبت فقمت الى
جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى
وفي رواية ابي ذر واخذ باذني بيده اليمنى ووقع في رواية الاصيلي هنا واخذ بيده
اليمنى قال الحافظ العسقلاني وهو وهم والصواب باذني كما في سائر الروايات
يفتلها اي يدلكها ويلويها حالية وفيه ان العمل القليل غير مبطل للصلوة فصلى ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ستمرات ثم اوتر فتلك
صلوته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال رضي الله عنه فقام
فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم خرج اي الى المسجد فصلى الصبح بالناس وفي
طريق اخرى لحديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي الفاظها بعض اختلاف بالزيادة
والنقصان يظهر بالتامل والنظر باب ربنا انا سمعنا مناديا هو محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقال تعالى ادع الى سبيل ربك
وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه دعوا الى نفسه وكلمة سمع قد تعدت
على ما يصح تعلقه به نحو سمعت كلام زيد وقراءته تعدت الى واحد وان وجدت
على ما لا يصح تعلقه به بان كان ذاتا لا يصح الا اقتصار عليه وحده بل لا بد من الاضافة
على شيء يصح سماعه نحو سمعت رجلا يقول كذا وللنحاة في هذه المسالة قولان احدهما
ان يتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعده منصوب صفة ان كان
نكرة وحال ان كان معرفة والثاني وهو قول الفارسي وجماعة انه يتعدى الى اثنين
والجملة في محل الثاني منهما على قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة لمنصوب
قيد على قول الفارسي يكون في محل نصب على انه مفعول ثان وقال الزمخشري يقول
سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وحدوث السمع
لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال
لم يكن منه بد وان يقول سمعت كلام فلان وقوله ينادي بعد قوله مناديا تخصيص لان
المنادي ولما كان اذا اطلق ذهب الوهم الى منادي الحرب واغاثة المكروب قال
تعالى للايمان وفعلا لذلك الوهم واللام فيه يعني ابي او يعني الباء مفعول ينادي يعني
ان الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو اماتت واحيا الاية نصب بفعل مقدر حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط في رواية ابي ذر
لفظ بن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمن الوالبي عن كريب مولى بن
عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل

الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ وفي رواية ابي ذر ثم استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم فجلس وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح
النوم عن وجهه بيده بالالف ثم قرأ العشر الايات الخواتم وفي نسخة سقط لفظ
الخواتم من سورة آل عمران وعند مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا
وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا
وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التاسعة
فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر وعصبي نورا ولحمي ودمي وشعري
وبشري وفي رواية اخرى وفي لساني نورا وفي اخرى واجعلني نورا وفي اخرى
واجعل في نفسي نورا وكان يقول عند النوم وعلى الصلوة قوله تعالى ان في خلق
السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار ثلاث الفاء للعصيبة تقتضي
تعقيب امر بمرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على
معرفتك ومن عرفك يحب عليه طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز
بدخول جنتك وليتوقى به من عذابك نارك ونحن قد عرفناك واتينا طاعتك
واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وبخير وانه صلى الله عليه وسلم
لما تفكر في عجائب الملك والملكوت وعرج الى معالم الجبروت حتى انتهى الى
سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه للتاهب والوقوف
في مقام المناجي والدعاء ومعنى طلب النور لاعضائه عضوا عضوا ان يتجلى
بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان
ذو سهو ونسيان راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة مقهورة عليه من غلبة
الى قرمه والاوضحة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان
يأتيه من الجهات الست يوسوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير
للتخلص منها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله تعالى ان يمده
بها ليسلم من ساقة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم قاله في شرح
المشكوة ثم قام صلى الله عليه وسلم الى شن معلقة وفي رواية مسلم ثم عدل الى
سحق من ماء وهو السقاء الذي اخلق فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي
قال ابن عباس رضي الله عنهما فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت
الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ستمرات ثم اوتر ثم
اضطجع زاد في رواية مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نفخ حتى جاءه المؤذن فقام
فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضأ ثم خرج فصلى باصحابه الصبح
وهذا الحديث هو الحديث المذكور في الباب بين الساقطين غير ان نسخة بناقية
ابن سعيد عن مالك وهنا ك بدله وبين مالك وشيخه كما ترى وغيرانه في الفاظه
بعض اختلاف من زيادة ونقصان وقد مر الكلام فيه في كتاب الوتر من سورة
سورة النساء قال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت سورة النساء
بالمدينة هكذا روى ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وزيد بن ثابت رضي الله
عنهم وقال ابن النقيب جمهور العلماء انها مدنية وفيها آية واحدة نزلت بمكة فلما
الفتح في عثمن بن ابي طلحة رضي الله عنه وهي ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها وعدد حروفها ستة الاف حرف وثلثون حرفا وثلثة الاف وسبعمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخمس واربعون كلمة وماية وستة وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبت
البسملة الاتى رواية ابى ذر قال ابن عباس رضى الله عنهما يستنكف يستكبر
لم يقع ذلك الا فى رواية الكشميهنى والمستملى واشار به الى ما فى قوله تعالى ومن
يستنكف عن عبادته وقد وصله ابن ابى حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن
عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر
قال الحافظ العسقلانى وهو عجيب فان فى الاية عطف الاستكبار على الاستنكاف
فالظاهر انه غيره ويمكن ان يحمل على التوكيد وتعقبه العينى بان مثل هذا لا يسمى توكيدا
يضمه من له امام بالعربية بل هو عطف تفسير وقال الطبرى معنى يستنكف يأنف
واسند عن قتادة قال يحتشم وقال الزجاج هو استفعال من الكنف وهو الانفة
والمدافعة ذلك عنه ومنه تكنفت الدرع بالاصبع اذا منعته من البرى على الحز
قواما قواكم من معايشكم اشار بهذا الى قراءة ابن عمر رضى الله عنهما فى قوله تعالى
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما حيث قرأ قواما بالواو مكسورة
بقوله قواكم من معايشكم يعنى ان القيام ما يقيم به الناس معايشهم وكذا القوام
والقوة المشهورة بالتحتانية بدل الواو ولكنهما بمعنى واحد قال ابو عبيدة يقال
قيام امركم وقوام امركم اى ما يقوم به امركم والاصل فيه الواو وقابلوه بالياء لكسرة القاف
قال بعض الشراح فاورده المصنف على الاصل ولا حاجة اليه لانه ناقل لها عن ابن عباس
رضى الله عنهما وقد ورد عنه كلا الامرين وقد قرأ ابن عمر رضى الله عنهما كما سمعت نقله
وقد قرئ فى المشهور ايضا فيها بالالف وفى الشواذ قرأ انس اخوه وقال ابو ذر
المهدوى قوله قواكم انما قال تقسيم القول قياما على القراءة الاخرى وفى كلام ابى عبيدة
يحصل جوابه ثم ان هذا التعليق وصله ابن ابى حاتم باسناد صحيح من طريق على بن
ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وصله الطبرى من هذا الوجه بلفظ ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما يعنى قواكم من معايشكم يقول لا تعطوا الى
مالك الذى جعله الله لك معيشة تقتطيه امرأتك ونحوها لهن سبيلا يعنى الرجم
للثيب والجلد للبكر اشار به الى ما فى قوله تعالى فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت
او يجعل الله لهن سبيلا كان الحكم فى ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت حبست زمانا
بالبينة العادلة حيث فى بيت فلا تمكن من الخروج الى ان تموت وقوله تعالى او
يجعل الله لهن سبيلا نسخ ذلك وستقر الامر على الرجم للثيب والجلد للبكر وقد ورد
الطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت سورة النساء قال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحبس بعد سورة النساء وقوله لهن سبيلا الاية
لم يثبت الا فى رواية الكشميهنى والمستملى وقد فسر قوله سبيلا بالرجم والجلد وقد
روى مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث عبادة بن الصامت رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر
جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم عنه تا تغريب مع الجلد
ولا جلد مع الرجم وسيأتى تفصيل ذلك فى كتاب الحدود ان شاء الله تعالى
غيره اى غير ابن عباس رضى الله عنهما وقد سقط قوله وقال غيره فى رواية ابى ذر
وسقطت البسملة من قوله قال ابن عباس الى هنا فى رواية المحوى والصواب وقوعه
لان على رواية ابى ذر تبيينه قوله مثنى وثلاث وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ليس
كذلك فانه لم يروعنه وانما هو من قول ابى عبيدة قال لا تنوين فى مثنى لانه
معدول عن حده والحد ان يقول اثنين وكذلك ثلاث ورباع ثم اشتقوا

شواهد لذلك ثم قال ولا تجاوز العرب رباع غير ان الكسائى قال فلو سمعت رجلا
حتى رميت فوق الرجال خصلا لاعترافا انتهى مثنى وثلاث ورباع يعنى
اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع وقد اختلف فى هذا هل يقاس
هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثانى والكوفيون
الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث
ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب
هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذى
اختاره البخارى وعلى القول الاول فحكى سيبويه الكسائى وكذا اقول الاخر
ضربت خماس ضربة عشر انتهى اذا رسداس ان الاستقراء وجمهور النحاة على منع
وجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف
لانها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد فاذا قلت
جاء القوم احاد او موحد او ثلاث او مثلثة كان بمنزلة قولك جاؤا واحد
واحدا وثلثة ثلثة او للعدل والتعريف اولعدلها عن مكرر او لتكرار العدل
اقوال والاخير قول الزمخشرى قال لما فيها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها
عن تكرر باب هذه المعدولات لا تقع الا حالا كهذه الاية او اوصافا كقوله تعالى
اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع او اخبارا كقوله صلى الله عليه وسلم صلوة
الليل مثنى لا يقال فيها مثناة وثلاثة بل يجرى مجرى واحدهم ان قول ابى عبيدة يعنى
اثنتين وثلاثا واربعا فيه اختصار وانما معناه اثنتين وثلاثا واربعا فيه اختصار
وانما معناه اثنتين اثنتين وثلثة ثلثة واربعة اربعة وكانه ترك ذلك
لشهرته او انه عنده ليس بمعنى المكرر والله تعالى اعلم باب وان خفتم
ان لا تقسطوا فى اليتامى لم تثبت هذه الترجمة الا فى رواية ابى ذر ومعنى خفتم
ظننتم وقال العينى اى ان فزعتم وفرقتم وهو مضمنة الامن ثم قد يكون الخوف منه
معلوم الوقوع وقد يكون مظنونا فلذلك اختلف العلماء فى تفسير هذا الخوف
هل هو العلم او بمعنى الظن ومعنى الاقسطوا اى الا تعدلوا من اقسط يقال
قسط اذا جار واقسط اذا عدل على المشهور من ان الرباعى بمعنى عدل والثلاثى
بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ومنه
قوله تعالى ان الله يحب المقسطين وقوله تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وقيل هو من القسط بمعنى العدل والهمزة للازالة ايضا او لا على هذا زائدة
ليس الا والاول اظهر المعنى كما فى المثلا يعنى وبه جزم ابن التين لقوله تعالى ذلكم اقسط
عند الله لان افعل فى ابنية المبالغة لا يكون فى المشهور الا من الثلاثى وحكى الزمخشرى
ان قسط الثلاثى يستعمل استعمال الرباعى وقد قيل ان قسط من الاضداد
معنى الاية اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى
ما سواها من النساء فانهن كثير ولم يضيق الله عليه فجواب الشرط قوله تعالى
فانكحوا حدثنا فى رواية ابى ذر حدثنى بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازى
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج انه قال اخبرنى بالافراد هشام بن عروة عن ابيه عروة بن
الزبير من لطائف هذا الاسناد ان ابن جريج وفقيه هشام عن عائشة
رضى الله عنها ان رجلا كانت له يتيمة اى كانت عنده واللام تأتى بمعنى عند كقولهم
كتبته لخمس خلون منها كذا قال هشام من ابن جريج فاوهم انها نزلت فى شخص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معين والمعروف عن هشام بن عروة التعيين من غير تعيين كما رواه الاسمعيلي من
طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج اخبرني هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي
ذات مال فلعله يتزوجها على مالها ولا يعجبه شيء من امورها ثم يضربها ويسيء صحبتها
فوعظ في ذلك وكذا هو عند المصنف في الرواية التي تلي هذه من طريق ابن شهاب
عن عروة وفيه شيء اخر نبه عليه الاسمعيلي وهو قوله وكان لها عذق فكان يمسكها
عليه فانت هذا نزل في الذي يرغب في نكاحها فهي التي يعجبه مالها وجمالها فلا يريد نكاحها
لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع في رواية ابن شهاب
التي بعد هذه التنصيص على القصتين ورواية حجاج بن محمد سالمة من هذا الادراج
فانه قال فيها انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي ذات مال فيخدعها وكذا اخرجه
المصنف في اواخر هذه السورة من طريق اسامة وفي النكاح من طريق وكيع
كلاهما عن هشام وزور الطبري من حديث عكرمة كان الرجل من قريش يكون
عنده النسوة ويكون عنده الايتام فيذهب ماله فيميل على مال الايتام فنزلت
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى وروى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان الرجل يتزوج بمال اليتيم ما شاء الله فنهى الله عز وجل عن ذلك
وعن سعيد بن جبير كان الناس على جاهليتهم الا ان يؤمروا اليتيمة او ينهاها عنه
قال فذكروا اليتامى فنزلت هذه الاية قال فكما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
فكذلك فخافوا ان لا تقسطوا في النساء وكان لها عذق بفتح المهملة فسكون
المعجمة وآخره قاف وهي النخلة وبالكسر الكباسة والقنو وهو من النخلة كالعنقود
من العنب والمراد هنا الاول واغرب الداودي ففسر العذق في حديث
عائشة رضي الله عنها هذا بالحائط وكان اي وكان الرجل يمسكها عليه اي يمسك
تلك اليتيمة على العذق اي لاجله وكلمة على تاتي للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا
الله على ما هداكم اي لاجل هدايته اياكم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فيمسكها عليه
ولم يكن لها اي لليتيمة من نفسه شيء فنزلت فيه وان خفتم الا تقسطوا في
اليتامى احسبه اي قال هشام بن يوسف احسبه قال اي هشام بن عروة وقال
قال هشام بن عروة احسبه قال اي عروة ما اظنه عروة قال كانت شريكته
اي كانت اليتيمة شريكة الرجل في ذلك العذق وفي ماله ووقع عند مسلم في رواية الي اسامة ولفظه هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو وليها وتشركه في ماله
حتى في العذق ويرغب عن ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله فيعضلها
فنهوا عن ذلك ورواية ابن شهاب فنهوا عن ذلك ورواية ابن شهاب ثابتة
للقصتين وقد تقدمت في الوصايا من رواية شعيب عنه ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة حدثنا عبد العزيز بن عبد الله اي ابن يحيى ابو القاسم الاويسي المدني
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير اي ابن العوام رضي الله
عنه انه سال عائشة رضي الله عنها عن معنى قول الله تعالى وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فقالت اي عائشة رضي الله عنها له يا ابن اختي اي يا ابن اختي اي يا ساتري وفي رواية
ابي الوقت يا ابن اختي هذه اليتيمة اي التي باتت ابو لها تكون في حجر وليها اي القائم بامرها
الذي يلي ماله تشركه بفتح التاء والمعجمة وفي نسخة تشترك بضم التاء وكسر المعجمة في ماله

في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط اي بغير ان يعدل
في صداقها فيعطيها بالنصب عطفا على قوله ان يقسط مثل ما يعطيها غيره بريد ان
يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها سواء يدل على
ذلك قوله فنهوا بضم النون والهاء على البناء للمفعول عن ان ينكحوهن الا ان يقسطوا
لهن وفي رواية ابي ذر عن ذلك وعن ترك الاقساط ويبلغوا بهن باللام وفي
رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي بهن بالموحدة اعلى سنتهن اي على طريقتهن في
الصداق وعادتهن في ذلك وتقدم في الشركة من رواية يونس عن ابن شهاب
بلفظ بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فامروا بالنكاح
ما طاب اي حل لهم من النساء سواهن فهو من قبيل قوله تعالى انفقوا من طيبات
ما كسبتم وقيل طاب بمعنى الحسن والاستحسان اي ما كنتم تختارون وتشتهون وكلمة ما في
الاصل لما لا يعقل وقد يطلق على من يعقل كما في الاية الكريمة وانما استعملها هنا
تنزلا بالى الفتية كانه قيل النوع الطيب من النساء اي الحلال والمشتهى والشافي
ارجح لاقتضاء المقام ولان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب الحمل على معنى
اخر اذ الجاهل يجري غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله تعالى او ما ملكت ايمانكم
وقوله سواهن اي سوى اليتامى من النساء وتاويل عائشة رضي الله عنها نحو ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله اخرجه الطبري وعن مجاهد في مناسبة ترتب قوله
فانكحوا ما طاب لكم من النساء على قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اما اذا كنتم
تخافون ان لا تعدلوا في مال اليتامى فتجنبتم ان تاكلوه فتجنبوا من الزنا ونكاح ما طاب لكم من النساء
وعلى تاويل عائشة رضي الله عنها يكون المعنى وان خفتم ان لا تقسطوا في نكاح اليتامى
قال عروة اي ابن الزبير رضي الله عنه هو معطوف على الاسناد السابق وان
كان بغير واو عطف قالت عائشة رضي الله عنها وان الناس استفتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلبوا منه الفتيا في امر النساء وفي رواية
عقيل وشعيب قالت عائشة رضي الله عنها فاستفتى الناس بعد هذه
الاية اي بعد نزولها بهذه العقبة وفي رواية عقيل بعد ذلك والمراد قوله
تعالى وان خفتم الى وربما فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء
الاية قالت عائشة رضي الله عنها وقول الله تعالى في اية الحج وترغبون
ان تنكحوهن كذا وقع في رواية صالح بن كيسان وليس ذلك في اية الحج
وانما هو في نفس الاية وهي قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم
فيهن ووقع في رواية شعيب وعقيل فانزل الله ويستفتونك في النساء
الى قوله وترغبون ان تنكحوهن قال الحافظ العسقلاني ثم ظهر لي انه سقط
من رواية البخاري اقتضى هذا الخطا فعلى صحيح مسلم والاسمعيلي للنساء
والملفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا
الموضع فانزل الله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن
ذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن
رغبة احدكم اي وكذا اخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب وتقدم للمصنف ايضا
في الشركة من طريق يونس عن ابن شهاب سيرد ثانيا بطريق صالح المذكورة هنا فتوضح هذا ان في رواية
صالح فاكتساب اختصارا ثم تكلف بعض الشراح فظن ان قوله في اية الحج اي بعد قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
رغبة احدكم عن يتيمته بان لم يرد بها حين تكون قليلة المال والجمال كمعنى الرغبة

هنا عدم الارادة لان لفظ رغب مستعمل مستتبع يقال رغب فيه اذا اراده
ورغب عنه اذا لم يرده فحاصل المعنى ان اليتيمة اذا كانت فقيرة ودميمة يرغبون
عن نكاحها فعليه تعيين احد الاحتمال في قوله وترغبون لانه يحتمل ان يحذف
في وان يحذف عن موقوفا قوله وسعيد بن جبير على المعنيين فقال الزلت في الغنية
المعدمة والمروي هنا عن عائشة رضي الله عنها اوضح في ان الاية الاولى
نزلت في الغنية وهذه الاية نزلت في المعدمة قالت اي عائشة رضي الله عنها
فنهوا ان ينكحوا عن من رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء الا بالقسط
اي بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال اي نهوا عن
نكاح المرغوب فيها لمالها وجمالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال
فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الدميمة على التساوي في العدل وكان
الرجل في الجاهلية يكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه فاذا فعل ذلك لم يقدر احد
ان يتزوجها ايدا فان كانت جميلة تزوجها واكل مالها وان كانت دميمة منعها
الرجال حتى تموت فاذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه وفي الحديث اعتبار
مهر المثل في المهورات وان غيرهن يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولي ان
يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وفيه خلاف مذكور في الفروع وفيه جواز
تزوج اليتامى قبل البلوغ لان بعد البلوغ لا يتم على الحقيقة الا ان يكون المطلق
استعمل بالحاق المهين وقد مضى الحديث في كتاب الشركة في باب شركة اليتيم
واهل الميراث ومطابقته للترجمة ظاهرة باب وقد سقط في كثير من النسخ
لفظ باب وفيل قوله ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامى بالمعروف
وقد سبق قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيئا قال
الشعبي هو عليه كالميتة والدم ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف يعني بقدر قيامه
عليه وقال ابو جعفر النحاس منع جماعة من اهل العلم الوصي من اخذ شيء من مال اليتيم
قال ابو يوسف القاضي لا ادري لعل هذه الاية منسوخة بقوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا اموالكم بالباطل ولا يحل لاحد ان ياخذ من مال اليتيم شيئا اذا كان
معه مقيما في المصر فان احتاج ان يسافر من اجله فله ان ياخذ ما يحتاج اليه ولا يعطي
شيئا وهو قول ابي حنيفة ومحمد وقال ابن عباس رضي الله عنهما من كان غنيا
فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فسره الظلم والاعتداء وسخرها
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ثم افترق الذين قالوا ان الاية محكمة فرقتان
فقال بعضهم ان احتاج الوصي فله ان يقرض من مال اليتيم فان ايسر قضاه وهو
قول عمر بن الخطاب وعبيدة وابي العالية وسعيد بن جبير قال ابو جعفر وهو قول
جماعة من التابعين وغيرهم وقضاها الكوفيون عليه ايضا وقال ابو قلابة فليأكل
بالمعروف مما يجيء من الغلة فاما مال الناس فليس له ان ياخذ منه شيئا قرضا ولا غيره
وذهب قوم الى ظاهر الاية منهم الحسن البصري فقالوا له ان ياكل منه مقدار قوته
وقال الحسن اذا احتاج ولي اليتيم اكل بالمعروف وليس عليه اذا ايسر قضاء وهو قدر
قوته وهو قول النخعي وقتادة فاذا دفعتم اليهم اموالهم اي بعد بلوغهم وايناس رشدهم
فاشهدوا عليهم اختلف العلماء في هذا الامر فقال قوم هو ندب فان القول قول الوصي
لانه امين وقال اخرون هو فرض على ظاهر الاية فانه امين الاب فلا يقبل قوله على غيره
الا ترى ان الوكيل اذا ادعى انه دفع الى زيد ما امر به لم يقبل قوله الا ببينة فكذلك الوصي
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسعيد بن جبير هذا الاشهاد انما هو على دفع الوصي

الوصي ما استقرضه من مال اليتيم حال فقره وفي الاشهاد مصالح منها السلامة
من الضمان والعزم على تغيير انكار اليتيم ومنها حسم مادة نفرق سوء الظن
بالولي ومنها امتثال اوامر الله عز وجل في الامر بالاشهاد وهو منها طيب قلب اليتيم
بزوال ما كان يخشاه من فوات ماله ووداعه تحت الحجر وكفى بالله حال كونه حسيبا
محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم ولم يثبت في غير رواية ابي ذر
قوله وكفى بالله حسيبا وبدارا وفي رواية ابي ذر بدارا بدون الواو وبادارا فاشتغل
به الى ما في الاية المترجم وهو قوله تعالى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا اي مسترعا
بقول مبادرة يعني لا تاكلوا اموال اليتامى من غير حاجة اسرافا ومبادرة قبل
بلوغهم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا الاسراف الاكثار
وبدارا مبادرة وكانه فسر المصدر باشهر منه يقال بادرت بدارا او مبادرة
واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يعني
ياكل مال اليتيم ويبادر ان يبلغ فيحول بينه وبين ماله وهو معنى قول الزمخشري
اسرافا وبدارا مسخرين فيهن ومبادرين كبرهم فليستاثل عن ناعدونا اصعدنا من الغار
اشار به الى ما في قوله تعالى اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وفسره بقوله اعددنا
واراد ان معنا هما واحد وكذا فسره ابو عبيدة في كتاب المجاز وقوله اصعدنا
من الغنا والشارة الى انه من باب الافعال والعتاد بفتح العين ما يعد
لكل ما ينفع من الامور والعتيد هي الشيء الحاضر المعد لكل شيء وبالمذكور هو
رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا قال الحافظ
العسقلاني والاول هو الصواب لان المراد تحذير ان اعتدنا واعددنا
بمعنى واحد لان العتيد هو الشيء المعد وتعقبه العيني بانه يظهر منه ان رواية
ابي ذر غير صواب وليس كذلك بل الصواب رواية ابي ذر خطأ نقلا فانه فيظهر
ثم انه قال الحافظ العسقلاني وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهوا من بعض
ناسخ الكتاب ومحلها بعد هذا قبل باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
استبعده العيني وادعى ان الظاهر انه وقع من المصنف حدثني بالافراد الحسن
هو ابن منصور رحمه به الزهري وخلف وابو نعيم وقال الحافظ العسقلاني هو
ابن راهويه وانا ابو تميم في المستخرج فاخرجه من طريق ابن راهويه ثم قال اخرجه
البخاري عن اسحق بن منصور وقال اخبرنا عبيد الله بن موسى بضم النون وفتح الميم
على صيغة التصغير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه عن
عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء غنيا اي عن مال اليتيم
فليستعفف اي عنه ولا ياكل منه شيئا ومن كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف
انما نزلت في مال اليتيم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني في والي اليتيم والمراد
بوالي اليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان في قوله اذا كان
فقيرا على رواية الكشميهني يرجع الى الوالي ظاهرا وعلى رواية الاكثر يرجع اليه
ايضا لكن بقرينة قوله انه ياكل منه كان قيامه عليه بمعروف اي بقدر حاجته بحيث
لا يتجاوز ذلك المثل ولا يسرف اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض
وقولها اذا كان فقيرا مصدر منها الى ان الذريعة صريح في الاجرة من مال اليتيم من
اتصف بالفقر وقيل لا ياكل ان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لاستبداده في قيد الظلم استعار
ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر به ايضا وفي حديث مرفوع اخرجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن الجارود وابن ابي حاتم من
طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان عندي يتيما له مال وليس عندي شيء افاكل من ماله قال
بالمعروف واسناده قوي وفي رواية كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا
متأثل مالا رواه احمد وغيره من غير جامع بقال مال متأثل اي مجموع واصل التأثل الشيء
اصله وقد سبق ذكر اختلاف العلماء في هذا الباب فيما سبق وذكر الطبري من طريق
السدي اخبرني من سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله ومن كان غنيا فليستعفف
بالمعروف قال باطراف اصابعه ومن طريق عكرمة يأكل لا يكتسي ومن طريق
ابراهيم النخعي يأكل ما يسد الجوف ووراء العورة وقال الحسن بن علي يأكل من
الاب بالمعروف واما قيم الماكم فله اجره فلا يأكل شيئا واعرب ربيعة فقال
المراد خطاب الولي بما يصنع باليتيم ان كان غنيا وسع عليه وان كان فقيرا
انفق عليه بقدر ره هذه اربعة اقوال السور ما ذكر فيما سبق فذكروه مطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في البيوع ايضا باب سقط
لفظ باب في رواية غير ابي ذر واذا حضر القسمة اولوا القربى فارزقوهم منه
اي اولوا قرابة الميت واليتامى والمساكين من الذين لا يرثون فارزقوهم منه
اي من مال الميت تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وفي اكثر النسخ بعد قوله و
المساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وكذا هو في الفرع كاصله وتمام الاية وقولوا
لهم قولا معروفا والقول المعروف الكلمة الحسنة من البر والصلة وقيل الرد
الجميل وقيل ادع لهم بالرزق كقولك عافاك الله وبارك الله فيك وقيل قولوا لهم
مع اعطائهم وكسوتهم امرونهيهم وحاصل المعنى اذا حضر هؤلاء الفقراء من ذوي القرابة
الذين لا يرثون واليتامى والمساكين قسمة مال جزيل فان النفس تشوف الى ما
اذا رأوا هذا يأخذ وهذا يأخذ وهم ايسون لا شيء يعطون فامرته تعالى وهو الرؤف
الرحيم ان يرضخ لهم شيء من الوسط يكون برا بهم صدقة عليهم واحسانا اليهم وجبرا
لكسرهم وهو امر ندب يبلغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام
ثم اختلف في نسخه فقيل بآية المواريث وهو قول سعيد بن المسيب والقاسم
ابن محمد وآخرين وهو قول الائمة الاربعة لحق الميت لكل ذي حق حقه وصارت الوصية
من ماله فوصى بها للاقارب حيث يشاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي محكمة غير منسوخة
كما في حديث الباب حدثنا احمد بن محمد بفتح المهملة مصغرا هو المكي الكوفي الطريفي
بفتح الطاء المهملة وآخره فاء ومشكدة هو صهر عبد الله بن موسى يلقب بدارام سكن مصر
حدثنا ام سلمة رضي الله عنها وتبسمه لذلك وفي كامل ابن عدي انه كان ذا نعال
بام سلمة يعني زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك قال الحافظ العسقلاني ووهم
الحاكم فقال يلقب جاء ام سلمة وثقه يحيى وقال كان يعد في حفاظ اهل الكوفة
ومات سنة عشرين ومائتين وقال الكرماني سنة ثمان عشرة ومائتين وجزم الحافظ
العسقلاني الى الوهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد قال اخبرنا
عبيد الله على صيغة التصغير هو ابن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي وابوه فروة السماه
مشهور في اصحاب سفيان الثوري عن سفيان الثوري عن الشيباني بفتح
الشين المعجمة هو ابو اسحق سليمان بن ابي سليمن فيروز الكوفي عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا حضر القسمة
اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة يعني ان الاية محكمة وقوله

وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة وعلى هذا لا امر في فارزقوهم للندب وزاد الاصبهاني
من وجه آخر عن الاشجعي وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا اوتي رضخ واذا كان
في المال قلة اعتذر اليهم فذلك القول بالمعروف وعند الحاكم من طريق عمرو
بن قيس عن الشيباني بالاسناد المذكور في هذه الاية قال رضخ لهم وان كان
في المال تقصير اعتذر اليهم ومطابقته الحديث للترجمة ظاهرة تابعه اي تابع
عكرمة سعيد هو ابن جبير في روايته هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله
عنهما وقد وصل البخاري هذه المتابعة في كتاب الوصايا في باب قول الله تعالى
واذا حضر القسمة اولوا القربى بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت
ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان والى يرثه وذلك
الذي يرزق ووالي لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك لك
ان اعطيك وهذان الاسنادان صحيحان عن ابن عباس رضي الله عنهما بالمتعدد
وجاءت عنه روايات من اوجه ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة
نسختها آية الميراث وصح ذلك عن سعيد بن المسيب وهو قول القاسم بن
محمد والاخرين كما سبق وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قول آخر اخرجه عبد
الرزاق بالاسناد الصحيح عن القاسم بن محمد ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهم قسم ميراث ابيه عبد الرحمن في حجوة عائشة رضي الله عنها فلم يدع
في الدار قريبا ولا مسكينا الا اعطاه من ميراث ابيه وتلا الاية فقال القاسم
ذكرته لابن عباس رضي الله عنهما فقال ما اصاب ليس له انما ذلك الى الوصي
وانما ذكر في الوصية اي لو سب الميت الى ان يوصي لهم قال الحافظ العسقلاني
وهذا بناء على حديث الباب وهو ان الاية محكمة وليست منسوخة وقيل معنى
الاية واذا حضر قسمة الميراث قرابة الميت ممن لا يرث واليتامى والمساكين فان
نفوسهم تتشوق الى اخذ شيء منه ولا سيما ان كان جزيلا فامر الله سبحانه ان يرضخ
لهم شيء على سبيل البر والاحسان واختلف من قال بذلك هل الامر فيه على الندب
او الوجوب قال مجاهد وطائفة هو على الوجوب وهو قول ابن حزم ان على الوارث
ان يعطي هؤلاء الاصناف ما طابت به نفسه ونقل ابن الجوزي عن اكثر اهل العلم
ان المراد باولي القرابة من لا يرث وان معنى فارزقوهم اعطوهم من المال قال
اخزون اطعموهم وان ذلك على سبيل الاستحباب وهو المعتمد لانه لو كان
على الوجوب لاقتضى استحقاقا في التركة ومشاركة في الميراث بجهة مجهولة تفضي
الى التنازع والتقاطع وعلى القول بالندب فقد قيل يفعل ذلك ولي المحجور
وقيل لا يفعل ليس المال لي وانما هو لليتيم وان هذا هو المراد بقوله وقولوا لهم
قولا معروفا وعلى هذا يكون الواو في قوله وقولوا للتقسيم وعن ابن سيرين وعكرمة
المراد بقوله فارزقوهم منه واجعلوا لهم طعاما يأكلونه وانها على العموم في المحجور
وغيره والله تعالى اعلم باب سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر وكذا
قوله في اولادكم وفي رواية ابي ذر عن المستملي باب قوله يوصيكم الله في اولادكم
ويفرض لكم في اولادكم في شأن ميراث اولادكم ويبين قسمة الميراث بينهم بالعدل
فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى
بالتسوية بينهم في اصل الميراث وقارب بين الصنفين بفضل الذكر مثل حظ الانثيين
وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة حتى وصى الوالدين باولادهم حدثنا
وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الرازي الصغير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال حدثنا وفي رواية ابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن منكدر
اي محمد بن منكدر وفي رواية ابي ذر ابن المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن
عبد الله الانصاري وفي رواية شعبة عن ابن المنكدر سمعت جابرا وقد نفضت
في الطهارة قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه في بني سلمة
بفتح المهملة وكسر اللام هم قوم جابر رضي الله عنه وهم بطن من الخزرج حال كونهما
ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد ابو ذر عن الكشميهني
شيئا وفي الاعتصام فاتاني وقد اغمي علي فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي اي من نضح
الماء الذي توضأ به وقد صرح في الاعتصام فانفتح قول من زعم انه رش عليه من الذرور
فصح فافقت اي من الاغماء فقلت ما تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية
شعبة عن ابن المنكدر في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة
فنزلت يوصيكم الله في اولادكم هكذا وقع في رواية ابن جريج قال الدمياطي وهو
وهم والصواب ان الآية نزلت في قصة جابر رضي الله عنه بدليل الآية التي في اخر النساء
ويستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه الشعبي والثوري عن ابن
المنكدر ويؤيده قول جابر رضي الله عنه في بعض طرقه انما يرثني كلالة والكلالة من
لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد وقد اخرجه سعيد عن عمر والمتقدم
والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر فكان في هذا الحديث
حتى نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ولمسلم ايضا من
طريق شعبة عن ابن المنكدر في اخر الحديث فنزلت اية الميراث فقلت محمد بن المنكدر
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال هكذا نزلت وقد تفطن البخاري رحمه الله
لذلك فترجم في اول الفرائض قوله يوصيكم الله في اولادكم الى قوله والله عليم حكيم
ثم ساق حديث جابر رضي الله عنه المذكور عن قتيبة عن ابن عيينة وفي اخره حتى
نزلت اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال الحافظ العسقلاني فالشعر
الزيادة عنده عدد حجة من كلام ابن عيينة مثل رواية الناقد وزاد في اخره وكانت
له ولد وله اخوات وهذا من كلام ابن عيينة ايضا وقد اضطرب فيه فاخرجه ابن
خزيمة عن عبد الجبار بن العلاء عنه بلفظ حتى نزلت اية الميراث ان امرؤ هلك ليس
له ولد وقال مرة حتى نزلت اية الكلالة واخرجه عبد بن حميد والترمذي عنه عن يحيى
ابن ادم عن ابن عيينة بلفظ حتى نزلت يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
واخرجه الاسمعيلي من طريق اسحق بن ابي اسرائيل عنه فقال في اخره حتى نزلت
اية الميراث يوصيكم الله في اولادكم فراد البخاري بقوله في الترجمة الى قوله والله عليم حكيم
الاشارة الى ان مراد جابر من اية الميراث قوله وان كان رجل يورث كلالة وانما
الاية الاخرى وهي يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيما في اخر نفس هذه
السورة فانها من اخر ما نزل وكان الكلالة لما كانت مجملة في اية المواريث سكتوا
عنها فنزلت الاية الاخرة ولم يتعرض ابن جريج بتعيين الاية المذكورة فقد ذكر ابن
عيينة ايضا على الاختلاف عنه وكذا اخرجه الفريابي والحاكم من طريق عمرو بن قيس
عن ابن المنكدر وفيه فنزلت يوصيكم الله في اولادكم وقد اخرجه البخاري ايضا عن علي بن
المديني وعن الجعفي شيخه رواية قتيبة بدون الزيادة وهو المحفوظ كذا اخرجه مسلم
من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر بلفظ حتى نزلت اية الميراث فالحاصل
ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث او اية الفرائض والظاهر انها يوصيكم

يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك
فلعله ان جابرا رضي الله عنه لم يكن لحينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان
المناسب بقصته نزول الاية الاخيرة ولكن ليس ذلك بلازم لما تقدم انها نزلت
في اخر الامر واية الميراث نزلت قبل ذلك بمدة كما اخرجه احمد واصحاب السنن وصححه
الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال جاءت امرأة
سعد بن الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا
رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما معك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما
فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت اية المواريث
فارسل الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك
وهذا ظاهر في تقدم نزولها وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر انما نزلت في قصة
ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين معا ويحتمل
ان يكون نزولها اولا في قصة البنتين واخرها وهو قوله وان كان رجل يورث كلالة في
قصة جابر ويكون مراد جابر رضي الله عنه يوصيكم الله في اول ما ذكرا الكلالة
المتصل بهذه الاية وانه تعالى علم واذا تقرر ذلك ظهر ان ابن جريج لم يهم كما جزم
الدمياطي ومن تبعه وان من وهمه هو الواهم فقد سبق الحديث في الطهارة في
باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه وعلى المغمى عليه وسيأتي بعد الترجمة
اظهر من ان يخفى باب وفي رواية ابي ذر عن المستملي باب قوله
بالاضافة وفي رواية غيره سقط لفظ باب ايضا ولكم نصف ما ترك
ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها وبنيها وان
سفلوا ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وليس في
بمحمد بن يوسف البيكندي عن ورقاء بن نافع هو ابن عمر البيكندي
وقيل الشيباني اصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن عن ابن ابي
نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم واخره مهملة اسمه يسار ضد
اليمين عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
المال للولد اي كان مال الشخص اذا مات لولده يشير الى ما كانوا عليه قبل فرض ما روى
الطبري من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت قالوا يا رسول الله يعطى
الجارية الصغيرة نصف الميراث وهي لا تركب الفرس ولا تحوز الغنيمة وقال كانوا
في الجاهلية لا يعطون الميراث الا لمن قاتل القوم وكانت الوصية للوالدين على ما ورد
الموصي من المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب اي ما يأتي المواريث
فجعل للذكر من الاولاد مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس
ان كان لميت ولد ذكرا او انثى والثالث ان لم يكن له ولد وجعل للمرأة الثمن
اي مع الولد والربع مع عدمه وللزوج الشطر مع عدم الولد والربع مع الولد
وهذا الحديث يدل على ان الامر الاول استمر الى نزول الاية وفيه رد على من انكر
النسخ ولم يعتد بذلك عن احد من المسلمين الا عن ابي مسلم الاصفهاني في صاحب التفسير
فانه انكر النسخ مطلقا ورد عليه بانه اجماع على ان شريعة الاسلام ناسخة لجميع الشرائع
واجيب عنه بانه يرى ان الشرائع الماضية مستمرة الحكم الى ظهور ناسخها في الشريعة فاقل
فيسمى ذلك تخصيصا لا نسخا ولهذا قال ابن السمعاني ان كان ابو مسلم لا يعترف
بوقوع الانسخاء التي نسخت في هذه الشريعة فهو مكابر وان قال لا استيعاب نسخا كان
الخلاف لفظيا والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وللزوج الشطر

نصف المال وقد مضى الحديث في الوصايا في باب لا وصية لوارث باب
سقط لفظ باب وما بعد كرها في رواية غير ابي ذر لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية ليحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول
اما على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج فلا نذرده
ان الرجل كان اذا لم يكن له رغبة في المراة امسكها حتى تموت فيرثها او يتقيد عليها
ان لم تمت واما من غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب
للاولياء او لاقرباء الميت كما سياتي ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب
على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات مكرهات ولا تعضلوهن جزم بلا
الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي في الكلام حذف اي لا تعضلوهن
من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان
للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن والباء للتعدية او للمصاحبة
فالجار والمجرور في محل نصب على الحال ويتعلق الجار بمحذوف فالتذهبوا بعض
بعض ما آتيتموهن ما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد
محذوف الآية وتمامها الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال ابن مسعود وابن عباس
رضي الله عنهم هي الزنا يعني اذا زنت فللزوج ان يسترجع الصداق الذي اعطاها و
يضاجرها حتى تترك له وبه قال سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري وابن
ابن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطاء الخراساني وابو
قلابة والسدي وزيد بن اسلم وسعيد بن ابي هلال وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الفاحشة المبينة النشوز والعصيان حكى ذلك ايضا عن الضحاك وعكرمة
واختار ابن جرير انه اعم من ذلك فمن الزنا والنشوز وبذاء اللسان وغير ذلك
والله تعالى اعلم وبه كرعن ابن عباس رضي الله عنهما لا تعضلوهن لا تقهروهن
بالقاف وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني لا تنهروهن بنون بعدها مثناة من
الانتهار وهي رواية القابسي ايضا قال الحافظ العسقلاني وهذه الرواية وهم
والصواب ما عند الجماعة وتعقبه العيني بانه لا يعدم وجه الصواب هنا ومعنى الآية
لا يخلو عن معنى القهر ثم هذا الاثر وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تعضلوهن ولا تقهروهن يقول
بعض ما آتيتموهن يعني الرجل يكون له المراة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضارها
لتفتدي واسند عن الضحاك والسدي مثله وعن مجاهد ان الخاطب بذلك
اولياء المراة في سورة البقرة ثم ضعف ذلك ورجح الاول حوبا انما اشار به
الى ما في قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفسر قوله
حوبا بقوله اثما وقد وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا قال اثما عظيما ووصل الطبري
من طريق مجاهد وعكرمة والنخعي والسدي وقتادة وغيرهم مثله وللبيهقي عن ضمرة بن حبيب
وقرا الحسن بفتح الحاء لتعولوا تميلوا اشار به الى ما في قوله تعالى فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا وفسر قوله لتعولوا بقوله
تميلوا وقد وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تميلوا وفي قوله ذلك ادنى
الا تجوروا باسناد اخر صحيح الى الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه مثله ووصله الطبري
من طريق الحسن ومجاهد وعكرمة والنخعي والسدي وقتادة وغيرهم مثله وانشد

وانشد في رواية عكرمة لابي طالب من ابيات ميزان صدق وزنه
غير طائش وجاء مثله مرفوعا صححه ابن حبان من حديث عائشة رضي الله عنها
ان معناه تجوروا والحاصل انه من عال يعول اذا جار ومال وقرره الامام
الشافعي على ما رواه ابن المنذر عنه بان لا يكثر عياله وقد رده جماعة منهم المبرد
وابن داود والثعلبي والرازي والزجاج وقال الزجاج هو اغلط من جهة اللغة
واللفظ اما الاول فلانا باحة السراري معه انه مظنة كثرة العيال كالتزوج
واما اللفظ فلان ماضيه عال بمعنى كثر عياله من ذوات اليا لانه من
العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال
صاحب النظم قال الزلا ان لا تعولوا فوجب ان يكون ضده الجور وايضا فقد
خالف المفسرين وقد رد القاضي على هؤلاء فقال قوله ان القسمة ايضا كثرة
معه العيال مع انه مباح ممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة وكذا يعزل عنها
بغير اذنها ويوجرها وياخذ اجرتها وينفقها عليه وعليها وعلى اولاد باذنها ويقال
عال الرجل عياله يعولهم اي باتهم بمؤنتهم اي انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك
ثم من تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر و
صار له عائلة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى
مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقر الامر والمضارع
من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من
هذا يعيل والمتعدي يكون بمعنى مال من المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبره و
مضارع هذا كله يعول وبمعنى مجرد يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل
والمصدر عيل وقد تخلص من ذلك ان عال اللازم يكون كثرة من ذوات
الواو وتارة من ذوات اليا لاختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا كما
روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال
ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا
يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وحكى
البغوي عن ابن عائشة قال لكان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولغة لغة
وعن ابي علي الدوري القاري فيما نقله الثعلبي هذه وكان من ائمة اللغة انه قال
لعن الله تعالى واما قوله انه خالف اللغة فليس كذلك فقد رووه عن زيد بن
اسلم نحو ما قال الشافعي بسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب
اللغة وان كان الاول اشهر واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح
فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول اذا كثر عياله وحكاية
الكسائي والدوري وقد قرا طلحة بن مصرف ان تعيلوا بفتح تاء المضارعة من
عال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين
العبارة في الرد على ابي بكر الرازي فقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة العبارة وقلة
المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام
العلم وائمة الشرع ورؤس المحققين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا
المترجم بكتاب مثالي المبين من كلام الشافعي شاهدا بانه اعلى كعبا واطول باعا في
علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك
في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلى كعبا مثل لاطلاعه
على العلوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها والله تعالى اعلم تحفة الفقهاء المهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشار به الى ما فى قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وفسره بقوله المهر وفى رواية
ابى ذر فالنحلة المهر بالفا وقال الاسمعيلى ان كان ذلك من تفسير البخارى ففيه
نظر وقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يعطونه من غير عوض وقيل
المراد نحلة يتحلونها اى يديونها ويعتقدون ذلك وقال الحافظ العسقلانى
والتفسير الذى ذكره البخارى قد وصله ابن ابى حاتم والطبرى من طريق على بن ابى
طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة
قال النحلة المهر وروى الطبرى عن قتادة قال نحلة اى فريضة مسماة وكذا قال
مقاتل وابن جريج وروى الطبرى ايضا من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
قال النحلة فى كلام العرب الواجب يقول لا ينكح الا بشىء واجب لها قال
فليس ينبغى لاحد بعد النبى صلى الله عليه وسلم ان ينكح امرأة الا بصداق
واجب كذا قال وقال الحافظ العسقلانى والنحلة فى كلام العرب العطية
لا محالة قال ابن زيد وقيل سمى الصداق نحلة من حيث انه لا يجب فى مقابلته
غير التمتع وليس له عوض مالى ثم الخطاب بقوله وآتوا الناكحون او اعطوا الناس
مهورهن وقيل ان الخطاب به اولياء النساء كان الرجل اذا زوج ابنته اخذ
صداقها دونها فنهوا عن ذلك حكاه الطبرى ثم اسنده الى يسار عن ابى صالح وذلك
واختار القول الاول ثم الصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهى لغة
اهل الحجاز وتميم تقول صدقة بضم الصاد وسكون الدال فاذا جمعوا يقولون صدقات
بضم الصاد وسكون الدال بعضها ايضا على ظلمات وانتصاب نحلة على المصدر
لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء او على الحال من المخاطبين اى انوهم صدقاتهن حال كونها
طيبى النفوس بالاعطاء او من الصدقات اى منحولة معطاة عن طيب الانفس
تنبيه حمل التفاسير من قوله هنيئا الى آخرها فى اول السورة وكانه من بعض نساخ
الكتاب وليس هذا خاصا بهذا الموضع فتفى التفسير اشباه هذا كما تقدم وجاء
سيأتى حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى قال حدثنا وفى رواية ابى ذر
اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون المهملة وبالموحدة هو اسباط بن محمد
ابن عبد الرحمن القرشى الكوفى ثقة وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث واورده
فى كتاب الاكراه عن حسين بن منصور عنه ايضا قال الواقدى مات فى اول سنة
مائتين واوردكه البخارى بالسند وعن ابن معين كان يخطئ عن سفيان
فلذلك ذكره ابن عبد البر فى الضعفاء ولكن قال كان ثبتا فيما يروى عن الشيبانى
ومطرف وذكره العقيلى وقال ربما وهم فى الشىء عن الشيبانى بفتح الشين
المعجمة هو ابو اسحق سليمان بن فيروز وقد كرره فى كتاب الاكراه عن مطرف وعن
ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الشيبانى وذكره اى الحديث
ابو الحسن السوعطا وقال الكرمانى اسمه جابر جعفر فى باب الايراد بالظهر قال
البخارى فى باب الايراد بالظهر حدثنا محمد بن بشار اخبرنا غندر قال اخبرنا شعبة
عن المهاجر ابى الحسن سمع زيد بن وهب الحديث ولكن الكرمانى انهما واحد
وليس كذلك لان المذكور فى باب الايراد بالظهر التيمى وهذا السوعى كما ترى
حيث قال السوعى بضم السين المهملة وتخفيف الواو ومحدود نسبة الى بنى سوعة
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بطن كبير قال الحافظ العسقلانى
ولم اقف له على ذكر الا فى هذا الحديث ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس رضى الله
عنهما اشار بهذا الى ان للشيبانى فيه طريقين احدهما موصول وهو عن عكرمة عن

عن ابن عباس رضى الله عنهما والآخر مشكوك فى وصله وهو ابو الحسن السوعى
عن ابن عباس رضى الله عنهما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال كانوا اى اهل الجاهلية
كما قال السدى واهل المدينة كما قال الضحاك وكذلك اورده الطبرى من طريق
العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما لكن قد لا يلزم من كونه فى الجاهلية ان لا يكون
استمر فى اول الاسلام الى ان نزلت الآية وكذا قال الواحدى اذا مات
الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة
بصداقها الاول وان شاؤا زوجوها لمن اراد وا واخذوا صداقها وان شاؤا
لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها وتقدم نقلها فهم بالفاء وفى رواية
ابى ذر وهم بالواو احق بها من اهلها فنزلت هذه الآية فى ذلك وفى رواية
ابى معاوية عن الشيبانى عن عكرمة وحده عن ابن عباس رضى الله عنهما فى
هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قيل ان يدخل بها وفى رواية ابى
معاوية حبسها عصبته ان تنكح احد حتى تموت فيرثوها قال الاسمعيلى هذا اختلاف
الرواية اسباطا قال الحافظ العسقلانى ويمكن رد ما اليها بان يكون المراد
ان تنكح احدا الا منهم او باذنهم فهى مخالفة لما فى التخصيص السابق وقد روى الطبرى
من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الرجل اذا مات
وترك امرأة القى عليها حميمه ثوبا فمنعها من الناس فان كانت جميلة تزوجها
وان كانت دميمة حبسها حتى تموت ويرثها وروى الطبرى ايضا من طريق الحسن
والسدى وغيرهما كان الرجل يرث امرأة ذى قرابته فيعضلها حتى تموت او ترد اليه
الصداق وزاد السدى ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان
سبقت هى الى اهلها فهى احق بنفسها وروى الطبرى ايضا من طريق ابن جريج
عن عكرمة انها نزلت فى قصة خاصة قال نزلت فى كبيشة بنت معن
ابن عاصم من الاوس وكانت تحت ابى قيس بن الاسلت فتوفى عنها فمنع
عليها ابنه فجاءت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبى الله لا انا ورثت
زوجى ولا انا تركت فانكح فنزلت هذه الآية وباسناده حسن عن ابى امامة بن
سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفى ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج
امرأته فكانت ذلك لهم فى الجاهلية فانزل الله هذه الآية وقال زيد بن اسلم كان
اهل يثرب اذا مات الرجل منهم فى الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله
وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها من اراده وكان اهل تهامة تسمى الرجل صحبة
المرأة حتى يطلقها فشرط عليهما ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدى منه بعض
ما اعطاها فنهى الله المؤمنين عن ذلك رواه ابن ابى حاتم ومطابقة الخبر
للترجمة ظاهرة وهذا اخرجه البخارى فى الاكراه ايضا واخرجه ابو داود فى النكاح وكذا
فى التفسير باسناد كذا فى رواية ابى ذر بالتحتانية لفظ باب
وفى رواية الكشميهنى باب قوله ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان
والاقربون الآية وفى رواية ابى ذر وابى الوقت ساق الآية بتمامها الى قوله
شهيدا بلفظ ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون قال الحسن
اى ولكل شىء مما ترك الوالدان والاقربون من المال جعلنا موالى وراثا
يلونه ويحرزونه فيكون مما ترك بيانا لكل وفيه فصل بينهما بما هو الموصوف وقال
اولكل قوم جعلنا هم موالى نصيب مما ترك فولاء فيه ايضا ضعف لزوج الاولاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فليشاهد وقال ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والضحاك
وقتادة وزيد بن اسلم والسدي والضحاك ومقاتل بن حيان وغيرهم في قوله تعالى
ولكل جعلنا موالي مما ورثه في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما الاقربون فتكون
من صلة موالي لانه في معنى الوراث وفاعل ترك ضمير يعود الى كل والموالي الوارثون والاقربون
بيان للموالي كانه جواب من سأل عنهم وقال ابن جرير ومعنى قوله مما ترك الوالدان
والاقربون من تركة والديه واقربيه من الميراث والذين عاقدت ايمانكم قال ابن كثير
اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة وانتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث كما وعدتم
في الايمان المغلظة ان الله كان على كل شيء شهيدا يعني ان الله شاهد عليكم في تلك
العهود والمعاقدات وقد كان هذا في ابتداء الاسلام ثم نسخ بعد ذلك وامروا ان يوفوا
لمن عاقدوا ولا ينقضوا بعد نزول هذه الاية معاقدة وعن ابي حنيفة رحمه الله لو اسلم
رجل على يد رجل وتعاقدا على ان يتعاقلا ويتوارثا صح وورث وقال معمر هو
ابن راشد الصنعاني كما قال الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله الحافظ العسقلاني
قال وكنت اظنه معمر بن راشد الى ان رايت الكلام المذكور في المجاز لابي عبيدة
واسمه معمر بن المثنى واراد عن معمر بن راشد وانما اخرج عبد الرزاق عنه في قوله
ولكل جعلنا موالي قال الموالي الاولياء الاب والاخ والابن او غيرهم من العصبة
وكذا اخرجه اسمعيل القاضي في الاحكام من طريق محمد بن نور عن معمر وقال العيني
ولا يلزم من ذكر ابي عبيدة في رواية معمر بن المثنى ان يكون الذي ذكره البخاري هو
اياه ولا يمتنع ان يكون هذا مرويا عن معمر بن جميعا وسقط قوله وقال معمر في رواية
ابي ذر موالي اولياء ورثة بنصب الكلمتين تفسير اللموالي وفي رواية ابي الوقت
اولياء موالي واولياء ورثة بالاضافة فيهما للبيان نحو خاتم الاراك وحاصله ان
اولياء الميت اي الذين يلون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولي بالارث بالقرابة
وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم
عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف وثبت لفظ ايمانكم في رواية ابي ذر
اشار الى تفسير قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم المذكورة بقوله هو مولى اليمين والحليف
والموالي ايضا ابن العم اشار بهذا الى انه يطلق المولى باقي معان كثيرة وذكر
منها خمسة معان الاول انه يقال لابن العم مولى قال ابن جرير نقلا عن العرب والشاهد
عليه قول الفضل بن العباس مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تظهرن لنا ما كان مدفونا
والثاني قوله والمولى المنعم المعتق بكسر التاء اي الذي ينعم على عبده بالعتق وهو الذي
يقال له المولى الاعلى والثالث قوله والمولى المعتق بفتح التاء اي الذي كان رقيقا
فمن عليه بالعتق وهو الذي يقال له المولى الاسفل والرابع قوله والمولى المالك
لانه يلي امور الناس والخامس قوله والمولى مولى في الدين وما لم يذكره غيره من اهل
اللغة المولى الناصر والمولى المحب والمولى التابع والمولى الجار والمولى الصهر والمولى
الموازي وغير ذلك وقال ابو اسحق الزجاج كل من يليك او والاك فهو مولى
حدثنا وفي رواية غير ابي ذر حدثني بالافراد الصلت بن محمد بضم الصاد المهملة
وسكون اللام واخره مثناة فوقية الخارجي بخاء معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن ادريس هو ابن يزيد الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو والد
عبد الله بن ادريس الفقيه الكوفي واد ادريس ثقة عندهم وماله في البخاري سوى هذا
الحديث ووقع في رواية الطبري عن ابي كريب عن ابي اسامة حدثنا ادريس بن
يزيد عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة اليامي الهمداني

الهمداني ووقع في الفرائض عن اسحق بن ابراهيم عن ابي اسامة عن ادريس
حدثنا طلحة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولكل
جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون هذا متفق عليه بين اهل التفسير من السلف بسنده
الطبري عن مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم ثم قال وتأويل الكلام انها التي
جعلنا عصبة يرثونه مما تركه الوالد والاقربون وذكر وجه ذلك من وجوه
الاعراب وقد تقدم بعضها في اول الباب واوضح من ذلك كله ان يضاف
قول ما تقدم في الاية التي قبلها وهو قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب
مما اكتسبن ثم قال ولكل اي من الرجال والنساء جعلنا اي قدرنا نصيبا اي ميراثا
مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم اي بالحلف والموالاة
والمواخاة فآتوهم نصيبهم خطاب لمن يتولى ذلك اي كل ولي على ميراثه امر
فليعط لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا الفعل المتضمن ينبغي ان يقع الاعراب ويترك
ما عداه من التعسف قال الحافظ العسقلاني فليتأمل والذين عاقدت ايمانكم
اي عاقدت ذووا ايمانكم وذووا ايمانهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان المهاجرون
لما قدموا المدينة يرث المهاجر وفي رواية ابي ذر والوقت المهاجر بربه دون ذوي رحمه
تحته مشدودة الانصاري دون ذوي رحمه اي اقاربه للاخوة التي آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بينهم اي بين المهاجرين والانصار بهذا حملها ابن عباس رضي الله عنهما
على من اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وحملها غيره على اعم من ذلك فاسند
الطبري عنه قال كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب ويرث احدهما الآخر
فنسخ ذلك ومن طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه
وعاقد ابو بكر مولى فورثه فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون
على البناء للمفعول اي وارثه الحليف آية ولكل جعلنا موالي هكذا وقع في هذه
الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه الاية وروى الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه
دونه الاخوة فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يقول الا ان
توصوا اوليائكم الذين عاقدتم ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد في الجاهلية
فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم
من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض ومن طرق شتى عن جماعة من العلماء كذلك وهذا هو المعتمد وبه قال الحسن
وعكرمة وابن المسيب ويحتمل ان يكون الناسخ وقع مرتبا الاولى حيث كان المعاقد
يرثه وحده دون العصبة فنزلت ولكل جعلنا موالي وهي آية الباب فصاروا
جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس رضي الله عنهما ثم نسخ ذلك ايضا الا
وخص الميراث بالعصبة وبقي المعاقد النصر والارفاد ونحوهما وعلى هذا يتنزل
بقية الاثار وقد تعرض له ابن عباس رضي الله عنهما في حديثه ايضا لكن لم يذكر الناسخ
الثاني ولا بينه منه والله تعالى اعلم ثم قال اي ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة هكذا وقع فيه وسقط
منه شيء بينه الطبري في روايته عن ابي كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد بلفظ
ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم من النصر والرفادة والنصيحة
فالجار والمجرور يتعلق بقوله فآتوهم لا بعاقدت ولا بايمانكم والرفادة بالكسر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتخفيف الفاء الاعانة بالعطية وقد ذهب الميراث اى بين المتعاقدين
والوصية بكسر الصاد اى الحلف لان ميراثه لما نسخ جازت الوصية له وقد مضى
الحديث بعينه سندا ومتنا فى الكفالة فى باب قول الله تعالى والذين عاقدت
ايمانكم ومطابقته للترجمة ظاهرة سمع ابو اسامة هو حماد بن اسامة ادريس هو
ابن يزيد الاودى وسمع ادريس طلحة اى ابن مصرف لم يقع هذا الا فى رواية المستملى
والكشميهنى وابن ابى اسامة الى ان كل واحد من ابى اسامة وادريس قد صرح بالتحديث
وصرح بذلك الحاكم فى مستدركه ثم قال صحيح على شرط الشيخين وقال الحافظ العسقلانى
وقع هذا فى رواية المستملى وحده وتبعه الصيدلانى باب قوله كذا فى رواية ابى ذر
عن المستملى وفى رواية غيره بلفظ قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اى لا ينقص
من ثواب اعمالهم مثقال ذرة يعنى زنة ذرة فمعنى قوله مثقال ذرة جملة زنة ذرة وهو
ابو عبيدة قال العسقلانى مثقال ذرة اى زنة ذرة ويقال هذا اى وزنه قال الزجاج وهو
مفعال من الثقل وقيل لكل ما يعمل وزن ومثقال تخيلا لان الصلوة والصيام و
سائر الاعمال لا وزن لها ولكن الناس خوطبوا على ما يقع فى قلوبهم يتخيل لهم
بابصارهم وقال ابو منصور الجواليقى يظن الناس ان المثقال وزن الدينار لا غير
وليس كذلك انما مثقال كل شئ وزنه وكل وزن يسمى مثقالا وان كان وزن الف
قال الشاعر وكلفا يوفيه الجزاء بمثقال والذرة واحدة الذر وهو النمل الاحمر
الصغير وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة وزن حبة وقال ابن الاثير قيل
ان الذرة لا وزن لها وبرأيها ما يرى فى شعاع الشمس وزعم بعض الحساب ان زنة
الشعير حبة وزنة الحبة اربع ذرات وزنة الذرة اربع سمسمات وزنة السمسمة
اربع خردلات وزنة الخردلة اربع دوركات نخالة وزنة الدوركة من النخالة اربع ذرات
فعلمنا بهذا ان الذرة جزء من الف واربعة وعشرين جزءا من حبة وذلك ان الحبة
ضربنا فى اربع ذرات وضربنا اربعا فى اربع جاءت ستة عشر وضربنا الستة
عشر فى اربع حصل اربعة وستون وضربنا فى اربع حصل ستة وخمسون وثمانمائة وضربناها
فى اربع حصل الف واربعة وعشرون وقيل الذرة راس النملة الحمراء وقيل الذرة الهباء
وقال الثعلبى قال يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن محمد بن يحيى ان رجلا
وضع خبزا حتى علاه الذر مقدار ما ستره ثم وزنه فلم يزد على مقدار الخبز شيئا وعن ابن
عباس رضى الله عنهما انه ادخل يده فى التراب ثم نفخ فيه وقال كل واحد من هؤلاء ذرة
وعن قتادة كان بعض العلماء يقول لان ينقص حسناتى وزن ذرة احب الى من الدنيا
بحذافيرها وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه يرفعه يقول يا رب ثم يبقى لعبادك
الا وزن ذرة فيقول عز وجل صنعتها له وادخلوه الجنة حدثنى بالافراد وفى رواية
ابى ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز هو ابو عبد الله الرملى المعروف بابن الواسطى
لان اصله من واسط ونعته العيلى ولقبه ابو زرعة وابو حاتم ويلقب بالبخارى
الا بهذا الحديث وآخر فى الاعتصام قال حدثنا وفى رواية ابى ذر اخبرنا ابو غسان
بالغين المعجمة حفص بن ميسرة ضد الميمنة العقيلى بالضم الصنعانى نزيل عسقلان
عن زيد بن اسلم العدوى المدنى عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة
الهلالى المدنى مولى ميمونة عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه
ان اناسا بضم الهمزة وفى رواية ابى ذر والاصيلى وابن عساكر ناسا بحذف
الهمزة فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة
قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم اى نرونه يوم القيمة وهذه الرؤية غير الرؤية التى

التى هى ثواب للاولياء وكرامة لهم فى الجنة اذ هذه الرؤية هى رؤية الاتحاد
المميزة بين من عبد الله ومن عبد غيره وقد رد على اهل البدع من المعتزلة
والخوارج وبعض المرجئة فى قوله ان الله تعالى لا يراه احد من خلقه وان رؤته
مستحيلة عقلا وهو الذى قالوه خطاء صريح وجهل قبيح وهذا ظاهر اولة
الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات
رؤية الله تعالى فى الآخرة للمؤمنين روى ابو نعيم عن عشرين صحابيا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والكلام فيه مستقصى فى كتب الكلام واما رؤية الله تعالى فى الدنيا
ممكنة ولكن الظهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على انها لا تقع
فى الدنيا وحكى الامام القشيرى فى رسالته عن الامام ابى بكر بن فورك انه حكى فيها
قولين للامام ابى الحسن الاشعرى احدهما وقوعها والآخر انها لا تقع بل تتضارون
فى ضم رواية الاولى تضارون بضم اوله وضم الراء من غير تشديد من الضير
وهو المضرة كما فى قوله تعالى قالوا لا ضير اى لا ضرر ومعناه هل يلحقكم ضير الثانية
تضارون بضم اوله وراء مشددة بصيغة المفاعلة من الضرار الثالثة تضارون
بفتح التاء وتشديد الضاد وتخفيفها وتشديد الراء ومعناه هل تضارون غيركم
فى حال الرؤية بزحمة ومخالفة فى الرؤية او غير ما تلحقانه كما تفعلون اول ليلة من
الشهر قال الخطابى اصله بل تتضارون اى هل تتزاحمون عند رؤيته حتى
يلحقكم الضرر وزنه تتفاعلون فحذفت احدى التائين ويروى تضامون بتشديد
الميم وفتح اوله ومعناه بل تتضامون وتنضمون الى رؤيته واصله من الانضمام
ويروى ايضا بضم التاء وتخفيف الميم من الضير وهو المشقة والتعب والمعنى لا
تضرون احدا ولا يضركم احد بمزاحمة ولا مجاهدة ولا مضايقة فى رؤية الشمس
فى الظهيرة وهى وقت الشدة بما اوجز الشمس فى نصف النهار فى الصيف ولا يقال
ذلك فى الشتاء ذكره تاكيدا لما قبله ضوء بالجر بدل مما قبله وزاده تاكيدا
بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال اما النبى صلى الله عليه وسلم هل تضارون
فى رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا وقال الكرمانى
وفى بعض النسخ ضئوا اى بلفظ فعلى بفتح الفاء قال النبى صلى الله عليه وسلم
ما تضارون فى رؤية الله عز وجل الا كما تضارون فى رؤية احدهما الذى بالواقع
بما هو فى الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف لا فى المقابلة والجهة وسائر
الامور التى يحوج العادة بها عند الرؤية فالرؤية لله تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها
بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى اذ كان يوم القيمة اذن سلاذن اى منادر مناد بسكون
المثناة الفوقية وفى رواية ابى ذر عن المستملى يؤذن بالتشديد بتشديدها
وفى رواية عن المستملى فيتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية وفى كلها بالرفع ورواية
بالجزم بتقدير اللام كما فى قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة كل امة تتبع
ما كانت تعبد فلم يبق من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم قال ابن الاثير الصنم
ما اتخذ الهاما من دون الله وقيل هو ما كان له جسم او صورة فان لم يكن له جسم او صورة
فهو وثن والانصاب جمع نصب بضم الصاد وسكونها وهو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون
فى الجاهلية ويتخذونه صنما يعبدونه وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه
فيحمر بالدم الانصاب فيطوف فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر بفتح الباء
اى هو بر او فاجر البر هو الذى يكافى بالخير ويطيع ربه بقال فلان بر بخالقه ويبره
اى يطيعه ويجمع على ابرار والبار يجمع على بررة والفاجر المنهمك فى المعاصى بالفجور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من فجر يفجر من باب نصر فجورا وغيرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد
الموحدة المفتوحة بعدها راء غيرة وهو جمع غابر والمعنى بقايا اهل الكتاب من غبر الشيء
يغبر غبورا اذا مكث وبقي والغابر الباقي والغابر الماضي قال الازهري هو من الاضداد
ثم قال المعروف الكثير ان الغابر الباقي فيدعى اليهود فيقال لهم من وفي رواية ابي ذر عن
المحموي والمستملي ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم قال
الكرماني التصديق والتكذيب راجعان الى الحكم الموقع لا الى الحكم المشار اليه لا اقيل
زيد بن عمرو جاء فكذبته فقد كذبت المجي لا كونه ابن عمرو المقصود هنا تكذيب كون عزير
الله تعالى عن ذلك وقد اجاب عنه بانه نفي اللازم وهو كونه ابن الله ليلزم نفي الملزوم
وهو عبادته ابن الله تعالى او نقول المرجوع المذكور وهو مقتضى الظاهر وقد يوجه
المقام البهما جميعا او الى المشار اليه فقط والظاهر هنا هو الثالث لقرينة قوله ما اتخذ
الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا اي اسقطوا علينا
الماء فاسقنا فيشار اي اليهم الا ترودون فيجيبون الى النار كانها سراب
بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار في الارض القفر والقاع المستوي في الحر
الشديد لا معان مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء
اي يكسر ومنه سميت النار الحطمة لانها تحطم كل شيء بعضها بعضا لشدتها وتلاطمها
وتلاطم امواج لهبها فيقتحمون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال
لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاولين اي فقالوا عطشنا ربنا الى اخره حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين اي الملك لهم واشهدهم رؤيته
من غير تكييف ولا تحديد وانتقال فالاتيان مجاز عن الظهور وقيل الاتيان عبارة
عن رؤيتهم اياه وان من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالاتيان فصح بالاتيان
هنا عن الرؤية مجازا وقيل الاتيان فعل من افعال الله تعالى سماه اتيانا وقيل المراد
اتيان بعض ملائكته وقال القاضي عياض هذا الوجه اشبه عندي واولى صورة
اي في اقرارها قال الخطابي الصورة الصفة يقال صورة هذا الامر كذا اي صفته فالمعنى
الصورة على سبيل المشاكلة والمجانسة من التي رأوه فيها اي من الصورة التي عرفوه
فيها والرؤية بمعنى العلم لانهم لم يروه قبل ذلك ومعناه يتجلى الله لهم في الصفة التي
يعرفونه بها لانه لا يشبه شيئا من مخلوقاته فيقولون انه ربهم فيقولون انت ربنا
فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس اي فارقوا
زائغوا عن الحق والطاعة في الدنيا على افقر اي احوج ما كنا اليهم يعني لم نصحبهم
في الدنيا مع الاحتياج اليهم في معايشنا ومصالح ديننا ولم نصاحبهم في طاعتهم فمتى
هذا اليوم بالطريق الاولى ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم
فيقولون لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا وفائدة قولهم هذا مع ان يوم القيمة ليس
يوم التكليف على الاستدلال اذ الافتقار به والتذكار لسبب النعمة التي وجودها
ومطابقة الحدث للقرينة من حيث ان المفهوم من معناه ان الله تعالى يحكم يوم القيمة
بين عباده المؤمنين والكافرين بعدله ولا يظلم احدا منهم مثقال ذرة باب
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اخبر الله
سبحانه وتعالى بهذه الاية الكريمة عن هول يوم القيمة وشدة امره وشكاية
والاستفهام استفهام توبيخ اي فكيف حال الكفار واصنعهم اذا جئنا من
كل امة منهم بشهيد يشهد عليهم بافعاله وهو نبيهم فكيف في محل رفع على انه خبر مبتدأ

مبتدأ محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر وقال الزمخشري فكيف هو كما
الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وجئنا
بنبيهم كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم هذا فعلى هذا يكون كيف في محل
نصب بفعل محذوف اي على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على تشبيه
بالظرف كما هو رأي الاخفش هو العامل في اذا ايضا وهو من كل امة متعلق بجئنا
والمعنى انه نؤتي نبي كل امة يشهد عليها ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا
اي نشهد على صدق هؤلاء الشهداء وحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك
وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا
على جئنا الاول اي فكيف يصنعون في وقت المجيء وفي التدريج واختلف
في المعنى بقوله هؤلاء من هم فعند الزمخشري هم المكذبون وقال مقاتل هم كفار امة
محمد صلى الله عليه وسلم وفي تفسير ابن النقيب هم سائر امته صلى الله عليه وسلم وذا
كان كذلك فيحتمل قولان احدهما انه يشهد عليهم والثاني انه يشهد لهم فعلى هذا يكون
على بمعنى اللام وقيل هم كفار قريش ومن غيرهم وفي الزمخشري
يشهد به اقوال اربعة الاول انه يشهد ان النبي قد بلغ امته قاله ابن مسعود وابن
جريج والثاني مقاتل الثاني انه يشهد بايمانهم قاله ابو العالية الثالث انه
يشهد باعمالهم قاله مجاهد وقتادة الرابع انه يشهد لهم وعليهم قاله الزجاج
تعالى اعلم المحال والخال واحد اشار بهذا الى قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال
نملة الخ والمحال المكيدة اي تمثيل في صورة من هو اعظم منه كبرا وقال الجوهري
هو النساء والجهل لا الذرر بكر عن الكرام اقاربه واصحابه وقوله واحد يعني في المعنى
وفيه نظر لان المحال من الحيلة والخال بتشديد النون المنتاة الفوقية من الخيلاء
الغدر والخديعة فلا يناسب معنى المكر والتعاظم وهذا وقع في رواية الاكثرين
وفي رواية الاصيلي المحال والخال واحد بدون الفوقية وصوبه ابن مالك
وغيره وكذا هو في كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم
والخال واحد قال ويجيء مصدرا قال العجاج ٭ والخال لو نسر بنا بالبهاء
قال الحافظ العسقلاني والخال يطلق لمعان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة فبلغ
نحوا من العشرين يعني ومن جملة تلك المعاني معنى المكر بمعنى الطائر وكلام
القاضي عياض يقتضي ان الذرر في رواية الاكثر بالمثناة الفوقية لا الفوقية تطمس
وجوها فنسويها حتى نعودها كما فطمسنا اصحاب السبت الكتاب اشار به الى قوله تعالى
من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت
عن قتادة المراد ان نعود الاوجه الى القفا وعن قتادة نذهب بالشفاه والاعين
والحواجب فنردها اقفاء وقال ابي بن كعب هو تمثيل ليس المراد حقيقتها حتى
اشار بقوله كطمس الكتاب الى الطمس بمعنى المحو ايضا سعيرا وقودا اشار به
الى قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا وفسر سعيرا بقوله وقودا وكذا فسره ابو عبيدة وقال
في قوله وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا تنبيه ليست هذه الاية محل ذلك التفاسير وانما
هو من الرواة حيث لم يضبطوا في محلها ومن نقل المؤلف رحمه الله فاطلاقه ما ادركه
الى وضع هذا التفاسير في محلها ثم استمرت على ذلك حدثنا صدقة هو ابن الفضل
ابو الفضل المروزي قال اخبرنا وفي رواية ابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد العطار

عن سفيان هو الثوري عن سليمن اي ابن مهران الاعمش عن ابراهيم هو
النخعي عن عبيدة بفتح اوله وكسر ثانيه هو ابن عمرو السلماني ومن سفيان الى ابنا
كوفيون وفيه ثلثة من التابعين على نسق واحد وهم سليمن وابراهيم وعبيدة
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال يحيى هو ابن سعيد القطان وهو موصول
بالاسناد المذكور قال الكرماني قد ذكر البخاري كلام يحيى للتقوية والا فاسناده منقطع
وبعض الحديث مجهول وتعقبه العيني بان ظاهره كذا ولكنه اوضحه في فضائل القرآن
في باب البكاء عند قراءة القرآن عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش
عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة
عن ابراهيم عن ابيه عن ابي الضحى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرأ علي الحديث بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين وسكون
الميم بمشدد الراء المجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمى والحاصل ان الاعمش
سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم باسناده
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي زاد في رواية
من احب ان يسمع القرآن من غيره من طريق عمرو بن حفص عن ابيه عن الاعمش
القرآن وهو يصدق على البعض فقلت اقرأ بالهمزة عليك وعليك انزل قال
اني احب ان اسمعه من غيره قال ابن بطال يحتمل ان يكون يحب ان يسمعه من غيره
ليكون عرض القرآن سنة او ليتدبره وينتفع به وذلك ان المستمع اقدر على التدبر
وتفهم المعاني والتفطن لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف
قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب رضي الله عنه فانه اراد ان يعلمه كيف اداء
القرآن ومخارج الحروف وفيه فضل ظاهر لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفي تفسير عبد بن
حميد لما قرأ عبد الله رضي الله عنه هذه الآية قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد فقرأت عليه
سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم امسك وفي باب البكاء عند
قراءة القرآن قال لي كف او امسك على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال
المعجمة وكسر الراء وهو كناية اذا للفاجاة وعيناه مبتدأ وتذرفان خبره فان تطلقان وجهها
يقال ذرف الدمع اي سال وذرفت العين ابدمعها وفي بكاء النبي صلى الله عليه
وسلم وجوه الاول قاله ابن الجوزي انه لاجل من اداء الشهادة والحكم على الامم وعليه
انما يكون بقول الشاهد فلما كان صلى الله عليه وسلم هو الشاهد وهو الشافع بكى على
المفرطين منهم الثاني انه بكى لعظم ما تضمنه هذه الآية الكريمة من هول المطلع وشدة
الامر اذ نبي الانبياء عليهم السلام شهداء على امتهم بالتصديق والتكذيب الثالث
انه بكاء فرح لا بكاء حزن لانه تعالى قبل شهادته امته على الامم يوم القيمة قبل تزكية
لهم في ذلك اليوم العظيم كما قال الشاعر طفح السرور علي حتى انه من فرطه
سترى البكائي ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في فضائل
القرآن واخرجه مسلم في الصلاة وابو داود في العلم والترمذي في التفسير والنسائي
فيه وفي فضائل القرآن باب قوله سقط النطق باب قوله في رواية غير
ابي ذر وان كنتم مرضى جمع مريض واراد به مريضا ظاهرا كما صاحب الجدري
والجروح ومن يتضرر باستعمال الماء او مرضا يمنعه من الوصول اليه والمرض الخوف
مزاج يصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف محذوره وهذا قول جماعة

من الفقهاء والا ما ذهب اليه عطاء والحسن انه لا يتيمم مع وجود الماء احتجا
بقوله تعالى وان لم تجدوا ماء ولم يوخذ به وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله
وان كنتم مرضى نزل في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ
ولم يكن له خادم فيناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله
هذه الآية وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير لا تجدون فيه الماء والسفر هو الخروج
عن الوطن بميل وينبغي ان يكون مباحا وليس كذلك وانما الشرط عدم الماء
وانما ذكر السفر لان الماء يعدم فيه غالبا او جاء احد منكم من الغائط اي حدث
بخروج الخارج من السبيلين والغائط هو الموضع المطمئن من الارض كانت
عادة العرب انهم يتبرزون هناك ليغيبوا عن اعين الناس فكني به
عن الحدث تسمية للشيء باسم مكانه ثم كثر الاستعمال حتى صار كالحقيقة لا يتبادر
منه غاط يغوط غوطا عاد يعود صعيدا وجه الارض اشار به الى قوله تعالى فتيمموا
صعيدا طيبا وفسر قوله صعيدا بقوله وجه الارض وقد ذكره ابن المنذر
عن ابي عبيدة في قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا يتيمموا اي تعمدوا وقال الصعيد
وجه الارض قال الزجاج لا اعلم خلافا بين اهل اللغة ان الصعيد وجه الارض
سواء كان عليها تراب ام لا ويمكنه قوله تعالى صعيدا جرزا وصعيدا زلقا
والماء سمي صعيدا لانه نهاية ما يصعد اليه من الارض التي ليس فيها شجر ولا نبات
ومن ذلك قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقد
الشافعية لا بد ان يعلق بالمسح شيء من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وقد جعلها الحنفية للابتداء لا للغاية
وقال الطبري بعد ان روى من طريق عمر بن قيس قال الصعيد التراب
ومن طريق ابن زيد الصعيد وجه الارض والصعيد وجه الارض والطيب
من النوع الذي هو الطاهر وانما الطيب فهو الذي تمسك به من اشترط في التيمم التراب
لان الطيب هو التراب المنبت قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه وروى عبد الرزاق من طريق ابن عباس رضي الله عنهما الصعيد
تراب الحرث والحنفية حملوا الطيب على الطاهر وهو مضعف الفروع وقال
جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما كانت الطواغيت التي يتحاكم
اليها الطواغيت جمع طاغوت قال سيبويه الطاغوت اسم واحد
مؤنث وقال ابو العباس محمد بن يزيد هو عند جماعة وقال ابن الاثير الطاغوت
يكون جمعا واحدا وقال الجوهري وطاغوت وان كان على وزن الجبروت
فهو مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه لانه بمنزلة
الرغبوت والرهبوت انتهى واصله طغيوت فقدمت الياء على الغين
فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والطاغوت الكاهن والشيطان
وكل راس في الضلال واشار البخاري بذلك الى قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وروى عن جابر انه قال كانت الطواغيت التي يتحاكمون اليها في
الجاهلية في جهينة مضمن قبيلة واحدا عاصي بطاغوت وفي السبع على وزن فعلوت
التفعيل هي قبيلة ايضا واحد وفي كل حي من احياء العرب واحد وقوله كهان بضم
الكاف وشد الهاء جمع كاهن خبر مبتدأ محذوف اي الطواغيت المذكورة
في تلك القبائل كهان ينزل عليهم الشيطان فيلقي اليهم الاخبار والكهانة
هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسرار وهذا الاثر وصله ابن ابي حاتم عن ابيه عن الحرمين صالح نا اسمعيل
ابن عبد الكريم حدثني ابراهيم بن عقيل عن ابيه عقيل بن معقل عن وهب بن منبه
قال سالت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن الطوغيت وزاد في صلاة
واحد وهي قبيلة ايضا ينسبون الى هلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة
بنت الحارث ام المؤمنين وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعن عمر
وقال عمر رضي الله عنه الجبت السحر والطاغوت الشيطان انتهى قلت
تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت وهذا الاثر وصله عبد بن حميد في تفسيره
وسنده في مسنده وعبد الرحمن رسته في كتاب الايمان كلهم من طريق ابي
اسحق عن حسان بن فائد عن عمر رضي الله عنه مثله واسناده قوي وقد وقع
بسماع ابي اسحق له من حسان وسماع حسان من عمر رضي الله عنه في رواية
رسته وحسان بن فائد بالفاء عبسي بالموحدة قال ابو حاتم ثقة وذكره ابن
حبان في الثقات وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر رضي الله عنه وزاد والكهان
الشيطان في صورة انسان يتحاكمون اليه ومن طريق سعيد بن جبير وابي
العالية قال الجبت الساحر والطاغوت الكاهن وهذا يمكن رده بالتاويل
الى الذي قبله وقال عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما الجبت بلسان الحبشة
شيطان والطاغوت الكاهن وهذا الاثر وصله عبد بن حميد ايضا عن ابي
الوليد عن ابي سنان عنه وروى الطبري من طريق قتادة مثله بغير ذكر الحبشة قال كنا
نتحدث ان الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن ومن طريق العوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الجبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا
يعبدون عن الاصنام قال وزعم رجال ان الجبت الكاهن والطاغوت
رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف
واختار الطبري ان المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد من دون الله
سواء كان صنما او شيطانا حيا او ميتا فيدخل فيه الساحر والكاهن وقد
قول عكرمة ان الجبت بلسان الحبشة الشيطان فقد وافقه سعيد بن جبير على
نحو ما عن عمر بالساحر اخرجه الطبري باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر
بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا مصير منهما الى وقوع المعرب في القرآن
وهي مسئلة اختلف فيها فالجمهور الشافعي وابو عبيدة والمغيرة وغيرهما في انكار ذلك
وحملوا ما ورد من ذلك على توارد اللغتين واجاز ذلك جماعة واختاروا ابن جرير
واحتج له بوقوع الاسماء الاعلام فيه كابراهيم وغيره فلا مانع من وقوع اسماء الاجناس
وقد وقع في البخاري جملة من هذا وتتبع القاضي تاج الدين السبكي ما وقع في القرآن
من ذلك ونظمه في ابيات ذكرها في شرحه على المختصر وعجز بقوله بحصرها هذا ما لا يتاتى
فذكر ما قال الحافظ العسقلاني وقد تتبعت بعده زيادة كثيرة على ذلك نظمتها
ايضا وليس جميع ما اورده هو متفقا على انه من ذلك لكن اكتفي بايراد ما نقل في الجملة
خشية الاطالة وقد رايت ايراد الجميع للفائدة فاقول بيت منها نظمي والخمسة التي بعده
وما قبلها ايضا فقلت ـ من المعرب عن النجاح كرز وقد الحقت كذا ضمنها الاساطير
ذا السبيل وطه كورت سبع ـ روم وطومي وسجيل وكافور والزنجبيل ومشكاة ذا وصبح
استبرق وصلوات مسندس طور كذا فراطيس بابنهم اسما ـ قم ثم دينار القناطير مشهور
كذاك قسورة والبيم ثمنية ـ وبوت كفلين فذكره مسطور له مقاليد فردوس جنة كذا

كذا فيما حكى ابن دريد منه تنور ـ وزدت حوم ومهل والسجل كذا السرر والاب ثم البيت ذكره
وقطعا واناه ثم مشكاة ـ دارست يصير منه فهو مصبور ـ وهبت والنكر الاواب مع حصب
واواي معه والطاغوت منظور ـ فرهبتهم اصري وقبضا لما مع وزر ـ ثم الرقيم مناص والشنا
قال والمراد بقولي كزان عدة ما ذكر كان سبعة وعشرون وبقولي كذا ان عدة ما ذكر ثلاثة
وعشرون وانا معترف انني لم استوعب ما يستدرك عليه فقد ظفرت بعد نظمي بانشار
انتهى واقول ومن يرد زيادة فليرجع الى اتقان السيوطي في النوع الثامن والثلاثين
فيما وقع فيه بغير لغة العرب حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام
البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وهو يهزم الكلاباذي ابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا
عبدة بفتح العين وسكون الموحدة هو ابن سليمن الكوفي ويقال اسمه عبد الرحمن
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة بكسر القاف لكائنها اثنى عشر درهما لاسماء
بنت ابي بكر رضي الله عنها كانت عائشة رضي الله عنها استعارتها منها وقد بينا في كتاب
التيمم انقطاع عقد لي فاضطرنا لها انا ذلك باعتبار حيازتها لذلك واستبدالها لمنفعته
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا هم اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلوة
وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله يعني اية التيمم وسقط
في رواية ابي ذر يعني اية وجدنا فالتيمم نصب على المفعولية وقدم الحديث في التيمم في باب اذا
لم يجد ماء ولا ترابا وتم الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة باب اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره هكذا اولي الامر
منكم وذو الامر تفسير لقوله اولي الامر وكذا فسره ابو عبيدة في هذه الاية وزاد والدليل
على ذلك ان واحدهما ذو واحد واولي لانه واحد لهما من لفظهما والمراد بهم الخلفاء و
الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية العدل ويندرج فيهم القضاة وامراء السرية
امراء الله تعالى الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعة ولاة الامر
على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ويسجي التفصيل في ذلك حدثنا صدقة بن الفضل المروزي وقد تكرر ذكره
وكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا سعيد
بفتح السين المهملة وفتح المثناة وآخره دال مهملة مصغرا وهو لقب واسمه حسين
ابن داود ابو علي المصيصي وهو من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور ولكن ضعفه ابو
حاتم والنسائي وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ان كان ابن السكن حفظه
ويحتمل ان يكون البخاري اخرج الحديث عنها جميعا فاقتصر الاكثرون على صدقة لاتقانه
واقتصر ابن السكن على سعيد لكونه صاحب تفسير والحديث يتعلق به وقد ذكر
احمد ان سعيدا لزم حجاجا شيخه في هذا الحديث وهو مصيصي ايضا وان كان اصله
سرخسيا لانه سكن المصيصة الا انه كان يحمله على تدليس التسوية وحامله على ذلك
هذا هو السبب في تضعيف من ضعفه والله تعالى اعلم اخبرنا حجاج على وزن قطام
بالتشديد ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز جريج عن يعلى بفتح
الياء وسكون العين وفتح اللام ابن مسلم على وزن اسم الفاعل من الاسلام ابن هيبا
عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في تفسير اولي الامر احد عشر قولا الاول
الامراء قاله ابن عباس والبراء بن عازب رضي الله عنهم وابن الزبير والسدي الثاني ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما قاله عكرمة الثالث جميع الصحابة رضي الله عنهم قاله مجاهد الرابع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخلفاء الراشدون الاربعة قاله ابو بكر الوراق فيما قاله الثعلبي الخامس المهاجرون
والانصار قاله عطاء السادس الصحابة والتابعون السابع ارباب العقول الذين
يسمون امراء الناس قاله ابن كيسان الثامن العلماء والفقهاء وقال جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما والحسن وابو العالية التاسع امراء السرايا قاله ميمون بن
مهران ومقاتل والكلبي العاشر اهل العلم والقرآن والذي روي ذلك عن مجاهد و
اختاره مالك والحادي عشر عام في كل من ولي امر شيء وهو الصحيح واليه مال البخاري
بقوله ذوي الامر كذا قرره العيني قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس
ابن عدي القرشي السهمي من قدماء المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله عنهما
اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق
واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فقاما
ثم بعضهم ذلك قالا جلسنا انما كنا نؤمن نفسنا لك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال من امركم بمعصيته فلا تطيعوه رواه ابن سعد ويوسف عليه البخاري
فقال سرية عبد الله بن حذافة وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصار
ثم روي عن علي رضي الله قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من
الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه
ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوا فقال
ادخلوا فهموا فجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه
وسلم من النار فازالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف واختلاف الناس فان
بدل على التعدد ولا سيما عبد الله بن حذافة مهاجري قرشي والذي في صحيح علي رضي الله
عنه انصاري وقد اعترض الداودي فقال قول ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في عبد الله
ابن حذافة وهم من غيره لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص
عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانا قيل لهم اولي الطاعة
في المعروف ما قيل لهم لم لا تطيعوه واجاب عنه الحافظ العسقلاني بان المراد
من قصة عبد الله بن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول وذلك ان السرية التي عليها عبد الله بن حذافة لما تنازعوا في امتثال
ما امرهم به من دخول النار وتركه كان الذي اراد ان يطيعوه وتغلظ اعتذاره لان الامر
بالطاعة والذين امتنعوا عاد منه عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك
ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله ورسوله فكان عليهم ان يردوا
ذلك الى الله ورسوله لقوله تعالى فان تنازعتم في شيء اي في جواز الشيء وعدمه
فردوه الى الله والرسول اي فارجعوا الى الكتاب والسنة قاله مجاهد وغيره ومن تتبع
وهذا امر من الله عز وجل بان كل شيء تنازع الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يرد
التنازع في ذلك الى الكتاب والسنة كما قال تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى
الله فاحكم به كتاب الله وسنة رسوله وشهد بالصحة فهو الحق فاذا بعد الحق الا الضلال
وروى الطبري ان هذه الاية نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد
رضي الله عنهما وكان خالد اميرا فاجار عمار رجلا بغير امره فتخاصما فنزلت والله تعالى اعلم
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **باب** سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر
فلا وربك اي فورب **لا** زائدة لتاكيد القسم لا لنفي ظاهرا في قوله **لا يؤمنون**
لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قال في الكشاف

في الكشاف فان قلت فلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت
يابى ذلك استواء النفي فيه والاثبات وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
انه لقول رسول كريم انتهى قال في الانتصاف اراد الزمخشري انها لما زيدت حتى
لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم تحقيقا وذلك في نفي الظاهر
عند انها هنا للتوطئة للقسم وهو لم يذكر ما نافيا ثم اذا ذكر مجلدا عن هذا وذلك لانا بابى
بجيئها في النفي على الوجه الاخر من التوطئة على ان دخولها على المثبت فيه نظر
فهم ثابت في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل نحو لا اقسم بهذا البلد لا اقسم
بيوم القيمة لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون فلم يات الا في القسم بغير الله
وله سر بابي ان تكون هنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات
المذكورة وانما يقسم به لدفع توهم وقوع عدم تعظيمه ويؤكد بذلك ويفعل القسم
ظاهرا واما في القسم بالله فالوهم زائل فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطئة
ولا تكاد تجد لها في غير الكتاب العزيز اداة على قسم مثبت اما في النفي فكثير انتهى
قيل ان لا النافية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان تقدير
فلا يؤمنون وربك **حتى يحكموك** **فيما شجر بينهم** اي فيما اختلف بينهم واختلط
وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي
تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج في حكمهم لامرك ولقد اقسم الله تعالى بنفسه
الكريمة المقدسة انه لا يؤمن احد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الامور
فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له ظاهرا وباطنا **حدثنا** علي بن عبد الله
المعروف بابن المديني قال **حدثنا** محمد بن جعفر هو غندر قال **اخبرنا** سعيد
هو ابن ابي عروبة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن عروة** اي ابن الزبير
قال خاصم الزبير اي ابن العوام رضي الله عنه **رجلا من الانصار** هو ثابت
ابن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة في **شريج** بفتح الشين
المعجمة وكسر الراء وبالجيم وهو سيل الماء يكون في الجبل ويزال الى الشمس **الحرة**
بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء خارج المدينة وزاد في باب سكر الانهار من الشرب
فقال الانصاري سرح الماء فابى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم **فقال النبي**
صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء بهمزة قطع مفتوحة اي ارسل الى جارك
الانصاري **فقال الانصاري يا رسول الله ان كان** بفتح الهمزة اي لحكمك له بالتقديم
والترجيح لان كان **ابن عمتك** هي صفية بنت عبد المطلب وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة مخففة وهو وقوع الشيء مع انكاره وفي رواية
عن الحموي والمستملي وان كان بواو وفتح الهمزة ويروى ان كان بك الهمزة للاستفهام
محذوف اي حكمت لذوي قرابتك فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن
عمتك **فتلون وجهه** صلى الله عليه وسلم اي تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانتهاك حرمة النبوة ولابي الوقت وابي ذر فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه
ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة وصل فيهما **حتى يرجع** اي الماء **الى الجدر** بفتح
الجيم وسكون المهملة وهو اصل الحائط وقيل المراد بها ما وضع بين نخلات النخل
كالجدار وهي الحظ التي تحفر في اصول النخل **ثم ارسل الماء الى جارك** بهمزة قطع في
الارسل **واستوعى** اي استوعب واستوفى **النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه**
حتى كانه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا في **صريح المحر** بين الحفظ بالخاء
المهملة والفاء والظاء المعجمة اي الغضب الانصاري **كان** اي النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشار عليها في اول الامر بامر لها فيه سعة اي توسع على سبيل المصالحة فلما لم يقبل الصلح حكم للزبير عليه بما هو حقه فقال العيني وهذا يعني قوله واستوعى الى تمامه من كلام الزهري ذكره واو راجا قال الزبير رضي الله عنه فما احسب هذه الآيات الا انزلت وبره ولا ربك وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل لابن عباس هذا الرجل يهودي او عورض بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يتلى غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب تما هو من الصفات البشرية وفي معالم التنزيل وروى انها لما نزلت جاء رجل الى المقداد فقال لمن كان القضاء قال للانصاري لابن عمته ولوي شدقيه فغضب الرجل وقال لمن هو ابن عمته كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يجدون في قضائه يقضي بينهم ولم الله لقد اذنبنا ذنبا عاما في حيوة موسى عليه السلام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فقتلنا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امر في محمد ان اقتل نفسي لفعلت وقد مر الحديث في كتاب الشرب في ثلثة ابواب متوالية اولها باب سكر الانهار ومطابقته للترجمة ظاهرة

باب

وسقط لفظ باب في غير رواية ابي ذر فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اي من يطع الله والرسول هم مع الذين انعم الله عليهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد من رؤية الاخر لان الطالب اذا زال لكنا بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية بين الفاضل والمفضول في الدرجة وهو غير جائز والظاهر ان قوله من النبيين بيان لقوله انعم الله عليهم وقال الراغب يجوز تعلق من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم فيكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملاء الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا وبين ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى وتعقبه ابو حيان بان هذا انما معنى وصناعة اما معنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم فقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر فلو جعل من النبيين مستلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فلزم ان يكون في زمانه صلى الله عليه وسلم او بعده انبياء يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وانما صناعة فلان ما قبل الفاء الواقعة للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب يقم عمرو زيد المبرد فاخرج وقد ورد في سبب نزول هذه الآية ان رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي اراك محزونا فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك وغدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فاتاه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبري مرفوعا عن عائشة رضي الله عنها بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك

فاذكرك فما اطيق حتى انظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة وبالمعجمة الطائفي نزيل المكرمة قال حدثنا ابراهيم بن سعد اما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وفي رواية ابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة اي ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله وفي رواية ابي ذر وابي الوقت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض بفتح الراء من باب ضرب الا خير بين الدنيا والآخرة اي بين المقام في الدنيا والرحمة الى الآخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بفتح الموحدة وتشديد الخاء المعجمة غاشية كرب وخنقه حتى ظننت انه لهذه فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم خير على البقاء للمفعول اي بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وتقدم الحديث في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ومطابقته للترجمة ظاهرة

باب

وسقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر قوله ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله الى الظالم اهلها هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر ومالكم وما مبتدأ ولكم خبره لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي مالكم غير متقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين الاظهر انه مجرور بالعطف على اسم الله اي وفي سبيل المستضعفين او على سبيل الله اي وفي خلاص المستضعفين وجوز الزمخشري النصب على الاختصاص اي واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها والمراد من القرية مكة واجعل لنا من لدنك اي من عندك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا والمراد بالمستضعفين هم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال والنساء والصبيان فجعلوا يعذبونهم بالضرب ليردوهم عن دينهم فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم خيرولي وناصر فتح مكة على يد النبي صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد فهابوه ونصرهم حتى صاروا اعز اهلها والقرية مكة والظالم اهلها وقد ذكره لذكره ما اسند اليه فان الظالم او المفعول اذا جرى على غير من هو له كان كالفعل يذكر ويؤنث على حسب ما يفعل والآية تحرض من الله تعالى لعباده المؤمنين على الجهاد في سبيل الله والسعي في تخليص من ابقاه المشركون حدثني عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسند قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة عن عبيد الله مصغرا هو ابن ابي يزيد وفي مسند احمد حدثني عبيد الله ابن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي وهي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي اول امرأة اسلمت بعد خديجة رضي الله عنها من المستضعفين اي في مكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي رواية ابي ذر زيادة قوله من الرجال والنساء والولدان واراد حكاية الا
والا فهو من الولدان جمع وليد وهو الصغير وكان عبد الله وامه من المستضعفين
ولم يذكر في هذا الحديث من الرجال احدا وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق اسحق بن
موسى عن ابن عيينة بلفظ كنت انا واقي من المستضعفين انا من الولدان
وامي من النساء وانا العباس فقد اسر في غزوة بدر وكان خرج مكرها وقال ابن عمر
اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر من لقي منكم العباس فلا يقتله وانا اخرج مكرها حدثنا سليمن بن حرب الواشحي
بشين معجمة وحاء مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب
السختياني عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم واسمه
زهير الاحول القاضي المكي ان ابن عباس وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه تلا اي قرا قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان قال كنت انا واقي ممن عذر الله اي ممن جعلهم الله من المعذورين المستضعفين
وهذا طريق اخر لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال الداودي قيل لمن قال ان الولد
يتبع المسلم من ابويه قاتل وهذا عن ابن عباس رضي الله عنهما حصرت ضاقت اشارة
الى تفسير حصرت في قوله تعالى حصرت صدورهم وفسره بقوله ضاقت وهذا التعليق
وصله ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى حصرت صدورهم قال ضاقت وحكى الفراء عن الحسن انه قرا حصرة صدورهم
بالرفع اي ضيقة متضيقة قال الحافظ العسقلاني وهو على هذا خبر بعد خبر والتضييق المبني
بانه ليس كذلك بل هو خبر مبتدا محذوف تقديره او جاؤكم هم حصرة صدورهم وقرا الجمهور
حصرة صدورهم بالنصب على الحالية وقرئ حاصرات صدورهم وقال المرة بعد الدعاء اي
احصرت صدورهم كذا قال والاول اولى وقد روى ابن حاتم من طريق مجاهد انها نزلت
في هلال بن عويمر الاسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من خزاعة يريدون
المسلمين وكرهوا ان يقاتلوه فنزلت في تفسير ابن كثير وتولا وقوم من المشركين عن الامر بقتالهم وهم الذين يجيئون الى
الصلح وهم حصرة صدورهم ان يقاتلوكم ولا يهادنوكم فيها ايضا ان يقاتلوكم عن حرمكم
ولا عليهم تلموا السلم بالاستسلام وتاء اشارة الى ما في قوله تعالى وان تلموا او
تعرضوا اكثر قوله تلموا وبقوله السلم بالاستسلام وقد وصله الطبري من طريق علي
ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وان تلموا او تعرضوا قال يلموا
السلم بالاستسلام وتعرضوا عنها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لا تدخل
في شهادتك ما يبطلها او تعرض عنها فلا تشهد بها وقرا حمزة وابن عامر وان تلوا
بواو واحدة ساكنة وصوب ابو عبيدة قراة الباقين واحتج بتفسير ابن عباس
رضي الله عنهما المذكور وقال ليس للولاية معنى واجاب القراء بانها بمعنى الى
كقوله تعالى لان الواو المضمومة قلبت بهمزة ثم سهلت واجاب الفارسي بانها
على بابها من الولاية والمراد وان وليتم فاعلة الشهادة وقد سقط قوله تلوا الى
اخره وفي رواية ابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح المعين
المعجمة المهاجر بفتح الميم راغمت هاجرت قومي وكانه اراد بالغير ابا عبيدة فان
هذا لفظه حيث قال المراغم والمهاجر واحد تقول هاجرت قومي وراغمت قومي
وقال الطبري المراغم المهرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله مراغما
متحولا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله

عنهما المراغم المتحول من ارض الى ارض وكذا روى عن الضحاك والربيع
ابن انس والثوري وقال مجاهد مراغما يعني متزحزحا عما يكره وقال الزمخشري
مراغما مهاجرا او طريقا يراغم بسلوكه قومه اي يفارقهم على رغم انوفهم والرغم الذل
والهوان واصله لصوق الانف بالرغام تقول راغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره
مفارقتك وفي تفسير ابن كثير المراغم مصدر تقول العرب راغم فلان قومه مراغما
ومراغمة موقوتا موقتا وقته عليهم لم يقع هذا في رواية ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة تابعا
في قوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي موقتا وقته ابن
وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله
موقوتا قال مفروضا باب وسقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر
فما لكم مبتدا وخبر في المنافقين يجوز تعلقه بالمبتدا وبالخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف
على انه حال او اختلفتم في شان قوم نافقوا نفاقا ظاهرا وتفرقتم فيهم فئتين اي
فرقتين والمعنى ما لكم لا تتفقون في شانهم باطراف في نفاقهم على ظهوره ولم تبتوا
القول بكفرهم وقال الزمخشري فئتين نصب على الحال كقولك ما لك قائما والله
اركسهم اي رد بهم في حكم المشركين كانوا بما كسبوا من الردة والمحاربة
وعن قريب ذكر من هؤلاء المنافقين وقد سقط قوله بما كسبوا في رواية ابي ذر والى
الوقت قال ابن عباس رضي الله عنهما بردهم اراد ان ابن عباس رضي الله عنهما
فسر قوله اركسهم بقوله بردهم هذا التعليق وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والله اركسهم بما كسبوا قال بردهم
اي فرقهم وفرق شملهم وكذا بدوت به من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال وقتهم ومن طريق قتادة قال اهلكهم وهو تفسير باللازم لان
الركس الرجوع وكاثر ردهم الى حكم الاول فئة جماعة اشار بهذا الى ان فئتين
في الاية المذكورة تثنية فئة وفئة بالقوة جماعة روى الطبري من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
قال الاخرى كفار قريش وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة قال الفئة الجماعة حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا
غندر هو محمد بن جعفر وعبد الرحمن هو ابن مهدي قالا حدثنا شعبة اي ابن الحجاج
عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين هو ابن ثابت الانصاري عن عبد الله
ابن يزيد الخطمي بفتح المعجمة وسكون الطاء المهملة صحابي صغير عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ومن تبعه
وذكر ابن اسحق في قصة احد ان عبد الله بن ابي بن سلول رجع يومئذ بثلث الجيش
رجع ثلثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان الناس فيهم فرقتين
فرقة يقولون قتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفرقة يقول لا اي لا نقتلهم فانهم
تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية ابي ذر فقال بالفاء انها اي المدينة طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون المثناة
التحتية اسم من اسماء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم تنفي الخبث كما تنفي النار
خبث الفضة وفي رواية ابي ذر خبث الحديد بدل الفضة والخبث بفتح الخاء المعجمة
والباء الموحدة وخبث الفضة والحديد ما نفاه الكير وقال العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما نزلت هذه الاية في قوم كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان لقينا اصحاب محمد فليس علينا
منهم بأس وان المؤمنين لما اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين
اركبوا الى المشركين فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى من
المؤمنين سبحان الله او كما قالوا اتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمنا به من اجل
انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم يستحوذ عليهم واموالهم فكانوا كذلك الفئتين
والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شيء فنزلت فما لكم في المنافقين
فئتين رواه ابن ابي حاتم وقال زيد بن اسلم عن ابي سعيد بن معاذ انما نزلت
في تقاول الاوس والخزرج في شان عبد الله بن ابي حين استعذر منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر في قصة الافك وهذا غريب وقيل غير ذلك والله
تعالى اعلم وقد مضى الحديث في باب المدينة تنفي الخبث في اواخر الحج وفي المغازي
ومطابقته للترجمة ظاهرة باب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف
اذاعوا به وقد سقط لفظ باب الى قوله اذاعوا به في رواية غير ابي ذر وابي الوقت
قال الزمخشري في قوله تعالى واذا جاءهم هم قوم من ضعفة المسلمين الذين لم يكن لهم
خبرة بالاحوال ولا استنباط الامور كانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امن وسلامة او خوف وخلل اذاعوا به وكانت اذاعتهم مفسدة وتخلط
بذلك قلوب المسلمين ولو ردوا ذلك الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى اولي الامر منهم كبراء الصحابة الفقهاء بالامور والذين كانوا يؤثرون منهم لعلمه
يستنبطونه اي لعلم تدبيره ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجون تدبيره ونظمهم
وتجاربهم ومعرفتهم بامور الحروب ومكايدها وفيه انكار على من يبادر الى الامور
قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها ويشيعها ولا يكون لها محققا وفي حديث ابي هريرة رضي الله
عنه مرفوعا كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وقوله لعلمه الذين يستنبطونه
وقد ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثنا زكريا نا اسحق قرأ على
ابي قرة في تفسيره عن ابن جريج اذاعوا به اذاعوا به اشفوا به اعلنوه عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقال ابن ابي حاتم روي عن عكرمة وعطاء الخراساني وقتادة والضحاك نحوه يستنبطونه
يستخرجونه اشار به الى ان معنى قوله تعالى في الاية المترجم بها يستنبطونه يستخرجونه
من الاستنباط يقال استنبط الماء من البئر اذا استخرجه قال ابو عبيدة في قوله تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجونه يقال للركية اذا استخرج ماؤها هي نبطية
والنبيط هم اول ما يخرج منها حسيبا كافيا اشار به الى ان معنى قوله حسيبا في قوله تعالى
ان الله كان على كل شيء حسيبا كافيا وسقط لابي ذر الا اناثا اشار به
الى قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وفسره بقوله يعني الموات وسقط لفظ يعني
في رواية غير ابي ذر والمراد بالموات ضد الحيوان ولهذا قال جمادا او مدرا وما اشبهه قال
ابو عبيدة في قوله تعالى ان يدعون الا اناثا الا الموات جمادا او مدرا او ما اشبه ذلك
وقال غيره قيل اناثا لانهم سموها بمناتها واللات والعزى واساف ونائلة
ونحو ذلك من اسماء اناث وعن الحسن البصري لم يكن حي من احياء العرب الا ولهم
صنم يعبدونه يسمى انثى فلان ويقولون انهن بنات الله وسيأتي في الصافات
حكاية عنهم انهم كانوا يقولون الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك ورد عليهم
اتخذوا اربابا وصورا وعن صور الجواري وقالوا هؤلاء شفعاؤنا وشهود بنات الله الذين نعبده
ليقربونا الى الله زلفى يعنون الملائكة وفي رواية عبد الله بن احمد في مسند ابيه عن
ابي بن كعب في هذه الاية قال مع كل صنم جنية وفي رواية ثقات وسمى هذا الوجه اخرجه

ابن ابي حاتم مريدا متمردا اشار به الى قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا
مريدا وفسر قوله مريدا بقوله متمردا وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه ومعناه الخروج عن الطاعة
وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة في قوله مريدا قال متمردا على معصية الله تعالى وسقط
قوله مريدا متمردا في رواية الكشميهني والمروزي وقال العيني كالحافظ العسقلاني ثم
هذا الا في رواية المستملي وحده فليبتكن بتكه قطعه اشار به الى ما في قوله تعالى حكاية
عن قول الشيطان لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما
لاضلنهم عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرجعة بالتوبة
من غير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام بتحريم
قوله فليبتكن لقوله بتكه قطعه وقد كانوا يبتكون اذن الناقة اذا ولدت خمسة
ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا
مرعى وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام بتكه قطعه
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يبتكن اذان الانعام لطواغيتهم
قبلا وقولا واحدا اشار به الى قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا وقال ان قيلا
وقولا واحد يعني كلاهما مصدران بمعنى واحد وهو تفسير ابي عبيدة ايضا واصل قيلا
قولا قلبت الواو ياء لموقوعها بعد الكسرة وكذلك قال طبع ختم اشار به الى قوله
تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقسره وبقوله ختم وكذا فسره ابو عبيدة ولم
يذكر البخاري رحمه الله في هذا الباب حديثا قال الحافظ ابن كثير فذكرنا يعني
عند تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتفق عليه
حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فدخل من منزله حتى
دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استأذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك قال لا فقلت الله اكبر وذكر
الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال لا فقلت على باب المسجد
فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من
الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وكنت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ العسقلاني واصل هذه
القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكأنه اشار
اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين ان سبب نزول هذه الاية الاخبار
عن السرايا والبعوث بالامن او الخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم والله تعالى
اعلم ومن يقتل مؤمنا حال كونه متعمدا فجزاؤه جهنم خبر ومن يقتل فلست القائم
المبتدأ معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
وهذا تهديد شديد وعيد اكيد يشتمل على انواع من العذاب لم يجتمع في غير هذا
الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير اية وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان قاتل المؤمن عمدا لا يقبل توبته ويحيى تفصيل في ذلك في الباب قيل
نزلت هذه الاية في مقيس بن صبابة قال الواحدي عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مقيس بن صبابة الليثي وكان اسلم
هو واخوه هشام وامه هشام بن صبابة قتيلا في بني النجار وفي رواية قتله رجل
من الانصار خطأ فاتى مقيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فارسل معه رسولا من بني فهر الى بني النجار يأمرهم ان يعلموا قاتله ان علموه
الى اخيه ليقتص منه وان لم يعلموا قاتلا ان يدفعوا اليه الدية فقالوا سمعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وطاعة والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي اليه ديته فاعطوه مائة من الابل
فوسوس اليه الشيطان فقتل الفهري ورجع الى مكة كافرا فنزلت فيه هذه
الاية ثم اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فقتل بالسيف في المسلمين
وذكر مقاتل ان الفهري اسمه عمرو ومقيس بفتح الميم وكسر القاف وسكون المثناة
التحتية واخره سين مهملة وصبابة بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة وبعد
الالف موحدة اخرى فاء وقال ابو عمر هشام بن صبابة اخو مقيس بن
صبابة قتل في غزوة ذي قرد مسلما وارتد في سنة ست من الهجرة
اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت رضي الله عنه وكبر
يروى انه من العدو فقتله خطأ وقال الذهبي هشام بن صبابة الكناني الليثي
اخو مقيس اسلم ووجه قتيلا في بني النجار وقال ابن اسحق وغيره قتل في غزوة
المريسيع قتله انصاري وقتله من العدو حدثنا آدم بن ابي اياس العسقلاني
الخراساني الاصل قال حدثني شعبة اخبرنا الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان
وفي نسخة المغيرة باللام وهو بضم الميم وكسر الغين النعمان بضم النون الكوفي
الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلف
فيها اي في حكمها اهل الكوفة وسقط قوله اية في رواية غير ابي ذر وابي الوقت
فرحلت فيها الى ابن عباس رضي الله عنهما فسألته عنها وقع في تفسير الفرقان
من طريق غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت
فيه الى ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية الكشميهني فرحلت بالراء والحاء
المهملتين وهي اصوب والوجه في رواية فرحلت بالدال والخاء المعجمة ان
يقدر شيء تقديره فرحلت بعد رحلتي الى ابن عباس رضي الله عنهما كلمة الى بمعنى
ان يكون بمعنى عند وعلى اصل بابها والمعنى انتهى دخولي اليه وقال الكرماني يروى
اختلف فقهاء اهل الكوفة جمع فقيه قال ولفظ فيها حينئذ مقدر فافهم فقال لي
ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا اي قاصدا
وصورة العمد ان يقتله بالسيف او بغيره مما يفرق الاجزاء من الالات التي
يقصد بها القتل فجزاؤه جهنم حال اي الاية المذكورة اخر ما نزل اي في الباب
وما نسخها شيء وذكر ابو جعفر الطحاوي ان للعلماء في هذه الاية الكريمة اقوالا
انه لا توبة له روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وزيد بن ثابت وعبد الله
ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعبيد بن عمير والحسن
البصري والضحاك وقالوا الاية محكمة الثاني ان له توبة قاله جماعة من العلماء وروي
ايضا عن ابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت الثالث ان امره الى الله تعالى ان شاء
ان لم يتب وعليه الفقهاء وابو حنيفة واصحابه ومحمد بن ادريس وقول في كثير من الناس
الا انه يصفوا الله او معنى قال الرابع انه قال الوهجاز لاحق بن حميد المعنى جزاؤه
ان جازاه وروي عاصم بن ابي النجود عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال هو جزاؤه وروي ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في الاية هو جزاؤه ان جازاه وذكر ابو عبد الله الموصلي المعتزلي
كتاب الناسخ والمنسوخ وذهب كثير من العلماء ان اية الفرقان منسوخة ثم اختلفوا
في الناسخ فقال بعضهم ناسخها اية الفرقان لانه قال الا من تاب بعد ذكر
الشرك والزنا والقتل وقال اكثرهم نسخت بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقد اختلف عن ابن عباس رضي الله عنهما

ايضا فروي عنه ان هذه الاية نزلت في اهل الشرك وعنه نسخها التي في النساء
وقال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ الايتان لم تتواردا
على حكم واحد لان التي في الفرقان نزلت في الكفار والتي في النساء نزلت فيمن
عقل الايمان ووعى فيه فلا تعارض بينهما وانما نزلت اية النساء فيمن قتل
مؤمنا مستحلا لقتله متعمدا للتكذيب من غير جهالة فكذبه بالتكذيب ابليس
ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لا توبة له كما لا توبة لابليس وكيف يشكل
حكم هذه الاية على عالم قد بين الله عز وجل غاية البيان واخبر بانه لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك انتهى واما الذين قالوا ان هذه الاية محكمة
فاختلفوا في وجه احكامها فذهب عكرمة الى ان المعنى مستحلا لقتله مستحق
التخليد لاستحلاله وذهب بعضهم الى انها لم يلحقها ناسخ وهي باقية على احكامها
وقد روى عبد بن حميد وابن وهب عن قتادة انه جبر عن يحيى الحماني وهذا روى احمد
والطبري من طريق يحيى والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن
سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما بعد ما كف بصره فاتاه
رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرأيت ان تاب
وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس رضي الله عنهما ثكلته امه وانى له التوبة والهدى
والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ثكلته امه قاتل مؤمن
متعمدا جاء يوم القيامة اخذا بيده او بشماله تشخب اوداجه دما في قبل عرش الرحمن
يلزمه قاتله بيده الاخرى يقول سل هذا فيم قتلني والذي نفس عبد الله بيده لقد
انزلت هذه الاية فما نسختها من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وما نزل
بعده من برهان وقد روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة
وقال الثعلبي كانت الخوارج والمعتزلة المؤمن اذا قتل مؤمنا ان هذا الوعيد
لاحق به وقالت المرجئة نزلت هذه الاية في كافر قتل مؤمنا فاما مؤمن قتل
مؤمنا لا يخلد النار وقالت طائفة من اصحاب الحديث نزلت في مؤمن
قتل مؤمنا والوعيد عليه ثابت الا ان يتوب ويستغفر وقالت طائفة كل
مؤمن قتل مؤمنا فهو خالد في النار غير مؤبد ويخرج بشفاعة الشافعين
وعندنا ان المؤمن اذا قتل مؤمنا لا يكفر بقتله ولا يخرج به من الايمان الا
بقتله استحلالا فان اخبر بن قتله فذلك كفارة له وان كان نادما من ذلك
ولم يكن معاندا بمن قتل كانت التوبة ايضا كفارة له فان خرج من الدنيا بلا توبة
ولا قوة فامره الى الله تعالى والعذاب قد يكون نارا وقد يكون غيرها في الدنيا
والاخرة الى قوله يعذبهم الله بايديكم يعني بالقتل والاسر ويجاب عن قول الخوارج
ومن معهم بان المراد بالتخليد المكث بطولها المدة الاخرى الى قوله تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد ومن المعلوم ان الدنيا تفنى وعن قول المرجئة بان كلمة من
في الاية عامة فان قالوا ان الله لا يغضب الا على كافر او خارج من الايمان
ان الاية لا توجب غضبا عليه لان معناه فجزاؤه جهنم وجزاؤه ان يغضب عليه
ويلعنه وما ذكر الله تعالى من شيء او جعله جزاء لشيء فليس ذلك واجبا كقوله
تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
عليه شيء من هذه المعاني حتى فارق الدنيا فان قالوا قوله وغضب الله ولعنه
من افعال الماضية فالجواب انه قد يرد الخطاب بلفظ الماضي والمراد به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المستقبل كقوله تعالى ونفخ في الصور وحشرناهم وقد يراد المستقبل بمعنى الماضي كقوله
تعالى وما تقدم منهم الا ان يؤمنوا بالله اي الا ان امنوا فان قلت روينا اخبارا ان
القاتل لا توبة له فالجواب ان صحت فتاويلها اذا لم يرا القتل تباولم يستغفروا الله تعالى
منه قال صاحب التلويح يدل عليه ما رواه ابو الدرداء رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمن قتل مؤمنا متعمدا
ولم يتب وقال ابن كثير في تفسيره اما قول معاوية رضي الله عنه كل ذنب عسى الله ان يغفره
الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا فعسى للترجي فاذا انتفى الترجي في باب
الصورتين لا ينتفي وقوع ذلك في احديهما وهو القتل انتهى فهذا كما رايت ذكر عن
معاوية ولم يذكر لفظ ولم يتب واذكره بهذا المعنى والله اعلم واجمع المسلمون على صحة
توبة القاتل عمدا وكيف لا يصح توبة الكافر وتوبة من ارتد عن الاسلام فمن قتل المؤمن عمدا
ثم رجع الى الاسلام وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كنا معشر اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نشك في قاتل المؤمن واكل مال اليتيم وشاهد الزور و
قاطع الرحم يعني لا نشك في الشهادة له بالنار حتى نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك فامسكنا عن الشهادة له فان قيل ما تقول في الرجل الذي
سئل ابا هريرة وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم عن قتل العمد فكلهم قالوا هل
يستطيع ان يحييه فالجواب ان هذا على وجه تعظيم القتل والزجر والتغليظ لا لدلالة
الدالة على خلافه والا فكل يجوز بالتوبة وما صح بنحو الشرك دليلا فهو في التغليظ
كحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وصدرت من اعان على قتل مسلم
ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن يقتل
فان الله غني عن العالمين اي مجازيه وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على
عموم العفو فلا يرد التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او كون الخلود بمعنى المكث
الطويل فان الدلائل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والمخالفة
متى صدر عن المؤمن شيء من الذنب فانه ولم يتب فامره الى الله ان شاء عفا عنه
وان شاء عذبه بقدر ما شاء ثم يخرجه الى الجنة وقال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز
ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا ورد السنة فاذن
لا معارض لذكر التوبة وذكرها في الاية ولا يفتقر اخراج المؤمن من النار الى دليل لا الى
تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل واما مطالبة المقتول القاتل
يوم القيمة فانه حق من حقوق الادميين وهي لا تسقط بالتوبة فلا بد من ادائه
والا فلا بد من الطلاب يوم القيمة ولكن لا يلزم من وقوع الطلاب وقوع المجازاة وقوع
القاتل اعمال صالحة تصرف الى المقتول او بعضها ثم يفضل له اجر يدخل به الجنة بفضل
الله المقتول من فضله بما شاء من قصور الجنة ونعيمها ورفع درجته ونحو ذلك
والله سبحانه اعلم وهو اعلم وفي القتل والنسائي في القصاص والمحاربة والتفسير باب
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم واول الاية يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم كل سرتم في
سبيل الله فتبينوا اي الامر قبل الاقدام عليه وقرا حمزة والكسائي فتثبتوا من التثبت وقرا
الاستعمال اي فتعرفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام اي
لا تقولوا لمن حياكم بتحية الاسلام لست مؤمنا يعني انه انما حياها تعوذا فقتلوه واخذوا
بالسيف فاخذوا ماله ولكن لقوا اقبلوا منه ما اظهره ولكن قوله مؤمنا قرا الجمهور بفتح
الميم الاولى وكسر الثانية مخففة وقرا ابو جعفر مؤمنا بفتح الميم الثانية مخففة وقرا علي

علي وابن عباس وعكرمة وابو العالية ويحيى بن يعمر بفتح الميم الثانية وتشديدها
اسم مفعول من امنه السلم بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة نافع وحمزة وفي الفرع والسلم بفتح السين
وسكون اللام وروي عن عاصم المحدري والسلام بفتحها مع الالف وهي قراءة الباقين
واحد يعني في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذوي الالف في التحية
اكثر حدثني بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني
قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار وفي رواية ابن ابي عمر
عن سفيان حدثنا عمرو وكذا اخرجها ابو نعيم في مستخرجه من طريقه عن عطاء
هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلام لست مؤمنا قال عطاء قال ابن عباس كان رجل
قيل هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل غير ذلك كما سيجيء في غنيمة له بفتح الغين
وفتح النون مصغر غنم لان الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على المذكور والانثى
وعليهما جميعا فاذا اصغرتها لحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد
من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لازم فلحقه المسلمون وكانوا
في سرية فقال اي الرجل لهم السلام عليكم وفي رواية سماك عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما عند احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه مر رجل من بني سليم
بنفر من الصحابة وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليعوذ منا
فعمدوا اليه فقتلوه واخذوا غنيمته وفي رواية سماك والله ينظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في
سبيل الله الى قوله تبتغون عرض الحيوة الدنيا اي حطامها فعند الله مغانم كثيرة
هي ثلاث الغنيمة وفي رواية غير ابي ذر الى قوله عرض الحيوة الدنيا يريدون قوله تبتغون
وفي سبب نزول هذه الاية اختلاف فذكر الواحدي عن سعيد بن جبير ان المقداد
ابن الاسود خرج في سرية فمروا برجل في غنيمة له فاراد ان يقتله فقال لا اله الا الله
فقتله المقداد وعن ابن ابي حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية
الى الحرقة فخرجنا عامر بن الاضبط الاشجعي فحيانا بتحية الاسلام فرفعنا
عنه محلم بن جثامة الليثي كان بينه وبينه في الجاهلية فقتله واستلبه وانكبت الى
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بخبره فتغير وجهه وقال ما حملك على قتله
طريق حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في
نزول هذه الاية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما لقوا
القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير فقال اشهد ان لا اله الا الله فقتله
المقداد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا اله الا الله غدا وانزل الله هذه
الاية وذكر السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اسامة بن زيد على سرية
فلقي مرداس بن نهيك الفزاري فقتله وكان من اهل فدك وكان قد اسلم ولم يسلم من قومه غيره
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأت مسقفته عن قلبه فنزلت وقال ابن جرير
حدثنا وكيع اخبرنا جرير عن عمران بن اسحق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة معنا فلقيهم عامر بن الاضبط
المحاربي الاشجعي فحياهم بتحية الاسلام فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحزن
الى ان قال فجاء محلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه بردائه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فما مضت له سابعة حتى مات ودفنوه ولفظته الارض فجاؤا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله
اراد ان يظهركم من هو بينكم ثم طرحوه في جب العقر اعلى من الحجارة ونزلت يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية وقال السهيلي مات محذم فلفظته
الارض حرارا كانا لقي بين جبلين قال وكان امير السرية ابا الدرداء رضي الله عنه
وقيل اسم المقتول مرثد وقال ابو عمر واسن بن نهيك فيه نزلت ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلام لست مؤمنا الاية وكان يرعى غنما له فلحقه عليه سرية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيها اسامة بن زيد وامير ها سلمة بن الاكوع وفي رواية غالب بن
فضالة فلحقه اسامة فالقى اليه السلام وقال السلام عليكم انا مؤمن فحسب اسامة
انه القى اليه السلام متعوذا فقتله فانزل الله تعالى فيه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
في سبيل الله فتبينوا الاية وفي رواية ان قوم مرداس لما انهزموا بقي رجل وحده وكان
الطاعنة الى عاقول جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله
اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية قال ابو عمر الاختلاف في المراد بهذه الاية كثير مضطرب
فيه جدا قيل نزلت في المقداد وقيل نزلت في اسامة بن زيد وقيل في محلم بن جثامة وقال
ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في سرية ولم يسم احدا وقيل نزلت في غالب بن فضالة
الليثي او الكعبي وقيل نزلت في رجل من بني الليث يقال له فليت كان على السرية
وقيل نزلت في ابي الدرداء رضي الله عنه وهذا اضعف اسب شديد جدا ومعلوم ان قتله
كان خطاء لا عمدا لان قاتله لم يقصد قتله في قوله انه مؤمن وقال ابو بكر الرازي المختلف في
هذه الاية حكم الله تعالى بصحة اسلام من اظهر الاسلام وامرنا باجرائه على احكام المسلمين
وان كان في الغيب بخلافه وهذا انما يحتج به على توبة الزنديق اذا اظهر الاسلام فهو
مسلم قال واقتضى ذلك ايضا ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وقال انا مسلم
يحكم له بالاسلام ومطلقة لانه حجة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في آخر الكتاب وابو داود
في الحروف والنسائي في التفسير قال ابن عطاء بن ابي رباح قرأ ابن عباس
رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام وهو موصول بالاسناد السابق وروى عبد
ابن حميد في تفسيره عن سليمن بن حبيب عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ السلام بالالف ثم المراد به على اختلاف القراءة
فيه الانقياد وهو علامة الاسلام لان معنى الاسلام في اللغة الانقياد ولا يلزم من الحكم
انه مسلم الحكم باسلام من اقتصر على ذلك واجراء احكام المسلمين عليه بل لا بد من اقترانه
بالتشهد ونحوه

باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين الآية

كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في
سبيل الله كذا في الفرع واصله وغيرها باسقاط لفظ غير الى الضرر وثبت ذلك
في بعضها واختلف اهل العربية في غير او على الصفة لان القاعدون غير معين فهو شبيه
بـ ولقد امر على اللئيم يسبني وقال الزجاج غير صفة للقاعدون وان كان اصلها ان
يكون صفة للنكرة والمعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر والاعذار
والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وقرأ الاعمش في الشواذ بالرفع على الصفة للمؤمنين
وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء او على الحال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي
المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي فانه روى عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي

السابق عدد الصحابي رضي الله عنهم كذا قال صالح وتابعه عبد الرحمن بن اسحق عن
ابن شهاب عند الطبري وخالفهم معمر فقال عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب
عن زيد بن ثابت اخرجه احمد انه رأى مروان بن الحكم اي ابن ابي العاص امير المدينة
الذي صار بعد ذلك خليفة في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرني
قال الكرماني وفيه رواية الصحابي عن التابعي لان سهلا صحابي ومروان تابعي وقال
الترمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد رضي الله عنه
عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم لم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو من المراسيل قال الحافظ العسقلاني لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة الا اذا
قال فيه البخاري لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن عبد البر في الصحابة لانه
ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قيل عام احد وقيل عام الخندق وثبت عن مروان
انه قال فما طلب الطلقاء فقد كروا له ابن عمر رضي الله عنهما فقال ليس ابن عمر بافقه
منى وكانت رصحبته فهذا اعرف منه بعدم صحبته وانما لم يسمع من النبي صلى الله
عليه وسلم وان كان سماعه منه ممكنا لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وله
الى الف الف ولم يره الا عثمن رضي الله عنه لما استخلف وقد تقدم ان رؤيته
عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الشروط مقرونة بالمسور بن مخرمة وتقدم
التنبيه هناك ايضا على انهما مرسل وانه هو الموفق ان زيد بن ثابت رضي الله
عنه اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بدون قوله تعالى غير اولي الضرر وفي
رواية قبيصة عن زيد بن ثابت رضي الله عنه كنت اكتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه اني لقاعد الى جنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وحي اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه
على فخذي قال زيد والله ما وجدت بكسر شيء اثقل منه قط وفي حديث البراء بن
عازب رضي الله عنه الذي في الباب بعد هذا بما نزلت قال النبي صلى الله
عليه وسلم ادعوا فلانا فجاءه ومعه الدواة واللوح والكتف وفي الرواية الاخرى
عنه في الباب ايضا دعا زيدا فكتبها فجمع بينهما بان المراد بقوله فنزلت فاما
ان تنزل التسريح رواية خارجة بان نزولها كان بحضرة زيد فجاءه اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم واسمه عبد الله وقيل عمرو وفي رواية قبيصة
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه فجاء عبد الله بن ام مكتوم وفي رواية الترمذي
من حديث البراء رضي الله عنه جاء عمرو بن ام مكتوم وقد عبر الترمذي على انه يقال له
عبد الله وعمرو واسم ابيه زائدة وام مكتوم امه واسم عاتكة وقد تقدم شيء من هذا
في كتاب الاذان وهو اعمى الحال صلى الله عليه وسلم يملها بفتح اوله وكسر الميم
وتشديد اللام هو مثل يمليها كما في قوله تعالى وليملل الذي عليه الحق وقال ابن الاثير
وفي حديث زيد انه املى عليها لا يستوي من المؤمنين يقال املت عليه الكتاب
واملته اذا القيته على الكاتب ليكتبه ولعل الياء منقلبة من احد اللامين على
قال وفي رواية ابي ذر فقال بالفاء يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد
لجاهدت او لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار واستحضار
الصورة الحال وكان اعمى هذا تفسير ما في حديث البراء فشكا ضرارته وفي الرواية
الاخرى عنه فقال انا ضرير وفي رواية خارجة فقام حين سمعها ابن ام مكتوم
وكان اعمى فقال يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد كمن هو اعمى وانه

ذلك وفي رواية قبيصة فقال اني احب الجهاد في سبيل الله ولكن بي من الزمانة
ما ترى ذهب بصري فانزل الله على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى
خفت ان ترض حتى سري عني فقال اقرأ يا زيد فجئت بالكتف فقرأت
على الدواة للمفعول من الرقق وهو الدق اعان نوق فخذه يريم سري بضم المهملة وفتح
الراء اي انكشف عنه وأربل يقال سريت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة
اي ارسل عنه فانزل به من برحاء الوحي فانزل الله غير اولي الضرر وهو العمى والشلل
من الآفات المانعة من الجهاد وفي رواية قبيصة ثم قال اكتب لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر وزاد في رواية خارجة بن زيد قال زيد بن ثابت
فوالله لكأني انظر الى ملحقها عند صدغ كان في الكتف وقد سبق الحديث في الجهاد
في باب قول الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين ومطابقته للترجمة ظاهرة
حدثنا حفص بن عمر اما ابن الحارث الموصلي قال حدثنا شعبة اما ابن الحجاج
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء اما ابن عازب رضي الله
عنه وفي رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحق انه سمع البراء اخرجه احمد عنه
ووقع في رواية الطبراني من طريق ابي سنان الشيباني عن ابي اسحق عن زيد بن
ارقم واليوسنان اسمه ضرار بن مرة وهو ايضا ثقة الا ان المحفوظ عن ابي اسحق
عن البراء كذا اتفق الشيخان عليه من طريق شعبة ومن طريق اسرائيل واخرجه ظاهرا
واحمد من رواية سفيان الثوري ايضا والنسائي وابن حبان من رواية سليمن
التيمي واحمد ايضا من رواية زهير والنسائي ايضا من رواية ابي بكر بن عياش والبزار
من طريق زكريا بن ابي زائدة ومسعر ثلاثتهم عن ابي اسحق قال لما نزلت لا يستوي
القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا اما ابن ثابت
كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكا اما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد والمهملة اي عماه فقال فما اعاني الضرر اسم عام لكل ما
بالانسان في بدنه وخص على سبيل الكناية بعمى الاعمى بالضرر فانزل الله غير اولي
الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل
اما ابن يونس عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي المذكور قبله وهو جد اسرائيل
الراوي عنه عن البراء اما ابن عازب رضي الله عنهما انه قال لما نزلت لا يستوي
القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا كذا مهملا مرسل
في رواية وسماه غيره كما تقدم وهو زيد بن ثابت رضي الله عنه فدعوه فجاء ومعه
الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي وكانوا يكتبون على اللوح والكتف
فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم كذا في رواية اسرائيل قال الكرماني
الحديث الاول مشعر بان ابن ام مكتوم جاء حالا لا للاعلال والثاني انه جاء بعد
الكتابة والثالث انه كان جالسا خلف النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجاب بقوله
لا منافاة اذ معنى كتبها كتب بعض الآية وهو نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين
مثلا واما جاء فهو اما حقيقة والمراد جاء وجلس خلف النبي صلى الله عليه وسلم واما مجاز عن حكمه وخص في البحث فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد
فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة والمقصود نزلت في تلك الحالة فقال ابن
التين يقال ان جبريل عليه السلام هبط ورجع قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي في الحال

في الحال الثاني على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فان
كان الوحي نزل باعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فقد حكى الراوي صورة
الحال وان كان نزل بزيادة قوله غير اولي الضرر فقط فحكاه الراوي اعادة لآية
من اولها حتى يتصل الاسناد بالمستثنى منه قال ابن المنير وقال الحافظ العسقلاني
ان الثاني اظهر فان في رواية سهل بن سعد فانزل الله غير اولي الضرر وضح
من ذلك رواية خارجة بن زيد عن ابيه عند احمد فان فيها ثم سري عنه فقال
اقرأ عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
غير اولي الضرر قال فالحقتها فوالله لكأني انظر الى ملحقها عند صدغي كان في الكتف وفي
الطبراني بفتح الفاء واللام والفوقية ابن عاصم في بدء القصة قال فقال الحمد
لله يا نبينا فانزل الله تعالى انه يوحى اليه فما زال ينزل في امره شيء فيقول اكتب
الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر اخرجه
البزار والطبراني وصححه ابن حبان حدثنا ابراهيم بن موسى اما ابن يزيد الفراء
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني اما ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج اخبرهم جميعا عن ابن من سند الى آخر وحدثني بالافراد اسحق
بن منصور نعيم في المستخرج وابو مسعود في الاطراف بانه اسحق بن منصور وقال في الفتح
العسقلاني وكنت اظن انه ابن راهويه لقوله اخبرنا عبد الرزاق ثم رأيت
في اصل الشيخ قطب الدين حدثني اسحق حدثنا عبد الرزاق فعرفت انه ابن منصور لان ابن
راهويه لا يقول في شيخه حدثنا حدثنا اخبرنا عبد الرزاق اما ابن همام قال
اخبرنا ابن جريج قال اخبرني بالافراد عبد الكريم اما ابن مالك الجزري بالجيم والزاي
والراء ان سعيدا بكسر المهملة وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن جبير بفتح
الموحدة وسكون الجيم ويقال جبرة بضم بفتح النون وبدال مولى عبد الله بن
الحارث بن نوفل الحارث بن عبد المطلب لابيه ولجده صحبة وله هو رواية
وكان يلقب ببيته بموحدتين مفتوحتين الثانية مشددة مات سنة احدى
ومائة اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره اي عن قوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر وقد مضى الحديث
في الجهاد وانفرد باخراجه البخاري دون مسلم كذا اورده محققو الكرماني وظن ابن التين
انه مغاير لحديث سهل والبراء فقال القرآن نزل في النبي وكرشتي على ما في
معناه وقد اخرجه الترمذي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج بهذا متفرقا
لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن مخشي وابن ام مكتوم انا اعميان
يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر وفضل المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون اولو الضرر
وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه فهؤلاء على
القاعدين غير اولي الضرر وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما هكذا اورده سياقا واحدا ومن قوله
درجة الى آخره مدرج في الحديث من كلام ابن جريج بينه الطبري فاخرج من طريق
حجاج نحو ما اخرجه الترمذي الى قوله درجة ووقع عنده وقال عبد الله بن ام
مكتوم وابو احمد بن مخشي وهو الصواب في ابن مخشي فان عبد الله
سواء اخو ابي احمد عبد بدون اضافة وهو مشهور بكنيته وايضا فان عبد الله
ابن مخشي لم ينقل ان له عذرا انما المعذور اخوه ابو احمد بن مخشي ثم اخرجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالسند المذكور عن ابن جريج قال وفضل المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات منه قال على القاعدين من المؤمنين غيرا اولى الضرر وذا ما اولو الضرر
فلحقون في الفضل بأهل الجهاد اذا اصدقت نياتهم كما تقدم في المفاوز من حديث
انس رضي الله عنه مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم
من واد الا وهم معكم حبسهم العذر فاكر حين رجع من غزوة تبوك ودنى من المدينة
ويحتمل ان يكون المراد بقوله فضل المجاهدين على القاعدين درجة اي من اولى الضرر
وغيرهم وقوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه اي
القاعدين من غير اولى الضرر ولا ينافي ذلك الحديث المذكور عن انس رضي الله
عنه ولا ما دلت عليه الاية من استواء اولى الضرر مع المجاهدين لانها استثنت
اولى الضرر من عدم الاستواء فافهمت ادخالهم في الاستواء اذ لا واسطة بين
وعدمه لان المراد منه استواؤهم في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق
بالفعل ويحتمل ان يلحق بالجهاد وفي ذلك سائر الاعمال الصالحة وقال الراغب
ان قيل لم كرر الفضل اوجيب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيد بكونه
منه وارد فيها بالمغفرة والرحمة قيل عنى بالدرجة ما يترتب في الدنيا من الغنيمة
ومنع الشرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يخولهم في الاخرة وبينها بالمغفرة
في الاول وللجمع في الثاني على ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة يسير وفسره
بقوله منه لتعظيمها وارد فيها بالمغفرة والرحمة اذا ثابان الوصول الى الدرجات
بعد الخلاص من التبعات والله تعالى اعلم وفي احاديث الباب من الفوائد اتخاذ
الكاتب وتقريبه وتقييد العلم بالكتابة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **باب**
سقط لفظ باب في اكثر النسخ وقال الحافظ العسقلاني ليس عند جميع باب
ان الذين توفاهم الملائكة في تفسير النقيب النوفي بها بمعنى قبض الروح وقال الطيبي
هو الحشر الى النار والظاهر توفاهم يصح ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه ضمن معنى الاماتة
اي الذين تتوفاهم حذفت احدى التاءين لاجتماع المثلين واذا حمل على الاستقبال
يكون من باب حكاية الحال الماضية كذا قيل فاتهم والملائكة هنا ملائكة الموت
واعوانه وهم ستة ثلاثة لارواح المؤمنين وثلاثة لارواح الكافرين وقال النووي
هنا ملك الموت وحده لانه يجعل يحيي غيره فهو المجمل على المفسر وهو قوله تعالى قل
يتوفاكم ملك الموت وذكر بلفظ الجمع للتعظيم كقوله تعالى انا نحن نزلنا وفيه لانه
تعالى واحد **ظالمي انفسهم** نصب على الحال وظلم النفس هنا تركها الهجرة وقوم
مع قومهم الى برد وقيل ظلموا انفسهم برجوعهم الى الكفر وقيل ظلموا انفسهم بالشك والاول
حصل في قلوبهم حين راوا قلة المسلمين **قالوا فيم كنتم** اي قال الملائكة لهم في كنتم من
امر الدين في فرق المسلمين او فرق المشركين وهو سؤال توبيخ وتقريع يلزمهم تركهم
الجهاد والهجرة والنصرة **قالوا كنا مستضعفين** اي عاجزين **في الارض** لا نقدر على
الخروج من مكة ولا الذهاب في الارض اسم بلد الرجل وموطنه **قالوا** اي الملائكة
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي الى المدينة مع المسلمين وتهاجروا من بين
اظهر المشركين **الاية** وتمام الاية فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا كذا وقع عند
الاكثرين وفي رواية ابي ذر سقط قوله قالوا كنا الى قوله قالوا اخر نزلت هذه
الاية في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا واظهروا الايمان واسروا الشك
فلما كانوا يوم بدر خرجوا مع المشركين الى حرب المسلمين فقتلوا فضربت الملائكة
وجوههم وادبارهم وقال مقاتل كانوا نفرا اسلموا بمكة منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة

المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن
امية بن سفيان بن امية بن عبد شمس والعلاء بن امية بن خلف فخرجوا
اقاموا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين الى بدر فقتلوا واقلة المؤمنين وخلصهم
في سبيل الله رسولا الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخرجوا هؤلاء معنا فيهم فلما قتلوا ببدر
قالت لهم الملائكة وهو ملك الموت وحده وفيهم كنتم اي في اي شيء كنتم قالوا كنا
مستضعفين في الارض يعني كنا مقهورين بارض مكة لا نطيق ان نظهر الايمان
فقال ملك الموت الم تكن ارض الله واسعة يعني المدينة فتهاجروا فيها يعني الهجرة
واستنبط سعيد بن جبير من هذه الاية وجوب الهجرة من الارض التي يعمل فيها
المعصية **حدثنا عبد الله بن يزيد** من الزيادة **المقرئ** بالمهملة من الاقراء ابو عبد
الرحمن المكي واحد من البصرة اولا ثم هاجر اقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو
من كبار شيوخ البخاري قال **حدثنا حيوة** بفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الواو
وهو ابن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء والحاء مهملة على صيغة التصغير المصري
يكنى ابا زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم وسكون التحتية وبالموحدة **وغيره** هو
ابن لهيعة المصري واسمه عبد الله اخرجه الطبراني في الصغير وابن ابي حاتم رواية ابو يونس
ابن عبد الاعلى **ان عبد الله بن وهب اخبرني** ابي لهيعة عن ابي الاسود فذكره وقد اخرجه
اسحق بن راهويه عن المقبري عن حيوة وحده وكذا اخرجه النسائي عن زكريا بن يحيى
عن اسحق والاسمعيلي من طريق يوسف بن موسى عن المقبري كذلك **قال**
حدثنا عبد الرحمن اي ابن نوفل ابو الاسود الاسدي ابن عم عروة بن الزبير **قال**
قطع على البناء للمفعول **على اهل المدينة بعث** اي جيش وهو بفتح الموحدة وسكون
العين المهملة وبالمثلثة والمعنى انهم انزعوا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان
ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة **فاكتتبت فيه** على البناء للمفعول من الاكتتاب
من باب الافتعال من كتب **فلقيت عكرمة مولى ابن عباس** رضي الله عنهما **فاخبرته**
باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن
عباس رضي الله عنهما **ان ناسا من المسلمين** وهم الذين ذكرناهم عن مقاتل انفا
وعند ابن مردويه من رواية اسبغ بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن
عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان والعلاء بن امية بن خلف ولابن
ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عكرمة نحوه وذكر فيهم الحارث بن زمعة بن الاسود
والعاص بن منبه بن الحجاج وكذا ذكرهما ابن اسحق **كانوا مع المشركين يكثرون**
سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية اسبغ انهم خرجوا الى بدر فقتل راوا قلة المسلمين
وخلصهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم **يأتي السهم فيرمى به** على البناء للمفعول
وفي نسخة يرمى بدون الفاء وفي رواية ابي ذر يرمى بالدال بدل الراء **فيصيب**
احدهم نصب على المفعولية ومجيء يصيب عطف على فعل يأتي السهم **فيقتله او**
يضربه فيقتل بضم حرف المضارعة من الفعلين على البناء للمفعول **فانزل**
الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية وفي هذه القصة دلالة على
براءة عكرمة مما نسب اليه من رأي الخوارج لانه بالغ في النهي عن قتال المسلمين
وتكثير سواد من يقاتلهم وعرض عكرمة من نهيه ابا الاسود ان الله تعالى ذم
من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يعبدون بقلوبهم مواقفهم قال فكذلك انت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تكتر سواد هذا الجيش ان كنت لا تريد مواقعتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله
ورواه ابن المنذر والطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنه قال كان قوم من اهل مكة قد اسلموا وكانوا يخفون الايمان
فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين
مكرهين فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي بمكة منهم وانهم لا عذر لهم فخرجوا
فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي
في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فكتب اليهم المسلمون بذلك فخرجوا فنزلت ثم ان
ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الاية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقهم فنجا من نجا
وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك
او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود ومطابقته للحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه
البخاري في الفتن ايضا واخرجه النسائي في التفسير رواه اي الحديث المذكور الليث
ابن سعد عن ابي الاسود المذكور وصله الاسمعيلي عن احمد بن منصور
الرمادي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث عن ابي الاسود ورواه الطبراني
في الاوسط عن ابي الاسود عن عكرمة فذكره بدون قصة ابي الاسود وقال الطبراني
لم يروه عن ابي الاسود الا الليث وابن لهيعة انتهى ورواية البخاري عن عمرو بن
حيوة بن شريح ترد عليه الا المستضعفين وفي بعض النسخ باب الا
المستضعفين قيل وهو استثناء من قوله فاولئك مأواهم جهنم وساءت
مصيرا فيكون الاستثناء متصلا فكانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين
والصحيح انه منقطع لان مصير مأويهم عائد الى الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
وهؤلاء المستضعفون اما كفار اوعصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج
فيه المستضعفون فكان منقطعا من الرجال والنساء والولدان لا
يستطيعون حيلة اي في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا يعني
انهم لا يقدرون على التخلص من ايدي المشركين ولا معرفة لهم بالمسالك
من مكة الى المدينة وهذا معنى قوله ولا يهتدون سبيلا يعني لا قدرة لهم على الخروج
لا يعرفون الطريق الى المدينة وقال عكرمة في قوله تعالى ولا يهتدون سبيلا يعني
نهجا الى المدينة وقال السدي لا وقال مجاهد يعني طريقا وفيه معذرة من اشكل
لمن انصف بالاستضعاف من هؤلاء المذكورين واشكل ادخال الولدان
في جملة المستثنين من اهل الوعيد لانه يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا
واهتدوا واجيب بان العجز متمكن في الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين
من جملة من له الوعيد ضرورة وانما ادخلهم ليخرجوا بالاستثناء فان قيل فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف نفهم
بالمستثنين فالجواب انه بين بذلك ان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون
صاروا في انتفاء الذنب عنهم كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه
يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم او المراد بالولدان العبيد او
البالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم توبيخ نحوهم وقد حمل الامام
البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر بالهجرة باعتبار انهم على صدد وجوب
الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها وان قوتهم يجب عليهم
ان يهاجروا بهم متى امكنت وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها
خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شيء بالكلية
اعلم حدثنا ابو النعمان بضم النون محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا

حماد هو ابن زيد عن ايوب هو السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن ابن عباس رضي الله عنهما الا المستضعفين قال كانت امي هي لبابة
بنت الحارث ام الفضل ممن عذر الله اي جعلها الله من المعذورين
المستثنين بقوله الا المستضعفين وقد سبق هذا الحديث في هذه الصورة
قبل ستة ابواب ومطابقته للترجمة ظاهرة باب قوله تعالى
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وكذا وقع عند ابي نعيم
في المستخرج وهو خطأ من الناسخ بدليل وقوع عسى الصواب في رواية ابي ذر لان
عسى الله وهي التلاوة ووقع في تنقيح الزركشي هنا وكان الله عفوا رحيما وهو
خطأ ايضا اذ التلاوة عفوا غفورا وقوله فاولئك اشارة الى قوم سلموا
لكن تباطؤا في الهجرة وهذا الخلاف قوله فاولئك مأواهم جهنم وقوله عسى الله
ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة ولا يستقصي عليهم في المحاسبة وعسى
من الله واجب لان الطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا في شيء او وعد اليه حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا سفيان هو ابن عبد الرحمن الثوري
مولاهم البصري عن يحيى هو ابن كثير عن ابي سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا نفر من النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي العتمة اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد
اللهم نج الخ من النجية عياش بن ابي ربيعة هو اخو ابي جهل لامه اللهم نج
سلمة بن هشام هو اخو ابي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد اي ابن المغيرة المخزومي
اخا خالد بن الوليد وهؤلاء قوم من اهل مكة اسلموا فحبستهم قريش وعذبوهم حتى
نجوا منهم بمكة وعاد صلى الله عليه وسلم ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين
من المؤمنين تعميم بعد تخصيص ثم دعا على الله عليه وسلم على ملك قومهم من
عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطأتك الوطأة بفتح الواو ولو سكون الطاء
الدوسة والمراد بها الاخذة الشديدة والعقوبة على مضر اي على كفار
قريش من اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطأتك سنين اي اعواما مجدبة كسني
يوسف عليه الصلوة والسلام وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه ثم بالي من
بعد ذلك سبع شداد اي سبع سنين قحطا وجدب وقوله سنين جمع سنة وهي
الجدب يقال اخذتهم السنة اذا جدبوا واقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو
الدابة في الفرس والمال في الابل واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت
لامها ونقلت حركتها الى النون وقيل اصلها سنوة بالواو فحذفت وعوض على
سنهات وسنوات فاذا جمعتها جمع الصحة وابقيتها بحيث يجيء المذكر السالم
كسرت السين فقلت سنون وسنين وبعضهم يضمها ومنهم من يعقل سنون
على كل حال في الرفع والنصب والجر ويجعل الاعراب على النون الاخيرة فاذا اضفتها
على الاول حذفت نون الجمع للاضافة وعلى الثاني لا تحذفها فتقول سني زيد وسنيه
لكن اجروه مجرى جمع المذكر السالم شاذا لانه غير عاقل ولتغيير مفرده وبكسر اوله وضمه
وقد سبق هذا الحديث في كتاب الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
ومطابقته للترجمة من حيث ان الذين عذرهم الله تعالى في الاية المترجم بها هم
المستضعفون قد دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ودعا على من عوقهم عن
الهجرة باب قوله تعالى كذا بلا اضافة في رواية المستملي وفي رواية الكشميهني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب بدون قوله وسقط لفظ باب ايضا في رواية غيرهما ولا جناح عليكم
اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يلحقهم
من مطر او يضعفهم من مرض وامر مع ذلك باخذ الحذر حيث قال تعالى
خذوا حذركم لئلا يغتفلوا فيهجم عليهم العدو قال الامام القسطلاني وفي ذلك
على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم يحكم بان العلاج المؤدي
والاحتراز عن الوباء والتوقي عن الجلوس تحت الجدار المائل واجب هذا
وسقط في رواية ابي ذر من قوله او كنتم مرضى الى اخره وقال بعد قوله من مطر الا
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن
محمد الاعور احد ثم مرسكين المصنفة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرني نافع بفتح النون وسكون الفاء المهملة وفتح اللام هو ابن مسلم
ابن برجان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان كان
بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اراه ابن عباس رضي الله عنهما عبد الرحمن بن
عوف كان جريحا اي فنزلت الاية فيه قوله عبد الرحمن مبتدا وخبره هو قوله كان
جريحا والمقول مقول ابن عباس رضي الله عنه ولا قول فيه لعبد الرحمن رضي الله عنه
نبه عليه الحافظ العسقلاني حيث قال سياق ما اورده غير البخاري يقتضي ذلك
فقد وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق ابراهيم بن سعد الجوهري عن حجاج بن
محمد قال كان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه جريحا وهو ظاهر في ان فاعل
قال هو ابن عباس وانه لا رواية لابن عباس رضي الله عنهما في هذا عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه وقد اغرب العيني حيث قال وقد تمحض النزاع عنهم في هذا الموضع وقد
ذكرنا كفاية وتلك الحدود انتهى قال بعد ما ذكر ما نبه عليه الحافظ العسقلاني وفي
رواية ابي ذر وكان جريحا بالواو قيل فصلي هذا مقول ابن عباس رضي الله عنهما
ما ذكر عن عبد الرحمن وقوله وكان جريحا فيكون الحديث قد رويه مختصرا وقال الكرماني
يحتمل ان التقدير قال ابن عباس قال عبد الرحمن ومن كان جريحا فكذلك
وكانه عطف الجريح على المريض الحاقا له على سبيل القياس او حمل الجرح نوعا من
المرض فهو مقول لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والكل رواه عن ابن
عباس رضي الله عنه لكن الاول هو الاولى كما لا يخفى ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد اخرجه النسائي في التفسير ايضا باب قوله كذا في رواية المستملي
وسقط ذلك في رواية غيره ويستفتونك ان يطلبون منك الفتوى في
النساء اي في امر النساء والفتيا والفتوى بمعنى واحد وهو جواب الحادثة بدليل
تبيين المشكل من الكلام واصله من الفتى وهو الشاب القوي فالفتوى تقوية
ما اشكل فيه فبتفسير فتيا قوله قل الله يفتيكم فيهن اي في توريثهن وكانت العرب
لا تورث النساء والصبيان وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
وما اما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العائد اليه تعالى وجاز ذلك للفصل
بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في اليتامى قوله تعالى وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اغنانا في زيد وعطاؤه واعجبني
زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد حين يراد للتنويه
والتمهيد في قوله وما يتلى عليكم في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لان المقصود كرمه
او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان

وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظائم الامور والمحن بها ظالم
متهاون بما عظم الله تعالى او نصب على تقدير وبيان لكم ما يتلى او جر بالقسم اي
واقسم بما يتلى عليكم ولا يمتنع العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى
اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار الا على مذهب
الكوفيين واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتاء في شان المتلو مع انه ليس السؤال
عنه حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل بفتح العين
مصغرا هو ابو محمد القرشي الهاشمي الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام وفي رواية ابي ذر اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى
ويستفتونك وسقطت الواو في رواية ابي ذر والاولى بالواو كما في البداية
في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن
قالت وفي رواية ابي ذر قالت عائشة هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو وليها
اي القائم بامورها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء من الاشراك بمعناه
المشهور او بمعنى الوجه ان نحو احمد ته والنكتة وفي رواية ابي ذر فشركته بفتح الشين
والمراد في مالها حتى في العذق بفتح العين المهملة وسكون المعجمة وهو النخلة
بكسر العين الكباسة وهي عنقود التمر وقد يروى بفتحها وبكسرها فيرغب
ينكحها اي نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه اي الرجل الذي زوجه في
ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة اي يمنعها من التزوج
واصله من عضلت المراة اذا نشب ولدها في بطنها وعسر خروجه ويقال عضل الامر اذا
اشتد فنزلت هذه الاية اي الاية المذكورة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي
قال كان الجاهلية اذا مات الرجل كان ابنه احق بامراته يلقي عليها ثوبه فيكون احق بها
فيتزوجها ان شاء او يزوجها من شاء او يمنعها ان شاء فتموت هي وماله فلما مات ابو قيس
ابن الاسلت اراد ابنه قيس ان يتزوج امراته وكانت كريهة فقالت انما كنت اصلحك
لابي فاقيم على مالي حتى اموت فابى فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
لا ورثت زوجي كرها ولا احبسها على ان ترثني من مالي ولا انكحها من اريد
فنزلت الاية وروى ابن جرير عن عكرمة نحوه وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنه

عنها قال الشقاق العداوة هذا وكان موضع ذكر هذا فيما قيل على ما لا يخفى
واحضرت الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور للنفوس
اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول صاحب الكشاف
ان الشح فجعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة
عليه فالمراة لا تكاد تسمح بقسمها وبغير قسمها والرجل يكاد لا يطيب نفسه بان يقسم لها
وان يمسكها اذا رغبت عنها واحب غيرها واحضرت لقوله والصلح خير
قال البيضاوي كانه يريد ان قوله وان يتصالحا معطوف على قوله فلا جناح عليه
فجاءت الجملتان بينهما اعتراضا وفيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي
ان يقول لزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخفى والصلح خير واحضرت
الانفس بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة
وقوله وان تحسنوا فانها شرطان متعاطفان هذا وقد فسر البخاري الشح
بقوله هواه في الشيء يحرص عليه وهو المروي ايضا عن ابن عباس رضي الله
عنهما رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عنه ويقال الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة اشارة
الى ما في قوله تعالى ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة اي كالمراة المعلقة ثم
فسر بقوله لا هي ايم الايم بفتح الهمزة وتشديد المثناة التحتية هي امراة لا زوج
لها بكرا كان او ثيبا ويقال ايضا رجل ايم ولا ذات زوج وقد وصله ابن
ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى فتذروها كالمعلقة قال لا هي ايم ولا ذات زوج نشوزا او اعراضا
اشارة الى ما في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او فسره بقوله
بغضا وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال يعني البغض وقال الفراء النشوز يكون من قبل المراة والرجل وهو
هنا من قبل الرجل حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة ابي بن
الزبير رضي الله عنه عن ابيه عائشة رضي الله عنها اي في قوله تعالى وان امراة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل يكون عنده المراة ليس
بمستكثر منها اي من المراة في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد اي الرجل
ان يفارقها فتقول اي المراة اجعلك من شاني اي مما يتعلق بامري من
النفقة والكسوة والبيتوتة وغير ذلك من الحقوق في حل اي وتركتني بغير
طلاق فنزلت هذه الاية وفي رواية ابي ذر وابي الوقت عن الحموي زيادة
وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك وعن علي رضي الله
عنه نزلت في المراة تكون عند الرجل تكره مفارقته فيصطلحان على ان يمسكها
على نكتة ايام او اربعة ذكره ابن ابي حاتم باسناده الى علي رضي الله عنه باطول منه ورواه
الطبري من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كان تحته امراة فتزوج عليها شابة فآثر الكبيرة عليها
فارادت فراقه فقالت لا تطلقني وامسكني وانت في حل مني فراجعها ثم لم تصبر فطلقها
قال فذلك الصلح الذي بينهما ان الله تعالى انزل فيه هذه الاية وروى الترمذي
من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خشيت سودة
ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني واجعل حاشتي يوم
فعلت ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وقال ابو العباس محمد بن عبد الرحمن

فقالت

وعبد الرحمن الدعولي في اول معجمه حدثنا محمد بن يحيى نا مسلم بن ابراهيم
الدستوائي نا القاسم بن ابي بزة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى سودة بنت
زمعة بطلاقها فقالت انا ما جلست له على طريق عائشة رضي الله عنها فكلمته
قالت له انشدك بالذي انزل عليك كتابه واصطفاك على خلقه الى رجعتي فاني
قد كبرت ولا حاجة لي في الرجال ابعث معي نساءك يوم القيمة فراجعها فاني قد
جعلت يومي وليلتي لحبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني هذا غريب مرسل وكان
صلى الله عليه وسلم يعدل لعائشة رضي الله عنها يومين يومها ويوم سودة وذكر
سودة في هذه المسالة وخصوص ذلك لبيانه بها امته وغيره ذلك وجوازه
وقد مضى الحديث في في الصبح ومطابقته للترجمة ظاهرة باب وسقط
لفظ في رواية غير ابي ذر ان المنافقين في الدرك الاسفل نا ابو نوح
وابو الوقت من النار يعني يوم القيمة جزاء على كفرهم الغليظ وقال سفيان
الثوري عن عاصم عن ذكوان عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار فلن تجد لهم نصيرا ترجمة عليهم كذا رواه ابن جرير عن
وكيع عن يحيى بن يمان عن سفيان به ويقال النار دركات كما ان الجنة
درجات والدرك بفتح الراء واسكانها لغتان وبهما قرئ واختار
الزجاج الفتح قال وعليه المحققون والنار سبعة اطباق طبق فوق طبق ويقال
معنى في الدرك الاسفل اسفل درج جهنم وعبارة مقاتل يعني باوية وقال سفيان
الواو في رواية ابي ذر ابن عباس رضي الله عنهما اسفل النار نا العقيلي
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
الدرك الاسفل اسفل النار وقال ابن مسعود رضي الله عنه يجعلون في توابيت
من حديد تغلق عليهم وروي من نار تطبق عليهم وعن اسرائيل الدرك الاسفل
بيوت لها ابواب تطبق عليها فيموتون من غمها ولعل ذلك لانهم في اسفل السافلين
من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضموا الى الكفر السخرية والاستهزاء بالاسلام
والمسلمين والمنافق هو المظهر للاسلام والمبطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكافر وهو
تسمية غير المنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان فللتغليظ وهو ماخوذ من
النافقاء وهو الموضع الذي يرقق منه اليربوع فاذا طلب القيا منه خرج من القاصعاء
فشبه المنافق به لخروجه من الايمان نفقا سربا اشارة الى ما في قوله تعالى فان
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وفسره بقوله سربا وهو بالفتح الطريق
يقال السرب البيت في الارض ويقال للماء الذي يسيل من الغربة سرب والسرب
الممسك ايضا ولا يقال نفق الا اذا كان له منفذ وقد وصله ابن ابي حاتم من
طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم هذه الكلمة ليست في هذه
السورة وانما هي في سورة الانعام ولعل مناسبة ذكرها هنا الاشارة الى الفرق بين
النفاق لان النفاق اظهار غير ما يبطن حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي
هو حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمن بن مهران
قال حدثني ابراهيم هو النخعي عن الاسود اي ابن يزيد النخعي وهو خال
ابراهيم انه قال كنا في حلقة بسكون اللام عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه فجاء حذيفة اي ابن اليمان رضي الله عنه حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل
النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيهم خبر من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فخسرت
الخيرية عنهم ومنهم من تاب فعادت اليه الخيرية ومقصود حذيفة رضي الله عنه
ان جماعة من المنافقين صلوا واستقاموا فكانوا خيرا من اولئك التابعين
لمكان الصحبة والصلاح فكانه حذر الذين خاطبهم واشار اليهم ان لا يغتروا فان
القلوب تتقلب فحذرهم من ان يزيغ منهم الايمان لان الاعمال بالخواتيم قال
الاسود اي ابن يزيد متعجبا من كلام حذيفة رضي الله عنه سبحان الله ان الله تعالى
يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه متعجبا من حذيفة رضي الله عنه وما قاما به من قول الحق واظهره
منه وجلس حذيفة رضي الله عنه في ناحية المسجد فقام عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه فتفرق اصحابه فرآني اي قال الاسود فرآني ابي حذيفة رضي الله عنه جالسا
ليس معي غيري فاتيته ويروى فجئته فقال حذيفة رضي الله عنه عجبت من ضحكي اي من تبسمه
على الضحك وقد عرف ما قلت اي وقال انه قد عرف ما قلت له من الحق لقد انزل
النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم اي لم يرجعوا عن النفاق
فتاب الله عليهم وتستفاد من حديث حذيفة رضي الله عنه ان الكفر والنفاق
والاخلاص كل ذلك بخلق الله تعالى كما هو مذهب اهل السنة وتستفاد منه ايضا قبول
توبة الزنديق وصحتها على ما عليه الجمهور وعن هذا قال ابو حنيفة رحمه الله اذا اوتيت
بزنديق فاستتبته فان تاب قبلت توبته وكذلك قوله تعالى الا الذين تابوا
واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وكل على صحة
توبة الزنديق وقبولها فانها استثناء من المنافقين ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد اخرجه النسائي في التفسير ايضا باب وقد سقط لفظ باب في
رواية غير ابي ذر قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله
ويونس وهرون وسليمن كذا في رواية ابي ذر وفي رواية ابي الوقت
الى نوح والنبيين من بعده والباقي سواء اي انا اوحينا اليك
يا محمد ايحاء مثل ايحائنا الى نوح وغيره من النبيين وقدم نوحا عليه
الصلوة والسلام لانه اول انبيائه والشرائع واكثر هم سنا ولانه
لم يبالغ احد من الانبياء عليهم السلام في الدعوة مثل ما بالغ وقاسى شدة
من الامة في زمان طويل وجدد الله تعالى ثانيا المصطفى نبينا صلى الله
عليه وسلم في موضعين من كتابه فقال ومنك ومن نوح وهو اول نبي مس
عند الارحن بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عطفت عليه النبيين من بعده
وخص منهم جماعة بالذكر تشريفا لهم فابراهيم عليه السلام اول اولي العزم منهم وعيسى عليه السلام اخرهم
والباقون اشرف الانبياء ومشاهيرهم حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى هو ابن سعيد القطان عن سفيان هو الثوري انه قال حدثني
بالافراد الاعمش هو سليمن بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ينبغي لاحد وفي رواية ابي ذر عن المستملي والمستملي لعبد الله
وسقط في رواية ابي ذر قال ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح
الميم وسكون المثناة الفوقية مقصورا اسم ابيه او امه والصحيح هو الاول
اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس عليه السلام او ليس لاحد
ان يفضلني عليه فهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض

فلا يعارض حديث انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق
التحدث بالنعمة والاعلام لامته برفعة منزلته ليعتقدوه او قال ذلك قبل ان يعلم
عليه السلام حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين
والواو بعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره مصغرا هو ابن
سليمن قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطاء بن يسار عند البعض عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير يعني نفسه النبي
صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب اي قال ما لا يعلمه فقد قال ذلك
زجرا عن توهم حطه رتبة يونس عليه السلام لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
فقال سد الذرائع وهذا هو السبب في تخصيص يونس عليه السلام بالذكر من
سائر الانبياء عليهم السلام ومطابقة الحديث للترجمة كمطابقة الحديث السابق
باب وقد سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر يستفتونك قل الله يفتيكم
مثلك الغفور في الكلالة بحذف لفظ في الكلالة لدلالة الثاني عليه قل الله يفتيكم في
الكلالة اي في ميراث الكلالة ان امرؤ هلك اي مات تقديره ان هلك امرؤ
فحذف هلك لدلالة المذكور عليه ليس له ولد ولا والد اخت اي من ابيه وامه او من ابيه
لان اكثر اولاد الام قد سبق في اول السورة وقد جعلت في اخر الاية عصبة واولاد
الام لا يكونون عصبة فلها نصف ما ترك بلا بيان فرضها عند الانفراد وله كان معها
ابن لم يرث شيئا لانه يحجبها بالاجماع فول على انه من لا ولد له بنص القران ولا
ميراث بالكلالة وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة وعليه
الجمهور من الصحابة والتابعين وقد استدل بعضهم بقوله تعالى ليس له ولد على انه
ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه فليتامل وهو اي الولد يرثها اي حيث ما كان
الاخت ان كان الام بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا وانثى فان كان ذلك فالارث
اصلا وكذا ان كان لها ابن فقط لان الابن يسقط الاخ وكذا ان كان لها والد لانه لو
كان لها ولد لم يرث الاخ شيئا بالاتفاق وكذا ان كانت لها جد عند ابي حنيفة رحمه الله
واما اذا كان لها بنت فلا تحجب لكن لا يرث جميع ما لها بل اخذ ما بقي من فريضة البنت
وسبب نزول الاية ما روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في طريق مكة عام حجة الوداع اني اشتكي فكيف اصنع في مالي فنزلت يستفتونك
قل الله يفتيكم الاية قاله ابو عبد الله محمد بن عسكر المالقي والكلالة من لم يرثه
اب او ابن وعليه الجمهور كما روى عبد الرزاق عن معمر عن ابن عباس
عن عمر وبن شرحبيل قال ما رايتهم الا تكلموا في ذلك وذا اسناد صحيح وعمرو بن
شرحبيل هو ابو ميسرة وهو من كبار التابعين واختلف في مسمى الكلالة فقيل انها اسم
للورثة من غير الوالد والمولود وبن قاله غير واحد وقيل هي الاخوة وقيل من لا يرثه
هو اسم للميت قاله الشعبي وقال الزهري سميت الميت كلالة لذهاب ولده ولا والده كالاكليل
وسمي وارثه كلالة وقيل هو المال الموروث قاله عطاء وغيره وقيل الورثة وقيل
المال والورثة وقال ابن زيد هم بنو العم ومن اشبههم وقيل هم العصبات كلهم
وان بعدوا ولكن ثم الاختلاف فيما نقل عن عمر رضي الله عنه انه قال لم اقض في الكلالة شيئا
واختار البخاري ما ذكره واختلف ايضا في اشتقاقها فقال البخاري وهو مصدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من تكلد النسب هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وان كان رجل يورث
كلالة قال هو مصدر من تكلله النسب اي تعطف النسب عليه ورواه غيره فكانه اخذ
طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد وهو قول البصريين قالوا هو مأخوذ
من الاكليل كان الورثة احاطوا به وليس له اب ولا ابن كما ان الاكليل يحيط بالرأس
من جوانبه دون اعلاه واسفله والوالدان والمولودان يحيطون به من اعلاه واسفله
وفي الصحاح هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد
وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال
وهو ذهاب القوة من الاعياء وقيل هو من كل يكل اذا كلت الرحم اذا تباعدت
وطال انتسابها ومنه كل في شيء اذا انتظمه لبعد المسافة وتولى العينين متعقبا
على الحافظ العسقلاني في عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدرا لابي عبيدة وجه
نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعلل وهو ليس مصدر بل هو اسم انتهى
فيه فافهم حدثنا الحسين بن حريث ابو السكن قاضي بلده قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء اي ابن عازب
رضي الله عنهما قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك زاد
ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم في سورة البقرة ان آخر آية نزلت هي آية
الربوا واجيب بان الراوي ربما اطلق البراء بن عازب رضي الله عنهما وانت خبير بان هذا ليس بجواب مقنع بل ان قيل ان هذه
آية نزلت في احكام الميراث وذلك آخر آية نزلت في احكام الربوا فلا وجه
مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرج مسلم في الفضائل وكذا النسائي و
الترمذي من طريق ابي اسحق عن البراء قال آخر آية نزلت او آخر شيء نزل فذكر مثله
وللنسائي من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال اشتكيت فدخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصي لاخواتي بالثلث قال احسن
قلت بالشطر قال احسن ثم خرج ثم دخل علي فقال لا اراك تموت من وجعك
هذا ان الله انزل وبين ما لاخواتك وهو الثلثان فكان جابر رضي الله عنه يقول
نزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال الحافظ العسقلاني
وهذه قصة اخرى لجابر رضي الله عنه غير التي تقدمت في اول سورة النساء وقال الداودي
في الآية دليل على ان الاخت ترث مع البنت قلت قال ابن عباس رضي الله عنهما
حيث قال لا ترث الاخت الا اذا لم تكن بنت لقوله تعالى ان امرؤ هلك
ليس له ولد ولا اخت قال والحجة عليه في بقية الآية ان لم يكن لها ولد فتأمل
سورة المائدة كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بسم الله الرحمن الرحيم سورة
المائدة وفي بعض النسخ وقعت البسملة بعد قوله سورة المائدة وهذا احسن كما
لا يخفى والمائدة على وزن فاعلة بمعنى مفعولة اي مشد بها صاحبها وقال الجوهري
مادتهم بميدهم لغة في مارهم من الميرة وهو منه المائدة وهي خوان عليها طعام
فليست بمائدة وانما هي خوان وقال ابو عبيدة مائدة فاعلة بمعنى مفعولة مثل
عيشة بمعنى مرضية وقال مقاتل هي مدنية كلها نزلت بالمدينة وقال عطاء بن
ابي مسلم نزلت سورة المائدة ثم سورة التوبة وقال ابو العباس في مقامات
التنزيل هي اخر ما نزل وفيها اختلاف في ست ايات آية منها نزلت في عرفات يوم
الجمعة اختلف فيها وهي اليوم اكملت لكم دينكم وآية النجم نزلت بالابواء وآية يسألونك
بذات الرقاع وايتان قال بعضهم انهما نزلتا قبل الهجرة وهما ذلك بان منكم قسيسين

قسيسين ورهبانا الى قوله مع الشاهدين وآية اختلفوا فيها فقيل انها نزلت بمكة
في الغزوة السابعة وقيل انها نزلت بالمدينة في كعب بن الاشرف وهي واذكروا
نعمة الله عليكم وقال ابو عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت سورة المائدة
على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة
وهو على ناقته فاندر ركبتها فنزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال السخاوي ذهب جماعة
الى ان المائدة ليس فيها منسوخ لانها متأخرة النزول وقال اخرون فيها منسوخ
عشرة مواضع وقال النحاس فيها آية واحدة منسوخة وذكره الشعبي ثم ذكر
اخرى فكملت سبع آيات وهي احد عشر الفا وسبعمائة وثلثة وثلثون حرفا والفا
وثمانمائة كلمة واربع كلمات ومائة وعشرون آية كوفي واثنتان وعشرون مدني
ومكي وثلث وعشرون بصري حرم واحد بحرام اشار به الى قوله تعالى غير محلي
الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة واحد بحرام محرم والمعنى وانتم محرمون وذكر
للمعمود بعينه وذو اذا يجيء بمعنى ربما وقد ثابت بالسكان الراء وهي لغة كرسل ورسل
وفرسطاه يجلد في رواية غير ابي ذر وفي الوقت فما نقضهم فبنقضهم وفي بعض
النسخ بباب فما نقضهم بزيادة لفظ باب وليس في كثير من النسخ وهو الظاهر
لانه لم يرو عنا احد هنا لفظ باب وقد اشار بقوله بنقضهم الى ان كلمة ما زائدة
روي كذا عن قتادة اخرجه الطبري وكذا رواه ابن المنذر عن احمد ثنا يزيد عن سعيد
عن قتادة وقال ابو عبيدة فبما نقضهم فبنقضهم قال والعرب تستعمل ما في كلامهم
توكيدا فان كان الذي قبلها جزاء ويرفع او ينصب يكون ما بعدها وقال الزجاج ما للتوكيد
والمعنى فبنقضهم ميثاقهم ومعنى ما الملغاة توكيد القصد وعن الكسائي ما صلة كقوله
عما قليل وكقوله فبما رحمة من الله لنت لهم وقال الثعلبي انما وقعت فيه ما للمصدر
وكذلك كل ما اشبهه اول هذه الكلمة الآية الطويلة وهي قوله تعالى ولقد اخذ الله
ميثاق بني اسرائيل الآية وبعدها فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم الى قوله ان الله يحب
المحسنين ولقد اخبر الله تعالى عما اخذ بالذين نقضوا الميثاق بعد عقده
وتوكيده وشدته من العقوبة بقوله فبما نقضهم ميثاقهم بسبب نقضهم
ميثاقهم لعناهم ابعدناهم عن الحق وطردناهم عن الخير وجعلناهم
قاسية اي لا ينتفعون بموعظة لغلظها وقسا وتها التي كتب الله جعل الله اشار
به الى قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وفسره بقوله جعل الله
قال ابو عبيدة في قوله تعالى كتب الله لكم اي جعل لكم وقضى وعن ابن اسحق كتب
لكم اي وهب لكم اخرجه الطبري واخرج من طريق السدي ان معناه امر قال الطبري الذي
انه قدر بالسكنى بني اسرائيل في تلك القرى دون الجبابرة بذلك لم يسكنوا بالاذلال
جبابرة لم يسكنها بعضا ولذلك سيوضح وهو ممن خوطب بذلك قطعا قال
الزمخشري معنى كتب الله قسمها وسماها وخط في اللوح المحفوظ انها لكم والارض
المقدسة بيت المقدس او اريحا وفلسطين او دمشق الشام وكان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام صعد جبل لبنان فقيل له انظر فاذا كه بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك
من بعدك تنبيه محل اشارة به في قصة قابيل من اوم عليه السلام الى قول قابيل اني
اريد ان تبوء باثمي واثمك ثم فسر تبوء بقوله تحمل قال ابو عبيدة في قوله تعالى
اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي تحمل اثمي واثمك قال وله تفسير آخر تبوء الاثم
وليس هذا وانما روى ابن المنذر عن موسى ثنا ابو بكر ثنا شبابة عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة ومجاهد اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانم قتلى وانك اقدر عليه من قبل ذلك وقال ابن جرير قال اخرون معنى ذلك
اني اريد ان تبوء باثمي اي تخطيئتي فتقتل او زارها وانك في قتلك اياي وقال
بذا قول وجدته عن مجاهد واختير ان يكون غلطا لان الرواية الصحيحة عنه خلاف
بذا روى سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد اني اريد ان تبوء باثمي قال بشركك
اياي وانك قال بما كان قبل ذلك وما روى ما ترك القاتل على المقتول من
ذنب فقال الحفاظ هذا الحديث لا اصل له فان قيل روى البزار باسناده من
حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
قتل الصبر لا يغفر ذنب الا محاه فالجواب انه ان صح فمعناه ان الله يكفر عن
المقتول بالم القتل ذنوبه فاما ان يحمل على القاتل فلا ويحتمل ان يكون
معناه ذلك اذا لم يكن للقاتل حسنات يعوض منها المقتول والله تعالى اعلم
دائرة دولة اشار به الى قوله تعالى تخشى ان تصيبنا دائرة ثم فسر بالقول دون
وبهذا فسره السدي رواه ابن ابي حاتم عن احمد بن عثمن بن حكيم عن اسد
ابن معتمل ثنا اسباط عن السدي به وقال غيره قال صاحب التنوير لعله
يعني بالغير من فسر بما قبله وقد نقلناه عن قتادة انتهى والعصبة العينية بان
قتادة لم يذكر صريحا فيما قبله حتى يرجع الضمير اليه ولا ذكر فيما قبله ما يصلح
ان يرجع اليه المعنى وقد سقط قوله وقال غيره من رواية النسفي وكانه
اصوب وكذا سقط في بعض النسخ ويحتمل ان يكون بنا سفي سقط من
الناسخ وفي رواية الاسمعيلي عن الفربري بالاجازة وقال ابن عباس رضي الله
عنهما مخمصة مجاعة وقال غيره اي قال غير ابن عباس رضي الله عنهما بذا اوجه
وتقدم المخمصة وقع في النسخ الاخرى بعد هذا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا فسره ابو عبيدة والحاصل
ان المتقدم والتاخير في صنع هذه النسخ وقع من ناسخ كتاب البخاري
وقد وقع ذلك في مواضع كثيرة الاغراء التسليط اشار به الى قوله تعالى
فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وقيل الاغراء بالتسليط
وهو تفسير بالالزام لان حقيقة الاغراء كما قال ابو عبيدة التهييج للافساد وقد روى
ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله واغرينا قال القينا وقال المرجئة
الصقناها الزمناها من غرى بالشيء اذا الزمه وكصق به واغراه به غيره ومنه
الغرى الذي يلصق به اجورهن مهورهن اشار به الى قوله تعالى اذا
اتيتموهن اجورهن وفسر الاجور بالمهور وبهذا روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما رواه ابن المنذر عن عبيد الله ثنا ابو صالح حدثني معاوية عن
علي بن ابي طلحة عنه رضي الله عنهما وكذا فسره ابو عبيدة المهيمن الامين
القرآن امين على كل كتاب قبله اشار به الى قوله تعالى ومهيمنا عليه
وفسره بقوله الامين وقال في فضائل القرآن قال ابن عباس رضي الله عنهما
المهيمن الامين وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى ومهيمنا عليه قال القرآن امين على كل كتاب كان قبله وروى
عبد بن حميد حدثنا سليمن بن داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت ابا عبيدة
التيمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى ومهيمنا عليه قال مؤتمنا عليه
وقال الخطابي اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء لان الهاء اخفى من الهمزة وهو
على وزن مسيطر ومبيطر وقال ابن قتيبة وتبعه جماعة مهيمن مفيعل يعني بالتكرير

غرى اوكسه وبه يعرى مشدد كرنه
فوشدن آولاندر

بالتصغير من امن قلبت همزته هاء وفيه انكر ذلك ثعلب والمبرد حتى نسب
قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق
انه اصل مستقل ليس مبدلا من شيء واصل الهيمنة الحفظ والارتقاب يقال
هيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو مهيمن وقال ابو عبيدة لم اسمع في كلام
العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ مسيطر ومبيطر ومهيمن ومسيتر وقال الازهري
المهيمن من صفات الله تعالى وقال بعض المفسرين المهيمن الشهيد والشاهد
الحفيظ والكل متقارب والله تعالى اعلم قال وفي الفرع وقال بالواو ثنا
هو الثوري ما في القرآن آية اشد على من لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم وانما كان اشد عليه لما فيه من تكلف العلم باحكام التورية
والانجيل والعمل بها ومن اخفى شيئا منها فقد اخفى بعض القرآن فقد اخفى الجميع
ومقتضاه ان من اخفى بعض القرآن فقد اخفى الجميع ولا جل ذلك اطلق كونه
اشد من غيرها ومآل الاية قل يا اهل الكتاب لستم على شيء الى ان الله حتى تقيموا
التورية والانجيل اي حتى تؤمنوا بجميع ما في ايديكم من الكتب المنزلة من الله تعالى على
الانبياء وتعملوا بما فيها وما فيها الامر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم والايمان ببعثته
والاقتداء بشريعته وروى ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في سبب خاص فاخرج
باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء
مالك بن الصيف في جماعة من الاحبار فقال يا محمد لست تزعم انك على ملة ابراهيم
وتؤمن بما في التورية وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها ما امرتم ببيانه فانا ابرا
مما احدثتموه فالوا انا نتمسك بما في ايدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك
ولا بما جئت به فانزل الله هذه الاية قال الحافظ العسقلاني وهذا يدل على ان المراد
بما انزل اليكم من ربكم القرآن ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى في الاية الاولى يا
ايها اهل الكتاب امنوا وانقوا الى قوله لاكلوا من فوقهم ووقع في بعض
النسخ هنا مخمصة مجاعة اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير مخمصة مجاعة
من احياها يعني من حرم قتلها الاحياء احيى الناس منه جميعا اشار به الى قوله تعالى
ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا وفسره بقوله يعني وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال مجاهد من ابقى
احدا فقد احيى الناس منه وعنه في رواية ومن احياها اي انجاها من غرق او
حرق او هلكة شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة اشار به الى قوله تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا وفسر شرعة بقوله سبيلا ومنهاجا بقوله وسنة وتقدم في الاية
وقال ابو عبيدة لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اي سبيلا بينا واضحا وقال الكرماني
الشرعة والسنة والمنهاج السبيل بمعنى واحد ونشر عنهم مرتب وتعقبه العيني بان روى ابن ابي
حاتم باسناد لطيف فسر ترتيب شرعة المنهاج بالسبيل فقال سبيلا وسنة فقوله وسبيلا تفسير لقوله ومنهاجا وقوله وسنة
وذلك حيث قال ابن ابي حاتم ثنا ابو سعيد الاشج ثنا ابو خالد الاحمر عن
يوسف بن اسحق عن ابيه عن النخعي عن ابن عباس رضي الله عنهما لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا قال سبيلا وقد ثنا ابو سعيد ثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق
عن النخعي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنهاجا سنة وكذا روى عن مجاهد وعكرمة
والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وابي اسحق السبيعي انهم قالوا
في قوله شرعة ومنهاجا اي سبيلا وسنة وبذا كله لفظ البخاري وفيه لف ونشر مرتب
وقال ابن كثير وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وعطاء الخراساني شرعة ومنهاجا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي سنة وسبيلا ثم قال والاول انسب فان الشرعة وهي الشريعة ايضا على ما يتبادر
فيه الى الشيء ومنه يقال شرع في كذا اي ابتدأه وهي ما يشرع منها الى الماء واما المنهاج فهو
الطريق الواضح البين وتفسير قوله شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة اظهر في
المناسبة من العكس وقد سقط قوله قال سفيان الى هنا في رواية غير ابي ذر
والى الوقت عنه ظهرا اشار به الى قوله تعالى فان عثر على انهما استحقا اثما وفسر
عثر بقوله ظهر قال المفسرون اي فان اشتهر وظهر من الشاهدين الوصيين على
انهما خانا او غلا شيئا من المال الموصى به اليهما فظهر عليهما بذلك فالمراد ليقوما
مقامهما وتوضيح ذلك يظهر من تفسير الاية التي هذه اللفظة فيها وما قبلها وهي قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى قوله واتقوا الله لا يهدي القوم الفاسقين الذين
واحدا ولي اشار به الى قوله تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان واشار
الى ان الاوليان مثنية اولى وهو مرفوع بقوله استحق اي من الذين استحق عليهم
اي تذنب الاوليين منهم للشهادة وهم هم الاولين على انه وصف للذين وفرقنا كونهما
على التثنية والتصاد به على المذهب وقرأ الحسن الاولان وهذا ثابت في بعض النسخ
في الفرع واصله على اكثر هذه الالفاظ المذكورة بما لم يقع في كثير من النسخ وفي النسخ
التي وقعت فيها بالتقديم والتأخير باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وسقط لفظ باب في غير رواية ابي ذر قال المفسرون هذه اكبر نعم الله عز وجل
على هذه الامة حيث اكمل لهم دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبي غير نبيهم
ولهذا جعله الله خاتم النبيين وبعثه الى الانس والجن فلا حلال الا ما احله الله ولا
حرام الا ما حرمه ولا دين الا ما شرعه وكل شيء اخبر فهو حق وصدق لا ريب فيه ولا كذب
ولا تحكم قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما اكملت لكم دينكم وهو
الاسلام فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مات
وقال ابن جريج وغير واحد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يوم عرفة باحد
وثمانين يوما رواه ابن جرير وقال ابن عباس رضي الله عنهما محمد حدثنا ثم ثبت
هذا هنا الا في غير رواية ابي ذر وقد سبق عند قوله وقال غيره والاظهر والسليطلان
المناسبة تقتضي ان ذكر هذه اللفظة قبل قوله وقال ابن عباس للفظة ثم انما اشار
به الى قول تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم وقد ذكر فيها قبل ايضا انه وصله ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه حدثني محمد بن بشار بالمعجمة والمهملة المشددة
العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان
هو الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب اي ابن عبد شمس البجلي
الاحمسي الكوفي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان في
خلافة عمر رضي الله عنه ثلاثا وثلاثين او اثنتا او اربعين ومات سنة ثلاث وثمانين قال
اي الراوي قالت اليهود في رواية ابي الخير عن قيس في كتاب الايمان ان
رجلا من اليهود وقد تقدم هناك تسميته وانه كعب الاحبار واحتمل ان يكون المراد به
حيث افرد السائل او تعيينه وحيث جمع اراد اعتبار مالك معه على رأيه واطلق على
كعب هذه الصفة تنبيها على ان سؤاله عن ذلك وقع قبل اسلامه لان اسلامه كان
في خلافة عمر رضي الله عنه على المشهور واطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى لعمر ابن
الخطاب رضي الله عنه انكم اي يا معشر المسلمين تقرؤن اية لو نزلت فينا اي معشر
اليهود لاتخذنا يوم نزولها عيدا لكمال الدين وزاد في الايمان قال اي اية قال اليوم

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال
عمر رضي الله عنه اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت قال في المغني وحيث للمكان
اتفاقا وقال الاخفش وقد ترد للزمان وبها للمكان خاصة واين للزمان فلا كرر
وقال في التصحيح اذا قلت اين زيد فانما تسأل عن مكانه فحينئذ يكون حيث
للزمان واين للمكان فلا تكرار ايضا والغالب كون حيث في محل نصب على الظرفية
او خفض من وبغيرها الاضافة الى الجمل اسمية كانت او فعلية والى المفردة اكثر
وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت وقال الكرماني
يروى حين انزلت واين انزلت وتعقبه العيني بانه حينئذ يلزم التكرار
وفيه نظر فان عبارة الكرماني كما في بعضها حيث انزلت والاول اولى لئلا
يتكرر المكان انتهى فافهم واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت
كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حيث انزلت وفي رواية احمد واين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت انزلت بكسر التاء اي نزلت
يوم عرفة واي اوضح فيكون يوم منصوبا على الظرفية بانزلت المذكور على نهج الترقي
وبانزلت المقدر على رواية البخاري ويروى بالرفع اي يوم النزول يوم عرفة فافهم وانا
بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة اشارة الى المكان اذ عرفة تطلق على
عرفات وكذا هو في رواية المستملي وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واقف بعرفة وكذا في رواية مسلم وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار شيخ
البخاري قال سفيان هو الثوري بالاسناد السابق وذلك كان يوم
الجمعة اما وقد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم لفظ بانه وذكر
كان يوم الجمعة وسياق الجزم بذلك من رواية مسعر عن قيس في كتاب الاعتصام
اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قد تقدم في كتاب الايمان وقد تقدم فيه بيان
مطابقة جواب عمر رضي الله عنه للسؤال لانه سأل عن اتخاذه عيدا فاجاب بضرب
بعرفة يوم جمعة ومحتملات في بعض الروايات وكلا هما بحمد الله عيدا فاجاب بضرب
اجاب بان النزول كان يوم عرفة ومن المشهور ان اليوم الذي يعد عرفة هو عيد
للمسلمين فكانه قال جعلناه عيدا بعد اذ كنا نستحقه ذلك اليوم التعدد
قال وانما لم يجعله يوم النزول لانه كان بعد العصر ولا يتحقق العيد الا من اول
النهار ولهذا قال الفقهاء رؤية الهلال نهارا يكون للليلة المستقبلة انتهى وقال
الحافظ العسقلاني والمنصوص على ان تسمية يوم عرفة يوم عيد مغن عن هذا
التكلف فان العيد مشتق من العود وقيل له ذلك لانه يعود في كل عام وقد
نقل الكرماني عن الزمخشري ان العيد هو السرور والعادة اي ذلك المعنى ان كل يوم
شرع تعظيمه يسمى عيدا انتهى ويمكن ان يقال هو عيد لبعض الناس دون بعض وهو
الحاج خاصة ولهذا يكره لهم صومه بخلاف غيرهم فيستحب ويوم العيد لا يصام وقد تقدم
في شرح هذا الحديث في كتاب الايمان بيان من روى في حديث الباب ان الاية
نزلت يوم عيدين وانه عند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما واما تعليله
لترك جعله عيدا بان نزول الاية كان بعد العصر فلا يمنع ان يتخذ عيدا او يعظم ذلك
اليوم من اوله لوقوع موجب التعظيم في اثنائه والتنظير الذي نظر به ليس بمستقيم لان
رجوع ذلك من جهة سير الهلال والعيب خفاء ذلك عليه والله تعالى اعلم وفي الحديث بيان
ضعف ما اخرجه الطبري بسند جيد ابن لهيعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه
الاية نزلت يوم الاثنين وضعف ما اخرجه من طريق العوفي عن ابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنها ان اليوم المذكور ليس بمعلوم واستدل بهذا الحديث على مزية
الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الايام لان الله تعالى انما يختار
لرسوله صلى الله عليه وسلم الافضل ولان الاعمال تشرف بشرف الزمنة كما
لا يكون يوم الجمعة افضل الايام الاسبوع وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة السلام استحاب فيه الدعاء
ولا استبعاد على قول من قال انها بعد العصر واما ما ذكره زين بن جامعه مرفوعا خير يوم
طلعت فيه الشمس يوم عرفة يوم جمعة وهذا افضل من سبعين حجة في غير عرفة فهو
حديث لا يعرف حاله وقال الحافظ العسقلاني لا ندري ما ذكر صحابية ولا من خرجه من
ادرجه في حديث الموطا الذي ذكره مرسلا عن طلحة بن عبيد الله بن كريز وليست
الزيادة المذكورة في شيء من الموطات فان كان له اصل احتمل ان يراد بالسبعين
التحديد او المبالغة وعلى كل منهما يثبت المزية بذلك والله تعالى اعلم وطابقته
الحديث للترجمة ظاهرة باب قوله وسقط لابي ذر رواية غير ابي ذر
فلم تجدوا ماء كذا في رواية الاصيلي وزعم ابن التين وتبعه بعض الشراح المتاخرين
انه وقع هنا فان لم تجدوا ماء ورد عليه بان الفاء فلم تجدوا ماء وقوله فلم تجدوا ماء
عطف على ما قبله والمعنى اجاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فطلبتم الماء
لتتطهروا به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا طيبا اي تربا طاهرا وليس
ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقيق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيب قوله
وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما عند ذكر الاية
التخصيص بالمحدث تيمموا اقتصروا اشار به الى ان معنى قوله فتيمموا اقصدوا لان معنى
التيمم في اللغة القصد والعمد هو القصد كذا روي عن سفيان رواه ابن المنذر
عن زكريا ثنا احمد بن خليل نا معاوية بن عمرو عن اسحق عنه وقد سقط لابي ذر
غير المستملي من عامد من امت وتيممت واحد اشار به الى قوله تعالى ولا آمين
البيت الحرام قيل آمين بقوله عامدين اي قاصدين لانه من الام وهو القصد اي
ولا تستحلوا قتال من يؤم البيت الحرام الذي من دخله كان آمنا وقوله امت وتيممت
واحد اي في المعنى قال الشاعر اني كذاك اذا ما سار لي بلد يممت صدر بعيري
وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي فقصدوه وقال في قوله تعالى ولا آمين
البيت الحرام اي ولا عامدين ويقال امت وبعضهم يقول تمت وقرأ الكسائي ولا آمين
البيت الحرام بحذف النون مضافا كقوله تعالى هديا بالغ الكعبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
لمستم وتمسسوهن واللاتي دخلتم بهن والاعتضاد والنكاح اشار به الى ان معنى
الالفاظ الاربعة في القرآن واحد وهو النكاح واما الوطء وقوله لمستم في محل رفع
على الابتداء بتقدير قوله لمستم وما بعده عطف عليه وقوله النكاح مرفوع على انه خبره وهو
ذكره ابن عباس رضي الله عنهما بطريق التعليق وقد وصل قوله لمستم اسمعيل
القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
او لامستم النساء قال هو الجماع وروى ابن المنذر ثنا محمد بن علي نا سعيد نا ابو عوانة
عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اللمس والمس والمباشرة
الجماع واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح نحوه وقال ابن ابي
حاتم في تفسيره وروي عن علي بن ابي طالب وابي بن كعب ومجاهد وطاوس
وعبيدة بن عمرو وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة ومقاتل نحو ذلك واخرج عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو الجماع ولكن الله يعفو ويكني

ويكني وقرأ حمزة والكسائي وكذا الاعمش ويحيى بن وثاب لمستم بحذف الالف
وقرأ الحرميان وابو عمرو وابن عامر وعاصم لامستم بالالف ولامستهن فروى
ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما لم تمسوهن
اي تنكحوهن وصله ابن المنذر ايضا وفسر الامساس بالنكاح واما قوله وخلتم بهن فروى ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة رضي الله عنه في قوله تعالى اللاتي دخلتم بهن
قال الدخول النكاح واما قوله الاعتضاد فروى ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله
المزني عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض قال
الافضاء الجماع وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والتغشيان والجماع كله
النكاح ولكن الله يكني وروى عبد الرزاق من طريق بكير المزني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان الله حيي كريم يكني عما شاء ذكره منه لكن قال التغشي بدل
الغشيان واسناده صحيح قال اسمعيل اراد بالتغشي قوله تعالى فلما تغشاها
وسيأتي شيء من هذا في النكاح حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس عبد الله المزني
قال حدثني بالافراد مالك الامام قال اسمعيل الراوي عنه عن عبد الرحمن بن
القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله في رواية
ابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني المصطلق
وكانت سنة ست وخمس حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة وسكون التحتية والمد
او بذات الجيش بفتح الجيم وسكون التحتية آخره شين معجمة وهما اسمان لموضعين
بين مكة والمدينة سقط من عائشة رضي الله عنها انقطع عقد لي بكسر العين
وسكون القاف اي قلادة وكانت لاستاء احت عائشة رضي الله عنها واستعارتها
عائشة رضي الله عنها فاضافتها الى نفسه بملابسة العارية فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى
الناس الى ابي بكر رضي الله عنه وفي رواية غير ابي ذر زيادة لفظ الصديق فقالوا
لابي بكر رضي الله عنه الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالناس وبحضرة الجيش وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام بالنون الجمع فقال نام فقال وفي رواية ابي ذر
وقال بالواو حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء
وليس معهم ماء قالت وفي رواية ابي ذر والى الوقت فقالت عائشة فعاتبني
ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعنني وبروى يطعن بضم العين يطعنني
وقد نفخ بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم على فخذي فقام وبروى فنام بالنون رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اصبح وبروى حتى اصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم التي في المائدة فتيمموا
بلفظ الماضي اي فتيمم الناس لاجل الآية او هو امر على ما هو لفظ القرآن ذكره مبينا له
بدلا عن آية التيمم انزل الله فتيمموا وهو بالاول رواية فتيمموا فقال اسيد بن حضير
بالتصغير فيهما وحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة الانصاري الاشهلي ما هي اول بركتكم
حصلت للمسلمين برخصة التيمم يا آل ابي بكر بل هي اول بركتكم بغير ما قالت
اي عائشة رضي الله عنها فبعثنا البعير الذي كنت عليه اي راكبة عليه جملة
السير فاذا العقد تحته وقد مضى هذا الحديث في اول كتاب التيمم ومطابقته للترجمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في قوله فتيمموا حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن صليح المصري
الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب هو عبد الله بن وهب قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه
عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيداء ليس في هذه الرواية او بذات
الجيش ونحن داخلون المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم اي ابرك
ناقته ونزل اي عنها فثنى راسه في حجري يقال ثنى الشيء على الشيء اذا وضعه عليه والحجر بفتح
الحاء وكسرها حجر الانسان ويروى فيها راسه في حجري راقدا حال من من الضمير
الذي في ثنى الذي يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي من الاحوال المقدرة قبل ابو بكر
رضي الله عنه فلكزني من اللكز بالزاي وهو الدفع في الصدر بالكف لكزة اي دفعة شديدة
وقال حبست الناس في قلادة اي لاجل قلادة فتى الموت لمكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ و
حضرت الصبح اي صلوة الصبح ويروى وقد حضرت الصلوة فالتمس الماء
بالرفع مفعول لم يجد عن المفاعيل اي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الاية فقال اسيد بن حضير الاوسي الانصاري الكبير
وكان من النقباء ليلة العقبة ومات في شعبان سنة عشرين ودفن بالبقيع
لقد باركت الله للناس فكل امر نزل بكم كفرج الله عليه وسلم في النفس المؤمنة
مائة ابل يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة لهم واحتج بهذا الحديث على ان قيام الليل
لم يكن واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم ورد بانه يحتمل انه كان صلى بالليل
ثم نام وخرج نظرا لان القيام بعد جمعه واجب بانه يحتمل انه كان جمع ثم نقض ضوءه
لان قليله لم يكن ينام ثم قام فصلى ثم نام والله تعالى اعلم قيل كيف جعل فعل الله
سببا لنزول هذه الاية ههنا ولما في سورة النساء والعقدة واحدة واجيب بان
اية التيمم هذه الاية التي في المائدة واما اية النساء فكان سبب نزوله لها قربان الصلوة
سكارى وذكر التيمم وقع فيها بالعرض وههنا انما سيق ذكره بانه مع انه لا محذور في ذكرهما
على سبب واحد والله تعالى اعلم ثم ان هذا طريق اخر في الحديث المذكور سابقا
باب قوله سقط لفظ باب في رواية كريمة والنسفي ولفظ قوله فاذهب
الكشميهني والحموي فاذهب انت وربك عطف على المستتر في اذهب وجاز ذلك
لفاصلة بالضمير فيقال الظاهر انهم اراده حقيقة الذهاب لغة او استهانة بالله ورسوله
وعدم مبالاته بهما على ان مذهب اليهود والتعجيز كما قال الكرماني وتوبيخ كونهم
ارادوا حقيقة الذهاب مقابلة بالتعهد في قولهم فقاتلا انا ههنا قاعدون
وقال الزمخشري ويحتمل ان يعتبر بالذهاب هنا عن القصد والارادة كما تقول
كلمته فذهب يجيبني اي قصد اجابتي وقال الداودي المراد بقوله وربك ربنا
عليه السلام لانه كان اكبر سنا من موسى عليه السلام ورد عليه ابن التين بقوله
هذا خلاف قول اهل التفسير وما اراد والا الرب عز وجل ولاجل هذا عدوه واصل
هذا ان موسى عليه السلام كما اخبر الله عز وجل عن ذلك قبل هذه الاية الاية بقوله
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الاية فكان جوابهم ان قالوا يا موسى
جبارين وانا لن ندخلها الاية فاذهب انت وربك الاية امران يدخل مدينة
الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عينا ليأتوا
بخبر القوم فلما دخلوها راوا امرا عظيما من عبيدهم وعظمتهم فدخلوا حائطا بعضهم

بعضهم فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه فنظر الى اثارهم فتتبعهم
فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في
كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رايتم
شاننا فارجعوا فاخبروا صاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم
حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقال ابن ابي حاتم
حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل موسى عليه السلام وقومه الارض المقدسة
وجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارون عليهم خلق منكر بعث اثني عشر رجلا وهم
النقباء الذين ذكرهم الله تعالى ليأتوا بخبرهم فلقيهم رجل من الجبارين فحملهم
في كسائه وحملهم حتى القاهم بالمدينة ونادى في قومه فاجتمعوا اليه ثم قال لهم
اذهبوا الى موسى وقومه فاخبروهم بما رايتم فقال لهم موسى عليه السلام اكتموا
هذا فلم يكتم الا رجلان ليوشع وكالب وبهما المذكوران في قوله عز وجل قال رجلان
من الذين يخافون الاية قيل اسم هذه المدينة برمحاة وقال البكري يقال لها ايضا
اريحا وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما دخل منهم رجلان حائطا
لرجل من الجبارين فاخذها فحملها في كمه وفي تفسير مقاتل كان في ارحاها الف فرسخ
بستان فلما دخلها النقباء خرج اليهم عوج بن عناق فاحتملهم ومتاعهم بيده حتى وضعهم
بين يدي ملكهم واسمه افريس بن شمشور ست فلما نظر اليهم امر بقتلهم فقالت امراته انهم
على خلاف المساكين وعدهم غير جيوشا وليا خذوا واطريقا غير الذي جاؤا منها فارسلهم فاخذوا
عنقوه وامن كروهم فحلوه وعلى عنقه وبين رجليه فجعلوا عن حمله وحملوا رمانتين على
بعض دوابهم فجعلت الدابة عن حملها فقدموا على موسى عليه السلام وذكروا الحال
وان طول كل رجل منهم سبعة اذرع في سبعة اذرع ونصف وكانوا من بقايا قوم
عاد ويقال لهم العمالقة وعن مجاهد كان لا يلقى عنقوه عنه الا خمسة رجال او اربعة
وفي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما فاعطوه بهم حية عبث بخلخالي عوج
وقال العيني المراد بالارض المقدسة المذكورة في الاية دمشق وفلسطين وبعض
الاردن وقال قتادة هي الشام كلها وقال السهيلي الارض المقدسة هي بيت المقدس
وما حوله ويقال لها ايليا وتفسيره بالعبرانية وقال سفيان الثوري عن الاعمش عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما الارض المقدسة هي الطور وما حوله والله تعالى
اعلم قال ابن كثير وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظم خلق
عوج بن عناق الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بلغت ادم عليه السلام وانه كان
طوله ثلثة الاف ذراع وثلثمائة وثلثة وثلثين ذراعا وثلث ذراع وهذا شيء مستبعد
ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خلق ادم طول
ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه
امتنع من ركوب السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء
فانا لله تعالى ذكر ان نوحا عليه السلام دعا على اهل الارض من الكافرين فقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ثم قال تعالى فانجيناه ومن معه في
الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا
من رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر وهذا لا يسوغ
في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر انتهى حدثنا ابو نعيم

والصحيح عوج بن عوق كافر الاسود

بضم النون النفس بن وكيع قال حدثنا اسرائيل هو ابن يونس السبيعي عن مخارق
بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف هو ابن عبد الله الاحمسي الكوفي
عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه قال شهدت من المقداد هو ابن الاسود الكندي وكان قد تبناه
فنسب اليه واسم ابيه عمرو بن ثعلبة بن مالك الى آخره وحدثني بالافراد حدثنا هو محمد
وحمان لقبه ابن عمر بضم العين ابو جعفر البغدادي وليس له الا هذا الموضع وهو ثقة
شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنتين قال حدثنا ابو النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة هو هاشم بن القاسم التميمي ويقال الليثي الكناني الخراساني
سكن بغداد توفي بها سنة سبع ومائتين قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة
والجيم والعين المهملة هو عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان اي الثوري
عن مخارق عن طارق عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
المقداد يوم بدر وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي يوم مثله وعن قتادة
فيما ذكره الطبري انه كان في الحديبية حين صد وسيجيء تفصيله يا رسول الله انا لا
نقول لك وسقط لفظ لك في رواية ابي ذر كما قالت بنو اسرائيل
لموسى عليه السلام فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن
امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون فكأنه تسرى على البناء للمفعول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
انزل وكشف عنه الكرب وما بك كلها هو قوم الحديث في غزوة بدر في باب قول الله تعالى
اذ تستغيثون ربكم مطابقة للترجمة ظاهرة ورواه وكيع اي رواه الحديث المذكور
وكيع بن الجراح الرؤاسي عن سفيان عن مخارق عن طارق ان المقداد
قال ذلك اي القول المذكور وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الى آخره وسقط
قوله ذلك عند ابي ذر للنبي صلى الله عليه وسلم وصلنا احمد واسحق في مسنديهما
عنه وكذا اخرجه ابن ابي حنيفة من طريقه ورواه الدارقطني من حديث سفيان
ابن وكيع بن الجراح عن ابيه وقد اراد البخاري بذلك ان صورة سياق هذا انه مرسل
بخلاف سياق الاشجعي واستظهر رواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل التي
ذكرها قبل وقد وقع قوله درواه وكيع الى آخره مقدما على قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي
ومتأخرا عند غيره قال الحافظ العسقلاني وهو الاشبه بالصواب هذا عند ابن جرير
عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية
حين صد المشركون وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فاحر عنه البيت
فقال المقداد انا والله لا نكونن كالملأ من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تتابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل
انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر هذا لو صح جاء ان سعد بن معاذ رضي الله عنه
قاله ايضا فيحتمل ان يكونا قالاه باب وسقط في بعض النسخ لفظ
باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وحال كونهم مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدأ وهو
جزاء الذين او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض اي من ارض الجناية الى غيرها وقال
ابو حنيفة بالحبس لان الحبس لا يبرحوا من احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا وفي
رواية ابي ذر سقط قوله ان يقتلوا الى آخره ووقع بعد قوله فساد الآية تكملة اوقيل التخيير

للتخيير اي للامام ان يفعل بهم احد خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
فيما رواه ابن جرير وكذا عن الحسن والنخعي وغيرهما وحكى الكيا عن شارح الاصول
العزيز البخاري كان نظره الى ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الا ان يقوم
دليل المجاز لان قطع الطريق جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصح كل
واحد جزاء او في قيل التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والاكثر على انها للتنويع قال
الامام الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا
ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم
وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا من الارض وروى
ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه واجيب بما سبق من
التخيير بانه يمكن ان يجزاه على حسب الجناية بزيادة ونقص فقصاتها
قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب
باخف الانواع وعند خفتها يعاقب بالغلظ فذلك لان المحاربة يتفاوت اثرها
في صفة الجناية من تخويف او اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل واخذ المال
والمذكور في الآية اجزية متفاوتة في معنى التشديد والتغليظ فوقع الاستغناء بتلك
المقدمة عن بيان تفصيل الاجزية على انواع الجناية تفاوتها التقسيم جميع الحاصل
لهم وهو ان الجناية اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض على البعض ثم انه قد اختلف
في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه بالرمح حتى يموت وعن الشافعي
يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتمزق
ويسيل صديده وقال الطبري اختلف بل التأويل فيمن نزل هذه الآية فروى عن ابن
ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في قوم من اهل الكتاب كانوا
اهل موادعة لنبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقضوا العهد وافسدوا في الارض
وفي رواية ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في المشركين فمن تاب
منهم قبل ان يقدر عليهم لم يمنعه من ذلك ان يقام الحد اذا اصاب وعن السدي
انها نزلت في سودان طريقة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهم الماء الاصفر
فشكوا اليه الحديث وذكر الثعلبي عن الكلبي انها نزلت في قوم من بني هلال
كان ابو برزة الاسلمي عاهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعينه ولا يعين عليه من
اتاه من المسلمين فهاج من قتر قوم من بني كنانة ناس من اسلم من قوم ابي برزة قال
ولم يكن ابو برزة قال ولم يكن ابو برزة يومئذ شاهدا فقتلوهم واخذوا اموالهم
فنزلت هذه الآية المحاربة الكفر روى هذا عن سعيد بن جبير والحسن وصله
ابن ابي حاتم عنهما قال حدثنا ابو زرعة نا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لهيعة
حدثني عطاء بن دينار عن سعيد في قوله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله قال يعني بالمحاربة الكفر بعد الاسلام والجمهور على ان من باب حذف
المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون فيه تعظيم لهم ومنه
قوله تعالى في الحديث القدسي من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب
السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ
المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر حدثنا علي بن عبد الله
المعروف بابن المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد مشايخ
البخاري روى عنه بلا واسطة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون اللام
كما ذكره في رواية ابي ذر عن الكشميهني سليمن بضم السين مصغر او الصواب هو
كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر الخاء عبد الله
ابن زيد عن ابي قلابة الجرمي البصري انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان
قد ابرز سريره في ظل فسطاط له فخلعه اي في الرواية المتقدمة في المغازي خلف
سريره فتذكروا اي القسامة وذكروا الشام لها وقد بين البخاري في كتاب
الديات وهو ان عمر بن عبد العزيز ابرز سريره للناس يوما ثم اذن لهم قد خلوا فقال
لهم ما تقولون في القسامة قالوا نقول في القسامة القود بها حق وقد اقاد بها خلفاء
فقالوا اي نقول فيها القود وقال قوا كما وسمت بها الخلفاء يقال اقاد الخاتم النقش
اذا اقتدى به وفي الرواية المتقدمة في المغازي ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس
يوما فقال ما تقولون في هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك فالتفت اي عمر بن عبد العزيز الى ابي
قلابة وهو خلف ظهره اي والحال انه خلف ظهره فقال اي عمر بن عبد العزيز
ما تقول يا عبد الله بن زيد وهو المكنى بابي قلابة او شكت منا كراه وما تقول
يا ابا قلابة سماه باسمه او بكنيته وزاد في الديات من طريق الحجاج بن عتيك عن
ابي رجاء فقال لي ما تقول يا ابا قلابة وتصيبني للناس فقلت يا امير المؤمنين
عندك رؤس الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين رجلا منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه
اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت
فوالله ابو قلابة زاد في الديات ما قتلت مسلما قط نفسا حل قتلها في الاسلام الا احدى
ثلاث رجل ارتد عن الاسلام او زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد سقطت التصلية في رواية ابي ذر
وزاد في الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة و
سكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة هو ابن سعيد بن العاص بن امية
ابو خالد القرشي الاموي الخزاعي وعمرو الناقد قالا سمع ابا هريرة رضي الله عنه يروي
روى عنه الزهري في غزوة خيبر عند البخاري وسمع انسا في المحرم وروى عنا ابو قلابة
حديث العرنيين عند مسلم حدثنا انس اي ابن مالك رضي الله عنه بكذا وكذا يعني
بقصة القسامة وحديث العرنيين وفي الديات اولبس قد حدث انس بن
مالك ان نفرا من عكل الحديث قلت وفي رواية ابي ذر فقلت والقائل هو
ابو قلابة آيا بحديث انس رضي الله عنه وفي الديات فقلت انا احدثك بحديث
انس حدثني انس ان نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض الحديث قال انس فتى الله عنه
قدم قوم اي من عكل وعرينة وقد مر انفا انهم كانوا ثمانية وكان ذلك سنة ست
على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه اريد به المبايعة على الاسلام كما صرح به في الرواية
المذكورة لان فقالوا قد استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا المدينة والموضع
هوا بها بدليل انا وكانوا قد سقموا يقال استوخمت البلد اذا لم يوافق من بها وواحد من
الوخم وهو ثقالة الطعام في المعدة يقال وخم الطعام اذا ثقل فلم يستمرا هضمه وثبتم
قال ابن الاثير في حديث العرنيين فاستوخموا المدينة اي استثقلوها لم يوافق هواها
ابدانهم فقال صلى الله عليه وسلم هذه ذم ابل لنا تخرج في على النصب على الحال فاخرجوا
فيها فان قيل قد قال في رواية اخرى اخرجوا الى ابل الصدقة فالجواب انه قال ذلك بتجوز

تجوزا باعتبار انه كان حاكما عليها او كانت لم تعرف مع الصدقة وبه قد ذلك
قوله تخرج وكان تعدى ذلك الوقت بالمدينة وكان يريد ارسالها الى الموضع الذي ترعى
فيه ابل الصدقة فخرجوا فصحوا النعم فاشربوا ويروى واشربوا من البانها وابوالها فقتلوا
فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء للذرية بطن هذه والذرب فساد المعدة فلا دلالة
فيه على الطهارة فخرجوا فشربوا من ابوالها وابانها واستصحوا بفتح الصاد المهملة
وتشديد الحاء المهملة اي صحت لهم الصحة من ذلك الداء والسين فيه للصيرورة وما لوا
على الراعي يسار فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء من طرد فتقل الى باب الافتعال
وادغم اي ساقوها سوقا شديدا فبلغ الخبر فبعث في اثرهم من هؤلاء على البناء للمفعول من
الاستبطاء من البطء الذي هو نقيض السرعة وكلمة ما استفهامية اي فاي شيء استبطاء
من هؤلاء العكليين وفيه معنى التعجب ايضا في كتاب الديات في هذا الحديث وايم
شيخ الله قاصنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا وسرقوا وفي رواية فاستبطأ الطلب
بدل الطاء ومعناه ما يترك من هؤلاء وهو استفهام ايضا وفيه ايضا معنى التعجب اصله
من استبقيت شيئا اي تركت بعضا فقتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله وفي
رواية حميد عن انس رضي الله عنه وهربوا محاربين وخوفوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من قول ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت
لعنبسة تشهيني اي فيما رويته من حديث انس رضي الله عنه وتوضح لي ما جاء في كتاب
الديات فقال عنبسة بن سعيد يعني عنه رواية ابي قلابة الحديث وانه ان سمعت
كالبوم قط فقلت اتروي على حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه
كذا قيل في الديات حدثنا مهدي بن هلال قال حدثنا ابو قلابة كذا قيل والاظهر ان قائله هو الراوي
كذا قيل والاظهر هو الاول كما لا يخفى وقال عنبسة يا اهل هذا يا اهل الشام لان
وقوع ذلك كان بها وفي الرواية الآتية في الديات يا اهل الشام كذا قال الحافظ العسقلاني
وتعقبه القسطلاني بان قال لم اره فلعله سهو الحكم لمن نزلوا الخبر بالبقي بفتح
الهمزة والقاف مبنيا للفاعل اي ابا قلابة فيكون اوشك اي شك من الراوي وفي
رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي ما ابقى مثل اي الحكم برفع مثل وضم همزة ابقى على البناء
للفاعل وفي رواية الكشميهني ما بقي الله مثل هذا فيكون في نسخة ما بقي باسقاط الهمزة
وفي الديات والله لا يزال هذا المذنب يحدثنا ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وقد مر هذا
الحديث في الطهارة في ابوال الابل وفي المغازي ومطابقته للترجمة لانه تعلم من بعضا
باب قوله تعالى والجروح قصاص وقد سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر
وسقط لفظ قوله في رواية الكشميهني والجروح والمعنى والجروح ذات قصاص فيما
يمكن ان يقتص منه مثل الشفتين والذكر والبدن وما اشبه ذلك وما عدا ذلك
من كسر عظم او جراحة في البطن مما يخاف منها التلف ففيه ارش وحكومة عدل وهذا التعميم
بعد تخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن فتحقق الاربعة
بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل العموم والقصاص من قص الاثر اتبعه مكانه
الذي عليه يقص اثره ويتبع ليقتل حدثني بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري
البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء هو مروان بن معاوية
ابن الحارث وهم من زعم انه ابو اسحق عن حميد الطويل عن انس هو ابن مالك
الانصاري رضي الله عنه قال كسرت الربيع بفتح الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية
المكسورة وبعين مهملة وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية اي شابة غير رقيقة ولم تكن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فطلب القوم اى قوم الجارية القصاص من الربيع فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم
فامر النبى صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة عم انس بن مالك لا والله لا تكسر ثنيتها وبر اسنانها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انس كتاب الله القصاص بالرفع فيهما مبتدا وخبر قال تعالى يا انس وشرع من قبلنا
شرع لنا ما لم ينسخ فرضى القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش قال ابن الاثير الكسر
المشروع فى المكسور ماخوذ من الكسر بالفتح المشترى من البايع اذا اطلع على عيب فى المبيع واروش
الجنايات والجروحات من ذلك لانها جابرة لها عاصل فيها من النقص فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اما جعله بارا فى قسمه وهو امضاؤه على
الصدق وقوة معنى الحديث فى كتاب الصلح فى باب الصلح فى الدية ومطابقته للترجمة ظاهرة

باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اى جميع ما انزل اليك
الى كافة الناس مجاهد به غير مراقب احدا ولا خائفا مكروها قال مجاهد فبلغ رواه ابن ابى
حاتم تاثرت ما ايها الرسول بلغ ما انزل اليك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدى فتجمعت
على فخرت وان لم تفعل فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض محبط للباقى لانه تبعيض
بعضه اولى من بعض وبهذا يظهر المغايرة بين الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط
والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر
عظيم اى وان لم تفعل فقد اوتيت امرا عظيما وقال فى الانتصاف قال وان لم تفعل
ولم يقل وان لم تبلغ ليتغاير اللفظان وان اتحد المعنى وهى احسن بهجة من تكرار
اللفظ الواحد فى الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقرر المضاف وهو قوله جميع
ما انزل لانه صلى الله عليه وسلم كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر المبالغة والكمال يعنى ربما
اتاك الوحى باحكام وان تبلغه خوفا من قومك تبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما
حكاه القطبى عنه فان قيل كيف قال فان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك
ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون فى حكم من لم يبلغ شيئا
مما انزل اليه بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم شيئا على سبيل التقية وعن بعض
الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد واحرا باطلاعهم عليه فهو منزل وعن كتمانه واتاهم
به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله ذلك بل عليه كتمانه وقد اختلف فى سبب
نزول هذه الاية فقال مقاتل ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا اليهود الى الاسلام
فاكثر الدعاء فجعلوا يستهزئون به ويقولون اتريد يا محمد ان نتخذك حنانا كما اتخذت
النصارى عيسى حنانا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك سكت عنهم فنزلت
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على الدعاء الى دينه لا يمنعه تكذيبهم اياه واستهزاؤهم
به عن الدعاء وقال الزمخشرى نزلت هذه الاية بعد احد وذكر الثعلبى عن الحسن قال
قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثنى الله عز وجل برسالته
ضقت بها ذرعا وعرفت ان من الناس من يكذبنى وكان بمكة بنى وكان بمكة قريش
واليهود والنصارى فنزلت فى عيينة بن حصين وفعة اهل الصفة وقيل نزلت
فى الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوه وكرهها ايضا بعض المؤمنين فكان النبى صلى الله
يمسك فى بعض الاحايين عن الحث على الجهاد لما يعرف من كراهية القوم فنزلت قيل
معناه بلغ ما انزل اليك من ربك فى امر زينب بنت جحش وهو مذكور فى البخارى
وقيل بلغ ما انزل اليك فى امر نسائك وقال ابو جعفر محمد بن على بن حسين معناه بلغ
ما انزل اليك من ربك فى فضل على بن ابى طالب رضى الله عنه فلما نزلت هذه الاية
اخذ بيد على رضى الله عنه وقال من كنت مولاه فعلى مولاه وقيل بلغ ما انزل اليك

اليك من ربك من حقوق المسلمين فلما نزلت هذه الاية خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى حجة الوداع ثم قال اللهم هل بلغت وهذا بين لجواز بلغ ما انزل اليك من
الرجم والقصاص والله تعالى اعلم حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابى مخرج به ابو نعيم قال
حدثنا سفيان هو الثورى عن اسمعيل هو ابن ابى خالد البجلى الكوفى عن الشعبى عامر
ابن شراحيل عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها انها قالت من حدثك ان
محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه لفظ كذب والله تعالى يقول ويروى وهو يقول فعلى
الرواية الضمير راجع الى الله تعالى وهو الظاهر فى المعنى والرفق للرواية الاخرى وانما راجع
الى النبى صلى الله عليه وسلم والمعنى وهو يقرأ او هو على المقصود فافهم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وقد سقط لفظ من ربك فى رواية فجر ابى ذر
وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا
لكتم هذه الاية وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وقد شهد له امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقهم بذلك فى يوم
المحافل فى خطبة يوم حجة الوداع وقد كان نهاك عن اصحابه نحو من اربعين الفا كما
ثبت فى صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه البخارى هنا مختصرا وفى مواضع اخر مطولا
واخرجه مسلم فى الايمان والترمذى فى التفسير وكذا النسائى فيه ومطابقته للترجمة ظاهرة

باب قوله وقد سقط لفظ باب قوله فى رواية غير ابى ذر لا يؤاخذكم
الله باللغو فى ايمانكم قيل واللغو فى الايمان هو قولك بلا قصد لا والله وبلى والله
وقيل معنى اللغو الاثم والمعنى لا يؤاخذكم الله بالاثم فى الحلف اذا لم تحنثوا وقال ابن حجر
هو الحلف على المعصية وقال زيد بن اسلم هو قول الرجل اعمى انه يبصر ان لم افعل كذا
وكذا وتحرجه وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو ان يحرم ما احل الله فليس عليه
كفارة وقال طاوس واسمعيل القاضى هو ان يحلف وهو غضبان وعند الشافعى
هو سبق اللسان من غير قصد وقال ابو الوليد بن رشد ذهب مالك وابو حنيفة
الى انها اليمين على شىء يظن الرجل انه على يقين منه فيخرج الشىء على خلاف ما حلف
عليه وقال الشافعى ايضا لغو اليمين ما لم تنعقد النية عليه مثل ما جرت به العادة
من قول الرجل عند المخاطبة لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد لزومه انتهى وقال
الفارابى لغو الكلام ولغى يلغى لغوا ولغا ولغاء اخطأ وكلمة لاغية فاحشة وقال
الجوهرى الفارابى لغو لغة الى قال باطلا واللغى الصوت مثل الرغى ويقال ايضا
لغى به يلغى لغا اى لهج به واللغة اصلها لغى او لغو والهاء عوض وجمعها لغى
ولغات وفى تفسير ابن الجوزى لما نزلت لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قالوا
يا رسول الله كيف نصنع بايماننا يعنى حلفهم على ما تعقدوا عليه فنزلت لا يؤاخذكم
الله الاية قال الثعلبى قال ابن عباس رضى الله عنهما انما هم كان الصوم نهارهم
والقيام ليلا قال مقاتل كان عشرة حلفوا على ذلك ابو بكر وعمر وعلى والمقداد
وعثمان بن مظعون وابو ذر وسلمان وابن مسعود وعمار وحذيفة رضى الله عنهم
وزاد بعضهم سالما مولى ابى حذيفة وقدامة وزاد ابو احمد اسحق بن ابراهيم
عبد الله بن عمرو العاص رضى الله عنهم حدثنا على بن سلمة بفتح اللام هو اللبقى بفتح اللام والموحدة المخففة وبالقاف النيسابورى وهو من صغار
مشايخ البخارى ولم يقع له ذكر عند البخارى الا فى هذا الموضع واخوه فى التشهد
فى الدعوات وهكذا وقع فى الاصول على بن سلمة ويرجح ابو مسعود وغيره وبه روى ابو ذر عن شيخه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو روى عن الكشميهني والحموي حدثنا علي بن عبد الله قيل هو خطأ وفي رواية
النسفي حدثنا علي ولم ينسبه وقال الكلاباذي روى هو غير منسوب حدثنا مالك بن
سعير بضم السين المهملة وفتح العين المهملة وبالراء مصغرا وابوه هو ابن الحسين
بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها سين مهملة التميمي الكوفي ثقة ابو داود وقال
ابو حاتم وابو زرعة والدارقطني صدوق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
واخرى في الدعوات حدثنا هشام عن ابيه هو عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة
لغو فلو قالهما معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود وقاله
الماوردي وسيأتي ذلك كافيا في الايمان والنذور ان شاء الله تعالى والحديث
من افراده واخرجه ابو داود مرفوعا مختصرا ابن حبان وسطا بقية للترجمة ظاهرة
حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء بالجيم ضد الخوف واسمه
عبد الله بن الوليد ابو الوليد الحنفي المروزي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن
شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا يحنث في يمين حتى انزل الله
تعالى كفارة اليمين وهي قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين الآية فقال
ابو بكر لا ارى بفتح الهمزة اي لا اعلم بيمين ارى بضم الهمزة اي اظن غيرها وفي رواية ابي ذر
ان غيرها خيرا منها الا فعلت رخصة الله وهي الحنث والتكفير وفعلت الذي هو
خير اي وكفرت عن يميني قال الداودي هذا الحديث تفسير للحديث الاول وقال في
التلويح الحق ان الحديث الاول في تفسير لغو اليمين والثاني في تفسير عقد اليمين وقد
ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث الى اخره قال الحافظ
العسقلاني والمحفوظ هو ما وقع في الصحيح ان ذلك فعل ابي بكر رضي الله عنه وعن ابن جريج
فيما نقله الثعلبي في تفسيره ان هذه الآية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حلف ان لا ينفق
على مسطح لخوضه في حديث الافك فعاد الى مسطح ما كان ينفقه باب قوله
وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ باب قوله وثبت في رواية ابي ذر يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم يأكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في رهط من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا نعتزل هذا النساء ونترك الشهوات الدنيا ونسيح في الارض كما
يفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهم فذكر لهم ذلك
فقالوا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكني اصوم وافطر واصلي وانام وانكح النساء
فمن اخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني وروى ابن مردويه من طريق العوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما نحو ذلك وروى البزار وحسنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا اكلت من هذا اللحم
انتشرت واني حرمت علي اللحم فنزلت وحكى عن الحسن انه قال لبعض اوليائه لما تمنعنا
نفسك اكل الدجاج والفالوذج اترى لعاب النحل بلعاب البزيجا لص السمن بعسل
ولما نقل له عن بعضهم انه لا يأكل الفالوذج ويقول لا اؤدي شكره قال اشرب الماء البارد
قيل نعم قال انه جاء بالنعمة انه فيه اكثر من الفالوذج وقال الامام القسطلاني في

نعم من ترك لذات الدنيا وانقطع الى الله تعالى متبتلا غالبا وتهجر من غير نفس
وتعذيب حتى فضيلة لا منع منها بل هو مأمور بها حدثنا عون بن عمرو بفتح
العين فيهما ابن اوس المسلي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن
عبد الله الطحان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه
وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الاستمرار
من يفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بالغين من خصا ماذا نزع انثييه فنهانا عن
ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفران النعمة لان خلق
الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص
لنا بعد ذلك ان ننزوج المرأة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله الى
قيد الجواز بل هو تأكيد لتأبيد تحريمها ثم قرأ اي ابن مسعود رضي الله عنه يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي فيه اشارة الى ان عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس وانه لم يبلغه نسخ
وقال القاضي عياض روى هذه اباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكر مسلم من
رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الاكوع وسبرة بن معبد الجهني
عنهم وليس في احاديثهم انها كانت في الحضر وانما كانت في اسفارهم في الغزو وشدة
ضرورتهم وعدم النساء اذ يبعد ان يطوفهم حاكمه وصبرهم عنهن قليل وقد ذكر في حديث
ابن عمر رضي الله عنهما انها كانت رخصة في اول الاسلام ان اضطر اليها كالميتة
والدم وعن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وقال المازري ثبت ان نكاح المتعة كان
جائزا في اول الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة انه نسخ وانعقد الاجماع
على تحريمه ولم يخالف فيه الا طائفة من المبتدعة وتعلقوا بالاحاديث
المنسوخة فلا دلالة لهم فيها وتعلقوا بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن
فآتوهن اجورهن وفي قراءة ابن مسعود فما استمتعتم به منهن الى اجل وقراءة ابن
مسعود هذه شاذة لا يحتج بها قرآنا ولا خبرا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه
البخاري في النكاح ايضا واخرجه مسلم فيه ايضا والنسائي في التفسير باب قوله
عز وجل وسقط لفظ باب قوله في رواية غير ابي ذر وقد وقع بينهم في سياق ما قبل
الحديث المرفوع تقديم وتأخير انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
خبر عن الاشياء والمتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف اي تعاطي
تلك الاشياء رجس اي نجس على مذهب الجمهور لان النجس في المستقذر طعما والخمر نجس بنص
القرآن من عمل الشيطان لانه سبب من تسويله وتزيينه وهو في موضع رفع صفة
رجس او خبر بعد خبر وفي هذه الآية الكريمة تنبيه الله تعالى عباده المؤمنين عن تعاطي
الخمر والميسر وهو القمار روى ابن ابي حاتم عن ابيه بسنده الى جعفر بن محمد عن
ابيه عن علي رضي الله عنه انه قال الشطرنج من القمار وقال ابن ابي حاتم حدثنا
محمد بن اسمعيل الاحمسي ثنا وكيع عن سفيان وليث وعطاء ومجاهد وطاوس
قالوا كل شيء من القمار فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وروى عن راشد
ابن سعد وحمزة بن حبيب مثله وقال الاحمسي الكعاب والجوز والبيض التي
يلعب بها الصبيان وقال ابن كثير في تفسيره واما الشطرنج فقد قال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه شر من النرد ونص على تحريمه مالك وابو حنيفة واحمد
وكرهه الشافعي قال العيني اذا كان الشطرنج شرا من النرد فانظر ما قال رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم في الخمر وروى مالك في الموطا واحمد في مسنده وابو داود وابن
ماجه في سننهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله وروى مسلم عن بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد شير فكانما صبغ يده في
لحم خنزير ودمه وفي الهداية ويكره اللعب بالشطرنج والنرد والاربعة عشر وكل لهو لانه
ان قامر بها فالميسر حرام بالنص وهو اسم لكل قمار وان لم يقامر فهو عبث ولهو
وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن باطل الا ثلاث تاديبه لفرسه ومناضلته عن
قوسه وملاعبته مع اهله وقال بعض الناس يباح اللعب بالشطرنج لما فيه من
تشحيذ الخاطر وتذكية الافهام وهو محكي عن الشافعي وان قوله صلى الله عليه
وسلم من لعب بالشطرنج والنرد شير فكانما غمس يده في دم الخنزير ولانه لعب يصد
عن ذكر الله وعن الجمعة والجماعات فيكون حراما لقوله صلى الله عليه وسلم ما الهاك
عن ذكر الله فهو ميسر ثم ان قامر به يسقط عدالته وان لم يقامر به لا يسقط لانه ارتكاب
فيه كره ابو يوسف التسليم عليهم تحذيرا لهم ولم ير ابو حنيفة به باسا لتسليمه عليهم
وقال وفي رواية ابي ذر تعالى بدون الواو وابن عباس رضي الله عنهما وصله الحاكم ابو
حاتم من طريق عطاء عنه الازلام جمع زلم بفتح الزاي واللام وجاء فيه ضم الزاي القداح
جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به والمراد قول
بالتقطيع يقال له قطيع فخيث وبيري فيستمي بريا ثم يقوم فيتمي قد حا ثم يراش ويركب نصله
فيتمي سهما يستقسمون اي السهام التي يستقسمون بها في الامور اي في الجاهلية و
الاستقسام هو طلب القسم الازلام قدرا مالم يقدر وهو استفعال من و كانوا
اذا اراد احدهم سفرا او تزويجا او نحوه كذلك من المهمات ضربه بالازلام وهي
القداح وكان على بعضها مكتوب امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الاخر غفل
فان خرج امرني ربي مضى لشانه وان خرج نهاني امسك وان خرج الغفل اعاد ضربه
بها حتى يخرج الامر او النهي قال الكرماني وقال ابن جرير كانوا في الجاهلية بعد وفاة
ثلثة سهام على احدها مكتوب افعل وعلى الاخر لا تفعل والثالث غفل وذكر ابن اسحق
ان اعظم اصنام قريش هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يجالها كيف شاء
فيما اشكل عليهم فاخرج منها رجعوا اليه وهذا لا يدفع ان يكون احاد منهم استعملوا تلك
لما في قصة سراقة بن مالك وقد تقدم في حديث الهجرة انه قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم واما بكر قال فاستقسمت بالازلام هل اضرهم ام لا فخرج الذي اكره وروى
الطبري عن سعيد بن جبير قال الازلام حصى يضع ومن طريق مجاهد قال حجارة كتب
عليها بعد كانوا يضربون بالقداح في سفر وتجارة وهذا يحول على غير التي كانت في الكعبة
والذي يحصل من كلام اهل النقل ان الازلام كانت عندهم على ثلثة انحاء احدها المكتوب
احد وهي ثلثة كما تقدم وثانيها للاحكام وهي التي عند الكعبة وكان عند كل كاهن
للعرب مثل ذلك وكانت سبعة مكتوب عليها وسيجي تفصيله وثالثها قداح الميسر
وهي عشرة سبعة محططة وثلثة غفل وكانوا يضربون بها مقامرة والنصب وفي رواية
ابي ذر بالفاظ الواو وهو بضم النون والصاد وسكونها مفرد وجمعه انصاب انصاب
يذبحون عليها وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقال ابو عبيدة والنصب واحد الانصاب وقال ابن قتيبة هي حجارة كانوا ينصبونها
ويذبحون عندها فينصب عليها دماء الذبائح ويقال للانصاب ايضا جمع نصب بفتح النون
وسكون الصاد وهي الاصنام وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما الزلم بفتحتين

القول في الشطرنج

بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وتقدم الكلام
فيه انفا وهو واحد الازلام قال ابو عبيدة واحد الازلام زلم بفتح اوله وفتح ثانيه
لغتان ولا فرق في الحقيقة بين هذا القول وقول ابن عباس رضي الله عنه الذي مضى
غير ان ابن عباس رضي الله عنهما لم يذكر مفرد الازلام وفي هذا القول ذكر المفرد ثم الجمع
والاستقسام ان يجيل القداح فان نهته انتهى وان امرته فعل ما امره وزاد
ابو ذر اشار به الى تفسير قول ابن عباس رضي الله عنهما يستقسمون بها في الامور
انه مشتق من الاستقسام وهو ان يجيل القداح فان طلع القدح الذي عليه النهي
انتهى وتركت وان طلع الذي عليه الامر ائتمر وفعل وقدم انفا وثبت في رواية
هنا يجيل بدون اشارة الى ان معنى قوله تجيل يدير من الاجالة بالجيم وهي الادارة
وقد اعلم الى اهل الجاهلية القداح اعلا بالفوب اي لا نواع من الامور يستقسمون
بها وفي رواية ابي ذر ذلك الفعل اي يطلبون بذلك بيان قسمهم من الامر
والنهي وغير ذلك قال الامام القسطلاني وكانت سبعة موضوعة في جوف الكعبة
عند هبل اعظم اصنامهم فعلى واحد منها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الاخر
واحد منكم وعلى الاخر من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل والسابع عقل اي
ليس عليه شيء وكانوا اذا اراد واحد بيان قسمهم من الامر الذي يريد ونكسه ونكاح او
تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر قبيل او قتل عقل وهو الدية او غير ذلك من
الامور العظيمة اجالوه فان اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان
خرج من غيركم كان حليفا فيهم وان خرج ملصق كان على حاله وان اختلفوا في العقل
فمن خرج عليه قدحه تحمله وان خرج العقل الذي لا علامة فيه اجالوه ثانيا حتى يخرج القدح
عليه وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة وربحا وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه
وسماه فسقا والغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفاء قال ابن الاثير هو القدح الذي لا
خبرة ولا شرة والمراد بما قال عن شيء وقلت منه اما اذا اراد احد ان يخبر عن نفسه
من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء يقول قسمت امري اي اجلت القداح
لقسم لي امري اي اسافرام اقيم والقسوم بفتح القاف على وزن فعول المصدر
وقد جاء لفظ القسوم في قول الشاعر ولا اقسم فتجيئني القسوم ولكن الصحيح
هذا على ان لفظ القسوم مصدر فيه نظر لانه يحتمل ان يكون جمع قسم بكسر القاف فظاهر
ان الاستقسام استفعال من القسم بكسر القاف اي استدعاء ظهور الظن كما ان الاستسقاء
طلب وقوع السقي وقال القزاز الازلام سهام كانت في الكعبة يقتسمون بها قال موسى
وقال الترجمان في اول سورة المائدة انه وطول في علم الغيب الذي استاثر به علام
الغيوب حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه
قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن الفرافصة ابو عبد الله العبدي
الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم القرشي
الاموي المدني قال الحميدي ليس له في الصحيح عن نافع الا هذا الحديث قال حدثني
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة اي والحال
ان في المدينة وفي رواية ابي ذر وان بالمدينة بالموحدة يوم نزل يوم منه قيل تحريمها
لخمسة اشربة وهي شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب
العنب فانه قيل وما احمد من رواية المهاجرين قلنا قال سالت انسا رضي الله
عنه عن الاوعية الحديث وفيه الخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير
والذرة وفي رواية ابي يعلى الموصلي وحرمت الخمر وهي من العنب والتمر والعسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحنطة والشعير والذرة وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب رواه مسلم فالجواب انه لا تعارض
بين هذه الاحاديث لان كل واحد من الرواة روى ما حفظه من الاصناف وايضا
ان مفهوم العدد وليس بحجة على الصحيح وعليه الجمهور فان قيل حديث ابي هريرة رضي
الله عنه يدل على الحصر قيل لا نسلم ذلك لان الحصر انما يكون اذا كان المبتدا والخبر
معرفتين كقولك ربنا ونحوه فليتامل مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث
من افراد البخاري حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا قال
حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية هو اسمعيل بن ابراهيم
وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء الاولى هو مولى
مصغر الباهلي البصري قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم
الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين وهو شراب يتخذ من البسر وهو من خمر الامصار
الثاني وهو مشتق من الفضخ وهو الكسر وقال ابراهيم الحربي الفضيخ ان يكسر البسر ويصب
عليه الماء ويترك حتى يغلي وقال ابو عبيدة هو ما فضخ من البسر من غير ان يخالطه
فان كان ثم شيء خليط فهو الفضيخ فاني لقائم اسقي ابا طلحة هو زيد بن سهل
الانصاري زوج ام انس رضي الله عنهم وفلانا وفلانا وفي رواية مسلم من حديث
عبد العزيز بن صهيب اني لقائم اسقيها ابا طلحة وابا ايوب وابا عبيدة
رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا اذ جاء رجل الحديث
وفي رواية له من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه قال كنت اسقي ابا دجانة
ومعاذ بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية الخر له من حديث سليمان التيمي
ثنا انس رضي الله عنه قال اني لقائم على الحي على عمومتي اسقيهم من فضيخ لهم
وانا اصغرهم سنا الحديث وفي رواية اخرى عن قتادة عن انس رضي الله عنه
قال اني لاسقي ابا طلحة وابا دجانة وسهيل بن بيضا الحديث وسياتي في كتاب
الاشربة من حديث انس رضي الله عنه قال كنت اسقي ابا عبيدة وابا طلحة وابي
بن كعب من فضيخ الحديث وقد ظهر من هذه الروايات تسمية من كان مع ابي طلحة
وهم ابو دجانة وسهيل بن بيضا وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب
رضي الله عنهم اذ جاء رجل كلمة اذ للمفاجاة ولم يسم ذلك الرجل فقال وفي الصحيح
قال هل بلغكم الخبر فقالوا وما اكره قال حرمت الخمر اي حرمها الله على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا وفي شجة فقالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة
وراء مكسورة امر من الاهراق وفي رواية ابي ذر عن المستملي هرق بفتح الهاء والراء
الوارمن غير همز وفي رواية عن الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء
قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع
بينهما ويجاب بان ائمة اللغة قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به
سيبويه ايضا هذه القلال بكسر القاف جمع قلة وهي الجرة التي يقلها القوي من
الرجال والكوز اللطيف الذي يقله اليد ولا يتقل عليها يا انس قال انا انس
رضي الله عنه فما شاربوا عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل فيه قبول خبر الواحد وجواز العمل
به وفيه ايضا ان الخمر كانت مباحة قبل التحريم وانما حصل فيه عدم مشروعيته بحصول الخبر
لانه لو جاز لما راجعوا فيه نظر ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله حرمت الخمر وهذا
اخرجه مسلم في الاشربة حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة هو
سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه

انه قال فتح بفتح القاف وتشديد الموحدة اناس غداة احد سنة ثلاث الخمر في الجاهلية
من طريق علي بن عبد الله المديني اصطبح ناس الخمر يوم احد اي شربوها صبوحا اي بالغداة
فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وعند الاسمعيلي من طريق الفريابي عن سفيان
اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا اخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها وزاد
البزار في مسنده حيث قال حدثنا احمد بن عبدة حدثنا سفيان عن عمرو بن
دينار سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول اصطبح ناس الخمر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قتلوا شهداء يوم احد فقالت اليهود قد مات بعض
الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي صحيح مسلم من حديث سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر فحضر
ان تحضر حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الاية فعلى هذا
منتهون واخرجه ايضا ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله وذلك
قبل تحريمها وقد اخرجه البخاري في الجهاد والمغازي ايضا حدثنا اسحق بن ابراهيم
اي ابن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى اي ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي
وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد
التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه
يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر
والعسل والحنطة والشعير وفي ذلك بيان حصول الخمر مما ذكر وليس المراد الحصر
عن ادواته والتعقيب بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه والمراد رسوما كان
تاركه او من غيره ليعم انه يتناول كل ما ازال العقل سواء كان متخذا من العنب
او الزبيب او الحبوب او النبيذ او نبات يجوز الشهد والحشيش والبن المخدش
اي الافيون وكل ذلك اذا اسكر حرم ولا تعارض بين حديث عمر هذا وبين حديث
ابن عبد الله المذكور في اول الباب من قوله نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة
اشربة ما فيها شراب العنب لما ذكر من الجواب وايضا ان حديث ابن عمر رضي الله
عنهما افاد ان التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب بالمدينة وحديث عمر رضي الله عنه
افاد ان الخمر كانت من العنب ايضا وان لم يوجد بالمدينة حينئذ فافهم ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الاعتصام والاشربة ايضا واخرجه مسلم في الحج
الكتاب وابو داود في الاشربة ولم يذكر فيه والنسائي فيه وفي الوليمة باب
وليس في بعض النسخ لفظ باب ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
يقال طعمت الطعام والشراب والمراد ما لم يحرم عليه لقوله تعالى اذا
ما اتقوا اي ما اتقوا المحرم والمعاصي والشرك الى قوله والله يحب المحسنين
قوله تعالى اذا ما اتقوا وامنوا اي بالله ورسوله وقيل بتحريم الخمر وعملوا الصالحات
يعني قاموا على الفرائض ثم اتقوا اي اجتنبوا العود الى الخمر بعد التحريم وقيل ظلوا على ما
وامنوا بجميع ما يجب به الايمان ثم اتقوا اي الشبهات وقيل جميع المحارم واحسنوا
اي العمل وسقط في رواية ابي ذر قوله الى قوله والله يحب المحسنين وقال بعد قوله
فيما طعموا الاية قال احمد بن حنبل حدثنا اسود بن عامر انبانا اسرائيل عن سماك
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حرمت الخمر قال اناس ما يدري
اصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فانزل الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جناح فيما طعموا قال ولما حولت القبلة قال الناس يا رسول الله اصحابنا الذين
ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله ما كان الله ليضيع ايمانكم حدثنا
ابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي البصري عارم قال حدثنا حماد بن زيد بن
درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان
الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء على البناء للمفعول وفي رواية ابي ذر
هريقت بفتح الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين هو نوع خمر ان هو
المتخذ من البسر كما مر قريبا قال المصنف رحمه الله وزاد في محمد بن اسكندر عن ابي النعمان
كذا في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره ابن اسكندر وهو ما ان اسكندر سمعه من محمد
ابي النعمان فالاسناد المذكور فزاد فيه زيادة والحاصل ان البخاري سمع الحديث من
ابي النعمان مختصرا ثم من محمد بن سلام اسكندر عن ابي النعمان مطولا وقد صرح الزركشي
فيه فاغلا عن زيادة ابي ذر فقال القائل وزاد في هذا الخبر محمد هو البخاري وليس
كما ظن رحمه الله ثم ان بقية الكرماني ايضا على هذا فقال محمد قال الغساني هو محمد بن
يحيى الذهلي فوهم قال اي انس رضي الله عنه كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة
رضي الله عنه فنزل تحريم الخمر فامر اي النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ العسقلاني
لم ار التصريح باسمه فنادى بتحريمها قال الحافظ العسقلاني والوقت الذي وقع فيه
ذلك زعم لو احد انه عقب قول عمر رضي الله عنه انا انتهينا عبيدا لابي وحديث
جابر رضي الله عنه يرد عليه والذي يظهر ان تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان لما
روى احمد من طريق عبد الرحمن بن وعلة قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن
بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه
يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على
غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها واخرجه مسلم من وجه اخر
عن ابن وعلة نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى احمد من طريق نافع بن
كيسان الثقفي عن ابيه ان كان يتجر في الخمر وانه اقبل من الشام فقال له رسول الله
اني حدثت بشراب جيد فقال يا كيسان انها حرمت بعدك قال فاهرقها قال افلا
قد حرمت وحرم ثمنها وروى احمد وابو يعلى من حديث تميم الداري انه كان يهدي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية
فقال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا ابيعها وانتفع بثمنها فاهداه ويستفاد
من حديث كيسان تسمية المهدي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ومن حديث
تميم تاريخ الوقت المذكور فان اسلام تميم كان بعد الفتح فقال ابو طلحة اي
لانس رضي الله عنه اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انا اخرج فانظر رضي الله عنه
فخرجت اي فسمعت ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له هذا مناد ينادي الا ان
الخمر قد حرمت اي حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي
اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فمهملة مضمومة وفي رواية ابي ذر
عن المحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همزة وفي رواية ابي ذر ايضا عن الكشميهني
فارقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال اي انس رضي الله عنه فجرت اي فارقتها فجرت
اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال اي انس رضي الله عنه وكانت
خمرهم الفضيخ فقال بعض القوم قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسم القائل
قتل قوم وهي في بطونهم وفي رواية الاسمعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة
ومحمد بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال احمد فلا ادري زاد في الحديث او من

عن انس او قاله ثابت اي مرسلا يعني قوله فقال بعض القوم الى اخر الحديث وكذا
عند مسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد نحوه وقد تقدم عند المصنف في المظالم
من طريق عفان عن حماد كما وقع عنده في هذا الباب واخرجه ابن مردويه من طريق
قتادة عن انس رضي الله عنه بطوله وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي
من طريق ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل تحريم الخمر فاتى ناس شربوها فلما ثملوا عبث
فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجهه الاخر فقرئت فقال رجل من المتكلفين هي رجس
وهي في بطن فلان وقد قتل باحد فنزلت ليس على الذين امنوا الاية وروى الترمذي
من حديث جابر رضي الله عنه ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وروى الطحاوي
والبيهقي من طريق ابي ميسرة عن عمر رضي الله عنه انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزلت التي في النساء لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقرئت عليه فقال
اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في المائدة فاجتنبوه الى قوله منتهون فقال
عمر رضي الله عنه انتهينا انتهينا وصححه علي بن المديني والترمذي واخرج احمد من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه نحوه دون قصة عمر رضي الله عنه لكن قال عنده
نزول اية البقرة فقال الناس ما حرم علينا وكانوا يشربون حتى ام رجل
اصحابه في المغرب فخلط في قراءته فنزلت التي في النساء فكانوا يشربون ولا يقرب
الرجل الصلوة حتى يفيق ثم نزلت اية المائدة فقالوا يا رسول الله ناس قتلوا
في سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربونها فانزل الله تعالى ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تم عليهم
كانوا كرهوه كما ذكرته وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما نحوه وقال
في الاية الاولى قبل حرمت الخمر فقالوا دعنا يا رسول الله ننتفع بها وفي الثانية قبل
حرمت الخمر قالوا انا لا نشربها قربا للصلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرمت الخمر قال ابن التين وغيره في حديث انس رضي الله عنه وجوب قبول الواحد والعمل
في النسخ وغيره وفيه عدم مشروعية تخليل الخمر لانه لو جاز لما اراقوها وفيه نظر كما سبق ثم
في رواية عبد العزيز بن صهيب ان رجلا اخبرهم ان الخمر حرمت فقالوا ارق هذه
وفي رواية ثابت عن انس رضي الله عنه انهم سمعوا المنادي فقال ابو طلحة اخرج فانظر
انظر ما هذا الصوت وظاهرهما التعارض لان الاول يستفاد منه ان المنادي بذلك شافهم
والثاني يشعر بان الخبر نقل لهم ذلك عنه انس فنقل ابن التين عن الداودي انه قال لا
اختلاف بين الروايتين لان الاتي اخبر القوم مشافهة بذلك ويمكن الجمع بوجه
اخر وهو ان المنادي غير المخبر اخبرهما وان انسا لما اخبرهم عن المنادي جاء المنادي
ايضا في اثره فشافههم قال فانزل الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا والمعنى والله تعالى اعلم بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا
المحارم والمحرمات وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيئا من المحللات
اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها وداوم على الايمان اوازداد ايمانا تاكد من يقول
في شرح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزيادة عن المستلذات
وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان الى مراتب
الاخلاص ومعارج القدس والكمال بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الاتيان
بالواجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة ليحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة
من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج الشهود الله كانك تراه وهو المعنى بقوله واحسنوا
وبها يمنع الترقي عند الله ويحققه ان الله يحب المحسنين وقيل التقوى اتقاء الشرك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يلايم صيغة الكلام وقوله وعملوا الصالحات اى باشروا الاعمال الصالحة واتقوا
المحرم والميسر بعد تحريمهما او داموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحارم
او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم او احسنوا الى الناس بالمواساة معهم والانفاق
عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر والضعف ما قيل فيه
انه للتكرار والتاكيد وقال القاضى ويحتمل ان يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات
الثلثة او باعتبار الحالات الثلث والايمان بينه وبين الله وبين الناس وبينه وبين الله
ولذلك بدل الايمان بالاحسان فى المرة الثالثة اشارة الى ما قال صلى الله عليه وسلم
فى تفسيره او باعتبار المراتب الثلث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما ينبغى
فانه ينبغى ان يترك المحرمات لتوقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع فى
الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة ثم
ختم الكلام بشرح ان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجلب المحبة الهية
والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث فى المظالم فى باب
صب الخمر فى الطريق **باب** قوله عز وجل سقط لفظ باب قوله فى رواية
غير ابى ذر **لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم** اى ان تظهر لكم **تسؤكم** والمحنة الشاقة
وما عطف عليها وهو وان تسئلوا عنها حين ينزل القران تبد لكم ومعنى حين ينزل القران
تبد لكم وسبب سؤالكم تكاليف تسؤكم وتعرضوا لشديد العقاب فى التقصير فى ادائها
قيل والاية تاديب من الله لعباده المؤمنين ونهى لهم ان يسالوا عن اشياء اجمالا
فائدة لهم فى السؤال عنها والتنقيب عنها لانها ان اظهرت تلك الاشياء ربما ساءهم
وشق عليهم سماعها كما جاء فى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغنى
احد عن احد شيئا فانى احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر وتعلق بهذا النهى من كره
السؤال عما لم يقع وقد اسند الدارمى فى مقدمته كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين
وقال ابن العربى اعتقد قوم من الغافلين منع مسالة النوازل حتى تقع فى محذور تعلقا
بهذه الاية وليس كذلك لانها مصرحة بان المنهى عنه ما تقع المساءة فى جوابه وهو كما قال
الا انه اساء فى قوله الغافلين على عادته كما نبه عليه القرطبى وقد روى مسلم عن سعد
ابن ابى وقاص رضى الله عنه رفعا اعظم المسلمين فى المسلمين جرما من سال عن شىء
لم يحرم فحرم من اجل مسالته وهذا يبين المراد من الاية وليس مما اشار اليه ابن العربى فى
شىء **حدثنا** وفى رواية ابى ذر حدثنى بالافراد **منذر** بلفظ الفاعل من الانذار **ابن الوليد**
ابن عبد الرحمن اى ابن حبيب بن عليا بن عليا بن حبيب بن الطبرود **الحمارودى**
نسبة الى جده الاعلى العبدى البصرى وهو ثقة وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث
واخر فى كفارات الايمان وابوه وليس له ذكر الا فى هذا الموضع وقال الحافظ العسقلانى
ولا رايت عنه راويا الا ولده وحديثه فى المتابعات فانه البخارى اورده فى الاعتصام
من رواية غيره وقد وقع فى كلام ابى على الغسانى فيما حكاه الكرمانى انه روى هذا الخبر
عن محمد غير منسوب عن منذر هذا وان محمدا المذكور هو ابن يحيى الذهلى قال الحافظ
العسقلانى ولم ار ذلك فى شىء من الروايات التى عندنا من البخارى واظنه
وقع فى بعض النسخ **ثنا** محمد غير منسوب والمراد به البخارى المصنف والقائل ذلك
الراوى عنه فظنوه شيخا للبخارى وليس كذلك والله تعالى اعلم **حدثنا** ابى **ابو الوليد بن**
عبد الرحمن قال **حدثنا شعبة** اى ابن الحجاج **عن موسى بن انس** هو انس بن مالك
رضى الله عنه وفى رواية روح بن عبادة عن شعبة فى الاعتصام اخبرنى موسى قال

قال سمعت انس بن مالك يقول **عن انس** اى عن ابيه رضى الله عنه
انه **قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها**
قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم فقد بلغه عن اصحابه
شىء فخطب بسبب ذلك **قال لو تعلمون** من عظمة الله تعالى وشدة عقابه
باصل الرائم وهو الفقه **ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا** ووقع عند
مسلم من طريق النضر بن شميل عن شعبة فى اوله زيادة يظهر منها سبب
الخطبة فقال عرضت على الجنة والنار فلم ار كاليوم فى الخير والشر ولو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا **قال** اى انس رضى الله عنه **فغطى اصحاب**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم اى فى رواية النضر بن شميل قال
فاتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان اشد منه فغطوا
رؤسهم **لهم حنين** بالحاء المهملة فى رواية الاكثرين وبالخاء المعجمة فى رواية
الكشميهنى قال الحافظ العسقلانى واول الصوت الذى يرتفع بالبكاء من
الصدر والثانى من الانف وقال المطالى الحنين بكاء دون الانتحاب
وقد يجعلون الحنين والخنين واحدا الا ان الحنين من الصدر اى بالمهملة
والخنين من الانف اى بالمعجمة وقال النووى كذا هو فى معظم النسخ ومعظم
الرواة يعنى بالمعجمة وقال القرطبى وهو المشهور وهو خروج الصوت من
الانف بغنة وفى الصحيح وعند العذرى كما مهملة ومن ذكر بالمعجمة
وصاحب التحرير وقيل ترديد البكاء حتى يصير فى الصوت غنة وقيل هو رفع
الصوت بالبكاء وقيل هو صوت يخرج من الانف حتى يسمع وللحنين ايضا
الضحك اذا اظهره الانسان فخرج خافيا وقيل الحنين الترديد من البكاء
والطرب وقيل هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن او فرح واصله من
حنين المراة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ولادة وقال
ابن فارس وقد يكون حنينها صوتها ويدل عليه ما جاء فى الحديث من حنين
الجذع **فقال رجل** هو عبد الله بن حذافة كما تقدم فى العلم او قيس بن حذافة
كما فى رواية العسكرى او ضمرة بن حذافة وكل هؤلاء صحابة والاول اشهر
وكان يطعن فيه **من ابى قال** صلى الله عليه وسلم **فلان** اى ابو كر فلان
يعنى حذافة **فنزلت هذه الاية لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم** هكذا وقع هنا
ولم يقع ذلك فى سياق الزهرى عن انس رضى الله عنه عند مسلم انه الشيخ سيا قاص رؤية
موسى بن انس كما تقدم فى اول المواقيت وكذا لم يذكر ذلك هلال بن على عن انس
رضى الله عنه كما سياتى فى كتاب الرقاق ووقع فى القنت من طريق قتادة عن انس
رضى الله عنه فى اخر هذا الحديث بعد ان ساقه مطولا قال فكان قتادة يذكر هذا الحديث
عند هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء الاية وروى ابن ابى حاتم من
وجه اخر عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالونى عن شىء الا بينته لكم به قال فجعلت انظر
عن يمينى وشمالى فاذا كل جعل لاثا ثوبه براسه يبكى الحديث وفى قصة عبد الله بن
حذافة وقول عمر رضى الله عنه ورواه الطبرى من طريق ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم غضبان محمرا وجهه حتى جلس على المنبر فقام
اليه رجل فقال اين انا قال فى النار فقام اخر فقال من ابى قال حذافة
فقام عمر رضى الله عنه فذكر كلامه وزاد فيه وبالقران اماما فسكن غضبه وزلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الآية وهذا شاهد جيد لحديث موسى بن انس المذكور وأما ما روى عالية مرفوعا حديث
علي رضي الله عنه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله
في كل عام فسكت ثم قالوا يا رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء الآية فهذا لا يثبت في
حديث ابي هريرة رضي الله عنه لاحتمال ان تكون نزلت في الامرين ولعل جمعهم
له في ذلك على سبب غضب وقد روى احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
والطبري من حديث ابي امامة رضي الله عنه نحو حديث علي هذا وكذا اخرجه من وجه
ضعيف ومن آخر منقطع عن ابن عباس رضي الله عنهما والذي اورده البخاري
عقب حديث انس رضي الله عنه في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في سبب
نزولها اصح اسنادا لكن لا مانع ان يكون للجميع سبب نزولها وقد اخرج الطبري وسعيد
ابن منصور من طريق خصيف عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الذين سألوا
الحج والوصيلة والسائبة والحام قال وكان عكرمة يقول انهم كانوا يسألون
عن الآيات فنهوا عن ذلك واراد بالآيات نحو سؤال قريش ان يجعل
الصفا لهم ذهبا وسؤال اليهود ان ينزل عليهم كتابا من السماء ونحو ذلك وهذا
الذي قاله محتمل وكذا ما اخرج ابن ابي حاتم من طريق عطية قال نهوا ان يسألوا
ما سأل النصارى من المائدة فاصبحوا بها كافرين وما في الصحيح وفي الحديث اثار
الستر على المسلمين ذكر انه التشديد عليهم وكراهة التعنت بما لم يقع وتكلف
الاجوبة لمن لم يقصد بذلك التمرن على التفقه والله تعالى اعلم وسيأتي بقية الكلام
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الرقاق والاعتصام ايضا واخرجه مسلم
في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقاق رواه
اي روى هذا الحديث النضر هو ابن شميل ورواه ح بن عبادة عن شعبة باسناده
اي رواية النضر فوصلها مسلم قال حدثنا محمد بن غيلان ومحمد بن قدامة النسائي
ويحيى بن محمد اللؤلؤي والفاظهم متقاربة قال محمد حدثنا النضر بن شميل وقال
الآخران اخبرنا النضر اخبرنا شعبة نحو حدثنا موسى بن انس عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحابه شيء فخطب فقال
عرضت علي الجنة والنار الحديث وفي آخره فنزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم واما رواية روح بن عبادة فوصلها البخاري
في الاعتصام ورواها مسلم ايضا وقال حدثنا محمد بن سعيد بن ربيع القيسي
حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك
فلان فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء الآية تابعها غندر
ابن جرير عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سألوه
حتى احفوه بالمسألة فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء الا بينته لكم
فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا
وشمالا الا وجدت كل رجل لافا رأسه في ثوبه يبكي فاذا رجل كان يلاحى ويدعى لغير
ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر رضي الله عنه فقال رضينا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من شر الفتن حدثني بالافراد
ويروى حدثنا الفضل بن سهل البغدادي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد
تقدم في الصلوة قال حدثنا ابو النضر بإسكان الضاد المعجمة هو هاشم بن القاسم
الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح المثلثة

المثلثة هو زهير بن معاوية الجعفي الكوفي سكن الجزيرة قال حدثنا ابو الجويرية بضم
الجيم مصغرا هو حطان بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة ابن خفاف بضم الخاء
المعجمة وتخفيف الفاء الاولى الجرمي بفتح الجيم وليس لابي الجارود في البخاري الا هذا الحديث والحج
تقدم في الزكوة وياتي في الاشربة قال عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من
ابي ويقول الرجل يضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الآية يا ايها الذين امنوا
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها وقد تقدم من
طريق الجمع بينه وبين الذي قبله والحاصل انها نزلت بسبب كثرة المسائل اما على
سبيل الاستهزاء او الامتحان واما على سبيل التعنت على النبي الذي لولم يسأل
عنه لكان على الاباحة ووقع عند ابي نعيم في المستخرج في اول حديث ابي الجويرية عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن القالة فقال ابن عباس رضي الله عنهما
من اكل لقالة فهو هالك وهذا الحديث من افراد البخاري وهو وجه اخر في بيان
سبب نزول الآية المذكورة ورواه الترمذي وقال حديث غريب باب
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام اي ما حرم الله ولا امر بها وهذا
حقيقة الجعل لان الكل بخلقه وتقديره ولكن المراد بيان انه امرهم بما منعوه
من ذلك وسيأتي في تفسير هذه الاشياء المذكورة قريبا ثم انه يجوز ان يكون
جعل بمعنى سمى فيتعدى الى اثنين احدهما محذوف اي ما سمى ذحيوانا بحيرة
ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع او امر وتوجيه الآية على التفسير
المفعول الثاني محذوف والمعنى ما امر الله بحيرة مشروعة واذ قال الله يقول
قال الله اشارة الى قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم الآية قلت
للناس الآية وعرضه ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان
الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيمة توبيخا للنصارى وتقريعا لهم
قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك يوم القيمة واذ ههنا صلة اي زائدة
قال الكرماني لان اذ للماضي وههنا المراد به المستقبل هذا وقد اختلف المفسرون
بها فقال قتادة هذا خطاب الله تعالى لعبده ورسوله عيسى بن مريم عليهما السلام
يوم القيمة توبيخا وتقريعا على النصارى وقال السدي هذا الخطاب وقع في الدنيا
وقال ابن جرير هذا هو الصواب وكان ذلك حين رفعه الى السماء وحجته
في ذلك وجهين احدهما ان لفظ لفظ الماضي والثاني قوله تعالى ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فصلى هذا لا يتوجه ما قاله
من الك قال بمعنى يقول ولا ان كلمة اذ صلة على انه لا يقال ان في كلام الله عز وجل
شيئا زائدا لو كان مستقبلا ووقع ذلك يوم القيمة فلا يلزم من ذلك ذكره بلفظ
المضارع لان كل ما ذكره الله تعالى مما وقع شيء فهو كالواقع حقا وانه محقق الوقوع
فكانه قد وقع واخبر الماضي ونظائر هذا في القرآن كثيرة على انه قد يجيء كلمة
اذ بمعنى اذا كقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا وقوله ثم جاءك انه عنى اذ جاءك
جاءك عدن في السموات العلى وقال الحافظ العسقلاني قوله واذ قال
الله يقول قال الله واذ ههنا صلة كذا ثبت هذا وما بعده هنا وليس بخاص به
هو على ما قدمنا من ترتيب بعض الرواة او تعقيبه العيني بانه كيف رضي اكثر الرواة
بهذا الترتيب الذي ما رتبه المؤلف والحال انه نقح مؤلفه كما ينبغي وحرى عليه
مرارا عديدة والقرائن تدل على ان هذا واشباهه من وضع المؤلف وغير من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو دونه لا يستحق ان يزيد شيئا في نفس ما وضعه هو ولا استبدا اذا كان ذلك
بغير مثالية او تعسف فيه ثم الكلام ذكره ابو عبيد في قوله تعالى واذ قال الله
يا عيسى بن مريم قال مجاز يقول الله واذ من حروف الزوائد وكذلك قوله تعالى
واذ علمتك اي علمتك والله تعالى اعلم **المائدة** اصلها مفعولة اشار به الى قوله
تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
من السماء ومراده انه ليس على طريقة اهل اللغة المشهورة في هذا الباب لان لفظ المائدة
وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة فالاصل فيه ممتيدة اصله ممتود مرفوع
لان مادا اصله ميد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول
للمؤنث ممدودة فاعل كما قال ابن مبيعة ولا يستعمل الا هكذا على ان في بعض اللغات
يستعمل على الاصل كما قالوا انفحة مطبوخة **كعيشة راضية** مثل المولف
قال لفظ راضية وان كان على وزن فاعلة في الظاهر ولكنه بمعنى مرضية لانتفاع
وصف العيشة بكونها راضية وانما المرضي وصف صاحبها ثم قيد بقوله **طلقها**
بائنة قيل عم صحيح لان لفظ بائنة هنا على اصله بمعنى فاعلة اي فاطمة لان
التطليقة البائنة تقطع حكم العقد حيث لا يبقى للمطلق بالطلاق البائن حق
الى المراة الا بعقد جديد برضاها بخلاف حكم الطلاق الغير البائن كما علم في موضعه
وقال ابن التين وقوله تطليقة بائنة غير واضح الا ان يريد ان الزوج ابان
المراة بها والا فالظاهر انها فاعلة على بابها والمعنى اي من حيث اللغة **سيدها**
صاحبها من غير لان معنى ماد يميده لغة في ماره يميره من الميرة وقوله **تعالى**
ما دني يميدني اشارة الى اشتقاقه فهو من باب ضرب كباع يبيع قال ابن
التين هذا ترك ابي عبيدة وقال غيره معنى من ماد يميد اذا تحرك وقيل من ماد
يميد اذا اطعم وقال ابو حاتم المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان
انتهى لكن قال الجوهري المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس
بمائدة وانما هو خوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما **متوفيك ممتك**
اشار به الى قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي
ولكن هذا في سورة آل عمران وكان المناسب ان يذكر هناك وقال الحافظ
العسقلاني وكانت بعض الرواة ظنها في سورة المائدة فكتبها فيها او ذكرها
المصنف هنا لمناسبة قوله في هذه السورة فلما توفيتني كنت انت الرقيب
وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى
يا عيسى اني متوفيك **حدثنا موسى بن اسمعيل** التبوذكي البصري قال **حدثنا**
ابراهيم بن سعد بسكون العين هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
ابو اسحق المدني نزيل بغداد **عن صالح** بن كيسان بفتح الكاف المدني مولى ابي
رافع **عن عبد العزيز** بن عبد الله **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن سعيد بن**
المسيب ابن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين
اوسع علما منه انه قال **البحيرة التي يمنع درها** بفتح الدال المهملة وكسرها المراد
اللبن **للطواغيت** اي لاجل الاصنام **فلا يحلبها احد من الناس** ذكرا او انثى
وخص ابو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة
واشتقاقها من البحر وهو الشق ويقال بحرته اذا شققته وقيل هذا من
الاتساع في معنى البحيرة هي بنت السائبة وقال ابو عبيدة جعلها قوم من النساء
خاصة اذا ولدت خمسة ابطن نحروا اذنها وتركت ولا يمسها احد وقال الخرج

اخرون بل البحيرة الناقة كذلك خلوا عنها فلم تركب ولم يضربها فحل قال علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما البحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة
ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكلها الرجال دون النساء
وان كانت انثى جدعوا اذنها فقالوا هذه بحيرة وعن السدي مثله قال ابو عبيدة كانوا
يحرمون بحرها وحلبها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهي كبنتها
وان ماتت اشترك الرجال والنساء في اكل لحمها **والسائبة** على وزن فاعلة
مسيبة وهي المخلاة تذهب حيث شاءت **كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها**
شيء قال ابو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام ويكون من النذور للاصنام
فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائبة لا تكون الا
من الابل كان الرجل ينذر ان برئ من مرضه او قدم من سفره ليسيبن بعيرا
وقال محمد بن اسحق السائبة على الناقة اذا ولدت عشر اناث من البطن
من الولد ليس بينهن ذكر سيبت فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يحلب لبنها
الا الضيف وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال السائبة كانوا
يسيبون بعض اموالهم فلا تمنع حوضا ان تشرب فيه **قال** ابو سعيد بن المسيب
بالسند المذكور **وقال ابو هريرة** رضي الله عنه **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
رايت عمرو بن عامر الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي قال الكرماني تقدم
في باب اذا انفلتت الدابة في الصلوة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح
المهملة هو الذي سيب السوائب ثم قال لعل عامرا اسم لحي لقب او ابا الكلبي
او احد هما اسم الجد وقال البرماوي انما هو عمرو بن لحي وهي اسم ربيعة بن حارثة
ابن عمرو انتهى وفي التوضيح هو عمرو بن لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو ومر بعضا
ابن عامر ماء السماء وقيل لحي بن قمعة بن الياس بن مضر نبه عليه الدمياطي وعند
احمد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان اول من سيب السوائب
وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن
اسلم مرفوعا عامر بن لحي اخو بني كعب وقال ابن كثير وعمرو هذا هو بن لحي بن
قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وكان اول من غير دين
ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام فادخل الاصنام الى الحجاز ودعا الناس
الى عبادتها والتقرب بها وشرع لهم هذه الشرائع الجاهلية **والحام**
وغيرها **بحاء قصبة** بفتح القاف وسكون الصاد المهملة بعدها موحدة واحد الاقصاب
وهي الامعاء **في النار كان اول من سيب السوائب** وقوله وقال ابو هريرة
رضي الله عنه الى هنا حديث مرفوع اورده في اثناء الموقوف ووصل في رواية الاسماعيلي
من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد مثل رواية البخاري
الا انه بعد ايراد المرفوع قال وقال ابن المسيب الوصيلة الناقة الى اخره واوضح
ان التفسير جميعه موقوف وهذا هو المعتمد وبهذا اخرجه ابن مردويه من طريق
يحيى بن سعيد وعبيد الله بن زياد عن ابن شهاب مفصلا **والوصيلة** فعيلة
بمعنى فاعلة من الوصل في اللغة والتي في الاية هي التي فسرها ابن المسيب
بقوله **الناقة البكر تبكر** اي تبادر وكل من بكر الى الشيء فقد بادر اليه **في اول نتاج**
الابل بانثى ثم تثنى بفتح التاء وفتح المثلثة وتشديد النون المكسورة ويروى بفتح
اوله وسكون ثانيه وتخفيف ثالثه **بعد بانثى** اي ثاني في المرة الثانية بعد الانثى
الاولى بانثى اخرى ليس بينهما ذكر **كانوا يسيبونها** اي الوصيلة **لطواغيتهم** وجعلت

بفتح الهمزة اي من اجل ان وصلت اصرتها بالاخرى اي صرت الانثيين بالانثى
الاخرى ليس بينهما ذكر اي الحال ان ليس بينهما ذكر وفي نسخة بضم الواو على الاستيناف
وقال الكرماني قوله ان وصلت بفتح الهمزة وكسرها ونقله العيني بان الاظهر الفتح
على ما لا يخفى وقال ابن الاثير الوصيلة الشاة اذا ولدت ستة ابطن انثيين انثيين
وولدت في السابعة ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه
على النساء وقيل ان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كانت
انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبنها حراما
على النساء وقال ابن اسحق الوصيلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعات في
خمسة ابطن فيدعونها الوصيلة وما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث
وتفسير ابن المسيب رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عنه وكذا روي
عن مالك رحمه الله وروي ايضا عن معمر عن قتادة قال الوصيلة الشاة كانت
اذا ولدت سبعة فان كان السابع ذكرا ذبح واكل وان كان ذكرا وانثى قالوا
وصلت اخاها فتركت ولم تذبح والحام فحل الابل يضرب اي ينزو على الانثى يقال
ضرب الفحل الناقة يضربها اذا نزا عليها واضرب فلان ناقته اذا انزى الفحل
عليها وضراب الفحل نزوه على الناقة الضراب المعدود وهو ان تنتج من صلبه
بعد بطن الى ان يصير عشرة ابطن فحينئذ يقولون حمى ظهره فاذا قضى ضرابه وجب
بتخفيف الدال اي تركوه وفي رواية ابي ذر دعوه بتشديد الدال فلقد رايت
واعقوه من الحمل فلم يحمل عليه شيئا وسموه الحامي لانه حمى ظهره فلذلك يقال
له حام معناه في الاصل محمي وهذا التفسير منقول عن ابن مسعود وابن عباس
رضي الله عنهم وكلام ابي عبيدة يدل على ان الحام انما يكون من ولد السائبة وقال
ايضا كانوا اذا ضرب فحل من ولد البحيرة فهو عندهم حام وقال ايضا الحام من فحول
الابل خاصة اذا انتجه امه عشرة ابطن قالوا الفقار حمى ظهره فاحموا ظهره وبرءوه وكل من
منه فلم يركب ولم يطرق وقد عرف هذا ببيان العدد المبهم في رواية ابن المسيب وقيل
الحام فحل الابل اذا ركب ولد ولده قال الشاعر حمى ابا قابوس في غير ملكه
كما قد حمى اولاد اولاده الفحلا وقال الفراء اختلف في السائبة فقيل كان الرجل
يسيب من ماله ما شاء يذهب به الى السدنة وهم الذين يقومون على الاصنام
وقيل السائبة الناقة اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب
ولم يجز لها وبر ولم يشرب لبنها الا ضيف او اذا ولدت بنتها بحيرة اي شقت اذنها
فالبحيرة ابنة السائبة وهي عندهم اخت الوصيلة من الشاة اذا ولدت سبعة ابطن
اذا ولدت في آخرها ذكرا وانثى قيل وصلت اخاها فلا يشرب النساء لبن الام ويشرب
الرجال وحرمت ظهر السائبة الا في هذا والحام فهو فحل الابل كان اذا انتج ولده
قيل حمى ظهره فلا يركب ولا يجز له وبر ولا يمنع من مرعى وقيل هو الذي ينتج له سبع
اناث متواليات قاله ابن وريد وقيل هو الفحل ينزو في ابل الرجل عشر سنين
فيعتق ويقال فيه قد حمى ظهره وقال لي ابو اليمان كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
قال ابو اليمان وهو الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري
هو ابن شهاب انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال كثير من الاخبار
اي سعيد بن المسيب عن الزهري هذا هكذا في رواية الاكثر بصيغة الاخبار عن الخبر
متصلا بما قبله وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي بحيرة بفتح الموحدة والمهملة
وسكون التحتية وبكسر الراء كانه اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد

سعد عن صالح بن كيسان الزهري وان المرفوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عمرو بن عامر خزاعي قال الحافظ العسقلاني وهو
المعتمد قال المصنف اخرجه في مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان الا شعيب
عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس
باختصار قال اي سعيد بن المسيب وقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه اي نحو ما رواه في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
وقد تقدم في مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت
ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي الى آخره وقال الحافظ العسقلاني
وهو قوله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الى آخره فلعل من دون الانا
الحديث المذكور ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن
ابن شهاب الزهري عن سعيد اي ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ المتن رايت عمرو بن عامر الخزاعي
يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب الا في رواية الكشميهني التي كانت تسيب
فلا يحل عليها شيء الى آخر التفسير المذكور اخرجه ابن مردويه من طريق حميد بن جابر
المعمر عن ابن الهاد وقد اخرجه ابو عوانة وابن ابي عاصم في الاوائل والبيهقي في الدلائل
من طرق عن الليث عن ابن الهاد بالمرفوع تعللا بظهور ان في رواية حميد بن خالد
ادراجا وان التفسير من كلام سعيد بن المسيب وقال الحافظ ابن كثير في
تفسيره قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن
عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه الحافظ المزي في الاطراف
وسكت ولم ينبه عليه وقد قال الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير
رواه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري بنقل والله
تعالى اعلم قوله في المرفوع وهو اول من سيب السوائب زاد في رواية ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم مرسلا اول من سيب السوائب عمرو بن
لحي واول من بحر البحائر رجل من بني مدلج جدع اذن ناقته وحرم شرب البانها
واول من حمى حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحق ابو عبد الله الكرماني
بكسر الكاف وضبط النووي بفتحها والاول هو المشهور قال الكرماني شارح
البخاري اقول بكسرها وهي بلدة بنا واهل مكة اعرف بشعابها قال البخاري كتبت
عنه بالبصرة قدم علينا وقال مات سنة اربع واربعين ومائتين حدثنا حفص
اما من الحفص او من الحسن بن ابي ابراهيم اي ابن عبد الله الكرماني ابو حفص الغزي
بنون مفتوحة بعد بالزاي مكسورة حدثنا ليث هو ابن يزيد الاهلي عن الزهري
عن عروة اي ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت جهنم حقيقة او عرض عليه مثالها وكان ذلك في صورة
الشمس يحطم بكسر الطاء اي ياكل ويكسر من الحطم وهو الكسر بعضها بعضا ورايت
عمرا هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه بفتح القاف وسكون المهملة واحد الاقصاء
وهي الامعاء اي يجره في النار وحذف للعلم به وهو اول من سيب السوائب
هكذا وقع هنا مختصرا وتقدم في ابواب العمل في الصلوة من وجه آخر عن ليث
ابن يزيد مطولا وفيه له حسنت الشمس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ
سورة طويلة الحديث والقدر ايت في مقامي هذا كل شيء وفيه القدر المذكور هنا واورده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ابو اسب الكسوف من وجه آخر عن يونس بدون الزيادة
وكذا من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم بيان نسبه والمراد بحي من
قريش ومطابقة الحديث للترجمة لو خذ من قوله وهو اول من سيب
السوائب وهو من افراد البخاري باب وقد سقط لفظ باب
في بعض النسخ وكنت عليهم شهيدا اي رقيبا كالشاهد لم اكتمهم من هذا
القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى قل هذا ان كنت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فاطلب الله تعالى عبده
ورسوله عيسى عليه السلام قائلا له يوم القيمة تحضره من اتخذوه وامه
الهين من دون الله تهديدا للنصارى وتوبيخا وتقريعا على رؤس الاشهاد
هكذا قال قتادة وغيره ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع الى السماء وكقوله تعالى
اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه كنت
انت الرقيب عليهم اي المراقب لاحوالهم فتمنع من ارادت عصمته بادلة العقل
والايات التي انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد اي مطلع عليه مراقب
وفي فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فكيف عدل
الى الرقيب في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله
وانت على كل شيء شهيد اجيب بانه خولف بين العبارتين ليعتبر بين الشهيد
والرقيبين فكون عيسى عليه السلام رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم
بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بحجة والعقوبة واما الله تعالى فهو الذي يمنع
مع الزام بنصب الادلة وانزال البينات وارسال الرسل فالوقوف سقط
في رواية ابي ذر قوله فلما توفيتني الى آخره وقال بعد قوله ما دمت فيهم الاية
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة الى
الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن
جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون
يوم القيمة الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
جمع اغرل وهو الاقلف يختص بمعنى الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي
قال ابن عبد البر يخص الاذى عاريا ولكل من الاعضاء مالان له يوم فيه قطعة
شيء بر حتى الاقلف وقال ابو الوفاء بن عقيل خشفة الاقلف الله اعلم
فلما ازلو ما في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله وسقط في
رواية ابي ذر قوله عراة ثم قال صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى آخر الاية وفي شرح
المشكاة فان قيل سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم
كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اجيب بان سياق الاية
دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الارواح
ثم قال صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة والتخفيف للاستفتاح وان اول الخلائق
يكسى يوم القيمة ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام لانه اول من عرى في ذات
الله تعالى حين اراد والقاءه في النار ولا يلزم من اولية لذلك تفضله على
سيدنا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استأثر الله عبدا بفضيلة على آخر استأثر
المستأثر عليه على المستأثر بتلك الفضيلة بغيرها افضل منها كانت الفضيلة لها

لها خلة نبينا صلى الله عليه وسلم التي يكسا بها بعد الخليل عليه السلام
وهي خلة الكرامة بقربه اجلاسه عند ساق العرش فهي الاعلى والكل فيه تكرم
على ما فاته من الاولية ولا خفاء ان منصب الشفاعة حيث لا يؤذن له
غير نبينا صلى الله عليه وسلم فيه سابقة لا ولى السابقة ولا فضيلة لذوي
الفضائل وكم له من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه الا بالتخفيف
ايضا وانه يجاء بفتح الياء وفتح الجيم برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال
اي جهنم النار فاقول يا رب اصحابي بفتح الهمزة وفتح المهملة مصغر اصحاب
والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم ناس وعن بعض الحقوق وقصروا
فيها او من ارتد من جفاة الاعراب وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني اصحابي
بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح
هو عيسى بن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم ورأيا بوذ ذوات على كل شيء شهيد وهو اصرح
الترجمة كما لا يخفى فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
منذ بالنون اولى رواية ابي ذر عن الكشميهني منذ بدون النون فارقتهم قال
الخطابي لم يرد به خواص اصحابه الذين لزموه وعزروا نصيحته فقد صانهم الله
وعصمهم من التبديل والارتداد عن الدين اذ لم يرتد احد من الصحابة وانما
الذين ارتد قوم من اناس عن بعض الحقوق وانما وقع من بعض جفاة الاعراب
وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب من المؤلفة قلوبهم ممن لا يعد مرتدا في اذن
في الدين ايضا وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة المشهود بن رضي الله عنهم
اجمعين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى في مناقب ابراهيم عليه
الصلوة والسلام وسيأتي في الرقاق ايضا ان شاء الله تعالى باب
قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
هذا حكاية عن كلام عيسى عليه السلام ذكر ذلك على وجه التسليم لامره عز وجل
والاستعطاف والمعنى ان تعذب هؤلاء فذلك بما فاتهم على تفريطهم
ولا تعذب الا عبادك فلا اعتراض عليك لانك مالك امرهم وهم
يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك قادر
على ذلك وتمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك فان قيل كيف يجوز
ان يقول وان تغفر لهم فيتعرض لمغفرة البعض منهم مع علمه بانه تعالى
قد حكم بان من مات كافرا فقد حرم عليه الجنة اجيب بان غرض السؤال
انما هو كلام على تحريك اظهار قدرته تعالى على ما يريد على مقتضى حكمه وحكمته
ولذا قال انك انت العزيز الحكيم يعني انك لا امتناع في ذلك
لذاته ولا اعتراض على حكمه وحكمته فان تعذب فعدل وان عفا فتفضل قال
ازنبت ذنبا عظيما وانت للعفو اهل فان عفوت فتفضل وان عذبت
فعدل ثم عدم غفران الشرك متضمن الوعيد فلا امتناع فيه لذاته فان قيل
الانسب ان يقال العزيز الغفور فالحكمة في قوله الحكيم فالجواب ان المغفرة
انت الحكيم الذي لا تفعل الا مقتضى الحكمة لا بالنظر انهم يستحقون المغفرة بل
باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب سواء عدلت او عفوت
وسقط في رواية ابي ذر قوله وان تغفر لهم الى آخره وقال بعد قوله فانهم عبادك
الاية حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا سفيان هو الثوري قال

وفي رواية ابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد
سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انكم محشورون الى يوم القيمة وزاد في الرواية السابقة
الى الله وانكم تاتون الى رواية ابي ذر عن الكشميهني وانك رجالا ثم تنفذ
بهم ذات الشمال اي جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن
مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم
ومطابقة الحديث ظاهرة وقد اخرجه المصنف في الرقاق وفي احاديث
الانبياء ايضا واخرجه مسلم في صفة القيمة والترمذي في الزهد والنسائي في
الجنائز والتفسير سورة الانعام ذكر ابن المنذر باسناده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت سورة الانعام بمكة شرفها الله تعالى ليلا جملة
وحولها سبعون الف ملك يجارون حولها بالتسبيح وذكر نحوه عن ابن
جحيفة ورواه الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسمعيل بن عبد الله
حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه لما نزلت سورة الانعام سبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال
صحيح على شرط مسلم فان اسمعيل هو السدي وقال الذهبي لا والله ثم يدرك
جعفر السدي واطلق هذا موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله
عنه مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سدوا ما بين الخافقين
لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول صلى الله عليه وسلم يقول سبحان
ربي العظيم وعن مجاهد نزل معها ثمانية املاك يزفونها ويحفونها وفي تفسير
محمد بن اسحق بن ابرهيم البستي حسبانه الف ملك وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ومجاهد وعطاء والكلبي نزلت الانعام بمكة الا ثلاث آيات
فانها نزلت بالمدينة وهي من قوله تعالى قل تعالوا الى قوله تتقون وفي اخرى
عن الكلبي هي مكية الا قوله ما انزل الله على بشر الآيتين وقال قتادة وهما
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والاخرى وهو الذي انشا جنات معروشات
وذكر ابن العربي ان قوله تعالى قل لا اجد نزلت بمكة يوم عرفة وقال السخاوي
نزلت بعد الهجرة وقيل بعد الفاتحة وفي كتاب الفضائل لابي القاسم محمد بن عبد
الواحد الفاخري قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سورة الانعام نزلت
في التوراة المرضية سمعت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
قرأها فقد انتهى وفي الكتاب الفائق في اللفظ الرائق لابي القاسم عبد الرحمن
القشيري قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانعام جملة ولم يتعظ بها بكلام
غفر له ما اسلف من جعل لانها نزلت جملة ومعها موكب من الملائكة يسبحون
بالبين الخافقين والارض بهم ترتج وهي مائة وستون آية وثلاث آلاف وثمانمائة
وخمسون كلمة واثنا عشر الف حرف واربعمائة واثنان وعشرون حرفا بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة في رواية غير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما
ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم اشار به الى تفسير قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول
للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين فسرها ابن عباس رضي الله عنهما بقوله معذرتهم وقد وصل
التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه ثنا ابراهيم بن موسى انا هشام بن يوسف
عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال معمر عن قتادة

عن قتادة فتنتهم معاذيرهم قال وسمعت من يقول معذرتهم اخرجه عبد الرزاق
واخرج عبد بن حميد عن يونس عن شيبان عن قتادة في قوله ثم لم تكن فتنتهم
قال معذرتهم وعن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما اي حجتهم معروشات
ما يعرش من الكرم وغير ذلك لم يقع هذا في رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى
وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات وفسر معروشات بقوله
ما يعرش من الكرم وغير ذلك وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات
قال ما يعرش من الكروم وغير معروشات ما لا يعرش وعن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس رضي الله عنهما المعروشات ما عرش الناس وغير معروشات ما خرج
في البر والجبال من الثمرات وعن علي بن عباس رضي الله عنهما ايضا معروشات
مسموكات وغير معروشات ما يقوم على العرائش وفي المغرب العرش السقف
في قوله وكان عرش المسجد من جريد النخل اه من اقاته واضعافه وعريش الكرم
ما يهيأ له ليقع عليه ويقيم العرائش حمولة ما يحمل عليها اشار به الى تفسير قوله تعالى
ومن الانعام حمولة وفرشا وفسر الحمولة بقوله ما يحمل عليها اي الاثقال وعن
الثوري عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله حمولة ما حمل من الابل
وفرشا قال الصغار من الابل رواه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الحمولة هي الكبار والفرش الصغار من الابل وكذا قال مجاهد
وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما الحمولة الابل والخيل
والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه والفرش الغنم واختاره ابن جرير
قال احسبه الحميري قرب الارض من الارض وقال الربيع عن انس والحسن
والضحاك وقتادة الحمولة الابل والبقر والفرش الغنم وقال السدي
اما الحمولة فالابل واما الفرش فالفصلان والعجاجيل والغنم وما حمل عليه
فهو حمولة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الحمولة ما تركبون والفرش
ما تاكلون وتحلبون الشاة لا تحمل ولكن تحلب وتؤكل وتتخذون من صوفها بيوتا
وفرشا وقال معمر عن قتادة عن الحسن الحمولة ما حمل عليه منها والفرش ما
يعني صغارها وقال قتادة وقال غير الحسن يقول الحمولة الابل والبقر والفرش
الغنم احسب ذكره عن عكرمة اخرجه عبد الرزاق وعن ابن مسعود الحمولة
ما حمل من الابل والفرش الصغار اخرجه الطبراني وصححه الحاكم كلوا مما
رزقكم اشار به الى قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون واخرجه
بقوله لشبهنا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول لشبهنا عليهم
واصله من اللبس بفتح اللام وهو الخلط يقول ليس يلبس من باب ضرب
لبسا بالفتح ولبس الثوب يلبس من باب علم لبسا بالضم لانذركم به
كذا ثبت عند النسفي وسقط عند غيره وهكذا في مستخرج ابي نعيم وقد وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ يعني الناس كذا قوله ومن بلغ قال مجاهد
الناس كلهم لهم نذير ينهون عنه وينهون عنه وينهون عنه اشار به الى تفسير قوله تعالى وهم
ينهون عنه وينهون عنه وينهون عنه بقوله وينهون عنه وكذا رواه ابن ابي
حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو عبيدة يشاورن عنه يتباعدون عنه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
والمعنى ان كفار مكة ينهون الناس عن اتباع الحق ويتباعدون عنه والضمير من وجه
آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في ابي طالب ينهى عن اذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وينأى عنه دون عما جاء به وصححه الحاكم وقال علي بن ابي طلحة ينهون الناس
عن محمد صلى الله عليه وسلم وينأون ان يؤمنوا به **بسل تفضح ابسلوا افتضحوا**
بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة وفي رواية ابي ذر فضحوا بغير همزة على البناء للفاعل في
كليهما وكلاهما لغتان والاشارة الى قوله تعالى وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت
وفسر لفظ تبسل بقوله تفضح وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
ومجاهد وعكرمة والحسن والسدي ان تبسل ان تفضح وروى عبد بن حميد من طريق
مجاهد ان تبسل ان تسلم ومن طريق قتادة تحبس وقال ابن زيد تؤاخذ وقال الكلبي
تجزى وقيل في التفسير قوله تعالى وذكر به اي ذكر الناس بالقرآن وحذرهم نقمة الله
وعذابه اليم يوم القيمة ان تبسل نفس بما كسبت اي لئلا تبسل وقوله ابسلوا اشارة
الى قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي افتضحوا بسبب سيئاتهم **باسطوا**
ايديهم الباسط الضرب اشارة الى قوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم وقيل
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم وجواب لو محذوف تقديره لرأيت امرا عجيبا وفسر الباسط بالضرب
وروى عبد ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم قال هذا عند الموت والباسط الضرب وقيل
هم باسطوا ايديهم بالعذاب وتلين بقبض الارواح من الاجساد ويكون هذا
وقت الموت وقيل يوم القيمة وقيل في النار وقال الزمخشري باسطوا ايديهم
يبسطون اليها ايديهم يقولون اخرجوا ارواحكم الينا من اجسادكم وهذا عبارة
عن العنف والاكراه والتشديد في الازهاق هذا وقال العيني تفسير البسط بالضرب
غير موجه لان المعنى لبسط بالضرب يعني ان الملائكة يبسطون ايديهم بالضرب
وفيه ان هذا التفسير محمول على الغالب لظهور المراد **استكثرتم** وفي رواية ابي ذر
زيادة قوله من الناس **اضللتم كثيرا** اشارة الى قوله تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس وفسره بقوله اضللتم كثيرا وصله ابن ابي حاتم كذلك وقال علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله استكثرتم من الانس يعني اضللتم منهم كثيرا وكذلك
قال مجاهد والحسن وقتادة **ذرا** وفي رواية ابي ذر زيادة قوله قتادة **من الحرث**
جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا للشيطان والاوثان نصيبا اشارة الى قوله
تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا وفسر قوله ذرأ من الحرث الآية
بقوله جعلوا لله الآية وكذا رواه ابن المنذر بسند وعن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا
رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وزاد فان سقط من ثمره ما جعلوه لله
في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوه للشيطان في نصيب الله تلقفوه
وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كان يسمون لله جزءا
من الحرث والنعام فيقولون هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان من جزء الشركاء لم يسقوه
وما كان من جزء الله سقوه وان سقط مما سموا لله لم يرفعوه وان سقط مما سموا لشركائهم رفعوه
وقالوا الله غني عن هذا وما ذبحوا به للآلهة من جزء الشركاء ذبحوه ولا يأكلون منه
وما ذبحوا لله من جزء الشركاء ذبحوه لله قال الضيفان والمساكين والفقراء وما ذبحوا لله من جزء
انفقوه على سدنتها ثم ان رأوا ما عينوه لله ازكى بزعمهم لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى

ازكى تركوه لها حبا لها وقوله تعالى ما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق
في خلقه جماد ولا يقدر على شيء ثم رتبوه عليه بان جعلوا الازكى له وفي تقديم
في اخبار الجاهلية قول ابن عباس رضي الله عنهما لك ان تعلم جهل العرب فاقرأ
فوق الثلثين ومائة من سورة الانعام يعني هذه الآية وما بعدها من الآيات
والانعام هي التي سمى الله تعالى البحيرة والسائبة كما تقدم تفسيرها في المائدة
اكنة واحدها كنان ثبت هذا لابي ذر عن المستملي وهو مشاخ في بعض النسخ
واشار به الى قوله تعالى اكنة ان يفقهوه وقيل وفي اذانهم من يستمع اليك
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ثم قال واحدها كنان
على وزن فعال مثل فكنة جمع عنان والسنة جمع سنان والكنان هو ما يستر
الشيء وفي التفسير اكنة اي اغطية لئلا يفهموا القرآن وجعلنا في اذانهم
وقرا اي صمما من استماع القرآن فهم **اما اشتملت يعني هل تشتمل الا على**
ذكر او انثى على تحريمهما بعضا وتحلون بعضا كذا وقع لغير ابي ذر وهو مؤيد
لارداف من على بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما فقد وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا وهذه التفاسير
التي ذكرت هنا وقع بعضها متفرقا وبعضها متأخرا وبعضها غير موجود
في النسخ التي رأيناها وفي النسخة التي اعتمدنا عليها وضعت كما اثبتناه وقد
اشار بقوله اما اشتملت الى قوله تعالى اما اشتملت عليه ارحام
الانثيين وفسره بقوله يعني هل تشتمل يعني الارحام الا على ذكر او انثى فلم تحرموا
بعضا وتحلون بعضا ووقع عند كريمة من الرواة فلم تحرموا ولم تحلوا بغير نون فيهما
وحذف النون بغير ناصب ولا جازم لغة وكان المشركون يحرمون بحيرا
من النعم بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال فاحتج
الله عليهم بقوله قل آلذكرين حرم ام الانثيين الآية فالذي حرمتم بأمر معلوم
من جهة الله تعالى بدل عليه ام فعلية ذلك كذبا على الله تعالى وقال الفراء
اجاركم التحريم فيما حرمتم من السائبة والبحيرة والوصيلة والحامي من قبل الذكرين
ام الانثيين فان قالوا لكن قبل الذكر لزم تحريم كل ذكر ومن الانثى فكذلك وان
قالوا من قبل ما اشتملت عليه الرحم لزم تحريم بعض لان الرحم لا تشتمل الا على
ذكر او انثى فهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ويحرم
على ازواجنا فلينا مل **سفوحا دما اما** ثبت هذا في رواية الكشميهني واشار
به الى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الآن يكون ميتة
او دما مسفوحا وفسره بقوله مهراقا اي مصبوبا بالدم في العروق لا كالكبد والطحال
وهو تفسير ابي عبيدة في قوله تعالى او دما مسفوحا قال مهراقا ومنه قولهم سفح الدم
اي سال وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه ايضا او دما مسفوحا يعني
مهراقا **صدف اعرض** اشارة الى قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب بآيات
الله وصدف عنها الآية وفسر صدف بقوله اعرض وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ومجاهد وقتادة وصدف عنها اعرض عنها اي عن آيات الله وقال السدي صدف
عن اتباع آيات الله اي صرف الناس وصدهم عن ذلك وقال ابو عبيدة
في قوله تعالى ثم هم يصدفون اي يعرضون يقال صدف عني وجهه اي اعرض
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يصدفون اي يعرضون عنها **اولينوا**
كذا في رواية الكشميهني على البناء للمفعول وفي رواية غيره ايتوا بالفتح الفوقية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكسر الباء بغير واو على البناء للمعلوم واشار به الى قوله تعالى فاذا هم مبلسون
وفسره ابلسوا بقوله او يبسوا واشار بتفسيره الى ان معنى قوله مبلسون مساكين
وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فاذا هم مبلسون المبلس الذي بين الندم قال
رؤبة بن العجاج ح وفي الوجه صفرة وابلاس اي اكتئاب وحزن
وقال الفراء المبلس اليائس المنقطع رجاؤه لذلك يقال للذي
انقطع تحته ظهر جيب قد ابلس قال العجاج ح يا صاح هل تعرف رسما دارسا
قال نعم اعرفه وابلسا وتفسير المبلس باليائس وبالبائس متقارب وابسلوا
انبسلوا على البناء للمفعول فيهما واشار به الى قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا
بما كسبوا بتفسيرهم السين على اللام وفسره بقوله اسلموا الى المهلكة قال
ابو عبيدة في تفسير تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا وقوله في
الاية الاخرى ان تبسل نفس اي ترتهن وتسلم قال عوف بن الاحوص الدبابي
بني بغير جرم ورور معم عن قتادة في قوله ان تبسل قال تحبس وقال الحسن اسلم
اي الى المهلكة اخرجه عبد الرزاق سهوا واما كذا وقع هنا ولا مناسبة في ذكره
هنا اذ ليس هذا في غير السورة وانما هو في سورة القصص قال ابو عبيدة
في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة سرمدا دائما
وكل شيء لا ينقطع فهو سرمد قال الكرماني كانه ذكره هنا لمناسبة قوله تعالى في هذه
السورة وجاعل الليل سكنا وفيه بعد الستهوته اضلته اشار به الى قوله تعالى
كالذي استهوته الشياطين وفسره بقوله اضلته وهو تفسير قتادة اخرجه
عبد الرزاق وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين هو الذي
تشبه له الشياطين فيتبعها حتى يهوي في الارض فيضل تمترون تشكون اشار به الى
قوله تعالى ثم انتم تمترون اي تشكون وفسره بقوله تشكون قال ابو عبيدة في قوله تعالى
ثم انتم تمترون اي تشكون وكذا اخرجه الطبري من طريق اسباط عن السدي حسابا
جمع حساب كذا في بعض النسخ وعليه شرح العيني وسقط في اكثرها واقتصر على قوله
يقال على الله تعالى يقال على حسبانه اي حسابه اشار به الى قوله تعالى الشمس
والقمر حسبانا وقال هو جمع حساب وتقدم ما في بدء الخلق وروى
عن معمر عن قتادة في قوله تعالى والشمس والقمر حسبانا قال يدوران في حساب
وفي النفس اي يجريان بحساب معين مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما
منازل يسلكها في الصيف والشتاء فبه تبين على ذلك اختلاف الليل والنهار
طولا وقصرا وعن الاخفش قال حسبان جمع حساب مثل شهبان وشهاب
ويقال حسبانا اي اي شهابا ورجوما للشياطين قد وقع هذا في بعض النسخ قبل
باب وغيره مفاتح الغيب قبل قوله مستقر في الصلب وكذا قوله تعالى علا وقع
هناك وفسر مضى الكلام فيه في بدء الخلق في باب صفة ابليس والقمر تعالى علا
اشار به الى قوله تعالى سبحانه وتعالى عما يصفون وفسر قوله تعالى علا وقع
في مستخرج ابي نعيم تعالى الله علا الله وكذا في رواية النسفي وفي التفسير تعالى
الله وتعالى اي تقدس وتنزه وتعاظم عما يصفه الجهلة الضالون من الاولاد
والانداد والنظراء والشركاء وقوم صم قال ابو عبيدة في قوله وفي اذانهم وقر اي ثقل
والصمم وان كانوا يسمعون لكنهم صموا عن الحق والهدى وقال معمر عن قتادة
في قوله على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وقال يسمعونه باذانهم
ولا يعقلونه منه يقال مثل البهيمة تسمع القول ولا تدري ما يقال لها وقرا بالضم

الجمهور بفتح الواو وقرا علقمة بن مرثد بكسرها واما الوقر فانه الحمل اي واما الوقر
بكسر الواو فهو الحمل هو قول ابي عبيدة وذكره متصلا باحد لبيان الفرق بين
مفتوح الواو ومكسورها فقال الوقر الحمل اذا كسرته وقال الراغب ان الوقر
هو حمل الدابة والوسق حمل الجمل والمعنى على قراءة الكسر ان في اذانهم شيئا يمنعهم
عن استماع القول تثقيلا كوقر الدابة ان قوله وقر تفسير الى اخره مستقل في نسخة
غير ابي ذر في بعض النسخ بعد قوله اكنة واحدها كنان وعلى هذه النسخة
شرح الحافظ العسقلاني وهو المناسب اساطير واحدها اسطورة
واسطارة وهي الترهات اشار به الى قوله تعالى اساطير الاولين وذكر
ان واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء واسطارة
بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الف ثم تاء ثم راء بعدها وهي الترهات بضم الفوقية
وتشديد الراء الاباطيل قال ابو زيد هو جمع ترهة واصله بنيان الطريق وقال ابن
الاثير وهي في الاصل الطرق الصغار المنشعبة عن الطريق الاعظم وهي كناية عن
الاباطيل وقال الاصمعي الترهات الطرق الصغار وهي فارسية معربة ثم استعير
للباطل فقيل الترهات البسابس والترهات الصحاصح وهو من اسماء الباطل وكذا
جاء متفاقا وقال الجوهري وناس يقولون تره ويجمع تراريه وقيل ان تاءها منقلبة
من واو اصلها الوره وهو الحمق الباساء ومن الباس ويكون من البؤس اشار
الى قوله تعالى فاخذناهم بالباساء اشار الى انه يجوز ان يكون من الباس وهو
الشدة وان يكون من البؤس بالفقر وهو الضر وقيل هو الفقر وسوء الحال وقال
الداودي الباس العقاب وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فاخذناهم بالباساء
الباس والبؤس جهرة معاينة اشار به الى قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم
عذابه بغتة او جهرة البغتة الفجاءة والجهرة المعاينة وكذا فسره ابو عبيدة
الصور جماعة صورة وسور اشار به الى قوله تعالى يوم ينفخ في الصور وذكر
ان الصور جمع صورة كما ان السور جمع سورة قال ابو عبيدة في قوله يوم ينفخ
في الصور يقال انها جمع صورة ينفخ فيها روحها فتحيى نزلة قولهم سور المدينة
واحدها سورة قال النابغة ح الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك
دونها يتذبذب انتهى وقد اوجب الامام الغطاس في حث ضبط الصور بفتح
الواو وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فقال بعضهم المراد
بالصور بها جمع صورة اي يوم ينفخ فيها قال ابن الجرير كما يقال سور لسور البلد وهو
جمع سورة والصحيح الثابت في الحديث ان الصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل
عليه السلام وقال الامام احمد حدثنا اسمعيل انا سليمن التيمي عن اسلم العجلي
عن بشر بن شفاف عن عبد الله بن عمرو قال قال اعرابي يا رسول الله ما الصور
قال قرن ينفخ فيه وهو واحد الابواق وحكى الفراء الوجهين وقال في الاول
فعلى هذا فالمراد النفخ في الموتى وسياتي التفصيل في ذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله
تعالى ملكوت ملك من رهبوت خير من رحموت وتقول رهب خير من رحم
كذا في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت
وتقول ترهب خير من ترحم وفيه تعسف وتشويش والاول هو الصواب والمشار
به الى قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وفسر ملكوت
بقوله ملك والمشار اليه وزنه رهبوت ورحموت ويوضح كلام ابي عبيدة
فانه قال في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي ملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السموات خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من
رحمة انتهى وقال الجوهري الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة وتقال الواو
والتاء فيها زائدتان وقال المفسرون ملكوت كل شيء معناه ملك كل شيء الله
مالك كل شيء والمتصرف فيه على حسب مشيئته ومقتضى ارادته وقيل الملكوت
الملك بالبغ الالفاظ وقيل الملكوت عالم الغيب كما ان الملك عالم الشهادة
وقد قرأ الجمهور ملكوت بفتح اللام وقرأ ابو السمال بسكونها وقيل هي بالنبطية
ملكوثا اي بسكون اللام وبالمثلثة وبزيادة الالف وعلى هذا يحتمل ان يكون الكلمة
معربة وعلى الاولى ما تقدم انها مشتقة من ملك كما رهوت مشتقة من رهبوت
وجبروت والله تعالى اعلم حين اظلم اشار به الى قوله تعالى فلما جن عليه
الليل وفسره بقوله اظلم وعن ابي عبيدة اي غطى عليه واظلم وما جنك من شيء
فهو جنان لك وغطاء وهذا في قصة ابراهيم عليه السلام مستقر في الصلب
ومستودع في الرحم اشار به الى قوله تعالى وهو الذي انشأكم من نفس واحدة
فمستقر ومستودع وقد فسر بان معنى مستقر في الصلب ومستودع في الرحم
ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا
اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وهذا موافق لما عند المصنف وكذا
روي عن ابن مسعود وطائفة وقال مجاهد عن قتادة مستقر في الرحم ومستودع
في الصلب اخرجه عبد الرزاق واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما مثله باسناد صحيح صححه الحاكم وكذا روي عن ابي عبد الرحمن
السلمي وقيس بن ابي حازم ومجاهد وعطاء والضحاك والسدي وعطاء
الخراساني واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا قال مستقر
في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعنه ايضا مستودع حيث موت وعن الحسن
فالمستقر الذي قد مات فاستقر به عمله وعند الطبراني من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه المستقر الرحم والمستودع الارض ثم انه قرأ ابن كثير وابو عمرو مستقر
بكسر القاف والباقون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الا رواية
عن ابي عمرو القنو العذق والاثنان قنوان والجماعة اقناء قنوان مثل صنو وصنوان
اشار به الى قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان دانية وفسر بقوله العذق
وهو بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة واخره قاف العرجون بما فيه
من الشماريخ ويجمع عذاق والعرجون بفتح التاء وقوله الاثنان قنوان والجماعة
اقناء قنوان يعني ان تثنيته القنو قنوان وكذلك جمعه قنوان فيستوي فيه التثنية
والجمع في اللفظة حالة الرفع والوقف ويقع الفرق بينهما بان نون التثنية مكسورة
في الوصل ونون الجمع تجري فيه انواع الاعراب وكذلك ينقلب الف التثنية
ياء في النصب والجر بخلاف الف الجمع وكذا يقع الفرق بينهما في الاضافة فان
نون التثنية تسقط بالاضافة دون الجمع وقوله مثل صنو وصنوان يعني ان
تثنية صنو وجمعه كذلك على لفظ واحد والفرق بينهما ما ذكر وهو بكسر الصاد والمهملة
وسكون النون هو المثل والصنوان نخلتان من عرق واحد قال الحافظ
العسقلاني لم يجد لفظ نخلتين وقع الاشتراك اللفظي بينهما غير ذين ثم انه وقع هكذا
في رواية غير ابي ذر وفي رواية وقع صنوان تكريرا وقد وقع هنا في رواية ابي ذر مرة
وان تعدل لا يقبل منها في ذلك اليوم واشار به الى قوله تعالى وان تعدل
كل عدل لا يؤخذ منها وفسر تعدل بقوله تقسط بقسم الثاني من الاقساط وهو العدل

العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة فيما قبله وفسر
ابو عبيدة العدل بالتوبة وقوله لا يقبل منها في ذلك اليوم يعني يوم القيامة
تفسير لقوله لا يؤخذ منها وذلك لان التوبة انما كانت تنفع في حال الحيوة
قبل الموت كما قال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء
الارض ذهبا ولو افتدى به الاية فان هذه النفاسير المذكورة هنا قد تقدم بعضها في
بعض في بعض النسخ وتاخر في اخرى وسقط بعضها في بعضها فقيل الاختلاف من
الناسخ والظاهر انه من المصنف فانه رحمه الله كتب التراجم اولا ثم كتب في كل
ترجمة ما يطابقها مما ظفر به من الاثار والاحاديث على شرطه ومن ثم بقي بعض التراجم
بلا حديث ولا اثر والله تعالى اعلم باب وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو اي وفي علم الله ما لا يعلم من الامور والمفاتح جمع مفتح بكسر الميم
لانه اسم للالة التي يفتح بها واسم الالة مفعل ومفعال ومفعلة كلها بكسر الميم
وقرئ في الشواذ مفاتيح الغيب جمع مفتاح وقيل المفاتح هنا جمع مفتح بفتح الميم
اي مكان الفتح وقيل مصدر ميمي على معنى وعنده فتح الغيب اي يفتح الغيب
على من يشاء من عباده ولا يخفى بعد هذا التاويل للبحث المذكور في الباب
وقال الزمخشري لما كانت المفاتح يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوثق منها
بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتحها وتفنن علم مفاتحها وعلم كيف يفتح
ويتوصل اليها فهو عالم استعير لفظ المفاتح للمتوصل الى علم المغيبات كما يستعمل
مفاتح اقفال المخازن وهو عالم بمفتحها والله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات
ما غاب منها وما لم يغب عبر عن هذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل
الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفائدة بالتعبير بعنده وفيه
رد على النحو المعتزلة الذين يدعون علم الغيب والفلسفي المطرود الذين يزعمون انه تعالى
لا يعلم الجزئيات وذكر ابن ابي حاتم عن السدي مفاتح الغيب قال خزائن
الغيب وعلى هذا الظاهر انه جمع مفتح بفتح الميم وقال مقاتل عنده
خزائن غيب العذاب متى ينزل به وقال ابن الجوزي مفاتح الغيب
ما غاب عن بني ادم من الرزق والمطر والثواب وقيل مفاتح الغيب
السعادة والشقاوة وقيل الغيب عواقب الاعمال وحوادثها وقال
الثعلبي مفاتح الغيب خزائن الارض وقيل هو ما لم يكن بعد انه يكون وما يكون
وكيف يكون وروى الطبري من طريق ابن مسعود رضي الله عنه قال
اعطي نبيكم علم كل شيء الا مفاتح الغيب ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا
مما يعمل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما جاء في الحديث ان من الناس
مفاتيح للخير الحديث صححه ابن حبان من حديث انس رضي الله عنه حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله اي ابن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي
المدني وهو من افراد البخاري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن ابيه عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مفاتح الغيب
خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم
شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب لا ينحصر في الخمس لان
ذكر العدد لا ينفي الزائد او لان هذه الخمس هي التي كانوا يزعمون علمها الا الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنده علم الساعة اي علم وقت قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك
مقرب لا يحيطها لوقتها الا هو ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي
من الدنيا من حجة المصطفى صلى الله عليه وسلم نصف يوم وهي حسابه
عام قال ويقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القرآن والسنة ويكفي في الرد
عليه ان الامر قد وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثبت مائة
وزيادة ولكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رضي الله عنه رفعه لن يجوز هذه الامة
ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في
انه اخر اكثر من ذلك والله تعالى اعلم وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله الى
تقديم ولا تاخير وفي اي بلد الا هو لكن اذا امر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء
من خلقه ويعلم ما في الارحام فما يريد ان يخلقه ذكرا او انثى تام او ناقص لا يعلم
احد سواه لكن اذا امر بكونه ذكرا ام انثى او شقيا ام سعيدا علمه الملائكة المؤكلون
بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها او اخراها
من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اي بلد ها ام غيرها فليس احد من
الناس يدري اين مضجعه من الارض اوفي بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم
والاستدراك المذكور بقولنا لكن مستفاد من قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على
بعض الغيب والولي تابع للرسول ياخذ عنه وقد سقط قوله ويعلم ما في الارحام
الى اخر الاية في رواية ابي ذر وقال الى اخر الاية وقد سبق هذا الحديث في الاستسقاء
وياتي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد والحمد لله باب قوله تعالى يا
في رواية ابي وسقط قوله باب قوله في رواية الباقين قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح وذي اصحاب الفيل او من تحت ارجلكم
كما اغرق فرعون وخسف بقارون وسقط قوله او من تحت ارجلكم في رواية
غير ابي ذر وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال
الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم ومن تحت
ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر ومن تحت منع النبات
والبركات وقد يكون الشغل في ذلك ان شاء الله تعالى يلبسكم يخلطكم من
الالتباس ليبسوا يخلطوا اشار به الى قوله تعالى او يلبسكم شيعا وفسر يلبسكم
بقوله يخلطكم وبنه على ان ماخوذه من الالتباس لان الالتباس من لبس يلبس
من باب ضرب وكذا فسره ابو عبيدة وعند ابن ابي حاتم من طريق اسباط
ابن نصر عن السدي شيعا فرقا اشار به الى تفسير قوله شيعا بقوله فرقا شتى
فرقة وكذا فسره ابو عبيدة ايضا وفي التفسير قوله تعالى او يلبسكم شيعا الا يخلطكم
ملتبسين شيعا فرقا متخالفين اه لا يكون شيعة واحدة بل يخلط امركم خلطا اضطرابا
لا خلطا اتفاقا وقال الواقدي عن ابن عباس رضي الله عنهما يعني الاهواء وكذا قال
مجاهد وغير واحد وقد روي في الحديث المروي من طريق عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة حدثنا
ابو الثقلان بضم الثاء المثلثة محمد بن الفضل الملقب بعارم قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه انه قال لما نزلت
هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعوذ بوجهك زاد الاسمعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو

عمرو بوجهك الكريم قال او من تحت ارجلكم وسقط قال في رواية ابي ذر قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك زاد الاسمعيلي الكريم
ايضا او يلبسكم الا يخلطكم في ملاطم القتال شيعا فرقا واحدها شيعة وفي رواية الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله شيعا
قال الاهواء المختلفة وقد تقدم آنفا وقال مجاهد اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من
الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان من الاختلاف والاهواء
وسفك الدماء ويذيق بعضكم بأس بعض قال ابن عباس رضي الله عنهما وغير
واحد يعني يسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل او يقاتل بعضكم بعضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون او شك من الراوي هذا ايسر لان القتل
بين المجاهدين وعدائهم اهون من عذاب الله تعالى فاثبت هذه الامة
بالقتل ليكفر بها عنهم واسم الاشارة الى قوله او يلبسكم شيعا او يذيق بعضكم بأس
بعض وقد وقع في الاعتصام هكذا ان ايسر اي خصلة الالتباس وخصلة اذاقة بعضهم
بأس بعض وقد روى ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما يفسر
به حديث جابر رضي الله عنه ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم دعوت الله
ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله
ان يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق
بعضهم بأس بعض فرفع عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الاخريين كذا مستفاد
من هذه الرواية المراد بقوله من فوقكم او من تحت ارجلكم وسيأتي ان ايضا بقوله
تعالى افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ووقع اصرح من
ذلك عند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه قال في قوله تعالى
عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقد سبق ايضا وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي عن شيوخه ايضا ان المراد بالعذاب من فوق الرجم
ومن تحت الخسف والخرج من طريق ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد
بالفوق ائمة السوء وبالتحت خدم السوء وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت
منع النبات والاول هو المعتمد وقيل وفي الحديث دليل على ان الخسف والرجم
لا يقعان في هذه الامة وفيه نظر فقد روى احمد والطبري من حديث ابي بن كعب رضي الله
عنه في هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية قال هن اربع
وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس عشرين سنة البسوا
شيعا وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف
والرجم فكذا اعلم هذا الحديث بالاتي ابي بن كعب لم يدرك خمسا وعشرين سنة من
الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة واما في كلام بعض الرواة فاعل
ايضا بانه مخالف لحديث جابر رضي الله عنه وغيره واجيب بان طريق الجمع الاعادة
المذكورة في حديث جابر رضي الله عنه وغيره مقيد بزمان مخصوص وهو زمان وجود
الصحابة والقرون الفاضلة واما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم وقد روى احمد والترمذي
من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية قل هو القادر الاية فقال اما انها كائنة ولم يأت تاويلها بعد وهذا
يحتمل حديث جابر رضي الله عنه بان المراد بتاويلها ما يتعلق بالفتن ونحوها وعند احمد
باسناد صحيح من حديث معاذ رضي الله عنه وبالجملة فالمعلنين العبر رضي الله عنه قال
لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل الحديث ولابن ابي خيثمة من طريق بسام بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغازي بن ربيعة الهمسي عن ابيه عن جده رضه يكون في امتي الخسف والقذف
والمسخ ويحتمل في طريق الجمع ايضا ان يكون المراد ان ذلك لا يقع بجميعهم وان وقع
لافرادهم غير مقيد بزمان كما في خصلة العدو والكافر والسنة العامة فاكرثت في
صحيح مسلم لكن حديث ثوبان رفعه في صرف اولاد الامة روى لي مشارق الارض مغاربها
وسيبلغ ملكك ما زوي لي منها الحديث وفيه واني سألت ربي ان لا يهلك
امتي بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من غير انفسهم وان لا يلبسهم شيعا ويذيق
بعضهم بأس بعض فقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد اني اعطيتك
لامتك ان لا يهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من غيرهم يستبيح
بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا واخرجه الطبري من حديث شداد نحوه
باسناد صحيح فلما كان تسليط العدو والكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكنه لا يقع
عموما كذلك الخسف والقذف ويؤيد هذا الجمع ما روى الطبري من مرسل الحسن
قال لما نزلت قل هو القادر الاية سأل ربه فهبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد
انك سألت ربك اربعا فاعطاك اثنتين ان يأتيهم عذاب من فوقهم او
من تحت ارجلهم فيستأصلهم كما استأصل الامم الذين كذبوا انبياءهم ولكنه يلبسهم
شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض وهذان عذابان لاهل الاقرار بالكتب والتصديق
بالانبياء انتهى وكان من قوله وهذان الى اخره من كلام الحسن وقد وردت
الاستعاذة من خصال اخر منها عن ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن ماجه
مرفوعا سألت ربي لامتي اربعا فاعطاني اثنتين ومنعني اثنتين سألته ان لا يجمع
عليهم الرجم من السماء والغرق من الارض فرفعهما الحديث ومنها حديث سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه عند مسلم مرفوعا سألت ربي ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها
وسألته ان لا يهلكها بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وعند الطبري من حديث
رضي الله عنه نحوه ولكن بلفظ ان لا يهلكها جوعا هذا ايضا مما يقوى الجمع المذكور
فان الغرق والجوع قد يقع لبعض دون بعض لكن الذي رجحه الامان ان يقع عاما
وعند البزار وابن مردويه من حديث خباب نحوه وفيه وان لا يهلك بما اهلك به الامم
قبلها وكذا في حديث نافع بن خالد الخزاعي عن ابيه عند الطبري وعند احمد من حديث
ابي نضرة لكن قال بدل خصلة الاهلاك ان لا يجمعهم على ضلالة وكذا الطبري من مرسل
الحسن ولابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه سألت ربي لامتي اربعا
فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألته ان لا يكفر امتي جملة فاعطانيها وسألته ان
لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته ان لا يعذبهم بعذاب به الامم
قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وللطبري من طريق السدي
مرسلا نحوه ودخل في قوله بما عذب به الامم قبلهم الغرق كقوم نوح وفرعون والهلاك
بالريح كعاد والخسف كقوم لوط وقارون والصيحة كثمود واصحاب مدين والرجم
كاصحاب الفيل وغير ذلك مما عذبت به الامم عموما واذا اجتمعت الخصال
المستعاذ منها في هذه الاحاديث التي سيقت بلغت نحو العشرة وفي حديث
الباب انه صلى الله عليه وسلم سأل رفع الخصلتين الاخريين فاخبر بان ذلك
قد تقرر من قضاء الله وانه لا يرد كما مر وما زاده الطبري من طريق ابي الزبير عن جابر
رضي الله عنه في حديث الباب بعد قوله قال هذا ايسر قال ولو استعاذه لاعاذه فهو
محمول على ان جابرا رضي الله عنه لم يسمع بقية الحديث وحفظ سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه وغيره ويحتمل ان يكون قائل ولو استعاذه الى اخره بعض رواته

رواته دون جابر رضي الله عنه والله تعالى اعلم وقد اخرج حديث
الباب البخاري في التوحيد ايضا واخرجه النسائي في التفسير **باب**
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وقد سقط لفظ باب في رواية غير
ابي ذر **حدثني** بالافراد **محمد بن بشار** بالموحدة والشين المعجمة بندار العبدي
قال **حدثنا ابن ابي عدي** هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري **عن شعبة**
عن الحجاج عن سليمن هو ابن مهران الاعمش **عن ابرهيم** النخعي
عن علقمة اي ابن قيس **وعن** هو ابن يزيد **عن عبد الله** هو ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال **لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** اي عظيم اي ولم يخلطوه
بشرك كما سيأتي واستشكل غلظ الايمان بالشرك فحمل بعضهم على ظاهره
ظاهرا وباطنا اي لم ينافقوا او المراد بالايمان مجرد التصديق بالصانع فيكون اقوى
وحينئذ فلا اشكال **قال اصحاب** اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهم **وايننا لم يظلم** وفي رواية ابي ذر عن المحبوبي لا يظلم **فنزلت**
اي عقب ذلك **ان الشرك لظلم عظيم** فيؤخذ ان عموم اللفظ المفهوم
من الايمان نكرة في سياق النفي غير مراد بل من العام الذي اريد به الخاص اي
الشرك بحمل التنوين على التعظيم اذ الشرك هو اعلى انواع الظلم وقد سبق الحديث
في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم **باب قول** عز وجل وحدثت
باب قوله في رواية ابي ذر عن المستملي وسقط في رواية غيره **ويونس والياس**
هو ابن ياسر بن اخي ابراهيم الخليل عليهما السلام وهما معطوفان على
ما قبله من قوله تعالى وزكريا ويحيى وهذا معطوف على قوله ومن ذريته داود
اي هديناه من ذريته داود وسليمن والضمير في ذريته لنوح عليه السلام لانه
اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ولا اشكال عليه ويجوز عوده الى ابرهيم
عليه السلام في قوله ووهبنا له اسحق اي وهبنا لابرهيم اسحق ولد الصلبية
ويعقوب ولدا لاسحق فان قيل يشكل على ذلك لو حلفا فانه ليس من ذرية
ابرهيم بل هو ابن اخيه كما تقدم اتفاقا فالجواب ان يحمل على التغليب ونظيره
قوله تعالى نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق ويشكل
عليه السلام عم يعقوب عليه السلام ودخل في ابائه تغليبا **وكلا فضلنا**
على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من قال ان الانبياء عليهم السلام
افضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع **حدثنا** وفي رواية ابي ذر حدثني
محمد بن بشار قال **حدثنا ابن مهدي** هو عبد الرحمن قال **حدثنا شعبة عن قتادة**
ابن دعامة **عن ابي العالية** هو رفيع بضم الراء وفتح الفاء واخره عين مهملة على
صيغة التصغير ابن مهران الرياحي انه قال **حدثني** بالافراد **ابن عم نبيكم صلى الله**
عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه
قال **ما ينبغي لعبد** ولابي ذر ولاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى وصيغة ما لا
يحتمل ان يعود الى كل قائل اي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة وامور الدين
او غير ذلك من الفضائل ذلك فانه ولو بلغ ما بلغ لا يبلغ درجة النبوة وقيل
يعود الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني على قوله
على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم وقد مضى الحديث في احاديث
الانبياء في باب قول الله عز وجل وان يونس لمن المرسلين **حدثنا** ادم بن
ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال **حدثنا شعبة** قال **اخبرنا سعد بن**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابراهيم بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من
يونس بن متى وفي الحديث بالكف عن الخوض في التفضيل بين الانبياء عليهم السلام
بالراي ونوقف عند المروي في ذلك والدلائل متعاضدة على تفضيل نبينا صلى الله عليه
وسلم على جميع الانبياء عليهم السلام وخص يونس عليه السلام بالذكر خوفا من
توهم حطه مرتبته بنقصه المحرب باب قوله اولئك الذين هدى الله اي الانبياء المذكورون قبل في
رواية غير ابي ذر باب قوله اولئك الذين هدى الله اي الانبياء المذكورون قبل في
الاية هم اهل الهداية لا غيرهم فبهداهم اقتده اي فبهدى هؤلاء اقتد يا محمد والهاء في اقتده
للوقف ومن اثبتها في الوصل وهم الجرمان والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف
واسقطها ابن عامر من رواية ابن ذكوان وحمزة بلا اشباع من رواية هشام على
انها كناية المصدر اي اقتد اقتداء وحذفها حمزة والكسائي على انها هاء السكت في
الوصل للحرف وفي هذه الاية دليل على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء
عليهم السلام لانه تعالى امره بالاقتداء بهديهم ولا يؤمر من امتثال ذلك الا الامر بحيث
ان يجتمع فيه جميع خصائصهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم
افضل الانبياء وتقديم قوله بهديهم ليفيد حصر الامر في هذا الاقتداء واذ لا هدى غيرهم
والمراد اصول الدين وهو الذي يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ
وكذا في مكارم الاخلاق والصفات المجيدة المشهورة عن كل واحد من هؤلاء
الانبياء عليهم السلام ولو امر بالاقتداء في شريعة تلك الاديان لم يكن دينا ناسخا لما قبله
بحيث لا تقبل منه وما رجعها عن الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان
اللازم وقال الزمخشري اقتد طريقتهم في التوحيد والاصول دون الفروع فيه دلالة على ان
شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قص الله او رسوله من غير نكير فافهم حدثنا
حدثنا ابراهيم بن موسى اي ابن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يلقب بالصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني ان ابن جريج هو عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمن الاحول هو ابن ابي مسلم
المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم
المكي الامام في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما اي ص اي في سورة
ص سجدة فقال نعم ثم تلا اي قرأ وهبنا زاد ابو ذر له اسحق ويعقوب الى
قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم اي داود عليه السلام من الانبياء المذكورين قبل
هذه الاية والنبي صلى الله عليه وسلم امر ان يقتدي بداود في سجدة ص لانه سجدها وسجدها
النبي صلى الله عليه وسلم ايضا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث من افراده
البخاري زاد اي على الرواية المائة يزيد بن هرون الواسطي ومحمد بن عبيد على صيغة التصغير
الطنافسي الكوفي وسهل بن يوسف بسكون الهاء الانماطي عن العوام بتشديد الواو
ابن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة واخره موحدة عن مجاهد هو المذكور
انفا انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر
ان يقتدي بهم اي وكان سجدها فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما طريق يزيد فوصلها
الاسمعيلي واما طريق محمد بن عبيد فوصلها البخاري في تفسير سورة ص واما طريق سهل بن
يوسف فوصلها البخاري في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب واذكر عبدنا
داود ذا الايد باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي على اليهود حرمنا
كل ذي ظفر قال ابن جرير هو البهائم والطير وما لم يكن منفرج الاصابع كالابل والنعامة

والنعامة والاوز والبط وقال سعيد بن جبير هو الذي ليس منفرج الاصابع
رواه ابن ابي حاتم من طريقه عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وفي
رواية عنه كل شيء منفرق الاصابع منه الذي يدرك وقال قتادة كان يقال كل طير
واشباهه من الطير والحيتان وقيل هو ذو الساق الظلف كالابل والبقر والمعز
اصابع كالاوز والبط وهو اختيار الزجاج وقال ابن دريد ذو الظفر الابل خاصة
وقال القتبي هو كل ذي مخلب من الطير وخافر من الدواب قال ويسمى الخافر
على الاستعارة وقال الثعلبي قرأ الحسن ظفر بكسر الظاء وسكون الفاء وهي
ابو السمان بكسر الظاء والفاء وهي لغة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الاية وفي رواية ابي ذر سقط قوله ومن البقر الى اخره وقال بعد قوله ظفر الى
قوله وانا لصادقون وتمام الاية الا ما حملت ظهورهما اي الا ما علقت بظهورهما
او الحوايا اي او ما اشتملت على الامعاء او ما اختلط بعظم هو شحم الالية لا اتصال
بالعصعص ذلك اي التحريم او الجزاء جزيناهم ببغيهم اي بسبب ظلمهم وانا لصادقون
في الاخبار او الوعد والوعيد والشحوم الثروب بالمثلثة المضمومة والراء واحدها ثرب
وهو شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء وقيل هو الرقيق يختلط بعظم والاول وقيل شحوم الكلى
وترك البقر والغنم على التعليل لم يحرم منها الا الشحوم الخالصة واستثنى من الشحم
ما علقت بظهورهما او ما اشتمل على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد بقوله او الحوايا
جمع حاوية او حوايا كقصاع وقواصع او حوية كسفينة وسفائن ومن عطفه
على شحومهما جعل او بمعنى الواو فهو يفيد انه حرم لا تقطع ذراعا او عرقا او خالفا اي هؤلاء
كلهم الا ان لا يقطع فلا تقطع واحد منهم ولا تقطع الجماعة وحكم جالس الخمس او بيع بربح
او التعقيبي لمس المخة الامر بمجالسة واحد منهم فقط بل المخة كلهم احسن ان يجالس
فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب
ايضا وقال ابن الحاجب او في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعنى الواو لهما
الامرين واثما او كفورا والتعميم من النهي اذ رفيه معنى النفي لان المعنى في ورود النهي لا تطع
اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى
ولا تطع واحدا منهما فيفيد العموم من جهة النهي الواقع عقيب النفي لا بنفسه فانه قد يفعل
احدهما دون الاخر وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما
اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلث تحت حكم النهي فيحرم الكل سوى ما استثني منه
واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة وعلى الثاني
للتنويع وانه تعالى اعلم ان ذلك التحريم لشؤم ظلمهم كما قال تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل ذي ظفر
البعير والنعامة اي ونحوهما مما ذا التعليق وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الحوايا المبعر
بفتح الميم هو المعاء في رواية ابي الوقت المباعر جمع مبعر استثناء في قوله تعالى الحوايا
وفسره بقوله المبعر وقد وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الحوايا هو المبعر واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن
جبير الحوايا المباعر واخرجه ابن جرير وقال المجاهد الحوايا الامعاء وقال ابن جرير وهو
جمع واحدها حاوية وحوية وهي ما يحوي واجتمع واستدار من البطن وهي نبات
اللبن وهي المباعر وفيها الامعاء فالمعنى الكلام الا ما حملت ظهورهما او الا ما حملت
الحوايا وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما في معنى قوله تعالى وعلى الذين هادوا

ع لعله او حاوية كقصاع

ع لعله الملزوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرمنا صار يهوديا واما قوله عز وجل هادوا تبنا هادوا تاب اشار به الى قوله
تعالى وفى الاخرة انا هدنا اليك فى سورة الاعراف وفسره بقوله تبنا اى
رجعنا اليك قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابو العالية
والضحاك وقتادة والسدى وغيرهم وهو من يهود وهو تاب ورجع
الى الحق فهو هائد ويجمع على هود يقال قوم هود مثل بازل وبزل وقال ابو عبيدة
اليهود والتوبة والعمل الصالح وسقط قوله وقال غيره فى رواية ابى ذر حدثنا
عمرو بن خالد بفتح العين هو ابن فروخ بن سعيد التميمى نزيل مصر قال حدثنا
الليث اى ابن سعد الامام المصرى عن يزيد من الزيادة ابن ابى حبيب ابى رجاء
البصرى واسم ابيه سويد انه قال قال عطاء هو ابن ابى رباح سمعت جابر بن
عبد الله الانصارى رضى الله عنهما يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وزاد
فى باب بيع الميتة من كتاب البيوع عام الفتح وهو بمكة قال فاتى الله اليهود
اى لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها بيان ابن الكتبى على انه وقع فى الرواية هنا
لحومها فاكلوا والصواب شحومها بالجيم اى اذابوها واستخرجوا دهنه يقال
جملت الشحم اذا نبته ويقال اجملت الشحم ايضا ويروى هنا اجملوها ثم باعوها كذا
فى رواية ابى الوقت وابى ذر عن الكشميهنى على الاصل وفى رواية غيرهما جملوه ثم باعوه
اى المذكور فاكلوا اى اثمانها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى فى اواخر كتاب
البيوع فى باب بيع الميتة والاصنام وقد مضى الكلام فيه هناك وقال ابو عاصم هو الضحاك
المعروف بالنبيل احد مشايخ البخارى حدثنا عبد الحميد هو ابن جعفر بن عبد الله الانصارى
المدنى قال حدثنا يزيد هو ابن ابى حبيب المذكور قال كتب الى بكر هو ابى عطاء
هو ابن ابى رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله
عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اى مثل الحديث المذكور وقد مضى هذا التعليق بعينه فى باب
بيع الميتة والاصنام وقد وصله احمد باب قوله تعالى وسقط لفظ باب
فى رواية غير ابى ذر ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن فى خلق نقب بول استمالة
من الفواحش اى لا تقربوا ظاهرها وباطنها واختلف المفسرون فى هذه الاية فعن ابن
عباس رضى الله عنهما والحسن والسدى انهم قالوا كانوا يفعلون الزنا علانية وقد حرم الله
سترا منهم انه عز وجل عنهما وقيل ما ظهر الخمر وما بطن الزنا قاله الضحاك وقال
الماوردى الظاهر فعل الجوارح والباطن اعتقاد القلب وقيل هى عامة فى الكبائر الثلاث
منها وما اختفى وقيل ما علم بينهم وبين الخلق وما بطن بينهم وبين الله تعالى وقيل ما ظهر
العلانية والقبيح وما بطن السر حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضى قال حدثنا
شعبة اى ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين هو ابن مرة المرادى الكوفى الاعمى عن ابى
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه انه قال لا احد
اغير من الله الغيرة تفعيل من الغيرة بفتح الغين وهى الانفة والحمية قال الخطابى هو
ان يحمى الرجل زوجه وغيره من قرابته ويمنع ان يدخل عليهن ابو اسحق غيره ذو حرم والغيور
منه الذى يتوثب وفى الموعب لابن التياني رجل غيران وقوم غيارى وغيارى بفتح الغين
وضمها وقال ابن سيده غار الرجل غيرة وغيرا وغيارا وغيارى على البكر عن ابى
جعفر البصرى غيرة بكسر الغين والغيار الشديد الغيرة فلان لا يتغير على اهله ولا يغار
وقال الزمخشرى اغار الرجل امرأته حملها على الغيرة يقال رجل غيور وامرأة غيور
وهذا كقولهم فى الاوكيتين واما فى حق الله تعالى فقد جاء مفسرا فى الحديث وغيرة الله
تعالى ان ياتى المؤمن ما حرم الله عليه اى ان غيرته منعه وتحريمه وما حرم الله

الله الفواحش قواعد عليها وصفة النبى صلى الله عليه وسلم بالغيرة فقال
صلى الله عليه وسلم من غيرته ان حرم الفواحش فائدة تعالى ابن حجى
لا احد افضل منك ترفع افضل لانه خبر لا لكن ترفع خبرا ان وتقول لا غلام لك
فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك
ثلثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اى ولاجل
غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شىء احب اليه المدح من الله
ولذلك مدح نفسه بكثرة احب الرفع والنصب وهو فعل نفسه بمعنى المفعول
والمدح فاعله وهو كقولهم ما رايت رجلا احسن فى عينه الكحل من عين
زيد وحب الله تعالى المدح ليس بما يعقل من حب المدح وانما المراد حب
الطاعة ومن جملتها مدحه تعالى ليثيب على ذلك فيتمتع المكلف لا
يتمتع هو بالمدح ونحن نحب المدح للتمتع ويرتفع قدرنا فى قومنا فظهر ان من
غلط العامة قولهم اذا احب المدح فكيف لا يحبه نحن وفى الحديث ان
النبى يطلق على الله تعالى قاله الكرمانى قلت القائل هو عمرو بن مرة قال
لابى وائل سمعته اى بل سمعته اى هذا الحديث من عبد الله اراد ابن مسعود
رضى الله عنه قال اراه وائل نعم قلت ورفعه قال نعم ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم فى التوبة والترمذى فى الدعوات والنسائى
فى التفسير وقيل وفى رواية ابى ذر وقيل نزلت واو وحفيظ ومحيط
اى رب ابى للتفسير قوله تعالى وهو على كل شىء وكيل وفسر لفظ وكيل بقوله
حفيظ ومحيط به وكذا فسره ابو عبيدة وفى بعض النسخ وقوله وكيل يريد
كفيت عليه وكيل ونزلك هذا قبل الامر بالقتال واما قوله الا تجعلوا
من دونى وكيلا فكيل شريكا اى يكون امرهم اليه وقيل كفيلا وكيل كافيا وقوله
تعالى وما انت عليهم بوكيل اى بوكيل على ارزاقهم وامورهم وما عليك
الا البلاغ كما فى قوله تعالى لست عليهم بمسيطر وقد قال تعالى فانما عليك
البلاغ وعلينا الحساب قبلا جمع قبيل الرهط جمع قبيل اشار به الى تفسير
قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا والى انه جمع قبيل وفسره بقوله والمعنى
انه قرب العذاب كل ضرب اى كل نوع منها قبيل وهذا من كلام ابى عبيدة
ايضا لكن معناه ليس منه حيث قال قوله وحشرنا عليهم كل شىء قبلا قال
فمعنى حشرناهم قبلا جميعا وقيل اى صنفا صنفا وروى ابن جرير عن
مجاهد قال قبلا اى اصنافا قال ابن جرير لو حشرنا عليهم كل شىء قبلا لكان
قبيلا فيكون القبيل جمع الجمع قال ابو عبيدة ومن قرأها قبلا بكسر القاف فانه
يقول معناه عيانا انتهى قال الحافظ العسقلانى ويجوز ان يكون بمعنى
ناحية تقول فى قبل فلان كذا اى فى جهته فهى نصب على الظرفية وقال الراغب
قبلا اى مقابلة انتهى وقد روى ابن ابى حاتم وابن جرير من طريق على بن ابى طلحة
عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى كل شىء قبلا اى معاينة فكانوا يكذبون
وهى قراءة نافع وابن عامر مع انه يجوز ان يكون بالقبل ومعناه معاينة فتقول
رايته قبلا لا دبرا اذا اتيته من قبل وجهه ويستوى على هذا القراءتان وبه قال
قتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبيل جمع
قبيل بمعنى الضمين والكفيل اى وحشرنا عليهم كل شىء كفلا وبالمكفول لهم ان الذى
نعدهم حق وهو معنى قوله تعالى فى الاية الاخرى او تاتى بالله والملائكة قبيلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهى قال الحافظ العسقلاني ولم ار من فسره باصناف العذاب
نعم ثبت هذا والذي بعده في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني
زخرف القول كل شيء حسنته وشبهته بتشديد السين المهملة والاولى بالمعجمة
في الثانية اي زينته وبرورة زينته وهو باطل فهو زخرف اشار به الى قوله
تعالى يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول ثم فسر زخرف بقوله كل شيء الخ
وهذا كلام ابي عبيدة وزاد يقال زخرف فلان كلامه وشبهاه اي قوله كل شيء حسنته
وحسنته صفة شيء وشبهته عطف عليه وقوله وهو باطل جملة وصحت حالا
وقوله فهو زخرف خبر المبتدا اي دخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط وقيل
اصل الزخرفة في اللغة التزيين والتحسين ومن ذلك سمي الذهب زخرفا
ابن جرير قال مجاهد في تفسير هذه الاية كفار الجن شياطين يوحون الى شياطين
الانس زخرف القول غرورا وعن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ابا ذر هل تعوذت بالله من شياطين الانس قال قلت يا رسول الله وهل
للانس من شياطين قال نعم رواه ابن جرير باسناده الى ابي ذر رضي الله عنه وحجر
حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر وحجر والحجر كل بناء بنيته ويقال للانثى من الخيل حجر
ما دامت انثى ويقال للعقل حجر وحجى بالكسر والضم والحجر فوضع حجرا
وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي الحطيم وبرد حطيم البيت حجرا كانه
مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول وانما حجر اليمامة فهو منزل وقد تقدم الكلام
عليه في قصة ثمود في باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ثم ان قوله
حجرا اخر مسقط هنا من رواية ابي ذر والنسفي قال الحافظ العسقلاني وهو اولى
لان الكوفة قد سبق بها الكلام باب قوله تعالى وسقط باب كذا في
رواية غير ابي ذر ولم تثبت لكم لغة اهل الحجاز فلم للواحد والاثنين والجمع اشارة
الى قوله تعالى قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الى قوله محمد
احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي هو منهو ولذتم
واقمتم على الله تعالى فيه وقوله هلم شهداءكم كما تقول ارفع على الابتداء
اي لفظ هلم وقوله لغة اهل الحجاز خبر هذا وهو مبتدا ثان وقوله هلم الثاني خبر الثاني
والجملة خبر الاول بتقدير فيه قبائل وهو كلام ابي عبيدة بزيادة الذكر والانثى
واما اهل نجد فيقولون للواحد هلم وللمثنى هلما وللاثنين هلما وللجماعة الذكور هلموا
وللنساء هلمن بجعلونها من هل وام فعلى اللغة الاولى هو اسم فعل مبني على فتحه
موقع لام المبني ومعناه طلب الاحضار وعلى اللغة الثانية يكون فعلا بزيادة ميم
اول في اوله واختلف هل هي بسيطة او مركبة وبسط ذلك موضع غير هذا باب
لا ينفع نفسا ايمانها اشار به الى قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني يوم ياتي بعض ايات ربك
كطلوع الشمس من مغربها والدخان وخروج دابة الارض والدجال ويأجوج ومأجوج
لا ينفع نفسا ايمانها اذا جاء اشراط الساعة ايمانها لم تكن امنت من قبل لا يقبل منه
وامن من كان مؤمنا قبل ذلك فان كان محتسبا ومسلما في عمله فهو خير عظيم وان
كان مخلطا وفاسقا فاحدث توبة لم تقبل ويقال التقدير يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها او كسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
من قبل فنفى لانه تعالى واعلم يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن
مؤمنة قبل ايمانها حينئذ ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسب من الخير بعد كون

لكن حذف احد الفرضين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف الغطاء
نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع وانما بعد فلا ينفع شيء اصلا
اذ صار الامر عيانا والايمان بربانا وانما قوله الزمخشري لم يوفق كما قرر بان تعنت
الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقته
ولم تكسب خيرا فرادة بذلك كما في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر
والعاصي في نظر وسواء احتسبوا في الاية بينهما في عدم الانتفاع بالاستدراك كانه
بعد ظهور الايات اذا قد عرفت ان دفاع ذلك الاستدلال بما ذكر من قبل
والله تعالى اعلم حدثنا موسى بن اسمعيل البصري التبوذكي قال حدثنا عبد
الواحد هو ابن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم هو ابن
القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثنا
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم قيام الساعة وبوب به ما رواه البيهقي في كتاب
البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال
ثم نزول عيسى عليه السلام ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع
الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام المؤرخة بتغير احوال العالم العلوية
وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى عليه السلام فلو كان ينفع الكفار
ايمانهم ايام عيسى عليه السلام لما هادن الدين واحدا فاذا قبض عيسى عليه
السلام ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس
من مغربها وسيجيء لهذا مزيد تفصيل فاذا رآها الناس آمن من عليها
من على الارض والباقي يدل عليه فذلك حينئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن آمن قبل طلوعها ايمانه بعد الطلوع
ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان
الايمان والعمل الصالح حينئذ كالايمان من آمن عند الغرغرة وذلك
لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وعلامة
طلوع الشمس من مغربها ما رواه ابن مردويه باسناده عن حذيفة بن اسيد
رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال النبي صلى الله عليه وسلم تطول تلك الليلة
حتى تكون قدر ليلتين فبينما الذين كانوا يعملون فيها يعملون كما كانوا
يعملون فيها ثم يرقدون ثم يستيقظون فيصلون ثم يرقدون ثم يستيقظون
فيصلي عليهم حينئذ حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يبصرون فيها
هم ينتظرون طلوع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها فاذا رآها الناس
آمنوا فلا ينفعهم ايمانهم وهذا صحيح مسلم المشكاة اذا خرجت لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال
ودابة الارض ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الايمان
وابو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن حدثني
بالافراد يسمى ذكر ابو مسعود الدمشقي وابو نعيم الحافظ ان ابن منصور الكسي
ابو يعقوب الراوي عن نسخة من كتاب اختلاف الواسطي رواه بعنعنة البخاري
عن اسحق بن نصر قال الحافظ العسقلاني وقول خلف الواسطي قال الحسني
اسحق هذا هو ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري كان نزيل المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب بني سعد اخبرنا عبد الرزاق اي ابن همام الصنعاني المماني قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم هو ابن منبه الصنعاني لا ابن بنيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت اي من مغربها ورأها الناس
آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الآية وهذا طريق اخر عن
ابي هريرة رضي الله عنه واختلف في اول الآيات ففي صحيح مسلم عن ابن عمرو رضي الله
عنهما مرفوعا ان اول الآيات طلوع الشمس وخروج الدابة وايتهما كانت قبل
صاحبتها فالاخرى على اثرها وبسط ذلك بان طلوع الشمس ليس اول الآيات
لان الدجال والدخان قبله واجيب بان الآيات انما اماراتها والآن على
قيام الساعة وحصولها من الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني
طلوع الشمس من مغربها ونحوه اولا لانه مبدأ القسم الثاني وقد روى نعيم بن حماد
من حديث اسحق بن ابي فروة عن يزيد بن ابي غياث سمع ابا هريرة مرفوعا
خمس لا يدرى اينهن اول الآيات ايتهن جاءت لم ينفع نفسا ايمانها ان لم تكن
آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ويأجوج ومأجوج والدخان
والدابة وقيل خروج الدجال ويزيد صلى الله عليه وسلم ان الدجال خارج لا محالة
فلو كانت الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم بالمسيح
عليه السلام ولو لم يؤخرهم طلوعها الا ريثما يؤمن من اسلم منهم فاذا انقطع عيسى
عليه السلام ومن معه من المؤمنين بقي الناس جبارة كفارا فيصلح اكثرهم الى
الكفر والضلالة ويستولي اهل الكفر على من بقي من اهل الاسلام فعند ذلك تطلع
الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع الكتاب العزيز من الصدور وفي الحديث الصحيح
المشهور فيجدد مؤمنهم ثم يخرج الدابة ثم الدخان ثم الريح ثم الرياح تلقي الكفار في البحر
ثم الناس التي تسوقهم الى المشرق ثم الدابة وهي الصورة تقع من السماء وقيل الخسف
وروى ابن خالويه في امالية من حديث اسمعيل بن ابي خالد عن ابي جحيفة
عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا عاش الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين
ومائة سنة ورواه نعيم بن حماد في كتابه عن وكيع عن اسمعيل موقوفا وذكره
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ايضا ذكره ابن النقيب وروى نعيم بن حماد من
حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن العرباض بن الهيثم سمع عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد اباؤها عشرين
ومائة عام بعد نزول عيسى عليه السلام وبعد الدجال ومن حديث ابن لهيعة
باسناده الى ابن عمر رضي الله عنهما ان الشمس والقمر يجتمعان في السماء في منزلة
بالعشي فيكون النهار سرمدا عشرين سنة وعن وهب طلوع الشمس الآية العاشرة
وهي آخر الآيات ثم تؤمن كل نفس ضعفت عما ارضعت وعن ابن لهيعة بسنده
الى عبد الله رضي الله عنه مرفوعا لا يلبثون بعد يأجوج ومأجوج الا قليلا حتى تطلع
الشمس من مغربها فيقبل من لا خلاق له ما ينالني اذا رآه عينه ما من حسنة
طلعت من مشرقها او مغربها الحديث وفي آخره ويبعث الله ريحا ساجية ويقول الاعوا
هذه الشمس قد طلعت من مغربها وغرب الوقت المعلوم ولا عين بعد اليوم ويصير
الشياطين ظاهرين في الارض حتى يقول الرجل هذا قرينني الذي كان يقول ويسميني الحمد لله الذي
اخزاه واراحني منه فلا يزال ابليس عليه اللعنة ساجدا باكيا حتى يخرج دابة الارض
فتقتله فان قيل ما الحكمة في عدم نفع الايمان عند طلوع الشمس من مغربها فالجواب انه

انه لوقوع الفزع في قلوبهم مما يحدث به كل شهوة من شهوات النفس وفتور كل
قوة من قوى البدن فيصيرون في حالة من حضرة الموت لانقطاع الهمة الى
النوع المعاصي فكن تائب كل شيء الحالة لكن تائب عند الفزعة فيفوز ذلك
الوقت كانهم شاهدوا مقاعدهم من النار او بلغته فهم يتفعهم ايمانهم لانا نعني بقولنا
بالايمان بالغيب فلا ينفع الايمان عند الشهود ثم قال قبل الحكمة في طلوعها
من المغرب فالجواب ابطال قول الملاحدة والمنجمين لما قال عليه
السلام ثم وذلك ان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتنا بها من المغرب فيتبين
الكفر وذلك واتحدوا انه لا ينفع ولا يتصور ومطابقة حديث الباب للترجمة
ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الايمان سورة الاعراف قال ابو العباس في كتابه في
مقامات التنزيل هي مكية باجماعهم وفيها اختلاف آيات وذكر الكلبي ان فيها خمس
عشرة آية مدنيات من قوله ان الذين اتخذوا العجل الى قوله واتبعوا النور الذي
انزل معه ومن قوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله ورسوا
ما فيه وقال ولم يستثنوا هذا عن غير الكلبي وفيها آية اخرى واذا قرئ القرآن الآية وذكر
جماعة انها نزلت في الخطبة يوم الجمعة بالمدينة وهي مائتان وست آيات كوفي
ومكي ومائتان وخمس بصري وشامي وثلثة آلاف وثمانمائة وخمس وعشرون كلمة
واربعة عشر الفا وثمانمائة وعشرة احرف بسم الله الرحمن الرحيم لم توجد البسملة الا
في رواية ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما وريشا المال وفي بعض النسخ
وقع لفظ باب قبل قوله قال ولم يوجد في اكثرها واما ريشا فقوله وريشا الى بالاتفاق
تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا وقراءة الجمهور وريشا وقرأ
الحسن وزر بن حبيش وعاصم فيما روى عنه وابن عباس ومجاهد وابو
عبد الرحمن السلمي وابو رجاء ورياشا وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابو حاتم رواها عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم ان البخاري
فسره بالمال فقال ترجيش اي تمول وقد وصله ابن جرير من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وعند ابن جرير من وجه آخر عن علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرياش اللباس والعيش والنعيم وحكى ابو عبيد
ان العرب تقول كساني فلان ريشا اي كسوة وعن معبد الجهني قال
الرياش المعاش وقال ابو عبيدة الرياش ما ظهر من اللباس وقال
الاخفش هو الخصب والمعاش وقال قطرب الريش والرياش واحد
مثل شعر وشعار ولحم ولحام وقال الثعلبي يجوز ان يكون مصدر رايش قول
القائل راش الله بريشه رياشا والرياش في كلام العرب الاثاث وظاهره
من المتاع والثياب والفرش وغيرها وقال ابن الاعرابي الريش الاكل والريش
المال المستفاد وقال ابن زيد الريش الجمال وقيل الريش لباس الزينة
استعير من ريش الطير بعلاقة الزينة اذ لا يجب المعتدين في الدعاء وفي
غيره يكذا في رواية ابي ذر عن المجرد والكشميهني بزيادة وفي غيره وسقط في
رواية غيرهما عند النسفي والاقتصار على غيره واشارة الى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين وقال الطبري حدثنا القاسم ثنا الحسين حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لا يحب
المعتدين في الدعاء وكذا في غيره وقد جاء رفعه بلا مرفوعا اخرجه احمد وابو داود من
حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه سمع ابنا له يدعو فقال اي بني سمعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء
وقرأ هذه الاية واخرجا ايضا وابن ماجه من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع
ابنا له يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فذكر
نحوه لكن لم يقل وقرأ الاية وزاد فقال يا بني سل الله الجنة وعذ به من النار
والاعتداء في الدعاء يقع بزيادة كرفع صوت فوق الحاجة ومطلب ما يستحيل حصوله
شرعا كالتزيل درجة الانبياء ومطلب معصية وبالاجمعة التي لم تورد خصوص
ما وردت كراهته كالتسجيع المتكلف والنداء والصياح لقوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية ام نابان نحو بالتضرع والاستكانة والخفية الاقتران الله تعالى
ذكر عبادا صالحا ورضي بفعلهم فقال اذ نادى ربه نداء خفيا وفي المدرج قوله انه
لا يحب المعتدين الى قوله وقال غيره بشيء والله اعلم انه من قول ابن عباس
رضي الله عنهما ومن ثم ذكره من غير عطف عفوا كثروا وكثرت اموالهم اشار به
الى قوله تعالى ثم عفونا عنكم كان الكثرة بلغت حتى عفوا وفسر لفظ عفوا الذرابح
صيغة جمع بقوله كثروا وعن عطا الخفي اذا كثر قوله وكثرت اموالهم اما وقع في
رواية غير ابي ذر وفي التفسير قوله حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم واولادهم
الفتاح القاضي افتح بيننا سقط لفظ بيننا في رواية ابي ذر افض بيننا لفظ
الفتاح لم يقع في هذه السورة وانما هو في سورة سبا كان الحافظ العسقلاني لحاظه
ذكره هنا لتوطئة لتفسير قوله في هذه السورة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم
بيننا وبين قومنا قال الشاعر الا ابلغ بني عصر رسولا فاني عن فتاحتكم غني
وفسر الفتاح بقوله القاضي وكذا قال ابو عبيدة وان الفتاح القاضي وقال الفراء
اهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح وقال الثعلبي واذ غيره انه لغة مراد
آر وابن جرير من طريق قتادة رضي الله عنها قال ما كنت ادري ما معنى قوله افتح
بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما افتح بيننا اقض بيننا ومن طريق قتادة والسدي
وغيرهما مثله فنقنا الجبل رفعنا وسقط قوله الجبل في رواية كريمة وابي الوقت
اشار به الى قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وفسر قوله نتقنا بقوله رفعنا
كذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما قال علي بن ابي طلحة عنه رضي الله تعالى عنه قوله
واذ نتقنا الجبل رفعناه انبجست انفجرت اشار به الى قوله تعالى ان اضرب بعصاك
الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ثم فسر انبجست بقوله انفجرت وكذا جاء في
سورة البقرة حيث قال فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا اي انشقت وكان ذلك الحجر من الطور يحمل مع موسى عليه السلام فاذا نزلوا
في موضع ضربه موسى عليه السلام بعصاه فيخرج منه الماء في اثنتا عشرة عينا لكل سبط
عين متبر خسران اشار به الى قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا
يعملون وفسر متبر بقوله خسران واشتقاقه من التبار وهو الهلاك وهو من
التتبير يقال تبره تتبيرا اي كسره والملك اسى الحزن تأس تحزن ذكر هذا لفظين
الاول قوله اسى وهو في سورة الاعراف اشار به الى قوله تعالى فكيف آسى على قوم كافرين
وفسره بقوله احزن وهو حكاية عن قول شعيب عليه السلام حيث قال لما هلك
قومه فكيف آسى اي فكيف احزن على القوم الذين اهلكوا على الكفر اللفظة الثانية قوله
تأس وهو في سورة المائدة وقد ذكر هناك مستقصا اوقال غيره اي غير ابن عباس
رضي الله عنهما لا تذر عليه وليس كذلك فان هذا كلام ابي عبيدة فالصواب بثبوته ما

ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد اشار بذلك الى كلمة لا صلة كما
في قوله تعالى لئلا يعلم موكدة لمعنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان المنع عليه لا ترك
السجود قال الزمخشري لا في ان لا تسجد صلة بدليل قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
ثم قال فائدة زيادتها توكيد معنى الفعل الذي دخل عليه وتحقيقه كانه قيل ما منعك
ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذا امرتك وذكر ابن جرير من بعض الكوفيين
ان المنع هنا بمعنى القول والتقدير من قال لك ان لا تسجد اذ دخلت كلمة ان قبل
لا كما دخلت في قوله هنا وما يدريك ان لا تذكر وحلفت ان لا تكلم ثم اختار ابن جرير ان
في الكلام حذفا تقديره ما منعك من السجود وحملك ان لا تسجد قال وانما حذف
لدلالة سياق الكلام عليه يخصفان اخذا اي آدم وحواء عليهما السلام الخصاف
بكسر الخاء من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض
اشار به الى قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وفسر يخصفان
بقوله اخذا الخصاف وهو بكسر الخاء جمع خصفة وهي الخلقة التي تعمل من الخوص للتمر
وجمعها خصف وخصاف قال ابو البقاء يخصفان ماضيه خصف وهو متعد الى
مفعول واحد والمفعول شيئا من ورق الجنة وقرأ الحسن يخصفان بكسر الخاء
وتشديد الصاد واصله يختصفان وقرأ الزهري يخصفان من اخصف اي
يخصفان انفسهما وقرأ يخصفان من خصف بالتشديد وقوله وطفقا
من افعال المقاربة اي جعلا اي آدم وحواء عليهما السلام يخصفان عليهما
من ورق الجنة اي يجعلان ورقة فوق ورقة على عورتهما لستره بها كما يخصف
النعل بان يجعل طرف على طرف ويوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب
والورق ورق التين وقيل اللوز وهذا التفسير منقول من ابي عبيدة لكن بلفظ
ورق ابن جرير بلفظ حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة قال جعلا يأخذان من ورق الجنة فيجعلان
على سوآتهما ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يخصفان قال يرقعان
الثوب ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخذا
من ورق التين هذا اخرجه الحاكم من هذا الوجه ومن طريق قتادة قال كان
لباس آدم عليه السلام في الجنة ظفره اكلا فلما اكل من الشجرة كشف عنه وبدت
سوآته ومن طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه قال كان
لباس آدم وحواء النور فكان احدهما لا يرى عورة الآخر والله تعالى اعلم سوآتهما
كناية عن فرجيهما اشار به الى قوله تعالى فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وفسر
سوآتهما بفرجي آدم وحواء عليهما السلام قال الجوهري السوأة العورة وهذا التفسير
من كلام ابي عبيدة ايضا وسقط هنا في رواية ابي ذر ومتاع الى حين في سقر الى يوم القيمة
وفي نسخة هو هنا الى يوم القيمة وفي نسخة ومتاع الى حين هو الى يوم القيمة نفخين
عند الغروب من ساعة الى ما لا يحصى عدده كذا في رواية ابي ذر وابي الوقت وفي
رواية غيرهما عدها اشار به الى قوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
ونبه على ان المراد من الحين هنا يوم القيمة ثم اشار بقوله والحين عند العرب الى
ان الحين مستعمل لاعداد كثيرة وانواع سعادة وقال ابن الاثير الحين الوقت وفي الغريب
الحين كالوقت يبهم يقع على القليل والكثير الريش الرياش واحد وهو ما ظهر من
اللباس خير تفصيل ذلك انفا وقد ذكره مفسرا بالمال قبيل جبله الذر هو منها اشار
به الى قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله والضمير في انه يرجع الى الشيطان وفسر القبيل بالجيل

بكسر الجيم وسكون الياء وكذا فسره ابو عبيدة قال ابن الاثير الصنف من الناس
جيل والمراد بها جيل الشيطان ويؤيده في المعنى ما رواه ابن جرير من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين وقيل قبيله وجنده وقال ابن قتيبة خيله
ورجاله وقيل ذريته قال تعالى افتتخذونه وذريته وقيل اصحابه وقيل ولده ونسله قال
الازهري القبيل جماعة ليسوا من اب واحد وجمعه قبل فاذا كانوا من اب واحد
فهم قبيلة اذا تاكوا اجتمعوا اشار به الى قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها
اذا اذاركوا فيها جميعا وفسر لفظ اذاركوا بقوله اجتمعوا وكذا فسره ابو عبيدة
وزاد ويقال تدارك الى عليه شيء اجتمع والتاء مدغمة في الدال انتهى وهي قراءة
الجمهور والاصل تداركوا وقد قرأ بها الاكثر وروي عن ابي عمرو بن العلاء
ايضا اي اذا تداركوا وتكاملوا واجتمعوا فيها اي في النار وقال مقاتل كلما دخل
اهل ملة النار لعنوا اهل ملتهم فيلعن اليهود اليهود والنصارى النصارى والمجوس
المجوس والمراد بالاخت اخوة الدين والملة لا اخوة النسب وحتى اذا ادارك
والدارية بتشديد الدال والقاف وفي بعض النسخ وسام الاتساق بالسين المهملة والميم
المشددة بدل المعجمة والقاف وهو بمعناه كلها كذا في رواية ابي ذر وابي الوقت
وفي رواية غيرهما كلهم جميعا سعوا بضم السين المهملة واحدها ساع مثل قاض
وبعضه قرأ ابن مسعود وقتادة وبكر وقرأ ابو عمران الجوني وهي عنه وجاءه
وقد اذا ناه ودبره واحدبه اشار به الى تفسيره في قوله تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذا فسره ابو عبيدة قال الراغب السم كل ثقب
ضيق كسم الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه اوثقه فيه وقال ابو عبيدة
السم الثقب ومنه سمي الخياط وسام لجسد ثقبه والمسام المنافذ من عبارات
الاطباء والخياط خياط به ويقال بخياط ايضا وهو قراءة ابن مسعود وابو زرين
ثم انه قد دخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة الاية مكذبوا دلائل الذات والصفات وجحدوا
ومنكروا دلائل التوحيد وهم المشركون ومنكروا الحجة المنبوة وغيرهم من الكفرة لا تفتح
ابواب السماء لارواحهم ولا لاعمالهم كما تفتح لارواح المؤمنين واعمالهم والولوج
الدخول وهذا من باب التعليق على المحال لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب
وثقب الابرة اضيق الثقب غواش ما غشوا اي غطوا اشار به الى قوله تعالى لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وفسر لفظ غواش بقوله ما غشوا به وهو جمع غاشية
وهي كل ما يغشاك اي ما يستركك من اللحف وقيل من اللباس والمراد بذلك ان
النار من تحتهم شبيه بالمهاد ومن فوقهم بالغواشي قال ابو عبيدة في قوله ومن فوقهم
غواش واحدتها غاشية وهي ما غشاهم غطاهم وروى ابن جرير من طريق السدي
قال المراد لهم كهيئة النواشي والغواشي ما يتغشاهم من فوقهم ومن طريق محمد بن
كعب القرظي قال المهاد الفرش ومن فوقهم غواش قال اللحف نشرا منه نوا اشار به
الى قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا وفسر نشرا بقوله متفرقة وفي الصحاح النشر
جمع نشور وهي الريح الطيبة الهبوب تهب من كل ناحية وجانب بمعنى المنشور كالركوب
بمعنى المركوب وقال ابن الانباري النشر المنتشرة الواسعة الهبوب ارسل الله
منشورة بعد انطوائها نكدا قليلا اشار به الى قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا
وفسر قوله نكدا بقوله قليلا وكذا فسره ابو عبيدة وزاد بعد قوله قليلا عسرا في
مشقة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال النكد الشيء القليل الذي لا ينفع يقول ان

ان نصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي لا يخرج نباته الا نكدا فحذف
واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الايات
وينتفع بها ومن لا يرفع اليها رأسه ولم تنفعه بالموعظة يكذبون يعشو اشار به الى
قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها وفسر يغنوا بقوله يعيشوا
وقال ابو عبيدة اي لم ينزلوا ولم يعيشوا فيها ومنه قوله مغاني الديار واحدتها مغنى
وقال عبد الرزاق عن قتادة اي كان لم يغنوا فيها اي كان لم يقيموا فيها كانهم لم يكونوا
ولكان لم يتمتعوا وما وتمتع من غنى اي عاش وغنى به عن شيء وعنيت المرأة بزوجها
غنيا نا وغنى بالملك اقام والغنا بالفتح النفع وبالكسر من السماع والمغنى
مقصور والبسار حقيق حق اشار به الى قوله تعالى وقال موسى يا فرعون اني
رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وفسر قوله
حقيق بقوله حق اي واجب علي وجدير وحقيق وقرأ الجمهور على ان لا اقول بكلمة على
حرف جر دخلت على ان لا اقول وكان اصله حقيق علي حذف ياء الياء كما قرأه نافع
فقلب لامن الالباس ولان ما لزم ملك فقد لزمه او للاغراق في الوصف
بالصدق والمعنى انه واجب علي القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بقولي لا غلطا
به استرهبوهم من الرهبة اشار به الى قوله تعالى فلما القوا سحروا اعين الناس
واسترهبوهم وقال استرهبوهم من الرهبة اي الخوف قال ابو عبيدة هو من الرهبة
اي خوفوهم والمعنى انه سحرة فرعون سحروا اعين الناس اي خيلوا الى الابصار
ان ما فعلوه حقيقة في الخارج واسترهبوا الناس بذلك وخوفوهم وقال موسى
عليه السلام ايضا من ذلك فقال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى والقى
ما في يمينك تلقف ما صنعوا تلقف تلقم اشار به الى قوله تعالى فاذا هي
تلقف ما يأفكون وفسر لفظ تلقف بلفظ تلقم اي تاكل ما يأفكون اي ما
يلقونه ويوهمون انه حق وهو باطل طائرهم عند الله اشار به الى قوله تعالى الا انما
طائرهم عند الله وفسر طائرهم بقوله حظهم وكذا فسره ابو عبيدة قال طائرهم
حظهم ونصيبهم طوفان من السيل ويقال الموت الكثير الطوفان اشار بالى
قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان انه من السيل وكذا فسره ابو عبيدة قال
الطوفان من السيل ومن الموت البالغ الذريع السريع كانه ماخوذ من
الطاف به اذا عمه الهلاك وقد اختلفوا في معناه فعن ابن عباس رضي الله عنهما
في رواية الطوفان كثرة الامطار المفرقة المتفقة للزروع والثمار وبه قال
روى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ارسل عليهم الطوفان المطر حتى خافوا الهلاك قالوا موسى عليه السلام فدعا
الله فرفع عنهم فكادوا وعنه ايضا رواية كثرة الموت وهو معنى قوله ويقال الموت
الكثير الطوفان وبه قال عطاء وعند ابن مردويه باسناد ضعيف عن
عائشة رضي الله عنها مرفوعا الطوفان الموت وقال مجاهد الطوفان الماء
والطاعون على كل حال وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية اخرى
هو امر من الله تعالى طاف بهم ثم قرأ فطاف عليها طائف من ربك
وهم نائمون وقال الاخفش الطوفان واحد يقع طوفانا وقيل هو مصدر
كالرجحان والنقصان وهو اسم مصدر الفمل الجراد القمل بفتح القاف وكذا ضبطه
الحافظ العسقلاني كالقرع واصله وسكون الميم وضبط الطحاوي وغيره
بفتح الميم كالكرمان رشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام جمع حلمة

ابو عبيدة القفل عند العرب هي الحنان والحنان ضرب من القردان واحدتها
حنانة قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري القفام ثم الحنان ثم القراد ثم الحلمة وهي
القراد العظيمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما القفل الكسوس الذي يخرج من الحنطة وهو
انه الذباب وهو قيح الصغار الذي لا جنحة له وبه قال مجاهد وقتادة وعكرمة والحسن وسعيد
ابن جبير القفل دابة سود صغار وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القفل البرغوث
وقال ابن جرير القفل جمع قملة وهي الدابة تشبه القمل تاكل الابل والحلم جمع حلمة من
طلعها فيخرج منها القفام وهو اصغر منها رايته مما يمشي ويتعلق بالابل فاذا امتلاء
سقط على الارض وقد عظم ثم يمضي حتى يذهب ودمه فيكون قراد فيعلق بالابل تاية
فيكون حنانة وفي الحكم القمل صغار الذر والدبا وفي الجامع هو شيء اصغر من الذر
له جناح احمر قال ابو يوسف هو شيء يقع في الذرع ليس بها ادنى كالسندة وهي
غضة فيقطر الذرع والسنبل فيه وقال ابو حنيفة هو شيء يركب الحلم وهو لا ياكل الحب
ولكن يمص الحب اذا وقع فيه الدقيق وهو رطب فيذهب قوته وهو خبيث الريح قال
ابو العالية ارسل الله تعالى الحنان على دوابهم فاكلتها حتى لم يقدروا على المرة وقرئ القمل
بفتح القاف وسكون الميم عرش وعريش بضم الراء اشار به الى قوله تعالى ودمرنا ما كان
يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون قال صاحب المطلع قول البخاري عروش ابنية
بناء وجدناه مرويا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الطبري حدثنا المثنى ثنا
عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وما كانوا يعرشون اي يبنون وقال
ابو عبيدة وما كانوا يعرشون اي يبنون فقول صاحب الكشف قول البخاري الى آخره
لا وجه له على ما قال العيني لان قول ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله وما كانوا
يعرشون اي يبنون فلا يطابق تفسير عروش وعريش وقال العيني وانما تفسير
العروش والعريش بالبناء فليس بمشكل لان العروش جمع عرش وهو سرير الملك
وسقف البيت وهو ايضا مصدر وقال الجوهري عرش يعرش عرشا اي بنى
بناء من خشب والعريش ما يستظل به قال الجوهري ايضا وقال ايضا العريش عرش
الكرم والعريش خيمة من خشب والجمع عرش مثل كثيب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة
العرش لانها عيدان تنصب وتظل عليها فهذا الذي ذكره مخالف لما عزاه الى بعض
الالفاظ في بعض المواضع وكان ينبغي ان يقول يعرشون يبنون
اشارة الى ما وقع في الآية من قوله وما كانوا يعرشون سقط كل من ندم فقد سقط
في يده اشار به الى قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وفسر قوله سقط في ايديهم بقوله
كل من ندم فقد سقط في يده وقال ابو عبيدة يقال لكل من ندم وعجز عن شيء سقط
في يد فلان وذلك لان الندم المتحير يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها وقال
الجوهري وسقط في يده اي ندم قال الله تعالى ولما سقط في ايديهم وجوز الاخفش
اسقط في يده بالالف وقال ابو عمرو لا يقال سقط بالالف على ما لم تسم
فاعله وهذه في قصة قوم موسى عليه السلام الذين اتخذوا من حليهم عجلا وهو خبر
الله تعالى عنهم يعني انهم ندموا على فعلهم ورأوا انهم قد ضلوا وقالوا لئن لم يرحمنا
ربنا الآية الكلب اظمأ كلب بني اسرائيل اشار به الى قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة
اسباطا امما وفسر الاسباط بانهم قبائل بني اسرائيل وكذا فسره ابو عبيدة وزاد
واحدهم سبط تقول من اي سبط انت اي من اي قبيلة وجنس انتهى ويقال
الاسباط في ولد يعقوب كالقبائل في ولد اسمعيل اشتقاقه من السبط وهو
التتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين سبطا رسول

رضي الله عنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل
لكل ابن بنت سبط يعدون في السبت يعتدون فيه وسقط لفظ فيه في رواية
ابي ذر وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة ثم يتجاوزون وفي
رواية ابي ذر تجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد موحدة وسكون العين تجاوز
تعتز تجاوز على صيغة الماضي فيهما قال الشارح به الى قوله تعالى واسالهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت وفي نسخة تعدى تجاوز وفسر قوله يعدون
بقوله يتعدون يجاوزون وكذا فسره ابو عبيدة قال الزمخشري اذ يعدون اي يتجاوزون
حدود الله فيه وهو اصطيادهم يوم السبت وقد نهوا عنه وقرئ يعدون بمعنى
يعتدون واذ يعدون من الاعداء وكانوا يعدون الآت الصيد يوم السبت
وهم مامورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة وبينه بقوله تعدى تجاوز على ان
معنى هذه الكلمة التجاوز فاذا تجاوز امرا من الامور المحدودة يقال تعدى
شرعا شوارع اشار به الى قوله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا وذكر
ان شرعا جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء من شرع اذا دنى وانشر فقال
ابو عبيدة شرعا اي شوارع وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
اي ظاهرة على الماء وقال العوفي عنه شرعا من كل مكان وروى عبد الرزاق عن ابن
جريج عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما شرعا اي بيضا سمانا
قد سقط باذنبهم ظهرا لبطن نهايس شديد اشار به الى قوله تعالى واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس وفسره بقوله شديد وكذا فسره ابو عبيدة وقرئ
بفتح الهمزة وكسر الخاء بعدها ياء من بئس يبئس بكسرها وفتحها قراءتان
في المشهور والشاذ لا تعلمان بها وعن مجاهد معناه اليم وعن قتادة وجيع
اخلد الى الارض قعد وفي نسخة اقعد من الاقعاد وتقاعس اشار به
الى قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه وفسر قوله اخلد
بقوله قعد وتقاعس اي لزم القعود الى الارض وتقاعس اي تاخر وابطا
وهو كناية عن شدة ميله الى الدنيا وقد فسره ابو عبيدة قوله اخلد الى الارض
بقوله لزمها واصل الاخلاد اللزوم وروى عبد الرزاق عن معمر اخلد
الى الارض مال الى الدنيا والمعنى مال الى زينة الحياة الدنيا وزهرتها واثر
على لذاتها ونعيمها وشهواتها مما عرضت عنه وهو البصير في قوله ولكنه يرجع الى بلعام
ابن باعورا من علماء بني اسرائيل وكان مجاب الدعوة ولكنه اتبع هواه فانسلخ
من الايمان واتبعه الشيطان وقصته مشهورة وقيل المراد به امية بن
ابي الصلت ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه وصار
الى مولاة المشركين وقد جاء في بعض الاحاديث انه آمن بلسانه ولم يؤمن
بقلبه وله اشعار ربانية وحكم وفصاحة ولكن لم يشرح الله صدره للاسلام
سنستدرجهم نأتيهم من حيث لا يعلمون كقوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اشار
به الى قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وفسر قوله سنستدرجهم بقوله نأتيهم من حيث لا يعلم ومن حيث يتلطف
لهم حتى يغتروا انتهى واصل الاستدراج التقريب منزلة منزلة من الدرج حالا
فحالا عند ترقي درجة درجة والمعنى ان الله تعالى ياخذهم قليلا قليلا الى ان
تدركهم العقوبة بغتة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك تقريبا من الله تعالى وانساهم الاستغفار ووجه التشبيه
فيه هو اخذ الله اياهم بغتة كما قال في اية اخرى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة بن جنة من جنون اشار به الى قوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة بقوله من جنون وكذا فسره ابو عبيدة قال اي جنون وكانوا يقولون
بمحمد شاعر مجنون وقيل المراد بالجنة الجن كقوله تعالى من الجنة والناس وعلى
هذا الجنة زكة وفي مس جنة والمراد بالصاحب هو محمد صلى الله عليه وسلم والكلام
بمعنى التقريع والتوبيخ اي اولم ينظروا بعقولهم لان الفكر طلب المعنى بالقلب
وذلك انه كما تقدم رؤية البصر لقلب الحدقة كذلك الفكر تقدم رؤية البصر بتقليب
حدقة العقل الى الجوانب اي انه كيف يتفكر من صلى الله عليه وسلم المجنون وكذا
يرجعوهم الى الله تعالى ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة
الى حقيقة عجز عنها الاولون والاخرون ايان مرساها متى مجيئها اشار به الى قوله
تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها وفسره بقوله متى مجيئها وكذا فسره
ابو عبيدة وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله مرساها اي منتهاها ومن طريق قتادة قال قيامها وقد سقط في رواية غير ابي ذر
وابي الوقت ايان مرساها الى اخره وقد سقط هذا التفاسير كلها في بعض الاصول
فمتى به فاستمر بها الحق قائمة تقدم هذا في احاديث الانبياء ولم يقع هنا في
رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به وفسر
قوله فمرت به بقوله فاستمر بها الحق قائمة والضمير في قوله فمرت الى حواء كان خفيفا
قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها الاية واراد بالنفس الواحدة
ادم عليه السلام واراد بزوجها حواء عليها السلام وفي التفسير اختلاف في معنى قوله
فمرت فقال مجاهد استمرت بحمله وكذا روى عن الحسن والضحاك والسدي وقال سيمون بن
مهران عن ابيه استخفته وقال قتادة استعان حملها وقال العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما استمرت به فشكت احبلت ام لا ينزغنك يستخفنك اشار به الى قوله
تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ وفسر ينزغنك بقوله يستخفنك وكذا
فسره ابو عبيدة وزاد ومنه قولهم نزغ الشيطان بينهم اي افسد وقال ابن جرير
معنى هذا واما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهل
ويحملك على مجاراته فاستعذ بالله اي فاستجر بالله وقيل اي واما يستخفنك من الشيطان
تخفيف له وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه طيف
لم ويقال طائف وهو واحد اشار به الى قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان وفسر قوله طيف بقوله لم به وقال ابو عبيدة اي لم انتهى واللم
يطلق على ضربه من الجنون وهي صغار الذنوب وفي التفسير منهم من فسر ذلك
بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسره بالهم
بالذنب ومنهم من فسره باصابة الذنب وقوله ويقال طائف اشار به الى ان
طيفا وطائفا واحد في المعنى وهما قراءتان مشهورتان واختار ابن جرير الثانية ورجح
بان اهل التاويل فسروه بمعنى الغضب والزلة واما الطيف فهو الجنان ثم حكى عن بعض
اهل العربية ان الطيف والطائف بمعنى واحد ثم اسند عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الطائف الهم من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فوقت عنده فهم يزينون اشار به الى قوله تعالى
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وفسر يمدونهم بقوله يزينون وقال ابن جرير
اي يزينون لهم الغي والكفر وخيفة خوفا وخفية من الاخفاء اشار به الى قوله تعالى

تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وفسر قوله خيفة بقوله خوفا
وكذا فسرها ابو عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية اي سرا اخرج ابن المنذر واليه اشار بقوله وخفية من الاخفاء
واراد به ان الخفية ماخوذة من الاخفاء لكن فيه تاملان القاعدة ان المزيد
فيه يكون ماخوذا من الثلاثي دون العكس لكنه نظر الى ان الاستيفاء بان يضم
الصفتان معنى واحدا والاصال واحد الاصيل وهو ما بين العصر الى المغرب
كقوله تعالى وفي نسخة كقوله بكرة واصيلا اشار به الى قوله ودون الجهر من القول
بالغدو والاصال وذكر ابن فارس الاصيل والاصال واحد الاصيل وهو قول ابي عبيدة ايضا بلفظه
وذكر ابن فارس الاصيل جمعه العشاء وجمعه اصل مثل عنق ثم يكون الاصال جمع الجمع
وقال ابن التين ضبط في نسخة اصل قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاكنة
الغشي باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر
منها وما بطن وليس في بعض النسخ لفظ باب والفواحش ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق
بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما
فمنهم من حملها على العموم قال قتادة سر الفواحش وعلانيتها ومنهم من حملها على نوع
خاص فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في
السر وتستحيونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وعن سعيد بن
جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا واختار ابن جرير حملها على العموم
قال وليس ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره بدفع ولكن الاولى الحمل على
العموم والله تعالى اعلم حدثنا سليمن بن حرب البواشحي قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الاسلمي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن
سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه قال اي قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل
انت سمعت هذا من عبد الله قال اي ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا احد احب اليه المدحة بكسر الميم واخره تاء تانيث وفي رواية المدح من الله فلذلك
مدح نفسه وقد مضى الحديث قريبا في باب لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ومعنى الكلام هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة باب ولما
جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الاية اي اخر الاية بتمامها وفي بعض النسخ فيساق
الاية بتمامها هكذا ولما جاء موسى اي حضر لميقاتنا اي للوقت الذي عيناه له والكلام مختصر
كما في قولهم لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لاية هنا من تقدير مضاف
اي لاجل ميقاتنا وانتصاب ميقاتنا قال الفعلي الميقات مفعال من الوقت كالميعاد
والميلاد اصله موقاة انقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وانما انقلبت ياء
لان الياء احب الكسرة وكلمه ربه من غير واسطة وكان على طور سيناء كلاما
مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما قائما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به
وكلمت رؤية ذاته عز وجل مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن
صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروي ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل
جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلام ليس من جنس كلام المخلوق حتى قال جماعة انما
ادناه ربه وناجاه ربه وكلمه وخصه بهذه المرتبة علمت اشتياقه الى رؤية الرؤية وشوقه الى
الى ذلك فقال رب ارني اي يريد ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني ذاتك
انظر اليك فاني مفعول ارني محذوف والمعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك ابن تجلى له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانظر اليك وادراك والآية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه
السلام سأل ما كان عاريا بالجائز والممتنع فلو كان محالا لما طلبه ولذلك قال
الله تعالى جوابا لن ترانى ولم يقل لن أرى ولن اريك فكانه قال ان المانع ليس الا
من جانبك واني غير محجوب بل يحجب بحجاب منك وهو كونك في فان وانا باق
ووصلي باق فاذا جاوزت قنطرة الفناء ووصلت الى دار البقاء فزت بطلوبك
والحاصل انه ليس لبشر ان يطيق النظر الى في الدنيا ومن نظر الى في الدنيا مات وفي
رواية قال موسى الهي سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فلان انظر اليك
ثم اموت احب الي ان اعيش فلا اراك رواه محمد بن السنة عن الحسن ولا يلزم من نفي
لن تأبيد النفي اي موسى لا يراه ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في
الصحيح ان المؤمنين يرون الله تعالى في الجنة وفي الجنة فموسى عليه السلام احق بذلك
ولكن انظر الى الجبل وهو اعظم جبل بمدين يقال له زبير وهو الله خلقا منك فان
استقر ثبت مكانه فسوف تراني اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه
الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل للجواز ضرورة ان المعلق
على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل قال ابن عباس رضي الله عنهما تجلى ظهور نوره
وقيل معناه ظهرت عظمته له وقدرته واعزه وقال كعب الاحبار وعبد الله بن سلام
ما تجلى من عظمته الا مثل سم الخياط وقال السدي قدر الخنصر ورواه احمد في مسنده
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل قال
بكذا يعني انه اخرج طرف الخنصر رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن
ابن سعيد ان الله تعالى اظهر من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم فجعل الجبل
دكا جعل دكا اي مدكوكا مفتتا ويجوز ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كالجبل فجعل
يخطاب بقوله يا جبال اوبي معه دكا جعل الشجرة هملا لكلا مدكوك ولا يجوز ان يكون من نبوت
بان الله تعالى على كل شيء قدير وعن ابن عباس رضي الله عنهما صار ترابا وقال سفيان
النور ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابي بكر الهذلي انه
قد دخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيمة وقال ابن ابي حاتم باسناده عن ابي مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل طارت العظمة ستة اجبل فوقعت
ثلثة بالمدينة وثلثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة حرا وثبير وثور وقال ابن
كثير هذا حديث غريب بل منكر واختلف القراء في دكا فقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وابن
عامر وعاصم بالقصر والتنوين وقرأ حمزة والكسائي دكا بالمد اي جعله مثل الارض وخر
موسى صعقا اي مغشيا عليه من شدة هول ما رأى وكان ذلك يوم الجمعة لكان يوم
عرفة واعطي التوراة يوم الجمعة وهو يوم التوبة وفي التلويح وصعق موسى موتة نظرة وقوله تعالى
سورة النساء فاخذتهم الصاعقة يعني الموت وفي الزمر فصعق من في السموات
يعني مات وفي تفسير ابن كثير بالمعروف ان الصعق هو الغشي بما كما فسره ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره لا كما فسره قتادة بالموت وان كان ذلك صحيحا في اللغة فلما افاق
اي من الغشي قال سبحانك تنزيها وتعظيما واجلالا لان يراه احد في الدنيا تبت اليك عن طلب
الرؤية في الدنيا او بغير اذنك وحسنات الابرار سيئات المقربين فكان التوبة لذلك
قال التوبة في حق الانبياء عليهم السلام لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلية تنفي عن كل
ما يحط عن رتبة الكمال وقيل المراد بالتوبة هنا الرجوع الى الله تعالى لا على ذنب سبق قيل
انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الايات الدالة على عظم

عظم قدرته وانا اول المؤمنين اي بانها لا تطلب في الدنيا او بطلانه من
بالك لا تمر في الدنيا قال مجاهد وانا اول المؤمنين من بني اسرائيل واعتقاده
ابن جرير وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه لا يراك احد وكذا قال ابو العالية
وتعلقت نفاة الرؤية بهذه الاية فقال الزمخشري لن لتأكيد النفي الذي
لا تعطه لا وذلك لان لا تنفي المستقبل بقول لا افعل غدا فان اكدت نفيها
قلت لن افعل غدا وقال ابن كثير وهو اشكل حجج لن جعلت على كثير لانها موضوعة
لتأبيد النفي فاستدلت به المعتزلة على نفي الرؤية في الدنيا والاخرة واجيب بان
الاحاديث قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان المؤمنين
يرون الله تعالى في دار الاخرة وقيل انها لتأكيد النفي في الدنيا جمعا بين هذه
وبين الدليل على صحة الرؤية في الاخرة وقيل ان لن هنا لا توجب التأكيد بل تفيد
التوقيت كقوله عز وجل ولن يتمنوه ابدا يعني الموت وقال علي بن مهدي
لو كان سأل موسى عليه السلام مستحيلا لما اقدم عليه مع كمال معرفته بالله
عز وجل وقال المتكلمون من اهل السنة انما علق الله تعالى الرؤية باستقرار
الجبل دل ذلك على جواز الرؤية لان استقراره غير مستحيل الا ترى ان دخول
الكفار الجنة لما كان مستحيلا علقه بشيء مستحيل فقال ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط قال ابن عباس رضي الله عنهما ارني اعطني بهذا
التعيين وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى رب ارني انظر اليك قال اعطني واخرج من طريق السدي
قال لما كلم الله موسى احب ان ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو
ابن يحيى المازني بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه
فنحاص بفتح الفاء وسكون النون وبالحاء والصاد المهملتين وعزا ابن
بشكوال لابن اسحق الى النبي صلى الله عليه وسلم فلطم على البناء للمفعول
وجهه وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي وروي
لطم وجهي بحذف في وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي
لطم اليهودي في هذه القصة ابو بكر الصديق رضي الله عنه لان ما في الصحيح
اصح واصرح قال صلى الله عليه وسلم ادعوه فدعوه فلما حضر قال صلى الله عليه
وسلم مستفهما لم لطمت وجهه قال اي الانصاري يا رسول الله اني
مررت باليهود والذي كان هذا بينهم فسمعته يقول في حلفه والذي اصطفى
موسى على البشر فقلت وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد
وزاد ابو ذر عن الحموي والمستملي قال فقلت وعلى محمد واخذتني وفي نسخة
فاغتاظتني غضبة من ذلك فلطمته قال وفي رواية ابي ذر فقال ان قال
صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع اوقبل ان يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني
ان لا تفضلوني من بين الانبياء او تخيروا بمعنى لا تنقصوني الى التنقيص او لا تقدموا علي ذلك
باهوائكم والتخيير بل بامائكم الله من البيان او لا تنظروا الى النبوة والرسالة
فان شأنهما لا يكتنفهما اختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت
مراتبهم او يحتمل ان يرد الى الخصومة فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق
عليهم وليس المراد من الصعق الموت قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق

يوم اذ جاء الرب عز وجل لفصل القضاء وتجلى للخلائق الملك الديان كما
صعق موسى عليه السلام من تجلي الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه
وسلم فلا ادري افاق فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم
العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الحموي
والمستملي جوزي باثبات الواو وهو المشهور في غير هذا المرضع بصعقة الطور
فلم يصعق قال الداودي وقوله اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من يفيق
عند الارض انتهى واعلم ان لفظ افاق انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال
فيه بعث ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة المن والسلوى اي اذكر المن وليس في
الحديث ذكر السلوى وانما ذكره رعاية للفظ القرآن وفي بعض النسخ وانزلنا
عليهم المن والسلوى وقوم تفسير ذلك في سورة البقرة حدثنا مسلم وقع لابي ذر
غير منسوب وعند غيره مسلم بن ابراهيم او الازدي الفراهيدي القصاب البصري قال
حدثنا شعبة عن عبد الملك هو ابن عمير بصيغة التصغير القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث
على صيغة التصغير عن سعيد بن زيد هو ابن عمرو بن نفيل القرشي العدوي رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم من المن اي نوع منه
لانه يثبت بنفسه من غير علاج ولا مؤنة كما كان ينزل على بني اسرائيل وماؤها شفاء
للعين كذا في رواية الكشميهني وفي رواية ابي ذر عن المحموي والمستملي من العين اي
من وجع العين قيل من نفس الماء وهو قيل بعضاء ان يخلط ماء بالجوارش ليخالجه العين
وقيل ان كان لضرورة ما في العين او الحرارة فماؤها شفاء وان كان لغير ذلك
فمركب مع غيره وقال النووي الاصح بل الصواب ان ماءها مجرد شفاء للعين
مطلقا فيقطر ماؤها ويكحل في العين منه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو
اخرجه البخاري في الطب واخرجه مسلم في الاطعمة والترمذي في الطب وكذا النسائي
فيه باب كذا في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره قل يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض الاية
اقرأ الاية بتمامها وفي بعض النسخ سيقت الاية بتمامها هكذا قل يا محمد صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس وهذا خطاب للاحمر والاسود والعربي والعجمي وشامل لاهل
الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور باللام وفيه رد على العيسوية
من اليهود واتباع عيسى الاصبهاني الزاعمين تخصيص رسالة عيسى عليه السلام
بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات
والارض نصب باعني او مرفوع بخبر مبتدأ محذوف تقديره هو الذي له ملك السموات
متعلق بالمضاف اليه اي الذي ارسلني هو خالق كل شيء وربه ومالكه الذي بيده
الملك والاحياء والاماتة فهنا سببية ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان
له تخصيص ما شاء بما شاء من الرسالة وغيرها لا اله الا هو جملة لا محل له من الاعراب
او بدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض ويمكن ان يقال الاول ايضا
فيكون كالجواب لمن سأل لماذا احقق ذلك فاجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله
يحيي ويميت تتميم لما يجري الدليل على ذلك فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يكتب
ولا يقرأ وقد ولد في قوم اميين ونشأ بين اظهرهم في بلد ليس به عالم
اخبار الماضيين ولم يخرج في سفر ضارب الى عالم فيكلف عليه فاخبارهم باخبار التوراة
والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي تعجز عن بلوغها العقول البشرية
مما لا يرتاب انه لم الهي وهي شهادة للذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى

وعلى سائر الانبياء عليهم السلام من كتب ووحي وقرئ في الشواذ وكلماته بالافراد
فيراد بها الجنس او القرآن او عيسى عليه السلام وفي حديث عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال الكرماني
اريد بالكلمة في الاية عيسى عليه السلام تعريفا لليهود وتنبيها على ان من لم يؤمن به
لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد كل كون وخص بها لانه لم يوجد بغير ما وان كان غيره
كذلك كما يقال لفلان في الخطة الابيات في الحكمة واتبعوه اي اسلكوا طريقه واقتفوا اثره
لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم لما اخبرهم ان رسول الله الى كافة الناس امرهم
بالايمان به وباتباعه علانية النبي الامي الذي وعد به اهل الكتاب وبشروا به في الكتب
القديمة فانه منعوت بذلك في كتبهم حدثنا وفي رواية الى ذر حدثني بالافراد
عبد الله كذا وقع غير منسوب عند الاكثرين ووقع عند من السكن عن الفربري
عن البخاري حدثني عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة وهو عبد الله
ابن حماد بن ايوب بن الطفيل ابو عبد الرحمن الاملي بالمد وبضم الميم الطفيلي قال
الاصيلي هو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وقال الحافظ العسقلاني وهو
شاركه في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ قال المنذري ذكر ابن يونس انه مات
يوم الاربعاء لخمس خلون من المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائتين قبل قدوم البخاري
وقيل مات باهل حين خرج من سمرقند ورواية البخاري عنه من رواية الاكابر عن الاصاغر
حدثنا سليمان بن عبد الرحمن هو ابن ابنة شرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون الموحدة
وبالموحدة ابن ايوب الدمشقي وهو من شيوخ البخاري روى عنه في مواضع
مات سنة ثلاثين ومائتين وموسى بن هرون هو البردي بضم الموحدة وسكون الراء
المنون المكسورة البردي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر ثم سكن
الفيوم ومات بها سنة اربع وعشرين ومائتين وهو من افراد البخاري وليس له في
البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي مات
سنة خمس وتسعين ومائة قال حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي
وسكون الموحدة وبالراء الربعي بفتح الموحدة وبالعين المهملة قال حدثني
بالافراد بسر بضم الموحدة وسكون المهملة وبالراء ابن عبيد الله بصيغة التصغير
الحضرمي الشامي قال حدثني بالافراد ايضا ابو ادريس عائذ الله اسم فاعل من
العوذ بالعين المهملة والذال المعجمة الخولاني بفتح المعجمة وسكون الواو وبالنون
قال سمعت ابا الدرداء هو عويمر الانصاري رضي الله عنه وهو اول الرجال لغة
كلهم شاميون يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة فاغضب ابو بكر
عمر فانصرف عنه عمر مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه
في وجهه فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر بالغين المعجمة وبالراء اي سبق بالرهان وقد فسره البخاري
بذلك كالكرماني او وقع في امر اوجب لهم وغاضهم وغاضبهم والمغامر الذي يرمي بنفسه
في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد الذي حاقد غيره وفي مناقب ابي بكر رضي
الله عنه فقال اجل خذ بطرف ثوبه حتى برز عن ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم
فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته
ان يغفر لي فابى علي قال ارا ابو الدرداء رضي الله عنه وندم عمر على ما كان منه من عدم

استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر اما الذي كان بينه وبين الصديق رضي الله عنهما
قال ابو الدرداء رضي الله عنه وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل
وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل ابو بكر رضي الله عنه
يقول وهو جاث على ركبتيه منتشفعا ان يناله عمر رضي الله عنه من النبي صلى الله
عليه وسلم ما يكره واتاه يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا
بغير نون مضافا الى صاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور
كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بناء زين للمفعول
ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة لا تضعيف في العربية
لها للفصل انما هو لا عقلا وهم ان القراءات تجب الوجوه العربية وهو خطأ لان
العربية تصحح بالقراءة المتواترة لا القراءة بالعربية وفي رواية ابي ذر تاركون لي بإثبات
النون الخفيفة قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت وذا كما ثم خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود والمصدقين
ببعثته الى العرب فانهما اقروا بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما
يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه
وبطل قولهم انه مبعوث الى العرب لا الى بني اسرائيل ومطابقته الحديث للترجمة في
قوله اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وهو من افراد البخاري قال حدثنا
ابو اليمان نعيم فاسبق بالخير وهذا التفسير ثابت في رواية ابي ذر وابي الوقت
ساقط في رواية غيرهما قال في المشارق وكذا فسره المستملي عن البخاري وقيل هذا
يدل على انه ساقط في رواية الجمهور والكشميهني باب قوله حطة اشارة
الى قوله تعالى وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وقد سقط لفظ باب في غير رواية
ابي ذر ووقع هكذا وقولوا حطة وقوله حطة خبر مبتدأ محذوف اي مسألتنا حطة والاصل
حط عنا ذنوبنا قال الحسن امروا ان يحطوا عنا خطايانا وهذا يليق بقراءة من قرأ حطة
بالنصب وهي قراءة ابراهيم بن ابي عبلة والقراءة المشهورة الرفع وقيل مروا ان
يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب
حركة الحكاية وقيل رفعت ليعطي معنى الثبات كقوله سلام واختلف في معنى هذه
الكلمة فقيل هي اسم للهيئة من الحط كالجلسة وقيل هي التوبة كما قال الشاعر فاز
بالحطة التي تنجي الله بها ذنب عبده مغفورا وقيل لا يدرى معناها وانما تعبدوا بها وروى
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره قال قيل لهم قولوا اغفرة حدثنا وفي
رواية ابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا
عبد الرزاق اي ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم ابن
منبه على وزن اسم الفاعل من التنبيه اخي وهب بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم اي قيل لهم لما خرجوا من التيه ادخلوا باب ايلياء المقدس
وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة
فبدلوا اي غيروا وقوله سجدا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم التقدير فبدل الذين
ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم ويحتمل ان يكون من بدل بمعنى قال ثم ظاهر حتى
على استعلاهم اي اوراكهم وقالوا حبة في شعرة كذا في رواية الاكثر وفي رواية الحسن

الحسن المذكورة بفتحتين وفي رواية الكشميهني في شعيرة بكسر المهملة وزيادة
تحتية بعدها والحاصل انهم خالفوا ما امروا به من الفعل والقول فانهم امروا بالسجود
عند انتهائهم شكرا لله تعالى وبقولهم حطة فبدلوا السجود بالزحف وقالوا حنطة
بدل حطة وزادوا حبة في شعرة وروى الحاكم من طريق السدي عن مرة عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قالوا حطي سمراء وهي بالعربية حنطة حمراء قرية فيها
شعيرة سوداء وقال الحافظ العسقلاني ويستنبط منه ان الاقوال المنصوصة اذا
تعبدوا بلفظها لا يجوز تغييرها ولو وافق المعنى وليست هذه مسألة الرواية بالمعنى
بل هي مسألة اخرى ويبقى ان يكون ذلك قرآنا في الجملة اعني يزاد في الخط ان لا يتبع
التعبد بلفظه ولا بد منه ومن اطلق كلامه محمول عليه ومطابقة الحديث للترجمة
وقد مضى في اوائل تفسير سورة البقرة باب خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين قال الله تعالى خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا بملاطفة
امواله الاخذ بالعفو الفضل وما اتى من غير كلفة والامر بالعرف المعروف
كالسياحة والاعراض عن الجاهلين كالجهل واشباهه وكان هذا قبل الامر بالقتال
ثم نسخ بآية القتال قاله ابن زيد وقيل ليس بمنسوخ وانما هو امر باحتمال من ظلم وزجر
الطير عن مجاهد خذ العفو من اخلاق الناس واعلمهم من غير تجسس عليهم وقال ابن
الزبير ما انزل الله تعالى هذه الاية الا في اخلاق الناس وسيأتي ان شاء الله تعالى
وعن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك والسدي خذ العفو من اموال الناس
وهو الفضل وقال ابن جويرة هذا كان قبل نزول الزكوة وقال ابن الجوزي وقد قال
قوم فرض الزكوة ثم نسخت بها وقيل هذا امر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
بالعفو عن المشركين وترك الغلظة عليهم المعروف المعروف اراد ان العرف الامر
في الاية الكريمة هو المعروف الى المستحسن من الافعال وقد وصله عبد الرزاق
من طريق هشام بن عروة عن ابيه وكذا اخرجه الطبري من طريق السدي وقد
ومن المعروف صلة الرحم واعطاء من حرم والعفو عمن ظلم وقال ابن الجوزي
العرف والمعروف ما عرف من طاعة الله عز وجل وقال الثعلبي العرف والمعروف
والعارفة كل خصلة حميدة وقال عطاء الامر بالمعروف الامر بلا اله الا الله
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي رواية المفر كالصدفي اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بصيغة التصغير بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله
عنهما قال قدم عيينة بن حصن بكسر المهملة الاولى وسكون التحتانية وبالنون
ابن حذيفة مصغر الحذفة بالمهملة والمعجمة والفاء ابن بدر الفزاري فنزل على ابن
اخيه الحر قيس بن عبد الله بن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته
عمر رضي الله عنه ومشاورته بلفظ المصدر عطفا على مجالس كهولا جمع كهل وهو المرد
وخط الشيب قال ابن فارس وقال الحرة هو ابن ثلاث وثلاثين سنة
كانوا وشبانا بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة جمع شاب كذا في رواية الاكثر
وفي رواية الكشميهني كوشبا بالفتح المعجمة وهو جمع قلة والاولى مخففة فقال عيينة لابن
اخيه يا ابن اخي لك وجه وجيه في رواية ابي ذر هل لك وجه عند هذا الامير
فاستأذن لي عليه قال اي ابن اخيه الحر سأستأذن لك عليه قال ابن عباس
رضي الله عنهما فاستأذن الحر لعيينة فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل عليه قال هي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا ابن الخطاب قوله هي بكسر الهاء وسكون الياء كلمة التهديد ويقال هي ضمير
محذوف اي هي داهية او الفتنة بها ويروى هيه بها والهاء في آخره وبرواية بالهاء
وهو من استراح الافعال تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء
وسكون الياء وكسر الهاء الاخرى ايضا فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي
اي ما تعطينا العطاء الكثير واصل الجزل ما عظم من الحطب ثم استعير منه الجزل في العطاء
اي الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به وكان شديدا في الغضب
وفي رواية ابي الوقت حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال
عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها اي ما جاوز الاية المتلوة يعني لم يتعد عن العمل
بها عمر رضي الله عنه حين تلاها عليه اي الحر وكان وقافا عند كتاب الله مبالغة
واقفا يعني انه اذا سمع كتاب الله يقف عنده ولا يتجاوز حكمه ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة والحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام حدثنا وفي رواية
ابي ذر حدثني بالافراد يحيى بكذا وقع غير منسوب فقال علي بن السكن هو يحيى بن موسى
ابن عبد ربه ابو زكريا السختياني اليمني يقال له خت وقال المستملي هو يحيى بن جعفر
يعني البيكندي ورجحه الحافظ العسقلاني حيث قال والاشبه ما قال المستملي قال
حدثنا وكيع عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن ابن
الزبير عبد الله بن الزبير اخي عروة وفي رواية زيادة عبد الله خذ العفو وامر بالعرف
قال ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما في هذه الاية ما انزل الله الا في
اخلاق الناس وكذا اخرجه ابن جرير عن ابن وكيع عن ابيه بلفظ ما انزل الله
هذه الاية الا في اخلاق الناس وكذا اخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع واخرج ابن
جرير ايضا من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما نحوه وقال
جمع خلق بضمتين وهي ملكة يصدر بها الافعال بلا روية وقال سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة خذ العفو الى اخره هذه اخلاق امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وحثه
عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم سهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك المكاره
بالتعلق بالحقوق المالية وروى ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال خذ العفو يعني خذ ما عفا لك من اموالهم اي ما فضل
وكان ذلك قبل فرض الزكوة وبذلك قال السدي واذا نسختها اية الزكوة وبه
قال الضحاك وعطاء وابو عبيدة وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي الزناد
قال لما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا قال لا ادري حتى ارجع اليك ثم رجع فقال ان ربك يامرك
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فالاية محتملة
على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس وروى عن جعفر الصادق
قال ليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ووجهه بان الاخلاق
ثلثة بحسب القوى الانسانية عقلية وشهوية وغضبية ولكل قوة فضيلة هي
وسطها فللعقلية الحكمة ومنها الامر بالمعروف وللشهوية العفة ومنها

ومنها اخذ العفو وللغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجاهلين
وقال بعض العلماء الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك من احسانه
ولا تكلفه قوى طاقته ومسيء فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعصى
عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فعلى ذلك يرده كما قال تعالى ادفع
بالتي هي احسن وقيل ان المعاملة اما مع نفسه او مع غيره والغير اما عاقل او
جاهل فالاول للاول والثاني للثاني والثالث للثالث والله تعالى اعلم حدثنا
عبيد الله بن براد بفتح الموحدة وتشديد الراء وهو عبيد الله بن عامر بن براد
ابن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته
بذلك ولم يرو البخاري عن غير هذا التعليق وقال صاحب التوضيح والعذافر عنه
هذا اكثر عنه سلم مات سنة اربع وثلثين ومائتين بالكوفة حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه قال ما امر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق الناس وكما قال قيل قد اختلف
في هذا الحديث عن هشام فمنهم من وصله منهم الاسمعيلي رواه من حديث الفضل
عن هشام ومنهم من وقفه منهم معمر وابن ابي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام بن
عروة عن ابيه من قوله موقوفا سورة الانعام هي مدنية الا ثمن اياتها مكية وهي
قوله ان شر الدواب عند الله الى خر الاية وهي ست اية اختلف فيها وهي قوله وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وقال الخفاجي في كتابه الناسخ والمنسوخ مدنية باتفاق وحكى القطيعي
عن ابن عباس رضي الله عنهما مدنية الا سبع اياتها من قوله واذ يمكر بك الذين
كفروا الى اخر سبع اياتها وقال مقاتل مدنية وفيها من المكي واذ يمكر بك الذين
كفروا الى اخر الاية قال السخاوي نزلت قبل ال عمران وبعد البقرة واياتها مائتان
وست اياتها وكلماتها الف كلمة وستمائة كلمة واحد وثلثون كلمة وحروفها
الاف وثمانمائة واربعة وسبعون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة
في غير رواية ابي ذر قوله تعالى يسئلونك عن الانفال اي يسئلونك اصحابك
يا محمد عن الغنائم التي غنمتها انت واصحابك يوم بدر لمن هي قل الانفال
لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يامر الله تعالى وقيل هي النفل
السرايا وقيل هي ما اخذ من المشركين الى المسلمين من عبد او دابة او ما اشبه
ذلك وقيل هي ما اخذ مما يسقط من المتاع بعد ما تنفل الغنائم وهو نفل لله و
لرسوله وقيل النفل الخمس الذي جعله الله تعالى لاهل الخمس وقال النحاس
في هذه الاية اقوال واكثرهم على انها منسوخة بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وقال بعضهم هي محكمة وللامام ان ياخذ وباخذ فيقسمها من
شاء اذا كان فيه صلاح المسلمين وفي تفسير مكي اكثر الناس على انها محكمة وممن
قال ابن عباس رضي الله عنهما فاتقوا الله من ان يترك مخالفة رسوله ولا
تختلفوا عليه وقد وقع الاختلاف بينهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى واصلحوا
ذات بينكم اي الاحوال التي بينكم حتى تكون احوالكم الفة ومحبة وذلك بالمواساة
والمساعدة في الغنائم وغيرها واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي
ذلك او ان كنتم كاملي الايمان فان كمال الايمان بهذه الثلثة طاعة الامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاتقاء عن المعاصي واصلاح البين بالعدل والاحسان وقد استقطه
قوله يسألونك الى اخره في رواية ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما الانفال
المغانم وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه قال
الانفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء
قبل سهمت الغنائم انفالا لانه المسلمين فقسمها على سائر الامم الذين لم تحل
لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض ويعقوب عليه السلام لكونه
من زيادته على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرط الامام لمن يباشر خطر المتقدم
طليعة وكشرط السلب قال قتادة ريحكم الحرب اشار به الى قوله تعالى ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم وفسر قتادة الريح بالحرب وهذا التعليق وصله عبد الرزاق
في تفسيره عن معمر عنه وفي التفسير وتذهب ريحكم اي قوتكم وما كنتم عليه من
الاقبال وقيل المراد المعنى الحقيقي فان النصر يكون بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث
نصرت بالصبا يقال نافلة عطية اذا ذكر هذا استطرادا لان في معنى الانفال
معنى العطية قال الجوهري النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لا تجب ومنه
نافلة الصلاة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
اي غنيمة حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة قال
حدثنا سعيد بن سليمان البغدادي المشهور بسعدويه قال اخبرنا هشيم بضم
التصغير هو ابن ابي حازم بالمهملة والزاي ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير انه
قال قلت لابن عباس سورة الانفال اي ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة
بدر وقد ثبت هذا الحديث في آخر التفاسير عند ابي ذر وثبت لغيره وفي اثنائها
والخطب فيه سهل روى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه والنفظ له
وابن حبان والحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابن
يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فلكذا وكذا فتسارع فلان
شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاؤا يطلبون
الذي جعل لهم فقال الشيوخ لا تشاركوا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكم انهزمتم فتحيزتم
فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال الى قوله وان كنتم مؤمنين ورواه احمد
باسناده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر وقتل فلان
عمير وقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فاتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض اي المقبوض فقال
فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي قال فما جاوزت الا يسيرا
حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ
سيفك والكتيفة بضم الكاف وفتح المثناة وسكون التحتية وبالفاء
بفتحتين بمعنى المقبوض وهو ما جمع من الغنيمة قبل ان تقسم وقيل انما نزلت هذه الاية
لان بعض الصحابة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغنيمة شيئا قبل
قسمته فلم يعطه اياه اذا كان شركا بين الجيش وقال ما لي نزلت في بدر اليسير
اذ قال للنبي صلى الله عليه وسلم اعطني ما وعدتنا من الغنيمة وكان قتل حينئذ
واسر رجلين العباس بن عبد المطلب واخر يقال له سعد بن معاذ وقال ابن
ابي نجيح عن مجاهد انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة الاخماس
فنزلت يسألونك الشوكة الخ اشار به الى قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين

الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وفسر الشوكة
بقوله الحد يقال ما اشد شوكة بني فلان اي حدهم وفي التفسير يحكون ان الطائفة
التي لا حد لها ولا منعة ولا حال تكون لكم وهي العير وكانوا ثلاثمائة وخمسين
عددهم وعدد عيرهم وقد سقط هذا في رواية ابي ذر حرم فيين فوجا بعد فوج رفقا
بكسر الدال دار فيني جار بعد اشار به الى قوله تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين وفسر مردفين بقوله فوجا بعد فوج وعن ابن عباس رضي الله عنهما مردفين
متتابعين وكذا قال الضحاك وقتادة وعنه رداف كل ملك ملك وعنه بعضهم
على اثر بعض وكذا قال الضحاك وقتادة وقال ابن جرير حدثني المثنى نا اسحق
نا يعقوب بن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن عمران عن اربعي عن ابي الحويرث
عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام في الف من
الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل
عليه السلام في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا
في الميسرة وقال ابن كثير وهذا يقتضي لوضح استاده ان الالف مردوفة بمثلها
ولهذا قرا بعضهم مردفين بفتح الدال وعن ابن عباس رضي الله عنهما فاردوه
من طريق علي بن ابي طلحة قال وامده الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
بالف من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة
وقوله ردفني وارد وفني اشار بهذا الى ان ردف واردف بمعنى واحد
اي جاء بعد قال الاخفش سواء فلان يردفهم فانا اي يجيئون بعضهم بعضا وقال
الطبري العرب تقول اردفته وردفته بمعنى وقال الجوهري ردفه بالكسر
اي تبعه والمردف المرتدف هو الذي يركب خلف الراكب وارتدفته اذا
ركبته معك وذلك الموضع الذي يركبه رداف وكل شيء تبع شيئا فهو
رداف والرداف السابع ذوقوا بالتشديد وجوزوا وليس بذا من ذوقي العذاب
اشار به الى قوله تعالى ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار
وفسر ذوقوا بقوله بالشدة وجوزوا اي العذاب وهذا من المجاز
بسبب الذوق وهو ما يتعلق بالاجسام في المعاني كما في قوله تعالى
فذاقوا وبال امرهم وقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت ولهذا قيد بقوله
ليس هذا من ذوق الطعم والضمير المنصوب في فذوقوه يرجع الى العقاب
المذكور ضمنا وهو قوله ان الله شديد العقاب فيركمه يجعله اشار به الى قوله
تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا الاية وفسر يركمه بقوله يجمعه وكذا فسره ابو عبيدة فقال يجمعه بعضه
فوق بعض وكذا رواه ابن ابي حاتم عن ابي يزيد القراطيسي عن اصبغ عن ابن
زيد والركم الجمع الشيء بعضه على بعض كما قال في السحاب ثم يجعله ركاما اي متراكما
ليميز الله الفريق الخبيث من الكفار من الفريق الطيب من المؤمنين ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا حتى يتراكموا فيصب في جهنم والضمير المنصوب
في يركمه يرجع الى الفريق الخبيث فترى فوق اشار به الى قوله تعالى فاما تثقفنهم في
الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون وفسر تثقفنهم بقوله فترى وكذا فسره
ابو عبيدة وقال الزجاج اظفر بهم فلا يفلت منهم احد والتشريد القتل وهو بذا الحجة
ومهلة لغتان وفي التفسير اي نكل بهم كذا فسره ابن عيينة وقال ابن عباس
والسدي والحسن والضحاك وعطاء الخراساني معناه غلظ عقوبتهم

والتخنهم قتلا لخاف من سواهم من الاعداء من العرب وغيرهم وان جنحوا
للسلم اشار ربه الى قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وفسر جنح ابقوا طلبا
وقالوا ابو عبيدة اى ان رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح وفى الكشف وان
مالوا الى المسالمة والمهادنة فاجنح لها اى مل اليها واقبل منهم ذلك واشار بالسلم
والسلم بمعنى الصلح وقد ثبت هذا الاية فى سورة محمد وقد تقدم فى تفسير سورة النساء
يثخن فيقتلهم اشار ربه الى قوله تعالى ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى
الارض وفسر قوله يثخن بقوله يغلب اى يكثر القتل فى العدو والمبالغة فيه حتى
يذل الكفرة ويتركوا الاسلام وقال ابو عبيدة اى يبالغ ويغلب وروى ابن ابى
حاتم عن منجاب بن الحارث عن بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن
ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ يظهر فى الارض وقال مجاهد مكاء وتصدية
فى افواههم وتصدية التصفير اشار ربه الى قوله تعالى وما كان صلوتهم عند
البيت الا مكاء وتصدية فسر المكاء بقوله ادخال اصابعهم فى افواههم
بالتصفير قال عبد الله بن عمرو ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وابو رجاء
العطاردى ومحمد بن كعب القرظى وحجر بن عنبس وبسيط بن نضرة وقتادة
وابن زيد بن اسلم المكاء الصفير وزاد مجاهد وكانوا يجعلون اصابعهم فى افواههم
وقال الفريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى وما كان
صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال ادخالهم اصابعهم فى افواههم
وتصديتهم التصفير يخلطون على محمد صلى الله عليه وسلم صلوته وقال ابو عبيدة
المكاء التصفير والتصدية تصفيق الاكف وصله ابن مردويه من حديث ابن
عمر مثله وقال ابن ابى حاتم باسناده الى ابن عباس رضى الله عنهما هذه الاية
كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق فنزلت اخرج مجاهد هذا وصله
عبد الحميد والفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد ليثبتوك ليحبسوك
اشار ربه الى قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
الاية وفسر قوله ليثبتوك بقوله ليحبسوك وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن
جريج عن عطاء عنه وبه فسره ابن زيد وقال السدى الاثبات الحبس والوثاق
وروى احمد والطبرانى من حديث ابن عباس مرفوعا رضى الله عنهما قال تشاورت قريش
فقال بعضهم اذا اصبح محمد فاثبتوه بالوثاق وعن ابن عباس رضى الله عنهما مجاهد
وقتادة ليثبتوك ليقيدوك قال السدى عن مجاهد عن ابن جريج قال عطاء
سمعت عبيد بن عمير يقول لما اتمروا بالنبى صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه
او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدرى ما ائتمروا بك قال يريدون ان يحبسونى
او يقتلونى او يخرجونى قال من اخبرك بهذا قال ربى قال نعم الرب ربك
استوص به خيرا قال انا استوصى به بل هو يستوصى بى رواه ابن جرير ايضا باسناده
الى عبيد بن عمير عن المطلب بن ابى وداعة نحوه وقال ابن اسحق ذكر ابى طالب
غريب جدا بل حكى لانه هذه الاية مدنية وهذه القصة واجتماع قريش على دار الاكابر
والمشاورة على الاثبات والقتل او النفى انما كان ليلة الهجرة بعد موت ابى طالب
بثلاث سنين ولو كان فى حبوته لما مكنوه امنه وانما اخرجوا عليه بعد موت
عمه ابى طالب الذى كان يحوطه وينصره ويقوم باعبائه وذكر ابن اسحق عن ابن
عباس رضى الله عنهما انهم اجتمعوا فى دار الندوة فدخل عليهم ابليس فى صورة شيخ
نجدى فقال بعضهم نحبسه فى بيت ونسد دونه منافذه غير كوة نلقى اليه طعامه
وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس الرأى ما ترى هذا من يقاتلكم من قومه
ويخلصه من بين ايديكم وقال هشام بن عمرو ابى ان تحملوه على جمل فتخرجوه من
ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال ابليس الرأى ما يقول هذا ما هو برأى والله ما ترون
انا ارى ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربه ضربة واحدة فيتفرق
دمه فى القبائل فقال ابليس عليه اللعنة صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه فاتى
جبريل النبى صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد
قدومه بالمدينة الاتقال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
الاية وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة ولا يليق بحكمته
تعالى ان يجعل ابليس قادرا وايضا اجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله على قرشى
بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف يبعد ذلك والله تعالى اعلم ان شر الدواب
اى ما دب على الارض واليها ثم عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون هذا يعم
جميع من اشرك بالله عز وجل من حيث الظاهر وان كان لسبب نزوله خاصا
على ما روى عن مجاهد ان المراد بهؤلاء نفر من بنى عبد الدار من قريش وقال محمد بن اسحق
هم المنافقون اخبر الله تعالى عنهم ان هذا الضرب من بنى آدم شر الخليقة فقال
ان شر الدواب الصم اى عن سماع الحق البكم اى عن فهمه ولهذا قال لا يعقلون مبالغة
شر البرية لان كل آية مما سواهم مطيعة لله تعالى فيما خلقت له وهؤلاء خلقوا
للعبادة فكفروا به تعالى ولهذا شبههم بالانعام فى قوله اولئك كالانعام
بل هم اضل وذرا ابو ذر قال قال مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال هم
نفر من بنى عبد الدار وفى رواية الاسمعيلى نزلت فى نفر من بنى عبد الدار ابن جرير من
طريق نهشل بن عباد عن ابن ابى نجيح لا يتبعون الحق قال من هم قال ابن عباس هم
نفر من بنى عبد الدار حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال حدثنا ورقاء مؤنث
الارقم ابن عمرو بن كلب عن ابن نجيح بفتح النون وكسر الجيم هو عبد الله واسم
ابى نجيح يسار الثقفى المكى قال يحيى القطان كان قدريا عن مجاهد عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر
من بنى عبد الدار من قريش كانوا يحملون اللواء يوم احد حتى قتلوا يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الاية اى اقرؤا الاية بتمامها
وكذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره الاية مذكورة بتمامها والاستجابة الطاعة
والامتثال والدعوة البعث والتحريض ووحد الضمير لان استجابة الرسول استجابة
الباري تعالى وانما ذكر معه للتوكيد وسيجىء تفسير يحييكم وتمام الاية واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه اى فيحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان
ان قدر شقاوته قال ابن عباس رضى الله عنهما يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين
الايمان رواه الحاكم فى مستدركه موقوفا وقال صحيح والبيهقى رواه ابن مردويه
من وجه اخر مرفوعا ولا يصح الضعف اسناده وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه حتى
يتركه لا يعقل قال السدى يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر
الا باذنه والمراد لطف على المبادرة على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه
وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنونات الاسرار عقب عنها صاحبها وانه
اليه تحشرون فيجازيكم على ما اكتسبه عليه فى قلوبكم استجيبوا لله ولرسوله لما يحييكم لما يصلحكم وفى
رواية سقط قوله لما فى لما يصلحكم اشار الى ان الاستجابة بمعنى الاجابة قال ابو عبيدة فى قوله تعالى
استجيبوا لله اى اجيبوا الله تعالى استجب له واستجيب لمعنى وفسر قوله يحييكم بقوله يصلحكم

تعلم شر قتلوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكذا اخرجه ابو عبيدة قال اى لما يهديكم ويصلحكم يعني من علوم الديانات
والشرائع فان العلم حياة كما ان الجهل موت حد كالمجنون المهول جنونه
فذلك ميت وثوبه كفنه وقال مجاهد لما يحييكم للحق وقال قتادة هو هذا القرآن
فيه النجاة والبقاء والحيوة وقال السدي لما يحييكم الى الاسلام بعد موتهم بالكفر وقال
محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير اذا دعاكم لما يحييكم
لحرب التي اعزكم الله بها بعد الذل وقوكم بها بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر
منهم ثم وقيل لما يحييكم اى لما يوجبكم من الحيوة الابدية في النعيم الدائم من العقائد و
الاعمال او من الشهوات وه لقوله تعالى بل احياء عند ربهم حدثني بالافراد اسحق
كذا وقع في غالب النسخ وفي نسخة مروية من طريق ابي ذر اسحق بن ابراهيم او ابن
راهويه وذكر ابو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي ان اسحق بن منصور وكذا نص
عليه الحافظ المزي في الاطراف حدثنا روح بفتح الراء وهو ابن عبادة بضم المهملة
وتخفيف الموحدة قال حدثنا شعبة عن خبيب بضم الخاء المعجمة والموحدتين على
صيغة التصغير ابن عبد الرحمن الخزرجي المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم
العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى واسمه حارث او رافع او اوس الانصاري
رضي الله عنه والمعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية قال كنت اصلي زاد في الفاتحة
في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آته بتاء التهجية حتى صليت
ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي وفي رواية ابي ذر والاصيلي وابن عساكر
ان تاتيني وزاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ربح بعضهم ان اجابته
صلى الله عليه وسلم لا تبطل الصلوة لان الصلوة اجابة قال وظاهر الحديث يدل
عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والحرب وقيل كان
دعاؤه صلى الله عليه وسلم لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع الصلوة ثم قال صلى الله
عليه وسلم لاعلمنك اعظم سورة في القرآن اى في الثواب على قراءتها وذلك
لما يجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة
من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج اى من المسجد فذكرت
له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله
رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وقال معاذ بن
معاذ العنبري البصري حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن وسقط في رواية
غير ابي ذر لفظ ابن عبد الرحمن سمع ابا سعيد انه سمع حفصا العمري وفي نسخة حفص
ابن عاصم سمع ابا سعيد اى ابن المعلى رجلا يقول من ابي سعيد من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اى بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد لله
رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد لله او عطف بيان وهي آيات
وسميت بالمثاني لانها تثنى في الصلوة او المثاني من التثنية وهي التكرير او
من الثناء وهي محمدة على الثناء على الله تعالى وهذا التعليق وصله الحسن بن
سفيان في مسنده عن عبد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة الى آخره فانه قال بدل
هذا التعليق ما فيه من تصريح سماع حفص عن ابي سعيد بن المعلى وقد مضى هذا الحديث
في تفسير سورة الفاتحة وسقط هنا بقية الترجمة على ما مر باب قوله
عز وجل وسقط في رواية غير ابي ذر باب قوله واذ قالوا اللهم اى واذكر
يا محمد حين قال كفار قريش مثل النضر بن الحارث وابي جهل واضرابهما من الكفرة

من الكفرة بجهلهم ذلك من كثرة جهلهم وعتوهم وعنادهم وشدة تمكنهم في الجهل
ان كان هذا هو الحق بالنصب لانه خبر كان وفي الاصل بالرفع على ان هو مبتدأ
وعلى القراءة المشهورة هو صلة في الكلام للتاكيد من عندك اراد به القرآن
وقيل اراد به نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فامطر علينا حجارة من السماء
اى عقوبة لنا على انكاره وفائدة قوله من السماء والامطار لا يكون الا منها مبالغة
في العذاب فانها تحل لرحمة كانهم قالوا ايدل رحمتك القائلة من السماء تنزل
العذاب منها او انها الشدة كاثر اذا سقطت من اعلى الاماكن او ائتنا بعذاب
اليم اى موجع اخر وانما قالوا هذا القول لشبهة تمكنت في قلوبهم ولو عرفوا بطلانها
فاقالوا مثل هذا القول مع علمهم بان الله قادر على ذلك فطلبوا امطار الحجارة اعلاما
باتهم على غاية الثقة في ان امره صلى الله عليه وسلم ليس بحق واذا لم يكن حقا
لم يصبهم البلاء الذي طلبوه فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقادهم انه ليس
بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة روي ان
معاوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين قالوا لنبيهم امرأة فقال
اجهل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء ولم يقولوا فاهدنا له وقد روي ان النضر بن الحارث
لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويلك انه كلام الله تعالى فقال هو ابو جهل ان كان هذا هو الحق من عندك
واسناده الى النحو اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم وسياتي ما يتعلق بذلك
ان شاء الله تعالى ثم انه ثبت باب قوله في رواية غير ابي ذر وسقط في
رواية من قوله علينا حجارة الى آخره وقال بعد قوله فامطر الآية قال ابن
عيينة هو سفيان بن عيينة وهكذا هو في تفسيره رواه سعيد بن
عبد الرحمن المخزومي عنه بلفظ قال ويقول ناس ما سمي الله المطر
في القرآن الا عذابا ولكن سمى العرب الغيث كذا وقع في نسخة حمص
ما سمى الله مطرا في القرآن الا عذابا او ردوا عليه قوله تعالى ان كان بكم
اذى من مطر فان المراد به المطر بمعنى الغيث قطعا ونسبة الاذى اليه بالنظر
والوصل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه بمعنى الغيث ولسمية العرب الغيث بعد
قوله ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وهذا من كلام ابن عيينة وثبت في الفرع
وسقط من اصله قال الجوهري المطر واحد الامطار ومطرت السماء وامطرت
مطرا وامطرها الله وقد مطرنا وناس يقول مطرت السماء وامطرت بمعنى وقال
ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت
حدثني بالافراد احمد كذا وقع غير منسوب في جميع الروايات وجزم الحاكم
ابو احمد والحاكم ابو عبد الله ابنا ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوريان
وقال الحافظ المزي ايضا هو احمد بن النضر اخو محمد بن النضر المذكور في السند
الآتي قال الحاكم بلغني ان البخاري كان ينزل عليهما ويكتب المكث عندهما
اذا قدم نيسابور وقال الحافظ العسقلاني وهما من طبقة مسلم وغيره
من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وقد اخرج مسلم هذا
الحديث بعينه عن شيخهما عبيد الله بن معاذ نفسه وعبيد الله المذكور
من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري وقد زل في هذا الاسناد درجتين لان
عنده الكسر عن اصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه وبين شعبة قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاكم احمد بن النضر يكنى ابا الفضل وكان من اركان الحديث انتهى وليس
له ولا لاخيه في البخاري رسوى هذا الموضع وقد روى البخاري عن احمد في التاريخ الصغير
ونسبه حدثنا عبيد الله بصيغة التصغير ابن معاذ بضم الميم قال حدثنا ابي
معاذ بن معاذ حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة عن عبد الحميد
صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية نسبة الى زياد بن ابي سفيان
وزياد غير ابي ذر هو ابن كروبة بضم الكاف وكسرها واسكان الراء وكسر الزاي
المهملة الاولى وعبد الحميد هذا هو ابن دينار تابعي صغير سمع اي انه سمع انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال قال ابو جهل اسمه عمرو بن هشام المخزومي
لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم ظاهر هذا ان قائل ذلك هو ابو جهل وان كان
نسب الى جماعة فلعله بالمعية ورضي الباقون وقد روى الطبراني من طريق ابن
عباس رضي الله عنهما ان قائل ذلك هو النضر بن الحارث قال فانزل الله
تعالى سائل سأل بعذاب واقع وكذا قال مجاهد وعطاء والسدي ولا
ينافي ذلك ما في الصحيح لاحتمال ان يكون قالاه قال الحافظ العسقلاني
ولكن نسبته الى ابي جهل اكثر وتعقبه العيني بانه لا دليل على دعوى الاولوية
بل لقائل ان يقول نسبته الى النضر بن الحارث اولى لانه كان ذهب الى بلاد
فارس وتعلم من اخبار ملوكهم رستم واسفنديار وربما وجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تلا عليه وهو يتلو على الناس القرآن فكان اذا قام صلى الله
عليه وسلم كان يجلس جلس فيه النضر فيحدثهم من اخبار اولئك ثم يقول بأي
احسن قصصا انا فحكمة ولهذا لما اكثر الله فيه يوم بدر ووضع في الاسر
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضرب عنقه صبرا بين يديه فقتل لعنه الله
وكان الذي اسره المقداد بن الاسود رضي الله عنه وعن قتادة قال قال
ذلك سفهاء هذه الامة وجهلتها فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط في رواية ابي ذر
قوله وما كان الله معذبهم الى آخره قيل وانما قيل فنزلت بالفاء لانها نزلت
عقيب قولهم ان كان هذا هو الحق الآية روى ابن جرير من طريق يزيد بن رومان
انهم لما قالوا ذلك ثم اسلموا عفا عما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فانزل
تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروى ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قوله وهم يستغفرون ان من
سبق له من الله بانه سيؤمن وقيل المراد من كان بين اظهرهم حينئذ من المؤمنين
قاله الضحاك والعوفي وقال علي بن طلحة ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما
في هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وهم يستغفرون يعني من كان بمكة
رضي الله عنه قال كان فيهم اي كان النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار عطف على النبي صلى الله
عليه وسلم وبقي الاستغفار وقال ابن جرير باسناده الى ابن ابزى قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانزل الله تعالى وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون قال وكان اولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون
يستغفرون فلما خرجوا انزل الله تعالى وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد
الحرام الآية فاذن الله في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم الله تعالى وروى البزار
من حديث ابي موسى رضي الله عنه رفعه قال انزل الله على امتي امانين فذكر نحوه

هذه الآية قال فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار وهذا يقوي القول الاول
والحمل عليه اولى وان العذاب حل بهم فانكروا الندم على ما وقع منهم وبالغوا
في معاندة المسلمين ومحاربتهم وصدهم عن المسجد الحرام وفيه ان الاستغفار
امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام احمد رفعوا العبد
امن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل فاشار عقب تلاوة الاستغفار
وعظم موقعه وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله جعل في هذه الامة
امانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب بين اظهرهم فان مضى الله
اليه وامان بقي لكم ثم تلا الآية رواه ابن ابي حاتم وما لهم استفهام بمعنى التقرير
ان لا يعذبهم الله الظاهر ان كلمة ان مصدرية وموصولها نصب او جر لان على
حذف حرف الجر والتقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار متعلق بما تعلق لهم من الكون
وهم يصدون عن المسجد الحرام والمعنى والحال مانع فيهم من العذاب كسببه
واقع وهو صدهم المؤمنين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول
والمؤمنين الى البيت فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه
وسلم من بين اظهرهم وقع الله بهم يوم بدر فقتل صناديدهم واسر اشرافهم
الآية اي اقرأ الآية بتمامها وهو قوله تعالى وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون
اي ما اولياؤه الا الذين اتقوا قال عروة والسدي ومحمد بن اسحق هم النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه وقال مجاهد المتقون من كانوا وحيث كانوا وروى ابن ابي حاتم
باسناده الى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
ثم استثنى اهل الشرك فقال وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام
اي وكيف لا يعذبهم الله اي الذين بمكة وهم يصدون المؤمنين عن المسجد الحرام
عنده والطواف ولهذا قال وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون
وانما اضاف النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه باب قوله تعالى فقد
سقط في رواية غير ابي ذر باب قوله وثبت في رواية وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم اللام لتأكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال النبي
صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستغيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضائه
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قيل معناه نفي الاستغفار رغبة عن ان
كانوا ممن يستغفر من الكفر ما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون او ما كان
الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون ممن تخلف من المستضعفين
او من اولادهم من يستغفر او ممن يرجو الاسلام او المراد استغفار الكفار
اذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وقد تقدم ما يتعلق بذلك انفا حدثنا محمد
ابن النضر قد سبق انه اخو احمد بن النضر قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال
حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك
قال قال ابو جهل لما قال النضر بن الحارث ان هذا الى آخر الآيتين اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية ذكر في هذا الباب مع ذكر
هذا الحديث ليس له زيادة فائدة لان الآية بعينها مذكورة فيما قبله وكذلك الحديث
بالاسناد المذكور بعينه غير ان شيخه هناك احمد بن النضر وهنا محمد بن النضر اخو
احمد المذكور والظاهر انه هو وذكر الحديث بعينه ليعلم انه روى هذا الحديث عن عبيد

باب فضيلة الاستغفار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهما اخوان ويرون هذا كان يعلم ما قصده فافهم وقد اورد ابن المنير في تفسيرها
سؤالا فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الآية اي قولهم الظهران كان هذا يحكى
من عند كرك الآية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجد فيه بعض الكلم بعض القرآن
فكيف يتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسراء
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان مثل هذا القدر
لا يكفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة
قال البدر الدماميني وهذا الجواب مما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع بسور
الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام والله اعلم بالمرام ومطابقة الحديث للترجمتين
ظاهرة **باب** وقاتلوهم وقد سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر حتى
لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد فيهم شرك فقط فالمراد
الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا قال ابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة
والربيع بن انس والسدي ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال محمد بن اسحق
بلغني عن الزهري عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا حتى لا يفتن مسلم عن دينه
ويكون الدين كله اي ويضمحل عنهم كل دين باطل ويخلص التوحيد لله قال الحسن
وقتادة وابن جريج ان يقول لا اله الا الله وقال محمد بن اسحق يكون التوحيد
خالصا لله ليس فيه شرك ويجلي ما دونه من الانداد وقال عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم لا يكون مع دينكم كفر حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجرواري بفتح الجيم والراء
وبالواو البصري نزيل بغداد وقد مر في الجنائز قال حدثنا خليد الله بن يحيى
المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبالراء البصري يكنى ابا يحيى صدوق
ادركه البخاري ولكن روى عنه بواسطة هنا وفي تفسير سورة الفتح فقط قال اخبرنا
حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينها تحتية ساكنة هو ابن شريح بضم الشين المعجمة وفتح
الراء وآخره حاء مهملة عن بكر بفتح الموحدة بن عمرو المعافري من اهل مصر عن بكير
بضم الموحدة مصغر هو ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا هو جابر بن الموحدة صاحب الاربعين قاله سعيد بن منصور وقال ابو نصر
البخاري هو الحصين بن حنش وعن احمد بن يونس هو سنخص يقال له حكيم وقيل نافع
ابن الازرق وقيل العلاء بن الحاء المهملة الاولى مكسورة ولعل السائلين
عن ذلك جماعة كما رواه زاذان في البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن
الا تسمع ما اخبر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا بالغين المعجمة
على بعض الى آخر الآية فما يمنعك ان لا تقاتل كلمة لا صلة كما في قوله تعالى ما منعك
ان لا تسجد وكان لم يرتقل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين
والجمل ومحاصرة بني الزبير كما ذكر الله في كتابه فقال يا ابن اخي اغتر من الاغترار بالمعجمة
والراء المكررة على صيغة المضارع المعلوم من الاقتتال وفي رواية الكشميهني اعتر
بمهملة وتحتية ثقيلة على البناء للمفعول من التعير في الموضعين بهذه الآية ولا اقاتل
احب الي من اعتر بهذه الآية التي يقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى
آخرها اي كما دل هذه الآية احب الي من تاويل الآخرين ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية يا بني
فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم والحاصل ان السائل كان يرى قتال من خالف الامام الذي
يعتقد طاعته وكان ابن عمر رضي الله عنهما يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك
قال اي الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال ابن عمر رضي الله عنهما
قد فعلت اي ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اي حين كان الاسلام

الاسلام قليلا وكان الرجل يفتن في دينه على البناء للمفعول اما يقتلوه واما
يوثقوه بحذف نون الرفع فيهما وهو لغة لبعض العرب فصيحة واقعة في الكلام الفصيح
نثره ونظمه كما قال ابن مالك وفي رواية ابي ذر يقتلونه واما يوثقونه باثبات
النون قال صاحب التوضيح وهذا هو الصواب وقد عرفت ان حذفه فصيح صواب
ايضا وكون اثباته يقتضي معنى الشرط ليس بجيد عليه حتى كثر الاسلام فلم يكن فتنة
رأى الرجل انه اي ابن عمر رضي الله عنهما لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما قولك
في علي وعثمان رضي الله عنهما والظاهر من هذا ان هذا السائل كان من الخوارج فانهم
كانوا يسبون الشيخين ويحطون عثمان وعليا رضي الله عنهما فرد عليه ابن عمر
رضي الله عنهما بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم والاعتذار
عما عابوا به عثمان من الفرار يوم احد قال ابن عمر رضي الله عنهما ما قولي في علي وعثمان
اما عثمان فكان الله قد عفا عنه قال الله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء
ان تعفوا عنه بالفوقية وسكون الواو خطابا للجماعة واما علي فابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته والختن
بعده ونوه ابنته او بنته كذا وقع بالشك بهمزة وصل وبتركها في رواية الاكثرين
وكذا قال الكشميهني بالشك ولكن قال ابنته بصيغة جمع القلة في البنت وهو
شاذ والمراد فاطمة رضي الله عنها والشك من الراوي محافظة على نقل اللفظ على
وجهه كما سمع اي هذه ابنته او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المصابيح
ويروى ابنيته او ابنته الاول جمع بنار والثاني واحد البيوت حيث كون ابن
حجر النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانا
ومكانة وقال الحافظ العسقلاني وقد تقدم في مناقب علي رضي الله عنه من وجه
بلفظ فقال هو ذاك ابنته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
النسائي ولكن انظر الى منزلته صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا
يدل على انه تصحف على بعض الرواة بيته فقرأها بنته بموحدة ثم نون ثم طرأ الشك
فقال بنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك
وتقدم ايضا في مناقب ابي بكر رضي الله عنه انها عائشة وتعلق بيت علي رضي الله عنه واختصاصه
بكونه بين بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وانت اسم الاشارة على هذا اما
البقعة وهو مطابقة الحديث للترجمة في قوله فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي نسبة
جده قال حدثنا زهير هو ابن معاوية بالتصغير قال حدثنا ابان بفتح الموحدة والمعجمة
المخففة واخره نون هو ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن عبرة بفتح العين
والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة هو ابن عبد الرحمن السلمي بضم السين وسكون
المهملة وبالام الخارجي حدثني قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير قال خرج علينا او
لينا بالشك ابن عمر رضي الله عنهما فقال له رجل كيف ترى في قتال الفتنة
فقال وفي رواية ابي ذر قال اي ابن عمر رضي الله عنهما وهل تدري ما الفتنة كان
محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس اي
وليس القتال معهم كقتالكم وفي رواية ابي ذر يقاتلكم بالموحدة مكان الكاف على
الملك بضم الميم لما كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين
اما بالقتل او بالحبس وهذا الطريق آخر في الحديث المذكور وهو يحتمل ان يكونا
واقعتين **باب** يا ايها النبي سقط لفظ باب عند غير ابي ذر

حرض المؤمنين من التحريض وهو الحث على الشيء والمبالغة فيه على القتال ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا
الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين وان يكن منكم مائة اي صابرة محتسبة اثبت عند لقاء العسكر يغلبوا
الفا من الذين كفروا شرطا في معنى الامر يعني ليصبر عشرون في مقابلة مائتين ومائة
في مقابلة الف كل واحد عشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جاهلون بالله
واليوم الاخر يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم بها وقد
سقط في رواية ابي ذر ان يكن منكم عشرون الى اخره وقال بعد قوله على القتال
الاية حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وزاد ابو ذر وان يكن منكم مائة كتب
عليهم على البناء للمفعول اي فرض عليهم ان لا يفر احد من عشرة وسياق الاية وان
كان بلفظ الخبر لكن المراد منه الامر كما تقدم انفا لامرين احدهما لو كان خبرا لحصل
للزم وقوع خلاف المخبر به فدل على انه امر والثاني التخفيف فانه لا يقع الا بعد
تكليف والمراد بالتخفيف هنا التكليف بالاخف لا رفع الحكم اصلا وقال القاضي
ابو بكر بن الطيب ان الحكم اذا انسخ بعضه او بعضا وصفا فاوغير عدد فجائز
ان يقال انه نسخ لانه حينئذ ليس بالاول بل هو غيره وقال قوم انه كان يوم
بدر وقال ابن العربي وهو خطا وقد نص مقاتل على انه كان بعد بدر وقيل
كانوا في اول الاسلام قليلا فلما كثروا اخفف ثم هذا في حقنا واما نبينا صلى الله
عليه وسلم فيجب عليه مصابرة العدو الكثير لانه موعود بالنصر كامل القوة وقال
سفيان غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين يعني ان سفيان كان يرويه
بالمعنى فتارة يقول بالفظ الاخر وقع في القران محافظة على التلاوة وهو الاكثر
وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سمعه بالفظين
ويكون التاويل من غيره او يؤيده الطريق التي بعد هذه فانه ذكر ظاهرا بانه
من تصرف ابن عباس رضي الله عنهما وقد روى الطبري من طريق ابن جريج عن عمرو
ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جعل على الرجل رجلان ورواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة ومن طريق العوفي وغيرهما عن ابن عباس رضي الله
عنهما نحوه مطولا ومختصرا ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب على البناء
للمفعول ايضا ان لا يفر مائة من مائتين وزاد هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية
غيره زاد بدون الواو سفيان مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم
عشرون صابرون اشار به الى انه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها وقد روى ابن
مردويه من طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان الرجل لا ينبغي له ان يفر من عشرة ثم انزل قوله الان خفف الله عنكم الاية فصار
الرجل منهم لا ينبغي له ان يفر من اثنين وهذا يؤيد ما ذكر من انه من تصرف ابن عباس رضي الله
عنه لا ابن عيينة وكان سمعه من عمرو بن دينار بالفظين وسياق ما فيه في الباب
الذي يليه ان شاء الله تعالى قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة
عبد الله التابعي قاضي الكوفة وعالمها مات سنة اربع واربعين ومائة وارى
بضم الهمزة اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا اي مثل الحكم المذكور
في الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل قال الحافظ العسقلاني هذا

وهذا موصول بالاسناد المذكور وهم من زعم انه معلق فان في رواية
ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن
شبرمة فذكر مثله انتهى ترجمة بالرأي صاحب الشرع فانه قال هذا التعليق
رواه ابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سفيان قال
قال ابن شبرمة فذكره وحاصل هذا الاثر ان لا يفر الرجل من اثنين
اذا كانا على منكر وله ان يفر اذا كان الذي على المنكر اكثر من اثنين وهو مطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة والحديث من افراده الان خفف الله عنكم
الان اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم يدخل
الالف واللام عليه للتعريف لانه ليس له ما يفسره وعلم ان فيكم ضعفا بفتح
الضاد وقرئ بضمها وقرأ ابو جعفر ضعفا وجمع ضعيف والضعف في
العدد في الكثرة والعقار وقيل في القوة والجلد الاية وزاد غير ابي ذر في قوله
والله مع الصابرين وتمام الاية فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين حدثنا
يحيى بن عبد الله السلمي بضم المهملة وفتح اللام ويقال له فاخاف البلخي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بفتح الجيم
ابن حازم بالمهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي ابن
خريت وفي نسخة ابن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتية
ساكنة ثم مثناة فوقية بصري ثقة من صغار التابعين وقد تقدم ذكره في كتاب
المظالم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين زاد الاسمعيلي
من طريق كثير بن ابي شيبة عن جرير جهد الناس ذلك وشق عليهم
حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف عنهم وعند ابن ابي حاتم
من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى
فقال وسقط في رواية ابي ذر قوله فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا اي في البدن او في البصيرة فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وفي
رواية الاسمعيلي فنزلت الاية الاخرى وزاد فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين
ولا قوم من مثليهم والسؤال بذلك على وجوب ثبات الرجل المسلم اذا قاوم
رجلين من الكفار وتحريم الفرار منهما عليه سواء طلباه او طلبهما وسواء وقع
ذلك وهو واقف في الصف مع العسكر او لم يكن هناك عسكر وهذا هو ظاهر
تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ورجح ابن الصباغ من الشافعية لكن المنقول
لو طلباه وهو على غير ابهبة جاز له التولي عنهما جوازا وان طلبهما فهل يحرم وجهان
اصحهما عند المتاخرين لا لكن ظاهر هذه الاثار المنطلة هو عن ابن عباس رضي الله
عنهما تاباه وهو اعرف الناس بالمراد كيف يحتمل ان يكون ما طلقة انما هو في صورة
ما اذا قاوم الواحد المسلم من جملة الصف في عسكر المسلمين اثنين من الكفار
اما المنفرد وحده بغير عسكر فلا لانه لجاء انا عهد بالجملة دون الشخص المنفرد وقال
الحافظ العسقلاني وهذا فيه نظر فقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه
سرية وحده وقد استوعب الطبري وابن مردويه طرق هذا الحديث عن ابن عباس
رضي الله عنهما وفي كلها التصريح بنفي تولي الواحد عن الاثنين واستدل ابن
عباس رضي الله عنهما في بعضها بقوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبقوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك قال ابن حنظلة انه عنهم من البعدة
نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم كذا في رواية ابن المبارك وفي رواية ابن وهب
ابن جرير عن ابيه عند الاسمعيلي نقص من الصبر قال ابن عباس رضي الله عنهما توفيقا بين
ما نظهر ويحتمل ان يكون قال بطريق الاستقراء او مطابقة للحديث للحجة ظاهرة وقد اخرجه
ابو داود في الجهاد سورة براءة قال ابو الحسن بن الحصار هي مدنية باتفاق وقال
مقاتل الا اثنين منها نزلا بمكة لقد جاءكم رسول الى اخرها نزلت بمكة وقيل فيها اختلاف
في اربع عشرة اية وهي عشرة الاف وثمانمائة وسبعة وثمانون حرفا والفها
واربعمائة وسبعة وسبعون كلمة وثمانية وثلثون اية مدني وبصري وشامي ومكي
وثمانية وعشرون وسبع كوفي ولها ثلثة عشر اسما الثلاثة مشهورات براءة
والتوبة وسورة العذاب والمقشقشة لانها تقشقش عن النفاق اي تبرئ
وقيل تشفي الرجل اذا برئ والبحوث لانها تبحث عن سرائر المنافقين والكاشفة
لانها تفضحهم والمثيرة والبعثرة لانها بعثرت اخبار الناس وكشفت عن
سرائرهم والمنقرة لانها انقرت مخابيء المنافقين والحافرة لانها حفرت عن
قلوبهم والمنكلة لانها نكلت بالمنافقين والمخزية لانها تخزي المنافقين والمبعثرة
لانها تبعثر والمدمدمة لانها تدمدم عليهم واختلف في سبب سقوط البسملة
من اولها فقيل لان فيها نقض العهد والعرب في الجاهلية اذا انقضوا العهد الذي
بينهم وبين قوم لم يكتبوا فيه البسملة ولما نزلت براءة بنقض العهد قرأها عليهم علي
رضي الله عنه ولم يبسمل جريا على عادتهم وقيل لان عثمان رضي الله عنه قال كانت الانفال
من اوائل ما نزل وبراءة من اخر ما نزل وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فظننت انها منها فمن ثم قرنت بينهما
ولم اكتب بينهما البسملة رواه الحاكم وصححه وقيل لما سقط اولها سقطت
البسملة معه وروي ذلك عن عثمان رضي الله عنه ايضا وقال مالك في رواية ابن
وهب وابن القاسم وقال ابن عجلان بلغني ان براءة كانت تعدل البقرة او قريبا
فذهب منها فلذلك لم تكتب البسملة وقيل لما كتب المصحف في خلافة عثمان
رضي الله عنه اختلف الصحابة رضي الله عنهم فقال بعضهم براءة والانفال سورة
واحدة وقال بعضهم هما سورتان فتركت بينهما فرجة لقول من قال انهما سورتان
وتركت البسملة لقول من قال هما سورة واحدة وبه قال خارجة وابو عصمة واخرجه
وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت عليا رضي الله
عنه عن ذلك فقال ان البسملة امان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها امان والى
هذا ذهب الامام الشاطبي حيث قال في حرزه ومهما تصلها او براءة لم تزيلها
بالسيف لست مبسملا وقال القشيري والصحيح ان البسملة لم تكن فيها لان جبريل عليه
السلام ما نزل بها فيها وروى الثعلبي عن عائشة رضي الله عنها انه سئلنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما نزل علي الا الاية الفلانية اية وحي فاخذ سورة براءة وقيل
بسورة احد فانها انزلت علي ومعها سبعون الفا من الملائكة مرصد طريقها المحاربة
الى قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد اي على كل طريق وكذا فسره ابو عبيدة وجمع على
مراصد وهي الطرق وقوله لهم اي للكفار المشركين ولم تقع هذه اللفظة الا في بعض
النسخ وقد وقع في بعض النسخ لها الا الاية اي الذمة العهد يعني تفسير قوله تعالى
لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة ويجيء كل شيء اولجت في شيء اشار به الى قوله تعالى ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وفسر الوليجة بكل شيء ادخلته في شيء وروي

وروي كذلك عن الربيع وهي فعيلة من الولوج وفي التفسير والوليجة البطانة
والوليجة يعني الذين جاهدوا منكم لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة اي بطانة يطلعهم في الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله والمعنى لا ينبغي
ان تواليهم وتفشوا اسراركم وقد سقط قوله ويجيء الى اخره في رواية ابي ذر
وثبت في رواية عنه الشقة السفر اشار به الى قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا
قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة السفر القريب والسفر وكذا فسره ابو عبيدة وزاد
البعيد وقيل الشقة الارض التي يشق سلوكها وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما تفسيرها بالسفر وفي التفسير لو كان عرضا قريبا اي غنيمة قريبة وسفرا قاصدا
اي قريبا ايضا لاتبعوك اي لكانوا معك ولكن بعدت عليهم الشقة
اي المسافة الى الشام لخالفوا الفساد والخيال الموت اشار به الى قوله تعالى
لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وفسر الخبال بالفساد وكذا فسره ابو عبيدة
ويكون في الافعال والابدان والعقول من خبط يخبط خبلا بسكون الباء
وبفتحها وقوله الخبال الموت كذا وقع في الرواية وقال الحافظ العسقلاني
والصواب الموتة بفتح الميم وبالهاء في اخره وهو ضرب من الجنون وقال
الجوهري الموتة بالفتح جنس من الجنون والصرع يعتري الانسان فاذا افاق
عاد اليه كمال عقله كالنائم والسكران قوله الاستثناء في الاية يجوز ان يكون منقطعا
اي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فكان المعنى ما زادوكم
قوة ولا شدة لكن خبالا او ان يكون متصلا وذلك ان عسكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون ولهم لا محالة خبال فلو خرج
هؤلاء لالتاثوا مواضع المخارجين فيزيد الخبال وقد وقع في بعض النسخ بالا وضعوا
خلالكم اسرعوا في السير ولا فتنني لا توقعني اشار به الى قوله تعالى ومنهم من يقول
ائذن لي ولا تفتني وفسر قوله لا تفتني بقوله لا توقعني من التوقيع بالراء المهملة كذا في رواية
وفي رواية المستملي والحموي لا توصني بالهاء وشدة النون من الوصف وهو
الضعف وفي رواية ابن السكن لا تؤثمني بضم التاء المثلثة وسكون
الميم من الاثم قال القاضي عياض وهو الصواب وكذا وقع في كلام ابي ذر
الذي كان المصنف النقل منه واخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله
ولا تفتني قال لا تؤثمني الا في الفتنة سقطوا الا في الاثم سقطوا والاية نزلت في
جد بن قيس المنافق قال له صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر تتخذ
منهم سراري ورضفا فقال ائذن لي في القعود ولا تفتني بذكر النساء فقال
عليه الصلاة والسلام اني مخرم بهن واني اخشى ان لا اصبر عنهن وقال ابن عباس رضي الله
عنهما اعتل جد بن قيس بقوله ولا تفتني ولم يكن له علة الا النفاق كرها بفتح الكاف
وكرها بضمها واحد اشار به الى قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل
منكم واشار الى ان فيه لغتين فتح الكاف وضمها وهو كلام ابي عبيدة وقرأ حمزة
والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب بالفتح والباقون بالضم والمعنى قل
يا محمد انفقوا اطائعين او مكرهين لن يتقبل منكم لكم كنتم قوما فاسقين ثم بين الله
تعالى سبب ذلك بقوله وما منعهم ان تقبل نفقاتهم الاية قوله خلالكم فيه اشار
به الى قوله تعالى لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهو جمع مدخل قال ابو عبيدة في قوله
ملجأ يلجؤن اليه او مغارات او خلالا ويبعدون انتهى والاصل مدخلا فادغم الخاء في الدال
وقرأ الاعمش ويحيى بن عمر بفتح الخاء ايضا وقرأ يعقوب سبأ وابن كثير في رواية قنبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بفتحتين بينهما سكون والمعنى لو يجدون حصنا يتحصنون به وجوزا يتحرزون به او
مغارات وهي الكهوف في الجبال او مدخلا وهو النفق في الارض وقد اخبر الله
عنهم انهم يحلفون بالله انهم منكم يمينا مؤكدة وما هم منكم في نفس الامر انما يخافون
كراهة لمخالطتكم يجمحون يسرعون اشار به الى قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون وفسره
بقوله يسرعون وكذا فسره ابو عبيدة وزاد لا يرد وجهه شيء ومنه فرس
جموح وهو آخر الآية المذكورة الآن يعني في دنياهم عنكم لانهم انما يخافون كراهة
وودوا انهم لا يخالطونكم والمؤتفكات ائتفكت انقلبت بها الارض اشار
به الى قوله تعالى واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات وفسر
المؤتفكات بقوله ائتفكت انقلبت بها الارض قال ابو عبيدة في قوله تعالى
والمؤتفكات اتتهم رسلهم هم قوم لوط وفي التفسير والمؤتفكات قوم لوط
عليه السلام وكانوا يسكنون في قرى بن وابلهم الله عز وجل بتكذيبهم نبي الله لوطا
عليه السلام واتيانهم الفاحشة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين وآتى من
انكره بانكر افكا اذا صرفه عن الشيء وقلبه والافك كهو ما فوك والافكة العذاب
الذي ارسله الله على قوم لوط فقلب بها ديارهم والبلدة مؤتفكة وجمع على مؤتفكات
اهوى القاه في الهوة بضم الهاء وشدد الواو اي مكان عميق وهذه اللفظة لم تقع
في سورة البراءة وانما هي في سورة النجم ذكرها المصنف هنا استطرادا لقوله
والمؤتفكة اهوى قال في الكشاف اهوى اي رفعها الى السماء وعلى جناح جبريل
عليه السلام ثم اهواها الى الارض اي اسقطها عدن خلد عدنت بارض اقمت
ويروى اقامت ومنه معدن وتعالى في معدن صدق في منبت صدق اشار
به الى قوله تعالى جنات عدن وفسر قوله عدن بقوله خلد بضم الخاء وسكون
اللام وهو دوام البقاء يقال خلد الرجل يخلد خلودا من باب نصر ينصر قال ابو عبيدة
في قوله تعالى في جنات عدن اي خلد يقال عدن فلان بارض كذا اي اقام
المعدن عدنت بارض اقمت ويقال في معدن صدق في منبت صدق انتهى
قوله عدنت بارض اي يعني انه معنى عدنت بارض اقمت بها لانه من المعدن
وهو الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اذا لزمه ولم يبرح عنه وقوله ومنه
معدن اي اشتقاق معدن من عدن وهو الموضع الذي يستخرج منه جواهر الارض
كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك وقوله ويقال معدن صدق يعني
فلان في معدن صدق اذا كان مستقيما عليه لا يبرح عنه كأنه صار معدنا للصدق
وقوله في منبت صدق بفتح الميم وسكون النون وكسر الموحدة اسم لموضع النبات
ويقال لمكان يستمر فيه النبات اذا منبت صدق وقالوا في تفسير قوله تعالى
في مقعد صدق اي مكان مرضي والصدق هنا كناية عن استمرار الرضى فيه وذكر
في رواية ابي ذر قوله عدنت الى آخره الخوالف الخالف الذي خلفني فقعد بعدي
ومنه تخلفه في الغابرين اشار بقوله الخوالف الى قوله تعالى رضوا بان يكونوا
مع الخوالف وفسر بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي وقال ابو عبيدة
في قوله مع الخالفين الخالف الذي خلف بعدنا فقعد يقال خلفني فقعد بعدي وهو مخالف
عن القوم ومنه قوله اللهم اخلفني في ولدي وقال ابن عباس رضي الله عنهما الذين
الذين تخلفوا عن الغزاة لان جمع النساء لا يكون بالياء والنون فان قلت روي عن
قتادة في قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال النساء فالجواب انه روى عليه
ابن جرير باذكر من ان جمع النساء لا يكون بالياء والنون ورجح قول ابن عباس

عباس رضي الله عنهما والتحقيق في ذلك ان المراد بالخوالف في الآية النساء
والرجال العاجزون والصبيان جمع جمع المؤنث تغليبا للكثرة في ذلك واما
قوله مع الخالفين بجمع جمع المذكر تغليبا لانه الاصل وقال ابن قتيبة الخوالف النساء
ويقال حشا الناس وراءهم ويقال فلان خالفنا بعد اذ كان دنا فيهم
المذكورة وما قبلها في قصة غزوة تبوك وذلك انهم لما امروا بتلك الغزوة
تخلفت جماعة منهم من بين الله عذرهم بقوله ليس على الضعفاء ولا على
المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون ونفى الله عنهم الملامة ثم رد الله الملامة
على الذين يستأذنونك في القعود وهم اغنياء بقوله رضوا بان يكونوا
مع الخوالف اي مع النساء الخوالف في الرجال وطبع الله على قلوبهم
لا يعلمون قوله ومنه تخلفه في الغابرين هذا وعاء لمن مات له ميت اظهر
اخلفه في الغابرين قال النووي اي في الباقين من عقبه وفي صحيح مسلم
من حديث ام سلمة رضي الله عنها اللهم اخلف لابي سلمة وارفع درجته
في المهديين والخلفة في عقبه في الغابرين قال النووي في شرحه اي الباقين
كقوله الا امرأة في الغابرين هذا ولفظ الغابر يجيء بمعنى الماضي والمستقبل
فهو من الاضداد والفرق في المعنى بالقرينة ويجوز ان يكون النساء من
الخالفة وهي المرأة على ان يكون الخوالف جمع خالفة وانما الخالف يجمع
على الخالفين بالياء والنون والمفهوم من صدر كلامه ان الخوالف جمع
فافهم وان بالواو وفي رواية ابي ذر بالفاء وكان جمع الذكور فانه لم يوجد
تقدير بالدال ويروى بالراء جمعه الاحوفات فارس وفوارس وبها لك
وهو الك وفي رواية ابي ذر وبالك في الهوالك قال ابو عبيدة في
قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف يجوز ان يكون الخوالف هنا النساء
وبالك دون يجمعون الرجال على فوارس غير انهم قد قالوا فارس وفوارس
وبالك وهو الك انتهى وقد استدرك عليه ابن مالك شاهق
وشواهق ونارس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الثلثة مع الاثنين
جمع فاعل هو شاذ والمشهور في فاعل انه يجمع فاعلة فان كان من صفة
النساء فواضح وقد يحذف الهاء في صفة الرجال فاعلم والهلكة يقال رجل
خالفة لاخيرية والاصل في جمعه الفوات واستدرك بعض الشراح على نسبة
المتقدمة كاهل وكواهل وجالح وجوالح وغارب وغوارب وفاعل وفواعل
الخيرات واحدها خيرة وهي الفواضل اشار به الى قوله تعالى واولئك لهم
الخيرات وذكر ان واحدة الخيرات خيرة ثم فسر الخيرات بالفواضل ولكن فسره
ابو عبيدة وقيل الخيرة الفاضلة من كل شيء وفي التفسير واولئك لهم الخيرات
اي في الدار الآخرة في جنات الفردوس والدرجات العلى مرجون مؤخرون
لم يثبت هذا في رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى وآخرون مرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وفسر مرجون بقوله مؤخرون لامر
الله ليقضي الله فيهم ما هو قاض ومرجون كمن ارجأت الامر واردجيته بهمز وبغير
وكلاهما بمعنى التأخير ومنه المرجئة وهم الفرقة من فرق الاسلام يعتقدون
انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة والمراد من قوله وآخرون
مرجون الثلثة الذين خلفوا في غزوة تبوك وهم مرارة بن الربيع وكعب
ابن مالك وهلال بن امية فقعدوا عن غزوة تبوك في جملة من قعد كسلا وميلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الدعة والخفض وطيب الثمار والظلال لاشكاء نفاقا قال ابن عباس ومجاهد
وعكرمة والضحاك والحسن الشفا شفير وفي رواية ابي ذر الشفير وهو حرف وفي
رواية الكشميهني وهو حرف اشار به الى قوله تعالى ام من اسس بنيانه على شفا جرف
وقرأ الشفا بقوله شفير ثم قال وهو حده اي طرفه وهو جرف هار اي هائر يتهافت بالكسر
اي من جهة السيول والاودية وسببها وهو الذي يجحفه بالماء فيسقط وانهار فسقط قال
ابو عبيدة في قوله على شفا جرف الشفا الشفير والجرف عالم بين منا اركان يا
ثم فسر قوله هار بقوله هائر يقال تهور البئر اذا تهدمت وانهار مثله قال
ابو عبيدة في قوله هار اراد هائر والعرب تنزع الياء الزائدة في الفاعل وقيل يعقلوه
ومعلوم العلل قائل وقيل لا حاجة اليه بل صدر هو زائدة الظاهر ليست بالفاعل انما
هي عينه وهو يعني ساقط والاية تمثيل لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة
الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار وذكره في مقابلة الرضوان تنبيه على ان
تاسيس امر الدين على التقوى يحفظه من السقوط في النار ويوصل الى رضوان الله
تعالى وتاسيسه عليه على صدد الوقوع ساعف عدم ثم ان مصيرهم الى النار لا لحاجة
لاواه مشفقا وفرقا اشار به الى قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم لاواه اواه المتاوه
المتضرع قال ابو عبيدة في قوله ان ابراهيم لاواه حليم اواه هو فعال بالتشديد
من التاوه ومعناه متضرع مشفقا وفرقا لطاعة ربه وقيل هو كناية عن ترحمه ورقة
قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع الشكاسة عليه وقال سفيان
وغير واحد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال الاواه الدعاء وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن المبارك عن عبد الحميد بن
بهرام قال الاواه المتضرع الدعاء وعن مجاهد وابي ميسرة عمرو بن شرحبيل وحسن
البصري وقتادة انه الرحيم له لعباد الله وعن علي بن ابي طلحة ومجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما الاواه المؤمن وزاد علي بن ابي طلحة عن ابي الموسى التوابة
وقال سعيد بن جبير والشعبي الاواه المسبح وعن ابي ايوب الاواه الذي اذا
ذكر خطاياه استغفر منها وروى ابن جرير بالاسناد الى عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف مبتهلا فقال رجل انه اذا كنت
لاواها يعني ثلاثا الملقة آن ويقال اصل التاوه التكلم بكلمة تدل على التوجع وقولهم
عن الشكاية اوه من كذا انما هو توجع وقوله شفقا اي لاجل الشفقة ولاجل
الفرق وهو الخوف وذلك لان ابراهيم عليه السلام كان حليما على من ظلمه
خائفا من عظمة الله تعالى وقال الشاعر اسقط لفظ الشاعر في رواية غير ابي ذر
وهو المنقب العبدي بتشديد القاف المفتوحة وقيل بكسر القاف والاول اشهر
اسمه سنان بن عابد وقيل ابن نهار وقيل غير ذلك اذا ما قمت ارحلها بليل
تاوه آهة الرجل الحزين كانه يحتج بهذا البيت على ان لفظ اواه على وزن فعال
بالتشديد من التاوه قال الجوهري تاوه الرجل تاوها اذا قال اوه والاسم منه الاهة
بالمد وقال الحريري في درة الغواص يقولون في التاوه اوه والافصح
بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها
اذا ما ذكرتها وهو شدد بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر
الواو فقال اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال اوه وتصريف
الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة وقوله ارحلها بفتح الهمزة والهاء الهاء
من رحلت الناقة اذا شددت الرحل على ظهره والرحل اصغر من القتب

من القتب والآهة بمد الهمزة وتخفيف الهاء في رواية الاصيلي وبقصر
الهمزة وتشديد الهاء ثم هذا البيت من قصيدة وهي طويلة واولها
افاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سئلت كان يقيني ولا تعدي مواعد
كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني فاني لو تخالفني شمالي لما اتبعتها
يدي عيني اذن لقطعتها ولقلت بيني الى ان قال فسل الهم عنك وقد
لوثت عذاة الحرة كمطرة بالعيون اذا ما قلت البيت تقول اذا دارت لها مني
ابدا ابدا ودين الكل لا بد حق وارتحال فابقى علي والا تبقيني ومن حبها
فانا ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني
عدوا اتقيك وتتقيني فلا ادري اذا يممت ارضا اريد الخير ايها يليني الخير الذي
انا ابتغيه ام الشر الذي ايتغيني قوله افاطم بفتح الميم وضمها منادى مرخم وقوله
قبل بينك اي قبل قطيعتك وقوله ذات لوث بفتح اللام يقال ناقة لوثة اي كثيرة
اللحم والشحم وقوله عذاة الحرة بفتح العين المهملة وكسر الفاء وفتح الراء اي عظيمة وقال
الجوهري يقال جمل عذاة الحرة وهو العظيم الشديد وقوله كمطرة بالعيون هو جمع عين وهو
الطرف وقوله وضيني بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة وبالنون
وهو الهودج وقوله حل اي حلول الحل الحلول والمحل مصدر من حل بالمكان
والمعنى الحل الزمان موضوع حلول وارتحال وقوله ولا يقيني اي ولا يحفظني
من وقى يقي وقاية وقوله يصدق ويروى يحق وقوله فاعرف بالنصب فان
اعرف وقوله غثي بالغين المعجمة وتشديد المثلثة من غث اللحم اذا كان مهزولا
والمعنى فاعرف منك ما يغثني عليه يقال تهور البئر اذا تهدمت وقد
مثله كذا وقع بها لابي ذر وابي الوقت وسقط في رواية غيرهما باب
قوله عز وجل براءة من الله ورسوله اي هذه الاية اول هذه السورة براءة مبتدأ
صدرها من الله تعالى وغاية انتهائها الى الذين عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدأ
محذوف وقيل مبتدأ خبره الى الذين وجاز الابتداء بالنكرة لانها تخصصت بالجار
بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك
انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامر صلى الله عليه وسلم
العهد الى من نقضه وامر ان يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال
قال ابن عباس رضي الله عنهما البراءة نقض العهد الى الذين عاهدتم من المشركين فانهم
نقضوا عهودهم قبل الاجل فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بان من كان عهده
الى اربعة اشهر ان يتمه الى ان ينقضي اربعة اشهر وقال الثعلبي ابتداء هذا
الاجل يوم الحج الاكبر وانقضاؤه الى عشر من ربيع الاخر وقال الزهري هي شوال
وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان هذه الاية نزلت في شوال وقال مقاتل نزلت
في ثلثة احياء من العرب خزاعة وبني مدلج وبني خزيمة كان سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاهدهم بالحديبية لسنتين فجعل الله اجلهم اربعة اشهر وهم
النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية احد من الناس وقال الخاص قول
من قال لم يعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية غير صحيح والصحيح انه قد عاهد
بعد هذه الاية جماعة منهم بل جزم قال لو اقر على عهدهم وكتب لهم به كتبا
قيل وغاية تفسير اذان اعلام اشار به الى قوله تعالى واذان من الله ورسوله
وفسر اذان بقوله اعلام وهذا ظاهر قال ابو عبيدة واذان من الله ورسوله
قال اعلام من الله وهو مصدر من قولك اذنهم اي اعلمهم وقد سقط هذا في رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذن يصدق اشار به الى قوله
تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن اي وهو من المنافقين قوم يؤذون
النبي صلى الله عليه وسلم بالكلام فيه ويقولون هو اذن يعني من قال له شيئا صدقه
واذا جئناه وحلفنا له صدقنا روى معناه عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة
وسمي بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملته آلة السمع كما سمي الجاسوس
عينا لذلك وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ويقولون هو اذن يعني اذا سمع من كل احد قال الله تعالى قل اذن
خير لكم يؤمن بالله يعني يصدق بالله فظهر ان يصدق تفسير ليؤمن لا تقييم اذن كما
يوهمه صنيع المصنف حيث اخره قاله الحافظ العسقلاني تطهرهم وتزكيهم بها
ونحو بالكثير والزكوة الطاعة والاخلاص اشار به الى قوله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها قال المفسرون لما تاب الله على ابي لبابة واصحابه قالوا
يا رسول الله هذه اموالنا تصدق بها وطهرنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان آخذ
من اموالكم شيئا فنزلت هذه الاية في الصدقة فقولان احدهما التطوع والاخر
الزكوة وقال الزمخشري تطهرهم صفة لصدقة وقرئ تطهرهم من طهرهم بمعنى طهرهم
وتطهرهم بالجزم جوابا للامر والكاف في تطهرهم للخطاب او للغيبة المؤنث والضمير
هو الاول والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة وقوله تزكيهم
كثيرة في بعض النسخ ونحو هذا كثير وهو احسن وكانه اشار بهذا الى ان اللفظين
المختلفين في المادة المتفقين في المعنى كثير في لغات العرب او في القرآن وذلك
لان الزكوة والتزكية في اللغة الطهارة ولهذا قال الزمخشري والتزكية مبالغة
في التطهير وهذا يشير الى ان معنى التزكية التطهير ولكن فيه زكوة وهي الثمر ايضا
بمعنى النماء والبركة والمدح وكل ذلك مستعمل في القرآن وقوله والزكوة الطاعة
والاخلاص يعني انها تأتي بمعنى الطاعة وبمعنى الاخلاص رواه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها
قال الزكوة طاعة الله والاخلاص لا يؤتون الزكوة لا يشهدون ان لا اله الا
الله اشار به الى قوله تعالى ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وقد وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لا يؤتون الزكوة قال يعني الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذه الاية في سورة حم
فصلت ذكرنا ههنا استطرادا وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنهما الزكوة بالطاعة
والتوحيد وقع للاحتجاج من احتج بالاية على ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة يشهدون
اشار به الى قوله تعالى في تلك باخواتها هم يضاهئون قول الذين كفروا من
قبل فسر يضاهئون بقوله يشبهون وكذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه عنه علي بن ابي طلحة وقد وصله ابن ابي حاتم وقال ابو عبيدة المضاهاة المشابهة
وقال القاضي اي يضاهي قولهم قولهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة
المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله
فاكذبهما الله تعالى بقوله ذلك قولهم بافواههم يعني لا تستند لهم فيما ادعوه سلف لهم
واختلفوا فيه يضاهئون اي يشابهون قول الذين كفروا من قبلهم كفار الامم الخالية
هؤلاء وقاتلهم الله قال ابن عباس رضي الله عنهما لعنهم الله فعلوا كما فعلوا
العقول لا يكون الا بافواههم شعارا له دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة
على المعاني وقول اليهود وقد قاله بعض من متقدميهم او من كان بالمدينة وثنا

وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة
فلما احياه الله تعالى بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا بحجة ابنى
ذلك وقالوا ما نجد الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا المقول كان فيهم ان الله
فرقت عليهم فلم يكذبوا بما سمعوا تعالى الله عن تكذيبهم علي لتكذيب حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنهما يقول آخر آية نزلت على
صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في آخر سورة النساء
وآخر سورة نزلت براءة وقد مضى الحديث في آخر سورة النساء وقد تقدم في تفسير
سورة البقرة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان آخر آية نزلت آية الربوا واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله وعند النسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان سورة
النصر آخر سورة نزلت فقال الداودي لم يختلفوا ان اول براءة نزلت سنة
تسع لما حج ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس وانزلت اليوم اكملت لكم
دينكم عام حجة الوداع فكيف يكون براءة آخر سورة انزلت ولعل البراء اراد
بعض سورة براءة قال العيني المراد الآخرية المخصوصة لان الاولية والاخرية من
الامور النسبية والمراد بالسورة بعضها او مصطلها ولا شك ان غالبها نزل
في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وآخرية النصر باعتبار
نزولها كاملة وقال الحافظ العسقلاني ويجمع بين حديثي البراء وابن عباس بانهم
عنهم بانها لم يتقلاه وانما ذكراه عن اجتهاد وتعقبه العيني بانه لا محل للاجتهاد
في مثل ذلك اقول لم يقتصر الحافظ عليه قال بعده واولى من ذلك ان كلا منهما
اراد آخرية مخصوصة واما السورة فاطلاقها على بعضها او مصطلحها والاخبار
كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية قليلا من مطابقة الحديث للترجمة في
آخر الحديث باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها
شوال وآخرها ربيع الحرام قال الزهري او من يوم النحر الى عشر من ربيع الآخر
واستشكل ابن كثير الاول واستبعده الطبري ايضا من حيث ان بلوغ الخبر اليهم
انما كان عند ما وقع النداء به في ذي الحجة فكيف يقال لهم فسيحوا اربعة اشهر
ولم يبق منها الا دون الشهرين ثم استند الطبري عن السدي وغير واحد التصريح
بان تمام الاربعة الاشهر كان في ربيع الآخر واستشكل ايضا بانه لم يكن ذلك
كل الاشهر الحرم المشار اليها في قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال
ان يكون من باب التغليب وبان المراد من الاشهر الحرم الاشهر التي هي
للناكثين ان يسيحوا فيها لا الاشهر الحرم المعهودة وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي غير سابقي الله بما عملتم وان الله مخزي
الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة فسيحوا
سيروا اي معنى قوله فسيحوا سيروا في الارض مقبلين ومدبرين امنين غير خائفين
احدا بحرب ولا سلب ولا قتل ولا اسر من المسلمين يقال ساح فلان في الارض
يسيح سيحانا وسياحة وسيوحا وبذلك فسره ابو عبيدة وقال غيره اسعوا
في السير وابعدوا عن العمارات وقد سقط لفظ باب قوله الى غير رواية ابي ذر
حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح
الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير المصري وروى له مسلم ايضا قال حدثني بالافراد
الليث اي ابن سعد امام مصر عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف مو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني وفي
نسخة قال واخبرني وانا قال بواو العطف اشعارا بانه اخبره بغير ذلك
ايضا فهو عطف على مقدر قاله الكرماني ولم يعين المقدر والظاهر ان
التقدير هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني ويظهر الفائدة فيه على قول
من يقول بالفرق بين حدثنا واخبرنا حميد بن عبد الرحمن اي ابن عوف
الزهري المدني ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه وفي
كتاب الحج ان ابا هريرة رضي الله عنه بعثه في تلك الحجة وزاد في الحج من
طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة
الوداع وروى الطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه اميرا على الحج وامره
ان يقيم للناس حجهم فحج ابو بكر رضي الله عنه وهي في السنة التي حج فيها
جمع مؤذنون من الايذان وهو الاعلام بالشيء قال ابن الاثير يقال اذن
ايذانا واذن تاذينا والمشدد مخصوص في الاستعمال باعلام وقت الصلاة
بصيغة يوم النحر يؤذنون اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة واذ غام
النون في اللام بعد العام اي بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك
ولا يطوف بفتح الفاء عطفا على يحج بالبيت عريانا فالمراد بالتاذين الاعلام
بذلك وهو الاحتباس من قوله تعالى واذان من الله ورسوله اي اعلام وممن
سمي ممن كان مع ابي بكر رضي الله عنه في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
فيما اخرجه الطبري من طريق المكي عن مصعب بن سعد عن ابيه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه فلما انتهينا الى صحنان ابعد عليا رضي الله
عنه ومنهم جابر رضي الله عنه روى الطبري من طريق عبد الله بن جبير عن ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر رضي الله عنه على حج
فاقبلنا معه وقال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه القصة
قد جاءت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث ابا بكر رضي الله عنه بذلك ثم اتبعه عليا
رضي الله عنه فامره ان يؤذن بتكبيف بعث ابو بكر رضي الله عنه ابا هريرة رضي الله عنه ومن
معه بالتاذين مع صرف الامر عنه في ذلك الى علي رضي الله عنه ثم اجاب بما حاصله ان ابا بكر
رضي الله عنه كان الامير على الناس في تلك الحجة بلا خلاف وكان علي رضي الله عنه
هو المامور بالتاذين بذلك وكان علي رضي الله عنه لم يعلن التاذين بذلك وحده
واحتاج الى من يعينه فارسل معه ابو بكر رضي الله عنه ابا هريرة رضي الله عنه وغيره ليعاونه
على ذلك ثم ساق من طريق المحب بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضي الله عنه
حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة وكنت انادي معه بذلك حتى
بحصل صوتي فاحصل ان ما سئل ابا هريرة رضي الله عنه لذلك كان باامر ابي بكر رضي الله عنه
وكان يناديه بما يبلغه اليه علي رضي الله عنه تماما بتبليغه قال حميد اي ابن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه وهو متصل بالاسناد الاول ثم اردف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي ابا بكر رضي الله عنه بعلي بن ابي طالب وامره ان يؤذن ببراءة بجواز
فيه التنوين بالرفع على الحكاية وبالجر ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة وهو الثابت
في الروايات وفيه يجوز ابدالا له امر ان يؤذن ببضع وثلثين اية منها باعلى قوله
تعالى ولو كره المشركون فروى الطبري من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب وغيره قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه اميرا على الحج سنة تسع فحج

وبعث عليا رضي الله عنه بثلثين او اربعين اية من براءة وروى الطبري
من طريق ابي الضحى قال سال علي رضي الله عنه عن يوم الحج الاكبر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر رضي الله عنه يقيم للناس الحج وبعثني معه
باربعين اية من براءة حتى اتى عرفة فخطب ثم التفت الي فقال يا علي قم فاد
رسالة رسول الله صلى الله عليه فقمت فقرات اربعين اية من اول براءة
صدرا حتى رمينا الجمرة فطفقت اتتبع بها الف طيط اقرا بها عليهم لان ابا بكر
حضر واخطبه ابو بكر رضي الله عنه يوم عرفة قال الحافظ العسقلاني فاما القدر الذي
ارسل به تحميد الم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه من ابي هريرة رضي الله عنه
قد ثبت ارسال علي رضي الله عنه من عدة طرق فروى الطبري من طريق ابي صالح
عن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر براءة الى اهل مكة
وبعثه على الموسم ثم بعثني في اثره فادركته فاخذتها منه فقال ابو بكر هل حدثت
صاحبي في الغار ولما جيء على الحوض غيرانه لا يبلغ عني الا انا او رجل مني ومن طريق
العمري عن نافع عن ابن عمر وابن عطية عن ابي سعيد عن ابي سعيد مثله وروى الترمذي
من حديث مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله مطولا وعند الطبراني من حديث
ابي رافع نحوه ولكن قال فاتاه جبريل عليه السلام فقال لا تكن ليؤديها عنك
الا انت او رجل منك وروى الترمذي وحسنه واحمد من حديث انس
رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم براءة مع ابي بكر رضي الله عنه
ثم دعا عليا رضي الله عنه فاعطاها اياه وقال انه لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا
رجل من اهلي وروى سعيد بن منصور والنسائي والطبراني من طريق
اسحق عن زيد بن يثيع بحجة مضمومة وفتح مثلثة بعد ها مثناة مفتوحة
واخره عين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سالت عليا رضي الله عنه باي شيء
بعثت قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان
ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن
لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدرك بهذا الكلام الاخير على ان قوله تعالى سيحوا
في الارض اربعة اشهر يختص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له عهد اصلا
واما من له عهد موقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحق قال هم
صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فاكمل تمام اربعة اشهر وصنف
كانت مدة عهده وبغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وروى ايضا من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاربعة اشهر ايس من كلام له عهد محدث
بقدر ما اوتزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاء مدته الى سلخ المحرم لقوله تعالى
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين ومن طريق عبيد بن سليمن سمعت
الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد ناسا من المشركين من اهل مكة
وغيرهم فنزلت براءة فنبذ الى كل احد عهده واجلهم اربعة اشهر ومن لا عهد له فاجله
انقضاء الاشهر الحرم ومن طريق السدي نحوه وروى احمد باسناد عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث براءة مع ابي بكر رضي الله عنه
فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه
وروى الترمذي ايضا في التفسير وقال الحسن غريب وقال عبد الله بن احمد بن حنبل
باسناده عن علي رضي الله عنه لما نزلت عشر ايات من براءة على النبي صلى الله
عليه وسلم دعا النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر فبعثه بها ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ادركت ابا بكر فبلغه ما لقيت فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل مكة فاقرأه عليهم
فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هل نزل فيّ شيء فقال لا ولكن جبريل جاءه وقال لن يؤدي
عنك الا انت او رجل منك قال ابن كثير في اسناده ضعف ولعله اراد ان ابا بكر رضي الله
عنه رجع من فوره وانما رجع بعد قضائه المناسك اكثر اقامته وعليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما جاء مبينا في الرواية الاخرى تنبيه قال عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله براءة من الله ورسوله قال
لما كان النبي صلى الله عليه وسلم زمن حنين اعتمر من الجعرانة ثم امر ابا بكر رضي الله
عنه على تلك الحجة قال معمر قال الزهري وكان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث انما ابا بكر
رضي الله عنه امر ابا هريرة رضي الله عنه ان يؤذن ببراءة في حجة ابي بكر تلك قال ابو هريرة
ثم اتبعنا النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه وامره ان يؤذن ببراءة فاذن
رضي الله عنه كما هو على الموسم وقال علي حيث قال ابن كثير هذا السياق فيه غرابة
من جهة ان امير الحج كان سنة عمرة الجعرانة انه هو عتاب بن اسيد وانما ابو بكر
رضي الله عنه انما كان امير السنة التي بعدها فيه انه ليس فيه تنصيص على ان ابا بكر رضي الله عنه
كان اميرا في سنة عمرة الجعرانة كما لا يخفى على المتأمل قال ابو هريرة رضي الله عنه
هو موصول بالاسناد المذكور قال الحافظ العسقلاني وكان تجميد ابن عبد الرحمن
حمل قصته لتوجه علي رضي الله عنه من المدينة الى ان يلحق ابا بكر رضي الله عنه
عن غير ابي هريرة رضي الله عنه وحمل تتمة القصة كلها عن ابي هريرة رضي الله
عنه فاذن معنا علي يوم النحر في اهل منى ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان قال الكرماني فيه اشكال لان عليا رضي الله عنه كان
مامورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك
ثم اجاب بانه اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك
قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل ان يكون
امر بان يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر رضي الله عنه الاذان به ايضا والله تعالى
اعلم قوله فحرفاته الجواب عن زيادة قوله ولا يطوف بالبيت عريان وعن يحيى
آخر رواه الشعبي حدثني حميد بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضي الله
عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم بنادي فكان اذا صحل ناديت قلت
باي شيء كنتم تنادون قال باربع لا يطوف بالكعبة عريان ومن كان له عهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعهده الى مدته ولا يدخل الجنة الا
نفس مؤمنة ولا يحج بعد عامنا مشرك رواه ابن جرير عن الشعبي عن حميد
فان قيل ما الفائدة في قوله ولا يدخل الجنة الا مومن فالجواب الاعلام بان
المشرك بعد ما لا يقبل منه غير الايمان لقوله تعالى فاذا السيئات الا تهم الجرم
فاقلعه المشركين حيث وجدتموهم والاية المذكورة صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام
وان لم يقصدوا الحج لكن لما كان الحج هو المقصود الاعظم حكم لهم بالمنع فكيف
باذا اراد ولي بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله وفي رواية ابي ذر عن
الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة قيل وهذا غلط فاحش مخالف لكل رواية
بلا شيء وانما هو كلام ابي هريرة رضي الله قطعا فهذا الذي كان يؤذن بذلك وقال
القاضي عياض ان اكثر رواة الزهري وافقه الكشميهني قال وهو غلط ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان الترجمة اية من السورة وفيه ايضا لفظ براءة وقد

وقد مضى الحديث في الصلوة باب قوله عز وجل واذان اي اعلام من الله
ورسوله وانذار الى الناس اي للناس جميعهم وارتفاع اذان على انه عطف
على براءة قال الزمخشري وارتفاعه كارتفاع براءة على الوجهين يوم الحج الاكبر
وهو اليوم الذي هو افضل ايام المناسك واظهرها واكثرها عملا وهو يوم عرفة فتح الباري
عن معمر عن ابي اسحق سالت ابا جحيفة عن يوم الحج الاكبر قال يوم عرفة وروى عبد الرزاق
ايضا عن ابن جريج عن عطاء قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهكذا روي عن ابن عباس
وعبد الله بن الزبير ومجاهد وعكرمة وطاوس ومنهم قالوا يوم عرفة هو يوم الحج الاكبر
وروي ذلك حديث مرسل رواه ابن جريج قال اخبرت عن محمد بن قيس بن مخرمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر قال هشيم
عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وروي
عن علي رضي الله عنه من وجوه اخر كذلك وقال عبد الرزاق عن سفيان وشعبة عن عبد الملك
ابن عمير عن عبد الله بن ابي اوفى انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وكذا روي عن المغيرة
ابن شعبة انه خطب يوم الاضحى على بعير فقال هذا يوم الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج
الاكبر وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الحج الاكبر هو يوم النحر
وكذا روي عن ابي مجلز وعطاء وابرهيم النخعي ومجاهد وابي جعفر الباقر والزهري
وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم منهم قالوا يوم الحج الاكبر هو يوم النحر وعن
سعيد بن جبير ايضا انه يوم النحر والحج بان اليوم التاسع وهو يوم العرفة
اذا انتهى قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر فان الليل اذا انتهى قبل الوقوف
فات وفي الزهر من حديث علي رضي الله عنه عرفة هو يوم الحج الاكبر
يوم النحر وفتح الجمرة وروى ابن جرير باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال وقفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجته
فقال هذا يوم الحج الاكبر وكذا رواه ابن ابي حاتم وابن مردويه من حديث
ابي جابر واسمه محمد بن عبد الملك به واليه ذهب محمد بن عبد الرحمن كما
سياتي ان شاء الله تعالى وعن سعيد بن المسيب انه قال يوم الحج
الاكبر اليوم الثاني من ايام النحر رواه ابن ابي حاتم وقال مجاهد ايضا يوم الحج
ايام الحج كلها وكذا قال ابو عبيدة والخاص انه قال به كثيرون لان اعمال
المناسك تتم فيه وقال سهل التستري سئل الحسن البصري عن يوم الحج الاكبر
فقال ما لكم وللحج الاكبر ذاك عام حج فيه ابو بكر رضي الله عنه الذي استخلفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحج بالناس رواه ابن ابي حاتم وقال ابن جرير بسنده
عن ابن عون سالت محمدا يعني ابن سيرين عن يوم الحج الاكبر قال كان يوما وافق
فيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج ابي الوبر ان الله بريء من المشركين
ورسوله قرأ الجمهور بفتح همزة ان وهي القراءة المشهورة وقرأه في الشواذ بكسر الهمزة
لان الاذان في معنى القول وقوله ورسوله فيه قراءتان ايضا الرفع وهي لقراءة
المشهورة ومعناه ورسوله ايضا بريء من المشركين والنصب وهي قراءة شاذة
ومعناه واذان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من المشركين وقال الزمخشري ورسوله
عطف على المنوي في بريء اي بريء هو او على محل ان المكسورة واسمها وخبرها لانه قبل
على اسم ان لاولان الواو بمعنى مع اي بريء معهم وبالجر على الجوار وقيل على القسم فان
تبتم من الغدر والكفر فهو اي فالتوبة خير لكم اي من البقاء عليها او افعل التفضيل لمطلق الخيرية وان توليتم اعرضتم عن التوبة

او الاسلام والوفاء فاعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتيه سابقين الله والفائتين اخذه
وعقابه بل هو قادر عليكم وانتم تحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا
بالخزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال والبشارة تهكم الا الذين عاهدتم
من المشركين استثناء من براءة وقيل منقطع اي ان الله بريء منهم ولكن الذين
عاهدتم فلم ينقضوا على العهد ولم ينقصوكم شيئا اي من شروط
العهد وقرئ بالضاد المعجمة ولم يظاهروا اي ولم يعاونوا عليكم احدا فاتموا اليهم
عهدهم الى مدتهم اي الى انقضاء مدته فان تبتم ان تبحث المنقوضين الى الموفين بعهدهم وفي
سنطاني رواية ابي ذر قوله فان تبتم الى اخره وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين اذنهم
بعد الهمزة الخفيفة يعني ان معنى اذنهم اعلمهم والمراد به مطلق الاعلام لا نوع من الاذان
كما سبق حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث اي ابن سعد الامام
قال حدثني بالافراد وقيل بصيغة الجمع وفتح القاف قال ابن شهاب الزهري
فاخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن اي ابن عوف رضي الله عنه ان ابا هريرة رضي الله
عنه كان اخبره ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة اي التي كان ابو بكر رضي الله عنه
فيها امير اعلى الحاج في المؤذنين يوم النحر اي الذين بعثهم يوم النحر يؤذنون
الا يحج اي ان لا يحج كما في نسخة بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد هو ابن عبد الرحمن بن عوف المذكور
بالاسناد السابق ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
وفي رواية ابي ذر سقط لفظ ابن ابي طالب وفي نسخة ثم اردف النبي
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب باسقاط حرف العطف فامره ان يؤذن
اي يجمع وثلثين اية منها منها بما عنده قوله ولو كره المشركون كما تقدم
ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد السابق فاذن معنا علي في اهل منى يوم
النحر ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
وبهذا الطريق اخرج في حديث ابي هريرة المذكور قبل هذا الباب الا الذين
عاهدتم من المشركين وقد سقط هذا في رواية ابي ذر حدثنا وفي رواية ابي ذر
حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور او ابن يعقوب الكوسج المروزي كذا
جزم به الحافظ المزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم اي ابن سعد بن
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي عن صالح هو
ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد بن عبد الرحمن بن
ابن عوف كما في نسخة اخبره ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره ان ابا بكر
رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله امير رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع في رهط وهم ناس دون العشرة
من الرجال يؤذن وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني يؤذنون في الناس
اي يعني ان لا يحج بعد هذه المناكير المتقدمة بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث
ابي هريرة رضي الله عنه فانه نادى باذن ابي بكر رضي الله عنه يوم النحر
وقد تقدم في اوائل الصلاة من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن
ابن اخي ابن شهاب عن عمه فلعله فيه طريقان وسياقه عن ابن اخي ابن
شهاب موافق لسياق عقيل واما رواية صالح فوقع في اخره بافكان
حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة

الزيادة قد ادرجها شعيب عن الزهري كما تقدم في الجزية ولفظه عن ابي هريرة
رضي الله عنه بعثني ابو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر
من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك
العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك انتهى
وقوله ويوم الحج الاكبر يوم النحر وهو قول حميد بن عبد الرحمن المستنبط من
قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة
ابي هريرة رضي الله عنه بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج
الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك فيما نادى به ابو هريرة
رضي الله عنه وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة عند البخاري
انه كان ينادي به هو ومن معه من قبل ابي بكر رضي الله عنه بشأن منع حج
المشركين ومنع طواف العريان وان عليا رضي الله عنه ايضا كان ينادي بهما
ولمسلم عن علي رضي الله عنه ايضا كان ينادي بهما وكان يؤذن من كان لنا
عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم واما الذي قبلها فهي التي
على تبليغها ولهذا قال العلماء رات المكية في ارسال علي رضي الله عنه بعد ابي بكر
عادة العرب جرت بان لا ينقض العقد الا من عقده او هو منه سبيل من
اهل بيته فاجابهم في ذلك على عادتهم ولهذا قال لا يبلغ عني الا انا او رجل
من اهل بيتي وروى احمد والنسائي من طريق حجر بن ابي هريرة عن ابيه
قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ببراءة وكنا
ننادي انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله اربعة اشهر فاذا انقضت
فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت انادي
حتى بحح صوتي وقوله وانما قيل الاكبر لاجل الحج الاصغر فالمراد بالحج الاصغر العمرة
على ان العمرة وصف ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شداد احد كبار
التابعين ووصله الطبري عن جماعة وقيل يوم الحج الاصغر يوم عرفة ويوم الحج
الاكبر يوم النحر لان فيه تكمل بقية المناسك وقيل لان اهل الجاهلية كانوا
يقفون يوم عرفة وكانت قريش تقف بمزدلفة فاذا كان يوم النحر وقف الجميع
بمزدلفة فقيل له الاكبر لاجتماع الكل فيه وقوله فنبذ ابو بكر الى اخره هو ايضا
من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد ان ابا بكر رضي الله عنه افصح لهم بذلك
وقيل انما لم يقتصر النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ ابي بكر رضي الله عنه ببراءة
لانها نقضت مع ابي بكر رضي الله عنه فاراد ان يسمعوه من غير ابي بكر قال الحافظ
العسقلاني وهذه غفلة من قائله حملها على ظنه ان المراد بتبليغ براءة كلها وليس
الامر كذلك ما تقدم وانما امر بتبليغ اوائلها واستدل به على ان حجة ابي بكر رضي الله
عنه كانت في ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة بن خالد كما تقدم نقل
عنهما بذلك في المغازي ووجه الدلالة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني
ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة يوم النحر وهذا لا يحتمل قول مجاهد ان ثبت
فالمراد بيوم النحر الذي هو مبتدأ يوم الوقوف سواء كان الوقوف وقع في ذي القعدة
او في ذي الحجة ثم روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال كانوا يحجون عاما شهرا وعاما شهرين يعني يحجون في شهر واحد مرتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في سنتين ثم يحجون في الثالث في شهر آخر غيره قال فلم يقع الحج في ذي الحجة الا في تلك السنة
وعشرين سنة فلما كان حج ابي بكر رضي الله عنه واتفق ذلك العام الحج سماه
الله الحج الاكبر باب قوله تعالى وهو مسقط في بعض النسخ لفظ باب فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم واول الاية وان نكثوا الى وان نكثت هولاء اشكروا
الذين عاهدتموهم على مدة معينة ايمانهم بفتح الهمزة اي عهدهم وعن الحسن البصري
بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم اي عابوه وانتقصوه
فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم تصريح
التكذيب وتقبيح احكام الله تعالى وضع الظاهر موضع المضمر اذ الظاهر فقاتلوهم
اشارة الى انهم صاروا بذلك رؤساء الكفر قوادهم او المراد رؤساؤهم وخصوصا
بذلك لان قتلهم اهم قال قتادة وغيره ائمة الكفر كابي جهل وعتبة وشيبة وامية
ابن خلف وعدد رجالا وفيه نظر سياتي قبل والصحيح ان الاية عامة لهم ولغيرهم
وعن حذيفة رضي الله عنه ما قوتل اهل هذه الاية بعد وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه مثله وعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في ابي سفيان بن حرب
والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤساء قريش
الذين نقضوا العهد وهم الذين همموا باخراج الرسول صلى الله عليه وسلم وقال
مجاهد هم اهل فارس والروم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو المناسب
للنكث ومعنى نفيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم ولا يستهم بها
الحنفية على ان يمين الكافر لا تنعقد شرعية وعند الشافعي شرعية يدل على صحتها
بالنكث وقرا ابن عامر بكسر الهمزة اي لا تصديق لهم او لا امان لهم حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا
اسمعيل هو ابن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمن الكوفي مخضرم
قال كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة نكرة
وقع بهما عند البخاري وافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام الا ان
ايراد البخاري ذلك هنا يومي الى ان المراد الاية المسوقة هنا وقرره الطبري
من حديث حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا
هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد ولكن الاسمعيلي اعترض
بما رواه من حديث سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن خالد عن زيد بن وهب
سمعت حذيفة يقول ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية الا ثلاثة واعد وذي
عدد وكم اولياء الا اربعة الفسل ان احدهم لشيخ كبير فهم قال الاسمعيلي ان كانت
الاية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة التحريم والمراد
بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط وهو النكث والطعن فلا
لم يقع ذلك منهم لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو
ابن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان
وسهيل بن عمرو وذكر هذا ان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما يطلق التخصيص على من
نزلت الاية المذكورة وهو حي فيصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما
جميعا وقال البرماوي كالكرماني اي ثلاثة آمنوا ثم ارتدوا واطمئنوا في الاسلام من
دون الرياسة والتقدم ولا من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون
الكفر الا اربعة قال الحافظ العسقلاني لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين لم يعلم دون غيره

غيره فقال الاعرابي قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه انتهى اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير في الكاف وما مزيدة مضاف
منه الا واي تخبرونا وفي نسخة تخبرونا بنون على الاصل لان النون لا تحذف
الا للناصب او جازم والا في لغة فصيحة بمعنى الغرب وزاد الاسمعيلي عن شعبة
فلا ندري ويروى بالا ندري تعالى هولاء الذين يبغون بالموحدة والغين المعجمة
اي يتقيئون من البغي وهو القيء قال الخطابي والاكثر ما يكون القيء في الخطب
والصخب وقال ابن الجوزي معناه يفتحون يقال بغرت الشيء اذا فتحته وفي
رواية عن ابي ذر يبغون من التبغية وفي نسخة يتقرون بالنون بدل الموحدة
وضم القاف يبتغون ليسرقون اعلاقنا بفتح الهمزة وبالعين المهملة جمع علق
بكسر المهملة وهو الشيء النفيس سمي بذلك لتعلق القلب به والمعنى يسرقون
نفائس اموالنا وقال الخطابي كل شيء له قيمة اوله في نفسه قدر فهو علق وتخطئ
الدمياطي بالعين المهملة مضبوطة وحكاه ابن التين ايضا ثم قال لا اعلم وجهها
وتعقبه العيني بان له وجها وهو ان الاغلاق جمع غلق بفتح الغين المعجمة واللام
وفي المغرب الغلق بالتحريك والمغلاق هو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق
ايضا الباب فيكون المعنى يسرقون الاغلاق اي مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب
ويأخذون ما فيه من الاشياء او يكون المعنى يسرقون الابواب ويكون السرقة
كناية عن قلعها واخذها بالتمكن من الدخول فيها قال اي حذيفة رضي الله عنه
اولئك اي الذين يبغون ويسرقون الفساق قال الكرماني لا الكفار والا لكانوا
اهل اي نعم لم يبق منهم الا اربعة احدهم اي احد الاربعة شيخ كبير قال الحافظ العسقلاني
لم اقف على اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده تاهبا بشهوته ترهبا
سعد الله فلا يذوق الماء ولا طعم برده انتهى وحاصل معنى هذا الحديث ان
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شان المنافقين وكان لم يعلمهم ولا يعلمهم غيره وبعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الشر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسر اليه باسماء عدة من
المنافقين واهل الكفر الذين نزلت فيهم الاية ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله ما بقي من اصحاب هذه الاية على ما مر باب قوله تعالى
وقد سقط في رواية غير ابي ذر لفظ باب قوله والذين يكنزون بكسر النون
وهي القراءة المشهورة وقرا يحيى بن يعمر بضم النون وهي قراءة شاذة الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قوله والذين بالواو واستينافية مبتدا
ضمن معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب اليم وحد
الضمير والسابق يشمل الذهب والفضة بتاويل الكنوز او الاموال
او يرجع اليهما جميعا من جهة المعنى لان كل واحد منهما جملة وافية وقدة كثيرة وهي
اعم من النقدين وتكمل ان يعود الى الفضة لانها اقرب مذكور والمعنى بيان
حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب اولان الفضة اكثر انفاقا في المعاملات
من الذهب وتخصيصهما بالذكر مع ان لم تؤد زكوته كالموال التجارة بقيد
صاحبه لكونهما غالبا في الغالب ثم اصل الكنز الجمع وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو
مكنوز واكثر علماء الصحابة رضي الله عنهم على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى
زكوته وهو المستحق عليه الوعيد وروي ذلك مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر رضي الله عنهما وروى عن عمر رضي الله عنه أيما مال أديت زكوته فليس بكنز وإن كان
مدفونا في الأرض وأيما مال لم تؤد زكوته فهو كنز يكوى به صاحبه وإن كان على وجه
الأرض وقيل المال الزائد عن قوت يومه كنز المذموم وإن أديت زكوته واستدل بقوله
اللفظ هو قول صلى الله عليه وسلم من حديث علي رضي الله عنه عند عبد الرزاق
ولفظه قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا فاشتد ذلك
فشق ذلك على أصحابه وقالوا فأي مال نتخذ فقال عمر رضي الله عنه أنا أعلم لكم ذلك
فقال يا رسول الله إن أصحابك قد شق عليهم وقالوا فأي المال نتخذ قال لسانا
ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين أحدكم على دينه ويمكن أن يجاب بحمل ذلك
على ترك الأولى لأنه يعذب الإنسان على ما له جمعه من حق وأخرج عبد الرزاق
تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح ثم إن هذه
الآية نزلت في عامة أهل الكتاب والمسلمين ويحتمل بل خاصة بأهل الكتاب
وقيل بل هو كلام مستأنف في حق من لا يؤدي من هذه الآية قال ابن عباس السواد
وعامة المفسرين حدثنا المكي بن إبراهيم أبو السكن قال أخبرنا شعبة
بن أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد بكسر الزاي وبالنون المخففة عبد الله
ابن ذكوان أن عبد الرحمن الأعرج هو ابن هرمز حدثه أنه قال حدثني أبو هريرة
رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز أحدكم
يوم القيامة شجاعا أقرع أي حية تمعط جلد رأسها لكثرة السم وطول العمر كذا أورده
مختصرا وزاد أبو نعيم في مستخرجه من وجه آخر عن أبي الزناد فيفر منه صاحبه ويطلبه
أنا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه أصبعه ولمسلم في حديث جابر رضي الله عنه يتبع صاحبه
حيث ذهب وهو يفر منه فإذا رأى أنه لا بد منه أدخل يده في فيه فجعل يقضمها كما
يقضم الفحل وللطبراني في حديث ابن مسعود رضي الله عنه بشعر رأسه وهو المقدم من
وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب الزكوة ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم هو ابن
عبد الحميد عن حصين بفتح الحاء وفتح الصاد المهملتين هو ابن عبد الرحمن السلمي
الكوفي عن زيد بن وهب الجهني الهمداني الكوفي خرج إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فمات وهو في الطريق فمات سنة ست وسبعين أنه قال
مررت على أبي ذر جندب بن جنادة على الأصح رضي الله عنه بالربذة
بالراء والموحدة والذال المعجمة المفتوحات قرية قريبة من المدينة وكان
سبب إقامته بها أنه لما كان بالشام وقعت بينه وبين معاوية مناظرة
في تفسير هذه الآية فتضجر خاطره فارتحل إلى المدينة ثم تضجر منها فارتحل إلى
الربذة فقلت أي له ما أنزلك بهذه الأرض قال كنا بالشام فقرأت
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فكثر عجبي
ليعلم قال معاوية أنا ابن أبي سفيان حين كان أميرا على الشام بهذه أما الآية
فينا أي نزلت بها وفينا أي في أهل الكتاب نظرا إلى سياق الآية لأنها نزلت لسبب
الأحبار والرهبان الذين لا يؤدون الزكوة قال أبو ذر رضي الله عنه فكثرت
أي لمعاوية رضي الله عنه أنها لفينا وفيهم أي نزلت نظرا إلى عموم الآية وزاد في الزكوة
فكان بيني وبينه في ذلك وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكو فكتب إلي عثمان
أن أقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكرت
ذلك لعثمان فقال إن شئت تنحيت فكنت قريبا فإنه أكثر إن أمرت علي هذا المنزل

المنزل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة باب قوله عز وجل
وليس في كثير من النسخ لفظ باب يوم يحمى عليها أي على المكنوزات أو النار أي
في نار جهنم فتكوى بها جباههم أو جهتها أو جهتها فلانا أو رباعنا بقال جبهت الحديد
وأجبهته إذا أوقدت عليها لتحمى والفاعل محذوف هو النار تقديره يوم يحمى النار
عليها فحذف الفاعل ذهبت فلانة الثانية كذا بها في قولك رفعت القصة
إلى الأمير ثم تقول رفع إلى الأمير فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم تخصيص
هذه الأعضاء لأن جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب
بنقيض المطلوب والظهر لأن البخيل يولي ظهره عن السائل ولأنها أشرف
الأعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لأنفسكم مقول القول
محذوف أي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة أنفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها
فذوقوا ما كنتم تكنزون أي جزاء الذي كنزتموه ثلاثا المكنوز لا يذاق وثبت بالحديث
في رواية أبي ذر وسقط في رواية جباههم إلخ وقال فتكوى بها الآية
قال ويروى وقال بالواو أحمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة وابن عبد
كذا وقع بلفظ التعليق وقد وصله أبو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية
الكشميهني في باب ما أدى زكوته فليس بكنز حدثنا أحمد بن شبيب قال حدثنا
أبي شبيب بن سعيد البصري عن يونس عن ابن شهاب
الزهري عن خالد بن أسلم أخي زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو من أفراد البخاري رحمه الله قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكوة
فقال أعرابي أخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله فقال ابن عمر إنما نزلت الزكوة أي كانت الصدقة فرضا بأفضل من
الكفاية لقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال فلما
نزلت وفي نسخة فلما نزلت بدون الهمزة أي آية الزكوة جعلها الله
طهرا للأموال وتخرجها عن رذائل الأخلاق وهو مضى الحديث بهذا
الإسناد وبعينه في كتاب الزكوة في باب ما أدى زكوته فليس بكنز
بأتم منه ومضى الكلام فيه هناك ومطابقة للترجمة تؤخذ من قوله
فلما نزلت إن نزل الزكوة باب قوله تعالى وقد سقط
باب قوله في رواية غير أبي ذر إن عدة الشهور عند الله
مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به أي إن مبلغ عددها عند الله
اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبر إن في كتاب الله
أي في اللوح المحفوظ لأنه أصل الكتب والقرآن أو في حكم الله وهو صفته
لقوله اثنا عشر يوم خلق السموات والأرض متعلق بكتاب الله
على جعله مصدرا أو بالنسبة التي بين اسم إن وخبرها منها أربعة حرم
وإنما قيل لهذا المقدار من الزمان شهرا لأنه يشهر بالعدد ومنه ابتداؤه
وإليه انتهاؤه والعدد هو الشهر القيم هو القائم أي المستقيم وزاد أبو ذر
في روايته ذلك الدين أي تحريم الأشهر الحرم هو الدين المستقيم دين إبراهيم
عليه السلام وفي بعض التفاسير ذلك الدين القيم أي الحساب المستقيم الصحيح
والعدد المستوي قاله بكسر الهمزة وقال أبو عبيدة في قوله تعالى وذلك الدين القيم
هذا أنه يخرج مخرج سيد من ساد يسود وقام بقوم ومختص بعض الزمان بأحكام
كثيرة القدر والمعنى والعيد بالنفق دون بعض أنفس مجعولة على الشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشق عليها الامتناع عن الشرب بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كان
يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكده الله تعالى ذلك بان
منع القتال بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي في الاربعة الاشهر اي لا تحلوا حرامها ولذا
قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم وللجمهور على ان حرمة القتال فيها منسوخة
ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة
كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وقيل ارتكاب الاثام حرمت وفي
نسخة حدثنا بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن
زيد اي ابن درهم الجهضمي البصري عن ايوب هو السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابي بكرة ويروى عن ابيه وهو ابو نفيع
هو نفيع بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع
بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان المراد به السنة قد استدار
المراد بالاستدارة انتقال الزمان الى هيئته الاولى كهيئته اي استدارة كهيئة
اي مثل حالته ووضعه الذي كان قبل النسيء لا زائدة في العدد ولا متغيرا كل شهر عن
موضعه يوم خلق السموات والارض وذلك ان العرب كانوا يؤخرون
المحرم الى صفر وهو النسيء كبقا للوافيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فينتقل
المحرم من شهر الى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة والحاصل انه عاد الحج
الى ذي الحجة وبطل النسيء وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر آخر وفضه اختص بالاشهر
فكانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم بتوالي ثلثة اشهر محرمة ثم يؤخرونه
صفرا مكانه فكانهم يقتضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام
ويسمونها صفرين ثم يحرمونها من عام قابل ويسمونه ناسيا مبينا وقيل كانوا ربما
احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم عادوا وكذلك التحريم وتحليل
بالتاخير على السنة كلها الى ان جاء الاسلام ووافق الحج ذا الحجة ورجع التحريم الى
الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض وقد وقع تاسع ذي الحجة في الوقت
الذي حلت فيه الشمس برج الحمل حيث يستوي الليل والنهار ووقع في حديث ابن
عمر رضي الله عنهما عند ابن مردويه ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم
خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا على
ما تؤيده من ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وذلك بعد البروج التي
تدور الشمس فيها السنة الشمسية وانما جعل الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في
السماء ولا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر يستدل به بخلاف
شهور الشمس فانه يحتاج معرفته الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال صلى الله
عليه وسلم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث واعلم
ان السنة والحول والعام الفاظ مترادفة مبينا باواحد كما هو ظاهر كلام كثير
من اللغويين وهي مشتملة على ثمانمائة واربعة وخمسين يوما وخمس واربع يوم
يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية قال لان شهرا منها ثلثون
وشهرا تسع وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم اربع
يوم وسنستكمل بعضهم وقال الاذرعي ما وجه زيادة الخمس والسدس مع
بعضهم ان السنة الهلالية ثمانمائة وخمسة وخمسون يوما وجزم به ابن وحيتي
في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى
في كتابه وفرق بعضهم بين السنة والعام فيكونان متباينين فقال ان العام من

من اول المحرم الى آخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابل نقله
ابن الجبارني شرح الالوية وسمي العام عاما لان النمي عامت فيه حتى تقطعه
جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتطلع في كل شهر
برجا من البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالى على الشمس احكام الصوم
من الصلوة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا باليسر لا يحتاج
الى حساب ولا كتاب فالصلوة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس
وزوالها وصيرورة ظل كل شيء بعد ما زالت الشمس ويغروب الشمس
والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك
النقصان ينتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيقع الحج تارة في الشتاء
وتارة في الصيف وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلثة عشر
شهرا او ثمانية وجرا يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما
فيدور الايام والشهور كذلك وقول من قال ان حجة الصديق رضي الله
عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان انه قال واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وانما كان ذلك في حجة ابي بكر رضي الله عنه
فلم يكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر فتدبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها
وحرمة الذنب فيها او لحرمة القتال فيها ثلاث متوالیات اي متتابعات
وسوغ الاربعة الحرم فقال ابن التين الصواب ثلثة متوالیات يعني
ان لمميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث عدد متوالیات
انتهى او باعتبار العدة مع ان الذي لا يذكر التمييز بعده يجوز فيه التذكير
والتانيث وقد وقع في رواية ابي ذر ثلثة متوالیات ذو القعدة
وذو الحجة بفتح القاف والحاء وكسرهما لكن المشهور في القعدة الفتح
والحجة الكسر ومحرم بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وهي النسيئة
المشهورة وانما اضيف اليهم لانهم كانوا يستحلون بتعظيمه ولم يغيروه
عن مكانه دون غيرهم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وانما
اضيف الى مضر لتعظيمهم اياه كما تقدم وهو المعظم وجمع على
ارجاب ورجاب ورجبات الذي بين جمادى وشعبان وانما
جمادى الآخرة وقد يذكر ويؤنث فعلى جمادى الاولى والاولى
جمادى الآخرة والآخرة وجمع على جماديات كحباري وحباريات وسمي
بذلك لجمود الماء فيه وكانه حين وضع اولا اتفق جمود الماء فيه والا
فالشهور تدور ثم قول الذي بين جمادى وشعبان ناكد وتصحيح لقول مضر
ونفي لقول ربيعة ان رجبا هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو اليوم
رمضان وكان من العرب من يجعل في رجب وشعبان ما ذكر في
المحرم وصفر فيجعلون رجبا ويحرمون شعبان وانما كانت الاشهر الحرم
اربعة ثلثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل
شهر الحج شهرا ليسافر الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه
عن القتال وحرم ذو الحجة لانهم يؤدون فيه الحج ويشتغلون باداء
المناسك وحرم بعده شهرا آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم
امنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار لمن
يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد
تمسك من قال بانها من سنتين بقوله ثلاث متوالیات

ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روي من
حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ولهذا رجب لكن في اسناده ضعف
وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم
وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم
ذو الحجة واختلف ايها افضل فقال بعض الشافعية رجب لضعف النور وفرد
وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير
وقال بعضهم اذا رايت الرب السادات قد تركوا العادات وتهموا الكلام
قالوا الحرمة واذا ضعفت النساء واتهمن واصفرت الوانهن قالوا صفر واذا زهرت
البساتين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا اخذت النار وجمد الماء
قالوا جمادى ان واذا هاجت الرياح وجرت الانهار وترجيت الاشجار قالوا
رجب واذا بانت الفضائل وشغبت القبائل قالوا شعبان واذا حمي
الفضاء وطغى حر القضا قالوا رمضان واذا انكشف السحاب وظهر
الذباب وشالت النوق الاذناب قالوا شوال واذا قعد التجار عن
الاسفار قالوا ذو القعدة واذا قصدوا الحج من كل فج وظهر الفج قالوا
ذو الحجة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى في اوائل كتاب بدء الخلق
باب قوله تعالى وسقط لفظ باب قوله في رواية غير ابي ذر ثاني اثنين
واول الاية الا تنصروه اي رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله ناصره ومؤيده
وكافيه وحافظه فقد نصره الله اي كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا اي حين اخرجه
مشركو مكة وذلك عام الهجرة حين هموا بقتله او حبسه او نفيه ثاني اثنين اي احد
اثنين كقولك ثالث ثلاثة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق
رضي الله عنه وانتصاب ثاني على الحال من مفعول اخرجه وقرئ في الشواذ
ثاني اثنين اذ هما في الغار بدل من قوله اذ اخرجه الذين كفروا والغار نقب في اعلى
ثور وهو جبل مشهور بمكة وهو المعروف بثور الحلمة وقال الزمخشري وهو جبل
في يمين مكة على مسيرة ساعة اذ يقول صلى الله عليه وسلم وهو بدل ثان لاذ
وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر رضي الله عنه
من الصحابة كفر لتكذيبه القرآن فان قيل لا دلالة في اللفظ على خصوصه فالجواب
ثبات الاجماع على انه لم يكن غيره ولا تحزن اي لا تغتم اني معنا اي ناصرنا بالعون
معنا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان الله معنا اي ناصرنا وحافظنا وقد سقط
في رواية غير ابي ذر قوله واذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معناه
السكينة فعيلة من السكون هو قول ابي عبيدة ايضا وقد اشار به الى قوله
تعالى فانزل الله سكينته عليه ثم اشار الى ان وزن السكينة فعيلة وانه
مشتق من السكون وفي التفسير فانزل الله سكينته عليه اي تأييده ونصره وعليه
اي على الرسول في اشهر القولين وقيل على ابي بكر رضي الله عنه وروي عن ابن عباس
وغيره وقالوا لان الرسول صلى الله عليه وسلم لم تزل معه سكينة وهذا لا ينافي تجديد
سكينة خاصة بتلك الحال ولهذا قال وايده بجنود لم تروها اي الملائكة واصل السكينة
ما القي في قلبه من الامنة التي تسكن عندها وعلوا انهم لا يضلون البتة وقيل السكينة
بمنزلة الريح على ما نبأ من الحفاظة لهم والحفاظ التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه
سكينة من ربكم حدثنا وبروى حدثني بالافراد عبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي
البخاري المعروف بالمسندي وهو المذكور في جميع احاديث الباب الا الطريق

الطريق الاخيرة وفي شيوخه عبد الله بن محمد جماعة منهم ابو بكر بن ابي شيبة لكن
حيث يطلق ذلك فالمراد به الجعفي لاختصاصه به واكثار عنه قال حدثنا حبان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بتشديد
الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال
حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس رضي الله عنه قال حدثني بالافراد
ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار اي
بثور الجبل خلف مكة من طريق اليمن فرايت اثار المشركين اقفاء طلعوا فوق الغار
وفي رواية فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم
رفع قدمه بالافراد لابصرنا قال صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما
الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والمعاونة وهو مقتضى الحديث في مناقب ابي بكر
رضي الله عنه ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن محمد المسند قال
حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن
ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما
وقع بينه اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وملخص ذلك
ان معاوية رضي الله عنه لما مات امتنع ابن الزبير من البيعة ليزيد بن معاوية وفر
على ذلك حتى اغرى يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المدني وكانت وقعة الحرة
ثم توجه الجيش الى مكة فمات امير جيش مسلم بن عقبة وقام بامر الجيش الشامي حصين
ابن نمير فحصر ابن الزبير بمكة ورموا الكعبة بالمنجنيق حتى احترقت فجيشهم الخبر موت
يزيد بن معاوية فرجعوا الى الشام وقام ابن الزبير في بناء الكعبة ثم دعا الى
نفسه فبويع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثر من
اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن
الزبير بمرج راهط ومضى مروان الى مصر فغلب عليها وذلك كله في سنة اربع
وستين وكمل بناء الكعبة في سنة خمس ثم مات مروان في سنة خمس وستين
والت الخلافة الى عبد الملك بن مروان وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة
فقتل من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن
الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة فدخل الحسين رضي الله عنه فدعاهما
ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة و
تبعهما على ذلك جماعة فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ الخبر المختار بن ابي
عبيد فجهز اليهم جيشا فاخرجهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا
الى الطائف فاقاما به حتى ماتا ابن عباس رضي الله عنه سنة ثمان وستين
ورحل ابن الحنفية بعده الى جهة رضوى جبل ينبع فاقام هناك ثم اراد دخول
الشام فتوجه الى ايلة فاتته في اخر سنة ثلاث او اول سنة اربع وسبعين وعاش
عقيب قتل ابن الزبير على الصحيح وقيل عاش الى سنة ثمانين او بعد ذلك وعلم من
انه مات بالمدينة سنة احدى وثمانين وزعمت الكلبية انه حي لم يمت وانه
المهدي وانه لا يموت حتى يملك الارض في اخر الزمان فسموه كيسانية وذلك مختلق في
طبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وغيره وانما ذكرته للبيان المراد بقول ابن
ابي مليكة بين وقع بينه وبين ابن الزبير ولقوله في الطريق الاخرى فغضب
على ابن عباس رضي الله عنهما فقلت اراه ان تقاتل ابن الزبير وقول ابن عباس
رضي الله عنهما قال الناس بايع لابن الزبير فقلت واين هذا الامر عنا اما انه سيكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لذلك لما له من المناقب المذكورة ولكن امتنع ابن عباس من المبايعة له لما ذكر
وروى الفاكهي من طريق سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كان ابن عباس
وابن الحنفية بالمدينة ثم سكنا مكة فطلب منهما ابن الزبير البيعة فابيا حتى يجتمع الناس
على رجل فضيق عليهما فبعثا رسولا الى المختار فخرج اليهما جيش في اربعة الاف
فوجدوهما محصورين وقد احضر الحطب ليجعل على الباب ليحرقهما بذلك فاخرجهما
الى الطائف * وذكر ابن سعد ان هذه القصة وقعت بين ابن الزبير وابن
عباس رضي الله عنهم في سنة ست وستين قلت القائل هو ابن ابي مليكة
اي قلت لابن عباس رضي الله عنهما كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير بعد
اشتهاره واستحقاقه للخلافة ابوه الزبير اي ابن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة
وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وخالته عائشة ام المؤمنين رضي الله
عنها لانها اخت اسماء رضي الله عنها وجده ابو بكر الصديق رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم في الغار وجدته صفية ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت القائل هو عبد الله بن محمد شيخ البخاري اسفيان
اي ابن عيينة اسناده بالنصب اي ذكر اسناده او بالرفع اي ما هو اسناده فان قيل
العنعنة بالواسطة او بدونها فقال اي سفيان حدثنا اشعث اي ابن سوار
او نحوه لم يقل ابن جريج اي لم يقل حدثنا ابن جريج ظاهر هذا انه صرح له بالتحديث
لكن لما لم يقل ابن جريج احتمال ان يكون اراد ان يحكي بينهما واسطة وسيجيء ان
لا يرد له ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم من
وجه اخر عن شيخه فقال حدثني بالافراد في نسخة حدثنا عبد الله بن محمد هو
المسندي السابق قال حدثني بالافراد وفي نسخة حدثنا ايضا يحيى بن معين بفتح
الميم ابو زكريا البغدادي الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث
وثلثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج
هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة وكان بينهما اي بين ابن الزبير
وابن عباس رضي الله عنهم شيء يعني تباعد ربين المتناصحين وقيل المراد وقع
بينهما كلام في بعض قراءات القرآن فعدوه على ابن عباس فقلت اي له ارجو
ان نقاتل ابن الزبير بهمزة الاستفهام الانكاري فحذفت بالنصب من الاحلال
حرام الله بالنصب على المفعولية ويروى ما حرم الله اي من القتال في الحرم فقال
اي ابن عباس رضي الله عنهما معاذ الله اي اعوذ بالله من احلال ما حرم الله تعالى
ان اقتتلا اي اقتتل ابن الزبير وبني امية مخطئين اي مصيبين القتال في الحرم وكان
ابن الزبير يسمى المحل ولذلك قال الشاعر تنزل في اخته رملة * الا من تغلب يعني
يحب المحلة اخت المحل وانما نسب ابن الزبير الى ذلك وان كان بنو امية الذين
ابتدأوه بالقتال وحصروه وانا بدأ منه اولا دفعهم عن نفسه لانه يجب ان يدرم
الله عنه حصر بني هاشم ليساعدوه فشرع فيما يؤذن باباحة القتال في الحرم وفي اقوال
ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية اخرى الحلال فيه ايضا وان قلت فيجيء
مذهب ابن عباس رضي الله عنهما قال اي قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق قال
اي ابن عباس رضي الله عنهما قال الناس والمراد بالناس من كان من جهة ابن
الزبير بايعه اي من المبايعة لابن الزبير بالخلافة فقلت القائل هو ابن عباس تعني
وابن بعد الا عرعنه اراد بالامر الخلافة يعني ليست بعيدة عنه ما له من الشرف
باسلافه الذين ذكرهم وفي رواية ابن قتيبة من طريق محمد بن الحكم عن عوانة ومن

ومن طريق يحيى بن سعيد عن الاعمش قال قال ابن عباس لما قيل له بايع ابن
الزبير اي اذهب عن ابن الزبير اما ابوه اي الزبير بن العوام فحواري النبي صلى الله
عليه وسلم يريد بذلك ابن عباس رضي الله عنهما الزبير وقد مضى في مناقب الزبير عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وان
حواريي الزبير بن العوام والحواري بفتح الحاء المهملة الناصر الخالص واما جده
فصاحب الغار يريد بذلك ابا بكر الصديق رضي الله عنه وامه فذات النطاقين
بالافراد ويروى فذات النطاقين وسميت بذلك لانها شقت نطاقها
لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفاه عند الهجرة يريد اما ابن عباس
رضي الله عنهما بها اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها واما خالته فاخت المؤمنين
يريد عائشة رضي الله عنها اخت اسماء رضي الله عنها واما خالته فام المؤمنين يريد
عائشة رضي الله عنها واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد خديجة رضي الله عنها
لانها بنت خويلد بن اسد وهي اخت العوام بن خويلد واطلق عليه عمة تجوزا لانها
عمة ابيه واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته اي ام ابيه يريد صفية بنت عبد المطلب
ثم عفيف اي ثم هو عفيف في الاسلام اي انتقل من بيان نسب الشريف الى بيان
صفاته الذاتية الحميدة بكلمة ثم التي للترتيب واراد بالعفة في الاسلام الزهد عن طلب شيء
التي تشين الرجل والعفة ايضا الكف عن الحرام والسؤال عن الناس قارئ القرآن
زاد ابن ابي شيبة في تاريخها وتركت بني عمي اي دعت لابن الزبير وتركت بني عمي
بني امية وانه ان وصلوني اي بنو امية وصلوني من قريب اي بسبب القرابة
وذلك لان عباسا رضي الله عنه هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وامية ابن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم امية جد مروان بن
الحكم بن ابي العاص وهذا شكر من ابن عباس رضي الله عنهما لبني امية وعتب
على ابن الزبير وان ربوني بتشديد الموحدة المضمومة من الرب بمعنى التربية
اي كانوا على امر ربوني اكفاء كرام بالرفع من قيل الكلوفي الراغب واصله
ربي الكفاء وكذا وقع في رواية الكشميهني والاكفاء جمع كفء وهو بمعنى النظير
والمساوي ومنه الكفاءة في النكاح اكرام جمع كريم وهو الجامع لانواع الخير والشرف
والفضائل والحاصل ربوني امثال في النسب كرام في اخلاقهم وظاهر هذا
ان مراد ابن عباس رضي الله عنهما بالمذكورين بنو العاص سر رهط ابن الزبير وكلام
ابي مخنف الاخباري يدل على انه اراد بني امية فانه ذكر من طريق الحوفان
ابن عباس رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة بالطائف مع نسيه قال يا بني ان ابن
الزبير لما خرج بمكة شدد ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني عمنا
من بني امية الزبير ان قتلونا قتلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب اصابه
جفاء ويؤيد هذا ما في اخر الرواية الثانية حيث قال وان كان لا يدان بربتي
بنو عمي احب الي من ان يربني غيرهم فان بني عمهم بنو امية بن عبد شمس بن
عبد مناف كما تقدم وكان هاشم وعبد شمس شقيقين قال الشاعر * عبد شمس
كان يدعو هاشما * وهما بعد لام وابا * واصرح من ذلك ما في جزء ابي مخنف فان في اخره
ان ابن عباس رضي الله عنهما قال لبنيه فاذا دخلتموني فاطحنوني بني علي بني امية
اصرح من ذلك ما في رواية ابن قتيبة ان ابن عباس رضي الله عنهما قال لابنه علي
اسحق بن محمد فان انفك منك وان كان اجدع فلحق علي بعبد الملك وكان
ابر الناس عنه فاثر بالمد والمثلثة على صيغة الماضي من الاثرة والمختار ابن الزبير

في بعض الروايات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد ان دعوت له وتركت بني عمي علي ووقع في رواية الكشميهني
فاين بتحتانية ساكنة ثم نون وهو تصحيف وفي رواية ابن قتيبة
فشددت على عضده فاكثر علي فلم ارض بالهوان التويت بضم المثناة
الفوقية وفتح الواو وسكون الياء جمع تويت مصغر توت وهو تويت بنا
اسد ويقال تويت بن الحارث بن عبد العزى والاساءات جمع اساءة
نسبة الى بني اساءة بن اسد بن عبد العزى والحميدات نسبة الى بني حميد
ابن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى فهؤلاء الثلثة من بني عبد العزى
فائدة قال الفاكهي حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك في اخرين
ان زهير بن الحارث دفن في الحجون قال وحدثنا الزهري قال كان لحميد
ابن زهير اول من بني بمكة بيتا مربعا وكانت قريش تكره ذلك مضاهاة للكعبة
فلما بني حميد بيته قال قائلهم اليوم نبني لحميد بيتا اما حياة واما معرة
فلما لم يصب بني تابعوه على ذلك يربوا الظباء بفتح الهمزة وسكون الموحدة
وضم الظاء المهملة جمع ظبي وهو ما دون الغيلة وفي الفرع وجمع على
بطون ايضا ولم يقل بطلة لان الاول جمع قلة فعبر به لحكم الهمز من بني
اسد بن تويت كذا وقع قال القاضي عياض صوابه من بني اسد بن تويت
وكذا وقع في نسخ ابي ذر على الصواب وفي رواية ابي محنف فاذا
صغار من بني اسد بن عبد العزى وهو صواب وبني اسامة وبني حميد
ويجتمع بهذا الابطن مع خويلد بن اسد جد ابن الزبير ان ابن ابي العاص
بكسر الهمزة يعني عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص نسب ابي
جده ابيه يربو اي ظهر مشي القدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة وقد
تضم ايضا وقد تسكن وكسر الميم وتشديد التحتانية قال الخطابي وغيره مقاما
التبختر وقال ابو عبيد يعني يمشي التبختر ضربه مثلا لكونه تعالى الامور وتصعيد
فيها وقال ابن قتيبة القدمية هي التقدمية وقال ابن الاثير الزرقاني البخاري
القدمية معناه تقدمه في الشرف والفضل والذي جاء في كتب الغريب
التقدمية بزيادة تحتانية في اوله ومعناه التقدمة وقيل التقدم بالمهمة
والفعل وفي المطالع رواه بعض التقدمية بفتح الدال وضمها والضم صحيح
لنا عن شيخنا ابي الحسن وفي رواية ابي محنف مثل ما وقع في الصحيح يعني
عبد الملك بن مروان وانه اي ابن الزبير كما فسره بعد لوى بتشديد
الواو للمبالغة وتخفيفها ذنبه اي ثناه وصرفه يقال لوى فلان ذنبه وراءه
وعطفه اذا ثناه وصرفه وكنى بذلك عن تاخره وتحلفه عن معالي الامور
وقيل كنى به عن الجبن وايثار الدعة كما يفعل السباع اذا اردت النوم
وقيل هو مثل لملك المكارم والرفعان عن المعروف وايلاء للجبل في الاولى
الاول قال الشاعر مثلي ابن الزبير القرشي وتقدمت امية حتى
اجرؤا النصائب وقال الداودي المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتاخر
ولا وضع الاشياء مواضعها وادى النافع والقصى الكافح وقال ابن
التين معنى لوى ذنبا لم يتم ما اراده وفي رواية ابي محنف وان ابن الزبير
يمشي القهقرى وهو المناسب لقوله في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر
كما قال ابن عباس رضي الله عنهما فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الى
ان استنقذه العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن

الى ابن الزبير بمكة وكان من الامر ما كان ولم يزل ابن الزبير في اخر امره يقتل
رضي الله عنه ويمكن ان يكون وجه المطابقة في هذا الحديث للترجمة وفي الحديث الذي
قبله كونهما من رواية عبد الله بن محمد ويكفي بهذا المقدار على ان فيهما ذكر اسماء
وعائشة رضي الله عنها في معرض فضليهما وبهما بنا الى بكر الصديق رضي الله عنه
وفي الترجمة الاشعار بفضل ابي بكر رضي الله عنه حدثنا محمد بن عبيد بضم العين
وفتح الموحدة بن ميمون المدني ويقال له محمد بن ابي عباد قال حدثنا عيسى بن
يونس هو ابن ابي اسحق الهمداني الكوفي عن عمرو بضم العين بن سعيد هو ابن ابي
حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال
دخلنا على ابن عباس رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف تعجبون لابن الزبير
قام في امره هذا يعني الخلافة فقلت لا احاسبه بشيء تعني له اي لا ناقشه ابن الزبير
في معونته ونصحه والذب عنه والاستعفاء في ذلك قال الخطابي وقال
الداودي معناه ولا ذكرت من مناقبه وقيل لا اطلب تعني عراقاته وحفظ
حقه ما حاسبته بالالف بكر ولا العمر رضي الله عنهما كلا ناقية اي ما حاسبت نفسي بهما
شيئا بلام الابتداء والضمير للعمرين رضي الله عنهما والواو فيه نصب اي تكون الحال
وفي نسخة فانهما كانا اولى بكل خير منه اي من ابن الزبير وانما منع ابن عباس
ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بخلاف
ابن الزبير فان كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس رضي الله
عنهما وبينه للناس ايضا فائدته له فلما لم ينصف هو رجع عنه تلك وفي نسخة فقلت
وفي اخرى قلت ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهي صفية بنت عبد المطلب
وهي جدة ام ابيه فهي عجوز وابن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن ابي بكر رضي الله عنه اي ابن بنت ابي بكر رضي الله عنها فهي عجوز ايضا
وابن اخي خديجة رضي الله عنها اي ابن ابن اخيها العوام بن خويلد فهي عجوز
ايضا وابن اخت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فاذا هو اي ابن الزبير يتلي
حتى اي لا يتنع صوما ويتحنث عني ولا يرجو ذلك اي لا يريد ان اكون مع عائشة
فقلت له قال لي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقلت ما كنت اظن اني اعيش الى ظهور
وابذل هذا المخصوص من تعني له وارضى به فيرجعه اي يتركه ولا يرضى منى بذلك
وما اراه بضم الهمزة اي وما اظنه يريد خيرا اي في الرغبة عني يعني لا يريد ان يمنع
في خبر اخر في رواية الكشميهني وانما اراه يريد خيرا وهو تصحيف ابو ضمرة ما قبله وان
كان لا بد اي وان كان ذلك الامر صدر منه لا افارق له منه لان يرتني يتوعدني بهم بنو امية
اي يكون على رتبا اي امير على قائما بامره وتدبيره احب الي من ان يرتني غيرهم
اي هم اقرب الي من بني اسد قال التيمي معناه لان اكون في طاعة بني امية احب
الي من ان اكون في طاعة بني اسد لان بني امية اقرب الي بني ابا منه من بني اسد وهو
سقط كلمة من في رواية ابي ذر وهو مطابقة لحديث الترجمة من حيث تضمنه لعلي بيان
فضل ابي بكر رضي الله عنه باب قوله عز وجل وقد سقط بالواو في رواية
غير ابي ذر والمؤلفة قلوبهم بالهمز كلفظ الشرعل وفي الفرع كاصله وسقط قوله وفي الرقاب
وفي غير رواية ابي ذر وهو الوجه اذ لم يذكر ما يتعلق بالرقاب وقيل انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم الاية هذه الاية في بيان مصرف
الصدقات يقول الله عز وجل حكمها والولي قسمها بنفسه ومصرفها ثمانية اصناف والمؤلفة
قلوبهم لان الله تعالى اعز الاسلام واغنى عنهم وكان يعطيهم لئلا تالف قلوبهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للاسلام ويترف باعطائهم ومراعاتهم اسلام نظائرهم او لبدفع ضررهم عن
المسلمين وهل يعطى المؤلفة على الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف
فروى عن عمر رضي الله عنه والشعبي ومجاهد انهم لا يعطون بعده وقال اخرون
بل يعطون لانه صلى الله عليه وسلم قد اعطاهم بعد فتح مكة وكسر هوازن وهذا امر
قد يحتاج اليه واختلف في الوقت الذي تالفهم فيه فقيل قبل اسلامهم وقيل بعده
واختلف متى قطع ذلك عنهم فقيل في خلافة الصديق رضي الله عنه وقيل في
خلافة الفاروق رضي الله عنه وكان المؤلفة قلوبهم الذين اسلموا ونيتهم ضعيفة
نحو الخمسين منهم ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام وعباس بن مرداس
رضي الله عنهم وقال مجاهد يتالفهم بالعطية وعطا الخراساني عن ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد حدثنا محمد بن كثير بالمدينة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
هو الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين
المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال
بعث علي البناء المفعول الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء الباعث علي بن
ابي طالب كما في باب قول الله تعالى واما عاد في كتاب الانبياء وعند مسلم
وهو باليمن والشيء ذهيبة حقصة بين اربعة سماهم في رواية الباب المذكور
وهم الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد بن
مهلهل الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة بالمثلثة العامري ثم احد بني
كلاب وقال صلى الله عليه وسلم اتالفهم اي ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل
اليهم من المال فقال رجل هو ذو الخويصرة حرقوص بن زهير التميمي ما عدلت اي في العطية فقال صلى الله عليه وسلم
المهلة حرقوص بن زهير التميمي ما عدلت اي في العطية فقال صلى الله عليه وسلم
يخرج من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين بينهما همزة ساكنة وآخره همزة وهو الاصل
والمراد به النسل قوم يقرؤون اي يتجودون القرآن زاد في كتاب الانبياء يمرقون
السهم من الرمية وقال صاحب التنقيح ان البخاري كان ينبغي ان يترجم لهذا
الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات واجاب عنه صاحب المصابيح
بان الظاهر ما صنعه لان الحديث يشتمل على عطاء المؤلفة قلوبهم صريحا كما يشتمل
على الذم في الصدقات فان ترجم على الاول صح وان ترجم على الثاني صح ايضا ولا
سيما اولوية احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض باب قوله
الذين يلمزون المطوعين اصله المتطوعين فادغمت التاء طاء واو عند الطاء
في الطاء من المؤمنين في الصدقات وقد سقط المنفق في الصدقات في رواية
غير ابي ذر ثم هذه الاية في صفات المنافقين لا يسلم احد من عيبهم ولمزهم في جميع
الاحوال حتى ولا المتصدقون يسلمون منهم ان جاء احد منهم بمال يتهمونه بالرياء قالوا هذا
مراء وان جاء بشيء يسير قالوا ان الله لغني عن صدقة هذا يلمزون يعيبون
اراد ان معنى اللمز العيب وسقط هذا في رواية ابي ذر وجهدهم بضم الجيم
طاقتهم اشار به الى قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وفسر الجهد بالطاقة
وهو بضم الجيم واما بالفتح فبمعنى المشقة قال الطبري حاكيا عن بعضهم وعن
الشعبي بالضم لغتان وقيل هما لغتان يقال جهد في الامر اذا بالغ فيه قال ابو عبيد
في قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم مضموم ومفتوح سواء ومعناه طاقتهم
يقال جهد الفقر وقال الفراء الجهد بالضم الغاية ابن الحاذ وبالفتح لغة غيرهم وهذا هو
المعتمد عند اهل العلم باللسان فحدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة

الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو محمد العسكري القرشي نزيل الهمذان قال اخبرنا
محمد بن جعفر الملقب بغندر الهذلي مولاهم البصري عن شعبة ابي ابن الحجاج
عن سليمن هو ابن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود
هو عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عمرو البدري الانصاري رضي الله عنه قال لما امر
علي البناء للمفعول بالصدقة وفي رواية ابي ذر لما امر بالصدقة بدون الضمير
وقد تقدم في الزكوة بلفظ لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل اي نتكلف بالحمل فقال
تحاملت الشيء اي تكلفته ومنه تحامل على فلان اي تكلف ما لا يطيق قاله صاحب المحكم
وقيل معناه يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقال البرماوي كالكرماني اي نتكلف في الحمل
من خطب وغيره وزاد البرماوي وصوابه كنا نتحامل كما تقدم في الزكوة من وجه
اخر عن شعبة بلفظ تحاملنا اي لنواجر انفسنا في الحمل فجاء ابو عقيل بفتح العين
المهملة وكسر القاف بنصف صاع اي من تمر وفي الزكوة بصاع فيحتمل انه جاء بالامرين
عقيلا وهو هو ويكون بنصف ثم بنصف وقال الكرماني للمناقشة بين الشيء
ونصفه وهو من قبيل مفهوم العدد انتهى واسم صحابي بفتح الحاء وبين المهملتين
بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى وذكر السهيلي انه راه بخط
بعض الحفاظ مضبوطا بالجيمين وقال الذهبي في تجريد الصحابة ابو عقيل صاحب الصاع
الذي لمزه المنافقون قال قتادة اسمه صحابي وقال ابو عمر في كتاب الاستيعاب
قال ابن اسحق ابو عقيل صاحب الصاع اخو بني انيف الاوسي حليف بني عمرو
ابن عوف اتى بصاع تمر فاقرعه في النوبة فضحك به المنافقون وقالوا ان الله
لغني عن صاع ابي عقيل وروى ابن جرير باسناده عن ابن ابي عقيل عن ابيه
قال كنت يا بني انه بت اجر الجرير اي الحبل على صاعين من تمر فاما صاع فامسكته
لاهلي واما صاع فهو هذا وفي رواية قال بت اجر الجرير على صاعين من تمر
فالقيت باحدهما الى اهلي يبلتون به وجئت بالاخر اثوب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال انزه في الصدقة فقال فضحك القوم اي المنافقون وقالوا لقد كان
الله غنيا عن صدقة هذا المسكين وفي رواية فقال المنافقون ان كان
الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل فانزل الله تعالى الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات الاية وكذا رواه الطبراني من حديث زيد
ابن حباب به ورواه الطبراني في الاوسط وابن مندة من طريق سعيد
ابن عثمن البلوي ان صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون هو سهيل بن رافع
وكذا لكلبي الكلبي ان سهيل بن رافع هو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون
وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة قال في قوله تعالى والذين لا يجدون
الا جهدهم هو رفاعة بن سهيل ووقع عند ابي حاتم رفاعة بن سعد فيحتمل
ان يكون تصحيفا ويحتمل ان يكون اسم ابي عقيل سهلا ولقبه صحابي او
اثنان وفي الصحابة ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة البلوي يذكر ولم يثبت موسى
ابن عقبة ولا ابن اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال وشهد
باليمامة وكلام الطبري يدل على انه هو صاحب الصاع عنده وتبعه بعض
المتاخرين والاول اولى على ما قاله الحافظ العسقلاني وقد ثبت في حديث
كعب بن مالك في قصة توبته قال وجاء رجل بزول به الى ابي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة وهو صاحب الصاع الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لمزه المنافقون واسم ابي خيثمة نبا عبد الله بن خيثمة من بني سالم من
بني سالم من الانصار فهذا يدل على تعدد من جاء بالصاع ويؤيده ذلك
ان اكثر الروايات فيها انه جاء بصاع وكذا تقدم في الزكوة وجزم الواحدي
بالصاع هو عقبة بن زيد الحارثي ومن الذين قالوا ان هذا امراء وان الله
غني عن صدقة هذا المعتب بن بشير وعبد الله بن نبتل وجاء انسان باكثر
منه وتقدم في الزكوة بلفظ وجاء رجل بشيء كثير ورواه البزار من طريق عمر
بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا فقال فجاء عبد الرحمن
ابن عوف فقال يا رسول الله عندي اربعة الاف الفين اقرضها لربي والفين
امسكها لعيالي فقال بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت واخرج
الطبري من طريق يحيى بن كثير ومن طريق سعيد عن قتادة وابن ابي حاتم
من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة والمعنى واحد قال وحث رسول الله صلى
عليه وسلم على الصدقة يعني في غزوة تبوك فجاء عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه باربعة الاف فقال يا رسول الله مالي ثمانية الاف جئتك
بنصفها وامسكت نصفها فقال بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت
فبارك الله له حتى صولحت احد امراته عن نصف الثمن على ثمانين الف
درهم وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر واخرج الطبري ايضا من
طريق عكرمة بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء عبد الرحمن بن عوف
باربعين اوقية من ذهب وعند عبد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق ابي العالية
ابن انس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربع مائة اوقية من ذهب فقال
ان لي ثمانمائة اوقية من ذهب الحديث واخرج عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة فقال ثمانية الاف دينار ومثله لابن ابي حاتم من طريق مجاهد قال
الحافظ العسقلاني وفي هذا اختلاف شديد في المقدار الذي احضره عبد الرحمن
ابن عوف واخرج الطبري فيه ثمانية الاف درهم وكذلك اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه او غيره والله تعالى
اعلم ووقع في معاني القرآن ان النبي صلى الله عليه وسلم حث الناس على
الصدقة فجاء عمر رضي الله عنه بصدقة وعثمن رضي الله عنه بصدقة عظيمة وبعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني عبد الرحمن بن عوف ثم جاء ابو عقيل
بصاع من تمر فقال المنافقون ما اخرج هؤلاء صدقاتهم الا رياء واما ابو عقيل
فانما جاء بصاع ليذكر بنفسه ليعطى من الصدقات فنزلت اي ان اراد ان
يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات فقال المنافقون ان الله لغني عن
صدقة هذا وما فعل هذا الا لرياء فنزلت الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات وهم الذين يتنفلون بغير استعانة برزق
من سلطان او غيره والذين لا يجدون الا جهدهم معطوف على المطوعين
واخطأ من قال انه معطوف على الذين يلمزون لاستدراء فساد المعنى
وكذا من قال معطوف على المؤمنين لانه يفهم منه ان الذين لا يجدون
الا جهدهم ليسوا بمؤمنين لان الاصل في العطف المغايرة فكانه قيل الذين
يلمزون المطوعين من الذين المتصدقين المؤمنين والذين لا يجدون الا
جهدهم فكان الاول مطوعين مؤمنين والثاني مطوعين غير مؤمنين

غير مؤمنين وليس بصحيح فالحق انه معطوف على المطوعين وجاء انهم يعيبون
الميالسير والفقراء ويكون من عطف الخاص على العام والنكتة في التنويه
بالخاص لان السخرية من المقل اشد من المكثر غالبا والله تعالى اعلم الاية
اجاز الاية بتمامها وتمامها فيسخرون منهم يستهزئون بهم سخر الله منهم جازاهم
في سخريتهم كقوله تعالى الله يستهزئ بهم ولهم عذاب اليم الحق في هذه وعلى الله في
للمزجة ظاهرة وقد مضى في كتاب الزكوة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثنا
وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال قلت
لابي اسامة هو حماد بن اسامة اخذتكم بهمزة الاستفهام زائدة من الزيادة
هو ابن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمن اي ابن مهران الاعمش عن شقيق
هو ابو وائل بن سلمة عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامرنا بالصدقة فينطلق احدنا الى السوق فيحامل فيصيب المد
او قريبا منه وفي رواية الزكوة انطلق احدنا الى السوق فيحامل فيصيب المد
بقوله في هذه الرواية فينطلق وان لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم
والدنانير لكثرة الفتوح والاموال وتحمل الاعواد من القرع والتمر ونحوهما
وفي رواية الزكوة وان لبعضهم اليوم لمائة الف ومائة نصب على التمييز
اسم ان والخبر لاحدهم واليوم ظرف ولم يذكر تمييز المائة فيحتمل الاشياء المذكورة
كانه لم يقف بعضه من كلام شقيق وقد صرح به اسحق بن راهويه في مسنده
وهو الذي اخرجه البخاري عنه واخرجه ابن مردويه من وجه اخر عن اسحق فقال
في اخره وان لاحدهم اليوم لمائة الف قال شقيق كانه يعرض نفسه او كان
ابا مسعود يعرض بنفسه ناصحا من اصحاب الاموال الكثيرة وكذا اخرجه
اسمعيلي من وجه اخر وزاد في اخر الحديث قال الاعمش وكان ابو مسعود
قد كثر ماله قال ابن بطال يريد انهم كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم
يتصدقون بما يجدون وهؤلاء يكنزون ولا يتصدقون كذا قال وهو بعيد
وقال الزين بن المنير مراده انهم كانوا يتصدقون مع قلة النبي ويتكلفون
ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من ايسر مع عدم تحسيسه وكان
الحافظ العسقلاني ويحتمل ان يكون مراده ان الحرص على الصدقة الان
لسهولة ماخذها بالتوسع المذروسع عليهم اولى من الحرص عليها مع تكلفهم
واراد بالاشارة الى ضيق العيش في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وكان
لقلة ما وقع من الفتوح والغنائم في زمانه والى سعة عيشهم بعده لكثرة الفتوح
والغنائم ومطابقة الحديث للترجمة توخذ من معنا فلانه مطابق لمعنى فليحرك
السابق والمطابق للطابق للنبي مطابق لذلك النبي والحديث قد مضى
في اوائل الزكوة باب قوله عز وجل وقد سقط هذا في رواية
غير ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر لهم اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان
شئت استغفرهم وان شئت لا تستغفر لهم ثم اعلم انه تعالى لن يغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الخبر انه تعالى في هذه الاية
الكريمة ان هؤلاء المنافقين الكافرين ليسوا اهلا للاستغفار لهم وانه لو
استغفر لهم ولو بسبعين مرة فان الله لا يغفر لهم وذكر السبعين لنص
عليه لهم وادعاء الاستغفار لهم لان العرب كالاساليب كلامهم ذكر
السبعين للمبالغة ولا يراد بها التحديد الا ان يكون ما زاد عليها بخلاف هنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد سقط قوله فلن يغفر الله لهم في رواية غير ابي ذر حدثنا وفي رواية ابي ذر
حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل بضم العين من غير اضافة واسمه ابو الحسن
عبيد الله بن محمد ابو محمد الكوفي القرشي التيمي الهباري من ولد هبار بن الاسود
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين هو ابن عبيد الله
ابن عبد العمري عبد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما
توفي عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول
المنافق واسمه الحباب عبد الله وهو غير صحابي وقد سقط في رواية غير ابي ذر
لفظ ابن ابي وقال لو اقدر ثم الحاكم في الاكليل انه مات بعد منصرفهم من تبوك
وذلك في ذي القعدة سنة تسع وكانت غزوة مرضه عشرين يوما وابتداؤها
من ليال بقيت من شوال وقالوا وكان قد تخلف هو ومن معه عن غزوة
تبوك وفيهم نزلت لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وفيه قول ابن سلول
ان هذه الفتنة كانت في اول الاسلام قبل تقرير الاحكام جاء ابنه عبد الله
ابن عبد الله وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه اي اعطى النبي
صلى الله عليه وسلم قميصه عبد الله ثم سأله ان يصلي عليه وفي رواية الطبراني
من طريق الشعبي لما احتضر عبد الله جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله ان ابي احتضر واحب ان تشهده وتصلي عليه قال بلى انت عبد الله الحباب بضم
المهملة وتخفيف الموحدتين قال بلى انت عبد الله الحباب اسم الطاء
وكان عبد الله بن عبد الله هذا قد شهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم اليمامة
في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومن مناقبه انه بلغه بعض مقالات ابيه
فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتله فقال بل احسن صحبة ابيك
ابن منده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه باسناد حسن هذا لو كان عكرمة
ابن عبد الله يحمل امر ابيه على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله
عليه وسلم ان يحضر عنده ويصلي عليه ولا سيما وقد ورد ما يدل على انه فهم
ذلك بعهد من ابيه ويؤيد ذلك ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر والطبري
من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فلما دخل عليه قال يا محمد حب يهود فقال يا رسول الله انما
ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه
قميصه يكفن فيه فاجابه وفي ام سنان مع نفر رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من
طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما مرض
عبد الله بن ابي جاء ابنه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول
فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي فنفعل وكان عبد الله بن ابي اراد
بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما ظهر من
حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك وهذا من احسن الاجوبة فيما
يتعلق بهذه القصة فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم
النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا الاسلام فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصلي عليه كذا في رواية ابي ذر وابي الوقت وابن عساكر والاصيلي
بزيادة عليه وسقط في رواية غيرهم فقام عمر اي ابن الخطاب رضي الله عنه

عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه
وفي نسخة اتصلي عليه باثبات همزة الاستفهام الانكاري وفي رواية
الترمذي من هذا الوجه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلوة عليه وثبت
اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا
عدد عليه قوله ليس بذلك الى مثل قوله لبعض حين الاخر منها الاول وسياتي
في تفسير الممتحنة ان شاء الله وقد نهاك اي والحال انه قد نهاك
ربك ان تصلي عليه كذا في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلوة عليه
يستشكل ذلك جدا حتى قال بعضهم انه وهم من رواية عاصم غيره
فزعم ان عمر رضي الله عنه اطلع على نهي خاص في ذلك وقال القرطبي لعل ذلك
وقع في خاطر عمر رضي الله عنه فيكون من قبيل الالهام ويحتمل ان يكون فهم من
قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وانت خبيرا
الثاني اقرب من الاول وانما استشكل ذلك لانه لم يتقدم النهي عن الصلوة على
المنافقين بدليل انه قال في اخر هذا الحديث فما زلت بعد ولا تصل على احد منهم
قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر ان في رواية الباب تجوزا بينته الرواية
التي في الباب الذي بعده من وجه اخر عن عبيد الله بن عمر بلفظ فقال لي صلى عليه وقد
نهاك الله ان استغفر لهم وروى عبد بن حميد والطبري من طريق الشعبي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي يصلي على عبد الله
ابن ابي فاخذ بثوبه فقلت والله ما امرك الله بهذا بعد قال ان استغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما فقال عمر اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي
عليه قال ابن عباس قال استغفر لهم الاية هذا مثل رواية الباب وكان عمر رضي
الله عنه فهم من الاية المذكورة ما هو الاكثر الاغلب من لسان العرب من ان او
ليست للتخيير بل للتسوية في عدم الوصف المذكور اي ان الاستغفار لهم وعدم
الاستغفار سواء وهو كقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لكن الثانية صرح بها وهذا ورد انها نزلت بعد هذه القصة وفهم عمر رضي الله عنه
ايضا من قوله سبعين مرة انها للمبالغة وان العدد المعين لا مفهوم له بل المراد
نفي المغفرة لهم وتكرار الاستغفار فتحصل لهم من ذلك النهي عن الاستغفار
فالطلقة وفهم ايضا ان المقصود الاعظم من الصلوة على الميت طلب المغفرة له بالدعاء
والاستغفار له فلذلك استلزم عنده النهي عن الاستغفار ترك الصلوة فلذلك
جاء عنه في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلوة ولهذه الامور استنكر ارادة الصلوة
على عبد الله بن ابي بهذا التقرير ما صدر من عمر رضي الله عنه مع ما عرف من شدة
صلابته في الدين وكثرة بغضه للكفار والمنافقين وهو القائل في حق حاطب بن
ابي بلتعة مع ما كان له من الفضل بشهوده بدرا وغير ذلك لكونه كاتب
قريشا قبل الفتح دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا فقد نافق فلذلك اجرى الكلام
على ظاهره لما غلب عليه من الصلابة المذكورة والحاصل انه سوى بين
الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع
امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاؤه وقد عرف شرعا
وعقلا ممتنع ولا ريب ان الصلوة على الميت المشرك استغفار له ودعاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد نهى عنه فيكون الصلوة عليه منهيا عنها • قال الزين ابن المنير وانما قال
عمر رضي الله عنه ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا انما
وله عرف الذي لذلك • ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان اذن له
في مثل ذلك • فلا يستلزم ما وقع من عمر رضي الله عنه انه اجتهد مع وجود النص
كما تمسك به قوم في جواز ذلك • وانما اشار بالنزر ظهر له فقط ولهذا اجتمل
منه النبي صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى
التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في هذا الباب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر عني يا عمر انه اي بين الاستغفار وعدمه فقال اني استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وساذيده على السبعين
وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فزاد انه لا يزيدن على السبعين وفي حديث
ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم من الزيادة فقبلتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اخرني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت اي خيرت
بين الاستغفار وعدمه وقد ابين ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما حيث ذكر
الاية المذكورة وفيه في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه
لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها • وحديث ابن عمر رضي الله
عنهما جازم بفضيلة الزيادة والاكثار مما روى عبد بن حميد من طريق قتادة قال
لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد خيرني ربي
فوالله لازيدن على السبعين • واخرجه الطبري من طريق مجاهد نحوه والطبري ايضا
وابن ابي حاتم من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحوه • وهذه طرق وان كانت
مراسيل فان بعضها يعضد بعضا • ودل ذلك على انه صلى الله عليه وسلم اطلاق في
حال الصلوة عليه من الاستغفار له وقد ورد ما يدل على ذلك فذكر الواقدي
ان يحيى بن حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على
على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف وروى
الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين
وسبعين وسبعين • والحاصل انه صلى الله عليه وسلم صلى عدد السبعين
على حقيقته وصح عن رضي الله عنه على المبالغة كما تقدم • وقد تمسك بهذه القصة
من جعل مفهوم العدد حجة وكذا مفهوم الصفة من باب الاولى ووجه الدلالة
انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ما زاد على السبعين بخلاف السبعين فقال سازيده
على السبعين • قال الخطابي في حجة لمن راى الحكم بالمفهوم لانه جعل السبعين
بمزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحكم بخلافه واجاب من انكر القول بالمفهوم
بما وقع في بقية القصة • وليس ذلك بدافع لحجة لانه لو لم يفهم الدليل على ان المقصود
بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال بالمفهوم باجماع قال الزمخشري فان قلت
كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السبعين مثل في الكثرة وهو
افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكر هذا العدد
كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية قلت الصارف
عن المغفرة لهم حين قال اخرني ربي وساذيده على السبعين قلت انه لم يخف
عليه ذلك • ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته وشفقته على من بعث
اليه كقول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار

وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف لامته ودعائهم الى ترحم بعضهم على بعض
انتهى • قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور في خيال الراوي خيال لسامع ظاهر اللفظ
وهو العدد المخصوص دون المعنى المقتضي المراد وهو التكثير كما ان ابراهيم عليه
السلام ما عد عصيانه في قوله ومن عصاني فعصيان الله المراد منه عبادة الاصنام •
قال وهو من اسلوب التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد
فيراد البعيد منهما انتهى • وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله عليه وسلم
اظهار ما علم من انه في ام الكفر وما ترتب عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم
جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان لم يرضه فلم يفعل
قال اي عمر رضي الله عنه انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
جزم عمر رضي الله عنه بانه منافق فجرى على ما كان يطلع عليه من احواله وانما لم ينكر
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجراء له على ظاهر حكم الاسلام كما تقدم
تقريره واستصحابا لظاهر الحال ولما جرى من اكرام ولده الذي تحققت صلاحيته بطلب
الاستيلاف لقومه ودفع المفسدة • وكان النبي صلى الله عليه في اول الامر يصبر
على اذى المشركين ويعفو ويصفح ثم امر بقتال المشركين فاستمر صفح وعفو عمن
يظهر الاسلام ولو كان باطنه على خلاف ذلك مصلحة الاستيلاف وعدم التنفير
عنه • ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فلما حصل الفتح ودخل
المشركون في الاسلام وقل اهل الكفر • وذلوا ١٢ من مجاهدة المنافقين وحملهم على
حكم ترتب • ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النهي الصريح عن الصلوة على
المنافقين وغير ذلك مما امر فيه بمجاهدتهم وبهذا التدبير ينفتح الاشكال بما
وقع • وقال الخطابي انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن ابي ما فعل
لكمال شفقته على من تعلق بطرف من الدين وتطييب قلب ولده عبد الله
الرجل الصالح وتالف قومه من الخزرج لرياسته فيهم فلم يجب سؤال ابنه
وترك الصلوة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان شيئه على ابنه وعاره على
قومه • فاستعمل احسن الامرين في السياسة الى ان نهي فانتهى وتبعه
بطال وجزم بقوله رجال ان يكون معتقدا لبعض ما كان يظهر من الاسلام •
وتعقبه ابن المنير بان الايمان لا يتبعض وهو كما قال لكن مراد ابن بطال ان
ايمانه كان ضعيفا • وقد مال بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي
لكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وذهل عن الواردة من الايات والاحاديث
المصرحة في حقه بما ينافي ذلك • ولم يقف على جواب شاف في ذلك فاقدم على
الدعوى المذكورة وهو مجمع باجماع من قبله على نقيض ما قال واطباقهم على ترك
ذكره في كتب الصحابة مع شهرته وذكرهم من هو دونه في الشرف والشهرة
باضعاف مضاعفة • وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة
قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فما صلى
ان نهى الله صلى الله عليه وسلم قال وما بلغني عنه قميصي من انه والي لارجو ان يكسوه
بذلك الف من قومه • وقد روي ان الف من الخزرج اسلموا لما راوه يستكفي
بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به • فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد
مات ابدا ولا تقم على قبره زاد وسنده في حديثه عن يحيى القطان عن عبيد الله بن
عمر فانه اخر فترك الصلوة عليهم اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن مسدد وقد اخرجه
البخاري في الجنائز عن مسدد بدون هذه الزيادة • وفي حديث ابن عباس

رضي الله عنهما فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت وزاد ابن
اسحق في المغازي قال حدثني الزهري بسنده في ثاني حديثي الباب قال
فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعده حتى قبضه الله ومن
هذا الوجه اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه الطبري من وجه اخر عن ابن اسحق
نحوا قريبا والاقام على قبره وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما
نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين
فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن
يغفر الله ورجاله ثقات مع ارساله ويحتمل ان يكون الايتان معا
نزلتا في ذلك ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث
في كتاب الجنائز في باب الكفن في القميص حدثنا يحيى بن بكير هو ابن
عبد الله بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث اي ابن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف هو ابن خالد بن عقيل بضم العين
الايلي وقال بكير هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد
الليث قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي اخرجه الطبري عن المثنى بن
معاذ عنه عن الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عباس
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال لما مات عبد الله بن ابي ابن سلول
بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام اسم ام عبد الله
المذكور وهي امراة اعجمية وانما نسبوه الى امه لخروج احد قبيلتي الانصار والاس بالرفع
صفة عبد الله لا صفة ابيه دعي على البناء للمفعول له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي للصلاة عليه وثب
اليه فقلت يا رسول الله تصلي بهمزة الاستفهام على ابن ابي وقد قال يوم كذا
كذا وكذا اعدد عليه يعني المعدود وفتح العين المهملة وكسر الدال المشددة والالف
وفي رواية ابي ذر اعدد بفتح الهمزة وضم العين والدال واسقاط الالف الثانية قوله
يشير بذلك الى مثل قوله ولا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن
الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ذلك تعجبا من كلامه
عمر رضي الله عنه وشدته بغضه للمنافقين وتانيسا له وتطييبا لقلبه كما يعتذر اسير عن
قبول كلامه قيل لم يكن صلى الله عليه وسلم يعلمه عند شهود الجنائز واجب بانه
على وجه الغلبة والمصلحة وقال الخواص تاخر عنى يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك
فاحتقر اجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه
فاخترت اي الاستغفار وقد استدل بهذا التخيير من الاية على نفيه وسبق جواب
الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الاية نزلت فيه الاقلا حتى
انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل ذا ولا يصح ان
الرسول صلى الله عليه وسلم قاله انتهى ولفظ القاضي ابي بكر الباقلاني في التقريب
هذا الحديث من اخبار الاحاد التي لا يصلح شيء منها وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث
غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصح اصل الحديث وقال الامام الغزالي في
المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ
عجيب من هؤلاء الائمة كيف ياخذون بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق

واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الدين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي
وابن ماجه وذلك يناوي على تكرر صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه
والسبب في انكار صحة الحديث ما تقرر عندهم ما فهمه عمر رضي الله عنه من حمل
الكلام على التسوية لا يقتضيه سياق القصة وحمل السبعين على المبالغة وتحاشا
بانهم لعلموا ان قوله ذلك بانهم كفروا الاية نزلت مع قوله استغفر لهم ولم يكن نزول
الامر اخيرا عن صدر الاية فحينئذ يرتفع الاشكال ويستحيل تعليل هذا البحث في الباب
الاتي ان شاء الله تعالى لما علم اني زدت على السبعين يغفر لهم كذا في رواية الاكثر
كذا في رواية الاكثر بسكون الراء جوابا للشرط وفي رواية الكشميهني فغفر له بالفاء فلفظ
الفعل اما نفي المبني للمفعول قال الحافظ العسقلاني والاول اوجه قلت عليها قد
هنا خ قال في الرواية السابقة والاحقة سازيده وعده صادق وللسماء وثبت
قوله لازيدن بصيغة المبالغة للتاكيد ويمكن ان يقال انه صلى الله عليه وسلم تردد
اولا في ذلك ثم اختار الاستغفار لمصالح قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انصرف اي من صلوته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة والاول
على احدهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال اي عمر رضي الله عنه فعجبت بعد من
الدال لانه اذا قطع عن الاضافة يبنى على الضم من جرئة بضم الجيم وسكون الراء وبعدها
همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم ظاهره انه
من قول عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون قول ابن عباس رضي الله عنهما وقد روى الطبراني
من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في نحو هذا القصة
فانه اعلم ان الصلوة كانت وما خلاه محرما احدا فقط وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون
عمر رضي الله عنه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تقدم للصلوة على عبد الله كان
ناسيا لما صدر من عبد الله بن ابي وتعقب بانه في السياق من تكرير المراجعة فهي
فهي دافعة لاحتمال النسيان وقد صرح في حديث الباب بقوله فلما اكثرت
عليه قال فدل على انه كان ذاكرا ومطابقة الحديث للترجمة كما سبقه وقد مضى
الحديث في الجنائز واخرجه الترمذي والنسائي ايضا في الجنائز باب
قوله تعالى وقد سقط في رواية غير ابي ذر ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره ظاهر الاية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها
نزلت في عدد معين منهم فاخرج الواقدي اخبرنا معمر عن الزهري قال قال حذيفة
رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مستر اليك سرا فلا تذكره
لاحد اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك
كان عمر رضي الله عنه اذا اراد ان يصلي على احد استشهد حذيفة رضي الله عنه فان صلى
معه والا لم يصل عليه ومن طريق الحزامي عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا وقد
تقدم حديث حذيفة قريبا انه لم يسم منهم غير رجل واحد والعمل المكرر في اختصاص
المذكورين بذلك ان الله علم انهم يموتون على الكفر بخلاف من سواهم فانهم يتوبوا
حدثني بالافراد ويروى حدثنا ابراهيم بن المنذر بلفظ الفاعل من الانذار
القرشي المدني قال اخبرنا ويروى حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني
عن عبيد الله بضم العين هو ابن عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
سالم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال وسقط لفظ انه في رواية ابي ذر
لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسال ان يعطيه قميصه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكفن فيه ابا ثم فاعطاه قميصه وامره وفي رواية ابي ذر فامره بالفاء بدل الواو
ان يكفنه فيه ثم قام صلى الله عليه وسلم يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه
فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة وهو منافق اي والحال انه منافق وقد
نهاك الله ان تستغفر لهم اي لمثل فيهن من لوازم النهي عن الاستغفار عدم الصلوة
وقد ظهر بهذا المراد انه في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك
ان تصلي عليه تجوزا كما تقدم وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه
وبين اخباره بان اية النهي عن الصلوة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك
قال صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه واخبرني الله بالموحدة بدل
التحتية وزيادة همزة في اوله من الاخبار وقد سقط لفظة الجلالة في قوله واخبرني انه
في رواية ابي ذر كذا وقع بالشك وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق اسمعيل بن ابي
اويس عن ابي ضمرة الذي اخرجه البخاري من طريقه بلفظ انما خيرني الله تعالى بغير شك وهذا
في اكثر الرواة ايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك كما تقدم
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم وسقط في رواية ابي ذر قوله فلن يغفر الله لهم فقال صلى الله عليه وسلم سازيده
بضم المفعول على سبعين وفي نسخة على السبعين فصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلينا معه وفيه ان عمر رضي الله عنه ترك رأي نفسه وتابع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه وفي رواية ابي ذر ثم انزل عليه على البناء للمفعول ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعبير بالفسق مع ان الكفر اعظم قبل
للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عندنا بذلك
نهي عن الصلوة دون التكفين لان الحق به حق يكرمه صلى الله عليه وسلم اذ
لا يباشر الغاسل قميصه عين اسرير فكاه صلى الله عليه وسلم لئلا يكون لكافر
منة عليه اولانه صلى الله عليه وسلم ما كان يرى سائلا وتكفينه فيه وان علم صلى الله
عليه وسلم انه لا يرد عنه العذاب لانه انه قال لا شفعت به الاعداء وروى
من حديث قتادة قال بلغ يا رسول الله ان لها ثانية تغني هذا اورجا اسلام غيره
كما جزم سقط في رواية ابي ذر قوله ولا تقم على قبره الى اخره تعليل قال الزين بن
المنير ليس عند اهل البيان تردد في ان التخصيص بالعدد في هذا البيان فحوى
انتهى وايضا فشرط القول بمفهوم الصفة هو كذا العدد وعندهم حالة المنطوق يكون
عنه وعدم فائدة اخرى وهنا المبالغة فائدة واخرى فاشكل قوله سازيده على
السبعين مع ان حكم ما زاد عليها حكمها وقد اجاب بعض المتاخرين عن ذلك
بانه صلى الله عليه وسلم انما قال سازيده على السبعين استمالة قلوب عشيرته
لا انه اراد انه اذا زاد على السبعين يغفر له ويؤيده تردده في باقي صيغ الباب
حيث قال لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر لزدت لكن قد تقدم ان
الرواية ثبتت بقوله سازيده ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن
بصيغة المبالغة في التاكيد واجاب بعضهم باحتمال ان يكون قوله ذلك استعمالها
للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل مجي الاية فجاز ان يكون باقيا
على اصله في المجاز وحاصله ان العلم البقاء على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا ينافيه
وكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة لا انه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه وقيل
الاستغفار ينزل منزلة الدعاء لعبد اذا سال ربه حاجة فسؤاله اياه عبادة

عبادة تنزل منزلة الذكر لكنه من حيث طلب تعجيل حصول المطلوب ليس بعبادة
فاذا كان كذلك فالمغفرة في نفسها ممكنة وتقدم العلم بعدم نفعها لا يغيره ذلك لتمكن
طلبها لا لغرض حصولها بل لتعظيم الدعوة فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يثبت
به من الثواب او وقع السؤال كما ثبت في الخبر وقد يحصل ذلك عن الدعوة لهم بتخفيف
كما في قصة ابي طالب هذا معنى ما قاله ابن المنير وفيه نظر لانه يستلزم شرعية طلب
المغفرة له شرعا وقد انكر انكارا في قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين وقد وقع في اصل هذه القصة اشكال اخر وذلك انه صلى الله عليه وسلم اطلق
انه خير بين الاستغفار لهم وعدمه بقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم واخذ
بمفهوم العدد من السبعين فقال سازيد عليها مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة
نزول قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى كما سياتي في تفسير براءة السورة قريبا حين قال صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك
ما لم انه عنه فنزلت وكانت وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة انفاقا وقصة عبد الله بن ابي
بذر في السنة التاسعة من الهجرة كما تقدم فكيف يجوز مع ذلك الاستغفار لهما فيجاب
مع الجزم بكفرهم في نفس الاية قد اجاب عنه بعضهم بما حاصله ان المنهي عنه
استغفار يرجى اجابته حتى يكون مقصودا بتحصيل المغفرة لهم كما في قصة ابي طالب
بخلاف الاستغفار لمثل عبد الله بن ابي فانه استغفار لمجرد تطييب قلوب
من بقي منهم ولم يرض الحافظ العسقلاني في هذا الجواب قال ونحوه ما اجاب به
الزمخشري وقد تقدم قبل سابق وقد تعقبه ابن المنير وغيره بانه لا يجوز نسبة ما
قاله الزمخشري الى الرسول صلى الله عليه وسلم لان الله اخبر انه لا يغفر للكفار وانه
كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم تحصيل وطلب المستحيل لا يقع من النبي صلى الله
عليه وسلم ومنهم من قال ان النهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي
عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام لاحتمال ان يكون معتقدا صحيحا قال
الحافظ العسقلاني وهذا جواب جيد وممن اشكل ايضا ما وقع في بقية الاية
من التصريح بانهم كفروا بالله ورسوله وجاب عنه بانه نزل متراخيا عن القصة
ويكون الذي نزل وتمسك به النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الى هنا
خاصة ولذلك اقتصر صلى الله عليه وسلم في الجواب عمر رضي الله عنه على التخيير وعلى ذكر
السبعين فلما وقعت القصة المذكورة كشف الله عنهم الغطاء وفضحهم على رؤس
الملاء وناوى عليهم بانهم كفروا بالله ورسوله ولعل هذا هو السر في اقتطاع الكافي
في الترجمة من هذه الاية كما جرت به العادة من اختلاف الرواة عن ذلك واذا
تاملت المتامل الصادق وجد الحامل على رد من رد الحديث او تعسف في التاويل فلله
بالله قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله نزل مع قوله استغفر لهم ولا تستغفر لهم
والا فاذا فرض ان هذا القدر نزل متراخيا عن صدر الاية ارتفع الاشكال وانما
لو فرض نزولها كاملة لاقتضت بالتعدي العدد وهي صريحة في ان قليل الاستغفار
وكثيره لا يجدي فاذا كان الامر كذلك فجهة التمسك من القصة بمفهوم العدد صحيح
ويكون ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وسلم تمسكا بالظاهر على ما هو المشروع في
الاحكام الى ان يقوم الدليل الصارف عن ذلك والله تعالى اعلم باب قوله
عز وجل يلتمس ذلك في رواية غير ابي ذر سيحلفون بالله لكم اي كاذبين والمعنى
انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك وقد سقط في رواية الاصيلي لفظ لكم والصواب

اثباته اذا انقلبتم اليهم اى رجعتم من الغزو لتعرضوا عنهم ولا تعاتبوهم فاعرضوا
عنهم اعتقادا لهم ولا توبخوهم انهم رجس قذر نجس بواطنهم واعتقاداتهم
وهو علة للاعراض وترك المعاتبة ومأويهم جهنم مصيرهم فى الآخرة جزاء
وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق وسائر الخطايا واو الا
وقد سقط قوله فاعرضوا عنهم الى النحو وفى رواية ابى ذر حدثنا يحيى بن
عبد الله بن بكير المخزومى المصرى قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن
عقيل بضم العين ابن خالد الايلى عن ابن شهاب الزهرى عن
عبد الرحمن بن عبد الله انه اباه عبد الله بن كعب وفى رواية ابى ذر زيادة
ابن مالك قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك
غير منصرف والله اى يقول والله ما انعم الله على من نعمة بعد اذ هدانى
زاد فى المغازى للاسلام وفى رواية ابى ذر عن المستملى وحده على عبد قال
الحافظ العسقلانى والاول هو الصواب اعظم من صدقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا اكون كذبته قال القاضى عياض كذا وقع فى نسخ البخارى وصحيح
والمعنى ان اكون كذبته ولا زائدة كما فى قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وقيل
كون اكون مستقبلا وكذبته ماضيا وبينهما منافاة ظاهرة واجيب بان المستقبل
فى معنى الاستمرار المنافى للماضى فلا منافاة بينهما فاهلكت بكسر اللام وبالنصب
اى فان اهلكت كما هلك الذين كذبوا اى بالاهلاك حين انزل الوحى بقوله تعالى سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين يريد قوله تعالى لتعرضوا عنهم فاعرضوا
عنهم انهم رجس ماويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله
عليه وسلم وقد وقع فى نسخة العينى الى الفاسقين تفسير قوله اليهم وقد مضى فى الحديث
فى غزوة تبوك مطولا ومطابقته للترجمة ظاهرة باب قوله عز وجل
يحلفون لكم لترضوا عنهم يحلفهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين والمراد النهى
عن الرضى عنهم قال فى المفاتيح لا تكرار فى هذه المعانى لان الاول يعنى قوله سيحلفون
خطاب مع منافقى المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب كذا ثبت هذه
الترجمة بغير حديث فى رواية ابى ذر وحده وسقطت للباقين وقد اخرج ابن ابى حاتم
من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد انها نزلت فى المنافقين باب قوله تعالى
ثبت ذلك فى رواية ابى ذر وسقط فى رواية غيره واخرون عطف على قوله المنافقون
اى ومن حولكم قوم اخرون غير الذين ذكروا اعترفوا اقروا بذنوبهم الاخرة عزوجل
حال المنافقين المتخلفين عن الغزاة رغبة عنها وكذبا بها وكذبا منهم فى حال الذنب
ثالثة واعن الطها وكسلا ميلا الى الراحة مع ايمانهم وتصديقهم بالحق فقال واخرون
اعترفوا بذنوبهم اى اقروا بها واعترفوا فيما بينهم وبين ربهم ولم يعتذروا بالمعاذير
الكاذبة خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اى ولهم اعمال صالحة خلطوا هذه بتلك
كالجهاد والتخلف عنه او اظهار الندم والاعتراف والتخلف وسوء العقيدة اصل
النفاق وجرأة الاعتراف ليس بتوبة لكن رجاء انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة
التوبة وكل منهما مخلوط بالآخر كقولك خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا
واللبن مخلوطا به فاذا قلت بالواو جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما
كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء وهو استعارة عن الخلط بينهما
عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستأنفة وعسى من الله واجب اى مهما لا تخلف

تحت عقد الله وعقد انه واتما عبر بذلك للاستعارة بان ما فعلاه الله تعالى
ليس على سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يكل المرء بل يكون على خوف وحذر فان
قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه دل عليها
بقوله اعترفوا بذنوبهم كما فى الكشاف وانوار التنزيل ان الله لغفور رحيم وسقط
قوله خلطوا الى اخره فى رواية ابى ذر وقال بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن كثير
الآية فى اناس معينين الا انها عامة فى كل المقترنين الخطايا بين الخطاب
وقد قال مجاهد نزلت فى ابى لبابة لما قال لبنى قريظة انه الذبح واشار بيده الى
حلقه وعن ابن عباس نزلت فى ابى لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة
تبوك فقال بعضهم ابو لبابة وتخلف معه وقيل وسبعة معه وقيل تسعة
معه فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسوارى المسجد
وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الآية اطلقهم
صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم حدثنا وفى رواية ابى ذر حدثنى بالافراد مسلم
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الثانية على لفظ المفعول من التكميل او على لفظ الفاعل
منه هو ابن هشام وسقط لفظ ابن فى رواية ابى ذر وهو البصرى بتحتية وجيم
ابو هشام البصرى قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية اسم
امه الاسدى مولاهم البصرى قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو وفاء
قال هو ابن ابى جميلة بالجيم الاعرابى العبدى البصرى قال حدثنا ابو رجاء عمران
العطاردى قال حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنا فى حكاية منامه الطويل اتانى الليلة آتيان اى ملكان
فابتعثانى اى من النوم فاتيتهما وانا معهما وفى رواية ابى ذر فانتهيت وفى نسخة
فانتهيا بى الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدة من لبن فتلقانا
رجال شطر اى نصف من خلقهم كاحسن ما انت راء او شطر كاقبح ما انت راء
قال اى الملكان لهم اى للرجال اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر بفتح الهاء لو فتحها فيه
ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا وفى نسخة وصاروا بالواو حسن
صور قالا اى الملكان لى هذه جنة عدن وهذاك منزلك قال انا اى العقد والقرين
ويروى القرين وله فرادهما باذل بانا قول به قوله تعالى وحسنهم كالذين خلقوا من قبلهم
منهم خسف بهم بقبيح قيل الصواب حسنا وقبحا لكن كان كما تسمية وسقط مبتدأ وحسن
خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو
قال الكرمانى وغيره فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده
هنا مختصرا ويأتى بتمامه ان شاء الله تعالى فى التفسير مطابقته للترجمة من قوله فانهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وقد اخرجه البخارى مقطعا فى الصلوة والجنائز والبيوع
والجهاد وبدء الخلق وصلوة الليل والادب واحاديث الانبياء والتفسير باب
قوله تعالى وسقط لفظ باب فى رواية طرف الله ورما كان الله ينبغى ولا يجوز للنبى والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان ينافيان ذلك فان قلت
فى هذه الآية ذكر ان رجالا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبى الله
ان من ابائنا من كان يحسن الجوار ويصل الارحام وينكح العانى ويوفى بالذمم
افلا نستغفر لهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم بلى والله انى لاستغفر لابى كما
استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله تعالى ما كان للنبى والذين امنوا الى قوله الجحيم وقال العوفى
عن ابن عباس رضى الله عنهما فى هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يستغفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لامه فنهاه الله تعالى عن ذلك فقال ان ابراهيم خليل الله استغفر لابيه فانزل الله
تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وقال علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه
الآية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لاموانهم ولم ينهوا ان يستغفروا للاحياء
حتى عيره قوم ثم انزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية حدثنا وفي رواية ابي ذر
حدثني بالافراد السجزي عن ابراهيم اي ابن منذر كما مر ابراهيم السعدي المروزي وقيل الجمحي
قال حدثنا وفي رواية ابي ذر اخبرنا عبد الرزاق اي ابن همام الصنعاني قال
اخبرنا وفي رواية ابي ذر حدثنا معمر بفتح الميمين ابن راشد البصري عن الزهري
اي ابن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن ابيه المسيب
ابن حزن وقال المزي لم يرو عن المسيب الا ابنه وفيه رد على الحاكم ابي عبد الله
فيما قال ان البخاري لم يخرج عن احد ممن لم يرو عنه الا واحد ولعله اراد من ليس من
الصحابة قال اي انه قال لما حضرت ابا طالب اي عبد مناف الوفاة اي الاقتراب
دخل النبي وفي رواية عبد الرزاق فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو جهل عمرو بن هشام المخزومي وعبد الله بن ابي امية بالهمزة المخزومي اسلم عام الفتح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم اي يا عمي حذفت ياء الاضافة للتخفيف
على الاكثر وجواب الامر قوله اقلها بضم الهمزة وتشديد الميم اخرجه كائنا
بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة
الاستفهام الانكاري اي اتعرض عن ملة عبد المطلب اي بك وفي رواية هناك
زيادة اي فقال اي على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاقولن اي لن
يقول كلمة الله حيلا لاستغفرن لك اي لاستغفر ابراهيم عليه السلام لابيه ما لم
انه بفتح الهمزة وسكون النون على البناء للمفعول فنزلت ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم لهم اي لهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في صحيح مسلم وسنن احمد وسنن
ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت
ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور
فانها تذكر الآخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة
وهذه آخر منازل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه الطبري بانه يجوز ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لابي طالب الى حين نزولها والنزول مع الكفار
انما ظهر في هذه السورة قال في شرح الطيبي وهذا هو الحق وفي رواية نزولها في ابي طالب
على الصحيح وقال القرطبي وقد سمعت ان الله تعالى احيا عمه ابا طالب فآمن به وروى
السهيلي في الروض بسند واه ان الله تعالى احيا ام النبي صلى الله عليه وسلم وابا ابيه فآمنا
به والله تعالى اعلم ثم سقط قوله ولو كانوا اولي قربى الى آخره في رواية ابي ذر وقال
بعد قوله للمشركين الآية ما يستغفر قوله تعالى الآية بيان لقوله على النبي من
اذن لهم فتوبة في الخلف في غزوة تبوك وقال الزمخشري هو تعليل لقوله تعالى لن يغفر
الله لهم فتوبة من ذنبك وما تأخر فلا تستغفر لذنبك وقيل هو بعث للمؤمنين على
التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم كان يستغني عن التوبة فوصف بها ليكون
بعثا للمؤمنين على التوبة فانه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار يعني
المهاجرين والانصار ثم قيل معنى التوبة على النبي صلى الله عليه وسلم انه مفتاح كلام لانه

لانه لما كان سبب توبة الثلاثة ذكر معهم كقوله تعالى فان لله خمسه وللرسول
والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم حقيقة كما لا ينفك الانسان عن ذنوب
او كانوا يتخلفون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان فارقوا
وتبعوه مهاجرا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة اي وقت الشدة والمشقة
لهم في غزوة تبوك من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد الشقة اذ السفرة
كلها تتبع لتلك الساعة وهي تقع الاجر على انه وان كان الساعة في العرف اقل
من الزمان كاللحظة من اللحظات الا ان الساعات الروائح الى الجمعة فالمراد بها هنا وقت الخروج
الى العدو وقال مجاهد وغيره نزلت هذه الآية في غزوة تبوك وذلك انهم
خرجوا اليها في شدة الحر في سنة مجدبة وعسر من الزاد والماء وقال قتادة ذكر لنا
ان رجلين كانا يشتركان التمرة بينهما وكان التمر يقتسمان لون التمرة بينهما
يمصها ثم يشرب عليها ثم يمصها ثم يشرب عليها فاصاب الله عليهم وعليهم
من غزوتهم وروي انهم عطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في كروشها
حتى استسقى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة لم تجاوزهم
وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد يزيغ
قلوب فريق منهم اي يميل قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او
اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم تاب عليهم اي رزقهم الله
الانابة اليه والرجوع الى الثبات على دينه فيكون الضمير للفريق المذكور لصدور
الكيد ودة منهم او هو تكرير للتاكيد من حيث المعنى والضمير للنبي صلى الله عليه
وسلم والمهاجرين والانصار انه بهم رؤف رحيم حين تاب عليهم ثم
سقط قوله في ساعة العسرة الى الخوف في رواية ابي ذر وقال بعد قوله
واتبعوه الآية وساق غزوة الآية بتمامها حدثنا احمد بن صالح الجعفي
الطبري المصري قال حدثني بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا ابن وهب
هو عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني بالافراد يونس هو ابن يزيد
الايلي ح قال احمد هو ابن صالح شيخ المؤلف وحدثنا ايضا عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن
خالد بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال حدثنا وفي نسخة حدثني بالافراد
يونس عن ابن شهاب انه الزهري انه قال اخبرني بالافراد في نسخة
اخبرنا عبد الرحمن بن كعب الانصاري المدني التابعي نسبه بمجرد واسم
ابيه عبد الله وفي رواية ابي ذر زيادة لفظ ابن مالك قال اخبرني بالافراد
عبد الله بن كعب والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين
عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهر ان السند هنا متحد
وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان الشيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن
ابن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن مهران عن ابن
وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسبه لجده فتتحد الروايتان
نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي وكان ابا عبد الله فاتحه كعب بن
مالك اي من بين ابنائه حين عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن
ومحمد وعبيد الله وكلهم رووا عن ابيهم كعب بن مالك قال سمعت
ابي كعب بن مالك في حديثه اي الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على المحتاج اليه كما في الوصايا والمنزل فيه قوله تعالى وعلى الثلثة الذين خلفوا
زاد في نسخة قوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال في آخر حديثه الاخر
انه من توبتي ان انخلع اي اخرج من مالي اي من جميع مالي صدقة الى الله ورسوله
صدقة اي لاجل التصدق اي حال كوني متصدقا او الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله
ولرسوله وفي رواية ابي ذر والى رسوله بزيادة الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
امسك اي عليك كما في رواية بعض مالك فهو خير لك من ان يتصدق بالعفو
وتجمع العيم على الفاقة وهو مطابق للحديث الذي جوز لو خذ من قوله ثم تاب عليهم وهو
طرف من حديث طويل في قصة كعب بن مالك مضى في كتاب المغازي وعلى الثلثة
اي وتاب على الثلثة فهو عطف على النبي او على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم
وعلى الثلثة ولا اكرر حرف الجر ولم يذكر هنا لفظ والثلثة هم كعب بن مالك الليثي
وهلال بن امية الواقفي بالقاف والفاء ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا
اي عن الغزوة وخلف امرهم فانهم المرجون وقرئ في الشواذ خلفوا بفتح الخاء واللام
المخففة اي خلفوه الطائرين بالمدينة او فسدوا من الخلافة وخلوف الفم فراجعه
الصادق خلفوه اي تركوا الامر وعلى الثلثة المخلفين حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت اي برحبها وسعتها وهو مثل للحيرة في امرهم كانهم لا يجدون فيها مكانا يقرون
فيها قلقا وجزعا مما هم فيه وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم فلم تتسع لعلمه ما نزل بهم
من الهم والاشفاق او لم يسعها الانس والسرور وظنوا اي علموا ان لا ملجأ من
الله اي لا مفر من عذابه الله الا اليه بالتوبة والاستغفار وهو الاستثناء من
العام المخرج فانه لا ملجأ الى حد الا اليه ثم تاب عليهم اي رجع عليهم بالقبول
والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا اي ليستقيموا على توبتهم وليثبتوا او ليتوبوا ايضا
في المستقبل كما وقعت منهم توبة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان طريان الخطيئة
يستدعي تجديد التوبة ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة
مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة
وقد سقط قوله وضاقت عليهم انفسهم الى آخره في رواية ابي ذر وقال بعد قوله رحيم
الاية حدثني بالافراد وفي نسخة حدثنا محمد واختلف في محمد شيخ البخاري فقال
الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري وقد مر في تفسير سورة الانفال وقال مرة هو محمد
ابن ابراهيم ابو شيخ وقال ابو علي الغساني هو محمد بن يحيى الذهلي وابو ذر ذكر ان
الحديث في علل حديث الزهري للذهلي عن احمد بن ابي شعيب والبخاري كثيرا ما يستخدمه
كثيرا وهو يهمل نسبته غالبا حدثنا اي قال حدثنا احمد بن ابي شعيب نسبة الى جده وهو
ابو عبد الله ابن ابي شعيب الحراني واسم ابي شعيب مسلم وهو كنيته لا كنية عبد الله
وكنية احمد ابو الحسن وهو ثقة توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين باتفاق
وليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال الحافظ العسقلاني بكذا وقع في رواية الاكثر
ووقع في رواية ابن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب بدون ذكر محمد المختلف فيه
فصار الظاهر عن احمد بن ابي شعيب بلا واسطة والمشهور هو الاول وان كان
احمد بن ابي شعيب من مشايخ المؤلف حدثني اي قال حدثني موسى بن اعين
بفتح الهمزة والياء وسكون المهملة بينهما الجزري بالجيم والزاي والراء وقد مر في الصوم
قال حدثنا اسحق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري ابن شهاب حدثه قال
اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله
قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو اي كعب هو احد الثلثة الذين تيب

تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب توبة اذا لم يتخلفا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة وهذه البسرة
وهي غزوة تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت اي عزمت صدق رسول الله وفي رواية
ابي ذر عن الكشميهني صدق في رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعدما بلغه انه
صلى الله عليه وسلم توجه فلما من الغزو وانهم تخلفوا من غير عذر ويكثر بما
يخرج به من سخط الرسول صلى الله عليه وسلم وظنوا يتذكر الكذب لذلك
فانزح انه عذر الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد عليه قصده حتى اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان صبحي وسقط لابي ذر للفظة من كثير من
الاصول وكان صلى الله عليه وسلم كلما قدم من سفر فزوة الا ضحى وكان يبدأ
بالمسجد فيركع فيه ركعتين اي قبل ان يدخل منزله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
اي بعد ان عرف بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله صلى الله عليه وسلم له حتى
يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبيك وهما هلال بن امية ومرارة بن
الربيع لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين
غيرهما وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
الى الله وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلثة قال
كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من اهمني الا
اذا اعلقك واحزنك من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم
او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة
فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي وفي نسخة بفتحها وكذا ضبطه العيني
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل يصلي وحكى القاضي عياض
انه وقع لبعض الرواة فلا يكلمني احد منهم ولا يكلمني واستبعده لان المعروف
ان السلام انما يتعدى بحرف الجر وقد يوجه بان يكون اتبا عا لقوله يكلمني او يرجع الى قول
قدر السلام بان معناه انت مسلم مني فانزل الله عز وجل توبتنا على نبيه صلى الله
عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها والواو للحال ولم يسم الثلث
معتمد على الصحيح ولا كانت ام سلمة محسنة في شاني معتنية بفتح الميم بسكون العين
المهملة وكسر المثنى وتشديد التحتية اي ذات اعتناء وكذا في رواية الاكثر وفي
رواية ابي ذر عن الكشميهني معينة بفتح الميم وكسر العين المهملة فتحتية ساكنة
فنون اي ذات اعانة مقال كما فظ العسقلاني من العون وتعقبه العيني
بانها ليست بمشتقة من العون وليس بوارد على ما لا يخفى قال الحافظ
العسقلاني والاول انسب الى السياق المحكي في مرض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب قالت وفي نسخة فقالت بالفاء فارسل
اليه بهمزة الاستفهام فابشره بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم المعجمة المخففة اي
من البشارة ويروى بضم الهمزة وفتح الموحدة وكسر المعجمة المشددة فقال اذا
يحطمكم الناس من الحطم بالمهملتين وهو الدوس وهو منصوب باذا وفي رواية
المستملي والكشميهني يحطمكم بفتح الطاء المهملة من الحطف وهو مجاز عن الازدحام
فيمنعونكم النوم بالنبات النون بعد الواو وفي رواية الاصيلي فيمنعونكم بحذفها
الليلة اي باقيها حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر آذن بتوبتنا
اي اعلم بتوبة الله علينا وكان صلى الله عليه وسلم اذا استبشر استنار وجهه حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانه قطعة من القمر شبه به دون الشمس لانه لا الارض بنوره وليس كل من شاهده
يجمع النور من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل فلا يتمكن من النظر
اليها والتشبيه بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير
تقييده فقد كان كعب قائلا بما من شعراء الصحابة فلا يرى التقييد بذلك من حكمه وما فيه
في ذلك من الاحتراز من السواد والذر في القمر ليس بقوي لان المراد تشبيه ما في القمر
من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيما اقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه
وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وفي ايها الذين بلفظ النداء ومعناه
الاختصاص الذين خلفوا وفي رواية ابي ذر خلفت من الامر الذي بينتم اولم على البناء
للمفعول من هؤلاء الذين اعتذروا وهم كل سائرهم الى انه عزوجل ليس المراد تخلف
عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقيل
اعتذارهم حين انزل الله تعالى توبة فلان ذكر بفتح الذال على البناء للمفعول الذين
كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول الله لان
كذب يتعدى بدون الصلة من المتخلفين وبرواية من المنافقين واعتذروا
وفي نسخة فاعتذروا بالفاء بالبا على ذكر والبنا ما ذكره العقال الله سبحانه
يعتذرون اليكم يعني المنافقين في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا
بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم اي لن نصدقكم لكم عذرا قد نبأنا الله من اخباركم
وسيرى الله عملكم ورسوله الآية اي قد اخبرنا الله تعالى سراركم وما تخفي صدوركم
سيرى الله عملكم ورسوله فيما بعد التوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه ثم تردون بعد موتكم
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم اي فيخبركم بما كنتم تعملون في السر والعلانية وجازكم
عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم وسقط قوله الآية في رواية ابي ذر وفي الحديث
قطعة من حديث كعب قد ذكره البخاري تاما في المغازي ومطابقته للآية ظاهرة وباب
قد سقط هذا في رواية غير ابي ذر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
اي الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص
اذ الخطاب للمنافقين الذين امنوا في العلانية فقيل اتقوا الله واتركوا النفاق وادخلوا
في الشرائع وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر رضي الله عنهما وكونوا
مع الصادقين مع محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقال الخطاب لمؤمنين وفاجوا على
هؤلاء الثلثة من الفسق والكذب وهجر المسلمين اياهم مجا من خمسين ليلة
فصبروا على ذلك واستكانوا لامر الله فرج الله عنهم بسبب صدقهم وتاب عليهم
وكان عاقبة صدقهم وتعويضهم نجاة نفسهم وخيرا فعقب ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعني الزموا الصدق وكونوا مع الذين وردوا عليه
تنجوا من المهالك ويجعل الله لكم فرجا من امركم ومخرجا حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن
عبد الله بن بكير وتسميه تجوزا قال حدثنا الليث اي ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين
اي ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
مالك ان اباه عبد الله بن كعب بن مالك وفي رواية ابي ذر عن عبد الله بن كعب
ابن مالك وكان احد بنيه قائد كعب بن مالك زاد في الرواية الآتية من بنيه
حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن قصة تبوك
واخباره الرسول صلى الله عليه وسلم بالمصري من شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف
فجوابه ما اعلموا حولا بلاء الله بالموحدة التكثير انعم الله عليه في صدق الحديث
تاما باقي ما تعمدت منذ بالتون وفي رواية ابي ذر منذ بدون التون ذكرت ذلك

ذلك المقول الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي وفي نسخة الى
يومنا هذا كذبا وانزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الى قوله وكونوا مع الصادقين وسقط في رواية غير ابي ذر قوله والانصار الى آخره
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان الله تعالى فرج عن كعب وتاب
عليه بحسن صدقه كما في متن الحديث وانزل الله تعالى هذه الآية وامر المؤمنين
بالتقوى والصدق والحديث قطعة من حديث كعب الطويل باب
قوله تعالى لقد جاءكم رسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من انفسكم اي من جنسكم
وعلى تفسيره صفة لرسول كما قال ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم وقرأ ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو ويعقوب
من بعض طرقه وهي قراءة صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة رضي الله عنهم
اي من افضلكم من النفاسة وقال الزجاج هي خطاب لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم
رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه
صفات اخر لتعدد المنن على الناس فيها فقال عزيز عليه اي شديد وشاق عليه
ما عنتم اي عنتكم اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي مبتدأ وعزيز خبر مقدم ويجوز
ان يكون ما عنتم فاعلا لعزيز وعزيز صفة لرسول ويجوز ان يكون ما موصولة ايضا
عليه الذي يشق عليكم والعائد محذوف والتقدير الذي عنتم بسببه ولقد جاءكم في
الحديث بعثت بالحنيفية السمحة وعنتم من العنت وهو المشقة وقال ابن
الانباري اصله التشديد وقال الضحاك الاثم وقال ابن ابي عروبة الهلاك
وقيل الهلاك وحاصل المعنى عزيز عليه ان تدخلوا النار حريص عليكم ان تدخلوا
الجنة بالمؤمنين رؤف رحيم من الرأفة وهي اشد الرحمة ثبت هذا في رواية
غير ابي ذر وهو كلام ابي عبيدة كما قال تعالى في قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف
رحيم هو فعول من الرأفة وهي اشد الرحمة وقال القتبي ان الرأفة بالفتح
في الرحمة العامة وهي رفع المكروه وازالة الضرر لقوله تعالى ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله الا ترأفوا بهما فرفعوا الحد عنهما والرحمة اعم منه ومن الاقتصار
وانما كان دفع الضرر اعم من جلب النفع قدم الرأفة على الرحمة وفي نسخة قال ابو
عبد الله رؤف من الرأفة وسقط قوله حريص الى آخره في رواية ابي ذر وقال
بعد قوله عنتم الآية وجمعت هذه الآية ست صفات لست آيات ما رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرسالة والنفاسة والرأفة والرحمة قال الحسن بن الفضل وجمع الله لنبيه من الابناء
اسمين من اسمائه الا لنبيه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
بالمؤمنين رؤف رحيم وقال عز وجل ان الله بالناس لرؤف حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن السباق بفتح السين المهملة
وتشديد الموحدة واخره قاف عبيد المدني الثقفي ابو سعيد ان زيد بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ارسل الي ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته قال الحافظ ابو الفضل
واقف على اسم الرسول مقتل اليمامة اي ايام مقاتلة اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم مسيلمة الكذاب الزاعم النبوة وكان ذلك سنة احدى عشرة من الهجرة
وقد ارتد كثير من العرب واليمامة مدينة باليمن وسميت باسم المسيلمة على اسمها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي التي تبعد من مسيرة ثلثة ايام وتعرف بالزرقاء لزرقة عينها واسمها عنزة
وقال البكري كان اسم اليمامة في الجاهلية جو بفتح الجيم وشد الواو حتى سماها
الملك الحري لما قتل المرأة التي تسمى اليمامة باسمها وقال القاضي عياض تسمى
ايضا العروض بفتح العين المهملة وقال البكري العروض اسم لمكة والمدينة معروف
وعنه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال اي لابي بكر رضي الله عنه ان عمر رضي الله
عنه اتاني فقال ان القتل قد استحر اي اشتد وكثر على وزن استفعل من الحرور لان
المكروه يضاف الى الحر والمحبوب الى البرد ومنه المثل ولا حار بما من تولى قتالها
قال عمر رضي الله عنه لعقبة بن عمرو ان اباك اي اخي لقلكم على من وصل الله نسبك
يوم اليمامة اي يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قتل بها من المسلمين الف
ومائة وقيل الف واربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن اي بجمعه لان كل
فرد جمعه واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن اي المواضع التي يقع فيها
القتال مع الكفار ويقتل ناس من القراء فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعوه
واني لارى ان تجمع القرآن وفي رواية ابي ذر ان يجمع القرآن بالياء
وعلى البناء للمفعول قال ابو بكر رضي الله عنه قلت وفي رواية ابي ذر قلت
لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
الجوزي هذا كلام من لم يؤثر الاتباع ويخشى الابتداع وانما لم يجمعه رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يتوقع ان ينسخ منه او يزاد فيه فلو
جمعه لكتب فكان الذي عنده نقصان بالنسبة الى من عنده زيادة فلما اجتمع
هذا الامر بموته صلى الله عليه وسلم جمعه ابو بكر رضي الله عنه ولم يصنع شيئا
رضي الله عنه في القرآن شيئا وانما اخذ الصحف التي وضعها عند حفصة رضي الله
عنها وامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن الحارث بن
هشام وسعيد بن العاص وابي بن كعب في اثني عشر رجلا من قريش والانصار
فكتب منها مصاحف وسيرها الى الامصار لان حذيفة رضي الله عنه اخبره بالاختلاف
في ذلك فلما توفيت حفصة اخذها مروان بن الحكم فكتب الصحف فجعلها وقال
اخشى ان يخالف بعض القرآن بعضا وفي لفظ اخاف ان يكون قد بقي بخلاف
ما نسخ عثمان رضي الله عنه وانما فعل عثمان رضي الله عنه ذلك ولم يفعله الصديق رضي الله
عنه لان جمع الصديق رضي الله عنه كان جمع القرآن بجميع ما قد وجد مما نزل
بها وهي على لغة قريش وغيرها وكان جمع عثمان رضي الله عنه بلغة قريش من تلك
اللغات وقد جاء ذلك مصرحا به من قول عثمان رضي الله عنه لهؤلاء الكتاب
جمع ابي بكر رضي الله عنه عند جمع عثمان رضي الله عنه فان قيل فما قصد عثمان رضي الله عنه
باحضار الصحف وقد كان زيد ومن اضيف اليه حفظوه فالجواب ان الغرض
بذلك سد باب القالة وان يزعم زاعم ان في الصحف قرآنا لم يكتب والملا
يرى انسان فيما كتبوه شيئا فلم ينكره فالصحف شاهدة بجميع ما كتبوه
فقال اي عمر هو والله خير تحتمل ان يكون لفظ خير افعل التفضيل فان قيل كيف
يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو خير فالجواب ان معناه خير في هذا الزمان
وكان تركه خيرا في زمانه صلى الله عليه وسلم لعدم تمام النزول واحتمال النسخ كما
مر قريبا فلم يزل عمر يراجعني في جمع القرآن حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت
الذي رأى عمر اذ هو من الصحة والرسوخ والاذن له صلى الله عليه وسلم بقوله في
حديث ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن وغايته جمع ما كان مكتوبا

مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق رضي الله عنه قال زيد بن
ثابت قال ابو بكر رضي الله عنه ذلك وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال لي ابو
بكر انك شاب يا زيد رجل شاب اي اراني نشاطه وقوته فيما يطلب منه وجوده
من النسيان وانما قال شاب لان عمره كان اصغر من عمره بستة عشر سنة وجده
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وخطاب ابي بكر رضي الله عنه اياه بذلك
في خلافته فاذا اعتبرت هذا يكون جملته ما دون خمسة وعشرين وهي ايام
الشباب عاقل لا نتهمك بكذب ولا نسيان والذي لا يتهم تركن النفوس اليه
وسقطت الواو في رواية ابي ذر وقال علي انها تهمة قوله كنت تكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكتابة الوحي تدل على امانته وكيف وكان من فضلاء الصحابة
ومن اصحاب العشرة وهو اكثر ممارسة لذلك من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربع
فيه تدل على انه اولى بذلك ممن يحتمل فيه فتتبع امر القرآن منسوب به فاجمعه وتتبع
القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن لم يجمع في موضع واحد ولا مرتب السور كذلك
وفيه نظر فان الثابت انه كان مرتب السور توقيفيا كالآتي قال زيد بن ثابت فوالله
لو كلفني ابو بكر رضي الله عنه نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع
القرآن قال ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما امر بجمعه قلت اي لابي بكر وعمر
رضي الله عنهما كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي
ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم يزل يراجعه
حتى شرح الله صدري للذي شرح الله صدر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لما في ذلك من
المصلحة العامة فقمت فتتبعت القرآن قيل ان زيدا كان جامعا للقرآن فاجمع
هذا التتبع واجيب انه كان يتتبع وجوه قراءاته ويسأل عنها غيره ليجيد الاداء
السبعة التي نزل بها الكتاب العزيز ويعلم القراءة التي هي غير قراءة احمد اي حال
كون احمد قائما عندي وعند غيري فاجمعه حال من الاحوال المقدرة المنتظرة من الرقاع
بكسر الراء جمع رقعة من ادم او ورق او نحوهما واللخاف جمع لخفة بالفتح
الغوقية وهو عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان ينتصف ويكتب فيه
بضم العين والسين المهملتين اي توجد موجودة جمع عسيب وهو اصل جريد النخل المجرد
منه وكانوا يكشطون خوصها ويتخذونها عصا وكانوا يكتبون في طرفها العريض
وقال ابن فارس عسيب النخل كالقضيب لغيره وذكر في النهاية واللخاف بالخاء المعجمة
وهي حجارة بيض واحدها لخفة وقال القاضي عياض رقاع وقيل الخزف وصدور
الرجال اي الذين جمعوا القرآن وحفظوه كما في حيوة صلى الله عليه وسلم كابي بن
كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع واللخاف وغيرهما تقريرا على تقرير
حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري وهو خزيمة بن ثابت
ابن الفاكه الانصاري الخطمي ذو الشهادتين شهد صفين مع علي رضي الله عنه
لم اجدهما مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى
اخرها هذا بيان الآيتين فان قيل كيف الحق بالآيتين بالقرآن وشرطه
ان يثبت بالتواتر فالجواب ان معناه لم اجدهما مكتوبتين عند غيره او لم اجدهما
محفوظتين ووجهان المنقول من التواتر افاد اليقين وغير الواحد المحفوف
بالقرائن يفيد اليقين ايضا وكانا ههنا قرائن مثل كونهما مكتوبتين ونحوها وان شئت
لا يقدر في مثل محفوظ من الصحابة ان يقول الا حقا وصدقا قاله الكرماني والعيني
وقال العيني ان خزيمة ذكرهم بالنسوة ولهذا قال زيد وجدتهما مع خزيمة يعني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتوبين ولم يبق فرض اثباتهما من القرآن مع تصريح زيد بانه سمعها من النبي صلى الله عليه
وسلم وتقول ثبت ان خزيمة استشهد وانه شهد فاذا شهد في هذا وحده كان
كافيا وعند ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت
فقال اني رايتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمن رضي الله عنه وانا
اشهد فاين ترى ان نجعلهما قال ختم بهما آخر ما نزل من القرآن وعن ابي العالية
عن ابي بن كعب رضي الله عنه عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا القرآن في
مصاحف في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان رجال يكتبون ويملي عليهم ابي بن
كعب فلما انتهوا الى هذه الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم لا يفقهون فظنوا
ان هذه آخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب اني رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأني بعد هذه آيتين لقد جاءكم رسول الى وهو رب العرش العظيم وعند
احمد اني خزيمة بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال من معك على هذا قال لا ادري والله اني اشهد لسمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووعيتها وحفظتها فقال عمر رضي الله عنه وانا اشهد لسمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي هذا لا يخفى على كثير فيتوهمون ان بعض القرآن
انما اخذ من الاحاد وانما علم ان القرآن كان كذلك عامة في صدور الرجال في حيوة رسول الله صلى
عليه وسلم بهذا الثابت الذي تقرأ ولا سورة براءة فانها نزلت آخرا ولم يبين
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعها وقد ثبت ان اربعة من الصحابة رضي الله
عنهم جمعوا القرآن كله في زمانه وقد كان لهم شركاء لكن هؤلاء اكثر تحريرا والله اعلم
فثبت ان جمع القرآن كان متقدما على زمان ابي بكر رضي الله عنه واما ابو بكر الصديق
عند فهو قد جمعه في المصحف وحمله الى ما بين الدفتين ولعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترك الجمع في مصحف كما فعل الصحابة رضي الله عنهم لانه كان يرد
على التلاوة فلو جمعه بين الدفتين وسارت به الركبان الى البلدان ثم نسخت تلاوته
لادى ذلك الى اختلاف عظيم فيه فحفظوا انه قرآن الى ان ختم به فاتة صلى الله عليه وسلم
ثم قرر خلفاؤه باتفاق سائر الصحابة رضي الله عنهم جمعه بين الدفتين عند الحاجة
وحين لم يكن النسخ متوقعا فلما كان كذلك فاذا كان محفوظا في الصدور فالحاجة الى
الاستخراج من الرقاع اهون واجيب بانهم انما جعلوه اذ ذاك استظهارا فان قيل كيف
تصنعون بقول زيد لم اجد كما مع خزيمة اجيب بان سورة براءة نزلت آخرا فحصل ان
الآيتين لم تكونا محفوظتين فيما بلغ زيدا الى خزيمة وذلك لقرب العهد بنزولها فالحقها
زيد بآخر السورة واما الذي اعتمده الفقهاء في جمع القرآن فهو ان جميع ما وضع بين
الدفتين انما كان عن اتفاق الشيخين ووافقهما عثمن عليه وكان زيد كاتب
الوحي وهو الذي يلي الجمع ثم اتفاق الملأ من الصحابة على ان ما بين الدفتين قرآن
لم يختلفوا في شيء منه وهذا هو الحجة فيه ولا ينكر ان يكون عند خزيمة ايضا حفظ الآيتين
وثبت لديه عند الصحابة حين حصل عليه الاجماع وانما كان ما ذكره زيد حكاية عن حسه
وبلغ عدد الحال المنقدمة ولا يدفع ذلك ان يكون قد تظاهر به الخبر من قبل غيره
ومن جهات شتى اشتركوا كلهم في علمه فصار ذلك عن الجم الغفير فثبت به حكم الاجماع
وزال اعتبار ما قبله من رواية الآحاد والله تعالى اعلم وكانت الصحف التي يجمع
فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت
عمر رضي الله عنهم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لقد جاءكم رسول الى آخر الآيتين

الآيتين وقد اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن تابعه اي تابع
شعيبا في روايته عن يونس عن الزهري عثمن بن عمر بفتح العين ابن فارس البصري
العبدي روى تابعه ايضا الليث اي ابن سعد الامام عن يونس اي ابن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري كما قال تابعه عثمن بن عمر فقد وصلها احمد والنسائي في مسند مالك
واما متابعة الليث عن يونس فقد وصلها المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد
وقال الليث حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب
وقال مع ابي خزيمة الانصاري اشار بهذا الى ان الليث زاد فيه شيخا آخر عن ابن
شهاب والذي رواه عنه باسناده المذكور لكن خالف في قوله مع خزيمة الانصاري
فقال مع ابي خزيمة وهو ابن اوس بن زيد بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك
ابن النجار شهد بدرا وما بعد ها من المشاهد وتوفي في خلافة عثمن رضي الله عنه وهو
آخر صحبه بن اوس وقال ابو عمر قال ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن
زيد بن ثابت وحديث آخر التوبة مع ابي خزيمة الانصاري رواية الليث هذه
وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق صالح كاتب الليث عنه وقال
ابو الفرج قوله مع ابي خزيمة وهم وصوابه عليه بصحة الطريق اليه وقال موسى هو ابن اسمعيل
عن ابراهيم هو ابن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري قال مع ابي خزيمة
وهذا التعليق وصله البخاري في فضائل القرآن وفي التفريع بلا التعليق وامام البخاري
مسندا في كتاب الاحكام من صحيحه وتابعه اي وتابع موسى بن اسمعيل
في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور
على قوله مع ابي خزيمة بالكتبة وهذه المتابعة وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب
المصاحف من طريقه وكذا اخرجه ابو يعلى من هذا الوجه لكن باختصار وروايا
الذهلي في الزهريات عنه لكن قال مع خزيمة وكذا اخرجه البغوي من طريقه وقال
ابو ثابت هو محمد بن عبيد الله المدني حدثنا ابراهيم اي ابن سعد المذكور قال
مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك وكذا رواه البخاري في الاحكام ومراده ان
اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابي خزيمة وقال بعضهم
مع خزيمة وشك بعضهم والتحقيق ما روى عن موسى بن اسمعيل انه بالتردد
مع ابي خزيمة رواية الاكثر اي مع خزيمة والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
ابتداء بالبسملة تبركا بها عند شروعه في تفسير سورة يونس عليه السلام سورة
يونس وفي رواية ابي ذر البسملة بعد قوله سورة يونس قال ابو العباس في
مفتاحات التنزيل هي مكية وفيها آية ذكر الكلبي انها مدنية لهم البشرى في الحيوة
الدنيا الآية وما بلغنا ان فيها مدنية غير هذه الآية وفي نظم ابن النقيب
الكلبي مكية الا قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به فانها نزلت
بالمدينة وقال مقاتل كلها مكي غير آيتين فان كنت في شك الى قوله فكونوا من
الخاسرين فانه بين الآيتين مدنيتان وفي رواية ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما فيها روايتان الاولى وهي المشهورة عند هي مكية الثانية مدنية وآيها
مائة وسبع آيات وسبعة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفا والف حرفا
واثنتان وثمنون كلمة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي بعض النسخ بابن عباس
وقال ابن عباس فاختلط بنبات الارض بسبب نبات الارض في رواية
ابي ذر وابي الوقت وسقطت في رواية غيرهما فبسبب بالباء من كل لون الشارة الى
قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فيما

التعليق وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
قال اختلط فنبت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب
الارض وبسنده ايضا ابن ابي حاتم من حديث علي بن طلحة عنه وقالوا اتخذ الله ولدا
حين قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه تنزيه له
عن اتخاذ الولد وتعجب من كلمتهم الحمقاء هو الغني عن كل شيء فهو علة للتنزيه من اتخاذ
الولد هذه الآية التي هي الترجمة لم تذكر في رواية ابي ذر وثبت في رواية غيره وغاية
عن الحديث قال الحافظ العسقلاني ولم ار في هذه الآية حديثا مسندا وكعله
اراد ان يخرج فيها طريقا للحديث الذي في التوحيد مما يتعلق بهم من زعم ذلك فيتبين له
ولم يتيسر له ذلك وقال زيد بن اسلم هو ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان لهم قدم صدق عند ربهم صلى الله عليه وسلم فمحمد قدم صدق في قوله تعالى
وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يا محمد صلى الله عليه وسلم وصل
هذا التعليق ابو جعفر الطبري من طريق بن عيينة عنه بهذا وهو في تفسير ابن عيينة
اخبرت عن زيد بن اسلم والخرج الطبري من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع
لهم وصله ابن مردويه من حديث ابي سعيد ومن حديث علي رضي الله عنهما بسندين
ضعيفين وعن ابن عباس رضي الله عنهما منزل صدق وقيل القدم العمل
الصالح وعن الربيع بن انس ثواب صدق وعن السدي قدم تقدمت
عند ربهم وقال مجاهد هو ابن جبر خير يعني قدم صدق بمعنى خير اسناده الجيد
النسبي من حديث ابن ابي نجيح عنه ثم روي عنه ايضا صلوتهم وتسبيحهم وصومهم
وروى ابن جرير ايضا عن مجاهد ذلك والاثنان بين القولين وروى ايضا من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان لهم قدم صدق
قال سبقت لهم السعادة في الذكر الاول وخرج ابن جرير قول مجاهد ومن
تبعه لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم سوء في
كذا اي قدم فيه شرا وقدم سوء في كذا اي قدم فيه شرا وجزم ابو عبيدة بان المراد
بالقدم السابقة وروى الحاكم من طريق انس عن ابي بن كعب في قوله قدم صدق
قال سلف صدق واسناده صحيح وقال في الكشاف الاعمال السابقة والظاهر
ذكر القاضي عياض انه وقع في رواية ابي ذر وقال مجاهد بن جبر قال وهو خطأ
ووجه كونه خطأ انه لو كان كذلك لخلا الكلام عن ذكر القول المنسوب اليه
في تفسير القدم ويرد هذا ايضا ما ذكره ابن التين انها وقعت كذلك في
نسخة ابي الحسن القابسي وقال الحافظ العسقلاني لم اره في النسخ التي
وقعت لنا من رواية ابي ذر الا على الصواب ومجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة لكن المراد هنا انه فسر القدم بالخير يقال لك آيات يعني
هذه اعلام القرآن اشار به الى قوله تعالى الر تلك آيات الكتاب الحكيم
واراد ان تلك هنا بمعنى هذه آيات يعني الاعلام كذا قال العيني وتبعه العسقلاني
ولم يظهر لي وجه كون تلك بمعنى هذه بل اراد تفسير الآيات والكتاب
الحكيم وقائل ذلك هو ابو عبيدة وفي تفسير السدي آيات القرآن الاعلام قال
الزمخشري تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات الكتاب السورة
والحكيم ذو الحكمة لاشتمالها عليها ونطقها بها ومنه من حيث صرفت الكلام عن

عن الغيبة الى الخطاب فان قوله الى اخر مبين اريد حذف تقديره المتحدي به مؤلف
من جنس هذه الحروف وهذا كما ترى على طريق الغيبة ثم صرف الكلام منها الى الخطاب
فان في الثاني ايضا صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم المعنى بكم والنكتة تجيء المبالغة كانه يذكر حالهم لغيرهم ليعجبوا منها وسندي منهم الفلك
والتشبيه وسقط قوله يقال الى اخره في رواية ابي ذر دعوهم دعاؤهم اشار به الى
قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وفسر الدعوى بالدعاء وهو قول ابي عبيدة
وقوله سبحانك اللهم تفسير دعواهم روى الطبري من طريق السدي قال في قوله تعالى
دعواهم فيها قال اذا ارادوا الشيء قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم ما دعوا به ومن
طريق ابن جريج قال اخبرت فلم تخبره وسبحانك اللهم وكل ما يؤتى اليهم معنى دعواهم لان
اللهم معناه يا الله ومعنى الدعوى العبادة اي كلامهم في الجنة هذا اللفظ بعينه احيط
بهم وظنوا من الهلكة احاطت به خطيئته اشار به الى قوله تعالى وظنوا انهم احيط
بهم وفسره بقوله وظنوا من الهلكة اي قربوا من الهلاك وكذا فسره ابو عبيدة وزاد
يقال قد احيط بهم وظنوا من الهلكة وبابه من احاطة العدو بالقوم فان ذلك يكون
سببا للهلاك فالمحيط كناية عنه ولهذا اورد المؤلف بقوله احاطت خطيئته
يعني استولت عليه خطيئته كما يحيط العدو وقيل معناه سدت عليه خطيئته مسالك
النجاة وقيل معناه الهلكة كما في قوله تعالى واحيط بثمره وقرأ نافع وابو جعفر حتى اذا
بلغ فاتبعهم واتبعهم واحد اشار به الى قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
فاتبعهم فرعون وجنوده واشار بهذا الى ان اتبعهم بكسر الهمزة وسكون التاء
بين الاتباع بسكون التاء واحد في المعنى قال الزمخشري معناه لحقهم وقيل
اتبعه بالتشديد في الاجر الذي اجاره واتبعه بالتخفيف لغة وقال الاصمعي
الاول ادركه ولحقه والثاني اتبع اثره ادركه او لا وكذا قاله ابو زيد وبالتشديد
قرأ الحسن عدوا من العدوان اشار به الى قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا وفسر قوله عدوا بقوله عدوا ظلما وكذا فسره ابو عبيدة وبغيا و
عدوا منصوبان على المصدرية او على الحال او على التعليل كما لاجل البغي والعدوان
وقرأ الحسن عدوا بضم العين وتشديد الواو وقال مجاهد يعني ابن جبر الناس الشر يعجلهم
بالخير قول الانسان اي هو قول الانسان لولده ويا ولداه اغضب الله لك تبارك
وفي الفرع له فيه وليس له في اصله والعنه لقضى الله لهم اهلكهم لانك من دعي عليه
على البناء للمفعول وفي رواية ابي ذر لا بالك من دعا عليه ولا بالك اشار به الى قوله
تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير الآية نزلت هذه الآية في النضر بن
الحارث حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء الآية التعجيل تقديم الشيء قبل وقته والاستعجال طلب تعجيله والمعنى لو يعجل
الله للناس الشر اذا دعوه على انفسهم عند الغضب وعلى اهلهم واموالهم كما يعجل
لهم الخير لهلكوا وهذا التعليق وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق ابن جريج
عن مجاهد في تفسير هذه الآية ورواه الطبري بلفظ مختصر قال ولو يعجل الله لهم الاستجابة
في ذلك لحاسبهم في الخير كما يحاسبهم في الشر وقال ابن التين قال مجاهد الانسان على
نفسه وماله بما يكره ان يستجاب له انتهى قال في فتوح الغيب ولو يعجل مقتضى معنى
نفي التعجيل لان لو لتعليق الامتناع بامتناع غيره بتقدير يكون التعجيل لانتفاء الاجل
فيلزم من ذلك حصول المهلة وذلك يطلق من انه بعيد ووجه وقد ورد في النهي
عن ذلك حديث مرفوع اخرجه مسلم في اثناء حديث طويل واخرجه ابو داود من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طريق عطاء بن الوليد عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا
على انفسكم ولا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء
فيستجيب لكم ثم ان قوله تعالى له في محل الرفع على الابتداء وقوله قول الانسان خبره وقوله
لنفسي اليهم جعلهم جواب لما قال الزمخشري معناه لا تبتدوا بالكفر او هو معنى قوله لا يملك
من دعي عليه وما نافية اي لا يملك من دعي عليه **للذين احسنوا الحسنى** وزيادة مثلها حسنى
وزيادة مغفرة وبشرى اشار به الى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا
يرهق وجوههم قتر الآية وهذا قول مجاهد وسعيد الثوري وعبيد بن حميد وغيرهما من تفسير
ابن ابي نجيح عنه وكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه ابن ابي حاتم عنه
وقال الزمخشري اما المثوبة الحسنى وقال غيره الحسنى قول لا اله الا الله قوله مثلها حسنى
اي مثل تلك الحسنى حسنى اخر مثلها تفضلا وكرما كما في قوله تعالى وبزيادتهم من فضله
فسر الزيادة بالغفرة ورضوان وعن الحسن ان الزيادة التضعيف وعن
علي رضي الله عنه ان الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب اخرجه البيهقي
وقال غيره اي غير مجاهد **النظر الى وجهه** لم يثبت هذا الا في رواية ابي ذر وابي الوقت
قال الحافظ العسقلاني والمراد بالغير فيما اظن قتادة فقد اخرج الطبري من طريق سعيد
ابن ابي عروبة عنه قال الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن وعنه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة الحسنى الجنة والزيادة فيما بلغنا النظر الى وجه الله وسعيد بن منصور من
طريق عبد الرحمن بن سابط مثله موقوفا ايضا ولعبد بن حميد عن الحسن مثله ولسعيد
عن عكرمة للذين احسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الكريم وقد
ورد ذلك في حديث مرفوع اخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا ان لكم عند الله موعدا يريدون ان يثيبكم ويزحزحنا
ونزحزح عن النار وتدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله
اعطاهم شيئا احب اليهم منه ثم قرأ للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الترمذي
انما نعرفه من حديث حماد بن سلمة ورواه مسلم بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
وكذا قال معمر اخرجه عبد الرزاق عنه وحماد بن زيد عن ثابت اخرجه الطبري واخرجه
ايضا من طريق ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مرفوعا عليه ومن طريق كعب بن
عجرة مرفوعا قال الزيادة النظر الى وجه الرب ولكن في اسناده ضعف ومن حديث
حذيفة رضي الله عنه موقوفا مثله ومن طريق ابي اسحق عن عامر بن سعد عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه مثله وصله قيس بن الربيع واسرائيل عنه ووثقه سفيان
وشعبة وشريك عن عامر بن سعد وجاء في تفسير الزيادة اقوال اخر ذكرنا
بعضها انفا واشار الطبري الى انه لا تعارض بين هذه الاقوال لان الزيادة تحتمل
كلا منها والله تعالى اعلم **الكبرياء الملك** رضي الله عنهما اشار بهذا الى قوله تعالى وتكون
لكما الكبرياء في الارض وتكون الكبرياء بالملك هو قول مجاهد وصله عبد بن حميد من
طريق ابن ابي نجيح عنه وفي رواية عنه الكبرياء في الارض الملك وقال الاثر قالوا
اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن
لكما بمؤمنين اي قال فرعون وقومه لموسى عليه السلام اجئتنا لتلفتنا اي
لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا يعنون عبادة الاصنام وتكون كما الخطاب لموسى
وهرون عليهما السلام وقوله في الارض عارض مصدره قوله وما نحن لكما بمصدقين
لكما فيما جئتما به قال الفراء قوله وتكون لكما الكبرياء في الارض لان النبي اذا صدق

اذا اتفق صارت مقاليد امته وملكها اليه **باب** وسقط في اكثر
الروايات لفظ باب وساقوا الآية الى من المسلمين **وجاوزنا ببني اسرائيل** قطعنا
بهم وقرئ وجوزنا **البحر** هو بحر القلزم وهو بضم القاف والزاي بين مصر ومكة وحكى
ابن السمعاني فتح القاف وفي المشترك القلزم بلدة بساحل بحر اليمن من جهة
مصر ومن اعمال مصر منسوب اليها فيقال بحر القلزم وبالقرب منها غرق فرعون
واسمه فرعون بن الوليد بن مصعب بن الريان ابو مرة وقال الثعلبي الوليد
من بني عبيل بن الاود بن سام بن نوح عليه السلام وذكر عبد الرحمن عن عمه
ابي ذرعة حدثنا عمرو بن حماد ثنا اسباط عن السدي قال خرج موسى عليه السلام
في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين سنة نقصوا
ولا ابن سبعين لكبره **فاتبعهم** اي اوردكهم ولحقهم **فرعون وجنوده** عند
شروق الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وسبعمائة الف وفيهم مائة
الف حصان ليس فيها انثى وقال ابن مردويه باسناده عن ابن عباس رضي الله
عنهما فوعا كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا وكان فرعون
في اثرهم وهرون عليه السلام على مقدمة بني اسرائيل مع موسى عليه السلام فالتقى
فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام هذا البحر امامنا
ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا فقال موسى عليه السلام كلا ان
معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد ثم امر الله الريح فنشفت
ارضه وتحرك الماء بين الطرق كهيئة السنابك لبرى كل قوم الاخر من الذي يقطعه انهم
هلكوا وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرجوا منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من
الناحية الاخرى فلما راى ذلك هاله واجمه وباب عنه بالرجوع وتهيأت والات جنود
فرعون ريح فرس جبريل عليه السلام فتحمحم وانه ولم يملك فرعون من امره شيئا
واقتحم الخيل خلفه في البحر وميكائيل عليه السلام في ساقتهم يسوقهم لا يترك احدا منهم
الا لحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج منه امر الله البحر فالتطم عليهم فلم
ينج منهم احد وجعلت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون **حتى**
وجده الغرق اي ابهاه وتبا حتى **اذا ادركه الغرق** اي حتى اذا ادرك فرعون الغرق
وغشيه سكرات الموت وكان يوم عاشوراء **قال** وهو كذلك حين لا ينفع ايمانه
آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين كررها لما رأى الاهوال
قرأت حرصا على القبول وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يمكنه
بتنعمهم بانهار مصر وبابا سنا ولو كان قالها مرة واحدة في حالة الاختيار لقبل منه
ذلك ولذا قال الله تعالى في جوابه فرعون الآن اؤمن وقد كنت قبل الاضطرار وكنت
من المفسدين وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد وغيره مرفوعا قال فرعون امنت
انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل عليه السلام لو رأيتني وقد
اخذت من حال البحر فدسست في فيه مخافة ان تناله الرحمة وروى
الترمذي وقال حسن وهكال البحر يدسه في فيه الا اسود والمعنى لو رأيتني لرأيت
امرا عجيبا يبهرك لو اصفت عن كثير مما في البحر لما عاينت تلك الحالة عدت
الى حال الغمر فيدسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعة غضبه على عبده
تعالى لا وعلاه ملك العظيمة والحاصل انه انما فعل ذلك بقضاء الله تعالى

لعله قائدهم خبر كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لانه اكره ايمانه لان كراهة الايمان منا الكافر
كفر قال ابو منصور الماتوري في التاويلات الرضى بالكفر ليس بكفر مطلقا انما
يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره ونوتر قصة ابن ابي سرح المروية في
سنن ابي داود والترمذي والنسائي لما جاء يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما
كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين راني كففت عن بيعته فيقتله الحديث قيل
انما قصد فرعون بقوله الخلاص اولا انه كان لجود التقليد لما قال امنت به بنوا
اسرائيل فكانه قال لا اعرفه تحقيقا يزول كفره بهذا التقليد وقد روي ان
جبريل عليه السلام كان قال له ما قولك في عبد رجل نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته
وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب هذا العبد الخارج على سيده والكافر
لنعماه ان يترك في الجنة فقال الجنة الغرق ناوله جبريل عليه السلام حنطة فمضغ وبقي وسط
قوله فاتبعهم الى اخره في رواية ابي ذر وقال الى قوله وانا من المسلمين فنجيك
بنفيك على نجوة من الارض وهي ارض المكان المرتفع بفتح النون والسين المهملة
زاي المكان المرتفع اشار به الى قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك
آية وفسر ننجيك بقوله نلقيك الى اخره واشار بهذا الى ان ننجيك مشتق من
النجوة لا من النجاة التي بمعنى السلامة وقيل هو بمعناها والمراد ما وقع فيه قومك
من فكر النجوة وفسر النجوة بقوله وهو النشز بمعنى المكان المرتفع قال ابو عبيدة في قوله
تعالى فاليوم ننجيك ببدنك اي نلقيك على نجوة اي ارتفاع انتهى والنجوة هي
الربوة المرتفعة وجمعها نجاء بكسر النون اي قال الزمخشري ننجيك بالتشديد وبالتخفيف
معناه نبعدك مما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل نلقيك بنجوة من الارض
وقرأ ابن مسعود وابن السميفع وهي ما تجيك بالحاء المهملة المشددة اي تلقيك
بناحية تحاذي البحر ذكر بنوا اسرائيل قال كعب رواه الى الناس على كانه قوم سبب
ذلك فيما اخرجه عبد الرزاق عن ابن التيمي عن ابيه عن ابن السليل عن قيس
ابن عباد وغيره قال قال بنوا اسرائيل لموسى فرعون فاخرجه الله تعالى لنكون
لهم عظة وآية وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما خرج موسى عليه السلام واصحابه قال من خلف من قوم فرعون ما
غرق فرعون وقومه ولكنهم في جزائر البحر ينتظرونه فاوحى الله تعالى الى البحر ان اقذف
فرعون عريانا فلفظه فالقاه على نجوة من الارض على ساحل البحر عريانا اصلع خبيث
قصيره فهو قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك وقال مقاتل قال بنوا اسرائيل
ان الغيظ لم يغرقوا فاوحى الله تعالى الى البحر فلطمهم على وجهه فلطموا فرعون على
الماء فمن ذلك اليوم الى يوم القيمة تطفو الكفرة على الماء فذلك قوله تعالى لمن
لمن خلفك اي بعض لمن بعدك الى يوم القيمة وقال التعلبي قالت بنوا اسرائيل لما
اخبرهم موسى عليه السلام بهلاك فرعون والقبط فما مات فرعون ولا يموت ابدا فامر البحر
فالقى فرعون على الساحل اجمر قصيه كانه ثور فراه بنوا اسرائيل فمن ذلك اليوم لا يقبل
البحر ميتا ابدا فكان فيما قدر الله تعالى ان نوحا عليه السلام لما ارسل الغراب لينظر له الارض
راى جيفة الغرقى فلهى بها عن حاجة نوح عليه السلام فالجواب ان الماء كان قد
نضب فلهذا راى الجيفة وهنا انما هو منع وجود الماء واستقراره وقوله تعالى
ببدنك اي بجسدك قاله مجاهد رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن
طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه وكانت له درع من ذهب يعرف بها

٩ مستفتيا

بها وقرأ ابو حنيفة بابدانك قال الزمخشري يعني ببدنك كله وافيا باجزائه حيا
بالاخراء محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة وبالراء العبدي البصري قال حدثنا غندر
هو لقب محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة هو جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصري عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اي لما قام
بها الى عاشوراء من السنة الثانية واليهود تصوم عاشوراء فسألهم فقال ما هذا
الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا
فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى عليه السلام
منهم فصوموا وقد مضى الحديث في كتاب الصوم في باب صيام يوم عاشوراء ووجه
الكلام فيه بهذا كله مطابقته للترجمة من حيث ان في بعض طرق ذلك يوم نجى الله
فيه موسى واغرق فرعون على انه يستلزم ذلك قوله هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون
سورة هود عليه السلام مكية غير قوله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار الاية فانه قال ابن
عباس رضي الله عنهما رواه السدي وقال ابو العباس في المقامات في الاية مدنية
وقال بعضهم ايتان وقال القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما على مكيته مطلقا
وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة وعنه هي مكية الا اية
واحدة وهي قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك رواها عنه علي بن ابي طلحة وقال
مقاتل مكية الا اثنتين واقم الصلوة واولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام
واصحابه وهي سبعة الاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفا والف وثلثمائة
وخمس عشرة كلمة وثمانية وثلاثون واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
البسملة الا في رواية ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما عصيب شديد
اشار به الى قوله تعالى وقال هذا يوم عصيب وفسره بقوله شديد وقد وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى
وقال هذا يوم عصيب قال شديد واخرجه الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة
وغيرهما مثله وقال ومنه قول الراجز يوم عصيب يعصب الابطالا ويقال
عصب يومنا يعصب اي امتد والقائل بهذا لوط عليه السلام حين جاءه الملائكة
في صورة مرد وظن انهم الناس فخاف عليهم من قومه ان يقصدوهم فيه عن الفضيحة
ولم يعلم بذلك احد فخرجت امرأته فاخبرت بهم قومها فقال هذا يوم عصيب اي شديد
على وجه التشبيه سورة الحجر مكية اشار به الى قوله تعالى لاجرم انهم في الاخرة
هم الاخسرون وفسر قوله لاجرم بقوله بلى قال الحافظ العسقلاني في تغليق
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لاجرم ان
الله يعلم قال اي بلى ان الله يعلم وتعقبه العيني بان الذي نقله هو ليس في سورة
هود انما هو في سورة النحل وكان المناسب ان يذكر ما في سورة هود لانه في
صدد تفسيرها وان كان المعنى في الموضعين سواء واعلم ان القراء قالوا لاجرم
كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة جرت على ذلك وكثرت حتى تحولت
الى معنى القسم وصارت بكثرة استعمالها في هذا المعنى بمنزلة حقا فلذلك يجاب بها
عن القسم لانهم يقولون لاجرم لا يمتنعون وقيل لاجرم فعل بمعنى لا بد وحق
عند البصريين واسم
عند الكوفيين فاذا كان اسما يكون بمعنى حقا ومعنى الاية حقا لهم انهم في الاخرة
هم الاخسرون وعلى هذا البصريين لا يقولون الكفار وجرم معناه عندهم كسب

اي كسب كفرهم الخسارة في الاخرة وقال الطبري معنى جرم اي كسب الذنب
وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما حاق نزل يحيق ينزل قال ابو عبيدة
في قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون اي نزل بهم واصابهم وانما ذكر
يحيق اشارة الى ان من كفر يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع يوس
فعول من يئست اشار به الى قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة
ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور واشار الى انه وزنه فعول من صيغ المبالغة وا
مشتق من يئست من اليأس وهو انقطاع الرجاء وفي قوله من يئست تسامح
لانه مشتق من اليأس كما تقتضيه القواعد الصرفية وهو قول ابي عبيدة
قال في قوله تعالى ليئوس كفور هو فعول من يئست وقال مجاهد يتبئس
تحزن اشار به الى ان مجاهدا فسر قوله تبتئس بقوله تحزن في قوله تعالى فلا تبتئس
بما كانوا يفعلون والخطاب لنوح عليه السلام وقد وصله الطبري من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلا تبتئس قال لا تحزن او من طريق قتادة وغير واحد
نحوه يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق وفي بعض النسخ وافراد بالفاء ولكن
الرواية بالميم وهو المناسب ليستخفوا منه من الله استطاعوا
اشار به الى قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الاية وهو تفسير
مجاهد ايضا قال يثنون صدورهم شكا وامتراء في الحق ليستخفوا من الله ان الله يعلم
وقوله يثنون صدورهم من الثني ويعبر به عن الشك في الحق والاعراض عنه
قال الزمخشري يثنون عن الحق ويحرفون عنه لان من اقبل على الشيء اظهر
بصدره ومن ازور عنه واتحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه وروى وصله
الطبري من طريق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن طريق معمر عن قتادة قال كنى
ما يكون الانسان اذا استر في ثوبه وتغطى بثوبه انه مع ذلك يعلم ما
يسرون وما يعلنون ومن طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
يثنون صدورهم الشك في الله ويحل الشبهات يستغشون ثيابه ويتكنن
من الله والله تعالى يراه ويعلم ما يسر وما يعلن ومن طريق عبد الله بن الزبير
انها نزلت في المنافقين كان احدهم اذا امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثنى صدره وطاطأ راسه وتغشى بثوبه لكراهته لمعنى واخبر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم بانه يطوي عليه صدورهم ويكنون ويكمنون ما فيها من العداوة
اسنده الطبري من طريق عنه وهو بعيد لان الاية مكية ويقال انها نزلت في
الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام حلو المنظر يتملق النبي صلى الله عليه
وسلم بالمحبة ويشهد على ما يكره وقوله ليستخفوا منه اي من الله كما سبق
وقيل من الرسول وقيل من القرآن وقول ان استطاعوا ليس من القرآن ثم
التفاسير المذكورة من اول السورة الى هنا وقعت في رواية ابي ذر وهي
عنه غيره وقعت مؤخرة عما سيأتي الى قوله اقلعي مسكي وقال ابو ميسرة
ضد الميمنة اسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي الكوفي روى عنه مثل الشعبي
وابو اسحق السبيعي اواه الرحيم الحليم اشار به الى قوله تعالى ان
ابراهيم لحليم اواه منيب وفسر قوله اواه بقوله الرحيم بالحبشية وهذا ثبت
هذا اثباتا في رواية ابي ذر وقد تقدم في ترجمة ابراهيم الكلام من احاديث الانبياء
عليهم السلام وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى بادي الرأي بادي
الرأي باديء ما ظهر لنا فسر قوله بادي الرأي بقوله ما ظهر لنا اي من

اي من غير تحقيق وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابن عباس بن الوليد بن مزيد
اخبرني محمد بن شعيب اخبرني عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس رضي الله
عنهما وقال مجاهد بالجودي جبل بالجزيرة اشار به الى قوله تعالى واستوت على
الجودي واستقرت سفينة نوح عليه السلام على الجودي بالجزيرة التي بين دجلة
والفرات قرب الموصل وقيل باسفل مكة تحت الجبال بوشيد وتطاولت من الغرق
وتواضع بلوره عز وجل فلم يغرق فارسيت عليه السفينة وقال قتادة
استوت عليه شهر اي على الجودي منها وقيل المراد انه عز وجل نجا شيخ الانبياء
انبياء عليهم السلام جميعا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بموسى عليه السلام الجودي
بنوح عليه السلام وقال الحسن اي البصري الك لآيات الحليم الرشيد في قصة شعيب عليه
السلام يعني قال الحسن انما قال قومه ذلك يستهزئون به وهذا التعليق
رواه ابو محمد عن المنذر بن شاذان عن زكريا بن يحيى عن ابي الملبح عن
رجل انه وقال ابن عباس رضي الله عنهما اقلعي امسكي اشار به الى قوله تعالى
ويا سماء اقلعي وفسره بقوله امسكي وروى عن المطر رواه ابو محمد عن ابيه عن ابي
صالح قنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وفار التنور
نبع الماء اشار به الى قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفار التنور وفسره بقوله
نبع الماء رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله فار من
الفور وهو الغليان والفور ما يفوره هو الغليان والفورة ما
يفور من القدر وقال ابن دريد التنور اسم فارسي معرب لا تعرف له
اسما عربية فعلى ذلك جاء في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوه واختلفوا في موضعه فقيل
مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وقال الحكم نوح عليه السلام السنة في
مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل حائطي كندة وبه قال علي وزيد بن
جبيش وقال مقاتل كان تنورا دم وانما كان بالشام بموضع يقال له عين
ورد وقيل عكرمة فار التنور بالهند وقال عكرمة وجه الارض اي قال عكرمة
مولى ابن عباس رضي الله عنهما التنور اسم لوجه الارض وذكر وافرسته اقوال
احدها هذا والثاني اسم لاعلى وجه الارض والثالث تنور الصبح من تحت
نور الصبح حتى يراه الرابع طلوع الشمس والخامس هو الموضع الذي يخرج فيه الماء
فاذا فار منه الماء كان ذلك علامة لنوح عليه السلام ركوب السفينة السادس
فاركبوه البخاري الا انهم يثنون صدورهم وفي بعض النسخ بالباء على انهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه اللام متعلق بيثنون كما قاله الجوفي وغيره والمعنى
انهم يفعلون ثني الصدور لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلق بمحذوف
تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنون على
اوزارهم وتظاهروا بريدون لقوة المعنى الى اضماره الا ضاري قوله ان
اضرب بعصاك الحجر فانفلق معناه فضرب فانفلق قال ابو الفتوح والعجب
كيف يقول اضرب بعصاك في مجرد ارادة التقدير يستقيم المعنى وروي
عنه ان عن الزمخشري في الحاشية ثني الصدر بمعنى لا عراض اظهار للنفاق
فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء يسوغه
فيه المعنى فلذلك قدر ويريدون ان يستخفوا منه وكذلك الا حين يريدون
في اظهار نفاقهم ويفعلون ما هو ادل على نفاقهم من ثني الصدور وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

استغشاء الثياب يريدون به الاستخفاء انتهى لكن قال في الدر المصون
الذي يقع وثانيا الى اضمار الفعل فيكون كالمعنى بالان ثم لا يؤمن تقدير يثنوي
به المعنى لا ثانيا ليس معنى لازم الضرب الفلاني البعد فلا يؤمن بقدر فضرب فالظاهر
وانما هنا فلا لاستخفاء على صالحة لتثنيهم صدورهم فلا اضطرار بها الى اضمار الارادة
فافهم ألا حين يستغشون ثيابهم لا يجعلون ثيابا بهم اغشية واغطية والناصب
للظرف مضمر قدره الزمخشري يريدون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون
ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن او الناصب له قوله يعلم ما يسرون وما يعلنون
اي الا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم لانه تعالى في علمه تعالى في
سرهم وعلنهم حين يستغشون ثيابهم انه عليم بذات الصدور اي باسرار ذوات
الصدور حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد المهملة والشين المعجمة وبالحاء
المهملة ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة اثنتين
وماتتين قال اخبرنا وفي نسخة حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور ترمذي سكن بغداد
قال قال ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج اخبرني بالافراد عثمان
بفتح المهملة وتشديد المعجمة بن جمعة الخزاعي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
يقرأ وهو هشام بن يوسف عن ابن جريج وتابعه حجاج عند الحاكم وقال ابو اسامة
عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه الطبري انه سمع
ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ الا انهم كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها يثنوني بفتح
اوله وسكون المثلثة وفتح النون وسكون الواو وكسر النون الاخيرة بعدها تحتانية
على وزن يفعولي مضارع انثنى من الثني على طريق المبالغة كما يدل عليه ما طويلي
من العنب والطلاوة لبناء المبالغة والثاء الفوقانية والنون الفاء العنترة قوله كذلك يثني الفرائض
الا انما احلولى الا كنت ذا الباء وروي بالمثناة الفوقية الى التحتية وهي رواية كريمة
وورقاء عن ابي الوجهين قوله صدورهم مرفوع على الفاعلية والقراءة المشهورة يثنون
بلفظ الجمع المذكر المضارع من ثنى يثني وفيه ضمير راجع الى الكفار صدورهم
منصوب به وقرئ في الشاذ ايضا يثنوني بزيادة اللام في اوله وحكي عن ابي الفتح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الكلمة قراءة اخرى وهي يثنون بفتح اوله وكسر
المثلثة وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون من الثني بالمثلثة المكسورة والنون
وهو ما عطف وصنعت من النبات والكلا ابريم مطاوعه صدورهم للفتح كما
تفتح النبات والمراد صنعت اماتهم وقرئ في الشاذ ايضا تثنوني صدورهم من
انثنى على وزن افعال من الثني ولكنه همز كما قيل ايناعت من ابيانعت وقرئ
يثنوني على وزن يرعوي قال ابو حاتم السجستاني لم يقرأ القراء غلط ذلك يقال
تثنوني كرهونه كرهونه فاسعوا رعوا قال ابو محمد بن عطية مثالية عنها فقال انا ابن
كانوا يستحيون من الجماع وفي رواية ابي ذر يستحقون من الاستخفاء انهم يحملوا
ان يتغوطوا الحاجة في الظلام وهم عراة وحكى ابن التين انه راوه يحملوا بالمهملة
وقال الشيخ ابو الحسن القابسي انه الحسن اي يمرضون على حلاوة فخافهم قال
الحافظ العسقلاني والاول اولى فيفضوا من الافضاء الى السماء وان جاءوا
نساءهم فيفضوا الى السماء يعني بعورتهم يكشفوا فيصلون صدورهم
ويغطون رؤوسهم استخفاء وفي رواية ابي اسامة كانوا لا يأتون النساء
ولا الغائط الا وقد تغشى ابشيابهم كراهية ان يفضوا بفروجهم الى السماء فنزل
ذلك فيهم مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى

في المصارع الى ذلك كانوا
لا بد من الصحيح

موسى الفراء ابو اسحق الرازي المعروف بالصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني اليماني قاضيها عن ابن جريج واخبرني بالافراد محمد بن عباد بن جعفر بالواو
عطفا على مقدر اي اخبرنا محمد بن عباد واخبرني محمد بن عباد وهذه العبارة تدل على
ان ابن جريج روى هذا عن محمد بن عباد وغيره ان ابن عباس رضي الله عنهما قرأ الا انهم
يثنون صدورهم على وزن يفعولي قلت اي قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس
على كنية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يثنوني صدورهم قال كان المرجوع
امرأته تستحيي وفي رواية ابي ذر تستحيي مثناتين تحتيتين بعد الثاء المثلثة
يثنوني صدورهم هذا طريق اخر في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة
حدثنا الحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي قال قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار كان قرأ ابن عباس رضي الله عنهما
الا انهم يثنون بفتح التحتية وضم النون الاولى وفتح الاخرى وهي القراءة المشهورة
صدورهم بالنصب على المفعولية وفي رواية ابي ذر يثنوني بالتحتية بعد الثاء
وضم النون الاولى صدورهم بالنصب ايضا وفي بعض الحواشي الموثوق بها وهو في
اليونينية قال الحموي عن ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثة اوجه يثنون بفتح التحتية وكسر
المثلثة وضم النون الاولى وفتح الثانية وهي القراءة المشهورة ويثنوني بالتحتية وضم
النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني اي بالفوقية وفتح النون الاولى
وتحتية بعد الثانية وسعيد بن منصور عن ابن عيينة يثنوني اوله تحتانية
وزاد وعن حميد الاعرج عن مجاهد انه كان يقرؤها كذلك يستخفون منه الا حين
يستغشون ثيابهم وقال عمرو اي عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله يستغشون ثيابهم يغطون رؤوسهم قال الحافظ العسقلاني وتخصيص
التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالرأس يحتاج الى توقيف وهو ثابت
من مثل ابن عباس رضي الله عنهما يقال منه استغشى بثوبه وتغشاه قال
الشاعر ونارة تغشى فضل المرارى وقد وصله الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما سيء بهم ساء ظنه بقومه وضاق بهم ذرعا
باضيافه اشار به الى قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا
هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ولما جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم ساء ظنه بقومه وضاق ذرعا باضيافه ويلزم منه اختلاف
الضمير في سيء بهم يرجع الى قوم لوط والذرع في ضاق بهم يرجع الى الاضياف
وهم الملائكة الذين اتوا لوطا عليه السلام في صورة غلمان مرد فظنا نظرا الى حسن
وجوههم وطيب رائحتهم اشتق عليهم من قومه وضاق صدره وعظم المكروه
عليه قال الزجاج يقال ضاق ذرعه بامره ذرعا اذا لم يكن له من المكروه الذي اصابه
مخلصا بقطع من الليل يسرى اشار به الى قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم احد وفسر القطع بسواد وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابو عبيدة معناه بطائفة من
من الليل وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطائفة من الليل قال
مجاهد انيب ارجع اشار به الى قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب وفسر
انيب من الانابة بقوله ارجع كذا في رواية الاكثر ووقع في رواية ابي ذر زاد فيه
انيب بدون نسبته الى مجاهد فاوهم انه عن ابن عباس رضي الله عنهما كالذي قبله
وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وسقط لفظ اليه في رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير ابي ذر وابي الوقت ووقع في روايتهما بزيادة واعلم انه قد وقع هنا
تفسير الفاظ قبل قوله باب وكان عرشه على الماء في بعض النسخ وهي التي
ذكرها سجيل الشديد الكبير بالمثناة وفي نسخة بالمثلثة سجيل وسجين واللام
والنون اختان وقال تميم بن مقبل ٭ ورجلة يضربون البيض ضاحية ٭
ضربا تواصى به الابطال سجينا ٭ واشار الى قوله تعالى واسطرنا عليه حجارة
من سجيل منضود وفسره بقوله الشديد الكبير وهو كلام ابي عبيدة بمعناه قال
هو الشديد من الحجارة الصلبة من العرب ايضا قال ابن مقبل فذكره قال قوله
سجيلا اي شديدا وبعضهم يجعل اللام نونا وقال في موضع اخر السجيل الشديد
الكبير وقد تعقبه ابن قتيبة وابن التين بانه لو كان معنى سجيل الشديد الكبير
لما دخلت عليه من وكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة كبيرة شديدة وجوز
ان يقال فيه حذف تقديره وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبير يعني من
حجر قوي شديد صلب ٭ وقوله سجيل وسجين اراد بهما لغتان بمعنى واحد ٭ قوله
واللام والنون اختان اشارة الى انهما مثلان من حيث انهما من حروف فانروفا
وان كلا منهما يقلب عن الاخر ٭ واستشهد على ذلك بقول تميم بن ابي بن مقبل
حبيب بن عوف بن قبيصة بن هجلان بن كعب بن عامر بن صعصعة العامري
الهجلاني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا من اكثار
المجيدين ٭ والبيت المذكور من جملة قصيدته التي ذكر فيها ليلى زوج ابيه وكان يخلف
عليها فلما فرق الاسلام بينهما قال ٭ حلفت لجبال نزار كلها يمانينا ٭ ودون ليلى عهود
لو تعد ثمانينا ٭ الى ان قال ورجلة البيت قال الكرماني الرجلة بمعنى الرجالة ضد الفرسان
وقال الحافظ العسقلاني ورجلة بفتح الراء وتجوز كسرها وسكون الجيم على تقدير
ذوي رجلة ٭ قال العيني رد على الكرماني وليس بمعنى الرجالة الا الرجل وبين الفارس
وهو جمع راجل بخلاف الفارس مثل صحب جمع صاحب والظاهر انه يعني الراجل
وذوي رجلة اي رجولية ٭ يقال رجل جيد الرجلة بالفتح اي كامل في الرجولية ٭ وقال
الكرماني ايضا وهو بالجر وقيل بالنصب عطفا على ما قبله ٭ وهو قوله فان فيما صبوحا
ولم يهن وجه الجر قال العيني ان الواو فيه واو رب اي رب ذوي رجلة ٭ وحكى ابن
التين بالجار المهملة ولم يهن وجهه فان صح ذلك فوجهه ان يقال تقديره ذو رجلة
رخلة بالضم اي قوة وشدة يقال ناقة ذات رجلة اذا كانت شديدة وقوية على
السير حكى ذلك ابو العلى في نحو ٭ وقوله البيض روي بكسر الباء على انه جمع ابيض وهو السيف
وروي بفتح الباء ايضا فيكون جمع بيضة الحديد فعلى الثاني المراد مواضع البيض
وهي الرؤس وعلى الاول المراد انهم يضربون بالبيض على نزع الخاصرة قال الحافظ
العسقلاني والثاني اوجه ٭ وقوله ضاحية اي في وقت الضحوة او ظاهرة ٭ قوله تواصى
اصله تتواصى حذفت احدى التاءين ٭ وروي تواصت بالك وفي نسخة ٭ وقوله
الابطال جمع بطل وهو الشجاع ٭ وقوله سجينا بكسر المهملة وتشديد الجيم مكسورة خبرا لقوله
ضربا ٭ قال المحسن بن المظفر البلبوري وهو فعيل من السجن كانه سجن وثبت ٭
قبح فيه فلم يبرح مكانه وعن ابن الاعرابي انه رواه بالخاء والمعجمة اي ضربا سخينا حارا ٭ وقال
فقال ابن قتيبة السجيل بالفارسية سنك كل حجارة ٭ وقلين وسنك بفتح السين
المهملة وسكون النون وبالكاف الفارسية ٭ وكل كسر الكاف الفارسية
وسكون اللام الطين فلما عرب كسرت السين لان العرب اذا استعملت لفظا
اعجميا تتم فون فيه بتغيير الحركات وقلب بعض الحروف بعضا وقد ذكر وابي لفظ سجيل

سجيل المذكور في الاية الكريمة واسطرنا عليها حجارة من سجيل اقوال الى ان الفرس
واختلف في لفظ سجيل فقيل هو عربي وقيل معرب كما تقدم وقيل هو الحجارة كالمدر ٭ قوله
حجارة من سجيل طبخت بنار جهنم فكتب عليها اسماء القوم وقال ابن عباس اصله
طين شوبت وقال الضحاك يعني الاجر ٭ وقال ابن زيد طبخ حتى صار كالاجر ٭ قيل
هو اسم للسماء الدنيا ٭ وقال عكرمة سجيل بحر معلق في الهواء بين السماء والارض
منها نزلت الحجارة ٭ وقيل هو جبال في السماء وهي التي اشار اليه عز وجل بها بقوله
وننزل من السماء من جبال فيها من برد ٭ وقال الثعلبي قيل هو فعيل من قول العرب
اسجلت اذا ارسلت فكانهم ارسلت عليهم ٭ وقيل هو من سجلت له سجلا اذا اعطيته كانهم
اعطوا ذلك البلاء والعذاب ٭ وقال الكرماني سجيل عال ٭ استعمركم جعلكم عمارا
اعمرته الدار فهي عمرى جعلتها له ٭ اشار به الى قوله تعالى هو انشاكم من الارض و
استعمركم فيها وفسره بقوله جعلكم عمارا ٭ وهذا روي عن مجاهد ٭ وقوله عمرته الدار
الى اخره مر في كتاب الهبة ٭ وقوله جعلتها له اي اطلاقه ٭ وقيل معنى استعمركم
فيها امركم على عمارتها وامركم بها وهذا لم يثبت الا في رواية ابي ذر نكرهم وانكرهم
واستنكرهم واحد ٭ اشار به الى قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
الاية ٭ اي فلما راى ايدي الملائكة لا تصل الى عجل حنيذ انكر قوم ابيهم حين جاءوه ٭ فاوجس
منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط ٭ واشار الى ان معنى نكرهم انكرهم
المجرد ٭ والكرهم الثلاثي المزيد فيه من الافعال واستنكرهم من الاستفعال كلها بمعنى
بمعنى الانكار وهو قول ابي عبيدة وانشد ٭ وانكرتني وما كان الذي نكرت ٭ وقال الجوهري
نكرت الرجل بالكسر نكرا ٭ ونكورا وانكرته واستنكرته كله بمعنى ٭ حميد مجيد كانه فعيل
من ماجد محمود ومن حمد ٭ اشار به الى قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
حميد مجيد ٭ اي ان الله هو الذي يستحق الحمد والمجد وهو الشرف والرفعة يقال
رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء ٭ والمعنى هنا يفعل ما يستحق به الحمد ويوصل
العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزقه الولد في ابان الكبر ٭ قوله كانه فعيل ليس
هذا بحمل الشك حتى يقال كانه فعيل اي كان وزنه فعيل بل هو على وزن فعيل
من صيغة ماجد ومجيد ايضا فعيل بمعنى محمود ٭ وقوله من حمد اي اخذ حميد من حمد على
البناء للمفعول ٭ وقال الطيبي المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم ٭ من قولهم
مجدت الماشية اذا صادفت روضة انفا وامجد الراعي وقيل المجد بمعنى العظيم
الرفيع القدر ٭ وقال الحافظ العسقلاني وتبعه فعيل من حمد فهو حامد او محمود على طبيعة
او هو محمد بمعنى من حمد على البناء للمفعول ٭ والمجيد فعيل من مجد بضم الجيم كشرف
يشرف واصله الرفعة ٭ وقال ايضا كذا وقع هنا والذي في كلام ابي عبيدة محمد مجيد
اي محمود ماجد وهذا هو الصواب انتهى ٭ الجامي هو مصدر من اجمت ويحتمل
يقول اجمت ٭ اشار به الى قوله عز وجل ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي
اجرامي وانا بريء مما تجرمون قال الزمخشري واجرامي بلفظ المصدر والمعنى تجرمه واثمه
يعلم اسراره وينتهي الى ان فسروه بالاثم والمعنى ان صح وثبت ان افتريته فعلي
عقوبة اجرامي اي افترائي وحيث لم يصح فانا بريء من نسبته الافتراء الى ٭ وقال الحكماء
اكتساب السيئة يقال اجرم فهو مجرم ٭ وقوله وبعضهم يقول اجمت يعني من المثال الجرد
وهو من قول ابي عبيدة ٭ وجمت بمعنى كسبت ٭ وام في قوله ام يقولون منقطعة بمعنى
الاضراب عن التوبيخ فيكون نسبة الافتراء الى نوح عليه السلام ٭ وذهب بعضهم الى انه
اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ٭ وقد سقط لفظ هو في رواية ابي ذر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفلك والفلك واحد وهي السفينة والسفن اشار به الى قوله تعالى وصنع
الفلك باعيننا واشار بان الفلك يطلق على الواحد وعلى الجمع بلفظ واحد فلذلك
قال وهي السفينة والسفن ان الفلك اذا اطلق على الواحد يكون المعنى السفينة
واذا اطلق على الجمع يكون المعنى السفن التي هي جمع السفينة والفاء فيها مضمومة وبضمة
المفرد مثل ضمة عنق وعنق والجمع مثل ضمة اسد وجمع اسد وقال الحافظ العسقلاني قال الجمع
بعضهم بضم الفاء فيهما وسكون اللام في الاولى وفتحها في الثانية والاخر بفتحتين
في الاولى وبضم ثم سكون في الثانية ورجحه ابن التين وقال الاول واحد والثاني
جمع مثل اسد واسد وقال القاضي عياض وبعضهم بضم ثم سكون فيهما جميعا وهو
المراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وقد ورد ذلك في القرآن فقال تعالى في الواحد
في الفلك المشحون وقال في الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاول كلام
ابي عبيدة الفلك وجمع وهي السفينة والسفن وهذا اوضح في المراد مجراها
بدفعها وهو مصدر اجريت وارسيت حبست اشار به الى قوله تعالى وقال اركبوا
فيها باسم الله مجراها ومرساها وقرئ مجراها بضم الميم بقوله بدفعها واراد مسيرها وقال
ابو عبيدة موقفها بواو وقاف وفا وقال الحافظ العسقلاني وهو تصحيف عمارة
في شيء من النسخ ثم وجدت ابن التين حكاها عن رواية الشيخ ابي الحسن القابسي قال
وليس بصحيح لانه فاسد المعنى والصواب ما في الاصل يراد مجراها عين وعن ابن
عباس رضي الله عنهما مجراها حيث تجري ومرساها حيث ترسى وقيل وهو مصدر
اجريت اراد به المصدر الميمي والمصدر على بابه من اجريت اجراء وقوله وارسيت
حبست اي معنى ارسيت حبست وبتر بالتحتية وفي نسخة بالفوقية مرساها
بفتح الميم من رست يعني اي الغيضة اذا ركدت واستقرت وهذه القراءة
مروية عن ابن مسعود رضي الله عنه رواه سعيد بن منصور باسناد حسن مجراها
يعني بفتح الميم ايضا لكن بامالة الراء وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص من رواية
عاصم من جرت يعني مجراها ومرسيها اي وقرئ ايضا بضم الميم فيهما وكسر الراء
والسين اي انه فاعل ذلك وهي قراءة الحسن ويحيى بن وثاب من فعل يريد
قوله تعالى في السفينة المقرونة على الحافظ العسقلاني بكسر ميم من وضم فاء وفعل
على البناء للمفعول وبفتح ميم من وفتح فاء فعل على البناء للفاعل فالظاهر ان
الثاني على القراءة الاخيرة والاول على القراءتين الاوليين والضمير في بها للسفينة
بالسيئات ثابتات اشار به الى قوله تعالى في سورة سبا وقدر في السير
وفسره بقوله ثابتات قال ابو عبيدة قرئ في قوله تعالى وقدر في السير اي
ثقلا ثابتات غطاما وكان البخاري ذكره هنا استطرادا لذكر مرساها
عندي وعنوه خالد واحد وهو تاكيد للتجبر اشار به الى قوله تعالى واتبعوا امر كل
جبار عنيد واشار بان هذه الالفاظ الثلثة معناها واحد وهو تاكيد التجبر
وهو قول ابي عبيدة لكن بعناه قال وهو العادل عن الحق وقال ابن قتيبة
المعارض للحق لغة وقيل من عند وعنيد وعنود اذا طغى والمعنى عصوا من
دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد واحد
وفي نسخة واحد باشاهد مثل صاحب واصحاب اشار به الى قوله تعالى ويقول
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم والى ان الاشهاد جمع واحد شاهد مثل
واحد صاحب وقال زيد بن اسلم الاشهاد الانبياء والملائكة والمؤمنون وقال
الضحاك الانبياء والرسل عليهم السلام وعن مجاهد الملائكة اخرجه عبد بن حميد عنه

عنه وعن قتادة الخلائق رواه ابن ابي حاتم عنه وهذا اعم من الجميع وهذا
ثابت بنافي رواية ابي ذر فقط وسياتي عن قريب ان شاء الله تعالى باب
قوله عز وجل وكان عرشه على الماء هو كان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات
والارض وقيل لابن عباس رضي الله عنهما على اي شيء كان الماء قال على متن ريح وفي
وخوف العرش على الماء والماء على غير تراب اعظم الاعتبار لاهل الافكار وقال
كعب خلق الله ياقوتة حمراء ونظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم تعدت ظلمة الريح
فجعل الماء على منتهاها ثم وضع العرش المحرش على الماء حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد بكسر الزاي
وبالنون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله وفي رواية ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله عز وجل انفق امر من الانفاق انفق عليك فصل مضارع عنه مجزوم
بانه جواب الامر وفيه منا كان لان المنان انه تعالى لا ينقص من خزائنه شيئا
وقال يداه ملأى كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء لا يغيضها بالغين المعجمة
المعجمتين اي لا ينقصها وهو لازم ومتعد ويقال غاض الماء اذا غار وقال تعالى
وما تغيض الارحام وما تزداد وظهره سحاء اي وانه الصب والهطل الحاء
يقال سح يسح فهو ساح والمؤنث سحاء فيهما الاصل كحطاء ويبرو سحا بالتنوين على
المصدر وكانها لشدة امتلائها تفيض وتسيل ابرأيت ما كان العين التي لا يغيضها الانفاق
ولا ينقصها الانفاق قاله ابن الاثير الليل والنهار منصوبان على الظرفية وقال ارايتم
اي اخبروني ما انفق اي الذي انفق منذ بالنون وفي رواية ابي ذر من غير نون خلق
السموات والارض فانه اي فان الذي انفق ولم يغض اي لم ينقص ما في يده وكان عرشه
على الماء وبيده وحكم هذا حكم سائر المنشآت بها سماوات ولا تعود ايضا يخفض ويرفع كناية عن
العدل قال الخطابي الميزان هنا مثل وانما هو قسمته بالعدل يخفض ويرفع اي يوسع
الرزق على من يشاء ويقتر على من يشاء وكما يصنع الوزان عند الوزن يرفع مرة و
يخفض اخرى وانه المستحق على وجوب الايمان بهذا واشباهه من غير تكييف
على ظاهره ولا يقال كيف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير
ايضا واخرجه النسائي في التفسير بمعناه اعرأيتك افعلت الاصل ارأيتك افعلت
به الى قوله تعالى ان تقول الا اعرأيتك بعض الهمزة لسوء طينت هذا الا
في رواية الكشميهني وحده وفي رواية عند ايضا افعلت بحذف الخطاب وقال
الحافظ العسقلاني ووقع في بعض النسخ اعرأيتك افعلت بمثناة في اخره وهو
كذلك عند ابي عبيدة وقال العيني والصواب ان يقال اعرأيتك افعل فلا يحتاج
الى ذكر كاف الخطاب في الوزن عروته اي اصله اشارة الى ان اصله عراية
عراوة قال الجوهري عروت الرجل اعروه عراوة اذا المممت به واتيته طالبا فهو معرو
فلان يعروه الاضياف ويعتريه اي يغشاه ومنه يعروه ويعتريه اي ومن هذا الاصل
قولهم فلان يعروه اي يصيبه وقال الجوهري والى هذا المراد اعتراني اذا غشيك وفيه
معنى الاصابة اتخذ بناتها اي في ملكه وسلطانه اشار به الى قوله تعالى ما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها وفسره بقوله اي الى ملكه وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها
يصرفها على ما يريد بها وهو تفسير بالمعنى الخفي لان من اخذ بناصية شيء يكون ذلك
الشيء تحت قهر اخذه وحكمه وهذا كلام ابي عبيدة ايضا وهذا التفسير مفسر لم يثبت الا
في رواية الكشميهني وحده وقيل فيه تلميح الى التعبير بهو دفات هو ذا اتخذ ناصية دابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي الدال صار هود والى مدين اخاهم شعيبا اى ارسلنا الى اهل مدين
اخاهم من النسب شعيبا وهو بدل من اخاهم الذى منصوب بارسلنا المقدر
وشعيب منع فلانه اعجمى وليس فيه علة اخرى وفى صحيح ابن حبان اربعة من العرب
هود وصالح وشعيب ونبيك يا باذر وكان لسانه العربية ارسلناه
الى مدين بعد ابراهيم عليه السلام وفى اسمائه اقوال والمشهور شعيب بن
نويب بن ابراهيم عليه السلام وقيل شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم
لا ينصرف للعجمية والعجمة ثم صار اسما للقبيلة ثم ان مدين لما بنى بلدة قريبة من معان
من الاطراف بالشام ما يلى ناحية الحجاز سماها باسمه مدين الى اهل مدين
اراد وان معنى قوله الى مدين الى اهل مدين لان مدين بلد فلا يكون الارسال اليه و
لا يكون الارسال الا الى اهلها فعلى ذلك قدر المضاف فلينا مثل ومثله اى ومثل اهل مدين
قوله تعالى واسئل القرية لان معناه واسئل اهل القرية لان السؤال عن القرية لا
يتصور وكذلك قوله وسئل العير تقديره وسئل اصحاب العير والعير هى الابل
باحمالها مرة يعير اذا سار وقيل هى قافلة الحمير فكثرت حتى سميت بها كل قافلة والى
هذين التقديرين اشار بقوله يعنى اهل القرية والعير وهذا من كلام ابى عبيدة وقيل
وقوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا مدين لا ينصرف فلانه اسم بلد مؤنث ويجاز ان يكون
المختصر القرية فيه اى والى اهل مدين ومعنى واسئل القرية اى اهل القرية والعير اى سئل القرية
وراءكم فظهريا يقول التفتتم اليه وقال ابن الرقيات اذا لم يقض الرجل حاجة الرجل حاجة فظهرت
بحاجتى وجعلتنى ظهريا اشار به الى قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا وفسر قوله
ظهريا بقوله لم تلتفتوا اليها وجعلتم امرا تلتفت ظهره ولا تنظرون اليه تعطى وتتركون تعظيمه
ولا تخافونه وهو تفسير بالمعنى الخالى الآية معنى قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعل
الشيء وراء الظهر عدم الالتفات اليه وترك تعظيمه والظهرى منسوب الى الظهر وكسرة
الظاء من تغييرات النسب وقوله يقال اذا لم يقض الرجل حاجته اى حاجة زيد
مثلا ظهرت بحاجتى وفى رواية ابى ذر لحاجتى باللام بدل الموحدة كانه استخف بها
وجعلها بظهره ولم يلتفت اليها وجعلتنى وفى رواية ابى ذر وجعلتنى بدون الفوقية
ظهريا اى خلف ظهره والظهرى هنا ان فاخذتموه ذا نبذ او عاريتم ظهره عند
الحاجة ان اراد بقوله هنا تفسير الظهرى الذى فى القرآن فلا يصح ذلك لان تفسير الظهرى
هو الذى ذكره اولا وقال الزمخشرى معنى قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا نبذتموه
وجعلتموه كالشيء المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به وعن ابن عباس رضى الله عنهما
يريد القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قبول خالقه قوى واستكبرتم عن جميع خلقه
فالظهرى بهذا المعنى غير المعنى الذى ذكره المفسرون فى الآية الكريمة ويمكن حمل الظهرى ايضا
بهذا المعنى قال الجوهرى الظهرى بالكسر العدة والجدة ان احتيج اليه وهو ايضا يؤيد المعنى الذى ذكر
ومنه يقال بعد ظهريه بين الظهارة اذا كان قويا ذا قدرة ظهرية قال الاصمعى وقوله
يستظهر به اى يستعين به ومنه يقال ظهرى على فلان وانا ظهيرك على هذا الامر
بمعنى الاعانة اراد ان الشياطين بضم المهملة وتشديد الفاء وفى اليونينية بتخفيفها
وفى نسخة استطاعوا سقط بفتحتين وهو الرديء الدنى الخسيس والاذل
جمع اذل وهو الرديء من كل شيء وجمل جمع اذل بضم الذال جمع ذل مثل كلب
واكالب وهو اشارة الى قوله تعالى فى قصة نوح عليه السلام وما يرك اتبعك الا الذين
هم اراذلنا بادى الرأى وهذا كله من قوله والى مدين الى بنائها بيت فى رواية الكشميهنى
وسقط فى رواية ابى ذر قوله اخاهم شعيبا باب قوله تعالى وليس فى معظم

فى معظم النسخ لفظ باب وفى بعضها سقط قوله ويقول الاشهاد جمع الاشهاد الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط فى رواية ابى ذر قوله على ربهم
الى آخره وكذا الآية وقد مر تفسير الاشهاد عن قريب ووقع فى بعض النسخ بهامش
الاشهاد وفى نسخة واحدة الاشهاد بتاء الثانيث وفى اخرى واحده بضم الدال
والهاء وشاهد مثل صاحب واصحاب وقد ثبت ذكره بالخط ويقول الاشهاد
واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب وفى رواية ابى ذر فى غير هذا الموضع قريبا حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد من الزيادة بن زريع مصغر زرع المسدد
فيه اسناد آخر باقى فى الادب والتوحيد وهو على من هذا رواه عن مسدد عن
ابى عوانة عن قتادة حدثنا اى قال حدثنا سعيد هو ابن ابى عروبة وهشام
هو ابن عبد الله الدستوائى قالا حدثنا قتادة اى ابن دعامة عن صفوان بن
محرز بضم الميم واسكان المهملة وكسر الراء وبالزاى المازنى انه قال بينا بفتح الموحدة
ابن عمر رضى الله عنهما يطوف اى بالبيت اذ عرض اى له رجل بالميم فقال يا
عبد الرحمن او قال يا ابن عمر سقط لفظ قال فى رواية ابى ذر سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم فى النجوى اى المناجاة التى بين الله تعالى وبين المؤمنين يوم
القيمة وانما اطلق النجوى بخطاب الكفار على رؤوس الاشهاد فقال وفى رواية ابى
قال بدون انا سمعت النبى وفى نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يدنى المؤمن بهمزة الوصل من الادنى بالنظر من ربه من الدنو وهو القرب اى يقرب وذلك بالشام
الدستوائى يدنوا على البناء للفاعل المؤمن حتى عليه اى ربه كنفه بنون مفتوحة وهو
الجانب والناحية وهذا تخييل يجعله تحت ظل رحمته يوم القيمة وقال ابن الاثير
حتى يضع كنفه اى ستره والمراد برحمته ويلطف به فالكنف والدنو كلاهما مجاز لا يجوز
حقيقتهما فى حقه تعالى والمطلوب من المتشابهات فيقرره بذنوبه وفى رواية الكشميهنى
بنصب الراء يقول له تعرف ذنب كذا يقول اى العبد اعرف يقول رب اعرف
مرتين بحذف اداة النداء فى الثانية وبحذفها وبحذف المنادى فى الاولى وفى
نسخة بالعكس فيقول اى الله عز وجل سترتها اى عليك كما فى رواية فى الدنيا
واغفرها لك اليوم ثم تطوى بصحيفة حسناته على البناء للمفعول من الطى وفى رواية
ابى ذر عن الكشميهنى ثم تعطى من الاعطاء على البناء للمفعول ايضا واما الاخرى
بالمد وفتح الهاء المعجمة وكسرها وبروى بالقصر والكسر اى المدبرون المأخوذون على الهزو
الكفار وشك من الراوى فينادى بالتحتية وفتح الذال المهملة على رؤس الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وهذا وعيد شديد وقد سقط
قوله الا لعنة الله على الظالمين فى رواية غير ابى ذر وقال شيبان هو ابن عبد
الرحمن النحوى عن قتادة حدثنا صفوان وصله ابن مردويه من طريق سنان وقد اخرجه
البخارى ايضا فى كتاب التوحيد عن مسدد عن ابى عوانة عن قتادة عن صفوان
الى آخره ثم قال وقال ادم حدثنا شيبان حدثنا قتادة حدثنا صفوان عن ابن
عمر رضى الله عنهما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وقد مضى الحديث ايضا فى كتاب
المظالم فى باب قولوا الا لعنة الله على الظالمين ومطابقته للترجمة ظاهرة باب
قوله تعالى وليس فى بعض النسخ لفظ باب وكذلك اخذ ربك اعاد كما ذكر من الاهلاك
الامم السالفة اخذ ربك وقيل نشبه الاخذ المستقبل بالاخذ الماضى اذا اخذ القرى
اى اهلها وعن طلحة بن مصرف انه قرأ اخذ بفتحتين فى الاول كالثانى وهى ظالمة جملة
حالية ان اخذه اليم شديد اى وجيع شديد وهذا تحذير من وخامة الذنوب والظلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الرفد المرفود العون المعان
رفدته اعنته اشار به الى قوله تعالى واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفد
المرفود وفسر الرفد المرفود بقوله العون المعين وهو تفسير ابي عبيدة قال
الرفد المرفود العون المعين يقال رفدته عند الامير اعنته وقال الزمخشري
بئس العون المعان على صيغة اسم المفعول وكذا وقع في بعض النسخ والمشهور
بلفظ المعين على لفظ اسم الفاعل قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي
المعان نعم وجهه كالكرماني بان يقال الفاعل فيه بمعنى المفعول او هو من باب
ذرعا اي عون ذراعا عنه وقوله رفدته اعنته اشارة الى ان معنى الرفد العون
يقال رفدت فلانا اي اعنته وقال مجاهد رفدوا بوم القيمة بلعنة اخرى ولا تركنوا تميلوا
اشار به الى قوله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا وفسر قوله تركنوا بقوله
تميلوا واصل الركون ادنى الميل كالتزني بترهبهم وتعظيم ذكرهم قال ابو عبيدة
الى لا تعولوا اليهم ولا تميلوا يقال ركنت الى قولك اي اردته وعن ابن عباس
رضي الله عنهما لا تركنوا الى الذين ظلموا في المحبة ولين الكلام والمودة وعن مجاهد
لا تداهنوا الظلمة وعن ابي العالية لا ترضوا باعمالهم وكذا رواه عبد بن حميد
من طريق الربيع بن انس فمن استعان بظالم فكانه قد رضي بعمله واذا كان
في الركون الى من وجد فيه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى
الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم ثم بالظلم لغيره والانهماك فيه اعاذنا الله تعالى
من كل مكروه نعمة وكرمه فلولا كان فهلا كان اشار به الى قوله تعالى فلولا كان من
القرون من قبلكم ثم قال معناه فهلا كان وهو قول ابي عبيدة قال في قوله فلولا كان
من القرون مجازه فهلا كان من القرون وهكذا فسره الزمخشري ثم قال وحقهما
عن الخليل كل لولا في القرآن فمعناها هلا الا التي في الصافات وما حقت بها
وفي غير الصافات لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء ولولا رجال مؤمنون
ولولا رجال مؤمنون ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال في حرف ابن مسعود رضي الله عنه
فهلا وكله هلا للتحضيض وسيسقط في رواية ابي ذر من تركنوا الى هنا اتترفوا الاكلوا
اشار به الى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وفسر اترفوا
بقوله اهلكوا اي البناء للمفعول فيهما وهو تفسير باللازم لان معنى الاترافي التنعيم علم
اراد به انهم اهلكوا بسبب هذا الاترافي اكد اطغاهم اه كان الترف سببا لهلاكهم
وقد ورد في الدعاء هب لنا غنى لا يطغينا وقال ابو عبيدة في قوله تعالى واتبع
الذين ظلموا ما اترفوا فيه اي ما بطروا وتكبروا عن امر الله وصدوا عنه وقال ابن عباس
رضي الله عنهما زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف اشار به الى
قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق اه للذين يشقون في النار زفير وشهيق وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وفي التفسير الزفير
والشهيق من اصوات المكروب بين الخر وبين وحكي عن اهل اللغة ان الزفير مبتدأه
ابتداء الصوت الحمار كالنهيق والشهيق بمنزلة آخر صوته وقال بعضهم الزفير زفير
الحمار والشهيق شهيق البغال وقيل الزفير مد النفس والشهيق رد النفس
والزفير اخراج النفس واصل الزفير الحمل على الظهر والشهيق من قولهم جبل شاهق وقال
ابو العالية الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وقد سقط قوله وقال ابن عباس الى اخره
في رواية ابي ذر حدثنا الصدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معاوية هو محمد بن خازم

خازم بالخاء المعجمة والزاي الضرير قال حدثنا بريد بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا
ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري وبريد هو ابن عبد الله بن ابي بردة وحذف البخاري عبد الله ونسبه
الى جده لرواية عنه تخفيفا عن ابي بردة وفي رواية ابي ذر عن ابيه والصواب
ما ذكر وكذا قال العيني والظاهر ان يقال والاصوب لا يجوز اطلاق الاب
عليه مجازا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اذ قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليملي اي يمهل من الاملاء وهو الامهال واللام فيه للتاكيد ووقع
في رواية الترمذي عن ابي كريب عن ابي معاوية ان الله يملي وترجما قال يمهل
ورواه عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ابي اسامة عن بريد قال يملي ولم يشك
وقد رواه مسلم والنسائي وابن ماجه من طرق عن ابي معاوية يملي ولم يشك
لا يظلم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه ابدا بوجه لكثرة مطله لما ام يخلصه
مدة طويلة ان كان مؤمنا قال ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي
ظالمة ان اخذه اليم شديد ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم
في الادب والترمذي في التفسير وكذا النسائي وفيه وابن ماجه في الفتن باب
قوله عز وجل واقم الصلوة اي المفروضة طرفي النهار طرف لاقم ويضعف ان يكون
ظرفا للصلوة لانه قيل اقم الصلوة الواقعة في هاتين الوقتين والطرف وان لم يكن
ظرفا الا انه انما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه كقولهم اول النهار واول الليل
ونصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست بمنونة
للظرفية والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم واختلف في المراد بطرفي النهار فقيل
الصبح والمغرب وقيل الصبح والعصر وقيل الفجر والظهر وعن مالك وابن حبيب
الصبح طرف والظهر والعصر طرف والمعنى اتم ركوعها وسجودها وخص الصلوة بالذكر
لانها آلية الايمان واليها يفزع من النوائب وسبب نزول هذه الآية ما في حديث
الباب على ما ياتي عن قريب ان شاء الله تعالى وزلفا من الليل عطف على طرفي
النهار وقيل على الصلوة اي ساعات من الليل وهي ساعاته القريبة من اخر النهار
من الزلف اذا قربه وقوله تعالى وزلفا بضم الزاي وفتح اللام وهي قراءة الجمهور
وقرأ بضمتين وسكون اللام وزلفى بوزن قربى واختلف في المراد بالزلف
ايضا فعن مالك المغرب والعشاء واستنبط منه بعض الحنفية وجوب الوتر لان
زلفا جمع اقله ثلثة فيضاف الى المغرب والعشاء والوتر ولا يخفى ما فيه وفي رواية
معمر عن قتادة قال طرفي النهار الصبح والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء
ان الحسنات اي الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وقال عطاء الباقيات الصالحات لا حول ولا قوة الا بالله يذهبن السيئات
اي يكفرها والمراد بالسيئات ومن الذنوب ذلك اي المذكور من الاستقامة والنهي
عن الطغيان وترك الميل الى الظالمين واقامة الصلوة ذكرى للذاكرين اي عظة
لمن يتعظ اذا وعظ خصوصا بالذكر لانتفاعهم المتفعون بهذا ثبت الآية الكريمة تماما
في غير رواية ابي ذر وفي رواية سقط قوله ذكرى للذاكرين وقال بعد الثبات الآية
وزلفا ساعات بعد ساعات فسر قوله وزلفا من الليل اي هي جمع زلفة كظلمة وظلم
ومنه الاسم معنى الزلف سميت المزدلفة لمجيء الناس اليها في ساعات من الليل وقيل لانها منازل
وحصول المنزلة لهم عنده تعالى فيها وقيل لاجتماع الناس بها وقيل لانها منازل المتقين
بعد منزلة اشار به الى ان الزلف ياتي بمعنى المنازل قال ابو عبيدة الزلف الليل ساعاته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة وقربة ومنها سميت المزدلفة واما الزلفى وفي
نسخة وآناء زلفى فمصدر مثل القربى فانه مصدر بمعنى القربة قال الله تعالى وان له
عندنا لزلفى وحسن مآب وقال الجوهري الزلفة والزلفى بمعنى القربة والمنزلة وقال
ابو عبيدة في قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين اي قربت وله عند زلفى اي قربى
ازدلفوا اجتمعوا اشار به الى ان الازدلاف يأتي بمعنى الاجتماع ويأتي بمعنى
التقدم يقال قوم ازدلفوا الى الحرب اي تقدموا اليها ازلفت جمعنا يعني معنى ازلفنا
جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الآخرين حدثنا يزيد بن زريع وفي رواية غير ابي ذر يزيد
ابن زريع قال حدثنا سليمن التيمي كذا وقع هنا واخرجه الطبري عن معاذ بن المثنى
عن مسدد عن سلام بن ابي مطيع عن سليمن التيمي وكان مسدد وشيخه عن
ابي عثمن هو عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود رضي الله عنه وفي رواية الاسمعيلي
وابي نعيم حدثنا ابو عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امرأة
قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزلت عليه واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الى هذا اي
الآية كما في رواية وقوله هذا يشير الى تقدم خبره عليه وقوله الى بفتح الهمزة فلا استفهام
اخذه الآية مختصة بان صلوتي هذه المعينتين او عامة لكل آمة قال اي النبي صلى الله
عليه وسلم لمن عمل بها من امتي وفي الصلوة وهذا الوجه بلفظ قال يحتمل ان يكون
وظاهره ان صاحب القصة هو السائل عن ذلك وفي رواية احمد والطبراني من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا رسول الله الي خاصة ام للناس عامة
فضرب عمر رضي الله عنه صدره فقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدق عمر وفي حديث ابي اليسر فقال انسان يا رسول الله لي خاصة
وفي رواية ابرهيم النخعي عند مسدد فقال معاذ يا رسول الله الوجوه ام للناس كافة
وللدارقطني من حديث معاذ نفسه ويحمل على تعدد السائلين عن ذلك وجه
اختلف في الرجل الذي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي اكثر الروايات سماه ابهم
ذلك الرجل ففي رواية معتمر بن سليمن التيمي عن ابيه عند مسدد والاسمعيلي ان
رجلا اصاب من امرأة قبلة او مسها بيده او مسها لا فاتى فسئل عن الكفارة ذلك
وعند عبد الرزاق عن معمر عن سليمن التيمي باسناده ضرب رجل على امرأة
الحديث وفي رواية مسلم والكهاب السنن من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم
النخعي عن علقمة الاسود عن ابن مسعود رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امرأة في بستان فلقيت بها كل شيء غير
اني لم اجامعها الحديث واخرجه ابن ابي خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال
له معتب وذكر جاء ان اسم كعب بن عمرو وابو اليسر الانصاري ريقال له معتب وقد جاء
ان اسمه كعب بن عمرو وهو ابو اليسر الانصاري اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق
موسى بن طلحة عن ابي اليسر بن عمرو انه اتته امرأة وزوجها غائب بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعث فقالت له يعني ثم ابو رهم قال فقلت لها واعجبني ان في البيت
تمرا الطيب من هذا فانطلق بها معه فقبلها وقبلها ثم فرغ فلقي ابا بكر رضي الله عنه فاخبره

فاخبره فقال تب ولا تعد ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية
انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فقرأت وفي رواية ابن مردويه من طريق
ابن بريدة عن ابيه جاءت امرأة من الانصار الى رجل يبيع التمر بالمدينة وكانت
حسناء جميلة فلما نظر اليها بالجنة فذكر نحوه ولم يسم الرجل ولا المرأة ولا زوجها
وذكر بعض الشراح في اسم هذا بنهبان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل ابو عامر بن
قيس وقيل عباد وقصة بنهبان التمار ذكرها عبد الغني بن سعيد الثقفي احد
الضعفاء في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما والحجر المعلى وغيره من طرق
مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان بنهبان التمار اتته امرأة حسناء
جميلة تبتاع منه تمرا فضرب على عجزها ثم ندم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايك
ان تكون امرأة غازي في سبيل الله فكعب يبكي ويصوم ويقوم فانزل الله والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الآية فاخبره فحمد الله وقال بارك الله
اشهد انه نبي قبلت فكيف لي بان تقبل توبتي فنزلت واقم الصلوة طرفي النهار
الآية قال الحافظ المعتمد في هذا ان ثبت حمل على قصة اخرى لما بين السياقين من
المغايرة واما قصة ابن غزية فاخرجها ابن منده من طريق الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار قال نزلت في عمرو
ابن غزية وكان يبيع التمر فاتته امرأة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث والكلبي ضعيف وكان
يحمل على الصالحين المتعبدين وظن الزمخشري ان عمرو بن غزية اسم ابي اليسر فوهم
واما ما اخرجه احمد وعبد بن حميد وغيرهما من حديث ابي امامة رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت
عنه ثلثا فاقيمت الصلوة فدعا الرجل فقال اراءيت حين خرجت من بيتك اليس قد
توضأت فاحسنت الوضوء قال بلى قال ثم شهدت الصلوة معنا قال نعم قال
ان الله قد غفر لك وهي هذه الآية فهي قصة اخرى لظاهر سياقها انها متاخرة عن نزول
ولعل الرجل ظن ان كل خطيئة يفعلها حد فاطلق على ما فعل حدا والله تعالى اعلم واما
قصة عامر بن قيس فذكرها مقاتل بن سليمن في تفسيره واما قصة عباد فحكاها
القرطبي ولم يعزها وعباد اسم جد ابي اليسر ولعله نسب ثم سقط بني واقع فاجتمع
انه ابا اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب الانصاري
السلمي وامه سبيعة بنت الازهر بن مري بن كعب بن غنم شهد بدرا بعد العقبة
فهو عقبي بدري شهد بدرا وهو ابن عشرين سنة وهو اخو العباس بن عبد المطلب
يوم بدر وكان رجلا قصيرا دحرجه ذا بطن والعباس رضي الله عنه رجل طويل ضخم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعانك عليه ملك كريم وهو الذي
انتزع راية المشركين وكانت بيد ابي عزيز بن عمير يوم بدر وشهد صفين مع علي
رضي الله عنه وبقي في اهل المدينة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين واما ابن
غزية فقال ابو عمر هو عمرو بن غزية بن عمرو بن حنا بن عمرو بن مبذول بن عمرو بن عمير بن
مازن النجار الانصاري المازني شهد العقبة ثم بدرا وهو والد الضحاك بن عمرو المذكور
في صحيح البخاري ثم انه قد تمسك بظاهر قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
المرجئة وقالوا ان الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت او صغيرة وحمل الجمهور هذا
المطلق على المقيد في الحديث ان الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر
وقالت طائفة ان اجتنبت الكبائر من الذنوب وان اجتنب الكبائر غفر له
السيئات كلها وقالت اخرون ان لم يجتنب الكبائر لم يحط الحسنات سيئاتها وقد

الصغائر وقيل ان المراد ان الحسنات تكون سببا لترك السيئات لقوله
تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر لا انها تكفر سيئات حقيقة وبهذا قول بعض المعتزلة
وقال ابن عبد البر ذهب بعضنا الى العصر الى ان الحسنات تكفر الذنوب واستدل
بهذه الاية وغيرها من الايات والاحاديث الظاهرة في ذلك قال ويرد عليه الحض على
التوبة فلا حكمة لها لو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما يتجه الحض على التوبة واستدل
بهذا الحديث على عدم وجوب الحد في القبلة واللمس ونحوهما وعلى سقوط التعزير على من فعل
شيئا منها وحاد ناما لو استنبط منه ابن المنذر انه لا حد على من وجد مع امراة اجنبية ليس
واحد والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث في كتاب الصلوة في المواقيت في باب
الصلوة كفارة **سورة يوسف** قال في المقامات التنزيل سورة يوسف مكية كلها
وما بلغنا فيها اختلاف وفي تفسير ابن النقيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في مقامات
التنزيل سورة يوسف مكية كلها وما بلغنا فيها اختلاف وفي تفسير ابن النقيب عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقتادة نزلت بمكة الا اربع ايات فانهن نزلن بالمدينة قل
ايات من اولها والرابعة لقد كان في يوسف واخرته ايات للسائلين سبب
نزولها سؤال اليهود عن امر يعقوب ويوسف عليهما السلام وهي مائة واحد وعشرون اية
والف وسبعمائة وست وسبعون كلمة وسبعة الاف ومائة وست وستون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم لم يثبت البسملة الا في رواية ابي ذر **قال فضيل** مصغر فضل
بالمعجمة هو ابن عياض بن موسى ابو علي مولد سمرقند ونشا بابيورد وكتب الحديث بكوفة وتحول الى مكة واقام بها الى ان مات بها سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة بزاد **عن**
حصين بفتح المهملة مصغر حصن هو ابن عبد الرحمن السلمي **عن مجاهد شكا** بضم الميم
وسكون الشاء من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والحسن
وقراءة الجمهور بتشديد الشاء وفتح الكاف وبالهمزة المضمومة وكذلك قرأ ابو جعفر لكن
من غير همز وعن الحسن متكاء بالمد كانه مفتعال باشباع فتحة الكاف كقوله تعالى متكئين
يعني متكئ حاشارة الى قوله تعالى واعتدت لهن متكأ فسره مجاهد بقوله **الاترج** بضم
الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم وفي رواية ابي ذر الاترنج بزيادة
النون بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان **قال فقطعن الاترج بالحجة** اي بالسكين
وسقط لفظ قال فضيل في رواية ابي ذر وروى التعليق الاول ابن منذر عن يحيى بن محمد بن
يحيى حدثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن فضيل بن عياض عن حصين به وفي رواية يحيى
ابن المثنى عن مسدد وعن فضيل بن حصين عن مجاهد فقوله تعالى واعتدت لهن
متكأ قال الاترج وفي تفسير ابن مردويه من هذا الوجه ايضا فزاد فيه عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما من طريقه اخرجه الحافظ الصفاني وروى التعليق الثاني ابو محمد عن ابيه
عن اسمعيل بن عثمن ثنا يحيى بن يمان عنه وقال الزمخشري متكأ ما يتكأ عليه من نمارق
وقيل متكأ مجلس لطعام لانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب والحديث كعادة المترفين
ولهذا نهينا ان ناكل الرجل متكئا وعن مجاهد متكأ طعاما مادخر جزا كان المعنى يعتمد بالسكين
لان القاطع شيء على القطع بالسكين **قال ابن عيينة** هو سفيان بن عيينة **عن رجل** مبهم
عن مجاهد متكأ بضم الميم وسكون التاء من غير همز كالسابق قال في الكشاف قال الاصمعي
واهدت متكئا لينتبها **تحت** بها العضمة الموضع تحت من الحرم والعضمة
بفتح المهملة والمعجمة الناقة الضخمة وقيل الاسد والوقاحة بالواو المفتوحة حدة الناقة
الصلبة قال وكانت اهدت لزليخا ليوسف عليه السلام اترجة حلوة وكانا الاترجة
التي ذكرها ابو داود في سننه انها شقت نصفين وحلا على كل واحد لبن **كل شيء قطعن**

قطعن بالسكين وهكذا رواه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن ابن عباس رضي الله
عنهما وذلك كالاترج وغيره من الفواكه قيل من شكل الشيء بمعنى شكله اذا قطعه فعلى
هذا يحتمل ان يكون الميم لا من الباء وهو معرب في لغة العرب ويحتمل ان يكون مادة
واشتقت منه وقرأ الاعرج متكا على وزن مفعل من تكا يتكا اذا اتكا واخرج ابن
ابي حاتم من وجه اخر المجاهد المتكا بالتشديد الطعام وبالتخفيف الاترج والرواية الاولى
عن اعم **قال قتادة لذو علم لعلمناه عامل باعلم** اشار به الى قوله تعالى وانه لذو علم لما
علمناه وفسر قتادة قوله لذو علم بقوله عامل باعلم رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا
ابو سعيد اسمعيل بن ابراهيم العطاري ثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي عروبة عن قتادة
والضمير في انه ليعقوب عليه السلام كما يرشد اليه قوله تعالى الا حاجة في نفس
يعقوب قضيها **وقال ابن جبير هو سعيد بن جبير صواع** وفي رواية ابي ذر
صواع الملك بزيادة لفظ الملك **تكوك** الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف
الاولى المضمومة وسكون الواو واخره كاف اخرى وهو مكيال معروف لاهل
العراق يسع فيه ثلاث كيلجات **وقال ابن الاثير** المكوك اسم للمكيال يختلف
في مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد وفي حديث انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بالمكوك المد وقيل الصاع يحتج على
مالكي على ابدال ياء من الكاف الاخيرة وقراءة الجمهور صواع وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قرأ صاع الملك وعن ابي رجاء صوع بسكون الواو وعن يحيى
ابن يعمر مثله لكن بغير ميم حكاها الطبري **الذر يلتقي طرفاه كانت تشرب**
الاعاجم وقد اشار بهذا التعليق الى قوله تعالى قالوا نفقد صواع الملك
وفسر صواع بقوله مكوك الفارسي وقد وصل ابن ابي حاتم من طريق ابي عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وكذا رواه ابو محمد عن ابيه ثنا ابو عوانة
عن ابي بشر عنه ورواه ابن منده في غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو
ابن مرزوق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فهي انه
عنهما في قوله صواع الملك قال كانت تكيل الملوك من فضة يشربون فيه وقد كان
للعباس رضي الله عنه مثله في الجاهلية وكذا اخرجه احمد وابن ابي شيبة عن
محمد بن جعفر عن شعبة واسناده صحيح وقال ابن زيد كان كاسا من ذهب
وقال ابن اسحق كان من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام
مكيالا لا يكال بغيرها وكانت لشرب فيها وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان
من زبرجد **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما **تفندون تجهلون** اشار به الى قوله تعالى
الى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون بقوله تجهلون روى عن ابي حاتم من طريق ابي
سفيان عن عبيد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا ان تفندون
اي تسفهون وكذا قال ابو عبيدة معناه لولا ان تسفهون وكذا اخرجه عبد الرزاق
واخرج ايضا عن معمر عن قتادة مثله واخرجه ابن مردويه من طريق ابن ابي الهذيل
ناتم مثله قال في قوله تعالى ولما فصلت العير لما خرجت العير اجدت ريح كانت
بعقوب ريح يوسف عليهما السلام فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
لولا ان تسفهون قال قوجد ريحه من مسيرة ثلثة ايام وقال مجاهد لولا ان تقولوا
ذهب عقلك وقوله تفندون اخذ من الفند هرم كان وهو الهرم **وقال غيره** اي غير
ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية ابي ذر سقط قوله وقال غيره فاوهم انه من كلام
ابن عباس رضي الله عنهما وليس كذلك وانما هو كلام ابي عبيدة فالصواب ثبوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال غيره غيابة بالرفع وفي نسخة بالجر على الحكاية وفي اخرى غيابة الجب
كل شيء غيب عنك شيئا فهو غيابة اشار به الى قوله تعالى والقوه في غيابت الجب
يلتقطه بعض السيارة وقوله كل شيء مبتدا وقوله غيب عنك في محل الجر صفة لشيء
وقوله فهو غيابة جملة اسمية وقعت خبر المبتدا وغلت الفارس في حربه تغلغلا معنى الرمح
وقوله غيابة الجب اي قعر الجب وقلته حيث يغيب خبره قال الكلبي لان اسفله واسع
وراسه ضيق فلذلك والناظر يرى ما في جوانبه وقال قتادة اسفله واصله المغيبة
والجب بفتح الجيم وتشديد الموحدة البركة التي لم تطو اي البئر التي لم تطو وكذا الغيب
وبذلك فسره ابو عبيدة قال الجوهري الغيب البئر قبل ان تطوى وسميت جبا من
اجل انها قطعت قطعا ولم يحدث لها غير القطع من الطي وما اشبهه وقيل كونه محفورا
في جوب الارض اي ما غلظ منها واللام في الجب للعهد فيقتضي موجب بيت المقدس وقيل
بارض الاردن وقيل على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام مؤمن لنا
بمصدق اشار به الى قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام وتركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وفسر قوله بمؤمن بقوله بمصدق وبذلك فسره
ابو عبيدة والمعنى وما انت بمصدق كلامنا وفي الغير وما انت بمصدق لنا لسوء
ظنك بنا ومهما تكن لنا وهذا قميصه ملطخ بالدم اشده مجاز ان يأخذ في النقصان
يقال بلغ الاشد وبلغوا اشدهم وقال بعضهم واحدها شدة وقد وقع هذا في قوله
شفعها في بعض النسخ قبل قوله وقال قتادة وقد اشار به الى قوله تعالى وما بلغ اشده
اتيناه حكما وعلما وفسر قوله اشده بقوله قبل ان يأخذ في النقصان واختلفوا في قدره
فذكر ابن المنذر عن الشعبي وربيعة وزيد بن اسلم ومالك انه الحلم وعن سعيد بن
جبير ثمان عشرة سنة وقيل ثلثون وقيل خمسة وعشرون وقيل ثلثون وقيل ثلث وثلثون
قاله مجاهد وقيل اربعون وقيل سبع عشرة سنة وقيل خمسة وثلثون وقيل ثلثة وثلثون
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما بين ثمان عشرة الى ثلثين وقيل ستون وقيل
منتهى شبابه وقوته وقال ابن المنير الاظهر انه اربعون لقوله تعالى وما بلغ
اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وذلك ان النبي كان لا يتنبأ الا بعد اربعين
سنة وقال الحافظ العسقلاني وتعقب بان عيسى عليه السلام نبي قبل
اربعين ويحيى عليه السلام كذلك لقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا وكذلك سليمن عليه
السلام لقوله فهمناها سليمن الى غير ذلك والحق ان المراد بالاشد بلوغ سن الحلم
حتى ليوسف عليه السلام ولهذا جاء بعده وراوده التي هو في بيتها وفي حق موسى
عليه السلام لعقد بعد ذلك كبلوغه الاربعين ولهذا جاء بعده واستوى وقوله
اتيناه حكما وعلما في المرضعين فدل على ان الاربعين ليست حدا لذلك وقوله تعالى
بلغ اشده وبلغوا اشدهم اشارة الى انه يضاف الى المفرد والجمع بلفظ واحد وقال
ابو عبيدة هو جمع لا واحد له وحكى الطبري انه واحد لا نظير له في الآحاد وقوله وقال بعضهم
واحده شدة وهو قول الكسائي وقال سيبويه واحده شدة بالهاء والمنكاة بدل
الفوقية وبالهمز على قراءة الجمهور لما ذكر فيما مضى عن قريب عن مجاهد ان المنكا الاترج
انكر ذلك فقال والمنكا الاترج الذي في القرآن والاصوب ايراده عقيب ذلك ما انكاه
عليه الشراب اي لا يحل شرب شراب او لحم بث او الطعام وابطل الفرق بالاترج
اي هو الاترج اي من قال ان المنكا بمعنى الاترج فقد قال باطلا وليس في كلام العرب
الاترج يعني ليس في كلام العرب تفسير المنكا بالاترج وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة قال

قال عندت اذا فعلت من العناد ومعناه اعندت لهن متكا اي اعطيتهن متكا
وزعم قوم انه الاترج وهذا باطل باطل في الارض ولكن عسى ان يكون مع المتكا اترج بالهاء
ويقال القي له متكا يجلس عليه انتهى فلما اخبرتهن بمكرهن اي بمكرهن
اي على القائلين بانه الاترج بالهاء وفي رواية ابي ذر بالمتكا بالتشديد من نافية
يعني وساندت قوة الى شربته فقالوا وفي رواية ابي ذر وقالوا لها لها واتاها
المتكا ساكنة التاء مخففة وساكنة نصب واتاها المتكا يعني بالضم والسكون
طرف البطن بفتح الموحدة وسكون الطاء المشالة موضع الختان من المراة وقيل السطر
التي لا يجبس بولها وقيل هو باتقبيه الخاتنة بعد الختان من المراة ومن ذلك
ابن ومن ذلك اللفظ وقيل لها الى المراة متكا بفتح الميم وسكون التاء وبالمد وهي التي
لم تختن وهي التي يقال لها البظراء وابن المتكا اي وبغير الرجل ايضا فيقال له ابن
المتكا فان كان لم يختن فابن المتكا اترج فاته بعد المتكا اي كان بعده
في نسخة بعد المتكا من البعد قال الحافظ العسقلاني ما نفاه البخاري رحمه الله تبعا
لابي عبيدة قد اثبته غيره فقد روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأها متكا مخففا ويقال هو الاترج وحكاه الفراء
وتبعه الاخفش وابو حنيفة الدينوري والقالي وابن فارس وغيرهم كصاحب
الجامع والصحاح انتهى وانشدوا ٭ فنشربه الالم بالصنوع جهارا ٭ نرد الكتب
بينا استعارا ٭ وفي الجامع ان اهل عمان يسمون السوسن المتك وقيل يقال له
الاترج وبفتح السوسن والحاصل ان المتك بالضم والسكون هو الذي فسره مجاهد وحده
بالاترج وهي قراءة شاذة واما القراءة المشهورة فهو بالمتكا عليه من وساد وغيرها
كما جرت عادة الاكابر عند الضيافة وهذا التفسير لا يكون بين القولين تعارض
وقد روى عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال من قرأها متكا فقال
الطعام ومن قرأها مخففة قال الاترج ثم لا مانع ان يكون المتك المخففة
بين الاترج وطرف البظر قال الكرماني واعلم ان الكنجاري برهان بين المتكا
في قوله واعتدت لهن متكا اسم مفعول من الاتكاء وليس هو متكا اي الاترج
ولا بمعنى طرف البظر فجاء فيها بعبارات مجوزة قال الحافظ العسقلاني كذا قال
فوضح في الشرح ما انكره فانه اساء على مثل هذا الامام لا يليق بمن يتصدر لشرح كلام
رب العالمين الموفق شغفها يقال بلغ الى شغافها بضم المعجمة ونون بكسر المعجمة
اهل اللغة بالفتح وهو سفط لفظ الى في رواية ابي ذر وهو خلاف قلبها واسمها
بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيض وابو رجاء والاعرج وعوف وروي
عن علي رضي الله عنه وجمهور بالمعجمة قد شغفها حبا في نسخة فهو من الشغف
اشار به الى قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن
نفسه قد شغفها حبا وفسره بقوله يقال بلغ الى شغافها اي قد شغف
يوسف زليخا يعني بلغ حبها الى شغافها وفسر الشغاف بغلاف قلبها هو
قال ابو عبيدة في قوله تعالى قد شغفها حبا اي وصل الحب الى شغاف قلبها
وهو غلافه قال وقرأ قوم شعفها بالعين المهملة فهو من المشعوف انتهى والشغاف
القلب جلدة رقيقة ملتصقة بالقلب وقيل الشغاف حجبة القلب وقيل علقة
سوداء في جوفه والمعنى ان الشغاف لها بحيث صار حجابا بينها وبين كل ما سوى محبته
فلا تخطر ببالها سواه وقوله واما شعفها يعني بالمهملة فمن المشعوف يقال فلان
مشعوف بفلان اذا بلغ به الحب اقصى المذاهب ويقال فلان شعفه الحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الحرق قلنه وهو من شعف البعير اذا هنأه الى طلاه بالقطران فاحرق
وكشف الدبغ عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الجنب القلب
مع لذعة يجدها كما ان البعير اذا طلى بالقطران يلذع منه مثل ذلك ثم ترجع اليه
يعني المستلذ اذا وجد وحكى الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه الشعف
بالعين المهملة البغض وبالنجم الجنة وغلطه الطبري وقال ان الشعف بالمهملة
بمعنى الحب اشهر من ان يجهله ذو علم بكلامهم **نصب العيل** وفي سنخته زيادة
قوله صبا مال اشار به الى قوله تعالى حكاية عن قول يوسف عليه السلام والا تصرف
عني كيدهن اصب اليهن وفسر اصب بقوله اميل اي اميل الى اهوائهن يقال صبا
الى اللهو يصبو صبوا اذا مال اليه قال الشاعر ٭ الى نهد صباحلبي ٭ وهند مثلها يصبي
ومنه سمي الصبي لانه يميل الى كل شيء **اضغاث احلام** وفي رواية ابي ذر سقط لفظ
احلام **الاتاويل** اشار به الى قوله تعالى قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل
الاحلام بعالمين وفسر قوله اضغاث احلام بقوله ما لا تاويل له لانه من الاخلاط
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اضغاث احلام قال اخلاط
احلام ولابي يعلى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال هي الاحلام الكاذبة
يعني الرؤيا الكاذبة التي لا اصل لها **والضغث** بكسر الضاد وسكون الغين المعجمة
وسقط الواو من قوله والضغث في رواية ابي ذر **مثل اليد من حشيش ونحوه**
بشبهه سواء كان جمع واحد او اجناسا مختلطة وخصه في الكشاف
بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات
وجمع فاستعير لذلك اي استعيرت الاضغاث للمختلط والاباطيل والمجامع
الاخلاط من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من
والتقدير اضغاث من احلام **ومنه وخذ بيدك ضغثا لا من قولك اضغاث**
احلام واحدها ضغث كذا وقع في رواية ابي ذر وفي توجيهه انه اراد ان ضغثا في
واحد الاضغاث وهو من اليد من حشيش مجموع ما اشبهه واراد ان ضغثا في
قوله وخذ بيدك ضغثا بمعنى مل الكف من الحشيش لا بمعنى ما لا تاويل له من الرؤيا
وذلك في قصة ايوب عليه السلام ٭ روي انه اغضب عليها لامن تلك روي ان زوجته
تباطأت ليعقوب وقيل حمة بنت افرايم بن يوسف ذهبت لحاجة وابطأت
فخاف ان يرى ضرها فانه نظرية فحلف انه يعينه بذلك وهي رخصة باقية في المرض وقيل
عند ابي عبيدة في قوله تعالى اضغاث احلام واحدها ضغث وهو بالكسر وهو ما لا
تاويل له من الرؤيا واراد جماعات يجمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش فيقال
ضغث اي ملء كف منه وفي اية الحاوي وخذ بيدك ضغثا فاضربه انتهى **فيه مثل الحبة**
اشار به الى قوله تعالى فردت الينا وتمير اهلنا وانا له من الميرة يقال
ما الطعام والمعنى نجلب الى اهلنا الطعام يقال ما رأيته ميرة وما ذا تميرهم اذا تعطيهم طعاما فقال
ابو عبيدة في قوله تعالى وتمير اهلنا من مرت تمير ميرة وهي الميرة اي نأتيهم ونشتري لهم
الطعام **وزاد وكيل بعير ما يحمل بعير** اي زاد على حمل بعير يقال له ما على بعيره
وروى الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كيل بعير اي كيل حمار وذكر الثعلبي
انه لغة يقال للحمار بعير وقال ابن خالويه في كتاب ليس في الحمار الا ذكر مقاتل عن
الزجاج البعير كل ما يحمل بالعربية وقوله ذلك ان اخوة يوسف عليه السلام كانوا من بني
كنعان وليس بهابل كذا قال وقال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح **آوى اليه ضم**
اليه اشار به الى قوله تعالى ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس

يوسف عليه السلام ضم يوسف الى نفسه اخاه بنيامين ٭ روي انه
اجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف
لاجلست معه فقال يوسف عليه السلام لعلي اخوكم وحيدا فاجلسه معه وآثره
وجعل يؤاكله فلما كان الليل امر ان ينزل كل اثنين منهم معنا وقال هذا لا ثاني له فضم
معي فاواه اليه قال ابو عبيدة في قوله اوى اليه اي ضمه اواه فهو يؤوي اليه
الايواء **السقاية مكيال** اشار به الى قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
في رحل اخيه وفسر السقاية بمكيال وهو الاناء الذي كان يوسف عليه السلام
يشرب به فجعله مكيالا لئلا يكالوا بغيره فظلموه ٭ روي عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله تعالى فجعل السقاية قال اناء الملك الذي يشرب به يعني ثم جعلت
صاعا يكال به **تفتؤ لا تزال** اشار به الى قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اي
لا تفتؤ فحذف حرف النفي ومن قول الشاعر ٭ تالله يبقى على الايام ذو حيد ٭
بمشمخر به الظيان والآس ٭ وقوله ٭ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٭ ويدل على صحتها
انه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتداء ونون التاكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين
وتقول والله اجلك تريد لاجلك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يبادر
ذهنه الى اثبات الحلف وانما الى ان تفتؤ بمعنى تزال قال ابو عبيدة اي لا تزال
تذكره ٭ وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد تفتؤ اي لا تفرغ عن حبه والمعنى
ان اخوة يوسف عليه السلام قالوا لابيهم يعقوب عليه السلام والله لا تزال
تذكر يوسف ولا تفرغ عن حبه حتى تكون حرضا الآية يقال ما فتئت اذكر ذلك
وما فتأت افتؤ وافتأ فتأ وفتؤا قال ابو زيد ما فتأت اذكره وما فتئت اذكره اي
ما زلت اذكره ولا يتكلم به الا مع الجحد وقوله تعالى تفتؤ تذكر اي ما تفتؤ قال يعني
والصواب لا تفتؤ **حرضا محرضا** بفتح الميم وفتح الراء **يذيبك الهم** اشار به الى قوله
تعالى حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين او ذكرك حرضا بمعنى محرضا على صيغة اسم
المفعول والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع يقال هو حرض
وهما حرض وهم حرض وهي حرض ومن العرب من يؤنث مع المؤنث ويثنيه ويجمعه وفسره بقوله
يذيبك الهم من الاذابة قال ابو عبيدة الحرض الذي اذابه الحزن او الحب وهو في موضع
محرض وقيل معناه حتى تكون اثقالا وقيل قريبا من الموت ٭ وقال الفراء الحرض الفاسد
في جسمه وعقله وعن قتادة حرضا هرما وعن الضحاك بليا زبلا وعن الربيع بن
انس بليا خلقا وعن الحسن كالشيء المدقوق المكسور وقيل ساقطا وقوله او
تكون من الهالكين اي الميتين **تحسسوا تجسسوا** اشار به الى قوله تعالى يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه وفسر تحسسوا بقوله تخبروا وايضا طلبوا الخبر وهو تفعلوا
من الحس يعني تتبعوه قال ابو عبيدة في قوله تعالى اذ هم يتحسسون من يوسف
واخيه يقول تخبروا والتمسوا في الفظاظ وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الفرق
بين التحسس بالحاء المهملة والتجسس بالجيم فقال لا يبعد احدهما عن الآخر الا ان
التحسس في الخير والتجسس في الشر وقيل الحاء للنفس والجيم للغير ومنه الجاسوس
مزجاة قليلة اشار به الى قوله تعالى وجئنا ببضاعة مزجاة وفسر بالقليلة قال
ابو عبيدة قال ابي سيرة قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة ٭ وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله مزجاة قال قليلة ولسعيد بن منصور عن عكرمة قال قليلة
واختلف في بضاعتهم فقيل كانت من صوف وحمولة وقيل دراهم رديئة لا تروج
وروي عن عكرمة وابن عباس رضي الله عنهما كانت دراهم زيوفا لا تنفق ابو موسى

وروى عبد الرزاق باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما وسئل عن قوله
ببصائر من رجاة قال خلق الفزارة والجوزة المتاع غاشية من عذاب الله
غاشية مجللة اشار به الى قوله تعالى فآمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله و
فسر غاشية بقوله غاشية اي نقمة اعانة مجلل بفتح الجيم وكسر اللام الاولى المشددة
من جلل الشيء اي عمه وهو صفة غاشية قال ابو عبيدة فكانه غاشية من عذاب الله مجللة
وكذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما وهو تاكيد عامة ودروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله تعالى غاشية من عذاب الله اي وقيعة تغشاهم وقال الضحاك
يعني الصواعق والقوارع باب وليس في معظم النسخ لفظ باب
استيأسوا يئسوا وزاد في بعض النسخ من الياس لا تيأسوا من روح الله معناه
الرجاء لم يثبت هذا الا في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني واشار بقوله يئسوا
الى قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وسيأتي وبقوله يئسوا وزيادة السين
والتاء فيه لغة اي فلما اليس اخوة يوسف عليه السلام من يوسف ان يجيب الى ما
سألوه خلصوا نجيا اي خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون ولا تيأسوا من روح الله انه لا
وقوله ولا تيأسوا من روح الله الا القوم الكافرون وقال معناه الرجاء اي معنى عدم اليأس
الرجاء او معنى التركيب الرجاء اذ لا روح ثم حقيقة وروح الله رحمته وتيسيره وفضله
قال قتادة والضحاك وقال ابن زيد من فرج الله وذلك حكاية من كلام يعقوب
عليه السلام لاولاده خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا وثبت هذا في رواية ابي ذر عن
المستملي والكشميهني وسقط في رواية غيرهما ووقع في رواية المستملي اعتزلوا
اعتزلوا والصواب هو الاول قال ابو عبيدة في قوله تعالى خلصوا نجيا اي اعتزلوا
وقوله نجيا حال من فاعل خلصوا اي متناجين فيما يعملون في ذهابهم الى ابيهم من غير
اذا النجي هو الذي يتناجى والجميع النجة يقال يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع
اي يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث قائلا انه مصدر في الاصل
نعتا كالعدل النجوى بمعناه قال تعالى واسروا النجوى ونظيره العدل والزور وقائلا انه جمع
المصادر كالصهيل والوعيد وانا لانه صفة على فعيل بمعنى فاعل
كالعشير والخليط بمعنى المعاشر والمخالط كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في
الاستعمال مفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك
والنجية اي فعيلة بمعنى فيقال نجية على وزن فعلة وكانت من حفظ اذا جعل وصفا انه جمع
على فعلة كفتى وفتية وشقي وشقية وقال ابو البقاء النجي يصلح للجماعة كما قال هم ندامى
للواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل
النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى والذين هم بربهم يتناجون وقال ما يكون من
نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان وقال في المفاتيح والحسن
الوجوه ان يقال انهم تخصوا انتجاء لان من كمل حصول امر من الامور فيه يوصف
بانه صار عين ذلك الشيء فكانه اخذوا في التناجي الى غاية الحد صاروا كانهم في انفسهم
نفس التناجي وحقيقته باب قوله تعالى سقط لفظ باب قوله
في رواية غير ابي ذر ويتم نعمته عليك الخطاب ليوسف عليه السلام واتمام النعمة
بالنبوة وقيل باعلاء الكلمة وقيل بان اخرج اليه اخوته وقيل بسعادة الدارين وعلى آل
يعقوب هم ولده وقيل هو اعراسه واولاده الاحد عشر واتمام النعمة الجمع بين خير
الدنيا وهي الملك ونعيم الآخرة وكرر على للعطف على الضمير المجرور كما اتمها على ابويك

على ابويك جدك وجد ابيك من قبل اي من قبل ذلك ابراهيم واسحق بدل
من ابويك او عطف بيان وانما تم النعمة عليهما بالرسالة وقيل على ابراهيم بان
انجاه من النار وعلى اسحق بان انجاه من الذبح وقيل على ابراهيم بالخلة وعلى اسحق
باخراج يعقوب والاسباط من صلبه عليهم الصلوة والسلام وهو سقط لفظ
ابراهيم واسحق في رواية ابي ذر وقال بعد قوله من قبل الاية حدثنا وفي رواية
ابي ذر حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي البخاري المعروف بالمسندي روى في الفرع
كاصله وقال عبد الله بن محمد بواو العطف قبل قال وكذا عند خلف في الاطراف
قال الحافظ العسقلاني والاول اولى انتهى وذكر لالات الثاني يقتضي الحذف
لا التحديث قال اخبرنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث التنوري عن عبد الله
ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقد جمع ليوسف عليه السلام مكارم الاخلاق
مع شرف النبوة وكونه ابنا لستة انبياء عليهم السلام وقد وقع قوله الكريم الى عمر
مرتين متفقين وهو لا ينافي قوله تعالى وما علمنا الا خيرا اذ لم يقع ذلك منه صلى الله عليه
قصدا وقد سبق الحديث في باب الانبياء وسقط بقية الترجمة من حيث ان الكل
فيها هؤلاء الانبياء الاربعة عليهم السلام باب قوله عز وجل وقد
لفظ باب قوله في رواية ابي ذر عن المستملي وسقط في رواية غيره لقد كان في يوسف
واخوته اي في قصتهم آيات دلائل قدرة الله وحكمته في كل شيء او علامات
نبوتك وفي رواية ابي ذر آية بالتوحيد على ارادة البعض وهي قراءة ابن كثير
للسائلين لمن سأل عن قصتهم والمراد باخوته علاتر العشرة وهم يهوذا وروبيل
وشمعون ولاوي وربالون وشيخر وقيطة وهؤلاء الستة من بنت خالته
ليا اخوة جمعها يعقوب عليه السلام اولا كلها توفيت تزوج اختها راحيل فولدت
له يوسف وبنيامين وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرما حينئذ واربعة اخرون
وان ويعقوبا وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة قال القسطلاني و
لم يقع دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه اوحى اليهم بعد ذلك وهو ذكر
للاكثر مستند السور قوله تعالى تعالى وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وهذا لا يقتضي ابدالات
بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللعجم شعوب فقيل
تعالى اوحى الى الانبياء من بني اسرائيل فذكرهم اجمالا لانهم يتبرون وهم
على ايمان هؤلاء انهم اوحى اليهم في هذه السورة من احوالهم واضافة ما يدل
على انهم لم يكونوا انبياء على ما لا يخفى والله تعالى اعلم وقد سبق هذه الترجمة بعينها مع
الحديث في كتاب الانبياء عليهم السلام وفي رجال الاسناد وبعض المتن تغاير
حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام كما تقدم مستوفى حاديث الانبياء قال اخبرنا
عكرمة بفتح المهملة وسكون الموحدة واخره هاء تانيث هو ابن سليمان عن عبد الكريم
هو الجزري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله
اتقاهم كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسألك وفي نسخة
نسأل بنون كاف الخطاب قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن
نبي الله ابن خليل الله وهذه فضيلة خاصة ليوسف عليه السلام لم يشاركه فيها احد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا ليس عن هذا سألك
قال صلى الله عليه وسلم تعرف معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها ويفاخرون
بها وشبهوا بالمعادن لما فيها من الاستعداد ات المتفاوتة تسألوني بحذف
احدى النونين وفي رواية ابي ذر تسألونني بنونين قالوا نعم قال صلى الله عليه
وسلم فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم الفاء وفي رواية ابي
بكر بكسر الفاء وهما لغتان قالوا صحيح العالم خير من الشريف الجاهل فهذا اقرب لقوله
اذا فقهوا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان في الاية يوسف الاعن يوسف
الذي هو اكرم الناس من حيث النسب وفي الحديث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
عن صفة ذلك تابعه اي تابع عبدة ابا اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله وقد
وصل البخاري هذه المتابعة في كتاب الانبياء عليهم السلام باب قوله
تعالى وقد سقط لفظ باب قوله في رواية غير ابي ذر عن المستملي قال ابي يعقوب
عليه السلام لبنيه بل سولت فيه حذف تقديره لم يأكله الذئب بل سولت لكم
انفسكم امرا في شأنه فصبر جميل اي فامري صبر جميل او فصبري صبر جميل اي مشلع وروي مرفوعا الصبر الجميل
هو الذي لا شكوى فيه لمخلوق بث لم يصبر ويدل له قوله اشكو بثي وحزني الى الله وقوله
جميل على ان الصبر قسمان وجميل الصبر الجميل هو ان يعرف الله مفزعا في ذلك ايضا
الا ان الذي لا اعتراض عليه في قدره فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون ما نقله
من الشكاية وقيل الجميل هو الصبر الجميع الاعراض لاجل الرضى بقضاء الله تعالى وثبت
قوله فصبر جميل في رواية ابي ذر عن المستملي وسقط في رواية غيره سولت ربت
اشارة الى ان سولت في الاية المذكورة بمعنى زينت اي سنت وسهلت وروي
هذا عن قتادة رواه ابو محمد عن علي بن حسن كتبنا الينا ابو الجماهير اخبرنا سعيد بن بشير
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي ابن ابن يحيى الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وسقط
في رواية ابي ذر لفظ ابن سعد عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري قال اي البخاري وحدثنا وحدثنا بدون قال المجاعي هو ابن
منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغر
النمر الحيوان المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية
قال سمعت الزهري ابن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير ابن العوام
وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بتصغير
الابن وتكبير الاب وهو ابن عتبة بن مسعود ذو عبيد الله هذا هو احد الفقهاء السبعة
عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها
اهل الافك بسطح وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وغيرهم قالوا من
ابلغ ما يكون من الافتراء والكذب وسقط في رواية ابي ذر لفظ ما قالوا فبرأها الله
تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهري كل حدثني طائفة من الحديث
اي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم
اي لعائشة رضي الله عنها بعد ان افاضوا الناس في قول اهل الافك في غير مرضه كيف
تعدين النساء بعضهن بعضا وعقب عروة اما ان كنت بريئة فسيبرئك الله
حسبتيه كذا انه منه وان كنت الممت بذنب اي نزلت به واتيت من غير قصد وعادة
فاستغفري الله وتوبي اليه قلت اي قالت عائشة رضي الله عنها اني والله لا
اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليه السلام

السلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وكانها من
شدة تكربها لم يذكر اسم يعقوب عليه السلام وانزل الله وفي نسخة فانزل الله
بالفاء ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات من سورة النور
وسقط في رواية غير ابي ذر لفظ عصبة منكم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
فصبر جميل حدثنا موسى هو ابن اسمعيل المنقري وفي نسخة موسى بن اسمعيل
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بفتح الحاء وفتح الصاد
المهملتين مصغرا هو ابن عبد الرحمن السلمي عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه
قال حدثني مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثتني
ام رومان بضم الراء وتفتح بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ
ابو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وقيل تابعيدة تصغير
بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت
سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها فقيه نظر فقد جزم ابراهيم الحربي
الحافظ بان مسروقا سمع من ام رومان في خلافة عمر رضي الله عنه وهي ام
عائشة رضي الله عنها قالت بينا بفتح بينا اذ مع عائشة اختها الحمنة وفي
احاديث الانبياء بينا انا مع عائشة جالسة اذ دخلت علينا امرأة من الانصار
وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت انه مما تحدث فقالت
عائشة رضي الله عنها اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخررت مغشيا عليها فما اظن الا وعليها
حمى بنافض فقام النبي صلى الله عليه وسلم لعله اي لصلاة الفجر حصل لها وعكة
اي من اجل حديث خوضت اي به في حقها وهو حديث الافك ولفظ خوضت
بضم اوله على البناء للمفعول قالت ام رومان نعم وحمت عائشة
فلبست ثيابها لتغتسل وبه اي والله المستعان على ما تصفون وفي نسخة
زيادة قوله بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة باب قوله عز وجل وليس في بعض النسخ لفظ باب
قوله وراودته التي هو اي يوسف عليه السلام في بيتها عن نفسه وذكر انه
عليه السلام كان في غاية الجمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين
قول ان يواقعها والمراودة المصدر والمراد به طلب النكاح تعالى راود فلان جاريته
على نفسها وراود هو على نفسها ورده وهو على نفسه اذا حاول كل احد منهما الوطء
وتعدى بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد
نحو داويت المريض ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما يطلب من صاحبه
اي هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك واسم المرأة في المشهور زليخا وقيل
راعيل واسم سيدها العزيز قطفير بكسر اوله وفتح الطاء وبعدها فاء ساكنة
الاخوية قيل كانت سيئة الخلق والتشديد للكثرة وغلقت الابواب
وسكون التحتية وفي رواية ابي ذر بكسر الباء وهما لغتان وفيها لغات اخر وجمعها
ان شاء الله تعالى وقال عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما هيت لك بكسر الهاء
اي باللغة الحورانية وحوران بفتح المهملة وسكون الواو وبالراء والنون بلد بين
الشام كذا قال الكرماني وقال البكري حوران على وزن فعلان ارض بالشام وقال
الرشاطي حوران جبل الشام وقال ابن الابناري هي مدينة حوران وقال ابن
حبيب هي مدينة بصرى وقال ابو محمد حوران من اعمال دمشق بلغة معنى بلغة قبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذن وقال الكسائي هذه لغة اهل حوران وهمت الى الحجاز نقله عنه ابو
عبيد القاسم بن سلام وقال الحسن هي لغة سريانية وقال مجاهد هي لغة عربية تدعوه
الى نفسها وهي كلمة حث واقبال على الشيء والصاحبها من الحالة والصاح تقول
العرب هيت لفلان اذا دعاه وصاح به وقيل هو فعل بمعنى رغبة في الحسنى
وجاء في وقال السدي هو بلغة من القبطية بمعنى لك وقيل من العربانية والجمهور
على انها عربية وقول عكرمة هذا وصله عبد بن حميد من طريقه وسقط لفظ لك في
رواية ابي ذر واخرج من وجه اخر عن عكرمة قال هيئت لك بضم الهاء وكسر
التحتية وبعد الهاء اخرى مهموزة وعند عبد الرزاق من وجه اخر عن عكرمة قال
معناه تهيأت لك وعن قتادة يقول بعضهم هلم لك واخرج ابن مردويه من
طريق مسروق عن عبد الله قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم هيت لك
يعني تهيأت لك وقال ابو عبيدة في قوله وقالت هيت لك اي تهيأ وانشد لي
ابو عمرو بن العلاء ان العراق واهلها عنق اليك فهيت هيتا قال ولفظ
هيت للواحد والاثنين وللجمع من الذكر والانثى سواء الا ان العدد فيما بعد
تقول هيت لك وهيت لكما قال وشهدت ابا عمرو بن العلاء وسأله رجل
عن هيئت لك اي بكسر الهاء وضم المثناة مهموزا فقال باطل لا يعرف هذا
من العرب انتهى وقد اثبت ذلك الفراء وساقه من طريق الشعبي عن ابن مسعود
رضي الله عنه وهي قراءة ابن عامر من رواية هشام وجاء عنه الضم والفتح ايضا وسيأتي
تحرير ذلك ان شاء الله تعالى قال ابن جبير اي سعيد بن جبير تعالى يعني معنى هيت
تعالى والها هنا في تعالى للسكت ولفظ تعالى امر وهذا وصله الطبري وابو الشيخ
من طريقه ثم هي في بعض اللغات يتعين فتحها وفي بعضها يتعين كسرها وفي بعضها يجوز
الامران كما سيأتي في من القراءات ان شاء الله تعالى حدثني بالافراد احمد بن
سعيد اي ابن صخر ابو جعفر الدارمي المروزي وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا شبابة
بكسر المعجمة وسكون الموحدة بن عمر بضم المهملة الازدي البصري قال حدثنا شعبة عن
سليمان اي ابن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله في رواية ابي ذر قال هيت لك بفتح الهاء
والفوقية وفي رواية ابي ذر بكسر الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال اي ابن مسعود
رضي الله عنه وفي نسخة وقال بالواو وانا اقرؤها بالنون كما قرأناها على الناس
للمفعول وهذا في الظاهر موقوف ولكن قوله كما علمناها يدل على انه مرفوع وقال بعض
وبعضهم يقول عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحافظ رزقه الله تعالى
مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراء
فسمعتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول
الرجل هلم وتعال ثم قرأ وقالت هيت لك بفتح التاء فقلت ان ناسا يقرؤها
هيت بضم التاء قال لا ان اقواما كانوا يقرؤها كما علمت اخبرني وكذا اخرجه ابن مردويه من
طريق شيبان وزائدة عن الاعمش نحوه ومن طريق طلحة بن مصرف عن ابي
وائل ان ابن مسعود رضي الله عنه قرأها هيت بالفتح ومن طريق سليمن
التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي
وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت انا اسمع قوما يقرؤنها بالضم فكره
قال الحافظ العسقلاني وهذا اقوى وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه بكسر الهاء
وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وائل انه كان يقرؤها كذلك

كذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكار ابي عمرو ذلك لكن ثبت ما انكره وفي رواية
هشام عن ابن عامر كما مر انها وفي هذه اللفظة خمس قراءات فتح الهاء وابن كثير
وابو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة ولابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة
وتاء مضمومة وهشام بالكسر وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة او مضمومة ولابي عمرو
بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء وعن ابن محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء
وهي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا والحسن وعن ابن ابي اسحق احد شيوخ الحجة
بالضم لا وله وضم الهاء وكسر التاء وعن الحسن كما قرئ بكسر الهاء وياء ساكنة
وهمزة مفتوحة او مضمومة بوزن حيئت
اربعة في الشواذ فصارت تسعا متغايرين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما بزنة حيث وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك بالياء او بالهمز
فمن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فشبهها بحيث ومن
كسرها فعلى اصل التقاء الساكنين ويتعين فعليتها في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
فانها بها فعل امر مبني للمفعول مسند الى ضمير المتكلم من هيأت الشيء وهيئته
الامرين في قراءة من كسر الهاء وضم التاء فيجوز ان يكون فيها اسم فعل مبني على الضم
وان يكون فيها اسم فعل مبني على الضم وان يكون فعلا مسندا الى ضمير المتكلم من باب فعل
يهيئ كجاء يجيء مثواه مقامه اشار به الى قوله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته
اكرمي مثواه وفسر مثواه بقوله مقامه اي مقامه الذي يثوى فيه ويقال لمن نزل عليه
الشخص ضيفا ابو مثواه كذا قال ابو عبيدة وقيل منزله وقال قتادة وابن جريج
منزلته وثبت هذا لابي ذر وحده وكذا الذي بعده وقع في نسخة قبل الحديث
واسم الذي اشتراه يوسف عليه السلام قطفير بكسر القاف وقيل هبهرة بالقاف
وامرأته هي زليخا وقيل راعيل والفينا وجدا الفتوا آباءهم الفيا اشار به الى قوله
تعالى واستبقا الباب وقد مضت قصته من دير والفيا سيدها لدى الباب
وفسر الفيا بقوله وجدا وكذا فسره ابو عبيدة قال اي وجدا وكذا معنى الفوا
والفيا وقوله تعالى واستبقا الباب يعني يوسف عليه السلام وزليخا
يعني تبادرا الى الباب اما يوسف عليه السلام ففرارا من ركوب الفاحشة
واما زليخا فطلبا ليوسف عليه السلام ليقضي حاجتها فادركته فتعلقت بقميصه
من خلفه فقدت اي خرقت وشقت من دبر يعني من خلف لان قراءة فلما رأيا
الفيا سيده اي وجدا زوجها قطفير عند الباب جالسا مع ابن عم له ويعنيه
القصة مشهورة وعن ابن مسعود رضي الله عنه بل عجبت وسخر وعن
وقع في بالموضعين معطوفا على السنا والذي قبله وقد وصله الحاكم في المستدرك
من طريق جرير عن الاعمش بهذا وقد اشكل مناسبة ايراد هذه الاية في هذا
الموضع فانها في سورة الصافات وليس في هذه السورة من معناها شيء الا
انه اورد البخاري في الباب حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان قريشا
لما ابطؤا على النبي صلى الله عليه وسلم للهجرة الكتهم سبع كسبع يوسف الحديث
وسيجيء وجه مناسبته للترجمة المذكورة وقال الكرماني وجه ذكر ذلك في هذا الموضع
بيان ان ابن مسعود رضي الله عنه يقرؤه مضموما كما يقرأ هيت مضموما وهي مناسبة
لا باس بها الا ان ذكر اوفى وسيجيء تفصيل ان شاء الله تعالى وفي قوله عجبت قراءتان
احديهما عن حمزة والكسائي وخلف بفتح التاء والاخرى عن الباقين بضم التاء فالضم
على الاول بدل من عظم اياتي وكثرة خلاف تعالى في عجبت منها فكيف بعبادي وهو لا يعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعنادهم يستهزئون بمن اتاهم وقيل عجبت من ان يكذبوا البعث ممن هذه
افعاله وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدرة عليه والمعنى على الثانية انه
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي بل عجبت من تكذيبهم اياك وهم
يستهزئون من تعجبك وبه صرح قتادة ويحتمل ان يراد به كل من يصح منه
ذلك وقد روى الطبري وابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وائل عن شريح
انه اكثر قراءة عجبت بالضم ويقول ان الله لا يعجب وانا اعجب من لا يعلم قال فكبر شريح
لابراهيم النخعي فقال ان شريحا كان معجبا برايه وان ابن مسعود رضي الله عنه
كان يقرأها بالضم وهو اعلم وقد قرأ بالضم ايضا سعيد بن جبير والحاصل انه
ليس لانكار شريح معنى لانه اذا ثبت حمل على ما يليق به تعالى ويحتمل ان يكون
مصدرا فالى للسامع اي قل بل عجبت والاول هو المعتمد وقد اقره ابراهيم
النخعي وجزم بذلك سعيد بن جبير فيما رواه ابن ابي حاتم قال في قوله بل عجبت
انه عجب ومن طريق اخرى عن الاعمش عن ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قرأ بل عجبت بالضم ويقول نظيرها وان تعجب فعجب قولهم ومن طريق
الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سبحان الله عجب حدثنا عبيد
هو عبيد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن الاعمش
سليمن بن مهران عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة وكسر
الحاء المهملة مصغرا وهو ابو الضحى وهو بكنيته اشهر وقع في مسند الحميدي عن
سفيان اخبرني الاعمش واخبرت عن مسلم كذا عنده بالشك وكذا اخرجه
ابو نعيم في المستخرج من طريقه واخرجه الاسماعيلي من طريق ابن ابي عمر عن سفيان
قال سمعت من الاعمش واخبرنيه عن مسلم بن صبيح وهذا الشك
لا يقدح في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستسقاء من طرق اخرى عن الاعمش
من غير رواية ابن عيينة فيكون هذه معدودة في المتابعات عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه ذكر ان قريشا لما ابطؤا
عن النبي وفي رواية ابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام زاد في
الاستسقاء دعا عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم
سنة بفتح السين اي جدب وقحط بالحاء والصاد المشددة المهملتين
اي اذهبت وقال الكرماني حصت بالمهملتين يقال سنة حصاء اي جرداء
لا خير فيها ويفهم منه انه بالتخفيف كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء
والميتة جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعفه وبصره
بسبب الجوع قال الله تعالى وفي الاستسقاء فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد
جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرأ فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف يوم تاتي السماء بدخان مبين قال
عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عائدون فكشف عنهم
الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فكشف
اي قال ابن مسعود رضي الله عنه الكشف عنهم العذاب يوم القيمة وقد مضى
الحاصل سبب الجوع ومضت البطشة اي الكبرى يوم بدر وعن الزهري البطشة
الكبرى يوم القيمة وقد مضى الحديث في كتاب الاستسقاء ومضى الكلام فيه

فيه ومطابقته للترجمة من حيث انه شبه ما عرض ليوسف مع اخوته ومع
امراة العزيز بما عرض لنبينا صلى الله عليه وسلم مع قومه اخوته ومن وطئه كما خرج
يوسف عليه السلام اخوته فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم قومه ما فتح مكة
كما لم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم قومه لما فتح مكة كما لم يعنف يوسف عليه السلام
اخوته حين قالوا له انه لقد اثرك الله علينا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لمضر
لما سأله ابو سفيان ان يستسقي لهم كما دعا يوسف عليه السلام لما جاءوه
ناوهين فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ثم معنى الاية بل عجبت من حمقهم
سخر بهم بكرا وتاويهم على غيرهم وعلى قراءة ابن مسعود رضي الله عنه بالضم بل
عجبت من طلبك عن قومك اذا اتوك متوسلين بك فرعونوا فكشف عنهم
وذلك علم يوسف عليه السلام من اخوته اذا اتوه محتاجين وكلد عن امر اذا فتر
حيث اغرت سيدها وكذبت عليه ثم تحكمه فعفا عنها بعد ذلك ولم يؤاخذها بالظهور
تناسب ما بين الاثنين في المعنى مع بعد الظاهر بينهما ايضا قرره هكذا ابو البقاء
باب قوله تعالى وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله فلما جاءه
الرسول اي رسول الملك ليخرجه من السجن قال ارجع الى ربك فسله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي اسأله عن حقيقة شانهن لتعلم براءتي
عن تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا يتخطاه قدره عند الملك
ولعل معظم غرضه عليه السلام ان لا يقع خلل في الدعوة وتظهر النبوة وقال
قشير ان يكشف عن حالهن تبجيلا على تحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع
ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر بما التي يسال بها عن حقيقة الشيء ظاهرا
ربي اي العالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حين قلن اطع مولاك اي الات
كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طمعت فيه وسيأتي في الصحيح
فرجع الرسول من عند يوسف عليه السلام الى الملك فبرءا النسوة وامراة
العزيز فلما حضرن قال اي الملك لهن ما خطبكن اي ما شانكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا ليكن فيه من كمال عفته حيث قلن
حاش لله اي معاذ الله ما علمنا عليه من سوء اي من فاحشة كذا سيقت الاية في
رواية غير ابي ذر وفي رواية الى قوله ربك ثم فسر قوله حاش لله وحاش
بغير الف بعد الشين وحاشا بالف تنزيه في رواية الاكثرين بالنون بعدها
زاي مكسورة ثم تحتانية ساكنة وفي رواية حكاها القاضي عياض تبرئة بالموحدة
والراء والمهمزة من البراءة واستثناء قال ابو عبيدة في قوله حاش لله الشين
مفتوحة بغير ياء وبعضهم يدخلها في الخ وكقول الشاعر حاشا ابي ثوبان ان به
ضنة معناه التنزيه والاستثناء من الكثرة تقول حاشيته اي استثنيته وقرأ الجمهور
بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو باثباتها في الوصل واقتضى كلام المؤلف ان اثبات
الالف وحذفها سواء لغة وقيل ان حذف الالف لغة اهل الحجاز دون غيرهم وحذف
الالف بعد الحاء لغة وقرأ بها الاعمش واختلف في انها حرف او اسم او فعل فقيل
هو فعل متعد متصرف تقول حاشيت بمعنى استثنيته وبوزنه قول النابغة ولا احاشي
من الاقوام من احد فان تصريف الكلمة من الماضي الى المستقبل دليل فعليتها وقيل
انها اسم معرف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة من كذا
وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها ابعد او برئت وقيل كلمة استثناء فذهب سيبويه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب المبرد والمازني
والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل
كثيرا حرفا جارا وقيل فعل متعد ما جاء لنصفه معنى لا حصحص وضح اشار به
الى قوله تعالى قالت امراة العزيز الان حصحص الحق وفسر حصحص بقوله
وضح قال ابو عبيد اي الساعة وضح الحق وتبين وقال الخليل معناه تبين
وظهر بعد خفاء وقيل ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق وظهر والاصل
حص فقيل حصحص كما قال في لقف لقلقف وقيل اصل الحق استيصال الشيء تقول
حص شعره اذا استاصله حرا بالجيم ظهرت بشرته وقيل هو ماخوذ من الحصة الظاهرة
حرية الحق من حصة الباطل وهذا انما قالته امراة العزيز لما علمت ان يوسف المناظرات
والمخاصمات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها يعترفن لها وقيل خافت ان
يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة لما راعى جانبها ولم يذكر لها ضرفت اذ تركن ذرا
تعظيما لها فكانها اعترفت على نفسها فانكشفت الغطاء واعترفت ان الذنب كله من
وانه كان مبرا عن الكل حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن تليد
بفتح الفوقية وكسر اللام والدال المهملة هو سعيد بن يحيى بن تليد المصري الرعيني
الى جده قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم هو العتقي بضم المهملة وفتح المثناة
بعدها قاف المصري الفقيه المشهور صاحب الامام مالك وروى المدونة عن
مالك وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن عمرو بن الحارث اي ابن يعقوب بن عبد الله
مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المشهور المقرئ احد الائمة
الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن
المسيب المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف رضي الله
عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه والاسناد مسلسل بالمصريين الى يونس بن يزيد
والباقون مدنيون وفيه رواية الاقران لان عمرو بن الحارث من اقران يونس بن
يزيد قال انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا
اخي ابراهيم الخليل عليهما الصلوة والسلام وكان ممن هاجر معه الى مصر كان يأوي
الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قال الفراء
التجا الى الله تعالى فجعله ربه وبين الله للاضياف الطرق وضيق الصدر وعجز اذ نهى
الالتجاء الى الله في حماية الاضياف ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف وفي
رواية ابي ذر ولو لبثت في السجن لبث يوسف بفتح اللام وسكون الموحدة وكان
فلبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما في الجنة
الذي اي لاسرعت الى الاجابة للخروج من السجن فقال يحيى السنة اذ صلى الله عليه
وسلم وصف يوسف عليه السلام بالامانة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج
حين جاءه رسول الملك فصل الذنب حين يعفى عنه مع طول الحبس في السجن بان قال
ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يعلم الحق في زليخا
اياه ظلما قال ذلك صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلى الله عليه وسلم كان
في امره مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يضر كونه اولا يضع رفعا
ولا يبطل لزم حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا وليس جلالا وقدرا ونحن احق
من ابراهيم وفي سورة البقرة وغيرها ونحن احق به من ابراهيم يعني لو كان
الشك متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به وقد علم اني لم اشك فابراهيم عليه

فعل الذنب بين الخلقين فيما الظن انجاز الوعد

عليه السلام لم يشك اذ قال اربني جل وعلا ولم تؤمن بعد قوله رب ارني
كيف تحيي الموتى قال بلى اي آمنت ولكن اي ولكن سألتك ان تريني كيفية
الاحياء ليطمئن قلبي فلم يكن شك في القدرة على الاحياء بل اراد الترقي من علم
اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية وقد مر في تفسير سورة البقرة في باب
واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى وقد تقدم ايضا في مرجئة ابراهيم
ولوط عليهما السلام من احاديث الانبياء وقد مر الكلام فيه مستقصى ومطابقة
الحديث للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف
لاجبت الداعي باب قوله وليس في بعض النسخ باب قوله حتى
اذا استيأس الرسل استفعل من اليأس ضد الرجاء قال ابو عبيدة في قوله
تعالى استيأسوا منه استفعلوا من يئست ومثله في هذه الآية وليس مراده
باستفعل الا الوزن خاصة والا فالسين والتاء زائدتان واستيأس
بمعنى يئس كاستيقن وعجب وفرق بينهما المزجاج بان الزيادة تقع في مثل
هذا للتنبيه على المبالغة في ذلك الفعل وليس في الكلام شيء يكون حتى غاية له
فاختلف في تقدير شيء يصح تعليقه بحتى فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا منزحي النصر عنهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد
الا رجالا لم نعاقب امتهم حتى وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى قال في
اللباب والاحسن الاول واختلف في معنى الآية ايضا فقيل معناه حتى اذا
استيأس الرسل من ايمان قومهم فظنوا قومهم الرسل قد كذبوا في وعد العذاب
وقيل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن القوم ان الرسل قد وعدوهم
فالهما واحد وقال عطاء كذبوا بالتخفيف وقتادة ظنوا بالتخفيف ان قومهم قد كذبوهم
ومعنى التخفيف ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نزول العذاب بهم باهلاك اعدائهم
وقرأ مجاهد كذبوا بفتح الكاف وتخفيف الذال وسيجيء ما يتعلق بذلك في شرح
الحديث ان شاء الله تعالى وقال ابن عرفة الكذب الانحراف عن الطريق فالمعنى
تكذيبا لا تصديق بعده حدثنا عبد العزيز بن عبد الله اي ابن اويس ابو القاسم
القرشي الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين اي ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري انه قال اي الخبر في الافراد وعروة بن الزبير اي ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له في رواية ابي ذر وهو اي والحال ان عروة
يسألها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وفي رواية عقيل عن ابن
شهاب في احاديث الانبياء اخبرني عروة انه سأل عائشة رضي الله عنها
عن قوله تعالى فكذبوهم قال اي عروة قلت اي لعائشة رضي الله عنها اكذبوا بالتخفيف
المعجمة المكسورة وبعد الكاف المضمومة ام كذبوا بالتشديد اي بالتخفيفة او مشددة وقع
ذلك صريحا في رواية الاسمعيلي من طريق صالح بن كيسان هذه قال عائشة
رضي الله عنها كذبوا بالتشديد في رواية الاسمعيلي مثقلة قلت وفي نسخة قلت
بالفاء اي قال عروة قلت لها فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن
قالت اجل اي نعم وفي رواية عقيل في احاديث الانبياء في هذا الموضع فقالت معاذ
وهو بالنصب والصاد عربية فاجتمع جمع غلبة فاجدلت الواو ياء ثم ادغمت في الياء
لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا فيه الشعار بان عروة حمل الظن على

قوله مخففة او مثقلة يعني الذال

حقيقته وهو رجحان احد الطرفين ووافقته عائشة رضي الله عنها لكن رده
الطبري من طريق سعيد عن قتادة بان المراد بالظن هنا اليقين ونقله نفطويه
بنا عن اكثر اهل اللغة قال وهو قوله في اية اخرى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن لا يستعمل العرب في موضع العلم الا فيما
كان طريقه غير المعاينة واما ما طريقه المشاهدة فلا انا نقول ظننتني انسانا او
اظنني جنيا بمعنى اعلمني انسانا او جنيا قلت اي قال عروة فقلت اي لهما ظنوا
انهم قد كذبوا بالتخفيف وفي رواية الاسمعيلي قلت فهي مخففة قرئت عليه
حينئذ قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها اي تعوذت من ظن
الرسل انهم كذبوا من عند الله بل ظنهم ذلك من قبل المصدقين لهم او من
قبل من لم يصدقهم فهم فاعلوه وهذا ظاهر في انها انكرت القراءة بالتخفيف بناء على ان
الضمير للرسل وليس الضمير للرسل على بابه ولا انكار القراءة بذلك معنى بعد تسليمها
ولعلها لم يبلغها ممن يرجع اليه في ذلك وقد ثبت تواترها في قراءة الكوفيين عاصم
وحمزة والكسائي وكذا الاعمش ويحيى بن وثاب ووافقهم من تبعهم الزهري
ابو جعفر بن القعقاع وروى قراءة ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وابي
عبد الرحمن السلمي والحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي في اخرين وجهلت
بان الضمير في وظنوا للرسل ايهم لتفكرهم في قوله تعالى كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم والضمير ان في انهم وكذبوا للرسل اي وظن المرسل اليهم ان
الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلهم اليهم بالوحي ووعدهم نصرهم عليهم
او ان الضمائر كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب او كذب بهم المرسل
اليهم بوعد الايمان وقال الكرماني لم تنكر عائشة رضي الله عنها القراءة وانما
انكرت تاويل ابن عباس رضي الله عنهما كذا قال وهو خلاف الظاهر وظاهر
السياق ان عروة كان يوافق ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك قيل ان سيال
عائشة رضي الله عنها ثم لا يدري رجع اليها ام لا وروى ابن ابي حاتم من طريق يحيى
ابن سعيد الانصاري قال جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال له ان محمد بن كعب
القرظي يقرأ كذبوا بالتخفيف فقال اخبره عني اني سمعت عائشة رضي الله عنها
تقول كذبوا مشددة اي كذبتهم اتباعهم قد تقدم في تفسير البقرة من طريق ابن
ابي مليكة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا خففة قال ذهب بها هنا ك وفي رواية الاصيلي بها هنا لك يعني ما
الهاء وهو تصحيف وقد اخرجه النسائي والاسمعيلي من هذا الوجه بلفظ ذهب
بها هنا واشار الى السماء وتلا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا
ان نصر الله قريب وزاد الاسمعيلي في رواية ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما
كانوا بشرا ضعفوا وايسوا وظنوا انهم قد كذبوا وهذا ظاهر في ان ابن عباس
رضي الله عنهما كان يذهب الى ان قوله متى نصر الله مقول الرسل واليه ذهب طائفة
ثم اختلفوا فقيل الجميع مقول للجميع وقيل الجملة الاولى مقول للجميع والاخيرة من
كلام الله تعالى وقال اخرون الجملة الاولى مقول المومنين والجملة الثانية مقول
الرسول وقدم الرسول في الذكر لشرفه وهذا اولى وعلى الاول فليس قول الرسول
متى نصر الله شكا بل استبطاء للنصر وطلبا له وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر اللهم انجز لي ما وعدتني وقال الخطابي لا شك ان ابن عباس رضي الله عنهما

عنها لا يجيز على الرسل انها تكذب بالوحي ولا شك في صدق الخبر فيحمل كلامه
على انه اراد انهم لطول البلاء عليهم وابطاء النصر وشدة استيفاز من وعدوه
به توهموا ان الذي جاءهم من الوحي كان حسبانا من انفسهم وقلنوا حديثها غلط
فاعادوه عليهم من ذلك فالمراد بالكذب الغلط لا حقيقة الكذب كما يقول
القائل كذبتك نفسك وقال الحافظ العسقلاني في ديباجة قراءة الجماعة وظنوا
انهم قد كذبوا بفتح الواو مع التخفيف اي غلطوا او يكون فاعل وظنوا الرسل ويحتمل
ان يكون اتباعهم ويؤيده ما روى الطبري باسانيد متنوعة من طريق عمران بن
الحارث وسعيد بن جبير وابي الضحى وعلي بن ابي طلحة والعوفي كلهم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في هذه الاية قال ايس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم
ان الرسل كذبوهم وقال الزمخشري ان صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما فقد
اراد بالظن ما يخطر على البال ويهجس في النفس من الوسوسة وحديث
النفس على ما عليه البشرية واما الظن وهو ترجيح احد الطرفين فلا يظن بالمسلم
فضلا عن الرسل وقال ابو نصر القشيري لا يبعد ان المراد خطر بقلب الرسل شيء فزعوا
عن انفسهم اي المعنى قربوا من الظن كما يقال بلغت المنزل اذا قربت منه وقال
الترمذي الحكيم وجهه ان الرسل كانت تخاف بعدان وعدهم الله النصر ان تختلف
النصر لما من تهمة بوعد الله بل لتهم النفوس ان تكون قد احدثت حدثا ينقض ذلك
الشرط وكان الامر اذا طال واستمد البلاء وخلهم الظن من هذه الجهة وقال
الحافظ العسقلاني ولا يظن ابن عباس رضي الله عنهما انه يجوز على الرسول ان
نفسه تحدثه بان الله يخلف وعده بل الذي يظن ابن عباس رضي الله عنهما انه
اراد بقوله كانوا بشرا اي اتباع الرسل لا نفس الرسل وقول الراوي عنه ذهب
بها هناك اي الى السماء معناه ان اتباع الرسل ظنوا ان ما وعد به الرسل على لسان
الملائكة تخلف ولا مانع ان يقع ذلك في خواطر بعض الاتباع والعجب من الزمخشري
في توقفه في صحة ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه صح عنه لكن لم يات عنه
التصريح بان الرسل هم الذين ظنوا ذلك ولا يلزم ذلك من قراءة التخفيف بل الضمير
في وظنوا عائد على المرسل اليهم وفي كذبوا عائد على الرسل وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم
او الضمائر للرسل والمعنى يئس الرسل من النصر وتوهموا ان انفسهم كذبتهم حين حدثتهم
بقرب النصر او كذبهم رجاؤهم والضمائر كلها للرسل اليهم اي يئس الرسل من ايمان من
ارسلوا اليهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم في مجيء ما وعدوهم من النبوة والوعد
بالنصر لمن اطاعهم والوعيد بالعذاب لمن عصاهم واذا كان ذلك محتملا وجب تنزيه
ابن عباس رضي الله عنهما عن تجويز ذلك على الرسل ويحمل انكار عائشة رضي الله
عنها على ظاهر ما فهمت من اطلاق المنقول عنه وقد روى الطبري ان سعيد بن جبير سئل عن
هذه الاية فقال يئس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا
فقال الضحاك بن مزاحم لقد استهدفوا وخلت الى اليمن في هذه الظان قليلا فهذا سعيد
ابن جبير وهو من اكابر اصحاب ابن عباس العارفين بكلامه من الاية على الاحتمال الاخير
الذي ذكرناه عن مسلم بن يسار انه سئل سعيد بن جبير فقال اية بلغت منتهى كل شيء فرجا فهذه
الاية بالتخفيف قال في هذا الموت ان يظن الرسل ذلك فاجابه بنحو ذلك فقال
فرجت عني فرج الله عنك وقام اليه فاعتنقه وجاء ذلك من رواية سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنه نفسه اخرجه النسائي من طريق اخرى عن سعيد بن جبير عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد كذبوا قال استيأس الرسل من ايمان
قومهم وظنّ قومهم ان الرسل كذبوهم واستاذه حسن فليكن هذا هو المعتمد
في تاويل ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك وهو اعلم بما ذكر من غيره
ولا يرد على ذلك ما روى الطبري من طريق ابن جريج في قوله قد كذبوا اخففه الى الظنّ
لانا اذا قررنا ان الضمير للرسل اليهم يقتضي كذبوا اخففه الى ظنّ الرسل بهم
ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به والله تعالى اعلم وروى الطبري من طريق نهيم بن
حدلم سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول في هذه الاية استيأس الرسل من
ايمان قومهم وظنّ قومهم حين ابطاء الامر ان الرسل كذبوهم وروى من طريق
عبد الله بن الحارث استيأس الرسل من ايمان قومهم وظنّ القوم انهم قد كذبوا فيما جاءوا به وهذا جاء
عن ابي مجلز وضحاك وغيرهم كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى الطبري من طريق صحيح عن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قرا حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
مخففة قال عبد الله هو الذي نكره وليس في هذا ما يقطع به ان ابن مسعود رضي الله
عنه اراد ان الضمير للرسل بل يحتمل ان يكون الضمير عائدا على من امن من اتباع الرسل
فان صدور ذلك ممن امن مما يكره سماعه فلم يتحقق انه اراد الرسل على ان الظن
لو جاز ان يرتاب الرسل بوعد الله ويشكوا في حقيقة خبره ولكان المرسل اليهم اولى
بجواز ذلك عليهم وقد اختار الطبري قراءة التخفيف ووجهها بما تقدم ثم قال
وانما اخترت هذا لان الاية وقعت عقب قوله تعالى فلينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم فكان في ذلك اشارة الى ان يأس الرسل كان من
ايمان قومهم الذين كذبوهم فهلكوا وان الضمير في قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما
هو للذين من قبلهم من الامم الهالكة ويزيد ذلك وضوحا ان في بقية الاية
الخبر عن الرسل ومن امن معهم بقوله فننجي من نشاء اي الذين هلكوا بهم الذين
نجوا انتهى كلامه ولا يخلو عن نظر قلت اما قال عروة قلت لعائشة رضي الله
عنها فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم
اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيأس
الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم
نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تحققت بشرته وهم المؤمنون
فالضمائر كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل ثم قد كذبهم اممهم والكلفة
ههنا بمعنى اليقين او على حقيقته وقيل المظنون تكذيب المؤمنين لهم والمتيقن
تكذيب الكفار فليتامل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مر في احاديث
الانبياء في قصة يوسف عليه السلام في اخر باب قوله تعالى لقد كان في يوسف
واخوته آيات للسائلين حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري اي ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة
اي ابن الزبير قلت اي لعائشة رضي الله عنها لعلها كذبوا مخففة قالت
معاذ الله وفي نسخة زيادة نحوه اي فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان
وقد ساق المؤلف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما والمقصود عن عروة
انه سال عائشة رضي الله عنها فذكره نحو حديث صالح بن كيسان سورة
الرعد هي مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكي ومدني وهي ثلثة الاف وخمسمائة
وستة احرف وثمانية وخمسون كلمة وثلاث واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وحده

وحده وقال ابن عباس رضي الله عنهما وسقطت الواو في وقال في رواية
غير ابي ذر كباسط كفيه مثل المشرك الذي عبد معه الهة اخرى وفي رواية ابي
ذر الهة اخرى غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله وفي رواية الى الظل
خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر ويروى فلا يقدر بالفاء
اي عليه هكذا وقع في رواية الاكثر فلا يقدر وحكى القاضي عياض في رواية عامر
الفارسي فلا يقدم باليم بدل الراء وهو تصحيف وان كان له وجه من حيث المعنى
اشار به الى قوله تعالى والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه الاية وقد وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر مثله وقال في اخره قوله تعالى والذين يدعون من دونه الاصنام
مفعول يدعون محذوف من دون الله يريدون منها جلب نفع او دفع ضر
لا يستجيبون لهم اي لا يستجيب الاصنام لهم وعاد ضمير العقلاء اليها لمعاملتها
معاملتهم يعني من جلب نفع او دفع ضر الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه اي الا استجابة
كاستجابة الماء لمن بسط كفيه اليه يطلبه منه ان يبلغ فاه وما هو ببالغه فان الماء
جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه
عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي وروى الطبري ايضا من
طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية قال مثل الاوثان التي تعبد
من دون الله كمثل رجل خرج بلغة العطش حتى كربه الموت وكفاه الماء فمد
وضعيه لا يبلغان فاه فيقول الله تعالى لا يستجيب له الاوثان ولا يشفعون حتى
يبلغ كفاه فاه وما هما ببالغين فاه ابدا وموصول من طريق ابي ايوب عن علي رضي الله عنه
قال كالرجل العطشان يمد يده الى البئر ليرتفع الماء اليه وما هو بمرتفع وموصول من طريق
سعيد عن قتادة الذين يدعون من دون الله الهة لا يستجيبون لشيء ابدا من نفع
وضر حتى ياتيه الموت كما يبسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ولا يبلغ اليه ذلك
فيموت عطشا وموصول من طريق معمر عن قتادة نحوه لكن قال وليس الماء ببالغ
فاه ما دام باسطا كفيه لا يقبضهما وسياتي قول مجاهد في ذلك فيما بعد والله
تعالى اعلم وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما مسخرة للاشارة الى قوله
تعالى وسخر الشمس والقمر وفسر مسخر بقوله ذلل يعني ذللها لمنافع خلقه ومصالح
عباده كل يجري الى وقت معلوم وهو قيام الدنيا وقيام الساعة متجاورات
متدانيات اشار به الى قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات وفسره بقوله
متدانيات وقيل متقاربات يقرب بعضها من بعض بالمجاورة وتختلف بالتفاضل يعني
انها متقاربة في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها مالحة وكونها عذبة نبتت وكونها
سبخة لا تنبت وكونها حمضة وكونها صالحة للزرع والشجر او احدهما
او غير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السواء فلم يكن ذلك
بسبب الانفعالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها
مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص
لكل منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا بارادة الفاعل المختار وقال مجاهد يتكلمون
طيبها عذبها وخبيثها السباخ روى هذا التعليق ابو بكر بن المنذر عن موسى عن
ابي شيبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال غيره المثلات واحدها مثلة
بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهي الاشباه والامثال اشار به الى قوله
وقد خلت من قبلهم المثلات اي وقد مضت من قبلهم من الامم التي عصت ربها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكذبت رسلها الاشباه والامثال وفسر المثلات بقوله وهي الاشباه والامثال
وقال الامثل ايام الذين خلوا الكذا وقيل في رواية ابي ذر مع اسقاط قوله وقال مجاهد
طيبها وعذابها وخبيثها الراسخ وفي رواية فيه وقال فيه ذلك مجاورات سنة
المثلات واحدها مثلة الى نحو يخص الكل لقائل واحد وكل هذا الكلام ابي عبيدة وقال
في قوله وسخر الشمس والقمر اذلهما فانطلقا عاملان والسنون في كل حال من الصغير
والكبير وهو مرفوع على الاستيناف فلم يعمل فيه وسخر وقال في قوله وفي الارض قطع
متجاورات وقال في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات اي الامثال والاشباه
والعظة وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله المثلات قال الامثال
ومن طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم قال
ما مثل الله به من الامم من العذاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما العقوبات
المستاصلات كمثلة قطع الانف والاذن ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب
والمعاقب من المماثلة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وسكن يحيى بن
وثاب في قراءة الملكة وضم الميم وكذا طلحة بن مصرف لكن بفتح الميم وعلى الجمع
فتحها وفي رواية عن ابي بكر بن عياش بضمها وبه قرأ عيسى بن عمر مقدار بقدر
كلام ابي عبيدة ايضا وزاد مفعال من القدر واشار به الى قوله تعالى وكل شيء عنده
بمقدار وفسر قوله بمقدار بقدر اي لا يجاوزه ولا ينقص عنه وروى الطبري من
طريق سعيد عن قتادة اي حبس لهم اجلا معلوما والعدة يحتمل ان يكون المراد بها آية
تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته
السرمدية وعند حكماء الاسلام انه تعالى وضع الاشياء كلها واودع فيها قوى وخواص
وحركها بحيث يلزم حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال معينة ومناسبات
مخصوصة مقدرة ويدخل في هذه الآية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من
اول الدلائل على بطلان قول المعتزلة معقبات وفي رواية ابي ذر يقال لمعقبات
ملائكة حفظة تعقب الاولى منها الاخرى اشار به الى قوله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وفسر قوله معقبات بقوله ملائكة
حفظة تعقب الاولى منها الاخرى يتعاقبون بالليل والنهار فاذا صعدت ملائكة النهار
عقبتها ملائكة الليل وبالعكس يحفظون الانسان في نفسه وبنفقته من الجن والانس
والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا وبذلك فسره ابو عبيدة قال في
قوله تعالى له معقبات من بين يديه اي ملائكة تعقب بعد ملائكة حفظة الليل
تعقب بعد حفظة النهار وحفظة النهار تعقب بعد حفظة الليل منه قولهم فلان
عقيبي وقولهم عقبت في اثره وروى الطبري باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه
بين يديه ومن خلفه قال ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء القدر
خلوا عنه ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من امر الله
يقول باذن الله فالمعقبات هن من امر الله وهي الملائكة ومن طريق سعيد بن
جبير قال حفظهم اياه بامر الله ومن طريق ابراهيم النخعي قال يحفظونه من الجن ومن
طريق كعب الاحبار لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذودون عنكم في مضاجعكم ومشاربكم و
عوراتكم لتخطفتكم الوحوش الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان رضي الله عنه
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال للكل آدمي
عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر من شماله واثنان من بين يديه

يديه ومن خلفه واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه
وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلوة على محمد صلى الله
عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه يعني اذا نام وقوله له اي للانسان
على بابهم من الساق وهو الظاهر وقيل اي لله تعالى له معقبات يعني لمحمد صلى الله
عليه وسلم من الرحمن حارس من بين يديه ومن خلفه يحفظونه يعني من شر الجن
والجن ومن شر طوارق الليل والنهار وقيل المعقبات الحرس والحرس حول السلطان
وقيل ما تعقب من امر الله وقضاياه وقيل يحفظونه المستخفي بالليل
والسارب بالنهار وقوله من امر الله ما لم يجيء القدر وانه تعالى اعلم وحذف
من اصل المعقبات قيل العقيب وهو الذروة في اثر الشيء وفي بعض النسخ
العقب بلا ياء بمعناه وعقب الرجل نسله يقال وفي رواية ابي ذر قيل عقبت
في اثره بتشديد القاف في الفرع كما صدر في ضبط الدمياطي بخطه ايضا وقال
ابن التين هو بفتح القاف وتخفيفها قال وضبطه بعضهم بتشديدها وفي بعض
النسخ بكسرها قال لعيني ولا وجه له الا ان يكون لغة تميم قال الزمخشري واصل
معقبات معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون اي
المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين وتعقب ابو حيان فقال هذا وهم
فاحش لان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لان كلا منهما حرف
وقد نص الصرفيون على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان
في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما وانما تشبيه بقوله وجاء المعذرون فلا يتعين
ان يكون اصله المعتذرون واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز
لانه بناء على ان اصله معتقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك
وهم فاحش انتهى قيل الضمير في له لمن المذكرة له لمن اشر القول ومن جهر به ومن
استخفى ومن سرب جاء من الملائكة يعقب بعضهم بعضا او لمن الاخرة وهو
قول ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن عطية فالمعقبات على هذا حرس الرجل
الذين يحفظونه قالوا والآية على هذا في رؤساء الكفار واختاره الطبري في اخر
الآية الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا الآية
ان يسمع كيف يبرز لكلام موجب ويراد نفي وحذف فلك اتما يجوز اذا كان المنفي
مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه
من امر الله في زعمه وظنه انتهى المحال بكسر الميم العقوبة اشار به الى قوله تعالى وهم
يجادلون في الله وهو شديد المحال وفسره بقوله العقوبة وكذا فسره ابو عبيدة
وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله شديد المحال قال شديد
العقوبة وشدد عن قتادة ونحوه عن السدي وفي رواية عن مجاهد شديد الانتقام
وعن علي رضي الله عنه شديد الاخذ وعن مجاهد ايضا شديد القوة وعن الحسن شديد
المماحلة والمكاوة والمغالبة وواصل المحال بكسر الميم القوة وقيل اصله المحل وهو
المكر وقيل الحيلة والميم مزيدة وغلطوه القائلة ولولا التاويل لاقول الآية ويقيل
الصواعق فتصيب بها من يشاء وروى النسائي في سبب نزولها من طريق علي
ابن ابي سارة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم الى رجل من قراءة العرب يدعوه فقال رسول الله صاحبك فذهبت فجئت
راسلا فانزل الله هذه الآية واخرجه البزار من طريق الحكم عن ثابت والطبراني من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما مطولا بساط كفيه الى الماء ليقبض على الماء فاتاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به الى قوله تعالى الا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو
ببالغه وفسره بقوله ليقبض على الماء وكذا قال ابو عبيدة في قوله تعالى كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه قال اى الذر يبسط كفيه ليقبض على الماء حتى يؤتيه الى فمه لا يتم
له ذلك ولا يجمعه انا ملة قال صابى بن الحارث ٭ واني واياكم وسوقا اليكم
كقابض ماء لم يسقه انامله ٭ تسقه بكسر المهملة وسكون القاف اى لم يجمعه والمعنى ان
الذر يبسط كفيه الى الماء ليقبضه كما لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يدعون الاصنام
من دون الله لا ينتفعون بها ابدا وعن على رضى الله عنه يعنى كالرجل العطشان
الجالس على شفير البئر يمد يده الى الماء فلا يبلغ فمه البئر ولا يبلغ الى الماء والماء لا ينزح
ولا يرتفع الى يده كذلك لا ينتفعه ما كانوا يدعون من دون الله عز وجل والعرب
تضرب لمن سعى فيما لا يدركه وطلب ما يجده مثلا بالقابض على الماء لان القابض
على الماء لا يشتى بيده ٭ ارسل من ربا يربو ٭ اشار به الى قوله تعالى انزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ٭ واشار بقوله من ربا يربو
الى ان المستقى ربا بيا من ربا يربو اى انتفخ كذا قال ابو عبيدة ٭ وقال الزجاج وعلى
فوق الماء ٭ وفى التفسير عاليا مرتفعا ٭ الزبد ٭ من الطليان وخبثه او ما يحمل السيل
من غثاء وجوه ٭ او متاع زبد مثله ٭ المتاع ٭ وفى نسخة ٭ والمتاع بالواو ٭ ما تمتعت
به ٭ اشار به الى قوله تعالى وما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية او متاع زبد
مثله ٭ وفسر المتاع بقوله ما تمتعت به ٭ وهو قول الى عبيدة ٭ ايضا قوله ابتغاء
حلية اى لاجل طلب زينة او متاع ٭ واراد به جواهر الارض من الذهب والفضة
والحديد والصفر والنحاس والرصاص وذات ينتفع منه الاشياء ما ينتفع
به من الحلى والاوانى من الات الحرث والحرب وغيرها ٭ وقوله زبد مثله
له زبد اذا ذهب شواى مثل الحق ٭ والزبد الذر لا يبقى ولا ينتفع به مثل الباطل
جفاء اجفات ٭ وفى رواية ابى ذر يقال اجفات ٭ القدر اذا غلت فجعلها
الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل ٭ وفى نسخة
تميز الحق من الباطل على صيغة المصدر من التفعل اشار به الى قوله تعالى
فاما الزبد فيذهب جفاء ٭ وفسر الجفاء بقوله اجفات القدر الى اخره
قال ابو عبيدة ٭ قال ابو عمرو بن العلاء يقال اجفاءت القدر وذلك اذا
غلت واتصب زبدها فاذا اسكنت لم يبق منه شيء ونقل الطبرى عن بعض
اهل اللغة من البصريين ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض ٭ يقال
جفى الوادى واجفى بمعنى نشف وقرأ رؤبة بن العجاج فيذهب جفالا بلام
بدلا للهمزة وهى من اجفلت الريح الغيم اذا قطعته ٭ ومعنى قول البخارى فكذلك
يميز الحق من الباطل فكما تميز الله الزبد الذى لا يبقى ولا ينتفع به من الذى يبقى وينتفع
به كذلك تميز الحق الذى يبقى ويستمر ويتنفع به من الباطل الذى لا اصل له
ولا ينتفع به من الباطل الذى لا اصل له ولا ينتفع به ٭ والحاصل ان هذا الكلام
ضربه الله تعالى مثلا للحق والباطل وحجة لقوله تعالى انزل من السماء
ماء مثل القرآن ٭ والاودية مثل القلوب ٭ ابو انزل القرآن فاحتمل منه القلوب
على قدر اليقين فاتعلب الذكر ٭ فاخذ منه فيحفظ ٭ فيظهر عليه ثمرته ٭ ولا يخفى ان بين
القلوب فى ذلك تفاوتا عظيما ٭ وقوله فاما الزبد الجفاء فهو مثل الباطل فى عدم
نفعه وسرعة زواله ٭ المهاد ٭ الفراش ٭ اشار به الى قوله تعالى وما مهادهم جهنم وبئس
المهاد ٭ وفسر المهاد بقوله الفراش ٭ وهو قول ابى عبيدة ٭ ايضا ولم يثبت هذا الا

الا فى رواية ابى ذر ٭ يدرؤن بالحسنة ويدفعون ٭ وراته عنى ٭ وسقط لفظ عنى ٭ فى رواية
غير ابى ذر ٭ دفعته ٭ اشار به الى قوله تعالى ويدرؤن بالحسنة السيئة ٭ فسر
قوله يدرؤن بقوله يدفعون ٭ وهو قول ابى عبيدة ٭ ايضا يقال درأت فلانا اذا
دفعته ٭ هذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التورية فيدفع بحسنة
الدفع بالكلام الحسن والوصل فى مقابلة قطيعة الارحام وغيرها من اخلاق الكرام
سلام عليكم ٭ او يقولون سلام عليكم ٭ اشار به الى قوله تعالى سلام عليكم ٭ فسر
وقدر محذوف ٭ وهو يقولون ٭ قال ابو عبيدة ٭ تقديره يقولون سلام عليكم ٭ وقال الجرجانى
حذف يقولون لدلالة الكلام عليه ٭ وحذف القول فى كلام العرب كثير ٭ وهو حال
من فاعل يدخلون ٭ وفى التفسير يدخل الملئكة على اهل الجنة فيسلمون عليهم ٭ وهو دليل
على الفقر فى الدنيا ٭ وقيل على المجاهدة ٭ وقيل على ملازمة الطاعة ومفارقة المعصية ٭ وقيل
عن مرتكبهم الشهوات ٭ وقوله بما صبرتم يتعلق بما تعلق به عليكم ٭ وما مصدرية
اى بسبب صبركم ٭ واليه متاب ٭ توبتى ٭ اشار به الى قوله تعالى عليه توكلت واليه
متاب ٭ وفسر قوله متاب بقوله توبتى ٭ يعنى انه مصدر ميمى يقال تاب
الى الله توبة ومتابا ٭ والتوبة الرجوع من الذنب ٭ وقال ابو عبيدة ٭ المتاب
مصدر تبت اليه ٭ وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح فى قوله واليه متاب
قال توبتى ٭ افلم ييأس ٭ اشار به الى قوله تعالى افلم ييأس الذين امنوا
ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ٭ وفسر قوله افلم ييأس بقوله افلم يتبين ٭ قال
ابو عبيدة ٭ اى افلم يعلم ويتبين ٭ قال ابو عبيدة ٭ اى افلم يعلم ويتبين ٭ وعن ابن عباس
رضى الله عنهما افلم يعلم ٭ وقال ابن الكلبى هو لغة هوازن ٭ من النخع ٭ ومنه قول رباح بن
عدى ٭ الم ييأس الاقوام انى انا ابنه ٭ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ٭
وقول سحيم الرياحى ٭ اقول لهم بالشعب اذ يأسرونني ٭ الم ييأسوا انى ابن فارس
زهدم ٭ وهو قول مجاهد والحسن وقتادة ٭ ونقل الطبرى عن القاسم بن معين
وهو من ثقات الكوفيين انه كان يقول انها لغة هوازن تقول
يئست كذا اى علمت ٭ قال وانكره بعض الكوفيين يعنى الفراء لكنه سلم انها بمعنى
علم وان لم يكن مسموعا ٭ وقد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ٭ وجزم
بان اليأس انما استعمل بمعنى العلم لان الآيس من الشيء عالم بانه لا يكون ٭ ورده
الطبرى ٭ وعبد بن حميد باسناد صحيح كلهم من رجال الخبارى عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه كان يقرأها افلم يتبين ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس ٭ ومن طريق
ابن جريج قال زعم ابن كثير وغيره انها الكتابة الاولى ٭ وهذه القراءة جاءت عن على
وابن عباس وعكرمة وابن ابى مليكة ٭ وشهر بن حوشب ٭ وعلى بن الحسين ٭ وابنه
زيد ٭ وحفيده ٭ جعفر بن محمد ٭ فى اخرين قرؤا كلهم افلم يتبين ٭ واما ما اسنده الطبرى
عن ابن عباس رضى الله عنهما فقد استند انكار عكرمة ٭ ممن لا علم لهم بالرجال ٭ لصحة
وبالغ الزمخشرى فى ذلك كعادته الى ان قال ٭ وهى ٭ والله قرأة ما فيها مرية ٭ وتبعه
جماعة بعده ٭ وقد حكى عن ابن عباس رضى الله عنهما نحو ذلك ٭ فى قوله تعالى يقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه ٭ قال ٭ وقضى انزلت الواو فى الصاد ٭ واخرجه سعيد بن
منصور باسناد جيد عنه ٭ وهذه الاسانيد ٭ وان كان غير ما المعتمد لكن تكذيب المنقول
بعد صحته ليس من دابى التحصيل فليطلق فى تاويله بما يليق به كذا قرره الحافظ
العسقلانى ٭ والمعنى افلم يعلم المؤمنون انه لو تعلقت مشيئته الله تعالى على جذب الناس
بايمان الناس جميعا لامنوا ٭ كارعة ٭ داهية ٭ اشار به الى قوله تعالى ولا يزال الذين

كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وفسر قوله قارعة بقوله داهية مهلكة تقول
قرعت عظمه او صدعته وفسره غيره باخص من ذلك فاخرج الطبري بسند حسن
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او خيل
تجيء من دارهم قال انت بالمحمد حتى يأتي وعد الله فتح مكة ومن طريق مجاهد وغيره
فاحللت احللت الامهم كما في نسخة اي احللت للذين كفروا المدة بتاخير العقوبة اشار
به الى قوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وفسر قوله فامليت
بقوله احللت وكذا فسره ابو عبيدة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء
بغير همز قال الجوهري الملي الدهر يقال اقام ملياً من الدهر قال تعالى واهجرني
ملياً اي طويلاً ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم وفي رواية
ابي ذر بضمها يقال مكثت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة وكذلك طوية
من الدهر بكسر الميم ومنه مليا كما مر ويقال الواسع الطويل من الارض ملا
بفتح الميم مقصور من الارض وقال الجوهري الملا مقصور الصحراء والملا الفيل
والنهار وكسقط في رواية لفظ من الارض الثاني وقال ابو عبيدة في قوله تعالى
فامليت للذين كفروا اي امهلت لهم ومنه المملي والملاوة من الدهر ويقال الليل والنهار
الملوان لطولهما ويقال للرجل الواسع من الارض ملا كما قال الشاعر ملا لا تخطاه
العيون رعيتها اي الفلوات الشوس من المدينة اشار به الى قوله تعالى والعذاب
الآخرة اشق واراد بقوله اشد ان لفظ اشق افعل تفضيل من شق يشق وهو قول
ابي عبيدة ايضا معقب مغير اشار به الى قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه
وفسر قوله معقب بقوله مغير اي لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال
قال ابو عبيدة اي لا راد لحكمه ولا مغير له عن الحق وروى ابن ابي حاتم من طريق
زيد بن اسلم في قوله لا معقب لحكمه اي لا يتعقبه احد حكم غيره وقد وقع في بعض
النسخ قوله وقال مجاهد متجاورات طيبها وخبيثها السبخ وبها وقد ثبت بذلك في نسخة
قبل قوله الفلات وقد سقط خبر قوله طيبها بها وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي
نجيح طيبها عذبها وخبيثها السبخ وعند الطبري من وجه آخر عن مجاهد القطع المتجاورات
العذبة والسبخة والمالح والطيب ومن طريق ابي سنان عن ابن عباس رضي الله
عنهما مختلف ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس مختلف وزاد تنبت بذره وبذره الى
جنبها لا تنبت ومن طريق آخر متصلة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يكون
بذره حلوة وبذره خاصة ومسقى بماء واحد وهن متجاورات صنوان النخلات
او اكثر في اصل واحد وغير صنوان وحدها بماء واحد كصالح بني آدم وبنيهم
ابوهم واحد اشار به الى قوله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد وفسر قوله
صنوان بقوله النخلتان او اكثر في اصل واحد وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما الصنوان
ما كان من نخلتين او ثلاث او اكثر اصلهن واحد وهو جمع صنو كقنوان وقنو واصل
الصنو المثل والرابية بها فرع بجمعه وفرعها اخرا واكثر اصل واحد وفي الطبري عم الرجل
صنو ابيه لانهما يجمعهما اصل واحد فخرجا الصنو يجمع في القلة على اصناء ولا فرق في جمع الكثرة
في التثنية والجمع الا في الاعراب وذلك ان النون في التثنية مكسورة ابدا غير منونة
وفي الجمع منونة تجري بالاعراب والقراء كلهم على كسر الصاد الا ابا عبد الرحمن
السلمي فانه يضمها وقوله وغير صنوان وحدها النخلة المنفردة وقوله بماء واحد اي
يسقى بماء واحد اي يسقى بماء واحد وقد وصله الفريابي ايضا عن مجاهد مثل رواية البخاري
لكن قال يسقى بماء واحد قال يا ماء السماء والباقي سواء وروى الطبري من طريق سعيد بن

جبير في قوله صنوان وغير صنوان مجتمع وغير مجتمع وعند سعيد بن منصور عن
البراء بن عازب رضي الله عنه قال الصنوان ان يكون اصلها واحد ورؤسها شتى
وغير الصنوان ان يكون النخلة منفردة وليس عنده يشبه انتهى وقوله كصالح بني آدم
يشبه الصنوان الذر اصلها واحد وغير الصنوان المتفرق الذر لا يجمعه اصل واحد صالح
بني آدم وشبههم ابوهم واحد وقال الحسن هذا مثل ضربه الله تعالى لقلوب بني آدم تقلب
برحى تجتمع وتخضع وقلب سهو ويهو والكل من اصل واحد وهو ابوهم آدم عليه
السلام السحاب الثقال الذي فيه الماء اشار به الى قوله تعالى وينشئ السحاب
الثقال وفسره بقوله الذي فيه الماء وصله الفريابي ايضا عن مجاهد مثله وسمي السحاب
وهو جمع سحابة والثقال صفة السحاب اي الثقال بالمطر وقال علي رضي الله عنه السحاب
غربال الماء كما سطه كفه زاد ابو ذر الى الماء يدعوا الماء بلسانه ويشير اليه بيده
فلا يأتيه اي الا شعور له بذلك وصله الفريابي والطبري من طريق عن مجاهد وقد
تقدم محل غير ولي اول السورة سبالت وفي رواية ابي ذر فسالت اودية بقدرها
بملئها وادي وفي رواية ابي ذر كل واد وهو الشعب وفي نسخة بطن الوادي اشار به
الى قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يعني انزل الله تعالى من
السماء ماء اي مطرا فسالت اودية من ذلك الماء بقدرها الكبير بقدره والصغير
بقدره والاودية جمع واد وهو كل منفرج بين جبلين يجتمع اليه ماء المطر فيملأ القدر
مبلغ الشيء والمعنى بقدرها من الماء فان صغر قل الماء وان اتسع كثر زبدا رابيا
زبد السيل وفي رواية ابي ذر الزبد السيل في نسخة زبد السيل زبد
مثله اي وما يوقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء
وهو خبث الحديد والحلية وقد وصله الفريابي ايضا عن مجاهد في قوله زبدا رابيا
قال الزبد السيل وفي قوله زبد مثله قال خبث الحديد والطلية واخرجه الطبري من
وجهين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فسالت اودية بقدرها قال بملئها قال
السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل وما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية
او متاع زبد مثله قال خبث الحديد والحلية فاما الزبد فيذهب جفاء فكان جمود في
الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قال الماء وهما مثلان للحق والباطل
واخرج من طريقين عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ووجه المماثلة في قوله زبد مثله
ان كلا من الزبدين ناش عن الاكدار ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله بقدرها
قال الصغير بصغره والكبير بكبره وفي قوله رابيا عاليا وفي قوله ابتغاء حلية الذهب
والفضة وفي قوله او متاع الحديد والصفر الذي يتمتع به والجفاء ما يتعلق بالشجر وفي
امثال ضربها الله في مثل واحد فيقول كما احتمل هذا الزبد فطار لا ينتفع به كذلك ينضمحل
الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فانتفع به اهل الارض كذلك يمكث
الحق لاهله ويذهب الباطل وفي التفسير المذكورة اختلاف كثير بالتقديم والتاخير
والزيادة والنقصان باب قوله تعالى وقد سقط في بعض النسخ باب
قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى اي الذكر تحمله او حملها فعلى هو صلة المعنى ان الله تعالى يعلم
ما تحمل من الولد اهو ذكر ام انثى وتمام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير
وغير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام اي وما تنقص بالسقط الناقص وما
تزداد بالولد التام وعن الضحاك تغيضها ان تاتي بالولد ما دون التسعة وعن علي
غيضها السقط وقيل تغيض من السنة الاشهر ثلثة ايام وقيل تغيض الارحام
الدم في المحل حتى يصغر الولد وتزداد اذا امسكت فيعظم الولد وقيل تغيض من ولد

لعله والحلية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من قبل وتزداد بعن تلد ومن بعد وروى عبد بن حميد من طريق ابي بشر عن مجاهد
في قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وقال اذا حاضت
المراة وهي حامل كان نقصانا من الولد فان زادت على تسعة اشهر كان تماما
لما نقص من ولد باثم روى من طريق منصور عن الحسن قال التغيض ما دون تسعة
اشهر والزيادة ما زاد عليها يعني في الوضع والحاصل انه تعالى يعلم ما تنقصه الارحام
وما تزداد في الجثة والمدة والعدد فان الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين
وثلثة واربعة تروى ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشعبي
شيخا باليمن اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ما ذكره ابن كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما
تزداد قال وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تاما وذلك ان من النساء
من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص و
اقصى مدة الحمل سنتان عند ابي حنيفة واربع سنين عند الشافعي وخمس عند مالك
وقال الضحاك وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدت وهي بنت
ثنتين انتهى ثم الاسناد الى الارحام مجاز اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن
بقدر معين عنده الله لا يجاوز ولا ينقص عنه وقال القرطبي في هذه الاية دليل على ان
الحامل تحيض وهو احد قولي الشافعي وقال عطاء والشعبي في الحوبين لا تحيض وهو قول
ابي حنيفة رحمه الله غيض ينقص بضم النون وكسر القاف على البناء للمفعول اه وقد
وقع في هذه السورة وذكره هنا لتفسير قوله تغيض الارحام فانها من هذه المادة
وقوله غيض وتنقص يكون لازما ومتعديا يقال غاض الماء ونقص وغضته انا
ونقصته حدثني بالافراد وبروى حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي
قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين واخره نون هو ابن عيسى القزاز بالقاف
والزاي المكررة وبعد الالف زاي اخره قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مفاتح الغيب بوزن مصابيح اه في رواية ابي ذر مفاتيح بوزن
مساجد جمع مفتح بالميم اي خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله ذكر خمسا
وان كان الغيب لا يتناهى اذ لا تتناهى كما ترا يعتقدون انها بعد فوتها او لانهم
سالوه عنها مع ان مفهوم العدد لا احتجاج به لانه لا ينفي الزائد لا يعلم ما في غد
الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر الا الله الى الا
عند امر الله به ولا تدري نفس بأي ارض تموت اي بلد بالام في قبره كما لا تدري
باي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من
رسول فانه يطلعه على ما شاء من غيبه والولي التابع له ياخذ عنه وقد سبق
هذا الحديث في سورة لقمان وكذا في كتاب الاستسقاء في باب لا يدري
متى يجيء المطر الا الله قال الحافظ العسقلاني قال ابو مسعود لم يرو هذا الحديث
ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قال وقد اخرجه الدارقطني من حديث
عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك
لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال
الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا
ومتنا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة سورة ابراهيم عليه السلام قال
ابو العباس هي مكية فيها اية واحدة مدنية وهي قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا

نعمة الله كفرا وعن الكلبي هي مدنية نزلت فيمن قتل ببدر وعنه ابن المنذر
عن قتادة نزلت بالمدينة ايتان من سورة ابراهيم الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا الايتين وسائرها مكي وقال الثعلبي مكية وهي ثلثة الاف واربعمائة واربعة
وثلثون حرفا ونمانمائة واحد وثلثون كلمة والفان وخمسون اية بسم الله الرحمن
الرحيم لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما
واعجب كذا في جميع النسخ واشار به الى قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد
هذا في سورة الرعد والظاهر ان ذكره هنا من بعض النساخ كذا قال العيني
وفسر قوله هاد بقوله داع وروى هذا التعليق الخطيب عن ابيه ثنا ابو صالح ثنا
معاوية عن علي عن ابن عباس وقد اختلف اهل اللغة وفي تفسير هذا وبعد
اتفاقهم على ان الهاد بالمنذر محمد صلى الله عليه وسلم فروى العوفي عن طريق جماعة
منهم وعن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولكل
قوم هاد اي داع وعن طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهادي
وهذا بمعنى الذي قبله كانه لفظ قوله والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء وعن
طريق ابي العالية قال الهادي القائد وعن طريق مجاهد وقتادة ايضا الهادي
نبي وهذا اخص من الذي قبله وجعل القوم في الاية في هذه الاقوال على العموم وعن
طريق عكرمة وابي الضحى ومجاهد ايضا قال الهادي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا اخص
من الكل والمراد بالقوم على هذا الخصوص امة هذه الامة وبه استغرب ما اخرجه الطبري
باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما نزلت هذه الاية وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال
انا المنذر وانا على رضي الله عنه فقال انت الهادي بك يهتدي المهتدون
بعدي فان ثبت هذا فالمراد بالقوم اخص من الذرية اي بني هاشم فيما اخرجه ابن
ابي حاتم وعبد الله بن احمد في زيادات المسند وابن مردويه من طريق اسد بن
عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال الهادي رجل من بني هاشم قال بعض رواته
هو علي رضي الله عنه وكانه اخذه من الحديث الذي قبله وفي اسناد كل منهما بعض
الشيعة ولو كان ذلك ثابتا ما خالفه رواية وانه تعالى اعلم وقال مجاهد
صديد فيه وجه اشار به الى قوله تعالى ويسقى من ماء صديد وهو قيح ودم
روى هذا التعليق ابن المنذر عن موسى عن ابي بكر عن شبابة عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد وصله الفريابي بسنده اليه ايضا في قوله ويسقى من ماء
صديد قال قيح ودم وعن قتادة هو ما يخرج من جلد الكافر ولحمه وفي رواية عنه ما
يخرج من جوف الكافر وخالط القيح والدم وعن محمد بن كعب والربيع بن
انس هو غسلة اهل النار وقيل هو ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر وقيل
الصديد نعت اولا فقيل نعت لماء وفيه تاويلان احدهما انه على حذف اداة
التشبيه اي من ماء مثل صديد في الغلظة والقذارة كقوله تعالى وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل الثاني ان الصديد مالكان يشبه الماء اطلق عليه ماء وليس هو
بماء حقيقة هو على ما يشربون نفس الصديد المشبه بالماء وفي الى كونه صفة ذهب الكوفي
وغيره وفيه نظر اذ هو ليس مشتق الا على قول من فسره بانه بمعنى مصيد واخذه
من الصدد وكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل احد ويدل عليه تيمم اي يتكلف
جرعه وكذا لا يكاد يسيغه ولم يثبت الترجمة في رواية ابي ذر وقال ابن
عيينة هو سفيان اذكروا نعمة الله عليكم اياديه عندكم وآلائه اشار به الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم الآية وفسر قوله بنعمة الله
بقوله اياده الله وايامه الايادي جمع الايد وهو جمع اليد بمعنى النعمة والمراد بايامه
وقايعه التي وقعت على الامم الدارجة منها التعليق وصله الطبري من طريق السدي
عنه وكذا في تفسير ابن عيينة من رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه واخرج
عبد الله بن احمد في زيادات المسند والنسائي وكذا ذكره ابن ابي حاتم من
طريق ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال ان الله
اوحى الى موسى على السلام وذكرهم بايام الله قال نعمه واخرج عبد الرزاق من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما باسناد صحيح ولم يقل عن ابي بن كعب وقال مجاهد
من كل ما سألتموه وبتنوين اليه فيه اشار بالى قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه
وان معناه واعطاكم من كل ما رغبتم اليه فيه وقال بعض المفسرين معناه وآتاكم
من كل ما سألتموه وما لم تسألوه وعن الضحاك اعطاكم اشياء ما طلبتموها ولا سألتموها
ولا سألتموه بالى النفي على قراءة من كل بالتنوين بعد في انه تعالى كم من شيء اعطانا
الله ما سألناه ولا خطر لنا وعن السدي من كل الذي سألتموه وفي كلمة من قولان
قيل زائدة في المفعول الثاني وهذا انما يأتي على قول الاخفش وقيل تبعيضية
اي آتاكم بعض كل ما سألتموه وهو راي سيبويه يبغونها عوجا يلتمسون لها عوجا
شيئا من كل ما سألتموه وهو راي سيبويه يبغونها عوجا يلتمسون لها عوجا
به الى قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وفسره بقوله يلتمسون
لها عوجا اي زيغا وميلا عن الحق ليفتنوا به وهذا وقع هنا في رواية الاكثرين
وفي رواية ابي ذر في الباب الذي يليه والاول اولى لانه من تفسير مجاهد ايضا وقد
وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يلتمسون لها الزيغ والعوج
بالكسر في الارض والدين وبالفتح في الشكوك ونحوه مما كان مائلا منتصبا قال ابو عبيدة
قاله يعقوب بن السكيت وابن فارس وفي رواية ابي ذر يبغونها تلتمسون
بالفوقية بدل التحتية فيهما واشار بقوله الى الاصل وانه حذف الجار واوصل الفعل
ثم الصد عن سبيل الله يكون بالسعي في صد الغير وبالقاء الشك والشبهة في مذهب
الحق وتقبيح الحق بكل ما يقدر عليه وهذا هو النهاية واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم
النهاية اشار به الى قوله تعالى واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم وفسر تأذن
بقوله اعلم ربكم وقال ابو عبيدة في قوله واذ تأذن ربكم ان زائدة والظاهر ليس
كذلك بل معناه واذكر حين تأذن ربكم وتأذن بمعنى اذن قال الزمخشري وتأذن
تأذن واذن توعد واوعد وتفضل وافضل ولا يوهن تفعل من زيادة معنى ليس
بالفعل فانه قيل واذ تأذن ربكم اذا بليغا يقتضي عنده والشكوك لئن شكرتم نعمتي
من الايمان وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جحدتموها فان عذابي
بسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة ردوا ايديهم في افواههم وانتصب
غيظا مردوا به اشار به الى قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ ردوا ايديهم في افواههم
وقال بعض الكوفيين الكاف في بجعل المفعول مثل كقوله اعلما مردوا به تعالى وكرر
مثل بالمفعولين انتهى واوضحه العيني وقال قوله مثل كقوله بكسر الميم مسكون المثلثة
يعني ردوا ايديهم في افواههم مثل معنى لقوا اعلما مردوا به وهو على صيغة المجهول
المعنى على رواية مثل بفتحتين على طريق المثل او مثل بمعنى الحكاية به الانبياء من النصائح
والمواعظ وانهم ردوها في افواههم وقالوا انا كفرنا بالذي ارسلتم
به ان اجابوا لكم ليس عندنا حجة والظاهر ما قاله ابو عبيدة فالرد والايدي في

افواههم مجازه مجاز المثل ومعناه كفوا عما امروا بقبوله من الحق ولم يقبلوا به تعالى
رده في فيه اذا امسكه ولم يجب قال الحافظ العسقلاني وقد تعقبه الكرماني
عبيدة بانه لم يسمع من العرب رده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يريد ان يفعله
انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قال الاخفش ايضا وانكره القتيبي والظاهر كما في الباب
لم يسمع احد يقول رده في فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت يقدم
على النافي وقد روى عبد بن حميد من طريق ابي الاحوص عن عبد الله قال عضوا
على صابعهم وصححه الحاكم واسناده صحيح ويؤيده الاية الاخرى واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل من الغيظ وقال الشاعر يردون في فيه عيظ العدو اي يردون
الحنق وحتى يعض على الصابعه ويقال وضعوا ايديهم على افواههم يقولون لانبيائهم
اطبقوا افواهكم واسكتوا او ردوها في افواه الانبياء يشيرون لهم الى السكوت
او وضعوا على افواههم ولا يذكرونهم بشكل وقيل المعنى ردوا الكفار ايديهم
في افواههم بمعنى انهم عضوا من قبول كلامهم والمراد بالايدي النعماء ردوا نعم الرسل
وهي نصائحهم عليهم لانهم اذا كذبوها كانهم ردوها وقال في الكرمانية والضمائر
الثلثة يجوز ان يكون للكفار اي فردوا الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ
فعض على بانامله من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء انتهى
بمعنى على واشار بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قوله انا كفرنا
فعلى بمعنى الى وان يكون الاقوال للكفار والاخير للرسل اي فردوا الكفار ايديهم
في افواه الرسل اي الطبقوا افواههم ليشيروا اليهم بالسكوت والله تعالى اعلم
مقامي خوف ربه اشار به الى قوله تعالى ذلك لمن خاف
مقامي وخاف وعيد وفسر قوله مقامي بقوله حيث يقيمه الله بين يديه قال
ابو عبيدة حيث اقيمه للحساب وهكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي
التفسير مقامي موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف الله تعالى
الذي يقف عباده يوم القيمة وقال الفراء انه مصدر مضاف الى الفاعل
اي مقامي عليه بالحفظ لاعماله من ورائه جهنم بكسر الميم وفي رواية ابي ذر
بنصبه حيث اشار به الى قوله تعالى من ورائهم جهنم وفسر الوراء بالقدام
قال ابو عبيدة في قوله من ورائه جهنم مجازه قدامه وامامه يقال المدائن
من ورائك اي امامك ومنه قوله الكسائي ليس وراء الله لمرتمى
منتهى لزوم العصا عني عليه الاصابع وقول الاخر عسى الكرب الذي
امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب وقال الشاعر وليس وراء الله
للمرء مذهب اي بعد الله تعالى مذهب وغيره من الاضداد والكره
ابراهيم بن عرفة وقال لا يقع والراء بمعنى امام الا في زمان او مكان وقال الازهري
معناه ما تواري عن الشخص واستتر عنه تبعا واحدا بعد تابع مثل عيب وغائب
اشار به الى قوله تعالى انا كلكم تبعا واحدا بعد تابع كما ان عيبا جمع
غائب وهو قول ابي عبيدة ايضا وعيب بفتح العين المهملة والتحتانية وقيل
معناه انا كلكم ذوو تبع يتبعون الضعفاء للذين استكبروا اي لرؤسائهم الذين
استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم هل انتم مغنون
عنا نصيبا من النار اشار به الى قوله تعالى ما انا بمصرخكم وما انتم
بمصرخي وقال ابو عبيدة ما انا بمصرخكم ما انا بمغيثكم ويقال استصرخني فاصرخته
اي استغاثني فاغثته وقال الزمخشري ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي لا يجيء بعضكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعضا من عذاب الله ولا يغيثه والاصرخ الاغاثة وقيل يستصرخ خرجا بالصيحة
فلذا قال من الصراخ بالخاء المعجمة وهو الصوت وقد سقط قوله بمصرخكم الى خرجا في
رواية ابي ذر ولا تخالل مصدر خالله خلالا ويجوز ايضا جمع خلة وخلال اشارة
الى قوله تعالى لا بيع فيه ولا خلال وذكر في لفظ خلال وجهين احدهما انه مصدر
خالله خلالا والمعنى ولا مخالة خليل والثاني انه جمع خلة مثل ظلة وظلال وقلة وقلال
وهذا الوجه قاله ابو علي الفارسي وجهور اهل اللغة على الاول والخلة بضم الخاء المعجمة
الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت في خلاله اي في باطنه ومنه الخليل
الصديق قد وقع بالمعنى بعض الشيخ قبل قوله واذ تأذن ربكم فاوهم انه من تفسير
مجاهد وانما هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى لا بيع فيه ولا خلال اي مخالة خليل قال
وله معنى اخر جمع خلة مثل ظلة وظلمة فلال وروى الطبري من طريق قتادة قال علم الله
ان في الدنيا بيوعا وخلالا يتخالون بها في الدنيا فمن كان يخالل في الله فليدم عليه
والا فسينقطع ذلك عنه وابو الضحى من جعل الخلال في الاية جمع خلة بيان
يستهزئون اشار به الى قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من
فوق الارض مالها من قرار وقد قوله اجتثت يقول استؤصلت وهو على البناء
للمفعول من الاستيصال وهو قلع الشيء من اصله وقال ابو عبيدة اي قطعت
جثتها كما لها اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثلا ومن طريق العوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة بمثل الكافر يقول الكافر
لا يقبل عمله ولا يصعد فليس له اصل ثابت في الارض ولا فرع في السماء ومن طريق
الضحاك قال قوله مالها من قرار اي ليس لها اصل ولا فرع ولا ثمرة ولا منفعة كذلك
الكافر ليس من خير ولا يقول خيرا ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة باب
قوله تعالى وقد سقط لفظ باب قوله في رواية ابي ذر تشبيه وتمثيل بيان وجه
التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة موقوف على تفسيرها فالكلمة الطيبة
كلمة التوحيد نقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو قول الجمهور او كل كلمة
حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل والشجرة الطيبة فيها اقوال فقيل كل
شجرة مثمرة كالنخلة وشجرة التين والرمان والكمثرى وقيل النخلة وقيل شجرة
في الجنة وقيل المؤمن وقيل قريش وقيل جوز الهند فوجه التشبيه على المعقول
للتين والزيارة والطيب والنفع الحاصلة في كل واحدة من كلمة التوحيد
والشجرة الطيبة المثمرة وعلى القول الثاني وهو الذي عليه الجمهور كثرة الخير في الكلمة
والاجل وحسن المنظر والشكل الموجودة في كل واحدة من كلمة التوحيد والنخلة فان
كثرة الخير في العاجل والاجل حاصلة في صاحب كلمة التوحيد وكذلك حسن المنظر
والشكل في النخلة كذلك فانها كثيرة الخير وطيبة الثمرة من حين تطلع لوكل من
حين تيبس فاذا يبست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها واغصانها واوراقها وتتخذ
في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك وقيل وجه التشبيه بينهما ان
راسها اذا قطع ماتت بخلاف باقي الشجرة وقيل لانها لا تحل حتى تلقح وقيل انها
فضلت طينة ادم عليه السلام على ما روي وقيل في علو فرعها وارتفاعها كارتفاع
عمل المؤمن وقيل لانها شديدة النبوت كثبوت الايمان في قلب المؤمن وعلى
القول الثالث وهو انها شجرة في الجنة كما رواه ابو طيبان عن ابن عباس رضي الله
عنهما فوجه التشبيه بينها والدواجن والنبات على ما لا يخفى واما على القول الرابع فهو
ارتفاع عمل المؤمن الصالح في كل وقت ووجود ثمرة التحلة في كل حين واما على القول

واما على القول الخامس فهو ارتفاع القدر في كل واحدة من قريش والنخلة
اما قريش فلا شك ان قدرهم مرتفع على سائر قبائل العرب واما النخلة فكذلك
على سائر الاشجار من الوجوه التي ذكرت واما على القول السادس الذي
جوز الهند فهو انه لا يتعطل من ثمرة على ما رواه ابن مردويه من حديث
الكلبي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
تؤتي اكلها كل حين قال هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمرها تحل في كل شهر
وروى عن علي بن ابي طالب عنه ايضا قال السهيلي ولا يصح وكذلك المؤمن
صاحب كلمة التوحيد لا يتعطل من عمل الصالح بكذا قرره العيني وفي بعضها
نظر كما لا يخفى وللحاكم من حديث انس رضي الله عنه الشجرة الطيبة والشجرة
الخبيثة للحفظة اصلها ثابت اي راسخ في الارض ضارب بعروقها فيها امن من
الانقطاع والزوال والطيب اذا كانت في معرض لا تتعرض حصل سبب فانه
زوال الحزن فاذا علم انه باق عظم الفرح بوجدانه وفرعها اعلاها في السماء لان
ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة عن
عقوبات الارض ضارا بالتنبيه طاهرة من جميع الشوائب وهي نهاية في الكمال
تؤتي اي تعطي اكلها اي ثمرها كل حين اختلفوا فيه فقال مجاهد وعكرمة وابن زيد
سنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما اطيبن حينان حين يعرف وحين
لا يعرف فالاول قوله وتعلمن نبأه بعد حين والثاني قوله تؤتي اكلها
كل حين فهو ما بين العام الى العام المقبل وقال سعيد بن جبير وقتادة الحين
كل ستة اشهر ما بين ضربها الى حملها وقال الربيع بن انس كل حين كل غدوة
وعشية لان ثمرة النخلة تؤكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء ابدا كذلك المؤمن
يصعد عمله اول النهار واخره وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا
وقال الضحاك الحين ساعة كليلا ونهارا صيفا وشتاء وثمر النخلة يؤكل في جميع
الاوقات كذلك المؤمن لا يخلو من الخير في الاوقات كلها قال قيل ما الحكمة
في التمثيل بالشجرة فالجواب ان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء بعروق
راسخ واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يقوم ولا يتم الا بثلاثة اشياء
تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان وقد سقط في رواية ابي ذر
قوله وفرعها في السماء الى اخره وقال بعد قوله ثابت الاية حدثني بالافراد وفي
رواية ابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل القرشي واسمه عبد الله وعبيد لقب
غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله هو ابن عمر العمري عن نافع
مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة مثلها كمثل الرجل المسلم وفي رواية ابي ذر شبه او
كالرجل المسلم شك رواته معناه تشبه الرجل المسلم او قال كالرجل
المسلم واخرجه الاسمعيلي من الطريق التي اخرجه البخاري بلفظ شبه
الرجل المسلم ولم يشك لا يتحات بتشديد الفوقية في اخره من باب الافتعال
اي لا تتناثر ورقها ولا ولا ولا ثلاث مرات اشار بها الى كلمات متفقات
اخر للتأكيد ولم يذكر ما الراوي واكتفى بذكر كلمة لا الثلاث مرات وقد ذكروا في
تفسيرها ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين صفة خامسة
لها وقدم الكلام فيه انفا قال ابن عمر رضي الله عنهما فوقع في نفسي انها النخلة
ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما وقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما لم يقولوا شيئا اى الحاضرون شيئا وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى
فلما لم يقولا اى العمران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التحية اى التحية
كما فى سنة تلقتنا كلمتكما بعد ابنا بسكون الهاء مصحفا عليها فى
الفرع واصله وفى غيره بضمها والله لقد كان وقع فى نفسى انها النخلة فقال ابن عمر
رضى الله عنه ما منعك ان تكلم اخاك والثانين تخفيفا قال لم اركما تكلمان
فخرجا حين النائمين ايضا فكرهت ان اتكلم وقول شيئا قال عمر رضى الله عنه لان
تكون قلتها احب الى من كذا وكذا اى من نعم النعم كما فى الرواية الاخرى وغير
الحديث فى كتاب العلم فى اربعة مواضع ومطابقته للترجمة من حيث الشبه بالنخلة
اى النخلة باب وقد سقط لفظ باب فى رواية غير ابى ذر تبت ثابت
الذين امنوا بالقول الثابت اى يحقق الله ايمانهم واعمالهم بالقول الثابت
وهو شهادة ان لا اله الا الله لانها رسخت فى قلوبهم بالدليل اى يعصمهم الله عنها
كما اطمأنت اليها نفوسهم فى الدنيا والجمهور على انها تنزلت فى سؤال الملكين فى القبر
يلقن الله المؤمن كلمة التوحيد عند السؤال فلا يزل وقيل فى الحيوة الدنيا يعنى فى القبر
وفى الاخرة اذا بعث حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال
حدثنا شعبة قال اخبرنى بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة
الحضرمى الكوفى ابو الحارث وهو ثقة فى الجنائز قال سمعت سعد بن عبيدة
بسكون عين سعد وضمها فى عبيدة مصغرا وقد مر فى الوضوء عن البراء بن
عازب رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل
فى القبر بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة قوله فى الحيوة الدنيا اى قبل الموت كما ثبت
الذين نشروا بالمناشير الذين ضربتهم اصحاب الاخدود وقوله فى الاخرة اى فى القبر عند
سؤال الملكين وانما حصل لهم الثبات فى القبر بسبب مواظبتهم فى الدنيا على
القول ولا يخفى ان كل نبى كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه فى القلب اكثر
ثبتنا الله بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة بمنه وكرمه وقيل فى الحيوة
الدنيا فى القبر عند السؤال وفى الاخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم فى التوحيد
فلا يتلعثمون ولا يعتريهم ارتباك الفتنة وقد مر هذا الحديث فى باب ما جاء فى عذاب
القبر من كتاب الجنائز ومطابقته للترجمة ظاهرة باب وقد سقط
لفظ باب فى رواية غير ابى ذر الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا اى غيروا شكر
عز وجل عليهم فى محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعثه تعالى منهم وفيهم فكفروا به وكذبوه
واحلوا اى وانزلوا قومهم حتى بالصبر على كفرهم دار البوار اى الهلاك نبه بذلك
بقوله جهنم يصلونها وبئس القرار اى بئس المحل هى كقوله الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا
وقد سقط قوله الم تر كيف فى رواية ابى ذر وهذا قول ابى عبيدة بلفظ مشترك قوله الم تر
بقول الم تعلم وقال الكرمانى هو بمعنى الم تعلم اذ الرؤية بمعنى الابصار غير حاصلة ما كفروا
او لتعسرها فاكرة قيل فى الاية حذف مضاف اى بدلوا شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه
مكانه وما قاله البيضاوى تبعا للزمخشرى اولى لان التبديل النعمة كفرانها مما لا يتصور
منهم فصاروا تاركين لها عاصين للكفر بدلها فحينئذ تقتضى حدوث الكفر حينئذ وهم مرتكبون
كفرا من قبل فلذا قال البوار الهلاك اشار به الى قوله تعالى واحلوا قومهم دار البوار
الهلاك قال الشاعر علم ارمنهم اطال حربى غداة الروع اذ خيف البوار

واحد من الكسار فكان قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يؤدى الى الفساد والهلاك
اطلق عليه البوار وقوله بارسيو ربورا اشارة الى ان الفعل منه من باب
قال يقول وقوله بورا بفتح الموحدة وسكون الواو خوما بورا هالكين قال الجعبدة
وغير اشارة الى ان قوله بورا بفتح الموحدة جمع بائر فى وهو يحتمل ان يكون مصدرا
وصف به الجمع وقد سقط قوله قوما بورا فى رواية غير ابى ذر حدثنا على بن عبد الله
المعروف بابن المدينى قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن عطاء هو ابن ابى رباح انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول فى قوله تعالى
الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال هم اهل مكة ذكره هنا مختصرا وقد تقدم مستوفى
فى غزوة بدر وروى الطبرى من طريق اخرى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل
عمر رضى الله عنه عن هذه الاية فقال من هم قال هما الافجران من بنى مخزوم وبنى
امية اخوالى واعمامك واما اخوالى فاما صلحهما الله يوم بدر واما اعمامك
فاملى الله لهم الى حين ومن طريق على قال هم الافجران بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة
فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين وهو عند عبد الرزاق ايضا
والنسائى وصححه الحاكم قال الحافظ العسقلانى والمراد بعضهم لا الجميع بنى امية وبنى
مخزوم فان بنى مخزوم لم يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كابى جهل من بنى مخزوم
وابى سفيان من بنى امية وروى الطبرى ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس
رضى الله عنهما هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ
ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما هو القول الاول وان
كان المعنى يعم جميع الكفار فكان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة
للعالمين ونعمة للناس سورة الحجر وفى رواية ابى ذر عن المستملى تفسير سورة
الحجر بزيادة لفظ تفسير قال الطبرى هى مكية باجماع المفسرين ويرده عليه قول الكلبى
ان فيها اية مدنية وقال السخاوى نزلت بعد سورة يوسف وقبل بعد الانعام
وهى الفان وسبعمائة وستون حرفا وستمائة واربع وخمسون كلمة وست
اية بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة الا فى رواية ابى ذر وقال مجاهد
هو ابن جبر هذا صراط على مستقيم الحق يرجع الى الله وعليه طريقه اى قال مجاهد فى
قوله تعالى قال هذا صراط على مستقيم معناه الحق يرجع الى الله وعليه طريقه وصله
الطبرى من طريق عنه مثله وزاد ولا يرجع على شىء وعن الاخفش معناه على الهداية على
صراط مستقيم وعن الكسائى هذا على كوعيد والتهديد كقولك للرجل الحاسد
وتهدده طريقك على وقال غيرهما اى من مر عليه مر على اى على رضوانى و
كرامتى وقيل على بمعنى الى وهذا اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل
الى الاتفاق تزيينه والظاهر انه روى الطبرى من طريق قتادة ومحمد بن سيرين قالا
انهم قرؤا على بالتنوين على انه صفة للصراط اى رفيعا وهى قراءة يعقوب وانها
لبامام مبين على الطريق اشار به الى قوله تعالى فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين
والضمير فى وانها لغير يعقوب واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتفقد سيرهم بذكرهم
يعنى انهما بطريق واضح يستبين وروى الترمذى من طريق كثير ابن زيد صحيح على شرط
فى قوله تعالى وانهما لبامام مبين قال بطريق مبين وهو من رواية سعيد عن قتادة
طريق واضح والامام اسم لما يؤتم به وكالحادى والزجاج جعل الطريق اماما
لانه يؤتم ويتبع وقال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به وقد سقط هذا والذى قبله لابى
ذر الا على المستملى وقال ابن عباس رضى الله عنهما لعمرك لعيشك اشار به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وفسر قوله لعمرك بقوله
لعيشك والعمر والعمر بفتح العين وضمها مدة الحياة ولا يستعمل في
القسم الا بالفتح وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما وفي تفسير الثعلبي لعمرك يا محمد يعني وحيوتك انهم اي قوم
لوط لفي سكرتهم اي ضلالتهم وحيرتهم يعمهون اي يترددون وعن مجاهد وقتادة
يلعبون فنزلت هذه الاية تشريفا للنبي صلى الله عليه وسلم لان الله اقسم
بحيوته ولم يقسم بذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل المخاطب
بها لوط عليه السلام قال الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك في قسمهم والقسم في
الشعار العرب كثير وهو من الاستعمال اللازمة الاضافة فلا يقطع عنها ويضاف الى
كل شيء لكن منهم فيما ذكره الزمخشري اضافته الى الله تعالى لانه لا يقال لله تعالى انا
يقال لبقاء الى وقت سمع اضافته الى الله تعالى ايضا قال الشاعر فان رضيت
علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها ومنع بعضهم اضافته الى ياء المتكلم قال لانه حلف
بحيوة المقسم وقدره ورد ذلك قال الزمخشري لانه بقية لعمري وما عمر عني بهين ولقد نطقت
بطلا علي الاكارع فجر جمكرون انكر هم لوط اشار به الى قوله تعالى فلما جاء آل لوط
المرسلون قال انكم قوم منكرون لم تثبت هذا ولا الذي قبله في رواية ابي ذر والمراد
بالمرسلين الملائكة الذين جاؤا اولا ابراهيم عليه السلام وبشروه بغلام برزق الله
اياه على كبره وقيل اراد لهم ابراهيم عليه السلام بقوله فما خطبكم ايها المرسلون قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين اراد وبهم قوم لوط ثم جاؤا لوطا انكرهم فقال انكم قوم
منكرون يعني للاضيافة وهو معنى قوله انكرهم لوط يعني ما عرفهم قيل لانهم سلموا فلم يكن
من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فخاف بهم القوم فقال هؤلاء
الكرام يعني ذلكم تفسيرا لنفسي فلا تفضحوني فقالت الملائكة ما جئناك بما تنكره بل جئناك
بما يسرك ولا نخشى لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فجئناك
وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنه كتاب معلوم اجل الى قال غير ابن
عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
اي اجل وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله الا ولها كتاب معلوم اجل وعدة معلوم
اي موقت يعني ان الله تعالى لا يهلك اهل قرية الا ولها اجل مقدر كتب في اللوح
المحفوظ او كتاب مختص به وسقط قوله وقال غيره في رواية ابي ذر وهم ايضا من
تفسير مجاهد لو ما تأتينا بالملائكة اشار به الى قوله عز وجل لو ما تأتينا بالملائكة
ان كنت من الصادقين وفسر قوله لو ما تأتينا بقوله بلا تأتينا قال ابو عبيدة
في قوله لو ما تأتينا بمجازها هل لا تأتينا قال الزمخشري لو تكون مع ولا للمخضين
معنى امتناع الشيء لوجود غيره ومعنى التحضيض واما هل فلم يركب الا مع هل
وحدها للتحضيض والمعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويصدقونك
على انذارك ان كنت صادقا ولتعذيبنا على تكذيبك فانا نصدقك حينئذ
فقال الله تعالى ما تنزل الملائكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه وقضته
حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم لكم لانزداد دون الاعنا وكذا لا حكمة في استيصالكم مع
انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم او اولادكم شيعة الاولين وفسر قوله في شيع
اشار به الى قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وفسر قوله شيعة
امم قال ابو عبيدة في قوله في شيع الاولين اي في امم الاولين واحدتها شيعة
والاولياء ايضا شيع وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله

عنه في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول امم الانبياء
قال الطبري ويقال لاولياء الرجل ايضا شيع وقال الثعلبي فيه اضمار تقديره ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين وقال الحسن فرقا الاولين وان الفرقة
والطائفة من الناس قيل الشيعة الفرقة المتفقة على طريقة مذهب من شاعه وقال الراغب الشيعة
من يتقوى به عضده وسمي حيث نسبوه الى جنسه او جاءوه امثال هؤلاء مع الرسل
وقال ابن عباس رضي الله عنهما يهرعون يسرعون كذا اورده هنا وليس من هذه
السورة وانما هو في سورة هود اشار به الى قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه
ومن قبل كانوا يعملون السيئات وفسر ابن عباس رضي الله عنهما قوله يهرعون
بقوله يسرعون موصولا بهذا التعليق ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وجاءه قومه يهرعون اليه وقال لقوم لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
لعلكم تعقلون اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وفسر المتوسمين
بقوله للناظرين ويقال للمتفرسين المتأملين قاله مجاهد قاله مجاهد وقال قتادة
للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين وقال الزمخشري والزجاج حقيقة المتوسمين
الفراسة المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء وعلامته وهو استفعال من الوسم
التعرف والوسم الناظر اليك من فرنك الى قدمك والمراد العذاب الذي
اخذ قوم لوط واخلوهم في شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم الى
السماء ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى قوله للناظرين في رواية ابي ذر
سكرت بتشديد الكاف والسين المعجمة على البناء للمفعول فيهما
اشار به الى قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
وفسر سكرت بقوله غشيت وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابو عمرو بن العلاء
هو مأخوذ من سكر الشراب قال ومعناه غشي ابصارنا مثل السكر وذكره الطبري
عنه وروي من طريق مجاهد والضحاك في قوله سكرت ابصارنا قال سدت
ومن طريق قتادة سحرت ومن وجه آخر عن قتادة قال سكرت بالتشديد
سدت وبالتخفيف سحرت انتهى وهما قراءتان مشهورتان فقرأ بالتشديد
الجمهور وبالتخفيف ابن كثير وعن الزهري بالتخفيف لكن بالتفاعل وعن
ابن عباس رضي الله عنهما اخذت وعن الحسن سحرت وعن الكلبي عميت
وعميت وقيل حبست وسنعت من النظر والمعنى ولو فتحنا على هؤلاء المشركين
بابا من السماء فظلوا صاعدين اليها مشاهدين لعجائبها ومشاهدين لصعود
الملائكة لقالوا لشدة عنادهم غشيت او سدت ابصارنا بالتشديد وقد سقط
من قوله وقال مجاهد الى نهاية رواية المحوي والكشميهني بروجا منازل
للشمس والقمر اشار به الى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزينا
للناظرين وفسر بروجا بقوله منازل للشمس والقمر وقال الثعلبي بروجا
قصورا ومنازل وهي كواكب تنزلها الشمس والقمر وزحل والمشتري
والمريخ وعطارد والزهرة واسماؤها الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وقال ابن عطية هي قصور في السماء عليها الحرس وقال مجاهد اراد بالبروج
النجوم لواقح ملاقح اشار به الى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح فانزل
من السماء ماء وفسر اللواقح بقوله ملاقح ثم اشار الى انه جمع ملقحة وحقه ان يجمع
على ملاقح لانه من الفعل يلقح ولا يقال ملاقح وانما يقال لواقح قال الجوهري وهو من النوادر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويقال لقح الفحل الناقة والقح الريح السحاب وقال ابن مسعود رضي الله عنه
في هذه الآية يرسل الله تعالى الريح فتحمل الماء فتمر بالسحاب فتدره كما تدر
اللقحة ثم تمطر وقال ابو بكر بن عياش لا تقطر قطرة من السماء الا بعد ان تهيج
الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه
وقال القراء اراد بقوله لواقح ذات لقح كقولك رجل بابل وراح وتامر حما
جماعة حما بفتح الحاء وسكون الميم وهو الطين المتغير الذي اسود من طول مجاورة
والمسنون المصبوب اشارة الى قوله تعالى قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من
صلصال من حما مسنون بقوله المصبوب وهكذا فسره ابو عبيدة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما المسنون التراب المبتل واصله من قولك العرب سنت الحجر على
الحجر اذا حككته به وما يخرج من بين الحجرين يقال له السنين والسنة ومنه
المسن وقوله من صلصال هو الطين اليابس اذا نقرته سمعت له صلصلة
اي هو يابس يبسه قبل ان تمسه النار فاذا امسته النار فهو خزف وعن مجاهد
هو الطين المنتن واختاره الكسائي من صل اللحم اذا انتن وجل تخف
اشارة الى قوله تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وفسر قوله توجل
بقوله تخف واشتقاقه من الوجل وهو الخوف قوله قالوا اي قالت الملائكة
لابراهيم عليه السلام لا توجل قالوا ذلك حين دخلوا على ابراهيم عليه السلام
وقال انا منكم وجلون وكان خوفه عليه السلام من توقع شره فسرعت خطاه
بغير اذن في وقت الدخول ثم بشروه بغلام انا اذا الله على كبره وكبر امرأته واراد
بغلام اسحق عليه السلام وقوله عليم اي عليم بالدين وقيل الحكمة وقد سقط
ذرا في رواية ابي ذر هنا وقد تقدم في قصة ابراهيم عليه السلام وابرأجه اشارة
الى قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وفسر
دابر بقوله اخره وهذا ايضا ثابت في رواية ابي ذر قوله وقضينا اليه اي اوحينا
الى لوط عليه السلام بانا نهلك هؤلاء اي نستأصلهم مصبحين اي حال
كونهم داخلين في الصبح حتى لا يبقى منهم احد ليأتمون الامام كل ما ائتم واهتدى
وهو قول ابي عبيدة وقد سقط ذا في رواية الحموي والكشميهني الصبحة بالهاء انتهى
اشارة الى قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين وفسر الصيحة بالهلكة وهكذا فسره ابو عبيدة
قوله مشرقين اي حين اشرقت الشمس عليه اي على قوم لوط عليه السلام ووقع
في بعض النسخ وانا لطافظون قال مجاهد اي نحفظ اي وصله ابن المنذر من طريق ابن
ابي نجيح عنه باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب في رواية
غير ابي ذر الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين واوله وحفظناها من كل
شيطان رجيم اي حفظناها السماء بالشهب من كل شيطان رجيم اي مرجوم بعيد
وقوله الا من استرق السمع او متصل المعنى انها لم تحفظ منه من حق المستثنى على ما تبين
نصب ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان ويجوز ان يكون رفعا بالابتداء
وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا واسترقهم اختلاسهم سرعة وقوله فاتبعه
شهاب مبين هو شعلة من نار تظهر للناظر على شكل الكوكب ويطلق للكوكب
والسنان لما فيها من البريق وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا لا يحجبون
عن السموات قبل ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد عيسى
صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فما منهم من احد يريد استراق سمع
الا رمي بشهاب مبين اي بنار بينة حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني قال

فيه بعض نقص
فليراجع

قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن
عباس رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يقل مرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتمال الواسطة او سمعه
كبغية البلاغ والتحمل قال اي الله قال اذا قضى الله الامر اي اذا حكم الله عز وجل امرا
من الامور وفي نسخة اذا قضى الامر في السماء وقد يجيء القضاء بمعنى الخلق كما في قوله
صلى الله عليه وسلم ما قضى الله الخلق اي ما خلقه ضربت الملائكة اي ملائكة السماء
باجنحتها خضعانا بضم الخاء وسكون الضاد المعجمة مصدر خضع يخضع خضعا وخضوعا
ويقال خضع يخضع خضوعا وهو الانقياد والطاعة ويروى بكسر الخاء كالوجدان
ويجوز ان يكون جمع خاضع وقال الكرماني اي خاضعين يعني منقادين طائعين
وقال الطيبي اذا كان خضعانا جمعا كان حالا واذا كان مصدرا يجوز ان يكون مفعولا
لما في ضربت لان الاجنحة من معنى الخضوع او مفعولا له وذلك لان الطائر اذا
استشعر خوفا ارخى جناحيه مرتعدا القول اي لقول الله عز وجل كالسلسلة
على صفوان وهو الحجر الاملس في رواية ابي ذر وابي الوقت والاصيلي وابن
عساكر كانه سلسلة اي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة على
صفوان وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا عند ابن مردويه اذا
تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على
الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة وقرأ حتى اذا فزع الآية وأصل
الحديث عند ابي داود وهذا التشبيه كالتشبيه في بدء الوحي بقوله كصلصلة الجرس
وهو صوت الملك بالوحي وقال الخطابي الصلصلة صوت الحديد اذا
حرك وتداخل وكانت الرواية وقعت له هنا بالصاد او اراد ان التشبيه
في الموضعين بمعنى واحد قال علي هو ابن المديني شيخ البخاري وقال غيره
اي غير سفيان بن عيينة ينفذهم بفتح التحتية وضم الفاء بعد ها ذال معجمة
ذلك اي القول والضمير في ينفذهم للملائكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا
فزع اي فاذا انزيل الخوف وذهب الفزع عن قلوبهم وزوال الفزع هنا بعد سماعهم
القول كالقصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سماع الوحي قالوا اي الملائكة
ماذا قال ربكم اي اي شيء قال ربكم قالوا اي المقربون من الملائكة كجبريل وميكائيل
وغيرهما يحيين للذي قال تعالى اي لاجل ما قاله الله عز وجل والمعنى نهيئ وجه
قول الله وما قضاه وقدره بلفظ الحق وقوله الحق منصوب على انه صفة مصدر
محذوف تقديره قال الله القول الحق ويحتمل الرفع على تقدير قال المحيون
قوله الحق وهكذا قدر الزمخشري في سورة سبأ قوله تعالى ماذا قال ربكم قالوا
الحق بالرفع والقول يجوز ان يكون المراد به كلمة ويجوز ان يراد بالحق ما يقابل الباطل
ويجوز ان يراد به القول المطابق في اللوح المحفوظ فالحق بمعنى الثابت في
اللوح المحفوظ وهو العلي الكبير وقد روى ابو داود من حديث ابن مسعود رضي الله
عنه قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة
على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاء
جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق الحق وفي
حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء
رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع ذلك اهل السماء صعقوا وخروا
سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة

كلما مر بسماء سألها ما ذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها اي يسمع
تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله عز وجل مسترقو السمع بحذف النون للاضافة
وفي رواية ابي ذر مسترقي السمع بالافراد مسترقو السمع مبتدا وخبره قوله هكذا
ثم فسره بقوله واحد فوق الآخر وكصف سفيان اي ابن عيينة كيفية المستمعين
بركوب بعضهم على بعض وقال الكرماني وصف بتشديد الفاء ويروى ووصف
بيده ويروى بكفه وفرج وفي رواية ابي ذر فتفرج بالفاء بدل الواو بين اصابع
يده اليمنى اي بين ركوب بعضهم فوق بعض باصابعه فنصبها بعضها فوق بعض
توضيح او بدلا وفيه معنى التشبيه اي مسترقو السمع بعضهم راكب بعض مرفعين ركوب
اصابعي يده بعضها فوق بعض وقوله ووصف اي قوله فوق بعض اعترض بين قوله
فوق آخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب اي النار وقيل الثاقب يعني قال الله تعالى
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وسمي شهابا
لبريقه وشبهه بالنار واستغفروا في انه يقتل ام لا فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه
يحرق ولا يقتل وقال الحسن وغيره يخبل المستمع قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى
صاحبه وفي رواية ابي ذر يرمي على البناء للمفعول به بالتذكير فيحرقه وربما لم يدركه
الشهاب حتى يرمي بها الى الذي يليه وفي رواية ابي ذر حتى يرمى بها على البناء للمفعول
الى الذي هو اسفل منه بدل من قوله الى الذي يليه وقوله اسفل مرفوع وفي رواية
ابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية حتى يلقوها وفي نسخة حتى يلقيها الى الارض
وربما قال سفيان اي ابن عيينة حتى تنتهي الى الارض فتلقى على البناء للمفعول
اي الكلمة على فم الساحر اي المنجم وفي الحديث المنجم ساحر وفي رواية سمورة
سيا على لسان الساحر او الكاهن وفي رواية سعيد بن منصور عن سفيان على
الساحر او الكاهن فيكذب معها اي فيكذب الساحر مع تلك الكلمة الملقاة
على فمه مائة كذبة بفتح الكاف وكسر الذال فيصدق على البناء للمفعول من
التصديق ويروى على البناء للفاعل من الثلاثي اي يصدق الساحر في كذا بانه
فيقولون اي السامعون منه الم يخبرنا اي الساحر وفي رواية ابي ذر عن
الكشميهني الم يخبرنا ان السجعة فيكون لفظ المفرد في الآل للجنس يوم كذا
وكذا كذا وكذا قوله كذا وكذا كناية عن الخرافات التي ذكرها الساحر فوجدناه
اي الخبر الذي اخبر به حقا للكلمة اي لاجل الكلمة التي سمعت من السماء على البناء
للمفعول والمعنى لاجل الكلمة التي سمعت من السماء جعلوا كل اخباره حقا وبنظائر
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير وفي التوحيد ايضا واخرجه
ابو داود في الحروف والترمذي في التفسير وابن ماجه في السنة حدثنا علي بن
عبد الله اي ابن المديني قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو
ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان قال اذا قضى الله الامر وزاد علي قوله فم الساحر قوله والكاهن وسقط في رواية
غير ابي ذر الواو من قوله والكاهن وهذا الاسناد بعينه هو الاسناد السابق لكنه
موقوف في معنى المرفوع وحدثنا سفيان وفي رواية ابي ذر حدثنا علي بن عبد الله
قال حدثنا سفيان فقال اي في حديثه قال عمرو هو ابن دينار سمعت عكرمة يقول
حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال اذا قضى الله الامر وقال على فم الساحر كالرواية
السابقة لكنه في هذا صرح بالتحديث والسماع قلت اي قال علي بن عبد الله
قلت لسفيان ابن عيينة الا انت سمعت عمرا ثبت قوله وانت سمعت عمرا

عن ابي في رواية ابي ذر وسقط في رواية غيره قال سمعت عكرمة قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قلت اي قال علي بن عبد الله قلت لسفيان ان
الناس انما يعرف اسمه روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه ويرفعه ابو هريرة رضي الله عنه الحديث الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قرأ فزع بالزاي والعين المهملة وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فرغ بالراء
والغين المعجمتين قولهم فرغ الزاد اذا لم يبق منه شيء قال سفيان هكذا بالراء المعجمة
او بالعكس الظاهر هو الاول وهذه القراءة رويت ايضا عن الحسن وقتادة
ومجاهد والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرأ ابن عامر بفتح الفاء و
الزاي وبالعين المهملة قرأ عمرو اي ابن دينار قال ادرى سمعه هكذا ام لا قال
سفيان وهي اي بالراء والغين المعجمة قراءة قال الكرماني كيف جاز القراءة اذا
لم تكن مسموعة واجاب بانه لعل نظيره جواز القراءة بدون السماع اذا كان
المعنى صحيحا فافهم باب قوله وقد سقط لفظ باب قوله في
رواية غير ابي ذر وقد كذب اصحاب الحجر المرسلين الحجر واد بين المدينة والشام
وقال الثعلبي اراد بالمرسلين صالحا عليه السلام وحده وقال الزمخشري لان من
كذب واحدا منهم فكانما كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه من المؤمنين
قيل وقيل ان من معه من المؤمنين لم يكونوا رسلا ولكنا نوا ائمة فيئا على عادة
وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح
الميم وسكون العين المهملة وبالنون هو ابن عيسى بن يحيى القزاز ابو عيسى المدني قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن
المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه لما مروا
به مع حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين في ديارهم
الا ان تكونوا باكين من البكاء وذكر ابن التين عن الشيخ الى الحسن بالمين بمرة
بدل الكاف ثم قال ولا وجه لذلك فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم
اي خشية ان يصيبكم او ان لا يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من
دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الافعال وذلك
على قساوة قلبه فلا يأمن ان يجره ذلك الى العمل بمثل ما عملوا فيصيبه ما اصابهم
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد مر في باب الصلوة في مواضع الخسف من كتاب
الصلوة باب قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
صيغة جمع واحده مثناة من الثناء كل شيء يثنى من قولك ثنيت الشيء ثنيا اي عطفته
وضممت اليه آخره والمراد فاتحة الكتاب وهو قول عمر وعلي وابن مسعود والحسن وابي
والربيع والكلبي ويروى ذلك مرفوعا كما يجيء عن قريب ان شاء الله تعالى وسميت
بذلك لانها تثنى في كل ركعة او لانها نزلت مرتين كل مرة منها سبعون
الف ملك او لانها مثناة من اوائل ما نزل من القرآن ومرة بالمدينة وسيأتي ما يتعلق
بذلك ايضا في شرح حديث الباب ان شاء الله تعالى وسبب نزول هذه الآية ان سبع
قوافل وافت من جرش واذرعات لليهود بني قريظة والنضير في يوم واحد وفيها انواع من
البر والاقوات الطيبة والجواهر وامتعة البيع فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لنا لتقويتنا ولا نفقنا بافي سبيل الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الاية ولقد
آتيناك سبعا من المثاني آيات على حبر الك من هذه السبع القوا فلو دل على هذا
قوله عز وجل في عقبها لا تمدن عينيك الاية والقرآن العظيم من عطف العام
على الخاص اذ المراد بالسبع اما الفاتحة كما سبق او السور الطوال كما سيأتي ويحتمل ان
يكون من عطف بعض الصفات على بعض او الواو مقحمة حدثني بالافراد وفي رواية
ابي ذر حدثنا محمد بن بشار هو بندار العبدي البصري قال حدثنا محمد غندر هو محمد بن جعفر
الهذلي البصري قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم
الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابو الحارث الانصاري المدني عن حفص بن
عاصم هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين
واللام المشددة وهو اسم الحارث او رافع او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي
صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم آته بعد الهنيهة حتى صليت
ثم اتيت فقال ما منعك ان تاتي وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني
فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا
لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته صلى الله عليه
وسلم ونص جماعة من اصحاب الشافعي على عدم بطلان الصلوة وفيه بحث سبق في
البقرة ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم الا اعلمك اعظم سورة في القرآن
فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل ذلك واجيب بان التفضيل
من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثوابه بعضه اعظم من بعض ثم
ان الخروج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر
من المسجد فذكرته حين سألني بذلك فقال الحمد لله رب العالمين
اي هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات
بالاتفاق المثاني لما سبق نفاذ ولانها تثنى في كل ركعة وقيل لانها مصدرة بالحمد
والحمد اول كلمة تكلم بها ادم عليه السلام حين عطس وهي آخر كلام اهل الجنة
من دعواهم قال الله عز وجل وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والقرآن
العظيم الذي اوتيته الظاهر انه عطف على قوله السبع المثاني لكن نعقبه بملاحظة
العسقلاني في بان الفاتحة ليست هي القرآن العظيم وان جاز اطلاق القرآن
عليها لانها من القرآن قال وهو مبتدا خبره محذوف تقديره والقرآن العظيم
ما عداها او هو مبتدا خبره الذي اوتيته اي هو الذي اوتيته وقد سبق الحديث في اول
التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا
آدم هو ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن قال
حدثنا وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم عطف على قوله ام القرآن
بتقدير خبر او مبتدا على ما قاله الحافظ العسقلاني وفي تفسير ابن ابي حاتم من طريق
اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله لكن بلفظ والقرآن العظيم الذي اعطيته
فيكون هذا هو الظهر وروى الترمذي من الوجه الذي اخرجه البخاري الحمد لله ام القرآن
وام الكتاب والسبع المثاني وقد تقدم في تفسير الفاتحة من وجه آخر عن ابي هريرة
رضي الله عنه بانهم من هذا هو للطرق من وجه آخر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة صحيح
عنه رفعه الركعة التي لا قرآن فيها كالخداج قال فقلت لابي هريرة فان لم يكن معي

معي الا ام القرآن وهي السبع المثاني وانما سميت ام القرآن لاشتمالها
على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى ومن التعبد بالامر والنهي
ومن الوعد والوعيد او لما فيها من الاصول الثلث المبدا والمعاش والمعاد وقال
الطيبي وفيه الرد على ابن سيرين في قوله لا تقولوا ام القرآن انما هي فاتحة الكتاب
ويقولون ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال وام الشيء اصله وسميت الفاتحة
ام القرآن لانها اصل القرآن وقيل لانها مقدمة كما ان الام مقدمة وروى الطبري
باسناد ومن جيد عن عمر عن علي رضي الله عنهما قال السبع المثاني فاتحة الكتاب
زاد عن عمر تثنى في كل ركعة وباسناد منقطع عن ابن مسعود رضي الله عنه مثله
وباسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنه انه قرأ الفاتحة ثم قرأ ولقد اتيناك
سبعا من المثاني قال هي فاتحة الكتاب الكتاب ومن طريق ابي جعفر الرازي
عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال السبع فاتحة الكتاب قلت للربيع
انهم يقولون انها السبع الطوال قال لقد انزلت هذه السورة وما نزل من
الطوال شيء وهذا الذي اشار اليه هو قول آخر مشهور في السبع الطول وقد
اسنده النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحو هذا
وفي لفظ الطبري البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف
قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم عن
مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وعند الحاكم انها الكهف وزاد قبله طسم الشعراء
مثنى ثم القصص ومثله عن سعيد بن جبير عند سعيد بن منصور وقيل الانفال
والتوبة معا وهما سورة واحدة ولهذا لم يكتب بينهما بسم الله وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انها سبع الطوال مثاني لان القرآن الحدود والامثال والخبر
ثلثت فيها وعن طاوس وابي مالك القرآن كله مثاني لان الانباء والقصص
ثلثت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع القرآن ويكون قد اضمار
تقديره هي القرآن العظيم وقيل الواو فيه مقحمة مجازه ولقد اتيناك سبعا من المثاني
القرآن العظيم وقيل مغايرة الواو لاختلاف اللفظين وروى الطبري من طريق
حصيف عن زياد بن مريم قال في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم قال هي الانعام والاعراف ويونس وهود والرعد والانبياء
والمؤمنون والنور والشعراء والسبع الثاني فاتحة الكتاب لصحة الخبر فيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقرأ الفاتحة بالذكر الاية مع كونها جزءا من القرآن يدل على خروجها
بالفضيلة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه ابو داود في الصلوة والترمذي
في التفسير باب قوله وقد سقط في بعض النسخ لفظ باب قوله
وفي بعضها لفظ قوله الذين جعلوا القرآن عضين لغة للمقتسمين اوهبوا منه
اوبهات وقيله وقيل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين حذف المفعول او
المشبه فدل عليه المشبه به كما تقول ارأيت الفقير الذي للحسن اي رجلا كالفقير اني انذر
قومك عذابا مثل ما انزلنا من العذاب على المقتسمين يعني اليهود وهو ما جرى على قريظة
والنضير جعل المنزل بمنزلة الواقع وهو من الاعجاز لانه اخبار بما سيكون وقد كان
وقيل الكاف زائدة اي انذرهم ما انزلنا بالمقتسمين وقيل متعلق بقوله ولقد اتيناك
سبعا من المثاني ويجوز ان يكون الذين جعلوا القرآن عضين منصوبا بانذر
اي انذر المعضين الذين يجعلون القرآن الى سحر وشعر واساطير مثل ما انزلنا على المقتسمين
وقوله عضين اي اعضاء متفرقة كاعضاء الجزور من عضوت الشيء اذا فرقته وقيل هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمع عضة واصلها عضوة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء اى اجزاء وقيل
اصلها عضهة حذف الهاء الاصلية كما حذفت من السنة لشبهة ومن الشاه
اصلها شاهة وبعد الحذف جمع على عضين مثل ما جمع برة على برين وكرة على كرين
وقلة على قلين وروى الطبرى من طريق قتادة قال عضين عضوه وهو
ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش تقول للساحر العاضه
اخرجه ابن ابى حاتم وروى ابن ابى حاتم ايضا من طريق عطاء مثل قول الضحاك
ولفظه عضوا القرآن اعضاء فقال بعضهم ساحر وقال آخر مجنون وقال آخر كاهن
فذلك العضين ومن طريق مجاهد مثله وزاد وقالوا ساطير الاولين ومن طريق
السدى قال اقتسموا القرآن واستهزءوا به فقالوا ذكر محمد البعض والاباطيل
والتمل والعنكبوت فقال احدهم انا صاحب البعض وقال آخر انا صاحب التمل
وقال آخر انا صاحب العنكبوت وكان المستهزءون خمسة الاسود بن يغوث
والاسود بن المطلب والعاص بن وائل والحارث بن قيس والوليد بن
المغيرة ومن طريق عكرمة وغيره فى عدد المستهزءين مثله ومن طريق الربيع
ابن انس مثله وزاد وبيان كيفية هلاكهم ليلة واحدة المقتسمين الذين حلفوا
جعل من القسم بمعنى الحلف اى مثل ما انزلنا على الربط الذين تقاسموا على
ان يبيتوا صالحا كما قال تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن
لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال فى الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم
والمعروف انه من القسمة وبه جزم الطبرى وغيره وسياق الكلام يدل عليه
وهو قوله الذين جعلوا القرآن عضين والحاصل انهم كانوا يستهزءون
بالقرآن فيقول بعضهم منا السورة لى ويقول الآخر منا السورة لى وقال
قوم اكتابهم فآمن بعضهم ببعضها وكفر ببعضها وقيل هم قوم اقتسموا القرآن
فقال بعضهم سحر وقال آخر قول شعر وقال آخرون اساطير الاولين وقال آخر
كذب وسحر وقال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا وقيل اقرب عدد هم اربعين بعثهم
ابن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا عقاباته وطرقها وقعدوا على ابوابها وقالوا يا فلان
جاء الحاج قال فريق منهم لا تعتبره واياك وحذر منايرى على النبوة فانه مجنون وقالت طائفة
انه عراف وقالت طائفة انه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد فسألوه كانها
فاذا سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق ولكنه يعنى بتقسيمه
واهلاكهم الله عز وجل لوجوه زادوها فى فاتحة وهنا الآخرين معنى المقتسمين لاقسم
اى اقسم قال الحافظ العسقلانى ليس هو من الاقسام بل هو من القسم وانما
قال ذلك بناء على ما اختاره من ان المقتسمين من القسم وقوله اقسم لك ردا
بذلك الى ان كلمة لا مقحمة وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة كانه
اقسم بيوم القيمة واختلف المعربون فى لا فقيل صلة والى هذا اشار كلام سيبويه
كما ترى وتعقب بان لا تزاد الا فى اثناء الكلام واجيب بان القرآن كله كالكلام
الواحد وقيل هى جواب شئ محذوف اى ليس الامر كما زعمت اقسم وقيل هى على بابها
وجوابها محذوف والمعنى لا اقسم بكذا بل بكذا ويقرأ لأقسم بالهمزة مدة وهى رواية قنبل
عن ابن كثير واختلف فى اللام فقيل هى لام القسم تقديره والله لا اقسم وهى لام
التاكيد واتفقوا على اثبات الالف فى التى بعدها ولا اقسم بالنفس اللوامة
وعلى كتابتها فى لا اقسم بهذا البلد اتباعا لرسم المصحف فى ذلك فاقسمها
وفى رواية ابى ذر وفاقسمها كما فى النظم حذف لطما ولم يحلفا له واشار بذلك

بذلك الى باب المفاعلة بما ليس على اصلها بل هو بمعنى فعل لا للمشاركة اى
حلف ابليس لآدم وحواء انه من الناصحين لهما ولم يحلف آدم وحواء
له وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا اى قال مجاهد فى معنى قوله تعالى تقاسموا
بالله لنبيتنه اى تحالفوا بالله كما اخرجه الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه قال فى
قوله تقاسموا بالله تحالفوا على اهلاكه فلم يصلوا اليه حتى هلكوا جميعا وارادوا بذلك
هذا والذى قيد تقويته ما ذهب اليه من ان لفظ المقتسمين من القسم لا
من القسمة وهو خلاف ما ذكره الجمهور من المفسرين ولعل البخارى رحمه الله
اعتمد فى ذلك على ما رواه الطبرى من ابن زيد بن اسلم ان المراد بقوله المقتسمون
قوم صالح الذين تقاسموا على اهلاكه والله تعالى اعلم حدثنا وفى رواية ابى ذر
حدثنى بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقى هو ثقة مسلم ايضا قال
حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا هو ابن بشير بفتح الموحدة وفتح المعجمة الواسطى
قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية
اياس اليشكرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما الذين جعلوا
القرآن عضين قال يعنى فى تفسير هذه الكلمة هم اهل الكتاب جزأوه وفى نسخة
الذين جزأوه بزيادة الذين اجزاء فآمنوا ببعض مما وافق التوراة وكفروا ببعض
مما خالفها او خالف اهوائهم ويجوز ان يراد بالقرآن ما يقرؤنه من كتبهم وقد اقتسموه
بتحريفهم وبان اليهود اقرت ببعض التورية وكذبت ببعض والنصارى اقرت
ببعض الانجيل وكذبت ببعض فيكون هذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صنيع قومه بالقرآن وكذبهم وقولهم سحر وشعر واساطير بان غيرهم من الكفرة
فعلوا بغيره من الكتب نحو قصدهم وطائفة كحريث للتمرجة ظاهرة والحديث مر فى
البخارى حدثنى بالافراد وفى رواية ابى ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
وفتح الموحدة مصغرا وموسى بن باذام العبسى الكوفى عن الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفى عن ابى ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون الموحدة
والنون واسمه حصين مصغر حصن بن جندب الكوفى بفتح المهملة وكسر الكاف
المعجمة وكسر المهملة وبالمعجمة وبالجيم وليس له عند البخارى عن ابن عباس رضى الله
عنه سوى هذا الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما كما انزلنا على المقتسمين
قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى اى هم اليهود والنصارى
وفسره فى الرواية السابقة بقوله هم اهل الكتاب باب قوله
تعالى وهو مسقط لفظ باب قوله فى رواية غير ابى ذر واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين قالوا لما نزلت هذه الآية قال النبى صلى الله عليه وسلم ما اوحى الى ان
اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من
الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوى فى شرح السنة
عن جبير بن نفير مرسلا قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم
اليقين الموت وصله الفريابى وعبد بن حميد وغيرهما من طريق طارق بن
عبد الرحمن عن سالم بن ابى الجعد بهذا واخرجه الطبرى من طريق عن مجاهد وقتادة
وغيرهما مثله واستشهد الطبرى لذلك بحديث ان العلاء فى قصة عثمان بن مظعون
رضى الله عنه ما هو فقد جاءه اليقين وانى لارجو له الخير وقد تقدم فى الجنائز من وجه
وللنسائى من حديث لعجة عن ابى هريرة رضى الله عنه رفعه خير ما عاش الناس به
رجل ممسك بعنان فرسه الحديث وفى آخره حتى يأتيه اليقين ليس الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو في خبره وقال الحافظ العسقلاني واطلاق اليقين على الموت لا يشك فيه

سورة النحل

روى هم عن قتادة انها مدنية وروى سعيد عنه اولها مكي الى قوله عز وجل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ومن هنا الى اخرها مدني وقال السدي مكية كلها الا ثلثين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال سفيان انها مكية وقال العوفي قال ابن عباس رضي الله عنهما هي مكية الا ثلث ايات نزلن بعد فتح خيبر رضي الله عنه ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الايات وفي رواية هي مكية ثلاث ايات نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد وقال النسفي نزلت بعد الكهف وقيل بعد سورة نوح عليه السلام وهي سبعة الاف وسبعمائة وسبعة احرف والفان وثمانمائة واحد واربعون كلمة وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وفي رواية غير ابي ذر باب تفسير سورة النحل

روح القدس جبريل

نزل به روح الامين اشار به الى قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق الاية وفسر روح القدس بقوله جبريل وكذا رواه ابن ابي حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه وكذا رواه الطبري من طريق مجاهد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل عليه السلام واضيف الروح الى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح القدس وقال ابن الاثير لانه خلق من طهارة والروح في الحقيقة ما يقوم به الجسد ويكون به الحيوة وقد اطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل عليه السلام وقوله نزل به الروح الامين ذكره استشهادا لصحة هذا القول فان المراد به جبريل عليه السلام اتفاقا وكذا اشار به الى ما روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف وقوله الامين وصف جبريل عليه السلام لانه كان امينا فيما استودع من الرسالة الى الرسل عليه السلام **في ضيق رجال امر ضيق** بسكون التحتية **وضيق** ويروى امر ضيق بتشديد التحتية **على حيين وحيين ولين ولين** **وميت** اشار بقوله في ضيق الى قوله تعالى ولا تك في ضيق مما يمكرون وبقوله تعالى الجار الى ان فيه لغتين التخفيف والتشديد كما ذكرهما في الاخذة المذكورة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تك في ضيق بفتح الياء وتخفيف ضيق تكسب وحيين ولين اذا خففتها قلت حيت وحيين ولين فاذا كسرت اوله فهو مصدر انتهى وقرا ابن كثير هنا وفي النمل بالكسر والباقون بالفتح فقيل هما لغتان كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق اي في امر ضيق والمكسور عليه الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا بد على الحذف فلما من وقال الفراء الضيق بالفتح او بالكسر والتخفيف باضافة عن صدرك والضيق بالتشديد ما يكون في الذرع مثل الدار والثوب ومعنى الاية لا تضق صدرك من مكرهم وقيل هذا من الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون خاصة في الموصوف ولا يكون الموصوف خاصا في الصفة فالمعنى ولا يكن الضيق ذلك الا انه قلب الكلام لفائدة هي ان الضيق عظم وقوي وصار كالشيء المحيط بالمكان من كل الجوانب فصار كالقميص المحيط به وقد وقع في بعض الاصول هنا قال ابن عباس يتضيق خلافا لما ترى كذا وقع والصواب تمثيل سبل ربك ذللا بتوحيد بالعاذ المهملة مكان سلكته رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وذللا حال من السبل اي ذللها الله وهو جمع ذلول قال الله تعالى جعل لكم الارض ذلولا لا تطيقه منقادة وهذا اشارة الى قوله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا اي

اي فاسلكي الطرق التي الهمك وافهمك في عمل العسل فتكون سبل ربك مفعولا به وتحتمل الظرفية بمعنى اسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور المر ونحوه عسلا **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما **في تقلبهم اختلافهم** اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى او يأخذهم في تقلبهم في اختلافهم فما هم بمعجزين وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق سعيد عن قتادة في تقلبهم يقول في اسفارهم وقال الثعلبي معناه او يأخذهم العذاب في تصرفهم بالليل والنهار وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم **وقال مجاهد تميد تكفأ** اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم تتكفأ بالكاف وتشديد الفاء بالهمزة وقيل بلام اوله وسكون الكاف ومعنى تكفأ تنقلب وتميل بما عليها من الحيوان فلا يثبتها لهم عيش بسبب ذلك وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم قال تتكفأ بكم وروى الطبري من حديث علي رضي الله عنه باسناد حسن موقوفا قال لما خلق الله الارض قصفت فارسي الله فيها الجبال وهو عند احمد والترمذي من حديث انس رضي الله عنه مرفوع وروى عبد الرزاق عن الحسن قال لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بقر على ظهرها احد فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة لم خلقت الجبال **مفرطون منسيون** اشار به الى قوله تعالى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون وفسر مفرطون بقوله منسيون وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وانهم مفرطون قال منسيون ومن طريق سعيد بن جبير قال مفرطون اي مسرفون في النار منسيون فيها ومن طريق سعيد عن قتادة قال معجلون قال الطبري وقول قتادة قال انه من قولهم افرطنا فلانا اذا قدموه فهو مفرط منه انا فرطكم على الحوض فهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرأ نافع بكسرها وهو من الافراط وقرأ ابو جعفر بن القعقاع بفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة اي مقصرون في اداء الواجب مبالغون في الاساءة **وقال غيره** اي غير مجاهد والمراد بالغير ابو عبيدة قال هذا للامر بعينه في قوله تعالى **فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله** وزاد ابو ذر من الشيطان الرجيم **مقدم ومؤخر** يعني ان فيه التقديم والتاخير **وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة** يعني التقدير فاذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله كذا قال الجمهور والقرآن التنزيل وهو قول الجمهور من القراء وغيرهم حتى قال صاحب التوضيح هذا اجماع وفي دعوى الاجماع نظر سيأتي قال في الكشاف لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوة وملابسته ظاهرة وقال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو ان الارادة اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان اخذت بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقي قسم اخر باختياره يزول الاشكال وذلك انا لا نسلم الارادة مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة وانما نأخذها مقيدة بان لا يوجد صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد صرف العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها وزال الاشكال وقد اخذ بظاهر الاية ابن سيرين وداود ومالك فانهم قالوا ان الاستعاذة بعد القراءة وهو مذهب حمزة الزيات وقد روى ذلك ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ومعناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي معنى الاستعاذة الاعتصام بالله اي من وساوس الشيطان وهو قول ابي عبيدة
ايضا والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وتكرار
بالكل لان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا كان محتاجا الى الاستعاذة عند القراءة فغيره
اولى قصد السبيل البيان اشار به الى قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر
وفسر القصد بالبيان وكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه
وزاد البيان بيان الضلالة والهدى وقيل قصد السبيل بيان طريق الحق لكونه اقصد
الطريق المستقيم وقيل بيان الشرائع والفرائض وعن ابن المبارك قصد السبيل الجنة
وقوله تعالى ومنها اي من السبيل وانما تنبث باعتبار ان لفظ السبيل وان كان
واحدا لكن معناه الجمع وقوله جائر اي معوج عن الاستقامة وقد وقع في بعض النسخ
بعد قبل قوله قصد السبيل البيان وقال ابن عباس رضي الله عنهما سيمون ترعون
روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومنه
شجر فيه تسيمون قال ترعون فيه انعامكم ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما سيمون اي ترعون ومن طريق عكرمة عنه مثله وقال ابو عبيدة سامت
الابل اذا ارعيتها وسامت هي رعت شاكلة ناحيته كذا وقع هنا وهذا انما هو في سورة
بني اسرائيل وقد اعاده قريبا وقع في رواية ابي ذر عن المحبوبي شقة بدل ناحية وسياتي
الكلام عليه هناك الدفء ما استدفئ اشار به الى قوله تعالى والانعام خلقها
لكم فيها دفء ومنافع وفسر الدفء بقوله ما استدفئ به اي من الثياب والكسية
تمامه في البر وقال ابو عبيدة الدفء ما استدفئ به من اوبارها ومنافع ما يسوء ذلك
وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لكم فيها
دفء قال الثياب ومن طريق مجاهد قال لباس نسج ومن طريق قتادة مسكنه
وقال الجمهور الدفء التسخين يتقول منه دفئ الرجل دفاء مثل كره كراهة وكذلك دفئ
دفاء مثل علم علما والاسم الدفء وهو الشيء الذي يدفئك وفسر الجمهور الدفء في الاية
المذكورة بقوله الدفء نتاج الابل والبانها وما ينتفع به منها قال الله تعالى لكم فيها
دفء وحين تريحون بالعشي وحين تسرحون بالغداة اشار به الى قوله تعالى ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون وبين ان تريحون بالعشي وتسرحون بالغداة
وفي التفسير تردونها الى مراحها وهو حيث تاوي اليه وحين تسرحون ترسلونها
بالغداة الى مراعيها وقال قتادة واحسن ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا
اسنمتها بشق يعني المشقة اشار به الى قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس وفسر الشق بالمشقة اي الكلفة وروى الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى الا بشق الانفس الا بمشقة الانفس وقرأ الجمهور
بكسر الشين وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الفراء معناه
مخلوقة فبالكسر المشقة وبالفتح من الشق في الشيء كالشق في الجبل وعنه ايضا
فبالكسر معناه ذات حتى صارت على نصف ما كانت وبالفتح المشقة على تخوف
تنقص اشار به الى قوله تعالى او يأخذهم على تخوف وفسره بقوله تنقص الشيء بعد
شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله تعالى او يأخذهم على تخوف قال على تنقص وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما على تخوف قال على تنقص من اعمالكم وقيل هو تنقص من مخافة
وروى باسناد فيه مجهول عن عمر رضي الله عنه انه سئل عن ذلك ولم يجب فقال عمر رضي

رضي الله عنه ما ارى الا انه على ما يتنقصون من معاصي الله قال فخرج رجل فلقي
اعرابيا فقال ما فعل فلان قال تخوفته اي تنقصته فرجع فاخبر عمر رضي الله عنه فاعجبه
وفي شعر ابي كثير الهذلي ما يشهد له فقد روي ان عمر رضي الله عنه قال على المنبر ما
تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل هذه لغتنا التخوف التنقص فقال
عن عرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقة
تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن فقال عمر رضي الله
عنه عليكم بديوانكم حتى لا تضلوا قالوا وما ديوانه قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
كتابكم ومعاني كلامكم الانعام العراة وهي تؤنث وتذكر اي الانعام تؤنث
وتذكر وكذلك النعم بتخفيف العين تؤنث وتذكر الانعام جماعة النعم كذا في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره والانعام يعرف الجمع جماعة النعم اشار به الى قوله تعالى وان
لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه وبين ان الانعام والنعم تؤنث
وتذكر فذكر لفظ الانعام في هذه الاية حيث قيل في بطونها وانث في سورة
المؤمنين وذلك لان الانعام اسم جمع ولذلك قد سيبويه في المفردات
المبنية على فعال كاغلاق واشار بقوله الانعام جماعة المنع الى انه ذهب جمعهم
الى انه جمع نعم مثل بصر للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها فان العرب تظهر الشيء
ثم يخبر عنه بما هو منه بسبب وان لم يظهروه كقولهم لشاء قبائل سبع
وانتم ثلثة ولا السبع اولى من ثلاث واطيب اي ثلثة احياء ثم قال
من ثلاث اي قبائل وعن القراء ان النعم تذكر ويجمع على انعام وهي الابل
والبقر والغنم وقوله لعبرة اي لعظة وقوله نسقيكم قرأه بفتح النون وهما
قبيل ما لغتان وقال الكسائي تقول العرب سقيت ابلي اذا جعلت له
سقاء وانا اذا اردوا انها عطشوه شربته قالوا سقيناها ثم ان قول ابي عبيدة
حيث قال في قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه وتؤنث
وانث الكنانا واحدها كنن مثل حمل واحمال اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم
من الجبال اكنانا وبين ان واحد الاكنان كن بكسر الكاف مثل حمل بكسر
الحاء المهملة واحد الاحمال والكن كل شيء ستر شيئا ووقاه وبذلك فسر
ابو عبيدة وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله اكنانا قال
غيرانا من الجبال يسكن فيها الى مواضع يسكنون بها من الكهوف والبيوت
المنحوتة فيها وقد ثبت هذا هنا في رواية ابي ذر وفي بعض النسخ وقع قبل قوله
باب قوله وهو الذي من برد سرابيل تقيكم الحر وسرابيل
تقيكم بأسكم فانما الدروع اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم
الحر وسرابيل تقيكم بأسكم وفسر سرابيل الاولى بالقمص بضم القاف
والميم جمع قميص من قطن وكتان وصوف وسرابيل الثانية بالدروع
وبذلك فسرها ابو عبيدة حيث قال في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي قمصا
وسرابيل تقيكم بأسكم اي دروعا وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة
في قوله سرابيل تقيكم الحر قال القطن والكتان وسرابيل تقيكم بأسكم قال دروع
من حديد وقوله تقيكم الحر اي تحفظكم من الحر ومن البرد ايضا وهذا من باب الاكتفاء
باحد الضدين عن الاخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وقوله بأسكم
اراد به شدة الطعن والضرب والرمي دخلا بيتكم كل شيء لم يعتبر فهو دخلا
به الى قوله تعالى تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وفسر الدخل بقوله كل شيء لم يعتبر فهو

وضع وبذلك فسره ابو عبيدة ايضا وكذلك الدغل وهو الغش والخيانة
وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة وخلا قال خيانة وقيل الدخل
الداخل في الشيء ليس منه وقيل هو ان يظهر الوفاء ويبطن الغدر والنقض
وقال ابن عباس رضي الله عنهما حفدة من ولد الرجل اشار به الى قوله تعالى
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة وذكر الحفدة من ولد الرجل وهم
ولده وولد ولده وقيل ولد الولد قال الطافي هو اسرع في الخدمة وقيل البنات
فاق البنات يخدمن في البيوت اتم خدمة وقيل هم البنون الصغير والعطف
تفسير لبنين اي جعل لكم بنين خدما وهذا التعليق وصله الطبري من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بنين وحفدة قال الولد وولد
الولد واسناده صحيح وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قولا آخر اخرجه من طريق
العوفي عنه قال صهر يكون امراة الرجل وفيه عنه قول ثالث اخرجه من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحفدة الاصهار قال الشاعر
فلو اراح لنفسي طاعتي لاصبحت • لها حفد مما يعد كثير • ولكن الحسن عن عائشة
عيوف لاصهار الكرام قنوع • ومن طريق فكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الاختان وما اخرج هذا الاخير من ابن مسعود رضي الله عنه باسناد صحيح ومن
طريق ابي الضحى وابراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وصحح الحاكم حديث
ابن مسعود رضي الله عنه وفيه قول رابع عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه
الطبري من طريق ابي حمزة عنه قال منا عائلك فقد حفدك ومن طريق عكرمة
قال الحفدة الخدام ومن طريق الحسن الحفدة البنون وبنو البنين ومنا عائلك
من اهل او خادم فقد حفدك وهذا الجمع الاقوال وبه يجتمع واشار الى ذلك
الطبري واصل الحفد المبادرة للخطو والاسراع في المشي فاطلق على من يسعى في
خدمة الشخص ذلك السكر ما حرم على البناء للمفعول ويروى ما حرم الله
من ثمرتها ويروى من ثمرها والرزق الحسن ما احل الله وفي رواية ابي ذر
ما احل على البناء للمفعول اشار به الى قوله تعالى ومن ثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وبين السكر بقوله ما حرم
من ثمراتها اي ومن ثمر النخيل والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر كي
به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا الخمر رشدا ورشدا وبين
الرزق الحسن بقوله ما احل الله اي جعله حلالا وقال الثعلبي قال قوم
السكر الخمر والرزق الحسن الخل والدبس والتمر والزبيب قالوا
وهذا قبل تحريم الخمر والى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم
وسعيد بن جبير وابراهيم والحسن ومجاهد وابن ابي ليلى والكلبي وهو
رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السكر ما حرم من ثمراتها والرزق
الحسن ما حل من ثمراتها وصله الطبري عنه وقال قتادة كانا السكر تخمر
هذا الى عاجز وانا الرزق الحسن فهذه ثمانية تشتهون وما يجتنبون
وثانا كلون قال ونزلت هذه الاية وما حرمت الخمر يومئذ وانما نزل تحريمها
بعد في سورة المائدة وقال الثعلبي السكر ما شربت والرزق الحسن ما اكلت
وعن ابن عباس رضي الله عنهما الحبشة يسمون الخل سكرا واخرج الطبري من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرزق الحسن الحلال
والسكر الحرام ومن طريق مجاهد مثله وزاد ان ذلك قبل تحريم الخمر قال الحافظ

قال الحافظ العسقلاني وهو كذلك لان سورة النحل مكية ومن طريق
الشعبي وقيل له في قوله تعالى تتخذون منه سكرا هو هذا مصنع النبط قال هذا
خمر وانا السكر تقمع الزبيب والخل والرزق الحسن التمر والعنب واختار الطبري
هذا القول وانتصر له وقال ابن عيينة هو سفيان بن عيينة عن الصدقة قال
الكرماني هذا هو ابن الفضل المروزي وسفيان شيخه يروي عنه وقال الحافظ
العسقلاني هو شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينة وهنا يروي
عنه سفيان ولا اسلف له فيما ادعاه من ذلك ويكفي في الرد عليه ان صلة
هذا روى عن السدي فان صدقة بن الفضل المروزي ما ادرك السدي ولا حكاية
السدي قال وكنت اظن ان صدقة هذا هو ابن ابي عمران قاضي الاهواز لان
ابن عيينة عنه رواية الى ان رايت في تاريخ البخاري صدقة ابو الهذيل روى
عن السدي وروى عنه ابن عيينة وكذا ذكره ابن حبان في الثقات وكذا
ابن ابي حاتم عن ابيه لكن قال صدقة بن عبد الله بن كثير الفارسي صاحب مجاهد
فظهر انه غير ابن ابي عمران ووضح انه من رجال البخاري تعليقا فبقي
على من صنف في رجاله فان السمع اغفلوه والله تعالى اعلم انكاثا حمى
حرقاء كانت اذا ابرمت غزلها نقضته اشار به الى قوله تعالى
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وصله ابن ابي حاتم عن
ابيه عن ابن عمر العدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينة
عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امراة تسمى حرقاء فذكر مثله وفي
تفسير مقاتل انا سمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها
بنت سعد بن تيم بن مرة قال الزمخشري اي لا تكونوا في نقض الايمان كالمراة
التي نكثت على غزلها بعد ان احكمته وابرمته جملة انكاثا جمع نكث هو كالنقض
قبله وقال ابن الاثير النكث نقض العهد والاسم النكث بالكسر وهو الخيط من
صوف او شعر او وبر يبنى به لانه ينقض ثم يعاد فعلة فعولة هي حرقاء الضمير يرجع
الى تلك المراة التي تسمى حرقاء وذكر انكاثا يدل عليه فلا يكون داخلا في
الاضمار قبل الذكر وقوله كانت اذا ابرمت اي احكمت غزلها نقضته
فلذلك قيل حرقاء اي حمقاء وفي غريب البيان كانت تغزل هي وجواريها
من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن فينقضن جميعا ما غزلن هذا
دابها لا تكف عن الغزل ولا تبقي ما غزلت وروى الطبري من طريق ابن جريج
عن عبد الله بن كثير مثل رواية صدقة المذكورة ومن طريق سعيد عن قتادة
قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن نكث عهده وقال الثعلبي كانت اتخذت
مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل
الغزل من الصوف والوبر والشعر وتامر جواريها بذلك وكن يغزلن الى
نصف النهار ثم تامرهن بنقض جميع ذلك فهذا كان دابها هذا روى ابن
مردويه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في امراة
الا في ذكر في كتاب الطب والله تعالى وقال ابن مسعود رضي الله عنه الاية
معقل الخير والكانت المطيع اشار به الى قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا
الاية قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في تفسير الامة انه معقل الخير وصله الفريابي
وعبد الرزاق وابو عبيد في المواعظ والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلهم من طريق الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قرئت عنده هذه الآية ان ابراهيم كان امة قانتا لله فقال ابن مسعود
رضي الله عنه ان معاذا كان امة قانتا لله فسئل عن ذلك فقال هل تدرون
ما الامة الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله
وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من
اهل دين الا ويتولونه ويرضونه وعن شهر بن حوشب لا يخلو الارض الا
وفيها اربعة تمنع بهم الله عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمان ابراهيم
عليه السلام فانه كان وحده انتهى والامة لها معان اخر القرآن من الدين
والجماعة والدين والحين والواحد الذي يقوم مقام جماعة بالسند
قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر من رذل الرجل يرذل رذالة ورذولة
قال الجوهري الرذل الدون خسيس ورذال كل شيء رديه وكذلك
الارذل من كل شيء وارذل العمر ارذاه واوضعه قال السدي فيما رواه
ابي حاتم عنه ارذله الخرف وقال قتادة تسعون سنة وعن كل خمس وسبعون
وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل خمس وثمانون وقيل خمس وتسعون وقيل
مقاتل الهرم وعن ابن عباس رضي الله عنهما معناه يرد الى اسفل العمر وعن
عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وروى ابن مردويه في تفسيره من
حديث انس رضي الله عنه مائة سنة حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا هرون بن موسى ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب بن
بشر بن مهران حنتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف نون
اخره وقد مر في كتاب الجمعة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي من حقوق المال استعاذ النبي
صلى الله عليه وسلم من البخل كما استعاذ من فتنة الغنى وهي انفاقه في المعاصي
والنفاقه في اسراف او في باطل والكسل هو عدم انبعاث النفس لفتور وقلة
الرغبة فيه والتثاقل عما لا ينبغي فيه التناقل مع ظهور الاستطاعة وارذل العمر
اي اخره في الاخرة في حال الكبر والهرم والخرف انما استعاذ منه لانه من الادواء
التي لا دواء لها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف
والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقصان العقل وتخليط المرء وعجزه بحيث
يتعسر به الحال والمطلوب من العوذ التفكر في الآيات ونعمائه من خلق الموجودات
فيصير الواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف فاقد لهما فهو كالشيء الرديء الذي
لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه وعذاب القبر لان فيه الاهوال والشدائد
والاضافة هنا من اضافة المظروف الى الظرف فهو على تقدير في اي من العذاب
في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة يجب الايمان به وفتنة الدجال
روى ابو داود وابن ماجه من حديث ابي امامة رضي الله عنه خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم يكن فتنة في الارض منذ ذرء الله
ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال وفتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت
واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار الانسان
بالمكروه يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض
الانسان في مدة حيوته من الابتلاء بالمحن والشهوات اعظمها والعياذ بالله
تعالى في امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل سؤال الملكين ونحو ذلك مما

يقع في القبر والمراد من شر سؤالهما والا فاصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى
برفعه فيكون عذاب القبر سببا عن ذلك والسبب غير المسبب والمراد الفتنة قبيل الموت واضيفت الى القبر لمقارنته وقال الشيخ ابو النجيب
السهروردي قدس الله روحه يريد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرقي
والوقوع في الافات والاحزان هي ترك متابعة المدرد وفتنة الممات سوء الخاتمة
ونكبة مع الحرمان والخوف وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من هذه المذكورات
دفعا عن امته ونشر بعا لهم ليتبين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو
اهله ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وارذل العمر وقد اخرجه مسلم ايضا في الدعوات

سورة بني اسرائيل

قال قتادة هي مكية الا ثلاث اياتنزلن بالمدينة وهي من
قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثلاث اياتوسميت بها مدنية وفي تفسير
ابن مردويه من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما هي مكية وقال السخاوي نزلت
بعد القصص وقيل بعد سورة يونس عليه السلام وهي مائة الف واربع
مائة وستون حرفا والف وخمسمائة وثلاث وثلثون كلمة وماة واحد عشر اية
بسم الله الرحمن الرحيم اثبتت البسملة الا في رواية ابي ذر باب وليس في
كثير من النسخ لفظ باب حدثنا ادم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة اما بن
الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن
يزيد النخعي الكوفي سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال
في بني اسرائيل والكهف ومريم اي في حق سورها انهن من العتاق بكسر العين
المهملة وتخفيف المثناة الفوقية جمع عتيق وهو القديم اراد هو كل ما بلغ الغاية في الجودة
اذ العرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا وبالثاني في حرم جماعة في هذا الحديث
وبالاول جزم ابو الحسين بن فارس الاول بضم الهمزة وفتح الواو والمخفف الاولية
باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها نكبات ومراده فتنتك بذه السور ملكة
مقتنع كل منها بامر غريب وقع فيها العالم خارق للعادة وهو الاسراء وقصة
الكهف وقصة مريم وتلادي بكسر المثناة الفوقية وتخفيف اللام وهو ما
قديما اي من تحفظ فانا القديمة يقال هذا طارف ولا تالد اي هذا حديث ولا قديم
ومراده انهن من اول ما تعلم من القرآن وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار
الانبياء والامم في حديث عائشة رضي الله عنها عند الامام احمد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر وحديث الباب اخرجه البخاري
في فضائل القرآن ايضا يستفتحون اليك رؤسهم قال ابن عباس رضي الله
عنهما يهزون اي معناه يهزون كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره قال ابن عباس
فسينغضون يهزون اشارة الى قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر قوله
فسينغضون بقوله يهزون اما يحركون وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه وروى من طريق العوفي عنه قال يحركون رؤسهم استهزاء ومن طريق
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ومن طريق سعيد عن قتادة
مثله وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنه انغضت بفتح الغين المعجمة وفي رواية
ابي ذر بكسرها استكانت اي تحركت اي قال ابو عبيدة في قوله تعالى فسينغضون
اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء يقال انغضت رأسه اذا تحركت وارتفعت
من اصلها وقال ابن قتيبة المراد انهم يحركون رؤسهم استبعادا وروى سعيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن منصور من طريق محمد بن كعب في قوله فسينغضون قال يحركون ومعنى
الاية والله تعالى اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يقول لهم كونوا
يقولون من يعيدنا الذي فطركم اول مرة فاذا قدر على ان يعيدكم فاذا استفهموك
اليه رؤوسهم متعجبين مستهزئين وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم انهم سيفسدون
اشار ربه الى قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين والمرة الاولى قتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله
تعالى والاخرى قتل يحيى عليه السلام وقصد قتل عيسى بن مريم عليهما السلام وفسر
قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل بقوله اخبرناهم وكذا فسره ابو عبيدة وقال معناه
اعلمناهم اعلاما قطعا والقضاء على وجوه اي يأتي على وجوه اشار بهذا الى ان لفظ
القضاء يأتي لمعان كثيرة وذكر منها تتمة الاول قوله وقضى ربك امر ربك ومعنى
امر ربك امر اسقطه عليه وقد سقط في رواية ابي ذر لفظ ربك والثاني قوله وهو
الحكم كما في قوله تعالى ان ربك يقضي بينهم بحكمه والثالث قوله وهو الخلق كما في قوله
تعالى فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن وقد بين ابو عبيدة بعض الوجوه
التي يرد بها لفظ القضاء الخمس كثيرا واستوعبها اسمعيل بن احمد الثعلبي في
كتاب الوجوه والنظائر فقال لفظة قضى في الكتاب العزيز جاءت على ست عشرة وجها
الفراغ كقوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم والامر كقوله تعالى اذا قضى امرا والاجل كقوله
تعالى ايما الاجلين قضيت والفصل كقوله تعالى لقضي الامر بيني وبينكم والقضى كقوله تعالى
ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك كقوله تعالى لقضي اليهم اجلهم والوجوب كقوله
تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها والاعلام كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل
والوصية كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والموت كقوله تعالى فوكزه موسى
فقضى عليه والنزول كقوله تعالى فلما قضينا عليه الموت والخبر كقوله تعالى فقضاهن
سبع سموات والفعل كقوله تعالى كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد كقوله
تعالى اذ قضينا الى موسى الامر انتهى وبعض هذه الاوجه متداخل والخمس الزيادة بمعنى الخلق
كقوله تعالى فقضاهن زيادة منها وطرا وبمعنى الاتمام كقوله تعالى ثم قضى اجله واجل مسمى عنده
وبمعنى كتب نحو اذا قضى امرا وبمعنى الاداء والدفع كما في قوله فقضى اليه اي دفع بالغريمة
عليه وتفسير قضى ربك الا تعبدوا الا اياه بمعنى وصى منقول من مصحف ابي
ابن كعب رضي الله عنه اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق قتادة قال يعني في
مصحف ابن مسعود رضي الله عنه ووصى ومن طريق مجاهد في قوله وقضى قال اوصى
ومن طريق الضحاك انه قرأه وصى وقال لصفت الواو بالصاد فصارت قافا
فقرئت وقضى كذا قال واستنكره ومنه وانما تفسيره بالامر كما قال ابو عبيدة
فوصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق
الحسن وقتادة مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق صحيحة عن الثوري قال معناه
امر ولو قضى لمضى يعني لوقوعه وقال الازهري القضاء مرجعه الى انقطاع الشيء وتمامه
ويكون رد ما ورد من ذلك كله اليه قال في قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي
اعلمناهم علما قاطعا انتهى والقضاء يتعدى بنفسه وانما تعدى بالحرف في قوله ليقطع
وقضينا الى بني اسرائيل لتضمنه معنى اوحينا لتفسدن بنفسه اشار به الى قوله تعالى
وجعلنا اكثر نفر فسره بقوله من ينفر معه قال ابو عبيدة في قوله اكثر نفرا الذين
ينفرون معه وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا اكثر نفرا
اي عددا ومن طريق اسباط عن السدي مثله وقال الثعلبي اصله من ينفر مع الرجل من

من عشيرته وابن بيته وبلده قول مجاهد اكثر رجالا والنفر والنافر واحد كالقدير
والقادر وقيل النفير جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو فاذا ينفر بالكسر انتهى
ميسورا لينا اشار به الى قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا وفسره بقوله لينا وكذا
فسره ابو عبيدة قال الا ولينا وروى الطبري من طريق ابراهيم النخعي في قوله تعالى فقل
لهم قولا ميسورا اي لينا تعبهم ومن طريق عكرمة قال عذرهم عذرا حسنا وروى
ابن ابي حاتم من طريق محمد بن موسى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فقل لهم
قولا ميسورا قال العدة ومن طريق السدي قال تقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم
ومن طريق الحسن تقول سيكون ان شاء الله تعالى ولتبروا ما علوا تتبيرا
اشار به الى قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وفسر قوله وليتبروا بقوله
يدمروا ابن التمير وهو الاهلاك من الدمار وهو الهلاك وقوله ما علوا
اي ما علبوا واستولوا عليه من بلادكم والجملة في محل النصب لانها مفعول
لتبروا وقال الزجاج كل شيء كسرته وفتته فقد تبرته والمعنى ليخربوا ما غلبوا
عليه حصيرا محصرا اشار به الى قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
وفسر حصيرا بقوله محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة وهو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقوله محجرا بفتح الميم وسكون الحاء
وكسر الصاد وهو اسم موضع الحصر وكذا فسره ابو عبيدة وقال صاحب المنتخب حصرا
بفتح الصاد لانه من حصر يحصر قال العيني هذا اذا كان مفتوح العين لانه يكون اسم
موضع من حصر يحصر من باب نصر ينصر واما مضموم الميم ومفتوح الصاد فهو مصدر
بالالف في اوله ولا يذهب عليك عدم وجه ارتباطه بما قبله حق وجب اشار
به الى قوله تعالى لحق عليها القول وفسر قوله لحق بقوله وجب وكذا فسره ابن عباس
رضي الله عنهما وفي التفسير اوجب عليها العذاب والضمير يرجع الى القرية المذكورة
قبله خطأ انما وهو اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره من الا خطئت يخطأ
اخطأت اشار به الى قوله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا وفسر خطأ بقوله اثما
بين انه اسم من خطئت واما الخطأ مفتوح الخاء والطاء فهو مصدر وان قوله خطئت
بمعنى اخطأت وهو قول ابي عبيدة وحكى قال في قوله تعالى كان خطأ كبيرا اي اثما
وهو اسم من خطئت فاذا فتحته فهو مصدر قال الشاعر وعيني انما خطاي وصوبا
علي واثما ابكت مالي ثم قال وخطئت واخطأت لغتان وتقول العرب خطئت
اذا اذنبت على غير عمد واخرج الطبري القراءة التي بكسر ثم سكون وهي المشهورة ثم
اسند عن مجاهد في قوله خطأ خطيئة قال وهذا ولي لانهم كانوا يقتلون اولادهم
على عمد لا خطأ فنهوا عن ذلك واما القراءة بالفتح فهي قراءة ابن عامر في رواية ابن
ذكوان وقد اجابوا عن الاستبعاد الذي اشار اليه الطبري بان معنى ان
قتلهم كان غير صواب تقول اخطأ يخطئ اذا لم يصب هذا واما قول ابي
عبيدة وقد تبعه النجاري رحمه الله ان خطأ بكسر الخاء وسكون الطاء اسم
مصدر من خطئت فمنوع وانما هو مصدر خطئ يخطئ كعلم يعلم ثم اذا تعمد الذنب
قال الجوهري تقول من تعمد يخطئ خطأ وخطاءة على فعله وكذا قوله والخطأ
مفتوح مصدر على ما قاله اهل اللغة قالت الخطأ بالفتح اسم وهو نقيض الصواب
يقال اخطأ يخطئ اخطاء اذا لم يصب والاسم منه الخطأ بفتحتين وكذا في
قوله خطئت بمعنى اخطأت نظر فان المعروف عند اهل اللغة ان خطئ بمعنى
اثم واخطأ اذا لم يتعمد او لم يصب ثم قوله من الاثم مرتبط بقوله اسم من خطئت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي خطئت الذي اخذ معناه من الاثم واما ما قاله العيني ان قوله من الاثم خطئت
فيه تقديم وتاخير اخطئت الذي اخذ معناه من الاثم بمعنى اخطأت فليس بظاهر
تخرق تقطع وفي بعض النسخ لن تخرق تقطع اشار به الى قوله تعالى ولا ترهق
مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وفسر قوله تخرق بقوله
تقطع قال ابو عبيدة في قوله لن تخرق الارض لن تقطع وقوله مرحا اي بطرا وفخرا
وخيلاء وقال الثعلبي هو تفسير المعنى لا لغته وقال الزمخشري مرحا
حال اي ذا مرح وقرئ مرحا بكسر الراء وفتحها وقيل الانتصاب المصدر على اسم
الفاعل لما فيه من التاكيد وقوله تعالى انك لن تخرق الارض اي تشقها
وطاءك وقال الثعلبي اي لن تقطعها بكدك حتى تبلغ اخرها يقال فلان
اخرق الارض بين فلان اذا كان اكثر استقرارا وقوله ولن تبلغ الجبال طولا
اي لن تساويها وتجاريها بكبرك فتجاب بذا استطرد في رواية ابي ذر وسقط الخرا
واذ هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون اشار به الى
قوله تعالى اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى وبين انه مصدر من ناجيت
فوصفوا بها على حذ رجل عدل وقوله اذ يستمعون اليك نصب بقوله اعلم اي
نحن اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون وقوله واذ هم نجوى اي وبما يتناجون
به اذ هم ذو نجوى يعني يتناجون في امرك فبعضهم يقول هو مجنون وبعضهم
يقول كاهن وبعضهم يقول ساحر وبعضهم يقول شاعر وقوله مصدر من ناجيت
الا ظاهرا انه اسم غير مصدر وقال الجوهري قوله تعالى واذ هم نجوى يجمعهم هم النجوى
وانما النجوى فصلهم كما تقول قوم رضى وانما الرضى فعلهم انتهى وقيل نجوى جمع نجي
كقتلى وقتيل وقال ابو عبيدة هو مصدر من ناجيت واسم منها
فوصف بها القوم كقولهم عدل اي جائرة تجوز في موضع متناجين انتهى
ويحتمل ان يكون على حذف مضاف كما اشير اليه انفا رفاتا حطاما اشار به الى قوله
تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا وفسر رفاتا بقوله حطاما قال ابو عبيدة في
قوله تعالى رفاتا اي حطاما اي عظاما محطمة وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا قال ترابا وكذا عن الضحاك وزيد
انه قد ذكر في القرآن ترابا وعظاما واستفز استخف ويروى واستخف
بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر
وتجر اشار به الى قوله تعالى واستفز من استطعت منهم بخيلك ورجلك
وهو كلام ابليس لعنه وفسر قوله واستفز بقوله استخف وروى ابن ابي
حاتم من طريق مجاهد في قوله واستفز قال استزل وفسر قوله بخيلك بقوله الفرسان
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي وفسر قوله ورجلك بقوله والرجل
الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم وبين انه واحدها راجل مثل صحب وصاحب وفي
التفسير بذا اكثر مجاهد وقوله منهم من ذريته ادم عليه السلام وقوله بصوتك اي
بدعائك الى معصية الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتاده وكل داع
الى معصية الله تعالى فهو من جند ابليس وعن مجاهد بصوتك بالغناء والمزامير
وقوله واجلب اجمع وصح وقال مجاهد استعن عليهم بخيلك اي ركبانك
وقوله ورجلك اي مشاتيك عن جماعة من المفسرين كل راكب وماش في معاصي
الله حاصبا الريح العاصف والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب
جهنم يرمى به في جهنم هو حصبها ويروى وهو حصبها وفي رواية هم حصبها

حصبها ويقال حصب في الارض ذهب والحصب محركا مشتق من الحصباء
الحجارة وفي رواية غير ابي ذر والحجارة بزيادة الواو اشار به الى قوله تعالى ومرسل
عليكم حاصبا وفسر الحاصب بالريح العاصف الشديدة ولم يفسره لان تاء التانيث
وفي التفسير حاصبا اي حجارة تحصب من السماء عليك كما امطر على قوم لوط وقال ابو عبيدة
اي ريحا عاصفا تحصب يعني ان الحاصب الريح التي ترمي بالحصباء وهي الحصى الصغار
العيني وهو معنى قوله والحاصب ايضا ما ترمي به الريح وفيه نظر وقال الجوهري الحاصب الريح
الشديدة التي تثير الحصباء وقوله ومنه حصب جهنم اي ومن معنى لفظ الحاصب حصب جهنم
اي الشيء الذي يرمى به فيها وقوله هو حصبها اي الذي يرمى به فيها حصبها اي القوم الذين
يرمى بهم فيها حصبها وقوله ويقال حصب في الارض ذهب كذا قال الجوهري وذكر
والحصب كتشتيت من الحصاء وقال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه
اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه على ما لا يخفى وتفسير الحصباء بالحجارة من تفسير
الخاص بالعام وقال اهل اللغة الحصباء والحصى قالوا والحصب الرمي بالحصى وهي الحجارة الصغار
ويكون الحاصب من الجليد ايضا قال الفرزدق ع كحاصب كنديف القطن منثور
وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة او يرسل عليكم حاصبا قال الحجارة من
السماء ومن طريق السدي قال رميا يرمى به بحجارة نارة مرة وجاعلة مرة وتارات
اشار به الى قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى وفسر تارة بقوله مرة وكذا فسره
ابو عبيدة ويجمع على تارة بكسر التاء الفوقية وفتح التحتية وعلى تارات وقال ابن
التين الاحسن سكون الياء وفتح الراء كما يقال في جمع قاعة قيعة وروى ابن ابي حاتم
من طريق سعيد عن قتادة في تارة اخرى قال مرة اخرى والظاهر محتمل ان تكون عن
واو او باء وقال الراغب وهو قيل من تار الرجع بمعنى الشام لاحتكنن لاستاصلنهم
يقال احتكك فلان ما عند فلان من علم استقصاه اشار به الى قوله تعالى
لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتكنن ذريته الا قليلا وفسر الاحتنك بالاستيصال
ويقال معناه لاستولين عليهم بالاغواء والاضلال واصله من احتناك الجراد الزرع
وهو ان ياكله ويستاصله ويفسده فسمي الاستيلاء على الشيء واخذه كله احتناكا وروى
سعيد بن منصور من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لاحتنكن قال لاحتوين قال
يعني نسله الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم ولكنها مستقارية طائر حظه اشار به الى قوله
تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وفسر طائره بقوله حظه بالحاء المهملة والظاء
المعجمة وكذا فسره ابو عبيدة والعيني وقالا اراد بالطائر حظه من الخير والشر حتى قولهم
طار سهم فلان بكذا اذا اخص عنقه دون سائر اعضائه لان العنق موضع السهم
وموضع القلادة وغير ذلك تمارين ابو الشيصين في كلام العرب نسبة الاشياء الازمة
الى الاعناق فيقولون هذا الشيء لك في عنقي حتى اخرج منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي وعن الكلبي
ومقاتل خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب عليه وعن الحسن ايضا يمنه وشومه
وعن مجاهد رزقه وفي الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب وقال ابن
عباس ويروى قال ابن عباس بدون الواو رضي الله عنهما كل سلطان في القرآن
فهو حجة روى هذا التعليق ابن عيينة في تفسيره وعن ابن وبنار عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله تعالى خلقا جعلنا
خلقا لوليه سلطانا قال كل سلطان في القرآن فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا ينصرني على
من خالفني ومعنى جعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المؤاخذة بمقتضى القتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولي من الذل لم يحالف بالحاء المهملة اي لم يوال احدا لاجل مذلة به ليدفعها
بموالاته رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ولم يكن له ولي من
الذل قال لم يحالف احدا وعن مجاهد ايضا مثله تنبيه في الانتصار الى احد **باب**
قوله جل وعلا وسقط لفظ قوله في بعض النسخ وفي بعضها سقط لفظ باب وثبت
لفظ قوله وهي رواية غير ابي ذر **اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام** سبحة كذا بعينه
لحديث انس رضي الله عنه المروي في الصحيحين وقيل اسرى واسرى لغتان وليلا نصب
على الظرف وانما ذكر ليلا بالتنكير وان كان الاسراء لا يكون الا بالليل اشارة الى تقليل
مدة الاسراء وانه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة
فدل ان التنكير دال على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة رضي الله
عنهما من الليل اي لبعضه كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به وفي فتوح الغيب ويمكن
ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف اقتضى السورة
بالنكرة المنبئة عن تمام وصف الكبرى به كما لعبوديته ثم اردف تعظيم المكان بالحرام
وبالبركة المنبئة عن تمام وصف الكبرى به كما لعبوديته ثم اردف تعظيم المكان بالحرام
وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تكفل الايات باقامتها الى صيغة التعظيم جميعا
ليشمل جميع انواع الايات وكل ذلك مما يصدق على نحن بصدده والمعنى ما
اعظم شان من اسرى بمن حقق له مقام العبودية وصحح استعماله للعبادة والمعرفة
اي في ليل له شان جليل لنيل نافلة الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الكشف والمشاهدة
فدنى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى
فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع باقوال ذلك العبد
والبصير باحواله وافعاله العالم بكونها صادرة خالصة عن شوائب الهوى مخروقة بالصدق
والصفا مستاهلة للقربة والله تعالى اعلم **حدثنا عبدان** هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي
قال **اخبرنا** وفي رواية ابي ذر **حدثنا يونس** هو ابن يزيد الايلي ح تحويل من سند الى اخر
وحدثنا وفي نسخة حدثنا بدون الواو وهو الاظهر **احمد بن صالح** ابو جعفر المصري قال
اخبرنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن
خالد بن يزيد ابو التجاه الايلي ويروي عن عنبسة قال **حدثني يونس** اي ابن يزيد المذكور
عن ابن شهاب الزهري انه قال **قال ابن المسيب** هو سعيد بن المسيب **قال ابو ذر**
رضي الله عنه اني بضم الهمزة على البناء للمفعول **رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ليلة اسري**
به بضم الهمزة على البناء للمفعول بايلياء بكسر الهمزة واللام واسكان التحتية بعدها
ممدودا هو بيت المقدس على الاشهر **بقدحين من خمر ومن لبن** اي احدهما من خمر والاخر
من لبن **فنظر** صلى الله عليه وسلم **اليهما فاخذ اللبن** وترك الخمر فان قيل خمر في حيز
المراجع انه ثلثة اقداح والثالث لبن فما الجواب انه اختصاصا من الراوي او
نسيان منه ولا منافاة في ذلك **فقال** وفي رواية غير ابي ذر وابي الوقت قال وبدون
الفاء **جبريل** عليه السلام **الحمد لله الذي هداك للفطرة** اي الاسلامية **لو اخذت**
الخمر غوت امتك حذفت اللام في جواب لو قال ابن مالك فلن يعني النحويين
ان اللام في جواب لو تلزمه فحذفت لازمته والصحيح جواز حذفها في الفصيح الكلام
لو شئت اهلكتهم من قبل تعليم من يشاء انه اطغى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه البخاري في الاشربة ايضا وكذا اخرجه مسلم والنسائي فيه **حدثنا احمد بن صالح**
المصري قال **حدثنا ابن وهب** هو عبد الله بن وهب المصري قال **اخبرني** بالافراد **يونس**
هو ابن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه قال **قال ابو سلمة** اي ابن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه **سمعت جابر بن عبد الله** الانصاري رضي الله عنهما قال **سمعت**

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم **يقول لما كذبني** بتاء التانيث في رواية الاكثر
وفي رواية الكشميهني كذبني بغير تاء **قريش** في خبر الاسراء **قمت في الحجر** بكسر الحاء المهملة
وسكون الجيم الزهو من الكعبة وهو سمت الميزاب وكانت سالوه ان ينعت لهم بيت
الاقصى وفيهم من راه وعرفه **فجلى الله** بالجيم والشين اي اظهر **لي بيت المقدس**
فطفقت اي شرعت واخذت **اخبرهم** من الاخبار **عن اياته** اي علاماته **وانا انظر اليه**
والذي رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ان بصف لهم بيت المقدس هو المطعن عليه
فوصف لهم فمن مصدق ومن واضع يده على راسه تعجبا وكان في القوم من سافر
الى بيت المقدس ورأى المسجد فجعل يسال عما سطح ان ينعت له المسجد فقال
صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت لهم حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد حتى
وضع قال فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فقد اصاب وفي
لفظ الناس يكذبني فقعدت معتزلا حجرا فاخرجت عدوا نحوه ابو جهل فجاء حتى جلس
اليه فقال كالمستهزئ بما كان من شيء قال نعم قال ما هو قال اني اسري بي
الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم
قال فلم يرى يكذبه مخافة ان يجحده فقال ارأيت دعاقومه قال ان دعوت قومك
لك تحدثهم ما حدثتني قال نعم قال ابو جهل يا معشر بني كعب بن لوي قال فانفضت
المجالس فجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقد شهد فمن مصفق
ومن واضع يده على راسه في اخر القصة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد
اخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير **زاد يعقوب بن ابراهيم**
هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري رضي الله عنه فقال
حدثنا ابن اخي ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن الاخي ابن شهاب
الزهري **عن عمه** محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **لما كذبني** وفي رواية ابي ذر
كذبتني بتاء التانيث وفي نسخة قال لما كذبني بزيادة قال اي انه قال **قريش**
حين اسري بي الى بيت المقدس نحو اي نحو الحديث السابق وهذه الزيادة
رواها الذهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد واخرجه قاسم بن ثابت
في الدلائل من طريقه ولفظه جاء ناس من قريش الى ابي بكر رضي الله عنه فقالوا
هل لك في صاحبك يزعم انه اتى بيت المقدس ثم رجع الى مكة في ليلة واحدة
قال ابو بكر او قال ذلك قالوا نعم قال لقد صدق **فاصفار يتصفف كل شيء**
اشار به الى قوله تعالى فارسل عليكم قاصفا من الريح فتغرقكم وقيل القاصف
يقوله ريح تقصف كل شيء اي تكسره وتدقه وهكذا روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما وقد سقط ذلك في رواية ابي ذر **باب قوله تعالى ولقد كرمنا**
بني ادم اي بالعقل قال ابن عباس رضي الله عنهما وعن الضحاك بالنطق والتمييز
وعن عطاء بتعديل القامة وامتداد قامته وعن يمان بحسن الصورة وعن مجاهد
جوز تسليطهم على غيرهم من الخلق وتسخير سائر الخلق لهم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كل يمشي باكل بظهره الا ابن ادم يأكل بيده وقد جمع ذلك في الانوار
وزاد فقال بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل
والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدى الى اسباب المعاش والكسب
والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع
الى غير ذلك مما يقف الحصر عند احصائه وهو استدلال به على طهارة ميتة الادمي

لان قضيته تكريمه ان لا يحكم بنجاسته بالموت كما نص عليه في الام ولانه صلى
الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون رضي الله عنه بعد موته ودموعه تجري على خده
فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولانا لقد بنا بغسله والنجس لا يتعبد
بغسله لان غسله يزيد النجاسة وسواء المسلم والكافر واما قوله تعالى انما
المشركون نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد واحياؤهم كالنجس لا يخالف الاية
كرمنا واكرمنا واحد قال الحافظ العسقلاني اي في الاصل والا فالمبالغة شديدة
ابلغ قال ابو عبيدة كرمنا اي اكرمنا الا انها اشد مبالغة في الكرامة انتهى
من كرم بضم الراء مثل شرف وليس من الكرم الذي هو في المال وتعقبه العيني
بان ان كان مراده بالاصل الوضع فليس كذلك لان الكل منها بابا في الاصل
موضوعا وان كان مراده بالاصل الاستعمال فليس كذلك لان كرمنا بالتشديد
من باب التفعيل واكرمنا من باب الافعال بل المراد انهما واحدا في التعدي
غير ان في كرمنا بالتشديد من المبالغة ما ليس في اكرمنا فافهم ضعف الحيوة عذاب
الحيوة وضعف الممات عذاب الممات وفي نسخة ضعف الحيوة وضعف
الممات عذاب الحيوة وعذاب الممات وفي نسخة اخرى ضعف الحيوة عذاب
الحيوة وعذاب الممات وفي رواية ابي ذر وضعف الممات بدل وعذاب الممات
اشار به الى قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا
لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي لو قاربت تركن اليهم اولى كرنته
لاذقناك قال ابو عبيدة في قوله ضعف الحيوة مخففة والتقدير ضعف عذاب
الحيوة وضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا والاخرة اي ضعفا بما يعذب
به في الدارين يمثل هذا الفعل غيرك لان خطر الخطأ وكان اصل الكلام لاذقناك
عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا كما في قوله تعالى
عذابا ضعفا في النار ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت
الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحيوة وضعف الممات هو كالوصل
اليم الحيوة مثلا في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى الله عليه وسلم
ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف لامته للا يركن احد من المسلمين الى
احد من المشركين في شيء من احكام الله تعالى وشرائعه وذلك لان النبي صلى الله عليه
وسلم كان معصوما وقال ابن الجوزي واما شابهه بحال في حقه صلى الله عليه وسلم
وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ضعف الحيوة قال عذابها
وضعف الممات قال عذاب الاخرة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ضعف عذاب الدنيا والاخرة ومن طريق سعيد عن قتادة
مثله والله تعالى اعلم خلافك وخلفك سواء اشار به الى قوله تعالى واذا
لا يلبثون خلافك الا قليلا قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذا لا يلبثون
خلافك الا قليلا اي بعدك وقال خلافك وخلفك سواء وهما لغتان
بمعنى وقرئ بهما انتهى والقراءتان مشهورتان والاولى بكسر الخاء وفتح
اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص
والاخرى بفتح فسكون وهما سواء في المعنى اي لا يبقون بعد خروجك من مكة
الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد خمسة اشهر نستة وثمانية
تباعد اشار به الى قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه
وفسر قوله نأى بقوله تباعد وكذا فسره به ابو عبيدة وقال المفسرون نأى بجانبه

تباعد منا بنفسه ومن عطفه تعظم وتكبر ويقال نأى من الاضداد
ومنه النوى طخة حول الخباء لتباعد المارة منه وقرأ ابن ذكوان وابو جعفر
بتقديم الالف على الهمزة بوزن ساء من ناء ينوء اذا نهض وقال العسقلاني
واظنها رواية غير ابي ذر في البخاري شاكلته ناحيته وهي من شكلته اشار
به الى قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وفسرها بقوله ناحيته وكذا رواه الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله على شاكلته
قال على ناحيته ومن طريق سعيد عن قتادة قال يقول على ناحيته وعلى
ما ينوي وقال ابو عبيدة قل كل يعمل على شاكلته اي على ناحيته وخليقته وقال
الحسن على نيته وعن ابن زيد على دينه وعن مقاتل على جبلته وعن الفراء
على طريقته التي جبل عليها وقوله وهي من شكلته اي الشاكلة مشتقة اذ الشكل
ويروى من شكله بالفتح بمعنى المثل وبالكسر بمعنى الذل والاولى هي رواية ابي ذر
وقال في الدر والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قال في الكشاف انها مذهبه الذي
يشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي
تشعب منه الطريق الدليل عليه قوله تعالى فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قد جبل عليها من شكلت الدابة وذلك
ان سلطان السجية على الانسان قاهر صرفنا وجهنا اشار به الى قوله تعالى
ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن وفسره بقوله وجهنا وكذا فسره ابو عبيدة
قال ولقد صرفنا في هذا القرآن اي وجهنا وبينا وفي مفعوله وجهان احدهما انه
مذكور وهي مزيدة اي ولقد صرفنا هذا القرآن والثاني انه محذوف اي ولقد صرفنا
امثاله مواعظه وقصصه واخباره واوامره ونواهيه وحاصله انا بينا مراتب
وغيرها تما يوجب الاعتبار به قبيلا معاينة ومقابلة وقيل المقابلة لانها مقابلتها
وتقبل ولدها اشار به الى قوله تعالى او تأتي بالله والملائكة قبيلا وفسره بقوله
معاينة ومقابلة قال ابو عبيدة في قوله والملائكة قبيلا مجازه مقابلة او معاينة
قال الاعشى كصرخة حبلى يسر بها قبيلها اي قابلتها وقوله وقيل القابلة اي وسميت
القابلة بها اي قيل للمرأة التي تتلقى الولد عند الولادة قابلة لانها مقابلتها اي مقابلة
المرأة التي تولدها وقوله تقبل ولدها اي تتلقاه عند الولادة يقال قبلت
القابلة تقبلها قبالة بالكسر اي تلقته عند الولادة وقال ابن التين ضبطه بعضهم
بقبل ولدها بضم الموحدة وليس بشيء هو يظن ان تقبل ولدها من التقبيل
وليس بظاهر وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قبيلا اي جميعا
فعاينهم معاينة وهو يحمل معناه قبيلا جاء عيانا خشية الانفاق يقال انفق
الرجل افلس ونفق الشيء ذهب اشار به الى قوله تعالى اذا لامسكتم خشية
الانفاق وفسر الانفاق بالاملاق وهو الفقر والفاقة واشار بها
الى الفرق بين المثلثي والمزيد فيه من حيث المعنى وروى ابن ابي حاتم من طريق
السدي قال خشية الانفاق خشية ان تنفقوا فتفتقروا وقال ابو عبيدة
في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي من ذهاب مال يقال املق فلان
ذهب ماله وفي قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي فاقة وقوله
ونفق الشيء ذهب بفتح الفاء وقيل بكسرها ومنه يطلق عليها في الفرع كما صححه وهي عامة
موثوق بها في اليونينية نفق الشيء بفتح الفاء هي الكلمة العصمية ويقال بكسرها
وليست بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى

اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا مقترا اشار به الى قوله تعالى وكان الانسان
قتورا وقتر القتار على وزن فعول بمعنى مقترا على وزن اسم الفاعل من الاقتار
ومعناه بخيلا ممسكا يقال قتر يقتر كنصر ينصر وضرب يضرب قترا واقتر اقترارا اذا
قصر في الانفاق وهو قول ابي عبيدة ايضا والمعنى انه تعالى اعلم ان في طبعه وسجيته
نظرة الى الاشياء تتناهى وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة الله لامسك خشية الفقر
للاذقان مجتمع اللحيين والواحد ذقن اشار به الى قوله تعالى يخرون للاذقان سجدا
وفسر الاذقان بقوله مجتمع اللحيين اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل
اجتماع اللحيين بفتح اللام وتحيل كسرها ايضا ثنية ملحى وهو العظم الذي تحت اللسان اي
مجمع اللحيين بفتح الميمين يرون التاء وقوله والواحد ذقن بفتح المعجمة والقاف
واللام في قوله للاذقان بمعنى في والمعنى يسجدون ويسقطون على اذقانهم وجوههم تعظيما لامر الله
تعالى وخضوعا لامره وعده قال الكسائي اللام بمعنى على اي يخرون عليها وسلك على الزاء من الرسل
والزاي للاذقان عليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ابو جهل يريد يسجدون بوجوههم وجباههم اذا فهم
وقد سقطوا واو الواحدي في رواية ابي ذر وقال مجاهد موفورا وافرا وفي نسخة
جزاء موفورا وافرا اشار به الى قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وفسر
قوله موفورا بقوله وافرا وصله الطبري عنه من طريق ابن ابي نجيح وحاصله ان المفعول
بها بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية والمراد جزاؤكم وجزاؤهم كذا غلب الخطاب
على الغائب تبيعا ثائرا اشار به الى قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا وفسر
تبيعا بقوله ثائرا اي طالبا للثأر منتقما يقال لكل طالب ثأر وغيره متبع وتابع
وذا ايضا تفسير مجاهد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه واخرج من طريق سعيد
عن قتادة اي لا تخاف ان تتبع شيئا من ذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما
نصيرا اي فسر ابن عباس رضي الله عنهما تبيعا بقوله نصيرا وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا قال نصيرا حبت طفئت اشار به الى قوله
تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وفسر قوله خبت بقوله طفئت بفتح الطاء
وكسر الفاء وفتح الهمزة ويقال خبت النار تخبو خبوا اذا سكن لهبها والجمر على
حاله وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا طفئت جملة والمعنى كلما
اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي توهجا بان نبدل جلودهم
ولحومهم فترجع ملتهبة مستعرة كما كانت مؤكدا لما لا عادة بعد الافناء وجزاء لهم الله تعالى
بان لا يزالوا على الاعادة والافناء جزاء وفاقا وفاقا وفق سقط قوله حبت طفئت في رواية
ابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تبذر لا تنفق في الباطل اي قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق في الباطل وصله الطبري من طريق
عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما والتبذير السرف في غير حق ومن طريق
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المبذر المنفق في غير حق ومن طريق مجاهد
عن ابن العبيدين وهو بلفظ التصغير والتثنية عن ابن مسعود رضي الله عنه مثله وزاد
في بعضها كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث بان التبذير النفقة في غير حق وقيل
التبذير انفاق المال فيما لا ينبغي والاسراف هو الصرف فيما ينبغي زاد الراغب ما ينبغي
واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة فتخلف في الاسراف
في النفقة ابتغاء رحمة رزق اشار به الى قوله تعالى وان تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من
ربك وفسر الرحمة بالرزق وصله الطبري من طريق عطاء وعن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى وان تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك قال ابتغاء رزق من الله
ترجوه ان يأتيك ومن طريق عكرمة مثله ولابن ابي حاتم من طريق ابراهيم

ابراهيم النخعي في قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال فضلا مشهورا ملعونا اشار
به الى قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا وفسره بقوله ملعونا وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن وجه اخر عن سعيد بن جبير
عنه ومن طريق العوفي عنه قال ملعونا ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد
قال هالكا ومن طريق قتادة قال مهلكا ومن طريق عطية قال مغبونا ومن طريق
ابن زيد بن اسلم قال مجنونا لا عقل له وقال ابو عبيدة المعروف في
المثبور الهالك والملعون هالك وقد وقع ثانيا في بعض النسخ الى الفقر
لا تقف لا تقل اشار به الى قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وفسر
لا تقف بقوله لا تقل اي شيئا ما لا تعلم تقليدا او رجما بالغيب وعن قتادة
لا تقل رايت ولم تره وسمعت ولم تسمعه وعلمت ولم تعلم وهذه رواية عن
ابن عباس رضي الله عنهما وعن مجاهد ولا ترم احدا بما ليس لك به علم وهي كذلك
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال القتيبي هو ماخوذ من القفا يقال
قفوت اثره على وزن دعوت والنهي منه لا تقفف مثل لا تدع ابي ولا تتبع
وقد سقط لابي ذر رواية ابي ذر فحاسوا تتبعوا اشار به الى قوله تعالى فجاسوا
خلال الديار وفسر جاسوا بقوله تتبعوا قصدوا وسط الدار للقتل والاغارة
وجاسوا من الجوس وهو طلب الشيء باستقصاء وقال ابو عبيدة جاسوا
اي عاثوا وقيل ذلوا وقيل قتلوا وقيل ترددوا وقال ابن عرفة معناه عاثوا وفسدوا
يزجي الفلك يجري الفلك اشار به الى قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك
في البحر وفسر يزجي من الازجاء بالزاء بقوله يجري من الاجراء بالراء المهملة وقد وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق سعيد عن قتادة يزجي الفلك اي يسيرها في
البحر ويقال معناه يسوق الفلك ويسيره حالا بعد حال ويقال ازجيت الابل سقتها
والريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها يخرون للاذقان للوجوه وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وعن مجاهد
للحسن الخ وهذا يوافق قول ابي عبيدة الماضي باب واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية وفي نسخة باب قوله بزيادة لفظ قوله واذا اردنا
الهلاك قرية امرنا بفتح الميم من امر مثنى وهي قراءة الجمهور واختلف في متعلق الامر فعن
ابن عباس رضي الله عنهما وغيره انه امرناهم بالطاعة على لسان رسول بعثناه اليهم
ففسقوا فيها اي خرجوا عن الطاعة فحق عليها القول اي توجه عليهم العذاب فدمرناها تدميرا
اي خربناها تخريبا وابكمنا من فيها اهلكناهم وفسر بعضهم امرنا بكثرنا وقوله مترفيها جمع مترف
وهو متنعم المتوسع في ملاذ الدنيا حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول لحي اي للقبيلة اذا كثر
في الجاهلية امر بكسر الميم يعني كثر وجاء بفتح الميم وهما لغتان بمعنى كثر بنو فلان حدثنا
محمد بن عبد الله بن الزبير المكي قال اخبرنا حميد قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال ابي الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كالاول كذا في فرع اليونينية كاصله
وقال العيني اشار بذلك الى ان سفيان بن عيينة رواه عند الحميدي امر بفتح الميم ورواه
عند علي بن عبد الله امر بكسر الميم وقال الحافظ العسقلاني ان الاولى بكسر الميم والثانية
بفتحها وكلاهما لغتان والحاصل ان سياق المؤلف لحديث ابن مسعود رضي الله عنه
ليتنبه على ان معنى ما في الاية كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم نقلها الواحدي عن اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللغة وقال ابو عبيدة من انكر لم يلتفت اليه لشهرتها في اللغة والكران العين فتح الميم
فامر بعني كثرة وثقل في ذلك ومن حفظه حجة عليه وضبط الكرماني اسمه بضم الميم وفتحه
وهو غلط منه وقراءة الجمهور بفتح الميم وحكى ابو جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ كسر
الميم واثبتها ابو زيد لغة وانكرها الفراء وابو حاتم في آخرين بالمد وفتح الميم وروي
عن ابي عمرو وابن كثير وغيرهما واختاروها بعضهم وجهها الفراء بانه من تغيير
مسعود رضي الله عنه وزعم انه لا يقال امرنا بمعنى كثرنا الا بالمد واعتذر عن حديث
افضل المال مهرة مامورة بانها ذكرت للمزاوجة لقوله فيه او سكة مأبورة وقرأ ابو حيوة
المدني كما قال لكن بتشديد الميم بمعنى الامارة وتستشهد الطبري بالسند من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اشرارهم
ساق عن ابن عيينة وابي العالية ومجاهد انهم قرؤا بالتشديد وقيل التضعيف للتعدية
والاصل امرنا بالتخفيف اي كثرنا كما وقع في هذا الحديث الصحيح ومنه حديث خير المال مهرة
مامورة اي كثيرة النتاج اخرجه احمد ويقال امر بنو فلان اي كثروا وامرهم الله كثرهم وامروا
اي كثروا وقد تقدم قول ابي سفيان في اول هذا الكتاب في قصة هرقل حيث قال لقد امر امر ابن ابي كبشة اي عظم واختار الطبري قراءة الجمهور واختار في تاويلها جمهور على الظاهر
وقال امرنا مترفيها بالطاعة فعصوا الخ السند عن ابن عباس رضي الله عنهما كما سبق
نحو عن سعيد بن جبير وقد ذكر الزمخشري هذا التاويل وبالغ في ذلك كعادته وحمله على انكاره
ان حذف ما لا بد منه عليه غير جائز وقد رد بهو متعلق الامر العقلي اما امرناهم بالفسق فعصوا
والامر مجاز لان حقيقته امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون
مجازا ووجه المجاز انه دعت عليهم النعمة هنا بحملهم اذ رعة الى المعاصي واتباع الشهوات
فكانهم مامورون بذلك بسبب ايلاء النعمة فيه وانما خوطبوا بالامر لكثرة الفسق
فلما فسقوا حق عليهم القول وهي كلمة العذاب فدمرناهم فاجاب ابو حيان
في البحر بان قوله لان حذف ما لا بد منه عليه غير جائز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل
نحو ما يدل على جوازه لان حذف الشيء تارة يكون لدلالة موافقة عقلية ومنه ما نحن
هو في قوله في هذا المبحث امرته فقام وامرته فقرأ وتارة يكون لدلالة خلاف وضده
وانقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وما
تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته فلم يحسن فالمعنى امرته بعدم
الاحسان فلم يحسن وفي المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية من هذا القبيل بناء
على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على
النظير ثم هذا الباب مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الى اخره ثابت عن ابي ذر
بهامش الفرع هنا وبعد قول السابق مشبوا طعمه ثاوبته محرره ومقابل محمد المزني
انه وجد كذا في المضعفين من اليونينية باب ذرية من حملنا مع
نوح انه كان عبدا شكورا نصب ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا
لا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا وقال الزمخشري وفي ذرية بالرفع بدلا
من واو ولا تتخذوا وقرأ زيد بن ثابت رضي الله عنه ذرية بكسر الذال وروي
عنه انه فسرها بولد الولد وقوله انه كان عبدا شكورا قال المفسرون كان نوح عليه
السلام اذا لبس ثوبا او اكل طعاما او شرب شرابا قال الحمد لله حتى سمي عبدا شكورا
وعن عمران بن سليمان انما سمي نوح عليه السلام عبدا شكورا لانه كان اذا اكل طعاما قال
الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء اجاعني واذا شرب شرابا قال الحمد لله الذي سقاني ولو
شاء اظمأني واذا لبس قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء اعراني واذا اهتدى قال

قال الحمد لله الذي هداني ولو شاء اعماني واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي اخرجني
الاذى في عافية ولو شاء حبسه وقال الحافظ ابن كثير وقد روي في الحديث والاثر
عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه
كله فلهذا سمي عبدا شكورا وصحح ابن حبان من حديث سلمان رضي الله عنه كان نوح
عليه السلام اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا قوله شاء عند ابن مردويه من
حديث معاذ بن انس والحرمن حديث فاطمة رضي الله عنها فيه ترجيح على الشكر على النعم
لاستماعه الاسلام ومحمد عليه افضل الصلوة والسلام وسقط لفظ باب في
غير ابي ذر حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله اخبرنا
ايضا قال اخبرنا ابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية هو يحيى بن سعيد بن
حيان التيمي نجم الرباب الكوفي عن ابي زرعة بن عمرو هو هرم بن عمرو بن جرير البجلي
الكوفي وهو مرقي الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اني بضم الهمزة على البناء
للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع قال السفاقسي الصواب فرفعت اليه
الذراع فانهم وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالسين المهملة فيهما
اي اخذ منها باطراف الاسنان وفي رواية ابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اي
باطراف اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند الله ليؤمنوا به وباجابته
انا سيد الناس اي وجميع ولده يوم القيمة وتخصيصه بهم الغيبة بسند زيادة
سيادته في الدنيا بطريق الاولوية واما نهيه عن التفضيل فعلى طريق التواضع وهل
تدرون مم ذلك وفي رواية ابي ذر مم ذلك بلا الف بدل اللام يجمع الله الناس
كذا في رواية الكشميهني والمستملي وفي رواية غير هما يجمع الناس على ابنا الجمع
الاولين والاخرين في صعيد واحد اي في الارض واسعة مستوية يسمعهم الداعي
من الاسماع ويبصرهم البصر بفتح الباء وسكون الصاد وبالذال المعجمة ان يحيط بهم
بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي
الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ لاسد وجيد عن سلمان
قال يطيل الشمس يوم القيمة حتى تكون قدر ميلين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب
قوسين فيعرقون حتى يرتفع العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغمر الرجل وزاد ابن
المبارك في رواية لا يفتر حتى يأتي مؤمنا ومؤمنة فيبلغ الناس من الغم
والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا
تنظرون من يشفع لكم الى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي
للعرض والتحضيض فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم عليه السلام
فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال
الكرماني الاضافة اي انه تعظيم للمضاف وتشريف وامر الملائكة فسجدوا لك
وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء واسكن
الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا بحذف
عين بلغنا وسقط في رواية الكشميهني والمستملي لفظ الا في الاخيرة فيقول آدم عليه السلام
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولن يغضب
وهي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني
لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من آثار
غضبه عصاه وملائكته واهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها وانه كذا في رواية

ابي ذر وفي رواية غيره انه بدون الواو وقد نهاني وفي رواية غير ابي ذر نهاني بدون قد
عن الشيخة اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تصحح
ان يشفع لها اذهبوا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري
فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل
الارض واستشكلت هذه الاولية بان ادم عليه السلام نبي مرسل وكذا شيث
وادريس عليهما السلام وهم قبل نوح عليه السلام واجيب بان الاولية مقيدة
باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض ويشكل عليه حديث
جابر رضي الله عنه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل
الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لعموم
وغيره والاولية مقيدة بكون اهلها قومه اذ ان الثلثة كانوا انبياء ولم يكونوا
رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر رضي الله عنه ما يقتضي انه كان مرسلا
والتصريح بانزال الصحف على شيث وقد سماك الله اي في القرآن في سورة
بني اسرائيل عبدا شكورا وهذا هو موضع الترجمة وفي هذا رد لمن زعم ان الضمير
قوله انه كان عبدا شكورا للموسى عليه السلام اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
فيه فيقول اني ربي عز وجل وفي رواية ابي ذر ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت وفي رواية ابي ذر
قد كان لي دعوة وهو تهاها على قومي وهي قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا وهي التي اغرق بها اهل الارض يعني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد
استوفاها بالخشي ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس رضي الله عنه عند الشيخين
وذكر خطبته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم ويحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما
انه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سؤاله لربه بغير علم حيث قال رب ان ابني
من اهلي فخشي ان يكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي
ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم
زاد في رواية انس رضي الله عنه خليل الرحمن فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون
يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا ينفي وصف نبينا صلى الله
عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على وجه اعلى من ابراهيم عليه السلام اشفع لنا
الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم اني ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلاث
كذبات تفكرات فذكر معنى ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة
في الحديث واختصر معنى من دونه وهو قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقول الساره
هي اختي وقد اطلق انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة كذب سماها بذلك تنفيرا
منها استعظاما لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله اعرف
واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي
نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى عليه السلام
فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالاته بالالواح
وبكلامه على الناس عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله
عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وضع التكليم به ان يسبق له مثله التكليم
لموسى عليه السلام اذ هو وصف قلب على موسى عليه السلام كالخلة لنبينا صلى الله
عليه وسلم وان كان شارك الخليل عليه السلام في الخلة على وجه اكمل منه

منه اشفع لنا الى ربك الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام وفي رواية ابي ذر عن
المستملي والكشميهني اما بهم مخففة بدل اللام ترى الى ما نحن فيه من الكرب
فيقول اني ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الميم
قتلته القبطي المذكور في القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يؤمر بقتل
اولئك كان مأمورا فيهم فلم يكن له اعتزاله ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعده من
عمل الشيطان في الآية وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام
محقرات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى في رواية
ابي ذر زيادة ابن مريم فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله
وكلمته سمي بذلك لانه وجد بامره تعالى دون اب فشابه الكلمة عبارة التي هي
عالم الامر لقبا لمريم اي اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه اي وذو روح
صدر منه لانه شبه بالروح في جريه الاصل والمادة وكلمت الناس في المهد حال كونه
صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط لفظ صبيا
في رواية ابي ذر اشفع لنا اي الى ربك كما في نسخة اي حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى
الى ما نحن فيه فيقول عيسى عليه السلام ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبل مثله وزاد ابو ذر قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية الحمد
والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اني اتخذت الها من دون الله
وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد فان يغفر لي اليوم حسبي نفسي
نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم وزاد
في رواية فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمدا صلى الله عليه
وسلم سقطت الصلاة في الموضعين في رواية ابي ذر فيقولون يا محمد انت
رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
يعني انه طهر مواضع ذنب ولو وقع قال الحافظ العسقلاني وسقط من قول عيسى
عليه السلام في حق نبينا صلى الله عليه وسلم ما زاد من قول موسى عليه السلام
اني قتلت نفسا مع ان الله قد غفر له بنص القرآن النفر بين وقع منه ذنب ولم
يقع منه ذنب الصلاة موسى عليه السلام مع وقوع المغفرة قوله لم يؤمر بقتلها
من المواخذة بذلك او راى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود
ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يستحي في ذلك كلامه المسيح عيسى عليه السلام
لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بمعنى ان الله تعالى اخبر ان لا تؤاخذه بذنب
ولو وقع منه قال وهذا من النفائس التي صرح الله بها في فتح الباري قلت وقال
القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها صلى الله عليه وسلم معينا ويكون
احاله كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم
اظهارا للشرف في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن
فيه فانطلق حتى آتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث
ابي بكر الصديق رضي الله عنه عند ابي عوانة ثم ارفع رأسي ثم يفتح الله علي من محامده
وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتح علي احد قبلي وفي حديث ابي بن كعب رضي الله
عنه عند ابي يعلى رفعه ثم اخر ساجدا لله تعالى كما سجد له بسجدة يرضى بها عني ثم امتنع
بمحامده يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه بسكون الهاء وتشفع
تشفع على البناء للمفعول من التشفيع اي اقبل شفاعتك فارفع رأسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاقول امتى يا رب امتى يا رب مرتين وفى رواية ابى ذر زيادة امتى يا رب
ثالثة فيقال يا محمد أدخل امر من الادخال من امتك اى الجنة من الباب
عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخلها
وهم غرباء الناس فيما سواه ذلك من الابواب ثم قال والذى نفسى بيده ان
ما بين المصراعين بكسر الميم وهما جانبا الباب من حضار ربع الجنة كما بين مكة
وحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية اى صنعاء لانها بلد حمير باليمن او
كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثمانية مراحل
والشك من الراوى ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله عبدا شكورا كما مر الاشارة
اليه وقد مضى الحديث مختصرا فى احاديث الانبياء عليهم السلام باب
وآتينا داود زبورا اسم للكتاب الذى انزل عليه وهو مائة خمسون سورة ليس
فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل
وسواعظ قال الربيع بن انس الزبور ثناء على الله تعالى ودعاء وتسبيح وقال
قتادة كنا نتحدث انه دعاء على امة داود وتحميد وتمجيد لله ليس فيه حلال ولا
حرام ولا فرائض ولا حدود وذكره هنا لدلالته على التبعيض اى زبورا من الزبر او
زبورا فيذكر النبى صلى الله عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبور كما يطلق على جملة
القرآن قرآن وفيه تنبيه على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين
وامته خير الامم او المراد بقوله زبورا الكتاب اى مكتوبا وقد سقط لفظ باب
فى رواية ابى ذر حدثنا وفى رواية طهراب فى ذر حدثنى بالافراد اسحق بن نصر هو
اسحق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم ونسبه الى جده وشهرته بالسعدى
المروزى وقيل البخارى قال حدثنا عبد الرزاق اى ابن همام الصنعانى عن معمر
هو ابن راشد عن همام بن منبه وسقط فى رواية غير ابى ذر بن منبه عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على لبنا وللمفعول
على داود عليه السلام القراءة وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى القرآن وقد
يطلق على القراءة والاصل فيه المجمع وكل شئ جمعته فقد قرأته وسمى القرآن قرآنا لانه
جمع الامر والنهى وغيرهما وقيل المراد الزبور والتورية وكانت الزبور تسمى
احكام كما مر بل كان اعتمادهم فى الاحكام على التورية كما اخرجه ابن ابى حاتم وغيره
وقرآن كل نبى يطلق على كتابه الذى اوحى اليه وانما سمى قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة
به كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة
فكان ثم مرجاية بالافراد وفى احاديث الانبياء وبدوايته بالجمع فالافراد على
الجنس اى ما يختص به كونه وبالجمع ما يضاف اليه تمام بكتبه اتباعه فكان اى لان
تسرج على بناء المفعول من الاسراج وهو شد الدابة بالسرج فكان اى داود عليه
السلام يفرغ قبل ان يفرغ يعنى القرآن وقبل ان ات تعالى يطوى
الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان يعنى ان البركة قد تقع فى الزمن
اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فقد حكى ان بعضهم كان نائما اربعة ختمات بالليل
واربعا بالنهار وقد روى عن الشيخ ابى الطاهر المقدسى انه قرأ فى اليوم والليلة
خمس عشرة ختمة قال القسطلانى كذا رايته بخاته بسوى الفلس فى الارض
المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وكان لا رضاه ذات الشيخ بكم الدين
الا صبها فى راى رجلا من اليمن بالطواف ختم فى شوط واحد فى السبع مشى
وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالقبض الربانى والمدد الرحمانى ومطابقة الحديث

الحديث للترجمة فى قوله القراءة لان معناه قراءة الزبور وقد مضى الحديث فى احاديث
الانبياء فى باب قول الله تعالى وآتينا داود زبورا باتم منه باب
قل ادعوا الذين زعمتم اى زعمتم بهم الهة فمنعوه لا الزعم عند فاختصر من دونه
اى من دون الله كالملائكة والمسيح وعزير وغيرهم فلا يملكون اى فلا يستطيعون
كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط وقيل هو ما اصابهم من القحط سبع سنين
ولا تحويلا اى ولا يملكون تحويلا عنكم الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الى فى رواية
ابى ذر وقال بعد قوله من دونه الآية حدثنى بالافراد وفى رواية ابى ذر حدثنا
عمرو بن على اى ابن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا
يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان هو الثورى قال حدثنى بالافراد
سليمن هو ابن مهران الاعمش عن ابراهيم هو النخعى عن ابى معمر بفتح الميمين
عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة وسكون المعجمة بينهما وبالراء الازدى
الكوفى عن عبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه انه قال فى قوله تعالى اولئك
الذين يدعون يبتغون كذا فى رواية للنسائى من هذا الوجه عن عبد الله رضى الله عنه
فعبه حذف الى ربهم الوسيلة اى القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
واخرجه الطبرى من طريق اخرى عن قتادة ومن طريق ابن عباس رضى الله عنهما
قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن الاشكال ابن الجن
وكذا السفاقسى قوله ناسا من الجن من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه
على قول من قال اذا مر بك ناس اذا مر بك وفى الصحاح والناس قد يكون من الانس
والجن فهو صريح فى استعمال ذلك واصله اناس فخفف وقد يقال سلمنا ان
الجن لا يسمون ناسا فيكون من باب المشاكلة نحو تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى
نفسك على ما تقرر فى علم البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم اى استمر
الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن ولم يتابعوهم فى اسلامهم والجن
لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة وروى
الطبرى من وجه آخر عن ابن مسعود رضى الله عنه وزاد فيه والانس الذين كانوا
يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم وهذا هو المعتمد فى تفسير هذه الآية واما ما اخرجه
الطبرى عن ابن مسعود رضى الله عنه كان قبائل من العرب يعبدون صنفا من الملائكة
يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فنزلت هذه الآية فان ثبت فهو محمول على
انها نزلت فى الفريقين والا فالسياق يدل على انهم قبل الاسلام كانوا مقرين
بعبادتهم وليست هذه من صفات الملائكة وفى رواية السعيد بن منصور عن ابن
عباس رضى الله عنهم فى حديث الباب فعجبهم الله بذلك وكذا ما اخرجه من طريق
اخرى ضعيفة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد من كان يعبد الملائكة
والمسيح وعزير زاد الاعمش هو بفتح الهمزة والميم وسكون المعجمة بينهما وبالمهملة عبد الله
ابن عبد الحرث بالتصغير فيهما الكوفى مات سنة ثنتين وثمانين ومائة اراد انه زاد
فى رواية عن سفيان الثورى عن الاعمش قل ادعوا الذين زعمتم بينما ذروى
الحديث باسناده وزاد فى اوله من اول الآية التى قبلها ورواه ابن مردويه بهذا زاده
عن محمد بن احمد بن ابراهيم ثنا ابراهيم بن محمد ثنا عبد الجبار بن العلاء عن يحيى ثنا سفيان
فذكره بزيادة قوله فاسلم الجن من غير ان يعلم الانسيون فنزلت اولئك الذين
يدعون يبتغون انتهى وحاصل الكلام ان طريق يحيى عن سفيان ان عبد الله رضى الله
عنه لما قرأ الى ربهم الوسيلة قال كان ناس الخ وطريق الاشجعى عن سفيان انه زاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في القراءة وقرأ قل ادعوا الذين زعمتم ايضا الى آخر الاثنين ثم قال كان ناس
وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل ادعوا
الذين زعمتم الى آخر الاية قال كان اهل الشرك يقولون نعبد الملائكة وهم الذين
يدعون ومطابقة الحديث للترجمة في زيادة الاشجعي وقد اخرجه البخاري ايضا عن
بشر ايضا كما سيجيء واخرجه مسلم في آخر الكتاب والنسائي في التفسير باب
قوله وسقط في رواية غير ابي ذر باب قوله اولئك اي الانبياء كعيسى عليه السلام
قعن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد واكثر العلماء انهم عيسى وامه وعزير والملائكة
او المراد الجن الذين اسلموا الذين يدعون اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم
او يدعونهم الهة فاولئك مبتدأ الموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم
الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله او الجن الذين اسلموا وباولئك الذين
عبدوهم ومفعول يدعون محذوف فان كالعائد على الموصول والطبري جاء ذكر ابن
مسعود يدعون بالمثناة الفوقية على الخطاب للكفار وهو واضح يبتغون
الى ربهم الوسيلة اي الزلفة والقربة بالطاعة ويجوز ان يكون الجر نعت الوسيلة
ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الاية اي اقرأ الاية بتمامها وهو خبر المبتدأ
ايهم اقرب اي يبتغون من هو اقرب منهم الى ربهم وقال ابو البقاء ايهم مبتدأ
والخبر اقرب وهو استفهام في موضع نصب بيدعون ويجوز ان يكون بمعنى الذي
وهو بدل من الضمير في يدعون كذا قال وكانه ذهب الى ان فاعل يدعون ويبتغون
واحد وقال القاضي ايهم اقرب بدل من واو يبتغون اي يبتغون من هو اقرب
منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب والله تعالى اعلم ويرجون رحمته ويخافون
عذابه كسائر العباد فكيف يرغبون انهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا اي
حقيقا بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر عن
شعبة اي ابن الحجاج عن سليمن اي ابن مهران الاعمش عن ابرهيم اي النخعي
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال وزاد في رواية ابي ذر عن المستملي
كان ناس من الجن كانوا وسقط في رواية ابي ذر عن المستملي لفظ كانوا يعبدون
على البناء للمفعول فاسلموا هذا طريق آخر للحديث السابق ذكره مختصرا هنا باب
وسقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
وهي ما اري ليلة الاسراء من العجائب والآيات قال ابن الانباري الرؤية
يقال استعملها في المنام والرؤيا يكثر استعمالها فيه ويجوز استعمال كل منهما
في العينين الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا لهم حيث انكروه
سحرا ورجع ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحتمل ذلك بل كذبوا بما
لم يحيطوا به علما حدثنا علي بن عبد الله المعروف بالمديني قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس انه قال هي رؤيا عين وزاد سعيد بن منصور عن سفيان
في آخر الحديث وليست برؤيا منام وفيه رد على من انكر مجيء المصدر من رأى
البصرية على رؤيا كالطبري وغيره وقال انما يقال في البصرية رؤية وفي
الحلمية رؤيا وممن استعمل الرؤيا في اليقظة المتنبي في قوله ورؤياك

ورؤياك احلى في العيون من الغمض فتذكر اريها بضم الهمزة وكسر الراء
من الاراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ولم يصرح بالمدة
وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما اري في طريقه الى
بيت المقدس وكانت فتنتهم في هذه الرؤيا ان جماعة ارتدوا وقالوا كيف
يسري به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وروى ابن مردويه من حديث سليمن
بن علي رضي الله عنهما رفعه اني رأيت كان بني امية يتعاورون منبري هذا
فقيل حق دنيا نما لهم ونزلت هذه الاية وما اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عمرو
ابن العاص ومن حديث ابي سعيد من مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه واسانيدكلها
ضعيفة والشجرة الملعونة بالنصب عطف على الرؤيا والملعونة نعت وزاد
في نسخة في القرآن شجرة الزقوم اي هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق
عن ابن عيينة وهذا هو الصحيح وذكره ابن ابي حاتم عن بضعة عشر نفسا من التابعين
ثم روى من حديث عبد الله بن عمر وان الشجرة الملعونة الحكم بن العاص وولده
واسناده ضعيف وروى ابن مردويه عن عبد الرزاق عن بن مولى عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها قالت لمروان اشهد اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ولابيك ولجدك انكم الشجرة
الملعونة في القرآن وقيل هي الشيطان لو قيل لابي جهل هذا والصحيح كما تقدم ان المراد
بها هو ما في الصحيح وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ان اباجهل حكمه اللعنة لما
نزلت هذه الاية قال ليس من كذب ابن ابي كبشة ان ابا جهل يخوفنا بنار تحرق الحجارة
ثم يزعم انه تنبت فيها شجرة وانتم تقولون ان النار تحرق الشجرة قال في ذلك ولم يعلم
ان من قدر ان يجري الشجرة من ان تاكل النار واختار النعمة من ذلك
وقطع الحديد المحماة قادر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ثم الزقوم على وزن فعول
وهو اللغم الشديد والشرب المغلي وقال ابو موسى المديني هي شجرة غبراء مرة
قبيحة الرؤس وقال ثعلب الزقوم كل طعام يقتل والزقوم العلقمون وقال
ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الزقوم شجرة غبراء تنبت في السهل
صغيرة الورق بزؤرة لا يتحرك لها ذفر ومرة ولها نور ابيض ضعيف يخرج
النحل ورؤسها تهاج جدا وفي اللغة اليمنية كل طعام يقتل منه يقال له زقوم
هو كل طعام يقتل وفي غرائب التيمي هي شجرة الكشوث تنمو على الشجرة فتجفف
وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما لما ذكر الله عز وجل الزقوم في القرآن
قال ابو جهل وهو يرون ما الزقوم هو التمر بالزبد اما والله لئن امكننا الله منها لنحشها
تزقما فنزلت والشجرة الملعونة في القرآن وعن مقاتل قال عبد الله بن الزبعرى
ان الزقوم بلسان البربر الزبد فقال ابو جهل يا جارية ابغينا تمرا وزبدا وقال
لقريش تزقموا من هذا الزقوم وقال ابن سيرين لما نزلت اية الزقوم لم يعرفه قريش
فقال ابو جهل اني هذا ليس ببلدنا فمن منكم يعرفه فقال رجل قدم عليهم
من افريقية ان الزقوم بلغة اهل افريقية الزبد وانه ولعنها في القرآن
قيل هو مجاز والمراد طاعونه والعرب تقول لكل طعام مكروه ملعون قال
الشجرة لانه ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها
تخرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة والحاصل انها خلقت من النار
وغذيت بها والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه
البخاري في القدر والبعث واخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال
مجاهد صلوة الفجر اى صلوة الفجر سميت الصلوة قرآنا تسمية لها باسم بعض
اركانها لانها لا تجوز الا بقرآن او قيل يعنى بقرآن الفجر ما يقرأ فى صلوة الفجر وقوله
كان مشهودا اى يشهده الملائكة ملائكة الليل وملائكة النهار يتزلون هؤلاء ويصعد
هؤلاء فهو اجتماع بوان الليل واول ربوان النهار وروى ابن مردويه بسند
لا باس به عن ابى الدرداء رضى الله عنه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قرآن
الفجر كان مشهودا قال يشهده الله وملائكة الليل النهار وفى لفظ فى
ثلاث ساعات يتعاقبن من الليل بفتح الله تعالى الذكر الزاهر واحد عن محمود
بالبشارة وثبت ثم فى الساعة الثالثة ينزل الى عدن فيقول طوبى لمن دخلك
ثم ينزل فى الساعة الثالثة الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر
فاغفر له هل من داع فاجيبه حتى يصلى الفجر وذلك قوله وقرآن الفجر ان قرآن
الفجر كان مشهودا يقول يشهده الله عز وجل وملائكة الليل وملائكة النهار
ثم ان التعليق المذكور رواه ابن المنذر من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد حدثنى
بالافراد وفى رواية ابى ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا
عبد الرزاق اى ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم ابن شهاب
عن ابى سلمة بفتح اللام هو ابن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه واسمه عبد الله
او اسمعيل وابن المسيب بفتح التحتية المشددة وقيل بكسرها هو سعيد
كلاهما عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط
لفظ قال فى رواية ابى ذر عن الحموى والكشميهنى تفضل صلوة الجميع على صلوة الواحد
خمس وعشرون درجة وفى نسخة خمس بفتح السين اى تزيد خمس درجات
وعشرين بالياء اى درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فى صلوة الصبح وفى
رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى فى صلوة الفجر يقول وفى كتاب الصلوة فى فضل
صلوة الفجر فى جماعة من طريق شعيب عن الزهرى ثم يقول ابو هريرة رضى الله عنه
شئتم اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
اى يشهده ملائكة الليل والنهار رواه احمد عن ابن مسعود رضى الله عنه وقال
البيضاوى اوثر ابو الفداء من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذى هو اخو الموت
بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم الغفير ومطابقته للترجمة
للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث فى كتاب الصلوة فى باب فضل صلوة الفجر فى جماعة

باب قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
عسى ولعل من الله تعالى واجبان لانه ليس من صفات الله تعالى وعن ابن عمر
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال يثنى فيقعد فى معه على العرش وقال ابن فنجويه يجلسنى معه على
السرير ذكرهما الثعلبى فى تفسيره وروى النسائى باسناد صحيح من حديث حذيفة
رضى الله عنه قال يجمع الناس فى صعيد واحد فاول داعى محمد فيقول لبيك
وسعديك والخير فى يديك والشر ليس اليك ولا فيما ولا منجا منك الا
اليك تباركت وتعاليت فهذا قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وتمسك الحاكم ولا منافاة بينه وبين حديث ابن عمر رضى الله عنهما فى الباب لان
هذا الكلام كانه مقدمة الشفاعة وروى ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن ابى هلال
انه بلغه ان المقام المحمود الذى ذكر انه النبى صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيمة

الغيبة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه مقامه ذلك اهل الجمع ورجاله ثقات
لكنه مرسل ومن طريق على بن الحسين بن على رضى الله عنهم اخبرنى رجل من اهل العلم
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا الارض قد الارض الحديث وفيه ثم يؤذن
لى فى الشفاعة فاقول اى رب عباداك عبدوك فى اطراف الارض قال فذلك
المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح ان كان الرجل صحابيا والمشهور ان
المقام المحمود هو الذى يحمده فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة للناس يحمده
من كرب ذلك اليوم وتمسك به حدثنى بالافراد وفى رواية ابى ذر حدثنا بالجمع
اسمعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبالنون منصرفا غير منصرف
ابو اسحق الوراق الازدى الكوفى توفى بالكوفة سنة ست عشرة ومائتين
قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين هو سلام بتشديد اللام بن ابى
سليم المغفلى الكوفى عن آدم بن على هو العجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم
وهو من افراده وليس له فى البخارى الا هذا الحديث قال اماته قال سمعت
ابن عمر رضى الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيمة جثا كذا رواه فى اكثر
النسخ والصواب ان يكتب بالكاف الجثى كما فى بعض النسخ قال الكرمانى بضم
الجيم وفتح المثلثة المخففة مقصورا اى جماعات واحدا جاثية وتحفظه وحفظى
وكل امة جمعة من تراب ونحوه فهو جثوة واما الجثى فى قوله تعالى ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا فهو جمع جاث على ركبتيه وقال ابن الجوزى عن ابن الخشاب
انما هو جثى بفتح المثلثة وتشديد الياء جمع جاث مثل غاز وغزى وجثى مخفف من جثى
ولا معنى له ههنا وقال ابن الاثير ويروى جثيا بتشديد الياء اى جاثين على ركبتيه
وفى المغيث بجواز ضم الجيم وكسرها ومهما قرئ فى قوله تعالى حول جهنم جثيا فهو
ضبط الحافظ العسقلانى جثيا بكسر المثلثة وتشديد التحتانية وقال جمع جاث
وهو الذى يجلس على ركبتيه كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع اى لنا
وزاد ابو ذر يا فلان اشفع فيكون مرتبين حتى تنتهى الشفاعة الى النبى صلى الله
عليه وسلم وزاد فى الرواية المعلقة فى الزكوة فيشفع ليقضى بين الخلق فذلك
يوم يبعثه الله المقام المحمود وفى المقام المحمود اقوال اخر ثانى ان شاء الله تعالى
فى الرقاق ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه النسائى ايضا فى التفسير حدثنا
على بن عياش بتشديد التحتية واخره شين معجمة الالهانى الحمصى قال حدثنا شعيب
ابن ابى حمزة بالحاء المهملة والزاى الحمصى عن محمد بن المنكدر اى ابن عبد الله بن الهدير
التيمى المدنى عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اى الاذان اللهم رب هذه
الدعوة التامة للجمع العقلية بتمامها والصلوة القائمة اى الدائمة التى لا يغير بها مائة
ولا تنسخها شريعة آت محمدا وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى زيادة صلى الله
عليه وسلم الوسيلة اى المنزلة العلية فى الجنة التى لا تنبغى الا له والفضيلة اى
المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته بقولك مباركت
وتعاليت عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والمراد الوصول مع الصلة اما بدل
النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها على رأى الاخفش لانها وصفت
والنكرة لا تتعرف فكانه قيل مقاما اى مقام يغبطه فيه الاولون والاخرون محمودا بكل صفة
من الاوصاف على السنة الحامدين ويشرف على جميع العالمين يسأل فيعطى ويشفع
فيشفع وليس احد الا تحته لواء حلف اى وجبت له شفاعتى يوم القيمة اى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشاملة للاولين والآخرين في عرصاتهم من كرب يوم الدين والمرصد الى جنات
النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه او المراد شفاعة الخاصة لكن
قال وقد مضى الحديث في كتاب الصلوة في باب الدعاء عند النداء بعين هذا الاسناد
والمتن ومطابقته للترجمة ظاهرة رواه اي روى الحديث المذكور حمزة بن عبد الله
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله
الاسمعيلي عن ابي معاوية الرازي ثنا ابو زرعة الرازي ثنا يحيى بن بكير ثنا
الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر قال سمعت حمزة بن عبد الله قال سمعت
ابي فذكر الحديث باسناده وقل جاء الحق اي وقل لمحمد جاء الحق اي
الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقيل الحق دين الرحمن
والباطل الاوثان وعن ابن جريج الحق الجهاد والباطل القتال ويقال جاء الشرع
بجميع ما انطوى عليه وذهب كل ما لا تمثال به غاية نافعة ان الباطل كان زهوقا
اي ذاهبا مضمحلا غير ثابت يزهق بفتح اوله وثالثه يهلك اي معناه يهلك
قال ابو عبيدة وتزهق انفسهم وهم كارهون اي تخرج وتموت وتهلك ويقال
زهق ما عندك اي ذهب كله وزهق السهم اذا جاوز الغرض وروى ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الباطل كان زهوقا اي
ذاهبا ومن طريق سعيد عن قتادة زهق الباطل اي هلك فان قيل كيف ذهب
الباطل وهو موجود معمول عند اهله فالجواب ان المراد بطلانه وهلكته ومضوحه
عليه فيكون بالكاف عند المدبر الناظر وسقط في رواية ابي ذر قوله ان الباطل كان
زهوقا وقال بعد قوله وزهق الباطل الاية حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن
الحارث اجداد وحميد قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن ابي نجيح بفتح النون وكسر
الجيم هو عبد الله واسم ابيه يسار رضي الله عنه بن عبد الله وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابي نجيح
عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن مسعود بفتح الميمين هو عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفي هذا الاسناد لطيفة وهي ان كلهم من
الرواة فيه اسم كل منهم عبد الله وكلهم ذكروا بغير اسمه وفيه عبد الله الرابع هو ابن مسعود
رضي الله عنه قال اي انه قال دخل النبي وفي نسخة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة اي عام الفتح صرح بذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم والنسائي في
قصة فتح مكة الى ان قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل البيت فجعل يطعن في
الاصنام فجعل يطعنها بسية القوس ويقول جاء الحق وزهق الباطل الحديث بطوله
وحول البيت اي والحال ان حول البيت ستون وثلثمائة نصب بفتحتين وهي
الاصنام قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح نصب بالرفع صفة لقوله ستون وثلثمائة
وقال الحافظ العسقلاني والزركشي في التنقيح والسفاقسي والاظهر ما قال كذا الاكثر
بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز
اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع ويحتمل ان يكون خبر المبتدا
محذوف والجملة صفة له او هو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات انتهى
وقال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح هذا عدد ان كل منهما يحتاج الى تمييز فالاول
مميزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور يعني لمثلثة نصب فان عني
اذ تمييز الكلا العددين خطأ والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ بتمييز لمثلثة
وتمييز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا
لكان صفة الى آخره فلم يفهم وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ والجواز ان يكون

وفي بعض النسخ

ان يكون نصب خبر مبتدا محذوف اي كل منها نصب ثم انه قال العيني متعقبا
لما قاله الحافظ العسقلاني انه اخذه من كلام ابن التين والحق هنا ان
النصب واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما نصب وعبد من دون الله
وكذلك النصب بالفتح واحد الانصاب وفي دعوى الاوجهية نظر لانه انما
يتجه اذا جازت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ
الوجه فيه ان يقال ان قولهم النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او
جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشيء اذا اقمته فجاز ان يعمم الشيء
انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا اسم جمع فيصح ان يكون صفة
لجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر والذي في جملة من الفروع المعتمدة
المقابلة على اليونينية المجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط ضبط بالفتح ومن
علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ العسقلاني بعد ذكر ما مر او هو منصوب
لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم يثبت عنده فيه رواية
فيحتج بها يجعل يطعنها بضم العين يجوء بيده اي يعود كائن في يده وفي الفرع
كاصله بفتح العين من يطعنها ايضا لكن المعروف ان المفتوح الطعن في الفرق
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقرأ عطف على
يطعن ويجوز ان يكون الواو للحال وفي كسر الاصنام دلالة على كسر ما في معناها
من العيدان والمزامير التي لا معنى لها الا اللهو بها عن ذكر الله عز وجل وقال
ابن المنذر وفي معنى الاصنام الصور المتخذة من المدر والخشب وشبههما
ولا يجوز بيع شيء من الاصنام التي تكون من ذهب او فضة او خشب
وحديد او رصاص فاذا غيرت وصارت قطعا يجوز بيعها وقال المهلب
ما كسر من الات الباطل وكان فيها بعد كسرها منفعة فصاحبها اولى بسوره
الا ان يرى الامام تحرقها بالنار على معنى التشديد والعقوبة في المال وقد هم
صلى الله عليه وسلم بحرق دور من تخلف عن صلوة الجماعة جاء الحق اي القرآن
او التوحيد او المعجزات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم وما يبدئ الباطل
وما يعيد يجوز فيها ان تكون نفيا وان تكون استفهاما ولكن يؤل معناه الى النفي
وحذف مفعول الفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين ويحتمل ان يكون محذوفا
اي ما يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية
تبدى كشيئا او يعيده وقد مضى الحديث في غزوة الفتح ومطابقته للترجمة ظاهرة
باب وقد سقط لفظ باب في رواية غير ابي ذر ويسئلونك
عن الروح اختلفوا في الروح المسئول عنه فقال الزمخشري هي الاكثر على ان الذين
سالوه عن حقيقة الروح فاخبر انه من امر الله اي فاستأثر بعلمه وعن ابي
بريدة مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الروح وكيف تعذب وانما هي
من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يرجعوا بالجواب وجبريل عليه السلام بهذه الاية
وقال الاشعري هو النفس الداخل الخارج قال وقيل هو جسم لطيف مشارك
للاجسام الظاهرة والاعضاء الظاهرة قال بعضهم لا يعلمها الا الله وقال
الجمهور هي معلومة فقيل هي الدم وقيل هي نور من نور الله وحيوة من حيوة وقيل
هي امر من امر الله عز وجل مخفي حقيقتها وعلمها عن الخلق وقيل هي روحانية خلقت
من الملكوت فاذا صفت رجعت الى الملكوت وقيل الروح روحان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روح اللاهوتية وروح الناسوتية وقيل الروح لاهوتية والنفس ارضية طينية
نارية وقيل الروح مستنشق الهواء وقال عامة المعتزلة انها عرض واغرب ابن
ابن الراوندي فقال انها جسم لطيف سكن البدن وقالوا اقرار الخنازرانها
جسم لطيف يوجد به الحيوة وقيل الارواح على صورة الخلق لها ايد وارجل تسمع
وتبصر وقال ابن التين اختلف الناس في الماء بالروح المسئول عنه في الخبر على اقوال
الاول روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث جبرئيل الرابع عيسى الخامس القرآن
السادس الوحي السابع ملك يقوم واحده صفا يوم القيمة الثامن ملك له
احد عشر الف جناح ووجه رجلاه في الارض السفلى ورأسه عنده قائمة العرش
التاسع خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون لا ينزل ملك من السماء
الا نزل ومعه واحد من الروح العاشر كلامه تلفظ بزبانات من كلام غيره وهذا
انما اجتمع من كلام اهل التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القرآن لا تخصيص هذه
الآية فمن الذي في القرآن نزل به الروح الامين وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا يلقي الروح من امره يوم يقوم الروح والملائكة صفا تنزل الملائكة والروح فيها قالوا
جبرئيل عليه السلام والثاني في القرآن والثالث الوحي والرابع القوة والخامس والسادس
مختلف فيهما والسابع وقوع الطلاق روح الله على عيسى عليه السلام وقد روي السبعين
في تفسيره باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الروح من الله وخلق من خلق الله
وصور كبني آدم لا ينزل ملك الا ومعه واحد من الروح وثبت عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه كان لا يفسر الروح الا بالحيوة المراد منه في الآية وقال القطبي حكوا في
المراد بالروح اقوالا وقيل سألوه عن جبرئيل عليه السلام وقيل عن ملك له الستة
وقال الاكثر سألوه عن الروح التي يكون بها الحيوة في الجسد وقال الثعلبي اختلفوا في
تفسير الروح المسئول عنه في الآية ما هو فقال الحسن وقتادة هو جبرئيل عليه السلام وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو ملك من الملائكة له سبعون الف رأس في كل
رأس سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف فم في كل فم سبعون
الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها
يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الروح جنس من الملائكة خلق الله صورهم على صورة بني آدم لهم ايد وارجل ورؤس كذا
روي عن مجاهد وابي صالح والاعمش وذكر ابو اسحق الثعلبي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه موقوفا عليه قال الروح ملك عظيم اعظم من السموات والارض والجبال
والملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة
ملك يجيء يوم القيمة صفا واحدا وحده والملائكة باسرهم يجيئون صفا وقيل المراد به
بنو آدم قاله ابن عباس والحسن وقتادة وعن ابن عباس رضي الله عنهما هما الذين نزل
ليلة القدر مع الملائكة وبيده لواء طوله الف عام فيخفره على ظهر الكعبة ولو اذن
الله له ان يلتقم السموات والارض لفعل وعن سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم
من الروح ومن عظمته لو اراد ان يبلع السموات السبع والارضين السبع وما فيهما
لفعله واحدة لفعل صورته خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة وجه الآدميين
فيقوم يوم القيمة عن يمين العرش والملائكة معه في صفه وهو اقرب الخلق الى الله تعالى
اقرب الخلق الى الله تعالى وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولولا ان بينه وبين الملائكة
سترا من نور لاحرق اهل السموات من نوره وقال يقوم هو المركب في الخلق الاول وحده
فتأوهم وبوجوده بقاؤهم وقال بعضهم اراد بالروح القرآن وذلك ان المشركين

ان المشركين قالوا يا محمد من انك بهذا القرآن فانزل الله تعالى يؤمنون
انه من عند الله وقال اهل النظر سألوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وخروجه
وهذا هو الذي استأثر الله به وقال القرطبي الراجح انهم سألوه عن روح الانسان
لان اليهود لا يعترفون بان عيسى عليه السلام روح الله ولا يجهلون ان جبرئيل
عليه السلام ملك وان الملائكة ارواح وقال الامام الرازي الظاهر انهم
سألوه عن الروح الذي يوجب الحيوة وان الجواب وقع على احسن الوجوه وذلك
ان السؤال عن الروح يحتمل عن ماهيته وهل هي متحيزة وهل هي حالة في متحيزة
ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى وما
حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قالوا وليس في السؤال ما
يختص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوا عن الماهية وهل
الروح قديمة او حادثة والجواب يدل على انها شيء موجود مغاير للطبائع
والاخلاط وتركيبها فهي جوهر بسيط مجرد لا يحدث لا يحدث وهو قوله
تعالى كن فيكون قال هي موجودة متحيزة باهرة نورانية وهذا تأويل ما في افادة
الحيوة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيها قال ويحتمل
ان يكون المراد بالامر في قوله من امر ربي الفعل كقوله تعالى وما امر فرعون
برشيد اي فعله فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال وقد سكت الشارع
عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها انتهى قال الطافقا العقلاء
وقد تنقطع وتحرم فتباينت اقوالهم فقيل هي النفس الداخل الخارج وقيل
الحيوة وقيل هو لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقيل هي
عرض حسي حكى ان الاقوال فيها بلغت المائة ونقل ابن منده عن بعض
المتكلمين ان لكل بني آدم خمسة ارواح وان لكل مؤمن ثلاثة ولكل حي اربعة
وقال ابن العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق
وقيل هما شيء واحد قال وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر
عن الروح وهي النفس بالقلب وبالعكس وقد يعبر عن الحيوة بالروح
حتى يتعدى ذلك الى غير ذوي العقول بل الى الجماد كما قال السهيلي
على مغايرة الروح والنفس قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فانه لا يقع احدهما موضع الآخر ولولا
التغاير لساغ ذلك وقال اهل الاثر الروح غير النفس وقوام النفس الروح وبعض
الاثر الى الدنيا والروح هو الى الآخرة وتوقيرها وقد جعل للحيوة تبعا للنفس
والشيطان مع النفس والعقل مع الروح وقيل الارواح تتناسخ وتنتقل في
جسم الى جسم وهذا فاسد وهو نشر الفاسقين ثم اعلم ان الارواح الخلق كلها مخلوقة وهو
مذهب اهل السنة والجماعة والاثر واختلفوا هل تموت بموت الابدان ولا
او لا تموت فقالت طائفة لا تموت ولا تبلى وقال بعضهم تموت ولا تبلى
وتبلى الابدان وقيل الارواح تعذب كما تعذب الاجسام وقال بعضهم تعذب
الارواح والابدان جميعا وكذلك تنعم وقال بعضهم الارواح تبعث يوم
القيمة لانها من حكم الاستمرار ولا تبعث الابدان لانها من الارض خلقت وهذا
مخالف للكتاب والاثر واجماع الصحابة والتابعين وقال بعضهم تعذب
الارواح يوم القيمة ويشيء الله عز وجل لها اجسادا من الجنة وهذا ايضا مخالف
لما ذكرنا والله تعالى اعلم حدثنا عمرو بن حفص بن غياث بكسر الغين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعجمة وآخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمن بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم
هو النخعي عن علقمة ابن قيس النخعي عن عبدالله اي ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال بينا بفتح ميم انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بفتح
الحاء المهملة وآخره مثلثة وفي كتاب العلم من وجه آخر في خرب بفتح الخاء المعجمة
وكسر الراء وبالموحدة وفي رواية مسلم بلفظ في نخل وزاد وفي رواية العلم
بالمدينة وفي رواية ابن مردويه من وجه آخر عن الاعمش في حرث للانصار
وهذا يدل على ان نزول الاية وقع بالمدينة لكن روى الترمذي من طريق
داود ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت
قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح ورجاله
رجال مسلم وهو عند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما
نحوه ويمكن الجمع بتعدد النزول ويحمل سكوته في المرة الثانية على توقيفه من
يد بيان في ذلك ان ساغ هذا والا فالاول في الصحيح اصح وهو متكئ الواو وجيء
للحال ويروى وهو يتكئ اي يعتمد على عسيب بفتح العين وكسر السين
المهملتين وآخره موحدة وهي الجريدة التي لا حوص فيها والمراد به عصا من
جريد النخل وفي رواية ابن حبان ومعه جريدة وقال ابن فارس العسب
من النخل كالقضبان من غيرها اذ مر اليهود بالرفع على الفاعلية ووقع
في بقية الروايات في العلم والاعتصام والتوحيد وكذا عند مسلم اذ مر نفر
من اليهود وعند الطبري من وجه آخر عن الاعمش اذ مر بنا على ليهود وجمع
هذا ان اختلاف على ان الغرض يقتضي تلاقي فيصدق ان كلا مر بالاخرة وليس
يهود بالالف لغة معروفة به خلف اللام تارة وبحذفها اخرى وحذفوا منه ياء النسبة
فقرقوا بين واحده وجمعه كما قالوا زنج وزنجي قال الحافظ العسقلاني
ولم اقف في شيء من الطرق على تسمية واحد من هؤلاء اليهود فقال
بعضهم لبعض سلوه عن الروح وتقدم تفصيل الاقوال في بيان المراد
من الروح المسئول عنه وخلاصته انه اما الذي يحيى به بدن الانسان
ويعبر به اوجبريل عليه السلام او القرآن او الوحي او ملك يقوم وحده
صفا ولهم الفجر او ملك له احد عشر الف جناح ووجه او ملك له سبعون
الف لسان او خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون
او سألوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجه به وعن ماهيتها
وهل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة
وهل تبقى بعد انفصالها من البدن او تفنى وما حقيقة تعذبها وتنعيمها وغير
ذلك من متعلقاتها وقد سبق ايضا ان الامام الرازي قال ليس
في السؤال ما يختص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوه عن الماهية
وهل الروح قديمة او حادثة والله تعالى اعلم فقال اي بعضهم ما رابكم اليه
كذا في رواية الاكثر بلفظ الماضي من الريب ويقال فيه رابه كذا واراب به
كذا بمعنى وقال ابو زيد رابه اذا عدمه الريب واراد به اذا ظن ذلك
به وفي رواية ابي ذر عن الحموي وحده بهمزة وضم الموحدة من الراب
وهو الاصلاح يقال فيه راب بين القوم اذا اصلح بينهم وفي توجيهه بما
بعد وقال الخطابي الصواب ما ربكم بتقديم الهمزة وفتحها من الارب وهو

والحاجة قال الحافظ العسقلاني وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية
نعم رايته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك انتهى وذكر ابن
التين ان في رواية القابسي كرواية الحموي لكن بتحتانية بدل الموحدة من الرأي
انتهى وهو الفكر وقال الامام القسطلاني وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي
في فرع اليونينية كما صلة عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه
بالرفع على الاستيناف ويجوز الجزم على النهي قال الحافظ العسقلاني وكذا
النصب وتعقبه العيني بانه لا وجه له وفي الاعتصام لا يسمعكم ما تكرهون
وفي العلم وقال بعضهم لا تسألوه فيجيء فيه شيء تكرهونه لانه لم يظهر له
ان تفسيره قد يلبس بشيء وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله تعالى بعلمه
ولا يطلع عليه غيره فقالوا اي فقال بعضهم لبعض كما في نسخة سلوه فسألوه
عن الروح وفي رواية التوحيد لنسألنه اللام فيه جواب قسم محذوف وفي التوحيد
ايضا فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عند الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يرد عليهم وفي رواية الكشميهني عليه بالافراد اي على السائل وفي رواية
العلم فقام متوكئا على العسيب وانا خلفه فسألنا قال ابن مسعود رضي الله
عنه فظننت انه يوحى اليه وفي رواية التوحيد فظننت انه يوحى اليه وهي
متقاربة واطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول على ما يقع
في النفس ففي الاعتصام فقلت انه يوحى اليه وعند ابن مردويه من طريق
ابن ادريس عن الاعمش فقام وحنى من رأسه فظننت انه يوحى اليه
فتغيبت مقامي اي في مقام الحلول بينه وبين السائلين وفي رواية الاعتصام
فتأخرت عنه اي او باعد للملابسة وش بقرنه منه فلما نزل الوحي وفي الاعتصام
حتى صعد الوحي وفي رواية العلم فتجلت عنا الحال قال ويسألونك
عن الروح قال الزمادي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتأخر لكن
في مغازي ابن اسحق انه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض انه ثبت
ذلك في مسلم اي ما يقتضي الفورية وهو وهم بين لانه انما جاء هذا القول عند
انكشاف الوحي وفي الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح ولما انكشف وجود
الوحي اي انتفى مضمون الجملة الثانية وجود دلا على وجود مضمون الاول مما
تقول لما جاءني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجيء كذلك تلاوته صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى ويسألونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود
انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال واما قوله
ان هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي فمراده هو لا يتكلم بالمنزل عليه
في نفس وقت الانزال وانما يتكلم به بعد الانفصال من الوحي واما زمني
الفعلين الواقعين في حيز لما فغير ملتئمة طلبا اذا قلت لما جاءني زيد اكرمته
لا يستقيم فالمعنى صحة هذا الكلام ان يكون الاكرام والمجيء واقعين في زمن واحد
لا يتقدم احدهما على الآخر ولا يتأخر وهذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام متعقبا
لمجيء فان قيل لعل بني ذلك على رأي الفارسي ومن تبعه في ان لما ظرف بمعنى
حين فيلزم ان يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول فالجواب ان ليس
مراد الفارسي وغيره من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين بل اعم لاتحاد
والانتهاء لانه يصح ان تقول حيث حين جاء زيد وان كان ابتداء مجيئك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في آخر مجيء زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه
مما لم تكن لغة العرب عليه قل الروح من امر ربي قال الاسمعيلي يحتمل ان يكون
المراد انه اختص بعلمه والاسؤال لاحد عنه انتهى اي انه مما استأثر بعلمه فهو من
امر ربه لا من امري فلا اقول لكم ما هي والامر بمعنى الشان اي معرفة الروح من
شان الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقة الجوهر نفيه فان
اكثر حقائق الاشياء وما هيتها مجهولة ولا يلزم من كونها مجهولة نفيها وقال
ابن القيم ليس المراد هنا بالامر الطلب اتفاقا وانما المراد به الماموره الامر يطلق
على المامور كالخلق على المخلوق ومنه ملاحاجا امر ربك وقال ابن بطال موضوع
الروح مما استأثر الله بعلمه ولهذا لم يقل الخ قال والحكمة في ابهامه اختبار الخلق فهم
عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطر بهم الى رد العلم اليه تعالى وقال القرطبي حكمة
اظهار عجز المرء لانه اذا علم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك
حقيقة الكل من باب الاولى وجمع ابن القيم في كتاب الروح الى ترجيح ان الكلام
بالروح المسؤل عنها في الاية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملئكة صفا
قال وانما ارواح بني آدم فلم يقع تسميتها في القرآن الا نفسا كذا قال ولا دلالة
في ذلك لما رجحه بل الراجح الاول فقد اخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما في هذه الآية انهم قالوا اخبرنا عن الروح وكيف يعذب الروح
الذي في الجسد وانما الروح من الله فنزلت الآية وقال بعضهم ليس في الآية دلالة
على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقته بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يأمره ان يطلعهم
وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا وانه تعالى علمه وقد قرر السهيلي فيما ذكره ابن
كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق
الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس التي علاقتها البدن
واكتسبت بحسب صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء
كما ان حياة الشجر بالماء ثم يكتسب بسبب اختلاطه معها اسما خاصا فاذا انفصل
لعنبه وغصنه صار ماء مضافا او خمرا ولا يقال له ماء حينئذ الا على سبيل المجاز
وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو وكذلك لا يقال للروح نفس الا على
هذا النحو باعتبار ما يؤول اليه فحاصل ما نقول ان الروح هي اصل النفس والنفس
مركبة منها ومن انضمامها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن
منتهى وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي علما او ايتاء قليلا كذا في رواية الكشميهني وكذا
في الاعتصام وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي وما اوتوا بضم الفاء والمثناة وكذا
وزاد قال الاعمش هكذا قرأت وبين سبب اختلاف الرواة عن الاعمش فيها على
مشهورة عن الاعمش يعني بلفظ وما اوتوا ولا مانع ان يذكر بالقراءة غيره وهي
قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف وليست في كتب القراءة وانما
رويت في كتب التفسير وقد جوز بعضهم كون الا قليلا استثناء من ضمير المخاطب
او الغائب على القراءتين اي الا قليلا منكم او منهم ثم ان القراءة المتواترة قراءة
الجمهور وما اوتيتم والاكثر على ان الخطاب بذلك لليهود فيتجه القراءتان نعم
وهي تتناول جميع الخلق بالنسبة الى علم الله تعالى ووقع في حديث ابن عباس
رضي الله عنهما الذي اشير اليه في اول الباب ان اليهود لما سمعوه قالوا اوتينا علما
كثيرا التوراة ومن يؤت التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فنزلت قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي الآية قال الترمذي حسن صحيح وفي الحديث من الفوائد غير ما سبق

ما سبق جواز سؤال العالم في حال قيامه ومشيه اذا كان لا يشق ذلك عليه
وادب الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بما يغلب
على الظن والتوقف عن الجواب بالاحتمال لمن يتوقع النص وان يقرر
المعلومات قبل استأثر الله بعلم حقيقته وان الامر يرد لغير الطلب
ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الآية مدنية وان نزولها
انما كان حين سأل اليهود وعن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها
مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت
بمكة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد سبق في كتاب العلم واخرجه
ايضا في التوحيد والاعتصام واخرجه مسلم في التوبة والترمذي والنسائي
في التفسير باب مستغفر الخطاب باب في رواية غير ابي ذر
ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها في سبب نزول هذه الآية اقوال
وسيجيء ان شاء الله تعالى حدثنا يعقوب بن ابراهيم هو الدورقي
قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا هو ابن بشير مصغرا ايضا الواسطي
قال الكرماني قالوا انه مدلس ولهذا لم يذكر البخاري حديثه في هذا الجامع مضافا
بل ذكره وانما بلفظ التحديث او الاخبار ولذا قال الغربري قال حدثنا
وفي رواية ابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
الواسطي قال الكرماني وفي بعض النسخ يونس بدله وهو تصحيف من الناسخ
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر
بصلوتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مختف وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي مختف بالمثناة التحتية بعد
الفاء بمكة يعني في اول الاسلام كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن
وفي رواية الطبري من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما وكان اذا صلى
باصحابه اسمع المشركين فاذوه وسبوه وسبوا من انزله الآية وقوله
سبيلا القرآن وفي رواية الطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبير كان النبي
صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام فقالت قريش
ولا يجهر بالقراءة فتتوذى اهلنا فنهجر الهلك ومن طريق داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر
بالقرآن وهو يصلي تفرق عنه اصحابه واذا اخفض صوته لم يسمعه من يريد
ان يسمع قراءته فنزلت فاذا سمعه وفي رواية غير ابي ذر فاذا سمع به
المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله
تعالى وفي رواية ابي ذر عن وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلوتك
اي بقراءتك وهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء او على حذف
المضاف اي بقراءة صلوتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت
بها اي ولا تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف
المضاف لانه لا التباس فان الجهر والمخافتة صفتان تتعقبان على الصوت
لا غير والصلوة افعال واذكار وابتغ بين ذلك اي بين الجهر والمخافتة
سبيلا وسطا وفي رواية الطبري لا تجهر بصلوتك اي لا تعلن بقراءة
القرآن اعلانا شديدا يسمعك المشركون فيؤذوك ولا تخافت بها اي
لا تخفض صوتك حتى لا تسمع اذنيك وابتغ بين ذلك سبيلا اي طريقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسطا ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا وفي رواية غير ابي ذر حدثني بالافراد
طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام بن غنام بفتح الغين المعجمة وسكون النون
وبعد الالف ميم ابو محمد الحنفي الكوفي من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا
الكتاب قليلة مات في رجب سنة احدى عشرة ومائتين حدثنا زائدة هو
ابن قدامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت انزل ذلك اشارة الى قوله تعالى
ولا تجهر بصلاتك في الدعاء اما من ارادة معناها بالصلوة او من باب اطلاق
الكل وارادة الجزء لان الدعاء جزء من الصلوة وقيل سمت عائشة رضي الله
عنها الصلوة دعاء لانها في الاصل دعاء وقال الحافظ العسقلاني كذا اطلقت
عائشة رضي الله عنها وهو اعم من ان يكون ذلك داخل الصلوة او خارجها
وقد اخرجه الطبري من طريق حفص بن غياث عن هشام فزاد في الحديث
في التشهد ومن طريق عبد الله بن شداد قال كان اعراب من بني تميم اذا
سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا ورجح الطبري
حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما لا يخفى اصح مخرجا ثم اسند عن عطاء قال نزلت
انها في الصلوة وقوم انها في الدعاء وقد جاء ابن عباس رضي الله عنهما نحو تاويل
عائشة رضي الله عنها اخرجه الطبري من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت في الدعاء ومن اوجه اخرى عن ابن عباس
رضي الله عنهما مثله ومن طريق عطاء ومجاهد وسعيد ومكحول مثله ورجح النووي
وغيره قول ابن عباس رضي الله عنهما كما رجحه الطبري لكن يحتمل بينهما بان نزلت
في الدعاء داخل الصلوة وقد روى ابن مردويه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته فنزلت
وجاء عن اهل التفسير في ذلك اقوال اخرى منها ما روى سعيد بن منصور من
طريق مجاهد لم يسم رفعه في هذه الاية لا ترفع صوتك في دعائك فتذكره لوليك
فتجهر بها ومنها ما روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
لا تجهر بصلاتك اي لا تصل ثم اقرأ للناس ولا تخافت بها اي لا تتركها مخافة منهم
ومن طريق عن الحسن البصري نحوه وقال الطبري لولا اننا لا نستجيز مخالفة اهل
التفسير فيما جاء عنهم لاحتمل ان يكون المراد لا تجهر بصلاتك اي بقراءتك نهارا ولا تخافت
بها اي ليلا وكان ذلك وجها لا يبعد من الصحة انتهى وقد اثبته بعض المتاخرين
قولا وقيل الاية في الدعاء وهي منسوخة بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وظاهر
الحديث للترجمة ظاهرة وهو من افراد البخاري سورة الكهف ذكر ابن مردويه
ان ابن عباس رضي الله عنه وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم قالا انها مكية وعن الطبري
عن ابن عباس رضي الله عنهما مكية الا قوله تعالى واصبر نفسك فانها مدنية وفي
مقاصد التنزيل فيها ثلاث ايات مدنيات واصبر نفسك ويسئلونك
عن ذي القرنين وهي ستة الاف وثلثمائة وستون حرفا والف وخمسمائة
وسبع وسبعون كلمة ومائة وعشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ العسقلاني ثبت البسملة لغير ابي ذر وقال الامام القسطلاني
وسقطت له والذر رايته في الفرع كاصله ثم بها فقط مصححا على علامته وقال
مجاهد نقرضهم تزاور اشارة الى قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال وفسر مجاهد تقرضهم بقوله تتركهم وصله الفريابي عنه وروى عبد الرزاق

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وروى الحنظلي عن حجاج بن حمزة ثنا شبابة
ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره وعن ابن عباس رضي الله عنهما تقرضهم
تدعهم وعن مقاتل تتجاوزهم واصل القرض القطع فقد سقط هنا في رواية ابي ذر وكان
وكان له ثمر بضم المثلثة ذهب وفضة اشار به الى قوله تعالى وفجرنا خلالهما نهرا
وكان له ثمر وفسر الثمر بالذهب والفضة وهذا من تتمة قول مجاهد وصله الفريابي بلفظه
ورواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج عنه واخرج الفريابي من وجه اخر عن
مجاهد قال ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وعن
ابن عباس رضي الله عنهما بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير
ذلك وقال غيره اي غير مجاهد جماعة الثمر اي الثمر بالضم جمع الثمر بالفتح او الكثير
للنسج قاله الكرماني والمراد بالغير ابن عباس رضي الله عنهما قاله صاحب التلويح
وقال الحافظ العسقلاني كانه عنى به قتادة فقد اخرج الطبري من طريق ابي سفيان
العمري عن معمر عن قتادة قال الثمر المال كله وروى ابن المنذر من وجه اخر عن قتادة
قال كان ابن عباس رضي الله عنهما ثمر بفتحتين وقال يريد انواع المتاع انتهى والكثير
قرئ بفتحتين عاصم وبضم ثم سكون ابو عمرو والباقون بضمتين قال ابن التين
معنى قوله جماعة الثمر ان الثمر يجمع على ثمار وثمار على ثمر فيكون الثمر جمع الجمع باخع
مهلك اشار به الى قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم الاية فسر
باخع بقوله مهلك وبه فسره ابو عبيدة وانشد لذي الرمة ح الا ايها الباخع
الوجد نفسه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة باخع نفسك اي قاتل
نفسك اسفا ما اشار به الى قوله تعالى ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا
وفسر اسفا بقوله لوجدا كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرطا حزنا
واراد بالحديث القرآن الكهف في الجبل اشار به الى قوله تعالى ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم الاية وفسر الكهف بقوله الفتح في الجبل ويقال
الكهف الغار في الجبل والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم بسكون القاف
اختلف المفسرون في الرقيم فقيل هو الطاق في الجبل وقيل اسم الجبل وعن ابن
عباس رضي الله عنهما هو واد بين ايلة وشعيب وايلة دون فلسطين وهو الوادي
الذي فيه اصحاب الكهف وقال كعب هو قرية بهم فعلى هذا القول من رقمه الوادي
وهو موضع المارمنه وعن سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وجد من رصاص
كتبوا فيه اصحاب الكهف ثم وضعوه على باب الكهف فعلى هذا بمعنى المرقوم
اي المكتوب والرقم الخط والعلامة والكتابة وقيل كلهم وغير ذلك مما فيه تباين
وتخالف قال الامام القسطلاني ولم يبين الله ورسوله عن ذلك في اي الامرين
هذا اذ لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعي وربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا اشار به
الى قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا اي
على هجر الوطن والاهل والمال والهجرة كلي اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار
وفي التفسير شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان
حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا عليه من خفض العيش لولا ان ربطنا
على قلبها اشار به الى ما في سورة القصص من قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى
فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ذكره
هنا استطرادا لكونه من مادة ربطنا على قلوبهم وهو قوله ابو عبيدة ابطاء وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان شططا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افراطا اشار به الى قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا وفسره بقوله افراطا
اى ظلما وبعدا عن الحق وعن ابن عباس رضى الله عنهما وكذا عن مقاتل جورا وعن
مقاتل ايضا كذبا واصل الشطط تجاوز القدر والافراط الوصيد الفناء اشارة
الى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وفسره بالفناء بكسر الفاء وهو
سعة امام البيوت وقيل ما استقبل من جوانبها جمعه وصائد كمساجد ووصد بفتحتين
ويقال الوصيد الباب وروى كذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال السدى
ايضا وعن عطاء الوصيد عتبة الباب مؤصدة مطبقة اذا فى سورة البلد والهمزة
ذكره هنا استطرادا وفسره بقوله مطبقة قال تعالى عليهم نار مؤصدة انها عليهم
مؤصدة يعنى ان النار على الكافرين مؤصدة اى مطبقة قاله الكلبى واشار الى
استشهاده بقوله أصد الباب بهذا الهمزة واوصد بالواو اى اطبقه وحذف
المفعول من الثانى للعلم به من الاول بعثناهم احييناهم اشار به الى قوله تعالى
ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا والى قوله تعالى ايضا وكذلك بعثناهم
ليتساءلوا الآية وفسر قوله بعثناهم بقوله احييناهم وهو قول ابى عبيدة ايضا
وروى عبد الرزاق من طريق عكرمة قال كان اصحاب الكهف اولا ملوكا
اعتزلوا قومهم فى الكهف فاختلفوا فى بعث الروح والجسد فقال قائل
نبعثان وقال قائل نبعث الروح فقط واما الجسد فتاكله الارض فاماتهم الله
ثم احياهم فذكر القصة وفى التفسير ثم بعثناهم يعنى من نومهم اذا النوم اخو
الموت وقال العينى وقد كان تنازع المسلمون الاولون وهم اصحاب الكهف
والمسلمون الآخرون الذين اسلموا حين راوا اصحاب الكهف فى قدر قرية ليتهم فى الكهف
فقال المسلمون الاولون مكثوا فى الكهف ثلثمائة وتسع سنين وقال المسلمون
الآخرون بل مكثوا كذا وكذا وقال الآخرون الله اعلم بما لبثوا فاذلك قوله تعالى
ثم بعثناهم الآية انتهى وهما قاله انظر بظهر بالمطالعة فى كتب التفسير ثم تمام الآية
قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اى ليتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه اولا
تعلقا استقباليا اى الحزبين المختلفين منهم او من غيرهم فى مدة لبثهم احصى اى احفظ
فى العدة لما لبثوا اى لما مكثوا فى كهفهم ثلاثا اعدادا اى غاية وعن مجاهد عدد ايام
معنى قوله تعالى وكذلك بعثناهم يعنى كما انمناهم فى الكهف وبعثناهم
من الموت ليهم وحفظ اجسادهم من البلى على طول الزمان وشبابهم من
العفن كذلك بعثناهم من النوم التى تشبه الموت ازكى اكثر اشار به الى قوله
فلينظر ايها ازكى طعاما فوفسره ازكى بقوله اكثر اى اكثر اهلها طعاما وكذا فسره
عكرمة واصله من الزكوة وهى الزيادة والنماء ويقال حل اى اصل بحجة قاله
ابن عباس رضى الله عنهما وسعيد بن جبير لان عامتهم كانوا مجوسا وروى سعيد
ابن منصور من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما اصل بحجة وقال مجاهد
كان اكثر اموالهم ابلا وغنما وحلل اى ذبائح وقال الكرمانى اى بقوله اكثر اهلها طعاما وكذا فسره
على لا اصل وقال ابن الانبارى قال ابن عباس اكلها اى ازكى اكلها اى اطيب اكلها والمعانى
المذكورة متقاربة وقد سقط قوله الكهف الفتح الى هنا من رواية ابى ذر هنا
ولم تظلم لم تنقص وفى رواية ابى ذر زيادة قوله وقال غيره واشار به الى قوله تعالى
كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفسر قوله لم تظلم بقوله لم تنقص وفتح قوله
وفجرنا خلالهما اى من اكلها شيئا ليهما فى سائر البساتين فان النهر تفجر فى عامة البساتين
وهذا من تفسير ابن عباس رضى الله عنهما رواه ابن ابى حاتم عن ابيه ثنا ابراهيم

ابراهيم بن موسى ثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
رضى الله عنهما وقال سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما الرقيم
اللوح من رصاص كتب عليه اسماؤهم ثم طرحه فى خزانة الله بحجر الخاء
المعجمة لم يوجد هذا فى كثير من النسخ ومع هذا لو كان الانسب ذكره عند قوله
والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم وروى هذا التعليق ابن المنذر
عن على عن ابى عبيد ثنا سفيان بن حسين يعلى بن مسلم عن سعيد عن
ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع ذلك
الى الملك فقال ليكونن طومار وشان فدعا بلوح من رصاص فكتب اسماءهم
فيه وطرحه فى خزانته قال فالرقيم هو اللوح الذى كتبوا فيه فضربنا على
آذانهم فناموا اشار به الى قوله تعالى فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين
عددا هذا من فصيحات القرآن التى اقرت العرب بالقصور عن الاتيان
بمثله ومعناه انمناهم وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج
اى ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وصددنا نفوذ
الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام فالمعنى على هذا
ناموا نومة لا يتبينهم فيها الاصوات كما ترى المستثقل فى النوم
يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اى غير ابن عباس رضى الله عنهما والتنقل
من باب فعل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المستقبل نحو اشار به
الى قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا واراد ان لفظ موئلا
مشتق من والت تئل وان معنى تئل نجو يقال والى اذا نجا ووال اليه
اذا لجا اليه والموئل الملجأ وقال مجاهد موئلا محرزا بفتح الميم وكسر الراء بينهما
حاء مهملة ساكنة وصله الفريابى عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة فى قوله موئلا قال ملجأ وروى ابن قتيبة وقال هو والى اليه اذا لجا
اليه وهى هنا مصدر واصل الموئل المرجع وقال ابو عبيدة ملجأ ومنجا قال
الشاعر فلا والت نفس عليها حاذر اى لا نجت لا يستطيعون سمعا
اشار به الى قوله تعالى الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون
سمعا وفسر قوله لا يستطيعون سمعا بقوله لا يعقلون وعنه القرآن من
طريق مجاهد اى لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية على البصائر
لان عين البصيرة لا تشبه بينها وبين الذكر والمعنى الذين غمرهم بينهما وبين
ذكرى والنظر فى شرعى حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لاحجابهم
ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم وفى التفسير وصفهم الله تعالى
بقوله الذين كانت اعينهم فى غطاء اى غشاء وغفلة عن ذكرى اى عن الايمان
والقرآن لا يستطيعون اولا يطيقون ان يسمعوا كتاب الله عز وجل
ويتدبروه ويؤمنوا به لغلبة الشقاوة عليهم باب قوله
ومسقط فى رواية ابى ذر وكان الانسان يريد الجنس او النضر بن الحارث
او ابى بن خلف اكثر شىء اى شىء منه الجدل جدلا اى خصومة فى الباطل
بدوا انتصابه على التمييز يعنى ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شىء وهو
فاذا هو خصيم مبين وفى حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
الجدل ثم تلا نزلت فى النضر بن الحارث وكان جدالا فى القرآن وقيل فى ابى بن
خلف وكان جدالا فى البعث حدثنا على بن عبد الله المعروف بابن المدينى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين هو ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحاء هو ابن
العابدين ان اباه حسين بن علي رضي الله عنهما اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرقه اي اتاه ليلا وفاطمة عطف على الضمير المنصوب في طرقه
الراجع الى علي رضي الله عنه قال الا تصليان كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه
جريا على عادته في التعريض وتسجيل الاذهان فاشار بطرقه الى يقظته وهو قول علي
رضي الله عنه فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا
فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مولي يضرب فخذه وهو
يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان هنا الكافر
لكن في الآية مع قوله تعالى وجادلوا الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان
ذلك صفة ذم ولا يستحقه الا من هو له اهل وهم الكفار وهذا الحديث تقدم
في التهجد من اواخر كتاب الصلوة رجما بالغيب بسكون اشار به الى قوله تعالى
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب وفسره بقوله لم يستبن فهو قول
بلا علم وقيل قذفا بالظن من غير يقين رواه عبد الرزاق عن قتادة وهذا لم يثبت
في رواية ابي ذر وقد حكى ثمانية اقوال اختلاف الناس في عددهم ثم منهم من قال ثمانية
رابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان
يعقوبيا وقال النصارى او العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين
القولين بقوله رجما بالغيب وقال المكذبين باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم
ثم قوله رجما يجوز كونه مفعولا له وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما
بالغيب لم يستبن ساقط في رواية ابي ذر فرطا ندما اشار به الى قوله تعالى
وكان امره فرطا نزل في عيينة بن حصين بن بدر الفزاري قيل ان مسلم قال ابن
جريج وفسر قوله فرطا بقوله ندما وقد وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند في
قوله فرطا قال ندامة وقال ابو عبيدة في قوله وكان امره فرطا اي تضييعا
واسرافا وللطبري عن مجاهد قال ضياعا وعن السدي قال باطلا كاسرادقها مثل
السرادق والحجرة التي تطيف بالفسطاط اشار به الى قوله تعالى انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها الضمير في سرادقها للنار والمعنى ان سرادق
النار مثل السرادق والحجرة التي تطيف اي تحيط بالفسطاط وهي جمع فسطاط
وهي الخيمة العظيمة والسرادق هو الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وغاربه
هذا هو قول ابي عبيدة لكنه تصرف فيه قال ابو عبيدة في قوله تعالى احاط بهم
سرادقها كسرادق الفسطاط وهو الحجرة التي تطيف بالفسطاط قال الشاعر
سرادق المجد عليك ممدود وفي التفسير عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرادق النار اربع عدد كنف كل واحدة
مسيرة اربعين سنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما السرادق حائط من نار
رواه الطبري عنه باسناد منقطع وعن الكلبي هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار
كالحظيرة وعن القتبي السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط وهو هنا
دخان يحيط بالكفار يوم القيمة يحاوره من المحاورة اشار به الى قوله تعالى
فقال لصاحبه وهو يحاوره واشار بقوله من المحاورة الى انه مشتق من المحاورة
وهي المراجعة وقال ابو عبيدة يحاوره اي يكلمه من المحاورة اي المراجعة وفي

وفي التفسير يحاوره اي يجاوبه لكنا هو الله ربي اما لكن انا هو الله ربي ثم حذف
الالف وادغم احدى النونين في الاخرى اشار به الى قوله لكنا هو الله ربي ولا
اشرك بربي احدا واشار الى ما ذكره عامة النحويين وهو حذف همزة انا طلبا
للخفة لكثرة الاستعمال وادغام احدى النونين في الاخرى وهذا هو قول الفراء
وقال الفراء تركت همزة الالف من انا وهو يريد في الكلام ثم ادغمت نون لكن
في نون انا وانشد وهو يعني بالطرف اي انت تذنب وتعلمين لكن ذاك
لا اعلمي اي لكن انا لا اعلم ومن العرب من يشبع الف انا فيجاوز
القراءة على تلك اللغة ثم ان حذف همزة انا يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة الى
نون لكن ويحتمل ان يكون من غير نقل على غير القياس وقيل والاول احسن الوجهين
وفي المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت على القياس
في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة يجب ان يكون
الثابت وهذا القول ناقض بالكسر لا بالرفع لان طرفها ياء الساكنين فيها
مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير فليتأمل
وفي الكشاف والقيت حركتها على النون وكان الادغام وهو ضعيف لان
الحركة خبر انا والراجع منها اليه ياء الضمير انتهى وعن الكرماني فيه تقدير حجر
مجازه ولكن الله هو ربي وفجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما اشار به الى قوله تعالى
كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وفسر قوله
خلالهما بقوله بينهما وهو قول ابي عبيدة وفي التفسير وفجرنا خلالهما يعني شققنا
وسطهما وقراءة الجمهور بالتشديد وقرأ عيسى بن عمر بالتخفيف وفي بعض النسخ
وقع هذا مقدما واسقط في رواية غيره ذر ولقالا يثبت فيه قوله اشار به الى
قوله تعالى فصحب سعيدا اي ابن جبير مقتصرا له لا يثبت فيه قوله اشار به الى قوله تعالى وتزل عليه الى تفسير سعيدا
القاسم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وفي رواية غير ابي ذر عقبا كالرواية
مصدر ولي ويروى مصدر الوتي بالالام قال الحافظ العسقلاني وتبعه العيني
انه هو الاصوب وفي رواية ابي ذر مصدر ولي الولاية ولا اشار به الى قوله
تعالى هنالك الولاية لله الحق والولاية بفتح الواو في قراءة الاكثر وقرأ حمزة والكسائي
بكسرها وانكر ابو عمرو ولا اصمعي لان الكسر بالكسر الامارة ولا معنى له هنا وقال
غيرهما الكسر لغة بمعنى الفتح كالدلالة بفتحها وكسرها بمعنى وقال الزمخشري الولاية
بالفتح النصرة والتولي وبالكسر السلطان والملك وقوله هنالك اي يوم القيمة
وفي التفسير هنالك يتولون الله تعالى ويتبرؤن مما كانوا يعبدون ونزل
المعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا عاقبة وعقبى
وعقبة واحد وهي الآخرة اشار به الى قوله تعالى هو خير ثوابا وخير عقبا وخير
عقبا بقوله عاقبة ثم قال العاقبة وعقبى وعقبة بمعنى واحد يقال هذا
عقبا مكذا وعقباه وعقبته اي آخره وقال الجوهري عاقبة كل شيء آخره وقرأ
عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالكفر
والكفر او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وسقط هذا في رواية ابي
ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمهما وهو قرأ الكوفيون والاول
قرأ الباقون وقبلا بفتحتها ولم يقرأ به في السبعة استينافا اشار به الى
قوله تعالى او يأتيهم العذاب قبلا وفسر قوله قبلا بقوله استينافا اي كقوله
قال ابو عبيدة في قوله تعالى او يأتيهم العذاب قبلا اي اولا فان تحتوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالمعنى استيناها انتهى وقال ابن التين لا اعرف للاستيناف هنا معنى
وانما هو استقبال لا وهو يعود على قبلا بفتح القاف انتهى ويقال عليه قد عرفوا ابو
عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وقد فسر الاول بمعنى عيانا روى
ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الثعلبي قال الكلبي هو السيف
يوم بدر وذكر ان مقاتل نجادة ومن قرأ بضمتين اراد اصناف العذاب على ترجمة
قبل وانتصابه على الحال من الضمير والعذاب ليبدحضوا ليزيلوا الدحض بفتح الدال
الزلق اشار به الى قوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق
وفسر ليدحضوا بقوله ليزيلوا اشار الى انه من الدحض وهو الزلق لا يثبت
فيه خف ولا حافر يقال دحضت رجله اذا زلقت وقال ابو عبيدة
في قوله تعالى ليدحضوا به الحق اي ليزيلوا يقال مكان دحض اي منزل مزلق
لا يثبت فيه خف ولا حافر وعن السدي معناه ليضعفوا وقيل ليبطلوا
باب قوله وسقط لفظ قوله في بعض النسخ اذ قال
موسى اما ذكر حين قال موسى هو ابن عمران لفتاه اي لصاحبه يوشع بن نون
قيل كان معه في سفره وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه وكان يأخذ منه العلم
لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الى خبر اي لا ابرح السير فحذف الخبر لدلالة
حاله وهو السفر عليه لكن قال بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز وهو قليل
الا ضرورة كقوله لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير
ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه من السير
والطلب كما تقول لا ابرح المكان قبل فعلي هذا يحتاج الى حذف مفعول به فلا يرد
من الطاف على التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين هو المكان المزدوج عند فرضه موسى
الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق قرره عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة قال بحر فارس والروم وعن الربيع بن انس عن ابي العالية عبد بن حميد
ورواه ابن ابي حاتم من طريق السدي قال هما الكرة والرس حيث يصبان في البحر
وقال ابن عطية مجمع البحرين ذراع في ارض فارس من جهة اذربيجان يخرج من بحر
المحيط من شمالية الى جنوبية وطرفه غابي الشام وقيل هما بحر الاردن والعلم
وقال محمد بن كعب القرظي مجمع البحرين بطنجة وعن ابن المبارك قال بعضهم بحر
ارمينية وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال بافريقية اخرجها ابن ابي حاتم بسند
الى ابي بن كعب ضعيف وذلك اختلاف شديد واغرب من ذلك ما نقله
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر عليهما
السلام لانهما بحران اعلم يعني احدهما بما في الشريعة والاخر بالباطن واسرار
الملكوت قال الحافظ العسقلاني وهذا غير ثابت ولا يتعين اللفظ بالاحسن
ان يذكر في مناسبة اجتماعهما بهذا المكان المخصوص كما قال السهيلي اجتمع البحران
بمجمع البحرين وقد قال الزمخشري انه من وضع الانف اسرا او امضي حقبا زمانا
زمانا طويلا وجمعه احقاب هو قول ابي عبيدة قال ويقال لجماعة حقبة اي
بكسر اوله وبالجمع حقب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحقب الزمان وعن
ابن عباس رضي الله عنهما الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين وعنهما
ابن المنذر وجاء تفسيره عن غيرهم فروى ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما انه ثمانون سنة وروى عبد بن حميد عن مجاهد انه سبعون حدثنا
المحميدي هو عبد الله بن الزبير عيسى قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا

حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما ان نوفا بفتح النون وسكون الواو وبالفاء البكالي بكسر الموحدة
وتخفيف الكاف ويقال ايضا بفتح الموحدة وتشديد الكاف قاله المرداني ونظر فيه
العيني هو ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن امرأة كعب يزعم ان موسى صاحب الخضر
ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل وانما هو موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف
ابن يعقوب فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله يريد نوفا وفيه
خرج منه ذلك مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف والا فهو مؤمن مسلم حسن الاسلام
والاسلام وقد قال ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في حال غضبه والفاظ الغضب
تقع على غير الحقيقة غالبا وكذبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده
حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل وهذا نص فان موسى هو
صاحب بني اسرائيل ففيه رد على نوف البكالي فسئل اي الناس اعلم فقال انا
اعلم الناس فانه تحسب انه اعتقاده لانه بنى ذلك على الزمان والا حد في زمانه اعلم منه وهو
صادق على المذهبين على قول من قال صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
خاطئا في نفس الامر وعلى قول من قال صدق الخبر مطابقته للواقع فهو اخبار
عن ظنه الواقع اذ معناه انا اعلم في ظني واعتقادي وهو كان يطلق ذلك
قطعا فهو مطابق للواقع وهذا الاثر ذكرناه اولا في كتاب العلم في باب الخروج في طلب
العلم بتعلل ان احدا اعلم منك فقال لا فانه نفى هناك علمه وهنا نفى على البت
فعتب الله عليه اي بسكون الزاي للتعليل لم يرد العلم اليه فيقول الله عليه
ونحوه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وعتب الله تعالى عليه لكونه لم يكل
به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته في امته فهلك لما تضمن من
جرح الاسان نفسه ويورثه ذلك الكبر والعجب والا فالانبياء عليهم السلام
منزهون عن امثال هذه الرذائل فاوحى الله عز وجل اليه اي الى موسى عليه السلام
ان لي عبدا بمجمع البحرين وهو الخضر عليه السلام وفي رواية ابي ذر عن المستملي
عند مجمع البحرين هو اعلم منك اي بشيء مخصوص لا يقتضي افضليته به على موسى
عليه السلام كيف وهو عليه السلام مجبول بين الرسالة والملك والنبوة بل انما
بني اسرائيل كلهم واخلوه تحت شريعته وثانيه الخضر ان يكون واحدا منهم قال موسى
يا رب فكيف لي به الا كيف نلتقيه ويتيسر لي ان الطفه به قال تأخذ معك
حوتا من السمك فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية وهو الزنبيل الكبير
يجعل على مكائل شيء فقدت الحوت بفتح الكاف اي تغيب عن عينك
فهو آية بفتح المثناة وتشديد الياء اي هناك فاخذه اي موسى عليه السلام حوتا
فجعله في مكتل كما وقع الامر به ثم انطلق وانطلق معه يوشع وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني معه فتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اذا اتيا الصخرة
الصخرة التي عند مجمع البحرين وقيل هي التي دون نهر الزيت قاله مقاتل بن زياد
وكان اتيا كيلا وقعدا رؤسهما فناما بالفاء وفي رواية ابي ذر عن الحموي
والمستملي بالواو واضطرب الحوت اي تحرك في المكتل لانه اصابه بن ماء
عين الحيوة الكائنة في اصل الصخرة فقد روي انه كان في فصل الصخرة عين تنبل
لعين الحيوة لا يصيب شيئا من مائها الا حيي فاصاب الحوت من ماء تلك العين
فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر وروى ابن مردويه هذا وفي لفظه فنظرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر وقيل كان
الحوت بالماء فخرج من السقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا اي مسلكا ونفذ جريا
يسرب ويذهب فيه قال الثعلبي روى ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انجابت الماء من مسلك الحوت فصار كوة لم يلتئم فدخل موسى
عليه السلام وامسك عن الحوت جرية الماء واجرى الله فصار عليه مثل الطاق
اي مثل عقد البناء وعن الكلبي توضأ يوشع من عين الحيوة فانتضح على الحوت المالح
في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه
شيئا في الماء وهو ذاهب الا يبس فلما استيقظ اي موسى عليه السلام نسي
صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت ما كان من امره فانطلقا سائرين بقية يومهما
وليلتهما يتعب الفتوة حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لنتغدى
الغبن محمود اي طعامنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
اي تعبا ومشقة ومراده والسير بقية اليوم والليلة وفي الاشارة بهذا اشعار بان
المسير كان اتعب لهما فيما سبق وذلك انه القى على موسى عليه السلام الجوع بعد
ما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى موسى مطلبه قال ولم يجد موسى النصب
حتى جاوز المكان الذي امر انه به فالقى عليه الجوع والنصب وذلك لان رجاء
المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعده القريب فقال لفتاه ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت
وسبب النسيان لنقل ان موسى عليه السلام كان نائما اذ ذاك ذكره يوشع
ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدر الله تعالى عليهما من الخطأ ومن كتب عليه خطأ
مشاء وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره وسبب الخطأ
تأديبا مع الباري تعالى الانسية النفس للنفس والشيطان البقية تمام الادب
فاتخذ سبيله في البحر عجبا يحكون عن عجب مفعولا ثانيا لاتخذ اي فاتخذ سبيله في
البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والمجاري والجدول يتعلق بالجار والمجرور اي فاعل تخذ
الحوت وقيل موسى عليه السلام اي اتخذ موسى عليه السلام سبيل الحوت في
البحر عجبا قال فكان اي مثل الحوت في الماء للحوت سربا مسلكا ولموسى وفتاه
عجبا وهو ان اثره بقي الى حيث سار وجمد الماء تحته او صار صخرا او طرب بذنبه
فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة عجب موسى ان سرب
حوت ميت في مكتل فقال موسى عليه السلام ليوشع ذلك اي الذي ذكرته
من حيوة الحوت ودخوله في البحر ما كنا نبغ اي الذي كنا نطلبه اذ هو اية على المطلوب
فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا اي في الطريق الذي جاءا فيه يقصان
اثارهما اي يتبعان اثار سيرهما اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي
عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على اثارهما او معنى فارتدا على
اثارهما اقتصا الاثر واحد حتى اتيا الى الصخرة اي التي فعل فيها الحوت ما فعل
كما عند النسائي في رواية ابنه فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل اي نائم مستجم
بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني مسجى اي
مغطى كله به وفي رواية مسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا وفي رواية عبد بن حميد
من طريق ابي العالية فوجدا رجلا نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء فسلم عليه
موسى عليه السلام فقال الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وسكونها وقد ترفع احاديث
الانبياء وسبب تسميته بالخضر واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وتخفيف

وتخفيف المثناة التحتية مقصورا اي قال بعد ان كشف وجهه كما
في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى وانى بفتح الهمزة وتشديد النون اوهو
بارضك السلام او من اين وفي الرواية الآتية وهل بارضي من سلام وفيه
دلالة على ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غيره قال
انا موسى وفي الآتية قال من انت قال انا موسى قال الخضر انت موسى
بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني وفي الآتية قال ما شأنك قال
جئت لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد اي رشد به في ديني وقال الخضر
رشدا قرئ في القرآن بفتحتين وبضمة وسكون وقال ابو البقاء رشدا مفعول
تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عائد اذ الى الموصول قال الخضر
لموسى عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا اي لن تصبر على صحبتي تحتمل
على السؤال والانكار ونفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التأكيد
وهو عنه لمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على ان
تعلمني كما قيل قال لا انك لن تستطيع معي صبرا عبر بالصفة الدالة على
استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى عليه السلام لا يصبر على ترك
الانكار اذا رأى ما يخالف ظاهر الشرع لمكان عصمته يا موسى اي قال الخضر
يا موسى اني على علم من علم الله علمكه لا تعلمه انت وسقط في رواية لفظ
انت وانت على علم من علم الله علمكه الله وفي رواية ابي ذر عن
الكشميهني علمكه الله لا اعلمه والمعنى لا تعلمه جميعه ولا اعلم جميعه قال الامام
القسطلاني اذ التقدير او نحوه لانه منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال
في مجموعه لطيف في الخصائص النبوية ان من خصائص نبينا صلى الله
عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن لانبيائه الا احدهما هذا
قصة موسى عليه السلام مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه
وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وهذا الذي قاله عزم منه شفقة اولى العزم عليهم
السلام وعلم نبينا صلى الله عليه وسلم من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلوه
بعض عباد الله ولياء عنه واخلاء الخضر عليه السلام عن علم الشريعة الذي
لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم فقال
موسى عليه السلام ستجدني ان شاء الله صابرا اي على ما ارى مما
غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشيئة ليتيمن او علما منه بشدة الامر
وصعوبته فان مشاهدة الفساد ظاهرا مما يشق ولا اعصي لك
امرا اي ولا اخالفك في شيء فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني
عن شيء اعلمه وتنكره مما لم تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا
حتى ابتدئ بذكره لك وابين لك شأنه قبل ان تسألني فانطلقا لما
توافقا واشترط عليه ان لا يسأله عن شيء انكره عليه حتى يبتدئه هو
على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي موسى والخضر ويوشع اصحاب
السفينة ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوهما اي الخضر وموسى
معه وفي رواية ابي ذر فحملوهم وفي رواية الحموي فحملوا اي السفينة وهو مبني لما
لم يسم فاعله بغير نون بفتح النون بغير اجر كرما للخضر فلما ركبا اي موسى
والخضر في السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة لم يفجأ اي
موسى عليه السلام اي لم يفجأ كما في رواية بقال فجأه الامر فجأة بضم الفاء

وبالمد اذا اتاه بغتة من غير توقع والمعنى بعد ان صارت السفينة
في لجة البحر الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح
القاف وضم الدال المهملة المخففة فاخرقت فقال له موسى عليه السلام
منكرا عليه بلسان الشريعة قوم اى هؤلاء قوم حملونا وفى رواية ابى ذر
قوم حملونا بغير نول عملت بفتح التاء الى سفينتهم غرقها لتغرق اهلها
بفتح التاء وكسر الراء من الاغراق ونصب اهلها وقد قرئ لتغرق اهلها بفتح التحتية
والراء من الغرق ورفع اهلها واللام في لتغرق للعاقبة كما في قوله لدوا للموت
وابنوا للخراب لقد جئت شيئا امرا بكسر الهمزة اى شيئا عجبا و
الامر في كلام العرب الداهية قال اى الخضر ذكرا لما مر من الشرط الماضى
الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا اى تحقق ما قلت لك قال اى موسى عليه
السلام للخضر لا تؤاخذنى بما نسيت من وصيتك وفى هذا النسيان اقوال
احدها انه على حقيقته لما راه فعل المؤدى الى هلاك الاموال والانفس
فشغلته غضبه لله عن نسيان وتؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث وكانت
الاولى من موسى نسيانا الثانى انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو مروى عن
ابن عباس رضى الله عنهما لانه انما راى العبد فى ان يسال لانى انكار بهذا
الفعل فلما عاتبه الخضر بقوله الم اقل لك لن تستطيع معى صبرا فقال لا تؤاخذنى
بما نسيت انى اخاف المناقشة ولم يقل انى نسيت وصيتك الثالث ان النسيان
بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب لتركه اذ هو من ثمراته اى لا تؤاخذنى
بما تركته مما عهدت عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا يستحق اذا كان
له سبب ظاهر ولا ترهقنى من امرى عسرا اى لا تلحقنى بما تركت من
وصيتك ولا تكلفنى عنك وقيل ولا تضيق على امرى معك وصحبتى
اياك فانه اولا تكلفنى مالا اقدر عليه قال اى ابى بن كعب وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى
وكانت فى الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور بضم العين
فوقع على حرف السفينة فنقر فى البحر نقرة فقال له اى لموسى عليه السلام
الخضر ما نقص علمى وعلمك من علم الله اى من معلومه وفى رواية ابى ذر عن
الحموى والمستملى فى علم الله الا مثل ما نقص من هذا العصفور من هذا البحر
فان قيل نسبة النقطة الى البحر نسبة المتناهى الى المتناهى ونسبة علم
المخلوق الى علم الله نسبة المتناهى الى غير المتناهى فكيف يصح التشبيه
فالجواب ان المقصود من التشبيه بيان القلة والحقارة فقط وقيل
معنى نقص بمعنى اخذ يدل عليه الرواية التى بعده ثم خرجا من السفينة
بعد ان اعتذر موسى عليه السلام وسأله ان لا يرهقه من امره عسرا
وقيل عذره واجاب سؤاله وادامه على الصحبة فبينا بغير ميم وفى نسخة
فبينما بميم هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان
وقيل اسمه جيسور وقيل حيسور وقيل شمعون وقيل غير ذلك جاهم بضم
واسم ابيه ملاس واسم امه رحمى وكان طريفا وضئ الوجه كذا ذكره
المفسرون ولعلهم نقلوه من كتب اهل الكتاب وسيأتى بقية الكلام
فى ذلك فى الحديث الآتى ان شاء الله تعالى فاخذ الخضر راسه
بيده فاقتلعه اى فاقتلع الخضر راس الغلام بيده وفى رواية ابى ذر

قوله من المعاريض لائح فى المعاريض
لمندوحة

الى ذر عن الحموى والكشميهنى براسه فاقتلعه فقتله وقيل اضجعه فذبحه
بالسكين وعن الضحاك كان غلاما يعمل الفساد ويتاذى منه ابواه وعن الكلبى
كان يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ الى ابويه فيحلفان دونه فاخذه الخضر
فصرعه ونزع راسه من جسده وقيل برجله وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان
غلاما لم يبلغ الحنث فقال له موسى عليه السلام لما راى ذلك منكرا عليه
اشد من الاول اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهى قراءة الجمهور
وابى عمرو واسم فاعل من زكا اى طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف
لانه لم ير بها ذنبا او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده
اذ لو كانت لم يحتلم لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقرأ الباقون بالتشديد
من غير الف خرجوه الى فعيلة للمبالغة وقيل بمعنى زاكية مسلمة وعن
الكسائى الزاكية والزكية لغتان وعن ابى عمرو الزاكية التى لم تذنب والزكية
التى اذنبت ثم تابت وحكى القرطبى عن صاحب العروس والدائس ان موسى
عليه السلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر واقتلع كتف الصبى
الايسر وقشر اللحم عنه واذا اغتاظ تكتف مكتئب كافر لا يؤمن بالله ابدا لقد جئت
شيئا نكرا اى منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو ابلغ فى تقبيح الشىء
من الامر قال قتاده وابن كيسان المنكر اشد واعظم من الامر وقيل ما تنكس
لان الامر هو الداهية العظيمة قال اى الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع
معى صبرا وفى الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المبالغة
بالعتاب على نقض الوعيد والوسم بقلة الصبر عند المرة الثانية قال سفيان
ابن عيينة كما فى كتاب العلم وهذا وفى رواية ابى ذر وابى الوقت والاصيلى
وهذه اشد من الاولى لما فيه من زيادة لك لما عرفت قال اى قال موسى
عليه السلام للخضر ان سألتك عن شىء بعدها اى بعد هذه المرة او بعد
هذه القصة فاعد الضمير عليها وان كانت لم يتقدم لها ذكر صريح حيث كانت
فى ضمن القول فلا تصاحبنى اى فارقنى وان طلبت صحبتك قد بلغت من
لدنى عذرا يعنى فى فراقى اى قد اعذرت الى مرة بعد اخرى فلم يسبق موضع
الاعتذار فانطلقا اى بعد المرتين الاوليين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل
هى انطاكية وعن ابن سيرين الابلة وهى ابعد ارض من الماء وقيل اذربيجان
وقيل نوقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال الحافظ العسقلانى وهذا الاختلاف
قريب من الاختلاف فى المراد بمجمع البحرين وشبه البيان فى ذلك يقتضى
ان لا يوثق بشىء من ذلك وعند مسلم من رواية ابى اسحق اهل قرية لئاما اى
بخلا استطعما اهلها اى استضافا اهلها فابوا ان يضيفوهما اى ابوا ان يجعلوهما
منزلة الاضياف فوجدا فيها اى فى القرية جدارا قال وهب كان طوله
فى السماء مائة ذراع وقيل عرضه خمسون ذراعا فى مائة ذراع بذراعهم قاله
الثعلبى وقال غيره سمكه مائتا ذراع وظله على وجه الارض خمسون ذراعا
وعرضه خمسون يريد ان ينقض اى يسقط ويهدم ومنه انقضاض الكواكب
وذوبها لمها عن اماكنها وقيل ينقطع ويتصدع واسناد الارادة الى الجدار على
سبيل الاستعارة لان الجدار لا ارادة له حقيقة ومعناه دنا وقرب من الانقضاض
وقد كان اهل القرية يخافون ان يهدموا تحته قال اى فى معنى يريد ان ينقض
مائل فقام الخضر فاقامه بيده وفى رواية ابى ذر فقال الخضر بيده فاقامه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى فردّه الى حالة الاستقامة وهذا خارق فقال موسى عليه السلام ما راى
من شدّة الحاجة والاضطرار والافتقار الى الطعم وحرمان اصحاب الجدار لهم
قوم اتينا هم فاستطعمنا واستضفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت
لاتخذت عليه اجرا اى اجرة وجعلا نستعين به فى عيشنا وقيل قرئ وضافوهم
لاتخذت بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهى قراءة غير ابن كثير وابى عمرو
وقراءتهما لتخذت بفتح الفوقية وتخفيفها وكسر الخاء قال اى الخضر لموسى عليه السلام
هذا فراق بينى وبينك باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف
على الاتساع الى قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اى ذلك التفسير المذكور
فى الاية تاويل ما ضقت به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به آنفا واذ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودونا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان
موسى كان صبرا حتى يقص الله علينا من خبرهما اذ لو صبر لرأى عجب الا عاجب
قال وبروى فقال سعيد بن جبير اى بالسند السابق فكان ابن عباس رضى الله
عنهما يقرأ وكان امامهم ملك بفتح الميم وكسر اللام بالفوقية كل سفينة صالحة
غصبا وكان يقرأ ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذه قراءة
شاذة لمخالفتها المصاحف العثمانية لكنها كالتفسير وهذا الحديث قد سبق فى
كتاب العلم واخرجه البخارى فى اكثر من عشرة مواضع من كتابه ومطابقته للترجمة
ظاهرة باب قوله عز وجل فلما بلغا اى موسى وفتاه يوشع مجمع
بينهما اى مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع وفى رواية الاصيلى
فلما بلغ والاول هو الموافق للتلاوة نسيا حوتهما اى نسى يوشع ان يذكر لموسى عليه
السلام ما رى من حيوة الحوت ووقوعه فى البحر ونسى موسى عليه السلام ان يطلب
ويتعرف حال ليتناوله منه تلك الامارة التى جعلت له ذلك وذلك ان موسى
عليه السلام وعد ان لقاء الخضر عند مجمع البحرين وان فقد الحوت علامة لقائه
فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان خادما
له وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما موسى عليه السلام فلكونه امام كان عليه
ان يأمره باحضاره فنسى كل واحد ما عليه وانما اخبر الى التاويل لان النسيان
لا يتعلق بالذوات كما قال الراغب فى تعريف النسيان ترك ضبط ما استودع
اما لضعف قلبه واما عن غفلة حتى يذهب عن القلب وكره كذا فى شرح
الغيب وقال الثعلبى وكان الحوت مع يوشع وهو الذى نسيه فطرف النسيان
اليهما والمراد احدهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح
فاتخذ سبيله فى البحر سربا بفتح السين والراء وهى التلاوة وذو الفرق بوزن
كاحمله بسكون الراء فذهبا يسرب يسلك ومنه اى ومن سربا قوله تعالى
وساربه بالنهار قال ابو عبيدة فى قوله تعالى فاتخذ سبيله فى البحر سربا
اى مسلكا وذهبا يسرب فيه وفى آية اخرى وساربه بالنهار اى سالك فى
سربه اى ناحيته ومنه امبح فلان آمنا فى سربه ومنه انسرب فلان اذا مضى وقد
سقط لفظ باب فى رواية غير ابى ذر وسقط فى رواية لفظ قوله حدثنا وفى
رواية ابى ذر حدثنى بالافراد اخبرنا الخضر بن موسى هو ابو اسحاق الفراء الزاهد
المعروف بالصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف اليمانى قاضيها ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرنى بالافراد يعلى بفتح التحتية وسكون
العين المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ الفاعل ابن هرمز المكى البصرى

البصرى الاصل وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على
صاحبه اى احد المذكورين وهما يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار وقال الحافظ
العسقلانى سقط بيان زيادة احدهما على الآخر من الاسناد الذى قبله فجاءت
الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخى ابن
جريج فيه وغيرهما هذا من كلام ابن جريج اى وغير يعلى وعمرو قد سمعت حال
كونه يحدثه اى الحديث المذكور عن سعيد ويروى عن سعيد بن جبير وكذا
فى رواية ابى ذر وكان الاصيلى يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء
وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين
ابن جريج بعض من ابهمه فى قوله وغيرهما كعطاء بن ابى مسلم وروى كلاهما
من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان
ابن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث
عن سعيد بن جبير ابو اسحاق السبيعى وروايته عند مسلم وابى داود
وغيرهما والحكم بن عيينة وروايته فى السيرة الكبرى لابن اسحاق وسيأتى
ما فى روايتهم من فائدة ان شاء الله تعالى قال اى انه قال انا لعند ابن
عباس رضى الله عنهما حال كونه فى بيته واللام فى لعند للتاكيد اذ قال
سلونى فيه جواز قول العالم ذلك وتحمله اذا امن العجب او دعت الضرورة
اليه كخشية نسيان العلم قلت له يا ابا عباس هى كنية عبد الله بن عباس
رضى الله عنهما جعلنى الله فداك فيه حجة لمن اجاز ذلك خلافا لمن منعه
وسيأتى البحث فيه فى كتاب الادب ان شاء الله تعالى يا كوفة رجل
قاص وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى ان بالكوفة رجلا قاصا بزيادة
ان فى اوله والقاص بتشديد الصاد المهملة الذى يقص على الناس الاخبار
من المواعظ وغيرها يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو والفاء
منسوبا الى البكالى بطن من حمير على تقدير كونه اعجميا فحذفه ايضا كنوح
لسكون وسطه وفى رواية سفيان ان نوفا البكالى بكسر الموحدة مخففا
ووقع عند بعض رواة مسلم بفتح اوله وبالتشديد والاول هو الصواب
واسم ابيه فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهو منسوب الى بنى بكال
ابن عجى بن سعد بن عوف بطن من حمير ويقال انه ام اه كعب الاحبار
قيل ابن اخته وهو تابعى صدوق وفى التابعين جزء بفتح الجيم وسكون الموحدة
ابن نوف البكالى بفتح الموحدة وكسر الكاف مخففا بعدها تحتانية وبعدها
لام منسوب الى بكيل بطن من همدان ويكنى ابا الوداك بالنون وهو
مشهور بكنيته ومن زعم انه ولد نوف البكالى فقد وهم يزعم انه اى موسى
صاحب الخضر ليس موسى بنى اسرائيل المرسل اليهم والباء زائدة لتاكيد النسبة
الى بنى اسرائيل مع العلم به لانه انكر بان اول باحد من المسمى بموسى فهو اضيف
اليه وفى رواية سفيان يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب
بنى اسرائيل ووقع فى رواية ابى اسحق عن سعيد بن جبير عند النسائى قال
كنت عند ابن عباس رضى الله عنهما وعنده قوم من اهل الكتاب فقال
بعضهم يا ابا عباس ان نوفا يزعم عن كعب الاحبار ان موسى الذى طلب
العلم انما هو موسى بن ميناء اى ابن افرائيم بن يوسف عليه السلام فقال
ابن عباس رضى الله عنهما اسمعت ذلك منه يا سعيد قال نعم فعلت كذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نوف وليس بين الروايتين تعارض لانه يحتمل على ان سعيدا ابهم نفسه
في هذه الرواية ويكون قوله فقال لبعضهم اي بعض الحاضرين لا اهل الكتاب
ووقع عند مسلم من هذا الوجه قيل لابن عباس رضي الله عنهما بدل قوله فقال
لبعضهم انا عمرو اي ابن دينار فقال لي اي في تحديثي عن سعيد قال اما ابن عباس
رضي الله عنهما فكذب عدو الله اراد ابن جريج ان هذه الكلمة لم تقع
في رواية يعلى وانما وقعت في رواية عمرو ولهذا قال وانا يعلى فقال لي قال
ابن عباس رضي الله عنهما وهما كما قال فان سفيان رواها ايضا عن عمرو بن
دينار كما مضى وسنقف ذلك من رواية يعلى بن مسلم ثم قوله كذب وقوله عدو الله
محمولان على ارادة المبالغة في الزجر والتنفير عن تعديد تلك المقالة وقد تقدم
هذه المسألة دارت اولا بين ابن عباس ونجدة بن قيس الفزاري وسئلا
عن ذلك ابي بن كعب رضي الله عنه لكن لم يصرح في تلك الرواية ببيان
ما سئلا عنه وقد تقدم بيان ذلك في كتاب العلم حدثني ابي بن كعب قال
وفي رواية سفيان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم موسى رسول الله وفي الفرع كاصله عليه السلام وفي نسخة
صلى الله عليه وسلم اي هو موسى رسول الله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر الناس اي ما بنى الكاف من التذكير اي وعظهم وفي رواية ابن اسحق
فذكرهم بايام الله وايام الله نعماؤه وبلاؤه وفي رواية مسلم من هذا الوجه فذكرهم
بايام الله وايام الله تعماؤه وبلاؤه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك
في سورة ابراهيم وفي رواية سفيان قام خطيبا في بني اسرائيل حتى اذا فاضت
العيون ورقت القلوب تاثر وعظه في قلوبهم ولي اي رجع الى حاله
تخفيفا للتلاوة قال الحافظ العسقلاني يظهر لي ان هذا القدر من زيادة
يعلى بن مسلم على عمرو بن دينار لان ذلك لم يقع في رواية سفيان عن عمرو
وهو اثبت الناس فيه وفيه ان الواعظ اذا اكثر وعظه في الناس معين
تحدثوا وبكوا لان يخفف للتلاوة قال العيني عن ابن عباس رضي الله عنهما
فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر امره الله تعالى ان يذكر قومه
بايام الله فذكرهم اذ انجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما
كلم الله بينهم تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبة منه وانالكم من كل
ما سألتموه فبينكم افضل اهل الارض فاذكر رجل قال الحافظ العسقلاني
لم اقف على اسمه وهو يقتضي ان السؤال عن ذلك وقع في الخطبة
وتوجه رواية سفيان توجه ان ذلك وقع في الخطبة لكن يحتمل
على هذه الرواية فان كنفظه قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل ويحتمل على ان
فيه حذفا تقديره قام خطيبا فخطب فلما فرغ فتوجه قيل موسى في مقابلة من
جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك الحديث فقال ابي رسول الله
هل في الارض احد اعلم منك قال لا وفي رواية سفيان فسئل اي الناس
اعلم فقال انا وبين الروايتين فرق لان رواية سفيان تقتضي الجزم
بالاعلمية لان رواية الباب تنفي الاعلمية عن غيره عليه فينبغي احتمال السائل
ويؤيد رواية الباب ان في قصة الخضر بن قيس فقال بل تعلم احدا اعلم
منك قال لا وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فقال ما اعلم في الارض
رجلا خيرا او اعلم مني فعتب بفتح العين عليه وفي كتاب العلم فعتب الله عليه

عليه اذ لم يرد العلم الى الله وفي الرواية السابقة اليه قيل بلى وفي رواية
سفيان فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي قصة الخضر بن
قيس فاوحى الله الى موسى بل عبدنا خضر وفي رواية ابي اسحق عند مسلم ان في
الارض رجلا هو اعلم منك وعند عبد بن حميد من طريق هرون بن عنترة
عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه ان موسى قال يا رب اي عبادك
اعلم قال الذي ينتهي علم الناس الى علمه قال من هو وابن هو قال الخضر تلقاه
عند الصخرة وذكر حليته وفي هذه القصة وكان موسى حدث نفسه
بشيء من فضل علمه او ذكره على منبره وقد تقدم في كتاب العلم شرح هذه اللفظة
وبيان ما فيها من الاشكال والجواب عنه مستوفى ووقع في رواية ابي
اسحق عند النسائي ان من عباده من آتيته من العلم ما لم اوتك وهو يبين
المراد ايضا وعند عبد بن حميد من طريق ابي العالية ما يدل على ان الجواب
وقع في نفس موسى قبل ان يسأل ولفظه لما اوتي موسى التورية وكلمه الله
وجد في نفسه ان قال من اعلم مني ونحوه عند النسائي من وجه آخر عن ابن عباس
رضي الله عنهما وان ذلك وقع في حال الخطبة قال موسى خطيبا في بني اسرائيل
فابلغ في الخطبة فعرض في نفسه ان احدا لم يؤت من العلم ما اوتي قال اي
موسى عليه السلام اي رب فاين اي فاين هذا او فاين اجده اي اي مكان
وفي رواية ابي ذر واين وفي رواية سفيان يا رب فكيف لي به وفي رواية
النسائي فاوحى الله الى هذا الرجل حتى انعته منه قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم
او بحر المشرق والمغرب المحيطين بالارض او العذب والملح قال اي موسى عليه
السلام اي رب اجعل لي علما بفتح العين واللام اي علامة وفي قصة الخضر
بن قيس فجعل الله له الحوت آية وفي رواية سفيان فكيف لي به وفي قصة
الخضر بن قيس فسأل موسى السبيل الى لقيه اعلم ذلك منه وفي نسخة به اعلم
المكان الذي اطلعه فيه بذلك العلم فقال وفي نسخة قال وهو رواية ابي ذر
جريج قال لي عمرو هو ابن دينار قال حيث يفارقك الحوت اي العلم على ذلك
المكان الذي يفارقك الحوت عنده فهو ثمة فتلقاه وجود وقوع ذلك مفسرا في رواية
سفيان عن عمرو قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت
فارجع فانك ستلقاه وقال لي يعلى هو ابن مسلم القائل هو ابن جريج ايضا
اي قال لي يعلى في روايته قال خذ حوتا وفي رواية الكشميهني نونا وفي رواية
ابي اسحق عند مسلم فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث تفقد الحوت هو
حيث ينفخ فيه الروح هو بيان لقوله في الروايات الاخر حيث تفقده يعني
في المكان الذي يحيي الحوت فاخذ حوتا اي فاخذ موسى عليه السلام حوتا مملوحا
وقيل حوت مملح وفي رواية نونا ووقع في رواية ابي حاتم عن الربيع بن انس
انها اصطلاه يعني موسى وفتاه يوشع فجعل في مكتل فقال لفتاه اي يوشع
سفيان ثم انطلق وانطلق معه يوشع لا اكلفك الا ان تخبرني حيث يفارقك
الحوت قال ارفق ما كلفت بالخطاب كثيرا بالمثلثة لاكثر وفي رواية
الكشميهني بالموحدة فذلك قوله وفي رواية زيادة واذ قال موسى
لفتاه يوشع بن نون بالصرف ليست اي قال ابن جريج ليست عن سعيد اراد
بذلك ان قصة الفتى ليست عن رواية سعيد بن جبير قال الحافظ العسقلاني
ويحتمل ان يكون الذي نفاه صورة السياق لا القصة فانها وقعت في رواية

سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير ولفظه ثم انطلق وانطلق
معه بفتاه يوشع بن نون وقد تقدم بيان نسب يوشع في احاديث الانبياء
وانه الذي قام في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام ونقل ابن التين انه كان ابن
اخت موسى عليه السلام وعلى القول الذي نقله نوف بن فضالة من ان موسى
صاحب هذه القصة ليس هو ابن عمران فلا يكون فتاه يوشع بن نون وقد رجح
الطبري من طريق عكرمة قال قيل لابن عباس رضي الله عنهما ان الفتى شرب
من الحوت فقال فاخذه العالم وطابق به بين لوحين ثم ارسله في البحر فلم يشعر
بموج برا الى يوم القيمة وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه قال ابن كثير
ان ثبت هذا فليس هو يوشع وقال الحافظ العسقلاني لم يثبت فان اسناده
ضعيف وزعم ابن العربي ان ظاهر القرآن يقتضي ان الفتى ليس هو يوشع
وكانه اخذه من لفظ الفتى وانه خاص بالرفيق وليس بجيد لان الفتى يطلق
من الفتاء وهو الشباب واطلق ذلك على من يخدم المرء سواء كان
شابا او شيخا لان الاغلب ان الخدم يكونون شبابا قال فيبينما هو
اي موسى عليه السلام وفتاه رابع له وفي نسخة فبينما هم في ظل صخرة
في رواية سفيان حتى اذا اتيا الصخرة وضمنا رؤسهما فناما في مكان اي
كونها في مكان ثربان بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فموحدة مفتوحة وبعد
الالف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لانه غير منصرف من باب فعلان
فعلى او منصوب حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور كذا قيل فيه نظر وفي
بعض الاصول ثربان بالجر منونا صفة لمكان وهو من الثرى وهو من التراب
الندي فيه نداوة وبلل قال في النهاية يقال مكان ثربان وارض ثرى اذا كان
في تربها بلل وندى اذ نضرب الحوت بضاد معجمة وراء مشددة وهو
تفعل من الضرب في الارض وهو السير وفي رواية سفيان واضطرب
الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر وفي رواية ابي اسحق عند مسلم
واضطرب الحوت في الماء ولا مغايرة بينهما لانه اضطرب اولا في المكتل فلما
سقط في الماء اضطرب ايضا فاضطرابه الاول في مبدئه ماحي والثاني في
سيره في البحر حيث اتخذ فيه مسلكا وفي رواية قتيبة عن سفيان في الباب
الذي يليه من الزيادة قال سفيان وفي غير حديث عمرو وفي اصل الصخرة
عين يقال لها الحيوة لا يصيب من مائها شيء الا حيي فاصاب الحوت
من ماء تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر وحكى ابن التين
في روايته في البخاري الطيار بغير ياء قال وهو ماحيي به الناس وهذه الزيادة
التي ذكرها سفيان انها في حديث غير عمرو وخارجها ابن مردويه من رواية
ابراهيم بن يسار عن سفيان بدون رحبة في حديث عمرو ولفظه حتى انتهيا الى
الصخرة فقال موسى عند ذلك ما اراني نام فكان عند الصخرة عين من ماء يقال
لها عين الحيوة لا يصيب من ذلك الماء ميت الا عاش فتقطرت من ذلك
الماء على الحوت فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر قال الحافظ
واظن ابن عيينة اخذ ذلك عن قتادة فقد اخرج ابن ابي حاتم من طريقه
قال يأتي على قبر في البحر يقال لها عين الحيوة فلما اصاب تلك العين
رذاذه روح الحوت الميت وقد انكر الداودي فيما حكاه ابن التين هذه
الزيادة فقال لا ارى هذا ثبت فان كان محفوظا فهو من خلق الله وقدرته

وقدرته قال لكن في دخول الحوت العين دلالة على انه كان حيا قبل
دخوله فلو كان كما في هذا الخبر لم يحتج الى العين قال والله قادر على ان يحييه بغير
العين انتهى ولا يخفى ضعف كلامه ووعوره واستدلاله وكانه ظن ان انمار
الذر وعلى فيه الحوت هو ماء العين وليس كذلك بل الاخبار الصريحة في ان
العين عند الصخرة وهو غير البحر وكانت الذر اصاب الحوت من الماء وكان
شيئا من رشاش ولعل هذا العين ان ثبت النقل فيها مستند من زعم ان الخضر
شرب من عين عند ذو قار كما ذكره وهب بن منبه وغيره ممن كان ينقل
من الاسرائيليات وقد صنف ابو جعفر بن المنادي كتابا وقرر انه لا يثبت
بالنقل فيما يوجد من الاسرائيليات وموسى اي والحال ان موسى عليه السلام
نائم اي عند الصخرة فقال فتاه يوشع لا اوقظه حتى اذا استيقظ فنسي
بالقاف وفي الكلام حذف تقديره حتى اذا استيقظ سار فنسي وفي رواية غير
ابي ذر نسي بدون الفاء ان يخبره اي موسى عليه السلام بنجاة الحوت
وسقوطه في البحر واما قوله تعالى نسيا حوتهما فقيل نسب النسيان اليهما
تغليظا والناسي هو الفتى معنى ان يخبر موسى عليه السلام بقصة الحوت
ونسي موسى عليه السلام ان يستخبره عن شان الحوت بعد ان استيقظ
لانه لم يكن حينئذ معه فكان يصدر ان يسأله ايضا هو فنسي ذلك وقيل المراد
بقوله نسيا اتخذا ماخوذ من النسي بكسر النون وهو السمك الميت والمعنى انهما اتخذا اقتفاء لهم
الاخبيط البحث فانهما اتخذا اليه ذكر اوله والعيب بالجر الا كذا جاء على نحو صبح الفجر وان النسي الطبي بجر الحوت
ان يخبر موسى عليه السلام بذلك ووقع عند مسلم في رواية ابي اسحق ان موسى
عليه السلام تقدم فتاه بالاستيقاظ فسار فقال فتاه الا الحق نبي الله فاخبره
قال فنسي ان يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر وفي نسخة في البحر فامسك الله
عنه اي عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره نصب بكان وبروى كان اثره
برفع اثره على انه اسم كان فمجرى بفتح الحاء المهملة والجيم وبروى بفتح الجيم وسكون
الحاء المهملة وهما وخرج قال لي اي قال ابن جريج قال لي عمرو اي ابن دينار وكان اثره
في حجر وحلق بين ابهاميه والتي تليه اي التي تلي بين ابهاميه حتى السبابتين كذا رواه الشيباني
وفي رواية غيره والتي تليه وفي رواية الحموي وحلق بين ابهاميه فقط وفي رواية
سفيان عن عمرو فصار عليه مثل الطاق وهو تفسير لما اشار اليه من الصفة
وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه الماء
مثل الكوة لقد لقينا في حذف المفعول وقد وقع مبينا في رواية سفيان فانطلقا
بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا اي تعبا قال الداودي هذه الرواية وهم وكانه فهم ان الفتى
لم يخبر موسى الا بعد يوم وليلة وليس كذلك الا ان المراد ان التمادي بهما يوم وليلة
لطلبه وتوضح ذلك ما في رواية ابي اسحق عند مسلم فلما تجاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبه نصب حتى جاوز وفي رواية سفيان
المذكور قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر اتيه به كذا قال الحافظ
العسقلاني فليتامل قال اي فتى موسى عليه السلام فذكر له انه عاين النصب
وقوله ليست هذه عن سعيد من قول ابن جريج اما ليست هذه اللفظة في الاسناد
الذي ساقه عن سعيد بن جبير اخره بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة ثم موحدة من
الاخبار اي اخبر الفتى موسى عليه السلام بالقصة هكذا قال الحافظ العسقلاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتعقبه العيني وقال ما اظن ان هذا المعنى صحيح والذي يظهر لي ان المعنى نقل الاخبار
عن سعيد بهذه اللفظة لمن روى عنه وقع في رواية سفيان فقال له فتاه ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال فكان للحوت سربا ولموسى عجبا ولابن
حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان سرب حوت ميت في مكتل في رواية ابي ذر
اخره بهمزة ومجمة وراء وباء ساكنة في نسخة منه بدل الهمزة وكسر الكاف وفتح الراء وبعدها باء
مفردة اي اخر الكلام واحال ذلك على سياق الاية وفي اخره نصفها وثاء ثابت
مثلثة منصوبة فرجعا اي في الطريق الذي جاء فيه يقصان اثارهما قصصا حتى
انتهيا الى الصخرة التي جبي الحوت عندها وفي رواية النسائي حتى انتهيا الى الصخرة
التي فعل بها الحوت ما فعل وهذا يدل على ان الفتى لم يخبر موسى عليه السلام حتى سار
زمانا اذ لو اخبره به اول ما استيقظ ما احتاجا الى اقتصاص اثارهما فوجدا خضرا
وفي رواية سفيان فقال موسى عليه السلام ذلك ما كنا نبغي اي نطلب وفي رواية
النسائي هذه حاجتنا وذكر موسى عليه السلام ما كان انه عهد اليه يعني في الحوت
وفي رواية سفيان ايضا حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل زعم الراوي ان هذه
الرواية وهم وانهما انما وجداه في جزيرة في البحر قال الحافظ العسقلاني ولا تغاير
بين الروايتين فان المراد انهما انتهيا الى الصخرة بتبعان اثاريهما الى ان وجداه في
الجزيرة ووقع في رواية ابي اسحق عند مسلم فاذا رجل مكان الحوت وقال بهما
وصف لي فذهب بالنفس فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن
انس قال نجا الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى عليه
السلام على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق العوفي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال فرجع موسى حتى اتى الصخرة فوجد الحوت قد دخل من تحتها
عصاه يخرج بها عنه الماء وتبع الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى صار
صخرة فعجب موسى مما رأى من ذلك حتى انتهى الى جزيرة في البحر فلقي الخضر وابن ابي
حاتم من طريق السدي قال بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان موسى دعا ربه
وسعه ما في سفينة يعني منه في البحر فصير بحرا فاخذ فيه حتى انتهى الى الصخرة فقصها
وهو يشق في البحر الرجل ثم راه قال لي ي قال ابن جريج قال لي عثمن بن ابي
سليمن اي ابن جبير بن مطعم وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير على
طنفسة خضراء على كبد الماء اي وسطه وروى عبد بن حميد من طريق ابن المبارك
عن ابن جريج عن عثمن بن ابي سليمن قال راى موسى الخضر على طنفسة خضراء
على وجه الماء انتهى والطنفسة بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون ساكنة وفي
رواية ابي ذر بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء والفاء وكسر الطاء وفتح الفاء وكلها
لغات وهي بساط صغير وقيل بساط له خمل قيل وهذه الرواية القائلة بانه كان في
وسط البحر غريبة قال وفي رواية ابي ذر فقال بالفاء سعيد بن جبير بالاسناد
السابق مستلقيا ثوبه بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم مثنية اي متغطيا بثوبه قد جعل
طرفه تحت رجليه وطرفه اي الاخر تحت راسه وفي رواية مسلم مستجيا ثوبه ملتفا
على القفا وفي رواية عبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نائما في جزيرة
من جزائر البحر ملتفعا بكساء وفي رواية ابن ابي حاتم من وجه اخر عن السدي فراه
الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصاه التي على طرفها حوت قال
واتاه يمشي الخضر فاتاه فجلس على ذروة رأسه فاذا هي تهتز تحته خضراء الزرد بالزاء والراء
الارض فسلم عليه موسى فكشف ابو الثوب عن وجهه وفي رواية ابي اسحق

ابي اسحق عند مسلم فقال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه قال وعليكم
السلام وقال هل بارضي من سلام وفي رواية الكشميهني بارض بالتنوين وفي
رواية سفيان فقال واني بارضك السلام واني بعضي من ابن اويس وجمع
بين الروايتين بانه استفهم بعد ان رد عليه السلام وانما قال ذلك لانهم
كانوا كفارا او كانت تحيتهم غير السلام من انت اعلم قال الخضر من انت قال
انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم وسقط من رواية اسحق قوله من انت
وفي رواية قال موسى قال من موسى قال موسى بني اسرائيل ويجمع بينهما بان حضرا
ذلك تاكيدا لموانا ما اخرجه عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس في هذه القصة
فقال موسى عليه السلام عليك يا خضر فقال السلام عليك يا موسى فقال
وما يدريك اني موسى قال اراني ربك الذي اراد اراك لي فهذان ثبت من لحق
ان الخضر نبي قال فانك اما ما الذي تطلب وما جاءت وفي رواية ابي اسحق قال
ما جاء بك قال جئت لتعلمني مما علمت به رشدا اي علما ذا رشد قرا ابو عمرو
بفتحتين والباقون بضم اوله وسكون ثانيه والجمهور على انها بمعنى كالبخل والبخل
وقيل بفتحتين الدين وبضم ثم سكون صلاح النظر وهو منصوب على انه مفعول
ثان لتعلمني او بعد من قال انه لمفعوله عاملت قال فان يكفيك ان التوراة
بيدك بالتثنية وان الوحي ياتيك من الله تعالى بلسان جبريل عليه
السلام وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان والذي يظهر انها من رواية
يعلى بن مسلم يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي جميعه وان لك
علما لا ينبغي لي ان اعلمه اي جميعه وتقدير ذلك ونحوه متعين لان الخضر كان يعلم
من الحكم الظاهرة ما لا غنى للمكلف عنه وموسى عليه السلام كان يعرف من الحكم الباطنة
ما تاتيه بطريق الوحي وقال الكرماني والبرماوي وانما قال لا ينبغي ان اعلمه لانه ان كان
نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر وان كان وليا فعلمه مامور بمتابعة نبي غيره
ثم قوله يا موسى ثابت في رواية ابي ذر عن المحموري ساقط في رواية غيره ووقع في
رواية سفيان اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وهو بمعنى الذي قبله وقال
في رواية سفيان قال انك لن تستطيع معي صبرا اطلق بالصيغة الدالة على
استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى عليه السلام لا يصبر على تركه
الانكار لما يخالف الشريعة لان ذلك بناء في عصمته ولذلك لم يسال موسى عليه
السلام عن شيء من امور الديانة بل مشى معه ليشاهد منه ما يطلع به على منزلته فلم
الخضر احتج فقوله وكيف تصبر استفهام عن شيء الى تقدير وهو قلت اني لا اصبر
وانا ساصبر فقال كيف تصبر او قوله تستطيع ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك
امرا قيل استثنى في الصبر ولم يستثن في العصيان فعصي وفيه نظر وكان المراد
بالصبر الصبر على اتباعه والمشي معه وغير ذلك لا الانكار عليه فيما يخالف ظاهر
الشرع وقوله فلما اتيا على ساحل البحر اي شاطئه كما عند ذلك منه ذكر في رواية العوفي عن
ابن عباس رضي الله عنهما حتى اتيا بين لك شاته فاخذ طائرا اي عصفورا منقاره
من البحر فقال كذا في رواية ابي ذر بالفاء وفي رواية غيره وقال بالواو
اي قال الخضر واتيه وهو سقط النقم في نسخة ما علمي وعلمك في جنب علم الله
الا كما اخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وظاهر هذه الرواية ان الطائر نقر في
البحر عقب قول الخضر لموسى عليه السلام ما يتعلق بعلمهما ورواية سفيان تقتضي
ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة ولفظه كانت الاولى من موسى نسيانا قال

وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فقال الخضر الى آخره وصححه بان قوله فاخذ
طائر بمنقاره معقب بحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة
وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخضر قال لموسى عليه السلام
اتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمك وعلمي من علم الله الا مثل ما نقص من منقاره من جميع هذا البحر وفي رواية هرون بن عنترة عند عبد بن حميد
في هذه القصة قال ارسل يدك الخطاف فجعل ياخذ بمنقاره من الماء وفي رواية ابن
ابي حاتم من طريق السدي قال الخطاف ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية قال
راى هذا الطير الذي يقال له الشرشر ان لفظة النقص في بعض الروايات ليس
على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذ
هذا الطائر بمنقاره الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما الى
علم الله تعالى اقل من ذلك بحتى اذا ركبا في السفينة وهذا معابر بفتح الميم والموحدة
المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء جمع معبر وهي السفن الصغار
قوله صفارا تاكيد او تجريد وقال الحافظ العسقلاني في قوله وهذا معابر تفسير لقوله
ركبا في السفينة لاجواب اذا لان وجود هذه المعابر كان قبل ركوبهما السفينة
ووقع في رواية سفيان فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم
ان يحملوهم وفي رواية ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال مرت بهما سفينة
ذاهبة فناداهم الخضر وقال ابن اسحق مسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما ذكره
ابن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى ضلان الناس بتلك السفينة
حملها حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بها من السفن شيء احسن ولا اكمل
ولا اوثق منها فحملوا هذا الناس حملوا الى اهل هذا الساحل الخضر عرفوه اي اهل
السفينة عرفوا الخضر فقالوا عبد الله الصالح اي هو عبد الله الصالح قال الظاهر
ان القائل هو يعلى بن مسلم قلنا لسعيد اي ابن جبير خضرا اي هو خضر
قال نعم وفي رواية سفيان عن عمرو بن دينار فكلموهم ان يحملوهم
فعرفوا الخضر لا يحملونه باجر اي باجرة وفي رواية سفيان يحملونا بغير نول
بفتح النون وسكون الواو وهو الاجرة وفي رواية ابن ابي حاتم من طريق
الربيع بن انس فناداهم خضر وبين لهما ان يعطي عن كل واحد ضعيف
ما حملوه بها عرفوه فقالوا لصاحبهم اتاترى رجلا لا في مكان مجهول يخشى
ان يكونوا لصوصا فقال لا تحملنهم فاني ارى على وجوههم النور تحملونهم
وذكر النقاش في تفسيره ان اصحاب السفينة كانوا السبعة الكل
زمانه ليست في الاخرى فرقها بان قلعوا حاميها الواحها بالقدوم
وفي رواية سفيان فلما ركبوا في السفينة لم يفاجأهم الا والخضر قد قلع
لوحا من الواح السفينة بالقدوم وفرقها بفتح الفاء وكسر الراء المشددة
الفوقية وفي رواية ابي ذر وقرقها بدون الواو والاولى فرقها وقرقها بالفوقية
اي جعل فرجها وقرقها مكان اللوح الذي قلعه للاصلاح ودفع نفوذ الماء وعند
عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم
جاء بوتد حين خرقها والوتد بفتح الواو وتشديد المثناة الفوقية
وفي رواية ابي العالية خرق السفينة فلم يره احد الا موسى عليه السلام
ولو راه القوم لحالوا بينه وبين ذلك قال موسى للخضر اخرقتها لتغرق
اهلها اللام لام العاقبة لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد منكرا هو من

من رواية ابن جريج عن مجاهد وقيل لم يسمع منه وقد اخرجه عبد بن حميد من طريق
خالد بن قيس عن قتادة في قوله امرا قال عجبا ومن طريق ابي صخر في قوله امرا قال
عظيما وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم ان موسى عليه السلام لما راى
ذلك امتلى غضبا واشتد شيابه وقال اردت هلاكهم ستعلم انك اول ما كلمك
له بوشيخ الانبياء تركه عليه الخضر فقال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
تؤاخذني فوالله الخضر ما خلصه اقال لصاحب السفينة انوارت الخضر محمودا زايه
واصلها الله على يده قال اي الخضر الم اقل لك ان لن تستطيع معي صبرا اي لما
نرى شيئا من الافعال المخالفة لشريعتك لاني على علم من علم الله ما علمكه الله وانت
على علم من علم الله ما علمنيه الله فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قاله
ابن كثير كانت الاولى نسيانا اي موسى عليه السلام حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت
وفي رواية ابي سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اباسيت
الواو والوسطى شرطا حيث قال ان سالتك عن شيء بعدها والثالثة عذرا
حيث قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا وفي رواية سفيان وكانت الاولى
من موسى نسيانا ولم يذكر الثاني وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما مرفوعا قال الاولى نسيان والثانية عذر والثالثة مؤاخذة
وعند ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال قال الخضر لموسى اجعلت علي
في ثلث فذلك حين افارقك وروى الغزالي من وجه آخر عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال لم ينس موسى ولكنه من معاريض الكلام واسناده ضعيف والاول
هو المعتمد ولو كان هذا ثابتا لاعتذر موسى عن الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك
قال اي موسى عليه السلام لا تؤاخذني بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني
من امري عسرا اي لا تكلفني على نسياني بصحبتك غلبا وفي رواية سفيان فجاءا
يمشيان على الساحل اذا بصبي يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر غلاما فقتله القاء عاطفة على لقيا وجواب
الشرط قال اختلف هل القتل من جملة الشرط اشارة الى ان قتل الغلام تعقب
لقاءه من غير مهلة والكشاف حال وهو تكلف قوله حتى اذا ركبا في السفينة
خرقها فاتى الخرق وقع جواب الشرط لانه تراخى عن الركوب قال يعلى هو ابن
مسلم الراوي وهو بالاسناد المذكور قال سعيد هو ابن جبير وجد ان الخضر غلمانا
يلعبون فاخذ غلاما اي منهم كافرا ظريفا بالظاء المعجمة وفي رواية ابي ذر عن ابن
جريج عند عبد بن حميد غلاما وفي الوجه فاضجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر المهملة وفي
رواية سفيان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده كالمقتلع وفي روايته في الباب
الذي يليه فقتله وجمع بينهما بانه ذبحه ثم اقتلع راسه وفي رواية ابي ذر عند الطبري
فاخذ صخرة فشدخ راسه وهي بمثلثة ثم معجمة والاول اصح ويمكن ان يكون ضرب
راسه قال اي موسى عليه السلام منكرا عليه المنكر من الاولى قلت نفسا زاكية
بحذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين وقراءة الباقون زاكية
بالالف والتخفيف بغير نفس وقد سقط في نسخة قوله بغير نفس لقد جئت
بكسر المهملة وسكون النون وآخره مثلثة وفي رواية ابي ذر بفتح المعجمة والموحدة وبعدها
بالخاء وقوله لم تعمل الحنث تفسير لقوله زاكية والتقدير اقتلت نفسا زاكية لم تعمل
الحنث بغير نفس وكان ابن عباس يقرأها وفي رواية ابي ذر وابن عباس قرأها
زكية بالتشديد وهي ابلغ لان فعيلة من صيغ المبالغة زاكية بالمد والتخفيف
مسلمة بفتح الميم وسكون المهملة وكسر اللام في رواية الاكثرين ولبعضهم

بفتح المهملة وتشديد اللام قال السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا كفو لك
فلا تاركتا بالتشديد وبرر وراكيا بالتخفيف وهو تفسير من الراوي وبشير الى الفرق بين
ان قرأ ابن عباس رضي الله عنهما بصيغة المبالغة والقراءة الاخرى بصيغة اسم الفاعل
وانما اطلق ذلك موسى عليه السلام على حسب ظاهر هذا الغلام وزاد سفيان
في روايته بنا فاقال الم لك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى وزاد
مسلم من رواية ابي اسحق عن سعيد بن جبير في هذه القصة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لرأى العجب ولكنه اخذته ذمامة
من صاحبه فقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني والبن مردويه من طريق
عبد الله بن عبيد بن عمير عن سعيد بن جبير فاستحيى عند ذلك موسى وقال
ان سألتك عن شيء وهذه الزيادة وقع مثلها في رواية عمرو بن دينار من رواية سفيان
في آخر الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص
علينا من امرهما وزاد الاسمعيلي من طريق عثمن بن ابي شيبة عن سفيان لكثر
ما قص فانطلقا اي موسى والخضر فوجدا جدارا وفي رواية سفيان فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية وفي رواية ابي اسحق عند مسلم اهل قرية لئاما فطافا في المجالس
فاستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما وقيل انطاكية وقيل اذربيجان وقيل برقة وقيل قرية
وقيل جزيرة الاندلس وقد مر ان هذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين
وشدة التباين في ذلك تقتضي ان لا يوثق بشيء من ذلك والله تعالى اعلم يريد ان ينقض
اي يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه قال سعيد اي ابن جبير كما في رواية ابن
جريج عن عمرو بن دينار عنه ولهذا قال بعده قال يعني بيده اي فاخذه الخضر بيده هكذا وقع
في فاستقام قال يعني عمرو بن مسلم حسبت ان سعيدا قال فمسحه بيده وبالفرد
وفي رواية ابي ذر عن المحموي والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وقيل عمره وقاية
تمنعه من السقوط او هدمه واخذ في بنائه الى ان تحمل وعاد كما كان وكلها حكايات
حال لا تثبت الا بنقل صحيح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية وحسن هذه
الاقوال انه مسحه او رفعه بيده فاعتدل لان ذلك ليق بحال الانبياء وكراماتهم
الاولياء الا ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه وفي رواية سفيان
فوجدا جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقال الخضر بيده فاقامه وذكر الثعلبي ان عوف بن مالك
البجلي ركان خمسين ذراعا في مائة ذراع بذراعكم لوشئت ان قال موسى عليه السلام
للخضر لو شئت لاتخذت بتشديد التاء بعد وصل الهمزة عليه اي على مسحه الجدار
اجرا قال سعيد اجرا نأكله وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كثير من فقد
الطعام وخشي ان يختل قوام البنية البشرية وزاد سفيان في روايته فقال موسى قوم
اتينا اهلها فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا وفي رواية ابي اسحق
قال هذا فراق بيني وبينك فاخذ موسى بطرف ثوبه فقال حدثني وذكر الثعلبي ان
الخضر قال لموسى اتلومني على خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار وسبب ذلك
حين القيت في البحر وحين قتلت القبطي وحين سقيت ابنتي شعيب اغنما
وكان وراءهم ملك وكان امامهم قرأ ابن عباس امامهم ملك وفي رواية
سفيان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة
صالحة غصبا وهي قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة لمدلوله من وراءهم جهنم وقال
لبيد وليس وراء ان تراخت منيتي لزوم العصا تحني عليها الاصابع فقال ابن بطال
انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة فكانت كل واحدة

لعله من فقد الطعام

واحدة من الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على ان معنى
وراء امام لانه لو كان بمعنى خلف كما توهمه جماعة فلا يؤخذ سفينتهم يزعمون ان قال
ابن جريج يزعمون عن غير سعيد اي ابن جبير يعني ان تسمية ذلك الملك لم تقع في رواية
سعيد انه ان الملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا اسمه بدد بن بدد بفتح الباء وفتح
الدال الاولى وبدد بفتح الموحدة وفتح الدال الاولى بعدها مصروف وفي رواية ابي ذر بدد
غير مصروف وحكى ابن الاثير فتح باء بدد وباء بدد ووقع عند ابن مردويه بالميم بدل الباء وكذا
الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التورية وقال ابن اسحق وهو من الملوك المنصوص عليهم
في التورية هذا وقد عزاه اي هذا الزعم ابن خالويه في كتاب ليس بحجة هذا قال وزعم ابن درير
ان عدد اسم ملك من ملوك حمير زوجه لسليمن بن داود عليهما السلام بلقيس قال الحافظ
العسقلاني ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الاسم لبعد ما بين مدة موسى
وسليمن عليهما السلام وجاء في تفسير مقاتل ان اسم سنولة بن الجلندر بن سعيد
الازدي وقيل هو الجلندر وكان بجزيرة الاندلس الغلام فكان غلاما يلعب مع الغلمان
فاخذه الخضر فاضجعه فذبحه وفي البونينية والغلام
بالواو اي قال ابن جريج الغلام المقتول اسمه يزعمون حيسور بفتح الجيم وسكون المثناة
التحتية وضم السين المهملة وبالراء كذا هو في رواية عن ابي ذر وفي رواية الحموي عن
الكشميهني حيسور بفتح المهملة بدل الجيم وكذا في رواية ابن السكن وفي رواية القابسي
بنون بدل الياء وعند عبد وس بنون بدل الراء وذكر السهيلي انه رآه في نسخة بفتح المهملة
والموحدة وتوجيه الاولى مصغرة بينها الواو الساكنة وعند الطبري من طريق شعيب
الجبائي كما للفابسي في تفسير الضحاك بن مزاحم اسمه حيسور ووقع في تفسير الكلبي اسم الغلام
شمعون ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي رواية النسائي وكان ابي كفار
يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وفي رواية يسار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرأ اما
سفينة صحيحة غصبا فاردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها اي يتركها
لاجل عيبها وفي رواية النسائي فاردت ان اعيبها حتى لا يأخذها فاذا جاوزوا
اذا عدوا عن الملك اصلحوها فانتفعوا بها وفي رواية النسائي فاذا جاوزوه
رقعوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول سدوها بقارورة بالقاف
ومعنى الزجاج ومنهم من يقول بالقار بالقاف ايضا وهو الزفت ثم ان القارورة
ضبطت في الروايات بالقاف لكن في رواية ابن مردويه ما يدل على انها بالقار
لانه وقع في رواية قارورة بالمثناة وهو المنفذة تقع في موضع القاف وكثير من
الاسماء ولا تقع بدل القاف قال الجوهري يقال قارورة مثل قارورة فان
كان محفوظا فلعله قارورة من قوارير القدر التي يطلى فيها القار او غيره وقال
الكرماني يتعين السد بالقارورة غير مصلوحة ثم وجهه بوجهين احدهما ان يكون
قارورة يقدر المضاف المحذوف فيه صنع فيه والثاني ان يستحق الزجاج والخلط بكسر
لا لرقيق فيسد به وقال الحافظ العسقلاني في الوجه الثاني ولا يخفى بعده ووجهه
بانها فاعولة من القار وتعصب العيني بانه لا يعد قيله انه غير متعذر ولا متعذر والبعد
في الذرائع قال فتأمل ووقع في رواية مسلم والمصلح بالخاء ولا اشكال فيه كان ابواه
وفي نسخة وكان ابواه بالواو اي والغلام المقتول مؤمنين بالتثنية
للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر كالقمرين وكان كافرا وفي رواية سفيان
وامه الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان ابواه عطفا عليه ثم قوله وكان كافرا
يوافق مصحف ابي رضي الله عنه وقوة الكلام تشعر به لانه لو لم يكن الولد كافرا
لم يكن لقوله وكان ابواه مؤمنين فائدة اذ لا مدخل لذلك في القصة لولا هذه

الفائقة والمطبوع على الكفر الفوز لا يرجى ايمانه كان قتله في تلك الشريعة
واجبا لان اخذ الجزية لم يشرع الا في شريعتنا وفي المبتدا الوهب بن منبه كان
اسم ابيه بلاس واسم امه رحمى وقيل اسم ابيه كما روى واسم امه سهوى فخشينا
ان يرهقهما طغيانا وكفرا اي ان يغشيهما وظفر نفسه لانه الخنق من غشيان
مبوبة لا يختص بها لا من هو من خواص الظفرة وقيل لما ذكر العيب اضاف الى نفسه
واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القفال عظم نفسه تنبيها على انه
من العظماء في علوم الحكمة ويجوز ان يكون قوله فخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى
ان الله تعالى اطلعه بكمال له واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من نفسه
سوء العاقبة ان يغشى الغلام ابويه المؤمنين طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما خيرا منه على ان
يتابعاه على دينه وكان قد عطفا عليه وحبا فيه يعني ويعتقدا هذا من تفسير ابن جريج عن
يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير واخرج ابن المنذر من طريق سالم الافطس عن سعيد بن جبير
مثله وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما اي يغشاهما وقال قتادة فرح به ابواه حين ولد لهما
وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله تعالى فان قضاء الله
تعالى للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وصحح في الحديث لا يقضي الله للمؤمن من قضاء
الا كان خيرا له ثم قوله ان يبدلهما يجوز ان يكون بدلا من قوله ان يرهقهما ويجوز ان يكون
التقدير بان يبدلهما فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه اي ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه
زكاة تمييز على التمييز اي طهارة من الذنوب والاخلاق الردية وانما ذكر الكناية
بينهما وبين قوله نفسا زاكية اشارة الى ذلك يقول لقوله اقتلت نفسا زاكية
ولما وصف موسى عليه السلام نفس الغلام بالزكية ذكر الله تعالى قوله فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا منه زكاة وروى ابن المنذر من طريق عطية العوفي قال دينا وفي التفسير قوله
زكاة اي صلاحا واسلاما وتقى واقرب رحما اي الابوان به ان يالوله الذرية
ارحم منهما بالقول الذي قتل خضر قال الثعلبي من الرحم والقرابة وقيل هو من الرحمة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما اوصل للرحم وابر بالوالدين وعن الفراء اقرب ان يرحما وقيل
من الرحم بكسر الحاء الناقة مبالغة من الرحمة التي هي رقة القلب والتعطف لا مبدا ام
القرابة الرحمة كما قيل من غير عكس وروى ابن المنذر من طريق ادريس الاودي عن الشعبي
قال الرحم بكسر الحاء القرابة وبسكونها فرج الانثى وبضم الراء ثم السكون الرحمة وعن ابي
عبيد القاسم بن سلام الرحم والرحم بمعنى بالضم والفتح مع السكون فيهما بمعنى وهو مثل
النهر والنهر وقال الكرماني ولقن بعضهما انه مشتق من الرحيم الذي من الرحمة وعرضه انه
بمعنى القرابة الرقة وعند البعض بالعكس وانه رحم بضم الراء وسكون الهاء اسم
من اسماء مكة شرفها الله تعالى وزعم غير سعيد اي قال ابن جريج وزعم غير سعيد بن
جبير انهما ابدلا على البناء للمفعول جارية وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن
جريج قال وقال يعلى بن مسلم ايضا عن سعيد بن جبير انها جارية وللنسائي من طريق
ابي اسحق عن سعيد بن جبير لمن ابن عباس رضي الله عنهما فابدلهما ربهما خيرا منه زكوة
قال ابدلهما جارية فولدت نبيا من الانبياء وللطبري من طريق عروة بن ابي الجعد
ولابن المنذر من طريق بسطام بن يحيى قال ابدلهما مكان الغلام جارية والترمذي
بثنين ولعبد بن حميد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة ولدت جارية فولدت نبيا
وهو الذي كان بعد موسى عليه السلام فقالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وعن ابن عمر ورويه من حديث ابي بن كعب رضي الله
عنه انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف واخرجه ابن المنذر باسناد حسن عن عكرمة

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وفي تفسير ابن الكلبي ولدت
جارية ولدت عدة انبياء فهدا الله بهم امما وقيل عدة من جاء من ولدها من
الانبياء سبعون نبيا واما داود بن ابي عاصم اي ابن عروة بن مسعود الثقفي
فقال عن غير واحد انها جارية وهو قول ابن جريج ايضا وروى الطبري من طريق
حجاج بن محمد عن ابن جريج اخبرني اسمعيل بن امية عن يعقوب بن ابي عاصم
انها ابدلا جارية قال واخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير انها جارية
قال ابن جريج وبلغني ان الله يوم قتل كانت حبلى بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره
ويعقوب بن ابي عاصم هو اخو داود وكل منهما ثقة من صغار التابعين وفي
الحديث من الفوائد غير ما تقدم استحباب الحرص على الازدياد من العلم والرحلة
فيه ولقاء المشايخ وتحمل المشاق في ذلك والاستعانة في ذلك بالاتباع و
اطلاق الفتى على البالغ واستخدام الخ وطواعية الخادم لمخدومه وعذر الناسي
وقبول الهبة من غير الملك واستدل به على ان الخضر نبي لمعرفة معاني كتوما
فعلته عن امره وكاتباع موسى رسول الله عليه السلام له ليتعلم منه
وكاطلاق انه اعلم منه وكاجرائه على قتل النفس بما شرحه بعد وغير ذلك
واما من استدل به على جواز دفع الخلط الضررين باخفهما والاغضاء على بعض
المنكرات مخافة ان يتولد منه ما هو اشد وافسد وبعض المال لا يصلح
معظمه الخضار البهيمة للسمن وقطع ازنها لتمنيه ومن هذا مصانعة ولي
اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم خشية ذهاب جميعه فضعيف لكن فيما
لا يعارض منصوص الشرع فلا يسوغ الاقدام على قتل النفس ممن يرجح منه
ان يقتل نفسا زكية قبل ان يتعاطى شيئا من ذلك واما فعل الخضر ذلك
لاطلاع الله تعالى عليه وقال ابن بطال قول الخضر واما الغلام فكان كافرا
محضا باعتبار ما يؤول اليه امره وان لو عاش حتى يبلغ واستحباب سؤال النفوس
لا يعلمه الا الله تعالى وله ان يحكم في خلقه بما شاء قبل البلوغ وبعده انتهى ويحتمل
ان يكون جواز تكليف الميز قبل ان يبلغ كان في تلك الشريعة فيرتفع
الاشكال وفيه جواز الاخبار بالتعب ويلحق به الالم من مرض ونحوه
وتحقق ذلك اذا كان عن غير سخط وفيه ان المتوجه الى ربه يعان
فلا يسرع اليه النصب والجوع بخلاف المتوجه الى غيره كما في قصة موسى عليه
السلام في توجهه الى ميقات ربه وذلك في طاعة ربه فلم ينقل عنه
انه تعب ولا طلب غداء ولا رافق احدا واما في توجهه الى مدين وكان
في حاجة نفسه فاصابه الجوع وفي توجهه الى الخضر لحاجة نفسه فاصابه النصب
والجوع وفيه جواز طلب القوت وطلب الضيافة وفيه قيام العذر بالمرة
الواحدة وقيام الحجة بالثانية وقال ابن عطية يشبه ان يكون هذا مما
مالك في ضرب الآجال والاحكام الى ثلثة ايام وفيه التقدم ونحوه
وحسن الادب مع الله تعالى وان لا يضاف الى الله ما يستبعد لفظه
وان كان الكل بتقديره وخلقه والقول الحق عن السفينة قارورة تنكسر
وعن الجدار قارورة تبكي ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم والخير كله بيديك
والشر ليس اليك

باب

وسقط لفظ باب
في رواية غير ابي ذر فلما جاوزا اي موسى وفتاه مجمع البحرين وهو الموضع
الذي نسيا فيه الحوت قال اي موسى عليه السلام لفتاه يوشع بن نون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

آتنا غداءنا اي ما نتغدى به من زاد وطعام لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا اي تعبا وقيل لانها سارا بعد مفارقة الصخرة يوما وليلة وقيل
لم يلق موسى عليه السلام في سفره غير ما ساره من مجمع البحرين نصبا وتوجيه
التقييد باسم الاشارة الى قوله مجمعا كذا في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر وسيف
الاية في رواية ابي ذر بكذا قال اي لو تتبع ارايت اذ اوينا الى الصخرة
يعني الصخرة التي رقد عندها موسى عليه السلام فاني نسيت الحوت
اي نسيت ان احركه بما رايت منه صنعا عملا انثار به الى قوله تعالى
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد صنعا بقوله عملا وقوله وهم
يرجع الى الاخسرين في قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا واختلفوا فيهم فعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
هم الرهبان والقسيسون الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وعن
سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه هم اليهود والنصارى وسئل عبد الله بن
الكوا العدوي رضي الله عنه عن الاخسرين اعمالا فقال انتم يا اهل حروراء وقوله وانهم
ان يظنون لاعتقادهم انهم على الحق حولا تحولا اشار بالى قوله تعالى لا يبغون
عنها حولا وقيل لا يبغون تحولا والحول مصدر مثل الصغو والعوج والمعنى اصحاب
الجنة لا يطلبون عنها تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها والمراد به تاكيد الخلود وقد
صنعا الى الاخرة في رواية ابي ذر قال اي موسى عليه السلام ذلك اي امر الحوت
نبغ من غير تحية بعد النقص اي نطلب لانه علامة على المطلوب فارتدا على اثارهما
قصصا اي يتتبعان اثار مسيرهما اتباعا امرا ونكرا داهية اشار بالى قوله
تعالى لقد جئت شيئا نكرا وفسرها بقوله داهية وقدم تفسيرها فقال ابو عبيدة
امرا داهية ونكرا اي عظيما فرق بينهما واختلف في انهما ابلغ فقيل امرا ابلغ
من نكرا لانه قابل بسبب الخرق الذي يفضي الى الهلاك بحرة الغرق وقيل نكرا
ابلغ لكون الضرر فيها ناجزا بخلاف امرا لكونه فيها متوقعا ويؤيد ذلك انه قال في نكرا
الم اقل لك ولم يقل لك في امرا ينقض بتشديد الضاد اشار بالى قوله تعالى فوجدا فيه
ان ينقض وفسره بقوله ينقاض كما ينقاض السن بالف بعد القاف مع تخفيف
الضاد المعجمة فيهما حكاه الحافظ شرف الدين ابو بكر بن عمر اللغة قال وبه سمي عليه
شيخنا الامام جمال الدين ابن مالك وقد قرأني بين يديه والمراد الذي في المشارق
للامام ابي الفضل وفي رواية ابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني ينقاض بتشديد
المعجمة فيهما من باب افعال مثل حاز من النقض وانما الاول فمن باب انفعل قال الازهري
انقاض الجدار انقضاضا اي تصدع من غير ان يسقط فان سقط قيل انتقض انتقاضا وقال
الاصمعي انقاضت الركية وانقاضت السن تشققت طولا والنشد ابي ذويب
فراق كتيعاض السن فالصبر انه لكل اناس عثرة وجبور وقال الفارسي هو مثل
قولهم قيضته فانقاض اي لا مرمة فانهدم قال في الدر فعلى هذا يكون وزنه ينفعل
والاصل انقيض فابدلت الياء الفا ومعنى ينقض بكسره وينقاض ينفلع من اصله
وعن علي انه قرأ ينقاض بالضاد المعجمة قال ابن خالويه اي انشق طولا وقيل اذا صدعت
كيف كان وقال ابن فارس قيل معناه كما قدر بالمعجمة وقيل النشق طولا وقال ابن
دريد انقاض بالمعجمة الكسر وبالمهملة انصدع وانما السن فبالسين المهملة المكسورة
والنون وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني كريمة بالسين المعجمة والتحتية الساكنة
وبالهمزة بدل النون وضبطه الكرماني بالشين المعجمة وبالنون المشددة بمعنى التوبة

التوبة ولم انه قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى يريد ان ينقض اي يسقط يقال انقضت
الدار اذا انهدمت قال وقراءة قوم ينقاض اي ينفلع من اصله كتقولك انقاضت
السن اذا انقلعت من اصلها وهذا يؤيد رواية السن بالمهملة والنون القراءة
بنقاض مروية عن الزهري وقال الحافظ العسقلاني واختلف في ضاد فقيل
بالتشديد بوزن يحمار وهو ابلغ من ينقض وهو من انقاض الطائر اذا سقط
الى الارض وقيل بالتخفيف وقرأ الاعمش تعالا ابن مسعود رضي الله عنه يريد ان ينقض
بكسر اللام وضم التحتية وفتح القاف وتخفيف الضاد من النقض لاتخذت
بالتخفيف واتخذت بالتشديد واحد اشار بالى قوله تعالى قال لو شئت
لاتخذت عليه اجرا وذكر ان معنى اتخذت واتخذت واحد فيكون اتخذ تخذ
من تخذ مثل شيع من شيع وليس من الاخذ عند البصريين وكذا قال ابو عبيدة وقع
في رواية مسلم عن عمرو بن محمد عن سفيان في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ لتخذت وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وقرأ ابو عمرو وقرأ عاصم لاتخذت رحمة من
الرحم بضم فسكون وهو الرحمة قال رؤبة منزل الرحم على ادريه ومنزل
اللعن على اليه وفي نسخة بفتح فكسر وهو اشتقاق لغة من الرحمة ويظهر
على البناء للمفعول وفي نسخة بالكنون بدل التحتية على البناء للفاعل انه
من الرحيم اي المشتق من الرحمة وتدعى مكة على البناء للمفعول اي رحم بضم
فسكون الى الرحمة تنزل بها وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فرعا ينزل
الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين
للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن ثم ان من كلام ابي عبيدة
ولكن وقع عنده عزوف وقد تقدم في الحديث الذي قبله وحاصل كلامه ان رحما في قوله
تعالى واقرب رحما من الرحم التي على القراءة وهي ابلغ من الرحمة التي هي رقة القلب
لانها تستدعيها غالبا من غير عكس وقوله وتدعى مكة لتقوية ما اختاره من ان
الرحم من القراءة لا من الرقة والله تعالى اعلم حدثنا وفي رواية غير ابي ذر حدثني
بالافراد قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء قال حدثني بالافراد وفي رواية ابي ذر
حدثنا سفيان بن عيينة اي ابن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام
الحافظ الحجة الغير حفظه باخره وربما دلس عن الثقات وهو ابت الناس
في عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي يزعم ان
موسى بني اسرائيل ليس موسى الخضر
فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني نوفا عبر بذلك
للزجر والتحذير لا لاقامة حد حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل بذكرهم نعم الله عليهم وعليه وذكر ما
اكرم الله به من رسالته وتكليمه وتفضيله فقيل له اي الناس اعلم قال وفي رواية
ابي ذر فقال بالفاء انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان يقتضي العلم واوحى
اليه بفتح الهمزة والحاء بلا عبد من عبادي اي كائن مجمع البحرين هو اعلم منك اي
بشيء مخصوص فالاعلم بالعلم الخاص لا يلزم ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام قال
اي رب وكيف السبيل اليه اي الى لقائه قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث افقدته

الحوت فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني فاتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة اي اتبع اثر الحوت فلما
استيقظا قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون يخدمه وبالاضافة منصرف
كنوح على النصبي ومعهما الحوت المامور به حتى انتهيا الى الصخرة اي التي عند
مجمع البحرين فرقدا عندها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سفيان اي ابن عيينة
بالاسناد السابق وفي حديث خبر عمرو قبل الغير المذكور قتادة ذكره ابن ابي حاتم من
طريقه قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها وفي رواية ابي الوقت والاصيلي الحياة
بتاء التانيث آخره وهي المشهور بين الناس بتاء الحياة وعين الحياة وفي رواية ابي ذر عن
الحاء بالهمزة لا يصيب من ماءها شيء من الحيوان وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
لا تصيب بالفوقية اي العين شيئا الا حيي وعند ابن السكن من شرب منه خلق والا
يبس بيت الا حيي فاصاب الحوت من ماء اي من رشاش ماء تلك العين فالتحق
والسمك من المثل فدخل البحر ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها بحيي التي شرب
منها الخضر خلد كما قال به جماعة كما مر فلما استيقظ موسى قال لفتاه آتنا غداءنا
الآية لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ان فتى الفتى ان يخدم وبان الحوت حتى
وانطلقا فيها سائرين بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك اتنا
غداءنا قال ولم يجد النصب حتى جاوزا ما امر به فالقى اي عليه الجوع والنصب
قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
اي ان اخبرك بخبره الآية الى قوله ذلك ما كنا نبغ قال فرجعا يقصان في اثارهما
حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا في البحر كالطاق مر الحوت مفعول وجدا لحكاية الحال
وفي نسخة للفتى عجبا كاذ هو امر خارق والحوت سربا مسلكا وروى ابن ابي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يضرم
عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس
حتى يصير صخرة قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا هما برجل مسجى
اي متغطي بثوب وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم قال فجاء الماء حتى
مسك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر
فسلم عليه موسى فقال اي الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف عن وجهه
وفي نسخة الهمزة والنون المشددة اي وكيف او ومن اين بارضك السلام
السلام وابهما كفاه ولم يكن يجهلهم السلام فقال له موسى عليه السلام بعد ان
قال له الخضر من انت انا موسى قال اي الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم قال
موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد
قال وفي رواية ابي ذر فقال بالقاف له الخضر يا موسى اني على علم من علم
الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه فكل منا مامور
من الله ودون صاحبه قال اي موسى عليه السلام هل اتبعك وفي رواية ابي ذر
عن الحموي والمستملي هل اتبعك والاولى اصح قال اي الخضر فان اتبعتني
فلا تسألني عن شيء تنكره ابتداء حتى احدث لك منه ذكرا اي حتى ابدأ لك
بيانه فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما وفي رواية ابي ذر بهم
بموسى والخضر ويوشع سفينة وبروى السفينة فعرفوا الخضر على البناء للمفعول
فحملوهم في سفينتهم بغير نول بفتح النون وسكون الواو ويقول بغير اجر اي حجرة
فركبا السفينة ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة وفي رواية ابي ذر

ابي ذر عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة قال ووقع عصفور بفتح العين
على حرف السفينة فنقر منقارها البحر بنصبها وفي رواية ابي ذر في البحر قال
الخضر لموسى وفي رواية ابي ذر يا موسى ما علمك وعلمي وعلم الخلائق
في علم الله الا مقدار ما نقر هذا العصفور منقاره وفي رواية
ما نقص علمي وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله
لا يدخله نقص ونقص العصفور مما لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيئا قال فلم
ينشبا بالهمزة ويروى فلم يفزعوا وجهان ان الهمزة تخفف فتصير الفا فتحذف
بابدالها نحو لم يخش موسى ان محمد بفتح الميم الخضر الى قدوم بفتح القاف
وتخفيف الدال اي الآلة الموقوفة خرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم ايضا الى سفينتهم
فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت الآية وسقط في رواية ابي ذر لقد جئت
الآية فانطلقا اي بعد ان خرجا من السفينة اذا وفي رواية فاذا بغلام
يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه وفي رواية ابي ذر عن الحموي والكشميهني
برأسه بدون الموحدة فقطعه قال وفي رواية ابي الوقت فقال له موسى
اقتلت نفسا زاكية بالتشديد طاهرة بغير نفس قتل وكان القتل في
ابلة بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قريبة البصرة
وعبادان لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الم اقل لك
لن تستطيع معي صبرا واتى بلفظ لك مع تكرار الكاف انكر ابلغ عوقب
والضرر في القتل ناجز بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه فقال
الخضر بيده هكذا فاقامه فقال له موسى اتيناهذه القرية فلم يضيفونا
ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك
في انوار التنزيل الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى
الاعتراض الثالث لوقته اي هذا الاعتراض سبب فراقنا وهذا الوقت
وقته سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث
الظاهر وقد كانت احكام موسى عليه السلام كخرقه من الانبياء مبنية على الظواهر
ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في اموال الناس وارواحهم
بغير حق حرام في الشرع المنزل شرعه لانبيائه عليه السلام اذ لم يكلفنا الكشف
عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فاظهار انه قد شرع
له ان يعمل بما كشف له من بواطن الاسرار وما طبع عليه من حقائق الاشياء
فلما علم الخضر على يقينا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصبها الملك وجب عليه
ذلك وفعل الخضر عن ملائكة الله ولو تركها لم يعبها فاتت بالكلية باخذ الملك لها وكذا
قتل الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه ابواه على الكفر فزاد تحتهما له وكانت
المعتزة بقتله ايسر من بقائه لاستيلاء المطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كالقتل
في شريعتهم واجبا لان اخذ الجزية لم يكن سائغا لهم وقد رزقهما الله تعالى
خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال اولئك الايتام فكانت
المصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودوانا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى
صبر حتى يقص على البناء للمفعول علينا من امرهما قال وكان ابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنهما يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غير معيبة
غصبا واما الغلام فكان كافرا وقد سبق ان امام يستعمل موضع وراء فهي
متفسرة للآية كناية وقوله تعالى واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فيه كناية
بان الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة الشاذة المخالفة للمصحف عن ابن عباس رضي الله عنه
باب قوله وقد سقط لفظ باب في رواية ابي ذر وسقط
في رواية الجزني لفظ قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وزاد ابو ذر في روايته
الآية اي هل نخبركم بالاخسرين ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا اي عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اي يعتقدون انهم على هدى فضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز ويجوز ان
تنوع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
تجنيس التصحيف وقوله بل بلى استفهام تقريري وفي قوله الاخسرين اعمالا
استعارة لخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم بطلت اجورها
واستعير للضلال كذا هو حقيقة في الرجوع عن الطريق المستقيم لاخطاء اعمالهم
واذا بها حدثني بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا محمد بن بشار بكسر موحدة وتخفيف
شين المعجمة المشددة الملقب بندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف
بغندر قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين وفي رواية ابي ذر
زيادة بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي عن
مصعب بضم الميم وفتح العين المهملة بينهما مهملة ساكنة وفي رواية ابي ذر زيادة
ابن سعد بسكون العين اي ابن ابي وقاص مات سنة ثمان وخمسين وما ئة
وقيل في رواية يزيد بن هرون عن شعبة بهذا الاسناد عند النسائي سال
رجل فكان الراوي نسي اسم السائل فابهمه وقد تبين من رواية غيره انه مصعب
راوي الحديث قال سالت ابي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما عن قوله تعالى
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى
وكسر الثانية بينهما واو ساكنة نسبة الى حرورا قرية بقرب الكوفة كان ابتداء
خروج الخوارج على علي رضي الله عنه منها وروى ابن مردويه من طريق حصين عن
مصعب فما خرجت الحرورية قلت لابي هؤلاء الذين انزل الله فيهم وهو في الحاكم
على شرطهما عن مصعب بن سعد فما خرجت الحرورية قلت لابي سعد هؤلاء الذين
انزل الله فيهم الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا قال او تلك اهل الصوامع وهؤلاء الخوارج
فاذا زاغ الله قلوبهم انتهى وروى ابن مردويه من طريق القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل
عن علي في الآية قال اظن ان بعضهم الحرورية هو للحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل
قال قال علي رضي الله عنه منهم اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا وروى عبد
الرزاق بلفظ قام ابن الكوا الى علي رضي الله عنه فقال ما الاخسرين اعمالا
قال وهلك منهم اهل حروراء ولعل ذلك هو السبب في سؤال مصعب ابا سعد عن
ذلك وليس ما قاله علي رضي الله عنه ببعيد لان اللفظ يتناوله وان كان السبب
مخصوصا قال اي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لا اراهم الحرورية هم اليهود
والنصارى وللحاكم قال اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق ابي
خيثمة بفتح المعجمة وبالصاد المهملة واسمه عبد الله بن خيثمة قال هم الرهبان الذين سووا
انفسهم في النواري اما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى
كفروا وفي رواية ابي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب وفي رواية

وفي رواية عمرو بن مرة عن مصعب قال هم عباد النصارى قالوا ليس في الجنة
طعام ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وفي رواية
النسائي والحرورية الذين قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل الى الكافر
قال يزيد بكذا احتفظت وهو غلط منه او ممن حفظه عنه وكذا وقع عند ابن مردويه
هم الفاسقون والصواب الظاهر وقد وقع على الصواب كذلك في رواية الحاكم وكان
سعد ابن وقاص رضي الله عنه يسميهم الفاسقين فلعل من اطلق اهل الصوامع
في الغلط المذكور وفي رواية الحاكم الخوارج قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم وهذه
الآية التي آخرها الفاسقين فلعل الاختصار اقتضى ذلك الغلط وكان سعدا
ذكر الآيتين معا التي في البقرة والتي في الصف وقد روى ابن مردويه من طريق
ابن عون عن مصعب قال نظر رجل من الخوارج الى سعد فقال يا امير المؤمنين
فقال له سعد كذبت انا قاتلت ائمة الكفر فقال له اخرها من الاخسرين اعمالا
فقال له سعد كذبت اولئك الذين كفروا بايات ربهم الآية وقال ابن كثير
وجه خسرانهم انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا الفروع والاعمال والاعمال والحرورية لما
خالفوا ما عهد الله اليهم في القرآن من طاعة اولي الامر بعد اقرارهم به كان ذلك
نقضا منهم له ويقال الحرورية هم الخارجون لانهم لبسوا الكفر بل هم فسقة قال فالذين
الذين ينقضون عهد الله الى قوله اولئك هم الخاسرون والكافرون هم الاخسرون
قال تعالى فيهم اولئك الذين كفروا بايات ربهم وعن علي رضي الله عنه انهم
كفرة اهل الكتاب كان اولهم على حق فاشركوا برتهم وابتدعوا في دينهم وقيل
هم الصابئون وقيل المنافقون باعمالهم الخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال
كلها تقتضي التخصيص من غير مخصص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فاما قول علي
رضي الله عنه انهم الحرورية فمعناه ان الآية تشملهم كما تشمل اهل الكتاب وغيرهم
لا انها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل اعم من ذلك لانها كاية قبل خطاب اهل
ووجود الحرورية واما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من راى عمله
او اقام على بدعة فكل من ذلك من الاخسرين فقد قال ابن عطية وبضعف قول
من قال ان المراد اهل الاهواء والحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين
كفروا بايات ربهم ولقائه وليس في هذه الطوائف من يكفر بايات الله وانما هذه
صفة المشركين عبدة الاوثان انتهى والله تعالى اعلم باب اولئك
الذين كفروا بايات ربهم اي الاخسرون اعمالا هم الذين جحدوا بالدلائل الدالة
على التوحيد او بالقرآن او به وبالانجيل او بمعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم ولقائه
بالبعث او بانقطاع وجه الله الكريم او لقاء جزائه ففيه حذف وهو كذب اليهود
بالقرآن والانجيل والنصارى بالقرآن وشرعه لمقاء الله والبعث فحبطت اعمالهم
بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الآية اي فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فاذا
هو المراد لما سيذكر من الحديث حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي
نسبه الى جده قال حدثني سعيد بن ابي مريم شيخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة
قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي وسقط في رواية
غير ابي ذر بن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد بكسر الزاي وبالنون عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليأتي الرجل العظيم اي في الطول او في الجاه السمين
وفي رواية ابن مردويه من وجه اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه الطويل العظيم الاكول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشروب يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند ابن ابي حاتم من طريق
صالح مولى التوءمة عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا فيوزن بحسنة فلا يزنها
وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ويروى اقرؤا
اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا نجعل لهم مقدارا واعتبارا ولا نضع لهم
ميزانا يوزن به اعمالهم لان الميزان انما نصب للذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الاية من انواع البديع التجنيس
المغاير وفيها ايضا الاستعارة فاستعير اقامة الوزن الذي هو حقيقة في الاعتدال
لعدم الالتفات اليهم واعراض الله تعالى عنهم كما استعير الحبوط في قوله حبطت
اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة وفي قوله حبطت
اعمالهم حذف مضاف اي ثمرات اعمالهم واستدل به على ان الكفار لا يحاسبون لانه
انما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له في الاخرة حسنات فتوزن
وقد اخرج الحديث مسلم في التوبة وذكره المنافقين حدثنا يحيى بن بكير عطف على عبد
ابن ابي مريم هو يحيى بن عبد الله بن بكير نسبه الى جده والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله
عن سعيد بن ابي مريم وعن محمد بن بكير وهذا الجزم ابو مسعود وقال المزي الصواب
البخاري عن محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم عنه وقال في عقبه وعن يحيى
ابن بكير عنه به ولم يقل حدثنا يحيى بن بكير وهو ايضا من شيوخ البخاري روى عنه بلا
واسطة وعلى قول المزي فالمعلق وذكره مسلم عن محمد بن اسحق الصنعاني عنه
عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد مثله اي مثل الحديث السابق كهيعص
وفي رواية ابي ذر سورة كهيعص وفي فرع اليونينية كما صلها باب سورة مريم
قال الثعلبي تكية كلها وقال مقاتل تكية الا اية السجدة فمدنية وعند القرطبي عنه
نزلت بعد الهاجرة الى ارض الحبشة وهي ثمان وتسعون اية وثمانمائة واثنان
وستون كلمة وثلثة الاف وثمان مائة وخمسة واختلف في معناها فعن ابن
عباس رضي الله عنهما اسم من اسماء الله تعالى وقيل اسم الله الاعظم رواه الطبري
عن سعيد بن جبير وعن علي رضي الله عنه انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي رواه
الطبري من طريق فاطمة بنت علي رضي الله عنه وعن قتادة هو اسم من اسماء القرآن
رواه عبد الرزاق وقيل اسم السورة وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي
اسم الله تعالى يدعو فعن الثعلبي هو ثناء اثنى الله به على نفسه وروى الحاكم من طريق
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكاف
من كريم والهاء من هاد والياء من حليم والعين من عليم والصاد من صادق
ومن وجه اخر عن سعيد نحوه قال يعني بكل حليم وعزيز بكل عليم والطبري من
وجه اخر عن سعيد نحوه لكن قال الكاف من كبير وسأل رجل محمد بن علي
المرتضى عن تفسير كهيعص فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء لا اراه
قد سبق بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة في رواية ابي ذر وسقطت
في رواية غيره قال ابن عباس وفي نسخة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اسمع بهم
وابصر لفظ لفظ الامر ومعناه التعجب اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة حين لا ينفعهم
ذلك وقيل اسمع بحديثهم وابصر اي اسمع الناس وابصرهم بهم وبحديثهم كيف يصنع
بهم يوم يأتوننا يعني يوم القيمة وهو منقول عن ابي العالية والمأمور به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر ابصر بهم واسمع على التقديم والتاخير والا
هو المولى في لفظ التنزيل الله يقوله جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم نصب على

على الظرفية وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي القوم بالفاء لا يسمعون
ولا يبصرون في ضلال مبين هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين
قال في انوار التنزيل اوقع الظالمين موقع الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم
ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم بعني قوله اسمع
بهم وابصر الكفار يوم يأتوننا اي يوم القيمة اسمع بي وابصر به يعني حين لا ينفعهم
وهم اليوم في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون حين ينفعهم وذلك
كما قال تعالى ولو ترى اذ الظالمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقال الزركشي في التنقيح يريد ان قوله اسمع بهم
وابصر امر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون وقال صاحب المصابيح
الظاهر لم يفهم كلام ابن عباس رضي الله عنهما ولذلك ساقه على غير الوجه وكونه
امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفاء سماعهم وابصارهم بل يقتضي ثبوته فليس هو امر
بمعنى الخبر بل لانشاء التعجب اي ما اسمعه وما ابصره والامر المفهوم منه يجب
الظاهر غير مراد بل المعنى لا امر فيه وصار متعينا لانشاء التعجب وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان المعنى ما اسمع الكفار وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في
الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار ربنا اسمع بنا وابصرنا انتهى
واصح الاعاريب فيه كما في الدر المصون فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادتها
لازمة اصلا عاملة للفظ لان افعل الامر لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز
حذف هذه الباء الا مع ان فالمجرور مرفوع المحل ولا ضير في فصل مجرور بالباء
التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله
عنهما وعند عبد الرزاق عن قتادة اسمع بهم وابصر يعني يوم القيمة وزاد من
من وجه اخر عن قتادة سمعوا حين لا ينفعهم السمع وابصروا حين لا ينفعهم
البصر لا رحمتك ولا استحمتك اشار به الى قوله تعالى يا ابراهيم لئن لم تنته
لارجمنك واهجرني مليا وفسر قوله لارجمنك بقوله لاشتمنك وكبر الشتم
القوية وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما وكذا فسره مقاتل والضحاك والكلبي وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ايضا لاضربنك وقيل لاظهرن امرك وقوله مليا اي ذكرا طويلا قاله سعيد
بن جبير وعن مجاهد وعكرمة حينا وعن قتادة والحسن وعطاء دهرا طويلا وردا
منظرا اشار به الى قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا
وفسر رئيا بقوله منظرا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما به وله ابن ابي حاتم من طريق ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الاثاث المتاع والرئي المنظر ومن طريق ابي رزين قال الباس
ومن طريق الحسن البصري قال الصور وسيأتي مثله عن قتادة وقال الثعلبي
وقرئ وريا بالزاي وهو الهيئة وقال ابو وائل هو تشبيه بن سلمة علمتم
ان الشقي ذو شقية بضم النون وسكون الهاء وفتح التحتية اي صاحب شقي
وانتهاء عن فصل التصحيح حين قالت اذ زارت جبريل عليه السلام اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط
ذلك في رواية غير الحموي وقد ذكره المؤلف في باب قول الله تعالى واذكر
في الكتاب مريم من احاديث الانبياء عليهم السلام وقال ابن عيينة هو سبيل
نوازعهم الزائر عنهم الى المعاصي اذ عاجاه قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا اى تزعجهم الى المعاصى ازعاجا
كذا هو فى تفسير ابن عيينة وهو عند عبد الرزاق عن قتادة وكذا روى عن ابن عباس
رضى الله عنهما وعن الضحاك ثم ارسلهم بالمعاصى امرا وذكر عبد بن حميد عن عمر وبن
سعد وهو ابو داود الحفرى عن سفيان وهو الثورى قال تغريهم اغراء وكذا روى
عن سعيد بن جبير وعند عبد بن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
رضى الله عنهما ومن طريق السدى تطفيهم طفيانا وعن مجاهد تشليهم اشلالا ومن
الاحقف تهيجهم وعن الثورى تحركهم حركا والازّ فى الاصل الصوت وقال مجاهد
لذا عوجا اشار به الى قوله تعالى لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وفسره ابو عبيدة
عوجا بضم العين جمع اعوج واللد جمع الالد يقال رجل الد اذا كان من عادته
مخاصمة الناس وعن مجاهد الالد الظالم الذى لا يستقيم وعن ابى عبيدة
الالد الذى لا يقبل الحق ويزعم الباطل وتعليق مجاهد هذا وصله الفريابى من طريق
ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله وفى نسخة اذا عوجا بكسر الهمزة فى الاول وكسر
العين وفتح الواو فى الثانى يعنى به تفسير قوله تعالى لتقدر حقه شيئا اذا وفى
نسخة الحق زيادة قوله وقال ابن عباس وقتادة اذا عظيما وهو ساقط
فى رواية ابى ذر قال ابن عباس رضى الله عنهما ورد عطاشا اشار به الى
قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم ورد اى فسر ورد بقوله عطاشا والورد
جماعة يردون الماء انه على لفظ المصدر وقيل ان من يرد الماء انما يرده
لعطشه وقال التعلبى عطاشا مشاة على ارجلهم قد تقطعت اعناقهم
من العطش وهذا ساقط ايضا فى رواية ابى ذر وقد تقدم ذكره فى بدء الخلق
ثانيا مالا اشار به الى قوله تعالى اهم احسن اثاثا وفسر اثاثا بقوله مالا وصله ابن
ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وعنه ايضا
عطية وعن مقاتل بنيانا وقيل متاعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
احسن اثاثا ورئيا قال اكثر اموالا واحسن منظرا وقولا عظيما اشار
به الى قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا فسر ادا
بقوله قولا عظيما وهو اتخاذهم لله تعالى ولدا وصله ابن ابى حاتم
من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد مر ذكره على ما فى
نسخة لكنه فسره بغير الاول وقد مر ايضا اثر عن ابن عباس وقتادة
ركزا اصواتا اشار به الى قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا وصله
ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وروى
عبد الرزاق عن قتادة مثله وقال الطبرى الركز فى كلام العرب الصوت الخفى
يعنى لا مطلق الصوت وقال غيره اى غير ابن عباس رضى الله عنهما وسقط
هذا فى رواية غير ابى ذر غيا خسرانا اشار به الى قوله تعالى واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا وفسر غيا بقوله خسرانا وله تتمة
فى رواية ابى ذر وقد وصله الطبرانى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
رضى الله عنهما وروى الطبرى والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه الغى
واد فى جهنم بعيد القعر وعنه الغى نهر فى جهنم وللطبرى من طريق عبد الله
ابن عمرو بن العاص مثل ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه اولا ومن طريق
ابى امامة مرفوعا مثله وانتم منه ومن عطاء الغى واد فى جهنم يسيل صديدا ودما
وعن كعب هو واد فى جهنم ابعد ما قعرا واشد ما حرا فيه بئر تسمى البهيم كلما

كلما خبت جهنم فتح الله تلك البئر فيستعر بها جهنم وقيل اى فى جهنم تستعيذ منه
وقيل شرا وكل خسران بكيا جماعة باك اشار به الى قوله تعالى خروا سجدا وبكيا
وقال بكيا جميع باك وكذا قال ابو عبيدة واصله بكوى على وزن فعول بضم الفاء والواو
وبارز فعدغم فاجتمعت الواو والياء وقد سبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو
ياء ثم ادغمت ثم ابدلت ضمة الكاف كسرة لاجل الياء وقيل ليس هذا بقياس وانما
قياسه ان يجمع على فعلة كقاض وقضاة وغازى وغزاة واجاب الطبرى بان اصله بكوى
بالواو المتقدمة مثل قاعد وقعود فقلبت الواو ياء والجمع بعد كسرة انتهى وهذا اختيار
غيره فافهم وقيل ليس هو بجمع وانما هو مصدر على وزن فعول نحو جلس جلوسا
وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا الكلام انه حق اسجدوا بعد ان لم تكن من خشية
روى ابن ماجه حدثنا ابى سعيد رضى الله عنه مرفوعا نزل القرآن بحزن فاذا قرأتموه
فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المرى بازاء المهملة المشددة بعد ضم المدة
القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا صالح هذا القرآن
فاين البكاء ويروى انه اذا كان قال حاجب جوبة المسك والترياق المجرب يعنى
القرآن ولا يزال يقرأ ويدعو ويبكى حتى ينصرف واسند الطبرى عن عمر رضى الله عنه
انه قرأ هذه الاية فسجد ثم قال هذا السجود فاين البكاء وقال الثعلبى هذا لا يدرك
فى معنى اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه صليا صلى يصلى اشار به الى قوله
تعالى ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وهو قول ابى عبيدة وزاد والصلى
ولكن القلب الواو ياء لما وقعت وكان ينبغى ان يقول صليا مصدر صلى يصلى
من باب علم كخلق بقى تقيا ايقال صلى فلان النار اى دخلها واحترق نزيا والنار
واحد مجلسا اشار به الى قوله تعالى اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا وقال
ان نزيا والنار واحد ثم فسره بقوله مجلسا وقال ابو عبيدة النزو والنادى واحد
والجمع اندية وفسر قوله تعالى نديا اى مجلسا والنزو مجلس القوم ومجتمعهم وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله واحسن نديا قال مجلسا وقيل الخاذين
النزو وهو الكرم لان الكرم يجتمعون فيه ثم اطلق على كل مجلس وقال ابن عطية
فى السيرة فى قوله تعالى فليدع ناديه النادى المجلس واطلق على الملائكة ثم ان قوله
واحد سقط فى رواية غير ابى ذر وقال مجاهد فليمدد فليملد له اشار به الى قوله تعالى قل
من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وفسر قوله فليمدد بقوله فليملد وبفتح
الواو وسكون العين وصله الفريابى بلفظ فليمدد عمر انه فى طغيانه ان يهلك الى قوله
وهو بلفظ الامر والمراد به الاخبار وروى ابن ابى حاتم من طريق حبيب بن ابى ثابت
قال فى حرف ابى بن كعب رضى الله عنه فمن يعش عن ذكر الرحمن فى الضلالة قال انه يزيده ضلالة
باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب قوله فى رواية غير ابى ذر انذرهم
يوم الحسرة وهو من اسماء يوم القيمة كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره
ان الكفار تكثر يوم القيمة يوم يتحسر المسئ على احسانه والمحسن على ازدياد
الاحسان وفسر اكثر المفسرين يوم الحسرة بحين يذبح الموت اذ قضى الامر
اى فرغ من الحساب وقيل يذبح الموت وهم فى غفلة فى الدنيا وهم لا يؤمنون بالبعث
فى الاخرة وهو كلمة اذ بدل من يوم الحسرة او نصب بالحسرة حدثنا عمرو بن حفص
ابن غياث بالغين المعجمة والثاء المثلثة النخعى الكوفى قال حدثنا ابى حفص بن غياث
ابن طلق بن معوية كان حدثنا الاعمش سليمن بن مهران قال حدثنا ابو صالح
هو ذكوان السمان عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه انه قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال رسول الله وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى على ابن آدم المقتول
بالموت اي الذبح وهو عرض من الاعراض جسما اي يوم القيمة كهيئة كبش املح بالحاء
المهملة فيه بياض وسواد لكن سواد اتق قال الكسائي وقال ابن الاعرابي الاملح
الخالص في كونه على هيئة كبش انه جاء ان ملك الموت اتى آدم عليه السلام
في صورة كبش املح فاخذ من اجنحته اربعة الاف جناح وقيل هذا اشارة الى حصول الفرح
لهم به كما قدر ولد الخليل عليهما السلام بالكبش والحكمة في كون الكبش ابيض
واسود انه يجمع بين حقيقتي اهل الجنة اهل النار السواد والبياض قاله علي بن حمزة فيذبحه
مناد بسكين اي اهل الجنة فيشرئبون ويروى فاقل فيشرئبون بفتح التحتية اسكون
الشين المعجمة وفتح الراء وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة
واخره نون من الاشراب اي يمدون اعناقهم ويرفعون رؤسهم يقال اشرأب
اذا مد عنقه لينظر وقال الاصمعي اذا رفع رأسه وينظرون وعند ابن حبان في صحيحه
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي
هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فان قيل من
اين عرفوا ذلك حتى يقولون نعم فالجواب انهم عرفوه مما يلقيه الله في قلوبهم انه
الموت وقيل انهم يعاينون ملك الموت في هذه الصورة عند قبض ارواحهم
ثم ينادي اي المنادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون وعند ابن حبان في صحيحه
وابن ماجه فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقول
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح وفي باب صفة
الجنة والنار من كتاب الرقاق حتى يؤتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح
وروى الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه يؤتى بالموت كالكبش الاملح حتى يجعل
بين الجنة والنار فيذبح وقيل يذبح على الصراط على ما رواه ابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله عنه بلفظ يجاء بالموت فيقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون
خائفين ان يخرجوا من مكانهم ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين
ان يخرجوا من مكانهم فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به
فيذبح على الصراط وقيل يذبح على السور الذي بين الجنة والنار فعند البزار
في باب خلود اهل الجنة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيضجع فيذبح
ذبحا على السور الذي يجعل بين اهل الجنة واهل النار اخرج هذا وقال قد صح
في قدر انه عرض من الاعراض لكن يجعلوا الله تعالى مجسما حيوانا حتى يصح
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل والكلبي ان الموت والموتى جميعا
فالموت في هيئة كبش لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق الموتى على
فرس انثى بلقاء وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد
البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء الا حيي وهو الذي اخذ
السامري اثرا فالقاه على العجل وفي تفسير اسمعيل بن ابي زياد والشامي احد
الضعفاء في آخر حديث الصور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله
عنه الحافظ العسقلاني وذكر صاحب خلع النعلين ان الذابح له يحيى بن زكريا
عليهما السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ذكره القرطبي في التذكرة ثم
يقول اي ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
فلا موت لفظ خلود اما مصدر وتقديره وانتم خلود وصف بالمصدر للمبالغة كما
تقول رجل عدل او جمع اي انتم خالدون وزاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة

الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند البزار عن ابي هريرة ان الله يأمر بالموت
فيذبح بين اهل الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت
فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند البزار عن ابي هريرة ان الله يأمر بالموت
فيذبح بين الجنة والن

قوله ما بين ايدينا وما خلفنا في رواية غيرابي ذر حدثنا ابو نعيم بضم النون
الفضل بن دكين قال حدثنا عمرو بن ذر بفتح العين وذر بفتح المعجمة المشددة ابن
هو ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي اي ذرا عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل اما احتبس عليه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وهو طرف الحديث في جزء الطلبين
في باب اكرام الملائكة وطابقته للترجمة ظاهرة باب قوله تعالى وهو سقط
لفظ باب في رواية غيرابي ذر افرايت الذي كفر باياتنا عطف بالفاء بعد
الف الاستفهام ايرا ايانا فاءة التعقيب كانه قيل اخبرني ايضا نقصته هذا الكافر
عقب قصته او لكنك المذكور بين قيل هذه الاية واراايت بمعنى اخبرني والموصول
هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع الغيب والمراد
العاص بن وائل كفر بالقرآن وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الجنة بعد البعث كما
ذلك استهزاء والجملة خبرية في موضع نصب بالقول وتراجمه والكسائي
ولدا بضم اللام وسكون الدال والباقون بفتحهما وهما لغتان كالعرب والعرب
وقال الطبري لعلهم اراد والتفرقة بين الواحد والجمع لكن قراءة الفتح اشبه وهي
اعجب حدثنا المكي هو عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن
الاعمش سليمن بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا كذا رواه بشر بن مهران
وغيره واحد عن الحميدي واخرجه ابن مردويه من وجه اخر عن الحميدي بهذا الاسناد وخالف
عن ابي وائل عن ابي الضحى والاول اصوب وشذ حماد بن شعيب فقال ايضا
عن الاعمش عن ابي وائل اخرجه ابن مردويه ايضا عن مسروق هو ابن الاجدع انه
قال سمعت خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى هو ابن الارت
بفتح المهمزة والراء وتشديد المثناة الفوقية نال جنت العاصي بالعين المهملة
المهملتين واخره تحتية ابن وائل السهمي هو والد عمرو الصحابي رضي الله عنه وكان
له قدر في الجاهلية ولم يوفق للاسلام قال ابن الكلبي كان من حكام قريش فتقدم
في ترجمة عمر بن الخطاب انه اجار عمر بن الخطاب حين اسلم وهاجر الزبير بجار
هذه القصة مطولة وفيها اتى العاصي بن وائل قال رجل اختار لنفسه امرا فالكره
ورد المشركين وكان عمر يقول عاش ابي حمارا ومات ابي حمارا الى الطلب
فيشي اكثر مما يركب ويقال ان حماره رماه على شوكة اصابت رجله فاشتكت
منها ثم لفظ العاصي بالياء وفي التوضيح العاص بلا ياء وليس من العصيان فانه
من عصا يعصو اذا ضرب بالسيف وقال العيني لا مانع ان يكون من العصيان
بل الظاهر انه منه وانما حذفت الياء للتخفيف وقال الكرماني العاص بفتح الصاد
المهملة وكسرها اجوفا واوا ناقصا يائيا وقال العيني اذا كان اجوفيا يكون من العصيان
واذا كان ناقصا يكون من العصيان انتقاما اما اطلب منه حقا لي عنده وفي
الرواية التي بعد انه اجرة سيف عمل له وقال فما كنت قينا وهو بفتح القاف
وسكون التحتية بعدها نون وهو الحداد وفي رواية احمد من وجه اخر عن الاعمش فاجتمعت
لي عند العاص بن وائل دراهم قال وبروى فقال بالفاء لا اعطيك حتى تكفر بمحمد
صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اكفر حتى تموت ثم تبعث مفهومه انه يكفر
حينئذ لكن لم يرد ذلك لانه لا يتصور الكفر حينئذ وكانه قال لا اكفر ابدا وهو
مثل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فان ذكره للتاكيد

للتاكيد والنكتة في تقديره بالبعث تعيير العاص بانه لا يؤمن به قال اما والله
اني لميت ثم مبعوث قال خباب فقلت نعم قال ان لي هناك مالا وولدا
فاقضيكه فنزلت رواه ابن مردويه من وجه اخر عن الاعمش فذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين
مالا وولدا رواه اي الحديث المذكور الثوري اي سفيان وشعبة ابن الحجاج
وحفص هو ابن غياث وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاء المعجمتين
ووكيع كلهم عن الاعمش اما رواية سفيان الثوري فوصلها البخاري بعد
هذا واما رواية شعبة فكذلك وصلها البخاري بعد الحديث الاتي واما رواية
حفص فوصلها في الاجارة في باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك واما
رواية ابي معاوية فوصلها احمد واما رواية وكيع فوصلها البخاري ايضا واسماعيلي
عن قريب باب اطلع الغيب من اطلع الجبل اذا ارتقى اذا علاه
وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنه
ام اتخذ عند الرحمن عهدا اي ام قال لا اله الا الله وعن قتادة علما صالحا عن
الكلبي عهدا اليه انه يدخل الجنة وزاد في رواية ابي ذر الاية وفسر البخاري عهدا
بقوله قال موثقا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخاري
فيه وهو الناقد والتعاهد والعهد من الوثائق وهو حبل يشد به الاسير او الدابة
قال الجوهري الموثق الميثاق وقيل العهد كلمة التوحيد لانه تعالى وعد قائلها اجابتها
ان يدخله الجنة البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفى به وقال في الكشاف
اي اوقد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار
والمعنى ان ما ادعى ان يؤتاه وتمالى عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين
اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فباي منهما توصل الى ذلك انتهى حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان اي الثوري عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق عن خباب اي ابن الارت انه قال كنت
قينا اي حدادا بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفا فجئت وفي نسخة
فجئته اتقاضاه اي اجرة عمل السيف فقال لا اعطيك اجرته حتى تكفر بمحمد صلى
الله عليه وسلم فقلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى
يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا كما مر قريبا قال اي العاص اذا امتني
الله ثم بعثني ولي مال وولد زاد في السابقة فاقضيكه فانزل الله عز وجل
افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا وقد مر هذا اول هذا الباب لم يقل
الاعمش حتى انتهى الى الشيخ بفتح المهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التحتية
وبالعين المهملة ابن ربيعة بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن
مضر بن نزار هو عبيد الله بن عبد الله ابو عبد الرحمن الكوفي يسمع سفيان
الثوري مات سنة ثلثين ومائتين وثمانين وحائة في اولها عن سفيان سيفا في قوله
فعملت سيفا ولا موثقا في تفسير نوح شهدا وهو كذلك في تفسير الثوري رواية
الاشجعي عنه وقد اخرج البخاري هذا الحديث من اربع تراجم لكل حديث انه من
الايات الاربعة المذكورة وهو اشارة الى ان هذه الايات كلها نزلت في قصة
العاص بن وائل وذكر في كل ترجمة ما يطابقها من الحديث باب
روع وزجر ورد على العاص بن وائل سنكتب اي سنحفظ عليه ما يقول اي

عليه ذلك وحكم لنفسه ما تمناه وكفره وقوله في الدار الآخرة من العذاب شيئا
اي وتطوله من العذاب ما يستأهله وتزيد على عذابه وتضاعف له جزاء على كفره وافترائه
واستهزائه اي على انه تعالى ولد ذلك اكفره بالمصدر دلالة على فرط غضبه عليه حدثني
وفي رواية حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة هو ابو محمد الفرضي العسكري
قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر عن شعبة اما ابن الحجاج وفي رواية ابي ذر حدثنا
شعبة عن سليمن هو الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن
مسروق عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا اي حدادا ناجا بصيغة
بمكة وكان لي دين اي اجرة على سيف كما سبق على العاص بن وائل السهمي قيل
سمي بالعاص لانه تقلد العصا بدلا من السيف قال فاتيته فتقاضاه فقال لا
اعطيك اي ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال اي خباب واته لا اكفر
حتى يميتك الله ثم يبعثك بضم اوله وفتح ثالثه على البناء للمفعول وفي رواية ابي ذر
ثم يبعثك قال اي العاص فذرني اي اتركني حتى اموت ثم ابعث علي
ايضا للمفعول فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية مبنيا للمفعول مالا
وولدا اي فاقضيك اي حقك فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر
باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا باب وسقط لفظ
باب في رواية غير ابي ذر وثم اي ثم ترك العاص بن وائل ما يقول من
مال وولد لنفسه من عكس ما يقول وباياتنا ليوم القيمة فردا لا يصحبه مال ولا
ولد كان له في الدنيا فقصل ان لو توتى ثم زائدة او قيل فردا افضالهذا القول
منفردا عاريا وقال التستري معناه لا ننسى هذا ولا نلغيه بل نثبته في صحيفته لنضرب
به وجهه في الموقف ونعيره به وباياتنا على فقره ومسكنته فردا من المال
والولد وقال ابن عباس رضي الله عنهما لجبال حدا هدا ما اي قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ويحملن الجبال حدا هدا ما يعني فتتفرق اجزاؤها
اي استعظاما لفريتهم وجراءتهم على ان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله
عن ذلك وروى هذا التعليق الخطيب عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مقاتل عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس حدثني يحيى هو ابن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني
البلخي الملقب بخت بمعجمة مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية شذذة وهو من افراده قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
عن خباب انه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين
فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم قال له
خباب وفي رواية قلت لن اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث
قال واني لمبعوث من بعد الموت زاد في رواية المجيد وقلت نعم فسوف
اقضيك اي قال العاص ان بعثت بعد الموت فسوف اقضيك
اذا رجعت الي مال وولد وفيه انه كان لا يؤمن بالبعث قال فنزلت افرايت
الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا
كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول وياتينا فردا
وحيدا بغير بنين وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فردا لا شيعة قبله ولا كثير وسقط
في رواية ابي ذر من قوله اطلع الغيب الى اخره وكذا الى قوله فردا سورة طه
بكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره طه بدون ذكر سورة وفي بعض النسخ باب سورة

سورة طه بزيادة لفظ باب قال مقاتل مكية كلها وكذا ذكره ابن عباس وابن الزبير
رضي الله عنهم فيما ذكره ابن مردويه وفي مقامات التنزيل مكية كلها لم يعرف فيها اختلاف
الا ما ذكر عن الكلبي في غير رواية ابي بكر انه قال ومن اناء الليل واطراف النهار لعلك
ترضى نزلت بالمدينة وهي في اوقات الصلوات وهي عائة وخمس وثلثون اية
والف وثلثمائة واحد واربعون كلمة وخمسة الاف وماتان واثنان واربعون
حرفا بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة في رواية غير ابي ذر قال ابو جبير
هو سعيد بن جبير وفي رواية ابي ذر والنسفي قال عكرمة والضحاك بالنبطية
نسبة الى النبط بفتح النون والموحدة وبالطاء المهملة قوم ينزلون البطائح بين
العراقين وكثر ما يستعمل ويراد به الزراعون طه يا رجل وفي رواية ابي ذر اما انه
يا رجل بسكون الهاء اي حرف النداء وطه معناه الرجل والمراد النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن الانباري ولغة قريش وافقت نكت اللغة في هذا لان الله تعالى
لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش انا قول سعيد بن جبير فقد وصل
المحمد بات للبغوي وفي مصنف ابن ابي شيبة من طريق سالم الافطس عنه
مثل قول الضحاك وزاد الحارث في مسنده من هذا الوجه فيما بن عباس
عنهما وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وعن قتادة قالا في قوله طه قال يا رجل
وعن عبد بن حميد عن الحسن وعطاء مثله وكذا روي عن ابي مالك ومجاهد
ومحمد بن كعب والسدي وعطية وابن ابزى وانا قول عكرمة فوصله ابن ابي حاتم
من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه اي طه يا رجل واخرج الحاكم
من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله طه هو كقولك يا محمد بالحبشية واما
قول الضحاك من مزاحم فوصله الطبري من طريق عترة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم
في قوله طه قال يا رجل بالنبطية واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر قال قال رجل
من بني مازن ما يخفى علي من القرآن شيء فقال له الضحاك طه قال اسم من اسماء
تعالى قال انما هو بالنبطية يا رجل وفي تفسير مقاتل طه يا رجل بالسريانية وقال الكلبي
عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت بلغة عك يا رجل وقال الطيبي بن احمد من قرأ
طه بفتح ثم سكون فمعناه يا رجل وقد قيل انها لغة عك ومن قرأها بلفظ الحرفين فمعناه
اطمئن او طأ الارض والهاء كناية عنها وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس
رضي الله عنهما بسند بالحبشية يا انسان وطه بالنبطية يا رجل وقيل معنى طه يا سيد
وقد جاء عن ابن الكلبي انه لو قيل له يا رجل لم يجب حتى يقال له طه وقيل هي حروف
مقطعة للمعاني قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي وعن ابن حاتم طه استفتاح
سورة وقيل هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله عز وجل وعند عبد بن حميد من
طريق الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل رفع
الاخرى فانزل الله تعالى طه اي طأ الارض يا محمد على الارض بقدميك ولا تتعب
نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
نزلت الاية فيما كان صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل قال
الثعلبي بلغنا ان موسى عليه السلام لما سمع كلام الرب عز وجل استقر الخوف
حتى قام على اصابع قدميه خوفا فقال عز وجل طه اي اطمئن قال الزهري لو كان لك
يقال طاها اي هذا الارض بقدميك وهي مهموزة وقال ابن عطية الضمير في طه للارض
وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرأ الحسن طه بسكون الهاء من غير الف
بعد الطاء على ان الاصل طأ بالهمزة امر من وطئ يطأ ثم ابدلت الهمزة هاء كما يقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لها في صرفت ونحوه او على ابدال الهمزة الفا كانه اخذه من وطي يطأ بالبدل ثم خفف
الالف حملا للام على المجزوم وتناسبا لاصل الهمزة ثم لحق بها ما السكت وابهمه الاصل
مجرى الوقف وفي المعاني للفراء هو حرف حكاه وحدثني قيس قال حدثني عاصم عن
زر قال قرأ رجل على ابن مسعود رضي الله عنه طه فقال له عبد الله طه فقال الرجل
يا ابا عبد الرحمن اليس انما هو ان يطأ قدمه فقال عبد الله رضي الله عنه
طه هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد في تفسير ابن مردويه وكذا
نزل بها جبرئيل عليه السلام بكسر الطاء والهاء وقال الزجاج تواطئ تطأ وطئا وطيئا
بفتح الطاء واسكان الهاء وطه بفتح الطاء وكسر الهاء وقال مجاهد اي يا ابن جبر القى صنعوا
اي
يا في قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى وفسره مجاهد
القى بقبيل صنع وقد مر هذا في قصة موسى عليه السلام في احاديث الانبياء عليهم
السلام وكذلك يا في لفظة القى في قوله فكذلك القى السامري وفسره هناك
ايضا بقوله صنع والمفسرون فسروا الكلمتين من الالفاظ وهي الرجل يقال كل ما يطلق
يخرف وفيه ممتنة او فاجاة فهي عقدة اشار به الى قوله تعالى واحلل عقدة من
لساني وفسر العقدة بما ذكره وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد موسى عليه
السلام اطلق عن لساني العقدة التي فيه حتى يفهموا كلامي والممتنة التردد بالتاء
في الكلام والفاجاة التردد بالفاء وهذا ساقط في رواية ابي ذر وانما سأل موسى
عليه السلام ذلك لانه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه لكنة
وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما فاخذ بلحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت
اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر واليا قوت فاحضر بين يديه فاخذ الجمرة فوضعها
في فيه وقوله من لساني يتعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة اي من عقدة لساني
فلا يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل
يفصلها قولي جواب الامر ولو سأل الجميع لزال ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسألون
الا بحسب الحاجة قال الحسن قال واحل ولو سأل اكثر من ذلك لاعطي ازري ظهري
اشار به الى قوله تعالى اشدد به ازري وفسر الازر بالظهر وفي التفسير الازر القوة والظهر
يقال ازرت فلانا على الامر اي قويته عليه وكنت له فيه ظهرا فيسحتكم بعذاب
اي قوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وفسر يسحتكم بقوله
يهلككم وفي التفسير اسحت اسحتكم يقال سحته واسحته الله اي استأصله
واهلكه وذكر حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء وكسر الحاء والباقون بفتحها
لان فيه لغتين بمعنى المثلى تانيث الامثل وقوله تانيث ساقط في رواية ابي ذر
يقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الامثل اشار به الى قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى
وقال المثلى تانيث الامثل وفسر قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى بمعنى يذهبا بدينكم وقد ظهر
الله تعالى عن فرعون انه قال ان موسى وهرون عليهما السلام يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى اي بدينكم وكذا فسره والكسائي ايضا وقوله يقال خذ
المثلى اي خذ الطريقة المثلى اي الفضلى وخذ الامثل اي الافضل يقال فلان امثل وهماه
افضلهم وهذا هو قول ابن عبيدة ايضا فاجمعوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم
يعني المصلى الذي يصلى فيه اشار به الى قوله تعالى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا
واشار بقوله تعالى الى انه اي معنى صفا مصلى بلغة الائمة وكذا قال ابو عبيدة والزجاج
وعن مقاتل والكلبي جميعا والمعنى ان فرعون قال لقومه اجمعوا كيدكم اي مكركم وسحركم
ثم ائتوا صفا يعني مصلى وهو مجمع الناس وعن بعض العرب الفصحاء ما استطعت

ما استطعت ان اتى الصف امس او المصلى والحاصل انهم توا عدوا على الحضور
الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم وقيل ائتوا مصطفين لانه اهيب
في صدور الرائين فهو حال من فاعل ائتوا ان ذوي صف وهو مصدر في الاصل
قيل وكانوا سبعين الفا وقيل انهم جعل عصا وحبلا عليه اجالة واحدة ثم قوله
ثم ائتوا صفا الى آخره ساقط في رواية ابي ذر فاوجس وفي رواية ابي ذر فاوجس
بزيادة الفاء فاضمر خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسرة الفاء اشار به الى قوله فاوجس
في نفسه خيفة موسى وفسر اوجس بقوله اضمر وهو كسر خيفة بقوله خوفا اي اجل
الخوف وقال مقاتل انما خاف موسى عليه السلام اذ صنع القوم مثل صنعه ان يشكوا فيه
فلا يتبعوه وبذلك من تابعه فيه ثم اشار الى ان قوله خيفة اصله خوفة بكسر الفاء
واسكان الواو وقلبت الواو ياء قال ابن عطية خيفة يحتمل ان يكون اصله خوفة
قلبت الواو ياء للتناسب ويحتمل ان يكون خوفة بفتح الفاء قلبت الواو ياء ثم كسرت
الفاء للتناسب وقال الكرماني وتنكير خيفة لا يليق بحكاية هذا الكتاب ان يذكر فيه تحقيقه
العيني بانه انما ذكره فيه لانه مخالف لما قال اهل الصرف انتهى وكانه ذهب الى ان
اصله خوفة بفتح الفاء فافهم في جذوع اي على جذوع اشار به الى قوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل واشار به الى ان كلمة في بمعنى على كما في قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون
فيه ان عليه وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكن
من حواه بالظرف واشتمل عليه بتمكن الشيء الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا
على طريقة المجاز لاستعمالها في موضع على وفي رواية ابي ذر في جذوع النخل بزيادة
لفظ النخل خطبك يا سامري اشار به الى قوله تعالى فما خطبك يا سامري
وفسره بقوله ما شأنك اي ما الذي حملك على ما صنعت يا سامري وفي التفسير قال موسى
عليه السلام للسامري فما خطبك اي فما امرك وشأنك الذي دعاك وحملك
على ما صنعت يا سامري وفي التفسير قال موسى عليه السلام للسامري فما خطبك
اي فما امرك وشأنك الذي دعاك وحملك على ما صنعت مساس مصدر ما
مساسه اشار به الى قوله تعالى فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا
مساس ولم يذكر معناه وانما قال مساس مصدر ما مساسه والمعنى ان موسى عليه
السلام قال للسامري اذهب من بيننا فان لك في الحيوة اي مادمت حيا
ان تقول لا مساس اي لا امس ولا امس فعاقبه الله في الدنيا على ما فعل من
اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والله عاد الى عباده بعقوبة لا شيء اشد واوحش
منها وذلك لانه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته
فانه كان اذا مس حدا او مسه احد اصابتهما الحمى وقد سقط قوله مساس الى آخره
في رواية ابي ذر لننسفنه لنذرينه اشار به الى قوله تعالى لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم
نسفا وفسر لننسفنه بقوله لنذرينه اي لنذرينه اي لنرمينه بالنار وقد
التفسير ان موسى عليه السلام اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه قد كان صار
لحما ودما ثم احرقه ثم ذراه في اليم اي في البحر فاعا يعلوه الماء اشار به الى قوله
تعالى فيذرها قاعا صفصفا وفسر القاع بانه يعلوه الماء وهو كذلك لان القاع
ما يعلوه الماء والصفصف المستوي وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع
الصفصف الارض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه المرأة
نصف النهار والصفصف الاملس الذي لا نبات فيه وقال في الذي وفي القاع اقوال
قيل هو منتقع الماء ولا يليق هو هنا او هو الارض التي لا نبات فيها ولا بناء والكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المستوى وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف المستوى
من الارض قدر الكلام فيه وفي التفسير الصفصف المستوى كانها من
استوائها على صفة واحدة وقيل هي التي لا اثر للجبال فيها وقد سقط هذا في رواية ابي ذر
وقال مجاهد اوزارا الاثقال اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى ولكن حملنا اوزارا اي
الاثقال هو جمع وزر ويراد به العقوبة الثقيلة سماها وزرا تشبيها لها في ثقلها على
المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يوقر الحامل وينقض ظهره اه لانها جناية الوزر
وهو الاثم وفي رواية ابي ذر اوزارا وهي الاثقال من زينة القوم الحلي الابرز وفي رواية
ابي ذر وهي الحلي التي استعاروا من ال فرعون اشار به الى قوله تعالى ولكنا
حملنا اوزارا من زينة القوم وفسر زينة القوم بقوله الحلي الابرز استعاروا من
ال فرعون اي استعاروا من اسرائيل من الحلي الابرز كان في ال فرعون يعني في قومه
واسنده ابو محمد المروزي من حديث ابن ابي نجيح عن مجاهد وفي رواية وقال مجاهد
من زينة القوم الى آخره وقد وصله الفريابي ايضا وروى الحاكم من حديث علي
رضي الله عنه قال عجل السامري الى ما قد رعليه من الحلي فقبضه به عجلا ثم القى القبضة
في جوفه فاذا هو عجل له خوار الحديث وفيه فعمد موسى عليه السلام الى العجل فحرقه ثم ذر
عليه البارد على شفير الماء فما شرب من ذلك الماء احد ممن كان عبد العجل الا
اصفر وجهه وروى الكشي في الحديث الطويل الذر قال له حديث القنوت
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما توجه موسى عليه السلام لميقات ربه خلف
هارون عليه السلام بني اسرائيل فقال الكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم
ودايع وعواري وانا ارى ان نحفر حفيرة ونلقي فيها ما كان عندكم لمن متاعهم فحفروا
وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكانوا من جيران بني اسرائيل فاحتمل
معهم فراى اثرا فاخذ منه قبضة فخبأها فقال له الا تلقي ما في يدك فقال
لا القيها حتى تعوا الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقيها وقال اريد ان يكون
عجلا له جوف يخور فالقيها ابن عباس رضي الله عنهما ليس له روح كانت الريح
تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان الصوت من ذلك فتفرق بنو اسرائيل عند
ذلك فرقا فقذفناها فالقيناها وفي نسخة فقذفناها فالقيناها اشار به الى
قوله تعالى فقذفناها فكذلك القى السامري وفسر قوله فقذفناها بقوله فالقيناها
اي في النار فالضمير في القيناها التي كانوا استعاروها منهم حين خرجوا بالخروج
وقيل هي ما القاه الحلي على الساحل بعد اخراجهم فاخذوه وقال الثعلبي يعني
دفعناها الى السامري فالقاها في النار لرجع الى قوله فترى فيه رابك القى صنيع
اشار الى قوله تعالى فكذلك القى السامري وفسر القى بقوله صنيع اي صنع فلهم
من النار ما كان معه من الحلي فنسي موسى هم يقولون اخطأ الرب لابن حليهم
قولا العجل اشار به الى قوله تعالى فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون ان
لا يرجع اليهم قولا اشار الى ان فاعل نسي موسى عليه السلام وقولهم هم اي السامري
واتباعه يقولون نسي موسى ربه اي اخطأ حيث لم يخبركم ان هذا الهه وقيل قالوا
نسي موسى الطريق الى ربه الذي هو العجل حيث لم يطلبه ههنا وذهب يطلبه في
الطور وقيل نسي موسى الهه عندكم وخالفه في طريق اخر وقيل الضمير في نسي يعود
الى السامري فيكون من كلام الله تعالى اي فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من
اظهار الايمان وقوله لا يرجع اليهم قولا يعني لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم فهو من قوله
تعالى ردا عليهم وابطالا لما كانوا عليه وفي رواية ابي ذر سقط قوله لا يرجع الى آخره

الى آخره وفي نسخة سقط قوله فنسي الى قوله لا يرجع صح حسن الاقدام
اشار به الى قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا وفسرها بقوله حسن الاقدام اي وضعها على الارض ونقلها الى
الخير كذا فسره الثعلبي واصله الصوت الخفي يقال همس فلان نحو شيء اذا
اسره واخفاه وبهذا فسر ابو عبيدة قوله صوتا خفيا وقد وصله الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن قتادة قال صوت الاقدام اخرجه عبد بن
حميد ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض وقيل هو
تحريك الشفتين من غير نطق فالاستثناء منقطع حشرتني اعمى عن حجتي وكنت
بصيرا في الدنيا اشار به الى قوله تعالى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا وفسر بقوله عن حجتي وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد والمعنى قال رب
لم حشرتني اعمى عن حجتي وكنت بصيرا في الدنيا بحجتي يريد انه كانت له حجة
يزعمها في الدنيا فلما كوشف بامر الآخرة بطلت ولم يهتد الى حجة حتى وفي التفسير
قوله اعمى قال ابن عباس رضي الله عنهما اعمى البصر وقال مجاهد اعمى عن الحجة وقال
ابن عباس رضي الله عنهما يقبس اي في قوله تعالى لعلي آتيكم منها بقبس فخلوا
اي موسى واهله الطريق في سيرهم لمصر وكانوا شاتين في ليلة مظلمة مثلجة
ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل
يقدح بزنده معه ليوري فيصل لا يخرج منه شرر فراى من جانب الطور نارا فقال
اي لاهله امكثوا اني ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب
بنار لعلكم تصطلون وفي نسخة لابي ذر تدفئون بضم الفوقية وكسر الفاء وبهمزة
بدل لعلكم تصطلون وقوله في الآية لعلكم تصطلون يدل على البرد ويقبس على
وجه الظلام او اجد على النار هدى على انه قد تاه عن الطريق ثم قول
ابن عباس رضي الله عنهما هذا ثابت بناء على ما مشى الفرع كاصله نحو ما جهد
قوله في الدنيا في رواية ابي ذر قال ابن عيينة هو سفيان اسلمهم اعلمهم
اي قال ابن عيينة في قوله تعالى اسلمهم طريقة اعلمهم رايا وعملا كذا
هو في تفسير ابن عيينة وفي رواية ابي ذر اسلمهم طريقة اعدلهم بزيادة لفظ
طريقة ويروى افضلهم بدل اعدلهم وفسره الطبري بقوله اوفاهم عقلا رواه عن
سعيد بن جبير وفي رواية اخرى عنه اعلمهم في نفسهم وقال ابن عباس رضي الله
عنهما هضما لا يظلم فينقص من حسناته اي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
في تفسير قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما لا يظلم فينقص اي فينقص من حسناته
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ابن آدم يوم القيمة ان يظلم فيزاد في سيئاته
ولا يهضم فينقص من حسناته وعند عبد بن حميد عن قتادة منه واصل الهضم
النقص والكسر يقال هضمت لك من حقك اي حططت وهضم الطعام
اي كسره وجوجا واويا اشار به الى قوله تعالى لا ترى فيها عوجا وفسره بقوله واويا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما العوج الاودية وعن مجاهد العوج الانحناء
وصله ابن ابي حاتم عنه امتا رابية اشار به الى قوله تعالى ولا امتا وقد وقع
بكذا في رواية ابي ذر وقد الامت بالرابية وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الامت الروابي وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا عنه وقال ابو عبيدة العوج بكسر
ما عوج من المسائل والاودية والامت الانثى يقال قد حلقتي ما ترك

فيه امتا وعن بيان الامت الشقوق في الارض وعن مجاهد الارتفاع وعن ابن زيد
لامت التفاوت سيرتها حالتها الاولى اشار به الى قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى
وفسره بقوله حالتها الاولى اي هيئتها الاولى وهي كما كان عصا وذلك ان موسى
عليه السلام لما امر بالقاء عصاه فالقاها فصارت حية تسعى قال الله تعالى خذها
ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى وهي قصة من السير تجوز بها للطريقة النهي النقي
اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى وفسر النهى بقوله النقي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما معناه لذوي النقى وعن الضحاك هم الذين ينتهون عما
حرم الله عليهم وعن قتادة لذوي الورع وقال الثعلبي لذوي العقول واحدها نهية سميت
بذلك لانها تنهى صاحبها عن القبائح والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات ضنكا
الشقاء اشار به الى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا وفسر
الضنك بالشقاء وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنهما وروى الطبري عن عكرمة مثله ومن طريق قيس بن حاتم في قوله معيشة
ضنكا قال رزقا في معصيته وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
في قوله معيشة ضنكا عذاب القبر اورده من وجهين مطولا ومختصرا واخرجه سعيد
ابن منصور والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه موقوفا ومرفوعا والطبري
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ورجح الطبري واستند الى قوله
في اخر الاية ولعذاب الاخرة اشد وابقى وقال الثعلبي ضنكا ضيقا يقال منزل
ضنك وعيش ضنك يستوي فيه الذكر والانثى والواحد والاثنان والجمع وعن
الحسن الزقوم والغسلين والضريع وعن عكرمة الحميم وعن الضحاك الكسب الخبيث
ويقال الضنك معرب تنك وهو في اللغة الضار سيئ الضيق هوى شقي اشار
به الى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وفسر بقوله شقي وقد وصله ابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل هلك وترده في النار وقيل وقع في الهاوية
والاول شامل لها المقدس المبارك اشار به الى قوله تعالى انك بالواد المقدس
طوى وفسر المقدس بقوله المبارك وفي رواية ابي ذر بالواد المقدس المبارك
بزيادة لفظ بالواد طوى اسم الوادي وفي رواية ابي ذر زيادة واد وهو بدل من الواد
او عطف بيان له او مرفوع على اضمار مبتدا او منصوب باضمار اعني وطوى بالتنوين
وبه قرا ابن عامر والكوفيون وعن الضحاك هو واد بحميق مسند مثل المطوي في
وقيل هو الليل يقال اتيتك طوى من الليل وقيل طويت عليه البركة فيه يمكنا
اشار به الى قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وفسره بقوله بامرنا بهذا
على كسر الميم وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر وقرا بالفتح نافع وعاصم وحمزة
وهما مصدران الحقيقي وقرا الحمزة والكسائي بالضم فعلى هذا القراءات بقدرتنا سلطاننا
وقد سقط هذا في رواية ابي ذر مكانا سوى منصف بينهم اشار به الى قوله تعالى
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى وفسر قوله سوى بقوله منصف بينهما مكانا
مستوى مسافته على الفريقين وقرئ سوى بضم السين وكسرها منونا وانتصاب
مكانا بفعل دل عليه المصدر اعني موعدا في قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه
لا يخلفانه موصوف وقد سقط هذا ايضا لابي ذر يبسا يابسا اشار به الى قوله تعالى
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وفسره بقوله يابسا وفي التفسير يابس بالتخفيف
ولا طين وصف به باعتبار ما يؤل اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فجففته
وقيل هو في الاصل مصدر وصف مبالغة على قدر موعد اشار به الى قوله تعالى ثم جئت

ثم جئت على قدر يا موسى وفسره بقوله موعد وفي نسخة على
موعد بزيادة على اي على القدر الذي قدر لك انك تجيء والكلك واستثنائك
لا تستقدم ولا تستاخر وعن عبد الرحمن بن كيسان على راس اربعين سنة وهو القدر
الذي يوحى فيه الى الانبياء وعليهم السلام قال ابو البقاء وهو متعلق بمحذوف على انه
حال من فاعل جئت اي جئت موافقا ما قدر لك قال في الدر وهو تفسير بمعنى وبالتفسير
العنا على ثم جئت مستعينا او كائنا على مقدر معين كقوله ه قال الخلافة او كانت
كما اتى ربه موسى على قدر لا تنيا لا تضعفا اشار به الى قوله تعالى ولا تنيا
في ذكري وفسره بقوله لا تضعفا وهكذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما وبه
عبد بن حميد من طريق قتادة مثله ومن طريق مجاهد كذلك وعن السدي لا تفترا
وعن محمد بن كعب لا تقصرا وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه لا تنيا واحد
من وني يني ونيا كوعد يعد قال الجوهري الوني الضعف والفتور والكلال قالا
بقولا عقوبة اشار به الى قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا وفسره بقوله
عقوبة وكذا فسره ابو عبيدة ان يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار
الحجة وقد سقط هذا في رواية غير ابي ذر باب قوله تعالى ثبت
لفظ باب في رواية ابي ذر وسقط قوله واصطنعتك لنفسي افتعال من صنع
فابدل تاء افتعل طاء لاجل حرف الاستعلاء اي اصطفيتك واخترتك
لمحبتي واختصصتك بالنبوة والرسالة وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه
من ربه لانه احدا لا يصطنع الا من يختاره ووقع في رواية ابي احمد الجرجاني
واصطفيتك وهو تصحيف ولعله ذكرت على سبيل التفسير حدثنا
الفضل بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالمثناة الفوقية هو ابن
محمد بن عبد الرحمن الشعراني بالحاء المعجمة والراء المهملة وهو من افراده قال حدثنا
مهدي بن ميمون الازدي المغولي بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو
البصري قال حدثنا محمد بن سيرين الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التقى ادم وموسى عليهما السلام
قال القابسي النقت اراد احدهما في السنة وقيل يجوز ان يكون ذلك ليوم القيمة
وقال القاضي عياض يجوز ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد جاء
في حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء عليهم السلام في السموات
وفي بيت المقدس وصلى بهم فلا يبعد ان الله عز وجل احياهما كما احيى الشهداء
ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حق موسى عليه السلام لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه كما سيأتي وقال ابن الجوزي يجوز ان يكون المراد شرح حال بضرب مثل لو
اجتمعا لقال فان قيل ما وجه اختصاص موسى عليه السلام بهذا دون غيره من الانبياء
عليهم السلام فالجواب انه اول من جاء بالتكاليف قال موسى لادم عليهما
السلام وفي لفظ ابن مردويه فلقيه موسى فقال له وفي لفظ بلغه ارجح ادم و
موسى لنا اكثر وفي الحديث الانبياء من طريق محمد بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه انت ادم الذي اشقيت الناس من الشقاوة وهي
ضد السعادة وفي لفظ لمسلم يا ادم انت ابونا خيبتنا اي اوقعتنا في الخيبة
وهي الحرمان والخسران وقد جاء بتخيب وتخوب معناه كنت سببا خيبتنا
وفيه جواز اطلاق النكرة البيلي الى من نسب فيه وفي جنتهم من الجنة اي نبتنا ولك
من الشجرة والمراد بالجنة التي اخرج منها ادم عليه السلام جنة الخلد وجنة الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي هي دار الجزاء في الآخرة وجنة الفردوس وغيرها التي هي دار البقاء كانت
موجودة قبل آدم عليه السلام وهو مذهب اهل الحق قال له وسقط في رواية
ابي ذر قوله له آدم انت الذرية وفي نسخة انت موسى الذر اصطفاك برسالته
اي خصك بذلك وقيل جعلك صافيا خالصا عن شائبة قال بكلامه
واصطفاك لنفسه وهذا هو موضع الترجمة وفيه تلميح الى قوله تعالى فلما كلم
موسى تكليما وانزل عليك التورية فيها تبيان كل شيء من الاحبار بالغيوب
والقصص والمواعظ وغير ذلك من قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل
شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قال نعم فوجدتها ويروى فوجدته الضمير
بالتانيث يرجع الى التورية باعتبار اللفظ وبالتذكير يرجع اليه باعتبار المعنى
وهو الكتاب ويقال بالتانيث يرجع الى الخطيئة وبالتذكير الى الذنب كتبت
اي الخطيئة كتبت فيها وفيه كذا في رواية الكشميهني وفي رواية المحموي والمستملي
فوجدته كتب اي الذنب كتب فيه على قبل ان يخلقني وعند ابن ابي حاتم من طريق
زيد بن اسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال آدم قبل وجدت فيما يعني في التورية
وعصى آدم ربه فغوى وليس المراد انه الزمه اياه واوجبه عليه فلم يكن له في
تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى ان الله اثبته في ام الكتاب قبل
كونه وحكم بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف
علمه الله فكيف تفتفل عن العلم السابق وتنكر الكسب الذي هو السبب وتسمي
الاصل القدر وهو القدر قال نعم فحج آدم موسى هكذا الرواية برفع آدم على الفاعلية
في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح اي غلبه بالحجة
وظهر عليه بها وموسى عليه السلام مال في قلوبه الى الكسب وآدم عليه السلام
مال الى القدر وكلاهما حق لا يبطل احدهما صاحبه ومتى قضي للقدر على الكسب
اخرج الى مذهب القدرية او للكسب على القدر اخرج الى مذهب الجبرية وانما
وقعت الغلبة لآدم عليه السلام من وجهين احدهما انه ليس لمخلوق ان يلوم
مخلوقا فيما مضى عليه الا ان يأذن الشرع بلومه ويكون الشرع هو اللائم الثاني ان
الفعل فيه القدر والكسب والتوبة تمحو اثر الكسب فلا يعيب عليه لم يبق الا
القدر والقدر لا يتوجه اليه لوم وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب ارنا
ايانا الذين اخرجت ولعنتي الجنة فاراه آدم عليه السلام فقال انت ابونا قال
نعم قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال نعم قال فما حملك
على ان اخرجتنا من الجنة فقال له آدم عليه السلام من انت قال موسى قال
نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من غير رسول من خلقه قال نعم قال اما وجدت
ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال افتجدني تلومني في
شيء سبق مني الله فيه القضاء قبل ان اخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك حج آدم موسى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واصطفاك
لنفسه كما تقدم والحديث من افراده من الوجه المذكور وقد مضى في كتاب
الانبياء في باب وفاة موسى عليه السلام وسيأتي ايضا من حديث
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه واخرجه ايضا من حديث
ابي سعيد رضي الله عنه واخرجه مسلم بالفاظ منها فقال موسى يا آدم انت
ابونا اخرجتنا من الجنة ومنها قبل ان يخلقني باربعين سنة ومنها انت الذي

الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة ومنها فهل وجدت فيها يعني
في التورية وعصى آدم ربه فغوى قال نعم اليم البحر اشار به الى قوله تعالى
فاقذفيه في اليم وفسر اليم بالبحر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق
اسباط بن نصر عن السدي وقال الكلبي اليم نهر النيل قلت وموضع ذكر
هذا في الباب الآتي وذكره هنا ليس موجودا وقال العيني المراد باليم
في الباب الآتي موج القلزم والذي ذكره هنا هو النيل اطلق عليه البحر
لتجاوز اياه الزيادة انتهى الا ان المناسب ان يذكره قبل باب قوله
واصطنعتك لنفسي فاخرم باب قوله عز وجل وفي
نسخة سقط لفظ قوله واوحينا هكذا وقع عند غير ابي ذر وهو خلاف
الثلاثة وفي رواية ابي ذر ولقد اوحينا وهو المواقع الى موسى ان
اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل من ارض مصر وقرئ بهمزة الوصل من الثلاثي
وبهمزة القطع من الافعال فاضرب لهم طريقا في البحر لفظ طريقا نصب
على المفعولية وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق كتب عن ضرب
البحر والمعنى اضرب البحر لينفلق بهم فيصير طريقا وقيل نصب على الظرفية قال
ابو البقاء اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ماء ولا طين لا تخاف
دركا اي ان يدركك فرعون من ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر
امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اي فلحقهم فرعون بجنوده او فاتبعهم فرعون
نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني اما لدلالة الاول عليه او زائدة كما في
المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم هو من
باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها اي فغشيهم ما لا يعلم
كنهه الا الله تعالى والضمير في غشيهم لجنوده اوله ولهم وما اضل فرعون قومه
في الدين وما هدى وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد واضلهم
في البحر وما انجى وسقط في رواية ابي ذر من قوله لا تخاف الى آخره وقال بعد
قوله يبسا الى قوله وما هدى حدثني بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو آخره مهملة ابن عبادة
عبادة قال حدثنا شعبة اي ابن الحجاج قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه انه
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء وفي
نسخة يوم عاشوراء وهي رواية ابي ذر قيل هو من باب الصفة التي لم يرد لها
فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء او صورته عاشوراء وقيل وليس في كلامهم
فاعلا غيره وقيل يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الى انه احد من العشر الزائد
هو من اظفار الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير هذا في الصوم
فسألهم ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه
وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون
اي غلب عليه وفي الصوم من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير
عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وسقط في رواية ابي ذر لفظ النبي الى آخره نحن اولى
بموسى منهم بضم الغين فصوموه وفي الصوم فصامه وامر بصيامه ومطابقة
الحديث للترجمة تؤخذ من مضمون الترجمة وقد مضى الحديث في كتاب الصيام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في باب صيام عاشوراء ومعنى الكلام فيه هناك **باب**

قوله عز وجل وقد سقط لفظ قوله في رواية غير ابي ذر وسقط لفظ باب ايضا
في نسخة **فلا يخرجنكما** اي فلا يكونن الشيطان سببا لاخراجكما والخطاب لادم وحواء
عليهما السلام **من الجنة فتشقى** اي فتتعب ويكون عيشك من كد جبينك لعرق
جبينك وعن سعيد بن جبير اهبط الى ادم عليه السلام ثور احمر فكان يحرث
ويمسح العرق من جبينه فهو الشقاء الاول قال الله تعالى وكان حقا ان يقال فتشقيا
ولكن اسند الشقاء الى ادم عليه السلام وحده دون حواء لعدالة اكتسابه في الزوجة
لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال او كان في
ضمن شقاء الرجل وهو قيم الاهل شقاؤهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها وقيل
لابي رؤس الاي **حدثنا قتيبة** هو ابن سعيد الثقفي وزاد ابو ذر في روايته ابن عبد
قال **حدثنا ايوب بن النجار** بالنون والجيم المشددة وبعد الالف راء وابو السمير
الحنفي اليمامي كان يقال انه من الابدال **عن يحيى بن ابي كثير** بالمثلثة الطائي مولاهم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاج موسى ادم بالنصب على المفعولية
وفي نسخة حاج ادم موسى **فقال موسى** عليه السلام له اي لادم عليه السلام **انت**
الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهي عنها **واشقيتهم**
بكد الدنيا وتعبها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى ادم **قال ادم مجيبا له يا موسى**
انت الذي اصطفاك الله برسالاته بالجمع باعتبار الانواع وفي اليونينية
بالافراد **وبكلامه** اي باختيارك على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة
وانزل عليك التورية **اتلومني** بهمزة الاستفهام للانكار وفي رواية مسلم اتلومني
بغير همزة والتقدير اتجد في التورية هذا النص علي وهو ثابت قبل كوني وقدر حكم
بان ذلك كائن لا محالة فكيف تعتقد عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو
السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين
الاخيار الذين يشاء ون اسرار الله تعالى من وراء الاستار **اتلومني على امر كتبه الله**
علي قبل ان يخلقني او قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحف التورية والواحها
قبل ان يخلقني والشك من الراوي **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم**
موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن استقلاليا
تمكن من تركه بل كان ذلك امرا مقضيا او قيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله
تعالى خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها
وقيل انما احتج بان التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه كما تقدم وعند مسلم اتلومني على
على امر قدره علي قبل ان يخلقني باربعين سنة او قال السنور المراد بالتقدير هنا الكتابة
في اللوح المحفوظ او في صحف التورية والواحها اي كتبه علي قبل خلقي باربعين سنة وقد
صرح بهذا في الرواية الاخرى وهو قوله يكم وجد في التورية قبل ان اخلق قال
موسى باربعين سنة قال اتلومني على ان عملت عملا كتبه الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني بخمسين
سنة فهذه الرواية مصرحة بيان المراد بالتقدير ولا يجوز ان يراد به حقيقة القدر
فان علم الله تعالى وما قدره على عباده واراده من خلقهم ازلي لا اول له فان قيل
فالمعنى بالتقدير المذكور وقد جاء في الحديث ان الله تعالى قدر المقادير قبل ان يخلق
الخلق بخمسين الف سنة فالجواب ان المعلومات كلها قد احاط بها العلم القديم
قبل وجود كل مخلوق ولكنه كتبها في اللوح المحفوظ في زمان دون زمان فجائز ان يكون

ان يكون كتب ما يجري لادم عليه السلام قبل خلقه باربعين سنة اشارة
الى مدة لبثه طينا فانه بقي كذلك اربعين
سنة فكانه قال كتب علي ما جرى منذ سواني
طينا قبل ان ينفخ في الروح والله تعالى
اعلم بالصواب

قد وقع الفراغ من تبييض هذا المجلد السادس من شرح صحيح الامام البخاري عليه رحمة الباري
وصلى الله على المصطفى محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل وهو حسبي
وكفى وحصل الفراغ من تسويده وكتابته على يد الفقير الى الله الكريم الغني ابن سليمان بناه
الموروني عفي عنهما

قد طالعناه وبقدر الفرد والله صححناه
فما بقي في السقامة الا كثير قليل
وفقه الله الموضوعة
على السقامة فيها دليل
وانا العصر المحتاج الى رحمة
ربه القوي غفران
ابن سليمان بناه
الموروني
عفي عنهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net